

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة



تفسير القرآن العظيم

لعزالدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي المتوفى سنة ٦٦٠هـ

من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة التوبة

دراسة وتحقيقا وتعليقا.

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الكتاب والسنة

إعداد الطالب

يوسف محمد رحمة الشامي

إشراف

الأستاذ الدكتور عبدالستار فتح الله سعيد

المجلد الأول

١٤١٨هـ = ١٩٩٨م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القصرى
كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : يوسف محمد رحمه الشامي كلية : الدعوة وأصول الدين قسم : .. الكتاب والسنة
الأطروحة مقدمة لئيل درجة : .. الدكتوراه في تخصص : الكتاب والسنة
عنوان الأطروحة : ((تفسير القرآن العظيم، لعز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة التوبة: دراسة وتحقيقاً وتعليقاً.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه _ والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٤١٩/٢/٢٣ هـ _ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم : فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

المناقش الخارجي

الاسم أ.د/ رفعت فوزي عبدالطلب

التوقيع :

يعتمد

رئيس قسم الكتاب والسنة

الاسم : د/ حسنين محمد حسين فلبان

التوقيع :

المناقش الداخلي

المشرف

الاسم : أ.د/ عبدالستار فتح الله سعيد الاسم : د/ محمد حسن الغماري

التوقيع :

• بوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فهذه رسالة مقدمة لنيل درجة (الدكتوراه) من كلية الدعوة وأصول الدين - فرع الكتاب والسنة - وهي بعنوان:

تفسير القرآن العظيم، لعز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي، من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة

التوبة: دراسة وتحقيقاً وتعليقاً

والرسالة تتضمن مقدمة وقسمين وخاتمة.

فالمقدمة تتضمن أسباب اختياري هذا الموضوع ومنهجي في البحث ثم خطته.

وأما القسم الأول فهو قسم الدراسة، وفيه بابان:

الأول: يتعلق بعصر المؤلف وحياته وآثاره، وينقسم إلى ثلاثة فصول: الأول في عصر المؤلف بحالاته الثلاث: السياسية، والاجتماعية، والعلمية، والثاني في حياة المؤلف وآثاره، ويتحدث عن ولادته واسمه ونسبه وكنيته ولقبه، ووفاته، وشيوخه وتلاميذه، وأعماله ومواقفه، ثم آثاره ومكانته العلمية.

وأما الباب الثاني فهو في دراسة الكتاب، وينقسم إلى فصلين:

الأول: في توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه، ثم وصف نسخ الكتاب، والثاني في منهج المؤلف ومصادره، وأهمية الكتاب العلمية.

والقسم الثاني هو النص المحقق، وهو من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة التوبة، وقد اتبعت في تحقيقه الطرق المعروفة في التحقيق فنسخت النص وقابلته على ثلاث نسخ خطية، ثم وثقت الأقوال، وخرجت الأحاديث والآثار، وعلقت على ما يحتاج إلى تعليق.

وأخيراً خاتمة البحث، وقد ذكرت فيها ما توصل إليه البحث ومجملها ما يلي:

١- بعد دراسة شخصية العز بن عبدالسلام توصل البحث إلى أنه نال درجة الإمامة في العلم، وملاً الآفاق بشهرته، فاستحق بجدارة أن يلقب بسلطان العلماء.

٢- كشف البحث عن شخصية العز الشجاعة في الحق، حيث كان لا يخاف في الله لومة لائم.

٣- قدرة العز الفائقة على الإبداع والاستنباط، وامتلاكه أدوات الاجتهاد، وقدرته الفائقة على جمع المعاني الكثيرة في كلمات موجزة، وذلك يبين في مؤلفاته بعامة، وفي كتابه التفسير هذا بخاصة.

٤- أن هذا الكتاب قد جمع فيه مصنفه مادة جمة من أنواع شتى من العلوم التي تخدم التفسير، فهو جدير بأن يأخذ مكانه بين كتب التفسير، وأن يضاف إلى المكتبة الإسلامية.

ثم ألحقت بالرسالة في نهايتها تسعة فهارس متنوعة.

هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

عميد كلية الدعوة وأصول الدين

المشرف على الرسالة

الطالب

د/ محمد سعيد بن محمد حسن

أ.د/ عبدالستار فتح الله سعيد

يوسف محمد رحمه الشامي

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين،
والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد من الله تعالى علي بدراسة العلوم الشرعية، وهي أشرف العلوم، فحصلت على
درجة (البكالوريوس) من جامعة الإمارات العربية المتحدة من قسم الدراسات الإسلامية،
ثم تابعت تعليمي العالي بجامعة أم القرى، فحصلت على درجة (الماجستير) من قسم
الكتاب والسنة، ثم قبلت طالبا في مرحلة (الدكتوراه)، فالحمد لله تعالى وحده.

وبعد أن تم قبولي شرعت في البحث عن موضوع لمرحلة (الدكتوراه) وكان البحث
موجها إلى كتب التراث للحصول على كتاب أقوم بتحقيقه بعد أن كان موضوع بحثي
(للمماجستير) في جمع ودراسة مرويات التابعي كعب الأحبار، فبدأت بالتفتيش في فهارس
المخطوطات، ومقدمات الكتب المحققة التي غالبا ما تشير إلى المؤلفات المطبوعة
والمخطوطة، حتى يسر الله تعالى الوقوف على هذا التفسير لهذا العالم الجليل العز بن
عبد السلام، وبعد التحري تبين لي أنه لم يسبق أحد إلى تحقيق هذا الكتاب، وأول من
أفادني بذلك الدكتور عبد الله الوهيبي الذي كتب دراسة وافية عن العز ومنهجه في
التفسير واعتنى بإخراج اختصار العز لـ "تفسير النكت والعيون" للماوردي، وكان بحوزته
نسخة من التفسير أتحفني بها مشكورا، فجزاه الله خيرا، ولما حصلت على هذه النسخة
أسرعت في تقديمها إلى القسم، وتمت الموافقة بحمد الله تعالى على تحقيق هذا التفسير من
أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة التوبة.

سبب اختيار الموضوع:

دعاني إلى اختيار تحقيق هذا الكتاب الأمور التالية:

- ١- مكانة المؤلف العلمية وشهرته بين العلماء حتى استحق لقب سلطان العلماء،
فهو معروف بسعة علمه، ودقة تحقيقه، وجودة فهمه لنصوص الكتاب والسنة، وكان إليه
المرجع في الفتوى في عصره، حتى وصف ببلوغ رتبة الاجتهاد.
- ٢- حاجة المكتبة الإسلامية إلى كتاب في التفسير من تأليف هذا العالم الجليل،
خاصة وقد أخرجت له كتب أخرى في مجالات شتى، فحققت وكتبت عنها دراسات
ورسائل، ولكن لم يتقدم أحد -إلى الآن- لإخراج تفسيره الدقيق هذا محققا.

٣- خدمة التراث الإسلامي بإخراج كنز من كنوزه العلمية محققا مدروسا، والكتاب بحاجة إلى خدمته من حيث تحقيق النص، وتخريج الأحاديث والآثار، وعزو الأقوال إلى مظانها في كتب التفسير والقراءات ، واللغة و النحو، وغيرها.

٤- إن تحقيقي لهذا الكتاب يلزمي الرجوع إلى كثير من كتب التفسير والقراءات، واللغة والنحو، وكتب الأحاديث والآثار، وغيرها مما يتطلبه التحقيق والتعليق، ولاشك أن في ذلك فوائد علمية جمة يحرص عليها طالب العلم.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة وقسمين رئيسين وخاتمة.
وتشمل المقدمة أهمية الموضوع وسبب اختياره وخطة البحث وبيان منهجي وعلمي في التحقيق.

وأما القسمان فهما:

القسم الأول: الدراسة

القسم الثاني: النص المحقق

القسم الأول : الدراسة

تنقسم الدراسة إلى باين:

الباب الأول عصر المؤلف وحياته وآثاره، ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول: عصر المؤلف، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الحالة السياسية.

المبحث الثاني: الحالة الاجتماعية.

المبحث الثالث: الحالة العلمية.

الفصل الثاني: حياة المؤلف وآثاره، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: ترجمته (ميلاده واسمه ونسبه وكنيته ولقبه ووفاته).

المبحث الثاني: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الثالث: أعماله ومواقفه.

المبحث الرابع: مؤلفاته.

المبحث الخامس مكانته العلمية

الباب الثاني: دراسة الكتاب، وقسمته إلى فصلين:

الفصل الأول: نسبة الكتاب ونسخه، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

المبحث الثاني: وصف نسخ الكتاب.

الفصل الثاني: أهمية الكتاب ومنهج المؤلف فيه، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: منهج المؤلف ومصادره.

المبحث الثاني: أهمية الكتاب العلمية.

منهجي في التحقيق

أولاً: في إخراج نص الكتاب.

١- قمت بمقابلة النص على ثلاث نسخ خطية بعد أن جعلت نسخة مكتبة (آق

سكي) بتركيا نسخة الأصل للاعتبارات العلمية التي ذكرتها في مبحث وصف النسخ.

٢- قمت بكتابة الآيات المفسرة مضبوطة بالشكل، ووضعها بين قوسين مزهرين

وبخط محبر تميزا لها وتشريفا.

٣- كتبت رقم الآية بين معقوفين في أول كل آية ليسهل الرجوع إليها.

٤- وضعت حواشي نسخة الأصل في هامش الكتاب، لأنها حواش مفيدة،

ومعظمها من عمل المصنف نفسه.

٥- ما كان من الكلام في النص من غير الأصل وضعته بين معقوفين.

ثانياً: في الأحاديث:

قمت بتخريج الأحاديث من مظانها في كتب السنة، فما كان منها في الصحيحين

اكتفيت بالتخريج منهما وتركت الحكم عليه، وما كان في غيرهما خرجته مما تيسر لي

الوقوف عليه من الكتب التي أخرجته، ثم نقلت ما وقفت عليه من كلام العلماء فيها، وأما ما

لم أقف على حكم العلماء عليه بذلت جهدي في الحكم على إسناده بالنظر في رجاله فإن

كان السند متصلاً برجال ثقات حكمت عليه بالصحة دون الترجمة لهم، فإن كان فيهم

من هو في مرتبة الحسن حكمت عليه بالحسن وذكرت من كان من رجاله في مرتبة

الحسن، فإن كان فيهم ضعيف ذكرته وحكمت على الإسناد بالضعف.

وكان اعتمادي في الحكم على الرجال ما قاله ابن حجر في التقریب، حيث إنه اجتهد في اختيار العبارة المناسبة في الحكم على الرجال.

ثالثاً: في المصادر والمراجع.

يمتاز هذا الكتاب بأنه كتاب جامع لكثير من العلوم، فهو يهتم بالتفسير المأثور، والقراءات، والناسخ والمنسوخ، وأسباب النزول، والفقه، واللغة، ولذا فإن مراجعي قد تنوعت بتنوع مادة الكتاب، وكانت كالتالي:

١- في الأقوال التفسيرية: عزوت الأقوال إلى الكتب التي أخرجتها من كتب التفسير بالمأثور، وكان عمدتي في ذلك تفسير مقاتل بن سليمان، لتقدمه على غيره، وتفسير عبدالرزاق، وتفسير الطبري، وتفسير ابن أبي حاتم، لأنها تهتم برواية الآثار مسندة، وما لم أجده فيها رجعت إلى كتب من بعدهم التي عنيت بنقل الأقوال المأثورة وإن لم تعني بروايتها، ثم إنني أحيل إليها إذا كان القول نفسه فيها أو نحوه لاختلاف ألفاظ الناقلين للأقوال.

٢- في القراءات: عزوت القراءات إلى كتب القراءات ككتاب السبعة في القراءات، لابن مجاهد، وكتاب المبسوط في القراءات العشر، لأبي بكر الأصبهاني، وكتاب الحجة في القراءات السبع، لابن خالوية، والحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي، والمحتسب، لابن جني... وغيرها.

٣- في الناسخ والمنسوخ: رجعت في ذلك إلى كتاب أبي جعفر النحاس، وكتاب أبي عبيد القاسم بن سلام، وكتاب هبة الله بن سلامة، والناسخ والمنسوخ لابن العربي، ونواسخ القرآن، لابن الجوزي، ونحوها.

٤- في أسباب النزول: جعلت عمدة التخريج لأسباب النزول كتابي الواحدي والسيوطي في أسباب النزول، لتخصصها في هذا العلم، ثم كتب التفسير بالمأثور كالطبري وغيره التي تورد النقل في ذلك.

٥- في الفقه: رجعت في الفقه إلى كتب أحكام القرآن، كأحكام القرآن، للشافعي، وأحكام القرآن، لابن العربي، وأحكام القرآن للجصاص، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي.

٦- في اللغة: رجعت إلى الكتب المعنية بلغة القرآن، ككتب معاني القرآن، للفراء، والأخفش، والزجاج، والنحاس، وكذلك كتب أعاريب القرآن، كالتبيان للعكبري، والبيان لابن الأنباري، وإعراب القرآن، للنحاس، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج.

وأما في الكلمات الغريبة فقد حرصت على شرح وضبط ما يحتاج منها إلى شرح وبيان وضبط معتمدا على كتب تفسير غريب القرآن، والمعاجم القرآنية، كمفردات الراغب، وعمدة الحفاظ للسمين الحلبي، ومعاجم اللغة المشهورة.

٧- في الحديث: رجعت إلى كتب السنة المشهور، كالصحيحين، والكتب الستة، وغيرها من كتب الحديث، ثم إنني حرصت على أن أورد لفظ الحديث في الحاشية وذلك لأن المصنف كثيرا ما يجتزئ من الحديث، أو يذكره بمعناه.

ثم إنني أذكر اسم الكتاب في الهامش بما اشتهر به، كقولي مثلا "تفسير الطبري" مع أن اسم الكتاب "جامع البيان..."، فإن كان للكتاب أكثر من طبعة بينت ذلك، ككتاب شعب الإيمان، فله طبعتان: إحداهما كاملة وإليها أعزو بـ "الشعب" أو "شعب الإيمان" وطبعة ناقصة، وهي طبعة الدار السلفية، فإن اعتمدت على الأخيرة ذكرت أنها طبعة الدار السلفية، وكذا إذا أطلقت العزو إلى سنن النسائي، فالمراد الصغرى، أما إذا رجعت إلى الكبرى فإني أذكر بأنها الكبرى.

رابعا: في التراجم:

معظم الأعلام الواردة في الكتاب هم من الصحابة، أو من عاصريهم من غيرهم، لذا فإني اقتصر في الترجمة لهم من كتب الصحابة، ككتاب الاستيعاب، لابن عبد البر، وأسد الغابة، لابن الأثير، والإصابة، لابن حجر، وأما غير الصحابة فترجمت لهم من كتب السير والتراجم العامة.

ثم ختمت البحث بفهارس تفصيلية شاملة في نهاية الكتاب.

شكر وتقدير:

الشكر لله أولاً، فهو المنعم علينا بجزيل النعم، والموفق إلى كل خير، فالشكر له سبحانه وتعالى على ما من به من إتمام هذا العمل، طمعا في المزيد ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾.

ثم أتوجه بالشكر الجزيل لجامعة أم القرى التي قبلتني طالبا في مرحلتي الماجستير والدكتوراه، ولكلية الدعوة وأصول الدين، وخاصة قسم الكتاب والسنة، فجزى الله خيرا القائمين عليها.

والشكر موصول لأساتذة كرام وإخوة أفاضل، وأولهم استحقاقا للشكر أستاذي الفاضل الدكتور عبدالستار فتح الله سعيد، فقد رعى هذا البحث منذ أن كان فكرة إلى أن صار بحثا على هذه الصورة، فكان نعم الموجه والمعلم، فمنه تعلمت طريقة البحث، ولم يضمن علي يوما بما عنده من العلم فكم استوقفتني عند آية أو فكرة، ووجهني لتحرير المسائل تحريرا علميا دقيقا، وهو لم يقتصر على ما يتعلق ببحثي، بل كلما جددت خاطرة من العلم يقتضيها المقام طلب مني تسجيلها حتى لا تفوتني فائدتها، ووجدته ناصحا أميناً، فهو يهتم بأبحاث طلابه، ويحمل همها في حرص شديد على الدقة والإتقان.

وكان نعم المؤدب، فكما تعلمنا منه العلم تعلمنا الأدب كذلك، فكان قدوة صالحة لنا في سلوكه وأخلاقه الفاضلة، كما أنه كان يهدي إلينا بين حين وآخر نصائح وإرشادات من خلاصة تجاربه في الحياة.

وإني مهما ذكرت فيه من صفات الخير فلن أوفيه حقه، وأسأل الله تعالى أن يجزيه خير الجزاء، كما أسأله أن يديم عليه تمام الصحة والعافية، وأن يحفظه من كل مكروه، وأن يقيه شر الفتن ما ظهر منها وما بطن.

ثم الشكر الجزيل للدكتور موفق بن عبد الله بن عبدالقادر -وفقه الله- الذي كان كثيرا ما يستحثني على المثابرة ومواصلة البحث، حاملا هم هذا البحث، كما لم ييخل علي بوقته الثمين فيما احتاجه مما يتعلق ببحثي.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل للدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي الذي أمدني بنسخة من هذا الكتاب، وللأستاذ الدكتور عبدالرحمن محمد إسماعيل، أستاذ النحو والصرف في هذه الجامعة الذي أفادني في مجال تخصصه.

وأخص بالشكر إخوة كراماً كان لهم الأثر في إخراج هذا البحث، فأشكر الأخ محمد عبدالرحيم سلطان العلماء، الذي أمدني بمراجع لهذا البحث من مكتبته العامة بالمصادر والمراجع القيمة.

وأشكر الأخوين الكريمين: الدكتور حسن محمد عبدالرحمن، وعبدالله بن محمد الأنصاري اللذين قابلا معي نص هذا الكتاب.

كما أشكر الأخ محمد أحمد القرشي الذي آثرني ببعض وقته الذي هو أولى به مني، فهو مشغول بتحضير رسالته الدكتوراه، كل ذلك في رحابة صدر، فأسأل الله تعالى أن يبارك له في وقته، ويثيبه على ما قدم من عون ومساعدته.

وأشكر الأخ الدكتور محمد مصطفى أيدن التركي، الذي قام بتصوير مخطوطات هذا الكتاب، وأمدني بها، مما وفر علي جهد السفر إلى تركيا، فجزى الله الجميع خيراً الجزاء.

وأخيراً أسأل الله تعالى المثوبة فيما أصبت فيه، والمغفرة فيما أخطأت فيه، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم.
وصلّى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

القسم الأول الدراسة

وينقسم إلى باين:

الباب الأول: عصر المؤلف وحياته وآثاره.

الباب الثاني: دراسة الكتاب.

الباب الأول

عصر المؤلف وحياته وآثاره

ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول: عصر المؤلف

الفصل الثاني: حياة المؤلف وآثاره

الفصل الأول عصر المؤلف

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الحالة السياسية

المبحث الثاني: الحالة الاجتماعية

المبحث الثالث: الحالة العلمية.

المبحث الأول

الحالة السياسية

إن الحديث عن الحالة السياسية في عصر العز بن عبد السلام يعني الحديث عن الفترة الزمنية من أواخر القرن السادس الهجري إلى ما بعد منتصف القرن السابع الهجري بقليل، أي ما بين عامي ٥٧٧هـ، و ٦٦٠هـ، وهي المدة التي بين ولادته إلى وفاته، وهي فترة تاريخية تتابعت فيها الأحداث العنيفة على المسلمين، وتخللتها انتصارات مباركة للمسلمين على الصليبيين والتتار والحمد لله تعالى، وفي هذا المبحث أحاول أن أعرض هذه الأحداث عرضاً موجزاً، أبدأه بأحداث الدولتين الأيوبيه والمملوكية، والتي عايش الشيخ كثيراً منها، ثم أنتقل إلى وصف موجز لحال الخلافة العباسية في بغداد، فالخلافة الفاطمية في مصر، ثم الدولة الخوارزمية في المناطق الشرقية.

أولاً : الدولة الأيوبية ومؤسسها صلاح الدين الأيوبي.

لما كان مؤسس الدولة الأيوبية هو صلاح الدين الأيوبي اقتضى الأمر إعطاء نبذة موجزة عن نشأة هذه الدولة، ثم ذكر أهم الأحداث التي وقعت في عهدها، وإن كان بعض ذلك حدث قبل ولادة العز بن عبد السلام.

فمؤسس هذه الدولة هو القائد الإسلامي صلاح الدين يوسف بن نجم الدين أيوب بن شادي بن مروان الكردي، أحد قواد نور الدين محمود زنكي^(١)، والذي استطاع بعد ذلك الانفراد بحكم مصر والشام.

أما مصر فقد حكمها بعد حملتين عليها:

الأولى : في سنة ٥٦٢هـ لما دخلت الفرنج مصر فأرسل نور الدين محمود زنكي

(١) هو عماد الدين محمود بن زنكي بن أفسنقر، أبو القاسم نور الدين، الملقب بالملك العادل، ملك الشام ومصر، وهو أعدل ملوك زمانه، وأجلهم وأفضلهم، وكان مداوماً للجهاد، وهو أول من بنى داراً للحديث، وكان متواضعاً مهيباً وقوراً، مكرماً للعلماء، عارفاً بالفقه على مذهب أبي حنيفة، . ينظر الأعلام: ١٧٠/٧.

أسد الدين شيركوه^(١) وابن أخيه صلاح الدين، وانتهت هذه الحملة بهزيمة الفرنج، عادا بعدها إلى الشام، بعد أن صالحهما شاور^(٢) الوزير الفاطمي على استلام البلاد.

والثانية: في سنة ٥٦٤هـ لما قدم الفرنج بحافل هائلة لا قبل للعاضد - حاكم مصر - بها للاستيلاء على مصر، فاستنجد بنور الدين محمود زنكي، فأرسل إليه نور الدين جيشاً للمرة الثانية وبقيادة أسد الدين ومعه صلاح الدين أيضاً، فلما دخلوا القاهرة، وسمع الفرنج بوصولهم رجعوا إلى بلادهم خوفاً من عساكر نور الدين، وفي هذه المرة قتل صلاح الدين الوزير شاور الذي كان يمالئ الفرنج على المسلمين، ففرح بذلك المسلمون فرحاً عظيماً، ثم استوزر العاضد - بعد مقتل شاور - أسد الدين شيركوه، ولقبه المنصور، ولكنه مات بعد شهرين وخمسة أيام، فأقام العاضد مكانه صلاح الدين، ولقبه الناصر، فصار زمام الأمور بيده، وأخذ يمدد الطرق لإزالة الحكم الفاطمي من مصر، فشرع رحمه الله تعالى في إرجاع الخطبة لبني العباس، وقطع الأذان بـ "حي على خير العمل" من ديار مصر كلها، وعزل قضاة مصر لأنهم كلهم شيعة، وجعل القضاء للشافعية، واستتاب في سائر الأعمال شافعية.

وفي عهد وزارته اشتد البلاء على أهل دِمياط من بلاد مصر سنة ٥٦٥هـ لما حاصرتها الفرنج خمسين يوماً، فطلب صلاح الدين من نور الدين النجدة، فأرسل إليه بعوثاً كثيرة يتبع بعضها بعضاً، وأمدّه العاضد نفسه بألف ألف دينار حتى انفصلت الفرنج عن دِمياط.

(١) هو شيركوه بن شاذي بن مروان، أبو الحارث، أسد الدين الملقب بالملك المنصور، أول من ولي مصر من الأكراد الأيوبيين، وهو أخو نجم الدين أيوب، وعم السلطان صلاح الدين، كان من كبار قواد جيش نور الدين زنكي، أرسله نور الدين لنجدة شاور، وعاد إليها ثانية لنجدة ابن أخيه صلاح الدين، ولما علم أن شاور يتآمر على قتله مع كبار القواد تعاون مع صلاح الدين على قتل شاور، وأرسل رأسه للخليفة، فلقبه العاضد بالمنصور، وولاه الوزارة، وتوفي فجأة بعد ولاية الوزارة بشهرين وخمسة أيام. ينظر الأعلام: ١٨٣/٣.

(٢) هو شاور بن مجير بن نزار السعدي، من بني هوازن، أبو شجاع، ولي الصعيد الأعلى بمصر في أيام العاضد، ثم قام بثورة استولى بها على وزارة مصر، مალأ الإفرنج واستعان بهم على دفع أسد الدين شيركوه عن دخول مصر، ودخل شيركوه مصر، فاتفق مع العاضد على قتله وعهدا إلى صلاح الدين قتله، فقتله أمام قبر الإمام الشافعي، وبعث برأسه إلى العاضد. ينظر الأعلام: ١٥٤/٢.

حكم صلاح الدين لمصر والشام

ولما توفي العاضد آخر الخلفاء الفاطميين سنة ٥٦٧هـ استقل صلاح الدين بحكم مصر، فأقام في الناس العدل ورفع الظلم عن العباد، وأمر بإقامة الخطبة لبني العباس بمصر والقاهرة، وكان ذلك يوماً مشهوداً، ولما بلغ الخبر نور الدين، أرسل إلى الخليفة العباسي المستضيء يعلمه بذلك، فزينت بغداد، وغلقت الأسواق وعملت القباب، وفرح المسلمون فرحاً شديداً^(١).

وأما في الشام فقد توفي نور الدين محمود بن زنكي سنة ٥٦٩هـ في قلعة دمشق، وقام مقامه ابنه الملك الصالح إسماعيل، وكان صبياً لا ينهض بأعباء الملك، ولا يستقل بدفع عدو الله عن البلاد، فلما خشي صلاح الدين أن يؤتى الشام من قبل هذا الصبي تجهز سنة ٥٧٠هـ للخروج إلى الشام لحفظه من الفرنج، فدخل دمشق سلماً وتسلم قلعتها، ثم ضم حمه وحمص وحلب^(٢)، وبهذا انفرد بحكم مصر والشام^(٣)، وفي هذه الفترة ولد الشيخ عز الدين بن عبد السلام، كما سيأتي بيان ذلك إن شاء الله تعالى.

نصره العظيم ووفاته

ودخلت سنة ٥٨٣هـ، ليلتي صلاح الدين مع الصليبيين، في معركة حطين المشهورة، التي كتب الله فيها النصر المبين للمسلمين على الصليبيين، وكانت ثمرتها استرداد بيت المقدس وتطهيرها من دنس الصليبيين، بعد أن بقيت في أيديهم إحدى وتسعين سنة^(٤)، والحمد لله رب العالمين.

(١) ينظر: سيرة صلاح الدين، لابن شداد: ٣٧-٣٩، وحسن المحاضرة: ٦٠-٣/٢، والعز بن عبد السلام، للوهبي: ٢١.

(٢) ينظر: سيرة صلاح الدين، لابن شداد: ٤٧.

(٣) ينظر بدائع الزهور، لابن إياس: ٢٤٠/١/١، والبداية والنهاية: ٣٨١/١٢-٣٨٣، والعز بن عبد السلام، للوهبي: ٢٢.

(٤) ينظر سيرة صلاح الدين، لابن شداد: ٨١-٨٢، ودول الإسلام، للذهبي: ٩٤-٩٥، والسلوك، للمقرئ: ١٢٢/١/١.

وتدخل على المسلمين سنة ٥٨٩هـ والتي فيها توفي السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى، بقلعة دمشق، "وكان يوما لم يصب المسلمون والإسلام بمثله منذ فقد الخلفاء الراشدون، وغشي القلعة والبلد والدنيا من الوحشة ما لا يعلمها إلا الله تعالى"^(١).

خلفاء صلاح الدين

وقبل وفاته -رحمه الله تعالى- ولى على مصر ابنه العزيز عثمان، وعلى دمشق ابنه الأفضل علي، وعلى حلب ابنه الظاهر غازي، وعلى الكرك والشَّوْبَك والبلاد الشرقية أخاه العادل، وعلى اليمن أخاه سيف الإسلام طُغْتَكِين.

فلما توفي صلاح الدين حصلت الفرقة بينهم، ونشب الصراع فاستقل كل واحد منهم عن الآخر، وانقسمت الدولة الأيوبية إلى دويلات متناحرة، ونشبت الحروب بينها، حتى استقر الأمر واجتمعت الكلمة على الملك العادل^(٢)، فقسم هو الآخر البلاد بين أولاده، فأعطى المعظم عيسى دمشق، وأعطى الأشرف موسى الشرق، وأعطى الكامل محمد مصر، وصار هو ينتقل بين ممالك أولاده، والعمدة في كل الممالك عليه إلى أن مات في جمادى الآخرة سنة ٦١٥هـ^(٣).

الاستعانة بالكفار على المسلمين وموقف العز من ذلك

وبعد وفاته دب الصراع بين أولاده على الملك، فتحاربوا، واستعان بعضهم بالصليبيين، ودفعوا لذلك بعض أراضي المسلمين، فأعطى الكامل بيت المقدس للفرنج، صلحا سنة ٦٢٦هـ، ليعينه على انتزاع دمشق من ابن أخيه الملك داود

(١) ينظر سيرة صلاح الدين، لابن شداد: ٢٤٦، ودول الإسلام، للذهبي: ١٠١.

(٢) ينظر البداية والنهاية: ١١/١٣.

والملك العادل هو محمد بن أيوب بن شادي، أبو بكر، أخو السلطان صلاح الدين، من كبار سلاطين الدولة الأيوبية، كان نائب السلطنة عن أخيه صلاح الدين بمصر، ثم ولاه أخوه صلاح الدين مدينة حلب، فأقام بها ثم انتقل إلى الكرك، واستطاع الاستقلال بالديار المصرية بعد وفاة أخيه صلاح الدين، وضم إليها الديار الشامية، ولما صفا له جو الملك قسم البلاد بين أولاده، وجعل ينتقل من مملكة إلى أخرى، توفي بـ"عاقين" إحدى قرى دمشق وهو يجهز العساكر لقتال الإفرنج، ودفن في مدرسته المعروفة بالعادلية. ينظر الإعلام: ٤٧/٦.

(٣) ينظر النجوم الزاهرة: ٢٢٧/٦، وبدائع الزهور: ٢٥٧/١/١.

ابن المعظم عيسى^(١)، "فنودي بالقدس بخروج المسلمين منه وتسليمه للفرنجة فاشتد البكاء وعظم الصراخ والعويل"^(٢).

وأما الملك الصالح إسماعيل بن العادل فقد أعطى مدينة صفد وقلعة الشقيف للصليبيين سنة ٦٣٨ هـ ليعينوه على ابن أخيه نجم الدين أيوب حاكم مصر، الأمر الذي أثار حمية الشيخ عز الدين والشيخ أبي عمرو عثمان بن الحاجب على حمى الإسلام، فأنكروا على الصالح إسماعيل فعله هذا، وقطع العز الخطبة عنه ولم يدع له، فغضب عليهما وسجنهما بالقلعة، ثم أفرج عنهما فرحلا متوجهين إلى مصر^(٣).

واستمر النزاع بين الأيوبيين أنفسهم، وبينهم وبين الطامعين فيهم حتى انتهى حكمهم بعد وفاة الملك نجم الدين أيوب إثر حصار الفرنج لدمياط سنة ٦٤٧ هـ، فتولى ولده توران شاه من بعده الحكم، فقاتل الإفرنج سنة ٦٤٨ هـ، وهزمهم بإذن الله. ويذكر أنه "كان في عسكر المسلمين الشيخ عز الدين بن عبدالسلام، وكانت النصره أولا للإفرنج، وقويت الريح على المسلمين، فقال الشيخ عز الدين بأعلى صوته مشيرا بيده إلى الريح: ياريح خذهم عدة مرار، فعادت الريح على مراكب الفرنج فكسرتها، وكان الفتح وغرق أكثر الفرنج، وصرخ من المسلمين صارخ: الحمد لله الذي أرانا في أمة محمد صلى الله عليه وسلم رجلا سخر له الريح"^(٤).

نهاية دولة الأيوبيين

ولكن لما أساء توران شاه إلى شجرة الدر زوجة أبيه، وإلى ممالك أبيه تأمروا على قتله، فقتلوه في سنة ٦٤٨ هـ، وتولت الأمور من بعده شجرة الدر لمدة شهرين، ثم خلعت نفسها بعد أن بلغها غضب الخليفة ببغداد الذي قال لأمرأ مصر: "إن كان ما بقي عندكم رجل تولونه فقولوا لنا نرسل إليكم رجلا"^(٥)، وكتب عز الدين بن عبدالسلام في ذلك مقامة ذكر فيها ابتلاء المسلمين بولاية امرأة عليهم^(٦)، وتمت تولية الأمير

(١) ينظر السلوك: ١/ ٢٦٨-٢٦٩، والنجوم الزاهرة: ٦/ ٢٧١، ٢٧٢، وبدائع الزهور: ١/ ٢٥٧.

(٢) ينظر السلوك: ١/ ٢٦٩.

(٣) ينظر: البداية والنهاية: ٣٠٢/ ١٣، وطبقات الشافعية: ٨/ ٢١٠، والعز بن عبدالسلام، للوهبي: ٢٣.

(٤) حسن المحاضرة: ٣٥/ ٢، وطبقات الشافعية الكبرى: ٨/ ٢١٦.

(٥) حسن المحاضرة: ٣٦/ ٢، والعز بن عبدالسلام، للفقير: ٢٥.

(٦) ينظر بدائع الزهور: ١/ ٢٨٦، وحسن المحاضرة: ٣٦/ ٢، والعز بن عبدالسلام، للوهبي: ٢٤.

عز الدين أيك التركماني بعدها، وتزوج بها، ثم قتلته سنة ٦٥٥هـ، لأنه خطب بنت بدر الدين لؤلؤ حاكم الموصل، فعدا عليها مماليكه بصحبة مملوكه الأكبر سيف الدين قطز فقتلوها، وولوا علي بن عز الدين أيك، والذي عزله بعد ذلك سيف الدين قطز، وقام مقامه، لأنه صغير لا ينهض بأعباء الحكم ولا يستطيع رد زحف الأعداء عن البلاد، وبذلك انتهت دولة الأيوبيين، وبدأت دولة المماليك.

ثانيا: دولة المماليك.

بدأت دولة المماليك بقتلهم لشجرة الدر وتولية علي بن عز الدين أيك السلطة، وكان صغيرا ضعيفا، ولقب بالملك المنصور، وكان نائبه على السلطة الأمير قطز، فجمع قطز العلماء واستشارهم في محاربة التتار مع وجود هذا الملك الصغير، فأفتوه بخلعه، فخلعه قطز وتولى الإمارة سنة ٦٥٧هـ، وسمي بالملك المظفر، واستفثهم أيضا بأخذ أموال من الشعب ليستعين بها في جهاده التتار، قال ابن تغري بردي: "فكان الاعتماد على ما يقوله ابن عبدالسلام"^(١)، وكان قول العز ألا يأخذ قطز شيئا من الناس إلا بعد أن يجمع ما عنده وعند أمرائه من الذهب والآلات النفيسة، ففعل ذلك، ثم اتجه لملاقاة التتار القادمين من الشرق بعد أن أسقطوا الخلافة ببغداد سنة ٦٥٦هـ، وقتلوا الخليفة العباسي المستعصم بالله، ودخلوا الشام واتجهوا نحو مصر، فخرج إليهم قطز وتلقاهم بعين جالوت بفلسطين، وانتصر عليهم انتصارا عظيما مباركا كبج به جماح التتار الذين كانوا يعتقدون أنهم القوة التي لا تقهر، وأهان كبرياءهم، وأوقف زحفهم عن بلاد الإسلام.

ويذكر أن قطز تردد في الخروج إلى التتار فقوى عزائمهم الشيخ عز الدين بن عبدالسلام، وضمن لهم النصر على الله ثقة بنصر الله تعالى لعباده المؤمنين، فقال: "أخرجوا وأنا أضمن لكم على الله النصر"^(٢).

وأثناء عودة قطز من معركة عين جالوت قتله الأمير بيبرس، وتولى السلطة مكانه، وطلب البيعة لنفسه إلا أن العز توقف في مبايعته لأنه كان يعرفه مملوكا حتى جاء

(١) تنظر فتواه في: النجوم الزاهرة: ٧٢/٧، وبدائع الزهور: ٣٠١/١/١.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى: ٢١٥/٨.

من شهد على عتقه، وبقي ببيرس في الحكم حتى توفي العز بن عبدالسلام سنة ٦٦٠هـ^(١)، ولما توفي العز رحمه الله تعالى شعر ببيرس بالاستقرار، فهو الذي قال يوم وفاة العز: "اليوم استقر أمري في الملك، لأن هذا الشيخ لو كان يقول للناس: اخرجوا عليه لانتزع الملك مني"^(٢).

ثالثاً: الخلافة العباسية في بغداد:

اتسمت سلطة الخليفة في هذا العصر بالضعف، ففي بغداد كانت الخلافة العباسية تضم أجزاء من العراق، وليس لها خارج هذه الرقعة سلطة إلا مباركة الولاية والقادة العسكريين حينما يطلبون من الخليفة التفويض بالحكم لإضفاء الصفة الدينية الشرعية على حكمهم، وليس بمقدور الخليفة الرفض أو الاعتراض، بل إن رفضه ربما جر عليه النقمة والمعاداة من قبل الوالي الجديد الذي طلب منه التفويض، كما فعل خوارزم شاه حين طلب من الخليفة العباسي أن يعهد إليه بمقاليد الأمور في الدولة الإسلامية وأن يضع اسمه مع اسم الخليفة على النقد، فلما رفض الخليفة جرت بينهما حرب ضروس أضعفت كلا الطرفين مما أطمع التتار في القضاء عليهما^(٣).

وهذا الضعف هو الذي أدى إلى تجزئة الأمة الإسلامية، واستقلال كل وال في مدينة أو حصن بتشكيل دولة منفصلة عن غيرها من الدويلات الإسلامية، وصارت هذه الدويلات يضرب بعضها رقاب بعض، الأمر الذي أطمع الصليبيين والتتار في الاستيلاء على هذه الدويلات الضعيفة^(٤).

(١) ينظر العز بن عبدالسلام، للزحيلي: ١٩-٢٢.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى: ٨/٢١٥.

(٣) ينظر ما يتعلق بالخلافة العباسية في تاريخ الإسلام السياسي: ٣٠٥/٤، فما بعدها، والعز بن عبدالسلام، للفقير: ٢١-٢٢.

(٤) ينظر العز بن عبدالسلام، للفقير: ٢٢.

الخلفاء العباسيون في عصر العز

تعاقب على الخلافة العباسية أربعة من الخلفاء من سنة ٥٧٥هـ إلى سقوط بغداد سنة ٦٥٦هـ.

ففي سنة ٥٧٥هـ بويع للخليفة الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضيء بالخلافة بعد وفاة أبيه المستضيء.

وفي سنة ٦٢٢هـ مات الناصر لدين الله وخلفه ابنه الظاهر بأمر الله أبو نصر محمد بن أحمد.

وفي سنة ٦٢٣هـ مات الظاهر بأمر الله، وكانت خلافته تسعة أشهر وخلفه ابنه المستنصر أبو جعفر منصور بن الظاهر بأمر الله.

وفي سنة ٦٤٠هـ، مات المستنصر وبويع المستعصم بالله أبو أحمد بن المستنصر، وبقي في الخلافة حتى قتله التتار سنة ٦٥٦هـ وبه ختمت الخلافة العباسية في بغداد^(١).

وسقطت بغداد، وكان سقوطها من أعظم حوادث الزمان وأنكاسها، وأقساها على قلوب المسلمين، وكان عام ٦٥٦هـ عاما على المسلمين غير يسير، فقد دخل هولاكو بجموعه الغفيرة وبتزوين من ابن العلقمي^(٢) الرافضي وزير الخليفة العباسي الذي هوّل أمر التتار للخليفة، وهوّن أمر المسلمين على هولاكو حتى دخلوا بغداد، فقتلوا الخليفة، ثم أعملوا السيوف في رقاب الرجال والنساء والولدان والكهول، نحو أربعين يوما، فجرت الدماء وتكدست الجثث في الطرقات كأنها التلول، ولما سقط عليها المطر تعفنت جثثهم وتغير الهواء، فحصل بسببه الوباء الشديد حتى مات خلق كثير، فإننا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله^(٣).

(١) ينظر دول الإسلام، للذهبي: ٨٨/٢، ١٢٧، ١٢٩، ١٤٦.

(٢) هو محمد بن أحمد أو محمد بن محمد بن علي، أبو طالب، المعروف بابن العلقمي، وزير الخليفة العباسي المستعصم بالله، وصاحب الجريمة النكراء في مملأة هولاكو على غزو بغداد. ينظر الأعلام: ٣٢١/٥.

(٣) ينظر البداية والنهاية: ٢٥٩/١٣، فما بعدها.

رابعاً: الخلافة الفاطمية:

في هذه الفترة التاريخية أصيبت أيضاً ما سمي بالخلافة الفاطمية في مصر بالضعف الشديد، وما الخليفة فيها إلا رمز وشكل لا مضمون له ولا تأثير له، إلا ما كان من مباركة الوزير الذي يغلب ويتسلم زمام الأمور، وقد ساعد على ضعفها ثم سقوطها خوضها الحروب مع الصليبيين على أرض مصر، وخلافها مع الخلافة العباسية في بغداد، وكذلك مع دولة الموحدين في المغرب، ثم كره الناس لها لمبالغتها في التشيع، أدى ذلك كله إلى سقوطها على يد الأيوبيين^(١).

خامساً: الدولة الخوارزمية:

استطاعت الدولة الخوارزمية في هذا العصر الاستيلاء على الممالك الشرقية للخلافة العباسية، ورغم مذهب هذه الدولة الشيعي، وخلافاتها المذهبية مع الخلافة السنية إلا أنها حفظت الجناح الشرقي للأمة الإسلامية مدة طويلة من الزمن، فاستطاعت إيقاف المد التتري، وقد قوي نفوذها في عهد علاء الدين خوارزم شاه، الذي تولى السلطة من (٥٩٦-٦١٧هـ)، ولما قوي نفوذه طلب من الخليفة العباسي أن يذكر اسمه في الخطبة بدل السلاجقة، فأبى الخليفة، واشتدت العداوة بينهما حتى حذف علاء الدين خوارزم شاه اسم الخليفة العباسي من منابر بلاده، ونصب أحد الأشراف من سلالة علي بن أبي طالب رضي الله عنه خليفة للمسلمين، ثم توجه لمحاربة العباسيين في بغداد، فلما تولى ابنه جلال الدين منكبرتي من بعده سار على نهج والده فوجه جهوده إلى الخلافة والممالك الإسلامية في بلاد الشام يحاربهم، وكان العقل يقضي أن يوجه هذا الجهد إلى التتار وأن يدخر تلك الممالك الإسلامية لمساعدته على التتار، ولكن جهله بالسياسة أدى به إلى أن ينحى هذا المنحى المهلك، فكانت النتيجة الهزيمة له أمام العباسيين، إذ عاد من ضواحي بغداد مهزوماً منهكاً، مثخناً بالجراح، فاستسهل التتار الاستيلاء على دولته، فمزقوها شر ممزق، ثم تابعوا مسيرهم حتى قضوا على الخلافة الإسلامية ببغداد^(٢)، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

(١) ينظر تاريخ الإسلام السياسي: ١٩٢/٤، وحسن المحاضرة: ٦٠٩/١، والعز بن عبد السلام، للفقير:

٢٣-٢٤.

(٢) ينظر العز بن عبد السلام، للفقير: ٢٣، ومقدمة تحقيق فتاوى شيخ الإسلام العز بن عبد السلام: ٢٩-

المبحث الثاني

الحالة الاجتماعية

عاش العز بن عبدالسلام في مجتمع يتكون من طبقات مختلفة، ففهم الحكام ، والوزراء، والمحاسبون، والقضاة والعلماء والفقهاء، والجند، والعامه، وأهل الذمة، ثم العامة أيضا على فئات مختلفة، فمنهم التجار المياسير أصحاب الأموال الطائلة، ومنهم متوسطو الحال أصحاب الصنائع والمهن ، ومنهم أصحاب الفلاحة والحراث، ومنهم أهل الخصاصة والمسكنة.

أما الحكام^(١) فإنهم هم الذين يقومون بإدارة البلاد، ورسم سياستها الداخلية والخارجية، والغالب على هؤلاء الترف، وجمع الأموال على حساب الطبقات الأخرى، ففرضوا -لذلك- الضرائب على الشعب، واستحدثوا الإقطاعات الكبيرة لأفراد أسرهم، فتكدست الأموال في أيديهم، وعاشوا حياة الترف والبذخ، غير أن فيهم من يخشى الله ويتقيه، فيرفع الظلم وينشر العدل، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويتعفف عن أخذ الأموال بغير حق، ويحسن توزيعها بين المسلمين، أمثال صلاح الدين الأيوبي، وقبله عماد الدين زنكي، ونور الدين زنكي، ومن أقوال نور الدين قوله: "إذا كانت البلاد لنا فأبي حاجة بكم إلى الأملاك، وإن خرجت البلاد من أيدينا فإن الأملاك تذهب معها، ومتى صارت الأملاك لأصحاب السلطان ظلموا الرعية، وتعدوا عليها وغصبوها أملاكها".

أما الوزراء^(٢) : فإنهم هم الذين يديرون شئون الدولة المالية والوظيفية والإدارية في البلاد، وكذلك شئون الدولة الخارجية ، وخوض المعارك والإعداد لها، وقد يتعدى نفوذهم -أحيانا- نفوذ بعض السلاطين، وقد اقترن تاريخ كثير منهم بالظلم والغدر

(١) ينظر كتاب الروضتين، لأبي شامة: ١/١٢٠، والعز بن عبدالسلام، للفقير: ٣٩، والعز بن عبدالسلام،

للوهبي: ٢٨-٣١، ومقدمة تحقيق كتاب فتاوى شيخ الإسلام العز بن عبدالسلام: ٤١-٤٢.

(٢) ينظر طبقات الأصوليين: ٢/٧٦، والعز بن عبدالسلام، للفقير: ٤٠، والعز بن عبدالسلام، للوهبي:

٢٨-٣١، ومقدمة تحقيق كتاب فتاوى شيخ الإسلام العز بن عبدالسلام: ٤١-٤٢.

والخيانة، فهم يظلمون الناس بالزيادة في الضرائب والمكوس، ويخونون الأمانات، ويدبرون الدسائس ضد السلاطين والحكام، ومن أمثال هؤلاء ابن العلقمي الرافضي الذي خان الخليفة العباسي، حيث كاتب التتار يغريهم بالاستيلاء على بغداد، ويزين لهم احتلالها، وفي الجانب الآخر يضخم حجم قوة التتار للخليفة، وأنهم القوة التي لا تقهر، حتى دخل التتار بغداد وأفسدوها، وجعلوا أعزة أهلها أذلة، وقتلوا وخربوا.

ومن أمثالهم -أيضا- شاور وزير الخليفة الفاطمي الذي مالاً الفرنج واستعان بهم على المسلمين.

واستوزر الصالح إسماعيل وزيرا يهوديا أذاق المسلمين صنوفا من الإذلال والإهانة، ونهب أموالهم.

وأما القضاة والعلماء والفقهاء^(١)، فإنهم الفئة القريبة من العامة ولهم أثر كبير في المجتمع، فإليهم يشكو الناس همومهم، ويرفعون مظالمهم، وهم محل ثقتهم، ولأوامرهم وإرشاداتهم يستجيبون، لذا فإن الحكام يعتمدون على هذه الطبقة في كسب تأييد العامة، وترغيبهم في الإنفاق والجهاد في سبيل الله، والقضاة متفاوتون في الورع والتقوى، والزهد، فمنهم أهل ورع وتقوى واستقامة في أعلى درجاتها، وهؤلاء كثيرا ما يعتذرون ابتداء عن هذا المنصب، وإذا قبلوه فبشروط، كما اشترط العز على الملك نجم الدين أيوب شروطا كان يظن أنه لا يقبلها، ومنهم من يتولى هذا المنصب خشية أن يؤول إلى من يفسده، كما فعل ابن دقيق العيد^(٢).

وهذا الصنف الجريء في الحق لم يرتضه بعض السلاطين والملوك، لأنهم يحكمون خلاف ما يهواه الحكام، ولأنهم يسوون بينهم وبين العامة مما أدى ببعض الحكام إلى اختيار من يقضي في منازعات القصر والحاشية وسموه الحاجب أو حاجب الحجاب.

(١) ينظر طبقات الأصوليين: ٧٦/٢، وحسن المحاضرة: ٨٣/٢، والعز بن عبد السلام، للفقير: ٤٠-٤٢، والعز بن عبد السلام، للوهبي: ٣١-٣٤، ومقدمة تحقيق كتاب فتاوى شيخ الإسلام العز بن عبد السلام: ٤٢-٤٥.

(٢) ينظر حسن المحاضرة: ١٦٨/٢.

وابن دقيق العيد هو هو تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب، تأتي ترجمته في تلاميذ المصنف.

وصنف آخر من القضاة هم الذين يحرصون الحرص الشديد على الوصول إلى هذا المنصب ويرون أنه مكسب عظيم، ولذلك حاول بعضهم شراء هذا المنصب ، ونضرب لذلك مثالين:

الأول: أن ابن البيساني بذل على قضاء المحلة أربعين ألف دينار، عجل منها عشرين ألفاً، وكان رسوله في ذلك الملك العادل عم السلطان الملك العزيز، وبذل عن توسله خمسة آلاف، ودفع للحاجب ألف دينار، ولكن العزيز رد على عمه الملك العادل بقوله: "والله ياعم هذا الرجل بذل لنا هذا البذل لا عن محبة لنا ، والله إنه ليأخذ من أموال الرعية أضعاف ذلك لا وليته أبداً"^(١).

الثاني: أن رجلاً من الصعيد جاء إلى أزكش سيف الدين، وقال عندي للسلطان عشرة آلاف دينار، ولك ألف دينار، وتولياني قضاء الصعيد، فدخل أزكش إلى العزيز فأخبره، فقال: "والله لا بعت دماء المسلمين وأموالهم بملك الأرض، ولولاك لأدبته"^(٢).

أما المحتسب فهو شخص يقوم بوظيفة الحسبة بهدف شيوع الأمن ، والقضاء على أسباب الخلاف، وكان الأمر في هذا موكول إلى نفر من العلماء، فكانوا يشرفون على نظام الأسواق، ويفتشون على الفنادق العامة، ويشرفون على السقاين للتحقق من تغطيتهم القرب، ويحكمون بهدم المباني المتداعية الآيلة للسقوط، ومنع معلمي الأولاد من ضربهم ضرباً مبرحاً، ويكشفون تلاعب الباعة في المكايل والموازين، وكثرت هذه الفئة في هذا العصر لكثرة الفساد في طبقات المجتمع المختلفة.

وأما الجند فإنهم مزيج من الأتراك، والشركس، والروم، والأكراد، والتركمان، وغالبهم من المماليك الذين جلبوا من أواسط آسيا، وهم طبقات لكل طبقة قائدها الخاص، وتوصف بوصف خاص، ولها إقطاعاتها الخاصة بها متناسبة مع مكانتها وعددها وقيادتها، وقويت شوكة هؤلاء الأجناد حتى أصبح منهم الوزراء، والولاة، وحكام الأقاليم، ونائب السلطان، إلى أن تم لهم الأمر بعد ذلك ، واجتزؤا على السلطان فقتلوه وتولوا مكانه.

(١) ينظر النجوم الزاهرة: ١٢٦/٦، والعز بن عبدالسلام، للفقير: ٤١-٤٢.

(٢) ينظر النجوم الزاهرة: ١٢٩/٦، والعز بن عبدالسلام، للفقير: ٤٢.

وأما العامة^(١) فإنهم على فئات ، فمنهم التجار المياسير أصحاب الأموال الطائلة، ومنهم متوسطو الحال أصحاب الصنائع والمهن ، ومنهم أصحاب الفلاحة والحرث، ومنهم أهل الخصاصة والمسكنة، والعامة يشكلون الغالبية العظمى من الأمة، وهم المتحملون الأعباء الجسيمة، فهم الذين يدفعون الضرائب للأمراء والسلاطين، ولما كانت الصلة بين العامة والعلماء وثيقة، فإن العلماء استفادوا منهم في إصلاح كثير من تصرفات بعض الحكام الذين يعلمون أن أمر العامة بيد العلماء ، وأن أي رفض لأمر العلماء ربما أدى إلى إثارة العامة عليهم، لذلك فإنهم يستجيبون لكثير من مطالب العلماء خشية استنارتهم العامة عليهم.

أما أهل الذمة^(٢) من اليهود والنصارى، فإنهم كانوا يلقون من الأيوبيين والمماليك معاملة حسنة، حتى أن بعضهم تولى بعض المناصب الهامة في الدولة، وكانت حالتهم الاقتصادية والاجتماعية أحسن من حالة كثير من المسلمين، "فازداد ترفهم ، وتفننوا في ركوب الخيل المسومة، والبغال الرائعة، ولبسوا الخلي الفاخرة، والثياب السرية، وولوا الأعمال الجليلة".

وهذه المعاملة الحسنة حملتهم على الإساءة إلى المسلمين، فلما احتل هولاكو دمشق استطالوا على المسلمين: "فأحضروا فرمانا من هولاكو بالاعتناء بأمرهم ، وإقامة دينهم، وكان يميل معهم لأن زوجته منهم، فتظاهروا بالخمر في نهار رمضان ، ورشوه على ثياب المسلمين في الطرقات، وصبوه على أبواب المساجد، وألزموا أرباب الخوانيت بالقيام إذا مروا بالصليب عليهم، وأهانوا من امتنع من القيام للصليب..."^(٣)

وكان أهل الذمة يسكنون المدن في الغالب، ويقومون بالتجارة ، والصناعات الدقيقة، وجباية الأموال وخدمة السلاطين^(٤).

(١) ينظر العز بن عبد السلام، للفقير: ٤٥، والعز بن عبد السلام، للوهبي: ٣٤-٣٥، ومقدمة تحقيق كتاب فتاوى

شيخ الإسلام العز بن عبد السلام: ٤٦-٤٧.

(٢) ينظر العز بن عبد السلام، للفقير: ٤٥-٤٦، والعز بن عبد السلام، للوهبي: ٣٥-٣٦، ومقدمة تحقيق كتاب

فتاوى شيخ الإسلام العز بن عبد السلام: ٤٧-٤٨.

(٣) السلوك، للمقرئزي: ١/٢٥٢.

(٤) العز بن عبد السلام، للفقير: ٤٥-٤٦.

المبحث الثالث

الحالة العلمية.

لإلقاء الضوء على الحالة العلمية في هذا العصر رأيت أن أحصر الكلام في أمور أربعة:

- ١- الحكام وأثرهم في نشر العلم.
- ٢- أشهر المدارس العلمية التي أنشئت في هذا العصر.
- ٣- أشهر العلماء الذين نبغوا في هذا العصر.
- ٤- المؤلفات، وطابع التأليف.

أولاً: الحكام وأثرهم في نشر العلم

بالرغم من كثرة الحروب الخارجية والفتن الداخلية، فإن النشاط العلمي مزدهر في هذا العصر، ساعد على ذلك غيرة الحكام على الدين، خاصة بعد أن أعدم التتار والصليبيون كثيراً من رجال العلم، وتخلصوا من كثير من المؤلفات العلمية التي أنتجها وصنفها العلماء المسلمون، الأمر الذي أثار غيرة الحكام على دينهم، فشجعوا العلماء على التعليم والتأليف، وأجروا لهم الرواتب، وبنوا المدارس العلمية، وخزائن الكتب الملحقة بهذه المدارس، ومساكن الطلبة، ووقفوا عليها الأوقاف الكبيرة، ومن هؤلاء الحكام نور الدين زنكي، وصلاح الدين الأيوبي، فقد كانا يستدعيان العلماء إلى بلادهما، ويجريان لهم الأرزاق، وكان نور الدين نفسه متبحراً في العلم، وألف كتاباً في الجهاد^(١)، ومن العلماء الذين وفدوا على نور الدين قطب الدين النيسابوري (ت ٥٦٨هـ)، فسُرَّ به نور الدين، وأنزله حلب بمدرسة باب العراق، وبنى له مدرسة كبيرة للشافعية^(٢)، كما بنى مدرسة كبيرة للحنفية في دمشق^(٣)، وأخرى للحديث، وتعتبر أول مدرسة تبنى للحديث^(٤).

(١) ينظر العز بن عبد السلام، للوهبي: ٣٧.

(٢) ينظر العز بن عبد السلام، للوهبي: ٣٧.

(٣) ينظر كتاب الروضتين، لأبي شامة: ٣٢٩/١، والعز بن عبد السلام، للوهبي: ٣٧.

(٤) ينظر: حسن المحاضرة للسيوطي: ٢٦٢/٢، والدارس في تاريخ المدارس: ٩٩/١.

وكان صلاح الدين فقيها ويحفظ القرآن، وكتاب "التنبيه"^(١) في الفقه الشافعي، وديوان الحماسة^(٢)، ويجب مجالسة العلماء، ويحضر حلقاتهم، فكان يسمع الحديث مع ابنه الأفضل والعزیز بالإسكندرية من المحدث الحافظ السِّلَفي، "كما جعل له ميقاتا لسماع الأحاديث النبوية بقراءة تاج الدين المسعودي"^(٣)، وكان يحيط به جماعة من العلماء أمثال القاضي الفاضل، والكاتب الشاعر المؤرخ الأديب بهاء الدين ابن شداد الذي لا يفارقه في السلم والحرب^(٤)، وبنى المدارس كالمدرسة السيوفية، وجعلها للحنفية، والقمحية، وجعلها للمالكية، والصالحية، وجعلها للشافعية، ومدرسة عند دار الضرب، وجعلها للحنابلة، والصلاحية بالقدس الشريف^(٥)، وكان ينفق على هذه المدارس بسخاء، وسار على نهجه أخوه العادل، فكان يحب العلم والعلماء، ويبنى المدارس، ويوجه أبناءه إلى العلم، فأنشأ المدرسة الكاملية للحديث^(٦)، وكان ابنه المعظم عيسى أديبا نحويا حنفيا وقد ألف "السهم المصيب في الرد على الخطيب" أي الخطيب البغدادي فيما تكلم به في حق أبي حنيفة في تاريخ بغداد^(٧)، ووضع جائزة مقدارها مائة دينار لمن يحفظ "الجامع الكبير" في الفقه للكرماني، ومائتي دينار لمن حفظ "الإيضاح" لأبي علي^(٨) في النحو، فحفظ جماعة الكتائين، ووفى لهم بما شرط، وهو الذي بنى المدرسة المعظمية^(٩)، وكان نجم الدين أيوب بن الكامل محبا للعلماء، فقد رحب بالعز بن عبدالسلام لما قدم مصر وولاه القضاء والخطابة، وبنى المدرسة الصالحية في القاهرة

(١) لأبي إسحاق الشيرازي.

(٢) ينظر طبقات الشافعية الكبرى: ٣٤٠/٧، والعز بن عبدالسلام، للوهبي: ٣٧.

(٣) ينظر كتاب الروضتين: ٢١٤/١، والعز بن عبدالسلام، للوهبي: ٣٧-٣٨.

(٤) وقد ألف كتابا في سيرة صلاح الدين. ينظر العز بن عبدالسلام، للوهبي: ٣٨.

(٥) ينظر بدائع الزهور: ١/ ١/ ٢٤٣، وحسن المحاضرة: ٢/ ٢٥٦، والعز بن عبدالسلام، للوهبي: ٣٨.

(٦) حسن المحاضرة: ٢/ ٢٦٢، والعز بن عبدالسلام، للوهبي: ٣٩.

(٧) ينظر النجوم الزاهرة: ٦/ ٢٦٧، وكشف الظنون: ٢/ ١٠١، والعز بن عبدالسلام، للوهبي: ٣٩.

(٨) الفارسي.

(٩) ينظر الدارس في تاريخ المدارس: ١/ ٥٧٩، ومناداة الأطلال (الآثار الدمشقية والمعاهد العلمية): ٢٠١.

تدرس فيها المذاهب الأربعة^(١)، وعين العز بن عبدالسلام مدرسا بها للمذهب الشافعي. وعلى مثل طريقتهم سار سلاطين المماليك في تشجيع العلم، وتقريب العلماء، وإنشاء المدارس، والجوامع التي تقام بها حلقات العلم، وأوقفوا الأوقاف الكبيرة على طلبة العلم والمدارس والمساجد، وما ألحق بها من خزائن الكتب^(٢).

ثانيا : المدارس والدور العلمية

تدلنا كثرة المدارس في هذا العصر على النهضة العلمية الذي يمتاز بها ، وقد امتدت وتشعبت إلى شتى النواحي العلمية في العلوم الشرعية وغيرها، نذكر بعضها على وجه التمثيل لا الحصر^(٣).

١- دور الحديث.

أ - دار الحديث الأشرفية : تقع جوار باب القلعة الشرقي، وقد كانت دارا للأمير صارم الدين قيمان بن عبد الله النجمي، وله بها حمام، فاشتراها الملك الأشرف موسى بن العادل، وبنها دار حديث، وبنى حمامها سكنا للشيخ المدرس بها، وكان ذلك سنة ٦٢٨هـ، وكان افتتاحها في النصف من شعبان سنة ٦٣٠هـ^(٤).

ب - دار الحديث الكاملية بمصر: بناها الملك الكامل بمصر، وكملت عمارتها سنة ٦٢١هـ، وشيخها أبو الخطاب عمر بن دحية، ثم وليها من بعده جماعة من العلماء^(٥).

ج- دار الحديث الأشرفية البرانية المقدسية: تقع بسفح جبل قاسيون، بناها الملك الأشرف موسى بن العادل للحافظ جمال الدين عبد الله بن تقي الدين عبدالغني المقدسي^(٦).

(١) حسن المحاضرة: ٢/٢٦٣، والعز بن عبدالسلام، للوهبي: ٤٠.

(٢) ينظر العز بن عبدالسلام، للوهبي: ٤٠-٤١.

(٣) ومن شاء أن يستزيد فليرجع إلى كتابي "الدارس في تاريخ المدارس" للنجمي، و "مناداة الأطلال(الآثار الدمشقية والمعاهد العلمية)"، لعبدالقادر بدران.

(٤) ينظر البداية والنهاية: ٣٦/١٣، ١٧٩، والدارس في تاريخ المدارس: ١٩/١، ومناداة الأطلال(الآثار الدمشقية والمعاهد العلمية): ٢٤.

(٥) ينظر حسن المحاضرة: ٢/٢٦٢-٢٦٣.

(٦) ينظر الدارس في تاريخ المدارس: ٤٧/١، ومناداة الأطلال(الآثار الدمشقية والمعاهد العلمية): ٣٢.

٢- المدارس الحنفية.

أ- المدرسة المعظمية: أنشأها المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل، سنة ٦٢١هـ^(١).

ب- المدرسة الركنية البرانية الحنفية، منسوبة إلى منشئها الأمير ركن الدين منكورس الفلكي، عتيق فلك الدين سليمان العادلي، المتوفى سنة ٦٣١هـ، وكان ذلك في سنة نيف وعشرين وستمائة^(٢).

ج- المدرسة الإقبالية الحنفية: منسوبة إلى إقبال عتيق الخاتون ست الشام ابنة أيوب، قيل: هو خادم نور الدين الشهيد، وقيل: خادم السلطان صلاح الدين، المتوفى سنة ٦٠٣هـ^(٣).

٣- المدارس المالكية

أ- المدرسة الصاحية بمصر: هي عبارة عن أربع مدارس للمذاهب الأربعة، بناها الملك نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل^(٤).

ب- المدرسة الصلاحية: أنشأها السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي، ومن مدرسيها العالم أبي عمرو بن الحاجب، المتوفى سنة ٦٤٦هـ^(٥).

ج- القمحية: بناها صلاح الدين الأيوبي، وجعلها للمالكية^(٦).

(١) ينظر الدارس في تاريخ المدارس: ٥٧٩/١، ومنادمة الأطلال (الآثار الدمشقية والمعاهد العلمية): ٢٠١.

(٢) ينظر الدارس في تاريخ المدارس: ٢٥٣/١، ٥١٩، ومنادمة الأطلال (الآثار الدمشقية والمعاهد العلمية): ١٧١.

(٣) ينظر الدارس في تاريخ المدارس: ١٥٨/١، ٤٧٤، ومنادمة الأطلال (الآثار الدمشقية والمعاهد العلمية): ١٥٢.

(٤) ينظر حسن المحاضرة: ٢٦٣/٢، ومبحث أعمال العز.

(٥) ينظر الدارس في تاريخ المدارس: ١٠/٢، ومنادمة الأطلال (الآثار الدمشقية والمعاهد العلمية): ٢٢٦.

(٦) ينظر بدائع الزهور: ١/١، ٢٤٣، وحسن المحاضرة: ٢٥٦/٢، والعز بن عبد السلام، للوهبي: ٣٨.

٤- المدارس الشافعية:

أ- المدرسة الصاحية بمصر: هي عبارة عن أربع مدارس للمذاهب الأربعة، بناها الملك نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل، وقد أوكل نجم الدين إلى العز بن عبدالسلام تدريس المذهب الشافعي بعد قدومه من دمشق إلى مصر^(١).

ب- المدرسة العزيزية بدمشق: تقع شرقي التربة الصلاحية، وغربي التربة الأشرفية، وشمالي الفاضلية بالكلاسة، وقد أصبحت الآن، مجهولة الأثر لا يعرف محلها، ولا يدرى مقرها، وأول من أسسها الملك الأفضل بن صلاح الدين، ثم أمها الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين، ودرّس بهذه المدرسة جمع من العلماء، منهم سيف الدين الآمدي رحمه الله تعالى -شيخ العز- وكان تلميذه العز له فيها مجلس يحضره طلاب العلم أمثال أبي شامة^(٢).

ج- الزاوية الغزالية بدمشق: هي زاوية بالجامع الأموي، شمالي مشهد عثمان، ونسبت إلى الغزالي لأنه أقام ودرس بها، ودرس بها جمع من العلماء من بينهم العز بن عبدالسلام بعد وفاة الدولعي، وكان تدريسه بها في عهد الملك الكامل^(٣).

٥- المدارس الحنبلية

أ- المدرسة الجوزية: موقعها بسوق القمح بالقرب من الجامع الأموي، أنشأها محيي الدين أبو المحاسن يوسف بن الشيخ جمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي، المولود سنة ٥٨٠هـ، والمتوفى سنة ٦٥٦هـ، وقد فرغ من عملها سنة ٦٥٢هـ^(٤).

(١) ينظر حسن المحاضرة: ٢/٢٦٣، ومبحث أعمال العز، ص: ٥٢.

(٢) ينظر الدارس في تاريخ المدارس: ١/٣٨٢، ومنادمة الأطلال(الآثار الدمشقية والمعاهد العلمية)، لبدران: ١٢٩-١٣٠، ومع القائد الروحي: ٥٦-٥٧، والعز بن عبدالسلام، للوهبي: ٥٤، ومقدمة محقق كتاب الإمام في بيان أدلة الأحكام: ٢١، ومقدمة محقق كتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبدالسلام: ١٢١، فما بعدها.

(٣) الذيل على الروضتين: ١٦٦، وطبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ٢٤٢/٨، والبداية والنهاية: ١٣/١٩٨، وطبقات المفسرين، للداودي: ١/٣٢٨، وينظر الدارس في تاريخ المدارس: ١/٤١٣، ومنادمة الأطلال(الآثار الدمشقية والمعاهد العلمية)، لبدران: ١٣٤-١٣٥، والعز بن عبدالسلام، للوهبي: ٥٤، ومقدمة محقق كتاب الإمام في بيان أدلة الأحكام: ٢١.

(٤) ينظر الدارس في تاريخ المدارس: ٢/٢٩، ومنادمة الأطلال(الآثار الدمشقية والمعاهد العلمية): ٢٢٧.

ب- المدرسة الصدرية: أوقفها صدر الدين أسعد بن عثمان بن أسعد بن المنجا، التنوخي ثم الدمشقي، مات سنة ٦٥٧هـ، ودفن بمدرسته^(١).

ج- المدرسة الضيائية الحمديدية: بناها الفقيه ضياء الدين محمد بن عبدالواحد المقدسي الحنبلي، المتوفى سنة ٦٤٣هـ^(٢).

٦- مدارس الطب:

أ- المدرسة الدخوارية: أنشأها مهذب الدين عبدالرحيم بن علي بن حامد المعروف بالدخوار في سنة ٦٢١هـ^(٣).

ب- المدرسة اللبودية النجمية: أنشأها نجم الدين يحيى بن محمد بن اللبودي في سنة ٦٦٠هـ^(٤).

ج- المدرسة الدنيسرية: منسوبة إلى الرئيس الطبيب الحاذق محمد بن عباس بن أحمد الربيعي، ولد بدنيسر سنة ٦٠٦هـ، وتوفي سنة ٦٨٦هـ^(٥).

وإنما اقتصرت على هذه الأمثلة لكيلا يطول هذا المبحث، وإلا فإن المدارس العلمية كثيرة، وكثرتها تنبئنا بازدهار الحالة العلمية في هذا العصر.

ثالثا: أشهر العلماء الذين نبغوا في هذا العصر

ظهر في هذا العصر جمع من العلماء النابغين في ضروب شتى من العلم، منهم العز وشيوخه وتلاميذه^(٦)، ومعهم آخرون منهم:

١- فخر الدين الرازي: (المتوفى ٦٠٦هـ)

٢- المبارك بن الأثير الجزري، المحدث (المتوفى ٦٠٦هـ).

(١) ينظر الدارس في تاريخ المدارس: ٨٦/٢، ومنادمة الأطلال (الآثار الدمشقية والمعاهد العلمية): ٢٣٩.

(٢) ينظر الدارس في تاريخ المدارس: ٩١/٢، ومنادمة الأطلال (الآثار الدمشقية والمعاهد العلمية): ٢٤٢.

(٣) ينظر الدارس في تاريخ المدارس: ١٢٧/٢، ومنادمة الأطلال (الآثار الدمشقية والمعاهد العلمية): ٢٥٢.

(٤) ينظر الدارس في تاريخ المدارس: ١٣٥/٢، ومنادمة الأطلال (الآثار الدمشقية والمعاهد العلمية): ٢٧٥.

(٥) ينظر الدارس في تاريخ المدارس: ١٣٣/٢، ومنادمة الأطلال (الآثار الدمشقية والمعاهد العلمية): ٢٥٥.

(٦) ينظر مبحث شيوخ العز وتلاميذه، ص: ٣٣.

- ٣- موفق الدين ابن قدامة الحنبلي (المتوفى ٦٢٠هـ).
 - ٤- التبريزي الأصولي (المتوفى ٦٢١هـ).
 - ٥- عبدالكريم الرافعي الفقيه الشافعي (المتوفى ٦٢٤هـ).
 - ٦- عز الدين علي بن الأثير الجزري المؤرخ (المتوفى ٦٣٠هـ).
 - ٧- ابن أبي الدم الحموي القاضي الفقيه (المتوفى ٦٤٢هـ).
 - ٨- ابن الصلاح، المحدث (المتوفى ٦٤٣هـ).
 - ٩- ابن النجار، المؤرخ (المتوفى ٦٤٣هـ).
 - ١٠- ابن الحاجب، الأصولي النحوي الفقيه (المتوفى ٦٤٦هـ).
 - ١١- مجد الدين ابن تيمية الفقيه (المتوفى ٦٥٢هـ).
 - ١٢- محي الدين النووي، المحدث الفقيه (المتوفى ٦٧٦هـ).
 - ١٣- القاضي البيضاوي، الأصولي المفسر (المتوفى ٦٨٥هـ).
 - ١٤- عبدالعظيم المنذري (المتوفى ٦٥٦هـ).
- وغيرهم كثير من تلامذتهم وشيوخهم، رحمهم الله رحمة واسعة، ونفعنا بعلومهم.

رابعاً: المؤلفات وطابع التأليف في هذا العصر

تميزت مؤلفات هذا العصر بالكثرة، والتنوع، واختصار للشروح، وشرح الاختصارات، والابتكار أحياناً، وقد تأثر العز بمثل هذا، فاختصر وشرح بعض مؤلفات الأقدمين، كما ألف استقلاً، وسيأتي ذكر ذلك في مبحث مؤلفاته، إن شاء الله تعالى.

وأذكر فيما يلي بعض المؤلفات في هذا العصر تدليلاً على طابع التأليف في هذا العصر^(١):

أولاً الشروح:

- ١- "شرح جدل الشريف"، لسيف الدين أبي الحسن علي بن علي الآمدي، شيخ العز.
- ٢- "شرح مشكل الوسيط"، في فروع الشافعية، لابن الصلاح.
- ٣- "شرح التنبية"، للمنذري.
- ٤- "مختصر صحيح مسلم"، للمنذري.
- ٥- "مختصر سنن أبي داود وحواشيه"، للمنذري.

(١) ينظر العز بن عبدالسلام، للوهبي: ٤١-٤٣.

٦- "مختصر تاريخ دمشق"، لأبي شامة المقدسي، تلميذ العز.

٧- "شرح صحيح مسلم"، للنووي.

٨- "المجموع شرح المذهب"، للنووي.

٩- "شرح الورقات"، لتاج الدين الفرکاح، تلميذ العز.

١٠- "الإقليد لدر التقليد شرح التنبيه" لتاج الدين الفرکاح، تلميذ العز، ولم يتمه.

ثانيا: المختصرات

١- "إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام" في الحديث، لابن دقيق العيد، تلميذ العز.

٢- "التحرير مختصر المحرر"، لأبي الحسن علاء الدين الباجي، تلميذ العز.

٣- "مختصر في الأصول"، لأبي الحسن علاء الدين الباجي، تلميذ العز.

٤- "مختصر في المنطق"، لأبي الحسن علاء الدين الباجي، تلميذ العز.

ثالثا: التأليف المستقل

وكما أنه ظهرت في هذا العصر كثير المختصرات والشروح ففيه أيضا التأليف المستقل،

مثل:

١- تفسير القرآن العظيم" للعز، والذي أنا بصدد تحقيق جزء منه في رسالتي للدكتوراه.

٢- "قواعد الأحكام في مصالح الأنام". للعز

٣- "الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز" للعز.

وهذان الأخيران هما الشاهدان على إمامته وعظيم منزلته في علوم الشريعة^(١).

٤- "الإحكام في أصول الأحكام". لأبي الحسن علي بن علي بن محمد، المعروف بسيف

الدين الآمدي.

٥- "أبكار الأفكار"^(٢) في أصول الدين، لأبي الحسن علي بن علي بن محمد، المعروف

بسيف الدين الآمدي.

٦- "معرفة علوم الحديث" المشهور بمقدمة ابن الصلاح، لابن الصلاح.

(١) قال ذلك السبكي. ينظر طبقات الشافعية الكبرى: ٢٤٧/٨.

(٢) ينظر كشف الظنون: ٤/١.

-
- ٧- "معرفة المؤلف والمختلف في أسماء الرجال"، لابن الصلاح.
 - ٨- "الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية"، لأبي شامة تلميذ العز.
 - ٩- ذيل الروضتين، الموسوم بـ"تراجم رجال القرنين"، لأبي شامة، تلميذ العز.
 - ١٠- "تهذيب الأسماء واللغات" للنووي.
- وليس ما ذكرته حصراً لمؤلفاتهم، وإنما هو تمثيل لطابع التأليف في هذا العصر.

الفصل الثاني

حياة المؤلف وآثاره

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: ترجمته: (اسمه ونسبه، وكنيته ولقبه، وميلاده ووفاته).

المبحث الثاني: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الثالث: أعماله ومواقفه.

المبحث الرابع: مؤلفاته.

المبحث الخامس: مكانته العلمية

المبحث الأول

ترجمته: (اسمه ونسبه، وكنيته ولقبه، وولادته، ووفاته).

اسمه ونسبه

هو عبدالعزيز بن عبدالسلام بن أبي القاسم بن الحسن بن المهذب السلمي، الشافعي، المغربي أصلاً، الدمشقي مولداً، المصري داراً ووفاته^(١).

(١) ينظر طبقات الشافعية، للإسنوي: ١٩٧/٢-١٩٨.

أما السلمي بضم السين المهملة، وفتح اللام، فنسبة إلى سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر، وهي قبيلة من العرب مشهورة. ينظر الأنساب للسمعاني: ٢٧٨/٣، واللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير: ١٢٨/١-١٢٩.

وأما الشافعي فنسبة إلى مذهب الإمام محمد بن إدريس الشافعي، لأنه تفقه عليه ودرسه وأفتى به، وصنف الكتب الفقهية فيه، وإن كان قد انفرد بآراء ليست في المذهب، قال الذهبي: "بلغ رتبة الاجتهاد". ينظر العبر: ٢٩٩/٣.

وأما المغربي الأصل فلاحتمال أن أحد أجداده قدم من المغرب واستوطن الشام.

وأما الدمشقي فلأنه ولد بها وعاش فيها معظم حياته.

وأما المصري فلأنه رحل إليها، وقضى فيها بقية حياته. ينظر العز بن عبدالسلام، للوهبي: ٤٧، العز بن عبدالسلام، لمحمد الزحيلي: ٤٠-٤١.

تنظر ترجمته في:

- الذيل على الروضتين، لأبي شامة: ٢١٦، وصلة التكملة لوفيات النقلة: لوحة: ٤٤، وذيل مرآة الزمان: ١٧٢/٢-١٧٦، العبر: ٢٩٩/٣، وفوات الوفيات: ٣٥٠/٢-٣٥٢، والوافي بالوفيات: ١٨/٥٢٠-٥٢٢، ومرآة الجنان: ١٥٣/٤-١٥٨، وطبقات الشافعية الكبرى: ٢٠٩/٨-٢٥٥، وطبقات الشافعية، للإسنوي: ١٩٧/٢-١٩٩، والمهمات، له أيضاً: لوحة: ٤٤، وتاريخ علماء بغداد، لابن رافع السلمي: ١٠٤-١٠٧، والبداية والنهاية، لابن كثير: ٣٠٢/١٣-٣٠٤، والسلوك، للمقريزي: ٤٧٦/٢/١، وطبقات الشافعية، لابن قاضي شعبة: ١٣٧/٢-١٤٠، ورفع الإصر، لابن حجر: ٣٥٠/١-٣٥٣، والنجوم الزاهرة، لابن تغري بردي: ٢١٠/٧، وحسن المحاضرة، للسيوطي: ٣١٤/١-٣١٦، وطبقات المفسرين، للدودي: ٣٠٨/١، والمنهل الصافي: ٢٨٦/٧، وهدية العارفين (المطبوع مع كشف الظنون): ٥٨٠/١، شذرات الذهب: ٥٢٢/٧-٥٢٤، لفتح المبين: ٧٣/٢-٧٤، لمختصر في أخبار البشر، لأبي الفداء: ٢١٥/٣، ذيل طبقات الشافعيين

كنيته ولقبه

يكنى أبا محمد ، ويلقب بعز الدين، ويختصر إلى "العز"، والتلقب بالإضافة إلى الدين هي عادة انتشرت بين خلفاء وملوك وعلماء وأمرء ذلك الزمان، لعلو مكانة الدين في نفوس الناس في ذلك العصر، مثل: "نورالدين زنكي" و"صلاح الدين يوسف" و"ركن الدين الظاهر بيبرس" و"تاج الدين عبدالوهاب ابن بنت الأعز"، و"شهاب الدين القرافي"،

للعبادي: ٣٦-٣٨، طبقات الشافعية، لابن هداية الله: ٢٢٢-٢٢٣.

وينظر كذلك : أئمة الفقه التسعة، لعبدالرحمن الشرقاوي، ص: ٢٩١-٣٣٩، ومقدمة تحقيق كتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبدالسلام، تحقيق محمد الكردي: ٥٦-١٥٨، ومقدمة تحقيق كتاب الإمام في بيان أدلة الأحكام، لابن عبدالسلام، تحقيق رضوان مختار بن غريبة: ١٣-٥٢، ومقدمة تحقيق كتاب شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال، لعز الدين بن عبدالسلام، تحقيق إياد خالد الطباع: ٧-٣١، ومقدمة تحقيق كتاب مجاز القرآن، المسمى الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، للعز بن عبدالسلام، تحقيق محمد مصطفى بن الحاج: ١١-٣٨، ومقدمة تحقيق كتاب الفوائد في اختصار المقاصد، المسمى بالقواعد الصغرى، للعز بن عبدالسلام، تحقيق جلال الدين عبدالرحمن: ٧-٢٣.

وأفردت في العز ابن عبدالسلام كتب تناولت حياته الشخصية والعلمية وتاريخ عصره، ينظر منها:

- عز الدين بن عبدالسلام بائع الملوك، لمحمد حسن عبدا لله.
- عزالدين بن عبدالسلام سلطان العلماء حياته وعصره، لعبدالرحمن محمد مراد.
- عز الدين بن عبدالسلام وأثره في الفقه والأصول، عبدالعظيم فوده.
- العز بن عبدالسلام، لرضوان علي الندوي.
- العز بن عبدالسلام، لمحمد الزحيلي.
- العز بن عبدالسلام حياته وآثاره، لعبدا لله الوهبي.
- العز بن عبدالسلام سلطان العلماء، لعبدا المنعم الهاشمي.
- حياة سلطان العلماء العز بن عبدالسلام، لمحمود شليبي.
- مع القائد الروحي للشعب سلطان العلماء العز بن عبدالسلام.
- الإمام العز بن عبدالسلام وأثره في الفقه الإسلامي، لعلي الفقير.
- وأخرجت سيرة العز في مسرحيتين هما:
- عز الدين بن عبدالسلام سلطان العلماء، غازي طليمات (مسرحية).
- سلطان العلماء العز بن عبدالسلام، قصة وسيناريو وحوار أمينة الصاوي.

و"جمال الدين ابن الحاجب" ^(١)، وغيرهم.

كما لقبه تلميذه ابن دقيق العيد بسلطان العلماء ^(٢)، ووجه هذا اللقب أنه رفع ذكر العلماء في عصره من خلال مواقفه مع الملوك والسلاطين، وذلك بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، ومقارعتهم بالحجة والبرهان حتى غلبهم، فكان على رأس العلماء في هذا المسلك ^(٣)، أو "لنظراته التجديدية، ونفوره من التقليد، وبلوغه مرتبة الاجتهاد" ^(٤)

أو "لعلمه الغزير واطلاعه الواسع، وإيمانه القوي، وحجته البالغة، وزهده، ووجهه للحق" ^(٥).

ولادته

اتفقت مصادر ترجمة الإمام عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي على أنه مولود بدمشق، غير أنها لم تستطع تحديد سنة ولادته، فالذين ترجموا له جعلوا ولادته في أحد عامي سبعة وسبعين وخمسمائة، وثمانية وسبعين وخمسمائة، ولم يزد أحد أو ينقص عن هذين العامين، فمنهم من ذكر أنه من مواليد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ^(٦)، ومنهم من ذكر ذلك على التردد بين العامين ^(٧)، ولم يرجح أحد لأي من هذين العامين،

(١) ينظر مع القائد الروحي للشعب، لعلي الجمبلاطي وأحمد محمد حسن: ٣٧، والعز بن عبدالسلام، للوهبي: ٤٧.

(٢) ينظر طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ٢٠٩/٨، وطبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة: ١٣٨/٢.

(٣) ينظر العز بن عبدالسلام، للوهبي: ٤٧، العز بن عبدالسلام، لمحمد الزحيلي: ٤٢-٤٣، ومقدمة تحقيق كتاب

فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبدالسلام: ٦٢.

(٤) ينظر عز الدين بن عبدالسلام، لمحمد حسن عبدالله: ١٣١، والعز بن عبدالسلام، لرضوان الندوي: ٥٥.

(٥) حياة سلطان العلماء العز بن عبدالسلام، لمحمود شلي: ٩.

(٦) ينظر العبر، للذهبي: ٢٩٩/٣، وطبقات الشافعية، للإسنوي: ١٩٨/٢، وذيل طبقات الفقهاء الشافعيين،

للعبادي: ٣٦.

(٧) ينظر صلة التكملة لوفيات النقلة: لوحة ١٤١، وذيل مرآة الزمان، لليونيني: ١٧٢/٢، وفوات الوفيات:

٣٥٠/٢، والوفاء بالوفيات: ٥٢١/١٨، وطبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ٢٠٩/٨، والبداية والنهاية:

٣٠٢/١٣، وطبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة: ١٣٧/٢، وطبقات المفسرين، للدودي: ٣٠٩/١، وشذرات

الذهب: ٥٢٢/٧.

إلا ما ذهب إليه بعض الباحثين المعاصرين^(١)، حيث اختاروا أن تكون ولادته عام سبع وسبعين وخمسمائة استنادا على حكاية ذكرها السبكي في طبقاته حيث قال: "وحكي أن شخصا جاء إليه، وقال له: رأيتك في النوم تنشد:

و كنتُ كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت

فسكت ساعة ثم قال: أعيش من العمر ثلاثا وثمانين سنة، فإن هذا الشعر لكثير عزة^(٢)، ولا نسبة بيني وبينه غير السن، أنا سني وهو شيعي، وأنا لست بقصير وهو قصير، ولست بشاعر وهو شاعر، وأنا سلمي وليس بسلمي، لكنه عاش هذا القدر، قلت: فكان الأمر كما قال رحمه الله^(٣).

غير أن عبدالعظيم فودة لم يرتض هذا الترجيح فهو يرى أن رواية السبكي مروية بصيغة التمریض، وأيده في ذلك الدكتور عبدا لله الوهبي^(٤).

والترجيح بأن تكون ولادته سنة سبع وسبعين وخمسمائة هو الأقرب إلى الصواب من بين هذه الأقوال، وذلك لما ذكر من أمر الرؤيا هذه، وليس في روايتها بصيغة التمریض ما يجعلها مردودة، كما أنه ليس فيها ما يستغرب حتى يلجأ إلى تضعيفها، ولا لوضعها مصلحة في ذلك، وقد ذكر أن "للشيخ اليد الطولى في تعبير الرؤيا"^(٥)، ثم إن كلام السبكي نفسه يؤكد أنه عاش ثلاثة وثمانين عاما، وذلك في قوله: "قلت: فكان الأمر

(١) منهم رضوان الندوي في كتابه العز بن عبدالسلام: ٣٤، ومحمد حسن عبدا لله في كتابه عز الدين بن عبدالسلام بائع الملوك: ٥٠، ومحمد الزحيلي في كتابه العز بن عبدالسلام: ٤٥، وعبدالرحمن محمد مراد في كتابه عز الدين بن عبدالسلام سلطان العلماء: ١٨، ورضوان مختار غربية في مقدمة تحقيقه لكتاب الإمام في بيان أدلة الأحكام، لابن عبدالسلام: ١٤-١٥، ومحمد جمعة كردي، في مقدمة تحقيقه لكتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبدالسلام: ٦٤.

(٢) ديوانه: ٩٩.

(٣) طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ٢٤٥/٨-٢٤٦، وثمرات الأوراق، لابن حجة: ٤٥٢.

(٤) ينظر عز الدين ابن عبدالسلام وأثره في الفقه والأصول، لعبد العظيم فودة: ٦٢، والعز بن عبدالسلام، حياته وآثاره ومنهجه في التفسير، للوهبي: ٤٩.

(٥) ينظر ذيل طبقات الفقهاء الشافعيين، للعبادي: ٣٦.

كما قال رحمه الله^(١)، ولم يتعقبها بشيء يوحى بضعفها أو ردها، والله أعلم.

وقد روي قول آخر عن الشيخ نفسه في تاريخ ولادته -إن صح النقل عنه- ، فقد نقل صاحب ذيل طبقات الفقهاء الشافعيين عن كتاب "فائت الطبقات" لتاج الدين علي بن أنجب بن عثمان ، ابن الساعي أن العز "سئل عن مولده فقال في سنة ثمان وسبعين وخمسائة"^(٢)، وهذا لو صح لترجح هذا القول.

والأمر هنا هين ولا يحتاج إلى كبير اجتهاد في الترجيح لتقارب التاريخين من بعضهما الآخر.

ويرى بعض الناس أنه لا يترتب على معرفة تاريخ مواليد العلماء كبير فائدة، ولكن الواقع أن الفائدة الكبيرة حاصلة بيقين، فبمعرفة تاريخ الميلاد يعرف اتصال الأسانيد وانقطاعها، ويكشف الكذابين، ويتحدد عصر العالم، وما فيه من الأحداث والوقائع التي لها تأثيرها على شخصيته، وما هذه العناية الفائقة -لدى المؤرخين عامة والمحدثين خاصة- في تحديد مواليد ووفيات العلماء إلا لأهمية تدوين تواريخ الميلاد والوفاة.

وفاته

بعد حياة حافلة بجهاد اللسان عامرة بالمواقف الشجاعة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دون خوف أو وجل، بعد هذه الحياة الطيبة المباركة توفي عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي -رحمه الله تعالى رحمة واسعة- في المدرسة الصالحية، بمصر، وكان آخر دروسه فيه في تفسير قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٣) ، وكانت وفاته سنة (٦٦٠هـ) باتفاق، وعلى اختلاف في يوم وفاته بين التاسع^(٤)، أو العاشر^(٥) من جمادى الأولى.

(١) ينظر مقدمة فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبدالسلام: ٦٥.

(٢) ينظر ذيل طبقات الفقهاء الشافعيين: ٣٦.

(٣) النور: ٣٥.

ذكر هذا محمود شلبي في كتابه حياة سلطان العلماء العز بن عبدالسلام: ٢٧٣.

(٤) نقل هذا السبكي عن عبداللطيف بن العز بن عبدالسلام. ينظر طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ٢٤٥/٨.

والعز بن عبدالسلام، للوهبي: ٦٩، والعز بن عبدالسلام، للزحيلي: ١٩١.

(٥) ينظر صلة التكملة لوفيات النقلة، للحسيني: لوحة: ١٤١، وطبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ٢٤٨/٨.

وطبقات الشافعية، للإسنوي: ١٩٩/٢، والبداية والنهاية: ٣٠٢/١٣، والعز بن عبدالسلام، للوهبي: ٦٩، والعز بن عبدالسلام، للزحيلي: ١٩١.

والصحيح أنه توفي "في يوم السبت قبيل العصر في التاسع من جمادى الأولى في سنة ستين وستمائة" ودفن "يوم الأحد بسفح المقطم قبل الظهر"، أي العاشر من جمادى، وذلك ما كتبه ابنه محمد بن عز الدين بن عبدالسلام^(١)، وقال الحسيني: "وفي العاشر من جمادى توفي الشيخ الإمام العالم أبو محمد عز الدين بن عبدالسلام... ودفن من الغد بسفح المقطم حضرت الصلاة عليه ودفنه"^(٢)، ولعله أراد أنه توفي ليلة العاشر ودفن من الغد أي العاشر، ليتفق كلامه مع كلام ابن الشيخ فكلاهما حضر الدفن وشهده، والله أعلم.

(١) ينظر رسالة إيضاح الكلام التي كتبها ابنه محمد بن عز الدين بن عبدالسلام فيما جرى لوالده مع الملك العادل: لوحة: ١٧.

(٢) ينظر كتابه صلة التكملة لوفيات النقلة: لوحة: ١٤١.

المبحث الثاني

شيوخه وتلاميذه.

أولاً: شيوخه^(١)

١- أحمد بن حمزة الموازيني (٥٠٦-٥٨٥هـ)

هو أبو الحسين أحمد بن حمزة بن أبي الحسن علي بن الحسن بن الحسين ابن الموازيني، الدمشقي المعدل، سمع وارتحل وخرج وجمع، وكان مؤثراً للعزلة مواسياً للفقراء، وكان ديناً خيراً، حضره العز بن عبد السلام^(٢).

٢- عبد اللطيف البغدادي، ابن شيخ الشيوخ (٥٢٣-٥٩٦هـ)

هو ضياء الدين أبو الحسن عبد اللطيف بن إسماعيل بن أبي سعد الصوفي، أبو الحسن، المعروف بابن شيخ الشيوخ، سمع منه العز بن عبد السلام الحديث، وكان صالحاً ثقة. ولد سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة، وتوفي سنة ست وتسعين وخمسمائة^(٣).

٣- الخشوعي (ت ٥٩٧، أو ٥٩٨هـ)

هو أبو طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر الخشوعي، الدمشقي الأنطاقي، مسند الشام في عصره، طال عمره حتى شاخ تلامذته.

أخذ عنه العلم خلق كثير حضره العز بن عبد السلام^(٤)، اختلف في تاريخ وفاته بين عامي ٥٩٧هـ و٥٩٨هـ^(٥).

(١) وقد رتبهم بحسب تاريخ الوفاة.

(٢) ينظر التكملة لوفيات النقلة: ١١٠/١-١١١، وصلة التكملة لوفيات النقلة: لوحة ١٤١، المختصر المحتاج إليه، للذهبي: ١٨١/١، تاريخ علماء بغداد، لابن رافع السلامي: ١٠٤، وسير أعلام النبلاء: ١٦١/٢١-١٦٢.

(٣) ينظر: التكملة لوفيات النقلة: ٣٧٠/١-٣٧١، وسير أعلام النبلاء: ٣٣٤/٢١-٣٣٥، والذيل على الروضتين: ١٧، وطبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ٢٠٩/٨، وشذرات الذهب: ٥٣٤/٦، والعز بن عبد السلام، للوهبي: ١٠٤، ومقدمة محقق كتاب الإمام في بيان أدلة الأحكام: ٣٥، ومقدمة محقق كتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام: ٧٤، والعز بن عبد السلام، للزحيلي: ٦١.

(٤) ينظر صلة التكملة لوفيات النقلة: لوحة ١٤١.

(٥) ينظر سير أعلام النبلاء: ٣٥٥/٢١-٣٥٨، والذيل على الروضتين: ٢٨-٢٩، وشذرات الذهب: ٥٤٥/٦، والبداءة والنهاية: ٤٦/١٣، والعز بن عبد السلام، للوهبي: ١٠٤، ومقدمة محقق كتاب الإمام في بيان أدلة

٤- القاسم بن عساكر (٥٢٧-٦٠٠هـ)

هو الحافظ بهاء الدين ، أبو محمد القاسم بن الحافظ الكبير أبي القاسم علي بن عساكر، وهو من أسرة علم وفضل، كان قامعا للبدعة ناصرا للسنة، وقافا عند حدود الله متمسكا بالحق، شديد الورع، وكان مُعاني القرآن، ذلك كله كثير المزاح حلو الدعابة. أخذ عنه العز الحديث، وتأثر به في حب السنة وكرهية البدعة وحريها، توفي سنة ٦٠٠هـ^(١).

٥- حنبل الرصافي (٥١٥-٦٠٤هـ)

هو حنبل بن عبد الله بن الفرج بن سعادة، أبو عبد الله الواسطي الرصافي، روى المسند كله عن هبة الله بن الحصين، حدث عنه خلق كثير، وكان دلالة في بيع الأملاك، وكان يكبر بجامع المهدي، سئل عن مولده ، فقال: سنة أربع عشرة أو خمس عشرة وخمسمائة، وسئل مرة أخرى فذكر ما يدل على أنه ولد في سنة عشر وخمسمائة أو إحدى عشرة، وتوفي سنة أربع وستمائة^(٢).

الأحكام: ٣٥، ومقدمة محقق كتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام : ٧٤، والعز بن عبد السلام، للزحيلي: ٦٠.

(١) ينظر سير أعلام النبلاء: ٤٠٥/٢١-٤١١، وتذكرة الحفاظ: ١٣٦٧/٤-١٣٦٩، وطبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ٣٥٢/٨-٣٥٣، والذيل على الروضتين: ٤٧، وطبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة: ٤٢/٢-٤٣، وشذرات الذهب: ٥٦٤/٦، والعز بن عبد السلام، للوهبي: ١٠٣-١٠٤، ومقدمة محقق كتاب الإمام في بيان أدلة الأحكام: ٣٤-٣٥، ومقدمة محقق كتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام : ٧٣، والعز بن عبد السلام، للزحيلي: ٥٩-٦٠.

(٢) ينظر التكملة لوفيات النقلة: ١٢٥/٢-١٢٦، وسير أعلام النبلاء: ٤٣١/٢١-٤٣٣، والذيل الروضتين: ٦٣، وطبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ٢٠٩/٨، والبداية والنهاية: ٧٠/١٣، والعز بن عبد السلام، للوهبي: ١٠٤، ومقدمة محقق كتاب الإمام في بيان أدلة الأحكام: ٣٥-٣٦، ومقدمة محقق كتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام : ٧٤-٧٥، والعز بن عبد السلام، للزحيلي: ٦١-٦٢.

٦- عمر بن طبرزذ^(١) (٥١٦-٦٠٧هـ)

هو أبو حفص عمر بن محمد بن مُعَمَّر بن أحمد بن يحيى بن حسان، المعروف بابن طبرزذ، تفرد بالرواية عن جماعة منهم: أبو الحسن علي بن عبيد الله ابن الزاغوني، وأبو المواهب الوراق، وأبو القاسم الشروطي، وجمع له الحافظ أبو عبد الله الديلمي مشيخة في جزعين، وبعض ثالث، فيها ثلاثة وثمانون شيخاً، وسمع منه المنذري كثيراً من الكتب الكبار والأجزاء والفوائد^(٢).

٧- جمال الدين بن الحرستاني (٥٢٠-٦١٤هـ).

هو القاضي جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد محمد بن أبي الفضل بن علي بن عبد الواحد، المعروف بابن الحرستاني، الأنصاري الخزرجي، كان فقيهاً بارعاً في المذهب الشافعي، زاهداً ورعاً، عادلاً في القضاء، صارماً في الحق لا تأخذه في الله لومة لائم، اتفقوا أنه لم تفته صلاة بجامع دمشق في جماعة إلا من مرض، ولي قضاء دمشق نيابة، ثم قضاء الشام في آخر عمره. تفقه عليه العز أولاً ثم انتقل إلى الشيخ فخر الدين ابن عساكر. ولد سنة عشرين وخمسماية، وتوفي سنة أربع عشرة وستماية^(٣).

(١) والطبرزذ بذال معجمة هو السكر. سير أعلام النبلاء: ٥٠٨/٢١.

(٢) ينظر التكملة لوفيات النقلة: ٢٠٧/٢-٢٠٨، وسير أعلام النبلاء: ٥٠٧/٢١-٥١١، والذيل على الروضتين: ٧٠ وطبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ٢٠٩/٨، والعز بن عبد السلام، للوهبي: ١٠٥، و محقق كتاب الإمام في بيان أدلة الأحكام: ٣٥، ومقدمة محقق كتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام: ٧٥، والعز بن عبد السلام، للزحيلي: ٦١.

(٣) ينظر سير أعلام النبلاء: ٨٠/٢٢-٨٣، وطبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ١٩٦/٨-١٩٩، وطبقات الشافعية، للإسنوي: ٤٤٥/١-٤٤٦، والبداية والنهاية: ١٠٦/١٣-١٠٧، الذيل على الروضتين: ١٠٦.

٨- فخر الدين ابن عساكر (٥٥٥-٦٢٠هـ)

هو أبو منصور عبدالرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين، الدمشقي، المعروف بابن عساكر، وهو ابن أخي أبي القاسم علي بن عساكر صاحب "تاريخ دمشق"، شيخ الشافعية بالشام، وفقه زمانه، وكان محدثاً، صالحاً، كثير التهجد، كثير الذكر، كان شجاعاً في الحق، لا يسكت على منكر، وهو من أسرة اشتهرت بالعلم والفضل والحفظ، طلبه الملك العادل للقضاء فامتنع.

له تصانيف في الفقه والحديث وغيرهما، وبه تخرج الشيخ عز الدين بن عبد السلام. ولد سنة خمسين وخمسمائة، وتوفي سنة عشرين وستمائة^(١).

٩- سيف الدين الآمدي (بعد ٥٥٠-٦٣١هـ)

هو علي بن أبي علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن، المعروف بسيف الدين الآمدي، تلقى في مدينة آمد علومه الأولى، وقرأ القرآن، كان على مذهب الإمام أحمد، ثم انتقل إلى المذهب الشافعي.

له أكثر من عشرين تصنيفاً، درس عليه العز بن عبد السلام الأصول، وكان معجباً به، وكان يقول: "ما سمعت أحداً يلقي الدرس أحسن منه"، توفي بدمشق سنة ٦٣١هـ، وخرج الإمام العز في جنازته وحضر دفنه في سفح جبل قاسيون^(٢).

(١) ينظر وفيات الأعيان: ١٣٥/٣، وسير أعلام النبلاء: ١٨٧/٢٢-١٩٠، وطبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ١٧٧/٨-١٨٤، والذيل على الروضتين: ١٣٦، وشذرات الذهب: ١٦٣/٧، والعز بن عبد السلام، للوهبي: ١٠٢، ومقدمة محقق كتاب الإمام في بيان أدلة الأحكام: ٣٣، ومقدمة محقق كتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام: ٧١-٧٢، والعز بن عبد السلام/ للزحيلي: ٥٧.

(٢) ينظر: وفيات الأعيان: ٢٩٣/٣-٢٩٤، وسير أعلام النبلاء: ٣٦٤-٣٦٦، وطبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ٣٠٦/٨-٣٠٧، والنجوم الزاهرة: ٢٨٥/٦، والمختصر في أخبار البشر، لأبي الفداء: ١٥٥/٣-١٥٦، وحسن المحاضرة: ٥٤١/١، والعز بن عبد السلام، للوهبي: ١٠٢-١٠٣، ومقدمة محقق كتاب الإمام في بيان أدلة الأحكام: ٣٤، ومقدمة محقق كتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام: ٧٢-٧٣، والعز بن عبد السلام، للزحيلي: ٥٨-٥٩.

ثانيا: تلاميذه^(١)

١- شرف الدين التلمساني (٥٦٧-٦٤٤هـ)

هو عبد الله بن محمد بن علي الفهري، شرف الدين، أبو محمد، المعروف بابن التلمساني، كان أصوليا متكلمًا، دينًا خيرًا من علماء الديار المصرية ومحققهم، وكان ذكيًا فصيحًا حسن التعبير، وصنف التصانيف الحسنة المفيدة.

ولد سنة سبع وستين وخمسمائة، وتوفي سنة أربع وأربعين وستمائة^(٢).

٢- محمد بن المفضل بن محمد بن حسان بن جواد، أبو الفضائل الدمشقي، الشافعي، العدل (٥٧١-٦٥١هـ).

كان من الرؤساء الأعيان، ودرس وأفتى، وحكم بثغر أسوان، أجازه الشيخ عز الدين بن عبد السلام بالفتوى والتدريس والشعر، بعد أن قال الشيخ هذا البيت:

لو كان فيهم من عراه غرام ما عنفوني في هواه ولا مواء.

فنسج أبو الفضائل على منواله أبياتا تنمى للمعنى بديهة.

ولد بالقاهرة سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، وتوفي سنة إحدى وخمسين وستمائة^(٣).

٣- محمد بن مكّي بن ياسين صدر الدين، أبو عبد الله القمولي (٦٦١هـ).

أخذ عن عز الدين بن عبد السلام، وناب في الحكم بقوص.

توفي سنة ستين، أو إحدى وستين وستمائة^(٤).

٤- محمد بن يوسف، ابن مسدي المهلي المالكي (٦٦٣هـ)

هو محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن مسدي، أبو بكر المهلي، المالكي، الغرناطي، الحافظ، الناقد، الخطيب، البليغ، الأديب، قال الذهبي: "كان من بحور العلم، ومن كبار الحفاظ،

(١) وقد رتبهم حسب تاريخ الوفاة، ومن لم أقف على تاريخ وفاته وضعته في آخر التلاميذ.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ١٦٠/٨، وذكر محقق طبقات السبكي أنه جاء في هامش (ز) "...قرأ على

العز بن عبد السلام وابن الحاجب"، وطبقات الشافعية، للإسنوي: ٣١٦/١، وحسن المحاضرة: ٤١٣/١،

وكشف الظنون: ٤٩١/١، ١٧٢٧/٢، هدية العارفين (المطبوع مع كشف الظنون): ٤٦٠/١-٤٦١، ومقدمة

محقق كتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام: ٨٩.

(٣) المقفى الكبير: ٢٨٢/٧-٢٨٣، وطبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ٢٤٦/٨-٢٤٧، ونسبها إلى غيره.

(٤) المقفى الكبير: ٢٩٣/٧-٢٩٤.

له أوهام وفيه تشيع".

قتل بمكة سنة ثلاث وستين وستمائة^(١).

(١) ينظر ميزان الاعتدال: ٧٣/٤، وطبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ٢٠٧/٨، والديباج المذهب: ٣٣٣/٢-٣٣٤، ولسان الميزان: ٤٣٧/٥، والأعلام: ١٥٠/٧، ومقدمة محقق كتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام: ٩٤.

٥- تاج الدين ابن بنت الأعز (٦٠٤-٦٦٥هـ)

هو عبدالوهاب بن خلف بن بدر العلامي، تاج الدين ابن بنت الأعز، ولي القضاء بتعين عز الدين بن عبدالسلام، وولي الوزارة، والتدريس، اتفق الناس على عدله وخيره، قال عنه ابن دقيق: لو تفرغ ابن بنت الأعز للعلم فاق ابن عبدالسلام.

ولد سنة أربع وستمائة، وتوفي سنة خمس وستين وستمائة بالقاهرة^(١).

٦- أبوشامة (٥٩٩-٦٦٥هـ)

هو شهاب الدين أبو القاسم، عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان المقدسي، ثم الدمشقي الشافعي، المقرئ النحوي، كان فوق حاجبه الأيسر شامة كبيرة، برع في فنون العلم، وقيل: بلغ رتبة الاجتهاد، وله تصانيف عدة، وكان عالماً فاضلاً متقناً متفنناً، ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية بعد عبدالكريم بن الحرستاني، ودرس وأفتى.

ولد سنة تسع وتسعين وخمسائة، وتوفي سنة خمس وستين وستمائة^(٢).

٧- موهوب بن عمر الجزري (٥٩٠-٦٦٥هـ)

هو موهوب بن عمر بن موهوب بن إبراهيم الجزري، الشافعي، صدر الدين، تفقه وبرع في المذهب والأصول والنحو، تخرجت به الطلبة، وجمعت عنه الفتاوى المشهورة، وكان إماماً عابداً، عالماً، ولي القضاء بمصر، أخذ عن عز الدين بن عبدالسلام.

ولد سنة تسعين وخمسائة، وتوفي سنة خمس وستين وستمائة^(٣).

(١) الذيل على الروضتين: ٢٤٠، العبر: ٣/٣١٣، وطبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ٣١٨/٨، فما بعدها،

النجوم الزاهرة: ٢٢٢/٧-٢٢٣، وفيه أنه ولد سنة أربع عشرة وستمائة، ومقدمة محقق كتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبدالسلام: ٩١، والعز بن عبد السلام، للزحيلي: ١٥٤-١٥٦.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان: ٢/٣٦٧-٣٦٨، وتذكرة الحفاظ: ٤/١٤٦٠-١٤٦١، طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ١٦٥/٨-١٦٨، والعز بن عبدالسلام، للوهبي: ١١٠، مقدمة محقق كتاب الإمام في بيان أدلة الأحكام: ٣٩، ومقدمة محقق كتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبدالسلام: ٨٧-٨٨، والعز بن عبد السلام، للزحيلي: ١٥٦.

(٣) ينظر طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ٨/٣٨٧، وطبقات الشافعية للإسنوي: ١/٣٧٩-٣٨٠، وشذرات الذهب: ٧/٥٥٧-٥٥٨، ومقدمة محقق كتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبدالسلام: ٩٤.

٨- المبارك بن يحيى بن أبي الحسن بن أبي القاسم، نصير الدين بن الطباخ (٥٨٧هـ-

(٦٦٧هـ)

هو المبارك بن يحيى بن أبي الحسن بن أبي القاسم، المصري، أبو البركات، نصير الدين ابن الطباخ، كان بارعا في الفقه، درس بالمدرسة القطبية بالبندقانيين بالقاهرة، وأعاد عند الشيخ عز الدين بن عبد السلام بالقاهرة بالمدرسة الصالحية، وكان ذكي القريحة، حاد الذهن.

ولد سنة سبع وثمانين وخمسمائة، وتوفي سنة سبع وستين وستمائة^(١).

٩- عثمان بن عبد الكريم الصنهاجي الترمّني (٦٧٤هـ-

هو عثمان بن عبد الكريم بن أحمد بن خليفة أبو عمرو الصنهاجي الترمّني، برع في الفقه، ودرس بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة، وناب في القضاء.

ولد بترمّنت، سنة خمس وخمسمائة، وتوفي سنة أربع وسبعين وستمائة^(٢).

١٠- أحمد بن عبد الرحمن جلال الدين الدشنّاوي (٦١٥-٦٧٧هـ)

أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الكندي، جلال الدين الدشنّاوي، كان إماما عالما فقيها، أصوليا زاهدا، ورعا، وسمع الحديث من جماعة منهم، وتفقه على الشيخ عز الدين بن عبد السلام، قال النصير الطباخ لعز الدين: "ما أظن في الصعيد مثل هذين الشاين"، يعني الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد، والشيخ جلال الدين الدشنّاوي، فقال له ابن عبد السلام: "ولا في المدينتين".

ولد سنة خمس عشرة وستمائة بدشنا، من صعيد مصر، وتوفي بقوص سنة سبع وسبعين

وستمائة^(٣).

(١) ينظر طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ٣٦٧/٨-٣٦٨، وطبقات الشافعية، للإسنوي: ١٧٨/٢، وفيه أنه ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة، والبداية والنهاية: ٣٢٧/١٣، ومقدمة محقق كتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام: ٩٢.

(٢) ينظر طبقات الشافعية، للسبكي: ٣٣٦/٨-٣٣٧، وطبقات الشافعية، للإسنوي: ٣١٨/١-٣١٩، وحسن المحاضرة: ٤١٦/١، ومقدمة محقق كتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام: ٩١-٩٢.

(٣) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ٢٠/٨-٢٢، و٢٠٧/٨، وحسن المحاضرة: ٤١٧/١، والعز بن عبد السلام، للوهبي: ١٠٨، ومقدمة محقق كتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام: ٨٦.

١١- يحيى بن عبدالعظيم الجزار (٦٠٣-٦٧٩هـ)

هو يحيى بن عبدالعظيم بن يحيى بن محمد بن علي، أبو الحسين الجزار، الأديب المصري، كان جزارا ثم استزق بالمدح، وشاع شعره في البلاد، وتناقلته الرواة، وكان كثير التبذير، مسرفا على نفسه.

ولد سنة ثلاث وستمائة تقريبا، وتوفي سنة تسع وسبعين وستمائة^(١).

١٢- محمد بن أحمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى، أبوبكر الدمشقي الشافعي، المعروف بابن سني الدولة (٦١٥-٦٨٠هـ)

كان يعد من كبار الفقهاء العارفين بالمذهب، موصوفا بجودة النقل، مشهورا بالصرامة والهمة العالية، ولي قضاء دمشق، وأخذ عن الشيخ عز الدين بن عبدالسلام، ودرس في زاوية الشافعي بمصر بجامع عمرو بن العاص، ثم تقلد قضاء دمشق، ثم ولي قضاء حلب، ودرس بالأمينية، ثم ولي قضاء دمشق مرة ثانية.

قيل: ولد سنة خمس عشرة وستمائة، وقيل: سنة ست عشرة وستمائة، وقيل: توفي سنة ثمان وسبعمائة، وقيل: ثمانين وستمائة^(٢).

١٣- أحمد بن محمد بن منصور الجذامي، ناصر الدين بن المنير الإسكندراني (٦٢٠-٦٨٣هـ)

هو أحمد بن محمد بن منصور بن القاسم بن مختار، القاضي، ناصر الدين ابن المنير، الجذامي، قال عز الدين: "ديار مصر تفتخر برجلين في طرفيها: ابن المنير بالإسكندرية، وابن دقيق العيد بقوص".

ولد سنة عشرين وستمائة، وتوفي ثلاث وثمانين وستمائة^(٣).

(١) ينظر فوات الوفيات: ٢٧٧/٤، النجوم الزاهرة: ٣٤٥/٧، وشذرات الذهب: ٦٣٦/٧-٦٣٧، ومقدمة محقق

كتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبدالسلام: ٩٤.

(٢) الوافي بالوفيات: ١٢٧/٢-١٢٨، والمقفى الكبير، للمقرئ: ٢٨٩/٥، وشذرات الذهب: ٦٤١/٧.

(٣) فوات الوفيات: ١٤٩/١-١٥٠، حسن المحاضرة: ٣١٦/١-٣١٧، ومقدمة محقق كتاب فتاوى شيخ الإسلام

عز الدين بن عبدالسلام: ٨٩.

١٤- محمد بن موسى ، أبو عبد الله بن النعمان (٦٠٧-٦٨٣هـ)

هو محمد بن موسى بن النعمان، أبو عبد الله التلمساني، سمع الكثير بعدة بلاد وحدث، وكان عارفاً بمذهب مالك، راسخ القدم في العبادة، والنسك، وله مناقب مشهورة ومشكورة. ولد بتلمسان، سنة ست أو سبع وستمائة، وتوفي بمصر سنة ثلاث وثمانين وستمائة^(١).

١٥- القرافي (٦٨٤هـ)

هو أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن بن عبد الله الصنهاجي، شهاب الدين المعروف بالقرافي، المالكي، درس بالمدرسة الصالحية، بعد شرف الدين السبكي، وبمدرسة طيبرس، وبجامع مصر، وصنف في الفقه وأصوله الكتب المفيدة، منها: "الذخيرة" في الفقه المالكي، و"الحصول" في أصول الفقه.

لازم القرافي الشيخ عز الدين بن عبد السلام، وتوفي - رحمه الله تعالى - سنة أربع وثمانين وستمائة^(٢).

١٦- عبد الوهاب بن الحسين بن عبد الوهاب المهلي، البهنسي (٦٨٥هـ)

هو عبد الوهاب بن الحسين بن عبد الوهاب المهلي، أبو محمد، وجيه الدين البهنسي، كان فقيهاً أصولياً نحويًا متديناً متعبداً، ولي قضاء الديار المصرية، ودرس بالزاوية المجدية، بالجامع العتيق بمصر، أخذ عن العز بن عبد السلام. توفي سنة خمس وثمانين وستمائة^(٣).

(١) العبر: ٣٥٤/٣، ومراة الجنان: ٢٠٠/٤، والنجوم الزاهرة: ٣٦٣/٧، حسن المحاضرة: ٥٢٢/١، ومقدمة محقق

كتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام: ٩٣.

(٢) الوافي بالوفيات: ٢٣٣-٢٣٤، والديباج المذهب: ٢٣٦/١-٢٣٩، وحسن المحاضرة: ٣١٦/١، ومقدمة محقق

كتاب الإمام في بيان أدلة الأحكام: ٣٧-٣٨، ومقدمة محقق كتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن

عبد السلام: ٩٠، والعز بن عبد السلام، للزحيلي: ١٥٨.

(٣) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ٣١٧/٨-٣١٨، وبغية الوعاة: ١٢٣/٢، وشذرات الذهب:

٦٩٣/٧، وفيه أنه بن الحسن، وذكره في وفيات سنة ست وثمانين وستمائة وذكر من قال أنه من وفيات خمس

وثمانين وستمائة، والعز بن عبد السلام، للزحيلي: ١٥٨.

١٧- إبراهيم بن العز بن عبد السلام (ولده) (٦١١-٦٨٦هـ)

هو أبو إسحاق إبراهيم بن شيخ الإسلام عبدالعزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي، كان يخطب بجامع العقبية، بضواحي دمشق ويلبس ثيابا قصيرة، وإذا خطب بكى. ولد سنة إحدى عشرة وستمائة، وتوفي سنة ست وثمانين وستمائة^(١).

١٨- الفركاح (٦٢٤-٦٩٠هـ)

هو عبدالرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري، الشافعي، تاج الدين، المعروف بالفركاح، فقيه أهل الشام، درس وناظر وصنف، وانتهت إليه رئاسة المذهب، وكان ممن بلغ رتبة الاجتهاد، ومحاسنه كثيرة، درس في مدرسة البادرية، له مصنفات حسان. ولد سنة أربع وعشرين وستمائة، وتوفي سنة تسعين وستمائة^(٢).

١٩- ابن زيتون (٦٢١-٦٩١هـ)

هو أبو القاسم، ويقال: أبو أحمد بن أبي بكر بن مسافر بن أبي بكر بن أحمد بن عبدالرفيع، اليميني، المالكي، الشهير بابن زيتون، ويكنى أيضا أبا الفضل، قاضي الجماعة بتونس، الفقيه الأصولي، الملقب تقي الدين، ولي قضاء تونس مرتين، وأخذ عن عز الدين بن عبد السلام في رحلته إلى المشرق، درس بالمدرسة الفاضلية، ومدرسة الصاحب بن شكر، وكان إماما عادلا ذا فضل ودين حسن الخلق والخلق، وكان المفزع إليه بالفتوى. ولد سنة إحدى وعشرين وستمائة، وتوفي سنة إحدى وتسعين وستمائة^(٣).

(١) الوافي بالوفيات: ٤٨/٦، والمنهل الصافي: ١١٢/١، ومقدمة محقق كتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام: ٩٦، والعز بن عبد السلام، للزحيلي: ١٥٢.

(٢) ينظر: فوات الوفيات: ٢٦٣/٢-٢٦٥، وطبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ١٦٣/٨، وطبقات الشافعية، للإسنوي: ١٤١/٢، وشذرات الذهب: ٧٢١/٧، والبداية والنهاية: ٤١٥/١٣، والعز بن عبد السلام، للوهيبي: ١١١، مقدمة محقق كتاب الإمام في بيان أدلة الأحكام: ٣٩-٤٠، ومقدمة محقق كتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام: ٨٨، والعز بن عبد السلام، للزحيلي: ١٥٦.

(٣) الديباج المذهب: ٣١٠/١-٣١١، وشجرة النور الزكية: ١٩٣، ومقدمة محقق كتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام: ٨٨.

٢٠- عمر بن مكي بن عبد الصمد بن المرحّل (-٦٩١هـ)

هو عمر بن مكي بن عبد الصمد، زين الدين ابن المرحّل، تولى خطابة دمشق، ووكالة بيت المال بها، ودرس وأفتى وناظر، تفقه على الشيخ عز الدين بن عبد السلام، وكان من علماء زمانه.

توفي سنة إحدى وتسعين وستمائة^(١).

٢١- أحمد بن محمد، المعروف بابن الغماز الأندلسي (٦٠٩-٦٩٣هـ)

أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن، الخزرجي، أبو العباس، الأزدي، المعروف بابن الغماز الأندلسي، قاضي القضاة بتونس، كان موصوفاً بالعلم والفضائل، وكان فقيهاً فاضلاً ديناً حسن الخلق، معروفاً بالعدالة والنزاهة، كتب إليه عز الدين بن عبد السلام السلمي.

ولد سنة تسع وستمائة، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وستمائة^(٢).

٢٢- أحمد بن نعمة النابلسي المقدسي خطيب دمشق (٦٢٢-٦٩٤هـ)

هو أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد الخطيب، شرف الدين، أبو العباس النابلسي المقدسي خطيب دمشق، كان إماماً فقيهاً، محققاً، متقناً للمذهب الشافعي، والأصول والعربية، حاد الذهن سريع الفهم، تفقه على ابن عبد السلام بالقاهرة.

ولد سنة ثنتين وعشرين وستمائة، وتوفي سنة أربع وتسعين وستمائة^(٣).

(١) ينظر: العبر: ٣/٣٧٦، وطبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ٨/٣٤٢-٣٤٣، وطبقات الشافعية، للإسنوي: ٢/٤٥٩، والبداية والنهاية: ١٣/٤٢٣، ومقدمة محقق كتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام: ٩٢.

(٢) الديباج المذهب: ١/٢٤٩-٢٥٠، وشجرة النور الزكية: ١٩٩، ومقدمة محقق كتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام: ٨٩.

(٣) ينظر: العبر: ٣/٣٨١، وطبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ٨/١٥، والمقفى الكبير، للمقرئزي: ١/٣٦١، والبداية والنهاية: ١٣/٤٣٦، ومقدمة محقق كتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام: ٩٠.

٢٣- عبد اللطيف بن العز بن عبد السلام (ولده) (٦٢٨-٦٩٥هـ).

هو عبد اللطيف بن عبد العزيز بن عبد السلام الفقيه، طلب الحديث، وقصد الشيوخ، وتفقه على والده، وكان يعرف تصانيف والده معرفة حسنة. ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة، وتوفي بالقاهرة شهر ربيع الآخر سنة خمس وتسعين وستمائة^(١).

٢٤- علي بن محمد، زين الدين ابن المنير (٦٩٥هـ)

هو علي بن محمد بن منصور بن أبي القاسم بن المختار بن أبي بكر بن علي، أبو الحسن الجذامي، زين الدين ابن المنير، بحر علم تفيض أمواجه، وغيث سماح لا يغيب لجاحه، تولى القضاء بعد أخيه ناصر الدين بن المنير، وله أهلية الترجيح والاجتهاد في مذهب الإمام مالك. توفي سنة خمس وتسعين وستمائة^(٢).

٢٥- هبة الله بن عبد الله القفطي (٥٩٧-٦٩٧هـ)

هو هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل، أبو القاسم بهاء الدين القفطي، الشافعي، أحد المشاهير من علماء الصعيد، دخل القاهرة فاجتمع بالشيخين عز الدين بن عبد السلام، والزكي المنذري، واستفاد منهما، كان إماما عالما عاملا، كان قيما بالمدرسة النجيبية بقوص، وولي ولاية الحكم بقوص، وولي قضاء إسنا وتدرّس المدرسة المعزّية بإسنا، له تصانيف كثيرة في علوم متعددة.

ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة، وقيل: سنة ستمائة، وقيل: سنة إحدى وستمائة، وتوفي سنة سبع وتسعين وستمائة^(٣).

(١) ينظر طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ٣١٢/٨، وطبقات الشافعية للإسنوي: ١٩٩/٢، حسن المحاضرة:

٤٢٠/١، والعز بن عبد السلام، للوهبي: ١٠٩، ومقدمة محقق كتاب الإمام في بيان أدلة الأحكام: ٣٨، ومقدمة

محقق كتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام: ٩٦، والعز بن عبد السلام، للزحيلي: ١٥٢.

(٢) ينظر الديباج المذهب: ١٢٣/٢-١٢٤، ونيل الابتهاج بتطريز الديباج: ٣٢٥، وشجرة النور الزكية: ١٨٨،

وحسن المحاضرة: ٣١٧/١، ومقدمة محقق كتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام: ٨٨.

(٣) ينظر طبقات الشافعية، للسبكي: ٣٩٠/٨-٣٩٢، و٢٠٧/٨، وطبقات الشافعية، للإسنوي:

٣٣١/٢-٣٣٢، وشذرات الذهب: ٧٦٧/٧-٧٦٨، والعز بن عبد السلام، للوهبي: ١١٢، ومقدمة محقق

٢٦- أحمد بن فرح بن أحمد الإشبيلي، أبو العباس اللخمي (٦٢٥-٦٩٩هـ)

هو أحمد بن فرح بن أحمد الإشبيلي، أبو العباس اللخمي، الشافعي، أخذ عن شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام، قال الذهبي: "حضرت مجالسه، ونعم الشيخ كان علما وفضلا ووقارا وديانة واستحضارا، وثقة وصدقا وتعففا"،

ولد سنة خمس وعشرين وستمائة، وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة^(١).

٢٧- أحمد بن محسن بن ملي (٦١٧-٦٩٩هـ)

هو نجم الدين أحمد بن محسن بن ملي الأنصاري البعلبكي الشافعي، أخذ الفقه عن ابن عبد السلام، وكان فاضلا في علوم أخرى منها الأصول والفلسفة والطب، وهو من أذكى الناس وأقدرهم على المناظرة وإفحام الخصوم.

ولد سنة سبع عشرة وستمائة، وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة^(٢).

٢٨- ابن دقيق العيد (٦١٥-٧٠٢هـ)

هو تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المنفلوطي، الصعيدي، المالكي الشافعي، صاحب التصانيف، كان من أذكى أزمانه، واسع العلم كثير الكتب، مديما السهر، مكبا على الاشتغال ساكنا وقورا، ورعا، قل أن ترى العيون مثله، تفقه على والده، ثم على العز بن عبد السلام.

ولد سنة خمس وعشرين وستمائة، وتوفي سنة اثنتين وسبعمائة^(٣).

كتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام : ٩٥.

(١) ينظر تذكرة الحفاظ للذهبي: ١٤٨٦/٤، الوافي بالوفيات: ٢٨٦/٧-٢٨٧، وطبقات الشافعية الكبرى،

للسبكي: ٢٦/٨-٢٩، ومقدمة محقق كتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام : ٨٦.

(٢) ينظر العبر: ٣٩٦/٣، وطبقات الشافعية، للإسنوي: ٤٦٢/٢-٤٦٣، وشذرات الذهب: ٧٧٧/٧-٧٧٨،

ومقدمة محقق كتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام : ٨٩.

(٣) ينظر ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة: ٢٤٥/٣-٢٦٦، وتذكرة الحفاظ: ١٤٨١/٤-١٤٨٣، وطبقات

الشافعية الكبرى، للسبكي: ٢٠٧/٩، فما بعدها، و٢٠٩/٨، وطبقات الشافعية، للإسنوي:

٢٢٧/٢-٢٣٣، والعز بن عبد السلام، للوهبي: ١٠٧-١٠٨، ومقدمة محقق كتاب الإمام في بيان أدلة

٢٩- شرف الدين الدمياطي (٦١٣-٧٠٥هـ)

هو عبدالمؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف ، الحافظ شرف الدين الدمياطي، الشافعي، صاحب التصانيف، يكنى أبا محمد وأبا أحمد، كان حافظ زمانه وأستاذ الأستاذين في معرفة الأنساب، وإمام أهل الحديث المجمع على جلالته، وكان صادقاً حافظاً متقناً ، جيد العربية، غزير اللغة، واسع الفقه، دينا كيسا متواضعا، بساما محببا إلى الطلبة، درس بالقاهرة بالمدرسة المنصورية، وهو أول من درس بها.

ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة، وتوفي سنة خمس وسبعمائة^(١).

٣٠- محمد بن محمد بن بهرام، شمس الدين ، أبو عبد الله الدمشقي، الشافعي (٦٢٥-٧٠٥هـ).

صحب العز بن عبد السلام وتفقه عليه، وكان من أمثال أصحابه، وبرع في المذهب، أخذ عنه الناس، وتولى العقود بالقاهرة، ثم ولي الفروض، وولي قضاء القضاة مجلب، والخطابة بها، كان مشكوراً ، دينا، صالحاً ورعاً.

ولد سنة خمس وعشرين وستمائة، توفي سنة خمس وسبعمائة^(٢).

٣١- ابن قرصة الفيومي (-٧١١هـ).

أحمد بن موسى بن محمد بن أحمد، الفيومي المولد، القوسي الدار، الشافعي، أخذ عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام، وكان فقيهاً أديباً شاعراً، ولي نظر الدواوين بقوص، ودرس بها، وله مسائل فقهية ونحوية، ودرس بالأفرمية بقوص. توفي بقوص سنة إحدى عشرة وسبعمائة^(٣).

الأحكام: ٣٦، ومقدمة محقق كتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام: ٨٥، والعز بن عبد السلام، للزحيلي: ١٥٢-١٥٤.

(١) ينظر تذكرة الحفاظ: ٤/١٤٧٧-١٤٧٩، وطبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ١٠٢/١٠، فما بعدها، و٨/٢٠٧، فوات الوفيات: ٢/٤٠٩-٤١١، والعز بن عبد السلام، للوهبي: ١٠٩، ومقدمة محقق كتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام: ٨٦-٨٧.

(٢) الوافي بالوفيات: ١/٢٠٩، وطبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة: ٢/٣٠٦-٣٠٧، والمقفى الكبير: ٧/٢١١-٢١٢، والدرر الكاملة: ٤/٢٨٩، وشذرات الذهب: ٨/٢٤-٢٥.

(٣) ينظر الوافي بالوفيات، ٨/٢٠٥-٢٠٦، والمقفى الكبير، للمقريزي: ١/٧٢٥، والدرر الكامنة: ١/٣٤٤.

٣٢- علي بن محمد، أبو الحسن الباجي (٦٣١-٧١٤هـ)

هو علي بن محمد بن عبد الرحمن، علاء الدين، أبو الحسن الباجي، الشافعي، إمام الأصوليين في زمانه، وفارس ميدانه، وله الباع الواسع في المناظرة، والذيل الشاسع في المشاجرة، وكان أسدا لا يغالب، وبجرا تتدفق أمواجه بالعجائب، ومحققا يلوح به الحق ويستبين، ومدققا يظهر من خفايا الأمور كل كمين، وكان من الأوابين المتقين، ذوي التقوى والورع والدين المتين، تفقه على شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام، وولي قضاء الكرك قديما ثم استقر بالقاهرة، صنف مختصرات في علوم متعددة.

ولد سنة إحدى وثلاثين وستمائة، وتوفي سنة أربع عشرة وسبعمائة^(١).

٣٣- محمد بن سليمان الزواوي (-٧١٧هـ)

هو محمد بن سليمان بن سومر^(٢)، أبو عبد الله الزواوي، المالكي، قاضي دمشق مدة ثلاثين سنة، وكان فقيها عالما عالي الهممة، سمع من عز الدين بن عبد السلام. توفي سنة سبع عشرة وسبعمائة^(٣).

٣٤- عثمان ابن بنت أبي سعد (٦٢٤-٧١٩هـ)

هو عثمان بن علي بن يحيى بن هبة الله بن إبراهيم بن المسلم، فخر الدين، تفتن في العلوم، وتفقه على الشيخ عز الدين بن عبد السلام، ولي قضاء قوص وقضاء الغربية، وولي مشيخة الميعاد بجامع طولون، وتدرّس الفقه فيه. ولد سنة أربع وعشرين وستمائة، وتوفي سنة تسع عشرة وسبعمائة^(٤).

(١) ينظر طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ٣٣٩/١٠، فما بعدها، وطبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة:

٢٩٠/٢-٢٩٣، وشذرات الذهب: ٦٢/٨-٦٤، والعز بن عبد السلام، للوهبي: ١١٠-١١١، ومقدمة محقق

كتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام: ٨٨.

(٢) وقيل "ابن سومي" وقيل: "سويد". ينظر النجوم الزاهرة: ٢٣٩/٩ (الهامش)، وفي البداية والنهاية "ابن يوسف".

ينظر: ١٠٧/١٤.

(٣) ذيل العبر، للذهبي: ٤٧، والدياج المذهب: ٣٢٠/٢، والبداية والنهاية: ١٠٧/١٤، والنجوم

الزاهرة: ٢٣٩/٩، وشذرات الذهب: ٨٢/٨-٨٣، ومقدمة محقق كتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام: ٩٣.

(٤) ينظر طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ١٢٥/١٠، وطبقات الشافعية، للإسنوي: ٧٢-٧١/٢، والدرر

الكامنة: ٦٠/٣-٦١، ومقدمة محقق كتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام: ٩١.

٣٥- عمر بن أحمد ، سراج الدين خطيب المدينة المنورة (٦٣٧-٧٢٦هـ)

هو عمر بن أحمد بن طراد الخزرجي، السويدي، المصري، الشافعي، سراج الدين خطيب المدينة المنورة، كان فقيها فاضلا، صالحا ، تفقه بالقاهرة على الشيخ عز الدين بن عبد السلام، تولى الخطابة بالمدينة المنورة مدة أربعين سنة، ثم أضيف إليه القضاء بها.

ولد سنة خمس أو ست أو سبع وثلاثين وستمائة، وتوفي سنة ست وعشرين وسبعمائة^(١).

٣٦- عبدالعزيز بن أحمد بن عثمان الهكاري (٧٢٧هـ-)

هو عز الدين عبدالعزيز بن أحمد بن عثمان الهكاري، ثم المصري، الشافعي، يعرف بخطيب الأشمونيين، وكان ذا فهم ومعرفة وتواضع، ولي قضاء قوص ، وقضاء المحلة، له تصانيف كثيرة حسنة وأدب وشعر.

توفي سنة سبع وعشرين وسبعمائة^(٢).

٣٧- منصور بن أحمد، المشدالي المالكي (٦٣١-٧٣١هـ)

هو منصور بن أحمد بن عبدالحق، أبو علي المشدالي، المالكي، كان فقيها محصلا متقنا، له دروس حسنة، منقحة، وعبارة جيدة، يتكلم على التفسير والحديث فيجيد، وهو من أهل الشورى والفتيا، لزم العز بن عبد السلام كثيرا وانتفع بعلمه واهتدى بهديه.

ولد سنة إحدى وثلاثين وستمائة، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، وعمره مائة

سنة^(٣).

(١) طبقات الشافعية، للإسنوي: ٧٢/٢، والدرر الكامنة: ٢٢٤/٣-٢٢٥، وشذرات الذهب: ١٢٩/٨، ومقدمة

محقق كتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام: ٩٢.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ٨٢/١٠، والبداية والنهاية: ١٦٦/١٤، والدرر الكامنة: ٤٧٨/٢،

وشذرات الذهب: ١٣٨/٨.

(٣) نيل الابتهاج بتطريز الدياج: ٦٠٩-٦١٠، وشجرة النور الزكية: ٢١٧-٢١٨، ومقدمة محقق كتاب فتاوى

شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام: ٩٤-٩٥.

٣٨- محمد بن محمد بن نعمة بن أحمد بن جعفر المقدسي، بدر الدين (٦٥٥-٧٣٨هـ) أجاز له الشيخ عز الدين بن عبد السلام، وكان من حفاظ القرآن الكريم، ومن المؤذنين بجامع دمشق.

ولد سنة خمس وخمسين وستمائة تقريباً، وتوفي سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة^(١).

٣٩- نجم الدين أبو بكر بن شرف الدين محمد بن أحمد بن علي بن عنتر السلمي الدمشقي (٦٤٥-٧٣٨هـ)

أجاز له الشيخ عز الدين بن عبد السلام.

ولد سنة خمس وأربعين وستمائة، وتوفي سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة^(٢).

٤٠- هبة الله بن عبد الرحيم، شرف الدين بن البارزي (٦٤٥-٧٣٨هـ)

هو هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله شرف الدين بن البارزي، الشافعي، فاضلي حماة، أجاز له الشيخ عز الدين بن عبد السلام، انتهت إليه مشيخة المذهب ببلاد الشام، وقصد من الأطراف، وكان إماماً عارفاً بالمذهب، وفنون كثيرة، له تصانيف كثيرة.

ولد بحماة سنة خمس وأربعين وستمائة، وتوفي سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة^(٣).

٤١- أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف الفهري، أبو جعفر اللبلي.

أحد مشاهير أصحاب أبي علي الشلوين، قال تلميذه ابن رشيد عن شيخه أبي جعفر هذا: "ولقي الإمام عز الدين عبدالعزيز بن عبد السلام - بدمشق -... وله تصانيف عدة... ومنها كتاب حسن صنفه في الأفعال، سمعت أنه صنفه برسم الإمام عز الدين بن عبد السلام، وكان عز الدين فيما بلغني قد تحفى به وبالغ في البر والاعتناء بجانبه وقام بواجبه"^(٤).

(١) ينظر معجم الشيوخ، للذهبي: ٢/٢٨١، والوفيات، لابن رافع السلامي: ١/١٩٥-١٩٦، والدرر الكامنة: ٨-٧/٥.

(٢) ينظر الوفيات، لابن رافع السلامي: ١/٢٠٣-٢٠٤، وذيل العبر، للذهبي: ٤/١١٠، والدرر الكامنة: ١/٤٨٧، وشذرات الذهب: ٨/٢٠٥.

(٣) ينظر مرآة الجنان: ٤/٢٩٧-٢٩٨، وطبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ١٠/٣٨٧، فما بعدها، الوفيات، لابن رافع السلامي: ١/٢٢٦-٢٢٧، ومقدمة محقق كتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام: ٩٥.

(٤) ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة: ٢/٢٠٩-٢٥٠.

٤٢- محمد بن عمران بن موسى بن عبدالعزيز، أبو عبد الله شرف الدين، يعرف بالشرف الكركي.

قال تلميذه ابن رشيد: "وتفقه بمصر على الشيخ عز الدين بن عبد السلام... كتب لي بخطه مجيزا... وسمى بخطه مما روى من الكتب... قال: ومن ذلك الشجرة عن مصنفها ابن عبد السلام الإمام المشهور، يعني عز الدين، وكذلك اختصاره (الرعاية) للمحاسبي"^(١).

وبعد هذا العرض الموجز لسير شيوخ العز وتلاميذه، يحق لنا أن نقول: إن العز رحمه الله تعالى قد تتلمذ على شيوخ راسخين في العلم، عاملين به، آمرين بالمعروف، ناهين عن المنكر، لا تأخذهم في الله لومة لائم، وكان هو من خير من أخذ عنهم العلم، واقتفى أثرهم في سلوكهم وشجاعتهم، وذلك جلي فيما ألفه من مؤلفات، وما وقفه من مواقف شجاعة في وجه كل من تسول له نفسه مخالفة شرع الله تعالى.

والشيخ - رحمه الله تعالى - من العلماء الراسخين في العلم، العاملين به، الذين وضع الله لهم القبول في نفوس الناس، وذلك واضح جلي في التفاف الناس حوله، وحبهم له، حتى صاروا لا يطيقون المقام في أرض تخلو منه، وما سيرهم خلفه عندما أراد الخروج من مصر^(٢) إلا دليلاً على حبهم له، وتمسكهم به.

وقد ترك - رحمه الله تعالى - خلفه كثرة من التلاميذ النابغين، الذين تخرجوا على يديه، فأخذوا عنه العلم، وأفادوا منه، حتى صابوا أعلاماً يشار إليهم بالبنان، ويقتدى بهم في العلم، وذلك كله فضل من الله تعالى يؤتیه من يشاء.

(١) ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة: ٣٤٣/٥ - ٣٥١.

(٢) وذلك عندما رفض الملك نجم الدين فتوى الشيخ بيع الأمراء المماليك.

المبحث الثالث

أعماله ومواقفه.

لا يسع كل من اطلع على سيرة العز إلا أن يشهد له بقوة الدين، وسعة العلم، وعدالة في القضاء، وجرأة في الحق، وقد شهد له بذلك أقرانه ومعاصروه، أمثال ابن الحاجب، والمنذري، ومن أجل ذلك لقبه تلميذه ابن دقيق العيد بسلطان العلماء، وعلى ذلك اتفقت كلمة الذين ترجموا له، فكان أهلاً لأن يأخذ مكانه في المجتمع، فتقلد عدة مناصب علمية، وهو أهل لها، فعمل مدرسا في مدارس عصره، وإليه أسندت مناصب: الخطابة، والفتيا، والقضاء، وهو في جميع مناصبه، بل في جميع حياته يستصحب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى سُطرت له في سيرة حياته مواقف عظيمة، لا يزال الناس يتناقلونها، وفيما يلي أذكر أعماله التي تقلدها، ومواقفه الجريئة في الجهر بكلمة الحق وتنفيذ حكم الله في المجتمع.

أعماله

أولاً: التدريس^(١):

لما بلغ العز شأواً رفيعاً من العلم ترشح للقيام بالتدريس فعمل مدرسا في بعض المدارس التي أنشئت في عصره منها:

١- المدرسة العزيزية في دمشق:

كانت تقع شرقي التربة الصلاحية، وغربي التربة الأشرفية، وشمالي الفاضلية بالكلاسة، وقد أصبحت الآن، مجهولة الأثر لا يعرف محلها، ولا يدرى مقرها، وأول من أسسها الملك الأفضل بن صلاح الدين، ثم أتمها الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين، ودرّس بهذه المدرسة جمع من العلماء، منهم سيف الدين الآمدي رحمه الله تعالى -شيخ العز- وكان تلميذه العز له فيها مجلس يحضره طلاب العلم أمثال أبي شامة^(٢).

(١) ينظر العز بن عبدالسلام، للزحيلي: ٧٩، فما بعدها، ومقدمة محقق كتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين

بن عبدالسلام: ١٢٢، فما بعدها.

(٢) ينظر الدارس في تاريخ المدارس: ٣٨٢/١، ومنادمة الأطلال (الآثار الدمشقية والمعاهد العلمية)، لبدران:

١٢٩-١٣٠، ومع القائد الروحي: ٥٦-٥٧، والعز بن عبدالسلام، للوهبي: ٥٤، ومقدمة محقق كتاب

٢- الزاوية الغزالية

وهي زاوية بالجامع الأموي، شمالي مشهد عثمان، ونسبت إلى الغزالي لأنه أقام ودرس بها، ودرس بها جمع من العلماء من بينهم العز بن عبد السلام بعد وفاة الدولعي، وكان تدريسه بها في عهد الملك الكامل^(١)

٣- المدرسة الشبلية البرانية

وقد أوقفها شبل الدولة كافور الحسامي الرومي نسبة إلى حسام الدين عمر بن لاجين، وهي مدرسة تقع بسفح جبل قاسيون بالقرب من جسر ثورا، وكان ممن درس بها العز بن عبد السلام^(٢).

٤- المدرسة الصالحية بمصر

لما عزل العز نفسه عن القضاء بمصر، عزله الملك نجم الدين -بنصيحة من أعوانه- عن الخطابة خوفا من تشييعه عليه كما سبق أن فعل بالملك الصالح إسماعيل، ثم ولاه تدريس المذهب الشافعي بالمدرسة الصالحية، وظل يدرس بها حتى توفي^(٣).

الإمام في بيان أدلة الأحكام : ٢١، ومقدمة محقق كتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام: ١٢١، فما بعدها.

(١) الذيل على الروضتين: ١٦٦، وطبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ٢٤٢/٨، والبداية والنهاية: ١٣/١٩٨، وطبقات المفسرين، للداودي: ١/٣٢٨، وينظر المدارس في تاريخ المدارس: ١/٤١٣، ومنادمة الأطلال (الآثار الدمشقية والمعاهد العلمية)، لبدان: ١٣٤-١٣٥، والعز بن عبد السلام، للوهبي: ٥٤، ومقدمة محقق كتاب الإمام في بيان أدلة الأحكام : ٢١.

(٢) ينظر المدارس في تاريخ المدارس: ١/٥٣٠، ومنادمة الأطلال (الآثار الدمشقية والمعاهد العلمية)، لبدان: ١٧٦-١٧٧، والعز بن عبد السلام، للزحيلي: ٨١.

(٣) ينظر العز بن عبد السلام، للوهبي: ٦٦، ومقدمة محقق كتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام: ١٢٨، فما بعدها.

ثانياً: الإفتاء:

لم تكن مهمة الإفتاء في عصر ابن عبدالسلام وظيفة رسمية من قبل الحكومة، بل هي مهمة تطوعية لا يقوم بها إلا من وجد في نفسه الأهلية لذلك، وقد تولى العز الفتوى، فكان مفتي الشام^(١) منذ عهد الملك الأشرف موسى بن العادل، تولاهما وهو لها كاره، ولولا تعيينها عليه ما تولاهما، يدل على ذلك قوله -لمن بلغه بعزله عن الفتيا- قال: "...أما الفتيا فإنني كنت والله متبرما بها وأكرهها، وأعتقد أن المفتي على شفير جهنم، ولولا أنني أعتقد أن الله أوجبها عليّ لتعينها عليّ في هذا الزمان لما كنت تلوثت بها..."^(٢).

ولما قدم العز مصر وعلم بقدمه مفتيها الحافظ زكي الدين المنذري امتنع عن الفتيا لتعيين الفتيا على العز بن عبدالسلام، فقال: "كنا نفتي قبل حضور الشيخ عز الدين، وأما بعد حضوره فمنصب الفتيا متعين فيه"^(٣).

ثالثاً: القضاء.

لما قدم الملك الكامل من مصر إلى دمشق اصططح مع أخيه الملك الصالح إسماعيل فأقر له الصالح إسماعيل بالسلطة، وكان الملك الكامل قد سمع بمكانة العز في العلم والكفاءة فأعجب به إعجاباً شديداً، لذلك ولاه قضاء دمشق بعد أن اشترط الشيخ على الكامل شروطاً كثيرة لقبوله القضاء، وكان ذلك في جمادى الأولى سنة ٦٣٥هـ، ثم مات الملك الكامل في ٢٢ رجب سنة ٦٣٥هـ، أي بعد شهرين ونصف تقريباً من ملكه دمشق، وثبت في المصادر أن العز بن عبدالسلام لم يتول القضاء في عهد الصالح إسماعيل، لذا حصل اختلاف في تولي العز قضاء دمشق، هل هو مجرد تعيين دون ممارسة، أم هو فعلاً تولاه هذه المدة القصيرة^(٤).

(١) الذيل على الروضتين: ١٧٠، والعز بن عبدالسلام، للوهبي: ٥٥، والعز بن عبدالسلام، للزحيلي: ٧٥.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ٢٣٥/٨، والعز بن عبدالسلام، للوهبي: ٥٥.

(٣) بدائع الزهور: ٣١٧/١/١، وحسن المحاضرة: ٣١٥/١، والعز بن عبدالسلام، للوهبي: ٦٦، ومقدمة

تحقيق كتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبدالسلام: ١٢٩.

(٤) ينظر طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ٢٤٢/٨، وطبقات المفسرين، للدودي: ٣٢٨/١، والعز بن

عبدالسلام، للوهبي: ٥٨، ومقدمة محقق كتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبدالسلام: ١٢٥، فما

ويميل الدكتور الوهبي، ومعه الدكتور الزحيلي إلى أن العز لم يمارس القضاء وإنما تم تعيينه في عهد الكامل ثم مات الكامل بعد ملكه دمشق بشهرين ونصف تقريبا، ولم ينفذ الملك الصالح هذا التعيين، وذلك استنادا إلى ما قاله الداودي من أن الملك الكامل ولي العز تدريس الزاوية الغزالية بجامع دمشق، وعزم على توليته قضاء دمشق وإرساله في الرسالة إلى بغداد^(١).

وبعد هجرة العز من دمشق في عهد الملك الصالح إسماعيل استقر في مصر في عهد ملكها نجم الدين أيوب، وفور وصوله استقبله نجم الدين استقبالا حافلا، لما سمعه من حسن سيرته ونزاهته وغبارة علمه، وقوة إيمانه، وولاه قضاء مصر والخطابة فيها^(٢).

رابعا: الخطابة:

تولى رحمه الله تعالى الخطابة في المسجد الأموي بدمشق من قبل السلطان الصالح إسماعيل، على خلاف في وقت توليه هل كان في سنة ٦٣٧هـ^(٣) أم كان ذلك في سنة ٦٣٥هـ بعد وفاة خطيبه جمال الدين محمد بن ياسين الدولعي في هذا العام^(٤). وذهب الدكتور الوهبي إلى صحة القول الأول لنقل أبي شامة له وهو معاصر للأحداث وتلميذ لشيخه العز، وهو نفسه رأي الدكتور الكردي^(٥).

بعدها، والعز بن عبدالسلام للزحيلي: ٩١، وعز الدين بن عبدالسلام، لمحمد حسن عبدا لله ٦١، والعز بن عبدالسلام، للندي: ٤٢، والعز بن عبدالسلام، للفقير: ١٠٧.

(١) ينظر: طبقات المفسرين، للداودي: ٣٢٨/١، والعز بن عبدالسلام، للوهبي: ٥٨، والعز بن عبدالسلام للزحيلي: ٩٢.

(٢) ينظر الذيل على الروضتين: ١٧٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ٢٤٤/٨، وحسن المحاضرة: ١٦٣/٢، والعز بن عبدالسلام، للوهبي: ٦٢، ومقدمة محقق كتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبدالسلام: ١٢٧، فما بعدها.

(٣) ينظر الذيل على الروضتين، لأبي شامة: ١٧٠، والبداية والنهاية: ٢٠٣/١٣، وطبقات المفسرين، للداودي: ٣٢٨/١، وطبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ٢٤٢/٨، وطبقات الشافعية للإسنوي: ٨٤/٢، والإمام العز، للفقير: ٧٨/١، والعز للندي: ٤٠، والعز لمحمد حسن عبدا لله ٥٩، والعز بن عبدالسلام، للزحيلي: ٨٥.

(٤) ينظر طبقات الشافعية، للسبكي: ٢١٠/٨.

(٥) ينظر كتابه العز بن عبدالسلام: ٥٩، ومقدمة محقق كتاب فتاوى شيخ الإسلام

واستمر فيه خطيباً لسنة واحدة فقط، ثم عزله الملك الصالح إسماعيل لإنكاره عليه تحالفه مع الصليبيين وتسليمه لهم بعض حصون المسلمين، وذلك سنة ٦٣٨هـ^(١) وفي مصر ولاه الملك نجم الدين الخطابة في جامع عمرو بن العاص^(٢). وفي وقت توليه الخطابة أزال العز كثيراً من بدع الخطباء، كدق السيوف على المنبر، ولبس السواد، والسجع المتكلف، والثناء على الملوك^(٣).

خامساً: السفارة

لما استولى الملك الكامل على دمشق بعد انتزاعها من أخيه الصالح إسماعيل ولى العز بن عبدالسلام تدريس زاوية الغزالي، وقضاء دمشق، وعينه للرسالة إلى الخليفة العباسي ببغداد، ثم اخترمت المنية الملك الكامل^(٤)، بينما ذكر الداودي أن الملك الكامل عزم على توليته قضاء دمشق والرسالة إلى الخليفة^(٥). وذهب الدكتور الوهبي والفقيه والزحيلي والكردي إلى أن العز لم يتول القضاء ولا الرسالة، إنما كان ذلك من الملك الكامل قراراً لم ينفذ لوفاته الكامل بعد توليه ملك دمشق بشهرين ونصف تقريباً^(٦).

عز الدين بن عبدالسلام: ١٢٤.

(١) البداية والنهاية: ٢٠٤/١٣، والسلوك: ٣٠٣/٢/١، والنجوم الزاهرة: ٣٣٨/٦. والعز بن عبدالسلام، للوهبي: ٥٩.

(٢) ينظر الذيل على الروضتين: ١٧٢، والسلوك: ٣٠٨/٢/١، والعز بن عبدالسلام، للوهبي: ٦٢، ومقدمة محقق كتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبدالسلام: ١٢٦، فما بعدها.

(٣) ينظر طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ٢١٠/٨، وشذرات الذهب: ٥٢٣/٧، والعز بن عبدالسلام، للوهبي: ٥٩.

(٤) طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ٢٤٢/٨، والذيل على الروضتين: ١٦٦، والعز لمحمد حسن عبداللّه ٥٩، والعز بن عبدالسلام، للوهبي: ٥٨، ومقدمة محقق كتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبدالسلام: ١٢٥، فما بعدها.

(٥) طبقات المفسرين، للداودي: ٣٢٨/١.

(٦) ينظر العز بن عبدالسلام، للوهبي: ٥٨، والإمام العز بن عبدالسلام، لعلّي الفقير: ٨٠.

مواقفه

لقد استفاضت أخبار شجاعة العز في تقرير وإعلان ما يراه حقاً، وفي أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر غير خائف في الله لومة لائم، ولا سطوة حاكم، ويتجلى ذلك في جهره بالحق ولو أغضب ذلك الملوك والسلاطين، وفي فتاويه الجريئة التي أغضبت الأمراء والكلام في مواقفه نبينه على النحو التالي:

أولاً: موقفه من مسألة القول بالحرف والصوت في كلام الله تعالى^(١).

والعز بن عبدالسلام، للزحيلي: ٨٩، ومقدمة محقق كتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبدالسلام: ١٢٦.

(١) المهم في هذا الموضع معرفة موقف الشيخ العز من مسألة الحرف والصوت التي امتحن فيها، وقد بينا موقفه الجريء في التمسك بما يراه حقاً.

ولكن لما كانت هذه المسألة تحتاج إلى بيان فإنني آثرت أن أبينها هنا في الهامش، معتمداً في ذلك على ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية فقد استوعبها بحثاً وتحقيقاً في فتاويه، فخرج من كلامه في كلام الله تعالى مجلد كامل، عدد صفحاته ٦٠٠ صفحة.

فأقول وبالله التوفيق:

يمكن حصر الكلام في هذه المسألة في أمور ثلاثة:

الأول: هل هذا القرآن الذي هو كلام الله تعالى هو عين لفظ الالفاظين، ومداد الكاتين، بمعنى أنه قديم

كما أن كلام الله قديم، أم أن الحرف والمداد من أفعال العباد، وهي ليست قديمة؟

اتفقت الأمة على أن أصوات العباد بالقرآن ليست قديمة، ولا المداد الذي في المصحف قديم ذكر ذلك ابن تيمية، فقال: رحمه الله تعالى - "وأما أصوات العباد بالقرآن، والمداد الذي في المصحف فلم يكن أحد من السلف يتوقف في ذلك، بل كلهم متفقون أن أصوات العباد مخلوقة، والمداد كله مخلوق، وكلام الله الذي يكتب بالمداد غير مخلوق، قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَاتُ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [سورة الكهف، رقم: ١٠٩]. (ينظر مجموع الفتاوى: ٥٦٨/١٢).

وأنكر - رحمه الله تعالى - أن تصح نسبة اعتقاد قدم المداد إلى أحد من أهل العلم، فقال: "وأما القول بأن المداد في المصحف قديم فهذا ما رأيناه في كتاب أحد من طوائف الإسلام، ولا نقله أحد عن رجل معروف من العلماء أنه سمعه منه، ولكن طائفة يسكتون عن التكلم في المداد بنفي أو إثبات، ويقولون: لا نقول إنه قديم، ولكن نسكت سداً للذريعة، وقد حكاه طائفة عن سموهم الحشوية القول بقدم المداد،

وقالوا: إنهم يقولون: إن المداد الذي في المصحف قديم، وأنه لما كان في المحبرة كان محدثا فلما صار في الورق صار قديما" ثم قال: "ورأينا طوائف يكذبون هؤلاء في النقل، وكأن حقيقة الأمر أن أولئك يقولون قول غيرهم. بمجرد ما بلغهم من إطلاق قولهم، أو لما ظنوه لازما لهم، أو لما سمعوه ممن يجازف في النقل ولا يحجره، وربما سمعوه من بعض عوامهم إن كان ذلك قد وقع" (ينظر مجموع الفتاوى: ١٢/١٦٧-١٦٨).

وقال أيضا: "أما القول بأن المداد المكتوب قديم فما علمنا قائلا معروفا قال به، وما رأينا ذلك في كتاب أحد من المصنفين، لا من أصحاب أبي حنيفة، ولا مالك، ولا الشافعي، ولا أحمد، بل رأينا في كتب طائفة من المصنفين من أصحاب مالك والشافعي وأحمد إنكار القول بأن المداد قديم، وتكذيب من نقل ذلك، وفي كلام بعضهم ما يدل على أن في المصحف حرفا قديما ليس بمداد" (ينظر مجموع الفتاوى: ١٢/١٦٩).

وقال أيضا: "ومن قال نفس أصوات العباد، أو مدادهم، أو شيئا من ذلك قديم فقد خالف أيضا قول السلف، وكان فساد قوله ظاهرا لكل أحد، وكان مبتدعا قولاً لم يقله أحد من أئمة المسلمين، ولا قالت طائفة كبيرة من طوائف المسلمين، بل الأئمة الأربعة وجمهور أصحابهم بريئون من ذلك" (ينظر مجموع الفتاوى: ١٢/٥٤-٥٥).

وأما قدم الصوت فإنه قول طائفة من أصحاب مالك والشافعي وأحمد، وجمهورهم على خلافه، قال -رحمه الله تعالى-: "كما أن القول بأن شيئا من أصوات آدميين قديم هو قول باطل، وهو قول قاله طائفة من أصحاب مالك، والشافعي، وأحمد، وجمهور هؤلاء ينكرون هذا القول، وكلام الإمام أحمد وجمهور أصحابه في إنكار هذا القول كثير مشهور". (ينظر مجموع الفتاوى: ١٢/١٦٩).

كما أنه نقل عن طائفة أنه تقول: بأن "الصوت القديم يسمع من القارئ، ثم يقولون تارة إن القديم نفس الصوت المسموع من القارئ". (ينظر مجموع الفتاوى: ١٢/١٦٧).

وقال أيضا: "ولهذا اتفق سلف الأمة وأئمتها على أن القرآن الذي يقرأه المسلمون كلام الله تعالى، ولم يقل أحد منهم أن أصوات العباد، ولا مداد المصاحف قديم، مع اتفاقهم على أن الميثاق بين لحي المصحف كلام الله، وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (زينوا القرآن بأصواتكم)، فالكلام الذي يقرؤه المسلمون كلام الله، والأصوات التي يقرؤون بها أصواتهم". (ينظر مجموع الفتاوى: ١٢/٥٥٩).

والحديث ذكره البخاري تعليقا في صحيحه: ٨/٢١٤، كتاب التوحيد، وأخرجه النسائي في سننه: ١٧٩١٨٠/٢، كتاب الافتتاح، باب تزوين القرآن بالصوت، برقمي: ١٠١٥، ١٠١٦، وأبو داود في سننه: ١٥٥/٢، كتاب الصلاة، باب استحباب الترتيل في القراءة، برقم: ١٤٦٨، وابن ماجه في سننه: ١/٤٢٦، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب في حسن الصوت بالقرآن، برقم: ١٣٤٢، وأحمد في مسنده: ٤/٢٨٣، ٣٠٤، والدارمي: في سننه: ٢/٥٦٥، كتاب فضائل القرآن، باب التغني بالقرآن، برقم: ٣٥٠٠.

وأخرجه الحاكم في المستدرک: ١/٧٦١-٧٩٦، بأرقام: ٢٠٩٨، ٢١٠٠-٢١٢٩، وفي رواية "زينوا أصواتكم

بالقرآن". المستدرک: ٧٦٢/١، برقم: ٢٠٩٩.

وينظر لمحات الأنوار: ٤٢٥-٤٢٧، ٤٢٨.

الثاني: هل الرب سبحانه وتعالى تكلم بهذا القرآن بحرف وصوت؟

الحق أن الله تعالى تكلم بهذا القرآن بلفظه ومعناه بصوت نفسه، وأن صوت الله تعالى لا يشبهه صوت العبد، فإنه سبحانه ليس كمثله شيء.

يقول ابن تيمية: "إن القرآن كلام الله، تكلم به بلفظه ومعناه بصوت نفسه، فإذا قرأه القراء قرأوه بأصواتهم أنفسهم، فإذا قال القارئ: (الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم) كان هذا الكلام المسموع منه كلام الله لا كلام نفسه، وكان هو قرأه بصوت نفسه لا بصوت الله، فالكلام كلام الباري، والصوت صوت القارئ". (ينظر مجموع الفتاوى: ٥٣/١٢).

ويقول أيضا: "وصوت العبد ليس هو صوت الرب ولا مثل صوته، فإن الله ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله". (ينظر مجموع الفتاوى: ٥٨٤/١٢).

ويقول أيضا: "والقرآن كلام الله لفظه ومعناه، سمعه منه جبريل، وبلغه عن الله إلى محمد صلى الله عليه وسلم، ومحمد سمعه من جبريل وبلغه إلى أمته، فهو كلام الله حيث سمع وكتب وقرئ، كما قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾، ثم أبلغه ما منه ﴿[سورة التوبة، من الآية: ٦]، وقوله صلى الله عليه وسلم لأهل الموسم: "ألا رجل يحملني إلى قومه لأبلغ كلام ربي فإن قريشا منعوني أن أبلغ كلام ربي". (ينظر: مجموع الفتاوى: ٥٦٦/١٢).

والحديث أخرجه الترمذي في سننه: ١٨٤/٥، كتاب فضائل القرآن، باب (٢٤)، برقم: ٢٩٢٥، وقال: "هذا حديث غريب صحيح"، وأخرجه أبو داود في سننه: ١٠٣/٥، كتاب السنة، باب في القرآن، برقم: ٤٧٣٤، وابن ماجه في سننه: ٧٣/١، المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية، برقم: ٢٠١، وأحمد في مسنده: رقم: ١٤٧٧٠، ١٤٧٧١ والدارمي في سننه: ٥٣٢/٢، برقم: ٣٣٥٤.

وثبت أن الله تعالى كلم موسى وناداه، وأمره بالاستماع لما يوحى إليه.

قال سبحانه: ﴿فَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ [الأعراف، من الآية: ١٤٣].

وقال سبحانه: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾. [سورة النازعات: ١٥-١٦].

وقال سبحانه: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَامُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى. وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾. [سورة طه: ١١-١٣].

وهذا يثبت أنه كلم موسى بصوت مسموع.

وذلك أنه لما تولى الملك الأشرف - رحمه الله - موسى بن الملك العادل بن أيوب حكم دمشق وصل إليه خبر عز الدين بن عبدالسلام من القيام لله تعالى، وسعة العلم، وقوة الدين، فأجبه وصار يلهج بذكره ويتعرض إلى الاجتماع به، وهو يعرض عن ذلك، وكان الملك الأشرف يعتقد في القرآن الحرف والصوت، ويعتقد أن مخالف ذلك كافر حلال الدم، فدست طائفة من حساد الشيخ إلى الملك الأشرف، وقالوا: إنه أشعري العقيدة يخطئ من يعتقد الحرف والصوت ويدّعه، فتعجب الملك من قولهم هذا، ولم يصدقهم حتى كتبوا إلى الشيخ يستفتونه في مسألة الكلام ليكتب فيها ما يعتقد، فلما وصلت الفتيا إلى الشيخ عرف أنها كتبت امتحاناً له، وأنهم أرادوا من وراء ذلك أن يوقعوا بينه وبين الملك الأشرف، غير أن ذلك لم يمنعه من أن يكتب فيها ما يراه حقاً، فقال: "والله ما كتبت فيها إلا ما هو الحق"^(١)، فكتب عقيدته المشهورة في رسالته

الثالث: ما حكم من تكلم في هذه المسألة فأخطأ الصواب؟

أفتى شيخ الإسلام ابن تيمية - وهو العمدة في الفتوى - فقال: "فالصواب أنه من اجتهد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم، وقصد الحق فأخطأ لم يكفر، بل يغفر له خطأه، ومن تبين له ما جاء به الرسول، فشاق الرسول من بعد ما تبين له الهدى، واتبع غير سبيل المؤمنين فهو كافر، ومن اتبع هواه، وقصر في طلب الحق، وتكلم بلا علم، فهو عاص مذب، ثم قد يكون فاسقاً، وقد تكون له حسنات ترجح على سيئاته، فالتكفير يختلف بحسب اختلاف حال الشخص، فليس كل مخطئ ولا مبتدع، ولا جاهل، ولا ضال يكون كافراً، بل ولا فاسقاً، بل ولا عاصياً، لاسيما في مثل (مسألة القرآن)، وقد غلط فيها خلق من أئمة الطوائف المعروفين عند الناس بالعلم والدين، وغالبهم يقصد وجهها من الحق فيتبعه، ويعزب عنه وجه آخر لا يحققه، فيبقى عارفاً ببعض الحق جاهلاً ببعضه، بل منكراً له". (ينظر مجموع الفتاوى: ١٢/١٨٠).

وأرى أن ما أورده في هذه العجالة يغني عن الإطالة، وهو لاشك يسير بالنسبة لما جمع من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في هذه المسألة.

والله أسأل أن يهدينا لما اختلف فيه من الحق بإذنه فإنه يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

(١) ينظر: كتاب إيضاح الكلام عن مسألة الكلام، لمحمد بن عز الدين بن عبدالسلام (ولد الشيخ): لوحة: ٢،

التي سميت بملحة الاعتقاد، وكان مما كتب فيها:

" الحمد لله ذي العزة والجلال والقدرة والكمال ، والإنعام والإفضال، الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد" إلى أن قال: "مطلع على هواجس الضمائر وحركات الخواطر، حي مريد سميع بصير عليم قدير متكلم بكلام قديم أزلي ليس بحرف ولا صوت، ولا يتصور في كلامه أن ينقلب مدادا في الألواح والأوراق، شكلا ترمقه العيون والأحداق، كما زعم أهل الحشو^(١) والنفاق، بل الكتابة من أفعال العباد، ولا يتصور في أفعالهم أن تكون قديمة ، ويجب احترامها لدلالاتها على كلامه، كما يجب احترام أسمائه لدلالاتها على ذاته، وحق لما دل عليه وانتسب إليه أن يُعتقد عظمته، وترعى حرمة، ولذلك يجب احترام الكعبة والأنبياء والعباد والصلحاء" إلى أن قال "ولمثل ذلك يقبل الحجر الأسود، ويحرم على المحدث أن يمس المصحف، أسطره وحواشيه التي لا كتابة عليها، وجلده وخريطته التي هو فيها، فويل لمن زعم أن كلام الله القديم شيء من ألفاظ العباد^(٢)، أو رسم من أشكال المداد"^(٣)، وقال أيضا: "وأحمد بن حنبل وفضلاء أصحابه وسائر علماء السلف بُرأ إلى الله مما نسبوه إليهم واختلقوه عليهم ، وكيف يظن بأحمد بن حنبل وغيره من العلماء أن يعتقدوا أن وصف الله القديم بذاته هــو عـين لـفـظ الالفاظيين،

(١) والمراد بالحشوية "أي الذين هم حشو الناس ليسوا من المتأهلين عندهم [أي عند من يطلق عليهم ذلك] ، فالمعتزلة تسمى من أثبت القدر حشويا، والجهمية يسمون مثبتة الصفات حشوية، والقرامطة يسمون من أوجب الصلاة والزكاة والصيام والحج حشويا". فتاوى ابن تيمية: ١٧٦/١٢.

(٢) وقد زعمت طائفة بأن "الصوت القديم يسمع من القارئ، ثم يقولون تارة إن القديم نفس الصوت المسموع من القارئ". ينظر فتاوى ابن تيمية: ١٦٧/١٢.

ولعل الشيخ عنى في رده يقصد مثل هؤلاء الذين يقولون بقدم الصوت المسموع من القارئ، والله أعلم.

(٣) ينظر إيضاح الكلام عن مسألة الكلام، لمحمد بن عز الدين بن عبد السلام: لوحة ٢-٣، وطبقات الشافعية الكبرى: ٢١٩-٢٢٠، والملحة في اعتقاد أهل الحق (ضمن رسائل في التوحيد)، للغز نفسه: ١١-١٣.

ومداد الكاتين، مع أن وصف الله قديم، وهذه الألفاظ والأشكال حادثة بضرورة العقل وصريح النقل^(١).

وخلاصة ما آل إليه أمر الشيخ مع الملك الأشرف أنه لما فرغ من كتابة عقيدته، ووقف عليها السلطان، غضب غضبا شديدا، فأرسل الملك إلى الشيخ رسولا يخبره بشروطه عليه، وهي: "أن لا يفتي، وأن لا يجتمع بأحد، وأن يلزم بيته"، فحمد الله تعالى على ذلك واعتبرها من نعم الله الجزيلة الموجبة للشكر، وبين لرسول الملك أنه كان يكره الفتيا، ويعتقد أن المفتي على شفير جهنم، ولولا اعتقاده أنها متعينة عليه في زمانه ما أفتى، وأن لزومه بيته وتفرغه لعبادة ربه من السعادة العظيمة، ثم منح الرسول سجادة جزاء تبشيره بهذه الشروط، فبلغ ذلك السلطان فتعجب أن يعتبر الشيخ العقوبة نعمة، وبقي الشيخ على تلك الحال ثلاثة أيام حتى تدخل العلامة جمال الدين الحصري شيخ الحنفية في زمانه، وكلمه في أمر العز، وأخبره أن ما اعتقده العز هو اعتقاد المسلمين وشعار الصالحين، فندم الملك على ما كان منه تجاه العز، فقال السلطان-رحمه الله-: "نحن نستغفر الله مما جرى ونستدرك الفارط في حقه، والله لأجعلنه أغنى العلماء، وأرسل إلى الشيخ واسترضاه، وطلب محالته ومخالته"^(٢).

ثانيا: إنكاره على الصالح إسماعيل تسليمه بعض حصون المسلمين للإفرنج.

وذلك أن الصالح إسماعيل خاف من حاكم مصر نجم الدين أيوب "فكاتب الإفرنج واتفق معهم على معاضدته ومساعدته ومحاربة صاحب مصر، وأعطاهم قلعة صفد وبلادها وقلعة الشقيف وبلادها، ومناصفة صيدا وطبرية وأعمالها، وجبل عامل، وسائر بلاد الساحل"^(٣)، كما سمح لهم بدخول دمشق وشراء الأسلحة منها، فاشتروها وكدسوها للحرب، فأنكر الشيخ ذلك في خطبة الجمعة، وعرض بالصالح إسماعيل في الخطبة في دعائه "اللهم أبرم لهذه الأمة أمرا رشدا تعز فيه وليك، وتذل به عدوك، ويعمل فيه بطاعتك، وينهى فيه عن معصيتك"، كما أفتى

(١) ثم استدلل الشيخ على أن هذه الألفاظ والأشكال حادثة بأدلة من القرآن والسنة. ينظر الملحة في اعتقاد أهل

الحق (ضمن رسائل في التوحيد)، للز نفسه: ١٩-٢٣، وإيضاح الكلام عن مسألة الكلام: لوحة: ٣-٤، لوحة

٦-٧، وطبقات الشافعية الكبرى: ٨/٢٢٣-٢٢٦.

(٢) ينظر طبقات الشافعية الكبرى: ٨/٢٢٩-٢٣٧، وإيضاح الكلام عن مسألة الكلام: لوحة: ٧، فما بعدها.

(٣) السلوك: ٣٠٣/١/١.

بائعى الأسلحة بجرمة بيعهم السلاح على الصليبيين لأنهم يقاتلون بها المسلمين^(١). أدى موقفه هذا إلى عزله عن الخطابة واعتقاله، وبعد محاورات ومراجعات أفرج عنه، فخرج العز إلى بيت المقدس متجها إلى مصر فالتقى به الملك الناصر داود فأخذه معه إلى نابلس، وجرت له هناك خطوب لأن داود متحالف مع الصالح إسماعيل ضد حاكم مصر، ثم عاد العز إلى بيت المقدس^(٢).

ثالثا: العز يرفض المساومة ولو قبل السلطان يده.

وفي مقام العز في بيت المقدس وافق وصول الصالح إسماعيل مع أعوانه من الصليبيين إلى بيت المقدس، ولما علم بوجود العز أرسل إليه ليصالحه، فقال له الرسول: "بينك وبين أن تعود إلى مناصبك وما كنت عليه وزيادة أن تنكسر للسلطان وتقبل يده لا غير، فقال له: والله يا مسكين ما أرضاه أن يقبل يدي فضلا أن أقبل يده، يا قوم أنتم في واد وأنا في واد، والحمد لله الذي عافاني مما ابتلاكم به، فقال له: "إذن أمر الملك باعتقالك، فقال: افعلوا ما بدا لكم" فاعتقله في خيمة في جانب خيمة الملك، فقال الملك يوما للإفرنج: "تسمعون هذا الشيخ الذي يقرأ القرآن، قالوا: نعم، قال: هذا أكبر قسوس المسلمين وقد حبسته لإنكاره تسليمي لكم حصون المسلمين، وعزلته عن الخطابة بدمشق وعن مناصبه، ثم أخرجته فجاء إلى القدس، وقد جددت حبسه واعتقاله لأجلكم،

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ٢٤٣/٨، والسلوك: ٣٠٤/١/١، والنجوم الزاهرة: ٣٣٨/٦، والعز بن عبدالسلام، للوهبي: ٥٩-٦٠، والعز بن عبدالسلام، للزحيلي: ١٧٤، فما بعدها، ومقدمة محقق كتاب الإمام في بيان أدلة الأحكام: ٢٥، فما بعدها.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ٢٤٣/٨. العز بن عبدالسلام، للوهبي: ٥٩-٦٠.

فقلت له ملوك الإفرنج: لو كان هذا قسيسنا لغسلنا رجله وشربنا مرقتها" (١).

ولو صحت هذه المقولة عن الإفرنج، فإنه كان يجب على هذا السلطان أن يرجع إلى نفسه، وأن يعترف بظلمه للعلماء العاملين، ويعزم على إكرامهم ورفع شأنهم.

رابعاً: إنكاره على الملك نجم الدين بيع الخمر في عهده

خرج الملك نجم الدين في يوم عيد إلى القلعة، وهو في زينتته على عادة سلاطين الديار المصرية، والعساكر بين يديه مصطفين، وفي هذا الموقف المهيب نادى الشيخ العز الملك بأعلى صوته والعساكر واقفون قائلاً له: "يا أيوب ما حجتك عند الله إذا قال لك، ألم أبوء لك ملك مصر ثم تبيع الخمر؟ فقال: هل جرى هذا؟ فقال: نعم الحانة الفلانية يباع فيها الخمر وغيرها من المنكرات، وأنت تتقلب في نعمة هذه المملكة...، فقال يا سيدي: هذا أنا ما عملته هذا زمان والدي، فقال أنت من الذين يقولون: ﴿إنا وجدنا آباءنا على أمة﴾ (٢)، فرسم السلطان بإبطال تلك الحانة"، ولما سئل الشيخ عن سبب قوله هذا قال: "رأيت في تلك العظمة فأردت أن أهينه لئلا تكبر نفسه فتؤذيه"، فسئل أما خفته؟ فقال: "استحضرت هبة الله تعالى فصار السلطان قدامي مثل القط" (٣).

خامساً: إسقاطه عدالة معين الدين ابن شيخ الشيوخ أستاذ دار الملك، وذلك

لبناؤه طلبخانه على مسجد بمصر.

لما ثبت عند الشيخ ما فعله معين الدين عثمان بن شيخ الشيوخ من بناء طلبخانه على مسجد بمصر حكم بهدم ذلك البناء وبأشهر الهدم بنفسه مع أولاده، ونقل ما على السطح، ثم أشهد على نفسه أنه أسقط شهادة الوزير معين الدين، وأنه قد عزل نفسه عن القضاء، وشاع في الناس إسقاط عدالته، واتفق أن جهز السلطان الملك الصالح

(١) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ٢٤٤/٨، والعز بن عبد السلام، للوهبي: ٦٠، والعز بن عبد السلام، للزحيلي: ١٧٧، فما بعدها.

(٢) سورة الزخرف: ٢٢.

(٣) ينظر طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ٢١١/٨-٢١٢، ومقدمة محقق كتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام: ١١٧، فما بعدها.

رسولا إلى الخليفة المستعصم ببغداد، فلما وصل الرسول وأدى الرسالة خرج إليه الخليفة وسأله هل سمعت هذه الرسالة من السلطان؟، فقال: لا، ولكن حملنيها عن السلطان فخر الدين ابن شيخ الشيوخ أستاذ داره، فقال الخليفة: إن المذكور أسقطه ابن عبدالسلام، فنحن لا نقبل روايته، فرجع الرسول إلى السلطان حتى شافهه بالرسالة ثم عاد إلى بغداد وأداها^(١).

سادسا: بيعه لأمرأ المماليك

أفتى العز بعدم انعقاد البيع والشراء وبطلانه من قبل الأمراء من المماليك، وذلك لأنهم ممالك، والمملوك لا ينفذ تصرفه، وهؤلاء المماليك قد اشتراهم الملك نجم الدين من بيت مال المسلمين ليستعملهم في خدمته وجيشه وتصريف أموره، فضايقهم ذلك فراجعوه ليعدل عن فتواه فأبى، بل قال: لا بد من إصلاح أمركم بأن يعقد لكم مجلس فتباعوا فيه ويرد ثمنكم إلى بيت مال المسلمين، ثم يحصل عتقكم بطريق شرعي فينفذ تصرفكم، فلما سمعوا هذا الحكم ازدادوا غيظا، وقالوا: "كيف يبيعنا هذا الشيخ ونحن ملوك الأرض؟"، ورفعوا الأمر إلى الملك، فغضب وقال: "هذا ليس من اختصاص الشيخ ولا شأن له به، فلما علم العز بذلك عزل نفسه عن القضاء، وقرر الرحيل عن مصر لأنها لا يطبق فيها شرع الله، فحمل أمتعته على حمار، وأهله على حمار آخر، واتجه إلى الشام، فتبعه العلماء والصلحاء والتجار والنساء والصبيان، فهمس في أذن الملك ناصح قائلا له: "متى راح الشيخ ذهب ملكك" فخرج مسرعا ولحق بالشيخ فأدركه في الطريق وترضاه، وطلب منه أن يعود وينفذ حكم الله، فلما رجع العز تيقن المماليك أن العز سوف ينفذ فيهم حكم البيع لا محالة، فحاول نائب السلطة أن يترضى الشيخ فأبى الشيخ إلا البيع، فغضب واتفقوا على التخلص من الشيخ فذهب نائب السلطة مع جماعة من الأمراء إلى بيت الشيخ ليقتلوه، فلما فتح ابنه عبداللطيف الباب ورأى النائب وفي يده السيف أخبر والده وقال له: انج بنفسك إنه القتل، فرد عليه الشيخ: هدى نفسك فأبوك أقل من أن يقتل في سبيل الله.

(١) ينظر طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ٢١٠-٢١١، والسلوك: ٣١٢/٢/١، وطبقات المفسرين،

للداودي: ٣١٨/١، والعز بن عبدالسلام، للوهبي: ٦٥، والعز بن عبدالسلام لرضوان الندوي: ١٤٦،

والعز بن عبدالسلام، للزحيلي: ١٨٢-١٨٤، ومقدمة محقق كتاب الإمام في بيان أدلة الأحكام: ٢٨،

فما بعدها، مقدمة محقق كتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبدالسلام: ١١٩.

فخرج عليهم فارتعد النائب ويست يده فسقط السيف من يده، وبكى وسأل الشيخ أن يدعو له، وقال: يا سيدي: خبر أيش تعمل؟، قال: أنا دي عليكم، وأبيعكم، قال: فقيم تصرف ثمننا؟ قال: في مصالح المسلمين، قال: من يقبضه؟، قال: أنا، فتم له ما أراد، ونادى على الأمراء واحدا واحدا، وغالى في ثمنهم، وقبضه وصرفه في وجوه الخير، وهذا لم يسمع به عن أحد رحمه الله تعالى ورضي عنه^(١).

سابعا: فتواه بجرمة الرمي بالبندق

حضر الشيخ العز يوما مجلس الملك الكامل وفي المجلس أخوه الصالح إسماعيل، فسأل الكامل العز فقال: إن هذا^(٢) له غرام برمي البندق، فهل يجوز ذلك؟، فقال الشيخ: بل يحرم عليه، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه، وقال: إنه يفقئ العين ويكسر العظم^(٣)، فلم يمنعه مقام الصالح إسماعيل من قول الحق في هذه المسألة.

ثامنا: فتواه ببيع ما عند الجند من الذهب والآلات النفيسة

وذلك أنه لما أراد التتار دخول مصر -في عهد الملك المظفر قطز- ومداهمتها وجبن أهل مصر وضائق بالسلطان وعساكره الأرض استشاروا الشيخ عز الدين رحمه الله، فقال: "اخرجوا وأنا أضمن لكم على الله النصر"^(٤)، فقال السلطان: إن المال في خزانتي قليل، وأنا أريد أن أقترض من أموال التجار، فقال له الشيخ عز الدين: إذا أحضرت ما عندك وعند حريمك وأحضر الأمراء ما عندهم من الحلي الحرام، وضربته سكة ونقدا، وفرقة في الجيش ولم يقم بكفائتهم، ذلك الوقت اطلب القرض، وأما قبل ذلك فلا، فأحضر السلطان والعسكر كلهم ما عندهم من ذلك بين يدي الشيخ،

(١) ينظر طبقات الشافعية الكبرى: ٢١٦/٨-٢١٧، وحسن المحاضرة: ١٦٢-١٦٣/٢، وطبقات المفسرين للداوودي: ٣١٧/١-٣١٨، والعز بن عبد السلام، للوهبي: ٦٣-٦٥، والعز بن عبد السلام، للزحيلي: ١٧٩، فما بعدها، والإمام العز للفقير: ١١١، وعز الدين، محمد حسن عبد الله: ٩٩.

(٢) يريد أخاه الصالح إسماعيل.

(٣) ينظر طبقات الشافعية الكبرى: ٢٤١/٨-٢٤٢، ومقدمة تحقيق كتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام: ١١٢-١١٣.

(٤) ثقة منه بأن الله ناصر المؤمنين إذا هم صدقوا الله في قتالهم أعدائه.

وكان الشيخ له عظمة عندهم وهيبة بحيث لا يستطيعون مخالفته فامثلوا أمره فانتصروا^(١) بتأييد من الله تعالى، وكان ذلك في معركة عين جالوت الشهيرة.

تاسعا امتناعه من مبايعة السلطان الظاهر بيبرس

وذلك أنه لما تولى السلطنة أراد أن يأخذ البيعة لنفسه بالسلطنة، فجمع الناس من الأمراء والقضاة والعلية، وكادت البيعة تنعقد له لولا أن امتنع الشيخ عز الدين عن مبايعته لأنه لم يثبت لديه أنه أعتق، وقال له: يا ركن الدين أعرفك مملوك البندقدار"، فاستحضر بيبرس شهودا بخروجه من ملك البندقدار، وأنه صار حرا فبايعه الشيخ^(٢).

(١) طبقات الشافعية الكبرى: ٢١٥/٨، وبدائع الزهور لابن إياس: ٣٠١/١، والنجوم الزاهرة: ٧٢/٧،

ومقدمة تحقيق كتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام: ١٢٠.

(٢) حياة سلطان العلماء العز بن عبد السلام: ١٤-١٥.

المبحث الرابع

مؤلفاته.

أولاً: في التفسير وعلوم القرآن.

١- اختصار تفسير الماوردي^(١)، مطبوع بعنوان "تفسير القرآن للشيخ الإمام سلطان العلماء عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي الدمشقي الشافعي اختصار النكت للماوردي".

٢- تفسير القرآن العظيم، وهو كتابنا هذا الذي أقوم بتحقيق جزء منه، ويحقق الأخ بدر الصميّط النصف الثاني منه لمرحلة الدكتوراه، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تحت إشراف الدكتور عبداللّٰه بن إبراهيم الوهيبي، ولمعرفة نسخ الكتاب وأماكن وجودها يراجع مبحث وصف النسخة الخطية للكتاب.

٣- أمالي عز الدين بن عبدالسلام^(٢) (مخطوط).

(١) مطبوع سنة ١٤١٦هـ-١٩٩٦م في ثلاثة أجزاء، قام بتحقيقه الأستاذ الدكتور عبداللّٰه بن إبراهيم الوهيبي، واعتمد في تحقيقه على نسخة وحيدة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم: (٣٢ تفسير). ينظر وصف النسخة الخطية للكتاب في مقدمة تحقيقه: ص: ٥٨-٥٩.

(٢) ذكر الدكتور الوهيبي له خمس نسخ خطية:

الأولى: نسخة المتحف البريطاني برقم: (٧٧١٣-٥٧٠)، بعنوان: "مسائل وأجوبة في علوم متعددة من القرآن والحديث والفقّه"، وقد نسخت في ٢٢ صفر سنة (١٢٤٥هـ).

الثانية: في المتحف البريطاني برقم (٩٦٩١-ADD)، ضمن مجلد يتعلق بالفقّه مكتوب بخط مغربي جميل، من ورقة (١١٢-١١٦) وليس لها عنوان، ولا تاريخ نسخ، وقد سقط منها عشر ورقات.

الثالثة: نسخة دار الكتب المصرية برقم: (٧٧ تفسير م) وعنوانها: "فوائد العز بن عبدالسلام"، وتسمى أيضاً "بإعجاز القرآن"، منسوخة سنة (٩٨٢هـ) بخط أحمد خطاب المشاوي الشعراوي، وخطها جيد، وعدد أوراقها ٦٦ ورقة.

الرابعة: نسخة مخطوطات الخزانة الألويسية في مكتبة المتحف العراقي، وعنوانها "فوائد في علوم القرآن" برقم: (٨٧٥٤)، وخطها جيد مرقمة الصفحات، وعدد صفحاتها (٢٣٤) صفحة، وعدد الأسطر (٢١).

الخامسة: نسخة مكتبة كوبرللي باستنبول برقم: (٤٤) عنوانها "أمالي عز الدين بن عبدالسلام على القرآن العظيم" ومكتوب بعد العنوان "تضمن أحكام وأبحاث على شيء من المشكل وأجوبة عنها وعلى

وقد جاء اسمه بعنوانين عدة هي: "مسائل وأجوبة في علوم متعددة من القرآن والحديث والفقه" و "فوائد العز بن عبدالسلام" و "فوائد في علوم القرآن" و "أما لي عز الدين بن عبدالسلام على القرآن الكريم"^(١).

٤- فوائد في مشكل القرآن (مطبوع).

وهو القسم الأول من "الأما لي" المتعلق بالقرآن^(٢).

٥- الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، (مطبوع)^(٣).

=

شيء من الحديث الشريف له-أيضا- وقواعد وفوائد".

خطها لا بأس به، وليس عليه اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، عدد أوراقها (٩٣) ورقة، وفي الصفحة (٢٣) سطرا، وفي السطر (١٢) كلمة تقريبا.

ينظر كتابه العز بن عبدالسلام: ١١٩-١٢٠.

وذكر الأستاذ إياد الطباع نسخة سادسة في مكتبة برلين برقم: (٢٩٤).

ينظر مقدمة تحقيقه لكتاب شجرة المعارف للعز: ص ٢١ (الهامش).

(١) ينظر مقدمة تحقيق مجاز القرآن، للعز، بتحقيق بن الحاج: ٢٧.

(٢) طبعت الطبعة الأولى منه لحساب وزارة الأوقاف في دولة الكويت، سنة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م، بتحقيق

الدكتور رضوان الندوي ، ثم أعيد طبعه ثانية من قبل دار الشروق بجدة، للمحقق نفسه، سنة

١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

(٣) ذكر الدكتور الوهبي أنه مطبوع في استنبول مرتين سنة ١٣١١هـ و ١٣١٣هـ، وصورت الطبعة نفسها

بمطبعة دار الفكر بدمشق، وتقع في ٢٩٦ صفحة". ينظر كتابه العز بن عبدالسلام: ١٢٢.

وقد اطلعت على نسختين مطبوعتين للكتاب:

الأولى: طبعت باسم "كتاب الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز" وكتب على غلافها الناشر:

المكتبة العلمية بالمدينة المنورة لصاحبها محمد سلطان النمكاني المدني، وأسفل الغلاف مطابع دار الفكر

بدمشق، فلعل المكتبة المدنية صورتها عن مطبعة دار الفكر بدمشق، والله أعلم، وهذه الطبعة خالية من

التعليقات.

الثانية: طبعت بتحقيق الدكتور محمد مصطفى بن الحاج، وهي القسم الأول من الكتاب، من أول

الكتاب إلى الفصل السابع والأربعين، وهو "في الجمع بين الحقيقة والمجاز في لفظة واحدة"، وقد طبع

الكتاب سنة ١٩٩٢م، باسم "مجاز القرآن" وأثبت المحقق على الغلاف العنوان الآخر للكتاب

"اختصره السيوطي في "مجاز الفرسان إلى مجاز القرآن"^(١)، كما اختصره ابن قيم الجوزية في كتابه: "الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان"^(٢) وهذا الكتاب من أنفس كتب العز بشهادة السبكي حيث قال: "إنه وكتاب (قواعد الأحكام) شاهدان بإمامة العز وعظيم منزلته في علوم الشريعة"^(٣).

ثانياً الحديث النبوي وشروحه

١- شرح حديث لا ضرر ولا ضرار^(٤).

ويرى الأستاذ إياد الطباع أنه من المنسوب إلى العز خطأ لعدم وروده في كتب من ترجم للعز^(٥).

٢- شرح حديث أم زرع، (مخطوط)^(٦).

وهو: "الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز"، وجعله اسماً ثانوياً له، ورجح أن الاسم الأصلي للكتاب هو "مجاز القرآن" والاسم الآخر هو اسم ثانوي، وهو من منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي - طرابلس بليبيا، واعتمد المحقق في تحقيقه على ست نسخ خطية. ينظر وصفه للنسخ المخطوطة في مقدمة تحقيقه: ص ٧١-٧٤، وكلامه على العنوان في مقدمة تحقيقه: ص ٧٥-٧٨.

كما ذكر الدكتور الزحيلي أيضاً أن دار البشائر الإسلامية ببيروت صورت الطبعة الأولى من الكتاب عام ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

ينظر العز بن عبد السلام، للزحيلي: ١٣٧.

(١) ينظر كشف الظنون: ١٥٩٠/٢.

(٢) ينظر مقدمة تحقيق كتاب الإمام في بيان أدلة الأحكام، للعز: ٤٣.

(٣) طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ٢٤٧/٨.

(٤) ينظر العز بن عبد السلام، لرضوان الندوي: ٧٥، والعز بن عبد السلام، للوهبي: ١٢٩.

(٥) ينظر مقدمة تحقيقه لكتاب شجرة المعارف: ٣٠.

(٦) ذكر الدكتور الوهيبي أنه توجد منه نسخة في مكتبة الفاتح بأستنبول برقم: (١١٤١) ويقع في ثلاث ورقات، وفي الصفحة (٢١ سطراً) وفي السطر تسع كلمات تقريباً، وهو ملحق بمجلد كبير به مختصر صحيح مسلم للحافظ المنذري (٦٥٦هـ) منسوخ في منتصف جمادى الآخر سنة (٧١٥هـ) بدمشق بيد محمد بن الحسين الحنفي، وخطه جميل. (ينظر كتابه العز بن عبد السلام: ١٢٩).

٣- مختصر صحيح مسلم، (مخطوط).

نسبه إليه السبكي، وكذلك الداوودي، وقال: "وأقرأه"^(١)، ويشكك الدكتور الوهبي في صحة نسبة الكتاب إلى العز لأنه لم يذكر أحد ممن ترجم للعز مكان وجوده، ثم إن الدكتور اطلع على نسخة من مختصر صحيح مسلم للمنزدي التي ألحق بها رسالة "شرح أم زرع" للعز فعمل من اطلع على هذه الرسالة نسب المختصر إليه^(٢).

ثالثاً: العقيدة

١- رسالة في علم التوحيد، (مخطوط)^(٣).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذا الكتاب الذي هو "رسالة في علم التوحيد" ليس هو نفسه الكتاب الذي سيأتي بعنوان "رسالة الشيخ عز الدين بن عبد السلام في التوحيد"^(٤)، وذلك للتشكيك في صحة نسبة هذا الأخير إلى العز بن عبد السلام السلمي، ولاختلاف مقدمة وخاتمة كل منهما عن الأخرى، فـ "رسالة في علم التوحيد" تبدأ بـ "بسم الله الرحمن الرحيم، قال شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام -رحمه الله تعالى-: أما بعد فإنني نظرت فرأيت دابر الشقاوة والسعادة يدور على مراكز الإرادة، وبينهما دقيق يدق عن التحقيق، ومضيق يفتقر صاحبه إلى رفيق التوفيق..."

(١) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى: ٢٤٨/٨، وطبقات المفسرين: ٣٢٠/١.

(٢) العز بن عبد السلام، للوهبي: ١٣٠.

(٣) ذكر الدكتور الوهبي أن لها نسختين إحداهما في برلين برقم: (٢٤٢٦) والأخرى في الظاهرية بدمشق برقم: (٥٢٠٧)، ضمن مجموع (٨-٩)، وتتكون من ورقة واحدة فقط، وقد اطلع الدكتور الوهبي على نسخة الظاهرية فوجدتها في ورقة واحدة، وخطأ الدكتور علي الفقير الذي وصفها بأنه تقع في (٢٣) ورقة. (ينظر كتابه العز بن عبد السلام: ١٣٠).

ووهم الأستاذ إيباد الطباع حين جعل أرقام الحفظ التي ذكرها الدكتور الوهبي أرقاماً لكتاب "الأنواع في علوم التوحيد" الذي يرى أنه كتاب آخر لعز الدين، بينما هو اسم آخر لكتاب "وصية الشيخ عز الدين"، كما سنبينه في الكتاب الذي يلي هذا. ينظر مقدمة شجرة المعارف، بتحقيقه: ٢٤ (الهامش).

ويرى الدكتور محمد مصطفى بن الحاج أن هذا مما نسب إلى العز خطأ لعدم ورود ذكره في المصادر القديمة التي تحدثت عن المؤلف. ينظر مقدمة تحقيق مجاز القرآن، للعز، بتحقيق محمد مصطفى بن الحاج: ٣٦.

(٤) ينظر فيما يأتي في الكتب المنسوبة إلى الشيخ العز بن عبد السلام، ص: ٨٥.

وختمت بـ "ثم اعلم أن هذه المسألة المشككة المعضلة هي أصل منشأ الهدى والضلالة ومفرق طريق العلم والجهالة، ولقد تورط في تحقيقها كثير من الجهال وعمي عن طريقها أمم من الضلال، والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم" (١).

وأما "رسالة عز الدين بن عبد السلام" فأولها: "قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام -رحمه الله-: الحمد لله الذي كيف الكيف وتنزه عن الكيفية، وأين الأين وتعزز عن الأينية..." وفي آخرها: "هذه شريعة الحب قد أصبحت واضحة جلية، يالها من فواق بهية، وعقيدة سنية على أصول مذهب الشافعية والحنفية والمالكية والحنبلية، عصمنا الله وإياكم من الذين فرقوا فمروا كما يمرق السهم من الرمية، وجعلنا وإياكم من الذين لهم غرف من فوقها غرف مبنية، وصلى الله على سيدنا محمد أشرف البرية، وعلى آله وأزواجه وخصمهم بأشرف تحية. تمت وبالحخير عمت" (٢).

ثم إن إياد الطباع استبعد أن تكون الأخيرة هذه من تأليف عز الدين السلمي، لبعدها عن أسلوبه، ومال إلى أن تكون من تأليف عز الدين المقدسي (٣).

فلا ما نع إذن من أن تكون للعز المقدسي فقد ثبت أن له كتابا في العقيدة (٤).

وإنما ذكرنا هذه النقول لدفع ما قد يتوهم من جعل الرسالتين رسالة واحدة لما بينهما من تقارب في التسمية، والله أعلم.

(١) ينظر العز بن عبد السلام، للوهبي: ١٣٠-١٣١.

(٢) ينظر رسائل في التوحيد: ٨، ونص الرسالة ص ٣٧-٤٣.

(٣) ينظر رسائل في التوحيد: ٨، ونقلت تشكيكه عند الكلام على هذا الكتاب في مبحث الكتب المنسوبة للعز بن عبد السلام، فليراجع هناك.

(٤) ينظر فيما يأتي في مبحث الكتب المنسوبة للعز بن عبد السلام، ص: ٨٥، فقد ذكر للعز المقدسي كتابا في العقيدة بأسماء متغايرة.

٢- وصية الشيخ عز الدين^(١)، مطبوع بعنوان: "الأنواع في علوم التوحيد"، ضمن كتاب بعنوان "رسائل في التوحيد" بتحقيق إياد خالد الطباع، سنة ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، وقد جعل إياد الطباع هذا العنوان كتاباً آخر من كتب العز في العقيدة^(٢)، وقال: "وهي رسالة في تبيان حقوق الله تعالى المتعلقة بالقلوب، ذكر فيه ستة عشر نوعاً منها...، وقد أوردتها المؤلف بنحوها في كتابه: "قواعد الأحكام في مصالح الأنعام" في خمسة وعشرين نوعاً، مع إضافات يسيرة في متن الأنواع الستة عشر"^(٣).
والصحيح -والله أعلم- أن "وصية الشيخ عز الدين" هي نفسها "الأنواع في علوم التوحيد" لاتفاق الدكتور الوهبي والطباع على رقم الحفظ للمخطوطة في الظاهرية فكلاهما ذكر أن رقم حفظها هو (٥٢٥٨)، ثم إن مقدمتي الكتاين وخاتمتيهما واحدة^(٤).

ثم خلط الأستاذ الطباع بين أرقام الحفظ للكتاين، فذكر أن كتاب "الأنواع في علم التوحيد" محفوظ برقم: (٥٢٠٧). بمكتبة الظاهرية، و(٢٤٢٦). بمكتبة برلين^(٥)، وإنما هذان الرقمان لـ "رسالة في علم التوحيد" التي اطلع على نسخة منها الدكتور الوهبي^(٦).
وذكر الأستاذ الطباع -أيضاً- أن كتاب "وصية الشيخ عز الدين" محفوظ في الظاهرية برقم: (٥٢٥٨)، وبهذا يتفق مع الدكتور الوهبي، ثم جعل هذا الرقم لكتاب

(١) ينظر العز بن عبدالسلام للوهبي: ١٣١.

(٢) ينظر مقدمة تحقيقه لكتاب شجرة المعارف: ٢٤، ٢٥.

(٣) ينظر في أرقام الحفظ: رسائل في التوحيد: ٧، والعز بن عبدالسلام، للوهبي: ١٣١، وفي المقدمة والخاتمتين: رسائل في التوحيد: ٣٠، والعز بن عبدالسلام، للوهبي: ١٣١، وقواعد الأحكام في مصالح الأنعام: ١٤٣/١، فما بعدها.

(٤) ينظر ما يتعلق برقم الحفظ: العز بن عبدالسلام، للوهبي: ١٣١، ورسائل في التوحيد: ٧، وما يتعلق بمقدمتي الكتاين وخاتمتيهما: العز بن عبدالسلام، للوهبي: ١٣١، ورسائل في التوحيد: ٣٠، ٣٤.

(٥) ينظر مقدمة تحقيقه لكتاب شجرة المعارف: ٢٤، (الهامش).

(٦) ينظر كتابه العز بن عبدالسلام: ١٣٠.

"الأنواع" أيضاً^(١)، مما يدل أنهما كتاب واحد كما سبق بيانه.

وفي مقدمة كتاب رسائل في التوحيد استدلل الطباع على أن المؤلف قد ألف كتاب "الأنواع في علوم التوحيد" منفصلاً عن كتابه "قواعد الأحكام" وذلك لـ "أن هذه الأنواع قد شرحها ولي الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف العثماني الديباجي الشافعي المعروف بابن المنفلوطي المتوفى سنة ٧٧٤ هجرية، حيث اقتصر شرحه على ستة عشر نوعاً... وشرح المنفلوطي هذا سماه (إفهام الأفهام في معاني عقيدة شيخ الإسلام) وتوجد نسخة خطية منه في برلين برقم: ٢٤٢٦"^(٢)، فإن كان الطباع يقصد أن هذا الرقم لشرح الديباجي المنفلوطي، فقد وهم لأن هذا الرقم لكتاب "رسالة في علم التوحيد" على ما قاله الدكتور الوهبي - ، وإن كان أراده رقماً لـ "الأنواع في علوم التوحيد" فهو وهم أيضاً لأنه ليس كذلك، وقد ثبت رقماً لرسالة في علم التوحيد^(٣).

ثم قال الأستاذ الطباع عن هذه الأنواع ، "وفي "ق" ١٨٧/ب، ١٧٦/ب جاءت تسميتها (عقيدة الشيخ عز الدين بن عبد السلام المقدسي) ونسبة المقدسي هذه خطأ إذ التبس على الناس بعز الدين بن عبد السلام بن أحمد بن غانم المقدسي، الذي كثيراً ما يشتهر على النساخ وطلبة العلم فيجعلونهما واحداً"^(٤).

وعلى كلام الأستاذ الطباع -هذا- هنا ملاحظتان:

الأولى: أنه ذكر أن "إفهام الأفهام..." هو شرح لهذه الأنواع التي هي وصية الشيخ عز الدين بن عبد السلام المذكورة في كتابه "قواعد الأحكام" بينما يثبت الدكتور علي الفقير -بالإطلاع على نسخة من الشرح- أن هذا الشرح هو لكتاب "عقائد الشيخ عز الدين بن عبد السلام المقدسي"^(٥).

(١) ينظر مقدمة رسائل في التوحيد، بتحقيق إياد خالد الطباع: ٧.

(٢) ينظر مقدمة رسائل في التوحيد، بتحقيق إياد خالد الطباع: ٧.

(٣) يقارن بالنظر في: العز بن عبد السلام، للوهبي: ١٣٠، ورسائل في الوحي، بتحقيق الطباع: ٧.

(٤) ينظر مقدمة رسائل في التوحيد، بتحقيق إياد خالد الطباع: ٧.

(٥) ينظر الإمام العز ، لعلي الفقير: ١/٢٦٧.

الثانية: أن الأستاذ الطباع جعل كتاب "عقيدة الشيخ عز الدين بن عبد السلام"^(١) هو نفسه كتاب "الأنواع" ورتّب على ذلك تخطيطه للناسخ، ولا مبرر لتخطيطه فإن لعز الدين المقدسي كتاب في العقيدة نحو هذا الاسم، بعنوان "رسالة الشيخ عز الدين بن عبد السلام في التوحيد"، وقد ذكر الطباع هذه الأخيرة ضمن مؤلفات عز الدين بن عبد السلام السلمي، ثم شكك في نسبتها إليه، ومال إلى اعتبارها من تأليف عز الدين المقدسي، فلعل كتاب "عقيدة الشيخ عز الدين بن عبد السلام" الذي نسب إلى المقدسي في (ق) (١٨٧/ب، و١٧٦/أ)^(٢) هو نفسه كتاب "رسالة الشيخ عز الدين بن عبد السلام في التوحيد" -الذي سيأتي الكلام عليه قريباً- وإنما هما مسميان لكتاب واحد للعز بن عبد السلام المقدسي، الذي شرحه ولي الدين الدياجي.

٣- نبذة مفيدة في الرد على القائل بخلق القرآن، (مخطوط)^(٣).

٤- الفرق بين الإسلام والإيمان^(٤)، مطبوع، بعنوان "معنى الإيمان والإسلام، أو الفرق بين الإيمان والإسلام" بتحقيق الأستاذ إباد خالد الطباع.

(١) المذكور بهذا الاسم في ("ق" ١٨٧/ب، ١٧٦/ب). ينظر رسائل في التوحيد، بتحقيق الطباع: ٧.

(٢) ينظر رسائل في التوحيد، بتحقيقه: ٧.

(٣) ذكر الدكتور الوهبي أنها محفوظة بدار الكتب المصرية، برقم: (٢٠٧٤٠) ضمن مجموع من (٤٤-٤٦).

(٤٦). ينظر كتابه العز بن عبد السلام: ١٣٢.

(٤) وللكتاب نسخ منها نسخة في دير الأسكوريال في أسبانيا برقم (١٥٣٦: ٢) ملحقة بكتاب المؤلف شجرة المعارف، وهي منسوخة في حياة المؤلف، وعن هذه النسخة مصورة محفوظة بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية مع كتاب "شجرة المعارف" للمؤلف برقم: (٣٨٣ تصوف)، ونسخة أخرى محفوظة بدار الكتب المصرية برقم: (٦٥١ علم الكلام)، ونسخة منها في مكتبة القيروان برقم: (١٨٤).

واعتمد المحقق على نسخة الأسكوريال فقط. ينظر في نسبة الكتاب للعز: طبقات الشافعية الكبرى: ٢٤٨/٨، وهدية العارفين (المطبوع مع كشف الظنون): ٥٨٠/١، وطبقات المفسرين، للدواودي: ٣٢٠/١.

وينظر في وصف نسخه: مقدمة تحقيق الكتاب: ٤، ومقدمة فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام: ١٣٥، العز بن عبد السلام، للوهبي: ١٣٢.

٥- بيان أحوال الناس يوم القيامة، (مطبوع)^(١).

٦- ملحة الاعتقاد.

ذكر الدكتور الوهبي أن للعز كتاباً باسم "ملحة الاعتقاد أو العقائد"، وفي هذا إشارة إلى أنهما كتاب واحد^(٢)، وذكر إياد الطباع أن البغدادي في هدية العارفين سمي "ملحة الاعتقاد" بـ "العقائد"^(٣)، وذلك كله جائز، غير أن الأولى أن يذكر كتاب "العقائد" مع كتاب "عقائد عز الدين بن عبد السلام"^(٤) المنسوب للشيخ العز بن عبد السلام السلمي، بينما هو لعز الدين المقدسي، وهي التي شرحها ولي الدين الديباجي للتقارب بين التسميتين، والله أعلم.

وذكر الدكتور محمد مصطفى بن الحاج محقق كتاب "مجاز القرآن" للعز، أن هذه العقيدة مطبوعة في القاهرة بعنوان "إيضاح الكلام فيما جرى لعز الدين بن عبد السلام" منسوباً خطأ إلى عبد اللطيف بن عز الدين بن عبد السلام، والصواب -والله أعلم- أن الملحة غير هذا الكتاب وإن كان هذا الكتاب يتضمن الملحة، ففي هذا الكتاب لم يذكر الابن مقدمة أبيه في الحمد والثناء على الله تعالى، واكتفى بقوله: "بعد حمد الله تعالى وتعظيمه وتنزيهه وتوحيده وأنه حي..."^(٥)، وذكر في المقدمة أن هذا الكتاب هو إجابة لمن طلب إليه أن يذكر له ما جرى بين والده والملك العادل في مسألة الكلام فأجابه بهذا الكتاب، فدل ذلك على أن الملحة كتاب لعز الدين مستقل عن كتاب ابنه محمد.

(١) طبع في دار الصحابة للتراث، بطنطا، بتحقيق مجدي فتحي السيد، سنة ١٤١٠هـ، ثم طبع ثانية ١٤١٥هـ-

١٩٩٥م، بتحقيق إياد خالد الطباع. ينظر مقدمة تحقيق الطباع للكتاب: ٥-٦.

(٢) العز بن عبد السلام، للوهبي: ١١٥، ١٣٢-١٣٣.

(٣) ينظر مقدمة كتاب رسائل في التوحيد: ٥، وهدية العارفين (المطبوع مع كشف الظنون): ١/٥٨٠.

(٤) ينظر فيما يأتي في مبحث الكتب المنسوبة للعز بن عبد السلام السلمي.

(٥) ينظر رسالة "إيضاح الكلام فيما جرى لعز الدين بن عبد السلام" التي كتبها ابنه محمد بن عز الدين بن

عبد السلام، لوحة: ٢.

وجزى الله خيرا الدكتور على تنبيهه إلى أن كتاب "الإيضاح" هذا، -والذي نقل عنه السبكي الملحة في طبقاته^(١) ونسبه إلى عبداللطيف ابن الشيخ عز الدين بن عبدالسلام- لم يكن له وإنما هو لابنه محمد بن عز الدين بن عبدالسلام^(٢)، والراجح ما ذهب إليه الدكتور فإن مصورة من هذا المخطوط موجودة بحوزتي، وعليها مكتوب "تحرير الفقير إلى الله تعالى محمد بن عبدالعزيز بن عبدالسلام من كلام والده رحمه الله تعالى...".

وأما الملحة فمطبوعة بعنوان "الملحة في اعتقاد أهل الحق" للعز بن عبدالسلام ضمن عنوان "رسائل في التوحيد"، بتحقيق إياد خالد الطباع سنة ١٤١٥هـ-١٩٩٥م^(٣).
ووهم الدكتور محمد جمعة كردي حين أضاف للعز كتابا في العقيدة بعنوان: عقيدة الشيخ عز الدين بن عبدالسلام، مستندا في ذلك على نسبة حاجي خليفة هذا الكتاب إلى العز، قال: "ذكرها حاجي خليفة في مؤلفات الشيخ رحمه الله وقال: (أولها الحمد لله ذي العزة والجلال، والقدرة والكمال...)"^(٤).

والصواب أن هذا الكتاب هو اسم آخر لكتابه "ملحة الاعتقاد"، بدليل تطابق مقدمتي الكتاب، وهي "الحمد لله ذي العزة والجلال، والقدرة والكمال..."^(٥)، ففي الملحة هي المقدمة نفسها، وهي هنا عند حاجي خليفة كذلك، وعليه فإنهما عنوانان لكتاب واحد، والله أعلم.

(١) طبقات الشافعية الكبرى: ٢١٨/٨، وتابعه الدكتور الوهبي في نسبة الكتاب إلى عبداللطيف، وذكر أنه مطبوع بدار الأنوار بالقاهرة سنة ١٣٧٠هـ، ينظر: العز بن عبدالسلام، للوهبي: ١٣٢.
(٢) ينظر مقدمة تحقيقه لكتاب "بجاز القرآن" للعز بن عبدالسلام: ص ٢٨، (الهامش).
(٣) ينظر في وصف النسخ: كتاب "رسائل في التوحيد"، بتحقيقه: ٥-٦، ونص الملحة: ص ١١.
(٤) ينظر كشف الظنون: ١١٥٨/٢، ومقدمة فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبدالسلام: ١٣٥.
(٥) ينظر طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ٢١٩/٨، ورسائل في التوحيد، الملحة في اعتقاد أهل الحق، بتحقيق إياد خالد الطباع: ١١،

٧- وصية الشيخ عز الدين بن عبد السلام إلى ربه الملك العلام^(١).

هكذا ذكره إِيَاد الطباع، وقال: "وهي محفوظة في الظاهرية بدمشق برقم: ٥٩١٢ (٩٠-٩١)"^(٢)، ولم يزد في نسبة الكتاب على هذا، وهو غير كاف في نسبتها إلى العز بن عبد السلام السلمي، لالتباس اسم عز الدين بن عبد السلام بغيره ممن تسمى باسمه، فالأمر بحاجة إلى مزيد من التمهيص، والكتاب مطبوع ضمن كتاب بعنوان: "رسائل في التوحيد" بتحقيق إِيَاد الطباع، سنة ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

رابعاً: الفقه وأصوله.

١- قواعد الأحكام في مصالح الأنعام، ويسمى "القواعد الكبرى" و"قواعد الشريعة" و"القواعد في المصالح والمفاسد"^(٣)، وهو من أهم كتب الشيخ في أصول الفقه، وهو وكتاب "الإشارة إلى الإيجاز" شاهداً عدل بإمامة العز بن عبد السلام، وقد قال السبكي "وهذان الكتابان شاهدان بإمامته وعظيم منزلته في علوم الشريعة"^(٤)، وقد طبع عدة طبعات منها^(٥):

٢- القواعد الصغرى، مطبوع، وهو مختصر لكتابه "قواعد الأحكام"^(٦)

-
- (١) ينظر مقدمة رسائل في التوحيد، تحقيق إِيَاد الطباع: ٨، وينظر نص الوصية ص: ٤٦.
- (٢) ينظر مقدمة رسائل في التوحيد، تحقيق إِيَاد الطباع: ٨.
- (٣) ينظر مقدمة تحقيق مجاز القرآن، للعز، بتحقيق بن الحاج: ٢٩.
- (٤) طبقات الشافعية الكبرى: ٢٤٧/٨.
- (٥) الأولى: طبعة المكتبة الحسينية، بالقاهرة، سنة ١٣٥٣هـ.
- الثانية: طبعة المكتبة التجارية، بالقاهرة.
- الثالثة: طبعة دار الشرق، بالقاهرة، سنة ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م. (ذكر هذه الطبعات الثلاث الدكتور الوهبي، ينظر كتابه العز بن عبد السلام: ١٣٤).
- والرابعة: طبعة مؤسسة الريان، ببيروت، سنة ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- (٦) وهو مطبوع مرة بعنوان "الفوائد في اختصار المقاصد، المسمى بالقواعد الصغرى" بتحقيق جلال الدين عبدالرحمن، مطبعة السعادة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م، وطبع مرة أخرى باسم "القواعد الصغرى، الفوائد في مختصر القواعد" بتحقيق عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض، مكتبة السنة بالقاهرة، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

- ٣- الإمام في بيان أدلة الأحكام، ويسمى "الدلائل المتعلقة بالملائكة والنبين عليهم السلام والخلق أجمعين"، مطبوع^(١).
- ٤- مقاصد الصلاة، مطبوع^(٢).
- ٥- الترغيب عن صلاة الرغائب الموضوعة، وبيان ما فيها من مخالفة السنن المشروعة، مطبوع^(٣).
- ٦- مقاصد الصوم، مطبوع^(٤).
- ٧- مناسك الحج، مطبوع^(٥).

وجعل الأستاذ الطباع "الفوائد في اختصار المقاصد" كتاب آخر للشيخ، وهو وهم فبعد المقارنة بين الكتابين في النسخ المطبوعة تبين أنه كتاب واحد، وهو المسمى "القواعد الصغرى". ينظر: العز بن عبد السلام، للندوي، والإمام العز للفقير، ومقدمة تحقيق شجرة المعارف للعز، بتحقيق الطباع: ٢٩ (الهامش).

(١) في رسالة للدرجة (الماجستير) بجامعة أم القرى، بتحقيق رضوان مختار غريسة، طبعته دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

(٢) بتحقيق الأستاذ إياد خالد الطباع، عن دار الفكر المعاصر ببيروت، ودار الفكر بدمشق، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

(٣) في طبعتين بالمكتب الإسلامي، الطبعة الأولى سنة (١٣٨٠هـ) والثانية سنة ١٤٠٥هـ، وكلتاها بتحقيق محمد ناصر الدين الألباني ومحمد زهير الشاويش، بعنوان "مساجلة علمية بين الإمامين الجليلين العز بن عبد السلام وابن الصلاح حول صلاة الرغائب المبتدعة". ينظر العز بن عبد السلام، للوهبي: ١٤٧، ومقدمة تحقيق مجاز القرآن، للعز، بتحقيق بن الحاج: ٣٠.

ويتضمن هذا الكتاب بهذا العنوان ثلاث رسائل:

الأولى: الترغيب عن صلاة الرغائب الموضوعة وبيان ما فيها من مخالفة السنن المشروعة، لعز الدين بن عبد السلام.

الثانية: الرد على الترغيب عن صلاة الرغائب الموضوعة وبيان ما فيها من مخالفة السنن المشروعة، لتقي الدين ابن الصلاح.

الثالثة: تفنيد رد ابن الصلاح، لعز الدين بن عبد السلام.

(٤) بتحقيق إياد خالد الطباع، عن دار الفكر المعاصر ببيروت، ودار الفكر بدمشق، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

(٥) بتحقيق إياد خالد الطباع، عن دار الفكر المعاصر ببيروت، ودار الفكر بدمشق، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

- ٨- أحكام الجهاد وفضله، مطبوع^(١)،
- ٩- الغاية في اختصار نهاية المطلب في دراية المذهب لإمام الحرمين، الجويني، مخطوط^(٢).
- ١٠- الجمع بين الحاوي والنهية، ذكره السبكي والداودي^(٣)، ولم يشر أحد إلى موضع وجوده في العالم، وهو اختصار لكتابي الحاوي للماوردي، والنهية للجويني.
- ١١- شرح منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل، لأبي عمرو بن الحاجب^(٤)، ويرى الدكتور محمد مصطفى بن الحاج أن هذا مما نسب إلى العز خطأ لعدم ورود ذكره في المصادر القديمة التي تحدثت عن المؤلف^(٥).
- ١٢- قاعدة الواسطة^(٦).

(١) بتحقيق نزيه حماد، دار الوفاء، بمكة المكرمة سنة ١٩٨٦م

(٢) ذكر الدكتور الوهبي أنه توجد منه نسخة في دار الكتب المصرية برقم: (١٨٩) تقع في خمسة أجزاء من الحجم الكبير ينقصها الجزء الثالث، وأخرى في مكتبة جوته برقم (٩٤٩) بخط المؤلف سنة ٦٤٥هـ، ويوجد الجزء الأول من نسخة أخرى في معهد مخطوطات جامعة الدول العربية مصور عن نسخة خطية في مكتبة سراي أحمد الثالث باستنبول، والكتاب اختصار لكتاب "نهاية المطلب في دراية المذهب" لإمام الحرمين، الجويني، في الفقه الشافعي. ينظر كتابه العز بن عبدالسلام: ١٤٩-١٥٠.

(٣) ينظر طبقات الشافعية الكبرى: ٢٤٨/٨، وطبقات المفسرين: ٣٢٠/١، والعز بن عبدالسلام، للوهبي:

١٥٠، ومقدمة تحقيق مجاز القرآن، للعز، بتحقيق بن الحاج: ٣٠.

(٤) ينظر العز بن عبدالسلام، لرضوان الندوي: ٨٠، والعز بن عبدالسلام، للوهبي: ١٥١.

(٥) ينظر مقدمة تحقيق مجاز القرآن، للعز، بتحقيق محمد مصطفى بن الحاج: ٣٥.

(٦) ذكر الأستاذ الطباع أنه توجد منها نسخة في مغنيسا بتركيا تحت رقم: (٣/٥٨٣٣) ق (٩١ب- ١٠٦ب) كتبت في القرن التاسع. ينظر مقدمة تحقيقه لشجرة المعارف للعز: ٢٥ (الهامش).

وينظر مقدمة تحقيق مجاز القرآن، للعز، بتحقيق بن الحاج: ٣٠.

خامساً: الفتاوى

١- الفتاوى الموصلية.

٢- الفتاوى المصرية.

وهما كتابان منفصلان إلا أن أحد تلامذة الشيخ جمعهما في كتاب واحد ذكر فيه الأسئلة الموصلية متصلة بالمصرية^(١)، وهو مطبوع عدة طبعات^(٢):

٣- الأجوبة القاطعة لحجج الخصوم للأسئلة الجامعة في كل العلوم.

ذكر الدكتور محمد جمعة كردي هذا الكتاب، ضمن مؤلفات العز بن عبدالسلام، وحصل على صورة من مخطوطته من مكتبة الحرم النبوي، ووصف الكتاب بأنه يحوي مسائل متعددة في القرآن والعقيدة والحديث والحكايات والآثار، سار فيه المؤلف على منوال كتابه الأمالي، ويرى الدكتور أنه ربما يكون هذا الكتاب هو نفسه الأمالي في بعض أجزائه، لأن الأمالي وجدت بعناوين متعددة^(٣)، وقبله جعله عبدالرحمن بن عبدالفتاح من كتب العز^(٤)، ولكن الدكتور الزحيلي والأستاذ إياد الطباع أنكرا أن يكون له، بل هو لعز الدين بن عبدالسلام بن أحمد بن غانم^(٥).

أقول أما نسبة هذا الكتاب للعز بن عبدالسلام السلمي فصحيحة باطلاعي على مصورة منه في مكان حفظها بمكتبة الحرم النبوي، ومكتوب عليها: "الأجوبة القاطعة لحجج الخصوم الواقعة في كبل العلوم، لأبي محمد عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي المتوفى ٦٦٠هـ"، ورقم إيداعها هو ١١١ الفقه الشافعي.

(١) ينظر مقدمة تحقيق فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبدالسلام: ١٦٢.

(٢) أ- طبعة صادرة عن مكتبة القرآن، بالقاهرة، سنة ١٩٨٧م، بتحقيق مصطفى عاشور.

ب- طبعة صادرة عن دار المعرفة، بيروت، سنة ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، بتحقيق عبدالرحمن عبدالفتاح.

ج- طبعة صادرة عن مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، بتحقيق الدكتور محمد جمعة كردي، وهو أصل لرسائله لمرحلة الدكتوراه من جامعة البنجاب.

(٣) ينظر مقدمة تحقيقه لكتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبدالسلام: ١٤٥.

(٤) ينظر مقدمة تحقيقه لكتاب الفتاوى للعز: ١٨.

(٥) ينظر العز بن عبدالسلام، للزحيلي: ١٥٠، ومقدمة تحقيق شجرة المعارف للعز، بتحقيق الطباع: ٣١.

ومما يؤكد صحة نسبة الكتاب إليه ما جاء في لوحة (٩٤) : "قال الإمام أبو محمد عبدالعزيز بن عبدالسلام..."

وأما كونه كتاب مستقل بعيد عن كتاب الأمالي فذلك من الشك قريب، فإن الكتاب يتضمن مسائل في الكلام، ومسائل في أصول الفقه، ومسائل فقهية، ومسائل نحوية، وحكايات، ومسائل في الحديث، وغيرها، وهذا يقوي أن يكون هو نفسه كتاب الأمالي، والله أعلم.

سادسا التصوف

١- شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال، مطبوع^(١).

٢- الفتن والبلايا والنحن والرزايا، ويسمى أيضا "فوائد البلوى والنحن"، مطبوع^(٢).

٣- رسالة في القطب والأبدال الأربعين.

ذكرها حاجي خليفة في كشف الظنون^(٣)، وفي هذه الرسالة بين العز بطلان قول الناس بوجودهم، وأثبت أنهم غير موجودين، ويرى الدكتور مصطفى بن الحاج أن هذا الكتاب منسوب إلى العز خطأ، لأنه لم يذكر في المصادر والمراجع القديمة^(٤)، ويذكر الدكتور الزحيلي أن لها نسخة في أوقاف بغداد وأخرى في ليننغراد، وأنها طبعت في حلب^(٥).

(١) بتحقيق الأستاذ إياد الطباع، سنة ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م، عن دار الطباع للطباعة والنشر والتوزيع بدمشق.

(٢) بتحقيق إياد الطباع، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر بدمشق، سنة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

(٣) ينظر العز بن عبدالسلام، لرضوان الندوي: ٨٢، والعز بن عبدالسلام، للوهبي: ١٥٥.

(٤) ينظر مقدمة تحقيق مجاز القرآن، للعز، بتحقيق بن الحاج: ٣٥.

(٥) ينظر العز بن عبدالسلام، للزحيلي: ١٤٨.

٤- مقاصد الرعاية لحقوق الله للحارث المحاسبي، ويسمى أيضا "مختصر رعاية المحاسبي"، مطبوع^(١).

٥- مسائل الطريقة في علم الحقيقة^(٢)، واشتهرت "بالمستين مسألة"، لأنها يتضمن ستين سؤالا في الأخلاق والتصوف والإيمان، مطبوع في مصر ضمن كتاب "تحفة الإخوان" لأحمد الدرديري، وهي عبارة عن أسئلة وأجوبة في التصوف، وقد ذكر الدكتور الوهبي نماذج من هذه المسائل^(٣)، ويرى الدكتور محمد مصطفى بن الحاج أن هذا الكتاب مما نسب إلى العز خطأ، بينما هو من تأليف أبي محمد عز الدين بن عبدالسلام بن أحمد بن غانم المقدسي (-٦٧٨هـ)^(٤).

٦- شرح الأسماء الحسنى^(٥).

سابعاً: السيرة

١- بداية السؤل في تفضيل الرسول صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً، ويسمى أيضاً "بداية السؤل فيما منح من تفضيل الرسول"، و"منتهى السؤل من في تفضيل الرسول" و"منية السؤل في تفضيل الرسول صلى الله عليه وسلم"، مطبوع عدة طبعات^(٦).

٢- قصة وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، مخطوط^(٧).

(١) طبعته دار الفكر المعاصر ببيروت، ودار الفكر بدمشق، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، بتحقيق إياد خالد الطباع.

(٢) ينظر مقدمة تحقيق مجاز القرآن، للعز، بتحقيق بن الحاج: ٣٣.

(٣) ينظر العز بن عبدالسلام، للوهبي: ١٥٥.

(٤) ينظر مقدمة تحقيق مجاز القرآن، للعز، بتحقيق بن الحاج: ٣٣-٣٤.

(٥) ينظر مقدمة تحقيق كتاب مجاز القرآن، للعز: ٣٢.

(٦) طبعه الشيخ أبو الفضل عبد الله محمد الصديق الغماري، بمطبعة الشرق، ثم نشره صلاح الدين المنجد سنة ١٤٠١هـ-١٩٨١م، ثم نشره محمد ناصر الدين الألباني سنة ١٤٠٣هـ، وأخيراً طبع بتحقيق إياد خالد الطباع، سنة ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، صادرة عن دار الفكر المعاصر ببيروت، ودار الفكر بدمشق. ينظر مقدمة تحقيق الكتاب، للطباع: ٦-٧.

(٧) توجد منها نسخة في مكتبة برلين برقم: H(٩٦١٤)، والعز بن عبدالسلام، لرضوان الندوي: ٨٣، والعز بن عبدالسلام، للوهبي: ١٥٧.

ثامنا: علوم أخرى

- ١- مجلس في ذم الحشيشة، مخطوط^(١).
- ٢- نهاية الرغبة في أدب الصحة، مخطوط^(٢).
- ٣- ثلاثة وثلاثون شعرا في مدح الكعبة، مخطوط^(٣).
- ٤- ترغيب أهل الإسلام في سكنى الشام، مطبوع^(٤).

-
- وجعلها الدكتور محمد مصطفى بن الحاج من المنسوب إلى العز خطأ لإغفال المصادر القديمة نسبتها إلى العز. ينظر مقدمة تحقيق مجاز القرآن، للعز، بتحقيق بن الحاج: ٣٦.
- (١) توجد منه نسخة في مكتبة بريل (ليدن) برقم: (٢: ١٠٥٦)، وينظر العز بن عبدالسلام، لرضوان الندوي: ٨٣. والعز بن عبدالسلام، للوهبي: ١٥٧.
- وجعله الدكتور محمد مصطفى بن الحاج من المنسوب إلى العز خطأ لإغفال المصادر القديمة نسبتها إلى العز، وكذلك رأي علي الفقير. ينظر مقدمة تحقيق مجاز القرآن، للعز، بتحقيق بن الحاج: ٣٦.
- (٢) توجد منه نسخة في المكتبة الأهلية بباريس برقم: (٢٥: ١١٧٦). وينظر العز بن عبدالسلام، لرضوان الندوي: ٨٣، والعز بن عبدالسلام، للوهبي: ١٥٧.
- ويرى الدكتور محمد مصطفى بن الحاج أنها من تأليف أبي عبدالرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى الأزدي السلمي (ت ٤١٢هـ). ينظر مقدمة تحقيق مجاز القرآن، للعز، بتحقيق بن الحاج: ٣٤.
- (٣) توجد منه نسخة في مكتبة برلين برقم: (٢٥: ٦٠٦٨). وينظر العز بن عبدالسلام، لرضوان الندوي: ٨٣. والعز بن عبدالسلام، للوهبي: ١٥٨.
- ويرى الدكتور الوهبي أن هذه الأبيات ربما تكون مما نسب إلى الشيخ خطأ كما نسب إليه كتب أخرى، لأنه لم يعرف له من النظم سوى بيت واحد، ولأن المصادر القديمة لم تذكر هذه الأبيات ضمن مؤلفاته. ينظر العز بن عبدالسلام، للوهبي: ١٥٨.
- وهو عين ما ذهب إليه الدكتور محمد مصطفى بن الحاج. ينظر مقدمة تحقيق مجاز القرآن، للعز، بتحقيق بن الحاج: ٣٦.
- (٤) طبع في المكتبة التجارية بالقدس سنة ١٣٥٩هـ - ١٩٤٠م، بتحقيق أحمد سامح الخالدي. ينظر العز بن عبدالسلام، للوهبي: ١٥٨.
- ثم طبع بعمان وبغداد، بتحقيق محمد شكور المياديني، سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م. ينظر مقدمة تحقيق الكتاب، للطباع: ٥، والعز بن عبدالسلام للزحيلي: ١٣٩.

٥- رسالة في الزهد، مخطوط^(١).

الكتب المنسوبة خطأ إلى العز بن عبد السلام

نسبت إلى العز ابن عبد السلام السلمي بعض الكتب وهي ليست من تأليفه، وقد وقع الخلط بينه وبين عز الدين بن عبد السلام ابن الشيخ أحمد المقدسي الواعظ المتوفى سنة ٦٧٨هـ، وعز الدين بن أحمد بن محمد بن عبد السلام المصري الشافعي، المنوفي، وذلك للتشابه بين الأسماء، ومن هذه الكتب المنسوبة إلى الشيخ هي ما يلي:

١- كشف الإشكالات عن بعض الآيات، هذه رسالة صغيرة موجودة بدار الكتب المصرية برقم: (٨٣٦) وتقع في (١٢) ورقة، نسبها م فهرس الدار إلى العز وفيها ورقة من مدير الدار يرجو من القراء ذكر المؤلف الحقيقي لهذه الرسالة، وحققها الدكتور رضوان الندوي في ملحق لكتاب "فوائد في مشكل القرآن"، ونبه أنها ليست للعز^(٢)، ثم عثر الدكتور الوهبي على نسخة أخرى بالدار أيضا برقم: (٢٩٧) تيمورية، وعليها اسم المؤلف الحقيقي، وهي بعنوان "أجوبة على استشكالات وقعت للعز بن عبد السلام"، تأليف محمد بن أحمد بن عبد الهادي (-٧٤٤هـ) منسوخة سنة ١٣١٧هـ بخط جميل واضح^(٣)

٢- العماد في موارد العباد.

هذا الكتاب من تأليف عز الدين بن أحمد بن محمد بن عبد السلام المصري الشافعي، المنوفي^(٤)، وقد فهرسه م فهرس مخطوطات الظاهرية برقم (٦٦٩٠) ضمن مؤلفات العز بن عبد السلام السلمي^(٥).

وطبع أخيرا بتحقيق إياد خالد الطباع، سنة ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، عن دار الفكر المعاصر ببيروت، ودار الفكر بدمشق، وذكر الدكتور محمد مصطفى بن الحاج أنه أتم تحقيقه ولم ينشره بعد. ينظر مقدمة تحقيق مجاز القرآن، للعز، بتحقيق بن الحاج: ٣٣.

(١) توجد منها نسخة في استنبول. ينظر مقدمة تحقيق شجرة المعارف للعز، بتحقيق الطباع: ٢٥ (الهامش).

(٢) ينظر العز بن عبد السلام، لرضوان الندوي: ٨٤.

(٣) ينظر العز بن عبد السلام، للوهبي: ١٦٠، والعز بن عبد السلام، لرضوان الندوي: ٨٤.

(٤) ينظر مقدمة تحقيق مجاز القرآن، للعز، بتحقيق محمد مصطفى بن الحاج: ٣٤.

(٥) ينظر العز بن عبد السلام، لرضوان الندوي: ٨٤.

٣- فرائد الفوائد وتعارض القولين لمجتهد واحد.

ذكر بروكلمان^(١) هذا الكتاب من مؤلفات العز بن عبدالسلام، وأن نسخته محفوظة بمكتبة برلين برقم (٤٣٥٩) وفهرس دار الكتب المصرية برقم (١: ٥٣٢)، وتابعه رضوان الندوي^(٢)، غير أن الدكتور الوهبي أثبت أن هذا الكتاب من تأليف شمس الدين محمد السلمي الشافعي الشهير بالمانوي، وذلك بعد الاطلاع على فهرس دار الكتب الوطنية^(٣)، وقد طبع الكتاب منسوباً إلى مؤلفه شمس الدين، بتحقيق أبي عبد الله محمد بن الحسن بن إسماعيل، وتخرّيج وتعليق أبي معاذ أيمن عارف الدمشقي، صدر عن دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٤- حل الرموز ومفاتيح الكنوز.

ذكر بروكلمان هذا الكتاب في مؤلفات العز بن عبدالسلام السلمي، وذكر له نسخة في رام بور بالهند، برقم (١: ٣٣٥)^(٤)، وطبع بمطبعة جريدة الإسلام في مصر سنة ١٣١٧هـ، وكذلك بالمطبعة اليوسفية بطنطا، وفي كلا الطبعتين منسوب إلى العز بن عبدالسلام السلمي، وطبعة أخرى بين يدي بعنوان "زبد خلاصة التصوف، المسمى بحل الرموز" وهنا أيضاً منسوب إلى العز بن عبدالسلام السلمي بدليل تقديم الكتاب بترجمة للعز بن عبدالسلام سلطان العلماء^(٥)، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤هـ-١٩٩٥م، عن دار الزهراء للإعلام العربي.

ولكن الدكتور الوهبي أثبت أنه لعز الدين بن عبدالسلام ابن الشيخ أحمد المقدسي الواعظ (-٦٧٨هـ) باطلعه على ثلاث نسخ من الكتاب في مكتبة جامعة استنبول بأرقام (٣٦٢٣) AY و (٢٧٨٦) AY و (١٤٦٨) AY، وكلها مكتوب عليها المؤلف

(١) ينظر مقدمة تحقيق مجاز القرآن، للعز، بتحقيق محمد مصطفى بن الحاج: ٣٥.

(٢) ينظر العز بن عبد السلام، لرضوان الندوي: ٨٤.

(٣) ينظر العز بن عبدالسلام، للوهبي: ١٦١.

(٤) ينظر مقدمة تحقيق مجاز القرآن، للعز، بتحقيق محمد مصطفى بن الحاج: ٣٥.

(٥) ينظر: ص ٧، وينظر أيضاً: ص ٨٧، من الكتاب نفسه.

الحقيقي، وللكتاب نسخ أخرى بمكتبة بايزيد باستنبول برقم (٣٣٢٩: ٦٨) وفي الظاهرية بدمشق برقم: (١٦) تصوف، وفي معهد مخطوطات جامعة الدول العربية برقم: (١٤٣) توحيد^(١).

٥- كشف الأسرار عن حِكَم الطيور والأزهار.

ذكره الدكتور رضوان الندوي ضمن مؤلفات العز بن عبدالسلام السلمي، ولكنه لمؤلفه عز الدين بن عبدالعزيز المقدسي الواعظ، وقد طبع سنة ١٢٨٧ هـ. بمطبعة وادي النيل وعليه اسم مؤلفه الحقيقي عز الدين المقدسي^(٢)، وطبع بباريس سنة ١٨٢١ م، بتحقيق ج. هـ. جارسين دي تاسي^(٣)، وطبع بدار الطباعة بدمشق، بتحقيق الدكتور مختار هاشم^(٤).

٦- نخبة العربية في ألفاظ الأجرومية في النحو.

نسبه الدكتور رضوان الندوي إلى العز بن عبدالسلام السلمي اعتماداً على ما جاء في إيضاح المكنون^(٥)، وتعقبه الدكتور علي الفقير^(٦) منكرًا أن يكون هذا الكتاب للعز بن عبدالسلام، ودليله أن مؤلف متن الأجرومية ولد سنة ٦٧٢ هـ أي بعد وفاة العز باثني عشر عاماً، وعليه فيستحيل شرحه للأجرومية، والشارح للأجرومية هو أحمد بن محمد بن عبدالسلام، وقد شرحها بشرحين، أحدهما باسم: "النخبة العربية في حل ألفاظ الأجرومية"، والآخر باسم "الجواهر المضية في حل ألفاظ الأجرومية"^(٧).

(١) ينظر العز بن عبدالسلام، للوهبي: ١٦٢.

(٢) ينظر العز بن عبدالسلام، للوهبي: ١٦٣. والعز بن عبدالسلام، لرضوان الندوي: ٨٣.

(٣) ينظر مقدمة تحقيق مجاز القرآن، للعز، بتحقيق محمد مصطفى بن الحاج: ٣٤.

(٤) ينظر العز بن عبدالسلام، للزحيلي: ١٥٠.

(٥) ينظر العز بن عبدالسلام، لرضوان الندوي: ٧٧.

(٦) ينظر الإمام العز بن عبدالسلام، للفقير: ٢٥٤/١، ٢٥٥.

(٧) ينظر الإمام العز بن عبدالسلام، لعلي الفقير: ٢٥٤/١، ٢٥٥، والعز بن عبدالسلام، للوهبي: ١٦٣.

٧- منهج الرائض بضوابط في الفرائض^(١).

ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون بهذا الاسم، والكتاب عبارة عن منظومة في الفرائض لمحمد بن عبدالدائم البرماوي، ثم شرحها بنفسه، ويرى الدكتور محمد مصطفى بن الحاج أن هذا مما نسب إلى العز خطأ لعدم ورود ذكره في المصادر القديمة التي تحدثت عن المؤلف^(٢)، وذكر إيراد الطبع أن هذا الكتاب محفوظ بالمكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٠٣٤)، بعنوان: "مبهبج الرائد بالضوابط الفرائد"^(٣)، والذي في الظاهرية بهذا الرقم باسم "مبهبج الرائض بضوابط في الفرائض" كما في الفهرس العام لمخطوطات دار الكتب الظاهرية^(٤).

٨- رسالة في شرح حديث أبي ذر^(٥).

ويرى الدكتور محمد مصطفى بن الحاج أن هذا مما نسب إلى العز خطأ لعدم ورود ذكره في المصادر القديمة التي تحدثت عن المؤلف^(٦).

٩- شرح أحوال بعض الصحابة وبعض السلف الصالحين.

ويرى الدكتور محمد مصطفى بن الحاج أن هذا مما نسب إلى العز خطأ لعدم ورود ذكره في المصادر القديمة التي تحدثت عن المؤلف^(٧).

(١) ينظر كشف الظنون: ٢/ ١٨٨٠، والعز بن عبدالسلام، لرضوان الندوي: ٨١، ومقدمة تحقيق مجاز

القرآن، للعز، بتحقيق محمد مصطفى بن الحاج: ٣٥.

(٢) ينظر مقدمة تحقيق مجاز القرآن، للعز، بتحقيق محمد مصطفى بن الحاج: ٣٥.

(٣) ينظر مقدمة تحقيقه لكتاب شجرة المعارف للعز: ٣٠.

(٤) ص ١٥٣.

(٥) ينظر: العز بن عبدالسلام، لرضوان الندوي: ٧٥، ومقدمة تحقيق مجاز القرآن، للعز، بتحقيق محمد

مصطفى بن الحاج: ٣٥.

(٦) ينظر مقدمة تحقيق مجاز القرآن، للعز، بتحقيق محمد مصطفى بن الحاج: ٣٥.

(٧) ينظر مقدمة تحقيق مجاز القرآن، للعز، بتحقيق محمد مصطفى بن الحاج: ٣٦.

١٠- مختصر الكشف.

ذكر الطباع أن مخطوطته محفوظة في المسجد الأحدي بطنطا، (خ ٦٦، ١٢٦٥هـ)^(١). ولا دليل إلى الآن يشته للعز، أو ينفيه عنه إلا بعد الاطلاع على المخطوط.

١١- بحار القرآن، جاء في كشف الظنون ما نصه: (بحار القرآن: لأبي عبيدة معمر بن المثنى البصري اللغوي المتوفى سنة عشر ومائتين، والشيخ عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام المتوفى سنة ستين وستمائة)^(٢) وعلى هذا النص اعتمد الدكتور محمد جمعة كردي والأستاذ إياد الطباع في تصنيفهما للكتاب ضمن مؤلفات العز بن عبدالسلام في التفسير، وقال الكردي: "ولعله (التفسير الكبير) الذي ذكره الزركلي في الأعلام"^(٣) وقال الطباع: "ولعله تحريف عن مجاز القرآن"^(٤).

والصواب -والله أعلم- أنه تحريف عن "مجاز القرآن" وذلك لأن صاحب كشف الظنون ذكره اسماً لكتاب أبي عبيدة والعز، والمشهور أن لأبي عبيدة "مجاز القرآن" وهو مطبوع متداول، كما أن للعز "مجاز القرآن"، وهو مطبوع كذلك، ولم أقف على من ذكر لهما مؤلفاً باسم "بحار القرآن" عند غير حاجي خليفة ممن ترجم للعز.

١٢- التفسير الكبير.

نسبه اليافعي في مرآة الجنان^(٥)، والزركلي في الأعلام^(٦) إلى العز بن عبدالسلام. ولم أصل إلى تأكيد بصحة نسبة الكتاب إلى العز.

(١) ينظر مقدمة تحقيقه لكتاب شجرة المعارف للعز: ٣١، وفهرس مخطوطات المسجد الأحدي: ١٥.

(٢) ينظر كشف الظنون: ٢٢٠/١، والصواب ما ذكره في ١٥٩٠/٢، حيث ذكره هناك بعنوان "مجاز القرآن".

(٣) ينظر مقدمة فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبدالسلام: ١٣٨-١٣٩، والأعلام: ٢١/٤.

(٤) ينظر مقدمة تحقيقه لكتاب شجرة المعارف للعز: ٣١.

(٥) ١٥٧/٤.

(٦) ٢١/٤.

١٣- رسالة الشيخ عز الدين بن عبد السلام في التوحيد، مطبوع ضمن كتاب بعنوان: "رسائل في التوحيد"، بتحقيق إياد خالد الطباع، سنة ١٤١٥هـ-١٩٩٥م^(١).

ذكرها إياد الطباع ضمن رسائل الشيخ في العقيدة، وهو يظن أنها رسالة في الرد على المبتدعة والحشوية، ثم شكك في نسبتها إلى العز بن عبد السلام السلمي، قال: "ولعلها رسالة (الرد على المبتدعة والحشوية)"^(٢)... وإنما أظن أنها هي لما احتوت من رد على أصل الفرق، إلا أن ذلك لم يشجعي إلى القطع لها بهذه التسمية نظراً لأن أسلوبها ليس بقريب إلى كتابة العز وإنشائه، ولا أبعد القول أنها بأسلوب عز الدين بن عبد السلام بن أحمد بن غانم المقدسي المعتمي بهذا الأسلوب من الكتابة"^(٣).

وهذه الرسالة غير رسالته في علم التوحيد، وقد سبق تحرير القول في ذلك^(٤). وجعلها في قائمة الكتب المنسوبة خطأ للعز بن عبد السلام السلمي أولى من القطع بثبوتها له، لضعف دليل الإثبات، والله أعلم.

١٤- عقائد الشيخ عز الدين بن عبد السلام، التي شرحها ولي الدين محمد بن أحمد الدياجي، المتوفى سنة (٧٧٢هـ).

وكذلك جعل الدكتور محمد جمعة كردي هذا الكتاب ضمن كتب العز في العقيدة، ثم ذكر أن الباحث علي الفقير أثبت أن هذا الكتاب ليس للعز بن عبد السلام السلمي، وإنما هو لعز الدين بن عبد السلام المقدسي (-٦٧٨هـ) وذلك بعد اطلاعه على نسخة من الكتاب^(٥)، وكان يكفيه كلام الباحث علي الفقير في ألا يضعه ضمن قائمة كتب العز في العقيدة، وليس الخبر كالمعاينة.

(١) ينظر وصف النسخة في رسائل في التوحيد، بتحقيقه: ٨، ونص الرسالة: ص ٣٧.

(٢) وقد ذكر الداودي أن للعز رسالة في الرد على المبتدعة والحشوية. ينظر طبقات المفسرين للداودي: ٣٢٠/١، وجعلها الطباع -استناداً على كلام الداودي- كتاباً مستقلاً من كتبه في العقيدة، ينظر مقدمة تحقيقه لكتاب شجرة المعارف: ٢٤ (الهامش).

(٣) ينظر مقدمة رسائل في التوحيد، تحقيق إياد الطباع: ٨، وينظر نص الرسالة ص: ٣٧.

(٤) ينظر ما سبق ص: ٧٣-٧٥.

(٥) ينظر مقدمة تحقيقه لكتاب فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام: ١٣٤-١٣٥، والإمام العز لعلي الفقير: ٢٦٧/١.

والذي يبدو لي - والله أعلم - أن كتاب "عقائد الشيخ عز الدين بن عبد السلام" و "العقائد" ^(١)، و "رسالة عز الدين بن عبد السلام في التوحيد"، و "عقيدة عز الدين بن عبد السلام" ^(٢) هي مسميات لكتاب واحد، هو الكتاب الذي شرحه ولي الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم الدياجي، المعروف بالمنفلوطي، المتوفى إما سنة ٧٧٢هـ، أو ٧٧٤هـ. فأما تسميته "عقائد عز الدين بن عبد السلام" فلما أثبتته علي الفقير، من كون الشارح لهذا الكتاب هو ولي الدين الدياجي، وهذا الشرح هو شرح لكتاب عز الدين بن عبد السلام المقدسي، وليس لعز الدين السلمي وذلك بعد اطلاعة على نسخة من هذا الشرح والمحفوطة في معهد مخطوطات جامعة الدول العربية برقم (٢١ توحيد) وبعنوان (إفهام الأفهام...) ^(٣).

وأما تسميته "العقائد" ^(٤) فلشبهه باسم "عقائد عز الدين بن عبد السلام" الذي أثبتته علي الفقير لعز الدين المقدسي، ولبعد شبهه من حيث التسمية عن كتاب "الملحة". وأما تسميته "عقيدة الشيخ عز الدين بن عبد السلام" ^(٥) فلما ذكره الطباع من أنه مكتوب في (ق) (١٨٧ب، و ١٧٦أ) "عقيدة الشيخ عز الدين بن عبد السلام المقدسي"، وقد أثبت علي الفقير لعز الدين المقدسي كتابا في العقيدة باسم "عقائد الشيخ عز الدين بن عبد السلام" بشرح الدياجي بعد الاطلاع والمعاينة. وأما تسميته بـ "رسالة عز الدين بن عبد السلام في التوحيد" فلما ذكره الطباع من بُعد أسلوبها من أسلوب عز الدين بن عبد السلام السلمي وقربها من أسلوب عز الدين بن عبد السلام المقدسي، خاصة وأن للمقدسي كتابا في العقيدة بنحو هذا الاسم. وقد أطلت - في هذا - النفس لما كان الأمر قد التبس، والله أعلم بالصواب.

(١) الذي قرنه الدكتور الوهبي بكتاب "ملحة الاعتقاد" فجعلهما كتابا واحدا، وذكره إسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين ضمن مصنفات العز.

(٢) التي ذكر الطباع أنها كذلك في (ق) (١٨٧ب، و ١٧٦أ). ينظر رسائل في التوحيد، بتحقيقه: ٧.

(٣) ينظر الإمام العز لعللي الفقير: ٢٦٧/١.

(٤) سبق أن قرنه الدكتور الوهبي بكتاب "ملحة الاعتقاد" فجعلهما اسما لكتاب واحد، بينما ذكره إسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين أحد مصنفات العز، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك.

(٥) ينظر رسائل في التوحيد، بتحقيقه: ٧.

المبحث الخامس

مكانته العلمية

تبوأ العز بن عبدالسلام رحمه الله تعالى مكانة علمية رفيعة في عصره، حتى صار مضرب المثل في الزهد والعلم، فكانوا يقولون: "ما أنت إلا من العوام ولو كنت ابن عبدالسلام"^(١)، وحتى حسده على ذلك الحاسدون، ورغب في قربه الملوك، وشهد برفعة منزلته أقرانه فضلا عن تلامذته، وخلف وراثة ثروة علمية تتجسد في مؤلفاته الكثيرة في علوم مختلفة، كما تخرج عليه علماء أجلاء أثروا الفكر الإسلامي بمؤلفاتهم وعلمهم، وأثنى عليه كل من ترجم له، واتفقت كلمتهم على علو مكانته في العلم، وشجاعته في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما أن مناصبه العلمية التي تولّاها شاهد له على أولويته بها، فتولى الخطابة، والإمامة، والقضاء، والتدريس في مدارس مختلفة، وتعين فيه الفتيا، واشتغل بالتأليف في شخصيته بعض الباحثين فتناولوها بالبحث والتحليل من جوانبها المختلفة، وفيما يلي نقتطف قطوفا من شهادات أقرانه وتلامذته، وبعض العلماء بطول باعه في العلم، كما نشير إلى إشادة العلماء بمؤلفاته، ثم ما تولاه من مناصب علمية.

أولا : أقوال أقرانه ومعاصريه

قال ابن الحاجب: "ابن عبدالسلام أفتقه من الغزالي"^(٢).

قال جمال الدين الحصري للملك الأشرف موسى: "...وهذا رجل لو كان في الهند أو في أقصى الدنيا كان ينبغي للسلطان أن يسعى في حلوله في بلاده لتتم بركته عليه وعلى بلاده، ويفتخر به على سائر الملوك"^(٣).

(١) طبقات المفسرين، للداودي: ٣١٩/١.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى: ٢١٤/٨، وطبقات المفسرين، للداودي: ٣٢٠/١.

(٣) طبقات الشافعية الكبرى: ٢٣٧/٨.

وقال أبو الحسن الشاذلي: "قيل لي: ماعلى وجه الأرض مجلس في الفقه أبهى من مجلس العز بن عبدالسلام"^(١).

وقال المنذري مفتي مصر في زمانه: "كنا نفتي قبل حضور الشيخ عز الدين، وأما بعد حضوره فمُنصب الفتيا متعين فيه"^(٢).

ثانياً: أقوال تلاميذه

قال أبوبكر بن مَسدي: "أحد فقهاء المذهب ممن فرع على أصوله، وهذب، ورأس فقهاء بلده"^(٣).

قال أبو شامة: "وكان أحق الناس بالخطابة والإمامة، وأزال كثيراً من البدع التي كان الخطباء يفعلونها من دق السيف على المنبر وغير ذلك"^(٤).

وقال ابن دقيق العيد: "كان ابن عبدالسلام أحد سلاطين العلماء"^(٥)، وهو الذي لقبه بهذا اللقب.

وقال القرافي: "حضرت عند الشيخ عز الدين بن عبدالسلام من أعيان العلماء الشافعية الربانيين..."^(٦).

وقال عز الدين الحسيني: "كان عالم عصره في العلم، جامعاً لفنون متعددة عارفاً بالأصول والفروع والعربية..."^(٧).

(١) حسن المحاضرة: ٣١٥/٢.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى: ٢١١/٨، وحسن المحاضرة: ٣١٥/١، وطبقات المفسرين، للدودي: ٣٢١/١.

(٣) تاريخ علماء بغداد: ١٠٥، والعز بن عبدالسلام، للندي: ٥٦، والعز بن عبدالسلام، للزحيلي: ١٩٥.

(٤) طبقات الشافعية الكبرى: ٢١٠/٨، وشذرات الذهب: ٥٢٣/٧.

(٥) طبقات الشافعية الكبرى: ٢١٤/٨، وحسن المحاضرة: ٣١٥/١.

(٦) الذخيرة، للقرافي: ٣٠٠/١٣.

(٧) ينظر كتابه صلة التمكنة لوفيات النقلة: لوحة: ١٤١، والعز بن عبدالسلام، للزحيلي: ١٩٦.

ثالثا: أقوال العلماء والمصنفين

قال السبكي: "شيخ الإسلام والمسلمين، وأحد الأئمة الأعلام، سلطان العلماء، إمام عصره بلا مدافعة، القائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في زمانه، المطلع على حقائق الشريعة وغوامضها، العارف بمقاصدها، لم ير مثل نفسه، ولا رأى من رآه مثله، علما وورعا وقياما في الحق وشجاعة وقوة جنان وسلطنة لسان"^(١).

وقال أيضا: "...فكان أعلم أهل زمانه ومن أعبد خلق الله تعالى"^(٢).

وقال الذهبي: "وبرع في الفقه والأصول، والعربية، ودرس، وأفتى، وصنف، وبلغ رتبة الاجتهاد وانتهت إليه رئاسة المذهب مع الزهد والورع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصلابة في الدين"^(٣).

وقال أيضا: "ما سعد هذا المنبر بعد ابن عبدالسلام أعظم منه".

ونقل عن العز أنه قال: لم تطب نفسي بالفتيا حتى صارت نسخة من (المغني)

عندي، ثم عقب ابن رجب على قوله هذا فقال: "مع أنه يسامي الشيخ في زمانه"^(٤).

وقال ابن كثير: "شيخ المذهب ومفيد أهله، وله مصنفات حسان... ووبرع في

المذهب وجمع علوم كثيرة، وأفاد الطلبة، ودرس بعدة مدارس بدمشق وولي خطابتها، ثم سافر إلى مصر ودرس بها وخطب وحكم"^(٥)، انتهت إليه رئاسة الشافعية، وقصد بالفتاوى من الآفاق"^(٦).

وقال ابن تغري بردي: "درس وأفتى، وصنف، ووبرع في المذهب، وبلغ مرتبة

الاجتهاد، وقصده الطلبة من الآفاق، وتخرج به أئمة، وله التصانيف المفيدة، والفتاوى السديدة، وكان إماما ناسكا عابدا"^(٧).

(١) طبقات الشافعية الكبرى: ٢٠٩/٨.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى: ٢١٣/٨.

(٣) العبر: ٢٩٩/٣.

(٤) ينظر المغني: ١/١١، في ترجمة ابن قدامة مما رآه ابن رجب بخط الذهبي.

(٥) أي قضى.

(٦) البداية والنهاية: ٣٠٢/١٣.

(٧) ينظر النجوم الزاهرة: ٢٠٨/٧.

وقال ابن العماد: "برع في الفقه والأصول والعربية، وفاق الأقران والأضراب، وجمع بين فنون العلم من التفسير والحديث. والفقه واختلاف أقوال الناس وما أخذهم، وبلغ رتبة الاجتهاد، ورحل إليه الطلبة من سائر البلاد، وصنف التصانيف المفيدة"^(١).

وقال اليافعي: "...بحر العلوم والمعارف، والمعظم في البلدان، ذو التحقيق والإتقان... وهو من الذين قيل فيهم: علمهم أكثر من تصانيفهم، لا من الذين عبارتهم دون درايتهم، ومرتبته في العلوم ظاهرة مع السابقين من الرعيل الأول"^(٢).

وقال الكشي: "سمع... وتفقه... ودرس، وأفتى، وبرع في المذهب، وبلغ رتبة الاجتهاد، وقصده الطلبة من البلاد، وتخرج به أئمة، وله الفتاوى السديدة"^(٣).

وقال الإسنوي: "كان رحمه الله شيخ الإسلام علما وعملا وورعا وزهدا وتصانيف، وتلاميذ"^(٤).

وقال السيوطي: "ألقى التفسير بمصر دروسا، وهو أول من فعل ذلك"^(٥).

وقال شمس الدين عمر بن عبدالعزيز بن الفضل الأسواني قاضي أسوان^(٦):

مولاي عز الدين عز بك العلا فخراً دون حذاك منه إلهام
لما رأينا منك علما لم يكن في الدرس قلنا إنه إلهام
جاوزت حد المدح حتى لم يطق نظما لفضلك في الورى النظام.

(١) شذرات الذهب: ٥٢٣/٧.

(٢) ينظر مرآة الجنان: ١٥٧/٤.

(٣) فوات الوفيات: ٣٥٠/٢-٣٥١، والعز بن عبدالسلام، للزحيلي: ١٩٦.

(٤) طبقات الشافعية، للإسنوي: ٨٤/٢.

(٥) حسن المحاضرة: ٣١٥/١.

(٦) هذه قصيدة قالها القاضي شمس الدين بعد أن طلب الشيخ عز الدين من طلابه أن يجيزوه في بيت قاله وهو

لو كان فيهم من عراه غرام ما عنفوني في هواه ولاموا
ففسج القاضي شمس الدين على منواها قصيدته التي منها هذه البيت فقال له الشيخ عز الدين: "أنت إذا فقيه شاعر". ينظر طبقات الشافعية الكبرى: ٢٤٧/٨.

رابعاً: مؤلفاته وإشادة العلماء بها.

قال السبكي: "ومن تصانيف عز الدين (القواعد الكبرى) وكتاب (محاز القرآن)، وهذان الكتابان شاهدان بإمامته وعظيم منزلته في علوم الشريعة"^(١).
 واستحسن سبط ابن الجوزي الواعظ المشهور، من المؤلفات كتاب "مقاصد الصلاة" للشيخ عز الدين، فناولته السلطان وقال له: "لم يصنف أحد مثلها" - وكان يجلس أشهر: رجب وشعبان ورمضان في كل سبت يعظ الناس - فقال له السلطان طرّز مجلسك الآتي بذكرها، وحرص الناس عليها، فلما جاء الميعاد صعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه، وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم، وقال: اعلّموا أن أفضل العبادات البدنية الصلاة، وهي صلة بين العبد وربّه، فعليكم بمقاصد الصلاة، تصنيف ابن عبد السلام، فاسمعوها وعوها، واحفظوها، وعلموها أولادكم ومن يعز عليكم، وكان لها وقع عظيم في ذلك المجلس وكتب منها من النسخ ما لا يحصى عدده"^(٢).

وقد تقدم ذكر مؤلفاته الكثيرة في علوم مختلفة^(٣).

خامساً: مناصب العز العلمية

سبق الكلام عن مناصب العز حيث تولى التدريس بعدة مدارس، كالغزيرية، والزراوية الغزالية، والمدرسة الشبلية، والمدرسة الصالحية، كما تولى الإفتاء بدمشق في عهد الملك الأشرف، وبمصر في عهد نجم الدين أيوب، وولي كذلك قضاء دمشق ومصر، والخطابة والإمامة في جامعي الأموي بدمشق، وعمرو بن العاص بمصر، فهذه المناصب شاهدة له على غزارة علمه وفقهه^(٤).

(١) طبقات الشافعية الكبرى: ٢٤٧/٨.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى: ٢٣٩/٨.

(٣) ينظر ما سبق ص: ٦٨.

(٤) ينظر ما سبق ص: ٥٢.

سادسا: اختياره العلم ورحلته في طلبه

حكى أنه كان يبيت في الكلاسة بدمشق، فاحتلم ذات ليلة، وكان البرد شديدا فاعتسل في البركة، ونام فاحتلم ثانيا، فعاد فاعتسل فأغمي عليه من شدة برد الماء، فسمع نداء، يا ابن عبدالسلام، أتريد العلم أم العمل؟ فقال: أريد العلم لأنه يهدي إلى العمل، وأصبح فأخذ كتاب "التنبية" في الفقه فحفظه في مدة يسيرة، وأقبل على العلم حتى صار إلى ما صار^(١).

يذكر ابن قاضي شهبه أن العز رحل إلى بغداد سنة ٥٩٧هـ، لطلب العلم، وصادف وصوله وفاة الإمام أبي الفرج ابن الجوزي، فأقام بها شهرا، تردد فيه على علمائها^(٢).

(١) طبقات الشافعية الكبرى: ٢١٢/٨-٢١٣، وطبقات المفسرين، للدودي: ٣٢١/١.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان: ١٧٢/٢، والعز بن عبدالسلام، للدوي: ٣٨.

الباب الثاني دراسة الكتاب

ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول: نسبة الكتاب ونسخه.

الفصل الثاني: أهمية الكتاب ومنهج المؤلف فيه.

الفصل الأول

نسبة الكتاب ونسخه

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

المبحث الثاني: وصف نسخ الكتاب.

المبحث الأول

توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه

أولاً: ما ذكره المترجمون للعرز من أنه قد ألف كتاباً في التفسير.

قال ابن السبكي: "ومن تصانيف الشيخ عز الدين (القواعد الكبرى) وكتاب (بجاز القرآن) وهذان الكتابان شاهدان بإمامته وعظيم منزلته في علوم الشريعة... والتفسير مجلد مختصر" (١).

وقال الداوودي: "وله مصنفات كثيرة منها "تفسير القرآن" في مجلد كبير رتبته على المعاني مختصراً" (٢).

وقال السيوطي: "وله من المصنفات تفسير القرآن" (٣).

ثانياً: ما كتب على ظهر نسخ الكتاب (٤).

كُتب على ظهر نسخة مكتبة (آق سكي) عقد مباحة مع توقيعاته، وفي العقد مذكور أن الكتاب لعز الدين بن عبد السلام.

وفي آخرها كتب الناسخ (آخر التفسير المختصر الجامع لشيخ شيوخنا شيخ الإسلام أفضل المستأخرين الإمام عز الدين أبي إبراهيم عبدالعزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم السلمي رحمه الله... وللشيخ عز الدين أيضاً تفسير آخر مختصر النكت للماوردي قرب بحجم هذا).

وكتب على ظهر نسخة المكتبة الحميدية (كتاب تفسير القرآن تأليف الإمام العالم الفاضل العلامة عبدالعزيز بن عبد السلام رحمه الله ورضي عنه).

وكتب على ظهر نسخة مكتبة دماذ إبراهيم باشا (تفسير القرآن العظيم للعلامة عز الدين عبدالعزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي)

(١) طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ٢٤٧/٨-٢٤٨.

(٢) طبقات المفسرين، للداوودي: ٣٢٠/١.

(٣) حسن المحاضرة، للسيوطي: ٣١٥/١.

(٤) ينظر - تفصيلاً - وصف النسخ في مبحث وصف النسخ، ص: ١٠٢.

وكتب على ظهر نسخة مكتبة قليج علي باشا (كتاب تفسير القرآن العظيم، للشيخ الإمام العالم شيخ الإسلام سلطان العلماء عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام).
فيما سبق نجد أن مترجمي العز قد نصوا أن له كتابا مختصرا في التفسير، وهو كما قالوا فالذي بين أيدينا تفسير كبير في الحجم مختصر في العبارة، ثم إن ما كتب على نسخ الكتاب في أولها وآخرها يثبت أن هذا التفسير هو للعز بن عبدالسلام، وهو غير كتابه مختصر النكت، وبهذا تصح نسبة هذا التفسير إليه بلا ريب خاصة أننا لم نجد خلافا على ذلك أو نسبة لأحد غيره.

المبحث الثاني وصف نسخ الكتاب

توفرت لهذا التفسير في مكتبات العالم-فيما نعلم- (ست نسخ خطية) استطعت الحصول على مصورات لخمس منها، والسادسة محفوظة بمكتبة مغنيسا بتركيا تحت رقم ١١٩، وتقع في ٢٩٨ ورقة وقد كتبت سنة ٧٨٨هـ^(١)، ولم أتمكن من الحصول على مصورة منها، وذكر محقق كتاب الجهاد، للعر أن هناك نسخة في مكتبة مانيا بتركيا تحت رقم ١١٩،^(٢) وهذا النسخة هي نفسها نسخة مغنيسا لتشابه رقم الحفظ، واحتمال أن تكون مانيا محرفة عن مغنيسا، واعتمدت من الخمس ثلاث نسخ خطية^(٣) هي نسخة مكتبة آق سكي، وسميتها "الأصل"، ونسخة الحميدية ورمزت لها بالحرف (أ)، ونسخة مكتبة دمداد إبراهيم باشا ورمزت لها بالحرف (ب)، وفيما يلي وصف النسخ الخطية:

الأولى: نسخة مكتبة آق سكي بتركيا، وهي التي سميتها "الأصل".

هذه النسخة محفوظة بمكتبة آق سكي يكن محمد باشا، بمدينة آق سكي بتركيا، تحت رقم: ١٥، وتقع في ٣٢٤ ورقة، وفي كل صفحة ٢٣ سطر، ومعدل الكلمات في السطر نحو ١٦ كلمة، وخطها نسخي معتاد واضح، وهي نسخة مضبوطة بالشكل على كل الاحتمالات الواردة في الكلمة، وهي نسخة نفيسة لكونها منقولة عن نسخة بخط المؤلف وعليها حواش كثيرة، وأكثر هذه الحواشي للمؤلف في تفسير ما لم يفسره من الآيات في الأصل، وقليل منها أضافه الناسخ إلى الحواشي المفيدة.

نسخت سنة ٧٣٤هـ بخط ناسخها علي بن أيوب بن منصور المقدسي، أي بعد وفاة المؤلف بنحو ٧٤ سنة فقط.

كتب على ظهر النسخة عقد مبيعة مع توقيعاته، وفي العقد مذكور أن الكتاب لعر الدين بن عبد السلام.

(١) مقدمة المحقق لكتاب الجهاد، للعر، بتحقيق الدكتور نزيه حماد: ٢٧.

(٢) المصدر السابق.

(٣) تركت النسخة الرابعة لكثرة الخروم فيها، وأما الخامسة فالموجود منها الجزء الثاني من الكتاب وهو خارج عن القسم الذي أحققه.

وفي آخرها كتب الناسخ (آخر التفسير المختصر الجامع لشيخ شيوخنا شيخ الإسلام أفضل المستأخرين الإمام عز الدين أبي إبراهيم عبدالعزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم السلمي رحمه الله، كتبه - مع ما عليه من الحواشي من خط مصنفه مع الحواشي أيضا - لنفسه ولأولاده من بعده علي بن أيوب بن منصور المقدسي عفا الله عنهم في مدة آخرها في العشر الأواخر من شهر جمادى الأولى عام أربعة وثلاثين وسبعمائة بيت المقدس وبدمشق، وكل ما عليه "ص" صغيرة عند الكلمات أو النقط أو الضبط فهو علامة الأصل، وعليه حواش يسيرة من زاد المسير في أواخر الكتاب، وشيء يسير من اللغة أو غيرها لي معلمة معروفة والحمد لله وصلى الله على محمد وآله وسلم.

بلغت المقابلة والمعارضة بالأصل المذكور المنقول منه الذي بخط المصنف رحمه الله لنص جميع الكتاب وحواشيه فصح صحة، وللشيخ عز الدين أيضا تفسير آخر مختصر النكت للماوردي قرب بحجم هذا... وكتبت الحواشي الطوال معظمها في الأصل... الحواشي حفظا لها لئلا تضيع أو شيء منها ووضعت على أولها فوقها بحاء طويلة ممدودة وفي آخرها تمت ليعلم ذلك، ففيها حواش تساوي كل منها رحلة والله الحمد والنعمة والمنة والفضل).

وفي الصفحة الأخيرة فهرسة السور على لوحات الكتاب، وهي بخط مغاير لخط النسخة.

أسباب جعل هذه النسخة أصلا:

وقد جعلت هذه النسخة أصلا لتحقيق هذا الكتاب للاعتبارات التالية:

١- أنها أقدم النسخ وأقربها من المصنف إذ هي نسخة منسوخة عن نسخة بخط المصنف.

٢- أنها محاطة بحواش أكثرها من عمل المصنف، وهي حواش نافعة مفيدة، وقد وصفها الناسخ نفسه بأن كل واحدة منها تساوي رحلة، فضلا عن حواشي الناسخ نفسه.

٣- وضوح الخط مع الضبط الدقيق من الناسخ حيث ضبط جميع النسخة وبما تحتمله اللفظة من أكثر من ضبط.

٤- أن السقط فيها قليل بالنسبة لغيرها فقد سقط منها أثناء التصوير لوحة [١٩/ب]، ولوحة [٢١/ب]، ولوحة [٦١/أ] ولوحة [٦٩/أ] وقد استدركتها من بقية النسخ والحمد لله تعالى.

الثانية: نسخة الحميدية بتركيا، وهي التي رمزت لها بالحرف (أ).

هذه النسخة محفوظة بمكتبة الحميدية باسطنبول، تحت رقم: ١١١، وتقع في ٢٤٢ ورقة، وفي كل صفحة ٢٥ سطرا، ومعدل الكلمات في السطر نحو ١٥ كلمة، وخطها خط نسخي معتاد واضح، وغير مضبوطة بالشكل.

نسخت سنة ٧٥٧هـ بخط ناسخها أحمد بن علي بن محمد الحنفي.

كتب على ظهر النسخة (كتاب تفسير القرآن تأليف الإمام العالم الفاضل العلامة عبدالعزيز بن عبدالسلام رحمه الله ورضي عنه)، وعلى النسخة حواش كثيرة في مواضع من الكتاب بخط دقيق مغاير تماما لخط الناسخ، وليس فيها إحالة إلى تلك الحواشي كما يفعل كثير من النساخ، وتصعب قراءة تلك الحواشي غاية الصعوبة بسبب دقة الخط وعدم معرفة موضع الحاشية في النص، فلا يستفاد من تلك الحواشي كثيرا.

وفي آخرها كتب الناسخ (ووافق الفراغ من نسخه يوم الخميس الثامن والعشرون من شهر ربيع الأول من شهور سنة سبع وخمسين وسبعمائة على يد أضعف خلق الله تعالى وأحوجهم إلى لطفه الحنفي أحمد بن علي بن محمد الحنفي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين ولن دعا له بالمغفرة آمين يا رب العالمين).

وفي آخرها فهرسة السور على لوحات الكتاب بخط مغاير لخط الناسخ.

الثالثة: نسخة مكتبة دماذ إبراهيم باشا، والتي رمزت لها بحرف (ب).

هذه النسخة محفوظة بمكتبة دماذ إبراهيم باشا باستطنبول، تحت رقم: ١١٥، وتقع في ٣٦٣ ورقة، وفي كل صفحة ٢١ سطرا، ومعدل الكلمات في السطر نحو ١٣ كلمة، وخطها خط نسخي معتاد واضح غير مضبوط بالشكل إلا في كلمات قليلة.

نسخت سنة ٧٩٣هـ بخط ناسخها إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي.

كتب على ظهر النسخة (تفسير القرآن العظيم للعلامة عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي الدمشقي الشافعي) وكتب أيضا (ملك كاتبه إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي سبط ابن العجمي غفر الله له)، وكتب عليها أيضا: (صار في نوبة الفقير إلى الله أحمد...^(١) بن إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي). وعلى ظهرها ترجمة مختصرة للعز بن عبدالسلام.

وفي آخرها كتب الناسخ (علقه في مدة آخرها العاشر من جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة بالشرفية بحلب إبراهيم سبط ابن العجمي عفا الله عنه بمنه وكرمه).

الرابعة: نسخة دار الكتب القطرية.

وهذه النسخة محفوظة بدار الكتب القطرية تحت رقم: ٢٣، وهي عبارة عن الجزء الثاني من التفسير وتبدأ بأول سورة مريم وتنتهي بآخر سورة الناس، وبجوزتي مصورة عنها، وعدد أوراقها ٢٥٠ ورقة، وفي كل صفحة ١٧ سطرا، ومعدل عدد الكلمات في السطر ١٢ كلمة تقريبا، وخطها خط نسخي معتاد واضح، وغير مضبوطة بالشكل. نسخت سنة ٨٧٣ هـ ناسخها عمر بن محمد القادري.

وكتب في آخرها: (تم الجزء الثاني وهو آخر الكتاب المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد خير خلقه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وكان الفراغ من كتابة هذا الجزء المبارك يوم الأحد سابع عشر من شهر شوال المبارك سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة - أحسن الله عاقبتها - على يد العبد المقتدر إلى ربه المقتدر: عمر بن محمد القادري مسلكا الشافعي مذهبا غفر الله له ولوالديه وإخوانه ولمشايعه ولكافة المسلمين أجمعين والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا وإلى الله أنبنا وإلى الله المصير).

وكتب في آخرها بخط مغاير كبير (سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين).

(١) في موضع النقط كلمات لم أستطع قراءتها.

الخامسة: نسخة مكتبة قليج علي باشا.

وبحوزتي مصورة عنها، وهذه النسخة محفوظة بمكتبة قليج علي باشا باسطنبول، تحت رقم ٤٣، وعدد أوراقها ٢٨٦ ورقة، في كل صفحة ٢٣ سطرا، ومعدل الكلمات في السطر نحو ١٩ كلمة، وخطها خط نسخي معتاد واضح، وضبط الناسخ منها من أول الفاتحة إلى آخر سورة هود وترك الباقي من غير ضبط، وهي نسخة كثير الخروم لا يصلح الاعتماد عليها في المقابلة.

نسخت سنة ٨٨١ هـ بخط ناسخها خليل بن علي القدسي الشافعي.

كتب على ظهر النسخة (كتاب تفسير القرآن العظيم، للشيخ الإمام العالم شيخ الإسلام سلطان العلماء عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام)، وكتب في آخرها: (وعلقت هذه النسخة المباركة برسم العبد الفقير إلى الله تعالى خليل بن علي القدسي الشافعي أدام الله بقاءه وحرسه وتولاه وبلغه من الخير سؤله ومناه إنه سميع لمن ناداه، مجيب لمن دعاه، وكان الفراغ من نسخها في الليلة الجمعة المباركة المسفر صبحها من ختام شهر شوال المبارك من شهور سنة أحد وثمانين وثمانمائة غفر الله له ولوالديه ولمن قرأ فيه ولمن نظر فيه ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا).

وقد وضعت نماذج من صور المخطوطات التي اعتمدت عليها في أول قسم تحقيق النص، فلتنظر هناك.

الفصل الثاني

أهمية الكتاب ومنهج المؤلف فيه

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: منهج المؤلف ومصادره، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: منهج المؤلف

المطلب الثاني: مصادر المؤلف

المبحث الثاني: أهمية الكتاب العلمية.

المبحث الأول

منهج المؤلف ومصادره

قسمت هذا المبحث إلى مطلبين: الأول في منهجه، والآخر في مصادره.

المطلب الأول: منهج المؤلف

أولاً: منهج المؤلف في كتبه:

جرت عادة المصنفين -غالباً- أن يقدموا لمصنفاتهم بمقدمات علمية تبين أهمية العلم الذي هم بصدد التأليف فيه، وطريقتهم في عرض مادته العلمية، ومناهجهم في ذلك، غير أن الإمام العز لم يكد يتجاوز في مقدماته حمد الله تعالى والثناء عليه ثم ذكر فضل العلم الذي يؤلف فيه وأهميته في الشريعة الإسلامية بعبارة مختصرة لكنها جامعة، وحافلة بالمعاني، دون أن يبين طريقته ومنهجه، وأذكر على سبيل المثال أشهر كتبه:

١- قواعد الأحكام في مصالح الأنام، وهو أحد كتابي العز الشاهدين على إمامته،

فلم يقدم له سوى بالحمد، ثم ذكر سبب خلقه الجن والإنس، وسبب إرساله إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما أوجبه عليهم تجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنه تعالى أمرهم على لسان نبيه بكل خير ونهاهم عن كل شر، وأمرهم بتحصيل المنافع ودرء المفاسد إحساناً إليهم وإنعاماً عليهم لأنه غني عن طاعتهم وعبادتهم، ولم يبين في مقدمة كتابه ما يتضمنه الكتاب من الفصول، ولا منهجه فيه.

٢- مجاز القرآن، وهو ما يسمى أيضاً (الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المحاز)

وهذا الكتاب هو الشاهد الآخر على إمامة العز، وهذه مقدمته، قال العز رحمه الله تعالى: "الحمد لله الذي بعث نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلم، واختصر له الكلام اختصاراً ليكون أسرع إلى فهم الفاهمين، وضبط الضابطين، وتناول المتناولين، فكل كلمة يسيرة جمعت معاني كثيرة، فهي من جوامع الكلم، والاختصار هو الاقتصار على ما يدل على الغرض مع حذف أو إضمار، والعرب لا يحذفون ما لا دلالة عليه ولا وصلة إليه، لأن حذف ما لا دلالة عليه مناف لغرض وضع الكلام من الإفادة والإفهام، وفائدة الحذف تقليل الكلام وتقريب معانيه إلى الأفهام"^(١)، ثم شرع في مادة الكتاب.

(١) ينظر مجاز القرآن، للعز: ٩١-٩٢.

٣- الإمام في بيان أدلة الأحكام، وهو من عجائب الكتب، وأجمعها لمعاني القرآن الكريم وأدلتها، وفي مقدمته "قال الشيخ الإمام العالم العلامة الحافظ المجتهد: الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله: هذا بيان لأدلة الأحكام المتعلقة بالملائكة والمرسلين وسائر العالمين، والأحكام ضربان..."^(١).

ثم شرع في مادة الكتاب، ولم يبين منهجه في كتابه، بل حتى لم يفصل في مضمون كتابه.

ثانياً: منهج المؤلف في كتابه التفسير

وأما كتابه التفسير هذا والذي أقوم بتحقيق جزء منه فإن المؤلف لم يكتب له مقدمة، بل شرع في تفسير الاستعاذة ثم البسملة ثم الفاتحة ثم بقية السور مرتبة بترتيب المصحف إلى نهاية سورة الناس.

وهذا يقتضي مني أن أحاول استخراج منهجه في مؤلفه هذا من ثانيا الكتاب ذاته، فرأيت أن أحصر الحديث عن منهجه في قسمين رئيسين هما:

القسم الأول: منهجه في الموضوعات التي تضمنها هذا التفسير.

القسم الثاني: منهجه في ترتيب مادة الكتاب: وسأتحدث عن كل منهما فيما يلي:

القسم الأول: يندرج تحته ما يأتي:

أولاً: منهجه في القراءات القرآنية:

لم يورد المصنف من القراءات القرآنية إلا ما كان يخدم التفسير: موضوع كتابه، فإن كان في الكلمة ما يحتمل قراءة تحمل معنى مغايراً لقراءة أخرى أورد تلك القراءة، فيذكر المعنى، ويعقبه بقوله مثلاً: وكذا قراءة فلان^(٢)، وأحياناً يقول: وبالفتح كذا، ثم يذكر القراءة^(٣)، أو وقرئ بالفتح^(٤)، أو وعلى قراءة الفتح^(٥)، ثم يذكر المعنى،

(١) ينظر الإمام في بيان أدلة الأحكام: ٧٥.

(٢) مثاله: ﴿جَادَلْتُمْ﴾: خاصمتم، وكذا قرأ أبي. الآية: ١٠٩، من سورة النساء.

وكقوله: ﴿أَخْ أَوْ أُخْتٌ﴾ يعني لأم، وكذا قراءة سعد بن أبي وقاص. الآية: ١٢، من سورة النساء.

وكقوله: ﴿وَشَاوَرَهُمْ﴾ في بعض الأمر، وكذا قرأه ابن عباس. الآية: ١٥٩، من سورة آل عمران.

(٣) كقوله: ﴿تُرْجَعُونَ﴾ تُردون، وبالفتح: تصيرون.

(٤) كقوله: وقرئ "أَنَّ" بالفتح؛ أي وشهد أن الدين. الآية: ١٩، من سورة آل عمران.

وكقوله: (وَقَرِئَ) بالنصب ﴿فَإِخْوَانُكُمْ﴾ أي فإخوانكم تخالطون. الآية: ٢٢٠، من سورة البقرة.

(٥) كقوله: (وعلى قراءة الفتح هو الطاعة). الآية: ٢٠٨، من سورة البقرة.

ولا ينسبها إلى من قرأ بها إلا أحيانا، كقوله: وكذا قرأ أبي^(١)، أو وكذا قرأه ابن عباس^(٢)، وكذا قراءة سعد بن أبي وقاص^(٣)، وأحيانا يرسم الآية على قراءة ويذكر المعنى على هذه القراءة دون أن يذكر أنها قراءة لمعين، أو أن فيها قراءة أخرى، مثل:

قوله تعالى: ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿تَظَاهَرُونَ﴾^(٥)، وقوله تعالى: ﴿يَكْتُمُونَهُ﴾^(٦)، هكذا رسمها ولم يشر في الجميع إلى قراءة أخرى.

وربما استدل بقراءة شاذة على معنى آية، كقوله مثلا في معنى ﴿يُطِيقُونَهُ﴾ "...أو في الشيخ الفاني؛ أي كانوا يطيقونه فعجزوا، دليله قراءة مجاهد (يطوَّقُونَهُ) أي يكلفونه ولا يطيقونه^(٧).

وكقوله: "وقيل: معناه يهوداً بإسقاط الياء، وفي قراءة أبي: إلا من كان يهوديا، أو نصرانيا^(٨).

وكتفسيره "الناس" بأن المراد آدم من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ ثم قال: "وقرئ: الناسي"^(٩).

==

وكقوله: ﴿ثُمَّ رَدُوا إِلَى اللَّهِ﴾، وعلى قراءة الفتح: تصيرون. الآية: ٢٨، من سورة البقرة.

(١) كقوله: ﴿جَادَلْتُمْ﴾: خاضعتم، وكذا قرأ أبي. الآية: ١٠٩، من سورة النساء.

(٢) كقوله: ﴿وَشَاوَرَهُمْ﴾ في بعض الأمر، وكذا قرأه ابن عباس. الآية: ١٥٩، من سورة آل عمران.

(٣) كقوله: ﴿أَخْ أَوْ أُخْتٌ﴾ يعني لأم، وكذا قراءة سعد بن أبي وقاص. الآية: ١٢، من سورة النساء.

(٤) من قوله تعالى: ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ﴾. ينظر تفسير الآية: ٦، من سورة البقرة، وهي في المصحف ﴿أُنذِرْتَهُمْ﴾ بهمزتين.

(٥) من قوله تعالى: ﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾. ينظر تفسير الآية: ٨٥، من سورة البقرة، وهي في المصحف ﴿تَظَاهَرُونَ﴾ بتخفيف الظاء.

(٦) من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾. ينظر تفسير الآية: ١٨٧، من سورة آل عمران.

(٧) ينظر تفسير الآية: ١٨٤، من سورة البقرة، وقد بينت شذوذها في موضعها.

(٨) ينظر تفسير الآية: ١١١، من سورة البقرة، وقد بينت شذوذها في موضعها.

(٩) ينظر تفسير الآية: ١٩٩، من سورة البقرة، وقد بينت شذوذها في موضعها.

ثانيا: منهجه في الوقف والابتداء:

إذا جاء في الآية معنى متوقف على أحكام الوقف والابتداء ذكر ذلك، مع بيان معنى كل منها دون أن يذكر أي المواضع أولى بالوقف.

كقوله مثلاً: "﴿عَلَى حَيَاةٍ﴾ وقف"^(١)، وقوله: "﴿والراسخون﴾ مبتدأ بعد وقف"^(٢)، وقوله: "﴿بلى﴾ للإضراب والإنكار فيوقف عليه"^(٣)، وقوله: "﴿من أهل الكتاب﴾ مستأنف بعد وقف"^(٤).

ثالثا: منهجه في إيراد الأحاديث والآثار:

يورد المؤلف الأحاديث من غير ذكر رجال السند، ومن غير عزوها إلى كتاب، إلا ما يذكره أحيانا بقوله: "وفي الصحيح"، وهو يريد الصحيحين أو أحدهما، كقوله مثلاً: "وفي الصحيح: "لأن يَلَجَّ أحدكم يمينه في أهله آثم له عند الله من أن يعطي عنها كفارة"^(٥).

وقوله: "وفي الصحيح: "يقال للكافر يوم القيامة: لو كان لك ملء الأرض ذهباً أكنت مفتدياً به؟ فيقول: نعم، فيقال له: لقد سئلت أيسر من ذلك أن لا تشرك بي شيئاً فأبيت إلا الشرك"^(٦).

(١) ينظر سورة البقرة عند تفسير قوله تعالى: ﴿ولتجدنهم أحرص الناس على حياة﴾، الآية: ٩٦.

(٢) ينظر سورة آل عمران عند تفسير قوله تعالى: ﴿وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا﴾، الآية: ٧.

(٣) ينظر سورة آل عمران عند تفسير قوله تعالى: ﴿بلى من أوفى بعهده واتقى فإن الله يحب المتقين﴾، الآية: ٧٦.

(٤) ينظر سورة آل عمران عند تفسير قوله تعالى: ﴿ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون﴾، الآية: ١١٣.

(٥) ينظر تخريج الحديث عند تفسير الآية: ٢٢٤، من سورة البقرة.

(٦) ينظر تخريج الحديث عند تفسير الآية: ٩١، من سورة آل عمران.

وينظر أيضاً: تفسير سورة البقرة، الآية: ١٨٧، وآل عمران، الآيات: ٣٦، ١٦١، والنساء الآيات: ٣، ١٥، ١٢٨،

والمائدة، الآية: ١٠١، والأنعام الآيات: ٦٥، ١١٠، والأنعام الآيات: ٦٥، ١١٠، والأعراف الآية: ٨.

ثم إنه يورد أكثر الأحاديث بالمعنى^(١)، أو بالإشارة إليها دون ذكر أي لفظ منها^(٢). وفي الجملة فإن الشيخ يستشهد أو يستدل بالأحاديث على اختلاف أنواعها فمنها الصحيح، والحسن، والضعيف، وقد بينت ذلك في موضعه من التفسير. أما الآثار فلا ينسبها إلى معين بل يعبر عنها بقوله: "قليل" كسائر الأقوال الأخرى، وبعد الرجوع إلى الكتب المعنية بالأقوال الماثورة وجدت كثيرا مما عبر عنه بـ"قليل" هو من أقوال الصحابة أو التابعين، وربما صرح بنسبة قول إلى أحد من الصحابة أو التابعين، وذلك في النادر، كقوله مثلاً: "قال عمر رضي الله عنه: "نعم العِدْلان والعِلاوة"^(٣). وكثير من الأقوال يذكرها المصنف بصيغة "قليل" ولا يريد بها صيغة التمریض، وإنما يريد الدلالة على أنه قول من الأقوال.

رابعاً: منهجه في أسباب النزول:

كلما وقف الشيخ على سبب نزول للآية ذكره، ويعبر عن ذلك بقوله: "فنزلت"، كما في سبب نزول قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾، قال: "سأل رجل حال تغيير القبلة عن البرِّ فنزلت"^(٤)، وأحياناً يقول: "نزلت في"، كقوله: "نزلت في ابن سوريا"^(٥)، وأحياناً بحرف "في" فقط، وهو يريد "نزلت في"، كقوله: "في إسماعيل الغفاري طلق امرأته فكنمت الحبل"^(٦).

(١) كقوله: ﴿قُلْ أَحْيَاءُ﴾ في قوالب الأرواح اللطيفة في أجواف طير خضر يرتعن في الجنان ويأوين إلى قناديل معلقة بالعرش. البقرة، الآية: ١٥٤.

(٢) كقوله: ﴿وَلَا يَحْزَنُونَ﴾ عند ذبح الموت. البقرة، الآية: ٣٨.

وكقوله: ﴿الْحَجَرُ﴾ الذي ذهب بثوبه. البقرة، الآية: ٦٠.

(٣) ينظر تفسير الآية: ١٥٧، من سورة البقرة.

(٤) ينظر تفسير الآية: ١٧٧، من سورة البقرة.

(٥) ينظر تفسير الآية: ٩٧، من سورة البقرة.

(٦) ينظر تفسير الآية: ٢٢٨، من سورة البقرة.

ويريد المصنف بنزول الآية في أمر معين إما السبب المباشر لنزولها، وإما أن هذا الأمر داخل في معناها وإن لم يكن هو السبب المباشر لنزول الآية، ولم يحكم على أي منها بصحة أو ضعف^(١).

خامسا: منهجه في إيراد الناسخ والمنسوخ:

يتجلى في كتاب الشيخ اهتمامه بالناسخ والمنسوخ، فهو يذكر ما قيل في الآية من أقوال في نسخها أو إحكامها، ويذكر الآية الناسخة لها من غير تصحيح أو ترجيح^(٢).

سادسا: منهجه في نقل الأقوال التفسيرية:

يجمع الشيخ الأقوال في الموضوع الذي يفسره من غير أن ينسبها إلى قائلها، ويعبر عن ذلك بعبارة وجيزة، وطريقته في عرضها أنه يبدأ بذكر قول تفسيري دون أن يقول فيه: "قيل"، مما قد يفهم منه أنه اختار هذا القول، وليس كذلك، لأنه قد يصحح أو يرجح أحيانا غيره، فمثلا في اشتقاق لفظ "اسم" قال: (مشتق من السَّمة، وأصله: "وسم"...، وقيل: إشارة للمسمى وتنويع به، من السُّمو، والأصل: "سِمُو" وهو الأصح...)"^(٣). وقال: ﴿واحفظوا أيمانكم﴾ أي حث أيمانكم إذا حلفتكم وحشتم؛ لأن الكفارة بالحنث، أو احفظوها عن الحنث إذا لم تكن خيرا، والأصح: راعوها حتى تكفروها عند الحنث"^(٤).

وربما قدم -أحيانا- قولاً مرجوحاً على أقوال أخرى أقوى منه، وهذا دليل أنه لم يلتزم تقديم الصحيح أو المختار عنده، ثم يذكر بقية الأقوال بصيغة "قيل" ويريد بها حكاية القول لا صيغة التضعيف المشهورة، وقد يغاير بين الأقوال بحرف "أو" أحيانا.

(١) ينظر على سبيل المثال: الآيات: ١٨٦، ١٨٧، ١٩٠، ٢٢٩، من سورة البقرة، والآيات: ١٢، ١٧، ١٢١، ١٤٤، ١٦١ من سورة آل عمران.

(٢) ينظر على سبيل المثال: الآيات: ١٠٩، ١٨٠، ١٩٠، ١٩١، ٢٥٦، ٢٨٢، من سورة البقرة، والآية: ١٠٢، من سورة آل عمران، والآية: ٨، من سورة النساء، والآية: ١٣، من سورة المائدة، والآية: ١٤١، من سورة الأنعام، والآيتان: ٣٣، ٤١، من سورة الأنفال.

(٣) ينظر تفسير البسملة.

(٤) ينظر تفسير الآية: ٨٩، من سورة المائدة.

وقد يقتصر -أحياناً- على قول واحد في تفسير لفظة، أو جملة، مع أنه قد وردت أقوال أخرى فيها، وهذا يرجح أنه اختار هذا القول وارتضاه، كقوله: "﴿إِلَى حِينٍ﴾ إلى الموت"^(١)، وقد جاء في هذا أقوال أخرى، وهي "إلى قيام الساعة، أو إلى أجل"^(٢).

سابعاً: منهجه في عرض الأحكام الفقهية:

لم يفسر الشيخ جميع آيات الأحكام وإنما يقف عند بعضها مما يرى أنه يحتاج إلى عرض أحكامه، ثم يعرض أراء الفقهاء بعبارة مختصرة دون عزو إلى القائلين بها، واتضح لي أن غالب اعتماده في ذلك على كتاب أحكام القرآن، لابن العربي، بل ربما اقتبس نصوصاً كاملة من كتاب ابن العربي فعلى سبيل المثال فإنه ذكر بأن السحر كفر محرم، ثم قال: "وهو الصحيح" وعلل لذلك بكلام ابن العربي ونصه: "لأنه كلام مؤلف يعظم به غير الله، وتنسب إليه الكائنات والمقادير"^(٣)، وكذا معظم كلامه في قوله تعالى: ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ هو من كلام ابن العربي^(٤)، وكذا في مسألة مدة الفطام حتى أنه نقل تصحيح ابن العربي في هذه المسألة^(٥).

ويوجد في كتابه تعريف لبعض المصطلحات الفقهية، مثل:

قوله : الصلاة : أصلها الدعاء، وصارت بأركانها اسماً شرعياً^(٦).

وقوله: الصيام: الإمساك أو الكف عما أمر الصائم بالكف عنه من أكل وجماع وغير ذلك^(٧).

(١) ينظر تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مَسْكَنٌ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾، الآية: ٣٦، من سورة البقرة.

(٢) ينظر تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ١١٩/١.

(٣) ينظر: أحكام القرآن لابن العربي: ٣١/١، وهو نفس نص الشيخ في تفسيره، ينظر تفسير الآية: ١٠٢، من سورة البقرة.

(٤) يقارن كلامه عند تفسير الآية ١٨٠، من البقرة بكلام ابن العربي في أحكامه: ٧٠/١.

(٥) يقارن كلامه عند تفسير الآية ٢٣٣، من البقرة بكلام ابن العربي في أحكامه: ٢٠٢/١، ونقله عن ابن العربي كثير في أصل كتابه وفي حواشيه.

(٦) ينظر تفسير الآية: ٣ من سورة البقرة.

(٧) ينظر تفسير الآية: ١٨٣، من البقرة.

وقوله الزكاة: أصلها الطهارة والنماء لأنها تُربّي المال وتنميه.
ونقل عن ابن العربي تعريف الوصية، فقال: "هي القول [١١/أ] المبين لما يستأنف عمله، وهي هاهنا مخصوصة لما بعد الموت، وكذلك في الإطلاق والعرف"^(١).

وقوله: "الربا: الفضل الخالي عن العوض لتأخير في الأجل في المثليين، وأصله: الزيادة"^(٢).

ثامنا: منهجه في عرض الإسرائيليات:

يورد الشيخ بعض الأخبار الإسرائيلية عند تفسير بعض الآيات التي ذكر فيها بعض أخبار بني إسرائيل، لكنها قليلة بالنسبة لحجم كتابة، وبالنسبة لكثرة ورودها في كتب التفسير بالمأثور، وليس له عليها من تعليق أو تضعيف أو رد أو استحسان.

كذكره اسم العصا الذي استسقى به موسى، ووصفه، دون أن يعلق على هذه الرواية بشيء^(٣).

وكذكره نسب طالوت، وأنه كان دباغا أو سقاء^(٤).

وكذكره التابوت وأن بني إسرائيل تقدمه بين يديها في القتال وأنه من عود الشمشار عليه صفائح ذهب نزل به آدم^(٥).

وكقصة عيسى والحوارين، وأنه قال لهم ألا تمشون معي تصطادون الناس لله، وأنهم اثني عشر رجلا يسيحون معه...^(٦)

(١) هذا نص في كتاب أحكام القرآن لابن العربي: ٧٠/١، وهو عند العز في تفسيره الآية: ١٨٠، من سورة البقرة.

(٢) ينظر تفسير الآية: ٢٧٥، من سورة البقرة.

(٣) ينظر تفسيره قوله تعالى: ﴿وَإِذَا اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾، الآية: ٦٠، من سورة البقرة.

(٤) ينظر تفسيره قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلَكًا﴾، الآية: ٢٤٧، من سورة البقرة.

(٥) ينظر تفسيره قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ

آل مُوسَىٰ وَآل هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾، الآية: ٢٤٨، من سورة البقرة.

(٦) ينظر تفسير الآية: ٥٢، من سورة آل عمران.

تاسعا: منهجه فيما يتعلق باللغة.

أ- في الأقوال النحوية: يختار الشيخ من الآراء النحوية في الغالب ما له علاقة باختلاف المعنى، كل ذلك بعبارة مختصرة مفهومة. كقوله مثلاً: "﴿إِحْسَانًا﴾ أي أحسنوا إحساناً، أو عطف على المعنى؛ أي بأن لاتعبدوا و بأن تحسنوا إحساناً، أو وصاهم بالوالدين إحساناً"^(١). وكقوله: "﴿فَقَلِيلًا﴾ وصف مصدرٍ محذوفٍ؛ أي إيماناً قليلاً، وقيل: لا قليلاً ولا كثيراً، يقال: قلماً تفعل أي لا تفعل أصلاً، و"ما" صلة"^(٢). وكقوله: "﴿وَلَا تَمَّ﴾ بتحويلكم إلى قبلة آبائكم، و"الواو" مقحمة، أو عطف على محذوف، أي لأرضى ولا تم"^(٣).

ب- في اشتقاق الكلمة: ويتضح في كتابه أنه يهتم اهتماماً بالغاً باشتقاق الكلمة، نذكر من ذلك ما يلي:

في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾، قال: "يشعرون: يدرون، والشعور: بدو العلم من وجه يدق، مشتق من الشَّعْر"^(٤).

وفي قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ قال: "والعقل: حبس الهوى، مشتق من العَقَل"^(٥).

وفي قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كَفَلٌ مِنْهَا﴾ قال: "وأصله: ما يتبع الإنسان من عمله، مشتق من الكَفَل"^(٦).

(١) ينظر تفسير الآية: ٨٣، من سورة البقرة.

(٢) ينظر تفسير الآية: ٨٨، من سورة البقرة.

(٣) ينظر تفسير الآية: ١٥٠، من سورة البقرة.

(٤) ينظر تفسير الآية: ٩، من سورة البقرة.

(٥) ينظر تفسير الآية: ٤٤، من سورة البقرة.

(٦) ينظر تفسير الآية: ٨٥، من سورة النساء.

ج- إرجاع الكلمة إلى أصلها اللغوي: يورد العز - رحمه الله - المعاني المتعلقة في الآية، أو اللفظة القرآنية، ثم يختتمها بقوله: "وأصله"، وهذا كثير جدا في تفسيره، منها على سبيل المثال: قوله في تفسير ﴿أَنعَمْتَ﴾ "...وأصله المبالغة، يقال: أَنعَمْتُ دَقَّةً؛ أي بالغت فيه" (١). وقوله في تفسير ﴿يَنفَقُونَ﴾: "...وأصله الإخراج من اليد" (٢). وقوله في تفسير ﴿مَحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾: "...وأصل الإحاطة: الاجتماع والاحتواء على كل شيء" (٣).

وقد يفسر الآية مباشرة على أصلها اللغوي، كقوله مثلا: ﴿يَقِيمُونَ﴾: "يدبمون، كما يقال: أقيمت السوق إذا لم تعطل" (٤). وكقوله: ﴿الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾ "المعلم الممنوع" (٥). وكقوله: ﴿يُظْلَمُونَ﴾ "بزعه في غير موضعه ولا وقته" (٦). والظلم في اللغة: وضع الشيء في غير موضعه. وربما قدم ذكر الأصل اللغوي للكلمة على المعاني الواردة في الآية، كقوله مثلا: ﴿الصَّلَاةِ﴾ "أصلها الدعاء" (٧). وكقوله: ﴿الزَّكَاةِ﴾ "أصلها الطهارة والنماء" (٨).

(١) ينظر تفسير الآية: ٧، من سورة الفاتحة.

(٢) ينظر تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾، الآية: ٣، من سورة البقرة.

(٣) ينظر تفسير قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾، الآية: ١٩، من سورة البقرة.

(٤) ينظر تفسير قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾، الآية: ٣، من سورة البقرة.

(٥) ينظر تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾، الآية: ١٩٨، من سورة البقرة.

(٦) ينظر تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ﴾، الآية: ١١٧، من سورة آل عمران.

(٧) ينظر تفسير قوله تعالى: ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾، الآية: ٣، من سورة البقرة.

(٨) ينظر تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾، الآية: ٤٣، من سورة البقرة.

وكقوله: "﴿السَّبْتُ﴾ أصله الهدوء والسكون" (١).

وكقوله: "﴿بُسْ﴾ أصله من البؤس: وهو شدة الحال" (٢).

د- إرجاع الكلمة إلى أصلها الأعجمي: إذا جاء في القرآن لفظ أصله أعجمي ذكر أصله الأعجمي، كقوله مثلاً: "﴿إِسْرَائِيلُ﴾ يعقوب، ومعناه: عبداً لله، إسر: هو العبد أو الصفوة، وإيل: هو الله، عبري غير مشتق" (٣).

وكقوله: "﴿مُوسَى﴾ كلمتان بالقبطية يُعنى بهما ماء وشجر، والماء: مُوٌ والشجر: شاه" (٤).

وكقوله: "وجبر وميكا: هما العبد، وائيل: هو الله عز وجل" (٥).

وكقوله: "﴿مَرْيَمُ﴾ بالعبرانية هي الخادمة أو العابدة" (٦).

هـ- الشعر: قل إيراد المصنف للشعر في تفسيره، فهو لا يورد منه إلا ما كان على سبيل التمثيل به لعنى من المعاني، ويمكن حصر الأبيات الشعرية في هذا القسم بـ (١٥) بيتاً (٧).

و- الفروق اللغوية: يذكر المصنف أحياناً الفروق اللغوية للكلمة الواحدة، كقوله مثلاً في تفسير ﴿يَمْدَهُمْ﴾: "والمد في الخير، والإمداد في الشر" (٨).

(١) ينظر تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ﴾، الآية: ٦٥، من سورة البقرة.

(٢) ينظر تفسير قوله تعالى: ﴿يَتَسَامَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾، الآية: ٩٠، من سورة البقرة.

(٣) ينظر تفسير قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾، الآية: ٤٠، من سورة البقرة.

(٤) ينظر تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾، الآية: ٥١، من سورة البقرة.

(٥) ينظر تفسير الآية: ٩٧، من سورة البقرة.

(٦) ينظر تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي سَمِيتُهَا مَرْيَمَ﴾، الآية: ٣٦، من سورة آل عمران.

(٧) ينظر تفسير البسملة، و تفسير سورة البقرة، الآية: ١٥٤، وآل عمران، الآية: ١٦٤، والنساء، الآية: ٥٦،

٦٣، ٩٠، ٩٣، ١٧١، والمائدة، الآية: ٣، والأنعام، الآية: ٣٦، والأعراف، الآية: ٤٠، ١٩٠، ١٩٤، ١٩٩.

(٨) ينظر تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمْدَهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾، الآية: ١٥، من سورة البقرة.

وكقوله: في تفسير ﴿بلاء﴾: "أبلى بالنعمة، وبلى بالشدة"^(١).

وكقوله: في تفسير ﴿هنالك﴾: "وهناك في الزمان، وهناك في المكان"^(٢).

عاشرا: منهجه في العقيدة.

يسير الشيخ العز في تفسيره -لآيات المتعلقة بالعقيدة- على مذهب أهل السنة والجماعة، فهو يثبت رؤية الله وتعالى ويرد على منكريها^(٣).

أما في آيات الصفات فهو يجمع الأقوال الواردة في تفسيرها، ولا نستطيع الحكم عليه فيها إلا فيما اختاره، وقد وقفت له على بعض الاختيارات منها:

قوله في صفة اليد والوجه: "والمختار: أن اليد صفة خاصة كالوجه والنفس يجب لها التنزيه عن التأويل، كما عن التشبيه والتعطيل"^(٤).

وقوله في الوجه: "﴿وَجْهَةٌ﴾ أي نفسه، كقوله: ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾ أي إلا هو؛ إذ لا يُخص بالبقاء صفة من صفاته بل هو الباقي سبحانه وتعالى"^(٥).

كما أنه يناقش أحيانا بعض الفرق كقوله مثلاً في المعتزلة: "وحمل المعتزلة الحسنة والسيئة في الآية الثانية على الطاعة والمعصية تعسف بين وإن عزوه إلى أبي العلية؛ لأن القصة واحدة بل هما فيما يصيب الإنسان فيسره أو يضره، كقوله ﴿فبما كسبت أيديكم﴾ ﴿وما بكم من نعمة فمن الله﴾"^(٦).

(١) ينظر تفسير قوله تعالى: ﴿وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم﴾، الآية: ٤٩، من سورة البقرة.

(٢) ينظر تفسير قوله تعالى: ﴿هنالك دعا زكريا ربه﴾، الآية: ٣٨، من سورة آل عمران.

(٣) ينظر سورة الأنعام، الآية: ١٠٣.

(٤) ينظر تفسير قوله تعالى: ﴿بل يدها مبسوطتان﴾، الآية: ٦٤، من سورة المائدة.

(٥) ينظر تفسير قوله تعالى: ﴿بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه﴾، الآية: ١١٢، من سورة البقرة.

(٦) ينظر تفسير الآية: ٧٩، من سورة النساء.

القسم الثاني: منهجه في ترتيب وعرض مادة الكتاب^(١)، وتندرج تحته الأمور

التالية:

أولاً: منهجه في ترتيب الكتاب.

رتب الشيخ كتابه على ترتيب المصحف فبدأ بسورة الفاتحة وانتهى بسورة الناس، ولم يخالف هذا الترتيب إلا في مواضع يسيرة يؤخر فيها تفسير لفظ ويقدم عليه لفظاً آخر في الآية الواحدة، كتأخيره تفسير لفظي ﴿الفلك﴾ و ﴿وبث﴾ عن قوله تعالى: ﴿وتصريف الرياح﴾، وترتيبهما في الآية قبل ﴿وتصريف الرياح﴾^(٢)، وقد يؤخر تفسير لفظ في آية على تفسير لفظ آخر في آية بعدها، وذلك كتفسيره قوله تعالى: ﴿ظلمات لا يبصرون﴾ - وهي من الآية: ١٧، من سورة البقرة - بعد تفسير قوله تعالى: ﴿صم بكم عمي فهم لا يرجعون﴾ وهذه من الآية: ١٨، من سورة البقرة، ولعل هذا من تصرف النساخ وأخطائهم، أو من المؤلف نفسه حين يرى أنه بحاجة إلى بيان لفظ تقدم، والشيخ لم يفسر جميع آيات القرآن، بل لم يفسر آية بكاملها وإنما ينتقي من الجمل والكلمات في الآية الواحدة ما يراه بحاجة إلى تفسير وبيان، ويترك من الآيات أو الكلمات ما لا يراه بحاجة إلى تفسير، وهذا واضح لا يحتاج إلى تمثيل، ولم يُحل الشيخ إلى ماسبق تفسيره في النظائر من الآيات، فإما أن يترك تفسير آية تقدم تفسير نظيرها، وإما أن يعيد تفسيرها، ولم أقف له في الإحالة إلى ما سبق إلا في موضعين أحدهما قوله: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ﴾ صاحبوهن ﴿بالمعروف﴾ المتقدم شرحه^(٣).

والآخر قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ وقد مر تفسيره^(٤).

(١) والقسم الأول سبق في ص: ١٠٩.

(٢) ينظر تفسير الآية: ١٦٤، من سورة البقرة.

(٣) ينظر تفسير الآية: ١٩، من سورة النساء.

(٤) ينظر تفسير الآية: ١١٥، من سورة النساء.

ثانياً: أسلوبه في عرض مادة الكتاب.

أ- الاختصار والإيجاز: يبدو أن مقصد الشيخ في الكتاب الاختصار، ولذا اختار التعبير بعبارة مختصرة ربما صعب فهم مراده فيها أحياناً إلا بعد إعادة النظر في العبارة، وترديد الفكر، وبلغ من اختصاره أنه لا يعيد ذكر الأقوال المضادة، في تفسير كلمة مضادة للأخرى، ويكتفي بالإشارة إلى أن تفسيرها على ضد الأخرى، كذكره الأقوال في المراد بالمحكم من القرآن، ثم قال بعد ذلك: "والمتشابه: على أضداده"^(١).

وكقوله بعد تفسيره قوله تعالى: ﴿تَعَزَّ﴾: "﴿وتنزل﴾ بأضدادها"^(٢).

وكقوله بعد تفسير قوله تعالى: ﴿وتخرج الحي من الميت﴾: "وأضدادها مفهومة"^(٣)

يريد تفسير قوله تعالى: ﴿وتخرج الميت من الحي﴾.

وكقوله بعد تفسير قوله تعالى: ﴿خفافا﴾: "وأضدادها مفهومة"^(٤)، وهو يريد

تفسير قوله تعالى: ﴿ثقالا﴾.

وكقوله: "...وقيل: أخرج أهل السعادة من جانب ظهره الأيمن، وعكسه"^(٥).

وكقوله في تفسير ﴿الأعمى والبصير﴾: "﴿الأعمى﴾ الكافر، أو الجاهل،

وعكسهما"^(٦)؛ أي البصير: المؤمن، أو العالم.

(١) ينظر تفسير قوله تعالى: ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر

متشابهات﴾، الآية: ٧، من سورة آل عمران.

(٢) ينظر تفسير قوله تعالى: ﴿قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من

تشاء وتنزل من تشاء﴾، الآية: ٢٦، من سورة آل عمران.

(٣) ينظر تفسير الآية: ٢٧، من سورة آل عمران.

(٤) ينظر تفسير قوله تعالى: ﴿انفروا خفافا وثقالا﴾، الآية: ٤١، من سورة التوبة.

(٥) ينظر تفسير قوله تعالى: ﴿واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم

ألمست بربكم قالوا بلى﴾، الآية: ١٧٢، من سورة الأعراف.

(٦) ينظر تفسير قوله تعالى: ﴿قل هل يستوي الأعمى والبصير أفلا تتفكرون﴾، الآية: ٥٠، من سورة

ب- ربط معنى أواخر الآي بسياقها. اهتم المصنف بربط معنى أواخر الآي بالمعنى الذي قبلها، كقوله مثلاً بعد تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِإِيمَانِكُمْ﴾: "﴿سَمِيعٌ﴾ لِإِيمَانِكُمْ. ﴿عَلِيمٌ﴾ بِنِيَاتِكُمْ" ^(١).
 وكقوله بعد تفسير قوله تعالى: ﴿كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾: "﴿غَفُورٌ﴾ لِمَن تَابَ مِنْ كَسَبِ الْقَلْبِ. ﴿حَلِيمٌ﴾ لَا يَعْجَلُ بِعُقُوبَةِ الذَّنْبِ" ^(٢).
 وكقوله بعد تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾: "﴿الْعَزِيزُ﴾ الْمُنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِهِ ﴿الْحَكِيمُ﴾ فِي ابْتِلَاءِ أَوْلِيَائِهِ" ^(٣).
 وكقوله بعد تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾: "﴿غَفُوراً﴾ لِمَا سَلَفَ. ﴿رَحِيماً﴾ بَيَانِ الْمُسْتَأْنَفِ" ^(٤).
 وكقوله بعد تفسير قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبينَ لَكُمْ سُنَنِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾: "﴿عَلِيمٌ﴾ بِالْأَوْفَقِ لَكُمْ. ﴿حَكِيمٌ﴾ حَكَمَ بِالْأَرْفَقِ بِكُمْ" ^(٥).
 ج- استعمال أسلوب السجع في التفسير: يتخلل تفسير الشيخ أسلوب السجع أحياناً في تفسير الآية، وخاصة في أواخر الآيات، وهو سجع لطيف غير متكلف، ولا ثقیل، كقوله مثلاً: "﴿التَّوْبَةُ﴾ الْمَفْضَالُ بِقَبُولِ التَّوْبَاتِ، وَإِنْ خَفِيتَ وَاسْتَتَرْتَ. ﴿الرَّحِيمُ﴾ يَغْفُو الْحَوْبَاتِ وَإِنْ كَثُرَتْ وَكَبُرَتْ" ^(٦).
 وكقوله: "﴿وَأَسِعْ﴾ مُوسَّعٌ بِتَوْجِيهِ الْوُجُوهِ إِلَى الْجِهَاتِ. ﴿عَلِيمٌ﴾ بِاتِّجَاهِ الْقُلُوبِ إِلَيْهِ، وَاتِّحَادِ النِّيَّاتِ" ^(٧).
 وكقوله: "﴿حَلَالاً﴾ مُطْلَقُ الشَّرْعِ. ﴿طَيِّباً﴾ مُسْتَلَذُّ الطَّبْعِ" ^(٨).

(١) ينظر تفسير الآية: ٢٢٤، من سورة البقرة.

(٢) ينظر تفسير الآية: ٢٢٥، من سورة البقرة.

(٣) ينظر تفسير الآية: ١٢٦، من سورة آل عمران.

(٤) ينظر تفسير الآية: ٢٣، من سورة النساء.

(٥) ينظر تفسير الآية: ٢٦، من سورة النساء.

(٦) ينظر سورة البقرة عند تفسير الآية: ٥٤.

(٧) ينظر سورة البقرة عند تفسير الآية: ١١٥.

(٨) ينظر سورة البقرة عند تفسير الآية: ١٦٨.

د- ذكره خلاصة الأقوال بعد التفصيل: يذكر المصنف خلاصة الأقوال، وتنائجها، ويلخصها - بعد التفصيلات - بعبارات وجيزة يعبر عنها بقوله مثلاً: "تحقيقه"، و"تلخيصه"، و"مختصره"، و"تقريبه"، و"حاصله"، ونحوها.

ومن أمثلة ذلك قوله:

"وتحقيقه: أن الطاعة تشق على النفس [٦٥/ب] كحمل الثقل، والمعصية قضاء الوطر بمنزلة الركوب على مَهْوَةٍ"^(١).

"وتلخيصه: من أعتى وأجرأ مني لو كذبت على الله، ومنكم إذا كذبت بآيات الله"^(٢).

"ومختصره: عام القضاء بعام الحديبية"^(٣).

"وتقريبه: فطوعته؛ أي جعلته طائعاً"^(٤).

"وحاصله: لا تتركوا العدل باتباع الهوى"^(٥).

هـ- التفسير بالسياق، أو بلازم المعنى، أو بالتخصيص، ونحو ذلك: الناظر في هذا التفسير يجد أن الشيخ يفسر كثيراً من الجمل بالسياق^(٦)، أو بذكر المبهمات ضمن السياق^(٧)، أو بذكر الحدث المراد في الآية^(٨)، أو بالتخصيص بأمر معين مع أن الآية تحتمله

(١) ينظر تفسير الآية: ٣١، من سورة الأنعام.

(٢) ينظر تفسير الآية: ٢١، من سورة الأنعام.

(٣) ينظر تفسير الآية: ١٩٤، من سورة البقرة.

(٤) ينظر تفسير الآية: ٣٠، من سورة المائدة.

(٥) ينظر تفسير الآية: ١٣٥، من سورة النساء.

(٦) كقوله مثلاً: ﴿أموات﴾ فاتهم النعيم كغيرهم. ينظر تفسير الآية: ١٥٤، من سورة البقرة.

وكقوله: "﴿فتاب﴾ من الخيانة. ﴿وعفا﴾ بإنزال التخفيف". ينظر تفسير الآية: ١٨٧، من سورة البقرة.

(٧) كقوله مثلاً: ﴿نفسا﴾ عاميل. ينظر تفسير الآية: ٧٢، من سورة البقرة.

وكقوله: "﴿أهل الكتاب﴾ كعب وأصحابه، وقيل: حيي بن أخطب. ﴿يردونكم﴾ عماراً وحذيفة بتغييرهم بيوم

أحد" ينظر تفسير الآية: ١٠٩، من سورة البقرة.

(٨) كقوله مثلاً: "﴿وإذ غدوت﴾ يوم أحد. ينظر تفسير الآية: ١٢١، من سورة آل عمران.

ويدخل فيها غيره لعمومها^(١).

ثالثا: منهجه في الاستدلال والاستنباط:

يقف الشيخ عند بعض الآيات وقفات في الاستدلال والاستنباط، فهو يستدل على معنى أو مسألة بآية قرآنية، أو يستخرج حكما من سياق الآية ومعانيها بفهمه ونظره، وطريقته أنه يفسر الآية ثم يذكر ما استنبطه، أو ما تدل عليه الآية.

كقوله مثلاً: "وفيه دليل على جواز قتل الأسير"^(٢).

وقوله: "وفيه إثبات كرامة الأولياء"^(٣).

وقوله: "وفيه تجويز القياس"^(٤).

وقوله: "وفيه تنبيه على التعاطف والتواصل واجتناب التقاطع؛ لاتحاد الأصل"^(٥).

وقوله: "وفيه بيان أن الدعاء إلى التوبة لا لضرر يلحقه تعالى عن ذلك، بل يلحقهم"^(٦).

وقوله: "﴿عَزَمُوا الطَّلَاقَ﴾ دليل على أن مضي المدة لا يوقع فرقة؛ إذ لا بد من مراعاة قصده واعتبار عزمه"^(٧).

(١) كقوله مثلاً: "﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ﴾ المنفقين الحرام، أو المرابين"، والظلم أعم من هذا. ينظر تفسير الآية: ٢٧٠، من سورة البقرة.

وكقوله: "﴿خَيْرًا﴾ مالا". ينظر تفسير الآية: ١٨٠، من سورة البقرة.

وكقوله: "﴿حَسَنَةً﴾ فتح وغنيمة كيوم بدر. ﴿سَيِّئَةً﴾ قتل وهزيمة كيوم أحد". ينظر تفسير الآية: ١٢٠، من سورة آل عمران.

(٢) ينظر تفسير قوله تعالى: "﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾"، الآية: ١٩١، من سورة البقرة.

(٣) ينظر تفسير قوله تعالى: "﴿كَلِمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا، قَالَ أَنَىٰ لَكَ هَٰذَا قَالَ هُوَ مِنْ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾"، الآية: ٣٧، من سورة آل عمران.

(٤) ينظر تفسير قوله تعالى: "﴿إِن مِّثْلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾"، الآية: ٥٨، من سورة آل عمران.

(٥) ينظر تفسير قوله تعالى: "﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾"، الآية: ١، من سورة النساء.

(٦) ينظر تفسير قوله تعالى: "﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾"، الآية: ١١٠، من سورة النساء.

(٧) ينظر تفسير الآية: ٢٢٨، من سورة البقرة.

وقوله: "﴿أَنْ يَنْكِحَنَّ﴾" نهى الله تعالى أولياء المرأة عن منعها من نكاح من ترضى، وهو دليل على أنه لا حق لها في مباشرة النكاح، وإنما هو حق للأولياء^(١).

كما اعتنى الشيخ بالاستدلال بالقرآن لمعنى لغوي، أو لقول تفسيري، أو لمعنى آية بذكر نظيرها في المعنى، وهذا يعد من تفسير القرآن بالقرآن، وهو أفضل أنواع التفسير، والناظر في كتابه هذا يجده واضحا جليا، والأمثلة على ذلك كثيرة، أذكر منها:

قوله: "﴿يُؤْمِنُونَ﴾" يصدقون كقوله عز وجل: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا﴾^(٢).

وقوله في معنى ﴿خَتَمَ﴾ أنه على الدعاء والذم كقوله تعالى: ﴿فَاتْلُهمُ الله﴾^(٣).

وقال في معنى ﴿خَاسِئِينَ﴾ "...وقيل: خرسا لقوله تعالى: ﴿اُخْسُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ﴾"^(٤).

وكقوله: "﴿كَلِمَاتٍ﴾" قيل: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾... الآية^(٥).

رابعا: منهجه في التصحيح ومناقشة القضايا:

أ- التصحيح: مع قلة تعرض العز في تفسيره إلى التصحيح في الأقوال، إلا أنه قد يفعل ذلك أحيانا، وطريقته أنه يذكر الأقوال ثم يعقبه -غالبا- بذكر الأصح أو الصحيح، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

قوله في اشتقاق الاسم: (مشتق من السمّة، وأصله: "وسم"...، وقيل: إشارة للمسمى وتنويه به، من السُّمو، والأصل: "سِمُو" وهو الأصح...)^(٦).

وقوله في حكم السحر: "واختلف في السحر، فقيل: معصية إن قتل به الساحر قُتل، [٧/ب] وإن أضر أدب، وقيل: كفر محرم، وهو الصحيح..."^(٧).

(١) ينظر تفسير الآية: ٢٣٢، من سورة البقرة.

(٢) ينظر سورة البقرة عند تفسير الآية: ٣.

(٣) ينظر سورة البقرة عند تفسير الآية: ٧.

(٤) ينظر سورة البقرة عند تفسير الآية: ٦٥.

(٥) ينظر تفسير الآية: ٣٧، من سورة البقرة.

(٦) ينظر تفسير البسملة.

(٧) ينظر تفسير الآية: ١٠٢، من سورة البقرة.

وقوله: "﴿مِنْ ذَكَرٍ﴾" قيل: عمل ذكرٍ، أي صُلب صحيح؛ لأن "مَنْ" يعم الذكر والأنثى، والأصح أنه لزيادة البيان^(١).

وقوله: "﴿واحفظوا أيمانكم﴾" أي حث أيمانكم إذا حلفتם وحشتم؛ لأن الكفارة بالحنث، أو احفظوها عن الحنث إذا لم تكن خيرا، والأصح: راعوها حتى تكفروها عند الحنث^(٢).

ب- مناقشته القضايا: يناقش الشيخ أحيانا بعض القضايا، فيستبعد، أو يرد، وقد يفترض أحيانا افتراضات ويرد عليها، كل ذلك بعبارته المختصرة، ومن ذلك ما يلي:

قوله: "﴿صَفْرَاءُ﴾" أي سوداء، وفيه بعد^(٣)، وقوله: "وانتصب (يونس ولوطا) على "نوح" وفيه بعد^(٤)، وكرّده على الرافضة في حل الجمع بين تسع نسوة، وفي رده على بعض أهل الظاهر حل ثماني عشرة، حيث قال: "ولا تعلق للرافضة في حل تسع لأن "مثنى" ثنتين ثنتين، وكذا الباقي، فلو جمع كان ثماني عشرة، وقد أباح بعض الظاهرية نكاح ثماني عشرة بهذا الظاهر، قلنا: خصائصه صلى الله عليه وسلم لا يدرك شأوها، فكيف تجوز مجاوزتها. ومخلصُ الشبهة أن وضع هذا اللفظ لتفريق الأعداد حتى لو قيل: ادخلوا ثلاثُ ثلاث لفهم منه تفريق كل ثلاثة عن الأخرى^(٥).

(١) ينظر تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾، الآية: ١٢٤، من سورة النساء.

(٢) ينظر تفسير قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَيْمَانَهُمْ إِذَا حَلَفُوا﴾، الآية: ٨٩، من سورة المائدة.

(٣) ينظر تفسير قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾، الآية: ٦٩، من سورة البقرة.

(٤) ينظر تفسير الآية: ٨٤، من سورة الأنعام.

(٥) ينظر تفسير قوله تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ﴾، الآية: ٣، من سورة النساء.

وهو يناقش الآراء أحيانا بطريقة الافتراض للأقوال، كما في تفسير قوله تعالى: ﴿بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ قال: "فإن قيل: لو بدل غيرها لعذب غير الجاني، قلنا التبديل: تغيير الصفة، يقال: بدلت القميص قباء، وجعل شيء مكان شيء هو الإبدال، والمعنى: غيرناها وأعدناها كما كانت كأنها غيرها؛ لأنه قال: "نضجت" والنضيج إذا أعيد نثيا لم يكن غيره، وهذا كإنشاء الله عز وجل الجسم بعد البلى عينه لاغيره، وكقوله: ﴿يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ أي تسوى غيظانها بأكامها، وكقولهم:

فما الناس بالناس الذين عهدتهم^(١).

خامسا: تعليله لبعض الأمور.

وإذا وجد الشيخ لبعض المسميات أصل في اللغة، علل سبب تسميتها بتعليلات لغوية، كقوله: ﴿جَنَّاتٍ﴾: بسايتين، سميت لاجتنانها بالأشجار؛ أي استتارها^(٢).
وكقوله: ﴿وَالْأَسْبَاطُ﴾: بني يعقوب، سمو بذلك لتابعهم، سَبَطَ عليه العطاء: تابع^(٣).

وكقوله: ﴿لِقَوْمِهِ﴾: جمع الرجال، لأنهم قوام الأمور^(٤).
وكقوله: ﴿الذَّهَبُ﴾: سمي ذهبا؛ لأنه يذهب. ﴿وَالْفِضَّةُ﴾: لأنها تنفض^(٥).

وكقوله: ﴿الْحَوَارِيُّونَ﴾: أصحابه عليه السلام؛ سمو بذلك لبياض ثيابهم، من قولك: يحورون الثياب؛ أي يغسلونها، ورجل أحور وامرأة حوراء إذا كان أحدهما شديد بياض مقلة العينين^(٦).

(١) ينظر تفسير الآية: ٥٦، من سورة النساء.

(٢) ينظر تفسير الآية: ٢٥، من سورة البقرة.

(٣) ينظر تفسير الآية: ١٣٦، من سورة البقرة.

(٤) ينظر تفسير الآية: ٦٧، من سورة البقرة.

(٥) ينظر تفسير الآية: ١٤، من سورة آل عمران.

(٦) ينظر تفسير الآية: ٥٢، من سورة آل عمران.

مآخذ واعتذار

من الثابت المتيقن علمياً أن العز بن عبد السلام قد نال درجة الإمامة في العلم، بفضل من الله ونعمة، فإنّ لوحظ على كتابه هذا شيء فهي ملاحظات يسيرة، بل هي قطرة مغمورة في بحر فضائله، وإتقانه، وتفوقه في العلم، ولكنه لما كان من تمام البحث التنبيه على ما يمكن ملاحظته على المؤلف في تأليفه، فأنا أذكر -على استحياء- أموراً، منها:

١- ما يتعلق بالقراءات القرآنية والوقف والابتداء.

يورد الشيخ في كتابه من القراءات ما يتعلق بمعنى الآية، غير أنه لا يبين نوعها -مع ضرورة ذلك- ولا يذكر أنها من القراءات المتواترة، أو الشاذة، ولا ينسبها إلى أصحابها إلا قليلاً، وتبيين ذلك أمر مهم لئلا يظن الجاهل القراءة الشاذة أو الضعيفة من القرآن^(١). كما أن الشيخ -رحمه الله- يبين مواضع الوقف والابتداء في بعض الآيات، من غير أن يذكر أحكامها من حيث الوجوب والجواز والأولوية^(٢)، ولعل سبب ذلك يعود إلى شهرة القراءات القرآنية في عصره، ومعرفة غالب الناس بأحكام الوقف والابتداء، والله أعلم.

٢- ما يتعلق بالأحاديث النبوية الشريفة.

يلاحظ على الكتاب في هذا ثلاثة أمور:

- أ- إيراد المصنف الأحاديث خالية من الإسناد، ولعل ذلك لأن المقام مقام اختصار.
- ب-: إيراد الأحاديث بالمعنى، في الغالب، ولعل ذلك لأن مقصوده منها موضع الشاهد، لفظاً أو معنى، لا روايتها.
- ج-: تركه الحكم على الأحاديث إلا أن يكون الحديث في الصحيحين أو أحدهما فإنه يقول أحياناً: "وفي الصحيح" أو "وفي الصحيحين"، وكان ينبغي التنبيه على الضعيف منها، ومن أمثلة الأحاديث الضعيفة التي ترك المؤلف التنبيه على ضعفها ما يلي:

(١) ينظر أمثلة لذلك في منهجه في القراءات، ص: ١٠٩.

(٢) ينظر أمثلة لذلك في منهجه في الوقف والابتداء، ص: ١١١.

"قوله عليه السلام: قال الله تعالى: إني والإنس لفي نبياً عظيماً أخلق ويعبد غيري، وأرزق ويشكر غيري"^(١).

وحديث "أقرب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه"^(٢).

٣- ما يتعلق بأسباب النزول والناسخ والمنسوخ:

اعتنى الشيخ بإيراد ما وقف عليه في الآية من أسباب النزول سواء كان ذلك بصيغة التصريح بأن الآية نزلت في كذا، أو بعبارة تفيد أن معنى الآية في كذا، وكان التمام أن يصحح، أو يرجح حين يرد أكثر من سبب للآية الواحدة، وكذا لو صحح أو رجح في الناسخ والمنسوخ ليطمئن المطلع على كتابه^(٣).

٤- ما يتعلق بالأقوال التفسيرية والنحوية وغيرهما:

إن الكتاب مليء بالأقوال التفسيرية والنحوية، وغيرهما، وهذه الأقوال فيها الضعيف والغريب والمرجوح، وكان التمام أن ينبه المصنف على الضعيف ليتجنب، وعلى الغريب ليميز، وأن يبين الراجح ليعمل به، ولكن لم أقف له على شيء من ذلك، إلا في مواضع قليلة بالنسبة لحجم كتابه.

٥- ما يتعلق بالأحكام الفقهية:

لاشك أن لمعرفة الأحكام الفقهية فوائد لا تجهل، والآيات القرآنية المتعلقة بالأحكام كثيرة، غير أن المصنف لم يقف عند كل آيات الأحكام، وإنما يقف عند بعضها، فيذكر ما تضمنته من أحكام فقهية باختصار، وكان غالب ما ينقله فيها من كتاب أحكام ابن العربي، وربما نقل ترجيح ابن العربي في بعض الأحكام ارتضاء منه لترجيحه.

(١) ينظر الحكم عليه بالضعف عند تفسير الآية: ١٧٢، من سورة البقرة.

(٢) ينظر الحكم عليه بالضعف عند تفسير الآية: ١٨٦، من سورة البقرة.

وينظر حديث أن سبب نزول قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَنَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ هو فيمن اشتبهت عليه القبلة

في ليلة متغيمه، عند تفسير الآية: ١١٥، من سورة البقرة.

(٣) ينظر أمثلة لذلك في منهجه في أسباب النزول ومنهجه في الناسخ والمنسوخ، ص: ١١٣.

٦- ما يتعلق بالإسرائيليات:

لقد دخل في تفسير القرآن الكريم كثير من الإسرائيليات حتى ظنّها بعض الناس أنّها من التفسير وهي ليست منه، وكثير منها ما نقله مسلمو أهل الكتاب عن كتب أهل الكتاب المحرفة، أو منسوب إلى الصحابة وثقات التابعين دون ثبوتها عنهم، وكان الواجب في مثلها أن ينبه على ضعفها وخطرها^(١).

(١) ينظر أمثلة لذلك في منهجه في عرض الإسرائيليات، ص: ١١٥.

المطلب الثاني: مصادر المؤلف^(١)

لم أقف للشيخ في تفسيره على موضع ذكر فيه أنه نقله من كتاب معين، ولما كان الأمر كذلك فإنه يصعب معرفة مصادر الشيخ في تفسيره هذا على وجه التحديد، وإنما يمكن بيان نوع هذه المؤلفات وذكر احتمالات ترجح أنه اعتمد على هذا النوع من المصنفات وفق قرائن تعين على ذلك.

أولاً: في القراءات:

يكثر الشيخ من نقل القراءات المؤثرة في معنى الكلمة، أما مرجعه في ذلك فلا أستطيع الجزم به، غير أن الذي لا شك فيه أنه استفاد ممن سبقه من العلماء المؤلفين في هذا الباب، كابن خالويه في كتابه (الحجة)، وأبي علي الفارسي في كتابه (الحجة) أيضاً، وابن جني في (المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها)، وكذلك ما يرويه الطبري، أو يذكره من الاختلاف في القراءات في تفسيره، وغيرهم.

ثانياً: الأحاديث والآثار.

صرح العز في كتابه التفسير بذكر الأحاديث الواردة في الصحيحين، وذلك حين يقول: وفي الصحيح "ويريد الصحيحين أو أحدهما، وهذا يعني أنه اعتمد على الصحيحين في نقل الأحاديث النبوية، وأما ما لم يرد فيهما فلا يستطيع تعيينه على وجه التحديد، ولكن كثيراً مما أخرجه أصحاب الكتب الستة وغيرهم، وقد بينت ذلك في موضعه من الكتاب.

ثالثاً: في الأقوال المأثورة في التفسير وأسباب النزول والناسخ والمنسوخ.

وقفت على نقول في كتاب الشيخ العز وجدتها بنصها في تفسير مقاتل بن سليمان من غير أن ينسبها الشيخ إلى أحد، منها:

قوله "إن شاء مثلكم وإن شاء أمثل وأطوع لله منكم"^(٢)، وقوله: "يقول الله عز وجل لو كان معي شريك كما يقولون ما عدلوا في القسمة أن يأخذوا مني ولا يعطوني"^(٣)، فلعل الشيخ اطلع على تفسير مقاتل، أو أنه نقل كلام مقاتل من نقل عن تفسير مقاتل.

(١) والمطلب الأول سبق في ص: ١٠٨.

(٢) ينظر تفسيره الآية: ١٣٣، من سورة الأنعام، وتفسير مقاتل بن سليمان: ٥٩٠/١.

(٣) ينظر تفسيره الآية: ١٣٦، من سورة الأنعام، وتفسير مقاتل بن سليمان: ٥٩١/١.

ومن الكتب التي لا غنى للمفسر عنها كتاب الطبري، ولا شك أن العز من اعتمد على هذا الكتاب في تفسيره، ويؤكد ذلك وقوفي على نصين في تفسير العز من كلام الطبري في تفسيره، وهما قوله: "فأما بعد أن فتح الله البلاد فالفرض على أهل كل ناحية قتال من وليهم دون الأبعد ما لم يُضطر إليهم أهل ناحية أخرى من بلاد الإسلام فإن اضطروا إليهم لزمهم نصرهم لأن المسلمين يد على من سواهم"^(١).

والآخر قوله: "تزوجن فصرن ممنوعات الفروج من الحرام بالأزواج"^(٢). وهذه التي ذكرناها مع ما هو في بابها تهتم بذكر أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، ككتاب الناسخ والمنسوخ لابن العربي، فالمصنف ممن يرجع كثيرا إلى كتب ابن العربي، فلا يبعد أنه أفاد منه ومن مثله فيما يذكره من أسباب النزول والناسخ والمنسوخ، والله أعلم.

رابعاً: في الأحكام:

يبدو أن الشيخ كان مطلعاً على كتب كثيرة في الأحكام، واشتهر عنه الاطلاع على أربعة كتب في الأحكام هي: كتابا المحلى والمجلى، لابن حزم، وكتاب المغني، لابن قدامة، وكتاب أحكام القرآن، لابن العربي.

وقد ذكر ابن رجب أن العز كان يرسل تلميذه تاج الدين عبدالرحمن بن إبراهيم ليستعير له هذين الكتابين من ابن العربي^(٣)، كما أنه أيضاً قد حاز على نسخة من كتاب المغني لابن قدامة، وقال فيه: "لم تطب نفسي بالفتيا حتى صارت نسخة من المغني

(١) ينظر تفسيره الآية: ١٢٣، من سورة التوبة، وتفسير الطبري: ١٤/٥٧٤-٥٧٥.

(٢) ينظر تفسير الطبري: ٨/١٩٥.

(٣) لعل المراد ابن العربي الصوفي، لا ابن العربي صاحب أحكام القرآن، لأن الأخير توفي سنة ٥٤٣هـ؛ أي قبل ولادة العز بأكثر من أربعين سنة، وأما ابن العربي الصوفي فذكر في ترجمته أنه استقر بدمشق، وتوفي بها سنة ٦٣٨هـ، والله أعلم.

عندي"^(١)، وأما كتاب أحكام القرآن لابن العربي فقد اعتمد عليه المصنف في الأحكام اعتمادا كبيرا، فهو ينقل منه نصوصا كثيرة في المتن، وفي الحواشي على هذا التفسير، وقد ذكرت أمثلة من ذلك في مبحث منهجه في عرض الأحكام الفقهية، ونبهت على ذلك في حواشي التحقيق في مواضع كثيرة.

خامسا: في اللغة والنحو:

هناك كتب لا يمكن أن يتعدها المصنف إلى غيرها في النحو واللغة وبيان معاني القرآن، ولا شك أن العز أفاد منها كثيرا ككتاب (معاني القرآن)، للفراء، وكتاب (معاني القرآن)، للزجاج، وكتاب (بجاز القرآن) لأبي عبيدة، وقد وجدت كثيرا مما يذكره الشيخ موجود فيها، وأحلت إليها في حواشي التحقيق، وإن كنت لا أستطيع الجزم بأيٍّ من هذه الكتب نقل الشيخ على وجه التحديد.

ومن الكتب التي يغلب على الظن، بل يقرب من اليقين أنه أفاد منها كتاب النكت والعيون للماوردي، فقد اعتنى به واختصره في كتابه: (تفسير القرآن العظيم اختصار النكت للماوردي)، وهو مطبوع، بتحقيق الدكتور عبدا لله بن إبراهيم الوهبي، وذلك بين لمن قارن بين الكتائين.

(١) ينظر المغني: ١/١١، في ترجمة ابن قدامة، مما رآه ابن رجب بخط الذهبي.

المبحث الثاني

أهمية الكتاب العلمية

تمثل قيمة الكتاب العلمية في كونه كتابا جامعا لعدد وفير من الأقوال الماثورة وغيرها في التفسير، وهو مع كثرة أقواله الماثورة احتوى الكثير من العلوم الأخرى التي تخدم التفسير، كعلوم العربية من النحو والصرف، والاشتقاق، وإرجاع الكلمات إلى أصول معانيها في وضع العرب، وكذا القراءات والوقوف المؤثرة في اختلاف المعنى، كما أنه يتضمن ذكر الأحكام والاختلاف فيها عند تفسيره لآيات الأحكام، ويذكر كثيرا مما وقف عليه من أسباب النزول، أو ما قيل في الآية من الناسخ والمنسوخ، كل ذلك بعبارة مختصرة دقيقة مما جعل الكتاب جم المعاني عظيم المنفعة، وفوق هذا كله فهو من إمام مشهود له بالعلم والإتقان^(١)، العز بن عبد السلام، الذي قال فيه ابن السبكي: "شيخ الإسلام والمسلمين، وأحد الأئمة الأعلام، سلطان العلماء، إمام عصره بلا مدافعة"^(٢).

وقال أيضا: "...فكان أعلم أهل زمانه ومن أعبد خلق الله تعالى"^(٣).

وقال فيه الذهبي: "وبرع في الفقه والأصول، والعربية، ودرس، وأفتى، وصنف، وبلغ رتبة الاجتهاد، وانتهت إليه رئاسة المذهب، مع الزهد والورع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصلابة في الدين"^(٤).

(١) للمزيد مما قيل في العز يراجع مبحث مكانته العلمية ص: ٩٢.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى: ٢٠٩/٨.

(٣) طبقات الشافعية الكبرى: ٢١٣/٨.

(٤) العبر: ٢٩٩/٣.

القسم الثاني

النص المحقق

مَنُونِ النَّاسِ فِيهِمْ **سَمِعْنَا** **رَبَّنَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ** قَالَ عَمْرُو
 رَبِّ النَّاسِ أَيُّ رَبِّهِمْ هَذَا النَّاسُ مَجِيهٌ وَمِنْهُمْ هَذَا النَّاسُ مَجِيهٌ وَمِنْهُمْ هَذَا
 وَنَحْنُ النَّاسُ لَمْ نَمُوتْ مِنْهُمْ مَنْ يَمُوتُ وَلَوْ كُنَّا بِلَا وَهْمٍ لَمْ يَدْعُ إِلَى الْوَهْمِ هَذَا النَّاسُ
 انْتِظَارُ رَأْيِ الْوَسْوَاسَةِ الْحَكِيمَةِ وَقِيلَ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ وَالْوَسْوَاسُ صَوْتُ الْخَفِيِّ
 حُرَيْثُ الْغَفِيِّ الْخَفَاءُ الْخَفِيُّ عَنْ الْأَعْيُنِ وَقِيلَ هَذَا الَّذِي يَخْفَى مِنْهُ الْوَسْوَاسُ
 وَقِيلَ الْمَتَّحِرُ عِنْدَ ذِكْرِهِ وَقِيلَ هُوَ حَاتِمٌ عَلَى قَلْبِهِ كَقَوْلِهِ فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ خَشِسَ وَارْتَدَّ
 وَخَفِيَ مِنْهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ أَيُّ مَنْ الْخَيْرِ وَالْأَيْسَرُ طَائِفٌ مِنْهُمْ يَسْتَوِي كَمَا قَالَ عَمْرُو
 شَيْطَانُ الْإِسْرِ وَالْجَنُّ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فِي الْغَوْلِ عَوْرُونَ وَنَسِيَ اللَّهُ تَعَالَى
 الْجَنُّ هَؤُلَاءِ نَاسٌ كَمَا سَمِعْتُمْ رَجُلًا يَقُولُ لَا يَعُودُ مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْجَنِّ عَنْ بَعْضِ النَّاسِ
 أَنَّهُ رَأَى شَيْئًا فَقَالَ لِمَنْ أَنْتَ قَالَ هَذَا النَّاسُ مِنَ الْجَنِّ وَنَسِيَ عَنْهُ بَعْضُ النَّاسِ وَهَذَا
 الْمَقْدُونُ وَقِيلَ فَاغْلُظْ وَتَعَلَّفْ مِنْ بَالِئِي بَوَسْوَاسٍ وَبَوَسْوَاسَةُ الْإِنْسَانِ مَنْ
 يَقُولُ عَمْرُو حُلِّ نَوَسْوَاسٍ بِهِ نَفْسُهُ وَقِيلَ أَيْ عَمْرُو جَلَسَتْهُ لِقَوْلِهِ شَيْءٌ مِنْ نَفْسِهِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَلِكِ وَالْمَلِكِ عَلَى شَيْءٍ مَجْرُودٍ وَسَلَّمَ عَلَى الْخَلْقِ الْغَفِيِّ
 الشَّيْءُ شَيْءٌ خَفَاءٌ فِي الْأَسْمَاءِ اخْضَلْ الْمُسْتَحْرِجُ الْإِمَامُ عَمْرُو بْنُ أَبِي رَافٍ عَمْرُو
 بْنُ الْأَمْرِ إِلَى الْعَشِيرَةِ الْمُسْتَحْرِجِ كُنْهُ بِعَمْرُو كُنْهُ بِعَمْرُو كُنْهُ بِعَمْرُو
 بَعْدَ الْوَسْوَاسَةِ وَالْأَوْلَادُ مِنْ بَعْدِهِ عَلَى أَبِي يُونُسَ وَرَأْسُهُ فِي الْمَقَامِ بَعْدَ الْوَسْوَاسَةِ
 فِيهِ تَوَهُّدٌ فِي الْعَصْرِ الْأَوَّلِ مِنْ شَيْءٍ خَلَقَ الْأَوَّلُ عَامَ رَابِعَةٍ وَخَلَقَ الْوَسْوَاسَةَ
 وَكَانَ مَعْلُومًا صَحِيحًا عَنْ الْكَلَامِ وَالْقَطْرِ وَالصَّبْرِ وَهُوَ عَلَامَةُ الْأَصْلِ عَلَيْهِ حُرَيْثُ
 لِأَدَامِ بْنِ رَافٍ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْوَسْوَاسَةِ وَهُوَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَلِكِ وَالْمَلِكِ
 بَعْدَ الْوَسْوَاسَةِ وَالْأَوْلَادُ مِنْ بَعْدِهِ عَلَى أَبِي يُونُسَ وَرَأْسُهُ فِي الْمَقَامِ بَعْدَ الْوَسْوَاسَةِ
 الْوَسْوَاسَةُ الْمُسْتَحْرِجَةُ الْإِمَامُ عَمْرُو بْنُ أَبِي رَافٍ عَمْرُو بْنُ أَبِي رَافٍ
 وَلِلَّهِ عَمْرُو بْنُ أَبِي رَافٍ عَمْرُو بْنُ أَبِي رَافٍ عَمْرُو بْنُ أَبِي رَافٍ
 عَمْرُو بْنُ أَبِي رَافٍ عَمْرُو بْنُ أَبِي رَافٍ عَمْرُو بْنُ أَبِي رَافٍ

عَمْرُو بْنُ أَبِي رَافٍ
 عَمْرُو بْنُ أَبِي رَافٍ
 عَمْرُو بْنُ أَبِي رَافٍ

عَمْرُو بْنُ أَبِي رَافٍ

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبِّيَ رَاعِي حَقِّكَ

[illegible][illegible]

THE

[illegible][illegible][illegible]

الحاجات عليه السلام من غير ان يتركها

ووافق الخراج من ليلة يوم الخميس الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ثمان وستمائة
وتمسك بيمينه يديه على المصنعة فثقلته فقال لزوجته الكريمة أمتي أحمد بن علي بن أبي
غفر الله له ولوالديه جميع الشان ولود جده بالغة الغفران وأرب العالمين ⑥

Hamidye
111

صورة الوعاء العبري من زينة

2000

LYN HIVE G. KUTOPHANESE

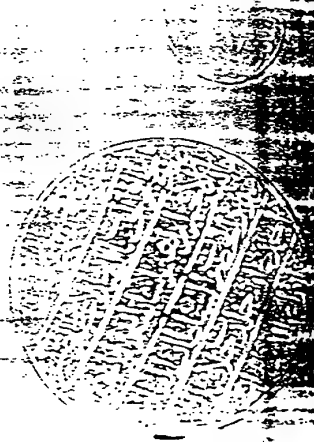
Donat Prohimpado

115

سورة الصفحة الأخيرة في لوحة (C)

ويعلم عبد الله الناصر المخلص من الأجل ومنع من الغنى والبر
أخبر رسول الله عند ولادته رسول هو جليل مثله ابن آدم ما ذا كان له
حاشي وأذا عدني يشتر من الجني والسناء من الغنى والبر
سما من غير منون كما قاله تعالى سألني لاسم الغنى والبر
لغنى وحش الله وله غنى وراوسه لاسم الغنى ها هنا ما شاك كما شاك
وحاشي له وله غنى من جليل من الغنى من بعض العرب انه را را شاك ما شاك
من اسم ما را لاسم الغنى من جليل من الغنى من بعض العرب انه را را شاك ما شاك
وعلف علون وعلف علون من الغنى من جليل من الغنى من بعض العرب انه را را شاك ما شاك
عمر طر من جليل من الغنى من جليل من الغنى من بعض العرب انه را را شاك ما شاك

أح
تره والله اعلم
علفت من جليل من الغنى من جليل من الغنى من بعض العرب انه را را شاك ما شاك
علفت من جليل من الغنى من جليل من الغنى من بعض العرب انه را را شاك ما شاك



[أعوذ بالله من الشيطان الرجيم^(١)]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عونك اللهم^(٢)

سورة الفاتحة^(٣)

(أعوذ): أي ألوذ وألتجئ، واشتقاقه من العَوْد، وهو عود إليه ملجأً الحشيش في مهب الريح. (الشيطان) فَيَعَال من شَطْن؛ أي بُعد، وقيل: فعلان من شاط يشيط^(٤)؛ أي هلك، فإذا هو المبعد من رحمة الله، المهلك^(٥) بعذابه. وقيل: كل متمرّد من الإنس والجن والدواب شيطان^(٦).

(١) إضافة يقتضيها السياق وكلام المفسر رحمه الله تعالى.

(٢) "عونك اللهم" لم ترد في (أ،ب)، وجاء في (أ) "رب يسر وأعن برحمتك".

(٣) نرى أن هذا العنوان مقدم عن موضعه، وحقه أن يكون قبل البسملة فيما يأتي عند تفسير الفاتحة، ولعل هذا التقديم من تصرف بعض النساخ، لأن ما بعده هنا ليس تفسيراً للفاتحة، وإنما هو تفسير للاستعاذة، وقد أتى الشيخ بتفسير البسملة هنا لا على أنها آية من الفاتحة، ولكن على أنها مما يبدأ به عند كل عمل بدلالة إيراد تفسيرها مع الاستعاذة في أول الكلام.

جاء في حاشية الأصل: "وهي مكية على قول الأكثرين، وقال مجاهد: مدنية، وقيل: نزلت مرتين، مرة بمكة، ومرة بالمدينة، ولذلك سميت مثنائي، والأول أصح، أنها مكية لأن الله تعالى من على الرسول ﷺ بقوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي﴾ والمراد منها فاتحة الكتاب، وسورة الحجر مكية فلم يكن بمن عليه بها قبل نزولها". بغوي تمت، وهذا هو نص الإمام البغوي في تفسيره: ٤٩/١.

(٤) واشتقاقه من شطن يشطن مذهب جمهور النحويين، وذهب بعضهم إلى أنه مشتق من شاط يشيط، وذكر سيويوه الوجهين، ولم يرجح أحدهما. ينظر: الكتاب: ٢١٧/٣-٢١٨، واللسان: ٣٣٩/٧، (شيط)، ٢٣٨/١٣، (شطن)، والدر المصون: ٤٩/١، ومعجم مفردات الإبدال والإعلال في القرآن الكريم: ١٥٣-١٥٤.

(٥) في (أ) الكلمة غير واضحة.

(٦) ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾ [الأنعام: ١١٢]، وقول عمر- لما ركب برذونا فجعل يتبختر به-: "ما حملتموني إلا على شيطان"، ينظر: تفسير الطبري:

(الرجيم): المرجوم بشهب السماء واللعن^(١)، والرجم: القتل بالحجارة^(٢) فسمي كل طريد شتيم رجيمًا^(٣).

(بسم): الاسم: علم المسمى مشتق من السِّمة^(٤)، وأصله: "وسم" فقلبت الواو همزة كوشاح وإشاح^(٥).

وقيل: إشارة^(٦) للمسمى وتنويه به^(٧)، من السُّمو^(٨)، والأصل: "سِمُو"^(٩) وهو الأصح لأن تصغيره "سُمِي" وتكسيره "أسماء"^(١٠)، فالألّف في أوله^(١١) عوض حذف الواو

(١) لقوله تعالى: ﴿وجعلناها رجوما للشياطين﴾ [الملك: ٥]، وقوله تعالى: ﴿فأخرج منها فإنيك رجيم﴾ [الحجر: ٣٤]، ص: [٧٧]. ينظر: المفردات: ٣٤٦، (رجم).

(٢) ومنه قوله تعالى: ﴿لئن لم تنته يانوح لتكونن من المرجومين﴾ [الشعراء: ١١٦]، وقوله تعالى: ﴿ولولا رهطك لرجمناك﴾ [هود: ٩١] وقوله تعالى: ﴿إنهم إن يظهروا عليكم يرمواكم﴾ [الكهف: ٢٠]، ينظر: المفردات: ٣٤٥، وعمدة الحفاظ: ٨٣/٢، (رجم).

(٣) ويستعار الرجم للشتيم والطرْد: نحو قوله تعالى: ﴿لأرجمنك وأهجرني ملياً﴾ [مريم: ٤٦] "أي لأقولن فيك ما تكره". ينظر: المصدران السابقان.

(٤) وهي العلامة، وهو قول الكوفيين، ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٣٢/١، والوسيط، للواحد: ٦٣/١، والمحور الوجيز: ٥٥/١، والجامع لأحكام القرآن: ٧١/١، والدر المصون: ٥٣/١.

(٥) الأولى التظير لقلب واو "وسم" همزة بـ "وحد، وأحد"، كما في اللسان، مادة "وسم". وأما التنظير بـ "وشاح، وإشاح" فصحيح لو كانت واو "وسم" مكسورة، ولم أقف على من كسر واو "وسم"، والله أعلم.

(٦) في (أ) "إشادة".

(٧) ينظر: الكشف: ٥/١.

(٨) وهو قول البصريين، ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن، لابن الأنباري: ٣٢/١، والوسيط، للواحد: ٦٣/١، والمحور الوجيز: ٥٥/١، والجامع لأحكام القرآن: ٧١/١، والدر المصون: ٥٣/١.

(٩) ينظر: معاني القرآن، للنحاس: ٥٢/١، والمحور الوجيز: ٥٥/١.

(١٠) "والجمع والتصغير يردان الأشياء إلى أصولها"، وقد صحح النحاس والواحدى وابن الأنباري والقرطبي هذا القول، وغيرهم. ينظر: معاني القرآن، للنحاس: ٥١/١، والوسيط، للواحدى: ٦٣/١، والبيان في

غريب إعراب القرآن، لابن الأنباري: ٣٢/١، والجامع لأحكام القرآن: ٧١/١، والدر المصون: ٥٣/١.

(١١) أي في لفظ "اسم"

من آخره^(١)، وقد حذفت من الخط لشهرة الاستعمال^(٢)، وطوّل الباء^(٣) عوض الألف^(٤)، وقيل: تفخيم للافتتاح^(٥)، وقيل: للتمييز من السين، وإنما كسرت لأن عملها الكسر^(٦)، وموضعها نصب. محذوف؛ أي أبدأ^(٧)، أو رَفَعَ؛ أي ابتدائي به^(٨). والمعنى: بذكر الله وتسميته أبدأ و أقرأ^(٩).

(١) أي "سمو"، فصار "اسم".

(٢) ينظر: تفسير أبي المظفر السمعاني: ٣٥٦/١، والحرر الوجيز: ٥٤/١، والبيان في غريب إعراب القرآن: ٣١/١، والجامع لأحكام القرآن: ٧٠/١، وغرائب التفسير لمحمود بن حمزة الكرمانى: ٩١/١.

(٣) كما هي في رسم المصحف تكتب أطول منها في غير المصحف.

(٤) ينظر: الكشف: ٥/١، والبيان في غريب إعراب القرآن: ٣١/١، والتفسير الكبير: ١١٢/١، والروض الريان في أسئلة القرآن: ٥/١.

(٥) أي "ليكون افتتاح كلام الله تعالى بحرف معظم" ينظر: تفسير البغوي: ٤٩/١، والتفسير الكبير: ١١٣/١.

(٦) "أو لكونها لاتدخل إلا على الأسماء فخصت بالخفض الذي لا يكون إلا في الأسماء، أو ليفرق بينها وبين ما قد يكون من الحروف اسما نحو الكاف في قول الأعشى:

أنتهون ولا ينهى ذوي شطط كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل".

أي "مثل الطعن". ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٤١/١، والحرر الوجيز: ٥٤/١، والجامع لأحكام القرآن: ٧٠/١.

والبيت للأعشى في ديوانه: ١١٣.

"والمعنى: لا ينهى أصحاب الجور مثل طعن جائف؛ أي نافذ إلى الجوف، يغيب فيه الزيت والفتل: يريد أنه لا يمنع الجائرين من الجور إلا القتل". خزانة الأدب، للبغدادي: ٤٦١/٩.

(٧) في (أ) "أو أبدأه".

(٨) والنصب مذهب الكوفيين، والرفع مذهب البصريين. ينظر: معاني القرآن، للفراء: ٢/١، وإعراب القرآن، للنحاس: ١٦٦/١، والبيان في غريب إعراب القرآن: ٣١-٣٢.

(٩) اختار الشيخ تقدير العامل "أقرأ" أو "أبدأ" مؤخرًا عن المعمول وهو "بذكر الله وتسميته أقرأ أو أبدأ"، لكون تقليده يفيد الاختصاص والاهتمام بشأن المتقدم، وقدره آخرون مقدما لأن الأصل التقديم، والتقدير: "أقرأ، أو أبتدئ باسم الله": ينظر: الدر المصون: ٥٥/١، وفتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن: ٩.

(الله): اسم علم مشتق من ألّه بمعنى فزع^(١)، وقيل: من ألّه بمعنى تحير^(٢)، وقيل: من ألّه يأله إلهة؛ أي عبد يعبد عبادة^(٣)، والإله هو المعبود.

(الرحمن الرحيم)^(٤) بمعنى^(٥)، جُمعا توكيذا^(٦)، أو دلالة على كثرة النعم، واشتقاقهما من الرحمة^(٧)، وهي الإنعام على المحتاج، يقال رحم يرحم رحمة ومرحمة ورُحما، فهو راحم ورحيم ورحمن، والرحمن أبلغ لأن بناء فعلاّن للمبالغة، كالغضبان للممتلئ غضبا^(٨)، وإنما قدم وحق الأبلغ التأخير لأنه لاختصاصه كالعلم^(٩)، وقيل: الرحمن

(١) قال السمين الحلي: "ومنهم من جعله مشتقا من ألّه، وألّه لفظ مشترك بين معان هي: العبادة والسكون والتحير والفزع، فمعنى "إله" أن خلقه يعبدونه، ويسكنون إليه، ويتحiron فيه، ويفزعون إليه". ينظر: الدر المصون: ٥٧/١، واللسان: ٤٦٩/١٣، (ألّه).

(٢) أي "إذا وقع في عظمة الله تعالى وجلاله، وغير ذلك من صفات الربوبية". ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٦٢/١، والمفردات، للراغب: ٨٣، (ألّه)، والدر المصون: ٥٧/١.

(٣) وكان ابن عباس يقرأ (ويذكر وإلا هتك)، أي عبادتك، ينظر: تفسير الطبري: ١٢٣/١-١٢٤، والوسيط، للواحد: ٦٤/١.

(٤) جاء في حاشية الأصل: "اتفق الناس على أنها آية من كتاب الله في سورة (النمل) واختلفوا أنها آية في أول كل سورة، فقيل: ليست في أوائل السور بآية وإنما هي استفتاح ليعلم مبدؤها، وقيل: هي آية في أول الفاتحة قولاً واحداً وفي غيرها أقوال، وفائدة الخلاف الذي يتعلق بالأحكام أن قراءة الفاتحة شرط في صحة الصلاة عند الجمهور، وعند بعضهم سنة، فتدخل في الوجوب عند من يرى الوجوب، ويكفيك أنها ليست من القرآن الاختلاف فيها، والقرآن لا يختلف فيه فإن الاختلاف فيه كفر". هذا من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ٢/١، وبعض الحاشية في المخطوط غير واضح فصاحنه من الكتاب.

(٥) كندمان ونديم، ينظر: الصحاح: ١٩٢٩/٥، (رحم)، والوسيط، للواحد: ٦٥/١، والمحرم الوجيز: ٥٨/١، والجامع لأحكام القرآن: ٧٤/١.

(٦) ينظر: أسرار التكرار في القرآن: ١٩، ومعاني القرآن، للنحاس: ٥٤، والجامع لأحكام القرآن: ٧٤/١.

(٧) ينظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة: ٢١/١، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٦، وتفسير الطبري: ١٢٦/١، والجامع لأحكام القرآن: ٧٣/١.

(٨) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٤٣/١، والكشاف: ٦/١.

(٩) أي اختصاصه بالله تعالى لأنه لا يوصف به غير الله. كما في قوله تعالى: ﴿قُل ادعوا الله أو ادعوا

أمدح، والرحيم ألطف^(١)، وقيل: هما ذوا الرحمة والمراحم، وقيل: رحمن الدنيا ورحيم الآخرة^(٢)، أو^(٣) بأهل السماء والأرض^(٤)، أو بنعمة الدنيا والدين^(٥)، أو برحمة النفوس ورحمة القلوب^(٦)، أو بمصالح المعاش والمعاد^(٧)، وقيل: إن سئل^(٨) أعطى، وإن لم يسأل يغضب^(٩).

اللَّهُ يَغْضَبُ إِنْ تَرَكْتَ سُؤَالَهُ وَبُنَى آدَمَ حِينَ يُسْأَلُ يَغْضَبُ^(١٠)
وقيل: بواحد^(١١)، وبمائة.

الرحمن [الإسراء: ١١٠] وقوله تعالى: ﴿أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ [الزخرف: ٤٥] ينظر: معاني القرآن، للنحاس: ٥٥/١، وتفسير الطبري: ١٣٢/١-١٣٣، والجامع لأحكام القرآن: ٧٥/١، وانمؤذج جليل في أسئلة وأجوبة من أي التنزيل: ١٩، وفتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن: ١٠.
(١) ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان: ٣١/١.

(٢) جاء هذا في حديث أخرجه الطبري أن رسول الله ﷺ قال: إن عيسى بن مريم قال: الرحمن رحمن الآخرة والدنيا، والرحيم رحيم الآخرة. تفسيره: ١/١٢٧، برقم: ١٤٧، قال أبو حيان: "وإذا صح هذا التفسير وجب المصير إليه". البحر المحيط: ٣١/١.

قال شاکر: "هذا إسناد ضعيف". ينظر: تفسير الطبري: ١/١٢٧، هامش رقم: ٢.

(٣) في الأصل (أي).

(٤) أي "الرحمن" بأهل السماء، و"الرحيم" بأهل الأرض. ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان: ٣١/١.

(٥) أي "الرحمن" بنعمة الدنيا، و"الرحيم" بنعمة الدين. ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان: ٣١/١.

(٦) أي "الرحمن" برحمة النفوس، و"الرحيم" برحمة القلوب. ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان: ٣١/١.

(٧) ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان: ٣١/١.

(٨) في (ب) [٢/٢].

(٩) أي "الرحمن: إن سئل أعطى، والرحيم: إن لم يسأل يغضب". ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٧٤/١، وروح المعاني: ٦١/١.

(١٠) ذكره القرطبي في الجامع لأحكام القرآن: ١٠٨/٥، من غير أن يعزوه إلى معين.

(١١) هكذا في جميع النسخ، والصواب "بواحدة"، وقد روي عن عكرمة أنه قال: "إن الرحمن برحمة واحدة، والرحيم بمائة رحمة". ينظر: الأمالي الشارحة لمفردات الفاتحة، للرافعي: لوحة: ١٧/ب، والبحر المحيط، لأبي حيان: ٣١/١.

من سورة أم القرآن

ومن أسماء السورة^(١) أم الكتاب^(٢) وإنما سميت أم الكتاب؛ أي أصله وعلامته أو مقدمته^(٣)، والسبع المثاني^(٤) لأنها تتنّى في الصلاة^(٥)، والوافية لأنها لاتنصّف في الصلاة^(٦)، والكافية لقوله: "فاتحة الكتاب لما قرئت له"^(٧)، والأساس لقول ابن عباس: "إذا اشتكيت أو اعتللت فعليك بالأساس".

(١) في (أ) "السورة".

(٢) دليله حديث الرقية حيث رقى أحد الصحابة سيد حي من أحياء العرب، فقيل له: "كنت تحسن رقية، أو كنت ترقى"، قال: ما رقيت إلا بأم الكتاب... الحديث، أخرجه البخاري في صحيحه: ١٠٣/٦، كتاب فضائل القرآن، باب فاتحة الكتاب.

وعند الإمام مسلم قال عليه عليه السلام: "لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن". الصحيح: ٩/٢، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة وأنه إذا لم يحسن الفاتحة ولا أمكنه تعلّمها قرأ ما تيسر له من غيرها.

(٣) وفي (أ، ب) "مقدمه".

وقال البخاري: "وسميت أم الكتاب لأنه يبدأ بكتابتها في المصاحف ويبدأ بقراءتها في الصلاة. ينظر: صحيحه: ١٤٦/٥، كتاب التفسير، باب ما جاء في فاتحة الكتاب.....

(٤) لقول الرسول ﷺ: "الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته" أخرجه البخاري في صحيحه: ١٠٣/٦، كتاب فضائل القرآن، باب فاتحة الكتاب.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ١٠٩/١-١١٠، وتفسير الحسن البصري: ٦١/١.

(٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٨٠/١، وتفسير ابن كثير: ١١/١، وتفسير سفيان ابن عيينة: ٢٠١.

(٧) جاء هذا الحديث بلفظ: "الفاتحة لما قرئت له".

ذكره السيوطي في الدرر المنتشرة: ٣٢٧، برقم ٣١١، والسخاوي في المقاصد الحسنة: ٣٥٣، برقم: ٧٣٤، والعجلوني في كشف الخفاء: ١٠٦/٢، وعلي القارئ في المصنوع في معرفة الحديث الموضوع: ١٢٧، برقم ٢٠٤، والأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعية: ٢٥١، برقم: ٣١٣، وقال: لا أصل له بهذا اللفظ، وابن جارا لله في النوافح العطرة: ٢١٤، برقم: ١١٦٧، وقال: "لم يرد بهذا"، وعبدالرحمن الشيباني في تمييز الطيب من الخبيث: ١١٢.

والشافية لقوله عليه السلام: "فاتحة الكتاب شفاء من كل داء"^(١)،
والكثر لقول الله تعالى: (فاتحة الكتاب كنز من كنوز عرشي)^(٢).

(١) أخرجه الدارمي في سننه: ٥٣٨/٢، كتاب فضائل القرآن، باب فضل فاتحة الكتاب، برقم: ٣٣٧٠،
والبيهقي في شعب الإيمان: ٣٠٧/٥-٣٠٨، برقم: ٢١٥٤، والسيوطي في الجامع الصغير: ٣٦٠، برقم:
٥٨٢٧، وعزاه إلى البيهقي في الشعب، وذكره الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح: ٦٦٧/١، برقم:
٢١٧٠.

الحكم على سند الحديث.

قال البيهقي: "وهذا منقطع". ينظر: شعب الإيمان: ٣٠٨/٥.
والانقطاع من جهة أن ابن مندة يروي هذا الحديث عن الحسين بن حفص، وابن منده ولد في حدود
العشرين ومائتين، كما في السير: ١٨٨/١٤، وتوفي الحسين بن حفص سنة ٢١١، كما في التقريب:
١٦٦، برقم: ١٣١٩.

وعليه فتكون ولادة ابن منده بعد وفاة الحسين بن حفص بعشر سنين تقريبا.

ورمز السيوطي لهذا الحديث في الجامع الصغير بالضعف.

وقال الألباني: "ضعيف". ينظر: ضعيف الجامع الصغير وزيادته: ٥٧٦، برقم: ٣٩٥١.

والحديث مرسل لأن راويه عن النبي ﷺ عبد الملك بن عمير، وهو لم يدرك النبي ﷺ، فقد ولد
لثلاث سنين يقين من خلافة عثمان. ينظر: الثقات لابن حبان: ١١٧/٥، وتهذيب التهذيب: ٣٦٥/٦.
ولا يمنع ضعف هذا الحديث بهذا اللفظ أن تكون الفاتحة رقية، فقد دلت أحاديث أخرى على أنها
رقية، منها حديث الرقية الذي أخرجه البخاري ومسلم وفيه قول الرسول ﷺ: "وما يدرى أنها رقية"
ولفظ مسلم: "وما أدراك أنها رقية". ينظر: صحيح البخاري: ١٠٣/٦، كتاب فضائل القرآن، باب
فاتحة الكتاب، وصحيح مسلم: ١٩/٧-٢٠، كتاب السلام، باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن
والأذكار.

(٢) لم أقف عليه بهذا اللفظ، والحديث أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن: ١٣٦، برقم: ١٤٥، بلفظ:
"إن الله عز وجل أعطاني فيما من به علي: إني أعطيتك فاتحة الكتاب وهي من كنوز عرشي، ثم
قسمتها بيني وبينك نصفين"، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان: ٣٠١/٥، برقم: ٢١٤٨، من طريق
ابن الضريس بهذا اللفظ، وفيض القدير: ٢١٣/٢، برقم: ١٦٨٧، والفردوس بمأثور الخطاب، للديلمى:
١٧٧/١، برقم: ٦٦٣، والسيوطي في الجامع الصغير: ١٠٥، برقم: ١٦٨٧.

الحكم على إسناد هذا الحديث.

رمز له السيوطي في جامعه الصغير بالضعف. الجامع الصغير: ١٠٥، برقم: ١٦٨٧.

[١] [٢/أ] ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(١)

[٢] ﴿الْحَمْدُ﴾^(٢) تعليم اللفظ مع تعريض الاستغناء؛ أي الحمد له وإن لم يحمده، ولو قال جل جلاله: احمدا الله لم يفد المعنيين، ومعناه الشكر لله^(٣)، وقيل: هو مقلوب المدح^(٤)، فالمدح: ثناء على ما هو عليه من أوصاف الجمال والكمال، والشكر ثناء على ما هو منه من أصناف^(٥) الإناعم والإفضال^(٦)، والحمد يشملهما.

==

وسبب ضعفه أن في إسناده صالح بن بشير المري، أبو بشر البصري، قال ابن حجر: "ضعيف" ينظر:

التقريب: ٢٧١، برقم: ٢٨٤٥.

وقال الألباني: ضعيف. ينظر: ضعيف الجامع الصغير: ٢٢٥، برقم: ١٥٦١.

(١) هكذا في جميع النسخ كتبت البسملة في هذا الموضع وقد تقدم تفسيرها بعد الاستعاذة مما أغنى الشيخ عن الإعادة هنا، ينظر: فيما سبق ص: ١٣٧.

(٢) جاء في حاشية الأصل: "حمد الله تعالى نفسه وافتتح بحمده، ولم يأذن في ذلك لأحد من خلقه، بل نهاهم عنه، ومنع أن يسمع بعضهم من بعض المدح له، أو يركن إليه، وكأن في مدح الله لنفسه وحمده لها وجوها منها: أنه علمنا كيف نحمده، ومنها أن معناه قولوا: الحمد لله، فيكون فائدة ذلك التكليف لنا، ومنها: أن مدح النفس إنما نهى عنه لما يدخل عليها من العجب والتكبر على الخلق فاقضى ذلك الاختصاص بمن يلحقه التغير ولا يجوز منه التكبر وهو المخلوق، ووجب ذلك للخالق لا لأحد من الخلق". هذه الحاشية من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ٤/١.

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٦/١، وتفسير الطبري: ١٣٥-١٣٦، برقمي: ١٥١-١٥٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٣/١-١٤، برقمي: ٨، ٩، والجامع لأحكام القرآن: ٩٤/١.

(٤) قال السمين: "وليس بسديد وإن كان منقولاً عن ثعلب، لأن المقلوب أقل استعمالاً من المقلوب منه..."

ينظر: الدر المصون: ٦٣/١.

(٥) في (أ) "إمنان".

(٦) ذكر نحو هذا المعنى لـ "الحمد" الطبري في تفسيره: ١٣٧/١.

﴿رَبِّ﴾ معناه: السيد^(١)، وقيل: المربي المصلح^(٢). وقيل: الثابت الذي لم يزل ولا يزال، من رَبَّ بالمكان وأَرَبَّ^(٣) إذا أقام^(٤). ﴿العالمين﴾ جمع عالم، والعالم لا واحد له^(٥)، وكل جنس من الحيوان فهو عالم، قيل: هم الملائكة^(٦) والإنس والجن والشیاطین^(٧)، وقيل: هم الثقلان لقوله تعالى: ﴿ليكون للعالمين نذيراً﴾^(٨)، وقيل: كل مصنوع^(٩) لظهور أثر الصنع فيه.

(١) ومنه قوله تعالى: ﴿أما أحدكما فيسقي ربه خمرًا﴾ [يوسف: ٤١] يعني سيده. ينظر: تفسير الماوردي: ٥٥/١.

(٢) ومنه قول الفرزدق:

كانوا كسائلةٍ حمقاء إذ حَقَنْتَ سِلاءَها في أديم غير مرثوب

يعني بذلك في أديم غير مُصَلَّح. ينظر: تفسير الطبري: ١٤٢/١.

والبيت للفرزدق في ديوانه: ٣٦/١.

والسائلة: هي التي تصفي السمن من الحليب.

والسلاء: طبخ السمن ومعالجته. ينظر: الصحاح: ٥٥/١، (سلاً).

(٣) "أرب" ليست في (أ).

(٤) ينظر: المفردات، للراغب: ٣٣٨، (رب).

(٥) "من لفظه لأن عالماً جمع لأشياء مختلفه، وإن جعل "عالم" لواحد منها صار جمعاً لأشياء متفقة". ينظر:

معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٤٦/١.

(٦) في (أ) [٢/٢].

(٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٩٧/١.

(٨) سورة الفرقان، من الآية: ١.

وينظر: لهذا المعنى تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٦/١، وتفسير الطبري: ١٤٤/١، ١٤٥، بأرقام:

١٥٧-١٦٢، ١٦٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦-١٧، برقم: ١٨.

(٩) أي كل مخلوق، ينظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة: ٢٢/١، وتفسير الطبري: ١٤٤/١، ١٤٥، برقمي

١٥٦، ١٦٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٥/١، ١٦، برقمي: ١٤، ١٧، والوسيط، للواحدي: ٦٧/١،

وتفسير البغوي: ٥٢/١، وتفسير ابن عينة: ٢٠٣، ومعاني القرآن، للزجاج: ٤٦.

[٤] ﴿مَلِكٌ﴾^(١)، وقرئ بالألف^(٢)، والأول^(٣) أمدح؛ إذ كل مَلِك مَالِك وليس كل مَالِك مَلِكاً^(٤)، وقيل: "المالك" أمدح لأنه في صفة الله عز وجل يجمع المَلِك والمَلِك لأن مَالِك الشيء مَلِكه، ومَلِكه قد لا يملكه^(٥)، وهما^(٦) جميعاً من المَلِك وهو الشد والربط، ومنه مَلِك العجين^(٧).

﴿الدِّين﴾: الحساب^(٨)، كقوله: ﴿ذلك الدين القيم﴾^(٩).

(١) قراءة نافع، وابن كثير، وابن عامر، وحزمة، وأبي عمرو، وأبي جعفر، من العشرة. ينظر: السبعة في القراءات: ١٠٤، وإعراب القراءات السبع وعللها: ٤٧/١، والحجة للقراء السبعة للفارسي: ٧/١، والمبسوط في القراءات العشر: ٨٣.

(٢) ﴿مَالِكٌ﴾ وهي قراءة عاصم والكسائي، ويعقوب وخلف من العشرة. ينظر: السبعة في القراءات: ١٠٤، وإعراب القراءات السبع وعللها: ٤٧/١، والحجة للقراء السبعة للفارسي: ٧/١، والمبسوط في القراءات العشر: ٨٣.

(٣) وفي (ب) "والألف" وقد نبه الناسخ في حاشية نسخة (ب) على هذا الخطأ فقال: "لعله سقط "حذف" أو "بغير"، أو "غير".

(٤) لقوله تعالى: ﴿مَلِكُ النَّاسِ﴾ [الناس: ٢]. ينظر: السبعة في القراءات: ١٠٤، والحجة في القراءات السبع لابن خالويه: ٦٢، وإعراب القراءات السبع وعللها: ٤٧/١، والحجة للقراء السبعة للفارسي: ٩/١.

(٥) لقوله تعالى: ﴿مَالِكُ الْمَلِكِ﴾ [آل عمران: ٢٦]. ينظر: الحجة في القراءات السبع لابن خالويه: ٦٢، والسبعة في القراءات: ١٠٤، وإعراب القراءات السبع وعللها: ٤٧/١.

(٦) في (ب) طمس مكان كلمة (هما) بمقدارها.

(٧) أي شدّ عجنه. ينظر: المفردات، للراغب: ٧٧٦، وعمدة الحفاظ: ١٢٥/٤، (ملك).

(٨) لغة، ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٦/١، وتفسير الطبري: ١٥٦/١-١٦٠، بأرقام ١٦٧، ١٦٨، ١٧٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩/١، برقم: ٢٥، وصحيح البخاري: ١٤٦/٥، كتاب التفسير، باب ما جاء في فاتحة الكتاب....

(٩) سورة التوبة، من الآية: ٣٦.

وبهذه الآية استشهد أبو الليث السمرقندي، ثم ذكر معنى "الدين القيم" بقوله: "الحساب القيم".

ينظر: تفسيره: ٨١/١.

وقيل: هو الجزء^(١).

[٥] ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾: أي لك نخضع ونذل، وطريق معبد مذلل موطأ^(٢)، ﴿وإِيَّاكَ﴾

تكرار تأكيد للإخلاص^(٣). ﴿نَسْتَعِينُ﴾^(٤): نستوثق ونسأل المعونة على طاعتك وعلى جميع أمورنا.

[٦] ﴿اهْدِنَا﴾^(٥): وفقنا وألهمنا^(٦).

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٤٧/١-٤٨، وتفسير عبدالرزاق: ٣٧/١، وتفسير الطبري: ١٦٠/١، برقي: ١٦٩-١٧٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩/١، برقم ٢٦، ومعاني القرآن، للنحاس: ٦٣/١، وقال "والمعنيان واحد لأن يوم القيامة يوم الحساب ويوم الجزاء".

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٤٨/١، والمفردات، للراغب: ٥٤٣، (عبد).

(٣) ينظر: كشف المعاني في التشابه من الثاني: ٨٦.

(٤) جاء في حاشية الأصل: "في الحديث أن الله تعالى قال: (يا ابن آدم أنزلت عليك سبعا: ثلاثا لي، وثلاثا لك، وواحدة بيني وبينك، فأما الثلاث التي لي فالحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، وأما الثلاث التي لك فاهدنا الصراط إلى آخرها، وأما التي بيني وبينك فإياك نعبد وإياك نستعين، يعني من العبد العبادة، ومن الله العون، قال بعضهم: هذا دليل على أن المأموم يقرأها فإن لم يقرأها فليس له حظ في الصلاة بظاهر هذا الحديث، وقيل: فيه أربعة أقوال: الأول يقرأها إذا أسر خاصة، الثاني: لا يقرأ، الثالث: يقرأها خلف الإمام، فإن لم يفعل أجزأه، الرابع: وجوب قراءتها فيما يسر، وتحريمها فيما جهر إذا سمع قراءة الإمام، فإن كان الإمام منه بعيدا كان [بمنزلة صلاة السر لأن أمر النبي ﷺ بقراءتها عام في كل صلاة وحالة، فنخص من ذلك حالة الجهر لوجوب الإنصات وبقي العموم في ذلك على ظاهره. قلت: رجح المصنف عدم قراءتها في الجهرية خلف الإمام في آخر الأعراف عند قوله: ﴿فاستمعوا له وأنصتوا﴾". هذه الحاشية من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ٥/١، وما بين المعقوفين مطموس وأتممناه من كلام ابن العربي، وما بعد قوله: "قلت" هو من كلام الناسخ، والله أعلم.

(٥) في (ب) [٢/ب].

(٦) ومنه قوله تعالى: ﴿والله لا يهدي القوم الظالمين﴾ [التوبة: ١٠٩، والصف: ٧، وغيرهما]، والمعنى: لا يوفقهم ولا يشرح للحق والإيمان صدورهم، ينظر: تفسير الطبري: ١٦٦/١-١٦٧، برقم ١٧٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠/١، برقم ٣١.

وقيل: ثبتنا^(١)، وللبقاء حكم الابتداء فيما يصح له ضرب الغاية، حتى لو حلف راكبا لا يركب فمكث حنث، وقيل: أرشدنا^(٢) لأن الطريق غير متناه، وقيل: قدمنا، ومنه هوادي الخيل^(٣)، وقيل: ملّ بقلوبنا إليك^(٤)، وأقم هممنا بين يديك، وكن دليلنا منك عليك.

﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾: الطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه^(٥)، وقيل: القائم بالحق وهو الإسلام^(٦)، وقيل: كتاب الله^(٧)، وقيل: طريق الجنة، أو السنة والجماعة^(٨).
[٧] ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾: مننت بالتشيت والاستقامة، وقيل: أتممت، وأصله المبالغة^(٩)، يقال: أنعمت ذقه؛ أي بالغت فيه؛ وهم الملائكة والنبيون والصديقون والشهداء والصالحون^(١٠).

(١) "ونظيره قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تَزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾". [آل عمران: ٨]. ينظر: تفسير السمرقندي: ٨٢/١، وتفسير البغوي: ٥٤/١.

وينظر: في هذا المعنى: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٤٩/١، ومعاني القرآن الكريم، للنحاس: ٦٦/١، والتفسير الكبير، للرازي: ٢٦٠/١، وأ نموذج تحليل في أسئلة وأجوبة من آي التنزيل: ٢٠.

(٢) ينظر: في هذا المعنى: معاني القرآن الكريم، للنحاس: ٦٦/١، وتفسير الماوردي: ٥٨/١.
(٣) أي مُتَقَدِّمَاتُهَا الهادية لغيرها. ينظر: المفردات للراغب: ٨٣٥، (هدي)، وعمدة الحفاظ: ٢٨٢/٤، (هدي).

(٤) ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاكَ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٥٦] أي ملنا. ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٠٣/١.
(٥) قال الطبري: "أجمعت الأمة من أهل التأويل جميعا على أن (الصراط المستقيم) هو الطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه، وكذلك ذلك في لغة جميع العرب". ينظر: تفسيره: ١٧٠/١.
(٦) أي الطريق القائم بالحق.

وينظر: ماروي في هذا المعنى تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٦/١، وتفسير الطبري: ١٧٣-١٧٦، بأرقام ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١/١، برقم ٣٣.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ١٧١-١٧٣، بأرقام ١٧٤-١٧٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠/١، برقم ٣٢.
(٨) ينظر: القولان الأخيران في تفسير البغوي: ٥٤/١.

(٩) ينظر: اللسان: ٥٨٦/١٢، وتاج العروس: ٨٠/٩، (نعم).

(١٠) قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ

﴿غير﴾ بدل^(١)، وقيل: وصف^(٢)، و^(٣) لا يعرف إلا بالإضافة إلى نقيض موصوفه^(٤)؛ إذ كل من ليس منعما عليه مغضوب، يقال: إني لأمر بالصادق غير الكاذب، ولأن "الذين" معرفة غير مصمودة^(٥) فتقابلا^(٦) و﴿لا﴾ صلة^(٧).
وقيل: حال^(٨)، وإنما^(٩) تزداد "لا" إذا سبق جحد^(١٠).

==

والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ﴿[النساء: ٦٩].

ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٦/١، وتفسير الطبري: ١٧٨/١-١٧٩، بأرقام ١٨٨-١٩٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢/١-٢٣، برقم ٣٨، ٣٩، والتعريف والإعلام: ٥٣.
(١) من "الذين"، وعلى هذا تكون (غير) معرفة لأنها وقعت بين ضدين هما "الذين أنعمت عليهم" و "المغضوب عليهم"، قال الأخفش: "والبدل في (غير) أجود من الصفة لأن (الذي) و(الذين) لاتفارقهما (الألف واللام) وهما أشبه بالاسم المخصوص من (الرجل) وما أشبهه". ينظر: معاني القرآن، له: ١٧/١، والدر المصون: ٨٣/١.

(٢) لـ "الذين"، لأن الموصول يشبه النكرات في الإبهام الذي فيه، فعمل معاملة النكرات. ينظر: معاني القرآن، للفراء: ٧/١، والدر المصون: ٨٣/١.

(٣) "و" ليس في (الأصل، أ).

(٤) وهو كذلك هنا لأنه أضيف إلى "المغضوب" وهو نقيض "الذين أنعمت عليهم".

"وإذا وقع "غير" بين ضدين انحصرت الغيرية فيتعرف حينئذ بالإضافة". ينظر: الدر المصون: ٨٣/١.

(٥) أي غير مقصود بها قوم بأعيانهم، فأشبهت بذلك النكرات فعولت معاملتها. ينظر: الدر المصون: ٨٣/١.

(٦) أي فتوافقا، لأن (غير) نكرة و(الذين) معرفة فيها عموم، فأشبهت النكرة لعمومها.

(٧) أي مزيدة "للتأكيد معنى النفي المفهوم من (غير) لثلاثتهم عطف (الضالين) على (الذين أنعمت عليهم)". الدر المصون: ٨٥/١.

(٨) يريد إعراب "غير" حالا. ينظر: الدر المصون: ٨٤/١.

(٩) زيد بعدها في (أ) "لا".

(١٠) أي نفي، وقد سبق النفي بـ "غير".

قال الفراء: "وإنما يجوز أن تجعل "لا" صلة إذا اتصلت بمجحد قبلها، مثل قوله:

ما كان يرضي رسول الله دينهم والطيبان أبوبكر ولا عمر

فجعل "لا" صلة لمكان المجحد في أول الكلام". ينظر: معاني القرآن، له: ٨/١.

﴿الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾: اليهود. ﴿الضَّالِّينَ﴾: النصارى لقوله تعالى: ﴿غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾^(١). وقوله: ﴿وَأَضَلُّوا كَثِيرًا﴾^(٢)، وقيل: هم المعاندون والمرتابون، أو أهل الرياء وأهل الهوى، أو المشركون والمنافقون^(٣)، [٢/ب] أو الرؤس والأتباع، والغضب من الخلق تغير الطبع، ومن الله عز وجل تغير النعمة^(٤).

(١) سورة المجادلة، الآية: ١٤، وسورة الممتحنة، الآية: ١٣.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٧٧.

وكذلك صح عن رسول الله ﷺ من طرق كثيرة تفسير ﴿الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ بأنهم اليهود و﴿الضَّالِّينَ﴾ بأنهم النصارى.

أخرجه الطيالسي في مسنده: ١٤٠، برقم: ١٠٤٠، وعبد الرزاق في تفسيره: ٣٧/١، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٣٧٨-٣٧٩، والترمذي في سننه: ٢٠٣/٥، برقم: ٢٤٥٣، كتاب تفسير القرآن، باب (٢) ومن سورة فاتحة الكتاب، و٢٠٤/٥، برقم: ٢٩٥٤، كتاب تفسير القرآن، باب (٢) ومن سورة فاتحة الكتاب، والطبري في تفسيره: ١٨٥-١٨٧، بأرقام: ١٩٣-١٩٩، ١٩٤-١٩٣، بأرقام: ٢٠٧-٢١٣، وابن أبي حاتم في تفسيره: ٢٣-٢٤، برقمي: ٤٠، ٤١.

ولما قد ثبت رفع هذا الحديث إلى رسول الله ﷺ بالطرق الصحيحة لم يكن لأحد الخيرة في الاختيار على قول رسول الله صلى الله عليه وآله عليه قول أحد من المفسرين ممن خالف تفسيره.

(٣) ينظر: التفسير الكبير، للرازي: ٢٦٤-٢٦٥، والجامع لأحكام القرآن: ١٠٤/١.

(٤) ثبت لله تعالى ما أثبتته لنفسه، وقد ورد وصفه بذلك في نصوص الكتاب والسنة، ولا يشبه غضبه غضب المخلوقين، وقد تكون من آثاره تغير النعمة كما ذكر الشيخ.

جاء في حاشية الأصل: "في الصحيح: (إذا قال الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه). واختلفوا في تفسيرها، فقليل: معناها: اللهم استجب، وقيل: كذلك يكون، فيستحب التأمين لكل قارئ، ومصل عقب الفاتحة، سواء كان إماماً، أو مأموماً، أو منفرداً، فالمنفرد يؤمن اتفاقاً، والمأموم يؤمن في صلاة الجهر إذا أكمل الإمام قراءته، وفي صلاة السر إذا أكمل قراءة نفسه، وأما الإمام، فقليل: يؤمن، وقيل: هو بالخيار". هذه الحاشية ملخص ما قاله ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ٧/١.

سورة البقرة

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

[١] ﴿الْم﴾ وسائر حروف الهجاء في أوائل السور سر من أسرار الله لا يعلمه غيره^(١)، وقيل: اسم من أسماء القرآن^(٢)، وقيل: مما يفتح به القرآن^(٣)، وقيل: قَسَم^(٤)، وقيل: تحيير^(٥) للكفار^(٦) ليستمعوا ولا يلغوا^(٧)، أو ابتلاء لتصديق المؤمن وتكذيب الكافر^(٨).

[٢] ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ مبتدأ وخبر؛ أي المتهجى بهذه الحروف ذلك الكتاب الذي وعدتك وحيه؛ أي يوم الميثاق^(٩)، وقيل: في التوراة والإنجيل^(١٠)،

(١) ذكره الطبري في تفسيره: ٢٠٩/١، ونسبه إلى بعضهم من غير تعيين، والنحاس في معاني القرآن: ٧٧/١، ٧٨، والسمرقندي في تفسيره: ٨٧/١، والواحد في الوسيط: ٧٥/١، ونظام الدين النيسابوري في غرائب القرآن: ١٣٤/١، وابن عطية في تفسيره: ٩٤/١، والبغوي في تفسيره: ٥٨/١، والسيوطي في الدر المنثور: ٥٩/١.

(٢) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٣٩/١، عن قتادة، وتفسير الطبري: ٢٠٥/١، بأرقام: ٢٢٥-٢٢٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٩/١، برقم: ٥٠، ومعاني القرآن، للنحاس: ٧٥/١.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٢٠٥/١-٢٠٦، بأرقام: ٢٢٨-٢٣١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٩/١، برقم: ٥١، ومعاني القرآن، للنحاس: ٧٥/١.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٢٠٦/١-٢٠٧، برقمي: ٢٣٦، ٢٣٧، ومعاني القرآن، للنحاس: ٧٤/١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٩/١، وذكره القرطبي في الجامع لأحكام القرآن: ١١٠/١.

(٥) في (الأصل، أ) "تحيير".

(٦) في (أ، ب) "للكافر".

(٧) ينظر: معاني القرآن، للنحاس: ٧٦/١، وتفسير السمرقندي: ٨٧/١-٨٨، وغرائب القرآن، لنظام الدين النيسابوري: ١٣٦/١، وفتح القدير: ٢٩/١.

(٨) اختبارا من الله عز وجل وامتحانا فمن آمن أثيب وسعد، ومن كفر وشك أثم وبُعد. ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٠٩/١.

(٩) ينظر: معاني القرآن، للفراء: ١٠/١، وتفسير السمرقندي: ٨٩/١.

(١٠) أي "وعدت في التوراة والإنجيل أن أنزله على محمد ﷺ". تفسير السمرقندي: ٨٩/١.

أو في اللوح^(١)، وقيل: إشارة إلى ما أنزل قبله، وقيل: ذلك بمعنى هذا^(٢)؛ أي هذا ذاك، هذا للقريب^(٣)، وذاك^(٤) للبعيد^(٥)،^(٦) وذلك للغائب^(٧)، والكتاب: مجموع الحروف، ومنه كتبت البعلة^(٨)، وهو مصدر بمعنى المفعول كالحساب بمعنى المحسوب. ﴿لَا رَيْبَ﴾: لا شك فيه^(٩)، والريب: الشك بتهمة، وقيل: راب: حقق التهمة، وأراب: أتى بريئة^(١٠). ﴿هَٰذِي﴾ بمعنى هاد، كعدل بمعنى عادل، وقيل: مصدر هديت فلانا الطريق إذا دلتته عليه^(١١). ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾: للخائفين، وقيل: العاملين بما أمروا، المنتهين عما نهوا، وقال السكيت: "جماع^(١٢) التقوى في قوله تعالى: ﴿إِن اللّٰهُ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ...﴾... الآية^(١٣)، وقيل: هو اجتناب المحارم وأداء الفرائض.

وتفسير البغوي: ٥٩/١.

(١) ينظر: معاني القرآن، للنحاس: ٧٨/١، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ١١١/١، وتفسير السمرقندي: ٨٩/١.

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٨٣/١، ومجاز القرآن، لأبي عبيدة: ٢٨/١، وتفسير الطبري: ٢٢٥/١، بأرقام: ٢٤٧-٢٥٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣٠/١، برقم: ٥٣، ومعاني القرآن، للنحاس: ٧٨/١.

(٣) في (أ) "للتقريب"

(٤) في (أ) "ذلك"

(٥) في (أ) "للبعد"

(٦) في (ب) [٣/١].

(٧) أي الأبعد. ينظر: شرح التسهيل، لابن مالك: ٢٣٩/١.

(٨) أي جمعت بين شفرها بحلقة. ينظر: المفردات، للراغب: ٦٩٩، (كتب).

(٩) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٨٣/١، وتفسير عبدالرزاق: ٣٩/١، وتفسير الطبري: ٢٢٨/١-٢٢٩، بأرقام: ٢٥١-٢٥٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣١/١، برقم: ٥٥.

(١٠) ينظر: اللسان: ٤٤٢/١، (ريب).

(١١) ينظر: تفسير الطبري: ٢٣٠/١.

(١٢) في (أ) [٢/ب].

(١٣) سورة النحل، آية: ٩٠.

والحديث ذكره البغوي في تفسيره: ٦٠/١، من غير إسناد.

[٣] ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ يصدقون^(١) كقوله عز وجل: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لِّنَا﴾^(٢) ﴿بِالْغَيْبِ﴾ أي الغائب، كعدل وعادل.

قيل: هو الله عز وجل^(٣)، وقيل: ماجاء عنه من الإيمان به وملائكته والبعث والجنة والنار^(٤). ﴿يَقِيمُونَ﴾: يديمون^(٥)، كما يقال: أقيمت السوق إذا لم تعطل، وقيل: يتمون^(٦)، يقال: قام بالأمر وأقامه إذا قومه وأتمه. ﴿الصَّلَاةَ﴾ أصلها الدعاء^(٧)، وصارت بأركانها اسما شرعيا^(٨). ﴿رَزَقْنَاهُمْ﴾ أعطيناهم. ﴿يَنْفِقُونَ﴾ أي على أهلهم^(٩)، وقيل: يزكون^(١٠)، وقيل: يتصدقون^(١١).

(١) ينظر: تفسير الطبري: ١/٢٣٤-٢٣٥، بأرقام: ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧١.

(٢) سورة يوسف، من الآية: ١٧.

(٣) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١/٣٦، برقم: ٧٠.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ١/٢٣٦-٢٣٧، بأرقام: ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ١/٣٥، أثر رقم ٦٧.

قال ابن عطية: "وهذه الأقوال لاتعارض بل يقع الغيب على جميعها". المحرر الوجيز: ١/١٠٠.

(٥) ينظر: معاني القرآن، للنحاس: ١/٨٣، وتفسير البغوي: ١/٦٢، والجامع لأحكام القرآن: ١/١١٥.

(٦) ويشهد له قوله تعالى: ﴿وَأَتَمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ﴾ [البقرة: ٩٦]. ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ١/٧٢.

(٧) ينظر: المفردات، للراغب: ٤٩٠.

(٨) ينظر: أنيس الفقهاء: ٦٧.

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ١/٢٤٣-٢٤٤، برقم ٢٨٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ١/٣٨، برقم: ٧٨.

(١٠) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١/٨٣، وتفسير الطبري: ١/٢٤٣، برقمي ٢٨٥، ٢٨٦، وتفسير

ابن أبي حاتم: ١/٣٨، برقم: ٧٧، وتفسير السمرقندي: ١/٩٠، والدر المشور: ١/٦٨.

(١١) ينظر: نحوه تفسير الطبري: ١/٢٤٣، برقم ٢٨٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ١/٣٨، برقم: ٧٩، وتفسير السمرقندي: ١/٩٠، وتفسير الماوردي: ١/٦٥.

جاء في حاشية الأصل: "وقيل: المراد بالغيب كل غيب أخبر عنه الرسول أنه كائن، وإقامة الصلاة عام في كل صلاة، فرضا كانت أو نفلا، والإنفاق عام في كل نفقة وليس في قوة هذا الكلام القضاء بفرضية ذلك كله، وعلمنا الفرضية من دليل آخر" تمت. هذا نص كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن:

وأصله الإخراج من اليد، يقال: نفق المبيع: سرع خروجه، ونفقت الدابة: خرج روحها، والنفاق: الخروج من الدين.

وهذه الآية في أبي بكر وأصحابه^(١)، والثانية في ابن سلام^(٢) وأصحابه^(٣)، والثالثة فيهم جميعاً^(٤).

[٤] ﴿بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ بما جئت به عن الله. ﴿وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ من كتب الله المنزلة على المرسلين^(٥). ﴿وَبِالْآخِرَةِ﴾ الدار التي تتلو الدنيا، أو بالنشأة^(٦) الآخرة. ﴿يُوقِنُونَ﴾ يصدقون ويحققون، واليقين: السكون مع الوضوح.

(١) أي المؤمنين من العرب، ينظر: تفسير الطبري: ٢٤٧/١، برقم ٢٩٢.

وأبو بكر اسمه عبد الله بن أبي قحافة: عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب التيمي، الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولد بعد الفيل بستين وستة أشهر، وتوفي في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة، وله ثلاث وستون سنة. ترجمته في الاستيعاب: ٩٦٣/٢، وأسد الغابة: ٣١٠/٣، والإصابة: ١٦٩/٤.

(٢) هو عبد الله بن سلام، بالتخفيف، ابن الحارث، أبو يوسف، حليف بني الخزرج، قيل: كان اسمه الحصين، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله، كان يهودياً فأسلم، بعد أن تبين له أن محمداً هو الرسول الذي وصف في التوراة، توفي سنة ثلاث وأربعين. ينظر: الاستيعاب: ٩٢١/٣، وأسد الغابة: ٢٦٥/٣، والإصابة: ١١٨/٤.

(٣) أي التي بعدها قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾... الآية. نزلت في المؤمنين من أهل الكتاب، ينظر: تفسير الطبري: ٢٤٥/١، ٢٤٧، بأرقام: ٢٩٠، ٢٩٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٤١/١، برقم: ٨٩.

(٤) أي قوله تعالى: ﴿وَلَوْلِكَ عَلَى هَدًى مِنْ رَبِّهِمْ﴾.... الآية. نزلت في الفريقين من المؤمنين العرب والمؤمنين من أهل الكتاب.

ينظر: تفسير الطبري: ٢٤٧/١، برقم: ٢٩٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٤١/١، برقم: ٨٩.

(٥) ينظر: الدر المنثور: ٦٩/١.

وخص بالذكر الكتب المنزلة على المرسلين لأنها أجل الوحي، والمراد الإيمان بها وبما جاءهم به الوحي من عند الله.

(٦) في (ب) بالباشرة.

- [٥] ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾: الظافرون، المدركون لما طلبوا، الناجون عما هربوا^(١)، والفلاح: درك البغية^(٢)، وقيل: الباقيون^(٣).
- [٦] ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: اليهود^(٤)، وقيل: المشركون^(٥).
وأصل الكفر: السر والتغطية^(٦)؛ أي ستر الحق بالحدود.
- ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾ أي هذا مثل هذا، مأخوذ من التساوي والاستواء؛ أي سواء الإنذار وتركه. [٣/أ] ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾^(٧): حذرتهم، والإنذار: التحذير مع الإمهال^(٨).

-
- (١) ينظر: تفسير الطبري: ٢٤٩/١-٢٥٠، برقم: ٢٩٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٤١/١، برقم: ٨٨.
- (٢) أي الوصول إلى المطلوب، ومنه قول لبيد:
- اعْقِلِي إِنْ كُنْتِ لِمَا تَعْقِلِي
ولقد أفلح من كان عقلًا.
- يعني ظفر بحاجته وأصاب خيرا. ينظر: تفسير الطبري: ٢٥٠/١.
- (٣) قال النحاس: "وأصل الفلاح في اللغة: البقاء، وقيل للمؤمن "مفلح" لبقائه في الجنة". ينظر: معاني القرآن، له: ٨٦/١.
- وقال الشاعر:
- نَحْلُ بِلَادًا كُلُّهَا حُلٌّ قَبْلَنَا
ونرجو الفلاح بعد عاد وجمير
- يريد البقاء. ينظر: تفسير الطبري: ٢٥٠/١، ومعاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٧٥-٧٦.
- وينظر: القول في: تفسير البغوي: ٦٣/١، والجامع لأحكام القرآن: ١٢٨/١.
- (٤) ينظر: تفسير الطبري: ٢٥١/١، برقم: ٢٩٦، وأسباب النزول، للواحدي: ٥٧، والوسيط، له: ٨٣/١، وتفسير البغوي: ٦٤/١.
- (٥) ينظر: تفسير الطبري: ٢٥٢/١، برقم: ٢٩٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٤٢/١، برقم: ٩٣، وأسباب النزول، للواحدي: ٥٧، والوسيط، له: ٨٣/١، والدر المشهور: ٧٣/١.
- (٦) ينظر: مفردات الراغب الأصفهاني: ٧١٤، (كفر).
- (٧) والقراءة بالهمزة المطولة هي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو، وأبي جعفر ويعقوب من العشرة. ينظر: السبعة في القراءات: ١٣٦، وإعراب القراءات السبع وعللها: ٦٠/١، والحجة للقراء السبعة للفارسي: ٢٤٤/١، والمبسوط في القراءات العشر: ١١٢.
- (٨) في (أ، ب) "والإنذار: التحذير مع الإمهال، وأنذرتهم حذرتهم".

[٧] ﴿خَتَمَ﴾: طَبَعَ^(١) عقوبة لعنادهم بترك الاستدلال^(٢) أو حَكَمَ^(٣) بالغفلة، وقيل: شَهِدَ، لأن الشاهد يَخْتَمُ على ما شهد^(٤)، وقيل: حَفَظَ ما فيها حتى يجازيهم^(٥)، وقيل: وَسَمَ إعلاماً للملائكة^(٦)، وقيل: على التمثيل^(٧) لإعراضهم كأنه خَتَمَ، أو على الدعاء والذم^(٨) كقوله تعالى: ﴿فَاتْلِهِمْ اللَّهُ﴾^(٩).

﴿سَمِعِهِمْ﴾: موحد لأنه مصدر^(١٠) أي موضع سمعهم، أو سمع كل واحد، وقيل: لتوسطه جميعين^(١١). ﴿غِشَاوَةٌ﴾: غطاء.

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٨٨/١، وتفسير الطبري: ٢٥٨-٢٥٩، برقمي ٣٠٢، ٣٠٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٤٣/١-٤٤، برقم ٩٧، ٩٩، وتفسير السمرقندي: ٩٢/١، وتفسير الماوردي: ٦٧/١، وتفسير ابن كثير: ٤٤/١، والدر المنثور: ٧٣/١.

(٢) في (ب) [٣/ب].

(٣) "أنها مختوم عليها". معاني القرآن، للأخفش الأوسط: ٣٦/١.

(٤) "لأن الشاهد يَخْتَمُ على ما شهد" ليس في (ب).

أي شهد سبحانه أنها لاتعي الذكر ولا تقبل الحق. ينظر: تفسير الماوردي: ٦٧/١.

(٥) ينظر: إيجاز البيان عن معاني القرآن: ٦٧/١، ووضح البرهان في مشكلات القرآن لبيان الحق النيسابوري: ١٠٦/١، وغرائب التفسير، لحمود بن حمزة الكرمانی: ١١٨/١.

(٦) من السمة بمعنى العلامة. ينظر: تفسير الماوردي: ٦٧/١، وتفسير البغوي: ٦٥/١، وعزاه إلى المعتزلة، وإيجاز البيان عن معاني القرآن: ٦٧/١، ووضح البرهان في مشكلات القرآن: ١٠٦/١، وغرائب التفسير، لحمود بن حمزة الكرمانی: ١١٨/١.

(٧) ينظر: وضع البرهان في مشكلات القرآن: ١٠٦/١، وغرائب التفسير، لحمود بن حمزة الكرمانی: ١١٨/١.

(٨) ينظر: وضع البرهان في مشكلات القرآن: ١٠٦/١، وغرائب التفسير، لحمود بن حمزة الكرمانی: ١١٨/١.

(٩) سورة "النافقون"، من الآية: ٤.

(١٠) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٨٣/١.

(١١) ينظر: وضع البرهان في مشكلات القرآن: ١٠٧/١، وغرائب التفسير، لحمود بن حمزة الكرمانی: ١١٨/١.

[٨] ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ المراد في هذه الآية وما بعدها المنافقون^(١).

[٩] ﴿يَخَادِعُونَ﴾ يظهرون خلاف ما يسرون^(٢)، والخَدْع: الخِبُّ^(٣)، ومنه المُخَدَّع^(٤)، وقيل: الفساد^(٥). ﴿يَشْعُرُونَ﴾: يدرون، والشعور: بدو العلم من وجه يَدِيق، مشتق من الشَّعْر^(٦).

[١٠] ﴿مَرَضٌ﴾: شك^(٧)، أو فساد، أو غم^(٨)،

(١) ماين القوسين ساقط من (أ،ب).

جاء في حاشية الأصل: "والحكم المستفاد هنا أن النبي ﷺ لم يقتل المنافقين مع علمه بهم، واختلف في ذلك، فقيل: لأنه لم يعلم حالهم سواه، وقد اتفق على أن القاضي لا يقتل بعلمه وإن اختلفوا في سائر الأحكام، وقيل: لم يقتلهم مصلحة لتأليف القلوب، وقد أشار إلى ذلك بقوله: "لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه، وهذا كما كان يعطي الصدقة للمؤلفة مع علمه بسوء اعتقادهم". هذا من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ١١/١-١٢.

(٢) ينظر: نحوه في تفسير الطبري: ٢٧٣/١-٢٧٤، برقم: ٣٢٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٤٦/١، برقم: ١٠٧.

(٣) رسم الناسخ على الباء همزة، وضبط (الخَبِّ) بفتح الخاء، وكسرهما، وشدد الباء، فاحتمل الرسم أن يكون (الخَبِّ) أو (الخَبء)، و (الخَبِّ) بكسر الخاء المعجمة مصدر (خبب)، والمراد الخداع والخبث والغش، و(الخَبء): الستر، يقال: خبأ الشيء يخبأه خبأ: ستره. ينظر: اللسان: ٦٢/١، (خبأ)، ٣٤١/١، (خبب).

(٤) وهو بيت صغير يكون داخل البيت الكبير، كأن بانيه جعله خادعا لمن رام تناول ما فيه. المفردات: ٢٧٦، واللسان: ٦٥/٨، (خدع).

(٥) أي إفسادهم ما بينهم وبين الله. ينظر: وضع البرهان في مشكلات القرآن: ١٠٨/١.

(٦) ينظر: المفردات، للراغب: ٤٥٦، وعمدة الحفاظ: ٣١٥/٢، (شعر).

(٧) في أمر محمد وما جاء به من عند الله. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٨٩/١، وتفسير الطبري: ٢٨٠/١، ٢٨٢، بأرقام: ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٣،

وتفسير ابن أبي حاتم: ٤٨/١، برقم: ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥.

(٨) ينظر: وضع البرهان في مشكلات القرآن: ١٠٩/١.

أو ظلمة^(١) وذلك لتردد المنافق تردد المريض بين الموت والحياة، والنفاق يذهب بالدين كالمرض بالنفس إلى الموت. ﴿فَزَادَهُمْ﴾ بإنكارهم، أو على الدعاء^(٢). ﴿أَلَيْمٌ﴾: مؤلم موجه^(٣).

[١١] ﴿لَا تُفْسِدُوا﴾ أي بالنفاق وتعويق الناس عن الإسلام، أو بتبديل^(٤) الملة، والإفساد: ضد الإصلاح بما لا يرضاه الله ويضر بالناس. ﴿مُضْلِحُونَ﴾ بين المؤمنين والكافرين بالمدارة.

[١٣] ﴿السَّهَاءُ﴾: الذين لا يعرفون الحق من الباطل، جمع سفيه، وهو الجاهل الضعيف الرأي، القليل المعرفة بمواضع المنافع والمضار^(٥).

[١٤] ﴿شَيَاطِينِهِمْ﴾: اليهود^(٦)، وقيل: رؤساؤهم^(٧)، وقيل: كهنتهم^(٨)، وهم خمسة: كعب بن الأشرف^(٩) بالمدينة، وعبدالدار في جهينة، وأبو برزة في بني أسلم،

(١) يقال: شمس مريضة إذا لم تكن مضيئة لعارض عرض لها. ينظر: المفردات: ٧٦٥، (مرض).
ومنه قول الشاعر:

وليلة مرضت من كل ناحية فلا يضيء لها نجم ولا قمر

ينظر: وضع الرهان في مشكلات القرآن لبيان الحق النيسابوري: ١/١١٠.

(٢) كقوله تعالى: ﴿فَاتْلِهِمْ﴾ [المنافقون: ٤].

(٣) "موجه" ليس في (أ، ب).

(٤) في (ب) "تبديل".

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٢٩٣/١.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٢٩٧/١، برقم: ٣٥٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ١/٥٤-٥٥، برقم: ١٣٧.

(٧) في الكفر أو الشر. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١/٩١، وتفسير الطبري: ١/٢٩٧، برقمي: ٣٥١،

٣٥٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١/٥٥، برقم: ١٣٨.

أو رؤساؤهم من اليهود. ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١/٥٥، برقم: ١٤٠.

(٨) ينظر: تفسيره: ١/٩٧، وتفسير البغوي: ١/٦٧.

والكاهن: "هو الذي يخبر بالأخبار الماضية الخفية بضرب من الظن". ينظر: المفردات، للراغب

الأصفهاني: ٧٢٨، (كهن).

(٩) هو كعب بن الأشرف الطائي، من بني نبهان، شاعر جاهلي، كانت أمه من بني النضير، فدان باليهودية،

وعوف بن عامر في بني أسد، وابن السوداء في الشام.

﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾: سائحرون^(١).

[١٥] ﴿يَسْتَهْزِئُ﴾: يجازيهم بالمقابلة^(٢)، وقيل: يستدرجهم^(٣)، وقيل: يُفتح لهم

باب من الجنة فإذا دنوا منه صرفوا^(٤). ﴿وَيَمْدَهُمْ﴾: يتركهم^(٥)، وقيل: يملئ لهم

==

وهو ممن ناصب العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وأكثر من التحريض عليه، أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله، فقتلوه في ظاهر حصنه. سيرة ابن هشام: ٥١/٢ فما بعدها، والروض الأنف: ١٢٣/٢، وإمتاع الأسماع: ١٠٧/١-١٠٩.

(١) ينظر: هذا المعنى ونحوه في تفسير ابن أبي حاتم: ٥٦/١، برقم: ١٤٢.

(٢) ومنه قوله تعالى ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ [الشورى: ٤٠]، فالأولى معصية، والأخرى جزاء المعصية فهما متفقتان في اللفظ مختلفتان في المعنى، وهكذا المعنى في كل نظير في القرآن، كالخداع والمكر والنسيان للكافرين.

ينظر: نحو هذا المعنى في تفسير الطبري: ٣٠٢-٣٠٣، ٣٠٥، برقم: ٣٦٣، وتفسير ابن أبي حاتم:

٥٦/١، برقم: ١٤٣، وأتمودج جليل في أسئلة وأجوبة من غرائب آي التنزيل: ٢٢.

وذكر النحاس في معاني القرآن: ٩٦/١ أن هذا القول أصح ما قيل في معنى الآية.

والاستهزاء بالكافرين مما أثبتته الله في كتابه، ونحن نثبت له إثباتاً على الوجه الذي يليق به ولا يشبه

استهزاء الخلاق، وما ذكره المصنف من هذه المعاني وأمثالها هي من آثار الاستهزاء، والله أعلم.

(٣) ينظر: المحرر الوجيز: ١٢٥/١.

(٤) ينظر: تفسير الماوردي: ٧٢/١، والأسماء والصفات للبيهقي: ٢٤٤/٢، والمحرر الوجيز: ١٢٥/١، وعن

مقاتل بن سليمان أن المراد بالاستهزاء ما جاء في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا

انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه

الرحمة وظاهره من قبله العذاب. ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم

وارتبتم وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور﴾ [الحديد: ١٣، ١٤]. تفسير مقاتل:

٩١/١.

وينظر: في توجيه هاتين الآيتين على هذا المعنى كتاب الأسماء والصفات، للبيهقي: ٢٤٢/٢-٢٤٣.

(٥) في (أ) "تركهم".

وينظر: -في هذا المعنى- تفسير السمرقندي: ٩٧/١.

ويمهلهم^(١)، والمد في الخير، والإمداد في الشر^(٢). ﴿طُغْيَانِهِمْ﴾ الطغيان: مجاوزة الحد، فُعلان، من طغى فلان إذا تجاوز في^(٣) الأمر حده وبغى^(٤). ﴿يَعْمَهُونَ﴾: يتحIRON ويترددون^(٥).

[١٦] ﴿اشْتَرَوْا﴾: استبدلوا^(٦)، وقيل: أخذوا الكفر وتركوا الإيمان^(٧).
والشراء: ترك الشيء بالشيء. ﴿فَمَا رِيحَتْ﴾ أي ما رجوا، كقوله^(٨) ﴿فإذا عزم الأمر﴾^(٩) أي عزموا عليه.

[١٧] ﴿مَثَلُهُمْ﴾: شَبَّهُهُمْ، والمثل: بمعنى مائل، يُشَبَّه فيه الثاني بالأول.

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٣٠٦/١-٣٠٧، برقم: ٣٦٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥٦، برقم: ١٤٤.
(٢) ما أورده الشيخ لغة قليلة، والكثير أن يجيء المد في الشر، والإمداد في الخير، كما في قوله تعالى: ﴿ونمد له من العذاب مدا﴾ [مريم: ٧٩] وقوله تعالى: ﴿وإخوانهم يمدونهم في الغي﴾ [الأعراف: ٢٠٢].
وقوله تعالى: ﴿وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون﴾ [الطور: ٢٢]، وقوله تعالى: ﴿وتمدكم بأموال وبنين﴾ [نوح: ١٢].
ينظر: المفردات، للراغب: ٧٦٣، واللسان: ٣٩٧/٣، (مدد).

(٣) في (أ) [١/٣]

(٤) ومنه قوله تعالى: ﴿كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى﴾ [العلق: ٦، ٧]، أي يتجاوز حده. ينظر: تفسير الطبري: ٣٠٨/١.

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٩١/١، وتفسير الطبري: ٣٠٩/١-٣١٠، بأرقام: ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥٨/١، برقم: ١٥٠، وتفسير ابن كثير: ٤٩/١.

”وقال بعضهم: والعمى في العين، والعمه في القلب، وقد يستعمل العمى في القلب أيضا قال الله تعالى: ﴿فإنها لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور﴾ [الحج: ٤٦]“. تفسير ابن كثير: ٤٩/١.

(٦) ينظر: تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ٤٢، وتفسير البغوي: ٦٨/١.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٣١٢/١، برقم: ٣٨١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥٩/١، برقم: ١٥٥.

(٨) ”كقوله“ ليست في (ب).

(٩) سورة محمد، من الآية: ٢١.

نزلت في المنافقين^(١)، وقيل^(٢) في اليهود^(٣).

﴿اَسْتَوْقَدُ﴾: استدعى الضياء، وقيل: بمعنى أوقد^(٤). ﴿اَضَاءَتْ﴾ النار.

[١٨] ﴿صُمِّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾: عن الحق^(٥)، أو عن بعثته^(٦) السليلا، أو في الآخرة.

﴿يَرْجِعُونَ﴾: ينيبون ويتوبون، فلم يرجع منهم راجع، ولا تاب منهم تائب، وهذه صفة المنافق الذي تكلم بالإيمان ولم يؤمن بقلبه، وكان الإيمان الذي نطق به له نور [٣/ب] كرجل أوقد نارا فأضاءت ما حوله فأبصرها^(٧)، ثم حمدت وطفئت فقام لا يصير الطريق.

[١٧]^(٨) ﴿ظُلُمَاتٍ﴾ ضلالات. ﴿لَّا يُبْصِرُونَ﴾ الهدى؛ أي بقي المنافق متحيرا

لا يدري أين يذهب، ثم وصفهم أيضا بكونهم صما؛ أي عن الهدى، لا يسمعون، وخرسا لا يتكلمون به، وعميا لا يبصرونه.

(١) روي هذا المعنى بالفاظ تدل على أنه مثل ضرب للمنافقين. ينظر: تفسير الطبري: ٣٢١/١-٣٢٤، بأرقام: ٣٨٦-٣٩٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ٦٠/١ فما بعدها.

(٢) في (ب) [٤/أ].

(٣) ينظر: تفسير السمرقندي: ٩٨/١، وتفسير البغوي: ٦٩/١، ووضح البرهان في مشكلات القرآن: ١١٤/١.

(٤) ومنه قول الشاعر:

وداع دعا: يامن يجيب إلى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب

يريد: فلم يجبه. ينظر: معاني القرآن، للأخفش الأوسط: ٥٣/١، وتفسير الطبري: ٣٢٠/١.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٣٣٠/١، بأرقام ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٦٤/١، بأرقام ١٧٣، ١٧٥، ١٧٧.

(٦) في (أ، ب) "نعتة".

(٧) يعود ضمير "الها" على قوله: "ما حوله"، والمراد الأشياء التي حوله أو الطريق التي يسلكها، والله أعلم.

(٨) هذا جزء من الآية (١٧) جاء تفسيره بعد الآية (١٨) في جميع النسخ، ولعل هذا من فعل النساخ، والله أعلم.

[١٩] ﴿كَصِبَ﴾ غيث^(١)، أو سحاب^(٢)، أو مطر^(٣)، صاب المطر يصوب صوباً: إذا انحدر ونزل^(٤)، نحو سيد: من ساد يسود. ﴿الصَّوَاعِقُ﴾ الأصوات المهلكة، وأصل الصاعقة: كل اسم هائل يؤدي إلى ذهاب عقل، أو هلاك، أو فقد بعض الحواس، نارا كان أو غيرها. ﴿مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ أي علمه^(٥)، أو مهلكهم^(٦)، كقوله: ﴿إِلَّا أَنْ يَحَاطَ بِكُمْ﴾^(٧)، أو جامعهم في النار^(٨)، وأصل الإحاطة: الاجتماع والاحتواء على كل شيء.

[٢٠] ﴿يَكَادُ﴾: يقرب أن يفعل. ﴿يَخْطَفُ﴾ يسلب. ﴿قَائِمُوا﴾ وقفوا وتحيروا. ﴿بِسْمِعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾ الظاهرة، كما ذهب بالباطنة.

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٣٣٥/١، برقم: ٤١٦.

(٢) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٦٧/١، برقم: ١٨٢.

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٩٢/١، وتفسير عبدالرزاق: ٣٩/١، وتفسير الطبري: ٣٣٤-٣٣٦/١، بأرقام

٤٠٥-٤١٥، ٤١٧، ٤١٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٦٦/١، برقم: ١٨١.

والغيث: هو المطر الذي يأتي بعد الخلل. ينظر: فقه اللغة، للثعالبي: ٢٩٧.

(٤) ومنه قول الشاعر:

كأنهم صابت عليهم سحابة صواعقها لطيرهن ديب

فلاتعدي بيبي وبين مغمر سقيت روايا المزن حين تصوب

يعني حين تنحدر. ينظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة: ٣٣/١، وتفسير الطبري: ٣٣٣-٣٣٤/١.

والمغمر: الجاهل الذي لم يجرب الأمور.

(٥) كقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: ١٢].

ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٩٢/١، وتفسير السمرقندي: ١٠٠/١، والوسيط، للواحدي: ٩٧/١، وتفسير

البغوي: ٧٠/١، والجامع لأحكام القرآن: ١٥٤/١.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٣٥٦/١، برقم: ٤٦٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ٧٢/١، برقم: ٢٠٠، والوسيط،

للواحدي: ٩٧/١، وتفسير البغوي: ٧٠/١، والجامع لأحكام القرآن: ١٥٤/١.

(٧) سورة يوسف، من الآية: ٦٦، والمعنى: إلا أن تهلكوا جميعاً، وكقوله تعالى: ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾ [الكهف: ٤٢].

الوسيط، للواحدي: ٩٧/١.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٣٥٦/١، برقمي ٤٦٦، ٤٦٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٧٢/١، برقم: ٢٠١.

[٢١] ﴿عِبُدُوا﴾: وَحَدُوا^(١). ﴿خَلَقَكُمْ﴾ اخترعكم بلا مثال، وأصله: التقدير^(٢).

[٢٢] ﴿فِرَاشًا﴾: مَقَرًا ومهادا^(٣). ﴿بَنَاءً﴾ ابتناها على الأرض سقفا مرفوعا كهيئة القبة^(٤). ﴿أَنذَادًا﴾: جمع ند: وهو العدل والمثل والكفو^(٥).

[٢٣] ﴿بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾ أي محمد أمي^(٦)، وقيل: مثل القرآن^(٧)، و "من"

(١) "أي أفردوا الطاعة والعبادة لربكم دون سائر خلقه" ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٩٣/١، وتفسير الطبري: ٣٦٣/١، برقم: ٤٧٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٧٦/١، برقم: ٢١٧.

(٢) نقل ابن منظور عن ابن الأنباري قوله: "الخلق في كلام العرب على وجهين: أحدهما: الإنشاء على مثال أبدعه، والآخر: التقدير". ينظر: اللسان: ٨٥/١٠، (خلق).

(٣) كقوله تعالى: ﴿لَا تَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا﴾ [النبا: ٦].

وينظر: ما روي في هذا المعنى تفسير الطبري: ٣٦٥-٣٦٤/١، برقم: ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ٧٨/١، برقم: ٢٢٢، ٢٢٣.

(٤) قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾ [الأنبياء: ٣٢].

ينظر: هذا المعنى في: تفسير الطبري: ٣٦٧/١، برقمي ٤٧٨، ٤٧٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٧٨/١-٧٩، برقمي ٢٢٤، ٢٢٥.

(٥) ومنه قول حسان:

أتهجوه ولست له بند فشر كما لخير كما الفداء

يعني لست له بمثل ولا عدل. ينظر: تفسير الطبري: ٣٦٨/١.

والبيت في ديوانه: ١٨.

وينظر: - ما روي في هذا المعنى - تفسير الطبري: ٣٦٨-٣٦٩/١، بأرقام: ٤٨٠-٤٨٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٨١-٨٢/١، بأرقام: ٢٢٩، ٢٣١.

(٦) وعلى هذا يعود الضمير في "مثله" على "عبدنا" وهو الرسول صلى الله عليه وسلم.

وينظر: في هذا المعنى تفسير الطبري: ٣٧٤/١، والوسيط، للواحد: ١٠٢/١، والكشاف: ٩٨/١.

(٧) كقوله تعالى: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ﴾ [الطور: ٣٤]، وقوله تعالى: ﴿لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ﴾ [الإسراء: ٨٨] وقوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ﴾ [يونس: ٣٨].

تنظر هذه الشواهد في الوسيط، للواحد: ١٠٢/١.

وينظر: - ما روي في هذا المعنى تفسير - مقاتل بن سليمان: ٩٣/١، وتفسير عبدالرزاق: ٤٠/١،

زائدة^(١). ﴿شَهَدَاءَكُمْ﴾: أَلَهْتَكُمْ^(٢)، أو مَنْ يَشْهَدُ لَكُمْ^(٣)، أو شعراءكم^(٤)،

وتفسير الطبري: ٣٧٣/١-٣٧٤، بأرقام: ٤٩١-٤٩٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٨٤/١، بأرقام: ٢٣٨-٢٤٠، والتفسير الكبير، للفخر الرازي: ١٢٩/٢.

وهذا المعنى هو الصحيح، والله أعلم.

وهو ما صححه الطبري وابن كثير، لأن الله جل ثناؤه قال في سورة أخرى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾ [يونس، من الآية: ٣٨]. ومعلوم أن السورة ليست لمحمد بنظير ولا شبيهه فيجوز أن يقال فأتوا بسورة مثل محمد، ولأن التحدي عام لهم كلهم مع أنهم أفصح الأمم. ينظر: تفسير الطبري: ٣٧٤/١، وتفسير ابن كثير: ٥٦/١.

ورجحه الزمخشري والفخر الرازي. ينظر: الكشاف: ٩٩/١، والتفسير الكبير: ١٢٩/٢.

(١) هذا قول شائع في التفاسير، ولا زيادة في القرآن عند المحققين من العلماء ولهذا لا يصح هنا أن تكون "من" زائدة، بل هي لازمة لزوما تاما، وهي هنا للتبعض، أي ولو مماثلة جزئية، أما آية سورة يونس ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾ [الآية: ٣٨]، فالمراد بها مماثلة كلية، لذلك كانت آية البقرة هذه هي آخر مراحل التحدي، لأنها ليس ورائها شيء، ولذلك عقبته بقوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ فحكم عليهم بالعجز النهائي الأبدي.

والقول بزيادة بعض الأحرف هو قول النحويين، ويريدون بذلك زيادتها من حيث الإعراب لا من حيث المعنى، فكل حرف في القرآن أتى به ليؤدي غرضا مهما في موضعه.

تحدث الشيخ خالد الأزهرى عن حرف "ما"، وذكر وجوها لها، ومنها قوله: ((والوجه الخامس زائدة، وتسمى هي وغيرها من الحروف الزوائد صلة وتأكيدا، في اصطلاح المعربين فرارا من أن يتبادر إلى الذهن أن الزائد لا معنى له، والحامل على هذه التسمية خصوص المقام القرآني)). كتابه موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، للشيخ خالد الأزهرى: ١٢٨-١٢٩.

وقال أيضا أثناء شرحه لكلام ابن هشام: "وينبغي أن يجنب المعرب أن يقول في حرف من كتاب الله تعالى زائدا تعظيما له واحتراما، لأنه يسبق إلى الأذهان أن الزائد لا معنى له أصلا وكلامه تعالى منزّه عن ذلك، لأنه ما من حرف إلا وله معنى صحيح، ومن فهم خلاف ذلك فقد وهم". موصل الطلاب: ١٤٢.

بل يجاوز الدكتور محمد عبد الله دراز هذا فيقول: ((دع عنك قول الذي يقول في بعض الكلمات القرآنية إنها "مقحمة"، وفي بعض حروفه إنها "زائدة" زيادة معنوية، ودع عنك قول الذي يستخف كلمة "التأكيد" فيرمي بها في كل موطن يظن فيه الزيادة لا يبال أن تكون تلك الزيادة فيها معنى المزيد عليه فتصلح لتأكيده أو لا تكون، ولا يبال أن يكون بالموضع حاجة إلى هذا التأكيد أو لا حاجة له به،

أجل دع عنك هذا وذاك، فإن الحكم في القرآن بهذا الضرب من الزيادة أو شبهها، إنما هو ضرب من الجهل -مستورا أو مكشوفاً- بدقة الميزان الذي وضع عليه أسلوب القرآن)). النبأ العظيم: ١٣٠-١٣١.

ثم ضرب المثل على ذلك قول العلماء بوجوب القول بزيادة (الكاف) في قوله تعالى: ﴿ليس كمثله شيء﴾، فقال: "أكثر أهل العلم ترادفت كلمتهم على زيادة الكاف بل على وجوب زيادتها في هذه الجملة فرارا من المحال العقلي الذي يفضي إليه بقاؤها على معناها الأصلي من التشبيه؛ إذ رأوا أنها حينئذ تكون نافية التشبيه عن مثل الله، فتكون تسليما بثبوت المثل له سبحانه، أو على الأقل محتملة لثبوته وانتفاءه... وقليل منهم من ذهب إلى أنه لا بأس ببقائها على أصلها إذ رأى أنها لا تؤدي إلى ذلك المحال لا نصا ولا احتمالا، لأن نفي مثل المثل يتبعه في العقل نفي المثل أيضا، وذلك لأنه لو كان هناك مثل لله لكان لهذا المثل مثل قطعاً وهو الإله الحق نفسه، فإن كل متماثلين يعد كلاهما مثلاً لصاحبه، وإذا لا يتم انتفاء مثل المثل إلا بانتفاء المثل، وهو المطلوب". النبأ العظيم: ١٣٢.

ثم أكد على لزوم ثبوت حرف الكاف، فقال: "لو قيل 'ليس مثله شيء' لكان ذلك نفي المثل التام المماثلة فحسب، إذ أن هذا المعنى هو الذي ينساق إلى الفهم من لفظ 'المثل' عند إطلاقه، وإذا لدب إلى النفس ديبب الوسواس والأوهام أن لعل هنالك رتبة لا تضارع رتبة الألوهية ولكنها تليها، وأن عسى أن تكون هذه المنزلة للملائكة والأنبياء، أو للكواكب وقوى الطبيعة، أو للجن والأوثان والكهان، فيكون لهم بالإله الحق شبه ما في قدرته أو علمه، وشرك ما في خلقه وأمره، فكان وضع هذا الحرف في الكلام إقصاء للعالم كله عن المماثلة، وعمّا يشبه المماثلة، وما يدنو منها، كأنه قيل: ليس هناك شيء يشبه أن يكون مثلاً لله، فضلا عن أن يكون مثلاً له على الحقيقة، وهذا من باب التنبيه بالأدنى على الأعلى، على حد قوله تعالى: ﴿ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما﴾ نهيًا عن يسير الأذى صريحا، وعمّا فوق اليسير بطريق الأحرى". النبأ العظيم: ١٣٣.

ونما أطلت النقل في هذا تقريراً لهذه الحقيقة العلمية المهمة، وصيانة لجانب القرآن العظيم من دعوى الزيادة وأشباهها.

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٩٣/١، ومعاني القرآن، للفراء: ١٨/١. وتفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ٤٣، وتفسير السمرقندي: ١٠٢/١، وتفسير المشكل، لمكي: ٨٧، وتفسير البغوي: ٧٢/١.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٣٧٦-٣٧٧، بأرقام: ٤٩٧-٥٠٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٨٥/١، برقم: ٢٤٣.

(٤) ينظر: تفسير السمرقندي: ١٠٢/١.

أو فصحاءكم، أو أعوانكم^(١). ﴿صَادِقِينَ﴾ أنه^(٢) مختلف.

[٢٤] ﴿وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ أي لن تقدرُوا^(٣). ﴿وَقُودُهَا﴾: حطبها.

﴿وَالْحِجَارَةُ﴾ حجارة الكبريت^(٤)، أو حجارة الأصنام^(٥). ﴿أَعِدَّتْ﴾ هيئت دائمة، أو أحضرت.

[٢٥] ﴿وَبَشِّرِ﴾: فرّح، والبشارة: خير سار من ظهور البشر. ﴿الصَّالِحَاتِ﴾ نعت محذوف؛ أي الأعمال الصالحات. ﴿جَنَّاتٍ﴾: بساتين، سميت لاجتماعها بالأشجار؛ أي استنارها. ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾ أي من تحت أشجارها وغرفها. ﴿الْأَنْهَارُ﴾ من الخمر والماء^(٦) واللبن والعسل^(٧)، وسمي النهر لبياضه، ومنه النهار.

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٣٧٦/١، برقم: ٤٩٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ٨٤/١، برقم: ٢٤١.

(٢) في (ب) "أي".

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٣٧٩/١، برقم: ٥٠١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٨٥/١، برقم: ٢٤٤.

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٩٤/١، وتفسير عبدالرزاق: ٤٠/١، وتفسير الطبري: ٣٨١/١-٣٨٢، بأرقام:

٥٠٣-٥٠٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ٨٥/١-٨٦، بأرقام: ٢٤٥-٢٤٧، وتفسير السمرقندي: ١٠٣/١.

"وإنما جعل حطبها من حجارة الكبريت لأن لها خمسة أشياء ليست لغيرها:

أحدها: أنها أسرع وقوداً، والثاني: أنها أبطأ خموداً، والثالث: أنها أنتن رائحة، والرابع: أنها أشد حراً، والخامس: أنها ألصق بالبدن". تفسير السمرقندي: ١٠٣/١.

(٥) كما قال تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٨]. ينظر: تفسير البغوي: ٧٣/١، والجامع لأحكام القرآن: ١٦٤/١، ووضح البرهان في مشكلات القرآن لبيان الحق النيسابوري: ١١٨/١.

(٦) في (ب) [٤/ب].

(٧) كما قال تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى﴾ [محمد: ١٥].

﴿رُزِقُوا﴾ أطعموا ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ أي قبل هذا^(١)، أو في الدنيا^(٢) لتشابههما صورة أو اسما.
 ﴿مُتَشَابِهًا﴾ لونا مختلفا طعما. ﴿أَزْوَاجٌ﴾ من الحور^(٣). ﴿مَطَهَّرَةٌ﴾ من مساوئ
 الأخلاق^(٤)، أو من الأحداث^(٥)، أو من الولد، أو من الإثم^(٦)، وقيل: من الآدميات^(٧)، وهن
 العجائز الرُّمَصُ^(٨) فصرن شواب لأنه قال: مطهرة، ولم يقل: طاهرة.
 [٢٦] ﴿يَسْتَحْيِي﴾ يمنعه الحياء. ﴿يَضْرِبُ﴾ يبين ﴿بِعُوضَةٍ﴾ بدل^(٩) "مثلا"،

(١) من ثمار الجنة "الشدة مشابهة بعض ذلك في اللون والطعم بعضا، ومن علة قائله هذا القول أن ثمار الجنة كلما
 نزع منها شيء عاد مكانه آخر مثله". تفسير الطبري: ٣٨٦/١.
 (٢) ينظر: هذا المعنى ونحوه في: تفسير الطبري: ٣٨٥/١-٣٨٦، بأرقام: ٥١٢-٥١٦، وتفسير ابن أبي حاتم:
 ٨٨/١-٨٩، ٩٠، بأرقام: ٢٥٧-٢٦٠، ٢٦٤.
 (٣) والحور: جمع حوراء، والحور: ظهور قليل من البياض في العين من بين السواد، وذلك نهاية الحسن من العين.
 المفردات، للراغب: ٢٦٢.
 (٤) لما فيهن من حسن التبعل، وعلى هذا دل قوله تعالى: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٧]، أي متحبيات إلى أزواجهن.
 ينظر: تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ٤٤٩، والوسيط، للواحدي: ١٠٥/١، وتفسير البغوي: ٧٤/١.
 (٥) كالحليض والنفاس والغائط والبول والمخاط والبصاق والمني وما أشبه ذلك من الأذى والأدناس.
 (٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٩٤/١، وتفسير عبدالرزاق: ٤١/١، وتفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ٤٤،
 وتفسير الطبري: ٣٩٥/١-٣٩٧، بأرقام: ٥٣٨-٥٥٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٩١/١-٩٢، بأرقام ٢٦٥-
 ٢٦٨، وتفسير السمرقندي: ١٠٤/١، وتفسير الماوردي: ٧٩/١، والوسيط، للواحدي: ١٠٥/١، وتفسير
 البغوي: ٧٤/١، والدر المنثور: ٩٧/١، وتفسير سفيان الثوري: ٤٣، وتفسير السدي الكبير: ١٠٤، وتفسير
 الحسن البصري: ٧٧.

(٧) أي أزواج من الآدميات.

(٨) جمع أرمص، يقال: غَمَصَت العين ورَمَصَت، من الغمص والرمص، وهو البياض الذي تقطعه العين ويجتمع في
 زوايا الأجفان، والرَّمَص: الرطب منه، والغَمَص: اليابس، والغُمَص والرَّمَص جمع أغمص وأرمص. (النهاية في
 غريب الحديث والأثر: ٢/٢٦٣، (رمص).

وينظر: في هذا المعنى غرائب التفسير، لمحمود بن حمزة الكرمانلي: ١٢٨/١، وتفسير البغوي: ٧٤/١.

(٩) "بدل" سقطت من (أ، ب)

و"ما" صلة^(١) ﴿فَوْقَهَا﴾ في الكبر؛ أي الذباب والعنكبوت^(٢)، وقيل: معناه: فما دونها أي فوقها في الصغر^(٣).

نزلت جوابا لليهود حين قالوا: ما بال العنكبوت والذباب يذكران في القرآن ما هذا كلام الإل^(٤). ﴿كثيراً﴾ أي خلقا كثيرا. ﴿الْفَاسِقِينَ﴾ الخارجين عن أمر الله، فسقت

(١) أي زائدة في قوله تعالى: ﴿ما بعوضة﴾ ولا زائد في القرآن. ينظر: تحرير المسألة فيما سبق، عند تفسير الآية: ٢٣، من هذه السورة.

(٢) ينظر: -في هذا المعنى- معاني القرآن، للفراء: ٢٠/١، وتفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ٤٤، وتفسير الطبري: ٤٠٥/١-٤٠٦، وتفسير السمرقندي: ١٠٤/١، وتفسير الماوردي: ٨٠/١، والوسيط، للواحدي: ١٠٨/١، وتفسير المشكل، لمكي: ٨٨، والأضداد، لأبي بكر الأنباري: ٢٥٠.

(٣) كما يقال في الرجل يذكُرُه الذّاكر فيصفه بالوُم والشح، فيقول السامع: "نعم وفوق ذاك". ينظر: معاني القرآن، للفراء: ٢٠/١، ومجاز القرآن، لأبي عبيدة: ٣٥/١، وتفسير الطبري: ٤٠٦/١، وتفسير السمرقندي: ١٠٤/١، وتفسير الماوردي: ٨٠/١، وتفسير المشكل، لمكي: ٨٨، والأضداد، لأبي بكر الأنباري: ٢٥٠.

وقال الفراء -بعد أن جَوّز أن يكون هذا المعنى مراداً- قال: "ولست أستحسنه لأن البعوضة كأنها غاية في الصغر فأحب إلي أن أجعل ﴿ما فوقها﴾ أكبر منها...".

وقال الطبري -عقب إيراده هذا القول- "وهذا قولٌ خلاف تأويل أهل العلم الذين ترتضى معرفتهم بتأويل القرآن". تفسيره: ٤٠٦/١.

(٤) في (أ) "الأول".

والإلّ، بالكسر: هو الله سبحانه وتعالى. الصحاح: ١٦٢٦/٤، (ألل).

وذكر مقاتل بن سليمان نحو هذا القول في تفسيره من غير نسبته إلى أحد، ونسبه الواحدي والقرطبي إلى قتادة والحسن من غير إسناد. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٩٤/١، وأسباب النزول، للواحدي: ٥٩، والوسيط، له: ١٠٧/١، والجامع لأحكام القرآن: ١٦٨/١.

والذي وقتت عليه مسندا إليهما هو أنها نزلت في المشركين باللفظ الذي ذكره الشيخ هنا أو قريب منه. ينظر: ما روي عن قتادة: تفسير عبد الرزاق: ٤١/١، عن معمر عن قتادة، وتفسير الطبري: ٤٠٠/١، برقم: ٥٥٨، من طريق عبد الرزاق به، وتفسير ابن أبي حاتم: ٩٣/١، برقم: ٢٧٤، من طريق عبد الرزاق به، وعن الحسن ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٩٣/١، وتفسير الحسن البصري: ٧٨/١، برقم:

الرُّطْبَةُ: خرجت عن قشرها.

[٢٧] ﴿يَنْقُضُونَ﴾ يَحْلُونَ. ﴿عَهْدَ اللَّهِ﴾ يوم الميثاق^(١)، أو في التوراة^(٢) بيان البعث^(٣). ﴿مِيثَاقَهُ﴾ عهده المؤكد. ﴿يُوصَلُ﴾ يعني الرحم لأنهم بنو إسحاق وهو السِّلَاقُ من بني إسماعيل^(٤)، أو بين الأنبياء بالإيمان^(٥). [٤/أ] ﴿الْخَاسِرُونَ﴾ المغبونون بفوت الثواب ولزوم العقاب.

==

وجاء في سبب نزول هذه الآية أقوال أخرى. ينظر: تفسير الطبري: ٣٩٨-٣٩٩/١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٩٣/١، وتفسير السمرقندي: ١٠٤/١، وأسباب النزول، للواحدي: ٥٩/١، وتفسير البغوي: ٧٦/١، والجامع لأحكام القرآن: ١٦٨/١، وتفسير الحسن: ٧٨/١.

وقول قتادة بأنها جوابا لقول المشركين الذي أخرجه عبدالرزاق عن معمر عن قتادة صحيح الإسناد لأنه متصل ومعمر بن راشد شيخ عبدالرزاق، ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئا وكذا فيما حدث به بالبصرة. التقريب: ٥٤١، برقم: ٦٨٠٩، وهو ممن يروي عن قتادة كما في تهذيب الكمال: ٣٠٤/٢٨-٣٠٥.

ولم أقف على من أسند إلى الحسن أيا من هذين القولين؛ أعني القول بأنها نزلت جوابا لليهود والقول بأنها نزلت جوابا للمشركين.

(١) حين قال تعالى ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ قالوا بلى شهدنا ﴿[الأعراف: ١٧٢]﴾.

ينظر: تفسير الطبري: ٤١١/١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٩٩/١، برقم: ٢٩٠، عن مقاتل بن حيان، وتفسير السمرقندي: ١٠٥/١، وتفسير الماوردي: ٨٢/١.

(٢) في (أ) [ب/٣].

وينظر: -في هذا المعنى- تفسير الطبري: ٤١٠-٤١١/١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٩٩/١، برقم: ٢٩٢، وتفسير السمرقندي: ١٠٥/١، وتفسير الماوردي: ٨١/١.

(٣) أي بيان أن محمدا صلى الله عليه وسلم سيبعث، فلما بعث أخفوا صفته عن الناس.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٤١٦/١، برقم: ٥٧٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٠٠/١، برقم: ٢٩٤، وتفسير السمرقندي: ١٠٥/١، والوسيط، للواحدي: ١١٠/١، وتفسير البغوي: ٧٧/١.

(٥) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٠٠/١، برقم: ٢٩٥، وتفسير السمرقندي: ١٠٥/١، والوسيط، للواحدي: ١١٠/١، وتفسير البغوي: ٧٧/١.

[٢٨] ﴿كَيْفَ﴾ تعجب^(١) وإنكار. ﴿أَمْوَاتًا﴾ نطفًا في الأصلاب والأرحام. ﴿فَأَحْيَاكُمْ﴾ بالنقل من حال إلى حال، ثم بنفخ الروح^(٢) والإخراج إلى الدنيا. ﴿ثُمَّ يَمِيتُكُمْ﴾ عند مجيء آجالكم. ﴿ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ عند البعث والحشر والنشور. ﴿تَرْجِعُونَ﴾ تردون، كما قال: ﴿ثُمَّ رَدُّوا إِلَى اللَّهِ﴾^(٣) وعلى قراءة الفتح^(٤): تصيرون، فيجازيكم^(٥) بأعمالكم.

[٢٩] ﴿لَكُمْ﴾ تعلق به بعضهم في أن الأشياء قبل ورود الشرع على الإباحة حتى يأتي دليل الحظر، وقد اختلف فيه على ثلاثة أقوال:
الأول: ما ذكرناه.

والثاني: عكسه^(٦).

الثالث: لاحكم حتى يرد دليل يقتضيه^(٧).

وإنما ذكره الله عز وجل للتنبيه على القدرة المهيئة لها^(٨) للمصلحة والمنفعة، وأن جميع ذلك للخلق، وأنه متفضل به مستغن عنه، متقلس عن الانتفاع^(٩) به، وليس في

(١) التعجب لا يقع من الله تعالى لأنه لا يكون إلا مما خفي سببه، والله لا يخفى عليه شيء، فلعل المراد هنا "تعجب".

(٢) في الأصل "الصور".

(٣) سورة الأنعام، من الآية: ٦٢.

(٤) أي فتح التاء، وهي قراءة يعقوب وحده من العشرة، وقرأ الباقر بضم التاء وفتح الجيم. ينظر: المبسوط في القراءات العشر: ١١٥، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر: ١٣١-١٣٢، والمحرر الوجيز: ١٥٩/١.

(٥) في (ب) "فيجازكم"، وهو سهو.

(٦) أي أن الأشياء قبل ورود الشرع على الحظر حتى يأتي دليل الإباحة.

(٧) حكم الحظر أو الإباحة.

(٨) أي لهذه الأشياء.

(٩) في (ب) [أ/٥].

الإخبار بهذا الاقتدار ما يقتضي حكم الإباحة وجواز التصرف، فإنه لو أباح ذلك^(١) لجميعهم جملة لأدى ذلك إلى التقاطع والتهارج، وقد بين^(٢) تعالى لهم طريق الملْك، وشرع لهم الاختصاص ثم اختلفوا، فكيف لو شملهم التسليط وعمهم الاسترسال^(٣). ﴿اسْتَوَى﴾ عمد وقصد. ﴿فَسَوَّاهُنَّ﴾ خلقهن وأتقنهن.

[٣٠] ﴿خَلِيفَةً﴾ بدلا، وهو المتولي بأمر الأمر، من قولك: خلف فلان فلانا في الأمر إذا قام مقامه فيه^(٤). ﴿أَتَجْعَلُ﴾ استفهام تقرير^(٥)، أو تعجب^(٦)، أو قاسوهم على الجن الذين أمروا بإخراجهم^(٧)، وقيل: استفهام استخبار^(٨)، أو محذوف الجواب^(٩) أي أم

(١) أي التملك.

(٢) في (أ) "بين الله".

(٣) ينظر: كتاب أحكام القرآن، لابن العربي: ١٣/١-١٥، وهو قريب من لفظ ابن العربي.

(٤) ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [يونس: ١٤]،

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾ [الزخرف: ٦٠]

ينظر: تفسير الطبري: ٤٤٩/١، والمفردات: ٢٩٤، (خلف).

(٥) أي استفهام جاء على وجه الإقرار منهم، كما قال الشاعر:

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح.

أي أنتم كذلك.

وكقولك وأنت تضرب الغلام على الذنب: ألست الفاعل كذا.

ينظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٣٦/١، ومعاني القرآن، للأخفش الأوسط: ٦٣/١.

(٦) "من أن يستخلف مكان أهل الطاعة أهل المعصية وهو الحكيم الذي لا يفعل إلا الخير ولا يريد إلا الخير".

الكشاف: ١٢٤/١-١٢٥.

ويقول الفخر الرازي: "كأنه تعجب من كمال علم الله تعالى وإحاطة حكمته بما خفي على كل

العقلاء". تفسيره: ١٨٣/١.

(٧) ينظر: الوسيط، للواحد: ١١٥/١.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٤٦٩/١.

(٩) المفهوم من قولهم في السؤال: أتعلم فيها من يفسد فيها أم تجعل فيها من لا يفسد؟ فالجواب: أجعل فيها

من لا يفسد، وهو ليس مذكورا في الكلام، والله أعلم.

تجعل فيها من لا يفسد، وحقيقته الاسترشاد^(١). ﴿وَيَسْئَلُكَ﴾ يهريق بغير حق. ﴿نُسَبِّحُ﴾ ننزه ونعظم، وأصله تنزيه الموصوف من إضافة ما ليس من صفته إليه. ﴿بِحَمْدِكَ﴾ بتوفيقك الذي يوجب حمدك. ﴿وَتُقَدِّسُ لَكَ﴾ أي نذكر بالقدس، وهو الطهارة، والتقديس: التعظيم والتطهير^(٢)، وقيل: الصلاة^(٣)، و"اللام" زائدة^(٤)، أو قلوبنا^(٥) لك، أو خبر محذوف؛ أي وتقديسنا لك^(٦). ﴿أَعْلَمُ﴾ من إبليس ما أعلم^(٧)، وقيل: أن فيهم الأنبياء والأولياء^(٨)، وقيل: إني أغفر مع جفوتهم^(٩).

- (١) ينظر: تفسير الطبري: ٤٦٩/١، والمحرق الوجيز: ١٦٥/١.
 (٢) ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَطْهَرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]. ينظر: المفردات: ٦٦٠، (قلس).
 وينظر: ماروي في هذا المعنى تفسير الطبري: ٤٧٥/١، برقم: ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ١١٣/١، برقم: ٣٣٢، ٤٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥.
 (٣) ينظر: ماروي في هذا المعنى تفسير عبدالرزاق: ٤٢/١، وتفسير الطبري: ٤٧٥/١، برقم: ٦٢١، وتفسير ابن أبي حاتم: ١١٣/١، برقم: ٣٣١، و ١١٤/١، برقم: ٣٣٦.
 (٤) ينظر: الوسيط، للواحدي: ١١٦/١، وتفسير البغوي: ٧٩/١.
 ولا زائد في القرآن ينظر: تحرير المسألة فيما سبق، عند تفسير الآية: ٢٣، من هذه السورة.
 وقال الطبري: "ولو قال مكان ﴿وَتُقَدِّسُ لَكَ﴾ "ونقدسك"، كان فصيحاً من الكلام، وذلك أن العرب تقول: "فلان يسبح الله ويقده، ويسبح الله ويقلس له بمعنى واحد، وقد جاء بذلك القرآن، قال الله جل ثناؤه: ﴿كَي نَسْبَحَكَ كَثِيرًا وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا﴾ [طه: ٣٣، ٣٤]، وقال في موضع آخر: ﴿يَسْبَحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [الجمعة: ١]. تفسيره: ٤٧٦/١.

(٥) في (أ) "وَقُلُوبُنَا"

(٦) ينظر: الدر المصون: ١٧٩/١.

(٧) ينظر: ماروي في هذا المعنى تفسير الطبري: ٤٧٦-٤٧٩، بأرقام: ٦٢٦-٦٣٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ١١٤/١، برقمي: ٣٣٧، ٣٣٨.

(٨) ينظر: ماروي في هذا المعنى تفسير الطبري: ٤٧٩/١، برقم: ٦٣٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ١١٥/١، برقم: ٣٣٩.

(٩) ينظر: تفسير البغوي: ٧٩/١.

و"الجفاء: خلاف البر". ينظر: الصحاح: ٢٣٠٣/٦، (جفاء).

[٣١] ﴿آدَمَ﴾ مشتق من أديم الأرض^(١)، وقيل: من الأدم، وهو الجمع لأنه خلق من العُلُو والسفْل والطباع المختلفة^(٢).

﴿الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ أسماء ما قضى من خلقه. ﴿عَرَضَهُمْ﴾ أي الأشخاص المخلوقة. ﴿أَنْبِئُونِي﴾ خبروني^(٣). ﴿صَادِقِينَ﴾ أي لا أخلق أفضل وأعلم منكم.

[٣٢] ﴿سُبْحَانَكَ﴾ تنزيها لك. ﴿الْعَلِيمُ﴾ الذي لا يخفى عليه شيء في السماء والأرض. ﴿الْحَكِيمُ﴾ في التعليم والعرض.

[٣٣] ﴿تَبْدُونُ﴾ من الطاعة. ﴿تَكْتُمُونَ﴾ من العداوة لآدم، أو من قولكم: أتجعل^(٤)، وكنتمكم: لاخلق أفضل منا^(٥).

[٣٤] ﴿اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ اتفق على أن السجود لآدم لم يكن سجود عبادة، وإنما كان على أحد وجهين إما كسلام الأعاجم بالانحناء والتعظيم، وإما وضعه كالقبلة لهم كالسجود للكعبة، وقد نسخ جميع ذلك في هذه الملة^(٦).

﴿إِبْلِيسَ﴾ إفعيل، من أبلس؛ [٤/ب] أي يئس من الخير. ﴿أَبَى﴾ امتنع. ﴿وَاسْتَكْبَرَ﴾ استفعل، من الكبر.

[٣٥] ﴿اسْكُنْ﴾ تنبيه على الخروج لأن السكنى لا تكون ملكا. ﴿رَغَدًا﴾

(١) ينظر: اللسان: ١٢/١٢، (آدم).

(٢) ينظر: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: ٨٣/١.

(٣) في (أ) "أخبروني"

(٤) أي تبون من قولكم: "أتجعل". ينظر: ماروي في هذا المعنى تفسير الطبري: ٤٩٨/١، ٥٠٠، برقمي: ٦٧٩، ٦٨٤، وتفسير الماوردي: ٩١/١، والوسيط للواحدي: ١١٨/١، وتفسير الحسن البصري: ٨٣/١.

(٥) ينظر: ماروي في هذا المعنى ونحوه تفسير عبدالرزاق: ٤٣/١، وتفسير الطبري: ٤٩٩/١، برقم: ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٢٠/١، برقمي: ٣٦٠، ٣٦١، وتفسير الماوردي: ٩١/١، والوسيط للواحدي: ١١٨/١، وتفسير الحسن البصري: ٨٣/١-٨٤.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب).

موسّعاً، والرغد: سعة العيش. ﴿الشَّجَرَةَ﴾ شجرة الكرم^(١)، وقيل: السنبلة^(٢)، وقيل: شجرة العلم عليها معلوم الله من كل لون وطعم^(٣).
﴿الظَّالِمِينَ﴾ الضارين بأنفسكما، والظلم^(٤): وضع الشيء في غير موضعه.

(١) ينظر: ماروي في هذا المعنى تفسير الطبري: ٥١٩/١-٥٢٠، بأرقام: ٧٣٠-٧٣٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٢٦/١، برقم: ٣٨٠.

وشجرة الكرم هي شجرة العنب، والأولى أن يقال: العنب بدل الكرم للنهي عن تسمية العنب بالكرم،

فقد أخرج البخاري ومسلم في صحيحهما عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لَا تُسَمُّوا الْعِنَبَ الْكَرْمَ... الحديث، صحيح البخاري: ١١٥/٧، كتاب الأدب، باب لا تسبوا الدهر، وصحيح مسلم: ٤٦/٧، كتاب الألفاظ من الأدب، باب كراهة تسمية العنب كرماً.

(٢) ينظر: في هذا المعنى ونحوه تفسير مقاتل بن سليمان: ٩٩/١، وتفسير الطبري: ٥١٦/١-٥١٨، بأرقام: ٧١٨-٧٢٦، ٧٢٨-٧٢٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٢٦/١، برقم: ٣٨١، وتفسير ابن عينة: ٢٠٦، وتفسير السدي الكبير: ١٠٤/١.

قال الطبري: "والصواب أن يقال: إن الله جل ثناؤه نهى آدم وزوجته عن أكل شجرة بعينها من أشجار الجنة دون سائر أشجارها فخالفا إلى ما نهاهما الله عنه فأكلا منها كما وصفهما الله جل ثناؤه به ولا علم عندنا بأي شجرة كانت على التعيين، لأن الله لم يضع لعباده دليلاً على ذلك في القرآن ولا في السنة الصحيحة فأني يأتي ذلك؟... وذلك علم إذا علم لم ينفع العالم به علمه، وإن جهله جاهل لم يضره جهله به". ينظر: تفسيره: ٥٢٠/١-٥٢١، وقاله مثله ابن عطية. ينظر: المحرر الوجيز: ١٨٥/١.

(٣) ينظر: غرائب التفسير، لمحمود بن حمزة الكرمانی: ١٣٥/١، وتفسير البغوي: ٨٣/١.

جاء في حاشية الأصل: "جاء أن إبليس حاور آدم على أكل الشجرة فلم يقدر، وحوار حواء فخذعها فأكلت فلم يصبها مكروه فقالت: إن الذي تنكره من الأكل قد أتيت به فلم يصيبني مكروه فاغتر فأكل فحلت بهما العقوبة وذلك لقوله: ﴿فلا تقربا﴾ فجمعهما في النهي فلذلك لم تصبهما العقوبة حتى وجد المنهي منهما جميعاً، واستدل بها بعضهم على من قال لزوجه، أو أمتيه: إن دخلتما الدار فأنتما طالقان، أو حرتان أن الطلاق والعق لا يقع بدخول إحداهما، وقيل: تطلقان وتعتقان لأن بعض الحنث حنث، وقيل: تطلق التي دخلت وحدها لأن دخول كل واحدة منهما شرط في طلاقها أو عتقها". تمت. هذا من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ١٧/١.

(٤) في (ب) [٥/ب].

[٣٦] ﴿فَازِلَهُمَا﴾^(١) نجاهما، ﴿فَازِلَهُمَا﴾^(٢)، حملهما على الزلة، وقيل: وسوس لهما من الدنيا، أو دخل الجنة في لَحْي^(٣) الحية، أو خرجت حواء إلى باب الجنة فخدعها. ﴿اهْبِطُوا﴾: اخرجوا، والهبوط: الخروج والدخول، وهو من الأضداد^(٤). ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ يعني إبليس وآدم وحواء والحية بالمعصية. ﴿فُتِنْتُمْ﴾: قرار ومقر. ﴿وَمَتَاعٌ﴾ بُلْغَةٌ. ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾ إلى الموت^(٥). [٣٧] ﴿فَتَلَقَىٰ﴾ تلقن وأخذ وتلقف. ﴿كَلِمَاتٍ﴾ قيل: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا﴾^(٦)... الآية، أو التشفع بمحمد حين رأى اسمه مكتوبا على العرش^(٧).

(١) قراءة حمزة وحده. ينظر: السبعة في القراءات: ١٥٤، والنشر في القراءات العشر: ٢/٢١١. (٢) هي قراءة العشرة سوى حمزة. ينظر: السبعة في القراءات: ١٥٤، والنشر في القراءات العشر: ٢/٢١١. ورجح الطبري قراءة من قرأ ﴿فَازِلَهُمَا﴾ لأن الله ذكر بعد هذا أنه أخرجهما من الجنة وهو المعنى نفسه لأزلهما، فلا وجه إذ كان معنى الإزالة معنى التنحية والإخراج. ينظر: تفسير الطبري: ١/٥٢٥. (٣) اللَّحْي: منبت اللحية من الإنسان وغيره، واللَّحْيَان كذلك: حائطا الفم، وهما العظمان اللذان فيهما الأسنان من داخل الفم من كل ذي لَحْيٍ. ينظر: اللسان: ١٥/٢٤٣، (لح). (٤) ينظر: الدر المصون: ١/١٩٣، وعمدة الحفاظ: ٤/٢٧٧، (هبط). (٥) في (أ) [٤/أ].

(٦) ونظيره قوله تعالى: ﴿وَمَتَاعُهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [الصفات: ٤٨]. ينظر: المفردات: ٢٦٧، (حين). (٧) سورة الأعراف، من الآية: ٢٣. وينظر: ماروي في هذا المعنى ونحوه تفسير مقاتل بن سليمان: ١/١٠٠، وتفسير عبدالرزاق: ١/٤٤١، وتفسير الطبري: ١/٥٤١، ٥٤٣، ٥٤٥، ٥٤٦، بأرقام: ٧٧٤، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٧، ٧٨٩، ٧٩١، ٧٩٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١/١٣٦، برقم: ٤١٤. (٨) ينظر: تفسير السمرقندي: ١/١١٢.

وذلك فيما أخرجه الطبراني في المعجم الصغير: ٢/٣٥٥، برقم: ٩٧١، وفي المعجم الأوسط: ٧/٢٥٩، برقم: ٦٤٩٨، والحاكم في مستدركه، بلفظ: "لما اقترف آدم الخطيئة قال: يا رب أسألك بحق محمد لما غفرت لي، فقال الله: يا آدم وكيف عرفت محمدا ولم أخلقه؟ قال: يا رب لأنك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي، فرأيت على قوائم العرش مكتوبا: لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنك لم تضيف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك، فقال الله: صدقت يا آدم إنه لأحب

وقيل: "لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم".

والثانية: فارحمي إنك أنت أرحم الراحمين.

والثالثة: فتب علي إنك أنت التواب الرحيم^(١).

وقيل: هو قوله: يارب ما أتيتك شيئا ابتدعته أم قدرته علي؟ فقال: بل قدرته عليك، قال:

رب^(٢) فكما قدرته علي فاغفر لي^(٣).

﴿فَتَابَ﴾ تفضل بالتوفيق والقبول. ﴿التَّوَابُ﴾ المتفضل بقبول التوبة. ﴿الرَّحِيمُ﴾

==

الخلق إلي، ادعني بحقه فقد غفرت لك، ولولا محمد ما خلقتك". المستدرک: ٦٧٢/٢، برقم: ٤٢٢٨، عن أبي سعيد عمرو بن محمد بن منصور العدل، عن محمد بن إسحاق الخنظلي، عن أبيالحارث عبد الله بن مسلم الفهري، عن إسماعيل بن مسلمة، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جده، عن عمر بن الخطاب. وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة من طريق الحاكم: ٤٨٨/٥-٤٨٩.

الحكم على سند الحديث.

قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد". المستدرک: ٦٧٢/٢.

وقال الذهبي في التلخيص: "بل موضوع، وعبد الرحمن واه". ينظر: ٦٧٢/٢، الهامش.

وقال البيهقي: "تفرد به عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، من هذا الوجه عنه، وهو ضعيف". دلائل النبوة: ٤٨٩/٥.

وقال ابن حجر: (ومن عجيب ما وقع للحاكم أنه أخرج لعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وقال بعد روايته هذا حديث صحيح الإسناد... مع أنه قال في كتابه الذي جمعه في الضعفاء: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم روى عن أبيه أحاديث موضوعة لا يخفى على من تأملها من أهل الصنعة أن الحمل فيها عليه... فكان هذا من عجائب ما وقع له من التساهل والغفلة). النكت على كتاب ابن الصلاح: ٣١٨/١-٣٠٩.

وقال ابن حجر في عبد الرحمن بن زيد بن أسلم "ضعيف". ينظر: التقريب: ٣٤٠، برقم: ٣٨٦٥.

(١) ينظر: ماروي في هذه الكلمات الثلاث تفسير الطبري: ٥٤٥/١، بأرقام: ٧٨٦، ٧٨٨، وتفسير ابن أبي حاتم:

١٣٧/١، برقم: ٤١٥، وتفسير السمرقندي: ١١٢/١.

(٢) في (أ، ب) "يارب".

(٣) ينظر: ماروي في هذا المعنى ونحوه تفسير مقاتل بن سليمان: ٩٩/١، وتفسير عبد الرزاق: ٤٤/١، وتفسير

الطبري: ٥٤٤/١، بأرقام: ٧٨١-٧٨٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٣٦/١، برقم: ٤١٣.

المتحنن بعفو الحوبة^(١).

[٣٨] ﴿اهْبِطُوا﴾ تأكيد^(٢) للأول^(٣)، أو الأول من الجنة والثاني من السماء^(٤).

﴿هَٰذِي﴾ كتاب ورسول.

﴿خَوْفٌ﴾ حين أُطبقت النار. ﴿يَحْزَنُونَ﴾ عند ذبح الموت^(٥).

[٤٠] ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ يعقوب، ومعناه: عبداً لله، إسر: هو العبد أو الصفوة، وإيل:

هو الله، عبري غير مشتق، وقيل: سمي به لأنه أسرى بالليل هارباً من أخيه عيص إلى خاله^(٦)، وقيل: لأنه أسر "إيل" جني كان يطفئ سراج بيت المقدس^(٧).

﴿اذْكُرُوا نِعْمَتِي﴾ أي شكر نعمتي على الحذف^(٨)، وقيل: الذكر باللسان والقلب،

(١) هي هنا بمعنى الإثم، وجاء في معناها غير ذلك. ينظر: عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الألفاظ: ٥٣١/١، (حوب).

(٢) في (الأصل، أ) "تأكيداً".

(٣) ينظر: الوسيط، للواحد: ١٢٦/١، والجامع لأحكام القرآن: ٢٢٤/١، وفتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن: ٢٢.

(٤) أي الأول من الجنة إلى السماء الدنيا، والثاني من السماء إلى الأرض.

ينظر: تفسير البغوي: ٨٦/١، وأسرار التكرار في القرآن، لمحمود بن حمزة الكرمانى: ٢٦، ووضح

البرهان في مشكلات القرآن: ١٣١/١، والجامع لأحكام القرآن: ٢٢٤/١، وفتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن: ٢٢.

(٥) يؤتى بالموت يوم القيامة كهيئة كبش أملح فيذبح بين الجنة والنار فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم، ويزداد أهل النار حزنًا إلى حزنهم. وحديث ذبح الموت أخرجه البخاري في صحيحه: ٢٣٦/٥-٢٣٧، كتاب التفسير، في تفسير سورة مريم، ومسلم في صحيحه: ١٥٢/٨-١٥٣، كتاب صفة الجنة وصفة نعيم أهلها، باب النار يدخلها الجبارون.

(٦) ينظر: تفسير السمرقندي: ١١٣/١، والتعريف والإعلام: ٦٠-٥٩.

(٧) ينظر: الدر المصون: ٢٠٢/١، وفي تفسير السمرقندي: "لأنه أسره جني يقال له (إيل). تفسيره: ١١٣/١.

(٨) قال ابن الأنباري فيما نقله القرطبي وغيره: "والمعنى في الآية اذكروا شكر نعمتي، فحذف الشكر اكتفاء

بذكر النعمة" ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٢٦/١، والدر المصون: ٢٠٣/١.

وكلاهما مقصود الآية. ﴿وَأَوْفُوا﴾ أتموا^(١) ﴿بِعَهْدِي﴾ اتباع دين الإسلام^(٢)، أو نعت محمد عليه الصلاة والسلام^(٣)، وقيل: ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾^(٤)، وقيل: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾^(٥)، وقيل: الأمر والنهي. ﴿بِعَهْدِكُمْ﴾ الرضى والجنة. وقيل: هما: ﴿لَنْ أَقْتِمَ الصَّلَاةَ﴾ إلى ﴿لَا تَكْفُرْنَ﴾^(٦). ﴿فَارْهَبُونَ﴾ فاحشون، والرهبة: خوف يؤثر في الرهابة^(٧)، وهو عظم^(٨) الصدر. [٤١] ﴿مُصَدِّقًا﴾ موافقا للتوراة في التوحيد والنبوة وبعض الشرائع. ﴿بِهِ﴾^(٩) أي القرآن^(١٠)،

(١) "أتموا" ليست في (ب).

(٢) ينظر: ماروي في هذا المعنى ونحوه تفسير الطبري: ٥٥٨/١، برقم: ٨٠٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٤٣/١، برقم: ٤٤٣.

(٣) ينظر: ماروي في هذا المعنى ونحوه تفسير الطبري: ٥٥٧/١، ٥٥٨، برقم ٨٠٥، وتفسير السمرقندي: ١١٤/١، والوسيط، للواحدي: ١٢٧/١، وتفسير البغوي: ٨٧/١.

(٤) سورة البقرة، من الآية: ٨٣.

وينظر: هذا القول في تفسير البغوي: ٨٧/١.

(٥) سورة البقرة، من الآيتين: ٦٣، ٩٣، وسورة الأعراف، من الآية: ١٧٤.

وينظر: هذا القول في تفسير البغوي: ٨٧/١.

(٦) سورة المائدة، من الآية: ١٢.

وينظر: هذا القول في تفسير مقاتل بن سليمان: ١٠٠/١-١٠١، وتفسير الطبري: ٥٥٧/١، ٥٥٨،

برقم ٨٠٨، وتفسير السمرقندي: ١١٤/١، وتفسير البغوي: ٨٧/١، وتفسير الحسن البصري: ٩٠/١-٩١.

(٧) بفتح الراء وضمها. ينظر: اللسان: ٤٣٩/١، (رهب).

(٨) في (ب) [٦/١].

(٩) ليست في (أ).

(١٠) ينظر: ماروي في هذا المعنى تفسير الطبري: ٥٦٣/١، برقم: ٨١٧، وتفسير السمرقندي: ١١٤/١، وتفسير الماوردي: ٩٩/١.

أو^(١) بنعمة الله وهو محمد لقوله: ﴿بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كَفْرًا﴾^(٢).
 ﴿تَشْتَرُوا﴾ تأخذوا على تعليمه أجرا^(٣)، وقيل: على تغييره^(٤)، وقيل: على
 كتمان^(٥). ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ الدنيا بخذايرها^(٦).
 [٤٢] ﴿تَلْبِسُوا﴾ تخلطوا^(٧)، وقيل: تموهوا، وقيل: تغطوا. ﴿الْحَقَّ﴾ صفة النبي.
 ﴿بِالْبَاطِلِ﴾ صفة الدجال، أو بيان البعض بكتمان البعض، أو الصدق بالكذب^(٨)، أو
 الإسلام باليهودية^(٩).
 [٤٣] ﴿وَأَقِيمُوا﴾ أتموا وقوموا. ﴿الزَّكَاةَ﴾ أصلها [أ/٥] الطهارة والنماء لأنها

(١) في (أ) "أي".

(٢) سورة إبراهيم، من الآية: ٢٨.

وقال الشيخ في تفسير هذه الآية من سورة إبراهيم، قال: "جعلوا شكر نعمة الله بكون الرسول منهم".

وينظر: ماروي في هذا المعنى تفسير مقاتل بن سليمان: ١٠١/١، وتفسير الطبري: ٥٦٣/١، برقم: ٨١٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٤٥/١، برقم: ٤٥١، وتفسير السمرقندي: ١١٤/١، وتفسير الماوردي: ٩٩/١، وتفسير الحسن البصري: ٩١/١.

(٣) ينظر: ماروي في هذا المعنى تفسير الطبري: ٥٦٥/١، برقم: ٨٢٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٤٦/١، برقم: ٤٥٣، وتفسير الماوردي: ١٠٠/١.

(٤) ينظر: تفسير الماوردي: ١٠٠/١.

(٥) حيث إن فيه الخبر عن بعث محمد صلى الله عليه وسلم.

ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٠١/١، وتفسير الطبري: ٥٦٦/١، وتفسير الماوردي: ١٠٠/١.

(٦) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٤٦/١، برقم: ٤٥٦، وتفسير الحسن البصري: ٩١/١.

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٠١/١، وتفسير الطبري: ٥٦٦-٥٦٨، برقم: ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٤٧/١، برقم: ٤٥٨، وتفسير الماوردي: ١٠٠/١.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٥٦٨/١، برقم: ٨٢٣، وتفسير الماوردي: ١٠٠/١.

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ٥٦٨/١، برقم: ٨٢٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٤٧/١، برقم: ٤٥٩، وتفسير الماوردي: ١٠٠/١.

تُرْبِي الْمَالِ وَتَنْمِيهِ. ﴿وَارْكَعُوا﴾ (صلوا؛ عبر عن الصلاة ببعضها، وأصله: ^(١) الإكبابُ على الركب.

[٤٤] ﴿بِالْبَرِّ﴾ بالإيمان في السر ^(٢) ولا تؤمنون، وقيل: تأمرون بكتابكم وتغيرونه ^(٣)، أو بالصدقة وتبخلون ^(٤)، والبر: الطاعة. ﴿تَتْلُونَ﴾ تقرأون. ﴿الْكِتَابَ﴾ التوراة. ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ تفهمون؛ أي أفليس لكم ذهن الإنسانية؟ والعقل: حبس الهوى، مشتق من العقال ^(٥).

[٤٥] ﴿بِالصَّبْرِ﴾ عن الرئاسة ^(٦)، أو على الصلاة ^(٧)، أو على الصوم ^(٨). ﴿وَأَنفَاهَا﴾ أي الاستعانة ^(٩)، أو إجابة الرسول ^(١٠)، أو اكتفى بأحدهما ^(١١) لأن الصلاة أهم وأغلب، كقوله: ﴿انفضوا إليها﴾ ^(١٢) وكقوله: ﴿يكنزون الذهب والفضة ولا

(١) ما بين القوسين ليس في (ب).

(٢) في الأصل "في البر"، و المثبت من (أ، ب)، وهو الموافق لما جاء في كتب السير من أمر علماء اليهود لأقربائهم بالإيمان بمحمد، وكفرهم هم به. ينظر: تفسير السمرقندي: ١/١١٥، وتفسير البغوي: ٨٨/١.

(٣) بحجود ما فيه من نبوة محمد، وتغيير نعتة صلى الله عليه وسلم. ينظر: تفسير الماوردي: ١/١٠٢، وتفسير البغوي: ٨٨/١.

(٤) ينظر: تفسير الماوردي: ١/١٠٢.

(٥) قال الراغب: "وأصل العقل: الإمساك والاستمساك، كعقل البعير بالعقال". المفردات: ٥٧٨.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ١٠/٢.

(٧) وقيل: الواو في "والصلاة" بمعنى "على" وعليه يخرج هذا المعنى. ينظر: تفسير البغوي: ٨٩/١.

(٨) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١/١٥٤، برقم: ٤٨٦.

(٩) المفهومة من الفعل "استعينوا". ينظر: تفسير السمرقندي: ١/١١٦، وتفسير البغوي: ٨٩/١، والدر المصون: ٢١٢/١.

(١٠) ينظر: تفسير الطبري: ١٥/٢، وتفسير الماوردي: ١/١٠٣، والمحرر الوجيز: ١/٢٠٥.

(١١) أي الصبر والصلاة.

(١٢) سورة الجمعة، من الآية: ١١.

والمراد: إليهما أي اللهو والتجارة.

ينفقونها^(١)، أو الصبر داخل فيها^(٢)، كقوله: ﴿أَحَقُّ أَنْ يَرْضَوْهُ﴾^(٣).
 ﴿لَكِبَرَةٌ لثَقِيلَةٍ﴾. ﴿الْخَاشِعِينَ﴾ المؤمنين^(٤)، وقيل: المصلين والمطيعين والمتواضعين
 والخائفين والمستكينين^(٥)، وقيل: من لم يزل بصره إلى موضع سجوده قائما.
 والخضوع في البدن، والخشوع في القلب، وأثره في العين.
 [٤٦] ﴿يَظُنُّونَ﴾ يوقنون، على الضد لأن ما جاوز حده أورث ضده^(٦). ﴿مَلَأَقُو
 رَبَّهُمْ﴾ معانيه^(٧)، أو ثوابه^(٨)، أو حسابه، كقوله: ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مَلَأَقُ

(١) سورة التوبة، من الآية: ٣٤.

والمراد: ولا ينفقونها، أي الذهب والفضة.

(٢) أي في الصلاة.

(٣) سورة التوبة، من الآية: ٦٢.

وتقديره: "والله أحق أن يرضوه، ورسوله أحق أن يرضوه". مجاز القرآن، للشيخ: القسم الأول:

١٣٢.

(٤) المصدقين، بما أنزل الله. ينظر: ماروي في هذا المعنى تفسير الطبري: ١٦/٢، برقم: ٨٥٦، ٨٥٨، ٨٥٩،

وتفسير ابن أبي حاتم: ١٥٦/١، برقمي: ٤٩٣، ٤٩٤.

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٠٢/١، وتفسير الطبري: ١٦/٢، بأرقام: ٨٥٧، ٨٦٠، وتفسير ابن

أبي حاتم: ١٥٦/١، برقم: ٤٩٥، ٤٩٦، وتفسير السمرقندي: ١١٦/١، والوسيط، للواحدي:

١٣١/١، وتفسير البغوي: ٩٠/١.

(٦) و"الظن" من الأضداد، فيراد به تارة الشك، وتارة أخرى اليقين. ينظر: الأضداد، لأبي بكر الأنباري:

١٤، والأضداد، للأصمعي: ٣٤، والأضداد، لأبي حاتم السجستاني: ٧٦، والأضداد: لابن السكيت:

١٨٨، وتفسير الطبري: ١٧/٢-١٩.

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٠٢/١، قال أبو حيان: "وقد اختلف المفسرون في معنى ملافاة ربهم،

فحمله بعضهم على ظاهره من غير حذف ولا كناية بأن اللقاء هو رؤية الباري تعالى ولا لقاء أعظم ولا

أشرف منها، وقد جاءت بها السنة المتواترة، وإلى اعتقادها ذهب أكثر المسلمين". البحر المحيط:

٣٠١/١.

(٨) على الصبر والصلاة. ينظر: أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة من غرائب آي التنزيل: ٢٤، وفتح الرحمن

بكشف ما يلتبس في القرآن: ٢٤.

حسابيه^(١) ﴿٢﴾.

[٤٧] ﴿فَضَّلْتُكُمْ﴾ أي آباءكم، وفضل الآباء شرف للأبناء، وفائدة تكرار

"اذكروا" تفسير إجمال الأول^(٣). ﴿الْعَالَمِينَ﴾ عالمي زمانكم^(٤)، وقيل: عام لكن بنعمة خاصة^(٥).

[٤٨] ﴿تَجْزِي﴾ تقضي^(٦)، وقيل: تغني^(٧). ﴿شَفَاعَةً﴾ طلبية^(٨) ﴿عَذْلٌ﴾ فداء.

[٤٩] ﴿آلِ فِرْعَوْنَ﴾ أهل دينه. ﴿يَسْؤُمُونَكُمْ﴾ يكلفونكم الأعمال الشاقة^(٩)،

وقيل: يوردونكم^(١٠) ويذيقونكم^(١١). ﴿وَيَسْتَحْيُونَ﴾ يتركون. ﴿نِسَاءَكُمْ﴾ بناتكم أحياء للخدمة^(١٢) ﴿وَفِي ذَلِكَ﴾ العذاب، أو الإنجاء.

(١) سورة الحاقة، الآية: ٢٠.

أي تيقنت أي ملاق حسابيه. ينظر: تفسير الماوردي: ١٠٣/١.

(٢) في (أ) [٤/ب].

(٣) الذي في قوله تعالى: ﴿اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم﴾... الآية: ٤٠.

لعل مراد المصنف بتفسير إجمال الأول أن في الآية الأولى ذكر النعمة من غير تفصيل، وفي هذه الآية

ذكر النعمة، ثم فسرهما بالتفضيل على العالمين، والله أعلم.

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٠٣/١، وتفسير عبدالرزاق: ٤٥/١، وتفسير الطبري: ٢٤/٢،

بأرقام: ٨٦٨-٨٧٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٥٨/١، برقم: ٥٠١.

(٥) كإنزال المن والسلوى، فلم يكن ذلك لأحد من العالمين غيرهم. ينظر: تفسير السمرقندي: ١١٦/١.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٢٧/٢، وتفسير الماوردي: ١٠٤/١، وتفسير الواحدي: ١٣٣/١.

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٠٣/١، وتفسير الطبري: ٢٧/٢، برقم: ٨٧٤، وتفسير ابن أبي

حاتم: ١٥٩/١، برقم: ٥٠٢، وتفسير الماوردي: ١٠٤/١، وتفسير الواحدي: ١٣٣/١.

(٨) الطلبية، بكسر اللام ما طلبته من شيء. اللسان (طلب).

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ٤٠/٢، برقم: ٨٨٩، وتفسير الماوردي: ١٠٥/١، وتفسير البغوي: ٩٠/١-٩١.

(١٠) في (ب) "يؤذونكم".

و ينظر: تفسير الطبري: ٤٠/٢.

(١١) ينظر: تفسير الطبري: ٤٠/٢، وتفسير البغوي: ٩٠/١.

(١٢) في (ب) [٦/ب].

﴿بَلَاءٌ﴾ شدة أو نعمة^(١)، أبلى بالنعمة، وبلى بالشدة^(٢)، فاختبر^(٣) لإظهار الشكر.
[٥٠] ﴿فَرَقْنَا﴾ فصلنا البحر اثني عشر طريقا لاثني عشر سبطا^(٤). ﴿بِكُمْ﴾ أي
لكم، أو بدخولكم على حذف المضاف^(٥). ﴿تَنْظُرُونَ﴾ تعينون بقلوبكم لأن الخطاب
ليهود زمانه عليه السلام.

[٥١] ﴿مُوسَى﴾ كلمتان بالقبطية يُعنى بهما ماء وشجر، والماء^(٦): مُو
والشجر: شاه^(٧). ﴿أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ وهي ذو الحجة وعشر من المحرم^(٨)، وقيل: ذو القعدة
وعشر^(٩) من ذي الحجة^(١٠)، وذكر الليل لأنه أقدم، أو لأن الهلال فيه، وشهور العرب
على مسيره. ﴿اتَّخَذْتُمْ الْعِجْلَ﴾ أي إلها ﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾ أي من بعد ذهابه إلى الموعد.
[٥٢] ﴿عَفَوْنَا﴾ محونا الذنب، والعفاء: التراب لأنه يدرس الأثر^(١١).

(١) ومنه قوله تعالى: ﴿وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٨]، وقوله تعالى:
﴿وَنَبْلُوهُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء: ٣٥]. ينظر: تأويل مشكل القرآن: ٤٦٩/١ - ٤٧٠، وتفسير
الطبري: ٤٩/٢.

(٢) يقال في البلاء من الخير: أَبْلَيْتُهُ إِبْلَاءً وَبِلَاءً، ويقال من الشر: بَلَاهُ اللَّهُ يَبْلُوهُ بِلَاءً. ينظر: تأويل
مشكل القرآن: ٤٦٩/١ - ٤٧٠، ومجاز القرآن، لأبي عبيدة: ٤٠/١، وتفسير الطبري: ٤٩/٢.
(٣) في (أ، ب) "اختبر".

(٤) ما بين المعقوفين تأخر في نسخة الأصل بعد قوله: "أو أن لا يعصى بعدها".

(٥) ينظر: تفسير البغوي: ٩١/١.

(٦) في (أ) "فلما" ﴿بِالْمَاءِ﴾

(٧) قال في الحاشية: "ثم قلبت الشين المعجمة سينا في العربية، كذا في تفسير البغوي" تمت. وكلام البغوي
في تفسيره: ٩٤/١، و ينظر: التعريف والإعلام: ٦٢.

(٨) ينظر: تفسير السمرقندي: ١١٨/١.

(٩) في (أ، ب) "ذا القعدة وعشرا".

(١٠) ينظر: ما روي في هذا المعنى ونحوه تفسير مقاتل بن سليمان: ١٠٤/١، وتفسير الطبري: ٦٢/٢،
برقم: ٩١٤، ٩١٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٤/١، برقم: ٥١٥، وتفسير الماوردي: ١٠٧/١.

(١١) ينظر: القاموس المحيط: ١٠٦٩٣، (عفا).

﴿تَشْكُرُونَ﴾ تظهرون النعم؛ إذ التحدث بالنعم^(١) شكر^(٢)، أو أن لا يعصى بعدها^(٣)، (أو أن يعرف أنها من الله تعالى)^(٤)، وقيل: طاعة الجوارح^(٥)، أو العجز عن الشكر^(٦)، أو التواضع^(٧) تحت رؤية المنّة، وقيل: هو لمن فوقك بالطاعة، ولمن دونك بالإحسان، ولنظيرك بالمكافأة^(٨).

[٥٣] ﴿وَالْفُرْقَانِ﴾ [هو الكتاب، كرر لاختلاف اللفظ^(٩)، وقيل: نعته^(١٠)، والواو مقحمة^(١١)، وقيل^(١٢)]: لما فيه من الفرق بين الحق والباطل^(١٣)، وقيل: النصر^(١٤)

(١) في (أ، ب) "النعمة".

(٢) ينظر: تفسير البغوي: ٩٥/١.

(٣) ينظر: تفسير البغوي: ٩٥/١، والجامع لأحكام القرآن: ٢٧١/١.

(٤) ما بين القوسين تقدم في نسخة الأصل بعد قوله: "فاختبر لإظهار الشكر".

(٥) ينظر: تفسير البغوي: ٩٥/١.

(٦) ينظر: تفسير البغوي: ٩٥/١، والجامع لأحكام القرآن: ٢٧١/١.

(٧) الجامع لأحكام القرآن: ٢٧١/١.

(٨) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٧١/١.

(٩) ينظر: معاني القرآن، للفراء: ٣٧/١، ومعاني القرآن، للزجاج: ١٣٤/١، والوسيط،

للواحدي: ١٣٨/١، والمحرم الوجيز: ٢١٩/١.

(١٠) أي صفة لـ (الكتاب). ينظر: تفسير البغوي: ٩٦/١، والدر المصون: ٢٢٥/١.

(١١) ولا مقحمة في القرآن. ينظر: تحرير مسألة القول بالزيادة في القرآن فيما سبق من هذه السورة عند

تفسير الآية: ٢٣.

(١٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(١٣) ينظر: تفسير الطبري: ٧٠/٢، بأرقام: ٩٢٨-٩٣١، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٦/١، برقم: ٥٢٥

وتفسير الماوردي: ١٠٨/١.

(١٤) ونظيره قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾ [الأنفال: ٤١]، يعني يوم النصر. ينظر: تفسير

مقاتل بن سليمان: ١٠٧/١، وتفسير الطبري: ٧١/٢، برقم: ٩٣٣، وتفسير السمرقندي: ١١٩/١،

وتفسير الماوردي: ١٠٨/١، والوسيط، للواحد: ١٣٩/١، والمحرم الوجيز: ٢١٩/١.

لأنه فرق بين العدو والولي، وقيل: انفراق البحر^(١).

[٥٤] ﴿بَارِئُكُمْ﴾ مبدعكم وخالقكم. ﴿فَاقْتُلُوا﴾ استسلموا للقتل^(٢)، وقيل:

يقتل البريء المجرم، وأهل كل دين كنفس واحدة^(٣)، فاحتبوا بأفئدتهم، [٥/ب] وقيل لهم: من حل حُبوته أو اتقى بها فلا توبة له، وغشيتهم غمامة لئلا يعرف القاتل المقتول^(٤)، عوقبوا بالقتل لأن اتخاذ العجل ردة، أو جعلت توبتهم جهرة لقولهم: ﴿أرنا الله جهرة﴾^(٥)، وتوبتنا ندم القلب لإيماننا بالغيب. ﴿التَّوَابُ﴾ المفضل بقبول التَّوْبَاتِ، وإن خفيت واستترت. ﴿الرَّحِيمُ﴾ بعفو الحَوْبَاتِ وإن كثرت وكبرت.

[٥٥] ﴿نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ علانية، يقال: رأى: علم وأبصر واعتقد وظن ودبر.

[٥٦] ﴿بَعَثْنَاكُمْ﴾ أحييناكم، وأصله: إثارة الشيء من محله، يعني السبعين الذين

ذهبوا معه في موعد إنزال التوراة فوقفوا في سفح الجبل، فلما نزل موسى قالوا: إنك^(٦) رأيت الله، فلا نصدقك فيما تقول حتى نرى الله، فأحرقوا، فقال موسى: رب إن بني إسرائيل يقولون: قتلت خيارنا، فأحياهم^(٧). ﴿تَشْكُرُونَ﴾ الإحياء بعد الإفناء.

(١) ينظر: تفسير السمرقندي: ١١٩/١، وتفسير الماوردي: ١٠٨/١، والوسيط، للواحدي: ١٣٩/١، وتفسير البغوي: ٩٦/١.

(٢) ينظر: تفسير الماوردي: ١٠٩/١.

(٣) ونظير معناه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [الحجرات: ١١]، أي لا تعيبوا إخوانكم من المسلمين يعني لا تغتابوا إخوانكم. ينظر: تفسير السمرقندي: ١١٩/١.

(٤) ينظر: ماروي في كيفية قتل بعضهم بعضا تفسير الطبري: ٧٣/٢-٧٨، بأرقام: ٩٣٤-٩٤٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٨/١-١٦٩، بأرقام: ٥٣٢، ٥٣٣-٥٣٤، ٥٣٧، وتفسير الماوردي: ١٠٩/١، وتفسير البغوي: ٩٦/١.

(٥) سورة النساء، من الآية: ١٥٣.

(٦) في (ب) [٧/أ].

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٨٦/٢-٨٩، بأرقام: ٩٥٧-٩٦١.

قال الطبري: "فهذا ما روي في السبب الذي من أجله قالوا لموسى: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً ولا خبر عندنا بصحة شيء مما قاله من ذكرنا قوله في سبب قيلهم ذلك لموسى تقوم

[٥٧] ﴿وَوَلَّلْنَا﴾ أي من حر الشمس في التيه. ﴿الْغَمَامَ﴾ ما غم السماء وغطى وجهها عن^(١) الناظرين؛ سحاب أو ما أشبهه. ﴿الْمَنَ﴾ ما من الله عليهم بلا تعب، قيل: كان شيئاً يسقط على الشجر فيؤكل^(٢)، وقيل: صمغة حلوة^(٣)، وقيل: شراب مزجوه بالماء^(٤)، وقيل: الطرنجين^(٥) ﴿وَالسَّلْوَى﴾ طائر يشبه السُّمَانِي. [٥٨] ﴿الْقَرْيَةَ﴾ بيت المقدس^(٦)، وقيل: غيرها^(٧).

به حجة فتسلم لهم. وجائز أن يكون ذلك بعض ما قالوه، فإذا كان لا خير بذلك تقوم به حجة، فالصواب من القول فيه أن يقال: إن الله جل ثناؤه قد أخبر عن قوم موسى أنهم قالوا له: يا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً كما أخبر عنهم أنهم قالوه. وإنما أخبر الله عز وجل بذلك عنهم الذين خوطبوا بهذه الآيات توبيخاً لهم في كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم، وقد قامت حاجته على من احتج به عليه، ولا حاجة لمن انتهت إليه إلى معرفة السبب الداعي لهم إلى قيل ذلك. وقد قال الذين أخبرنا عنهم الأقوال التي ذكرناها، وجائز أن يكون بعضها حقاً كما قال. ينظر: تفسيره: ٨٩/٢-٩٠.

(١) في الأصل "على".

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٩٣/٢، بأرقام: ٩٧٤-٩٧٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٥/١، برقم: ٥٥٦، وتفسير الماوردي: ١١٠/١.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٩١/٢، برقمي: ٩٦٦، ٩٦٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٦/١، برقم: ٥٥٧، وتفسير الماوردي: ١١٠/١.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٩٢/٢، برقم: ٩٦٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٧/١، برقم: ٥٦٢، وتفسير الماوردي: ١١٠/١.

(٥) ولفظ "الترنجين". ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٠٨/١، وتفسير الطبري: ٩٣/٢، وتفسير السمرقندي: ١٢٠/١، وتفسير الماوردي: ١١٠/١.

(٦) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٤٦/١، وتفسير الطبري: ١٠٢/٢-١٠٣، بأرقام: ٩٩٩-١٠٠١، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨١/١، برقم: ٥٧٣، وتفسير الماوردي: ١١١/١، والوسيط، للواحدي: ١٤٣/١، وتفسير البغوي: ٩٨/١.

(٧) قيل: إيلياء. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٠٩.

وقيل: أريحا قرب بيت المقدس. ينظر: تفسير الطبري: ١٠٣/٢، برقم: ١٠٠٢، وتفسير السمرقندي: ١٢١/١، وتفسير الماوردي: ١١١/١، والوسيط، للواحدي: ١٤٣/١، وتفسير البغوي: ٩٨/١.

﴿سُجَّدًا﴾ خضوعاً^(١)، وقيل: منحنيين ركوعاً^(٢). ﴿حِطَّةً﴾ أي مسألتنا حطة؛ أي حط عنا ذنوبنا^(٣)، وقيل: معناه الاستغفار^(٤)، وقيل: لا إله إلا الله^(٥). ﴿نَغْفِرْ﴾ نتغمد، وأصله: التغطية^(٦) والستر^(٧). ﴿خَطَايَاكُمْ﴾ جمع خطيئة^(٨) كمطايا. [٥٩] ﴿قَوْلًا﴾ أي^(٩) حنطة مكان حطة، أو هطا سمقثا؛ أي حنطة حمراء، وقد طوطى لهم الباب لينحنوا فدخلوا مترحفين.

==

- وقيل: هي قرية بيت المقدس. تفسير الماوردي: ١١١/١.
- وقيل: بلقاء، وقيل: هي الرملة والأردن وفلسطين وتدمر، وقيل: الشام. ينظر: تفسير البغوي: ٩٨/١-٩٩.
- (١) ينظر: تفسير الماوردي: ١١١/١.
- (٢) ينظر: تفسير الطبري: ١٠٤/٢، برقم: ١٠٠٦-١٠٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٢/١، برقم: ٥٨٠، وتفسير السمرقندي: ١٢١/١، وتفسير الماوردي: ١١١/١.
- (٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١١٠/١، وتفسير عبدالرزاق: ٤٧/١، وتفسير الطبري: ١٠٥/٢-١٠٦، بأرقام: ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٣، ١٠١٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٥/١، برقم: ٥٨٨، وتفسير السمرقندي: ١٢١/١، وتفسير الماوردي: ١١٢/١.
- (٤) ينظر: تفسير الطبري: ١٠٦/٢، برقمي: ١٠١٢، ١٠١٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٣/١، برقم: ٥٨٤، وتفسير الماوردي: ١١٢/١.
- (٥) ينظر: تفسير الطبري: ١٠٦/٢، برقم: ١٠١٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٤/١، برقم: ٥٨٦، وتفسير السمرقندي: ١٢١/١، وتفسير الماوردي: ١١١/١.
- (٦) في (أ) "والتغطية"
- (٧) فكل سائر شيئا فهو غافره،... ومنه "غمد السيف" وهو ما تغمده فواراه. ينظر: تفسير الطبري: ١٠٩/٢.
- (٨) في (أ) [٥/٥].

(٩) جاء في حاشية الأصل "فيه دليل على أن تبديل المنصوص عليها في الشريعة لا يجوز، وتحقيقه: أنه لا يخلو أن يقع التعبد بلفظها أو بمعناها، فإن كان الأول فلا يجوز، وإن كان الثاني جاز تبديلها بما يؤدي ذلك المعنى لا بما يخرج عنه ولكن لا تبدل إلا باجتهاد من المستبدل بالمعنى المستوفي لذلك العالم بأن اللفظين: الأول والثاني طبق المعنى، ويتعلق بهذا المعنى نقل الحديث بغير لفظه، إذا أدى معناه، وقد اختلف فيه، فالمروي عن وائلة بن الأسقع جوازه، وقال: ليس كل ما أخبرنا به النبي ﷺ ننقله إليكم بلفظه، حسبكم المعنى، وهذا إما يكون في عصر الصحابة منهم، وأما من سواهم فلا يجوز لهم تبديل

==

﴿رَجْزًا﴾ عذاباً^(١)، وقيل: طاعونا^(٢) أهلك سبعين ألفاً.

[٦٠] ﴿اسْتَسْقَى﴾ أي في التيه. ﴿الْحَجَرَ﴾ الذي ذهب بثوبه^(٣)، وقيل: اسم الجنس لأن المعجزة كانت في العصا، وكانت عشرة أذرع لها شعبتان، أخرجها آدم من الجنة فتوارثها الأنبياء حتى أعطاها شعيب موسى، واسمها: عُليق، وكانت من آس الجنة^(٤).

اللفظ وإن استوفى ذلك المعنى، فإننا لو جوزناه لكل أحد لما كنا على ثقة من الأخذ بالحديث إذ كل أحد إلى زماننا قد بدل ما نقل وجعل الحرف بدل الحرف بما رآه، فيكون خروجاً من الإخبار بالجملة، والصحابة بخلاف ذلك فإنهم اجتمع فيهم أمران: الفصاحة ومشاهدة النبي، إفادتهم المشاهدة عقل المعنى جملة واستيفاء المقصد كله وليس من أخبر كمن عاين ألا تراهم يقولون: أمرنا رسول الله بكذا ونهانا عن كذا ولا يذكرون لفظه، وكان ذلك خيراً صحيحاً ونقلاً لازماً، وهذا لا يستريب فيه منصف. تمت. هذا من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ٢١/١-٢٢.

(١) ينظر: ما روي في هذا المعنى ونحوه تفسير مقاتل بن سليمان: ١/١١٠، وتفسير الطبري: ٢/١١٧، بأرقام: ١٠٣٨، ١٠٤١، ١٠٤٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١/١٨٦، برقم: ٥٩٦، وتفسير الماوردي: ١/١١٢.
(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٢/١١٦-١١٧، برقمي: ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٤٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ١/١٨٧، برقم: ٥٩٥، ٥٩٨، وتفسير الماوردي: ١/١١٢.

(٣) وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن موسى كان رجلاً حبيماً ستيراً لا يرى من جلده شيء استحياء منه، فأذاه من آذاه من بني إسرائيل فقالوا ما يستتر هذا التستر إلا من عيب بجلده إما برص وإما أذرة، وإما آفة وإن الله أراد أن يريته مما قالوا لموسى فخلاً يوماً وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها وإن الحجر عدا بثوبه فأخذ موسى عصاه وطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجرٌ ثوبي حجرٌ حتى انتهى إلى ملأ من بني إسرائيل فرأوه عرياناً أحسن ما خلق الله وأبرأه الله مما يقولون، وقام الحجر، فأخذ ثوبه فلبسه"... الحديث.

أخرج هذا الحديث البخاري في صحيحه: ٤/١٣٠، كتاب أحاديث الأنبياء، ومسلم في صحيحه: ٤/٩٩، كتاب الفضائل، باب فضائل موسى عليه السلام.
وينظر: تفسير ابن كثير: ٣/٤٤٣، وغرائب التفسير، لمحمود بن حمزة الكرمانى: ١/١٤٣، وغرائب القرآن، لنظام الدين النيسابوري: ١/٣٢٧.

والأذرة بالضم: نفخة في الخصية. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/٣١، (أدر).

(٤) ينظر: تفسير البغوي: ١/٩٩-١٠٠.

﴿فَانفَجَرَتْ﴾ سالت، وأصله: الشق^(١). ﴿تَعَثَّوْا﴾ تسعوا^(٢)، وقيل: تطغوا^(٣)، والعثو والعيث: أشد الفساد^(٤).

[٦١] ﴿طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾ قيل: اكتفاء، إلا أنه لا يجوز إلا في المضمّر^(٥) كقوله: ﴿أَحَقُّ أَنْ يَرْضَوْهُ﴾^(٦)، وقيل: جعلوهما واحدا بالخلط^(٨)، أو لأن المن كان شرابا^(٩)، أو قالوا عند نزول أحدهما^(١٠).

﴿بَقْلِهَآ﴾ عشبها. ﴿وَفُؤْمِهَآ﴾ ثومها^(١١) لتقارب مخرجهما، وقيل: كل حب يخبز^(١٢). ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ﴾ أتركون ﴿أَذْنَى﴾ أحسن وأوضع.

==

والآس: شجرة ورقها عطر. ينظر: اللسان: ١٩/٦، (أوس).

(١) ومنه قوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عَيْونَا﴾ [القمر: ١٢]، وقوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَافَهُمَا نَهْرًا﴾. [الكهف: ٣٣]، وقوله تعالى: ﴿تَفَجَّرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا﴾. [الإسراء: ٩٠]، ونظائرها في القرآن كثيرة. المفردات: ٦٢٥.

(٢) وتمشوا. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١١١/١، وتفسير الطبري: ١٢٣/٢، برقم: ١٠٥٠، ١٠٥٢، ١٠٥٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٠/١، برقم: ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، وتفسير الماوردي: ١١٣/١.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ١٢٣/٢، برقم: ١٠٥١، وتفسير الماوردي: ١١٣/١.

(٤) ينظر: تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ٥٠، وتفسير الطبري: ١٢٣/٢.

(٥) في (ب) "الضمير"

(٦) في (أ) "ترضوه"

(٧) سورة التوبة، من الآية: ٦٢.

(٨) ينظر: البحر المحيط: ٣٧٥/١.

(٩) ينظر: البحر المحيط: ٣٧٦/١.

(١٠) ينظر: البحر المحيط: ٣٧٦/١.

(١١) ينظر: ما روي في هذا المعنى ونحوه تفسير مقاتل بن سليمان: ١١١/١، وتفسير الطبري: ١٢٩/٢،

برقمي: ١٠٧٧، ١٠٧٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٣/١، برقم: ٦١٩، وتفسير الماوردي: ١١٤/١.

وذكر أن ذلك قراءة لابن مسعود. تفسير الطبري: ١٣٠/٢، وتفسير السمرقندي: ١٢٣/١، وتفسير

الماوردي: ١١٤.

(١٢) ينظر: ما روي في هذا المعنى ونحوه تفسير عبدالرزاق: ٤٧/١، وتفسير الطبري: ١٢٧/٢-١٢٩،

==

﴿مَصْرًا﴾ من الأمصار^(١)، أو مصر المعروفة^(٢)، إلا إنها صرفت للخفة^(٣).
 ﴿وَضُرِبَتْ﴾ ألزمت^(٤)، أو أحاطت^(٥). ﴿الذَّلَّةُ﴾ الجزية^(٦). ﴿وَالْمَسْكَنَةُ﴾ فقر
 النفس وزى الفقر وإن كان غنيا^(٧)، أو التفارق مخافة الجزية^(٨)، وقيل: الذلة: الشح،
 والمسكنة: الحرص^(٩). ﴿بَاءُوا﴾ رجعوا^(١٠)، وقيل: استحقوا^(١١)، و"الباء" صلة^(١٢)،
 وقيل: انصرفوا^(١٣)، ولا يُتَكَلَّمُ به إلا موصولا بخير أو شر^(١٤).
 [٦٢] ﴿هَادُوا﴾ تابوا من عبادة العجل. [٦/أ] ﴿وَالنَّصَارَى﴾ جمع نصري

==

- بأرقام: ١٠٦٢-١٠٧٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ١/١٩٢، برقم: ٦١٧، ٦١٨.
- (١) ينظر: لهذا المعنى ونحوه تفسير مقاتل بن سليمان: ١/١١٠، وتفسير الطبري: ٢/١٣٣، برقم: ١٠٨١-١٠٨٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ١/١٩٤، برقم: ٦٢٢، والبيان في غريب إعراب القرآن: ١/٨٧.
- (٢) ينظر: لهذا المعنى تفسير الطبري: ٢/١٣٤، برقم: ١٠٨٦، ١٠٨٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ١/١٩٤، برقم: ٦٢٣، ٦٢٤.
- (٣) أي لخفة الوزن لأنها على ثلاثة أحرف أوسطها ساكن كهند ودعد. ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ١/٨٧، والدر المصون: ١/٢٤١.
- (٤) "كما يضرب الطين على الحائط فيلزمه" ينظر: تفسير الطبري: ٢/١٣٦، والكشاف: ١/١٤٥.
- (٥) "أي التحفتهم الذلة التحاف الخيمة بمن ضربت عليه". المفردات: ٥٠٦.
- (٦) ينظر: لهذا المعنى تفسير مقاتل بن سليمان: ١/١١١، وتفسير عبدالرزاق: ١/٤٧، وتفسير الطبري: ٢/١٣٧، برقم: ١٠٨٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ١/١٩٥، برقم: ٦٢٦، ٦٢٧، والوسيط، للواحدى: ١/١٤٧.
- (٧) ينظر: تفسير السمرقندي: ١/١٢٤، وتفسير البغوي: ١/١٠١.
- (٨) ينظر: الوسيط، للواحدى: ١/١٤٧، والكشاف: ١/١٤٦.
- (٩) ينظر: تفسير البغوي: ١/١٠١، بنحوه.
- (١٠) ينظر: تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ٥١.
- (١١) ينظر: تفسير الطبري: ٢/١٣٨، برقم: ١٠٩٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ١/١٩٧، برقمي: ٦٣٤، ٦٣٥.
- (١٢) في قوله تعالى ﴿بَغْضَبٍ﴾.
- (١٣) ينظر: الوسيط، للواحدى: ١/١٤٧.
- (١٤) ومنه قوله تعالى: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾ [المائدة: ٢٩]. ينظر: تفسير الطبري: ٢/١٣٨.

منسوب إلى قرية نزلها عيسى تسمى نصره^(١) كمَهْرِيٍّ وَمَهَارِيٍّ^(٢)، وقيل: جمع^(٣) نصرانٍ، كندمان وندامى^(٤) و"الياء" في "نصراني" زائدة^(٥). ﴿وَالصَّابِغِينَ﴾ الخارجين من دين مشهور إلى غيره^(٦)، من صُبُو السن والنجم^(٧).

وقيل: أشباه النصارى قبلتهم مهب الجنوب يقرون بنوح^(٨)، ويقرؤون الزبور، ويعبدون الملائكة^(٩).

[٦٣] ﴿مِثَاقَكُمْ﴾ لقبول التوراة، مفعال، من الوثيقة ييمين أو عهد. ﴿الطَّوْرَ﴾ جبل المناجاة، وهو في كلام العرب: الجبل^(١٠).

(١) كذا في النسخ، وقال البكري: "نَصُورِيَّة، بفتح أوله، وضم ثانيه، بعده واو مهملة مكسورة، وياء مفتوحة مخففة، بعد هاء التانيث: قرية بالشام إليها تنسب النصرانية، وقيل: بل اسمها: ناصرت، بفتح الصاد وإسكان الراء، بعدها تاء معجمة باثنتين من فوقها، وقيل: ناصرة". معجم ما استعجم: ١٣١٠/٤.

(٢) وقيل: إن اسم القرية التي نزلها عيسى أو نزلوها هم "ناصره". ينظر: تفسير الطبري: ١٤٤/٢-١٤٥، بأرقام: ١٠٩٥-١٠٩٨، والكتاب، لسيبويه: ٤١١/٣، واللسان: ٢١٢/٥، (نصر).

(٣) "جمع" ليست في (أ).

(٤) في (ب) [٧/ب].

ينظر: تفسير الطبري: ١٤٣/٢، واللسان: ٢١١/٥.

وقال الطبري: "إلا أن المستفيض من كلام العرب في واحد "النصارى" "نصراني".

(٥) لأنها ياء النسب. ينظر: الكتاب، لسيبويه: ٢٥٥/٣.

(٦) والقائلين بهذا القول يقولون: "الذين عنى الله بهذا الاسم قوم لادين لهم".

ينظر: هذا المعنى ونحوه تفسير عبدالرزاق: ٤٧/١، وتفسير الطبري: ١٤٦/٢، بأرقام: ١٠٩٩-

١١٠٦، تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٠/١، ٢٠٢، برقم: ٦٤٢، ٦٤٩.

(٧) صبأ، بالهمز والتخفيف، يقال: صبأ صبوءاً، وصبا صبوا. ينظر: الصحاح: ٥٩/١، (صبأ).

(٨) ينظر: تفسير الماوردي: ١١٧/١، والجامع لأحكام القرآن: ٢٩٥/١.

(٩) ينظر: -ما جاء عنهم أنهم يقرؤون الزبور ويعبدون الملائكة- تفسير الطبري: ١٤٧/٢، بأرقام:

١١٠٧-١١١٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٠/١، ٢٠١، برقم: ٦٤٣، ٦٤٦، ٦٤٧.

(١٠) ينظر: المفردات: ٥٢٨، وتفسير الطبري: ١٥٧/٢.

وقيل: ما أنبت منها دون ما لم تنبت^(١). ﴿بِقُوَّةٍ﴾ بجد^(٢)، أو قبول، أو طاعة^(٣)، أو عمل بما فيه^(٤)، أو نية، أو دراية^(٥)، وأصلها: الشدة.

[٦٤] ﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾ أعرضتم.

[٦٥] ﴿السَّبْتِ﴾ أصله الهدوء والسكون لأن اليهود قطعوا أشغالهم فيه، أو لاستراحتهم فيه، ومنه: السبت^(٦)، وقيل: لقطع خلق الأشياء فيه^(٧)، والسبت: القطع. ﴿قِرْدَةً﴾ أي كالقردة ذلة، وقيل: مسحوا قردة^(٨). ﴿خَاسِئِينَ﴾ مبعدين صاغرين

==

وقيل: هو الجبل بالسريانية وقد تكلمت به العرب. الوسيط، للواحيدي: ١٥٠/١.

وينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١١٢/١، وتفسير عبدالرزاق: ٤٧/١، وتفسير الطبري: ١٥٨/٢،

بأرقام: ١١١٦-١١٢٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٣-٢٠٤، برقم: ٦٥٦-٦٥٨.

(١) ينظر: تفسير الطبري: ١٥٩/٢، برقم: ١١٢٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٣/١، برقم: ٦٥٤.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ١٦١/٢، برقمي: ١١٢٩-١١٣٠.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ١٦٠/٢، برقم: ١١٢٨.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ١٦٠/٢، برقمي: ١١٢٦-١٢٧.

(٥) في الأصل "ديانة"

(٦) أي الراحة، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ [النبا: ٩].

وينظر: هذا القول في تفسير الماوردي: ١١٩/١.

(٧) ينظر: تفسير الماوردي: ١١٩/١.

(٨) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٤٧/١-٤٨، وتفسير الطبري: ١٦٧/٢-١٧٢، بأرقام: ١١٣٨-١١٤٢،

وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٩/١، برقم: ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٨.

وقال مجاهد: مسحت قلوبهم، ولم يمسحوا قردة. ينظر: تفسير الطبري: ١٧٢/٢-١٧٣، برقمي:

١١٤٣-١١٤٤.

اشتد نكير الطبري -رحمه الله تعالى- على من نفى أن يكون المراد من جعلهم قردة مسحهم على الحقيقة لمخالفة قولهم القرآن الذي صرح بجعلهم قردة وخنازير، ومنكر هذا مثله مثل من ينكر ما أخبر الله به في كتابه عن بني إسرائيل أنه كان منهم الخلاف على أنبيائهم، والنكال والعقوبات التي أحلها الله بهم، مع مخالفة قول مجاهد "قول جميع الحجة التي لا يجوز عليها الخطأ والكذب فيما نقلته جمعة عليه، وكفى دليلا على فساد قول إجماعها على تحطتها". تفسيره: ١٧٣/٢ (بتصرف).

مطرودين^(١)، وقيل: خرسا^(٢) لقوله تعالى: ﴿اٰخِسُوْا فِيْهَا وَلَا تَكْلُمُوْنَ﴾^(٣).
 [٦٦] ﴿فَجَعَلْنَاهَا﴾ أي القرية^(٤)، أو المسخة^(٥)، أو الحيتان^(٦)، أو العقوبة^(٧).
 ﴿نَكَالًا﴾ عقوبة^(٨)، أو عبرة تنكل من وراءها^(٩).
 ﴿لَمَّا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا﴾ من القرى^(١٠)، وقيل: من الأمم^(١١)، وقيل: ممن شاهد
 ومن لم يشاهد^(١٢)، وقيل: لما خلا من الذنوب ولمن بقي أن يخافوا مثلها^(١٣)، وقيل: عقوبة

(١) ينظر: لهذا المعنى ونحوه تفسير مقاتل بن سليمان: ١١٣/١، وتفسير عبدالرزاق: ٤٨/١، وتفسير الطبري: ١٧٤/٢-١٧٥، بأرقام: ١١٤٥-١١٥٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٠/١، برقم: ٦٧٩.
 (٢) ينظر: غرائب التفسير، لمحمود بن حمزة الكرمانى: ١٤٦/١.
 (٣) سورة "المؤمنون"، من الآية: ١٠٨.
 (٤) ينظر: تفسير الطبري: ١٧٦/٢.
 (٥) ينظر: تفسير الطبري: ١٧٥/٢، برقم: ١١٥١.
 (٦) ينظر: تفسير الطبري: ١٧٦/٢، برقم: ١١٥١.
 الذين صرح الله بذكرهم في سورة الأعراف، حين قال سبحانه: ﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْلَوْنَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [الأعراف: ١٦٣-١٦٦].

(٧) ينظر: تفسير الماوردي: ١١٩/١، وتفسير البغوي: ١٠٥/١.
 (٨) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١١٣/١، وتفسير الطبري: ١٧٧/٢، برقم: ١١٥٢، ١١٥٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٠/١، برقم: ٦٨٠، وتفسير الماوردي: ١١٩/١.
 (٩) ينظر: تفسير الماوردي: ١٢٠/١.
 ونكّل به تسكيلا: صنع به صنيعا يخلر غيره. ينظر: القاموس المحيط: ١٣٧٦.
 (١٠) ينظر: تفسير الطبري: ١٧٨/٢، برقم: ١١٥٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١١/١، ٢١٢، برقم: ٦٨١، ٦٨٥.

(١١) ينظر: تفسير الطبري: ١٧٨/٢، برقم: ١١٦٢، برقم: ١١٦٢.
 (١٢) ينظر: في تفسير قوله تعالى: ﴿لَمَّا بَيْنَ يَدَيْهَا﴾ تفسير ابن أبي حاتم: ٢١٢/١، برقم: ٦٨٤.
 (١٣) ينظر: ماروي في هذا المعنى ونحوه تفسير الطبري: ١٧٧/٢، برقم: ١١٥٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١١/١، ٢١٢، برقمي: ٦٨٢، ٦٨٦.

[٦٧] ﴿لِقَوْمِهِ﴾ جمع الرجال^(٣) لأنهم قوام الأمور^(٤).

~~SECRET~~

﴿بَقَرَةٌ﴾ أنثى وتقع على الذكر^(١)، والبقر والباقر والبقيـر والبيـقور والباقور:

الجمع^(٢).

[٦٨] ﴿فَارِضٌ﴾ مسن منقطع الولادة من الكبير، والفرض: القطع. ﴿بَكْرٌ﴾ على

أول الخلقة لم تلد، والبكر من إناث بني آدم^(٣) والبهائم: ما لم يقربها الذكر. ﴿عَوَانٌ﴾ نَصَفٌ^(٤) قد ولدت بطناً بعد بطن. ﴿يَبْنِ ذَٰلِكَ﴾ أي ذينك، على الاكتفاء.

[٦٩] ﴿صَفْرَاءُ﴾ أي^(٥) سوداء، وفيه بعد^(٦). ﴿فَاقِعٌ لَّوْنُهَا﴾ شديد الصفرة^(٧)،

كسائر كلام الآدميين كلهم في القبول والرد. تنظر هذه الحاشية وتتمتها في كتاب أحكام القرآن، لابن

العربي: ٢٢/١-٢٣، ٢٤، ٢٥.

(١) نحو حمامة، والصفة تميز الذكر من الأنثى، فتقول: بقرة ذكر، وبقرة أنثى. ينظر: الدر المصون: ٢٥٣/١.

(٢) ينظر: اللسان: ٧٣/٤.

(٣) في الأصل "بنات آدم".

(٤) والنَصَفُ، بالتحريك: التي بين الشابة والكهلة. ينظر: اللسان: ٣٣٣/٩، (نصف).

(٥) "أي" ليست في (ب)

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ١٩٩/٢، برقم: ١٢١٨-١٢١٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٠/١، ٢٢١، برقمي: ٧١٤، ٧٢٠.

وقد جاء في شعرهم وصف الإبل بالصفرة على معنى السواد، قال الأعشى:

تلك خيلي وتلك ركابي هن صفر، أولادهـا كالزبيب

يعني هن سود. ينظر: تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥٣-٥٤، وتفسير الطبري: ٢٠١/٢.

وفيه بعد من وجوه:

الأول: أن ذلك وإن وصفت به الإبل فليس مما يوصف به البقر، فلم يأت في لغة العرب وصفا للبقر.

الثاني: أن العرب لاتصف السواد بالفقوع، وإنما تصف السواد بالحلوة ونحوها فتقول: "أسود

حالك، وحنالك، وحلكوك، وأسود غريب، ودجوجي".

الثالث: أن الأصفر يسر الناظرين، وليس الأسود كذلك.

تنظر هذه الوجوه في: تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥٣-٥٤، وتفسير الطبري: ٢٠١/٢، وفتح

القدير، للشوكاني: ٩٨/١.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٢٠١/٢-٢٠٢، برقمي: ١٢٢٩، ١٢٣٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٠/١،

أو خالص صاف^(١)، والفقوع في الصفرة كالنصوع^(٢) في البياض. ﴿تَسْرُّ﴾ تُعجب.

[٧٠] ﴿تَشَابَهَ﴾ التبس.

[٧١] ﴿لَا ذُلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ﴾ لم تذلل بالعمل في إثارة الأرض، وإثارتها: قلبها

للزرع. ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾ من العيب. ﴿لَا شَيْءَ﴾ لا عيب^(٣)، وقيل: فساد^(٤)، وقيل: بياض أو لون يخالف لونها^(٥).

﴿كَادُوا﴾ خوف الفضيحة^(٦)، أو لغلاء ثمنها^(٧) حين وجدوها عند بار لوالدته^(٨)،

فقال له مَلَكٌ: لا تتبعها إلا بملء مَسْكهَا^(٩) ذهباً، وقيل: وجدوها^(١٠) وحشية.

[٧٢] ﴿نَفْسًا﴾ عاميل، قتله ابنا عمه ليرثاه فعوقب كل قَاتِلٍ مَوْرَثٍ^(١١) بالحرمان.

==

برقم: ٧١٥.

(١) ينظر: هذا المعنى ونحوه في تفسير مقاتل بن سليمان: ١١٤/١، وتفسير عبدالرزاق: ٤٩/١، وتفسير الطبري: ٢٠١/٢، بأرقام: ١٢٢٥-١٢٢٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٠/١-٢٢١، برقمي: ٧١٦،

٧١٧.

(٢) في (أ) [٥/ب]

(٣) ينظر: تفسير البغوي: ١٠٨/١، وتفسير السمرقندي: ١٢٩/١.

(٤) في (أ)، (ب) "فساداً".

(٥) ينظر: هذا المعنى ونحوه في تفسير مقاتل بن سليمان: ١١٥/١، وتفسير عبدالرزاق: ٤٩/١، وتفسير

الطبري: ٢١٦/٢، بأرقام: ١٢٦٣-١٢٧١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٦/١.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٢٢٠/٢، ٢٢١، برقم: ١٢٨٩.

(٧) في (ب) [٨/أ].

ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٤٩/١، وتفسير الطبري: ٢١٩/٢، بأرقام: ١٢٧٤-١٢٧٦، وتفسير ابن

أبي حاتم: ٢٢٧/١، برقم: ٧٤٨.

(٨) في (أ)، (ب) "بوالديه".

(٩) الْمَسْكُ، بالفتح وسكون السين، الجلد، والجمع: مُسْكٌ، ومُسُوكٌ. اللسان: ٤٨٦/١٠، (مسك).

(١٠) في (أ)، (ب) "جدوها".

(١١) في (أ) "موروث"

﴿فَادَارَأْتُمْ﴾ تدافعتم^(١) أو اختلفتم وتنازعتم.

[٧٣] ﴿اضْرِبُوهُ﴾ أي القتل. ﴿بِعَظْمِهَا﴾ قيل: بفخذها اليمنى^(٢)، وقيل: بقلبها،

أو لسانها^(٣) أو ذنبها^(٤)، وقيل: غير ذلك^(٥).

[٧٤] ﴿قَسَتْ﴾ صلبت أو اسودت أو ذهبت رحمتها^(٦). [٦/ب] ﴿يَهْبِطُ﴾

يتردى.

[٧٥] ﴿فَرِيقٌ﴾ جمع لا واحد له من لفظه كالطائفة. ﴿يَسْمَعُونَ﴾ من موسى.

﴿يَحْرَفُونَهُ﴾ يدلون معناه وتأويله، أو بتغيير النعت^(٧).

(١) ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ﴾ [النور: ٨] أي يدفع عنها العذاب. تفسير الطبري: ٢٢٥/٢.

(٢) ينظر: هذا المعنى ونحوه -من غير ذكر أن الفخذ هي اليمنى- في تفسير عبدالرزاق: ٤٩/١، وتفسير

الطبري: ٢٢٩/٢-٢٢٣٠، بأرقام: ١٣٠٥-١٣١٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٣٠/١، برقم: ٧٥٧،

وتفسير السمرقندي: ١٢٩/١، وفيه أن الفخذ هي اليمنى، وتفسير البغوي: ١٠٩/١.

وصوب الطبري أن يكون المضروب به هو بعض من البقرة من غير تعيين ذلك البعض وجائز أن

يكون ذلك البعض مما ذكره المفسرون من الأبعاد، ولا يضر الجهل بأي ذلك ضرب المقتول ولا ينفع

العلم به مع الإقرار بأن القوم قد ضربوا القتل ببعض البقرة بعد ذبحها فأحياء الله. تفسيره: ٢٣١/٢.

(٣) ينظر: تفسير السمرقندي: ١٢٩/١، والوسيط للواحد: ١٥٧/١.

(٤) ينظر: تفسير السمرقندي: ١٢٩/١، وتفسير الماوردي: ١٢٥/١، والوسيط للواحد: ١٥٧/١.

(٥) قيل: البضعة التي بين الكتفين. ينظر: تفسير الطبري: ٢٣٠/٢، برقم: ١٣١١.

وقيل: عظم من عظامها. ينظر: تفسير الطبري: ٢٣١/٢، برقم: ١٣١٢.

وقيل: بعض آرابها أي أعضائها. ينظر: تفسير الطبري: ٢٣١/٢، برقم: ١٣١٣.

وقيل: العظم الذي يلي الغضروف. ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٢٣٠/١، برقم: ٧٥٦، والوسيط

لِلوَاحِدِي: ١٥٧/١.

وقيل: أذنها. ينظر: تفسير الماوردي: ١٢٥/١.

(٦) تنظر هذه المعاني في تفسير البغوي: ١١٠/١.

(٧) صفة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة.

[٧٦] ﴿أَتُحَدِّثُوهُمْ﴾ تخبرونهم. ﴿فَتَحَّ﴾ قص^(١) أو بين^(٢) أو أنزل^(٣)، أو من^(٤)، أو من النعت^(٥).

[٧٨] ﴿أُمِّيُونَ﴾ لا يقرأون ولا يكتبون. ﴿أَمَانِي﴾ أكاذيب^(٦)، وقيل: قراءة بلا كتابة^(٧).

[٧٩] ﴿فَوَيْلٌ﴾ شدة عذاب^(٨)، وقيل: واد في جهنم^(٩)، وقيل: جبل^(١٠)، وهي كلمة كل مكروب أو واقع في مهلكة أو خزي. ﴿بِأَيْدِيهِمْ﴾ من تغيير النعت^(١١). أو من تلقائهم^(١٢).

(١) عليكم في كتابكم أن محمدا حق وقوله صدق. ينظر: تفسير البغوي: ١١٣/١.
(٢) لكم من العلم بصفة النبي صلى الله عليه وسلم ونعته. ينظر: تفسير البغوي: ١١٣/١.
(٣) ونظيره قوله تعالى: ﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾ [الأنعام: ٤٤]. أي أنزلنا. ينظر: تفسير البغوي: ١١٣/١.

(٤) عليكم وأعطاكم. ينظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٤٥/١.
(٥) أي ما فتح الله به عليكم من نعمة النبي ﷺ، ووصف لكم من صفاته صلى الله عليه وسلم في كتابكم.
(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٢٦١/٢، بأرقام: ١٣٦٥-١٣٦٧.
(٧) ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ [الحج: ٥٢]. أي في قراءته.
وقال كعب بن مالك:

تمنى كتاب الله أول ليلة وآخره لاقى حمام المقادر.
ينظر: معاني القرآن، للفراء: ٤٩/١، وتفسير البغوي: ١١٤/١-١١٥، والجامع لأحكام القرآن: ٦/٢.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٢٦٧/٢، برقم: ١٣٨١.
(٩) ينظر: هذا المعنى ونحوه في: تفسير الطبري: ٢٦٧/٢، ٢٦٩، ٢٧١-٢٧٢، بأرقام: ١٣٨٢-١٣٨٥، ١٣٨٧، ١٣٩٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٤٣/١-٢٤٤، وتفسير الماوردي: ١٣٢/١، وتفسير البغوي: ١١٥/١.

(١٠) ينظر: تفسير الطبري: ٢٦٨/٢، ٢٧١، برقمي: ١٣٨٦، ١٣٩٥، وتفسير الماوردي: ١٣٢/١.
(١١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١١٨/١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٤٧/١، برقم: ٨١٦.
(١٢) أي يكتبون الكتاب من تلقاء أنفسهم. ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٢٤٤/١، برقم: ٨٠٨.

أو ذكر اليد تأكيد^(١).

وقيل: نزلت في ابن أبي سرح^(٢) كان يكتب للنبي ﷺ فيغير ما يملئ عليه ثم ارتد^(٣).

[٨٠] ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ وهي أربعون يوما عبد آباؤهم فيها العجل^(٤)، وقيل:

سبعة أيام، بكل ألف سنة من عمر الدنيا يوما^(٥).

[٨١] ﴿بَلَى﴾ جواب النفي، وقد يجاب بها النفي، والاستفهام، والمنفي^(٦)، وهي

للإيجاب في الكل، و"نعم" للإقرار كالإعادة للكلام الأول. ﴿سَيِّئَةٌ﴾ شركا.

==

وتفسير الماوردي: ١/١٣٢.

(١) ينظر: تأويل مشكل القرآن: ٢٤١، وتفسير الماوردي: ١/١٣٢، وفتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن: ٣٢.

وقيل: نزلت في أهل الكتاب. ينظر: خلق أفعال العباد: ٨٢.

(٢) هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث القرشي، العامري، من بني عامر بن لؤي، أبو يحيى، أخو عثمان بن عفان من الرضاعة، كان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ارتد مشركا وصار إلى قريش، فلما كان يوم الفتح أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله، فاستجار له عثمان فأجاره النبي صلى الله عليه وسلم، فأسلم ذلك اليوم وحسن إسلامه، ولم يظهر بعد ذلك ما ينكر، افتتح إفريقية زمن عثمان، وولي مصر بعد عمرو بن العاص، وغزا الروم وظفر بهم في معركة ذات الصواري، مات سنة سبع وثلاثين. ينظر: الاستيعاب: ٣/٩١٨، وأسد الغابة: ٣/٢٦٠، الإصابة: ٤/١٠٩.

(٣) جاء في حاشية (ب) "ثم أسلم وحسن إسلامه".

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١/١١٩، وتفسير عبدالرزاق: ١/٥١، وتفسير الطبري: ٢/٢٧٤-٢٧٧، بأرقام: ١٤٠٠-١٤٠٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ١/٢٤٨، ٢٤٩، برقمي: ٨٢٠، ٨٢١.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٢/٢٧٧-٢٧٨، بأرقام: ١٤١٠-١٤١٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ١/٢٤٧-٢٤٨، برقم: ٨١٨.

(٦) يريد والاستفهام المنفي. ينظر: معاني القرآن، للقراء: ١/٥٢، وحروف المعاني، للزجاجي: ٦، والجنى الداني في حروف المعاني: ٤٢٠-٤٢١.

﴿وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ أوبقته ذنوبه، وقيل: أحبطت حسناته^(١)، وقيل: مات على الشرك^(٢).

[٨٣] ﴿إِحْسَانًا﴾ أي أحسنوا إحسانا^(٣)، أو عطف على المعنى؛ أي بأن لاتعبدوا و بأن^(٤) تحسنوا إحسانا^(٥)، أو وصاهم بالوالدين إحسانا^(٦). حَسَنًا؛ أي قولاً حسناً، حُسْنًا^(٧) الحُسْن: اسم عام جامع لمعاني الحسن. ﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾ عن عهد ميثاقكم. ﴿مَعْرِضُونَ﴾ عن هذا النبي، والإعراض: الذهاب عن وجه الشيء إلى عَرَضه. [٨٤] ﴿أَنْفُسَكُمْ﴾ بعضكم. [٨٥] ﴿تَظَاهَرُونَ﴾^(٨) تتعاونون^(٩).

-
- (١) ينظر: تفسير الطبري: ٢٨٤/٢، برقم: ١٤٣١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٥٢/١، برقم: ٨٣٠، بنحوه.
 (٢) ينظر: تفسير الطبري: ٢٨٦/٢، برقم: ١٤٤٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٥٢/١، برقم: ٨٣١.
 (٣) وعليه فـ"إحساناً" منصوب بفعل مقدر هو "أحسنوا". ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ١٠٢/١.
 (٤) في الأصل "أو بأن".
 (٥) ومثله قول الشاعر

معاوي إننا بشر فأسجح فلسنا بالجمال ولا الحديد.

فنصب "الحديد" على العطف على موضع "الجمال" لأنها لو لم تكن فيها "باء" خافضة كانت نصبا، فعطف بـ"الحديد" على معنى "الجمال" لا على لفظها.
 والإسجاح: حسن العفو. اللسان: ٤٧٥/٢، (سجح).

ينظر: تفسير الطبري: ٢٩٠/٢، والبيان في غريب إعراب القرآن: ١٠٢/١.

(٦) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ١٠٢/١.

(٧) "حسناً" ليست في (ب).

(٨) هكذا ضبطت بتشديد "الظاء" في نسخة (ب)، وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر، وأبي

جعفر ويعقوب من العشرة. ينظر: السبعة في القراءات: ١٦٣، ومعاني القراءات: ١٦٢/١، والمبسوط

في القراءات العشر: ١١٩.

(٩) ينظر: معاني القراءات: ١٦٢/١.

﴿تَفْدُوهُمْ﴾^(١) بالمال^(٢)، و"تَفَادُوهُمْ"^(٣) بالرجال^(٤)، أو الصلح والعق^(٥).
 ﴿أَفْتُونُونِ﴾ بالفداء دون القتل والإخراج، كان النصير حلفاء الخزرج، وقريظة^(٦)
 حلفاء^(٧) الأوس، فكل كان ينصر حليفه على أهل دينه، ثم يفدون أسيرهم. ﴿خِزْيٌ﴾
 ذلة وصغار.

[٨٧] ﴿وَقَفِينَا﴾ أردفنا وأتبعنا بعضهم بعضاً، من قفوت فلانا: صرت خلف
 قفاه. ﴿وَأَيَّدْنَاهُ﴾ أعناه وقويناه. ﴿بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ جبريل^(٨)، وقيل: اسم الله الذي كان
 يحیی به الموتى^(٩). ﴿تَهْوَى﴾ تحب. ﴿اسْتَكْبَرْتُمْ﴾ كذبتكم^(١٠) عيسى ومحمدا. ﴿تَقْتُلُونَ﴾
 یحیی و زکریا^(١١) علیهم السلام.

(١) بإسقاط "الألف" قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحزمة من السبعة. ينظر: السبعة في القراءات:
 ١٦٤.

(٢) ينظر: معاني القراءات: ١٦٣/١.

(٣) ويثبت "الألف" قراءة نافع وعاصم والكسائي، وأبي جعفر ويعقوب من العشرة. ينظر: السبعة في
 القراءات: ١٦٤، والمبسوط في القراءات العشر: ١١٩.

(٤) ينظر: معاني القراءات: ١٦٣/١.

(٥) أي "تفدوهم بالصلح، وتفادوهم بالعق". ينظر: الدر المصون: ٢٨٧/١.

(٦) "قريظة" ساقطة من الأصل.

(٧) في (ب) [٨/ب].

(٨) ينظر: هذا المعنى ونحوه في: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٢١/١، وتفسير عبدالرزاق: ٥١/١، وتفسير
 الطبري: ٣٢٠/٢، بأرقام: ١٤٨٥-١٤٨٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٦٩/١، برقم: ٨٨٩، ٨٩٠،
 وتفسير الماوردي: ١٣٥/١.

(٩) أي الذي يحيي عيسى به الموتى بإذن الله. ينظر: تفسير الطبري: ٣٢١/٢، برقم: ١٤٩١، وتفسير ابن
 أبي حاتم: ٢٧٠-٢٧١، برقم: ٨٩٢.

(١٠) في (أ، ب) "كرهتم".

(١١) هو زكريا بن برخيا، ويقال: زكريا بن دان، أبو يحيى النبي ﷺ، من بني إسرائيل، ويقال في:
 زكرياء بالمد، وبالقصر، ويقال: زكري أيضا، كان يعمل نجارا، وقد اختلف في موته، هل مات موتاً أو
 قتل قتلاً. قصص الأنبياء، لابن كثير: ٥٣٧.

[٨٨] ﴿غُلْفٌ﴾ أي ذات غلف أي لا تفقه ماتقول. ﴿لَعَنَهُمُ﴾ طردهم وأبعدهم. ﴿فَقَلِيلًا﴾ وصف مصدرٍ محذوفٍ؛ أي إيماننا قليلاً^(١)، وقيل: لا قليلاً^(٢) ولا كثيراً، يقال: قلماً تفعل أي لا تفعل أصلاً^(٣)، و"ما" صلة^(٤).

[٨٩] ﴿يَسْتَفْتِحُونَ﴾ يطلبون الحكم، أو يستنصرون^(٥) على أعدائهم بالتشفع باسمه ﷺ، كانت اليهود تزعم أنه يكون منهم، ويهددون به العرب قبل مبعثه.

[٩٠] ﴿بئس﴾ أصله من البؤس: وهو شدة الحال، كما أن "نِعْم" من النعمة: وهو حسن الحال، يقال لمن أصابه البؤس: بئس الرجل، ولمن أصابته النعمة: نِعِم الرجل.

﴿بَغِيًّا﴾ تعدياً وحسداً بأن كان السَّكِينَةُ من ولد إسماعيل ﴿فَبَاءُوا﴾ انصرفوا. ﴿بَغْضَبٍ﴾ بتضييعهم التوراة^(٦)، أو بكفرهم بعتسى^(٧)، أو باتخاذ العجل^(٨). ﴿عَلَى غَضَبٍ﴾ بكفرهم بمحمد^(٩). ﴿مُهَيَّنٌ﴾ مخز مذل.

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٣٣٠/٢، والمحزر الوجيز: ٢٨٨/١، والدر المصون: ٢٩٦/١.

(٢) في (أ) "وقليلاً قليلاً"

(٣) "وما صلة" مكررة في (أ).

وينظر: هذا المعنى في: تفسير الطبري: ٣٣١/٢.

وهذا معنى جائز في كلام العرب، غير أن الأولى بمعنى الآية القول الأول حتى لا يصرف اللفظ إلى غير ظاهره من غير حاجة إلى ذلك.

(٤) (و) "ما" صلة ليست في (ب).

(٥) في (ب) "و يستنصرون".

(٦) ينظر: هذا المعنى ونحوه في: تفسير الطبري: ٣٤٥/٢، برقم: ١٥٤٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٧٩/١.

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٢٣/١، وتفسير الطبري: ٣٤٥/٢-٣٤٦، بأرقام: ١٥٤٧-١٥٥١،

١٥٥٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٧٨/١، برقم: ٩٢٠، وتفسير الماوردي: ١٣٧/١.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٣٤٦/٢، برقم: ١٥٥٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٧٩/١، برقم: ٩٢٣.

(٩) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٢٣/١، وتفسير الطبري: ٣٤٥/٢-٣٤٦، بأرقام: ١٥٤٦-١٥٥٤،

وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٧٨/١، ٢٧٩، بأرقام: ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٣.

[٩١] ﴿وَرَاءَهُ﴾ بعده من الكتب^(١)، أو بما سواه، كقوله عز وجل: ﴿وَأَحْلَلْ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ﴾^(٢)، أو بمعناه^(٣) [٧/أ] وباطنه. ﴿تَقْتُلُونَ﴾ تقتلون، أو لَمَّا بلغكم قتل آبائكم إياهم فرضيتم بذلك كنتم قاتلين بالتمالي.

[٩٣] ﴿وَاسْمِعُوا﴾ استجيبوا. كقولنا: سمع الله لمن حمده^(٤). ﴿قَالُوا﴾ أي عصوا كأنهم قالوا، ولسان الحال أفصح من لسان المقال. ﴿وَأَشْرَبُوا﴾ أي تشرب في قلوبهم، نحو مشرب حمرة، أو سقوا العجل؛ أي حب عبادة العجل على حذف المضاف^(٥). ﴿إِيمَانُكُمْ﴾ أي صاحب إيمانكم إبليس.

والمعنى: بئس إيماناً^(٦) يأمر بقتل الأنبياء وعبادة العجل^(٧).

[٩٤] ﴿الذَّارُ الْآخِرَةُ﴾ الجنة. ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ في حكمه. ﴿فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ﴾ لتستريحوا من الذلة إلى النعمة.

[٩٥] ﴿بِالظَّالِمِينَ﴾ [بجزاء]^(٨) الذين وضعوا أنفسهم في غير محلها برفعها فوق

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٢٣/١، وتفسير الطبري: ٣٤٩/٢، بأرقام: ١٥٥٦-١٥٥٨، وتفسير ابن

أبي حاتم: ٢٨٠/١.

(٢) سورة النساء، من الآية: ٢٤.

وينظر: معاني القرآن، للفراء: ٦٠/١، والوسيط، للواحدي: ١٧٤/١.

(٣) في (أ، ب) "لمعناه".

(٤) أي أجاب الله لمن حمده.

(٥) وينظر: مجاز القرآن، للمؤلف: القسم الأول: ٣٧٥.

وقال الفراء: "ومثل هذا مما تحذفه العرب كثير، قال الله: ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾ [يوسف: ٨٢] والمعنى: سل أهل القرية وأهل العير". ينظر: معاني القرآن، له: ٦١/١.

ونقل ابن الجوزي عن ابن الأنباري قوله: "ويجوز أن يكون المعنى: وسل القرية والعير فإنها تعقل عنك لأنك نبي، والأنبياء قد تخاطبهم الأحجار والبهائم فعلى هذا تسلم الآية من إضمار". زاد المسير: ٢٦٨/٤.

(٦) في الأصل "إنما".

(٧) هذا هو المعنى الصحيح، فلاحاجة لتقدير لفظ "صاحب" في "إيمانكم"، ليصير إبليساً.

(٨) ما بين المعوقين ليس في الأصل.

قدرها^(١).

[٩٦] ﴿عَلَىٰ حَيَاةٍ﴾ وَقَفَّ^(٢). ﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ أَي قَوْم. ﴿يُودَ

أَحَدُهُمْ﴾. أو وأحرص^(٣) من الذين أشركوا، وقيل الوقف هاهنا^(٤) وإنما دخلت "من" لأنهم^(٥) من الناس وليسوا من المشركين، يقال: الياقوت أفضل الحجارة وأفضل من الزجاج للجنسية. ﴿بِمُؤْخَرِ حِجِّهِ﴾. مُنْجِيهِ.

[٩٧] ﴿نَزَّلَهُ﴾ أَي القرآن. ﴿يَا ذُنَّ اللَّهَ﴾ لا من تلقاء نفسه.

نزلت في ابن صوريا^(٦)، حيث قال: من يأتيك؟ قال: جبريل، قال: هو عدونا لأنه يأتي بالعذاب، لو كان ميكائيل لآمنا بك^(٧).

(١) لأن الظلم وضع الشيء في غير محله.

(٢) وهو وقف تام عند نافع من القراء. ينظر: القطع والائتناف، للنحاس: ١٥٥.

(٣) في (ب) [٩/٩].

أي اليهود أحرص الناس، وأحرص من الذين أشركوا على الحياة.

(٤) أي الوقف على "الذين أشركوا"، وهو وقف تام عند الأخفش والفراء، ووقف كاف عند أبي حاتم.

ينظر: القطع والائتناف، للنحاس: ١٥٤-١٥٥، والمكتفى في الوقف والابتداء: ١٦٩.

والوقف التام: هو الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده لأنه لا يتعلق بشيء مما بعده. المكتفى في الوقف والابتداء: ١٤٠.

والوقف الكافي: هو الذي يحسن الوقف عليه أيضا والابتداء بما بعده، غير أن الذي بعده متعلق به من

جهة المعنى دون اللفظ. المكتفى في الوقف والابتداء: ١٤٣.

(٥) أي اليهود.

(٦) هو عبدا لله بن صوريا الأعور الفطيويني، اليهودي، أنكر نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال:

"يا محمد ما جئتنا بشيء نعرفه، فأنزل الله قوله: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ﴾. ينظر: سيرة ابن هشام: ٥٤٨/١، ٥٤٩-٥٥٠.

(٧) ينظر: أسباب النزول للواحدي: ٦٦، وتفسير الماوردي: ١/١٣٩، وتفسير البغوي في تفسيره:

١/١٢٤، وتفسير أبي المظفر السمعاني: ١/٥٦١-٥٦٢، ولم يذكروا له سنداً.

وهو مخرَج بأطول من هذا-من غير ذكر ابن صوريا- عن عدة من صحابة وتابعين، بطرق وبألفاظ

مختلفة تفيد أن الآية نزلت في اليهود حين زعموا أن جبريل عدو لهم لأنه ينزل بالعذاب.

والمعنى: من يعادي جبريل فماذا يضره وهو أمين الوحي، أو من يعاديه لأنه يأتي بالعذاب على الكافرين فهو الذي ينزل القرآن هدى وبشرى للمؤمنين، وجبر وميكا: هما العبد، وإئيل: هو الله عز وجل، و^(١) ذكّرهما بعد الملائكة تخصيصاً وتفضيلاً.

[١٠٠] ﴿نَبِّئْهُمْ﴾ طرح العمل به.

[١٠٢] ﴿وَاتَّبِعُوا﴾ أي اليهود. ﴿تَتْلُوا﴾ أي تلت، ومعناه: تبعت وعملت، وقيل: روت، وقيل: تحدث وتقول، وكانت الشياطين تخبر أولياءها من الإنس بعد وفاة سليمان أنه كان ساحراً^(٢). ﴿وَمَا كَفَرُوا﴾ ما عمل بالسحر كما ادعته اليهود. ﴿يَعْلَمُونَ﴾ يخبرون بالكذب زيادة على ما استرقوا من كلام الملائكة، أو بإخراجهم السحر من تحت كرسي سليمان، وكان دفنه لثلاث يعمل به، فقالوا بهذا كان يضبط ملكه^(٣).

==

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره: ٥٢/١، وأبو داود الطيالسي في مسنده: ٣٥٦-٣٥٧، برقم: ٢٧٣١، والإمام أحمد في مسنده: ٢٧٨/١، والنسائي في السنن الكبرى: ٣٣٦-٣٣٧، كتاب عشرة النساء، باب كيف تُؤنث المرأة وكيف يُذكر الرجل، والطبري في تفسيره: ٣٧٧/٢، بأرقام: ١٦٠٥-١٦١٦، والطبراني في المعجم الكبير: ٢٤٦-٢٤٧، برقم: ١٣٠١٢، وأبو نعيم في الحلية: ٣٠٥/٤، والواحدى في أسباب النزول: ٦٤-٦٥، وابن أبي حاتم في تفسيره: ٢٨٨/١، برقم: ٩٥٨، وذكره البغوي في تفسيره: ١٢٤/١، والسيوطي في أسباب النزول: ٢٢-٢٣. وقال السيوطي بعد أن ذكر أن الحديث مخرج من طرق عدة، قال: "فهذه طرق يقوي بعضها بعضها". أسباب النزول: ٢٣.

وقال الطبري: "أجمع أهل العلم بالتأويل جميعاً على أن هذه الآية نزلت جواباً لليهود من بني إسرائيل إذ زعموا أن جبريل عدو لهم وأن ميكائيل ولي لهم، ثم اختلفوا في السبب الذي من أجله قالوا ذلك". تفسيره: ٣٧٧/٢.

(١) "و" ليس في (أ).

(٢) تنظر هذه الأقوال ونحوها في: تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ٥٩/١، وتفسير الطبري: ٤٠٩/٢-٤١٠، بأرقام: ١٦٥١-١٦٥٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣٠٠/١، برقم: ٩٩٤.

(٣) ينظر: - ما جاء في دفن سليمان للسحر تحت كرسيه - تفسير مقاتل بن سليمان: ١٢٦/١-١٢٧، وتفسير عبدالرزاق: ٥٣/١، وتفسير الطبري: ٤١٣-٤١٧، بأرقام: ١٦٥٩، ١٦٦٢، ١٦٦٣، ١٦٦٤، ١٦٦٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٩٧/١-٣٠٠، بأرقام: ٩٩٨، ٩٩٠-٩٩١، ٩٩٣.

﴿أَنْزَلَ﴾^(١) قَذَفَ فِي قُلُوبِهِمَا مَعَ النَّهْيِ عَنْهُ، أَوْ أَنْزَلَ الْإِعْلَامُ بِهِ وَالنَّهْيُ عَنْهُ وَكَانَ فُشَا. ﴿يَبَابِلَ﴾ أَرْضٌ مَعْرُوفَةٌ^(٢). ﴿هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ مَلَكَانِ خَبِرَهُمَا مَعْلُومٌ^(٣). ﴿فِتْنَةً﴾ بَلَاءٌ وَابْتِحَارٌ^(٤)، وَقِيلَ: آيَةٌ، يَقَالُ: هِيَ^(٥) آيَةٌ فِي الْجَمَالِ. ﴿فَلَا تَكْفُرْ﴾ بِتَعْلَمِهِ؛ أَيْ لَا تَسْتَعْمَلْ مَا نَهَيْتَ عَنْهُ مِنَ السَّحَرِ الَّذِي يُوجِبُ الْكُفْرَ، وَقِيلَ: "يُعْلَمَانِ" مِنَ الْإِعْلَامِ لَا مِنَ التَّعْلِيمِ، كَقَوْلِكَ: الْكُفْرُ كَذَا، وَالزُّنَا كَذَا، فَلَا تَكْفُرْ وَلَا تَزْنِ. ﴿مِنْهُمَا﴾ أَيْ الْمَلَكَيْنِ^(٦)، وَقِيلَ: مِنَ الْكُفْرِ وَالسَّحَرِ^(٧). ﴿بِهِ﴾^(٨) أَيْ السَّحَرِ لِأَنَّهُ يُوجِبُ الْفَرْقَةَ^(٩) كَالْكُفْرِ، أَوْ فِي زَعْمِهِمْ. ﴿بِهِ﴾^(١٠) أَيْ بِتَهْيِئَتِهِ وَالْإِحْتِيَالِ فِيهِ وَوُجُوهِ ذَلِكَ، وَقِيلَ: عَلَّمَ التَّفَرْقَةَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ عِنْدَ الْمَلَكَيْنِ، وَعَلَّمَ السَّحَرِ عِنْدَ الشَّيَاطِينِ. وَقِيلَ: "وَمَا أَنْزَلَ" نَفْيٌ لِمَا ادَّعَتْهُ الْيَهُودُ^(١١). وَ"يُعْلَمَانِ" أَيْ جَنَسَا شَيْطَانَيْنِ الْجَنِّ

(١) أي السحر.

(٢) بالعراق. ينظر: الروض المغطر في خبر الأقطار: ٧٣.

(٣) ينظر: خبرهما في تفسير الطبري: ٤٢٧/٢-٤٣٥، بأرقام: ١٦٨١-١٦٨٩.

(٤) ومنه قول الشاعر:

وقد فتن الناس في دينهم وخلقى ابن عفان شرا طويلا.

وينظر: هذا المعنى في: تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ٥٩، وتفسير الطبري: ٤٤٤/٢، برقم:

١٧٠٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣١٠/١، برقم: ١٠١٩.

(٥) "هي" ليست في (أ).

(٦) ينظر: تفسير الماوردي: ١٤٣/١.

(٧) ينظر: تفسير الماوردي: ١٤٣/١.

(٨) من قوله تعالى: ﴿مَا يَفْرُقُونَهُ﴾

(٩) في (أ، ب) "التفرقة"

(١٠) من قوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ﴾

(١١) من "إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ السَّحَرَ عَلَى لِسَانِ جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ فَأَكْذَبَهَا اللَّهُ بِذَلِكَ وَأَخْبَرَ

نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ لَمْ يَنْزِلَا بِسَحَرٍ قَطُّ وَبَرَأَ سُلَيْمَانُ مِمَّا نَحَلَّوهُ مِنَ السَّحَرِ

وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ السَّحَرَ مِنْ عَمَلِ الشَّيَاطِينِ وَأَنَّهَا تَعْلَمُ النَّاسَ ذَلِكَ يَبَابِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ يَعْلَمَانَهُمْ ذَلِكَ رَجُلَانِ

اسم أحدهما (هاروت) واسم الآخر (ماروت). تفسير الطبري: ٤٢٠/٢.

والإنس.

﴿يَا ذَنْ اللَّه﴾ بِحُكْمِهِ وَقَضَائِهِ لَا بِأَمْرِهِ فَإِنَّهُ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ.

واختلف في السحر، فقليل: معصية إن قتل به الساحر قُتل، [٧/ب] وإن أضر أُدب^(١).

وقيل: كفر^(٢) محرم^(٣)، وهو الصحيح لأنه كلام مؤلف يعظم به غير الله وتنسب إليه الكائنات والمقادير^(٤) ﴿عَلِّمُوا﴾ أي^(٥) اليهود أن في التوراة أن من اختار السحر^(٦). ﴿خَلَّاقٌ﴾ وجهه، وقيل: دين^(٧) لأنه يَتَخَلَّقُ به، وقيل: نصيب^(٨). ﴿شَرُّوا﴾ باعوا.

[١٠٣] ﴿لَمَثُوبَةٌ﴾ ثواب.

[١٠٤] ﴿رَاعِنًا﴾ من المراقبة.

==

وعلى هذا التأويل يكون المراد بالملكين جبريل وميكائيل، وبـ(هاروت وماروت) رجلان يعلمان الناس السحر.

وينظر: هذا القول في: تفسير الطبري: ٤١٩/٢، برقمي: ١٦٧١، ١٦٧٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣٠٢/١، برقمي: ١٠٠٤، ١٠٠٥.

(١) على قدر الضرر، قاله الشافعي. ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ٣١/١.

(٢) في (ب) [٩/ب].

(٣) قاله مالك. ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ٣١/١.

(٤) ينظر: أحكام القرآن لابن العربي: ٣١/١.

(٥) في (أ) [٦/ب].

(٦) ماله في الآخرة من خلاق.

(٧) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٥٤/١، وتفسير الطبري: ٤٥٣/٢، برقم: ١٧١٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣١٤/١.

(٨) أي حظ ونصيب من الجنة. ينظر: هذا المعنى في: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٢٧/١، وتفسير الطبري: ٣٥٢/٢-٤٥٣، بأرقام: ١٧٠٩، ١٧١٠، ١٧١١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣١٤/١، برقم: ١٠٣٣.

[﴿انظُرْنَا﴾] ^(١) أي انتظرنا ^(٢)، و النهي ^(٣) عن المشافهة للتأديب ^(٤)، وقيل: هي بلغة اليهود سب ^(٥)؛ أي اسمع لا سمعت فاعتنموها وقالوا: كنا نسبه سرا فالآن نسبه جهرا، وقيل: "كان المسلمون يقولون: راعنا من الرعي" ^(٦)، فسمعهم ^(٧) اليهود، فقالوا: راعنا من الرعونة، فنهى الله المسلمين عن ذلك لئلا يقتدي بهم اليهود ويقصدون المعنى الفاسد، وهو دليل على تجنب الألفاظ المحتملة التي فيها التعريض بالنقص والغضب، ويخرج منه فهم التعريض بالقذف ^(٨)، وفيه خلاف هل يوجب الحد أم لا ^(٩). ﴿وَاسْمِعُوا﴾ أي الوعظ أو النهي ^(١٠).

[١٠٥] ﴿خَيْرٍ﴾ وَحَيٍّ. ﴿بِرَحْمَتِهِ﴾ أي الإسلام ^(١١)، أو نبوته ^(١٢).

[١٠٦] ﴿نَسَخْ﴾ نبدل، وقيل: نرفع، وأصله النقل؛ أي ما ننقل من حكمها إلى

(١) ساقط من الأصل.

(٢) ومنه قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾. [الحديد: ١٣]. يعني انتظرونا. تفسير الطبري: ٤٦٨/٢.

(٣) في (ب) "أو النهي".

(٤) في (ب) "التأديب".

(٥) ينظر: هذا المعنى ونحوه في: تفسير الطبري: ٤٦٠/٢، بأرقام: ١٧٣٢-١٧٢٨.

(٦) ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ٣٢/١.

(٧) في (ب) "فسمعهم".

(٨) هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٣٢/١.

والمراد أنه يخرج من كراهية الألفاظ المحتملة التعريض بالقذف فإنه حرام وذنب غليظ، ولذلك اختلف العلماء هل يوجب الحد أم لا.

(٩) فقال بعضهم: التعريض بالقذف يوجب الحد، لأنه قول يفهم منه القذف فوجب فيه الحد كالتصريح، وقال بعضهم: لا يوجب الحد لأنه قول محتمل للقذف وغيره، والحد مما يسقط بالشبهة. ينظر: أحكام

القرآن، لابن العربي: ٣٢/١.

(١٠) في (أ، ب) "والنهي".

(١١) ينظر: تفسير الطبري: ٤٧١/٢.

(١٢) ينظر: تفسير الطبري: ٤٧١/٢.

غيرها. ﴿نَسَاهَا﴾^(١) نتركها فلا نغير حكمها. ﴿نُنْسِيهَا﴾ أي ننسكها^(٢)، وقيل: نأمر بتركها^(٣).

﴿يُخَيِّرُ مِنْهَا﴾ أي بأرفق بكم، أو أكمل ثوابا.

[١٠٨] ﴿أَمْ تُرِيدُونَ﴾ أي أتريدون على التقريع؛ يعني قلب الصفا ذهباً^(٤)، أو قولهم: ﴿أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا﴾^(٥)، وقيل: كفارة ككفارة بني إسرائيل فقال العلي عليه السلام: "كان أحدهم يذنب فيصبح فيجده مكتوباً على بابه فيفتضح، وتوبتكم خير". ﴿ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهُ يُجِدُ اللَّهُ﴾^(٦).

(١) وهذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو من العشرة، وقرأ الباقر منهم ﴿نُنْسِيهَا﴾. ينظر: السبعة في القراءات: ١٦٨، والمبسوط في القراءات العشر: ١٢١.

(٢) في (ب) "نسها"، وفي (أ) "نسكها".

(٣) ينظر: تفسير البغوي: ١/١٣٥، والموضح في وجوه القراءات: ١/٢٩٥.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٢/٤٩٠-٤٩١، بأرقام: ١٧٨٠-١٧٨٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١/٣٢٨، برقم: ١٠٨٢.

(٥) سورة الإسراء، من الآية: ٩٢.

(٦) سورة النساء، من الآية: ١١٠.

والحديث أخرجه الطبري في تفسيره: ٢/٤٩١، برقم: ١٧٨٣، وابن أبي حاتم في تفسيره: ١/٣٢٩، عن أبي العالية قال: "قال رجل: يا رسول الله، لو كانت كفاراتنا ككفارات بني إسرائيل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم لا نبغيها - ثلاثاً - ما أعطاكم الله خير مما أعطى بني إسرائيل، كانت بنو إسرائيل إذا أصاب أحدهم الخطيئة وجدها مكتوبة على بابه وكفارتها، فإن كفرها كانت له خزيًا في الدنيا وإن لم يكفرها كانت له خزيًا في الآخرة، فما أعطاكم الله خير مما أعطى بني إسرائيل»، قال: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهُ يُجِدِ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.

وقال «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهن».

وقال: «من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له عشر أمثالها، ولا يهلك على الله إلا هالك» فأنزل الله: ﴿أَمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سَأَلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ﴾.

وفي صحيح مسلم: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنب الكبائر". صحيح مسلم: ١/١٤٤، باب الذكر المستحب عقب الوضوء.

وفي صحيح مسلم عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه تبارك وتعالى قال إن الله كتب الحسانات والسنيات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبتها الله عنده حسنة كاملة وإن هم بها فعملها كتبتها الله عز وجل عنده عشر حسنات إلى سبع مائة ضعف إلى أضعاف كثيرة وإن هم بسنيته

﴿سُئِلَ مُوسَى﴾ يعني: ﴿أَرْنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾^(١). ﴿ضَلَّ﴾ أصل الضلال: الذهاب ﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ قصد الطريق، أو وسطه.

[١٠٩] ﴿أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ كعب^(٢) وأصحابه، وقيل: حيي بن أخطب^(٣). ﴿يُرْدُّونَكُمْ﴾ عمارا، وحذيفة بتعيرهم بيوم أحد^(٤). ﴿حَسَدًا﴾ الحسد: الأسف على الخير عند الغير. ﴿وَأَصْفَحُوا﴾ تجاوزوا، من صفحت الورقة: تجاوزتها، وقيل: أن توليه صفحة وجهك معرضا، وهي منسوخة بآية السيف^(٥).

==
فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً وَإِنْ هُمْ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً، وَزَادَ فِي رِوَايَةٍ: "وَمَحَاها اللَّهُ وَلَا يَهْلِكُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَالِكٌ". صحيح مسلم: ٨٢/١، باب إذا هم العبد بحسنة كتبت وإذا هم بسيئة لم تكتب.

وذكره ابن كثير في تفسيره: ١٣٥/١، والدر المنثور: ٢٦٠/١.
وأبو العالية هو البراء، كان يري النبل، واسمه زياد، وقيل: كلثوم، وقيل: أذينة، وقيل: ابن أذينة، تابعي ثقة.
ينظر: التقريب: ٦٥٣، برقم: ٨١٩٧.
وحديثه هذا مرسل.

(١) سورة النساء، من الآية: ١٥٣.
وينظر: هذا المعنى في: تفسير الطبري: ٤٩٠/٢-٤٩١، بأرقام: ١٧٧٨-١٧٨٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣٢٨/١، ٣٣٠، برقمي: ١٠٨٢، ١٠٨٤.
(٢) ابن الأشراف. ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٥٥/١، وتفسير الطبري: ٤٩٩/٢، برقمي: ١٧٨٦، ١٧٨٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣٣١/١-٣٣٢، برقمي: ١٠٨٩، ١٠٩٠.
(٣) وأبوياسر بن أخطب. ينظر: تفسير الطبري: ٤٩٩/٢، برقم: ١٧٨٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣٣١/١، برقم: ١٠٨٨، والتعريف والإعلام: ٦٣.

وحبي بن أخطب هو النضري، كان من سادات اليهود، وكان ينعت بسيد الحاضر والبادي، أذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكر به، أسره المسلمون يوم قريظة، ثم قتلوه، وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بنته صفية سنة ٥هـ.

(٤) حيث دعا اليهود عمارا وحذيفة إلى دينهم وقالوا لهما: إنكما لن تصيبا خيرا للذي أصابهم يوم أحد من البلاء، وقالوا لهما: إن ديننا أفضل من دينكم ونحن أهدى منكم سيلا... فقالا لهما: الله ربنا ومحمد رسولنا والقرآن إيماننا، الله نطيع، وبمحمد نقتدي، وبكتاب الله نعمل...
ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٣٠/١-١٣١، وتفسير السمرقندي: ١٤٩/١، وتفسير البغوي: ١٣٦-١٣٥/١.

(٥) قيل: منسوخة بقوله تعالى: ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحَرَامُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخَذُوهُمْ وَاحْصِرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ إِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ٥].

﴿بِأَمْرِهِ﴾ القتل والجلاء^(١)، أو إسلام البعض واصطلام^(٢) البعض.

[١١٠] ﴿تَجِدُوهُ﴾ أي ثوابه.

[١١١] ﴿هُودًا﴾ جمع هايد وهو التائب الراجع^(٣)، [وقيل: معناه يهوداً بإسقاط

الياء]^(٤)، وفي قراءة أبي^(٥): (إِلَّا مَنْ كَانَ يَهُودِيًّا)^(٦)

==

وتنظر أقوال القائلين بنسخ هذه الآية لآية العفو والصفح في تفسير عبدالرزاق: ٥٥/١، وتفسير الطبري: ٥٠٣/٢، برقم: ١٧٩٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣٣٤/١، برقم: ١٠٩٦، وذكر ابن أبي حاتم مع هذه الآية آية ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾... الآية [التوبة: ٢٩]

وقيل: بل الناسخ لها قوله تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩].
ينظر: الناسخ والمنسوخ، لقتادة: (ضمن أربعة كتب في الناسخ والمنسوخ): ٣٦-٣٧، والناسخ والمنسوخ، لهبة الله بن سلامة: ٣٣، والناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، لابن حزم: ٢١، وناسخ القرآن العزيز ومنسوخه، للبارزي: ٢٤.

وينظر: تفسير الطبري: ٥٠٣/٢-٥٠٤، بأرقام: ١٧٩٧-١٨٠٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣٣٥/١، برقم: ١٠٩٧، وتفسير السدي الكبير: ١٢٩.

(١) القتل لبني قريظة، والجلاء لبني النضير. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٣١/١، وتفسير السمرقندي: ١٤٩/١، والوسيط، للواحدى: ١٩١/١.

(٢) والاصطلام: الاستئصال، واصطلم القوم أيبدوا. اللسان: ٣٤٠/١٢، (صلم).

(٣) ينظر: معاني القرآن، للفراء: ٧٣/١، وتفسير الطبري: ٥٠٧/٢.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

ينظر: معاني القرآن، للفراء: ٧٣/١، وتفسير الطبري: ٥٠٨/٢.

(٥) هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد، النجاري، الأنصاري، الخزرجي، أبو المنذر، ويكنى أبا الطفيل أيضاً، سيد القراء، من فضلاء الصحابة، كان من أصحاب العقبة الثانية، شهد بدرًا والمشاهد كلها، اختلف في سنة وفاته، فقيل: سنة تسع، وقيل: سنة اثنتين وثلاثين، وقيل غير ذلك. ترجمته في: الاستيعاب: ٦٥/١، وأسد الغابة:

١٦٨/١، الإصابة: ٢٧/١.

(٦) في (ب) [١٠/أ].

أو نصرانيا^(١). ﴿أَوْ نَصَارَى﴾ أي وقالت النصارى لن يدخل الجنة إلا نصارى، على الاكتفاء. ﴿أَمَانِيَهُمْ﴾ أكاذيبهم على الله وتمنيهم مالا يستحقونه. ﴿بِرْهَانَكُمْ﴾ بينتكم وحجتكم.

[١١٢] ﴿أَسْلَمَ﴾ أخلص^(٢)، وأصل الاسلام: الاستسلام، وهو الخضوع، وقيل: سَلِمَ^(٣). ﴿وَجْهَهُ﴾ أي نفسه، كقوله: ﴿كُلْ شَيْءَ هَالِكٍ إِلَّا وَجْهَهُ﴾^(٤) أي إلا هو؛ إذ^(٥) لا يُنْخَصُ^(٦) بالبقاء صفة من صفاته بل هو الباقي سبحانه وتعالى^(٧).

[١١٣] ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ﴾ ابن صوريا^(٨) وأصحابه. [٨/أ] ﴿لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ﴾ من الدين، فمالك يا محمد والنصارى اتبع ديننا. ﴿وَقَالَتِ النَّصَارَى﴾

(١) ينظر: معاني القرآن، للفراء: ٧٣/١، وتفسير الطبري: ٥٠٨/٢، والكشاف: ١٧٧/١، والتفسير الكبير، للفخر الرازي: ٣/٤.

ولم أقف على إسناد لهذه القراءة إلى أبي بن كعب رضي الله عنه، وهي ظاهرة المخالفة لرسم المصحف، فلا تصح القراءة بها إلا بسند صحيح إلى النبي صلى الله عليه وسلم، أو إلى أحد من قراء الصحابة رضي الله عنهم.

(٢) دينه لله. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٣١/١، وتفسير الطبري: ٥١٠/٢، برقم: ١٨١٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣٣٧/١، برقم: ١١٠٦.

(٣) وجهه بأن صانه عن السجود لغيره. ينظر: الوسيط، للواحدي: ١٩٢/١-١٩٣.

(٤) سورة القصص، من الآية: ٨٨.

(٥) في (أ) "أي"

(٦) في (أ، ب) "تختص".

(٧) قال ابن كثير في قوله تعالى: ﴿كُلْ شَيْءَ هَالِكٍ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨]، قال: "إخبار بأنه الدائم الباقي الحي القيوم الذي تموت الخلائق ولا يموت، كما قال تعالى: ﴿كُلٌّ مِنْ عَلَيْهَا فَانٍ، وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٦-٢٧]، فعبر بالوجه عن الذات، وهكذا قوله هاهنا ﴿كُلْ شَيْءَ هَالِكٍ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ أي إلا إياه" ينظر: تفسيره: ٣٤٦/٣، وجاء مثل هذا عن ابن عباس. ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٥٨/٢.

(٨) ينظر: سيرة ابن هشام: ٥٤٩/١.

كذلك. ﴿وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾ التوراة، يعني اليهود بالمدينة ونصارى نجران^(١)، يعني أن الفريقين قد وقع بينهم الاختلاف، وكتابهم واحد، فدل ذلك على ضلالهم، وحذر بذلك وقوع الاختلاف في القرآن لأن اختلاف الفريقين أخرجهما إلى الكفر. ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ أي مشركو مكة. ﴿يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ بالإنصاف القاطع للاختلاف.

[١١٤] ﴿مَنَعَ﴾. نزلت في نطوس^(٢) الرومي حرب بيت المقدس^(٣)، وقيل: في بختنصر^(٤)، وقيل: في مشرقي قریش صدوا النبي ﷺ عام الحديبية^(٥). ﴿خَرَابَهَا﴾ منع أهلها، وجمعت لأنها قبلة المساجد، أو للتعظيم^(٦).

(١) وذلك حين قدم وفد نجران من النصارى على رسول الله صلى الله عليه وسلم أتتهم أحبار يهود فتنازعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رافع بن حرملة ما أنتم على شيء، وكفر بعبسى والإنجيل، فقال رجل من أهل نجران من النصارى: ما أنتم على شيء وجحد بنبوة موسى وكفر بالتوراة، فأنزل عز وجل هذه الآية. ينظر: تفسير الطبري: ٥١٣/٢-٥١٤، برقم: ١٨١١، وأسباب النزول، للواحدى: ٧١.

(٢) في (أ،ب) "بطرس".

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٥٥٢٠/٢، بأرقام: ١٨٢٠-١٨٢٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣٤١/١، برقمي: ١١١٨، ١١١٩، وأسباب النزول، للواحدى: ٧١.

(٤) وأصحابه، خربوا بيت المقدس وأعاته على ذلك النصارى. ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٥٦/١، وتفسير الطبري: ٥٢٠/٢-٥٢١، بأرقام: ١٨٢٣-١٨٢٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣٤١/١-٣٤٢، برقم: ١١٢٠، وأسباب النزول، للواحدى: ٧٢.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٥٢١/٢، برقم: ١٨٢٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣٤١/١، برقم: ١١١٧، وأسباب النزول، للواحدى: ٧٢.

(٦) جاء في حاشية الأصل: "فائدة: هذه الآية تعظيم أمر الصلاة، فإنها لما كانت أفضل الأعمال وأعظمها أجرا كان منعها أعظمها إثما، وإخرااب المساجد تعطيل لها وقطع بالمسلمين في إظهار شعائرتهم، وتأليف كلمتهم، وقوله: ﴿مساجد الله﴾ يقتضي أنها لجمع المسلمين الذين يعظمون الله تعالى، وذلك حكمها بإجماع، على أن البقعة إذا عينت للصلاة خرجت عن جملة الأملاك المختصة بربها، وصارت لجميع المسلمين بمنفعتهم ومسجديتها، فلو بنى الرجل في داره مسجدا وحجره على الناس واختصه لنفسه لبقى على ملكه ولم يخرج إلى حد المسجد به، ولو أباحه للناس لخرج عن اختصاص الأملاك، والله أعلم". تمت. هذا من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ٣٣/١.

﴿خَزْيٌ﴾ خراب مدائنهم: عُمُورِيَّة^(١) ورومية^(٢) وقُسْطَنْطِينِيَّة^(٣)، وقيل: القتل والجزية^(٤).
 [١١٥] ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ ملكا وخلقا، وأضافه إليه تشريفا وتخصيصا.
 ﴿وَجْهَ اللَّهِ﴾ رضاه^(٥)، وقيل: قبلته^(٦)، وقيل: هو^(٧).

- (١) بفتح أوله، وتشديد ثانيه، بلدة في بلاد الروم فتحها المعتصم سنة ٢٢٣هـ، وكانت من أعظم فتوح الإسلام.
 ينظر: معجم البلدان: ١٥٨/٤، والروض المعطار في خبر الأقطار: ٤١٣.
 (٢) في (أ) [٧/٧].
 ورومية مدينة في بلاد الروم، بينها وبين القسطنطينية مسيرة خمسون يوما أو أكثر. ينظر: معجم البلدان: ١٠٠/٣.
 (٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٣٣/١، وتفسير الماوردي: ١٤٨/١.
 وقسطنطينية، هي بلدة في بلاد الروم سميت باسم ملكها قسطنطين. معجم البلدان: ٣٤٧/٤.
 (٤) القتل للحربي، والجزية للذمي: تفسير الماوردي: ١٤٨/١، وتفسير عبدالرزاق: ٥٦/١، وتفسير الطبري: ٥٢٥/٢ برقم: ١٨٣١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣٤٣/١ برقم: ١١٢٦.
 (٥) ينظر: تفسير الطبري: ٥٣٦/٢، وتفسير السمرقندي: ١٥٢/١، وتفسير البغوي: ١٤٠/١.
 (٦) ينظر: تفسير الطبري: ٥٣٦/٢ برقمي: ١٨٤٨-١٨٤٩، وتفسير السمرقندي: ١٥٢/١، وتفسير الماوردي: ١٤٩/١، وتفسير البغوي: ١٤٠/١.
 (٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٣٣/١، وتفسير الطبري: ٥٣٦/٢، وتفسير الماوردي: ١٤٩/١.

﴿٧﴾ ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٣٣/١، وتفسير الطبري: ٥٣٦/٢، وتفسير الماوردي: ١٤٩/١.
 جاء في حاشية الأصل: "وهذا يدل على نفي المكان والجهة عنه لاستحالة ذلك عليه، وأنه في كل مكان بعلمه وقدرته، وتحقيق القول فيه: أن الله أمر بالصلاة عبادة، وفرض فيها الخشوع استكمالا للعبادة، وألزم الجوارح السكون، واللسان الصمت إلا عن ذكره، ونصب الجهة إلى جهة واحدة ليكون ذلك أنفى للحركات، وأفقد للخواطر، وعينت له جهة الكعبة تشريفا، وقيل له: إن الله قبل وجهك معناه أنك قصدت التوجه إلى الله وقد عينت لك هذا الصوب، فهناك تجد ثواب توكيل وتحمد آثارك.
 ولا يخفى أن عموم الآية يقتضي بمطلقه جواز التوجه إلى جهة المشرق والمغرب بكل حال لكن خص الله تعالى جواز التوجه إلى بيت المقدس في وقت وإلى جهة الكعبة في حال الاختيار في الفرض والحضر، وبقيت النافلة في السفر". قلت. هذا من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ٣٥/١.
 ويرد على ابن العربي في نفيه المكان والجهة بما جاء في الكتاب والسنة من أن الله تعالى فوق عرشه في السماء، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾، وقوله تعالى: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَأَمْنَمُ﴾ من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور﴾ إلى غير ذلك من الآيات.

ومن السنة حديث الجارية التي قال لها النبي صلى الله عليه وسلم: أين الله فقالت: في السماء، وقال لها: من أنا؟ فقالت: رسول الله، فشهد لها النبي صلى الله عليه وسلم بالإيمان، وقوله صلى الله عليه وسلم: "ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء" وأحاديث أخرى غير هذه تثبت أن الله تعالى في السماء. وهذا هو مذهب الصحابة رضي الله عنهم، ومذهب الأئمة الأربعة، فقد قال الإمام مالك: "الله في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو منه شيء"، وقيل للإمام أحمد بن حنبل: "الله عز وجل فوق السماء السابعة على عرشه بائن من خلقه،

قيل: نزلت في تعيير اليهود في تحويل القبلة^(١)، أو فيمن اشتبهت عليه^(٢) القبلة في ليلة متغيم^(٣)، وقيل: في صلاة الخوف، والمسافر يتنفل على دابته حيث ما

وقدرته وعلمه بكل مكان؟ قال: "نعم، على العرش، وعلمه في كل مكان لا يخلو منه مكان"، وقال أبو حنيفة: من أنكر أن الله في السماء فقد كفر"، وقال الشافعي: في كلام له "وأن الله على عرشه في سمائه، يقرب من خلقه كيف شاء، وأن الله تعالى ينزل إلى السماء الدنيا كبف شاء". ينظر كتاب العلو للعلي الغفاري، للذهبي، وكتاب إثبات صفة العلو لابن قدامة، فقد جمعا فيهما من الآيات والأحاديث وأقوال الصحابة والأئمة ما لا يدع مجال للمراء في إثبات العلو لله تعالى.

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره: ٥٢٧/٢، برقم: ١٨٣٣،

ولفظه قال: "حدثني المثنى، قال: ثنا أبو صالح، قال: حدثني معاوية بن صالح، عن علي، عن ابن عباس، قال: كان أول ما نسخ من القرآن القبلة، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر إلى المدينة، وكان أكثر أهلها اليهود، أمره الله عز وجل أن يستقبل بيت المقدس، ففرحت اليهود، فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة عشر شهرا، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب قبلة إبراهيم عليه السلام فكان يدعو وينظر: إلى السماء، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ إلى قوله: ﴿فَوَلَّوْا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ فارتاب من ذلك اليهود، وقالوا: ﴿مَا وَلَاَهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾ فأنزل الله عز وجل: ﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ وقال: ﴿إِنَّمَا تُولَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾.

وينظر: أسباب النزول، للواحد: ٧٤، وأسباب النزول، للسيوطي: ٣٠.

قال السيوطي: "إسناده قوي، والمعنى أيضا يساعده فليعتمد". أسباب النزول: ٣٠.

الحكم على هذا الحديث

في إسناده الطبري علي بن أبي طلحة: سالم المخارقي، الهاشمي، مولى بني العباس، قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: سمعت دحيما يقول: إن علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس التفسير.

وقال أيضا: "سمعت أبي يقول: علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، مرسل". ينظر: المراسيل، لابن أبي حاتم:

١١٨، برقم: ٢٤٧، والجرح والتعديل: ١٨٨/٦.

وقال ابن حجر: "أرسل عن ابن عباس ولم يره... صدوق يخطئ". التقریب: ٤٠٢، برقم: ٤٧٥٤.

(٢) في (أ) "عليهم".

(٣) أخرجه ابن ماجة في سننه: ٣٢٦/١، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب من يصلي لغير القبلة وهو لا يعلم،

برقم: ١٠٢٠، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَتَغَيَّمَتِ السَّمَاءُ وَأَشْكَتْ عَلَيْنَا الْقِبْلَةَ فَصَلَّيْنَا وَأَعْلَمْنَا فَلَمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ إِذَا نَحْنُ قَدْ صَلَّيْنَا لِغَيْرِ الْقِبْلَةِ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾.

وأخرجه الترمذي في سننه: ١٧٦/٢، كتاب الصلاة، باب ما جاء في الرجل يصلي لغير القبلة في الغيم، برقم:

٣٤٥، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ

توجهت^(١). ﴿وَأَسِعْ﴾ مُوسَع بتوجيه الوجوه إلى الجهات. ﴿عَلِيمٌ﴾ باتجاه القلوب إليه، واتحاد^(٢) النيات.

==
فَلَمْ نَذَرَ أَنَّ الْقِبْلَةَ فُصِّلَى كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا عَلَى حِيَالِهِ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا ذَكَرْنَا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَنَزَّلَ ﴿فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾.

وأخرجه أيضا في سننه: ٢٠٥/٥، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة البقرة، برقم: ٢٩٥٧، بلفظه وإسناده.

وأخرجه الدارقطني في سننه: ٢٧٢/١، كتاب الصلاة، باب الاجتهاد في القبلة، وجواز التحري في ذلك، برقم: ٥.

وينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٣٣/١، وتفسير الطبري: ٥٣١/٢-٥٣٢، بأرقام: ١٨٤١-١٨٤٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣٤٤/١، برقم: ١١٢٧، وأسباب النزول، للواحد: ٧٢-٧٣، وأسباب النزول، للسيوطي: ٣٠-٣١.

الحكم على سند الحديث:

ضعيف جدا

لأن مدار هذا الحديث على أشعث بن سعيد السمان، وهو متروك.

قال الترمذي -بعد روايته هذا الحديث- "هَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِذَلِكَ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَشْعَثَ السَّمَانِ، وَأَشْعَثُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو الرَّبِيعِ السَّمَانُ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ، وَقَدْ ذَهَبَ أَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَى هَذَا قَالُوا إِذَا صَلَّى فِي الْغَيْمِ لَغَيْرِ الْقِبْلَةِ ثُمَّ اسْتَبَانَ لَهُ بَعْدَمَا صَلَّى أَنَّهُ صَلَّى لِغَيْرِ الْقِبْلَةِ فَإِنَّ صَلَاتَهُ حَائِزَةٌ، وَبِهِ يَقُولُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَابْنُ الْمُبَارَكِ وَأَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ". السنن: ١٧٦/٢-١٧٧.

وقال أيضا: "هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَشْعَثَ السَّمَانِ أَبِي الرَّبِيعِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَأَشْعَثُ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ". السنن: ٢٠٥/٥.

وقال ابن حجر: "متروك". ينظر: التقریب: ١١٣، برقم: ٥٢٣.

(١) ولفظه عند مسلم: عَنْ ابْنِ عَمَرَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي وَهُوَ مُقْبِلٌ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ عَلَى رَاحِلَتِهِ حَيْثُ كَانَ وَجْهُهُ قَالَ وَفِيهِ نَزَلَتْ ﴿فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾. صحيح مسلم: ١٤٩/٢، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر حيث توجهت.

وينظر: : تفسير الطبري: ٥٣٠/٢، برقمي: ١٨٣٩-١٨٤٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣٤٤/١-٣٤٥، برقم:

١١٢٨، وأسباب النزول، للواحد: ٧٣، وأسباب النزول، للسيوطي: ٢٩.

قال السيوطي: "هذا أصح ما ورد في الآية إسنادا، وقد اعتمده جماعة، لكنه ليس فيه تصريح بذكر السبب،

بل قال: أنزلت في كذا" أسباب النزول: ٢٩.

(٢) في الأصل "إيجاد".

[١١٦] ﴿وَلَدًا﴾ عزيز^(١)، أو المسيح^(٢)، أو الملائكة^(٣)، ﴿بَلْ لَّهُ﴾ ملكا وخلقا، والولادة تنافي الملك، والمفعول لا يشبه الفاعل. ﴿فَآتُونِ﴾ قائمون بالشهادة^(٤)، وقيل: مطيعون^(٥)، وقيل: مُقرُّون بالعبودية^(٦).

[١١٧] ﴿بَدِيعٌ﴾ مبتدع ومنشئ ومحدث. ﴿إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا﴾ أحكم، أو أراد: ﴿كُنْ﴾ على التمثيل لنفاذ الأمر^(٧)، أو علامة للملائكة بحدوث الموجود، أو على تقدير ما

(١) وهو قول اليهود. ينظر: تفسير السمرقندي: ١/٥٢، والوسيط، للواحدي: ١/١٩٥، وتفسير البغوي: ١٤١/١.

وعُزِّيْر، بضم العين المهملة، وفتح الزاي، وآخره راء، فهو عزيز الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا أدري عزيز كان نبيا أم لا". الإكمال: ٧/٧.

(٢) وهو قول النصارى. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١/١٣٣، وتفسير الطبري: ٢/٥٣٨، وتفسير السمرقندي: ١/١٥٢، وتفسير الماوردي: ١/١٥٠، والوسيط، للواحدي: ١/١٩٥، وتفسير البغوي: ١٤١/١.

(٣) وهو قول المشركين. ينظر: تفسير السمرقندي: ١/١٥٢، وتفسير الماوردي: ١/١٥٠، والوسيط، للواحدي: ١/١٩٥، وتفسير البغوي: ١٤١/١.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٢/٥٣٩، برقم: ١٨٥٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ١/٣٥٠، برقم: ١١٤٠، وتفسير الماوردي: ١/١٥٠، والوسيط، للواحدي: ١/١٩٦، وتفسير البغوي: ١٤١/١.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٢/٥٣٨، بأرقام: ١٨٥٠-١٨٥٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ١/٣٤٨-٣٤٩، برقم: ١١٣٥-١١٣٧، وتفسير الماوردي: ١/١٥٠.

(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١/١٣٣، وتفسير الطبري: ٢/٥٣٨، برقم: ١٨٥٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ١/٣٤٩، برقم: ١١٣٩، وتفسير الماوردي: ١/١٥٠.

(٧) أي أن المراد "الخبر عن جميع ما ينشئه ويكوّنه أنه إذا قضاه وخلقه وأنشأه كان وُجِدَ". ولا قول هنالك عند قائلتي هذه المقالة إلا وجود المخلوق، وحدوث المقضي وقالوا: إنما قول الله عز وجل: وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ نظير قول القائل: قال فلان برأسه، وقال بيده إذا حرّك رأسه أو أومأ بيده ولم يقل شيئا". ينظر: تفسير الطبري: ٢/٥٤٥-٥٤٦.

وأنكر الطبري هذا القول، وقال: "لا صواب للغة أصابوا، ولا كتاب الله وما دلت عليه الأدلة اتبعوا"، ثم فند رأيهم هذا. ينظر: تفسيره: ٢/٥٤٧-٥٤٨.

ثم قال: "فمعنى الآية إذا: وقالوا اتخذ الله ولدا، سبحانه أن يكون له ولد، بل هو مالك السموات

تَصَوَّر كونه^(١) في علمه^(٢)، أو مخصوص في تحويل الموجود من حال إلى حال^(٣)، ولو كان "كن" مخلوقا لاحتاج إلى "كن" فلا يتناهى.

[١١٨] ﴿الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ هم النصارى^(٤)، أو اليهود^(٥)، أو مشركو مكة^(٦). ﴿لَوْلَا﴾ هلا. ﴿يَكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةً﴾ هو قولهم^(٧) ﴿لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا﴾^(٨) ﴿أو تأتي بالله والملائكة قبيلاً﴾^(٩) أي معاينة حتى نراهم. ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾

==

والأرض وما فيهما، كل ذلك مقرّ له بالعبودية بدلالته على وحدانيته. وأنى يكون له ولد، وهو الذي ابتدع السموات والأرض من غير أصل، كالذي ابتدع المسيح من غير والد بمقدرته وسلطانه، الذي لا يتعذّر عليه به شيء أراده، بل إنما يقول له إذا قضاه فأراد تكوينه: «كُنْ»، فيكون موجودا كما أراده وشاءه. فكذا كان ابتداعه المسيح وإنشاءه، إذ أراد خلقه من غير والد. تفسيره: ٥٥٠/٢.

والصحيح أن الأمر على ظاهره من غير تكيف، والله أعلم.

(١) في (ب) [١٠/ب].

(٢) أي أن الله عالم بالأشياء قبل كونها أنها كائنة، ولذا جاز أن يأمر هذه الأشياء "بالخروج من حال العدم إلى حال الوجود لتصور جميعها له، ولعلمه بها في حال العدم". ينظر: تفسير الطبري: ٥٤٥/٢.

(٣) "نظير أمره من أمر من بني إسرائيل بأن يكونوا قردة خاسئين، وهم موجودون في حال أمره إياهم بذلك، وحتّم قضائه عليهم بما قضى فيهم، وكالذي خسف به وبداره الأرض، وما أشبه ذلك من أمره وقضائه فيمن كان موجودا من خلقه في حال أمره المحتوم عليه". تفسير الطبري: ٥٤٥/٢.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٥٥٠-٥٥١، برقمي: ١٨٦٠، ١٨٦١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣٥٢/١، برقم: ١١٤٩.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٥٥١/٢، برقم: ١٨٦٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣٥٢/١، برقم: ١١٤٧.

(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٣٤/١، وتفسير الطبري: ٥٥١/٢-٥٥٢، برقمي: ١٨٦٣-١٨٦٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣٥٢/١، برقم: ١١٤٨.

(٧) أي المشركين.

(٨) سورة الفرقان، من الآية: ٢١.

(٩) سورة الإسراء، من الآية: ٩٢.

اليهود^(١).﴿مَثَلٌ قَوْلِهِمْ﴾ ﴿أَرَأَىٰ اللَّهُ جَهْرَةً﴾^(٢).

[١٢٠] ﴿اتَّبَعْتُ﴾ أي أمتك وكذلك كل خطاب لا يجوز عليه.

[١٢١] ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ يتبعون أحكامه، أو يعملون بمحكمه ويكلون متشابهه

إليه^(٣)، أو يسألون^(٤) رحمته ويستعينون من عذابه^(٥).نزلت في المؤمنين^(٦)، وقيل: في مؤمني أهل الكتاب^(٧).[١٢٤] ﴿ابْنَلَى﴾ أمر، أو كلف، أو اختبر^(٨). ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ بالسريانية أب رحيم.﴿بِكَلِمَاتٍ﴾ قيل: شرائع الإسلام^(٩)، وقيل: مناسك الحج^(١٠)، وقيل: سنن عشر^(١١).

(١) أي اليهود الأوائل، قالوا مثل ذلك قبل المشركين واليهود والنصارى المعاصرين للرسول صلى الله عليه وسلم الذين طلبوا أيضا من الرسول صلى الله عليه وسلم أن يريهم ربه.

وينظر: - في أن المراد هم اليهود - تفسير الطبري: ٥٥٤/٢، برقمي: ١٨٦٧-١٨٦٨.

(٢) زاد في (أ) "﴿ملتهم﴾ دينهم"، والآية في البقرة: ٥٥، والنساء: ١٥٣.

(٣) ينظر: هذا المعنى ونحوه في تفسير عبدالرزاق: ٥٦/١-٥٧، وتفسير الطبري: ٥٦٦/٢-٥٦٩، بأرقام: ١٨٨٠-

١٩٠٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣٥٦/١-٣٥٧، بأرقام: ١١٦٤-١١٦٦.

(٤) في (ب) "ويسألون".

(٥) أي يقرأه حق قراءته فإذا مروا بآية رحمة أو آية عذاب. ينظر: تفسير الطبري: ٥٦٩/٢، وتفسير ابن أبي حاتم:

٣٥٧/١، برقم: ١١٦٧.

(٦) "برسول الله صلى الله عليه وسلم وبما جاء به، من أصحابه". ينظر: تفسير الطبري: ٥٦٤/٢، برقم: ١٨٧٨،

وأسباب النزول، للواحدي: ٧٥.

(٧) "من علماء بني إسرائيل من اليهود الذين أقروا بحكم التوراة فعملوا بما أمر الله فيها من اتباع محمد صلى الله

عليه وسلم والإيمان به والتصديق بما جاء به من عند الله". ينظر: تفسير الطبري: ٥٦٥/٢، برقم: ١٨٧٩،

وأسباب النزول، للواحدي: ٧٥، وهو اختيار الطبري. ينظر: تفسيره: ٥٦٥/٢.

(٨) في (أ) "واختبر".

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ٨-٧/٣، بأرقام: ١٩٠٧-١٩٠٩.

(١٠) ينظر: تفسير الطبري: ١٣-١٢/٣، بأرقام: ١٩٢٤-١٩٢٩.

(١١) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٥٧، وتفسير الطبري: ١٠-٩/٣، بأرقام: ١٩١٠-١٩١٣.

خمسٌ في الرأس^(١): قصُّ الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرقُ الرأس، وخمس في الجسد: تغليطُ الأظفار [٨/ب] وحلقُ العانة وتنفُّ الإبط والاستنجاء والختان، وقيل: غيرُ ذلك^(٢). ﴿فَاتَّمَّهْنَ﴾ أي أتم علمهن^(٣) لإبراهيم، أو أتمهن إبراهيم: أكملهن ووفى بهن لقوله تعالى: ﴿وإبراهيم الذي وفى﴾^(٤) ﴿إِمَامًا﴾ يؤتم به ويهتدى. ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ سؤال، أو استخبار^(٥).

(١) بعدها في (أ، ب) "وهي".

(٢) قيل: عشر خلال بعضهن في تطهير الجسد وبعضهن في مناسك الحج. ينظر: تفسير الطبري: ١٠/٣، برقم: ١٩١٤.

وقيل: الكلمات قوله تعالى: ﴿إني جاعلك للناس إمامًا﴾. في مناسك الحج. ينظر: تفسير الطبري: ١٠/٣، بأرقام: ١٩١٥-١٩٢٣.

وقيل: هي أمور منهن الختان. ينظر: تفسير الطبري: ١٣/٣-١٤، بأرقام: ١٩٣٠-١٩٣٢. وقيل: هي خلال الست: الكوكب والقمر والشمس والنار والهجرة والختان. ينظر: تفسير الطبري: ١٤/٣، بأرقام: ١٩٣٣-١٩٣٦.

وقيل: هي التي في قوله تعالى: ﴿ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم. ربنا وجعلنا مسلمين لك ومن ذرئتنا أمة مسلمة لك وأرأنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم. ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم﴾ [البقرة: ١٢٧-١٢٩]. ينظر: تفسير الطبري: ١٤/٣-١٥، برقم: ١٩٣٧.

وقيل: هي كل مسألة في القرآن مما سأل إبراهيم. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٣٥/١-١٣٦. وقيل: هي قول إبراهيم حين يصبح ويمسي: ﴿سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشيا وحين تطهرون﴾ [الروم: ١٧-١٨]. ينظر: تفسير الطبري: ١٥/٣، برقم: ١٩٣٨، وتفسير الماوردي: ١٥٤/١.

وقيل: لأنه وفى عمل يومه بأربع ركعات في النهار. ينظر: تفسير الطبري: ١٦/٣، برقم: ١٩٣٩، وتفسير الماوردي: ١٥٤/١.

(٣) في (ب) "أي علمهن".

(٤) سورة النجم، الآية: ٣٧.

وينظر: هذا المعنى في: تفسير الطبري: ١٧/٣-١٨، بأرقام: ١٩٤٠-١٩٤٢.

(٥) ينظر: القولان في: تفسير الماوردي: ١٥٥/١.

﴿عَهْدِي﴾ إمامتي^(١)، أو نبوتي^(٢)، أو ثوابي^(٣)، أو إيماني^(٤).

[١٢٥] ﴿مَثَابَةٌ﴾ مرجعا لكل عام^(٥)، أو مجمعا^(٦)، أو موضع ثواب^(٧). ﴿وَأَمَّا﴾

لمن استجار به. ﴿مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ﴾ مواقفه كلها^(٨)، وقيل: عرفة ومزدلفة والجمار^(٩)، وقيل: كل الحرم^(١٠)، وقيل: الحجر الذي قام عليه يسي^(١١). ﴿فُصِّلَ﴾ قبله، أو مدعى^(١٢)، أو موضع صلاة^(١٣).

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٢٠/٣-٢٢، بأرقام: ١٩٤٦-١٩٥٣.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٢٠/٣، برقم: ١٩٤٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣٦٦/١، برقم: ١١٩١.

(٣) ينظر: تفسير الماوردي: ١٥٥/١.

(٤) ينظر: تفسير الماوردي: ١٥٥/١.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٢٦/٣-٢٩، بأرقام: ١٩٦٣-١٩٧٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣٦٨/١، برقم: ١٢٠٠.

(٦) ينظر: تفسير الماوردي: ١٥٥/١.

(٧) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٣٦٩/١، برقم: ١٢٠١، وتفسير الماوردي: ١٥٥/١.

(٨) ينظر: الوسيط، للواحدي: ٢٠٣/١.

(٩) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٥٩/١، وتفسير الطبري: ٣٣/٣، بأرقام: ١٩٩٠-١٩٩٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣٧١/١، برقم: ١٢٠٦.

(١٠) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٥٨/١، وتفسير الطبري: ٣٤-٣٣/٣، بأرقام: ١٩٩٣-١٩٩٧.

(١١) ينظر: تفسير الطبري: ٣٥-٣٤/٣، بأرقام: ١٩٩٨-١٩٩٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣٧١/١، برقم: ١٢٠٧.

(١٢) ينظر: تفسير الطبري: ٣٦-٣٥/٣، بأرقام: ٢٠٠٠-٢٠٠٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣٧٢/١، برقم: ١٢٠٨-١٢٠٩.

(١٣) ينظر: تفسير الطبري: ٣٧/٣، برقم: ٢٠٠٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣٧٣-٣٧٢/١، برقم: ١٢١٠.

وقال الطبري: (فكان الذين قالوا: تأويل: "المصلّى" هاهنا "المدعى" وجهوا "المصلّى" إلى أنه "مفعّل"، من قول القائل: "صليت" بمعنى "دعوت").

(١٣) ينظر: تفسير الطبري: ٣٧/٣، بأرقام: ٢٠٠٥-٢٠٠٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣٧٣/١، برقم: ١٢١١.

﴿لِلطَّائِفِينَ﴾ بالبيت^(١)، وقيل: الغرباء^(٢). ﴿وَالْعَاكِفِينَ﴾ المقيمين^(٣)، أو الدائمين على الصلاة فيه^(٤).

[١٢٦] ﴿فَأَمْتَعَهُ قَلِيلًا﴾ أرزقه في حياته. ﴿أَضْطَرَّهُ﴾ أكرهه وأجبره.
[١٢٧] ﴿الْقَوَاعِدَ﴾ الجُدُر^(٥)، وقيل: الإساس^(٦). قيل: كانت من بنيان آدم. ﴿السَّمِيعُ﴾ لدعائنا. ﴿الْعَلِيمُ﴾ بمحاجاتنا.

[١٢٨] ﴿وَأَرَانَا مَنَاسِكَنا﴾ عرفنا سُنن حجتنا ومعامله^(٧)، أو مذايبحنا وعبادتنا^(٨). وأصل المنسك: الموضع المعتاد الذي^(٩) يعتاده الرجل ويألفه لخير أو شر، وسميت المناسك لما يتردد عليها كالحج وأعمال البر، والناسك لتردده في عبادة ربه.
[١٢٩] ﴿الْكِتَابَ﴾ القرآن. ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾ السنة والفقہ^(١٠)، أو فهم القرآن^(١١)، أو مواظبه^(١٢)، أو الإصابة في القول والعمل^(١٣).

(١) غرباء أو غير غرباء. ينظر: تفسير الطبري: ٤١/٣ ن برقم: ٢٠١٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣٧٤/١، برقم: ١٢١٨.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٤٠/٣-٤١، برقم: ٢٠١٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣٧٥/١، برقم: ١٢٢٠.

(٣) ينظر: هذا المعنى ونحوه في: تفسير الطبري: ٤٢/٣-٤٣، بأرقام: ٢٠١٩، ٢٠٢١، ٢٠٢٢.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٤٣/٣، برقم: ٢٠٢٣.

(٥) ينظر: تفسير البغوي: ١٥٠/١.

(٦) جمع "الأُس". ينظر: المفردات، للراغب: ٧٥، (أُس).

وقواعد البيت: إيساسه. ينظر: معاني القرآن، للفراء: ٧٨/١، وتفسير الطبري: ٥٧/٣.

(٧) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٥٩/١، ٦٠، وتفسير الطبري: ٧٦/٣-٧٧، بأرقام: ٢٠٦٣-٢٠٦٥.

(٨) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٥٩/١، وتفسير الطبري: ٧٧/٣-٧٨، بأرقام: ٢٠٦٦-٢٠٦٧.

(٩) في (ب) [١/١١].

(١٠) ينظر: تفسير الطبري: ٨٦/٣-٨٧، بأرقام: ٢٠٧٨-٢٠٨٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣٩٠/١.

٣٩١، برقمي: ١٢٧٢، ١٢٧٤.

(١١) ينظر: الوسيط، للواحدي: ٢١٢/١، وتفسير البغوي: ١٥٢/١.

(١٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٣٩/١، وتفسير السمرقندي: ١٥٨/١.

(١٣) ينظر: نحوه في: تفسير البغوي: ١٥٨/١.

﴿وَيُزَكِّهِمْ﴾ يطهرهم^(١). ﴿الْعَزِيزُ﴾ مُعِزٌّ من اصطفت. ﴿الْحَكِيمُ﴾ فيما أوليت، فعيل بمعنى مُفَعِّل.

وقيل: العزيز: الغالب الذي لا يغلب، "من عز بز"^(٢) أي من غلب سلب، والعزاز: الأرض الصلبة^(٣)، أو من عَجَزَ طُلابه عن إدراكه ولا يوجد مثله، يقال^(٤): عز الطعام: إذا لم يوجد.

[١٣٠] ﴿مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ دينه، رغب اليهود والنصارى عنها وابتدعوا اليهودية والنصرانية. ﴿سَفَهَ﴾^(٥) جهل وغثن وخسر، أو أهلك^(٦)، أو جهلها فلم يعرف ما فيها من الدلائل. ﴿اصْطَفَيْنَاهُ﴾ اخترناه^(٧). ﴿لَمَنِ الصَّالِحِينَ﴾ أي معهم في الجنة وهم الأنبياء.

[١٣١] ﴿أَسْلَمَ﴾ أثبت على الإسلام^(٨)، أو أخلص دينك^(٩)، أو أسلم^(١٠) نفسك^(١١).

(١) من الشرك بالله وعبادة الأوثان، وينميهم ويكثرهم بطاعة الله. تفسير الطبري: ٨٨/٣.

(٢) أي من غلب سلب. ينظر: جمهرة الأمثال، للعسكري: ٢٨٨/٢، ومجمع الأمثال، للميداني: ٣٢٣/٣.

(٣) التي يسرع فيها السيل. اللسان: ٣٧٦/٥، (عزز)

(٤) جاء في حاشية الأصل: "يقال: عز يُعز بضم العين: غلب، و يعز بكسرها لم يوجد مثله، أو تعسر وتعذر، وبفتحتها يشق، يعز علي فقدك: يشق علي". تمت

وجاء في حاشية الأصل أيضا: "قال الخطابي في شرح اسمه العزيز من شرحه الأسماء الحسنی، قال تقول العرب - إلى آخره - وقال غيره". تمت.

(٥) في (أ) [٧/ب]

(٦) ينظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة: ٥٦/١.

(٧) في الدنيا للنبوة والرسالة. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٤٠/١، وتفسير الماوردي: ١٦٠/١.

(٨) ينظر: تفسير البغوي: ١٥٣/١.

(٩) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٤٠/١.

(١٠) في (ب) "سلم".

(١١) إلى الله وفوض أمرك إليه. الوسيط، للواحد: ٢١٥/١.

- ﴿بِهَآ﴾ أي الملة^(١)، أو الطاعة، أو بكلمة "أسلمت"^(٢).
- [١٣٣] ﴿أَمْ﴾ تقرير لهم لقولهم: أوصى إبراهيم باليهودية^(٣).
- [١٣٤] ﴿خَلَّتْ﴾ مضت.
- [١٣٥] ﴿حَنِيفًا﴾ حاجا^(٤)، أو مخلصا^(٥)، أو متبعا^(٦)، والحنيف: المستقيم من كل شيء^(٧). ﴿بَلْ مِلَّةَ﴾^(٨) أي نلزم ملة، أو نهتدي، أو نكون أهل ملة.
- [١٣٦] ﴿وَالْأَسْبَاطُ﴾ بني يعقوب، سموا بذلك لتتابعهم، سبَّطَ عليه العطاء: تابع.
- [١٣٧] ﴿بِمِثْلٍ﴾ أي بما^(٩)، و"المِثْل" زائد^(١٠)، كقوله تعالى: ﴿ليس كمثله شيء﴾^(١١).

- (١) لتقدم قوله تعالى: ﴿ومن يرغب عن ملة إبراهيم﴾. تفسير الماوردي: ١٦٠/١.
- (٢) ينظر: تفسير الطبري: ٩٣/٣.
- (٣) وهو تقرير لليهود حيث قالوا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم. تفسير مقاتل بن سليمان: ١٤٠/١.
- (٤) "وكان في الجاهلية يقال لمن اختن وحج البيت حنيف، لأن العرب لم تتمسك في الجاهلية بشيء من دين إبراهيم غير الختان وحج البيت". الوسيط، للواحدي: ٢١٨/١، وينظر: تفسير الطبري: ١٠٤/٣-١٠٦، بأرقام: ٢٠٩١-٢٠٩٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣٩٦/١، برقم: ١٣٠١.
- (٥) ينظر: تفسير الطبري: ١٠٧/٣، برقم: ٢١٠٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣٩٨/١، برقم: ١٣٠٥.
- (٦) ينظر: تفسير الطبري: ١٠٦/٣-١٠٧، برقم: ٢٠٩٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣٩٧/١، برقم: ١٣٠٢.
- (٧) في (ب) "شر".
- (٨) حق هذا أن يتقدم على ﴿حنيفا﴾ كما في المصحف.
- (٩) في (ب) "بما أتى" سهو، وفي (أ) "بما أي" بتأخير "أي".
- (١٠) لا زائد في القرآن. ينظر: تحرير المسألة عند تفسير الآية ٢٣، من هذه السورة.
- (١١) سورة الشورى، من الآية: ١١.
- ويريد الشيخ بالزائد في هذه الآية هو "مثل" وقد جيء به مع كاف التشبيه للتوكيد، ولهذا في كلام العرب نظائر في الاستعمال فقد قال أوس ابن حجر:
- وقتل كمثل جذوع النخيل تغشاهم مسيل منهمر.
- والمعنى: كجذوع النخيل. ينظر: تفسير الطبري (طبعة دار الفكر): ١٢/١٣، وتفسير البغوي: ١٨٦/٧، والجامع لأحكام القرآن: ٨-٧/١٦، وفتح القدير: ٥٢٨/٤.

- [١٣٦] ﴿لَا تُفَرِّقُ﴾ لا تتولى بعضاً^(١) وتتركاً من بعض.
- [١٣٧] ﴿شِقَاقٍ﴾ فراق ومنازعة ومحاربة، وهو أن يكون في شق غير شق صاحبه، أو لأنه يشق عصا الأمة.
- [١٣٨] ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ دينه^(٢) المؤثر كالصبغ، وكانت النصارى يصبغون أولادهم في ماء المعمودي^(٣)، أو خلقتها، أو فطرته الإسلام^(٤)، أو سنته^(٥)، أو قبلته، أو الختان لصبغه بالدم^(٦)، [٩/أ] أو غسل من يريد الإسلام.
- [١٣٩] ﴿أَتَحَايَوُنَا﴾^(٧) تجادلونا ونخاصموننا.
- [١٣٨] ﴿عَابِدُونَ﴾. خاضعون.
- [١٤١] ﴿كَسَبَتْ﴾ أسلفت وعملت.
- [١٤٢] ﴿السَّفَهَاءُ﴾ اليهود^(٨)، أو المنافقون^(٩)، أو كفار قريش^(١٠). ﴿مَا وَلَاَهُمْ﴾ أي شيء صرفهم عن بيت المقدس؟.

==

- قال السمين في زيادة "مثل": "وهذا ليس بجيد، لأن زيادة الأسماء ليست بجائزة، وأيضا يصير التقدير: (ليس كهو شيء) ودخول الكاف على الضمائر لا يجوز إلا في شعر". الدر المصون: ٧٧/٦.
- (١) أي من الأنبياء، وتتركاً من بعضهم.
- (٢) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٦٠/١، وتفسير الطبري: ١١٨/٣-١١٩، بأرقام: ٢١١٥-٢١٢٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٤٠٣/١، برقم: ١٣٢٤.
- (٣) وهو ماء لهم أصفر يغمسون فيه المولود بعد سبعة أيام من ولادته. ينظر: تفسير البغوي: ١٥٧/١.
- (٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٤٢/١، وتفسير الطبري: ١١٧/٣-١١٨، ١١٩، بأرقام: ٢١١٣، ٢١١٤، ٢١٢٦-٢١٢٨.
- (٥) ينظر: تفسير البغوي: ١٥٧/١.
- (٦) ينظر: تفسير البغوي: ١٥٧/١.
- (٧) حق هذا أن يتأخر عن تفسير قوله تعالى: ﴿عَابِدُونَ﴾ كما هو الترتيب في المصحف.
- (٨) ينظر: تفسير الطبري: ١٣٠/٣، بأرقام: ٢١٤٢-٢١٤٧.
- (٩) ينظر: تفسير الطبري: ١٣٠/٣، برقم: ٢١٤٨.
- (١٠) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٤٤/١، وتفسير السمرقندي: ١٦٤/١.

وكان **الْكَبَّةُ** يصلي قبل الهجرة إليها وبعد الهجرة سبعة عشر شهرا باجتهاده^(١)، وقيل: بالوحي^(٢)، وقيل: ليؤلف به أهل الكتاب^(٣)، وقيل: امتحانا للمشركون لأنهم ألفوا الكعبة^(٤). **﴿الْمَشْرِقُ﴾** بيت المقدس. **﴿وَالْمَغْرِبُ﴾** الكعبة^(٥)

[١٤٣] **﴿وَكَذَلِكَ﴾** أي كما أن الكعبة وسط الأرض وسرتها. **﴿جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾**^(٦) خيارا عدلا بين الغلو والتقصير، دون الأنبياء وفوق الأمم. **﴿لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾** أي في الحشر عند إنكار التبليغ^(٧)، أو محتجين عليهم^(٨)، أو على نقل الوحي، أو يكون إجماعكم حجة^(٩).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: ١٠٤/١، كتاب الصلاة، باب التوجه نحو القبلة حيث كان...

وينظر: تفسير الماوردي: ١٦٤/١.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ١٣٨/٣، برقي: ٢١٦٠-٢١٦١، وتفسير الماوردي: ١٦٣/١.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ١٣٨/٣، برقي: ٢١٥٨-٢١٥٩.

(٤) ينظر: تفسير الماوردي: ١٦٤/١.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ب).

وتحديد موقع "بيت المقدس" جهة المشرق و"الكعبة" جهة المغرب فذلك بالنسبة للمدينة المنورة.

(٦) هنا يبدأ سقط في التصوير من نسخة (ب)، وسأشير إلى نهايته في موضعه.

(٧) حيث تنكر الأمم أن رسلها لم تبلغها. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٤٥/١، وتفسير عبدالرزاق: ٦١/١،

وتفسير الطبري: ١٤٦/٣-١٤٧، ١٥٠-١٥٤، بأرقام: ٢١٧٩-٢١٨٢، ٢١٨٨-٢٢٠٠، وتفسير البغوي:

١٥٩/١.

(٨) "أي محتجين على سائر من خالفكم، ويكون الرسول محتجا عليكم ومبيناً لكم". ينظر: معاني القرآن، للزجاج:

٢٢٠/١، وتفسير الماوردي: ١٦٥/١.

(٩) ينظر: أحكام القرآن، للحصاص: ٨٨/١.

جاء في حاشية الأصل: "وليس للوسط الذي هو ملتقى الطرفين هنا دخول لأن هذه الأمة آخر الأمم، فأنبأنا ربنا عز وجل بما أنعم علينا من تفضيله لنا باسم العدالة، وتولية خطة الشهادة على جميع الخليقة، فجعلنا أولاً مكاناً وإن كنا آخراً زماناً، كما قال عليه السلم: (نحن الآخرون السابقون)، وهو دليل على أنه يشهد إلا العدول، ولا ينفذ على الغير قول الغير إلا أن يكون عدلاً". تمت. هذا من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ٤٠/١-٤١.

﴿شَهِيداً﴾ محتجاً بالتبليغ^(١)، أو لكم مزكياً^(٢). ﴿الْقِبْلَةَ﴾ أي صرف القبلة، يعني بيت المقدس^(٣)، أو التي أنت عليها يعني الكعبة^(٤). ﴿لِنَعْلَمَ﴾ علم الشهادة الذي يوجب الجزاء^(٥)، أو ليعلم حزناً^(٦)، أو لنميز^(٧)، مستقبل بمعنى ماضٍ. ﴿كَانَتْ﴾ أي التولية^(٨)،

- (١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١/١٤٥، وتفسير عبدالرزاق: ١/٦١، وتفسير الطبري: ٣/١٤٦-١٥٤، بأرقام: ٢١٧٩، ٢١٨٠، ٢١٨٢، ٢١٩١، ٢١٩٢، ٢١٩٣، ٢١٩٥، ٢١٩٧.
(٢) أي مصداقاً لكم على شهادتكم على الأمم يوم القيامة حين تطعن الأمم في شهادتكم عليهم. ينظر: تفسير السمرقندي: ١/١٦٤، والوسيط، للواحد: ١/٢٢٥، وتفسير البغوي: ١/١٥٩.
(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١/١٤٥، وتفسير الطبري: ٣/١٥٥-١٥٦، برقمي: ٢٢٠١-٢٢٠٢.
(٤) ينظر: تفسير البغوي: ١/١٦٠.
(٥) أي الرؤية، لأن العرب تضع "العلم" مكان "الرؤية"، و"الرؤية" مكان "العلم". ينظر: تفسير الماوردي: ١/١٦٦.

واستبعد ذلك الطبري لأنه وإن جاز استعمال "الرؤية" مكان "العلم" فغير جائز استعمال "العلم" مكان "الرؤية"، فليس في شيء من كلام العرب أن يقال: "علمت كذا". بمعنى "رأيت"، ثم قال: (وإنما يجوز توجيه معاني ما في كتاب الله الذي أنزله على محمد صلى الله عليه وسلم من الكلام إلى ما كان موجوداً مثله من كلام العرب دون ما لم يكن موجوداً في كلامها فموجود في كلامها "رأيت". بمعنى "علمت" وغير موجود في كلامها "علمت". بمعنى رأيت) تفسيره: ٣/١٦١.

والمعنى -والله أعلم- ليعلم سبحانه وتعالى حال الفريقين من التصديق والإنكار بعد حصول ذلك منهم كما علمه سبحانه وتعالى قبل حصوله أنه حاصل، وإنما تعلق علمه به بعد وقوعه لترتيب الجزاء عليه.
(٦) وذلك لأن من شأن العرب إضافة ما فعله أتباع الرئيس إلى الرئيس، نحو قولهم: "فتح عمر بن الخطاب سواد العراق وجبى خراجها" وإنما فعل ذلك أصحابه عن سبب كان منه في ذلك. ينظر: تفسير الطبري: ٣/١٥٨، وتفسير الماوردي: ١/١٦٦.

(٧) أهل اليقين من أهل الشك. ينظر: تفسير الطبري: ٣/١٦٠، برقم: ٢٢٠٨، وتفسير الماوردي: ١/١٦٦.

(٨) عن بيت المقدس إلى الكعبة. ينظر: تفسير الطبري: ٣/١٦٤، بأرقام: ٢٢١٠-٢٢١٣، وتفسير الماوردي: ١/١٦٦.

أو الصلاة^(١)، أو القبلة^(٢)، أو صرفها^(٣)، أنث لتأنيث المضاف إليه^(٤). ﴿إِيمَانَكُمْ﴾ تصديقكم بالقبلة^(٥)، أو صلاة من مات قبل التحويل^(٦). ﴿لِرُغُوفٍ﴾ بتضعيف الأجر فيما مضى. ﴿رَحِيمٍ﴾ بتخفيف الأمر فيما بقي.

[١٤٤] ﴿تَقَلَّبَ وَجْهَكَ﴾ تحوله وتصرفه. ﴿تَرْضَاهَا﴾ تحبها موافقة لإبراهيم ومخالفة لليهود. ﴿قَوْلٍ﴾ فاصرف وحول. ﴿شَطْرَ الْمَسْجِدِ﴾ نحوه وقصده وتلقاءه^(٧)، أو نصف، لأن الكعبة في نصفه، يقال: شطر عنه: بعد، وإليه^(٨): قرب^(٩).

(١) التي كانوا قد صلّوها تجاه بيت المقدس. ينظر: تفسير الطبري: ١٦٥/٣، بأرقام: ٢٢١٥-٢٢١٦، وتفسير الماوردي: ١٦٧/١.

(٢) أي قبلة بيت المقدس. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٤٥/١، وتفسير عبدالرزاق: ٦١/١-٦٢، وتفسير الطبري: ١٦٤/٣-١٦٥، برقم: ٢٢١٤. وتفسير الماوردي: ١٦٦/١.

(٣) أي صرف القبلة من بيت المقدس إلى البيت الحرام.

(٤) المراد لحاق تاء التأنيث للفعل: "كان" وإنما لحقته مراعاة للمضاف إليه؛ إذ تقدير الكلام: وإن كانت ؛ أي صرف القبلة.

(٥) ينظر: الوسيط، للواحيدي: ٢٢٧/١.

(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٤٥/١-١٤٦، وتفسير الطبري: ١٦٧/٣، بأرقام: ٢٢١٩-٢٢٢٩، وسمى الصلاة إيمانا لاشتمالها على نية وقول وعمل. تفسير الماوردي: ١٦٧/١.

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٤٨/١، وتفسير عبدالرزاق: ٦٢/١، وتفسير الطبري: ١٧٥/٣-١٧٧، بأرقام: ٢٢٣٧-٢٢٤٦.

(٨) أي وشطر إليه.

(٩) جاء في حاشية الأصل: "﴿قُولُوا﴾ وهذا خطاب لجميع المسلمين من كان منهم معينا للبيت، أو غائبا عنه وذكر المسجد، والمراد البيت كما ذكر قبله المسجد، والمراد الحرم كله لأنه خاطبنا بلغة العرب، وهي تعبر عن الشيء بما يجاوره، أو يشتمل عليه، وإنما أراد سبحانه أن يعرف أن من بعد عن البيت فإنه يستقبل الناحية لا عين البيت فإنه يعسر نظره وقصده بل لا يمكن أبدا إلا للمعائن، وربما التفت المعائن يمينا أو شمالا فإذا به قد زهق عن البيت فاستأنف الصلاة فأضيق ما تكون القبلة عند معاينة القبلة، وقد اختلف هل فرض الغائب استقبال العين أو الجهة؟ وهذا هو الصحيح لأنه الممكن الذي يرتبط به التكليف، ولأنه المأمور به في القرآن، ولأن العلماء احتجوا بالصف الطويل الذي يعلم قطعاً أنه أضعاف عرض البيت" تمت. هذا من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ٤٢/١-٤٣.

[١٤٥] ﴿وَلَنْ﴾ بمعنى القسم أجيب بـ "ما" ^(١)، أو بمعنى "لو" ^(٢). ﴿مَا تَبِعُوا﴾

أي اليهود والنصارى.

[١٤٦] ﴿يَعْرِفُونَهُ﴾ أي محمدا ﷺ، قال ابن سلام: "والله إني لأعرف به مني

بابي، لأنه ^(٣) عرفته بقول الله تعالى، ولا أعرف ما أحدث النساء بعدي" ^(٤).

[١٤٧] ﴿الْحَقَّ﴾ النبوة.

[١٤٨] ﴿وَجْهَةً﴾ طريقة ^(٥)، أو قبلة ^(٦)، أو لكل آفاقي جهة من جهات

الكعبة ^(٧). ﴿هُوَ مُوَلِّهَا﴾ أي كل موليتها وجهه. ﴿فَاسْتَبِقُوا﴾ بادروا، أو سارعوا.

﴿الْخَيْرَاتِ﴾ الأعمال الصالحات ^(٨).

(١) يريد أن اللام في (لن) موطئة لقسم محذوف، و(إن) شرطية، و(ما) جواب القسم لأنه تقدم على "إن"

الشرطية، وحذف جواب (إن) لسد جواب القسم مسدود. ينظر: الكتاب: ١٠٨/٣-١٠٩.

(٢) يريد أن (إن) بمعنى (لو)، ولذلك كانت (ما) في الجواب، فجعل (ما تبعوا) جوابا لـ(إن)، أما إذا لم تكن

بمعناه فلا تجاب بـ(ما) وحدها، بل لا بد من الفاء. ينظر: معاني القرآن، للفراء: ٨٤/١، ومعاني القرآن،

للأخفش: ١٦١/١، ومعاني القرآن، للزجاج: ٢٢٣/١-١٢٤.

(٣) في (أ) "لأنني".

(٤) ينظر: تفسير السمرقندي: ١٦٦/١، وتفسير الماوردي: ١٧٠/١، والوسيط، للواحدي: ٢٣١/١،

وتفسير البغوي: ١٦٤/١، وأسباب النزول للواحدي: ٧٨، والجامع لأحكام القرآن: ١١٠/٢، والدر

المشهور: ٣٥٧/١.

(٥) ينظر: أحكام القرآن، للخصاص: ٩١/١، ووضح البرهان في مشكلات القرآن: ١٧٨/١.

(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٤٨/١، وتفسير الطبري: ١٩٣/٣-١٩٤، بأرقام: ٢٢٨١-٢٢٨٥.

(٧) ينظر: أحكام القرآن، للخصاص: ٩١/١، وأحكام القرآن، لابن العربي: ٤٤/١.

(٨) جاء في حاشية الأصل: "اختلف في الصلاة، فقليل: أول الوقت أفضل من غير تفصيل، وقيل: آخره لأنه

وقت الوجوب، وقيل: فيه تفصيل؛ فأما الصبح والمغرب فأول الوقت أفضل للفنء، وتأخير العشاء أفضل

لمن قدر، وأما الظهر فيستحب تأخيرها قليلا، وأما العصر فتأخيرها أفضل". تمت. هذا من كلام ابن

العربي في كتابه أحكام القرآن: ٤٤/١.

[١٥٠] ﴿لِّلنَّاسِ﴾ اليهود^(١). ﴿حُجَّةٌ﴾ أي خصومة، كقوله ﴿لاحجة بيننا وبينكم﴾^(٢)، أي يقولون: يخالف ديننا ويتابع قبلتنا، لأن صفته في التوراة ذو القبلتين ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أي إلا أن يظلموكم فيكنتموا^(٣)، وقيل: قريش، تقول: كما رجع إلى قبلة آبائه يوشك أن يرجع إلى دينهم^(٤). ﴿وَلَا تَمَّ﴾^(٥) بتحويلكم إلى قبلة آبائكم، و"الواو" مقحمة^(٦)، أو عطف على محذوف، أي لأرضى ولا تم^(٧). ﴿وَلَعَلَّكُمْ﴾ أي كي. ﴿تَهْتَدُونَ﴾^(٨) إلى قبلة أبيكم.

[١٥١] ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا﴾ هو إحدى دعوتيه^(٩) فاهتديتم^(١٠) به، أو لأنتم نعمتي بالهداية كما أتممت بالرسول.

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١/١٤٩، وتفسير الطبري: ٣/١٩٩-٢٠٠، برقمي: ٢٢٩٢، ٢٢٩٣.

(٢) سورة الشورى، من الآية: ١٥.

(٣) ما عرفوا من الحق. ينظر: تفسير البغوي: ١/١٦٥.

(٤) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١/٦٢، وتفسير الطبري: ٣/٢٠٠، بأرقام: ٢٢٩٤-٢٢٩٩، ٢٠٢/٣-٢٠٣. ٢٠٣، بأرقام: ٢٣٠٠-٢٣٠٦.

(٥) في (أ، ب) [٨/أ].

(٦) فيكون التقدير: "واخشوني لأنتم نعمتي". ذكره السمين الحلبي وضعفه. ينظر: الدر المصون: ١/٤٠٩.

ولا مقحمة في القرآن. ينظر: تحرير المسألة فيما سبق عند تفسير الآية: ٢٣، من هذه السورة.

(٧) وقدره السمين: "واخشوني لأوفيكُم ولأنتم نعمتي عليكم". ينظر: الدر المصون: ١/٤٠٩.

(٨) وفي الأصل: (تهتدوا).

(٩) أي دَعَوْتِي إبراهيم، فهذه هي قوله تعالى: ﴿وَرَبَّنَا وَايُتِ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ

الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم﴾ [البقرة: ١٢٩]. والأخرى قوله: ﴿وَرَبَّنَا اجْعَلْنَا

مُسْلِمِينَ لَكَ وَمَنْ ذَرَيْتَنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَكَ وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا وَتَبَّ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ

الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٨].

(١٠) في (أ) "فأهديتهم".

[١٥٢] ﴿فَاذْكُرُونِي﴾ في الرخاء بالطاعة والدعاء أذكركم في البلاء بالعطية والنعمة^(١)، أو بطاعتي [٩/ب] ومعونتي^(٢)، أو بالثناء وبالعطاء، أو بالسؤال وبالنوال، أو بالتوبة وبغفو الحوبة.

[١٥٤] ﴿أَمْوَاتٌ﴾ فاتهم النعيم كغيرهم^(٣)، يعني شهداء أحد، أو ضلال^(٤)، كقوله: ﴿أَوْ مِنْ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾^(٥)، أو لا يثابون بما لقوا.

﴿بَلْ أَحْيَاءُ﴾^(٦) في قوالب الأرواح اللطيفة في أجواف طير خضر يرتعن في الجنان ويأوين إلى قناديل معلقة بالعرش^(٧)، أو بالذكر الجميل^(٨)، كما قيل:

(١) ينظر: تفسير السمرقندي: ١/١٦٨.

(٢) أي اذكروني بطاعتي أذكركم بمعونتي، وكذا التقدير فيما بعده من الأقوال في معنى "اذكروني اذكركم." (٣) من الأموات.

(٤) أي "أنهم ليسوا بالضلال أمواتا بل هم بالطاعة والهدى أحياء". ينظر: تفسير الماوردي: ١/١٧٣.

(٥) سورة الأنعام، من الآية: ١٢٢.

(٦) جاء في حاشية الأصل: "تعلق به بعضهم في أن الشهيد لا يغسل ولا يصلى عليه لأن الميت هو الذي يفعل به ذلك، والشهيد حي فلا يصلى عليه، والأول أصح لأن الغسل تطهير، وقد طهر بالقتل، وكذلك الصلاة عليه شفاعا، وقد أغنت الشهادة" تمت. هذا من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ١/٤٥-٤٦.

(٧) وهذا معنى لحديث أخرجه مسلم في صحيحه: ٣٨/٦، كتاب الإمارة، باب بيان أرواح الشهداء في الجنة، وأنهم أحياء عند ربهم يرزقون.

"عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ سَأَلْنَا عَبْدَ اللَّهِ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾، قَالَ: أَمَّا إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ أَرْوَاحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خَضِرٍ لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَسْرُحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ فَاطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ أَطْلَاعَةً فَقَالَ هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئًا قَالُوا أَيْ شَيْءٍ نَشْتَهِي وَنَحْنُ نَسْرُحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَنْ يَتْرَكُوا مِنْ أَنْ يُسْأَلُوا قَالُوا يَا رَبِّ نُرِيدُ أَنْ تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ تَرَكُوا".

وينظر: تفسير عبدالرزاق: ١/٦٣، وتفسير الطبري: ٣/٢١٥، بأرقام: ٢٣١٩-٢٣٢٢.

(٨) ينظر: تفسير الماوردي: ١/١٧٣.

موت التقي^(١) حياة لا انتضاء لها قد مات قوم وهم في الناس أحياء^(٢)
 [١٥٥] ﴿الْخَوْفُ﴾ خوف العدو. ﴿وَالْجُوعُ﴾ الجذب.
 و﴿وَالْأَنْفُسُ﴾ بالقتل، وقيل^(٣): خوف الله، وصوم رمضان^(٤)، والزكاة^(٥)،
 والأمراض^(٦)، وموت الأولاد لأنهم ثمة القلوب^(٧).
 [١٥٦] ﴿إِنَّا لِلَّهِ﴾ إقرار لسيدها بالملك. ﴿وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ إقرار على
 نفوسها بالهلك.

[١٥٧] ﴿صَلَوَاتُ﴾ مغفرة^(٨)، أو ثناء ورحمة، أو تتابع الثناء والرحمة، ولذا
 جمعت^(٩)؛ وهي من الله الرحمة، ومن الملائكة الاستغفار، ومن المؤمنين الدعاء.

(١) في (أ) "يموت الفتى".

(٢) والبيت لسابق ابن عبد الله البربري في شعره: ٨٨.

(٣) تنظر هذه الأقوال بهذا التفصيل في: تفسير البغوي: ١٦٩/١، والجامع لأحكام القرآن: ١١٧/٢.

(٤) ابتلاء في الجوع.

(٥) ابتلاء في الأموال.

(٦) ابتلاء في الأنفس.

(٧) ابتلاء في الثمرات.

(٨) كقوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٣]. أي استغفر لهم، وقوله عليه الصلاة والسلام: "اللهم صل على آل أبي أوفى". أخرجه البخاري في صحيحه: ١٣٦/٢، كتاب الزكاة، باب صلاة الإمام ودعائه لصاحب الصدقة، وقوله: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾، برقم: ١٤٩٧، ٦٥/٥، كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية، وقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾... [الآية. [الفتح: ١٨] برقم: ٤١٦٦، ١٥٧/٧، كتاب الدعوات، باب هل يصلى على غير النبي صلى الله عليه وسلم، وقوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾، برقم: ٦٣٥٩، ومسلم في صحيحه: ١٢١/٣، كتاب الزكاة، باب الدعاء لمن أتى بصدقته، برقم: ١٠٧٨.

وينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٥١/١، وتفسير الطبري: ٢٢٢/٣.

(٩) أي "الصلوات"، لأنه عنى بها ثناء بعد ثناء ورحمة بعد رحمة.

﴿الْمُهْتَدُونَ﴾ إلى الجنة، قال عمر رضي الله عنه: "نعم العِدْلان والعِلَاوة"^(١)، أي الصلوات والرحمة^(٢) والاهتداء^(٣).

(١) ذكره البخاري تعليقا قال: "باب الصَّبْرِ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ "نِعْمَ الْعِدْلَانِ وَنِعْمَ الْعِلَاوَةُ" الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ" وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾. صحيح البخاري: ٨٤/٢، كتاب الجنائز، باب الصبر عند الصدمة الأولى....

وأخرجه الحاكم في مستدركه قال: حدثني علي بن عيسى الحيري، قال: حدثنا مسدد بن قطن، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، عن سعيد بن المسيب، عن عمر قال: "نِعْمَ الْعِدْلَانِ وَنِعْمَ الْعِلَاوَةُ" الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ نَعْمُ الْعِدْلَانِ، ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ نعم العِلَاوة. المستدرک: ٢٩٦/٢، برقم: ٣٠٦٨، كتاب التفسير، من سورة البقرة.

وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ولا أعلم خلافا بين أئمتنا أن سعيد بن المسيب أدرك أيام عمر رضي الله عنه، وإنما اختلفوا في سماعه منه". وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان من طريقين:

الطريق الأول من طريق الحاكم به. ينظر: شعب الإيمان (طبعة الدار السلفية): ٢٢١/٤، فصل في معنى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، والسلام والمباركة والرحمة، برقم: ١٤٨٤.

والطريق الثاني: قال: "أخبرنا أبو نصر بن قتادة، نا أبو منصور النضروي، نا أحمد بن نجدة، نا سعيد بن منصور، نا سفيان، عن منصور، عن مجاهد، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "نعم العِدْلان، ونعم العِلَاوة" ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ، وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾. شعب الإيمان: ١١٦/٧، باب في الصبر على المصائب، برقم: ٩٦٨٨.

وأخرجه الواحدي في الوسيط، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الخشاب، أخبرنا إبراهيم بن عبد الله الأصفهاني، أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي، حدثنا قتيبة، حدثنا جرير عن منصور، عن مجاهد، عن سعيد بن المسيب، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: ... وذكر الأثر. الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٢٤١/١.

والعِدْل، بكسر العين: نصف الحمل يكون على أحد جنبي البعير، والعِلَاوة، بكسر العين: ما علّيت به على البعير بعد تمام الوقوف، أو علّفته عليه. ينظر: الصحاح: ٢٤٣٩/٦، (علا)، والمعجم الوسيط: ٥٨٨، (عدل).

(٢) هما العِدْلان.

(٣) هي العِلَاوة.

[١٥٨] ﴿الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ﴾ معلومان، والصفاء عند العرب: الصخرة الملساء، والمروة: الحصاة الصغيرة. ﴿شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ معالمه ومشاعر الحج ومناسكه وواجبه. ﴿حَجَّ﴾ قصد مرة بعد أخرى. ﴿اعْتَمَرَ﴾ قصد، أو زار لأن عمارة البيت زيارة. ﴿جُنَاحَ﴾ إثم. نزلت لتحرج الناس عن الطواف بهما لمكان صنمين كانا عليهما، وهما إساف ونائلة، وكانا زنيا في الكعبة فمسحوا^(١).

﴿تَطَوَّعَ﴾ زاد على ما افترض عليه. ﴿خَيْرًا﴾ أي الطواف بهما^(٢)، أو نفلا على واجب الطواف^(٣)، أو أي فعل كان من الطاعات^(٤). ﴿شَاكِرًا﴾ مجاز بالشكر على المقابلة، كقوله: ﴿وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةً﴾^(٥) أي يجازي خفيات الأمور ﴿عَلِيمًا﴾ مطلع على نيات الصدور، أو يقبل اليسير ويعطي الكثير.

(١) أخرجه الطبري: في تفسيره: ٢٣١/٣-٢٣٢، بأرقام: ٢٣٣٧-٢٣٣٥، ٢٣٤٠، ٢٣٤٥، ٢٣٤٦، والواحد في أسباب النزول: ٨٠.

وجاء في حاشية الأصل: "اختلف في السعي، ف قيل: ركن، وقيل: ليس بركن، ومعمول من نفى وجوبه وركنيته أن الله سبحانه إنما ذكره في رفع الجناح...، وقال بعد ذلك: ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾ والتطوع إنما يأتي به المرء من غير إيجاب ودليل من وجبه قوله عليه السلام: (يا أيها الناس إن الله كتب عليكم السعي فاسعوا)، ولأنه شعار لا يخلو عنه الحج والعمرة فكان ركنا كالطواف". تمت. هذا ملخص كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ٤٨/١.

(٢) على قول من قال أن السعي بين الصفا والمروة ليس بواجب، وهو قول أبي حنيفة. ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ٤٨/١.

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٥٢/١، وتفسير الماوردي: ١٧٨/١، وأحكام القرآن، لابن العربي: ٤٨/١، وتفسير البغوي: ١٧٥/١.

(٤) ينظر: الوسيط، للواحد: ٢٤٣/١، وتفسير البغوي: ١٧٥/١.

(٥) سورة الشورى، من الآية: ٤٠.

[١٥٩] ﴿الْيَنَابِتِ﴾^(١) بعثه الْعَلِيَّةُ. ﴿وَالْهَدَى﴾ الأمر باتباعه. ﴿الْأَعْنُونِ﴾^(٢)

الخليقة سوى الثقيلين.

[١٦٠] ﴿وَيَنُوءُ﴾ ما جاءهم من الله ولم يكتموه^(٣).

[١٦٢] ﴿فِيهَا﴾ أي اللعنة^(٤)، أو النار^(٥).

(١) جاء في حاشية الأصل: "استدل به بعضهم على وجوب تبليغ الحق وبيان العلم على الجملة، وتحقيقه: أن العالم إذا قصد كتمان العلم عصي، وإذا لم يقصد لم يلزمه التبليغ إذا عرف أن معه غيره، قال عثمان: لأحدثنكم حديثاً لولا آية في كتاب الله ما حدثتكموه، قال عروة: الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ﴾ وكان أبو بكر وعمر لا يحدثان بكل ما سمعا إلا عند الحاجة، وكان الزبير أقلهم حديثاً مخافة أن يواقع الكذب، ولكنهم رأوا أن العلم عم جميعهم فسيبلغ واحد وإن ترك آخر". تمت . هذا من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ٤٨/١ - ٤٩ .

(٢) جاء في حاشية الأصل: "الكافر المعين لا يجوز لعنه لأن حاله عند الموافقة لا تعلم، وقد شرط الله في هذه الآية في إطلاق اللعنة الموافقة على الكفر، وقد لعن الْعَلِيَّةُ أقواماً من الكفار بأعيانهم، ودخل عليه رجلان من المسلمين فكلماه فلعنهما لكنه لما قيل له ذلك، قال: إني اشترطت على ربي أي مسلم لعنته أو ضربته، أو جلده أو جلدته، فاجعله له زكاة وطهرة تطهره بها، وقال: (لعن المسلم كقتله)، أما العاصي المعين فلا يجوز لعنه اتفاقاً، أما المطلق فيجوز إجماعاً، قال الْعَلِيَّةُ: (لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده... الحديث" تمت . هذا من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ٥٠/١، وليس فيه حديث (إني اشترطت على ربي (...).

(٣) في (أ) "و لم يكتمونه".

(٤) ينظر: تفسير البغوي: ١٧٦/١.

(٥) ينظر: تفسير البغوي: ١٧٦/١.

وأكثر المفسرين على أن الخلود في لعنة الله يعني الخلود في ناره، لأنه صار باللعنة من الله والملائكة والناس أجمعين مستوجب للخلود في النار. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٥٣/١، وتفسير الطبري:

٣ / ٢٦٤، برقم: ٢٣٩٦، وتفسير السمرقندي: ١٧٢/١.

[١٦٤] ﴿وَاخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ﴾ في اللون^(١) والقصر^(٢)، أو تعاقبهما وتناوبهما^(٣).
 ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ﴾^(٤) من جوانبها، أو على خلاف سننها. ﴿وَالْفُلْكِ﴾ السفن، واحده
 وجمعه بلفظ واحد، ويذكر ويؤنث. ﴿وَبَثَّ﴾^(٥) فرق^(٦)
 [١٦٥] ﴿أَنْدَادًا﴾ قادة، وقيل: أوثان^(٧). ﴿كَحُبِّ اللَّهِ﴾ أي كحبهم لله^(٨)، أو كحب
 المؤمنين لله^(٩). ﴿أَشَدَّ حُبًّا﴾ من حبهم^(١٠) لأنه بواسطة، أو من حبهم لأندادهم لأنهم يحبون
 أندادا كثيرة، ولا شركة في المحبة، أو بهواهم^(١١)، أو بالعين^(١٢)، والمؤمنون يحبون الواحد بالغيب،
 قال الله تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾^(١٣) وشهادة المحبوب أكد للمحبة،

(١) أي النور والظلمة. ينظر: تفسير السمرقندي: ١٧٣/١، وفيه "اختلافهما في الكون" وهو تحريف، وتفسير
 البغوي: ١٧٧/١.

(٢) ينظر: تفسير السمرقندي: ١٧٣/١، وتفسير البغوي: ١٧٧/١.

(٣) ونظيره قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ [الفرقان: ٦٢].
 بمعنى أن كل واحد منهما يخلف مكان صاحبه. ينظر: تفسير الطبري: ٢٧٢/٣، والوسيط، للواحدي:
 ٢٤٦/١.

(٤) هو صرفها من حال إلى حال. ينظر: المفردات: ٤٨٢.

(٥) وقوله تعالى: ﴿وَالْفُلْكِ﴾ و﴿وَبَثَّ﴾ حقهما التقديم قبل قوله تعالى: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ﴾ كما هو الترتيب في
 المصحف.

(٦) هنا ينتهي السقط من نسخة (ب) الذي أشرت إليه آنفا في ص: ٢٢٥.

(٧) والأوثان: حجارة كانت تعبد من دون الله. ينظر: المفردات: ٨٥٣، (وثن).

وينظر: هذا القول في: تفسير الطبري: ٢٧٩/٣-٢٨٠، بأرقام: ٢٤٠٦-٢٤١٠.

(٨) أي كحب الكافرين لله لأنهم كانوا يقرون بالله تعالى ويسوون بين هذه الأوثان وبين الله تعالى. ينظر: معاني
 القرآن للزجاج، وتفسير السمرقندي: ١٧٤/١، وتفسير البغوي: ١٧٨/١.

(٩) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٥٤/١، وتفسير الطبري: ٢٧٩/٣-٢٨٠، بأرقام: ٢٤٠٦-٢٤١٠.

(١٠) أي الكافرين لله.

(١١) أي لأنهم يحبون آلهتهم بالهوى.

(١٢) بالرؤية والمشاهدة.

(١٣) سورة المائدة، من الآية: ٥٤.

ولأنهم يتركون محبوبهم من الأنداد عند الشدة^(١)، أو إذا رأى أحسن منه يتركه^(٢)، ويدله من الخشب [١٠/أ] إلى الذهب فقرا أو غنى. ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أي بقلوبهم، وتقديره: لو اعتقدوا أن الله يقدر ويقوى على تعذيبهم يوم القيامة لامتنعوا مما^(٣) يوجب العذاب، على حذف الجواب^(٤).

[١٦٦] ﴿الْأَسْبَابُ﴾ الأرحام والتواصل والمودة^(٥).

[١٦٧] ﴿كَرَّةٌ﴾ رجعة إلى الدنيا. ﴿أَعْمَالُهُمْ﴾ أي الصالحة الضائعة^(٦)، أو ثواب أعمالهم في الجنة أن لو آمنوا^(٧) يرثه المومنون، أو سيئاتهم؛ أي هلا عملوها حسنة^(٨)، أو سعيهم إلى الأوثان^(٩).

﴿حَسَرَاتٍ﴾ جمع حسرة وهي تألم القلب.

[١٦٨] ﴿حَلَالًا﴾ مطلق الشرع. ﴿طَيِّبًا﴾ مستلذ الطبع. ﴿تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ عمله وخطاياها^(١٠)، أو آثاره^(١١).

(١) ينظر: تفسير السمرقندي: ١٧٤/١، والوسيط للواحدي: ٢٤٩/١، وتفسير البغوي: ١٧٨/١.

(٢) في (أ، ب) "تركه".

ينظر: الوسيط، للواحدي: ٢٤٩/١، وتفسير البغوي: ١٧٨/١.

(٣) في (أ) [٨/ب].

(٤) والجواب المحذوف تقديره: "لامتنعوا".

(٥) التي كانت بينهم في الدنيا.

(٦) ينظر: تفسير السمرقندي: ١٧٥/١، وتفسير الماوردي: ١٨٣/١.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٢٩٦-٢٩٧/٣، برقمي: ٢٤٣٤، ٢٤٣٥، وتفسير البغوي: ١٨٠/١.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٢٩٨/٣، برقمي: ٢٤٣٦، ٢٤٣٧، والوسيط، للواحدي: ٢٥٢/١، وتفسير البغوي:

١٨٠/١.

(٩) رجاء أن تقر بهم إلى الله. ينظر: الوسيط، للواحدي: ٢٥٢/١، وتفسير البغوي: ١٨٠/١.

(١٠) ينظر: تفسير الطبري: ٣٠١-٣٠٢، بأرقام: ٢٤٣٨-٢٤٤٢.

(١١) ينظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة: ٦٣/١، وتفسير البغوي: ١٨٠/١.

أو محقرات الذنوب^(١).

نزلت: في ثقيف وعامر بن صعصعة في البحيرة والسائبة^(٢).

[١٦٩] ﴿بِالسَّوْءِ﴾ المكروه؛ أي ما يسوء. ﴿وَالْفَحْشَاءِ﴾ ما قبح قولاً أو فعلاً^(٣)،

وقيل: ما لاحد له^(٤) وماله حد^(٥).

[١٧٠] ﴿الْفَيْنَا﴾ وجدنا. ﴿عَلَيْهِ﴾ أي من الشرك يعني بني عبد الدار، والضمير

في "لهم"^(٦) عائد إلى ﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾^(٧). أو من التحريم والضمير لـ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾^(٨).

[١٧١] ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ في دعائهم الأصنام^(٩) كمثّل ناعق الأغنام،

(١) ينظر: تفسير البغوي: ١٨٠/١.

(٢) نزلت فيهم لأنهم حرموا على أنفسهم البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي. ينظر: أسباب النزول،

للواحد: ٨١-٨٢، وتفسير البغوي: ١٨٠/١.

والبحيرة: الناقة إذا تجت خمسة أبطن، والخامس ذكر بحروه (أي شقوا أذنه نصفين) فأكله الرجال والنساء، وإن كان أنثى بحروا أذنهما، أي شقوها، وكانت حراماً على النساء لحمها ولبنها، فإذا ماتت حلت للنساء.

والسائبة: البعير يُسيب فلا يركب، بنذر يكون على الرجل إن سلمه الله من مرض أو بلغه منزلة أن

يفعل ذلك. تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ١٤٧-١٤٨.

(٣) ينظر: تفسير البغوي: ١٨٠/١.

(٤) من الذنوب هو "السوء". ينظر: الوسيط، للواحد: ٢٥٣/١، وتفسير البغوي: ١٨١/١.

(٥) من المعاصي هو "الفحشاء". ينظر: الوسيط، للواحد: ٢٥٣/١، وتفسير البغوي: ١٨١/١.

(٦) من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾.

(٧) من قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادَ﴾ [البقرة: ١٦٥]

وينظر: المعنى في: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٥٥/١.

(٨) من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ [البقرة: ١٦٨]

وينظر: المعنى في: تفسير الطبري: ٣٠٧/٣، وتفسير الماوردي: ١٨٤/١.

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ٣١٢-٣١٣، برقم: ٢٤٢٦، وتفسير البغوي: ١٨٢/١،

ووضح البرهان: ١٨٣/١، وإيجاز البيان عن معاني القرآن: ١٣١/١.

أو مثلهم في دعائك إياهم^(١)، و"ينعق" بمعنى المنعوق^(٢). ﴿كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ﴾^(٣) يصبح بما لا يفهم^(٤)، مثل البهيمة تنادى فلا تعقل ما تسمع، والدعاء للقريب، والنداء للبعيد، أو مُعَيَّن وغيره^(٥) أو للسر والجهر، أو هما واحد^(٦).
 [١٧٢] ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾^(٧) شرط محاجة؛ أي كما وجبت عبادته لأنه الخالق، وجب شكره لأنه الرازق.

قال السيوطي: قال الله تعالى: (إني والإنس لفي نيا عظيم أخلق ويعبد غيري، وأرزق ويشكر غيري)^(٨).

(١) ينظر: هذا المعنى ونحوه في: تفسير الطبري: ٣/٣٠٨-٣١١، بأرقام: ٢٤٥٠-٢٤٦١، والوسيط، للواحدي: ١/٢٥٥، وتفسير البغوي: ١/١٨١.

(٢) والمعنى على هذا: ومثل الذين كفروا في دعائك إياهم كمثل البهائم التي ينعق بها راعيها فلا تسمع، فعلى هذا وقع المعنى على المنعوق، وهو المرعي؛ أي البهائم، وإن كان الناعق الراعي. ينظر: معاني القرآن، للفراء: ١/٩٩، ومجاز القرآن، لأبي عبيدة: ١/٦٣.

(٣) وينعق بالغنم إذا صاح بها. تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ٦٨.

(٤) أي يصبح بالغنم.

(٥) أي الدعاء لمُعَيَّن، والنداء لغير مُعَيَّن.

(٦) أي النداء والدعاء بمعنى واحد. ينظر: المفردات: ٣١٥.

(٧) من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾.

(٨) أخرجه البيهقي في الشعب قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا جعفر الخلدي، نا أبو العباس بن مسروق، نا مهني بن يحيى، نا بقية، نا صفوان بن عمرو، حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير، وشريح بن عبيد الحضرميان، عن أبي الدرداء، عن النبي صلى الله عليه وسلم: قال: قال الله عز وجل: (إني والإنس والجن في نيا عظيم أخلق ويعبد غيري، وأرزق ويشكر غيري)، : شعب الإيمان (طبعة الدار السلفية):

٤٥٥/٨-٤٥٦، باب في تعديد نعم الله عز وجل، برقم: ٤٥٦٣.

وذكره السيوطي في الجامع الصغير: ٣٧٣، برقم: ٦٠٠٨، ورمز له بالضعف.

وينظر: فيض القدير: ٤/٤٦٩.

[١٧٣] ﴿أَهْلٌ﴾ ذبح للصنم وذكر عليه اسم غير الله، وكل ذابح عند العرب مُهل. ﴿بَاغٌ﴾ قاطع سبيل ﴿عَادٍ﴾ مفارق جماعة^(١)، أو باغ على إمام، عاد على أمة^(٢)، أو غير مشتته، ولا متجاوز^(٣) سدّ رمقه^(٤)، أو غير آكل فوق الحاجة ولا متعد وهو يجد غيره^(٥)، وأصل البغي: طلب الفساد، بغى الجرح: فسد.

[١٧٤] ﴿فِي بُطُونِهِمْ﴾^(٦) تأكيد كقوله: ﴿يَطِيرُ بِجَنَاحِهِ﴾^(٧) ﴿النَّارِ﴾ أي ما يؤول نارا^(٨)، أو ماتجب به النار^(٩).

==

الحكم على سند هذا الحديث:

ضعيف

قال المناوي: "وفي إسناد الحاكم والبيهقي مهنا ابن يحيى، وهو مجهول، وبقية بن الوليد أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: يروي عن الكذايين، ويدلسهم، وشريح ابن عبيد ثقة لكنه مرسل". فيض القدير: ٤٦٩/٤.

وقال الألباني: ضعيف. ينظر: ضعيف الجامع الصغير: ٥٩٠، برقم: ٤٠٤٨، وسلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: ٣٩٣/٥، برقم: ٢٣٧١.

(١) ينظر: هذا المعنى ونحوه في: تفسير الطبري: ٣/ ٢٣٢-٢٣٣، بأرقام: ٢٤٧٩-٢٤٨٦، وتفسير السمرقندي: ١٧٧/١.

(٢) في (أ، ب) "أمته".

(٣) في (ب) [أ/١٣].

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٣/ ٣٢٤-٣٢٥، برقم: ٢٤٩٣، وتفسير السمرقندي: ١٧٧/١، وتفسير الماوردي: ١٨٥/١.

والرمق: بقية الروح، ورمقه أي أمسك رمقه، يقال: رمقه، وهم يرمقونه بشيء أي قدر ما يمسك رمقه. ينظر: اللسان: ١٠/ ١٢٥، (رمق).

فالصحيح -والله أعلم- أن يقال: إمساك الرمح لا سلّه.

(٥) ينظر: تفسير الماوردي: ١٨٥/١.

(٦) من قوله تعالى: ﴿مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ﴾.

(٧) سورة الأنعام، من الآية: ٣٨.

(٨) أي يصير في بطونهم نارا. ينظر: تفسير البغوي: ١٨٤/١.

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ٣/ ٣٢٩، وتفسير السمرقندي: ١٧٨/١، والوسيط، للواحدي: ٢٦٠/١.

﴿يَكَلِّمُهُمْ﴾ بما يسرهم^(١)، أو كنى^(٢) عن الغضب^(٣).

[١٧٥] ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ﴾ أجراًهم، و"ما" للتعجب^(٤)؛ أي على عمل يوجب

النار^(٥).

أو ما أعملهم بعمل أهلها^(٦)، وقيل: ما أبقاهم فيها^(٧)، وقيل: ما أقل جزعهم منها،

أو أي شيء صبرهم عليها^(٨)، و"ما" استفهام.

[١٧٦] ﴿ذَلِكَ﴾ منصوب المحل؛ أي فعلنا ذلك^(٩)، أو مرفوع^(١٠)، أي ذلك

الأمر، أو ذلك معلوم لهم^(١١)، أو ذلك العذاب^(١٢)، أو الكفر،

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٣/٣٣٠، والوسيط، للواحدى: ١/٢٦٠، وتفسير البغوي: ١/١٨٤.

(٢) في (أ، ب) "كنية".

(٣) ينظر: تفسير الماوردي: ١/١٨٦، وتفسير البغوي: ١/١٨٤.

(٤) و"ما" في أصل اللغة للتعجب، والمراد بها من الله التعجب من سوء حالهم، لأن التعجب يكون من شيء خفي سببه ولا شيء يخفى على الله.

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١/١٥٦-١٥٧، وتفسير عبدالرزاق: ١/٦٦، وتفسير الطبري:

٣/٣٣١، بارقام: ٢٥٠٠-٢٥٠٤.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٣/٣٣٢، ٣/٣٣٣، بأرقام: ٢٥٠٥-٢٥٠٦، ٢٥١١، وتفسير السمرقندي:

١/١٧٨، والوسيط، للواحدى: ١/٢٦٠.

(٧) ينظر: تفسير السمرقندي: ١/١٧٨، وتفسير الماوردي: ١/١٨٦.

(٨) ينظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة: ١/٦٤.

(٩) ينظر: تفسير البغوي: ١/١٨٥.

(١٠) في (أ) "ومرفوع".

أي مرفوع بالابتداء. ينظر: معاني القرآن، للأخفش الأوسط: ١/١٦٦، ومعاني القرآن، للزجاج:

١/٢٤٦.

(١١) ﴿بأن الله نزل الكتاب بالحق﴾. تفسير الطبري: ٣/٣٣٥.

(١٢) الذي نزل بهم في الآخرة بأن الله نزل الكتاب بالحق فأنكروه وكفروا به، وهو إشارة إلى قوله تعالى

قبل: ﴿ولهم عذاب أليم﴾ ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١/١٥٧، والوسيط، للواحدى: ١/٢٦٠،

وتفسير البغوي: ١/١٨٥.

أو الاشتراء^(١)، أو الاختلاف^(٢). ﴿اٰخْتَلَفُوْا﴾ أي فرقوا القول فيه، و"الكتاب" القرآن^(٣)؛ أي خالفوا الكتاب، أو خلفوا آباءهم، أو خالفوا^(٤) مقتصديهم، و"الكتاب" التوراة^(٥). ﴿بَعِيْدٌ﴾ أي عن الحق.

[١٧٧] ﴿الْمَشْرِقِ﴾ قبله النصارى مشرق بيت المقدس لأنه ميلاد عيسى لقوله: ﴿مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾^(٦). ﴿وَالْمَغْرِبِ﴾ مغربه^(٧) [١٠/ب] قبله اليهود والآية رد على الفريقين.

سأل رجل حال تغيير القبلة عن البر فنزلت^(٨).

﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ﴾ أي البار^(٩)، كقوله: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾^(١٠) أي للمتقي، أو "من آمن". بمعنى الإيمان^(١١)، أو "البر" بر من آمن^(١٢)، يقال: الشعر شعر زهير، والجلود جود حاتم^(١٣)، أو لكن ذا البر، كقوله: ﴿هَمَّ دَرَجَاتٍ﴾^(١٤).

(١) من قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ﴾.

(٢) ينظر: تفسير البغوي: ١٨٥/١.

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٥٧/١.

(٤) في (ب) "وخالفوا".

(٥) ينظر: الوسيط، للواحيدي: ٢٦٠/١.

(٦) سورة مريم، من الآية: ١٦.

(٧) أي مغرب بيت المقدس.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٣٣٨/٣، برقم: ٢٥١٩، وأسباب النزول، للواحيدي: ٨٢، وأسباب النزول، للسيوطي: ٤٠.

(٩) فيكون "البر" مصدرا وضع موضع الاسم. ينظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة: ٦٥/١، وتفسير الطبري: ٣٣٩/٣.

(١٠) سورة طه، من الآية: ١٣٢.

(١١) كأنه قال: "ولكن البر الإيمان بالله". ينظر: الدر المصون: ٤٤٧/١.

(١٢) على حذف مضاف، ونظيره قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ أي أهل القرية. ينظر: تفسير الطبري: ٣٣٩/٣، والوسيط، للواحيدي: ٢٦١/١، وتفسير القرآن (مختصر الماوردي): ١٨٢/١.

(١٣) فتستغني العرب عن تكرار "الجلود" يذكر "حاتم" إذ كان حاتم معروفا بالجلود، فتقول: "الجلود حاتم والشجاعة عنزة". ينظر: تفسير الطبري: ٣٣٩/٣.

(١٤) أي ذوو درجات. ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٢٤٦/١، والوسيط، للواحيدي: ٢٦١/١.

﴿حَبِيبٌ﴾ أي المال، وهو صحيح شحيح يأمل الغنى ويخشى الفقر^(١)، أو حبّ الإيتاء وهو طيب النفس^(٢)، أو حبّ الله عزوجل^(٣)، أو حب المؤتى^(٤). ﴿وَأَنَّ السَّبِيلَ﴾ إضافة ملازمة؛ يعني المسافر المنقطع عن ماله^(٥)، وقيل: الضيف^(٦). ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾ أي إعتاقها^(٧)، أو فكها بعون المكاتب^(٨). ﴿الْمُؤْفُونَ﴾ عطف على "من آمن"^(٩)، أو وهم

==

والآية في سورة آل عمران، من الآية: ١٦٣.

(١) في الصحيحين عن أبي هريرة -رضي الله عنه- "جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: أي الصدقة أعظم؟ قال: أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر، وتأمل الغنى، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت: لفلان كذا ولفلان كذا، وقد كان لفلان". صحيح البخاري ١١٥/٢، كتاب الزكاة، باب أي الصدقة أفضل، وصدقة الشحيح الصحيح...، وصحيح مسلم: ٩٣/٣، كتاب الزكاة، باب بيان أفضل الصدقة صدقة الصحيح الشحيح.

وينظر: عبد الرزاق: ٦٦/١، وتفسير الطبري: ٣٤٠/٣-٣٤٤، بأرقام: ٢٥٢١-٢٥٢٤، ٢٥٢٩،

٢٥٣١، وتفسير السمرقندي: ١٧٩/١، والوسيط، للواحد: ٢٦١/١.

(٢) ينظر: تفسير السمرقندي: ١٧٩/١، وذكره السمين الحلبي، واستبعده من حيث المعنى. ينظر: الدر المنصون: ٤٤٧/١.

(٣) ينظر: تفسير البغوي: ١٨٧/١، والدر المنصون: ٤٤٨/١.

(٤) في (أ، ب) "المولى".

والمراد: حب المؤتى (أي المِعْطُون) للمال واحتياجهم إليه. ينظر: الدر المنصون: ٤٤٨/١.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٣٤٦/٣، بأرقام: ٢٥٣٤-٢٥٣٦، والوسيط، للواحد: ٢٦٢/١، وتفسير البغوي: ١٨٧/١.

وقيل للمسافر "ابن السبيل" ملازمته الطريق، كما يقال لطير الماء: "ابن الماء" ملازمته إياه. ينظر: تفسير الطبري: ٣٤٦/٣.

(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٥٧/١، وتفسير الطبري: ٣٤٥/٣، برقم: ٢٥٣٣، والوسيط، للواحد: ٢٦٢/١، وتفسير البغوي: ١٨٧/١.

(٧) ينظر: تفسير الماوردي: ١٨٨/١، وتفسير البغوي: ١٨٨/١.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٣٤٧/٣، وتفسير الماوردي: ١٨٨/١.

(٩) أي ولكن ذوي البر "المؤمنون" و"الموفون". ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٢٤٧/١، والتبيان في غريب إعراب القرآن: ١٤٠/١.

الموفون^(١) و﴿الصَّابِرِينَ﴾ (على "والسائلين")^(٢). ﴿فِي الْبَأْسَاءِ﴾^(٣) الشدة ﴿وَالضَّرَّاءِ﴾ المرض. ﴿الْبَأْسُ﴾: القتال. ﴿صَدَقُوا﴾ وَفَوْا^(٤).

[١٧٨] ﴿كُتِبَ﴾ فُرِضَ^(٥). ﴿الْقَصَاصُ﴾ مقابلة الشيء بمثله، وأصله: اتباع الأثر، ومنه القاص، والمعنى: كُتِبَ إذا أردتم، يقال: كُتِبَ عليك -إذا أردت النفل- الوضوء، وإذا أردت الصيام النية.

فيمن^(٦) كان من العرب لا يرضى أن يأخذ عن العبد إلا حراً، وبوضع إلا^(٧) شريفاً، وبامرأة إلا رجلاً^(٨).

ويقولون: "القتل أنفى للقتل"، فردهم الله عن ذلك إلى المساواة مع استيفاء الحق، وقال: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ وبينهما في الفصاحة والعدل بون عظيم^(٩) ﴿عَفِيَ لَهُ

(١) فيكون خبراً مبتدأ محذوف، والتقدير: "وهم الموفون". ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ١/١٤٠، وإعراب القرآن، للنحاس: ١/٢٨٠-٢٨١.

(٢) سقطت من (ب).

وقوله: (على "والسائلين") أي عطف عليها، وإنما يستقيم عطف (الصابرين) على (السائلين) إذا كان (الموفون) خبر مبتدأ محذوف، فإن عطفت (الموفون) على (مَنْ) ففي عطف (الصابرين) على (السائلين)، نظراً؛ للعطف على الموصول قبل تمام صلتته.

وقول المصنف أن (الصابرين) معطوف على (السائلين) فيه تسامح، لأن الصحيح في العطف بالواو أن يكون على الأول؛ أي (ذوي القربى). ينظر: إعراب القرآن، للنحاس: ١/٢٨٠-٢٨١.

(٣) "في" ليست في (أ).

(٤) في (أ) [أ/٩].

(٥) وزناً ومعنى، والفرض: أصله القطع. اللسان: ٢٠٣/٧، (فرض). والمراد هنا الوجوب.

(٦) أي نزلت فيمن...

(٧) "إلا" سقطت من (ب).

(٨) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١/٦٦، وتفسير الطبري: ٣/٣٥٨-٣٦٠، بأرقام: ٢٥٥٨-٢٥٦١، وأسباب النزول، للواحدي: ٨٢.

(٩) في (ب) [١٣/ب].

قال السمين في قولهم: (القتل أنفى للقتل): "وهذا وإن كان بليغاً فقد أبدت العلماء بينه وبين الآية

مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ﴿١﴾ تُرك، العفو: البذل، و"الهاءان" ضمير الولي؛ أي من دية أخيه^(١)، وقيل: إنه الإسقاط^(٢)، و"الهاءان" ضمير القتاتل، وقيل: العفو في هذا أن يقبل الدية في العمد ويترك القصاص^(٣). ﴿شَيْءٌ﴾ أي قصاص. ﴿فَاتَّبَاعٌ﴾ أي فعلى الولي اتباع القتاتل بالدية إلى ثلاث سنين. ﴿وَأَذَاءٌ﴾ من القتاتل بلا مطال، أو يحسن هذا في الطلب من غير تضيق ولا عنف، وهذا في الأداء من غير مطل ولا تسويف. ﴿ذَلِكَ تَخْفِيفٌ﴾ مما كتب على من كان قبلكم، أو تخيير بين القصاص والعفو والصلح^(٤). ﴿اِغْتَدَى﴾ أصر بعد البيان^(٥)، أو قتل بعد قبول الدية^(٦)، أو غير قاتله^(٧).

==

الكريمة وجوها عديدة في البلاغة وجدت في الآية الكريمة دونه، منها: أن في قولهم تكرار الاسم في جملة واحدة، ومنها: أنه لا بد من تقدير حذف لأن (أنفى) أفعل تفضيل، فلا بد من تقدير المفضل عليه؛ أي أنفى للقتل من ترك القتل، ومنها: أن القصاص أعم إذ يوجد في النفس وفي الطرف، والقتل لا يكون إلا في النفس، ومنها: أن ظاهر قولهم كون وجود الشيء سببا في انتفاء نفسه، ومنها: أن في الآية نوعا من البديع يسمى الطباق، وهو مقابلة الشيء بضده، فهو يشبه قوله تعالى: ﴿أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾. الدر المصون: ٣٥٤/١، وينظر: الكشف: ٢٢٢/١.

وقال السيوطي: "وقد فضلت هذه الجملة على أوجز ما كان عند العرب في هذا المعنى، وهو قولهم: (القتل أنفى للقتل) بعشرين وجها أو أكثر". الإتيان: ٧٢/٢.

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٣٧٠/٣، برقم: ٢٥٩١.

(٢) أي إسقاط حق الولي في القصاص والدية.

(٣) ينظر: هذا المعنى ونحوه في: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٥٨/١، وتفسير عبدالرزاق: ٦٦/١، وتفسير الطبري: ٣٦٦/٣-٣٧٠، بأرقام: ٢٥٧٣-٢٥٩٠.

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٥٨/١، وتفسير الطبري: ٣٧٣/٣-٣٧٥، بأرقام: ٢٥٩٣-٢٦٠٠، والوسيط، للواحدي: ٢٦٦/١.

(٥) أي أصر على خلاف هذا بعد بيان القرآن.

(٦) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٦٧/١، وتفسير الطبري: ٣٧٦/٣-٣٧٨، بأرقام: ٢٦٠١-٢٦١١، وزاد المسير: ١٨٠/١.

(٧) أي أو قتل غير قاتله، وكانوا في الجاهلية يفعلونه، فيقتلون بالواحد الاثنین والثلاثة والعشرة. ينظر: الكشف: ٢٢٢/١، والبحر المحيط: ١٥٣/٢.

﴿عَذَابٌ﴾ قصاص^(١)، أو يُقتل حدا^(٢).

[١٧٩] ﴿حَيَاةٌ﴾ زجر عن القتل، أو منع لأهل السفه من القتل خوف

القصاص^(٣). ﴿الْأَلْبَابِ﴾ العقول، واللب: عقل^(٤) مُخْلَص من شائب الهوى، سمي به لأنه لباب النفوس^(٥).

[١٨٠] ﴿كُتِبَ﴾ فرض، ولم يؤنث الفعل لأن الوصية بمعنى الإيصاء^(٦).

﴿الْمَوْتِ﴾ ليس يريد حضور الموت حقيقة لأنه وقت لا تقبل فيه توبة، ولا له في الدنيا حصة، ولا يقدر أن يتكلم بلفظة، وإنما يرجع ذلك إلى معنيين:

أحدهما: إذا قرب حضور الموت وأمارته، أو تَوَقَّع أمر طارئ، أو تَحَقَّق النفس بأنها سبيل لاحالة هو آتيها^(٧).

الثاني: إذا مرض، فإن المرض هو^(٨) سبب الموت ومتى حضر السبب كنت به

العرب عن المسبب^(٩). ﴿خَيْرًا﴾ مالا، قيل: ألف درهم^(١٠)، وقيل: أكثر^(١١)، وقيل:

(١) ينظر: تفسير السمرقندي: ١٨١/١، وتفسير الماوردي: ١٩٢/١.

(٢) أي لا يقبل فيه إلا القتل. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٥٩/١، وتفسير السمرقندي: ١٨١/١، وتفسير الماوردي: ١٩٢/١.

(٣) ينظر: هذا المعنى ونحوه في: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٥٩/١، وتفسير عبدالرزاق: ٦٨/١، وتفسير الطبري: ٣٨١/٣-٣٨٣، بأرقام: ٢٦١٧-٢٦٢٥، والوسيط، للواحدي: ٢٦٧/١.

(٤) في (ب) "العقل".

(٥) أي خلاصتها.

(٦) ينظر: مشكل إعراب القرآن: ٨٣/١، و الدر المصون: ٤٥٤/١.

(٧) هذا نص ما في أحكام القرآن، لابن العربي: ٧٠/١.

(٨) "هو" ليست في (أ).

(٩) هذا نص ما في أحكام القرآن، لابن العربي: ٧٠/١.

وينظر: الوسيط، للواحدي: ٢٦٨/١، وتفسير البغوي: ١٩٢/١.

(١٠) ينظر: تفسير الطبري: ٣٩٤/٣-٣٩٥، بأرقام: ٢٦٧٤-٢٦٧٨.

(١١) "وقيل: أكثر" ساقط من (أ، ب).

أقل^(١)، وقد قيل: أن الحكم لا يختلف بقلّة المال ولا بكثرتها، بل يوصي من الكثير كثيراً، ومن القليل قليلاً^(٢). ﴿الْوَصِيَّةُ﴾ "هي القول [١١/أ] المبين لما يستأنف عمله، وهي هاهنا مخصوصة لما بعد الموت، وكذلك في الإطلاق والعرف"^(٣)، وتأخيرها إلى المرض مذموم شرعاً^(٤)، لقوله ﷺ: "ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي به^(٥) يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده"^(٦)

واختلف فيها:

فقيل: واجبة^(٧).

(١) من الخمسمائة درهم إلى الألف. ينظر: تفسير الطبري: ٣/٣٩٥، برقم: ٢٦٧٩.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٣/٣٩٥-٣٩٦، برقم: ٢٦٨٠.

(٣) هذا نص في كتاب أحكام القرآن لابن العربي: ١/٧٠.

(٤) حصل تقديم وتأخير محل بالمعنى في نسختي (أ، ب) من بعد قوله "شرعاً... إلى قوله "وكانت الوصية للوالدين...".

(٥) هكذا عند ابن ماجة في إحدى الروايتين للحديث، ينظر: سننه: ٢/٩٠٢، برقم: ٢٧٠٢، وفي الصحيحين وغيرهما "فيه".

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه: ٣/١٨٥-١٨٦، كتاب الوصايا، باب الوصايا، واللفظ له، ومسلم في صحيحه: ٥/٧٠، كتاب الوصية، وفي رواية "ثلاث ليال"، وابن ماجة في سننه: ٢/٩٠١-٩٠٢، برقمي ٢٦٩٩، ٢٧٠٢، كتاب الوصايا، باب الحث على الوصية.

(٧) فتكون الآية محكمة غير منسوخة. ينظر: : الناسخ والمنسوخ، لهبة الله: ٤٠-٤١.

قال الطبري: "... فإن قال: فإنك قد علمت أن جماعة من أهل العلم قالوا: الوصية للوالدين والأقربين منسوخة بآية الميراث؟ قيل له: وخالفهم جماعة غيرهم فقالوا: هي محكمة غير منسوخة: وإذا كان في نسخ ذلك تنازع بين أهل العلم لم يكن لنا القضاء عليه بأنه منسوخ إلا بحجة يجب التسليم لها؛ إذ كان غير مستحيل اجتماع حكم هذه الآية وحكم آية الميراث في حال واحدة على صحة بغير مدافعة حكم إحداهما حكم الأخرى، وكان الناسخ والمنسوخ: هما المعنيان اللذان لا يجوز اجتماع حكمهما على صحة في حالة واحدة لنفي أحدهما صاحبه". تفسيره: ٣/٣٨٥.

وقال النحاس: "فتنازع العلماء معنى هذه الآية: وهي متلوة، فالواجب أن لا يقال: إنها منسوخة،

وقيل: منسوخة^(١)، واختلف^(٢) أيضا في نسخها.

ف قيل: نسخ جميعها، وقيل: بعضها؛ وهي الوصية للأقربين^(٣).

"واللفظ يدل بظاهره على استحبابها إلا فيما يجب على المكلف بيانه والخروج بالأداء عنه"^(٤).

وكان المال للولد^(٥)، وكانت الوصية للوالدين، فنسخ الله من ذلك ما أحب فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين، وجعل للوالدين فرضهما وللزوجين فرضهما، فمن كان من القرابة وارثا دخل مدخل الأبوين، ومن لم يكن قيل له: إنَّ قطعك من الميراث إخراج لك

==

لأن حكمها ليس بناف حكم ما فرضه الله - جل وعز - من الفرائض، فوجب أن يكون: ﴿كتب عليكم إذا حضر أحدكم... الآية، كقوله: ﴿كتب عليكم الصيام﴾. الناسخ والمنسوخ: ٤٨٥-٤٨٦. (١) بآية الميراث، قوله تعالى: ﴿يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين﴾... الآية.

ينظر: الناسخ والمنسوخ، للزهري: ١٧، والناسخ والمنسوخ لأبي عبيد: ٢٣٠-٢٣١، بأرقام: ٤٢١-٤٢٥، وتفسير الطبري: ٣/٣٩٣-٣٩٠، بأرقام: ٢٦٥١-٢٦٦٠، والناسخ والمنسوخ للنحاس: ٤٨١/١، برقم: ٤٤، والمصنفى بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ، لابن الجوزي: ١٦-١٧، ونواسخ القرآن، لابن الجوزي: ١٥٩، وناسخ القرآن العزيز ومنسوخه، لابن البارزي: ٢٥. وقيل: نسخت بجديث: "لاوصية لوارث". ينظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس: ٤٨٠/١.

(٢) في (ب) [١٤/١].

(٣) يريد الأقربين الوارثين، ولم تنسخ الوصية للأقربين الذين لا يرثون. ينظر: تفسير عبد الرزاق: ٦٨/١، وتفسير الطبري: ٣/٣٨٨-٣٩٠، بأرقام: ٢٦٤٠-٢٦٥٠، والناسخ والمنسوخ، لأبي عبيد: ٢٣١، والناسخ والمنسوخ، للنحاس: ٤٨٤/١، ونواسخ القرآن، لابن الجوزي: ١٦٢-١٦٥.

قال أبو عبيد: "فإلى هذا القول صارت السنة القائمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإليه انتهى قول العلماء وإجماعهم في قديم الدهر وحديثه أن الوصية للوارث منسوخة، وكذلك أجمعوا على أنها جائزة للأقربين معا إذا لم يكونوا من أهل الميراث". الناسخ والمنسوخ: ٢٣٢.

(٤) وهذا نص في أحكام القرآن، لابن العربي: ٧١/١.

(٥) "وكان المال للولد" تقدم في (أ، ب) بعد قوله: "فقيل: واجبة".

من الوصية الواجبة ويبقى الاستحباب^(١). ﴿بِالمَعْرُوفِ﴾ يعني بالعدل الذي لا وكس^(٢) فيه ولا شطط^(٣)، وقد كان ذلك موكولا إلى اجتهاد الموصي، ثم تولى الله سبحانه بيان ذلك على لسان نبيه، فقال: "الثالث والثالث"^(٤) كثير^(٥) فصار ذلك مقدارا شرعيا^(٦). [١٨١] ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ﴾ أي الإيصاء، أو معنى الوصية^(٧)، كقوله: ﴿جاءه موعظة﴾^(٨) أي وعظ.

(١) جاء في حاشية الأصل: "الوصية للوالدين والأقربين، في الصحيح عن ابن عباس: كان المال للولد والوصية للوالدين، فنسخ الله من ذلك ما أحب، فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين، وجعل للوالدين لكل واحد منهما السدس، وفرض للزوجين فرضهما" تمت. هذا من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ٧٢/١.

(٢) والوكس: النقص. ينظر: اللسان: ٢٥٧/٦، (وكس).

(٣) والشطط: مجاوزة القدر في بيع، أو طلب، أو احتكام، أو غير ذلك من كل شيء. اللسان: ٣٣٤/٧ (شطط).

(٤) في (أ) [٩/ب].

(٥) أخرج هذا الحديث -بطوله- البخاري في صحيحه: ١٨٦/٣-١٨٧، كتاب الوصايا، باب أن يترك ورثته أغنياء خير من أن يتكفؤوا الناس، وباب الوصية بالثالث...، وفي مواضع أخرى من صحيحه، ومسلم في صحيحه: ٧١/٥، كتاب الوصية، باب الوصية بالثالث.

(٦) جاء في حاشية الأصل: ﴿حقاً﴾ يعني ثابتا ثبوت نظر وتحصين، لا ثبوت فرض ووجوب، وهكذا هو حيث جاء في كتاب الله أو سنة رسوله، وتحقيقه: أن الحق في اللغة هو الثابت، وقول "على المتقين" يدل على أنه ندب؛ لأنه لو كان فرضا لكان على جميع المسلمين، فلما خص من يتقي؛ أي يخاف تقصيرا دل على أنه غير لازم" تمت. هذا من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ٧٢/١.

(٧) جاء في حاشية الأصل: "وهو المقول بعدما سمعه من الوصي، أو ممن ثبتت به عنده، وذلك عدلان. ﴿فإنما إثم على الذين يدلون﴾ المعنى: أن الموصي بالوصية خرج عن اللوم، وتوجهت على الوارث أو الولي، قيل: وهذا يدل على أن الدين إذا أوصى به الميت خرج عن ذمته، وحصل الولي مطلوباً به، له الأجر في قضائه، وعليه الوزر في تأخيرها، وهذا إنما يصح إذا كان لم يفرط في أدائه، وأما إذا قدر عليه، وتركه، ثم وصى به فإنه لا يزيله عن ذمته تفريط الولي فيه، والله أعلم" تمت. هذا من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ٧٣/١.

(٨) سورة البقرة، من الآية: ٢٧٥.

[١٨٢] ﴿خَافَ﴾ علم. ﴿جَنَفًا﴾ أي جوراً وعدولاً عن الحق^(١)، وقيل: خطأ^(٢). ﴿فَأَصْلَحَ﴾ رد إلى العدل، أو لقن الموصي العدل. ﴿بَيْنَهُمْ﴾ أي الورثة والموصى لهم، اكتفى بالحال^(٣).

[١٨٣] ﴿الصِّيَامُ﴾: الإمساك أو الكف عما أمر الصائم بالكف عنه من أكل وجماع وغير ذلك. ﴿الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ أي سائر الناس^(٤)، والتشبيه في عينه^(٥)، أو على النصارى، والتشبيه في العدد^(٦)، وقيل: كان على اليهود صوم يوم عاشوراء وثلاث من كل شهر، وكان السَّيِّئَاتِ على ذلك، ثم نسخ برمضان^(٧).

(١) ينظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة: ٦٦/١، ومعاني القرآن، للفراء: ١١١، وتفسير الطبري: ٤٠٥/٣، - ٤٠٨، بأرقام: ٢٧٠٥-٢٧٠٧، ٢٧١٦، ٢٧١٧، وتفسير الماوردي: ١٩٥/١. وأصل الجنف: الميل في الحكم. المفردات: ٢٠٧، (جنف).

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٤٠٦-٤٠٨، بأرقام: ٢٧٠٤، ٢٧٠٨-٢٧١٥، ٢٧١٨، ٢٧١٩، وتفسير الماوردي: ١٩٥/١.

(٣) جاء في حاشية الأصل: "وهذا خطاب لجميع المسلمين، قيل لهم: إن خفتم من موص جنفاً؛ أي ميلاً في الوصية، وعدولاً عن الحق، ووقوعاً في إثم، ولم يخرجها بالمعروف فبادروا إلى السعي في الإصلاح بينهم، فإذا وقع الصلح سقط الإثم عن المصلح لأن إصلاح القضاة فرض على الكفاية، فإذا قام أحدهم به سقط عن الباقي، وإن لم يفعلوا أثم الكل [١١/ب] وفيه دليل على الحكم بالظن؛ لأنه ظن قصد الفساد وحب السعي في الصلاح، وإذا تحقق الفساد لم يكن صلح، إنما يكون حكماً بالدفع، وإبطالا للفساد وحسماً له، والله أعلم" تمت. هذا من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ٧٣/١-٧٤.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٤١٢، تفسير الماوردي: ١٩٧/١.

(٥) أي في أصل مبدأ الصيام.

(٦) أي عدد أيامه إذ كان النصارى يصومون ثلاثين يوماً في أصل دينهم ثم حرفوا بعد ذلك. ينظر: تفسير الطبري: ٤١٠/٣، برقم: ٢٧٢٠، وتفسير الماوردي: ١٩٦/١.

(٧) ينظر: تفسير الماوردي: ١٩٧/١.

جاء في حاشية الأصل: "والتشبيه في الوصف، وفي الصحيح: (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه)، وقد كان شرع من قبلنا يصومون عن الكلام كله، وفي شرعنا الصيام عن قول الزور متأكد عن الأمر به في غير الصيام، والله أعلم" تمت. هذا من كلام ابن العربي

(لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) أي ما حرم عليكم فعله^(١)، أو تضعفون فتتقون^(٢)، وكلما ضعفت الشهوة قلت المعاصي، أو^(٣) ما فعل النصارى من إبدال الأيام الحارة الطوال بالمعتدلة^(٤) وزيادة عشرة أيام كفارة^(٥) (٦). [١٨٤] **﴿أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ﴾** قيل: أيام رمضان^(٧)، وقيل: ثلاث من كل شهر كانت تصام قبل رمضان^(٨). **﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾** أي من أيام شهر آخر^(٩) غير

==

في كتابه أحكام القرآن: ٧٥/١.

(١) من الطعام والشراب والنساء. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٦٠/١، وتفسير الطبري: ٤١٣/٣، برقم: ٢٧٢٦.

(٢) ينظر: أحكام القرآن لابن العربي: ٧٥/١، ونحوه في: معاني القرآن، للزجاج: ٢٥٢/١، وتفسير الماوردي: ١٩٧/١، وتفسير البغوي: ١٩٦/١.

(٣) تتقون. ينظر: أحكام القرآن لابن العربي: ٧٥/١.

(٤) أدخل الشيخ "الباء" على المعتدلة، والصواب إدخالها على "الأيام الحارة" اتباعاً للقاعدة بأن "الباء" في "البدل" ومشتقاته تدخل على المتروك، والمتروك هنا هي "الأيام الحارة"، والله أعلم.

(٥) "كفارة" ليست في (أ، ب).

(٦) ما بين القوسين تأخر في (أ، ب) بعد قوله: "وفيه حذف أي فأفطر".

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٤١٥-٤١٦، بأرقام: ٢٧٣١-٢٧٣٢.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٤١٤-٤١٥، بأرقام: ٢٧٢٧-٢٧٣٠.

وجاء في حاشية الأصل: "للمريض ثلاثة أحوال: أحدها: أن لا يطيق الصوم بحال، فيجب عليه الفطر.

الثاني: أن يقلر بضرورة ومشقة، فيستحب له الفطر ولا يصوم إلا جاهل، وعن ابن جريج: قلت لعطاء: من أي المرض أفطر، قال: من أي مرض كان، كما قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مَرِيضًا﴾ وهو الثالث. ﴿أو على سفر﴾ واختلف فيه، فقل: أقله يوم وليلة، وقيل: ثلاث، وفي الصحيح: (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة ثلاث، -وروي يوم وليلة- إلا ومعها ذو محرم). تمت.

هذا من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ٧٧/١.

(٩) في (ب) "من أيام شهر آخر شهر غير شهر رمضان" وفي (أ) "من أيام شهر آخر غير شهر رمضان".

رمضان^(١) يصوم عدد ما أفطر، وفيه حذف؛ أي فأفطر^(٢).

﴿يَطِيقُونَهُ﴾ أي الصوم، وكان المكلف مخير بينهما، أو في الكبير الذي يطيق ويشق^(٣) عليه، أو المريض الذي يطيق، والثلاثة منسوخة^(٤)، أو في الشيخ الفاني؛ أي كانوا يطيقونه فعجزوا، دليله قراءة مجاهد (يطوَّقونه) أي يكلفونه ولا يطيقونه^(٥)، وقيل: ليست منسوخة، وهي في الشيخ الكبير والحامل والمرضع^(٦).

﴿فِدْيَةُ طَعَامٍ﴾ أن^(٧) يطعم عن كل يوم أفطر فيه مسكيناً. ﴿تَصُومُوا﴾ أي في السفر، واختلف فيه:
فقليل: الصيام أفضل^(٨).

(١) جاء في حاشية الأصل: "هذا القول بظاهره يقتضي وجوب القضاء من غير تعيين زمان، وذلك لا ينافي التراخي، وإنما وجب التابع في الشهر لكونه معينا، وقد عدم في القضاء فجاز بكل حال" تمت. هذا من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ٧٨/١-٧٩.

(٢) فعليه عدة من أيام أخر.

(٣) في (ب) [١٤/ب].

(٤) تنظر هذه الأقوال وما جاء فيها من النسخ في: تفسير الطبري: ٤١٨/٣-٤٢٤، بأرقام: ٢٧٣٣-٢٧٥١، و٤٢٤/٣-٤٢٧، بأرقام: ٢٧٥٢-٢٧٥٦، وتفسير مقاتل بن سليمان: ١٦٠/١-١٦١، وتفسير عبدالرزاق: ٦٩/١-٧٠.

(٥) وهي قراءة مروية عن ابن عباس رواها مجاهد وغيره وقرأوا بها، وكذلك رويت عن عائشة كما عند عبدالرزاق. ينظر: تفسير الطبري: ٤٢٩/٣-٤٣٤، بأرقام: ٢٧٦٥-٢٧٩١، وتفسير عبدالرزاق: ٧٠/١.

وهي من القراءات الشاذة. ينظر: المحتسب: ١١٨/١.

قال الطبري في قراءة "يطيقونه" قال: "فإن قراءة كافة المسلمين ﴿وعلى الذين يطيقونه﴾ وعلى ذلك خطوط مصاحفهم، وهي القراءة التي لا يجوز لأحد من أهل الإسلام خلافها، لنقل جميعهم تصويب ذلك قرنا عن قرن". تفسيره: ٤١٨/٣، وينظر: مثله في تفسيره: ٤٣٨/٣.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٤٢٧/٣-٤٢٩، بأرقام: ٢٧٥٧-٢٧٦٤.

(٧) في (ب) "أي".

(٨) لمن قوي عليه، روي ذلك عن عثمان بن أبي العاص وأنس بن مالك صاحبي رسول الله صلى الله عليه

وقيل: الفطر^(١)، وقيل: هو مخير^(٢).

[١٨٥] ﴿شَهْرٌ﴾^(٣) مأخوذ من الشهرة^(٤)، يقال: أشهر الشهر إذا طلع هلاله، وأشهرنا نحن إذا دخلنا في الشهر. ﴿رَمَضَانَ﴾ سمي بذلك لشدة الحر الذي كان يكون فيه، كما سمي الربيعان بالربيع. ﴿أُنْزِلَ﴾ أُنْزِلَ في الرابع والعشرين منه^(٥)، أو أنزل جملة إلى بيت العزة^(٦)، أو في فرضية صومه^(٧). ﴿شَهِدَ﴾ أي مقيما صحيحا. ﴿فَلْيَصُْمُهُ﴾

==
وسلم، وروي ذلك كذلك عن مالك، وهو قول أبي حنيفة وأصحابه. ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ٨٠/١، والجامع لأحكام القرآن: ١٨٨/٢، وأحكام القرآن للخصاص: ٢١٥/١.
(١) أفضل روي ذلك عن ابن عمر وابن عباس، وبه قال سعيد بن المسيب والشعبي وعمر بن عبدالعزيز ومجاهد وقتادة والأوزاعي وأحمد وإسحاق بن راهويه، والشافعي. ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ٨٠/١، والجامع لأحكام القرآن: ١٨٨/٢.

(٢) بين الفطر والصوم، وهو المشهور من مذهب مالك والشافعي. ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٨٩/٢.
(٣) جاء في حاشية الأصل: "وفي الحديث كان ﷺ إذا رأى الهلال قال: هلال خير ورشد آمنت بالذي خلقك، ثلاثا، الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا، وجاء بشهر كذا، وروي أيضا أنه كان إذا رآه أعرض عنه" تمت. ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ٨٥/١.
(٤) قال ابن لأثير: "الشهر الهلال، سمي به لشهرته وظهوره". النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥١٥/٢، (شهر).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْقَعِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أُنْزِلَتْ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ ﷺ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ وَأُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ لَيْسَتْ مَضِينٌ مِنْ رَمَضَانَ وَالْإِنْجِيلُ لثَلَاثَ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ وَأُنْزِلَ الْفُرْقَانُ لِأَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ
المسند: ١٠٧/٤.

وفيه أبو سعيد هو عبدالرحمن بن عبدالله بن عبيد البصري، مولى بني هاشم، صدوق ربما أخطأ. ينظر: التقريب: ٣٤٤، برقم: ٣٩١٨.

وعمران هو ابن داود، أبو العوام، القطان، صدوق يهيم، ورمي برأي الخوارج. ينظر: التقريب: ٤٢٩، برقم: ٥١٥٤.

وبقية رجاله ثقات.

(٦) ينظر: ما جاء في ذلك تفسير الطبري: ٤٤٥/٣-٤٤٨، بأرقام: ٢٨١٢-٢٨٢٢.

(٧) أي أنزل القرآن في فرضية صوم رمضان. ينظر: تفسير الماوردي: ٢٠١/١.

[١٢/أ] أي كله وإن سافر بعد^(١)، أو جن^(٢)، وقيل: فليصم ماشهد^(٣). ﴿الْيُسْرَ﴾ التخفيف والتسهيل. ﴿الْعُسْرَ﴾ الشدة والمشقة. ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ﴾ عند رؤية الهلال^(٤)، ولا يزال التكبير مشروعا إلى انقضاء صلاة العيد، وقد أمر الله تعالى بتكبيره عند انقضاء العبادات: الحج^(٥) والصوم^(٦) والصلاة^(٧). ﴿تَشْكُرُونَ﴾ على الهداية، والإعانة^(٨) على إكمال العبادة.

[١٨٦] ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا﴾ يطيعوا، أو يجيبوا^(٩)، والسين زائدة^(١٠)، أو يطلبوا الإجابة، أو يذعنوا لها.

نزلت فيمن سأل إذا دعونا ربنا كيف ندعوه؟ ومتى؟^(١١).

(١) في (أ، ب) "بعده"

ينظر: تفسير الطبري: ٤٤٩/٣-٤٥١، بأرقام: ٢٨٢٤-٢٨٣٦، وتفسير الماوردي: ٢٠١/١.
(٢) بعد دخوله عليه ثم أفاق بعد انقضائه لزمه قضاء ما كان فيه مجنونا من أيام الشهر، وكذلك لو دخل الشهر على مجنون ثم أفاق قبل انقضائه بيوم أو أكثر. ينظر: تفسير الطبري: ٤٥٤/٣، وتفسير الماوردي: ٢٠١/١.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٤٥٢/٣-٣٥٣، بأرقام: ٢٨٣٧-٢٨٤٦، وتفسير الماوردي: ٢٠١/١.

(٤) أي هلال شوال.

(٥) كما في يوم النحر وما بعده عند الرمي.

(٦) عند رؤية هلال شوال.

(٧) كما في التكبير عقب الصلوات في يوم النحر وأيام التشريق بعده.

وجاء في حاشية الأصيل: "وفي الصحيح: (ما كنا نعلم انقضاء الصلاة إلا بالتكبير)، وأما عند انقضاء المناسك فبشكر الله على ما أولى من الهداية، وأنقذ من الغواية، وبدلا عما كانت الجاهلية تفعله من التفاخر بالأنساب وتعدد المناقب" تمت. هذا من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ٨٩/١، ما عدا الحديث.

(٨) في (أ، ب) "أو الإعانة".

(٩) بالطاعة. ينظر: تفسير الطبري: ٤٨٤/٣، بأرقام: ٢٩١٣-٢٩١٤.

(١٠) أي على بنية الكلام.

(١١) ينظر: تفسير الطبري: ٤٨٢/٣، ٤٨٣، بأرقام: ٢٩٠٦-٢٩٠٩، ٢٩١٢،

أو فيمن^(١) سأل أقرب ربنا فنناجيه أو بعيد فنناديه؟^(٢).
أو في قول اليهود كيف يسمع دعاءنا وأنت ترعم أن بيننا وبين السماء خمسمائة عام
وكذلك بين كل سماء وسماء^(٣).
[١٨٧] ﴿الرَّقْتُ﴾ هو هاهنا كناية عن الجماع، وفي غير هذا الموضع الإفحاش
في المنطق. ﴿لباس﴾ ستر عن الحرام^(٤)، أو سكن كقوله: ﴿وجعلنا الليل لباساً﴾^(٥) أو

==

وأسباب النزول، للسيوطي: ٤١.

الحكم على سند هذا الأثر.

إسناده ضعيف، لأن فيه سفيان بن وكيع، قال فيه ابن حجر: "كان صدوقاً، إلا أنه ابتلي بوراقه
فأدخل عليه ما ليس من حديثه، فنصح فلم يقبل، فسقط حديثه". التقريب: ٢٤٥، برقم: ٢٤٥٦.
وفيه عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج، قال ابن حجر: "ثقة فاضل، وكان يدلس ويرسل". التقريب:
٣٦٣، برقم: ٤١٩٣، وقال ابن المديني: "أنه لم يلق أحداً من الصحابة". جامع التحصيل في أحكام
المراسيل: ٢٢٩.

(١) في (ب) "وفيمن".

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٤٨٠/٣، برقم: ٢٩٠٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣١٤/١، برقم: ١٦٦٧،
وأسباب النزول، للسيوطي: ٤١.

قال شاكر عن إسناده الطبري: "وهذا الحديث ضعيف جداً منهار الإسناد بكل حال". ينظر: تفسير
الطبري: ٤٨٠/٣-٤٨١، تعليق: ١.

وكذا يصدق حكم شاكر على إسناده ابن أبي حاتم لأنه نفس إسناده الطبري إلا في شيخ أبي حاتم فإنه
يحيى بن المغيرة، قال ابن حجر: "صدوق". التقريب: ٥٩٧، برقم: ٧٦٥٢، فالضعف حاصل فيمن بعد
شيخ أبي حاتم والطبري.

(٣) ينظر: تفسير البغوي: ٢٠٤/١.

(٤) ينظر: نحوه في: تفسير السمرقندي: ١٨٦/١.

(٥) سورة النبأ، الآية: ١٠، وكقوله تعالى: ﴿وجعل منها زوجها ليسكن إليها﴾ [سورة الأعراف: ١٨٩].
ينظر: تفسير البغوي: ٢٠٧/١.

وينظر: هذا المعنى في: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٦٤/١، وتفسير الطبري: ٤٩١/٣-٤٩٢، بأرقام:

٢٩٣٠-٢٩٣٢، ٢٩٣٤، وتفسير الماوردي: ٢٠٤/١.

كلا الزوجين كاللباس لصاحبه عند التجرد والمماسه^(١). ﴿تَخْتَانُونَ﴾ أي تخونون أمانة الله، والوبال على أنفسكم؛ أي تصيبون، أو تنالون من الطعام والشراب والنساء بعد النوم.

وسبب نزولها أن عمر أتى أهله فأرادها فقالت: إني قد نمت فظن أنها تعتل فوقع عليها، فلما أصبح نزلت^(٢) وفي الصحيح أنها في قيس بن صرمة^(٣). ﴿فَتَاب﴾ من الخيانة. ﴿وَعَفَا﴾ بإنزال التخفيف. ﴿فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ﴾ جامعوهن، وأصل المباشرة: ملاقة بشره الرجل وهي جلده بشرة المرأة، وهي إشارة إلى رواية قصة عمر -رضي الله عنه- فقد

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٤٨٩/٣-٤٩١، برقم: ٢٩٢٩، وتفسير الماوردي: ٢٠٤/١، والوسيط، للواحيدي: ٢٨٦/١.

(٢) في (ب) [١٥/أ]، وفي (أ) [١٠/أ].

وينظر: في سبب نزول هذه الآية على هذا القول: تفسير الطبري: ٤٩٣/٣ فما بعدها، بأرقام: ٢٩٣٦، ٢٩٤٠، ٢٩٤٣، ٢٩٤٥، ٢٩٤٩، ٢٩٥١، وأسباب النزول للواحيدي: ٨٣، فما بعدها.

(٣) حيث كان صائما فلما حضر الإفطار أتى امرأته فقال لها أعندك طعام قالت لا ولكن أنطلق فأطلب لك وكان يومه يعمل فغلبته عيناه فجاءته امرأته فلما رأيته قالت: خيبة لك، فلما انتصف النهار غشي عليه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية...

أخرجه البخاري في صحيحه: ٢٣٠-٢٣١، كتاب الصوم، باب قول الله جل ذكره ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلَّمَ اللَّهُ أَنْكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾، وينظر: أسباب النزول للواحيدي: ٨٣-٨٤، فما بعدها.

وقيس هو ابن صرمة، وقيل: صرمة بن قيس، وقيل: قيس بن مالك أبو صرمة، وقيل: قيس بن أنس أو صرمة، كان ممن ترهب في الجاهلية، وهم بالنصرانية، ثم أمسك عنها، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أسلم وحسن إسلامه، وهو شيخ كبير، وفيه وفي عمر نزلت هذه الآية. ينظر: الاستيعاب: ٧٣٧/٢، (صرمة بن أبي لأنس)، وأسد الغابة: ٤/٤٠٧، والإصابة: ٤/٤٢٢، (صرمة بن أنس)، ٤/٤٢٣، (صرمة بن مالك)، ٥/٤٧٨، (قيس بن صرمة).

أحل لكم ما حرم عليكم^(١). ﴿وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ أي من الحلال^(٢)، أو من الولد^(٣)، أو من ليلة القدر^(٤). ﴿وَكُلُوا﴾ إشارة إلى قصة قيس حيث غلبه النوم عن الأكل فضعف بالنهار، (والأول جواب نازله وقد ابتدأ به لأنه المهم فهو المقدم)^(٥) ﴿الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ﴾ بياض النهار. ﴿الْخَيْطُ الْأَسْوَدُ﴾ سواد الليل.

كان المتسحر يربط في رجليه الخيطين فيأكل حتى يتبين، وجعل عدي^(٦) خيطين تحت وساده، وكان إذا تسحر أخرجهما ينظر إليهما فقال **العليلة**: "إن وسادك لعريض"^(٧).

(١) جاء في حاشية الأصل: "بين الله محظورات الصيام؛ وهي الأكل والشرب والجماع، فأما ظاهرة المباشرة التي هي اتصال البشرة بالبشرة فاختلف فيها، فقليل: حرام، وقيل مباحة، وقيل مكروهة، وقيل: منقسمة بين من يخاف على نفسه، وبين من يأمن، وتحقيق ذلك: أنها سبب وداعية إلى الجماع فيختلف في حكمها كالاختلاف في تحريم الذرائع الداعية إلى المحظورات" تمت. هذا من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ٩٣/١-٩٤.

(٢) والرخصة. ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٧١/١، وتفسير الطبري: ٥٠٨/٣، برقمي: ٢٩٧٩-٢٩٨٠.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٥٠٦/٣-٥٠٧، بأرقام: ٢٩٦٥-٢٩٧٦.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٥٠٧/٣-٥٠٨، برقمي: ٢٩٧٧-٢٩٧٨.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب).

(٦) هو عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي، أبو طريف، أسلم سنة تسع، وقيل: سنة عشر، وكان نصرانيا قبل ذلك، وثبت على إسلامه في الردة، وشهد فتح العراق، ثم سكن الكوفة، وشهد صفين مع علي، مات بعد الستين، وفيه نزلت هذه الآية. ينظر: الاستيعاب: ١٠٥٧/٣، وأسد الغابة: ٧/٤، والإصابة: ٤٩٦/٤-٤٧٠.

(٧) أخرج البخاري هذا الحديث بأطول من هذا وبألفاظ متقاربة في صحيحه: ١٥٦/٥، كتاب التفسير، باب قوله تعالى ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا﴾ حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد إلى قوله: ﴿يَتَّقُونَ﴾، ومسلم في صحيحه: ١٢٨/٣، كتاب الصيام، باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر وأن له الأكل وغيره حتى يطلع الفجر وبيان صفة الفجر الذي تتعلق به الأحكام من الدخول في الصوم ودخول وقت صلاة الصبح وغير ذلك، وأبو داود في سننه: ٧٦٠/٢-٧٦١، برقم: ٢٣٤٩، كتاب الصوم، باب وقت

وفي رواية: "إنك لعريض القفا"^(١) أي سليم القلب، "إنما هما سواد الليل وبياض النهار"^(٢) فنزلت ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾^(٣). ﴿أَتَمَّوْا﴾ أكمّلوا^(٤).

==

السحور، والدارمي: ١٠/٢، برقم: ١٦٩٤، كتاب الصوم، باب متى يمسك المتسحر من الطعام والشراب.

(١) تنظر المصادر السابقة.

(٢) أخرجه بأطول من هذا البخاري في صحيحه: ١٥٦/٥، كتاب التفسير، باب قوله تعالى ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ ثم أتموا الصيام إلى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد﴾ إلى قوله: ﴿يَتَقُونَ﴾، ومسلم في صحيحه: ١٢٨/٣، كتاب الصيام، باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر وأن له الأكل وغيره حتى يطلع الفجر وبيان صفة الفجر الذي تتعلق به الأحكام من الدخول في الصوم ودخول وقت صلاة الصبح وغير ذلك، وأبو داود في سننه: ٧٦٠-٧٦١، برقم: ٢٣٤٩، كتاب الصوم، باب وقت السحور، وأخرج النسائي آخره في سننه: ١٤٨/٤، برقم: ٢١٦٩، كتاب الصيام، باب تأويل قول الله تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾.

(٣) وذلك أن الله تعالى ﴿نَزَلَ﴾ وكُلُوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود﴾ ولم ينزل من الفجر، فكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجله الخيط الأبيض والخيط الأسود ولم يزل يأكل حتى يتبين له رؤيتهما فأنزل الله بعد ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾.

أخرجه البخاري في صحيحه: ٢٣١/٢، كتاب الصوم، باب قول الله جل ذكره ﴿أَحَلَّ لَكُمُ اللَّيْلَةَ الصِّيَامَ الرَّفَثَ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لَبَاسُ لَكُمْ وَانْتُمْ لِبَاسُ هُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُمْ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾، ومسلم في صحيحه: ١٢٨/٣، كتاب الصيام، باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر، وأن له الأكل وغيره حتى يطلع الفجر، وبيان صفة الفجر الذي تتعلق به الأحكام من الدخول في الصوم ودخول وقت صلاة الصبح وغير ذلك.

وينظر: أسباب النزول للواحدي: ٨٤-٨٥، وأسباب النزول، للسيوطي: ٤٤.

(٤) جاء في حاشية الأصل: "شرط تمام الصوم حتى يتبين الليل كما جُوز الأكل حتى يتبين النهار، ولكن إذا تبين الليل فالسنة تعجيل الفطر مخالفة لأهل الكتاب، كذلك السنة تقديم الإمساك إذا قرب الفجر عن محظورات الصيام، وجوز ابن عباس الأكل مع الشك في الفجر حتى يتبين؛ لظاهر الآية" قمت. هذا ملخص كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ٩٢/١.

﴿عَاكِفُونَ﴾^(١) مقيمون.

نزلت في علي^(٢) وعمار^(٣) وأصحابهما^(٤) كانوا يخرجون إلى نسائهم وهم معتكفون في المساجد^(٥).

﴿حُدُودُ اللَّهِ﴾ شروطه التي ميزها [١٢/ب] وحددها وعرفها عباده. ﴿يَتَّقُونَ﴾ مجاوزة الحدود أو قربانها، وحدود الله التي نهى عن قربانها نواهيه، وعن اعتدائها أو امره. [١٨٨] ﴿بِالْبَاطِلِ﴾ بالغضب أو القمار^(٦)، وهو عبارة عما لا يحل شرعا، ولا يفيد

(١) جاء في حاشية الأصل: "الاعتكاف في اللغة: اللبث، وهو غير مقدر، وأقله لحظة، ولا حد لأكثره، وقيل: مقدر بيوم وليلة؛ لأن الصوم من شرطه" تمت. هذا من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ٩٥/١.

(٢) هو ابن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وزوج ابنته فاطمة، من السابقين الأولين، ورجح جمع أنه أول من أسلم، وهو أحد العشرة، مات في رمضان سنة أربعين، وله ثلاث وستون على الأرجح. ينظر: الاستيعاب: ١٠٨٩/٣، وأسد الغابة: ٨٧/٤، الإصابة: ٥٦٤/٤.

(٣) هو ابن ياسر بن عامر بن مالك، العنسي، أبو اليقظان، مولى بني مخزوم، صحابي جليل مشهور، من السابقين الأولين، عذب في سبيل الله، شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، قتل مع علي بصفين سنة سبع وثلاثين. ينظر: الاستيعاب: ١١٣٥/٣، وأسد الغابة: ١٢٢/٤، الإصابة: ٥٧٥/٤.

(٤) حيث "كان أحدهم يعتكف فإذا أراد الغائط من السحر رجع إلى أهله بالليل فيباشر ويجمع امرأته ويعتسل ويرجع إلى المسجد". ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٦٤/١، وتفسير عبدالرزاق: ٧٢/١، وتفسير الطبري: ٥٤١/٣، بأرقام: ٣٠٣٩-٣٠٤٣، ٣٠٤٧، ٣٠٤٨.

(٥) "في المساجد" ليست في (أ،ب)

وجاء في حاشية الأصل: "يجوز الاعتكاف في كل مسجد لهذا العموم، لكنه إذا اعتكف في مسجد لا جمعة فيه ثم خرج لها، فقل: يبطل اعتكافه، وقيل: لا يبطل، ولو خرج من مسجد إلى غيره لجاز؛ لأنه يخرج لحاجة الإنسان إجماعا، فأى فرق بين أن يخرج إلى ذلك المسجد، أو غيره" تمت. هذا من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ٩٥/١.

(٦) في (ب) "والقمار".

مقصودا لأن الشرع منع منه وحرّم تعاطيه كالربا والغرر ونحوهما، وهو في العقل عبارة عن المعدوم^(١). ﴿وَتُدْلُوا﴾ أي تورّدون كلامكم، ضُرب للكلام المورد على السامع مثلاً بالدلو المورد على الماء ليأخذه، وتقديره: وتدلّوا كلامكم، ويكون الكلام مثلاً بالحبيل، والمال مثلاً بالدلو لتقطعوا قطعة من أموال الغير وهو المخاصم. ﴿بِالْإِثْمِ﴾ أي مقرونة بالإثم. ﴿تَعْلَمُونَ﴾ تحريم ذلك.

أو معناه: ترسلوا وتتعلقوا لتصلوا بها إلى ذهاب الحق وما ليس بحق، بالإثم: أي الجحود عند عدم البينة^(٢)، أو بالحلف الكاذب^(٣)، أو شهادة الزور^(٤).

قيل: نزلت في امرئ القيس^(٥) حين أراد أن يحلف لعيدان بن الأشوع^(٦) على أرض ادعاها فنكل^(٧).

[١٨٩] ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ أي معاذ وثعلبة بن غنم^(٨) عن زيادة الأهله ونقصانها بخلاف الشمس. ﴿مَوَاقِيتُ﴾ علامات آجال الديون والعِدَد والصوم والإفطار والحج لأن

(١) جاء في حاشية الأصل: "هذه الآية من قواعد المعاملات، وأساس المعاوضات تنبني عليها، وهي أربعة: هذه، وقوله: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾، وأحاديث الغرر، واعتبار المقاصد والمفاسد" تمت. هذا من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ٩٦/١.

(٢) ينظر: تفسير الماوردي: ٢٠٨/١.

(٣) ينظر: تفسير البغوي: ٢١١/١.

(٤) ينظر: تفسير الماوردي: ٢٠٨/١.

(٥) ابن عباس بن المنذر الكندي، صحابي، كان ممن ثبت على الإسلام وقت الردة، شهد فتح النجير باليمن وذكر في ترجمته قصة رجوعه عن اليمن في خصامه مع رجل حضرمي على أرض. ينظر: الاستيعاب: ١٠٤/١، وأسد الغابة: ٢٧٦/١، والإصابة: ١١١/١.

(٦) الحضرمي، وفيه ذكر قصة مخاصمته لامرئ القيس بن عباس. ينظر: الإصابة: ٧٦٠/٤.

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٦٥/١، وتفسير الماوردي: ٢٠٨/١، وأسباب النزول، للواحدي: ٨٥، وأسباب النزول، للسيوطي: ٤٤.

(٨) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٦٥/١، وأسباب النزول، للواحدي: ٨٥-٨٦، وغرر التبيان في من لم يسم في القرآن: ٢١٤.

العرب كانت تحج بالعدَد وتبدل الشهور^(١) فأبطل الله ذلك من فعلهم وجعله مقرونا بالرؤية.

تعلق به بعض العلماء في جواز الإحرام بالحج قبل أشهره^(٢)، وقيل: لا يجوز^(٣)، فإن أحرم به انقلب^(٤) عمرة لقوله تعالى: ﴿الحج أشهر معلومات﴾.

﴿مِنْ ظُهُورِهَا﴾ كانت العرب والأنصار إذا حجوا في الجاهلية ورجعوا تسوروا بيوتهم من ظهورها ولم يدخلوا من أبوابها. قيل: لأن الخارج إلى حاجة^(٥) لا يعود من بابه مخافة التطير بالخنية^(٦)، أو لا تطلبوا الخير من غير أهله^(٧)، أو البر من غير وجهه^(٨)، أو لاتأتوا النساء في أدبارهن^(٩)، أو الحج في غير وقته بالنسيء^(١٠)، لأن الخلاف من الخلف فكُنِيَ عنه بالظهر.

[١٩٠] ﴿وَقَاتِلُوا﴾ أي في الحرم وفي الشهر الحرام. ﴿وَلَا تَعْتَدُوا﴾ تبتدئوا.

نزلت إلى الست^(١١) في قضاء العمرة^(١٢)، وقيل: عام.

(١) في (ب) [١٥/ب].

(٢) ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ١٠٠/١.

(٣) ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ١٠٠/١.

(٤) في (ب) "انقلبت".

(٥) في (أ، ب) "حاجته".

(٦) ينظر: تفسير الماوردي: ٢٠٩/١.

(٧) ينظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة: ٦٨/١، وتفسير الماوردي: ٢٠٩/١، والجامع لأحكام القرآن: ٢٣١/٢.

(٨) ينظر: تفسير الماوردي: ٢١٠/١.

(٩) ينظر: تفسير الماوردي: ٢٠٩/١، والجامع لأحكام القرآن: ٢٣١/٢.

(١٠) ينظر: تفسير الماوردي: ٢٠٩/١، والجامع لأحكام القرآن: ٢٣٠/٢.

(١١) إلى الست آيات بعد هذه الآية.

(١٢) ينظر: أسباب النزول، للواحدي: ٨٧-٨٨، وأسباب النزول، للسيوطي: ٤٦-٤٧.

هذا الأثر من رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، والكلبي هو محمد بن السائب الكلبي، قال

ابن حجر: "متهم بالكذب ورمي بالرفض". التقريب: ٤٧٩، برقم: ٥٩٠١.

ومعنى "يقاتلونكم" : يخالفون دينكم، ولا تعتدوا: أي في النساء (والذراري والرهبان والشيوخ والحشوة)^(١) إلا أن يكون لهم أذية^(٢)، وقيل: كفوا عن من لم يقاتل عامً منسوخ بآية السيف^(٣)، أو تفعلوا ما نهيتهم عنه، أو تقاتلوا على غير الدين^(٤) كما قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾ أي ديناً، أو تقتلوا من بذل الجزية.

[١٩١] ﴿ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ أخذتموهم وتمكنتم منهم، وأصله: الحِذْق والبصر، يقال: هو ثَقِف لِقَف^(٦) إذا كان جيد الحذر، (وفيه دليل على جواز قتل الأسير)^(٧). ﴿وَالْفِتْنَةُ﴾ أي الشرك^(٨)، أو تعذيبهم المسلمين ليرتدوا. ﴿وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ﴾ قيل: منسوخ^(٩)، وقيل: محكم^(١٠).

(١) والحشوة، والحشوة من الناس رذالتهم. ينظر: المعجم الوسيط: ١٧٧.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (أ).

وينظر: المعنى في: تفسير الطبري: ٣/٥٦٢-٥٦٣، بأرقام: ٣٠٩١-٣٠٩٥، وتفسير الماوردي:

١/٢١٠، وأحكام القرآن، لابن العربي: ١/١٠٤.

(٣) قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً﴾ كما يقاتلونكم كافة [التوبة: ٣٦].

ينظر: تفسير الطبري: ٣/٥٦١-٥٦٢، برقمي: ٣٠٨٩-٣٠٩٠،

(٤) أي قاتلوا في سبيل الله. ينظر: تفسير الماوردي: ١/٢١٠، وأحكام القرآن، لابن العربي: ١/١٠٤.

(٥) في (أ) [١٠/ب]

(٦) "لقف" ليس في (ب).

والمراد خفيف حاذق، وقيل: سريع الفهم لما يرمى إليه من كلام باللسان، وسريع الأخذ لما يرمى إليه

باليد، وقيل غير ذلك. اللسان: ٩/١٩، (ثقف)، ٩/٣٢٠، (لقف).

(٧) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب).

(٨) ينظر: مقاتل بن سليمان: ١/١٦٨، وتفسير عبدالرزاق: ١/٧٣، وتفسير الطبري: ٣/٥٦٥-٥٦٦،

بأرقام: ٣٠٩٦-٣١٠٤.

(٩) بقوله تعالى: ﴿وَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥].

ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١/٧٣، وتفسير الطبري: ٣/٥٦٧، ٥٦٩، بأرقام: ٣١٠٦، ٣١١٠-

٣١١١، وأحكام القرآن، لابن العربي: ١/١٠٧.

(١٠) ينظر: تفسير الطبري: ٣/٥٦٧، برقم: ٣١٠٨، وأحكام القرآن، لابن العربي: ١/١٠٧.

- [١٩٣] ﴿فَإِنْ انْتَهَوْا﴾ عن قتالكم ودخلوا في ملتكم^(١)، أو عن العدوان فلا جزاء. ﴿فَلَا عُدْوَانَ﴾ أي [١٣/أ] جزاء العدوان على المزاوجة.
- [١٩٤] ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ﴾ هو ذو القعدة من سنة سبع الذي دخل فيه عليه السلام مكة. ﴿بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ من سنة ست الذي اعتمر فيه عمرة الحديبية، وصُد عن البيت. ومختصره: عام القضاء بعام الحديبية.
- ﴿وَالْحُرُمَاتُ﴾ حرمة البلد، والشهر، والإحرام. ﴿قِصَاصٌ﴾ قضاء عما فات ومجازاة، اقتص الله لنبية من المشركين بأن أدخله عليهم مكة عن صدهم له عنها^(٢).
- [١٩٥] ﴿وَأَنْفِقُوا﴾ أي تصدقوا في رضا الله. ﴿بِأَيْدِيكُمْ﴾ أي أنفسكم^(٣).

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٥٦٩/٣، برقم: ٣١١٢.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٥٧٥/٣، برقم: ٣١٣٠، وأسباب النزول، للواحدي: ٨٨، وأسباب النزول للسيوطي: ٤٧.

هذا الأثر ضعيف جداً، لأن فيه يوسف بن خالد بن عمير السَّمْي، قال ابن حجر: "تركوه وكذبه ابن معين". التقريب: ٦١٠، برقم: ٧٨٦٢.

وجاء في حاشية الأصل: "فيه دليل على أن لك أن تستبيح دم من أباح دمك، وكذلك العرض والمال، أما الدم فبحكم حاكم لا باستطاعتك، وأخذك تأرك بيدك، ولا خلاف فيه، وأما المال فيأخذ ماله إن تمكن إذا كان من جنسه؛ طعاماً بطعام، وذهباً بذهب، ولا يعد سارقاً، ومن غير الجنس فيه خلاف، وقيل: لا يأخذ إلا بحكم حاكم، وقيل: يتحرى ويأخذ، وأما العرض فيأخذ عرضه ولا يتعدى إلى أبويه ولا قريبه، لكن لا يقابل الكذب بالكذب، فإن المعصية لا تقابل بالمعصية، مثاله: أن يقول له: يا كافر، فيقول: أنت الكافر، فلو قال له: يا زان، فقصاصه أن يقول له: يا كذاب، يا شاهد زور، ولو قال له: يا زان كان كاذباً وأثم، وأجر فيما تُسب إليه فلم يربح، وربما خسِر، وأما إن جحدته وديعة، فهل يجحدته أيضاً وديعته؟، فاختلف فيه: فقييل: يجحدته، وقيل: لا، لقوله: (أد الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك)، وهذا أيضاً دليل على المماثلة في القصاص، وفيه خلاف، قيل: لا قود إلا بمجددة، وقيل: يقتل بكل ما قتل، إلا بالخمِر واللوواط والسِّم" تمت. هذا ملخص كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ١/١١١-١٢٢، ١١٣.

(٣) أي أيديكم، والمراد أنفسكم، ومنه قوله تعالى: ﴿عَمَّا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾. [الشورى: ٣٠]. تفسير البغوي:

والباء زائدة^(١)، أو المفعول محذوف، أي أنفسكم بأيديكم^(٢)، يقال: ألقى بيده؛ أي استسلم. ﴿التَّهْلُكَةُ﴾ خشية الفقر؛ أن^(٣) يمسك الرجل ماله ونفسه^(٤) عن الجهاد^(٥)، أو يصيب الذنب العظيم فيقول: لا يغفر الله لي، أو لا توبة لي فيلقي بيده^(٦) إلى اليأس من عفو الله^(٧)، أو لا تخرجوا إلى الحج والغزو بغير زاد^(٨)، [١٣/ب] أولا تدخلوا على العساكر التي لا طاقة لكم بها^(٩)، وهذا الأخير مما فيه تفصيل: أما إذا كانت له قوة ونية خالصة في طلب الشهادة فلا بأس أن يحمل الواحد في الجمع الكثير، وقد فعل ذلك جماعة من أنجاد الصحابة كعلي، والزبير^(١٠)، وخالد، وأبي عبيدة^(١١)،

-
- (١) ولا زائد في القرآن: ينظر: تحرير المسألة فيما سبق عند تفسير الآية: ٢٣، من هذه السورة.
 (٢) ينظر تفسير البغوي: ٢١٥/١.
 (٣) في (أ، ب) "أي".
 (٤) في (ب) [١٦/أ].
 (٥) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٧٤/١، وتفسير الطبري: ٥٨٣/٣-٥٨٧، بأرقام: ٣١٤٤-٣١٦٥، وتفسير الماوردي: ٢١١/١.
 (٦) في (أ، ب) "بيديه".
 (٧) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٧٤/١، وتفسير الطبري: ٥٨٧/٣-٥٨٩، بأرقام: ٣١٦٧، ٣١٦٩-٣١٧١، ٣١٧٣-٣١٧٨، وتفسير الماوردي: ٢١١/١.
 (٨) ينظر: ما جاء في الجهاد بغير زاد دون الحج في: تفسير الطبري: ٥٨٧/٣، برقم: ٣١٦٦، وتفسير الماوردي: ٢١١/١.
 (٩) ينظر: تفسير الماوردي: ٢١١/١.
 (١٠) هو ابن العوام بن خويلد، أبو عبد الله الأسدي، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، قتل سنة ست وثلاثين بعد منصرفه من وقعة الجمل. ينظر: الاستيعاب: ٥١٠/٢، وأسد الغابة: ٣٠٧/٢، والإصابة: ٥٥٣/٢.
 (١١) وعلي هو ابن أبي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، والزبير هو ابن العوام، وخالد هو ابن الوليد بن المغيرة.
 وأبو عبيدة: هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال، القرشي، الفهري، أسلم قديماً، وهو أحد العشرة السابقين إلى الإسلام، وهاجر المجرتين، وشهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بعدها من المشاهد، مشهور بكنيته، لقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم أمين هذه الأمة، مات شهيداً بطاعون عَمَواس سنة ثمان عشرة، وله ثمان وخمسون سنة. ترجمته في: الاستيعاب: ١٧١٠/٤، وأسد الغابة: ٢٠١/٦، والإصابة: ٥٨٦/٣.

وغيرهم -رضي الله عنهم-^(١).

وفيه فوائد: طلب الشهادة، ونكاية العدو، وتجرئة المسلمين، وضعف نفوس العدو إذ يقولون إذا كان هذا فعل واحد فكيف بالجميع.

﴿وَأَحْسِنُوا﴾ الظن بالله^(٢)، أو في أداء الفرائض^(٣)، أو إلى من ليس عنده شيء^(٤).

[١٩٦] ﴿وَأَتِمُّوا﴾ أقيموا، وهو أن يفرد كل واحد منهما^(٥) بإحرام، أو لا يلزمه في

الحج دم، ويعتمر في غير الأشهر الحرم^(٦)، أو لا يتجر^(٧) معهما^(٨)، أو أن ينفق

(١) وقد اختلف فهم الصحابة لمراد هذه الآية فينبه أبو أيوب فيما رواه أبو داود والترمذي، فعن أسلم أبي عمران التميمي قال كنا بمدينة الروم فأخرجوا إلينا صفا عظيما من الروم فخرج إليهم من المسلمين مثلهم أو أكثر، وعلى أهل مصر عقبة بن عامر، وعلى الجماعة فضالة بن عبيد، فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم فصاح الناس وقالوا سبحان الله يلقي يديه إلى التهلكة، فقام أبو أيوب الأنصاري فقال: يا أيها الناس إنكم تتأولون هذه الآية هذا التأويل وإنما أنزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار لما أعز الله الإسلام وكثر ناصروه فقال بعضنا لبعض سيرا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أموالنا قد ضاعت وإن الله قد أعز الإسلام وكثر ناصروه فلو أقمنا في أموالنا فأصلحنا ما ضاع منها فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم يرد علينا ما قلنا (وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) فكانت التهلكة الإقامة على الأموال وإصلاحها وتركها الغزو فما زال أبو أيوب شاخصا في سبيل الله حتى دفن بأرض الروم.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب". سنن أبي داود: ٢٧/٣، برقم: ٢٥١٢، كتاب الجهاد، باب في قوله تعالى: ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾، وسنن الترمذي: ٢١٢/٥، برقم: ٢٩٧٢، كتاب التفسير، باب ومن سورة البقرة، واللفظ له.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٥٩٥/٣، برقم: ٣١٨٣، وتفسير الماوردي: ٢١٢/١.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٥٩٥/٣، برقم: ٣١٨٢، وتفسير الماوردي: ٢١٢/١.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٥٩٥/٣، برقم: ٣١٨٤، وتفسير الماوردي: ٢١٢/١.

(٥) أي الحج والعمرة.

(٦) يريد الشيخ بالأشهر الحرم شهري الحج؛ ذي القعدة وذو الحجة وهما من الأشهر الحرم.

ينظر: هذا القول في: تفسير الطبري: ٩/٤-١٠، بأرقام: ٣١٩٨-٣٢٠٠.

(٧) في (أ) "أو أن لا يتجر"

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ١٠/٤، برقم: ٣٢٠١.

حلالاً^(١)، أو أحرّموا بهما من دياركم^(٢)، أو إتمامهما^(٣) إذا دخل فيهما^(٤). ﴿فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ﴾
 منعتم بعد الإحرام بعدو، أو مرض^(٥). ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ أي فعليكم ما استيسر، أو
 فاهدوا، وهو ما بين الشاة إلى البعير، جمع هدية، وهي ما تُقرب^(٦) به إلى الله بمنزلة الهدية، وهي
 ما يهديها الرجل إلى غيره يتقرب بها إليه. ﴿وَلَا تَحْلُقُوا﴾ الحلاق نسك، وقيل: إلقاء تفت^(٧).
 ﴿مَحْلَةٌ﴾ أي منحره، وهو الحرم، أو محل أكله^(٨)، والانتفاع به في محل ذبحه. ﴿أَذًى﴾ كل ما
 يتأذى به من هوامّ رأسه أو غيرها، وفيه حذف: فحلق فعليه فدية. ﴿صِيَامٌ﴾ ثلاثة أيام.
 ﴿صَدَقَةٌ﴾ طعام^(٩) ستة مساكين لكل واحد مد. ﴿نُسْكَ﴾ ذبيحة^(١٠). ﴿تَمَتَّعَ﴾^(١١) اعتمر في
 أشهر الحج وأقام بمكة حلالاً حتى

(١) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٢٦٦/١، ومعاني القرآن، للنحاس: ١١٤/١، وتفسير البغوي: ٢١٧/١.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٩/٨-٩، بأرقام: ٣١٩٣-٣١٩٧.

(٣) في (ب) "وإتمامهما".

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٧/٤، برقم: ٣١٨٨، و١٠/٤، برقم: ٣٢٠٢.

(٥) جاء في حاشية الأصل: "أحصر: عرّض للحصر، وحُصر: نزل به الحصر، نزلت سنة ست في غزوة الحديبية

حين صد المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسببها خاص، وحكمها عام في كل ممنوع" تمت. ينظر:

أحكام القرآن، لابن العربي: ١١٩/١-١٢٠.

(٦) في (أ، ب) "وهو ما قرب".

(٧) ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ١٢١/١.

والتفت: أصل التفت وسخ الظفر وغير ذلك مما شابه أن يزال عن البدن. المفردات: ١٦٥، (تفت).

(٨) جاء في حاشية الأصل: "فإن قدم الحلق على النحر فلا شيء عليه، لقوله ﷺ: "انحر، افعل ولا حرج" تمت.

(٩) في (أ، ب) "إطعام".

(١٠) جاء في حاشية الأصل: "نزلت في كعب بن عجرة، قال: مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن

الحديبية والقمل يتناثر من رأسي، فقال: أيؤذيك هوامك؟، قلت: نعم، فقال: احلق رأسك، وأهد شاة، أو أطعم

سنة مساكين، فكل من كان مريضاً، واحتاج إلى فعل محظور فعله وأهدى، كما فعله كعب، ويجزئ في كل

موضع، وقيل: لا يختص منها بمكة إلا الهدى، وقيل الطعام لأهل مكة، والصيام الذي هو عوضه كذلك" تمت.

هذا من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ١٢٤/١، ١٢٥.

(١١) في (أ، ب) "أمتتم فمن تمتع".

حج من عامه^(١)، أو يُهَل بالحج^(٢) فيحصر بمرض أو عدو، أو يجبسه أمر حتى يفوته الحج فيجعلها عمرة ويتمتع بحله إلى العام المقبل^(٣). ﴿فَصِيَامٌ﴾ أي فعليه صيام. ﴿فِي الْحَجِّ﴾ في أيامه، وهو أن يصوم من إحرامه في الحج إلى يوم عرفه ليكون يوم عرفة مفطرا. ﴿رَجَعْتُمْ﴾ من الحج^(٤)، وقيل: إلى أهاليكم^(٥) ﴿كَامِلَةً﴾ أي كاملة الأجر كمن لم يتمتع^(٦)، أو معناه الأمر؛ أي فأكملوا^(٧)، أو للتأكيد. ﴿ذَلِكَ﴾ أي التمتع. ﴿لَمَنْ﴾ أي لغير داخلي الميقات^(٨)، وقيل: لهم تمتع وقران، والتخصيص يرجع إلى الهدي، فلا هدي.

﴿حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ أهل الحرم^(٩)، وقيل: مكة وما قرب منها كذي طوى، وقيل: [١٤/أ] أهل عرفة^(١٠)، وقيل: من دون الميقات^(١١)، وقيل: من هو بمسافة لا

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٧٢/١، وتفسير الطبري: ٩١/٤-٩٣، بأرقام: ٣٤٣٧-٣٤٢٨.

(٢) "بالحج" ليست في (ب).

(٣) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٧٥/١-٧٦، وتفسير الطبري: ٨٨/٤-٨٩، بأرقام: ٣٤٢١-٣٤١٩.

(٤) ينظر: تفسير البغوي: ٢٢٤/١.

(٥) في (ب) [١٦/ب].

وينظر: هذا القول في: تفسير الطبري: ١٠٧/٤-١٠٨، بأرقام: ٣٤٩٧-٣٤٩٣، وينظر: ما جاء في تخيير

الحاج بين الصوم في الطريق أو بعد رجوعه إلى أهله، ينظر: تفسير الطبري: ١٠٦/٤-١٠٧، بأرقام: ٣٤٨٦-

٣٤٩٢.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ١٠٨/٤، وتفسير الماوردي: ٢١٥/١.

(٧) وهو خير خرج مخرج الأمر، أي أكملوا صومها، لأنه فرض عليكم صومها. ينظر: تفسير الطبري: ١٠٨/٤،

وتفسير الماوردي: ٢١٥/١.

(٨) في (أ) [١١/أ].

(٩) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٧٦/١، وتفسير الطبري: ١١٠/٤-١١١، بأرقام: ٣٥٠٨-٣٥٠٢، وتفسير

الماوردي: ٢١٥/١، وأحكام القرآن، لابن العربي: ١٣١/١.

(١٠) ينظر: هذان القولان في: تفسير الطبري: ١١٢/٤، بأرقام: ٣٥١٧-٣٥١٢، وتفسير الماوردي: ٢١٥/١،

وأحكام القرآن، لابن العربي: ١٣١/١.

(١١) إلى مكة. ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٧٦/١، وتفسير الطبري: ١١١/٤، بأرقام: ٣٥١١-٣٥٠٩، وتفسير

الماوردي: ٢١٥/١، وأحكام القرآن، لابن العربي: ١٣١/١.

تقصر فيها الصلاة^(١)، وقيل: من تلزمه الجمعة^(٢).

[١٩٧] ﴿الْحَجَّ﴾ أي وقت الحج. ﴿أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾ شوال وذو القعدة وذو الحجة

كله^(٣)، وقيل: وعشرة^(٤) منه^(٥)، وقيل: و^(٦)عشر ليال منه^(٧)، وقيل: إلى آخر أيام التشريق^(٨).

﴿فَرَضَ﴾ (التزمه بالشروع فيه؛ لأنه فرض عليه بالنية قصدا باطنا، وبالإحرام فعلا

(١) ينظر: تفسير الماوردي: ٢١٥/١، وأحكام القرآن، لابن العربي: ١٣١/١.

(٢) ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ١٣١/١، وصححه.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ١١٧/٤-١١٨، بأرقام: ٣٥٣٦-٣٥٤٤، وتفسير الماوردي: ٢١٦/١.

والمراد بكون ذي الحجة كله من أشهر الحج -على هذا القول- هو أنه ليس للحاج أن يعتمر فيه إذ هو شهر للحج لا للعمرة. ينظر: تفسير الطبري: ١١٨/٤.

أو لأن الحاج إذا أحر طواف الإفاضة إلى آخره لم يكن عليه دم لأنه جاء به في أيام الحج. ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ١٣٢/١.

(٤) في (ب) "وعشر".

(٥) أي أيام، ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٧٣/١، وتفسير الطبري: ١١٥/٤-١١٧، بأرقام: ٣٥١٨-٣٥٣٥، وتفسير الماوردي: ٢١٦/١.

وقائلو هذا القول أدخلوا اليوم العاشر في أشهر الحج لأن الطواف والرمي ركنان يفعلان فيه. ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ١٣٢/١.

(٦) "و" ليست في (أ، ب).

(٧) ينظر: تفسير الماوردي: ٢١٦/١، وأحكام القرآن، لابن العربي: ١٣١/١.

وهؤلاء يرون أن الحج اكتمل بطلوع فجر يوم النحر لصحة الوقوف بعرفة، وهو الحج كله. ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ١٣٢/١.

(٨) ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ١٣١/١.

وقائلو هذا القول يرون أن الرمي من أفعال الحج وشعائره. ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ١٣٢/١.

ظاهراً، وبالتليية نطقاً مسموعاً، وقيل^(١) لبي^(٢)، وقيل: أحرم^(٣). ﴿رَفَثٌ﴾ جماع^(٤)، أو التعريض به^(٥)، أو الإفحاش به^(٦). ﴿فُسُوقٌ﴾ كل محذور^(٧)، أو السباب^(٨)، أو المعاصي^(٩). ﴿جَدَالٌ﴾ أي يجادل الرجل صاحبه حتى يغيطه^(١٠).

(١) ما بين القوسين ساقط من (أ،ب).

(٢) أي أوجب الحج بالتليية أي الإحرام، ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٧٧/١، وتفسير الطبري: ١٢١/٤-١٢٢، بأرقام: ٣٥٥٤-٣٥٦٢.

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٧٣/١، وتفسير الطبري: ١٢٣/٤-١٢٤، بأرقام: ٣٥٦٣-٣٥٧٠.

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٧٣/١، وتفسير الطبري: ١٢٩/٤-١٣٣، بأرقام: ٣٥٩٣-٣٦٣٠، وتفسير الماوردي: ٢١٦/١.

(٥) ينظر: تفسير الماوردي: ٢١٦/١.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ١٢٥/٤-١٢٩، بأرقام: ٣٥٧١-٣٥٩٢، وتفسير الماوردي: ٢١٦/١.

(٧) من محظورات الإحرام. ينظر: تفسير الطبري: ١٣٧/٤-١٣٨، بأرقام: ٣٦٥٥-٣٦٥٦، وتفسير الماوردي: ٢١٦/١، وتفسير البغوي: ٢٢٦/١-٢٢٧.

(٨) في (أ،ب) "السيئات".

وينظر: هذا القول: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٧٣/١، وتفسير الطبري: ١٣٨/٤-١٣٩، بأرقام: ٣٦٥٧-٣٦٦٧، وتفسير الماوردي: ٢١٦/١، وتفسير البغوي: ٢٢٧/١.

(٩) كلها. ينظر: تفسير الطبري: ١٣٥/٤-١٣٧، بأرقام: ٣٦٣١-٣٦٥٤، وتفسير الماوردي: ٢١٦/١، وتفسير البغوي: ٢٢٦/١.

(١٠) في (أ،ب) "يعطيه".

ينظر: نحو هذا في: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٧٣/١، وتفسير الطبري: ١٤١/٤-١٤٥، بأرقام: ٣٦٧٠-٣٦٩٦، وتفسير الماوردي: ٢١٧/١.

واختلافهم^(١) في يوم الحج^(٢)، أو في موقف إبراهيم^(٣)، وقيل: هو النسيء^(٤). ﴿وَتَزَوَّدُوا﴾ للمعاد^(٥)، أو للحج.

كان ناس من أهل اليمن لا يتزودون ويقولون: نحن المتوكلون فنزلت^(٦).
أو فيمن إذا أحرموا ومعهم زاد رموه^(٧).

[١٩٨] ﴿جُنَاحٌ﴾ حرج. ﴿تَبْتَغُوا﴾ بالتجارة، وقرأ ابن الزبير^(٨) (في مواسم

الحج)^(٩).

(١) في (أ، ب) "أو اختلافهم".

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ١٤٦/٤، برقم: ٣٧٠٢، وتفسير الماوردي: ٢١٧/١.

(٣) أيهم المصيب موقعه. ينظر: تفسير الطبري: ١٤٦/٤، برقم: ٣٧٠٣، وتفسير الماوردي: ٢١٧/١.

(٤) أي لا تجادلوا في وقت الحج فقد استقام على ميقات واحد لا يتقدمه ولا يتأخره، ولا شهر يُنسأ. ينظر:

تفسير الطبري: ١٤٦/٤-١٤٨، بأرقام: ٣٧٠٤-٣٧١٦، وتفسير الماوردي: ٢١٧/١.

(٥) ينظر: تنوير الأذهان من تفسير روح البيان، للبروسوي، اختصار الصابوني: ١٥٥/١.

(٦) أخرج البخاري سبب نزول هذه الآية على هذا القول في صحيحه: ١٤١/٢-١٤٢، كتاب الحج، باب

قول الله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ وينظر: تفسير عبدالرزاق: ٧٧/١، وتفسير الطبري:

١٥٦/٤-١٦١، بأرقام: ٣٧٣٠، ٣٧٣٣، ٣٧٣٧-٣٧٥٠، ٣٧٥٨-٣٧٥٩، وأسباب النزول،

للواحدي: ٩٣، وأسباب النزول، للسيوطي: ٥٠، والصحيح المسند من أسباب النزول: ٢٢.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ١٥٦/٤، ١٦٠، بأرقام: ٣٧٢٩، ٣٧٥٥.

(٨) عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي، الأسدي، أبوبكر، وأبو حبيب، كان أول مولود ولد في الإسلام

بالمدينة من المهاجرين، حنكه الرسول صلى الله عليه وسلم، أحد الشجعان من الصحابة، وأحد من ولي

الخلافة منهم، مات في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين. ينظر: الاستيعاب: ٩٠٥/٣، وأسد الغابة:

٢٤١/٣، والإصابة: ٨٩/٤.

(٩) ينظر: في نسبة القراءة إلى ابن الزبير: تفسير عبدالرزاق: ٧٨/١، وفيه "أبا الزبير" وهو تحريف، وتفسير

الطبري: ١٦٧/٤، برقم: ٣٧٧٨، والمصاحف: ٩٢.

وفي نسبتها إلى ابن مسعود ينظر: كتاب المصاحف: ٦٤، ٦٥.

وقد نبه الناسخ في نسخة (ب) أنها قراءة صحيحة النسبة إلى ابن عباس، وهو كذلك لما أخرجه

البخاري في صحيحه: ٤/٣، كتاب البيوع، باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ

فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون﴾... الآيات..، و١٥/٣،

﴿أَفْضُتُمْ﴾ رجعتُم من حيث بدأتُم^(١)، أو تفرقتُم بكثرة، من إفاضة الماء^(٢).

﴿عَرَفَاتٍ﴾ واحد جُمع بما حوله^(٣)، كأرضٍ سباسب^(٤)، سمي لتعريف جبريل ﷺ

==

كتاب البيوع، باب الأسواق التي كانت في الجاهلية فتبايع بها الناس في الإسلام.

وينظر: تفسير الطبري: ١٦٥-١٦٩/٤، بأرقام: ٣٧٦٨، ٣٧٧٢، ٣٧٧٩، ٣٧٨٥، ٣٧٩١، والمصاحف: ٨٤.

ولم أف على من قرأ بها من القراء، وهي أيضا مخالفة لرسم المصحف العثماني، فلعلها وردت عنهم من باب التفسير، والله أعلم.

وجاء في حاشية الأصل: "كانت عكاظ ومجنة وذو الحجاز أسواقا في الجاهلية، فتأثروا في الإسلام أن يتجروا، فنزلت، وفيه دليل على جواز التجارة في الحج مع أداء العبادة، فإن القصد إلى ذلك لا يكون شركا، غير أن الحج دون تجارة أفضل" تمت. هذا من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ١٣٥-١٣٦/١.

(١) ينظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة: ٧١/١، وتفسير الطبري: ١٧٠/٤.

(٢) ينظر: تفسير غريب القرآن: ٧٩، ومعاني القرآن، للزجاج: ٢٧٢/١، ومعاني القرآن، للنحاس: ١٣٦/١، كلهم بلفظ "دفعتم"

وجاء في حاشية الأصل: "وقيل الإفاضة السرعة بالدفع، لكن المراد به ها هنا دفعتم، وهو حقيقة الإفاضة، والإسراع: هيئة الإفاضة لا حقيقتها، وفي الحديث كان ﷺ إذا دفع من عرفة يسير العنق، فإذا وجد فجوة نصّ، وفيها أيضا أنه لما دفع سمع وراءه زجرا شديدا، فقال: يا أيها الناس عليكم بالسكينة فإن البر ليس بالإيضاع، وقال ﷺ: (الحج عرفة)، وهذا الظاهر من القرآن والسنة يقتضي جواز الوقوف بعرفة كلها، وقد قال: (وقفت ها هنا وعرفة كلها موقف، وارتفعوا عن عرنة) ولم يبين الله وقت الإفاضة، وبينها النبي بفعله فإنه وقف حتى غربت الشمس قليلا وذهبت الصفرة، واختلف في ذلك فقيل: الفرض: الوقوف ليلا، وقيل: نهارا، وقيل ليلا أو نهارا" تمت. هذا مما ذكره ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ١٣٦/١، ١٣٧.

(٣) كأنهم جعلوا كل موضع منها عرفة. اللسان: ٢٤٢/٩، (عرف).

(٤) كأنهم جعلوا كل جزء منها سباسب، ثم جمعوه على هذا، والسبب: الأرض الجدبة. اللسان: ٤٦٠/١، سبب.

وينظر: تفسير الطبري: ١٧٢/٤.

آدم، أو لمعرفة آدم حواء هنالك^(١)، أو لتعارف الناس، أو لاعترا فهم بذنوبهم^(٢). ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ أي صلوا المغرب والعشاء جمعاً بجمع^(٣). ﴿الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾ المعلم الممنوع، وهو ما بين المزدلفة، ومأزمي^(٤) عرفات. ﴿وَاذْكُرُوا﴾ أي غداة الجمع صلوا الصبح وقفوا للدعاء إلى الإسفار. ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ﴾ أي قد^(٥)، أو ما كنتم إلا من الضالين^(٦). [١٩٩] ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا﴾ أي اخرجوا من عرفات^(٧). ﴿النَّاسِ﴾ إبراهيم^(٨) أو آدم^(٩).

(١) بعد أن أهبطا من الجنة. ينظر: تفسير الماوردي: ٢١٨/١، وتفسير البغوي: ٢٢٨/١.

(٢) ينظر: تفسير البغوي: ٢٢٩/١.

(٣) أي جمع تأخير بالمزدلفة.

وجاء في حاشية الأصل: "قيل: لو صلى في الطريق لم يجزئه، لقوله ﷺ: لأسامة: (الصلاة أمامك)؛

أي موضع الصلاة أمامك، فجعله له حداً" تمت. ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ١٣٨/١.

(٤) والمأزم: كل طريق ضيق بين جبلين... ومنه سمي الموضع الذي بين المشعر وعرفة مأزمين. اللسان:

١٢/١٧، (أزم).

(٥) مجيء إن بمعنى "قد" محكي عن الكسائي في قوله تعالى: ﴿فَذَكَرَ إِنْ نَفَعْتَ الذِّكْرَى﴾، وعن غيره في قوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾.

قال المرادي: "وليس بصحيح، وإن في الآية الأولى شرطية، وفي الثانية، مخففة من الثقيلة". الجنى

الداني في حروف المعاني: ٢١٤-٢١٥، وتفسير الطبري: ١٨٤/٤.

(٦) أي أن "إن" بمعنى "ما"، و"اللام" في "لن" بمعنى "إلا". ينظر: تفسير الطبري: ١٨٣/٤-١٨٤.

(٧) جاء في حاشية الأصل: "اختلف في هذه الإفاضة، فقيل: المراد بها من عرفة مخالفة لقريش، وقيل: من

مزدلفة" تمت. هذا من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ١٣٩/١.

(٨) ويطلق لفظ "الناس" في كلام العرب ويراد به الفرد الواحد، ومنه قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٧٣]، والذي قال ذلك واحد هو نعيم بن مسعود الأشجعي.

ينظر: تفسير الطبري: ١٩١/٤، وتفسير الماوردي: ٢١٨/٤.

وينظر: فيما روي أن المراد بالناس هنا إبراهيم ﷺ: تفسير الطبري: ١٨٩/٤، برقم: ٣٨٤٢،

وتفسير الماوردي: ٢١٨/٤.

(٩) في (أ، ب) "وآدم".

وَقَرَأَ: (الناسي)^(١)، [١٤/ب] أو جميع أهل الموسم^(٢)، كانت الحُمْس^(٣) تقول: نحن أهل الله فلا نخرج من حرمه.

[٢٠٠] ﴿مَنَاسِكُكُمْ﴾ ما أمرتم به من الرمي وجميع معاني الحج^(٤)، أو ذبائحكم^(٥). ﴿كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ﴾ في الصغر عند الشدة^(٦) فتقولوا: يا أباه، فقولوا: يارباه^(٧)، وقيل: كانوا يقولون: كان أبي عظيم الجفنة^(٨)، عظيم القبة فأعطني^(٩) مثله^(١٠)،

(١) أي آدم، لقوله تعالى: ﴿فَنَسِيَ﴾ ولم نجد له عزماً [طه: ١١٥]، وهي قراءة شاذة. ينظر: المحتسب، لابن جني: ١١٩/١، ومعاني القرآن، للنحاس: ١٤١/١، ولا معنى للتفسير بها هنا.

(٢) أي العرب. ينظر: تفسير الطبري: ١٨٥/٤، ١٨٩، بأرقام: ٣٨٢٣-٣٨٣٤، ٣٨٣٧-٣٨٤٠، والوسيط، للواحدي: ٣٠٤/١.

(٣) "الحماسة: الشدة في الغضب والشدة في القتال، والحماسة على الحقيقة الشدة في كل شيء"، والمراد هنا قوم من قريش وبنو عامر بن صعصعة وثقيف وخزاعة كانوا إذا أحرموا لا يأقطنون الأقط، ولا يسلاؤن السمن [أي لا يعالجونه ولا يطبخونه]، وإذا خرج أحدهم من الإحرام لم يدخل من باب بيته، وإنما سموا الحُمْس لأنهم تحمسوا في دينهم؛ أي تشددوا، ابتداءً. ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٢٦٢/١، وتفسير الطبري: ١٨٨/٤، برقم: ٣٨٤٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤٤٠/١، (حمس).

(٤) النسك: العبادة، والناسك: العابد، اختص بأعمال الحج، والمناسك: مواقف النسك وأعمالها. المفردات: ٨٠٢، (نسك).

وينظر: هذا القول في: تفسير السمرقندي: ١٩٤/١، وتفسير الماوردي: ٢١٩/١، والوسيط، للواحدي: ٣٠٦/١.

(٥) و"منه يقال: نسك الرجل ينسك نسكاً ونُسكاً ونسيكة ومنسكاً، إذا ذبح نسكاً". تفسير الطبري: ١٩٥-١٩٦، برقمي: ٣٨٤٥، ٤٨٤٦، وتفسير الماوردي: ٢١٩/١، وتفسير البغوي: ٢٣١/١.

(٦) في (ب) [١٧/أ].

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ١٩٨-١٩٩، بأرقام: ٣٨٥٩-٣٨٦٥، وتفسير الماوردي: ٢١٩/١.

(٨) هي أعظم ما يكون من القصاع. اللسان: ٨٩/١٣، (جفن).

(٩) في (أ) "فأعطني"

(١٠) أي يدعون ربهم فيقولون "اللهم إن أبي كان عظيم الجفنة، عظيم القبة، كثير المال، فأعطني مثل ما أعطيت أبي". ينظر: تفسير الطبري: ١٩٩/٤، برقم: ٣٨٦٦، وتفسير الماوردي: ٢١٩/١.

وقيل: كانوا يذكرون مآثر آبائهم عند البيت بعد الحج^(١)، ﴿أَوْ﴾ بمعنى "الواو" أي وأشد.

[٢٠١] ﴿فِي الدُّنْيَا﴾ أي مرادنا، أو "في" بمعنى "من". ﴿حَسَنَةً﴾ نعمة أو عافية^(٢)، أو حسنة الدنيا: العلم والعمل، وحسنة الآخرة: العفو والمغفرة، أو العبادة والجنة^(٣)، أو المال والجنة^(٤)، أو القناعة والرضا، أو ثناء الخلق ورضا الخالق^(٥)، أو الإيمان والأمان، أو الإخلاص والخلص، أو السنة والجنة، أو المرأة الصالحة والخور^(٦). ﴿وَقِنَا﴾ اصرف عنا.

[٢٠٢] ﴿نَصِيبٌ﴾ حظ. ﴿سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ أي قريب وقت حسابه لقوله: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾^(٧)، أو إذا حاسب فحسابه سريع، إذ لا^(٨) يحتاج إلا مدة

(١) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٧٩/١، وتفسير الطبري: ١٩٦/٤-١٩٨، بأرقام: ٣٨٤٧-٣٨٥٨، وتفسير الماوردي: ٢١٩/١.

(٢) ينظر: في معنى أنها العافية: تفسير عبدالرزاق: ٨٠/١، وتفسير الطبري: ٢٠٣/٤-٢٠٤، بأرقام: ٣٨٧٦-٣٨٧٧، وتفسير الماوردي: ٢١٩/١.

وينظر: في معنى أنها النعمة: تفسير غريب القرآن: ٧٩، وتفسير السمرقندي: ١٩٤/١، وتفسير الماوردي: ٢١٩/١.

(٣) أخرج الطبري آثارا في معنى حسنة الدنيا: العلم والعبادة، وحسنة الآخرة: الجنة. ينظر: تفسيره: ٢٠٤/٤-٢٠٥، بأرقام: ٣٨٧٨-٣٨٨١، وتفسير الماوردي: ٢١٩/١-٢٢٠.

(٤) "الجنة" مكررة في الأصل.

ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٧٦/١، وتفسير الطبري: ٢٠٥/٤، برقم: ٣٨٨٣، وتفسير الماوردي: ٢١٩/١.

(٥) جاء عن سالم بن عبدالله بن عمر أن حسنة الدنيا: الثناء. ينظر: الدر المنثور: ٥٦١/١.

(٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٨٦/٢، وتفسير البغوي: ٢٣٢/١.

(٧) سورة المعارج، الآيتين: ٧، ٦.

وينظر: هذا المعنى في تفسير البغوي: ٢٣٣/١.

(٨) في (أ، ب) "و لا"

ولا عُدَّة^(١)، وقيل: الحساب : العلم والجزاء والإجابة.

[٢٠٣] ﴿مَعْدُودَاتٍ﴾ قليلة؛ أي أيام التشريق، بالتكبير^(٢) عقيب الصلوات^(٣)، أو عقيب الرمي^(٤). ﴿تَعَجَّلْ﴾ نفر في اليوم الثاني. ﴿اتَّقَى﴾ الصيد في الثالث^(٥)، أو الرفث والفسوق^(٦)، أو في التعجل والتأخر، أو بقية عمره^(٧)، وفي مصحف عبد الله^(٨) (اتَّقَى

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٢٠٧/٤-٢٠٨، وتفسير السمرقندي: ١٩٥/١.

(٢) أي اذكروه.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٢٠٨/٤، وتفسير السمرقندي: ١٩٥/١، وتفسير الماوردي: ٢٢٠.

(٤) هكذا قال الشيخ، والمروي في كتب التفسير أن التكبير عند رمي الجمار مع كل حصاة. ينظر: تفسير الطبري: ٢٠٨/٤، وتفسير السمرقندي: ١٩٥/١، والوسيط، للواحدي: ٣٠٩/١، وغيرها. ولعله يريد أن ابتداء التكبير للحاج بعد رمي جمرة العقبة الكبرى.

وجاء في حاشية الأصل: "أيام الرمي معدودات، وأيام النحر معلومات، فالأول معلوم غير معدود، واليومان بعده معلومان معدودان، والرابع معدود غير معلوم، وإنما كان الأول غير معدود لأنه ليس من الأيام التي تختص بمنى في قوله: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾ ولا من التي عينها الْعَلَّيْلَةُ، بقوله: (أيام منى ثلاثة) وكان معلوماً؛ لقوله: ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ﴾ على ما رزقهم من بهيمة الأنعام، ولا خلاف أن المراد به النحر، وكان النحر في الأول والثاني والثالث، ولم يكن في الرابع نحر؛ يعني عادة لا شرعاً وإلا فهو يوم نحر ورمي وتكبير، فكان غير مراد في قوله: ﴿مَعْلُومَاتٍ﴾ وكان يرمى فيه، فصار معدوداً لأجل الرمي غير معلوم لعدم النحر" قمت. هذا من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ١٤٠/١، ١٤١.

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٧٧/١، وتفسير الطبري: ٢٢١/٤، برقمي: ٣٩٥٣-٣٩٥٤، وتفسير الماوردي: ٢٢٠/١.

(٦) ينظر: تفسير البغوي: ٢٣٥/١، وتفسير الطبري: ٢٢١/٤-٢٢٢، برقم: ٣٩٥٥، وتفسير الماوردي: ٢٢٠/١.

(٧) ينظر: هذا ونحوه في: تفسير الطبري: ٢٢٠/٤-٢٢١، بأرقام: ٣٩٤٦-٣٩٥٢، وتفسير الماوردي: ٢٢٠/١، وتفسير البغوي: ٢٣٥/١.

(٨) في حاشية (ب) "يعني ابن مسعود".

وهو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن، من السابقين الأولين، ومن كبار العلماء من الصحابة، مناقبه جمة، أمره عمر على الكوفة، مات سنة اثنتين وثلاثين، أو في التي بعدها.

الله^(١).

- [٢٠٤] ﴿قَوْلُهُ﴾ إقراره بالإيمان، أو حلاوة منطقه؛ يعني الأحنس بن شريق^(٢)،
واسمه أُنْبِي^(٣). ﴿مَا فِي قَلْبِهِ﴾ من دعوى التصديق. ﴿الَّذِ الْخِصَامُ﴾ شديد الخصومة.
[٢٠٥] ﴿تَوَلَّى﴾ انصرف^(٤)، أو أُمِرَ؛ أي صار واليا^(٥).
﴿سَعَى﴾ سار^(٦)، أو عَمِلَ^(٧). ﴿الْحَرْثُ﴾ الزرع. [١٥/أ] ﴿وَالنَّسْلُ﴾ نسل كل

ينظر: الاستيعاب: ٩٨٧/٣، وأسد الغابة: ٣٨١/٣، الإصابة: ٢٣٣/٤.

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٢٢٠-٢٢١، برقم: ٣٩٥١، ولم أقف على من قرأ بها، وهي ليست في
رسم المصحف العثماني، فلعلها من باب التفسير لا القراءة، والله أعلم.
(٢) ينظر: التعريف والإعلام: ٦٨.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٢/٣، وتفسير الطبري: ٢٢٩-٢٢٣، برقم: ٣٩٦١، وأسباب
النزول، للواحد: ٩٥-٩٦، والتعريف والإعلام، للسهلي: ٦٨، وغرر التبيان، لابن جماعة: ٢١٥.
وجاء في حاشية الأصل: "قوله: ﴿يعجبك قوله﴾ فيه دليل على أن الحاكم لا يعمل على ظاهر
أحوال الناس، وما يبدو من أقوالهم وصلاتهم حتى يبحث عن بواطنهم لأن الله تعالى بين أن من الخلق
من يظهر قولاً حسناً وهو يطن قبيحاً، ويحتمل أن يكون خطاباً لكل أحد؛ حاكم أو غيره، وأن المراد
بها أن لا يُقبل أحد على ظاهر أحد حتى يتحقق بالتجربة حاله، ويختبر بالمخالطة أمره، وفيها أيضاً أن
الجدال لا يجوز إلا بما ظاهره وباطنه سواء، وفي الصحيح: (أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم)" تمت.
هذا من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ١٤٣/١، ١٤٤.

وأبي هو ابن شريق بن عمرو بن وهب، الثقفي، أبو ثعلبة، حليف بني زهرة، والأحنس "لَقَّبَ لُقْبَ
به، لأنه خنس يوم بدر بثلاثمائة رجل من حلفائه من بني زهرة عن قتال رسول الله صلى الله عليه
وسلم، وقد أظهر الإسلام بعد ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم خرج من عند النبي صلى الله عليه
عليه وسلم، فمر بزرع قوم من المسلمين وحُمُر، فأحرق الزرع وعقر الحُمُر. ترجمته في: أسد الغابة:
١٦٦/١، والإصابة: ٣٨/١.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٢٣٧/٤، برقم: ٣٩٨٠، وتفسير الماوردي: ٢٢٠/١.

(٥) ينظر: الوسيط، للواحد: ٣١٠/١، وتفسير البغوي: ٢٣٦/١.

(٦) ينظر: تفسير البغوي: ٢٣٦/١.

(٧) (والسعي في كلام العرب: العمل، يقال منه: "فلان يسعى على أهله" يعني به: يعمل فيما يعود عليهم
نفعه). ينظر: تفسير الطبري: ٢٣٨/٤، برقم: ٣٩٨٢.

حيوان^(١)، وقيل: بقتل الآباء والأمهات يستقطع نسلهما^(٢).

[٢٠٦] ﴿الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ﴾ أي الحمية بالكبر، أو للإثم^(٣)، أو دعتة إلى الإثم، أو من

أجل^(٤) الإثم الذي في قلبه وهو الكفر.

وقيل: هو من أمر بتقوى الله فتعزز^(٥)، ويقول الأمر: أنا أشري نفسي^(٦).

وكان عليّ يقول: "اقتتلا ورب الكعبة"^(٧).

(١) من الناس والدواب. ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٨١/١، وتفسير الطبري: ٢٤١/٤-٢٤٣، بأرقام:

٣٩٨٦-٣٩٩٧.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٢٤٠/٤-٢٤١.

(٣) فأقام "الباء" مقام "اللام". ينظر: تفسير البغوي: ٢٣٦/١.

(٤) في (أ) [١١/ب].

(٥) في (ب) "فيتعزز"، وفي (أ) "فتعزز".

(٦) أي أبيعها ابتغاء مرضات الله، وذلك حين يأبى المأمور وتأخذه العزة بالإثم، فيقاتله. ينظر: نحوه في

تفسير الطبري: ٢٤٥/٤، برقم: ٣٩٩٩.

(٧) أي الأمر بتقوى الله والذي أخذته العزة بالإثم. ينظر: تفسير الطبري: ٢٤٤/٤-٢٤٥، برقم: ٣٩٩٨،

ومثله عن ابن عباس برقم: ٣٩٩٩، وعن عمر، ٢٥٠/٤، برقم: ٤٠٠٧، وينظر: تفسير الماوردي:

٢٢٢/١، وتفسير البغوي: ٢٣٩/١.

والإسناد إلى الإمام علي "حسن" فكل رجاله ثقات إلا جعفر بن سليمان قال فيه ابن حجر:

"صدوق زاهد لكنه كان يتشيع". التريب: ١٤٠، برقم: ٩٤٢.

قال الطبري: "والذي هو أولى بظاهر هذه الآية من التأويل ما روي عن عمر بن الخطاب وعن عليّ بن أبي طالب وابن عباس رضي الله عنهم، من أن يكون عنى بها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وذلك أن الله جل ثناؤه وصف صفة فريقين: أحدهما منافق يقول بلسانه خلاف ما في نفسه وإذا اقتدر على معصية الله ركبها وإذا لم يقتدر رامها وإذا نهى أخذته العزة بالإثم بما هو به آثم، والآخر منهما بائع نفسه طالب من الله رضا الله. فكان الظاهر من التأويل أن الفريق الموصوف بأنه شري نفسه لله وطلب رضاه، إنما شراها للثوب بالفريق الفاجر طلب رضا الله. فهذا هو الأغلب الأظهر من تأويل الآية.... فالصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله عز ذكره وصف شاريا نفسه ابتغاء مرضاته، فكل من باع نفسه في طاعته حتى قتل فيها أو استقتل وإن لم يقتل، فمعنيّ بقوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ في جهاد عدوّ

﴿فَحَسْبُهُ﴾ بمعنى كفاه^(١).

[٢٠٧] ﴿يَشْرِي نَفْسَهُ﴾ يبيع في الغزاة لقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى﴾^(٢)، أو في الأمر

بالمعروف كما تقدم^(٣)، أو في علي حين نام على فراش رسول الله ﷺ يقيه بنفسه^(٤).
﴿رَوْوْفٌ﴾^(٥) أرحم من أن يسلط عدوه على من وقى بنفسه حبيبه.

[٢٠٨] ﴿السَّلَامُ﴾ الإسلام^(٦).

في المنافقين^(٧). ﴿كَافَّةٌ﴾ حالهم؛ أي ظاهرا وباطنا، أو في المسلمين^(٨)؛ أي دوموا

على الإسلام كافة؛ جميعا^(٩) مجتمعين، أو في اليهود^(١٠) أي أجمعوا إسلامكم^(١١) بجميع

==

المسلمين كان ذلك منه أو في أمر بمعروف أو نهى عن منكر". تفسيره: ٢٥٠/٤-٢٥١.

(١) في (أ)، (ب) "كفارة".

(٢) وتتمتها: ﴿من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم﴾. سورة التوبة، من الآية: ١١١.

(٣) في تفسير الآية: ٢٠٦، في شأن من أمر بتقوى الله فتعزز.

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٦/٣، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان: ٢٠١/٢.

(٥) في الأصل "لرؤوف"، وفي (أ) "الرؤوف".

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٢٥٣/٤.

(٧) "والتقدير: يا أيها الذين آمنوا بألسنتهم ادخلوا بكليتكم في الإسلام". غرائب القرآن ورغائب الفرقان: ٢٠٣/٢.

(٨) من أهل الكتاب. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٧٩/١-١٨٠، وتفسير الطبري: ٢٥٥/٤-٢٥٦،

برقم: ٤٠١٦، وأسباب النزول، للواحدي: ٩٧، وتفسير الماوردي: ٢٢٣/١.

وينظر: في أن المراد المسلمين عامة: تفسير السمرقندي: ١٩٧/١، وتفسير الماوردي: ٢٢٣/١.

(٩) في (ب) "أي جميعا".

ينظر: تفسير الطبري: ٢٥٧/٤-٢٥٨، بأرقام: ٤٠٢٠-٤٠٢٦.

(١٠) وينظر: في أن المراد هم أهل الكتاب: تفسير الطبري: ٢٥٦/٤، برقمي: ٤٠١٧-٤٠١٨، وتفسير

الماوردي: ٢٢٣/١.

(١١) في (ب) [١٧/ب].

الأنبياء.

وعلى قراءة الفتح^(١) هو الطاعة^(٢)، أو جميع أنواع البر، و"كافة" حال "السلم" في القولين^(٣).

وقيل: الصلح^(٤)، وقيل: هما واحد^(٥).

[٢٠٩] ﴿زَلَّيْتُمْ﴾ أشركتم^(٦)، أو ملتم عمدا.

[٢١٠] ﴿يَنْظُرُونَ﴾ ينتظرون^(٧). ﴿يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ أي على زعمهم، أو تأتي^(٨)

بالله^(٩)، وهو^(١٠) نفي؛ أي لا يكون ذلك^(١١)، ولو كان لقضي الأمر؛ أي فرغ من

(١) أي فتح "السين" في "السلم"، وهي قراءة ابن كثير ونافع والكسائي، وأبي جعفر من العشرة. ينظر: السبعة في القراءات: ١٨٠، والمبسوط في القراءات العشر: ١٢٩.

(٢) ينظر: تفسير الماوردي: ٢٢٣/١.

(٣) قول من قال أن: المراد "الطاعة" ومن قال: المراد "جميع أنواع البر"؛ أي ادخلوا في الطاعة كافة، أو ادخلوا في أنواع البر كافة، والله أعلم.

(٤) أي معنى "السلم" بالكسر. ينظر: تفسير الطبري: ٢٥٣/٤، وتفسير الماوردي: ٢٢٢/١-٢٢٣.

(٥) أي "السلم" و"السلم" بمعنى واحد، فمن دخل في الإسلام فقد دخل في الصلح، وهما "لغتان تستعمل كل واحدة منهما في موضع الأخرى". ينظر: تفسير الماوردي: ٢٢٢/١، والوسيط، للواحيدي: ٣١٣/١.

(٦) وأصل الزلل: الزلق، يقال: زل السهم عن الدرع، والإنسان عن الصخرة: زلق. اللسان: ٣٠٦/١١، (زل).

(٧) ومثله قوله تعالى: ﴿انظرونا نقتبس من نوركم﴾ [الحديد: ١٣]، وقوله: ﴿فناظرة به يرجع المرسلون﴾ [النمل: ٣٥]. ينظر: الوسيط، للواحيدي: ٣١٣/١.

(٨) في (أ، ب) "يأتي".

(٩) كما في قوله تعالى (أو تأتي بالله والملائكة قبيلاً).

(١٠) أي الاستفهام.

(١١) ينظر: مجاز القرآن، للمؤلف، القسم الأول: ٩٦، وتفسير الطبري: ٢٦٥/٤، وتفسير السمرقندي: ١٩٧/١، والوسيط، للواحيدي: ٣١٣/١، والجامع لأحكام القرآن: ١٩/٣.

إهلاكمهم، أو أمره^(١) حملا على المحكم لقوله: ﴿أَوْ يَأْتِي أَمْرُ رَبِّكَ﴾^(٢).
 ﴿فِي ظُلُلٍ﴾ أي بظلل^(٣)، وحروف الصفات^(٤) تُبدل، وذكرها للتحويل^(٥).
 [٢١١] ﴿سَلِّ﴾ سؤال توييح، وفيه حذف، أي فبدلوها^(٦) ﴿وَمَنْ يُدِّلْ﴾ الشكر
 بالكفر^(٧)، أو الحجة بالشبهة^(٨).

(١) في (أ، ب) "أمر".

(٢) سورة النحل، من الآية: ٣٣.

وينظر: هذا المعنى في: مجاز القرآن، للمؤلف، القسم الأول: ٩٦، وتفسير الطبري: ٢٦٥/٤، وتفسير السمرقندي: ١٩٨/١، والوسيط، للواحدي: ٣١٣/١، وإيجاز البيان عن معاني القرآن: ٢١٠/١.
 يقول البغوي: "والأولى في هذه الآية وما شاكلها أن يؤمن الإنسان بظواهرها ويكمل علمها إلى الله تعالى، ويعتقد أن الله عز اسمه منزه عن سمات الحدث، على ذلك مضت أئمة السلف وعلماء السنة"، ثم نقل قول سفيان بن عيينة: "كل ما وصف الله به نفسه في كتابه فتفسيره قراءته والسكوت عنه، ليس لأحد أن يفسره إلا الله تعالى ورسوله"، وكان جماعة من الأئمة يقولون فيها وفي أمثالها: "أمرها كما جاءت بلا كيف". ينظر: تفسير البغوي: ٢٤١/١.

(٣) ينظر: تفسير الماوردي: ٢٢٤/١.

(٤) أي حروف الجر.

(٥) أي ذكر ظلل من الغمام للتحويل، وهذا على قول من فسر أمر ربك بـ(عذاب ربك).
 قال الزمخشري: "لأن الغمام مظنة الرحمة، فإذا نزل منه العذاب كان الأمر أفظع وأهول، لأن الشر إذا جاء من حيث لا يحتسب كان أغم، كما أن الخير إذا جاء من حيث لا يحتسب أسر" ينظر: الكشف: ٢٥٣/١.

(٦) أي كم آتيناهم من آية بينة فبدلوها.

(٧) ينظر: في هذا المعنى ونحوه تفسير الطبري: ٢٧٢/٤-٢٧٣، بأرقام: ٤٠٤٢-٤٠٤٥، والوسيط، للواحدي: ٣١٤/١.

أدخل الشيخ "الباء" على "الكفر" و"الشبهة" والباء تدخل على المتروك، فالأولى إدخالها على "الشكر" و"الحجة"، والله أعلم.

(٨) ينظر: نحوه في معاني القرآن، للزجاج: ٢٨١/١.

[٢١٢] ﴿وَيَسْخَرُونَ﴾ رؤساء قريش^(١)، أو المنافقون^(٢)، أو اليهود^(٣).
﴿فَوَقَّعَهُمْ﴾ أي بالحجة^(٤)، أو الدرجة^(٥). ﴿بَغَيْرِ حِسَابٍ﴾ أي تقتير^(٦)، أو تقديره على
التكثير^(٧)، يقال: مال فلان لا يحصى وهو محصي، أو يُدخل الجنة بغير حساب،
أو الحساب العذاب لقوله الْعَلِيَّةُ: "من نوقش الحساب عذب"^(٨) أو المؤمن بلا حساب
عمله بل^(٩) يدخر له أجره، والكافر بعمله^(١٠)، أو لا يجزيه على قدر عمله بل فضلا^(١١)، أو
جزاؤه لا يتناهى فيكون محسوباً^(١٢)، أو لا يعتد بما أعطى في مقابلة مقدوره^(١٣)، ولأن رزقه

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٨١/١، وتفسير الطبري: ٢٧٤/٤، برقم: ٤٠٤٦، وتفسير

السمرقندي: ١٩٨/١، وتفسير الماوردي: ٢٢٤/١.

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٨١/١، وتفسير البغوي: ٢٤٢/١.

(٣) ينظر: تفسير الماوردي: ٢٢٤/١، وتفسير البغوي: ٢٤٢/١.

(٤) في الدنيا. ينظر: تفسير السمرقندي: ١٩٩/١.

(٥) في الجنة. ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٨٢/١، وتفسير الطبري: ٢٧٤/٤، برقم: ٤٠٤٧، وتفسير

السمرقندي: ١٩٩/١، والوسيط، للواحدى: ٣١٥/١.

(٦) ينظر: البحر المحيط: ٣٥٧/٢.

(٧) أي غير معدود لكثرتة. ينظر: البحر المحيط: ٣٥٦/٢.

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه: ١٩٧/٧، كتاب الرقاق، باب من نوقش الحساب عذب، وفي مواضع

أخرى من صحيحه بنحوه، ومسلم في صحيحه: ١٦٤/٨، كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب إثبات

الحساب، والترمذي في سننه: ٤٧١/٣-٤٧٢، كتاب الجنائز، باب عيادة النساء، بنحوه.

(٩) "بل" ليست في (ب).

(١٠) والمراد -والله أعلم- أن المؤمن يرزق في الدنيا دون أن ينقص من أجر عمله، بل يدخر له أجره في

الآخرة، وأما الكافر فيرزق بعمله في الدنيا، ولا شيء له في الآخرة. ينظر: البحر المحيط: ٣٥٦/٢.

(١١) منه ولا يحاسب عليه. ينظر: البحر المحيط: ٣٥٧/٢.

(١٢) ينظر: تفسير الماوردي: ٢٢٥/١، والبحر المحيط: ٣٥٥/٢.

(١٣) أي المراد أن ما يرزقه الله سبحانه وتعالى العبد لا يعد شيئاً إذا قورن بسعة رزقه سبحانه، وقدرته على

الرزق.

عطاء ولذلك يعم الكافر والمؤمن^(١)، أو ليس له شريك فيحاسبه^(٢)، أو لا يحتاج إلى الحساب فيما يعطي وكم بقي^(٣)، أو الكل^(٤).

[٢١٣] ﴿أُمَّةٌ﴾ جماعة مجتمعة على دين، أو أولي أمة دين^(٥)، أو على حق^(٦)، أو في الجبل على فطرة الإسلام، أو يوم الميثاق بالإقرار^(٧)، أو بين آدم ونوح^(٨)، أو في السفينة^(٩)، أو على الكفر زمن إبراهيم، أو زمن الفترة^(١٠)، أو "الناس" آدم للتعظيم لأنه أصلهم، والأمة: رجل جامع يقتدى به^(١١). ﴿لِيَحْكُمَ﴾ أي الله عز وجل، أو كل بني^(١٢)، أو الكتاب على المجاز بالبيان^(١٣).

(١) فلا يرزق المؤمن على قدر إيمانه ولا الكافر على قدر كفره، بل رزقه في الدنيا بغير حساب. ينظر: تفسير الماوردي: ٢٢٥/١.

(٢) ينظر: البحر المحيط: ٣٥٦/٢، ٣٥٧.

(٣) لأنه سبحانه غير خائف على نفاذ خزائنه. ينظر: تفسير الطبري: ٢٧٤-٢٧٥، والبحر المحيط: ٣٥٦/٢.

(٤) أي ما تقدم.

(٥) واحد.

(٦) أي كانوا أمة مجتمعة على الحق. ينظر: تفسير الماوردي: ٢٢٥/١.

(٧) يوم استخرجهم من صلب آدم فعرضهم على آدم، فأقروا بالعبودية والإسلام. ينظر: تفسير الطبري: ٢٧٧-٢٧٨، برقي: ٤٠٥٣-٤٠٥٤، وتفسير الماوردي: ٢٢٥/١، وتفسير البغوي: ٢٤٣/١.

(٨) وهم عشرة قرون كانوا على الحق. ينظر: تفسير الطبري: ٢٧٥-٢٧٦، برقي: ٤٠٤٨-٤٠٤٩، وتفسير الماوردي: ٢٢٥/١، وتفسير البغوي: ٢٤٣/١.

(٩) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٨١/١، وتفسير السمرقندي: ١٩٩/١، وتفسير البغوي: ٢٤٣/١.

(١٠) بعد وفاة آدم إلى مبعث نوح. ينظر: الوسيط، للواحد: ٣١٥-٣١٦، وتفسير الماوردي: ٢٢٥/١، وتفسير البغوي: ٢٤٣/١، وتفسير البغوي: ٢٤٣/١.

(١١) ينظر: تفسير الطبري: ٢٧٦-٢٧٧، بأرقام: ٤٠٥٠-٤٠٥٢، وتفسير الماوردي: ٢٢٥/١، وتفسير البغوي: ٢٤٣/١.

(١٢) بكتابه. ينظر: تفسير البغوي: ٢٤٤/١، ويدخل في هذا حكم النبي بما أوحى الله إليه في غير الكتاب، مثل سنة النبي صلى الله عليه وسلم.

(١٣) أضاف الحكم إلى الكتاب دون النبيين والمرسلين، لأن الكتاب لا يحكم بذاته بين الناس، بل بواسطة النبي الذي يحكم بما دله عليه الكتاب الذي أنزله الله عز وجل. ينظر: تفسير الطبري: ٢٨٠/٤، وتفسير مقاتل بن سليمان: ١٨١/١، والوسيط، للواحد: ٣١٦/١، وتفسير البغوي: ٢٤٤/١.

﴿فِيهِ﴾ أي الحق^(١)، أو الكتاب لأن الضمير في "أوتوه" له وهو التوراة^(٢). ﴿بَغْيًا﴾ أي حسدا للنبي ﷺ وطلباً للرئاسة وطغيانا وعدولا عن الحق. ﴿يَاذَنِهِ﴾ فيه حذف؛ أي فاهتدوا^(٣)، قيل^(٤): في [١٥/ب] الجمعة لقوله ﷺ: "هذا يومكم الذي اختلفوا فيه؛ لليهود غدا وللنصارى بعد غد، فهدانا الله له"^(٥)، أو في القبلية^(٦)، أو أمر عيسى^(٧).

[٢١٤] ﴿أَمْ﴾ بمعنى "الألف" للإنكار^(٨)، والميم زائدة^(٩) أو بمعنى "بل"^(١٠).

نزلت تعزية في غزوة الخندق^(١١). ﴿وَلَمَّا﴾ "لم" مع "ما" الصلة للنفي مع تعريض

(١) ينظر: تفسير الماوردي: ١/٢٢٥.

(٢) ينظر: تفسير الماوردي: ١/٢٢٥، وتفسير البغوي: ١/٢٤٤.

(٣) والمعنى فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه فاهتدوا، والله أعلم.

(٤) في (ب) "وقيل".

(٥) أخرجه بنحو هذا اللفظ وأطول منه البخاري في صحيحه: ١/٢١١-٢١٢، كتاب الجمعة، باب فرض الجمعة

لقول الله تعالى: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾، ١/٢١٦، الكتاب نفسه، باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان وغيرهم...، وكذا مسلم في صحيحه: ٣/٦-٧، كتاب الجمعة، باب هداية هذه الأمة ليوم الجمعة، وفيهما "هذا يومهم".

(٦) حيث هدانا الله إلى قبله إبراهيم وهي الكعبة واختلفوا هم؛ فمنهم من يصلي إلى المشرق ومنهم من يصلي إلى

بيت المقدس. ينظر: تفسير الطبري: ٤/٢٨٤، برقم: ٤٠٦١، وتفسير الماوردي: ١/٢٢٦، وتفسير البغوي:

١/٢٤٤.

(٧) حيث هدانا الله إلى حقيقته وأنه عبدا لله ورسوله، واختلفوا هم؛ فجعلته اليهود لفرية (أي ابن زنى)، وجعلته

النصارى رباً. ينظر: تفسير الطبري: ٤/٢٨٤، برقم: ٤٠٦١، وتفسير البغوي: ١/٢٤٤.

(٨) ينظر: معاني القرآن، للفراء: ١/١٣٢، وبجاز القرآن، لأبي عبيدة: ١/٧٢، وتفسير البغوي: ١/٢٤٥.

(٩) في (ب) [١٨/أ].

ولا زائد في القرآن. ينظر: تحرير المسألة فيما سبق عند تفسير الآية: ٢٣، من هذه السورة.

(١٠) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ١/٢٨٥، والوسيط، للواحدى: ١/٣١٧.

(١١) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١/٨٣، وتفسير الطبري: ٤/٢٨٩، برقمي: ٤٠٦٤، ٤٠٦٥، وأسباب النزول،

للواحدى: ٩٨، وتفسير البغوي: ١/٢٤٥، وأسباب النزول، للسيوطي: ٥٥.

الوجود؛ أي سيأتيكم مثل ما أتى الذين خلوا. ﴿وَزُلْزِلُوا﴾ خوفوا^(١) ﴿حَتَّى يَقُولَ﴾ حكاية حال مضى؛ أي قال الرسول، وهو إيسع^(٢) أو أشعيا، أو شعيا^(٣)، أو المعنى: حتى يقول الرسول الآن^(٤)، وعامل "متى" محذوف؛ أي واقع.

[٢١٥] ﴿أَنْفَقْتُمْ﴾ تطوعتم به، أو هي النفقة الواجبة، وقيل: كانت فرضا فنسخت^(٥).

والسائل عمرو بن الجموح^(٦). ﴿عَلِمَ﴾ يحصيه فيجزى عليه.

[٢١٦] ﴿كُتِبَ﴾ فرض، على الكفاية^(٧)، وقيل: كان فرضا على المخاطبين

(١) "خوفوا" ليست في (أ،ب).

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٨٢/١.

واليسع هو نبي بعث بعد إلياس عليهما السلام، وكان تلميذه. الإعلام بأصول الأعلام: ٤٦، وقصص الأنبياء، لابن كثير: ٤٧٢.

(٣) هو أحد أنبياء بني إسرائيل، كان مستشارا للملك بني إسرائيل، وكان يدعى صديقه، وذلك قبل مبعث عيسى وزكريا ويحيى، وهو الذي بشر بعيسى ومحمد. ينظر: قصص الأنبياء، لابن كثير: ٥١٧.

(٤) ينظر: تفسير السمرقندي: ٢٠٠/١.

(٥) جاء في حاشية الأصل: "وقيل: إنها مينة مصارف صدقة التطوع، وهو الأولى، والنسخ دعوى، وشروطه معدومة هاهنا، وصدقة التطوع في الأقربين أفضل من غيرهم، وفي الحديث: (يد المعطي العليا؛ أملك وأباك وأحتك وأحاك، وأدناك أدناك) ولا شك أن الحنو على القرابة أبلغ، والصدقة على ذي الرحم الكاشح في الإخلاص أبلغ، والله أعلم" تمت. هذا من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ١٤٥/١، ١٤٦.

(٦) هو عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام الأنصاري، السلمي، صحابي جليل، كان في الجاهلية من سادات بني سلمة وأشرفهم، وهو آخر الأنصار إسلاما، استشهد بأحد سنة ٣ هـ. ينظر: الاستيعاب: ١١٦٨/٣، وأسد الغابة: ١٩٤/٤، الإصابة: ٦١٥/٤.

وينظر: في أنه السائل: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٨٣/١، والوسيط، للواحدي: ٣١٨/١، وأسباب النزول، له: ٩٨.

(٧) قال ابن العربي: "فإن كان الإسلام ظاهرا فهو فرض على الكفاية، وإن كان العدو ظاهرا على موضع كان القتال فرضا على الأعيان حتى يكشف الله تعالى ما بهم، وهذا هو الصحيح". أحكام القرآن،

الموجودين^(١). ﴿كُرْهُ﴾ أي كرهه في الطبيعة^(٢)، أو قبل الأمر^(٣).

[٢١٧] ﴿قِتَالٍ﴾ بدل الاشتمال لأنه مقصود السؤال^(٤)، أو على^(٥) التكرار^(٦).

==

لابن العربي: ١٤٦/١.

ينظر: ما روي أنه فرض على الكفاية في: تفسير الطبري: ٢٩٦/٤، وتفسير الماوردي: ٢٢٦/١، وتفسير البغوي: ٢٤٦/١، والجامع لأحكام القرآن: ٢٦/٣.

وجاء في حاشية الأصل: "وهذا يختلف الحال فإن كان الإسلام ظاهراً فهو فرض كفاية، وإن كان العدو أكثر، أو ظاهراً على موضع كان القتال فرضاً على الأعيان، قال العلامة: (وإذا استنفرتم فانفروا)" تمت. هذا من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ١٤٦/١.

(١) وهم الصحابة قاله عطاء والأوزاعي: ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ١٤٦/١، والجامع لأحكام القرآن: ٢٦/٣.

وينظر: ما روي في ذلك من الآثار: تفسير الطبري: ٢٩٥/٤، برقم: ٤٠٧٢، وتفسير الماوردي: ٢٢٦/١، وتفسير البغوي: ٢٤٦/١.

(٢) الكُرْهُ، بالضم: ما يناله الإنسان من ذاته وهو يعافه دون إكراه، والكُرْهُ، بالفتح: ما يناله الإنسان من خارج فيما يُحمل عليه بإكراه، وقيل: هما بمعنى واحد، وهو على ضربين: ما يعافه الإنسان من حيث الطبع، وما يعافه من حيث الشرع أو العقل، وهو هنا مما يعافه الإنسان من حيث الطبع. ينظر: المفردات: ٧٠٧، (كره).

وينظر: هذا القول في: تفسير الماوردي: ٢٢٧/١.

(٣) جاء في حاشية الأصل: ﴿يسألونك عن الشهر الحرام﴾ اتفق الناس أنه منسوخة، واختلف في ناسخها، فقيل: ﴿وقاتلوا المشركين كافة﴾، وقيل: ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون﴾، وقيل: نسخها غزوه ﷺ في الشهر الحرام، وقيل: نسخها بيعة الرضوان على القتال في ذي القعدة، وقيل: قوله: ﴿فاقتلوا المشركين﴾، والصحيح أنها رد على المشركين حين أعظموا على النبي القتال في الشهر الحرام، فقال تعالى: ﴿وصدّ عن سبيل الله وكفر به، والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة﴾ وهي الكفر أكبر من القتل فيه، فإذا فعلتم ذلك كله في الشهر الحرام تعين قتالكم فيه" تمت. هذا من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ١٤٧/١.

(٤) فالقتال بدل اشتمال من الشهر، لأن الشهر مشتمل على القتال، والهاء في "فيه" تعود على الشهر، وبدل الاشتمال لابد أن يعود منه ضمير إلى المبدل منه. ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ١٥١/١.

(٥) في (أ) [١٢/١]

(٦) أي تكرار "عن"؛ أي يسألونك عن "قتال فيه"، وقد روى عن الربيع بن أنس أنه كان يقرأها "عن قتال". أخرجه الطبري في تفسير الطبري: ٣٠٠/٤، برقم: ٤٠٨٠، وهي قراءة شاذة، لم أقف على من قرأ بها من القراء، ثم إن الطبري لم يذكر من حديثه بذلك، واكتفى بقوله: "حدثت عن عمار..."

﴿وَالْمَسْجِدِ﴾ مردود على الشهر. ﴿أَكْبَرُ﴾ أي من القتال لا من الكفر، أو الإخراج بسبب الإيمان كفر.

نزلت في أول سرية للإسلام أميرهم عبدا لله بن جحش^(١) أغاروا على غير لقريش قافلة من الطائف، وقتلوا ابن الحضرمي^(٢) آخر يوم من جمادى الآخر فاشتبه بأول رجب فعيرهم أهل مكة باستحلاله^(٣). ﴿يُوتَدِدُ﴾ يرجع. ﴿حَبِطَتْ﴾ بطلت وذهبت^(٤).

[٢١٩] ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ أي حمزة^(٥)، وقيل: قال عمر: "اللهم أرنا رأيك في الخمر فإنها مذهب للعقل متلفة للمال"^(٦)، فنزلت.

(١) هو عبدا لله بن جحش بن رثاب الأسدي، أبو محمد، أمه أميمة بنت عبدالمطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم، أسلم قبل دخول رسول الله دار الأرقم، وهاجر المهاجرين، أخو أم المؤمنين زينب بنت جحش، قتل يوم أحد شهيدا، فدفن هو وحمزة بن عبدالمطلب في قبر واحد. ينظر: الاستيعاب: ٨٧٧/٢، وأسد الغابة: ١٩٤/٣، والإصابة: ٣٥/٤.

(٢) هو عمرو بن الحضرمي، وهو الذي رماه واقد بن عبدا لله التيمي بسهم فقتله، في سرية عبدا لله بن جحش. تنظر القصة في سيرة ابن هشام: ٦٠٢/١-٦٠٤.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٣٠٢/٤-٣١٠، بأرقام: ٤٠٨٢-٤٠٨٧، ٤٠٨٩-٤٠٩١، ٤٠٩٣، وأسباب النزول، للواحدي: ٩٨-١٠٢، وتفسير البغوي: ٢٤٦/١-٢٤٨، وأسباب النزول، للسيوطي: ٥٦.

(٤) جاء في حاشية الأصل: "اختلف في المحبط هل نفس الردة، أو الموافقة على الكفر، وتظهر ثمرة الخلاف في المسلم إذا حج ثم ارتد، ثم أسلم، فقيل: يلزمه الحج لأن عمله قد حبط بالردة، وقيل: لا يلزمه لأن عمله باق" قمت. هذا من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ١٤٧/١-١٤٨.

(٥) هو ابن عبد المطلب بن هاشم، القرشي، أبو يعلى، وقيل: أبو عمارة، عم النبي صلى الله عليه وسلم، وأخوه من الرضاعة. أحد سادات قريش في الجاهلية والإسلام، أسلم في السنة الثانية من البعثة، ولازم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصره، وهاجر معه، استشهد بأحد، لقبه رسول الله أسد الله، وسماه سيد الشهداء، ودفن مع عبدا لله بن جحش في قبر واحد. ينظر: الاستيعاب: ٣٦٩/١، وأسد الغابة: ٦٧/٢، والإصابة: ١٢١/٢.

(٦) أخرجه أبو داود في سننه بلفظ: "اللَّهُمَّ بَيِّنْ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيِّنَاتًا شِفَاءً فَتَنَزَّلَتِ الْآيَةُ الَّتِي فِي الْبَقَرَةِ) يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ (الْآيَةُ قَالَ فَدُعِيَ عُمَرُ فَقُرِئَتْ عَلَيْهِ قَالَ اللَّهُمَّ بَيِّنْ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيِّنَاتًا شِفَاءً فَتَنَزَّلَتِ الْآيَةُ الَّتِي فِي النَّسَاءِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى)

﴿الْخَمْرُ﴾ ما خامر العقل؛ أي ستره، ومنه خمار المرأة وتخمير الإناء. ﴿وَالْمَيْسِرُ﴾ القمار. ﴿إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ بعد التحريم. ﴿وَمَنَافِعُ﴾ قبله. ﴿وَإِثْمُهُمَا﴾ بعد [١٦/أ] التحريم. ﴿أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ قبله^(١)، أو ما كان يحدث من أسبابهما من الإثم وإن لم يكن التحريم أكبر من نفعهما^(٢).

فَكَانَ مُنَادِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ يُنَادِي أَلَا لَا يَقْرَبَنَّ الصَّلَاةَ سَكْرَانُ فَدُعِيَ عُمَرُ فَقُرِئَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ بَيْنَ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيِّنَاتٌ شِفَاءٌ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ (فَهَلْ أَنتُمْ مُنْتَهُونَ) قَالَ عُمَرُ أَتَيْتُهُنَّ. سنن أبي داود: ٧٩/٤-٨٠، برقم: ٣٦٧٠، كتاب الأشربة، باب في تحريم الخمر.

والنسائي في سننه: ٢٨٦/٨-٢٨٧، برقم: ٥٥٤٠، كتاب الأشربة، باب تحريم الخمر. وسند أبي داود رجاله ثقات، وهم: عباد بن موسى الختلي، وإسماعيل بن جعفر الزرقعي، وإسرائيل بن يونس السبيعي، وحماد بن عباد بن موسى السبيعي: عمرو بن عبد الله، وعمرو بن شرحبيل أبو ميسرة. ينظر: التقريب: بأرقام: ٣١٤٣، ٤٣١، ٤٠١، ٥٠٦٥، ٥٠٤٨.

إلا أن أبا إسحاق السبيعي وصف بالاختلاط في آخر عمره، وذكر أن إسرائيل بن يونس سمع منه بعد الاختلاط، واقتصر ابن الصلاح على من روى عنه بعد الاختلاط على ابن عيينة، وأنكر الذهبي في الميزان اختلاطه. ينظر: الكواكب النيرات: ٣٤٩-٣٥٠.

وسند النسائي رجاله ثقات، إلا ما وصف به أبو إسحاق من الاختلاط. وأخرجه الحاكم في مستدركه: ٣٠٥/٢، برقم: ٣١٠١، كتاب التفسير، باب ومن سورة البقرة، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه". كذا أخرجه في المستدرك: ١٥٩/٤-١٦٠، برقم: ٧٢٢٤، كتاب الأشربة، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي.

وفي أسباب النزول، للواحيدي: ١٠٢-١٠٣، وتفسير البغوي: ٢٤٩/١. أنها "نزلت في عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل ونفر من الأنصار أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: أقتنا في الخمر والميسر فإنهما مذهب للعقل مسلبة للمال فأنزل الله تعالى هذه الآية".

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٨٨/٤، وتفسير الطبري: ٣٢٩/٤-٣٣٠، بأرقام: ٤١٣٨-٤١٤١، وتفسير الماوردي: ٢٣١/١.

(٢) في (أ) كرر الناسخ هنا خطأ قوله: (قبله، أو ما كان يحدث من أسبابهما من الإثم وإن لم يكن التحريم أكبر من نفعهما).

وينظر: هذا المعنى في: تفسير الطبري: ٣٢٩/٤، وتفسير الماوردي: ٢٣١/١.

﴿وَيَسْأَلُونَكَ﴾ أي عمرو بن الجموح^(١). ﴿مَا﴾ استفهام، و﴿ذَا﴾ صلة^(٢)؛ أي أي شيء؟ ﴿الْعَفْوُ﴾ الفضل^(٣) عن الحاجة، وكان فرضاً فنسخ^(٤)، يقال: عفا: أي^(٥) كثر، وقيل: ما لاسرّف فيه ولا تقتير^(٦)، أو في الزكاة^(٧)، والعفو: الخالص عما يشوبه، أو الصفو، يقال: أذاك عفوا؛ أي صفوا بلا كدر، أو في التطوع^(٨)، والعفو: ما كان عن ظهر غنى.

﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ في فناء الدنيا فتزهدون وبقاء الآخرة فتزغبون^(٩)، أو تمسكون للدنيا وتتصدقون للآخرة^(١٠).

(١) سبق أنه سأل عن النفقة، وهنا أعاد السؤال عن مقدارها. ينظر: الوسيط، للواحيدي: ٣٢٤/١، والجامع لأحكام القرآن: ٤٢/٣.

وينظر: في سؤاله عن النفقة: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٨٣/١، والوسيط، للواحيدي: ٣١٨/١، وأسباب النزول، له: ٩٨.

(٢) ولا زائد في القرآن: ينظر: تحرير المسألة فيما سبق عند تفسير الآية: ٢٣، من هذه السورة.

(٣) في (أ) "الفاضل"

وينظر: هذا المعنى في: تفسير عبدالرزاق: ٨٨/١، وتفسير الطبري: ٣٣٧/٤-٣٣٨، بأرقام:

٤١٥٣-٤١٥٩، وتفسير الماوردي: ٢٣١/١.

(٤) ينظر: ما جاء في نسخ هذه الآية: تفسير الطبري: ٣٤٥/٤، بأرقام: ٤١٧٤-٤١٧٦، والجامع لأحكام القرآن: ٤٢/٣.

(٥) "أي" ليست في (ب).

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٣٣٨-٣٣٩، بأرقام: ٤١٦٢-٤١٦٥.

(٧) ويعبر عنها أيضاً بالصدقة المفروضة، ينظر: تفسير الطبري: ٣٤٠/٤، برقم: ٤١٦٩، وتفسير الماوردي: ٢٣١/١.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٣٤٠-٣٤٢، بأرقام: ٤١٧٠-٤١٧٣، وتفسير الماوردي: ٢٣١/١.

(٩) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٨٨/١، وتفسير الطبري: ٣٤٨-٣٤٩، بأرقام: ٤١٧٨-٤١٨١، والوسيط، للواحيدي: ٣٢٥/١، وتفسير البغوي: ٢٥٤/١.

(١٠) ينظر: تفسير البغوي: ٢٥٤/١.

[٢٢٠] ﴿وَيَسْأَلُونَكَ﴾ أي عبد الله بن رواحة^(١)، أو^(٢) ثابت بن رفاعه^(٣) إذ نزلت ﴿ولا تقربوا مال اليتيم﴾^(٤)، وقيل: كانوا في الجاهلية يتخرجون^(٥) عن مال اليتامى^(٦).

واليتيم: المنفرد عن أبيه، ومنه الدرّة اليتيمة. ﴿خَيْرٌ﴾ من تخرجكم؛ أي قصد إصلاح أموالهم خير من اعتزالهم، فكان أدنى ذلك في صحة القصد أن يكون القصد إصلاح مال اليتيم ورفقه لا رفق نفسه. ﴿وَأِنْ تَخَاطَبُوهُمْ﴾ في الأكل والسكنى فإخوانكم؛ أي فهم إخوانكم^(٧).

(١) في (ب) [١٨/ب].

وعبد الله هو ابن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس، الخزرجي، الأنصاري، الشاعر، أحد السابقين إلى الإسلام، شهد بدرًا واستشهد بمؤتة، وكان ثالث الأمراء بها. ينظر: الاستيعاب: ٨٩٨/٣، وأسد الغابة: ٢٣٥/٣، والإصابة: ٨٢/٤.

(٢) "أو" ليست في (أ، ب).

(٣) الأنصاري. ينظر: أسد الغابة: ٤٤٢/١، والإصابة: ٣٨٧/١.

(٤) سورة الأنعام، من الآية: ١٥٢، وسورة الإسراء، من الآية: ٣٤.

فلما نزلت هذه الآية عزلوا أموال اليتامى فنزلت ﴿ويسألونك عن اليتامى﴾... الآية. ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٨٩/١، وتفسير الطبري: ٣٤٩/٤-٣٥١، بأرقام: ٤١٨٢-٤١٨٨، وأسباب النزول، للواحدي: ١٠٣.

وقيل: إنه لما نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَيَصْصِلُونَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ١٠] عزلوا بيت اليتيم وطعامه وخدمه فشق ذلك على المسلمين فسأل ثابت بن رفاعه وعبد الله بن رواحة النبي صلى الله عليه وسلم عن خلطتهم فنزلت هذه الآية. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٨٩/١، وتفسير السمرقندي: ٢٠٤/١.

ولم أفق على من قال أن سؤال عبد الله بن رواحة وثابت كان عقب نزول قوله تعالى: ﴿ولا تقربوا مال اليتيم﴾ عند غير المصنف.

(٥) في (أ) كلمة غير واضحة مكان "يتخرجون"

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٣٥٣/٤-٣٥٤، بأرقام: ٤١٩٥-٤١٩٧.

(٧) تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ٨٣، ومعاني القرآن، للفراء: ١٤١/١، ومعاني القرآن، للزجاج:

وقرئ بالنصب^(١) ﴿فَإِخْوَانُكُمْ﴾ أي إخوانكم تخالطون^(٢)، وقيل: فإصلاح لهم بالتأديب^(٣)، وإن تخالطوهم: تناكحوهم إخوانكم أكفاء لكم^(٤). ﴿لَا غَتَّكُمْ﴾ أئتمكم، أو شدد عليكم، أو أهلككم، أو أخرجكم وضيق عليكم، ولكنه تفضل رحمة^(٥)؛ [١٦/ب] وسّع ويسر^(٦).

(١) لم أفق على من ذكر أنها قراءة لأحد، ولو قرئ بالنصب جاز عربية على تقدير: «إخوانكم تخالطون». ينظر: معاني القرآن، للفراء: ١/١٤١، ومعاني القرآن، للزجاج: ١/٢٩٤، وقال: «ولا أعلم أحدا قرأ بها، فلا تقرأن بها إلى أن تثبت رواية صحيحة، وتفسير الطبري: ٤/٣٥٧، ومنع القراءة بها لإجماع القراءة على الرفع. (٢) وعلى هذا التقدير تكون القراءة بنصب «إخوانكم»، كما سيأتي قريباً. (٣) ما بين القوسين تقدم في (أ، ب) بعد قوله: «لا رفق نفسه».

(٤) جاء في حاشية الأصل: «ولما أذن الله في مخالطة الأيتام مع قصد الإصلاح بالنظر لهم وفيهم كان ذلك دليلاً على جواز التصرف في مال اليتيم تصرف الوصي في البيع والقسمة وغير ذلك فينفذ فعله في القليل والكثير لهذه الآية، وإذا كفل الرجل اليتيم وحازه جاز عليه فعله، وإن لم يقدمه وإل عليه، لأن الآية مطلقة، والكفالة ولاية عامة، ولم يؤثر عن أحد من الخلفاء أنه قدم أحداً على يتيم مع وجودهم في أمتهم، بل كانوا يقتصرون على كونهم عند كفلائهم، وقد قال عمر في اللقيط هو حر ولك ولاؤه، وعلينا نفقته، ويعني بالولاء الولاية لا الميراث كما توهمه قوم، ويجوز أن ينكح نفسه من يتيمة، ويشترى من مال يتيمة في المشهور إذا كان نظراً له لأنه من باب الإصلاح، ولا يذكر ذلك في باب سد الذرائع والتهمة، فإن ذلك إنما يكون فيما يؤدي من الأفعال المباحة إلى محذور منصوص عليه، وأما هاهنا فقد أذن الله في صورة المخالطة، ووكل الحاضنين والكافلين في ذلك بقوله: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمَفْسَدَ مِنَ الْمُصْلَحِ﴾ فكل أمر مخوف وكل الله المكلف إلى أمانته، لا يقال بأنه يذرع به إلى محذور فيمنع منه». تمت. هذا من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ١/١٥٥.

(٥) «رحمة» ليست في (ب).

(٦) نقل السمين عن ابن الأنباري قوله: أصل العنت: التشديد، فإذا قالت العرب: فلان يتعنت فلانا ويعتته، فأصله يشدد عليه ويلزمه بما يصعب عليه أدأؤه، ثم يقلب إلى معنى الهلاك ينظر: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: ٣/١٥٥، (عنت).

وهذه الأقوال متقاربة المعنى. تنظر هذه الأقوال ونحوها في: تفسير مقاتل بن سليمان: ١/١٨٩، ومجاز القرآن، لأبي عبيدة: ١/٧٣، وتفسير الطبري: ٤/٣٥٨-٣٦١، بأرقام: ٤٢٠٣-٤٢١١، وتفسير السمرقندي: ١/٢٠٤، وتفسير الماوردي: ١/٢٣٤.

[٢٢١] ﴿وَلَا تَنْكِحُوا﴾ يعم العقد والوطء بالملك.

قيل: المراد مشركات العرب^(١)، وقيل: عام نسخ في الكتابية^(٢)، أو خصت^(٣) منه الكتابية^(٤)، وإنما سميت مشركة لقولها: عزيز ابن الله^(٥)، وقيل: عام محكم لم يتناول الكتابيات. نزلت في مرثد الغنوي^(٦) كان يهوى في الجاهلية امرأة تسمى عناقا^(٧)، فدعته بعدما أسلم فاستأذن النبي ﷺ، فنزلت^(٨).

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٣٦٣/٤-٣٦٤، بأرقام: ٤٢١٧-٤٢٢٠.

(٢) أي عام في جميع أصناف الشرك، عابدة وثن أو يهودية أو نصرانية، أو مجوسية، أو غيرهم من أصناف الشرك، ثم نسخت الكتابية بقوله تعالى: ﴿وَالْحَصْنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾... الآية. [المائدة: ٥]. ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٨٩/١، وتفسير الطبري: ٣٦٢/٤-٣٦٣، بأرقام: ٤٢١٢-٤٢١٦، والناسخ والمنسوخ، لأبي عبيد: ٨٣-٨٤، برقمي: ١٤١، ١٤٢، والناسخ والمنسوخ، للنحاس: ٤/٢، برقم: ١٩٤، وزاد المسير: ٢٤٧/١.

(٣) في (أ) "خصعت"

(٤) أي عام أخرج منه الكتابية بدليل خاص، ودليل التخصيص هو نفسه دليل النسخ عند من قال بالنسخ. ينظر: زاد المسير: ٢٤٧/١.

(٥) هذا قول اليهود، وقالت النصارى: المسيح ابن الله، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيزُ ابْنِ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهَوْنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ، قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [التوبة: ٣٠].

(٦) هو مرثد بن أبي مرثد: كنان بن الحصين، صحابي، شهد بدرًا وأحدا، وقتل يوم الرجيع شهيدًا، مع عاصم بن ثابت حمي الدبر، وذكرت قصة عناق في ترجمته، ولكن في سبب نزول قوله تعالى: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾. ينظر: الاستيعاب: ١٣٨٣/٣، وأسد الغابة: ١٣٢/٥، والإصابة: ٧٠/٦.

(٧) في الأصل "عناق"، وفي (أ) "عناتا".

(٨) أي استأذنه في الزواج منها وهي مشركة، فنزلت هذه الآية. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٩٠/١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣٩٨/٢، برقم: ٢١٠٠، وتفسير السمرقندي: ٢٠٤/١، والوسيط، للواحدي: ٣٢٦/١، وتفسير البغوي: ٢٥٥/١، وأسباب النزول، للواحدي: ١٠٤، ١٠٥، وأسباب النزول، للسيوطي: ٥٨.

وقيل: في ابن رواحة، فأعتق أمة له حرة فتزوجها^(١). ﴿يَا ذُنَيْبُ﴾ بإعلامه^(٢)، أو بعلمه^(٣)، أو بأمره^(٤).

[٢٢٢] ﴿وَيَسْأَلُونَكَ﴾ أسيد بن حضير^(٥) وعباد بن بشر^(٦) وكانوا يجتنبون^(٧) مأكلة الحيض ومساكنتهن^(٨). ﴿أَذَى﴾ وهو ما يُتأذى به من نتن أو قدر أو مباشرة^(٩).

(١) وذلك أنه غضب على أمة له سوداء فلطمها، فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له صلى الله عليه وسلم: وما هي يا عبد الله؟ فأخبره أنها تشهد الشهادتين وتصوم رمضان وتحسن الوضوء وتصلّي، فقال له: هذه مؤمنة، فأعتقها عبد الله ثم تزوجها فغيب عليه ذلك، فنزلت هذه الآية. ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٣٩٨/٢، برقم: ٢١٠٢، وتفسير الماوردي: ٢٣٥/١، وتفسير البغوي: ٢٥٦/١، وأسباب النزول، للواحدي: ١٠٤، والوسيط، له أيضا: ٣٢٦/١، وأسباب النزول، للسيوطي: ٥٨.

(٢) "إياكم سبيله وطريقه الذي به الوصول إلى الجنة والمغفرة". ينظر: تفسير الطبري: ٣٧١/٤.

(٣) "أي ما دعاكم إليه وُصلة إليهما". ينظر: معاني القرآن، للنحاس: ١٨١/١، ومعاني القرآن، للزجاج: ٢٩٦/١، وتفسير السمرقندي: ٢٠٤/١.

(٤) "يعني أنه بأوامره يدعوكم" ينظر: الوسيط، للواحدي: ٣٢٧/١، ومعاني القرآن، للنحاس: ١٨١/١، وتفسير السمرقندي: ٢٠٤/١.

(٥) هو أسيد بن حضير بن سيمك بن عتيك، الأشهلي، أبو يحيى، صحابي جليل، من السابقين إلى الإسلام، وهو أحد النقباء ليلة العقبة. الاستيعاب: ٩٢/١، وأسد الغابة: ٢٤٠/١، والإصابة: ٨٣/١.

(٦) ابن وقش بن زغبة، شهد بدرًا، واستشهد باليمامة، وهو ابن خمس وأربعين سنة، وكان ممن قتل كعب بن الأشرف. ينظر: الاستيعاب: ٨٠١/٢، وأسد الغابة: ١٤٩/٣، والإصابة: ٦١٢/٣.

(٧) في (أ، ب) "يجتنبون".

(٨) أخرج مسلم في صحيحه عن أنس رضي الله عنه أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوهن في البيوت فسأل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ﴾ إلى آخر الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شيء إلا النكاح فبلغ ذلك اليهود فقالوا: ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئًا إلا خالفنا فيه فجاء أسيد بن حضير وعباد بن بشر فقالا: يا رسول الله إن اليهود تقول كذا وكذا فلا نجامعهن فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننا أن قد وجد عليهما فخرجا فاستقبلهما هدية من لبن إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل في آثارهما فسقاها فعرقا أن لم يجد عليهما. صحيح مسلم: ١٦٩/١، كتاب الحيض، باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله وطهارة سورها والاتكاء في حجرها وقراءة القرآن فيه.

(٩) في (أ، ب) "نجاسة"

﴿فِي الْمَحِيضِ﴾ أي في حال الحيض، فرُخص منها ما فوق الإزار بالسنة^(١)، وقيل: موضع الدم^(٢). ﴿حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾ ينقطع عنهن دم الحيض. (وبالتشديد: يغتسلن بالماء، واختلف هل يجوز وطؤها بعد الطهر وقبل الغسل، فقليل: يجوز، وقيل: لا يجوز)^(٣) ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾ اغتسلن بالماء للصلاة. ﴿فَأَتُوهُنَّ﴾ جامعوهن. ﴿مِنْ حَيْثُ﴾ أي "في"، كقوله ﴿مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾^(٤)؛ أي في الفرج^(٥)، أو حال الطهر^(٦). ﴿التَّوَابِينَ﴾ العوادين إلى الله ﴿الْمُتَطَهِّرِينَ﴾^(٧) أي بالماء^(٨)، أو من أدبار النساء^(٩)، أو الذين لا يتلوثن بالذنب بعد التوبة^(١٠)، أو التوابين من الشرك^(١١)، المتطهرين من الذنوب^(١٢)، أو عكسه^(١٣)، أو من الكبائر والصغائر.

(١) جاء في السنة الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه إذا أراد أن يباشر إحدى نسائه أمرها أن تنزر ثم يباشرها. ينظر: صحيح البخاري: ٧٨/١، كتاب الحيض، باب مباشرة الحائض، وصحيح مسلم: ١٦٧/١، كتاب الحيض، باب مباشرة الحائض فوق الإزار.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٣٧٧/٤-٣٨١، بأرقام: ٤٢٤٢-٤٢٥٧، وتفسير الماوردي: ٢٣٦/١.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (أ، ب).

(٤) سورة الجمعة، من الآية: ٩.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٣٨٨/٤-٣٩٠، بأرقام: ٤٢٧٧-٤٢٨٩، وتفسير الماوردي: ٢٣٦/١.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٣٩٠/٤-٣٩٢، بأرقام: ٤٢٩٠-٤٣٠٠، وتفسير الماوردي: ٢٣٦/١.

(٧) "المتطهرين" ساقط من (ب).

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٣٩٤/٤-٣٩٥، بأرقام: ٤٣٠٢-٤٣٠٤، وتفسير الماوردي: ٢٣٦/١.

(٩) أي المتطهرين منها فلا يأتونها. ينظر: تفسير الطبري: ٣٩٥/٤، برقم: ٤٣٠٥، وتفسير الماوردي: ٢٣٦/١.

(١٠) أي المتطهرين منها فلا يعودون إليها بعد التوبة منها. ينظر: تفسير الطبري: ٣٩٥/٤-٣٩٦، برقم: ٤٣٠٦، وتفسير الماوردي: ٢٣٦/١.

(١١) في (أ) [١٢/ب]

(١٢) ينظر: هذا القول في: تفسير السمرقندي: ٢٠٥/١، وتفسير البغوي: ٢٥٩/١.

(١٣) أي التوابين من الذنوب، المتطهرين من الشرك. ينظر: تفسير البغوي: ٢٥٩/١.

[٢٢٣] ﴿حَرِّثَ﴾ محثرت للنسل^(١)، أو ذوات حرث^(٢)، أو كحرث^(٣)، كقوله: ﴿جعله نارا﴾^(٤). ﴿أَنَّى﴾ تخيير الحال لا المحل؛ أي كيف شئتم: باركة ومستقلية^(٥) ومضطجعة^(٦)، أو تخيير في العزل^(٧)، أو متى شئتم^(٨).
في رد زعم اليهود أي^(٩) أنها إذا أُتيت من قِبَل عَجْزِها جاء الولد أحول^(١٠).
أو في إنكارهم الإتيان إلا مستقلية^(١١).
وما نسب إلى مالك من جواز الإتيان في الدبر باطل لأن الإباحة مختصة بموضع

(١) أي موضع حرث. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١/١٩٢، وتفسير الطبري: ٤/٣٩٧، برقمي:

٤٣٠٧، ٤٣٠٨، والوسيط، للواحد: ١/٣٢٩.

(٢) "فيهن تحرثون الولد". ينظر: الوسيط، للواحد: ١/٣٢٩، والدر المصون: ١/٥٤٥.

(٣) ينظر: الدر المصون: ١/٥٤٥.

(٤) سورة الكهف، من الآية: ٩٦، أي جعله كنار.

(٥) في (ب) [١٩/].

في (ب) "مستقبلية" وفي (أ) "مستقبلية".

(٦) أي كيف شئتم إذا كان في القبل. ينظر: تفسير الطبري: ٤/٣٩٨-٤٠٠، بأرقام: ٤٣٠٩-٤٣١٨،

وتفسير الماوردي: ١/٢٣٧.

(٧) أي إن شئتم فاعزلوا وإن شئتم فلا تعزلوا. ينظر: تفسير الطبري: ٤/٤٠٨، برقمي: ٤٣٣٥، ٤٣٣٦،

وتفسير الماوردي: ١/٢٣٧.

(٨) من الليل والنهار. ينظر: تفسير الطبري: ٤/٤٠٢-٤٠٣، برقمي: ٤٣٢٤، ٤٣٢٥.

(٩) "أي" ليست في (أ، ب).

(١٠) أخرجه البخاري في صحيحه: ٥/١٦٠، كتاب التفسير، باب ﴿نَسَاؤُكُمْ حَرِّثَ لَكُمْ فَاتُوا حَرِّثَكُمْ﴾

أنى شئتم وقدموا لنفسكم﴾ الآية، ومسلم في صحيحه: ٤/١٥٦، كتاب النكاح، باب جواز جماعه

امراته في قبلها من قدامها ومن ورائها من غير تعرض للدبر، والواحد في أسباب النزول: ١٠٧،

١٠٨، وأسباب النزول، للسيوطي: ٥٩.

(١١) في (ب) "مستقبلية"

وينظر: تفسير الطبري: ٤/٤٠٠، برقم: ٤٣١٧، وأسباب النزول للواحد: ١٠٩-١١٠.

الحرث، ولأن الحكمة في خلق الأزواج بث النسل، فغير موضعه لا يناله الملك^(١) حتى إنه^(٢) - عند بعض العلماء - ولائط الذكر في الحكم سواء^(٣)، ولأن القدر والأذى في النجوى^(٤) أكثر من دم الحيض فكان أشنع وأخطر، وأما صِمَام^(٥) البول فهو غير صِمَام الرحم^(٦). ﴿وَقَدِّمُوا﴾ اتخذوا قدام صدق^(٧)، أو قدموا الخير^(٨)، أو ذكر الله

(١) أي ملك النكاح.

(٢) في (أ) "إن هو".

والمراد ناكح النساء في الدبر.

(٣) وهم أصحاب أبي حنيفة. ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٦٣/٣.

(٤) في (أ) كلمة غير واضحة مكان "النجوى".

والنجوى: ما يخرج من البطن من ريح وغازط. اللسان: ٣٠٦/١٥.

(٥) الصِّمَام: ما تسد به الفرجة، فسمي الفرج به. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥٤/٣.

(٦) وهذا من كلام ابن عبد البر في رد زعم من زعم أن مالك قال ذلك. ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٦٣/٣.

وأذكر الإمام مالك بنفسه ذلك حين أخبره ابن وهب وعلي بن زياد أن ناسا بمصر يتحدثون عنه أنه يجيز ذلك، فقال: "كذبوا علي، كذبوا علي، ثم قال: أستم قوما عربا؟ ألم يقل الله تعالى: ﴿نَسْأُكُمْ

حرث لكم﴾ وهل يكون الحرث إلا في موضع المنبت". ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٦٣/٣.

ولا يمكن أن يخالف الإمام مالك الأحاديث المشهورة في النهي عن ذلك، والتي منها قوله عليه الصلاة والسلام: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَا تَأْتُوا النِّسَاءَ فِي أَدْبَارِهِنَّ"، وفي رواية: "في أعجازهن".

أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٢١٣/٥، والدارمي في سننه: ٢٧٧/١، وابن ماجه في سننه: ٦١٩/١.

وعن علي رضي الله عنه قال: جَاءَ أَغْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَكُونُ بِالْبَادِيَةِ فَتَخْرُجُ مِنْ أَحَدِنَا الرُّوْحَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ إِذَا فَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ وَلَا تَأْتُوا النِّسَاءَ فِي أَعْجَازِهِنَّ وَقَالَ مَرَّةً فِي أَدْبَارِهِنَّ". أخرجه الإمام أحمد في

مسنده: ٨٦/١، والترمذي في سننه: ٤٦٨/٣.

وقوله: "مَلْعُونٌ مَنْ أَتَى امْرَأَتَهُ فِي دُبْرِهَا"، وغيرها من الأحاديث. أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٤٤٤/٢،

٤٧٩، وأبوداود في سننه: ٦١٨/٢.

(٧) و "قدم صدق" هو العمل الصالح. ينظر: تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ١٩٤.

وينظر: معنى "وقدموا" على هذا القول في: تفسير الطبري: ٤١٧/٤، وتفسير السمرقندي: ٢٠٦/١، وتفسير

البغوي: ٢٦٢/١.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٤١٦-٤١٧، برقم: ٤٣٤٩، وتفسير الماوردي: ٢٣٧/١، والبحر المحيط: ٤٣١/٢.

عند القربان^(١)، أو طلب الولد^(٢)، والأفراط شفعاء^(٣). ﴿مَلَأُوهُ﴾ واجدو ثواب ما قدمتم^(٤)، أو ملاقوا الله عز وجل.

[٢٢٤] ﴿عُرْضَةً لِّأَيِّمَانِكُمْ﴾^(٥) أي لا تجعلوا الحلف بالله علة يعتل بها الحالف في بر أو حنث^(٦)، وقيل: لا يمتنع من فعل خير بأن يقول: علي يمين أن لا يكون^(٧)، أو لا تكثروا ذكر الله في كل عَرَضٍ يعرض^(٨)، أو لا تجعلوه بذلة في كل حق وباطل^(٩). ﴿أَنْ تَبْرُوا﴾ يريد "لأن"؛ أي لا [١٧/١] تحلفوا به وإن بررتم، أو لا تجعلوا اليمين مانعة من البر،

(١) أي التسمية عند الجماع. ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٩٠/١، وتفسير الطبري: ٤١٧/٤، برقم: ٤٣٥٠، وتفسير الماوردي: ٢٣٧/١.

(٢) حتى يدعو له، وهو ما يبقى له من الأعمال بعد وفاته. ينظر: تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ٨٥، وتفسير البغوي: ٢٦١/١، والبحر المحيط: ٤٣١/٢.

(٣) ينظر: تفسير البغوي: ٢٦٢/١، والجامع لأحكام القرآن: ٦٤/٣، والبحر المحيط: ٤٣١/٢. الفَرَطُ، بالتحريك: ما تقدمك من أحر، أو عمل، وفرطُ الولد: صغاره ما لم يدركوا، وجمعه أفراط. اللسان: ٣٦٧/٧، (فرط).

(٤) ينظر: الوسيط، للواحدي: ٣٢٩/١.

(٥) "العرضة في كلام العرب: القوة والشدة، يقال منه: هذا الأمر عرضة لك، يعني بذلك قوة لك على أسبابك"، فالمعنى: لا تجعلوا الله قوة لأيمانكم، أي تشددونها بذكر الله. ينظر: تفسير الطبري: ٤٢٤/٤. واللسان: ١٧٨-١٧٩/٧.

(٦) وذلك أن يكون قد حلف على ألا يفعل أمراً فيه بر، فإذا سئل فعل ذلك الأمر اعتل بأنه قد حلف ويخشى الحنث. ينظر: تفسير الطبري: ٤١٩-٤٢١، بأرقام: ٤٣٥٩-٤٣٥١، وأحكام القرآن، لابن العربي: ١٧٥/١.

(٧) كمن يحلف ألا يفعل الشيء من البر والتقوى. ينظر: تفسير الطبري: ٤٢٢-٤٢٤، بأرقام: ٤٣٦٠-٤٣٧١، وتفسير الماوردي: ٢٣٨/١، وأحكام القرآن، لابن العربي: ١٧٥/١.

(٨) أي كثرة الحلف بالله تعالى. ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ١٧٥/١.

(٩) ينظر: تفسير الماوردي: ٢٣٨/١.

وفي الصحيح: "لأن يَلَجَّ" ^(١) أحدكم يمينه في أهله آثم له عند الله من أن يعطي عنها كفارة" ^(٢)، أو لاتعتلوا بأن حلفنا ولم يخلفوا، أو حجة إذا كان الحنث خيرا؛ لقوله **الْعَلَيْهِ**: "فليأت الذي هو خير" ^(٣).

نزلت ^(٤) في الصديق حلف ألا ير عبد الرحمن ^(٥) حتى يسلم ^(٦).

وقيل: في ابن رواحة حلف ألا يصلح بين أخته وزوجها بشير بن النعمان ^(٧).
والتقدير: ألا تبرأ، أو لترك أن تبرأ على حذف المضاف. ﴿سَمِيعٌ﴾ لأيمانكم.
﴿عَلِيمٌ﴾ بنياتكم.

(١) "من اللجاج؛ ومعناه أن يحلف على شيء ويرى أن غيره خير منه فيقيم على يمينه ولا يحنث فيكفر، فذلك آثم له، وقيل: هو أن يرى أنه صادق فيها مصيب فيلج فيها ولا يكفرها". النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٣٣/٤، (لجج).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: ٢١٧/٧، كتاب الأيمان والنذور، باب قول الله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ فِي اللغو فِي أَيْمَانِكُمْ﴾... الآية، ومسلم في صحيحه: ٨٨/٥، كتاب الأيمان، باب النهي عن الإصرار فيما يتأذى به أهل الخالف مما ليس بحرام.

(٣) أخرج البخاري في صحيحه: ٢١٦/٧، كتاب الأيمان والنذور، باب قول الله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ فِي اللغو فِي أَيْمَانِكُمْ﴾... الآية، بلفظ: "فكفر عن يمينك وات الذي هو خير"، ومسلم في صحيحه: ٨٥/٥، كتاب الأيمان، باب نذب من حلف يمينا فرأى غيرها خيرا منها أن يأتي الذي هو خير ويكفر عن يمينه.

(٤) "نزلت" ليست في (أ، ب).

(٥) هو ابن أبي بكر الصديق، شقيق عائشة رضي الله عنهما، تأخر إسلامه إلى قبيل الفتح، وشهد اليمامة والفتح، مات سنة ثلاث وخمسين، وقيل: بعد ذلك. ينظر: الاستيعاب: ٨٢٤/٢، وأسد الغابة: ٤٦٢/٣، والإصابة: ٣٢٥/٤.

(٦) ينظر: سبب نزولها على هذا القول في: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٩٢/١.

(٧) هو بشير بن النعمان بن عبيد، ويقال له: مقرن بن أوس بن مالك الأنصاري الأوسي، قتل يوم الحرة، وقتل أبوه يوم اليمامة. ينظر: الإصابة: ٣١٦/١.

وينظر: سبب نزولها على هذا القول في: تفسير السمرقندي: ٢٠٦/١، والوسيط، للواحدي: ٣٣٠/١، وتفسير البغوي: ٢٦٢/١.

[٢٢٥] ﴿بِالْغُرِّ﴾ هو قول الرجل: لا والله وبلى والله^(١)، وقيل: الحلف ناسيا^(٢)، وقيل: الحلف على الشيء يُظن كذلك وليس به^(٣)، أو يمين المعصية^(٤)، أو يمين الغضب^(٥)، أو دعاء الإنسان على نفسه كقوله: إن لم أفعل كذا فيلحقني أو فعل الله بي كذا^(٦)، أو هي الحنث ناسيا^(٧)، وقيل: كل يمين كُفرت فهي لغو^(٨). ﴿كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ تعمدتم وهو حلف الكاذب عمدا. ﴿غَفُورٌ﴾ لمن تاب من كسب القلب. ﴿حَلِيمٌ﴾ لا يعاجل بعقوبة الذنب.

[٢٢٦] ﴿يُؤْثِرُونَ﴾ يُقسمون^(٩)، و الآية^(١٠): اليمين، وهو هاهنا أن يحلف الرجل أن لا يجمع أهله إضرارا^(١١). ﴿تَرْبِصُ﴾ انتظار.

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٤/٤٢٨-٤٣٢، بأرقام: ٤٣٧٣-٤٤٠١.

(٢) ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ١٧٦/١.

(٣) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٩١/١، وتفسير الطبري: ٤/٤٣٢-٤٣٧، بأرقام: ٤٤٠٢-٤٤٣٢.

(٤) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٩١/١، وتفسير الطبري: ٤/٤٣٩-٤٤٢، بأرقام: ٤٤٣٦-٤٤٥٣.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٤/٤٣٧-٤٣٩، بأرقام: ٤٤٣٣-٤٤٣٥، وتفسير الماوردي: ٢٣٩/١.

(٦) في (ب) "أو يفعل الله كذا" وفي (أ) "أو يفعل الله بي كذا".

ينظر: تفسير الطبري: ٤/٤٤٤-٤٤٥، بأرقام: ٤٤٥٩-٤٤٦٢، وتفسير الماوردي: ٢٣٩/١.

(٧) ليمينه، كأن يفعل ما حلف ألا يفعله. ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٩١/١، وتفسير الطبري: ٤/٤٤٥-٤٤٥.

٤٤٦٥، برقم: ٤٤٦٥، وتفسير الماوردي: ٢٣٩/١.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٤/٤٤٥، برقمي: ٤٤٦٣-٤٤٦٤.

(٩) جاء في حاشية الأصل: "قال ابن عباس: "كان إيلاء الجاهلية السنة والستين وأكثر، فوقت الله لهم

أربعة أشهر"، فمن آلى أقل منها فليس بإيلاء حكيم" تمت. هذا ما ذكره ابن العربي في كتابه أحكام

القرآن: ١٧٦/١.

(١٠) في (أ، ب) "أو الآية".

(١١) جاء في حاشية الأصل: "وفيما يقع به الإيلاء قولان:

أحدهما: يقع بكل يمين عقد بها الحالف قوله؛ وذلك بالتزام ما لم يكن لازما قبل ذلك.

وقيل: لا يقع إلا باليمين بالله وحده.

وفي مدة الإيلاء قولان:

﴿فَأْتُوا﴾ رجعوا؛ أي بالوطء^(١)، وللمعذور بالنية^(٢)، وقيل: بالقول^(٣): فتت إليك، وهو موجب للكفارة^(٤).

وقيل: لا^(٥).

[٢٢٧] ﴿عَزَمُوا الطَّلَاقَ﴾ دليل على أن مضي المدة لا يوقع فرقة؛ إذ لا بد من

مراعاة^(٦) قصده واعتبار عزمه. ﴿سَمِيعٌ﴾ للإيلاء. ﴿عَلِيمٌ﴾ بالعزم.

[٢٢٨] ﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾ يجبن أنفسهن.

==

أحدهما: وهو قول الأكثر أربعة أشهر مباحة للزوج لا حرج عليه فيها، ولا كلام معه لأجلها، فإن زاد عليها حيثئذ يكون عليه الحكم، ويوقت له الأمد، ويعتبر حاله عند انقضائه.

والثاني: يمين أربعة أشهر موجب للحكم، وظاهر الآية يقتضي أنها لمن ألى أكثر^(٧) تمت. ينظر: هذا في

كتابه أحكام القرآن، لابن العربي: ١٧٧/١، ١٧٩.

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٤/٤٦٦-٤٦٨، بأرقام: ٤٥٠٩-٤٥٢٤ ن وتفسير السمرقندي: ٢٠٧/١،

وتفسير الماوردي: ٢٤٠/١.

(٢) كالمرضى والمسافر ومن نفست امرأته، ونحوهم، فهؤلاء لا يستطيعون الوطء ففيهم بالنية كاف،

واشترط بعضهم -على هؤلاء- الإشهاد على الرجعة. ينظر: ما روي في ذلك: تفسير الطبري:

٤/٤٦٩-٤٧١ بأرقام: ٤٥٢٩-٤٥٣٩، وتفسير الماوردي: ٢٤١/١.

وهو قول أحمد وأبي حنيفة. الجامع لأحكام القرآن: ٧٣/٣.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٤/٤٧١-٤٧٢، بأرقام: ٤٥٤١-٤٥٤٥، وتفسير الماوردي: ٢٤١/١.

(٤) أي الفئى موجب للكفارة لأن الإيلاء هو الحلف، وهو مذهب مالك والشافعي وأبي حنيفة، وغيرهم.

ينظر: ما يتعلق بإيجاب الكفارة على الراجع عن إيلائه في: تفسير الطبري: ٤/٤٧٦-٤٧٧، بأرقام:

٤٥٥٠-٤٥٥٦، وتفسير البغوي: ١/٢٦٥، وأحكام القرآن، لابن العربي: ١/١٧٩، والجامع لأحكام

القرآن: ٧٣/٣.

(٥) أي لا تجب الكفارة على من فاء، وهو قول الحسن والنخعي، وغيرهما.

ينظر: تفسير الطبري: ٤/٤٧٤-٤٧٥، بأرقام: ٤٥٤٦-٤٥٤٨، وتفسير البغوي: ١/٢٦٥، والجامع

لأحكام القرآن: ٧٣/٣.

(٦) في (ب) [١٩/ب].

﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾^(١) قيل: حَيْضٌ^(٢)، وقيل: أَطْهَارٌ^(٣). ﴿فِي أَرْحَامِهِنَّ﴾ من الحيض^(٤)، أو من الحمل^(٥)، أو منهما لحق الزوج^(٦) في الرجعة والنسب^(٧). ﴿وَيُعُولَتُهُنَّ﴾ أزواجهن. ﴿فِي ذَلِكَ﴾ أي^(٨) أجل العدة.

- (١) ويجمع كذلك على أقراء، ومفرده قُرءٌ، وقَرءٌ، وهو من الأضداد. ينظر: اللسان: ١٣٠/١، (قرأ)، والأضداد، لابن الأنباري: ٢٧.
- (٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٩٤/١، وتفسير الطبري: ٥٠٠-٥٠٦/٤، بأرقام: ٤٦٦٦-٤٦٩٩، وتفسير الماوردي: ٢٤٢/١، والأضداد، لابن الأنباري: ٢٧.
- (٣) ينظر: تفسير الطبري: ٥٠٦-٥١١، بأرقام: ٤٧٢٥-٤٧٢٥، وتفسير الماوردي: ٢٤٢/١، والأضداد، لابن الأنباري: ٢٧.
- (٤) ينظر: هذا المعنى مع اختلافهم في سبب كتمانها الحيض في: تفسير الطبري: ٥١٦-٥١٧، بأرقام: ٤٧٢٧-٤٧٣٣، وتفسير الماوردي: ٢٤٣/١، وفي النهي عن كتمان الحيض والحمل معا ينظر: تفسير الطبري: ٥١٨-٥٢٠، بأرقام: ٤٨٣٤-٤٧٤٦.
- (٥) ينظر: هذا المعنى مع اختلافهم في سبب كتمانها الحمل في: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٩٤/١، وتفسير عبدالرزاق: ٩٢/١، وتفسير الطبري: ٥٢٠-٥٢٣، بأرقام: ٤٧٤٧-٤٧٥٣، وتفسير الماوردي: ٢٤٤/١، وفي النهي عن كتمان الحيض والحمل معا ينظر: تفسير الطبري: ٥١٨-٥٢٠، بأرقام: ٤٨٣٤-٤٧٤٦.

(٦) زاد في (أ) "في الزوج"

(٧) جاء في حاشية الأصل: "لا خلاف أن العمل على قولها في دعوى الشغل للرحم، أو البراءة ما لم تطهر؛ لأن الله جعلها أمينة على رحمها، فقولها مقبول إذ لا سبيل إلى علمه إلا من جهتها، واختلف فيمن قال لامراته إذا حضت أو حملت فأنت طالق، فقالت: حضت أو حملت هل يعتبر قولها أم لا؟، ولا خلاف في العدة، وهي المراد هنا، وقوله: ﴿وَيُعُولَتُهُنَّ﴾ يقتضي بقاء الزوجية، وقوله: ﴿بِرُدْهِنَّ﴾ يقتضي [١٧/ب] زوالها، والجمع بينهما عسر، فمن قال: إن الرجعية محرمة الوطء فيكون الرد عائداً إلى الحل، ومن قال: إنها محللة فيرى أن وقوع الطلاق فائدته تبعض العدد الذي جعل له، وأن أحكام الزوجية لم ينحل منها شيء، ولا اختل، فيعسر عليه بيان فائدة الرد، لكنه يقول: هي إن كانت باقية، فإن المرأة ما دامت في العدة فهي على سبيل الزوال بانقضاء العدة، فالرجعية رد عن هذه السبل" تمت. ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ١٨٦/١، وما بعدها.

(٨) في (أ، ب) "إلى".

في إسماعيل الغفاري طلق^(١) امرأته فكتمت الحبل^(٢)، وكانوا يراجعون فيه وإن طلقوا ثلاثاً، فُنسخ واختص بالرجعية^(٣). ﴿وَلَهُنَّ﴾ من حسن العشرة^(٤)، أو من التزين^(٥)، أو ترك الضرار^(٦). ﴿دَرَجَةً﴾ باستحقاق الإجابة إلى الفراش، أو بملك النكاح والطلاق^(٧)، أو بالقيام بأمرها وإن اشتركا في الاستمتاع^(٨)، أو بإعطاء المهر^(٩)، أو بما يمتاز به منها^(١٠)،

(١) في (ب) "طلقت".

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١/١٩٤، و الناسخ والمنسوخ، لهبة الله: ٥٣، وأسباب النزول، للسيوطي: ٦٢.

وإسماعيل هو ابن عبد الله الغفاري، ويقال الأشجعي، وفيه نزلت هذه الآية. ينظر: الإصابة: ٦٧/١. (٣) أي نسخ الرجوع بعد الثلاث بقوله تعالى: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ﴾. وكانوا يراجعون ولو بعد الثلاث، واختص الرجوع بما قبل الطلقة الثالثة. ينظر: سنن أبي داود: ٢/٦٤٤-٦٤٥، برقم: ٢١٩٥، كتاب الطلاق، باب نسخ المراجعة بعد التطليقات الثلاث، وسنن النسائي: ٦/٢١٢، برقم: ٣٥٥٤، كتاب النكاح، باب نسخ المراجعة بعد التطليقات الثلاث، والناسخ والمنسوخ، لهبة الله: ٥٣، ونواسخ القرآن، لابن الجوزي: ٢٠٧. مدار الحديث عند أبي داود والنسائي على علي بن الحسين بن واقد، قال فيه ابن حجر: "صدوق يهم". التقريب: ٤٠٠، برقم: ٤٧١٧.

ويقول ابن الجوزي: "واعلم أن القول الصحيح المعتمد عليه أن هذه الآية كلها محكمة، لأن أولها عام في المطلقات، وما ورد في الحامل والأيسة والصغيرة فهو مخصوص من جملة العموم، وليس على سبيل النسخ، وأما الارتجاع فإن الرجعية زوجة، ولهذا قال: ﴿وَبِعَوْلَتِهِنَّ﴾ ثم بين الطلاق الذي يجوز منه الرجعة، فقال: ﴿الطَّلَاقَ مَرَّتَانِ﴾ إلى قوله: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا﴾ يعني الثالثة ﴿فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ﴾. نواسخ القرآن: ٢٠٧.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٤/٥٣١، برقمي: ٤٧٦٦-٤٧٦٧، وتفسير الماوردي: ١/٢٤٤.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٤/٥٣١-٥٣٢، برقم: ٤٧٦٨، وتفسير الماوردي: ١/٢٤٤.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٤/٥٣٦، وتفسير الماوردي: ١/٢٤٤.

(٧) ينظر: تفسير البغوي: ١/٢٦٩.

(٨) في (أ) [١٣/أ].

ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ١/٣٠٧، والوسيط، للواحدي: ١/٣٣٣.

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ٤/٥٣٤-٥٣٥، برقم: ٤٧٧٥، وتفسير البغوي: ١/٢٦٩.

(١٠) ينظر: تفسير عبد الرزاق: ١/٩٣، وتفسير الطبري: ٤/٥٣٤، برقم: ٤٧٧١.

أو بأن يعطي حقها ولا يستوفي حقه فتكون له الفضيلة عليها^(١)، أو بالميراث والجهاد^(٢)، أو بالأمر والطاعة^(٣).

[٢٢٩] ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ﴾ كان الرجل في الجاهلية يطلق ثم يراجع قبل انقضاء العدة فغضب رجل على امرأته فقال: لا أقربك ولا تحلين مني، قالت: كيف؟ قال: أطلقك حتى^(٤) إذا جاء أجلك راجعتك، فشكت ذلك، فنزلت^(٥). أي ما يوجب الرجعة منه مرتان، لقوله^(٦) ﴿فَإِمْسَاكِ بِمَعْرُوفٍ﴾ أي مُرْجَعَةٍ^(٧) برغبة. ﴿أَوْ تَسْرِيحٍ﴾ بالثالثة لأنه الْعَلِيَّةُ سئل عن الثالثة فقال: "تسريح بإحسان"^(٨) أي أداء بحق.

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٥٣٥/٤، برقم: ٤٧٧٦.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٥٣٣/٤-٥٣٤، برقمي: ٤٧٦٩-٤٧٧٠، وتفسير البغوي: ٢٦٩/١.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٥٣٤/٤، برقمي: ٤٧٧٢-٤٧٧٣، وتفسير الماوردي: ٢٤٤/١-٢٤٥.

(٤) "حتى" سقطت من (ب).

(٥) في (أ) "فرجعت".

أخرج سبب النزول هذا الترمذي في سننه: ٤٩٧/٣، برقم: ١١٩٢، وفيه يعلى بن شبيب المكي، قال ابن حجر: "البن الحديث". التقريب: ٦٠٩، برقم: ٧٨٤٢، وأخرجه من طريق آخر بمعناه، ثم قال: "وهذا أصح من حديث يعلى بن شبيب". سنن الترمذي: ٤٩٧/٣.

والطبري في تفسيره: ٥٣٩/٤-٥٤٠، برقمي: ٤٧٧٩-٤٧٨٠، وينظر: أسباب النزول، للواحدي: ١١١.

(٦) "لقوله" ليست في (ب).

(٧) في (أ، ب) "رجعة".

(٨) وذلك حين سأله رجل، فقال: يا رسول الله: الطلاق مرتان، فأين الثالثة؟ فقال: "إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان".

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره: ٩٣/١، والطبري في تفسيره: ٥٤٥/٤، بأرقام: ٤٧٩١-٤٧٩٣.

والبيهقي في السنن الكبرى: ٣٤٠/٧.

ويقول شاعر -رحمه الله- "...ولكن خبر أبي رزين هذا غير صحيح فإنه مرسل غير موصول، لأن أبارزين الأسدي تابعي، وليس صحابيا، والمرسل لا حجة فيه لأنه عن راو مجهول، ثم إنه خبر باطل المعنى، وحاشا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفسر الطلقة الثالثة بهذا، وهي ثابتة في الآية التي

وقيل: التسريح: تركها حتى تبين^(١)، والثالثة في قوله: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا﴾^(٢).

وقيل: تقديره: عدة الطلاق مرتان ليكون الخير هو المبتدأ معنى^(٣).

نزلت لبيان سنة التفريق^(٤)، وقيل: لبيان البينونة^(٥).

﴿تَأْخُذُوا﴾ يعني من الصداق^(٦). ﴿يَخَافَا﴾ يوقنا^(٧). ﴿حُدُّوْا اللّٰهَ﴾ حقوق

==

بعدها في سياق الكلام: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾ وإلا كانت طلاقه رابعة، وهو خلاف المعلوم من الدين بالضرورة. ينظر: تفسير الطبري: ٥٤٦/٤، تمة هامش ١ من ص: ٥٤٥.

(١) في كل تطليقة من التطليقتين. ينظر: تفسير الطبري: ٥٤٦/٤-٥٤٧، بأرقام: ٤٧٩٦-٤٧٩٨.

(٢) وتماها: ﴿فَلَا تَحِلُّ لَهُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾.

(٣) ينظر: الدر المصون: ٥٥٧/١.

(٤) ينظر: تفسير الماوردي: ٢٤٥/١، وأحكام القرآن، لابن العربي: ١٨٩/١.

(٥) بتحديد عدد التطليقات، أنها اثنتان يجوز فيهما الرجوع، ثم الثالثة لا يجوز فيها الرجوع إلا بعد أن تنكح زوجا غيره.

وجاء في حاشية الأصل: "وتحقيقه: أن الطلاق كان في الجاهلية فعلا مهملا كسائر أفعالها، فشرع الله أمده، وبين حده، وأوضح في كتابه حكمه وعلى لسان رسوله تمامه وشرحه، وهذه الآية عامة في أن الطلاق ثلاث في كل زوجين إلا أن طلاق المملوكين من ذلك مخصوص، ولا خلاف أن طلاق الرقيق ثنتان، فالأولى في حقه مرتان، والثانية تسريح بإحسان، واختلف هل نعتبه برق الزوج، أو الزوجة، وثبت أنه قال ﷺ: (الطلاق بالرجال، والعدة بالنساء)، وتقديره: الطلاق معتبر بالرجال، ولا يجوز أن يكون معناه: الطلاق موجود بالرجال لأن ذلك مشاهد لا يجوز أن يعتمد الشارع بالبيان، والله أعلم" تمت. هذا من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ١٩٠/١، ١٩١.

(٦) جاء في حاشية الأصل: "وقيل: من كل شيء أعطاها فإن الصداق وإن كان نحلة شرعة فما نحلها أخذ مثله، لكونه نحلة، وهو عام في كل حال من نكاح، أو طلاق، عام في كل وجه؛ من ابتداء أخذ [١٨/١] الزوج له، أو إعطائها هي إياه على وجه الخلاص منه" تمت. هذا من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ١٩٣/١-١٩٤.

(٧) جاء في حاشية الأصل: "وقيل: هو أن يظن كل واحد منهما بنفسه أن لا يقيم حق النكاح لصاحبه حسب ما يجب عليه فيه لكرهه يعتقدها، فلا حرج على المرأة أن تفتدي، ولا على الزوج أن يأخذ" تمت. هذا من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ١٩٤/١.

الزوجة؛ وهو عند نشوزها أو نشوزهما. ﴿عَلَيْهِمَا﴾ أي عليه^(١) كقوله: ﴿يُخْرِجُ مِنْهُمَا﴾ أي الملح، و﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾^(٢) والناسي يوشع. أو تقديره: لا يكون دفعها إسرافاً، وأخذها ظلماً^(٣).
نزلت في جميلة^(٤) بنت عبد الله بن أبي^(٥) كانت تبغض زوجها ثابتاً، وكان يحبها، فقال ﷺ: "أتردين عليه حديثه؟" فقالت: نعم وزيادة، فقال ﷺ: أما الزيادة فلا^(٦).

(١) نسب الطبري هذا إلى بعض أهل العربية، ولم يرتضه في كتاب الله تعالى، فقال: "وإنما خطأنا قوله ذلك لأن الله تعالى ذكره قد أخبر عن وضعه الحرج عن الزوجين إذا افدت المرأة من زوجها على ما أذن، وأخبر عن البحرين أن منهما يخرج اللؤلؤ والمرجان، فأضاف إلى اثنين، فلو جاز لقائل أن يقول: إنما أريد به الخبر عن أحدهما فيما لم يكن مستحيلاً أن يكون عنهما جاز في كل خبر كان عن اثنين - غير مستحيلاً صحته أن يكون عنهما - أن يقال: إنما هو خبر عن أحدهما، وذلك قلب المفهوم من كلام الناس والمعروف من استعمالهم في مخاطباتهم، وغير جائز حمل كتاب الله تعالى ووحيه جل ذكره على الشواذ من الكلام، وله في المفهوم الجاري بين الناس وجه صحيح موجود". تفسيره: ٥٧٢/٤ - ٥٧٣.

(٢) سورة الرحمن، من الآية: ٢٢.

(٣) سورة الكهف، من الآية: ٦١.

(٤) أي لا يكون ما دفعته إسرافاً، ولا ما أخذها هو ظلماً.

(٥) ي نسختي (أ،ب) "حملة"، والصواب "جميلة" كما جاء في حاشية (ب)، وكتب التراجم.

(٦) هي جميلة بنت عبد الله بن أبي الخزرجية، أخت عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين، تزوجها حنظلة بن أبي عامر، فقتل عنها يوم أحد، ثم تزوجها ثابت بن قيس، وهي التي طلبت الخلع من ثابت بن قيس، وهو أول خلع في الإسلام، ففرق بينهما الرسول صلى الله عليه وسلم بعد أن ردت على ثابت حديثه التي أصدقها إياها، ثم تزوجها مالك بن الدخشم، وقيل: إنها حبيبة بنت سهل. ينظر: الاستيعاب: ١٨٠٢/٤، وأسد الغابة: ٥٥٧، والإصابة: ٥٦٢/٧.

قال ابن حجر في ترجمة حبيبة بنت سهل: "وجائز أن تكون هي وجميلة بنت أبي اختلعتا من ثابت جميعاً". الإصابة: ٥٧٦/٧.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ٥٥٢/٤ - ٥٥٣، ٥٥٦، برقمي: ٤٨٠٧، ٤٨١٠، وفيهما التصريح بأنها أخت عبد الله بن أبي، والمراد أنها أخت عبد الله بن عبد الله بن أبي.

﴿حدود الله﴾ التي أمرتم بامثالها^(١).

[٢٣٠] ﴿تَنْكِحُ﴾ تزوج، ومجرد العقد يُحل^(٢)، وقيل: التزويج يُفهم من قوله:

وقصة اختلاع زوجة ثابت من زوجها ثابت مخرجة في صحيح البخاري: ١٧٠/٦، بالفاظ: هي:
١- "عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ امْرَأَةً ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ مَا أُعْتِبُ عَلَيْهِ فِي خُلُقٍ وَلَا دِينٍ وَلَكِنِّي أَكْرَهُ الْكُفْرَ فِي الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَتُرَدِّينَ عَلَيْهِ حَدِيثَهُ، قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَقْبِلِ الْحَدِيثَ وَطَلِّقِيهَا تَطْلِيقًا".

٢- "قَالَ تَرَدِّينَ حَدِيثَهُ، قَالَتْ: نَعَمْ، فَزِدْتَهَا وَامْرَأَةً يُطَلِّقُهَا".

٣- "عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ جَاءَتْ امْرَأَةٌ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَا أُعْتِبُ عَلَى ثَابِتٍ فِي دِينٍ وَلَا خُلُقٍ وَلَكِنِّي لَا أُطِيقُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَتَرَدِّينَ عَلَيْهِ حَدِيثَهُ، قَالَتْ: نَعَمْ".

٤- "عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ بِنِ شَمَّاسٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَنْقِمُ عَلَى ثَابِتٍ فِي دِينٍ وَلَا خُلُقٍ إِلَّا أَنِّي أَخَافُ الْكُفْرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَتَرَدِّينَ عَلَيْهِ حَدِيثَهُ، فَقَالَتْ: نَعَمْ، فَزِدْتُ عَلَيْهِ وَامْرَأَةً فَفَارَقَهَا".

وقيل أن المختلة من ثابت هي حبيبة بنت سهل. ينظر: تفسير الطبري: ٥٥٤/٤-٥٥٥، ٥٥٧، بأرقام: ٤٨٠٨، ٤٨٠٩، ٤٨١١.

قال ابن حجر في ترجمة حبيبة بنت سهل: "وجائز أن تكون هي وجميلة بنت أبي اختلعتا من ثابت جميعاً".
الإصابة: ٥٧٦/٧.

وهو ما رجحه شاکر. ينظر: تفسير الطبري: ٥٥٦/٤، تعليق رقم: ١.

(١) جاء في حاشية الأصل: "قيل: هي النكاح خاصة، وقيل: هي الطاعة، لأنه إذا كان أحد الزوجين لا يطيع الله، ولا يطيع صاحبه في الله، فلا خير لهما في الاجتماع. ﴿فلا تعتدوها﴾ بين تعالى أحكام النكاح والفراق، ثم قال: ﴿تلك حدود الله فلا تعتدوها﴾ كما بين تحريمات الصيام في آية أخرى، ثم قال: ﴿تلك حدود الله فلا تقربوها﴾ فقسم الحدود قسمين: حدود أمر فلا تُعَدَّى، وحدود نهى، فلا تقرب، ثم جمع الكل في آية أخرى، فقال: ﴿والحافظون لحدود الله﴾ يعني كليهما، والله أعلم" تمت .
ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ١٩٥/١، وما بعدها.

(٢) وفي حاشية (ب) قال: "سقط".

والمراد يحل رجوعها للزوج الأول بمجرد العقد وإن لم يطأها، لأن النكاح المراد به العقد، وهو مذهب سعيد بن المسيب. ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ١٩٨/١.

﴿زَوْجًا﴾ ، فالنكاح ^(١) يُفهم الوطاء الذي هو في اللغة هو، ولأنه عقوبة للجرأة على فراق لم يُبقِ للاصطلاح والندم مخلصا فلا يتم إلا بدخول فحلٍ في فراشه وذوق عُسَيْلَةٍ ^(٢) مطلقة.

في عائشة ^(٣) امرأة رفاعه ^(٤) طلقها فتزوجها عبدالرحمن ^(٥)، فقالت: ما وجدت معه إلا كهْدَبَةً ^(٦) الثوب ^(٧) أفأرجع إلى ابن عمي، فقال ~~العليه~~ ^(٨): "لا. حتى يذوق عسيلاتك وتذوقي ^(٩) عسيلته" ^(١٠)، فبُيِّنَت السنة بمحمل الكتاب، والله أعلم بالصواب.

﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا﴾ أي الثاني، ولم يقل: "إذا" تنبيها على أن طلاقه على الحظر دون

(١) في (أ،ب) "والنكاح".

(٢) المراد بها الجماع لحديث "العسيلة: الجماع"، كما في الجامع الصغير للسيوطي: ٣٥١، ورمز له بالحسن، وصحيح الجامع الصغير وزيادته، للألباني: ٧٥٩/٢، برقم: ٤١٢٩، وقال: "حسن".

قال ابن الأثير: "شبه لذة الجماع بذوق العسل فاستعار لها ذوقا... وإنما صغره إشارة إلى القدر القليل الذي يحصل به الحل". النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٣٧/٣، (عسل).

(٣) بنت عبدالرحمن بن عتيك، وفيها نزلت هذه الآية. ينظر: أسد الغابة: ٢/٢٨٩، في ترجمة رفاعه.

(٤) ورفاعة هو ابن وهب بن عتيك، وفيه نزلت هذه الآية. ينظر: أسد الغابة: ٢/٢٨٩، والإصابة: ٤٩١/٢، ٤٩٢، وفيه "رفاعة بن سموال".

(٥) عبدالرحمن بن الزبير بن زيد بن أمية القرظي، وهو الذي تزوج المرأة التي طلقها رفاعه. ينظر: الاستيعاب: ٨٣٣/٢، وأسد الغابة: ٤٤٢/٣، والإصابة: ٣٠٥/٤.

(٦) قال ابن الأثير: "أرادت متاعه، وأنه رخص مثل طرف الثوب، لا يغني عنها شيئا". النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٤٩/٥، "هدب".

(٧) في (ب) [٢/أ].

و"الثوب" ليست في (أ)

(٨) في (أ،ب) "تذوقين"، وأشار في الأصل إلى "تذوقين".

(٩) أخرجه البخاري في صحيحه: ١٦٥/٦، كتاب الطلاق، باب من أجاز طلاق الثلاث لقول الله تعالى:

﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فِيمَا سَكَ مَعْرُوفٌ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾، وقال الزبير... الخ، ومسلم في صحيحه:

١٥٤/٤-١٥٥، كتاب النكاح، باب لا تحل المطلقة ثلاثا لمطلقها حتى تنكح زوجا غيره ويطأها ثم

يفارقها وتنقضي عدتها، وأخرجه الطبري في تفسيره: ٥٩٠-٥٩١، بأرقام: ٤٨٩٠-٤٨٩٣.

الشرط^(١). ﴿أَنْ يَتَرَاجَعَا﴾ أي "في أن"^(٢).

[٢٣١] ﴿طَلَّقْتُمْ﴾ واحدة أو اثنتين. ﴿فَبَلَّغْنَ﴾ قاربن انقضاء عدتهن^(٣).

في ثابت بن يسار^(٤) طلق فراجع فطلق لتطويل العدة إضرارا^(٥). ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ هو الرجعة مع المعرفة؛ بمحافضة حدود الله في القيام بحقوق الزوجة. ﴿أَوْ سَرَّحُوهُنَّ﴾ طلقوهن، قيل: هو صريح^(٦)، وقيل: كناية.

﴿ضَرَّارًا﴾^(٧) اعتداء عليهن وإضرار بهن.

﴿وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوءًا﴾^(٨) أي لا تأخذوا أحكامه في طريق الهزؤ [١٨/ب]

(١) أي أنه لو قال "إذا" لفهم أن طلاق الثاني مباح مع وجود شرط التطليق الذي اشترطه الزوج الأول على الثاني (الحلل)، والله أعلم.

(٢) والمراد بالمتراجعين المرأة والزوج الأول.

(٣) وقد جعل لفظ "بلغ" هنا بمعنى "قارب" "لأن من بلغ أجله بانته امرأته وانقطعت رجعته". أحكام القرآن، لابن العربي: ١٩٩/١.

وجاء في حاشية الأصل: "لأن من بلغ أجله بانته امرأته، وسقطت رجعته، فلهذا جعل البلوغ بمعنى المقاربة، كما يقال: إذا بلغت مكة فاغتسل" تمت. هذا من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ١٩٩/١.

(٤) هو ثابت بن يسار، فيه نزلت هذه الآية. ينظر: الإصابة: ٣٩٩/١.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ١٠/٥، برقم: ٤٩٢٠، والدر المنثور: ٦٨٢/١، وتفسير السدي الكبير: ١٥٣، وأسباب النزول، للسيوطي: ٦٤.

(٦) وهذا قول الشافعي. ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ١٩٩/١.

قال ابن العربي: "ولا يصح أن يجعل قوله هاهنا: ﴿أَوْ سَرَّحُوهُنَّ﴾ صريحا في الطلاق قطعا لأن الله تعالى إنما أراد بقوله: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ أي ارجعوهن قولاً أو فعلاً... ومعنى ﴿أَوْ سَرَّحُوهُنَّ﴾ أي اتركوا الارتجاع فستسرح عند انقضاء العدة بالطلاق الأول، وليس إحداث طلاق بحال". أحكام القرآن: ١٩٩/١-٢٠٠.

(٧) في (أ) "ضررا"

وتفسير هذا الجزء من الآية تأخر في جميع النسخ بعد تفسير قوله تعالى: "فَبَلَّغْنَ" من الآية التالية.

(٨) رويت هذه القراءة عن نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، والكسائي. ينظر: البحر المحيط:

٤٠٤/١، ٤٩١/٢، ومعجم القراءات القرآنية: ١٧٦/١.

فإنها جد كلها، فمن هزأ فيها لزمته، فطلاق الهازل لازم، ونكاحه مختلف فيه.

[٢٣٢] ﴿فَبَلَّغْ﴾ انقضت عدتهن لأن النكاح يعقبه، وفي الأول الرجعة^(١)، والأجل:

آخر المدة، وهو الميقات الذي وقت لهن من انقضاء الأقراء إن كانت من أهلها^(٢)، أو الأشهر إن كانت من أهلها^(٣).

﴿تَعْضُلُوهُنَّ﴾ تحبسوهن، وأصله: التضيق، ومنه الداء العضال لضيقه عن العلاج ومحاوذة حد الأدواء^(٤)، أو المنع^(٥)، والأمر المعضل والداء العضال ممتعان^(٦). ﴿أَنْ يَنْكِحْنَ﴾ نهى الله تعالى أولياء المرأة عن منعها من نكاح من ترضى، وهو دليل على أنه لا حق لها في مباشرة النكاح، وإنما هو حق للأولياء^(٧)، وقيل: معناه اتركوهن لينكحن بدونكم، دليل على جواز مباشرتها للنكاح عند^(٨) الحاجة^(٩).

(١) أي في الآية: ٢٣١، حيث إنه أريد بـ"فبلغن" أي قاربن، وعليه يجوز للزوج الرجعة، وهنا أريد به حقيقة بلوغ الأجل وهو إنقضاء العدة.

(٢) أي اللاتي يحضن.

(٣) أي اللاتي لم يحضن، كالصغيرة التي لم تبلغ سن الحيض، أو الكبيرة التي انقطع عنها الحيض.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٢٤/٥، وتفسير الماوردي: ٢٤٨/١.

(٥) أي لا تمنعوهن، "يقال: عضل الرجل أيمه؛ إذا منعها من التزويج". تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ٨٨، وتفسير الماوردي: ٢٤٨/١.

(٦) أي من العلاج.

وجاء في حاشية الأصل: "نهى الله تعالى أولياء المرأة عن منعها من نكاح من ترضى، وفيه دليل على أنه لا حق لها في مباشرة النكاح، وإنما هو حق للأولياء، ولولا ذلك لما نهى عن منعها، وثبت أن معقل بن يسار كانت له أخت فطلقها زوجها، فلما انقضت عدتها خطبها فأبى معقل فنزلت". قلت. هذا من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ٢٠١/١.

(٧) "فلا حق لها في مباشرة النكاح ولا في تولية غير الولي في إنكاحها؛ وذلك لأن الله نهى الولي عن منعها من النكاح، ولو كان لها الحق في إنكاح نفسها أو تولية من تريد في ذلك لم يكن لنهي الولي عن العضل معنى مفهوم". ينظر: تفسير الطبري: ٢٦/٥، وأحكام القرآن، للشافعي: ١٧٤/١، وأحكام القرآن، لابن العربي: ٢٠١/١.

(٨) في (أ) [١٣/ب]

(٩) استدلل الأحناف بهذه الآية على جواز النكاح إذا عقدت المرأة على نفسها بغير ولي ولا إذن وليها،

وذلك من وجوه:

﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ مهر المثل، أو التكافؤ^(١)، أو النكاح الصحيح، وأصله: ما يعرفه العقل بصحته، وضده: المنكر.

في معقل بن يسار^(٢) منع أخته جميلة^(٣) عن مراجعة زوجها، فنزلت، فقال: رَغِمَ أَنْفِي لِأَمْرِ اللَّهِ^(٤).

==
 "أحدها: إضافة العقد إليها من غير شرط إذن الولي، والثاني: نهي عن العضل إذا تراضى الزوجان". ينظر: أحكام القرآن، للخصاص: ٤٠٠/١.

(١) أي إذا تزوجت من كفؤ. ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ٢٠١/١.
 جاء في حاشية الأصل: "لأن الصداق للثيب المالكة أمر نفسها لا حق للولي فيه، والآية نزلت في المالكة أمر نفسها، فدل على أن المعروف المراد في الآية هو الكفاءة، وفيها حق عظيم للأولياء لما في ترك ذلك من إدخال العار عليهم، وذلك إجماع من الأمة" تمت. هذا من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ٢٠١/١-٢٠٢.
 (٢) هو معقل بن يسار المزني، صحابي، أسلم قبل الحديبية، وشهد بيعة الرضوان، وكنيته أبو علي، على المشهور، وهو الذي ينسب إليه نهر معقل بالبصرة لأنه هو الذي حفره بأمر عمر، مات بالبصرة في خلافة معاوية، بعد الستين. ينظر: الاستيعاب: ١٤٣٢/٣، وأسد الغابة: ٢٢٤/٥، والإصابة: ١٨٤/٦.

(٣) في (أ، ب) "جملة"، وقال في حاشية (ب): "صوابه جُميل".
 وهي جميل بنت يسار المزنية، أخت معقل بن يسار، وقيل: جُمْل، وقيل: جميلة، يقال: هي التي عضلها أخوها لما طلقها زوجها أبو البداح بن عاصم وأراد أن يرجع إليها، وفيها وأخيها نزلت الآية. ينظر: الاستيعاب: ١٨٠١/٤، وأسد الغابة: ٥٢/٧، والإصابة: ٥٥٥/٧.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: ١٦٠/٥، كتاب تفسير القرآن، باب ﴿وَإِذَا طَلَقْتِ الْمَرْأَةَ فَبَلَّغْ أَهْلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾. من غير قوله: "رَغِمَ أَنْفِي لِأَمْرِ اللَّهِ".

وينظر: تفسير عبدالرزاق: ٩٤/١، وتفسير الطبري: ٢١-١٧/٥، بأرقام: ٤٩٢٧-٤٩٣٨، وأسباب النزول، للواحد: ١١٢-١١٣، والوسيط، له أيضا: ٣٣٩/١، وأسباب النزول، للسيوطي: ٦٥.

وقيل: في جابر^(١) مع ابنة عمه^(٢)، وقيل: في كل عاضل^(٣).
أو النهي للمطلقين عن منع منقضيات العدة أن ينكح من رضين.
﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ خص المؤمن بالوعظ لأن المنافق لا ينتفع، والكافر لا يخاطب. ﴿أَزْكَى
لَكُمْ﴾ من الإثم. ﴿وَأَطْهَرُ﴾ من الزنا. ﴿يَعْلَمُ﴾ ما في قلوب الزوجين.
[٢٣٣] ﴿حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ قيل: "معناه إذا ولدت لستة أشهر، وإن ولدت لستة
أرضعت أحداً"^(٤) وعشرين لقوله: ﴿وَحَمْلُهُ وَفَصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾^(٥) وهكذا تتداخل مدتهما
ويأخذ الواحد من الآخر^(٦).
وقيل: معناه "إذا اختلف الأبوان في مدة الرضاع فالفصل في فصاله^(٧) من الحاكم
حولان"^(٨).

(١) هو ابن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري، صحابي ابن صحابي، أحد المكثرين عن النبي صلى الله عليه وسلم، غزا تسع عشرة غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم، روي عن قتادة أنه قال: كان آخر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم موتا بالمدينة، وقال البغوي: "هو وهم، وآخرهم سهل بن سعد، قيل: عاش أربعة وتسعين سنة. ينظر: الاستيعاب: ٢١٩/١، وأسد الغابة: ٤٩٢/١، والإصابة: ٤٣٥/١.
(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٢١/٥-٢٢، برقم: ٤٩٣٩، وأسباب النزول، للواحدي: ١١٤، وأسباب النزول، للسيوطي: ٦٥.
(٣) وليته عن النكاح إن رغبت في زوجها بعد انقضاء عدتها. ينظر: تفسير الطبري: ٢٢/٥-٢٣، بأرقام: ٤٩٤٠-٤٩٤٥.

(٤) في جميع النسخ "إحدى"، والتصويب من حاشية الأصل.
(٥) سورة الأحقاف، من الآية: ١٥.
(٦) هذا نص كلام ابن العربي في أحكام القرآن، لابن العربي: ٢٠٢/١.
وينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٠٨/٣.
وينظر: تفسير الطبري: ٣٤/٥، بأرقام: ٤٩٥٠-٤٩٥٢، وتفسير الماوردي: ٢٥٠/١.
(٧) "والفصال: الفطام، يقال: فصلت الصبي إذا فطمته". تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ٨٩.
(٨) هذا نص كلام ابن العربي في أحكام القرآن، لابن العربي: ٢٠٢/١.
وينظر: تفسير الطبري: ٣٥/٥، بأرقام: ٤٩٥٣-٤٩٥٥، وتفسير الماوردي: ٢٥٠/١.

وقيل: لأحد لأقله، وأكثره محدود بحولين مع التراضي، بالنص^(١).
 وإذا زادت المرضعة^(٢) على المدة وقع^(٣) موقعه^(٤) إلى أن يستقل الولد^(٥).
 وقيل: لو زادت لحظة ما اعتبر ذلك في حكم^(٦)، ولو كان هذا حدا لا يتجاوز ولا
 يعتبر إن وُجد لما أُوقف على الإرادة كسائر الأعداد الموقته شرعا^(٧).
 وقيل: يزيد ستة أشهر^(٨).
 وقيل: ثلاث سنين^(٩).
 وكله تحكم، والصحيح - إن شاء الله - أن ما قرب من أمد الفطام لحق به، وما بُعد
 منه خرج عنه من غير تقدير^(١٠). ﴿الْمَوْلُودُ لَهُ﴾ الأب ﴿رِزْقُهُنَّ﴾ نفقة المنكوحه وأجرة

-
- (١) هو قوله تعالى ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا﴾، وهو ما صححه ابن العربي. ينظر: كتابه أحكام القرآن: ٢٠٢/١.
- (٢) في (ب) [٢٠/ب].
- (٣) أي الرضاع.
- (٤) أي موقع التقدير بالحولين.
- (٥) ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ٢٠٢/١.
- والمراد والله أعلم أن ما زادته المرضعة عن الحولين يأخذ حكم الحولين من الأجرة وغيرها من أحكام الحولين.
- (٦) أي لا يعتبر في حكم الحولين فلا تتعلق به الأحكام التي تتعلق بالحولين؛ كحكم إعطاء المرضعة الأجرة، وحكم الرضاعة المحرمة، وغيرها لأن بانقضاء الحولين تمت الرضاعة، والله أعلم.
- (٧) وهذا قول الشافعي. ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ٢٠٢/١-٢٠٣.
- (٨) فتعتبر الزيادة في حكم الحولين، وهذا قول أبي حنيفة. ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ٢٠٣/١، والجامع لأحكام القرآن: ١٠٧/٣.
- (٩) وهو قول زُفر. ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ٢٠٣/١.
- (١٠) وهذا التصحيح لابن العربي نقله الشيخ هنا، وكل ما سبق في هذه المسألة هو نص في أحكام القرآن، لابن العربي: ٢٠٣/١.

المطلقة^(١). ﴿تَكْلَفُ﴾ تلزم ﴿وُسْعَهَا﴾ طاقتها ووجدتها وما يسعها. ﴿تَضَارُّ﴾ نهى^(٢)؛ أي لا تضار^(٣)، وقرئ كذلك^(٤).

﴿وَالِدَةٌ﴾ أي والدًا بسبب ولده بأن تطرحه عليه ولا يقبل ثدي غيرها، أو تخرجه من البلد^(٥) أو ﴿بَوْلِدِهَا﴾^(٦) هو المفعول^(٧). ﴿وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ﴾ الأب بنزع الولد عنها إذا رضيت

(١) جاء في حاشية الأصل: "بالمعروف على قدر حال الأب من السعة والضيق، كما قال: ﴿لينفق ذو سعة من سعته﴾ [١٩/أ] ومن هاهنا جواز إجارة الظفر بالنفقة والكسوة، وكذلك في كل عمل، ويحمل على العرف والعادة في مثل ذلك العمل، ولولا أنه معروف لما أدخله الله في المعروف، واختلف في الرضاع هل حق لها، أو عليها؟ واللفظ محتمل؛ لأنه لو أراد التصريح أنه عليها لقال: "وعلى الوالدات رضاع أولادهن" كما قال: ﴿وعلى المولود له﴾ ولكن هو عليها في حال الزوجية وإذا لم يقبل غيرها وإذا عدم الأب لاختصاصها به، وأما الشريفة، فقد قيل: لا ترضع، وهو من باب المصلحة الذي خصصت به الآية، وذلك أن هذا الأمر كان في الجاهلية أن تُفرغ ذوات الأحساب للمتعة، وجاء الإسلام وأقر عليه ولم يغيره. ﴿وكسوتهن بالمعروف﴾ دليل على وجوب النفقة للولد على الوالد لعجزه وضعفه، فجعل الله ذلك على يدي أبيه لقرابته منه، وشفقته عليه، وسماه للأم لأن الغذاء يصل إليه بواسطتها في الرضاعة كما قال: ﴿وإن كن أولاة حمل فأنفقوا عليهن﴾ لأن الغذاء لا يصل إلى الحمل إلا بواسطتهن، وهذا باب من أصول الفقه؛ وهو أن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب مثله" تمت. ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ٢٠٣/١، ٢٠٤.

(٢) يريد بالنهي النهي في المعنى لا في اللفظ، لأن "لا تضار" خبرية لفظاً، نهية في المعنى. ينظر: البحر المحيط: ٥٠٢/٢، والدر المصون: ٥٧١/١.

(٣) في (ب) "تضار".

(٤) وقراءة "تضار" بفك الإدغام كما هي في نسخة (أ) مروية عن ابن عباس. ينظر: البحر المحيط: ٥٠٢/٢، ومعجم القراءات القرآنية: ١٧٨/١.

وأما قراءة ضم "الراء" من "تضار"، على النفي المراد به النهي فهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وأبان عن عاصم، والكسائي برواية قتيبة، ويعقوب، وكذلك روي عن ابن عامر. ينظر: السبعة في القراءات: ١٨٣، والمبسوط في القراءات العشر: ١٣٠.

(٥) ينظر: هذا المعنى ونحوه في: تفسير عبدالرزاق: ٩٤/١، وتفسير الطبري: ٤٩/٥-٥١، بأرقام: ٤٩٧٤-٤٩٨٣.

(٦) في (أ، ب) "وبولدها".

(٧) قال الزمخشري: "ويجوز أن يكون (تضار) بمعنى تضر، وأن تكون الباء من صلاته، أي لا تضر والدة بولدها، فلا تسيء غذاءه وتعهده، ولا تفرط فيما ينبغي له، ولا تدفعه إلى الأب بعدما ألفها". ينظر: الكشاف: ٢٨٠/١.

بأجرة الظئر^(١) وبأن لا ترضعه الظئر عندها^(٢)، وقيل: أراد بالوالدة^(٣) الظئر. ﴿وَعَلَى الْوَارِثِ﴾ وارث الصبي إذا كان الأب ميتا مثل الذي كان على أبيه في^(٤) حياته^(٥)، أو وعلى الولد^(٦) نفقة الوالدين الفقيرين، أو وعلى الباقي من الوالدين حيا^(٧)، وقيل: كل ذي رحم محرم ينفق وإن لم يرث^(٨)، وقيل: الأجداد ثم الأمهات^(٩). ﴿مِثْلُ ذَلِكَ﴾ أي الأجرة والنفقة وترك المضارة. ﴿فَصَالًا﴾ فطاما. ﴿وَتَشَاوُرٍ﴾ هو إخراج الرأي، من شُرْتُ العسل، وشوَّرت الدابة إذا استخرجت جربها^(١٠)، فلا يجوز الفصال قبل الحولين إلا بتراضيهما^(١١). ﴿أَوْلَادَكُمْ﴾ أي لهم

(١) ينظر: هذا المعنى ونحوه في: تفسير عبدالرزاق: ٩٤/١، وتفسير الطبري: ٤٩/٥-٥١، بأرقام: ٤٩٧٤-٤٩٨٣.

والظئر: المرضعة غير ولدها. اللسان: ٥١٤/٤، ٥١٥، (ظأر).

(٢) أي أن ترفض الأم رضاعة الظئر عندها في بيتها بل لا بد أن تخرجه من بيتها إلى بيت الظئر وقت الرضاعة مضارة بالأب، والله أعلم.

(٣) في الأصل "الولد"، وفي (أ، ب) "الوالد" والمثبت من كتب التفسير لأنه الصواب، ينظر: هذا القول في: تفسير الطبري: ٥١/٥، برقم: ٤٩٨٥، وتفسير الماوردي: ٢٥٠/١.

(٤) "ني" ليست في (أ)

(٥) من أجر رضاعه ونفقته إذا لم يكن للمولود مال. ينظر: تفسير الطبري: ٦٠/٥-٦٣، بأرقام: ٥٠١٠-٥٠٣٢، و٥٤/٥-٥٥، بأرقام: ٤٩٨٦-٤٩٨٨، وتفسير الماوردي: ٢٥٠/١.

(٦) في (أ، ب) "الوالد" إلا أن في (أ) يبدو شطب على "الألف".

أي على الصبي النفقة على والديه الفقيرين؛ أي الباقي منهما بعد وفاة الآخر، والله أعلم. وينظر: قول من قال أن على المولود النفقة على أمه وكسوتها إذا كانت من أهل الحاجة في: تفسير الطبري: ٦٤/٥-٦٥، برقمي: ٥٠٣٨، و٥٨/٥-٥٩، بأرقام: ٥٠٠٥-٥٠٠٨، وتفسير الماوردي: ٢٥٠/١، وتفسير البغوي: ٢٧٨/١.

وإلى ترجيح هذا القول ذهب الطبري. ينظر: تفسيره: ٦٥.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٥٩/٥-٦٠، برقم: ٥٠٠٩، وتفسير الماوردي: ٢٥٠/١، وزاد المسير: ٢٧٣/١.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٥٨/٥، وتفسير البغوي: ٢٧٨/١، وزاد المسير: ٢٧٣/١.

(٩) ينظر: تفسير الماوردي: ٢٥٠/١.

(١٠) ينظر: المفردات، للراغب: ٤٦٩، "شور"، وفيه: "شرت الدابة"

(١١) جاء في حاشية الأصل: "لما جعل الله تعالى حولين بين أن فطامها هو الفطام، وفصالها هو الفصال ليس لأحد عنه منزع إلا أن يتفق الأبوان على أقل من ذلك العدد من غير مضارة، فذلك جائز بهذا البيان، وهو دليل على جواز الاجتهاد في أحكام الشريعة لأنه جعل للوالدين التشاور في الفطام فيعملان على موجب اجتهادهما" تمت. هذا من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ٢٠٥/١.

غير الأم عند إياها^(١). ﴿سَلَّمْتُمْ﴾ أجرة ما أرضعت قبل^(٢)، أو الولد إلى من رضيعها الوالدان^(٣)، أو حساب الرضاع^(٤)، أو أجرة الظئر^(٥). ﴿آتَيْتُمْ﴾ أعطيتهم.
 [٢٣٤] ﴿يَتَوَفَّوْنَ﴾ أي يتوفى أزواجهم. ﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾ أي بعدهم، أو ينبغي أن يتربصن^(٦). ﴿وَعَشْرًا﴾ قرأ عبد الله^(٧) (وعشر ليال)^(٨) وحللها بعضهم بالليالي دون اليوم العاشر للظاهر^(٩)، ومُهم العدد ينصرف إلى الليالي لسبقها^(١٠).

- (١) جاء في حاشية الأصل: "هذا عند خيفة الضيعة على الولد". هذا من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ٢٠٥/١-٢٠٦، وسقطت بعد هذا لوحة [١٩/ب] بسبب التصوير، وفيها تمة الحاشية.
- (٢) أي الأم قبل امتناعها من إرضاع ولدها. ينظر: تفسير الماوردي: ٢٥٢/١.
- (٣) ينظر: تفسير الطبري: ٧٣/٥-٧٤، بأرقام: ٥٠٦٧-٥٠٦٩، وتفسير الماوردي: ٢٥٢/١.
- (٤) ينظر: تفسير الطبري: ٧٢/٥-٧٣، بأرقام: ٥٠٦٣-٥٠٦٦.
- (٥) ينظر: تفسير الطبري: ٧٤/٥، برقم: ٥٠٧٠، وتفسير الماوردي: ٢٥٢/١.
- (٦) والتربص: الانتظار بالشيء... ينتظر زواله أو حصوله. المفردات، للراغب: ٣٣٨، "ربص".
- (٧) وعبد الله هو ابن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفهم في القرآن، فكان يسمى البحر والحَبِير لسعة علمه، أحد المكثرين من الصحابة، مات سنة ثمان وستين بالطائف. ينظر: الاستيعاب: ٩٣٣/٣، وأسد الغابة: ٢٩١/٣، الإصابة: ١٤١/٤.
- (٨) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٢٣/٣، وهي قراءة لم يقرأ بها أحد من الأئمة، فلعلها جاءت على سبيل التفسير، والله أعلم.
- (٩) من لفظ "وعشرا" لأنه مذكر فيكون المعلوم مؤنثا وهو هنا "الليالي" دون الأيام، وجاءت قراءة ابن عباس تفسيرا لذلك.
- (١٠) ينظر: الدر المصون: ٥٧٧/١، ونحوه في: معاني القرآن، للفراء: ١٥١/١ وتفسير الطبري: ٩١/٥، وتفسير الماوردي: ٢٥٢/١، والوسيط، للواحدي: ٣٤٣/١، والجامع لأحكام القرآن: ١٢٣/٣.

وقيل: إنما أنث لأن المراد المدد^(١).

قيل: زیدت العشر لأن نفخ الروح يكون فيها وربما يظهر جَبَل^(٢)، وقيل: يتحرك عرق الحياة من الميت إليها. ﴿عَلَيْكُمْ﴾ أيها الخطّاب في التزويج^(٣)، أو أيها الأولياء في ترك إنكاركم عليهن في التزوين^(٤). ﴿خَيْرٌ﴾ يعلم البواطن.

[٢٣٥] ﴿عَرَضْتُمْ﴾^(٥) كنيتهم، من عَرَض الشيء^(٦) كأنه إظهار طرف الكلام، وهو أن يقول: إني أريد التزويج، أو النساء من شأني، أو إنك^(٧) لنافقة^(٨)، أو عليّ كريمة، أو إن الله^(٩)

(١) والمعنى: وعشر مدد، وتلك المدة يوم وليلة. ينظر: معاني القرآن، للنحاس: ٢٢٢/١، وتفسير أبي المظفر السمعاني: ٣٤٧/٢، والتفسير الكبير، للفخر الرازي: ١٣٦/٦.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٩٢/٥، برقمي: ٥٠٩١-٥٠٩٢.

(٣) ينظر: تفسير الماوردي: ٢٥٣/١.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٩٣/٥، وتفسير البغوي: ٢٨١/١.

(٥) سقطت اللوحة [١٩/ب] بسبب التصوير، وفيها بعض الحاشية التي تمامها في لوحة [٢٠/أ] "...والولي وهو مع المرأة أشد وأكدر، والتعريض هو القول المفهم لمقصود الشيء، وليس بنص فيه، والتصريح هو التنصيص عليه، والإفصاح بذكره، مأخوذ من عرض الشيء، وهو ناحيته، كأنه يحوم على النكاح ولا يشف عليه ويمشي حوله ولا ينزل به، وهو على قسمين:

أحدهما: أن يذكر ذلك للولي؛ يقول: لا تسبقني بها.

والثاني: أن يذكر ذلك لها من غير واسطة، فيقول: إن لي إليك حاجة وأبشري، وإن ذكرها لأجنبي فلا حرج عليه، وعلى الأجنبي أن يقول لها: إن فلانا يريد أن يتزوجك، وهذا ونحوه من الذرائع المباحة؛ إذ ليس كل ذريعة محظورة، وإنما يختص بالحظر الذريعة في الزنا؛ لقول عمر: "دعوا الزنا والريّة" وكل ذريعة ريّة، وذلك لشدة الوعيد فيه" قمت. هذا من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ٢١٢/١، ٢١٣، ٢١٤.

شرح الناسخ كلمة يشف عليه بقوله: "يسف عليه، وقع بخط المصنف بالمهمله، وهو صحيح بالمهمله وبالمعجمة أيضاً، فالإسفاف شدة النظر وحدته، وعن الشعبي: أنه كره أن يسف الرجل النظر إلى أمه وابنته وأخته، وأسفت السحابة إذا دنت من الأرض، وبالمعجمة الشّفّ، بالفتح ستر رقيق، قال أبو نصر: ستر أحمر رقيق من صوف يُستشف ما واره، وشف عليه ثوبه، يشف شفوفاً وشفيفاً: رق حتى يرى ما خلفه، وثوب شف وشفيف..."

(٦) أي جانبه. ينظر: المفردات: ٥٥٩، (عرض).

(٧) في (أ) [١٤/أ]

(٨) يقال: نفق البيع، نفاقاً؛ أي راج. الصحاح: ١٥٦٠/٤، (نفق)

(٩) في (ب) "أو إن شاء الله".

سائق لك خيراً، أو إن قضي شيء سيكون^(١). ﴿سَتَذْكُرُونَهُنَّ﴾ بِالْخِطْبَةِ. ﴿سِرًّا﴾ زنا^(٢)، أو عهداً بالتزويج^(٣)، أو عقداً أن لا ينكحن غيركم^(٤)، أو لا توجبوا العقد حتى تتم العدة، أو نكاحاً^(٥)، أو لا تنكحوهن في السر^(٦)، أو لا تصفوا أنفسكم به^(٧). ﴿الْكِتَابُ﴾ أي المكتوب عليها من العدة^(٨)، أو فرض الكتاب^(٩). ﴿فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ من الوفاء والخلاف. ﴿فَاخْذُرُوهُ﴾ أي خلافه.

[٢٣٦] ﴿جُنَاحٌ﴾ لا سبيل في مهر ولا نفقة^(١٠)، أو في ترك التسمية - فإن المهر^(١١)

(١) في (ب) [٢١/أ].

(٢) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٩٥/١، وتفسير الطبري: ١٠٥/٥-١٠٧، بأرقام: ٥١٣٦-٥١٥٣، وتفسير الماوردي: ٢٥٤/١.

(٣) أي عهداً صريحاً، كأن يقول: "لاتفتني بنفسك فإني ناكحك" ينظر: تفسير الطبري: ١٠٩/٥-١١٠، بأرقام: ٥١٦٦-٥١٦٩، وتفسير الماوردي: ٢٥٤/١.

(٤) أي لاتعقدوا معهم عقداً بذلك قبل إنقضاء عددهن. ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٩٥/١، وتفسير الطبري: ١٠٧/٥-١٠٩، بأرقام: ٥١٥٤-٥١٦٥، وتفسير الماوردي: ٢٥٤/١.

(٥) أي زواجا. ينظر: تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ٩٠، وتفسير السمرقندي: ٢١٢/١.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ١١٠/٥، برقمي: ٥١٧٠-٥١٧١، وتفسير الماوردي: ٢٥٤/١.

(٧) أي بكثرة الجماع. ينظر: أحكام القرآن، للشافعي: ١٩٠/١، ١٩١، من غير ذكر الكثرة، وتفسير أبي المظفر السمعاني: ٣٥١/٢، وتفسير البغوي: ٢٣٨/١، وتفسير الماوردي: ٢٥٤/١، والجامع لأحكام القرآن: ١٢٦/٣.

(٨) "وهو الحد الذي جعل والقدر الذي رُسم من المدة وسماها كتاباً إذ قد حده وفرضه كتاب الله". الجامع لأحكام القرآن: ١٢٧/٣، وينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٣١٨/١، وتفسير الماوردي: ٢٥٤/١، وتفسير البغوي: ٢٨٣/١.

(٩) على حذف المضاف؛ أي ما فرضه القرآن من العدة. ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٣١٨/١، والجامع لأحكام القرآن: ١٢٧/٣.

(١٠) أي لا سبيل للنساء على الرجال. ينظر: تفسير البغوي: ٢٨٤/١.

(١١) "فإن المهر" ساقط من (ب).

يثبت شرعا- لا في الطلاق^(١)، أو في طلاق^(٢) غير المدخولة طاهرا كانت أو حائضا إذ لا رجعة فلا كراهة بتطويل العدة إضرارا^(٣)، أو هو الإذن^(٤) بقوله: "أبغض المباحات إلى الله الطلاق"^(٥). ﴿تَمْسُوهُنَّ﴾ تبأشروهن. ﴿أَوْ تَفَرِّضُوا﴾ أي ولم^(٦) تفرضوا، كقوله: ﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾^(٧)

(١) أي ليس المراد لا جناح في مطلق الطلاق، لأن تطبيق المدخول بها لا يجوز في حال الحيض. ينظر: تفسير البغوي: ٢٨٤/١.

(٢) في (ب) "الطلاق".

(٣) لأن الرجعة تكون في العدة، ولا عدة على غير المدخول بها. ينظر: تفسير البغوي: ٢٨٤/١.

(٤) بمطلق الطلاق.

(٥) أخرجه أبو داود في سننه موصولا، بلفظ: "أَبْغَضُ الْحَلَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الطَّلَاقُ". السنن: ٦٣١/٢، برقم:

٢١٧٨، كتاب الطلاق، باب في كراهية الطلاق، عن كثير بن عبيد، عن محمد بن خالد، عن معرف بن واصل، عن محارب بن دثار، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وأخرجه مرسلا بلفظ: "ما أحل الله شيئا أبغض إليه من الطلاق". السنن: ٦٣١/٢، برقم: ٢١٧٧، كتاب الطلاق،

باب في كراهية الطلاق، عن أحمد بن يونس، عن معرف بن واصل، عن محارب بن دثار، عن النبي صلى الله

عليه وسلم، وكذا أخرجه الحاكم في المستدرک: ٢١٤/٢، عن محمد بن أحمد بن بالويه، عن محمد بن عثمان بن

أبي شبة، عن أحمد بن يونس به، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وقال على

شرط مسلم.

إسناده حسن، فرجاله كلهم ثقات إلا محمد بن خالد بن محمد الوهبي، صدوق. التقريب: ٤٧٦، برقم:

٥٨٤٨.

وأخرجه ابن عدي في الكامل: ٢٤٥٣/٦، عن ابن أبي داود عن كثير بن عبيد به.

وأخرجه ابن ماجه في سننه موصولا أيضا. السنن: ٦٥٠/١، برقم: ٢٠١٨، كتاب الطلاق، باب حدثنا

سويد بن سعيد، عن كثير بن عبيد، عن محمد بن خالد، عن عبيد الله بن الوليد الوصافي، عن محارب، عن ابن

عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وفي سننه عبيد الله بن الوليد الوصافي، وهو ضعيف. التقريب: ٣٧٥، برقم: ٤٣٥٠.

وقال الألباني: "ضعيف". ينظر: إرواء الغليل: ١٠٦/٧.

(٦) في (ب) "وإن لم".

(٧) سورة الصافات، من الآية: ١٤٧، أي "ويزيدون"، والمراد أن "أو" هنا بمعنى "الواو"، والمعنى: ما لم تمسوهن

وما لم تفرضوا لهن فريضة. الوسيط، للواحد: ٣٤٧/١.

أو لاجنّاح لا قبل المسيس ولا قبل الفرض^(١).
والفرض: القطع بتقدير. ﴿وَمَتَّعُوهُمْ﴾ أعطوهم. ﴿الْمُوسِعَ﴾ ذو سعة من سعة ذات اليد. ﴿الْمُقْتِرِ﴾ المقل. ﴿قَدْرُهُ﴾ أي يُجْتَهِد في المتعة^(٢) على اعتبار حال الزوج، وقيل: حالها أيضاً، وأدناها درع وخمار وملحفة للشريفة^(٣).
والحكمة في ذلك أن الله عز وجل قابل المسيس بالمهر الواجب، ونصفه بالطلاق قبل المسيس لما لحق المرأة من رخص العقد^(٤)، ووصم الحلّ الحاصل للزوج بالعقد^(٥)، فأما إذا طلقها قبل المسيس^(٦) ألزمه الله المتعة كفاء لهذا المعنى^(٧). ﴿حَقّاً عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ نزلت في أنصاري تزوج امرأة من بني حنيفة بلا تسمية^(٨) فطلقها، فقال العَلَنَةُ: "متعها ولو بقلنسوتك"^(٩).

(١) أي فرض المهر.

(٢) والمتاع والمتعة: ما يعطى المطلقة لتتفع به مدة عدتها. المفردات: ٧٥٧-٧٥٨، (متع).

(٣) ينظر: هذا المعنى ونحوه في: تفسير الطبري: ١٢١/٥-١٢٢، بأرقام: ٥١٩٥-٥٢٠٢.

ودرع المرأة: قميصها. اللسان: ٨٢/٨، (درع).

(٤) أي رخصها بسبب العقد عليها.

(٥) أي ما وصمت به من أنها كانت حلالاً على الزوج بالعقد.

(٦) أي ولم يفرض لها مهراً.

(٧) أي معنى أن رخص المرأة بمجرد العقد عليها.

وجاء في حاشية الأصل: "واختلف فيها، فقليل: [٢٠/ب] واجبة لظاهر الأمر، وقيل: ليست بواجبة لأن الله سبحانه قال فيها: ﴿حَقّاً عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ و﴿الْمُتَّقِينَ﴾ ولو كانت واجبة لأطلقها على الخلق أجمعين، فعلقها على الإحسان وليس بواجب، وعلى التقوى وهو معنى خفي، فدل على أنها استحباب" تمت. هذه الحاشية تامة لما نقله المصنف في المتن من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٢١٧/١.

(٨) المهر.

(٩) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٠٠/١.

واختلف فيها^(١)، ف قيل: واجبة^(٢)، وقيل: مستحبة^(٣).
 [٢٣٧] ﴿فَنَصِفُ﴾ أي فعليكم نصف. ﴿يَعْقُونَ﴾ يتركن شيئاً، قيل: كل النصف^(٤)،
 فتقول: لم يستمتع بي فكيف^(٥) آخذ منه شيئاً. ﴿الَّذِي يَدِهِ عُقْدَةُ النَّكَاحِ﴾ قيل: الولي^(٦).

(١) أي المتعة.

(٢) وهو مذهب ابن عمر، وعلي بن أبي طالب، والحسن، وسعيد بن جبير، وأبي قلابة، والزهري وقتادة، والضحاك. ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٣٢/٣.

(٣) وهو مذهب أبي عبيد ومالك والقاضي شريح، وغيرهم. ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٣٢/٣.
 وجاء في حاشية الأصل: ﴿وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن﴾ لا تخلو المطلقة التي لم تمس ولم يفرض لها من أربعة أقسام:

مطلقة قبل المسيس والفرض.

مطلقة بعد المسيس والفرض.

مطلقة قبل المسيس وبعد الفرض.

مطلقة بعد المسيس وقبل الفرض.

واختلف في المتعة على أربعة أقوال دائرة مع الأربعة الأقسام، والصحيح أن الله سبحانه لم يذكر في هذا الحكم إلا قسمين: مطلقة قبل المسيس وقبل الفرض، ومطلقة قبل المسيس وبعد الفرض، فجعل للأولى المتعة، وجعل للثانية نصف الصداق، فآلت الحال إلى أن الله سبحانه لم يبين وجوب المتعة إلا لمطلقة قبل المسيس والفرض، فأما من طُلقَتْ، وقد فرض لها، فلها قبل المسيس وبعده جميع الفرض، أو مهر المثل "قمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٢١٦/١-٢١٧.

والصحيح أنها واجبة لمن طلقها قبل المسيس ولم يسم لها، ومستحبة فيما عدا ذلك.

(٤) ينظر: هذا المعنى ونحوه في: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٠٠/١١١، وتفسير الطبري: ١٤٣/٥-١٤٥، بأرقام: ٥٢٧٣-٥٢٥٢.

(٥) "فكيف" مكررة في (أ)

(٦) يعفو عن النصف الذي لموليته. ينظر: هذا القول ونحوه في: تفسير عبدالرزاق: ٩٦/١، وتفسير الطبري: ١٤٦/٥-١٥١، بأرقام: ٥٢٧٤-٥٢٨٢، ٥٢٨٥، ٥٢٨٧، ٥٢٩٠-٥٣٠٧، ٥٣١٠-٥٣١٣، وتفسير الماوردي: ٢٥٦/١، وتفسير البغوي: ٢٨٦/١.

وقيل: الزوج^(١).

﴿وَأَنْ تَعْفُوا﴾ حث لهما^(٢)، أو^(٣): لكل زوج^(٤). ﴿وَلَا تَسْأُوا الْفَضْلَ﴾ الإحسان.

[٢٣٨] ﴿حَافِظُوا﴾ داوموا وواظبوا وذلك بالتمادي على فعلها، والاحتباس من تضييعها أو تضييع بعضها، وحفظ الشيء في نفسه مراعاة أجزائه وصفته. ﴿وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ قيل: العصر^(٥)، وقيل^(٦): الصبح^(٧)، وقيل: الظهر^(٨)، وقيل: المغرب^(٩)، وقيل: إحدى الخمس^(١٠)، وإنما خصها بالذكر مع اشتغال المحافظة عليها تنبيهها على زيادة

(١) بأن يعطي الصداق كاملاً. ينظر: تفسير الطبري: ١٥١/٥-١٥٨، بأرقام: ٥٣١٤-٥٣٦٠، وتفسير الماوردي: ٢٥٦/١، وتفسير البغوي: ٢٨٧/١.

(٢) أي الزوج والزوجة. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٠٠/١، وتفسير الطبري: ١٦٢/٥-١٦٣، برقمي: ٥٣٦١-٥٣٦٢، وتفسير الماوردي: ٢٥٦/١، والوسيط، للواحدي: ٣٤٩/١، وتفسير البغوي: ٢٨٧/١.

(٣) في (ب) "وقيل".

(٤) ممن طلق ودخل، ومن طلق قبل أن يدخل وقد فرض، ومن طلق قبل أن يدخل ولم يفرض شيئاً. ينظر: تفسير الطبري: ١٦٣/٥، برقم: ٥٣٦٣، وتفسير الماوردي: ٢٥٦/١.

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٠١/١، وتفسير الطبري: ١٦٨/٥-١٩٨، بأرقام: ٥٣٧٨-٥٤٤٥، وتفسير الماوردي: ٢٥٧/١، وتفسير البغوي: ٢٨٨/١.

(٦) في (أ) "أو" مكان "وقيل".

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٢١٩-٢١٤، بأرقام: ٥٤٧٢-٥٤٨٩، وتفسير الماوردي: ٢٥٨/١، وتفسير البغوي: ٢٨٧/١.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ١٩٨-٢٠٧، بأرقام: ٥٤٤٦-٥٤٦٠، وتفسير الماوردي: ٢٥٧/١، وتفسير البغوي: ٢٨٧/١.

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ٢١٤/٥، برقم: ٥٤٧١، وتفسير الماوردي: ٢٥٧/١، وتفسير البغوي: ٢٨٩/١.

(١٠) من غير تعيين. ينظر: تفسير الطبري: ٢٢٠-٢٢١، بأرقام: ٥٤٩٠-٥٤٩٢، وتفسير الماوردي: ٢٥٨/١، وتفسير البغوي: ٢٨٩/١.

والراجح أنها العصر لصحة الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك، وهو ما رجحه الطبري حيث قال: "والصواب من القول في ذلك ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ذكرناه قبل في تأويله: وهو أنها العصر". تفسيره: ٢٢١/٥.

شرفها، كقوله: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾^(١) وإنما أخفاها الله عز وجل في الصلوات كما خبا ليلة القدر في رمضان^(٢) والساعة^(٣) في يوم الجمعة، والكبائر في السيئات ليحافظ الخلق على الصلوات كلها، ويقوموا الشهر كله، ويلتزموا الذكر يوم الجمعة، ويجتنبوا جميع السيئات. ﴿قَانِتِينَ﴾ طائعين^(٤)، أو خاشعين^(٥)، أو مطيلين للقيام^(٦)، أو داعين^(٧)، أو ساكنين، نهوا به عن الكلام في الصلاة^(٨).

(١) سورة البقرة، من الآية: ٩٨.

(٢) في (ب) [٢١/ب].

(٣) أي ساعة الإجابة في يوم الجمعة.

(٤) أي "مطيعين له فيما أمركم به فيها ونهاكم عنه" ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا﴾ [النحل: ١٢٠]، أي مطيعاً. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٠١/١، وتفسير عبدالرزاق: ٩٦/١، وتفسير الطبري: ٢٢٨/٥-٢٣١، بأرقام: ٥٤٩٨-٥٥٢٠، وتفسير الماوردي: ٢٥٨/١، وتفسير البغوي: ٢٨٩/١.

(٥) غير عابثين ولا لاعين. ينظر: تفسير الطبري: ٢٣٤/٥-٢٣٥، بأرقام: ٥٥٢٨-٥٥٣٢، وتفسير الماوردي: ٢٥٨/١، وتفسير البغوي: ٢٨٩/١.

(٦) ينظر: تفسير الماوردي: ٢٥٨/١-٢٥٩.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٢٣٥/٥، برقم: ٥٥٣٤، وتفسير الماوردي: ٢٥٨/١، وتفسير البغوي: ٢٨٩/١.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٢٣١/٥-٢٣٤، بأرقام: ٥٥٢١-٥٥٢٧، وتفسير الماوردي: ٢٥٨/١، وتفسير البغوي: ٢٨٩/١.

وجاء في حاشية الأصيل: "أمر الله بالمحافظة على الصلاة في كل حال من صحة أو مرض، وحضر، وسفر، وقدرة، وعجز، وخوف، وأمن لا تسقط عن [٢١/أ] المكلف بحال، قال العلامة (صلوات الله عليه): (صل قائماً إن استطعت، فإن لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع فعلى جنب)، والمقصود أن تفعل كيف أمكن، ولا تُترك، بحال حتى لو لم يتفق فعلها إلا بالإشارة بالعين لزم، وكذلك إذا لم يقدر على حركة سائر الجوارح، وبهذا المعنى تميزت على سائر العبادات فإنها تسقط بالأعذار، ويُترخص فيها بالرخص الضعيفة، ولذلك يقتل تاركها لأنها أشبهت بالإيمان الذي لا يسقط بحال، ولأنها أحد دعائم الإسلام لا تجوز النياية فيها ببدن ولا مال، فقتل تاركها كالشهادتين" تمت. هذا من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ٢٢٧/١، ٢٢٨.

[٢٣٩] ﴿خِفْتُمْ﴾ العدو معاينة. ﴿فَرَجَالًا﴾ أي فصلوا رجالا، وقيل: مشاة هارين بالإيمان. ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ بالحمد والثناء على الأمن، أو صلوا صلاة الأمن.

[٢٤٠] ﴿وَصِيَّةٌ﴾^(١) أي فعلية وصية^(٢)، وبالنصب^(٣) أي فليوصوا وصية^(٤). ﴿مَتَاعًا﴾ أي متعوهن متاعا، وتقديره: ومتعوهن مُقَامًا في مساكنهن من غير إخراج، وكانت العدة حولا بمال الزوج في منزله فنسخت بالأربعة الأشهر^(٥). ﴿فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ أيها الورثة في قطع النفقة، وفي ترك^(٦) منع^(٧) الخروج.

(١) والرفع قراءة ابن كثير ونافع وعاصم برواية أبي بكر والكسائي، وأبي جعفر، ويعقوب برواية رويس، وخلف من العشرة. ينظر: السبعة في القراءات: ١٨٤، والمبسوط في القراءات العشر: ١٣١.

(٢) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٣٢١/١، ومعاني القراءات، للأزهري: ٢٠٩.

(٣) قراءة عاصم برواية حفص وابن عامر وأبي عمرو، وحمزة، ويعقوب برواية روح وزيد من العشرة. ينظر: السبعة في القراءات: ١٨٤، والمبسوط في القراءات العشر: ١٣١.

(٤) ينظر: معاني القرآن، للفراء: ١٥٦/١، ومعاني القرآن، للزجاج: ٣٢١/١، ومعاني القراءات، للأزهري: ٢٠٨-٢٠٩.

(٥) والعشر، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَيُذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ أَنْفُسَهُنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤]. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٠٢/١، وتفسير عبدالرزاق: ٩٦/١، وتفسير الطبري: ٢٥٤-٢٥٦، بأرقام: ٥٥٧٨-٥٥٧٢.

وينظر: سنن أبي داود: ٧٢١/٢، برقم: ٢٢٩٨، كتاب الطلاق، باب نسخ متاع المتوفى عنها زوجها. بما فرض لها من المتاع، وسنن النسائي: ٢٠٦-٢٠٧، برقمي ٣٥٤٣-٣٥٤٤، كتاب الطلاق، باب نسخ متاع المتوفى عنها بما فرض لها من الميراث.

(٦) في (أ) "ترى"

(٧) في (أ) [١٤/ب]

[٢٤١] ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ﴾ بعد الفرض والدخول ﴿مَتَاعٌ﴾ أي نفقة العدة، وقيل:

هما المتعة^(١)، وقيل: لكل مطلقة متعة^(٢)، وقيل: هو تأكيد للآية الأولى^(٣).

[٢٤٢] ﴿كَذَلِكَ﴾ أي كيان ماتقدم.

[٢٤٣] ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ للتعجب، أي تُخبر وتُعلم برؤية القلب^(٤). ﴿أَلَوْ﴾ جمع

ألف من العَدَد، أو مؤتلفون جمع إلف، كقشر وقشور^(٥)، أو آلف، كقاعد وقعود^(٦).

﴿حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ فرارا من الطاعون^(٧)، أو جبننا من الجهاد^(٨). ﴿مُوتُوا﴾ أي أماتهم،

(١) والمراد بقوله: "هما" أي "المتاعان": ما جاء في هذه الآية، وهذا في جميع المطلقات، وما سبق قبل في قوله

تعالى ﴿وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسَعِ قَدْرَهُ﴾، وهذا في المطلقات اللاتي لم يمسن ولم يفرض لهن فريضة.

(٢) "دخل بها أم لم يدخل، وإن كان قد فرض لها". ينظر: تفسير الطبري: ١٢٥/٥-١٢٦، ٢٦٣-٢٦٤،

بأرقام: ٥٢٠٩-٥٢١٤، ٥٥٩٢-٥٥٩٤.

(٣) وهي قوله تعالى: ﴿وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسَعِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْمَقْتَرِ قَدْرَهُ﴾ [البقرة: ٢٣٦]، وعلى هذا يكون

المراد بـ"المطلقات" هنا اللاتي لم يمسن ولم يفرض لهن فريضة لتكون هذه الآية تأكيد للأولى.

(٤) جاء في حاشية الأصل: ﴿لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ وذلك أن بني إسرائيل لما سُلط عليهم

رجز الطاعون، ومات منهم عدد كثير خرجوا هارين من الموت، فأماهم الله عقوبة مدة، ثم أحياهم

لتنم آجالهم، وميتة العقوبة بعدها حياة، وميتة الأجل لاحياة بعدها، وقيل: إنه كتب عليهم القتال

فتركوه، وخرجوا فارين منه، وهذا حكم باق في ملتنا لم يتغير، والأصح أن خروجهم إنما كان فرارا من

الطاعون، قال العلامة: ﴿إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا

منه﴾ تمت. هذا من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ٢٢٨/١-٢٢٩.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٢٧٣/٥، برقم: ٥٦٠٨، وتفسير الماوردي: ٢٦٠/١.

(٦) ينظر: اللسان: ٩/٩، ١١، (ألف).

وهذان الوجهان وإن صحا لغة لا يصحان تفسيراً لأن السياق وارد مورد الدم، والألفة بين هذا العدد

الكثير صفة مدح واضح لا يحتملها المقام.

(٧) ينظر: تفسير عبد الرزاق: ٩٧/١، وتفسير الطبري: ٢٧٤/٥-٢٧٦، بأرقام: ٥٦٠٩-٥٦١٥،

والتعريف والإعلام: ٧٠.

(٨) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٠٢/١-٢٠٣، وتفسير عبد الرزاق: ٩٧/١، وتفسير الطبري:

٢٧٧/٥-٢٧٨، برقم: ٥٦١٦.

يقال: قالت السماء فمطرت^(١)، أو قال قولاً سمعته الملائكة فتوفتهم^(٢)، وقيل: تمنوا الموت لبلاء فماتوا ﴿ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾ بعد ثمانية أيام بدعاء حزقيل^(٣) حين مر بهم متفكراً^(٤)، وريح الموتى توجد في أولادهم من اليهود^(٥).

[٢٤٤] ﴿وَقَاتِلُوا﴾ حث على الجهاد بعد الإعلام أن الفرار لا يغني^(٦)، وقيل:

الخطاب لمن أحياهم^(٧). ﴿سَمِيعٌ﴾ لعذر المتعلل. ﴿عَلِيمٌ﴾ بجنبه.

[٢٤٥] ﴿قَرَضًا﴾^(٨) ﴿حَسَنًا﴾ بطيبة النفس من أطيب المال^(٩)، أو بلا من ولا

(١) "لأن القول مقدمة الأفعال فغير به عنها". ينظر: تفسير الماوردي: ٢٦١/١.

(٢) ينظر: تفسير الماوردي: ٢٦١/١.

(٣) حزقيل، هو حزقيل بن بوذي، أو بوزي، أحد أنبياء بني إسرائيل، وهو الذي يقال له: ابن العجوز، وذلك أن أمه، وهي عجوز سألت الله الولد، وقد كبرت وعقمت، فوهبها الله لها، وهو الذي دعا للقوم الذين ذكر الله تعالى بقوله: ﴿أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ، فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مَوْتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾. ينظر: قصص الأنبياء، لابن كثير: ٤٩٦.

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٠٣/١، وتفسير الطبري: ٢٦٦/٥-٢٧٥، بأرقام: ٥٥٩٦-٥٥٩٨، ٥٦٠٠، ٥٦٠٢، ٥٦٠٧، ٥٦١٤، وتفسير البغوي: ٢٩٣، وهذا من أخبار بني إسرائيل التي نقلها

المفسرون في كتبهم.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٢٧١/٥، برقم: ٥٦٠٥، وتفسير الماوردي: ٢٦١/١.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٢٨٠/٥-٢٨١، وتفسير البغوي: ٢٩٤/١، وزاد المسير: ٢٨٩/١.

(٧) وهم الألوف من بني إسرائيل الذين خرجوا من ديارهم حذر الموت. ينظر: تفسير الطبري: ٢٦٨/٥، ٢٧١، ٢٧٥، ٢٧٧، بأرقام: ٥٥٩٩، ٥٦٠٥، ٥٦١٤، ٥٦١٦، وتفسير البغوي: ٢٩٤/١، وزاد

المسير: ٢٨٩/١.

(٨) جاء في حاشية الأصل: "قيل المراد به الإنفاق في سبيل الله لأنه قال قبله: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ بين لنا أن الجهاد بالبدن، ثم قال: "...، وبقية الحاشية في لوحة: [٢١/ب] وهي ساقطة أثناء التصوير، وتنظر الحاشية في أحكام القرآن، لابن العربي: ٢٣٠/١.

(٩) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٠٤/١، والوسيط، للواحدي: ٣٥٥/١، وتفسير البغوي: ٢٩٤/١،

وزاد المسير: ٢٩٠/١.

أذى^(١)، أو أن لا يعتد به عوضاً^(٢).

والقرض: القطع لأنه يقطع من المال، بل من النفس في الجهاد، سمي قرضاً لتحقيق الجزء^(٣). ﴿أَضْعَافاً كَثِيرَةً﴾ أي في الدنيا والآخرة. ﴿يَقْبِضُ﴾ يضيق. ﴿وَيَسْطُ﴾ يوسع، أو الصدقة والثواب^(٤)، أو يقتز في الدنيا ليبسط في الآخرة، أو يقبض الروح ويسط العمر^(٥).

[٢٤٦] ﴿الْمَلَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ وجوهمهم وأشرفهم. ﴿لِنَبِيِّ لَهُمْ﴾

أشمويل^(٦)، أو يوشع^(٧)، أو شمعون^(٨).

﴿عَسَيْتُمْ﴾ بمعنى^(٩) عسى أن لا تفوا^(١٠) بما تعدون^(١١) من القتال أو الجهاد إن

فرض عليكم. ﴿وَمَا لَنَا﴾ من يمنعا ﴿وَأَبْنَانَا﴾ أي من بين أبنائنا^(١٢)، أو أخرج منا

(١) ينظر: تفسير البغوي: ٢٩٤/١، وزاد المسير: ٢٩٠/١، والمراد بلا من ولا أذى على الخلق.

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٥٨/٣.

(٣) أي القطع بالجزاء من الله تعالى، أو من الخلق.

(٤) أي يقبض بقبول الصدقة، ويسط بإعطاء الثواب. ينظر: تفسير أبي المظفر السمعاني: ٣٧٠/٢.

(٥) ينظر: تفسير البغوي: ٢٩٥/١.

(٦) وعند الطبري "شمول" ينظر: تفسيره: ٢٩١/٥-٢٩٢، رقمي: ٥٦٢٦-٥٦٢٧، وتفسير أبي المظفر

السمعاني: ٣٧١/٢، بلفظ "شمول"، وزاد المسير: ٢٩٢/١، والتعريف والإعلام: ٧٠.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٢٩٣/٥، رقم: ٥٦٣٠، وتفسير أبي المظفر السمعاني: ٣٧١/٢، وزاد المسير:

٢٩٢/١.

(٨) ينظر: التعريف والإعلام: ٧٠، أو "شمول" ينظر: تفسير الطبري: ٢٩٢/٥-٢٩٣، رقمي: ٥٦٢٨-

٥٦٢٩، وتفسير أبي المظفر السمعاني: ٣٧١/٢، وعند ابن الجوزي "سمعون" بالسين المهملة، ينظر: زاد

المسير: ٢٩٢/١.

(٩) في (ب) "ألا تقولوا".

(١٠) في (ب) "تقولوا".

(١١) في (ب) [٢٢/أ].

(١٢) بالسي. ينظر: تفسير الطبري: ٣٠٥/٥، وتفسير أبي المظفر السمعاني: ٣٧٢/٢.

أبناءؤنا^(١)، على القلب.

[٢٤٧] ﴿طَالُوتٌ﴾ هو من سبط ابن يامين^(٢)، -والمُلك في سبط يهود، والنبوة في سبط لاوي- وكان دباغا^(٣)، أو سقاء على حمار^(٤). ﴿وَزَادَهُ﴾ بعد الملك^(٥)، وقيل: قبله^(٦). ﴿بَسْطَةً﴾ زيادة بسط له ﴿فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾. ﴿وَاسِعٌ﴾ أي موسع^(٧)، أو واسع الفضل^(٨)، أو ذو سعة كلاين وتامر^(٩).

[٢٤٨] ﴿التَّابُوتُ﴾ كانت بنو إسرائيل تقدمه بين أيديهم عند القتال فلا يقوم لهم أحد^(١٠)، وكان من عود الشمسشار، عليه صفائح ذهب^(١١)، نزل به آدم عليه السلام، وفيه صور الأنبياء^(١٢)، ويوت بعددهم. ﴿سَكِينَةً﴾ وقار^(١٣)، وقيل: ريح هفافة لها وجه كوجه

(١) بالسي. ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٣٢٧/١، ويقول السمين: "ولاحاجة إلى هذا". الدر المصون: ٦٠٠/١.

(٢) هو طالوت بن قيش بن إفيل بن صارو بن تحورت بن أفيح بن إنيش بن بنيامين بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل، كان سقاء، وقيل دباغا، بعثه الله ملكا على بني إسرائيل، فطعنوا في إمارته لفقره، وادعوا الأحقية بالملك، فزاده الله بسطة في العلم والجسم، وهو الذي قاد بني إسرائيل لقتال جالوت وجنوده. قصص الأنبياء لابن كثير: ٤٧٦.

(٣) أي طالوت.

(٤) ينظر: قصص الأنبياء، لابن كثير: ٤٧٦.

(٥) ينظر: تفسير الماوردي: ٢٦٢/١، وزاد المسير: ٢٩٤/١.

(٦) ينظر: تفسير الماوردي: ٢٦٢/١، وزاد المسير: ٢٩٤/١.

(٧) ينظر: الدر المصون: ٦٠٢/١.

(٨) ينظر: الدر المصون: ٦٠٢/١.

(٩) ينظر: الدر المصون: ٦٠٢/١.

(١٠) ينظر: تفسير الطبري: ٣١٧/٥.

(١١) ينظر: زاد المسير: ٢٩٤/١.

(١٢) ينظر: تفسير أبي المظفر السمعاني: ٣٧٦/٢.

(١٣) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٩٨/١، وتفسير الطبري: ٣٢٩/٥، برقم: ٥٦٨٤، وتفسير الماوردي:

الإنسان^(١)، وقيل: طُسْتُ من ذهب يُغسل فيه قلوب الأنبياء^(٢)، وقيل: روح من الله يتكلم بما اشبه عليهم^(٣)، وقيل: ما يسكنون إليه من الآيات^(٤)، وقيل: مثل رأس الهر من زبرجد^(٥).

﴿وَبَقِيَّةٌ﴾ عصى موسى ورضراض^(٦) الألواح، أو نعلا موسى وعمامة هارون، وشيء من المن، ولوحان من التوراة، أو العلم والتوراة، أو حكم الجهاد^(٧). ﴿آلُ مُوسَى﴾ أهله، وقيل: نفسه^(٨). ﴿تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ بين السماء والأرض عياناً، وكان

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٣٢٦/٥-٣٢٧، بأرقام: ٥٦٦٥-٥٦٧١، وتفسير الماوردي: ٢٦٣/١.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٣٢٨/٥، برقمي: ٥٦٧٨-٥٦٧٩، وتفسير الماوردي: ٢٦٣/١.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٣٢٨/٥-٣٢٩، برقمي: ٥٦٨٠-٥٦٨١، وتفسير الماوردي: ٢٦٣/١.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٣٢٩/٥، برقم: ٥٦٨٢، وتفسير الماوردي: ٢٦٣/١.

ورجح الطبري هذا المعنى لدلالة اللغة عليه، ثم جوز أن يكون ما قبل من بقية الأقوال داخل في هذا المعنى.

ينظر: تفسيره: ٣٢٩/٥-٣٣٠، ومعه معاني النحاس: ٢٥١/١.

(٥) ينظر: هذا القول من غير ذكر الزبرجد وبإضافة أن لها جناحين وذنباً في: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٠٩/١.

وتفسير الطبري: ٣٢٧/٥-٣٢٨، بأرقام: ٥٦٧٢-٥٦٧٥، وتفسير الماوردي: ٢٦٣/١.

(٦) "رضراض الشيء قتاته، وكل شيء كسرتة فقد رضرضته". اللسان، (رضض).

(٧) وردت آثار في البقية التي تركها آل موسى وآل هارون في كتب التفسير على النحو الذي ذكره الشيخ وعلى

غير هذا الترتيب في بعض منها. فلتنظر في: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٠٩/١، وتفسير عبدالرزاق: ٩٩/١،

وتفسير الطبري: ٣٣١/٥-٣٣٤، بأرقام: ٥٦٨٥-٥٧٠٠، وتفسير الماوردي: ٢٦٣/١، وتفسير أبي المظفر

السمعاني: ٣٧٧/٢، وتفسير البغوي: ٢٩٩/١، وزاد المسير: ٢٩٥/١-٢٩٦.

ورجح الطبري: أن يكون المراد بالبقية ما تركه آل موسى وآل هارون، وجوز أن يكون من هذه التركة

العصا ورضراض الألواح والتوراة والتعدين والجهاد، وغير ذلك، مما ورد في ذلك من الآثار. تفسيره: ٣٣٤/٥.

(٨) ومنه قول الشاعر:

فلا تبك ميتا بعد ميت أحبة علي وعباس وآل أبي بكر.

يعني وأبو بكر. ينظر: الوسيط، للواحد: ٣٥٨/١-٣٥٩، وتفسير أبي المظفر السمعي: ٣٧٨/٢، وزاد المسير:

٢٩٦/١.

يوشع خلفه في التيه ففقدوه^(١)، وقيل: أخذه قوم من نلستايا فدفنوه، وقيل: جعلوه كرسي الأصنام فانكبت عليه فآلقوه في مخرأة^(٢) فأخذهم الناسور^(٣)، [٢٢/أ] فجعلوه على عجلة بقرتين فساقتهما الملائكة^(٤).

[٢٤٩] ﴿فَصَلِّ﴾ قطع منزله. ﴿بِالْجُنُودِ﴾ وهم ثمانون ألفاً، فشكوا العطش. ﴿بَنَهْرٍ﴾ هو بين الأردنّ وفلسطين. ﴿فَمَنْ شَرِبَ﴾ كرعا. ﴿يُطْعَمُهُ﴾^(٥) يذقه. ﴿غُرْفَةً﴾ ملء كف، وبالنصب: مرة^(٦). ﴿قَلِيلًا﴾ ثلاثمائة وثلاثة عشر. قال السكيت:

(١) حتى وضعته الملائكة في بيت طالوت. ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٩٨/١، وتفسير الطبري: ٣٣٥/٥-٣٣٦، بأرقام: ٥٧٠١-٥٧٠٤، وتفسير الماوردي: ٢٦٤/١، وتفسير البغوي: ٣٠٠/١، وزاد المسير: ٢٩٦/١. ورجحه الطبري لظاهر لفظ "تحملة" وتعارف الناس على أن المراد بحمل الشيء مباشرة حمله، وجائز في اللغة أن يراد بالعمل معونة حمله، ثم قال: "وتوجيه تأويل القرآن إلى الأشهر من اللغات أولى من توجيهه إلى الأنكر ما وجد إلى ذلك سبيل". تفسيره: ٣٣٦/٥-٣٣٧.

(٢) أي موضع الخراءة، وهو المكان الذي يتخلى فيه. ينظر: اللسان: ٦٥/١، (خرأ). (٣) هو قرحة تمتد في أنسجة الجسم على شكل أنبوبة ضيقة الفتحة، وكثيرا ما تكون حول المقعدة. ينظر: المعجم الوسيط: ٩١٧.

(٤) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٩٩/١، وتفسير الطبري: ٣٣٦/٥، برقمي: ٥٧٠٥-٥٧٠٦، وتفسير البغوي: ٣٠٠/١، وزاد المسير: ٢٩٦/١.

(٥) جاء في حاشية الأصل: "فيه دليل على أن الماء طعام، وإذا كان طعاما كان قوتا، لبقائه واقيات البدن به، فوجب أن يجري فيه الربا، ولم لا يجري فيه وهو من أجل الأقوات، وإنما هان لعموم وجوده، وإنما عمم الله تعالى وجوده بفضله لعموم الحاجة إليه، ومن شرفه على سائر الأطعمة أنه مهياً مخلوق على صفة لا صنعة لأحد فيه لا أولا ولا آخراً" تمت. هذا من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ٢٣٢/١.

(٦) أي (غُرْفَةً) بفتح "العين"، على وزن "فعلة" الذي هو اسم للمرة الواحدة، وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو، وأبي جعفر من العشرة، وبضمها قراءة عاصم وابن عامر وحزمة والكسائي ويعقوب وخلف من العشرة. السبعة في القراءات: ١٨٦-١٨٧، والمبسوط في القراءات العشر: ١٣٣.

لأهل بدر: "أنتم اليوم على عدة أصحاب طالوت" (١).

وقيل: من استكثر منهم لم يزد إلا عطشا، ومن اغترف روي. ﴿يَظُنُّونَ﴾ يوقنون بالشهادة. ﴿فَتَةَ﴾ جماعة من الناس (٢) ولا واحد لها، كالرط والنفر. ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ بنصره لأن القتال على الوجه المأذون يوجب النصر.

[٢٥٠] ﴿أَفْرِغْ﴾ أنزل إنزالا عاما (٣). ﴿وَوَبَّتْ أَقْدَامَنَا﴾ لئلا ننهزم.

[٢٥١] ﴿ذَاوُدُ﴾ بن إيشا، وكان أصغر بنيه الثلاثة عشر مغلغا في الغنم، فأوحى إلى نبيهم أن قاتل جالوت من (٤) استوت عليه درع عند طالوت، فلم تستو إلا على داود (٥)، وقيل: لما برز جالوت نادى طالوت: من قتل جالوت أشاطره ملكي وأزوجه بنتي، فبرز داود ورماه بحجر في قذافة فنفذ من بين عينيه إلى قفاه وأصاب عسكره فقتل جماعة (٦).

(١) جاء هذا الخبر عن البراء بن عازب بلفظ: "كنا نتحدث أن أصحاب بدر ثلاثمائة وبضعة عشر بعدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر وما جاوز معه إلا مؤمن"، وفي رواية: "قال: حدثني أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا..." وذكر نحوه. ينظر: صحيح البخاري: ٥/٥، كتاب المغازي، وتفسير الطبري: ٣٤٦/٥-٣٤٧، بأرقام: ٥٧٢٤-٥٧٢٨.

وأخرجه الطبري في تفسيره: ٣٤٧/٥-٣٤٨، برقم: ٥٧٣٠، عن قتادة مرسلا، قال قتادة: "ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يوم بدر: "أنتم بعدة أصحاب طالوت يوم لقي. وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا".

(٢) في (أ) [١٥/أ]

(٣) أي أصيب علينا صبرا.

(٤) في (أ، ب) "بمن"

(٥) كرر الناسخ في (ب) قوله: "وقيل: لما برز إلى [٢٢/ب] جالوت بمن استوت عليه درع عند طالوت فلم تستو إلا على داود".

(٦) هذا خبر من الإسرائيليات أورده أهل التفسير بأطول من هذا وباختلاف في الألفاظ. ينظر: تفسير

الطبري: ٣٥٥/٥-٣٧١، بأرقام: ٥٧٤٠-٥٧٤٧.

ثم ندم طالوت من شرطه بعد الوفاء، وهم بقتل داود ومات بعد تائباً^(١)، وقيل: ندم قبل الوفاء ومات عاصياً^(٢)، واستقر الملك على داود. ﴿وَالْحِكْمَةُ﴾ النبوة^(٣)، أو الصوت الطيب. ﴿مِمَّا يَشَاءُ﴾ داود من صنعه الدروع^(٤)، أو يشاء الله من منطق الطير^(٥). ﴿دَفْعُ اللَّهِ﴾ بالبر عن الفاجر^(٦)، وبالمجاهدين عن^(٧) القاعدين^(٨)، أو بالرعب في قلوب المشركين، أو بالنبيين عن المؤمنين، أو بالسلطان شر العوام، وفي الحديث: "يدفع الله بمن يصلي من أمي عن لا يصلي، ومن يزكي عن لا يزكي، ومن يصوم عن لا يصوم، ومن يحج عن لا يحج، ومن يجاهد عن لا يجاهد، ولو اجتمعوا على ترك هذه الأشياء ما ناظرهم الله طرفه عين ثم تلا الآية"^(٩). ﴿لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ أي أهلها، ولخربت^(١٠) بالقتل أو الكفر أو الفتنة.

[٢٥٢] ﴿تَتْلُوهَا﴾ تلوين^(١١) وتعظيم.

[٢٥٣] ﴿فَضَّلْنَا﴾ بالشرائع على غير ذوي الشرائع^(١٢).

(١) ينظر: تفسير الماوردي: ٢٦٦/١-٢٦٧.

(٢) ينظر: تفسير الماوردي: ٢٦٦/١-٢٦٧، وكل هذا من ضروب الإسرائيليات التي لا دليل عليها، والتي يتنزه عنها أمثال طالوت من اصطفاهم الله تعالى.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٣٧٢/٥، برقم: ٥٧٤٨، وتفسير السمرقندي: ٢٢١/١.

(٤) كما قال تعالى: [وعلمناه صنعة لبوس لكم لنحصنكم من بأسكم] [الأنبياء: ٨٠]. ينظر: تفسير الطبري:

٣٧١/٥، وتفسير الماوردي: ٢٦٧/١، وزاد المسير: ٣٠٠/١.

(٥) ينظر: تفسير الماوردي: ٢٦٧/١، وزاد المسير: ٣٠٠/١.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٣٧٣/٥، برقم: ٥٧٤٩-٥٧٥٠، وتفسير الماوردي: ٢٦٨/١.

(٧) في (ب) "على".

(٨) ينظر: تفسير الماوردي: ٢٦٨/١.

(٩) ذكره القرطبي في الجامع لأحكام القرآن: ١٧٠/٣.

(١٠) في (ب) "أو لخربت".

(١١) لعل المراد تلوين الأسلوب والسياق.

(١٢) ينظر: تفسير الماوردي: ٢٦٨/١.

أو بالخصائص^(١) لقوله ﴿مَنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهَ﴾ أي كلمه الله، وقرأ يزيد (كلم الله)^(٢) ﴿بَعْضَهُمْ﴾ أي لبعضهم يعني محمدا ﷺ بإرساله إلى الكافة. ﴿أَقْتُلْ﴾ اختلف لأنه سببه، والتكرار للتأكيد^(٣)، و لاختلاف^(٤) المعنى، فالأول لو شاء لمنعهم منه^(٥) جبرا، والثاني بالكف بأيدي المؤمنين.

[٢٥٤] ﴿أَنْفِقُوا﴾ لإيجاب الزكاة^(٦)، أو عام في كل صدقة^(٧). ﴿خُلَّةٌ﴾ صداقة متخللة^(٨) لخلوصها. ﴿وَلَا شَفَاعَةَ﴾ للكافرين.

[٢٥٥] ﴿الْقَيُّومُ﴾ القائم على كل شيء يحفظه ويكلؤه^(٩)، أو على كل نفس بما كسبت^(١٠)، أو الدائم الوجود الذي لا يزول ولا يحول^(١١).

(١) فخص موسى بالتكليم، وخص محمدا صلى الله عليه وسلم بإرساله إلى الناس كافة وغيرها مما اختص به دون سائر الأنبياء. ينظر: تفسير الطبري: ٣٧٨/٥، برقمي: ٥٧٥٥-٥٧٥٦، و٥٧٥٧. (٢) بنصب لفظ الجلالة. ينظر: البحر المحيط: ٦٠٠/١، والكشاف: ٢٩٧/١، والتفسير الكبير: ٢١٦/٦. (٣) ينظر: أسرار التكرار في القرآن: ٤٥، والكشاف: ٢٩٨/١، وفتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن: ٦٣٠.

(٤) في (أ، ب) "أو لاختلاف".

(٥) "منه" ليس في (ب).

(٦) ينظر: تفسير السمرقندي: ٢٢٢/١، والوسيط، للواحدي: ٣٦٣/١، وتفسير البغوي: ٣١٠/١، وزاد المسير: ٣٠١/١.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٣٨٢/٥، برقم: ٥٧٦٠، وتفسير البغوي: ٣١٠/١، وزاد المسير: ٣٠١/١.

(٨) والخلة، بالضم: الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله، أي في باطنه. اللسان: ٢١٢/١١. خلل.

(٩) ويرزقه. ينظر: تفسير الطبري: ٣٨٨/٥، بأرقام: ٥٧٦٥-٥٧٦٦، ومعاني القرآن، للنحاس: ٢٥٩/١،

وتفسير الماوردي: ٢٦٩/١، والوسيط، للواحدي: ٣٦٧/١، وتفسير البغوي: ٣١٢/١.

ويكلؤه: يحرسه. اللسان: ١٤٦/١، (كلأ).

(١٠) "حتى يجازيها بعملها من حيث هو عالم به لا يخفى عليه شيء منه". ينظر: تفسير الماوردي: ٢٦٩/١،

وتفسير مقاتل بن سليمان: ٢١٢/١، وتفسير البغوي: ٣١٢/١.

(١١) ينظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة: ٧٨/١، وتفسير الطبري: ٣٨٩/٥، برقم: ٥٧٦٨، ومعاني القرآن،

للنحاس: ٢٥٩/١، وتفسير الماوردي: ٢٦٩/١، وتفسير البغوي: ٣١٢/١.

﴿سِنَّةٌ﴾ نَعَّاسٌ^(١)، وَقِيلَ: السَّنةُ: ثَقُلَ فِي الرَّأْسِ، وَالنَّعَّاسُ: فِي الْعَيْنِ، وَالنَّوْمُ: فِي الْقَلْبِ^(٢). ﴿مَنْ﴾ اسْتَفْهَمَ وَ^(٣)تَوَيْخَ: ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ أَيِ الْمَلَائِكَةِ مِنْ أَمْرِ الشَّفَاعَةِ^(٤). ﴿وَمَا خَلَفَهُمْ﴾ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا^(٥)، وَقِيلَ: عَكْسُهُ^(٦)، وَقِيلَ: مَا فَعَلُوهُ وَمَا هُمْ فَاعِلُوهُ^(٧)، أَوْ مَا [٢٢/ب] أَظْهَرُوهُ وَمَا كَتَمُوهُ^(٨)، أَوْ مَا كَانَ قَبْلَهُمْ وَبَعْدَ مَوْتِهِمْ^(٩). ﴿مَنْ عَلِمَهُ﴾ أَيِ مَعْلُومِهِ، كَقَوْلِنَا: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا عِلْمَكَ فِينَا. ﴿إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ أَنْ يُعْلِمَهُمْ^(١٠)، وَقِيلَ: إِلَّا بِمَا أَنْبَأَ الْأَنْبِيَاءُ تَثْبِيَةً لِنُبُوتِهِمْ^(١١). ﴿كُرْسِيَّةٌ﴾ عِلْمُهُ^(١٢)،

(١) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١٠٢/١، وتفسير الطبري: ٣٩٠/٥-٣٩٢، بأرقام: ٥٧٦٩-٥٧٧٧.

(٢) ينظر: هذا التفريق في تفسير الماوردي: ٢٦٩/١، ثم قال الماوردي: "وما عليه الجمهور من التسوية بين النوم والنعاس أشبه"، وتفسير أبي المظفر السمعاني: ٣٩٣/٢، والوسيط، للواحد: ٣٦٧/١، وتفسير البغوي: ٣١٢/١.

(٣) "و" ليست في (أ، ب).

(٤) في الآخرة.

(٥) ينظر: تفسير أبي المظفر السمعاني: ٣٩٤/٢، وزاد المسير: ٣٠٣/١.

(٦) أي "بين أيديهم" من أمر الدنيا، "وما خلفهم" من أمر الآخرة. ينظر: تفسير الطبري: ٣٩٦/٥، بأرقام: ٥٧٨١-٥٧٨٤، وزاد المسير: ٣٠٣/١.

(٧) ينظر: نحوه في: تفسير أبي المظفر السمعاني: ٣٩٤/٢.

(٨) ينظر: تفسير الماوردي: ٢٧٠/١.

(٩) أي يعلم ما كان قبل خلقهم، وما بعد موتهم: ينظر: تفسير الماوردي: ٢٧٠/١، وزاد المسير: ٣٠٣/١.

(١٠) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢١٣/١، وتفسير الطبري: ٣٩٦/٥، برقم: ٥٧٨٦، وتفسير الماوردي: ٢٧٠/١.

(١١) وهو مثل قوله تعالى: ﴿فَلَا يَظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ [الجن: ٢٦-٢٧]. ينظر:

تفسير أبي المظفر السمعاني: ٣٩٤/٢، والوسيط: ٣٦٨/١، وتفسير البغوي: ٣١٢/١.

(١٢) ينظر: تفسير الطبري: ٣٩٧/٥، برقم: ٥٧٨٧-٥٧٨٨، وتفسير الماوردي: ٢٧٠/١.

أخرج الطبري في معنى الكرسي ثلاثة أقوال: الأول بمعنى العلم، والثاني بمعنى موضع القدمين، والثالث بمعنى العرش نفسه، ثم قال: "ولكل قول من هذه الأقوال وجه ومذهب غير أن الذي أولى بتأويل الآية ما جاء به الأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم" ثم روى حديثا فيه: "إن كرسيه وسع السموات والأرض، وإنه ليقعد عليه فما يفضل منه مقدار أربع أصابع، -ثم قال بأصابعه فجمعها- وإن

أو ملكه^(١)، وقيل: الكرسي تحته الأرض كالعرش فوق السماء. ﴿يُؤْوَدُهُ﴾ يشق عليه ويثقله. ﴿الْعَلِيِّ﴾ عن النظراء والأشباه^(٢). ﴿الْعَظِيمُ﴾ الذي في السماء إله وفي الأرض^(٣) إله.

[٢٥٦] ﴿لَا إِكْرَاهَ﴾ بعد إسلام العرب وتقبل الجزية^(٤)، وقيل: خاص فيمن أقر على الجزية^(٥)، وقيل: فيمن خرج عن غير الإسلام إلى غيره لا يكره على الرجوع، وقيل: يكره.

نزلت فيمن قال له **الْحَمْدُ لِلَّهِ**. "أسلم، قال: أجدني كارها، قال: أسلم وإن كنت كارها"^(٦).

له أطيطا كأطيط الرجل الجديد إذا ركب من ثقله، ثم خالف الطبري ترجيحه هذا حين قال: "وأما الذي يدل عليه ظاهر القرآن" وذكر قول القائلين بأن الكرسي بمعنى العلم. ونبه محمود شاكر رحمه الله تعالى على تناقض الطبري في ترجيحه لهذين القولين وهما مختلفان في المعنى، فإما هذا أو هذا.

ونقل شاكر قول أبي منصور الأزهري في تصحيح قول من قال أن المراد بالكرسي هو موضع القدمين، وارتضاه، فقال: "وهذا هو قول أهل الحق إن شاء الله تعالى". ينظر: تفسيره: ٤٠٢-٣٩٩/٥، وتعليق شاكر: ٤٠١/٥.

ورجح الماوردي أن الكرسي هو العلم. ينظر: تفسيره: ٢٧٠/١.

(١) ينظر: تفسير أبي المظفر السمعاني: ٣٩٨/٢، وتفسير الماوردي: ٢٧٠/١، والوسيط، للواحدي: ٣٦٨/١.

(٢) في (أ) "والاشتباه"

(٣) في (ب) [٢٣/أ].

(٤) من أهل الكتاب، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يقبل من العرب غير الإسلام ويقبل من أهل الكتاب الجزية. ينظر: تفسير عبد الزاق: ١٠٢/١-١٠٣، وتفسير الطبري: ٤١٢/٥-٤١٤، بأرقام: ٥٨٢٧-٥٨٣٢.

(٥) من أهل الكتاب. ينظر: تفسير الماوردي: ٢٧١/١، وأحكام القرآن، لابن العربي: ٢٣٣/١، وتفسير البغوي: ٣١٤/١، والجامع لأحكام القرآن: ١٨٢/٣.

(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ١٠٩/٣، ١٨١، من غير ذكر أنه سببا لنزول الآية.

وقيل: منسوخ بآية السيف^(١). ﴿الرَّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ أي الإسلام من الكفر^(٢)، أو الهدى من الضلال^(٣)، أو الحق من الباطل^(٤). ﴿بِالطَّاعُوتِ﴾ فَعَلُوت^(٥)، من طغى، أو فاعول والتاء بدل لام الفعل^(٦)، وهو ما يُطغى به، يذكر ويؤنث، وقيل: هو^(٧) الشيطان وما يدعو إليه^(٨)، وقيل: الساحر والكاهن^(٩)، أو ما عبد من دون الله^(١٠).

- إسناده رجاله كلهم ثقات إلا حميد بن أبي حميد الطويل مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة، والذين لا يقبل حديثهم إلا بالتصريح بالسماع، ولم يصرح هنا، كما أنه معروف بكثرة تدليسه عن أنس رضي الله عنه. ينظر: طبقات المدلسين، لابن حجر: ١٣، ٣٨، وهذا من روايته عن أنس.
- (١) ينظر: الناسخ والمنسوخ لهبة الله: ٥٦، وأحكام القرآن، لابن العربي: ٢٣٣/١، والمصنفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ، لابن الجوزي: ٢١، ونواسخ القرآن، له: ٢١٩.
- ورجح أبو عبيد والنحاس أنها نزلت في أهل الكتاب خاصة ممن أقر بالجزية، وليست من المنسوخ. ينظر: الناسخ والمنسوخ، لأبي عبيد: ٢٨٢، وللنحاس: ١٠١/٢.
- وجاء في حاشية الأصل: "وهي عامة في نفي إكراه الباطل، فلما الإكراه بالحق فإنه من الدين، وهل يُقتل ويقاتل إلا على الدين، قال عليه السلام: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله) وهو مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾ وبهذا استدُل على ضعف قول من قال: إنها منسوخة" قمت هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٢٣٣/١.
- (٢) ينظر: تفسير السمرقندي: ٢٢٤/١، وتفسير أبي المظفر السمعاني: ٤٠٢/٢.
- (٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢١٤/١، وتفسير السمرقندي: ٢٢٤/١.
- (٤) ينظر: تفسير أبي المظفر السمعاني: ٤٠٢/٢.
- (٥) هذا الوزن بحسب أصل الكلمة، وهو (طغيوت، أو طغووت)، من (طغى يطغى)، أو (طغا يطغون)، ثم قدمت الياء أو الواو بعد الطاء فصارت (طيغوت، طوغوت) فتحركت الياء، أو الواو، وانفتح ما قبلهما فقلبتا ألفا، فصارت طاغوت على وزن (فعلوت). ينظر: مشكل إعراب القرآن، لمكي: ١٠٧/١، والدر المصون: ٦١٧/١.
- (٦) وهو (الواو، أو الياء). ينظر: الدر المصون: ٦١٧/١.
- (٧) في (أ) [١٥/ب]
- (٨) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢١٤/١، وتفسير الطبري: ٤١٦-٤١٧، بأرقام: ٥٨٣٤-٥٨٤٠.
- وتفسير الماوردي: ٢٧٢/١.
- (٩) ينظر: تفسير الطبري: ٤١٧-٤١٨، بأرقام: ٥٨٤١-٥٨٤٥، وتفسير الماوردي: ٢٧٢/١.
- (١٠) ورضي بالعبادة، أو دعا إليها. ينظر: تفسير الطبري: ٤١٩/٥، وتفسير الماوردي: ٢٧٢/١، وتفسير أبي المظفر السمعاني: ٤٠٣/٢.

﴿بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ المعتصم والمتعلق الذي يعتصم به المؤمن، وهي الإيمان^(١)، أو القرآن^(٢)، أو السنة^(٣)، أو التوفيق^(٤).

﴿لَا أَنْفِصَامَ﴾ لا قطع^(٥)، أو لا كسر^(٦)؛ أي عقد عقدة لاتحلها شبهة. ﴿سَمِيعٌ﴾ لإقراره. ﴿عَلِيمٌ﴾ باعتقاده.

[٢٥٧] ﴿وَلِيَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ مولاهم ومتوليهم وأولى بهم. ﴿يُخْرِجُهُمْ﴾ يمنعهم وإن لم يدخلوا^(٧) ﴿الظُّلُمَاتِ﴾ الضلالت. ﴿النُّورِ﴾ الإيمان، جمعت -أعني الظلمات- لاختلافها، ووحد النور لأن الإيمان واحد، أو من ظلمات نفوسهم إلى أنوارها من الصدق والرضى، أو من رؤية الأفعال إلى رؤية الأفعال.

﴿مَنْ النَّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾. في قوم ارتدوا بعد الإيمان^(٨).

[٢٥٨] ﴿الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ﴾ عمرو بن كنعان بن سنحاريب^(٩). ﴿أَنَا أُخِي وَأُمِّيْتُ﴾ فقتل واحدا ممن وجب عليه القتل وترك آخر.

==

وهذا ما رجحه الطبري. ينظر: تفسيره: ٤١٩/٥.

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢١٤/١، وتفسير الطبري: ٤٢١/٥-٤٢٢، بأرقام: ٥٨٤٧-٥٨٥٢،

وتفسير الماوردي: ٢٧٢/١.

(٢) ينظر: تفسير الماوردي: ٢٧٢/١، وتفسير أبي المظفر السمعاني: ٤٠٣/٢،

(٣) ينظر: تفسير الماوردي: ٢٧٢/١.

(٤) ينظر: تفسير الماوردي: ٢٧٢/١.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٤٢٣/٥، برقم: ٥٨٥٥، وتفسير الماوردي: ٢٧٢/١.

(٦) في (ب) "و لا كسر".

ينظر: هذا القول في: تفسير الطبري: ٤٢٢/٥، وتفسير الماوردي: ٢٧٢/١.

(٧) ويستعمل الإخراج بمعنى المنع عن الدخول، "فعصمة الله تعالى المؤمنين عن الدخول في ظلمات الضلال

إخراج لهم منها". ينظر: تفسير الرازي (أنموذج جليل...): ٤٤.

(٨) ينظر: تفسير الماوردي: ٢٧٣/١، وتفسير أبي المظفر السمعاني: ٤٠٥/٢.

(٩) ينظر: التعريف والإعلام: ٧٠.

ولم يقل اللعين: فليأت ربك بها^(١) من المغرب لأنه كان معاندا خاف الفضيحة^(٢)، أو صرفه الله^(٣)، ويقال: إن الله تعالى أوحى إلى جبريل إن قال اللعين: فليأت ربك بها من المغرب فأت بها من المغرب، وما ذلك على الله بعزيز. ﴿فَبُهِتَ﴾ انقطع وتحير وبطلت حجته. ﴿لَا يَهْدِي﴾ لا يُوفِّق ولا يُلْهِم^(٤)، والهداية العامة الدعوة والبيان. [٢٥٩] ﴿أَوْ﴾ عطف على المعنى؛ أي بل كالذي حاج^(٥) و^(٦) ﴿كَالَّذِي مَرَّ﴾ قيل: هو عزيز^(٧)، أو أرميا بن إسحاق^(٨). ﴿قَرْيَةٍ﴾ بيت المقدس^(٩)، وقيل: هي التي خرج منها أُلوف حذر الموت^(١٠).

(١) أي الشمس.

(٢) لأنه علم بما رأى مع إبراهيم من الآيات أن الله يفعل ذلك. ينظر: تفسير الماوردي: ٢٧٤/١.

(٣) عن هذا القول. ينظر: تفسير الماوردي: ٢٧٤/١، وهذا ما صححه البغوي. ينظر: تفسيره: ٣١٧/١.

(٤) في (أ) "يفهم".

(٥) "حاج" ليست في (ب).

"والمعنى -والله أعلم- أرايت كما لذي مرّ على قرية" وهذا معطوف على معنى الكلام الأول وهو: "هل رأيت يا محمد كالذي حاج إبراهيم في ربه". ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٣٤٢/١، وتفسير الطبري: ٤٣٨/٥.

(٦) في (أ، ب) "أو".

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٤٣٩/٥ - ٤٤٠، بأرقام: ٥٨٨٢ - ٥٨٩٠، والتعريف والإعلام: ٨٢.

(٨) عند الطبري "أورميا بن حلقيا". ينظر: تفسيره: ٤٤٠/٥ - ٤٤١، بأرقام: ٥٨٩١ - ٥٨٩٧، والتعريف والإعلام: ٨٢.

يقول الطبري: "ولا بيان عندنا من الوجه الذي يصح من قبله البيان على اسم قائل ذلك، وجائز أن يكون ذلك عزيزا، وجائز أن يكون أورميا، ولا حاجة بنا إلى معرفة اسمه؛ إذ لم يكن المقصود بالآية تعريف الخلق اسم قائل ذلك، وإنما المقصود بها تعريف المنكرين قدرة الله على إحيائه خلقه بعد مماتهم، وإعادتهم بعد فنائهم، وأنه الذي بيده الحياة والموت...". تفسيره: ٤٤١/٥ - ٤٤٢.

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ٤٤٢/٥ - ٤٤٣، بأرقام: ٥٨٩٨ - ٥٩٠٤.

(١٠) ينظر: تفسير الطبري: ٤٤٣/٥ - ٤٤٤، برقم: ٥٩٠٥.

﴿خَاوِيَةً﴾ ساقطة، من خَوَتْ^(١)، أو خالية، من خَوِيَتْ^(٢). ﴿عُرُوشَهَا﴾ بيوتها وأبنيتها. ﴿أَنَّى﴾ أي كيف؟. ﴿فَأَمَاتَهُ﴾ أول^(٣) نهاره، وأحياه آخر نهار^(٤)، فنودي كم لبثت؟، قال: يوما، فلما رأى الشمس لم تغب قال: ^(٥) أو بعض يوم. ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ يتغير. ﴿وَلَنَجْجَعَكَ﴾ معطوف على محذوف؛ [أ/٢٣] أي لتوقن ولنجعلك، أو الواو مقحمة^(٦). ﴿آيَةً لِلنَّاسِ﴾ وذلك أنه مات وهو ابن عشرين سنة وامرأته حامل، فكان^(٧) ابنه ابن مائة سنة^(٨)، أو لأنه أمل^(٩) التوراة عن ظهر قلب^(١٠). ﴿الْعِظَامِ﴾ عظام الحمار، أو عظام نفسك، وقد حيت عيناه تنظران إلى الباقي كيف يتراكم ويحيى، والحمار حي كهيشته

ويقول الطبري: "والصواب من القول في ذلك كالقول في اسم القائل: ﴿أَنَّى يَحْيَى﴾ هذه الله بعد موتها، سواء لا يختلفان". تفسيره: ٤٤٤/٥.

- (١) تخوي. ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٣٤٢/١، واللسان: ٢٤٥/١٤ (خوى).
- (٢) تخوى. ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٣٤٢/١، واللسان: ٢٤٥/١٤، (خوى).
- (٣) في (ب) [٢٣/ب].
- (٤) في (ب) "نهاره".
- (٥) "قال" ساقط من (أ، ب).
- (٦) ولا مقحمة في القرآن. ينظر: تحرير المسألة فيما سبق عند تفسير الآية: ٢٣، من هذه السورة.
- (٧) في (ب) "وكان".
- (٨) أي أنه بعث شابا وبنو بنيه شيب فكانت تلك آية. ينظر: تفسير الطبري: ٤٧٤/٥، برقم: ٥٩٤٦، وتفسير الماوردي: ٢٧٦/١، والوسيط، للواحد: ٣٧٣/١.
- (٩) في (أ، ب) "أمل"، وكلاهما صحيح.
- جاء في اللسان: ٢٩١/١٥: "الإملاء والإملال على الكاتب واحد، وأملت الكتاب وأملته أمله لغتان جيدتان جاء بهما القرآن".
- (١٠) في (أ) "قلبه".

فقد جاء في قصته أن قومه لم يصدقوه لما ادعى أنه عزيز، وقد كان يختصر أحرق التوراة، فعلمه الله التوراة فأملأها عليهم من ظهر قلبه. ينظر: قصته بتفصيل في تفسير البغوي: ٣٢١/١، وزاد المسير:

يوم ربط. ﴿نَنْشُرُهَا﴾ نحييها^(١)، وأصله: التركيب والإحياء، وبالزاي^(٢) نرفع بعضها إلى بعض^(٣)، والنَّشْرُ^(٤): مكان مرتفع.

[٢٦٠] ﴿أَرِنِي﴾^(٥) سؤال حظ العين^(٦)، كما نتمنى رؤية نبينا، وأشوقنا إليه أيقننا به، أو سؤال الوصف^(٧) بعد إثبات الأصل من غير استزابة، وقوله ﷺ: "نحن أحق بالشك من إبراهيم"^(٨) تطرفٌ باعتراف التقصير يُربي على عين اليقين، أي نحن أولاده وأتباعه ولم نشك، فكيف^(٩) الوالد المتبوع.

(١) نظيره قوله تعالى: ﴿أَمْ اتَّخَذُوا آلَهُم مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنشِرون﴾ [الأنبياء: ٢١]، وقوله تعالى: ﴿ثم إذا شاء أنشره﴾. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢١٨/١، وتفسير الطبري: ٤٧٧/٥.

وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو، وأبي جعفر من العشرة. ينظر: السبعة في القراءات: ١٨٩، والمبسوط في القراءات العشر: ١٣٤.

(٢) ﴿نَنْشُرُهَا﴾ قراءة عاصم وابن عامر وحزمة والكسائي، وخلف من العشرة: ينظر: السبعة في القراءات: ١٨٩، المبسوط في القراءات العشر: ١٣٤، ومعاني القراءات: ٢٢٢-٢٢٣.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٤٧٦/٥.

وذهب الطبري إلى أن معنى (الإنشاز) ومعنى (الإنشاز) متقاربان لأن (الإنشاز) التركيب والإثبات ورد العظام إلى العظام، ومعنى (الإنشاز) إعادة الحياة إلى العظام، وكلا القراءتين صواب، ولا حاجة توجب لإحدهما القضاء بالصواب على الأخرى. ينظر: تفسيره: ٤٧٨/٥.

(٤) بفتح الشين وسكونها. ينظر: اللسان: ٤١٧/١٥، (نشن).

(٥) في (أ) "أني"

(٦) لا سؤال الشاك.

(٧) أي وصف كيفية الإحياء.

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه: ١٦٣/٣، كتاب تفسير القرآن، باب وقوموا لله قانتين، أي مطيعين،

و١٩٤/١، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ونبئهم عن ضيف إبراهيم إذ دخلوا عليه، الآية...، ومسلم في

صحيحه: ٩٨/٧، كتاب الفضائل، باب من فضائل إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم: ١/٩٢،

كتاب الإيمان، باب زيادة طمانينة القلب بتظاهر الأدلة، وابن ماجه في سننه ١٣٣٥/٢، كتاب الفتن،

باب الصبر على البلاء، حديث رقم ٤٠٢٦، وأحمد في مسنده ٣٢٦/٢.

(٩) في (أ) "لكيف"

وقيل: رأى جيفة نصفها^(١) في البحر توزّعها السباع والرياح والحيتان والطيور فأحب أن يرى انضمامها كما رأى تفرّقها^(٢)، أو سأل ليحاج عن عيان حيث قال له نمرود: أو عاينت إحياءه؟^(٣) أو أراد أن يُريَ اللعينَ تليّسه في الإحياء^(٤).
وقيل: كيف تحيي القلوب^(٥).

وقيل: حن الخليل إلى رؤية صنع خليله، ولم يتهمه، وكأنه قوله الشوق "أرني" كموسى^(٦)، ثم تعلل برؤية الصنع تأدبا كما قال تعالى في حق محمد ﷺ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ﴾^(٧) ثم ستر القصة^(٨) بمد الظل.

وقيل: جعل الإحياء بدعائه أمانة خلّته فأعجله الشوق^(٩)، فقيل: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ﴾^(١٠) بالوعد^(١١)، وهو استفهام تقرير. ﴿لَيُطْمِئِنَّ﴾ ليسكن حنين قلبي إلى الخلّة^(١٢)، أو ليزداد

(١) في (أ) "نصفها".

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٤٨٥/٥-٤٨٦، بأرقام: ٥٩٦٣-٥٩٦٦، وتفسير الماوردي: ٢٧٧/١، وأسباب النزول، للواحد: ١١٧.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٤٨٦/٥-٤٨٧، برقم: ٥٩٦٧، وتفسير السمرقندي: ٢٢٧/١، وتفسير الماوردي: ٢٧٧/١، وأسباب النزول، للواحد: ١١٧.

(٤) أي أن يري نمرود. ينظر: تفسير الطبري: ٤٨٦/٥، برقم: ٥٩٦٦، و٤٩١/٥-٤٩٢، برقم: ٥٩٧٥، وأسباب النزول، للواحد: ١١٧-١١٨.

(٥) بالإيمان، وقال الماوردي: "وهذا التأويل فاسد لما يعقبه من البيان". تفسيره: ٢٧٧/١.

(٦) وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّي أُرْنِي أَنْظِرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

(٧) سورة الفرقان، من الآية: ٤٥.

(٨) في (أ) "القصد".

(٩) إلى معرفة علامة خلّته فطلب من ربه أن يريه كيف يحيي الموتى، وذلك بعد أن جاءته البشارة بأنه خليل الله. ينظر: تفسير الطبري: ٤٨٧/٥-٤٨٨، برقمي: ٥٩٦٨-٥٩٦٩.

(١٠) في (أ) "أو لمن".

(١١) بأنّي خليلك. ينظر: تفسير الطبري: ٤٩٤/٥، برقم: ٥٩٨٨.

(١٢) ينظر: تفسير الطبري: ٤٩٣/٥-٤٩٤، و٤٨٧/٥-٤٨٩، برقمي: ٥٩٦٨-٥٩٦٩، وتفسير الماوردي: ٢٧٧/١.

يقينا^(١) و "ليس الخبر كالمعاينة"^(٢)، وهذا ساقط فإن^(٣) خير الله صدق لا خلف فيه، والرؤية تطراً عليها الآفات^(٤). ﴿أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ﴾ نسرا وديكا وطاوسا وغرابا^(٥)، وقيل: إشارة إلى قطع أمل النسر، وحرص الغراب، وشهوة الديك، وزينة الطاوس عن النفس. ﴿فَصُورَهُنَّ﴾^(٦) اضممهن^(٧)، وقيل: قطعهن ومزقهن^(٨). ﴿كُلَّ جَبَلٍ﴾ قيل: سبعة

(١) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١/١٠٧، وتفسير الطبري: ٥/٤٩٢-٤٩٣، بأرقام: ٥٩٧٦-٥٩٨٥،

وتفسير الماوردي: ١/٢٧٧.

(٢) أخرجه الإمام^{أع} في مسنده: ١/٢١٥، بنفس لفظ المصنف، وأخرجه في: ١/٢٧١، بلفظ: "لَيْسَ الْخَبَرُ كَالْمُعَايَنَةِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخْبَرَ مُوسَى بِمَا صَنَعَ قَوْمُهُ فِي الْعِجْلِ فَلَمْ يَلْقِ الْأَلْوَاَحَ فَلَمَّا عَايَنَ مَا صَنَعُوا أَلْقَى الْأَلْوَاَحَ فَانْكَسَرَتْ".

وإسناده رجاله كلهم ثقات.

وأخرجه الحاكم في مستدركه: ٢/٣٥١، كتاب التفسير، تفسير سورة الأعراف، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"

وذكره السيوطي في الجامع الصغير: ٢/٤٦٥، ورمز له بالصحة.

(٣) في (ب) "لأن"، وهنا لوحة [١٦/أ] من (أ).

(٤) وهذا صحيح لا شك فيه، فخير الله تعالى صدق لا خلف فيه، ولكن من طبيعة النفس البشرية أنها تطمئن للرؤية العينية.

(٥) عند الطبري "الحمام" مكان "النسر" ينظر: تفسيره: ٥/٤٩٤-٤٩٥، بأرقام: ٥٩٩٠-٥٩٩٣، وتفسير

الماوردي: ١/٢٧٨، وذكر القرطبي عن ابن عباس "الكركي" مكان الغراب، و "النسر" مكان الغراب

كما هو في المتن. ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٣/١٩٥.

(٦) هكذا ضبطها الناسخ بضم "الصاد" وكسرها وهما قراءتان، فالكسر قراءة حمزة وأبي جعفر وخلف

ويعقوب برواية رويس، والضم قراءة الباقيين من العشرة. السبعة في القراءات: ١٨٩-١٩٠، والميسوط

في القراءات العشر: ١٣٤.

(٧) على قراءة الضم، ويحتل أيضا -على هذه القراءة- معنى "قطعهن". ينظر: تفسير الطبري: ٥/٤٩٦،

و٥/٥٠٤، بأرقام: ٦٠١٠-٦٠١٢.

(٨) على قراءة الكسر والضم. ينظر: تفسير الطبري: ٥/٤٩٧، ٤٩٩، و٥/٥٠٢، بأرقام: ٥٩٩٤-

٦٠٠٩.

و(صُورَهُنَّ) من صُورَتُ الشيء أملتة وضممته إلي، و(صُورَهُنَّ) من صار إذا قطع. ينظر: معاني القرآن:

أَجْبَل^(١)، وَقِيلَ: أَرْبَعَةٌ^(٢)، أَوْ مِنْ أَرْبَعِ جِهَاتٍ^(٣)، وَقِيلَ: تَمْثِيلًا لِأَرْبَاعِ الدُّنْيَا^(٤)، وَضُمَّ الرِّيحُ الْأَرْبَعُ مِنْ أَجْزَاءِ الْمَوْتَى. ﴿سَعْيًا﴾ عَلَى أَرْجُلِهِمْ لِأَنَّهُ فِي الطَّيْرَانِ يَتَوَهَّمُ أَنَّهَا غَيْرُهَا، وَقِيلَ^(٥): لَا يُقَالُ لِلطَّائِرِ سَعَى، وَلَكِنَّ الْمَعْنَى وَأَتَتْ^(٦) تَسْعَى سَعْيًا، وَقِيلَ: دَقَّحْنَهُنَّ، وَجَعَلَ مَنَاقِرَهُنَّ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، فَأَخَذَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مَنَاقِرَهَا إِذْ^(٧) أَقْبَلْنَ سَعْيًا^(٨). ﴿عَزِيزٌ﴾ مُنْتَقِمٌ مِمَّنْ يَنْكُرُ الْبَعْثَ وَيُرَدُّ التَّنْزِيلَ. ﴿حَكِيمٌ﴾ بَيَانُ التَّمْثِيلِ.

[٢٦١] ﴿مَثَلُ الَّذِينَ﴾ أَيُّ صَدَقَاتِ الَّذِينَ^(٩)، أَوْ مِثْلُهُمْ كَمِثْلِ زَارِعٍ^(١٠) ﴿حَبَّةٍ﴾ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ لِيَصِحَّ التَّشْبِيهُ. ﴿يُضَاعَفُ﴾ عَلَى السَّبْعِمِائَةِ^(١١). ﴿وَأَسِعَ﴾ بِالْعَطِيَّةِ. ﴿عَلِيمٌ﴾ بِالْنَبِيَّةِ.

للنحاس: ٢٨٦/١-٢٨٧.

- (١) "التي كانت الأطيوار والسباع التي كانت تأكل من لحم الدابة التي رآها إبراهيم ميتة". ينظر: تفسير الطبري: ٥٠٧/٥-٥٠٨، برقمي: ٦٠١٩-٦٠٢٠، وتفسير الماوردي: ٢٧٨/١.
- (٢) ينظر: تفسير الطبري: ٥٠٦/٥-٥٠٧، بأرقام: ٦٠١٥-٦٠١٨، وتفسير الماوردي: ٢٧٨/١.
- (٣) وهي المشرق والمغرب والشمال والجنوب. ينظر: تفسير الماوردي: ٢٧٨/١.
- (٤) ينظر: تفسير الطبري: ٥٠٢/٥، برقم: ٥٩٩٥، و٥٠٥/٥، برقم: ٦٠١٣.
- ورجح الطبري أن إبراهيم أمر أن يجعل كل جزء من الأطيوار بعد تقطيعهن على كل جميع الأجزاء التي يستطيع إبراهيم الوصول إليها حال تكليفه بذلك، فحرف "كل" يدل على الإحاطة بما أضيف إليه، لفظه واحد ومعناه الجمع، ولا دليل على صحة تعيين عدد الأجزاء. ينظر: تفسيره: ٥٠٩/٥-٥١٠.

(٥) في (ب) [٢٤/أ].

(٦) "أتت" سقطت من (ب)، وفي الأصل: "وأنت".

(٧) في (أ) "إذا".

(٨) ينظر: تفسير أبي المظفر السمعاني: ٤٢١/٢.

(٩) ينظر: تفسير البغوي: ٣٢٤/١.

(١٠) ينظر: تفسير البغوي: ٣٢٤/١، والجامع لأحكام القرآن: ١٩٧/٣.

(١١) وهو مجموع حبات السنابل السبع؛ لأن في كل سنبل مائة حبة.

وثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ... الحديث. ينظر: صحيح مسلم: ١٥٨/٣، كتاب الصيام، باب فضل الصيام.

[٢٦٢] ﴿مَنَّا﴾ فخرًا بذكر المنّة وهي النعمة. ﴿أَذَى﴾ تعييرا وتكليف اعتراف [٢٣/ب]. ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ من بخس الأجر. ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ من فوت الذخر.

في عبدالرحمن بن عوف^(١) جاء إلى الرسول بأربعة آلاف درهم، وعثمان حيث جهز جيش العسرة بألف بغير مع ما يحتاج إليه الراكب، وتصدق بيثر رومة^(٢).

[٢٦٣] ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ جميل؛ أي يلاطفه إن أعطى، ويدعوه إن منع^(٣). ﴿وَمَغْفِرَةٌ﴾ تجاوز إن حمله الرد^(٤) على بذاء^(٥) اللسان^(٦). ﴿أَذَى﴾ امتنان وتَشَكُّ. ﴿غَنِيٌّ﴾ عن الصدقة. ﴿حَلِيمٌ﴾ بتأخير العقوبة.

[٢٦٤] ﴿كَالَّذِي﴾ (أي كصدقة الذي)^(٧) ﴿رِثَاءَ النَّاسِ﴾ لغير وجه الله، ولأن يقال: جواد وصالح: (يتغني الثناء والذكر)^(٨). ﴿صَفْوَانٍ﴾ حجارة مُلَس. ﴿وَابِلٍ﴾ مطر

(١) هو عبدالرحمن بن عوف بن عبد عوف القرشي، الزهري، أحد العشرة، أسلم قديما قبل أن يدخل الرسول صلى الله عليه وسلم دار الأرقم، وهو أحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر، هاجر الهجرتين، شهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، مات سنة اثنتين وثلاثين، وقيل: غير ذلك. ينظر: الاستيعاب: ٨٤٤/٢، وأسد الغابة: ٤٧٦/٣، والإصابة: ٢٤٦/٤.

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢١٩/١، وأسباب النزول للواحدي: ١١٩. وبئر رومة هي بئر بالمدينة كانت لليهودي يبيع للمسلمين ماءها، فقال رسول الله من يشترى رومة فيجعلها للمسلمين، وله بها مشرب في الجنة، فاشترها عثمان رضي الله عنه بعشرين ألفا. معجم ماستعجم: ٦٨٥/٢.

(٣) ما بين القوسين تقدم في الأصل بعد قوله: "وتكليف اعتراف".

(٤) "الرد" ليست في (أ)

(٥) في (أ، ب) "بذاءة".

(٦) من السائل وقت رده.

(٧) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب).

(٨) ما بين القوسين تقدم في (أ) وتكرر في (ب) بعد قوله: "كالذي".

شديد. ﴿صَلْدًا﴾ لاشيء عليه ولا نبات.

[٢٦٥] ﴿وَتَشِيَّتًا﴾ تصديقًا واحتسابًا وعزما، أو بصيرة، أو وثقة، أو إيقانا بالجزاء^(١).

[﴿بُرْئُوءَ﴾^(٢) هي المرتفعة الغليظة المستوية لأنها ربت^(٣)، ﴿أَكَلَهَا ضِغْفَيْنِ﴾ أي ثمرها

ضعفي غيرها^(٤)، والضَّعْف: مثل الشيء زائد عليه^(٥)، وقيل: مثله^(٦)، وقيل: حملت في

السنة مرتين^(٧). ﴿فَإِنْ لَمْ يُصْبِهَا﴾ أي إن^(٨) كان لم يصبها^(٩). ﴿وَابِلٌ﴾ مطر كثير.

﴿فَطُلٌ﴾ رذاذ ورشاش ومطر لين؛ يعني أن عمل المؤمن لا يضيع على كل حال^(١٠).

(١) تنظر هذه الأقوال في: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٢١/١، وتفسير عبدالرزاق: ١٠٧/١، وتفسير

الطبري: ٥٣١/٥-٥٣٢، بأرقام: ٦٠٦٣-٦٠٦٦، و٥٣٤/٥، برقم: ٦٠٧٣، ولم يرتض الطبري: أن

يكون "الاحتساب" معنى للتشيت. ينظر: تفسيره: ٥٣٤/٥، ومعاني القرآن، للزجاج: ٣٤٧/١، ومعاني

القرآن، للنحاس: ٢٩١/١-٢٩٢، وتفسير الماوردي: ٢٨٢/١، وتفسير البغوي: ٣٢٨/١.

(٢) هكذا ضبط الناسخ "الراء" بالضم، وهي قراءة العشرة ما عدا ابن عامر وعاصم فقرآها بفتح "الراء".

ينظر: السبعة في القراءات: ١٩٠، والمبسوط في القراءات العشر: ١٣٤.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(وربت من "ربا هذا الشيء يربو" إذا انتفخ فعظم). تفسير الطبري: ٥٣٦/٥.

(٤) ينظر: تفسير أبي المظفر السمعاني: ٤٢٩/٢، والجامع لأحكام القرآن: ٢٠٥/٣.

(٥) ينظر: تفسير الماوردي: ٢٨٣/١.

(٦) ينظر: تفسير الماوردي: ٢٨٣/١.

(٧) ينظر: تفسير البغوي: ٣٢٨/١، والجامع لأحكام القرآن: ٢٠٥/٣.

(٨) "إن" سقطت من (أ، ب).

(٩) ويقول الفراء: "كيف قال قوله: ﴿فَإِنْ لَمْ يُصْبِهَا وَابِلٌ فَطُلٌ﴾، وهذا الأمر قد مضى، قيل: أضمرت

(كان) فصلح الكلام". ينظر: كتابه معاني القرآن: ١٧٨/١.

يقول الطبري: "ومعنى الكلام: فأتت أكلها ضعفين فإن لم يكن الوابل أصابها، أصابها طل". ينظر:

تفسيره: ٥٤٠/٥.

(١٠) قلّ ذلك أو كثر. ينظر: تفسير الطبري: ٥٣٩/٥-٥٤٠، بأرقام: ٦٠٨٧-٦٠٩٠، وتفسير البغوي:

وقيل: إن لم يطق الكثير فلا يدع القليل^(١).

[٢٦٦] ﴿أَيُّودٌ﴾ استفهام تبعيد^(٢). ﴿مِّنْ نَّخِيلٍ﴾ وهي مختار أموالهم، كأنه نُخِيل فأخذ لبابه ﴿وَأَصَابَهُ﴾ عطف ماض على مستقبل^(٣) لأن "يود" يتلقى بـ"أن" مرة وبـ"لو" أخرى، والتمني يقع على الماضي والمستقبل، يقال: وددت لو كان لي ولد، وأن يكون لي أطفال^(٤). ﴿إِعْصَارٌ﴾ ريح تشتد وترتفع، سميت لالتفافها التفاف الثوب المعصور. مثلٌ للمانِّ بالصدقة، أو للمرائي^(٥)، أو للمفرط في الطاعة بالملاذبة^(٦)، أو لمن أعطي المال والشباب فلم يعمل حتى سلبا^(٧)، أو لمن عمل أنواع الطاعات^(٨)، كجنة فيها من كل الثمرات، فختمها بإساءة^(٩)، كإعصار، فشبه تحسره -حين لاعود- بكبير هلكت جنته^(١٠) أخرج ما كان إليها وأعجز عن عمارتها.

(١) ينظر: تفسير الماوردي: ٢٨٣/١.

(٢) في (أ) "تبعد".

(٣) أي عطف "أصاب" وهو ماض على "يود" وهو مستقبل.

(٤) يقول الطبري: "فكانه قيل: أيود أحدكم لو كانت له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبير". ينظر: تفسير الطبري: ٥٥١/٥.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٥٤٣-٥٤٤، برقم: ٦٠٩١، وتفسير الماوردي: ٢٨٤/١، وزاد المسير: ٣٢١/١.

(٦) أي بسبب إثاره ملاذ الدنيا.

ينظر: تفسير الطبري: ٥٤٤/٥، ٥٤٧، ٥٤٩، بأرقام: ٦٠٩٢-٦٠٩٣، ٦٠٩٨-٦٠٩٩، ٦١٠٢،

وتفسير الماوردي: ٢٨٤/١، وزاد المسير: ٣٢١/١.

(٧) في (أ) "سلما".

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٥٤٤/٥-٥٤٦، بأرقام: ٦٠٩٤-٦٠٩٨، وتفسير الماوردي: ٢٨٤/١، وزاد المسير: ٣٢١/١.

(٩) أي ختم أعماله الصالحة بإساءة.

(١٠) في (ب) [٢٤/ب].

[٢٦٧] ﴿طَيِّبَاتٌ﴾ حلال^(١)، أو أموال التجارة^(٢)، أو الذهب والفضة^(٣).
 ﴿أَخْرَجْنَا﴾ من الزرع والثمار. ﴿تَيَمَّمُوا﴾ تعمّدوا وتقصّدوا. ﴿الْخَيْثُ﴾ الردي^(٤).
 ﴿تَغْمِضُوا﴾ تغضوا الأبصار عن نقص فيه^(٥)، أو تتساهلوا إذ لو أهدى^(٦) لكم ما أخذتموه
 إلا على استحياء^(٧).

ومعناه: أنكم لاتأخذون الرديء من غرمائكم، ولا في بيوعكم إلا بزيادة في
 الكيل^(٨) على الطيب فكيف ترضونه لي^(٩).

نزلت في أنصاري ألقى عذقا من الحشف^(١٠) في تمر الصدقات فأمر به ~~السلي~~ أن
 يعلق على باب المسجد، فما مر به أحد إلا قال: بئس ما تقرب به إلى الله^(١١). ﴿غَنِيٌّ﴾
 مستغن^(١٢)، أو مغن للفقير دونكم.

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٢٢/١، وتفسير الماوردي: ٢٨٤/١.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٥٥٦/٥، بأرقام: ٦١٢٤-٦١٢١، ٦١٢٧-٦١٢٨، وتفسير الماوردي:
 ٢٨٤/١.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٥٥٦/٥-٥٥٧، برقمي: ٦١٢٦، ٦١٣٠، وتفسير الماوردي: ٢٨٤/١.

(٤) جاء في حاشية الأصل: "وقيل: ينطلق على معنيين:

أحدهما: ما لا منفعة فيه، كقوله: ﴿ولا تيمموا الخيث﴾ كقوله ~~السلي~~: (كما ينفي الكبير خبث
 الحديد).

الثاني: ما تنكره النفس" قلت. هذا من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ٢٣٦/١.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٥٦٧/٥، برقم: ٦١٦١.

(٦) في (ب) "إذا أهدى"

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٥٦٦/٥-٥٦٧، برقمي: ٦١٥٩-٦١٦٠، وتفسير الماوردي: ٢٨٥/١.

(٨) في (أ) [١٦/ب]

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ٥٦٥/٥، برقم: ٦١٥٣.

(١٠) هو أردأ التمر. الصحاح: ١٣٤٤/٤، (حشف).

(١١) ينظر: نحوه أسباب النزول، للواحدي: ١٢٠، وأسباب النزول، للسيوطي: ٦٩.

(١٢) عن صدقاتكم. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٢٣/١، وتفسير الطبري: ٥٧٠/٥، برقم: ٦١٦٧.

﴿حَمِيدٌ﴾^(١) بالإِنعام على الغني والفقير.

[٢٦٨] ﴿يَعِذُّكُمْ﴾ يخوفكم الفقر، وهو سوء الحال حتى كأنه انكسر فقاره.

﴿بِالْفَحْشَاءِ﴾ المعاصي^(٢)، وقيل: كل ما في القرآن من الفحشاء فهو الزنا إلا هاهنا فإنه منع الزكاة^(٣). ﴿مَغْفِرَةٌ﴾ مكافأة للبذل بستر العيوب. ﴿وَفَضْلًا﴾ على مقتضى الوجوب^(٤).

[٢٦٩] [٢٤/أ] ﴿الْحِكْمَةَ﴾ فقه القرآن^(٥)، أو فهمه^(٦)، أو العمل به، أو علم

ناسخه ومنسوخه^(٧)، أو النبوة^(٨)، أو المعرفة^(٩)، أو الخشية^(١٠)، أو الورع^(١١)، أو العقل^(١٢).

==

وتفسير البغوي: ٣٣٣/١.

(١) بمعنى محمود، أي فعل بمعنى مفعول. ينظر: البحر المحيط: ٦٧٥/٢.

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٢٣/١، وتفسير الماوردي: ٢٨٥/١، وزاد المسير: ٣٢٣/١.

(٣) في (أب) "فإنه البخل وهو منع الزكاة".

تفسير الماوردي: ٢٨٥/١، والوسيط، للواحد: ٣٨٣/١، وتفسير البغوي: ٣٣٣/١، وزاد المسير: ٣٢٣/١.

(٤) أي زيادة على ما يجب للعبد من حسنات حين يعمل صالحا، ولذلك يعطي الله في الحسنات الأضعاف العشرة وما فوقها.

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٢٣/١، وتفسير عبدالرزاق: ١٠٩/١، وتفسير الطبري: ٥٧٦/٥-٥٧٧، بأرقام: ٦١٧٧-٦١٨٢، وتفسير الماوردي: ٢٨٦/١.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٥٧٨/٥، برقم: ٦١٩٠، وزاد المسير: ٣٢٤/١.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٥٧٦/٥، برقم: ٦١٧٧، وتفسير أبي المظفر السمعاني: ٤٣٦/٢، وزاد المسير: ٣٢٤/١.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٥٧٩/٥، برقم: ٦١٩٢، وتفسير الماوردي: ٢٨٦/١، وزاد المسير: ٣٢٤/١.

(٩) في الدين. ينظر: تفسير الطبري: ٥٧٨/٥، برقم: ٦١٨٨، وتفسير الماوردي: ٢٨٦/١.

(١٠) ينظر: تفسير الطبري: ٥٧٨/٥، برقم: ٦١٩١، وتفسير الماوردي: ٢٨٦/١، وزاد المسير: ٣٢٤/١.

(١١) ينظر: زاد المسير: ٣٢٤/١، والجامع لأحكام القرآن: ٢١٤/٣.

(١٢) في الدين. ينظر: تفسير الطبري: ٥٧٨/٥، برقم: ٦١٨٦-٦١٨٧، وتفسير الماوردي: ٢٨٦/١.

==

أو الكتابة^(١)، أو إصابة القول والفعل^(٢)، أو ما يشهد العقل بصحته، أو السنة، أو نور يفرق به بين الوسواس والإلهام، أو سرعة الجواب مع إصابة الصواب^(٣). ﴿أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ من خلصت عقولهم عن شوائب الهوى.

[٢٧٠] ﴿نَذَرْتُمْ﴾^(٤) أوجبتم على أنفسكم من صدقة أو عمل تقربا إلى الله. ﴿يَعْلَمُهُ﴾ رَدُّ الكناية^(٥) إلى آخرهما^(٦) كقوله: ﴿يَرْمِ بِهِ بَرِيثًا﴾^(٧) أو إلى "ما"^(٨) ﴿لِلظَّالِمِينَ﴾ المنفقين الحرام^(٩)، أو للمرايين.

[٢٧١] ﴿تَبَدَّلُوا﴾ تظهروا. ﴿الصَّدَقَاتِ﴾ الزكوات وتخفوا النوافل^(١٠)، وقيل: كلاهما إخفاؤه أفضل^(١١)، وقيل: كان ذلك^(١٢) في عهد النبي ﷺ، واليوم إظهار الفرض

==
وزاد المسير: ٣٢٤/١.

(١) ينظر: تفسير الماوردي: ٢٨٦/١.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٥٧٧/٥، بأرقام: ٦١٨٣-٦١٨٥، وتفسير الماوردي: ٢٨٦/١، وزاد المسير: ٣٢٤/١.

(٣) في (ب) "القول"

(٤) جاء في حاشية الأصل: "النذر مكروه ابتداء، قال العلامة: (لا تَنذَرُوا فَإِنَّ النَّذْرَ لَا يَغْنِي مِنَ الْقَدْرِ شَيْئًا، وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ)، ويجب الوفاء به، قال الله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا...﴾ الآية" تمت

(٥) المراد بالكناية: الضمير.

(٦) وهو النذر.

(٧) من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيثًا﴾. النساء من الآية ١١٢، والمراد أن رجوع الضمير في "به" كان على "إثما" لا على لفظ "خطيئة".

(٨) من قوله تعالى في صدر الآية: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ﴾.

(٩) ينظر: تفسير البغوي: ٣٣٥/١.

(١٠) ينظر: تفسير عبد الرزاق: ١٠٩/١، وتفسير الطبري: ٥٨٢/٥-٥٨٣، بأرقام: ٦١٩٥-٦١٩٨، والجامع لأحكام القرآن: ٢١٥/٣.

(١١) ينظر: تفسير الطبري: ٥٨٤/٥، برقم: ٦٢٠٠، وتفسير الماوردي: ٢٨٦/١.

(١٢) أي الإخفاء في الزكاة والصدقة.

أفضل لدفع التهمة^(١)، وكذا النفل ليقْتَدَى به. ﴿خَبِيرٌ﴾ ذو خبرة وعلم لا يخفى عليه شيء منه.

[٢٧٢] ﴿هُدَاهُمْ﴾ توفيقهم للإِنْفَاق. ﴿تَنَفِقُونَ﴾ نفي بمعنى نهى^(٢)، أو إذا كان لأنفسكم^(٣)، أو لابتغاء وجه الله فلا تُمْنُوا^(٤).

[٢٧٣] ﴿لِلْفُقَرَاءِ﴾ خبر مبتدأ^(٥) محذوف؛ أي الصدقة واجبة لهم. ﴿أُحْصِرُوا﴾ مُنْعُوا، من خوف الكفار^(٦)، أو منعوا أنفسهم عن التصرف^(٧) للتعب^(٨)، لأن ممنوع العدو محصور، أو صاروا زمني^(٩) من الجراحات^(١٠)، أو حبسوا أنفسهم للغزو^(١١)، أو منعهم

(١) ينظر: تفسير الماوردي: ٢٨٦/١، وتفسير البغوي: ٣٣٦/١.

(٢) أي لا تنفقوا إلا ابتغاء وجه الله، كقوله تعالى: ﴿لَا يَمْسُهِ إِلَّا الْمَطْهُرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٩]، وكقوله تعالى: ﴿وَلَا تَضَارِ وَالِدَةَ بَوْلْهَا﴾ [البقرة: ٢٣٣]. ينظر: الوسيط، للواحدي: ٣٨٧/١، وتفسير البغوي: ٣٣٧/١.

(٣) أي أنه "خير من الله تعالى بأن نفقة الصحابة رضي الله عنهم ما وقعت إلا على الوجه المطلوب من ابتغاء وجه الله؛ فتكون هذه شهادة لهم من الله بذلك وتشيرا بقبولها، إذ قصدوا بها وجه الله تعالى، فخرج هذا الكلام مخرج المدح والثناء، فيكون هذا الخطاب خاص بالصحابة رضي الله عنهم". ينظر: البحر المحيط: ٦٩٥/٢.

(٤) ينظر: الكشاف: ٣١٧/١، والبحر المحيط: ٦٩٥/٢.

(٥) "مبتدأ" ليست في (أ، ب).

(٦) "فلا يتجهون جهة إلا لهم فيها عدو". ينظر: تفسير الطبري: ٥٩٢/٥، برقم: ٦٢١٥-٦٢١٦، وتفسير الماوردي: ٢٨٦-٢٨٧/١.

(٧) أي منعوها عن البيع والشراء والسعي في طلب الرزق.

(٨) وهذا معنى غير مستقيم شرعا، لأن الانقطاع للعبادة والاعتماد على صدقات الآخرين شبيه بالرهبانية المنهي عنها في الإسلام.

(٩) من الزمانة، وهي مرض يدوم. المعجم الوسيط: ٤٠١.

(١٠) ينظر: الوسيط، للواحدي: ٣٨٨/١، وتفسير البغوي: ٣٣٧/١، وزاد المسير: ٣٢٨/١.

(١١) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١٠٩/١، وتفسير الماوردي: ٢٨٧/١، وتفسير البغوي: ٣٣٧/١، وزاد المسير: ٣٢٨/١.

الفقر عن الغزو^(١)، أو منعهم علو همتهم^(٢) عن رفع حاجتهم إلا إلى سيدهم^(٣). ﴿ضَرْبًا﴾ تصرفا وتجارة، وقيل: هم أهل الصفة كانوا بالليل يدرسون القرآن وبالنهار يرضخون النوى ويغزون مع كل سرية^(٤). ﴿الْجَاهِلُ﴾ من جهل أمرهم. ﴿مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ ترك المسألة^(٥)، أو التنزه عن الطمع تكرمًا، وقيل: هو التحمل^(٦). ﴿بِسَيِّمَاهُمُ﴾ بما يبدو عليهم من التخشع والجهد ورثاة الحال وأثر الجوع الخفي^(٧)، أو فرحهم بالفقر، أو غيرتهم^(٨)، أو إشار ما عندهم، أو طيب القلب وبشاشة الوجه. ﴿الْحَافَا﴾ إلحاحا واشتمالا على وجوه^(٩) الطلب في كل حال.

[٢٧٤] ﴿سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ أي مسرين ومعلنين.

في علي رضي الله عنه كانت له أربعة دراهم، فتصدق بها ليلا ونهارا سرا^(١٠) وعلانية^(١١).

(١) ينظر: تفسير الماوردي: ٢٨٦-٢٨٧، والوسيط، للواحدي: ٣٨٨/١، وتفسير البغوي: ٣٣٧/١، وزاد المسير: ٣٢٧/١.

(٢) في (ب) [٢٥/٢].

(٣) أي الله سبحانه وتعالى.

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٢٤/١، وتفسير السمرقندي: ٢٣٣/١، والوسيط، للواحدي: ٣٨٨/١، وزاد المسير: ٣٢٧/١.

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٢٤/١، وتفسير الطبري: ٥٩٣-٥٩٤، برقم: ٦٢٢١، والوسيط، للواحدي: ٣٨٩/١.

(٦) بترك المسألة، وحسن الخلق.

(٧) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١٠٩/١، وتفسير الطبري: ٥٩٦-٥٩٧، بأرقام: ٦٢٢٢-٦٢٢٧، وتفسير الماوردي: ٢٨٧/١، وتفسير البغوي: ٣٣٨/١.

(٨) على الدين.

(٩) في (ب) "وجه".

(١٠) في (ب) "وسرا".

(١١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٢٥/١، وتفسير عبدالرزاق: ١٠٨/١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥٤٣/٢، برقمي: ٢٨٨٢، ٢٨٨٣، وأسباب النزول، للواحدي: ١٢٤،

[٢٧٥] ﴿يَأْكُلُونَ﴾ يأخذون لأن الأخذ للأكل^(١). ﴿الرَّبَا﴾ الفضل الخالي عن العوض لتأخير في الأجل في المثلين^(٢)، وأصله: الزيادة^(٣). ﴿يَقُومُونَ﴾ في القيامة^(٤)، أو من قبورهم^(٥).

==

والوسيط، له: ٣٩١/١-٣٩٢، وأسباب النزول، للسيوطي: ٧١، وضعفه.

(١) جاء في حاشية الأصل: "عبر بالأكل عن الأخذ، وهو مجاز من باب التعبير عن الشيء بفائدته وثمرته، وهو أحد قسمي المجاز.

واختلف هل هي عامة في تحريم كل ربا، أو مجملة لا بيان لها إلا من غيرها؟، والصحيح أنها عامة لأنهم كانوا يتعاملون ويرون، وكان الربا عندهم معروفاً؛ يبيع الرجل الرجل إلى أجل، فإذا حل قال: أتقضي أم تُربي؟ يعني أم تزيد على مالي عليك وأصير أجلاً آخر، فحرم الله الربا؛ وهي الزيادة، والمراد بذلك زيادة لم يقابلها عوض، فإن الزيادة ليست بحرام لعينها بدليل جواز العقد عليها على وجهه، ولو كانت حراماً ما صح أن يقابلها عوض، ولا يرد عليها عقد كالحرم والميتة، فتبين أن معنى الآية، وأحل الله البيع المطلق الذي يقع فيه العوض على صحة القصد والعمل [وحرّم منه ما وقع على وجه الباطل، وقد كانت الجاهلية تفعله، فتزيد زيادة لم يقابلها عوض، وكانت تقول: إنما البيع] مثل الربا؛ أي إنما الزيادة على حلول الأجل آخرًا مثل أصل الثمن في العقد أولاً، ولا يحرم الله ذلك، وردّ عليهم قولهم، وحرّم ما اعتقلوه حلالاً، وأوضح أن الأجل إذا حل.... "تمت. هذا من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ١/٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢.

(٢) أي كل مماثلين من الذهب والفضة، والمطعومات المنصوص عليها كما في الحديثين اللذين أخرجهما البخاري وغيره، وهما قوله عليه الصلاة والسلام: "النَّهْبُ بِالنَّهْبِ رَبًّا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالْكَبْرُ بِالْكَبْرِ رَبًّا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رَبًّا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ رَبًّا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ". وقوله: "لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالنَّهْبِ إِلَّا سَوَاءً بِسَوَاءٍ، وَالْفِضَّةَ بِالْفِضَّةِ إِلَّا سَوَاءً بِسَوَاءٍ، وَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالْفِضَّةِ وَالْفِضَّةَ بِالنَّهْبِ كَيْفَ شِئْتُمْ". وغيرهما من الأحاديث التي تحرم بيع المتماثلين إلا سواء بسواء من غير زيادة.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٧/٦.

(٤) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١/١١٠، وتفسير الطبري: ٨/٦-١٠، بأرقام: ٦٢٣٨، ٦٢٣٩، ٦٢٤٢، ٦٢٤٣، ٦٢٤٤، ٦٢٤٥، ٦٢٤٦، ٦٢٤٨.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٨/٦-١٠، بأرقام: ٦٢٤٠، ٦٢٤١.

وهذان القولان هما في الحقيقة قول واحد، وهو أن المراي يبعث يوم القيامة من قبره على هذه الصفة

==

﴿يَتَخَبَّطُهُ﴾ يصصره ويخنقه^(١)، أو يخبله^(٢) لأنه يخبط في المعاملة فجوزي على المقابلة،
والخبط: الضرب لا على استواء. ﴿الْمَسَّ﴾ الجنون، وقيل: كالسكران الذي يستسخره
الشيطان^(٣). ﴿مَا سَلَفَ﴾ ما أكل ومضى^(٤)، أو سبق^(٥) النهي. ﴿وَأَمْرُهُ﴾ في العصمة
والخذلان بعد النهي^(٦)، أو في مصلحة التحريم والتحليل^(٧). ﴿وَمَنْ عَادَ﴾ إلى استحلاله.
[٢٧٦] ﴿يَمْحَقُ﴾ ينقص شيئاً فشيئاً كإحقاق الهلال. ﴿وَيُرِي﴾ ينمي ويضاعف
حتى يصير عدل ثمرة مثل أحد. ﴿كَفَّارٍ عَظِيمٍ﴾ الكفر باستحلال [٢٤/ب] الربا.
﴿أَثِيمٍ﴾ متماذٍ^(٨) في الإثم بأكله.
[٢٧٨] ﴿وَذُرُّوْا﴾ أمر تهديد. ﴿فَآذِنُوا﴾ أي فاعلموا أنكم محاربون^(٩) الله في
رد أمره، قيل: يقال للمُربي يوم القيامة: "خذ سلاحك للحرب"^(١٠).

==
التي وصف الله تعالى.

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٩/٦-١٠، بأرقام: ٦٢٤٢، ٦٢٤٨.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٩/٦-١٠، بأرقام: ٦٢٤٣-٦٢٤٧.

(٣) ينظر: تفسير أبي المظفر السمعاني: ٤٥٣/٢.

(٤) أي من الربا قبل التحريم، فلا يلزمه رده. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٢٦/١، وتفسير الطبري:

١٥/٦، برقم: ٦٢٥٠، وتفسير السمرقندي: ٢٣٥/١، وتفسير الماوردي: ٢٩٠/١.

(٥) أي وله ما سبق النهي عن أكل الربا.

(٦) "إن شاء عصمه عن أكله وثبته في انتهائه عنه، وإن شاء خذله عن ذلك". ينظر: تفسير مقاتل بن

سليمان: ٢٢٦/١، وتفسير الطبري: ١٤/٦، وتفسير الماوردي: ٢٩٠/١، والوسيط، للواحدي:

٣٩٥/١.

(٧) أي "فيما يأمره وينهاه، ويحل له ويحرم عليه، وليس إليه من أمر نفسه شيء". ينظر: تفسير البغوي:

٣٤٣/١.

(٨) في (أ) [١٧/].

(٩) وفي جميع النسخ (متماذي)، وهو سهو.

(١٠) في (أ) "تخاربون".

(١١) روي ذلك عن ابن عباس. ينظر: تفسير الطبري: ٢٥/٦، برقمي: ٦٢٦٢-٦٢٦٣.

[٢٨٠] ﴿وَإِنْ كَانَ﴾ أي وقع^(١)، أو الخير محذوف^(٢)، أي^(٣) ﴿ذُو عُسْرَةٍ﴾

غريماً. ﴿فَنَظَرَةٌ﴾ إنظار؛ أي فالواجب نظرة^(٤). ﴿مَيْسَرَةٌ﴾ يسر^(٥). ﴿تَصَدَّقُوا﴾ أي بالدين على المديون. ﴿تَرْجِعُونَ﴾^(٦) تُردون، وبالفتح^(٧): تصيرون.

[٢٨٢] ﴿بَدِينٍ﴾^(٨) للتأكيد لأن التداين قد يكون التجازي^(٩)، والآية لرخصة

السلم^(١٠) عوضاً عن الربا.

(١) على اعتبار "كان" تامة لا تحتاج إلى خبر. ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٣٥٩/١، ومشكل إعراب

القرآن، لمكي: ١١٧/١، والبيان في غريب إعراب القرآن: ١٨١/١.

(٢) "أي" ليست في (أ)

على اعتبار "كان" ناقصة تحتاج إلى خبر. ينظر: تفسير الطبري: ٢٩/٦، وإعراب القرآن، للنحاس:

٣٤٢/١.

(٣) "أي" ليست في (ب).

(٤) نظيره قوله تعالى: ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ﴾ [البقرة: ١٩٦]، أي فعلية فدية. تفسير الطبري: ٢٩/٦.

(٥) جاء في حاشية الأصل: "قيل: المراد به ربا الدين، وقيل: عام في كل دين، وقيل: نص في دين الربا،

وغيره مقيس عليه" تمت. هذا من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ٢٤٥/١.

(٦) وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وحزمة والكسائي وعاصم وخلف وأبي جعفر من العشرة. ينظر:

السبعة في القراءات: ١٩٣، والمبسوط في القراءات العشر: ١٣٧.

(٧) أي فتح التاء في ﴿تَرْجِعُونَ﴾، وهي قراءة أبي عمرو ويعقوب من العشرة. ينظر: السبعة في القراءات:

١٩٣، والمبسوط في القراءات العشر: ١٣٧.

(٨) جاء في حاشية الأصل: "﴿تَدَايَيْتُمْ﴾ حقيقة الدين هو عبارة عن كل معاملة كان أحد العوضين فيها

نقداً والآخر في الذمة نسيئة، فإن العين عند العرب ما كان حاضراً، والدين ما كان غائباً، والمداينة

مفاعلة منه، لأن أحدهما يرضاه والآخر يلتزمه، وقد بينه الله تعالى بقوله: ﴿أَجَل مسمى﴾. تمت. هذا

من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ٢٤٧/١.

(٩) من دنته: إذا جازيته بطاعته. المفردات: ٣٢٣، (دين).

(١٠) في (ب) "السلم"

والسلم لغة: السلف فإنه أخذ عاجل بآجل، سمي به هذا العقد لكونه معجلاً على وقته، فإن وقت

البيع بعد وجود المبيع في ملك البائع، والسلم عادة يكون بما ليس بموجود في ملكه فيكون العقد

معجلاً". أنيس الفقهاء: ٢١٨-٢١٩.

﴿فَاكْتُبُوهُ﴾^(١) ندب^(٢)، وقيل: تأديب^(٣)، وقيل: فرض منسوخ بقوله: ﴿فَإِنْ أَمِنَ﴾^(٤).

(١) جاء في حاشية الأصل: "﴿فَاكْتُبُوهُ﴾ يريد به صكا ليستذكر به لما يتوقع من الغفلة في المدة بين المعاملة وحلول الأجل، والنسيان موكل بالإنسان، والشيطان ربما حمل على الإنكار والعوارض تطرأ، قال: السكيتي: (جحد آدم فجددت ذريته، ونسي فنسيت ذريته". تمت. هذا من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ٢٤٧/١.
(٢) ينظر: الناسخ والمنسوخ، للنحاس: ١٠٩/٢، وتفسير الماوردي: ٢٩٣/١، والجامع لأحكام القرآن: ٢٤٧/٣.
(٣) "وقيل: تأديب" ليست في (أ).

(٤) والقول بالنسخ مروي عن أبي سعيد الخدري وغيره. ينظر: تفسير الطبري: ٤٨/٦-٥٠، بأرقام: ٦٣٢٧-٦٣٣٧، والناسخ والمنسوخ، لأبي عبيد: ١٤٥، والناسخ والمنسوخ، للنحاس: ١١١/٢، والناسخ والمنسوخ، لابن العربي: ١٠٥/٢.

قال الطبري: "ولا وجه لاعتلال من اعتل بأن الأمر بذلك منسوخ بقوله: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ﴾ لأن ذلك إنما أذن الله تعالى ذكره به، حيث لا سبيل إلى الكتاب، أو إلى الكاتب فأما الكتاب والكاتب موجودان، فالفرض إذا كان الدين إلى أجل مسمى ما أمر الله تعالى ذكره به في قوله: ﴿فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يُأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ﴾. وإنما يكون الناسخ ما لم يجز اجتماع حكمه وحكم المنسوخ في حال واحدة على السبيل التي قد بينها، فأما ما كان أحدهما غير ناف حكم الآخر، فليس من الناسخ والمنسوخ في شيء". تفسيره: ٥٤-٥٣/٦.

وقال ابن العربي: "هذه غفلة لا تصح نسبتها إلى أبي سعيد الخدري لأن هذا ليس بنسخ، والله تعالى بين حكم المداينة وحض فيها على الكتابة والشهادة عند الكتابة معيناً، وعند الاتباع مطلقاً تحصيناً للحقوق ونظراً إلى العواقب، ثم قال في الآية الأخرى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ﴾ فالمعنى إذا تعذر الكتب وابتغي المعاملة فلْيَأْخُذْ صاحب الدين رهناً بإزاء دينه وثيقة له نظراً إلى العواقب، ثم قال: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ فلم يكتب ولم يشهد ولم يرتهن ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ﴾ فبين تعالى أن ما تقدم من لفظ الأمر بالكتابة والإشهاد ليس على الحتم والوجوب، وإنما هو للإرشاد والتحضيض". الناسخ والمنسوخ: ١٠٥/٢.

﴿وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ﴾^(١) للوجوب^(٢)، وقيل: على الكفاية^(٣)، وقيل: في حال فراغه^(٤)، وقيل: منسوخ بقوله: ﴿وَلَا يَضَارَ﴾^(٥). ﴿يَنْخَسُ﴾ ينقص^(٦) ﴿سَفِيهَا﴾ جاهلاً^(٧)، وقيل: صبياً^(٨)، أو امرأة^(٩)، وقيل: مبذراً^(١٠). ﴿ضَعِيفاً﴾ أحمق^(١١)، وقيل:

(١) "بالعدل" ليست في (أ، ب).

وجاء في حاشية الأصل: "بالعدل، لما كان الذي له الدين يُتهم في الكتابة الذي عليه الدين وبالعكس شرع الله سبحانه كاتباً غيرهما يكتب بالعدل لا يكون في قلبه ولا قلمه هواده لأحدهما على الآخر. ﴿وَلَا يَأْب كَاتِبٌ﴾ تمت. هذا من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ٢٤٨/١. وجاء في حاشية أخرى "قوله: ﴿فليكتب﴾، والصحيح أنه أمر إرشاد فلا يكتب حتى يأخذ حقه. ﴿وليمل الذي عليه الحق﴾ وإنما كان ذلك لأنه المقر الملتزم، فلو قال الذي له الحق: لي كذا لم ينفع حتى يقر به الذي عليه الحق، فلاجل ذلك كانت البداية به، لأن القول قوله، وإلى هذه النكتة وقعت الإشارة بقوله الشَّيْخُ: البينة على من ادعى واليمين على من أنكر" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٢٤٨/١-٢٤٩.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٥٢/٦، بأرقام: ٦٣٣٩-٦٣٤٢، والجامع لأحكام القرآن: ٢٤٧/٣.
(٣) ينظر: تفسير الماوردي: ٢٩٤/١، والجامع لأحكام القرآن: ٢٤٧/٣.
(٤) أي واجب عليه في حال فراغه. ينظر: تفسير الطبري: ٥٣/٦، برقم: ٦٣٤٥، والجامع لأحكام القرآن: ٢٤٧/٣.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٥٢/٦-٥٣، برقم: ٦٣٤٣، وتفسير الماوردي: ٢٩٤/١.

(٦) "ينقص" ليست في (ب).

(٧) "بالصواب في الذي عليه أن يمله على الكاتب". ينظر: تفسير الطبري: ٥٧/٦، برقم: ٦٣٤٨، وتفسير البغوي: ٣٤٩/١، وأحكام القرآن، لابن العربي: ٢٤٩/١.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٥٧/٦، برقم: ٦٣٤٩-٦٣٥٠، وتفسير الماوردي: ٢٩٤/١، وتفسير البغوي: ٣٤٩/١، وأحكام القرآن، لابن العربي: ٢٤٩/١.

(٩) ينظر: تفسير الماوردي: ٢٩٤/١، وأحكام القرآن، لابن العربي: ٢٤٩/١.

(١٠) ينظر: تفسير الماوردي: ٢٩٤/١، وتفسير البغوي: ٣٤٩/١، وأحكام القرآن، لابن العربي: ٢٤٩/١.

(١١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٢٨/١، وتفسير الطبري: ٦٠/٦، برقم: ٦٣٥٤-٦٣٥٥، وتفسير الماوردي: ٢٩٤/١، وأحكام القرآن، لابن العربي: ٢٤٩/١.

عِيًّا^(١)، أو أحرص^(٢). ﴿يَسْتَطِيعُ﴾^(٣) لحبس^(٤)، أو غيبة^(٥)، أو جنون^(٦)، أو عِي^(٧).
 ﴿وَلِيَّهُ﴾ ولي من عليه الدين^(٨)، أو ولي الحق^(٩). ﴿رَجَالِكُمْ﴾ الأحرار البالغين من أهل
 ملتكم. ﴿فَرَجُلٌ﴾ أي فليكن رجل^(١٠)، أو فليشهد^(١١)، أو فالشاهد^(١٢)، أو فرجل

(١) في (ب) "غيباً"، وفي (أ) "عيباً".

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٥٨/٦، وتفسير الماوردي: ٢٩٤/١، وأحكام القرآن، لابن العربي: ٢٤٩/١.

(٣) في الآية ﴿لايستطيع﴾.

وهنا في (ب) [٢٥/ب].

(٤) في الأصل "يجلس".

ينظر: تفسير الطبري: ٥٨/٦، وتفسير الماوردي: ٢٩٤/١، وتفسير البغوي: ٣٤٩/١.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٥٨/٦، وتفسير الماوردي: ٢٩٤/١، وتفسير البغوي: ٣٤٩/١.

(٦) ينظر: تفسير الماوردي: ٢٩٤/١.

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٢٨/١، وتفسير البغوي: ٣٤٩/١.

والعبي بكسر العين، خلاف البيان، وقد عَيَّ في منطقته، وعَيَّ، فهو عَيٌّ. الصحاح: ٢٤٤٢/٦، (عبي).

(٨) ينظر: تفسير الماوردي: ٢٩٤/١، وزاد المسير: ٣٣٨/١.

جاء في حاشية الأصل: "المنوع من الإملاء بالسفه والضعف والعجز، وهو الظاهر من القولين لأنه صاحب الولي في الإطلاق، يقال: ولي السفه، وولي الضعيف، ولا يقال: ولي الحق وهذا يدل على أن إقرار الوصي جائز على يتيمة لأنه إذا أُملي فقد نفذ قوله فيما أملاه، وإذا ثبت هذا فإن تصرف السفه المحجور عليه دون الولي فاسد إجماعاً لا يوجب حكماً، فإن تصرف سفية لا حجرَ عليه، فاختلف فيه، والصحيح جوازه إذا كان سداداً، أو بطلانه إذا كان فساداً، وأما الضعيف فإنه ربما يخذع، ولكنه على الاعتبار موقوف، وأما الذي لا يستطيع أن يمل، فلا خلاف في جواز تصرفه" تمت. هذا من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ٢٥٠-٢٥١.

(٩) أي ولي صاحب الحق. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٢٩/١، وتفسير الماوردي: ٢٩٤/١، وزاد المسير: ٣٣٧/١.

(١٠) في (أ) "وجل".

ينظر: معاني القرآن، للفراء: ١٨٤/١.

(١١) رجل وامرأتان. ينظر: تفسير البغوي: ٣٥٠/١.

(١٢) رجل وامرأتان.

وامرأتان يشهدون، وهو شرط تغليب لأنه لا يصار إلى النساء مع وجود الرجال.
 والتقدير: فإن لم يشهدوا رجلين فرجل وامرأتان. ﴿مَنْ تَرْضُونَ﴾ يدل على أن غير
 المرضي غير^(١) شاهد، والمرضي: من غلبت حسناته سيئاته مع اجتناب الكبائر، وقيل: من
 لم يُطعن عليه في بطن ولا فرج، وقيل: من لم تُعلم له حزية، أو من لاربية فيه. ﴿تَضِلَّ﴾
 تخطئ^(٢)، وقيل: تنسى^(٣). ﴿فَتَذَكَّرَ﴾ أي تجعلها كالذكر^(٤)، أو من الذكر^(٥)، وهو أولى
 لمقابلة النسيان^(٦). ﴿وَلَا يَأْبَ﴾ عن التحمل^(٧)، للندب^(٨)، وقيل: عن الأداء^(٩).

(١) "غير" ليست في (أ، ب).

(٢) ينظر: تفسير الماوردي: ٢٩٥/١.

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٢٩/١، وتفسير الطبري: ٦٧/٦-٦٨، بأرقام: ٦٣٦٣-٦٣٦٥،
 وتفسير الماوردي: ٢٩٥/١.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٦٣/٦-٦٤، برقم: ٦٣٦١، وتفسير الماوردي: ٢٩٥/١، وتفسير البغوي:
 ٣٥١/١، وهذا المعنى على قراءة من سكن "الذال" وخفف "الكاف" من ﴿فَتَذَكَّرَ﴾، وهي قراءة ابن
 كثير وأبي عمرو، والكسائي برواية قتيبة، ويعقوب من العشرة. ينظر: السبعة في القراءات: ١٩٣،
 والمبسوط في القراءات العشر: ١٣٧.

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٢٩/١، وتفسير الطبري: ٦٧/٦-٦٨، بأرقام: ٦٣٦٢-٦٣٦٦،
 وتفسير السمرقندي: ٢٣٧/١، وتفسير الماوردي: ٢٩٥/١، وتفسير البغوي: ٣٥١/١.

(٦) وهو ما اختاره الطبري، ورد على من خالف هذا التفسير، وهو كذلك ما صححه البغوي. ينظر:
 تفسير الطبري: ٦٥/٦-٧٧، وتفسير البغوي: ٣٥١/١.

وضع الناسخ هنا -في نسخة الأصل- علامة التحويل إلى الحاشية، ولم يكتب فيها شيئا.

(٧) أي إذا دعوا ليشهدوا على أمر ما. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٢٩/١، وتفسير الطبري: ٦٨/٦-
 ٦٩، بأرقام: ٦٣٦٧-٦٣٦٩، و٦٩/٦-٧٠، بأرقام: ٦٣٧١-٦٣٧٤، وتفسير الماوردي: ٢٩٥/١،
 وتفسير البغوي: ٣٥١/١، وأحكام القرآن، لابن العربي: ٢٥٦/١.

(٨) ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ٢٥٦/١.

(٩) أي إذا دعوا ليأدوا ما كان معهم من الشهادة عند الحاكم. ينظر: تفسير الطبري: ٦٩/٦-٧٠، بأرقام:
 ٦٣٧١-٦٣٧٤، و٧٠/٦-٧٣، بأرقام: ٦٣٧٥-٦٣٩٤، وتفسير الماوردي: ٢٩٥/١، وتفسير
 البغوي: ٣٥١/١، وأحكام القرآن، لابن العربي: ٢٥٦/١.

للو جواب^(١)، ﴿تَسْأَلُونَهُ﴾ تَمَلُّوا ﴿أَنْ تَكْتُبُوهُ﴾ أي الدين. ﴿صَغِيرًا﴾ حال^(٢)، أو خبر "كان" المقدره يعني قليلا كان أو كثيرا^(٣). ﴿أَقْسَطُ﴾ أعدل. ﴿وَأَقْصَمُ﴾ أصح وأثبت. ﴿وَأَذْنَى﴾ أخرى. ﴿تَرْتَابُونَهُ﴾ تشكوا. ﴿وَأَشْهَدُونَ﴾ ندب^(٤)، وقيل: إيجاب^(٥)، وقيل:

(١) ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ٢٥٦/١.

ورجح الطبري قول من ذهب إلى أن المراد "لا يَأْبُ الشَّهَدَاءُ من الإجابة إذا دعوا لإقامة الشهادة عند ذي سلطان أو حاكم يأخذ من الذي عليه ما عليه للذي هو له". ينظر: تفسيره: ٧٥-٧٣/٦.

وجاء في حاشية الأصل: "وقيل: عنهما [أي لا يَأْبُ عن التحمل والأداء] جميعا، وإذا كان التحمل فهي فرض على الكفاية إذا قام به البعض سقط عن البعض لأن إياية الكل تضيق للمحقوق، وإجابة الكل تضيق للأشغال، فصارت لذلك فرض كفاية، وفي قوله: ﴿وَلَا يَأْبُ﴾ دليل على أن الشاهد هو الذي يمشي إلى الحاكم، وهذا أمر انبنى عليه الشرع، وعمل به في كل زمان، ومن أمثال العرب: "في بيته يؤتى الحكم"، وهو أيضا دليل على خروج العبد من جملة الشهداء لأنه لا يمكنه أن يجيب، ولا يصح له أن يأتي لأنه لا استقلال له بنفسه، وإنما يتصرف بإذن غيره فانحط عن منصب الشهادة، كما عن منصب الولاية، وكما عن فرض الجمعة. ﴿إِذَا مَا دُعُوا﴾ النهي عن الإبقاء حال الدعاء، أما من كانت عنده شهادة لرجل لم يعلم بها مستحقها الذي ينتفع بها، فقليل: أداؤها ندب لقوله: ﴿وَلَا يَأْبُ الشَّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا﴾ ففرض الله الأداء عند الدعاء، وإذا لم يدع كان ندبا لقوله الْعَلِيلُ: (خير الشهداء الذي يأتي بشهادته قبل أن يسألها، والصحيح أن أداؤها فرض، لما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: انصر أحاك ظالما أو مظلوما، فقد تعين نصره بأداء الشهادة التي عنده إحياء لحقه الذي أماته الإنكار "تمت". آخر الحاشية أتمناه من كتاب أحكام القرآن، لابن العربي: ٢٥٧/١، والحاشية كلها من كلام ابن العربي: ينظر: ١٥٦/١، ١٥٧.

(٢) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ١٨٣/١، والدر المصون: ٦٨١/١.

(٣) وذكره السمين الحلبي في الدر المصون: ٦٨١/١، وقال: "وهذا لا حاجة تدعو إليه".

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٨٣/٦-٨٤، بأرقام: ٦٤٠٢-٦٤٠٥، وأحكام القرآن، لابن العربي: ٢٥٩/١.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٨٤/٦، برقمي: ٦٤٠٦-٦٤٠٧، وأحكام القرآن، لابن العربي: ٢٥٩/١، والجامع لأحكام القرآن: ٢٦٠/٣.

ورجح الطبري وجوب الإشهاد في البيع والشراء لأنه أمر من الله تعالى وكل أمر لله فرض إلا بحجة

تصرفه إلى الندب أو الإرشاد. تفسيره: ٨٤/٦-٨٥.

إرشاد^(١). ﴿وَلَا يُضَارَّ﴾ نهي، أي ولا يضارر^(٢). ﴿كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ قيل: أن يكتب ما لم يعمل عليه، أو يشهد الشهيد بغير الحق^(٣)، وقيل: لا يدعيان وهما مشغولان^(٤)، أو لا يكلفان ما لا^(٥) يحل^(٦).

﴿فَسُوقْ﴾ مأثم^(٧)، وقيل: معصية^(٨)، أو كذب^(٩).

[٢٨٣] ﴿عَلَى سَفَرٍ﴾ أي مسافرين، و"على" بمعنى "في"^(١٠).

[٢٨٤] ﴿تُبَدُّوْا﴾ الشهادة^(١١)، أو ما تقدم في السورة من الأحكام. ﴿أَوْ

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٦٠/٣.

(٢) في (ب) "يضار". والمثبت هو الصواب ليحصل التفريق في الرسم بين اللفظين.

(٣) وهذا المعنى على أن أصل "يُضَارَّ" "يضارر". ينظر: تفسير الطبري: ٨٥/٦-٨٦، بأرقام: ٦٤٠٨-

٦٤١٣، وتفسير الماوردي: ٢٩٦/١، وتفسير البغوي: ٣٥٢/١.

(٤) وهذا المعنى على أن أصل "يُضَارَّ" "يضارر". ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٣٠/١، وتفسير

عبدالرزاق: ١١١/١، وتفسير الطبري: ٨٧/٦-٩٠، بأرقام: ٦٤١٨-٦٤٢٩، وتفسير الماوردي:

٢٩٦/١، وتفسير البغوي: ٣٥٢/١.

وهذا ما رجحه الطبري. ينظر: تفسيره: ٩٠/٦-٩١.

(٥) في (أ) "مالم"

(٦) أي أن يدعى الكاتب ليكتب الباطل، ويدعى الشاهد ليشهد الزور. ينظر: الوسيط: ٤٠٦/١.

(٧) ينظر: تفسير الماوردي: ٢٩٧/١.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٩١/٦-٩٢، بأرقام: ٦٤٣٠-٦٤٣٢، وتفسير السمرقندي: ٢٣٨/١، وتفسير

الماوردي: ٢٩٦/١، وتفسير البغوي: ٣٥٢/١.

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ٩٢/٦، برقم: ٦٤٣٣، وتفسير الماوردي: ٢٩٦/١.

(١٠) نظيره قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ أي في زمن ملك سليمان. ينظر:

مغني اللبيب: ١٩١، والجنى الداني في حروف المعاني: ٤٧٧.

وجاء في حاشية الأصل: "لأن الكاتب إنما يعدم في السفر غالبا، فأما في الحضر فلا يكون ذلك

بحال" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٢٦٠/١.

(١١) ينظر: تفسير الطبري: ١٠٢/٦-١٠٣، بأرقام: ٦٤٤٩-٦٤٥٥، والناسخ والمنسوخ لأبي عبيد:

٢٧٤-٢٧٥، بأرقام: ٥٠٢-٥٠٤، وتفسير الماوردي: ٢٩٨/١، وزاد المسير: ٣٤٤/١.

تُخَفُّوهُ ﴿﴾ من الاحتيال للربا، أو من الشك واليقين^(١)، أو تبدوا من الإسلام، وتخفوا من الإيمان.

وقيل: هو على العموم، وما من أمة إلا عرض^(٢) عليهم فأبوا، وآمن به محمد ﷺ وأمته، فأثنى الله عليهم بقوله^(٣) ﴿آمَنَ الرَّسُولُ﴾ ثم خفف بعد الانقياد بقوله: ﴿لَا يَكْلِفُ اللَّهُ﴾^(٤).

﴿يَحَاسِبُكُمْ﴾ [٢/٢٥] يخبركم بالضمائر إظهار لعلمه بالسرائر دون الحفظة.

﴿فَيَغْفِرُ﴾ للمؤمن^(٥) ﴿وَيُعَذِّبُ﴾ الكفار.

والحاسبة ثلاث: عرض للمؤمنين، وعتاب للمذنبين، وعقاب للكافرين.

[٢٨٥] ﴿آمَنَ الرَّسُولُ﴾ بالتحمل والتبليغ. ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ بالإقرار والتصديق.

﴿كُلٌّ آمَنَ﴾ وحد^(٦) على اللفظ^(٧). ﴿وَمَلَأَتْ كُفَيْهِ﴾ بأنهم رسل الله، وبأن على كل واحد منهم شاهدين^(٨). ﴿لَا نُفَرِّقُ﴾ بل نؤمن بالكل. ﴿سَمِعْنَا﴾ قولك. ﴿وَأَطَعْنَا﴾

(١) ينظر: تفسير الطبري: ١١٥/٦، بأرقام: ٦٤٨٩-٦٤٩١، والناسخ والمنسوخ لأبي عبيد: ٢٧٤، برقم:

٥٠١، وزاد المسير: ٣٤٤/١.

(٢) في (أ، ب) "وعرض".

(٣) "بقوله" ليس في (ب).

وينظر: هذا القول في تفسير السمرقندي: ٢٣٩/١، وتفسير البغوي: ٣٥٤/١.

(٤) فيكون هذا ناسخا لقوله تعالى: ﴿وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله﴾. ينظر: تفسير

الطبري: ١٠٣/٦-١١٢، بأرقام: ٦٤٥٦-٦٤٨٠، والناسخ والمنسوخ لأبي عبيد: ٢٧٥-٢٧٧،

بأرقام: ٥٠٥-٥١١، والناسخ والمنسوخ، للنحاس: ١١٨/١.

ورجح الطبري والنحاس أنها غير منسوخة، لأنها خير والنسخ لا يدخل على الأخبار: تفسير

الطبري: ١١٨/٦، والناسخ والمنسوخ، للنحاس: ١٢٠/١.

(٥) في (أ) "للمؤمنين".

(٦) أي الفعل "آمن".

(٧) أي لفظ "كل".

(٨) في (ب) [٢/٢٦].

أمرك، ونسأل ﴿غُفْرَانَكَ﴾ أو اغفر لنا غفرانك^(١). ﴿وَإِلَيْكَ﴾ أي إلى جزائك^(٢)، أو لقاءك^(٣). ﴿الْمَصِيرُ﴾ المرجع.

[٢٨٦] ﴿لَا يُكَلِّفُ﴾ محكي عنه^(٤)، أو مستأنف^(٥). ﴿وُسْعَهَا﴾ يسرها ودون طاقتها. ﴿كَسَبَتْ﴾ من خير. ﴿اِكْتَسَبَتْ﴾ من شر. ﴿لَا تُؤَاخِذْنَا﴾ على المفاعلة لتمكين المسيء من نفسه^(٦). ﴿نَسِينَا﴾ سهونا^(٧)، أو تركنا^(٨). ﴿أَوْ أَخْطَأْنَا﴾^(٩) في التأويل^(١٠)، يقال: أخطأ: سهى، وخطىء: تعمد^(١١)، أو نسينا من المأمور أو أخطأنا في

(١) أي أن "غفرانك" إما أن يكون منصوبا بفعل تقديره "اغفر". ينظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة: ٨٤/١، والبيان في غريب إعراب القرآن: ١٨٨/١، ومعاني القرآن، للزجاج: ٣٦٩/١، والدر المصون: ٦٩٥/١.

أو منصوبا بفعل تقديره "نسألك". ينظر: تفسير الماوردي: ٣٠٠/١، وتفسير البغوي: ٣٥٧/١، وزاد المسير: ٣٤٥/١.

(٢) ينظر: تفسير الماوردي: ٣٠٠/١.

(٣) ينظر: تفسير الماوردي: ٣٠٠/١.

(٤) أي هذا من كلام الرسول والمؤمنين، "والمعنى: أنهم لما قالوا سمعنا وأطعنا، قالوا كيف لا نسمع ذلك ولا نطيع وهو تعالى لا يكلفنا إلا ما في وسعنا". البحر المحيط: ٧٦٠/٢.

(٥) أي إخبار من الله تعالى "أنه لا يكلف العباد من أفعال القلوب والجوارح إلا ما هو في وسع المكلف ومقتضى إدراكه وبنيته". ينظر: البحر المحيط: ٧٦٠/٢.

(٦) في (أ، ب) "من فعله".

(٧) في (أ) [١٧/ب].

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ١٣٣/٦، وتفسير البغوي: ٣٥٧/١.

(٩) أمرك. ينظر: تفسير الطبري: ١٣٣/٢، وتفسير الماوردي: ٣٠٠/١، والوسيط، للواحدي: ٤١٠/١، وتفسير البغوي: ٣٥٧/١.

(١٠) في (أ) "خطأنا".

(١١) أي "ما تأولوه من المعاصي بالشبهات". ينظر: تفسير الماوردي: ٣٠٠/١.

(١٢) ينظر: تفسير الماوردي: ٣٠٠-٣٠١، واللسان: ٦٦/١، (خطأ).

المنهي، أو إن جهلنا أو تعمدنا^(١). ﴿إِصْرًا﴾ عهداً يعجزنا^(٢)، وقيل: إثمًا، وقيل: ذنباً لا توبة له ولا كفارة^(٣)، وقيل: ثقلًا عظيمًا^(٤). ﴿مَا لَا طَاقَةَ﴾ أي يثقل عليها^(٥)، يقال: لا^(٦) أطيع كلام فلان، أو ما لا يطاق من العذاب^(٧)، أو الوسواس^(٨)، وقيل: هو الغُلْمَة^(٩) أو الحب^(١٠).

﴿وَأَغْفُ عَنَّا﴾ من المسخ^(١١). ﴿وَأَغْفِرْ لَنَا﴾ من الخسف^(١٢). ﴿وَارْحَمْنَا﴾ من الغرق^(١٣)، أو من الأفعال والأقوال والأحوال، أو "اعف" الكبائر و"اغفر" الصغائر،

(١) ينظر: تفسير البغوي: ٣٥٧/١.

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٣٢/١، وتفسير الطبري: ١٣٦/٦-١٣٧، بأرقام: ٦٥١٢-٦٥٢٠، وتفسير الماوردي: ٣٠١/١، وتفسير البغوي: ٣٥٨/١.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ١٣٧/٦، برقم: ٦٥٢٢، وتفسير الماوردي: ٣٠١/١، وتفسير البغوي: ٣٥٨/١.

(٤) أي التشديد الذي شدته على من كان قبلنا في التكليف. ينظر: تفسير الطبري: ١٣٨/٦، برقمي:

٦٥٢٣-٦٥٢٤، وتفسير السمرقندي: ٢٤٠/١، وتفسير الماوردي: ٣٠١/١، وتفسير البغوي:

٣٥٨/١.

(٥) في (أ) "علينا".

ينظر: تفسير الطبري: ١٣٨/٦-١٣٩، بأرقام: ٦٥٢٥-٦٥٢٧، وتفسير الماوردي: ٣٠١/١،

وتفسير البغوي: ٣٥٨/١، وزاد المسير: ٣٤٧/١.

(٦) "لا" ليست في (أ)

(٧) ينظر: تفسير الماوردي: ٣٠١/١، والوسيط، للواحدي: ٤١٠/١، وزاد المسير: ٣٤٨/١.

(٨) ينظر: تفسير البغوي: ٣٥٨/١، وزاد المسير: ٣٤٨/١.

(٩) في (ب) "العة".

والغلمة: هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل، وغيرهما. اللسان: ٤٣٩/١٢.

وينظر: هذا القول في: تفسير الطبري: ١٣٩/٦، برقم: ٦٥٢٩، وتفسير البغوي: ٣٥٨/١، وزاد

المسير: ٣٤٨/١.

(١٠) ينظر: تفسير البغوي: ٣٥٨/١، وزاد المسير: ٣٤٧/١.

(١١) حيث قد مسخ من كان قبلهم قردة وخنازير. ينظر: تفسير السمرقندي: ٢٤١/١.

(١٢) حيث قد خسف. من كان قبلهم. ينظر: تفسير السمرقندي: ٢٤١/١.

(١٣) حيث قد أغرق من كان قبلهم. ينظر: تفسير السمرقندي: ٢٤١/١، وفيه "من القذف" وهو تحريف

و"ارحم" بثقليل الميزان إفلاسنا ﴿أَنْتَ مَوْلَانَا﴾ ناصرنا وولي أمورنا وأولى بنا منا. ﴿فَانصُرْنَا﴾ بالحجة القاطعة، والهيبة القامعة، وكان معاذ^(١) يختم السورة بـ"أمين"^(٢).

(١) هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري، الخزرجي، أبو عبد الرحمن، من أعيان الصحابة، شهد بدرا وما بعدها وكان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن، مات بالشام سنة ثمان مائة. ينظر: الاستيعاب: ١٤٠٢/٣، وأسد الغابة: ١٨٧/٥، والإصابة: ١٣٦/٦.

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن: ١٢٥، بلفظ: "كان معاذ بن جبل رضي الله عنه إذا ختم سورة البقرة: ﴿وانصُرنا على القوم الكافرين﴾ قال: آمين"، وابن أبي شيبة في مصنفه: ٤٢٦/٢، والطبري في تفسيره: ١٤٦/٦، برقم: ٦٥٤٢، وذكره السيوطي في الدر المنثور: ١٣٧/٢.

وإسناده ضعيف، لإبهام شيخ أبي إسحاق، حيث إن عند أبي عبيد وابن أبي شيبة عن أبي إسحاق عن رجل عن معاذ.

وعند الطبري عن أبي إسحاق عن معاذ، بإسقاط الرجل، وفي الإسناد أبي إسحاق السبيعي، وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة، والذين لا يقبل حديثهم إلا بالتصريح بالسماع، وقد عنعن هنا. ينظر: طبقات المدلسين: ٤٢.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(١)

سورة آل عمران

[٢] ﴿الْحَيِّ الْقَيُّومُ﴾ صفة "الله"^(٢)، أو خبر محذوف؛ أي هو الحي^(٣).

[٣] وكذلك^(٤) ﴿نَزَّلَ﴾ أي هو نزل. ﴿الْكِتَابَ﴾ القرآن.

[٤] ﴿الْفُرْقَانَ﴾ النصر^(٥)، أو القرآن، وإنما كرر؛ لأن الكتاب لبيان أنه مما

يكتب^(٦)، والفرقان لبيان أنه يفرق بين الحق والباطل^(٧). ﴿عَزِيزٌ﴾ منيع لا يمتنع عنه أحد. ﴿ذُو انْتِقَامٍ﴾ سطوة وانتصار.

[٧] ﴿مِنْهُ﴾ من الكتاب. ﴿مُحْكَمَاتٌ﴾ (أحكام بالبيان وأثبتت حججهن

وأدلتهن على ما نزل فيها من حلال وحرام ووعد ووعد^(٨)، وقيل: المحكمات: المعمول بهن^(٩)، وقيل: هن قوله: ﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾ إلى الثلاث^(١٠)،

(١) في (أ) قدم اسم السورة على البسملة.

(٢) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس: ٣٥٤/١، ومشكل إعراب القرآن، لمكي: ١٢٥/١.

(٣) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس: ٣٣٠/١، ومشكل إعراب القرآن، لمكي: ١٠٧/١.

(٤) أي القول في "نزل" كالذي قبله، أي هو خبر محذوف.

(٥) لأنه فرق بين العدو والولي، ينظر: تفسيرها فيما سبق، سورة البقرة، الآية ٥٣.

(٦) معاني القرآن، للزجاج: ٣٧٤/١.

(٧) فيما اختلف فيه الأحزاب من أمر عيسى، أو فيما اختلفوا فيه في الأحكام وشرائع الإسلام: ينظر: تفسير

الطبري: ١٦٣/٦، بأرقام: ٦٥٦١-٦٥٦٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣٧/٢، برقم: ٤٩، ومعاني

القرآن، للزجاج: ٣٧٥/١، والكشاف: ٣٣٦/١.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ١٧٦/٦-١٧٧، برقمي: ٦٥٨٥-٦٥٨٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ٤٨/٢، برقم:

٧١، وتفسير السمرقندي: ٢٤٥/١.

(٩) "وهن الناسخات المثبتات الأحكام". ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١١٥/١، وتفسير الطبري: ١٧٤/٦-

١٧٦، بأرقام: ٦٥٧٤-٦٥٨٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٤٨/٢-٥٢، بأرقام: ٧١-٧٨.

(١٠) والآيات بتمامها: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْهِمْ إِلَّا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ. وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ

وهي إمام كل كتاب أنزل^(١) ﴿هُنَّ﴾ بمجموعهن. ﴿أُمُّ الْكِتَابِ﴾ هي التي فيها الحدود والفرائض، وضرب ذلك مثلا، كما يقال: أم القرى مكة، وأم خراسان مرو^(٢)؛ أي أم لجميع^(٣) الكتاب^(٤)، فوَحَّدَ^(٥) لفظ الأم؛ لاتحاد لفظ الكتاب. ﴿مُتَشَابِهَاتٌ﴾ هو ما اشبهه على اليهود حين سمعوا ﴿الْم﴾ فقالوا: هذا بالجمَل^(٦) أحد وسبعون، فهو غاية أجل^(٧) هذه الأمة، فلما سمعوا ﴿الر﴾ وغيرها اشتبهت عليهم^(٨)، أو ما اشبهه على النصارى من قوله: ﴿روح منه﴾^(٩).

==

أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا تكلف نفسا إلا وسعها وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون. وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون. ﴿[الأنعام: ١٥١-١٥٣].

وينظر: هذا القول في: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٦٣/١، وتفسير الطبري: ١٧٤/٦، برقم: ٦٥٧٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥٢/٢-٥٤، بأرقام: ٨١-٧٩.

(١) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب).

(٢) خراسان: بلاد واسعة، وتشتمل على أمهات من البلاد، منها نيسابور وهراة ومرو. ينظر: معجم البلدان: ٣٥٠/٢.

(٣) في (أ، ب) "الجميع".

(٤) تفسير الطبري: ١٨٢/٦، برقمي: ٦٥٨٩-٦٥٩٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥٥/٢، برقم: ٨٤، وتفسير الماوردي: ٣٠٥/١.

(٥) في (أ) "فوجد".

(٦) وفي لسان العرب: "وحساب الجمَل بتشديد الميم: الحروف المقطعة على أبجد". اللسان، مادة (جمل).

(٧) في الأصل "أكل"، سهو.

(٨) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٦٤/١، وتفسير الطبري: ١٧٩/٦-١٨٠، و٢١٦/١-٢١٨، برقم: ٢٤٦.

وضعف أحمد شاكر الحديث الوارد في هذا المعنى في تعليقه المستفيض على هذا الحديث؛ لأسباب منها أن مداره على محمد بن السائب الكلبي وهو ضعيف جدا. ينظر: تفسير الطبري: ٢١٨/١-٢٢٠، تعليق رقم: ١.

(٩) سورة النساء، من الآية: ١٧١.

وذلك حين قال وفد نصارى نجران للنبي ﷺ - في أمر عيسى -: أليس كلمة الله وروحه، قال: بلى،

==

وقيل: المحكمات: الناسخ^(١)، أو ما لم تشبته معانيه^(٢)، أو ما ليس له تصريح ولا تحريف، أو ما لا يحتمل [٢٥/ب] إلا وجهها^(٣)، أو ما لا تتكرر ألفاظه^(٤). والمتشابه: على أضداده^(٥).

وقيل: المحكم: ما فيه الفرائض والحدود^(٦)، أو ما فيه الحلال والحرام^(٧). ﴿فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ اليهود^(٨)، وقيل: النصارى^(٩)، وقيل: المنافقون^(١٠) وقيل:

==

- فقالوا حسينا فنزلت هذه الآية. ينظر: هذا القول في: تفسير الطبري: ١٨٦/٦، برقم: ٦٦٠٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٦٦/٢، برقم: ١٠٦، وتفسير الماوردي: ٣٠٦/١.
- (١) ينظر: تفسير الطبري: ١٧٤/٦-١٧٦، بأرقام: ٦٥٧٤-٦٥٨٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٤٨/٢، برقم: ٧١، وتفسير الماوردي: ٣٠٤/١.
- (٢) ينظر: تفسير الماوردي: ٣٠٤/١، وتفسير البيهقي: ٩/٢.
- (٣) واحدا في التأويل. ينظر: تفسير الطبري: ١٧٧/٦، برقم: ٦٥٨٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥٥/٢، برقم: ٨٣، وتفسير الماوردي: ٣٠٤/١.
- (٤) كما في قصص الأنبياء. ينظر: تفسير الطبري: ١٧٨/٦-١٧٩، برقم: ٦٥٨٨، وتفسير الماوردي: ٣٠٥/١، وزاد المسير: ٣٠٥/١.
- (٥) أي المنسوخ، أو ما اشتبهت معانيه، أو ما له تصريح وتحريف، أو ما يحتمل أكثر من وجه، أو ما تكررت ألفاظه. ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٦٠-٥٨/٢، بأرقام: ٩٥-٨٧، و٦٦-٦٥/٢، بأرقام: ١٠٤-١٠٥، ١٠٧، وتفسير الماوردي: ٣٠٤/١-٣٠٥، وزاد المسير: ٣٠٥/١.
- (٦) ينظر: تفسير الطبري: ١٨٢/٦، برقم: ٦٥٨٩-٦٥٩٠، وتفسير الماوردي: ٣٠٥/١.
- (٧) ينظر: تفسير الطبري: ١٧٦/٦-١٧٧، برقم: ٦٥٨٥-٦٥٨٦، وتفسير الماوردي: ٣٠٤/١.
- (٨) ينظر: تفسير الطبري: ١٨٧/٦، و١٧٩/٦-١٨٠، و٢١٦/١-٢١٨، برقم: ٢٤٦، وتعليق شاکر هناك، وتفسير ابن أبي حاتم: ٦٣/٢، برقم: ١٠١، وتفسير الماوردي: ٣٠٦/١.
- (٩) وهم الوفد من نصارى نجران الذين وفدوا على رسول الله ﷺ وحاجوه في أمر عيسى عليه السلام. ينظر: تفسير الطبري: ١٨٦/٦، برقم: ٦٦٠٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٦٦/٢، برقم: ١٠٦، وتفسير الماوردي: ٣٠٥/١.
- (١٠) في (ب) [٢٦/ب].
- ينظر: تفسير الطبري: ١٨٤/٦، برقم: ٦٥٩٧، وزاد المسير: ٣٥٣/١.

الحرورية وهم الخوارج^(١) ومن تأول آية لا في محلها^(٢).
والزيف: الميل عن الحق^(٣)، وقيل: هو الشك^(٤). ﴿الْفِتْنَةُ﴾ الضلال^(٥)، وقيل:
اللبس^(٦)، مفهومه جواز الاتباع لا لابتغاء الفتنة. ﴿تَأْوِيلُهُ﴾ قيل: يوم القيامة^(٧)، وقيل:
عواقبه^(٨)، وقيل: عمق معناه وكنه أصله، كأنه كره التعمق الذي يخرج عن حد التعليل
وفائدة التأويل.

والتأويل: المرجع^(٩). ﴿وَالرَّاسِخُونَ﴾ العلماء الذين أتقنوا علمهم وحفظوه حفظاً

(١) الذين خرجوا على علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وتسميتهم الحرورية نسبة إلى المكان الذي نزلوا
فيه، وهو "حَرَوْرَاء"، بفتحيتين وسكون الواو، وراء أخرى، وهي قرية بظاهر الكوفة. ينظر: معجم
البلدان، لياقوت الحموي: ٢٤٥/٢.

(٢) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١١٥-١١٦، وتفسير الطبري: ١٨٧/٦-١٩٥، بأرقام: ٦٦١٥-٦٦٠٣،
وتفسير ابن أبي حاتم: ٦٠/٢-٦٢، برقمي: ٩٦-٩٧.

ويرى الطبري أن الآية نزلت في اليهود أو النصارى، ثم هي -عنده- أن تكون في النصارى أشبه.
ينظر: تفسيره: ١٩٥/٦-١٩٦.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ١٨٤/٦، برقم: ٦٥٩٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٦٤/٢، برقم: ١٠٢، وتفسير
الماوردي: ٣٠٥/١.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ١٨٤/٦، بأرقام: ٦٥٩٣-٦٥٩٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ٦٢/٢-٦٣، بأرقام:
٩٨-١٠٠، وتفسير الماوردي: ٣٠٥/١.

(٥) "يقال: فتنه أي أضله". ينظر: عمدة الحفاظ: ٢٤٠/٣، مادة (فتن).

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ١٩٧/٦، برقم: ٦٦٢١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٦٧/٢-٦٨، برقم: ١١٣،
وتفسير الماوردي: ٣٠٦/١.

ورجحه الطبري. تفسيره: ١٩٧/٦.

(٧) لما يتحقق فيه من الوعد والوعيد. ينظر: تفسير الطبري: ١٩٩/٦، برقم: ٦٦٢٣، وتفسير ابن أبي حاتم:
٦٨/٢-٦٩، برقمي: ١١٦، ١١٨، وتفسير الماوردي: ٣٠٦/١.

(٨) أي أرادوا أن يعلموا متى يأتي الناسخ منه فينسخ المنسوخ قبل وقته. ينظر: تفسير الطبري: ١٩٩/٦-
٢٠٠، برقم: ٦٦٢٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٦٨/٢، برقم: ١١٤، و٧١-٧٠/٢، برقم: ١٢١،
وتفسير الماوردي: ٣٠٦/١.

(٩) ينظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة: ٨٥/١، وتفسير الطبري: ٢٠٤-٢٠٥.

لا يدخلهم فيه شك، وأصل ذلك: من رسوخ الشيء وهو ثباته ودوامه^(١).
 وقيل: "الراسخون" عطف على اسم "الله"^(٢)؛ أي الثابتون المحققون العلم بالاجتهاد
 حتى رسخ في قلوبهم^(٣)، وعليه يحمل قول ابن عباس: "أنا من الراسخين"^(٤) وقول مجاهد:
 "أنا ممن يعلم تأويله"^(٥).
 وقيل: يؤمنون به ولا يعلمون تأويله^(٦)، و"الراسخون" مبتدأ بعد وقف^(٧).

==

وقال الراغب: (التأويل من الأول: أي الرجوع إلى الأصل... وذلك رد الشيء إلى الغاية المرادة منه،
 علما كان أو فعلا، ففي العلم نحو ﴿وما يعلم تأويله إلا الله﴾. ينظر: المفردات، للراغب: ٩٩، مادة
 "أول".

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٢٠٤/٦-٢٠٥، والمفردات، للراغب: ٣٥٢.
 (٢) "فكأنه قال: لا يعلم تأويله إلا الله ويعلمه الراسخون". ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن، لابن
 الأنباري: ١٩٢/١.
 (٣) ينظر: تفسير الطبري: ٢٠٣/٦، بأرقام: ٦٦٣٦-٦٦٣٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٧٧-٧٦/٢، برقم:
 ١٣٠.

(٤) ذكره البغوي في تفسيره: ١٠/٢، من غير إسناد، فلا نجزم بصحة نسبته إليه.
 (٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٠٣/٦، برقم: ٦٦٣٢، عن مجاهد، عن ابن عباس.
 وأخرجه ابن الأنباري في الأضداد: ٤٢٤، عن مجاهد عن ابن عباس.
 ونسبه البغوي إلى مجاهد وحده. ينظر: تفسيره: ١٠/٢، وذكر ابن الجوزي والقرطبي أنه من قول ابن
 عباس ومجاهد. ينظر: زاد المسير: ٣٥٤/١، والجامع لأحكام القرآن: ١٣/٤.
 ولعل نسبته إلى مجاهد لكونه من طريقه، وهو ممن سمع التفسير عن ابن عباس، والله أعلم.
 ورواية الطبري ضعيفة، بسبب تدليس عبد الله بن أبي نجيح، فقد قال ابن حجر: "أكثر عن مجاهد،
 وكان يدلس عنه، وصفه بذلك النسائي"، ثم هو من الطبقة الثالثة من مراتب المدلسين، وهي الطبقة التي
 لا يحتج بأحاديثهم إلا إذا صرحوا بالسماع، ولم يصرح هنا بالسماع من مجاهد. ينظر: طبقات المدلسين،
 لابن حجر: ٣٩.

وقال ابن الأنباري عن ابن أبي نجيح: "ولا تصح روايته التفسير عن مجاهد" ينظر: زاد المسير:
 ٣٥٤/١.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٢٠١/٦-٢٠٣، بأرقام: ٦٦٣١-٦٦٢٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ٧٦-٧٤/٢،
 بأرقام: ١٢٧-١٢٩.

(٧) على ﴿إلا الله﴾، وخبره "يقولون آمنا به". ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن، لابن الأنباري:
 ١٩٢/١.

﴿كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ المحكم والمتشابه، ثناء منه عز وجل عليهم بالإيمان على التسليم واعتقاد الحقيقة^(١) بلا تكيف.

[٨] ﴿تُرْغٌ﴾ لا تمل. ﴿هَدَيْتَنَا﴾ للعلم بالمحكم والتسليم للمتشابه. ﴿رَحْمَةً﴾ بالتثنية^(٢)، وقيل: تجاوزاً^(٣)، وقيل: لزوماً للخدمة^(٤) على شرط السنة.

[٩] ﴿لَيَوْمٍ﴾ أي لقضاء يوم، وهو يوم القيامة.

[١٠] ﴿مَنْ اللَّهَ﴾ أي من عذابه. ﴿وَقُودُ النَّارِ﴾ حطبها.

[١١] ﴿كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ عاداتهم وسنتهم، وهو خير^(٥) محذوف؛ أي عاداتهم كعادة آل فرعون.

[١٢] ﴿سَيُغْلَبُونَ﴾^(٦) في قريش^(٧) قبل بدر بستين^(٨) فحققه الله ببدر^(٩). وقيل:

(١) وفي الأصل "الحقيقة والحقية".

(٢) في (أ، ب) "الثبت".

ينظر: هذا القول في تفسير السمرقندي: ٢٤٨/١، وتفسير البغوي: ١١/٢.

(٣) ومغفرة. تفسير البغوي: ١١/٢.

(٤) "للخدمة" ليست في (أ، ب).

(٥) في (أ) [١٨/أ].

(٦) في الأصل وضع الناسخ على الباء نقطتين من فوق ونقطتين من تحت إشارة إلى القراءتين، وفي (ب) بياء

مضمومة، وفي (أ) من غير نقط، وبالباء المضمومة قرأ حمزة والكسائي وخلف، من العشرة. ينظر:

السبعة في القراءات: ٢٠٢، والمبسوط في القراءة العشر: ١٤٠.

وبالطاء قراءة الباقيين من العشرة. ينظر: الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها، لابن أبي مريم:

٣٦٢/١، والمبسوط في القراءات العشر: ١٤٠.

(٧) أي نزلت في قريش.

(٨) في (أ) "قبل ستين".

(٩) ينظر: تفسير مقاتل: ٢٦٥/١، من غير ذكر المدة، وتفسير الماوردي: ٣٠٨/١، غير أنه قال: قبل بدر

بسنة، وزاد المسير: ٣٥٦/١.

في بني قينقاع؛ حيث قالوا بعد وقعة بدر: إن قريشا كانوا أغمارا^(١) ولو حاربنا لرأيت رجالا^(٢).

﴿وَبِئْسَ مَا أَخُوذُ مِنَ الْبَأْسِ وَالْبَأْسَاءِ﴾ ﴿الْمِهَادُ﴾ القرار؛ أي بئس ما مهدوا لأنفسهم.

[١٣] ﴿قَدْ كَانَ﴾ لم تؤنث للفصل^(٣). ﴿فَتَيْنِ﴾ جماعتين، وهما المؤمنون ومشركو قريش. ﴿التَّقَاتِ﴾ بيدر. ﴿فِتْنَةً﴾ خبر محذوف؛ أي منهما، أو إحداهما. فتنه. ﴿تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وهم أهل بدر: ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا. ﴿وَأُخْرَى كَافِرَةٌ﴾ أهل مكة، وهم تسعمائة وخمسون. ﴿يُرَوِّهُمْ﴾ أي المؤمنون الكافرين^(٤) مثليهم، وهم ثلاثة أمثالهم ليحترثوا^(٥). ﴿رَأَى الْعَيْنَ﴾ مصدر رأيته؛ ومعناه^(٦) حيث تلحقه أبصاركم. ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ﴾ أي تقليل الكثير وتكثير القليل. ﴿لَعِبْرَةٌ﴾ آية يُعَبَّرُ بها عن منزلة الجهل إلى منزلة العلم، من عبور الماء، والمعبر: السفينة، والعبر الساحل^(٧). ﴿الْأَبْصَارِ﴾ بصائر القلوب.

(١) الأغمار جمع غمر، بالضم، وهو الجاهل الذي لم يجرب الأمور. النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣٨٥/٣.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٢٧/٦-٢٢٨، بأرقام: ٦٦٦٦-٦٦٧٠. وأخرجه أبو داود في سننه: ٤٠٠/٣، برقم: ٣٠٠١، كتاب الخراج والإمارة، باب كيف إخراج اليهود من المدينة.

وينظر: أسباب النزول، للواحدى: ١٢٩-١٣٠، وأسباب النزول، للسيوطي: ٧٤. وإسناده ضعيف لأن مداره على محمد بن أبي محمد الأنصاري، مولى زيد بن ثابت، قال ابن حجر: "مجهول تفرد عنه ابن إسحاق". التقريب: ٥٠٥، برقم: ٦٢٧٦.

(٣) بينها ؛ أي "كان" و"آية" بـ"لكم".

(٤) في الأصل "للكافرين".

(٥) في (أ، ب) "لتحترثوا".

(٦) في (ب) [٢٧/].

(٧) ينظر: المفردات، للراغب: ٥٤٣، (عبر).

[١٤] ﴿وَالْقَنَاطِيرُ﴾ جمع قنطار، وهو ألف ومائتا أوقية^(١)، وقيل: ألف ومائة أوقية، وقيل: ألف دينار أو اثنا عشر ألف درهم^(٢)، وقيل: أربعون ألف درهم، وقيل: مال لا يحد^(٣). [٢٦/أ] ﴿الْمُقَنْطَرَةُ﴾ المحفوظة^(٤)، أو المضاعفة^(٥)، أو المنضدة^(٦)، أو المدفونة^(٧)، أو المضروبة دراهم ودنانير^(٨). ﴿الذَّهَبُ﴾ سمي ذهباً؛ لأنه يذهب. ﴿وَالْفِضَّةُ﴾ لأنها تنفض. ﴿وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ﴾ قيل: الراعية^(٩)، وقيل: الحسان^(١٠)، وقيل: المعلّمة

- (١) تفسير الطبري: ٢٤٤/٦-٢٤٥، بأرقام: ٦٦٩٦-٦٧٠١، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٠٨/٢-١١٠، بأرقام: ١٨٢-١٨٤، وتفسير الماوردي: ٣١٠/١.
- (٢) تفسير الطبري: ٢٤٦/٦-٢٤٧، بأرقام: ٦٧٠٦-٦٧١٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١١٠/٢-١١١، برقمي: ١٨٥-١٨٦، و١١٦/٢-١١٧، برقمي: ١٩٢-١٩٣، وتفسير الماوردي: ٣١٠/١.
- (٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٦٦/١، وبجاز القرآن، لأبي عبيدة: ٨٨/١، وتفسير الطبري: ٢٤٩/٦، برقم: ٦٧٢٤، وتفسير الماوردي: ٣١٠/١.
- وهو ما رجحه الطبري في تفسيره: ٢٤٩/٦.
- (٤) أي الحصنة المحكمة. ينظر: تفسير البغوي: ١٥/٢.
- (٥) فالقناطر ثلاثة، والمقنطرة تسعة. ينظر: معاني القرآن، للفراء: ١٩٥/١، وتفسير الطبري: ٢٤٩/٦، وتفسير الماوردي: ٣١٠/١، وتفسير البغوي: ١٥/٢.
- (٦) بعضها فوق بعض. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٦٦/١، وتفسير الطبري: ٢٤٩/٦-٢٥٠، برقمي: ٦٧٢٥-٦٧٢٦، وتفسير الماوردي: ٣١٠/١، وتفسير البغوي: ١٥/٢.
- والمنضدة: المصفوفة بتناسق. ينظر: المعجم الوسيط: ٩٢٨.
- (٧) ينظر: تفسير البغوي: ١٥/٢.
- (٨) ينظر: تفسير الطبري: ٢٥٠/٦، برقم: ٦٧٢٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٢١/٢، برقم: ١٩٩، وتفسير الماوردي: ٣١٠/١، وتفسير البغوي: ١٥/٢.
- (٩) يقال سامت الخيل فهي سائمة إذا رعت، وأسمتها فهي مُسامة، وسومتها فهي مُسومة: إذا رعيها، ومنه قوله تعالى ﴿وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ [النحل: ١٠]؛ أي ترعون. ينظر: تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ١٠٢، وتفسير الطبري: ٢٥٥/٦-٢٥٦، و٢٥١/٦-٢٥٢، بأرقام: ٦٧٢٩-٦٧٣٧، وتفسير مقاتل بن سليمان: ٢٦٦/١، وتفسير عبدالرزاق: ١١٧/١، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٢٢/٢-١٢٤، بأرقام: ٢٠٢-٢٠٧.
- (١٠) تفسير عبدالرزاق: ١١٧/١، وتفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ١٠٢،

أوالمكوية، من السمة^(١)، أو الراعية من سيماء الحسن^(٢)، أو المعدة للحرب^(٣)، أو البُلُق^(٤)، أو الهماليج^(٥). ﴿وَالْأَنْعَامِ﴾ جمع نَعَم، وهي الأزواج الثمانية التي ذكرها الله عز وجل من الضأن والمعز والإبل والبقر^(٦). ﴿وَالْحَرْثِ﴾ الزرع. ﴿مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ما يُسْتَمْتَع به فيها. ﴿حُسْنُ الْمَآبِ﴾ المرجع والمنقلب إلى الجنة.

[١٥] ﴿قُلْ أَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ﴾ أخبركم وأعلمكم. ﴿جَنَّاتٍ﴾ خير محذوف، أي هي جنات^(٧)، والتقدير: بخير من ذلكم وأحب للذين اتقوا. ﴿مُطَهَّرَةٌ﴾ من الأنجاس وأخلاق السوء. ﴿بِالْعِبَادِ﴾ بأعمالهم فيجازيهم عليها.

[١٦] ﴿فَاغْفِرْ لَنَا﴾ إنجاز لعدائكم؛ أي إن كان الشرك سبب الحرمان من الغفران

==

وتفسير الطبري: ٢٥٢/٦-٢٥٣، بأرقام: ٦٧٣٨-٦٧٤٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٢٥/٢، بأرقام: ٢٠٨-٢١٠.

(١) أي العلامة، ومن العلامات الكي واللون وغيره. ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١١٧/١، وتفسير الطبري: ٢٥٣/٦-٢٥٤، بأرقام: ٦٧٤٦-٦٧٤٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٢٦/٢، برقم: ٢١١. وهذا ما اختاره الطبري. ينظر: تفسيره: ٢٥٤/٦-٢٥٥، و٢٥٧/٦.

(٢) في تفسير الطبري أنها "الراعية"، وفي رواية "الرائعة" ينظر: تفسيره: ٢٥٣/٦، برقم: ٦٧٤٥، وتفسير الماوردي: ٣١١/١.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٢٥٤/٦، برقم: ٦٧٤٩، وتفسير الماوردي: ٣١١/١. واستبعد الطبري أن يكون هذا معنىً للمسومة. تفسيره: ٢٥٧/٦.

(٤) الوسيط، للواحد: ٤١٩/١، وزاد المسير: ٣٦٠/١.

والبُلُق: سواد وبياض، وكذلك البُلُقَّة، وفرسٌ أبلق، وفرسٌ بلقاء. ينظر: الصحاح: ١٤٥١/٤.

(٥) أي الخيول واحدها هملاج، فارسي معرب، والهملجة حسن السير في سرعة وبخبرة. ينظر: المعرب: ٣٥٠، والمعجم الوسيط: ٩٥٩.

(٦) وذلك في قوله تعالى: ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلَذْكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْإِثْنَيْنِ أَمَّا اشتملت عليه أرحام الأثنين نبوني بعلم إن كنتم صادقين. ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين قُلْ آلَذْكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْإِثْنَيْنِ أَمَّا اشتملت عليه أرحام الأثنين أم كنتم شهداء إذ وصاكم الله بهذا فمن أظلم ممن افترى على كذبا ليضل الناس بغير علم إن الله لا يهدي القوم الظالمين﴾ [الأنعام: ١٤٣-١٤٤].

(٧) وعلى هذا يكون الاستفهام تم عند قوله تعالى: ﴿عَنْدَرِبِهِمْ﴾ ثم كأنه قيل: "ما ذا لهم" أو ما ذاك؟ فقال: هو ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾. تفسير الطبري: ٢٦٠/٦.

فقد^(١) تبرأنا منه فاغفر لنا. ﴿وَقِنَا﴾ اجعل بيننا وبين النار وقاية.

[١٧] ﴿الصَّابِرِينَ﴾ بدل^(٢) العباد^(٣)، أو منصوب على المدح^(٤)؛ أو^(٥) صبروا

عما زين للناس^(٦) والمعاصي^(٧)، وعلى الطاعات^(٨)، والمرادي^(٩)، وعنه العلامة: "الصابر الصائم"^(١٠). ﴿وَالصَّادِقِينَ﴾ قولاً بإخبار الحق، وفعلاً بإحكام العمل، ونية^(١١) بإمضاء العزم^(١٢).

وقيل: صدقت نياتهم فاستقامت قلوبهم فصدقوا في السر والعلانية^(١٣).

﴿وَالْفَائِزِينَ﴾ المطيعين^(١٤)، أو القائمين بالحق. ﴿وَالْمُنْفِقِينَ﴾ المخرجين المال على وجه الأمر^(١٥).

(١) في (أ) "قد".

(٢) في (ب) "بدل من".

(٣) فيكون مجروراً. البيان في غريب إعراب القرآن: ١٩٤/١.

(٤) وتقديره: أمدح الصابرين. البيان في غريب إعراب القرآن: ١٩٤/١.

(٥) في (أ)، (ب) "أي".

(٦) ينظر: تفسير الماوردي: ٣١١/١.

(٧) ينظر: تفسير الماوردي: ٣١١/١، والجامع لأحكام القرآن: ٢٥/٤.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٢٦٤/٦-٢٦٥، برقم: ٦٧٥٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٣٩/٢، برقم: ٢٣١.

(٩) ينظر: تفسير الماوردي: ٣١١/١.

(١٠) في (ب) "الصائم الصابر".

ينظر: تفسير الماوردي: ٣١١/١.

(١١) في (أ) كررت الواو.

(١٢) ينظر: تفسير الماوردي: ٣١١/١.

(١٣) ينظر: تفسير الطبري: ٢٦٤/٦-٢٦٥، برقم: ٦٧٥٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٤٠/٢، برقم: ٢٣٣،

والوسيط، للواحدي: ٤٢٠/١، وتفسير البغوي: ١٦/٢.

(١٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٦٧/١، وتفسير الطبري: ٢٦٤/٦-٢٦٥، برقم: ٦٧٥٢، وتفسير

ابن أبي حاتم: ١٤٣/٢، برقم: ٢٣٦-٢٣٨، وتفسير البغوي: ١٦/٢.

(١٥) أي "المؤتون زكوات أموالهم على ما أمرهم الله بإتيانها، والمنفقون أموالهم في الوجوه التي أذن الله لهم

جل ثناؤه بإنفاقها فيها". تفسير الطبري: ٢٦٥/٦.

﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ﴾ المصلين^(١)، أو الطالبين المغفرة^(٢)، أو المصلين الفجر أو الصبح في جماعة^(٣)، وقيل: مدوا الصلاة إلى السحر ثم استغفروا^(٤).

وقال لقمان لابنه: "يا بني لا يكن الديك أكيس منك ينادي بالأسحار وأنت نائم"^(٥). والآية في النبي ﷺ وأصحابه الأربعة على الترتيب.

[١٨] ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾ حكم^(٦)، أو أعلم^(٧)، أو قضى^(٨)، أو بين^(٩)، أو أخبر^(١٠) بإظهار صنعه^(١١)، وأصله: الإخبار عن المشاهدة^(١٢) أو ما يقوم مقامها.

(١) بالأسحار. تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٦٧/١، وتفسير الطبري: ٢٦٥/٦، برقمي: ٦٧٥٣-٦٧٥٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٤٤/٢، بأرقام: ٢٤١-٢٤٣، والوسيط، للواحدي: ٤٢٠/١، وتفسير البغوي: ١٦/٢.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٢٦٦/٦، بأرقام: ٦٧٥٥-٦٧٥٨.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٢٦٦/٦-٢٦٧، برقم: ٦٧٥٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٤٥/٢، برقم: ٢٤٤، وتفسير البغوي: ١٦/٢.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٢٦٦/٦، برقم: ٦٧٥٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٤٥/٢-١٤٦، برقم: ٢٤٥، وتفسير البغوي: ١٧/٢.

(٥) ينظر: تفسير البغوي: ١٧/٢، والجامع لأحكام القرآن: ٢٦/٤.

(٦) ينظر: تفسير البغوي: ١٧/٢، وزاد المسير: ٣٦٢/١.

(٧) في (ب) "علم".

وينظر: -على معنى "علم" و"أعلم" - تفسير البغوي: ١٧/٢.

(٨) في (أ) "أو أفضى".

ينظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة: ٨٩/١، وتفسير الطبري: ٢٦٧/٦، وتفسير الماوردي: ٣١٢/١، وزاد المسير: ٣٦٢/١.

ورد هذا الطبري فقال: "فأما من قال الذي وصفنا قوله من أنه عنى بقوله: ﴿شَهِدَ﴾ قضى، فمما لا يعرف في لغة العرب ولا العجم، لأن (الشهادة) معنى، (والقضاء) غيرها. تفسيره: ٢٧٢/٦.

(٩) بما خلق، لأن الشهادة تبين. ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٣٨٥/١، ومعاني القرآن، للنحاس: ٣٦٩/١، وتفسير الماوردي: ٣١٢/١، وتفسير البغوي: ١٧/٢، وزاد المسير: ٣٦٢/١.

(١٠) "أخبر" ليست في (أ، ب).

وهنا في (ب) [٢٧/ب].

(١١) ينظر: تفسير الماوردي: ٣١٢/١.

(١٢) في (ب) "بالمشاهدة".

كالشاهد يشهد على ما شهد. ينظر: تفسير الماوردي: ٣١٢/١.

﴿وَأُولُوا الْعِلْمِ﴾^(١) حملته^(٢)، أو الأنبياء^(٣)، أو علماء أهل الكتاب^(٤)، أو كل موحد. ﴿قَائِمًا﴾ من قولهم قام بالأمر تكفل به، أو من الثبات، لأنه يُجري الأمور^(٥) على الاستقامة^(٦). ﴿بِالْقِسْطِ﴾ بالعدل.

[١٩] ﴿إِنَّ الدِّينَ﴾ الطاعة والذلة لله والاستسلام لما يقضي وقرئ^(٧) "أَنَّ" بالفتح^(٨)؛ أي وشهد أن الدين؛ يعني الدين الذي ارتضاه، و^(٩) هو الإسلام الذي بُني على خمس.

نزلت جوابا لحبري الشام حيث سألا عن أعظم شهادة في كتاب الله، فلما سمعا آمنا^(١٠).

(١) "العلم" ليست في (ب).

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٢٧٢/٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٤٩/٢، برقم: ٢٥١، والوسيط، للواحيدي: ٤٢١/١، وتفسير البغوي: ١٨/٢.

(٣) ينظر: تفسير البغوي: ١٨/٢.

(٤) المؤمنين كابن سلام وأصحابه. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٦٧/١، والوسيط، للواحيدي: ٤٢١/١، وتفسير البغوي: ١٨/٢.

(٥) في (أ) [١٨/ب].

(٦) ينظر: الوسيط، للواحيدي: ٤٢١/١.

(٧) في (أ، ب) "ويجري".

(٨) وهي قراءة الكسائي وحده من العشرة. ينظر: شرح الهداية، للمهدي: ٢١٥/١، والمبسوط في القراءات العشر: ١٤١.

(٩) "و" ليست في (أ، ب).

(١٠) وذلك بعد أن عرفنا صفة مدينة رسول الله ﷺ، وصفته هو، وسألاه أهو محمد وأحمد فأجابهما بنعم، ثم سألاه عن أعظم شهادة في كتاب الله فأنزل الله هذه الآية. ينظر: تفسير السمرقندي: ٢٥٣/١، وأسباب النزول، للواحيدي: ١٣٠، وتفسير البغوي: ١٦/٢، وزاد المسير: ٣٦١/١-٣٦٢، والجامع لأحكام القرآن: ٢٧/٤، وهذا منقول عن الكلبي: محمد بن السائب، قال ابن حجر: "متهم بالكذب، ورمي بالرفض". التقريب: ٤٧٩، برقم: ٥٩٠١.

﴿وَمَا اخْتَلَفَ﴾ أي ما اختلفت كلمة اليهود^(١) في تصديق المنعوت في كتابهم. ﴿الْعِلْمُ﴾ اليقين بأن محمدا نبي. ﴿بَغِيًّا﴾ حسدا، لكونه من بني إسماعيل^(٢)، أو طلبا للرئاسة فعوقبوا بضدها وهي الذلة بضرب الجزية، فلم يتهيا لهم ملك^(٣). [٢٦/ب] ﴿بَايَاتِ اللَّهِ﴾ حججه ودلائله. ﴿سَرِيعَ الْحِسَابِ﴾ أي إذا حاسب فحسابه سريع، أو^(٤) سريع الإحصاء^(٥)، أو شديد العقاب لأنه يعقب^(٦) الحساب.

[٢٠] ﴿حَاجُّوْكَ﴾ جادلوك بالباطل^(٧). ﴿أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ﴾ أخلصت ديني وعملي^(٨)، أو سلمت نفسي، عبر عنها بما هو أشرفها^(٩). ﴿وَالْأُمِّيْنَ﴾ أي العرب لأنهم لا يكتبون ولا يقرأون. ﴿أَسْلَمْتُمْ﴾ استفهام إغذار وإنذار. ﴿تَوَلَّوْا﴾ أدبروا. ﴿بَصِيرٌ﴾ بأعمال العباد فيجازيهم عليها في المعاد.

[٢١] ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾ أي يرضون بقتل آبائهم لهم^(١٠). ﴿بَغَيْرِ حَقٍّ﴾ تأكيد لأن^(١١) قتل النبي لا يكون حقا. ﴿الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ﴾^(١٢) بالعدل، وأصله التوحيد؛ يعني

(١) "اليهود" سقطت من (ب).

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٦٧/١.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٢٧٧/٦-٢٧٨، بأرقام: ٦٧٦٧-٦٧٦٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٥٥/٢، بأرقام: ٢٦١-٢٦٣، وتفسير الماوردي: ٣١٣/١.

(٤) في (ب) "أي".

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٢٧٩/٦، برقمي: ٦٧٧١-٦٧٧٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٥٥/٢، برقم:

٢٦٤.

(٦) في (أ، ب) "يعقبه".

(٧) والمحااجة: أن يطلب كل واحد أن يرد الآخر عن حجته ومجته. المفردات: ٢١٩، (حج).

(٨) في (ب) "وعلمي".

(٩) بنظر تفسير الطبري: ٢٨٠/٦.

(١٠) أي قتلهم للأنبياء.

(١١) في (أ) "لأنهم".

(١٢) جاء في حاشية الأصل: "﴿من الناس﴾ دليل على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإن أدى إلى قتل الأمر به، المسلم البالغ القادر يلزمه تغيير المنكر والآيات فيه كثيرة، والأخبار متظاهرة، وهي فائدة

علماءهم^(١)، وقيل: أنبياء لا كتاب لهم بعثوا لتبيين التوراة^(٢). ﴿فَبَشِّرْهُمْ﴾ أخبرهم بما يسوء بشراتهم.

[٢٢] ﴿حَبِطَتْ﴾ ضاعت. ﴿نَاصِرِينَ﴾ جُمع لوقف رؤوس الآي، وإلا فالواحد من النكرة في النفي يعم^(٣).

[٢٣] ﴿نَصِيحاً مِّنَ الْكِتَابِ﴾ أي التوراة لأنهم لم يحفظوها كلها. ﴿كِتَابِ اللَّهِ﴾ أي القرآن لأنه موافق التوراة^(٤) ﴿يَتَوَلَّى﴾ عن الداعي. ﴿وَهُمْ مَّعْرِضُونَ﴾ عما دعوا إليه^(٥)، أو للتأكيد لأن التولي قد يكون للتأمل^(٦).

==

الرسالة، وخلافه النبوة لمن اجتمعت فيه الشروط المتقدمة، وليس من شرطه أن يكون عدلاً، والقدرة أصل في الباب، وتكون في النفس والبدن إن احتاج إلى النهي بيده، فإن خاف على نفسه الضرب أو القتل فإن رجا زواله جاز عند الأكثر الاقتحام عند هذا الغرر، وإن لم يرج زواله فأى فائدة فيه، وقيل: يقتحم إذا خلصت النية كيفما كان ولا يبالي والله أعلم" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ٢٦٦-٢٦٧، وبعضها غير واضح فأتمناه من الكتاب.

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٢٨٥/٦، برقمي: ٦٧٧٨، ٦٧٨٠.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٢٨٥/٦، برقم: ٦٧٧٩.

(٣) فلو قيل في غير القرآن: "ما لهم من ناصر" لانتفى جنس الناصرين، لأن النكرة في النفي تعم. ينظر: مغني اللبيب: ٤٢٥.

(٤) تفسير هذا الجزء من الآية تأخر في (أ، ب) بعد تفسير قوله تعالى: ﴿وَهُمْ مَّعْرِضُونَ﴾.

ورجح الطبري أن المراد بـ﴿كِتَابِ اللَّهِ﴾ هو التوراة، "لأنهم كانوا بالقرآن مكذبين وبالتوراة - بزعمهم - مصدقين فكانت الحجة عليهم بتكذيبهم بما هم في زعمهم مقرون أبلغ، وأقطع للعدر". تفسيره: ٢٩٢/٦.

وينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٣٩١/١.

(٥) ينظر: زاد المسير: ٣٦٧/١.

(٦) ينظر: زاد المسير: ٣٦٧/١.

جاء في حاشية الأصل: "فيه دليل على وجوب ارتفاع المدعو إلى الحاكم لأنه دعي إلى كتاب الله، فإن لم يفعل كان مخالفاً يتعين عليه الزجر بالأدب على قدر المخالف والمخالفة، ومثله قوله: ﴿وَإِذَا دَعَا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِیَسْخَکُمْ بَیْنَهُمْ إِذَا فَرِیقٌ مِّنْهُمْ مَّعْرِضُونَ﴾" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ٢٦٧/١.

- [٢٤] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عِندَ آبَائِنَا فِيهَا الْعِجْلُ، وَهِيَ أَرْبَعُونَ، أَوْ سَبْعَةٌ بِكُلِّ [أَلْفٍ]^(١) سَنَةٍ مِنْ عَمْرِ الدُّنْيَا يَوْمَآ^(٢)﴾. ﴿وَعَرَّهْمُ﴾ فَتَنَهُمْ. ﴿مَا كَانُوا^(٣) يَفْتَرُونَ﴾ مِنْ أَنْ النَّارَ لَا تَمْسُهُمْ إِلَّا أَيَّامًا.
- [٢٥] ﴿فَكَيْفَ﴾ أَيَّ حَالِهِمْ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ^(٤)، أَوْ كَيْفَ يَصْنَعُونَ^(٥). ﴿لِيَوْمٍ﴾ أَيَّ لِقَاءِ يَوْمٍ، أَوْ لَمَّا فِي الْيَوْمِ.
- [٢٦] ﴿اللَّهُمَّ﴾ مَنَادَى، وَالْمِيمُ عَوْضٌ "يَاءٌ" لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ إِلَّا فِي النِّدَاءِ^(٦)، وَأَصْلُهُ: "يَا أَللهُ أَمَّنَّا بِخَيْرٍ"^(٧) مَعَ الْحَذْفِ وَالتَّرْكِيبِ^(٨)، لِأَنَّ الْمِيمَ لَا تَزِيدُ مَشْدُودَةً، وَالبَدَلُ وَالْمَبْدَلُ لَا يَجْتَمِعَانِ. ﴿مَا لِكَ﴾ مَنَادَى ثَانٍ^(٩)، أَوْ أَعْنِي مَالِكَ، وَمَعْنَاهُ: مَالِكُ الْعِبَادِ وَمَا مَلِكُوا.
- قِيلَ: لَمَّا فَتَحَتْ مَكَّةَ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ وَخَافُوا فَتَحَ الْعِجْمَ، فَقَالَ ابْنُ أَبِي: هُمْ أَعَزُّ وَأَمْنَعُ^(١٠)، فَتَزَلَّتْ^(١١).

(١) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفَيْنِ سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ.

(٢) كَمَا يَزْعُمُونَ. يَنْظُرُ: تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ: ٢٩٢/٦-٢٩٣، بِرَقْمِي: ٦٧٨٦-٦٧٨٧، وَتَفْسِيرُ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ: ١٦٧/٢، بِرَقْمٍ: ٢٩٠، وَتَفْسِيرُ السَّمُرْقَنْدِيِّ: ٢٥٦/١، وَتَفْسِيرُ الْمَوَارِدِيِّ: ٣١٥/١، وَيَنْظُرُ: فِيمَا سَبَقَ عِنْدَ تَفْسِيرِ الْآيَةِ: ٨٠، مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

(٣) فِي (ب) [٢٨/أ].

(٤) "لَمَّا يَلْقَوْنَهُ مِنْ عَقُوبَةِ اللَّهِ وَتَكْيِيلِهِ بِهِمْ". يَنْظُرُ: تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ: ٢٩٤/٦، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ، لِلزَّجَاجِ: ٣٩٢/١، وَالْوَسِيطُ، لِلوَاحِدِيِّ: ٤٢٥/١، وَتَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ: ٢٢/٢، وَزَادَ الْمَسِيرُ: ٣٦٨/١.

(٥) يَنْظُرُ: تَفْسِيرُ السَّمُرْقَنْدِيِّ: ٢٥٦/١، وَتَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ: ٢٢/٢.

(٦) وَهَذَا قَوْلُ الْبَصْرِيِّينَ. الدَّرُ الْمَصُونُ: ٥٣/٢.

(٧) "أَيَّ اقْصِدْنَا بِالرَّحْمَةِ". تَفْسِيرُ السَّمُرْقَنْدِيِّ: ٢٥٧/١.

(٨) فَالْمُرَادُ بِالْحَذْفِ حَذْفُ الْهَمْزَةِ مِنْ (أَمَّ) وَنَقْلُ حَرَكَتِهَا إِلَى الْهَاءِ فِي لَفْظِ الْجَلَالَةِ، وَحَذْفُ يَاءِ النِّدَاءِ، ثُمَّ تَرْكِيبُ الْكَلِمَتَيْنِ، فَصَارَتْ (اللَّهُمَّ). يَنْظُرُ: مَعَانِي الْقُرْآنِ، لِلْفَرَّاءِ: ٢٠٣/١.

(٩) يَنْظُرُ: الْبَيَانُ فِي غَرِيبِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ: ١٩٧/١.

(١٠) أَيَّ فَارِسَ وَالرُّومِ.

(١١) يَنْظُرُ: أَسْبَابُ النُّزُولِ، لِلوَاحِدِيِّ: ١٣١، وَتَفْسِيرُ السَّمُرْقَنْدِيِّ: ٢٥٧/١، وَالْوَسِيطُ، لِلوَاحِدِيِّ: ٤٢٥/١، وَتَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ: ٢٣/٢.

﴿الْمُلْكُ﴾^(١) النبوة^(٢)، أو ملك النفس حتى تغلب الهوى، أو ملك العافية، قال السكيت: "من أصبح معافى في بدنه آمناً في سره عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها"^(٣)، أو ملك القناعة، قال السكيت: "ملوك الجنة من أمي القانعون بالقوت يوماً فيوماً"، أو ملك المعرفة^(٤) كما أوتي سحرة فرعون، ونزع من بلعام، أو الاستغناء بالمكون عن الكونين^(٥).

﴿وَتُعْزَى﴾ بالمعرفة، أو الطاعة^(٦)، أو النصر^(٧)، أو الظفر، أو غنى^(٨) النفس، أو القناعة^(٩). ﴿وَتُذِلَّ﴾ بأضدادها^(١٠). ﴿قَدِيرٌ﴾ نافذ التصرف في الأشياء.

(١) من قوله تعالى: ﴿تُوتِي الْمُلْكُ مِنْ تَشَاءُ﴾.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٣٠٠/٦-٣٠١، برقمي: ٦٧٩٢-٦٧٩٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٠/٢، برقم: ٢٩٩، ٣٠١-٣٠٣، و١٧٣/٢، برقم: ٣٠٦، وتفسير الماوردي: ٣١٦/١، وتفسير البغوي: ٢٣/٢.

(٣) أخرجه ابن ماجة في سننه: ١٣٨٧/٢، برقم: ٤١٤١، كتاب الزهد، باب القناعة، والترمذي في سننه: ٥٧٤/٤، برقم: ٢٣٤٦، كتاب الزهد، باب (٣٤) كلاهما بلفظ: "من أصبح منكم معافى في جسده..."، وليس فيهما "بحذافيرها".

قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث مروان بن معاوية". وإسناده ضعيف لأن فيه سلمة بن عبد الله، ويقال: عبيد الله بن محسن الأنصاري الخطمي، مجهول. ينظر: التقريب: ٢٤٧، برقم: ٢٤٩٩.

وفيه أيضاً عبد الرحمن بن أبي شملة الأنصاري، المدني القُبائي، مقبول. التقريب: ٣٤٢، برقم: ٣٨٩٦.

(٤) ينظر: تفسير التستري: ٢٥.

(٥) أي الاستغناء بالله عن العالمين العلوي والسفلي.

(٦) ينظر: تفسير الماوردي: ٣١٦/١، وتفسير البغوي: ٢٤/٢، وزاد المسير: ٣٦٩/١.

(٧) ينظر: تفسير الماوردي: ٣١٦/١، وتفسير البغوي: ٢٤/٢، وزاد المسير: ٣٦٩/١.

(٨) في الأصل "على".

(٩) ينظر: تفسير البغوي: ٢٤/٢.

(١٠) أي أضداد ما ذكر عند تفسير "عز".

[٢٧] ﴿تُولَجُ﴾^(١) أي تدخل نقصان كليهما في زيادة الآخر حتى يصير الناقص تسع ساعات، والزائد خمس عشرة. ﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ﴾ أي الحيوان من النطفة^(٢)، أو المؤمن من الكافر^(٣)، أو الفرخ من البيضة^(٤)، أو النحلة من النواة [أ/٢٧] والسنبلة من الزرع^(٥)، وأضدادها^(٦) مفهومة، وقيل: الحكمة من لسان الفاجر؛ لأنها لا تستقر فيه، والسقطة من لسان العارف^(٧). ﴿بَغَيْرِ حِسَابٍ﴾ لا ينقص خزائنه، ولا ما عنده، وحقيقته: أنه^(٨) لا نهاية لفضله حتى يُحسب أنه جزء من كذا.

[٢٨] ﴿أُولِيَاءَ﴾ موالين. ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ أي من ولايته، أو من^(٩) دينه. ﴿تَتَّقُوا﴾ قطيعة الرحم بينكم^(١٠).

(١) في (أ) "يولج"

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٧٠/١، وتفسير عبدالرزاق: ١١٧/١، وتفسير الطبري: ٣٠٤/٦ -

٣٠٦، بأرقام: ٦٨٠٤-٦٨١٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٩/٢-١٨١، بأرقام: ٣٢٤-٣٣٠.

(٣) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١١٧/١، وتفسير الطبري: ٣٠٦/٦-٣٠٨، بأرقام: ٦٨١٥-٦٨٢١،

وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٦/٢-١٧٩، بأرقام: ٣٢٠-٣٢٣.

واختار الطبري القول الأول لأنه الظاهر في استعمال الناس في الكلام، وقال: "وتوجيه معاني كتاب الله تعالى إلى الظاهر في المستعمل في الناس أولى من توجيهها إلى الخفي القليل في الاستعمال"، وحوز أن يكون للأقوال الأخرى وجه مفهوم، وليس ذلك الأغلب الظاهر في استعمال الناس في الكلام. ينظر: تفسيره: ٣٠٩/٦.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٣٠٦/٦، برقم: ٦٨١٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٢/٢، برقم: ٣٣٢.

(٥) أي من الحبة. ينظر: تفسير الطبري: ٣٠٦/٦، برقم: ٦٨١٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨١/٢-١٨٢،

برقم: ٣٣١.

(٦) في (أ) [أ/١٩]

وأضدادها هي: النطفة من الحيوان، والكافر من المؤمن، والبيضة من الفرخ، والنواة من النحلة والزرع من السنبلة.

(٧) أي يخرج السقطة من لسان العارف.

(٨) في (أ) "أن"

(٩) "من" ليست في (أ).

(١٠) فتصلوهم لذلك. ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١١٨/١، وتفسير الطبري: ٣١٦/٦،

قيل: تصانعوهم، أو تخالطون في الدنيا^(١). ﴿تَقَاةٌ﴾ مصدر على خلاف اللفظ^(٢)، وهو الكلام باللسان دون النية^(٣)، والرخصة أن يظهر بلسانه ما ليس في قلبه إذا خاف على نفسه، وقيل: ما لم يبلغ هرق دم مسلم أو استحلال ماله^(٤).

[٣٠] ﴿يَوْمٌ﴾ ظرف لقوله ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾^(٥)، أو اذكر "يوم تجد"^(٦). ﴿مَا عَمِلْتُمْ﴾ أي بيان^(٧) ما عملت في الصحف، أو جزاءه^(٨) ﴿مَخْضَرًا﴾ كاملاً غير مبخوس. ﴿أَمَلًا بَعِيدًا﴾ أي غاية بعيدة، أي أن^(٩) لم تعمل ذلك في الدنيا. ﴿رَوْوْفٌ﴾ مبالغ بالرحمة، ومن رحمته أن حذرهم.

[٣١] ﴿قُلْ﴾^(١٠) لليهود^(١١) حيث قالوا: ﴿نحن أبناء الله وأحباؤه﴾^(١٢) أو في

==

بأرقام: ٦٨٣٦-٦٨٣٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٢/٢-١٩٣، برقم: ٣٦٣.

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٣١٥/٦، بأرقام: ٦٨٣١-٦٨٣٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٢/٢، برقم: ٣٦٢.

(٢) أي اسم مصدر، لأن مصدر تتقوا: اتقاء.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٣١٤/٦-٣١٦، بأرقام: ٦٨٢٩، ٦٨٣٣-٦٨٣٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٩/٢-١٩٢، بأرقام: ٣٥٦-٣٦١.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٣١٥/٦، برقم: ٦٨٣٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٩/٢، برقم: ٣٥٥.

(٥) المعنى: ويحذركم الله نفسه يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً. ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٣٩٧/١، وإعراب القرآن، للنحاس: ٣٦٦/١.

وقال ابن هشام: "والصواب الجزم بأنه خطأ، لأن التحذير في الدنيا لا في الآخرة". ينظر: المغني: ٦٩٩.

(٦) ينظر: مشكل إعراب القرآن: ١/١٣٤، والبيان في غريب إعراب القرآن، لابن الأنباري: ١/١٩٩.

(٧) "أي بيان" سقط من (ب).

(٨) في (ب) [٢٨/ب].

(٩) في (أ) "إذ".

(١٠) من قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

(١١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٧١/١، وأسباب النزول، للواحدي: ١٣٥، وزاد المسير: ٣٧٣/١.

(١٢) سورة المائدة، من الآية: ١٨.

وفد نجران^(١) حيث قالوا: إنما نعظم المسيح حباً لله، أو في قول المشركين ﴿ما نعبدهم ليقربونا إلى الله﴾^(٢).

[٣٢] ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ﴾ جواب ابن أبي: إن محمداً أراد أن تتخذه حناناً^(٣). كما أحببت النصراني عيسى^(٤).

[٣٣] ﴿اصْطَفَى﴾ إخبار باختيار دينه لهم^(٥)، أو بالنبوة^(٦)، فإن كافة^(٧) الأنبياء من نسلهم. ﴿وَأَلَّ إِبْرَاهِيمَ﴾ من اتبع ملته^(٨)، أو آله نفسه^(٩). ﴿وَأَلَّ عِمْرَانَ﴾ موسى وهارون^(١٠)، أو عيسى وعمران بن ماثان أبو مريم^(١١).

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٣٢٣/٦، برقم: ٦٨٤٩، وأسباب النزول، للواحدي: ١٣٦، وزاد المسير: ٣٧٣/١.

(٢) سورة الزمر، من الآية: ٣، وفي النسخ ﴿إنما نعبدهم ليقربونا إلى الله﴾
ينظر: أسباب النزول، للواحدي: ١٣٥، والوسيط، للواحدي: ٤٢٩/١، وتفسير البغوي: ٢٧/٢، وزاد المسير: ٣٧٣/١.

(٣) الحنان: البركة والرزق، وحنانا: تحننا ورحمة، ويتخذونه حناناً أي يترحمون عليه، ويتبركون به. ينظر: عمدة الحفاظ: ٥٣٠/١، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤٥٢.

(٤) ينظر: تفسير السمرقندي: ٢٦١/١، وتفسير البغوي: ٢٧/٢، وزاد المسير: ٣٧٤/١.
(٥) على سائر الأديان، لأن دينهم الإسلام. ينظر: معاني القرآن، للفرأ: ٢٠٧/١، وتفسير الطبري: ٣٢٦/٦، ومعاني القرآن: ٣٩٩/١، وتفسير الماوردي: ٣١٧/١.

(٦) "فأدم أرسله إلى الملائكة وإلى ولده، ونوحا وإبراهيم وآله بالرسالة". معاني القرآن، للزجاج: ٣٩٩/١، وينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٧١/١، وتفسير الطبري: ٣٢٧/٦، برقم: ٦٨٥٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٨/٢، برقم: ٣٨٩، وتفسير الماوردي: ٣١٨/١.

(٧) في الأصل "كافر" وهو سهو.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٣٢٦/٦، برقم: ٦٥٨١.

(٩) ينظر: تفسير البغوي: ٢٨/٢، وتفسير مقاتل بن سليمان: ٢٧١/١.

(١٠) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٧١/١، وتفسير الماوردي: ٣١٧/١.

(١١) ينظر: تفسير الماوردي: ٣١٧/١، والتعريف والإعلام، للسهيلى: ٧٤، وقصص الأنبياء، لابن كثير:

- [٣٤] ﴿بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ في التناسل^(١)، أو في تناصر الدين^(٢).
- [٣٥] ﴿امْرَأَةُ عِمْرَانَ﴾ حنة بنت فاقود^(٣) ﴿نَذَرْتُ﴾ أوجبت^(٤). ﴿مُحَرَّرًا﴾ عتيقا لعبادتك حبيسا في الكنيسة لا ينتفع بشيء من أمر الدنيا. ﴿فَتَقَبَّلَ﴾ التقبل: أخذ الشيء على الرضى به، من المقابلة، وكان زكريا وعمران تزوجا أختين، فكان عيسى ويحيى ابني خالتي^(٥).
- [٣٦] ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ﴾ في خدمة المسجد والعبادة. ﴿كَأَلَا نَثَى﴾ لما يلزمها من الحالات ولزوم الحجاب، وهو اعتذار عن القصور فيما نذرت. ﴿مَرْيَمَ﴾ بالعبرانية هي الخادمة أو العابدة. ﴿أَعْيَضَهَا﴾ أجبرها ﴿مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ من إغوائه^(٦)، أو من طعنه الذي يستهل له الصبي^(٧)، وفي الصحيح "ما من مولود إلا والشيطان يطعن في خاصرته حين

(١) "إذ جميعهم من ذرية آدم ثم من ذرية نوح، ثم من ذرية إبراهيم". تفسير الماوردي: ٣١٨/١، والوسيط، للواحدى: ٤٣٠/١، وزاد المسير: ٣٧٥/١.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٣٢٧/٦-٣٢٨، برقم: ٦٨٥٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٨/٢، برقم: ٣٨٩، وزاد المسير: ٣٧٥/١.

(٣) بن قبيل من العابدات. قصص الأنبياء، لابن كثير: ٥٥٣.

(٤) جاء في حاشية: "﴿ما في بطني﴾ تعني الحمل، وهو في حيز العدم، لأن القضاء بوجوده غير معلوم لاحتمال أن يكون نفخ علة، وحركة خلط تضطرب، وريح شعث، ويحتمل أن يكون لولد، وقد يغلب الظن في كل حالة، وقد يشكك الحال، فإن غلب الظن في كونه حملا فاتفق على أن العقود التي ترد عليه وتعلق به على ضربين: عقد معاوضة، وعقد مطلق لا عوض فيه، والأول ساقط إجماعا، وقد نهى ﷺ عن حبل الحبلية، وحكمته أن العقد إذا تضمن العوض وجب تنزيهه عن الجهالة والغرر في حصول الفائدة التي بذل المرأ فيها ماله، وإذا لم يتحقق حصولها كان من أكل المال بالباطل، وأما الثاني وهو المطلق المجرد عن العوض كالوصية والهبة والنذر فإنه يرد على الحمل لأن الغرر فيه منتف، إذ هو تبرع مجرد، فإن اتفق كان، وإن تعذر لم يتضرر به أحد، والآية دليل على جواز النذر في الحمل بكل عقد لا يتعلق به عوض بدليل إجماعهم على نفوذ العتق فيه، والنذر مثله". تمت.

ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ٢٦٩/١.

(٥) أخرج البخاري ومسلم في صحيحهما في حديث الإسراء الطويل، وفيه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: ثم عرج بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل عليه السلام، فقيل من أنت؟ قال جبريل، قيل ومن معك؟ قال محمد، قيل: وقد بعث إليه قال: قد بعث إليه، ففتح لنا فإذا أنا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلوات الله عليهما... الحديث. ينظر صحيح البخاري: ١٣٧/٤، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ﴿واضرب لهم مثلا أصحاب القرية﴾... الآية....، وصحيح مسلم: ١٠٠/١، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٦) ينظر: تفسير الماوردي: ٣١٩/١.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٣٣٦/٦-٣٤٣، بأرقام: ٦٨٨٤-٦٨٩٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢١/٢، برقم:

٤٢٠، وتفسير الماوردي: ٣١٩/١.

يستهل^(١) صارخا إلا عيسى فإنه أراد أن يطعن قطعن في الحجاب، اقرؤا إن شئتم ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا﴾... الآية^(٢)

[٣٧] ﴿وَأَنْبَتَهَا﴾ أنشأها، أو وفقها^(٣). قيل: لما بلغت سبع سنين صامت النهار وقامت الليل وأربت^(٤) على الأحبار، والتقدير: وأنبتها فنبتت.

﴿نَبَاتًا حَسَنًا﴾ ومن كانت ثمرتها مثل عيسى روح الله وكلمته فذلك أحسن النبات. ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ ضَمَّهَا^(٥)، وبالتشديد؛ أي ضَمَّنَهَا^(٦) الله زكريا^(٧). ﴿الْمُخْرَابَ﴾

(١) استهلال الصبي: تصويته عند ولادته. النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٧١/٥.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: ١٦٦/٥، كتاب تفسير القرآن، باب ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتُهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ بلفظ "ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان إياه إلا مريم وابنها، ثم يقول أبو هريرة: واقروا إن شئتم: ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتُهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾، و٩٤/٤، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده....، بلفظ: "كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبيه بأصبعه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب يطعن في الحجاب"، ومسلم في صحيحه: ٩٦/٧، كتاب الفضائل، باب فضائل عيسى عليه السلام، بلفظ: "ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان فيستهل صارخا من نخسه الشيطان إلا ابن مريم وأمه ثم قال أبو هريرة اقرؤا إن شئتم ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتُهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾

(٣) في (ب) "وفقها".

(٤) في (أ، ب) "أبرت".

(٥) على قراءة تخفيف "الفاء" من ﴿كفَّلَهَا﴾ وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمر وابن عامر وأبي جعفر ويعقوب من العشرة. ينظر: السبعة في القراءات: ٢٠٤، والمبسوط في القراءات العشر: ١٤٢.

والمراد: ضمها إليه بوقوع القرعة له بكفالتها. ينظر: تفسير الطبري: ٣٤٨/٦-٣٥٢، بأرقام: ٦٩٠٢-٦٩١٤.

(٦) "ضمناها" ليست في (أ، ب).

(٧) وتشديد "الفاء" قراءة عاصم وحزمة والكسائي وخلف من العشرة. ينظر: السبعة في القراءات: ٢٠٤-٢٠٥، والمبسوط في القراءات العشر: ١٤٢.

والمراد: كفَّلَهَا الله زكريا. ينظر: تفسير الطبري: ٣٤٥/٦.

مُقَدَّم كل مجلس ومصلًى، وأشرفها. ﴿رَزَقًا﴾ فأكهة الشتاء في الصيف، وعكسه^(١).
﴿أَنَّى﴾ من أين ومن أي وجه. ﴿لَكَ هَذَا﴾ الذي أرى، [٢٧/ب] وفيه إثبات كرامة الأولياء.

[٣٨] ﴿هَنَالِكَ﴾ أي إذ^(٢) رأى تلك الكرامات منها طمع في الولد بعد اليأس، وهنالك في الزمان، وهناك في المكان. ﴿طَيِّبَةً﴾ مباركة.

[٣٩] ﴿الْمَلَائِكَةُ﴾ جبريل؛ لأنه كان^(٣) رئيسهم. ﴿يَحْيَى﴾ لأنه حي به الرحمُ العاقر^(٤)، أو حيٌّ بالعصمة والطاعة^(٥)، أو لأنه استشهد، والشهداء أحياء^(٦).
﴿بِكَلِمَةٍ﴾ بوعد^(٧)، أو بعيسى لأنه كان بكلمة "كن"^(٨). ﴿وَسَيِّدًا﴾ حليما، أو تقيا، أو شريفا، أو كريما، أو حسن الخلق، أو لا يغلبه الغضب، أو مطاعا بعز الطاعة^(٩) فائقا أقرانه، أو فقيها عالما، أو قانعا، أو راضيا بالقضاء، أو متوكلا، أو عظيم المهمة، أو عن غير سيده مستغنيا^(١٠).

(١) فأكهة الصيف في الشتاء.

(٢) في (أ) "إذا".

(٣) في (ب) [٢٩/أ].

(٤) ينظر: تفسير السمرقندي: ٢٦٥/١، وتفسير البغوي: ٣٤/٢، وزاد المسير: ٣٨٢/١.

(٥) ينظر: تفسير البغوي: ٣٤/٢، وزاد المسير: ٣٨٢/١.

(٦) ينظر: تفسير السمرقندي: ٢٦٥/١، وغرائب التفسير وعجائب التأويل: ٢٥٣/١.

(٧) من الله للأنبياء في كتبهم أنه سيخلق نبيا بلا أب. ينظر: تفسير البغوي: ٣٤/٢.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٣٧١/٦-٣٧٣، بأرقام: ٦٩٥١-٦٩٦٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٣٥/٢-

٢٣٧، بأرقام: ٤٥٩-٤٦٨، وتفسير البغوي: ٣٤/٢.

(٩) في (أ) [١٩/ب].

(١٠) تنظر هذه الأقوال في: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٧٤/١، وتفسير الطبري: ٣٧٤/٦-٢٤١،

بأرقام: ٦٩٦٦-٦٩٧٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٣٨-٢٣٩، بأرقام: ٤٦٩-٤٨١، وتفسير

السمرقندي: ٢٦٥/١، وتفسير الماوردي: ٣٢٠-٣٢١، وتفسير البغوي: ٣٤/٢، وزاد المسير:

﴿وَحَصُورًا﴾ لا يشتهي النساء^(١)، أو من لا ماء^(٢) له^(٣)، وقيل: هو الممنوع من إتيان النساء^(٤)، وأصله: من المنع والاحتباس.

[٤٠] ﴿رَبِّ﴾ أي يا سيدي؛ يعني جبريل^(٥). ﴿أَنِّي﴾ أي^(٦) أنحن على حالنا أم نرد شبابا؟^(٧)، أو تعجب لعظيم الأمر^(٨)، أي كيف أستحق هذه البشارة. ﴿وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ﴾ في السن، أي بلغت، وكان ابن اثنتين وتسعين سنة. ﴿وَأَمْرَاتِي عَاقِرٌ﴾ لاتلد، ولم يؤنث للاختصاص^(٩)، أو شخص عاقر.

[٤١] ﴿آيَةً﴾ تخبرني بالحمل؛ لأتعجل السرور به ﴿أَلَّا تُكَلِّمَ﴾ اشتغلا بالعبادة^(١٠)، أو كان الإمساك عن الكلام عبادة فأمر بها^(١١) شكرًا. ﴿رَمَزًا﴾ إشارة وإيماء بالشفيتين، وقد يستعمل في الحاجبين والعينين.

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٣٧٨/٦، ٣٨٠، بأرقام: ٦٩٨٤، ٦٩٩٩.

(٢) في (أ) "لا مال".

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٣٧٩/٦، برقمي: ٦٩٩١-٦٩٩٢، ٦٩٩٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٤٦/٢-

٢٤٧، برقمي: ٤٩٣-٤٩٤، وتفسير الماوردي: ٣٢١/١، وتفسير البغوي: ٣٥/٢.

(٤) ينظر: هذا القول ونحوه في: تفسير عبدالرزاق: ١٢٠/١، وتفسير الطبري: ٣٧٧/٦-٣٨٠، بأرقام:

٦٩٨٣-٦٩٨٥، ٦٩٩٠-٦٩٩٣، ٦٩٩٦-٦٩٩٨، ٧٠٠٠، وتفسير ابن أبي حاتم:

٢٤١/٢-٢٤٥، بأرقام: ٤٨٢-٤٩٢، وتفسير الماوردي: ٣٢١/١، وتفسير البغوي: ٣٥/٢.

(٥) وهو صرف اللفظ عن ظاهره.

(٦) في (أ) "أتى".

(٧) ينظر: معاني القرآن، للنحاس: ٣٩٥/١، وتفسير الماوردي: ٣٢١/١، والوسيط، للواحدي: ٤٣٤/١،

وتفسير الرازي (أ نموذج جليل...): ٦١.

(٨) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٧٥/١، وتفسير السمرقندي: ٢٦٦/١، وتفسير الماوردي: ٣٢١/١،

وتفسير الرازي (أ نموذج جليل...): ٦١.

(٩) لأن العقر من اختصاص النساء.

جاء في حاشية الأصل: "ليس مختصا بل رجل عاقر، وامرأة عاقر". تمت.

(١٠) ينظر: تفسير البغوي: ٣٦/٢.

(١١) في (ب) "فأمرها بها".

قيل: كان ذلك عقوبة له، إذ سأل^(١) الآية بعد البشارة مشافهة^(٢)، واعترض بأن قوله ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ﴾ يدل على أنه نُهي عن كلام مخصوص ولم يمنع من كل كلام. ﴿بِالْعَشِيِّ﴾ من زوال الشمس إلى غروبها. ﴿وَالْإِبْكَارِ﴾ من مطلع الفجر إلى وقت الضحى، يقال: أبكر فلان في حاجته، يبكر إبكارة؛ إذا خرج^(٣) من مطلع الفجر إلى وقت الضحى.

[٤٢] ﴿اصْطَفَاكَ﴾ للولاية. ﴿وَوَهَّرَكَ﴾ من الكفر^(٤)، أو من^(٥) الحيض^(٦)، و النفاس^(٧)، ومس الرجال^(٨) ﴿اصْطَفَاكَ﴾ للولادة بلا مسيس^(٩)، أو خدمة البيت^(١٠). ﴿الْعَالَمِينَ﴾ عالمي زمانك^(١١)، أو الاصطفاء عام بآية^(١٢) خاصة.

(١) في الأصل "أو سأل".

(٢) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١٢٠/١، وتفسير الطبري: ٣٨٦-٣٨٧، بأرقام: ٧٠٠٥-٧٠٠٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٥٢-٢٥٣، بأرقام: ٥٠٤-٥٠٦، وتفسير السمرقندي: ٢٦٦/١.

(٣) "إذا خرج" سقطت من (أ، ب).

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٤٠٠/٦، برقمي: ٧٠٣٤-٧٠٣٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٦٠/٢، برقم: ٥٢٧، وتفسير الماوردي: ٣٢٢/١.

(٥) في (أ) "ومن"

(٦) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٢٦٠/٢، برقمي: ٥٢٨-٥٢٩، وتفسير السمرقندي: ٢٦٦/١، وتفسير الماوردي: ٣٢٢/١، والوسيط، للواحد: ٤٣٥/١، وتفسير البغوي: ٣٦/٢.

(٧) في (ب) "أو النفاس". ينظر: تفسير السمرقندي: ٢٦٦/١، وتفسير الماوردي: ٣٢٢/١، والوسيط، للواحد: ٤٣٥/١، وتفسير البغوي: ٣٦/٢.

(٨) ما بين القوسين تفسير هذا الجزء من الآية تأخر في نسختي (أ، ب) بعد قوله: "أو خدمة البيت".

وينظر: هذا القول في: الوسيط، للواحد: ٤٣٥/١، وتفسير البغوي: ٣٦/٢.

(٩) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٧٥/١، وتفسير السمرقندي: ٢٦٦/١، الوسيط، للواحد: ٤٣٦/١، وتفسير البغوي: ٣٦/٢.

(١٠) في (ب) "لبيت".

وينظر: هذا القول في: الوسيط، للواحد: ٤٣٦/١، وتفسير البغوي: ٣٦/٢.

(١١) في (أ) "أزمانك".

(١٢) أي علامة خاصة.

[٤٣] ﴿اقْنَبِي﴾ اخلصي الطاعة.

[٤٤] ﴿نُوحِيهِ﴾ نلقيه، والإيحاء: إلقاء^(١) المعنى إلى الأنبياء بالإرسال والرؤيا، وإلى

غيرهم بالإلهام، ومن الخلق^(٢): الإشارة.

﴿أَقْلَامُهُمْ﴾ سهامهم^(٣) التي استهموا بها^(٤) للإقراع على كفالة مريم، وكانت بنت

سيدهم وإمامهم، فكانوا يتشاحون^(٥) عليها، ويتخاصمون في كفالتها فكفلها الله^(٦) زكريا.

قيل: ألقوا أقلامهم فجرى قلم زكريا على عكس جرية الماء، أو كانت من حديد

(١) في (ب) "الإلقاء".

(٢) أي والوحي من الخلق.

(٣) في (أ) "أسهامهم".

وإنما قيل للسهم: القلم لأنه يُقْلَم؛ أي يُبْرَى. ينظر: اللسان: ٤٩٠/١٢، (قلم).

(٤) جاء في حاشية الأصل: "القرعة أصل في شريعتنا، ثبت أنه السَّيْلُ كان إذا أراد سفرا أقرع بين نساءه فأتيهن خرج سهمها خرج بها معه، وهذا ليس بشرع، وإنما هو دين ومنهاج لا يتعدى، وثبت أن رجلا أعتق ستة أعبد في مرضه لا مال له غيرهم، فأقرع بينهم، فأعتق اثنين، وأرق أربعة، والقرعة: هي استخراج الحكم الخفي عند التشاح" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ٢٧٣/١.

حاشية أخرى: "قيل: كانت مريم بنت أخت زوج زكريا، وقيل: بنت عمته، وقيل: من قرابته، فأما القرابة، فمقطوع بها، وتعيينها مما لم يصح، وهذا جرى في شرع من قبلنا، فأما إذا وقع في شرعنا، فالخالة أحق بالحضانة بعد الجدة من سائر القرابة لما روي أنه عليه السلام قضى بها للخالة، وهذا إذا كانت أئما فإن كانت أجنبية فلا حضانة لها لأن الأم تسقط حضانتها بالزوج الأجنبي فكيف أختها وابنتها، والبدل عنها فإن كان وليا لم تسقط كما لم تسقط حضانة زوج جعفر لكونه وليا لابنة حمزة وهي بنوة العم التي بينهما، وذكر أن زيدا كان وصي حمزة، فتكون الخالة على هذا أحق من الوصي، ويكون ابن العم إذا كان زوجها قاطع للخالة في الحضانة وإن لم يكن محرما لها". تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ٢٧٤/١.

(٥) يقال: هما يتشاحان على أمر إذا تنازعا، لا يريد كل واحد منهما أن يفوته. اللسان: ٤٩٥/٢، (شجح).

(٦) لفظ الجلالة ليس في (أ، ب).

فلم يرسب قلم زكريا.

[٤٥] ﴿بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾ لأنه بكلمة "كن"^(١)، أو بشر به في الكتب^(٢) على تقدير قولنا: جاء كلامي وقولي^(٣)، أو لأنه يهتدى به كما بكلمة الله^(٤). ﴿الْمَسِيحُ﴾ الممسوح بالبركة^(٥)، أو بالدهن^(٦)، وقيل: هو الصديق^(٧)، أو لأنه كان يمسخ المريض فيرأ^(٨)، أو مسحه جبريل فحال بينه وبين الشيطان^(٩)، أو كان أمسح القدمين لا أحمص له^(١٠). [٢٨/أ] ﴿وَجِئَا فِي الدُّنْيَا﴾ بالطاعة. ﴿وَالْآخِرَةَ﴾ بالشفاعة، وقيل: ذا وجه ومنزلة عالية^(١١)، يقال: إن لفلان وجها عند السلطان وجاها. ﴿وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ عند

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٤١١/٦، برقم: ٧٠٦١، وتفسير السمرقندي: ٢٦٨/١، والوسيط، للواحدي:

٤٣٧/١، وتفسير البغوي: ٣٤/٢، وزاد المسير: ٣٨٩/١.

(٢) "في الكتب" ليست في (ب).

ينظر: هذا القول في: تفسير البغوي: ٣٤/٢.

(٣) في (ب) [٢٩/ب].

(٤) ينظر: تفسير البغوي: ٣٤/٢، وزاد المسير: ٣٨٩/١.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٤١٤/٦، برقم: ٧٠٦٦، وتفسير الماوردي: ٣٢٤/١، وزاد المسير: ٣٨٩/١.

(٦) حين خرج من بطن أمه. ينظر: تفسير البغوي: ٣٨/٢، وزاد المسير: ٣٨٩/١.

(٧) "يعني مسحه الله فظهره من الذنوب". ينظر: تفسير الطبري: ٤١٤/٦، برقمي: ٧٠٦٤-٧٠٦٥،

وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٦٩/٢، برقم: ٥٥٧، والوسيط، للواحدي: ٤٣٨/١، وتفسير البغوي: ٣٨/٢،

وزاد المسير: ٣٨٩/١.

(٨) ينظر: تفسير السمرقندي: ٢٦٨/١، والوسيط، للواحدي: ٤٣٨/١، وتفسير البغوي: ٣٨/٢، وزاد

المسير: ٣٨٩/١.

(٩) ينظر: تفسير البغوي: ٣٨/٢.

(١٠) ينظر: تفسير البغوي: ٣٨/٢، وزاد المسير: ٣٨٩/١.

والأحمص من القدم: الموضع الذي لا يلمص بالأرض بالأرض منها عند الوطاء. اللسان: ٣٠/٧،

(خمس).

(١١) عند الله تعالى. ينظر: تفسير الطبري: ٤١٥/٦، برقم: ٧٠٦٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٧١/٢،

برقم: ٥٦٠.

الله^(١).

[٤٦] ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ﴾ لنفي التهمة^(٢). ﴿وَكَهْلًا﴾ بالرسالة^(٣)،

وقيل: ينزل من السماء وهو كهل^(٤).

وقيل: الكهل: الكامل، يقال: اكتهل النبات إذا قوي وعلا^(٥)، وهو ابن ثلاثين إلى خمسين، وقيل: هو الحكيم، أو إخبار بأنه يبلغ الكهولة، أو للدلالة بتقلب الحال وتغيره على نفي الألوهية وإثبات العبودية.

[٤٧] ﴿أَنِّي﴾ أي على حالي هذه أو بالتزوج^(٦)، أو تعجباً لخروج الأمر عن

العادة^(٧). ﴿كَذَلِكَ﴾ أي أنت على حالك.

[٤٩] ﴿وَرَسُولًا﴾ نصب؛ أي ويجعله رسولاً^(٨). ﴿أَنِّي﴾ منصوب المحل^(٩)؛ أي

بأنني ﴿أَخْلُقُ﴾ أقدّر وأصور. ﴿كَهَيْنَةً﴾ كمثل المصور. ﴿وَأُبْرِئُ﴾ أشفي. ﴿الْأَكْمَةَ﴾ الذي ولد أعمى ولا شقّ لبصره^(١٠). ﴿يَا ذُنِ اللَّهِ﴾ اسمه الأعظم يا حي يا قيوم، وقد أحيا عازر - وكان صديقه - بعد ثلاث.

[٥٠] ﴿بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ﴾ في التوراة من لحوم الإبل وبعض الطائر. ﴿بِآيَةٍ﴾

(١) يوم القيامة.

(٢) عن أمه حين اتهمها قومها بالزنا.

(٣) ينظر: تفسير الماوردي: ٣٢٤/١.

(٤) ينظر: تفسير السمرقندي: ٢٦٨/١.

(٥) ينظر: الصحاح: ١٨١٤/٥، (كهل).

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٤٢٠/٦ - ٤٢١، برقم: ٧٠٧٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٧٥/٢، برقم: ٥٧٣.

(٧) ينظر: الوسيط، للواحدي: ٤٣٨/١، وتفسير البغوي: ٣٩/٢.

(٨) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٤١٣/١، وإعراب القرآن، للنحاس: ٣٧٩/١.

(٩) بعد نزاع الخافض؛ أي "الباء"، وهو مذهب سيبويه والقراء. ينظر: الكتاب: ٣٧/١ - ٣٨، ومعاني

القرآن، للقراء: ١٤٨/١، ٢٣٨/٢.

(١٠) في (ب) "بصره".

وإن كانت آيات؛ لأن الكل جنس واحد^(١)، أو هي روحه^(٢).

[٥١] ﴿رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾ أوكد من قوله "ربنا" في التزام العبودية ونفي الربوبية.

﴿مُسْتَقِيمٌ﴾ يؤدي صاحبه إلى النعيم المقيم^(٣).

[٥٢] ﴿أَحْسَنُ﴾ وجد أو عرف^(٤)، أو رأى^(٥)، وأصله: الإدراك ببعض الحواس.

﴿إِلَى اللَّهِ﴾ أي معه^(٦)، أو لله كقوله: ﴿يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلُوبُ اللَّهِ يَهْدِي لِلْحَقِّ﴾^(٧)،

وإنما استنصر للتمكن من إقامة الحجة^(٨)، أو لتمييز المؤمن عن المنافق^(٩)، أو لدفع عن

النفس^(١٠)، وهو واجب وإن لم يؤمر بالحرب. ﴿الْحَوَارِيُّونَ﴾ أصحابه ^{الْعَلِيَّةُ}؛ سموا

بذلك لبياض ثيابهم^(١١)، من قولك: يحورون الثياب؛ أي يغسلونها، ورجل أحور وامرأة

(١) في (أ) [٢٠/أ].

(٢) في (ب) "دوحة" ووضع الناسخ فوقها لفظه (كذا).

(٣) "المقيم" ليست في (ب).

(٤) في (ب) "وعرف".

ومنه قوله تعالى: ﴿هَلْ تَحَسُّهُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾ [مريم: ٩٨]. ينظر: معاني القرآن، للفراء: ٢١٦/١،

ومجاز القرآن، لأبي عبيدة: ٩٤/١، وتفسير الطبري: ٤٤٢/٦-٤٤٣.

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٧٨/١، وتفسير السمرقندي: ٢٧٠/١، وتفسير البغوي: ٤١/٢.

(٦) كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾ [النساء: ٢]، فالمعنى: من يضيف نصرته إياي إلى نصرته

الله لي، فأفادت "إلى" ها هنا معنى "مع"، وليست هي بمعناها على كل حال. تنظر "إلى" بمعنى "مع"

في: حروف المعاني، للزجاجي: ٦٥، والأزهية في علم الحروف: ٢٧٢، ومعاني القرآن، للفراء:

٢١٨/١، ومعاني القرآن، للزجاج: ٤١٦/١، وتفسير الطبري: ٤٤٣/٦-٤٤٤، برقمي: ٧١٢٠-

٧١٢١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٩٠/٢، برقم: ٦٢٢، وتفسير السمرقندي: ٢٧٠/١.

(٧) سورة يونس، من الآية: ٣٥.

ينظر: إيجاز البيان عن معاني القرآن: ١٩٢/١، والدر المصون: ١١٢/٢.

(٨) ينظر: تفسير الماوردي: ٣٢٥/١، وزاد المسير: ٣٩٤/١.

(٩) ينظر: تفسير الماوردي: ٣٢٥/١.

(١٠) وذلك حين كفر به قومه وأرادوا قتله. ينظر: تفسير الطبري: ٤٤٩/٦، برقم: ٧١٢٣، وتفسير

الماوردي: ٣٢٥/١، وزاد المسير: ٣٩٤/١.

(١١) ينظر: تفسير الطبري: ٤٤٩/٦، برقم: ٧١٢٤.

حوراء إذا كان أحدهما شديد بياض مقلة العينين، وقيل: كانوا قصارين^(١).
 وقيل: كانوا صيادين، قال لهم عيسى: ألا تمشون معي تصطادون الناس لله
 فأجابوه^(٢)، وقيل: كانوا اثني عشر رجلاً يسبحون معه^(٣) وكانوا يخرجون ما احتاجوا
 إليه من الأرض، فقالوا: من أفضل منا نأكل من أين شئنا، قال عيسى: "من يعمل بيده
 ويأكل من كسبه" فصاروا قصارين.

[٥٣] ﴿الشَّاهِدِينَ﴾ النبيين؛ لأن كل نبي شهيد على أمته^(٤)، أو مع محمد
 وأمته^(٥).

[٥٤] ﴿وَمَكْرُؤًا﴾ أضمرُوا الكفر. ﴿وَمَكْرَ اللَّهِ﴾ جازاهم من حيث لم يعلموا،
 على المزاحجة، وهو من العبد خبت وخداع، ومن الله تعالى استدراج وتدبير خفي.
 وقيل: "ومكروا" يعني الذين كفروا من بني إسرائيل^(٦)، "ومكر الله" بعيسى، ألقى
 شبه عيسى على بعض أصحابه فقتل، ورفع عيسى فلم يقتل^(٧)، (وقيل: كلما جددوا
 معصية جدد لهم نعمة)^(٨)

-
- (١) يبضون الثياب. ينظر: تفسير الطبري: ٤٥٠/٦، برقم: ٧١٢٥.
 (٢) جاء ذلك عند الطبري في آخر أثر طويل. ينظر: تفسيره: ٤٤٤/٦-٤٤٨، برقم: ٧١٢٢، وتفسير ابن
 أبي حاتم: ٢٩٠-٢٩١، برقمي: ٦٢٤-٦٢٥.
 (٣) في (ب) [٣٠].
 (٤) ينظر: تفسير البغوي: ٤٣/٢، وزاد المسير: ٣٩٥/١.
 (٥) لأنهم يشهدون للرسل بالتبليغ. ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٢٩٤/٢، برقم: ٦٣٤، وتفسير البغوي:
 ٤٤/٢، وزاد المسير: ٣٩٥/١.
 (٦) حيث تواطؤوا على الفتك بعيسى وقتله. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٧٨/١، وتفسير الطبري:
 ٤٥٣/٦، برقم: ٧١٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٩٤/٢، برقم: ٦٣٥، وتفسير السمرقندي: ٢٧١/١-
 ٢٧٢، وتفسير الماوردي: ٣٢٥/١.
 (٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٧٨/١، وتفسير الطبري: ٤٥٤/٦، برقم: ٧١٣٢، وتفسير
 السمرقندي: ٢٧١/١-٢٧٢، وتفسير الماوردي: ٣٢٥/١.
 (٨) ما بين القوسين تقدم في (أ، ب) بعد قوله: "وتدبير خفي".

[٥٥] ﴿مُتَوَفِّيكَ﴾ وفاة النوم ورفع نائماً^(١)، أو متوفي^(٢) بشريتك؛ لأنه صار من

الملائكة.

وقيل: أماته الله ثلاث ساعات^(٣)، وقيل: تقديره: رافعك إلي ومتوفيك^(٤)، على

التقديم^(٥). ﴿وَمُطَهَّرُكَ﴾ مميزك ومخرجك من بينهم. ﴿فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالحجة والبرهان^(٦)، أو بالعز والمنعة^(٧).

[٥٨] ﴿الْحَكِيمُ﴾ الْحَكَمُ^(٨)، [٢٨/ب] أو ذي الحكمة في تأليفه ونظمه^(٩)، أو

لما فيه من الدلالة بمنزلة الناطق بالحكمة^(١٠)، أو واو "الذَّكْر" للقسم، و"إن مثل" جوابه^(١١)، وهو جواب قول وفد نجران: كيف يكون ولد بلا أب؟،

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٤٥٥/٦، برقم: ٧١٣٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٩٦/٢، برقم: ٦٤٢، وتفسير الماوردي: ٣٢٦/١.

(٢) في (ب) "ومتوفي".

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٤٥٧/٦، برقم: ٧١٤٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٩٥/٢، برقم: ٦٣٨.

(٤) أي بعد إنزال إياك من السماء إلى الدنيا.

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٧٩/١، وتفسير الطبري: ٤٥٨/٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٩٦/٢ - ٢٩٧، برقم: ٦٤٣، وتفسير الماوردي: ٣٢٦/١.

(٦) ينظر: تفسير السمرقندي: ٢٧٢/١، وتفسير الماوردي: ٣٢٦/١، والوسيط، للواحدي: ٤٤٢/١.

(٧) "وهم أهل الإسلام الذين اتبعوه على فطرته وملته وستته فلا يزالون ظاهرين على من ناوأهم إلى يوم القيامة". ينظر: تفسير الطبري: ٤٦٢/٦ - ٤٦٣، بأرقام: ٧١٤٩ - ٧١٥٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣٠١/٢، برقم: ٦٥٣، وتفسير الماوردي: ٣٢٦/١، والوسيط، للواحدي: ٤٤٢/١.

وقيل: هم النصاري فوق اليهود، "فليس بلد فيه أحد من النصاري إلا وهم فوق يهود، في شرق ولا غرب، هم في البلدان كلها مستذلون". ينظر: تفسير الطبري: ٤٦٣/٦، برقم: ٧١٥٥.

(٨) "أي الممنوع من الباطل". الوسيط، للواحدي: ٤٤٢/١، وتفسير البغوي: ٤٧/٢.

(٩) معاني القرآن، للزجاج: ٤٢١/١، وينظر: تفسير الطبري: ٤٦٧/٦، بأرقام: ٧١٥٧ - ٧١٥٩، وتفسير البغوي: ٤٧/٢.

(١٠) ينظر: الدر المصون: ١١٧/٢.

(١١) قال السمين في قوله ﴿إِنْ مِثْلَ عِيسَى﴾: "وزعم بعضهم أنها جواب لقسم، وذلك القسم هو قوله: =

وفيه تجويز القياس^(١).

[٥٩] ﴿فَيَكُونُ﴾ أي فكان، ولهذا لم يجز نصبه، لأنه ليس على الشرط^(٢).

﴿خَلَقَهُ﴾ (مستأنف^(٣))، أو صفة آدم^(٤)، على تقدير: رجل خلقه^(٥).

[٦٠] ﴿الْحَقُّ﴾ أي هو الحق. ﴿فَلَا تَكُنْ﴾ خطاب للنبي ﷺ، والمراد غيره^(٦)،

أو لا تكن أيها السامع.

[٦١] ﴿فِيهِ﴾ أي الحق^(٧)، أو عيسى^(٨). ﴿تَعَالَوْا﴾ هلموا. ﴿نَبْتَهِلْ﴾ نلتعن^(٩)،

يقال: عليه بهلة^(١٠) الله: أي لعنته، أو نتضرع^(١١)، أو نخلص^(١٢)، أو نجتهد^(١٣)، أو

==

﴿وَالذِّكْرُ الْحَكِيمُ﴾ كأنه قيل: أقسم بالذكر الحكيم إن مثل عيسى، فيكون الكلام قد تم عند قوله: ﴿مَنْ الْآيَاتِ﴾ ثم استأنف قسمًا، فالواو حرف جر لا حرف عطف، وهذا بعيد أو ممتنع، إذ فيه تفكيك لنظم القرآن، وإذهاب لرونقه وفصاحته" الدر المصون: ١١٨/٢.

(١) حيث قاس عيسى على آدم إذ كل منهما مخلوق بلا أب.

(٢) أي ليس في الكلام شرط، كما في قولنا: "زرني فأكرمك".

(٣) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٤٢٢/١، وإعراب القرآن، للنحاس: ٣٨٢/١.

(٤) قال ابن الأنباري: "ولا يجوز أن يكون وصفاً لآدم، لأن آدم معرفة، والجملة لا تكون إلا نكرة، والمعرفة لا توصف بالنكرة". البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٠٦/١.

(٥) ما بين القوسين مكرر في (أ).

(٦) لأنه ﷺ لم يكن شاكاً في أمر عيسى عليه السلام. ينظر: تفسير السمرقندي: ٢٧٣-٢٧٤، والوسيط،

للواحدي: ٤٤٣/١، وتفسير البغوي: ٤٨/٢، وزاد المسير: ٣٩٨/١.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٤٧٣-٤٧٤، وتفسير الماوردي: ٣٢٦/١.

(٨) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٨١/١، وتفسير الطبري: ٤٧٣-٤٧٤، بأرقام: ٧١٧١-٧١٧٣،

وتفسير ابن أبي حاتم: ٣٠٩/٢، برقمي: ٦٧٤-٦٧٥، وتفسير الماوردي: ٣٢٦/١.

(٩) ينظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة: ٩٦/١، وتفسير الطبري: ٤٧٤/٦، وتفسير السمرقندي: ٢٧٤/١.

(١٠) بفتح الباء وضمها. الصحاح: ١٦٤٢/٤، (بهل).

(١١) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٣١٤/٢، برقم: ٦٨٦.

(١٢) الدعاء. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٨١/١.

(١٣) في الدعاء. ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٣١٤/٢، برقم: ٦٨٧.

نداعى^(١)، فخرج ﷺ محتضنا بالحسن، آخذاً بيد الحسين، وعلي فاطمة^(٢) يتبعانه، ولم يخرج النصارى، فقال أسقفهم: إني لأرى وجوها لو سألوا الله أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله، لو باهلتموه اضطرم الوادي بكم نارا، ثم لم يسلموا وصالحوا على ألفي حلة^(٣) كل سنة^(٤).

[٦٢] ﴿الْقَصَصُ﴾ الخبر الذي أخبر به عز وجل.

[٦٤] ﴿سَوَاءٌ﴾ أي عدل؛ لأن أعدل الأشياء أوسطها، ولم يؤنث؛ لأنه مصدر.

﴿أَرْبَابًا﴾ طيعهم في المعصية^(٥)، أو رد لاتخاذهم عيسى ربا^(٦).

[٦٥] ﴿تَحَاجُّونَ﴾ تدعون أنه يهودي أو نصراني؛ لأن اليهودية والنصرانية حدثتا بعده، فإن التوراة والإنجيل نزلا بعد إبراهيم. ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أفليس لكم عقل الإنسانية، تدعون أن دين الله اليهودية أو النصرانية؟.

[٦٦] ﴿هَآتُمْ﴾^(٧) أي انتهوا أنتم يا هؤلاء. ﴿فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ من أمر عيسى

وموسى. ﴿فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ من أمر إبراهيم^(٨). ﴿حَنِيفًا﴾ حاجا^(٩)، أو مائلا

(١) باللعن. ينظر: تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ١٠٦.

(٢) هي بنت رسول الله ﷺ، سيدة نساء هذه الأمة، ماتت بعد وفاة النبي ﷺ بستة أشهر. ينظر: الإصابة: ٥٣/٨.

(٣) الحلة: واحدة الخلل، وهي برود اليمن، ولا تسمى حلة إلا أن تكون ثوبين من جنس واحد، إزار ورداء. النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤٣٢/١.

(٤) ينظر: نحو هذا في: أسباب النزول للواحدي: ١٣٦-١٣٨.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٤٨٣/٦، وتفسير السمرقندي: ٢٧٥/١، وتفسير الماوردي: ٣٢٧/١.

(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٨١/١، وتفسير السمرقندي: ٢٧٥/١.

(٧) في (أ) [٢٠/ب]

(٨) أنه يهودي أو نصراني.

وهنا في (ب) [٣٠/ب].

(٩) ينظر: هذا القول فيما سبق عند تفسير الآية: ١٣٥، من سورة البقرة، وينظر: كذلك: تفسير ابن أبي

حاتم: ٣٢٣/٢، بأرقام: ٧١٩-٧٢٣.

عما عليه أهل زمانه^(١)، وقيل: هو الشيخ الكبير، أو المتعبد، يقال: تحنف وتحنث.
 [٦٨] ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ أَحَقُّهُمْ بِدِينِهِ وَأَقْرَبُهُمْ مِنْهُ. ﴿وَهَذَا النَّبِيُّ﴾ تَخْصِيصُ
 بالذكر لتخصيصه بالفضل. ﴿وَلِيَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يتولى نصرهم.
 [٦٩] ﴿لَوْ يُضِلُّونَكُمْ﴾ يعني عمارا وحذيفة بتغيير يوم أحد^(٢). ﴿يُضِلُّونَ﴾
 يهلكون.

[٧٠] ﴿بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ نعت محمد. ﴿وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ من آيات الأنبياء التي
 تقرون بها^(٣)، أو بما يدل على صحتها من كتابكم^(٤).
 [٧١] ﴿تَلْبِسُونَ﴾ تحرفون^(٥)، أو تخلطون الإيمان بموسى وعيسى بالكفر
 بمحمد^(٦)، أو الإيمان وجه النهار بالكفر آخره^(٧).

[٧٢] ﴿طَائِفَةٌ﴾ جماعة. ﴿وَجْهَ النَّهَارِ﴾ طرفه، أو أوله^(٨). تواطأ اثنا عشر حبرا
 على أن يسلموا أول النهار ثم رجعوا آخره ليشككوا الناس بأنهم لم يعاندوا، بل اتبعوا
 الدليل^(٩)، أو آمنوا بالتوجه إلى بيت المقدس أول النهار، واكفروا بالتوجه إلى الكعبة

(١) ينظر: تفسير البغوي: ٥١/٢.

(٢) ينظر: ما سبق عند تفسير الآية: ١٠٩، من سورة البقرة.

(٣) أي وأنتم تقرون بمثلها من آيات الأنبياء. ينظر: تفسير الماوردي: ٣٢٨/١، وتفسير القرآن (مختصر الماوردي): ٢٦٨/١.

(٤) في نعت محمد ﷺ. ينظر: تفسير الطبري: ٥٠٢/٦-٥٠٣، بأرقام: ٧٢١٩-٧٢٢١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣٣٢/٢-٣٣٣، بأرقام: ٧٤٥-٧٤٨.

(٥) الحق وهو التوراة الذي أنزل الله على موسى بالباطل الذي كتبوه بأيديهم. ينظر: تفسير الطبري: ٥٦٨/١، برقم: ٨٢٥، و٥٠٥/٦، برقم: ٧٢٢٧.

(٦) ينظر: تفسير الماوردي: ٣٢٨/١.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٥٠٤/٦، برقم: ٧٢٢٣.

(٨) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٨٤/١، وحجاز القرآن، لأبي عبيدة: ٩٦/١، وتفسير الطبري: ٥٠٩/٦، برقمي: ٧٢٣٨-٧٢٣٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣٣٨/٢-٣٣٩، بأرقام: ٧٦٩-٧٧٣.

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ٥٠٧/٦، برقم: ٧٢٣٣، وتفسير البغوي: ٥٣/٢-٥٤، وأسباب النزول: ١٤٢.

آخره^(١).

[٧٣] ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا﴾ قول يهود^(٢) خير ليهود المدينة؛ أي لا تصدقوا ﴿إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ﴾^(٣) واللام زائدة^(٤) كقوله: ﴿رَدَفْ لَكُمْ﴾^(٥)، ولا تصدقوا ﴿أَنْ يُؤْتَى﴾^(٦) ﴿أَوْ يُحَاجَّوْكُمْ﴾^(٧) لأنه^(٨) لا حجة لهم، على حذف العاطف^(٩)، أو معنى "لا تؤمنوا": اجدوا إلا لمن تبع دينكم، واجدوا أن يؤتى^(١٠).

وقيل: تعلق اللام^(١١) بمعنى "لا تؤمنوا" أي "لا تقروا بأن يؤتى أحد ﴿مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ﴾ من [٢٩/أ] الكتاب إلا لمن تبع دينكم"، وعلى القولين. ﴿قُلْ إِنْ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ﴾ أي التوفيق توفيقه، معترض، وموضع "أن" نصبٌ بحذف الجار؛ أي قل إن الهدى هدى الله لا تجدوا أن يؤتى^(١٢). ﴿الْفُضْلُ﴾ النبوة^(١٣) والهدى.

(١) وذلك حين تحويل القبلة، حيث صلوا معه إلى الكعبة ثم رجعوا إلى قبلتهم آخره، ليشككوا الناس في قيلة محمد ﷺ. ينظر: تفسير السمرقندي: ٢٧٧/١، وتفسير البغوي: ٥٤/٢، وأسباب النزول: ١٤٢-١٤٣.

(٢) في (ب) "اليهود".

(٣) ﴿دينكم﴾.

(٤) فمعنى الكلام على هذا: لا تصدقوا إلا من تبع دينكم"، يقول الطبري: "واللام التي في قوله: ﴿لِمَنْ تَبِعَ دينكم﴾ نظيرة اللام التي في قوله: ﴿عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدَفَ لَكُمْ﴾ [النمل: ٧٢]، بمعنى ردفكم". ينظر: تفسيره: ٥١١/٦.

ولا زائد في القرآن. ينظر: تحرير المسألة فيما سبق عند تفسير الآية: ٢٣، من سورة البقرة.

(٥) سورة النمل: من الآية: ٧٢.

(٦) في (أ) "لأنهم".

(٧) وهو "أو"، فيكون المعنى: "ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم، ولا تؤمنوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتهم، أو أن يحاجوكم عند ربكم، أي ولا تؤمنوا أن يحاجكم أحد عند ربكم". ينظر: تفسير الطبري: ٥١٢/٦.

(٨) أحد مثل ما أوتيتهم.

(٩) من قوله تعالى: ﴿لِمَنْ تَبِعَ﴾.

(١٠) والتقدير "بأن يؤتى" فحذفت الباء الجارة، فصار "أن يؤتى" في موضع نصب بحذف الجار.

(١١) في (أ) "التوراة".

﴿وَأَسِعْ﴾ الرحمة^(١) ﴿عَلِيمٌ﴾ بالمصلحة.

[٧٥] ﴿أَهْلِ الْكِتَابِ﴾^(٢) أي القرآن والإسلام، أو النبوة^(٣).

قيل: أودع رجلان ابن سلام وفنحاص^(٤) قنطارا ودينارا فأدى ابن سلام القنطار، ولم يؤد فنحاص الدينار^(٥).

وقيل: بايع بعض اليهود بعض العرب وأودعهم فخانوا من أسلم، وقالوا: قد خرجتم من دينكم الذي عليه بايعناكم، وفي كتابنا أن لآحمة لأموالكم فأكذبهم الله^(٦).

(١) في (أ، ب) "بالرحمة".

(٢) جاء في جميع النسخ معنى أهل الكتاب، "أي القرآن والإسلام، أو النبوة"، ولم أقف -في كتب التفسير في هذا الموضع- على من فسر ﴿أهل الكتاب﴾ بما ذكره المصنف، وإنما هو تفسيراً لقوله تعالى: ﴿برحمته﴾ من قوله: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ كما جاء في كتب التفسير ينظر: تفسير الطبري: ٥١٧/٦-٥١٨، بأرقام: ٧٢٥٦-٧٢٦٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣٤٥/٢، برقمي: ٧٩٨-٧٩٩، وزاد المسير: ٤٠٨/١.

فلعل وقع عند النساخ سهو فكتبوا ما كان تفسيراً للرحمة في موضع ذكر ﴿ومن أهل الكتاب﴾ والله تعالى أعلم.

(٣) جاء في حاشية الأصل: "﴿من إن تأمنه بقنطار﴾ الأمانة عظيمة القدر في الدين، ومن عظم قدرها أنها تقف على جنبي الصراط لا تمكّن من الجواز إلا من حفظها، ولهذا يجب أداؤها إلى الخائن، قال الشنفرى: (أد الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك). ﴿بقنطار﴾ القنطار أربعة أرباع، والربع ثمانون رطلاً، والرطل اثنا عشر أوقية، والأوقية ستة عشر درهماً، والدرهم ست وثلاثون حبة من شعير، والدينار أربعة وعشرون قيراطاً، والقيراط ثلاث حبات من شعير. ﴿إلا ما دمت عليه قائماً﴾ تعلق به بعضهم في ملازمة الغريم المفلس، وأباه سائر العلماء، ولا حجة فيه، لأن ملازمة الفقير المحكوم بغيره لا فائدة فيها؛ إذ لا يرجى ما عنده" تمت. ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ٢٧٦/١.

(٤) هو فنحاص اليهودي، أحد أبحار اليهود من بني قينقاع، ممن ناصب العداوة لرسول الله ﷺ، وهو القائل: ما بنا إلى الله من فقر، وإنه إلينا لفقير، ونزلت فيه آيات من القرآن. ينظر: سير ابن هشام: ٥٥٨/١.

(٥) ينظر: نحوه في تفسير البغوي: ٥٦/٢.

(٦) ينظر: نحوه تفسير الطبري: ٥٢٣/٦، برقم: ٧٢٧٢، وتفسير البغوي: ٥٦/٢.

وجاء في حاشية الأصل: "وفائدة الآية النهي عن ائتمانهم على مال، وقيل: فائدتها أن لا يؤتمنوا على دين،

﴿فِي الْأَمِينِ﴾ العرب لأنهم لم يكن لهم كتاب^(١)، أو من النسبة إلى أم القرى^(٢).
 ﴿سَبِيلٌ﴾ إثم في أموالهم؛ لأنها كانت لنا فغصبونا^(٣).
 [٧٦] ﴿بَلَى﴾ للإضراب والإنكار فيوقف عليه^(٤)؛ أي بلى عليكم سبيل.
 ﴿بِعَهْدِهِ﴾ عهد نفسه^(٥)، أو عهد الله^(٦) لأن المصدر يضاف إلى الفاعل والمفعول،
 والعائد على^(٧) "من" مقدر مضمرة؛ أي أحبه الله^(٨) فعُدل عنه إلى إبانة الصفة التي توجب
 المحبة، وهي التقوى^(٩).

==

يدل عليه ما بعده. ﴿وإن منهم لفرقة يلوون ألستهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من
 الكتاب﴾ وأراد أن لا يؤمنوا على نقل شيء من التوراة والإنجيل، وقيل: هي في المال نص، وفي الدين
 سنة، فأفادت المعنيين بهذين الوجهين" تمت. هذا نص كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن:
 ٢٧٥/١-٢٧٦.

(١) ينظر: معاني القرآن، للنحاس: ٤٢٥/١.

(٢) ينظر: معاني القرآن، للنحاس: ٤٢٥/١-٤٢٦.

(٣) جاء في حاشية الأصل: "وهذا كذب صادر عن اعتقاد باطل، مركب على كفر، فإنهم أخرجوا عن
 التوراة والإنجيل بما ليس فيها، فأكذبهم الله بقوله الحق: ﴿ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون﴾".
 تمت. هذا نص كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ٢٧٦/١.

(٤) وهو وقف تام. ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٤٣٤/١، والمكتفى في الوقف والابتداء: ٢٠٤.

(٥) ينظر: تفسير البغوي: ٥٦/٢.

(٦) حيث قال قبل: ﴿ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون﴾.

والمراد بالعهد هو ما عهد إليهم في التوراة من الإيمان بمحمد ﷺ والقرآن وأداء الأمانة. ينظر: تفسير
 الطبري: ٥٢٦/٦، وتفسير البغوي: ٥٦/٢.

(٧) "على" سقط من (ب).

(٨) ودل على هذا المحذوف قوله تعالى: ﴿فإن الله يحب المتقين﴾، والمضمر إما أن يكون جواب الشرط
 على اعتبار (من) شرطية، أو يكون خيرا على اعتبارها موصولة. ينظر: الدر المصون: ١٤٤/٢، وعقب
 السمين الحلبي على هذا الرأي بقوله: "وفيه تكلف لا حاجة له".

وهنا في (ب) [٣١/أ].

(٩) في قوله تعالى ﴿فإن الله يحب المتقين﴾.

[٧٧] ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ في مقابلة ما يفوتهم وإن كان كل الدنيا. ﴿وَلَا يَكْلَمُهُمْ﴾ بما يسرهم^(١)، أو الكلام عبارة عن الرضى^(٢). ﴿وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ﴾ نظر رحمة. ﴿وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾ أي لا يثني عليهم^(٣)، أو لا يطهرهم من الذنوب^(٤).
في امرء القيس خاصمه عيدان في أرض^(٥).
وقيل: المدعى عليه الأشعث بن قيس^(٦)، فأراد^(٧) أن يحلف، فنزلت فنكل^(٨).

- (١) ينظر: تفسير الطبري: ٥٢٨/٦، ومعاني القرآن، للنحاس: ٤٢٧/١، وتفسير الماوردي: ٣٣٠/١، والوسيط، للواحدي: ٤٥٣/١.
(٢) وترك الكلام يعني الغضب. ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٤٣٤/١، ومعاني القرآن، للنحاس: ٤٢٧/١، وتفسير البغوي: ٥٨/٢.
(٣) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٤٣٤/١، ومعاني القرآن، للنحاس: ٤٢٧/١، والوسيط، للواحدي: ٤٥٣/١، وتفسير البغوي: ٥٨/٢.
(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٥٢٨/٦، ومعاني القرآن، للزجاج: ٤٣٤/١، ومعاني القرآن، للنحاس: ٤٢٧/١، وتفسير البغوي: ٥٨/٢.

(٥) أخرج مسلم في صحيحه، عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاتَّاهُ رَجُلَانِ يَخْتَصِمَانِ فِي أَرْضٍ فَقَالَ أَحَدُهُمَا إِنَّ هَذَا أَتَرَى عَلَى أَرْضِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَهُوَ امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنِ عَابِسٍ الْكِنْدِيُّ وَخَصَمُهُ رَيْعَةُ بْنُ عَبْدِآنَ قَالَ يَبْتَئْتُكَ قَالَ لَيْسَ لِي بَيْنَهُ قَالَ إِذَنْ يَذْهَبُ بِهَا قَالَ لَيْسَ لَكَ إِلَّا ذَاكَ قَالَ فَلَمَّا قَامَ لِيَحْلِفَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ اقْتَطَعَ أَرْضًا ظَالِمًا لِقِيِ اللَّهِ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ قَالَ إِسْحَقُ فِي رِوَايَتِهِ رَيْعَةُ بْنُ عَيْدَانَ. صحيح مسلم: ٨٧/١، كتاب الإيمان، باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة.

- وينظر: تفسير الطبري: ٥٣٠/٦، برقم: ٧٢٨٠.
(٦) هو الأشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي، أبو محمد، كان اسمه معدي كرب، وإنما لقب بالأشعث، وفد على النبي ﷺ سنة عشر في سبعين راكبا من كندة، شهد اليرموك والقادسية، وشهد مع علي صفين، توفي سنة قبل قتل علي بأربعين ليلة، وقيل مات سنة اثنتين وأربعين.
وفيه نزلت هذه الآية. ينظر: أسد الغابة: ٢٥١/١، والإصابة: ٨٧/١.

(٧) أي خصم الأشعث.
(٨) وقال: "إني أشهد الله وأشهدكم أن خصمي صادق، فرد إليه أرضه وزاده من أرض نفسه زيادة كبيرة..." ينظر: تفسير الطبري: ٥٣١/٦، برقم: ٧٢٨١، وتفسير الماوردي: ٣٣١/١.

أو فيمن حلف كاذبا لينفق سلعته^(١).

[٧٨] ﴿وَإِنْ مِنْهُمْ أَيْ يَهُودُ﴾^(٢)، أو من أهل الكتابين^(٣). ﴿يَلُؤُونَ﴾ اللي:

القتل، ومنه لئان الغريم دفعه^(٤)، أي يحرفونه بالتغيير.

[٧٩] ﴿مَا كَانَ لِبَشَرَ﴾ ما جاز^(٥). ﴿الْحُكْمَ﴾ الحكمة. ﴿عِبَادًا﴾ من العبادة،

==

وجاءت روايات في الصحيحين أن الآية نزلت في الأشعث بن قيس، وفي بعضها أنه خاصم يهوديا

في أرض له، وفي البعض الآخر أنه خاصم ابن عم له في بئر، وليس فيها أن خصمه نكل عن يمينه.

تنظر هذه الروايات في: صحيح البخاري: ١٦٦/٥، كتاب تفسير القرآن، باب ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ

اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ، ولهم عذاب أليم﴾، ٩٠/٣، كتاب الخصومات،

باب كلام الخصوم بعضهم في بعض، وفي مواضع أخرى من صحيحه.

ومسلم: ٨٥/١-٨٦، كتاب الإيمان، باب وعيد من اقتطع حق مسلم يمين فاجرة.

ونكل: جبن، قال في اللسان: "يقال: نكل عن العدو، وعن اليمين ينكل، أي جبن"، اللسان، مادة

(نكل).

(١) أخرج البخاري في صحيحه عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا أَقَامَ سِلْعَةً فِي السُّوقِ

فَحَلَفَ فِيهَا لَقَدْ أُعْطِيَ بِهَا مَا لَمْ يُعْطِهِ لِيُوقِعَ فِيهَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَتَزَلَّتْ (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ

اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. صحيح البخاري: ١٦٧/٥، كتاب تفسير القرآن، باب ﴿إِنَّ

الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ، ولهم عذاب أليم﴾.

وجاء في حاشية الأصل: "وفي الصحيح: (من حلف على يمين ليقطع بها مال امرئ لقي الله وهو عليه

غضبان) فأنزل الله تصديق ذلك، فيه دليل على أن حكم الحاكم لا يُحل المال في الباطن بقضاء الظاهر

إذا علم المحكوم له بطلانه، وهذا خلاف فيه" تمت. هذا نص كلام ابن العربي في أحكام القرآن:

٢٧٨/١.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٥٣٥-٥٣٦، بأرقام: ٧٢٩٢-٧٢٩٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣٦٠/٢،

بأرقام: ٨٣٤-٨٣٦، ٣٦١/٢، برقم: ٨٣٨، والوسيط، للواحدي: ٤٥٥/١، وزاد المسير: ٤١١/١.

(٣) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٣٦٠/٢، برقم: ٨٣٧، وزاد المسير: ٤١١/١.

(٤) لعل المصنف أراد دفعه إلى السجن، فإن من معاني الليان: الحبس، والله أعلم. ينظر: اللسان:

٢٦٣/١٥ (لوى). وقيل: لم يأت من المصادر على وزن فعلان إلا ليان.

(٥) جاء في حاشية الأصل: "سبب نزولها في نصارى نجران، وكذلك روي أن السورة إلى قوله: ﴿وَإِذْ

غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ فيهم، ولكن مُرَجَّحٌ معهم اليهود لأنهم فعلوا من الجحد والعناد مثل فعلهم" تمت.

هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٢٧٨/١-٢٧٩.

أو العبودية^(١).

في رد دعوى النصارى الألوهية لعيسى^(٢)، أو جواب قول اليهود: إن محمدا أراد أن يتخذه ربا كما اتخذت النصارى عيسى^(٣).

﴿رَبَّانِيْنَ﴾^(٤) فقهاء حكماء أتقياء، أو ولاية، أو علماء نصحاء^(٥). ﴿بِمَا كُتُمُ﴾

للاجوب^(٦)؛ أي بأنكم، كقوله: ﴿مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ﴾^(٧) أي من هو.

[٨١] ﴿مِثَاقَ النَّبِيِّنَ﴾ اكتفى بذكرهم عن ذكر أمهم؛ لأن الأخذ على المتبوع

أخذ على التابع^(٨). ﴿ثُمَّ جَاءَكُمْ﴾ أي يجيئكم على العدة، أو ولو جاءكم والله ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾^(٩).

(١) في (أ، ب) "العبودية".

قال في اللسان في (عبد): "والاسم من كل ذلك العبودية والعبودية". (اللسان، (عبد).

و"العبودية: إظهار التذلل، والعبادة أبلغ منها، لأنها غاية التذلل، ولا يستحقها إلا من له غاية الإفضال، وهو الله تعالى". المفردات، للراغب: ٥٤٢، (عبد).

(٢) ينظر: أسباب النزول، للواحيدي: ١٤٦.

(٣) في (أ) [٢١/أ].

ينظر: نحوه في تفسير الطبري: ٥٣٩/٦، برقمي: ٧٢٩٦-٧٢٩٧، وأسباب النزول، للواحيدي:

١٤٦، وأسباب النزول، للسيوطي: ٨٠.

(٤) جاء في حاشية الأصل: "قوله: ﴿رَبَّانِيْنَ﴾ وهو منسوب إلى الرب، وهو هاهنا عبارة عن الذي يربي

الناس بصغار العلم قبل كباره، وكأنه يقتدي بالرب تعالى في تفسير الأمور المجملة" تمت. هذا نص كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٢٧٩/١.

(٥) تنظر هذه الأقوال في: تفسير عبدالرزاق: ١٢٥/١، وتفسير الطبري: ٥٤٠/٦-٥٤٣، بأرقام: ٧٣٠١-

٧٣١٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣٦٤-٣٦٧، بأرقام: ٨٥٥-٨٦٥.

(٦) المعنى: وإن علمهم بالكتاب ودرسهم له يوجب أن يكونوا ربانيين. ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي:

٢٧٩/١.

(٧) سورة مريم، من الآية: ٢٩.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٥٥٦/٦.

(٩) جاء في حاشية الأصل: "﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ﴾ لأن الله لا يأمر بالفحشاء، والكفر أفحش الفحشاء لأنه محال

عقلا فلما لم يتقدر ولم يتصور لم يتعلق به أمر، وحرّم الله على الأنبياء أن يتخذوا الناس عبادا يتألهون

وقيل: أخذ ميثاقهم بأن يأخذوا ميثاق أمهم بتصديق محمد^(١)؛ تقديره: أخذ ميثاقهم بأن يبلغوا قوله: ﴿لَمَّا آتَيْتُكُمْ﴾، و"اللام" للابتداء^(٢)، و"ما" للخبر^(٣)، على تقدير: للذي^(٤) آتيتكم من كذا لتفعلن كذا. ﴿أَخَذْتُمْ﴾ قبلتم^(٥)، أو أخذتم على متبعيكم^(٦). ﴿إِصْرِي﴾ عهدي. ﴿فَاشْهَدُوا﴾ على أنفسكم ومتبعيكم^(٧)، أو فاعلموا^(٨)، أو فبينوا، أو قال للملائكة اشهدوا^(٩).

[٨٣] قيل: نازعت اليهود والنصارى في دين إبراهيم، فقال عليه السلام: "كلكم منه برآء"، فقالوا: لا نرضى بقضائك، ولا نأخذ بدينك فنزلت^(١٠).

==

لهم، ولكن أزم الخلق خدمتهم، وفي الحديث: (لا يقل أحد عبدي وأمتي، وليقل فتاتي وفتاتي، ولا يقل أحدكم ربي، وليقل سيدي)، وقال مخبرا عن يوسف عليه السلام: ﴿أذكرني عند ربك﴾، وقال: ﴿والصالحين من عبادكم وإمائكم﴾ وقال: (أعنت عبدا) فتعارضت، ولو تحقق التاريخ لكان الآخر رافعا للأول، أو مبنيا على الاختلاف في النسخ وإذا جهل التاريخ وجب النظر في دلائل الترجيح، والظاهر ترجيح الجواز لأن النهي إنما كان لتخليص الاعتقاد من أن يعتقد لغير الله عبودية، أو في سواه ربوبية، فلما تخلصت كان الجواز قمت. هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٢٧٩/١ - ٢٨٠.

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٥٥٤-٥٥٦، بأرقام: ٧٣٢٦، ٧٣٢٩-٧٣٣١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣٧٠/٢، برقم: ٨٧٦.

(٢) يريد أن اللام لام الابتداء المتلقى بها القسم، و"ما" موصولة. ينظر: الدر المصون: ١٥٢/٢.

(٣) يريد أن "ما" موصولة، والموصول وصلته من قبيل الخبر الذي هو مقابل للإنشاء، وهو الاستفهام والتعجب، والله أعلم.

(٤) في (ب) "الذي".

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٧٨/١، وتفسير الطبري: ٥٦٠/٦، ينظر: تفسير الماوردي: ٣٣٢/١.

(٦) العهد بالإيمان بمحمد صلوات الله عليه وآله واتباعه. ينظر: تفسير الماوردي: ٣٣٢/١.

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٧٨/١، وتفسير الطبري: ٥٦١/٦، برقم: ٧٣٣٨، وتفسير البغوي:

٦٢/٢، وزاد المسير: ٤١٦/١.

(٨) ينظر: تفسير البغوي: ٦٢/٢.

(٩) ينظر: تفسير البغوي: ٦٢/٢، وزاد المسير: ٤١٦/١.

(١٠) أي قوله تعالى: ﴿أفغير دين الله يبغون...﴾ الآية.

وينظر: سبب النزول في: أسباب النزول، للواحد: ١٤٦.

﴿أَسْلَمَ﴾ انقاد لحكمه، أو خضع فيما صورهم ودبرهم عليه^(١).

[٢٩/ب] وقيل: أقر بالخالقية؛ لقوله تعالى: ﴿وَلئن سألْتهم من خلق السموات والأرض﴾^(٢) و﴿من خلقهم﴾^(٣) ﴿ليقولن الله﴾^(٤)

وقيل: دلالة العقل تقودهم إلى الإسلام، وقيل: هو سجود المؤمن^(٥)، وظل الكافر^(٦)، وقيل: هو دعاؤهم إياه عند الاضطرار^(٧). ﴿طَوْعاً﴾ أهل السماء، وأهل الأرض طوعاً وكرهاً.

وقيل: طوعاً بالولادة على الإسلام، وكرهاً بالسيف^(٨)، أو التدريب^(٩)، أو طوعاً رغبة في الثواب، وكرهاً رهبة من العقاب^(١٠).

والتقدير: طائعين^(١١) وكارهين^(١٢).

[٨٤] ﴿قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ تفصيل ما أخذ به الميثاق.

(١) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٤٣٨/١-٤٣٩، وتفسير السمرقندي: ٢٨٢/١، وزاد المسير: ٤١٧/١.

(٢) سورة العنكبوت، من الآية: ٦١، وسورة لقمان، من الآية: ٢٥، وسورة الزمر، من الآية: ٣٨.

(٣) سورة الزخرف، من الآية: ٨٧.

(٤) هذا جزء من الآيات السابقة

وينظر: زاد المسير: ٤١٧/١.

(٥) طوعاً.

(٦) أي وسجود ظل الكافر كرهاً. ينظر: تفسير الماوردي: ٣٣٢/١-٣٣٣، وزاد المسير: ٤١٧/١، وعليه

يدل قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ يَسْجُدُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَظِلَالَهُمْ بِالْغَدْرِ وَالْأَصَالِ﴾ [الرعد: ١٥]

(٧) كما قال تعالى: ﴿فَإِذَا رَكبُوا فِي الْفَلَكِ دَعَا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [العنكبوت: ٦٥]. ينظر: تفسير البغوي: ٦٣/٢.

(٨) ينظر: تفسير البغوي: ٦٣/٢.

(٩) على تعاليم الإسلام.

(١٠) ينظر: تفسير الماوردي: ٣٣٣/١.

(١١) في (ب) [٣١/ب].

(١٢) لأنهما مصدران وضعا موضع الحال. ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٤٣٨/١.

[٨٥] ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ﴾ إلى التسع آيات^(١) في الحارث بن سويد^(٢) ارتد مع أحد

عشر رجلا إلى مكة فسمع ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ فأسلم.

﴿مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ المضيعين أعمارهم في غير طاعة، فشبه في إضاعته بالخاسر في

بضاعته.

[٨٦] ﴿كَيْفَ﴾ تعجب وتعظيم لكفرهم بعد الإيمان؛ أي كيف يستحقون هداية

اللطيف التي يصلح بها من حسنت نيته؟ وهو بمنزلة الأخذ بيد الضال إلى المقصد وهداية

العامة، كالدلالة بالقول: إن الطريق ثم^(٣) وكذا.

أو ليس^(٤) يهدي؛ لأن حروف الاستفهام قد يُعنى بها الجحد^(٥). ﴿وَشَهِدُوا﴾

بنعته في كتابهم، والآية في اليهود^(٦).

(١) الذي وقفت عليه أن الآيات التي نزلت في الحارث بن سويد ومن معه هي من قوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا﴾ فإن الله غفور رحيم، وهي أربع آيات لاتسع، وليس ضمنها آية ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا﴾، إلا فيما ذكره السمرقندي عن الكلبي، أنها ضمنها. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٨٨-٢٨٩، وتفسير عبدالرزاق: ١٢٥/١، وتفسير الطبري: ٥٧٢-٥٧٤، بأرقام: ٧٣٦٠-٧٣٦٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣٨٢/٢، وتفسير السمرقندي: ٢٨٢/١-٢٨٣، وأسباب النزول، للواحيدي: ١٤٦-١٤٨، وأسباب النزول، للسيوطي: ٨٠-٨١.

وفي إحدى روايات الطبري: "فأنزل الله عز وجل فيه هذه الآيات إلى: ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ

فيها خالدون﴾"، وليس في هذه الآيات آية تنتهي بهذا، وفات المحقق التنبيه على هذا.

(٢) التيمي، كان مع النبي ﷺ مسلما، ولحق بقومه مرتدا، ثم أسلم فحسن إسلامه، وذكر أن سبب رجوعه

إلى الإسلام سماعه هذه الآيات. ينظر: الاستيعاب: ٣٠٠/١، وأسد الغابة: ٦١٢/١، والإصابة:

١٩٥/٢.

(٣) وثم بالفتح بمعنى هنا، أو هناك.

(٤) في (ب) "وليس"

(٥) أي النفى.

(٦) وقد جاءت الروايات في أنها في أهل الكتاب. ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١٢٥/١، وتفسير الطبري:

٥٧٤-٥٧٥، بأرقام: ٧٣٦٨-٧٣٧١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣٨٣/٢، برقمي: ٩١٥-٩١٦.

أو هو تبعيد^(١) من حال الهداية لأجل الردة بعد الشهادة.

﴿لَا يَهْدِي﴾ إلى الجنة، أو لا يوفق^(٢).

[٨٧] ﴿أُولَٰئِكَ جَزَاءُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمُ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾^(٣)

وإنما ذكر لعنة الملائكة والناس لثلاثتهم أنه لا يجوز لعنهم إلا لله، وأكد بأجمعين لأن من يوافقهم يجب عليه أن يلعنهم^(٤)، أو يلعنهم يوم القيامة^(٥).

[٨٨] ﴿فِيهَا﴾ أي اللعنة لاستحقاقهم على الدوام، أو في النار^(٦) لأن الخلود

يقتضي الظرف، ولهذا لا يوصف الباري بالخلود ويوصف بالدوام؛ لأنه يُذكر في الصفة مما لم يزل إلى ما لا يزال، والخلود: التأييد فيما لا يزال حتى يصح دائم الوجود، ولا يقال: خالد الوجود. ﴿يَنْظُرُونَ﴾ الإنظار: تأخير العذاب؛ لينظر المنظر في أمره، والحكمة في قبول التوبة لأنه أتى بأقصى ما يقدر عليه، والمطالبة بما يُخرج عن الوسع خروج عن الحكمة.

[٨٩] ﴿وَأَصْلَحُوا﴾ أي استقاموا لثلاثتهم أنه لا يضر بعد التوبة ذنب كما أن

قوله ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ لبيان أن الذنب مع الإيمان مضر.

[٩٠] ﴿إِزْدَادُوا﴾ أصروا، أو كفروا بالمسيح ثم ازدادوا. محمد^(٧)، أو فيمن أصر

(١) أي الاستفهام للتبعيد، ومنه قوله تعالى: ﴿أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مِّثْنُونَ﴾ [الدخان: ١٣-١٤]. ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، للخطيب القزويني: ٢٤٠.

(٢) "للحق والصواب". تفسير الطبري: ٥٧٦/٦.

(٣) في جميع النسخ ﴿وَأُولَٰئِكَ عَلَيْهِمُ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾.

(٤) لأنهم مستحقون للعن.

(٥) لقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم مِّبْعُضَ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾. ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٤٤٠/١، وتفسير السمرقندي: ٢٣٨/١.

(٦) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٣٨٤-٣٨٥، برقمي: ٩٢٠-٩٢١.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٥٧٨-٥٧٩، برقمي: ٧٣٧٣، وأسباب النزول، للواحدي: ١٤٨/٦.

عند المعاينة^(١). ﴿لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ﴾ مع إقامتهم على الكفر.

[٩١] ﴿ذَهَبًا﴾ تمييز، لأن المِلء: مقدار ما يملأ به الشيء^(٢)، وسماء بعضهم تفسيراً لأن المقدار معلوم والمقدر به مجمل، وفي الصحيح: "يقال للكافر يوم القيامة: لو كان لك ملء الأرض ذهباً أكنت مفتدياً به؟ فيقول: نعم، فيقال له: لقد سئلت أيسر^(٣) من ذلك أن لا تشرك بي^(٤) شيئاً فأبيت إلا الشرك"^(٥).

[٩٢] ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ﴾ لن تبلغوا حد^(٦) الطاعة^(٧)، أو الخير^(٨)، أو التقوى^(٩)، أو ثواب البر، وهو الجنة^(١٠)، أو لن تنالوا شرف الدين حتى تتصدقوا وأنتم أصحاب تأملون

(١) في (أ) [٢١/ب]

والمراد - والله أعلم - معاينة الموت. ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١/١٢٥-١٢٦، وتفسير الطبري:

٦/٥٧٨-٥٧٩، برقمي: ٧٣٧٢، ٧٣٧٤.

(٢) اللسان: ١/١٥٨، (ملأ).

(٣) في (ب) [٣٢/أ].

(٤) في (أ، ب) "بالله".

(٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ١٣٤/٨، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب طلب الكافر الفداء بملء الأرض ذهباً، وهو في مسلم بهذا اللفظ إلى قوله: "من ذلك"، وبقيّة الحديث مروي برواية أخرى فيه، بلفظ "قد أردت منك أهون من ذلك وأنت في صلب آدم أن لا تشرك [قال الراوي]: أحسبه قال: ولا أدخلك النار فأبيت إلا الشرك".

(٦) في (ب) "أخذ".

(٧) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٣٩٢/٢، برقم: ٩٤٦، وتفسير البغوي: ٦٦/٢، وزاد المسير: ٤٢٠/١.

(٨) ينظر: تفسير الماوردي: ٣٣٣/١، والوسيط، للواحدي: ٤٦٢/١-٤٦٣، وتفسير البغوي: ٦٦/٢، وزاد المسير: ٤٢٠/١.

(٩) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٩٠/١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣٩٢/٢، برقم: ٩٤٥، والوسيط، للواحدي: ٤٦٢/١، وزاد المسير: ٤٢٠/١.

(١٠) ينظر: تفسير الطبري: ٥٨٧/٦، بأرقام: ٧٣٨٦-٧٣٨٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣٩٠/٢-٣٩٢، بأرقام: ٩٤١-٩٤٤، وتفسير السمرقندي: ٢٨٤/١، وتفسير الماوردي: ٣٣٣/١، والوسيط، للواحدي: ٤٦٣/١، وزاد المسير: ٤٢٠/١.

العيش وتحشون الفقر^(١).

[٩٣] ﴿حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ﴾ يعقوب^(٢)، كان يصيبه عرق النساء^(٣) [٣٠/أ] فحرم على نفسه أكل العروق^(٤)، وقيل: بل تأذى بأكل لحوم الإبل^(٥) فيما كان يشتكيه، فجعل على نفسه أن لا يأكلها، فقالت اليهود: إنما حرم^(٦) ما حرم إسرائيل على نفسه وبه نزلت التوراة، ولم تنزل بذلك، فقال الله عز وجل: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِالتَّورَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ أنها محرمة فيها.

[٩٤] ﴿افْتَرَى﴾ اختلق.

(١) سبق ذكر الحديث بهذا المعنى. ينظر: تفسير سورة البقرة، الآية: ١٧٧.

(٢) جاء في حاشية الأصل: "قيل: كان يذن الله، وقيل: باجتهاد، وهو مبني على جواز اجتهاد الأنبياء، والصحيح جوازه، وإذا أداه اجتهاده إلى شيء كان دينا يلزم اتباعه، لتقرير الله سبحانه على ذلك، وكما يوحى إليه ويلزم اتباعه كذلك يأذن له ويجتهد ويتعين موجب اجتهاده، والظاهر أن الله أذن له بتحريم ما شاء، ولولا تقدم الإذن لما تسور على التحليل والتحريم، وقد حرم النبي ﷺ على نفسه العسل أو خادمه فلم يقر تحريمه، وكان ذلك من النبي ﷺ اجتهادا أو بأمر من الله، وحقيقة التحريم المنع، فكل من امتنع من شيء مع اعتقاد الامتناع منه فقد حرمه، وذلك يكون بأسباب إما بنذر كما فعل يعقوب في تحريم الإبل وألبانها، وإما يمين كما فعل النبي ﷺ في العسل، فإن كان بنذر فهو منعقد في شرعنا ولنا نحقق كيفية تحريم يعقوب هل كان بنذر أو يمين، فإن كان يمين فقد أحل الله لنا اليمين بالكفارة، أو بالاستثناء المتصل رخصة لنا، ولم يكن ذلك لغیرنا من الأمم، فلو قال رجل: حرمت الخبز على نفسي لم يحرم ولم ينعقد يميننا، ولو قال: حرمت أهلي فاختلف فيه اختلافا كثيرا، والصحيح أنه يلزمه بتحريمها كما يحرمه بالطلاق، ولا يلزمه تحريم فيما عدا ذلك لقوله تعالى: ﴿لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يَحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾" تمت. هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٢٨٢/١-٢٨٣، وبعض الحاشية غير واضح في المخطوط فأتمناه من الكتاب.

(٣) بفتح النون وكسرها، مع التشديد، هو عرق من الورك إلى الكعب. اللسان، (نسا).

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٧/١٣، بأرقام: ٧٣٩٩، ٧٤٠٠-٧٤٠٢، ٧٤٠٥-٧٤١٤، وتفسير ابن

أبي حاتم: ٣٩٧/٢، برقم: ٩٥٣، وتفسير البغوي: ٦٨/٢.

(٥) وألبانها. ينظر: تفسير الطبري: ٧/١٣-١٥، بأرقام: ٧٤١٥-٧٤١٩، وتفسير ابن أبي حاتم:

٣٩٥/٢-٣٩٦، برقم: ٩٥١، والوسيط، للواحد: ٤٦٤/١، وتفسير البغوي: ٦٨/٢.

(٦) في الأصل "نحرم".

[٩٥] ﴿صَدَقَ اللَّهُ﴾ في بيان ملة إبراهيم.

[٩٦] ﴿يُنْتَ﴾ مسجداً^(١)؛ كقوله: ﴿عَصْرَ يَوْمَئِذٍ﴾^(٢)، وقيل: أول بيت بناه إبراهيم الكعبة^(٣). ﴿وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ يعبدون الله فيه، وقيل: إنه خلق قبل جميع الأرضين. ﴿بَكَّةَ﴾ موضع البيت وما حوله مكة^(٤)، أو بكة المسجد ومكة الحرم كله^(٥)، وقيل: هما واحد^(٦) والباء تبدل^(٧) من الميم، سمي بكة لأن الناس يتباكون فيه؛ أي يزدحمون ويصلي بعضهم بين يدي بعض، وليس ذلك إلا فيه^(٨). ﴿مُبَارَكًا﴾ البركة: ثبوت^(٩) الخير ونموه. ﴿وَهْدًى﴾ هادياً، أو ذا هدى بالاستقبال إليه، أو بالدلالة المعجزة في الأمن واثلاف الطباء والسباع وأنس الوحش^(١٠).

[٩٧] ﴿آيَاتٍ﴾ علامات. ﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ منها، وقرأ ابن عباس (آية)^(١١) بينة مقام إبراهيم^(١٢) لبقاء أثر قدميه في الحجر الصلد. ﴿آمِنًا﴾ كان الرجل في الجاهلية يجني

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٩١/١.

(٢) سورة يونس، من الآية: ٨٧.

(٣) وهذا قول يتنافى مع الأولوية المطلقة، وهي التي فسرها المفسرون بأنه أول بيت وضع للناس للعبادة.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٢٤/٧-٢٥، بأرقام: ٧٤٣٥-٧٤٣٦، ٧٤٤٣-٧٤٤٤، وتفسير ابن أبي حاتم:

٤٠٨/٢-٤٠٩، بأرقام: ٩٧٨-٩٨٢، وتفسير الماوردي: ٣٣٤/١.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٢٥/٧، برقم: ٧٤٤٤، ٧٤٤٦، وتفسير الماوردي: ٣٣٤/١.

(٦) ينظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة: ٩٧/١، وتفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ١٠٧، وتفسير الطبري:

٢٥/٧، بأرقام: ٧٤٤٧، وتفسير السمرقندي: ٢٨٦/١، وتفسير الماوردي: ٣٣٥/١، والوسيط،

للواحدي: ٤٦٦/١.

(٧) في (أ، ب) "بدل".

(٨) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١٢٧/١، وتفسير الطبري: ٢٤/٧-٢٥، بأرقام: ٧٤٣٧-٧٤٤٢، ٧٤٤٥،

وتفسير ابن أبي حاتم: ٤٠٥/٢-٤٠٧، بأرقام: ٩٦٨-٩٧٥، وتفسير البغوي: ٧٠/٢.

(٩) كذا في الأصل بالثاء، وفي (أ، ب) من غير نقط.

(١٠) ينظر: زاد المسير: ٤٢٦/١.

(١١) "آية" ليست في (ب).

(١٢) ينظر: تفسير الطبري: ٢٦/٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ٤١٣/٢، برقم: ١٠٠٠.

الجناية، فيعوذ بالبيت، فلا يعرض له أحد، وأما^(١) في الإسلام فلا يمتنع الجاني العائد به من إقامة الحد عليه^(٢).

وقيل: لا يعرض له حتى يخرج^(٣).

وقيل: "آمنا" من النار^(٤)، وقيل: إن أول من عاذ بالحرم صغار الحيتان من كبارها زمن الطوفان.

ومن الآيات هيبة البيت، وامتناع الطير من العلو عليه، وفناء الجمار مع كثرة رميها، وإذا كان السحاب من ناحية الشامي^(٥) كان الخصب بالشام، وإذا عم البيت كان في جميع البلدان^(٦).

==

وصحح الطبري قراءة الجمع ﴿فيه آيات بينات﴾، "لإجماع قراءة أمصار المسلمين على أن ذلك هو القراءة الصحيحة دون غيرها". تفسيره: ٢٨/٧.

(١) في (ب) "وآمنا".

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٢٩/٧-٣٠، برقم: ٧٤٥٤-٧٤٥٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٤١٦/٢-٤١٧، بأرقام: ١٠٠٦-١٠٠٨، والجامع لأحكام القرآن: ٩٠/٤-٩١.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٣٠/٧-٣٣، بأرقام: ٧٤٥٩-٧٤٧١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٤١٤/٢-٤١٥، برقمي: ١٠٠٤-١٠٠٥، وأحكام القرآن، لابن العربي: ٢٨٤/١.

ورد ابن العربي هذا القول بأن معنى الآية خبر عما مضى لا إثبات حكم مستقبل. أحكام القرآن، لابن العربي: ٢٨٥/١.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٣٣/٧، برقم: ٧٤٧٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٤١٨/٢، برقم: ١٠١٣، والجامع لأحكام القرآن: ٩١/٤.

وقال ابن العربي: "ولا يصح هذا على عموم، ولكن من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة...". أحكام القرآن، لابن العربي: ٢٨٥/١.

(٥) أي الركن الشامي.

(٦) ينظر: تفسير الماوردي: ٣٣٥/١، والوسيط، للواحدي: ٤٦٧/١، وتفسير البغوي: ٧١/٢، وزاد المسير: ٤٢٧/١.

وجاء في حاشية الأصل: ﴿و الله على الناس حج البيت﴾ هذا من أوكد ألفاظ الوجوب عند العرب، إذا قال العربي لفلان عندي كذا فقد وكده وأوجبه، فذكر الله الحج بأبلغ ألفاظ الوجوب تأكيداً لحقه، وتعظيماً لحرمة، وهذا يدل على أن ركن الحج القصود إلى البيت، وله ركنان: أحدهما: الطواف

﴿مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ قيل: الزاد والراحلة^(١)، وقيل: القوة والصحة^(٢) ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾ أي^(٣) بالله واليوم الآخر^(٤)، أو بالآيات المذكورة^(٥)، وقيل: بفرض الحج^(٦)، أو لم ير نفسه^(٧)، أو أن نفسه باراً بفعله ولا فعله براً، ولا تركه إيماً^(٨)، أو بكونه قبله^(٩).

[٩٩] ﴿قُلْ﴾ إدخال الواسطة للإهانة^(١٠)، وترك الواسطة في موضع التلطف والاستدعاء، وتسميتهم أهل الكتاب على زعمهم، وإن لم يكونوا له أهلاً. ﴿تَصُدُّونَ﴾ أي يا غرائكم بين الأوس والخزرج بتذكير الترات^(١١). ﴿تَبْغُونَهَا﴾ حال أي باغين للسبيل.

==

والثاني: الوقوف، وكل ما وراه نازل عنه مختلف فيه، وأما الإحرام فهو النية التي تلزم كل عبادة، وتعين في كل طاعة، وكل عمل خلا منها لم يكن به اعتداد فهي شرط لا ركن، واختلف فيه هل هو على الفور، أو مستزيل على الزمان إلى خوف الفوت "قمت. هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٢٨٦/١.

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٩٠/١، وتفسير عبدالرزاق: ١٢٧/١، وتفسير الطبري: ٣٧/٧-٤٣، بأرقام: ٧٤٧٤-٧٤٩١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٤٢١/٢-٤٢٥، بأرقام: ١٠١٦-١٠٢٥.

(٢) في (ب) [٣٢/ب].

ينظر: تفسير الطبري: ٤٣/٧-٤٥، بأرقام: ٧٤٩٢-٧٤٩٣، ٧٤٩٧-٧٤٩٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٤٢٥/٢-٤٢٦، بأرقام: ١٠٢٦-١٠٢٨.

(٣) "أي" ليست في (ب).

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٤٩/٧-٥٠، بأرقام: ٧٥١٣-٧٥١٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٤٢٧/٢-٤٢٨، بأرقام: ١٠٣٢-١٠٣٤.

(٥) التي منها مقام إبراهيم. ينظر: تفسير الطبري: ٥٠/٧-٥١، برقم: ٧٥١٩.

(٦) أي جحد فرضيته. ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١٢٨/١، وتفسير الطبري: ٤٧/٧-٤٨، بأرقام: ٧٥٠٠-٧٥٠٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٤٢٨/٢-٤٢٩، بأرقام: ١٠٣٥-١٠٣٦.

(٧) "أو لم ير نفسه" ليست في (أ)، و"نفسه" ليست في (ب).

(٨) والمراد فعل الحج.

(٩) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١٢٨/١، وتفسير الطبري: ٤٨/٧-٤٩، بأرقام: ٧٥٠٩-٧٥١٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٤٢٩/٢-٤٣٠، بأرقام: ١٠٣٧-١٠٤٠.

(١٠) أي أن ترك خطابهم المباشر هو إهانة لهم كأنهم معزل عن استحقاق هذا التشريف.

(١١) في (أ) التراب.

==

﴿عَوَجًا﴾ ميلاً^(١)، وما كان في شخص يقال: "عَوَج" ^(٢).

[١٠٠] ﴿يُرْدُّوكُمْ﴾ ^(٣) ياحذيفة ويا عمار كعبٌ وأصحابه^(٤)، وقيل: أي الأوس

والخزرج شماس بن قيس بالتضريب والإغراء^(٥).

[١٠١] ﴿وَكَيْفَ﴾ تعجب واستبعاد. ﴿وَمَنْ يَغْتَصِم بِاللَّهِ﴾ يتعلق بسبب من

أسبابه، ويتمسك بدينه، وأصل العَصَم: المنع، والعاصم مانع، والمعتصم: ممتنع.

[١٠٢] ﴿حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ حق خوفه؛ أن يطاع فلا يُعصى^(٦) ويشكر فلا يُكفر.

قيل: محكمة^(٧)، وقيل: منسوخة بقوله: ﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾^(٨).

==

وكان هذا الإغراء من رجل يهودي حسدا من عند نفسه لما رآه من اجتماع المسلمين وألفتهم. ينظر:

ما جاء في ذلك في: تفسير الطبري: ٥٤/٧-٥٦، برقم: ٧٥٢٤، وأسباب النزول، للواحيدي: ١٤٩-

١٥٠، وأسباب النزول، للسيوطي: ٨١-٨٢.

(١) وهذا معنى "العوج" بكسر العين. ينظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة: ٩٨/١، وتفسير الطبري: ٥٣/٧،

٥٤.

(٢) في (أ، ب) "يقال له عوج".

وعوج، بفتح العين. ينظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة: ٩٨/١، وتفسير الطبري: ٥٤/٧.

(٣) في (ب) "يردونكم".

(٤) حيث دعوهم إلى دينهم وقالوا لهما: إنكما لن تصيبا خيرا للذي أصابهم يوم أحد من البلاء، وقالوا

لهما: إن ديننا أفضل من دينكم ونحن أهدى منكم سيلا... فقالا لهما: الله ربنا ومحمد رسولنا والقرآن

إمامنا، الله نطيع، ومحمد نقتدي، وبكتاب الله نعمل... ينظر: فيما سبق عند تفسير الآية: ١٠٩، من

سورة البقرة.

(٥) حيث هيج الحمية ما بين الأوس والخزرج بتذكيرهم بأيامهم في الجاهلية، وسيذكر المؤلف قصته في

تفسير الآية: ١٠٣.

(٦) في (أ) [٢٢/أ].

(٧) ينظر: الناسخ والمنسوخ، لأبي عبيد: ٢٦٠، وتفسير الطبري: ٦٨/٧، بأرقام: ٧٥٥٥-٧٥٥٣،

والناسخ والمنسوخ، للنحاس: ١٣٠/٢، ونواسخ القرآن، له: ٢٤٤-٢٤٥.

(٨) سورة التغابن، من الآية: ١٦.

وينظر: الناسخ والمنسوخ، لقتادة (ضمن أربعة كتب في الناسخ والمنسوخ): ٤١-٤٢، وتفسير مقاتل

بن سليمان: ٢٩٢/١، والناسخ والمنسوخ، لأبي عبيد: ٢٦١، وتفسير الطبري: ٦٨/٧-٦٩، بأرقام:

==

﴿وَلَا تَمُوتُنَّ﴾ لا تفارقن الإسلام حتى الموت.

[١٠٣] ﴿بِحَبْلِ اللَّهِ﴾^(١) أي كتابه^(٢)، أو أمانه^(٣)، أو توحيده^(٤)، أو دينه^(٥)، أو الجماعة^(٦). ﴿وَلَا تَفْرُقُوا﴾^(٧) لا تخرجوا عن الجماعة [٣٠/ب] والاتلاف كما تفرقت

==

٧٥٥٦-٧٥٦٠، والناسخ والمنسوخ، للنحاس: ١٢٩/٢، والناسخ والمنسوخ، لبه الله: ٦٢، والمصنفى بألف أهل الرسوخ في الناسخ والمنسوخ: ٢٢، ونواسخ القرآن، له: ٢٤٢-٢٤٣. قال النحاس: "محال أن يقع في هذا ناسخ ولا منسوخ إلا على حيلة، وذلك أن معنى نسخ الشيء إزالته والمحيى بضمه".

وقال مكي: "ولا يجوز نسخ شيء من هذا". ينظر: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه: ٢٠٤. وقال ابن الجوزي: "والصحيح أنها محكمة، وأن ﴿ما استطعتم﴾ بيان لـ ﴿حق تقاته﴾ فإن القوم ظنوا أن ﴿حق تقاته﴾ ما لا يطاق فزال الإشكال، ولو قال: لا تتقوه حق تقاته كان نسخاً". ينظر: المصنفى بألف أهل الرسوخ في الناسخ والمنسوخ: ٢٢-٢٣، ونواسخ القرآن، له: ٢٤٤-٢٤٥. (١) أدرج الناسخ حاشية بعد قوله تعالى: ﴿بِحَبْلِ اللَّهِ﴾، هي قوله: "الحبل لفظ لغوي ينطلق على معان كثيرة عَظُمُها السبب الواصل بين شيئين" تمت. هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ١/٢٩١. (٢) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١/١٢٩، وتفسير الطبري: ٧/٧١-٧٢، بأرقام: ٧٥٦٤، ٧٥٦٦-٧٥٦٧، ٧٥٧٠-٧٥٧٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢/٤٥٢، برقم: ١١٠٠، وتفسير الماوردي: ١/٣٣٧. (٣) ينظر: تفسير الطبري: ٧/٧٠، وتفسير البغوي: ٢/٧٨. (٤) ينظر: تفسير الطبري: ٧/٧٣، برقم: ٧٥٧٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢/٤٥٤، برقم: ١١٠٤، وتفسير الماوردي: ١/٣٣٧.

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١/٢٩٣، وتفسير الطبري: ٧/٧٣، برقم: ٧٥٧٤، وتفسير الماوردي: ١/٣٣٧.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٧/٧١، برقمي: ٧٥٦٢-٧٥٦٣، و٧٤/٧٦-٧٦، بأرقام: ٧٥٧٧-٧٥٨١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢/٤٥٢-٤٥٣، برقمي: ١١٠١-١١٠٢، وتفسير الماوردي: ١/٣٣٧.

(٧) جاء في حاشية الأصل: "التفرق المنهي عنه، قيل: في العقائد لقوله: ﴿شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً﴾، وقيل: في ائتلاف القلوب، قال التعليل: (لا تحاسدوا ولا تبغضوا، ولا تقاطعوا، وكونوا عباد الله إخواناً)، وقيل: ترك التخطئة في الفروع ولیمض كل أحد باجتهاده فإن الكل بحبله معصم، وبدليله عامل، والحكمة في ذلك الاختلاف، والتفرق المنهي عنه إنما هو المؤدي إلى الفتنة والتعصب، وأما الاختلاف في الفروع فمن محاسن الشريعة.

==

اليهود. ﴿شَفَا حُفْرَةً﴾ شفير جهنم بالكفر، وهو طرفها وحرفها.

نزلت إلى ست^(١) في الأوس والخزرج، وكانا ابني أب وأم فتحاسدوا^(٢) فبقيت العداوة في أولادهما مائة وعشرين سنة^(٣)، فتفاخر ثعلبة بن عمرو الأوسي، وأسعد بن زرارة الخزرجي^(٤)، فقال ثعلبة: منا خزيمة^(٥) ذو الشهادتين، وحنظلة^(٦) غسيل الملائكة، وعاصم بن ثابت^(٧)

==

قيل: فيه دليل على أنه لا يصلي المفترض خلف المتنفل لأن نيتهما قد تفرقت، ولو كان هذا متعلقا لما جازت صلاة المتنفل خلف المفترض" تمت. هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٢٩١/١، ٢٩٢. (١) آيات بعدها، ولم أقف على من ذكر أن هذه الست كلها نزلت فيهم، والذي وقفت عليه أن هذه الآية فقط هي التي نزلت فيهم كما سيأتي قريبا، والله أعلم. (٢) في (أ) "فتحاسدا".

(٣) ينظر: ما جاء من أن العداوة بقيت في أولادهما مائة وعشرين سنة في تفسير الطبري: ٧٨/٧، برقم: ٧٥٨٤.

(٤) هو أسعد بن زرارة بن عُدَس، الأنصاري، الخزرجي، أبو أمامة، شهد العقبة الأولى والثانية، وبايع فيهما، أول الأنصار إسلاما، وأول من قدم بالإسلام إلى المدينة. ترجمته في: الاستيعاب: ٨٠/١، وأسد الغابة: ٢٠٥/١، والإصابة: ٥٤/١. (٥) في (أ) "خزمية".

وخزيمة هو ابن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الأنصاري، الخطمي، أبو عمارة المدني، ذو الشهادتين، لأنه شهد لرسول الله ﷺ ولم يحضر البيعة، فسأله رسول الله عن فعله ذاك، فقال: صدقتك بما جئت به، وعلمت أنك لا تقول إلا حقا، فقال رسول الله ﷺ: "من شهد له خزيمة أو عليه فحسبه"، من كبار الصحابة، شهد أحدا وما بعدها، وقتل مع علي في صفين سنة سبع وثلاثين. ينظر: الاستيعاب: ٤٤٨/٢، وأسد الغابة: ١٧٠/٢، والإصابة: ٢٧٨/٢.

(٦) هو ابن أبي عامر، وأبو عامر هو عمرو بن صيفي، ويقال: عبد عمرو بن صيفي، الأنصاري، الأوسي، المعروف بغسيل الملائكة، لأنه خرج يوم أحد وهو جنب ملبيا لنداء الجهاد، فاستشهد فغسلته الملائكة. ينظر: الاستيعاب: ٣٨٠/١، وأسد الغابة: ٨٥/٢، والإصابة: ١٣٧/٢.

(٧) هو عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح، الأوسي، الأنصاري، وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب لأمه، وهو حمي البر، وذلك أنه كان أميرا على سرية بعثها رسول الله ﷺ، فالتف المشركون حولهم وقتلواهم حتى قتل عاصم، وبعد مقتله أرسلت قريش من يأتي بجسده، فلما أرادوا ذلك أرسل الله سبحانه مثل

==

حمي الدبر^(١) وسعد بن معاذ^(٢) الذي اهتز له عرش الرحمن، ورضي بحكمه، وقال: أسعد: منا أربعة أحكموا القرآن: أبي بن كعب^(٣) ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت^(٤) وأبو زيد^(٥)، وسعد بن عباد^(٦) خطيب الأنصار، فغضبا وقامت الحرب^(٧) على ساق^(٨).

==

- الظلة من الدبر فحمته من رسلهم، فانتظروا إلى الليل حيث سيذهب الدبر فبعث الله مطرا فجاء سيل فحمه، فلم يوجد، شهد بدرا وأحدا، وقتل شهيدا يوم الرجيع في سرية كان هو أميرها. ينظر: الاستيعاب: ٧٧٩/٢، وأسد الغابة: ١٠٨/٣، والإصابة: ٥٦٩/٣.
- (١) الدبر: جماعة النحل، وقيل لعاصم حمي الدبر، لأن المشركين لما قتلوه أرادوا أن يمثلوا به، فسلط الله عليهم النحل، فتركوه ودفنه المسلمون. ينظر: الصحاح: ٦٥٢/٢، (دبر).
- (٢) هو سعد بن معاذ بن النعمان الأنصاري، الأشهلي، أبو عمرو، سيد الأوس، أسلم على يدي مصعب بن عمير، شهد بدرا، وأحدا والخندق، ورمي يوم الخندق بسهم فعاش شهرا ثم انتقض الجرح فمات، وهو الذي اهتز عرش الرحمن لموته. ينظر: الاستيعاب: ٦٠٢/٢، وأسد الغابة: ٤٦١/٢، والإصابة: ٨٤/٣.
- (٣) هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد، الأنصاري الخزرجي، هو الذي أمر الله نبيه أن يقرأ عليه ﴿لم يكن الذين كفروا﴾، ففرح لها أبي، وهو الذي قال فيه النبي ﷺ: "وأقرؤهم أبي بن كعب". ينظر: الاستيعاب: ٦٥/١، وأسد الغابة: ١٦٨/١، والإصابة: ٢٧/١.
- (٤) هو زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري، أبو سعيد، وقيل: أبو ثابت، صحابي مشهور، كتب الوحي، وكان من الراشخين في العلم، وهو الذي جمع القرآن في عهد أبي بكر رضي الله عنه، وكان أعلم الصحابة بالفرائض، قال رسول الله ﷺ: "أفرضكم زيد". ينظر: الاستيعاب: ٥٣٧/٢، وأسد الغابة: ٣٤٦/٢، والإصابة: ٥٩٢/٢.
- (٥) قيل هو ثابت بن زيد، وقيل: أوس، وقيل: معاذ، وقيل: سعد بن عبيد، وقيل: قيس بن السكن، ورجح ابن حجر الأخير منهم، وهو قيس بن السكن بن قيس بن زُغوراء، الأنصاري، الخزرجي، وهو أحد الأربعة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ. ينظر: الاستيعاب: ١٢٩٣/٣، وأسد الغابة: ٤٠٦/٤، والإصابة: ٤٧٦/٥، و ١٥٨/٧.
- (٦) سعد بن عباد بن دُلَيْم بن حارثة الأنصاري، سيد الخزرج، يكنى أبا ثابت، وأبا قيس، شهد العقبة، مشهورا بالجوذ، وهو صاحب راية الأنصار في المشاهد كلها، مات بأرض الشام سنة خمس عشرة. ينظر: الاستيعاب: ٥٩٤/٢، وأسد الغابة: ٤٤١/٢، والإصابة: ٦٥/٣.
- (٧) "الحرب" غير واضحة في (أ).
- (٨) والمراد أنه أوشكت أن تقوم الحرب. ينظر: تفسير السمرقندي: ٢٨٩/١، وذكر الواحدي نحو هذا في سبب نزول الآية: ١٠٠. ينظر: أسباب النزول، له: ١٤٩.

وقيل^(١): مر^(٢) شماس اليهودي على ملأ من الأوس والخزرج، فغاضه اثتلافهم، فأمر شابا^(٣) أن^(٤) يذكرهم يوم بعث، وكان يوما اقتتلوا فيه فتنازعوا، وتواثب^(٥) رجالان: أوس وحيان، فتناهد^(٦) الحيان إلى السلاح، وخرج عليه السلام على حمار، قال جابر^(٧): ما كان من طالع أكره إلينا منه، فقرأ الآيات، فاصطلح الحيان وتعانقوا، فما كان من شخص أحب إلينا منه، وما رأيت يوما^(٨) قط أقبح أولاً ولا أحسن آخرأ ولا أكثر باكياً من ذلك اليوم^(٩).

[١٠٤] ﴿أُمَّةٌ﴾ (جماعة، وقيل: الرجل الواحد الداعي إلى الخير، وقيل:)^(١٠) أئمة^(١١)، و"من" للتبعيض لأنه فرض كفاية^(١٢)، وقيل: يجب على الكل باليد، ثم باللسان، ثم بالقلب، و"من" للتجنيس^(١٣).

(١) "وقيل" ليست في (أ).

(٢) في (ب) "من".

(٣) في (أ) "شابر".

(٤) "أن" ليست في (أ، ب).

(٥) في (ب) "تواثب".

(٦) ونهد إلى العدو ينهد، بالفتح: نهض. اللسان: ٤٣٠/٣، (نهد).

(٧) في (ب) [٣٣/أ].

(٨) في (ب) "قوما".

(٩) ذكر الواحددي نحو هذا في سبب نزول الآية: ١٠٠. ينظر: أسباب النزول، له: ١٤٩.

(١٠) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب).

(١١) يقتدى بهم، كما قال سبحانه في إبراهيم عليه السلام ﴿كَانَ أُمَّةً قَاتِلًا﴾ [النحل: ١٢٠] أي إماما مطيعا لربه يقتدى

به. تفسير ابن أبي حاتم: ٤٥٩/٢-٤٦٠.

(١٢) أي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ٢٩٢/١.

(١٣) أي لبيان جنس المخاطبين من غيرهم، والمراد جميع المؤمنين، فالمعنى: "ولتكونوا كلكم أمة تدعون إلى الخير وتأمرون بالمعروف"، ومثله قوله تعالى: ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان﴾ فليس الأمر باجتناب بعض الأوثان، ولكن المعنى اجتنبوا الأوثان فإنها رجس. ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٤٥٢/١.

[١٠٥] ﴿تَفَرَّقُوا﴾ بالعداوة، ﴿وَاخْتَلَفُوا﴾ في الديانة؛ يعني أهل البدع^(١)، وقيل: هم اليهود والنصارى^(٢).

[١٠٦] ﴿يَوْمَ﴾ ظرف لوقوع العذاب. ﴿تَبَيُّضٌ﴾ تسفر ﴿وُجُوهٌ﴾ من قَدَرٍ على السجود إذ^(٣) دعوا إليه^(٤). ﴿وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ من لم يقدر، أو أهل السنة وأهل البدعة^(٥)، أو المهاجرين والأنصار والمنافقين والكفار^(٦)، وقيل: تبيض بالرجاء وتسود بالخوف، أو بالقناعة والطمع^(٧). ﴿أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ﴾ إقراركم يوم الميثاق^(٨)، أو بعد إقراركم بنعته أيها اليهود^(٩)، أو في المنافقين أكفرتهم بالبواطن بعد إقراركم بالظواهر^(١٠)، وقيل: في المرتدين^(١١).

(١) ينظر: تفسير البغوي: ٨٦/٢.

(٢) اختلفوا فصاروا فرقا. ينظر: تفسير الطبري: ٩٢/٧-٩٣، بأرقام: ٧٥٩٧-٧٦٠٠، وتفسير ابن أبي

حاتم: ٤٦٢/٢، بأرقام: ١١٣٤-١١٣٥، وتفسير السمرقندي: ٢٨٩/١، تفسير البغوي: ٨٦/٢.

(٣) في (أ، ب) "إذا".

(٤) ينظر: - في سجود المؤمنين لله تعالى يوم القيامة وعجز المنافقين - تفسير السمرقندي: ٢٩٠/١، وتفسير

البغوي: ٨٧/٢.

(٥) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٤٦٤/٢، برقمي: ١١٣٩-١١٤٠، والوسيط، للواحدي: ٤٧٥/١-٤٧٥

٤٧٦، وتفسير البغوي: ٨٧/٢.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٩٥/٧، برقم: ٧٦٠٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٤٦٥/٢، برقم: ١١٤٢،

والوسيط، للواحدي: ٤٧٥/١، وتفسير البغوي: ٨٧/٢.

(٧) أي تبيض بالقناعة، وتسود بالطمع.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٩٤/٧-٩٥، برقم: ٧٦٠٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٤٦٦/٢، برقمي: ١١٤٥-

١١٤٦، وتفسير الماوردي: ٣٣٨/١.

(٩) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٤٥٥/١، وتفسير السمرقندي: ٢٩٠/٧، وتفسير الماوردي: ٣٣٨/١.

(١٠) ينظر: تفسير الطبري: ٩٥/٧، برقم: ٧٦٠٥، وتفسير السمرقندي: ٢٩٠/٧، وتفسير الماوردي:

٣٣٨/١.

(١١) ينظر: تفسير الطبري: ٩٤/٧، برقم: ٧٦٠٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٤٦٦/٢-٤٦٧، برقم: ١١٤٧،

وتفسير الماوردي: ٣٣٨/١.

وقيل: في أهل البدع^(١).

[١٠٧] ﴿رَحْمَةُ اللَّهِ﴾ جنته.

[١٠٨] ﴿تِلْكَ﴾ أي ما سبق من أول السورة.

[١١٠] ﴿كُنْتُمْ﴾ أي خلقتم لما ذكر من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^(٢)، أو

عند الله في اللوح^(٣)، أو فيما يتسامع الأمم^(٤)، وقيل: هم أصحاب محمد^(٥).

﴿أُخْرِجَتْ﴾ من العدم، أو أريت وجليت. ﴿لِلنَّاسِ﴾ يدل على أن^(٦) الخيرية للصحابة،

وهم أخرجوا لنا في الأمة، وإحدى الدلائل على أن رسولهم خير الأنبياء؛ لأنه بعث إلى

خير أمة، وخير الأشياء خير الأشياء. ﴿تَأْمُرُونَ﴾ صفة^(٧)، وقيل: على الشرط^(٨)؛ أي ما

أمرتم ونهيتهم. ﴿مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ﴾ كابن سلام وأصحابه^(٩)، أو سيؤمنون. ﴿وَأَكْثَرُهُمُ

الْفَاسِقُونَ﴾ يدل على أنهم مع كفرهم غير عدول في دينهم.

[١١١] ﴿إِلَّا أَذَى﴾ استثناء منقطع^(١٠)؛ أي ولكن يؤذونكم باللسان دعاءً إلى

(١) ينظر: زاد المسير: ٤٣٦/١.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ١٠٢/٧-١٠٣، بأرقام: ٧٦١٤-٧٦١٧.

(٣) ينظر: معاني القرآن، للفراء: ٢٢٩/١، وتفسير الطبري: ١٠٦/٧، ومعاني القرآن، للزجاج: ٤٥٦/١،

وتفسير السمرقندي: ٢٩١/١، وتفسير الماوردي: ٣٣٩/١، وتفسير البغوي: ٩٠/٢.

(٤) مما في هذه الأمة من خير. ينظر: تفسير الطبري: ١٠٤/٧، برقم: ٧٦١٩.

(٥) روي أن المراد المهاجرين، وروي أنهم الأصحاب. ينظر: تفسير الطبري: ١٠٠/٧-١٠٢، بأرقام:

٧٦٠٦-٧٦١٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٤٧٠/٢-٤٧١، بأرقام: ١١٥٧-١١٦٠، وتفسير البغوي:

٨٩/٢.

(٦) "أن" ليست في (ب).

(٧) ينظر: الدر المصون: ١٨٧/٢.

(٨) قال السمين: "كأنه قيل: السبب في كونكم خير الأمم هذه الخصال الحميدة، وهذا أغرب الأوجه".

الدر المصون: ١٨٧/٢.

(٩) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٩٥/١، وتفسير الطبري: ١٠٧/٧، والحرر الوجيز: ١٩٥/٣، وزاد

المسير: ٤٤٠/١.

(١٠) والتقدير: "لن يضروكم بقتال وغلبة لكن بكلمة أذى ونحوها". ينظر: البيان في غريب

الضلالة، وكلمة كفر تسمعونها فتأذون.

[١١٢] ﴿ضُرِبَتْ﴾ ألزمت، ومنه الضريبة^(١). [٣١/أ] ﴿الذَّلَّةُ﴾ الجزية؛ أي لا عز لهم ولا منعة، أدركتهم هذه الأمة والمجوس تجيهم بالجزية. ﴿أَيْنَ مَا تُقْفُوا﴾ وجدوا^(٢)، أخذت منهم. ﴿إِلَّا بِحَبْلٍ﴾ أي أن يعتصموا، وحبل الله: الإيمان، وحبل الناس الأمان بعد قبض الجزية.

[١١٣] ﴿أَيَسُّوْا﴾^(٣) راجع إلى قوله: "منهم المؤمنون". ﴿مَنْ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ مستأنف بعد وقف^(٤)، وقيل: هو فعلٌ مجموع^(٥) مقدم، نحو "أكلوني البراغيث". ﴿أُمَّةٌ﴾^(٦) اسم ليس^(٧)، و"من أهل الكتاب" صفة مقدّمة^(٨) لـ "أمة"^(٩)؛ أي ليس أمة منهم قائمة وأمة غير قائمة سواء. ﴿قَائِمَةٌ﴾ في صلاة الليل^(١٠)، أو مطيعة^(١١)،

==

إعراب القرآن: ٢١٥/١، وتفسير الطبري: ١٠٨/٧، والدر المصون: ١٨٨/٢.

(١) وهي واحدة الضرائب التي تؤخذ في الجزية. اللسان: ٥٥٠/١، (ضرب).

(٢) "وجدوا" ليس في (أ، ب).

(٣) في (أ) [٢٢/ب].

(٤) فالوقف على ﴿ليسوا سواء﴾ وقف تام عند نافع ويعقوب والأخفش وأبي حاتم. ينظر: القطع والانتناف، للنحاس: ٢٣٢، والمكفّي في الوقف والابتداء: ٢٠٦.

(٥) أي جمع "ليس"، وهذا قول أبي عبيدة، كما في مجاز القرآن: ١٠١/١-١٠٢، ونقله عنه الزجاج في معانيه ثم رد عليه بقوله: "وهذا ليس كما قال، لأن ذكر أهل الكتاب قد جرى، فأخبر الله أنهم غير متساوين، فقال: ﴿ليسوا سواء﴾". ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٤٥٨/١.

(٦) في (أ) "وأمة".

(٧) والواو في ليس حرف يدل على الجمع، قال العكبري: "وهذا ضعيف إذ ليس الغرض بيان تفاوت الأمة القائمة التالية لآيات الله، بل الغرض أن من أهل الكتاب مؤمننا وكافرا". التبيان في إعراب القرآن: ٢٨٦/١.

(٨) في (ب) "مقدمة".

(٩) "لأمة" ليست في (أ، ب).

(١٠) ينظر: تفسير البغوي: ٩٣/٢.

(١١) ينظر: تفسير الطبري: ١٢٢/٧-١٢٣، برقم: ٧٦٥٠، وتفسير البغوي: ٩٣/٢.

أو عادلة^(١)، أو^(٢) بأمر الله^(٣)، أو محافظة على أمره^(٤)، أو ذو أمة^(٥) طريقة مستقيمة، من أم: قصد^(٦). ﴿يَتْلُونَ﴾ يتبعون، والتلاوة: التبع. ﴿آتَاءَ اللَّيْلِ﴾ ساعاته^(٧)، واحدها إنني وإنني^(٨)، وقيل: جوفه^(٩)، قيل^(١٠): في صلاة العتمة^(١١)، وقيل: بين العشاءين^(١٢). ﴿وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ للتلاوة^(١٣)، أو يصلون^(١٤) لأن الواو للحال، ولا قراءة في سجود، وقيل: أي

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٩٦/١، وتفسير الطبري: ١٢٣/٧، برقم: ٧٦٥٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٤٨٦/٢، برقم: ١٢٢٣، وتفسير الماوردي: ٣٣٩/١.

(٢) في (ب) [٣٣/ب].

(٣) أي قائمة به.

وينظر: تفسير الطبري: ١٢٣/٧، بأرقام: ٧٦٥١-٧٦٥٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٤٨٥/٢-٤٨٦، برقمي: ١٢٢٢، ١٢٢٤، وتفسير الماوردي: ٣٣٩/١.

(٤) ينظر: تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ١٠٨.

(٥) في (أ) "داومة".

(٦) أي "ذو طريقة قائمة، والأمة: الطريقة، من أمت الشيء إذا قصده". ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٤٥٨/١، ومعاني القرآن، للأخفش: ٢٣١/١، وتفسير السمرقندي: ٢٩٢/١، وتفسير البغوي: ٩٣/٢.

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٩٦/١، وتفسير الطبري: ١٢٦/٧، بأرقام: ٧٦٥٦-٧٦٥٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٤٨٩/٢، بأرقام: ١٢٣٢-١٢٣٤، وتفسير الماوردي: ٣٣٩/١.

(٨) ينظر: المفردات، للراغب: ٩٦، مادة (أنا).

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ١٢٦/٧، برقم: ٧٦٥٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٤٨٧/٢-٤٨٨، برقمي: ١٢٢٨-١٢٢٩، وتفسير الماوردي: ٣٣٩/١.

(١٠) في (ب) "وقيل".

(١١) أي العشاء الآخرة. ينظر: تفسير الطبري: ١٢٧/٧-١٢٨، بأرقام: ٧٦٦٠-٧٦٦٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٤٨٦/٢-٤٨٧، بأرقام: ١٢٢٥-١٢٢٧.

(١٢) أي المغرب والعشاء. ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١٣١/١، وتفسير الطبري: ١٢٩/٧، برقم: ٧٦٦٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٤٨٨/٢، برقم: ١٢٣١.

(١٣) أي لأجل التلاوة، وقد رد المصنف على ذلك بقوله: "ولا قراءة في سجود".

(١٤) بالليل. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٩٦/١، ومعاني القرآن، للزجاج: ٤٥٩/١، وتفسير السمرقندي: ٢٩٢/١، وتفسير الماوردي: ٣٣٩/١.

مع ذلك يسجدون^(١).

نزلت حيث قال أحبار اليهود ما أسلم إلا شرارنا^(٢).

[١١٤] ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ بتصديق النبي ﷺ. ﴿وَيُسَارِعُونَ﴾ يتسارعون مخافة

الفوت.

[١١٥] ﴿تُكْفَرُوهُ﴾^(٣) تُجحدوا ثوابه، استعير لمنع الثواب الكفر كما استعير

للثواب الشكر.

[١١٧] ﴿يُنْفِقُونَ﴾ يبذر وأحد^(٤)، أو يرشون يعني اليهود^(٥)، أو جميع ما ينفقه

الكفار وما يتصدقون به^(٦). ﴿صِرَ﴾ سموم^(٧)، أو برد شديد^(٨)، أو صوت لهيب النار^(٩).

والتقدير: مثل إهلاكنا نفقاتهم كمثل مهلك ريح. ﴿ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾. منع حق

(١) ينظر: تفسير الطبري: ١٢٩/٧، وتفسير الماوردي: ٣٣٩/١.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ١٢٠/٧-١٢١، برقمي: ٧٦٤٤-٧٦٤٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٤٨٥/٢،

برقم: ١٢٢٠، وأسباب النزول، للواحيدي: ١٥٢، وأسباب النزول، للسيوطي: ٢١٥.

(٣) والقراءة "بالتاء" هي قراءة ابن كثير، ونافع، وعاصم في رواية أبي بكر، وابن عامر، ويعقوب، وأبي

جعفر من العشرة. ينظر: السبعة في القراءات: ٢١٥، والمبسوط في القراءات العشر: ١٤٦.

و"بالياء" قراءة أبي عمرو، وحمة، والكسائي، وحفص عن عاصم، وخلف من العشرة. ينظر: السبعة

في القراءات: ٢١٥، والمبسوط في القراءات العشر: ١٤٦.

(٤) ينظر: تفسير الماوردي: ٣٤٠/١، وتفسير البغوي: ٩٤/٢، وزاد المسير: ٤٤٥/١.

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٦٩/١.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ١٣٥/٧، برقم: ٧٦٦٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ٤٩٣/٢، بأرقام: ١٢٤٤-

١٢٤٧، والوسيط، للواحيدي: ٤٨٢/١.

(٧) حارة تقتل. ينظر: تفسير البغوي: ٩٤/٢.

(٨) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٩٧/١، وتفسير الطبري: ١٣٦/٧-١٣٧ برقم: ٧٦٦٩-٧٦٧٨،

وتفسير ابن أبي حاتم: ٤٩٤/٢-٤٩٥، بأرقام: ١٢٤٨-١٢٥٦، وتفسير السمرقندي: ٢٩٣/١،

وتفسير الماوردي: ٣٤٠/١.

(٩) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٤٦١/١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٤٩٥/٢، برقمي: ١٢٥٧-١٢٥٨،

وتفسير الماوردي: ٣٤٠/١، وزاد المسير: ٤٤٥/١.

الله. ﴿يُظْلَمُونَ﴾ بزرعه في غير موضعه ولا وقته.

[١١٨] ﴿بَطَانَةٌ﴾ أي من يليكم ويطن^(١) أسراركم، كما تلي بطانة الثوب الجسد، وقيل: هو الدخيل ينضم إليهم، وهو للواحد والجمع، جعل ذلك مثلاً لخليل الرجل لشبهه بما يلي بطنه من ثيابه، لحلوله منه^(٢) في اطلاعه على سره وما يطويه عن غيره محل ما ولي جسده من ثيابه، فهي الله الذين آمنوا عن اتخاذ الكفار بطانة. ﴿لَا يَأْتُونَكُمْ خَبَالًا﴾ فساداً؛ أي لا يدعون جهدهم فيما يورثكم الخبال، يقال: ما آل فلان كذا. ﴿وَدُّوا﴾ أحبوا. ﴿مَا عَتَيْتُمْ﴾ ما ضللتكم وأورثكم العنت، من عنت العظم انكسر بعد الجبر.

وتأويله: الضلالة بعد الهدى.

﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ بالوقعة وتحسين^(٣) العنت. ﴿تَعْقِلُونَ﴾ مواقع النفع^(٤)، أو الولي من العدو.

[١١٩] ﴿هَآ أَنتُمْ﴾ "ها" تنبيه و"أنتم" خطاب، و"أولاء" مشار إليهم. و"يحبونكم"^(٥) خبر عنهم؛ أي انتبهوا أنكم تحبونهم حواراً^(٦)، أو صحبة، أو مصاهرة^(٧)، وهم لا يحبونكم، أو تحبون لهم الإسلام وخير الأشياء وهم على عكسه^(٨)، قيل: هم

(١) في (أ، ب) "ينطق".

(٢) "منه" ليست في (أ، ب).

(٣) في الأصل و(ب) "وتجسس"، والمثبت من (أ).

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ١٤٨/٧.

(٥) والآية: ﴿وَلَا يُحِبُّونَكُمْ﴾.

(٦) في (ب) "جوازاً".

وقد جاء في الأخبار أن رجلاً من المسلمين يواصلون رجلاً من اليهود لما كان بينهم من الحوار والحلف في الجاهلية فهي الله عن مباطنتهم خوف الفتنة. ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٤٩٩/٢، برقم: ١٢٧٣، وأسباب النزول، للواحدى: ١٥٣، وأسباب النزول، للسيوطي: ٨٣.

(٧) ينظر: تفسير البغوي: ٩٦/٢.

(٨) أي وهم يحبون لكم الكفر. ينظر: الوسيط، للواحدى: ٤٨٣/١، وزاد المسير: ٤٤٧/١.

المنافقون^(١)؛ لقوله: ﴿قَالُوا آمَنَّا﴾.

[بِالْكِتَابِ كُلِّهِ]^(٢) أي بالكتاب^(٣) كتاب اليهود، أو الكتب كلها^(٤)، ولم يجمع؛ لأنه لفظ المصدر، أو للجنس، كقولهم: كثر الدرهم في أيدي الناس^(٥)؛ أي وهم لا يؤمنون [٣١/ب] بكتابكم، وهو دليل على أن المراد^(٦) اليهود فيحمل على الكل^(٧)، لقوله: ﴿بِطَانَةٍ مِنْ دُونِكُمْ﴾.

﴿عَصَوْا عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ﴾ أطراف الأصابع. ﴿مِنَ الْغَيْظِ﴾ لما يرون من الائتلاف وصلاح ذات البين^(٨)، أو كادوا أن يعصوا على التمثيل^(٩). ﴿مُوتُوا﴾ أي ابقوا إلى الموت في الغيظ^(١٠)، أو معناه الخير، والباء للحال، أي تموتون ومعكم الغيظ^(١١). ﴿بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ حالها وحقيقة ما فيها.

[١٢٠] ﴿حَسَنَةً﴾ فتح وغنيمة كيوم بدر. ﴿سَيِّئَةً﴾ قتل وهزيمة كيوم أحد.

(١) ينظر: تفسير الطبري: ١٥١/٧، بأرقام: ٧٦٩٦-٧٦٩٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥٠٣/٢، برقمي:

١٢٨٤-١٢٨٥، ومعاني القرآن، للنحاس: ٤٦٦/١-٤٦٧.

(٢) ما بين المعقوفين ليس في النسخ، وما بعده تفسير له، فأثبتته ليستقيم الكلام.

(٣) "أي بالكتاب" مكرر في (ب).

(٤) أي القرآن، وبقية الكتب التي أنزلها الله على عباده. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٩٨/١، وتفسير

الطبري: ١٤٨/٧-١٤٩، برقم: ٧٦٥٩، ومعاني القرآن، للزجاج: ٤٦٣/١.

(٥) أي الدراهم. ينظر: تفسير الطبري: ١٤٨/٧.

(٦) في (ب) [٣٤/أ].

(٧) أي أن المراد اليهود أيضا في قوله تعالى: ﴿تُحِبُّونَهُمْ﴾ أي اليهود، وفي قوله ﴿وَإِذَا لَقَوْكُمْ قَالُوا آمَنَّا﴾ أي

صدقنا بمحمد صلى الله عليه وبما جاء به، وفي قوله: ﴿قُلْ مَوْتُوا بِغَيْظِكُمْ﴾ أي اليهود. ينظر: تفسير

مقاتل بن سليمان: ٢٩٨/١، وتفسير الطبري: ١٥٤/٧.

(٨) ينظر: الوسيط، للواحيدي: ٤٨٤/١.

(٩) "ضُرب مثلا لما حل بهم وإن لم يكن هناك عض على أئمة". زاد المسير: ٤٤٨/١.

(١٠) وهو أمر من الله تعالى "نبيه بالدعاء بأن يدعو عليهم بأن يهلكهم الله كمدا مما بهم من الغيظ على

المؤمنين". ينظر: تفسير الطبري: ١٥٤/٧، والوسيط، للواحيدي: ٤٨٤/١، وتفسير البغوي: ٩٦/٢.

(١١) و الأمر هنا بمعنى الخير؛ أي تموتون وأنتم مغتاظون. ينظر: تفسير السمرقندي: ٢٩٥/١.

﴿تَصْبِرُوا﴾ على أذاهم. ﴿وَتَتَّقُوا﴾ الشرك والخلاف. ﴿يَضُرُّكُمْ﴾ ارتفع "يضر" - وإن كان المضاعف في الجزم ينتصب (كما قرأه المفضل^(١)) - على تقدير ضمة الراء، أو على إتباع الضاد^(٢)، أو بأن "لا" بمعنى "ليس"، والفاء^(٣) مقدرة^(٤). ﴿كَيْدُهُمْ﴾^(٥) غوائلهم.

[١٢١] ﴿غَدَوْتُ﴾ يوم أحد^(٦). ﴿مِنْ أَهْلِكَ﴾ بيت عائشة^(٧). ﴿تَبَوَّءُ﴾ التبوئة: اتخاذ الموضع. ﴿مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ جمع مقعد، وهو المجلس؛ أي تتخذ لهم مصاف كأنما يقوم بهم القُدَح^(٨) إن رأى صدرا خارجا قال: تأخر، وقد استشار أصحابه فأشار ابن أبي بالإقامة في المدينة، وقال: ما خرجنا إلى عدو قط إلا أصاب منا، وما دخلوا علينا إلا أصابنا منهم، وقد أصاب رأيهم، وإن كان مخالفا لمصلحة نفسه، فقال عليه السلام: "رأيت

(١) حيث قرأه بضم الضاد وفتح الراء المشددة. البحر المحيط: ٣/٣٢٣.

(٢) أي إتباع الراء حركة الضاد قبلها، وهي الضمة. ينظر: تفسير الطبري: ١٥٧/٧.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب).

(٤) ولم تثبت لعلم السامع بموضعها، فيكون تأويل الكلام: (وإن تصبروا وتقوا، فليس يضركم كيدهم شيئا، ثم تركت "الفاء" من قوله "لا يضركم كيدهم" ووجهت "لا" إلى معنى "ليس"). ينظر: تفسير الطبري: ١٥٧/٧.

(٥) في (أ) [٢٣/أ].

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ١٥٩/٧-١٦٠، بأرقام: ٧٧٠٨-٧٧١٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥١٠/٢، بأرقام: ١٣١٣-١٣١٦، وتفسير السمرقندي: ٢٩٥/١، وأسباب النزول، للواحدي: ١٥٣-١٥٤، وأسباب النزول، للسيوطي: ٨٣، وتفسير الماوردي: ٣٤١/١، وتفسير البغوي: ٩٦/٢.

(٧) ينظر: تفسير السمرقندي: ٢٩٥/١، والوسيط، للواحدي: ٤٨٤/١، وتفسير البغوي: ٩٦/٢.

وعائشة هي بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين، ولدت بعد المبعث بأربع سنين أو خمس، لم ينكح بكرا غيرها، وأنزل الله براءتها من السماء، وقبض رسول الله ﷺ في بيتها ودفن فيه. ينظر: الاستيعاب: ١٨٨١/٤، وأسد الغابة: ١٨٦/٧، والإصابة: ١٦/٨.

(٨) في الأصل "كما يُقَوْمُ بهم القدح"، والمثبت من (ب)، وفي (أ) "كأنما يقوم به القدح".

والقُدَح: هو السهم بعد بريه وتقويمه، "يقال للسهم أول ما يقطع: قطع، ثم ينحت ويرى فيسمى برئاً، ثم يقوم فيسمى قدحا، ثم يراش ويركب نصله فيسمى سهما". النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٠/٤، (قدح).

والمراد والله أعلم أن الرسول كان يصف الصحابة في القتال وكأنه يقوم بهم القدح.

كَأَن فِي ذُبَابٍ سِيفٍ^(١) ثَلَمَهُ^(٢)، فَأُولَئِهَا هَزِيمَةٌ، وَرَأَيْتَنِي فِي دَرَعٍ حَصِينَةٍ فَأُولَئِهَا الْمَدِينَةُ"، فلم يزل قوم ينشطون في الشهادة حتى لبس لأمتَه ثم ندموا، فقال: "لا ينبغي لنبِي أن يلبس لأمتَه"^(٣) فيضعها حتى يقاتل"^(٤)، فخرج بعد صلاة العصر الرابع عشر من شوال سنة ثلاث في ألف [رجل]^(٥)، فرجع ابن أبي في ثلاثمائة رجل، فلاح الظفر على ما وعد به إن صبروا فترك المركز قوم رغبة في الغنيمة فهزموا^(٦). ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ﴾ للاستشارة ﴿عَلِيمٌ﴾ بنية المشير ونشاط الشهادة.

وقيل: نزلت يوم الأحزاب^(٧)، وقيل: يوم بدر^(٨).

(١) في (أ) "سيء"

(٢) وذباب السيف: طرفه الذي يضرب به. النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٥٢/٢، (ذذب).

(٣) اللأمة، مهموزة، الدرع، وقيل: السلاح، ولأمة الحرب أذاته، وقد يترك الهمز تخفيفاً. النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٢٠/٤، (لأم).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٣/٣٥١، عن عَبْدِ الصَّمَدِ وَعَفَّانُ، عن حَمَّادٍ، عن أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "رَأَيْتُ كَأَنِّي فِي دَرَعٍ حَصِينَةٍ وَرَأَيْتُ بَقْرًا مُنْحَرَةً فَأَوَّلْتُ أَنَّ الدَّرَعَ الْحَصِينَةَ الْمَدِينَةُ وَأَنَّ الْبَقْرَ هُوَ وَاللَّهُ خَيْرٌ، قَالَ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: لَوْ أَنَا أَقَمْنَا بِالْمَدِينَةِ فَإِنْ دَخَلُوا عَلَيْنَا فِيهَا فَاتَلْنَاهُمْ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَاللَّهِ مَا دُخِلَ عَلَيْنَا فِيهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَكَيْفَ يُدْخِلُ عَلَيْنَا فِيهَا فِي الْإِسْلَامِ، قَالَ عَفَّانُ فِي حَدِيثِهِ فَقَالَ: شَأْنُكُمْ إِذَا، قَالَ فَلَبَسَ لَأَمَتَهُ، قَالَ فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: رَدَدْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَأْيَهُ، فَجَاءُوا فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ شَأْنُكَ إِذَا، فَقَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ لِنَبِيِّ إِذَا لَبَسَ لَأَمَتَهُ أَنْ يَضَعَهَا حَتَّى يُقَاتِلَ".

والدارمي في سننه: ١٧٣/٢، كتاب الرؤيا، باب في القمص والبئر والبن والعسل والسمن والتمر وغير ذلك في النوم، برقم: ٢١٥٩، ٢١٥٩ عن الْحَجَّاجِ بْنِ مِنْهَالٍ، عن حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ بِهِ.

إسناده ضعيف لأن مداره على أبي الزبير: محمد بن مسلم بن تدرس، وهو صدوق يدلّس، ومن مدلسي المرتبة الثالثة، والذين لا يقبل حديثهم إلا بالتصريح بالسماح، ولم يصرح هنا. ينظر: طبقات المدلسين: ٤٥. التقرير: ٥٠٦، برقم: ٦٢٩١.

(٥) ليست في الأصل.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ١٦٢/٧-١٦٤، برقمي: ٧٧١٧-٧٧١٨.

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٩٨/١، وتفسير الطبري: ١٦٠/٧-١٦١، برقم: ٧٧١٤، وتفسير ابن أبي

حاتم: ٥١١/٢، برقم: ١٣١٧، وتفسير الماوردي: ٣٤١/١، وتفسير البغوي: ٩٦/٢.

(٨) ينظر: تفسير البغوي: ٩٦/٢، وزاد المسير: ٤٤٩/١.

[١٢٢] ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ﴾ كادت بنو حارثة وبنو سلمة حين دعاهم ابن

أبي^(١) ﴿أَنْ تَفْشَلَا﴾ تجبنا. ﴿وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا﴾ متولي تثبيتهما والدافع عنهما ما هموا به.

[١٢٣] ﴿أَذَلَّةٌ﴾ ضعفاء قليل عددكم سبعة وسبعون مهاجرين، ومائتان وستة

وثلاثون أنصاريًا، وذكر بدرًا بعد أحد للجمع بين الصبر والشكر، أو ذكرهم^(٢) بعد

قوله: ﴿إِنْ تَصْبِرُوا﴾ حالتي الصبر والعجلة يبدر وأحد تنبيها^(٣).

[١٢٥] ﴿مَنْ فَوْزَرِهِمْ﴾ أي من وجههم هذا^(٤)، وقيل: من غضبهم لما نالهم

ببدر^(٥).

ورجح الطبري قول من قال: أنها نزلت يوم أحد على قول من قال أنها نزلت يوم الأحزاب، فقال: "وأولى هذين القولين بالصواب قول من قال: عنى بذلك يوم أحد لأن الله تعالى قال: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾ ولا خلاف بين أهل التأويل أنه عني بالطائفتين بنو سلمة وبنو حارثة، ولا خلاف بين أهل السير والمعرفة بمغازي رسول الله ﷺ أن الذي ذكر الله من أمرهما إنما كان يوم أحد دون يوم الأحزاب". تفسيره: ١٦١/٧.

(١) أخرج البخاري ومسلم في صحيحهما أنها نزلت في بني حارثة وبني سلمة من غير ذكر أن ابن أبي دعاهما.

ينظر: صحيح البخاري: ٣١/٥، كتاب المغازي، باب ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾ والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون، ١٧٠/٣، كتاب تفسير القرآن، باب ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾، ومسلم: ١٧٣/٧، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل الأنصار رضي الله تعالى عنهم.

(٢) في (أ، ب) "وذكرهم".

(٣) حيث صبروا في بدر، وتعجلوا في أحد.

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٩٩/١، وتفسير عبدالرزاق: ١٣٠/١، وتفسير الطبري: ١٨١/٧-

١٨٢، بأرقام: ٧٧٦٣-٧٧٧٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥٢٣/٢-٥٢٤، بأرقام: ١٣٦٠-١٣٦٤،

وتفسير الماوردي: ٣٤٢/١.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ١٨٢/٧-١٨٣، بأرقام: ٧٧٧١-٧٧٧٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥٢٢/٢-

٥٢٣، بأرقام: ١٣٥٦-١٣٥٩، وتفسير الماوردي: ٣٤٢/١.

قال الطبري: "وأصل الفور: ابتداء الأمر يؤخذ فيه، ثم يوصل بآخر، يقال منه: فارت القدر

فهي تفور فورًا وفورًا إذا ما ابتدأ ما فيها بالغليان ثم اتصل، ومضيت إلى فلان من فوري ذلك، يراد به:

أرجف^(١) بيدر^(٢) أن كرز بن جابر^(٣) عزم أن يمد قريشا، فنزلت؛ يعني إن أمدوا زيد في مددكم^(٤)، وكانوا أمدوا قبل بألف ملك^(٥).
وقيل: نزلت ثلاثة آلاف وقاتلوا، ولم تقاتل الملائكة إلا بيدر، وقيل: نزلت خمسة آلاف، وهم مدد سرايا الإسلام أبدا بشرط الصبر، وقيل: نزلت ألف، فصاروا ثلاثة آلاف، (ثم خمسة آلاف)^(٦)، وقيل: اجتمعت ثمانية آلاف^(٧).

==

من وجهي الذي ابتدأت فيه.

فالذي قال في هذه الآية: معنى قوله: ﴿مَنْ فَوْرِهِمْ هَذَا﴾: من وجههم هذا قصد إلى أن تأويله: ويأتيكم كرز بن جابر وأصحابه يوم بدر من ابتداء مخرجهم الذي خرجوا منه لنصرة أصحابهم من المشركين. وأما الذين قالوا: معنى ذلك: من غضبهم هذا، فإنما عنوا أن تأويل ذلك: ويأتيكم كفار قريش وتباعهم يوم أحد من ابتداء غضبهم الذي غضبوه لقتلهم الذين قتلوا يوم بدر بها". تفسيره: ١٨٣/٦، ١٨٤.
(١) الإرجاف إحداث الرجفة، يقال: أرجف القوم إذا خاضوا في الأخبار السيئة وذكر الفتن: اللسان: ١١٣/٩، (رجف).

(٢) في (ب) [٣٤/ب].

(٣) هو كرز بن جابر الفهري، أسلم بعد الهجرة، وهو الذي أغار على سرح المدينة، فخرج رسول الله ﷺ في طلبه حتى بلغ وادي (سفوان) ناحية بدر، وفاته كرز فلم يدركه، وهذه هي التي تسمى غزوة بدر الأولى، ثم أسلم وحسن إسلامه، وولاه رسول الله ﷺ الجيش الذين بعثهم في أثر العرنيين الذين قتلوا راعييه، وقتل كرز يوم الفتح سنة ثمان من الهجرة، وكان أخطأ الطريق الذي سلكه رسول الله ﷺ، فلقية المشركون مع صاحبه حُبيش بن خالد الكعبي، فقتلوهما. الاستيعاب: ١٣١٠/٣، وأسد الغابة: ٤٤٣/٤، والإصابة: ٥٨١/٥.
(٤) ولكنه لما بلغت الهزيمة رجع ولم يمدهم، فلم يمد الله المؤمنين بالملائكة. ينظر: تفسير الطبري: ١٧٣/٧-١٧٤، بأرقام: ٧٧٤٣-٧٧٤٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥٢٠/٢، برقم: ١٣٥٠.

(٥) لقوله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ﴾ [الأنفال: ٩]. ينظر: تفسير الطبري: ١٨١/٧.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب).

(٧) ينظر: ما جاء من قتال الملائكة يوم بدر -على اختلاف في عددهم- في: تفسير الطبري: ١٧٤/٧-١٧٨، بأرقام: ٧٧٤٧-٧٧٥٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥٢١/٢، برقم: ١٣٥١، و٥٢٤/٢-٥٢٥، برقمي: ١٣٦٥-١٣٦٦، وتفسير السمرقندي: ٢٩٦/١، وتفسير الماوردي: ٣٤٢/١، وزاد المسير: ٤٥٣/١-٤٥٤.

==

﴿مُسَوِّمِينَ﴾^(١) معلّمين بصوف في نواصي خيولهم^(٢)، [٣٢/أ] وقيل بعمائم صفر قد طرحوها بين أكتافهم^(٣)،

وذهب الطبري إلى أنه لا دلالة في الآية على أن المؤمنين أمدوا بالثلاثة أو الخمسة التي وعدهم الله بإمدادهم إياها، ولا دلالة فيها أنهم لم يمدوا بها، وقد يجوز أنه أمدهم، وقد يجوز أنه لم يمدهم بهذا العدد، ولا مرجح لأي من القولين إلا بخبر صحيح ولم يرد بذلك خبر صحيح تقوم به الحجة، غير أن في القرآن دلالة على أنهم قد أمدوا يوم بدر بألف من الملائكة، وذلك قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ﴾ [الأنفال: ٩]. ينظر: تفسير الطبري: ١٨٠/٧-١٨١.

(١) قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم "مُسَوِّمِينَ" بكسر الواو، وقرأ الباقر بفتحها. ينظر: السبعة في القراءات: ٢١٦.

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٩٩/١، وتفسير عبدالرزاق: ١٣٠/١، وتفسير الطبري: ١٨٧/٧-١٨٨، بأرقام: ٧٧٧٨-٧٧٨٢، ٧٧٨٦، ٧٧٨٨.

وجاء في حاشية الأصل: "وأذناها، قال السكيت: (تسوموا فإن الملائكة قد تسومت) وكانت على الزبير عمامة صفراء، فنزلت الملائكة على صفته عليهم عمائم صوف قد طرحوها بين أكتافهم، والاشتجار في الحرب بالعلامة سنة ماضية، وهي هيئة باهية قصد الهيبة على الأعداء، والإغلاظ على الكفار، والتحريض للمؤمنين، والأعمال بالنيات، وهذا يدل على جواز لباس الثوب الأصفر وحسنه، ولولا ذلك لما نزلت الملائكة به، قال ابن عباس: من لبس نعلا أصفر قضيت حاجته، لأن الله تعالى قضى حاجة بني إسرائيل على بقرة صفراء" قمت. هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٢٩٦/١-٢٩٧.

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٩٩/١، وتفسير عبدالرزاق: ١٣٠/١-١٣١، وتفسير الطبري: ١٨٦/٧-١٨٧، بأرقام: ٧٧٧٧، ٧٧٨٧، ٧٧٨٩، ٧٧٩٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥٢٧/٢-٥٢٩، برقمي: ١٣٧٤-١٣٧٥.

والسيماء: العلامة^(١).

قيل: صبروا يوم بدر فأمدوا بالملائكة، ولم يصبروا يوم أحد فلم تشهد معهم^(٢).

وقيل: كانوا على الخيل البلق^(٣).

أو مرسلين الخيل من سوم الرعي.

والوعد كان بشرط الصبر ولم يوجد إلا يوم الأحزاب^(٤).

[١٢٦] ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ﴾ أي الموعد^(٥)، أو الإمداد^(٦) الدال عليه لفظ "يمدكم".

﴿إِلَّا بُشْرَى﴾ تعجيلاً لفرح النصر. ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ لا من السبب

والواسطة^(٧). ﴿الْعَزِيزُ﴾ المنتقم من أعدائه ﴿الْحَكِيمُ﴾^(٨) في ابتلاء أوليائه.

[١٢٧] ﴿يَقْطَعُ طَرَفًا﴾ طائفة. ﴿أَوْ يَكْتَبُهُمْ﴾ يصرعهم لوجوههم ويخزيهم^(٩).

(١) ومنه قول الشاعر:

غلام رماه الله بالحسن يافعا له سيمياء لا تشق على البصر

ينظر: تفسير الطبري: ١٨٩/٧.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ١٧٩/٧-١٨٠، بأرقام: ٧٧٥٩-٧٧٦٢.

(٣) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١/١٣١، وتفسير الطبري: ١٨٧/٧، بأرقام: ٧٧٨٠، ٧٧٨٣، ٧٧٨٤.

(٤) والمراد أن الله عز وجل إنما وعدهم يوم بدر - إن صبروا على طاعته، وجهاد أعدائه واتقوه باجتناب

محارمه - أن يمدهم في حروبهم كلها، فلم يصبروا ولم يتقوا يوم أحد وصبروا واتقوا يوم

الأحزاب، فأمدهم الله تعالى بالملائكة حين حاصروا قريظة.

ينظر: تفسير الطبري: ١٧٨/٧-١٨٩، برقم: ٧٧٥٨، وتفسير البغوي: ٩٩/٢-١٠٠، وزاد المسير:

٤٤٩/١.

(٥) ينظر: معاني القرآن، للنحاس: ٤٧١/١، وتفسير البغوي: ١٠١/٢، وفيهما "الوعد".

(٦) في (أ، ب) "والإمداد".

وينظر: القول في معاني القرآن، للنحاس: ٤٧١/١، والوسيط، للواحدي: ٤٨٩/١، وزاد المسير:

٤٥٥/١.

(٧) ولا يمنع الشرع اتخاذ الأسباب، بل هو من الشرع، وإنما المنوع الاعتماد على الأسباب.

(٨) "الحكيم" ساقط من (أ، ب).

(٩) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٩٩/١، وبحاز القرآن، لأبي عبيدة: ١٠٣/١، ومعاني القرآن،

أو يهزمهم^(١)، أو يكبهم، أو يغيظهم^(٢)، أو يلعنهم^(٣).

[١٢٨] ﴿شَيْءٌ﴾ من استصلاهم واستصلاحهم.

نزلت حين قال: "كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم" حين كسروا ربايته. وهشموا وجهه^(٤).

وقيل: استأذن أن يدعو عليهم^(٥)، فنزلت.

[وقيل: بل أراد أن يدعو على منهزمي أصحابه]^(٦).

وقيل: دعا على ابن قمئة^(٧) الذي أدمى وجهه،

==

للزجاج: ٤٦٧/١، وتفسير الطبري: ١٩٣/٧-١٩٤، برقي: ٧٨٠٢-٧٨٠٣، وتفسير ابن أبي حاتم:

٥٣١/٢-٥٣٢، بأرقام: ١٣٨٤-١٣٨٦.

(١) ينظر: تفسير السمرقندي: ٢٩٧/١، وتفسير البغوي: ١٠١/٢، وزاد المسير: ٤٥٤/١.

(٢) ينظر: تفسير البغوي: ١٠١/٢، وزاد المسير: ٤٥٥/١.

(٣) ينظر: الوسيط، للواحدي: ٤٩٠/١، وتفسير البغوي: ١٠١/٢، وزاد المسير: ٤٥٤/١.

(٤) أخرج مسلم في صحيحه عن أنس رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كُسِرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَشُجَّ فِي رَأْسِهِ فَجَعَلَ يَسْلُتُ الدَّمَ عَنْهُ وَيَقُولُ: كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ وَكَسَرُوا رِبَاعِيَّتَهُ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾. صحيح مسلم: ١٧٩/٥، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة أحد.

ويسلت الدم: أي يميطة. النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣٨٧/٢، (سلت).

وينظر: تفسير عبدالرزاق: ١٣١/١، وتفسير الطبري: ١٩٥/٧-١٩٩، بأرقام: ٧٨٠٥-٧٨١٥،

٧٨١٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥٣٢/٢، برقم: ١٣٨٨، وتفسير الماوردي: ٣٤٣/١، وتفسير البغوي:

١٠٢/٢، وأسباب النزول، للواحدي: ١٥٤، ١٥٥، وأسباب النزول، للسيوطي: ٨٤.

(٥) بالاستئصال فلم يؤذن له. ينظر: تفسير الماوردي: ٣٤٣/١، وتفسير البغوي: ١٠٣/٢.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من (أ، ب).

وينظر: تفسير السمرقندي: ٢٩٧/١، وزاد المسير: ٤٥٦/١.

(٧) كذا في النسخ وطبقات ابن سعد، وفي سيرة ابن هشام "قمئة"، واسمه عبدا لله بن قمئة، أو قمئة الليثي،

هو الذي ادعى أنه قتل رسول الله ﷺ، وهو الذي قتل مصعب بن عمير حامل لواء رسول الله ﷺ

يوم أحد، وجرح أم عمارة نسيبة بنت كعب. ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد: ٤٢/٢، ١٢٠/٣،

سيرة ابن هشام: ٧٣/٢، ٨٢، ٩٤، ١٢٢.

فَنطَحْهُ^(١) تَيْسَ فَقْتَلَهُ^(٢)، وَشَجَّ عَتَبَةَ ابْنِ أَبِي وَقَاصٍ^(٣) رَأْسَهُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا يَحِلُّ عَلَيْهِ^(٤) الحول، فمات كافراً^(٥).

وقيل: كان يدعو في قنوت الفجر^(٦) على رِغْلٍ وَذُكْوَانَ وَعُصِيَّةٍ^(٧) أربعين يوماً بعد أحد، فنزلت، فتركه^(٨)، فقال ﷺ: "اللهم اهد قومي فإنهم

(١) في (أ) "فَنطَحْهُ".

(٢) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١/١٣٢.

(٣) هو عتبة بن أبي وقاص بن أهيب بن زهرة القرشي، أخو سعد، هو الذي كسر رباعية النبي ﷺ يوم أحد، فدعا الرسول ﷺ ألا يحول عليه الحول حتى يموت كافراً، فكان كما دعا، يقول ابن حجر: "وفي الجملة ليس في شيء من الآثار ما يدل على إسلامه، بل فيها ما يصرح بموته على الكفر... فلا معنى لإيراده في الصحابة". ينظر: الاستيعاب: ٣/٩١٨، وأسد الغابة: ٣/٥٦٥، الإصابة: ٥/٢٥٩.

(٤) في (ب) "عليهم".

(٥) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره: ١/١٣٢، والطبري في تفسيره: ٧/١٩٨-١٩٩، برقم: ٧٨١٦، من طريق عبدالرزاق، بلفظ: "اللهم لا يحل عليه الحول حتى يموت كافراً، فما حال عليه الحول حتى مات كافراً".

هذا حديث مرسل لأنه من رواية مِقسَم، بكسر أوله، ابن بُجْرَةَ، بضم الموحدة وسكون الجيم، وهو صدوق يرسل. (التقريب: ٥٤٥، برقم: ٦٨٧٣).

وحديثه هنا مرسل لأنه يرويه عن النبي ﷺ، ولم يسمع منه.

(٦) في (أ، ب) "الصبح".

في (أ) [٢٣/ب].

(٧) رِغْلٌ: قبيلة من سليم بن منصور، من العدنانية، تنتسب إلى رعل بن مالك بن عوف بن امرئ القيس.... بن سليم بن منصور (معجم قبائل العرب: ٢/٤٣٧-٤٣٨).

وَذُكْوَانَ: تنتسب إلى ذكوان بن رفاعة، وهي قبيلة من بني سليم بن منصور، من قيس بن عيلان، من العدنانية. معجم قبائل العرب: ١/٤٠٤-٤٠٥.

وَعُصِيَّةٌ: تنتسب إلى عصية بن خفاف، وهي بطن من بني سليم، من العدنانية. معجم قبائل العرب:

٢/٧٨٦.

(٨) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١/٣٠٠، وتفسير الطبري: ٧/٢٠٢، برقم: ٧٨٢١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢/٥٣٤-٥٣٥، برقم: ١٣٩٠، وأسباب النزول، للواحدي: ١٥٦، وزاد المسير: ١/٤٥٦،

لا يعلمون" ^(١) اعتذاراً، وكان الدعاء عليهم إظهاراً للمعجزة، وإشفاقاً على القلوب من ظن السوء لا انتقاماً.

﴿أَوْ يَتُوبَ﴾ عطف على "يكتبهم" ^(٢)، أو بمعنى "حتى" ^(٣)، أو بمعنى "إلا أن" ^(٤).
[١٣٠] ﴿لَا تَأْكُلُوا﴾ تأخذوا؛ لأن الأخذ للأكل. ﴿أَضْعَافاً مُّضَاعَفَةً﴾ في الأجل، كان الرجل يقول: إما أن تقضي وإما أن تربى وأزيد في الأجل ^(٥)، أو تضعفون به أموالكم أضعافاً ^(٦).

حرم الله الربا مثلاً للعدل، ودعاء إلى فضله لئلا ينسوا ^(٧) الفضل.
[١٣١] ﴿أَعِدَّتْ﴾ للكافرين، وغيرهم يدخلها تأديباً لا تعذيباً ^(٨).

==
وأسباب النزول، للسيوطي: ٨٥.

وأخرج البخاري ومسلم في صحيحهما أن رسول الله ﷺ كان يدعو لبعض أصحابه، وكان يدعو على أقوام منهم رعل وذكوان وعصية فنزلت الآية، وليس فيه ذكر عدد الأربعين يوماً. ينظر: صحيح البخاري: ١٧١/٥، كتاب التفسير، باب ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾، وصحيح مسلم: ١٣٤/٢-١٣٥، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب القنوت في جميع الصلاة.

(١) أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما بلفظ: "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ".
صحيح البخاري: ١٥١/٤، كتاب أحاديث الأنبياء، باب (٥٤)، ٥١/٨، كتاب استجابة المرتدين، باب (٥)، وصحيح مسلم: ١٧٩/٥، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة أحد.

(٢) ينظر: معاني القرآن، للنحاس: ٤٧٤/١.

(٣) ينظر: معاني القرآن، للنحاس: ٤٧٤/١، والأزهية في الحروف: ١٢٢.

(٤) "أن" ليست في (ب).

وينظر: معاني القرآن، للنحاس: ٤٧٤/١، والأزهية في علم الحروف: ١٢١، ومغني اللبيب: ٩٣.

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٠١/١، وتفسير الطبري: ٢٠٤/٧-٢٠٥، بأرقام: ٧٨٢٣-٧٨٢٦.

وتفسير ابن أبي حاتم: ٥٤٠/٢، برقمي: ١٤٠٨-١٤٠٩.

(٦) أي تزيدونها بالربا. ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٤٦٨/١، وتفسير السمرقندي: ٢٩٧/١.

(٧) في (ب) [٣٥/١].

(٨) وهو تأديب فيه تعذيب، لكنه أهون من تعذيب الكفار.

وينظر: تفسير الماوردي: ٣٤٤/١.

وقيل: نار الفجار أهون من نار الكفار^(١).

[١٣٣] ﴿إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ﴾ ما يوجبها من الخيرات^(٢)، قيل: إلى التكبيرة الأولى التي هي خير من الدنيا وما فيها^(٣). ﴿عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ معناه كعرض السموات السبع والأرضين السبع إذا ضم بعضها إلى بعض^(٤).

والعرض: السعة^(٥)؛ كقوله: ﴿دَعَاءُ عَرِيضٍ﴾^(٦)، أو عرض البيع^(٧)؛ أي لو عُرضت بها لساواها نصيب كل واحد منكم.

سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا كَانَتِ الْجَنَّةُ هَكَذَا فَأَيْنَ النَّارُ؟ فَقَالَ: "سَبْحَانَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ النَّهَارُ"^(٨) فَأَيْنَ اللَّيْلُ؟^(٩) يعني من قدر أن يجعل الليل حيث شاء يجعل

(١) ينظر: تفسير الماوردي: ٣٤٤/١.

(٢) ينظر: الوسيط، للواحدى: ٤٩٢/١، وتفسير البغوي: ١٠٣/٢.

(٣) ينظر: هذا القول في: معاني القرآن، للنحاس: ٤٧٦/١، وتفسير السمرقندي: ٢٩٨/١، وتفسير البغوي: ١٠٤/٢، وزاد المسير: ٤٦٠/١.

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٠١/١، وتفسير الطبري: ٢٠٧/٧، برقم: ٧٨٣٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥٤٥-٥٤٧، بأرقام: ١٤٢٤-١٤٢٦.

(٥) وليس المراد العرض الذي هو خلاف الطول. ينظر: تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ١١١-١١٢.

(٦) سورة فصلت، من الآية: ٥١.

(٧) ينظر: وضع البرهان في مشكلات القرآن: ٢٥٧/١، وإيجاز البيان عن معاني القرآن: ٢٠٦-٢٠٧.

(٨) في (أ) "في النهار".

(٩) هذا جزء من حديث رسول هرقل إلى رسول الله ﷺ الطويل الذي أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٤٤١/٣-٤٤٢، وفي كتاب هرقل أنه قال: تَدْعُونِي إِلَىٰ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ

فَأَيْنَ النَّارُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَبْحَانَ اللَّهِ أَيْنَ اللَّيْلُ إِذَا جَاءَ النَّهَارُ.

وفي رواية: "دعوتني إلى جنة عرضها السموات والأرض، فأين النار؟ قال رسول الله ﷺ: "إذا جاء الليل فأين النهار". ينظر: المسند: ٧٤/٤-٧٥.

وأخرجه الطبري في تفسيره: ٢٠٩/٧، برقم: ٧٨٣١، مختصراً.

وإسناد الإمام أحمد ضعيف لأن فيه:

١- يحيى بن سليمان الطائفي القرشي، صدوق سيء الحفظ. التقريب: ٥٩١، برقم: ٧٥٦٣.

النار^(١) حيث يشاء.

وقيل: إذا كانت الجنة في السماء فكيف تسعها؟، وقيل: إنما يزداد في سعتها يوم القيامة، وقيل: أي سماء تسع الجنة؟ إنما هي فوقها تحت العرش^(٢).

والمعتقد أن هذا التقدير للتمثيل بأوسع ما في ظن الخلق^(٣)، وتكييف موعود الغيب وتحديد به بالعقل باطل. ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ للمحتجزين بالإقرار عن النار.

[١٣٤] [٣٢/ب] ﴿السَّارَّاءِ﴾ حال السرور بكثرة المال ورخاء العيش. ﴿وَالضَّرَّاءِ﴾ الفقر والجهد. ﴿وَالْكَاطِمِينَ﴾ المسكين. ﴿الْغِيْظِ﴾ عن الإمضاء، وكظم القربة: شد رأسها بعد الامتلاء، أو الكظم: الجرْع، يقال: كظم غيظه تجرعه. ﴿عَنِ النَّاسِ﴾ أي عن الممالك^(٤)، أو عمن أساء إليهم^(٥). ﴿الْمُحْسِنِينَ﴾ فاعلي هذه الخصال.

وقيل: الإحسان: أن يعم كالريح والمطر^(٦)، وقيل: الإحسان: أن يحسن إلى المسيء، فإن الإحسان إلى المحسن متاجرة، خذ مني وهات^(٧).

[١٣٥] ﴿فَاحِشَةً﴾ زنى^(٨)، أو نحوه من الكبائر^(٩)، وأصلها الخروج إلى أعظم

==

٢- سعيد بن أبي راشد، مقبول. التقريب: ٢٣٥، برقم: ٢٣٠١.

وفي إسناد الطبري مسلم بن خالد الزنجي، قال ابن حجر: "فيه صدوق كثير الأوهام". التقريب: ٥٢٩، برقم: ٣٣٢٥، وسعيد بن أبي راشد.

(١) في (أ) "النهار"، وهو خطأ.

(٢) ينظر: تفسير البغوي: ١٠٤/٢.

(٣) ينظر: تفسير البغوي: ١٠٤/٢.

(٤) سوء أدبهم. ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٥٤٩/٢، برقم: ١٤٣٩، وتفسير السمرقندي: ٢٩٩/١، والوسيط، للواحدي: ٤٩٣/١، وتفسير البغوي: ١٠٥/٢، وزاد المسير: ٤٦١/١.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٢١٥/٧، والوسيط، للواحدي: ٤٩٣/١، وتفسير البغوي: ١٠٥/١، وزاد المسير: ٤٦١/١.

(٦) يقصد المصنف تقرير معنى الإحسان مطلقاً، من غير ربطه بمعنى الآية هنا.

(٧) وهذا يمكن أن يدخل في معنى الإحسان أيضاً، وإن كان دون الأول.

(٨) ينظر: زاد المسير: ٤٦٢/١.

(٩) ينظر: زاد المسير: ٤٦٢/١.

القيح في العقل والعين، ومنه الكبير الفاحش والإعلان بالمعصية. ﴿أَوْ ظَلَمُوا﴾ قيل: الظلم من الفاحشة، والفاحشة من الظلم، والفحش أيضا تصريح ما يكتنى عنه، وظلم النفس دواعي الزنى، أو الصغائر^(١)، أو ما أخفاه من المعاصي. ﴿ذَكَرُوا اللَّهَ﴾ أي بلسانهم^(٢)؛ أي قالوا ربنا اغفر لنا، أو تعرّضوا لذكره بالقلوب ليعتثم على التوبة^(٣)، أو تفكروا أنه سائلهم^(٤)، أو ذكروا إحسانه فاستحيوا من إساءتهم، أو عظم عفوه^(٥) فطمعوا في مغفرته، أو استسروا القبائح خوف الفضائح، أو ندموا وإن لم يسألوا.

وفي الحديث: "قال الله تعالى: من علم أنني ذو قدرة على أن أغفر له غفرت له ولا أبالي"^(٦).

(١) ينظر: تفسير الماوردي: ٣٤٤/١، وتفسير البغوي: ١٠٦/٢.

(٢) ينظر: تفسير السمرقندي: ٣٠٠/١، وتفسير الماوردي: ٣٤٤/١، وزاد المسير: ٤٦٣/١.

(٣) ينظر: تفسير الماوردي: ٣٤٤/١، وزاد المسير: ٤٦٣/١.

(٤) عن هذا الذنب. ينظر: الوسيط، للواحدي: ٤٩٤/١، وزاد المسير: ٤٦٣/١.

(٥) في (ب) [٣٥/ب].

(٦) هذا جزء من حديث قدسي طويل أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ١٥٤/٥، وفيه: "ومن علم منكم أنني أقدر على المغفرة فاستغفروني بقدرتي غفرت له ولا أبالي".

وأخرجه ابن ماجه في سننه: ١٤٢٢/٢، كتاب الزهد، باب ذكر التوبة، وفيه "ومن علم منكم أنني ذو قدرة على المغفرة فاستغفروني بقدرتي غفرت له".

وأخرجه الترمذي في سننه: ٦٥٦-٦٥٧/٤، كتاب صفة القيامة، باب (٤٨)، وفيه "فمن علم منكم أنني ذو قدرة على المغفرة فاستغفروني غفرت له".

وأخرجه البيهقي في الشعب: ٤٠٦/٥، برقم: ٧٠٨٩.

إسناد الإمام أحمد وابن ماجه حسن، لأن فيه موسى بن المسيب، قال ابن حجر: صدوق، ولا يلتفت إلى الأزدي في تضعيفه. التقريب: ٥٥٤، برقم: ٧٠١٤.

وشهر بن حوشب، قال ابن حجر: "صدوق كثير الإرسال والأوهام". التقريب: ٢٦٩، برقم: ٢٨٣٠.

وذكر أن حديثه عن أبي ذر مرسل، إلا أن حديثه هذا قد رواه عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي ذر.

وقال الترمذي عن هذا الحديث: "هذا حديث حسن".

ولكن في إسناده الترمذي ليث بن أبي سليم، قال ابن حجر: "اختلط جدا ولم يتميز حديثه، فترك". التقريب:

٤٦٤، برقم: ٥٦٨٥.

وفيه أيضا: "ما من مسلم يذنب ذنبا ثم يتوضأ ويصلي ركعتين ويستغفر الله لذلك الذنب إلا غفر له" (١).

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: بلفظ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا ثُمَّ يَتَوَضَّأُ فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعَالَى لِذَلِكَ الذَّنْبِ إِلَّا غَفَرَ لَهُ وَقَرَأَ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ الآية:

المسند: ٩-٨/١، وفي رواية: مَا مِنْ رَجُلٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا فَيَتَوَضَّأُ... الحديث. المسند: ٢/١.

وأخرجه ابن ماجة في سننه: ٤٤٦/١، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في أن الصلاة كفارة، برقم: ١٣٩٥، بلفظ: "مَا مِنْ رَجُلٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا فَيَتَوَضَّأُ... الحديث.

وأخرجه أبوداود في سننه: ١٨٠/٢، كتاب الصلاة، باب في الاستغفار، برقم: ١٥٢١، بلفظ: "مَا مِنْ عَبْدٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ... الحديث.

والترمذي في سننه: ٢٥٧/٢-٢٥٨، أبواب الصلاة، باب ما جاء في الصلاة عند التوبة، برقم: ٤٠٦، و٢٢٨/٥، برقم: ٣٠٠٦، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة آل عمران"، بلفظ: "مَا مِنْ رَجُلٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا ثُمَّ يَقُومُ فَيَتَطَهَّرُ... الحديث.

وأخرجه أبويعلى في مسنده: ٣٢/١، برقم: ١، و٤٠/١-٤١، بأرقام: ١٥-١١، بلفظ: "ما من مسلم يذنب ذنبا ثم يتوضأ... الحديث.

وفي رواية: "أما عبد أذنب ذنبا فتوضأ... الحديث، وفي رواية: "ما من أحد يذنب ذنبا فيتوضأ... الحديث، وفي رواية: "ما من عبد يذنب ذنبا ثم يتوضأ... الحديث، وفي رواية: "ليس من عبد يذنب ذنبا فيتوضأ... الحديث.

والبيهقي في الشعب: ٤٠١/٥، ٤٠٢، ٤٠٣، بأرقام: ٧٠٧٧، ٧٠٧٨، ٧٠٧٩، ٧٠٨١.

إسناده حسن، وذلك لأن مداره على أسماء بن الحكم الفزاري، فقد قال ابن حجر: "صدوق". التقريب:

١٠٥، برقم: ٤٠٨، وبقية رجاله ثقات.

وقال الترمذي: "حَدِيثُ عَلِيٍّ حَدِيثٌ حَسَنٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ".

السنن: ٢٥٨/٢.

﴿وَمَنْ يَغْفِرْ﴾ استفهام جحد^(١). ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا﴾ لم يقيموا وتابوا^(٢) واستغفروا^(٣)،

وقيل: الإصرار: تتابع الذنب وتأخير التوبة^(٤)، قال السَّيِّدُ: "ما أصر من" استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة"^(٥).

(١) أي استفهام نفى.

(٢) في (أ) "تابوا".

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٠٢/١، وتفسير الطبري: ٢٢٣/٧-٢٢٤، برقمي: ٧٨٥٧، ٧٨٥٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥٥٥/٢، برقم: ١٤٦١.

(٤) ينظر: نحوه في: تفسير عبدالرزاق: ١٣٣/١-١٣٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥٥٥/٢-٥٥٦، برقم: ١٤٦٢.

(٥) في (أ) [٢٤/أ].

(٦) أخرجه أبو داود في سننه: ١٧٧/٢، كتاب الصلاة، باب، في الاستغفار، برقم: ١٥١٤.

والترمذي في سننه: ٥٥٨/٥، كتاب الدعوات، باب ١٠٧، برقم: ٣٥٥٩، بلفظ: مَا أَصْرَ مَنْ اسْتَغْفَرَ وَلَوْ فَعَلَهُ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً.

والطبري في تفسيره: ٢٢٥/٧، برقم: ٧٨٦٣، وابن أبي حاتم في تفسيره: ٥٥٤/٢-٥٥٥، برقم: ١٤٥٩.

وأبو يعلى في مسنده: ١٠٠/١، بأرقام: ١٣٢-١٣٤.

والبيهقي في الشعب: ٤٣٩/١، برقم: ٦٤٢، و ٤٠٩/٥، برقمي: ٦٤٢، ٧٠٩٩.

وينظر: المقاصد الحسنة: ٤٢٣، برقم: ٩٣٠، والجامع الصغير ٤٧٨/٢، ورمز له بالضعف.

إسناد أبي داود ضعيف لأن فيه أبا رجاء، مولى أبي بكر الصديق، قال ابن حجر: "مجهول".

التقريب: ٦٣٩، برقم: ٨٠٩٤.

وكذلك إسناد الترمذي ضعيف لأن فيه أبا رجاء، والحسين بن يزيد الطحان، قال ابن حجر: "الين

الحديث". التقريب: ١٦٩، برقم: ١٣٦١.

وَقَالَ الترمذي نفسه: "هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي نُصَيْرَةَ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِإِلْقَوِيٍّ".

السنن: ٥٥٨/٥.

وحسنه ابن كثير فقال: "وقول علي بن المديني والترمذي: ليس إسناد هذا الحديث بذلك، فالظاهر أنه

لأجل جهالة مولى أبي بكر، ولكن جهالة مثله لا تضر لأنه تابعي كبير، ويكفيه نسبه إلى أبي بكر، فهو

حديث حسن، والله أعلم". تفسيره: ٣٥٠/١.

وأصله: الشد والربط، من صر الصرة.

﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ حال، أي لم يصروا في حال علمهم بأنه معصية^(١)، أو يعلمون

بأن الإصرار أعظم من الذنب^(٢)، أو يعلمون أنه يملك مغفرة دنوبهم^(٣).

في نهان التمار^(٤) قال -لامرأة أرادت منه تمرا-: في بيتي تمر أجود منه فأدخلها في

بيته، فهم بشيء فندم^(٥).

[١٣٦] ﴿مَغْفِرَةً﴾ توبته^(٦). ﴿وَجَنَّاتٍ﴾ برحمته، أو المغفرة بالندم على ما عمل،

والجنة بإصلاح ما يعمل، لقوله: ﴿فَنَعْمُ أَجْرَ الْعَامِلِينَ﴾^(٧).

وفي حديث يا موسى ما أقل حياء من يطمع في جنّي ولا يعمل بطاعتي، فكيف

أجود برحمتي على من ييخل عليّ بطاعتي، فقد انقطعت الحجة دون لسان الحاجة، كما

قال بعضهم في سجوده: يارب^(٨): أنت أنت وأنا أنا، أنت العواد بالمغفرة وأنا العواد إلى

الذنب، فقل له: ارفع رأسك مغفورا لك.

[١٣٧] ﴿خَلَّتْ﴾ مضت. ﴿مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ من الأمم الماضية التي كذبت حتى بلغ

الكتاب أجله. ﴿سُنَّنٌ﴾ أي سير، أو سنن الله في إهلاك الأمم^(٩)، أو لكل أمة سنة إذا

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٠٢/١، وتفسير السمرقندي: ٣٠٠/١، وتفسير الماوردي: ٣٤٥/١،

وتفسير البغوي: ١٠٧/٢.

(٢) ينظر: تفسير البغوي: ١٠٧/٢، وزاد المسير: ٤٦٤/١.

(٣) ينظر: الوسيط، للواحد: ٤٩٥/١، وزاد المسير: ٤٦٤/١.

(٤) هو أبو مقبل نهان التمار، وفيه نزلت هذه الآية، ولكن بسبب أنه أتت امرأة حسناء فضرب عجزتها،

فقال له: "ما حفظت غيبة أخيك ولا نلت حاجتك"، فندم وتاب. ينظر: أسد الغابة: ٢٩٣/٥،

والإصابة: ٤١٨/٦.

(٥) ينظر: تفسير السمرقندي: ٣٠٠/١، وأسباب النزول، للواحد: ١٥٦، والوسيط، للواحد:

٤٩٣-٤٩٤، وتفسير البغوي: ١٠٦/٢، وزاد المسير: ٤٦١/١.

(٦) في (أ) "توبته".

(٧) في آخر هذه الآية.

(٨) في (أ) من غير حرف النداء.

(٩) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٠٣/١، وتفسير الطبري: ٢٢٩/٧-٢٣٠، بأرقام: ٧٨٦٧-٧٨٧١،

تركوها هلكوا^(١).

وأصله: المثال المقتدى به.

وقيل: أمم^(٢)، وقيل: شرائع^(٣).

﴿فَسِيرُوا﴾ في الأرض معتبرين، [و] السَّيْرُ: المشي المستقيم.

[١٣٨] ﴿هَذَا﴾ أي القرآن^(٥)، أو ما تقدم ذكره^(٦). ﴿بَيِّنَاتٌ﴾ تمييز الحق من

الباطل. ﴿وَمَوْعِظَةٌ﴾ ترغيب وترهيب.

[١٣٩] ﴿تَهْنَأُوا﴾ تضعفوا وتجنبوا عن لقاء القوم بما نالكم من الهزيمة والقتل.

﴿وَلَا تَحْزَنُوا﴾ على ما فاتكم من الغنيمة، وهو تعزية للنفس وتقوية للقلب؛ أي لا

تكونوا منكسري القلوب. ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ ديناً، والأظفرون [٣٣/أ] عاقبة^(٧).

==

وتفسير ابن أبي حاتم: ٥٥٩/٢-٥٦٠، برقمي: ١٤٧٨-١٤٧٩، وتفسير السمرقندي: ٣٠٠/١،
وتفسير البغوي: ١٠٩/٢.

(١) ينظر: تفسير السمرقندي: ٣٠٠/١، وتفسير البغوي: ١٠٩/٢.

(٢) ينظر: تفسير البغوي: ١٠٩/٢.

(٣) ينظر: تفسير البغوي: ١٠٩/٢.

(٤) ساقطة من الأصل.

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٠٣/١، وتفسير الطبري: ٢٣١/٧-٢٣٢، بأرقام: ٧٨٧٣-٧٨٧٦،

وتفسير ابن أبي حاتم: ٥٦٢-٥٦١/٢، برقمي: ١٤٨٥، ١٤٨٨، وتفسير الماوردي: ٣٤٥/١.

(٦) قبل هذه الآية "من تذكير الله جل ثناؤه المؤمنين، وتعريفهم حدوده، وحضهم على لزوم طاعته والصبر

على جهاد أعدائه وأعدائهم"، أو إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قد خلت من قبلكم سنن﴾. ينظر: تفسير

الطبري: ٢٣٢/٧، ورقم: ٧٨٧٧، وتفسير الماوردي: ٣٤٥/١.

وهو ما رجحه الطبري "لأن (هذا) إشارة إلى حاضر: إما مرئي، أو مسموع، وهو في هذا الموضع إلى

حاضر مسموع من الآيات المتقدمة". تفسيره: ٢٣٢/٧.

(٧) بالنصر في الدنيا، والفلاح في الآخرة.

ينظر: القول في: تفسير الطبري: ٢٣٥-٢٣٦، برقم: ٧٨٩١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥٦٦/٢،

برقم: ١٥٠٣-١٥٠٤، وتفسير البغوي: ١١٠/٢.

﴿مُؤْمِنِينَ﴾ مطمئنين^(١) بعهدي.

وقيل: الأعلون مكانا^(٢)؛ لأن خالدا أراد أن يعلو الجبل^(٣) عليهم، فقال **العلين**:
 "اللهم لا يعلُنَّ علينا"^(٤) ففأنت من الصحابة رماة فهزموهم وصعدوا الجبل^(٥).
 [١٤٠] ﴿قَرَحٌ﴾ قتل أو جراح بأحد. ﴿مَثَلُهُ﴾ ببدر، والمائلة في المسيس لا في
 عين الجراح. ﴿نُذِاؤُلَهَا﴾ نصرَفها نعطي لهؤلاء على هؤلاء دَوْلَة^(٦) وعكسه.
 يقال: أدال الله فلانا من فلان إذا أظفره به فانتصر عليه.

(١) في (أ) "مطمئنين".

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٢٣٥/٧-٢٣٦، برقمي: ٧٨٩٠، ٧٨٩٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥٦٦/٢-
 ٥٦٧، برقم: ١٥٠٥.

(٣) في (ب) [٣٦/أ].

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٣٦/٧، برقم: ٧٨٩٢، عن ابن عباس قال: "أقبل خالد بن الوليد يريد أن
 يعلو عليهم الجبل، فقال النبي ﷺ: "اللهم لا يعلُون علينا" فأنزل الله عز وجل ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا
 وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

قال شاكر عن إسناده الطبري هذا: "هذا الإسناد من أكثر الأسانيد دورانا في تفسير الطبري... وهو
 إسناد مسلسل بالضعفاء من أسرة واحدة".

ثم ترجم لرجال السند، وهم:

محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة، لين الحديث.

وأبوه: سعد بن محمد بن الحسن العوفي، ضعيف جدا.

وعمه: الحسين بن الحسن بن عطية العوفي، ضعيف في الحديث.

وأبوه: الحسن بن عطية العوفي، ضعيف.

وجده: عطية بن سعد بن جنادة العوفي، ضعيف، مختلف فيه، يترجح تضعيفه.

ينظر: تفسير الطبري: ٢٦٣/١، هامش: ١، فقد ذكر الكلام على رجال الإسناد بتوسع.

وذكره البغوي في تفسيره: ١١٠/٢.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٢٣٥/٧، برقم: ٧٨٩٠.

(٦) الدَّوْلَة، بفتح الدال، في الحرب أن تدال إحدى الطائفتين على الأخرى، يقال: كانت لهم علينا الدَّوْلَة،
 والإدالة: الغلبة، يقال: أدبل لنا على أعدائنا أي نصرنا. اللسان، (دول)

﴿لِيَعْلَمَ﴾ علم الشهادة الذي يوجب الجزاء^(١) كما علم الغيب الذي يوجب الوقوع^(٢)، أو لعلمه بكم، وضع المستقبل موضع الماضي. ﴿شَهِدَاءَ﴾ جمع شهيد، ليكرم بالشهادة من أكرمه بها يومئذ، وكان المسلمون يسألون ربهم يوما بيوم بدر، فلما كان يوم أحد رزق الله الشهادة من أسعده بها، وفر من فر.

﴿وَلِيُمَحِّصَ﴾ يختبر ويتلي^(٣)، أو ليظهر من العيوب ويخلص من الذنوب^(٤). ﴿وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ ينقصهم ويفنيهم، وأصل المحق: النقصان، ومحاق القمر^(٥) نقصانه. [١٤٢] ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ﴾ أظننتم، على الإنكار. ﴿الَّذِينَ﴾ بمعنى أي؛ أي ولما يشاهد أيكم جاهد وصير.

[١٤٣] ﴿تَمَنُّونَ﴾ يعني من لم يشهد بدرا. ﴿الْمَوْتِ﴾ يعني الشهادة. ﴿رَأَيْتُمُوهُ﴾ أي أسبابه ومقدماته يوم أحد حين القتال بالسيوف في أيدي الرجال، أو رأيتم مواقف المنية. ﴿وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ إلى مواقع الأمانة^(٦).

[١٤٤] ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ أي لم يكن بدعا من الرسل. ﴿انْقَلَبْتُمْ﴾ ارتددتم بعد إيمانكم. ﴿فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ﴾ كما لم يزد به إيمانه شيئا.

(١) قال الزجاج: "وإنما تقع المجازاة على ما علمه الله من الخلق وقوعا لا على ما لم يقع وما لم يعلموه". ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٤٧١/١، ومعاني القرآن، للنحاس: ٤٨٢/١، وتفسير السمرقندي: ٣٠٤/١، والوسيط، للواحيدي: ٤٩٧/١.

(٢) حيث علم سبحانه أنه واقع قبل وقوعه.

قال الواحيدي: "والمعنى: ليقع ما علمه غيبا مشاهدة للناس، وليعلم ذلك كائنا موجودا كما علمه غيبا". ينظر: الوسيط، للواحيدي: ٤٩٧/١، ومعاني القرآن، للزجاج: ٤٧١/١.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٢٤٤/٧-٢٤٥، بأرقام: ٧٩١٨-٧٩٢٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥٧٤/٢-٥٧٥، برقم: ١٥٢٨، ١٥٣١، ١٥٣٢، وتفسير الماوردي: ٣٤٦/١.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٢٤٥/٧، برقم: ٧٩٢٤، ومعاني القرآن، للزجاج: ٤٧١/١-٤٧٢، ومعاني القرآن، للنحاس: ٤٨٣/١-٤٨٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥٧٤/٢-٥٧٥، برقم: ١٥٣٠، وتفسير السمرقندي: ٣٠٤/١، وتفسير الماوردي: ٣٤٦/١.

(٥) في (ب) "العمر".

(٦) أي أمانة الشهادة.

نزلت في دفع عذر المنهزمين إذ قالوا: سمعنا أن محمداً قتل^(١)، وكان الصائغ إبليس.
 فكأن الله عز وجل^(٢) يقول: ما كان محمد معبوداً ولا مقصوداً في الباب فيكون
 موته أو قتله عذراً للانقلاب.
 [١٤٥] ﴿وَمَا كَانَ﴾ ما جاز. ﴿كِتَابًا مُّوجَّلاً﴾ لا يموت أحد إلا عند بلوغ أجله.
 ﴿ثَوَابَ الدُّنْيَا﴾ جزاء عن عمله. ﴿نُؤْتُهُ﴾^(٣) ما قسم له منها في حياته ثم لا نصيب له في
 الآخرة من عمله، ﴿نُؤْتُهُ مِنْهَا﴾^(٤) مع رزقه في الدنيا.
 [١٤٦] ﴿رِيسُونَ﴾ جماعات كثيرة^(٥)، أو هم الصبرُ الأتقياء^(٦)، أو العلماء
 الفقهاء^(٧)، أو وزراء الأنبياء.

(١) في (أ، ب) "قد قتل".

ينظر: تفسير الطبري: ٢٥٣/٧-٢٥٨، بأرقام: ٧٩٤١-٧٩٤٣، ٧٩٤٧-٧٩٤٩، ٧٩٥٣،
 وتفسير ابن أبي حاتم: ٥٨١/٢-٥٨٢، برقم: ١٥٥٤-١٥٥٦، وأسباب النزول، للواحدي: ١٥٨،
 وأسباب النزول، للسيوطي: ٨٧-٨٨.

(٢) في (أ) [٢٤/ب].

(٣) وذلك في قوله تعالى: ﴿ومن يرد ثواب الدنيا نُؤْتُهُ مِنْهَا﴾.

(٤) وذلك في قوله تعالى: ﴿ومن يرد ثواب الآخرة نُؤْتُهُ مِنْهَا﴾.

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٠٥/١، وتفسير عبدالرزاق: ١٣٤/١، وتفسير الطبري: ٢٦٦/٧-
 ٢٦٨ بأرقام: ٧٩٦١-٧٩٦٢، ٧٩٦٦-٧٩٧٤، ٧٩٧٦-٧٩٧٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥٨٧/٢-
 ٥٨٨، بأرقام: ١٥٧١-١٥٧٩، وتفسير الماوردي: ٣٤٧/١.

قال ابن قتبية: "وأصله من الرتبة، وهي الجماعة، يقال للجمع ربي كأنه نسب إلى الرتبة، ثم يجمع ربي
 بالواو والنون، فيقال: ربيون". تفسير غريب القرآن: ١١٣.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٢٦٨/٧، برقم: ٧٩٧٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥٨٨/٢، برقم: ١٥٨٢.

(٧) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١٣٤/١، وتفسير الطبري: ٢٦٦/٧-٢٦٧، برقم: ٧٩٦٤-٧٩٦٥،
 ٧٩٦٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥٨٨/٢-٥٨٩، برقمي: ١٥٨٠-١٥٨١، وتفسير الماوردي:

وقيل: الريون: الأتباع، والربانيون^(١): القادة والولاة^(٢). ﴿وَهَنُوا﴾ لعدوهم وعجزوا، أو ما فتزوا لقتل^(٣) نبيهم. ﴿وَمَا ضَعُفُوا﴾ عن عدوهم. ﴿وَمَا اسْتَكْبَرُوا﴾ عن الجهاد في دينهم^(٤)، أو ما ذلوا^(٥)، أو ما تضرعوا^(٦)، أو ما استسلموا^(٧)، أو ما خشعوا^(٨)، وهو من افتعل، من السكون^(٩).

[١٤٧] ﴿ذُنُوبَنَا﴾ صغار ذنوبنا. ﴿وَإِسْرَافَنَا﴾ كبار خطايانا^(١٠)، أو تجاوزنا حد العبودية، يقال: سرفت القوم تجاوزتهم^(١١).

[١٤٨] ﴿ثَوَابَ الدُّنْيَا﴾ الغنيمة. ﴿ثَوَابِ الْآخِرَةِ﴾ الجنة.

[١٤٩] ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كعبا وأصحابه^(١٢)، أو المنافقين^(١٣)، أو أبا سفيان

(١) في (ب) "والريون".

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٢٦٩/٧، برقم: ٧٩٨٠، وتفسير الماوردي: ٣٤٧/١.

(٣) في (أ) "القتل".

(٤) ينظر: تفسير الطبري ٢٧١/٧، برقم: ٧٩٨٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥٩٢/٢، برقم: ١٥٩٥.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٢٧٠-٢٧١/٧، برقم: ٧٩٨٣، ومعاني القرآن، للنحاس: ٤٩١/١، وتفسير ابن

أبي حاتم: ٥٩١/٢، برقم: ١٥٩٢.

(٦) ينظر: تفسير البغوي: ١١٧/٢.

وتضرع: تذلل وتخضع. اللسان (ضرع).

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٠٦/١، وتفسير البغوي: ١١٧/٢.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٢٧١/٧، برقم: ٧٩٨٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥٩٢/٢، برقم: ١٥٩٦.

(٩) "استفعل" بمعنى "افتعل". ينظر: المغني في تصريف الأفعال، لعضيمة: ١٣٢.

(١٠) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٠٦/١، وتفسير الطبري: ٢٧٢/٧، برقمي: ٧٩٨٩-٧٩٩٠،

وتفسير ابن أبي حاتم: ٥٩٣/٢، برقم: ١٦٠١، وتفسير السمرقندي: ٣٠٦/١.

(١١) في (ب) [٣٦/ب].

ينظر: اللسان: ١٤٩/٩، (سرف).

(١٢) أي كعب بن الأشرف اليهودي وأصحابه من اليهود.

(١٣) حين قالوا للمؤمنين عند الهزيمة ارجعوا إلى دين آبائكم. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٠٦/١،

وتفسير السمرقندي: ٣٠٧/١، والوسيط، للواحد: ٥٠٢/١.

وأصحابه^(١).

[١٥٠] ﴿مَوْلَاكُمْ﴾ وليكم وناصركم.

[١٥١] ﴿الرُّعْبَ﴾ يعني يوم بدر الصغرى حيث لم يخرجوا، وقيل: هم أبو

سفيان أن يرجع إلى أحد ليستأصل المنهزمين فرعب^(٢). [٣٣/ب] ﴿سُلْطَانًا﴾ حجة وبرهانا عاليا، وسلطان الملك قوته.

[١٥٢] ﴿وَعَدَهُ﴾ يوم أحد. ﴿تَحْسُونَهُمْ﴾^(٣) تقتلونهم ﴿يَاذَنِهِ﴾ وعده، أو

عونته، أو لطفه^(٤). ﴿فَشِلْتُمْ﴾ جبتتم^(٥). ﴿وَنَنَازَعْتُمْ﴾ يعني رماة المركز^(٦). ﴿وَعَصَيْتُمْ﴾

الرسول في ترك الثبوت^(٧)، أو الله، لقوله: ﴿إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا﴾^(٨). ﴿تُحِجُّونَ﴾ أي

الفتح والغنيمة. ﴿يُرِيدُ الدُّنْيَا﴾ الغنيمة والنهب. ﴿يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ ما عند الله: ابن

جبير^(٩) أميرهم ومن ثبت معه. ﴿عَفَا﴾ برد العدو ولم يستأصلكم بذنبكم.

(١) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٥٩٥/٢، برقم: ١٦١١، والوسيط، للواحدي: ٥٠٢/١.

وأبو سفيان: هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي، صحابي شهير، أسلم عام الفتح، ولد قبل الفيل بعشر سنين، وتوفي سنة إحدى وثلاثين، وقيل: بعدها. ترجمته في الاستيعاب:

٧١٤/٢، أسد الغابة: ٩/٣، والإصابة: ٤١٢/٣.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٢٨٠/٧، برقم: ٨٠٠٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥٩٧/٢-٥٩٨، برقم: ١٦١٩،

وتفسير السمرقندي: ٣٠٧/١.

(٣) في (ب) "تحسوهم".

(٤) أي بلطفه بالمؤمنين حيث نصرهم على أعدائهم في بداية الأمر.

(٥) والفسل: ضعف مع جبن، وتفشل الماء: سال. ينظر: مفردات الراغب: ٦٣٦، (فشل).

(٦) وهم الرماة الذين ألزمهم رسول الله ﷺ الوقوف على الجبل لحماية ظهر المؤمنين، فلما انتصر المسلمون

قال بعضهم: نطلق فنصيب الغنائم، وقال بعضهم: لانسرح المركز كما أمرنا رسول الله ﷺ. ينظر:

تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٠٧/١.

(٧) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١٣٥-١٣٦، وتفسير الطبري: ٢٩٠-٢٩٢، بأرقام: ٨٠٢٣-٨٠٢٥،

٨٠٢٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٦٠٢-٦٠٥، برقمي: ١٦٤٤-١٦٤٥.

(٨) سورة الأنفال، من الآية: ٤٥.

(٩) عبد الله بن جبير بن النعمان بن أمية الأنصاري، شهد العقبة، ثم شهد بدرًا، وقتل يوم أحد شهيدًا،

[١٥٣] ﴿تُصْعِدُونَ﴾ تهريون وتبعدون في الذهاب.

والإصعاد: السير والهرب في مستوى الأرض ومهابطها، والصعود: في الجبل والشرف^(١). ﴿وَلَا تَلْوُونَ﴾ لا تعطفون ولا تلتفتون. ﴿يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَاكُمْ﴾ من خلفكم يقول: "أي عباد الله ارجعوا"^(٢). ﴿فَأَنَابَكُمْ﴾ عاقبكم وجزاكم بفراركم عنه مكان ما ترجون من الثواب^(٣). ﴿بَغَمٍ﴾ أي على غم، يقال: نَزَلْتُ بِهِ وَعَلَيْهِ^(٤)، أو مع غم^(٥)، يقال: ما زلت بفلان ومعه حتى فعل كذا، أو بعد غم^(٦).

والأول: القتل^(٧)، والثاني: الإرجاف، بقتله ﷺ^(٨)، أو غمه لهم، وغمهم له^(٩).

==

وكان يومئذ أميراً على الرماة، فلما انهزم المشركون ذهبت الرماة ليأخذوا الغنيمة فنهاهم، فمضوا وتركوه مع من ثبت معه، فقتلهم المشركون. ينظر: الاستيعاب: ٨٧٧/٣، وأسد الغابة: ١٩٥/٣، والإصابة: ٣٥/٤.

(١) والشرف: كل نشز من الأرض قد أشرف على ما حوله. اللسان، (شرف).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٠١/٧، برقم: ٨٠٤٩، عن قتادة والسدي مرفوعاً، بلفظ: "إلي عباد الله، إلي عباد الله"، وابن أبي حاتم في تفسيره: ٧٩٠/٣، برقم: ٤٣٤٤، عن الحسن أنه قال: ﴿والرسول يدعوكم في أخراكم﴾ أي عباد الله أي عباد الله، ولا يلوي عليه أحد.

الحديث مرسل لأن رواية الحسن وقاتدة والسدي عن الرسول ﷺ مرسل.

(٣) دل هذا على أن كل عوض لمعوض خيراً كان أو شراً يسمى ثواباً. ينظر: تفسير الطبري: ٣٠٤/٧.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٣٠٣/٧، والأزهية في علم الحروف: ٢٨٥.

(٥) ينظر: الأزهية في علم الحروف: ٢٨٦.

(٦) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، للعكبري: ٣٠٢/١، ومغني اللبيب: ١٤٠.

(٧) أي الغم الأول. ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١٣٦/١، وتفسير الطبري: ٣٠٦/٧، برقمي: ٨٠٦٢-٨٠٦٣.

وتفسير ابن أبي حاتم: ٦١٢/٢، برقم: ١٦٦٨، وتفسير السمرقندي: ٣٠٨/١، وتفسير الماوردي: ٣٤٨/١، وزاد المسير: ٤٧٨/١.

(٨) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١٣٦/١، وتفسير الطبري: ٣٠٦/٧، برقمي: ٨٠٦٣-٨٠٦٢، وتفسير ابن

أبي حاتم: ٦١٢/٢، برقم: ١٦٦٨، وتفسير السمرقندي: ٣٠٨/١، وتفسير الماوردي: ٣٤٨/١،

وتفسير البغوي: ١٢٠/٢، وزاد المسير: ٤٧٨/١.

(٩) أي نالكم غم بسبب غمكم للرسول ﷺ حين خالفتكم أمره. ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٤٧٩/١،

ومعاني القرآن، للنحاس: ٤٩٦/١، والوسيط، للواحدي: ٥٠٦/١، وتفسير البغوي: ١٢٠/٢.

أو بإقبال خالد^(١) من ورائهم^(٢)، وأبي سفيان^(٣) من أمامهم^(٤)، أو بالهزيمة، وفوت الغنيمة^(٥)، أو قابل غمكم بأحد بغم المشركين يوم بدر^(٦). ﴿لَكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ من الغنيمة. ﴿وَلَا مَا أَصَابَكُمْ﴾ من القتل والألم، وتعلق "اللام" من "لكيلا" بقوله "وعفا"^(٧) لأن في عفوهِ تسليّة من كل مصيبة، وقيل: يعني لتحزنوا، معاتبه لهم^(٨).

[١٥٤] ﴿أَمْنَةً﴾ الأمانة: زوال الخوف مع بقاء سببه، والأمن: زواله مع زوال سببه. ﴿نَعَاسًا﴾ بدل "أمنة"^(٩)، أو ذات نعاس^(١٠). ﴿تَغْشَى﴾ بالتاء^(١١)؛ أي الأمانة، وبالياء^(١٢)؛ أي النعاس. ﴿طَائِفَةً﴾ أهل اليقين والإيمان، فاستراحوا من الغم. ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ

(١) ابن الوليد.

(٢) عند مقاتل بن سليمان أن هذا هو الغم الثاني، وعند السمرقندي أنه الغم الأول. ينظر: تفسيره:

٣٠٧/١، وتفسير السمرقندي: ٣٠٨/١، وتفسير البغوي: ١٢٠/٢، وزاد المسير: ٤٧٨/١.

(٣) "سفيان" سقط من (ب).

(٤) عند الطبري: الغم الأول: ما فاتهم من الغنيمة، والثاني: إشراف أبي سفيان عليهم من الشعب، ولم

يذكر خالدًا. ينظر: تفسيره: ٣٠٦/٧-٣١٢، بأرقام: ٨٠٦٤، ٨٠٦٦، ٨٠٦٨، ٨٠٦٩، وتفسير

البغوي: ١٢٠/٢، وزاد المسير: ٤٧٨/١.

(٥) وهذا هو الغم الأول عند مقاتل. ينظر: تفسيره: ٣٠٧/١، وينظر: تفسير البغوي: ١٢٠/٢.

(٦) ينظر: تفسير الماوردي: ٣٤٨/١.

(٧) لأن عفوهُ أذهب كل حزن. قال السمين: "وفيه بعد من جهة طول الفصل". الدر المصون: ٢٣٦/٢.

(٨) فتكون "لا" زائدة. التبيان في إعراب القرآن، للعكبري: ٣٠٢/١.

ولا زائد في القرآن. ينظر: تحرير المسألة فيما سبق عند تفسير الآية: ٢٣، من سورة البقرة.

(٩) وهو بدل اشتغال، لأن كل من الأمانة والنعاس يشتمل على الآخر. ينظر: التبيان في إعراب القرآن:

٣٠٢/١.

(١٠) أي صفة.

(١١) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف من العشرة. ينظر: السبعة في القراءات: ٢١٧، والمبسوط في

القراءات العشر: ١٤٨.

(١٢) وهي قراءة ابن كثير ونافع وعاصم وأبي عمر وابن عامر ويعقوب وأبي جعفر. ينظر: السبعة في

القراءات: ٢١٧، والمبسوط في القراءات العشر: ١٤٨.

أَهْمَتَهُمْ أَنْفُسُهُمْ ﴿١﴾ (ليس لهم هم إلا هي ، وهم المنافقون) ^(١). ﴿يُظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ﴾
 أنه لا ينصر نبيه ^(٢)، أو أن له شريكا. ﴿كُلُّهُ﴾ تأكيد ^(٣). ﴿مَا قُتِلْنَا﴾ أي لو صدقنا بالوعد
 ما قتلنا ^(٤)، أو لو كان التدبير إلينا ^(٥) ما خرجنا ^(٦). ﴿مَضَّاجِعِهِمْ﴾ مصارعهم.
 ﴿وَلَيَبْتَغِي﴾ يختبركم بإظهار ما أضمرتم، أو يظهر للمؤمنين نفاقكم ^(٧)، وكل ما جاء من
 نحو "ليعلم الله" و "ليبتلي الله" فإنه وإن كان مضافا إليه عز وجل فمعناه إظهاره ^(٨)
 لأوليائه وأهل طاعته ^(٩). ﴿وَلَيُمَحِّصَ﴾ يبين، أو يظهر ما فيها من الشرك. ﴿بِذَاتِ
 الصُّدُورِ﴾ (يعني الصدور) ^(١٠)، وذات الشيء عينه.

[١٥٥] ﴿تَوَلَّوْا﴾ ^(١١) انهزموا بأحد. ﴿الْجَمْعَانِ﴾ جمع محمد ﷺ وجمع أبي
 سفيان. ﴿اسْتَزَلَّهُمْ﴾ أزهم، أو طلب زللهم، نحو استعملته، أو حملهم على الزلة ^(١٢)،

(١) بين القوسين ساقط من (أ).

(٢) وهم المنافقون. ينظر: تفسير الطبري: ٣٢٠/٧-٣٢١، وتفسير السمرقندي: ٣٠٩/١، والوسيط،

للواحد: ٥٠٧/١، وتفسير البغوي: ١٢٢/٢.

(٣) من قوله تعالى ﴿قُلْ إِنْ أَمَرَ كُلُّهُ﴾.

(٤) أي الوعد بالنصر والظفر. ينظر: تفسير الماوردي: ٣٤٨/١.

(٥) في (ب) [٣٧/].

(٦) يريدون أنهم خرجوا كرها. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٠٨/١، وتفسير الطبري: ٣٢٢/٧-

٣٢٣، وتفسير الماوردي: ٣٤٨/١، والوسيط، للواحد: ٥٠٨/١.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٣٢٥/٧.

(٨) في (أ) [٢٥/].

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ٣٢٥/٧.

(١٠) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب).

(١١) في (أ) "يولوا".

(١٢) ينظر: الوسيط، للواحد: ٥٠٩/١، وتفسير البغوي: ١٢٣/٢.

أو زين لهم ذلك^(١) ﴿بِمَا كَسَبُوا﴾ بترك المركز^(٢)، أو بقبولهم منه وسوسته^(٣)، أو بذكر مظلالم كرهوا القتل قبل تداركها^(٤)، أو بحب الغنيمة وحب الحياة عند الهزيمة^(٥).

والإضافة إلى الشيطان لطف وتقريب، والتعليل بالكسب عدل وتأديب.

[١٥٦] ﴿لَا تَكُونُوا﴾ كابن أبي وأصحابه. ﴿ضُرِبُوا﴾ سافروا للتصرف^(٦) [٣٤/أ] والتجارة. ﴿غَزَى﴾ خارجين من بلادهم في غزاة. ﴿لَوْ كَانُوا﴾ أي لو^(٧) لم يخرجوا كما أشرنا، وتعلق "ليجعل" بمحذوف؛ أي قالوا ليجعل ﴿حَسْرَةً﴾ ندامة على فوت^(٨) المحبوب. [١٥٧] ﴿يَجْمَعُونَ﴾ من الغنيمة؛ لأن الدنيا زاد إلى المعاد، فإذا^(٩) وصل العبد إلى المراد لم يحتج^(١٠) إلى الزاد.

[١٥٩] ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ﴾ "ما"^(١١) اسم منكر، و"رحمة" بدل^(١٢)، أو تفسير؛ أي

(١) ينظر: تفسير السمرقندي: ٣٠٩/١.

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٠٩/١، تفسير الطبري: ٦٢٤/٧، والوسيط، للواحيدي: ٥٠٩/١، وتفسير البغوي: ١٢٣/٢.

(٣) بالهزيمة. ينظر: تفسير البغوي: ١٢٣/٢.

(٤) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٤٨١/١، ومعاني القرآن، للنحاس: ٥٠٠/١، وتفسير الماوردي: ٣٤٩/١، وزاد المسير: ٤٨٣/١.

(٥) ينظر: تفسير الماوردي: ٣٤٩/١.

(٦) والتصرف: التقلب والحيلة، يقال فلان يصرف ويتصرف ويصطرف لعياله أي يتكسب لهم. اللسان: ١٩٠/٩، (صرف).

(٧) "لو" ليست في (أ، ب).

(٨) في (أ) "فوق".

(٩) في (ب) "إذا".

(١٠) في (أ، ب) "لا يحتج".

(١١) "ما" ليست في (أ، ب).

(١٢) ينظر: مشکل إعراب القرآن، لمكي: ١٦٥/١.

فبأي رحمة^(١)، أو "ما" صلة^(٢)، ثم يحتمل برحمة منه عليك أو عليهم. ﴿لَنْتَ﴾ وطأت كَنْفَكَ^(٣). ﴿فَطَا﴾ جافيا. ﴿غَلِيظَ الْقَلْبِ﴾ قاسي القلب^(٤)، (أو فظا باللسان جافيه^(٥)، غليظا بالجنان^(٦) قاسيه.

وقيل: الفظ: الجافي في أقواله، والغليظ: الجافي في أفعاله^(٧) ﴿لَا نَفْضُوا﴾ لانصرفوا عنك وتركوك.

﴿فَاعْفُ﴾ ما ضيعوا من حقل. ﴿وَاسْتَغْفِرْ﴾ ما ضيعوا من حقي. ﴿وَشَاوِرْهُمْ﴾ في بعض الأمر، وكذا قرأه ابن عباس^(٨)؛ أي في أمر^(٩) العدو ومكايد الحرب^(١٠)، أو في ما

(١) يريد أن "ما" على هذا التقدير استفهامية للتعجب، وهو ما نقله أبو حيان في البحر المحيط، وضعفه، وعقب على صاحبه بقوله: "وكان يغنيه عن هذا الارتباك والتسلق إلى ما لا يحسنه والتسور عليه قول الزجاج في "ما" هذه أنها صلة فيها معنى التوكيد بإجماع النحويين". ينظر: البحر المحيط: ٤٠٨/٣.

(٢) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٤٨٢/١، وقال: "ما" بإجماع النحويين ها هنا صلة لا تمنع الباء من عملها فيما عملت"، والتعبير بالصلة هنا أولى من التعبير بالزيادة، لأن "ما" هنا فيها معنى التوكيد.

(٣) بالتحريك: جانبك. الصحاح: ١٤٢٤/٤.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٣٤١/٧، وتفسير الماوردي: ٣٤٩/١.

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣١٠/١.

(٦) والجنان، بالفتح: القلب. الصحاح: ٢٠٩٤/٥، (جنن).

(٧) ما بين القوسين تأخر في (أ، ب) فجاء بعد قوله: "لانصرفوا عنك وتركوك".

ينظر: الوسيط، للواحدي: ٥١٢/١، وتفسير البغوي: ١٢٤/٢، وزاد المسير: ٤٨٦/١.

(٨) وهي قراءة شاذة. ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٦٣٤/٢، برقم: ١٧٥٠، والمحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات: ١٧٥/١، والكشاف: ٤٣٢/١.

ونسبها السمرقندي إلى ابن مسعود. ينظر: تفسير السمرقندي: ٣١١/١، ونسبها ابن الجوزي إلى الاثنين: ينظر: زاد المسير: ٤٨٩/١.

(٩) "أمر" ليست في (ب).

(١٠) "تطيبا منه بذلك أنفسهم، وتألفا لهم على دينهم، وليروا أنه يسمع منهم ويستعين بهم، وإن كان الله عز وجل قد أغناه بتدبيره له أموره، وسياسته إياه وتقويمه أسبابه عنهم". ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣١٠/١، وتفسير الطبري: ٣٤٣/٧-٣٤٤، بأرقام: ٨١٢٦-٨١٢٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٤٩-١٧٤٦، برقمي: ٦٣٣/٢-٦٣٤.

لا وحي فيه^(١) فتحا لباب الاجتهاد منهم^(٢)، وتنبيهها على أن ضمائرهم مرضية، أو تكرمنا تمكيننا لهم وتسكيننا، أو ليقننوا بك^(٣)، أو لما فيه من البركة^(٤) حتى قال **الْعَلَيْهِ**: "ما شقي عبد قط بمشورة ولا سعد باستغناء برأي"^(٥).

﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ لا على المشورة، أو امض لما أمرك به واستعن به.

والتوكل: أن يتخذ الله وكيلاً، أو الرضى بالله، أو خلع الأرباب وقطع الأسباب^(٦)، أو التزام العبودية واجتناب دعوى الربوبية، أو معرفة المعطي وأن لا يسأل ولا يرد ولا يحبس^(٧)، أو^(٨) إسقاط الخوف والرجاء مما سوى الله، أو الأخذ من الله، أو الطمأنينة إليه، أو بدايته: إذا أعطي شكرٌ وإذا منع صبرٌ، وأوسطه: استواء المنع والعطاء، ونهايته: الشكر على المنع اختياراً لا اختياراً الله عز وجل.

[١٦٠] **﴿يَخُذْكُمْ﴾** يترككم، وأصله: الترك متهاوناً. **﴿مَنْ بَعْدِهِ﴾** أي من بعد خذلانه، إشارة إلى أنهم تناصروا ببدر فنصروا، وتحاذلوا بأحد فخذلوا.

(١) ينظر: تفسير السمرقندي: ٣١١/١.

(٢) لأنه لا اجتهاد مع النص الذي نزل به الوحي.

(٣) من بعلك. ينظر: تفسير الطبري: ٣٤٤/٧-٣٤٥، برقم: ٨١٣١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٦٣٢/٢-٦٣٣، برقم: ١٧٤٥.

وهذا أولى الأقوال بالصواب فقد أمرنا الله تعالى بالاعتداء برسوله ﷺ في قوله: **﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ...﴾** الآية. [الأحزاب: ٢١].

(٤) أي التشاور. ينظر: تفسير الطبري: ٣٤٤/٧، برقمي: ٨١٢٩-٨١٣٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٦٣٢/٢، برقمي: ١٧٤٣-١٧٤٤، وزاد المسير: ٤٨٨/١.

(٥) في (أ) "بري".

(٦) يريد قطع الاعتقاد بأن للأسباب تأثيراً ذاتياً في الأشياء، والأخذ بها لا ينافي التوكل بل هو مما أمرنا به الشرع.

(٧) أي يوقن بقلبه أن الله تعالى هو المعطي وراء كل عطية، وأن يستغني عن سؤال الناس ثقة بالله، وأن لا يرد ما يأتيه من غير سؤال الناس، وأن لا يحبس ما عنده من الرزق عن المحتاج خشية الافتقار بل ينفقه ثقة بإخلاف الله عليه.

(٨) في (ب) [٣٧/ب].

[١٦١] ﴿أَنْ يَغْلُ﴾ بفتح الياء وضم الغين^(١)، عَرَّفَ اللهُ أَنْ^(٢) نبيه^(٣) لا يخون في

الغنيمة، وقرئ: (يُغْل) ^(٤) بمعنى يُخَان ^(٥). ﴿بِمَا غَلَّ﴾ أي بإثمه ^(٦).

وقيل: به حاملا له على ظهره فضيحة^(٧)، وفي الصحيح: "لا أُلْفَيْن أحدكم يجيء يوم

القيامة على رقبته بعير له رغاء^(٨)، أو شاة لها يُعَار^(٩)، أو فرس له حممة^(١٠)، فيقول:

يا محمد أغثنِي، فأقول: لا أملك لك شيئا... الحديث^(١١).

(١) وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو وعاصم، ويعقوب برواية روح وزيد، من العشرة. ينظر: السبعة في القراءات: ٢١٨، والمبسوط في القراءات العشر: ١٤٨-١٤٩.

(٢) "أَنْ" ليست في (ب).

(٣) في (أ) "نبيته".

(٤) بضم الياء وفتح الغين، وهي قراءة نافع، وابن عامر، وحزمة، والكسائي، وأبي جعفر، وخلف، ويعقوب برواية رويس من العشرة. ينظر: السبعة في القراءات: ٢١٨، والمبسوط في القراءات العشر: ١٤٩.

(٥) في (أ) "يخاف".

وينظر: تفسير الطبري: ٣٥٣/٧-٣٥٤، بأرقام: ٨١٥١-٨١٥٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٦٣٨/٢،

برقم: ١٧٦٥، وتفسير الماوردي: ٣٥٠/١، وتفسير البغوي: ١٢٦/٢.

(٦) أي بإثم ما غل. ينظر: تفسير السمرقندي: ٣١٢/١، وزاد المسير: ٤٩٢/١.

(٧) جاء في حاشية الأصل "تحريم الغلول دليل على اشتراك الغنائين في الغنيمة، فلا يحل لأحد أن يستأثر

بشيء منها دون الآخر، وإذا ثبت الاشتراك في الغنيمة فمن غصب منها شيئا آذّب، فإن وطئ جارية، أو

سرق نصابا فاختلف في إقامة الحد عليه، قيل: لا قطع على السارق منه، لأن له فيه حقا، فكان شبهه

كالمشترك المعين، والفرق بين المطلق والمعين ظاهر" تمت. هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن:

٣٠٢/١.

(٨) الرغاء: صوت الإبل. النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/٢٤٠، (رغا).

(٩) يقال: يعرّز العنز تيعرّز، بالكسر، يُعارا، بالضم: أي صاحت. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر:

٢٩٧/٥.

(١٠) صوت الفرس دون الصهيل. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤٣٦/١.

(١١) أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَامَ فِينَا النَّبِيُّ ﷺ فَذَكَرَ الْغُلُولَ فَعَظَّمَهُ وَعَظَّمَ أَمْرَهُ قَالَ لَا أُلْفَيْنَ أَحَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ شَاةٌ لَهَا نُغَاءٌ عَلَى رَقَبَتِهِ فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْثِنِي فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ وَعَلَى رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ لَهُ رُغَاءٌ يَقُولُ يَا

في قطيفة^(١) حمراء أخذت يوم بدر، فقيل لعله **السِّلَالَة** أخذها^(٢).
وقيل: قسِمت غنائم ثم جاءت طلائع^(٣)، فقالوا: أين نصيينا؟ أي لا يعطي النبي
بعضاً ويحرم بعضاً^(٤)، أو لا يكتنم وحياً مخافة أو مداهنة^(٥).

رَسُولَ اللَّهِ أَغْنَيْتَنِي فَأَقُولُ لَا أُمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتَكَ وَعَلَى رَقِيَّتِهِ صَامِتٌ فَيَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْنَيْتَنِي
فَأَقُولُ لَا أُمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتَكَ أَوْ عَلَى رَقِيَّتِهِ رِقَاعٌ تَخْفِقُ فَيَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْنَيْتَنِي فَأَقُولُ لَا أُمْلِكُ
لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتَكَ وَقَالَ أَيُّوبُ عَنْ أَبِي حَيَّانٍ فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ واللفظ للبخاري.

ينظر: صحيح البخاري: ٣٦/٤، كتاب الجهاد والسير، باب الغلول وقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ﴾، وصحيح مسلم: ١٠/٦، كتاب الإمارة، باب غلظ تحريم الغلول.

وجاءت لفظة "يعار" في حديث عند البخاري في كتاب الزكاة، وفيه: "... ولا يَأْتِي أَحَدُكُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ بِشَاةٍ يَحْمِلُهَا عَلَى رَقِيَّتِهِ لَهَا يُعَارُ". صحيح البخاري: ١١٠/٢، كتاب الزكاة، باب إِمَمٍ مَانِعٍ
الزَّكَاةَ وَقَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ
أَلِيمٍ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ
فَلَوْ قُوتُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾.

(١) يريد نزلت في سرقة قطيفة حمراء، والقطيفة: دثار مخمل، والجمع قطائف، وقُطِف. الصحاح:

١٤١٧/٤، (قطف)، والخمْل: هذب القطيفة ونحوها مما ينسج وتفضل له فضول. اللسان، (خمل).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه: ٢٨٠/٤، كتاب الحروف والقراءات، باب (١)، برقم: ٣٩٧١، والترمذي في
سننه: ٢٣٠/٥، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة آل عمران، برقم: ٣٠٠٩، وقال: هَذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ غَرِيبٌ.

وينظر: تفسير الطبري: ٣٤٨/٧-٣٥٠، بأرقام: ٨١٣٦-٨١٤٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٦٣٧/٢،
برقم: ١٧٦٠، وأسباب النزول، للواحدى: ١٥٩-١٦٠، وأسباب النزول، للسيوطي: ٨٩، وتفسير
الماوردي: ٣٥٠/١.

(٣) مَنْ لَمْ يَقْسَمْ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ.

والطلائع: هم القوم الذين يبعثون ليطلعوا خبر العدو، واحدهم طليعة، وقد تطلق على الجماعة، والطلائع:
الجماعات. النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٣٣/٣، واللسان، (طلع).

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٣٥٠/٧-٣٥٢، بأرقام: ٨١٤٣-٨١٤٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ٦٣٧/٢-
٦٣٨، برقم: ١٧٦٣، وأسباب النزول، للواحدى: ١٦٠، وتفسير الماوردي: ٣٥٠/١.

(٥) في (ب) "مداهنة"،

وهذا تفسير آخر لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾. ينظر: تفسير الطبري: ٣٥٠/٧-٣٥٢،

[١٦٢] ﴿رِضْوَانُ اللَّهِ﴾ بترك الغلول^(١)، أو بطاعته وإن سخط الناس^(٢)، أو بالجهاد^(٣).

[١٦٣] ﴿دَرَجَاتٍ﴾ طبقات^(٤)؛ أي على درجات، أو ذو درجات^(٥).

[١٦٤] ﴿مَنْ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ لتشريفهم به بجعله منهم^(٦).

فإن تفق الأنام وأنت منهم فإن المسك بعض دم الغزال^(٨).

[٣٤/ب] أو لتسهيل التعلم منه^(٩)، أو لظهور حاله لهم من الصدق^(١٠).

﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ أي يدعوهم إلى التزكي^(١١)، أو يشهد لهم به^(١٢)، أو يأخذ زكاتهم؛ لقوله:

==

برقم: ٨١٤٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٦٣٨-٦٣٩، رقم: ١٧٦٧، ومعاني القرآن، للنحاس: ٥٠٣/١، وتفسير الماوردي: ٣٥٠/١.

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣١١/١، وتفسير عبدالرزاق: ١٣٨/١، وتفسير الطبري: ٣٦٥/٧، رقم: ٨١٦٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٦٤٣/٢، رقم: ١٧٨٠-١٧٨١.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٣٦٥-٣٦٦، رقم: ٨١٧١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٦٤٤/٢، رقم: ١٧٨٢.

(٣) وذلك حين أمر النبي ﷺ المسلمين باتباعه فاتبعه المؤمنون وتخلف عنه جماعة من المنافقين. ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٤٨٦/١، وزاد المسير: ٤٩٣/١.

(٤) في الفضل. ينظر: تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ١١٥.

(٥) "أي المؤمنون ذوو درجة رفيعة، والكافرون ذوو درجة عند الله وضیعة". ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٤٨٦/١، ومعاني القرآن، للنحاس: ٥٠٦/١.

(٦) في (أ) [٢٥/أ].

(٧) أي من العرب خاصة. ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٦٤٧-٦٤٨، رقم: ١٧٩٨، وتفسير السمرقندي: ٣٠٣/١، تفسير الماوردي: ٣٥٠/١، والوسيط، للواحدي: ٥١٦/١.

(٨) البيت للمتنبي في ديوانه: ٢١٣.

(٩) لكونه عربي يتكلم بلسانهم. ينظر: تفسير الماوردي: ٣٥٠/١.

(١٠) ينظر: تفسير الماوردي: ٣٥٠/١.

(١١) أي "إلى ما يكونون به أزكيا". ينظر: تفسير الماوردي: ٣٥١/١.

(١٢) أي "بأنهم أزكيا في الدين". ينظر: تفسير الماوردي: ٣٥١/١.

﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾^(١). ﴿وَالْحِكْمَةُ﴾ السنة وبيان مجمل الأحكام. ﴿وَإِنْ كَانُوا﴾ أي قد كانوا^(٢)، أو^(٣) وما كانوا إلا في ضلال^(٤).

[١٦٥] ﴿أَوْ لَمَّا﴾ استفهام إنكار ﴿أَصَابَتْكُمْ مَصِيبَةٌ﴾ من القتل يوم أحد. ﴿قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا﴾ يوم بدر قتلتم سبعين وأسرت سبعين، وقتلاكم يوم أحد سبعون. ﴿قُلْتُمْ أَنَّنِي هَذَا﴾ من أي وجه أصابنا هذا ونحن مسلمون وهم مشركون؟. ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾ بخلافكم أمري وطاعتي حين أشرت عليكم ألا تخرجوا من المدينة إلى المشركين فأيتهم إلا الخروج^(٥)، أو بترككم المركز^(٦)، أو بأخذ الفداء من أسارى بدر دون الإثخان^(٧).

[١٦٦] ﴿فَإِذْنِ اللَّهِ﴾ أي بعلمه وتمكينه. ﴿وَلْيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ تعلق "ليعلم" بمحذوف، أي فعل ذلك ليعلم، ليميز المؤمنين^(٨) ويعاملهم على معلومه.

[١٦٧] ﴿الَّذِينَ نَافَقُوا﴾ ابن أبي وأصحابه. ﴿وَقِيلَ لَهُمْ﴾ عطف على

(١) سورة التوبة، من الآية: ١٠٣.

وينظر: معاني القرآن، للفراء: ٢٤٦/١، وتفسير السمرقندي: ٣١٣/١، وتفسير الماوردي: ٣٥١/١.

(٢) من قبل مجيء محمد ﷺ. ينظر: تفسير السمرقندي: ٣١٣/١، وتفسير البغوي: ١٢٩/٢.

(٣) في (أ، ب) "أي".

(٤) ينظر: الوسيط، للواحدي: ٥١٧/١.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٣٧٢-٣٧٥، بأرقام: ٨١٧٩-٨١٨٨، وتفسير الماوردي: ٣٥١/١، وزاد المسير: ٤٩٦/١.

(٦) حيث ترك الرماة المركز يوم أحد. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣١١/١، وتفسير السمرقندي: ٣١٣/١، وتفسير الماوردي: ٣٥١/١، وزاد المسير: ٤٩٦/١.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٣٧٥-٣٧٦، بأرقام: ٨١٨٩-٨١٩١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٦٥٢/٢، برقم: ١٨٢٢، وتفسير الماوردي: ٣٥١/١، وتفسير البغوي: ١٢٩/٢، وزاد المسير: ٤٩٦/١.

وهذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُخْجَنَ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنفال: ٦٧].

وأُخِنَ في الأرض قتلاً، إذا أكثر. الصحاح: ٢٠٨٧/٥، (ثخن).

(٨) في (ب) [٣٨/أ].

"نافقوا" ^(١) والقائل عبدا لله بن رثاب ^(٢)، أنشدكم في دينكم ونيبكم. ﴿أَوْ ادْفَعُوا﴾ يعنى عن حريمكم ^(٣)، أو الدفع تكثير السواد؛ لأنهم إذا كثروا دفعوا ^(٤). ﴿لَوْ نَعْلَمُ﴾ نحسن قتالا ^(٥)، أو لو نعلم أن هناك قتالا، ولكن نحسب أن لا قتال ^(٦). ﴿هُمْ لِلْكَفْرِ﴾ أي لأهله ^(٧) ﴿أَقْرَبُ﴾؛ لأنهم كفروا بقلوبهم، وأصل الإيمان في القلب. ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ أي يصرحون؛ لأنه يقال للكاتب للشيء والراضي به قائل.

[١٦٨] ﴿الَّذِينَ﴾ مرفوع المحل، أي هم الذين. ﴿فَادْفَعُوا﴾ ادفعوا. ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ أن الحذر يدفع ^(٨) القدر فخذوا حذركم من الموت، وقتل يوم قالوا ذلك منهم سبعون رجلا.

[١٦٩] ﴿أَحْيَاءُ﴾ أي هم أحياء في دينهم ^(٩)، من قوله: ﴿أَوْ مِنْ كَانَ مِثْلًا فَأَحْيَاهُ﴾ ^(١٠) أو يجميل الذكر ^(١١)، أو لأنهم يكتب لهم في كل سنة غزوة؛

(١) في (ب) "الذين نافقوا".

(٢) أحد السبعة أو الثمانية السابقين من الأنصار إلى الإسلام، وهو القائل لعبدا لله بن أبي حين هم بالإنصراف يوم أحد: "أذكركم الله في نبيكم وشرطكم الذي شرطتم". ينظر: الإصابة: ٨٦/٤.

(٣) ينظر: تفسير السمرقندي: ٣١٤/١، والوسيط، للواحدى: ٥١٨/١، وتفسير البغوي: ١٣٠/٢.

(٤) العدو وهابوهم. ينظر: تفسير الطبري: ٣٨٠/٧، برقمي: ٨١٩٧-٨١٩٨، وتفسير الماوردي:

٣٥١/١، والوسيط، للواحدى: ٥١٨/١، وتفسير البغوي: ١٣٠/٢.

(٥) ينظر: زاد المسير: ٤٩٨/١.

(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣١٢/١، وتفسير الطبري: ٣٧٨/٧-٣٨٠، بأرقام: ٨١٩٦-٨١٩٣،

والوسيط، للواحدى: ٥١٨/١.

(٧) أو هم أقرب إلى حال الكفر. قال ابن كثير: "استدلوا به على أن الشخص قد تقلب به الأحوال، فيكون في حال أقرب إلى الكفر، وفي حال أقرب إلى الإيمان. لقوله: ﴿هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ﴾". ينظر: تفسيره: ٣٦٥/١.

(٨) في (ب) "لا يدفع"، وهو خطأ.

(٩) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٤٨٨/١، وتفسير البغوي: ١٣٤/٢.

(١٠) سورة الأنعام، من الآية: ١٢٢.

(١١) ينظر: تفسير البغوي: ١٣٤/٢.

لأنهم سنوها وتمنوا الرجوع إلى الدنيا ليقتلوا ثانياً^(١)، أو أحياء في الجنة بعد الموت^(٢)، أو لأنهم لا يغسلون ولا يصلى عليهم كالموتى. ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ عندية المكانة لا المكان، والمنزلة دون المسافة، أي بحيث لا يعلمهم إلا الله، يقال: المسألة عندي كذا، أي في علمي.

[١٧٠] ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ﴾ أي يحبون أن يقتلوا فينالوا مثل ما نالوا، قيل: يؤتى الشهيد بكتاب فيه ذكر من يلحقه تبشيراً له.

[١٧١] ﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾ يفرحون. ﴿بِنِعْمَةٍ﴾ هي الجزاء. ﴿وَفَضْلٍ﴾ زائد على قدر الجزاء. ﴿وَأَنَّ اللَّهَ﴾ أي ولمعينة أن الله لا يضيع^(٣).

[١٧٢] ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا﴾ أصحابه عليه الصلاة والسلام الذين اتبعوا معه المشركين إلى حمراء الأسد على ما كان منهم من الألم والجراح، وهي على ثمانية أميال من المدينة حين هم أبوسفیان أن يرجع إلى المدينة فألقى الرعب في قلبه [٣٥/أ] فانهزم.

وفي الصحيح^(٤) أن عائشة قالت لعروة: "يا ابن أخي كان أبواك منهم أبوبكر والزبير، لما أصاب نبي الله ما أصابه يوم أحد فانصرف عنه المشركون خاف أن يرجعوا فقال: من يذهب في أثرهم؟ فانتدب منهم سبعون رجلاً كان منهم أبوبكر وعمر والزبير".

[١٧٣] ﴿النَّاسُ﴾ نعيم بن مسعود^(٥). ﴿إِنَّ النَّاسَ﴾ أهل مكة. ﴿جَمَعُوا﴾

(١) ينظر: تفسير السمرقندي: ٣١٤/١.

(٢) جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣١٤/١، وتفسير عبدالرزاق: ١٣٩/١-١٤٠، وتفسير الطبري: ٣٨٤/٧-٣٩٥، بأرقام:

٨٢٢٥-٨٢٠٥.

وسبق ذكر أن أرواح الشهداء في أجواف طير خضر يأوين إلى قناديل معلقة بالعرش. ينظر: ما سبق

الآية: ١٥٤، من سورة البقرة.

(٣) أي أنهم لما تحقق ما وعدهم الله من النعمة والفضل عاينوا موقنين أن الله لا يضيع أجر المحسنين.

(٤) ينظر: صحيح البخاري: ٣٨/٥، كتاب المغازي، باب ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لَهِ وَالرَّسُولِ﴾.

(٥) وهذا قبل إسلامه.

للكرة عليكم. ﴿فَاخْشَوْهُمْ﴾ فاحذروهم. ﴿إِيْمَانًا﴾ تصديقا، أو يقينا، أو تكرير^(١) الإيمان بتجديد الشهادة عند نزول ملة. ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ﴾^(٢) أي كافينا، وهو من الحساب؛ لأن الكفاية بحسب الحاجة وقدرها. ﴿الْوَكِيلُ﴾ فعيل بمعنى مفعول، أي الموكل إليه أمورنا، وقيل: هو الولي بالنصر، والمتولي تدبير الأمور.

[١٧٤] ﴿فَانْقَلَبُوا﴾ النبي وأصحابه. ﴿بِنِعْمَةٍ﴾ أي بعافية وأجر، وهي حال، وكذلك "لم يمسههم سوء"^(٣)، والتقدير: ناعمين سالمين.

[١٧٥] ﴿ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ﴾ أي نعيم^(٤)، أو الأعرابي^(٥)، أو إبليس. ﴿أَوْلِيَاءَهُ﴾ أي بأوليائه^(٦)، وقرأ أبي (يخوفكم بأوليائه)^(٧) وابن عباس (يخوفكم أوليائه)^(٨)، وقيل:

==

ونعيم هو ابن مسعود بن عامر بن أنيف، الأشجعي، أبو سلمة، صحابي مشهور، أسلم ليالي الخندق، وهو الذي أوقع الخلف بين قريظة وغطفان في وقعة الخندق، فخالف بعضهم بعضا، ورحلوا عن المدينة، وذكر أنه هو المعني في هذه الآية، قتل في أول خلافة علي قبل قدومه البصرة، وقيل: مات في خلافة عثمان، ينظر: الاستيعاب: ١٥٠٨/٤، وأسد الغابة: ٣٢٨/٥، والإصابة: ٤٦١/٦.

(١) في (أ) [٢٦/أ].

(٢) في (ب) [٣٨/ب].

(٣) "سوء" ليست في (أ، ب).

(٤) يريد نعيم بن مسعود قبل إسلامه.

(٥) في (أ) "و الأعرابي".

(٦) أي يخوف المؤمنين بأوليائه من الكفار، ومنه قوله تعالى: ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ [غافر: ١٥]، أي يوم التلاق، وقوله تعالى: ﴿لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا﴾ [الكهف: ٢]، أي لينذركم بأس شديد. ينظر: معاني القرآن، للفراء: ٢٤٨/١، وتفسير مقاتل بن سليمان: ٣١٧/١، وتفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ١١٦، وتفسير الطبري: ٤١٦/٧، بأرقام: ٨٢٥٦-٨٢٦٠، وتفسير الماوردي: ٣٥٣/١-٣٥٤، والوسيط، للواحدي: ٥٢٣/١، وزاد المسير: ٥٠٧/١.

(٧) ينظر: الوسيط، للواحدي: ٥٢٤/١، وتفسير البغوي: ١٣٩/٢، والبحر المحيط: ١٢٠/٣.

(٨) في (أ، ب) (بأوليائه) في الموضعين، وفي الأصل قرأ أبي (يخوفكم أوليائه) وابن عباس (يخوفكم بأوليائه)، والمثبت من كتب القراءات.

ينظر: المحتسب: ١٧٧/١، ونسب البغوي هذه القراءة إلى ابن مسعود. ينظر: تفسير

البغوي: ١٣٩/٢.

يخوف أوليائه؛ أي المنافقين^(١)، أما المؤمنون فلا يخافونه. ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ﴾ أي أولياء الشيطان الذين قيل: إنهم^(٢) "قد جمعوا لكم".

[١٧٧-١٧٦] ﴿الَّذِينَ يُسَارِعُونَ﴾ يعني المنافقين^(٣)، أو كفار قريش^(٤). والمعنى لا تخفهم على أصحابك، فإنهم لن يضروا أولياء الله، وإنما أمهلهم؛ ليحبط حظهم بكفرهم، أو النهي عن الإسراف في الحزن، كقوله: ﴿فلعلك باعع نفسك﴾^(٥) وإلا فهو طاعة، وتكرار "لن يضروا"^(٦) لبيان أن الكافر هو الذي يتضرر باستبدال الكفر بالإيمان، والأول^(٧) لنفي ضرر المسارعة. ﴿حَظًّا﴾ نصيبا.

[١٧٨] ﴿نُمَلِّي﴾^(٨) نطول في العمر وننسى في الأجل ﴿نُمَلِّي لَهُمْ﴾^(٩) نهملهم. [١٧٩] ﴿لِيَذَرَ﴾ ليدع. ﴿الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ المؤمن الخالص من المنافق^(١٠)، وقيل: ما يتركهم على الإقرار حتى يفرض الفرائض اختيارا^(١١). ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ فيطلعه على

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٤١٧/٧، برقم: ٨٢٦١، وتفسير الماوردي: ٣٥٤/١، وزاد المسير: ٥٠٧/١.

(٢) في (ب) "لهم".

(٣) يسارعون بمظاهرة الكفار على المؤمنين. ينظر: تفسير الطبري: ٤١٨/٧-٤١٩، برقمي: ٨٢٦٢-

٨٢٦٣، وتفسير السمرقندي: ٣١٧/١، وتفسير الماوردي: ٣٥٤/١، وتفسير البغوي: ١٣٩/٢.

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣١٧/١، وتفسير السمرقندي: ٣١٧/١، وتفسير البغوي: ١٣٩/٢.

(٥) سورة الكهف، من الآية: ٦.

والبخع: قتل النفس غما. مفردات الراغب: ١١٠، (بخع).

(٦) وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزَنكَ الَّذِينَ يَسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنُضِلُّوا اللَّهُ شَيْئًا﴾، وقوله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنُضِلُّوا اللَّهُ شَيْئًا﴾.

(٧) أي قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزَنكَ الَّذِينَ يَسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنُضِلُّوا اللَّهُ شَيْئًا﴾.

(٨) من قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ﴾.

(٩) من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ لِيُزِيدُوا إِثْمًا﴾.

(١٠) ينظر: تفسير الطبري: ٤٢٤/٧-٤٢٥، بأرقام: ٨٢٦٨-٨٢٧٠، وتفسير السمرقندي: ٣١٩/١،

وتفسير الماوردي: ٣٥٤/١.

(١١) كذا في النسخ الثلاث، فيكون المراد -والله أعلم- أن الله فرض عليهم الفرائض ثم لم يجبرهم عليها

وترك الخيار لهم في فعلها حتى يتميز المؤمن الذي يعمل طوعية من المنافق الذي يعمل رياء.

الغيب جواب قوله: نحن أكثر أموالا وأعز، فهلا أوحى إلينا. ﴿وَإِنْ تَوَفَّنَا﴾ بما بين لكم. ﴿وَتَتَّقُوا﴾ الأمانى.

[١٨٠] ﴿يَنْخَلُوتُ﴾^(١) بالزكاة^(٢)، أو بنفقة الجهاد، أو ببيان النعت^(٣)؛ يعني اليهود. ﴿سَيَطُوقُونَ﴾ أي وزر^(٤) ﴿مَا يَخْلُوا بِهِ﴾ أو يجعل^(٥) ما يخلوا طوقا في أعناقهم، وفي الحديث: "يكون مال أحدكم شجاعا أقرع يطوقه يوم القيامة"^(٦)، وقيل: يطوق بطوق من نار^(٧). ﴿مِيرَاثُ﴾ أي خزائن، أو ما يبقى من دعوى الملاك^(٨).

==

ويحتمل أن يكون تصحيفا لكلمة "اختبار" قال ابن الجوزي: "فإن المؤمن مستور الحال بالإقرار فإذا جاءت التكاليف بان أمره". ينظر: زاد المسير: ٥١١/١.

(١) في (أ) "تبخلون"، وفي (ب) من غير نقط.

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣١٨/١، وتفسير الطبري: ٤٣١/٧-٤٣٢، برقم: ٨٢٧٨، وتفسير السمرقندي: ٣١٩/١، وتفسير الماوردي: ٣٥٤/١.

(٣) أي كتمانهم صفة الرسول ﷺ المكتوبة في كتبهم. ينظر: تفسير الطبري: ٤٣٢/٧، برقم: ٨٢٧٩-٨٢٨٠، وتفسير الماوردي: ٣٥٤/١، وتفسير البغوي: ١٤٢/٢.

(٤) ينظر: تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ١١٦، وتفسير البغوي: ١٤٣/٢، وزاد المسير: ٥١٣/١.

(٥) في (أ) "ويجعل".

(٦) أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما: "مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ مَثَلُ لَهُ مَالُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَجَاعًا أَقْرَعٌ لَهُ زَيْبَتَانِ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَأْخُذُ بِلَهْزِمَتَيْهِ يَعْنِي بِشِدْقَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا مَالِكٌ أَنَا كَنْزُكَ، ثُمَّ تَلَا (لَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَنْخَلُوتُ) الآية، وهذا لفظ البخاري.

صحيح البخاري: ١١٠-١١١، كتاب الزكاة، باب إثم مانع الزكاة وقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْتِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فُتُكَّى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنْزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَلَوْ قُومُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتِزُونَ﴾، وفي مواضع أخرى من صحيحه، وصحيح مسلم: ٧٣/٣، ٧٤، كتاب الزكاة، باب إثم مانع الزكاة، وفي بعض لفظه اختلاف.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٤٣٨/٧-٤٣٩، بأرقام: ٨٢٩٣-٨٢٩٦، وتفسير الماوردي: ٣٥٥/١، وتفسير البغوي: ١٤٢/٢، وزاد المسير: ٥١٣/١.

(٨) لأنهم إذا هلكوا زالت أملاكهم ولا مالك لما تركوه إلا الله تعالى. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣١٩/١، وتفسير الطبري: ٤٤٠/٧-٤٤١.

[١٨١] ﴿الَّذِينَ قَالُوا﴾ يعني اليهود حين دخل أبو بكر مدارسهم^(١) فقال
لفنحاص بن عازوراء: اتق الله وأسلم وأقرض الله قرضا حسنا، فقال: إن الله لفقير
يستقرضنا ويعطينا الدنيا، فشكا إلى رسول الله ﷺ منكرا، فنزلت تصديقا لأبي بكر^(٢)
إلى قوله: ﴿ولتسمعن﴾ اعتذارا له.

[١٨٢] ﴿قَدَمْتَ﴾ كسبت، وذكر اليد لتحقيق الفعل، ويقال للداعي إلى الشيء
والآمر به فاعله^(٣) ﴿بِظَلَامٍ﴾ لمبالغة التكرار؛ لأن من أخذ بغير جرم كثر ظلمه.
[١٨٣-١٨٤] ﴿عَهْدَ إِلَيْنَا﴾ أو صانا. ﴿بِقُرْبَانٍ﴾ هو ما تقرب به [٣٥/ب] العبد
إلى الله عز وجل بصدقة، أو ذبح. وكانت^(٤) علامة قبول غنائمهم وقرايبهم أن تجيء نار
فتحرقه. ﴿رُسُلٌ﴾ كزكريا ويحيى. ﴿فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ﴾ أي توليتم قاتليهم راضين^(٥).
﴿وَالزُّبُرُ﴾ جمع زبور وهو الكتاب، وكل كتاب زبور^(٦) وبالزبر الكتابة، وقيل: كتاب
فيه حكم وزواجر.

والزبر: الزجر، ومنه زبر الحديد لمنعتها.

[١٨٥] ﴿فَازَ﴾ نال المحبوب عند خوف المكروه. ﴿مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ أي متاع أهل
الغرور، كالقصعة، والسُّكْرَجَة^(٧) تسرع إلى الكسر ولا تقبل الجبر، أو كخضرة النبات

(١) كذا في جميع النسخ، وفي الروايات بيت "مدراسهم"، أو بيت المدراس.

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣١٩/١، وتفسير عبدالرزاق: ١٤١/١، وتفسير الطبري: ٤٤١/٧-
٤٤٤، بأرقام: ٨٣٠٠-٨٣٠٩، وأسباب النزول، للواحيدي: ١٦٦-١٦٧، وأسباب النزول،
للسيوطي: ٩٢، وسيرة ابن هشام: ٥٥٨/١-٥٥٩.

(٣) في (ب) [٣٩/أ].

(٤) في (أ، ب) "فكانت".

(٥) ما بين القوسين تأخر في (أ، ب) بعد قوله: "وكل كتاب زبور".

(٦) ما بين القوسين تأخر في (أ، ب) بعد قوله "لمنعتها".

ينظر: الصحاح: ٦٦٧/٢، واللسان: ٣١٥/٤، (زبر).

(٧) بضم السين والكاف والراء والتشديد: إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم، وهي فارسية. النهاية

في غريب الحديث والأثر: ٣٨٤/٢، (سكرج)، والمغرب، للجواليقي: ٢٧-٢٨، ١٩٧.

ولعب البنات لا حاصل لها.

[١٨٦] ﴿تَبْلُونَ فِي أَمْوَالِكُمْ﴾ بالزكاة. وفي ﴿وَأَنْفُسِكُمْ﴾ بالجهاد، أو فيهما بالمصائب^(١)، أو فتنة الأموال: جمعها ومنعها، وفتنة الأنفس: شهواتها، أو هما أخذ أهل مكة أموالهم^(٢)، وقتلهم بأحد. ﴿أَذَى﴾ بهجو رسول الله ﷺ من ابن الأشرف^(٣)، أو من قولهم عزيز والمسيح ابنا الله^(٤). ﴿تَصْبِرُوا﴾ على أذاهم^(٥). ﴿وَتَتَّقُوا﴾ نقض العهد. ﴿عَزَمِ الْأُمُورِ﴾ أي مما عزمه الله؛ أي أمر به^(٦)، أو من جد الأمور، أو من حقيقة الإيمان^(٧).

فالعزم: إمضاء الأمر، والحزم: ضبطه.

[١٨٧] ﴿يَكْتُمُونَهُ﴾^(٨) الضمير فيهما^(٩) للكتاب^(١٠)، أو لصفة النبي ﷺ ونعته^(١١).

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٤٥٤/٧-٤٥٥.

(٢) ينظر: الوسيط، للواحيدي: ٥٣٠/١، و تفسير البغوي: ١٤٨/٢.

(٣) كعب بن الأشرف اليهودي. ينظر: تفسير الطبري: ٤٥٦/٧-٤٥٨، برقم: ٨٣١٧.

(٤) وذلك في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيزُ ابْنِ اللَّهِ﴾، وقالت النصارى المسيح ابن الله ﷺ التوبة، من الآية: ٣٠.

وينظر: هذا القول في: تفسير الطبري: ٤٥٥/٧.

(٥) في (أ) (٢٦/ب).

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٤٥٦/٧.

(٧) ينظر: تفسير البغوي: ١٤٨/٢.

(٨) هكذا في جميع النسخ "بالباء"، وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وعاصم في رواية أبي بكر، ويعقوب برواية روح وزيد، من العشرة. ينظر: السبعة في القراءات: ٢٢١، والمبسوط في القراءات العشر: ١٥٠.

(٩) جاء في حاشية الأصل: "أي في قوله ﴿لَيْسِنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ﴾ تمت

(١٠) الذي فيه ذكر النبي ﷺ. ينظر: تفسير الماوردي: ٣٥٥/١، وزاد المسير: ٥٢١/١.

وصححه ابن الجوزي لأن الكتاب أقرب المذكورين، ولأن من ضرورة تبينهم ما فيه إظهار صفة

محمد ﷺ. ينظر: زاد المسير: ٥٢١/١.

(١١) وأنه نبي. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٢٠/١، و تفسير السمرقندي: ٣٢٢/١، و تفسير

﴿فَبَيِّنُوا﴾ أي الكتاب^(١)، أو الميثاق^(٢)، أو الإيمان.

وقيل: في اليهود والنصارى^(٣)، أو في أهل كل علم^(٤)، فمن علم شيئا فليعلمه، وقيل: لا يحل لعالم أن يسكت على علمه، ولا لجاهل أن يسكت على جهله؛ لقوله: ﴿لَتُبَيِّنَهُ﴾ وقوله: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾^(٥).

﴿وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ جحدوا أمر محمد وكنمو اسمهم وأخذوا به طمعا وثمنا قليلا.

[١٨٨] ﴿بِمَا أَتَوْا﴾ أي فعلوا من القعود عن القتال ويحمدوا بالإيمان والعذر عن التحلف وإن لم يصدقوا^(٦) يعني^(٧) في المنافقين^(٨).

==

الماوردي: ٣٥٥/١، وزاد المسير: ٥٢١/١.

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٤٦٣/٧، برقم: ٨٣٣٠.

(٢) بتبيين صفة النبي ﷺ. ينظر: تفسير الطبري: ٤٦٣/٧-٤٦٤، برقم: ٨٣٣١، و تفسير السمرقندي: ٣٢٢/١.

(٣) ينظر: في اليهود خاصة تفسير الطبري: ٤٥٩/٧-٤٦٠، بأرقام: ٨٣١٨-٨٣٢٣، و تفسير الماوردي: ٣٥٥/١، والوسيط، للواحد: ٥٣١/١، وزاد المسير: ٥٢١/١.

وينظر: في اليهود والنصارى تفسير الماوردي: ٣٥٥/١، والوسيط، للواحد: ٥٣١/١، وزاد المسير: ٥٢١/١.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٤٦٠/٧-٤٦١، بأرقام: ٨٣٢٤-٨٣٢٦، و تفسير الماوردي: ٣٥٥/١، و تفسير البغوي: ١٤٩/٢، وزاد المسير: ٥٢١/١.

(٥) سورة النحل من الآية: ٤٣، وسورة الأنبياء، من الآية: ٧، والآية شاهد على أن الجاهل لا يحل له السكوت على جهله.

(٦) زاد في (أ) "يعني".

(٧) "يعني" ليست في (ب).

(٨) أخرج البخاري ومسلم في صحيحهما عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رجلا من المنافقين على عهد رسول الله ﷺ كان إذا خرج رسول الله ﷺ إلى الغزو تحلفوا عنه وفرحوا بمقتلهم خلاف رسول الله ﷺ فإذا قدم رسول الله ﷺ اعتذروا إليه وحلفوا وأجبوا أن يحملوا بما لم يفعلوا فنزلت ﴿لَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُجِبُونَ أَنَّ يُحْمَلُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ الآية.

==

وقيل: في اليهود فرحوا باجتماعهم على كتمان نعته وأحبوا أن يحمدا على التنسك والعلم^(١). ﴿بِمَقَارَةِ﴾ بنجاة.

[١٨٩] ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ تكذيب لمن قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ﴾^(٢)
[١٩٠] ﴿لَا يَاتِ﴾ قائمات لمن خلص عقله عن الهوى خلوص اللب عن القشر،
فيرى أن العرض^(٣) المحدث في الجواهر يدل على حدوث الجواهر^(٤)؛ لأن جوهر لا ينفك
عن عرض، ثم حدوثها يدل على محدثها، وإحداثه يدل على قدمه، وإلا لاحتاج إلى
محدث آخر فلا يتناهى، وحسن صنعه يدل على علمه، وإتقانه على حكمته، وبقاؤه على

==

صحيح البخاري: ١٧٤/٥، كتاب تفسير القرآن، باب ﴿لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا﴾،
وصحيح مسلم: ١٢١/٨، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم.
وينظر: تفسير الطبري: ٤٦٥/٧، برقمي: ٨٣٣٥-٨٣٣٦، و تفسير الماوردي: ٣٥٥/١، و
الوسيط، للواحدي: ٥٣٢/١، وأسباب النزول، له: ١٦٩، و تفسير البغوي: ١٥٠/٢، وأسباب
النزول، للسيوطي: ٩٣-٩٤.

(١) أخرج البخاري ومسلم في صحيحهما أَنَّ مَرْوَانَ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ إِذْ هَبَ يَا رَافِعُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْ لَيْنَ كَانَ
كُلُّ امْرِئٍ فَرِحَ بِمَا أُوتِيَ وَأَحَبَّ أَنْ يُحْمَدَ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ مُعَذِّبًا لِنَعْدْبِنٍ أَجْمَعُونَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمَا لَكُمْ
وَلِهَذِهِ إِنَّمَا دَعَا النَّبِيُّ ﷺ يَهُودَ فَسَأَلَهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَكَتَمُوهُ إِيَّاهُ وَأَخْبَرُوهُ بِغَيْرِهِ فَأَرَوْهُ أَنْ قَدْ اسْتَحْمَدُوا
إِلَيْهِ بِمَا أَخْبَرُوهُ عَنْهُ فِيمَا سَأَلَهُمْ وَفَرَحُوا بِمَا أُوتُوا مِنْ كِتْمَانِهِمْ ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ كَذَلِكَ حَتَّى قَوْلِهِ ﴿يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُجِبُونَ أَنَّ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾.

صحيح البخاري: ١٧٤/٥، كتاب تفسير القرآن، باب ﴿لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا﴾،
وصحيح مسلم: ١٢٢/٨، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم.

وينظر: تفسير الطبري: ٤٦٦/٧-٤٦٨، بأرقام: ٨٣٣٩-٨٣٤٤، و تفسير عبدالرزاق: ١٤١/١، و
تفسير الماوردي: ٣٥٥/١، وأسباب النزول، للواحدي: ١٧٠-١٧١، و تفسير البغوي: ١٥٠/٢.

(٢) من الآية: ١٨١.

وهنا في (ب) [٣٩/ب].

(٣) "العرض: الموجود الذي يحتاج في وجوده إلى موضع؛ أي محل يقوم به، كاللون المحتاج في وجوده إلى
جسم يحله، ويقوم به". التعريفات، للجرجاني: ١٩٢.

(٤) والجوهر والذات والماهية والحقيقة كلها ألفاظ مترادفة، وهو الموجود القائم بنفسه، ومعنى القيام بنفسه
أن يصح وجوده من غير محل يقوم به. ينظر: الكليات: ٣٤٦.

قدرته، ثم العقل يشهد بأن الصانع لا يشابه صنعه في ذاته ولا يماثله في صفاته.

[١٩١] ﴿يَذْكُرُونَ﴾ يصلون ﴿قياماً﴾ أي قائمين عند القدرة. ﴿وَقَعُوداً وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ عند العجز^(١)، أو و^(٢) قعوداً في تشهدهم، (وقيل: قياماً بحق الذكر، وقعوداً عن الدعوى فيه)^(٣)، وقيل: المراد الذكر على كل حال لأن الإنسان لا يخلو عن هذه الأحوال^(٤)، (وفي الصحيح: كان عليه السلام [٣٦/أ] يذكر الله على كل أحيانه)^(٥) ﴿رَبَّنَا﴾ أي يقولون: ياربنا. ﴿هَذَا﴾ مردود على لفظ الخلق^(٦). ﴿بِاطِلًا﴾ عبثاً^(٧) ولا لعباً^(٨) إلا لأمر عظيم^(٩). ﴿سُبْحَانَكَ﴾ تنزيها لك عن ظن الذين كفروا.

[١٩٢] ﴿أَخْزَيْنَاهُ﴾ فضحته، أو أهنته، أو أهلكته^(١٠)، وقيل: هو التخليد فيها، والمؤمن لا يخزى إذا صار إلى الجنة^(١١).

(١) ينظر: تفسير السمرقندي: ٣٢٣/١، والوسيط، للواحدي: ٥٣٣/١، وتفسير البغوي: ١٥٢/٢، و

زاد المسير: ٥٢٧/١.

(٢) "و" ليست في (أ، ب).

(٣) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب).

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٤٧٤-٤٧٥، برقمي: ٨٣٥٤-٨٣٥٥، وتفسير السمرقندي: ٣٢٣/١، و

تفسير البغوي: ١٥٢/٢، و زاد المسير: ٥٢٧/١.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب).

والحديث أخرجه مسلم في صحيحه: ١٩٤/١، كتاب الحيض، باب ذكر الله تعالى في حال

الجنابة وغيرها.

(٦) الذي في السموات والأرض، لا على السموات والأرض أنفسهما. ينظر: تفسير الطبري: ٤٧٦/٧.

(٧) في الأصل "عبثاً عبثاً"، وفي (أ) "عبثاً عبثاً".

(٨) في (أ، ب) "ولا احباً".

(٩) "من ثواب وعقاب ومحاسبة ومجازاة". ينظر: تفسير الطبري: ٤٧٦/٧.

(١٠) تنظر هذه المعاني في: تفسير السمرقندي: ٣٢٤/١، والوسيط، للواحدي: ٥٣٤/١، ٥٣٥، وتفسير

البغوي: ١٥٢/٢.

(١١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٢١/١، وتفسير عبدالرزاق: ١٤٢/١، وتفسير الطبري: ٤٧٧/٧-

٤٧٨، بأرقام: ٨٣٥٦-٨٣٥٩.

﴿مِنْ أَنْصَارٍ﴾ لنسق الآي^(١)، وإلا فالمفرد النكرة في النفي يعم.

[١٩٣] ﴿مُنَادِيًا﴾ يعني النبي ﷺ^(٢)، أو القرآن^(٣)؛ إذ ليس كل أحد^(٤) يلقى رسول الله ﷺ. ﴿لِلْإِيمَانِ﴾ أي إليه. ﴿أَنْ آمِنُوا﴾ أي بأن. ﴿فَأَمَّا﴾ صدقنا. ﴿ذُنُوبَنَا﴾ بترك الطاعات. ﴿سَيِّئَاتِنَا﴾ بفعل المعاصي. ﴿وَتَوَفَّنَا﴾ احشرنا^(٥). ﴿مَعَ﴾ للحال؛ أي كائين معهم، أو على ملتهم. ﴿الْأَبْرَارِ﴾ الذين بروا الله بطاعتهم إياه وخدمتهم له حتى رضي عنهم.

[١٩٤] ﴿عَلَىٰ رُسُلِكَ﴾ أي على السنة رسلك؛ يعني عجل لنا نصرتك لا طاقة لنا على حلمك^(٦)، ولم يهتموه بالخلاف؛ لأنهم أقروا أنه لا يخلف الميعاد، ولكن الدعاء عبادة.

والمعنى: ثبتنا على ما يوصلنا^(٧) إلى عِدَّتِكَ؛ لأن العِدَّة مقرونة بشرط الوفاء بالطاعة. وقيل: الميعاد: البعث بعد الموت.

[١٩٥] ﴿فَاسْتَجَابْ﴾ أي أجاب، وقيل: ما زالوا يقولون: ربنا ربنا حتى استجاب لهم.

(١) علل الشيخ مجي "أنصار" بالجمع مراعاة لنسق الآي، والأولى أن يقال أن التعبير بالجمع مقابلة الجمع وهو مقابلة "أنصار" بـ"الظالمين" وهذا يقتضي القسمة آحادا على القاعدة المشهورة، فيصير المعنى: وما لكل واحد من الظالمين من نصير بذاته.

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٢١/١، وتفسير الطبري: ٤٨٠/٧-٤٨١، برقمي: ٨٣٦٣-٨٣٦٤، و تفسير السمرقندي: ٣٢٤/١، والوسيط، للواحد: ٥٣٤/١، و تفسير البغوي: ١٥٣/٢.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٤٨٠/٧، برقمي: ٨٣٦١-٨٣٦٢، و تفسير السمرقندي: ٣٢٤/١، والوسيط، للواحد: ٥٣٤/١، و تفسير البغوي: ١٥٣/٢.

(٤) في (أ، ب) "واحد".

(٥) في (ب) "احشرنا".

وتفسير "توفنا" بـ"احشرنا" من التفسير بالمعنى.

(٦) وأنتاك. ينظر: تفسير الطبري: ٤٨٤/٧-٤٨٥، و تفسير البغوي: ١٥٣/٢، وزاد المسير: ٥٢٩/١.

(٧) في (أ) "توصلنا".

قالت أم سلمة^(١): ما بال الرجال يذكرون في الهجرة دون النساء، فنزلت^(٢) ﴿لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ﴾ أي الرجال من النساء، والنساء من الرجال. ﴿هَاجِرُوا﴾^(٣) قطعوا أهاليهم فرارا بدينهم إلى حيث يأمنون، فالهجرة في آخر الزمان كما أول الإسلام تجب.

[١٩٦] ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ﴾ أيها السامع^(٤)، أو تعريض بخطابه السَّامِعُ لغيره^(٥).
﴿تَقَلَّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٦) تصرفهم.

[١٩٧] ﴿مَتَاعٌ﴾ خبر محذوف، أي تقلبهم متاع. ﴿وَيَبْسُ الْمِهَادُ﴾ أي ما هيء لهم مكان المهاد.

(١) هي هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم المخزومية، أم المؤمنين، هاجرت المحجرتين مع زوجها أبي سلمة، تزوجها النبي ﷺ بعد أبي سلمة سنة أربع، وقيل: ثلاث، وعاشت بعد ذلك ستين سنة، ماتت سنة اثنتين وستين، وقيل: إحدى، وقيل: قبل ذلك. الاستيعاب: ١٩٣٩/٤، وأسد الغابة: ٣٢٩/٧، والإصابة: ٢٢١/٨.

(٢) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره: ١٤٤/١، والطبري في تفسيره: ٧/٤٨٦-٤٨٨، بأرقام: ٨٣٦٧-٨٣٦٩، والحاكم في مستدركه: ٤٥١/٢، برقم: ٣٥٦٠، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وينظر: تفسير السمرقندي: ٣٢٤/١، وتفسير الماوردي: ٣٥٦/١، وأسباب النزول، للواحدي: ١٧١-١٧٢، وتفسير البغوي: ١٥٣/٢-١٥٤، وزاد المسير: ٥٣٠/١، وأسباب النزول، للسيوطي: ٩٥.

قال شاکر عن إسناد الطبري: "هذا إسناد صحيح". تفسير الطبري: ٤٨٦/٧، هامش ٢.
وفي إسناد عبدالرزاق الراوي عن أم سلمة رجل من ولد أم سلمة، وهو مبهم. غير أن شاکر ذكر أنه عرف من إسناد آخر، وهو سلمة بن أبي سلمة. ينظر: تفسير الطبري: ٤٨٨/٧، هامش: ١.

(٣) في (ب) [٤٠/].

(٤) ينظر: تفسير الماوردي: ٣٥٧/١.

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٢٣/١، وتفسير الطبري: ٤٩٣/٧، برقم: ٨٣٧٢، وتفسير السمرقندي: ٣٢٥/١، وتفسير البغوي: ١٥٤/٢.

(٦) في (أ) [٢٧/].

والمعنى لا يفتنك متعة الكفار فإنها زادهم إلى النار.

[١٩٨] ﴿لَكِنْ﴾ استدراك بخلاف ما تقدم؛ أي لا بقاء لمتعهم، ولكن ذلك للذين اتقوا. ﴿نَزَلًا﴾ أي جعل ذلك نزلاً^(١) لهم، أو نزلوها نزلاً؛ لأن الخلود بمعنى النزول، أو تفسير^(٢)، نحو: هو لك هبة أو صدقة. ﴿خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾ مما يتقلب فيه الكفار.

[١٩٩] ﴿لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ يعني ابن سلام وأصحابه^(٣)، وقيل: في النجاشي^(٤) إذ صلى عليه النبي ﷺ حين نعي إليه من مكة، فقال المشركون^(٥): صلى على علج^(٦) نصراني^(٧).

﴿لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ أي لا يدلون النعت بالرشا. ﴿سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ أي الجزاء؛ يعني لا يتأخر جزاؤه للاحتياج إلى الحساب.

[٢٠٠] ﴿اصْبِرُوا﴾^(٨) على طاعة الله. ﴿وَصَابِرُوا﴾ أعداء الله. ﴿وَرَابِطُوا﴾ في

(١) "أي جعل ذلك نزلاً" ليست في (أ).

(٢) أي تمييز على تقدير "هم ذلك نزلاً". ينظر: معاني القرآن، للفراء: ٢٥١/١، والدر المصون: ٢/٢٩٢.

(٣) ممن أسلم من أهل الكتاب. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٢٣/١، وتفسير الطبري: ٧/٤٩٨-٤٩٩، برقي: ٨٣٨٢-٨٣٨٣، وتفسير الماوردي: ٣٥٧/١، والوسيط، للواحدي: ١/٥٣٧، و تفسير البغوي: ٢/١٥٥، و زاد المسير: ١/٥٣٣.

(٤) واسمه أصحمة، ملك الحبشة، أسلم في عهد النبي ﷺ وأحسن إلى المسلمين الذين هاجروا إلى أرضه، وتوفي ببلاده قبل فتح مكة، وصلى عليه رسول الله ﷺ. ينظر: أسد الغابة: ١/٢٥٢، والإصابة: ٢٠٥/١.

(٥) لم أجد فيما وقفت عليه من الروايات أن قاتلي هذا المقالة هم المشركون، ولكن هم المنافقون، والصلاة كانت على النجاشي في المدينة، فإن وفاته كانت قبل فتح مكة. ينظر: الهامش السابق.

(٦) العُلج: الرجل القوي الضخم. النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/٢٨٦، (علج).

(٧) ينظر: تفسير عبد الرزاق: ١/١٤٤، وتفسير الطبري: ٧/٤٩٦-٤٩٨، بأرقام: ٨٣٧٦-٨٣٨١، و تفسير الماوردي: ١/٣٥٧، والوسيط، للواحدي: ١/٥٣٦-٥٣٧، وأسباب النزول، له: ١٧٢-١٧٣، و تفسير البغوي: ٢/١٥٥، و زاد المسير: ١/٥٣٢، وأسباب النزول، للسيوطي: ٩٥-٩٦.

(٨) جاء في حاشية الأصل: "الصبر حبس النفس على مكروهاها المختص بها، والمصابرة حِمل مكروهه يكون بها وبغيرها كالمرض والجهد، والرباط: حبس القلب على النية الحسنة، والجسم على فعل الطاعة، ومن

سبيل الله^(١).

وقيل: اصبروا عن الدنيا رجاء السلامة، وصابروا عند القتال بالاستقامة، ورابطوا أهواء النفس اللوامة. ﴿وَاتَّقُوا﴾ ما [٣٦/ب] يعقب الندامة. ﴿لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾ على بساط الكرامة.

==

أعظمه ارتباط الخيل في سبيل الله، وارتباط النفس على الصلوات، وفي الصحيح: (ألا أدلكم على ما يحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات: إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط" تمت. هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٣٠٥/١-٣٠٦.

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٢٤/١، و تفسير عبد الرزاق: ١٤٤/١، و تفسير الطبري: ٥٠١/٧-٥٠٢، بأرقام: ٨٣٨٦-٨٣٩٠، و معاني القرآن، للزجاج: ٥٠١/١-٥٠٢، و تفسير الماوردي: ٣٥٧/١.

بسم الله الرحمن الرحيم^(١)

سورة النساء

[١] قوله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ يعني آدم، وفيه تنبيه على التعاطف والتواصل واجتناب التقاطع؛ لاتحاد الأصل. ﴿مِنْهَا﴾ أي من ضلع من أضلاعه^(٢). ﴿وَبَثَّ﴾ نشر. ﴿رِجَالًا كَثِيرًا﴾ أي رجالا ونساء كثيرا. ﴿تَسَاءَلُونَ﴾^(٣) تتعاهدون وتتعاقدون، من قول السائل للمسؤول: أسألك بالله والرحم. ﴿وَالْأَرْحَامَ﴾^(٤) نَصَبٌ، عَطْفٌ على اسم الله^(٥)، أي واتقوا الأرحام أن تقطعوها، وصلوها^(٦).

(١) في (أ) قدم اسم السورة على البسملة.

(٢) وفي الحديث: "وَأَسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ ضِلْعٍ وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلْعِ أَعْلَاهُ فَإِنْ ذَهَبَتْ تُقِيمُهُ كَسْرَتُهُ وَإِنْ تَرَكْتُهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا". ينظر: صحيح البخاري: ١٤٥/٦، كتاب النكاح، باب الوصاة بالنساء، وصحيح مسلم: ١٧٨/٤، كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء.

(٣) كذا في نسخة الأصل بالتشديد، وهي قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر، وأبي جعفر ويعقوب، ورواية عن أبي عمرو. ينظر: السبعة في القراءات: ٢٢٦، والمبسوط في القراءات العشر: ١٥٣.

(٤) وجاء في حاشية الأصل: "اتفق على أن صلة الأرحام واجبة، وقطيعتها محرمة، وفي الصحيح: (أن أسماء قالت: إن أُمِّي قدمت علي رغبة وهي مشركة أفأصلها، فقال ﷺ: نعم، صلي أمك) فتأكدوا دخول الفضل في صلة الرحم الكافر، واختلف في ميراثهم، والجمهور على أنهم لا يرثون". تمت. هذا ملخص كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٣٠٧/١.

(٥) في (ب) [٤٠/ب]

(٦) جاء في حاشية الأصل: "وبالخفض عطفٌ على المضمر، وقيل: لا يجوز لأن الضمير لا يقوم بنفسه، فحمل الظاهر الذي يقوم بنفسه عليه محال، كما لا تقول: مررت بزيدٍ و"ك" لا تقول: مررت به وزيد، وقيل: يجوز لتقدم المظهر الذي عاد عليه الضمير، وهو اسم "الله" فعاد العطف على المظهر على تقدير: عبدا لله مررت به وزيد، وإنما الذي لا يجوز مررت به وزيد، أو مجرورٌ على القسم، نحو: أفعل والله، أمرهم باتقاء الله وحلفهم بالرحم" تمت.

والخفض قراءة حمزة وحده. ينظر: السبعة في القراءات: ٢٢٦، والمبسوط في القراءات العشر: ١٥٣.

﴿رَقِيًّا﴾ حفيظاً^(١)، أو عليماً^(٢).

[٢] ﴿وَأَتُوا﴾ سلموا. ﴿الْيَتَامَى﴾ تسمية بما كانوا^(٣)، كقوله: ﴿وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ﴾^(٤)، ولا سحر مع السجود، كما لا يُتم بعد البلوغ. ﴿أَمْوَالَهُمْ﴾ إذا بلغوا الحُلُمَ وأنستم منهم الرشد. ﴿وَلَا تَبَدَّلُوا﴾ خوطب به الأوصياء، (ونہوا أن يستبدلوا الحرام عليهم من أموال اليتامى بالطيب الحلال)^(٥). ﴿الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ﴾ الزائف والمهزول بالجيد والسمين من أموالهم^(٦)، فتقولوا: درهم بدرهم وشاة بشاة^(٧)، أو لا تأخذوا بالخيانة بدل ما جعل لكم بحق الكفالة. ﴿إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾ أي مع^(٨)، أو لا تضيفوها إلى أموالكم خلطاً لتصير في ذمكم^(٩).

==

والكتاب الموضح، لابن أبي مريم: ٤٠١/١.

(١) أي حفيظاً لأعمالكم يسألکم عنها فيما أمرکم به. ينظر: تفسير الطبري: ٥٢٣/٧، برقم: ٨٤٣٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٨٥٤/٣، برقم: ٤٧٢٧، وتفسير السمرقندي: ٣٣٠/١، وتفسير البغوي: ١٥٩/٢، وزاد المسير: ٣/٢.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٥٢٣/٧، برقم: ٨٤٣٥.

(٣) في (ب) "بما كان".

(٤) "ساجدين" ليست في (ب) والأصل.

والآية في سورة الشعراء، الآية: ٤٦.

(٥) ما بين القوسين ليس في (أ، ب).

(٦) في (ب) "أموالكم".

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٥٢٥-٥٢٦، بأرقام: ٨٤٣٩-٨٤٤٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٨٥٥/٣-

٨٥٦، بأرقام: ٤٧٣٦-٤٧٣٨، وتفسير الماوردي: ٣٦٠/١.

(٨) ينظر: معاني القرآن، للأخفش: ٢٤٤/١، وتفسير السمرقندي: ٣٣١/١، والأزهية في علم الحروف،

للهرودي: ٢٧٢.

وقال ابن عطية: "وقالت طائفة من المتأخرين: (إلى) بمعنى (مع)، وهذا غير جيد... وهذا تقريب للمعنى لا أنه أراد أن الحرف بمعنى الآخر، وقال الخذاق: (إلى) هي على بابها، وهي تتضمن الإضافة، التقدير: لا تضيفوا أموالهم إلى أموالكم في الأكل". المحرر الوجيز: ١٢/٤.

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ٥٢٨/٧، برقم: ٨٤٤٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ٨٥٦/٣، برقم: ٤٧٣٩.

﴿حُوبًا﴾ ظلماً^(١)، أو إثمًا، حاب يحوب إذا أثم^(٢).

[٣] ﴿تُقْسَطُوا﴾ تعدلوا، قيل: هي اليتيمة تكون في حجر وليها فيرغب^(٣) في مالها

وجمالها، ويريد أن يتزوجها بدون صداق مثلها، فنهوا عن ذلك^(٤).

وفي الصحيح^(٥): "أن رجلاً كانت له يتيمة فنكحها، وكان لها عَذَقٌ^(٦)، وكان

يمسكها عليه، ولم يكن لها من نفسه شيء، فنزلت^(٧) "وإن خفتن أن لا تقسطوا". ﴿مَا

طَابَ أَي مَن^(٨)، كقوله^(٩): ﴿وَمَا بَنَاهَا﴾^(١٠) أي و"مَن"، أو فانكحوا نكاحاً طيباً^(١١)،

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٥٣٠/٧، برقم: ٨٤٥٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٨٥٦/٣، برقم: ٤٧٤٢.

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٥٦/١، وتفسير عبدالرزاق: ١٤٥/١، وتفسير الطبري: ٥٢٩/٧-

٥٣٠، بأرقام: ٨٤٤٨-٨٤٥٢، ٨٤٥٤-٨٤٥٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٨٥٦/٣، ٨٥٧، برقمي:

٤٧٤٠، ٤٧٤٣، والمفردات، للراغب: ٢٦١، (حوب).

(٣) في (أ، ب) "ويرغب"

(٤) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٨٥٧/٣، برقمي: ٤٧٤٤-٤٧٤٥.

(٥) أي صحيح البخاري: ١٧٦/٥، كتاب التفسير، باب ﴿وإن خفتن ألا تقسطوا في اليتامى﴾.

(٦) بفتح العين، وسكون الذال، هو النخلة، وبكسر العين هو العرجون بما فيه من الشماريخ، ويجمع على

عِذَاق. النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٩٩/٣.

(٧) "فنزلت" ليست في (أ).

(٨) فتكون "ما" عائدة إلى المعقود عليه، وهن النساء. ينظر: تفسير البغوي: ١٦١/٢، وأحكام القرآن، لابن

العربي: ٣١٢/١، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ١٠/٥، وهو ما اختاره ابن العربي.

وقال الزجاج: "لم يقل (من طاب)، والوجه في الآدميين أن يقال (من) وفي الصفات وأسماء الأجناس

أن يقال (ما)... فالمعنى فانكحوا الطيب الحلال على هذه العدة التي وصفت؛ لأن ليس كل النساء طيباً،

قال تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ

الْأَخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِّنَ الرِّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِكُمُ اللَّاتِي فِي

حُجُورِكُمْ مِّنْ نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ...﴾ فليس ممن

ذكر ما يطيب". كتابه معاني القرآن: ٨/٢-٩.

(٩) في (أ) "قوله".

(١٠) سورة الشمس، من الآية: ٥.

(١١) فتكون "ما" عائدة إلى العقد. ينظر: تفسير الطبري: ٥٤٢/٧، برقمي: ٨٤٨١، ٨٤٨١م، وتفسير ابن

وقيل: "ما" لتعميم الجنس، على المبالغة، وهكذا القول في "ما ملكت أيمانكم".
 والتقدير: وإن خفتم الجور في أموال اليتامى فخافوا مثله في النساء؛ لأنهن كاليتامى
 ضعفاء، فلا تنكحوا أكثر مما يمكنكم إمساكنهم بالمعروف^(١). ﴿مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾^(٢)
 ولم يسمع فوق "رباع" إلا "عشار"^(٣)، والواو للبدل^(٤)، بمعنى "أو" كقوله: ﴿مَثْنَى
 وَفِرَادَى﴾^(٥) ولا تعلق للرافضة في حل تسع لأن "مثنى" ثنتين ثنتين، وكذا الباقي^(٦)،

==

أبي حاتم: ٨٥٨/٣، برقم: ٤٧٥٤، وتفسير البغوي: ١٦١/٢، وأحكام القرآن، لابن العربي: ٣١٢/١.
 (١) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٨٥٧/٣، برقم: ٤٧٤٧، وتفسير الماوردي: ٣٦٠/١، والوسيط،
 للواحدى: ٨/٢.

(٢) جاء في حاشية الأصل: "لامدخل للعبد في هذه الآية في نكاح الأربع، لأنها خطاب لمن ولي وملك
 وتولى وتوصى، وليس للعبد شيء من ذلك، لأن هذه صفات الأحرار المالكين الذين يكون الأيتام تحت
 نظرهم، ينكح إذا رأى، ويتوقف إذا أراد، وقيل: له [أي للعبد] ذلك، وقيل: يتزوج أربعة من دليل آخر"
 تمت، وهذا نص كلام ابن العربي، في أحكام القرآن: ٣١٣/١.
 (٣) في قول الكُمَيْت:

فلم يستريشوك حتى رميت فوق الرجال خصالا عشارا.
 ينظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة: ١١٦، وتفسير الطبري: ٥٤٥/٧، وشرح الرضي على الكافية:
 ١١٤/١.

(٤) أي للتخيير بمعنى "أو". ينظر: تفسير البغوي: ١٦١/٢.

(٥) سورة سبأ، من الآية: ٤٦.

(٦) أي "ثلاث" و "رباع".

قال الزجاج: "...هذا يطل من جهات: أحدها: في اللغة أن "مثنى" لا يصلح إلا لاثنتين على التفريق،
 ومنها: أنه يصير أعشى كلام لو قال قائل في موضع تسعة أعطيك اثنتين وثلاثة وأربعة يريد تسعة، قيل:
 تسعة تغنيك عن هذا لأن تسعة وضعت لهذا العدد كله، أعني من واحد إلى تسعة.

وبعد فيكون -على قولهم- من تزوج أقل من تسع أو واحدة فعاص لأنه إذا كان الذي أبيح له تسعا
 أو واحدة فليس لنا سبيل إلى اثنتين، لأنه إذا أمرك من تجب عليك طاعته، فقال ادخل المسجد في اليوم
 تسع مرات أو واحدة، فدخلت غير هاتين اللتين حددهما لك من المرات فقد عصيته. هذا قول لا يعرج
 على مثله، ولكننا ذكرناه ليعلم المسلمون أن أهل هذه المقالة مبانيون لأهل الإسلام في اعتقادهم،
 ويعتقدون في ذلك ما لا يشتبه على أحد من الخطأ". معاني القرآن: ١٠/٢.

فلو جمع كان ثمانى عشرة، وقد أباح بعض أهل^(١) الظاهرية نكاح^(٢) ثمانى عشرة^(٣) بهذا الظاهر.

قلنا [٣٧/أ]: خصائصه ﷺ لا يدرك شأوها، فكيف^(٤) تجوز مجاوزتها^(٥).
ومخلصُ الشبهة أن وضع هذا اللفظ لتفريق الأعداد حتى لو قيل: ادخلوا ثلاث ثلاث لفهم منه تفريق كل ثلاثة^(٦) عن الأخرى^(٧).

(١) "أهل" ليست في (أ، ب).

(٢) "نكاح" ليست في (أ، ب).

(٣) في (ب) "ثمانية عشر".

(٤) في (أ) [٢٧/ب].

(٥) ثم إنه ثبت أن رسول الله ﷺ أمر غيلان الثقفي حين أسلم - وكان تحته عشر نساء - أن يختار منهن أربعاً ويفارق الباقي، وذلك فيما أخرجه أحمد في مسنده: ١٣/٢، أَنَّ غَيْلَانَ بْنَ سَلَمَةَ الثَّقَفِيَّ أَسْلَمَ وَتَحْتَهُ عَشْرُ نِسْوَةٍ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ اخْتَرِ مِنْهُنَّ أَرْبَعًا.

وأخرجه أيضاً ابن ماجه في سننه: ٦٢٨/١، كتاب النكاح، باب الرجل يسلم وعنده أكثر من أربع نساء، برقم: ١٩٥٣، والترمذي في سننه: ٤٣٥/٣، كتاب النكاح، باب ما جاء في الرجل يسلم وعنده عشر نساء، برقم: ١١٢٨، وأخرجه الحاكم في المستدرک: ٢١٠/٢، كتاب النكاح، وابن القطان في بيان الوهم والإيهام: ٤٩٦/٢ - ٥٠٠.

وقد جمع ابن كثير طرق هذا الحديث وشواهد، وأوسعها تحقيقاً، ثم قال: "فوجه الدلالة أنه لو كان يجوز الجمع بين أكثر من أربع لسوغ له رسول الله ﷺ سائرهن في بقاء العشرة وقد أسلمن معه فلما أمره بإمساک أربع وفراق سائرهن دل على أنه لا يجوز الجمع بين أكثر من أربع بحال، فإذا كان هذا في الدوام، ففي الاستئناف بطريق الأولى والأخرى، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب". تفسيره: ٣٨٧/١ - ٣٨٨.

والوقوف عند الأربع في التعدد مذهب جميع الصحابة، فلم يرد أن أحدا منهم جمع أكثر من أربع، وهو لو كان أمر مباح لنقل إلينا، وأمر التعدد في عهدهم كان شائعاً، بل إنهم حريصون على ضم نساء الشهداء إليهم بعد استشهادهم، وقد فعلوا ذلك في حدود الأربع وهو العدد الذي لا يجوز تجاوزه إلا في الإساءة، ثم إنه لم يخالف أحد من عامة فقهاء الإسلام هذا القدر، إلا الرافضة وبعض أهل الظاهر من غير حجة بينة قاطعة.

(٦) في (ب) [٤١/أ].

(٧) جاء في حاشية الأصل: "﴿وإن خفتن ألا تعدلوا﴾ يعني في القسم والتسوية في حقوق النكاح، وهو

﴿فَوَاحِدَةٌ﴾ أي انكحوا^(١) واحدة، وبالضم^(٢)؛ أي فتكفي واحدة، أو فواحدة كافية. ﴿مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ من الإماء، يعني ملكتم، والأيمان زائدة على عرف العرب^(٣). ﴿تَعُولُوا﴾ تملوا عن الحق، أو في الحب والبغض^(٤)، وقيل: أي لا تجوروا^(٥).

==

فرض، وقد كان عليه السلام يعتمد، ويعير عليه، ويقول: إذا فعل الظاهر من ذلك في الأفعال، ووجد قلبه الكريم السليم مثالا إلى عائشة: (اللهم هذه قدرتي فيما أملك، فلا تلمني فيما تملك ولا أملك) يعني قلبه، لأن الله تعالى لم يكلف أحدا صرف قلبه عن ذلك لما فيه من المشقة، وربما فات القدرة. قمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٣١٣/١.

(١) في (أ،ب) "فانكحوا".

(٢) أي ﴿فواحدة﴾، وهي قراءة أبي جعفر وحده من العشرة. ينظر: المبسوط في القراءات العشر: ١٥٣. (٣) جاء في حاشية الأصل: "دليل على أن ملك اليمين لا حق لها في الوطء، ولا في القسم، لأن المعنى فإن خفت أن لا تعدلوا في القسم فواحدة أو ما ملكت أيمانكم، فجعل ملك اليمين بمنزلة الواحدة، فانتهى بذلك أن يكون لها حق في القسم، ولا في الوطء."

روي أنه لما نزلت اعتزل كل ولي يتيمة، وأزال ملكه عن ملكه حتى آلت الحال إلى أن يصنع لليتيمة معاشه فيأكله، فإن بقي منه شيء فسد ولم يقربه أحد، فعاد ذلك بالضرر عليهم، فأرخص الله في المخالطة على قصد الإصلاح، ونزلت: ﴿قُلْ إِصْلَاحُ لَكُمْ خَيْرٌ...﴾ الآية، فإن كان الإتياء هو التمكين، وإسلام المال، فذلك عند الرشد، ويكون تسميته يتيما مجازا أي الذي كان يتيما، وإن كان المعنى الإنفاق فيكون ذلك ما دامت الولاية ويكون.....". مكان النقط كلام لم أستطع قراءته.

من أول الحاشية إلى قوله: "ولا في الوطء هو من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٣١٤/١. وقول المصنف "والأيمان زائدة على عرف العرب" يريد -والله أعلم- أنها جيء بها للتوكيد، وهذا كقول القائل: "رأيت به عيني، وسمعت بأذني".

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٥٧/١، وتفسير عبدالرزاق: ١٤٦/١، وتفسير الطبري: ٥٤٨/٧-٥٥٢، بأرقام: ٨٤٨٦-٨٥٠١، ٨٥٠٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٨٦٠/٣، برقم: ٤٧٦٢، وتفسير الماوردي: ٣٦٢/١.

(٥) في (أ) "تجوزوا".

ينظر: تفسير الطبري: ٥٥٢/٧، برقم: ٨٥٠٢-٨٥٠٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٨٦٠/٣، برقم:

٤٧٦١، وتفسير السمرقندي: ٣٣٢/١.

أو لاتضلوا^(١)، وأصله: مجاوزة الحد، ومنه عول الفرائض^(٢).

[٤] ﴿صَدَقَاتِهِنَّ﴾ مهورهن. ﴿نَحْلَةً﴾ واجبة وفريضة لازمة، ونحلت فلانا: أعطيته^(٣). ﴿فَإِنْ طِئْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا﴾ من غير إضرار بهن ولا خديعة لهن ﴿هَنِيئًا﴾ شافيا، أو لاإثم فيه. ﴿مَرِيئًا﴾ لا داء فيه؛ أي دواء شافيا، وأصله من هنأت البعير^(٤).

[٥] ﴿السَّهَاءَ﴾ يعني النساء^(٥)، وقيل: يعني الأولاد المفسدين، أن يقسم ماله

(١) ينظر: تفسير الماوردي: ٣٦٢/١، وأحكام القرآن، لابن العربي: ٣١٤/١.

(٢) جاء في حاشية الأصل: "وقيل: يكثر عيالكم، أرشد الله الخلق إذا خافوا عدم القسط والعدل بالوقوع في الميل مع اليتامى أن يأخذوا من الأجانب أربعا إلى واحدة فذلك أقرب إلى أن يقل الميل في اليتامى، وفي الأعداد المأذون فيها، أو ينتفي ذلك، وفي الصحيح أن رجلا كانت له يتيمة فنكحها وكان لها عَدَق، وكان يمسكها عليه، ولم يكن لها من نفسه شيء، فنزلت...." مكان النقط كلام لم أستطع قراءته.

ومن قوله "أرشد الله الخلق" إلى قوله: "ينتفي ذلك" نص من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٣١٥/١-٣١٦.

العول: الارتفاع، وقد عالت أي ارتفعت، وعول الفريضة أن يزيد سهاما فيدخل النقصان على أهل الفرائض، وقيل: مأخوذ من الميل، وذلك أن الفريضة إذا عالت فهي تميل على أهل الفريضة فينتقص أنصباءهم". أنيس الفقهاء: ٣٠١.

(٣) جاء في حاشية الأصل: "وهي عبارة عن العطية الخالية عن العوض، قيل: معناه: طيبوا أنفسا بالصدقات كما بسائر الهبات، وقيل: نحلة من الله لهن، فإن الأولياء كانوا يأخذونها في الجاهلية، فانتزعها منهم، وجعلها للنساء، وقيل: عطية من الله، فإن الناس كانوا يتناكحون بالشغار، ويخلون النكاح من الصدقات ففرضه للنساء ونحلهن إياه". هذه الحاشية هي ملخص لما قاله ابن العربي في أحكام القرآن. ينظر: ٣١٦/١.

(٤) "والهنياء: ضرب من القطران تطلى به الإبل من جربها". عمدة الحفاظ: ٣٠٤/٤، (هنا).

ويقال: مرأني الطعام، وأمرأني، إذا لم يثقل على المعدة، وانحدر عنها طيبا، وأصل المريء: رأس المعدة المتصل بالخلقوم، وبه يكون استمراء الطعام. اللسان، (مرأ).

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٥٦٤-٥٦٥، بأرقام: ٨٥٤٦-٨٥٥٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٨٦٣/٣، برقمي: ٤٧٨٥-٤٧٨٦، وتفسير الماوردي: ٣٦٣/١.

عليهم، فيصير كلاً عليهم^(١)، وقيل: كل من استحق حجراً^(٢)، وقيل: يعني الصبيان الصغار^(٣). ﴿فَيَأْمُرُ﴾ أي ملاكاً^(٤) تقوم به أموركم. ﴿وَأَرْزُقُوهُمْ﴾ أطعموهم. ﴿فِيهَا﴾ أي منها. ﴿مَعْرُوفًا﴾ عِدَّة^(٥) واعتذاراً، والمعنى لا تبطلوها بالمن، وإن كان المراد الأيتام فالمعنى أدبوهم بليّن القول.

[٦] ﴿وَائْتَلُوا﴾^(٦) اختبروا عقولهم وصلاتهم. ﴿النَّكَاحَ﴾ أي حال النكاح، وهو الحلم في الغلام^(٧)، وفي الجارية الحيض والحبل، وقيل: التزوج ما لم تُعَسَّس^(٨). ﴿أَنْتُمْ﴾ أحسستم وأبصرتم ورأيتم. ﴿رُشْدًا﴾ إصلاحاً في عقولهم وإصلاحاً

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٥٦٣/٧-٥٦٤، بأرقام: ٨٥٤٢-٨٥٤٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٨٦٢/٣-

٨٦٣، برقمي: ٤٧٨٢-٤٧٨٣، وتفسير الماوردي: ٣٦٣/١.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٥٦٥/٧، وتفسير الماوردي: ٣٦٣/١، وتفسير البغوي: ١٦٤/٢.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٥٦٣/٧، بأرقام: ٨٥٣٩-٨٥٤١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٨٦٣/٣، برقمي:

٤٧٨٤، ٤٧٨٦، وتفسير الماوردي: ٣٦٣/١.

(٤) وملاك الأمر، وملاكه: ما يقوم به، ويقال القلب ملاك الجسد. الصحاح: ١٦١١/٤، (ملك).

(٥) في (أ) "عنده".

(٦) جاء في حاشية الأصل: "الابتلاء: الاختبار ليحصل معه معرفة ما غاب من علم العاقبة، أو الباطن عن

الطالب لذلك، ويكون بوجهين:

أحدهما: أن يتأمل أخلاق يتيمة، ويستمع إلى أغراضه فيحصل له العلم والمعرفة بالسعي في مصالحه، وضبط ماله، أو الإهمال لذلك، فإذا توسم الخير فلا بأس أن يدفع إليه شيئاً من ماله، وهو الثاني.

ويكون يسيراً يبيع له التصرف فإن غناه وحسن النظر فيه فقد وقع الاختبار فليسلم إليه جميع ماله، وإن أساء النظر فيه وجب عليه إمساك ماله عنه" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن:

٣٢٠، ٣١٩/١.

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٥٨/١، وتفسير الطبري: ٥٧٤/٧-٥٧٥، بأرقام: ٨٥٧٦-٨٥٧٨،

وتفسير ابن أبي حاتم: ٨٦٤/٣، ٨٦٥، برقمي: ٤٧٩٧، ٤٨٠٠، وتفسير السمرقندي: ٣٣٣/١.

(٨) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل: ٢٨٤/١.

في أموالهم^(١). ﴿إِسْرَافًا﴾ حال؛ أي مسرفين مبادرين، وأصله: تجاوز الحد المباح، يستعمل في الإفراط والتقصير. ﴿وَبِدَارًا﴾ مبادرة. ﴿أَنْ يَكْبُرُوا﴾ في موضع نصب؛ أي لأن، أو خوف أن يكبروا فيأخذوها منكم. ﴿فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾ فليستغن بماله، أو يمتنع^(٢) من مال اليتيم. ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ بالقرض فإن أيسر قضي، وإن حُضر ولم يوسر تحلله منه^(٣).

(١) جاء في حاشية الأصل: "﴿آنستم منهم رشدا﴾ إصلاحا لدينهم ودنياهم، وقيل: إصلاح الدنيا، والمعرفة بوجوه أخذ المال والإعطاء، والحفظ عن التبذير، وقيل: صلاح". تمت. ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ٣٢٢/١.

حاشية أخرى: "قوله: ﴿فادفعوا إليهم أموالهم﴾ الدفع يكون بوجهين: أحدهما إيناس الرشد، والثاني: البلوغ، فإن وجد أحدهما لم يجز التسليم، ولا يجوز له فيه بيع ولا شراء، ولا هبة، ولا عتق" تمت. ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ٣٢٢/١.

(٢) في (أ، ب) "ويمتنع".

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٥٨/١، وتفسير الطبري: ٥٨٢/٧-٥٨٦، بأرقام: ٨٥٩٧-٨٦٢٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٨٧٠/٣، برقمي: ٤٨٣٠-٤٨٣١، وتفسير السمرقندي: ٣٣٣/١، وتفسير الماوردي: ٣٦٥/١.

قال الطبري: "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، قول من قال بالمعروف الذي عناه الله تبارك وتعالى في قوله: ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾: أكل مال اليتيم عند الضرورة والحاجة إليه على وجه الاستقراض منه، فأما على غير ذلك الوجه، فغير جائز له أكله؛ وذلك أن الجميع مجمعون على أن والي اليتيم لا يملك من مال يتيمة إلا القيام بمصلحته، فلما كان إجماعا منهم أنه غير مالكة، وكان غير جائز لأحد أن يستهلك مال أحد غيره، يتيما كان رب المال أو مدركا رشيدا، وكان عليه إن تعدى فاستهلكه بأكل أو غيره ضمانه لمن استهلكه عليه بإجماع من الجميع، وكان والي اليتيم سبيله سبيل غيره في أنه لا يملك مال يتيمة، كان كذلك حكمه فيما يلزمه من قضائه إذا أكل منه سبيله سبيل غيره وإن فارقه في أن له الاستقراض منه عند الحاجة إليه كما له الاستقراض عليه عند حاجته إلى ما يستقرض عليه إذا كان قيما بما فيه مصلحته". تفسيره: ٥٩٤/٧.

أو سد الجوعة وستر العورة^(١)، أو من الثمر واللبن^(٢)، أو أجره بقدر الخدمة^(٣)، أو يضارب في ماله، ويأكل [٣٧/ب] من ربحه^(٤). ﴿حَسْبِيَ﴾ كافيًا من الشهود^(٥)، أو محاسبًا^(٦).

نزلت في ثابت^(٧) بن رفاعه سأل عمه عن حاله^(٨).

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٥٨٧/٧-٥٨٨، بأرقام: ٨٦٢٦-٨٦٣٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٨٧٠/٣، برقم: ٤٨٣٢، وتفسير الماوردي: ٣٦٥/١.

(٢) من غير التعرض للذهب والفضة. ينظر: تفسير الطبري: ٥٨٨/٧-٥٩١، بأرقام: ٨٦٣١-٨٦٣٩، وتفسير الماوردي: ٣٦٥/١.

(٣) إن احتاج إلى ذلك، ولا قضاء عليه. ينظر: تفسير الطبري: ٥٩١/٧-٥٩٣، بأرقام: ٨٦٤٠-٨٦٥٢، وتفسير السمرقندي: ٣٣٣/١، وتفسير الماوردي: ٣٦٥/١.

(٤) جاء في حاشية الأصل: "﴿فأشهدوا عليهم﴾ أمر الله بالإشهاد تنبيهًا على التحصن، وإرشادًا إلى نكته، وهي أن كل مال قبض على وجه الأمانة بإشهاد لا يبرأ منه/بالإشهاد على دفعه لقوله: ﴿فأشهدوا عليهم﴾، وهو عنده أمانه فلو ضاع قبل قوله، فإذا قال: دفعت لم يقبل إلا بالإشهاد لأن الضياع لا يمكنه إقامة البينة عليه وقت ضياعه، فلا يكلف ما لا سبيل إليه، والبينة يقدر على إقامتها وقت الدفع فتفريضة فيها موجب عليه الضمان" تمت. هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٣٢٧/١.

(٥) "من الشهود الذين يشهدهم والي اليتيم على دفعه مال يتيمة إليه". ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٥٨/١، وتفسير الطبري: ٥٩٦/٧، برقم: ٨٦٥٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٨٧١/٣، برقم: ٤٨٤١.

(٦) للمحسن والمسيء. ينظر: الوسيط، للواحدي: ١٤/٢، وتفسير البغوي: ١٦٨/٢، وزاد المسير: ١٨/٢.

(٧) في (ب) [٤١/ب].

(٨) في (أ) "حاله".

أخرج الطبري في تفسيره عن قتادة في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ أنه قال: ذكر لنا أن عم ثابت بن رفاعه - وثابت يومئذ يتييم في حجره - من الأنصار، أتى نبي الله ﷺ، فقال: يا نبي الله، إن ابن أخي يتييم في حجري، فما يحل لي من ماله؟ قال: "أَنْ تَأْكُلَ بِالْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَقِيَ مَالَكَ بِمَالِهِ، وَلَا تَتَّخِذَ مِنْ مَالِهِ وَفَرًا... الأثر..، وليس فيه أن القصة سببا في نزول الآية. ينظر: تفسير الطبري: ٥٩٠/٧، برقم: ٨٦٣٨.

وأخرج -نحوه- الإمام أحمد في مسنده: ١٨٦/٢، ٢١٥، وأبو داود في سننه: ٢٩٢/٣-٢٩٣، كتاب الوصايا، باب مخالطة اليتيم في الطعام، برقم: ٢٨٧٢، وابن ماجه في سننه: ٩٠٧/٢، كتاب

[٧] ﴿لِّلرِّجَالِ﴾ للذكور. ﴿وَلِلنِّسَاءِ﴾ للبنات؛ لأنهم كانوا لا يورثونهن. وقد مات أوس بن ثابت الأنصاري^(١) عن زوجه أم كُحَّة^(٢) وثلاث بنات منها وابني عم^(٣) قتادة وعُرفطة^(٤)، فلم يُعطيا بناتِه شيئا، فشكت أم كُحَّة فقالا: إن ولدها لا يركب فرسا ولا يحمل كلا ولا ينكأ عدوا، (فقال عليه السلام): انصرفوا حتى يحدث الله

الوصايا، باب قوله: ﴿ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف﴾، برقم: ٢٧١٨، والنسائي في سننه: ٢٥٦/٦، كتاب الوصايا، باب ما للوصي من مال اليتيم إذا قام عليه، برقم: ٣٦٦٨، من غير ذكر أن السائل عن ذلك هو عم ثابت، وذكره ابن حجر في ترجمة ثابت وقال: "هذا مرسل رجاله ثقات". وذكر الواحدي والقرطبي أن القصة كانت سببا في نزول الآية. ينظر: أسباب النزول، للواحدى: ١٧٥، والجامع لأحكام القرآن: ٢٤/٥.

وثابت بن رفاعه الأنصاري، صحابي. تنظر ترجمته في: أسد الغابة: ٤٤١/١، والإصابة: ٣٨٧/١. (١) اختلف فيمن نزلت هذه الآية فقليل: هو أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصاري الخزرجي، أخو حسان بن ثابت الأنصاري شاعر رسول الله ﷺ، وهذا شهد العقبة وبدرا، واختلف في وفاته، ف قيل: قتل يوم أحد شهيدا، وقيل: يوم الفتح، وقيل: توفي في خلافة عثمان، ورجح ابن عبد البر قول من قال أنه قتل في أحد شهيدا. تنظر ترجمته في الاستيعاب: ١١٧/١، وأسد الغابة: ٣١٤/١، والإصابة: ١٤٤/١. وقال ابن الأثير عن أخي حسان: "فإذا كان أوس قد توفي في حياة النبي ﷺ، أو في خلافة عثمان فلا حاجة أن يقال: ورثه ابنا عمه فإن أخاه حسان كان حيا، فكان ورثه دون ابني عمه، فينبغي أن يكون غير أخي حسان حتى تصح القصة، ولم يذكروا غيره"، غير أن ابن حجر ذكر أنه أوس غير أخي حسان، وخطأ من قال أنه أخو حسان، لأن أخا حسان ليس له من إخوته ولا من أعمامه^{من} يسمى عرفطة ولا خالدا. ينظر: الإصابة: ١٤٥/١.

(٢) الأنصارية، ذكر ابن الأثير أنها أم كُحَّة زوج أوس بن ثابت، وفيها نزلت الآية. ينظر: أسد الغابة: ٣٧١/٧-٣٧٢، وقال ابن حجر: "وأما المرأة فلم يختلف في أنها أم كُحَّة، بضم الكاف، وتشديد الجيم إلا ما حكى المستغفري أنه قال فيها: أم كحلة، بسكون المهملة بعدها لام، وإلا ما تقدم أنها بنت كحة في روايتي ابن جريج، فيحتمل أن تكون كنيته وافقت اسم أبيها". الإصابة: ٢٨٦/٨. (٣) في (أ) "عمر".

(٤) كتب الناسخ في الحاشية "سويدا وعرفطة"، وقال ابن الأثير: "وفي غير هذه الرواية أن الوارثين: قتادة وعرفطة"، وذكر ابن حجر أن ابنا عم أوس هما في رواية: خالد وعرفطة، وفي رواية: قتادة وعرفطة، وفي رواية: سويد وعرفطة. ينظر: أسد الغابة: ١٣٣/٢، ٢٣/٤، والإصابة: ١٤٥/١.

في ذلك، فنزلت^(١) فقال **الْعَلَّامُ**: لا تفرقا ماله حتى ينزل بيان النصيب فنزل: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ...﴾^(٢).

﴿نَصِيْبًا﴾ اسم في موضع المصدر

، نحو: "له علي كذا حقا لازما"^(٣).

[٨] ﴿فَارْزُقُوهُمْ﴾ اعطوهم نصيب من يرث. ﴿وَقُولُوا﴾ لن لا يرث. ﴿قَوْلًا

مَعْرُوفًا﴾ جميلا للاعتدار، وقيل: الصلة واجبة ما طابت به أنفس الورثة^(٤)، وقيل: هي على الندب^(٥)، وقيل: يعني به إذا حضروا قسمة الموصي عند الإيصاء، وذلك قوله: ﴿وَإِذَا

(١) ما بين القوسين ساقط من (أ).

وينظر: أسباب النزول، للواحدي: ١٧٥-١٧٦، وأسباب النزول عن الصحابة والمفسرين: ٦٤.

(٢) ينظر: أسد الغابة: ١٣٣/٢، ٢٣/٤، وذكره ابن حجر مختصرا في الإصابة: ١٤٤/١-١٤٥، وعزاه إلى

الواقدي عن الكلبي في تفسيره، وينظر: أسباب النزول عن الصحابة والمفسرين: ٦٤.

وجاء في حاشية الأصل: "وكان هذا من الجاهلية تصرفا بجهل عظيم، فإن الورثة الصغار الضعاف

كانوا أحق بالمال من القوي، فعكسوا الحال، وأبطلوا الحكمة، فضلوا، وفي هذه الآية نكت فوائد:

أحدها: بيان علة الميراث، وهي القرابة.

الثاني: عموم القرابة كيفما تصرفت من قرب أو بعد.

الثالث: إجمال النصيب المفروض، فبين الله في آية الموارث القرابة ومقدار النصيب، وكان نزولها توطئة

للحكم، وإبطالا لذلك الرأي حتى وقع البيان بعد ذلك... الله وسنته" تمت. مكان النقطة كلمة لم

أتبينها.

(٣) بعده في (ب) "أي حق حقا لازما"، وفي (أ) "أي حقا لازما".

(٤) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١٤٩/١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٨٧٥/٣، برقم: ٤٨٦٢، والناسخ والمنسوخ،

للنحاس: ١٦٠/٢-١٦١، وتفسير البغوي: ١٧٠/٢، والجامع لأحكام القرآن: ٣٤/٥.

(٥) ينظر: الناسخ والمنسوخ، للنحاس: ١٥٨/٢-١٥٩، وقال: "فهذا أحسن ما قيل في الآية أن تكون على

الندب والترغيب في فعل الخير والشكر لله تعالى"، وتفسير البغوي: ١٧٠/٢، ورجحه، وأحكام القرآن،

لابن العربي: ٣٢٩/١، ورجحه، لأنه لو كان فرضا لكان استحقاقا في التركة ومشاركة في الميراث، ولو

كان فرضا لتنازعوا منازعة القطيعة، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ٣٤/٥.

حضر القسمة أولوا القربى ﴿يوصي للأقرباء﴾^(١)، ويقول لغيرهم قولاً معروفاً^(٢)، وقيل: يوصي لمن حضر أيضاً، وقيل: منسوخة بآية الميراث^(٣)، وقيل: ثابتة في قريب لا يرث^(٤).
 [٩] ﴿وَلْيَخْشَ﴾ وليحذر من حضر الذي يوصي أن يلقنه^(٥) بالوصية فوق الثلث كما لو كان هو الموصي^(٦)، وقيل: لا ينهوه عن الوصية لقربته كما أحبوا أن يوصي لهم، وهم يحتاجون^(٧) لذريتهم الضعاف^(٨)، وقيل: يعني أي ليصلح الوصي أمر اليتيم كما يحب في ذريته^(٩)، أو ليحذر الموصي تفريق ماله إن خاف ضياع ولده، وقيل: من خاف أن يُضيّع ولده بعد وفاته فليثق الله ولا يعصه لأجلهم في حياته^(١٠).

(١) ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ٣٢٩/١.

(٢) وهم اليتامى والمساكين.

وينظر: هذا المعنى في تفسير الطبري: ١٣/٨.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٩/٨-١٠، بأرقام: ٨٦٧٤-٨٦٨٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٨٧٥/٣-٨٧٦،

برقمي: ٤٨٦٤، ٤٨٦٥، والناسخ والمنسوخ، للنحاس: ١٥٦/٢-١٥٨، وتفسير الماوردي: ٣٦٦/١.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ١٠/٨-١١، بأرقام: ٨٦٨١-٨٦٨٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ٨٧٤/٣، برقم:

٤٨٦٠، وتفسير الماوردي: ٣٦٦/١، وأحكام القرآن، لابن العربي: ٣٢٩/١.

قال ابن كثير: "المعنى أنه إذا حضر هؤلاء الفقراء من القرابة الذين لا يرثون واليتامى والمساكين قسمة مال جزيل، فإن أنفسهم تنوق إلى شيء منه إذا رأوا هذا يأخذ وهذا يأخذ، وهم يائسون لا شيء يعطونه، فأمر الله تعالى وهو الرؤوف الرحيم أن يرضخ لهم شيء من الوسط يكون براً بهم وصدقة عليهم، وإحساناً إليهم وجيراً لكسرهم" تفسيره: ٣٩٢/١.

(٥) في (أ) "يلقيه".

(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٥٩/١-٣٦٠، وتفسير عبدالرزاق: ١٥٠/١، وتفسير الطبري:

١٩/٨-٢٢، بأرقام: ٨٧٠٧-٨٧١٥، وتفسير الماوردي: ٣٦٧/١.

(٧) في (أ) كلمة غير مفهومة.

(٨) في (أ) [٢٨/].

وينظر: هذا المعنى في تفسير الطبري: ٢٢/٨-٢٣، بأرقام: ٨٧١٦-٨٧١٨، وتفسير الماوردي:

٣٦٨/١، وزاد المسير: ٢٢/٢.

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ٢٣/٨، برقم: ٨٧١٩، وتفسير الماوردي: ٣٦٨/١، وزاد المسير: ٢٢/٢.

(١٠) ينظر: تفسير الطبري: ٢٣/٨-٢٤، برقم: ٨٧٢٠، وتفسير الماوردي: ٣٦٨/١.

﴿سَدِيدًا﴾ أي^(١) عدلا.

[١٠] ﴿إِنَّمَا﴾ جواب "إِنَّ" الأولى^(٢)؛ لأنها بمعنى اليمين.

والتقدير: والله من أكل مال اليتيم ليأكلن النار، وعنى بالأكل الحشو^(٣)، فلذلك
عداه بـ"في" أو سماه ناراً بما يؤل إليه^(٤)، وقيل: يبعث يوم القيامة ولهب النار يخرج من فيه
ومسامعه وأنفه وعينه^(٥).

نزلت في حنظلة بن الشمر دل كان في حجره يتيم فأكل ماله^(٦).

﴿سَيَصْلُونَ﴾ مأخوذ من الصلا، وهو التسخن^(٧) بالنار والاصطلاء بها. ﴿سَعِيرًا﴾

شدة حر جهنم، فعيل^(٨) بمعنى مفعولة؛ أي مسعورة من سعت النار أوقدت، واستعرت
الحرب: اشتدت^(٩).

[١١] ﴿يُوصِيكُمُ﴾ يأمركم في أمر أولادكم^(١٠). ﴿فَإِنْ كُنَّ﴾ يعني المتروكات

(١) "أي" ليست في (أ).

(٢) التي في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالِ الْيَتَامَى ظُلْمًا﴾.

(٣) أي يحشون في بطونهم ناراً.

(٤) لأن أكل مال اليتيم حرام يوجب النار. ينظر: تفسير السمرقندي: ٣٣٥/١، وتفسير البغوي: ١٧١/٢،

وغرائب التفسير وعجائب التأويل: ٢٨٥/١.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٢٦/٨-٢٧، بأرقام: ٨٧٢٢-٨٧٢٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٨٧٩/٣، برقمي:

٤٨٨١-٤٨٨٢، وتفسير الوسيط، للواحدي: ١٧/٢.

(٦) ينظر: زاد المسير: ٢٣/١.

(٧) في (ب) [٤٢/أ]

(٨) "فعيلاً" ليست في (ب).

(٩) في (أ، ب) "واشتدت".

(١٠) جاء في حاشية الأصل: "قال ابن عباس: كان الميراث للولد، وكانت الوصية للوالدين والأقربين، فرد

الله ذلك، وبين الموارث، وهو يتناول كل ولد من كان موجوداً دنيّاً أو بعيداً، قال الله تعالى: ﴿يَا بَنِي

آدَمَ﴾ وقال ﷺ: (أنا سيد ولد آدم) فدخل فيه كل من كان لصلب الميت دنيّاً أو بعيداً، ويقال: بنو

نميم، فدخل الجميع، وقيل: إنه حقيقة في الأدنين، مجاز في الأبعدين، وقيل: حقيقة في الجميع، لأنه من

التولد، وهو عام في الأعلى والأسفل، فإن استووا في الرتبة أخذوا بهذه القسمة، وإن تعاونوا فكان

نساء لأن الولد يقع على الذكر والأنثى. ﴿فَوْقَ اثْنَيْنِ﴾ أي اثنتين فما فوقهما، كقوله: ﴿فَوْقَ الْأَعْنَاقِ﴾^(١)، أي الأعناق فما فوقها. ﴿إِخْوَةً﴾ أي اثنان فما زاد كقوله: ﴿صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾^(٢) قال العليّ: "اثنان فما فوقهما جماعة"^(٣)، وابن عباس لا يعطي

==

بعضهم أعلى من الذي يدلي به يقطع به، فإن كان الأعلى ذكراً أسقط الأسفل، وإن كان أنثى أخذت حقها وبقي الباقي لولد الولد إن كان ذكراً، فإن كان ذكراً أعطيت العليا النصف، والسفلى السدس تكملة الثلثين لأنهما تقدرا بنيتين متفاوتتين في الرتبة فاشتركا في الثلث بحكم الثنتين، وتتفاوتا في القسمة بتعاون الدرجة، وبهذه الحكمة جاءت السنة، وإن كان الأعلى بنيتين أخذتا الثلثين، فإن كان الأسفل أنثى لم يكن لها شيء، إلا أن يكون يازائها، أو أسفل منها ذكر فإنها تأخذ معه ما بقي للذكر مثل حظ الأنثيين "نمت. هذا من كلام ابن العربي مفرقا في كتابه أحكام القرآن: ١/ ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥.

(١) سورة الأنفال، من الآية: ١٢.

(٢) سورة التحريم، من الآية: ٤.

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات: ٧/ ٤١٥، وفي إسناده بقية بن الوليد بن صائد الكلاعي، وعيسى بن إبراهيم بن طهمان.

وأخرجه ابن ماجة في سننه: ١/ ٣١٢، برقم: ٩٧٢، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب الاثنان جماعة، وفي إسناده: الربيع بن بدر ووالده.

وأخرجه ابن عدي في الكامل: ٣/ ٩٨٩، وفي إسناده: الربيع بن بدر بن عمرو بن جراد السعدي، ووالده، وفي: ٥/ ١٨٩٠، وفي إسناده: بقية بن الوليد، وعيسى بن إبراهيم بن طهمان الهاشمي.

وأخرجه الدارقطني في السنن: ١/ ٢٨٠-٢٨١، كتاب الصلاة، باب الاثنان جماعة، بسندين أحدهما فيه الربيع بن بدر بن عمر بن جراد التميمي السعدي، ووالده، والثاني فيه عثمان بن عبد الرحمن بن عمر بن سعد بن أبي وقاص.

وأخرجه البيهقي في سننه: ٣/ ٦٩، وفيه الربيع بن بدر ووالده.

وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ٨/ ٤١٥، ١١/ ٤٥-٤٦، وفيه الربيع بن بدر ووالده.

وينظر: مشكاة المصابيح: ١/ ٣٣٩، برقم: ١٠٨١، كتاب الصلاة، باب الجماعة وفضلها، وأورده الذهبي في ميزان الاعتدال: ٣/ ٣٠٨، برقم: ٦٥٦٤، في ترجمة عيسى بن إبراهيم الهاشمي، وأورده ابن حجر في لسان الميزان: ٤/ ٤٥٣، في ترجمة عيسى بن إبراهيم بن طهمان، والجامع الصغير، للسيوطي: ١/ ١٧.

==

الثلاثين إلا ثلاث بنات، ولا يجعل ثلث الأم سدسا إلا بثلاثة للظاهر^(١). ﴿أَوْ دَيْنٍ﴾ والدين مقدم على الوصية؛ لقوله ﷺ [٣٨/أ]: "ألا إن الدين قبل الوصية"^(٢)، ولأن "أو" لأحد

الحكم على سند الحديث:

في أسانيد هذا الحديث رجال ضعاف هم:

١- بقية بن الوليد بن صائد الكلاعي، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، وهو من المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين، وهي المرتبة التي لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، ولم يصرح في هذا الحديث بالسماع. ينظر: طبقات المدلسين: ١٤، ٤٩.

٢- عيسى بن إبراهيم بن طهمان، قال فيه البخاري والنسائي: "منكر الحديث"، وقال يحيى: "ليس بشيء"، وقال أبو حاتم: "متروك الحديث"، وقال النسائي أيضا: "متروك". ينظر: ميزان الاعتدال: ٣٠٨/٣، ترجمة رقم: ٦٥٦٤.

٣- الربيع بن بدر بن عمرو بن جراد التميمي السعدي، أبو العلاء البصري، يلقب عُليّة، متروك. التقريب: ٢٠٦، رقم: ١٨٨٣، وتخريج الأحاديث الضعاف من سنن الدارقطني: ٩٤.

٤- والد الربيع: بدر بن عمرو بن جراد التميمي السعدي، مجهول. التقريب: ١٢٠، رقم: ٦٤٤.

٥- عثمان بن عبد الرحمن بن عمر بن سعد بن أبي وقاص، أبو عمر المدني، متروك وكذبه ابن معين. التقريب: ٣٨٥، رقم: ٤٤٩٣، وتخريج الأحاديث الضعاف من سنن الدارقطني: ٩٤.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: "رواه الطبراني في الأوسط وفيه مسلمة بن علي وهو ضعيف". مجمع الزوائد: ٤٥/٢.

(١) من قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كُنْ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ﴾، ومن قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ﴾، لأنه يرى أن أقل الجمع ثلاثة.

وينظر: قول ابن عباس في تفسير الطبري: ٤٠/٨.

(٢) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وأخرج الإمام أحمد في مسنده: ٧٩/١، ١٣١، ١٤٤. عن علي رضي الله عنه أنه قال: "قَضَى النَّبِيُّ ﷺ بِالَّذِينَ قَبْلَ الْوَصِيَّةِ... الحديث".

وابن ماجه في سننه: ٩٠٦/٢، كتاب الوصايا، باب الدين قبل الوصية، رقم: ٢٧١٥.

وأخرجه الترمذي في سننه: ٣٣٥/٤، كتاب الوصايا، باب ما جاء يبدأ بالدين قبل الوصية، رقم: ٢١٢٢،

و٤١٦/٤، كتاب الفرائض، باب ما جاء في ميراث الإخوة من الأب والأم، رقم: ٢٠٩٤.

وقال: "وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ عَامَّةِ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ يُبَدَأُ بِالَّذِينَ قَبْلَ الْوَصِيَّةِ". السنن: ٤٣٥/٤.

الحكم على سند الحديث

إسناده ضعيف، لأن مداره عند الجميع على أبي إسحاق السبيعي، والحارث بن عبد الله الأعور، أبي زهير، فأما أبو إسحاق فقد وصف بالاختلاط، والراوي عنه ابن عيينة، ورواية ابن عيينة عنه كانت بعد الاختلاط. ينظر: الكواكب النيرات: ٣٥٠.

الأمرين كأنه قال: من بعد أحد هذين مفردا كان أو مجموعا مع الآخر، نحو جالس الحسن أو ابن سيرين.^(١) ﴿نَفْعًا﴾ في الميراث والشفاعة، يعني فأقيموا المواريث على ما بين من يعلم النفع والمصلحة فإنكم لا تدرون، أو أسرع موتا فيرثه الآخر، أو في الدرجة أيهما^(٢) كان أرفع فيرفع الآخر إليه، كقوله ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾^(٣). ﴿فَرِيضَةً﴾ مصدر، أي فُرِضَ فريضة^(٤)، أو حال من "يوصيكم"^(٥)؛ لأنه بمعنى الفرض، أو على الإغراء.

وأما الحارث بن عبد الله الأعور، أبو زهير، فقال ابن حجر: "في حديثه ضعف". التقريب: ١٤٦، برقم: ١٠٢٩.

(١) جاء في حاشية الأصل: ﴿ولأبويه لكل واحد منهما السدس﴾ لم يدخل في هذا من علا الآباء دخول من سفلى من الأبناء، لأن القول ها هنا مثنى ولا يحتمل العموم، ولأنه قال: ﴿فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ﴾ والأم العليا هي الجدة ولا يفرض لها الثلث إجماعا، فخرج الجدة من هذا اللفظ مقطوع به، وتناوله للجد مختلف فيه، فقيل: هو أب لقوله: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ﴾، وقيل: إن هذا اللفظ مساقه بيان التنوع لا العموم، يحققه أن الأخ أقوى سببا من الجد، فإنه يقول: أنا ابن أبي الميت، والجد يقول: أنا أبو أبيه، وسبب البنية أقوى، فكيف يُسقط الأضعف الأقوى، وأما الجدة، فقد صح أن أم الأولى جاءت إلى أبي بكر فقال لها: لا أجد لك في كتاب الله شيئا، وما أنا بزائد في الفرائض شيئا، فإن وجد الأب والأم لم يكن للجد والجدة شيء، لأن الأدنى يحجب الأبعد، وإن علما تنزل الأبعد منزلة من كان قبل. ﴿فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأُمِّهِ الثُّلُثُ﴾ سوى الله بين الأبوين مع وجود الولد، وفاضل بينهما مع عدمه، والمعنى فيه أنهما يديان بقرابة واحدة، وهي الأبوة فاستويا مع وجود الولد، فإن عدم فضل الأب الأم للذكورية والنصرة، ووجوب المؤنة عليه، وثبتت الأم على سهم لأجل القرابة. ﴿فإن كان له إخوة فلأُمِّهِ السُّدُسُ﴾ المعنى إن وجد له إخوة وإن لم يكن لهم شيء من الميراث فهم يحجبون ولا يرثون بظاهر هذا اللفظ، بخلاف الابن الكافر، وكان دليل ذلك وعاضده أن قوله تعالى: ﴿فإن كان له إخوة﴾ معطوف على ما سبقه، فصار تقدير الكلام: فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأُمِّهِ الثُّلُثُ والباقي للأب، فإن كان له إخوة فلأُمِّهِ السُّدُسُ، وهكذا يزدوج الكلام ويصح الاشتراك الذي يقتضيه العطف، والله أعلم.

قمت. هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٤٨٣/١.

(٢) في (أ، ب) "أيها".

(٣) سورة الطور، من الآية: ٢١، و"ذرياتهم" قراءة نافع، وابن عامر، وأبي عمرو. ينظر: السبعة في القراءات: ٦١٢.

(٤) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٤٥/١، ومشكل إعراب القرآن، لمكي: ١٨٢/١.

(٥) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٢٥/٢.

نزلت في عبد الرحمن بن ثابت^(١) ترك امرأة وخمس بنات^(٢).
 جابر^(٣): نزلت في حين مرضت فسألتها النبي ﷺ كيف أصنع بمالي^(٤).

(١) "ابن ثابت" ليست في (ب) و(أ).

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره عن السدي، وفيه "وترك امرأة يقال لها أم كجة وترك خمس أخوات فجاءت الورثة يأخذون ماله، فشكت أم كجة ذلك إلى النبي ﷺ، فأنزل الله هذه الآية ﴿فَإِنْ كُنْ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثَلَاثًا وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾. تفسيره: ٣١/٨، برقم: ٨٧٢٥، وزاد المسير: ٢٥/٢، وفيه "خمس بنات" خلافا لما عند الطبري.

(٣) أي قال جابر.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: ١٧٧/٥-١٧٨، كتاب التفسير، باب ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾، بلفظ: "عن جابر رضي الله تعالى عنه قال: عادني رسول الله ﷺ وأبو بكر في بني سلمة ما شين فوجدني النبي ﷺ لا أعقل فدعا بماء فتوضأ منه، ثم رش علي فأفقت، فقلت: ما تأمرني أن أصنع في مالي يا رسول الله، فنزلت: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾، وأخرجه أيضا في كتاب المرضى، باب عيادة المغمى عليه، وكتاب الفرائض، باب يوصيكم الله في أولادكم... الآيتين (١١-١٢)، وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب ما كان النبي ﷺ يُسأل مما لم يُنزل عليه الوحي فيقول: لا أدري أو لم يجب حتى ينزل عليه الوحي، ولم يقل برأي ولا قياس، وفيه: "فلم يجيني حتى نزلت آية الميراث" ولم يعين أي آيات الميراث هي.

وأخرجه الواحدي في أسباب النزول: ١٧٦-١٧٧.

وينظر: : أسباب النزول، للسيوطي: ٩٨.

وحديثا جابر في نزول آيتي ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ﴾ و﴿يَسْتَفْتُونَكَ فِي الْكَلَالَةِ﴾ كلاهما صحيحان فالأول من رواية البخاري، والثاني من رواية مسلم، ولا تعارض بينهما إذ يجوز أن المراد بقوله: فنزلت يوصيكم الله ﷻ هو قوله تعالى بعدها: ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ﴾ بدليل أن جابر لم يكن عنده يومئذ بنات حتى تنزل فيه آية تحديد النصاب، ثم إن البخاري ترجم للباب في كتاب الفرائض بالآيتين من ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ﴾ إلى ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ وساق حديث جابر بعده، وهذه إشارة منه إلى أن مراد جابر من آية الميراث قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً﴾ التالى لآية ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ﴾.

وقال ابن حجر: "ويظهر أن يقال أن كلا من الآيتين -[يريد آية الميراث وآية الكلاله]- لما كان فيهما ذكر الكلاله نزلت في ذلك... فيصح أن كلا الآيتين نزل في قصة جابر، لكن المتعلق به من الآية الأولى ما يتعلق بالكلاله". فتح الباري: ٢٢٣/١٥.

وقيل: في سعد بن الربيع ترك امرأة وابنتين وأخا، فأخذ أخوه المال^(١).

﴿عَلِيمًا﴾ بالمصلحة. ﴿حَكِيمًا﴾ في القسمة.

[١٢] ﴿كَالَالَةٍ﴾ مصدر^(٢)، تكلله النسب^(٣) تكللاً؛ أي تعطف عليه^(٤).

==

وأما آية ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ﴾ فإنما نزلت في بنات سعد بن الربيع، وإلى هذا ذهب ابن كثير وابن حجر.

ينظر: تفسير ابن كثير: ٣٩٣/١، وفتح الباري: ١٠/١٤٠، و ٢٢٣/١٥.

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٣/٣٥٢، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ جَاءَتِ امْرَأَةُ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ بِابْنَتَيْهَا مِنْ سَعْدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَاتَانِ ابْنَتَا سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ قُتِلَ أَبُوهُمَا مَعَكَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا وَإِنَّ عَمَّهُمَا أَخَذَ مَالَهُمَا فَلَمْ يَدَعْ لَهُمَا مَالًا، وَلَا تُنْكَحَانِ إِلَّا وَلَهُمَا مَالٌ، قَالَ: يَقْضِي اللَّهُ فِي ذَلِكَ فَتَزَلَتْ آيَةُ الْمِيرَاثِ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَمَّهُمَا فَقَالَ: أَعْطِي ابْنَتِي سَعْدِ الثَّلَاثِينَ وَأَعْطِي أُمَّهُمَا الثَّمَنَ وَمَا بَقِيَ فَهُوَ لَكَ".

وأخرجه أبو داود في سننه: ٣/٣١٤-٣١٦، كتاب الفرائض، باب ما جاء في ميراث الصُّلب، بروايتين في إحداهما أن الشاكية امرأة ثابت بن قيس، برقم: ٢٨٩١، وفي الأخرى أنها امرأة سعد بن الربيع، برقم: ٢٨٩٢، ثم قال: "وهذا هو أصح" يريد الرواية التي فيه أن الشاكية امرأة سعد، وقال عن الرواية الأخرى: "أخطأ بشر فيه إنما هما ابنتا سعد بن الربيع، وثابت بن قيس قتل يوم اليمامة".

وأخرجه ابن ماجه في سننه: ٢/٩٠٨-٩٠٩، كتاب الفرائض، باب فرائض الصُّلب، برقم: ٢٧٢٠.

وأخرجه الترمذي في سننه: ٤/٤١٤-٤١٥، كتاب الفرائض، باب ما جاء في ميراث البنات، برقم: ٢٠٩٢.

وقال: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ وَقَدْ رَوَاهُ شَرِيكٌ أَيْضًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ".

وأخرجه الحاكم في مستدركه: ٤/٣٧٠-٣٧١، ٣٨٠-٣٨١، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه".

وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٣/٥٢٤.

وينظر: أسباب النزول، للواحدي: ١٧٧، وأسباب النزول، للسيوطي: ٩٨.

إسناده يدور عند الجميع على عبد الله بن محمد بن عقال، قال ابن حجر: "صدوق فيه لين، ويقال

تغير بأخرة". التقريب: ٣٢١، برقم: ٣٥٩٢.

(٢) زاد في (ب) "من".

(٣) في (ب) "النبت".

قال أبو حيان: "لأنه بذهاب طرفيه وهما الأب والولد تكلله الورثة وطافوا به من جوانبه". البحر

المحيط: ٣/٥٤٦.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٨/٥٣.

قيل: هي الميت^(١)، وقيل: المال^(٢)، وقيل: الوارث من عدا الولد والوالد^(٣). ﴿وَلَهُ﴾
 موحد على الاكتفاء^(٤)، أو لأن "أو" يجعل المراد أحدهما. ﴿أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾ يعني لأم،
 وكذا قراءة سعد بن أبي وقاص^(٥)، وإنما استويا؛ لأن كليهما يدلي بالرحم. ﴿غَيْرَ
 مُضَارٍّ﴾ هو أن يوصي بدين ليس عليه^(٦) [٣٨/ب]، وقيل: يزيد على الثلث^(٧)، أو يهب
 ماله. ﴿عَلِيمٌ﴾ بالعدل^(٨) والجور. ﴿حَلِيمٌ﴾ لا يعاقب على الفور.

(١) يسمى بذلك إذا ورثه غير والده وولده. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٦١/١، وتفسير الطبري:
 ٥٨/٨-٥٩، بأرقام: ٨٧٦٦-٨٧٦٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٨٨٧/٣، برقم: ٤٩٣٣، ٤٩٣٥،
 وتفسير البغوي: ١٧٩/٢.

(٢) ينظر: تفسير البغوي: ١٧٩/٢، وأحكام القرآن، لابن العربي: ٣٤٧/١، وقال: "فأما من قال: إنه المال
 فلا وجه له".

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٥٣/٨-٥٧، بأرقام: ٨٧٤٥-٨٧٦٤، ٦٠/٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٨٨٧/٣،
 برقم: ٤٩٣٤، وتفسير البغوي: ١٧٩/٢.

(٤) "لأن من شأن العرب إذا قدمت ذكر اسمين قبل الخبر، فعطفت أحدهما على الآخر بـ(أو) ثم أتت
 بالخبر أضافت الخبر إليهما أحياناً، وأحياناً إلى أحدهما". تفسير الطبري: ٦٣/٨.

(٥) فقد جاء عنه أنه قرأ (وإن كان رجل يورث كلاله أو امرأة وله أخ أو أخت لأمه). ينظر: تفسير
 الطبري: ٦١/٨-٦٢، بأرقام: ٨٧٧٢-٨٧٧٥، والكشاف: ٤٨٦/١، والبحر المحيط: ٥٤٧/٣، وزاد
 نسبتها إلى أبي.

وسعد: هو ابن أبي وقاص: مالك بن أهيب، أبو إسحاق الكلبي، أحد العشرة، وأحد الستة أهل
 الشورى، وأول من رمى بسهم في سبيل الله، وكان بحاج الدعوة، مات بالعقيق سنة خمس وخمسين،
 على المشهور، وهو آخر العشرة وفاة. ينظر: الاستيعاب: ٦٠٦/٢، وأسد الغابة: ٤٥٢/٢، والإصابة:
 ٧٣/٣.

(٦) ليضر الورثة. ينظر: الوسيط، للواحدي: ٢٤/٢، وتفسير البغوي: ١٨٠/٢، والجامع لأحكام القرآن:
 ٥٣/٣، والدر المنثور: ٤٥٢/٢.

(٧) ينظر: تفسير السمرقندي: ٣٣٨/١، وتفسير البغوي: ١٨٠/٢، وإيجاز البيان عن معاني القرآن،
 للنيسابوري: ٢٢٩/١، والجامع لأحكام القرآن: ٥٣/٣، والدر المنثور: ٤٥٢/٢.

(٨) في (ب) [٤٢/ب]

[١٣] ﴿حُدُّوْهُ اللّٰهُ﴾ تفصيلات فرائضه^(١)، أو شروطه^(٢).

[١٤] ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللّٰهُ﴾.

في عينة بن حصن^(٣) حيث قال: يا محمد بلغني أنك ورثت النساء والصبيان، ولم تكن نورث إلا من قاتل على الخيل^(٤).

[١٥] ﴿يَأْتِيَنِ الْفَاحِشَةَ﴾ يواقعن الزنا. ﴿مِنْ نِّسَائِكُمْ﴾ قيل: المراد بذلك

الأزواج، وقيل: الجنس من النساء لأنه مطلق اللفظ الذي يقتضي ذلك وعمومه^(٥) ﴿فَاسْتَشْهِدُوا﴾ أي اطلبوا الشهادة، خطاب للحكام^(٦)، أو لأزواج المقذوفات^(٧).

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٦١/١، وتفسير الطبري: ٦٩/٨، وتفسير السمرقندي: ٣٣٩/١، وتفسير الماوردي: ٣٧١/١.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٦٨-٦٩، برقم: ٨٧٩٠، وتفسير الماوردي: ٣٧١/١.

(٣) هو عينة بن حصن بن حذيفة الفزاري، أبو مالك، أسلم بعد الفتح، وقيل: قبل الفتح، وكان في الجاهلية من الجرارين يقود عشرة آلاف، وكان من المؤلفة قلوبهم، ومن الأعراب الجفأة، ارتد ولحق بطلحة الأسدي وقاتل معه، فأسر وحمل إلى أبي بكر، ثم عاد فأسلم، فأطلقه أبو بكر. ينظر: الاستيعاب: ١٢٤٩/٣، وأسد الغابة: ٣١٨/٤، والإصابة: ٧٦٧/٤.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٧٢-٧٣، برقم: ٨٧٩٤، من غير تعيين أنها في عينة.

(٥) ما بين القوسين من (أ، ب)، وقوله: "لأنه مطلق اللفظ الذي يقتضي ذلك وعمومه: هو نص كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٣٥٥/١.

(٦) ينظر: تفسير البغوي: ١٨١/٢، وزاد المسير: ٣٤/٢.

(٧) ينظر: زاد المسير: ٣٤/٢.

وجاء في حاشية الأصل: "﴿أربعة منكم﴾ وهذا حكم ثابت بإجماع الأمة، شرط الله غاية الشهادة في غاية المعصية لأعظم الحقوق حرمة، وتقدير الأربعة حكم ثابت في التوراة والإنجيل والقرآن، كان شهود الزنا أربعة، وشهود القتل اثنين وإن كان أعظم لأن الحكمة اقتضت السر في الزنا بكثرة الشهود ليكون أبلغ في السر، وجعل شهود القتل شهيدتين، بل بلوث وقسامة صيانة للدماء، والله أعلم] تمت. هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٣٥٦، ٣٥٥/١.

﴿فَأَمْسِكُوهُمْ﴾ أي احبسوهم^(١). ﴿سَبِيلًا﴾ مخرجا وطريقا، ونسخت هذه بآية الحدود^(٢).

وفي الصحيح قال العلي^(٣): "خذوا عني خذوا عني^(٤) قد جعل الله لن سبيلا، الثيب بالثيب جلد مائة والرجم، والبكر بالبكر جلد مائة^(٥) وتغريب عام^(٥)."

ثم نسخ تغريب البكر بقوله: ﴿الزانية والزاني...﴾^(٦).

وقيل: يجمع بينهما، والخبر متأخر عن الآية^(٧).

[١٦] ﴿يَأْتِيَانَهَا﴾ الرجل والمرأة. ﴿فَاذُوهُمَا﴾ بالتعيير والتوبيخ، ونسخ

بالحدود^(٨).

(١) جاء في حاشية الأصل: "أمر الله بامساكهن في صدر الإسلام قبل أن يكثر الخنثاء، فلما كثروا اتَّخِذَ لهم سجن، واختلف فيه، فقيل: هو حد، وقيل: توعّد بالحد، والصحيح أنه حد وعقوبة ممدودة إلى غاية مردفة بأخرى هي النهاية لأنه إنباء وإيلام يكفي الناس من شرهم أشد من الجلد" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٣٥٧/١.

(٢) وهي قوله تعالى: ﴿الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة﴾. سورة النور، من الآية: ٢. وينظر: قول القائلين بالنسخ في: الناسخ والمنسوخ، لأبي عبيد: ١٣٢، برقمي: ٢٣٨، ٢٣٩، والناسخ والمنسوخ، للنحاس: ١٦٢/٢، برقم: ٣٣٣، والناسخ والمنسوخ، لهبة الله: ٦٨-٦٩، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه، لمكي: ٢١٥.

(٣) في (ب) من غير تكرير "خذوا عني".

(٤) في (أ) [٢٨/٢]

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه: ١١٥/٥، كتاب الحدود، باب حد الزنى، وفيه تقديم ذكر حكم البكر على حكم الثيب، وفيه أيضا "ونفي سنة" مكان "وتغريب عام".

(٦) ينظر: الناسخ والمنسوخ، للنحاس: ١٦٦/٢، ١٦٧، وأحكام القرآن، لابن العربي: ٣٥٧/١.

(٧) يريد الجمع بين آية الحبس في البيوت وخبر الجلد والرجم والتغريب، فلا يعد ماجاء من الرجم والجلد للنساء نسخا وإنما هو بيان للسبيل المذكور في قوله تعالى: ﴿أو يجعل الله لن سبيلا﴾، يقول ابن العربي: "وقد قال بعضهم: إن الحكم الذي كان للزناة كان ممدودا إلى غاية فبينت السنة تلك الغاية وهي السبيل، ولا يكون النسخ في حكم بينت نهايته، ومد إلى غاية ثباته". الناسخ والمنسوخ، لابن العربي: ١٥١.

(٨) وهو الجلد الثابت في كتاب الله تعالى بقوله: ﴿الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة﴾، وبالرجم الثابت بسنة رسول الله ﷺ. ينظر: الناسخ والمنسوخ، لأبي عبيد: ١٣٢-١٣٤، والنسخ والمنسوخ، للنحاس: ١٧٠/٢، وأحكام القرآن، لابن العربي: ٣٦٠/١-٣٦١.

[١٧] ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَىٰ آلِهِ﴾ أي قبولها. ﴿عَلَىٰ آلِهِ﴾ بإيجابه على نفسه تفضلاً^(١)، أو من الله^(٢). ﴿السُّوءَ﴾ المعصية؛ لسوء عقابها. ﴿بِجَهَالَةٍ﴾ كل ذنب عُصِي الله عز وجل به فهو بجهالة عمدا كان أو غيره^(٣).

وقيل: هو سوء الأدب الذي هو ضد العقل، دون الجهل الذي هو ضد العلم، على شبه العذر له، كأنه قال: لو علم ما فعل.

وقيل: لم يجهل أنه ذنب لكن جهل كنه عقوبته^(٤).

وحقيقة الجهالة: الاغترار بالله، لأن العدو^(٥) لا يغير المؤمن في معصية الله إلا برحمته ولكنه جهل؛ لأن الطمع في الشيء يقلق إليه، كما أن الخوف منه يقلع عنه،

==

وجاء في حاشية الأصل: "اختلف فيها، ف قيل: عامة في الرجال والنساء، وقيل: عامة في أبكار الرجال ونسبهم، وهو الصحيح، لأن الآية الأولى نص في النساء بمقتضى التأنيث فلا سبيل لدخول الرجال فيه، والثانية محتملة للرجال والنساء فكان يصح دخول النساء معهم لولا أن حكم النساء تقدم، والثالثة لو استقلت لكان حكماً آخر معارضا له فينظر: فيه، ولكن لما جاءت منوطة بها مرتبطة معها بالضمير عليها، فقال: ﴿يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ﴾ عام في البكر والثيب فاقضى مساق الآيتين أن الله جعل في زنا النساء عقوبة الإمساك في البيوت، وفي زنا الرجال -على الإطلاق فيهما جميعاً- الإيذاء، فاحتل الإيذاء والإمساك حملا على النساء والأول أظهر، وإذا ثبت هذا فإن الجلد بالآية، والرجم بالحديث نسخ هذا الإيذاء في الرجال لأنه لم يكن ممدودا إلى غاية، وقد حصل التعارض وعرف التاريخ ولم يمكن الجمع فوجب القضاء بالنسخ، وأما الجلد فقرآن نسخ قرآنا، والرجم بخير متواتر نسخ قرآنا، ولا خلاف فيه". تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ١/٣٦٠-٣٦١.

(١) ينظر: الوسيط، للواحدي: ٢/٢٦.

(٢) ينظر: تفسير البغوي: ٢/١٨٤.

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١/٣٦٣، وتفسير عبد الرزاق: ١/١٥١، وتفسير الطبري: ٨/٨٩-٩٠،

بأرقام: ٨٨٣٢-٨٨٣٩.

(٤) ينظر: معاني القرآن، للفراء: ١/٢٥٩، وتفسير الطبري: ٨/٩٢، وتفسير البغوي: ٢/١٨٤.

(٥) في (ب) "العذر"

وقد قيل: أجهل الناس مسيء راج، وأعقل الناس محسن خائف.
﴿مِنْ قَرِيبٍ﴾ قبل المرض^(١)، أو قبل المعاينة^(٢)، أو^(٣) ما لم يغرغر^(٤).
قيل: يقال للتائب -قبل موته بنفس-: ما أسرع ما جئت.
﴿عَلِيمًا﴾ بالندم من الحوبة. ﴿حَكِيمًا﴾ حكم بأن الندم توبة.
[١٨] ﴿أَعْتَدْنَا﴾ أعددنا، والتاء بدل الدال^(٥)، وقيل: من العتاد^(٦)، وهو العدة^(٧)،
والعتيد: الحاضر^(٨).

[١٩] ﴿أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾ كان الولي يرث امرأة مورثه بأن يلقي عليها ثوبا
فيتزوجها بلا مهر^(٩)، وقيل: كان يزوجه^(١٠)، يأخذ صداقها^(١١)، وقيل: كان يعضلها

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٩٣/٨، رقمي: ٨٨٤٤-٨٨٥٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٨٩٩/٣، برقم: ٥٠٠٨.

(٢) أي معاينته ملك الموت. ينظر: تفسير الطبري: ٩٣/٨، بأرقام: ٨٨٤٦-٨٨٤٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٨٩٨/٣، برقم: ٥٠٠٥.

(٣) "أو" ليست في (ب).

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٩٤/٨، بأرقام: ٨٨٥٠-٨٨٥٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٨٩٩/٣، برقم: ٥٠٠٩.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ١٠٣/٨، والمفردات، للراغب: ٥٤٥، (عتد).

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ١٠٣/٨، والمفردات، للراغب: ٥٤٥، (عتد).

(٧) في (ب) "للعدة".

(٨) من عَتَد الشيء عتادة، فهو عتيد: حاضر. اللسان، (عتد).

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ١٠٤/٨، بأرقام: ٨٨٦٩-٨٨٨١، وتفسير البغوي: ١٨٥/٢، وتفسير الماوردي: ٣٧٣/١، وزاد المسير: ٣٩/٢.

(١٠) في (ب) [٤٣/].

(١١) ينظر: تفسير الماوردي: ٣٧٣/١، وتفسير البغوي: ١٨٥/٢.

حتى تموت فيرثها^(١).

نزلت^(٢) في كبشة بنت معن^(٣) مات زوجها أبوقيس بن الأسلت^(٤)، فورثها ابنها من غير^(٥) مُحَصِّن^(٦).

(١) "فيرثها" ليست في (أ،ب).

وينظر: تفسير الطبري: ١٠٩/٨، برقمي: ٨٨٨٢-٨٨٨٣، وتفسير البغوي: ١٨٥/٢، وتفسير الماوردي: ٣٧٣/١، وزاد المسير: ٣٩/٢.

(٢) في (أ،ب) "فنزلت".

(٣) ابن عاصم الأنصارية، ويقال لها كبيشة، زوجة أبي قيس بن الأسلت، وفيها نزلت هذه الآية. ينظر: أسد الغابة: ٢٤٣/٧، برقم: ٧٢٤٦، والإصابة: ٩٢/٨، برقم: ١١٦٧٣.

(٤) اختلف في اسمه، فقبيل: صيفي، وقيل: الحارث، وقيل: عبد الله، وقيل: صرمة، واسم الأسلت عامر بن جشم بن وائل بن زيد الأوسي، كان على دين إبراهيم، ولما سمع من النبي شرائع الإسلام قال: ما أحسن هذا، فقال له ابن أبي بن سلول: لقد لذت من حزيننا كل ملاذ، تارة تخالف قريشا، وتارة تتبع محمدا، فقال: لا جرم لا تبعته إلا آخر الناس، قيل: لما حضرته الوفاة أرسل إليه النبي ﷺ يقول له: قل لا إله إلا الله أشفع لك بها، فسمع يقول ذلك، وقيل: وعد ألا يسلم إلى سنة فمات قبلها ولم يسلم، وذكر أن فيه نزلت هذه الآية. الطبقات الكبرى، لابن سعد: ٣٨٣/٤-٣٨٥، والاستيعاب: ١٧٣٦/٤، برقم: ٣١٣٧، وأسد الغابة: ٢٥٠/٦-٢٥١، برقم: ٦١٨٦، والإصابة: ٣٣٤/٧-٣٣٥، برقم: ١٠٤٢٨.

(٥) كذا في النسخ، ولعل الصواب: "ابنها من غيرها محصن"، أو أن "محصن" هنا تحرف عن "حصن" أو أن له ابنان أحدهما محصن والآخر حصن، فقد جاء في كتب التراجم أنه هناك من تسمى محصن بن أبي قيس، ومن تسمى حصن بن أبي قيس، والله أعلم بالصواب.

(٦) ينظر: السنن الكبرى، للنسائي: ٣٢١/٦، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾، برقم: ١١٠٩٥، وتفسير الطبري: ١٠٥/٨-١٠٦، برقمي: ٨٨٧٠، ٨٨٧٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٩٠٢/٣، برقم: ٥٠٣٠، وأسباب النزول، للواحدي: ١٧٨-١٧٩، وأسباب النزول للسيوطي: ١٠٠، والدر المنثور: ٤٦٢/٢، ٤٦٣.

ومحصن هذا هو ابن زوجها أبي قيس بن الأسلت، ذكره ابن حجر في الإصابة: ٧٨٥/٥، برقم: ٧٧٥٥.

وذكر ابن حجر أيضا أن لأبي قيس بن الأسلت ابنا اسمه حصن بن أبي قيس بن الأسلت، وهو الذي نزلت فيه آية ﴿وَلَا تَكْهُنُوا مَا نَكُحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ وأن المرأة كبيشة بنت معن. ينظر: الإصابة: ٨٢/٢.

﴿تَعْضُلُوهُنَّ﴾ نهي للولي عن الإرث^(١)، وقيل: نهي عن منع المطلقة ثلاثاً، وكانت في الجاهلية تمنع^(٢).

وقيل: كان الولي يعضل اليتيمة ليتزوجها لمالها^(٣)، وقيل: فيمن يكره صحبة امرأة ويجبسها حتى تفتدي بمالها^(٤). ﴿بِفَاحِشَةٍ﴾ أذى وبذاءة^(٥)، وقيل: نشوز^(٦)، وقيل: زنا^(٧)، يعني فحينئذ يحل أن يطلب منها الافتداء، وقيل: كان يسترد صداقها إذا زنت وتخرج، فنسخ بالحد^(٨) [٣٩/١]. ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ﴾ صاحبوهن بالمعروف المتقدم شرحه. ﴿خَيْرًا كَثِيرًا﴾ مودة حادثه، أو ما يؤدي إليه عاقبة الصبر من حسن الطاعة، أو ولدا صالحا^(٩).

(١) لأنهم كانوا يمنعون النساء من التزويج ليرثوهن. ينظر: وزاد المسير: ٤١/٢.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ١١٣/٨، برقم: ٨٨٩٢، وتفسير الماوردي: ٣٧٣/١، وزاد المسير: ٤٠/٢.

(٣) ينظر: زاد المسير: ٤٠/٢.

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٦٤/١، وتفسير الطبري: ١١١/٨-١١٢، بأرقام: ٨٨٨٩-٨٨٨٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٩٠٣/٣، برقم: ٥٠٣٣، وتفسير الماوردي: ٣٧٣/١-٣٧٤، وزاد المسير: ٤٠/٢.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ١١٨/٨، وتفسير الماوردي: ٣٧٤/١.

(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٦٤/١، وتفسير عبد الرزاق: ١٥٢/١، وتفسير الطبري: ١١٦/٨-١١٧، بأرقام: ٨٨٩٩-٨٩٠٢، ٨٩٠٤، وتفسير الماوردي: ٣٧٤/١.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ١١٥/٨-١١٦، بأرقام: ٨٨٩٣-٨٨٩٨، وتفسير الماوردي: ٣٧٤/١، وتفسير البغوي: ١٨٦/٢.

(٨) ينظر: تفسير عبد الرزاق: ١٥٢/١، وتفسير الطبري: ١١٥/٨، برقم: ٨٨٩٤، وتفسير البغوي: ١٨٦/٢، وزاد المسير: ٤١/٢.

(٩) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٦٥/١، وتفسير الطبري: ١٢٢/٨-١٢٣، برقمي: ٨٩١٠-٨٩١١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٩٠٥/٣، ٥٠٤٣، ٥٠٤٨-٥٠٤٩، وتفسير السمرقندي: ٣٤٢/١.

جاء في حاشية الأصل: "﴿وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج﴾ لما أباح الله الفراق للأزواج والانتقال بالنكاح من امرأة إلى امرأة أخبر عن دينه القويم في توفية حقوقهن إليهن عند فراقهن، فوطأة حلال لا يقاومها مال الدنيا، نهى الأزواج أن يعترضوهن في صداقاتهن إذ قد وجب ذلك لهن، وصار مالا من

- [٢٠] ﴿بِهَتَانَا﴾ ظلما بغير حق. ﴿وَإِثْمًا مَّيِينًا﴾ ظاهرا.
- [٢١] ﴿وَكَيْفَ﴾ للإنكار والتغليظ^(١) لا الاستفهام. ﴿أَفْضَى﴾ باشر ولا مس، كنى به عن الجماع^(٢). ﴿مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ إمساك. معروف أو تسريح بإحسان، وهو كلمة النكاح المستباح بها الفروج.
- [٢٢] ﴿وَلَا تَنْكِحُوا﴾ نهى عن أن يرث الولي زوج المورث^(٣)، والاستثناء للعفو عما كان في الجاهلية.
- وقيل: لا تنكحوا مثل نكاح^(٤) آبائكم في الجاهلية^(٥)، و"ما" للمصدر.
- وقيل: ما نكح بعقد صحيح إلا ما سلف منهم بالزنا، فإنه لا يوجب حرمة المصاهرة التي هي نعمة^(٦).
- وقيل: النكاح: الجماع وإن كان حراما؛ لأن أصله الضم، وحقيقة الانضمام الجماع، ثم يقع على العقد بالتسبب^(٧).

==

أموهن" تمت. هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٣٦٤/١.

حاشية أخرى: ﴿فقطارا﴾ فيه جواز كثرة الصداق وإن كان السَّكِّينَ وأصحابه يقللونه، وفي الحديث: (خير النكاح أيسره) وزوج امرأة بخاتم من حديد، وتزوج رجل امرأة على نعلين، فقال لها السَّكِّينَ: (أرضيت من مالك على نعلين، قالت: نعم، فأجازه) تمت. هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٣٦٤/١، ٣٦٥.

- (١) في (أ) "وللتغليظ".
- (٢) جاء في حاشية الأصل: "وقيل: "أفعل" من الفضاء، وهو كل موضع خال، فقال: كيف تأخذونه، وقد كانت الخلوة بينكم وبينهن، وهو دليل على وجوب المهر بالخلوة، وفيه خلاف، وقيل: بالوطء، وقيل بالخلوة في بيت إلا هذا" تمت. هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٣٦٥/١.
- (٣) أي يرث نكاحها، وكانوا يفعلونه في الجاهلية. ينظر: تفسير الطبري: ١٣٢/٨-١٣٦، بأرقام: ٨٩٣٨-٨٩٤٢، وتفسير الماوردي: ٣٧٥/١.

- (٤) في (أ) "ما نكح".
- (٥) على الوجوه الفاسدة. ينظر: تفسير الطبري: ١٣٦/٨، وأحكام القرآن، لابن العربي: ٣٦٨/١، وتفسير الماوردي: ٣٧٥/١.
- (٦) ينظر: تفسير الطبري: ١٣٦/٨-١٣٧، برقم: ٨٩٤٣، وتفسير الماوردي: ٣٧٦/١.
- (٧) في (أ، ب) "التسبب".

==

﴿فَاحْشَةُ﴾ لأن الرسل حرمة. ﴿وَمَقْتًا﴾ شدة بغض من الله عز وجل، وكان ولد الرجل من امرأة أبيه يسمى مقيتا، وكان الأشعث بن قيس مقيتا، وكذلك أبو معيط بن عمرو. ﴿وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ أي بئس الطريق طريقا ذلك.

نزلت في حصن بن قيس^(١) وصفوان بن أمية^(٢)، والأسود بن خلف، ومنصور بن زياد تزوجوا نساء آبائهم^(٣).

[٢٣] ﴿أَمْهَاتُكُمْ﴾ أي نكاح أمهاتكم وكذا البواقي^(٤)، وهو جمع قول^(٥) بجمع،

==

جاء في حاشية الأصل: "إذا لمسها الأب أو الابن فإن ذلك كالوطء، وقيل: لا يتعلق باللمس ما يتعلق بالوطء، لأن النكاح اسم مختص بالجماع أو العقد لا ينطلق على المباشرة، لا مجازا ولا حقيقة" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٣٧٠/١.

(١) ذكره ابن حجر باسم حصن بن أبي قيس بن الأسلت، وأن المرأة كبيشة بنت معن، وذكر أن فيه نزلت هذه الآية: الإصابة: ٨٢/٢، وكذا اسمه في أسباب النزول للواحد: ١٧٩.

(٢) هو صفوان بن أمية بن خلف بن وهب، القرشي، الجمحي، وكان من المؤلفة قلوبهم، وحسن إسلامه، وأقام بمكة، ثم هاجر إلى المدينة، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: "لا هجرة بعد الفتح، مات أيام قتل عثمان، وقيل: سنة إحدى أو اثنتين وأربعين في أوائل خلافة معاوية، قتل أبوه أمية بن خلف يوم بدر كافرا، وزوجة أبيه التي خلف عليها بعد قتله قبل إسلامه هي فاختة بنت الأسود، وفرق الرسول ﷺ بعد إسلامه بينهما. ينظر: الاستيعاب: ٧١٨/٢، وأسد الغابة: ٢٥/٣، ٢٠٩/٧، الإصابة: ٤٣٢/٣، ٤٦/٨.

(٣) ذكر مقاتل بن سليمان هذا سببا لنزول قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾، وذكر قصة حصن سببا لنزول قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾. ينظر: تفسيره: ٣٦٤/١، ٣٦٥.

وينظر: سبب نزولها على ما أورده المصنف في: تفسير الطبري: ١٣٣/٨، برقم: ٨٩٤٠، وأسباب النزول، للواحد: ١٧٩.

(٤) أي المذكورات في الآية، وهن: "البنات، والأخوات، والعمات، والخالات، وبنات الأخ، وبنات الأخت، والأمهات من الرضاعة، والأخوات من الرضاعة، وأمهات الزوجات، والربائب من النساء المدخول بهن، وزوجات الأبناء الذين من الأصلاب، والجمع بين الأختين، والمحصنات من النساء.

(٥) في (أ) [٢٩/].

فكان لآحاده آحاده، كقولهم: ركبوا دوابهم، يعني لا يحرم على كل واحد منهم^(١) إلا أمه، وقد حرمت الجدات وبنات الأولاد وعمات الأبوين وخالاتهما أسما ولفظاً^(٢)، وقيل: قياساً. ﴿وَرَبَائِبُكُمْ﴾ جمع ربيبة، فعيلة بمعنى مفعولة، سميت لتربيها غير أبيها. ﴿اللاتي﴾^(٣) قيل: يرجع إلى الرئائب والأمهات^(٤)، وقيل: يرجع إلى الرئائب خاصة^(٥) [٦]. ﴿دَخَلْتُمْ بِهِنَّ﴾ قيل: الدخول: النكاح^(٧)، وقيل: التجريد والخلوة^(٨). ﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ﴾^(٩) أزواج أبنائكم. ﴿الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾ دون من كانوا يتبنونه. في أمر زينب رضي الله عنها^(١٠).

(١) "منهم" ليست في (ب).

(٢) في (ب) [٤٣/ب].

(٣) من قوله تعالى: ﴿مَنْ نَسَأَكُمْ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ﴾.

(٤) أي أمهات الزوجات. ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ٣٧٦/١.

(٥) ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ٣٧٦/١، والجامع لأحكام القرآن: ٧٤/٥.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

وجاء في حاشية الأصل: "قال ابن عباس: "حرم الله في هذه الآية من النسب سبعة، ومن الصهر سبعة"، وأمهات نسائكم، واختلف في العقد على البنت هل يحرم الأم أم لا؟ فقيل: لا يحرم حتى يدخل، كما أن العقد على الأم لا يحرم البنت حتى يدخل بها، وقيل: مجرد العقد يحرم، وهو الصحيح" تمت. ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ٣٧١/١-٣٧٢، ٣٧٦.

(٧) أي الجماع. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٦٦/١، وتفسير الطبري: ١٤٧/٨-١٤٨، برقم: ٨٩٥٨، وتفسير البغوي: ١٩٠/٢.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ١٤٨/٨، برقم: ٨٩٥٩، والجامع لأحكام القرآن: ٧٥/٥.

(٩) جاء في حاشية الأصل: "الأبناء ثلاثة: ابن نسب، وهو معروف، وابن رضاع، ويجري مجراه، وابن تبني كان في صدر الإسلام، كما تبني النبي ﷺ زيدا ثم نسخ بقوله: ﴿ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ﴾ وفي الصحيح: (ما كنا ندعو زيدا إلا ابن محمد حتى نزلت). تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٣٧٩/١.

(١٠) حين تزوجها رسول الله ﷺ بعد أن طلقها زيد بن حارثة، فقال المشركون في ذلك فنزلت تبينا أن حكم الأبناء من الأصلاّب والرضاع يختلف عن حكم الأبناء من التبني. ينظر: تفسير الطبري: ١٤٩/٨-١٥٠، برقم: ٨٩٦٠، وأسباب النزول، للسيوطي: ١٠١، والدر المنثور: ٤٧٥/٢.

﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا﴾ في النكاح، أو لإحدهما^(١) في العدة؛ لأنها أثر النكاح، والمنع يبقى لأثر الموانع، كما لو بقيت في غسل الجنابة لمعة وإن قلت، وقيل: ^(٢) لا يمنع في البائن^(٣) لارتفاع خصائص النكاح. ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ من يعقوب في جمعه بين لَيَّا وراحيل، وهما أختان. ﴿غَفُورًا﴾ لما سلف. ﴿رَحِيمًا﴾ ببيان المستأنف.

[٢٤] ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ﴾ المتزوجات، والإحصان: المنع. ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ بالسبي، وزوجها في دار الحرب [٣٩/ب] ^(٤).

وقيل: والمحصنات: الحرائر يحرمن ما فوق الأربع^(٥)، ولكن ما ملكت أيمانكم^(٦) غير معدودات.

وقيل: المحصنات: العفاف من أهل الكتاب^(٧) ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ بنكاح، أو ملك. ﴿كِتَابَ اللَّهِ﴾ مصدر؛ لأن "حَرَّمَ" بمعنى "كُتِبَ"^(٨)، أو على الإغراء بمحذوف؛ أي "عليكم كتاب الله"^(٩)، والثانية^(١٠) تكرار، وقرئت بالضم^(١١) على ابتداء

(١) في (ب) "أحدهما"

(٢) "وقيل" ليست في (ب)

(٣) في الأصل "البائين"، والتصويب من (أ، ب).

(٤) أو بالشراء. ينظر: تفسير الطبري: ١٥١/٨-١٥٢، بأرقام: ٨٩٦١-٨٩٦٦، و١٥٥/٨-١٥٨، بأرقام:

٨٩٧٢-٨٩٩٠، وتفسير عبدالرزاق: ١٥٣/١، وتفسير الماوردي: ٣٧٦/١، وزاد المسير: ٥٠/٢.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ١٥٨/٨-١٦٠، بأرقام: ٨٩٩١-٨٩٩٧، وزاد المسير: ٥٠/٢.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب).

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ١٦٠/٨، برقم: ٨٩٩٨، وتفسير الماوردي: ٣٧٦/١.

(٨) أي كتب الله عليكم كتاب الله. ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٤٨/١، وتفسير البغوي: ١٩٣/٢،

والدر المصون: ٣٤٥/٢.

(٩) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٤٩/١، وتفسير البغوي: ١٩٣/٢، والدر المصون: ٣٤٥/٢.

(١٠) أي قوله تعالى ﴿عليكم﴾ تكرار بعد تقدير "عليكم كتاب الله".

(١١) والجمع. أي "كتب الله عليكم". ينظر: الكشف: ٤٩٧/١، والبحر المحيط: ٥٨٥/٣.

محذوف الخبر، أي كتاب الله قيم عليكم في التحريم والتحليل. ﴿مَا وَرَاءَ ذَلِكَ﴾ ما وراء ذوات المحارم، والزيادة على الأربع لأن سياق السورة اشتمل على ذكرها^(١)، أو ما دون المحارم من الأقارب^(٢). ﴿بِأَمْوَالِكُمْ﴾ شراء بالأثمان ونكاحا بالمهور. ﴿مَخْصِنِينَ﴾ ناكحين، أو عفاف. ﴿غَيْرُ مُسَافِحِينَ﴾ زانين. ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ﴾ نكحتم. ﴿فَاتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ﴾ مهورهن^(٣)، وقيل: في نكاح المتعة^(٤)، ثم حرم^(٥). ﴿تَرَاضِيْتُمْ بِهِ﴾ من حط الفريضة وهو المهر الذي فرض^(٦)، أو في أجل المتعة والأجر^(٧)، أو في عود ما دفعتم إليهن

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٦٧/١، وتفسير الطبري: ١٧١/٨-١٧٢، برقمي: ٩٠٢١-٩٠٢٢، وتفسير الماوردي: ٣٧٧/١.

(٢) ممن بين الله لكم تحريمه. ينظر: تفسير الطبري: ١٧٢/٨، برقم: ٩٠٢٣، وتفسير الماوردي: ٣٧٧/١.

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٦٧/١، وتفسير الطبري: ١٧٥/٨-١٧٦، بأرقام: ٩٠٢٨-٩٠٣٢، وتفسير الماوردي: ٣٧٨/١، وتفسير البغوي: ١٩٣/٢.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ١٧٦/٨-١٧٨، بأرقام: ٩٠٣٣-٩٠٤٣، وتفسير الماوردي: ٣٧٨/١، وتفسير البغوي: ١٩٣/٢.

(٥) وقد صح عن النبي ﷺ أن آخر الأمر في نكاح المتعة التحريم ومن ذلك ما أخرجه مسلم في صحيحه أن رسول الله ﷺ قال: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ كُنْتُ أَذِنْتُ لَكُمْ فِي الاسْتِمْتَاعِ مِنَ النِّسَاءِ وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ ذَلِكَ إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْهُنَّ شَيْءٌ فَلْيُحْلِلْ سَبِيلَهُ وَلَا تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا". وفي رواية: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْمُتْعَةِ وَقَالَ: أَلَا إِنَّهَا حَرَامٌ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ كَانَ أَعْطَى شَيْئًا فَلَا يَأْخُذْهُ".

ينظر: صحيح مسلم: ١٣٢/٤، ١٣٤، كتاب النكاح، باب نكاح المتعة، وبيان أنه أيسح، ثم نسخ، ثم أيسح، ثم نسخ، واستقر تحريمه إلى يوم القيامة.

وقال النووي: "والصواب المختار أن التحريم والإباحة كانا مرتين، وكانت حلالا قبل خير، ثم حرمت يوم خير، ثم أيسحت يوم فتح مكة وهو يوم أوطاس لاتصالهما، ثم حرمت يومئذ بعد ثلاثة أيام تحريما مؤبدا إلى يوم القيامة". صحيح مسلم بشرح النووي: ٢٠١/٥.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ١٨٠/٨، برقم: ٩٠٤٥، و١٨١/٨، برقم: ٩٠٤٨، وتفسير الماوردي: ٣٧٨/١.

(٧) بأن يزدن في الأجل وتزيدون من الأجرة. ينظر: تفسير الطبري: ١٨٠/٨-١٨١، برقم: ٩٠٤٦، وتفسير السمرقندي: ٣٤٦/١، وتفسير الماوردي: ٣٧٨/١.

إليكم^(١). ﴿عَلِيمًا﴾ بالأشياء قبل خلقها. ﴿حَكِيمًا﴾ في تقديره لها^(٢)، وقيل: شاهد القومُ علما وحكمة، ف قيل لهم: ألم يزل كان كذلك^(٣).

[٢٥] ﴿طَوَلًا﴾ فضل مال وسعة، أي من لم يكن عنده صداق حرة فليتزوج أمة. ﴿الْمُحْصَنَاتِ﴾ الحرائر. ﴿مَنْ فِتْيَاتِكُمْ﴾ إمائكم^(٤) المسلمات، يتزوج الرجل الأمة المسلمة إذا لم يستطع طول الحرة، وخشي العنت. ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ﴾^(٥) تنبيه على قبول ظاهر إيمانهم. ﴿بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ﴾ أي إذا آمنَ كُنَّ منكم^(٦)، أو المعنى^(٧) كلكم لآدم تحذير من التعبير بالأنساب^(٨). ﴿فَأَنكِحُوهُنَّ﴾ تزوجوهن. ﴿بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ﴾ أربابهن. ﴿أَجُورَهُنَّ﴾ صدقاتهن^(٩).

﴿مُحْصَنَاتٍ﴾ غير زوان. ﴿أَخْدَانٍ﴾ أخلاء^(١٠) فإن^(١١) صديق المرأة في السر

(١) ينظر: تفسير الماوردي: ٣٧٨/١.

(٢) ينظر: تفسير الماوردي: ٣٧٨/١.

(٣) أي أنه كان كذلك لم يزل. ينظر: تفسير الماوردي: ٣٧٨/١.

(٤) في (ب) [٤/٤].

(٥) ﴿يَا إيمَانُكُمْ﴾.

(٦) أي في الإيمان. ينظر: تفسير البغوي: ١٩٦/٢، وزاد المسير: ٥٧/٢.

(٧) في (أ، ب) "والمعنى".

(٨) ينظر: تفسير السمرقندي: ٣٤٦/١، والوسيط، للواحدي: ٣٦/٢، وتفسير البغوي: ١٩٦/٢.

(٩) جاء في حاشية الأصل: "دليل على وجوب المهر للأمة، وقيل: هو عوض منفعة، فلا يكون للأمة، أصله إجارة المنفعة في الرقبة، وأجيب بأن السيد إذا زوج أمته فقد ملك منها ما لم يكن يملك لأنه لم يكن يملك غشيانها بالتزوج، وإنما يملك بملك اليمين، فهذا العقد لها لا له فعوضه لها، بخلاف منافع الرقبة فإنها والعقد عليها للسيد، والله أعلم" تمت.

حاشية أخرى: "وفي الصحيح عن أبي سعيد: (أصبنا سبأيا يوم أوطاس، فكان رجالا تخرجوا من وطنهن لأجل أزواجهن، فأنزل الله الآية؛ أي فهن لكم حلال إذا نقضت عدتهن، وفي رواية مثله، ولم يذكر انقضاء العدة) تمت.

(١٠) ما بين القوسين تأخر في (أ، ب) بعد قوله: "بعد الحرية".

(١١) في (أ، ب) "كان".

للزنا يسمى خُدْنَا. ﴿أُحْصِنُ﴾^(١) أي أسلمن^(٢)، وقيل: تزوجن^(٣)، وأُحْصِنٌ: زُوِّجَتْ^(٤).
 قيل: لا تُحَدُّ إذا لم تكن مزوجه^(٥)، وقيل: تُحَدُّ وإن لم تكن مسلمة ولا مزوجه^(٦).
 وفائدة ذكر الإسلام أو التزويج لبيان أنها وإن أسلمت أو تزوجت حدّها خمسون لا بيان
 ألاّ رجم إلا بعد الحرية. ﴿فَإِذَا أُحْصِنُ﴾^(٧) تزوجن فصرن ممنوعات الفروج من الحرام
 بالأزواج^(٨). ﴿بِفَاحِشَةٍ﴾ زنا. ﴿نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ﴾ وهو الجلد لأن الرجم لا
 يتنصف.

(١) بفتح الألف وفتح الصاد هي قراءة: الكسائي وحزمة، ورواية عن عاصم ينظر: السبعة في القراءات: ٢٣١.
 (٢) "فصرن ممنوعات الفروج من الحرام بالإسلام". ينظر: تفسير الطبري: ١٩٥/٨، ١٩٩/٨-٢٠١، بأرقام:
 ٩٠٨٨-٩٠٩٩، ومعاني القراءات: ٣١٠، وتفسير الماوردي: ٣٧٩/١.
 نقل القرطبي عن القاضي إسماعيل استبعاده تفسير قوله تعالى: ﴿إِذَا أُحْصِنُ﴾ أسلمن، لأن ذكر الإيمان قد تقدم لمن
 في قوله تعالى: ﴿مَنْ فِتْنَتْكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ﴾. ينظر الجامع لأحكام القرآن: ٩٥/٥.
 (٣) ينظر: تفسير الطبري: ١٩٥/٨، ٢٠١/٨-٢٠٢، بأرقام: ٩١٠٠-٩١٠٧، وأحكام القرآن، لابن العربي:
 ٤٠٤/١.

قال الطبري: "وهذا التأويل على قراءة من قرأ ﴿فَإِذَا أُحْصِنُ﴾ بضم الألف، وعلى تأويل من قرأ ﴿فَإِذَا
 أُحْصِنُ﴾ بفتحها". تفسيره: ٢٠٢/٨.
 (٤) ينظر: معاني القراءات: ٣١٠، وأحكام القرآن، لابن العربي: ٤٠٤/١.
 (٥) وهو قول سعيد بن جبيرة وقتادة والحسن، وأبي عبيد، ومروى عن ابن عباس وأبي الدرداء. ينظر: الجامع
 لأحكام القرآن: ٩٤/٥، ٩٥.

والصحيح أن الأمة تحد إذا زنت لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِذَا زَنَتْ أَمَةٌ أَحَدَكُمْ فَتَبَيَّنَ زَنَاهَا
 فَلْيَجْلِدْهَا الْحَدَّ وَلَا يُرَبِّبْ عَلَيْهَا ثُمَّ إِنْ زَنَتِ الثَّالِثَةَ فَتَبَيَّنَ زَنَاهَا فَلْيَبْعْهَا وَكَوْ
 بِحَبْلٍ مِنْ شَعْرٍ". أخرجه البخاري ومسلم. ينظر صحيح البخاري: ٤٢/٣، كتاب البيوع، باب يبيع المدبر،
 وصحيح مسلم: ١٢٣/٥-١٢٤، كتاب الحدود، باب رجم اليهود أهل الذمة في الزنى.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ١٩٥/٨-١٩٦، بأرقام: ٩٠٨٤-٩٠٨٧، ١٩٨/٨، وهو قول الشافعي. ينظر:
 أحكام القرآن، لابن العربي: ٤٠٤/١.

(٧) بضم الألف، وكسر الصاد هي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر، ورواية عن عاصم ينظر: السبعة في
 القراءات: ٢٣١.

قال الطبري: "والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان مستفيضتان في أمصار الإسلام
 فأبتهما قرأ القارئ فمصيب في قراءته الصواب". تفسيره: ١٩٥/٨.

(٨) هذا نص كلام الطبري. ينظر: تفسير الطبري: ١٩٥/٨، ٢٠١/٨-٢٠٢، بأرقام: ٩١٠٠-٩١٠٧، وتفسير
 الماوردي: ٣٨٠/١.

﴿الْعَتَى﴾ الزنا^(١)، أو الحد^(٢)، أو الضرر في دين أو بدن^(٣)، وأصله: الضرر، أو الإثم. ﴿وَأَنْ تَصْبِرُوا﴾ عن نكاح الأمة. ﴿خَيْرٌ﴾ في المصلحة والمروءة وصيانة الولد عن الرق. ﴿غَفُورٌ﴾ يستر المحذور. ﴿رَحِيمٌ﴾ يكشف المحذور.

[٢٦] ﴿لِيُبينَ لَكُمْ﴾^(٤) الشرائع والمصالح^(٥)، أو ما تأتون وما تذررون، أو ما يقربكم منه^(٦)، أو أن الصبر خير^(٧). ﴿سُنَنٌ﴾ شرائع من قبلكم في تحريم المحارم اللاتي سبقن^(٨)، أو آثارهم لتقتدوا بالخير وتبعدوا عن الشر. ﴿عَلِيمٌ﴾ بالأوفق لكم. ﴿حَكِيمٌ﴾ حكم^(٩) بالأرفق بكم.

[٢٧] ﴿الشَّهَوَاتِ﴾ كل باطل^(١٠)، أو في الزنا^(١١)، أو اليهود^(١٢) والنصارى^(١٣)، أو في استحلال اليهود الأخوات لأب، واستحلال المجوس المحارم^(١٤).

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٦٨/١، وتفسير الطبري: ٢٠٤/٨-٢٠٦، بأرقام: ٩١١٠-٩١٢٠، وتفسير الماوردي: ٣٨٠/١، وتفسير البغوي: ١٩٨/٢.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٢٠٦/٨، وتفسير الماوردي: ٣٨٠/١، وزاد المسير: ٥٨/٢.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٢٠٦/٨، وتفسير الماوردي: ٣٨٠/١.

(٤) في (أ) [٢٩/ب].

(٥) ينظر: الوسيط، للواحد: ٣٧/٢، وتفسير البغوي: ١٩٨/٢.

(٦) ينظر: الوسيط، للواحد: ٣٧/٢، وتفسير البغوي: ١٩٨/٢.

(٧) عن نكاح الإماء. ينظر: تفسير السمرقندي: ٣٤٨/١، وتفسير البغوي: ١٩٨/٢.

(٨) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٦٨/١، وتفسير السمرقندي: ٣٤٨/١، وتفسير البغوي: ١٩٨/٢.

(٩) "حكم" ليست في (ب).

(١٠) ينظر: تفسير الطبري: ٢١٤-٢١٥ برقم: ٩١٣٤، الوسيط، للواحد: ٣٧/٢، وتفسير البغوي: ١٩٨/٢.

(١١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٦٨/١، وتفسير الطبري: ٢١٣/٨، بأرقام: ٩١٢٩-٩١٣٢، والوسيط، للواحد: ٣٧/٢، وتفسير البغوي: ١٩٩/٢.

(١٢) في (ب) "أوفي".

(١٣) ينظر: تفسير الطبري: ٢١٣/٨ برقم: ٩١٣٣، وتفسير البغوي: ١٩٩/٢.

(١٤) ينظر: تفسير الطبري: ٢١٤/٨، وتفسير السمرقندي: ٣٤٨/١، وتفسير البغوي: ١٩٩/٢.

وتكرير إرادة التوبة على التقابل، أي إنهم يريدون خلاف ما يريد. ﴿مَيْلًا عَظِيمًا﴾ إلى استكثار المعاصي، أو الزنا؛ لأن إثمه عظيم.

[٢٨] ﴿يُخَفِّفُ﴾ يعني أثقال التكليف^(١)، أو يرخص في الإماء^(٢) [٤٠/أ].

﴿ضَعِيفًا﴾ عاجزا عن الصبر عن النساء والجماع.

[٢٩] ﴿بِالْبَاطِلِ﴾ بالربا^(٣) والقمار والنجش^(٤) والظلم^(٥)، أو بالعقود الفاسدة^(٦).

﴿عَنْ تَرَاضٍ﴾ بالعقد^(٧) بلا خيار^(٨)، أو بالتعاطي لوجود معنى العقد، وقيل: شرط

التراضي لإثبات الخيار^(٩). ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ أي بالغضب والضجر^(١٠)، أو لا تتبعوا

هواها^(١١) فقتلوه، أو بالحرص على الدنيا، أو لا^(١٢) تركبوا ما يوجب القتل، أو لا تغفلوا

(١) ينظر: الوسيط، للواحدى: ٣٧/٢، وتفسير البغوي: ١٩٩/٢.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٢١٥-٢١٦، بأرقام: ٩١٣٥-٩١٣٩، وتفسير الماوردي: ٣٨٠/١.

(٣) في نسختي (أ)، والأصل "بالزنا".

(٤) بفتح الجيم، وسكونها: هو أن تستام السلعة بأزيد من ثمنها، وأنت لا تريد شرائها ليراك الآخر فيقع فيه. أنيس الفقهاء: ٢١٢.

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٦٨/١، وتفسير الطبري: ٢١٦-٢١٧، بأرقام: ٩١٤٠-٩١٤٢،

وتفسير السمرقندي: ٣٤٩/١، وتفسير الماوردي: ٣٨٠/١.

(٦) ينظر: تفسير الماوردي: ٣٨١/١.

(٧) في (أ)، (ب) "أي بالعقد".

جاء في حاشية الأصل: "فيه إبطال بيع المكره، لفوات الرضى منه، وتنبية على إبطال أفعاله كلها حملا

عليه" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٤١١/١.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٢٢٦/٨، وتفسير الماوردي: ٣٨٠/١.

(٩) بعد العقد وقبل الافتراق. ينظر: تفسير الطبري: ٢٢٢/٨-٢٢٦، بأرقام: ٩١٤٨-٩١٦٣، وتفسير

الماوردي: ٣٨٠/١.

(١٠) ينظر: تفسير الماوردي: ٣٨٠/١.

(١١) في (أ)، (ب) "أهواها".

(١٢) في (ب) [٤٤/ب]

عن حظوظها^(١)، أو لا يقتل بعضكم بعضاً؛ لأن أهل كل دين كنفس واحدة^(٢).
﴿رَحِيمًا﴾ بأنفسكم وإن لم ترحموها.

[٣٠] ﴿ذَلِكَ﴾ أي يقتل^(٣)، أو يأكل بالباطل^(٤)، أو المنهي من أول السورة^(٥).
﴿عُدُوَانًا﴾ تجاوز حد. ﴿وَزُلْمًا﴾ أخذاً^(٦) بغير حل من غير محل^(٧)، أو هما بمعنى جُمعا تأكيداً^(٨)، و"كان" زائدة؛ أي إنجاز الوعد^(٩) عليه يسير غير عسير لا يمكنكم منه الحرب.
[٣١] ﴿كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ قيل: هي من أول السورة إلى هذا الموضع^(١٠).
وقيل: هي سبع أعظمها: الإشراف بالله، وقتل النفس التي حرم الله، وقذف

(١) ينظر: زاد المسير: ٦٢/٢.

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٦٨/١، وتفسير الطبري: ٢٢٩/٨، برقمي: ٩١٦٥-٩١٦٦،
وتفسير السمرقندي: ٣٤٩/١، وتفسير الماوردي: ٣٨٠/١، وزاد المسير: ٦١/٢.

(٣) أي نفسه أو أخاه المؤمن. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٦٩/١، وتفسير الطبري: ٢٣٠/٨، برقم:
٩١٦٧، وتفسير الماوردي: ٣٨١/١، وزاد المسير: ٦٢/٢.

(٤) مال أخيه المسلم. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٦٩/١، وتفسير الطبري: ٢٣٠/٨، وتفسير
الماوردي: ٣٨١/١، وزاد المسير: ٦٢/٢.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٢٣٠/٨، وتفسير الماوردي: ٣٨١/١، وتفسير البغوي: ٢٠٠/٢، وزاد المسير:
٦٢/٢.

(٦) "أخذاً" سقطت من (ب)، وفي (أ) "أخذ"

(٧) ينظر: تفسير الماوردي: ٣٨٢/١.

(٨) ينظر: تفسير الماوردي: ٣٨٢/١.

جاء في حاشية الأصل: "دليل على أن فعل الناسي والخطأ والمكره لا يدخل في ذلك؛ لأن هذه
الأفعال كلها تتصف بالعدوان، والكل ليس إلا فرع واحد، وهو الإكراه على القتل، فإن فعله يتصف
بالعدوان إجماعاً لا جرم يُقتل بمن قتله، ولا ينتصب الإكراه عذراً" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن
العربي في أحكام القرآن: ٤١١/١.

(٩) في (أ، ب) "الوعيد".

(١٠) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٦٩/١، وتفسير الطبري: ٢٣٣/٨-٢٣٤، بأرقام: ٩١٦٨-
٩١٧٨، وتفسير السمرقندي: ٣٤٩/١، وتفسير الماوردي: ٣٨٢/١.

المحصنات، وأكل مال اليتيم، وأكل الربا، والفرار من الزحف، والتعرب بعد الهجرة^(١)، وقيل: إن الله عز وجل أنزل في كل كبيرة منها آية^(٢).

وقيل: ما أوجب حدا^(٣).

وقيل: كل ما نُهي عنه كبيرة^(٤)؛ لأن خلاف الكبير لا يكون صغيرا.

﴿كَرِيمًا﴾ حسنا كثير النفع يعني الجنة.

[٣٢] ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا﴾ عين ما لغيركم فإنه حسد، والغبطة أن يتمنى مثل ما لغيره، وهو مرخص للعوام وإن كان اقتراحا، فإن تمنى ما كُتب^(٥) له فقد أساء الظن بالله، وتمني ثواب الغير بلا عمل جهل، وتمني العمل تسويف، وفي الحديث: "ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني"^(٦).
﴿لِّلرَّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا﴾ من الثواب على الطاعة والمعصية.

(١) يقال تعرب بعد هجرته أي صار أعرابيا، وهو من لحق بعد هجرته بأهل البدو. الصحاح: ١/١٧٨، واللسان: ٥٨٧/١، (عرب).

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٢٣٥-٢٣٦، بأرقام: ٩١٧٩-٩١٨٤، وتفسير الماوردي: ١/٣٨٢، وزاد المسير: ٦٢-٦٣/٢.

(٣) ينظر: تفسير السمرقندي: ١/٣٤٩، وتفسير البغوي: ٢/٢٠٣، وزاد المسير: ٦٣/٢.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٨/٢٤٤، ٢٤٦، بأرقام: ٩٢٠١-٩٢٠٢، ٩٢١٠، وتفسير البغوي: ٢/٢٠٣.

(٥) في (ب) "ما كتب الله".

(٦) جاء في حاشية الأصل: "والتمني نوع من الإرادة تتعلق بالمستقبل، كالتلهف نوع منها يتعلق بالماضي، نهى سبحانه عن التمني لأن فيه تعلق بالبال، والبال: الأجل، والمراد هاهنا تمني الشيء الذي يستحسنه عند الغير حتى ينتقل إليه، وهو الحسد المنهي عنه، أما الغبطة فتجوز بل تستحب في الخير، وهو المراد بقوله: (لا حسد إلا في اثنتين)" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ١/٤١٢.

والحديث جزء من حديث أخرجه ابن عدي الكامل: ٦/٢٢٩٠، بلفظ: "ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني، ولكن ما وقر في القلب وصدقه الأعمال، والذي نفسي بيده لا يدخل أحد الجنة إلا بعمل يتقنه، قالوا: يارسول الله ما يتقنه؟ قال: يحكمه"، ثم قال ابن عدي: "وهذه الأحاديث عن مالك بأسانيدها بواطيل، وله من البواطيل غير ما ذكرت". الكامل: ٦/٢٢٩١.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية: ٣/٢٧٣، من كلام عبيد بن عمير بلفظ: "ليس الإيمان بالتمني، ولكن الإيمان قول وعمل".

وذكره ابن جار الله في النوافع العطرة في الأحاديث المشتهرة: ٢٨٧، برقم: ١٥٩٧، بلفظ: "ليس الإيمان بالتمني، ولكنه ما وقر في القلب وصدقه العمل"، ثم قال: "ضعيف، ابن النجار عن أنس".

وذكره السيوطي في الجامع الصغير: ٤٦٤، برقم: ٧٥٧٠، بلفظ: "ليس الإيمان بالتمني ولا بالتحلي، ولكن هو ما وقر في القلب وصدقه العمل"، ورمز له بالضعف.

﴿وَالنِّسَاءُ﴾ كذلك.

في أم سلمة قالت^(١): يغزو الرجال ولا نغزو، وإنما لنا نصف الميراث، فقال عليها السلام "إن طاعة الزوج واعترافا بحقه يعدل ما هنالك، وقليل منكن تفعله"^(٢).

وقيل: نزلت لما قال الرجال: نرجو أن يكون أجرنا على الضعف من أجر النساء كالميراث، وقالت^(٣) النساء: وزرنا على نصف وزر الرجال كالميراث^(٤)؛ أي لهن بالحسنة عشر أمثالها كما للرجال. ﴿وَأَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ مكان التمني، قيل: لم^(٥) يأمر

(١) في (ب) "فقلت".

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٣٢٢/٦.

والتزمذي في سننه: ٢٣٧/٥، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة النساء، برقم: ٣٠٢٢. وقال التزمذي: "هَذَا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ مُرْسَلٌ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ قَالَتْ كَذَا وَكَذَا".

وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره: ١٥٦/١، والطبري في تفسيره: ٢٦١/٨، بأرقام: ٩٢٣٦، ٩٢٣٧، ٩٢٤١.

وينظر: تفسير البغوي: ٢٠٤/٢، وأسباب النزول، للواحدي: ١٨١، وأسباب النزول، للسيوطي: ١٠٢. والحاكم في مستدركه: ٣٣٥/٢، برقم: ٣١٩٥، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين إن كان سمع مجاهد من أم سلمة".

وليس عند الجميع قوله: "فقال عليها السلام": إن طاعة الزوج واعترافا بحقه يعدل ما هنالك، وقليل منكن تفعله". وأخرج الطبراني في المعجم الكبير: ٣٥٥/١٠، عن ابن عباس قال: قالت امرأة يارسول الله ما جزاء غزو المرأة؟ قال: طاعة الزوج واعتراف بحقه". قال الهيثمي: "رواه الطبراني، وفيه القاسم بن فياض وهو ضعيف، وقد وثق، وفيه من لم أعرفه". مجمع الزوائد: ٤١٥/٤.

(٣) في (أ، ب) "وقال".

(٤) ينظر: نحوه في تفسير عبد الرزاق: ١٥٦/١، وتفسير مقاتل بن سليمان: ٣٦٩/١، وتفسير الطبري: ٢٦٤/٨، برقم: ٩٢٤٦، وأسباب النزول، للواحدي: ١٨١.

(٥) في (أ) "لما".

بالمسألة إلا ليعطي^(١).

وقال السَّيِّدُ: "من لم يسأل الله من فضله غضب عليه"^(٢).

[٣٣] ﴿وَلِكُلٍّ﴾ أي مما خلف الوالدان. ﴿مَوَالِيٍّ﴾ عَصَبَةٌ^(٣)، أو ورثة^(٤).

﴿وَالَّذِينَ عَاقَدْتَ أَيْمَانُكُمْ﴾^(٥) أي أصحاب أيمانكم على الحذف بالحَلْفِ^(٦)،

(١) قاله سفيان بن عيينة. ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٠٨/٥.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٤٤٢/٢، بلفظ: "مَنْ لَا يَسْأَلُهُ يَغْضَبُ عَلَيْهِ".

وابن ماجة في سننه: ١٢٥٨/٢، برقم: ٣٨٢٧، بلفظ: "من لم يدع الله سبحانه، غضب عليه".

والترمذي في سننه: ٤٥٦/٥، كتاب الدعوات، باب ما جاء في فضل الدعاء، برقم: ٣٣٧٣، بلفظ:

"من لم يسأل الله يغضب عليه"

مدار الحديث عند الجميع على أبي صالح الخوزي، قال فيه ابن حجر: "لين الحديث". التقريب:

٦٤٩، برقم: ٨١٧٢.

(٣) ينظر: هذا القول في: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٦٩/١، وتفسير الطبري: ٢٧٠/٨-٢٧١، بأرقام:

٩٢٦-٩٢٦٥، وتفسير الماوردي: ٣٨٤/١، وتفسير البغوي: ٢٠٥/٢.

وجاء في حاشية الأصيل: "لقوله بعد ذلك ﴿مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾ وليس بعد الوالدين والأقربين إلا

العصبة، ويعضده الحديث: (ألحقوا الفرائض بأهلها، فما بقي فلأولى عصبة رجل ذكر) والمولى: النعم

بالعق في حكم القرب لقوله السَّيِّدُ: (الولاء لحمه كلحمه النسب) وليس المنعم عليه نسيباً ولا وارثاً،

وإنما ثبت حكم النسب من إحدى الجهتين فكان الولاء أبوة، لأنه أوجده كما يعتق حكماً، كما أوجد

الابن ابنه بالاكتساب للوطء حساً". تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن:

٤١٣/١-٤١٤.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٢٧٠/٨-٢٧١، بأرقام: ٩٢٥٨-٩٢٥٩، وتفسير الماوردي: ٣٨٤/١، وتفسير

البغوي: ٢٠٥/٢.

(٥) عاقدت) بالآلف قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر، وأبي جعفر، ويعقوب، وبغير الآلف

قراءة عاصم، وحزمة، والكسائي، وخلف، من العشرة. ينظر: السبعة في القراءات: ٢٣٣، والمبسوط في

القراءات العشر: ١٥٦.

(٦) والمعنى: "والذين عاقدت أيمانكم وأيمانهم الحلف بينكم وبينهم". تفسير الطبري: ٢٧٣/٨.

وكان الرجل يعاقد الرجل في الجاهلية فيقول: "دمي دمك وترثني وأرثك، وتطلب بي، وأطلب بك" أي

تطلب الثأر بي إذا أصابني مكروه، وأطلب الثأر بك.

كان للحليف من الميراث السدس، ثم نسخ بقوله: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ...﴾^(١).

أو فيمن آخى بينهم الرسول فكانوا يرثون السدس^(٢)، أو في أهل الحلف^(٣) والإيتاء^(٤) من النصرة والنصيحة دون الميراث^(٥). ﴿شَهِيدًا﴾ مشاهدا لا يحتاج إلى شاهد.

[٣٤] ﴿قَوَّامُونَ﴾^(٦) أهل قيام على النساء بتأديهن والأخذ على أيديهن فيما يجب عليهن لله ولأنفسهم. ﴿بَعْضُهُمْ﴾ يعني الرجل بالعقل، والرأي، والغزو،

(١) سورة الأنفال، من الآية: ٧٥.

وينظر: تفسير عبدالرزاق: ١/١٥٧، والناسخ والمنسوخ، لأبي عبيد: ٢٢٥-٢٢٦، بأرقام: ٤١٣-٤١٥، وتفسير الطبري: ٨/٢٧٤-٢٧٧، بأرقام: ٩٢٦٦-٩٢٧٤، والناسخ والمنسوخ، للنحاس: ٢/٢٠٣-٢٠٤، والناسخ والمنسوخ، لهبة الله: ٧٣.

(٢) أي المهاجرين والأنصار. أخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "﴿ولكل جعلنا موالى﴾ قال: ذرية ﴿والذين عاقدت أيمانكم﴾ كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجر الأنصاري دون ذوي رحمه للإخوة التي آخى النبي ﷺ بينهم، فلما نزلت ﴿ولكل جعلنا موالى﴾ نسخت، ثم قال: ﴿والذين عاقدت أيمانكم﴾ من النصرة والرفادة والنصيحة، وقد ذهب الميراث، ويوصي له". صحيح البخاري: ٥/١٧٨-١٧٩، كتاب التفسير، باب ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون... الآية...

(٣) في (ب) لوحة [٤٥/].

(٤) الذي في قوله تعالى: ﴿فآتوهم نصيبهم﴾.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٨/٢٧٨-٢٨٠، بأرقام: ٩٢٧٧-٩٢٨٧.

(٦) في (أ) [٣٠/].

جاء في حاشية الأصل: "روي أنه جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ، فقالت: زوجي لطم وجهي، فقال: بينكما القصاص، فأنزل الله تعالى: ﴿ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى إليك وحيه﴾ فأمسك حتى أنزل الله الآية فالزوجان مشتركان في الحقوق، ﴿وللرجال عليهن درجة﴾ بفضل القوامية، فعليه بذل المهر، والنفقة، وحسن العشرة، وحجبها وأمرها بطاعة الله، وأنها شعائر الإسلام، وعليها الحفظ لماله، والإحسان إلى أهله، والالتزام لأمره، وقبول قوله في الطاعات" تحت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ١/٤١٥، ٤١٦.

وكمال الصوم، والصلاة، وقوة العبادة، وفضيلة الشهادة، والميراث، والذية، والنبوة، والخلافة، [٤٠/ب] وملك الطلاق، وحل الأربع، وبالجمعة والجماعات، والتصرف، والتجارات، أو بالإنفاق^(١)، كأنه جواب تمنيهن التساوي في المال، كأنه قال: الرجال أحوج لإنفاقهم، وهن مكفيات.

نزلت في جميلة بنت عبد الله وزوجها ثابت بن قيس.

أو في حبيبة بنت زيد^(٣) لطمها زوجها سعد بن الربيع فطلبت القصاص^(٤).

﴿فَالصَّالِحَاتُ﴾ المستقيمات العاملات بالخير. ﴿فَأَنفَتَاتُ﴾ مطيعات لأزواجهن في الله، نبه أن الصالحة هي المطيعة للزوج. ﴿حَافِظَاتُ لِّلْغَيْبِ﴾^(٥) بالغيب^(٦) أي غيب أزواجهن، أي لما غاب عنه أزواجهن من أنفسهن وماله. ﴿بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ أي بحفظ الله إياهن حيث صيرهن كذلك^(٧)، أو بإيجاب المهر والنفقة^(٨) على الأزواج حتى صرن بذلك محفوظات^(٩)، وقيل: بما حفظ الله، أي بحفظهن أمر الله^(١٠).

(١) في (أ) "لإنفاق".

(٢) في (ب) "بنت".

(٣) هي حبيبة بنت زيد بن أبي زهير الأنصاري، وفيها نزلت الآية. ينظر: الإصابة: ٦٠٦/٢. في ترجمة والدها.

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٧٠/١، وتفسير الطبري: ٢٩١/٨-٢٩٢، وتفسير السمرقندي: ٣٥١/١، وأسباب النزول، للواحدي: ١٨٢-١٨٣، وتفسير البغوي: ٢٠٦/٢-٢٠٧، وأسباب النزول، للسيوطي: ١٠٣-١٠٤، وفي أكثر الروايات من غير التصريح بذكر اسم سعد وزوجته.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (أ)، (ب).

(٦) في (ب) "للغيب، وفي (أ) "الغيب".

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٧١/١، وتفسير الطبري: ٢٩٦/٨، برقمي: ٩٣٢٩-٩٣٣٠، وتفسير الماوردي: ٣٨٦/١، وزاد المسير: ٧٥/٢.

(٨) أي بإيجاب الله تعالى لهن ذلك على الأزواج.

(٩) ينظر: تفسير الماوردي: ٣٨٦/١، وتفسير البغوي: ٢٠٧/٢، وزاد المسير: ٧٥/٢.

(١٠) وهذا المعنى على قراءة نصب لفظ الجلالة، أي (بما حفظ الله) وهي قراءة أبي جعفر من العشرة، المبسوط في القراءات العشر: ١٥٦.

﴿تَخَافُونَ﴾ تعلمون^(١)، وقيل: تظنون^(٢). ﴿نَشُوزَهُنَّ﴾ استعلاءهن عما أوجب الله^(٣) عليهن لأزواجهن من طاعتهم وحقهم^(٤).
وأصل النشوز: الارتفاع، ولذلك قيل للمكان المرتفع: نشز^(٥).
وقيل: إنه هاهنا بغض والخلاف للزوج^(٦)، وقيل: امتناعهن^(٧). ﴿فَعِظُوهُنَّ﴾
باللسان، مروهن بتقوى الله في ذلك، (وقيل: ذكروهن)^(٨).

==

يقول السمين الحلبي: "ولابد من حذف مضاف تقديره: "بما حفظ دين الله أو أمر الله، لأن الذات المقدسة لا يحفظها أحد" الدر المصون: ٣٥٨/٢.
(١) وقد جاء الخوف بمعنى العلم في لسان العرب، كما في قول الشاعر:
ولاتدفعني في الفلاة فإنني أخاف إذا ما مت أن لا أذوقها.
ينظر: معاني القرآن، للفراء: ٢٦٥/١، وتفسير الطبري: ٢٩٨/٨، وتفسير الماوردي: ٣٨٦/١.
واحتج من ذهب إلى هذا المعنى أن وقوع النشوز هو الذي يوجب الوعظ. ينظر: المحرر الوجيز، لابن عطية: ١٠٦/٤.
(٢) ومنه قول الشاعر:
أتاني كلام عن نصيب يقوله وما خفت، ياسلام أنك عائي.
أي وما ظننت. ينظر: معاني القرآن، للفراء: ٢٦٥/١، وتفسير الطبري: ٢٩٩/٨، وتفسير الماوردي: ٣٨٦/١.
(٣) لفظ الجلالة "الله" ليس في (أ).
(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٢٩٩/٨-٣٠٠، برقمي: ٩٣٣٦-٩٣٣٧.
(٥) و"نشز" بالسكون. ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٤٧/٢.
(٦) ينظر: تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ١٢٦، ينظر: تفسير الطبري: ٢٩٩/٨-٣٠٠، برقمي: ٩٣٣٥، ٩٣٣٨.
(٧) "وقيل: امتناعهن" ليس في (ب) وفي (أ) من تحشية الناسخ.
(٨) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب).
جاء في حاشية الأصل: "بما عنده من ثواب، وخوفوهن بما لديه من عقاب إلى ما يتبع ذلك مما يُعرفها به من الأدب في إجمال العشرة، والوفاء بدوام الصحبة، والقيام بحقوق الطاعة، عبر عنه بالنشوز، فإن كل ما امتنع عليك، فقد نشز عنك، حتى ما البئر.

==

﴿وَاهْجُرُوهُنَّ﴾ أعرضوا عن مضاجعتهن^(١) ﴿فِي الْمَضَاجِعِ﴾ أو يقول لها في الفراش هُجراً^(٢)، أي يغلظ القول، والهجر: كلام المهجور.

وقيل: "في" للعلة دون الظرف^(٣)؛ أي لأجل المضاجع؛ أي لتخلفهن عن المضاجع، والوعظ عند خوف النشوز، والهجر عند إبدائه، والضرب عند الإصرار عليه^(٤).

﴿وَاضْرِبُوهُنَّ﴾ إن أقمن على النشوز، أي ضرباً^(٥) غير مبرح. ﴿فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ﴾ فيما أمرهن الله من حقوقكم. ﴿فَلَا تَبْغُوا﴾ تطلبوا. ﴿سَبِيلًا﴾ تعلقة وبذاء للتطرق إلى الهجر والضرب، أو لاتجنوا عليهن الذنوب^(٦)، أو تكلفوهن من المحبة ما ليس إليهن^(٧).

﴿عَلِيًّا﴾ عن الرضى بظلمهن. ﴿كَبِيرًا﴾ قادراً على الانتصار لهن.

[٣٥] ﴿خِفْتُمْ﴾ أي المؤمنون. ﴿شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ مشاققة كل واحد منهما صاحبه، وهو إتيانه ما يشق عليه^(٨)، أو يميل إلى شق غير شق صاحبه^(٩).

==

للزوج والاعتراف بالدرجة التي له عليها قال السكيت: (لو أمرت المرأة أن تسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٤١٧/١.

(١) أي جماعهن. ينظر: تفسير الطبري: ٣٠٢/٨-٣٠٣، بأرقام: ٩٣٤٧-٩٣٥٢، وتفسير الماوردي: ٣٨٧/١.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٣٠٥/٨-٣٠٦، بأرقام: ٩٣٦٧-٩٣٧١، وتفسير الماوردي: ٣٨٧/١.

(٣) والمعنى "فاهجروهن من أجل تخلفهن عن المضاجعة معكم". ينظر: الدر المصون: ٣٥٩/٢.

(٤) جاء في حاشية الأصل: "وفي الصحيح (أيها الناس إن لكم على نسائكم حقاً، ولهن عليكم أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه، فإن فعلن فاضربوهن ضرباً غير مبرح، فإن انتهين فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف)، وفيه دليل على أن الناشز لا نفقة لها ولا كسوة، وأن الفاحشة هي البذاء ليس الزنا، وبين أنه لا يكون مبرحاً؛ أي لا يظهر له أثر على البدن من جرح أو كسر" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٤٢٠/١.

(٥) في الأصل "أو ضرباً".

(٦) ينظر: تفسير البغوي: ٢٠٨/٢.

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٧١/١، وتفسير الطبري: ٣١٧/٨، برقم: ٩٤٠٠، وتفسير البغوي: ٢٠٨/٢.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٣١٨/٨-٣١٩.

(٩) ينظر: المفردات، للراغب: ٤٥٩-٤٦٠.

﴿فَابْعَثُوا﴾ الخطاب للولادة^(١)، وقيل: الخطاب للولين إذا كان الزوجان محجوراً^(٢) عليهما. ﴿حَكَمًا﴾ هذا نص في أنهما قاضيان لا وكيلان، ولا شاهدان^(٣)، ولكل في الشريعة اسم، فإذا بين الله كل واحد منهم، فليس لأحد أن يركب معنى واحد على الآخر^(٤). ﴿إِنْ يُرِيدَ﴾ أي الحكمان إذا نصحا للرجل والمرأة جميعاً^(٥). ﴿يُوقِّقُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ يُولف، يعني إذا عدلا ما أمكنهما يوفق الله ما لم يمكنهما، وكان عمر يضربهما إذا لم يوفق بينهما^(٦)، ويقول: "لو أردتما إصلاحا لحقق الله وعده". وقيل: هما الحكمان يوفقهما الله^(٧).

(١) أي السلاطين. ينظر: تفسير الطبري: ٣١٩/٨-٣٢٠، بأرقام: ٩٤٠٥-٩٤٠٤.

(٢) في (ب) [٤٥/ب]

(٣) في الأصل "لا وكيلين، ولا شاهدين"، والمثبت من (أ، ب).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب).

(٥) جاء في حاشية الأصل: "الأصل فيهما أن يكونا من الأهل، لأن الأهل أعرف بحال الزوجين، وأقرب إلى أن يرجع إليهما، فإن لم يكن لهما أهل، أو كان ولم يكن فيهما من يصلح لعدم العدالة أو غيرها من المعاني، فإن الحاكم يختار حكيم عدلين من المسلمين لهما أو لأحدهما كيف ما كان عدل الحكيم منهما، أو من أحدهما، ويستحب أن يكونا جارين، لأن الغرض منهما معلوم والذي فات بكونهما من أهلها يسير، فيكون الجار الأجنبي قائما مقامهما، أو أوفى، فإن رأيا الصلح أصلحا، وإن رأيا الفراق فرقا، ويكون بائنا لوجهين:

أحدهما كلي، والآخر معنوي، أما الكلي فكل طلاق ينفذه الحاكم فإنه بائن [٤١/أ]

الثاني: أن المعنى الذي من أجله (لأجله) وقع الطلاق هو الشقاق، ولو شرعت فيه الرجعة لعاد كما كان أول دفعة، فلم يقد شيئا، فإن أوقعا أكثر من واحدة؛ فليل: ينفذ، وقيل: لا يكون إلا واحدة] تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٤٢٦/١، ٤٢٧.

(٦) أي الزوج والزوجة. ينظر: تفسير الماوردي: ٣٨٨/١، وتفسير البغوي: ٢٠٩/٢، وزاد المسير: ٧٧/٢.

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٧١/١، تفسير عبدالرزاق: ١٦٠/١، وتفسير الطبري: ٣٣٢/٨-٣٣٣.

بأرقام: ٩٤٣٠-٩٤٣٦، وتفسير الماوردي: ٣٨٨/١، وتفسير البغوي: ٢٠٩/٢، وزاد المسير:

[٣٦] ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ﴾ أفردوه بالعبادة^(١).

والعبودية أربعة: الوفاء بالعهود، والحفظ للحدود، والرضى بالموجود، والصبر على المفقود. ﴿إِحْسَانًا﴾ أي أحسنوا إليهما إحساناً، أو برا. ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى﴾ أي الذي له منك قرابة في نسبه مع جواره^(٢)، وقيل: رفيق السفر. ﴿وَالْجَارِ الْجَنْبِ﴾ البعيد الذي لا قرابة بينك وبينه^(٣). ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ﴾ الزوجة^(٤)، وقيل: الرفيق^(٥).

(١) جاء في حاشية الأصل: "قال بعضهم: لو توضع تبرداً أو تنظفاً مع نية رفع الحدث، أو مجماً لمعدته مع التقرب لله، أو قضاء الصوم فإنه لا يجرئه لأنه مزج نية التقرب بنية دنياوية، وليس لله إلا الدين الخالص، وهذا ضعيف؛ لأن التبرد لله، والتنظيف لله له وإجماع المعدة، فإن ذلك كله مندوب، أو مباح، ولا تناقض الإباحة الشريعة، وليس من هذا ما لو أحس الإمام وهو راکع بداخل في الصلاة، فإنه لا ينتظره، وليس لأمر يعود إلى نية الصلاة، ولكن لأن فيه إضراراً بمن عقد الصلاة معه، ومراعاته أولى" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٤٢٨/١.

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٧٢/١، وتفسير عبدالرزاق: ١٥٩/١، وتفسير الطبري: ٣٣٥/٨-٣٣٦، بأرقام: ٩٤٣٧-٩٤٤٤.

(٣) جاء في حاشية الأصل: "حرمة الجار عظيمة في الجاهلية والإسلام، معقولة مشروعة مروعة وديانة، قال عليه السلام: (ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه)، وقال: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ولا يؤذ جاره)، والجيران ثلاثة: جار له حق، وجار له حقان، وجار له ثلاثة حقوق، فأما الأول فالمشرك، والثاني: المسلم، والثالث المسلم ذو الرحم؛ وهما صنفان: قريب وبعيد، فأبعدهما من بينك وبينه أربعون داراً، وقيل: من يليك بمائط، ومن يليك ببابه، لقوله عليه السلام، وقد سأله رجل: إن لي جارين، فإلى أيهما أهدي، فقال: (إلى أقربهما منك باباً)، وحقوقهما عشرة يجمعها الإكرام، وكف الأذى" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٤٢٩/١.

(٤) في (أ) [٣٠/ب].

وينظر: هذا القول في: تفسير عبدالرزاق: ١٦٠/١، وتفسير الطبري: ٣٤٢/٨-٣٤٣، بأرقام: ٩٤٧١-٩٤٧٩، وتفسير السمرقندي: ٣٥٣/١، وتفسير البغوي: ٢١١/٢، وتفسير الماوردي: ٣٨٩/١.

(٥) في السفر: ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١٥٩/١، ١٦٠، وتفسير الطبري: ٣٤٠/٨-٣٤٢، بأرقام: ٩٤٥٧-٩٤٧٠، وتفسير السمرقندي: ٣٥٣/١، وتفسير البغوي: ٢١١/٢، وتفسير الماوردي: ٣٨٩/١.

وقيل: من يصحبك رجاء نفعك^(١). ﴿وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ إضافة ملازمة كـ "ابن الماء"، وقيل: هو المجتاز^(٢)، وقيل: من يريد سفرا ولا نفقة له^(٣)، وقيل: هو الضيف^(٤). ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ من كان في رقكم^(٥)، ﴿مَنْ كَانَ مُخْتَلَاً﴾^(٦) ذا خيلاء، وأصله: من الخيال كأنه يتخيل نفسه في صورة من هو أكبر منه. ﴿فَخُوراً﴾ مفتخراً بما أنعم الله عليه وبسط له من رزقه، وهو كفور لربه^(٧) غير شاكر، والفخر: عد المناقب كبرا، فإن عدها اعترافا كان شكرا.

[٣٧] ﴿يَنْخُلُونُ﴾ بالصدقة^(٨)، أو بالعلم^(٩)، أو ببيان النعت يعني اليهود كانوا ينهون الأنصار عن الإنفاق ويخوفونهم الفقر^(١٠)، لقوله: ﴿وَأَعْتَدْنَا﴾. ومن قال في غير اليهود أعاد الوعيد إلى قوله: ﴿لَا تَشْرِكُوا بِهِ﴾ فإننا أعتدنا.

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٣٤٣/٨-٣٤٤، برقي: ٩٤٨٠-٩٤٨١، وتفسير البغوي: ٢/٢١١، وتفسير الماوردي: ٣٨٩/١.

(٢) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١/١٥٩، وتفسير الطبري: ٨/٣٤٦، بأرقام: ٩٤٨٤-٩٤٨٥، وتفسير البغوي: ٢/٢١١.

(٣) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل: ١/٢٩٦، وقال: "فيه ضعف لأنه ما لم يسافر لا يسمى ابن السبيل".

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١/٣٧٢، وتفسير الطبري: ٨/٣٤٦-٣٤٧، بأرقام: ٩٤٨٦-٩٤٨٩، وتفسير السمرقندي: ١/٣٥٣، وتفسير البغوي: ٢/٢١١.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (أ).

(٦) "من كان" ليس في (أ، ب).

(٧) في (أ، ب) "ولربه".

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٨/٣٥٤، وتفسير السمرقندي: ١/٣٥٤، وتفسير البغوي: ٢/٢١٤.

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ٨/٣٥٢، برقم: ٩٤٩٩، وتفسير السمرقندي: ١/٣٥٤، وتفسير البغوي: ٢/٢١٤.

(١٠) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١/٣٧٢، وتفسير الطبري: ٨/٣٥١-٣٥٣، بأرقام: ٩٤٩٤-٩٤٩٨، ٩٥٠٠-٩٥٠١، وتفسير الماوردي: ١/٣٩٠.

[٣٨] ﴿وَالَّذِينَ﴾ معطوف على "الذين" الأول^(١)، أو معطوف على "الكافرين"^(٢)، أو المراد: المنافقون^(٣)، أو المشركون^(٤)، وفيه إضمار؛ أي^(٥) أولئك قرينهم الشيطان. ﴿وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ﴾^(٦) قرينه ﴿فَسَاءَ قَرِينًا﴾ أي القرين قرينا هو، وسمي قرينا؛ لأنه يألفه ويتبعه^(٧)، أو يُقرن به في النار^(٨).

[٣٩] ﴿وَمَاذَا﴾ اسم واحد^(٩)؛ أي أي شيء يضرهم؟، أو "ذا". بمعنى "الذي" مرفوع المحل^(١٠). ﴿وَأَنْفَقُوا﴾ مخلصين لامرئين. ﴿عَلِيمًا﴾^(١١) بالرياء^(١٢) والإخلاص. [٤٠] ﴿لَا يَظْلِمُ﴾ لا ينقص في ثواب ولا يزيد في عقاب^(١٣)، أو لا يترك ظلم ظالم، ويقول: أنا الظالم لوجازني^(١٤) ظلم ظالم، أو لا يمتل بما وعد عند استحقاقه، فإن مَطل الغني ظلم.

-
- (١) الذي في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَخْلُونُ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَخْلِ﴾. ينظر: تفسير البغوي: ٢١٤/٢.
- (٢) من قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾، والمراد اليهود لأنهم كفروا بنبوّة محمد ﷺ. ينظر: تفسير الطبري: ٣٥٦/٨، وتفسير الماوردي: ٣٩٠/١، وتفسير البغوي: ٢١٤/٢.
- (٣) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٥١/٢، وتفسير السمرقندي: ٣٥٤/١، وتفسير الماوردي: ٣٩٠/١، وتفسير البغوي: ٢١٤/٢.
- (٤) أنفقوا على عداوة الرسول ﷺ. ينظر: تفسير البغوي: ٢١٤/٢، وزاد المسير: ٨٣/٢.
- (٥) "أي" ليست في (ب).
- (٦) "الشيطان" سقط من الأصل و(أ).
- (٧) ينظر: تفسير الماوردي: ٣٩١/١، وزاد المسير: ٨٣/٢.
- (٨) ينظر: تفسير الماوردي: ٣٩١/١، والوسيط، للواحد: ٥٣/٢، وزاد المسير: ٨٣/٢.
- (٩) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس: ٤٥٦/١.
- (١٠) خبر "ما". ينظر: إعراب القرآن، للنحاس: ٤٥٦/١.
- (١١) في (أ) "عليهما".
- (١٢) في (أ) "بالرنا".
- (١٣) أي لا ينقص في ثواب المؤمن، ولا يزيد في عقاب الكافر. ينظر: تفسير السمرقندي: ٣٥٥/١.
- (١٤) أي لو تجاوزني.

وعنه **الكليلة**: لا ينقص من ثواب المؤمن برزقه، بل يدخر له أجره بخلاف الكافر^(١).
﴿مِثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾ وزن دودة^(٢) حمراء^(٣)، ولا وزن لها فإن رجلا وضع خبزاً فعلاه الذر حتى ستره فما^(٤) زاد في^(٥) وزنه.

وقيل: ما صغر من أجزاء الهباء في الكوة^(٦)، وقيل: غملة حمراء^(٧).
 وقرأ عبد الله (مثقال غملة)^(٨).

﴿يُضَاعَفُهَا﴾ يجعلها أضاعفا كثيرة. **﴿مِنْ لَّدُنْهُ﴾** أي خاصة فضله فوق مضاعفة الواجب. **﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾** قيل: الجنة.

(١) أي لا ينقص من ثواب المؤمن بما يرزقه، والكافر لا ثواب له في الآخرة، بل يجعل الله له ذلك في الدنيا.

أخرج مسلم في صحيحه عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مُؤْمِنًا حَسَنَةً يُعْطَى بِهَا فِي الدُّنْيَا وَيُجْزَى بِهَا فِي الْآخِرَةِ وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتٍ مَا عَمِلَ بِهَا لِلَّهِ فِي الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا أَفْضَى إِلَى الْآخِرَةِ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُجْزَى بِهَا. صحيح مسلم: ١٣٥/٨، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة، وتعجيل حسنات الكافر في الدنيا.

(٢) في (ب) "ذرة".

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٣٦٠-٣٦١/٨، وتفسير الماوردي: ٣٩١/١، وأنكر ابن عطية التعبير بأنها "دودة" وقال: "وهي عبارة فاسدة"، كما أنكر شاعر -محقق تفسير الطبري- أن تكون "دودة" وإن كانت مرسومة كذلك في بعض النسخ، وقال: "وهو خطأ محض"، ينظر: تفسير الطبري: ٣٦١/٨، تعليق رقم: ١.

(٤) في (ب) [٤٦/أ]

(٥) "في" ليست في (أ).

(٦) والكوة، بفتح الكاف: الخرق في الحائط والثقب البيت، وبضم الكاف لغة. الصحاح: ٢٤٧٨/٦، (كوي)، واللسان: ٢٣٦/١٥، (كوي).

وينظر: هذا القول في: تفسير البغوي: ٢/٢١٥، وزاد المسير: ٨٤/٢.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٣٦٠/٨، برقم: ٩٥٠٤، وتفسير السمرقندي: ٣٥٥/١، وتفسير البغوي: ٢/٢١٥.

(٨) أخرج هذه القراءة عن عبد الله بن مسعود ابن أبي داود في كتابه المصاحف: ٦٤، ونسب ابن عطية هذه القراءة إلى ابن عباس. ينظر: المحرر الوجيز: ١١٨/٤.

[٤١] ﴿فَكَيْفَ﴾ منصوب المحل، تقديره: فكيف تكون حالهم^(١)، أو مرفوعه على إضمار مبتدأ، تقديره: فكيف حالهم^(٢). ﴿بشَهِيدٍ﴾ رسول يشهد [٤١/ب] بالبلاغ^(٣)، أو مَنْ يشهد عليها بتصديقها أو تكذيبها.

[٤٢] ﴿يُودَ﴾ يتمنى. ﴿تُسَوَّى﴾ من التسوية أي كانوا والأرض سواء، كقوله: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تَرَابًا﴾^(٤) أو يدخلون^(٥) الأرض حتى تعلوهم^(٦)، أو لو ماتوا فقبروا، أو لم يبعثوا من الأرض^(٧). ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ﴾ معطوف، أي ودوا أنهم لم يكتموا نعتهم^(٨) العليه السلام ولم يجحدوا ما شهدت به جوارحهم ولم يقولوا: "ما كنا مشركين"^(٩)، أو هو مستأنف، تقديره: لا يقدرّون على الكتمان^(١٠).

وللقيامّة مواقف: في موقف لا تسمع إلا همسا، وفي موقف ينكرون،

(١) ينظر: الدر المصون: ٣٦٥/٢.

(٢) ينظر: الدر المصون: ٣٦٥/٢.

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٧٣/١، وتفسير الطبري: ٣٦٩/٨، برقم: ٩٥١٦، وتفسير السمرقندي: ٣٥٥/١.

(٤) سورة النبأ، من الآية: ٤٠.

وينظر: تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ١٢٧، وتفسير الطبري: ٣٧٢/٨، ومعاني القرآن، للزجاج:

٥٤/٢، ومعاني القرآن، للنحاس: ٩١/٢، وتفسير البغوي: ٢١٨/٢.

(٥) في (أ) "وَيَدْخُلُونَ".

(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٧٣/١، وحجاز القرآن، لأبي عبيدة: ١٢٨/١، ومعاني القرآن، للنحاس: ٩١/٢.

(٧) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٥٤/٢، وتفسير البغوي: ٢١٧/٢.

(٨) في (أ) "بعته".

(٩) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٧٣/١، وتفسير عبدالرزاق: ١٦١/١، وتفسير الطبري: ٣٧٣/٨-

٣٧٥، بأرقام: ٩٥٢٠-٩٥٢٣، ومعاني القرآن، للزجاج: ٥٤/٢، وتفسير السمرقندي: ٣٥٦/١.

(١٠) "لعلمه جل ذكره بجميع حديثهم وأمرهم". ينظر: تفسير الطبري: ٣٧٥/٨، ومعاني القرآن، للزجاج:

٥٤/٢، وتفسير السمرقندي: ٣٥٦/١.

وفي موقف يعترفون، وفي موقف يتساءلون، (وفي موقف لا يتساءلون)^(١).

[٤٣] ﴿لَا تَقْرُبُوا﴾ نهى لأهل الصحو عن إقامة الصلاة، فلا يوجب سقوطها، أو

خطاب لمن لا يبلغ زوال التكليف سكرًا^(٢).

نزلت في عبدالرحمن بن عوف حين أضاف قوما فشربوا ثم صلى بهم فحذف^(٣) من سورة الكافرين كلمات "لا"^(٤) فتجنبوا الشرب أوقات الصلوات حتى نزل التحريم حتما^(٥).

أو المراد التعرض للسكر وعليه صلاة^(٦). ﴿حَتَّى تَعْلَمُوا﴾ تميزوا ﴿مَا تَقُولُونَ﴾ أو تقرأون؛ لأن سبب النزول التباس القراءة، وقيل: المراد سكر النوم^(٧)، وسكر الصبوة والسهو^(٨) والغفلة وحب الدنيا يمنع القبول في التقوى كما يمنع سكر الشراب الجواز في الفتوى. ﴿وَلَا جُنُبًا﴾^(٩) غير متطهرين من الجنابة، ورجل جنب، لأنه بعيد من الطهارة، ولا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث. ﴿إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ أي مسافرين عادمين للماء متيممين^(١٠)، عبر عن التيمم بالمسافر؛ لأن غالب حاله عدم الماء.

(١) ما بين القوسين ساقط من (أ،ب).

(٢) لأن السكران لا يعقل النهي. ينظر: تفسير الطبري: ٣٧٨/٨، وتفسير الماوردي: ٣٩٢/١.

(٣) "فحذف" ليست في (ب).

(٤) من قوله تعالى ﴿لَا أَعْبُدُ﴾ وقوله ﴿وَلَا أُنْمِ﴾ وقوله ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ﴾، وقوله ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ﴾.

ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٧٣/١-٣٧٤، وتفسير الطبري: ٣٧٦/٨، برقم: ٩٥٢٤،

وأسباب النزول، للواحدى: ١٨٤، وأسباب النزول، للسيوطي: ١٠٥.

(٥) في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾. [المائدة: ٩٠].

(٦) ينظر: تفسير الماوردي: ٣٩٢/١، وزاد المسير: ٨٩/٢.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٣٧٧/٨-٣٧٨، برقمي: ٩٥٣٣-٩٥٣٤.

(٨) في (أ،ب) "السهوة".

(٩) في (أ) [٣١/].

(١٠) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٧٤/١، وتفسير عبدالرزاق: ١٦٣/١، وتفسير

وقيل: أو مجتازين^(١)، والمراد بالصلاة: المصلى، فيحمل على من لا يجد الماء إلا في المسجد يتيمم فيدخل، وقيل: يحمل على جواز الاجتياز للمارة.

(أما من قال: إن المراد بقوله: ﴿لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ﴾ مواضعها، فتقديره عندهم^(٢): لا تقربوا المساجد وأنتم سكارى، ولا تقربوها جنباً حتى تغتسلوا إلا عابري سبيل، أي مجتازين غير لاثين، فجوزوا العبور من غير لبث، وأما من قال: المراد نفس الصلاة، فتقديره: لا تصلوا وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنباً حتى تغتسلوا إذا وجدتم الماء^(٣). ﴿مَرَضَى﴾^(٤) قيل: يجوز تيمم المريض بأدنى مرض^(٥)، وقيل: إذا خاف التلف^(٦)، وقيل: إذا ضربه الماء^(٧). ﴿الْغَائِطُ﴾ ما اطمأن من الأرض، وكانوا يأتون الغائط لقضاء حوائجهم، فكُنِيَ به عن الخارج. ﴿لَمَسْتُمْ﴾^(٨) أي جامعتم كناية بالسبب، وقيل: هو الجماع حقيقة.

==

الطبري: ٣٧٩/٨-٣٨٢، بأرقام: ٩٥٣٥-٩٥٥١، وتفسير البغوي: ٢/٢٢٠.

(١) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١/١٦٣، وتفسير الطبري: ٨/٣٨٢-٣٨٤، بأرقام: ٩٥٥٢-٩٥٦٩، وتفسير البغوي: ٢/٢٢٠.

(٢) في (ب) [٤٦/ب].

(٣) ما بين القوسين تأخر في (أ، ب) بعد قوله: "وقيل إذا ضربه الماء".

(٤) جاء في حاشية الأصل: "المرض عبارة عن خروج البدن عن الاعتدال، وهو يسير وكثير، وقد يخاف من استعماله، وقد يعدم من ينأوله إياه، وهو يعجز عن تناوله، ومطلق اللفظ يبيح التيمم لكل مريض إذا خاف تأذيه". هذا من كلام من ابن العربي في أحكام القرآن: ١/٤٤٠.

وقد أدرجت هذه الحاشية في نص نسختي (أ، ب)، وأشير في (ب) أنه من نسخة أخرى.

(٥) وهو قول داود الظاهري. ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٥/١٤٢.

(٦) مروى عن الشافعي. ينظر: أحكام القرآن: ١/٤٤١، والجامع لأحكام القرآن: ٥/١٤١.

(٧) إما بحدوث علة أو زيادتها، أو ببطء براء. ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٥/١٤٠-١٤١.

(٨) بغير الألف هي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف من العشرة. ينظر: السبعة في القراءات: ٢٣٤، والمبسوط في القراءات العشر: ١٥٧.

فأما لمس اليد^(١)، فقيل: ينقض إن كان بشهوة^(٢)، وقيل: ينقض مجردة وإن لم يكن بشهوة^(٣)، وكذلك اختلف في المحارم والصغيرة والميتة^(٤). ﴿فَلَمْ تَجِدُوا﴾ أي لم تقدروا على استعماله من غير ضرورة؛ لأن فائدة الوجود الاستعمال. ﴿فَتَيَمَّمُوا﴾ اقصدوا وتعمدوا. ﴿صَعِيدًا﴾ وجه الأرض^(٥)، فيجوز بما كان [٤٢/أ] من جنسها، وقيل: معناه ترابا^(٦).

﴿طَيِّبًا﴾ قيل: حلالا^(٧)، وقيل: أطيب ما حولك^(٨)، وقيل: مُنْتَبِها^(٩)، وقيل: نظيفا^(١٠)، وقيل: طاهرا^(١١).

قيل: يتيمم لكل صلاة^(١٢)، وقيل: يصلي يتيمم واحد ما لم يحدث^(١٣). ﴿وَأَيْدِيكُمْ﴾ يعني الكفين^(١٤).

(١) في (ب) "المس باليد".

(٢) ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ٤٤٤/١، والجامع لأحكام القرآن: ١٤٥/٥.

(٣) ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ٤٤٤-٤٤٥/١، والجامع لأحكام القرآن: ١٤٥/٥.

(٤) ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ٤٤٥/١.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٤٠٨/٨.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٤٠٨/٨، برقم: ٩٦٤٦.

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٧٥/١، وتفسير الطبري: ٤٠٩/٨، برقم: ٩٦٤٧، وزاد المسير:

٩٥/٢، وأحكام القرآن، لابن العربي: ٤٤٨/١.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٤٠٩/٨، برقم: ٩٦٤٨.

(٩) ينظر: تفسير الماوردي: ٣٩٤/١، وأحكام القرآن، لابن العربي: ٤٤٨/١.

(١٠) ينظر: تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ١٢٧، وتفسير البغوي: ٢٢٦/٢، وأحكام القرآن، لابن

العربي: ٤٤٨/١.

(١١) ينظر: تفسير الطبري: ٤١٠/٨، وتفسير الماوردي: ٣٩٤/١، وتفسير البغوي: ٢٢٦/٢، وزاد المسير:

٩٥/٢.

(١٢) نافلة أو فريضة، وقيل: لكل فريضة. ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٥٢/٥.

(١٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٥٢/٥.

(١٤) ينظر: تفسير الطبري: ٤١١/٨-٤١٣، بأرقام: ٩٦٤٩-٩٦٥٧، وتفسير السمرقندي: ٣٥٧/١،

وقيل: إلى المنكين للإطلاق^(١)، وقيل: التقييد في الأصل يغني عن البدل. ﴿عَفُورًا﴾
بالتيسير. ﴿عَفُورًا﴾ عن التقصير.

نزلت في قوم أصابتهم جراح^(٢).

[٤٤] ﴿نَصِيًّا﴾ بلا عمل، أو حجة بلا كرامة، وهم اليهود، واشتراؤهم^(٣):
ارتشأؤهم وبذل سفلتهم^(٤).

[٤٥] ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ﴾ أي علم^(٥) كقوله: ﴿أَهْوَنَ عَلَيْهِ﴾^(٦) أو بهم منكم^(٧)
﴿وَكَفَى بِاللَّهِ﴾ أي كفى الاكتفاء بالله، وقيل: الباء لتوكيد^(٨) أن كفايته ليست ككفاية
غيره.

نزلت في حبرين إيسع ورافع كانا يثبطان ابن أبي^(٩).
وقيل: في رفاعه بن زيد^(١٠) ومالك بن دخشم^(١١).

==

وتفسير الماوردي: ٣٩٥/١.

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٤١٧/٨-٤١٨، برقمي: ٩٦٦٩-٩٦٧٠، وتفسير السمرقندي: ٣٥٧/١،

وتفسير الماوردي: ٣٩٥/١.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٤٠٠/٨، برقم: ٩٦٣٤، وأسباب النزول، للسيوطي: ١٠٦.

(٣) لقوله تعالى: ﴿يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ﴾.

(٤) ينظر: تفسير الماوردي: ٣٩٥/١، وزاد المسير: ٩٨/٢.

(٥) في (أ، ب) "عليم".

(٦) سورة الروم، من الآية: ٢٧.

(٧) أي "أعلم منكم بعداوة هؤلاء اليهود لكم". تفسير الطبري: ٤٢٩/٨.

(٨) في (ب) "للتوكيد".

(٩) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٧٦/١.

(١٠) هو رفاعه بن زيد بن التابوت، هو ممن أظهر الإسلام من اليهود وأبطن الكفر، ذكره ابن إسحاق

ضمن من أسلم من أحبار اليهود نفاقا، ولما قفل رسول الله ﷺ من غزوة بني المصطلق هبت ريح

شديدة على المسلمين، فقال لهم رسول الله ﷺ: لا تخافوا فإنما هبت لموت عظيم من عظماء الكفار،

فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة وجد رفاعه مات ذلك اليوم. ينظر: سيرة ابن هشام: ٥٢٧/١،

٢٩٢/٢.

(١١) والمراد الآيات ٤٤-٤٦. ينظر: تفسير الطبري: ٤٢٧/٨-٤٢٨، بأرقام: ٩٦٨٨-٩٦٩٠، وتفسير

==

بسم الله الرحمن الرحيم

إدارة التعليم العالي
أمعة أم القرى
لية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : يوسف محمد رحمه الشامي كلية : الدعوة وأصول الدين قسم : الكتاب والسنة
لأطروحة مقدمة لنيل درجة : ... الدكتوراه في تخصص : الكتاب والسنة
عنوان الأطروحة : ((تفسير القرآن العظيم، لعز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة التوبة: دراسة وتحقيقاً وتعليقاً.

وبعد :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه - والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٤١٩/٢/٢٣هـ - بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة، وحيث قد تم عمل اللازم : فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

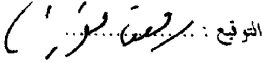
المشرف

المناقش الداخلي

المناقش الخارجي

الاسم : أ.د/ رفعت فوزي عبدالطلب

الاسم : أ.د/ عبدالستار فتح الله سعيد الاسم : د/ محمد حسن الغماري

التوقيع : 

التوقيع : 

التوقيع : 

يعتمد

رئيس قسم الكتاب والسنة

الاسم : د/ حسنين محمد حسن فليحان
التوقيع : 

يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة.



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة

٤٠٠٦٧١

تفسير القرآن العظيم

لعزالدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي المتوفى سنة ٦٦٠هـ

من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة التوبة

دراسة وتحقيقا وتعليقا.

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الكتاب والسنة

إعداد الطالب

يوسف محمد رحمة الشامسي

إشراف

الأستاذ الدكتور عبدالستار فتح الله سعيد

المجلد الثاني

١٤١٩هـ = ١٩٩٨م

[٤٦] ﴿مَنْ الَّذِينَ هَادُوا﴾ تبيين جنس الذين أوتوا نصيبا. ﴿يَحْرَفُونَ﴾ يدلون معناه، ويغيرونه عن تأويله. ﴿سَمِعْنَا﴾ جهرا^(١). ﴿وَعَصَيْنَا﴾ سرا^(٢)، أو قولك وأمرك^(٣)، أو عصوا معاندين، كأنهم قالوا ذلك، كقولهم: امتلأ الحوض وقال: قطني^(٤).

﴿غَيْرَ مُسْمِعٍ﴾ غير مقبول منك^(٥)، أو اسمع لا سمعت^(٦). ﴿وَرَأَيْنَا﴾ كان سبا بلغتهم، أو هزوا^(٧). ﴿لِيَا﴾ قلبا ولفتا، ومنه لي الغريم؛ لأنه قتل الحق ﴿وَأَقُومَ﴾ أصوب وأعدل. ﴿قَلِيلًا﴾ وصف محذوف، و"ما"^(٨) صلة، أي يؤمنون إيماننا قليلا^(٩).

==

البعوي: ٢/٢٣٠، وأسباب النزول، للسيوطي: ١٠٧.

ومالك بن دحشم هو مالك بن الدحشم بن مالك الأنصاري، شهد بدرًا، وهو الذي أسر سهيل بن عمرو يوم بدر، وكان يتهم بالنفاق، قال ابن عبد البر: "لا يصح عنه النفاق، وقد ظهر من حسن إسلامه ما يمنع من اتهامه"، وهو الذي أرسله رسول الله فأحرق مسجد الضرار هو ومعن بن عدي. ينظر: الاستيعاب: ٤/١٣٥٠، وأسد الغابة: ٥/٢٠، والإصابة: ٥/٧٢١.

(١) أي يقولونها جهرا.

(٢) يقولون في أنفسهم: "وعصينا". ينظر: تفسير السمرقندي: ١/٣٥٨.

(٣) أي سمعنا قولك وعصينا أمرك. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١/٣٧٦، وتفسير الطبري: ٨/٤٣٣، بأرقام: ٩٦٩٣-٩٦٩٦.

(٤) رجز تمامه: "مهلا رويدا قد ملأت بطني" وهو بلا نسبة في إصلاح المنطق، لابن السكيت: ٥٧، ٣٤٢، والإنصاف: ١٣٠.

وقطني معناه: حسبي أو يكفيني. ينظر: الإنصاف: ١٣٠.

(٥) ما تقول. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١/٣٧٦، وتفسير عبدالرزاق: ١/١٦٣، وتفسير الطبري: ٨/٤٣٤-٤٣٥، بأرقام: ٩٦٩٩-٩٧٠٢.

(٦) سبا منهم لرسول الله ﷺ. ينظر: تفسير الطبري: ٨/٤٣٣-٤٣٤، برقمي: ٩٦٩٧-٩٦٩٨، وتفسير الماوردي: ١/٣٩٦.

(٧) سبق تفسيرها في الآية: ١٠٤، من سورة البقرة.

(٨) ليس في هذه الآية ذكر "ما"، وإنما "ما" مذكورة في قوله تعالى: ﴿قَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٨٨] ولعل الكلام عليها هنا من باب ذكر النظر في المعنى، والله أعلم.

(٩) في (ب) [٤٧/].

أو بمعنى "ولا"؛ أي لا قليلا ولا كثيرا.

[٤٧] ﴿نَظْمِيسَ وَجُوهَا﴾ نجعلها كخف البعير^(١)، أو كحافر^(٢) الدابة، أو

نعميها^(٣)، عنى بالوجوه الأعين^(٤).

وقيل: يحو آثارها من عين وحاجب وأنف^(٥). ﴿فَرَدَّهَا عَلَىٰ أَذْبَارِهَا﴾^(٦) نجعلها

كالأقفية^(٧)، أو نجعلها إلى ظهورها^(٨)، أو نجعلها منابت الشعر، كوجوه^(٩) القردة، فإن

منابت شعور الآدمي في أدبار الوجوه^(١٠)، أو نعمي قوما عن الهدى فنردهم إلى

الضلالة^(١١)، على الذم، بأنهم لا يفلحون. ﴿نَلْعَنَهُمْ﴾ نطردهم في التيه حتى يهلك

أكثرهم^(١٢)، وقيل: نمسخهم قردة^(١٣).

(١) ينظر: تفسير البغوي: ٢/٢٣١.

(٢) في (أ) "حافر".

(٣) في (أ) [٣١/ب].

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٨/٤٤٠، برقم: ٩٧١٣.

(٥) في (أ) "وأنف وحاجب".

ينظر: تفسير البغوي: ٢/٢٣١.

(٦) في (أ) فبردها".

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٨/٤٤٠، وتفسير البغوي: ٢/٢٣١.

(٨) أي نجعل أبصارها من قبل أفقائها. ينظر: تفسير الطبري: ٨/٤٤٠-٤٤١، بأرقام: ٩٧١٣-٩٧١٦.

(٩) في (أ) "وجود".

(١٠) ينظر: تفسير الطبري: ٨/٤٤٢-٤٤٣، وتفسير البغوي: ٢/٢٣١.

(١١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١/٣٧٧، وتفسير عبدالرزاق: ١/١٦٤، وتفسير الطبري: ٨/٤٤١-

٤٤٢، بأرقام: ٩٧١٧-٩٧٢٢.

(١٢) ينظر: زاد المسير: ٢/١٠٣، وعزاه ابن الجوزي إلى الماوردي، ولم أقف عليه عند تفسير هذه الآية في

المطبوع من تفسيره، ولا في مختصره للعز.

(١٣) كما حول أصحاب السبب قردة. ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١/١٦٣، وتفسير الطبري: ٨/٤٤٧-

٤٤٨، بأرقام: ٩٧٢٦-٩٧٢٩.

والوعيد كان معلقاً بأن لا يؤمنوا كلهم، وقد آمن بعضهم^(١)، وقيل: الوعيد في الآخرة^(٢). ﴿مَفْعُولًا﴾ كائناً لِمَحَالَةٍ.

[٤٨] ﴿لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ لأنه ليس فيه نيل^(٣) شهوة ولا جلب منفعة فيتمحض عن العذر عناداً، على أن الشرك قد يغفر بالتوبة فكان وعد الغفران ما دونه لمن لم يتب.

تلخيصه: لا يغفر لمن يشرك وهو مشرك، ويغفر لمن يذنب وهو مذنّب، فإذا تاب خرجت مغفرته بالاستيجاب عن المشيئة.

[٤٩] ﴿يُزَكِّوْنَ أَنْفُسَهُمْ﴾^(٤) أي يثني بعضهم على بعض لينالوا به من الدنيا^(٥).

أو قولهم: أبناؤنا يزكوننا بعد الموت بالاستغفار لنا^(٦).

أو هو تقديمهم أطفالهم في الصلاة على أن لا ذنوب لهم تركياً بذلك^(٧).

أو قولهم: ﴿نحن أبناء الله وأحباؤه﴾^(٨).

وقيل: هو قول^(٩) معجزي بن عمرو ومرحب بن زيد: هل تعرف

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٤٤٥/٨، وتفسير البغوي: ٢/٢٣١.

(٢) ينظر: تفسير البغوي: ٢/٢٣١.

(٣) في (أ) "بل".

(٤) "أنفسهم" ليست في (ب).

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٤٥٤/٨-٤٥٥، برقم: ٩٧٤٤، وتفسير البغوي: ٢/١٣٤، وتفسير الماوردي: ٣٩٧/١.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٤٥٤/٨، برقم: ٩٧٤٣، وتفسير الماوردي: ٣٩٧/١.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٤٥٣/٨-٤٥٤، بأرقام: ٩٧٣٨-٩٧٤٢، وتفسير البغوي: ٢/٢٣٣.

(٨) سورة المائدة، من الآية: ١٨.

وينظر: تفسير عبدالرزاق: ١٦٤/١، وتفسير الطبري: ٤٥٢/٨-٤٥٣، بأرقام: ٩٧٣٣-٩٧٣٤، ٩٧٣٦.

(٩) "قول" ليست في (أ).

لأطفالنا [٤٢/ب] ذنبا؟ ما نحن إلا كهيتهم، ما أذنبنا بالنهار كفر عنا بالليل^(١)، وعكسه^(٢). ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ﴾ مع التزكية. ﴿فَتِيلًا﴾ قدر فتيل وهو ما يلصق بشق النواة^(٣)، أو هو الشق نفسه، أو ما انفصل بين أصبعين من الوسخ^(٤).

[٥٠] ﴿يَفْتَرُونَ﴾ من التزكية ودعوى الحجة.

[٥١] ﴿بِالْجِبْتِ﴾ حيي بن أخطب. ﴿وَالطَّاغُوتِ﴾ كعب بن الأشرف^(٥)، أو هما السحر والشيطان^(٦)، أو الساحر والكاهن^(٧)، أو الأصنام وتراجمها^(٨)، أو صنمان آمنت بهما اليهود مقاربة للمشركين^(٩). ﴿أَهْدَى﴾ أحق.

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٧٨/١، وتفسير الطبري: ٤٥٢/٨-٤٥٣، برقمي: ٩٧٣٥،

٩٧٣٧، وليس عند الطبري أنه قول لمجزي بن عمرو ومرحب.

(٢) أي ما أذنبنا بالليل كفر عنا بالنهار.

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٧٨/١، وتفسير عبدالرزاق: ١٦٤/١، وتفسير الطبري: ٤٥٨/٨-

٤٥٩، بأرقام: ٩٧٥٢-٩٧٦٢.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٤٥٦/٨-٤٥٨، بأرقام: ٩٧٤٥-٩٧٥١، وتفسير السمرقندي: ٣٦٠/١،

وتفسير البغوي: ٢٣٤/٢.

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٧٩/١، وتفسير عبدالرزاق: ١٦٤/١، وتفسير الطبري: ٤٦٤/٨-

٤٦٥، بأرقام: ٩٧٨٢-٩٧٨٤، والتعريف والإعلام، للسهيلى: ٨١، ٨٢.

(٦) أي الجبت: السحر، والطاغوت: الشيطان. ينظر: تفسير الطبري: ٤٦٢/٨، بأرقام: ٩٧٦٦-٩٧٧١،

وتفسير السمرقندي: ٣٦٠/١.

(٧) أي الجبت: الساحر، والطاغوت: الكاهن. ينظر: تفسير الطبري: ٤٦٣/٨، بأرقام: ٩٧٧٣-٩٧٧٦،

وتفسير البغوي: ٢٣٤/٢.

(٨) والتراجم: الكهان الذين ينطقون على السنة الأصنام بالكذب ليضلوا الناس. ينظر: تفسير الطبري:

٤٦١/٨، برقم: ٩٧٦٥.

(٩) وعند الطبري أنهما صنمان من غير ذكر أن اليهود آمنت بهما مقاربة للمشركين، وروى أيضا أن

كعب بن الأشرف سجد لصنمين وآمن بهما مقاربة للمشركين. ينظر: تفسير الطبري: ٤٦١/٨، برقم:

٩٧٦٤، و٤٦٧/٨-٤٦٨، برقم: ٩٧٨٩.

﴿مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ محمد وأصحابه. ﴿سَبِيلًا﴾ ديننا، وقد ركب كعب^(١) في سبعين إلى مكة لنقض العهد، فقال له أبوسفیان: أنشدكم الله^(٢) أهل الكتاب أينما أقرب إلى الحق نحن أم محمد، فقال: أنتم والله أهل الحنيفة^(٣).
[٥٢] ﴿لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾^(٤) أخزاهم وأبعدهم. ﴿نَصِيرًا﴾ يعتد بنصره مع خذلان الله.

[٥٣] ﴿مَنْ الْمُلْكُ﴾ أي المال؛ لأنه عماده، أو استحقاق الطاعة، أو ما يدعيه اليهود من انتقال الملك إليهم لنصرة دينهم. ﴿فَإِذَا﴾ أي لو كان لهم فحينئذ لا يؤتون. ﴿نَقِيرًا﴾ بمعنى المنقور، وهو نُقْرَة ظهر النواة^(٥)، أو هو حبة وسط النواة^(٦)، أو نقر الرجل بطرف أصبعه^(٧).

[٥٤] ﴿أُمَّ﴾ بمعنى بل. ﴿يَحْسُدُونَ﴾ أي اليهود. ﴿النَّاسِ﴾ أي العرب^(٨)، وقيل: محمدا صلى الله عليه وسلم^(٩)، وقيل: أصحابه^(١٠). ﴿فَضْلِهِ﴾ النبوة^(١١)،

(١) في (ب) [٤٧/ب]

(٢) في (ب) "بالله"

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٧٩/١، وتفسير الطبري: ٤٦٦/٨-٤٦٩، بأرقام: ٩٧٩١-٩٧٨٦، من غير ذكر أن الذين معه سبعون.

(٤) لفظ الجلالة ليس في (أ).

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٧٩/١، وتفسير الطبري: ٤٧٢/٨-٤٧٤، بأرقام: ٩٨٠٥-٩٧٩٨.

(٦) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١٦٥/١، وتفسير الطبري: ٤٧٤/٨، بأرقام: ٩٨٠٦-٩٨١٠.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٤٧٥/٨، بأرقام: ٩٨١١.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٤٧٧/٨، برقم: ٩٨٢٠، وتفسير الماوردي: ٣٩٨/١.

(٩) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٧٩/١، وتفسير الطبري: ٤٧٦/٨-٤٧٧، بأرقام: ٩٨١٥-٩٨١٩.

(١٠) ينظر: تفسير الماوردي: ٣٩٨/١، وزاد المسير: ١١٠/٢، وتفسير البغوي: ٢٣٦/٢.

(١١) ينظر: تفسير الطبري: ٤٧٨/٨، برقم: ٩٨٢١-٩٨٢٢.

أو زيادة حل النكاح^(١)، بأن لو كان نبيا^(٢) لشغلته النبوة عن النساء. ﴿مَلَكًا﴾ ملك سليمان^(٣)، أو النبوة^(٤)، أو ما أُيدوا به من الملائكة^(٥)، أو الجمع بين سياسة الدين والدنيا. [٥٥] ﴿بِهِ﴾^(٦) محمد^(٧)، وقيل: من قوم إبراهيم من آمن بإبراهيم^(٨). ﴿سَعِيرًا﴾ بمعنى مسعورة.

[٥٦] ﴿نُصْلِيهِمْ﴾ نلزمهم^(٩) إياها، يقال: صلى فلان بشر فلان أي لصق به، أو نجعلهم صلاء لها أي وقودا^(١٠). ﴿نُضِجَتْ﴾ انشوت^(١١) واحترقت. ﴿جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ أي بيضا كأنها القراطيس^(١٢)، قيل: تبدل في كل ساعة مائة مرة^(١٣)، وقيل: تأكلها^(١٤) النار في كل يوم سبعين ألف مرة^(١٥).

فإن قيل: لو بدل غيرها لعذب غير الجاني، قلنا التبديل^(١٦): تغيير الصفة، يقال: بدلت القميص قباء، وجعل شيء مكان شيء هو الإبدال.

(١) بأكثر من أربع. ينظر: تفسير الطبري: ٤٧٨/٨-٤٧٩، بأرقام: ٩٨٢٣-٩٨٢٥.

(٢) في (أ) "نبينا".

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٤٨١/٨، برقم: ٩٨٢٩.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٤٨٠/٨-٤٨١، برقمي: ٩٨٢٦-٩٨٢٧.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٤٨١/٨-٤٨٢، برقم: ٩٨٣٠.

(٦) من قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ﴾.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٤٨٢/٨-٤٨٣، برقمي: ٩٨٣١-٩٨٣٢.

(٨) ينظر: تفسير البغوي: ٢٣٦/٢، وزاد المسير: ١١٢/٢.

(٩) في (ب) نلزمهم.

(١٠) قال الراغب: "والصلاء يقال للوقود وللشواء". المفردات: ٤٩٠، مادة (صلا).

(١١) في (أ، ب) "اشتوت".

(١٢) ينظر: تفسير الطبري: ٤٨٤/٨، برقم: ٩٨٣٣.

(١٣) ينظر: تفسير البغوي: ٢٣٧/٢.

(١٤) في (أ، ب) "تأكلهم".

(١٥) ينظر: تفسير الطبري: ٤٨٥/٨، برقمي: ٩٨٣٦-٩٨٣٧.

(١٦) في (أ) [٣٢/أ].

والمعنى: غيرناها وأعدناها كما كانت كأنها غيرها؛ لأنه قال: "نضجت" والنضيج^(١) إذا أعيد نبيثا لم يكن غيره، وهذا كإنشاء الله عز وجل الجسم بعد البلى عينه لاغيره، وكقوله: ﴿يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾^(٢) أي تسوى غيظانها بأكامها، وكقولهم:

فما الناس بالناس الذين عهدتهم

وقيل: يلبسون جلودا تؤلم ولا تألم^(٣) كسربال القطران. ﴿لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ ليجدوا ألمه، وليتجدد تألمهم كوجود طعم الذائق جديدا، ولا ينقص بالعود. وقيل: المراد بالجلود السراويل^(٤)؛ كقول المتنبي:

إنما الجلد ملبس^(٥) واييضاض النفس خير^(٦) من ابيضاض القباء^(٧)

﴿عَزِيزًا﴾ غالبا بالانتقام. ﴿حَكِيمًا﴾ [٤٣/أ] بعذاب الكافر كاعتقاده على الدوام^(٨).

[٥٧] ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ كنا كئينا^(٩)، أو ما يقي الحر والسوموم^(١٠)، وظل النار

(١) في (أ، ب) "النضج".

(٢) سورة إبراهيم، من الآية: ٤٨.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٤٨٦/٨.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٤٨٧/٨.

(٥) "ملبس" ليست في (ب).

(٦) في الأصل "جزء" والمثبت من (أ، ب) والديوان.

(٧) في (ب) [٤٨/أ].

البيت في ديوانه: ٣٤٩.

(٨) على الدوام، أي أنه سبحانه كان عزيزا حكيما، ولم يزل عزيزا حكيما.

(٩) الكين: السترة، والجمع أكنان، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا﴾. الصحاح: ٢١٨٨/٦، (كنن).

وينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٨١/١، وتفسير الطبري: ٤٨٩/٨، برقم: ٩٨٣٨.

(١٠) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٦٦/٢، وليس في الجنة برد أو حر، وإنما هذا "إشارة إلى كمال وصفها، وتمكين بنائها، فلو كان البرد والحر يتسلط عليها، لكان في أبنيتها وشجرها ظل ظليل". زاد

﴿لَا ظِلِيلَ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ﴾^(١).

[٥٨] ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ خطاب للولاة^(٢)، لقوله^(٣): ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ﴾، أو أمر للسلطان

أن يعظ الناس برد الودائع^(٤)، أو لكل مؤتمن^(٥).

وقيل: في عثمان بن طلحة حيث أخذ عليه السلام منه مفتاح الكعبة، فقال: خذها بأمانة الله، فقال العباس: اجمع لي السقاية والسّدانة، فنزلت، فردّه إلى عثمان، فقال عثمان: لقد أكرهت^(٦) فأذيت، ثم رفقت فأدّيت، فقرأ عليه السلام الآية، فأسلم^(٧).

وقد دخل في هذا الأمر أداء الفرائض التي هي أمانة الله عز وجل التي حملها الإنسان، وحفظ الحواس التي هي ودائع الله^(٨) عند الناس^(٩).

==

المسير: ١١٣/٢.

(١) سورة المرسلات، الآية: ٣١.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٨/٤٩٠-٤٩١، بأرقام: ٩٨٣٩-٩٨٤٤.

(٣) "لقوله" ليست في (أ،ب).

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٨/٤٩١، برقم: ٩٨٤٥، وأثبت محقق تفسير الطبري كلمة "النساء" مكان كلمة "الناس" لما خفي عليه المعنى، وقال: "والمقصود بذلك أن على الأمراء أن يعظوا النساء في النشوز وغيره حتى يردوهن إلى أزواجهن"، والصواب: إثبات كلمة "الناس" مكان "النساء"، ويكون المعنى كما ذكره العز هنا، وهو وعظ الأمراء الناس برد الودائع، والله أعلم.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٨/٤٩٣-٤٩٤، برقمي: ٩٨٤٩-٩٨٥٠.

(٦) في (أ،ب) "كرهت".

(٧) ينظر: نحوه في: تفسير مقاتل بن سليمان: ١/٣٨١، وتفسير الطبري: ٨/٤٩١-٤٩٢، برقم: ٩٨٤٦، وتفسير البغوي: ٢/٢٣٨، وأسباب النزول، للواحدي: ١٨٨-١٨٩، وأسباب النزول، للسيوطي:

١١٠.

جاء في حاشية الأصل: "فائدة: هذا تبع فيه البغوي وأكثر المفسرين، وهو غلط لم يصدر هذا عن عثمان أبدا عام الهجرة، فإنه كان قد هاجر إلى النبي ﷺ مع خالد بن الوليد وعمرو بن العاص عام القضية سنة سبع، وأسلموا بلا خلاف، قاله علي بن أيوب المقدسي، وله في هذه المسألة جزء مبسوط بين فيه الحق

والغلط بالأدلة الصحيحة" تمت

(٨) لفظ الجلالة "الله" ليس في (أ)

(٩) ينظر: تفسير السمرقندي: ١/٣٦٢.

﴿نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهٖ﴾ يا معشر ولاية الأمور، أي نعمت العظة. ﴿سَمِيعًا﴾ لقول عثمان. ﴿بَصِيرًا﴾ بقول العباس، أو لأقوالكم وأعمالكم. ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ﴾ في الفرائض. ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ في السنن. ﴿وَأُولِي الْأَمْرِ﴾ الولاية^(١)، أو أمراء السرايا^(٢)، وقيل: أولي الدين والفقهاء^(٣).

فطاعة الله تدوم في الدنيا والآخرة، وطاعة الرسول دونها في حياته وبعد وفاته، وطاعة الولاية في الحياة فقط. ﴿تَنَازَعْتُمْ﴾ اختلفتم وتخاصمتم. ﴿فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ أي قولوا الله ورسوله أعلم^(٤)، أو إلى كتاب الله وسنة نبيه^(٥)، أو ارتادوه في كتاب الله وعند رسوله إن كان حيا وفي سنته^(٦) إن كان ميتا^(٧). ﴿تَأْوِيلًا﴾ بما فيه، أو مآلا^(٨)، أو أيين صوابا^(٩)، أو من^(١٠) تأويلكم الذي يحتمل الحق والباطل^(١١).

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٥٠٢/٨-٥٠٣، بأرقام: ٩٨٧٦-٩٨٧٨.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٤٩٧/٨-٤٩٩، بأرقام: ٩٨٥٦-٩٨٦١.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٤٩٩/٨-٥٠١، بأرقام: ٩٨٦٢-٩٨٧٣.

وكتب الناسخ هنا في الأصل حاشية وبدأها بـ"ح" وختمها بـ"صح"، ولم يختمها بـ"تمت"، وهي: "وقيل: هم الأمراء والعلماء، أما الأمراء فإن أصل أمرهم منهم، والحكم إليهم، وأما العلماء فلأن سؤاهاهم واجب، وامثال فتواهم لازم، ويدخل فيه الزوج.

نزلت في عبد الله بن حذافة إذ بعثه النبي ﷺ في سرية" صح. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٤٥٣/١.

(٤) ينظر: تفسير السمرقندي: ٣٦٣/١، وتفسير البغوي: ٢٤٢/٢.

(٥) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١٦٧/١.

(٦) في (أ) "سنته".

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٨٣/١، وتفسير الطبري: ٥٠٤-٥٠٥، بأرقام: ٩٨٧٩-٩٨٨٥.

(٨) في (ب) "ومآلا".

ينظر: تفسير الطبري: ٥٠٦-٥٠٧، بأرقام: ٩٨٨٦-٩٨٩٠.

(٩) ينظر: تفسير الماوردي: ٤٠١/١.

(١٠) أي أحسن من.

(١١) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٦٨/٢.

[٦٠] ﴿يَزْعُمُونَ﴾ يتفوهون بلا حقيقة، أي المنافقون. ﴿يُرِيدُونَ﴾ أي بشير
﴿الطَّاغُوتِ﴾ كعب بن الأشرف^(١) ليرشوه.

فخاصمه^(٢) خصمه اليهودي إلى رسول الله ﷺ؛ لعلمه أنه لا يرتشي، فحكم
اليهودي، فجره المنافق إلى أبي بكر فقضى كذلك، فجره إلى عمر فدخل البيت وخرج
بسيف فضرب به عنق المنافق، فقال العلي^(٣): "الله أكبر الله أكبر لقد فرقت بين الحق
والباطل"^(٤) فسمي الفاروق.

أو الطاغوت^(٥) كاهن جهينة^(٦)، لأنهما اصطلحا أن يتحاكما إليه.

[٦١] ﴿يَصُدُّونَ﴾ يعرضون ويأبون من المصير إليك لتحكم بينهم^(٧).

[٦٢] ﴿فَكَيْفَ﴾ مرفوع المحل؛ أي كيف صنعهم^(٨)، أو منصوب؛ أي فكيف
يكونون^(٩). ﴿إِذَا أَصَابَتْهُمْ مَصِيبَةٌ﴾ قتل عمر بشرا فطلبوا ديته، فلم يعطوا فندموا
وحلفوا ما أردنا بترك الخصام إليك^(١٠) إلا تسهلا للأمر

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٥١١/٨-٥١٣، بأرقام: ٩٨٩٧-٩٩٠٢.

(٢) في (أ، ب) "حاكمه".

(٣) "أبي" ليست في (أ).

(٤) ينظر: نحو هذا في: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٨٣/١-٣٨٥، وأسباب النزول، للواحدي: ١٩٣، من
غير ذكر أنهما تحاكما إلى أبي بكر، ومن غير ذكر قول النبي ﷺ في عمر، وفيه أن جبريل: قال: "إن
عمر فرق بين الحق والباطل".

وينظر: تفسير البغوي: ٢/٢٤٣، وأسباب النزول، للسيوطي: ١١٣.

(٥) في (أ، ب) "والطاغوت".

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٥٠٨/٨-٥١١، بأرقام: ٩٨٩٦-٩٨٩١.

(٧) في (ب) [٤٨/ب]

(٨) خير مبتدأ محذوف. ينظر: الدر المصون: ٣٨٣/٢.

(٩) قدره الزجاج بقوله: "فكيف تكون حالهم". ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٦٩/٢، والدر المصون:
٣٨٣/٢.

(١٠) في (أ) [٣٢/ب].

عليك^(١)، أو ما أردنا^(٢) بطلب الدية^(٣) ﴿إِلَّا إِحْسَانًا﴾ منكم إلينا، أو إحسانا بالتقريب في الحكم دون مُره. ﴿وَتَوْفِيقًا﴾ بين الخصمين، والتوفيق: جعل الشيء [ب/٤٣] على وفق الشيء للإصلاح.

أو المصيبة: هدم مسجد الضرار، نظيره قوله: ﴿وَلِيَحْلِفْنَ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحَسَنَى﴾^(٤).

[٦٣] ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ أي عن عقابهم^(٥). ﴿وَعِظْهُمْ﴾ في عتابهم.

ترفق أيها المولى عليهم فإن الرفق بالجاني عتاب

أو أَعْرِضْ عن قبول الأعذار^(٦)، وعظهم بالزجر والإنكار. ﴿بَلِيغًا﴾ يبلغ مقدار عقولهم، أو توعدهم بأبلغ ما تصوّره نفوسهم، أو خوّفهم بمكاريه نزلت بأنفسهم^(٧)، أو بَلِّغْ كنه ما في ضميرك من الوعظ ضمائرهم.

والبلاغة: أن يُبَلِّغَ بلسانه كنه ما في جنانه.

[٦٤] ﴿لَوْ جَدُّوا اللَّهَ﴾ أي قبول التوبة والرحمة منه، يعني هو موصوف بالإنعام

على الدوام قبل توبة الأنام من الآثام.

[٦٥] ﴿فَلَا وَرَبِّكَ﴾ أي ليس كما يزعم بشر أنه يؤمن وهو لا يرضى

بحكمك^(٨)،

(١) ينظر: تفسير الماوردي: ٤٠٣/١، وزاد المسير: ١٢١/٢.

(٢) في (ب) "وما أردنا".

(٣) ينظر: تفسير الماوردي: ٤٠٣/١، وزاد المسير: ١٢١/٢.

(٤) سورة التوبة، من الآية: ١٠٧.

وينظر: هذا القول في: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٨٥/١، و تفسير السمرقندي: ٣٦٥/١.

(٥) ينظر: تفسير السمرقندي: ٣٦٥/١، و تفسير الماوردي: ٤٠٣/١.

(٦) ينظر: تفسير الماوردي: ٤٠٣/١.

(٧) في (ب) "في أنفسهم".

(٨) أي نفي الإيمان عنهم، وهذا المعنى مأخوذ من قوله تعالى: ﴿فَلَا﴾، ثم استأنف القسم بقوله: ﴿وَرَبِّكَ﴾

لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ينظر: تفسير الطبري: ٥١٨/٨، و تفسير البغوي: ٢٤٦/٢،

وزاد المسير: ١٢٤/٢.

ثم استأنف القسم، أو ذكر^(١) "لا" بديها^(٢) توطئة للنفي في الجواب وتمكيناً له أخيراً^(٣). ﴿شَجَرَ﴾ التيس وتداخل فيه الكلام واختلط من أمورهم، وتشاجر القوم: اختلفوا في الكلام. ﴿حَرَجًا﴾ ضيقاً وكرهية^(٤)، أو شكاً^(٥). ﴿وَيُسَلِّمُوا﴾ لحكمك ﴿تَسْلِيمًا﴾.

نزلت في الزبير وخصمه الأنصاري إذ تخاصموا في شِراج الحرّة، فقال عليه السلام: "اسق يازبير وأرسل الماء إلى جارك، فقال الأنصاري: أن كان ابن عمك! فغضب عليه السلام، ثم قال: اسق يا زبير واحبس الماء حتى يبلغ الجدر"^(٦).

فمر خصم الزبير على ثابت بن قيس وعنده يهودي، فقال لمن قضى؟ فقال: لابن عمته ولوى شذقه، فقال اليهودي: قاتلهم الله تشهدون برسالته وتتهمونه^(٧) في قضيته، وإن موسى أمرنا بقتل أنفسنا فبلغت القتلى سبعين ألفاً، فقال ثابت: لو أمرني



(١) في (أ) "أولاً ذكر". ولعل الصواب: (أولاً: ذكر (لا) بدئاً توطئة.... وتمكيناً له أخيراً).

(٢) والبدء والبديء: الأول: الصحاح: ٣٥/١.

(٣) والمراد -والله أعلم- أنه ذكر (لا) قبل القسم توطئة للنفي في جواب القسم، وهو قوله: (لا يؤمنون).

(٤) ينظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة: ١٣١/١، وتفسير الطبري: ٥١٨/٨، ومعاني القرآن، للزجاج: ٧٠/٢.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٥١٨/٨-٥١٩، بأرقام: ٩٩٠٨-٩٩١٠، وتفسير الماوردي: ٤٠٣/١، وتفسير

البيهقي: ٢٤٦/٢.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه: ١٨٠/٥-١٨١، كتاب التفسير، باب ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى

يحكموك فيما شجر بينهم﴾، بلفظ: "اسق يازبير ثم أرسل الماء إلى جارك فقال الأنصاري: يا رسول

الله أن كان ابن عمك! فتلون وجهه، ثم قال: اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر ثم

أرسل الماء إلى جارك"، قال البخاري: "واستوعى النبي ﷺ للزبير حقه في صريح الحكم حين أحفظه

الأنصاري، وكان أشار عليهما بأمر لهما فيه سعة".

(٧) في (ب) "يتهموه".

رسول الله ﷺ بقتل^(١) نفسي لفعلت^(٢).

وقيل: القائل لذلك^(٣) عمر وعمار وابن مسعود، فنزلت: ^(٤).

[٦٦] ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ﴾ ^(٥) فرضنا أي المؤمنين. ﴿أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾

﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ كعمر وأصحابه^(٦)، [وقيل: كتبنا على اليهود ما فعلوه إلا ابن سلام وأصحابه].^(٧) ﴿تَثْبِيثًا﴾ تحقيقاً وتصديقاً.

[٦٨] ﴿وَلَهَدَيْنَاهُمْ﴾ ثببتناهم باللفظ، أو لأخذنا بهم إلى طريق الجنة.

[٦٩] ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ أي^(٨) يجهما؛ لأن الطاعة توجب المحبة^(٩)،

وهي الاستمتاع برؤيته وعدم الحجاب عن خدمته دون التعلي إلى درجته.

نزلت في ثوبان^(١٠)، وكان لا يزداد على ممر الأيام إلا نحولا، فقال له ﷺ: "ما

بالك؟ فقال: أنا أحبك يا رسول الله وأخاف أن لا أراك غدا إذا رُفِع بك في الدرجة،

(١) في (ب) "بقتلي".

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٨٦/١، وتفسير الطبري: ٥٢٦/٨، برقم: ٩٩٢٠، وليس فيه قول اليهودي: "قاتلهم الله تشهدون برسالته وتتهمونه في قضيته"، ولا ذكر عدد القتلى.

(٣) أي لذلك اليهودي: "لو أمرني رسول الله ... الأثر.

(٤) أي قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ﴾... الآية.

ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٨٧/١، وتفسير البغوي: ٢٤٦/٢.

(٥) في (ب) [٤٩/]

(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٧٦/١.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط الأصل.

(٨) "أي" ليست في (أ).

(٩) في الأصل "المعية".

(١٠) هو ثوبان بن جُحْد، وقيل: ابن جحدر، يكنى أبا عبدا لله، وقيل: أبو عبد الرحمن، مولى رسول الله ﷺ،

صحابي مشهور، من أهل السراة (موضع بين مكة واليمن) اشتراه رسول الله ﷺ، ثم أعتقه، فخدمه في السفر والحضر إلى أن مات، ثم تحول إلى الرملة، ثم حمص، ومات بها سنة أربع وخمسين.

ينظر: الاستيعاب: ٢١٨/١، وأسد الغابة: ٤٨٠/١، والإصابة: ٤١٣/١.

فقال: "المرء مع من أحب"^(١). ﴿وَالصَّادِقِينَ﴾ أتباع الرسل^(٢)، وقيل: هم البالغون في صدق ظواهرهم بالمعاملة^(٣) وبواطنهم بالمراقبة^(٤). ﴿وَالشَّهَدَاءَ﴾ سمووا بذلك لقيامهم بشهادة الحق حتى قتلوا^(٥)، أو في الآخرة إذا استشهدوا؛ لقوله: ﴿لتكونوا شهداء على الناس﴾^(٦).

وفي الحقيقة شهدوا تدبير الحق وكون الروح وديعة فبذلوها بلا تلثم. ﴿وَالصَّالِحِينَ﴾ من صلحت أحوالهم وحسنت أعمالهم [٤٤/أ]. ﴿رَفِيقًا﴾^(٧) أي حسن

(١) قوله عليه الصلاة والسلام: "المرء مع من أحب" أخرجه البخاري في صحيحه: ١١٢/٧-١١٣، كتاب الأدب، باب علامة حب الله عز وجل لقوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾، وأخرجه مسلم في صحيحه: ٤٣/٨، كتاب البر والصلة، باب المرء مع من أحب، وليس فيهما قصة ثوبان.

وفي أسباب النزول، للواحي: ١٩٦، أنها نزلت في ثوبان مولى رسول الله ﷺ، على نحو ما ذكره المصنف، ولكن من غير ذكر قول رسول الله ﷺ: "المرء مع من أحب".

(٢) "الذين صدقوهم واتبعوا منهاجهم بعدهم حتى لحقوا بهم". ينظر: تفسير الطبري: ٥٣٠/٨.

(٣) في (أ، ب) "في المعاملة".

(٤) ينظر: تفسير البغوي: ٢٤٧/٢.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٥٣٢/٨.

(٦) في (أ) "ليكونوا".

والآية في سورة البقرة، من الآية: ١٤٣.

(٧) جاء في حاشية الأصل: "فائدة: قوله ﷺ لما احتضر: (اللهم اغفر لي وارحمني وألحقي بالرفيق، وفي رواية: بالرفيق الأعلى) الصحيح الذي عليه الجمهور أن المراد بالرفيق الأعلى: الأنبياء الساكنين أعلى عليين، ولفظة رفيق يطلق على الواحد والجمع، قال الله تعالى: ﴿وحسن أولئك رفيقا﴾.

وقيل: هو، يقال: الله رفيق بعباده، من الرفق والرأفة، وهو فعيل بمعنى فاعل... الأزهري ذا القول، وأراد مرتفق الجنة،... والقولان ضعيفان...، وقيل: الملائكة، ولم يذكره المصنف، وهو قوي،... يجر لهم ذكر، كأنهم ذكر... المذكورين في أول الآية ﴿فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء﴾ وظنوا أنه سأل المذكورين في الآية، وليس عليه لهم دليل، بل الظاهر في الأعلى الذي ليس فوقه شيء، وهم ﴿الذين عند ربك﴾.. الآية، ويدل على قوته أن المصنف في تفسير

أولئك من رفقاء، وإنما وُحِدَ على تقدير: وحسن كل^(١) واحد رفيقا، كقوله: ﴿يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾^(٢)، أو انتصب على الحال^(٣) - وإن حسنت فيه "مِنْ"^(٤) -، نحو: "لله درهم فارسا" أي في حال الفروسية.

[٧٠] ﴿ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ﴾ لأن ثواب العمل لا يبلغه.

[٧١] ﴿خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ أي دوموا على أخذ الحذر والسلاح. ﴿فَانْفِرُوا﴾

اخرجوا^(٥) ﴿ثَبَاتٍ﴾ جمع ثبة، وهي العُصبة من الرجال، وقيل: فِرَق، وقيل: متفرقين، أي اخرجوا سرية سرية^(٦). ﴿جَمِيعاً﴾ جيوشا، وفيه إطلاق لهم عن قوله: ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة﴾^(٧) وقيل: انفروا جميعا أي معه صلى الله عليه وسلم^(٨)؛ لأن الجمع بدون الشَّمْع لا يتم، والعقد بدون الوساطة لا ينتظم.

وقيل: "انفروا" الأولى^(٩) فرض، "أو انفروا"^(١٠) تخييرا، ولذلك كان الجهاد فرض كفاية.

[٧٢] ﴿لِيُطَّئِنَّا﴾ جواب قسم محذوف؛ أي والله ليكسّلنّ غيره ويشبطه

==

الفاخرة ﴿أنعمت عليهم﴾ قال: ... وهم الملائكة والنبيون والصدّيقون والشهداء والصالحون؛ أي المنعم عليهم وهو حجة عليه "قمت. موضع النقط كلام لم أثبته في المخطوط.

(١) في (أ) [٣٣/أ].

(٢) سورة المؤمن (غافر)، من الآية: ٦٧.

(٣) ينظر: معاني القرآن، للأخفش: ٢٦١/١، وإعراب القرآن، للنحاس: ٤٦٩/١.

(٤) لأن "من" إنما تحسن في التمييز، لا في الحال.

(٥) "اخرجوا" ليست في (أ، ب).

(٦) تنظر هذه الأقوال في: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٨٨/١، وتفسير الطبري: ٥٣٧/٨-٥٣٨، بأرقام:

٩٩٢٩-٩٩٣٤.

(٧) سورة التوبة، من الآية: ١٢٢.

(٨) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٨٨/١، وتفسير الطبري: ٥٣٧/٨، برقم: ٩٩٣٣.

(٩) التي في قوله تعالى: ﴿فانفروا ثبات﴾.

(١٠) من قوله تعالى: ﴿أو انفروا جميعاً﴾.

عن الجهاد، وقيل: يَكْسَلَن دليله قراءة مجاهد (لِيُطِئَنَّ)^(١).
 والمراد: من قل علمه^(٢) وحزمه من المؤمنين^(٣)، أو منكم في الظاهر أي المنافقين^(٤)،
 يقولون^(٥): لم تقتلون^(٦) أنفسكم^(٧) تأنوا حتى يظهر الأمر^(٨). ﴿مَصِيَّةٌ﴾ هزيمة.
 ﴿شَهِيداً﴾ حاضر^(٩)، أو قتيلاً كأنه يسخر بتسميته شهيداً.

-
- (١) ينظر: البحر المحيط: ٧٠٤/٣، والكشاف: ٥٣٢/١، ومعجم القراءات القرآنية: ١٤٤/٢.
 (٢) بأحكام الدين.
 (٣) ينظر: زاد المسير: ١٣٠/٢، وعزاه إلى الماوردي، ولم أقف عليه في المطبوع من تفسيره.
 (٤) في (أ، ب) "المنافقون".
 ينظر تفسير البغوي: ٢٤٨/٢.
 (٥) "يقولون" ليست في (ب).
 (٦) في النسخ "تقتلوا" والصواب ما أثبت.
 (٧) "أنفسكم" ليست في (أ).
 (٨) في (ب) [٤٩/ب]
 (٩) في تلك الغزوة. ينظر: تفسير السمرقندي: ٣٦٧/١، وتفسير البغوي: ٢٤٨/٢.

- [٧٣] ﴿فَضْلٌ﴾ غنيمة. ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنْ﴾ معترض متصل بقوله: "شهيدا"^(١)، أو بقوله: "فوزا عظيما" ﴿مَوَدَّةٌ﴾ معرفة^(٢)، أو كأن لم يكن من أهل دينكم^(٣). ﴿فَأَفُوزٌ﴾ جواب التمني بإضمار "أن"^(٤)، والتقدير: ياليتني كنت معهم فحضورى أن أفوز.
- [٧٤] ﴿يَشْرُونَ﴾ يبيعون يعني المخلصين^(٥)، أو يشترون يعني المنافقين^(٦).
- [٧٥] ﴿وَمَا لَكُمْ﴾ ما بالكم، وهذا الاستفهام في النفي للتنبيه على الاستبطاء،

- (١) "تقديره: فإن أصابتكم مصيبة قال: قد أنعم الله علي إذ لم أكن معهم شهيدا - كأن لم تكن بينكم وبينهم مودة". تفسير البغوي: ٢/٢٤٩.
- (٢) ينظر: تفسير السمرقندي: ١/٣٦٧، وتفسير البغوي: ٢/٢٤٩.
- (٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١/٣٨٨-٣٨٩.
- (٤) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ١/٢٥٩.
- (٥) ينظر: تفسير الطبري: ٨/٥٤١-٥٤٢، برقمي: ٩٩٤٢-٩٩٤٣.
- (٦) ينظر: تفسير الطبري: ٨/٥٤١-٥٤٢، برقم: ٩٩٤٣.

وفي الإثبات للإنكار. ﴿لَا تُقَاتِلُون﴾ حال تقديره غير مقاتلين. ﴿وَالْمُسْتَضْعِفِينَ﴾ عطف على اسم "الله" ^(١)، أو في إعزاز المستضعفين يعني الذين أسلموا ففتنوا بمكة وغلبهم عشائريهم، وحالوا بينهم وبين الهجرة ^(٢). ﴿الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ التي ظلم أهلها. ﴿وَلِيًّا﴾ متوليا. ﴿نَصِيرًا﴾ ناصرا، فجعل الله وليهم محمدا ﷺ، ونصيرهم عتاب بن أسيد الذي أمره عليهم بمكة ^(٣).

[٧٦] ﴿كَيْدَ الشَّيْطَانِ﴾ الكيد ^(٤) الاحتيال في فساد الحال. ﴿كَانَ ضَعِيفًا﴾ أي صار بالإسلام ضعيفا، أو ^(٥) "كان مؤكدة" أي لم يزل ضعيفا، وضعفه أنه وسواس وتخايل، أو ضعيف في مقابلة نصر الله، أو قتال أوليائه ضعيف؛ لأنه ^(٦) على شهوة وشبهة دون حزم وعزم.

[٧٧] ﴿كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾ قيل: هم قوم من المسلمين أمروا بالصلاة والزكاة قبل أن يؤمروا بالجهاد، فلما أمروا به شق عليهم وخافوا الناس لما كانوا يرون من قلة عددهم وطاقتهم ^(٧).

وقيل: في اليهود ^(٨) أي كفوا عن الشهوات.

وقيل: في المنافقين ^(٩) [٤٤/ب]. ﴿يَخْشَوْنَ النَّاسَ﴾ يخافونهم.

(١) أي وفي سبيل المستضعفين. ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٧٨/٢.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٥٤٣/٨-٥٤٦، بأرقام: ٩٩٤٤-٩٩٥٠م، وتفسير السمرقندي: ٣٦٨/١.

(٣) بعد فتحها. ينظر: تفسير السمرقندي: ٣٦٨/١، وتفسير البغوي: ٢٥٠/٢.

(٤) "الكيد" سقط من (ب).

(٥) في (أ، ب) "و".

(٦) في (ب) "لأنها".

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٨٩/١-٣٩٠، وتفسير الطبري: ٥٤٩/٨-٥٥٠، بأرقام: ٩٩٥١-

٩٩٥٤، وأسباب النزول، للواحدي: ١٩٧-١٩٨، وأسباب النزول، للسيوطي: ١١٥.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٥٥٠/٨، برقمي: ٩٩٥٥-٩٩٥٦، وتفسير الماوردي: ٤٠٦/١.

(٩) ينظر: تفسير الماوردي: ٤٠٦/١.

﴿كَخَشِيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ﴾ و"أو" للإيهام على المخاطب، أو للتخيير؛ أي إن قلت: خَشِيتُهُمْ^(١) الناس كخشية الله فأنت مصيب، وإن قلت: إنها أشد فأنت مصيب لأنهم^(٢) حصل لهم مثلها وزيادة.

وخشية الله خوف عن علم في مراقبة ﴿أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ يعني الموت^(٣)، أو إلى أن يجد من يستنصر به، قائلها طلحة بن عبيد الله^(٤)، ولا غرو فإن الرسل قالت: ﴿مَتَى نَصَرَ اللَّهُ^(٥)﴾. ﴿مَتَاعَ الدُّنْيَا﴾ بقاءها وأموالها. ﴿وَالْآخِرَةِ﴾ القيامة، أو الجنة^(٦).

[٧٨] ﴿أَيْنَمَا﴾ موصولة^(٧)؛ لأن "ما" صلة، و"أن ما تدعون" مفصولة^(٨) لأن "ما" اسم. ﴿بُرُوجٍ﴾ قصور بأعيانها في السماء^(٩)، وأصلها البيوت فوق الحصون، أو منازل القمر. ﴿مَشِيدَةٍ﴾ أي مرفوعة مطولة^(١٠)، كصرح غرود كان^(١١) ارتفاعه ستة آلاف ذراع^(١٢)، وقد قيل له^(١٣): إن الأرض ضيقة، والموت منها يأتني، فأراد أن ينقطع

(١) في (ب) "خشيتهم".

(٢) في (أ، ب) "لأنه".

(٣) بلا قتل. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٩٠/١، وتفسير الطبري: ٥٤٨/٨، ٥٤٩، برقم: ٩٩٥٢.

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٩٠/١.

وطلحة هو ابن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم، أبو محمد المدني، أحد العشرة، وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر، وأحد الستة أصحاب الشورى، استشهد يوم الجمل سنة ست وثلاثين، وهو ابن ثلاث وستين. ينظر: الاستيعاب: ٧٦٤/٢، وأسد الغابة: ٨٨/٣، والإصابة: ٥٢٩/٣.

(٥) سورة البقرة، من الآية: ٢١٤.

(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٩٠/١.

(٧) أي في الرسم.

(٨) أي في الرسم، وهنا في (ب) لوحة [أ/٥٠]

(٩) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٩٠/١، وتفسير الطبري: ٥٥٣/٨، برقمي: ٩٩٦٠-٩٩٦١.

(١٠) ينظر: تفسير الطبري: ٥٥٤/٨.

(١١) في (أ) "وكان".

(١٢) في (أ) [٣٣/ب].

(١٣) "له" ليست في (ب).

من الأرض هارباً، وقيل: هو من الشيد، أي محكمة بخصصة^(١).
 نزلت جواباً لقولهم: ﴿لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قَتَلُوا﴾^(٢) وقولهم: ﴿إِذْ لَمْ أَكُنْ
 مَعَهُمْ شَهِيدًا﴾^(٣).
 وقيل: تحريضا على الجهاد.
 ﴿حَسَنَةً﴾ خصب. ﴿سَيِّئَةً﴾ جذب^(٤)، وإنما قالوا ذلك حين قدم النبي صلى الله
 عليه وسلم المدينة، فابتلوا بالجذب لشؤم من نفاق^(٥)، وقيل: أي نصر وهزيمة^(٦). ﴿مِنْ
 عِنْدِكَ﴾ أي بسوء تدبيرك^(٧)، أو بشؤمك^(٨).
 نزلت في اليهود^(٩)، أو المنافقين^(١٠). ﴿فَمَا لَهُمْ بِالْقَوْمِ﴾ معنى ما مثال هؤلاء
 القوم لا يعلمون حقيقة أن الأمور كلها بيد الله تعالى. ﴿حَدِيثًا﴾ أي القرآن.

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٥٥٤/٨.

(٢) سورة آل عمران، من الآية: ١٥٦.

وينظر: سبب النزول على نحو هذا القول في: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٩٠-٣٩١، وأسباب النزول،
 للواحدي: ١٩٨.

(٣) الآية: ٧٢.

ينظر: أسباب النزول، للواحدي: ١٩٨.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٥٥٥-٥٥٦، برقي: ٩٩٦٢-٩٩٦٣، وتفسير السمرقندي: ٣٧٠/١.

(٥) في (أ، ب) "النفاق".

(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٩١/١، وتفسير الطبري: ٥٥٦/٨، برقم: ٩٩٦٤.

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٩١/١، وتفسير الطبري: ٥٥٦/٨، برقم: ٩٩٦٤، وتفسير
 الماوردي: ٤٠٧/١.

(٨) ينظر: تفسير السمرقندي: ٣٧٠/١، وتفسير الماوردي: ٤٠٧/١.

(٩) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٨٩/٢، وتفسير الماوردي: ٤٠٧/١.

(١٠) في (أ، ب) "والمنافقين".

ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٩١/١.

[٧٩] ﴿مَا أَصَابَكُمْ﴾ محكي عنهم، أي لا يفقهون حتى قالوا ما أصابك^(١)، أو أما^(٢) أصابك على التوبيخ.

وقيل: هو ابتداء كلام؛ أي ما أصابك أيها الإنسان^(٣)، أو المخاطب النبي^(٤)، والمراد غيره^(٥)، أو المراد هو^(٦). ﴿حَسَنَةً﴾ غنية. ﴿سَيِّئَةً﴾ هزيمة؛ لأن أصلها ما يسوء، فإذا قوله: "كل من عند الله" نفى لتطيرهم، أي لا يصيب أحدا ذنبٌ غيره، وقوله: "فمن نفسك" بيان أن لا يصيب الإنسان إلا شؤم ذنبه، وهذه الدقيقة مفهوم ما بين "من عند الله" و"من الله"، أي كل من عند الله يجري بتقديره وبعلمه ينفذ؛ لأن "عند" للتقريب فيدل على العلم، ولكن النعمة من الله بلا واسطة وسبب استحقاق، والمصيبة منك سبب استحقاقها بلا واسطة غيرك لأن "من" لابتداء بدء الشيء فتدل على التخصيص حتى أفاد التبعض فيما احتمل التبعض.

وحمل المعتزلة الحسنة والسيئة في الآية الثانية على الطاعة والمعصية تعسف بين وإن عزّوه إلى أبي العالية^(٧)؛ لأن القصة واحدة بل هما فيما يصيب الإنسان فيفسره أو يضره، كقوله ﴿فبما كسبت أيديكم﴾^(٨) ﴿وما بكم من نعمة فمن الله﴾^(٩). وفي الحديث: "ما يصيب المؤمن من خدش عود ولا عثرة قدم ولا احتلاج عرق

(١) ينظر: تفسير السمرقندي: ٣٧٠/١.

(٢) همزة الاستفهام ليست في (أ).

(٣) ينظر: تفسير الماوردي: ٤٠٧/١.

(٤) "النبي" ليست في (ب).

(٥) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٧٩/٢، وتفسير الماوردي: ٤٠٧/١.

(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٩١/١، وتفسير الطبري: ٥٥٨/٨-٥٦٠، بأرقام: ٩٩٦٨-٩٩٦٩،

٩٩٧١، ٩٩٧٤-٩٩٧٨.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٥٦٠/٨، برقمي: ٩٩٧٢-٩٩٧٣.

(٨) سورة الشورى، من الآية: ٣٠.

(٩) سورة النحل، من الآية: ٥٣.

إلا بذنب وما يغفر الله أكثر" ^(١) [٤٥/أ] كيف و ^(٢) قد نادى عليه لفظ: "ما أصابك" على أنه قد قرئ (فمن الله)، (وقرئ فمن نفسك) ^(٣)، وقرئ (فمن نفسك وأنا قدرتها عليك) ^(٤). ﴿رسولا﴾ لا مُقَدَّرًا حتى نسبوا إليك الشر. ﴿شهيذا﴾ على رسالتك ^(٥)، أو على أن الخير والشر منه ^(٦).

[٨٠] ﴿أَطَاعَ اللَّهَ﴾ ^(٧) لأنه يأمر بطاعة الله. ﴿تَوَلَّى﴾ أعرض. ﴿حَفِظًا﴾ حافظا لهم عن التولي، أو حافظا لأعمالهم ^(٨)، أو محاسباً ^(٩)، أو مسلطاً فيكون منسوخاً ^(١٠)، إلا أن يحمل التولي على الباطن.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ٥٥٨/٨، برقم: ٩٩٦٩، وفيه: "لا يصيب رجلاً" مكان قوله: "ما يصيب المؤمن"، وقوله: "وما يغفر الله عنه أكثر" مكان قوله: "وما يغفر الله أكثر".

وهذا مما أرسله قتادة فقد جاء فيه أنه قال: "وذكر لنا أن نبي الله ﷺ كان يقول: ... وذكر الحديث". (٢) "و" ليست في (أ).

(٣) ما بين المعقوفين ليس في (ب)، وضبط الناسخ "نفسك" بكسر السين على الجر بـ "من"، والقراءة المروية عن عائشة "فَمَنْ نَفْسُكَ" بضم السين على الاستفهام. ينظر: معجم القراءات: ١٤٧/٢. (٤) روي عن أبي وابن مسعود أنهما قرآ "فمن نفسك وأنا قدرتها عليك". ينظر: البحر المحيط: ٧١٩/٣، ومعجم القراءات القرآنية، وعند مقاتل بن سليمان: (فبذنبك وأنا قدرتها عليك). تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٩١/١.

وهذه القراءات المروية عن الصحابة قد خالفت المتواتر من القراءات، ولم أقف على أسانيد صحيحة إليها، ولا على قول أحد من أهل العلم يقطع بثبوت نسبتها إليهم، وهي قراءات من باب التفسير، فقد جاءت الروايات بهذا. ينظر: تفسير الطبري: ٥٥٩/٨-٥٦٠، بأرقام: ٩٩٧٦-٩٩٧٨.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٥٦١/٨، وتفسير البغوي: ٢٥٣/٢.

(٦) من الحسنات والسيئات. ينظر: تفسير البغوي: ٢٥٣/٢.

(٧) من قوله تعالى: ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾.

(٨) "التي يقع الجزاء عليها فإن الله هو المجازي عليها". ينظر: تفسير الماوردي: ٤٠٨/١.

(٩) ينظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة: ١٣٢/١، وتفسير الطبري: ٥٦٢/٨.

(١٠) بالجهاد والغلبة عليهم، والمنسوخ من الآية قوله تعالى: ﴿ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيفاً﴾. ينظر: تفسير الطبري: ٥٦٢/٨، برقم: ٩٩٧٩، والناسخ والمنسوخ، لهبة الله: ٧٦، وذكر أنها منسوخة بآية السيف.

[٨١] ﴿طَاعَةٌ﴾ أي منا طاعة، أو أمرنا طاعة^(١)، وهم طائفة من المنافقين شق عليهم الجهاد، وكانوا يقولون إذا أمرهم: لك منا طاعة فيما تأمرنا به. ﴿يَتَّيْت﴾ دبرت ليلاً؛ لأن الليل وقت المصير إلى البيت، وحقيقته الإخفاء. ﴿تَقُولُ﴾ أي كانت تقول عندك. ﴿وَكَيْلًا﴾ كافياً لمن توكل عليه، لا يكل إلى غيره^(٢) من وكل أمره إليه.

[٨٢] ﴿يَتَدَبَّرُونَ﴾^(٣) يتأملون أنه لا يختلف ولا ينقض بعضه بعضاً. ﴿اِخْتِلَافًا﴾ تناقضاً من جهة توحيد وتشريك، وتحليل وتحريم، أو تفاوتاً من جهة (تبليغ)^(٤) ومردود^(٥)، أو من جهة^(٦) حق أو باطل^(٧)، أو في الإخبار عما يُسرون^(٨).

أما اختلاف الناس في قراءاته ومعانيه، فلا يوجب اختلافاً في نفسه، كما لم يصبر^(٩) كذباً بالتكذيب، وقد قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ^(١٠) أَوْتُوا الْكِتَابَ﴾^(١١)... الآية. ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ﴾^(١٢) فهل صار الدين وكتاب الله مختلفين بالاختلاف فيهما، وقد يقال للاشتباه والتفاوت وتصرف المعنى، والاختلاف اختلاف، فالمنفي هو التفاوت والاختلاف دون التصرف والاشتباه.

(١) "أو أمرنا طاعة" مكرر في (أ).

(٢) زاد في (ب) "و".

(٣) في (ب) "يتدبرون".

(٤) في (أ) "بليغ".

(٥) كذا في نسختي (أ، ب)، وفي كتب التفسير: (بليغ ومرذول). ينظر: تفسير الماوردي: ٤٠٩/١، وزاد المسير: ١٤٥/٢.

(٦) ما بين القوسين ساقط من الأصل بانتقال النظر.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٥٦٧/٨، برقمي: ٩٩٨٧-٩٩٨٨، وتفسير الماوردي: ٤٠٩/١.

(٨) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٨٢/٢، وتفسير الماوردي: ٤٠٩/١.

(٩) في الأصل "تصبر".

(١٠) في (أ) [٣٤/أ]

(١١) وتتمتها ﴿إِلَّا مَنْ بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾. سورة آل عمران، الآية: ١٩.

(١٢) سورة هود، من الآية: ١١٠، وفصلت، من الآية: ٤٥.

[٨٣] ﴿أَمْرٌ﴾ خبر. ﴿مَنْ الْأَمْنُ﴾ أي ظفر السرايا، وجواب "إذا" محذوف، أي كتموه لدلالة نقيضه، وهو قوله: ﴿أَوْ الْخَوْفِ﴾ يعني الهزيمة. ﴿أَذَاعُوا بِهِ﴾ أفسوه^(١)، وإذا علموا عزمه ﷺ على الأمان والحرب أذاعوه وأعلنوه قصدا لنقض العزم وفساد التدبير، وهم المنافقون^(٢)، وقيل: ضعفة المؤمنين^(٣). ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ﴾ أي الأمر الذي بلغهم. ﴿إِلَى الرَّسُولِ﴾ بأن يسكتوا ولا يذيعوه حتى يكون^(٤) الرسول وأولو أمرهم يخبرونهم. ﴿لَعَلِمَهُ﴾ لسمع الخبر. ﴿الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ﴾ يستخبرونه. ﴿مِنْهُمْ﴾ من أولي الأمر، أي من قبل الأمراء^(٥) من غير إفشاء إلى العدو فيكون التدبير أحزم، والأمر أحكم^(٦). ويحتمل: وإذا جاءهم وحى لأنه لا يخلو من أمن أو خوف أفسوه قبل تأويله، وأولو الأمر: هم العلماء^(٧)، يستنبطونه: يستثبرونه بالرأي منهم، أو هم العلماء وهم أهل الاجتهاد.

وأصل الاستنباط: استخراج الماء، وكل مستخرج شيئا غائبا عن إِبْصَارِ الْعَيُونِ، أو معرفة القلوب فهو مستنبط، وسميت النبط لاستخراجهم ماء الْقِنِيِّ^(٨). ﴿فَضْلُ اللَّهِ﴾ رسوله^(٩). ﴿وَرَحْمَتُهُ﴾ وحيه. ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ سيف بن ذي يزن^(١٠) وتبعه.

(١) في (أ، ب) "فسوه".

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٩٣/١، وتفسير الطبري: ٥٧٠/٨، برقمي: ٩٩٩٤-٩٩٩٥.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٥٧٠/٨، برقم: ٩٩٩٤.

(٤) في (ب) [٥١/أ]

(٥) أي أمراء السرايا.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٥٦٩/٨-٥٧٠، بأرقام: ٩٩٩٠-٩٩٩٥.

(٧) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١/١٦٥.

(٨) هي جمع قناة، وهي الآبار التي تحفر في الأرض متابعة ليستخرج ماؤها ويسيح على وجه الأرض.

اللسان: ٢٠٤/١٥، (قنا).

(٩) في (أ) "ورسوله".

(١٠) هو سيف بن ذي يزن هو سيف بن ذي يزن بن مالك الحميري، قيل: اسمه معديكرب،

ولد ونشأ بصنعاء، واستعان بكسرى أنو نشروان ملك الفرس، فقتلوا مسروق بن إبرة الأشرم، ودخلوا

وقيل: الأطفال، وقيل: مستثنى منقطع، أي لكن قليل منكم لا يتبعه^(١)، أو^(٢) قليلاً [٤٥/ب] أصابهم فضل الله فلم يتبعوه إلا في قليل من نزغاته، أو مستثنى من المستنبيين^(٣)، أو المذيعين^(٤).

[٨٤] ﴿لَا تُكَلِّفُ﴾ لا تلزم إلا فرض نفسك^(٥)، أو إلا قدر قوتك، يقال: سقطت نفسه أي قوته. ﴿عَسَى﴾ كلمة مطمعة غير أن إطماع الكريم أعود من إنجاز اللئيم، وقد يراد بها الوجوب. ﴿أَنْ يَكْفُ﴾ يصرف. ﴿بِأَسَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ قتالهم.

نزلت في بدر الصغرى حيث كره المنافقون الخروج فخرج عليه السلام في سبعين راكبا فكف^(٦) الله بأس أهل مكة بالرعب فلم يخرجوا^(٧). ﴿تَنْكِيلًا﴾ من النكال، والنكال من النكل؛ يعني عقوبة فاضحة.

[٨٥] ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً﴾ شفاعاة الناس بعضهم لبعض^(٨)، (وقيل من يريد عملاً إلى عمل).

وقيل من يعين أخاه بكلمة عند غيره في قضاء حاجته، قال عليه السلام: اشفعوا تؤجروا، وليقض الله على لسان نبيه ما شاء^(٩).

==

صنعاء، فألحقت اليمن ببلاد الفرس، على أن يكون ملكها سيف بن ذي يزن، وهو آخر من ملك اليمن من قحطان، قتل بصنعاء نحو ٥٠ ق.م. تنظر أخباره سيرة ابن هشام: ٦٢/١، فما بعدها.

(١) ينظر: تفسير الماوردي: ٤٠٩/١-٤١٠.

(٢) في (أ) "إلا".

(٣) فيكون المعنى: "علمه الذين يستنبطونه منهم إلا قليلاً منهم". ينظر: تفسير الطبري: ٥٧٤-٥٧٥، بأرقام: ١٠٠٠٧-١٠٠١٠.

(٤) فيكون المعنى: "وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به إلا قليلاً منهم". ينظر: تفسير الطبري: ٥٧٥-٥٧٦، برقمي: ١٠٠١١-١٠٠١٢.

(٥) في جهاد الأعداء. ينظر: تفسير الطبري: ٥٧٩/٨.

(٦) في الأصل "فكفى" والمثبت أولى.

(٧) ينظر: تفسير السمرقندي: ٣٧٢/١، وتفسير البغوي: ٢٥٥/٢، وزاد المسير: ١٤٨/٢.

(٨) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٩٤/١، وتفسير الطبري: ٥٨١/٨-٥٨٢، بأرقام: ١٠٠١٥-١٠٠١٩.

(٩) أخرجه البخاري في صحيحه: ١١٨/٢، كتاب الزكاة، باب التحريض على الصدقة والشفاعة فيها،

==

وقيل: معناه: من يكن يا محمد شفعا لوتر أصحابك في الجهاد يكن له نصيب في الآخرة من الأجر ، ومن يشفع وترا من الكفار في جهادك يكن له كفل في الآخرة من الإثم^(١).

وقيل: يشفع: يعمل؛ لأن العمل ثانيه، من الشفع وشفيعه.

أو معناه من أَمَرَ بالتوحيد وقاتل أهل الكفر وضده^(٢).

أو هو قوله ﷺ: "من دعا لأخيه المؤمن بظهر الغيب استحيب له وقال له الملك آمين^(٣): ولك مثل^(٤) ذلك"^(٥).

والسيئة الدعوة على المسلم^(٦)، أو المشي بالصلح وضده النميمة^(٧). ﴿كِفْلٌ﴾ نصيب^(٨)، أو إثم^(٩).

==

بهذا اللفظ، إلا أن فيه "ويقضي الله" مكان "وليُقضى الله"، وبنحو هذا اللفظ في: ٨٠/٧، كتاب الأدب، باب قول الله تعالى: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا، وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتِبًا﴾، و١٩٣/٨، كتاب التوحيد، باب في المشيئة والإرادة وما تشاؤون إلا أن يشاء الله....، ومسلم في صحيحه: ٣٧/٨، كتاب البر والصلة، باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام، بلفظ: "اشفعوا فلتؤجروا، وليقض الله على لسان نبيه ما أحب".

(١) ما بين القوسين ساقط من (أ،ب).

وينظر: هذا القول في: تفسير الطبري: ٥٨٠/٨-٥٨١.

(٢) أي من أمر بالشرك وقاتل أهل الإيمان.

(٣) "آمين" ليست في (أ،ب).

(٤) في (ب) "مثل".

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه: ٨٦/٨، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الدعاء

للمسلمين بظهر الغيب، بلفظ: مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ قَالَ الْمَلَكُ الْمُؤَكَّلُ بِهِ آمِينَ وَلَكَ بِعَيْنٍ

(٦) ينظر: تفسير الماوردي: ٤١٠/١، وزاد المسير: ١٥٠/٢.

(٧) ينظر: تفسير البغوي: ٢٥٦/٢، وزاد المسير: ١٥٠/٢.

(٨) هكذا معناه في لغة العرب، ومنه قوله تعالى: ﴿يُؤْتِكُمْ كُفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ [الحديد: ٢٨]. ينظر: معاني

القرآن، للزجاج: ٨٥/٢، وتفسير الطبري: ٥٨٢/٨-٥٨٣، برقم: ١٠٠٢٣، وتفسير الماوردي:

٤١٠/١.

(٩) من شفاعته. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٩٤/١، وتفسير الطبري: ٥٨٢/٨، برقم: ١٠٠٢٠.

==

وأصله: ما يتبع الإنسان من عمله، مشتق من الكفل.
﴿مَقِيَّتًا﴾ مجازياً^(١)، أو من عليه قوت كل مقتات^(٢)، أو حفيظاً^(٣)، أو شهيداً^(٤)، أو
قديراً^(٥).

[٨٦] ﴿حُيِّتُمْ﴾ سُلِّمَ عليكم، وأصله قوله^(٦): حياك الله أي أطال الله حياتك
وملكك، فأبدل ذلك بعد الإسلام بالسلام. ﴿بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾ لأهل الملة. ﴿أَوْ رُدُّوْهَا﴾
لأهل الذمة^(٧) قال العِزِّيُّ: "لاتبدؤوا اليهود بالسلام فإن بدأوكم فقولوا: و^(٨)عليكم"^(٩)،

وتفسير الماوردي: ٤١٠/١.

وجاء في حاشية الأصل: "وقد تكون الشفاعة غير جائزة، وذلك فيما كان سعيًا في إثم، أو في
إسقاط حد بعد وجوبه، قال العِزِّيُّ: (تعاؤوا الحدود فيما بينكم، فما بلغني من حد فقد وجب)" تمت.
هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٤٦٣/١.

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٥٨٣/٨، برقم: ١٠٠٢٨.

(٢) في (ب) "مقات" من غير نقط.

ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٩٤/١.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٥٨٣/٨، برقمي: ١٠٠٢٤، ١٠٠٢٧.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٥٨٣/٨، برقمي: ١٠٠٢٥، ١٠٠٢٦.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٥٨٤/٨، برقمي: ١٠٠٣٠-١٠٠٣١.

(٦) في (أ) "قولهم"

(٧) في (ب) [٥١/ب]

ينظر: تفسير الطبري: ٥٨٧/٨-٥٨٨، بأرقام: ١٠٠٣٩-١٠٠٤٣.

(٨) "و" ليست في (أ، ب).

(٩) أخرج الإمام أحمد في مسنده: ١٤٤/٤، ٢٣٣، و٣٩٨/٦، أن رسول الله ﷺ قال: "إِنِّي رَاكِبٌ غَدًا
إِلَى يَهُودَ فَلَا تَبْدَعُوهُمْ بِالسَّلَامِ فَإِذَا سَلَّمُوا عَلَيْكُمْ فَقُولُوا وَعَلَيْكُمْ"

وابن ماجة في سننه: ١٢١٩/٢، كتاب الأدب، باب رد السلام على أهل الذمة، برقم: ٣٦٩٩.

إسناد الإمام أحمد حسن لأن فيه محمد بن إسحاق بن يسار، وهو صدوق، يدرس، وهو من مدلسي
المرتبة الرابعة، والذين لا يقبل حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع. ينظر: طبقات المدلسين: ٥١،
والترتيب: ٤٦٧، برقم: ٥٧٢٥.

وابن إسحاق في هذا الحديث صرح بأن يزيد بن أبي حبيب حدثه بذلك، ولم يصرح عند ابن ماجة.

وإنما تحتهم هداك الله وأطال الله^(١) بقاءك لأن فيه إملاء لإسلامه، وزيادة الجزية لأهل الإسلام في المذلة^(٢) لهم، وفي التعزية: أعطيت خير ما يعطى مثلك.

والرد^(٣) فرض كفاية^(٤)، والأحسن: تحية^(٥)، وكان عليه السلام يزيد من يسلم الرحمة، ولمن يزيد الرحمة^(٦) البركات، ويقول لمن أتى بالكل: "وعليكم"^(٧).

وقيل: التحية: تعريض الحربي، والرد: هو الأمان، والأحسن: هو^(٨)، أن يكون له ما لنا.

وابن عباس يعمها في الجواب والبر والهدية^(٩)، ويقول: "أرى رد الجواب علي حقا

(١) لفظ الجلالة ليس في (أ،ب).

(٢) في (أ،ب) "والمذلة".

(٣) في (أ) [٣٤/ب].

(٤) ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ٤٦٧/١.

(٥) في (أ،ب) "تخير".

(٦) "ولمن يزيد الرحمة" ليست في (ب).

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ٥٨٩/٨، برقم: ١٠٠٤٤، عن سلمان الفارسي، قال: جاء رجل إلى النبي

ﷺ فقال: السلام عليك يا رسول الله! فقال: «وَعَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ!». ثم جاء آخر فقال: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله! فقال له رسول الله: «وَعَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ!». ثم جاء آخر فقال: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته! فقال له: «وَعَلَيْكَ!» فقال له الرجل: يا نبي الله بأبي أنت وأمي، أتاك فلان وفلان فسلما عليك فرددت عليهما أكثر مما رددت علي؟ فقال: «أَنْتَ لَمْ تَدْعُ لَنَا شَيْئًا، قَالَ اللَّهُ ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها﴾ فرددناها عَلَيْكَ».

وفي إسناده الطبري عبد الله بن السري الأنطاكي، قال ابن حجر: "زاهد صدوق روى مناكير كثيرة يتفرد بها". التقریب: ٣٠٥، برقم: ٣٣٤٦، وقال شاكر: "لكنه لم ينفرد برواية هذا الحديث عن هشام بن لاحق. ينظر: تفسير الطبري: ٥٨٩/٨، هامش ١.

وهشام بن لاحق مختلف فيه رجح شاكر أنه حسن الحديث. ينظر: تفسير الطبري: ٥٨٩/٨،

هامش ١.

(٨) "هو" ليست في (أ،ب).

(٩) أي الرد بالجواب لمن سلم، وبالبر لمن بر به، وبالهدية لمن أهدى إليه شيئا.

كرد السلام"، وقال ﷺ: "لا غرار في التسليم"^(١) أي^(٢) لا يقال: عليك، بل عليكم؛ لأن كاتبه معه، وقوله ﷺ: "عليك السلام تحية الموتى"^(٣) أي أنهم ينادون [٤٦/أ] بالسلام، والرد مخصوص بتقديم "عليك" وإن كان المعنى واحداً^(٤). ﴿حَسْبِيَ﴾ مكافئاً^(٥)، من الحساب، أو كافياً^(٦)، من أحسبني الشيء كفاني، أو حفيظاً^(٧)، أو شاهداً^(٨).

(١) أخرجه أحمد في مسنده: ٤٦١/٢، بلفظ: "قَالَ: لَا غَرَارَ فِي صَلَاةٍ وَلَا تَسْلِيمٍ". وأخرجه أبو داود في سننه: ٥٦٩/١، كتاب الصلاة، باب رد السلام في الصلاة، برقم: ٩٢٨، من طريق الإمام أحمد به. والحاكم في المستدرک: ٣٩٦/١، برقم: ٩٧٣، من طريق الإمام أحمد به. إسناده صحيح.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه". المستدرک: ٣٩٦/١. "والغرار: النقصان، وغرار النوم: قلته، ويريد بفرار الصلاة: نقصان هيئاتها وأركانها، وغرار التسليم: أن يقول المجيب: وعليك، ولا يقول: السلام". النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣٥٦/٣-٣٥٧، (غور).

(٢) "أي" ليست في (ب).

(٣) أخرجه أبو داود في سننه: ٣٨٧/٥، كتاب الأدب، باب كراهية أن يقول عليك السلام، برقم: ٥٢٠٩، عَنْ أَبِي جُرَيْجٍ الْهَجَمِيِّ، قَالَ: "أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: لَا تَقُلْ عَلَيْكَ السَّلَامُ فَإِنَّ عَلَيْكَ السَّلَامُ تَحِيَّةُ الْمَوْتَى". وأخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٤٨٣/٣، بأطول من هذا.

والترمذي في سننه: ٧١/٥-٧٢، كتاب الاستئذان، باب ما جاء في كراهية أن يقول عليك السلام مبتدئاً، برقمي: ٢٧٢١، ٢٧٢٣، ثم قال: "وهذا حديث حسن صحيح"

(٤) جاء في حاشية الأصل: "أكثر العلماء على أن السلام سنة وردّه فرض الكفاية، إن كانت جماعة، وإن كان واحداً كفى واحداً، فهو فرض مع المعرفة سنة مع الجهالة، لأن المعرفة إن لم يسلم عليه تغير قلبه، ثم يترتب السلام: فالقائم يسلم على القاعد، والمار على الجالس، والقليل على الكثير، والصغير على الكبير، وإذا كان الرد فرضاً بلا خلاف فقد استدل به على وجوب الثواب في الهدية، والهبة كما يلزمه أن يرد مثل التحية يلزمه أن يرد مثل الهبة" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٤٦٧/١.

(٥) ينظر: تفسير الماوردي: ٤١١/١.

(٦) ينظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة: ١٣٥، ولم يرتضه الطبري. ينظر تفسيره: ٥٩١/٨.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٥٩١/٨، برقمي: ١٠٠٤٧-١٠٠٤٨.

(٨) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٩٤/١.

[٨٧] ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ أي لا أحد يجزي بالحسنة عشر أمثالها أو يزيد، وبالسيدة مثلها أو يعفو^(١) إلا هو. ﴿لِيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ ليكافئكم بأحسن مما أمركم به من الرد والأحسن، ولا تحية^(٢) أحسن من التوحيد فيكافأ بالمزيد إلا^(٣) رؤية الواحد الحميد. ﴿إِلَى﴾ بمعنى "في" -هنا^(٤)، أو ليجمعنكم في بطن الأرض إلى يوم قيامكم على ظهرها للحساب^(٥). ﴿وَمَنْ﴾ استفهام لمبالغة النفي، أي لأحد أصدق من الله وعدا.

[٨٨] ﴿فَتَتَيْنِ﴾ نزلت في المتخلفين عن أحد^(٦).

أو فيمن رجع بعدما خرج^(٧)، فقالت طائفة: يقتلهم^(٨)، وقالت أخرى: لا، فنزلت^(٩).

أو في أهل الإفك^(١٠).

(١) في (ب) "يعفو".

(٢) في (أ، ب) "شيء".

(٣) في (ب) "إلى"، وفي (أ) "في".

(٤) أي يبعثكم. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٩٤/١، وتفسير الطبري: ٥٩٢/٨.

(٥) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٨٧/٢، وتفسير السمرقندي: ٣٧٣/١، وتفسير البغوي: ٢٥٨/٢.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٨/٩، برقم: ١٠٠٥١.

(٧) في غزوة أحد.

(٨) هكذا في جميع النسخ، وفي كتب التفسير وأسباب النزول "يقتلهم".

(٩) أخرجه البخاري في صحيحه: ١٨١/٥، كتاب التفسير، باب فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين، بلفظ: "رجع ناس من أصحاب النبي ﷺ من أحد، وكان الناس فيهم فرقتين، فريق يقول: اقتلهم، وفريق يقول: لا، فنزلت ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ﴾، وقال: إنها طيبة تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة".

وأخرجه مسلم في صحيحه: ١٢١/٨، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم.

وينظر: أسباب النزول، للواحدي: ١٩٨.

(١٠) "في شأن ابن أبي حين تكلم في عائشة بما تكلم". ينظر: تفسير الطبري: ١٣/٩، برقمي: ١٠٠٥٩ -

١٠٠٦٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٠٢٥/٣، برقم: ٥٧٤٨، وينظر: أسباب النزول، للواحدي: ١١٦ -

وقيل: نزلت في قوم قدموا المدينة وأظهروا الإسلام ثم رجعوا إلى مكة وأشركوا^(١).
﴿أَرْكَسَهُمْ﴾^(٢) نكسهم^(٣)، أو ردهم إلى كفرهم^(٤)، أو أهلكهم^(٥)، أو أضلهم^(٦).
﴿تَهْدُوا﴾ بالمدح ﴿مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ﴾ بالذم^(٧)، أو تسمونهم مهتدين^(٨). ﴿سَبِيلًا﴾ إلى الهدى ومُخلصًا إلى النجاة.

[٨٩] ﴿يَهَاجِرُوا﴾^(٩) فيسلموا؛ لأن الهجرة في سبيل الله الإسلام، وهذا موجب للهجرة، فلا يجوز مُقام المسلم في دار الحرب^(١٠). ﴿حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ أي في^(١١) الحل والحرم.

[٩٠] ﴿يَصِلُونَ﴾ ينتسبون [في الحرب بآل فلان^(١٢)، أو من وصل

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٩٤/١-٣٩٥، وتفسير الطبري: ٩/٩-١٠، برقمي: ١٠٠٥٢-١٠٠٥٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣/١٠٢٤، برقم: ٥٧٤٤، وأسباب النزول، للواحدى: ١٩٩.

(٢) جاء في حاشية الأصل: "وأصل الإركاس: الرجوع إلى الحالة المكروهة، قال في الروثة إنها ركس؛ أي رجعت إلى حالة مكروهة، فنهى الله أصحاب محمد أن يتعلقوا فيهم بظاهر الإيمان إذ كان أمرهم في الباطن على الكفر، وأمرهم بقتلهم أينما وجدوهم، وفيه دليل على أن الزنديق يقتل ولا يستتاب؛ لقوله: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ فإن قيل: معناه ما داموا على حالهم قلنا: كذلك نقول، وهذه حالة دائمة لا تذهب عنهم أبدا لأن من أسر الكفر وأظهر الإيمان فعثر عليه، كيف تعرف توبته؟" قلت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٤٦٩/١.

(٣) ينظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة: ١/١٣٦، ومعاني القرآن، للزجاج: ٢/٨٨.

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١/٣٩٥، وتفسير الطبري: ٩/١٥، برقم: ١٠٠٦١.

(٥) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١/١٦٧، وتفسير الطبري: ٩/١٥-١٦، بأرقام: ١٠٠٦٣-١٠٠٦٥.

(٦) ينظر: تفسير الماوردي: ١/٤١٢، وزاد المسير: ٢/١٥٥، وتفسير السدي: ٢١٠.

(٧) أي "تهدوهم إلى الثواب بمدحهم، والله قد أضلهم بدمهم". ينظر: تفسير الماوردي: ١/٤١٢.

(٨) "وقد سماهم الله بالضلال عقوبة لهم". ينظر: تفسير الماوردي: ١/٤١٢.

(٩) في جميع النسخ "تهاجروا"، ولم أقف عليها قراءة لأحد.

(١٠) زاد في (أ) "و".

(١١) في (ب) [٥٢/أ]

(١٢) ممن بينكم وبينهم ميثاق. ينظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة: ١/١٣٦، وتفسير الطبري: ٩/٢٠.

منهم^(١) [٢] ﴿إِلَىٰ قَوْمٍ﴾ مشركين. ﴿بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ﴾ عهد فدخلوا فيهم فاحملوهم حملهم. أَوْ جَاءُوكُمْ يعني إلى قوم جاؤكم وهم بنو مدلج حلفاء قريش^(٣). ﴿حَصِرَتْ﴾ حال بإضمار^(٤) كقولهم:

تصايى وأمسى علاه الكبير.

دليله قراءة يعقوب (حصرة صدورهم)^(٥) والحسن (حصرات)^(٦) أراد جمع الجمع، وفسرها بكارهات.

أو على الدعاء^(٧) كقوله: ﴿لَعَنُوا﴾^(٨) لأن الحال اسم والماضي لا يشبه الاسم. والمعنى ضاقت، والحصر بمعنى الحبس والضيق؛ أي ضاقت، وكرهوا. ﴿أَنْ يُقَاتِلُونَكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ﴾ فأتوكم فدخلوا بينكم. ﴿فَلِنْ اغْتَرُّوْكُمْ﴾ بأن لا يقاتلوكم.

(١) "إلى هؤلاء الذين بينكم وبينهم ميثاق، لهم من الأمان مثل ما لهؤلاء". ينظر: تفسير الطبري: ١٩/٩، بأرقام: ١٠٠٦٩-١٠٠٧١.

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل.

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٩٦/١، والتعريف والإعلام، للسهيلى: ٨٤.

(٤) أي بإضمار "قد"، يقول الطبري: "ولإضمار (قد) مع الماضي جاز وضع الماضي من الأفعال في موضع الحال، لأن قد إذا دخلت معه أدنته من الحال، وأشبعت الأسماء". تفسيره: ٢٢/٩.

(٥) ينظر: المبسوط في القراءات العشر: ١٥٧، والنشر في القراءات العشر: ٢٥١/٢.

(٦) وهي قراءة منسوبة إلى الحسن البصري. ينظر: البحر المحيط: ١٤/٤، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ٢٠٠/٥.

(٧) ينظر: تفسير الماوردي: ٤١٣/١.

(٨) من قوله تعالى في اليهود: ﴿لَعَنُوا بِمَا قَالُوا﴾. المائدة، من الآية: ٦٤، ومن قوله تعالى في الذين يرمون المحصنات الغافلات: ﴿لَعَنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾. النور، من الآية: ٢٣.

﴿السَّلَامُ﴾ الاستسلام^(١)، أو الصلح^(٢)، أو^(٣) الكف.

[٩١] ﴿سَتَجِدُونَ آخَرِينَ﴾ من المنافقين كانوا يظهرون الإسلام للمسلمين إذا أتوهم، والشرك للمشركين إذا كانوا معهم ليأمنوا هؤلاء وهؤلاء. ﴿يَأْمَنُوكُمْ﴾ بالنفاق. ﴿وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ﴾ بالوفاق. ﴿رُدُّوْا إِلَى الْفِتْنَةِ﴾ دعوا إلى الشرك. ﴿أُرْكِسُوا﴾ رُجِعُوا ورُدُّوا.

قيل: هم من أهل مكة^(٤)؛ وقيل: من أهل تهامة^(٥)، وقيل: المنافقون^(٦)، وقيل: أسد وغطفان^(٧)، وقيل: بنو عبدالدار^(٨). ﴿ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ ظفرتهم بهم. ﴿سُلْطَانًا﴾ حجة قاطعة ويذا ظاهرة.

[٩٢] ﴿وَمَا كَانَ﴾ أي وما جاز^(٩)، أو وما كان كما ليس له الآن، أو وما كان له فيما عهد الله إليه^(١٠).

وقيل: معناه: وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً قتيلاً جائزاً، أما أنه يوجد ذلك منه ذلك غير جائز، نفى الله سبحانه جوازه لا وجوده، لأن الأنبياء لم يبعثوا لبيان [٤٦/ب]

(١) ومنه قول الطرمّاح:

وذاك أن تمينا غادرت سلماً للأسد كلّ حصان وعثة اللبّد

ينظر: تفسير الطبري: ٢٣/٩-٢٤.

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٩٦/١، وتفسير الطبري: ٢٤/٩، برقم: ١٠٠٧٣.

(٣) "أو" ساقطة من الأصل.

(٤) "أسلموا تقيّة" ليأمنوا على أنفسهم وأموالهم وذرائعهم ونسائهم من المسلمين، ثم يتكلمون -عند المشركين- بما هو شرك ليأمنوا على أنفسهم منهم". ينظر: تفسير الطبري: ٢٧/٩، بأرقام: ١٠٠٧٨-١٠٠٨٠.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٢٨/٩، برقم: ١٠٠٨١.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٢٦/٩.

(٧) ينظر: تفسير السمرقندي: ٣٧٤/١، وتفسير البغوي: ٢٦١/٢، وزاد المسير: ١٦٠/٢.

(٨) ينظر: تفسير البغوي: ٢٦٢/٢، وزاد المسير: ١٦٠/٢.

(٩) "أن يقتل مؤمناً متعمداً، إلا خطأً بغير قصد منه". ينظر: تفسير السمرقندي: ٣٧٥/١.

(١٠) ينظر: تفسير الطبري: ٣٠/٩، برقم: ١٠٠٨٨.

الحسيات^(١) وجودا وعدما، وإنما بعثوا لبيان الأحكام إثباتا ونفياً^(٢) ﴿إِلَّا خَطَأً﴾ مستثنى منقطع؛ أي لكن قد يقتله خطأ، أو من خلاف الجنس، كقوله: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً﴾^(٣) وقيل: استثناء صحيح^(٤) أفاد القتل إذا رآه في حيز الشرك أو سيماه، كما قتلوا أبا حذيفة وهو يقول: "إنه أبي" فلما لم يفهموا قال: ﴿يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾^(٥).
﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾^(٦) لتحرير رقبة عن إثم ترك التحرز، وقتل كريم استحق به الخذلان حتى ابتلي بما ابتلي، وإلا فالخطأ مرفوع الإثم. ﴿وَدِيَّةٌ﴾ تكون ضمان المتلف وتوجب على العاقلة في ثلاث سنين. ﴿مَسْلَمَةٌ﴾ مؤداة. ﴿يَصَدَّقُوا﴾ يعفوا. ﴿قَوْمٍ عَدُوٌّ لَكُمْ﴾ هو أن يقتل الرجل بين أعدائه المشركين وقد أسلم، وهو يحسب أنه لم يسلم، تجب الكفارة بقتله؛ لأن الإسلام عصمة مؤتمنة، ولا تجب الدية لأن العصمة المقومة بالدار، والعدو يطلق على الجميع. ﴿مِيثَاقٌ﴾ عهد، أو ذمة، يعني أهل الكتاب^(٧)، أو أهل عهد رسول الله ﷺ

(١) في الأصل "الحسنات" والتصويب من أحكام القرآن لابن العربي: ٤٧٠/١.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب).

والقول الأخير هو نص ما في أحكام القرآن، لابن العربي: ٤٧٠/١.

(٣) من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾ من الآية: ٢٩.

(٤)

(٥) سورة يوسف، من الآية: ٩٢.

وهنا في (أ) [٣٥/أ].

(٦) جاء في حاشية الأصل - بعد قوله تعالى: ﴿فَتَحْرِيرٌ﴾ - : "أوجب الله تحرير الرقبة، وسكت عن ذكرها في قتل العمد، واختلف في ذلك، فقليل: لا كفارة في قتل العمد، لأن الله تعالى لم يوجبها في مقابلة الإثم، وإنما أوجبها عبادة، أو في مقابلة التقصير وترك الحذر والتوقي، وقيل: تجب لأنها إذا وجبت في الخطأ الذي لا إثم فيه فالعمد أولى" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٤٧٤/١.
حاشية أخرى: "أوجب الله الدية في قتل الخطأ جزاء، كما أوجب القصاص في قتل الخطأ جبراً، وجعلها على العاقلة رفقا، وهذا يدل على أن قاتل الخطأ لم يكسب إثماً ولا غرماً، والكفارة وجبت زجراً عن التقصير" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٤٧٤-٤٧٥.

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٩٧/١، وتفسير عبدالرزاق: ١٦٧/١.

من العرب^(١).

وقيل^(٢) هو إذا كان القتل مؤمنا بين المعاهدين^(٣). ﴿فَدِيَةٌ مَّسْلَمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ﴾^(٤) تؤدي^(٥) إلى قومه المشركين، وهي ثلث دية المسلم. ﴿تَوْبَةٌ﴾ مصدر؛ لأن معنى التحرير والصيام التوبة، كأنه قال: فليتب توبة.

نزلت في عياش بن أبي ربيعة^(٦) أسلم فقدم المدينة والنبي ﷺ بمكة فردّه أخوه لأمه أبو جهل والحارث ابنا هشام^(٧) إلى مكة فارتد^(٨)، فعيّره الحارث بن زيد العامري^(٩)،

(١) ينظر: تفسير الماوردي: ٤١٦/١.

(٢) في (ب) [٥٢/ب]

(٣) في (ب) "المعاهدين"

(٤) "تؤدي" ليست في (ب).

(٥) هو عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، القرشي، المخزومي، يلقب ذا الرمحين، أسلم قديماً، وهاجر الهجرتين، خدعه أبو جهل والحارث بن هشام إلى أن رجعوا من المدينة إلى مكة فحبسوه، كان النبي ﷺ يدعو له في القنوت، استشهد باليمامة، وقيل: باليرموك، وقيل: مات سنة خمس عشرة في خلافة عمر. ينظر: سيرة ابن هشام: ٣٦٧/١، والاستيعاب: ١٢٣٠/٣، وأسد الغابة: ٣٠٨/٤، والإصابة: ٧٥٠/٤.

(٦) في (أ) هاشم.

أبو جهل: هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي، كان يدعى أبا الحكم، فدعاه المسلمون أبا جهل، أحد سادات قريش، وأبطالها ودهاتها في الجاهلية، وكان أشد الناس عداوة للنبي ﷺ، شهد موقعة بدر مع المشركين في السنة الثانية من الهجرة، وفيها قتل. أخباره في: سيرة ابن هشام: ٧٥/١، والسيرة الحلبية: ٣٣/٢.

والحارث بن هشام أخو أبو جهل بن هشام، شهد مع المشركين بدرًا وأحداً، وأسلم يوم فتح مكة، ثم حسن إسلامه.

ذكر ابن هشام قصة خداع أبي جهل والحارث - قبل إسلامه - لعياش بن أبي ربيعة أخيهما من أمهما حتى عادا به إلى مكة موثقاً. ينظر: سيرة ابن هشام: ٤٧٥/١، والاستيعاب: ٣٠١/١، وأسد الغابة: ٦٤٣/١، والإصابة: ٦٠٥/١.

(٧) عياش مكرها.

(٨) وقال له: "يا عياش والله لئن كان الذي كنت عليه هدى لقد تركت الهدى، وإن كان ضلالة لقد

فحلف عياش أن يقتله حيث يظفر به، ثم عاد مسلماً إلى المدينة، فأسلم الحارث وهاجر
فرآه عياش فقتله وهو لا يعلم بإسلامه^(١)، وقيل: قتله يوم فتح مكة^(٢). ﴿عَلِيماً﴾
بالمصلحة، فيما حكم ﴿حَكِيماً﴾.

[٩٣] ﴿مَتَّعِمْدًا﴾ مستحلاً قتله^(٣)، وقيل: كلما قصد^(٤) به الضارب إتلاف نفس
المضروب فهو عمد^(٥). ﴿فَجَزَّآؤُهُ﴾ إن^(٦) جازاه^(٧)، ولم يقل يجزيه كما في قوله:
﴿نجزيه جهنم﴾^(٨) حتى يكون حتماً، ولأن إخلاف الوعيد كرم كما أن إخلاف الوعد
لؤم، ولا أولى بالكرم كما لا أبعد من اللؤم من الله الكريم، كيف وقد افتخر به مدعي
الكرم مجازاً فقال:

وإني إذا أوعدته أو وعدته لمخلف إيعادي ومنجز موعدتي^(٩)
والخلود قد يراد به طول المقام، كقوله: ﴿من قبلك الخلد﴾^(١٠) و﴿أن ماله
أخلده﴾^(١١).

==

كنت عليها". أسباب النزول، للواحدي: ٢٠١.

في النسخ (ابن زيد) وفي كتب التراجم "يزيد".

وهو الحارث بن يزيد القرشي العامري، من بني عامر بن لؤي، في قتله نزلت هذه الآية، حيث قتله

عياش وهو لا يعلم بإسلامه. ينظر: الاستيعاب: ٣٠٥/١، وأسد الغابة: ٦٤٧/١، والإصابة: ٦٠٩/١.

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٩٦-٣٩٧، وتفسير الطبري: ٣٢/٩-٣٣، بأرقام: ١٠٠٨٩-

١٠٠٩١، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٠٣١/٣، برقم: ٥٧٨٢، وأسباب النزول، للواحدي: ٢٠٠-

٢٠١، وأسباب النزول، للسيوطي: ١١٨.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٣٣/٩، برقم: ١٠٠٩٢.

(٣) لأنه مؤمن. ينظر: تفسير السمرقندي: ٣٧٧/١، وتفسير البغوي: ٢٦٧/٢.

(٤) في (ب) "قتل".

(٥) ينظر: تفسير البغوي: ٢٦٤/٢.

(٦) في (ب) "أي"

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٦١/٩، برقمي: ١٠١٨٥-١٠١٨٤، وتفسير البغوي: ٢٦٧/٢.

(٨) سورة الأنبياء، من الآية: ٢٩.

(٩) البيت لعامر بن الطفيل في ديوانه: ٣٦٠.

(١٠) سورة الأنبياء، من الآية: ٣٤.

(١١) سورة الهمزة، من الآية: ٣.

[٩٤] ﴿ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ سرتم. ﴿فَتَبَتُّوْا﴾^(١) تأنوا من الثبات، وتبينوا^(٢) من البيان، أي تعرفوا، وكلاهما قريب من الآخر. ﴿أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ﴾^(٣) أي تحية السلام^(٤)، والسَّلَم^(٥): الاستسلام، وأظهر إليكم أنه من أهل ملتكم. ﴿لَسْتُ مُؤْمِنًا﴾ رغبة في السَّبَاء والسَّلَب. ﴿كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِّن قَبْلُ﴾ كفارا. ﴿فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ هداكم^(٦)، أو كذلك كنتم قبل الهجرة تحفون الإسلام ولا تعرفون بغير الشهادة ﴿فمَّنَّ اللَّهُ عليكم﴾ بشعار الشرائع^(٧).

نزلت [٤٧/أ] في أسامة بن زيد^(٨) خرج في سرية فسلم عليهم

(١) قراءة حمزة والكسائي وخلف من العشرة، ينظر: السبعة في القراءات: ٢٣٦، والمبسوط في القراءات العشر: ١٥٧.

(٢) في (أ) "وتبتوا".

وقراءة ﴿فتبينوا﴾ هي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وعاصم وأبي جعفر ويعقوب من العشرة، ينظر: السبعة في القراءات: ٢٣٦، والمبسوط في القراءات العشر: ١٥٧.

(٣) ﴿السَّلَام﴾ هي قراءة ابن كثير في رواية، وأبي عمرو، والكسائي، وعاصم في رواية، ويعقوب من العشرة. ينظر: السبعة في القراءات: ٢٣٦، والمبسوط في القراءات العشر: ١٥٨.

(٤) في (أ، ب) "الإسلام".

(٥) وهي قراءة نافع، وابن عامر، وحمزة، وابن كثير في رواية، وعاصم في رواية، وخلف، وأبي جعفر، من العشرة. ينظر: السبعة في القراءات: ٢٣٦، والمبسوط في القراءات العشر: ١٥٨.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٨٣/٩، برقم: ١٠٢٣٠.

(٧) في (ب) "بشعائر الإسلام".

وينظر: هذا القول في: تفسير الطبري: ٨٢/٩-٨٣، برقمي: ١٠٢٢٨-١٠٢٢٩.

(٨) هو أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل، الكلبي، أبو محمد، ويقال: أبو زيد، وأمّه أم أيمن حاضنة الرسول ﷺ، ولد في الإسلام، ومات النبي ﷺ وعمره عشرون سنة، أمره النبي ﷺ على جيش قبل أن يموت، وأنفذ أبوبكر الجيش بعد وفاة النبي ﷺ بقيادة أسامة، مات سنة أربع وخمسين. الاستيعاب: ٧٥/١، وأسد الغابة: ١٩٤/١، والإصابة: ٤٩/١.

مرداس بن نهيك^(١) بأني مسلم وظنه أسامة تقيّة فقتله، فقال عليه السلام: "أقتلته بعد أن قال: لا إله إلا الله، فقال: إنما قالها تقيّة، فقال^(٢): هلا شققت عن قلبه، فقال: لو فعلتُ هل كان يُبين لي شيئاً؟ فقال عليه السلام: إنما كان يعرب عنه لسانه، فلم يزل يقول: من لك بلا إله إلا الله حتى قال أسامة: وددت أني لم أكن أسلمت إلا يومئذ^(٣)."

(١) هو مرداس بن نهيك الفزاري، كان يرعى غنما له فهجمت عليه سرية من المسلمين فأخبرهم أنه مؤمن فلم يصدقوه فقتلوه، وفيه نزلت هذه الآية. ينظر: الاستيعاب: ١٣٨٦/٣، وأسد الغابة: ١٣٥/٥، وفيه أنه مرداس بن عمرو الفدكي، والإصابة: ٧٤/٦.

(٢) في (ب) "فقلت".

(٣) في (ب) [٥٣/أ].

لم أقف على من رواه بلفظ المصنف.

ولكن أخرج ابن جرير - في سبب نزول هذه الآية - عن السدي أنه قال: بعث رسول الله ﷺ سرية عليها أسامة بن زيد إلى بني ضمرة، فلقوا رجلاً منهم يدعى مرداس بن نهيك معه غنمة له وجمل أحمر، فلما رآهم أوى إلى كهف جبل، واتبعه أسامة، فلما بلغ مرداس الكهف وضع فيه غنمه، ثم أقبل إليهم فقال: السلام عليكم، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله! فشدّ عليه أسامة فقتله من أجل جملة وغنيمة. وكان النبي ﷺ إذا بعث أسامة أحبّ أن يثني عليه خيراً، ويسأل عنه أصحابه، فلما رجعوا لم يسألهم عنه، فجعل القوم يحدّثون النبي ﷺ ويقولون: يا رسول الله لو رأيت أسامة ولقيه رجل فقال الرجل: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فشدّ عليه فقتله! وهو معرض عنهم. فلما أكثروا عليه، رفع رأسه إلى أسامة فقال: «كَيْفَ أَنْتَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟» قال: يا رسول الله إنما قالها متعوّذاً، تعوّد بها. فقال له رسول الله ﷺ: «هَلَا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ فَظَنَرْتُ إِلَيْهِ؟» قال: يا رسول الله إنما قلبه بضعة من جسده. فأنزل الله عزّ وجلّ خبر هذا، وأخبره إنما قتله من أجل جملة وغنمه، فذلك حين يقول: ﴿تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ فلما بلغ: ﴿فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ يقول: فتاب الله عليكم، فحلف أسامة أن لا يقاتل رجلاً يقول لا إله إلا الله، بعد ذلك الرجل وما لقي من رسول الله ﷺ فيه. ينظر: تفسير الطبري: ٧٨/٩، برقم: ١٠٢٢١، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٠٤٠/٣، برقم: ٥٨٢٨، وأسباب النزول، للواحدي: ٢٠٥، وأسباب النزول، للسيوطي: ١٢١، والدر المنثور: ٦٣٤-٦٣٥.

وفي الصحيحين عن أسامة بن زيد قال: "بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْحُرَقَةِ فَصَبَحْنَا الْقَوْمَ فَهَزَمْنَاهُمْ وَلَحِقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجُلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا غَشِينَاهُ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَكَفَّ الْأَنْصَارِيُّ فَطَعَنَتْهُ

[٩٥] ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي لا يكونان عند الله وفي حكمه في الأجر سواء، قال زيد^(١): كنت أكتبها فجاء ابن أم مكتوم^(٢) يشكو ضرارته، فثقلت فخذ رسول الله ﷺ على فخذي حتى كادت ترضها ثم سُري عنه، فنزلت^(٣).
 ﴿غَيْرُ﴾ بالضم^(٤) نعت "القاعدون"^(٥)، وبالنصب^(٦) على الاستثناء^(٧)، وبالحذف نعت^(٨) "المؤمنين"^(٩).

==

بِرُمَحِي حَتَّى قَتَلْتَهُ فَلَمَّا قَدِمْنَا بَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ يَا أَسَامَةُ أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قُلْتُ كَانَ مُتَعَوِّذًا فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى تَمَنَيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ".

صحيح البخاري: ٨٨/٥، كتاب المغازي، باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد إلى الحركات من جهينة، و٣٦/٨، كتاب الديات، باب قول الله تعالى: ﴿وَمِنْ أَحْيَاهَا﴾...

وصحيح مسلم: ٦٨-٦٧/١، كتاب الإيمان، باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال: لا إله إلا الله.

(١) هو ابن ثابت

(٢) هو عمرو بن زائدة، أو ابن قيس بن زائدة، ويقال: زياد القرشي، العامري، ويقال: اسمه عبدا لله،

والأكثر أنه عمرو، صحابي مشهور، قديم الإسلام، استخلفه النبي ﷺ على المدينة ثلاث عشرة مرة في غزواته، مات في آخر خلافة عمر. ينظر: الاستيعاب: ١١٩٨/٣، وأسد الغابة: ٢٥١/٤.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: ٢١١/٣-٢١٢، كتاب الجهاد والسير، باب قول الله عز وجل: ﴿لَا

يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ﴾... الآية، و١٨٢/٥-١٨٣، كتاب تفسير القرآن: باب ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾.

ومسلم في صحيحه: ٤٣/٦، كتاب الإمارة، باب سقوط فرض الجهاد عن المعنورين.

(٤) وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وعاصم، وحزمة، ويعقوب من العشرة. ينظر: السبعة في القراءات:

٢٣٧، والمبسوط في القراءات العشر: ١٥٨.

(٥) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٩٢/٢.

(٦) وهي قراءة نافع، والكسائي، وابن عامر، وابن كثير في رواية، وأبي جعفر وخلف من العشرة، ينظر:

السبعة في القراءات: ٢٣٧، والمبسوط في القراءات العشر: ١٥٨.

(٧) "المعنى: لا يستوي القاعدون والمجاهدون إلا أولو الضرر فإنهم يساؤون المجاهدين، لأن الذي أقعدهم عن

الجهاد الضرر". ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٩٢/٢-٩٣، وإعراب القرآن، للنحاس: ٤٨٣/١.

(٨) في (أ) [٣٥/ب].

(٩) "أي لا يستوي القاعدون من المؤمنين الأصحاء والمجاهدون". ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٩٣/٢،

==

﴿الضَّرَرِ﴾^(١) أي العذر المعجز^(٢)، أو العلل التي لاسبيل لأهلها إلى الجهاد. ﴿دَرَجَةً﴾ أي على أولى الضرر، وعلى غيرهم^(٣) من الأصحاء درجات. ﴿وَكَلًّا﴾ أي المجاهد والقاعد بلا عذر، يدل على أن الجهاد فرض كفاية. ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ الجنة؛ لأنها بالإيمان، والتفاوت في التفاضل بعد دخولها.

[٩٦] ﴿دَرَجَاتٍ﴾ الإسلام درجة، والهجرة درجة، والجهاد درجة. ﴿غَفُورًا﴾ بتكفير العذر. ﴿رَحِيمًا﴾ بتوفير الأجر.

[٩٧] ﴿تَوَفَّاهُمْ﴾ ماض^(٤) ذُكِرَ لتقدمه، أو مستقبل سقطت عنه إحدى التاءين^(٥). ﴿ظَالِمِي﴾ حال؛ لأن التقدير: ظالمين أنفسهم على الاستقبال فكان مُنْكَرًا. وهم خمسون رجلاً أسلموا بمكة وخرجوا بيد فارتدوا لقلة المسلمين^(٦)، فقتل أكثرهم^(٧).

وقيل: لم يرتدوا، ولكن لم يعذروا بكونهم فيهم إذ^(٨) كانت الهجرة واجبة^(٩).

==

ومعاني القرآن، للنحاس: ١٧١/٢.

قال الزجاج: أما الرفع والنصب فالقراءة بهما كثير، والجر وجه جيد، إلا أن أهل الأمصار لم يقرأوا به، وإن كان وجهها، لأن القراءة سنة متبعة". ينظر: كتابه معاني القرآن: ٩٣/٢.

(١) "الضرر" ليست في (أ، ب).

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٠٠/١.

(٣) في (ب) "غير".

(٤) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٩٤/٢، وتفسير الطبري: ١١١/٩-١١٢.

(٥) "لأن العرب تفعل ذلك، إذا اجتمعت تاءان في أول الكلمة، ربما حذفت إحداهما وأثبتت الأخرى، وربما أثبتتهما جميعاً". ينظر: تفسير الطبري: ١١٢/٩، ومعاني القرآن، للفراء: ٢٨٤/١، ومعاني القرآن، للزجاج: ٩٤/٢.

(٦) شكاً منهم بنبوة محمد ﷺ.

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٠١/١، وتفسير الطبري: ١٠٢/٩-١٠٣، برقم: ١٠٢٦٠.

(٨) في (أ، ب) "إذا".

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ١٠٦/٩، برقم: ١٠٢٦٥.

وقيل: كانوا منافقين^(١).

﴿ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ موجبين عليها غضب الله بإقامتهم على الكفر وبقائهم في دار الكفر مختارين ذلك على الإيمان والهجرة.

﴿مُسْتَضْعِفِينَ﴾ ممنوعين من الإيمان^(٢) فلا يقبل منهم^(٣).

[٩٨] ﴿مِنَ الرِّجَالِ﴾^(٤) يعني المؤمنين الذين لم تكن لهم استطاعة على الهجرة.

﴿وَالْوِلْدَانَ﴾ الصبيان. ﴿سَبِيلًا﴾ مخلصاً من مكة إلى المدينة.

[٩٩] ﴿وَكَانَ اللَّهُ﴾ لم يزل. ﴿عَفْوًا﴾ قَبْلَ خَطَا الْخَاطِئِ. ﴿غَفُورًا﴾ قَبْلَ رَجَاءِ

الراجي.

[١٠٠] ﴿مُرَاغِمًا﴾ مُضْطَرَبًا ومذهبا ومهاجرا. ﴿وَسَعَةً﴾ في البلاد^(٥)، وقيل: في

الرزق^(٦)، أو في الدين لإقامته^(٧)، أو في الصدر لتبديل الخوف بالأمن، أو من تضيق المشركين.

﴿ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ﴾ نزلت في أكثم بن صيفي^(٨). ﴿فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ﴾ قيل:

ثوابه^(٩)، وقيل: سهمه في المغنم إذا فصل غازيا وأدركه الموت قبل الغنيمة.

(١) ينظر: تفسير الطبري: ١٠٨/٩، برقم: ١٠٢٦٨.

(٢) أي من قبل أهل الشرك.

(٣) أي عذرهم هذا.

(٤) "من" ليست في (أ).

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ١١٢/٩.

(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٠٣/١، وتفسير الطبري: ١٢١/٩، بأرقام: ١٠٣٠٥-١٠٣٠٧.

(٧) أي لإقامة دينه ولإظهاره. ينظر: تفسير الطبري: ١١٣/٩، وتفسير الماوردي: ٤١٨/١.

(٨) ينظر: أسباب النزول، للسيوطي: ١٢٥-١٢٦.

وأكثم هو ابن صيفي بن رياح بن الحارث التميمي، الحكيم المشهور، وذكر أن فيه نزلت هذه الآية.

ينظر: أسد الغابة: ٢٧٢/١-٢٧٣، والإصابة: ٢٠٩/١.

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ١١٣/٩.

﴿ضَرَبْتُمْ سَافِرْتُمْ﴾. ﴿تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾ تَزَكُوا شَطْرَهَا إِذَا كَانَتْ أَرْبَعًا. ﴿إِنْ خِفْتُمْ﴾ شرط^(١) تغليب لا تعليق، فلا يشترط الخوف للقصر.

وقيل: "إن خفتُم" ابتداء حكم بإضمار واو.

وقيل: نزل^(٢) قوله "إن خفتُم" بعد قوله: "أن تقصروا من الصلاة" بسنة في غزاة بني أسد حين صلى ﷺ الظهر، قال بعضهم^(٣): هلا شددتم عليهم، وقد أمكنوكم من ظهورهم، فقالوا [٤٧/ب]: بعدها صلاة أحب إليهم من آبائهم وأولادهم فنزل "إن خفتُم" إلى قوله^(٤) "عذابا مهينا" لشرع صلاة الخوف^(٥).

[١٠٢] ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ﴾ ذِكْرُ حَالٍ^(٦)، وقيل: شرط، فلا تجوز بعد الرسول^(٧). ﴿طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ﴾ تصلي بهم ركعة من ركعتين، أو ركعتين من الأربع. ﴿وَلْيَأْخُذُوا﴾ أمر استحباب لمن ليسوا في الصلاة، وقيل: إيجاب على من فيها. ﴿فَإِذَا سَجَدُوا﴾ قعدوا ركعتهم بسجدة. ﴿فَلْيَكُونُوا﴾ فليقربوا تجاه العدو ﴿مِنْ وَرَائِكُمْ﴾. ﴿لَمْ يُصَلُّوا﴾ وصف طائفة. ﴿فَيَمِيلُونَ﴾ ليس بجواب التمني بل منسوق

(١) في (أ، ب) "شرطت".

(٢) في (ب) [٥٣/ب]

(٣) أي من الأعداء.

(٤) "قوله" ليست في (ب).

(٥) ينظر: مسند الإمام أحمد: ٥٩/٤، ومصنف عبدالرزاق: ٥٠٥/٢، برقم: ٤٢٣٧، وسنن أبي داود:

٢٨/٢، كتاب الصلاة، باب صلاة الخوف، وسنن النسائي: ١٧٦/٣-١٧٧، كتاب صلاة الخوف،

برقمي: ١٥٤٩-١٥٥٠، وتفسير الطبري: ١٢٦/٩، برقم: ١٠٣١٤، ومستدرک الحاكم: ٤٨٧/١-

٤٨٨، برقم: ١٢٥٢، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، وسنن الدارقطني:

٥٩/٢-٦٠، كتاب العيدين، باب صلاة الخوف وأقسامها، وقال: صحيح، وأسباب النزول، للواحيدي:

٢٠٩-٢١٠، وأسباب النزول، للسيوطي: ١٢٦.

(٦) فتكون صلاة الخوف مشروعة لأتمته من بعده إذا كانوا على مثل حاله من الخوف. ينظر: تفسير

الماوردي: ٤٢٠/١.

(٧) ينظر: تفسير الماوردي: ٤٢٠/١.

على معنى الأول؛ أي ودوا لو يميلون، أي يحملون عليكم حملة واحدة. ﴿مَرْضَى﴾ جرحى، وذلك في غزوة بني أنمار، وقد خرج عليه السلام بغير سلاح، والسماء ترش، فجلس لحاجته^(١) وعلق ثيابه على شجرة يجففها فنزل إليه غورث بن الحارث^(٢)، فقال من يعصمك^(٣) الآن قال: الله عز وجل، قال: فأهوى بسيف^(٤) فانكب فأخذ سيفه، فقال: من يعصمك الآن؟ قال: لا أحد، قال: إلا أن تشهد أن لا إله إلا الله، قال: لا، ولكن أشهد أن^(٥) لا أقاتلك أبدا، فرد عليه السلام سيفه وخلق سبيله مانئا^(٦).

[١٠٣] ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ أي دوموا^(٧) على ذكره في أي حال كنتم ولا تغفلوا عنه وإن لم تكونوا في الصلاة^(٨). ﴿اطْمَأْنِنُوا﴾ أمتم من الخوف.

(١) في الأصل "الحاجة".

(٢) ذكره ابن حجر في الإصابة، وذكر هذه القصة، وفيها أنه قال: "جتكم من عند خير الناس"، ثم قال: "وفي الجملة هو على الاحتمال، وقد يتمسك من يثبت إسلامه بقوله: "جتكم من عند خير الناس". ينظر: الإصابة: ٣٢٩/٥.

(٣) في (ب) "من يعصمك مني".

(٤) في (أ، ب) "بسيفه".

(٥) في (ب) "أني".

(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده بنحوه وأطول منه، عن جابر رضي الله عنه. ينظر: المسند: ٣٦٤/٣-٣٦٥، ٣٩٠.

إسناده صحيح.

وأصل قصة محاولة قتله ﷺ على هذا النحو مخرجة في الصحيحين عن جابر رضي الله عنه. ينظر: صحيح البخاري: ٢٢٩/٣، كتاب الجهاد والسير، باب من علق سيفه بالشجر في السفر عند القائلة، و٢٢٩/٣-٢٣٠، باب تفرق الناس عن الإمام عند القائلة والاستغلال بالشجر، و٥٣/٥-٥٤، كتاب المغازي، باب غزوة ذات الرقاع وهي غزوة محارب بن خصفة من بني ثعلبة من غطفان... ٥٥/٥، كتاب المغازي، باب غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع...

وصحيح مسلم: ٢١٤/٢، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الخوف.

(٧) في (أ، ب) "داوموا".

(٨) في (أ) [٣٦].

﴿فَأَقِمْوْا﴾^(١)، فصلوا بلا إيماء ولا مشي^(٢)، وقيل: إذا أقمتهم^(٣) فأقموا ولا تقصروا^(٤). ﴿كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ فرضا مفروضا^(٥)، أو مكتوبا مؤقتا^(٦)، ولم يؤنث الكتاب؛ لأنه مصدر.

[١٠٤] ﴿وَلَا تَهِنُوا﴾ تضعفوا في طلب القوم. ﴿تَأْلُمُونَ﴾ تُوجعون؛ أي إن كان بكم جراح فهم^(٧) كذلك. ﴿وَتَرْجُونَ﴾ من الثواب^(٨) والنصرة، أو من العقبي والمغفرة. ﴿مَا لَا يَرْجُونَ﴾ من ذلك.

نزلت في التحريض على بدر الصغرى^(٩).

[١٠٥] ﴿بِالْحَقِّ﴾ حال، أي محقا^(١٠)، أو إنزاله حق من عندنا، أو أنت أحق به^(١١). ﴿بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾ أعلمك الله^(١٢) و صوب اجتهادك، أو بكتاب الله الذي أنزل

(١) بعده في (أ، ب) "ليان الأحكام إثباتا ونفيا".

(٢) "أي فأقموا حدودها بركوعها وسجودها". ينظر: تفسير الطبري: ٦٥/٩ - ٦٦ بأرقام: ١٠٣٨٣ - ١٠٣٨٦.

(٣) في (ب) "قمتهم".

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٠٤/١، وتفسير عبدالرزاق: ١٧٢/١، وتفسير الطبري: ١٦٥/٩، برقمي: ١٠٣٨٢ - ١٠٣٨١.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ١٦٧/٩، بأرقام: ١٠٣٨٧ - ١٠٣٩٠.

(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٠٤/١، وتفسير الطبري: ١٦٩/٩، بأرقام: ١٠٣٩٧ - ١٠٣٩٩.

(٧) في (أ، ب) "منهم".

(٨) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٠٤/١، وتفسير الطبري: ١٧١/٩ - ١٧٤، برقمي: ١٠٤٠٠، ١٠٤٠٦.

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ١٧٣/٩، برقم: ١٠٤٠٧.

(١٠) في (ب) [٥٤/أ]

(١١) ينظر: تفسير الماوردي: ٤٢٢/١.

(١٢) لفظ الجلالة "الله" ليس في (ب).

ينظر: تفسير السمرقندي: ٣٨٥/١، وتفسير الماوردي: ٤٢٢/١.

إليك^(١). ﴿لِّلْخَائِنِينَ﴾ لمن خان مسلماً أو معاهداً في نفسه أو ماله. ﴿خَصِيماً﴾ خصام عنهم وتدفع.

نزلت في طعيمة^(٢) بن أبيرق^(٣) سرق درعا لقتادة بن النعمان^(٤) في جراب دقيق فوضعها في دار زيد بن السمين^(٥)، فاتبع أثر الدقيق وأخذ اليهودي، وحلف طعيمة، وهم رسول الله ﷺ أن يخاصم عنه^(٦).

وقيل: إنما أودعه يهودي درعا^(٧) فجحدها ثم رماها في دار جار له يسمى أبا مُليل^(٨)، فنزلت^(٩)، فارتد طعمة^(١٠) فنزل فيه: ﴿ومن يشاقق الرسول﴾... الآية^(١١).

(١) في (ب) "عليك".

ينظر: هذا القول في تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٠٥/١، وتفسير الطبري: ١٧٥/٩-١٧٦.

(٢) أدرج الناسخ هنا حاشية وكثير منها غير واضح بسبب التصوير.

(٣) في (أ) "إبريق".

(٤) هو قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر الأنصاري، شهد العقبة وبدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وأصيبت عينه يوم بدر، وقيل: يوم أحد، وقيل: يوم الخندق، فردها رسول الله ﷺ، فكانت أحسن عينيه. ينظر: الاستيعاب: ١٢٧٤/٣، وأسد الغابة: ٣٧٠/٤، والإصابة: ٥٤٩/٥.

(٥) في الأصل "السهر".

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ١٧٦/٩-١٨٤، بأرقام: ١٠٤٠٩-١٠٤١٤، وأسباب النزول، للواحي: ٢١٠-٢١١، وأسباب النزول، للسيوطي: ١٢٨، وفي سياقها عند الواحي والسيوطي اختلاف.

(٧) جاء في حاشية الأصل: "الدرع هنا الزردية، وهي مؤنثة، ودرع المرأة قميصها، مذكر وقد يؤنثان ويذكران، والدراعة والمدرعة: ما يلبس فوق الثياب". تمت.

(٨) في (أ، ب) "هلال".

وجاء في حاشية الأصل: "أبومليل بلامين بوزن نفيل: هو ابن عبد الله أنصاري خزرجي، له صحبة،

ووقع في الأصل هنا أبو هلال، وهو تصحيف قبيح ذكره الجماعة كلهم المستغفري وابن الأثير".

والذي ذكره الناسخ ترجمه ابن الأثير وذكر أن الدرع رُمي بها في دار أبي مليل هذا. ينظر: أسد

الغابة: ٢٩٥/٦-٢٩٦.

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ١٨٥/٩-١٨٩، بأرقام: ١٠٤١٥-١٠٤١٧.

(١٠) في (ب) "طعيمة".

(١١) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١٧٢/١.

[١٠٦] ﴿وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ﴾ مما هممت^(١). ﴿غُفُورًا﴾ لطعمة إذا تاب. ﴿رَحِيمًا﴾ برفع القطع عن اليهودي، فكيف بالمسلم.

[١٠٧] ﴿يَخْتَانُونَ﴾ يظلمون.

[١٠٨] ﴿يَبْتَغُونَ﴾ يُقَدِّرُونَ، أو يُسِرُّونَ ليلاً أن يقبل يمينه دون اليهودي؛ لإسلامه. ﴿مَحِيطًا﴾ عالماً بباطن الأعمال قادراً^(٢) على الأخذ في كل حال.

[١٠٩] ﴿هَؤُلَاءِ﴾ بنو ظفر [٤٨/أ] قوم طعمة. ﴿جَادَلْتُمْ﴾ (خاصتم) وكذا قرأ أبي.

والجدل طلب الخصمين أن يضرب كل واحد منهما صاحبه بالأرض، ومنه الأجل^(٣). ﴿وَكَيْلًا﴾ كفيلاً يدفع العذاب^(٤)، أو حفيظاً.

[١١٠] ﴿سُوءًا﴾ ما يسوء في المال وإن كان يسر في الحال، أي ذنباً. ﴿أَوْ يَظْلِمَ نَفْسَهُ﴾^(٥) يأكسبه إياها ما يستحق به عقوبة الله، يعني طعمة؛ فالسوء: سرقة، والظلم: بهتانه على اليهودي.

وحاصله: من يظلم نفسه، أو غيره ﴿يَجِدِ اللَّهَ غُفُورًا﴾ أي هو غفور قبل استغفاره. ﴿رَحِيمًا﴾ قبل اضطراره، ومن وجدته مايضره^(٦) ما فقدته. ﴿عَلَى نَفْسِهِ﴾ وإن ظن أنه لنفسه، وفيه بيان أن الدعاء إلى التوبة لا لضرر يلحقه تعالى عن ذلك، بل يلحقهم.

[١١١] ﴿عَلِيمًا﴾ بضمير السريرة. ﴿حَكِيمًا﴾ بتقدير الجريرة.

(١) في (أ، ب) "هممت به".

(٢) "قادراً" مكررة في (أ).

(٣) في (ب) "الجلد".

(٤) عنهم. ينظر: تفسير السمرقندي: ٣٨٦/١، وتفسير البغوي: ٢٨٥/٢.

(٥) "نفسه" ليست في (ب).

(٦) في (ب) "يضر" من غير نقط، وفي (أ) "يضر".

[١١٢] ﴿خَطِيئَةٌ أَوْ إِثْمًا﴾ الخطيئة تكون في العمد وغير العمد، والإثم لا يكون إلا في العمد، جُمع بينهما ليعلم أن البهتان يستوي فيه العمد والخطأ. ﴿ثُمَّ يَرْمِ بِهِ﴾^(١) يتهم. ﴿بِرِيئًا﴾ كما اتهم طعمة اليهودي^(٢) ورمى بالسرقة لبيد بن سهل^(٣) وكان بريئاً. ﴿بِهَتَانًا﴾ فرية وكذبا.

[١١٣] ﴿طَائِفَةٌ﴾ قوم طعمة. ﴿يُضِلُّوكَ﴾ يَخْطُوكَ^(٤)، أو وفد ثقيف حيث قالوا: وادعنا على أن تمتعنا بالعزى سنة^(٥). ﴿وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ﴾^(٦) بنعمة الرسالة، والعصمة من الضلالة.

[١١٤] ﴿نَجَّوَاهُمْ﴾^(٧) إسرارهم، من النجوة^(٨)؛ لأنها تختار

(١) في (أ) "يوم" مكان "ثم"

(٢) في (ب) [٥٤/ب]

(٣) هو لبيد بن سهل بن الحارث بن عروة الأنصاري، صحابي، ذكر في ترجمته قصة اتهامه بالسرقة. ينظر: الاستيعاب: ١٣٣٨/٣، وأسد الغابة: ٤٨٥/٤، والإصابة: ٦٨٠/٥.

(٤) في الحكم ويلبسوا عليك الأمر حتى تدافع عن طعمة، وهم قوم طعمة. ينظر: تفسير السمرقندي: ٣٨٦/١، وتفسير البغوي: ٢٨٦/٢.

(٥) ينظر: تفسير السمرقندي: ٣٨٧/١، وزاد المسير: ١٩٧/٢.

(٦) "وكان" ليست في (ب).

(٧) جاء في حاشية الأصل: "ثبت أنه التَّكْيِيلُ قال: (إذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون واحد)، وفي رواية: (فإن ذلك يحزنه)، وكذلك ثلاثة دون رابع لأن العلة علمت بالنظر، طردت حيثما وجدت، وتعلق الحكم بها أينما كانت، وعلة النهي التحزين، وهو موجود في كل موضع، وكلما كثر العدد كان التحزين أعظم، فيكون المنع أكد، وإذا ثبت أن المنع معلل بتحزين الواحد، فإذا استأذنه جاز" قلت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٤٩٩/١-٥٠٠.

قال الناسخ: "قلت: وفي رياض الصالحين للنووي باب النهي عن تناجى اثنين دون ثالث بغير إذنه إلا لحاجة، وهو أن يتحدثا سرا بحيث لا يسمعهما، وفي معناه ما إذا تحدثا بلسان لا يفهمه، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ﴾، وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: (إذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث) متفق عليه، ورواه أبو داود، وزاد: قال أبو صالح: قلت لابن عمر فأربعة قال: لا يضرك، ورواه مالك في الموطأ عن... بن دينار قال: كنت أنا وابن عمر عند دار خالد بن عقبة التي بالسوق فجاء رجل يريد أن يناجيه وليس مع ابن عمر أحد غيري، فدعا ابن عمر رجلا آخر حتى كنا أربعة، فقال لي وللرجل الثالث الذي دعا استأخرا شيئا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لا يتناجى اثنان دون ثالث)، وعن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: (إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر حتى يختلطوا بالناس من أجل أن ذلك يحزنه) متفق عليه، تم الباب".

(٨) "وهو ما ارتفع من الأرض". ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ١٠٥/٢.

للاستتار^(١)، والتقدير: إلا في نجوى^(٢)، يُعطف المصدر على المصدر، إلا أن يكون المصدر بمعنى الفاعل: أي^(٣) لاخير في تناجيهم^(٤)، والمستثنى هو الإسرار عن المحتاج لئلا يتأذى بالاستحياء.

﴿ابْتَغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ لاتزينا^(٥)، ولا رياء، ولا ترؤسا^(٦).

[١١٦-١١٥] ﴿وَمَنْ يُشَاقِقْ﴾ يباين ويفارق، لأن المشاق في شقٍ غير شق صاحبه، أو يفعل^(٧) ما يشق عليه. ﴿نُؤَلِّهِ﴾ في الآخرة. ﴿مَا تَوَلَّى﴾ عمله في الدنيا، أو نكله^(٨) إلى من انتصر به ونجعله إلى^(٩) ولاية من والاه^(١٠).

والآية حجة في إجماع الأمة؛ لأن خلافهم اتباع غير سبيل المؤمنين. نزلت في طعمة حين ارتد إلى مكة فنقب بيت الحجاج بن علاط^(١١) فأخذ ثم ترك، فخرج في تجار قضاة فسرق شيئا، فنزلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ وقد

(١) في (أ) "الاستتار"

(٢) من أمر بصدقة. ينظر: تفسير الطبري: ٢٠٢/٩.

(٣) "أي" ليست في (ب).

(٤) في (أ، ب) "متناجيهم".

(٥) في (أ، ب) رسم يفيد أنها "تراينا".

(٦) في (أ، ب) من غير "لا" النفي في الجميع.

(٧) في (أ) "ويفعل"

(٨) في (ب) "يكله".

(٩) في (أ) [٣٦/ب].

(١٠) "من الأوثان والأصنام". ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٠٧/١، وتفسير الطبري: ٢٠٥/٩،

برقمي: ١٠٤٢٨-١٠٤٢٧.

(١١) هو الحجاج بن علاط بن خالد بن ثويرة، السلمي، يكنى أبا كلاب، ويقال: كنيته أبو محمد وأبو

عبدا لله، قدم على النبي ﷺ وهو بخير فأسلم، وسكن المدينة واختلط بها دارا ومسجدا. ينظر:

الاستيعاب: ٣٢٦/١، وأسد الغابة: ٦٩٠/١، والإصابة: ٣٣/٢.

(١٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٠٧/١، وزاد المسير: ٢٠٢/٢.

مر تفسيره^(١).

- [١١٧] ﴿إِلَّا إِنَاثًا﴾ كالكلمات والعزى ومناة^(٢)، دليله قراءة عائشة (أو ثنانا)^(٣).
 وقيل: موأا^(٤) من الحجر والخشب والذهب؛ لأن الأصل في الجمادات التأنيث.
 وقيل: الملائكة، لأنهم يزعمون أنهم بنات الله^(٥). ﴿شَيْطَانًا﴾ لأنه يخاطبهم على
 السنة الأوثنان. ﴿مُرِيدًا﴾ خارجا عن الطاعة عاريا عن الخير.
 [١١٨] ﴿لَا تَخْذَنْ﴾ الاتخاذ: أخذ الشيء إعدادا كاتخاذ الآلات^(٦) والأسلحة،
 فأولياء الشيطان عدته للتلاعب بهم. ﴿نَصِيْبًا مَّقْرُوضًا﴾ مقدرا معلوما يعني من كل ألف
 تسعمائة وتسعة وتسعون، وإنما اجترأ؛ لأنه سمع ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾^(٧) وقد رأى النار
 محفوفة بالشهوات.
 [١١٩] ﴿وَلَا ضِلَّيْنَهُمْ﴾ بالدعاء [٤٨/ب] إلى الضلالة، إذ لو كان إليه إنفاذ
 الضلال لأضل الكل. ﴿وَلَا مَنِيْنَهُمْ﴾ مَنِي الهوى، والمَنِي: التقدير^(٨)؛ لأنه يقدر أن يكون

(١) عند الآية: ٤٨، من هذه السورة.

(٢) "فسماهن الله إناثا بتسمية المشركين إياهن بتسمية الإناث". ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٠٧/١ - ٤٠٨، وتفسير الطبري: ٢٠٧/٩، بأرقام: ١٠٤٣٣-١٠٤٣٠.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٢١٠/٩، بأرقام: ١٠٤٤٢.

قال الطبري: "والقراءة التي لا نستجيز القراءة بغيرها قراءة من قرأ ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا﴾ بمعنى جمع (أنثى)، لأنها كذلك في مصاحف المسلمين، وإجماع الحجة على قراءة ذلك. تفسيره: ٢١٠/٩.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٢٠٨/٩، بأرقام: ١٠٤٣٦-١٠٤٣٤.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٢٠٨/٩-٢٠٩، برقم: ١٠٤٣٧.

(٦) في (أ) "آلات".

(٧) من قوله تعالى: ﴿لَنْ تَبْعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾، سورة الأعراف، من الآية: ١٨، وقوله تعالى: ﴿لَأَمْلَأَنَّ مِنْكَ وَمَنْ تَبْعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾، سورة ص، من الآية: ٨٥.

(٨) يقال: منى الله لك ما يسرك؛ أي قدر الله لك ما يسرك. اللسان: ٢٩٢/١٥، (مني).

ما لا يكون؛ أي بالغرور، لأثبطنهم^(١) بها عن التوبة والمبادرة إلى الله. ﴿فَلْيَتَّكُنْ آذَانَ
الْأَنْعَامِ﴾ كانوا يشقون آذان ما يجعلونه بحيرة لطواغيتهم على ما شرع لهم إبليس.
﴿فَلْيَغْيِرْ خَلْقَ اللَّهِ﴾^(٢) قيل: هو بالخصاء^(٣)، وقيل: بالوشم^(٤)، وقيل بتغيير الشيب
بالسواد، أو تشبه الرجال بالنساء، وعكسه^(٥)، أو بالتحريم والتحليل^(٦)، أو باتخاذ المخلوق
معبودا^(٧)، أو بتبديل فطرة الإسلام، لقوله: ﴿لَا تَبْدِيلَ لَخَلْقِ اللَّهِ﴾^(٨).

(١) في الأصل و(أ) "لأثبطنهم".

(٢) في (ب) [٥٥/٥٥]

(٣) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١٧٣/١، وتفسير الطبري: ٢١٥-٢١٨/٩، بأرقام: ١٠٤٤٨-١٠٤٦٢.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٢٢٠-٢٢٢/٩، بأرقام: ١٠٤٨٣-١٠٤٨٩.

(٥) تشبه النساء بالرجال.

(٦) ينظر: تفسير البغوي: ٢٨٩/٢.

(٧) كعبادتهم الشمس والقمر والحجارة. ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ١١٠/٢، وتفسير البغوي:

٢٨٩/٢.

(٨) في (ب) "خلق".

والآية في سورة الروم، من الآية: ٣٠.

ينظر: هذا القول في: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٠٨/١، وتفسير عبدالرزاق: ١٧٢/١، وتفسير

الطبري: ٢١٨-٢٢٠/٩، بأرقام: ١٠٤٦٣-١٠٤٨٢.

وجاء في حاشية الأصل: "وفي الحديث: (أمر أن تستشرف العين والأذن)؛ معناه أن تلحظ العين
والأذن لئلا تكون مقطوعة، أو مشقوقة فتجتنب من أجل أن فيها أثر الشيطان، وفي الحديث: (نهى عن
شرطة الشيطان) وهي هذه وشبهها مما وُي للشیطان حين قال: ﴿فَلْيَتَّكُنْ آذَانَ الْأَنْعَامِ﴾، وليغيرن خلق
الله، وثبت أنه ﷺ كان يسم الغنم في آذانها، وكان يقلد الهدي ويشعره؛ أي يشق جلده، ويقلده
نعلين، وكان هذا مستثنى من تغيير خلق الله، ووسم الإبل والدواب في أعناقها وأفخاذها مستثنى أيضا،
لعن ﷺ الواثمة والمستوشمة، والنامصة والمتنمصة، والواشرة والمستوشرة، والمتفلجات للحسن المغيرات
خلق الله، وأما الخصاء، فهو في الآدمي معصية، وفي البهائم مختلف فيه، والأكثر جواز له لأنه إنما
يقصد به تطيب اللحم مما يؤكل، وتقوية الذكر إذا انقطع أمله عن الأنثى، والآدمي عكسه إذا خصي
بطل قلبه، وضعفت قوته" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي مفرقا في أحكام القرآن: ١/٥٠٠-

- [١٢٠] ﴿يَعِدُّهُمْ﴾ يوسوسهم أن لاجنة ولا نار، ولا بعث ولا حساب^(١).
 وقيل: كان^(٢) يظهر ويخاطب كما ظهر بيدر في صورة سراق^(٣) ثم منع، كما عن
 الاستراق^(٤). ﴿إِلَّا غُرُورًا﴾ أي لكن يعدهم غرورا باطلا. ﴿مَحِيصًا﴾ مَعْدِلًا ومفرا،
 والحيص كالحيض^(٥)، وهو العدول.
 [١٢١] ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾ مصدر؛ أي وعد وعدا.
 [١٢٣] ﴿بِأَمَانِيكُمْ﴾ أيها الكفار أن لا بعث ولا حساب^(٦)، أو تشفعكم
 بالأصنام، أو يعني المسلمين أن ينالوا بالتمني دون التعني^(٧). ﴿وَلَا أَمَانِيَّ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾^(٨)
 اليهود أن لن تمسنا النار^(٩)، وقيل: في تفاخر أهل الأديان بفضل الكتب وشرف
 الرسل^(١٠).
 واسم "ليس" محذوف، أي ليس الثواب^(١١). ﴿سُوءًا﴾ ذنبا^(١٢)، لأنه يسوء.

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٠٨/١.

(٢) "كان" ليست في (ب).

(٣) ابن مالك بن جُعشم، الكناني، أبو سفيان، صحابي مشهور، هو الذي تتبع أثر رسول الله ﷺ يوم
 الهجرة، فدعا عليه الرسول فساخت رجلا فرسه، ثم طلب من الرسول ﷺ الخلاص وألا يدل عليه،
 ففعل، أسلم يوم الفتح، ومات في خلافة عثمان رضي الله عنه سنة أربع وعشرين، وقيل: بعدها. ينظر:
 الاستيعاب: ٥٨١/٢، وأسد الغابة: ٤١٢/٢، والإصابة: ٤٢/٣.

(٤) أي كما منع عن الاستراق.

(٥) من حيث هما متقاربا المعنى. ينظر: تفسير الطبري: ٢٢٦/٩.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٢٣٢-٢٣٣، بأرقام: ١٠٥٠٠-١٠٥٠٥.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٢٢٨-٢٣٢، بأرقام: ١٠٤٩٩-١٠٤٩٠.

(٨) في جميع النسخ "بأمني"

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ٢٣٤/٩، برقم: ١٠٥٠٦.

(١٠) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٠٩/١، وتفسير الطبري: ٢٢٩-٢٣٢، بأرقام: ١٠٤٩٠-

١٠٤٩٩.

(١١) بأمانيكم ولا أمني أهل الكتاب. ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ١١١/٢.

(١٢) صغيرا أو كبيرا. ينظر: تفسير الطبري: ٢٣٥-٢٣٧، بأرقام: ١٠٥٠٧-١٠٥١٠.

وقيل: شركاً^(١)، وقيل: كبيرة^(٢).

وقيل: "ولا يجد" مستأنف، ويدل قوله: "ولا يجد له" أنه في الكافر^(٣).

لكن أبوبكر^(٤) قال: لما أقرئها^(٥) رسول الله ﷺ وجدت لها انقصاماً في ظهري

حتى أنني^(٦) لأتمطى لها فقال ﷺ: "أما أنت والمؤمنون فتجزون في الدنيا، والآخرون يجزون في القيامة"^(٧).

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٢٣٩/٩، برقمي: ١٠٥١٨-١٠٥١٩.

(٢) ينظر: تفسير الماوردي: ٤٢٥/١.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٢٣٧/٩-٢٣٨، بأرقام: ١٠٥١١-١٠٥١٧.

(٤) في جميع النسخ "لكن عمر"، والمثبت من حاشية الأصل، وهو الموافق لما جاء في الحديث.

(٥) في (أ) أقرئها.

(٦) في (أ) "أن".

(٧) أخرجه الترمذي في سننه: ٢٤٨/٥، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة النساء، برقم: ٣٠٣٩،

وفيه: "فقال رسول الله ﷺ: يا أبا بكر ألا أقرئك آية أنزلت علي؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال فأقرأنيها، فلا أعلم إلا أنني قد كنت وجدت انقصاماً في ظهري، فتمطأت لها، فقال رسول الله ﷺ: ما شأنك يا أبا بكر؟ قلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي، وأينا لم يعمل سوءاً، وإنا لمجزون بما عملنا، فقال رسول الله ﷺ: أما أنت يا أبا بكر والمؤمنون فتجزون بذلك في الدنيا حتى تلقوا الله وليس لكم ذنوب، وأما الآخرون فيجتمع ذلك لهم حتى يجزوا به يوم القيامة".

وأخرجه أبو يعلى في مسنده: ٤٤/١-٤٥، برقم: ٢١.

وأخرجه الخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق: ١٤٩/١.

إسناده ضعيف لأن مداره على موسى بن عبيدة بن نسيط الرندي، ومولى ابن سباع، قال ابن حجر

في موسى: "ضعيف لا سيما في عبدا لله بن دينار". ينظر: التقريب: ٥٥٢، برقم: ٦٩٨٩.

ومولى ابن سباع مجهول.

قال الترمذي بعد روايته للحديث: "...هذا حديث غريب وفي إسناده مقال، موسى بن عبيدة

يضعف في الحديث، ضعفه يحيى بن سعيد وأحمد بن حنبل، ومولى بن سباع مجهول، وقد روي هذا

الحديث من غير هذا الوجه عن أبي بكر، وليس له إسناد صحيح أيضاً". السنن: ٢٤٨/٥.

قال^(١) أبوبكر: هلكننا يا رسول الله، فقال ﷺ: "ذلك البلاء ينزل بالمؤمنين حتى يكون آخر ذلك سكرات الموت".

وقال ﷺ: "بالحسنة عشر أمثالها، فإذا عمل سيئة نقصت واحدة، فويل لمن غلبت^(٢) آحاده عشراته"^(٣).

[١٢٤] ﴿مِنْ ذَكَرٍ﴾ قيل: عمل ذكر^(٤)، أي صُلب صحيح؛ لأن "مَنْ" يعم الذكر والأنثى، والأصح أنه لزيادة البيان. ﴿نَقِيرًا﴾ قدر نُقْرَة النواة، وقال: نقيرا^(٥) لنفي توهم أن ذلك القدر من التفاوت قد يقع، وإنما عُفي عنا لضيق^(٦) إحاطتنا عنه.

[١٢٥] ﴿أَسْلَمَ﴾ أخلص قصده لله، أو عمله^(٧)، أو دينه^(٨). ﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ في التسليم، والإخلاص، وبعض الشرائع. ﴿حَنِيفًا﴾ حال إبراهيم^(٩)، أو حال المتبع^(١٠)، يعني مستقيما^(١١)، أو مائلا عن الأديان الباطلة^(١٢). ﴿خَلِيلًا﴾ صفيًا.

(١) في (أ) "فقال".

(٢) في (ب) "غلبت عليه".

(٣) ذكره الماوردي في تفسيره: ٥٨١/١.

(٤) في (أ) "كثير"، أو "كبير" لأنه من غير نقط.

(٥) "نقيرا" ليست في (أ، ب).

(٦) في (أ) [٣٧/].

(٧) ينظر: تفسير البغوي: ٢٩١/٢، وزاد المسير: ٢١١/٢.

(٨) ينظر: فيما سبق، البقرة: ١١٢.

(٩) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، للعكبري: ١٢٠/١، ٣٩٣.

(١٠) في (أ، ب) "المعنى".

ينظر: مشكل إعراب القرآن، لمكي: ٢٠٦/١.

(١١) ينظر: فيما سبق، البقرة: ١٣٥.

(١٢) ينظر: فيما سبق، آل عمران: ٦٦.

- [١٢٦] ﴿مَحِيطًا﴾ عالما بالأكوان^(١) مقتدرا على تكوين الألوان^(٢).
 وبيان الغنى^(٣) في الآية دليل على أن اتحاذة الخليل فضلا لا لإيثار الخليل بماله بذلا.
 [١٢٧] ﴿يُفْتِيكُمْ﴾ يخبركم و"ما" في موضع رفع بالعطف على اسم الله تعالى^(٤)،
 أو مبتدأ محذوف الخبر^(٥)، تقديره: والذي يتلى يفتيكم أيضا، وهو آية الميراث^(٦) وقوله عز
 وجل [٤٩/أ]: "وإن خفتن أن لاتقسطوا في اليتامى"^(٧). ﴿مَا كُتِبَ لَهُنَّ﴾ من الميراث.
 ﴿وَالْمُسْتَضَعْفِينَ﴾^(٨) من لم يبلغ حد الرجال.
 نزلت في بنات أم كحة^(٩).
 وقيل: كان الولي يتزوج باليتيمة ولا يقسط في مهرها^(١٠)، وعلى هذا قوله:
 ﴿وترغبون أن تنكحوهن﴾ أي في أن تنكحوهن.
 وقيل: كان لايتزوجها ولا يزوجه حتى تموت فيرثها^(١١)، وعلى هذا ﴿وترغبون أن
 تنكحوهن﴾ لدماמתهن^(١٢)، وعلى القولين: "والمستضعفين" عطف على "فيهن"؛

(١) في (أ،ب) "الاحوان"

(٢) في (أ،ب) "الأكوان".

(٣) في الأصل "المعنى"، والمثبت من (أ،ب).

وهنا في (ب) لوحة [٥٥/ب]

(٤) ينظر: مشكل إعراب القرآن، لمكي: ٢٠٦/١.

(٥) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس: ٤٩٢/١.

(٦) رقم: ١١، من هذه السورة، وهي قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِي﴾... الآية.

(٧) الآية رقم: ٣، من هذه السورة.

(٨) ﴿مَنْ الْوَلَدَانِ﴾ وعلى هذا يخرج المعنى.

(٩) في (أ) "كحة".

(١٠) ينظر: تفسير الطبري: ٢٥٨-٢٥٩، بأرقام: ١٠٥٥٤-١٠٥٥٥.

(١١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤١١/١، وتفسير عبدالرزاق: ١٧٤/١، وتفسير الطبري: ٢٥٤/٩-٢٥٥.

٢٥٧، بأرقام: ١٠٥٤٠، ١٠٥٤٢، ١٠٥٤٣-١٠٥٥٢.

(١٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤١٢/١.

أي "وفي المستضعفين"، و"في أن تقوموا".

[١٢٨] ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ﴾ أي وإن خافت امرأة؛ لأن حرف الشرط يلي الفعل. ﴿نُشُوزًا﴾ بغضا. ﴿أَوْ إِعْرَاضًا﴾ ميلا لِمَوْجِدَةٍ^(١)، أو أَثَرَةٍ^(٢)، أو ترك مضاجعة، أو قلة محادثة^(٣). ﴿يَصَالِحًا﴾^(٤) من ترك مهر، أو إسقاط^(٥) قَسَمٍ، يعطيها مالا ليحول قِسْمَهَا، أو تعطيه ليقر قِسْمَهَا^(٦). ﴿وَالصَّلَاحُ خَيْرٌ﴾ من النشوز^(٧)، أو من الفرقة^(٨)، أي يقول لها: إن شئت أقيمي، وإن شئت اختاري.

(وفي الصحيح^(٩) عن عائشة : هي المرأة تكون عند الرجل لا يستكثر منها فيريد طلاقها ويتزوج غيرها، فتقول له: أمسكني ولا تطلقني وأنت في حل النفقة علي والقسمة لي فذلك قوله ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَصَالِحَا بَيْنَهُمَا وَالصَّلَاحُ خَيْرٌ﴾^(١٠)).

(١) ينظر: تفسير الماوردي: ٤٢٦/١.

(٢) ينظر: تفسير الماوردي: ٤٢٦/١.

(٣) في (ب) "مضاجعة".

وينظر: القول في: تفسير السمرقندي: ٣٩٣/١.

(٤) وقراءة تشديد الصاد هي قراءة ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وأبي عمرو، وأبي جعفر، ويعقوب، من العشرة. ينظر: السبعة في القراءات: ٢٣٨.

(٥) في (ب) "إسقاط".

(٦) تنظر هذه الأقوال في: تفسير الطبري: ٢٦٨-٢٧٨، بأرقام: ١٠٥٧٥-١٠٦٠٧، وتفسير

الماوردي: ٤٢٦/١.

(٧) ينظر: تفسير السمرقندي: ٣٩٣/١، وتفسير الماوردي: ٤٢٦/١.

(٨) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤١٢/١، ومعاني القرآن، للزجاج: ١١٦/٢، وتفسير الماوردي: ٤٢٦/١.

(٩) أخرجه البخاري في صحيحه: ١٥٣/٦، كتاب النكاح، ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ بهذا اللفظ.

ومسلم في صحيحه: ٢٤١/٨، كتاب التفسير.

(١٠) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب).

﴿وَأُخْضِرَت﴾ قيل: جبلت على الشح بحقهن، أو نفس كليهما بحقه^(١)، وقيل: الشح: الامتناع عن الاعتراف بالعدوان. ﴿وَإِنْ تُحْسِنُوا﴾ بالمقام معها على الكراهة، والوفاق مع الشقاق، ﴿وَتَتَّقُوا﴾ الفراق.

نزلت حين هم العليّة بطلاق سودة^(٢) فجعلت يومها لعائشة على أن لا يطلقها، فقالت: حسبي أن أبعث مع نسائك^(٣).

(١) فالمرأة تشح على مكانها من زوجها، والرجل يشح على المرأة بنفسه إن كان غيرها أحب إليه منها". ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ١١٦/٢، وتفسير الطبري: ٢٨١/٩-٢٨٢، برقم: ١٠٦٢٤، وتفسير الماوردي: ٤٢٧/١.

(٢) هي سودة بنت زمعة بن قيس القرشية، تزوجها النبي ﷺ بعد خديجة، وهو بمكة، هم رسول الله ﷺ بطلاقها فطلبت منه إبقاءها ووهبت يومها لعائشة، وقالت: "إنما أود أن أحشر في زمرة أزواجك" فاستبقاها رسول الله ﷺ، وفيها نزلت هذه الآية، وماتت سنة خمس وخمسين. ينظر: الاستيعاب: ١٨٦٧/٤، وأسد الغابة: ١٥٧/٧، والإصابة: ٧٢٠/٧.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه: ٦٠١/٢-٦٠٢، كتاب النكاح، باب في القسم بين النساء، برقم: ٢١٣٥، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ يَا ابْنَ أُخْتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يُفْضِلُ بَعْضَنَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْقِسْمِ مِنْ مَكْنِيهِ عِنْدَنَا وَكَانَ قَلَّ يَوْمٌ إِلَّا وَهُوَ يَطُوفُ عَلَيْنَا جَمِيعًا فَيَذْنُو مِنْ كُلِّ امْرَأَةٍ مِنْ غَيْرِ مَسِيسٍ حَتَّى يَتْلُعَ إِلَى التِّي هُوَ يَوْمُهَا فَيَبِيتَ عِنْدَهَا وَلَقَدْ قَالَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ حِينَ أُسْنِتْ وَفَرِقْتُ أَنَّ يُفَارِقَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَوْمِي لِعَائِشَةَ فَقَبِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا قَالَتْ نَقُولُ فِي ذَلِكَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَفِي أَشْبَاهِهَا أَرَاهُ قَالَ: ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا﴾.

والتزمذي في سننه: ٢٤٩/٥، برقم: ٣٠٤٠، كتاب التفسير، باب ومن سورة النساء، وقال: "هذا حديث حسن غريب".

وفي إسناده التزمذي سليمان بن قرم بن معاذ، أبو داود، قال ابن حجر: "سيء الحفظ يتشيع". التقريب: ٢٥٣، برقم: ٢٦٠٠.

وفيه أيضا سماك بن حرب الذهلي وقد روى هنا عن عكرمة، قال ابن حجر: "صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بأخرة، فكان ربما تلقن". التقريب: ٢٥٥، برقم: ٢٦٢٤.

وأما إسناده أبي داود حسن لأن فيه عبدالرحمن بن أبي الزناد، قال فيه ابن حجر: "صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد، وكان فقيها". التقريب: ٣٤٠، برقم: ٣٨٦١.

وأخرجه الحاكم في مستدركه: ٢٠٣/٢، برقم: ٢٧٦٠، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم

وقيل: أراد رجل أن يطلق امرأة كبيرة له منها أولاد، فقالت دعني على أولادي واقسم لي في كل^(١) شهرين أو لاتقسم^(٢).

وقيل: في رافع بن خديج^(٣) تزوج شابة فمال إليها عن كبيرة^(٤).

[١٢٩] ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا﴾ يعني في المحبة^(٥). ﴿وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ جهدتم، فالعدل في القسّم مستطاع، وقيل: حرصتم متعلق بما بعده؛ أي إن حرصتم في الميل في الفراش. ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ﴾ فتذروا الشيخة. ﴿كَالْمُعَلَّةِ﴾ لا ذات زوج ولا مطلقة، وقرأ أبي (كالعقلة) أي كالمسجونة.

==

يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وينظر: تفسير الطبري: ٢٧٧/٩-٢٧٨، برقم: ١٠٦٠٨، وأسباب النزول، للسيوطي: ١٣١. وأصل قصة هبة سودة يومها لعائشة مخرجة في الصحيحين. ينظر: صحيح البخاري: ١٥٤/٦، كتاب النكاح، باب المرأة تهب يومها لضررتها، وكيف يقسم ذلك.

وصحيح مسلم: ١٧٤/٣، كتاب الرضاع، باب جواز هبتها نوبتها لضررتها.

(١) "كل" ليست في (أ).

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه: ٦٨/٢، برقم: ٢٣٥٢، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: "نزلت هذه الآية: ﴿وَالصَّالِحُ خَيْرٌ﴾ في رجل كانت تحته امرأة قد طالت صحبتها وولدت منه أولادا كبارا، فأراد أن يستبدل بها فراضته على أن تقرر عنده ولا يقسم لها".

قال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وينظر: أسباب النزول، للسيوطي: ١٣١.

(٣) هو رافع بن خديج بن رافع بن عدي، الحارثي، الأوسي، الأنصاري، عرض على النبي ﷺ يوم بدر فاستصغره، وأجازه يوم أحد وشهد ما بعدها، مات سنة ثلاث أو أربع وسبعين، وقيل: قبل ذلك. ينظر: الاستيعاب: ٤٧٩/٢، وأسد الغابة: ٢٣٢/٢، والإصابة: ٤٣٦/٢.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٢٧٥/٩، برقم: ١٠٦٠٠. ومستدرك الحاكم: ٣٣٨/٢، برقم: ٣٢٠٥، وقال:

"هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، وأسباب النزول، للسيوطي: ١٣٢.

(٥) ينظر: تفسير الماوردي: ٤٢٧/١.

وكان عليه السلام يقول: "اللهم هذا عدلي فيما أملك" ^(١) فلا تلمني فيما لأملك" ^(٢)،
 (يعني قلبه وهو بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبه كيف شاء) ^(٣) ﴿تُصْلِحْ حُورًا﴾ بينهن.
 ﴿وَتَقْوًا﴾ الجور. ﴿غَفُورًا﴾ لما أخطأتم ظاهرًا. ﴿رَحِيمًا﴾ بعفو الميل باطنًا.
 [١٣٠] ﴿يَتَفَرَّقًا﴾ بطلاق الزوج إياها. ﴿يَغْنِ اللَّهُ﴾ بالتسلي عن صاحبه ^(٤)، أو
 بالمال ^(٥)، أو كل واحد منهما بزواج ^(٦). ﴿وَاسِعًا﴾ بتحليل النكاح.

(١) في (ب) [٥٦/١]

(٢) أخرجه أحمد في مسنده: ١٤٤/٦، بلفظ: "اللَّهُمَّ هَذَا فَعَلِي فِيمَا أَمْلِكُ فَلَا تَلْمَنِي فِيمَا تَمْلِكُ وَلَا أَمْلِكُ"
 وأخرجه أبو داود في سننه: ٦٠١/٢، كتاب النكاح، باب في القسم بين النساء، برقم: ٢١٣٤.
 وأخرجه ابن ماجه في سننه: ٦٣٤/١، كتاب النكاح، باب القسمة بين النساء، برقم: ١٩٧١.
 وأخرجه الترمذي في سننه: ٤٤٦/٣، كتاب النكاح، باب ما جاء في التسوية بين الضرائر، برقم:
 ١١٤٠.

وأخرجه النسائي في المجتبى: ٦٤/٧، كتاب عشرة النساء، باب ميل الرجل إلى بعض نسائه دون
 بعض، برقم: ٣٩٤٣.

والدارمي في سننه: ١٩٣/٢، كتاب النكاح، باب في القسمة بين النساء، برقم: ٢٢٠٧.
 وأخرجه الحاكم في مستدركه: ٢٠٤/٢، برقم: ٢٧٦١، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط
 مسلم، ولم يخرجه".

وقال الترمذي: "حديث عائشة هكذا رواه غير واحد عن حماد بن سلمة عن أيوب عن أبي قلابة
 عن عبد الله بن يزيد عن عائشة أن النبي ﷺ كان يقسم، ورواه حماد بن زيد وغير واحد عن أيوب
 عن أبي قلابة مرسلاً أن النبي ﷺ كان يقسم وهذا أصح من حديث حماد بن سلمة".

(٣) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب)، وجاء بعده في حاشية الأصل: "وقيل أراد بذلك تعمد الإيثار، وذلك

فيما يملكه، وجعل إليه من حسن العشرة، والقسم، والنفقة، ونحو ذلك من أحكام النكاح". تمت

وأخرج مسلم في صحيحه: ٥١/٨، كتاب القدر، باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء، عن
 عبد الله بن عمرو بن العاص يقول أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين
 من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء"... الحديث.

(٤) ينظر: تفسير الماوردي: ٤٢٧/١.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٢٩٤/٩، وتفسير الماوردي: ٤٢٧/١.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٢٩٤/٩، وتفسير الماوردي: ٤٢٧/١.

﴿حَكِيمًا﴾ بالإذن في السراح.

[١٣١] ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ ملكا وخلقا^(١)، والمتملكون عبيده رقًا. ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا﴾ ووصيته^(٢) بالتقوى بين ما بين ملكه مرتين^(٣) بيان أن أمره لهم لمحض نفعهم فإنه غني قبل خلق السموات والأرض حميد قبل حمد أهليهما.

[١٣٢] ﴿وَكَيْلًا﴾ كفيلا بالنفع والدفع، وتكرار ذكر^(٤) الملك؛ لتوثيق الوكالة [٤٩/ب] والكفالة، ولئلا يتوهم أن رزق^(٥) المرأة على الزوج، وأنه وإن أسقط عنه بطلاقه المؤونة لم تسقط عنها من الله المعونة.

[١٣٣] ﴿يُذْهِبْكُمْ﴾ يهلككم. ﴿وَيَأْتِ بِآخَرِينَ﴾ لما نزلت ضرب السِّلَاحُ يده على ظهر سلمان وقال: "هم قوم هذا" يعني الفرس.

[١٣٤] ﴿ثَوَابَ الدُّنْيَا﴾ الغنيمة. ثواب الآخرة: الجنة.

معناه: من أراد عز الدين^(٦) فليطع العزيز. ﴿سَمِيعًا﴾ للدعائي. ﴿بَصِيرًا﴾ بالمعاني.

[١٣٥] ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ﴾ (يعني فعالين، من قام)^(٧)، أو استقيموا بالشهادة

(١) في الأصل و(ب) "حقا".

(٢) "أو العطف" ليست في (أ، ب).

(٣) كما هو هنا في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾، ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله، وإن تكفروا فإن لله ما في السموات وما في الأرض، وكان الله غنيا حميدا.

(٤) في (ب) "ذلك".

(٥) في (أ) [٣٧/ب].

(٦) في (ب) "الدنيا".

(٧) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب)، وهو نص ابن العربي في أحكام القرآن. ينظر: ٥٠٥/١.

وجاء في حاشية الأصل: "واستعار القيام لامتنال الحق؛ لأنه يفعل في مهمات الأمور، وهو غاية الفعل لنا. ﴿شهداء لله﴾ كونوا ممن يؤدي الشهادة لله ولوجهه، فيبادر بها قبل أن يسألها، ويقول الحق فيها، وكل من قام بالقسط فقد شهد لله بالحق، وكل من قام لله فقد شهد لله بالقسط، ولهذا نزلت آية المائدة بمقلوب هذا النظم. ﴿أو الوالدين والأقربين﴾ أمر الله بالشهادة بالحق على الوالدين، وهو دليل على أن

على غيركم والإقرار على أنفسكم. ﴿شَهِدَاءٌ﴾ خبر بعد خبر^(١)، أو صفة قوامين^(٢).
﴿إِنْ يَكُنْ﴾ أي أحدهم. ﴿بِهِمَا﴾ أي بالوالدين، أو بالغني والفقير^(٣)؛ يعني لا تداهنوا
حرمة للغني ورحمة على الفقير^(٤).

قيل: اختصم غني وفقير فهم السكَّانُ أن يقضي للفقير على أنه لا يظلم الغني،
فنزلت^(٥).

وقيل: في مقيس الأنصاري حين قال: ﴿إِنْ﴾^(٦) على أبي خمس أواق وهو معسر
أفلي أن أكرم الشهادة.

﴿أَنْ تَعْدِلُوا﴾ أي أن لا، أو كراهة أن لا.

وحاصله: لا تكرهوا العدل باتباع الهوى.

﴿تَلَوْا﴾^(٨) من الولاية، أي تتولوا القيام بالحق^(٩)،

==

الشهادة عليهما لا تمنع من برهما، بل من برهما أن يشهد عليهما بالحق ويخلصهما من الباطل، قال الله
تعالى: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ واتفق على قبول شهادة الابن عليهما، واختلف في شهادته لهما،
وأجاز بعضهم شهادة بعضهم لبعض إذا كانوا عدولا، ولا تجوز شهادة الأخ لأخيه إلا في النسب،
وقيل: لا تجوز إلا في عياله، أو في نصيب مال يرثه، واختلف في الزوجين [قمت. هذه الحاشية من كلام
ابن العربي مفرقا في أحكام القرآن: ٥٠٥/١، ٥٠٦.

(١) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس: ٤٩٤/١.

(٢) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس: ٤٩٤/١.

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤١٣/١، وتفسير الطبري: ٣٠٥/٩.

(٤) في (أ، ب) "للفقير".

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٣٠٣/٩، برقم: ١٠٦٧٨، وأسباب النزول، للواحدي: ٢١٦، وأسباب النزول،

للسيوطي: ١٣٢.

(٦) "حين قال" مكرر في (ب).

(٧) "إن" ليست في (ب).

(٨) بواو واحدة قراءة حمزة، وابن عامر، من العشرة. ينظر: السبعة في القراءات: ٢٣٩، والمبسوط في

القراءات العشر: ١٥٩.

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ٣١٠/٩.

﴿تَلَوْنَاهُ﴾^(١) تَلَجَلَجَوْا تحريفاً^(٢)، أو تُدَافِعُوا^(٣)، من لِيٍّ الغريم، أو هو لِيّ الحاكم شدقه^(٤) لأحد الخصمين ميلاً، أو ليه عنقه عن أحدهما^(٥). ﴿أَوْ تُفَرِّضُوا﴾ تتركوها وتكتموها.

[١٣٦] ﴿آمَنُوا﴾ يوم الميثاق^(٦)، أو بأفواههم ﴿آمَنُوا﴾ بقلوبكم الآن^(٧)، أو بموسى وعيسى آمنوا بمحمد عليهم السلام^(٨)، أو اليهود حيث قالوا: نؤمن^(٩) بك وبموسى وعزير فقط، أو معناه دوموا على الإيمان^(١٠)، ويقال: للاكل: كل، أي دُم على الأكل، وللبقاء حكم الابتداء فيما يصح له ضرب الغاية.

﴿وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ﴾ التوراة والإنجيل. ﴿ضَلَّ﴾ خرج عن قصد السبيل.

[١٣٧] ﴿آمَنُوا﴾ بموسى. ﴿ثُمَّ كَفَرُوا﴾ باتخاذ العجل. ﴿ثُمَّ آمَنُوا﴾ بعد عود موسى. ﴿ثُمَّ كَفَرُوا﴾ بعيسى. ﴿ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا﴾ بمحمد^(١١).

(١) بواوين هي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وعاصم والكسائي، وأبي جعفر، ويعقوب، وخلف، من العشرة. ينظر: السبعة في القراءات: ٢٣٩، والمبسوط في القراءات العشر: ١٥٩.

(٢) في الشهادة. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤١٤/١، وتفسير عبدالرزاق: ١٧٦/١، وتفسير الطبري: ٣٠٧/٩-٣٠٩، بأرقام: ١٠٦٨٤-١٠٦٩٦.

(٣) "القيام بالشهادة على وجهها لمن لزم القيام له بها، فتغيروها وتبدلوا". ينظر: تفسير الطبري: ٣١١/٩.

"يقال: لويته حقه إذا دفعته، ومطلته". ينظر: تفسير البغوي: ٢٩٨/٢.

(٤) في (أ) "شدته".

ينظر: تفسير البغوي: ٢٩٨/٢.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٣٠٦/٩-٣٠٧، برقم: ١٠٦٨٣.

(٦) ينظر: تفسير السمرقندي: ٣٩٧/١.

(٧) "وتكون خطاباً للمنافقين". ينظر: تفسير الماوردي: ٤٢٩/١.

(٨) أي يا أيها الذين آمنوا بموسى وعيسى آمنوا بمحمد... ينظر: تفسير الطبري: ٣١٢/٩-٣١٣.

(٩) في (ب) [٥٦/ب]

(١٠) "وتكون خطاباً للمؤمنين". ينظر: تفسير الماوردي: ٤٢٩/١.

(١١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤١٤/١، وتفسير الطبري: ٣١٤/٩-٣١٤، برقمي: ١٠٦٩٧-١٠٦٩٨.

أو المنافقون آمنوا فارتدوا، ثم آمنوا فارتدوا، ثم ماتوا كفارا^(١).

أو قوم ترددوا ليرددوا المؤمنين^(٢).

﴿لِيَهْدِيَهُمْ﴾ يسددهم. ﴿سَبِيلًا﴾ إلى النجاة وإلى الجنة.

[١٣٨] ﴿بَشِّرْ﴾ أخبر^(٣). بما يؤثر في البشارة^(٤)، أو اجعل التهديد مكان

البشارة^(٥).

[١٣٩] ﴿الْعِزَّةَ﴾ المنعة والقوة.

[١٤٠] ﴿فِي الْكِتَابِ﴾ قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ﴾^(٦). ﴿مَثَلُهُمْ﴾ في

الكفر بالرضى به، ومن لم يرض فبالإثم.

وَوَحَّدَ المثل ذهابا به إلى معنى الفعل، وذلك أن المنافقين كانوا يجالسون اليهود

ويستهزئون بموسى والتوراة، ثم يذكرون ذلك عند المؤمنين، وهذا أيضا نهى عن محالسة

أهل البدع عند خوضهم في باطلهم^(٧). ﴿جَامِعٌ﴾ مستأنف على نية التنوين^(٨)، أي كما

اجتمعوا في الاستهزاء يجمعهم في جهنم.

[١٤١] ﴿يَتَرَبَّصُونَ﴾ ينتظرون الدوائر. ﴿أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ﴾^(٩) في الجهاد فأعطونا

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٣١٤/٩-٣١٥، بأرقام: ١٠٦٩٩-١٠٧٠٢.

(٢) وهؤلاء "قوم من أهل الكتاب قصدوا تشكيك المؤمنين فكانوا يظهرهم الإيمان ثم الكفر، ثم ازدادوا

كفرا بشبوتهم عليه. ينظر: تفسير الماوردي: ٤٢٩/١، وزاد المسير: ٢/٢٢٥.

(٣) في (ب) "خبر".

(٤) "والبشارة: كل خبر يتغير به بشرة الوجه سارا كان أو غير سار". ينظر: تفسير البغوي: ٣٠٠/٢.

(٥) وهو العذاب. ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ١٢٠/٢.

(٦) وتماها: ﴿في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره، وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد

الذكرى مع القوم الظالمين﴾. الأنعام، الآية: ٦٨.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٣٢١/٩.

(٨) أي جامع المنافقين.

(٩) "معكم" ساقطة من الأصل.

من الغنيمة^(١). ﴿نَصِيبٌ﴾ ظفر^(٢) ﴿نَسْتَحْذِرُ﴾ نستول^(٣)، وأصله: الغلبة، أي ألم نبين لكم، ألم نغلب عليكم^(٤)، (أو ألم نخبركم بعبورة^(٥) محمد ﷺ، ونُفِشِ أسرارَه لكم^(٦)) ﴿سَبِيلًا﴾ [٥٠/أ] حجة^(٧)، وقيل: في الآخرة^(٨)، أو ظهوراً على أصحاب محمد^(٩).
[١٤٢] ﴿يَخَادِعُونَ اللَّهَ﴾ بإظهارهم الإيمان واعتقادهم الكفر.

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤١٦/١.

(٢) ما بين القوسين تقدم في الأصل بعد قوله تعالى: "ألم نكن".

(٣) في (أ، ب) "نستولي".

وينظر: هذا المعنى في تفسير الماوردي: ٤٣٠/١.

(٤) بالمبالغة لكم. ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ١٢٢/٢، وتفسير الطبري: ٣٢٥/٩، برقمي: ١٠٧١٢-

١٠٧١٣، وتفسير الماوردي: ٤٣٠/١.

(٥) في الأصل "غربة"، وفي (أ، ب) "عزيمة"، والمثبت من تفسير البغوي: ٣٠١/٢-٣٠٢.

(٦) ما بين القوسين تقدم في النسخ بعد قوله: "فأعطونا من الغنيمة" في تفسير قوله تعالى: ﴿ألم نكن

معكم﴾ وليس بتفسير للآية، بل هذا موضعه، كما ورد في تفسير السمرقندي لقوله تعالى: ﴿ألم

نستحوذ﴾ حيث قال: "يعني: ألم نخبركم بعبورة المسلمين ونطلعكم على سرهم، ونخبركم عن

حالمهم". ينظر: تفسيره: ٣٩٩/١، ونحوه عند البغوي في تفسيره: ٣٠١/٢-٣٠٢.

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤١٦/١، وتفسير الطبري: ٣٢٨/٩، برقم: ١٠٧٢٠.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٣٢٧/٩-٣٢٨، بأرقام: ١٠٧١٤-١٠٧١٩.

(٩) ينظر: تفسير البغوي: ٣٠٢/٢، وزاد المسير: ٢٣٠/٢.

وجاء في حاشية الأصل: "وقيل: معناه سبيلاً يحو به دولة المؤمنين، ويذهب آثارهم، ويستبيح بيضتهم، وقيل: ألا يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلاً منه إلا أن يتواصوا بالباطل، ولا يتناهاوا عن المنكر، ويتقاعدون عن التوبة، فيكون تسليط العدو من قبلهم، وقيل: لا يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلاً بالشرع، فإن وجد خلاف الشرع لأن الله سبحانه نفى السبيل للكافر عليه، والملك بالشراء سبيل فلا يشرع له، ولا ينعقد العقد بذلك، وقيل: ذلك في دوام الملك لأننا نجد ابتداءه يكون له عليه، وذلك بالإرث، وذلك أن يسلم عبد في يدي كافر فيجب عليه القضاء ببيعه، فيموت قبل بيعه فيرثه وارثه الكافر، فهذه سبيل قد ثبت قهراً لا قصداً، وملك الشراء ثبت بالقصد إليه، فإن حكم بعقد بيعه، وثبت ملكه فقد حقق فيه قصده، وجعل له سبيل الله، والله أعلم" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٥١٠/١.

﴿خَادِعُهُمْ﴾ بأن يمنع دماءهم وأموالهم بما يظهرون استدراجا حتى يلقوه في الآخرة كفارا^(١)، أو يؤمنهم^(٢) ظاهرا لظاهر، ويعذب قلوبهم لخوف الفضيحة ثم يضم عذاب الظاهر إلى الباطن إذا ماتوا. ﴿كُسَالَى﴾ متشاقلين؛ لأنهم يرونها غير مفروضة عليهم فصلاتهم^(٣) رياء وخوف^(٤). ﴿قَلِيلًا﴾ باللسان دون القلب^(٥)، أو في تكبيرة الافتتاح فقط^(٦).

وذكر المرائي وإن كثر قليل^(٧)، ولو كان ذلك القليل لله كان كثيرا^(٨).
[١٤٣] ﴿مَذْذَبِينَ﴾ حالهم، أي مترددين. ﴿يَنَ ذَلِك﴾ أي ذينك، على الاكتفاء.

والذبذبة: تحريك الشيء المعلق، وأصلها: الحركة والاضطراب،

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٣٢٩/٩.

(٢) في (ب) "ويؤمنهم".

(٣) في (ب) "فصلاهم". وهنا في (ب) لوحة [٣٨/أ].

(٤) جاء في حاشية الأصل: "يرأون الناس" أي يفعلونها لهم ويشهدونها لغوا، وهذا شرك، فأما إن صلاها ليراه الناس يعني ويرونها فيها ويشهدون له بالإيمان فليس ذلك من الرياء، وكذلك لو أراد بها طلب المنزلة وقبول الشهادة وجواز الأمانة لم يكن عليه حرج، وإنما المعصية أن يظهرها صيدا للدين، وطريقا لأكلها، فهذه نية لا تجزئ، وعليه الإعادة. ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ لأنه يراها أثقل عليه من الجبل، فيطلب الخلاص منها بظاهر من القول والعمل، وأقل ما يجزئ فيها من الذكر فرضا الفاتحة، ومن العمل إقامة الصلب في الركوع، والسجود، والطمأنينة، والاستواء عند الفصل بين الأركان، وفي الحديث: (لا تجزئ صلاة من لا يقيم صلبه في الركوع والسجود)، بين الله صلاة المنافقين في هذه الآية، وصلاة المؤمنين في أخرى، فقال: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ ومن خشع خضع، ولم ينقر ولا استعجل إلا أن يكون له عذر، فيقتصر على الفرض، والله أعلم" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٥١١/١-٥١٢.

(٥) رياء. ينظر: تفسير الماوردي: ٤٣٠/١-٤٣١.

(٦) ينظر: تفسير الماوردي: ٤٣١/١.

(٧) في (ب) [٥٧/أ].

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٣٣١/٩.

وشبههم **الْعَلِيَّةُ** بالشاة العائرة بين الغنمين تعير إلى هذه مرة وإلى هذه أخرى لاتدري أيهما تتبع^(١). ﴿سَبِيلًا﴾ طريقا يخرج به إلى الهدى والسلامة.

[١٤٤] ﴿لَا تَتَّخِذُوا﴾ لاتستنصروا ولا توالوا اليهود طمعا في القرض والإعارة. ﴿سُلْطَانًا﴾ حجة في تعذيبكم.

[١٤٥] ﴿الدَّرَكُ﴾ الطبق^(٢)، وقيل: توايت من نار تطبق عليهم^(٣). ودركات النار بعضها أسفل من بعض، على ضد درجات الجنة^(٤). ﴿نَصِيرًا﴾ ناصرا ومنقذا.

[١٤٧] ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ﴾ أي أي شيء يصنع؟ وما يزيد في ملكه تعذيبكم؛ أي لايعذبكم. ﴿إِنْ شَكَرْتُمْ وَأَمْتُمْ﴾^(٥) فالإيمان معرفة المنعم، والشكر معرفة النعمة منه، (والكفر بالنعمة والمنعم عناد محض بلا نفع فيوجب العذاب. ﴿شَاكِرًا﴾ يشكر شكركم)^(٦) ﴿عَلِيمًا﴾ يعلم^(٧) خفيات إيمانكم.

[١٤٨] ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسَّوِّءِ﴾ ولا غير الجهر، ولكن الجهر أفحش. ﴿إِلَّا﴾ أي لكن المظلوم يجهر بالدعاء على من ظلمه، أي لايجب أن يجهر أحدكم بالدعاء على أحد إلا أن يكون المدعو عليه ظالما فيحتاج أن يدعو عليه، ويقول فيه،

(١) وذلك في قوله عليه الصلاة والسلام: "مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تعير إلى هذه مرة وإلى هذه مرة"، أخرجه مسلم في صحيحه: ٨/ ١٢٥، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، وفي مسند أحمد والنسائي زيادة قوله: "لاتدري أيهما تتبع". ينظر: المسند: ١٠٢/٢، ١٤٣، وسنن النسائي: ٨/ ١٢٤.

(٢) قال أبو عبيدة: "جهنم أدراك، أي منازل وأطباق". ينظر: مجاز القرآن، له: ١٤٢.

(٣) "تطبق عليهم" ليست في (أ).

وينظر: تفسير الطبري: ٩/ ٣٣٨-٣٣٩، بأرقام: ١٠٧٤٦-١٠٧٤١.

(٤) أي بعضها أعلى من بعض.

(٥) "وأمتم" ليست في (أ، ب).

(٦) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب).

(٧) "يعلم" ليست في (أ، ب).

ويجهر بقبح ظلمه؛ ليتصف^(١).

وقيل: من لم يحسن قراه يخبر بسوء صنيع المضيف^(٢).

وقرئ (ظلم) بالفتح^(٣)، أي لكن الظالم لا يتعظ فيجهر.

أو تقديره: إلا من ظلم فاجهروا بسوء فعله^(٤).

﴿سَمِيعًا﴾ لشكوى المظلوم. ﴿عَلِيمًا﴾ بظلم الظالم.

[١٤٩] ﴿تَبْدُوا خَيْرًا﴾ مكان جهر السوء. ﴿أَوْ تُخْفُوا﴾ فلم تذكروه. ﴿أَوْ

تَعْفُوا﴾ تمحوا عن قلوبكم، فإذا عجزتم عن الانتصار يعف الله عنكم مع الاقتدار، فإن

الله عز وجل لم يزل ﴿عَفْوًا﴾ للآثام، وهو قدير على الانتقام^(٥).

وقيل: المراد إبداء الصدقة وإخفاؤها^(٦)، مردود إلى معنى وَصَفِي الشاكر العليم،

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤١٨/١، وتفسير الطبري: ٣٤٣/٩-٣٤٤، بأرقام: ١٠٧٤٩-١٠٧٥٢.

(٢) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١٧٦/١، وتفسير الطبري: ٣٤٥/٩-٣٤٧، بأرقام: ١٠٧٦١-١٠٧٤٩.

وجاء في حاشية الأصل: "قال السكيت: (مطل الغني يحل عرضه وعقوبته) وهذا إذا استوت المنازل وتقاربت، فأما إذا تفاوتت فلا تمكن الغوغاء من الاستطالة على الفضلاء، وإنما تطلب حقها بمجرد الدعوى من غير تصريح بظلم وغضب، قال ابن عباس: "رخص له أن يدعو على من ظلمه، وإن صبر وعفا كان أفضل" وصفة دعائه أن يقول: اللهم أعني على من ظلمني، اللهم استخرج حقي منه، اللهم حل بيني وبينه، وسمعت عائشة من تدعو على سارق سرقها، فقالت: لا تستحيي عنه؛ أي لا تخففي عنه بدعائك، وهذا إذا كان مؤمنا، فإن كان كافرا فليقل ما شاء، وليدع بكل دعاء كما فعل السكيت في التصريح للكفار بالدعاء، وتعيينهم، وتسميتهم" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٥١٣/١.

(٣) وهي قراءة شاذة. ينظر: تفسير الطبري: ٣٤٩/٩، والاحتسب، لابن جني: ٢٠٣/١.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٣٤٨/٩-٣٤٩، برقي: ١٠٧٦٣-١٠٧٦٤.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٣٥٠/٩-٣٥١.

(٦) ينظر: تفسير البغوي: ٣٠٤/٢، وزاد المسير: ٢٣٩/٢.

- أي^(١) يشكر بنشر الثناء إن أبديتهم، ويعلم كنه الصفاء إن أخفيتهم^(٢).
- [١٥٠] ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ﴾ يعني اليهود والنصارى. ﴿يَفْرُقُوا﴾ بقولهم إن الرسل كذبت على الله. ﴿يُنْزِلُ﴾ أي ذنك الدينين؛ لأن نبيهم تراء منهم.
- [١٥١] ﴿حَقًّا﴾ تأكيد الخبر، أي حق ما قلت حقا، لا وصف المصدر؛ لأن الكفر لا يكون حقا [٥٠/ب]، وقيل: هو حال الكفر في الحقيقة لا الحقية^(٣)، أو حالهم في الاستحقاق يعني أحقاء بكفرهم.
- [١٥٢] ﴿غَفُورًا﴾ يستر السيئات الوافرة. ﴿رَحِيمًا﴾ يقبل الحسنات القاصرة^(٤).
- [١٥٣] ﴿كِتَابًا﴾ مكتوبا. ﴿مِّنَ السَّمَاءِ﴾ كالتوراة في الألواح^(٥)، أو منزلا جملة^(٦)، أو مخصوصا بهم منزلا عليهم^(٧). ﴿جَهَنَّمَ﴾ معينة^(٨)، أو قالوا مجاهرين^(٩)، ﴿الصَّاعِقَةُ﴾ الموت^(١٠)، أو النار^(١١). ﴿بِظُلْمِهِمْ﴾ على أنفسهم بسؤال شيء في غير موضعه.
- [١٥٤] ﴿بِمِثْلِهِمْ﴾ بنقضهم ميثاقهم. ﴿لَا تَعْدُوا﴾ تجاوزوا الحد فيما أمرتم به.

(١) في (أ) "الذي".

(٢) أي إن أبديتهم الصدقة أو أخفيتموها.

(٣) في (ب) "الحقيقة".

(٤) "القاصرة" ليست في (ب)، وهنا في (ب) لوحة [٥٧/ب]

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٣٥٦/٩، برقمي: ١٠٧٦٨-١٠٧٦٩.

(٦) كما جاء به موسى، وهو سؤال كعب بن الأشرف وفنحاص اليهوديين الرسول ﷺ. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤١٩/١.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٣٥٧/٩، برقم: ١٠٧٧٠.

(٨) سألوا أن يروا الله تعالى معينة. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤١٩/١، وتفسير الماوردي: ٤٣٢/١.

(٩) في (أ) "مجاهرين".

أي قالوا قولهم هذا مجاهرين. ينظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة: ١٤٢/١، وتفسير الماوردي: ٤٣٢/١.

(١٠) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤١٩/١، وتفسير الطبري: ٨٢/٢، برقمي: ٩٥٢-٩٥١.

(١١) ينظر: تفسير الطبري: ٨٢/٢، برقم: ٩٥٣.

[١٥٥] ﴿فَبِمَا﴾ أي بنقضهم و"ما" صلة. ﴿غُلْفٌ﴾ جمع أغلف، أي محجوبة كأنها في غلف^(١)، ويحتمل أنه كالقلوب^(٢) من غُفل.

فبظلم مردود إلى "فبما نقضهم"^(٣) والجواب ﴿فَلَا يُؤْمِنُونَ﴾، و"الفاء" مقحمة. وقيل^(٤): ﴿طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾، و"بل" مقحمة؛ أي أعلم بعلامة تدل الملائكة على أنها لا تفلح^(٥)، أو على طريق الذم أنها بمنزلة المطبوع عليها، وأهل الطبع لا يؤمنون أصلاً^(٦). ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ كعبد الله بن سلام وأصحابه^(٧)، أو إلا بقليل من الكتب والرسل^(٨)، لقولهم: ﴿نَوْمٌ مِنْ بَعْضٍ﴾^(٩).

[١٥٦] ﴿بِهْتَانًا﴾ يهت السامع لظهور قبحه.

[١٥٧] ﴿قَتَلْنَا﴾^(١٠) الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ محكياً عنهم، و﴿رَسُولَ اللَّهِ﴾^(١١) زيادة لتعظيم جرمهم. ﴿شَبَّهَ﴾^(١٢) ألقى شبه عيسى عليه، قال عيسى: "من يقيني بنفسه"، فأجاب حوارى، فألقي شبهه عليه^(١٣).

(١) ينظر: تفسير الماوردي: ٤٣٣/١.

(٢) في (ب) "كالقلوب".

(٣) يريد أن "بظلم" بدل من "فبما نقضهم". ينظر: التبيان في إعراب القرآن، للعكبري: ٤٠٤/١، وقال: "وأعاد الفاء في البديل لما طال الفصل".

(٤) أن الجواب.

(٥) ينظر: تفسير الماوردي: ٤٣٣/١.

(٦) ينظر: تفسير الماوردي: ٤٣٣/١.

(٧) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١٦٤/١، من غير أن يذكر أسماء.

(٨) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١٦٤/١، وتفسير الطبري: ٣٦٤/٩.

(٩) الآية: ١٥١.

(١٠) في (أ) [٣٨/ب]

(١١) ولم يقولوا هم: ﴿رَسُولَ اللَّهِ﴾، ولكن الله تعالى هو الذي قال. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٢٠/١.

(١٢) ﴿شَبَّهَ﴾ ليست في (ب).

(١٣) ينظر: تفسير الطبري: ٣٧٠-٣٧٤، برقم: ١٠٧٨٩-١٠٧٨١.

وقيل: لم يعرفه غير رئيسهم، فقتل رجلاً ولَبَّسَ أنه عيسى خوف الفتنة.

وقيل: رأوا قتيلاً صلب، فأرجفوا بأنه عيسى.

﴿اِخْتَلَفُوا﴾ يعني اليهود^(١) قالوا: الوجه وجه عيسى والبدن بدن طعلبانوس^(٢)، أو سموه ساحراً، أو ولد زناً^(٣).

أو اختلف^(٤) النصارى قالوا: إله وابن إله وثالث ثلاثة^(٥). ﴿أَلْفِي شَكٍّ مِنْهُ﴾ يعني اليهود الذين أحاطوا بالبیت الذي كان فيه، وعرفوا عدة من كان معه، فلما دخلوا فقدوا واحداً من العدد وهو عيسى إذ رفع فالتبس عليهم الأمر ولحقهم الشك. ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ بأنه هو^(٦)، أو ما قتلوه حقاً^(٧)، أو تقديره بل رفعه الله إليه يقيناً^(٨)، على التأخير، وقيل: وما قتلوا الظن^(٩) أي ما قطعوه باليقين، إذ لو كان المراد عيسى لما أكد به باليقين.

[١٥٨] ﴿إِلَيْهِ﴾ أي حيث لا حكم لغيره فيه^(١٠) ويوجه الدعاء، "إليه": يعني إلى السماء، وكساه الريش من النور وقطع عنه الشهوة، فهو بشري، ملكي، أرضي، سمائي. ﴿عَزِيزًا﴾ يجمع الأعداء. ﴿حَكِيمًا﴾ يرفع الأولياء.

(١) الذين أحاطوا بعيسى وأصحابه حين أرادوا قتله. ينظر: تفسير الطبري: ٣٧٦/٩.

(٢) ينظر: زاد المسير: ٢٤٥/٢.

(٣) ينظر: زاد المسير: ٢٤٥/٢.

(٤) في (أ) "واختلف".

(٥) ينظر: زاد المسير: ٢٤٦/٢.

(٦) أي "وما قتلوا أمره يقيناً أن الرجل هو عيسى". ينظر: تفسير الطبري: ٣٧٧/٩، وتفسير الماوردي: ٤٣٥/١.

(٧) ينظر: تفسير الماوردي: ٤٣٥/١، وزاد المسير: ٢٤٦/٢.

(٨) ينظر: زاد المسير: ٢٤٦/٢.

(٩) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٢٠/١، وتفسير الطبري: ٣٧٧/٩، برقمي: ١٠٧٩١-١٠٧٩٠.

(١٠) في (أ، ب) "فيه لغيره".

[١٥٩] ﴿وَإِنْ﴾ بمعنى "ما" واسمه محذوف^(١) أي ما أحد^(٢) منهم ﴿إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ﴾^(٣) أي بعيسى. ﴿قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ عند نزوله^(٤)، أو بمحمد عند موته؛ أي الكتابي عند نزعه^(٥)، وإن أعجل بغرق أو ضرب عنق أو سقوط جدار.

[١٦٠] ﴿فَبِظُلْمٍ﴾. يعني^(٦) بظلمهم وبغيهم. ﴿كَثِيرًا﴾ وصف محذوف، أي "خلقا"^(٧) أو "صدا"^(٨).

(١) في (ب) [٥٨/١]

(٢) في (أ) "أخذ".

(٣) ﴿لِيُؤْمِنَنَّ﴾ ساقطة من النسخ.

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٢١/١، وتفسير عبدالرزاق: ١٧٧/١، وتفسير الطبري: ٣٧٩/٩ - ٣٨٢، بأرقام: ١٠٧٩٤ - ١٠٨٠٨.

(٥) أي لأموت النصراني ولا اليهودي حتى يؤمن بمحمد ﷺ عند النزاع. ينظر: تفسير الطبري: ٣٨٦/٩، برقم: ١٠٨٢٩.

(٦) في (أ، ب) "بمعنى".

(٧) في (أ) "أو خلقا".

(٨) جاء في حاشية الأصل: "﴿وَأَخْذَهُمُ الرِّبَا وَقَدْ نَهَوْنَا عَنْهُ﴾ بين الله في هذه الآية أنهم نهوا عن الربا، وأكل المال بالباطل، فإن كان [٥١/أ] خبرا عما نزل على محمد، وأنهم دخلوا في الخطاب فيها ونعمت، وإن كان خبرا عما نزل على موسى في التوراة، وأنهم قد بدلوا وعصوا، وخالفوا، فهل يجوز لنا معاملتهم والقوم قد أفسدوا أموالهم في دينهم أم لا؟ قيل: لا، والصحيح جوازها مع رباهم واقتحامهم ما حرم عليهم، فقد قام الدليل على ذلك قرآنا وسنة، قال الله تعالى: ﴿وَطَعَامَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلْ لَكُمْ، وَطَعَامَكُمْ حَلْ لَهُمْ﴾ وهذا نص في مخاطبتهم بفروع الشريعة، وقد عامل ﷺ اليهود، ومات ودرعه مرهونة عند يهودي في شعر أخذه لعياله، وسئل عمر عن أخذ ثمن الجزية والتجارة، فقال: ولّوهم بيعها، وخذوا عشر أثمانها، واتفقت الأمة على جواز التجارة في دار الحرب، وقد سافر ﷺ إليهم تاجرا، وذلك من سفره قاطع في جواز السفر إليهم للتجارة معهم، فإن اعترض على أن ذلك كان قبل النبوة، فالجواب أنه لم يتدنس قبل النبوة بحرام، ثبت ذلك تواترا، ولا اعتذر عنه إذ بعث، ولا نهى عنه إذ نبي، ولا قطعه أحد من الصحابة في حياته، ولا أحد من المسلمين بعد وفاته، فقد كانوا يسافرون في فك الأسرى، وفي الصلح، كما أرسل عثمان وغيره، وقد يكون ندبا، فإن كان السفر لمجرد التجارة فذلك مباح، فإن قيل: فإذا ثبت أن ذلك محرم عليهم وأنهم مخاطبون، فكيف تجوز مبايعتهم بمحرم

[١٦٢] ﴿الرَّاسِخُونَ﴾ العالمون بكتب الله المنزلة عليهم. ﴿وَالْمُقِيمِينَ﴾ عطف على "بما" ^(١) أي وبالمقيمين يعني الملائكة والأنبياء.

[١٦٣] ﴿كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ﴾ ولم يُنزل من السماء كتابا مكتوبا كما يسألونك ^(٢).

وقيل: لما عد عيوبهم ﴿قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء﴾ ^(٣) فنزلت تكذيبا لهم ^(٤).

وقدّم عيسى على من تقدمه تعظيما له على اليهود.

﴿زُبُورًا﴾ أي كتابا مزبورا ^(٥) مكتوبا.

[١٦٤] ﴿تَكْلِيمًا﴾ قيل: مشافهة ^(٦)، وقيل: قال موسى: يارب أهذا كلامك، قال: لو كلمتك بكلامي لم تك شيئا ^(٧).

==

عليهم، ولا يجوز ذلك لمسلم مع مسلم، قلنا: سامح الشرع في معاملتهم وأكل طعامهم رفقا بنا، وشدد عليهم في المخاطبة تغليظا عليهم، فإنه ما جعل علينا في الدين من حرج إلا نفاه، ولا كانت عقوبة عليهم فيها شدة إلا أثبتها، ويجوز أن يؤخذ منهم في الصلح أبناؤهم ونساؤهم إذا كان الصلح للعامين ونحوهما لأنها موادة، ولو كان ذلك دائما، أو لمدة كثيرة لم يجوز لأنه يكون لهم من الصلح مثل ما لآبائهم، فإن كان شرطا مع بطارتهم وباتفاق منهم جاز، فإن عامل مسلم كافرا برئى، فلا يخلو أن يكون ذلك في دار الحرب، أو دار الإسلام، فإن كان في دار الإسلام لم يجوز، وإن كان في دار الحرب ففيه خلاف" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ١/٥١٤، ٥١٥.

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٣٩٦/٩.

(٢) إنزال الكتاب.

(٣) سورة الأنعام، من الآية: ٩١.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٤٠٠/٩، برقم: ١٠٨٤٠.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٤٠١/٩ - ٤٠٢.

(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٢٣/١، وتفسير الطبري: ٤٠٣/٩، برقم: ١٠٨٤٢.

(٧) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره: ٢٣٨/٢، في تفسير الآية: ١٤٤ من سورة الأعراف، وعبدالله بن الإمام

أحمد في السنة: ٢٨٣/١، برقم: ٥٤١، والطبري في تفسيره: ٤٠٤/٩، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، بأرقام:

١٠٨٤٣، ١٠٨٤٥، ١٠٨٤٦، ١٠٨٤٧، وابن أبي حاتم في تفسيره، (تحقيق: حكمت بشير

==

وهو مصدر لتأكيد نفي المجاز.

[١٦٥] ﴿حجة﴾ في الشرائع، فأما الإيمان فبالعقل يلزم. ﴿عزِيزاً﴾ في العقاب على الإنكار. ﴿حكيماً﴾ في بعث الرسل للإعذار [٥١/ب] والإنذار.

[١٦٦] ﴿لكن﴾ استدراك مضمرة؛ أي هم لا يشهدون لكن الله يشهد بإظهار العجز؛ لأن الحكيم لا يؤيد الكاذب^(١) بالمعجزة، أو يشهد بالبيان مغنياً عن بيان أهل الكتاب. ﴿بِعِلْمِهِ﴾ أنك أهل له^(٢)، أو ما يحتاج إليه العباد من علمه^(٣).

نزلت حين قال **السَّالِفُ** لليهود: "إنكم لتعلمون أنني رسول الله، فقالوا: ما نعلم ذلك"^(٤).

==

ياسين: ٤/١٧٢٤، أثر رقم: ٤٥٤١، من طريق عبدالرزاق به، وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات: ٤١٥/١، من طريق عبدالرزاق به.

إسناده ضعيف، لأن مداره على جزء بن جابر والزهري، أما جزء فقال فيه البيهقي: "رجل مجهول". الأسماء والصفات: ٤١٥/١.

وأما الزهري فمدلس من مدلسي المرتبة الثالثة، والذين لا يقبل حديثهم إلا بالتصريح بالسماع، ولم يصرح هنا.

والحكاية فيما لا اجتهاد فيه، ومرجعها عند كعب التوراة التي بين يديه، قال البيهقي: "وأما قول كعب الأخبار، فإنه يحدث عن التوراة التي أخبر الله تعالى أنهم حرفوها وبدلوها، فليس من قوله ما يلزمنا توجيهه، إذا لم يوافق أصول الدين، والله أعلم". الأسماء والصفات: ٤١٦/١.

وقال ابن كثير بعد أن ساق الأثر: "فهذا موقف على كعب الأخبار، وهو يحكي عن الكتب المتقدمة المشتملة على أخبار بني إسرائيل، وفيها الغث والسمين". تفسير ابن كثير: ٥٠٥/١.

وقال أحمد شاكر: "ومهما يكن من أمر هذا الخبر، فإن صفة ربنا تعالى ذكره وتقدست أسماؤه، مما لا يؤخذ عن كعب الأخبار وأشباهه، بل الأمر فيه لله وحده، هو كما يثني على نفسه، وكما بلغ عنه رسول الله ﷺ، لا كعب الأخبار ومن لف لفه". تفسير الطبري: ٤٠٧/٩، هامش: ١.

(١) في (أ) "الكاب".

(٢) لأنك "خيرته من خلقه، وصفيه من عباده". ينظر: تفسير الطبري: ٤٠٩/٩، وزاد المسير: ٢٥٧/٢.

(٣) أي أنزل القرآن الذي فيه علمه. ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ١٣٤/٢.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٤٠٩/٩، برقمي: ١٠٨٥٠-١٠٨٥١.

وذكر الملائكة لمقابلة جمعهم بجمع اليهود.

[١٦٧] ﴿وَصَدَّوْا﴾ بتغيير النعت.

[١٦٨] ﴿كَفَرُوا﴾ بالله ﴿وَوَلَّوْا﴾ بتغيير النعت^(١)، أو بإقامتهم على الكفر^(٢)،

أو تقديره: "والذين ظلموا".

[١٦٩] ﴿وَكَانَ ذَلِكَ﴾ أي إيقاع شيء بعد شيء على الدوام لا^(٣) يتعذر عليه.

[١٧٠] ﴿فَأَمِنُوا خَيْرًا﴾ أي اعملوا خيرا؛ لأن كل فعل يتضمن معنى العمل^(٤).

وقيل: خبر محذوف، أي يكن الإيمان^(٥) خيرا لكم^(٦)، أو التقدير^(٧): فالإيمان خيرا،

فانتصب دلالة على الحذف^(٨)، أو على الدعاء، أي نلتم خيرا، كويحا وويلا، وكذلك

تقدير ﴿انتهوا خيرا لكم﴾^(٩).

==

وأخرج البخاري في صحيحه حديثا مطولا فيه قصة إسلام عبد الله بن سلام وشهادته بنبوة الرسول ﷺ وفي الحديث قول الرسول ﷺ: "يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ وَيَلَكُمْ اتَّقُوا اللَّهَ فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّا كُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا وَأَنِّي جِئْتُكُمْ بِحَقِّ فَأَسْلِمُوا قَالُوا مَا نَعْلَمُهُ"، وليس فيه أن الآية نزلت بعد قوله هذا.

ينظر: صحيح البخاري: ٢٦٠/٤، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة...

في إسناده الطبري محمد بن أبي محمد الأنصاري، مولى زيد بن ثابت، قال ابن حجر: "جهول تفرد عنه ابن إسحاق". التقریب: ٥٠٥، برقم: ٦٢٧٦.

(١) ينظر: زاد المسير: ٢٥٨/٢.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٤١١/٩.

(٣) "لا" ليست في (أ).

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٤١٤/٩.

(٥) في (أ) "الأعمال".

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٤١٥/٩.

(٧) في الأصل "والتقدير".

(٨) "لأن أصل الكلام (آمنوا هو خير لكم). ينظر: تفسير الطبري: ٤١٣/٩.

(٩) الآية: ١٧١.

﴿وَإِنْ تَكْفُرُوا﴾ فهو غني عنكم^(١)، أو لاتعجزوه فإن له ملك السموات والأرض^(٢).

[١٧١] ﴿تَغْلُوا﴾ تجاوزوا الحد، فاليهود غلوا حتى^(٣) قالوا: ابن الزنا، والنصارى غلوا حتى قالوا: ابن الله^(٤).

كلا طرفي قصد الأمور ذميم^(٥).

﴿وَكَلِمَتُهُ﴾ لأنه حامل كلمته، أو يهتدى به كما بالكلام^(٦). ﴿وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ قيل: نفخة جبريل في درعها بأمر الله، وإنما سمي النفخ روحاً لأنها روح تخرج عن الريح^(٨)، أو وحي بالبشارة منه^(٩)، أو رحمة منه^(١٠)، كقوله: ﴿وَأَيُّهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾^(١١)،

(١) وعن إيمانكم. ينظر: زاد المسير: ٢٥٩/٢.

(٢) في (ب) [٥٨/ب]

(٣) في (أ) [٣٩/أ]

(٤) وذلك في قوله تعالى: ﴿وقالت النصارى المسيح ابن الله﴾ [التوبة، من الآية: ٣٠].

(٥) شطر بيت لأبي سليمان حمد بن حمد الخطابي. ينظر: مقدمة التحقيق لكتاب أعلام الحديث، للخطابي: ٥٠/١. والبيت بتمامه:

ولا تغل في شيء من الأمر واقتصد كلا طرفي قصد الأمور ذميم.

(٦) ينظر: فيما سبق سورة آل عمران: الآية: ٤٥.

(٧) جاء في حاشية الأصل: "يتعلق بالروح من الأحكام مسألة، وهي إذا قال لامرأته: "روحك علي حرام، أو طالق" اختلف فيه على قولين، وكذلك لو قال: "حياتك أو كلامك طالق"، وتحقيق القول في ذلك أنه إذا طلق شيئاً منها أو حرمه على نفسه فلا يخلو إما أن يقف حيث قال ولا يتعدى، أو يسري، أو يلغو، ومحال أن يلغو لأنه كلام صحيح أضافه إلى محل صحيح بحكم جائز، فنفذ، ومحال أن يقف ولا يتعدى لأنه يؤدي إلى تحريم بعضها وتحليل بعضها، وذلك كحال شرعا، فلم يبق إلا أن يسري، والله أعلم" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٥١٨/١.

(٨) في (أ، ب) "ريح تخرج عن الروح".

وينظر: هذا القول في: تفسير الطبري: ٤١٩/٩.

(٩) بأن "أوحى الله إلى مريم يبشرها به". ينظر: زاد المسير: ٢٦٢/٢.

(١٠) ينظر: تفسير الطبري: ٤٢١/٩.

(١١) سورة المجادلة: ٢٢.

أو خلقا وتكويننا^(١)، كقوله: ﴿جميعا منه﴾^(٢) وبه أجاب بعضهم غلاما نصرانيا كان للرشيد حين قال: له إن في كتابكم حجة على أن عيسى من الله^(٣).

﴿ثَلَاثَةٌ﴾ رفع على الحكاية، أي لا تقولوا آلهتنا ثلاثة. ﴿لَهُ / مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ والملك والنبوة لا يجتمعان. ﴿وَكَفَى﴾ أي لا يعجز عن كفايتهم حتى يحتاج إلى ولد يعينه. ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ﴾^(٤).

[١٧٢] ﴿يَسْتَنْكِفُ﴾ يأنف، وأصله: الامتناع، من نكفت الدمع^(٥) نخيته بالأصبع، وقرأ علي (عبيداً لله)^(٦) على التعطف، وعطف الملائكة عليه؛ لأن من الكفار من يعبدهم. ﴿وَيَسْتَكْبِرُ﴾ يطلب الكبرياء.

نزلت في وفد نجران قالوا: عار بصاحبنا أن يسمى عبداً استنكفوا عن إقرار العبودية واستكبروا بدعوى الربوبية^(٧).

[١٧٤] ﴿بُرْهَانٌ﴾ يَهْر المنكر بالإعجاز. ﴿نُوراً﴾ قرآنا يستضاء به في ظلمات الحيرة.

[١٧٥] ﴿اغْتَصِمُوا بِهِ﴾ أي بالله^(٨)، أو امتنعوا بالقرآن عن المعاصي^(٩). ﴿وَرَحْمَةً﴾ أي الجنة^(١٠). ﴿وَفَضْلٌ﴾ زيادة النعمة، أو الرحمة: التوفيق، والفضل: القبول.

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٤٢١/٩.

(٢) من قوله تعالى: ﴿وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه﴾. الجاثية: ١٣.

(٣) واحتج بقوله تعالى: ﴿وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه﴾.

(٤) سورة الإسراء، من الآية: ١١١.

(٥) في (ب) "الدموع"

(٦) ينظر: البحر المحيط: ١٤٥/٤، ولم أقف على سندها إلى علي.

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٢٤/١، وأسباب النزول، للواحدي: ٢١٨.

(٨) "من زيغ الشيطان وهو الإنسان". ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٢٦/١، وتفسير الماوردي:

٤٣٧/١.

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ٤٢٩/٩، برقم: ١٠٨٦٣.

(١٠) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٢٦/١.

﴿وَيَهْدِيهِمْ﴾ يميل قلوبهم إليه بالاعتقاد السليم خالصا عن التعطيل والتشبيه بالتسليم.

[١٧٦] ﴿لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ﴾ يعني ولا والد بالإضمار، دل المعنى عليه والإجماع. ﴿يُورِثُهَا﴾ ما بقي من الفرض. ﴿إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ﴾ ولا والد، والمراد بهما الأب والابن لأن الأخ مع البنت [٥٢/أ] والأم يرث^(١)، والأخت مع البنت ترث النصف. نزلت في جابر بن عبد الله حيث عاده عليه السلام فسأله عن ميراثه^(٢).

وقيل: سأل جابر أن لي أختا فمالي من ميراثها، فنزلت بتقديم نصيب الأخت^(٣) من ماله، ومات قبلها.

﴿أَنْ تَضِلُّوا﴾ يعني لولا بيانه، أو بأن لاتضلوا^(٤)، أو كراهة أن؛ لأن حذف المضاف أسوغ من حذف "لا". ﴿عَلَيْهِمْ﴾ يعلم الأشياء قبل كونها، ويعلم ما لم يكن أن لو كان كيف يكون.

(١) في (أ) "ترث".

(٢) أخرج مسلم في صحيحه عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رضي الله عنه- قَالَ مَرَضْتُ فَأَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ يَعُودَانِي فَأَعْمِيَّ عَلَيَّ فَتَوَضَّأُ ثُمَّ صَبَّ عَلَيَّ مِنْ وَضُوئِهِ فَأَقْفَتُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أَقْضِي فِي مَالِي فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ شَيْئًا حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ الْمِيرَاثِ ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾. صحيح مسلم: ٦٠/٥، كتاب الفرائض، باب ميراث الكلاله.

وأخرج البخاري في كتاب المرضى، باب عيادة المغمى عليه، وكتاب الفرائض، باب يوصيكم الله في أولادكم... الآية، وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب ما كان النبي ﷺ يُسأل مما لم يُنزل عليه الوحي فيقول: لا أدري أو لم يجب حتى ينزل عليه الوحي، ولم يقل برأي ولا قياس، وفيه: "فلم يجبي حتى نزلت آية الميراث" ولم يعين أي آيات الميراث هي، فلعلها هذه، ولعلها آية "يوصيكم الله في أولادكم" وبالآيتين صح الخبر أنهما نزلتا في جابر، وينظر: تحرير المسألة فيما سبق، الآية: ١١، من النساء.

وينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٢٦/١، وتفسير الطبري: ٤٣١/٩-٤٣٣، بأرقام: ١٠٨٦٧-

١٠٨٦٩، وأسباب النزول، للواحد: ٢١٨.

(٣) في (ب) [٥٩/أ]

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٤٤٥/٩.

بسم الله الرحمن الرحيم^(١)

سورة المائدة.

[١] قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾، قيل^(٢): عقود الله في التحليل والتحرير^(٣)، أو عهود الدين كلها^(٤)، أو عهود الحلف والنذور والأيمان والمعاملات^(٥). وأصل العقد: عقد الشيء بغيره إذا وصلت به كما يعقد الحبل بالحبل^(٦). ﴿بِهِيْمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ وحشيها^(٧)، وقيل: كل الأنعام^(٨)؛ لأنها مبهمة عن النطق

(١) في (أ) قدم اسم السورة على البسملة.

(٢) في (أ) "وقيل".

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٩/ ٤٥٢-٤٥٣، برقي: ١٠٩٠٧-١٠٩٠٨، وتفسير السمرقندي: ١/ ٤١٢، وتفسير الماوردي: ١/ ٤٣٩.

ورجحه الطبري: ينظر: تفسيره: ٩/ ٤٥٤.

(٤) ينظر: تفسير السمرقندي: ١/ ٤١٢، وتفسير الماوردي: ١/ ٤٣٩.

(٥) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١/ ١٨١، وتفسير الطبري: ٩/ ٤٤٩، ٤٥٢-٤٥٣، بأرقام: ١٠٩٠٥-١٠٩٠٦، ١٠٩٠٩-١٠٩١٢، وتفسير السمرقندي: ١/ ٤١٢.

(٦) جاء في حاشية الأصل: "ربط العقد تارة يكون مع الله، وتارة مع الآدمي، وتارة بالقول، وتارة بالفعل، فمن قال: علي صوم فقد عقد بقوله مع ربه، ومن قام إلى الصلاة، فنوى وكبر فقد عقدها مع ربه بالفعل، فيلزم الأول ابتداء الصوم، ويلزم هذا تمام الصلاة، لأن كل واحد منهما قد عقد العبادة مع ربه والتزمها، والعقد بالفعل أقوى منه بالقول، وكما قال سبحانه: ﴿يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ﴾ كذلك قال: ﴿وَلَا تَبْطُلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ وما قال القائل: علي صوم أو صلاة ركعتين إلا ليفعل، فإذا فعل كان أقوى من القول، لأن القول عقد، والفعل نقد، والله عز وجل أعلم" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٢/ ٥٢٦.

(٧) "كالظباء وبقر الوحش، والحُمُر" ينظر: تفسير الطبري: ٩/ ٤٥٧، وتفسير الماوردي: ١/ ٤٣٩، وتفسير البغوي: ٣/ ٧.

(٨) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١/ ٤٤٨، وتفسير عبدالرزاق: ١/ ١٨١، وتفسير الطبري: ٩/ ٤٥٥-٤٥٦، بأرقام: ١٠٩١٥-١٠٩٢٠، وتفسير الماوردي: ١/ ٤٣٩.

ورجح الطبري أنها كل الأنعام بما في ذلك أجنحتها وسخالها، وكبارها. ينظر تفسيره: ٩/ ٤٥٦-٤٥٧.

والفهم^(١)، وقيل: أجنة ماتت في بطون أمهاتها المذبوحة^(٢)، أو السائبة وأخواتها^(٣)، ولهذا ذكر بعد الوفاء بالعقود.

والتلفيق: أوفوا ولا تستحلوا فقد أغنيتم بإحلال البهائم^(٤).

﴿مَا يُتْلَى﴾ من الموقوذة والميتة وغيرهما^(٥)، أو إلا ما يتلى عليكم من صيد الوحش
﴿وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ فلا يحل لكم^(٦). ﴿حُرْمٌ﴾ محرمون^(٧).

(١) "والفهم" ليست في (ب).

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٤٥٦/٩، بأرقام: ١٠٩٢١-١٠٩٢٦، وتفسير الماوردي: ٤٣٩/١، وزاد المسير: ٢٦٨/٢.

(٣) أي البحيرة والوصيلة والحام. ينظر: تفسير البغوي: ٦/٣.

(٤) جاء في حاشية الأصل: "قال بعض الصحابة الجنين من بهيمة الأنعام، واختلف فيه، فقيل: حلال بكل حال، وقيل: حرام بكل حال، وقيل: إن استهل ونبت شعره ذكي، وإن لم يستهل ولم ينبت شعره، فهو كالكبد والطحال، وتعلق بعضهم بالحديث: (ذكاة الجنين ذكاة أمه)، ولم يصح، وصححه الدارقطني، واختلف في لفظ "ذكاة" الثانية، فقيل: هي برفع الهاء، فيكون الأول الثاني، وقيل: بنصبها، فيكون الأول غير الثاني، ويفتقر الجنين إلى الذكاة، وعلى رواية الرفع لا يفتقر إلى ذكاة] تمت. هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٥٣٤/٢.

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٤٨/١، وتفسير الطبري: ٤٥٧/٩-٤٥٨، بأرقام: ١٠٩٢٧-١٠٩٣٢، وزاد المسير: ٢٦٩/٢.

ورجحه الطبري: ينظر: تفسيره: ٤٥٩/٩.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٤٦٠/٩، برقمي: ١٠٩٣٥-١٠٩٣٦، وتفسير السمرقندي: ٤١٢/١، وتفسير البغوي: ٧/٣.

ورده الطبري. ينظر: تفسيره: ٤٦١/٩.

وجاء في حاشية الأصل: "ويحتمل إلا ما يتلى عليكم الآن، أو إلا ما يتلى عليكم فيما بعد في مستقبل الزمان، وفيه دليل على أن تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يُفتقر فيه إلى تعجيل الحاجة، وذلك أن الله سبحانه أباح لنا شيئاً وحرم علينا شيئاً استثناء منه، فأما الذي أباحه لنا فسماه وبينه، وأما الذي استثناءه فوعده بذكره في حين الإباحة، ثم بينه بعد ذلك في وقت أو أوقات، وكل ذلك تأخير للبيان" تمت. هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٥٣٢/٢.

(٧) بحج أو عمرة. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٤٨/١، ومعاني القرآن، للزجاج: ١٤١/٢.

وقيل: وأنتم في الحَرَم^(١)، ويحتمل أنهما مرادان. ﴿يَحْكُمُ﴾ يحل ويحرم.

[٢] ﴿شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ معالم حدوده وأمره ونهيه وفرائضه^(٢)، أو البدن المشعرة وهو أن^(٣) يطعن جانب سنامها الأيمن^(٤)، وقيل: مناسك الحج^(٥)، أو ما حُرِّم في الإحرام^(٦)، أو الحرم^(٧)، أو حدود الحل والحرم يعني لا تجاوزوها بلا إحرام^(٨). ﴿وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾ يعني رجباً؛ لأن مضر كانت تحرم فيه القتال^(٩)، وقيل: ذوالقعدة^(١٠)، أو المراد الأشهر الحرم^(١١). و﴿الْهَدْيِ﴾^(١٢) أي^(١٣) لا تحولوا بينهم وبين ما أهدوا أن يبلغ به^(١٤) محله من الحرم^(١٥)، أو لاتنبجوها قبل بلوغ محلها، أو لاتخالفوا إذا نذرتهم الهدى. ﴿وَلَا الْقَلَائِدَ﴾

- (١) وفي معاني القرآن، للنحاس: "يقال: أحرم إذا دخل في الحرم". ينظر: ٢/٤٩٩.
- (٢) ينظر: تفسير الطبري: ٩/٤٦٢، برقم: ١٠٩٣٨، وتفسير الماوردي: ١/٤٤٠، وزاد المسير: ٢/٢٧٢.
- ورجحه الطبري: ٩/٤٦٤.
- (٣) في (أ) [٣٩/ب].
- (٤) ينظر: تفسير البغوي: ٨/٣، وزاد المسير: ٢/٢٧٢.
- (٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١/٤٤٨، وتفسير الطبري: ٩/٤٦٣-٤٦٤، بأرقام: ١٠٩٤٠-١٠٩٤٣، وتفسير السمرقندي: ٢/٤١٣.
- (٦) كالصيد. ينظر: تفسير الطبري: ٩/٤٦٤، برقم: ١٠٩٤٤، وتفسير البغوي: ٨/٣، وزاد المسير: ٢/٢٧٢.
- (٧) ينظر: تفسير الطبري: ٩/٤٦٣، برقم: ١٠٩٣٩، وتفسير الماوردي: ١/٤٤٠، وتفسير البغوي: ٨/٣.
- (٨) ينظر: زاد المسير: ٢/٢٧٢.
- (٩) ينظر: تفسير الطبري: ٩/٤٦٦، وتفسير الماوردي: ١/٤٤٠، وزاد المسير: ٢/٢٧٣.
- (١٠) ينظر: تفسير الطبري: ٩/٤٦٦، وتفسير الماوردي: ١/٤٤٠، وزاد المسير: ٢/٢٧٣.
- (١١) ينظر: تفسير الطبري: ٩/٤٦٥، وتفسير الماوردي: ١/٤٤٠، وزاد المسير: ٢/٢٧٣.
- (١٢) جاء في حاشية الأصل: "وهو كل حيوان يُهدى إلى الله في بيته، والأصل عمومته في كل مُهدى حيواناً أو جماداً، وحقيقته: كل معطى لم يذكر له عوض، واتفق على من قال: لله ثوبى هدية أنه يعث بئمنه إلى مكة" تمت. هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٢/٥٣٥-٥٣٦.
- (١٣) في (أ) "أن".
- (١٤) "به" ليست في (أ).
- (١٥) ينظر: تفسير الطبري: ٩/٤٦٦، وتفسير السمرقندي: ١/٤١٣.

كان الحاج يقلد بدنته [٥٢/ب] من لحاء الشجر^(١) ليأمن^(٢)، أو لاتحلوا قطع اللحاء للقلائد^(٣)، أو إذا قلدتم البدنة فلا ترجعوا فيها فإنها صارت هدية.

وقيل: القلائد التي كان المشركون يُقلّدونها في إقبالهم إلى مكة من لحاء السمر، وإذا خرجوا عنها إلى منازلهم من الشعر^(٤)، فمن كان يلقيهم من سائر العرب لم يعرض لهم بسوء. (وقيل: هي ما يعلق على أسنمة الهدايا علامة على أنها لله؛ من نعل أو غيره، وهي سنة إبراهيمية بقيت في الجاهلية وأقرها الإسلام في الحج)^(٥). ﴿وَلَا آمِينَ﴾ قاصدين الحج والعمرة. ﴿فَضْلًا﴾ ربحاً من التجارة^(٦)، أو أجراً^(٧). أو^(٨) ﴿رِضْوَانًا﴾ على زعمهم^(٩)، وقرئت: (تبتغون فضلاً من ربكم)^(١٠) أي لاتحلوا وأنتم تبتغون.

وقيل: نسخ الشهر الحرام^(١١) وهذه الآية بقوله: ﴿فَاقتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾^(١٢) وقوله:

(١) قشرها. الصحاح: ٢٤٨٠/٦، (لحي).

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٤٦٨/٩-٤٦٩، بأرقام: ١٠٩٥١-١٠٩٥٥، وتفسير الماوردي: ٤٤١/١.

(٣) أي نهي للمؤمنين من قطع لحاء شجر الحرم، وقد كان المشركون في الجاهلية يفعلونه. ينظر: تفسير

الطبري: ٤٦٩/٩، برقمي: ١٠٩٥٦-١٠٩٥٧، وتفسير الماوردي: ٤٤١/١، وتفسير البغوي: ٩/٣.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٤٦٧/٩-٤٦٨، برقم: ١٠٩٥٠.

ورجح الطبري أنه نهي من الله تعالى استحلال حرمة المقلد هدباً كان أو إنساناً. ينظر: تفسيره:

٤٦٩/٩.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (أ،ب).

(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٤٩/١، وتفسير الطبري: ٤٧١/٩-٤٧٢، و٤٨٠-٤٨١، بأرقام:

١٠٩٨٢-١٠٩٩٣، وتفسير السمرقندي: ٤١٣/١.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٤٨١/٩، برقم: ١٠٩٨٤، وتفسير الماوردي: ٤٤١/١.

(٨) "أو" ليست في (أ،ب).

(٩) "لأن الكافرين لا نصيب لهم في الرضوان". ينظر: تفسير البغوي: ٩/٣.

(١٠) وهي قراءة حميد بن قيس، والأعرج. ينظر: البحر المحيط: ١٦٧/٤، والكشاف: ٦٠٢/١، ومعجم

القراءات القرآنية: ١٨٨/٢.

(١١) في (ب) [٥٩/ب].

(١٢) سورة التوبة: من الآية: ٥.

﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾^(١).

﴿حَلَلْتُمْ﴾ من إحرامكم. ﴿فَاصْطَادُوا﴾ إن شئتم، أمر بإباحة وهو رفع الحظر^(٢).
 ﴿يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ يحملنكم. ﴿شَنَّانٌ﴾ بغض^(٣)، أو عداوة^(٤). ﴿أَنْ صَدَّوْكُمْ﴾ لصددهم
 إياكم. ﴿عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ عام الحديبية. ﴿أَنْ تَعْتَدُوا﴾ تُجاوزوا ما أمر الله
 ورسوله، فالزموا طاعته فيما أحببتم وكرهتم. ﴿الْبِرِّ﴾ فعل المأمور شرعا. ﴿وَالتَّقْوَى﴾
 ترك المحذور ورعا^(٥). ﴿الْإِثْمِ﴾ ترك المأمور. ﴿وَالْعُدْوَانَ﴾ فعل المحذور، قال العلي^(٦):
 "البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع الناس عليه"^(٧).

وقيل: البر: الإيمان، والتقوى: السنة^(٧)، والإثم: الكفر،

(١) سورة التوبة: من الآية: ٢٨.

وينظر: الناسخ والمنسوخ، لقتادة (ضمن أربعة كتب في الناسخ والمنسوخ): ٤٤، والناسخ والمنسوخ،
 لأبي عبيد: ١٣٦، برقم: ٢٤٧، و١٨٩، برقم: ٣٥٣، وتفسير عبدالرزاق: ١٨٢/١، وتفسير الطبري:
 ٤٧٧/٩-٤٨٨، بأرقام: ١٠٩٧٢-١٠٩٧٦، والناسخ والمنسوخ، للنحاس: ٢/٢٣٥، ٢٣٦، برقمي:
 ٤٠٢-٤٠٣.

(٢) جاء في حاشية الأصل: "فإنه سبحانه حرم الصيد في حال الإحرام بقوله: ﴿غَيْرِ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ ثم أباحه بعد الإحلال، وهو زيادة بيان لأن ربطه التحريم بالإحرام يدل على أنه إذا زال الإحرام
 زال التحريم، لكن يجوز أن يبقى التحريم لعل أخرى غير الإحرام، فبين عدم العلة بما صرح به من
 الإباحة، فكان نصا في موضع الاستثناء، وهو محمول على الإباحة اتفاقا" تمت. هذه الحاشية من كلام
 ابن العربي في أحكام القرآن: ٥٣٦/٢.

(٣) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ١٤٣/٢، وتفسير الطبري: ٩/٤٨٦، ٤٨٧، بأرقام: ١٠٩٩٣-
 ١٠٩٩٦، ومعاني القرآن، للنحاس: ٢/٢٥٤، وتفسير الماوردي: ١/٤٤١.

(٤) ينظر: تفسير السمرقندي: ١/٤١٣، وتفسير الماوردي: ١/٤٤١.

(٥) ينظر: تفسير البغوي: ٩/٣.

(٦) في (ب) "أن عليه الناس"

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ٧/٨، كتاب البر والصلة، باب تفسير البر والإثم.

(٧) ينظر: تفسير البغوي: ٩/٣.

والعدوان: البدعة^(١).

[٣] ﴿الْمَيْتَةُ﴾ وهي كل ذات نفس سائلة من دواب^(٢) البر وطيره: أهلها ووحشها مما أباح الله^(٣) أكله فارقها الروح بغير تذكية. ﴿وَالْدَّمُ﴾ هو المسفوح دون ما كان منه غير مسفوح كالكد والطحال وما كان في اللحم والعروق غير منسفع^(٤)؛ وهو الجاري. ﴿وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ﴾ أهليه وبريه، وجميعه حرام أكلا، واختلف فيما عدا الأكل من الانتفاع بشعره وجلده. ﴿وَمَا أَهْلَ لَيْعٍ لِّلَّهِ﴾ ما كان يذبح للأوثان على غير اسم الله. ﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ﴾ التي انخنقت بجبل الصائد^(٥)، أو التي خنقت فانخنقت^(٦). ﴿وَالْمَوْقُوذَةُ﴾ المضروبة حتى ماتت (بجشب أو حجر، ومنه المقتولة بقوس البندق والزربطارة)^(٧). ﴿وَالْمُتَرَدِّتَةُ﴾ التي سقطت من علو إلى سفلى^(٨) فماتت^(٩). ﴿وَالنَّطِيحَةُ﴾ المنطوحة، وهي أن تنطح إحداها الأخرى فتموت من غير تذكية، والفعيل بمعنى المفعول لا يؤنث إلا إذا أفرد عن الموصوف، كالنطيحة والذبيحة والنسيكة. ﴿وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ﴾ ما أخذ فأنفذ مقاتله، ولم تدرك ذكاته، وقيل: السبع الصائد غير المعلم^(١٠). ﴿إِلَّا مَا

(١) وفي تفسير البغوي "الإثم: المعصية، والعدوان: البدعة"، وأيضا: "الإثم: الكفر، والعدوان: الظلم" ينظر: ٩/٣.

(٢) في (أ) "ذوات".

(٣) لفظ الجلالة ليس في (أ، ب).

(٤) في الأصل "مسفع" وصحح في الحاشية بـ "مسفوح".

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٤٩٥/٩، برقمي: ١١٠٠٥-١١٠٠٦، وتفسير الماوردي: ٤٤٣/١.

(٦) أي التي توثق فيقتلها خناقها. ينظر: تفسير الطبري: ٤٩٥/٩، برقم: ١١٠٠٤، وتفسير الماوردي: ٤٤٣/١.

(٧) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب).

(٨) في (ب) "أسفل".

(٩) جاء في حاشية الأصل: "واختلف في المنتدية: النادة إذا ندت، أو انقلبت من وثاق فرميت برمح، أو سيف فماتت فهل يكون رميها ذكاة أم لا" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٥٣٨/٢.

(١٠) ينظر: تفسير الطبري: ٥٠١/٩.

ذَكِّتُمْ ﴿١﴾ إِلَّا مَا طَهَّرْتُمُوهُ بِالذَّبْحِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ طَهُورًا^(١)، و الاستثناء^(٢) راجع إلى ما بعد الخنزير^(٣).

قيل: إذا ركضت برجلها وطرفت بعينها وتحرك ذنبها فقد أدركت ذكاتها.

(وقيل^(٤): أي هذه الثلاثة أدرك فقد أدركت ذكاتها)^(٥).

وقيل: إذا أدركها قبل أن تموت ذكيت.

وقيل: إن كانت لا تعيش لو تركت^(٦) لم تحل.

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٥٠٢/٩.

وجاء في حاشية الأصل: "والتذكية في اللغة عبارة عن التمام، يقال: ذكيت النار إذا أتممت اشتعالها، وهي في الشرع عبارة عن إنهار الدم وفري الأوداج في المذبح، والنحر في المنحور، والعقر في غير المقدور عليه مقرونا ذلك بنية القصد إليه وذكر الله عليه، والأصل فيه ما جاء في الصحيح أنه قيل له: (إنا لا قوا العدو غدا، وليس معنا مدى أفندي بالقبص، فقال: ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل ليس السن والظفر، وسأحدثكم عن ذلك، أما السن فعظم، وأما الظفر فمدى الحبشة) وليس في الصحيح ذكر الذكاة بغير إنهار الدم، وأما فري الأوداج، وقطع الحلقوم، فلم يصح فيه شيء، وقد قيل: لا تصح الذكاة إلا بقطع الحلقوم والودجين، وقيل: تصح بقطع الحلقوم [٥٣/أ] والمريء، ولا يحتاج إلى الودجين، ولا تصح إلا بنية، ولهذا لا تصح من الجنون، ومن لا يعقل لأن الله منعها من الجوسي، وهذا يدل على اعتبار النية، ولو ذبحها من القفا واستوفى القطع لم تؤكل، وهذا ينبئ على شيء، وهو أن الذكاة وإن كان المقصود منها إنهار الدم إلا أن فيها ضربا من التعبد والتقرب، لأن الجاهلية كانت تتقرب بذلك إلى أصنامها، وتهل لغير الله بها، فأمر الله بردها إليه، والتعبد بها له، وهذا يقتضي أن يكون لها نية ومحل مخصوص، وقد ذبح الكلبي في الحلق واللثة، فبين محلها، وقال مبينا لفائدتها: (ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل) فإذا أهمل ذلك، ولم يقع بنية ولا شرط ولا صفة مخصوصة زال منها حظ التعبد، والله أعلم" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٥٤١/٢، ٥٤٢، ٥٤٣.

(٢) في (ب) "أو الاستثناء".

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٥٠٢/٩-٥٠٤، بأرقام: ١١٠٣٢-١١٠٤٤.

(٤) "وقيل" ليست في (ب).

(٥) ما بين القوسين ساقط من (أ) بانتقال النظر.

(٦) "لو تركت" ساقطة من (ب).

﴿عَلَى النَّصْبِ﴾^(١) يعني وحُرْم عليكم ما ذبح على النصب: وهي الأوثان^(٢)، وكانت حجارة منصوبة تعبد^(٣)، وقيل: يذبح عليها للأصنام^(٤). ﴿تَسْتَقْسِمُوا﴾ تطلبوا القسمة من لحم الجزور بالميسر. ﴿بِالْأُزْلَامِ﴾ وكانت حجارة لقوم، وحجارة لآخرين، وقداح لأناس^(٥)؛ أي تستعملوا ما قسم لكم في التقدير بضرب القداح الثلاثة، على أحدها مكتوب "أمرني ربي"، وعلى الثاني: "نهاني ربي"، وعلى الثالث غُفْل، لوخرج يعاد الضرب^(٦)، وقيل: هو من القسم لثقتهم بذلك^(٧). ﴿ذَلِكُمْ﴾ أي هذه الأمور المذكورة^(٨). ﴿فَسُقْ﴾ خروج عن الأمر^(٩)، وقيل: كفر؛ أي سنة الكفر. ﴿مِنْ دِينِكُمْ﴾ من إبطاله ورجوعكم عنه ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ﴾ أن يظهروا عليكم. ﴿الْيَوْمَ﴾ يعني يوم^(١٠) الفتح.

(١) في (ب) [٦٠/أ].

(٢) في (أ) [٤٠/أ].

(٣) يذبح على اسمها. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٥٢/١، وتفسير البغوي: ١١/٣، وزاد المسير: ٢٨٣/٢.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٥٠٨-٥٠٩، بأرقام: ١١٠٤٩-١١٠٥٦، وتفسير البغوي: ١١/٣، وزاد المسير: ٢٨٣/٢.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب).

(٦) وكانوا يستعملونها في الجاهلية حين يريدون سفراً أو غزواً أو تجارة. ينظر: ما يتعلق باستقسامهم بالقداح: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٥٢/١، وتفسير عبدالرزاق: ١٨٣/١، وتفسير الطبري: ٥١٠/٩-٥١٥، بأرقام: ١١٠٥٨-١١٠٧٣.

(٧) ينظر: تفسير الماوردي: ٤٤٤/١، وغرائب التفسير وعجائب التأويل: ٣١٧/١.

(٨) في قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ...﴾ الآية.

(٩) أي "عن أمر الله عز ذكره وطاعته، إلى ما نهى عنه وزجر". ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٥٢/١، وتفسير الطبري: ٥١٥/٩، وتفسير السمرقندي: ٤١٥/١، وتفسير الماوردي: ٤٤٥/١.

(١٠) جاء في حاشية الأصل: "صوابه يوم دخوله مكة عام حجة الوداع، قاله ابن عباس، وقال ابن السائب: نزلت ذلك اليوم لا عام فتح مكة لبعد ما بينهما" تمت

وقيل: يوم عرفة في حجة الوداع^(١). ﴿دِينَكُمْ﴾ أي شرائعه، فلم ينزل بعدها حكم^(٢)، أو نرفع النسخ^(٣)، أو أمر ححكم، فلم يحج معكم مشرك^(٤). ﴿وَأَتَمَّمْتُ﴾ بإكمال الدين، والإظهار على العدو، وهو إنجاز الوعد في "ولأتمم"^(٥). ﴿الْإِسْلَامَ﴾ يعني الاستسلام لأمر^(٦)، أو دين الإسلام ديناً^(٧).

نزلت يوم الجمعة وعرفة^(٨)، وهما عيدان، ووافق عيد اليهود والنصارى والجحوس، ففرحت الصحابة^(٩) وعمر يكي ويقول: "ما بعد الكمال إلا النقصان"^(١٠)

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٥٢/١، وتفسير عبدالرزاق: ١٨٤/١، وتفسير الطبري: ٥١٨/٩-٥١٩، برقمي: ١١٠٨١، ١١٠٨٣.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٥١٨/٩، برقم: ١١٠٨١، وتفسير الماوردي: ٤٤٥/١، والوسيط، للواحد: ١٥٣/٢.

(٣) عنه. ينظر: زاد المسير: ٢٨٨/٢.

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٥٢/١، وتفسير الطبري: ٥١٩/٩-٥٢٠، بأرقام: ١١٠٨٥-١١٠٨٧، وتفسير الماوردي: ٤٤٥/١.

(٥) من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنَعِيَّ عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾، سورة البقرة، من الآية: ١٥٠.

(٦) أي "رضيت لكم الاستسلام لأمر^(٦)، أي طاعة منكم لي". ينظر: تفسير الطبري: ٥٢٢/٩، وتفسير الماوردي: ٤٤٥/١.

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٥٣/١، والوسيط، للواحد: ١٥٥/٢، وتفسير البغوي: ١٤/٣.

(٨) أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ قَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَعُونَهَا لَوْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ نَزَلَتْ لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا قَالَ أَيُّ آيَةٍ قَالَ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ قَالَ عُمَرُ: قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ وَالْمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ قَائِمٌ بِعَرَفَةَ يَوْمَ جُمُعَةٍ. صحيح البخاري: ١٦/١، كتاب الإيمان، باب زيادة الإيمان ونقصه، ومسلم: ٢٣٩، كتاب التفسير.

(٩) في الأصل "النصارى".

(١٠) أخرج الطبري في تفسيره: ٥١٩/٩، برقمي: ١١٠٨٣-١١٠٨٤، عن هارون بن عثرة، عن أبيه، قال: لما نزلت: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وذلك يوم الحج الأكبر، بكى عمر، فقال له النبي ﷺ: «مَا يُبْكِيكَ؟» قال أبكاني أنا كنا في زيادة من ديننا، فأما إذ كمل فإنه لم يكمل شيء إلا نقص، فقال: «صَلَّيْتُ».

إذا تم أمر دنا نقصه توقع زوالا إذا قيل تم^(١)

مستشعرا نعيه عليه السلام، فما عاش بعده إلا أحدا^(٢) وثمانين يوما. ﴿اضْطُرَّ﴾ اضطره الجوع. ﴿مَخْمَصَةً﴾ مجاعة، والخميص: خالي البطن. ﴿مُتَجَانِفٍ﴾ متمعد؛ أي غير متجاوز سد الرمح^(٣)، وقيل: غير عاص في مقصده^(٤)، وجواب "فمن" محذوف؛ أي عند المضرة فليتناول. ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ بإزاحة المعرة عند المضرة. ﴿رَحِيمٌ﴾ بإباحة المحذور للمحذور.

[٤] [٥٣/ب] ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ أي عدي بن حاتم، ثم زيد الخيل^(٥) عن كلاب الصيد. ﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ﴾ أي صيد ما علمتم، والمعلم: هو الذي إذا أُشلي استشلى^(٦)، وإذا زُجر انزجر. ﴿مِّنَ الْجَوَارِحِ﴾ أي الضواري من سباع البهائم والطيور، وسميت جوارح؛ لأنها تخرج غالباً^(٧)، وقيل: الجوارح: الكواسب^(٨)؛ لقوله:

في إسناده سفيان بن وكيع بن الجراح، قال ابن حجر: "كان صدوقا إلا أنه ابتلي بوراقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه". التقريب: ٢٤٥، برقم: ٢٤٥٦.

(١) البيت ساقط من (أ، ب).

(٢) في (أ) "أحد".

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٥٣/١، وتفسير الطبري: ٥٣٦/٩-٥٣٧، بأرقام: ١١١١٩، ١١١٢٢-١١١٢٤، وتفسير السمرقندي: ٤١٦/١.

(٤) كمن خرج قاصدا المعصية. ينظر: تفسير الطبري: ٥٣٦/٩، برقمي: ١١١٢٠-١١١٢١، وزاد المسير: ٢٨٩/٢، وتفسير البغوي: ١٤/٣.

ونقل ابن الجوزي في -تصحيح هذا القول- عن القاضي أبي يعلى قوله: "وهذا أصح من القول الأول لأن الآية تقتضي اجتماع تجانف الإثم مع الاضطرار، وذلك إنما يصح في سفر العاصي...". ينظر: زاد المسير: ٢٨٩/٢.

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٥٤/١.

(٦) في (أ، ب) "انشلى".

(٧) أي تخرج ما تصيده. ينظر: زاد المسير: ٢٩٢/٢.

(٨) "لكسبها إياهم أقواتهم من الصيد". ينظر: تفسير الطبري: ٥٤٣/٩، وتفسير السمرقندي: ٤١٧/١، وتفسير الماوردي: ٤٤٧/١.

﴿وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم﴾^(١) أي كسبتم. ﴿مُكَلِّبِينَ﴾ كَلَّبَ الرجل وأكَلَب إذا اقتنى كلباً^(٢)، وقيل: مُضَرِّين^(٣). ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ﴾ تؤدبونهن بالضرب على الأكل حتى يمسكن. ﴿مِمَّا أَمْسَكْنَ﴾ للتبعض؛ لأن المأكول بعضه دون قرنه ودمه^(٤)، فإن أكل منه الكلب لم يؤكل؛ لأنه أمسك^(٥) لنفسه^(٦).

(١) سورة الأنعام، من الآية: ٦٠.

(٢) طمس في (ب) بمقدار كلمة.

وعليه فالمراد الصيد بالكلاب دون غيرها. ينظر: تفسير الطبري: ٥٤٩/٩، بأرقام: ١١١٥٥-١١١٥٣. (٣) على الصيد كما تضرى الكلاب، وعليه فيكون المراد كل معلّم من بهيمة أو طائر كالكلب أو الفهد أو الصقر. ينظر: تفسير الطبري: ٥٤٧/٩-٥٤٩، بأرقام: ١١١٣٧-١١١٥٢، وتفسير الماوردي: ٤٤٧/١، وزاد المسير: ٢٩٢/٢.

وجاء في حاشية الأصل: "والضاري هو الذي ضُرِّي للصيد، قال الكلبي: (من اقتنى كلباً ليس بكلب ماشية نقص من أجره كل يوم قيراطان)، وعن عدي قلت: (يا رسول الله إني أرسل كلبى المعلم فيمسك عليّ، وأذكر اسم الله عليه، فقال: إذا أرسلت وذكرت اسم الله فكل ما أمسك عليك فإن أخذ ذكاةً، وإن قتل ما لم يشركه فيه كلب آخر وإن أدركته حياً فاذبحه، وإن وجدت مع كلبك كلباً آخر وقد قتل فلا تأكل فإنك لا تدري أيهما قتله، وفي رواية: (فإنك إنما سميت على كلبك، ولم تسم على غيره)، وفي رواية: (فإن أكل فلا تأكل فإنني أخاف أن يكون إنما أمسك على نفسه) وفي رواية أبي ثعلبة: (وإن أكل منه؟ قال: وإن أكل منه)، وفي رواية، وإن صدت بكلب غير معلم فأدركت ذكاته فكل)، فقد فسرت هذه الأحاديث التكليب والتعليم والمعلم: هو الذي إذا أشلى استشلى، وإذا زجر انزجر، فلو استرسل بنفسه على الصيد ثم أغراه صاحبه، فقيل: تؤكل، وقيل: لا" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٥٤٦-٥٤٧.

(٤) جاء في حاشية الأصل: "وهل يتضمن هذا ما إذا ما غاب الصيد أم لا، قيل: إذا غاب عنك فليس بممسك عليك، وإذا بات فلا يؤكل، وقيل: يؤكل، وهو الصحيح لقوله الكلبي: (كله وإن غاب عنك ما لم تجده غريقاً فإنك لا تدري الماء قتله أم سهمك) وفي حديث أبي ثعلبة: (إذا رميت بسهمك فغاب عنك فأدركته بعد مكث فكله ما لم يتن) تمت. هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٥٥٠/٢.

(٥) في (ب) [٦٠/ب].

(٦) وهو مذهب أبي حنيفة ورواية عن الشافعي. ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ٥٤٧/٢، والجامع لأحكام القرآن: ٤٧/٦.

وقيل: يؤكل^(١).

وتعليم الطير بأنها إذا أرسلت استرسلت، وإذا دعيت أجابت.

﴿وَاذْكُرُوا^(٢) اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ أي على^(٣) الإرسال.

[٥] ﴿وَوَطْعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ أي ذبائحهم. ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ^(٤)﴾ الحرائر،

فيحتج به في^(٥) تحريم الأمة الكتابية، وقيل: العفاف^(٦)، والكتابية تحل وإن لم تكن ذمية.

﴿مُحْصِنِينَ﴾ مزوجين. ﴿مُسَافِحِينَ﴾ زانين. ﴿أَخْدَانٍ﴾ خلان، يعني مسرين للزنا.

﴿بِالْإِيمَانِ﴾ بوجوب الإيمان، أو "الباء" زائدة^(٧)، أو بالله^(٨)، وتأويله: برب الإيمان^(٩).

[٦] ﴿فَتُمِّمُوا^(١٠)﴾ وأنتم محدثون^(١١)، أو من النوم^(١٢)، أو لأن الأصل

(١) وهو قول مالك وأصحابه ورواية عن الشافعي. ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ٥٤٧/٢، والجامع لأحكام القرآن: ٤٧/٦.

(٢) في (أ) "وذكروا"

(٣) في (أ) "في".

(٤) ينظر: معنى المحصنات - على ما ذكره المصنف هنا - فيما سبق عند تفسير الآية: ٢٤، من سورة النساء.

(٥) في (ب) "على".

(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٥٥/١.

(٧) ولا زائد في القرآن. ينظر: تحرير المسألة فيما سبق عند تفسير الآية: ٢٣، من سورة البقرة.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٥٩٣/٩، بأرقام: ١١٢٩٨-١١٢٩٩، وزاد المسير: ٢٩٧/٢.

وقال الطبري: (فإن قال لنا قائل: وما وجه تأويل من وجه قوله ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ﴾ إلى معنى: ومن يكفر بالله؟ قيل: وجه تأويله ذلك كذلك أن الإيمان: هو التصديق بالله وبرسوله وما ابتعثهم به من دينه، والكفر: جحود ذلك، قالوا: فمعنى "الكفر بالإيمان" هو جحود الله وجحود توحيده، ففسروا معنى الكلمة بما أريد بها، وأعرضوا عن تفسير الكلمة على حقيقة ألفاظها وظاهرها في التلاوة). ينظر: تفسيره: ٥٩٣/٩-٥٩٤.

(٩) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل: ٣١٩/١.

(١٠) جاء في حاشية الأصل: "ومعناه إذا أردتم القيام، لأن الوضوء حالة القيام إلى الصلاة لا يمكن، والإرادة هي النية، وظاهر الآية يقتضي وجوب الوضوء على كل قائم إلى الصلاة محدثاً كان أو غير محدث، إلا أن أنسا روى أنه ﷺ كان يتوضأ لكل صلاة، قيل له: كيف كنتم تصنعون أنتم، قال: كان يجزئ أحدنا الوضوء ما لم يحدث" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٥٥٩/٢، ٥٦٠.

(١١) ينظر: تفسير الطبري: ١٠/٧-١١، بأرقام: ١١٣٠٠-١١٣١٨، وتفسير السمرقندي: ٤١٨/١، وتفسير الماوردي: ٤٥٠/١.

(١٢) ينظر: تفسير الطبري: ١٠/١١-١٢، بأرقام: ١١٣١٩-١١٣٢١، وتفسير السمرقندي: ٤١٨/١.

الحدث والوضوء عارض. ﴿فَاغْسِلُوا﴾ الغسل: إمرار الماء^(١)، وقيل: مع الدلك^(٢). ﴿إِلَى الْمِرَافِقِ﴾ أي مع، كقولهم: [٥٤/أ] التمرة إلى التمرة تمر^(٣).

وقيل: هي على ظاهرها فلا يدخل المرفقان في الوجوب^(٤).

﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ نصب عطف على الوجه، وبالكسر للجوار، نحو "جحر ضب خرب" على أننا نغسل نمسح على الخف، والرافضة خالفت فيها الجماعة. ﴿جُنْبًا﴾ واحد لا يثنى ولا يجمع^(٥)، أو تقديره: ذوي أجناب. ﴿أَوْ جَاءَ﴾ قيل: بمعنى "وجاء" حتى لا يلزم المريض والمسافر التيمم بلا حدث.

وقيل: تقديره: أو على سفر وأنتم محدثون، كما في ابتداء الآية^(٦)، وقوله "أو جاء"

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٥٦/٦.

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٥٦/٦.

وجاء في حاشية الأصل: ﴿وجوهكم﴾ الوجه عضو يشتمل على جملة أعضاء، وهو أبين من أن

يبين، غير أنه يشكل منه معان ستة:

الأول: إذا اكتسى الذنق بالشعر فإنه قد انتقل الفرض فيما يقابله إلى الشعر قطعاً، وبقي الزائد عليه، وهو ما

استرسل من اللحية، ويحتمل أن يكون فرضاً، ويحتمل أن يكون ندباً.

الثاني: إذا دار العذار على الخد هل يلزم غسل ما وراءه إلى الأذن أم لا، خلاف.

الثالث: القدم، وفي وجوب غسله خلاف.

الرابع: الأنف، وقد ورد الأمر بغسله، قال السكيت: (إذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه ماء ثم لينثر).

الخامس: العينان، والحكم فيهما واحد إلا أنه سقط غسلهما للتأذي.

السادس: لا خلاف أنه لا بد من غسل جزء من الرأس مع الوجه من غير تحديد، لأن ما لا يتوصل إلى

الواجب إلا به فهو واجب] تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٥٦٢/٢-٥٦٣.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٤٦/١٠-٤٧، والجامع لأحكام القرآن: ٥٨/٦.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٤٧/١٠، والجامع لأحكام القرآن: ٥٨/٦.

(٥) "يقال للواحد: رجل جنب، ورجلان جنب، وقوم جنب، وامرأة جنب". ينظر: معاني القرآن،

للزجاج: ١٥٤/٢.

(٦) يريد قوله تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ أي وأنتم محدثون.

بيان^(١) للضمير. ﴿يُطَهِّرُكُمْ﴾ بالوضوء والغسل من الأحداث، والنجاسات، ومن الخطايا^(٢). ﴿وَلَيْتُمْ﴾ ببيان الشرائع ﴿نِعْمَتُهُ﴾ موحدة لتعلم نعمه بالتحقيق دون التكثير.

[٧] ﴿وَمِيثَاقَهُ﴾ ببيعة الرسول على السمع والطاعة^(٣)، وقيل: بيعة العقبة قبل الهجرة، وبيعة الرضوان بالحديبية^(٤)، وقيل: هو يوم الميثاق^(٥).

[٨] ﴿شَهِدَآءُ﴾^(٦) على أوامر الله أنها حق^(٧)، أو في حقوق الناس^(٨)، أو حُفَظَاء على أنفسكم. ﴿قَوَامِينَ﴾ قائمين^(٩) ﴿بِالْقِسْطِ﴾ بالعدل.

[٩] ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ في موضع مفرد تقديره: وعدهم الله مغفرة، وقيل: "الوعد" كلام تام لما فيه من دليل الخير، و"لهم"

(١) في (أ) [٤٠/ب]

(٢) وقد جاءت أحاديث بأن الوضوء مكفر للخطايا. منها:

قوله ﷺ: "مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ" وقوله: "إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ أَوْ الْمُؤْمِنُ فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَسَّتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ".

ينظر: صحيح مسلم: ١/١٤٨-١٤٩، كتاب الطهارة، باب خروج الخطايا مع ماء الوضوء.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ١٠/٩٢-٩١، برقمي: ١١٥٥٢-١١٥٥٣، وتفسير البغوي: ٣/٢٦.

(٤) ينظر: زاد المسير: ٢/٣٠٦.

(٥) "حين أخرجهم من صلب آدم، وأشهدهم على أنفسهم ألاست بربكم، فقالوا: بلى شهدنا". ينظر:

تفسير مقاتل بن سليمان: ١/٤٥٦، وتفسير الطبري: ١٠/٩٢-٩٣، برقمي: ١١٥٥٤-١١٥٥٥،

وتفسير السمرقندي: ١/٤٢٠.

(٦) هكذا جاءت كلمات هذه الآية مرتبة في جميع النسخ، والترتيب على ما في المصحف أن تفسر "قوامين" قبل "شهداء".

(٧) ينظر: تفسير الماوردي: ١/٤٥١.

(٨) ينظر: تفسير الماوردي: ١/٤٥١.

(٩) ليست في (ب).

مستأنف، أو وعد بمعنى "قال"، أو تقديره: أن لهم مغفرة.

[١١] ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ﴾ يعني بني^(١) النضير حين أتاهم رسول الله ﷺ ليستقرضهم في دية قتيلين خطأ من بني^(٢) سليم، مع أبي بكر وعمر فهموا أن يفتكوا بهم فأخبرهم جبريل^(٣).

وقيل: بعثت قريش رجلاً ليفتك به فأخبر بذلك^(٤).

وقيل: في صدهم لهم عام الحديدية^(٥).

[١٢] ﴿نَقِيْبًا﴾ رسولاً، أو رئيساً، بعثهم موسى إلى الجبارين لينقبوا عن أحوالهم ولا يخبروا بما رأوا من بأسهم، فأخبروا إلا رجلين.

والنقيب: التفتيش، والنقيب في كلام العرب: شبه العريف على القوم وهو فوق العريف كالأمين والضامن^(٦). ﴿مَعَكُمْ﴾ وقف، "لا كفرن" جواب معنى القسم في

(١) في (أ) "ين" وليس بصواب.

(٢) في (ب) [٦١/].

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٥٨/١-٤٦٠، وتفسير الطبري: ١٠/١٠١-١٠٤، بأرقام: ١١٥٥٧-١١٥٦٢، والسيرة النبوية، لابن هشام: ١٩٠/٢، وأسباب النزول، للواحدي: ٢٢٤-٢٢٥، وأسباب النزول للسيوطي: ١٤١.

(٤) ينظر: تفسير الماوردي: ٤٥١/١، وتفسير البغوي: ٢٧/٣، وزاد المسير: ٣٠٨/٢.

(٥) ينظر: زاد المسير: ٣٠٧/٢.

(٦) جاء في حاشية الأصل: "فيه دليل على قبول خبر الواحد فيما يفتقر إليه المرء، ويحتاج إلى الاطلاع عليه من حاجاته الدينية والدنيوية، وقد جاء مثله في شرعنا، روي أن وفد هوازن لما جاؤا إلى النبي ﷺ واختاروا السبي، وسأل المسلمين أن يتركوا لهم سبيهم قالوا: قد طيننا ذلك برسول الله، قال ﷺ: (ارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم)... الحديث بطوله، وقد كان ﷺ نقيب الأنصار، وإنما قيل له نقيب لأنه يعرف دخيلة أمر القوم ومناقبهم، وعلى هذا انبنى قبول المرأة من زوجها فيما يبلغها من مسائل الشريعة وأحكام الدين، ودخول الدار بإذن الآذن، وأحكام كثيرة، ومن ها هنا اتخذ ﷺ نقباء ليلة العقبة، وقد كانت الأنصار سبعين رجلاً، وكان منهم اثنا عشر نقيباً". تمت. ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ٥٨٦/٢، ٥٨٧، ٥٨٨.

"إِنْ"، وقيل: "إني معكم" شرط أيضاً، تقديره: إن فعلتم كذا أكن معكم ولا كفرن^(١). ﴿وَعَزَّزْتُمُوهُمْ﴾ عظمتهم^(٢)، وقيل: نصرتموهم^(٣)، أو أثبتهم عليهم^(٤). ﴿وَأَقْرَضْتُمُ﴾ أنفقتم في سبيل الله. ﴿لَا كُفْرَانَ﴾ لأسترن^(٥) ﴿ضَلَّ﴾ أخطأ ﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ وسط الطريق.

[١٣] ﴿فَبِمَا﴾ صلة. ﴿لَعْنَاهُمْ﴾ أخزيناهم بالجزية. ﴿قَاسِيَةً﴾ غليظة صُلبه. ﴿يُحَرِّفُونَ﴾ يدلون كلام ربهم. ﴿وَنَسُوا حَظًّا﴾ تركوا نصيباً من الميثاق^(٦)، أو من الجنة. ﴿خَائِنَةٌ﴾ اسم كـ "العافية"، أو مصدر كـ "الكاذبة"، أو فرقة خائنة^(٧)، أو خائن، والهاء للمبالغة كـ "علامة ونسابة"^(٨). ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ﴾ منسوخة بآية السيف^(٩)، أو عن قليل منهم لم ينقضوا.

وقيل: العفو من مكارم الأخلاق فلا ينسخ بل يتوقف للمصلحة.

[١٤] ﴿إِنَّا نَصَارَى﴾ ذم على تسميتهم أنفسهم. ﴿فَأَغْرَيْنَا﴾ حرشنا وألقينا^(١٠)،

(١) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب).

(٢) ينظر: تفسير السمرقندي: ٤٢٢/١، وتفسير الماوردي: ٤٥٢/١.

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٦١/١، وتفسير عبدالرزاق: ١٨٥/١، وتفسير الطبري: ١٠/١١٩-

١٢٠، بأرقام: ١١٥٧٩-١١٥٨١.

(٤) ينظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة: ١٥٧/١.

(٥) "لأسترن" ساقطة من (أ، ب).

(٦) وذلك أن الله عز وجل أخذ ميثاق بني إسرائيل في التوراة أن يؤمنوا بمحمد ﷺ، فلم بعث كفروا به.

ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٦١/١، ٤٦٢، وتفسير الماوردي: ٤٥٢/١، وزاد المسير: ٣١٣/٢.

(٧) وهم اليهود الذين هموا بقتل النبي ﷺ. ينظر: تفسير الطبري: ١٠/١٣١، برقم: ١١٥٩٠.

(٨) ينظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة: ١٥٨/١.

(٩) ينظر: الناسخ والمنسوخ، لقتادة (ضمن أربعة كتب في الناسخ والمنسوخ): ٤٤، وتفسير عبدالرزاق:

١٨٥/١-١٨٦، وتفسير الطبري: ١٠/١٣٤-١٣٥، بأرقام: ١١٥٩٣-١١٥٩٥.

(١٠) ينظر: تفسير الطبري: ١٠/١٣٦.

وقيل: معنى العداوة والبغضاء: الجدل والاختلاف للأهواء^(١). ﴿يَنْبِئُهُمْ﴾ يخبرهم.
 [١٥] ﴿تَخْفُونَ﴾ من النعت وآية الرحم. ﴿وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ من ذنوبكم لا من
 البيان، وقيل: مما لا مصلحة في بيانه. ﴿نُورٌ﴾ محمد [٥٤/ب] السليمان؛ لأنه يهتدى به كما
 يسمى سراجا. ﴿وَكِتَابٌ مَّيِّنٌ﴾ يعني القرآن فيه بيان.
 [١٦] ﴿سُبُلٌ﴾ طرق ﴿السَّلَامِ﴾ الله عز وجل^(٢)، وقيل: السلامة^(٣)، أو دار
 السلام^(٤).

[١٧] ﴿يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ﴾ من أمر الله.
 [١٨] ﴿أَبْنَاءُ اللَّهِ﴾ لقولهم: "أوحى إلى إسرائيل أنك بكري وأن ولدك مني بمنزلة
 الولد"^(٥)، أو يعنون في القرب منه^(٦)، أو أعزة عليه كالابن على الأب، (فلا تخوفنا بعذابه)^(٧)،
 والنصارى تلو قول المسيح: أذهب إلى أبي وأبيكم^(٨). ﴿فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ﴾ وقد مسح آباءكم،
 وهل يمسح الأب ولده. ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ﴾ تنبيه على عبودية المسيح؛ لأن الملك والبنوة يتنافيان.

-
- (١) ينظر: تفسير الطبري: ١٣٧/١٠، بأرقام: ١١٥٩٨-١١٦٠٠.
 (٢) ومعناه: دين الله. ينظر: تفسير الطبري: ١٤٥/١٠، برقم: ١١٦١٢، وتفسير السمرقندي: ٤٢٤/١، وتفسير
 الماوردي: ٤٥٣/١.
 (٣) أي طرق السلامة من المخافة. ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ١٦١/٢، وتفسير الماوردي: ٤٥٣/١، وتفسير
 البغوي: ٣٣/٣.
 (٤) أي الجنة. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٦٣/١.
 (٥) ينظر: تفسير الطبري: ١٥١/١٠، برقم: ١١٦١٤، وتفسير الماوردي: ٤٥٣/١.
 (٦) كقرب الولد من والده. ينظر: تفسير الماوردي: ٤٥٤/١، وغرائب التفسير وعجائب التأويل: ٣٢٤/١.
 (٧) ينظر: تفسير الطبري: ١٥٠/١٠-١٥١، برقم: ١١٦١٣، وتفسير السمرقندي: ٤٢٥/١، وتفسير الماوردي:
 ٤٥٣/١.
 وهذا برعم اليهود.
 (٨) ما بين القوسين ساقط من (أ).
 فمن أجل هذا الذي وجدوه في الإنجيل قالوا نحن أبناء الله وأحبأوه. ينظر: تفسير الماوردي: ٤٥٤/١.

[١٩] ﴿يَبَيِّنُ﴾ بغير الشرائع. ﴿فَتَرَةً﴾ انقطاع الرسالة ومدتها^(١) خمسمائة وستون^(٢)، وقيل ستمائة^(٣) ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾ يعني لئلا، أو كراهية أن.
 [٢٠] ﴿مَلُوكًا﴾ لأنفسكم بعدما استبعدكم القبط^(٤)، أو كانوا أول من ملك الخدم^(٥)، أو لأنهم أطعموا المن والسلوى بلا كد^(٦)، أو أحرارا بلغة هذيل.
 وقيل: من لا يدخل عليه إلا بإذنه فهو ملك^(٧).

قال العنبري: "من كان له بيت وخادم وامرأة فهو ملك"^(٨)، وقيل: بالقناعة، وقيل: بملك النفس وقهرها. ﴿مَا لَمْ يُؤْتِ﴾ هو المن^(٩) والسلوى والحجر^(١٠)، أو لكثرة الأنبياء.

(١) في (أ، ب) "ومدتها".

(٢) سنة. ينظر: تفسير الطبري: ١٥٦/١٠-١٥٧، برقمي: ١١٦١٨، ١١٦٢٠، وتفسير السمرقندي: ٤٢٦/١، وتفسير البغوي: ٣٤/٣.

(٣) في (ب) [٦١/ب].

ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٦٤/١، وتفسير الطبري: ١٥٧/١٠، برقم: ١١٦١٩، وتفسير السمرقندي: ٤٢٦/١.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ١٦٣/١٠، برقم: ١١٦٣٦، وتفسير الماوردي: ٤٥٤/١، وتفسير السمرقندي: ٤٢٦/١، وتفسير البغوي: ٣٥/٣.

(٥) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١٨٦/١، وتفسير الطبري: ١٦٠/١٠، ١٦٣، برقمي: ١١٦٢٤، ١١٦٣٤، وتفسير الماوردي: ٤٥٤/١، وزاد المسير: ٣٢١/٢.

(٦) ينظر: تفسير الماوردي: ٤٥٤/١، وزاد المسير: ٣٢١/٢.

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٦٥/١، والوسيط، للواحد: ١٧١/٢.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٦١/١٠، برقم: ١١٦٢٦، عن زيد بن أسلم عن النبي ﷺ، وليس فيه "وامرأة".

وأخرج أبو داود في مراسيله: ١٨٠-١٨١، عنه أيضا في معنى الآية، قال: قال: رسول الله: "زوجة ومسكن وخادم".

وقال ابن كثير: "وهذا مرسل غريب". تفسيره: ٣٥/٢.

(٩) في (أ) [٤١/أ].

(١٠) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٦٥/١، وتفسير الطبري: ١٦٥/١٠، بأرقام: ١١٦٤٠-١١٦٤١، ١١٦٤٣، وتفسير السمرقندي: ٤٢٧/١.

فيهم^(١).

[٢١] ﴿الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾ بيت المقدس^(٢)، أو الشام^(٣)، أو أريحا^(٤)، أو إيلياء^(٥)، أو دمشق وفلسطين وبعض الأردن^(٦). ﴿كَتَبَ اللَّهُ﴾ في اللوح المحفوظ أنها مساكن لكم^(٧)، أو وهب الله لكم^(٨)، أو أمركم بالسكون^(٩). ﴿وَلَا تَرْتَدُّوا﴾ ترجعوا القهقري بترك ما تؤمرون به^(١٠)، أو عن الإيمان^(١١)، أو عن الدخول فيها^(١٢).

(١) ينظر: تفسير الماوردي: ٤٥٥/١.

(٢) ينظر: تفسير الماوردي: ٤٥٥/١، وزاد المسير: ٣٢٣/٢.

(٣) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١٨٦/١، وتفسير الطبري: ١٦٧/١٠، برقم: ١١٦٤٧، وتفسير الماوردي: ٤٥٥/١.

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٦٥/١، وتفسير الطبري: ١٦٨/١٠، بأرقام: ١١٦٤٨-١١٦٥٠، وزاد المسير: ٣٢٣/٢.

(٥) ينظر: زاد المسير: ٣٢٣/٢.

(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٦٥/١، وتفسير الطبري: ١٦٨/١٠، وتفسير الماوردي: ٤٥٥/١. قال الطبري: "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: هي الأرض المقدسة، كما قال نبي الله موسى ﷺ لأن القول في ذلك بأنها أرض دون أرض لا تدرك حقيقة صحته إلا بالخبر، ولا خير بذلك يجوز قطع الشهادة به، غير أنها لا تخرج من أن تكون من الأرض التي بين الفرات وعريش مصر لإجماع جميع أهل التأويل والسير والعلماء بالأخبار على ذلك". تفسيره: ١٦٨/١٠.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ١٦٩/١٠، وتفسير البغوي: ٣٦/٣، وزاد المسير: ٣٢٤/٢.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ١٦٩/١٠، برقم: ١١٦٥٣، وتفسير الماوردي: ٤٥٥/١، وتفسير البغوي: ٣٦/٣.

(٩) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٦٥/١، وتفسير الطبري: ١٦٩/١٠، برقم: ١١٦٥٤، وتفسير السمرقندي: ٤٢٧/١.

(١٠) من قتال القوم الذين أمرهم الله بقتالهم والهجوم عليهم في أرضهم. ينظر: تفسير الطبري: ١٧٠/١٠.

(١١) إلى الشرك. ينظر: زاد المسير: ٣٢٤/٢.

(١٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٦٥/١، وتفسير السمرقندي: ٤٢٧/١، وتفسير الماوردي: ٤٥٥/١.

- [٢٢] ﴿جَبَّارِينَ﴾ قاهرين لسائر الأمم^(١)، أو يَجْبُرُونَ على ما يريدون^(٢).
وأصله: المنع، والجبار: النخلة التي لا تنالها الأيدي، أو الجبار: المصلح أمر نفسه وأمر غيره^(٣)، مأخوذ من جَبَر الكسر، وهم العمالقة من بقايا عاد لهم قوى وأجسام عجيبة^(٤).
[٢٣] ﴿رَجُلَانِ﴾ هما يوشع بن نون وكالب بن يوفنا^(٥)، أو كانا في الجبارين^(٦) (من قوم موسى. ﴿يَخَافُونَ﴾ الله^(٧)، أو يخافون الجبارين)^(٨) ولم يمنعهم الخوف من قول الحق^(٩). ﴿أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ بالخوف منه^(١٠)، أو بالإسلام^(١١). ﴿الْبَابُ﴾ باب المدينة.

- (١) ينظر: تفسير الطبري: ١٧٢/١٠.
(٢) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ١٦٣/٢، وتفسير السمرقندي: ٤٢٧/١، وتفسير الماوردي: ٤٥٥/١.
(٣) "ثم استعمل في كل من اجتر نفعاً إلى نفسه بحق أو باطل..." ينظر: تفسير الطبري: ١٧٢/١٠.
(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٦٦/١، والتعريف والإعلام، للسهيلى: ٩٤.
(٥) في (الأصل، أ) "يوقياً"، والمثبت من (ب).
ينظر: تفسير الطبري: ١٧٦/١٠-١٧٨، بأرقام: ١١٦٦٤-١١٦٧٣، وتفسير السمرقندي: ٤٢٧/١، وتفسير الماوردي: ٤٥٦/١، والتعريف والإعلام، للسهيلى: ٩٥.
وكالب هو ابن يوفنه، وقيل: كلاب بن يوفنه، وقيل: كالب بن يوفنا، وهو ختن موسى ﷺ، وهو الذي أشار على موسى بدخول الأرض المقدسة. ينظر: تاريخ الطبري: ٤٣٠/١، ٤٣٧.
(٦) "ثم أسلما واتبعا موسى، فهما من أولاد الجبابرة الذين يخافهم بنو إسرائيل". وهذا التأويل على ماروي عن سعيد بن جببر من قراءة ﴿يَخَافُونَ﴾ بالبناء للمجهول. ينظر: تفسير الطبري: ١٧٩/١٠-١٨٠، بأرقام: ١١٦٧٥-١١٦٧٦، وتفسير الماوردي: ٤٥٦/١، وتفسير البغوي: ٣٧/٣.
وصوب الطبري قراءة البناء للمعلوم، ورد قراءة البناء للمجهول. ينظر تفسيره: ١٨١/١٠.
(٧) ينظر: تفسير الطبري: ١٧٨/١٠، وتفسير السمرقندي: ٤٢٧/١، وتفسير الماوردي: ٤٥٦/١.
(٨) ما بين القوسين ساقط من (أ).
(٩) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٦٦/١، وتفسير السمرقندي: ٤٢٧/١، وتفسير الماوردي: ٤٥٦/١.
(١٠) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١٨٦/١، وتفسير الطبري: ١٨١/١٠، برقم: ١١٦٧٧، وزاد المسير: ٣٢٦/٢.
(١١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٦٦/١، وتفسير الطبري: ١٨٢/١٠، برقم: ١١٦٧٨، وتفسير الماوردي: ٤٥٦/١.

[٢٤] ﴿أَنْتَ وَرَبُّكَ﴾ معك ينصرك؛ لقوله: ﴿إِنْ مَعِيَ رَبِّي سِيَهَدِ النَّبِيُّ﴾^(١).

وقيل: أرادوا بقولهم أنه تعالى أولى بك منا فلم لا ينصرك. ﴿قَاعِدُونَ﴾ ما كثون، فخر موسى وهارون ساجدين، ومزق الرجلان ثيابهما.

[٢٥] ﴿لَا أَمْلِكُ﴾ لاسلطان لي. ﴿وَأَخِي﴾ مرفوع المحل بالعطف على موضع

"إني"، أو على الضمير في "أملك"، أو منصوب بالعطف على اسم "إن"^(٢) أو على "نفسى". ﴿فَافْرُقْ﴾ فافصل حتى^(٣) لا يهلك المطيع مع العاصي ويظهر أنا على الحق^(٤)، وقيل: في الآخرة.

[٢٦] ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ﴾ يعني^(٥) الأرض المقدسة. ﴿أَرْبَعِينَ﴾ ظرف التحريم،

والوقف على "سنة"^(٦) ثم دخلوها مع موسى في التيه^(٧)، أو ظرف التيه والوقف على^(٨) ("عليهم"^(٩))، والتحريم مؤبد، وقد مات^(١٠) [٥٥/أ] موسى في التيه فدخل أبناؤهم مع يوشع^(١١).

ثم ندم موسى^(١٢) على قوله: "افرق"، فقيل: ﴿لَا تَأْسَ﴾ لا تحزن على من سميتهم

(١) سورة الشعراء، من الآية: ٦٢.

ينظر: تفسير السمرقندي: ٤٢٨/١، وزاد المسير: ٣٢٧/٢.

(٢) "إن" ليست في (أ) والصواب إثباتها.

(٣) في (ب) "هي".

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ١٨٨/١٠، ١٨٩، بأرقام: ١١٦٨٦-١١٦٨٩.

(٥) في (أ، ب) "أعني".

(٦) ينظر: القطع والائتناف، للنحاس: ٢٨٥، والمكتفى في الوقف والابتداء، لأبي عمرو الداني: ٢٣٧.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ١٩٠/١٠، ١٩١، برقم: ١١٦٩٠.

(٨) في (ب) [٦٢/أ].

(٩) وهو قول نافع، ويعقوب، والأخفش، وأبي حاتم. ينظر: القطع والائتناف، للنحاس: ٢٨٤، والمكتفى

في الوقف والابتداء، لأبي عمرو الداني: ٢٣٨.

(١٠) ما بين القوسين ساقط من (أ)، وكرر في موضعه: "سنة، ثم دخلوها مع".

(١١) ينظر: تفسير الطبري: ١٩١/١٠، ١٩٨، بأرقام: ١١٦٩١-١١٦٩٧.

(١٢) "ثم ندم موسى" ليست في (ب).

فاسقين، وإنما عوقبوا بالحبس لاختيارهم المكث، فكانوا مع شدة سيرهم يصبحون حيث أمسوا، ويمسون حيث أصبحوا في ستة فراسخ في ستة، فكانوا يسرون حادين ليخرجوا منها فإذا نزلوا إذا هم في الدار التي منها ارتحلوا^(١).

[٢٧] ﴿ابْنِي آدَمَ﴾ ولديه^(٢) لصلبه هابيل وقايل^(٣)، وكان أراد أن يزوج لبودا التي ولدت مع هابيل لقايل، وإقليما التي ولدت مع قايل من هابيل فأبى قايل لأن إقليما كانت أجمل وزعم أنه أحق بها؛ لأن حواء حملته في الجنة، فولدته في الأرض، فقال آدم: من قبل قربانه فإقليما له، فقربا فأكلت النار قربان هابيل، وكانت من أسمن غنمه^(٤).
وقيل: بل كانت النار تأكل المردود، وكان قربان قايل من أردأ حبوه فرد.
وقيل^(٥): رفع قربان هابيل في الجنة إلى أن فدي به إسماعيل^(٦).

﴿قَالَ لَا قُتْلَكَ﴾ لحسده، وقال: لا يتحدث الناس أنك خير مني^(٧). ﴿مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ الخائفين الله^(٨)، أو الذين اتقوا الشرك^(٩)، وإنما لم يقتله دفعا تخرجاء، ولم يكن الدفع واجبا،

(١) ينظر: تفسير الطبري: ١٠/١٩٠، برقم: ١١٦٩٠.

(٢) في (أ) "وولديه".

(٣) هابيل هو ابن آدم عليه السلام، وهو الذي قتله أخوه قايل حين زوجه والده توأمة قايل، فلم يرض قايل بذلك فقتل أخاه هابيل، وقصته مذكورة في كتاب الله تعالى. وتنظر قصته في قصص الأنبياء، لابن كثير: ٥١ فما بعدها.

وقايل هو ابن آدم، اختلف في اسمه، فقيل: هو قَيْن بن آدم، وقيل: قاين بن آدم، وقيل: قاين، وهو الذي قتل أخاه هابيل، واختلف في سبب قتله لأخيه، ومن ذلك ما أورده المصنف. ينظر: قصص الأنبياء، لابن كثير: ٥١ فما بعدها.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ١٠/٢٠٢-٢٠٨، برقمي: ١١٧٠٤-١١٧١٨، وتفسير السمرقندي: ١/٤٢٩.

(٥) في (أ) "فقيل".

(٦) ينظر: تفسير الماوردي: ١/٤٥٧، ولكنه ذكر أن الذي فدي به قربان هابيل هو إسحاق، والتعريف والإعلام، للسهيلي: ٩٦.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ١٠/٢٠٣-٢٠٤، برقم: ١١٧٠٦.

(٨) "بأداء ما كلفهم من فرائضه، واجتناب ما نهاهم عنه من معصيته". ينظر: تفسير الطبري: ١٠/٢١١.

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ١٠/٢١١، برقم: ١١٧٢٤.

وقتله فتكا^(١).

[٢٩] ﴿أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ﴾ تذهب وترجع بإثم قتلي كله إذا قتلتني وأكون^(٢) بريئاً لا شريكاً بالتمكين ﴿وَأِثْمُكَ﴾ الذي عليك سوى قتلي^(٣)، أي لا أحمل ذلك عنك بقتلك، أو بإثمك الذي له لم يتقبل قربانك^(٤).

أو "أريد" بترك القتل أن تحمل وزري^(٥) يوم القيامة إذا لم تف حسناتك بحقي ﴿فَتَكُونُ مِنَ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ إذا قتلتني^(٦)، ولا أكون أنا^(٧).
وقيل: بإثمك بابتداء سنة القتل إذا اخترت، ولا أسن ذلك.

وقال عليه الصلاة والسلام: "ما من نفس^(٨) تقتل ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل منها؛ لأنه أول من سن القتل"^(٩).

(١) يقول البغوي: "وهذا في شرع آدم جائر لمن أريد أن يقتله أن ينقاد ويستسلم طلباً للأجر". ينظر: تفسيره: ٤٣/٣.

(٢) في (أ) "أو أكون".

(٣) من سائر معاصيك. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٧٠/١، وتفسير الطبري: ٢١٥-٢١٦، بأرقام: ١١٧٣٠-١١٧٣٥، ورجحه، وتفسير الماوردي: ٤٥٨/١.

(٤) ينظر: تفسير السمرقندي: ٤٢٩/١، وتفسير البغوي: ٤٣/٣.

(٥) "وإثمك في قتلك إياي". ينظر: تفسير الطبري: ٢١٦/١٠، برقم: ١١٧٣٦.

(٦) في (أ) "قتلني".

(٧) ينظر: زاد المسير: ٣٣٦/٢.

(٨) في (أ) [٤١/ب].

(٩) هذا لفظ أحمد والترمذي، وفيهما "من دمها" مكان "منها". ينظر: مسند أحمد: ٤٣٣/١، وسنن الترمذي: ٤٢/٥، كتاب العلم، باب ما جاء الدال على الخير كفعله.

وأخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما: بلفظ: "لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ". صحيح البخاري: ١٠٤/٤، كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته، صحيح مسلم: ١٠٦-١٠٧، كتاب أحاديث الأنبياء، وكتاب القسامة والمحارفين، بيان إثم من سن القتل.

وقيل: يعني أن لا تبوء^(١)؛ لأن إرادة القبيح قبيحة، وأجيب بأنه إذا كان اختيار الجاني جزاء على قبح اختياره لم يقبح كإرادة الله عز وجل.

وقرأ بعض المعتزلة (أنى أريد) أي كيف، وذلك تعسف مردود.

وقيل: أراد به ذلك لكفره برده قضية^(٢) الله.

[٣٠] ﴿فَطَوَّعَتْ﴾ أي طاعت^(٣)، وكذا قراءة الحسن^(٤). ﴿قَتَلَ أَخِيهِ﴾ أي في

قتل أخيه، وقيل: شجعت^(٥).

وتقريبه: فطوعته؛ أي جعلته طائعاً.

وقيل: زينت^(٦) وإنما تعلم القتل من اللعين حيث شدخ رأس الغراب^(٧)، فلما قتله

حمله على عنقه سنة يطوف به^(٨).

[٣١] ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ﴾ بمنقاره؛ ليخفي طعامه على عادة الغرابان^(٩).

وقيل: قتل غراباً آخر فدفنه^(١٠).

(١) ينظر: زاد المسير: ٣٣٦/٢.

(٢) في (ب) "وصية".

(٣) ينظر: تفسير البغوي: ٤٣/٣.

(٤) أي الحسن بن عمران.

وهي قراءة شاذة. ينظر: المحتسب، لابن جني: ٢٠٩/١، ومعجم القراءات القرآنية: ٢٠٤/٢.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٢٢٠/١٠-٢٢١، بأرقام: ١١٧٤٢-١١٧٤٤، وتفسير الماوردي: ٤٥٩/١.

(٦) في (ب) [٦٢/ب].

ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٧٠/١، وتفسير الطبري: ٢٢١/١٠، برقم: ١١٧٤٥، وتفسير

الماوردي: ٤٥٩/١.

(٧) وقد جاءت روايات بتعليم إبليس لقاييل القتل. ينظر: تفسير الطبري: ٢٢٢/١٠، بأرقام: ١١٧٤٧-

١١٧٤٩.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٢٢٥/١٠، برقم: ١١٧٥٢.

(٩) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل: ٣٢٩/١.

(١٠) ينظر: تفسير الطبري: ٢٢٥/١٠-٢٢٧، بأرقام: ١١٧٥٣-١١٧٥٨، ١١٧٦٠-١١٧٦٤.

وقيل: حثا الغراب على عورة أخيه فحثا قاييل على شخصه^(١)، فسن الكريم جل جلاله العطف على الجاني، وعلم ستر الفاحشة كما علم اللعين فعلها.

﴿سَوْءَ أَخِيهِ﴾ عورته^(٢)، وقيل: جيفته؛ لأنه أنتن، (فصار كله عورة)^(٣). ﴿مِنَ النَّادِمِينَ﴾ بقتله، ولكن الندم توبة^(٤) خاصة لهذه الأمة^(٥)، أو ندم خوف الفضيحة لاتديناً على ترك الذنب.

[٣٢] قيل: الوقف على ﴿ذَلِكَ﴾^(٦)، وقيل: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ﴾ مستأنف^(٧)، حتى قيل: كانا من بني إسرائيل^(٨)؛ أي من جراء^(٩) ذلك [٥٥/ب] الأمر في بني إسرائيل.

(١) جاء في حاشية: "فصار ذلك سنة في الخلق، وفرضا على جميع الناس على الكفاية، وأخص الخلق به الأقربون، ثم الذين يلونهم من الجيرة، ثم سائر المسلمين، وهو حق في الكفار، روي عن علي: قلت للنبي ﷺ: (إن عمك الشيخ الضال مات فمن يواريه، قال: اذهب فواره، وكان ذلك لأمرين أحدهما: لستره، والثاني: لئلا يؤذي الأحياء بجيفته". تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٥٩٠/٢، ٥٨٩.

(٢) "لأنه كان قد سلب ثيابه". ينظر: تفسير الطبري: ٢٢٩/١٠، وتفسير السمرقندي: ٤٢٩/١، وتفسير الماوردي: ٤٥٩/١، وتفسير البغوي: ٤٤/٣.

(٣) ما بين القوسين تقدم في (أ، ب) بعد قوله: "على شخصه".

ينظر: تفسير الطبري: ٢٢٩/١٠، وتفسير الماوردي: ٤٥٩/١، وتفسير البغوي: ٤٤/٣.

(٤) "توبة" ليست في (أ، ب).

(٥) ولم يكن الندم توبة لمن كان قبلنا. ينظر: زاد المسير: ٣٣٩/٢.

(٦) أي ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ﴾، وهذا قول نافع. ينظر: القطع والائتناف، للنحاس: ٢٨٦، والمكتفى في الوقف والابتداء، للداني: ٢٣٨-٢٣٩.

قال النحاس: "وهذا قول خارج عن قول أهل التأويل لأنهم يقولون: من أجل ذلك: قُتل ابن آدم أنحاه". ينظر: القطع والائتناف، له: ٢٨٦.

(٧) فيكون الوقف على ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾. ينظر: المكتفى في الوقف والابتداء، للداني: ٢٣٨، والقطع والائتناف، للنحاس: ٢٨٦.

(٨) أي القاتل والمقتول. ينظر: تفسير الطبري: ٢٠٨/١٠، برقم: ١١٧١٩، وتفسير السمرقندي: ٤٣٠/١، وتفسير الماوردي: ٤٥٦/١.

(٩) في النسخ "جزاء" والتصويب من حاشية الأصل.

﴿كَتَبْنَا﴾ عليهم؛ أي من^(١) جناية ذلك^(٢) القاتل. ﴿بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ أي قتل نفس ﴿أَوْ فَسَادٍ﴾ خروج بالسيف^(٣). ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ أنقذها من حرق، أو غرق، أو دفع^(٤)، أو قتل قاصد يريد قتلها^(٥)، أو أعان على استيفاء القصاص فإن فيه حياة^(٦).

وقيل: معناه تعظيم الأجر والوزر^(٧).

وقيل: من قتل نبيا أو إماما، ومن أحياها نصره؛ لأن قيام جميع الناس به^(٨).

وقيل: يعني الناس جميعا خصماؤه وذاموه، أو شفعاءه وشاكروه كمن قتلهم أو أنقذهم جميعا^(٩).

أو من استحل قتل واحد استحل قتل الكل، ومن وفق لإنقاذ شخص تمنى إنقاذ الكل^(١٠).

وقيل: لأنه سن القتل وسهله لغيره، فكان كمن قتل الناس؛ أي جميع المقتولين.

وقيل: القتل في زعم المقتول كقتل جميع الناس وإنقاذه كذلك^(١١).

(١) في الأصل "أو من".

(٢) في (أ) "وذلك".

(٣) ينظر: تفسير الماوردي: ٤٦٠/١.

(٤) كأن يزجر عن قتلها. ينظر: زاد المسير: ٣٤٢/٢.

(٥) ينظر: تفسير الماوردي: ٤٦٠/١.

(٦) ينظر: زاد المسير: ٣٤٢/٢.

(٧) أي تعظيم الأجر بإحيائها، وتعظيم الوزر بقتلها. ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١٨٨/١، وتفسير الطبري:

١٠/٢٣٩-٢٤٠، بأرقام: ١١٧٩٧-١١٨٠٢، وتفسير الماوردي: ٤٦٠/١.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ١٠/٢٣٢-٢٣٣، برقم: ١١٧٧١، وتفسير الماوردي: ٤٦٠/١، وتفسير

البغوي: ٤٦/٣.

(٩) المراد: أن من قتل نفسا كمن قتل جميع الناس خصماءه وذاميه، وشفعائه وشاكريه، ومن أحياها فكأنما

أنقذهم جميعا". ينظر: زاد المسير: ٣٤٢/٢.

(١٠) ينظر: الوسيط، للواحد: ١٧٩/٢.

(١١) ينظر: تفسير الطبري: ١٠/٢٣٣-٢٣٤، برقم: ١١٧٧٣، و٢٣٨، بأرقام: ١١٧٩٢-١١٧٩٤،

وتفسير الماوردي: ٤٦٠/١.

وقيل: يقاد بقتل نفس كما بالجميع^(١).
 وقيل: كان حكما مخصوصا بالتوراة، أن يُقتل الخاطئ ولا يُعفى عن القاتل كمن
 قتل الناس جميعا فلم يبق من يعفو.
 ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ أي الحدود. ﴿لَمُسْرِفُونَ﴾ قاتلون بغير حق، كقوله: ﴿فلا يسرف في
 القتل﴾^(٢) وقيل^(٣): هو طلبهم الكفأة في الحسب حتى يُقتل بالواحد عدة غير قاتلين.
 [٣٣] ﴿يَحَارِبُونَ اللَّهَ﴾ أي أوليائه^(٤)، أو يخالفون^(٥)، وقيل: يعادون؛ لأن العداوة
 سبب الحرب. ﴿فَسَادًا﴾ زنا وقتلا وسرقة^(٦)، وقيل: قطع الطريق في المفاوز^(٧)، وقيل: إذا
 جاهرُوا بالسيف^(٨).
 وقيل: إذا كابروا باللصوصية^(٩)، وقيل: بالليل^(١٠)؛ لأن النهار لا يخلو من غوث.

-
- (١) على القاتل من القود والقصاص مثل ما عليه لو قتل الناس جميعا. ينظر: تفسير الطبري: ٢٣٦/١٠،
 برقم: ١١٧٨٧، وتفسير الماوردي: ٤٦٠/١، وتفسير البغوي: ٤٧/٣.
 (٢) سورة الإسراء، من الآية: ٣٣.
 (٣) "وقيل" ليست في (ب).
 (٤) وأولياء رسوله. ينظر: زاد المسير: ٣٤٥/٢.
 وجاء في حاشية الأصل: "عبر بنفسه الكريمة عن أوليائه إكبارا لإذائتهم، كما عبر بنفسه عن الفقر في قوله:
 ﴿من ذا الذي يقرض الله﴾ لطفًا بهم ورحمة لهم" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام
 القرآن: ٥٩٤/٢.
 (٥) الله ورسوله. ينظر: تفسير السمرقندي: ٤٣١/١، والوسيط، للواحدي: ١٨١/٢. و زاد المسير:
 ٣٤٥/٢.
 (٦) ينظر: تفسير الطبري: ٢٥٦/١٠، برقمي: ١١٨٢٧-١١٨٢٨، وتفسير الماوردي: ٤٦١/١.
 (٧) دون الأمصار. ينظر: تفسير الطبري: ٢٥٤/١٠، برقم: ١١٨٢٠، و ٢٥٦/١٠، برقم: ١١٨٢٦،
 وتفسير الماوردي: ٤٦١/١.
 (٨) ينظر: تفسير الطبري: ٢٥٥/١٠، بأرقام: ١١٨٢٢-١١٨٢٥، وتفسير البغوي: ٤٨/٣.
 (٩) في المصر وغيره. ينظر: تفسير الطبري: ٢٥٤/١٠، برقم: ١١٨٢١، وتفسير الماوردي: ٤٦١/١.
 (١٠) في (أ) "بالنهار".

﴿أَنْ يُقْتَلُوا﴾^(١)، وقيل: وإن لم يقتلوا، ولا تعتبر المكافأة، وقيل تعتبر^(٢) ﴿أَوْ يُصَلُّوا﴾ قيل: أحياء، وقيل: أمواتا، ﴿أَوْ تُقَطَّعَ﴾^(٣) أَيْدِيهِمْ﴾ قيل^(٤): إن أخذوا نصابا، (وقيل: يقطعون وإن أخذوا دونه، ولا يعتبر النصاب في الحراة كما لا يعتبر الحزن)^(٥). ﴿وَأَرْجُلُهُمْ مَنْ خِلَافٍ﴾ أي اليمنى مع اليسرى رحمة وتخفيفا عن إتلاف^(٦) النفس إن أخذوا المال، وتنبهها على أن لا يؤتى على أطرافه الأربعة. ﴿أَوْ يَنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾ قيل: إلى بلد الشرك، وقيل: يحبسوا^(٧)، وإن أخذوا وقتلوا فيه خلاف؛ قيل: يصلبوا^(٨)، وقيل: الإمام مخير بين القتل والصلب، والقتل مع الصلب، والقطع مع^(٩) الصلب^(١٠).

وقيل: يقتل ويصلب^(١١).

وإن أخافوا الطريق نفوا، أي نفى شرهم بالحبس^(١٢).

وقيل: يطلبوا حتى يبعدوا، فإن وجدوا أقيم عليهم الحد^(١٣).

(١) ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ٥٩٩/٢.

(٢) في (ب) [٦٣/].

(٣) في (ب) "يقطع"

(٤) "قيل" ليست في (ب).

(٥) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب).

(٦) "إتلاف" سقطت من (ب).

(٧) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب).

(٨) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١٨٨/١، وتفسير الطبري: ٢٥٧/١٠-٢٥٩، بأرقام: ١١٨٢٩، ١١٨٣٤-

١١٨٣٨، ١١٨٤١.

(٩) في (أ) [٤٢/].

(١٠) ينظر: تفسير الطبري: ٢٦٢/١٠-٢٦٣، بأرقام: ١١٨٤٤-١١٨٥٣.

(١١) ينظر: تفسير الطبري: ٢٦٠/١٠، برقمي: ١١٨٣٩، ١١٨٤٣.

(١٢) روي ذلك عن أبي حنيفة وأصحابه. ينظر: تفسير الطبري: ٢٧٤/١٠.

(١٣) في (أ) "الحد عليهم".

وقيل: يخرجون من المدينة، وقيل: من بلاد الإسلام، وقيل: في ذلك تكثير الفتنة وتعريض الردة، وقد قال عمر -رضي الله عنه- حين ارتد من نفاه "كفى بالنفي فتنة".

نزلت في قوم من عكل وعرينة استوخموا المدينة فأخرجوا إلى إبل الصدقة يشربون من ألبانها وأبوالها، فلما صَحُّوا قتلوا الراعي وساقوا الإبل فأخذوا وقتلوا^(١).

﴿خِزْيٌ﴾ فضيحة ونكال. ﴿وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ووعيد العذاب دليل^(٢) أنها نزلت في المشركين^(٣)، ففي^(٤) في حق المسلم [٥٦/أ] طهرة ولغيره عبرة.

قال السَّيِّدُ: "الحدود كفارات لأهلها، وأهل الحد أهل الإسلام".

[٣٤] ﴿تَابُوا﴾ أسلموا من الشرك^(٥)، والمسلم لا يسقط عنه الحد بالتوبة، وقيل:

إذا تاب بأمان الإمام سقط، وقيل: إذا كان في ملجأ ومنعة فتأب يسقط، وقيل: يسقط ما دون الدماء، وقيل: يسقط حق الله دون حق العباد، وقيل: وحقوق العباد أيضا.

(١) ينظر: تفسير الطبري: ١٠/٢٤٤-٢٤٦، بأرقام: ١١٨٠٨-١١٨١٠، وأسباب النزول، للواحدي: ٢٢٥.

وقصة العرينين ثابتة في الصحيحين من غير ذكر أنها سبب في نزول هذه الآية، فقد أخرج البخاري ومسلم في صحيحهما، عن قتادة أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُمْ أَنَّ نَاسًا، أَوْ رَجُلًا مِنْ عَكْلٍ وَعَرِينَةَ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَكَلَّمُوا بِالْإِسْلَامِ وَقَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا أَهْلَ ضَرْعٍ وَكَمْ نَكُنْ أَهْلَ رِيْفٍ وَاسْتَوْخَمُوا الْمَدِينَةَ فَأَمَرَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذَوْدٍ وَبِرَاعٍ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا فِيهِ فَيَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا فَانْطَلَقُوا حَتَّى كَانُوا نَاحِيَةَ الْحَرَّةِ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَقَتَّلُوا رَاعِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاسْتَأْفُوا الذَّوْدَ فَلَبَّغَ النَّبِيُّ ﷺ فَبَعَثَ الطَّلَبَ فِي آثَارِهِمْ وَأَمَرَ بِهِمْ فَسَمَرُوا أَعْيُنَهُمْ وَقَطَّعُوا أَيْدِيَهُمْ وَتَرَكُوا فِي نَاحِيَةِ الْحَرَّةِ حَتَّى مَاتُوا عَلَى حَالِهِمْ".

صحيح البخاري: ٢٠/٧، كتاب الطب، باب من خرج من أرض لا تلائمه، ومسلم: ١٠١/٥-

١٠٢، كتاب القسامة والمحاريق والقصاص والدية، باب حكم المحاريق والمرتدين.

(٢) في (أ) "دليل على"

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ١٠/٢٤٤، برقمي: ١١٨٠٦-١١٨٠٧، وزاد المسير: ٢/٣٤٤.

(٤) في (أ، ب) "فبقي"

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١/٤٧٣، وتفسير الطبري: ١٠/٢٧٧-٢٧٩، بأرقام: ١١٨٧٢--

﴿غُفُورٌ﴾ بقبول التوبة. ﴿رَحِيمٌ﴾ برفع العقوبة.

[٣٥] ﴿اتَّقُوا اللَّهَ﴾ تحذير وترهيب. ﴿وَابْتَغُوا﴾ ترغيب وتقريب، يعنى ^(١) لا مفر منه إلا إليه. ﴿الْوَسِيلَةَ﴾ القربة. ﴿وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ﴾ أي جاهدوا أنفسكم إذ لا وسيلة فوق قهرها، ودخول "لعل" ^(٢) لخطر غوائل النفس. ﴿تُفْلِحُونَ﴾ تَفَنُّونَ عن أنفسكم ثم تَحْيُونَ بربكم ^(٣).

[٣٧] ﴿يُرِيدُونَ﴾ يتمنون إذا دفعتهم ^(٤) النار بلهبها. ﴿مَقِيمٌ﴾ دائم.

[٣٨] ﴿وَالسَّارِقُ﴾ مبتدأ، أو خبر محذوف، أي "ومما يتلى عليكم"، وبدأ بالرجل في السرقة؛ لأنها من الجراءة، وهي ^(٥) في الرجل أكثر، وبدأ بالمرأة في الزنا؛ لأنه ^(٦) من الشهوة، وهي في المرأة أكثر، ولم تقطع آلة الزنا كما في السرقة إبقاء على النسل، والقطع حق الله عز وجل لا يسقط بعفو العبد؛ لأنه اجتراً على هتك حرز لا يجوز لغير ^(٧) الله حال غيبة العبد وغفلته، كما روي ^(٨) أن أعرابياً دخل الحرم وترك بعيره وقال: "اللهم هذا بعينك، فلما خرج ولم ير البعير قال: هذا لم يسرق مني، إنما سرق منك، فنزل من أبي قبيس رجل مقطوع اليد اليمنى معلقة في عنقه آخذ بشماله زمام البعير، وقال: جاء فارس فقطع يدي، وقال: رد البعير.

ثم السرقة: إخراج نصاب من الحرز وهو عشرة دراهم، وقيل: ربع دينار، وقيل: ثلاثة دراهم، وقيل درهم، وعن عمر وعلي رضي الله عنهما لا تقطع الخمس إلا في خمس ^(٩).

(١) في (ب) "معنى".

(٢) من قوله تعالى: ﴿لعلكم تفلحون﴾

(٣) "بربكم" ليست في (أ، ب)

(٤) في (ب) "رفعتم".

(٥) أي الجراءة.

(٦) في (ب) [٦٣/ب].

(٧) في (ب) "لا يجوز لغير" وفي (أ) "لا يجوز لغير".

(٨) "روي" ليست في (أ).

(٩) عزاه ابن كثير إلى بعض السلف فقال: وقال بعض السلف: لا تقطع الخمس إلا في خمس، أي في خمسة دنائير أو خمسين درهماً، وينقل هذا عن سعيد بن جبير رحمه الله. تفسيره: ٥١/٢.

وروي أن سارقة قطعت فقالت: هل لي من توبة؟ فنزلت ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾^(١).
 [٣٩] ﴿فَمَنْ تَابَ﴾ أي ندم. ﴿مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ﴾ رد المسروق. ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُتُوبُ عَلَيْهِ﴾ قيل: هي طعمة سارقة الدرع^(٢). ﴿غَفُورٌ﴾ للسارق إذا تاب. ﴿رَحِيمٌ﴾ بعصمة مال المسروق^(٣) إذا غاب^(٤).

==

وجاء في حاشية الأصل: "متعلق المسروق: هو كل مال تمتد إليه الأطماع ويصلح عادة وشرعا للانتفاع، فإن منع منه الشرع لم ينفع تعلق الأطماع به، ولا تصور الانتفاع منه، كالخمر والخنزير، وكان ظاهر الآية يقتضي قطع سارق القليل والكثير لإطلاق الاسم عليه، لكن يقطع المنصف أن سرقة الناقة لغو، وسرقة الكثير قدرا، أو صفة محسوب، والعقل لا يهتدي للفصل فيه بحكم تقف المعرفة عنده، فتولى الشرع تحديده بربع دينار، قالت عائشة: (ما طال علي ولا نسيت: القطع في ربع دينار فصاعدا) وهذا نص" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٦٠٨/٢.

حاشية أخرى: "ولو لم يقطع إلا في الكثير لضاع مال الفقير". تمت

حاشية أخرى: [ولأبي العلاء المعري:

يد بخمس مئين عسجد فديت ما بالها قطعت في ربع دينار
 تحكم ما لنا إلا السكوت له وأن نعوذ برينا من النار

وأجيب:

صيانة العضو أغلاها وأرخصها صيانة المال فانظر حكمة الباري] تمت

(١) لم أقف على من جعل قصة المرأة هذه سببا لنزول قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ والمروي في كتب التفسير والسنة أن هذه القصة جاءت في سبب نزول قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ﴾. ينظر: تفسير الطبري: ٢٩٩/١٠، برقم: ١١٩١٧، وأسباب النزول، للسيوطي: ١٤٤، ومسند أحمد: ١٧٧-١٧٨/٢.

قال الهيثمي: "رواه أحمد وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف"، وبقي رجاله ثقات. مجمع الزوائد: ٢٧٦/٦.

(٢) كذا في النسخ، وقد سبق في النساء أن طعمة سارق الدرع.

(٣) في (أ، ب) "السارق".

(٤) جاء في حاشية الأصل: "إذا سرق السارق وجب عليه القطع، ورد العين المسروقة، فإن تلفت فعليه القطع مع القيمة إن كان موسرا، وإن كان معسرا فلا شيء عليه، وقيل: الغرم ثابت في ذمته في الحالين لأنهما حقان لمستحقين مختلفين فلا يسقط أحدهما الآخر كالدية والكفارة، وقيل: لا يجتمع القطع والغرم بحال لأن الله عز وجل قال: ﴿فَاقْطِعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءَ مِمَّا كَسَبَا﴾ ولم يذكر غرما، وزيادة الغرم

==

[٤٠] ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ﴾ أيها الإنسان أنك لا تخرج عن حيز ملكه فلم اجتزأت على^(١) أخذ ما في الحرز^(٢) وهتكه. ﴿يُعَذِّبُ﴾ من مات على الكفر. ﴿وَيَغْفِرُ﴾ لمن تاب منه^(٣)، أو من أقام على المعصية^(٤)، ولمن تاب من الكبيرة^(٥).

[٤١] ﴿لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ نزلت في رجل من المسلمين أشار إلى بني قريظة في الحصار أن لا ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فإنه الذبح^(٦)؛ أي فإنهم لا يسأون مجزئك، وإذا^(٧) لم تحزن لنفسك مع أن^(٨) الضرر يلحقك فلم تحزن فينا والضرر لا يلحقنا؟ ﴿آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ المنافقون. ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾ يهود فذك. ﴿سَمَاعُونَ﴾ بدل من "الذين"، أو خير محذوف؛ أي هم سماعون، و"من الذين"

==

زيادة على النص، والزيادة على النص نسخ، ونسخ القرآن لا يكون إلا بقرآن مثله، أو خير متواتر، فأما [٥٦/ب] بنظر فلا، واختلف في كيفية القطع، فقل: تقطع يمين السارق خاصة، ولا يعود القطع عليه، وقيل: تقطع اليد اليمنى ثم اليسرى، ولا يعود القطع عليه في رجل، ويرد القولين حديث الحارث أن رسول الله ﷺ أتى بلص فقال: اقتلوه، قالوا: إنما سرق، قال: اقطعوا يده، ثم سرق فقطعت رجله، ثم سرق على عهد أبي بكر فقطعت يده حتى قطعت قوائمه كلها، واتفق على قتله في الخامسة، واختلف في القطع في الغزو، فقل: لا يقطع لأن كل واحد من الغارمين له حظ في الغنمة، وقيل: تقطع لعدم تعيين حظه [تمت]. هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٦١٢/٢.

(١) "على" ليست في (أ).

(٢) في (أ) "الحوز".

(٣) أي من الكفر. ينظر: تفسير الماوردي: ٤٦٥/١.

(٤) أي يعذبه.

(٥) أي يغفر له. ينظر: تفسير البغوي: ٥٥/٣.

(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٧٤/١، وتفسير الطبري: ٣٠١/١٠-٣٠٢، برقم: ١١٩١٨،

وتفسير السمرقندي: ٤٣٦/١.

(٧) في الأصل و(ب) "وإذا".

(٨) في (أ) [٤٢/ب].

معطوف. ﴿لَلْكَذِبِ﴾ أي ليكذبوا عليك^(١). ﴿لَقَوْمٍ﴾ لأجل قوم يكذبون عليك عندهم^(٢).

وقيل: يستمعون إلى قوم غيروا نعتك ولم يروك نبيا، وقيل: سماعون: قابلون^(٣)، من قولنا: "سمع الله لمن حمده" لقوم أي يغيرون ما سمعوا منك^(٤)، وقيل: هو^(٥) قولهم: لا قود في كتابنا^(٦)، وقيل: إنكارهم الرجم^(٧)، وقيل: تغيير النعت^(٨)، وقيل: هو سوء التأويل^(٩).
﴿مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾^(١٠) أي وضعه مواضعه، والضمير مردود على لفظ "الكلم".
﴿أَوْتِيتُمْ﴾ أفئتتم بالجلد^(١١)، وكان زنى بخير^(١٢) غيان، فقالوا: استفتوا محمدا فإنه لارجم في كتابه، فقال عليه الصلاة والسلام: "عليكم بكتابكم"^(١٣).

وقيل: في الدية، وكانت النضير تستقيد من قريظة ولا تعطي إلا الدية^(١٤).

-
- (١) أي أنهم يسمعون منك ليكذبوا عليك لأنهم إنما جالسوه لكي يقولوا: سمعنا منه كذا وكذا، ولم يسمعوا ذلك. ينظر: تفسير السمرقندي: ٤٣٦/١، وتفسير البغوي: ٥٥/٣، ٥٧.
- (٢) أي أن يهود بني قريظة جواسيس لقوم آخرين هم يهود خيبر. ينظر: تفسير البغوي: ٥٥/٣، ٥٧.
- (٣) في النسخ "قائلون"، والصواب "قابلون" لاستدلال الشيخ لهذا المعنى بقولنا: "سمع الله لمن حمده"، والمراد قبل الله ممن حمده. ينظر: تفسير السمرقندي: ٤٣٦/١، وزاد المسير: ٣٥٧/٢.
- فعلى هذا يكون المعنى قابلون لقول قوم يغيرون ويحرفون ما سمعوه منك، والله أعلم.
- (٤) فيكذبون عليك. ينظر: زاد المسير: ٣٥٨/٢، وتفسير الماوردي: ٤٦٦/١.
- (٥) أي تغييرهم وتحريفهم.
- (٦) ينظر: زاد المسير: ٣٥٨/٢، وتفسير الماوردي: ٤٦٦/١.
- (٧) أن يكون في كتابهم. ينظر: زاد المسير: ٣٥٨/٢، وتفسير الماوردي: ٤٦٦/١.
- (٨) أي صفة النبي ﷺ التي وردت في التوراة. ينظر: زاد المسير: ٣٥٨/٢.
- (٩) ينظر: زاد المسير: ٣٥٨/٢.
- (١٠) في (ب) [٦٤/].
- (١١) ينظر: تفسير الطبري: ٣١٤-٣١٦، بأرقام: ١١٩٣١، ١١٩٣٤-١١٩٣٦، ١١٩٣٩.
- (١٢) "بخير" ليست في (ب).
- (١٣) لم أفق عليه بهذا اللفظ، وأصل القصة في تفسير الطبري: ٣١٥/١٠، برقم: ١١٩٣٦.
- (١٤) ينظر: تفسير الطبري: ٣١٥-٣١٦، برقم: ١١٩٣٧.

﴿فِتْنَةً﴾ أي عذابه^(١)، أو إضلاله^(٢)، أو فضيحته^(٣)، كقوله: ﴿على النار يفتنون﴾^(٤). ﴿تَمْلِكُ﴾ تدفع العذاب^(٥)، أو الضلال. ﴿أَنْ يُطَهَّرَ﴾ من الكفر والنفاق، وهي حجة على من يقول: إن الله يريد الإيمان ولا يريد الكفر. ﴿خِزْيٌ﴾ فضيحة المنافق، وجزية اليهود.

[٤٢] ﴿لِلسَّحْتِ﴾ الرشا^(٦)، وقيل: الجعل في المعصية^(٧)، وقيل: السحت الهدية ممن يستعينك على مظلمة فتعيه^(٨).

وأصل السحت: كَلَبَ الجوع، وأن يكون المسحوت أكلوا لاتلقاه أبدا إلا جائعا. ﴿فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾^(٩) قيل: نسخ هذا قوله:

-
- (١) ينظر: تفسير الماوردي: ٤٦٧/١، وتفسير البغوي: ٥٨/٣، وزاد المسير: ٣٥٩/٢.
- (٢) ينظر: تفسير الطبري: ٣١٧/١٠، وتفسير الماوردي: ٤٦٧/١، وتفسير البغوي: ٥٨/٣.
- (٣) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ١٧٦/٢، وتفسير السمرقندي: ٤٣٧/١، تفسير الماوردي: ٤٦٧/١.
- (٤) سورة الذاريات، الآية: ١٣، وهذا استدلال من الشيخ على أن المراد بالفتنة العذاب.
- (٥) ينظر: تفسير السمرقندي: ٤٣٧/١.
- (٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٧٨/١، وتفسير عبدالرزاق: ١٩١/١، وتفسير الطبري: ٣١٨/١٠-٣٢٤، بأرقام: ١١٩٤٢-١١٩٦٩، وتفسير السمرقندي: ٤٣٨/١.
- (٧) ينظر: تفسير الطبري: ٣٢٠-٣٢٤، بأرقام: ١١٩٥٣، ١١٩٥٦، ١١٩٦٤، ١١٩٦٥.
- (٨) ينظر: تفسير الطبري: ٣٢١/١٠-٣٢٢، برقمي: ١١٩٦١، ١١٩٦٣، وتفسير البغوي: ٥٨/٣.
- (٩) جاء في حاشية الأصل: "هذه الآية أصل في التحكيم، فإذا حكم رجل رجلا فحكمه ماض عليه، وإن رفع ذلك إلى قاض أمضاه إلا أن يكون جورا بينا، وذلك في الأموال والحقوق التي تختص بالطالب، فأما الحدود فلا يحكم فيها إلا السلطان، والضابط: أن كل حق يختص الحكمان به جاز التحكيم فيه، ونفذ تحكيم المحكم به، وقيل: التحكيم جائز غير لازم، وإنما هو فتوى، وذلك لئلا يقدم أحاد الناس الولاية والحكام، ولئلا يأخذ أحاد الناس الولاية من أيديهم، وتحقيقه أن التحكيم بين الناس إنما هو حق لهم لا حق للحاكم، غير أن الاسترسال عليه حرم لقاعدة الولاية ومؤد إلى التهاجر، فلا بد من نصب فاصل ليحسم قاعدة الهرج، وأذن في التحكيم تخفيفا عنه وعنهم من مشقة الترافع لتتم المصلحتان، وتحصل الفائدة، وعن هانئ أنه لما وفد إلى رسول الله ﷺ سمع يكتونه أبا الحكم، فدعاه، فقال: إن الله هو الحكم، وإليه الحكم، فلم تكني أبا الحكم، فقال: إن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني فحكمت بينهم،

﴿وَأَن احْكُم بَيْنَهُم﴾^(١) وعلى الحاكم إذا احتكم إليه أهل الذمة، أن يحكم بينهم بالحق^(٢).

وقيل: الحاكم مخير في حكم أهل الذمة^(٣).

وقيل: مخير في حقوق الله دون [٥٧/أ] حقوق العباد^(٤).

وترافع الخصمين شرط لقوله: ﴿فَإِنْ جَاؤُكَ فَاحْكُم بَيْنَهُم﴾^(٥).

وقيل: مجيء أحدهما يكفي.

[٤٣] ﴿وَكَيْفَ يُحْكُمُونَكَ﴾ راضين، ولم يؤمنوا بك إذا لم يرضوا بحكم التوراة

مع إيمانهم بها على زعمهم. ﴿فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ﴾ أي الرجم الذي يجحدونه^(٦).

[٤٤] ﴿أَسْلَمُوا﴾ صفة توكيد لاتخصيص، كقوله: ﴿النبي الأمي الذي يؤمن

==

فرضي كلا الفريقين، فقال: ما أحسن هذا، فكم لك من الولد، قال: عشرة، قال: من أكبرهم، قال:

شريح، قال: فأنت أبو شريح، ودعا له ولولده "قمت". هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن:

٦٢٢/٢-٦٢٣.

(١) سورة المائدة، من الآية: ٤٩.

(٢) "بالحق" ليست في (أ).

ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٧٨/١، وتفسير عبدالرزاق: ١٩٠/١، وتفسير الماوردي:

٤٦٨/١، والجامع لأحكام القرآن: ١٢١/٦، والناسخ والمنسوخ، لأبي عبيد: ١٣٤-١٣٦، ٢٤١،

والناسخ والمنسوخ، للنحاس: ٢٩٤/٢-٢٩٦.

قال أبو عبيد: "والذي عندنا في هذه أن الآية التي أمر فيها بالحكم بينهم هي الناسخة والقاطعة للخيار،

وذلك إذا كان أهل الذمة هم المحتكمون إلى حاكمنا بالاختيار منهم لنا بلا استكراه". الناسخ والمنسوخ:

٢٤١.

وقيل: نسخ بقوله تعالى: ﴿فاحكم بينهم بما أنزل الله﴾، سورة المائدة، من الآية: ٤٨. ينظر: تفسير

الطبري: ٣٣٠/١٠-٣٣٢، بأرقام: ١١٩٨٦-١١٩٩٦.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٣٣٠-٣٢٩/١٠، بأرقام: ١١٩٧٧-١١٩٨٥، وتفسير السمرقندي: ٤٣٨/١،

وتفسير الماوردي: ٤٦٨/١.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٣٢٩/١٠، برقم: ١١٩٨١.

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٢١/٦.

(٦) في (ب) "جحدوه" وفي (أ) "يجحدوه".

بالله ﴿١﴾، أو أسلموا أنفسهم ﴿٢﴾، أو استسلموا ﴿٣﴾ لحكم التوراة ﴿٤﴾، أو دخلوا في السلامة من اليهود، أو تعيرا ﴿٥﴾ لليهود ﴿٦﴾ بتمردهم، على التعريض ﴿٧﴾. ﴿وَالْأَحْبَارُ﴾ العلماء ﴿٨﴾، سموا لتحيرهم الأشياء بالعلم.

وقيل: عنى ﴿٩﴾ بالربانيين هنا ابني سوريا اعترفا للنبي ﷺ بأن الرجم في التوراة إذ أنكرت اليهود ﴿١٠﴾. ﴿بِمَا اسْتُخْفِظُوا﴾ بما ﴿١١﴾ أمروا بحفظه. ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا﴾ قيل: هو السحت من الرشا على تبديل كلمات الله وكتمان الحق فيه ﴿١٢﴾. ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ جاحدا فهو كافر، وإن لم يكن جاحدا فهو ظالم فاسق ﴿١٣﴾. وقيل: "الكافرون" ﴿١٤﴾ في المسلمين؛ لأن الأمر عليهم أشد،

(١) سورة الأعراف، من الآية: ١٥٨.

(٢) لله تعالى. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٧٩/١، وتفسير البغوي: ٦٠/٣، وزاد المسير: ٣٦٣/٢.

(٣) في (ب) "و استسلموا".

(٤) وحكموا بها لأنه في الأنبياء من لم يعمل بكل ما فيها كعيسى عليه السلام. ينظر: تفسير البغوي: ٦٠/٣، وزاد المسير: ٣٦٣/٢.

(٥) في (ب) "تعير".

(٦) في (أ، ب) "لليهود".

(٧) أي على سبيل التعريض.

(٨) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٧٩/١، وتفسير عبدالرزاق: ١٨٧/١، وتفسير الطبري: ٣٤١/١٠، ٣٤٣، بأرقام: ١٢٠١٣، ١٢٠١٥، ١٢٠١٧.

(٩) "عنى" ليست في (ب).

(١٠) ينظر: تفسير الطبري: ٣٤١/١٠، برقم: ١٢٠١١، والتعريف والإعلام، للسهيلى: ٩٧.

(١١) "بما" ليست في (ب).

(١٢) ينظر: تفسير الطبري: ٣٤٥/١٠، برقم: ١٢٠٢٠.

(١٣) ينظر: تفسير الطبري: ٣٥٧/١٠، برقم: ١٢٠٦٣، وتفسير الماوردي: ٤٧٠/١، وتفسير البغوي: ٦١/٣.

(١٤) من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾. آية: ٤٤.

و"الظالمون" (١) في اليهود، و"الفاسقون" (٢) في النصارى (٣).

[٤٥] ﴿فِيهَا﴾ أي (٤) في التوراة، فدل (٥) أن شرع من قبلنا (٦) شرع لنا يلزمنا إذا لم ينسخ. ﴿أَنَّ النَّفْسَ﴾ يدل على قتل المسلم بالذمي، والرجل بالمرأة، والحر بالعبد (٧). ﴿وَالْعَيْنَ﴾ إذا أمكن استيفائها بأن ذهب ضوءها بالضرب على نفسه، فُتَحِمَى مرآة فتقرب من عينه وتشد الأخرى. ﴿وَالْأَنْفَ﴾ إذا قطع مارنه فيقتص، وإن قطع من أصله فلا؛ لأنه عظم، وفي الأذن (٨) القصاص لأنه يمكن (٩). ﴿وَالسِّنَّ﴾ قلعها وكسر بعضها يقاد بأن (١٠) يبرد بالمبرد. ﴿وَالْجُرُوحَ﴾ ما أمكن التساوي ففيه القود وإلا فحكومة عدل.

(١) من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾، آية: ٤٥.

(٢) من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾. آية: ٤٧.

(٣) ينظر: هذا التفصيل في تفسير الطبري: ٣٥٣/١٠-٣٥٥، بأرقام: ١٢٠٣٨-١٢٠٤٦، وتفسير الماوردي: ٤٧٠/١، وزاد المسير: ٣٦٦/٢.

(٤) "أي" ليست في (أ).

(٥) في (أ، ب) "فidel".

(٦) في (أ) "قلنا"، و في (ب) [٦٤/ب].

(٧) جاء في حاشية الأصل: "وقيل: إنما جاءت هذه الآية ردا على اليهود في المفاضلة بين القبائل، وأخذهم من قبيلة دون أخرى نفسين بنفس، فأما اعتبار النفس الواحدة بالنفس الواحدة فليس له تعرض في ذلك، ولا سبقت الآية له، وإنما تحمل الألفاظ على المقاصد، ذكر الله تعالى العين والأنف والأذن، ولم يذكر اليد، وفي ذلك معان، قيل: لأن اليد آلة بها بفعل ذلك، الثاني: أن ذلك لاختلاف اليدين بخلاف العينين والأذنين، فإن اليسرى لا تساوي اليمنى، فترك القول فيها لتدخل تحت قوله تعالى: ﴿وَالْجُرُوحَ﴾ قصاص ثم يقع النظر فيها بدليل آخر، الثالث: أن اليد لا تقتصر إلى نظر، والعين بالعين، والسِّن بالسِّن، والأذن بالأذن لا تقتصر إلى نظر" قمت. هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٦٢٥/٢-٦٢٦.

(٨) في (أ) [٤٣/أ].

(٩) في (أ، ب) "ممكّن".

(١٠) في (ب) "أن".

﴿تَصَدَّقْ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾ هدم من ذنوب المجروح^(١)، وقيل: كفارة للجاني إذا تاب^(٢)، والأصح أنه للعافي.

[٤٦] ﴿وَقَفَّيْنَا﴾ أتبعنا.

[٤٨] ﴿وَمُهَيِّمًا﴾ شهيداً^(٣)، وأصل المهيمنة الحفظ والارتقاب، يقال: قد هيمن الرجل على الشيء إذا حفظه ورقبه وشهده، وقيل: مهيمن: مؤتمن، وقيل: أمين^(٤)، أي قابلوا ما حكوا عن التوراة بكتابكم، وأصله: مؤيمن، وقيل: قاضياً^(٥)، وقيل: دالاً، وقيل: أصله عبري. ﴿منكم﴾ المراد من الأمم، على تغليب الحاضر. ﴿شِرْعَةً﴾ تؤدي إلى الماء، وفي الدين إلى الجنة. ﴿وَمِنْهَا جَاءَ﴾ طريقاً واضحاً، وقيل: الشريعة الطريقة المبتدأة، والمنهاج القديمة، وقيل: السنة^(٦)، وقيل: مشروع النبي ومشروع الكتاب. ﴿لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ على الحق^(٧)، وقيل: على شريعة واحدة^(٨)، ولكن الدين واحد والشريعة مختلفة؛ لاختلاف المصالح. ﴿لِيَلْزَمَكُمْ﴾ يختبركم بنسخ شريعة وشرع أخرى. ﴿فِي مَا آتَاكُمْ﴾ أنزل

(١) أي المحني عليه. ينظر: تفسير الطبري: ٣٦٢/١٠-٣٦٥، بأرقام: ١٢٠٧٣-١٢٠٨٥، وتفسير السمرقندي: ٤٤٠/١، وتفسير الماوردي: ٤٧٠/١.

ورجحه الطبري: ينظر: تفسيره: ٣٦٩/١٠.

(٢) لأنه يقوم مقام أخذ الحق منه. ينظر: تفسير الطبري: ٣٦٦/١٠-٣٦٩، بأرقام: ١٢٠٨٦-١٢١٠١، و٣٧١-٣٧٢، وتفسير السمرقندي: ٤٤٠/١، وتفسير الماوردي: ٤٧٠/١.

(٣) على أن الكتب التي أنزلت قبله من الله تعالى. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٨١/١، وتفسير عبدالرزاق: ١٩٠/١، وتفسير الطبري: ٣٧٧/١٠-٣٧٨، بأرقام: ١٢١٠٣-١٢١٠٦.

(٤) ينظر: معنى "مهيمن" بأنه "مؤتمن وأمين" في تفسير الطبري: ٣٧٨/١٠-٣٨٠، بأرقام: ١٢١٠٧-١٢١٢٠، وتفسير السمرقندي: ٤٤١/١.

(٥) ينظر: تفسير السمرقندي: ٤٤١/١.

(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٨٢/١، وتفسير عبدالرزاق: ١٩٢/١، وتفسير الطبري: ٣٨٧/١٠-٣٨٩، بأرقام: ١٢١٣٠-١٢١٤٧.

(٧) ينظر: زاد المسير: ٣٧٣/٢.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٣٨٩/١٠، وزاد المسير: ٣٧٣/٢.

عليكم^(١) من الكتب. ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ بادروا الصالحات من الأعمال قبل الفوات بالوفاة.

[٤٩] ﴿وَأَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ مردود على "وليحكم"، أو المعنى^(٢) [٥٧/ب] وأن احكم. ﴿أَنْ يَفْتِنُوكَ﴾^(٣) أي لئلا، يصرفوك ويصدوك ويحملوك على ترك العمل به، وإنما حذره وهو مأمور لقطع أطماع القوم. ﴿بِعَظْمِ ذُنُوبِهِمْ﴾ أي كلها^(٤)، أو على تعظيم الذنوب؛ أي بعضها مهلك فكيف بكلها.

[٥٠] ﴿أَفَحُكْمَ﴾ استفهام إنكار يعني اليهود. ﴿الْجَاهِلِيَّةِ﴾ يعني عبدة الأوثان في إهمال الأحكام، وهم أهل كتاب^(٥). ﴿لَقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ أي عندهم^(٦)، وقيل: خصهم مدحا لانقيادهم.

[٥١] ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ لأن الكفر ملة واحدة، فلا يكون اليهودي ولي ولده المسلم^(٧) ويلي أمر ولده النصراني، والمسلم لا يليهما. ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِّنْكُمْ﴾ في الدنيا. ﴿فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ في الآخرة، وقيل: في العهد، منهم في ترك الأمر^(٨)؛ لأن مولى القوم منهم، أو يتولهم^(٩) في الدين، منهم في حكم الكفر^(١٠).

(١) في (أ) "إليكم".

(٢) في (أ) "والمعنى".

(٣) في الأصل "ليفتنوك".

(٤) ينظر: زاد المسير: ٣٧٥/٢.

(٥) في (أ) "الكتاب".

(٦) أي عند قوم يوقنون بوحداية الله تعالى ويقرون بربوبيته. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٨٣/١،

وتفسير الطبري: ٣٩٥/١٠.

(٧) في (ب) [٦٥/أ].

(٨) ينظر: تفسير الماوردي: ٤٧٢/١، و زاد المسير: ٣٧٨/٢.

(٩) زاد في (ب) "و".

(١٠) ينظر: تفسير الطبري: ٤٠٠/١٠-٤٠١، بأرقام: ١٢١٦١-١٢١٦٥، و تفسير السمرقندي:

٤٤٢/١، وتفسير الماوردي: ٤٧٢/١.

نزلت في رجلين قالا بعد أحد: نتولى اليهود والنصارى^(١).
 أو في أبي لبابة^(٢) حيث أشار إلى بني قريظة بيده على حلقه أن حكم سعد بن معاذ
 الذبح فلا تنزلوا على حكمه^(٣).
 وقيل: في عبادة بن الصامت^(٤) حيث قال: لي أولياء من اليهود أقوياء فترأت منهم
 ولا مولى لي إلا الله^(٥).

وقيل: في ابن سلول قال: تبرأت من اليهود مخافة الدائرة عليهم^(٦).
 [٥٢] ﴿مَرَضٌ﴾ شك^(٧)، أو نفاق^(٨). ﴿فِيهِمْ﴾ أي في ولاية اليهود ومرضاتهم.

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٣٩٧/١٠-٣٩٨، برقم: ١٢١٥٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ١١٥٥/٤-١١٥٦، برقم: ٦٥٠٧، وتفسير الماوردي: ٤٧٢/١.

(٢) اسمه بشير، وقيل: رفاعه بن عبد المنذر، صحابي مشهور، وكان أحد النقباء ليلة العقبة، وعاش إلى خلافة علي، وهو الذي أشار إلى حلفائه من بني قريظة بيده على حلقه أن حكم سعد بن معاذ الذبح لثلاث ينزلوا على حكمه، قيل بسبب هذا الذنب كان يربط نفسه بسارية، وكانت ابنته تحله إذا حضرت الصلاة، أو أراد أن يذهب لحاجة، وإذا فرغ أعادته، وقيل: سبب ذلك تخلفه في غزوة تبوك مع المتخلفين. ترجمته في الاستيعاب: ١٧٤٠/٤، وأسد الغابة: ٢٦٠/٦، والإصابة: ٣٤٩/٧.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٣٩٨/١٠، برقم: ١٢١٦٠، وتفسير الماوردي: ٤٧٢/١، وتفسير البغوي: ٦٧/٣-٦٨، والدر المنثور: ٩٩/٣-١٠٠.

(٤) هو عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري، الخزرجي، أبو الوليد المدني، شهد العقبة الأولى والثانية، وشهد بدرًا وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكان يعلم أهل الصفة القرآن، مات بالرملة سنة أربع وثلاثين، وله اثنتان وسبعون، وقيل: عاش إلى خلافة معاوية. ينظر: الاستيعاب: ٨٠٧/٢، وأسد الغابة: ١٥٨/٣، والإصابة: ٦٢٤/٣.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٣٩٧-٣٩٥/١٠، بأرقام: ١٢١٥٦-١٢١٥٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ١١٥٥/٤، برقم: ٦٥٠٦، وأسباب النزول، للواحدي: ٢٢٩، وأسباب النزول، للسيوطي: ١٤٧، وتفسير الماوردي: ٤٧١/١.

(٦) ينظر: الدر المنثور: ٩٨/٣، لم أقف على أن عبداً لله بن أبي تيراً من اليهود، والذي ذكر في سبب نزولها أن عبادة بن الصامت هو الذي تبرأ، وابن أبي تيراً وفيهما نزلت الآيات.

(٧) ينظر: مقاتل بن سليمان: ٤٨٤/١، وتفسير الماوردي: ٤٧٢/١، وزاد المسير: ٣٧٨/٢.

(٨) ينظر: تفسير السمرقندي: ٤٤٢/١، وتفسير الماوردي: ٤٧٢/١، وتفسير البغوي: ٦٨/٣.

﴿يَقُولُونَ﴾ في أنفسهم لقوله: "ما أسروا"^(١). ﴿دَائِرَةٌ﴾ سبة^(٢)، أو هزيمة فنحتاج إلى اليهود^(٣).

وأصلها: حادثة تدور بالحال، أي أن تدول بالدهر^(٤) دولة، وتكون الدائرة لليهود. ﴿بِالْفَتْحِ﴾ بالقضاء^(٥)، أو فتح القرى قرى اليهود^(٦)، أو فتح مكة^(٧). ﴿أَوْ أَمْرٍ﴾ أي الجزية^(٨)، أو قتل المنافقين^(٩)، أو قتل بني قريظة وإجلاء بني النضير^(١٠)، أو الخصب والظفر^(١١).

[٥٣] ﴿يَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي إذا أتى الله بالفتح وأمر من عنده وأصبح المنافقون نادمين. ﴿أَهْوَلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ﴾ إنهم لمعنا^(١٢) تعجبا من كذبهم ونفاقهم. ﴿حَبِطَتْ﴾ بطلت وضاعت.

-
- (١) من قوله تعالى: ﴿فَيَصْبَحُوا عَلَى مَا أسَرُوا﴾ في أنفسهم نادمين.
- (٢) كذا في النسخ، وجاء في كتب التفسير أن المراد "سنة". ينظر: تفسير السمرقندي: ٤٤٣/١، و تفسير البغوي: ٦٨/٣، وزاد المسير: ٣٧٩/٢.
- (٣) ينظر: تفسير الطبري: ٤٠٤/١٠-٤٠٥، و تفسير البغوي: ٦٨/٣.
- (٤) في الأصل "تدور بالدهر".
- (٥) أي بالفصل من نصر محمد ﷺ. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٨٤/١، و تفسير الطبري: ٤٠٥/١٠، برقم: ١٢١٧٢، و تفسير الماوردي: ٤٧٢/١، و تفسير البغوي: ٦٨/٣.
- (٦) مثل خير وفدك. ينظر: تفسير البغوي: ٦٨/٣، و زاد المسير: ٣٧٩/٢.
- (٧) ينظر: تفسير الطبري: ٤٠٥/١٠، برقم: ١٢١٧٣، و تفسير السمرقندي: ٤٤٣/١، و تفسير الماوردي: ٤٧٢/١.
- (٨) ينظر: تفسير الطبري: ٤٠٦/١٠، برقم: ١٢١٧٤، و تفسير الماوردي: ٤٧٣/١، و زاد المسير: ٣٧٩/٢.
- (٩) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ١٨١/٢، و تفسير الماوردي: ٤٧٣/١، و زاد المسير: ٣٧٩/٢.
- (١٠) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٨٤/١، و تفسير السمرقندي: ٤٤٣/١، و تفسير البغوي: ٦٨/٣.
- (١١) ينظر: تفسير السمرقندي: ٤٤٣/١، و زاد المسير: ٣٧٩/٢.
- (١٢) في (أ) "لمعنى".

[٥٤] ﴿مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ﴾ في الآية إعجاز النبوة

حيث أخبر بما لم يكن فكان، وإثبات^(٢) خلافة الصديق^(٣)؛ لأنه جاهد المرتدين، وفيه نزلت^(٤)، وإنكار خلافته يقرب من إنكار النبوة.

وقيل: هم أهل اليمن^(٥)، ويؤيده إقبالهم في عهد عمر لقتال الروم والفرس، وكانوا أعون لأهل الإسلام وأنفع ممن كان ارتد.

وسئل عليه السلام عن قوم يحبهم ويحبونه فضرب بيده على عاتق سلمان، وقال: "هذا وذووه، ولو كان الدين معلقا بالثريا لناله أهل فارس"^(٦). ﴿أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ هينين

(١) في (أ) [٤٣/ب]

(٢) في (ب) "أو إثبات".

(٣) في (أ، ب) "التصديق"

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ١٠/٤١١-٤١٤، بأرقام: ١٢١٧٨-١٢١٨٦، و تفسير السمرقندي: ١/٤٤٣-٤٤٤، و تفسير الماوردي: ١/٤٧٣.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ١٠/٤١٤-٤١٧، بأرقام: ١٢١٨٨-١٢١٩٩، و تفسير السمرقندي: ١/٤٤٤، و تفسير الماوردي: ١/٤٧٣، والدر المنثور: ٣/١٠٢-١٠٣.

(٦) لم أفق على من أخرج هذا الحديث سببا لسؤال الصحابة عن قوم يحبهم ويحبونه، والذي في الصحيحين وغيرهما، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ قَالَ قُلْتُ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ حَتَّى سَأَلْنَا ثَلَاثًا وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ ثُمَّ قَالَ لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثَّرِيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ أَوْ رَجُلٌ مِنْ هَؤُلَاءِ".

ينظر: صحيح البخاري: ٦/٦٣، كتاب تفسير القرآن، سورة الجمعة، باب قوله: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾...، وصحيح مسلم: ٧/١٩١-١٩٢، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل فارس.

وأخرج الترمذي في سننه: ٥/٣٨٤، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة محمد ﷺ، برقم: ٣٢٦١، عن أبي هريرة قال: قَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ ذَكَرَ اللَّهُ إِنَّ تَوَلَّيْنَا اسْتَبْدَلُوا بِنَا ثُمَّ لَمْ يَكُونُوا أَمْثَلَنَا قَالَ وَكَانَ سَلْمَانُ بِحَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى، برقم: ١ الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَضْرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخِذَ سَلْمَانَ وَقَالَ هَذَا وَأَصْحَابُهُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ مُنْوَطًا بِالثَّرِيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ فَارِسٍ".

لينين^(١)، من الذل لا من الذل، يقال: دابة ذلول في المدح لا [في]^(٢) الذم، أو أرقاء رحماء خاضعين^(٣). ﴿أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ أشداء غلاظ. ﴿وَلَا يَخَافُونَ﴾ لا يمتنعون عن^(٤) القيام بالحق للوم لائم.

[٥٥] ﴿وَلَيْكُمُ﴾ متولي أموركم بالحبّة. ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ قيل: في علي، وقيل: عام؛ لأنه منهم^(٥). ﴿رَاكِعُونَ﴾ خاضعون^(٦)، وقيل: مشغولون بالصلاة. وقيل: [٥٨/أ] في أبي بكر^(٧).

وقيل في ابن سلام وأصحابه حيث شمت بهم اليهود وتبرؤا من ولايتهم^(٨). [٥٦] ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ﴾^(٩) يكن وليا. ﴿حِزْبَ اللَّهِ﴾ جنده^(١٠)، وقيل: أنصاره^(١١). وتقديره: ومن يتول الله فليتول حزبه. ﴿فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾.

==

إسناد الترمذي فيه عبد الله بن جعفر بن نجيح، قال ابن حجر: "ضعيف، يقال: تغير حفظه بأخرة".
التقريب: ٢٩٨، برقم: ٣٢٥٥.

(١) أي متواضعون. ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ١٨٣/٢، وتفسير البغوي: ٧٢/٣.

(٢) "في" ليست في الأصل.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٤٢١/١٠-٤٢٢، بأرقام: ١٢٢٠٣-١٢٢٠٦، وتفسير الماوردي: ٤٧٣/١، وتفسير السمرقندي: ٤٤٤/١.

(٤) في (ب) [٦٥/ب].

(٥) روي أن الآية نزلت في علي خاصة، وروي أنها في المؤمنين وعلي منهم. ينظر: تفسير الطبري: ٤٢٥/١٠، بأرقام: ١٢٢١٠-١٢٢١٤، وتفسير السمرقندي: ٤٤٥/١، وتفسير الماوردي: ٤٧٤/١، وأسباب النزول، للسيوطي: ١٤٧-١٤٨، والدر المنثور: ١٠٤-١٠٦.

(٦) ينظر: زاد المسير: ٣٨٤/٢.

(٧) ينظر: زاد المسير: ٣٨٣/٢.

(٨) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٨٥/١-٤٨٦، وتفسير السمرقندي: ٤٤٤/١-٤٤٥، وتفسير الماوردي: ٤٧٣/١، وأسباب النزول، للواحدي: ٢٣٠.

(٩) "ومن" ليست في (أ).

(١٠) ينظر: تفسير السمرقندي: ٤٤٥/١، وتفسير الماوردي: ٣٨٤/١.

(١١) ينظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة: ١٦٩/١، وتفسير البغوي: ٧٣/٣، وتفسير الماوردي: ٣٨٤/١.

- [٥٧] ﴿اتَّخِذُوا دِينَكُمْ﴾ في^(١) رفاعه بن يزيد وسويد بن الحارث^(٢) أظهرها الإسلام وبايعا فكان من المسلمين من يوادهما^(٣).
- [٥٨] ﴿نَادَيْتُمْ﴾ أذنتم، قرر الأذان وإن لم يفرض بالأمر، وكان نصراني يقول حين يؤذن بلال^(٤): حُرِّقَ الكاذب فوقعت شرارة في بيته فاحترق هو وأهله^(٥).
- [٥٩] ﴿هَلْ تَقْمُونُ﴾ تكرهون وتعيون. ﴿وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ﴾ أي كلكم.
- ﴿فَاسْقُونُ﴾ تنقمون، [أو التقدير: هل تنقمون إلا إيماننا وفسقكم، أي ليس هذان]^(٦) مما ينبغي أن تنقموه^(٧).

(١) "في" سقطت من (أ،ب).

(٢) اليهودي، ذكره ابن هشام مع رفاعه، وأنهما أظهرها الإسلام وناقفا، فكان من المسلمين من يوادهما، وفيهما نزل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا دِينَكُمْ هُزُوا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمُ وَالْكَفَّارِ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُم مَّؤْمِنِينَ﴾ إلى قوله: ﴿وَإِذَا جَاءَكُمْ قَالُوا آمَنُوا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾. سيرة ابن هشام: ٥٦٨/١-٥٦٩.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٤٢٩/١٠-٤٣٠، برقم: ١٢٢١٦، و تفسير السمرقندي: ٤٤٥/١، وسيرة ابن هشام: ٥٦٨/١، وأسباب النزول، للواحدي: ٢٣١، و تفسير البغوي: ٧٣/٣، وأسباب النزول، للسيوطي: ١٤٨.

(٤) هو بلال بن رباح، أبو عبد الله، مولى أبي بكر، اشتراه من المشركين لما كانوا يعذبونه على التوحيد، ثم أعتقه، مؤذن رسول الله ﷺ، من السابقين إلى الإسلام، شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، مات بالشام سنة سبع عشرة، وقيل: سنة عشرين، وله بضع وستون سنة. الاستيعاب: ١٧٨/١، وأسد الغابة: ٤١٥/١، والإصابة: ٣٢٦/١.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٤٣٢/١٠، برقم: ١٢٢١٨، و تفسير السمرقندي: ٤٤٦/١، وأسباب النزول، للواحدي: ٢٣١.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٧) في (أ،ب) "تنقمونه"، وكذا في الأصل إلا أنه صوّب.

نزلت في أبي ياسر بن أخطب ورافع بن رافع^(١) قالا: بمن نؤمن، فقال **الْعَلِيَّةُ** بجميع الأنبياء فقالا: لانؤمن بعيسى ولا بمن يؤمن به، ومارأينا^(٢) شرا من دينكم، فنزلت^(٣).

[٦٠] **﴿مَثُوبَةً﴾** أي جزاء وعقوبة. **﴿مَنْ﴾** في موضع جر على بدل "شر"، أو نصب على موضع "بشر"، أو رفع، أي هو مَنْ. **﴿لَعَنَهُ اللَّهُ﴾** أبعدته من رحمته. **﴿وَجَعَلَ﴾** أي مسخ الشبان قردة، والشيوخ خنازير. **﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾**^(٤) أي جعل فيهم من عبد، الطاغوت: الشيطان، وقيل: كل معبود باطل.

[٦١] **﴿دَخَلُوا﴾** عليك كافرين. و**﴿خَرَجُوا﴾** أيضا^(٥) كذلك^(٦)، وقيل: أظهروا الكفر فأضمره وتقلبوا^(٧). **﴿لَوْلَا﴾** في الماضي تويخ، وفي المستقبل تحريض.

[٦٢] **﴿الْإِثْمَ﴾** المعصية، **﴿وَالْعُدْوَانَ﴾** الظلم^(٨)، وقيل: الإثم^(٩): كتمانهم، والعدوان تغييرهم^(١٠)، **﴿لَبِئْسَ مَا﴾** و"ما" في "بئس" لتوسع دخوله على الفعل، كما في "رب"، وقيل: "ما" اسم منكر، أي بئس شيئا.

-
- (١) أبو ياسر بن أخطب هو أخو حيي بن أخطب، من يهود بني النضير، وكان من أشد الناس عداوة لرسول الله ﷺ، جاء أنه سأله أخوه حيي بن أخطب عن رسول الله ﷺ، فقال له: ما في نفسك عليه؟ قال: "عداوته والله ما بقيت". سيرة ابن هشام: ٥١٩/١.
- (٢) في (أ، ب) "ما رأينا".
- (٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٨٧/١-٤٨٨، وتفسير الطبري: ٤٣٤/١٠، برقم: ١٢٢١٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ١١٦٤/٤، برقم: ٦٥٥٩، وأسباب النزول، للواحدي: ٢٣٢.
- (٤) ينظر: "معنى الطاغوت" في ما سبق من سورة البقرة: الآية: ٢٥٦.
- (٥) "أيضا" ليست في (ب).
- (٦) أي مقيم على الكفر، وهم المنافقون من أهل الكتاب. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٨٩/١، و تفسير الطبري: ٤٤٥/١٠، برقم: ١٢٢٣١، و تفسير السمرقندي: ٤٤٧/١، و تفسير البغوي: ٧٥/٣.
- (٧) "وتقلبوا" ليست في (ب).
- (٨) ينظر: تفسير السمرقندي: ٤٤٧/١، و تفسير الماوردي: ٤٧٤/١، و زاد المسير: ٣٩١/٢.
- (٩) في النسخ "الظلم"، والمثبت يقتضيه السياق.
- (١٠) بالزيادة فيها. ينظر: تفسير البغوي: ٧٦/٣.

[٦٤] ﴿الْيَهُودُ﴾ بنوقينقاع قوم فنحاص^(١) حيث أجدبوا لعنادهم وكانوا مخاصيب. ﴿مَغْلُولَةٌ﴾ مقبوضة عن العطاء أي يخل علينا ويمنعنا فضله كالمغلولة يده التي لا يقدر أن يسطها لعطاء^(٢) ولا بذل^(٣)، أو عن عذابنا^(٤)؛ لأننا أحباؤه، أو قولهم: الله فقير، وقد يعبر ببسط اليد عن الجود^(٥)، وبقبضها عن البخل، فيقال: جعد^(٦) اليد. ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ على وجه الدعاء، ومن الله الدفع، أي منعت عن الخير^(٧)، أو تغل في جهنم^(٨). ﴿وَلَعَنُوا﴾ مسخوا^(٩)، أو أذلوا بالجزية^(١٠). ﴿يَدَاهُ﴾ أي ملك الدنيا والآخرة^(١١)، أو نعمتا^(١٢) الدين والدنيا^(١٣)، وأن العبارة باليد عن القدرة والنعمة على التسبيب^(١٤) شائعة^(١٥)،

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٩٠/١.

(٢) في (أ، ب) "بعطاء".

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٩٠/١، وتفسير الطبري: ٤٥١/١٠-٤٥٣، بأرقام: ١٢٢٤٢-١٢٢٤٦، وتفسير الماوردي: ٤٧٤/١.

(٤) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ١٩٠/٢، وتفسير الماوردي: ٤٧٤/١، وتفسير البغوي: ٧٦/٣، و زاد المسير: ٣٩٢/٢.

(٥) في (ب) [٦٦/أ].

(٦) في (أ) "جعل" من غير نقط.

(٧) ينظر: تفسير السمرقندي: ٤٤٧/١، وتفسير الماوردي: ٤٧٥/١، وتفسير البغوي: ٧٦/٣.

(٨) ينظر: تفسير السمرقندي: ٤٤٧/١، وتفسير الماوردي: ٤٧٥/١، وتفسير البغوي: ٧٦/٣.

(٩) ينظر: تفسير البغوي: ٧٦/٣، و زاد المسير: ٣٩٣/٢.

(١٠) ينظر: تفسير الماوردي: ٤٧٥/١، و زاد المسير: ٣٩٣/٢.

(١١) ينظر: تفسير الطبري: ٤٥٤/١٠، وتفسير الماوردي: ٤٧٥/١.

(١٢) في (أ) "أي نعمتا".

(١٣) ينظر: تفسير الطبري: ٤٥٤/١٠، وتفسير الماوردي: ٤٧٥/١.

(١٤) في (ب) "التسبب".

(١٥) في الأصل "سائغة".

"لأن عطاء الناس وبذل معروفهم بأيديهم". ينظر: تفسير الطبري: ٤٥١/١٠.

يقال: الأمر في يد فلان، ويده على فلان^(١)، فإذا لم يرد بها الجارحة في مخلوق ذي جارحة، فكيف في صفات الخالق تبارك وتعالى.
والمختار: أن اليد صفة خاصة كالوجه والنفس يجب لها التنزيه عن التأويل، كما عن التشبيه والتعطيل^(٢).

﴿وَلَيَزِيدَنَّ الْيَهُودَ بَيَانَ الْقَصَاصِ وَالرَّجْمِ﴾. ﴿طُغْيَانًا﴾ تماديا وعنادا. ﴿بَيْنَهُمْ﴾ اليهود والنصارى^(٣). ﴿نَارًا﴾ فتنة، أو أراد [٥٨/ب] آباءهم، يعني إطفاء نار فتنتهم. من سُلط عليهم كُتبت نصرٌ وغيره^(٤)، أو كلما أجمع أمرهم على شيء واستقام شتته الله وأفسده بسوء أفعالهم^(٥). ﴿وَيَسْعَوْنَ﴾ أي وهم يسعون.

[٦٥] ﴿آمَنُوا﴾ بمحمد كما آمنتم. ﴿لَكَفَرْنَا﴾ محونا^(٦). ﴿وَلَا دَخَلْنَاهُمْ﴾ كما ندخلكم، على المفهوم.

[٦٦] ﴿أَقَامُوا﴾ قوموا ولم يغيروا^(٧)، أو قاموا بموجبها^(٨). ﴿وَمَا أُنْزِلَ﴾ من

(١) في (أ) [٤٤/أ]

(٢) وهذا الذي اختاره الشيخ هو الصواب، من وجوه:

"الأول: أن الله خص آدم بالخلق بيديه، وإذا كان تعالى خص آدم بذكره خلقه بيده دون غيره من عباده، كان معلوما أنه إنما خصه بذلك لمعنى به فارق غيره من سائر الخلق".

الثاني: لو أريد باليد هنا النعمة ل قيل: "بل يده مبسطة"، ولم يقل: "بل يده" لأن نعمة الله لا تحصى كثرة، قال تعالى: ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾. ولو كانت نعمتين، كانتا محصيتين، ولو ظن ظان أن نعمتين بمعنى النعم الكثيرة فذلك منه خطأ لأنه ليس في كلام العرب التعبير بالاثنتين عن الجميع.
الثالث: أن الأخبار عن الرسول ﷺ قد تظاهرت على إثبات اليد لله تعالى من غير تأويل ولا تشبيه، ولا تعطيل. ينظر: تفسير الطبري: ٤٥٥-٤٥٦.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٤٥٨/١٠، بأرقام: ١٢٢٥٠.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٤٥٩/١٠-٤٦٠، بأرقام: ١٢٢٥١-١٢٢٥٤، و تفسير البغوي: ٧٧/٣.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٤٥٨/١٠، و تفسير السمرقندي: ٤٤٨/١، و تفسير البغوي: ٧٧/٣.

(٦) في (أ، ب) "لحونا".

(٧) بالتحريف. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٩١/١، و تفسير السمرقندي: ٤٤٨/١.

(٨) ينظر: تفسير الماوردي: ٤٧٦/١، و تفسير البغوي: ٧٨/٣، وزاد المسير: ٣٩٥/٢.

القرآن الذي جاء به محمد ﷺ، وإن كانت أحكام كتب الله تختلف وينسخ بعضها بعضها فجميعها متفقة على الإيمان به وبرسله والتصديق بما جاءوا به. ﴿لَا كُلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمَنْ تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ﴾ لكانت السماء تعطيتهم بركتها، والأرض نباتها^(١)، أو الثمار من فوق رؤسهم والزرع من تحتهم^(٢)، وقيل: عبارة عن التوسعة، كقولهم: "هو في النعمة من قرنه إلى قدمه"^(٣). ﴿مَقْتَصِدَةٌ﴾ عادلة؛ لا غالية ولا جافية^(٤)، أو معتدلة؛ يعني عبدا لله بن سلام والنجاشي وأربعين رجلا من النصارى قاتلة بالحق في عيسى أنه روح الله وكلمته^(٥). ﴿وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ في قول النصارى: عيسى ابن الله، وتكذيبهم محمداً، واليهود عزيز ابن الله^(٦)، أو نكفر بهذا وهذا.

[٦٧] ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ﴾ لم تبلغ آية لم تكن مبلغا^(٧)، وقيل: جاهد على التبليغ، فإن لم تجاهد لم تك مبلغا^(٨)، وقيل: هو تقريع للقوم بالتعريض عذرا للمبلغ، وقيل: بلغ أمر الجهاد ولا تنتظر كثرة الشوكة.

وقيل: كَفَّ عن دعوة اليهود يأسا، فنزلت^(٩).

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٩١/١، وتفسير الطبري: ٤٦٣/١٠-٤٦٤، بأرقام: ١٢٢٥٧-

١٢٢٦٢، و تفسير السمرقندي: ٤٤٨/١.

(٢) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل: ٣٣٤/١.

(٣) ينظر: معاني القرآن، للفرأ: ٣١٥/١، وتفسير الطبري: ٤٦٤/١٠، ومعاني القرآن، للزجاج: ١٩١/٢.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٤٦٥/١٠-٤٦٦، بأرقام: ١٢٢٦٤-١٢٢٦٩، و تفسير السمرقندي: ٤٤٨/١،

و تفسير البغوي: ٧٨/٣.

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٩١/١.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٤٦٥/١٠.

(٧) لأنه أمر بتبليغ الكل، فلو ترك آية لم يكن مبلغا. ينظر: تفسير الطبري: ٤٦٧/١٠، برقم: ١٢٢٧٠، و

تفسير السمرقندي: ٤٤٩/١، و تفسير الماوردي: ٤٧٦/١.

(٨) ينظر: تفسير الماوردي: ٤٧٧/١، و تفسير البغوي: ٧٩/٣، و زاد المسير: ٣٩٧/٢.

(٩) في (ب) [٦٦/ب].

ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٩١/١، و تفسير البغوي: ٧٨/٣، و زاد المسير: ٣٩٦/٢.

وقيل: بلغ تخيير النساء^(١)، وكان يخاف ميلهن إلى الدنيا، أو بلغ قصة زينب.
وقيل: "لما نزلت خطب خطبة، وقال: هل بلغت، قالوا: نعم، فقال اللهم اشهد".
﴿وَاللَّهُ يَعَصِمُكَ﴾ يمنع دمك، فلا حَرَمَ لم يُقدر عليه وإن جرح وأوذى.
وقيل: نزلت بعدما أصابه ما أصابه، وكان ﷺ يحرسه أصحابه توقيا عليه من
المشركين حتى نزلت، فأخرج رأسه من القبة، وقال: يا أيها الناس انصرفوا عني فقد
عصمني الله^(٢)، وهو مأخوذ من عصام القربة، وهو ما توكأ به من خيط أو سير.
[٦٨] ﴿تَقِيمُوا﴾ النعت في التوراة، والبشارة في الإنجيل. ﴿وَمَا أُنزِلَ﴾ يعني
القرآن، أي تعملوا بما في كتب الله^(٣)، وقيل: كان الأمر بالإقامة قبل النسخ.
نزلت في يهود قالوا: أليست تقر بالتوراة؟ قال: نعم، قالوا: فنحن لانقر بغيرها^(٤).
[٦٩] ﴿وَالصَّابِتُونَ﴾ عطف على الضمير في "هادوا"، أو على التأخر، تقديره:
ولا هم يحزنون والصابئون كذلك.

(١) نسائه ﷺ

(٢) أخرجه الترمذي في سننه: ٢٥١/٥، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة المائدة، برقم: ٣٠٤٦.

وَقَالَ: "هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ".

وفي إسناده الحارث بن عبيد الإيادي، أبوقدامة، قال ابن حجر: "صدوق يخطئ". التقريب: ١٤٧،
برقم: ١٠٣٣.

وفيه أيضا سعيد الجريري، وصف بالاختلاط كما في الكواكب النيرات: ١٧٨، ولا أدري أسمع
الحارث منه هذا الحديث بعد الاختلاط أم قبله.

وأخرجه الطبري في تفسيره: ٤٦٩/١٠، برقم: ١٢٢٧٦.

وأخرجه الحاكم في المستدرک: ٣٤٢/٢-٣٤٣، برقم: ٣٢٢١، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد
ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وينظر: أسباب النزول، للواحدى: ٢٣٣-٢٣٤، وأسباب النزول، للسيوطي: ١٥٠-١٥١.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٤٧٣/١٠-٤٧٤، برقم: ١٢٢٨٥، وتفسير السمرقندي: ٤٤٩/١، وزاد
المسير: ٣٩٨/٢.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٤٧٣/١٠-٤٧٤، برقم: ١٢٢٨٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ١١٧٤/٤، برقم:
٦٦١٨، وأسباب النزول، للسيوطي: ١٥٢، وزاد المسير: ٣٩٨/٢.

[٧١] ﴿فِتْنَةً﴾ ابتلاء في قتل الأنبياء بقتلهم على أيدي الأعداء. ﴿فَعَمَّوْا﴾ عن الرشد. ﴿وَصَمَّوْا﴾ عن الوعظ. ﴿كَثِيرٌ﴾ بدل الضمير في "صموا"، أو خبر محذوف، أي ذلك كثير منهم، أو مجموع مقدم كـ "أكلوني البراغيث".

[٧٢] ﴿هُوَ الْمَسِيحُ﴾ قول اليعقوبية.

[٧٣] و﴿ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ﴾ قول النسطورية، أي واحد [٥٩/أ] من الثلاثة أبا وابنا وزوجا.

[٧٤] ﴿أَفَلَا﴾ استفهام بمعنى الأمر. ﴿غَفُورٌ﴾ للتائب. ﴿رَحِيمٌ﴾ بالمستغفر.

[٧٥] ﴿خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ مضوا بالمعجزات، كان موسى^(١) يحيي العصا ولم يك إلها. ﴿صِدْقَةً﴾ مبالغة في صدق الحال والقال. ﴿كَأَنَّا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾ دلالة نفي الألوهية^(٢) في الابتلاء بالطعام مدخلا ومخرجا. ﴿يُؤَفِّكُونَ﴾ يُصرفون بعد^(٣) هذا البيان وكل مصروف عن شيء عند العرب مأفوك.

[٧٦] ﴿مَا لَا يَمْلِكُ﴾ دفع ضرر^(٤) ولا جر نفع يعني المسيح. ﴿السَّمِيعُ﴾ لِمُحْتَاجِ الضَّرِّ. ﴿الْعَلِيمُ﴾ لِمُحْتَاجِ النِّفَعِ.

[٧٧] ﴿لَا تَغْلُوا﴾ تسرفوا وتجاوزوا، غلوا النصرارى رفعه فوق قدره إلى استحقاق الألوهية، وغلوا اليهود وضعه عن استحقاق العبودية. ﴿ضَلُّوا﴾ بأنفسهم. ﴿وَأَضَلُّوا﴾ بإضلالهم غيرهم^(٥)، وقيل: من قبل^(٦)، ومن بعد^(٧).

[٧٨] ﴿لُعِنَ﴾ مسخ أصحاب^(٨) السبت قردة، وأصحاب المائدة خنازير. ﴿عَلَىٰ

(١) في (أ) [٤٤/ب]

(٢) في (ب) "الألوهية".

(٣) في (أ) "فعل".

(٤) في (أ) "ضر".

(٥) ينظر: تفسير السمرقندي: ٤٥٢/١، وتفسير البغوي: ٨٣/٣.

(٦) أي ضلوا.

(٧) أي أضلوا.

(٨) في (ب) [٦٧/أ].

لِسَانَ دَاوُودَ ﴿٧٩﴾ فِي الزَّبُورِ. ﴿وَعِيسَى﴾ فِي الْإِنْجِيلِ، وَمُوسَى فِي التَّوْرَةِ، وَمُحَمَّدٌ فِي الْقُرْآنِ.
[٧٩] ﴿لَا يَتَنَاهَوْنَ﴾ لَا يَنْهَى فَاعِلَ الْمُنْكَرِ غَيْرَهُ، وَالْوَاجِبُ أَنْ يَنْهَى وَإِنْ كَانَ
يَفْعَلُهُ.

[٨٠] ﴿كَثِيرًا مِّنْهُمْ﴾ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ﴿يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ مِنْ عِبْدَةِ
الْأَوْثَانِ بِالنَّصْرَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ أَتَى مَكَةَ يُشِيدُهُمْ^(١) عَلَى حَرْبِ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ. ﴿أَنْ سَخِطَ اللَّهُ﴾ مَرْفُوعِ الْحُلِّ، أَيْ بئس شيئا سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ.

[٨١] ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ كَمَا زَعَمُوا؛ يَعْنِي مُنَافِقِي^(٢) الْيَهُودِ^(٣)، أَوِ الْمُرَادُ بِالْبَنِيِّ
مُوسَى^(٤). ﴿فَاسْقُون﴾ خَارِجُونَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ مَعَ كُفْرِهِمْ بِغَيْرِ نَبِيِّهِمْ.

[٨٢] ﴿الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ تَمَالَوْا عَلَى حَرْبِهِ ﷺ. ﴿إِنَّا نَصَارَى﴾ يَعْنِي
أَثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ مِنَ الْحَبْشَةِ قَدِمُوا مُسْلِمِينَ^(٥)، وَقِيلَ: قَوْمٌ عَلَى شَرِيعَةِ عِيسَى حَتَّى آمَنُوا
بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ^(٦)، وَقِيلَ: النَّجَاشِيُّ وَأَصْحَابُهُ^(٧).

(١) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ: "أَسِيدٌ وَاسْتَأْسَدَ عَلَيْهِ: اجْتَرَأَ، وَأَسِيدٌ صَارَ كَالْأَسَدِ فِي أَخْلَاقِهِ، وَفِي الْحَدِيثِ: (إِذَا
دَخَلَ فِهْدٌ، وَإِذَا خَرَجَ أَسِيدٌ) وَآسَدَتِ الْكَلْبُ، وَأُوسِدَتْ: أَغْرِيَتْهُ بِالصَّيْدِ، وَالْوَاوُ مُتَقَلِّبَةٌ عَنِ الْأَلْفِ،
وَآسَدَتْ بَيْنَ الْقَوْمِ أَفْسَدَتْ، "صَحَاحٌ. قَمَتْ
(٢) فِي (ب) "مُنَافِقُونَ".

(٣) يَنْظُرُ: تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ: ٤٩٧/١٠-٤٩٨، بِرَقْمٍ: ١٢٣١٤، وَتَفْسِيرُ السَّمَرْقَنْدِيِّ: ٤٥٣/١، وَزَادَ
الْمَسِيرُ: ٤٠٧/٢.

(٤) يَنْظُرُ: تَفْسِيرُ مِقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ: ٤٩٧/١، وَزَادَ الْمَسِيرُ: ٤٠٧/٢.

(٥) يَنْظُرُ: تَفْسِيرُ مِقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ: ٤٩٧/١، وَتَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ: ٤٩٩/١٠، وَتَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ: ٨٧/٣.

(٦) يَنْظُرُ: تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ: ٥٠١/١٠، بِرَقْمٍ: ١٢٣٢٠، وَتَفْسِيرُ الْمَوَارِدِيِّ: ٤٧٩/١، وَتَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ:
٨٧/٣.

(٧) يَنْظُرُ: تَفْسِيرُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ: ١٩٠/١، وَتَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ: ٤٩٩/١٠-٥٠١، بِأَرْقَامٍ: ١٢٣١٥-١٢٣١٩، وَ
تَفْسِيرُ الْمَوَارِدِيِّ: ٤٧٩/١.

﴿قَسِيصِينَ﴾ جمع قَس، والقسيس والقَس واحد في المعنى، وهو المتعبد^(١)، أو هو^(٢) المتبع بلا تبديل ولا تغيير ولا تخطيط، وقَسَّ وقَصَّ: اتبع. ﴿وَرُهْبَانًا﴾ جمع راهب، وهم الذين يرهبون الله؛ أي يخافونه، وكانوا سبعة رهبان وخمسة قسيسين^(٣).

[٨٣] ﴿وَإِذَا سَمِعُوا﴾ يعني النجاشي من جعفر^(٤) سورة مريم^(٥).

وقدم على الصديق وفد من اليمن فسمعوا القرآن فبكوا^(٦) فقال: هكذا كنا حتى قست القلوب مع أنه كان لا يملك عينه إذا قرأ. ﴿فَاكْتُبْنَا﴾ أي في اللوح. مَعَ الشَّاهِدِينَ أمة محمد، لقوله: ﴿وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ﴾^(٧)، أو الشاهدين بالإيمان^(٨)، أو بحقية الكتاب والرسول.

[٨٤] ﴿وَمَا لَنَا﴾ جوابهم لقومهم، أو حكاية قولهم عن أنفسهم. ﴿بِمَا قَالُوا﴾ عن قلوبهم بشهادة دموعهم.

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٩٧/١.

(٢) "هو" ليست في (أ، ب).

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٥٠٧/١٠-٥٠٨، برقم: ١٢٣٢٥.

قال القاضي أبو يعلى: "وربما ظن جاهل أن في هذه الآية مدح النصراني، وليس كذلك، لأنه إنما مدح من آمن منهم، ويدل عليه ما بعد (ذلك)". ينظر: زاد المسير: ٤٠٩/٢.

(٤) ابن أبي طالب.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٥٠٨/١٠، بأرقام: ١٢٣٢٦-١٢٣٢٩، وأسباب النزول، للواحدي: ٢٣٥، وأسباب النزول، للسيوطي: ١٥٣.

وقال الهيثمي: "رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عثمان بن بحر". مجمع الزوائد:

٤١٩/٩.

(٦) "فبكوا" ليست في (ب).

(٧) سورة الحج من الآية: ٧٨.

وأمة محمد ﷺ يشهدون له بالبلاغ، ويشهدون للرسول أنهم بلغوا الرسالة. ينظر: هذا القول في: تفسير الطبري: ٥٠٩/١٠-٥١٠، بأرقام: ١٢٣٣٠-١٢٣٣٤، و تفسير السمرقندي: ٤٥٤/١، و

تفسير الماوردي: ٤٨٠/١.

(٨) ينظر: تفسير الماوردي: ٤٨٠/١، و زاد المسير: ٤٠٩/٢.

[٨٧] ﴿لَا تُحَرِّمُوا﴾ الحلال فإن تحريم الحلال كتحليل الحرام. ﴿طَيِّبَاتٍ﴾ [٥٩/ب]

لذيذات^(١)، أو الطيبات تأكيد الحلال.

نزلت في عشرة من الصحابة اجتمعوا في بيت عثمان بن مظعون^(٢) على ترك الحلال ولبس المسوح وجب المذاكير والسياحة هربا ورهبا^(٣).

قال عليه السلام: "رهبانية أمتي الجلوس في المساجد، وسياحتهم الجهاد، وخصاؤهم الصيام، فاستقيموا يستقم لكم"^(٤).

والنهي عن التحريم دون ترك الشهوة^(٥)، وقيل: لا تحرموا الحلال بالحرام.

وقيل: نزلت في تحريم رسول الله ﷺ مارية^(٦)، أو العسل. ﴿وَلَا تَعْتَدُوا﴾ نهي عن

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٥١٣/١٠.

(٢) هو عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة القرشي، الجمحي، يكنى أبا السائب، أسلم أول الإسلام بعد ثلاثة عشر رجلا، وكان من حكماء العرب في الجاهلية، يحرم الخمر، أراد التبتل والسياحة في الأرض، فنهاه ﷺ عن ذلك، توفي بعد شهوده بدر سنة ٢هـ، ولما مات جاءه النبي ﷺ فقبله ميتا حتى رؤيت دموعه تسيل على خد عثمان، وهو أول من مات بالمدينة من المهاجرين، وأول من دفن بالبقيع منهم. ينظر: الاستيعاب: ١٠٥٣/٣، وأسد الغابة: ٥٨٩/٣، الإصابة: ٤٦١/٤.

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٩٨-٤٩٩، وتفسير عبدالرزاق: ١٩١-١٩٢، وتفسير الطبري: ٥١٤/١٠، بأرقام: ١٢٣٣٦-١٢٣٤٨، ١٢٣٥١، وتفسير ابن أبي حاتم: ١١٨٧/٤، برقم: ٦٦٨٩، وأسباب النزول، للواحدي: ٢٣٧، وأسباب النزول، للسيوطي: ١٥٣-١٥٤.

(٤) في (ب) [٦٧/ب].

أخرج نحوه البغوي في تفسيره: ٨٩/٣، وهذه الكلمات عن الرسول ﷺ مشورة في عدة آثار في غير الترتيب الذي ذكره المصنف.

وينظر: تفسير الطبري: ٥١٥/١٠، ٥١٦، برقمي: ١٢٣٤١، ١٢٣٤٤.

(٥) جاء في حاشية الأصل: "وقيل جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: يارسول الله إني إذا أصبت اللحم انتشرت للنساء، فحرمت على نفسي اللحم فنزلت". ينظر: تفسير الطبري: ٥٢٠/١٠، برقم: ١٢٣٥٠.

(٦) هي مارية بنت شمعون القبطية، مصرية الأصل، من قرية حفن، أم إبراهيم، أهداها المقوقس صاحب الإسكندرية سنة ٧هـ إلى النبي ﷺ، هي وأخت لها تدعى سيرين، فولدت مارية إبراهيم، فقال ﷺ:

==

الإسراف شهوة، كما عن التحريم عقيدة.

[٨٨] ﴿وَكُلُوا﴾ أمر إباحة، وقوله: ﴿حَلَالًا﴾ تنبيه على تنزه الشبهة ضمنا. ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ في التحريم، والغلو، والتقصير.

[٨٩] ﴿بِاللَّغْوِ﴾ وهي يمين على شيء ظنه كذلك فتبين غيره^(١)؛ لأن النزول في تحريم الطيبات^(٢)، أو مارية على ظن أنه قربة، وقيل: ما يجري على اللسان بلا^(٣) قصد نحو: لا والله، وبلى والله؛ لأنه لا يعتد به^(٤). ﴿عَقَّدْتُمْ﴾ أوجبتم على أنفسكم، وعزمت عليه قلوبكم^(٥).

والعقد: العزم على الوفاء فلا يتصور في الماضي فلا كفارة في اللغو. ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ﴾ من أعدله^(٦)، مائيس بأرفعه ولادونه، أعلاه الخبز واللحم، وأوسطه الخبز والتمر، أو السمن^(٧)، وقيل: الأوسط غداء وعشاء^(٨) من الحنطة، والكفاية منوان، لأن الأوسع ثلاث مرات مع الإدام، والأدنى مرة من تمر أو شعير. ﴿أَوْ كَسَوْتُهُمْ﴾ قيل: ثوب كالقميمص والرداء والإزار^(٩).

==

"اعتقها ولدها". وأهدى ﷺ سيرين إلى حسان بن ثابت، فولدت له عبدالرحمن، توفيت سنة ١٦هـ في خلافة عمر رضي الله عنهما. ينظر: الاستيعاب: ١٩١٢/٤، وأسد الغابة: ٢٥٣/٧، والإصابة: ١١١/٨.

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٥٢٥-٥٢٦، برقم: ١٢٣٦٠، و تفسير السمرقندي: ٤٥٦/١.

(٢) أي سبب النزول.

(٣) في (أ) [٤٥/أ]

(٤) ينظر: تفسير السمرقندي: ٤٥٦/١.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٥٢٥/١٠، بأرقام: ١٢٣٥٩-١٢٣٥٧.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٥٣١/١٠، برقم: ١٢٣٧٧.

(٧) ينظر: اختلاف المفسرين في الأوسط من نوع الأطعمة بمثل ما ذكره الشيخ وأوسع منه في: تفسير

الطبري: ٥٣١/١٠-٥٣٤، بأرقام: ١٢٣٧٨-١٢٣٩٥.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٥٤٠/١٠، بأرقام: ١٢٤٢٧-١٢٤٢٩.

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ٥٤٦/١٠، برقم: ١٢٤٤٦، ٥٥٠/١٠، برقم: ١٢٤٧٧.

==

﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ مؤمنة أو كافرة^(١)، وقيل: مؤمنة حملا على كفارة القتل؛ يخلصها من أسر^(٢) العبودية^(٣).

وأصل التحرير: الفك من الأسر، ولا يجزئ في الرقاب إلا صحيح من العاهات التي تمنعه العمل، وتجزئ الصغيرة^(٤). ﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾ قيل: متتابعات^(٥)، وهي قراءة عبدا لله^(٦)، وقيل: متفرقات^(٧). ﴿وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ أي حث أيمانكم إذا حلفتكم

==

وجاء في حاشية الأصل: "وقيل: أقل ما يقع عليه الاسم، وقيل: أقل ما تجزئ فيه الصلاة، وقيل: ما يستر جميع العورة؛ بناء على أن الصلاة لا تجزئ في أقل من ذلك، ولا تجزئ القيمة عن الطعام والكسوة، وقيل: تجزئ، وقائله يقول بذلك في الزكاة، فكيف في الكفارة؟" تمت. هذا ملخص كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٦٥٢/٢، ٦٥٣.

(١) ينظر: تفسير السمرقندي: ٤٥٦/١، والجامع لأحكام القرآن: ١٨١/٦.

(٢) في (أ) "أصل".

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٨١/٦.

(٤) جاء في حاشية الأصل: "﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ﴾ قيل: من لم يكن عنده إلا ثلاثة دراهم، وقيل: درهمان، وقيل: من لم يكن عنده فضل عن رأس ماله الذي يعيش منه مع عياله، وقيل: من لم يكن له إلا قوت يومه وليلته، وليس لواحد منهما دليل، ولا سيما من حدد بدرهمين أو ثلاثة، وقيل: إن لم يقدر أطعم كل يوم أو كل جمعة مسكينا حتى تتم كفايته، فأما الكسوة فلا يعطيها إلا من له قوت سنة" تمت. هذا كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٦٥٤/٢.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٥٥٩/١٠-٥٦١، بأرقام: ١٢٤٩٨-١٢٥٠٨، و تفسير السمرقندي: ٤٥٦/١، وأحكام القرآن، لابن العربي: ٦٥٤/٢.

(٦) أي ابن مسعود رضي الله عنه. ينظر: تفسير عبد الرزاق: ١٩٣/١، و تفسير الطبري: ٥٦٠/١٠-٥٦١، بأرقام: ١٢٤٩٩، ١٢٥٠٢-١٢٥٠٥.

ورويت هذه القراءة أيضا عن أبي بن كعب رضي الله عنه. ينظر: تفسير الطبري: ٥٥٩/١٠-٥٦٠، برقمي: ١٢٤٩٧-١٢٤٩٨.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٥٦١/١٠، برقم: ١٢٥٠٩، و تفسير السمرقندي: ٤٥٦/١، و تفسير الماوردي: ٤٨٤/١، وأحكام القرآن، لابن العربي: ٦٥٤/٢.

جاء في حاشية الأصل: "ذكر الله عز وجل الخلال الثلاث وخير فيها، وعقب عند عدمها بالصيام، فالأولى هي الإطعام، وبدأ به لأنه كان الأفضل في بلاد الحجاز لغلبة الحاجة على الخلق فيها، وعدم شعبهم، ولا

==

وحنثتم؛ لأن الكفارة بالحنث^(١)، أو احفظوها عن الحنث إذا لم تكن خيرا^(٢).

والأصح: راعوها حتى تكفروها عند الحنث^(٣).

[٩٠] ﴿الْخَمْرُ﴾ ما خمر العقل وأسكر قلبه وكثيره. ﴿وَالْمَيْسِرُ﴾ ما يتياسرونه وهو القمار. ﴿وَالْأَنْصَابُ﴾ التي كانوا يذبحون عندها. ﴿وَالْأَزْلَامُ﴾ التي كانوا يستقسمون بها. ﴿رِجْسٌ﴾ نجس خبيث، وتحريم الخبيث منصوص، ولن تطيب نفس تشربها إلا بإنكار^(٤) نجاستها، فإن النجس مستقذر الطبع، وذلك استحلالها، فلا يبعد ماورد فيها من اللعن^(٥) وخطر الأثمان. ﴿مَنْ عَمِلَ الشَّيْطَانِ﴾ أي هو يحمل عليه فكأنه عمله. ﴿فَاجْتَنِبُوهُ﴾ أمرٌ حتمٌ يوجب التحريم.

[٩١] ﴿الْعَدَاوَةُ﴾ بالخمر، وبالتفاخر^(٦) الذي يوجب القتال، وفي الميسر يأخذ ماله بلا أجر ولا شكر.

قيل: شرب سعد^(٧) مع رجل من الأنصار فتفاخرا حتى غضبا، فضرب الأنصاري

==

خلاف أن كفار اليمين على التخيير، وإنما اختلفوا في الأفضل من خلالها، والظاهر أنها تكون بحسب الحال، فإن علم محتاج للإطعام أفضل، لأنك إذا أعتقت عشرة لم تدفع حاجتهم وزدت محتاجا حادي عشر إليهم، وكذلك الكسوة، ولما علم الله تعالى الحاجة بدأ بالمهم المقدم" تمت. هذا كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٦٤٩/٢-٦٥٠.

وصوب الطبري القول بصيام الثلاث من غير تتابع، ورد قراءة أبي وابن مسعود لأنها خلاف ما في مصاحفنا، فلا يجوز اعتبارها قرآنا، ثم اختار التابع مع جواز التفريق، لأن التابع لا خلاف في إجزائه، والتفريق فيه خلاف، وما لا خلاف فيه أحب إليه مما فيه خلاف. ينظر: تفسير الطبري: ٥٦١/١٠-٥٦٢.

(١) أي احفظوا بأداء الكفارة اللازمة بالحنث. ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ٦٥٥/٢.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٥٦٢/١٠، و تفسير الماوردي: ٤٨٤/١، و تفسير البغوي: ٩٣/٣.

(٣) ينظر: زاد المسير: ٤١٦/٢.

(٤) في (ب) "بارتكاب".

(٥) في (ب) [٦٨/أ].

(٦) في (ب) "والتفاخر".

(٧) ابن أبي وقاص.

أنف سعد فكسره، فنزل تحريم الخمر^(١). [أ/٦٠].

﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾^(٢) بلفظ الاستفهام، وهو للذم؛ أي ألم تنهكم النهى وقد ظهر قبحه، فقال: عمر انتهينا انتهينا، وفيه نزلت حيث لم يشفه قوله: ﴿فيهما إثم كبير﴾^(٣) ولا قوله: ﴿لا تقربوا﴾^(٤) قال: اللهم بين لنا رأيك في الخمر بيانا شافيا^(٥).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ضمن حديث طويل ذكر فيه سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه- الآيات التي نزلت فيه، ومنها هذه الآية. صحيح مسلم: ١٢٥/٧-١٢٨، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل سعد بن أبي وقاص.

وينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٠١/١، وتفسير الطبري: ٥٦٩/١٠-٥٧٠، برقي: ١٢٥١٨، ١٢٥٢١، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٢٠٠/٤، برقي: ٦٧٦٧-٦٧٦٨، وأسباب النزول، للواحدي: ٢٣٨.

(٢) "منتهون" ليست في الأصل.

(٣) من قوله تعالى: ﴿يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس﴾... الآية: ٢١٩، من سورة البقرة

(٤) من قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى﴾... الآية: ٤٣، من سورة النساء.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٥٣/١، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ قَالَ اللَّهُمَّ بَيْنَ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانًا شَافِيًا فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ قَالَ فِدْعِي عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُرِئَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ بَيْنَ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانًا شَافِيًا فَنَزَلَتِ الْآيَةُ الَّتِي فِي سُورَةِ النَّسَاءِ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ فَكَانَ مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَقَامَ الصَّلَاةَ نَادَى أَنْ لَا يَقْرَبَنَّ الصَّلَاةَ سَكْرَانُ فِدْعِي عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُرِئَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ بَيْنَ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانًا شَافِيًا فَنَزَلَتِ الْآيَةُ الَّتِي فِي الْمَائِدَةِ فِدْعِي عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُرِئَتْ عَلَيْهِ فَلَمَّا بَلَغَ ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ قَالَ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَنْتَهُنَا أَتَنْتَهُنَا

وأخرجه أبو داود في سننه: ٨٠-٧٩/٤، كتاب الأشربة، باب في تحريم الخمر، برقم: ٣٦٧٠.

وأخرجه الترمذي في سننه: ٢٥٣/٥-٢٥٤، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة المائدة، برقم: ٣٠٤٩.

وأخرجه النسائي في سننه: ٢٨٦/٨-٢٨٧، كتاب الأشربة، باب تحريم الخمر، برقم: ٥٥٤٠.

وأخرجه الطبري في تفسيره: ٥٦٩-٥٦٦/١٠، بأرقام: ١٢٥١٢-١٢٥١٧.

[٩٢] ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ﴾ فيما أمركم ونهاكم، واحذروا مخالفة أمره وارتاب منهيه. ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ أعرضتم عما نهيتكم عنه. ﴿أَنَّمَا عَلَيَّ رَسُولُنَا الْبَلَاغُ﴾ وعلينا الانتقام.

[٩٣] ﴿جُنَاحٌ﴾ حرج. ﴿طَعَمُوا﴾ شربوا من الخمر قبل التحريم ﴿إِذَا مَا اتَّقَوْا﴾ بعده^(١). ﴿وَأَمْنُوا﴾ بتحريمها^(٢) ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ أقاموا الصلاة التي تصد عنها الخمر. ﴿ثُمَّ اتَّقَوْا﴾ داوموا^(٣). ﴿ثُمَّ اتَّقَوْا﴾ سوء التأويل^(٤). ﴿وَأَحْسَنُوا﴾ الاتقاء بترك الأنبذة المباحة، وتكرار الاتقاء؛ لتتابع دواعي النفس.

==

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١٢٠٠/٤، برقم: ٦٧٦٩، وأخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ: ٥٧٦-٥٧٧، برقم: ١٢٧.

وأخرجه الواحدي في أسباب النزول: ٢٣٩.

وأخرجه الحاكم في المستدرک: ٣٠٥/٢، برقم: ٣١٠١، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، و١٥٩/٤، برقم: ٧٢٢٤، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

مدار هذا الأثر على أبي إسحاق السبيعي، وقد وصف بالاختلاط، ولعل سماع إسرائيل عنه كان قبل الاختلاط، لأن الشيخين أخرجا في صحيحيهما لإسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق. ينظر: الكواكب النيرات: ٣٥١.

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٠٣/١، و تفسير السمرقندي: ٤٥٧/١-٤٥٨، و زاد المسير: ٤٢٠/٢.

(٢) ينظر: زاد المسير: ٤٢٠/٢.

(٣) ينظر: تفسير البغوي: ٩٦/٣، و زاد المسير: ٤٢٠/٢.

(٤) وذلك أن نفرا تأولوا هذه الآية على غير وجهها، فشربوا الخمر على عهد ولاية معاوية الشام ممن قبل عمر بن الخطاب، فلما سئلوا عن ذلك، أجابوا: هي لنا حلال، وتأولوا قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا﴾ فأخبر عمر بخبرهم، فطلبهم، ثم استشار الصحابة فيهم، فرأوا ضرب أعناقهم، ورأى علي رضي الله عنه أن يستأبوا، فإن تابوا جلدوا ثمانين جلدة، وإلا ضربت أعناقهم، فاستتبوا فتابوا فجلدوا. ينظر: تفسير السمرقندي: ٤٥٨/١.

وقيل: اتقوا في الماضي^(١)، ثم في المستقبل^(٢)، ثم ظلم العباد^(٣)، وأحسنوا إليهم.
وقيل: اتقوا الشرك^(٤)، ثم المحرمات، ثم الشبهات^(٥)، يعني من مات قبل التحريم
جواباً لتعير اليهود^(٦).

[٩٤] ﴿مَنْ الصَّيْدُ﴾ للتبعيض، أي صيد البر، أو في الحرم والإحرام^(٧).

وقيل: للتحنيس^(٨) وإن لم يؤكل. ﴿تَنَالَهُ﴾ تصيبه ﴿أَيْدِيكُمْ﴾ بأن كان من صغار
الصيد، كالفراخ والبيض وما لا يقدر أن يفر. ﴿وَرِمَاحُكُمْ﴾ لكبار الصيد وذلك عام
الحديبية، كان الصيد يدخل رحالهم وهم محرمون ابتلاء. ﴿لِيَعْلَمَ اللَّهُ﴾ في الشهادة. ﴿مَنْ
يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ﴾ في الدنيا حيث لا يراه. ﴿فَمَنْ اعْتَدَى﴾ استحلّه بعد تحريمه. ﴿أَلِيمٌ﴾
موجع.

(١) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل: ٣٣٧/١.

(٢) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل: ٣٣٧/١.

(٣) ينظر: زاد المسير: ٤٢١/٢.

(٤) ينظر: تفسير السمرقندي: ٤٥٨/١، وتفسير البغوي: ٩٦/٣، و زاد المسير: ٤٢٠/٢.

(٥) ينظر: زاد المسير: ٤٢١/٢.

(٦) جاء في حاشية الأصل: "يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم" هذه الآية عامة في الذكور والإناث، خاطب الله بها كل مسلم منهم، وكذلك الآية بعدها، واختلف في المخاطب بها منهم على قولين: أحدهما: أنهم المخلّون، والثاني: أنهم المحرمون" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٦٦١/٢-٦٦٢.

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٠٣/١، وتفسير الطبري: ٥٨٢/١٠، وتفسير السمرقندي: ٤٨٦/١، وتفسير الماوردي: ٤٨٦/١.

(٨) أي لبيان الجنس، أي جنس ما يصاد، ومنه قوله تعالى: ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان﴾. [سورة الحج: ٣٠]، قال الزجاج: "والأوثان كلها رجس، المعنى: فاجتنبوا الرجس الذي هو وثن". ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٢٠٦/٢، وتفسير السمرقندي: ٤٥٨/١، وتفسير الماوردي: ٤٨٦/١.

[٩٥] ﴿لَا تَقْتُلُوا^(١) الصَّيْدَ^(٢) وَأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾ محرمون بحج أو عمرة.

وحُرُم: جمع حرام، والذكر والأنثى فيه سواء، فإذا قيل للرجل: محرم قيل للأنثى^(٣): محرمة، والإحرام: هو الدخول فيه. ﴿مَتَعَمِّدًا﴾ قَتْلُهُ نَاسٍ لإحرامه في حال قتله فعليه الجزاء^(٤)، وإن قتله متعمدا قَتْلُهُ ذَاكِرًا لإحرامه ولا حكم عليه^(٥) وأمره في الانتقام إلى الله، وهو أعظم من أن يحكم عليه أو تكون^(٦) له كفارة.

(١) في (أ) [٤٥/ب]

(٢) جاء في حاشية الأصل: "القتل كل فعل يفيت الروح، وهو أنواع، منها: الذبح والنحر والخنق والرضخ وشبهه، حرم الله على المحرم في الصيد كل فعل يكون مفيتا للروح، وحرم في الآية الأخرى نفس الاصطياد" وحرّم عليكم صيد البر ما دتم حرمًا فاقضى ذلك كل يتعلق بعين الصيد، لأن التحريم ليس بصفات للأعيان، ولما نهى عن قتل الصيد على كل وجه، وقع عاما، فلا يجوز ذبح المحرم الصيد على وجه التذكية، وقيل: يجوز ذبحه، وذبحه ذكاة، وقوله: ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ﴾ عام في كل صيد مأكول وغير مأكول، ضار وغير ضار، صائِل أو ساكن، غير أنه اختلف في خروج السباع عنه، وتخصيصها منه، فقيل: يجوز للمحرم قتل السباع العادية المبتدئة بالمضرة كالأسد والنمر، والذئب، والفهد، والكلب العقور، وما في معناها، ومن الطير كالغراب والحِدَاة، فلا جزاء عليه فيه، وقيل: يجب الجزاء في السبع النمر والفهد، وقيل: ما لا يؤكل لحمه فلا جزاء فيه إلا السَّمْع: المتولد بين الذئب والضبع] تمت. هذا كلام منتزع من كلام طويل لابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ٦٦٥/٢، ٦٦٦.

وجاء أيضا: "ولما قال الله عز وجل: ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾ فجعل القتل منافيا للتذكية خارجا عن حكم الذبح للأكل ركبت عليه ما إذا كان قال: لله عليّ أن أذبح ولدي، فإنه يفديه بشاة، وإذا قال: لله عليّ أن أقتل ولدي فهو عاص ولا شيء عليه، لأن القتل ليس من أنواع التذكية بمطلقة ولا الخنق، ولا يعد ذلك من باب النحر والذبح اللذين شرعا في الحيوان المأكول لتطيبه، والله أعلم" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٦٦٥/٢، ٦٦٦.

(٣) في (أ) "للرأة".

(٤) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١/١٩٣، وأحكام القرآن، لابن العربي: ٦٦٩/٢.

(٥) أسقط الناسخ في الأصل قوله: (ولا حكم عليه)، ووضع موضعه (في حال قتله، فعليه يحكم عليه).

(٦) في (أ) "وتكون"

وقيل: لاحق له وقد حل^(١).

وقيل: يحكم عليه في العمد والخطأ^(٢) والنسيان^(٣)، وقيل: لاجزاء للخطأ^(٤).

﴿فَجَزَاءٌ﴾ الجزاء في اللغة^(٥): هو المقابل، وتقديره: فعليه مقابل لما أتلف بدل^(٦)

منه. ﴿مَثَلُ مَا قَتَلَ﴾ مثل الشيء حقيقة: هو شبهه في الخلقة الظاهرة، ويكون معنى^(٧) وهو مجاز، فإذا أطلق اقتضى بظاهره حملة^(٨) على الشبه الصوري دون المعنوي؛ لوجوب الابتداء بالحقيقة، فالواجب هو المثل الخلقي^(٩).

وقيل: إنما يعتبر بالمثل في القيمة دون الخلقة^(١٠).

﴿ذَوَا عَدْلٍ﴾ من المسلمين، وهو أن يكونا فقيهين عالمين فاضلين، فينظران فيما أصاب ويحكمان عليه بما رأيا في ذلك فما حكما به عليه^(١١) لزمه. ﴿هَدِيًّا﴾ حال من الضمير في "به". ﴿بَالِغِ الْكَعْبَةِ﴾ المعنى: إذا حكما بالمثل يفعل به ما يفعل بالهدي، يقلده ويشعره، أو يرسله إلى مكة وينحره بها، ويتصدق به فيها.

(١) ينظر: تفسير الطبري: ١١/٨-١٠، بأرقام: ١٢٥٤٤-١٢٥٥٨، وأحكام القرآن، لابن العربي: ٦٦٨/٢.

(٢) في (ب) [٦٨/ب].

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ١١/١١، بأرقام: ١٢٥٥٩، ١٢٥٦١-١٢٥٦٤، وأحكام القرآن، لابن العربي: ٦٦٨/٢.

(٤) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١/١٩٤، وتفسير الطبري: ١١/١١، برقمي: ١٢٥٦٠، ١٢٥٦٥، والجامع لأحكام القرآن: ٦/١٩٨.

(٥) "في اللغة" ليست في الأصل.

(٦) في (أ، ب) "وبدل".

(٧) أي يكون المثل معنوي.

(٨) "بظاهره" مكررة في (ب).

(٩) أي "أشبه الأشياء به شبهها من النعم". ينظر: تفسير الطبري: ١١/١٤-١٩، بأرقام: ١٢٥٦٦-١٢٥٨٢.

(١٠) ينظر: تفسير الطبري: ١١/٢٠، برقمي: ١٢٥٨٣-١٢٥٨٤.

(١١) "عليه" ليست في (ب).

وهل يفتقر إلى الحل ، فقيل: يفتقر، [٦٠/ب] وقيل: لا، ﴿أَوْ﴾ لتخيير الجاني بين أن يشتري بالقيمة هديا فيذبحه في الحرم، أو أن يشتري طعاما فيعطي منوين منوين، أو أن يصوم لكل منوين يوما.

وقيل: يخير^(١) الحكمين بين الحكم بالنظر، والإطعام والصوم.

وقيل: يقوم النظر، ويصوم لكل مد يوما. ﴿عَدْلُ ذَلِكَ﴾^(٢) وعدل الشيء قدره، وذلك أن يُقَوِّم الصيد بالموضع الذي قتله فيه المحرم، ويصوم مكان كل مد يوما. ﴿لَيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ﴾ نكال ما أحدث من قبل ما نهاه الله عن قتله بإلزامه بالغرامة في ماله^(٣)، أو العمل ببدنه ما يشق عليه^(٤)، وأصل الوبال: الشدة. ﴿عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾ في الجاهلية وما كان قبل النهي. ﴿عَادَ﴾ بعد التحريم^(٥)، أو في ذلك الإحرام^(٦). ﴿فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾ بالجزاء، والعقوبة^(٧).

قيل: يحكم على من قتل صيدا وهو محرم بالكفارة كلما أخطأ، ومن فعله متعمدا حكم عليه مرة واحدة، ومن عاد متعمدا فلا يقضى عليه بالكفارة، ويقال له: ينتقم الله منك^(٨). ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ﴾ بالإلزام الأحكام. ﴿ذُو أَنْتِقَامٍ﴾ من مستحلي الإحرام. [٩٦] ﴿صَيْدُ الْبَحْرِ﴾ ماصيد من السمك. ﴿وَطَعَامُهُ﴾ ما لفظه الماء أو نضب

(١) كذا في النسخ

(٢) في (ب) "أو عدل ذلك".

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٤٧/١١، وتفسير الماوردي: ٤٨٨/١.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٤٧/١١.

(٥) في الإسلام. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٠٦/١، وتفسير الطبري: ٤٨/١١-٥٠، بأرقام:

١٢٦٣٦-١٢٦٤٨، ١١/٥٣، برقم: ١٢٦٦٥، وتفسير السمرقندي: ٤٥٩/١.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ١١/٥٣-٥٠، بأرقام: ١٢٦٥٠-١٢٦٦٤.

(٧) أي بالجزاء عاجلا، وعقوبة المعصية آجلا. ينظر: تفسير الماوردي: ٤٨٨/١.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ١١/٥٣-٥٠، بأرقام: ١٢٦٥٠-١٢٦٦٤، وتفسير السمرقندي: ٤٥٩/١، و

زاد المسير: ٤٢٧/٢.

عنه^(١).

وقيل: كل حيوان البحر إلا الضفدع^(٢).

وقيل: ما يؤكل جنسه في البر^(٣).

وقيل: طعامه حبوب سواحله.

وقيل: هو مملوح السمك^(٤).

﴿مَتَاعًا لَّكُمْ﴾ منفعة. ﴿وَلِلسَّيَّارَةِ﴾^(٥) المسافرين^(٦)، وقيل: للحلال والمحرم.

﴿صَيْدُ الْبَرِّ﴾ أن تصيدوه^(٧) لا لحم [صيد]^(٨) صاده حلال؛ لأن اللحم لا يسمى صيدا.

وقيل: حرم عليه كل معنى في الصيد من اصطياده وبيعه وشرائه وملكه، وقيل: ما

استحدث^(٩) في حال الإحرام وكل ما كان في ملكه قبل الإحرام حلال، وقيل: يأكل من صيد الحلال للحلال.

(١) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١٩٤/١، وتفسير الطبري: ٦١/١١-٦٥، بأرقام: ١٢٦٨٦-١٢٧٠٦، و تفسير السمرقندي: ٤٦٠/١.

(٢) ينظر: تفسير البغوي: ١٠١/٣، و زاد المسير: ٤٢٧/٢.

(٣) مثل بقر الماء. ينظر: تفسير البغوي: ١٠١/٣.

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٠٦/١، و تفسير السمرقندي: ٤٥٩/١، و تفسير الماوردي: ٤٨٩/١.

يقول الطبري: "فيكون تأويل الكلام على ذلك من تأويلهم: أحل لكم سمك البحر ومليحه في كل حال في

حال إحلالكم وإحرامكم". ينظر: تفسيره: ٦٥/١١-٦٨، بأرقام: ١٢٧٠٧-١٢٧٢٥.

يقول الطبري: "وأما المليح: فإنه ما كان منه مُلَّح بعد الاصطياد". تفسيره: ٦٩/١١.

(٥) "وللسيارة" سقطت من الأصل.

وهنا في (ب) [٦٩/].

(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٠٦/١، وتفسير الطبري: ٧١/١١-٧٢، بأرقام: ١٢٧٣١-

١٢٧٣٧، و تفسير السمرقندي: ٤٥٩/١، و تفسير الماوردي: ٤٨٩/١.

(٧) في (أ، ب) "تصيده".

(٨) "صيد" ليست في الأصل.

(٩) في الأصل "ما سيحدث".

نزلت في سؤال بني مدلج وكانوا أهل الساحل^(١).

[٩٧] ﴿الْكَعْبَةَ﴾ سميت لتزييعها وتدويرها، ومنه الكاعب والكعب. ﴿الْبَيْتَ

الْحَرَامَ﴾ أي صيده وشجره وإيذاء الملتجئ إليه ﴿قِيَامًا﴾ قواما^(٢) لأمر الدين؛ لما فيه من عصمة الإحرام، وعمادا لأمر الدنيا^(٣).

وقيل: صلاحا^(٤)، وقيل: أمنا^(٥). ﴿وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾ أي الأشهر الحرم على إرادة

الجنس. ﴿وَالْهَدْيَ﴾ ما يهدي إلى مكة. ﴿وَالْقَلَائِدَ﴾ الإبل^(٦) ذات القلائد بلحاء شجر الحرم.

وقيل: قواما للمعاش بالأمن أيضا^(٧).

وقيل: قياما للناس في دينهم وصلاح شأنهم حين كانوا لا يرجون جنة ولا يخافون

نارا، فشدد الله ذلك بالإسلام^(٨).

وإنما الأصل قواما فحولت الواو ياء، والشهر الحرام كان الرجل لو جر كل جريرة

ثم دخل الحرم لم يعرض له فيه، ولو لقي قاتل أبيه في الشهر الحرام لم يعرض له، ولو لقي

الهدي مقلدا وهو يأكل العصب من الجوع لم يعرض^(٩) له، وكان الرجل إذا أراد البيت

يقلد قلادة من شعر فتمنعه من الناس فإذا انصرف تقلد قلادة من الإذخر أو من لحاء

(١) ينظر: تفسير الماوردي: ٤٨٩/١.

(٢) "قواما" ليست في (أ)

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٩١/١١-٩٢، بأرقام: ١٢٧٨٢، ١٢٧٨٥، ١٢٧٨٦، ١٢٧٨٨، ١٢٧٨٩.

قال الراغب: "والقيام والقوام: اسم لما يقوم به الشيء، أي يثبت، كالعماد والسناد" ثم ذكر هذه الآية

وقال: "أي قواما لهم يقوم به معاشهم ومعادهم". المفردات: ٦٩١، مادة (قوم).

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٩١/١١، برقم: ١٢٧٨٣، و تفسير الماوردي: ٤٨٩/١.

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٠٦/١، و تفسير الطبري: ٩٢/١١، برقم: ١٢٧٨٧.

(٦) في (أ) [٤٦/أ]

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٠٧/١، و تفسير السمرقندي: ٤٦٠/١.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٩١/١١-٩٢، برقم: ١٢٧٨٤.

(٩) في (أ) "يتعرض"

السمر، فلا يعرض له حتى^(١) يأتي أهله فجعلها الله حواجز^(٢) في الجاهلية للناس وقواماً لأمرهم.

[١٠٠] ﴿الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ﴾ الصالح والطالح، والمطيع والعاصي^(٣)، أو الحلال والحرام^(٤)، أو الكافر والمؤمن ولو كثر أهل المعاصي^(٥). ﴿الْأَلْبَابُ﴾ العقول.

[١٠١] ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ﴾.

نزلت على رسول الله ﷺ في مسائل كان يسأل عنها أقوام يقول أحدهم: من أبي؟ وأين أبي؟ ويقول الرجل قد أضل ناقته أين ناقتي^(٦).

وكان قوم من أصحابه يسألونه عن فرائض لم يفرضها الله عليهم، وتحريم أشياء لم يحرمها عليهم، وفي الصحيح "إن أعظم المسلمين جرماً من سأل عن شيء لم يحرم على

(١) هنا بداية سقط لوحة [٦١/أ] بسبب التصوير.

(٢) في (أ) "جواجر"

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٩٦/١١، و زاد المسير: ٤٣٣/٢.

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٠٧/١، و تفسير السمرقندي: ٤٦١/١، و تفسير الماوردي: ٤٨٩/١.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٩٦/١١، ٩٧، برقم: ١٢٧٩٣، و تفسير الماوردي: ٤٨٩/١، و زاد المسير: ٤٣٣/٢.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه: ١٩٠/٥، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتِهْزَاءً فَيَقُولُ الرَّجُلُ مَنْ أَبِي؟ وَيَقُولُ الرَّجُلُ تَضِلُّ نَاقَتُهُ أَيْنَ نَاقَتِي؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾ حَتَّى فَرَغَ مِنَ الْآيَةِ كُلِّهَا

وينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٠٨/١، و تفسير عبدالرزاق: ١٩٥/١، و تفسير الطبري:

٩٨/١١-١٠٣، بأرقام: ١٢٧٩٤-١٢٨٠٢، و تفسير ابن أبي حاتم: ١٢١٧-١٢١٨، برقم:

٦٨٧٧، وأسباب النزول، للواحيدي: ٢٤٣، والصحيح المسند: ٦٤.

الناس^(١) فحرم من أجل مسألته^(٢).

وقيل: لا تسألوا عن أشياء إن نزل القرآن فيها، أو بتغليظ فيها ساءكم، ولكن انظروا ما نزل به القرآن فإنكم لا تسألوا عن شيء إلا وجدتم تبيانه فيه^(٣).

وقيل: سؤال البحيرة وأخواتها أنه لا يعينهم^(٤).

وقيل: في سؤال المعجزات بالتمني^(٥).

﴿عَفَا اللَّهُ عَنْهَا﴾^(٦) أي المسألة^(٧)، أو الأشياء التي تقدم ذكرها وعن سؤالكم عنها^(٨). ﴿عَفُورٌ﴾ يستر^(٩) ما تستكشفونه من العيوب. ﴿حَلِيمٌ﴾ لا يعاجل الأخذ بالذنوب.

[١٠٢] ﴿سَأَلَهَا﴾ سأل الآيات ﴿قَوْمٌ مِّنْ قَبْلِكُمْ﴾ كأصحاب عيسى إذ سألوا المائدة^(١٠)، أو صالح^(١١) إذ سألوا الناقة وكفروا بها إذ أعطوها^(١٢).

(١) في (ب) [٦٩/ب].

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: ١٤٢/٨، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب ما يكره من كثرة السؤال، ومن تكلف ما لا يعنيه، وقوله تعالى: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تَبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾ ومسلم في صحيحه: ٩٢/٧، كتاب الفضائل، باب توقيره ﷺ، وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه، أو لا يتعلق به تكليف، وما لا يقع، ونحو ذلك.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ١١٥/١١، برقم: ١٢٨١٦.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ١١١/١١، برقمي: ١٢٨١١-١٢٨١٢، و تفسير الماوردي: ٤٩٠/١، و تفسير البغوي: ١٠٦/٣.

(٥) ينظر: زاد المسير: ٤٣٥/٢.

(٦) في (ب) "عنه".

(٧) "فلم يؤاخذ بها". ينظر: تفسير الماوردي: ٤٩٠/١، وزاد المسير: ٤٣٥/٢.

(٨) أي الأشياء التي سألوا عنها. ينظر: تفسير الماوردي: ٤٩٠/١، وزاد المسير: ٤٣٥/٢.

(٩) في (أ) "يستكثر".

(١٠) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٠٩/١، و تفسير الطبري: ١١٦/١١، برقم: ١٢٨١٧، و تفسير السمرقندي: ٤٦٢/١، و تفسير الماوردي: ٤٩١/١.

(١١) هو ابن عبيد بن ماسح بن عبيد، دعا قومه إلى عبادة الله وحده، وأن يخلعوا الأصنام والأنداد وألا يشركوا به شيئا، فأمنت به طائفة منهم وكفرت طائفة، ونالوا منه بالمال والفعال، وهموا بقتله، وقتلوا الناقة التي جعلها الله حجة عليهم، فأخذهم الله أخذ عزيز مقتدر. قصص الأنبياء، لابن كثير: ١١٥.

(١٢) ينظر: تفسير الماوردي: ٤٩١/١، و تفسير البغوي: ١٠٦/٣، وزاد المسير: ٤٣٦/٢.

[١٠٣] ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ﴾ ما أنزل الله^(١) حكمها^(٢)، أو ما جعلها قرينة.

[٦١/ب] ﴿مِنْ بَحِيرَةٍ﴾ البحيرة عندهم: الناقة إذا نتجت خمسة أبطن عمد^(٣) إلى الخامس إن كانت أنثى بحروا أذننها، فلم تركب ولم يشرب لبنها^(٤).

وقيل: بل إن كان ذكرا بحروا أذن الناقة^(٥).

وقيل: إذا وُلد السقب بحروا أذننه، وقالوا: إن عاش ففتي وإن مات فذُكي، فإن مات أكلوه.

وقيل: إذا نتجت الناقة خمسة أبطن إناثا بحرت أذننها وحرمت.

وقيل: البحيرة بنت السائبة^(٦): وهي المسيية عن الانتفاع لله^(٧) على زعمهم^(٨)، فاعل بمعنى مفعول، نحو: ﴿عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾^(٩) أي مرضية.

وقيل: إذا ولدت عشر إناث سُيِّت^(١٠).

والوصيلة: شاة أتامت خمسة أبطن إناثا^(١١) فما ولدت بعد ذلك لا^(١٢) يحل للنساء إلا أن يموت^(١٣).

(١) لفظ الجلالة ليس في (أ).

(٢) بالتحريم. ينظر: تفسير السمرقندي: ٤٦٢/١، و تفسير البغوي: ١٠٧/٣.

(٣) في (أ) "عهد".

(٤) ينظر: تفسير الماوردي: ٤٩٢/١.

(٥) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٢١٣/٢، و تفسير الماوردي: ٤٩٢/١.

(٦) ينظر: تفسير الماوردي: ٤٩٢/١.

(٧) لفظ الجلالة ليس في (ب).

(٨) تقربا إلى الله تعالى. ينظر: تفسير الماوردي: ٤٩٢/١.

(٩) سورة الحاقة، من الآية: ٢١، وسورة القارعة، من الآية: ٧.

(١٠) ينظر: تفسير الماوردي: ٤٩٢/١.

(١١) أي ولدت عشر إناث.

(١٢) في (أ، ب) "فلا".

(١٣) ينظر: تفسير الماوردي: ٤٩٣/١.

وقيل: بل^(١) سابع ولدها إن كان ذكرا ذبحوه ولا يحل للنساء، وكان ولد الغنم لأصنامهم، فإن ولدت ذكرا وأنثى^(٢) قالوا وصلت أحباها فلم تذبح لمكانها^(٣) في القولين. والحامي: فحل تُنج من صلبه عشرة أبطن^(٤)، وقيل: ضرب عشر سنين، وقيل: رُكب ولد ولده، وقيل: حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلاً. وأبدع الكل جنادة بن عوف^(٥)، وقيل: عمرو بن لحي^(٦)، قال عليه السلام: "رأيت أشبه رجل بأكثم بن جون^(٧) يجر قُصبه في النار"^(٨). ﴿وَأَكْثَرُهُمْ﴾ عامتهم ﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾

(١) في (أ) "بلغ".

(٢) في (ب) "وأنثى".

(٣) ينظر: تفسير الماوردي: ٤٩٣/١.

(٤) ينظر: تفسير الماوردي: ٤٩٣/١.

(٥) هو جنادة بن عوف بن أمية، أبو ثمامة الكناني، وهو آخر من نسأ الشهور للعرب، وكانت العرب إذا فرغت من حجها اجتمعت إليه، فحرم الأشهر الأربع: رجباً، وذا القعدة، وذا الحجة، والمحرم، فإذا أراد أن يحل منها شيئاً أحل المحرم فأحلوه، وحرم مكانه صفر فحرموه، ليواطئوا عدة الأربعة الأشهر الحرم. سيرة ابن هشام: ٤٤/١.

(٦) هو عمرو بن لُحَي بن حارثة بن عمرو بن عامر، الأزدي، القحطاني، أبو ثمامة، أول من غير دين إسماعيل، فنصب الأوثان، وبحر البحيرة، وسيب السائبة، ووصل الوصيلة، وحمى الحامي. ينظر: سيرة ابن هشام: ٧٦/١.

(٧) هو أكثم بن الجون، وقيل: ابن أبي الجون، الخزاعي، صحابي جليل، وذكر في ترجمته قصة شبه جنادة بن عوف به. الاستيعاب: ١٤١/١، وأسد الغابة: ٢٧٠/١، والإصابة: ١٠٦/١.

(٨) ينظر: السيرة النبوية، لابن هشام: ٧٦/١، وتفسير الطبري: ١١٦/١١-١٢٠، بأرقام: ١٢٨١٩-١٢٨٢٤.

وحديث رؤية النبي ﷺ لعمرو بن لحي وهو يجر قصبه في النار خرج في الصحيحين وغيرهما، ولكن من غير ذكر شبهه بأكثم بن جون، فقد أخرج البخاري في صحيحه: ١٦٠/٤، كتاب المناقب، باب قصة خزاعة، عن أبي هريرة قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرٍ بْنِ لُحَيٍّ الْخَزَاعِيَّ يَجْرُ قُصْبَهُ فِي النَّارِ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ

افتراءً مَن عاند^(١) من^(٢) رؤسائهم^(٣). ﴿حَسْبُنَا﴾^(٤) أي اكتفينا بما وجدنا.
 [١٠٥] ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾ نصب على الإغراء، أي احفظوا^(٥) ﴿لَا يَضُرُّكُمْ﴾
 مستأنف. ﴿مَنْ ضَلَّ﴾ بتحريم البحيرة وغيرها إذا بذلوا الخراج، أو أهل البدعة
 بالتأويل^(٦).

==

وأخرجه في ١٩١/٥، كتاب التفسير، باب ﴿ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا
 حام﴾... عن أبي هريرة أيضاً، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: رَأَيْتُ جَهَنَّمَ
 يَحِطُّمُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَرَأَيْتُ عَمْرًا يَجُرُّ قُصْبَهُ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ".
 وأخرجه مسلم في صحيحه: ١٥٥/٨، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها
 الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء، عن أبي هريرة.

(١) في (أ،ب) "عامد".

(٢) في (أ) [٤٦/ب]

(٣) جاء في حاشية الأصل: "﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ تعلق به قوم في ذم التقليد، وقد ذكر
 الله ذم الكفار باتباعهم لأبائهم بالباطل، واقتدائهم بهم في الكفر والمعصية في مواضع من القرآن، وإنما
 يكون ذلك في الباطل، فأما التقليد في الحق فأصل من أصول الدين، وعصمة من عصم المسلمين يلجأ
 إليها الجاهل المقصر عن درك النظر، وقد اختلفوا في جوازه في مسائل الأصول، فأما جوازه بل وجوبه في
 مسائل الفروع فصحيح، وهو قبول قول القائل من غير معرفة بدليله، ولذلك منع العلماء أن يقال: إنا
 نقلد رسول الله لأننا قبلنا قوله بدليل ظاهر، وأصل مقطوع به، وه المعجزة التي ظهرت على يده
 موافقة لدعواه، دالة على صدقه، ففرض على العامي إذا نزلت به نازلة أن يأتي أعلم من في زمانه وبلده
 فيسأله عن نازلته، فيمثل فيها فتواه، وعليه الاجتهاد في معرفة أعلم زمانه بالبحث عن ذلك حتى يتصل
 له الحديث به، ويقع عليه الاتفاق من الأكثر من الناس، وعلى العالم أيضاً فرض أن يقلد عالماً مثله في
 نازلة خفي عليه وجه الدليل والنظر، وأراد أن يردد فيها الفكر حتى يقف على المطلوب فضاء الوقت
 عن ذلك، وخيف على العبادة أن تفوت، أو على الحكم أن يذهب، والله أعلم" تمت. هذه الحاشية من
 كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ٧٠٧-٧٠٨.

(٤) ليست في (أ،ب).

(٥) في (ب) [٧٠/أ].

(٦) ينظر: تفسير البغوي: ١١٠/٣.

وقيل: من كان يسلم يقول له الكفار: ضللت أباك^(١) فنزلت^(٢).
 وقيل: أهل [٦٢/أ] الكتاب إذا بذلوا الجزية^(٣).
 وقيل: في تعيين أهل مكة بقبول الجزية من المحوس^(٤).
 وكان الحسن يقول: الحمد لله على آلائه، مامن مسلم إلا وبجنبه منافق يكره عمله^(٥)، فكأنه أشار^(٦) إلى أن جواره لا يضره.
 وقيل: تأويل الآية بترك النهي عن المنكر باطل؛ لأن النهي من شرط "اهتديتم"^(٧).
 وقيل: يقال ما سُمعت فإذا رُدَّتْ عليكم أنفسكم^(٨).
 قال العنبي^(٩): "اتمروا وتناهوا فإذا رأيتم شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليكم أنفسكم، والصابر كالقابض على الجمر وله أجر خمسين عاملا منكم"^(٩).

(١) في (أ) "اياك".

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ١٥٢/١١، برقم: ١٢٨٨١.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ١٥٢/١١، برقمي: ١٢٨٧٩-١٢٨٨٠، و تفسير البغوي: ١١٠/٣، وزاد المسير: ٤٤٣/٢.

(٤) ينظر: تفسير السمرقندي: ٤٦٣/١-٤٦٤، وأسباب النزول، للواحدي: ٢٤٤، و زاد المسير: ٤٤١/٢.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ١٤٨/١١، برقم: ١٢٨٦٨.

(٦) زاد في (أ) "و"

(٧) في (أ) "اهديتم"

ينظر: تفسير الطبري: ١٤٨/١١-١٥١، بأرقام: ١٢٨٦٩-١٢٨٧٨، و تفسير السمرقندي:

٤٦٣/١.

(٨) أي عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم إذا أمرتم بالمعروف ونهيتهم عن المنكر، فلم يقبل منكم . ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١٩٩/١، و تفسير الطبري: ١٣٨/١١-١٤٤، بأرقام: ١٢٨٤٨-١٢٨٦٠،

و تفسير البغوي: ١١٠/٣.

(٩) أخرجه أبو داود في سننه: ٥١٢/٤، كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي، برقم: ٤٣٤١، عن أبي أمية

الشَّعْبَانِيُّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا نَعْلَبَةَ الْخُسْنِيَّ فَقُلْتُ: يَا أَبَا نَعْلَبَةَ كَيْفَ تَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿عَلَيْكُمْ

أَنْفُسَكُمْ﴾ قَالَ أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْهَا خَيْرًا، سَأَلْتُ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: بَلِ اتَّمِرُوا

[١٠٦] ﴿شَهَادَةٌ﴾^(١) مبتدأ وخبره اثنان، أي شهادة اثنين، أو خبر محذوف، أي فيما فرض عليكم شهادة بينكم، وارتفع اثنان بمعنى الفعل في الشهادة. ﴿مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ من غير قبيلتكم^(٢)، و"أو" للتخيير^(٣)، أو من غير دينكم إن لم تجدوا مسلمين^(٤)، أو

==

بِالْمَعْرُوفِ وَتَنَاهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شُحًا مُطَاعًا وَهَوًى مُتَّبَعًا وَذُنُوبًا مُؤَنَّرَةً وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ فَعَلَيْكَ - يَعْنِي - بِنَفْسِكَ وَدَعْ عَنْكَ الْعَوَامَّ فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامَ الصَّبْرِ الصَّبْرُ فِيهِ مِثْلُ قَبْضٍ عَلَى الْحِمْرِ لِلْعَامِلِ فِيهِمْ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلًا يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِهِ وَزَادَنِي غَيْرُهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْهُمْ قَالَ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ".

وأخرجه ابن ماجة في سننه: ١٣٣١/٢، كتاب الفتن، باب قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾، برقم: ٤٠١٤، والترمذي في سننه: ٢٥٧/٥-٢٥٨، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة المائدة، برقم: ٣٠٥٨.

وأخرجه الطبري في تفسيره: ١٤٥/١١-١٤٦، برقمي: ١٢٨٦٢-١٢٨٦٣، وابن أبي حاتم في تفسيره: ١٢٢٥/٤، برقم: ٦٩١٥.

إسناده ضعيف لأن مداره على ثلاثة:

١- عتبة بن أبي حكيم الهمداني، أبو العباس الأردني، قال ابن حجر: "صدوق يخطئ كثيرا".
التقريب: ٣٨٠، برقم: ٤٤٢٧.

٢- عمرو بن جارية اللحمي، قال ابن حجر: "مقبول". التقريب: ٤١٩، برقم: ٤٩٩٧.

٣- يُحْمَد، بضم أوله وكسر الميم، أبو أمية الشعباني، وقيل: اسمه عبد الله، قال ابن حجر: "مقبول".
التقريب: ٦٢٠، برقم: ٧٩٤٧.

(١) جاء في حاشية الأصل: "الشهادة وردت في كتاب الله تعالى بأنواع مختلفة، منها قوله: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ﴾ قيل: بمعنى أحضروا، ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾ بمعنى قضى، ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ﴾، أي يقررون، ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾ بمعنى حكم، وشهد بمعنى حلف كما في اللعان، ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ﴾ أي علمه، ومنها شهد بمعنى وصى، كقوله: ﴿شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ﴾" قلت. هذه الحاشية ملخص كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ٧١٧/٢-٧١٨.

(٢) أو حيكم. ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١٩٩/١، وتفسير الطبري: ١٦٦/١١-١٦٨، بأرقام: ١٢٩٣٢-١٢٩٤٠، وتفسير السمرقندي: ٤٦٤/١.

(٣) في قبول شهادة اثنين منا أو آخرين من غيرنا. ينظر: تفسير الماوردي: ٤٩٤/١.

(٤) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ١٩٩/١، وتفسير الطبري: ١٦٠/١١-١٦٦، بأرقام: ١٢٨٩٥-١٢٩٣١، و١٧٠/١١-١٧١، بأرقام: ١٢٩٤١-١٢٩٤٥، وتفسير السمرقندي: ٤٦٤/١.

للترتيب، والتقدير: ﴿فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ﴾ و"قد أشهدتموهما على الإيضاء"، فدل على أن للذمي شهادة، فحصر بالمنع في حق المؤمن^(١) وبقي في حق مثله. وقيل: أي^(٢) "فقد أوصيتم"، وهو الأولى؛ لأن الشاهد لا يحلف والوصي يحلف. ﴿تَجَسَّوْنَهُمَا﴾ بمعنى الأمر؛ أي استوقفوهما لليمين. ﴿مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ﴾ صلاة ملتئمتها^(٣)، وقيل: صلاة العصر^(٤)؛ لأن النصارى تعظم ذلك الوقت^(٥). ﴿ارْتَبْتُمْ﴾ شككتم أنهما خانا^(٦). ﴿بِهِ﴾ أي بالقسم. ﴿ثَمَنًا﴾ عوضا. ﴿وَلَوْ كَانُ﴾ المشهود عليه

(١) "في حق المؤمن" ليست في (ب).

(٢) التقدير.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ١١/١٧٥-١٧٦، برقم: ١٢٩٥٤، و تفسير الماوردي: ١/٤٩٤.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ١١/١٧٤-١٧٥، بأرقام: ١٢٩٤٨-١٢٩٥٣، و تفسير السمرقندي: ١/٤٦٥، و تفسير الماوردي: ١/٤٩٤.

(٥) جاء في حاشية الأصل: "وقيل: صلاة الظهر، وقيل: أي صلاة كانت، وقد حلف العترة المتلاعنين بعد العصر، وروي بعد الظهر، وهذا يدل على طريق التغليظ بالزمان، ويكون أيضا بالمكان كالمسجد والمنبر، ويكون بالألفاظ: بالله، وبالله الذي لا إله إلا هو، وبالله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ٢/٧٢٤.

(٦) جاء في حاشية الأصل: "الرية: هي التهمة؛ يعني من ادّعى عليه بخيانة، واختلف في المرتاب، فقيل: الحاكم، وقيل: الورثة، وهو الصحيح، ويمين التهمة والرية على قسمين، أحدهما: ما تقع الرية فيه بعد ثبوت الحكم، أو توجه الدعوى، فهذا لا خلاف فيه في وجوب اليمين. الثاني: التهمة المطلقة في الحقوق والحدود.

﴿عشر﴾ أي ظهر، وأظهر شيء في الطريق ما عثر به فيها، ويستعمل فيما كان عائبا عنك، وكنت جاهلا به، ثم حضر لديك واطلعت عليه.

﴿على أنهما استحق﴾ اختلف فيهما، فقيل: الشاهدان، وقيل: الوصيان. ﴿إِنَّمَا﴾ يحتمل غرما، ويحتمل عقوبة، وظاهر الإثم العقوبة لكن صَرف عن هذا الظاهر قوله: ﴿استحقا﴾ والعقوبة لا تُستحق بالمعاصي، ولا يُستحق على الله شيء؛ فيكون معناه: استوجبا غرما، ويدل عليه قوله: "استحق"، وإنما استحق على هؤلاء ما كان استحقاقه، ويدل عليه أيضا أن القوم ادعوا أنه كان للميت دعوى من انتقال ملك منه إليهما ببعض ما تزول به الأملاك مما تكون فيه اليمين على ورثة الميت دون المدعى، وتكون البيئة فيه على المدعى.

﴿ذَا قُرْبَى﴾ لانبالي بأن يشهد بالحق.

نزلت في تميم الداري^(١)، وعدي بن بداء^(٢) وكانا نصرانيين أوصى إليهما في السفر

﴿فَأَخْرَان﴾ إنما هو بحسب اتفاق الوارث كانا اثنين، ولو كان واحدا لأجزأ. ﴿فَيَقْسِمَان﴾ قيل: هما الوصيان إذا ارتيب بقولهما، وقيل: الشاهدان إذا لم يكونا عدلين وارتاب الحاكم حلفهما، وقيل: يحلف الطالب مع شاهديه أن الذي شهدا به حق، وحينئذ يُقضى للمدعى بالحق، وتأويل ذلك: إذا ارتاب الحاكم بالقبض للحق فيحلف إنه لَباق هذا في المدعى، فيما أن يُحبس الشاهد [٦٢/ب]، أو يحلف فلا. ﴿بِاللَّهِ﴾ نص في ترك التغليظ بالألفاظ، فإن كان الخالف كافرا وقلنا بالتغليظ فلا يقال له: قل بالله الذي لا إله إلا هو، فإنهم لا يقرون بها، وعلى الإنكار لها بذلوا الجزية، ولكنهم يحلفون كما حلفهم عليه السلام: أنشدكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى، ويغلف عليهم بالمكان في كنائسهم، وبالزمان بعد صلاتهم، فإن الغرض به زجر الخالف عن الباطل، والرجوع إلى الحق، وفيه دليل على حبس من وجب عليه الحق، وهو أصل من أصول الحكمة، وحكم من أحكام الدين، فإن الحقوق المتوجهة على قسمين منها: ما يصلح استيفاءه معجلا، ومنها ما لا يمكن إلا مؤجلا، فإن خلى من عليه الحق غاب واختفى، فبطل الحق، فلم يكن بد من التوثق منه، فيما بعوض عن الحق، ويكون بمالية موجودة فيه، وهو المسمى هنا، وهو الأولى والأوكد، وإما بشخص ينوب منابه في المطالبة والذمة، وهو دون الأول لأنه يجوز أن يغيب كمغيبه، ويتعذر وجوده كتعذره، ولكن لا يمكن أكثر منه هذا، فإن تعذرا جميعا لم يبق إلا التوثق بحبسه حتى يقع منه التوفية لما كان عليه من حق، فإن كان الحق بدنيا لا يقبل النيابة كالحلود والقصاص ولم يتفق استيفاءه معجلا لم يبق إلا التوثق بسجنه، ولأجل هذه الحكمة شرع السجن، وقد حبس عليه السلام رجلا في تهمة، ثم خلى عنه، وهذا دليل على أن الشهادة يمين، وأنه عنى بهما المتنازعين في الحق القائمين بالشهادة، فإن القائم بالشهادة لا حبس عليه" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ٧٢٧/٢، ٧٢٨، ٧٢٥.

(١) هو تميم بن أوس بن حارثة، وقيل: ابن خارجة الداري، أبو رقية، صحابي مشهور، كان نصرانيا، وقدم المدينة فأسلم، سكن بيت المقدس بعد قتل عثمان، قيل: مات سنة أربعين، وفيه نزلت هذه الآية. ينظر: الاستيعاب: ١٩٣/١، وأسد الغابة: ٤٢٨/١، والإصابة: ٣٦٧/١.

(٢) في (أ) "بيداء".

وعدي هو ابن بداء كان نصرانيا، وذكر أنه أسلم، ولكن يترجح عدم إسلامه، وفيه وفي تميم نزلت هذه الآية. ينظر: أسد الغابة: ٥/٤، الإصابة: ٤٦٨/٤.

بدیل بن ورقاء^(١) بتبلیغ ماله إلى أهله ودس نسخته في متاعه فمات بدیل فخاننا جام فضة فوجدت^(٢) النسخة فطولبا فأنكرا فحلفهما النبي ﷺ فحلفا وقد باعا الحمام بألف فوجد بمكة، فنزلت^(٣).

[١٠٧] ﴿فَإِنْ عَثِرَ﴾ أي اطلع على التسبب، لأن من عثر بموضع اطلع عليه. ﴿إِنَّمَا﴾ بالخيانة واليمين الكاذبة والشهادة، فادعيا شراء الحمام منه في حياته. وأنكر مولياه^(٤) عمرو بن العاص^(٥) والمطلب بن أبي وداعة^(٦) فتوجهت اليمين

(١) بدیل بن ورقاء هو الخزاعي، مترجم في الإصابة: ٢٧٥/١، ولكن الذي ذكر في ترجمته أن هذه الآية نزلت فيه هو: بدیل، ويقال: بریل، بالراء بدل الدال، وقيل بزیل، بالزاي، وقيل: بریر، ابن أبي مریم، وقيل: ابن أبي مارية السهمي مولى عمرو بن العاص. ينظر: أسد الغابة: ٣٥٩/١، والإصابة: ٢٧٤/١. (٢) في (أ) "فوجد".

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥١١/١، وتفسير الطبري: ١٨٤/١١-١٩٢، بأرقام: ١٢٩٦٦-١٢٩٧٠، وأسباب النزول، للواحدي: ٢٤٥، وأسباب النزول، للسيوطي: ١٥٧-١٥٨، وابن الأثير في أسد الغابة: ٥/٤، من طريق الترمذي.

وفي صحيح البخاري: ١٩٨/٣، كتاب الوصايا، باب قول الله تعالى: ﴿شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذُوَا عَدْلٍ﴾... الآية، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَهْمٍ مَعَ تَمِيمِ الدَّارِيِّ وَعَدِيِّ بْنِ بَدَاءٍ فَمَاتَ السَّهْمِيُّ بِأَرْضٍ لَيْسَ بِهَا مُسْلِمٌ فَلَمَّا قَدِمَا بَرَكِيَّةَ فَقَدُوا جَمًّا مِنْ فِضَّةٍ مُخَوَّصًا مِنْ ذَهَبٍ فَأَحْلَفَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ وَجَدَ الْحَامَ بِمَكَّةَ فَقَالُوا ابْتِغَاءَهُ مِنْ تَمِيمٍ وَعَدِيِّ فَقَامَ رَجُلَانِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ فَحَلَفَا ﴿لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا﴾ وَإِنَّ الْحَامَ لِصَاحِبِهِمْ قَالَ وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ﴾. (٤) في (ب) "مولى".

(٥) هو عمرو بن العاص بن وائل السهمي، الصحابي المشهور، أسلم عام الحديبية، ولاه رسول الله ﷺ غزوة ذات السلاسل، ثم استعمله على عمان، وهو من دهاة العرب في الإسلام، ولي إمرة مصر، وهو الذي فتحها، مات بمصر سنة نيف وأربعين، وقيل: بعد الخمسين. ينظر: الاستيعاب: ١١٨٤/٣، وأسد الغابة: ٢٣٢/٤، والإصابة: ٦٥٠/٤.

(٦) في (الأصل، أ) "وداعة"، والمثبت من (ب) وكتب التراجم، وهنا في (ب) لوحة [٧٠/ب].

عليهما بأنهما ما علما بيعه^(١).

وارتفع "الأوليان" بدلا من الضمير في "يقومان"، أو بدلا من "آخران"، أو مبتدأ موحدا، أي فالأوليان آخران يقومان.

قيل: الأوليان باليمين لإنكارهما البيع. ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ﴾ الإيصاء^(٢)، أو الجام، أو الإثم^(٣)، وهو المال الذي أثمنا بسببه؛ لأن^(٤) الاستحقاق الأول^(٥) للإثم.

وقيل: الأوليان مفعول "استحق" على حذف المضاف، أي استحق فيهم وبسببهم إثم الأولين وهما المدعى عليهما، و"على" بمعنى "في" كقوله: ﴿على ملك سليمان﴾^(٦) وقرئت (استحق) وفاعله "الأوليان" أي استحق فيهم الإثم الأوليان^(٧) باليمين وهما المدعى عليهما، والمراد "من الذين" هم الورثة، وقيل: "من" للمبادلة، [أ/٦٣] أي بدل الذين استحق عليهم الإثم، أو الإناء، وقيل: أي^(٨) استحق الأوليان عليهم يعني وجدا أحق، و"الذين" في القولين رهط المدعى عليهما، وقرئ (الأولين) على نعت "الذين" أو البديل^(٩) من^(١٠) الضمير في "عليهم"^(١١) لأنهم الأولون في الذكر بقوله: ﴿يا أيها الذين﴾.

==

والمطلب هو ابن أبي وداعة: الحارث بن صبرة بن سعيد بن سعد بن سهم، القرشي، السهمي، أسلم يوم الفتح، ثم نزل الكوفة، ثم تحول إلى المدينة. ينظر: الاستيعاب: ١٤٠٢/٢، وأسد الغابة: ١٨٣/٥، والإصابة: ١٣٢/٦.

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥١٣/١.

(٢) أي من القوم الذين استحق فيه الإيصاء، أي أولياء الميت. ينظر: زاد المسير: ٤٥٠/٢.

(٣) ينظر: تفسير البغوي: ١١٤/٣، و زاد المسير: ٤٥٠/٢.

(٤) في الأصل و(أ) "لا أن".

(٥) الذي في قوله تعالى: ﴿فإن عثر على أنهما استحقا إثمًا﴾.

(٦) سورة البقرة، من الآية: ١٠٢.

ينظر: تفسير الطبري: ٢٠١-٢٠٠/١١.

(٧) في (أ) "و الأوليان".

(٨) "أي" ليست في (أ).

(٩) في (أ) "والبدل".

(١٠) في (أ) [أ/٤٧].

(١١) والخلاصة: أن القراء اختلفوا في قراءة "استحق"، وقراءة "الأوليان".

==

﴿لَشَهِادَتُنَا﴾ أي يميننا كقوله: ﴿أربع شهادات﴾^(١) وهن أيمان.
 [١٠٨] ﴿ذَلِكَ﴾ أي ما ذكر من الوثائق. ﴿أَذْنَى﴾ أخرى أن يحذر الناس الخيانة
 فيشهدوا بالحق خوف الفضيحة في رد اليمين على المدعي^(٢).
 [١٠٩] ﴿يَوْمَ﴾ مفعول به؛ أي اذكروا، أو احذروا، أو اتقوا. ﴿أَجِبْتُمْ﴾ أي
 الذي أجبتمكم به أمكم. ﴿لَا عِلْمَ لَنَا﴾ إلا ما أنت أعلم به منا^(٣)، أو بإخلاص قومنا

فقراً ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر والكسائي، وأبو جعفر من العشرة "استحق" بضم التاء،
 ورفع "الأوليان".

وقرأ حمزة، وعاصم في رواية أبي بكر، ويعقوب، وخلف، من العشرة "استحق" بضم التاء، ونصب
 "الأولين" على أنه جمع

وروى حفص عن عاصم "استحق" بفتح التاء، و"الأوليان" بالرفع، وهي قراءة ابن كثير أيضاً فيما
 رواه قره عنه. ينظر: السبعة في القراءات: ٢٤٨-٢٤٩، والمبسوط في القراءات العشر: ١٦٤.

(١) سورة النور، من الآيتين: ٦، ٨.

(٢) جاء في حاشية الأصل: "اختلف في بقاء معنى هذه الآية وارتفاع، فقيل: منسوخ، وقيل: ثابت، فمن
 قال أنها منسوخة قال: إن اليمين الآن لا تجب على الشاهد لأنه إذا ارتب به لم تجز شهادته، وإن لم
 يكن هناك رية لم ينجح إلى اليمين، وعلى هذا عول الجمهور، وأما من قال أنها ثابتة فاختلفوا، فمنهم
 من قال: إن شهادة أهل الذمة جائزة في السفر عند عدم المسلمين، وإذا أسقط هذا القائل اليمين فلا
 حجة له في الآية، ولا في الحديث لأن اليمين سببها جميعاً، وتقدير الآية: "يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم
 في الأرض، وحضركم المرض الذي هو سبب الموت، وأردتم الوصية فأشهدوا ذوي عدل من قرابتكم،
 أو آخرين من غيركم، فإن خانا فاحبسوهما على اليمين إن عدمتم البيعة، فإن ثبتت لكم
 خيانتهم (خيانتكم) حلف من حلفوا له من هو أولى باستحقاق ما يجب له باليمين" وعلى مذهب أحمد
 تقديرها: "فأشهدوا ذوي عدل من المسلمين، فإن لم تجدوا فأشهدوا الكفار، فإن أديا ما أحضرا له
 واثمنا عليه فيها ونعمت، وإن أدركتهم تهمة، أو ثبتت خيانتهم حلفوا" قمت. هذه الحاشية من كلام
 ابن العربي في أحكام القرآن: ٧٣١/٢، ٧٣٣.

(٣) من العلم. ينظر: تفسير الطبري: ٢١١/١١، برقم: ١٢٩٩٠، و تفسير الماوردي: ٤٩٦/١، و تفسير
 البغوي: ١١٥/٣.

دليله: ﴿أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾، أو بما أحدثوا بعدنا^(١) دليله: ﴿كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾، أو لاعلم يقوم لسؤالك ولا جواب ينجننا من عتابك، وقيل: قالوا ذلك دهشا فإذا ثابت عقولهم أجابوا^(٢)، أو قالوا تأدبا.

[١١٠] ﴿اذْكُرْ﴾ تنبيه لغيره على معرفة النعم، أو إعلام بشرفه قومه، ورد لجاحده^(٣). ﴿بُرُوحُ الْقُدُسِ﴾ جبريل. ﴿فِي الْمَهْدِ﴾ حال. ﴿وَكَهْلًا﴾ عطف عليه، أي في المهدي إعجازا، وكهلا^(٤) تبليغا^(٥)، أو بعد نزوله من السماء^(٦)؛ لأنه دعاهم وهو ابن ثلاثين ومكث ثلاثين شهرا.

وقيل: "تكلم" حال؛ أي أيدتك مكلما وكهلا^(٧).

﴿الْكِتَابِ﴾ التوراة والإنجيل^(٨)، أو الكتابة^(٩).

[١١١] ﴿أَوْحَيْتُ﴾ ألهمت^(١٠)، وقيل: أمرت^(١١) و "إلى"^(١٢) زائدة،

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٢١١/١١، برقم: ١٢٩٩١، وتفسير الماوردي: ٤٩٦/١، وزاد المسير: ٤٥٣/٢.

(٢) بالشهادة على أمهم. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥١٤/١-٥١٥، وتفسير عبدالرزاق: ٢٠١/١، وتفسير الطبري: ٢١٠/١١، بأرقام: ١٢٩٨٦-١٢٩٨٨.

(٣) ينظر: تفسير الماوردي: ٤٩٦/١، وزاد المسير: ٤٥٤/٢.

(٤) في (ب) "كهلا".

(٥) ينظر: تفسير الماوردي: ٤٩٧/١.

(٦) أي ينزل وهو كهلا. وينظر: ما سبق سورة آل عمران، الآية: ٤٦.

(٧) أي أيدتك مكلما، وأيدتك كهلا. ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٢١٩/٢.

(٨) ثم امتن الله تعالى عليه بأن علمه التوراة والإنجيل، والمراد بتعليمه التوراة والإنجيل، أي تلاوتهما. ينظر: تفسير الماوردي: ٤٩٧/١.

(٩) ينظر: تفسير السمرقندي: ٤٦٦/١، وتفسير الماوردي: ٤٩٧/١، وتفسير البغوي: ١١٦/٣.

(١٠) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥١٧/١، وتفسير عبدالرزاق: ٢٠٠/١، وتفسير الطبري: ٢١٨/١١.

(١١) ينظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة: ١٨٢/١، وتفسير البغوي: ١١٦/٣، زاد المسير: ٤٥٥/٢.

(١٢) في الأصل "إني".

أو أُلْقِيَتْ^(١) إليهم بإظهار الآيات^(٢).

﴿الْحَوَارِيِّينَ﴾ الخواص^(٣)، ومنه الحواري؛ لأنه خالص اللب، وقيل: هم الوزراء الأصفياء^(٤).

[١١٢] ﴿يَسْتَطِيعُ﴾ يفعل، كما يقال: هل^(٥) تستطيع أن تقوم وهو مستطيع^(٦)،

أو يستجيب^(٧)، وقيل: يقدر، وكان في ابتداء أمرهم^(٨)، دليله ﴿قال اتقوا الله﴾.

﴿تَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾^(٩) أي دعاء ربك^(١٠)، على حذف المضاف، أو بأن تسأل ربك.

﴿مَائِدَةً﴾ مَطْعَمَةً، مادّه^(١١) مثل^(١٢) مارّه، أو مائلة بالآكلين^(١٣)، أو من التحرك^(١٤).

(١) في (ب) [٧١/أ].

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٢١٨/١١، وتفسير الماوردي: ٤٩٨/١.

(٣) ينظر: تفسير الماوردي: ٤٩٨/١، وتفسير البغوي: ١١٧/٣.

(٤) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢٠٠/١.

(٥) في (أ) "هل أن".

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٢١٩/١١، وتفسير الماوردي: ٤٩٩/١.

(٧) إن سألته ذلك. ينظر: تفسير الطبري: ٢١٩/١١، وتفسير السمرقندي: ٤٦٧/١، وتفسير الماوردي: ٤٩٩/١.

(٨) قبل أن تستحكم معرفتهم بالله. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥١٧/١، وتفسير الماوردي: ٤٩٩/١.

(٩) وهي قراءة جماعة من الصحابة والتابعين. ينظر: تفسير الطبري: ٢١٨-٢١٩، برقمي: ١٢٩٩٣-١٢٩٩٤.

وكذا قرأ الكسائي وحده. ينظر: السبعة في القراءات: ٢٤٩، والمبسوط في القراءات العشر: ١٦٥.

(١٠) ينظر: تفسير السمرقندي: ٤٦٧/١، وتفسير الماوردي: ٤٩٩/١.

(١١) من مادّه يعيده إذا أعطاه وأطعمه، كقوله: مارّه بمجره. ينظر: تفسير البغوي: ١١٧/٣.

(١٢) في (أ) "ميل".

(١٣) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٢٢٠/٢، وتفسير البغوي: ١١٧/٣.

(١٤) ينظر: تفسير الماوردي: ٤٩٩/١.

[١١٣] ﴿نَآكُلُ﴾ تبركا. ﴿وَتَطْمِئِنُّ﴾^(١) [٦٣/ب] تزداد يقينا. ﴿وَنَعْلَمُ﴾ نزداد علما^(٢)، أو نعلم أن لنا منزلة عندك ونحن خواصك^(٣). ﴿مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾. بما عاينا لمن بعدنا.

[١١٤] ﴿عِيدًا﴾ نتخذ يوم نزولها عيداً نعظمه ويعظمه من بعدنا^(٤)، أو يأكل^(٥) منها أولنا وآخرنا^(٦)، فنزلت يوم الأحد فاتخذوه عيداً^(٧).
وقيل: ما نزلت مائدة، (وإنما هو مثل ضرب^(٨))، وقيل: هي بركة نزلت بدعاء عيسى.

وقيل: لما سمعوا "فمن يكفر بعد منكم" استعفوا^(٩).
وقيل: نزلت مائدة منكوسة تطير بها الملائكة عليها من كل طعام إلا اللحم^(١٠).
وقيل: خبز وسمك^(١١)، ولكن كانوا يجدون عليها ما شاءوا.

(١) في (أ) "نطمئن".

(٢) بأنك نبي. ينظر: تفسير السمرقندي: ٤٦٧/١، و تفسير الماوردي: ٥٠٠/١، و تفسير البغوي: ١١٨/٣.

(٣) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٠٠/١.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٢٢٥/١١، بأرقام: ١٢٩٩٧-١٣٠٠٠، و تفسير الماوردي: ٥٠١/١، و تفسير البغوي: ١١٨/٣.

(٥) في (أ) "نأكل".

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٢٢٥/١١، برقم: ١٣٠٠١-١٢٩٨٨، و تفسير الماوردي: ٥٠١/٣، و تفسير البغوي: ١١٨/٣.

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥١٨/١.

(٨) أي ضربه الله تعالى لحلقه، نهاهم به عن مسألة نبي الله الآيات. ينظر: تفسير الطبري: ٢٣٠/١١-٢٣١، برقم: ١٣٠١٩، و تفسير السمرقندي: ٤٦٨/١، و تفسير الماوردي: ٥٠٢/١.

(٩) ما بين القوسين مكرر في (أ).

ينظر: تفسير الطبري: ٢٣١/١١، بأرقام: ١٣٠٢٠-١٣٠٢٢، و تفسير الماوردي: ٥٠٢/١، و تفسير البغوي: ١١٨/٣.

(١٠) ينظر: تفسير الطبري: ٢٣٠/١١، بأرقام: ١٣٠١٦-١٣٠١٨، و تفسير الماوردي: ٥٠٢/١، و تفسير البغوي: ١١٩/٣.

(١١) ينظر: تفسير الطبري: ٢٢٦/١١-٢٢٧، بأرقام: ١٣٠٠٢، ١٣٠٠٥، ١٣٠٠٦.

وقيل: ثمر من ثمار الجنة^(١).

وقيل: خبز ولحم^(٢).

وقيل: سبعة أرغفة وسبع سمكات^(٣).

وقيل: رغيفان وحوتان، أكل منها خمسة آلاف أربعين يوماً، فخانوا فادخروا فرفعت^(٤).

وقيل: سفرة حمراء عليها سمكة وسبعة أرغفة وخمس رمانات وهندبا وسذاب.

وقيل: كانت تنزل كل بكرة وعشية حيث كانوا^(٥)، دليله قراءة (منزلها)

بالتشديد^(٦)؛ لأن التفعيل للتكرار. ﴿خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ لأن الرزق قد يضاف إلى الإنسان،

يقال: رزقه الأمير والإمام من بيت المال، والهاء في "لأعذبه"^(٧) للعذاب^(٨) أي لا أعذب ذلك العذاب.

[١١٦] ﴿قَالَ اللَّهُ﴾^(٩) حين رفعه^(١٠)، أو يقول يوم القيامة^(١١)،

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٢٢٩/١١-٢٣٠، برقمي: ١٣٠١٤-١٣٠١٥، و تفسير الماوردي: ٥٠٢/١، و تفسير البغوي: ١١٩/٣.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٢٢٨/١١-٢٢٩ برقم: ١٣٠١٢، و تفسير الماوردي: ٥٠٢/١، و تفسير البغوي: ١١٩/٣.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٢٢٨/١١، برقم: ١٣٠١٠، و تفسير الماوردي: ٥٠٢/١، و تفسير البغوي: ١١٩/٣.

(٤) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٠٢/١.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٢٢٩/١١، برقم: ١٣٠١٣، و تفسير البغوي: ١١٩/٣.

(٦) وهي قراءة نافع، وعاصم، وابن عامر، وأبي جعفر، من العشرة، وقرأ الباقر ﴿منزلها﴾ بالتخفيف. ينظر: السبعة في القراءات: ٢٥٠، والمبسوط في القراءات العشر: ١٦٥.

(٧) في (ب) "أعذبه".

(٨) في (ب) "العذاب".

(٩) من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ...الآية.

(١٠) إليه. ينظر: تفسير الطبري: ٢٣٤/١١، برقم: ١٣٠٢٨، و تفسير السمرقندي: ٤٦٩/١، و زاد المسير: ٤٦٣/٢.

(١١) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢٠١/١، و تفسير الطبري: ٢٣٤/١١-٢٣٥، بأرقام: ١٣٠٢٩-١٣٠٣١، و تفسير السمرقندي: ٤٦٩/١، و زاد المسير: ٤٦٣/٢.

وإذ بمعنى إذا، والسؤال تعريف له بأن قومه^(١) قالوا ذلك^(٢)، وتقريع لهم^(٣).
﴿بِحَقِّ﴾ جديد. ﴿نَفْسِكَ﴾ غيبك^(٤)، وقيل: ماتريد، وقيل: سرك^(٥)؛ لأن محله
النفس، ونفس الشيء ذاته.

[١١٧] ﴿مَا قُلْتُ﴾ شهادة^(٦) على قومه لا^(٧) إخبار الله عز وجل. ﴿أَنْ اعْبُدُوا
اللَّهَ﴾ وحدوه، وموضعه جر بدل من الضمير^(٨) في "به"، أو نصب بدلا مما في^(٩)
"أمرتني". ﴿تَوَفَّيْتَنِي﴾ أمتني^(١٠)، أو رفعتني^(١١). ﴿الرَّقِيبَ﴾ الحفيظ.
[١١٨] ﴿عِبَادُكَ﴾ أي إن تعذب الكافرين تعذب عبادك، على الاستسلام^(١٢).
﴿وَإِنْ تَغْفِرْ﴾ تغفر^(١٣) للمذنبين، على الاسترحام^(١٤).

(١) في (أ) [٤٧/ب]

(٢) بعده. ينظر: تفسير الماوردي: ٥٠٤/١.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٢٣٧/١١، و تفسير السمرقندي: ٤٦٩/١، و تفسير الماوردي: ٥٠٣/١.

(٤) ينظر: تفسير البغوي: ١٢٢/٣.

(٥) ينظر: تفسير البغوي: ١٢٢/٣.

(٦) في (أ) "شهادته".

(٧) في (ب) "لان".

(٨) في (ب) [٧١/ب].

(٩) "في" ليست في (ب).

(١٠) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥١٩/١، و تفسير الماوردي: ٥٠٥/١، و زاد المسير: ٤٦٥/٢.

(١١) ينظر: تفسير الطبري: ٢٣٩/١١، و تفسير السمرقندي: ٤٦٩/١، و تفسير الماوردي: ٥٠٥/١، و

زاد المسير: ٤٦٥/٢.

(١٢) أي أنهم عباد من حيث أنهم "مستسلمون لك لا يمتنعون مما أردت بهم ولا يدفعون عن أنفسهم ضرا

ولا أمرا تناههم به". ينظر: تفسير الطبري: ٢٤٠/١١، و تفسير الماوردي: ٥٠٥/١.

(١٣) "تغفر" ليست في (أ، ب).

(١٤) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٠٥/١.

وقيل: تعذبهم: تمتهم على الكفر^(١)، تغفر لهم: تخرجهم إلى الإسلام^(٢). ﴿الْعَزِيزُ﴾ بالانتقام. ﴿الْحَكِيمُ﴾ بقضاء الإسلام، ولم يقل الغفور الرحيم؛ لأن مخرجه على التسليم، ولأن في ذكر الغفور تعريض السؤال، والكلام لتسليم الأمرين، والحكمة تقتضيهما، كأنه قال: فالمغفرة لاتنقص^(٣) من عرك ولا تخرج من حكمك.

[١١٩] ﴿يَوْمٌ﴾ خير "هذا"، ولا يضاف إلى الفعل إلا الزمان، على النكرة، لأنه لا بد له من زمان، "يوم" على الظرف^(٤) أي هذا في يوم. ﴿الصَّادِقِينَ﴾ النبيين. ﴿صِدْقُهُمْ﴾ تبليغهم^(٥)، أو المؤمنين إيمانهم^(٦)، أو صدق عهودهم^(٧).
وقيل: يخطب يوم القيامة [خطيبان]^(٨): عيسى عليه السلام. بما ذكرنا، وإبليس بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ﴾^(٩)... الآية، فينفع عيسى لصدقه في الدنيا دون إبليس لكذبه^(١٠).

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٢١/١.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٢٤١/١١، برقم: ١٣٠٣٧.

(٣) "لاتنقص" مكررة في (أ).

(٤) على قراءة النصب على الظرفية، وهي قراءة نافع وحده، من العشرة، وقرأ الباكون بالرفع. ينظر: السبعة في القراءات: ٢٥٠، والمبسوط في القراءات العشر: ١٦٥.

(٥) ينظر: تفسير السمرقندي: ٤٧٠/١.

(٦) ينظر: تفسير السمرقندي: ٤٧٠/١، و تفسير الماوردي: ٥٠٦/١، و تفسير البغوي: ١٢٤/٣.

(٧) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٠٦/١.

(٨) "خطيبان" ليس في الأصل.

(٩) سورة إبراهيم، من الآية: ٢٢.

(١٠) ينظر: تفسير البغوي: ١٢٤/٣.

بسم الله الرحمن الرحيم^(١)
سورة الأنعام

[١] ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الشكر لله وحده دون غيره^(٢). ﴿السَّمَوَاتِ﴾ جمعت؛ لأنها أجناس مختلفة، ووحدت الأرض لأنها جنس واحد، [٦٤/أ] ولأن بعضها منفرج من بعض، والأرضون أطرافها (متصلة غير)^(٣) منفصلة؛ أو لأن منفعة السموات تصل إلينا، ولا يصل إلينا إلا منفعة أرض واحدة.

وقيل: الأرض جمع أرضة. ﴿وَجَعَلَ﴾ أبدع، وقيل: صلة^(٤)، وتقديم الظلمات لقوله **الْعَلِيِّ**: "خلق الله الخلق من ظلمة ثم رش عليهم من نوره، فمن أصابه ذلك النور اهتدى، ومن أخطأه ضل"^(٥).

وقيل: الظلمة: الليل، والنور: النهار^(٦).

(١) في (أ) قدم اسم السورة على البسملة.

(٢) ينظر: في الفرق بين الحمد والشكر، فيما سبق، سورة الفاتحة، الآية: ٢.

(٣) ما بين القوسين ليس في (أ، ب).

(٤) أي زائدة. ينظر: زاد المسير: ٢/٣. ولا زائد في القرآن. ينظر: تحرير المسألة فيما سبق عند تفسير الآية: ٢٣، من سورة البقرة.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ١٧٦/٢، ١٩٧، عن معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق الفزاري، عن الأوزاعي، عن ربيعة بن يزيد، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدَّيْلَمِيِّ، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عن رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. بلفظ: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقَهُ فِي ظُلْمَةٍ ثُمَّ أَلْقَى عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِهِ يَوْمَئِذٍ فَمَنْ أَصَابَهُ مِنْ نُورِهِ يَوْمَئِذٍ اهْتَدَى وَمَنْ أَخْطَأَهُ ضَلَّ فَلِذَلِكَ أَقُولُ جَفَّ الْقَلَمُ عَلَى عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ".

والترمذي في سننه: ٢٦/٥، كتاب الإيمان، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة، برقم: ٢٦٤٢، عن الْحَسَنِ بْنِ عَرَفَةَ، عن إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو السَّيَّيَانِيِّ، به.

وأخرجه الحاكم في المستدرک: ٨٤/١، برقم: ٨٣، عن أبي بكر بن إسحاق، عن بشر بن موسى، عن معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق الفزاري، عن الأوزاعي، عن ربيعة بن يزيد ويحيى بن أبي عمر السياني، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدَّيْلَمِيِّ، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عن رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

إسناد الإمام أحمد صحيح.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن"

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح قد تداوله الأئمة، وقد احتجا بجميع رواته، ثم لم يخرجاه، ولا أعلم له علة".

(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٤٩/١، وتفسير الطبري: ٢٤٩/١١-٢٥٠، بأرقام: ١٣٠٤١-١٣٠٤٠، وتفسير الماوردي: ٥٠٨/١.

وقيل: الكفر والإيمان^(١)، ولذلك جمعت الظلمات؛ لأن التوحيد واحد والكفر ملل.
وقيل: الجنة والنار^(٢)، أو الأجساد^(٣) والأرواح^(٤)، أو شهوات النفوس وأسرار
القلوب.

﴿ثُمَّ﴾ أي بعد هذا البيان. ﴿يَعْدِلُونَ﴾ أي يسوون به الأصنام^(٥)، أو من عدول
الإعراض، والباء بمعنى "عن".

نزلت في محاجة قريش حيث قالوا ما خصك الله بشيء إن أنت إلا كاذب.
[٢] ﴿خَلَقَكُمْ﴾^(٦) أي أصلكم وأباككم. ﴿أَجَلًا﴾ للأعمار. ﴿وَأَجَلٌ﴾ بين الموت
والبعث^(٧)، أو مدتي الدنيا والآخرة^(٨)، أو أجل للأمم^(٩)، وهذه الأمة، أو أجلًا النوم
والموت^(١٠)، والتقدير: وعلم أجل مسمى، على حذف المضاف.
وقيل: الثاني^(١١) هو الأول تقديره: وهو أجل مسمى^(١٢).

(١) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٠٨/١، وتفسير البغوي: ١٢٦/٣، وزاد المسير: ٢/٣.

(٢) ينظر: تفسير البغوي: ١٢٦/٣.

(٣) في (أ) "الأجساد"

(٤) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٠٨/١.

(٥) فيعبدها مع الله تعالى. ينظر: تفسير الطبري: ٢٥٢-٢٥٣، برقم: ١٣٠٤٤، ٢٥٤، بأرقام:

١٣٠٤٦-١٣٠٤٨، وتفسير الماوردي: ٥٠٨/١.

(٦) في (ب) [٧٢/].

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٤٩/١، وتفسير الطبري: ٢٥٦-٢٥٧، بأرقام: ١٣٠٥٤-

١٣٠٥٦، وتفسير السمرقندي: ٤٧٣/١.

(٨) فالأجل الأول: الدنيا، والأجل المسمى عنده: الآخرة. ينظر: تفسير الطبري: ٢٥٧-٢٥٨، بأرقام:

١٣٠٥٧-١٣٠٦٧، وتفسير السمرقندي: ٤٧٣/١، وتفسير الماوردي: ٥٠٩/١.

(٩) في (أ) "الأمم".

(١٠) ينظر: تفسير الطبري: ٢٥٨-٢٥٩، برقم: ١٣٠٦٨، وتفسير البغوي: ١٢٧/٣، وزاد المسير:

٣/٣.

(١١) أي الأجل الثاني هو الأول.

(١٢) أي التقدير: "قضى أجلًا، وهو أجل مسمى عنده". ينظر: تفسير البغوي: ١٢٧/٣.

﴿تَمْتَرُونَ﴾ تشكون، من المراء.

[٣] ﴿وَهُوَ اللَّهُ﴾ مستحق العباد، والمدعو بالألوهية في أهل السموات والأرض^(١).

وقيل: معناه: وهو الله يعلم سركم وجهركم، على التقديم^(٢).

[٤] ﴿مَنْ آيَةٍ﴾ من^(٣) حجة ودلالة على توحيد الله وحقيقة النبوة. ﴿مُغْرَضِينَ﴾ صادين.

[٥] ﴿بِالْحَقِّ﴾ ما يحق قبوله، وهو محمد ﷺ^(٤). ﴿أَنْبَاءً﴾ أخبار يعظم قدرها، وهو وعيد من الله لهم بعذاب رأوا بعضه يوم بدر^(٥).

وقيل: تأويلاته^(٦)، وقد ظهر بعضها.

[٦] ﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ يعني المكذبين. ﴿قَرْنٍ﴾ أمة، قيل: هو ثمانون سنة^(٧)، وقيل: مائة^(٨)، والمراد أهل المدة لاقرنهم^(٩).

وحقيقته: مدة انقضاء أهل كل عصر.

﴿نُمْكِنَ لَكُمْ﴾ خطاب الكل؛ لأن التمكين للكل، والتكذيب من البعض.

(١) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٠٩/١، وتفسير البغوي: ١٢٧/٣.

(٢) أي يعلم سركم وجهركم في السموات والأرض. ينظر: تفسير الطبري: ٢٦١/١١، وتفسير الماوردي:

٥٠٩/١، وتفسير البغوي: ١٢٧/٣.

(٣) "من" ليست في (أ).

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٢٦٢/١١، وتفسير البغوي: ١٢٨/٣.

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٥٠/١.

(٦) أي تأويلات أنبائه.

(٧) ينظر: تفسير البغوي: ١٢٨/٣، وزاد المسير: ٥/٣.

(٨) ينظر: تفسير البغوي: ١٢٨/٣، وزاد المسير: ٥/٣.

(٩) في (أ) [٤٨/].

ينظر: تفسير البغوي: ١٢٨/٣، وزاد المسير: ٥/٣.

وقيل: يعني المكذبين، وإن كان ظاهر الخطاب^(١) لغيرهم، تقول العرب في مثل هذا: قلت لعبدا لله ما أكرمته، وقلت لعبدا لله: ما أكرمك في معنى واحد^(٢). ﴿السَّمَاءُ﴾ المطر. ﴿مَدَارًا﴾ غزيرا دائما. ﴿مِنْ تَحْتِهِمْ﴾ من تحت أمرهم، أو لأن النهر شق الأرض فيكون تحت الشخص وإن كان قاعدا. ﴿وَأَنْشَأْنَا﴾ ابتدأنا وأحدثنا.

[٧] ﴿كِتَابًا﴾ كتابة ﴿فِي قُرْطَاسٍ﴾ في صحيفة، كما قالوا: ﴿كِتَابًا نَقَرُوهُ﴾^(٣) ولا يسمى المكتوب قرطاسا. ﴿فَلَمَسُوهُ﴾ للتأكيد؛ لأن المرئي قد يُخَيَّلُ فيه من بُعد. [٨] ﴿الْأَمْرُ﴾ أي عذابهم^(٤)، لا يؤمنون بما سألوا كما فعل بمن^(٥) سأل الآيات ولم يؤمن بها إذ جاءته، أو لقامت القيامة^(٦)؛ لأن الغيب عندها يصير عيانا، أو فرغ من إهلاكهم؛ لأن سنة الله إنزال الملائكة للوحي، أو الإهلاك^(٧)، وليسوا من أهل الوحي^(٨).

[٩] ﴿لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا﴾ أي لأتاهم في صورة رجل من بني آدم، إذ لا يستطيعون [٦٤/ب] النظر إلى الملائكة في صورتها. ﴿يَلْبَسُونَ﴾ أي لبقِيَ اللبس يجعل الملك رجلا، كما يلبسون على أنفسهم^(٩)، أو رؤسائهم عليهم بقولهم:

(١) زاد في (ب) "لبعضهم".

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٢٦٤/١١.

(٣) سورة الإسراء، من الآية: ٩٣.

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٥١/١، وتفسير عبدالرزاق: ٢٠٤/٢، وتفسير الطبري: ٢٦٧/١١ - ٢٦٨، بأرقام: ١٣٠٧٨-١٣٠٧٩، ١٣٠٨٢.

(٥) في (ب) "من".

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٢٦٧/١١، برقمي: ١٣٠٨٠-١٣٠٨١، وتفسير الماوردي: ٥١٠/١، تفسير البغوي: ١٢٩/٣.

(٧) في (أ) "لإهلاك".

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٢٦٨/١١، برقم: ١٣٠٨٣.

(٩) "من حقيقة أمرك، وصحة برهانك، وشاهدك على نبوتك". ينظر: تفسير الطبري: ٢٧٠/١١، وتفسير الماوردي: ٥١١/١.

﴿مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ﴾^(١)، وأصله: التخليط.

[١٠] ﴿فَحَاقَ﴾ نزل وأحاط.

[١١] ﴿سِيرُوا﴾ أي معتبرين^(٢) أو انظروا^(٣) في القرآن تقفوا على أحوال الأرض.

[١٢] ﴿قُلْ لِلَّهِ﴾ أي إن لم يجيبوك. ﴿كُتِبَ﴾ أوجب إيجاب كرم، وذكر النفس للاختصاص ورفع الوسائط، أو قضى على نفسه أنه رحيم بعباده يقبل التوبة ولا يعجل بالعقوبة^(٤).

﴿لِيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ جواب قسم محذوف. ﴿إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ أي فيها^(٥)، أو في القبور إليها^(٦). ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ يعني العادلين به، وأصل الخسارة: الغبن.

[١٣] ﴿سَكَنَ﴾ استقر، أي ماطلعت عليه الشمس وغربت^(٧)، أو على^(٨)

الاكتفاء يعني ما سكن وتحرك^(٩)، كقوله: ﴿تَقِيكُمْ الْحَرَّ﴾^(١٠) أي والبرد، ولأن الساكن أكثر، إذ كل متحرك لا يخلو من سكون^(١١).

نزلت جواباً لهم حيث قالوا: يا محمد إن كان بك فقر أغنياك، أو عشق زوجناك

(١) سورة المؤمنون من الآية: ٢٤، ٣٣، وفي النسخ "إن هذا إلا بشر".

وكان الرؤساء يقولون هذا للضعفاء صرفاً لهم عن الإيمان. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٥١/١،

ومعاني القرآن، للزجاج: ٢٣١/٢.

(٢) في (ب) [٧٢/ب].

(٣) في (ب) "وانظروا"

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٢٧٣/١١-٢٧٧، بأرقام: ١٣٠٩٦-١٣١٠٦.

(٥) ينظر: تفسير البغوي: ١٣١/٣، وزاد المسير: ٩/٣.

(٦) ينظر: تفسير البغوي: ١٣١/٣، وزاد المسير: ٩/٣.

(٧) "لأنه لا شيء من خلق الله إلا وهو ساكن في الليل والنهار". ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان:

٥٥٢/١، وتفسير الطبري: ٢٨١/١١-٢٨٢، برقم: ١٣١٠٩، وتفسير السمرقندي: ٤٧٦/١.

(٨) في (أ) "أي على"

(٩) ينظر: تفسير البغوي: ١٣١/٣، وزاد المسير: ١٠/٣.

(١٠) سورة النحل، من الآية: ٨١.

(١١) ينظر: تفسير الماوردي: ٥١٢/١.

فأنته عما عراك^(١).

﴿السَّمِيعُ﴾ لمقالة^(٢) الأعداء. ﴿الْعَلِيمُ﴾ بكفاية الأولياء.

[١٤] ﴿أَغْيَرَ اللَّهُ﴾ إنكار عليهم بعد الجواب. ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ﴾ مبدعها ومخترعها بلا مثال. ﴿يُطْعِمُ﴾ يرزق^(٣). ﴿وَلَا يُطْعَمُ﴾ ولا يُرزق، كقوله: ﴿لانسألك رزقا نحن نرزقك﴾^(٤). ﴿أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ﴾ من أمي^(٥)؛ إذ أول من سبق الدرجة، وأسلم بمعنى استسلم^(٦).

[١٦] ﴿مَنْ يُصْرِفْ عَنْهُ﴾ أي العذاب. ﴿فَقَدْ رَحِمَهُ﴾ برحمة الثواب؛ لأنه يجوز أن يترك بلا عذاب ولا ثواب. ﴿الْفَوْزُ﴾ النجاة والظفر.

[١٧] ﴿يَمْسُكُ﴾^(٧) يصبك، مجازة: يجعل الضرب يمسك.

[١٨] ﴿الْقَاهِرُ﴾ المذل العالي. ﴿فَوْقَ﴾ قهر^(٨) عباده على الحذف.

والقهر: بلوغ المراد بمنع غيره عن بلوغه في تنفيذ مراده.

﴿الْخَبِيرُ﴾ بأهل القهر من عباده.

[١٩] ﴿قُلْ﴾ لمن قال: من يشهد لك^(٩)؟ ﴿أَيَّ شَيْءٍ﴾^(١٠) من المصنوعات أدل

على الصانع، أو من المعجزات على الرسالة، فإن لم يجيبوك، ف﴿قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٥٢/١.

(٢) في (أ) "لمقاتلة".

(٣) في (أ) "ويرزق".

(٤) سورة طه، من الآية: ١٣٢.

(٥) ينظر: تفسير الماوردي: ٥١٢/١، وزاد المسير: ١١/٣.

(٦) "لأمر الله". ينظر: تفسير الماوردي: ٥١٢/١، وتفسير البغوي: ١٣٢/٣.

(٧) في (أ) "يمسك".

(٨) "قهر" ليست في (ب).

(٩) وذلك أن أهل مكة طلبوا من يشهد له بأنه مرسل من الله. ينظر: تفسير السمرقندي: ٤٧٧/١، وتفسير

الماوردي: ٥١٣/١.

(١٠) في (أ) "شاهد".

وَيُنَكِّمُ ﴿٢٠﴾ فَلِإِجَابَةِ السُّؤَالِ عَنِ الشَّيْءِ بِاسْمِ اللَّهِ نَسْمِيهِ شَيْئًا لَا كَالْأَشْيَاءِ، كَمَا نَسْمِيهِ حَيًّا لَا كَالْأَحْيَاءِ. ﴿وَمَنْ بَلَغَ﴾ أَي بَلَغَهُ الْقُرْآنُ، وَمَنْ بَلَغَهُ الْقُرْآنُ فَكَأَنَّمَا رَأَى مُحَمَّدًا، وَ سَمِعَ^(١) مِنْهُ، كَقَوْلِهِ: ﴿وَمَا كُنَّا مُعْذِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾^(٢).

[٢٠] ﴿الْكِتَابِ﴾ يَعْنِي التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ. ﴿يَعْرِفُونَهُ﴾ يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، "قَالَ لَهُ عُمَرُ: مَا فِي هَذِهِ^(٣) الْمَعْرِفَةِ الَّتِي^(٤) أَتْنِي اللَّهُ تَعَالَى بِهَا عَلَيْكُمْ، قَالَ: وَاللَّهِ لَأَنَا بِهِ إِذَا رَأَيْتَهُ أَعْرِفُ"^(٥) بِهِ مِنِّي بَابِنِي؛ لِأَنِّي لَا أَشْكُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا وَلَا أَدْرِي مَا صَنَعْتَ لِلنِّسَاءِ فِي الْأَبْنَاءِ"^(٦).

وَقِيلَ: يَعْنِي الْمُسْلِمِينَ يَعْرِفُونَ الْقُرْآنَ^(٧). ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ يَعْنِي كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ وَأَصْحَابَهُ غَنَبُوا فِي أَنْفُسِهِمْ إِذْ فَاتَتْهُمْ حُظُوظُ أَنْفُسِهِمْ مِنْ مَنَازِلِ الْجَنَّةِ وَرَثَهَا مِنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ.

[٢١] ﴿أَظْلَمُ﴾ أَكْفَرُ.

وَالظُّلْمُ: وَضَعُ [أ/٦٥] الشَّيْءِ غَيْرَ مَوْضِعِهِ، وَأَشْنَعُهُ اتِّخَاذُ الْمَخْلُوقِ مَعْبُودًا. وَتَلْخِيصُهُ: مَنْ أَعْتَى وَأَجْرَأَ مِنِّي لَوْ كَذَبْتَ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْكُمْ إِذَا كَذَّبْتُمْ بَأَيَاتِ اللَّهِ. [٢٢] ﴿تَزْعُمُونَ﴾ أَنَّهُمْ شُرَكَاءُكُمْ فِي الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ. [٢٣] ﴿فَسْتَنْهَمُونَ﴾ عَذْرَهُمْ^(٨) لِأَنَّ حَصُولَهُ بِالْفِتْنَةِ.

(١) فِي (أ، ب) "أَوْ سَمِعَ".

(٢) سُورَةُ الْإِسْرَاءِ، مِنَ الْآيَةِ: ١٥.

(٣) فِي (ب) "فِي هَذِهِ"

(٤) فِي (أ) [٤٨/ب]

(٥) فِي (ب) [٧٣/أ].

(٦) سَبَقَ تَخْرِيجُهُ، يَنْظُرُ: الْبَقْرَةُ، الْآيَةُ: ١٤٦، وَتَفْسِيرُ الْمَآوَرِدِي: ٥١٤/١.

(٧) يَنْظُرُ: تَفْسِيرُ الْمَآوَرِدِي: ٥١٤/١، وَزَادَ الْمَسِيرُ: ١٤/٣.

(٨) يَنْظُرُ: تَفْسِيرُ مِقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ: ٥٥٥/١، وَتَفْسِيرُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ: ٢٠٦/٢، وَتَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ: ٢٩٩/١١.

بِأَرْقَامٍ: ١٣١٤٣، ١٣١٣٨-١٣١٣٩..

وقيل: بليتهم التي ألزمتهم الحجة^(١)، أو محتتهم التي ظنوا الخلاص بها، أو شركهم؛ أي عاقبة شركهم^(٢)، أو جوابهم^(٣)؛ لأن السؤال للتجربة. والفتنة: هي التجربة، من فتنت الذهب بالنار، فسمي جواب الفتنة فتنة على التسبب^(٤) ﴿مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ لزعمنا أنا على حق وأنهم شفعاء لاشركاء^(٥). وقيل: تكلموا بما اعتادوا^(٦) دهشا^(٧)، ثم يختم على أفواههم وتنطق^(٨) جوارحهم^(٩). [٢٤] ﴿انْظُرْ﴾ يا محمد، قيل: يقال هذا يوم القيامة. ﴿يَفْتَرُونَ﴾ من الشرك في الدنيا، أو اليمين الكاذبة هناك. [٢٥] ﴿يَسْتَمِعْ﴾^(١٠) للاستهزاء، وهو أبوسفیان، والوليد، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة^(١١)، وأميمة وأببي ابنا خلف^(١٢)، والنضر

-
- (١) ينظر: تفسير الماوردي: ٥١٥/١، وزاد المسير: ١٦/٣.
 (٢) ينظر: تفسير الماوردي: ٥١٥/١، وزاد المسير: ١٦/٣.
 (٣) ينظر: تفسير الطبري: ٢٩٩/١١، بأرقام: ١٣١٤٣-١٣١٣٧.
 (٤) في (ب) "التسبب".
 (٥) ينظر: تفسير الطبري: ٣٠١/١١، وتفسير الماوردي: ٥١٥/١.
 (٦) من الجحود.
 (٧) مما رأوه من المغفرة ودخول الجنة لأهل التوحيد.
 (٨) في (ب) "تنطق" بسقوط الواو.
 (٩) ينظر: تفسير الطبري: ٣٠٢/١١-٣٠٤، بأرقام: ١٣١٤٠-١٣١٥١، وتفسير البغوي: ١٣٥/٣.
 (١٠) في (أ) "تستمع".
 (١١) فعتبة هو ابن ربيعة بن عبد شمس، أبو الوليد، كان أحد سادات قريش، وكبيرها في الجاهلية، وهو الذي توسط للصلح في حلف الفجار بين هوازن وكنانة، وانقضت الحرب على يده، أدرك الإسلام فطغى، وشهد بدرا كافرا، فأحاط به علي بن أبي طالب وحمزة، وعبيدة بن الحارث فقتلوه. ينظر: نسب قريش: ١٥٣، والروض الأنف: ١٢١/١، رغبة الآمل: ٢٠٥/٢، ٢٣٧/٣.
 وشيبة هو ابن ربيعة بن عبد شمس، أحد قادة قريش، ومن ناصب العداء لرسول الله ﷺ، وهو أحد الذين كانوا يجتهدون في صد الناس عن رسول الله ﷺ في مواسم الحج، ولما كانت موقعة بدر حضرها مع المشركين، وقتل فيها بيد حمزة بن عبدالمطلب. المحير: ١٦٠، ١٦٢، ورغبة الآمل: ٢٨٦/٨، وسيرة ابن هشام: ٧٠٩/١.
 (١٢) أمية بن خلف بن وهب، يعرف بالخطريف، أحد سادات قريش وجبابرتهم في الجاهلية، أدرك الإسلام ولم يسلم، وهو الذي عذب بلالا في بداءة الإسلام، وكان إذا رأى رسول الله ﷺ همزه ولمزه،

ابن الحارث^(١).

﴿أَكِنَّةٌ﴾ أغطية جمع كِنَان^(٢). ﴿وَقُرْأٌ﴾ ثقلاً وصمماً أن يفقهوه أن لا ﴿يُجَادِلُونَكَ﴾، أي المشركون^(٣) كانوا يقولون في جدالهم: ماذبحتهم تأكلون وما قتله الله لا تأكلونه وأنتم تتبعون أمر الله^(٤). ﴿أَسَاطِيرُ﴾ أحاديث^(٥)، أو جمع أسطورة، أي أعجوبة ما كتبوا^(٦)، وإنما قاله النضر وكان يعارض القرآن بأخبار رستم واسفنديار^(٧).

[٢٦] ﴿يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ أي القرآن^(٨)، أو عن النبي ﷺ^(٩). ﴿وَيَنَازُونَ﴾ يتباعدون

فأنزل الله فيه سورة الهمة، أسره عبدالرحمن بن عوف يوم بدر، فرآه بلال فصاح بالناس يحرضهم على قتله، فقتلوه. سيرة ابن هشام: ٣١٧/١-٣١٨، ٣٥٦.

وأبي بن خلف بن وهب بن حذافة الجهمي، ناصب العداوة لرسول الله ﷺ، وكان يتهدد رسول الله بالقتل، ويقول: إن لي فرساً أعلفه كل يوم فرقا من ذرة أقتلك عليه، فقال النبي ﷺ: "بل أنا أقتلك إن شاء الله"، فرماه بجديدة في أحد، فجرحه فمات من أثره في طريقه إلى مكة. سيرة ابن هشام: ٨٤/٢، وزاد المعاد: ١٩٩/٣.

(١) هو النضر بن الحارث بن علقمة بن كَلْدَة بن عبد مناف، من بني عبد الدار، من قريش، وهو ابن خالة النبي ﷺ، وكان من شياطين قريش، وصاحب لواء المشركين ببدر، وأذى رسول الله ﷺ، وكان إذا جلس الرسول ﷺ مجلساً للتذكير جلس هو بعده يحدث قريشاً بأخبار ملوك فارس ورستم واسفنديار، أسره المسلمون ببدر وقتلوه. ينظر: سيرة ابن هشام: ٢٩٩/١-٣٠٠.

(٢) "مثل سنان وأسنه". ينظر: تفسير الطبري: ٣٠٥/١١.

(٣) في (أ) "المشركين"

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٣١٠/١١، برقم: ١٣١٥٨، وتفسير الماوردي: ٥١٧/١.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٣٠٩/١١، برقمي: ١٣١٥٦-١٣١٥٧.

(٦) أي الأولون.

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٥٥/١، وتفسير السمرقندي: ٤٧٩/١، وتفسير الماوردي: ٥١٧/١، والتعريف والإعلام، للسهيلى: ١٠١، وأسباب النزول للواحدي: ٢٤٧.

(٨) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢٠٥/٢، وتفسير الطبري: ٣١٢/١١-٣١٣، بأرقام: ١٣١٦٥-١٣١٦٩، وتفسير الماوردي: ٥١٧/١.

(٩) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢٠٥/٢، وتفسير الطبري: ٣١١/١١-٣١٢، بأرقام: ١٣١٥٩-١٣١٦٤، وتفسير السمرقندي: ٤٧٩/١.

حذر ميل القلب.

في أبي طالب^(١)، كان ينهى عن أذاه وينأى عن الإيمان به^(٢).

[٢٧] ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ﴾ بمعنى "إذا" ﴿وُقِفُوا﴾ حبسوا على الصراط فوق النار^(٣)،

أو عرفوا^(٤)، من وقفت عليّ: اطلعت، أو حبسوا عليها^(٥)؛ كوقف الصدقة حبسا.

[٢٨] ﴿بَدَا﴾ ظهر. ﴿يُخْفُونَ﴾ أي جزاؤه^(٦)، أو ما كان يخفى بعضهم عن

بعض^(٧)، أو الرؤساء عن السفلة^(٨) وقيل: يعني المنافقين. ﴿كَاذِبُونَ﴾ في قولهم.

[٣٠] ﴿عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ على حكمه ﴿قَالَ﴾ من قال بإذنه. ﴿فَذُوقُوا﴾ لأن ألم

العذاب يتجدد بتجدد الذوق بديا.

[٣١] ﴿بَلَقَاءِ اللَّهِ﴾ جزائه. ﴿حَتَّى﴾ لغاية^(٩) التكذيب، أو حرف ابتداء

(١) هو عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، القرشي، العدناني، عم رسول الله

ﷺ. ينظر: سيرة ابن هشام: ١٠٨/٢، وطبقات ابن سعد: ٣٤/٤.

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٥٦/١، وتفسير عبدالرزاق: ٢٠٦/٢، وتفسير الطبري: ٣١٣/١١-

٣١٥، بأرقام: ١٣١٧٨-١٣١٧٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٢٧٦-١٢٧٧، ١٢٧٨، برقمي:

٧١٩٩، ٧٢٠٦، وأسباب النزول، للواحدي: ٢٤٧، ومستدرک الحاكم: ٣٤٥/٢، برقمي: ٣٢٢٨،

٣٢٢٩، قال: "حديث حمزة بن حبيب صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي.

(٣) ينظر: تفسير السمرقندي: ٤٧٩/١، وتفسير الماوردي: ٥١٨/١.

(٤) "بالدخول فيها، ومن عرف الشيء فقد وقف عليه". ينظر: تفسير الماوردي: ٥١٨/١.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٣١٧/١١، وتفسير السمرقندي: ٤٧٩/١، وتفسير الماوردي: ٥١٨/١.

(٦) أي جزاء ما كانوا يخفونه من أعمالهم السيئة.

ينظر: تفسير الماوردي: ٥١٨/١، وزاد المسير: ٢٣/٣.

(٧) ينظر: تفسير الماوردي: ٥١٨/١، وزاد المسير: ٢٣/٣.

(٨) في (ب) [٧٣/ب].

أي بدا للأتباع ما كان يخفيه الرؤساء من أمر البعث والنشور، لقوله بعدها: ﴿وقالوا إن هي إلا حياتنا

الدنيا، وما نحن بمبعوثين﴾. ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٢٤٠/٢، وتفسير الماوردي: ٥١٨/١، وزاد

المسير: ٢٣/٣.

(٩) في (أ) "لعتابه"

لإطلاق الخسران. ﴿السَّاعَةُ﴾ القيامة؛ لأن مدة تأخرها بالإضافة إلى تأبد ما بعدها كساعة. ﴿بَغْتَةً﴾ حال، أي مفاجأة. ﴿يَحْشُرُونَنَا﴾ نداء تفجع، معناه: يا حشرة احضري فهذا أوانك، وكذلك "يا ويلنا". ﴿فَرَطْنَا فِيهَا﴾ أي أمر الساعة، على حذف المضاف، أو في عمل الجنة حين يرون منازلهم التي ورثها من آمن منهم^(١)، أو في الصفقة التي دلت على الخسران^(٢)، أو في الطاعة^(٣)، أو في الدنيا^(٤). ﴿أَوْزَارَهُمْ﴾ أثقال آثامهم^(٥).

قيل: يُمثل^(٦) عمله على أقبح صورة، فيقول: احملي فطالما حملتك، فيحمله على ظهره، وتمثل طاعته مركبا على أحسن صورة، فتقول له: اركبني فطالما حملتني^(٧).

وتحقيقه: أن الطاعة تشق على النفس [٦٥/ب] كحمل الثقل، والمعصية^(٨) قضاء الوطر بمنزلة الركوب على مهواة، أو هو تمثيل اللزوم، كما يقال: دمي في رقبتك. [٣٢] ﴿لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ لأهلها، وعند المحقق حق وحكم، أي ما أهل الدنيا إلا أهل لعب ولهو^(٩)، أو في سرعة انقضائها كأيام اللهو والسرور^(١٠).

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٣٢٥/١١-٣٢٦، برقمي: ١٣١٨٥-١٣١٨٦.

(٢) وهي "يبيعهم الإيمان الذي يستوجبون به من الله رضوانه وجنته، بالكفر الذي يستوجبون به منه سخطه وعقوبته"، ودليل صرف المعنى إلى الصفقة قوله تعالى: ﴿قَدْ خَسِرَ﴾ إذ لا تكون الخسارة إلا في صفقة بيع قد جرت. ينظر: تفسير الطبري: ٣٢٥/١١، وتفسير البغوي: ١٣٨/٣، وزاد المسير: ٢٦/٣.

(٣) ينظر: تفسير البغوي: ١٣٨/٣، وزاد المسير: ٢٦/٣.

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٥٧/١، وتفسير السمرقندي: ٤٨٠/١، وتفسير البغوي: ١٣٨/٣.

(٥) يقول الطبري: "قد زعم بعضهم أن الوزر: الثقل والحمل، ولست أعرف ذلك كذلك في شاهد، ولا من رواية ثقة من العرب". تفسيره: ٣٢٧/١١.

(٦) في الأصل "مثل".

(٧) ذكره مقاتل بن سليمان في تفسيره: ٥٥٨/١، وأخرجه الطبري في تفسيره: ٣٢٧/١١-٣٢٨، برقمي:

١٣١٨٧-١٣١٨٨، وابن أبي حاتم في تفسيره: ١٢٨١/٤، برقمي: ٧٢٢٨-٧٢٢٩، عن عمرو بن

قيس الملائني، ونحوه أيضا عن السدي.

(٨) في (أ) [٤٩/].

(٩) "لاشتغالهم عما أمروا به". ينظر: تفسير الماوردي: ٥١٩/١، وزاد المسير: ٢٧/٣.

(١٠) ينظر: تفسير الماوردي: ٥١٩/١، وزاد المسير: ٢٧/٣.

واللعب: ترك ما ينفع بما لا ينفع، واللهو: الميل من جد إلى هزل.
﴿وَلَلْدَارُ الْآخِرَةُ﴾ إضافة الشيء إلى نفسه، كحَبِّ الحصيد، ومسجدِ الجامع.
[٣٣] ﴿لَا يُكَذِّبُوكَ﴾ جُحَادًا^(١) بل عنادا.

قيل: هو قول أبي جهل: "ما كذبتنا قط ولا نتهمك، وإنما نتهم ماجئت به"^(٢)، أو لا يكذبونك في السر^(٣).

(١) في (ب) "جحدا".

(٢) أخرجه الترمذي في سننه: ٢٦١/٥، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الأنعام، برقم: ٣٠٦٤، عن ناجية بن كعب عن عليٍّ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّا لَا نُكَذِّبُكَ وَلَكِنْ نُكَذِّبُ بِمَا جِئْتَ بِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾.
إسناد الترمذي هذا صحيح لغيره فرجاله كلهم ثقات إلا معاوية بن هشام، قال فيه ابن حجر: "صدوق له أو هام" ولكن تابعه عبدالرحمن بن مهدي في روايته عن سفيان، كما في الإسناد التالي.
وأما أبو إسحاق السبيعي فقد وصف بالاختلاط، والسفيانان كلاهما يروي عنه، فإن كان الراوي عنه سفيان الثوري، فلا يضر لأن الشيخين أخرجا لجماعة رويوا عن أبي إسحاق ومنهم الثوري كما في الكواكب النيرات: ٣٥١، وإن كان الراوي عنه ابن عيينة فقد ذكر أنه ممن روى عنه بعد الاختلاط كما في الكواكب النيرات: ٣٥٠.

وقال الترمذي: "حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ نَاجِيَةَ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: فَذَكَرَ نَحْوَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ عَلِيٍّ وَهَذَا أَصَحُّ".
وأخرجه الطبري في تفسيره: ٣٣٤/١١، برقمي: ١٣١٩٥-١٣١٩٦، عن ناجية ولم يذكر فيه عن علي.

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١٢٨٢/٤، برقمي: ٧٢٣٤-٧٢٣٥، بإسناد عن ناجية، وإسناد آخر عن ناجية عن علي.

وأخرجه الحاكم في المستدرک: ٣٤٥/٢، برقم: ٣٢٣٠، عن ناجية عن علي، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه".

وينظر: تفسير السمرقندي: ٤٨١/١، وأسباب النزول، للواحدي: ٢٤٩، وأسباب النزول، للسيوطي: ١٦٠.

(٣) "لعلمهم بصدقك". ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٥٨/١، وتفسير السمرقندي: ٤٨٢/١، وتفسير الماوردي: ٥٢٠/١.

تحقيقه: تلتطف وتسلية، أي لا يكذبونك وحدك، بل يكذبوننا معا؛ إذ تكذيب^(١) الرسول تكذيب للمرسل، فلا تحزن فأنا مكافئهم وكافهم.

[٣٤] ﴿وَلَا مُبَدَّلَ﴾ لا مغير. ﴿لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ وعده بالنصر على من خالفه، هي قوله: ﴿سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا﴾^(٢) أو ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ﴾^(٣) و ﴿كَتَبَ اللَّهُ لِأَغْلِبَنَّ﴾^(٤) إذ لا خلف لعداته. ﴿مِنْ نَبِيٍّ الْمُرْسَلِينَ﴾ من خبرهم وخبر أمهم.

[٣٥] ﴿كَبُرَ﴾ عظم فشق. ﴿نَفَقًا﴾ سربا تستتر به عن رؤية ما لا تطيق. ﴿سُلَمًا﴾ مصعدا يسلمك إليها^(٥)، أو سببا^(٦). ﴿بِآيَةٍ﴾ أعظم مما أعطيت^(٧) حرصا على إسلامهم، والجواب محذوف؛ أي فافعل. ﴿لَجَمْعَهُمْ﴾ إجماع. ﴿فَلَا تَكُونَنَّ﴾ جزعا في موضع الصبر، فإنه من أخلاق الجاهلين.

[٣٦] ﴿يَسْمَعُونَ﴾ للإعذار والعظة^(٨)، أو بقلوبهم؛ أي يعقلون^(٩)، وهو مثل ضربه الله للمؤمن سمع كلام الله فانتفع به وعقله وأخذه^(١٠).

(١) في (أ) "أو التكذيب".

(٢) والآية بتمامها مع التي بعدها: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ، إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ﴾. سورة الصفات، الآيات: ١٧١-١٧٢.

(٣) والآية بتمامها: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾. سورة المؤمن (غافر)، الآية: ٥١.

(٤) والآية بتمامها: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لِأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾. سورة المجادلة، الآية: ٢١.

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٥٨/١، وتفسير عبدالرزاق: ٢/٢٠٧، وتفسير الطبري: ١١/٣٣٧-٣٣٨، بأرقام: ١٣٢٠١-١٣٢٠٤.

(٦) ينظر: تفسير الماوردي: ١/٥٢١.

وأصل السبب: الحبل الذي يصعد به النخل، وجمعه أسباب، وسمي كل ما يتوصل به إلى شيء سببا. مفردات الراغب: ٣٩١، (سبب).

(٧) في (ب) [٧٤/أ].

(٨) ينظر: تفسير السمرقندي: ١/٤٨٢-٤٨٣.

(٩) في (أ، ب) "أي لا يعقلون".

(١٠) ينظر: تفسير الطبري: ١١/٣٤٢، برقم: ١٣٢٠٨، وتفسير البغوي: ٣/١٤١.

﴿وَالْمُوتَى﴾ أي الكفار صم بكم عمي لا يسمعون ولا يبصرون ولا ينتفعون.
 ﴿يَعْتَهُمُ اللَّهُ﴾ أي يجازيهم الله بالبعث، أو يحیی قلوبهم عند المعاينة فلا ينفعهم، أو كما
 أن الموتى لا يعثهم إلا^(١) الله فالكفار لا يهديهم إلا الله، على التمثيل.

لقد أسمعت لو^(٢) ناديت حيا ولكن لاهياة لمن تنادي

[٣٧] ﴿آيَةٌ﴾ كما نقترح. ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ المصلحة؛ فإنهم إن أحيوا فلم يؤمنوا
 عذبوا، ولأنهم تعنتوا فلو أحيوا سألوا أخرى.

[٣٨] ﴿بِجَنَاحَيْهِ﴾ للتأكيد، ولأن الحظ يسمى طائرا، ويقال: طار سهمه.
 ﴿أُمَّمٌ﴾ جماعات. ﴿أَمْثَالُكُمْ﴾ أصناف وخلق^(٣)، أو في الحاجة إلى مدبر.

وتحقيقه: لاتنسوا ما تميزتم به عن الدواب والطيور وهي الإجابة، فهي أمثالك في
 الأجناس والأخلاق والمنافع وفهم بعضها عن بعض.

﴿فِي الْكِتَابِ﴾ أي اللوح فيه آجال كل دابة وطيور وأرزاقها^(٤)، أو القرآن^(٥)؛ يعني
 من شيء يحتاج إليه في أمر العباد. ﴿يُحْشَرُونَ﴾ الحشر هاهنا الموت، قيل: موت البهائم
 حشرها^(٦).

وفي الحديث: "تحشر الخلائق فيقتص للجماء من القرناء، ثم يقال: كوني ترابا"^(٧).

(١) "إلا" ليست في (أ).

(٢) في (أ) "إذ"

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٦٠/١، وتفسير الطبري: ٣٤٥/١١، بأرقام: ١٣٢١١-١٣٢١٥،
 وتفسير الماوردي: ٥٢٣/١.

(٤) أي اللوح المحفوظ. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٥٦٠/١، وتفسير الطبري: ٣٤٥/١١-٣٤٦،
 بأرقام: ١٣٢١٦-١٣٢١٨، وتفسير السمرقندي: ٤٨٣/١.

(٥) ينظر: تفسير السمرقندي: ٤٨٣/١، وتفسير الماوردي: ٥٢٣/١، وزاد المسير: ٣٥/٣.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٣٤٦/١١-٣٤٧، بأرقام: ١٣٢١٩-١٣٢٢١، وتفسير ابن أبي حاتم:
 ١٢٨٦/٤، برقم: ٧٢٦١، وتفسير الماوردي: ٥٢٤/١.

(٧) وهذا هو المعنى الآخر للحشر، وهو الجمع للحساب.

- [٣٩] ﴿الظَّالِمَاتِ﴾ ظلمات الكفر، لا يستطيع أن يخرج منها.
- [٤٠] ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ الكاف منصوبة اللفظ مرفوعة المعنى؛ لأن معناه أرايتم أنتم وجواب الشرط قوله: ﴿أَغْيِرَ اللَّهُ﴾ كقولك: إن جاء زيد تكرممه، وجواب الثاني محذوف أي إن كنتم^(١) صادقين فأجيئوا.
- [٤١] ﴿مَا تَدْعُونَ﴾ أي تدعون إلى [٦٦/أ] كشفه. ﴿وَتَنْسَوْنَ﴾ تتركون^(٢)، أو تعرضون إعراض الناسي.
- [٤٢] ﴿بِالْبَاسَاءِ﴾ شدة الفقر والضيقة في العيش. ﴿وَالضَّرَّاءِ﴾ الأسقام والعلل. ﴿يَتَضَرَّعُونَ﴾ يخلصون في العبادة والإنابة.
- [٤٣] ﴿فَلَوْلَا﴾ أي فهلا. ﴿تَضَرَّعُوا﴾ استكانوا وخضعوا لربهم فيصرف عنهم بأسه وهو عذابه.
- [٤٤] ﴿نَسُوا﴾ تركوا العمل بما أمروا. ﴿أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ من الرخاء^(٣) والسعة^(٤) والصحة مكان البأساء، والضراء استدعاء للإيمان^(٥)، أو استدراجا

==

والحديث أخرجه عبدالرزاق في تفسيره: ٢٠٦/٢، عن أبي هريرة موقوفا، بلفظ: "يحشر الله الخلق كلهم يوم القيامة البهائم والدواب والطير وكل شيء، فيبلغ من عدل الله تعالى يومئذ أن الله يأخذ للجماء من القرناء، ثم يقول: كوني تراب، قال: فلذلك يقول الكافر: ﴿بِالْيَتْنِي كُنْتُ تَرَابًا﴾. وأخرجه الطبري في تفسيره: ٣٤٧/١١-٣٤٨، برقم: ١٣٢٢٢، وابن أبي حاتم في تفسيره: ١٢٨٦/٤، برقم: ٧٢٦٢، كلاهما من طريق عبدالرزاق به.

وينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٥٦٠/١.

إسناده حسن لأن فيه جعفر بن بُرْقَانَ يروي عن زيد بن الأصم، قال ابن حجر في جعفر: "صدوق يهيم في حديث الزهري". التقريب: ١٤٠، برقم: ٩٣٢.

(١) في (ب) "كنتم" بسقوط "إن".

(٢) "دعاء الآلهة عند نزول الشدة". ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٦٠/١، وتفسير السمرقندي:

٤٨٤/١، وتفسير البغوي: ١٤٣/٣.

(٣) في (أ) [٤٩/ب]

(٤) في (ب) [٧٤/ب].

(٥) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٢٤/١.

للخذلان^(١). ﴿فَرِحُوا﴾ بطروا في الكفر والكفران. ﴿أَخَذْنَاهُمْ﴾ آمنَ ما كانوا عليهم وأعجبَ ما كانت الدنيا إليهم. ﴿بَغْتَةً﴾ فجأة. ﴿مَبْلِسُونَ﴾ آيسون هالكون خاشعون مبصصون^(٢) مكشبون متحيرون^(٣).

وأصله: الإطراق حزنا على ما أصابه أو ندما على مافاته^(٤)، وقيل: انقطاع الحجة والسكوت عندها^(٥)، وقيل: الملبس: المخذول المتروك^(٦).

[٤٥] ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ﴾ استصلوا.

ودابر القوم: الذي يسايرهم ويأتي في آخرهم.

﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ على قهر أعدائه على السنة أوليائه، وإلا فهو مستغن في كبريائه^(٧)، أو احمدا الله على هلاك من لم يحمدا الله^(٨).

[٤٦] ﴿إِنْ أَخَذَ﴾ ذهب. ﴿وَحَتَمَ﴾ طبع حتى لا يفقهوا قولاً ولا يفهموا مفهوماً.

﴿يَأْتِيكُمْ بِهِ﴾ أي المأخوذ^(٩)، أو بأخذ هذه الأشياء. ﴿نُصِرَفُ الْآيَاتِ﴾ نوجهها إلى جهات الإنشاء والإفناء. ﴿يَصْدِفُونَ﴾ يميلون ويعرضون.

[٤٧] ﴿بَغْتَةً﴾ أي خفي سببها، فلذلك قبلت بالجملة، وقيل: ليلاً أو نهارة^(١٠)،

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٣٥٨/١١، وتفسير الماوردي: ٥٢٤/١.

(٢) يقال: بصبص الكلب بذنبه إذا حركه، وإنما يفعل ذلك من طمع أو خوف. اللسان، (بصبص)

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٣٦٠-٣٦١، برقمي: ١٣٢٢٣٧-١٣٢٣٨، وتفسير السمرقندي:

٤٨٥/١، وتفسير الماوردي: ٥٢٤-٥٢٥.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٣٦٢/١١.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٣٦٢/١١، وتفسير الماوردي: ٥٢٥/١.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٣٦٣/١١، وتفسير الماوردي: ٥٢٥/١.

(٧) ينظر: تفسير السمرقندي: ٤٨٥/١.

(٨) أي هو تعليم ليحمده. ينظر: تفسير السمرقندي: ٤٨٥/١، وتفسير البغوي: ١٤٤/٣.

(٩) ينظر: تفسير البغوي: ١٤٤/٣.

(١٠) ينظر: تفسير البغوي: ١٤٥/٣.

وقيل: بغتة فجأة^(١). ﴿أَوْ جَهْرَةً﴾ ظاهراً للعين. ﴿هَلْ﴾ أي لا. ﴿يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ﴾ أي الكافرون.

[٤٩] ﴿يَمَسُّهُمْ﴾ يحل بهم فيدخلهم ألمه.

[٥٠] ﴿خَزَائِنُ اللَّهِ﴾ مقدوراته في الإغناء والإفقار، والرحمة والعذاب، جواب قولهم: ﴿فَلْيَأْتِنَا بآيَةٍ﴾^(٢) و﴿لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ﴾^(٣) و﴿يَأْكُلُ الطَّعَامَ﴾^(٤). ﴿أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ﴾^(٥) يعني لا ادعى الألوهية ولا الملكية^(٦). ﴿الْأَعْمَى﴾ الكافر^(٧)، أو الجاهل^(٨) وعكسهما^(٩).

[٥١] ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ﴾^(١٠) القرآن. ﴿يَخَافُونَ﴾^(١١) يوقنون بالحشر. ﴿لَيْسَ لَهُمْ﴾

أي تفردوا^(١٢) له بالعبودية كنفرد لهم بالربوبية.

وقيل: يشكون لأن الشك أحد طرفيه الخوف. ﴿لَيْسَ لَهُمْ﴾ أي ضاعوا من الولاية والشفاعة.

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٦١/١، وتفسير الطبري: ٣٦٨/١١، وتفسير السمرقندي: ٤٨٦/١.

(٢) سورة الأنبياء، من الآية: ٥، وفي النسخ ﴿فَلْيَأْتِنَا بِعَذَابٍ﴾ وهو خطأ إذا أراد قرآناً.

(٣) سورة هود، من الآية: ١٢.

(٤) سورة الفرقان، من الآية: ٧.

(٥) سورة الإسراء، من الآية: ٩٣.

(٦) في (أ) "الملكية".

(٧) "الذي عمي عن حجج الله فلا يتيبها فيتبعها". ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٦٢/١، وتفسير

الطبري: ٣٧٢/١١، بأرقام: ١٣٢٥٢-١٣٢٥٤، وتفسير السمرقندي: ٤٨٦/١.

(٨) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٢٦/١، وتفسير البغوي: ١٤٥/٣.

(٩) في (ب) "عكسهما".

وأراد بـ"عكسهما": أي عكس الكافر والعالم، وهما: "المؤمن، والعالم".

(١٠) زاد في (أ) "أي".

(١١) ﴿أَنْ يَحْشُرُوا﴾

(١٢) في (ب) "نفروا"

[٥٢] ﴿يَدْعُونَ﴾ يذكرون^(١)، أو يعبدون^(٢)، أو يعلمون القرآن^(٣)، وقيل: هو الصلوات الخمس^(٤). ﴿وَجْهَةٌ﴾ رضاه^(٥)، أو إياه^(٦). ﴿حِسَابِهِمْ﴾ جزائهم، أو كفاية رزقهم^(٧)، كقوله: ﴿عطاء حساباً﴾^(٨) أو لا يؤاخذ^(٩) بحسابهم. ﴿فَتَطْرُدَهُمْ﴾ جواب "ما عليك" ﴿فَتَكُونُ﴾ جواب "لاتطرد".

نزلت في بلال، وصهيب، وخباب، وعمار، وسلمان، وسالم، وهلال، ومهجع -رضي الله عنهم^(١٠)-

(١) الله تعالى. ينظر: تفسير الطبري: ٣٨٥/١١، بأرقام: ١٣٢٨٤-١٣٢٨٦، وتفسير الماوردي: ٥٢٦/١، وزاد المسير: ٤٦/٣.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٣٨٦/١١، برقم: ١٣٢٨٨، وتفسير السمرقندي: ٤٨٧/١، وتفسير الماوردي: ٥٢٦/١.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٣٨٥/١١-٣٨٦، برقم: ١٣٢٨٧، وتفسير الماوردي: ٥٢٦/١، وزاد المسير: ٤٦/٣.
(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٦٣/١، وتفسير الطبري: ٣٨١/١١-٣٨٤، بأرقام: ١٣٢٨٢-١٣٢٦٦، وتفسير الماوردي: ٥٢٦/١.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٣٨٨/١١.

(٦) ينظر: ما سبق، سورة البقرة، الآية: ١١٢.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٣٨٨/١١، وتفسير السمرقندي: ٤٨٧/١، وتفسير الماوردي: ٥٢٧/١.

(٨) سورة النبأ، من الآية: ٣٦.

(٩) في (أ، ب) "تؤاخذوا".

(١٠) بلال هو ابن رباح، وقد تقدم.

وصهيب هو ابن سينان، أبو يحيى الرومي، سمي بذلك لأنه أخذ لسان الروم إذ سبوه وهو صغير، وأصله من النمر، يقال: كان اسمه عبد الملك، وصهيب لقب، صحابي شهير، أسلم هو وعمار ورسول الله ﷺ في دار الأرقم بن أبي الأرقم، مات بالمدينة سنة ثمان وثلاثين في خلافة علي، وقيل: قبل ذلك. ينظر: الاستيعاب: ٧٢٦/٢، وأسد الغابة: ٣٨/٣، والإصابة: ٤٤٩/٣.

وخباب هو ابن الأرت بن جندلة بن سعد بن خزيمه بن كعب التميمي، ويقال: الخزاعي، أبو عبد الله، سبي في الجاهلية فبيع بمكة، كان من السابقين الأولين، شهد بدرًا وما بعدها، ونزل الكوفة ومات بها سنة سبع وثلاثين، عاش ثلاثًا وستين سنة. ينظر: الاستيعاب: ٤٣٧/٢، وأسد الغابة: ١٤٧/٢، والإصابة: ٢٥٨/٢.

ومهجع هو ابن صالح، مولى عمر بن الخطاب، من اليمن، من السابقين إلى الإسلام، وهو أول قتل من المسلمين يوم بدر، وفيه وفي أصحابه نزل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾... الآية. ينظر: الاستيعاب: ١٤٨٦/٤، وأسد الغابة: ٢٦٨/٥، والإصابة: ٢٣١/٦.

قال ^(١) عيينة ^(٢) بن حصن ^(٣) والأقرع بن حابس ^(٤): لو طردت هاؤلاء السقاط لجالسناك وأخذنا عنك فأبى فقالا: اجعل لنا يوما ^(٥) وطلبوا بذلك كتابا فهم بذلك بإشارة عمر ودعا عليا [٦٦/ب] ليكتب فقام الفقراء وجلسوا ناحية، فنزلت، فرمى عليه السلام الصحيفة وأتى الفقراء فعانقهم ^(٦).

[٥٣] ﴿وَكَذَلِكَ﴾ ^(٧) أي كما أفقرنا وأغنينا ابتلينا الأغنياء بالفقراء. ﴿لَيَقُولُوا

(١) في (أ) "فقال".

(٢) في (أ) "عتبة".

(٣) في (ب) [٧٥/أ].

(٤) هو الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان، التميمي، أحد المؤلفين قلوبهم، شهد مع رسول الله ﷺ فتح مكة وحنينا. الاستيعاب: ١٠٣/١، وأسد الغابة: ٢٦٤/١، والإصابة: ١٠١/١.

(٥) زاد في (أ) "ولهم يوما".

(٦) أخرجه ابن ماجة في سننه: ١٣٨٢/٢، كتاب الزهد، باب مجالسة الفقراء، برقم: ٤١٢٧، وليس فيه أن ذلك بإشارة عمر، والطبري في تفسيره: ٣٧٦-٣٧٧، برقم: ١٣٢٥٨، وابن أبي حاتم في تفسيره: ١٢٩٧/٤، برقم: ٧٣٣١.

وأخرجه مسلم في صحيحه: ١٢٧/٧، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل سعد بن أبي وقاص، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَفَرٌ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ اطْرُدْ هَؤُلَاءِ لَا يَجْتَرِئُونَ عَلَيْنَا قَالَ وَكُنْتُ أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ وَرَجُلٌ مِنْ هَذِيلٍ وَبِلَالٌ وَرَجُلَانِ لَسْتُ أُسَمِّيهِمَا فَوَقَعَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقَعَ فَحَدَّثَ نَفْسَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾.

وقال ابن كثير في الحديث الذي فيه الأقرع وعيينة: "هذا حديث غريب، فإن الآية مكية، والأقرع وعيينة إنما أسلما بعد الهجرة بدهر". ينظر: تفسيره: ١١٨/٢.

(٧) ﴿فَتَنَا بَعْضُهُمْ بَعْضٌ﴾.

أَهْوُلَاءٍ مِّنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ هَدَاهُمْ، استهزاء بهم.

[٥٤] ﴿وَإِذَا جَاءَكَ﴾ أي عمر معتذرا عن المشورة^(١). ﴿فَقُلْ سَلَامٌ﴾ أمانة

مني^(٢)، أو من الله^(٣). ﴿بِجَهَالَةٍ﴾ أي زلّ بشبهة.

[٥٥] ﴿وَكَذَلِكَ﴾ أي كما بينا الشاكر من الكافر. ﴿نَفَصِّلُ الْآيَاتِ﴾ نبين

الدلالات. ﴿وَلَتَسْتَبِينَ﴾ أي يَبِّنَ الله ﴿سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ﴾ من سبيل المؤمنين، على

الاكتفاء، و"لتستين" عطف على محذوف؛ أي لَيُظْهِرَ الحق ويبيِّن سبيل، وقد يؤنث، قال

الله تعالى: ﴿هَذِهِ سَبِيلِي﴾^(٤).

[٥٦] ﴿تَدْعُونَ﴾ أي آلهة.

[٥٧] ﴿بَيِّنَةٍ﴾ معجزة بينة^(٥) تبين صدقي يعني القرآن. ﴿بِهِ﴾ أي بمدلول البينة^(٦)،

أو بالله^(٧)، أو لأن معنى^(٨) البينة البيان^(٩).

[٥٧] ﴿مَا تَسْتَعْجِلُونَ﴾ من العذاب فوقع على النضر ما سأل^(١٠)، قُتل بيدر

(١) حيث كان أشار عمر رضي الله عنه على النبي ﷺ بالاستجابة لطلب زعماء المشركين في طرد من أرادوا من المؤمنين طمعا في إسلامهم، فلما نزلت ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ جاء عمر إلى الرسول ﷺ معتذرا عن مشورته في طردهم. ينظر: تفسير الطبري: ٣٧٩/١١، برقم: ١٣٢٦٤، وتفسير السمرقندي: ٤٨٧/١، وأسباب النزول، للواحدي: ٢٥٢، وأسباب النزول، للسيوطي: ١٦١.

(٢) أي "أنه أمر بالسلام عليهم تشريفا لهم". ينظر: تفسير الماوردي: ٥٢٨/١، وزاد المسير: ٤٩/٣.

(٣) أي "أنه أمر بإبلاغ السلام إليهم عن الله تعالى" ينظر: تفسير الماوردي: ٥٢٨/١، وزاد المسير: ٤٩/٣.

(٤) سورة يوسف، من الآية: ١٠٨.

(٥) "بينة" ليست في (أ).

(٦) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٢٨/١.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٣٩٨/١١، وتفسير الماوردي: ٥٢٨/١.

(٨) "معنى" ليست في (أ).

(٩) ينظر: زاد المسير: ٥١/٣.

(١٠) في (أ) [٥٠/٥٠]

صبرا^(١). ﴿يَقْصُ الْحَقُّ﴾^(٢) لأنه لم يقل بالحق^(٣)، وقيل على قراءة (يقض)^(٤)، (الياء محذوفة، والتقدير)^(٥): يقضي القضاء الحق.

[٥٩] ﴿مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ﴾ أي خزائن مقدوراته يفتح منها ما يشاء لمن يشاء^(٦).

وقيل: في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾... الآية^(٧).

وقيل: ما غاب عن العباد من الثواب والعقاب والآجال والأحوال^(٨).

(١) القتل صبرا: هو أن يمسك شيء من ذوات الأرواح حيا ثم يرمى بشيء حتى يموت. النهاية في غريب الحديث والأثر: ٨/٣، (صبر)، واللسان، (صبر).

(٢) أي يقول الحق.

(٣) ينظر: تفسير البغوي: ١٤٩/٣.

(٤) في الأصل "يقضي" وهو سهو من الناسخ، وحذف "الياء" قراءة أبي عمرو، وحمة وابن عامر، والكسائي، ويعقوب، وخلف من العشرة، وقرأ الباقر (يقض). ينظر: السبعة في القراءات: ٢٥٩، والمبسوط في القراءات العشر: ١٦٩.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٦) ينظر: تفسير السمرقندي: ٤٨٩/١، وتفسير الماوردي: ٥٢٩/١، وزاد المسير: ٥٣/٣.

(٧) والآية بتمامها: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنْزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مِمَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾. [سورة لقمان، الآية: ٣٤].

ينظر: تفسير الطبري: ٤٠٢/١١، برقم: ١٣٣٠٧، وتفسير البغوي: ١٥٠/٣، وزاد المسير: ٥٣/٣.

(٨) من السعادة والشقاوة وغيرها. ينظر: تفسير البغوي: ١٥٠/٣، وزاد المسير: ٥٣/٣.

وجاء في حاشية الأصل: "عند الله علم الغيب، ويده الطرق الموصلة إليه، فلا يملكها إلا هو فمن شاء إطلاعه عليها أطلعه، ومن شاء حجبه عنها حجبه، ولا يكون ذلك من إفاضته إلا على رسله بدليل قوله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾... الآية، ومقامات الغيب الخمسة التي لا يعلمها إلا الله لا أمانة عليها، ولا أمانة بها إلا ما أخبر به الصادق المجتبي بإطلاع الغيب من أمارات الساعة، والأربعة سواها لا أمانة عليها، فكل من قال: ينزل الغيث غدا فهو كافر أخبر عنه بأمانة ادعاه، أو بقول مطلق، ومن قال: إنه يعلم ما في الرحم، فهو كافر، فأما الأمانة على هذا فتختلف، فمنها: كفر، ومنها تجربة، والتجربة أن يقول الطبيب: إذا كان الثدي الأيمن مسود الحلمة، فهو ذكر، وإن كان ذلك في الثدي الأيسر فهو أنثى، وإن كانت المرأة تجذب الجنب الأيمن أثقل فهو ذكر، وإن كان بالعكس فهو أنثى، وادعى ذلك عادة لا واجبا في الخلقة لم يكفر، ولم يفسق، وأما من ادعى علم الكشف في مستقبل العمر

﴿مِنْ وَرَقَةٍ﴾ إلا يعلم متى تسقط، وأين تسقط، وكم تدور في الهواء. ﴿وَلَا حَبَّةٌ﴾ إلا يعلم متى تنبت، وكم تنبت، ومن يأكلها. ﴿فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ﴾ بطونها. ﴿رَطْبٍ﴾ ما ينبت^(١)، أو حي^(٢)، أو لسان المؤمن بذكر الله^(٣)، أو العين الباكية من خشيته^(٤). ﴿يَابِسٍ﴾ ضد الكل^(٥)، مثل ضربه الله في أن عمل ابن آدم أولى بالإحصاء من الأشياء.

[٦٠] ﴿يَتَوَفَّاكُمْ﴾ يقبض أنفسكم عن التصرف بالنوم، وإنما تذهب النفس وهي الحياة الطبيعية بحواسها ويبقي الروح بالنطق المخصوص به. ﴿جَرَحْتُمْ﴾ كسبتم، ومنه^(٦) قيل للأعضاء جوارح، والتقدير: "يبعثكم في النهار ويعلم ما جرحتم فيه"، فقدم الكسب لأنه أهم. ﴿لِيُقْضَىٰ﴾ أي يوفى الآجال على الاستكمال^(٧) ﴿مَرْجِعُكُمْ﴾ منقلبكم^(٨)، أو

==

فهو كافر، أو أخبر عن الكوائن الجمالية، أو المفصلة فيما يكون قبل أن يكون فلا رية في كفره أيضا، فأما إن أخبر عن الكسوف، فقد قيل: يؤدب، ويسجن ولا يكفر، أما عدم تكفيرهم فلأن جماعة قالوا: إن يدرك بالحساب وتقدير المنازل كما أخبر الله في قوله: ﴿وَالْقَمَرِ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾ فلحسابهم له، وإخبارهم عنه، وصدقهم فيه توقف منهم توقف عن تكفيرهم، وأما أدبهم فلا يدخلهم الشك على العامة في تعلق العلم بالغيب المستأنف، ولا يدرون الفرق بين هذا وغيره، فيهوش (فيشوش) عقائدهم في الدين، فأدبوا حتى يستروا ذلك إذ [٦٧/أ] عرفوه ولا يعلنوه، والله أعلم] قمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٧٣٨/٢-٧٣٩.

(١) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٢٩/١، وتفسير البغوي: ١٥١/٣، وزاد المسير: ٥٤/٣.

(٢) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٢٩/١، وتفسير البغوي: ١٥١/٣، وزاد المسير: ٥٤/٣.

(٣) ينظر: زاد المسير: ٥٤/٣.

(٤) في (أ، ب) "خشية الله".

(٥) أي ضد كل ما ذكر في معنى "الرطب".

(٦) "منه" ليست في (أ).

(٧) في (ب) [٧٥/ب].

(٨) في الآخرة. ينظر: تفسير السمرقندي: ٤٩٠/١، وتفسير الماوردي: ٥٣٠/١، وتفسير البغوي:

رجوعكم بعد الموت كما تستيقظون بعد النوم^(١).

[٦١] ﴿حَفَظَةً﴾ ملائكة^(٢) يحفظون أعمالكم. ﴿رُسُلَنَا﴾ أعوان ملك الموت.

والتلفيق بين توفي الله وملك الموت وأعوانه؛ أنهم يتوفون بإذن ملك الموت وهو بإذن

الله^(٣).

وقيل: الأرض بين يدي ملك الموت مثل الطست^(٤) يتناول منها حيث يشاء^(٥). ﴿لَا

يُفَرِّطُونَ﴾ لا يؤخرون.

[٦٢] ﴿إِلَى اللَّهِ﴾ أي إلى تدبيره لهم، والمراد هنا المؤمنون لقوله: "إلى الله مولاهم"

تخصيصاً.

[٦٣] ﴿ظُلُمَاتِ الْبَرِّ﴾ الصواعق. ﴿وَالْبَحْرِ﴾ الأمواج، وكلاهما في الغيم والليل، أو

كناية عن الشدائد^(٦)، كقوله العلي^(٧): "الظلم ظلمات يوم القيامة"^(٨). ﴿تَضَرَّعًا﴾ استكانة.

﴿وَحُفِيَّةً﴾^(٩) سرا أحياناً، وإعلاناً أحياناً.

[٦٥] ﴿هُوَ الْقَادِرُ﴾ جواب استعجال العذاب. ﴿مَنْ فَوْقَكُمْ﴾ بآية سماوية. ﴿تَحْتَ

أَرْجُلِكُمْ﴾ بآية أرضية، أو هو الطوفان والريح^(٩)، أو الرجم

(١) ينظر: زاد المسير: ٥٥/٣.

(٢) "ملائكة" ليست في (ب).

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٤١٠/١١-٤١٢، بأرقام: ١٣٣٢٥-١٣٣٣٩، وتفسير الماوردي: ٥٣٠/١-٥٣١.

(٤) في (أ) "الطشت".

(٥) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢٠٩/٢.

(٦) ينظر: تفسير السمرقندي: ٤٩١/١، وتفسير البغوي: ١٥٢/٣، وزاد المسير: ٥٧/٣.

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه: ٩٩/٣، كتاب المظالم، باب الظلم ظلمات يوم القيامة، ومسلم في صحيحه:

١٨/٨، كتاب البر والصلة، باب تحريم الظلم.

(٨) في (أ) "خيفة".

(٩) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٣٢/١.

والخسف^(١)، أو من أمراء السوء وعبيد السوء^(٢)، أو يقتل^(٣) كبرائكم وأسافلکم^(٤). ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ﴾ يخلط أمركم فتصيروا فرقا في المشايعة على أهواء مختلفة. ﴿وَيُذِيقَ بَعْضُكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ بالسيوف والقتل^(٥)، أو يجعلكم أهواء مختلفة، والبأس: تكفير البعض البعض^(٦).

قيل: هذه الأربعة واقعة^(٧)، وقيل: رفع بدعائه ^{عَلَيْهِ السَّلَام} الرجم والخسف، وبقي السيف وافتراق الكلمة، فقال الله عز وجل: لأسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم^(٨) حتى يكون بعضهم يقتل بعضا، ويسبي بعضهم بعضا^(٩).

وفي الصحيح^(١٠): لما نزل قوله: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ

(١) أي الرجم بالحجارة من فوقكم، والخسف من تحت أرجلكم. ينظر: تفسير الطبري: ٤١٦-٤١٧،

بأرقام: ١٣٣٤٤-١٣٣٤٨، وتفسير السمرقندي: ٤٩١/١، وتفسير الماوردي: ٥٣٢/١.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٤١٧-٤١٨، برقمي: ١٣٣٤٩-١٣٣٥٠، وتفسير الماوردي: ٥٣٢/١، وتفسير البغوي: ١٥٣/٣.

(٣) في (أ) "ويقتل"

(٤) ينظر: تفسير البغوي: ١٥٣/٣، وزاد المسير: ٥٩/٣.

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٦٥/١، وتفسير الطبري: ٤٢٠-٤٢١، بأرقام: ١٣٣٥٧-١٣٣٦٠، وتفسير السمرقندي: ٤٩١/١.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٤١٩-٤٢٠، بأرقام: ١٣٣٥٦-١٣٣٥١، وتفسير الماوردي: ٥٣٣/١.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٤٢١/١١، ٤٣٢، برقمي: ١٣٣٦١، ١٣٣٨٠.

(٨) في (أ) كلمة غير واضحة.

(٩) أخرج الطبري نحو هذا، ينظر: تفسيره: ٤٢٤-٤٢٦، برقمي: ١٣٣٦٨-١٣٣٦٩.

(١٠) صحيح البخاري: ١٩٣/٥، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾... عن جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ (قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَعُوذُ بِوَجْهِكَ قَالَ (أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ) قَالَ أَعُوذُ بِوَجْهِكَ (أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضُكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذَا أَهْوَنُ أَوْ هَذَا أَيْسَرُ

فَوَقِّكُمْ ﴿١﴾ قَالَ الْعَلِيَّةُ: أعوذ بوجهك، فلما نزلت. ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ ^(١) قال أعوذ بوجهك، فلما نزل: ﴿وَيُذِيقُ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾ ^(٢) قال: هذا أهون أو أيسر ^(٣).
 [٦٦] ﴿وَكَذَّبَ بِهِ﴾ أي القرآن ^(٤)، أو العذاب ^(٥). ﴿بِوَكِيلٍ﴾ حفيظ ^(٦) أجازيكم ^(٧)، وقيل: حافظ عن الكفر ^(٨)، وقيل: لا أخبركم بما يخبره الله.
 [٦٧] ﴿مَسْتَقَرًّا﴾ وقت ينتهي إليه ^(٩)، وقيل: لكل قول أو فعل حقيقة تبدو اليوم أو غدا ^(١٠)، أو لكل عمل جزاء، وقيل: ميعاد، وقيل: وعيد بما ينزل عليهم في الدنيا ^(١١).
 [٦٧/ب] ﴿وَسَوْفَ﴾ تهديد.
 [٦٨] ﴿يَخُوضُونَ﴾ خوض تكذيب ^(١٢) واستهزاء ^(١٣). ﴿فَأَعْرَضُوا﴾ ولهم

(١) في (أ) "ومن تحت أرجلكم".

(٢) في (أ) "أو يذيق بعضكم بأس بعض"

(٣) في (ب) "و أيسر".

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٦٦/١، وتفسير الطبري: ٤٣٥/١١، برقم: ١٣٣٨١، وتفسير السمرقندي: ٤٩٢/١.

(٥) ينظر: تفسير البغوي: ١٥٤/٣، وزاد المسير: ٦٠/٣.

(٦) في (أ) "محفيظ".

(٧) على أعمالكم. ينظر: تفسير السمرقندي: ٤٩٢/١، وتفسير الماوردي: ٥٣٤/١، وزاد المسير: ٦١/٣.

(٨) أي مانعكم عن الكفر. ينظر: تفسير الماوردي: ٥٣٤/١.

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ٤٣٤/١١.

(١٠) ينظر: تفسير الطبري: ٤٣٥/١١، بأرقام: ١٣٣٨٢-١٣٣٨٤، وتفسير السمرقندي: ٤٩٢/١، وتفسير الماوردي: ٥٣٤/١.

(١١) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٣٤/١.

(١٢) في (أ) [٥٠/ب]

(١٣) جاء في حاشية الأصل: "أمر الله تعالى نبيه ﷺ بالإعراض عن المشركين الذين يخوضون في آياته، والخوض: المشي فيما لا يتحصل حقيقته من الخائض في الماء الذي لا يدرى باطنه، استعير المحسوس للمعقول، وحرم الله المشاركة لهم في ذلك على رسوله بالمحال لهم سواء تكلم معهم في ذلك، أو كرهه،

عِزُّكَ إِمْهَالًا لَا إِمْهَالًا. ﴿حِسَابِهِمْ﴾ إِيَّاهُمْ. ﴿ذِكْرِي﴾ أَيُّ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ ذِكْرِي لَهُمْ،
أَوْ مُصَدَّرُ أَيُّ ذِكْرِهِمْ تَرَكَ الْجَالِسَةَ ذِكْرِي.

[٦٩] ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ الخوض^(١)، أَوْ يَسْتَحْيُونَ^(٢).

[٧٠] ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾ نَسَخَتْ بِآيَةِ السِّيفِ^(٤). ﴿بِهِ﴾ أَيُّ الْقُرْآنِ. ﴿أَنْ
تُبْسِلَ نَفْسٌ﴾^(٥) تُسَلِّمُ وَتَوْخِذُ ﴿بِمَا كَسَبَتْ﴾ مِنْ ذُنُوبِهَا وَكَفَرِهَا^(٦)، أَوْ تَرْتَهِنُ^(٧)،
وَقِيلَ: تَحْرِمُ، وَالبَسْلُ: الْحَرَامُ^(٨)، وَقِيلَ: تَجَازِي^(٩)، وَقِيلَ: تَجْبِسُ^(١٠)، وَقِيلَ: تَفْضَحُ^(١١)،

==

وفيه دليل على أن مجالسة أهل المنكر لا تجوز" قمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن:
٧٣٩/٢.

(١) والاستهزاء. ينظر: تفسير السمرقندي: ٤٩٣/٣، وتفسير الماوردي: ٥٣٥/١، وتفسير البغوي:
١٥٥/٣.

(٢) إذا قمت عنهم بسبب خوضهم في آيات الله تعالى. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٦٧/١، وتفسير
البغوي: ١٥٥/٣.

(٣) في (ب) [٧٦/أ].

(٤) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢١٢/٢، وتفسير الطبري: ٤٤٢/١١، برقمي: ١٣٤٠٣-١٣٤٠٤.

(٥) في (أ) "أي تبسل نفس"

(٦) في (أ) "أو كفرها".

ينظر: تفسير الطبري: ٤٤٢/١١-٤٤٣، بأرقام: ١٣٤٠٥-١٣٤٠٩، ١٣٤١٣، وتفسير

السمرقندي: ٤٩٣/١، وتفسير الماوردي: ٥٣٥/١.

(٧) بعملها في النار. ينظر: معاني القرآن، للفراء: ٣٣٩/١، وتفسير الطبري: ٤٤٥/١١-٤٤٦، وتفسير

السمرقندي: ٤٩٣/١، وتفسير الماوردي: ٥٣٥/١.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٤٤٤/١١، وتفسير الماوردي: ٥٣٥/١، تفسير البغوي: ١٥٦/٣.

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ٤٤٤/١١، برقم: ١٣٤١٥، وتفسير الماوردي: ٥٣٥/١، وتفسير البغوي:

١٥٦/٣.

(١٠) ينظر: تفسير الطبري: ٤٤٣/١١، برقمي: ١٣٤١٢-١٣٤١١، وتفسير السمرقندي: ٤٩٣/١،

وتفسير الماوردي: ٥٣٥/١.

(١١) ينظر: تفسير الطبري: ٤٤٤/١١، برقم: ١٣٤١٤، وتفسير الماوردي: ٥٣٥/١، تفسير البغوي:

١٥٦/٣.

وقيل: تحرق^(١). ﴿لَيْسَ لَهَا﴾ صفة للنفس، أي نفس هذه حقيقتها عند الموت. ﴿تَعْدِلُ﴾ تفتد ﴿كُلُّ﴾ فداء^(٢)، وقيل: تقسط^(٣) بالتوحيد والانقياد^(٤).

[٧١] ﴿قُلْ﴾ للصديق يقل لابنه عبدالرحمن وكان يدعو أباه إلى دينه قبل إسلامه. ﴿لَا يَنْفَعُنَا﴾ إن دعونا. ﴿وَلَا يَضُرُّنَا﴾ إن تركناه حجرا صلدا، أو خشبا يابسا [صلبا]^(٥). ﴿وَنُورِدْ﴾ نرجع إلى الكفر والضلال كمن يمشي القهقري ولا يرى ما وراءه. ﴿اسْتَهْوَتْهُ﴾ في المهادي، أو استمالته بتزيين الهوى، من قولك: هوى فلان يهوي إلى كذا أي نزع إليه. ﴿حَيْرَانٌ﴾ لا يهتدي. ﴿لَهُ أَصْحَابٌ﴾ يشيرون^(٦) على الطريق، وعنى به الإسلام، والأصحاب: المؤمنون. ﴿يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى﴾ وهو الإسلام هاهنا. ﴿إِنْتِنَا﴾ يقولون: هلم إلينا.

وهذا مثل ضربه الله للكافر، يقول: الكافر حيران يدعووه المسلم إلى الهدى فلا يجيبه^(٧)، ويتبع الشيطان الذي يُغويه. ﴿لَنُسَلِّمَ﴾ أي لأن نسلم.

[٧٣] ﴿بِالْحَقِّ﴾ أي حقا^(٨)، يقال: هو يقول بالحق أي حقا، أو بالحكمة^(٩)، أو

(١) ينظر: تفسير البغوي: ١٥٦/٣.

(٢) في (أ) "نداء".

(٣) تعدل، يقال قسط وأقسط، إذا عدل. اللسان، (قسط).

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٤٤٧/١١.

(٥) "صلبا" سقط من الأصل.

(٦) في (ب) "يسيرون".

(٧) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢١٢/٢، وتفسير السمرقندي: ٤٩٣/١-٤٩٤.

(٨) "وصوبا لا باطلا وخطأ، كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا

باطلا﴾" [ص: ٢٧]. ينظر: تفسير الطبري: ٤٥٨/١١، وتفسير الماوردي: ٥٣٧/١، وزاد المسير:

٦٧/٣.

(٩) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٣٧/١، وزاد المسير: ٦٧/٣.

بكلمة الحق^(١). ﴿وَيَوْمَ﴾ منصوب بـ "خلق"، أي وقدّر يوم يقول لكل شيء مما فني من خلقه. ﴿كُنْ﴾ فيعيده وينشئه. ﴿فَيَكُونُ﴾ أي فهو يكون، على الخير لا على الجواب، وهو يوم القيامة، أي اذكر يوم، أو "يوم" خبر "قوله الحق" على التقديم. ﴿وَلَهُ الْمُلْكُ﴾ مقرا بملخصه على السنة الكل. ﴿الصُّورِ﴾ صور إسرافيل، وهو بلغة اليمن القرن. ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ﴾ أي هو عالم. ﴿الْحَكِيمُ﴾ في الإحياء. ﴿الْخَيْرُ﴾ في الحساب والجزاء.

[٧٤] ﴿آزَرَ﴾ اسم أبيه، فإن قيل: إن اسم أبيه تارح فغير بعيد أن يكون له اسمان كما لكثير من الناس^(٢)، أو هو شيء كان يعرف به^(٣)، وقيل: هو نعت عيب معناه: المائل^(٤).

[٧٥] ﴿وَكَذَلِكَ﴾ أي^(٥) كما أريناه قبح الشرك كنا نري بصيرته لطائف خلق السموات والأرض^(٦).

وقيل: آياتها من العرش إلى الثرى ومكانه من الجنة^(٧).
وقيل: أعظم الملك، والواو والتاء للمبالغة كالرحموت والرهبوت.

(١) أي بقوله لهما: ﴿اتمينا طوعا أو كرها﴾ [فصلت: ١١]، فالخلق هنا معني به كلامه، دليله قوله تعالى: ﴿ويوم يقول كن فيكون قوله الحق﴾. ينظر: تفسير الطبري: ٤٥٩/١١، وتفسير الماوردي: ٥٣٧/١، وزاد المسير: ٦٧/٣.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٤٦٦/١١، ٤٦٩، بأرقام: ١٣٤٣٤-١٣٤٣٦، والتعريف والإعلام، للسهيلي: ١٠٢-١٠٣.

(٣) أي لقب يعرف به. ينظر: معاني القرآن، للفراء: ٣٤٠/١، وتفسير الماوردي: ٥٣٨/١، وزاد المسير: ٧١/٣.

(٤) اختلف في اسم آزر على ما ذكره المصنف. ينظر: تفسير الطبري: ٤٦٧/١١، وتفسير الماوردي: ٥٣٨/١، وتفسير البغوي: ١٥٨/٣.

(٥) "أي" ليست في (أ).

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٤٧٠-٤٧١، بأرقام: ١٣٤٤١-١٣٤٤٣.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٤٧١-٤٧٣، بأرقام: ١٣٤٤٦-١٣٤٥٤، وتفسير البغوي: ١٥٨/٣، وزاد المسير: ٧١/٣.

وقيل: هو ملكوتا بالعبرانية^(١).

﴿وَلْيَكُونْ﴾ مع الرؤية لابلعتها، أو التقدير: ليستدل وليكون^(٢)، أو^(٣) الواو مقحمة^(٤).

وقيل: من الموقنين عيانا كما أيقن بيانا، وقيل: بصدق رسالته^(٥)، أو بأن لاراحم إلا الله، وكانت نفسه حدثه^(٦) أنه أرحم الخلق فرفع وأري الملكوت، فرأى من يعمل فاحشة فدعا عليه، ورأى^(٧) ثانيا فهم أن يدعو عليه، وقيل: ثالث^(٨)، فنودي^(٩) [أ/٦٨] كف عن عبادي إنما^(١٠) أنا أتوب عليهم، أو أخرج منهم من يسبح ويقس، وإن ماتوا فإن شئتُ غفرتُ وإن شئتُ عاقبتُ^(١١).

[٧٦] ﴿جَن﴾ بمعنى أظلم. ﴿كَوْكَبًا﴾ يعني الزهرة^(١٢)، وقيل: المشتري^(١٣).

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٤٧١/١١، برقمي: ١٣٤٤٤-١٣٤٤٥.

(٢) عطف على المعنى، فالمعنى: "نريه ملكوت السموات والأرض ليستدل به، وليكون من الموقنين". ينظر: تفسير البغوي: ١٥٩/٣، وزاد المسير: ٧٢/٣.

(٣) في (ب) [٧٦/ب].

(٤) أي لكي يكون من الموقنين، أي ثابتا على اليقين. ينظر: تفسير السمرقندي: ٤٩٥/١.

(٥) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٣٩/١.

(٦) "حدثه" سقطت من (ب).

(٧) في (ب) "وأرأى".

(٨) أي أري شخصا ثالثا.

(٩) في (أ) "نودي".

(١٠) "إنما" ليست في (أ).

(١١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٧١/١، وتفسير السمرقندي: ٤٩٥/١، وتفسير البغوي: ١٥٩/٣.

(١٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٧١/١، وتفسير الماوردي: ٥٣٩/١، وتفسير البغوي: ١٦١/٣، وزاد المسير: ٧٣/٣.

(١٣) ينظر: تفسير البغوي: ١٦١/٣، وزاد المسير: ٧٣/٣.

﴿هَذَا﴾ أي أهذا؟ استهزاء وإنكاراً^(١).

وقيل: كان ذلك قبل التكليف^(٢)، وأقصى ذلك أن تكون زلة ولكن تحتها حكمة تعليم الاستدلال كما في زللهم تأسيس سنة العفو.

أو قال على الاحتجاج: هذا ربي عندكم^(٣) فنظر هل يصلح لذلك^(٤).

أو القول^(٥) مضمراً أي يقولون هذا ربي^(٦).

أو نقلهم عن الأصنام الجامدة بتعلّة النيرات إلى التوحيد استدراجاً^(٧).

[٧٨] ﴿هَذَا﴾ محكي^(٨) عنه؛ أي الشمس لأنه عنى طالعا. ﴿أَفَلَتَ﴾ إخبار الله

عن حقيقتها، على أنها قد تذكّر.

[٧٩] ﴿وَجْهَتُ وَجْهِي﴾^(٩) أخلصت ديني وقصدي، وتوجهت إليه مخلصاً.

﴿حَنِيفاً﴾ حال، أي مائلاً عن الأديان كلها إلا^(١٠) الإسلام استقام عليه.

وفي القصة وجوب التوحيد بالاستدلال، وأن الصانع منزّه عن أوصاف الانتقال.

(١) أي ليس هذا ربي، وقد تحذف العرب الألف التي تدل على معنى الاستفهام، ومنه قوله تعالى: ﴿أَفَإِنْ

مت فهم الخالدون﴾ [الأنبياء: ٣٤]، أي "أفهم الخالدون؟". ينظر: تفسير الطبري: ٤٨٤/١١، وتفسير

السمرقندي: ٤٩٦/١، وتفسير البغوي: ١٦٢/٣، وزاد المسير: ٧٤/٣.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٤٨٤/١١، وتفسير الماوردي: ٥٣٩/١، وزاد المسير: ٧٤/٣.

(٣) أي كما تزعمون، وهذا مثل قوله تعالى: ﴿وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه﴾ [طه: ٩٧]،

أي إلهك بزعمك. ينظر: تفسير البغوي: ١٦٢/٣.

(٤) ينظر: تفسير البغوي: ١٦٢/٣.

(٥) في (أ) [٥١/أ]

(٦) وهذا كقوله تعالى: ﴿واذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا﴾ [البقرة: ١٢٧] أي

يقولون: ربنا تقبل منا. ينظر: تفسير البغوي: ١٦٢/٣.

(٧) في الحجة عليهم. ينظر: تفسير الطبري: ٤٨٣/١١، وتفسير البغوي: ١٦١/٣-١٦٢، وزاد المسير:

٧٤/٣.

(٨) في (أ، ب) "يحكي".

(٩) في جميع النسخ (أسلمت وجهي)، والآية ﴿وجهت وجهي﴾

(١٠) في (ب) "إلى".

[٨٠] ﴿وَحَاجَّهُ﴾ قَصَدَ غَلْبَتَهُ. ﴿وَلَا أَخَافُ﴾ جواب تخويفهم إياه. ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ﴾

مستثنى منقطع.

[٨١] ﴿أَيَّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقَّ﴾ نحن أو أنتم.

[٨٢] ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ توقيع الله عز وجل لسؤال الماضين وحال الباقين^(١).

وقيل: هو من قول إبراهيم^(٢).

لما نزلت قالوا: وأينا لم يظلم نفسه، فقال عليه السلام: "إنما هو كقول لقمان: ﴿إِنَّ الشَّرْكَ

لظلم عظيم﴾^(٣).

[٨٣] ﴿آتَيْنَاهَا﴾ إِيحَاءُ أو إلهاماً^(٤). ﴿دَرَجَاتٍ﴾ فِي مُلْكِ الْمَعْرِفَةِ، وقيل: فِي الْعِلْمِ^(٥)، أو

بِالْأَخْلَاقِ^(٦)، أو بِالْإِصْطِفَاءِ لِلرَّسَالَةِ^(٧). ﴿حَكِيمٌ﴾ بِالرَّفْعِ^(٨). ﴿عَلِيمٌ﴾ بِالْأَهْلِ^(٩).

(١) ينظر: تفسير السمرقندي: ٤٩٧/١-٤٩٨.

(٢) لقومه. ينظر: تفسير السمرقندي: ٤٩٨/١، وتفسير الماوردي: ٥٤١/١.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: ٥٤/٨، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتلهم، باب ما جاء في المتأولين، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالُوا أَتَيْنَا لَمْ يَظْلَمْ نَفْسَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَيْسَ كَمَا تَظُنُّونَ، إِنَّمَا هُوَ كَمَا قَالَ لَقْمَانُ لَابْنِهِ: ﴿يَا بَنِي لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾.

وأخرجه مسلم في صحيحه: ٨٠/١، كتاب الإيمان، باب صدق الإيمان وإخلاصه.

(٤) فِي (أ، ب) "وإلهاماً".

(٥) "كما رفعنا درجات إبراهيم حتى اهتدى وحاج قومه في التوحيد" ينظر: تفسير البغوي: ١٦٤/٣، وزاد المسير:

٧٨/٣.

(٦) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٤١/١.

(٧) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٤١/١، وزاد المسير: ٧٨/٣.

(٨) أي رفع الدرجات.

(٩) للرفع.

- [٨٤] ﴿ذُرِّيَّتِهِ﴾ أي ذرية نوح؛ لأن يونس ولوطا لم يكونا من ذرية إبراهيم^(١).
وقيل: الضمير لإبراهيم^(٢)، وانتصب "يونس ولوطا" على "نوح" وفيه بعد.
﴿نَجْزِي﴾ بالهداية ﴿الْمُحْسِنِينَ﴾ في الاستدلال، أو الهداية عطاء، والإحسان اعتداء.
[٨٥] ﴿وَيَحْيَى﴾ بن زكريا. ﴿وَالْيَاسَ﴾ بن سستا من ولد^(٣) هارون.
[٨٦] ﴿وَيُونُسَ﴾ بن متى، ولوط ابن أخي إبراهيم هاران^(٤).
[٨٩] ﴿بِهَا﴾ أي النبوة. ﴿هَؤُلَاءِ﴾ أهل مكة. ﴿وَكَلْنَا﴾ أرصدنا ووقفنا لها
أهل المدينة^(٥).

- وقيل: الأنبياء المسمّين هنا^(٦)، وقيل: هم العجم، وقيل: الفرس، وقيل: الملائكة
الموكلون بالحفظ والنصر^(٧).
[٩٠] ﴿أُولَئِكَ﴾ أي الأنبياء. ﴿قُلْ﴾ كما قالوا؛ يعني الأنبياء^(٨) ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ﴾
على الوحي جُعلا.
[٩١] ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ﴾ ما وصفوه^(٩)، أو ما عبدوه^(١٠)،

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٧٣/١، وتفسير الطبري: ٥٠٧/١١، وتفسير السمرقندي: ٤٩٩/١.

(٢) أي من ذرية إبراهيم. ينظر: تفسير السمرقندي: ٤٩٩/١، وزاد المسير: ٧٩/٣.

(٣) في (ب) [٧٧/أ].

(٤) في (أ) "هارون".

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٧٤/١، وتفسير الطبري: ٥١٥-٥١٧، بأرقام: ١٣٥٢٠-

١٣٥٢٦، وتفسير السمرقندي: ٤٩٩/١.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٥١٧/١١، برقمي: ١٣٥٢٩-١٣٥٣٠، وتفسير السمرقندي: ٤٩٩/١،

وتفسير الماوردي: ٥٤٢/١.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٥١٧/١١، برقمي: ١٣٥٢٧-١٣٥٢٨، وتفسير السمرقندي: ٤٩٩/١،

وتفسير الماوردي: ٥٤٢/١.

(٨) "الأنبياء" ليست في (أ).

(٩) حق صفته. ينظر: تفسير الماوردي: ٥٤٢/١، وتفسير البغوي: ١٦٦/٣، وزاد المسير: ٨٣/٣.

(١٠) في (أ) "وما عبدوه".

أو ما عظموه^(١)، أو ما آمنوا أنه على كل شيء قدير، فمن آمن فقد قدر الله حق قدره^(٢).

في مالك بن الصيف اليهودي^(٣) قال له **السَّيِّدُ**: أليس في التوراة أن الله يبغض الحبر السمين، قال: نعم، قال: فأنت منهم، فغضب، وقال: ما أنزل الله على بشر من شيء^(٤). وقيل: إنما قاله فنحاص بن عازوراء^(٥).

﴿نُورًا﴾ حال^(٦)، أي منيرا، لأن معنى التوراة: الضياء. **﴿يَجْعَلُونَهُ﴾**^(٧) أي الناس وهم اليهود، وبالتاء^(٨) راجع إلى قوله "قل". **﴿قَرَأَ طَيْسَ﴾** أي صحفا متفرقة. **﴿وَعَلَّمْتُمْ﴾** في قراءة التاء خطاب للمسلمين^(٩). **﴿قُلِ اللَّهُ﴾** جواب [٦٨/ب] وتعليم.

(١) حق تعظيمه. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٧٤/١، ومعاني القرآن، للفراء: ٣٤٣/١، ومعاني القرآن، للزجاج: ٢٧١/٢، وتفسير السمرقندي: ٥٠٠/١.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٥٢٤/١١، برقم: ١٣٥٤٢، وتفسير الماوردي: ٥٤٢/١.

(٣) هو مالك بن الصيف اليهودي، وهو الذي قال حين بعث رسول الله ﷺ، وذكر لهم ما أخذ عليهم له من الميثاق، وما عهد الله إليهم فيه، قال: "والله ما عهد إلينا في محمد عهد، وما أخذ له علينا من ميثاق، فأنزل الله فيه: **﴿أَوْ كَلِمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ، بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾**. سيرة ابن هشام: ٥٤٧/١-٥٤٨، ٥٦٨.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٥٢١/١١-٥٢٢، برقم: ١٣٥٣٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٣٤٢/٤، برقم: ٧٥٩٧، وأسباب النزول، للواحدي: ٢٥٣، وأسباب النزول، للسيوطي: ١٦٣-١٦٤.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٥٢٢/١١، برقم: ١٣٥٣٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٣٤٢/٤، والدر المنثور: ٣١٤/٣.

(٦) في (أ، ب) "أي حال"

(٧) بالياء قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، من العشرة. ينظر: السبعة في القراءات: ٢٦٢، والمبسوط في القراءات العشر: ١٧٢.

(٨) قراءة نافع، وعاصم، وابن عامر، وحزمة، والكسائي، ويعقوب وخلف، وأبي جعفر من العشرة. ينظر: السبعة في القراءات: ٢٦٣، والمبسوط في القراءات العشر: ١٧٢.

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ٥٢٧/١١-٥٢٨، برقمي: ١٣٥٤٧-١٣٥٤٨.

﴿يَلْعَبُونَ﴾ حال لاجواب^(١).

[٩٢] ﴿مُبَارَكٌ﴾ ميمون عظيم البركة^(٢).

وقيل: ثابت لا ينسخ^(٣)، وقيل: الزائد في البيان^(٤)، والبركة: الزيادة. ﴿يَبْنَ يَدَيْهِ﴾ أي قبله من الكتب^(٥)، وقيل: البعث^(٦). ﴿وَلْتُنْذِرَ﴾ معطوف على محذوف، أي ولتنذر أنت ولينذر؛ يعني الكتاب. ﴿أُمُّ الْقُرَى﴾ أي أهلها يعني مكة؛ لأنها سُرة الأرض، والأرض من تحتها دحيت^(٧)، أو لأنها معظمة كالأُم^(٨)، أو لأن الناس يؤمنونها^(٩). ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ أي جميع الأرض. ﴿وَالَّذِينَ﴾ منصوب المحل بالإنذار، و "يؤمنون به" حال [له]^(١٠)، أو مبتدأ وخبر.

[٩٣] ﴿وَلَمْ يُوحِ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾.

نزلت في مسيلمة والأسود الكذابين^(١١).

(١) قوله "ذرههم".

(٢) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٤٣/١.

(٣) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٤٣/١.

(٤) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٤٣/١.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٥٣٠/١١، وتفسير السمرقندي: ٥٠١/١، وتفسير الماوردي: ٥٤٣/١.

(٦) في الأصل "النعث".

ينظر: تفسير الماوردي: ٥٤٣/١.

(٧) "فهي أصل الأرض كلها ، كالأُم أصل النسل". ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٧٥/١، وتفسير

الطبري: ٥٣١/١١، بأرقام: ١٣٥٥٠-١٣٥٥٤، وتفسير السمرقندي: ٥٠١/١.

(٨) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٢٧١/٢، وتفسير السمرقندي: ٥٠١/١، وتفسير الماوردي: ٥٤٤/١.

(٩) لأنها قبلتهم. ينظر: تفسير السمرقندي: ٥٠١/١، وتفسير الماوردي: ٥٤٤/١، وزاد المسير: ٨٥/٣.

(١٠) ما بين المعقوفين ليس في الأصل.

(١١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٧٥/١، وتفسير عبدالرزاق: ٢١٣/٢-٢١٤، وتفسير الطبري:

٥٣٥-٥٣٦، بأرقام: ١٣٥٥٧-١٣٥٥٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٣٤٦، برقم: ٧٦٢٥،

وأسابب النزول، للواحدي: ٢٥٣، وأسباب النزول، للسيوطي: ١٦٤.

﴿وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ عبد الله بن سعد بن أبي سرح كان يكتب للنبي ﷺ فإذا أُملي عليه "عزبزا حكيمًا" كتبه^(١) "غفورًا رحيمًا" فيغيره، وأُملي عليه ﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين﴾ إلى قوله: ﴿خلقنا آخر﴾ فجرى على لسانه ﴿فتبارك الله أحسن الخالقين﴾^(٢) فقال له اكتب، فكذا أنزلت^(٣) فشك، وقال: إن كان صدقًا فقد أوحى إلي، وإن كان كذبًا فأنا مثله، فارتد ولحق بمكة^(٤).

وقيل: هو النضر بن الحارث^(٥) كان يقول: والطاحنات طحننا فالعاجنات عجننا فالخابزات خبزنا، كأنه^(٦) يعارض سورة العاديات^(٧).

==

ومسيلمة هو ابن ثمامة بن كبير بن حبيب الحنفي، الوائلي، أبو ثمامة، المتنبئ، ولد ونشأ باليمامة بالقرية المسماة اليوم بالجبلية، قرب العيينة، بوادي حنيفة، في نجد، وتلقب برحمن اليمامة، ادعى النبوة، وسماه رسول الله ﷺ مسيلمة الكذاب، وتوفي رسول الله ﷺ قبل القضاء على فتنته، فأرسل أبو بكر خالد بن الوليد على رأس جيش قوي، فهاجم ديار بني حنيفة، واستشهد من المسلمين ألفًا ومائتي رجل منهم أربعمائة وخمسون صحابيا في معركة اليمامة، ونصر الله المسلمين وقتل مسيلمة. ينظر: سيرة ابن هشام: ٦٠٠/٢.

والأسود هو عبهلة بن كعب بن عوف العنسي، المذحجي، اليمني، المتنبئ، ذو الخمار، وفي القاموس المحيط (حمر)، جاء أنه لقب بذئ الحمار، لأنه كان له حمار أسود معلّم، يقول له: اسجد لربك، فيسجد له، ويقول له: ابرك فيبرك.

وكان جبارا بطاشا، ارتد في أيام النبي ﷺ، فكان أول من ارتد في الإسلام، وادعى النبوة، وسمى نفسه رحمان اليمن، كما تسمى مسيلمة رحمان اليمامة. قتل قبل وفاة النبي ﷺ بشهر. ينظر: الإكمال: ٥٤٣/٢، وجمهرة ابن حزم: ٤٠٥، المؤلف للدارقطني: ٤٣٣/١-٤٣٤.

(١) في (أ) [٥١/ب]

(٢) سورة "المؤمنون"، الآيات: ١٢-١٤.

(٣) في (أ) "فكذا أنزل".

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٧٦/١، وتفسير الطبري: ٥٣٤/١١، برقم: ١٣٥٥٦، وتفسير الماوردي: ٥٤٤/١، وأسباب النزول، للواحدي: ٢٥٤، وأسباب النزول، للسيوطي: ١٦٤، ١٦٥، والدر المنثور: ٣١٧/٣.

(٥) في (ب) [٧٧/ب].

(٦) في (أ) "كأن".

(٧) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٤٥/١، والتعريف والإعلام، للسهيلى: ١٠٥، من غير ذكر كلامه الذي يزعم وحيه.

﴿غَمَرَاتِ الْمَوْتِ﴾ شدائده تستغرقهم كالماء الغمر. ﴿بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ﴾ لنزع الروح^(١).

وقيل: بالعذاب^(٢)، يقال: بسط يده بالمكروه. ﴿أَخْرِجُوا﴾ أي قائلون لهم: أخرجوا، على الكراهة؛ لأن روح المؤمن تنشط^(٣)، أو لبيان الشدة؛ لأن نزع الحي^(٤) حياته أشد.

وقيل: أخرجوها عن العذاب إن قدرتم^(٥)، أو خلصوها بالحجة كما ألبستموها بالشبهة^(٦)، وحذف جواب "لو" مشهور. ﴿عَذَابَ الْهُونِ﴾ الذل والهوان.

[٩٤] ﴿جِئْتُمُونَا﴾ مستقبل بلفظ الماضي لتحقيقه^(٧)، أو يقال لهم يوم القيامة^(٨). ﴿فِرَادَى﴾ أحادى بلا مال ولا معين. ﴿خَوَّلْنَاكُمْ﴾ ملكناكم من الخول^(٩). ﴿شُرَكَاءَ﴾ في تحمل العهدة عنكم^(١٠)، أو شركاء في تملككم. ﴿يُنِئْكُمْ﴾ وصلكم^(١١)، والبين:

(١) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٤٥/١، وتفسير البغوي: ١٦٩/٣.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٥٣٩/١١، برقمي: ١٣٥٦٦-١٣٥٦٧، وتفسير الماوردي: ٥٤٥/١، وتفسير البغوي: ١٦٩/٣.

(٣) ينظر: تفسير البغوي: ١٦٩/٣.

(٤) "الحي" ليست في (أ).

(٥) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٤٥/١، وزاد المسير: ٨٨/٣.

(٦) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٤٥/١.

(٧) أي ستحيئوننا يوم القيامة حتما. ينظر: تفسير السمرقندي: ٥٠٢/١، وتفسير الماوردي: ٥٤٦/١.

(٨) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٧٩/١، وتفسير الطبري: ٥٤٣/١١، وتفسير البغوي: ١٦٩/٣.

(٩) وهم العبيد والإماء، والخول مأخوذ من التحويل: التملك، وقيل: الرعاية. اللسان، (خول).

(١٠) كتحمّل الشركاء. ينظر: تفسير الماوردي: ٥٤٦/١.

(١١) ورفع ﴿يُنِئْكُمْ﴾ قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وعاصم في رواية أبي بكر، وابن عامر، وحمة، وخلف،

ويعقوب من العشرة. ينظر: السبعة في القراءات: ٢٦٣، والمبسوط في القراءات العشر: ١٧٢.

وينظر: تقدير المعنى على هذه القراءة في: تفسير الطبري: ٥٤٨/١١-٥٤٩، بأرقام: ١٣٥٧٤-١٣٥٨٠.

وأما بنصب ﴿يُنِئْكُمْ﴾ فهي قراءة نافع والكسائي، ورواية حفص عن عاصم، وأبي جعفر من العشرة. ينظر:

السبعة في القراءات: ٢٦٣، والمبسوط في القراءات العشر: ١٧٢.

الوصل والهجر، وعلى قراءة النصب؛ أي ما بينكم، وقرئت كذلك؛ أعني على هذا التقدير بزيادة "ما"^(١).

[٩٥] ﴿فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ شاقهما عن السنبلة والنخلة^(٢)، وقيل: عن الشق الذي فيهما^(٣)، ومنه يخرج النبات. ﴿الْحَيَّ﴾ الإنسان من النطفة، أو المؤمن من الكافر، أو السنبلة والنخلة من الحبة والنواة، وأضدادها مفهومة^(٤). ﴿فَأَنى تُؤفَكُونَ﴾^(٥) وعنده ما تطلبون، أي إن^(٦) لم تطيعوه بذلة الحب فأطيعوه بعله الحب.

[٩٦] ﴿الْإِصْبَاحُ﴾ اسم كالإقبال والإدبار، يعني الصبح^(٧)، أي هو خالق نور النهار^(٨).

وقيل: هو ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل^(٩).

(١) أي (ما بينكم)، وهي قراءة مروية عن عبدا لله بن مسعود، ومجاهد والأعمش. ينظر: البحر المحيط: ٥٨٩/٤، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ٢٩/٧-٣٠، ومعجم القراءات القرآنية: ٢٩٦/٢.

(٢) أي الحبة عن السنبلة، والنواة عن النخلة. ينظر: تفسير الطبري: ٥٥٠/١١-٥٥١، بأرقام: ١٣٥٨١-١٣٥٨٣، وتفسير الماوردي: ٥٤٦/١، وتفسير البغوي: ١٧٠/٣.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٥٥١/١١-٥٥٢، بأرقام: ١٣٥٨٧-١٣٥٩٠، ينظر: تفسير الماوردي: ٥٤٦/١، وتفسير البغوي: ١٧٠/٣.

(٤) تنظر هذه الأقوال فيما سبق، سورة آل عمران، في تفسير الآية: ٢٧.

(٥) في (ب) "تؤفكون" بسقط "أنى".

(٦) "إن" ليست في (أ).

(٧) في (أ) "الإصباح".

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٥٥٤/١١-٥٥٥، بأرقام: ١٣٥٩٥-١٣٥٩٨، ١٣٦٠٠-١٣٦٠٣، وتفسير السمرقندي: ٥٠٢/١، وتفسير الماوردي: ٥٤٧/١.

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ٥٥٥/١١-٥٥٦ برقم: ١٣٥٩٩، ١٣٦٠٤، وتفسير الماوردي: ٥٤٧/١، وزاد المسير: ٩٠/٣.

﴿سَكَنًا﴾ يسكن فيه عن كد المعيشة إلى نوم الغفلة، وقوم يسكنون عن وحشة الخلق إلى الأُنس بالحق.

﴿حُسْبَانًا﴾ أي بحسبان الشهور^(١) والأعوام^(٢)، وهو مصدر كرهبان، أو جمع حساب، كشهاب وشهبان.

وقيل: يعني ضياء^(٣)، على تأويل قوله: ﴿حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ﴾^(٤) يعني نارا. وقيل: يجريان بحساب في أفلاكهما، فإذا كملت أيامهما فذلك آخر الدهر وأول الفزع الأكبر^(٥).

[٩٧] ﴿فِي ظُلُمَاتٍ لَّيْلٍ وَالْبَحْرِ﴾ إذا ضلوا الطريق فتحيروا.

[٩٨] ﴿فَمُسْتَقَرٍّ﴾ أي لكم مستقر وهو الأرض. ﴿وَمُسْتَوْذَعٍ﴾ الأُصْلَاب^(٦)،

وقيل: الأرحام والأُصْلَاب^(٧) وقيل: ضده^(٨)، وقيل: الأرحام والقبور^(٩)، أو الدنيا

(١) هنا بداية سقط في الأصل بمقدار صفحة واحدة بسبب التصوير.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٥٥٨/١١-٥٥٩، بأرقام: ١٣٦٠٥-١٣٦٠٧، ١٣٦٠٩-١٣٦١٠، وتفسير السمرقندي: ٥٠٣/١، وتفسير الماوردي: ٥٤٧/١.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٥٥٩/١١، برقم: ١٣٦١١، وتفسير الماوردي: ٥٤٧/١.

(٤) سورة الكهف، من الآية: ٤٠.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٥٥٨/١١، برقم: ١٣٦٠٨.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٥٦٣/١١-٥٦٤، بأرقام: ١٣٦٢٠-١٣٦٢٢، وتفسير الماوردي: ٥٤٨/١، وزاد المسير: ٩٢/٣.

(٧) في (ب) [٧٨/أ].

ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٨٠/١، وتفسير عبدالرزاق: ٢١٤/٢، وتفسير الطبري:

٥٦٥/١١-٥٧١، بأرقام: ١٣٦٢٧-١٣٦٥٨.

(٨) أي "مستقر في الصلب، ومستودع في الرحم". ينظر: تفسير السمرقندي: ٥٠٣/١، وتفسير البغوي: ١٧١/٣، وزاد المسير: ٩٢/٣.

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ٥٦٣/١١-٥٦٤، بأرقام: ١٣٦١٥-١٣٦١٩، وتفسير الماوردي: ٥٤٨/١، وتفسير البغوي: ١٧١/٣.

والآخرة^(١)، أو الأرض والقبور^(٢). ﴿يَفْقَهُونَ﴾ يفهمون.

[٩٩] ﴿بَاتَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ من الثمار^(٣)، أو رزق كل حي^(٤). ﴿خَضِرًا﴾ زرعاً

رطباً. ﴿حَبًّا مَّتْرَاكِبًا﴾ هو ما في السنبُل من الحب. ﴿قِنْوَانٌ﴾ جمع قنو، والقنو:

الجُمَار^(٥)، وقيل: الطلع^(٦)، أو العِذْق^(٧). ﴿دَانِيَةً﴾ من المجتنى^(٨) لانحنائها بثقل حملها.

وقيل: لقصر ساقها^(٩)، وفيه اكتفاء، أي وغير دانية لطولها.

وقيل: متقارب^(١٠) بعضه من بعض^(١١). ﴿وَجَنَّاتٍ﴾ عطف على "خَضِرٍ"

و"جَنَاتٍ" على لفظ "قِنْوَانٍ"، أو جَنَاتٍ من أعناب كذلك. ﴿مُشْتَبِهًا﴾ حال جنس

الثمر، أي مشتبهها ورقه مختلفاً ثمرة^(١٢)، أو مشتبهها لونه مختلفاً طعمه^(١٣)، أو مشتبهها في

الخلقة مختلفاً في الحكمة. ﴿انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ﴾ بالعبرة. ﴿وَيَنْعِهِ﴾ نضجه ودركه البالغ^(١٤).

(١) أي مستقرها في الدنيا، ومستودعها في الآخرة. ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢/٢١٥، وتفسير الماوردي:

٥٤٨/١، وتفسير البغوي: ٣/١٧١.

(٢) ينظر: تفسير الماوردي: ١/٥٤٨.

(٣) ينظر: تفسير السمرقندي: ١/٥٠٣، وتفسير الماوردي: ١/٥٤٨، وزاد المسير: ٣/٩٣.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ١١/٥٧٣، وتفسير الماوردي: ١/٥٤٨، وزاد المسير: ٣/٩٣.

(٥) ينظر: تفسير الماوردي: ١/٥٤٨.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ١١/٥٧٦، برقم: ١٣٦٦٨، وتفسير الماوردي: ١/٥٤٨.

(٧) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢/٢١٥، وتفسير الطبري: ١١/٥٧٥، ٥٧٦، بأرقام: ١٣٦٦٢-١٣٦٦٧،

وتفسير السمرقندي: ١/٥٠٣.

(٨) موضع الجنّي.

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ١١/٥٧٥، ٥٧٦، بأرقام: ١٣٦٦٢، ١٣٦٦٨، وتفسير الماوردي: ١/٥٤٨.

(١٠) "متقارب" ليست في (أ).

(١١) ينظر: تفسير الماوردي: ١/٥٤٩.

(١٢) ينظر: تفسير الطبري: ١١/٥٧٨، برقم: ١٣٦٧٠، وتفسير الماوردي: ١/٥٤٩، وزاد المسير: ٣/٩٤.

(١٣) ينظر: تفسير الطبري: ١١/٥٧٨، وتفسير السمرقندي: ١/٥٠٤، وتفسير الماوردي: ١/٥٤٩.

البالغ^(١).

وقيل: احمراره، وقيل: جمع يانع كراكب وركب.

[١٠٠] ﴿الْجِنَّ﴾ المفعول^(٢) الأول، أو بدل "شركاء" يعني أطاعوا الشياطين في عبادة الأوثان^(٣)، وقيل: الملائكة لاجتنانهم عن الأعين^(٤). ﴿وَخَلَقَهُمْ﴾ أي وهو خلقهم بلا شريك^(٥)، وقيل: خلق الشركاء^(٦)، فالمصنوع كيف يشارك صانعه^(٧). ﴿وَحَرَقُوا﴾ يخرصوا ويكذبوا، والخرق: أشنع الكذب كأنه يخرق العقل عيانا وعنادا. ﴿بَيْنَ﴾ كعزير. ﴿وَبَنَاتٍ﴾ كالملائكة، لقوله تعالى: ﴿وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا﴾^(٨).

[١٠١] ﴿بَدِيعٌ﴾ أي هو بديع، أو فاعل، من بدع، أو مفعول من أبدع؛ أي اخترع بلا مثال. ﴿أَنَّى﴾ إنكار واحتجاج؛ لأن من سمى الملائكة بنات، وعزيرا ابنا، لم يقل بالصاحبة.

[١٠٢] ﴿وَكِيلٌ﴾ حفيظ منافع كل شيء لعباده مع استغنائه عنها وعنهم، فإن الوكيل منا متبرع لغيره.

[١٠٣] ﴿لَا تُدْرِكُهُ﴾ لا تحيط به^(٩)، كقوله تعالى: ﴿أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ﴾^(١٠) و ﴿إِنَّا

(١) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢/٢١٥، وتفسير الطبري: ١١/٥٧٩، ٥٨١-٥٨٢، بأرقام: ١٣٦٧٣-١٣٦٨٩، وتفسير السمرقندي: ١/٥٠٤.

(٢) في (أ) [٥٢/أ]

(٣) "حتى جعلوها شركاء لله في العبادة". ينظر: تفسير الماوردي: ١/٥٤٩، وزاد المسير: ٣/٩٦.

(٤) ينظر: تفسير الماوردي: ١/٥٤٩، وزاد المسير: ٣/٩٦.

(٥) أي خلق المشركين. ينظر: تفسير السمرقندي: ١/٥٠٤، وتفسير الماوردي: ١/٥٤٩، وزاد المسير: ٣/٩٧.

(٦) وهم الجن.

(٧) ينظر: تفسير السمرقندي: ١/٥٠٤، وتفسير الماوردي: ١/٥٤٩، وتفسير البغوي: ٣/١٧٣.

(٨) سورة الزخرف، من الآية: ١٩.

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ١٢/١٣-١٤، بأرقام: ١٣٦٩٤-١٣٦٩٦، وتفسير الماوردي: ١/٥٥٠، وتفسير البغوي: ٣/١٧٤.

(١٠) سورة يونس، من الآية: ٩٠.

لمدركون قال كلا^(١) وكانوا يرونهم.

وقيل: لاتقع عليه الأبصار، ولا تهجم عليه العقول، ولا تدركه الأوهام، وقيل: لاتراه في الدنيا^(٢)، وقيل: يعني أبصار القلوب، وقيل: أبصار من سبق ذكرهم، ومخصص الأقوال الثلاثة قوله: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾^(٣) فالإدراك^(٤) مكفي منفي، فإن البصائر لاتدركه بالمعرفة علما، كما لاتدركه الأبصار بالرؤية حسا، ولكنه مرئي غير مدرك، كما هو معلوم غير مدرك كيف وفي الآية إثبات الرؤية بإدراك^(٥) الأبصار لأن أدنى ما في إدراكه الأبصار رؤية الأبصار إياه^(٦)، [٦٩/ب] والناظر في الشمس لايدركها بصره، بل هي تدركه ولكن إدراكها إياه لا يكون إلا في رؤيته إياها، ومن ينفي الرؤية يلزمه نفي أنه معلوم موجود، وإلا فكما وجب أن يعلم موجود^(٧) بلا تكييف ولا جهة بخلاف كل موجود لم لم يجر أن يرى [بلا تكييف]^(٨) بخلاف كل مرئي. ﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ﴾ باعتذار الأحاب بالطف خطاب. ﴿الْخَبِيرُ﴾ بما قاسوه من الاكتئاب مدة الحجاب.

وقيل: اللطيف الذي لا يطلب من الأحاب وسائل الأسباب.

وقيل: من أمره تقريب ونهيه تأديب، وعطاؤه خيرة ومنعه ذخيرة.

وقيل: من يرى الصغير ويغفر الكبير، وأصله التعطف والتقريب.

[١٠٤] ﴿فَمَنْ أَبْصَرَ﴾ البصائر ﴿فَلِنَفْسِهِ﴾ أبصر. ﴿وَمَنْ عَمِيَ﴾ أي ضل.

(١) سورة الشعراء، من الآيتين: ٦١، ٦٢.

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٨٢/١، وتفسير الطبري: ١٢/١٨-١٩، وتفسير السمرقندي: ٥٠٥/١.

(٣) سورة القيامة، الآية: ٢٣.

(٤) في الأصل، و(ب) (أ) "فلا إدراك".

(٥) في (ب) [٧٨/ب].

(٦) هنا ينتهي السقط الذي أشرت إليه قبل.

(٧) في (ب) "وجود".

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

﴿فَعَلَيْهَا﴾ وزر عماه. ﴿بَحْفِظِ﴾ بريقب^(١)، أو مجاز، أو شاهد مشاهد.
 [١٠٥] ﴿نُصَرِّفُ﴾ نيين بالأحسن، وصرف الكلام أجوده. ﴿لِيَقُولُوا﴾ أي
 لئلا^(٢)، أو "اللام" للعاقبة^(٣)، و"الواو" مقحمة^(٤)، والتقدير: ومن عمي فعلها عمي
 ليكذب. ﴿وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾^(٥) اختلقت، أو قرأت وتعلمت^(٦) من أبي فكيهة أو جبر
 ويسار.

(دارست)^(٧) أي قرأت وقرئ عليك^(٨)، أو خاصمت^(٩)، وقيل: المعنى: نقرر
 آيات^(١٠) القرآن متفرقة ليقروا أنك درست عليهم. (دَرَسْتَ)^(١١) أي أخبر امّحت^(١٢).
 ﴿يَعْلَمُونَ﴾ أنه مني ولم يسمعوا منك.

-
- (١) في (أ، ب) "ريقب".
 أحصي عليكم أعمالكم. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٨٢/١، وتفسير البغوي: ١٧٥/٣، وزاد المسير:
 ١٠٠/٣.
 (٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٨٢/١، وتفسير الماوردي: ٥٥١/١، وتفسير البغوي: ١٧٥/٣.
 (٣) "أي عاقبة أمرهم أن يقولوا: درست". ينظر: تفسير البغوي: ١٧٥/٣.
 (٤) أي (واو) "وليقولوا".
 (٥) "درست" هي قراءة نافع، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، وأبي جعفر. ينظر: السبعة في
 القراءات: ٢٦٤، والمبسوط في القراءات العشر: ١٩٣.
 (٦) ينظر: تفسير الطبري: ٢٧/١٢-٢٨، بأرقام: ١٣٧٠٦-١٣٧١٢، وتفسير السمرقندي: ٥٠٥/١،
 وتفسير البغوي: ١٧٥/٣.
 (٧) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو. ينظر: السبعة في القراءات: ٢٦٤، والمبسوط في القراءات العشر: ١٧٣.
 (٨) ينظر: تفسير الطبري: ٢٦/١٢، وتفسير البغوي: ١٧٥/٣.
 (٩) ينظر: تفسير الطبري: ٢٨/١٢-٣٠، بأرقام: ١٣٧١٩-١٣٧٢٨، وتفسير الماوردي: ٥٥٢/١.
 (١٠) "آيات" مكررة في (ب).
 (١١) "درست" ليست في (ب).
 وبفتح السين مع سكون التاء: هي قراءة ابن عامر، ويعقوب، من العشرة. ينظر: السبعة في القراءات:
 ٢٦٤، والمبسوط في القراءات العشر: ١٧٣.
 (١٢) "أي هذه الأخبار التي تتلوها علينا قديمة قد درست وانمحت". ينظر: تفسير الطبري: ٢٦/١٢،
 وتفسير البغوي: ١٧٥/٣، وتفسير الماوردي: ٥٥٢/١، وزاد المسير: ١٠١/٣.

- [١٠٦] ﴿اتَّبِعْ﴾ ادعهم إلى أنه لا إله إلا الله.
 وقيل: اتبع الأمر بالتبليغ ولا تبال فإنه هو الذي لا ملجأ إلا هو.
 [١٠٧] ﴿مَا أَشْرَكُوا﴾ أي منعهم عن الشرك زجراً، ولكن لم يفعل لئلا يطل التكليف.
 ﴿حَفِظُوا﴾ رقيبا. ﴿بِوَكِيلٍ﴾ مسلط.
 [١٠٨] ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ﴾^(١) لاتعيوا آلهة الذين، على حذف المضاف، فيحملهم الغيظ على أن يسبوا الله^(٢)، أو^(٣) فيسبوا من أمركم بسب آلهتهم^(٤).
 نزلت حين قالوا: لتنتهين عن سب آلهتنا وإلا فنسب إلهك^(٥).
 ﴿عَدُوًّا﴾ ظلما وجهلا. ﴿زَيْنًا﴾ بينا ما يجب عليهم^(٦)، وقيل: شبهنا بالشبهات ابتلاء^(٧)، أو تركناهم ﴿كل حزب بما لديهم فرحون﴾^(٨).

(١) جاء في حاشية الأصل: "اتفق على أن معنى الآية، لا تسبوا آلهة الكفار، فيسبوا ألهكم، وكذلك هو فإن السب في غير الحجة فعل الأديان، قال العلامة: (لعن الله الرجل يسب أبويه، قيل: كيف يسب أبويه، قال: يسب أبا الرجل فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه) فمنع الله في كتابه أحدا أن يفعل فعلا جائزا يؤدي إلى محذور، وقد تعلق بهذه الآية في سد الذرائع، وهو كل عقد جائز في الظاهر يؤول أو يمكن أن يتوصل به إلى محذور، وقد قيل: إن المشركين قالوا: لعن لم تنته عن سب آلهتنا لنسب إلهك فنزلت، وهذا يدل على أن على الحق أن يكف عن حق له إذا أدى ذلك إلى ضرر يكون في الدين، وهذا فيه نظر طويل؛ اختصاره: أن الحق إذا كان واجبا فيأخذه كيف كان، وإن كان جائزا، ففيه يكون هذا القول، والله أعلم" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٧٤٣/٢، ٧٤٤.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٣٣/١٢-٣٥، بأرقام: ١٣٧٣٩، ١٣٧٤١-١٣٧٤٢، وتفسير الماوردي: ٥٥٢/١.

(٣) في (أ) [٥٢/ب]

(٤) "فيعود ذلك إلى الله تعالى، لا أنهم كانوا يصرحون بسب الله تعالى لأنهم كانوا يقولون أنه خالقهم، وإن أشركوا به". ينظر: تفسير الطبري: ٣٤/١٢-٣٥، برقم: ١٣٧٤٠، وزاد المسير: ١٠٢/٣.

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٨٣/١، وتفسير عبدالرزاق: ٢١٥/٢، وتفسير الطبري: ٣٣/١٢-٣٥، برقم: ١٣٧٤٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٣٦٦/٤، وأسباب النزول، للواحدي: ٢٥٥.

(٦) من الطاعات. ينظر: تفسير الماوردي: ٥٥٢/١.

(٧) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٥٢/١.

(٨) سورة "المؤمنون"، من الآية: ٥٣، وسورة الروم، من الآية: ٣٢.

[١٠٩] ﴿وَأَقْسَمُوا﴾ أي كفار قريش حلفوا. ﴿جَهْدَ﴾ أوكد إيمانهم وأشدّها. ﴿آيَةً﴾ تفجير الأنهار، أو عصاً كعصا موسى، أو حجر كحجره، أو يد كيده، أو جعل الصفا ذهباً^(١).

وقيل: ينزلها بأمره^(٢) وبحكمه لا بتحكما^(٣).
﴿يُشْعِرُكُمْ﴾ يدریکم أيها المؤمنون ﴿إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٤)، أو لا والله لا يؤمنون، أو "لا" صلة^(٥).
وقيل: الخطاب للكفار على ما مر من تقدير الإضمار^(٦)، دليله: قراءة "تؤمنون" بالتاء^(٧).

- (١) ينظر: تفسير الطبري: ٣٨/١٢-٣٩، برقم: ١٣٧٤٦.
(٢) في (ب) [٧٩/أ].
(٣) هذا القول مناسب -والله أعلم- لأن يكون تفسيراً لقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ﴾، ولكن الآية غير مثبتة في النسخ.
(٤) فيكون الكلام تم عند قوله: ﴿وما يشعركم﴾، ثم استأنف ﴿إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، وهذا على قراءة كسر همزة (إن)، وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وأبي بكر عن عاصم، ويعقوب، وخلف، من العشرة. ينظر: السبعة في القراءات: ٢٦٥، والمبسوط في القراءات العشر: ١٧٣، وتفسير الطبري: ٣٩/٤٠-٣٩/١٢، بأرقام: ١٣٧٤٧-١٣٧٥٠، ومعاني القراءات: ٣٧٩/١.
(٥) أي زائدة، والمعنى: "وما يشعركم أيها المؤمنون أن الآيات إذا جاءت المشركين يؤمنون؟". ومنه قوله تعالى: ﴿ما منعك أن لا تسجد﴾ [سورة الأعراف: ١٢]، أي أن تسجد. ينظر: تفسير الطبري: ٤١/١٢، ومعاني القراءات: ٣٧٩/١، وتفسير البغوي: ١٧٨/٣.
(٦) أي أيها المشركون، كما قدر بـ "أيها المؤمنون". والمعنى: "وما يشعركم يا أهل مكة أنها إذا جاءتكم لا تؤمنون". ينظر: تفسير السمرقندي: ٥٠٦/١، وتفسير البغوي: ١٧٧/٣.
(٧) وهي قراءة ابن عامر وحمزة، من العشرة. ينظر: السبعة في القراءات: ٢٦٥، والمبسوط في القراءات العشر: ١٧٣.

ينظر: هذا القول في: تفسير السمرقندي: ٥٠٦/١.
وحكم الطبري على قراءة التاء في "لا تؤمنون" بالشذوذ، فقال: "ولو كان قوله ﴿وما يشعركم﴾ خطاباً للمشركين، لكانت القراءة في قوله: ﴿لا يؤمنون﴾ بالتاء، وإن كان قد قرأه المكين كذلك فقراءة

وقيل: "أنها" أي لعلها، بلا إضمار ولا حذف^(١)، دليله: قراءة أبي: (وما أدراكم)^(٢).

[١١٠] ﴿وَنُقَلِّبُ﴾ نحول بينها وبين الإيمان، ونصرفها عن الاعتبار عقوبة لعنادهم، كقوله: ﴿يحول بين المرء وقلبه﴾^(٣).

وفي الصحيح^(٤): "قلوب بني آدم بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفها كيف شاء، ثم قال ﷺ: اللهم مصرف القلوب صرف قلبي على دينك".
﴿كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ﴾ بالقرآن^(٥)، أو بمحمد ﷺ^(٦). ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ بانشقاق [٧٠/أ] القمر^(٧).

وقيل: بالله عند معجزات موسى^(٨).

==

خارجة عما عليه قراءة الأمصار، وكفى بخلاف جميعهم دليلا على ذهابها وشذوذها". تفسيره:
٤٣/١٢.

(١) على قراءة فتح همزة (إن)، وهي قراءة نافع، وعاصم في رواية حفص، وحمزة، والكسائي، وأبي جعفر، من العشرة. ينظر: السبعة في القراءات: ٢٦٥، والمبسوط في القراءات العشر: ١٧٣، وتفسير الطبري: ٤٠/١٢-٤١، وتفسير السمرقندي: ٥٠٦/١، وتفسير البغوي: ١٧٨/٣، ومعاني القراءات: ٣٧٩/١، وتفسير البغوي: ١٧٨/٣.

ورجح الطبري لاستفاضة القراءة بفتح "أنها". ينظر: تفسيره: ٤٣/١٢.

(٢) والمذكور عن أبي أنه قرأ (لعلها) موضع (أنها). ينظر: تفسير الطبري: ٤١/١٢، وتفسير البغوي: ١٧٨/٣.

(٣) سورة الأنفال، من الآية: ٢٤.

(٤) صحيح مسلم: ٥١/٨، القدر: باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء، بلفظ: "إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلِّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ كَقَلْبٍ وَاحِدٍ يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ".

(٥) ينظر: زاد المسير: ١٠٦/٣.

(٦) ينظر: زاد المسير: ١٠٦/٣.

(٧) ينظر: تفسير السمرقندي: ٥٠٧/١.

(٨) ينظر: زاد المسير: ١٠٦/٣.

وقيل: الكاف لتشبيهه الجزاء كقوله: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾^(١).

وقيل: معناه: لو ردوا إلى الدنيا لم يؤمنوا كالمرّة الأولى^(٢).

[١١١] ﴿وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَاهُ﴾ كما سألوا. ﴿وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى﴾ بحشرنا إياهم، بل لو حشرنا كل شيء ﴿قَبْلًا﴾^(٣) عياناً^(٤)، قُبْلًا بالضم^(٥)، قيل: بمعنى جمع، أي صنفاً صنفاً^(٦).

وقيل: بمعنى كفيل؛ أي لو أحسيناهم كفلاء بنجاتهم بالإيمان^(٧)، دليله: قراءة أبي (قبلاً)^(٨).

وقيل: قُبْلًا: مقابلة، يقال: أتاه قبلاً لادبراً^(٩). ﴿يَجْهَلُونَ﴾ المصلحة، وإنهم لو أعطوا الذي سألوا ما آمنوا.

[١١٢] ﴿وَكَذَلِكَ﴾ أي كما جعلنا عدوّاً لك جعلنا لسائر الأنبياء أعداء

(١) سورة الشورى، من الآية: ٤٠.

(٢) "وذلك نظير قوله تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوا لَعَادُوا لَمَا نَهَوْنَا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [الأنعام: ٢٨]. ينظر: تفسير الطبري: ١٢/٤٤-٤٥، برقم: ١٣٧٥٤.

(٣) بكسر القاف، وفتح الباء، وهي قراءة نافع، وابن عامر، وأبي جعفر، من العشرة. ينظر: السبعة في القراءات: ٢٦٦، والمبسوط في القراءات العشر: ١٧٣.

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١/٥٨٤، وتفسير الطبري: ١٢/٤٨، ٤٩، برقمي: ١٣٧٥٧-١٣٧٥٨، وتفسير السمرقندي: ١/٥٠٧.

(٥) وهي قراءة عاصم، وحمة، والكسائي، وابن كثير، وأبي عمرو، ويعقوب، وخلف، من العشرة. ينظر: السبعة في القراءات: ٢٦٦، والمبسوط في القراءات العشر: ١٧٣.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ١٢/٤٨، ٤٩، بأرقام: ١٣٧٥٩-١٣٧٦١، وتفسير السمرقندي: ١/٥٠٧، وتفسير الماوردي: ١/٥٥٤.

(٧) أي بأنهم سيضمنون لهم الجنة إن آمنوا. ينظر: تفسير الطبري: ١٢/٤٨، وتفسير الماوردي: ١/٥٥٤، وتفسير البغوي: ٣/١٧٩.

(٨) والأعمش. ينظر: البحر المحيط: ٤/٦٢٢.

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ١٢/٤٨، ٤٩-٥٠، بأرقام: ١٣٧٦٢-١٣٧٦٤، وتفسير الماوردي: ١/٥٥٤، وتفسير البغوي: ٣/١٧٩.

﴿شَیَاطِینَ﴾ بدل "عدوًّا"، و المراد^(١) به الجمع^(٢)، أو "الشياطين" مفعول، و"عدوًّا" مفعول ثانٍ؛ يعني كفار الفريقين^(٣)، أو مردتهما^(٤).

وقيل: يبعث إبليس من جنوده إلى الجن كما إلى الإنس^(٥).

وقال العليم^(٦): "قراءة السوء شر من شياطين الجن"^(٦).

﴿يُوحِي﴾ يشير ويوسوس المسلط إلى المسلط عليه. ﴿زُخْرُفَ الْقَوْلِ﴾ ما زينوه وزوقوه^(٧).

[١١٣] ﴿وَلَتَصْنَعَنَّ﴾ لتميل، وتعلق اللام بقوله: "جعلنا لكل نبي"، أو بقوله: "يوحى". ﴿وَلَيَقْتَرِفُوا﴾ يكتسبوا.

[١١٤] ﴿مُفَصَّلًا﴾ مميزاً حلاله من حرامه وأمره من نهيه. ﴿آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ التوراة، وهم عبداً لله بن سلام وأصحابه^(٨)، أو الصحابة والكتاب: القرآن^(٩). ﴿فَلَا

(١) في الأصل و(ب) "أو المراد"

(٢) في (أ) "الجمع".

(٣) أي كفار الإنس، وكفار الجن. ينظر: تفسير الطبري: ٥٥/١٢، برقم: ١٣٧٧٣، وتفسير الماوردي: ٥٥٥/١.

(٤) أي مردة الجن والإنس. ينظر: تفسير الطبري: ٥١/١٢، ٥٣-٥٥، بأرقام: ١٣٧٦٨-١٣٧٧٢، وتفسير السمرقندي: ٥٠٨/١، وتفسير الماوردي: ٥٥٥/١.

(٥) أي يبعث إبليس من جنوده شياطين تضل الإنس، كما أنه يبعث من جنوده شياطين تضل الجن. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٨٥/١، وتفسير الطبري: ٥١/١٢، ٥٢-٥٤، بأرقام: ١٣٧٦٥-١٣٧٦٧، وتفسير السمرقندي: ٥٠٨/١، وتفسير الماوردي: ٥٥٥/١.

ورد الطبري هذا القول، ورجح أن من الإنس شياطين وهم المقصودون في الآية. ينظر: تفسيره ٥٢/١٢ فما بعدها.

(٦) ذكر نحوه البغوي في تفسيره: ١٨٠/٣.

(٧) التزويق: التزيين، وأصله من الزاويق، وهو الزئبق لأنه يطلّى به مع الذهب ثم يدخل النار، فيذهب الزئبق ويبقى الذهب. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣١٩/٢، واللسان، (زوق).

(٨) ينظر: تفسير السمرقندي: ٥٠٩/١، وزاد المسير: ١١٠/٣.

(٩) ينظر: زاد المسير: ١١٠/٣.

تَكُونَنَّ ﴿١﴾ أَيُّهَا السَّامِعُ.

نزلت جواباً لقولهم: اجعل بيننا وبينك حكماً من أحرار اليهود أو أساقفة النصارى^(١).

[١١٥] ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ﴾^(٢) حججه وأحكامه. ﴿صِدْقًا﴾ فيما حكاها

﴿عَدْلًا﴾ فيما قضاه^(٣)، أو صدقاً في وعده، وعدلاً في وعيده. ﴿لَا مُبَدَّلَ﴾ لئلا ناسخ لقوله غيره. ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ﴾ لإقرار من أقر. ﴿الْعَلِيمُ﴾ بعناد من أصر.

[١١٦] ﴿أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ أي الكفار؛ لأنهم الأكثرون. ﴿يَخْرُصُونَ﴾

يقطعون الكذب حزراً^(٤)، أو يظنون.

[١١٨] ﴿مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ أي ما ذكيتم من ذبائحكم^(٥)، أو ما ذبحه

من دان بتوحيد الله من أهل الكتاب دون ما يذبحه أهل الأوثان ومن لا كتاب له من المجوس^(٦).

[١١٩] ﴿وَمَا لَكُمْ﴾ أي أي شيء يمنعكم؟ ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا﴾ يعني أبا الأحوص^(٧)

الجمشي، وبديل بن ورقاء الخزاعي، وحليس بن يزيد القرشي. ﴿لَيُضِلَّوْنَ بِأَهْوَاءِهِمْ﴾ باتباعهم أهواءهم، حيث قالوا: ما ذبح الله بسكينه خير مما ذبحتم بسكاكينكم. ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ منهم بصحة ما يقولون.

(١) في (ب) [٧٩/ب].

(٢) و"كلمات" هي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، ونافع، وابن عامر، وأبي جعفر، من العشرة. ينظر: السبعة في القراءات: ٢٦٦، والمبسوط في القراءات العشر: ١٧٤.

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٨٥/١، وتفسير الطبري: ٦٣/١٢، برقم: ١٣٧٨٩، وتفسير السمرقندي: ٥٠٩/١، وتفسير الماوردي: ٥٥٦/١.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٦٥/١٢، ومجاز القرآن، لأبي عبيدة: ٢٠٦/١.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٦٧/١٢.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٦٧/١٢.

(٧) في (أ) [٥٣/أ].

[١٢٠] ﴿وَذَرُوا﴾ اتركوا. ﴿ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ سره وعلايته^(١)، وقيل: الظاهر ما نكح آبائكم من النساء، والباطن الزنا^(٢)، وقيل: كثيره وقليله^(٣)، أو معموله ومنويه^(٤)، أو ذوات الرايات من الزواني، وذوات الأخدان^(٥)، وكانت العرب تكره جهر الزنا^(٦) وتجب المخادنة.

وقيل: ذوات المحارم، والزواني، أو الطواف عراة للرجال بالنهار، والنساء بالليل^(٧)، أو الخمر، والنبيذ.

[١٢١] ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾^(٨) أي ما مات فلم تذبحوه أنتم، ولا موحد يدين^(٩) بشرائع شرعها الله في كتاب منزل^(١٠)، أو مما أهل

(١) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢/٢١٧، وتفسير الطبري: ١٢/٧٢-٧٣، بأرقام: ١٣٧٩٤-١٣٧٩٨، وتفسير الماوردي: ١/٥٥٦.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ١٢/٧٣، برقم: ١٣٨٠٠، وتفسير الماوردي: ١/٥٥٧، وتفسير البغوي: ١٨٢/٣.

(٣) في (أ) "قليله وكثيره"، ووضع الناسخ فوق "قليله" حرف "م" وكذلك فوق "كثيره"، ولعله يريد أنه مقلوب، ويمثل ما جاء في نسخة (أ) قال بعض المفسرين: ينظر: تفسير الطبري: ١٢/٧٢، برقم: ١٣٧٩٤، وتفسير السمرقندي: ١/٥١٠.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ١٢/٧٣، برقم: ١٣٧٩٩، وتفسير الماوردي: ١/٥٥٧، وتفسير البغوي: ١٨٢/٣.

(٥) وهي "الصديقة يتخذها الرجل فيأتيها سرا". ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١/٥٨٦، وتفسير الطبري: ١٢/٧٣-٧٤، بأرقام: ١٣٨٠١-١٣٨٠٣، وتفسير السمرقندي: ١/٥١٠، وتفسير الماوردي: ١/٥٥٧.

(٦) في (أ) "النساء"

(٧) ينظر: تفسير البغوي: ٣/١٨٣، وفي تفسير الطبري: ١٢/٧٤، برقم: ١٣٨٠٤: "ظاهرة: العرية التي كانوا يعملون بها حين الطواف بالبيت، وباطنه: الزنا"، وينظر: مثله أيضا في تفسير الماوردي: ١/٥٥٧، وتفسير البغوي: ٣/١٨٣.

(٨) لفظ الجلالة ليس في (أ).

(٩) في (أ) "ولا موحدين".

(١٠) ينظر: تفسير الطبري: ١٢/٧٦، وتفسير السمرقندي: ١/٥١٠، وتفسير الماوردي: ١/٥٥٧.

لغيره^(١). [٧٠/ب] ﴿وَإِنَّهُ﴾ أي الأكل. ﴿لَفَسَقٌ﴾ معصية. ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ﴾ شياطين الجن، أو الإنس وهم اليهود^(٢).

وقيل: هم الجحوس كتبوا إلى قريش أأأكلون ما تذبحون بأيديكم دون ما ذبحه الله بسكين من ذهب؟^(٣).

وقيل: الآية تحرم متروك التسمية، إلا أن حال النسيان مخصوصة بالنص^(٤). ﴿إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ أي قد صرتم مثلهم إذا استحللتم الميتة بعد تحريمها عليكم كما استحلوها هم.

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٧٦/١٢، وتفسير السمرقندي: ٥١٠/١، وتفسير الماوردي: ٥٥٧/١.

وجاء في حاشية الأصل: "قوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ ظاهر في تناول الميتة في عموم لفظها وكونها سببا لوروده، ويدخل فيه ما ذكر عليه اسم غير الله من الآلهة الباطلة لعموم أنه لم يذكر عليه اسمه تعالى وبزيادة ذكر غير الله عليه الذي يقتضي تحريمه نصا قوله: ﴿وَمَا أَهْلَ لَغَيْرِ اللَّهِ﴾ فقد توارد على تحريمه النص والعموم، والتنبيه من طريق الأولى، وكان التحريم لتظاهر الأدلة عليه أولى، وهل يدخل فيه ما ترك المسلم التسمية عليه عمدا من الذبائح، قيل: إن تركها سهوا أكلت، وإن كان عمدا لم تؤكل، وقيل: إن تركها عامدا أو ناسيا، وقيل: لا تؤكل، تركها عمدا أو سهوا، وقيل: إن تركها عمدا كره أكلها، وبالجملة؛ فتارك التسمية عمدا لا يخلو من ثلاثة أحوال، إما أن يتركها لأنه بقول قلبي مملوء من أسماء الله وتوحيده فلا أفترق إلى ذكر ذلك بلساني، فهذا يجزئه لأنه ذكر الله وعظمه، وإن قال: ليس هذا موضع تسمية صريحة فإنها ليست بقربة، فهذا يجزئه لأنه على مذهب يصح اعتقاده اجتهدا لمجتهد، وتقليدا لمن قلده، وإن قال: لا أسمى وأي قدر للتسمية، فهذا متهاون كافر لا تؤكل ذبيحته، وإنما يتصور الخلاف في المسألة على الصورتين الأوليين، فأما الثالثة فلا تشخيص لها، والذي يعتمد عليه في صورة الناسي أن الخطاب لا يتوجه إليه لاستحالة خطابه، والشرط ليس بواجب عليه". قمت. هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٧٤٨/٢-٧٤٩.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٨٢/١٢، برقم: ١٣٨٢٥، وتفسير الماوردي: ٥٥٨/١.

(٣) فالشياطين: الجحوس، وأولياؤهم: مرءة مشركي مكة. ينظر: تفسير الطبري: ٧٧/١٢-٧٨، برقمي: ١٣٨٠٥-١٣٨٠٦، وتفسير الماوردي: ٥٥٨/١، وأسباب النزول، للواحدي: ٢٥٧، وأسباب النزول، للسيوطي: ١٦٦-١٦٧.

(٤) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٥٧/١.

[١٢٢] ﴿مَيْتًا﴾ نطفة^(١)، أو كافرا ﴿فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ هديناه^(٢)؛ لأن الإيمان حياة القلوب بالله فيجعله حيا باقيا ببقاء الله.

قيل: هو عمر^(٣)، وقيل: في عمار^(٤)، وقيل: في حمزة. ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ﴾^(٥) يعني الشرك، يعني أبا جهل^(٦)، وقيل: عام في كل مؤمن وكافر^(٧).
﴿نُورًا﴾ علما^(٨). ﴿يَمْشِي بِهِ﴾ بنشره. ﴿فِي النَّاسِ﴾، وقيل: يعني القرآن^(٩)، وقيل: اليقين وحسن^(١٠) الإيمان^(١١)، كمن مثله؛ أي كمن هو (و) "المثل" زائد، وقيل: أي مثله مثل من هو^(١٢) في ظلماته.

(١) "فأحييناه بنفخ الروح فيه". ينظر: تفسير الماوردي: ٥٥٨/١.

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٨٧/١، وتفسير الطبري: ٨٨/١٢، ٩٠-٩٢، بأرقام: ١٣٨٣٩-١٣٨٤٦، وتفسير السمرقندي: ٥١١/١.

(٣) "عمر" ليست في (أ).

قيل: الميت الذي أحياه الله بالإيمان هو عمر، والذي في ظلمات الشرك هو أبو جهل. ينظر: تفسير الطبري: ٨٩/١٢، برقم: ١٣٨٣٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٣٨١/٤، ١٣٨٢، برقمي: ٧٨٥٢، ٧٨٦٠، وتفسير الماوردي: ٥٥٩/١، وأسباب النزول، للواحد: ٢٥٨، وأسباب النزول، للسيوطي: ١٦٧.

(٤) وقيل: الميت الذي أحياه الله بالإيمان هو عمار، والذي في ظلمات الشرك هو أبو جهل. ينظر: تفسير الطبري: ٩٠/١٢، برقمي: ١٣٨٣٧-١٣٨٣٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٣٨١/٤، برقم: ٧٨٥٤، وتفسير السمرقندي: ٥١١/١، وتفسير الماوردي: ٥٥٩/١، والتعريف والإعلام، للسهيلي: ١٠٥.

(٥) هذا الجزء من الآية موضعه في المصحف بعد قوله تعالى ﴿يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾.

(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٨٧/١، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٣٨٣/٤، برقم: ٧٨٦٣، وأسباب النزول، للواحد: ٢٥٨.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٨٨/١٢، ٩٠-٩٢، بأرقام: ١٣٨٣٩-١٣٨٤٦، وتفسير السمرقندي: ٥١١/١، وتفسير الماوردي: ٥٥٩/١.

(٨) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٥٩/١.

(٩) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٥٩/١.

(١٠) في (ب) [٨٠/أ].

(١١) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٥٩/١.

(١٢) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب) بسبب انتقال النظر.

وفائدته أنه ممن يضرب به المثل في ذلك.

وقيل: كان جاهلا فعلمناه^(١).

﴿لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ أبدا. ﴿زَيْنَ لِّلْكَافِرِينَ﴾ حُبَّ إِلَيْهِمُ الْكُفْرَ وَكَرِهَ إِلَيْهِمُ الْإِيمَانَ.

[١٢٣] ﴿فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَارٌ مُّجْرِمِينَ﴾ أي لمجرميها أكابر، على التقديم، [أو]^(٢) "أكابر" مضاف إلى "مجرميها"، والخبر محذوف؛ أي جعلنا أكابر مجرميها؛ أي فُسّاقها. ﴿لَيَمْكُرُونَ﴾ لام الصيرورة والعاقبة.

نزلت في الوليد حيث قال: "لو كان القرآن حقا لنزل عليّ أو على أبي مسعود الثقفي"^(٣) ﴿لَيَمْكُرُونَ﴾ أي ليغروا من الباطل^(٤)، أو بباطل من الفعل.

والمكر: الخديعة والاحتيال للممكور به (ليورطه مكروها من الأمر)^(٥).

﴿وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ كقوله: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾^(٦).

[١٢٤] ﴿آيَةٌ﴾ علامة^(٧)، أو حجة على نبوة محمد^(٨).

(١) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٥٩/١.

(٢) "أو" سقطت من الأصل.

(٣) ينظر: تفسير السمرقندي: ٥١١/١، وسيرة ابن هشام: ٣٦١/١.

جاء في سير ابن هشام أن الوليد بن المغيرة قال: "أينزل القرآن على محمد وأترك أنا كبير قريش وسيدها! ويترك أبو مسعود عمرو بن عمير الثقفي، سيد ثقيف ونحن عظيمي القريتين!" فأنزل الله تعالى فيه فيما بلغني: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿مَّا يَجْمَعُونَ﴾. سيرة ابن هشام: ٣٦١/١.

وجاء في الاستيعاب وأسد الغابة والإصابة أن الآية نزلت في عروة بن مسعود بن معتب الثقفي، وهو صحابي اتبع أثر النبي ﷺ بعد قدومه من الطائف، فأسلم واستأذن النبي ﷺ في الرجوع إلى قومه لدعوتهم إلى الإسلام، فقال له: أخاف أن يقتلوك" فرجع إليهم، فدعاهم إلى الإسلام فأبوا وقتلوه. ينظر: الاستيعاب: ١٠٦٧/٣، وأسد الغابة: ٣٠/٤، والإصابة: ٤٩٢/٤.

(٤) أي القول الباطل.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٦) سورة فاطر، من الآية: ٤٣.

(٧) "مثل انشقاق القمر". ينظر: تفسير السمرقندي: ٥١١/١.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٩٥/١٢.

﴿قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ﴾ لن نصدق. ﴿حَتَّىٰ تُؤْتَىٰ﴾ نعطي. ﴿مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ﴾ [من الكرامة، أو الرسالة] ^(١) موسى من فلق البحر، أو عيسى من إحياء الموتى ^(٢). ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ﴾ بمن يستحق الرسالة ومن يُختار لها، وإليه الخيار لا لمن أرسل إليه. ﴿الَّذِينَ أَجْرُمُوا﴾ يعني المكذبين المذكورين. ﴿صَغَارٌ﴾ ذلة في الدنيا. ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ ^(٣) أي من عنده ^(٤)، أو في حكمه. ﴿وَعَذَابٌ﴾ في الآخرة.

نزلت في أبي جهل حيث قال: زاحمنا في الشرف بني عبد مناف حتى إذا صرنا وهم كفرسي رهان قالوا: منا نبي، والله لانؤمن به حتى يوحى إلينا.

[١٢٥] ﴿يُشْرَحُ﴾ يوسع ويفسح ويقذف فيه نورا يفسح به، وسئل العلي عليه السلام كيف يُشرح صدره، قال: "يدخل فيه النور فينفسح، قيل: وهل لذلك من علامة، قال: نعم التجافي عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود، والاستعداد للموت قبل الموت" ^(٥).

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٩٥/١٢.

(٣) في الأصل "وعذاب" موضع "عند الله".

(٤) "كقول القائل: سيأتي رزقي عند الله"، بمعنى: من عند الله. ينظر: تفسير الطبري: ٩٧/١٢، وتفسير السمرقندي: ٥١١/١، وتفسير الماوردي: ٥٦٠/١.

(٥) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره: ٢١٨/٢، عن أبي جعفر الهاشمي مرسلًا، وأخرجه الطبري في تفسيره: ٩٨/١٢-١٠١، بأرقام: ١٣٨٥٢-١٣٨٥٤، ١٣٨٥٦، عن أبي جعفر الهاشمي مرسلًا، وأخرجه في تفسيره: ١٠٠/١٢، ١٠٢، برقمي: ١٣٨٥٥، ١٣٨٥٧، مرفوعًا، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١٣٨٤/٤، برقمي: ٧٨٧٢-٧٨٧٣، عن أبي جعفر الهاشمي مرسلًا، وأخرجه السمرقندي في تفسيره: ٥١٢/١، عن أبي جعفر الهاشمي مرسلًا.

روي هذا الحديث مرسلًا ومرفوعًا، فالمرسل من رواية أبي جعفر عبد الله بن المسور بن عون بن جعفر بن أبي طالب عن النبي ﷺ، وأبو جعفر هذا كذاب وضاع.

قال فيه ابن حبان: "كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات، ويرسل من الأخبار ما ليس لها أصول على قلة روايته، لا يحتج بخبره وإن وافق الثقات، كان يحيى بن معين يكذبه". كتاب الجرحين: ٢٤/٢. وذكر ابن أبي حاتم أقوال العلماء فيه في كتابه الجرح والتعديل: ١٦٩/٥-١٧٠، منها:

﴿حَرْجًا﴾ ضيقاً^(١) بالغاً في الضيق والشك^(٢)، وقيل: ملتبساً^(٣)، وقيل: قلقاً.

والحرج: أشد الضيق، وهو الذي لا ينفذه شيء من شدة ضيقه، وأصله من الحرج جمع حرجة وهي الشجر الملتف الذي لا ينفذ بينه، فجعل^(٤) صدر الكافر لاتصل إليه

==

ما رواه جرير عن رقبه: "أن أبا جعفر الهاشمي المدائني كان يضع أحاديث كلام ليس من أحاديث النبي ﷺ وقال رقبه أيضاً: "كان عبد الله بن المسور يضع الحديث يشبه حديث رسول الله ﷺ"

وعن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: قال لي أبي: "أبو جعفر المدائني اسمه عبد الله بن المسور بن عون بن جعفر بن أبي طالب، قال أبي: "اضرب على حديثه، أحاديثه موضوعه" وقال أبي: "كان يضع الحديث ويكذب، وقد تركت أنا حديثه، وكان عبد الرحمن بن مهدي لا يحدثنا عنه".

وفي بحر الدم: ٢٤٨، برقم: ٥٦٢، قال الإمام أحمد: "أحاديثه موضوعه".

وقال ابن أبي حاتم: "سألت أبي عن أبي جعفر الهاشمي، فقال: الهاشميون لا يعرفونه، وهو ضعيف الحديث، يحدث بمراسيل لا يوجد لها أصل في أحاديث الثقات".

وقال ابن كثير: "فهذه طرق لهذا الحديث مرسله ومتصلة يشد بعضها بعضاً، والله أعلم". تفسيره:

١٥٣/٢.

وعلق محمود شاكر على قول ابن كثير بقوله: "وأخطأ الحافظ جدا كما ترى فإن حديث أبي جعفر الهاشمي أحاديث كذاب وضاع لا تشد شيئاً ولا تحله". تفسير الطبري: ٩٩/١٢ (الهامش).

وأما المرفوع ففي أسانيده رجال ضعاف هم:

١- سعيد بن عبد الملك بن واقد الحراني ضعيف. ينظر: الجرح والتعديل: ٤٥/٤، برقم: ١٩٠، وميزان الاعتدال: ١٥٠/٢، برقم: ٣٢٣٣.

٢- أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، قال ابن حجر: "ثقة، والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه". التقريب: ٦٥٦، برقم: ٨٢٣١. وهذا مما يرويه عن أبيه.

٣- محمد بن الحسن بن هلال، ولقبه محبوب، قال ابن حجر: "صدوق فيه لين". التقريب: ٤٧٤،

برقم: ٥٨١٩.

بعضها بعضاً، والله أعلم.

(١) في (أ) [٥٣/ب]

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ١٠٥/١٢، برقمي: ١٣٨٦٤-١٣٨٦٥، وتفسير السمرقندي: ٥١٢/١.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ١٠٥/١٢، برقمي: ١٣٨٦٦-١٣٨٦٧.

(٤) في (أ، ب) "فيجعل".

موعظة ولاهدي^(١). [٧١/أ] ﴿يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾ أي كأنه كُلف صعود السماء بلا آلة^(٢)، أو ضاقت عليه الأرض فطلب مصعدا في السماء^(٣)، أو كعازب الرأي طائر القلب في الهواء. ﴿الرَّجَسَ﴾ العذاب^(٤)، أو السخط^(٥)، وقيل: هو كل ما لاخير فيه^(٦).

[١٢٦] ﴿وَهَذَا﴾ أي القرآن^(٧)، أو الإسلام^(٨). ﴿مُسْتَقِيمًا﴾ حال؛ لأن "ها" للتنبيه، و"ذا" للإشارة، أي انتبه لما أشرت إليك. ﴿فَصَلَّنَا﴾ بينا. ﴿يَذْكُرُونَ﴾ آيات الله ويعتبرون^(٩) فيها.

[١٢٧] ﴿دَارُ السَّلَامِ﴾ الجنة لقوله: ﴿تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾^(١٠) أو دار السلامة من الآفات^(١١)، أو مضافة إلى السلام المؤمن تعالى^(١٢). ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ أي مضمون.

-
- (١) ينظر: تفسير الطبري: ١٢/١٠٣-١٠٤، برقمي: ١٣٨٦٢-١٣٨٦٣.
- (٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٨٨/١، وتفسير الطبري: ١٢/١٠٩، بأرقام: ١٣٨٧٧-١٣٨٧٣، وتفسير السمرقندي: ٥١٢/١، وتفسير الماوردي: ٥٦١/١.
- (٣) في (ب) [٨٠/ب].
- أي من ضيق الأرض عليه. ينظر: تفسير الماوردي: ٥٦٠/١.
- (٤) ينظر: تفسير الطبري: ١٢/١١١، برقم: ١٣٨٨٠، وتفسير السمرقندي: ٥١٢/١، وتفسير الماوردي: ٥٦١/١.
- (٥) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٦١/١.
- (٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٨٨/١، وتفسير الطبري: ١٢/١١١، برقمي: ١٣٨٧٩-١٣٨٧٨، وتفسير الماوردي: ٥٦١/١.
- (٧) ينظر: تفسير الطبري: ١٢/١١٣، وتفسير الماوردي: ٥٦١/١.
- (٨) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٦١/١.
- (٩) في الأصل "ويعبرون".
- (١٠) سورة يونس من الآية: ١٠، وسورة إبراهيم، من الآية: ٢٣.
- وينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٨٨/١، وتفسير الطبري: ١٢/١١٤، برقم: ١٣٨٨٤، وتفسير السمرقندي: ٥١٣/١.
- (١١) ينظر: تفسير السمرقندي: ٥١٣/١، وتفسير الماوردي: ٥٦٢/١.
- (١٢) ينظر: تفسير الطبري: ١٢/١١٤، برقم: ١٣٨٨٤، وتفسير السمرقندي: ٥١٣/١، وتفسير الماوردي: ٥٦٢/١.

﴿وَهُوَ وَلِيُّهُمْ﴾ ناصرهم في الدنيا بتوفيق الأعمال، وفي الآخرة بتحقيق الآمال. ﴿بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ من طاعة الله.

[١٢٨] ﴿قَدْ اسْتَكْثَرْتُمْ﴾ أكثرتم منهم أتباعكم، ومن كثر سواد قوم فهو منهم. وقيل: أكثرتم من إغوائهم، أي أضللتهم منهم كثير^(١). ﴿اسْتَمْتَع﴾ انتفع بالتعاون على الأعداء^(٢)، أو الانتفاع ما تلقى الجن إلى الإنس من الكهانة، أو التلذذ بالشهوات بغرورهم، وانتفاع الجن نفاذ غرورهم^(٣)، أو بما كانت العرب تقول إذا نزلت واديا أعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهائه، فيزداد^(٤) رئيسهم تجرا، ويقول: سدت الإنس أيضا^(٥). ﴿وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا﴾ أجل الموت^(٦)، أو البعث^(٧)، وهو اعتراف واعتذار. ﴿مَثْوَاكُمْ﴾ منزلكم^(٨)، مأخوذ من ثوى فلان بمكان^(٩) كذا وكذا إذا أقام فيه. ﴿خَالِدِينَ﴾ باقين. ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ من قدر مدة ما بين مبعثهم من قبورهم إلى مصيرهم إلى جهنم^(١٠)، أو من كونهم في الدنيا بلا^(١١) عذاب، أو مدة العرض، أو إلا ما شاء الله أن يزيدهم من

(١) ينظر: تفسير الطبري: ١١٥/١٢-١١٦، بأرقام: ١٣٨٨٥-١٣٨٨٩، وتفسير السمرقندي: ٥١٣/١، وتفسير الماوردي: ٥٦٢/١.

(٢) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٦٢/١.

(٣) إلى الإنس.

(٤) في (ب) "فيزداد".

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٨٩/١، وتفسير الطبري: ١١٦/١٢، برقم: ١٣٨٩٠، وتفسير السمرقندي: ٥١٣/١.

(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٨٩/١، وتفسير الطبري: ١١٧/١٢، برقم: ١٣٨٩١، وتفسير السمرقندي: ٥١٣/١.

(٧) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٦٣/١.

(٨) في (أ، ب) "منزلتكم".

(٩) في (أ) "مكان".

(١٠) ينظر: تفسير الطبري: ١١٨/١٢، وتفسير السمرقندي: ٥١٣/١، وتفسير الماوردي: ٥٦٣/١.

(١١) في (أ) "في".

العذاب^(١).

وقيل: هو قطع الأمر على مشيئته وإيهامه عن علم خلقه.

وقيل: إلا من شاء منهم أن يؤمن.

وقيل: "إلا" بمعنى "لكن"^(٢)، وقيل بمعنى "سوى"^(٣).

[١٢٩] ﴿نُؤَلِّمُ﴾ تنبع^(٤)، أو نكل بعضهم إلى بعض^(٥)، أو نجعل بعضهم أولياء

بعض^(٦)، أو نسلط بعضهم على بعض انتقاما^(٧).

[١٣٠] ﴿رُسُلٌ مِّنْكُمْ﴾ أي من الإنس^(٨)، كقوله: ﴿يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤَ﴾^(٩)، أي

من الملح.

وقيل: من الجن أيضا رسل^(١٠)، وقد أرسل رسولا اسمه يوسف.

وقيل: رسلهم رسل نبينا؛ لقوله: ﴿وَلَوْ إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾^(١١).

(١) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٦٣/١.

(٢) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٦٣/١.

(٣) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٦٣/١.

(٤) "بعضهم بعضا في النار". ينظر: تفسير الطبري: ١١٩/١٢، برقم: ١٣٨٩٤، وتفسير الماوردي: ٥٦٤/١.

(٥) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٦٣/١.

(٦) على الكفر. ينظر: تفسير الطبري: ١١٨-١١٩/١٢، برقم: ١٣٨٩٣، وتفسير الماوردي: ٥٦٣/١.

(٧) وذلك بظلم بعضهم البعض. ينظر: تفسير الطبري: ١١٩/١٢، برقم: ١٣٨٩٥، وتفسير السمرقندي: ٥١٣/١، وتفسير الماوردي: ٥٦٤/١.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ١٢١-١٢٢/١٢، برقم: ١٣٨٩٧، وتفسير السمرقندي: ٥١٤/١، وتفسير الماوردي: ٥٦٤/١.

(٩) سورة الرحمن، من الآية: ٢٢.

(١٠) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٨٩/١، وتفسير الطبري: ١٢١/١٢، برقم: ١٣٨٩٦، وتفسير السمرقندي: ٥١٤/١.

(١١) سورة الأحقاف، من الآية: ٢٩.

ينظر: تفسير الطبري: ١٢٢/١٢، وتفسير السمرقندي: ٥١٤/١، وتفسير الماوردي: ٥٦٤/١.

﴿شَهِدْنَا﴾ بأن الرسل: قد بلغت ولم تؤمن. ﴿وَعَرَّتَهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ بطلب الرئاسة^(١) والمنافسة فيها أن يسلموا أو يؤمنوا، واتبعوا ما كان أولياؤهم من الجن يأمرونهم به من عبادة الأوثان.

[١٣١] ﴿ذَلِكَ﴾ أي السؤال^(٢) لبيان ﴿أَنْ لَمْ يَكُنْ﴾^(٣). ﴿بِظُلْمٍ﴾ بشرك حتى ينذرهم^(٤)، أو بظلم بعضهم بعضاً، أو بظلم من الله^(٥)، بل باستحقاقهم. ﴿وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ﴾ لم يكن يهلكهم بكفرهم دون إرسال الرسل للإنذار والإعذار بينه وبينهم^(٦)، كقوله: ﴿وَمَا كُنَّا مُعْزِيزِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾^(٧).

[١٣٢] ﴿وَلِكُلٍّ﴾ من أهل الجنة والنار. ﴿دَرَجَاتٍ﴾ ودركات، على الاكتفاء، يعني لكل عامل درجة من عمله يشبه الله عليها، إن خيراً وإن شراً.

[١٣٣] [٧١/ب] ﴿وَرَبِّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ يقتضي قول من يقول: وعبدك الفقير ذو الحاجة. ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ يا أهل مكة ويأت بالأصحاب والأنصار، أو الخطاب للجميع إن يشأ يذهبكم بهلاك ﴿وَيَسْتَخْلِفُ مِنْ بَعْدِكُمْ﴾ بعد هلاككم خلقاً من غيركم^(٨). ﴿مَا يَشَاءُ﴾ "إن شاء مثلكم وإن شاء أمثل و"^(٩) أطوع لله منكم^(١٠). ﴿كَمَا أَنْشَأَكُمْ﴾ خلقكم. ﴿مِنْ ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ آخَرِينَ﴾ أولاد نوح.

(١) في (ب) [٨١/أ].

(٢) الذي في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَأْتِكُمْ رِسَالٌ مِنْكُمْ﴾

(٣) ﴿رَبُّكَ مَهْلِكُ الْقُرَى بِظُلْمٍ﴾.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ١٢/١٢٤.

(٥) أي لم يكن مهلكهم بغير ذنب. ينظر: تفسير السمرقندي: ١/٥١٤، وتفسير الماوردي: ١/٥٦٥.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ١٢/١٢٤، وتفسير الماوردي: ١/٥٦٥.

(٧) سورة الإسراء، من الآية: ١٥.

(٨) في (أ) [٥٤/أ].

ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١/٥٩٠، وتفسير الطبري: ١٢/١٢٦.

(٩) "أمثل و" ليس في (أ).

(١٠) وهذا نص في تفسير مقاتل بن سليمان: ١/٥٩٠، وينظر: تفسير السمرقندي: ١/٥١٥.

[١٣٤] ﴿تَوَعَّدُونَ﴾ من الوعد للأولياء، والوعيد للأعداء، والضمير محذوف، أي توعّدونه، أو به^(١). ﴿بِمُعْجِزَيْنِ﴾ فائتين، كقولهم: من مات فقد فات، أي لن تعجزوه هرباً فإنكم في قبضته.

[١٣٥] ﴿يَا قَوْمِ﴾ يعني مشركي قريش. ﴿مَكَاتِكُمْ﴾ أي ما أمكنكم^(٢)، أو مقاصدكم ومذاهبكم، أو منازلكم^(٣)؛ أي ما أنتم عليه من المكان والحال، أو ناحيتكم^(٤) إنا عاملون بما أمرنا الله به. ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ عند حلول نقمة الله من المحق و[من]^(٥) المبطل.

[١٣٦] ﴿ذُرْأُ﴾ خلق. ﴿نَصِيْباً﴾ قسماً وجزءاً من الحرث تصدقون به على الفقراء ونصيباً^(٦) لأهلهم تعطونه السدنة، ومن ﴿الْأَنْعَامِ﴾: البحيرة وأخواتها. ﴿نَزَعِهِمْ﴾ بظنهم^(٧) المشوب بالكذب. ﴿وَهَذَا لَشُرْكَائِنَا﴾ يعني نصيب آلهتهم، وذلك أن كفار العرب كانوا يجعلون من أنعامهم وحروثهم نصيباً لله، ويجعلون لأهلهم^(٨) مثل ذلك، فما أخرج الله من بطون الأنعام وظهورها ومن^(٩) الحرث^(١٠) قالوا: هذا^(١١) لله فتصدق به على المساكين، وما أخرج الله من نصيب الآلهة أنفقوه عليها، فإن زكا ونما نصيب الآلهة ولم يترك نصيب الله تركوه للآلهة، وقالوا: لو شاء الله لأزكى نصيبه،

(١) أي توعّدون به.

(٢) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٢/٢٩٣، وتفسير الماوردي: ١/٥٦٦.

(٣) ينظر: تفسير السمرقندي: ١/٥١٥، وتفسير الماوردي: ١/٥٦٦.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ١٢/١٢٨-١٢٩، برقم: ١٣٨٩٨، وتفسير الماوردي: ١/٥٦٦.

(٥) "من" ليس في الأصل.

(٦) في (أ) "أو نصيباً".

(٧) في (ب) "بطلبهم".

(٨) في (ب) "لأهلهم".

(٩) في (أ، ب) "من" بسقوط الواو.

(١٠) زاد في (ب) "والأنعام".

(١١) في (ب) [٨١/ب].

وإن زكا نصيب الله ولم يترك نصيب الآلهة بأن أجذبت أرضهم ولم تنتج أنعامهم قالوا: ليس لآلهتنا من نفقة فأخذوا نصيب الله فقسموه بين المساكين والآلهة نصفين^(١)، فذلك قوله: ﴿فَمَا كَانَ لَشُرْكَائِهِمْ﴾ يعني آلهتهم مما يخرج من الحرث والأنعام. ﴿فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ﴾ يعني المساكين، ﴿وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرْكَائِهِمْ﴾ يعني آلهتهم. ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ أي بئس ما^(٢).

"يقول الله عز وجل لو كان معي شريك كما يقولون ما عدلوا في القسمة أن يأخذوا مني ولا يعطوني"^(٣)، و"ما" منصوب المحل، أي ساء حكما حكمهم، أو مرفوع أي ساء^(٤) الحكم حكمهم.

[١٣٧] ﴿وَكَذَلِكَ﴾ أي كما زين لهم تجزئة المال زين وأد البنات^(٥)، أو نذر ذبح الأولاد كما فعل عبدالمطلب بابنه عبدا لله^(٦). ﴿لِيُرْذَوْهُمْ﴾ ليهلكوهم، والردى: الهلاك. ﴿وَلِيَلْبِسُوا﴾ أي وليخلطوا. ﴿دِينَهُمْ﴾ أي دين أبيهم إسماعيل. ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ﴾ أي لو شاء لنعمهم منه. ﴿فَذَرَهُمْ﴾ خل عنهم. ﴿وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ من الكذب تقوهم: إن الله أمرنا بهذا.

[١٣٨] ﴿هَذِهِ أَنْعَامٌ﴾ أي البحيرة وأخواتها^(٧). ﴿وَحَرِّثُ﴾ ما كانوا يحرثونه لآلهتهم. ﴿حِجْرٌ﴾ حرام كقوله: ﴿حِجْرًا مَحْجُورًا﴾^(٨) أي حراما [٧٢/١] محرما. ﴿لَا يَطْعُمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ﴾ يعني الرجال دون النساء. ﴿وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾ أي

(١) ينظر: نحوه تفسير الطبري: ١٣٣/١٢-١٣٤، برقم: ١٣٩٠٦.

(٢) زاد في (أ) "يحكمون".

(٣) هذا نص في تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٩١/١.

(٤) في (أ) "إلى"

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٩١/١، وتفسير الطبري: ١٣٦/١٢-١٣٧، بأرقام: ١٣٩٠٨-

١٣٩١٣، وتفسير السمرقندي: ٥١٦/١.

(٦) ينظر: تفسير السمرقندي: ٥١٦/١، وتفسير الماوردي: ٥٦٧/١.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ١٣٩/١٢، برقم: ١٣٩١٤.

(٨) سورة الفرقان، من الآية: ٢٢.

الحوامي والسواشب^(١)، وقيل: هي التي لا يحجون عليها^(٢). ﴿وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ أي قرايين الأصنام^(٣)، وقيل: الميتة. ﴿أَفْتَرَاءٌ﴾ مفعولٌ "قالوا"، أو مصدر أي افترأوا افتراء.

[١٣٩] ﴿هَذِهِ الْأَنْعَامُ﴾ أي البحيرة والسائبة، والمراد الأجنة^(٤)، وقيل: الألبان^(٥)، وقيل: كلاهما^(٦). ﴿خَالِصَةٌ﴾ للمبالغة كعلامة، وقيل: تأنيث المصدر، كقوله: ﴿أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ﴾^(٧) وقيل: لأن في بطونها الأنعام. ﴿لَذَكُّورِنَا﴾ لأنهم السدنة، أو لتفضيلهم الذكر، وتسميته على أنه المذكور في الناس^(٨)، أو لشرفه^(٩)، والذكر^(١٠): الشرف^(١١). ﴿وَمُحَرَّمٌ﴾ على لفظ "ما"^(١٢). ﴿وَإِنْ يَكُنْ﴾^(١٣) أي ما في البطن ميتة، وعلى قراءة التاء:

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٩٢/١، وتفسير الطبري: ١٤٥/١٢، برقم: ١٣٩٢٩، وتفسير السمرقندي: ٥١٦/١.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ١٤٤/١٢-١٤٥، بأرقام: ١٣٩٢٦-١٣٩٢٨، ١٣٩٣٠-١٣٩٣١، وتفسير الماوردي: ٥٦٨/١.

(٣) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٦٨/١.

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٩٢/١، وتفسير الطبري: ١٤٧/١٢-١٤٨، بأرقام: ١٣٩٣٨-١٣٩٤٠، وتفسير الماوردي: ٥٦٩/١.

(٥) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢١٩/٢، وتفسير الطبري: ١٤٦/١٢-١٤٧، بأرقام: ١٣٩٣٢-١٣٩٣٧، وتفسير الماوردي: ٥٦٩/١.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ١٤٨/١٢، وتفسير السمرقندي: ٥١٧/١، وتفسير الماوردي: ٥٦٩/١.

(٧) سورة ص، من الآية: ٤٦.

(٨) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٦٩/١.

(٩) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٦٩/١.

(١٠) في (ب) [٨٢/أ].

(١١) في (أ) [٥٤/ب].

(١٢) أي معطوف على "ما" في قوله تعالى: ﴿مَا فِي بَطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ﴾.

(١٣) وقراءة (يكن ميتة) بالياء، والرفع، هي قراءة ابن كثير، من العشرة. ينظر: السبعة في القراءات: ٢٧٠، والمبسوط في القراءات العشر: ١٧٦.

(تكن ميتة)^(١) بالرفع ارتفع ﴿وَصَفَّهُمْ﴾ أي بوصفهم الكذب. ﴿حَكِيمٌ﴾ بالتحليل والتحرير ﴿عَلِيمٌ﴾ بعقوبة من يعاند الحكيم.

[١٤٠] ﴿قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ﴾ أي بوأد البنات خوف الغارات بالنذر، وهم ربيعة ومضر إلا بني كنانة.

[١٤١] ﴿جَنَّاتٍ﴾ بسايتين تسترهما الأشجار. ﴿مَغْرُوشَاتٍ﴾ مرفوعات بقضبان الكروم على القوائم^(٢)، أو مرفوعات الحيطان^(٣)، أو ما ارتفعت أشجارها^(٤)، أو مارفعه الناس بالغرس^(٥)، وقرأ علي (مغروسات). ﴿كُلُوا﴾ أي لا تحرموا، وقيل: اشكروا، لأن الأكل يوصل إلى الطعم فيحمل على الشكر. ﴿حَقَّةٌ﴾ عُشره^(٦)، وقيل: زكاته^(٧). وقيل: هو ما يسقطه^(٨) اللقاط على أثر الحصادين^(٩).

(١) بالتاء والرفع، هي قراءة ابن عامر، وأبي جعفر، من العشرة. ينظر: السبعة في القراءات: ٢٧٠، والمبسوط في القراءات العشر: ١٧٥.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ١٥٦/١٢، بأرقام: ١٣٩٥٥، ١٣٩٧٥-١٣٩٥٨، وتفسير السمرقندي: ٥١٨/١، وتفسير الماوردي: ٥٦٩/١.

(٣) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٦٩/١.

(٤) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٦٩/١.

(٥) في (أ، ب) "بالعرش".

ينظر: تفسير الطبري: ١٥٦/١٢، برقم: ١٣٩٥٦، وتفسير الماوردي: ٥٧٠/١.

(٦) جاء في حاشية الأصل: "أوجب الله الزكاة في الزرع، والنخيل، والكرم، مطلقاً ثم فسر النصاب بالنصاب بقوله: (ليس فيما دون خمسة أوسق من تمر ولا حب صدقة) فإن حصل له من تمر خمسة أوسق، أو من زبيب وجبت عليه الزكاة، وإن كان من تمر وزبيب معا لم تلزمه زكاة إجماعاً في الوجهين، لأنهما صنفان مختلفان حصل له من طعام بر وشعير معا خمسة أوسق، فقيل: يزكيهما، وقيل: لا يجمعان، وكذلك غيرهما، وإنما هي أنواع يعتبر النصاب في كل واحد على الانفراد" قمت. هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٧٥٨/٢ فما بعدها.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ١٥٨/١٢-١٦١، بأرقام: ١٣٩٦٢-١٣٩٨٤، وتفسير الماوردي: ٥٧٠/١.

(٨) في (أ) "يلتقطه".

(٩) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢/٢١٩، وتفسير الطبري: ١٦٧/١٢-١٦٨، بأرقام: ١٤٠١٣، ١٤٠١٥،

١٤٠١٩، وتفسير السمرقندي: ٥١٩/١.

وقيل: منسوخ بالعشر ونصف العشر^(١)؛ لأن الصدقة من الحرث لا تؤخذ إلا بعد الدياس والبذرية، وصدقة التمر لا تؤخذ إلا بعد الإحراز.

وقيل: بل تقدير العشر بيان هذا المحمل^(٢).

﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾ بإعطاء الكل وتضييع العيال.

نزلت في ثابت بن قيس حين صرم خمسمائة نخلة فتصدق بها ولم يترك لعياله شيئاً^(٣).

وقيل: نهى للعامل^(٤) [٧٢/ب] عن أخذ الزيادة على قدر الواجب^(٥)، وقيل: يمنع

(١) ينظر: تفسير الطبري: ١٢/١٦٨-١٧٠، بأرقام: ١٤٠٢٠-١٤٠٣٤، وتفسير السمرقندي: ١/٥١٨، وتفسير الماوردي: ١/٥٧٠.

(٢) جاء في حاشية الأصل: "اختلف العلماء في وقت وجوب الزكاة في هذه الأموال النامية على ثلاثة أقوال:

الأول: أنها تجب وقت الجداد لقوله: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾
الثاني: يوم الطيب لأن ما قبله يكون علفاً لا قوتاً، فإذا طابت وكان الأكل المنعم به وجب الحق المأمور به، ويكون الإتياء يوم الحصاد لما وجب يوم الطيب.
الثالث: أنه يكون بعد تمام الخرص لأنه حيثئذ يتحقق الواجب فيه من الزكاة، فيكون شرطاً لوجوبها، كمجيء الساعي في الغنم.

ولكل قول وجه، لكن الصحيح وجوب الزكاة بالطيب، وإنما خُص عليهم ليعلم قدر الواجب في ثمارهم، فإن تَلَفَتْ بعد الطيب فلا شيء فيها على المالك لأن الله ذهب بما له (بماله) وما عليه ولم يلزمه إخراجها من غيره، وإن تَلَفَتْ بعد الخرص فلا بد أن يقيم البينة على تلفها، وقيل: يحلف لأنها أمانة عنده، وليس كذلك، بل هي واجبة عليه فلا يرثه منها إلا بإيجاد البراءة، وإنما يكون ذلك في الأمانات التي تكون مستحفظة عنده من غيره، والله أعلم" تمت. هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٢/٧٦٢ فما بعدها.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ١٢/١٧٤، برقم: ١٤٠٤٠.

(٤) على الصدقات.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ١٢/١٧٦، برقم: ١٤٠٤٦، وتفسير الماوردي: ١/٥٧٠.

الواجب^(١)، أو في الأكل، أو^(٢) لا تنفقوا في المعصية.

وقيل لحاتم: لا خير في السرف، فقال: لا سرف في الخير.

والسرف: الغفلة، والإسراف التبذير.

[١٤٢] ﴿حَمُولَةٌ﴾ أي وأنشأ من الأنعام حمولة وهي كبار الإبل التي يحمل عليها.

﴿وَفَرَشَاءٌ﴾ هي التي لاتحْمِل^(٣)، وقيل: لافتراشها في الإضجاع للنحر، وقيل: الحمولة ما

تحمل من الأنعام، والفرش الغنم^(٤). ﴿خُطُواتِ الشَّيْطَانِ﴾ طاعاته في التخطي من الحلال

إلى الحرام كما أتبعها أهل البحيرة والسائبة.

[١٤٣] ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ أي ومن الأنعام أنشأ ثمانية أزواج، وإنما قال ثمانية وهي

أربعة؛ لأن كل واحد من الاثنين زوج للآخر، والأنثى زوج، والذكر زوج، كما قال:

﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾^(٥).

ويقال: أيضا للثنين زوج، أي ثمانية أعداد من أربعة أصناف، والمعز والمعزى

لا واحد لهما، وجمع الماعز معيز ومواعز. ﴿الذَّكَرَيْنِ﴾ مفعول مقدم، أي أحرم الله

الذكرين من الضأن أو المعز؟ والمراد أجاء^(٦) تحريم البحيرة من ماء الذكر؟ فكل ذكر

حرام، أم من ماء الأنثى فكل أنثى حرام، أم من الاشتمال فالحرام حيا وميتا.

ووجه آخر وهو أن كل ذكر من أنثى وكل أنثى^(٧) من ذكر، والرحم مشتمل

(١) من الصدقة. ينظر: تفسير الطبري: ١٢/١٧٥، برقمي: ١٤٠٤٤-١٤٠٤٥، وتفسير الماوردي: ٥٧٠/١.

(٢) في (ب) "و"

(٣) أي لا يحمل عليها لصغرها. ينظر: تفسير الطبري: ١٢/١٧٨-١٨٠، بأرقام: ١٤٠٤٧-١٤٠٥٧، وتفسير الماوردي: ٥٧١/١.

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١/٥٩٣، وتفسير عبدالرزاق: ٢/٢٢٠، وتفسير الطبري: ١٢/١٨٠-١٨١، بأرقام: ١٤٠٥٨-١٤٠٦٥.

(٥) سورة الأحزاب، من الآية: ٣٧.

(٦) في الأصل "إذا جاء".

(٧) "وكل أنثى" ليست في (أ).

عليهما فمن أين التحريم؟ ﴿نَبُئُونِي﴾ أخبروني. ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ علمتم ذلك عن الله^(١).
 [١٤٤] ﴿وَمِنَ الْإِنْبِلِ﴾ من تفسير ثمانية أزواج. ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ﴾ يعني من خطيب
 المشركين في الاحتجاج أبي الأحوص الجشمي، واسمه مالك بن عوف، وقيل: عوف بن
 مالك حين لزمته الحجة، فقال: هكذا أمرنا ربنا.
 [١٤٥] ﴿قُلْ لَا أَجِدُ﴾ يعني^(٢) في ذلك الوقت ثم وجد، أو في وحي القرآن^(٣)،
 أما وحي السنة فقد حرم غيره، أو من الأنعام^(٤)، لأن السورة فيها، والآية في رد البحيرة
 وأخواتها^(٥)، أما الموقوذة والمتردية والنطيحة فمن الميتة^(٦).
 وقيل: التحريم مقصور على المذكور^(٧).
 ﴿مَسْفُوحًا﴾^(٨) مصبوبا، وغير المسفوح: الدم في اللحم المذكى والكبد والطحال،

(١) في (ب) [٨٢/ب].

(٢) "يعني" ليست في (أ، ب).

وجاء في حاشية الأصل: "اختلف في هذه الآية على ثلاثة أقوال، قيل: إنها منسوخة بالسنة؛ إذ حرم
 الطيب كل ذي ناب من السباع، وكل ذي مخلب من الطير، وقيل: إنها محكمة لا حرام إلا ما فيها،
 وقيل: محكمة ويضم إليها بالسنة ما فيها من محرم، والله أعلم" تمت. هذا من كلام ابن العربي في أحكام
 القرآن: ٧٦٥/٢.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ١٩٠/١٢، وتفسير السمرقندي: ٥٢٠/١.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ١٩٠/١٢.

(٥) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٧٣/١.

(٦) وعليه فهي محرمة بهذه الآية أيضا.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ١٩٠/١٢-١٩٢، بأرقام: ١٤٠٧٩-، ١٤٠٨١، وتفسير الماوردي: ٥٧٤/١،

والجامع لأحكام القرآن: ٧٦/٧.

(٨) جاء في حاشية الأصل: "ورد ذكر الدم فيما تقدم من القرآن مطلقا، وهاهنا مقيدا بالسفوح، واختلف في
 حمل المطلق ها هنا على المقيد على قولين: أحدهما: أن التحريم مختص بالدم المسفوح، قالت عائشة:
 (لولا أن الله تعالى قال: ﴿أو دما مسفوحا﴾ لتبع الناس ما في العروق، والدم إذا كان مفردا حرّم منه
 كل شيء، وإن خالطه اللحم جاز لأنه لا يمكن الاحتراز منه، وإنما حرم بالقصد إليه" تمت.

ولهذا لا يُنجس دم البرغوث والبق. ﴿فَإِنَّهُ﴾ [يعني^(١)] ماحُرم، أو المذكور^(٢) ﴿رَجَسٌ﴾ نجس حرام. ﴿فَسَقَا﴾ مفسوقا به^(٣) عن أمر الله. ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ﴾ إلى هذه المحرمات. ﴿فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ﴾ بالابتلاء بالميتة. ﴿رَحِيمٌ﴾ بحكم الرخصة. [١٤٦] ﴿ظَفِيرٌ﴾ يعني ما ليس بمنفرج الأصابع، كالإبل والنعام^(٤) والإوز والبط^(٥).

وقيل: كل^(٦) ذي مخلب من الطيور وذي^(٧) حافر من الدواب، وذي ناب من السباع.

وقيل: كل^(٨) ذي مخلب وذي حافر من الدواب فقط^(٩).

وقيل: يعني ما اصطاده ذو^(١٠) المخالب، لقوله: ﴿حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ﴾^(١١).

==

في أول هذه الحاشية ذكر أن الاختلاف كان على قولين، وذكر منهما قولاً واحداً، ولم يذكر الآخر، وهذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٧٦٥/٢.

فالقول الآخر هو: "أن كل دم محرم إلا الكبد والطحال باستثناء السنة"، كما في الكتاب.

(١) ليس في الأصل.

(٢) في (ب) "والمذكور".

(٣) في (أ) [٥٥/أ].

(٤) في (ب) "الأنعام".

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٩٥/١، وتفسير عبدالرزاق: ٢٢١/٢، وتفسير الطبري: ١٩٨/١٢ -

٢٠٠، بأرقام: ١٤٠٩٢ - ١٤١٠١.

(٦) "كل" سقطت من (أ).

(٧) في (أ، ب) "ذوي".

(٨) "كل" ليست في (أ).

(٩) "وسمي ظفراً على الاستعارة". ينظر: تفسير السمرقندي: ٥٢١/١، وتفسير الماوردي: ٥٧٤/١.

(١٠) في (أ، ب) "ذوو".

(١١) سورة النساء، من الآية: ١٦٠.

﴿شُحُومُهُمَا﴾ شحوم الثروب^(١)، وقيل: الثروب والكلى^(٢). ﴿مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾ يعني شحوم الجنب وما علق بالظهر. ﴿أَوِ الْحَوَايَا﴾ أي وما حملت حواياهما، و"الألف واللام" بدل الإضافة، وهي الأمعاء^(٣)، وقيل: المباعر^(٤)، وقيل: [٧٣/أ] خزائن اللبن^(٥). ﴿أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾ يعني الألية^(٦)، أو الشحوم التي تكون في القوائم والعين والرأس^(٧). ﴿ذَلِكَ﴾ أي التحريم. ﴿بِغْيِهِمْ﴾ على موسى فيما^(٨) اقترحوا^(٩)، أو حرما بيغيهم على أنفسهم بالتحريم^(١٠). ﴿وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ فيما حكينا

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٢٠١/١٢، برقم: ١٤١٠٣، وتفسير السمرقندي: ٥٢١/١، وتفسير الماوردي: ٥٧٤/١.

والثروب: واحدها ثرب، "وهو الشحم الرقيق الذي يكون على الكرش". تفسير السمرقندي: ٥٢١/١.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٢٠١/١٢-٢٠٢، برقمي: ١٤١٠٥-١٤١٠٦، وتفسير الماوردي: ٥٧٤/١.
(٣) التي عليها الشحم. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٩٥/١، وتفسير الطبري: ٢٠٥/١٢، برقم: ١٤١٢٠، وتفسير الماوردي: ٥٧٥/١.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٢٠٣/١٢-٢٠٤، بأرقام: ١٤١٠٩-١٤١٢٠، وتفسير السمرقندي: ٥٢١/١، وتفسير الماوردي: ٥٧٥/١.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٢٠٥/١٢، برقم: ١٤١٢٠، وتفسير الماوردي: ٥٧٥/١.

(٦) ينظر: تفسير السمرقندي: ٥٢١/١، وتفسير الماوردي: ٥٧٥/١.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٢٠٥/١٢، برقمي: ١٤١٢٢-١٤١٢٣.

وجاء في حاشية الأصل: "اختلف الناس فيما إذا ذبحوا أنعامهم فأكلوا ما أحل الله لهم وتركوا ما حرم عليهم، فهل يحل لنا، قيل: يحل، وقيل: يحرم، وقيل: يكره، والصحيح أكله لأن الله تعالى رفع ذلك التحريم بالإسلام، ولا نبالي باعتقادهم عند التذكية لأنه اعتقاد فاسد لا يؤثر، فإن ذبحوا كل ذي ظفر، فقيل: كل ما كان محرما عليهم في كتاب الله فلا يحل لنا أكله، وقيل: يحل، والصحيح تحريمه لأن ذبحهم له ليس بذكاة. قوله: ﴿ذلك جزيناهم بيغيهم﴾ دليل على أن التحريم لا يكون إلا بذنب لأنه ضيق فلا يعدل عند السعة إليه إلا عند الموحدة" تمت. هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٧٧٠/٢.

(٨) في (أ) "فلما"

(٩) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٧٥/١.

(١٠) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٧٥/١.

وحرمانا.

[١٤٧] ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ﴾ أي المشركون في تحريم الأنعام، أو اليهود بقولهم: إنما حرم الشروب يعقوب^(١). ﴿فَقُلْ رَبِّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ﴾ إذ لم يعاجلكم بالعقوبة على التكذيب^(٢)، أو بمن آمن منكم^(٣). ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ﴾ عذابه إذا أراد إيقاعه. ﴿عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾.

[١٤٨] ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا﴾ أي لو شاء أن لا نشرك ما أشركنا، ولكن شاء، فهذا عذرنا. ﴿كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ ألزم الحجة بالأعذار الباطلة، يؤيده: ﴿قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ﴾ أي علم التقدير فيكون حجة لكم^(٤) بل لله الحجة البالغة الغالبة^(٥)، وقوله: ﴿فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ إثبات المشيئة بعد إلزام الحجة.

وليت شعري من أين لنا في القدر في الآية مدخل حتى نطلب له مخرجا. وقيل: معنى قولهم: ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا﴾ أي ما عبدنا الأصنام وادعينا الأولاد، ولكن بمشيئته نفعل ذلك، وليس يعنون بذلك المشيئة التي عنى الله تعالى بقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا﴾^(٦) وإنما عنوا به أن الله أعلمهم به وأمرهم بتحريمه وعبادة الشركاء، وذلك كذب على الله، فذلك قوله: ﴿وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ﴾^(٧) يعني الحرث والأنعام، ولكن الله أمرنا بتحريمه. ﴿كَذَلِكَ﴾ أي هكذا. ﴿كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ من الأمم الخالية رسلهم كما كذبوك. ﴿قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا﴾ يعني بيانا من الله بتحريمه فبينوه لنا، يقول الله تعالى: ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٢٠٧/١٢، بأرقام: ١٤١٢٦-١٤١٢٨.

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٩٦/١، وتفسير الطبري: ٢٠٧/١٢، وتفسير السمرقندي: ٥٢٢/١.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٢٠٧/١٢.

(٤) في (ب) [٨٣/أ].

(٥) "الغالبة" ليست في (أ).

(٦) من الآية: ١٠٧.

(٧) هذا جزء من الآية: ٣٥، من سورة النحل، ولعل الشيخ -والله أعلم- يريد التي هي هنا في الأنعام،

وهذه ليس فيها قوله تعالى: ﴿مِنْ دُونِهِ﴾.

أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٥٠﴾ يعني كذبا على الله وتخرصا بغير برهان.

[١٥٠] ﴿هَلُم﴾ هاتوا على لغة أهل العالمة. ﴿شَهَدَاءَكُمْ﴾ ^(١) بالحق. ﴿فَإِنْ شَهِدُوا﴾ بالباطل ﴿فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ﴾ يا محمد. ﴿الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾ ^(٢) هم أهل الكتاب. ﴿وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ المشركون. ﴿يَعْدِلُونَ﴾ أي يسوون الأصنام. [١٥١] ﴿أَلَا تُشْرِكُونَ﴾ أي هو أن لا تشركوا. ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ أي ^(٣) وصى بهما إحسانا، دليله: ﴿ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ﴾ ^(٤).

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ﴾ ^(٥) أي لا تقتلوا بناتكم. ﴿مَنْ إِمْلَاقٌ﴾ فقر، لئلا يأكلوا معهم. ﴿نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ لأن رزق العبيد على مولا هم. ﴿الْفَوَاحِشَ﴾ المعاصي كلها. ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ أي من الزنا بذوات الرايات ﴿وَمَا بَطْنٌ﴾ بخوادن السر ^(٦)، أو ما ظهر الخمر، وما بطن الزنا ^(٧)، وقيل: أفعال الجوارح وأحوال القلب ^(٨). ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ أي

(١) جاء في حاشية الأصل: "فيه دليل على أن الرجل إذا قال: رضيت بفلان يشهد علي فإذا شهد أنكره وقال: ظننت أنه يقول الحق أنه لا يلزمه، وقد اختلف فيه، وليس في الآية الرضى ثم الإنكار، وإنما فيها طلب الدليل، واستدعاء البرهان على الدعوى، فإن العرب تحكمت بالتحليل والتحريم، فقال تعالى لنبه: ﴿قُلْ هَاتُوا شُهَدَاءَكُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ﴾ بأن هذا من عند الله؛ أي حجتكم حتى نسمعها وننظر فيها، فإن قيل: فما فائدة قوله: ﴿فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ﴾ قلنا هذا تحذير من الله تعالى لنبه ليُعلم أمته المعنى، فإن قال شهداؤهم مثل ما قالوا فلا تقله معهم، وهذا دليل على أن الشاهد إذا قال ما قام عليه الدليل أنه باطل فلا تقبل شهادته، والله أعلم" تمت. هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٧٧١-٧٧٠/٢.

(٢) "بآياتنا" ليست في (أ).

(٣) "أي" ليست في (أ).

(٤) في آخر الآية.

(٥) "أولادكم" ساقطة من الأصل.

(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٩٧/١، وتفسير الطبري: ٢١٨/١٢-٢١٩، بأرقام: ١٤١٤٠-١٤١٤٢، وتفسير السمرقندي: ٥٢٣/١.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٢٢٠/١٢، برقم: ١٤١٤٦، وتفسير الماوردي: ٥٧٦/١.

(٨) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٧٦/١.

كفر بعد إيمان، وزنا بعد إحسان، وقتل^(١) نفس بغير حق^(٢)، ومنه القصد إلى القتل، وأخذ المال، والخروج بالسيف.

[١٥٢] ﴿بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ أي بالخصلة التي هي أوفق لليتيم، وهي حفظ ماله، أو التجارة فيه، وأن لا يأخذ من ربحه^(٣).

وقيل: هي أن يأكل بالقرض ولا يتعدى إلى اللباس.

وقيل: حفظ أصوله وتثمين فروعه^(٤).

﴿أَشَدُّ﴾ مبلغ حلمه^(٥)، قيل: ثلاثين سنة^(٦)، [٧٣/ب] وقيل: خمسة وعشرين، لأنه يتصور أن يصير جَدًا، و"حتى" ليس لانتهااء حرمة قربان ماله إلا بالأحسن لأن الحرمة في حق البالغ ثابتة، بل "حتى" في المعنى للابتداء وفيه حذف؛ أي حتى إذا بلغ أشده وأونس رشده فادفعوا إليه ماله^(٧).

(١) في (أ) [٥٥/ب]

(٢) لقوله ﷺ: "لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا يَأْخُذَ ثَلَاثَ بَكْفَرٍ بَعْدَ إِيمَانٍ أَوْ بِزْنٍ بَعْدَ إِحْسَانٍ أَوْ يَقْتُلُ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ فَيَقْتُلُ". أخرجه الدارمي في سننه: ٢٢٥/٢، برقم: ٢٢٩٧، كتاب الحدود، باب ما يحل به دم المسلم.

وإسناده صحيح، وجميع رجاله ثقات إلا محمد بن الفضل أبا النعمان السدوسي، ثقة ثبت تغير في آخر عمره، ولكن يترجح أن الدارمي روى عنه قبل الاختلاط، لأن مسلم أخرجه له في الصحيح من رواية الدارمي عنه كما في الكواكب النيرات: ٣٩٠.

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٩٧/١، وتفسير الطبري: ٢٢١/١٢-٢٢٢، بأرقام: ١٤١٤٧-١٤١٥٠، وتفسير الماوردي: ٥٧٧/١.

(٤) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٧٧/١.

(٥) "حين تكتب له الحسنات، وعليه السيئات". ينظر: تفسير الماوردي: ٥٧٧/١.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٢٢٣/١٢-٢٢٤، برقم: ١٤١٥٤، وتفسير السمرقندي: ٥٢٣/١، وتفسير الماوردي: ٥٧٧/١.

(٧) في (ب) [٨٣/ب].

ينظر: تفسير الطبري: ٢٢٤/١٢.

والأشد: واحد لاجمع له، وقيل: واحده شد، كفلس وأفلس. ﴿وَأَوْفُوا﴾ أي عاملوا البالغين^(١)، كاليتامى بالعدل. ﴿إِلَّا وَسْعَهَا﴾ إلا ما لا يضيق عنها، رفع التكليف عما ليس في الوسع مع أن للإيفاء عندا لله حقيقة معلومة دليل أن كل مجتهد مصيب. ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ﴾ أي حكمتكم^(٢)، أو شهدتم^(٣)، أو توسطتم^(٤).

وقيل: إذا قلتم فاصدقوا^(٥)، ولو كان المقول له أو عليه ﴿ذَا قُرْبَى﴾.

﴿وَبِعَهْدِ اللَّهِ﴾ يوم الميثاق، أو في الأمر والنهي، والنذر واليمين^(٦).

وقيل: إن هذه الأحكام من "تعالوا" إلى آخر الآيات مفتتح التوراة^(٧).

[١٥٣-١٥٤] ﴿السَّبِيلَ﴾ المحدثه التي ليست لله^(٨) بسبيل.

قيل: هي الأديان المتفرقة المتقدمة؛ لأنها منسوخة^(٩)، وقيل: هي البدع^(١٠).

وقد خط العلي عليه السلام خطا مستويا ثم خط على كل جانب له ستة خطوط مُمالة فقال:

هذا صراط الله المستقيم فاتبعوه، وهذه الأهواء المختلفة فاجتنبوها^(١١)، ثم يصير كل واحد

(١) في إيفائهم الكيل والميزان.

(٢) "فأنصفوا". ينظر: تفسير الطبري: ٢٢٥/١٢، وتفسير الماوردي: ٥٧٨/١.

(٣) "فاصدقوا". ينظر: تفسير الماوردي: ٥٧٨/١.

(٤) "فلا تميلوا".

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٩٧/١، وتفسير السمرقندي: ٥٢٤/١..

(٦) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٧٨/١.

(٧) تفسير الطبري: ٢٢٧/١٢، برقم: ١٤١٥٧، والدر المنثور: ٣٨٢/٣.

(٨) لفظ الجلالة ليس في (أ).

(٩) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٧٨/١.

(١٠) والضلالات. ينظر: تفسير الطبري: ٢٢٨-٢٣٠، بأرقام: ١٤١٦٣-١٤١٦٧، وتفسير

السمرقندي: ٥٢٤/١، وتفسير الماوردي: ٥٧٨/١.

(١١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٤٣٥/١، ٤٦٥، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطًّا ثُمَّ قَالَ هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ قَالَ هَذِهِ سُبُلٌ قَالَ يَزِيدُ: مُتَفَرِّقَةٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ ثُمَّ قَرَأَ ﴿إِنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾.

من الاثني عشر ستة طرق فتكون اثنين وسبعين.

ثم عطف على: "قل تعالوا" أي ﴿ثُمَّ﴾ أتل^(١)، أو ثم قل^(٢). ﴿آتَيْنَا﴾ وقد تكون "ثم" بمعنى "الواو" كقوله: ﴿ثُمَّ﴾ الله شهيد^(٣).

﴿تَمَامًا﴾ حال الكتاب، أي تاما، أو مصدر؛ لأن معنى آتينا: أتممناه. ﴿عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ أي من الطاعة لنكمل إحسانه^(٤)، أو على إحسان الله لأنبيائه^(٥)، أو تاما لكرامته في الجنة على إحسانه^(٦) في الدنيا^(٧). ﴿وَتَفْصِيلًا﴾ بيانا مفصلا.

[١٥٥] ﴿مُبَارَكٌ﴾ دائم خيره، مزيد بيانه. ﴿وَاتَّقُوا﴾^(٨) غيره فإنه منسوخ.

==

والدارمي في سننه: ٧٨/١، المقدمة، باب في كراهية أخذ الرأي، برقم: ٢٠٢، والطبري في تفسيره: ٢٣٠/١٢، برقم: ١٤١٦٨، وابن أبي حاتم في تفسيره: ١٤٢٢/٥، برقم: ٨١٠٢، والنسائي في السنن الكبرى: ٣٤٣/٦، كتاب التفسير، قوله تعالى: ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾، برقمي: ١١١٧٤، ١١١٧٥، والحاكم في المستدرک: ٢٦١/٢، برقم: ٢٩٣٨، و٣٤٩/٢، برقم: ٣٢٤١، وقال في الموضوعين: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي.

إسناد الإمام أحمد والدارمي إسناد حسن لأن فيه عاصم بن بهدلة، وهو ابن أبي النجود، قال ابن حجر: صدوق له أوهام حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون. التقريب: ٢٨٥، برقم: ٣٠٥٤.

وقال شاکر: "صحيح الإسناد". تفسير الطبري: ٢٣٠/١٢، هامش ١.

(١) ينظر: تفسير السمرقندي: ٥٢٥/١.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٢٣٣/١٢-٢٣٤.

(٣) سورة يونس، من الآية: ٤٦.

ينظر: تفسير السمرقندي: ٥٢٥/١.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٢٣٦/١٢، وتفسير الماوردي: ٥٧٩/١.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٢٣٦/١٢، برقم: ١٤١٧٦، وتفسير الماوردي: ٥٧٩/١.

(٦) في (أ) "إحسانا".

(٧) أي موسى. ينظر: تفسير الطبري: ٢٣٥/١٢، بأرقام: ١٤١٧٣-١٤١٧٥، وتفسير الماوردي: ٥٧٩/١.

(٨) في (أ) "واتقوه".

[١٥٦] ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾ أي لئلا^(١)، أو كراهة أن^(٢)، أو اتقوا أن^(٣). ﴿طَائِفَتَيْنِ﴾ اليهود والنصارى. ﴿دِرَاسَتِهِمْ﴾ تلاوتهم. ﴿لَغَافِلِينَ﴾ لاندري ولا نعلم ما يقولون، فيتخذوا ذلك حجة.

[١٥٧] ﴿وَصَدَفَ﴾ أعرض. ﴿سُوءَ الْعَذَابِ﴾ شديده.

[١٥٨] ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ يعني عبدة الأوثان. ﴿إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ بالمو^(٤)، أو رسلا إليهم كما تمنوا^(٥). ﴿أَوْ يَأْتِي رَبَّكَ﴾ أي أمر ربك يعني قضاءه في القيامة، لأن الإتيان متشابه، وإتيان أمره منصوب محكم، فيرد إليه^(٦). ﴿بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ طلوع الشمس من مغربها^(٧)، قيل: مع القمر^(٨)، لقوله: ﴿وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ﴾^(٩).

وقيل: مع الدجال ودابة الأرض^(١٠).

وقيل: نزول^(١١) سلطان الموت^(١٢)، لقوله: ﴿وَالَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾^(١٣).

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٩٨/١، وتفسير الطبري: ٢٤٠/١٢، وتفسير السمرقندي: ٥٢٥/١.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٢٣٩/١٢، وتفسير السمرقندي: ٥٢٥/١.

(٣) تقولوا، ومثله قوله تعالى: ﴿أَنْ تَحْبُطَ أَعْمَالُكُمْ﴾ [سورة الحجرات: ٢]. ينظر: تفسير الطبري: ٢٣٩/١٢-٢٤٠.

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٩٨/١، وتفسير الطبري: ٢٤٥/١٢-٢٤٦، بأرقام: ١٤١٩٥-١٤١٩٨، ١٤٢٠٠، وتفسير السمرقندي: ٥٢٥/١.

(٥) أي أن يرسل إليهم ملائكة كما طلبوا. ينظر: تفسير الماوردي: ٥٧٩/١.

(٦) ينظر: تفسير السمرقندي: ٥٢٥/١، وتفسير الماوردي: ٥٧٩/١.

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٩٨/١، وتفسير الطبري: ٢٤٥/١٢-٢٤٦، بأرقام: ١٤١٩٥-١٤١٩٦، ١٤١٩٨، وتفسير السمرقندي: ٥٢٦/١.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٢٤٦/١٢، برقم: ١٤١٩٩، وتفسير الماوردي: ٥٧٩/١.

(٩) سورة القيامة، الآية: ٩.

(١٠) ينظر: تفسير الطبري: ٢٦٤/١٢-٢٦٦، بأرقام: ١٤٢٤٤-١٤٢٤٩، وتفسير الماوردي: ٥٧٩/١.

(١١) في (ب) [٨٤/].

(١٢) قبل التوبة.

(١٣) سورة النساء، من الآية: ١٨.

وقيل: أولها الدخان، ثم الدجال، ثم يأجوج ومأجوج، ثم الدابة، ثم الطلوع^(١).
﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ طلوع الشمس من مغربها، فيسد باب التوبة^(٢).
﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ﴾ صفة النفس أي نفسا غير مؤمنة. ﴿أَوْ كَسَبَتْ﴾ [٧٤/أ] أخلصت، و "أو" بمعنى "الواو". ﴿خَيْرًا﴾ أي توبة، تقديره: لا ينفع إيمان من لم يؤمن، ولا توبة من لم يتب قبل.

قيل: معناه وإن كسبت خيرا^(٣) لا ينفعها إذا لم تكن آمنت.

[١٥٩] ﴿فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾ أي جعلوه أهواء مختلفة، تنصر قوم، وتهود قوم^(٤)، وأشرك قوم بعبادة الأوثان^(٥).
وقيل: هم أهل البدع^(٦).

(١) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٧٩/١.

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٩٨/١، وتفسير الطبري: ٢٤٧/١٢-٢٦٤، بأرقام: ١٤٢٠١-١٤٢٤٣، وتفسير السمرقندي: ٥٢٦/١.

(٣) في (أ) [٥٦/أ]

(٤) ينظر: في أن المراد بهم اليهود والنصارى في: تفسير الطبري: ٢٦٩/١٢-٢٧٠، بأرقام: ١٤٢٥٦-١٤٢٦٣، وتفسير السمرقندي: ٥٢٧/١، وتفسير الماوردي: ٥٧٩/١-٥٨٠.

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٩٩/١، وتفسير الطبري: ٢٧١/١٢، وتفسير الماوردي: ٥٨٠/١.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٢٧٠/١٢-٢٧١، بأرقام: ١٤٢٦٤-١٤٢٦٦، وتفسير السمرقندي: ٥٢٧/١، وتفسير الماوردي: ٥٨١/١.

قال السَّيِّدُ: افترقت بنو إسرائيل على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة^(١)، وهي السواد الأعظم، ودين الله واحد وهو الحنيفية ملة إبراهيم. ﴿شَيْعاً﴾ متفرقين^(٢)، أو أنصارا ظاهرين^(٣)، من شاع ظهر^(٤)، أو من المشايعة^(٥)، أي تابع بعضهم بعضا. ﴿لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ قيل: نسخت بآية السيف^(٦).

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٣٣٢/٢، ١٢٠/٣، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: افترقت اليهود على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ افترقت على اثنتين وسبعين فرقة وأنتم تفترون على مثلها كلها في النار إلا فرقة.

وأبو داود في سننه: ٤/٥، كتاب السنة، باب شرح السنة، برقم: ٤٥٩٦، عن أبي هريرة، وابن ماجه في سننه: ١٣٢١-١٣٢٢، كتاب الفتن، باب افتراق الأمم، برقمي: ٣٩٩١، ٣٩٩٣، عن أبي هريرة وأنس، والترمذي في سننه: ٢٥/٥، كتاب الإيمان، باب ما جاء في افتراق الأمة، برقم: ٢٦٤٠، عن أبي هريرة.

قال الترمذي: "حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح".

وحديث أنس عند أحمد إسناده حسن لغيره، لأن في إسناده زياد بن عبد الله النميري، قال ابن حجر: "ضعيف". التقریب: ٢٢٠، برقم: ٢٠٨٧، ولكن تابعه قتادة في الرواية عن أنس عند ابن ماجه.

وحديث أنس عند ابن ماجه في إسناده هشام بن عمار، قال ابن حجر: صدوق مقرر كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح. التقریب: ٥٧٣، برقم: ٧٣٠٣.

وفيه أيضا الوليد بن مسلم مدلس، ولكنه من مدلسي المرتبة الرابعة الذين لا يقبل حديثهم إلا بالتصريح بالسماع وقد صرح هنا بالتحديث.

(٢) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٨١/١.

(٣) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٨١/١.

(٤) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٨١/١.

(٥) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٨١/١.

(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٩٩/١، وتفسير الطبري: ٢٧٢/١٢، برقم: ١٤٢٦٧.

[١٦٠] ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ أي وافى بها المحشر مخلصاً من الرياء مخلصاً من

الخصماء.

قيل: هي لا إله إلا الله، والسيئة الشرك؛ لأنهما معرفتان^(١).

وقيل: التعريف للجنس^(٢).

﴿قُلْ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ (أي فله عشر حسنات أمثالها)^(٣) جزاء، قال السليمان: "أبعد

الله من غلبت آحاده عشراته"^(٤). ﴿لَا يُظْلَمُونَ﴾ بنقص الثواب وزيادة العقاب.

[١٦١] ﴿قِيَمًا﴾ قويمًا ثابتًا. ﴿حَنِيفًا﴾ نعت الدين^(٥)؛ يعني مائلاً عما عليه العامة

إلى الاستقامة.

[١٦٢] ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي﴾ ثبت أنه ﷺ كان يستفتح بها صلاته^(٦)، وثبت^(٧) أنه

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٩٩/١، وتفسير الطبري: ٢٧٦/١٢-٢٧٩، بأرقام: ١٤٢٧١-

١٤٢٩٢، وتفسير السمرقندي: ٥٢٧/١.

(٢) أي عام في جميع الحسنات. ينظر: تفسير الماوردي: ٥٨١/١.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٤) ذكره الماوردي في تفسيره: ٥٨١/١.

(٥) في الأصل "نعتا لدين".

(٦) أخرج الإمام مسلم في صحيحه: ١٨٥/٢، كتاب صلاة المسافرين، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه،

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ: وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ... الحديث بطوله.

(٧) قال الناسخ في حاشية الأصل "قلت: لم يثبت عنه الاستفتاح بسبحانك اللهم، بل عن عمر رحمه الله،

بل طريقه كلها ضعيفة عند الجماعة" تمت .

كان يقول في استفتاحها أيضا: سبحانك اللهم وبحمدك^(١).

﴿وَنُسُكِي﴾ عبادتي^(٢)، والناسك العابد، وقيل: ديني^(٣)، وقيل: ذبائحي^(٤)،
والصلاة صلاة العيدين^(٥).

[١٦٣] ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ من هذه الأمة^(٦)، أو في هذا الزمان، أو بروحي

منذ كنت^(٧)، لقوله: كنت نبيا وآدم بين الماء والطين^(٨).

(١) أخرج الإمام مسلم في صحيحه: ٢/٢، كتاب الصلاة، باب حجة من قال لا يجهر بالبسملة، عَنْ عَبْدِ
أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَجْهَرُ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ يَقُولُ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ تَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى
جَدُّكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ".

(٢) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٨٣/١.

(٣) ينظر: تفسير الماوردي: ٥٨٣/١.

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٦٠٠/١، وتفسير عبدالرزاق: ٢٢٢/٢-٢٢٣، وتفسير الطبري:

٢٨٣/١٢-٢٨٥، بأرقام: ١٤٢٩٦-١٤٣٠٥.

(٥) ينظر: تفسير السمرقندي: ٥٢٨/١.

(٦) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢٢٣/٢، وتفسير الطبري: ٢٨٥/١٢، برقم: ١٤٣٠٦، وتفسير الماوردي:

٥٨٣/١.

(٧) "لقوله كنت" ليست في (ب).

(٨) قال ابن تيمية في رده على ابن عربي: "وأما ما يرويه هؤلاء الجهال كابن عربي في الفصوص، وغيره من

جهال العامة (كنت نبيا وآدم بين الماء والطين)... فهذا لا أصل له، ولم يروه أحد من أهل العلم

الصادقين، ولا هو في شيء من كتب العلم المعتمدة بهذا اللفظ، بل هو باطل..." مجموع الفتاوى:

١٤٧/٢.

وذكر ابن تيمية أن لفظ الحديث الصحيح هو ما رواه الإمام أحمد في مسنده، عَنْ مَيْسَرَةَ الْفَجْرِ قَالَ

قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى كُتِبَتْ نَبِيًّا قَالَ وَآدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ". مسند الإمام أحمد: ٥٩/٥.

[١٦٤] ﴿أَغْيَرَ اللَّهُ﴾ استفهام إنكار. ﴿أَنْغِي﴾ أطلب. ﴿رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾ مما تتخذونه ربا. ﴿وَلَا تَكْسِبُ﴾^(١) كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا^(٢) لا تجترح إثما فتؤخذ به غيرها.

﴿وَأَزْرَةً﴾ أي نفس حاملة^(٣). ﴿وَزَرَ أُخْرَى﴾ ذنب أخرى، ولكن يحمل عليها في المظالم عدلا^(٤).

[١٦٥] ﴿خَلَّافٌ﴾ بدلاء يخلف بعضكم بعضا بأن أهلك من كان قبلكم من القرون فخلفتموهم في الأرض.

(١) جاء في حاشية الأصل: "استدل به بعض العلماء على أن يبيع الفضولي لا يصح، وعورض بأن المراد بالآية حمل الثواب والعقاب دون أحكام الدنيا، وتحتل أن المراد بذلك كسب الالتزام لا كسب المعونة والاستخدام، فقد يتعاون المسلمون، ويتعاملون بحكم العادة والمروءة، هذا رسول الله باع له واشترى عروة البارقي، وتصرف بغير أمره فأجازته وأمضاه، ودعا له بالبركة" تمت. هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٧٧٢/٢-٧٧٣.

(٢) حقها التقديم قبل ﴿وَأَزْرَةً﴾ كما نبه الناسخ في الحاشية.

(٣) ما بين القوسين تقدم في (أ، ب) بعد قوله: "تتخذونه ربا".

(٤) في (ب) [٨٤/ب].

وجاء في حاشية الأصل: "المعنى: لا تحمل نفس مذنبه عقوبة أخرى، وإنما تحمل جريرتها التي اكتسبت، كما قال: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ وهذا إنما بينه لهم ردا على اعتقادهم في الجاهلية من مواخذة الرجل بأبيه وابنه، وبجريرة حليفه، وهذا حكم نافذ في الدنيا والآخرة، وهو ألا يؤاخذ أحد بجرم أحد؛ غير أنه يتعلق ببعض الناس من بعض أحكام في مصالح الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتعاون على البر والتقوى، وحماية النفس والأهل عن العذاب، كما قال تعالى: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ والأصل في ذلك أن المرء يجب عليه أن يصلح غيره بالدعاء إليه، وهذه فائدة الصحبة، وثمرة المعاشرة، وبركة المخالطة، فإن قصر في ذلك كله كان معاقبا في الدنيا، فعليه أولا أن يصلح أهله وولده، ثم إصلاح خليطه وجاره، ثم بسائر الناس من بعد في أمرهم ونهيهم ودعائهم فإن [٧٤/ب] فعلوا وإلا استعان بالخليفة لله في الأرض عليهم، فهو يحملهم على ذلك قسرا، ومتى أغفل الخلق هذا فسدت المصالح، وتشئت الأمور، واتسع الخرق، وفات التزقيع، ولذلك روي أن عمر كفّل المتهمين في عشائرهم لهم، وذلك بإلزامهم، أو رفعهم إليه حتى ينظر: فيهم، والله أعلم". تمت. هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٧٧٣/٢-٧٧٤.

﴿دَرَجَاتٍ﴾ في الخلق والقوة والرزق والمكنة.
 ﴿لِيَبْلُوكُمْ﴾ يظهر معلومه فيكم لكم في المال كيف تنفقون، وفي الأماكن فيم
 تصرفون. ﴿سَرِيعُ الْعِقَابِ﴾ أي إذا عاقب فعقابه سريع^(١)، أو لأن ما هو آت قريب^(٢)،
 كقوله: ﴿وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب﴾^(٣).

(١) في الدنيا لمن استحقه. ينظر: تفسير الماوردي: ٥٨٥/١.

(٢) ينظر: تفسير السمرقندي: ٥٢٩/١، وتفسير الماوردي: ٥٨٥/١.

(٣) سورة النحل، من الآية: ٧٧.

بسم الله الرحمن الرحيم^(١)

سورة الأعراف

[١-٢] قوله عز وجل: ﴿الْمَصَّ * كِتَابٌ﴾ مبتدأ وخبر، أي المص (حروف) أنزل إليك؛ لأن الحروف والكتاب واحد.

تلخيصه: هذه الحروف وأخواتها^(٢) كتاب. ﴿حَرْجٌ﴾ ضيق^(٣)، وقيل: شك^(٤)، أي لا يضيّق صدرك للتكذيب، ولا تشك^(٥) أنه للإنذار، أو الخطاب له والمراد غيره^(٦). ﴿لِتُنذِرَ بِهِ﴾ لتبلغه من أمرتك بتبليغه إياه. ﴿وَذِكْرَى﴾ تذكرة، وتقديره: إنذارا للكافرين، وتذكرة للمؤمنين.

[٣] ﴿اتَّبِعُوا﴾ أنت وأمتك^(٧)، أو قل لهم اتبعوا^(٨). ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ تتعظون وتعذبون.

[٤] ﴿وَكَمْ﴾ مبتدأ، ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾ خبره^(٩)، أو مفعول مقدم^(١٠)، والفاء في "فجاءها". بمعنى الواو؛ لأن الهلاك وقع مع العذاب بلامهلة، نحو: أعطى فأحسن^(١١)، أو

(١) في (أ) قدم اسم السورة على البسملة

(٢) ما بين القوسين ساقط من (أ).

(٣) ينظر: تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ١٦٥، وتفسير الطبري: ٢٩٥/١٢.

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٩/٢، وتفسير عبدالرزاق: ٢٢٥/٢، وتفسير الطبري: ٢٩٥/١٢-

٢٩٦، بأرقام: ١٤٣١٦-١٤٣٢٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٤٣٨/٥، برقمي: ٨٢٠٧-٨٢٠٨.

(٥) في (أ، ب) "شك".

(٦) ينظر: تفسير السمرقندي: ٥٣٠/١، وتفسير البغوي: ٢١٣/٣.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٢٩٨/١٢، وزاد المسير: ١٦٦/٣.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٢٩٧/١٢-٢٩٨، وتفسير البغوي: ٢١٣/٣.

(٩) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٥٥٦/١.

(١٠) أي "كم" مفعول مقدم بفعل دل عليه أهلكناها، والتقدير: "كثيرا من القرى أهلكنا، قال العكيري: "ولا يجوز تقديم الفعل على (كم) وإن كانت خبرا لأن لها صدر الكلام؛ إذ أشبهت رب". ينظر:

التبيان في إعراب القرآن: ٥٥٦/١.

(١١) وكان الإحسان مع الإعطاء. ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٤٧٥/١.

أهلكناها^(١) حكما فجاءها بأسنا فعلا^(٢)، أو بإرسال العذاب وبوقوعه^(٣)، أو بالخذلان وبالمؤاخذه^(٤). ﴿يَيَّاتُ﴾ ليلا^(٥) وكل عمل^(٦) بليل فهو تبييت. ﴿أَوْ هُمْ قَاتِلُونَ﴾ في وقت القائلة، وفيه حذف، أي ليلا وهم^(٧) نائمون، ونهارا وهم قاتلون.

[٥] ﴿دَعَاؤُهُمْ﴾ دعاؤهم^(٨)، كقوله: ﴿دَعَاوَاهُمْ فِيهَا﴾^(٩)، أو اعترافهم على أنفسهم^(١٠)، والدعوى على وجهين^(١١):

أحدهما: الدعاء، والثاني: الادعاء.

[٦] ﴿الَّذِينَ أُرْسِلَ﴾ يعني الأمم عما عملوا فيما أُرسل إليهم ﴿الْمُرْسَلِينَ﴾ هل^(١٢) بلغوا أم فرطوا^(١٣)، أو الأمم عن حرمة الرسل، والرسل عن رحمة الأمم.

[٧] ﴿فَلَنَقُصَّنَّ﴾ بما في كتبهم ينطق لهم كتاب عملهم فيقص عليهم أعمالهم. ﴿وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ﴾ وقت الفعل حتى احتجنا إلى كتاب، ولكن لإلزام الحجة.

(١) في (أ) "أهلكنا".

(٢) أي حكمنا بإهلاكها فجاءها بأسنا. ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٤٧٥/١.

(٣) أي أهلكناها بإرسال العذاب فجاءها بأسنا بوقوع العذاب. ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٤٧٥/١.

(٤) أي أهلكناها بالخذلان عن الطاعة، فجاءها بأسنا بالمؤاخذه بالعقوبة. ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٤٧٥/١.

(٥) "ليلا" ليست في (ب).

(٦) في (أ، ب) "وكل عمل عمل بليل".

(٧) في (أ) [٥٦/ب]

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٣٠٣/١٢، وتفسير البغوي: ٢١٤/٣.

(٩) سورة يونس، من الآية: ١٠.

(١٠) ينظر: تفسير الطبري: ٣٠٣/١٢، والوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٣٤٩/٢.

(١١) ينظر: تفسير الطبري: ٣٠٣/١٢، وتفسير البغوي: ٢١٤/٣، وزاد المسير: ١٦٨/٣.

(١٢) "هل" ليست في (ب).

(١٣) ينظر: تفسير الطبري: ٣٠٥-٣٠٦، بأرقام: ١٤٣٢٤-١٤٣٢٧، وتفسير ابن أبي حاتم:

١٤٣٩/٥، ١٤٤٠، برقمي: ٨٢١٦، ٨٢١٨.

[٨] ﴿وَالْوِزْنُ يُوَمِّدُ الْحَقَّ﴾ القضاء بالعدل^(١)، وقيل: موازنة الحسنات بالسيئات في ميزان له كفتان يؤخذ من حسنات الظالم فيرد على المظلوم^(٢).
وفي الصحيح^(٣): إن الرجل^(٤) الجسم العظيم يوزن يوم القيامة فلا يزن جناح بعوضة، اقرؤا إن شئتم ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾^(٥).
﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ بلا إله إلا الله.
[٩] ﴿خَفَّتْ﴾ بمحمد آيات الله، [٧٥/أ] وإنما جمع بأركانه من الكفتين واللسان، والواحد يذكر بلفظ الجمع، أو الموازين جمع^(٦).
قيل: توزن صحائف الأعمال^(٧)، لما روي أن عبدا تخف حسناته فتقع بطاقة من العرش في كفة حسناته فترجح^(٨).

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٣٠٩/١٢-٣١٠، برقمي: ١٤٣٢٨-١٤٣٢٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٤٤٠/٥، برقم: ٨٢٢٥.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٣١٠/١٢-٣١١، بأرقام: ١٤٣٣٠-١٤٣٣٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٤٤٠/٥، برقم: ٨٢٢٤.

(٣) صحيح البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة وقال اقرؤوا ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾. صحيح البخاري: ٢٣٦/٥، كتاب التفسير، باب ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ الآية، وصحيح مسلم: ١٢٥/٨، كتاب صفة القيامة والجنة والنار.

وينظر: تفسير الطبري: ٣١٠/١٢-٣١١، بأرقام: ١٤٣٣٠-١٤٣٣٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٤٤٠/٥، برقم: ٨٢٢٢.

(٤) في (ب) [٨٥/أ].

(٥) سورة الكهف من الآية: ١٠٥.

(٦) زاد في (أ) "الموزون".

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٠/٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٤٤١/٥، برقم: ٨٢٢٨.

(٨) أخرجه ابن المبارك في زوائد الزهد: ١٠٩-١١٠، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ يَسْتَخْصِرُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُغُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ سِجْلًا كُلُّ سِجْلٍ مَدَّ الْبَصَرِ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظَلَمْتُكَ كَتَبْتِي الْحَافِظُونَ؟ فيقول: لا يَا رَبِّ فيقول أَلَكْ عُذْرٌ أَوْ حَسَنَةٌ فبهت الرجل فيقول لا يَا رَبِّ فيقول بَلَى إِنَّ لَكَ عِنْدِي حَسَنَةً وإنه لا

وقيل: توزن الأجسام لقبوله: يؤتى بالرجل العظيم الجسيم فلا يزن جناح بعوضة^(١).
وقيل: توزن الأعمال^(٢)، يؤتى بعمل المؤمن في أحسن صورة، وبعمل الكافر في أقبح

ظُلْمَ عليك اليومُ فتُخرجُ له بِطَاقَةً فِيهَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَيَقُولُ: احْضِرْ وزنك، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ السَّجَّاتِ فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تَظْلُمُ، قَالَ فَتَوَضَّعَ السَّجَّاتُ فِي كِفَّةٍ وَالبطاقة في كفة، فَطَاشَتِ السَّجَّاتُ وَتَقَلَّتِ الْبِطَاقَةُ، قَالَ: فَلَا يَثْقُلُ اسْمُ اللَّهِ شَيْءً".

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٢/٢١٣، من طريق ابن المبارك، وفيه: "ولا يثقل شيء باسم الله الرحمن الرحيم".

وأخرجه أيضا في: ٢/٢٢١-٢٢٢، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تُوَضَّعُ الْمَوَازِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُؤْتَى بِالرَّجُلِ فَيُوضَعُ فِي كِفَّةٍ فَيُوضَعُ مَا أُخْصِيَ عَلَيْهِ فَيَمَازُنُ بِهِ الْمِيزَانُ قَالَ فَيُبْعَثُ بِهِ إِلَى النَّارِ قَالَ فَإِذَا أُذْبِرَ بِهِ إِذَا صَاحِبٌ يَصِيحُ مِنْ عِنْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ لَا تَعْجَلُوا لَا تَعْجَلُوا فَإِنَّهُ قَدْ بَقِيَ لَهُ فَيُؤْتَى بِبِطَاقَةٍ فِيهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَتَوَضَّعُ مَعَ الرَّجُلِ فِي كِفَّةٍ حَتَّى يَمِيلَ بِهِ الْمِيزَانُ".

وأخرجه ابن ماجه في سننه: ٢/٤٣٧، كتاب الزهد، باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة، برقم: ٤٣٠٠، وليس فيه "فلا يثقل اسم الله شيء".

وأخرجه الترمذي في سننه: ٥/٢٤-٢٥، كتاب الإيمان، باب ما جاء في من يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله، برقم: ٢٦٣٩، من طريق ابن المبارك، وقال: "هذا حديث حسن غريب".

وأخرجه الطبري في تفسيره: ١٢/٣١٣، برقم: ١٤٣٣٦، مختصرا.

وأخرجه الحاكم في المستدرک: ١/٤٦-٤٧، برقم: كتاب الإيمان، وقال: "هذا حديث صحيح لم يخرج في الصحيحين، وهو صحيح على شرط مسلم".

إسناد ابن المبارك صحيح، ومن طريقه أخرجه الإمام أحمد في إحدى الروايتين، والترمذي في روايته.

وكذلك إسناد الطبري، قال شاكر: "وهذا خبر صحيح الإسناد".

أما إسناد الإمام أحمد في الرواية الأخرى فابن لهيعة يرويه عن عامر بن يحيى، وابن لهيعة صدوق خلط بعد احتراق كتبه، ولكنه تابعه الليث بن سعد في الرواية عن عامر بن يحيى كما عند ابن المبارك وابن ماجه.

وبهذا يكون هذا الإسناد في مرتبة الصحيح لغيره، والله أعلم.

(١) سبق تخريجه قريبا.

(٢) بميزان له كفتان، فتوضع الحسنات في كفة والسيئات في الأخرى. ينظر: تفسير الطبري: ١٢/٣١٠،

برقم: ١٤٣٣٠، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ١/٤٧٥، وتفسير البغوي: ٣/٢١٥.

صورة^(١).

[١٠] ﴿مَكَّنَّاكُمْ﴾ وطأنا (لكم فيها، وجعلناها مهادا وقرارا^(٢))، أو ملكنا وسلطنا من المكان والمكانة^(٣). ﴿مَعَايِشَ﴾^(٤) مطاعم ومشارب تعيشون بها.

[١١] ﴿خَلَقْنَاكُمْ﴾ في الأصلاب ﴿ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾ في الأرحام^(٥)، أو عند اجتماع الماعين^(٦).

وقيل: الخلق تقدير البنية، والتصوير: شق السمع والبصر، وكلاهما في الرحم^(٧).

﴿ثُمَّ قُلْنَا﴾ أي^(٨) أخبرناكم أننا قلنا^(٩).

أو خلقنا أباكم ثم قلنا ثم صورناكم، على التقديم^(١٠).

وقيل: التصوير أيضا لآدم، كما يقال: ضربناكم وهزمناكم أي سيدكم^(١١).

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (طبعة الدار السلفية): ٦٩-٧٠، برقم: ٢٧٨، من طريق الكلبي عن ابن عباس، وبلغظ أتم من هذا.

وإسناده ضعيف لأن محمد بن السائب الكلبي متهم بالكذب. التقريب: ٤٧٩، برقم: ٥٩٠١.

وينظر: تفسير السمرقندي: ١/٥٣١-٥٣٢، وتفسير البغوي: ٣/٢١٥، والدر المنثور: ٣/٤٢٠.

(٢) ينظر: زاد المسير: ٣/١٧٢.

(٣) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٢/٣٥٢، وتفسير البغوي: ٣/٢١٦.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (أ).

(٥) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢/٢٢٥، وتفسير الطبري: ١٢/٣١٩، بأرقام: ١٤٣٤٧-١٤٣٤٩، وتفسير

ابن أبي حاتم: ٥/١٤٤٢، برقمي: ٨٢٣٢، ٨٢٣٤.

(٦) أي ثم صورناكم عند اجتماع الماعين. ينظر: زاد المسير: ٣/١٧٣.

(٧) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢/٢٢٥، وتفسير الطبري: ١٢/٣٢٠، برقم: ١٤٣٥٤.

(٨) في (أ) "أي ثم".

(٩) ينظر: تفسير البغوي: ٣/٢١٦.

(١٠) تقديره: خلقنا أباكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا، ثم صورناكم. ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير

الماوردي): ١/٤٧٦، وتفسير البغوي: ٣/٢١٦، وأورده الطبري على سبيل النقد. ينظر: تفسيره:

٣٢٢/١٢.

(١١) ينظر: تفسير البغوي: ٣/٢١٦.

وقيل: تقديره: خلقنا أباكم ثم صورناكم في صلبه^(١) ثم قلنا^(٢).

وقيل: "ثم" بمعنى "الواو"^(٣).

[١٢] ﴿مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ﴾ أي أن^(٤) تسجد، و"لا" زائدة^(٥)، أو المنع في معنى

القول؛ لأنهما مانعان؛ أي من قال لك أن لا تسجد؟^(٦)، أو الممنوع مضطر إلى خلاف ما

يريد، أي أي شيء اضطررك أن لا تسجد؟^(٧). ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ﴾ وهي أشرف، وقد

أخطأ، بل الطين أفضل لرزاقته ووقاره، ومنه الحلم والحياء والصبر، وذلك دعاه إلى التوبة،

وفي النار الطيش والحدة والترفع، وذلك دعاه إلى الاستكبار، والتراب سبب الجمع، والنار

(١) "في صلبه" ليست في (ب).

ينظر: تفسير الطبري: ٣١٩/١٢-٣٢٠، بأرقام: ١٤٣٥٠-١٤٣٥٣.

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٠/٢، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٤٧٦/١.

(٣) والتقدير خلقناكم وصورناكم وقلنا للملائكة اسجدوا لآدم، والواو لا تقتضي الترتيب والتعقيب. ينظر:

تفسير السمرقندي: ٥٣٢/١، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٤٧٦/١، وتفسير البغوي:

٢١٦/٣.

(٤) "أن" ليست في (أ).

(٥) قال ابن قتيبة: "وقد تزداد (لا) في الكلام، والمعنى: طرحها لإباء في الكلام أو جحد، كقول الله عز

وجل: ﴿مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ أي ما منعك أن تسجد، فزاد في الكلام (لا) لأنه لم يسجد.

ينظر: كتاباه مشكل القرآن: ٢٤٣-٢٤٤، وتفسير غريب القرآن: ١٦٥. ولا زائد في القرآن. ينظر:

تحرير المسألة فيما سبق عند تفسير الآية: ٢٣، من سورة البقرة.

(٦) قال الفراء: "لا) ها هنا جحد محض، وليست بزائدة، والمنع راجع إلى تأويل القول، والتأويل: من قال

لك: لا تسجد، فأحل المنع محل القول، ودخلت بعده (أن) ليدل على تأويل القول الذي لم يتصرح

لفظه". ينظر: زاد المسير: ١٧٤/٣.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٣٢٥/١٢.

ويرى الطبري "أن الصواب أن يقال: إن في الكلام محذوفا قد كفى دليل الظاهر منه، وهو أن معناه

ما منعك من السجود فأحوجك أن لا تسجد، فترك ذكر "أحوجك" استغناء بمعرفة السامعين قوله:

﴿إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ إلى أن قال: "وإنما قلنا: إن هذا أولى بالصواب لما قدمنا من دلالتنا

على أنه غير جائز أن يكون في كتاب الله شيء لا معنى له، وأن لكل كلمة معنى صحيحا، فتبين فساد

قول من قال: "لا" في الكلام حشو لا معنى لها". تفسيره: ٣٢٥/١٢-٣٢٦.

سبب التفريق، والتراب عمدة الممالك، والنار عدة المهالك، وهذه أشياء غفل عنها إبليس حتى زل بفاسد المقاييس، وقول^(١) نفاة القياس: "أول من قاس إبليس"^(٢) أيضا قياس فاسد، فإن القياس بعدم النص مخصوص، وقياس^(٣): إبليس عناد للأمر المنصوص.

[١٣] ﴿مِنْهَا﴾ أي الجنة^(٤)، وقيل: من السماء^(٥)، أو من المنزلة^(٦)، أو صورة الملائكة^(٧).

و"الفاء" في "فاهبط" جواب "أنا" أي إن كنت تتكبر فاهبط.

﴿مِنَ الصَّاعِرِينَ﴾ يذمك كل إنسان ويلعنك كل لسان.

[١٤] ﴿أَنْظِرْنِي﴾^(٨) أخر عقوبي^(٩).

وقيل: لا تمتني أراد اللعين أن لا يذوق الموت، فأنظر إلى الوقت المعلوم أي النفخة الأولى^(١٠)، وإنما جسّره على السؤال مع الزلل والزوال في الحال علمه بحلم الله وتعالیه

(١) في (ب) "قوله"

(٢) قاله الحسن وابن سيرين، وهما يريدان القياس الخطأ. ينظر: تفسير الطبري: ٣٢٧/١٢، ٣٢٨، برقمي: ١٤٣٥٥-١٤٣٥٦، والدر المنثور: ٤٢٥/٣.

(٣) في (أ) "وقاس"، وفي (ب) "وقيل".

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٠/٢، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٤٧٧/١، وتفسير البغوي: ٢١٧/٣.

(٥) ينظر: تفسير السمرقندي: ٥٣٣/١، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٤٧٧/١، وتفسير البغوي: ٢١٧/٣.

(٦) والرتبة الشريفة التي كان فيها في محل الاصطفاء والتقريب إلى محل الطرد والتعذيب. ينظر: البحر المحيط: ١٩/٥.

(٧) أي اخرج من صورة الملائكة إلى صورته التي كان فيها. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٠/٢، والبحر المحيط: ١٩/٥.

(٨) في (ب) [٨٥/ب].

(٩) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٤٧٧/١، وزاد المسير: ١٧٥/٣.

(١٠) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣١/٢، وتفسير الطبري: ٣٣١/١٢-٣٣٢، برقم: ١٤٣٦٠، وتفسير السمرقندي: ٥٣٣/١.

وغناه عن أن يوحشه من عصاه، وإجابته -تعالى وتقدس- لمستحق العذاب تقريب لقلوب الأحياب^(١) بأن هذا برّي بمن يسبني فكيف بمن يحبني، ومن خالفني فكيف بمن أطاعني.

[١٦] ﴿أَغْوَيْتَنِي﴾ أضللتني^(٢)، وقيل: أهلكني^(٣)، من غوى الفصيل إذا فقد اللبن فمات.

وحقّر طاوس^(٤) قدريا، ف قيل له: إنه فقيه، فقال: [٧٥/ب] "إبليس أفقه منه قال: أغويتني وهذا يقول إنه يغوي نفسه"، وكان محمد بن كعب يقول: "قاتل الله القدرية لإبليس أعلم بالله منهم"^(٥). ﴿لَأَقْعُدَنَّ﴾ مترصدا للرد متفرصا^(٦) للصد. ﴿صِرَاطُكَ﴾ أي على صراطك.

[١٧] ﴿مَنْ يَنْ أَيْدِيهِمْ﴾ أشككهم في الآخرة، ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ أرغبهم في الدنيا، ﴿وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ﴾ من قبل الحسنات، ﴿وَعَنْ شِمَائِلِهِمْ﴾ من قبل السيئات^(٧).

وقيل: في الدنيا والآخرة، ومن جهة الحق والباطل^(٨).

(١) في (أ) [٥٧/أ]

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣١/٢، وتفسير الطبري: ٣٣٢/١٢-٣٣٣، برقمي: ١٤٣٦١-١٤٣٦٢.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٣٣٣/١٢، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٤٧٧/١، وتفسير البغوي: ٢١٨/٣.

(٤) هو ابن كيسان اليماني، أبو عبد الرحمن، الحميري مولا هم، الفارسي، يقال: اسمه ذكوان، وطاووس لقب، ثقة فقيه فاضل، قال ابن عباس: "إني لأظن طاوس من أهل الجنة"، وكان من عباد أهل اليمن ومن سادات التابعين، وكان قد حج أربعين حجة، وكان مستجاب الدعوة، مات سنة ست ومائة، وقيل: بعد ذلك. تهذيب الكمال: ٣٥٧/١٣، والتقريب: برقم: ٣٠٠٩.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٣٤/١٢، برقم: ١٤٣٦٣.

(٦) مغتتما الفرصة. ينظر اللسان، (فرص).

(٧) من قبل الحسنات فيشيهم عن فعلها، أو يعجبهم بها، والسيئات يزينها لهم. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣١/٢، وتفسير عبد الرزاق: ٢٢٥/٢، وتفسير الطبري: ٣٣٩/١٢، برقم: ١٤٣٧٢.

(٨) فيشككهم في الحق، ويزين لهم الباطل. ينظر: تفسير الطبري: ٣٤٠/١٢، برقم: ١٤٣٧٦-١٤٣٧٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٤٤٦/٥، برقمي: ٨٢٥٩-٨٢٦٠.

وقيل: في تنمية الآمل وتنسية الآجل^(١).

وقيل: بالتقصير فيما بقي من أعمارهم والتسويق بالتوبة عما مضى، ومنع الإنفاق، والإغراء على الشكوى حالة الفقر.

وقيل: من كل ما يمكن من الجهات^(٢)، ولم يذكر فوقهم وتحتهم؛ لمكان الرحمة^(٣)، والسجدة^(٤).

[١٨] ﴿مَذْمُومًا﴾^(٥) مقتيًا^(٦)، أو منفيًا^(٧)، أو (مذموما) وهي قراءة الأعمش^(٨)،

وهو من الذأم وهو أبلغ في العيب من الذم. ﴿مَذْخُورًا﴾ مبعدا مطرودا مقصي. ﴿لَمَن﴾ بمعنى القسم جوابه ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾، والمؤمن يتبع الشهوة لا إبليس، فإذا قضاها يلعنه.

[٢٠] ﴿فَوَسَّوَسَ لَهُمَا﴾ بمعنى إليهما، والوسوسة: صوت خفي. ﴿لِيُتْلِيَا﴾

لَهُمَا لا لغيرهما. ﴿مَا وَوَرِيَّ﴾ ستر، والمواراة: جعل الشيء وراء ما يستره. ﴿مِّنْ سَوَاءٍ لَّهُمَا﴾ والسوأة: ما يسوء انكشافه.

قيل: كان عليهما نور لا ترى سواتهما^(٩).

(١) في (ب) "تنمية الآجل، وتنسية الآمل".

(٢) فيكون ذكر هذه الجهات للمبالغة في التأكيد. ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٣٢٤/٢، وزاد المسير: ١٧٧/٣.

(٣) من فوقهم. ينظر: تفسير الطبري: ٣٤١/١٢-٣٤٢، برقم: ١٤٣٨٢.

(٤) من تحتهم.

(٥) في (أ، ب) "مذموما".

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٣٤٤/١٢، برقم: ١٤٣٩١، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٤٤٦/٥، برقم: ٨٢٦٦.

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣١/٢، وتفسير الطبري: ٣٤٣/١٢-٣٤٤، بأرقام: ١٤٣٨٤.

(٨) ١٤٣٨٦-١٤٣٩٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٤٤٧/٥، برقم: ٨٢٦٨.

(٩) المنسوب إلى الأعمش هو قراءة (مذوم) بضم الذال من غير همز. ينظر: البحر المحيط: ٢٣/٥، والجامع لأحكام القرآن: ١١٤/٧.

والأعمش هو سليمان بن مهران الأسدي، الكاهلي، أبو محمد، الكوفي، الأعمش، ثقة حافظ، عارف بالقراءات، ورع، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومائة. التقريب: ٢٥٤، برقم: ٢٦١٥.

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ٣٤٧/١٢، برقم: ١٤٣٩٣، ٣٥٥/١٢، برقم: ١٤٤٠٨.

وقيل: العاصي بادي العورة وإن تستر بسبعين حجابا.

﴿أَنْ تَكُونَا مَلَكَينِ﴾ روحانيين تعلّمان الغيب وتخلدان في الجنة فلا تموتان أبدا،

وقرئ (ملكين) بالكسر^(١) لقوله: ﴿وملك لا يبلى﴾^(٢).

[٢١] ﴿وَقَاسَمَهُمَا﴾ أقسم لهما^(٣)، وقيل: هو من القسم، أي^(٤) إن كان ما

قلت خيرا فهو لكما، وإن كان شرا فعلي^(٥)، ومن فعل ذلك كان ناصحا فاعترأ لغلبة التقدير وكرم الطبع.

[٢٢] ﴿فَدَلَاهُمَا﴾ أوقعهما، أو زين لهما^(٦)، أو علقهما، أو من التدلية في البئر،

أي دلاهما في بئر المحنة^(٧) برشاء الفتنة.

وقيل^(٨): خدعهما^(٩).

﴿يَغُرُّوهُ﴾ بكلام مزخرف بالباطل. ﴿وَطَفَّقَا﴾ فجعل^(١٠)، أو أقاما. ﴿يَخْصِفَانِ﴾

(١) وهي قراءة مروية عن ابن عباس ويحيى بن أبي كثير والضحاك. ينظر: تفسير الطبري: ٣٤٨/١٢ - ٣٤٩، وإعراب القرآن، للنحاس: ١١٧/٢.

وقال الطبري: "والقراءة التي لا أستحيز القراءة في ذلك بغيرها، القراءة التي عليها قرأة الأمصار، وهي فتح "اللام" من: ﴿مَلَكَينِ﴾ بمعنى ملكين من الملائكة، لما تقدم من بياننا في أن كل ما كان مستفيضا في قرأة الإسلام من القراءة فهو الصواب الذي لا يجوز خلافه". تفسيره: ٣٤٩/١٢.

(٢) سورة طه، من الآية: ١٢٠.

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٢/٢، وتفسير الطبري: ٣٥١/١٢، برقم: ١٤٣٩٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٤٥١/٥، برقم: ٨٢٩٥.

(٤) "أي" ليست في (أ).

(٥) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل: ٣٩٩/١ - ٤٠٠.

(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٢/٢، وتفسير السمرقندي: ٥٣٤/١.

(٧) في (ب) "الحبة".

(٨) في (ب) [٨٦/أ].

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ٣٥١/١٢، وتفسير البغوي: ٢٢٠/٣.

(١٠) ينظر: تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ١٦٦، والكشاف: ٩٦/٢.

يرقعان ويضمان بعضه إلى بعض. ﴿وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ ورق^(١) الموز^(٢)، وقيل: التين^(٣).
وجعل آدم يهرب فتعلقت بشعره شجرة فنودي أمي تفر، قال: لا يارب، ولكن
استحياء^(٤) منك، فقال عز وجل: ألم يك فيما منحتك مندوحة عن الشجرة، قال: بلى
يارب ولكن ما ظننت أن أحدا يحلف بك كاذبا، فقال: لأهبطنك إلى الأرض لاتنال
العيش إلا بك^(٥) يمينا وعرق جبين^(٦).

[٢٣] ﴿ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾ أضربنا بها، وقد تعاليت عن الضرر، وما خسرنا بعد
وتدارك عفوك منتظر، فإن تحرمنا ولم ترحمنا فحينئذ خسرنا بالحرمان لا بالعصيان لأن
رأس مالنا آمالنا لا أعمالنا.

[٢٤] ﴿اهْبِطُوا﴾ خطاب لآدم وحواء والحية والطائر^(٧)، أو لآدم وحواء بلفظ
الجمع في التثنية؛ [٧٦/أ] لأن إبليس هبط من قبل، ويحتمل أنه هبط إلى السماء ثم هبطوا
جميعها إلى الأرض^(٨).

[٢٥] ﴿فِيهَا تَحْيَوْنَ﴾ أي من وقت الهبوط، وبسببه^(٩) سؤال العود إلى الجنة،

(١) "ورق" ليست في (ب).

(٢) ينظر: زاد المسير: ١٨١/٣.

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٢/٢، وتفسير الطبري: ٣٥٢/١٢-٣٥٤، بأرقام: ١٤٣٩٩،

١٤٤٠٤-١٤٤٠٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٤٥٣/٥، برقم: ٨٣٠٧.

(٤) في (ب) "استحيي".

(٥) في (ب) مضبوطة بشدة وكسرتين (بكـ).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره مختصرا ومطولا، ينظر: ٣٥٢/١٢-٣٥٣، ٣٥٤، بأرقام: ١٤٣٩٨،

١٤٣٩٩، ١٤٤٠٣، وابن أبي حاتم في تفسيره: ١٤٥٣/٥، برقم: ٨٣٠٨.

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٢/٢، وفيه: "إبليس" موضع "الطائر"، وكذا عند الطبري وابن أبي

حاتم. ينظر: تفسيره: ٣٥٧/١٢-٣٥٨، برقمي: ١٤٤١٣-١٤٤١٤، وتفسير ابن أبي حاتم:

١٤٥٥/٥، برقم: ٨٣٢٠.

(٨) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٤٧٩/١.

(٩) في الأصل "يشبه"، والمثبت من (ب).

أي تعودون بعد الموت. ﴿تُخْرَجُونَ﴾ لبعث القيامة.

[٢٦] ﴿لِبَاسًا﴾ سبب اللباس وهو المطر وصنعة^(١) الغزل والنسج. ﴿يُؤَارِي سَوْءَاتِكُمْ﴾ يستر عوراتكم عن أعينكم. ﴿وَرِيشًا﴾ لباسا ونعيما^(٢)، وقيل: زينة وجمالا^(٣)، وهو جمع ريش.

وقرئ (ورياشا)^(٤)، ويحتمل أنه جمع الريش كذئب وذئاب^(٥).

وقيل: الرياش الأثاث وما ظهر من المتاع^(٦).

﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى﴾ العمل الصالح^(٧)، أو السميت الحسن^(٨)، أو الخشية^(٩)، أو الحياء^(١٠).

وقيل: ستر العورة في الصلاة، لأنهم كانوا يطوفون عراة تفاؤلا للتعري عن

(١) في (أ) [٥٧/ب]

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٣٦٥/١٢، بأرقام: ١٤٤٣٤-١٤٤٣٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٤٥٧/٥، برقم: ٨٣٣٣.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٣٦٦/١٢، برقم: ١٤٤٣٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٤٥٧/٥، برقم: ٨٣٣٤، ٨٣٣٥.

(٤) رويت هذه القراءة عن زر بن حبیش، والحسن البصري، ورويت عن النبي ﷺ بإسناد قال الطبري "فيه نظر". ينظر: تفسير الطبري: ٣٦٣/١٢، وهي قراءة شاذة. ينظر: المحتسب: ٢٦٤/١.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٣٦٣/١٢.

(٦) ينظر: تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ١٦٦، وتفسير غريب القرآن، لابن الملقن: ١٤٠، وتفسير المشكل، لمكي: ١٧١.

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٣/٢، وتفسير الطبري: ٣٦٧/١٢، برقم: ١٤٤٤٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٤٥٧/٥، برقم: ٨٣٣٦.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٣٦٨-٣٦٧/١٢، برقم: ١٤٤٤٥-١٤٤٤٦، والوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٣٥٩/٢، وتفسير البغوي: ٢٢/٣.

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ٣٦٨/١٢، برقم: ١٤٤٤٧، وتفسير البغوي: ٢٢/٣، وزاد المسير: ١٨٣/٣.

(١٠) ينظر: تفسير الطبري: ٣٦٦-٣٦٧/١٢، بأرقام: ١٤٤٤١-١٤٤٤٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٤٥٨/٥، برقم: ٨٣٣٩، وفيه "الحياة"، وهو تحريف.

الذنوب^(١).

وقيل: لباس أهل التقوى من الصوف والخشن^(٢).

﴿ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ أي من الرياش. ﴿آيَاتِ اللَّهِ﴾ حججه.

[٢٧] ﴿يَفْتِنَنَّكُمْ﴾ يخدعنكم^(٣)، أو يلقينكم في فتنة المعصية. ﴿يَنْزِعُ عَنْهُمَا

لِبَاسَهُمَا﴾ أي النور والهيبة^(٤)، أو نزاع بسببه^(٥).

وقيل: لباس التقوى والطاعة^(٦)، وقيل: لباس الجنة^(٧).

وكان كالظفر بياضا في أشد لطافة ولين فبقي عنده الأظفار تذكيرا للنعم وتحديد

للندم^(٨). ﴿سَوَاءٌ لَّهُمَا﴾ عوراتهما^(٩)، أو ما يسوؤهما من المعصية^(١٠). ﴿وَقِيلُهَا﴾

(١) عند الطبري أنه ستر العورة، من غير تقييده بالصلاة. ينظر: تفسيره: ٣٦٨/١٢، برقم: ١٤٤٤٨،

وتفسير البغوي: ٢٢/٣، وزاد المسير: ١٨٣/٣.

(٢) ينظر: تفسير البغوي: ٢٢/٣.

(٣) في (أ) "يخدعكم"

ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٣٥٩/٢، وزاد المسير: ١٨٤/٣.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٣٧٤/١٢، برقمي: ١٤٤٥٥-١٤٤٥٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٤٥٩/٥،

برقم: ٨٣٤٨.

(٥) يقول الواحدي: "أضاف نزاع اللباس إلى الشيطان وإن لم يتول ذلك، لأنه كان بسبب منه فأسند ذلك

إليه". الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٣٥٩/٢.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٣٧٥/١٢، بأرقام: ١٤٤٥٧-١٤٤٥٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٤٦٠/٥،

برقم: ٨٣٤٩.

(٧) ينظر: زاد المسير: ١٨٤/٣.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٣٧٣-٣٧٤/١٢، بأرقام: ١٤٤٥١-١٤٤٥٤، وتفسير ابن أبي حاتم:

١٤٥٩/٥، برقمي: ٨٣٤٥-٨٣٤٦، وزاد المسير: ١٨٤/٣.

(٩) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٣/٢، وتفسير الطبري: ٣٧٣/١٢.

(١٠) ينظر: البحر المحيط: ٣٢/٥.

ذريته^(١)، وقيل: خيله، أي جمعه^(٢). ﴿جَعَلْنَا﴾ حكمنا بأن الشياطين أولياء.

[٢٨] ﴿فَاحِشَةً﴾ التعري في الطواف^(٣)، أو هي الشرك^(٤)، أو البحيرة وأخواتها^(٥)، وفي تقديره حذف، أي فنهوا عنها. ﴿قَالُوا^(٦) وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا﴾ وإذا قيل لهم: ممن أخذ آبائكم، قالوا: ﴿اللَّهُ أَمَرَنَا﴾ حيث أقرنا عليها إذ لو كرهها لنقلنا عنها.

[٢٩] ﴿وَأَقِيمُوا﴾ عطف على المعنى، أي^(٧) بأن أقسطوا وأقيموا. ﴿وُجُوهَكُمْ﴾ أي وجهوا وجوهكم حيث كنتم في الصلاة إلى الكعبة^(٨)، وقيل: أخلصوا سجدكم^(٩)، وقيل: اقصدا المسجد في كل صلاة أمرا بالجماعة^(١٠). ﴿وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ﴾ غير مشركين^(١١)؛ لأن دعاء من لا يخلص لا يجاب. وقيل: قولوا لا إله إلا الله مخلصا.

(١) من الجن والشياطين. ينظر: تفسير الطبري: ٣٧٦/١٢، برقمي: ١٤٤٦٠-١٤٤٦١، وتفسير

ابن أبي حاتم: ١٤٦٠/٥، برقم: ٨٣٥١-٨٣٥٢.

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٣/٢.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٣٧٧/١٢، بأرقام: ١٤٤٦٢-١٤٤٦٨، وتفسير ابن أبي حاتم:

١٤٦١/٥، برقم: ٨٣٥٧.

(٤) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٣٦٠/٢، وتفسير البغوي: ٢٢٣/٣، وزاد المسير: ١٨٥/٣.

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٣/٢، وتفسير السمرقندي: ٥٣٧/١، وزاد المسير: ١٨٥/٣.

(٦) في (ب) [٨٦/ب].

(٧) "أي" ليست في (أ).

(٨) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٣/٢، وتفسير الطبري: ٣٨٠/١٢، بأرقام: ١٤٤٧١-١٤٤٧٥،

وتفسير ابن أبي حاتم: ١٤٦٢/٥، برقم: ٨٣٦٢.

(٩) لله دون الأصنام. ينظر: تفسير الطبري: ٣٨١/١٢، برقم: ١٤٤٧٦، وتفسير القرآن (مختصر تفسير

الماوردي): ٤٨١/١، وتفسير البغوي: ٢٢٣/٣.

(١٠) ينظر: زاد المسير: ١٨٥/٣.

(١١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٤/٢، والوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٣٦١/٢.

﴿كَمَا بَدَأَكُمْ﴾ أشقياء وسعداء كذلك تبعثون يوم القيامة^(١).

وقيل: من التراب إليه^(٢).

[٣٠] ﴿وَفَرِيقًا﴾ عطف على الأول، تقديره: وفريقا أضل، نظيره: ﴿يدخل من

يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم﴾^(٣). ﴿أُولَآئِكَ﴾ أربابا وأنصارا.

[٣١] ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ﴾ أي استروا^(٤) عوراتكم في الطواف^(٥).

وقيل: في الصلاة^(٦).

وقيل: تزينوا للجمع والأعياد^(٧).

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٤/٢، وتفسير عبدالرزاق: ٢٢٥-٢٢٦، وتفسير الطبري:

٣٨٢-٣٨٤، بأرقام: ١٤٤٧٨-١٤٤٩٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٤٦٢/٥-١٤٦٣، بأرقام:

٨٣٦٤-٨٣٦٧.

(٢) نظيره قوله تعالى: ﴿منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى﴾ [طه: ٥٥]. ينظر: تفسير

السمرقندي: ٥٣٧/١، وتفسير البغوي: ٢٢٤-٢٢٥.

(٣) سورة الإنسان، من الآية: ٣١.

(٤) في (ب) "استرعوا".

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٣٨٩-٣٩٤ بأرقام: ١٤٥٢٨-١٤٥٠٣، وتفسير ابن أبي حاتم:

١٤٦٤/٥-١٤٦٥، بأرقام: ٨٣٧٥-٨٣٧٨.

(٦) ينظر: تفسير السمرقندي: ٥٣٨/١، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٤٨٢/١، وزاد المسير:

١٧٨/٣.

(٧) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٤٨٢/١، وزاد المسير: ١٧٨/٣.

جاء في حاشية الأصل: "اختلف في ستر العورة هل هو فرض أم مستحب، أو فرض إسلامي

لا يختص بالصلاة، والأول أصح، لما ثبت عن النبي ﷺ من أمره بستر العورة في الصلاة، والأمر على

الوجوب، وهو إن كان فرضا إسلاميا فإنه بتأكد في الصلاة، والعورة على ثلاثة أقسام: الأول: جميع

البدن، والثاني: من السرة إلى الركبة، ولا خلاف فيه، إنما الخلاف، وهو [٧٦/ب] الثالث أن ما زاد على

القبل والدبر هل هو عورة مثقله أو مخففة، والصحيح أن الفخذ ليس بعورة لأنه ظهر من النبي ﷺ يوم

أجرى في زقاق خبير، ولأنه كان يصلها بأفخاذ أصحابه، ولو كانت عورة ما وصلها بها، قال زيد:

نزل على رسول الله الوحي وفخذه على فخذي حتى ثقلت علي حتى كادت أن ترض فخذي، أما أنه

﴿وَكُلُوا﴾ من اللحم والدسم. ﴿وَأَشْرَبُوا﴾ من الماء واللبن، وكانوا يحرمونها في الإحرام^(١).

وقيل: نزلت في البحيرة وأخواتها^(٢)، أو أمر بإباحة فيما يحمل. ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾ لاتتجاوزوا حدوده فيما أحل وحرم.

[٣٢] ﴿قُلْ﴾ لمن عير باللبس وحل الطيبات. ﴿زِينَةَ اللَّهِ﴾ ما خلق لعباده أن

==

يُكره كشفها، فلقوله ﷺ: (غط فخذك فإن الفخذ عورة)، وقوله: ﴿عند كل مسجد﴾ ظاهر هذا الكلام ورود بأخذ الزينة للفعل الواقع في المسجد تعظيما له، ولا يدل على وجوب الستر خارج المسجد، فزاد الناس فقالوا: هذا يدل على وجوب ستر العورة للصلاة فإنه ليس الأمر بالستر في المسجد لعينه، وإنما هو للفعل الواقع فيه، وهو على أقسام: طواف، ولا يعم كل مسجد، واعتكاف وصلاة، ولم يشرف المسجد لعينه، فلا يبق إلا الصلاة، وقد أُلزم الستر لها، فكان ذلك شرطا فيها، وقد قام الدليل على سقوط ما زاد على العورة، وبقي ما قابل العورة، وفساد هذا ظاهر فإن الأمر بالزينة عند كل مسجد يحتمل أن يكون لأجل ما فيه من اجتماع الناس، ولا يُعترض بالاجتماع في الأسواق فإنه ليس اجتماعا مشروعاً، بل يجوز تفرقهم، وإن تفرقوا في الصلاة قطعاً للصلاة، وحرماً للصفوف؛ إذ قال ﷺ: (لا ينظر: الرجل إلى عورة الرجل، ولا المرأة إلى عورة المرأة) تمت. هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٧٧٨/٢ فما بعدها.

حاشية أخرى: "إذا قلنا: إن ستر العورة فرض في الصلاة فسقط ثوب إمام فانكشف دبره فرفع رأسه فغطاه أجزأه، واختلف في صلاة من نظر إليه من المأمومين، فقيل: يعيدون، وقيل: لا إعادة عليهم لأنهم لم يفقدوا شرطا، قيل: ومن الزينة المأمور بها أن لا يصلي الإمام إلا برداء، أو بشيء يجعله على منكبيه، ولو طرف عمامته، وقوله: ﴿خذلوا زينتكم﴾ خطاب للرجال والنساء إلا أنهم يختلفون في العورة، فعورة المرأة جميع بدنها إلا وجهها وكفيها، قال ﷺ: (لا تقبل صلاة حائض إلا بخمار) وهذا في الحرّة، وثبت عن أم سلمة أنها سألت النبي ﷺ: أتصلي المرأة في درع وخمار ليس عليها إزار، فقال: (إذا كان الدرع سابغا يغطي ظهور قدميها) وأما الأمة فإنها تصلي كما تمشي حاسرة الرأس، وقيل: تستر في الصلاة ما يستر الرجل حتى لو انكشف بطنها لم يضرها، وقيل: إن انكشف فخذها أعادت في الوقت" تمت. هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٧٨٠/٢.

(١) أورده الطبري في معنى الطيبات من الرزق. ينظر: تفسيره: ٣٦٩/١٢، بأرقام: ١٤٥٣٦-١٤٥٣٤، وأسباب النزول، للواحد: ٢٦٠.

(٢) أورده الطبري في معنى الطيبات من الرزق. ينظر: تفسيره: ٣٩٨/١٢، برقمي: ١٤٥٣٨-١٤٥٣٩.

يتحملوا به. ﴿أَخْرَجَ﴾ أي أصلها، يعني القطن من الأرض للرجال، والقز من الدود للنساء. ﴿وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ الحلال من رزق الله. [٧٧/أ] ﴿خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ لا يشركهم فيها كافر كما في الدنيا. ﴿نَفْصَلُ﴾ نميز الحلال من الحرام.

[٣٣] ﴿الْفَوَاحِشُ﴾ القبائح والمعاصي. ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ سرها وجهرها^(١). ﴿وَالْإِثْمُ﴾ أي الخمر^(٢). ﴿وَالْبَغْيُ﴾ أي السكر من كل شراب. وقيل: البغي: الاستطالة على الناس^(٣).

﴿سُلْطَانًا﴾ حجة وبرهاننا. ﴿مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ : أمرنا بما لم يأمركم به. [٣٤] ﴿أُمَّةٍ﴾ جماعة اجتمعت على تكذيب الرسل. ﴿أَجَلٌ﴾ وقت مضروب للحلول العقاب بهم^(٤).

(١) جاء في حاشية الأصل: "وقيل: الظاهر: كل فاحشة ظاهرة للأعين، أو بالأدلة، والباطنة: كل ما خفي عن الأعين وقصد به الاستتار عن الخلق، أو خفي بالدليل، كتحريم نكاح المتعة، والنيبذ على أحد القولين؛ فإنه وإن كان مختلفا فيه فإنه جلي في الدليل قوي في التأويل، والإثم: عبارة عن الذم الوارد في الفعل، أو الوعيد المتناول في كل مذموم شرعا، أو فعل وارد على الوعيد فيه؛ فإنه محرم، فإنه حد المحرم وحقيقته ذلك، والبغي: تجاوز الحد، ووجه ذكرهما بعد دخولهما في الفواحش التأكيد لأمرهما بالاسم الخاص بعد دخولهما في الاسم العام قصدا للزجر، ولما قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ قال قوم: إن الإثم من أسماء الخمر، وأن المراد بقوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ﴾ والإثم: الخمر حتى قال الشاعر:

شربت الإثم حتى ضل عقلي

وهذا لاحجة فيه لأنه لو قال: شربت الذنب أو الوزر، لكان كذلك، ولم يوجب أن يكون ذلك من أسماء الخمر، وكذلك هذا، والذي أوجب الكلام في مثل هذا الجهل باللغة، وتطرق الأدلة" قمت. هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٧٨٣/٢-٧٨٤.

(٢) قال الشاعر:

شربت الإثم حتى ضل عقلي كذلك الإثم يذهب بالعقول

ينظر: تفسير السمرقندي: ٥٣٨/١، والوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٣٦٤/٢.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٤٠٣/١٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٤٧١/٥، برقم: ٨٣٢٣.

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٥/٢، وتفسير الطبري: ٤٠٤/١٢-٤٠٥، وزاد المسير: ١٩٢/٣.

وقيل: وقت مضروب لا ابتداء المهل وانتهائها^(١).

وقيل: ما قضي من سعادة وشقاوة، كقوله: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾^(٢).

﴿أَجْلُهُمْ﴾ بالموت، وقيل: بالعذاب^(٣).

[٣٥] ﴿إِنَّمَا﴾ "إن" للشرط مع "ما" المسلطة، وجوابه^(٤) محذوف، أي فاتبعوهم،

وجوابه ﴿فَمَنْ اتَّقَى﴾^(٥) أي^(٦) الشرك ﴿وَأَصْلَحَ﴾ العمل. ﴿فَلَا خَوْفٌ﴾ أي يصيرون إلى الأمن وإن هالتهم أهوال المحشر.

[٣٧] ﴿نَصِيْبُهُمْ﴾ مما كتب من العذاب^(٧)، أو من الثواب والعقاب^(٨)، أو من

(١) ينظر: زاد المسير: ١٩٢/٣.

(٢) سورة الرعد، من الآية: ٣٨.

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٥/٢، وتفسير السمرقندي: ٥٣٨/١، والوسيط في تفسير القرآن

المجيد: ٣٦٥/٢.

(٤) في (أ) [أ/٥٨]

(٥) ذكر المصنف هنا لـ "إن" الشرطية هنا جوايين:

الأول: محذوف، والتقدير "فاتبعوهم".

والثاني: مذكور، وهو جملة ﴿فَمَنْ اتَّقَى﴾.

والأخير منهما ذكره النحاس بقوله: "﴿فَمَنْ اتَّقَى وَأَصْلَحَ﴾ شرط، وهو وجوابه جواب الأول".

إعراب القرآن: ١٢٤/٢.

وتوكيد فعل الشرط هنا قريب من الواجب، حيث وقع شرطاً لـ "إن" المدغم فيها "ما"، وهو كثير في

القرآن، وكلام العرب.

(٦) "أي" ليست في (ب).

(٧) في (ب) [أ/٨٧].

ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٥/٢، وتفسير الطبري: ٤٠٨/١٢-٤٠٩، بأرقام: ١٤٥٥٥-

١٤٥٦٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٤٧٤/٥، برقم: ٨٤٤٤.

(٨) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢٢٨/٢، وتفسير الطبري: ٤١١/١٢-٤١٢، بأرقام: ١٤٥٧٣-١٤٥٧٨،

وتفسير ابن أبي حاتم: ١٤٧٣/٥، برقم: ٨٤٣٨.

العمر والرزق^(١)، أو السعادة والشقاوة^(٢). ﴿جَاءَتْهُمْ﴾ أي الكفار. ﴿رُسُلَنَا﴾ أي الملائكة. ﴿يَتَوَقَّوْنَهُمْ﴾ يستوفون أرواحهم، من الوفاء، أو يمتنونهم^(٣)، من الوفاة. ﴿ضَلُّوا عَنَّا﴾ أي تركونا وأخذوا غير طريقنا.

[٣٨] ﴿فِي أُمَّمٍ﴾ أي في حكمهم، أو معهم^(٤). ﴿أَخْتَهَا﴾ شكلها في الدين، كقوله: ﴿هي أكبر من أختها﴾^(٥). ﴿أَخْتَهَا﴾ اجتمعوا. ﴿أَخْرَاهُمْ﴾ أي أخرى الأمم. ﴿لَا أُولَاهُمْ﴾^(٦)، أو الأتباع للقادة^(٧)، أو أخرجهم في الزمان لمن سن لهم الكفر^(٨). ﴿أَضَلُّونَا﴾ عن سبيلك ودعونا إلى عبادة غيرك. ﴿ضِعْفًا﴾ بالغواية والإغواء؛ أي ضاعف عذابهم. ﴿لِكُلِّ﴾ أي منكم. ﴿ضِعْفٌ﴾ للقادة بالغواية والإغواء^(٩)، ولكم بالكفر والافتداء^(١٠)، وقيل: الضعف اسم نوع من العذاب^(١١).

[٣٩] ﴿مِنْ فَضْلٍ﴾ في ترك الضلال^(١٢)، أو في التأويل.

(١) ينظر: تفسير الطبري: ١٢/٤١٣-٤١٤، بأرقام: ١٤٥٨٩-١٤٥٩١، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٤٧٤/٥، برقمي: ٨٤٤٢، ٨٤٤٦.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ١٢/٤٠٩-٤١١، بأرقام: ١٤٥٦١-١٤٥٧٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٤٧٤/٥، برقم: ٨٤٤٠.

(٣) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ١/٤٨٢، وزاد المسير: ٣/١٩٣.

(٤) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٢/٣٦٦، وتفسير البغوي: ٣/٢٢٨.

(٥) سورة الزخرف، من الآية: ٤٨.

(٦) ينظر: تفسير السمرقندي: ١/٥٤٠، وتفسير البغوي: ٣/٢٢٨.

(٧) لأن الأتباع آخرهم دخولا في النار، والقادة أولهم. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢/٣٦٦، وتفسير السمرقندي: ١/٥٤٠، والوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٢/٣٦٦.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ١٢/٤١٧، برقم: ١٤٥٩٣، وتفسير البغوي: ٣/٢٢٨، وزاد المسير: ٣/١٩٥.

(٩) أي لكم الضعف بسبب الغواية والإغواء. ينظر: زاد المسير: ٣/١٩٥.

(١٠) أي ولكم الضعف أيضا بسبب الكفر والافتداء. ينظر: زاد المسير: ٣/١٩٥.

(١١) وهو الحيات والأفاعي. ينظر: تفسير الطبري: ١٢/٤١٨، برقمي: ١٤٥٩٧-١٤٥٩٨.

(١٢) "فقد ضللتكم كما ضللنا". ينظر: تفسير الطبري: ١٢/٤٢٠، برقمي: ١٤٥٩٩-١٤٦٠٠، وتفسير

ابن أبي حاتم: ١٤٧٦/٥، برقم: ٨٤٥٧.

[٤٠] ﴿لَا تُفْتَحْ لَهُمْ﴾ يعني لأرواحهم^(١)، وقيل: لدعائهم^(٢)، وقيل: لنزول الرحمة^(٣)، وقيل: لدخولهم الجنة^(٤)، أو لأعمالهم^(٥). ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ﴾ تأكيد التأيد؛ لأن التعليق بما لا يكون تعطيل، كقولهم:

إذا شاب الغراب أتيت أهلي وصار القارّ كاللبن الحليب.

﴿الْجَمَلُ﴾ المعروف. ﴿سَمَّ الْخِيَاطِ﴾ ثقب الإبرة.

[٤١] ﴿مِهَادٌ﴾ فرش وأغطية. ﴿غَوَاشٍ﴾ لُحْف^(٦)، وقيل: ظلل^(٧).

[٤٢] ﴿لَا نُكَلِّفُ﴾ معترض^(٨)، أي فإننا لا نكلف، أو حال يعني غير مكلفين، أو خبر لحذف الضمير^(٩)؛ يعني ﴿نَفْسًا﴾ منهم.

[٤٣] ﴿غِلٍّ﴾^(١٠) حقد وتحاسد^(١١)، أو تمنى ما لغيرهم،

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٧/٢، وتفسير الطبري: ٤٢١/١٢-٤٢٢، بأرقام: ١٤٦٠٣-

١٤٦٠٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٤٧٦/٥، برقم: ٨٤٥٩.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٤٢٢/١٢-٤٢٣، بأرقام: ١٤٦٠٦-١٤٦١٢، وتفسير ابن أبي حاتم:

١٤٧٧/٥، برقم: ٨٤٦٢.

(٣) ينظر: البحر المحيط: ٥/٥١.

(٤) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٣٣٧/٢، وتفسير السمرقندي: ٥٤٠/١، وتفسير القرآن (مختصر تفسير

الماوردي): ٤٨٣/١، وزاد المسير: ١٩٧/٣.

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٧/٢، وتفسير الطبري: ٤٢٢/١٢-٤٢٣، بأرقام: ١٤٦٠٦-

١٤٦١٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٤٧٧/٥، برقمي: ٨٤٦٠، ٨٤٦٢.

(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٧/٢، وتفسير الطبري: ٤٣٦/١٢، برقمي: ١٤٦٥٥-١٤٦٥٦.

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٧/٢، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٤٨٣/١.

(٨) بين المبتدأ والخبر، فالمبتدأ قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ والخبر قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ

أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾. ينظر: الكشاف: ١٠٤/٢، والتبيان في إعراب القرآن: ٥٦٨/١.

(٩) وهو (منهم)، والتقدير (لا نكلف نفساً منهم)، والمبتدأ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾. ينظر: التبيان في إعراب

القرآن: ٥٦٨/١.

(١٠) في (ب) "على" سهو.

(١١) قيل في الدنيا في التأليف بينهم، وقيل: في الجنة. ينظر: تفسير السمرقندي: ٥٤١/١.

أو عداوة وإحن^(١).

وقيل: من غل^(٢) الجاهلية^(٣).

وقيل: من بدعة^(٤).

﴿لِهَذَا﴾ أي إلى هذا، أو هذان لعمل هذا ثوابه^(٥). ﴿وَنُودُوا﴾ للتهنئة. ﴿أَنْ تِلْكُمْ الْجَنَّةُ﴾ التي كانت الرسل تخبركم عنها. ﴿أُورِثُوهَا﴾ من كفر^(٦) من آبائكم^(٧).

وقيل: لزم لكم كالميراث^(٨)، أو أعطيتموها بأعمالكم^(٩).

[٤٤] ﴿أَنْ قَدْ﴾ أي أنه، كقوله: ﴿أَنْ سَيَكُونُ﴾^(١٠). ﴿فَأَذَنْ مُؤَذِّنٌ﴾ أي نادى

جبريل عليه السلام نداء أسمع الفريقين تفرحاً لأهل الجنة وتبرحاً لأهل النار.

[٤٥] [٧٧/ب] ﴿يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي يمتنعون ويمتنعون. ﴿وَيَنْغُونَهَا﴾

أي يطلبونها. ﴿عِوَجًا﴾ أي^(١١) ميلاً^(١٢)، وقيل: مصدر أي يطلبونها طلباً معوجاً، نحو

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٤٣٨/١٢، برقمي: ١٤٦٥٨-١٤٦٥٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٤٧٨/٥،

برقم: ٨٤٦٩.

(٢) في (أ) "على".

(٣) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٤٨٣/١، وزاد المسير: ١٩٩/٣.

(٤) ينظر: البحر المحيط: ٥٣/٥.

(٥) ينظر: الكشف: ١٠٥/٢، والبحر المحيط: ٥٣/٥.

(٦) "من كفر" مكرر في (أ).

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٤٤٢/١٢-٤٤٣، برقم: ١٤٦٦٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٤٨١/٥، برقم:

٨٤٧٩.

(٨) ينظر: زاد المسير: ٢٠٢/٣.

(٩) ينظر: زاد المسير: ٢٠٢/٣.

(١٠) سورة المزمل، من الآية: ٢٠.

وعلى هذا التقدير تكون "أن" مخففة من الثقيلة، والهاء في "أنه" ضمير الشأن. ينظر: معاني القرآن،

للزجاج: ٣٤٠/٢، والبيان في إعراب القرآن: ٥٧٠/١.

(١١) "أي" ليست في (أ).

(١٢) عن الحق. ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢٣٣/٢.

رجع القهقري.

[٤٦] ﴿وَيَبْنِيهِمَا﴾ أي الجنة والنار^(١)، أو أهليهما^(٢). ﴿حِجَابٌ﴾ حاجز، وهو السور الذي ذكره الله عز وجل^(٣). ﴿الأعراف﴾ سور بين الجنة والنار^(٤)، وهو لفظ^(٥) جمع، واحده عُرْف، وهو كل مرتفع، ومنه عرف الديك. وقيل: سمي لأن أهله يعرفون به^(٦)، يحبس عليه ناس من أهل الذنوب، قصّرت بهم ذنوبهم عن الجنة وتجاوزت بهم حسناتهم عن النار فيكونون^(٧) كذلك حتى ينفذ الله فيهم أمره^(٨). ﴿رِجَالٌ﴾ أفاضل المؤمنين يطالعون أحوال المظالم وأحوال أهل الجنة والنار لشرفهم^(٩).

وقيل: ملائكة في صور الرجال^(١٠).

-
- (١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٨/٢، وتفسير الطبري: ٤٤٩/١٢، برقمي: ١٤٦٧١-١٤٦٧٢.
- (٢) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٤٨٣/٥، برقم: ٨٤٨٩، وتفسير السمرقندي: ٥٤٢/١.
- (٣) بقوله: ﴿فَضْرِبْ بَيْنَهُمْ بَسُورَ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قَبْلِهِ الْعَذَابُ﴾ [سورة الحديد: ١٣].
- ينظر: تفسير الطبري: ٤٥١/١٢، برقم: ١٤٦٨١، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٤٨٣/٥، برقم: ٨٤٩١-٨٤٩٢، وتفسير البغوي: ٢٣١/٣.
- (٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٩/٢، وتفسير عبدالرزاق: ٢٢٩/٢، وتفسير الطبري: ٤٥٠/١٢.
- ٤٥٢، بأرقام: ١٤٦٧٣-١٤٦٨٤.
- (٥) في (ب) [٨٦/ب].
- (٦) وروي عن السدي أن سبب تسميته بالأعراف لأن أصحابه يعرفون الناس. ينظر: تفسير الطبري: ٤٥٠/١٢، برقم: ١٤٦٧٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٤٨٤/١٢، برقم: ٨٤٩٧.
- (٧) في (أ، ب) "فيكون".
- (٨) ينظر: تفسير الطبري: ٤٥١/١٢-٤٥٧، بأرقام: ١٤٦٧٧، ١٤٦٨٥-١٤٧٠٢.
- (٩) ينظر: تفسير الطبري: ٤٥٨/١٢، برقم: ١٤٧٠٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٤٨٦/٥، برقم: ٨٥٠٤، و٨٥٠٥، وتفسير البغوي: ٢٢٣/٣، وزاد المسير: ٢٠٥/٣، وقال ابن الجوزي: "فعلى هذا يكون لبثهم على الأعراف على سبيل التزهة".
- (١٠) ينظر: تفسير الطبري: ٤٥٩/١٢-٤٦٠، بأرقام: ١٤٧٠٧-١٤٧١٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٤٨٦/٥، برقم: ٨٥٠٧.

وجاء مرفوعاً: "هم من استشهد بغير رضا أبويه"^(١).
 وقيل: هم العباس وحمة وعلي وجعفر^(٢) ﴿يَعْرِفُونَ﴾ محيهم ببياض الوجوه
 ومبغضهم بسوادها.
 وقيل: من لم يرض عنه أحد أبويه^(٣).
 وقيل: أولاد الزنا^(٤).
 وقيل: أطفال المشركين^(٥).
 وقيل: علماء شكوا في أرزاقهم.
 وقيل: من مات في الفترة ولم يغير دينه^(٦).

(١) أخرجه الخرائطي في كتاب مساوئ الأخلاق ومذمومها: ١٠٤، برقم: ٢٥١، عن عمر بن عبد الرحمن
 المدني قال: سئل رسول الله ﷺ عن أصحاب الأعراف، فقال: "هم ناس قتلوا في سبيل الله، في معصية
 آبائهم، منعهم من الجنة معصية آبائهم، ومنعهم من النار قتلهم في سبيل الله".
 وأخرجه الطبري: ٤٥٧/١٢-٤٥٨، برقمي: ١٤٧٠٤، ١٤٧٠٥، وابن أبي حاتم في تفسيره: ١٤٨٤/٥،
 برقم: ٨٤٩٨.

وأخرجه البيهقي في كتاب البعث والنشور: ١٠٦-١٠٧، بأرقام: ١٠٤-١٠٧، وقال: "وأبو معشر نجح
 الزني هذا ضعيف، والله أعلم".

إسناده ضعيف، لأن مداره على راويين هما:

١- أبو معشر نجح بن عبد الرحمن السندي، قال ابن حجر: "ضعيف". التقريب: ٥٥٩، برقم:
 ٧١٠٠.

٢- يحيى بن شبل البلخي، قال ابن حجر: مقبول" التقريب: ٥٩١، برقم: ٧٥٦٧.

(٢) هو جعفر بن أبي طالب الهاشمي، ذو الجناحين، الصحابي الجليل، ابن عم رسول الله ﷺ، أحد
 السابقين إلى الإسلام، أسلم بعد خمسة وعشرين رجلاً، وقيل: واحد وثلاثين، هاجر الهجرتين، استشهد
 بمؤتة من أرض الشام، سنة ثمان. ينظر: الاستيعاب: ٢٤٢/١، وأسد الغابة: ٥٤١/١، والإصابة:
 ٤٨٥/١.

(٣) ينظر: تفسير البغوي: ٢٣٢/٣، وزاد المسير: ٢٠٦/٣.

(٤) ينظر: تفسير السمرقندي: ٥٤٣/١، وزاد المسير: ٢٠٥/٣.

(٥) ينظر: تفسير البغوي: ٢٣٣/٣، وزاد المسير: ٢٠٦/٣.

(٦) ينظر: تفسير البغوي: ٢٣٣/٣، وغرائب التفسير وعجائب التأويل: ٤٠٥/١، وزاد المسير: ٢٠٦/٣.

﴿يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾^(١) أهل الجنة^(٢) بياض وجوههم ونضرة النعيم، وأهل النار بسواد وجوههم وزرقة أعينهم. ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا﴾ يعني أصحاب الأعراف^(٣)، وقيل: أصحاب الجنة قبل دخولهم^(٤). ﴿وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ لبقاء نورهم على الصراط حين سلب نور المنافقين.

[٤٧] ﴿تَلْقَاءُ﴾ تفعال، من اللقاء، وهو جهة اللقاء. ﴿رَجَالًا﴾ جبابرة. ﴿مَا أَغْنَىٰ﴾ استفهام إنكار، أو نفى^(٥). ﴿جَمْعُكُمْ﴾ الجيوش والأموال، واستكباركم^(٦) بها، ينادون: يا وليد بن المغيرة ويا فلان^(٧).

[٤٨] ﴿أَهْوَلَاءُ﴾ الفقراء سلمان وصهيب وخباب^(٨). ﴿الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ﴾ في الدنيا. ﴿لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾ أي لا يدخلهم الجنة يعني أهولاء هم أم لا، ثم تقول الملائكة للفقراء، وقيل: لأصحاب الأعراف^(٩): ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾.

[٥٠] ﴿أَفِيضُوا عَلَيْنَا﴾ أو سعوننا. ﴿مِنَ الْمَاءِ﴾ ماء الحياة، أو طعام الجنة^(١٠)،

(١) في الأصل "كلا بسيماهم".

(٢) في (أ) [٥٨/ب]

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٩/٢، وتفسير الطبري: ١٢/٤٦٤-٤٦٥، بأرقام: ١٤٧٢٨-١٤٧٣٢.

(٤) أي أن أصحاب الأعراف ينادون أصحاب الجنة - قبل دخولهم الجنة - ﴿أَنْ سَلَامَ عَلَيْكُمْ﴾. ينظر: تفسير الطبري: ١٢/٤٦٥-٤٦٦، برقم: ١٤٧٣٣، وتفسير السمرقندي: ١/٥٤٣.

(٥) قال العكبري: "يجوز أن تكون (ما) نافية، وأن تكون استفهاما". التبيان في إعراب القرآن: ١/٥٧٢، والدر المصون: ٣/٢٧٦.

(٦) في (ب) "استكثاركم"

(٧) ينظر: تفسير السمرقندي: ١/٥٤٤، وتفسير البغوي: ٣/٢٣٣، وزاد المسير: ٣/٢٠٧.

(٨) ينظر: تفسير السمرقندي: ١/٥٤٤، وتفسير البغوي: ٣/٢٣٣، وزاد المسير: ٣/٢٠٧-٢٠٨.

(٩) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢/٤٠، وتفسير الطبري: ١٢/٤٦٩-٤٧١، بأرقام: ١٤٧٤٣-١٤٧٤٧.

(١٠) ينظر: تفسير الطبري: ١٢/٤٧٣-٤٧٤، بأرقام: ١٤٧٥٩-١٤٧٥٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥/١٤٩٠-١٤٩١، برقم: ٨٥٣٤.

وإنما سألوهم مع اليأس؛ لأن لسان الضرورة ينطق بما يفيد وبما لا يفيد؛ ولأن يأسهم بعد الطمع عذاب جديد.

[٥١] ﴿الَّذِينَ﴾ نعت الكافرين^(١)، أو قول الله عز وجل غير محكي. ﴿دِينَهُمْ﴾ أي جعلوا دين أبيهم إسماعيل أعيادا يلعبون فيها.

واللهو: صرف الهم إلى ما لا يحسن، واللعب: المزح. بما لا يجمل، والاتخاذ ينبئ عن الدوام. ﴿نَسَاهُمْ﴾ نتركهم ولا نذكرهم كما لم يذكروا الآخرة^(٢)، و"ما" للمصدر، أي كنسيانهم وجحودهم، و"الباء" في "بآياتنا"^(٣) مؤكدة، أو عماد للتقدم على الفعل، كقوله: ﴿لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾^(٤) أو لأن الجحود بمعنى التكذيب.

[٥٢] ﴿فَصَلَّنَاهُ﴾ ميزناه حلاله وحرامه. ﴿عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ منا^(٥) بحقية الثواب والعقاب، أو بحق ما فصل فيه.

﴿هُدًى﴾ حال، أي إرشادا^(٦) ﴿وَرَحْمَةً﴾ لطفًا.

[٥٣] ﴿يَنْظُرُونَ﴾ أي ينتظرون. ﴿إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾ ما يؤل إليه أمرهم من ورودهم على عذاب الله تعالى. ﴿تَأْوِيلَهُ﴾ [أ/٧٨] عاقبته من الجزاء، أو حقيقة ما وعدوا^(٧).

(١) في محل جر. ينظر: الدر المنصور: ٢٧٨/٣.

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٠/٢، وتفسير عبدالرزاق: ٢٣٠/٢، وتفسير الطبري: ٤٧٥/١٢ -

٤٧٦، بأرقام: ١٤٧٥٥ - ١٤٧٦٠.

(٣) في الأصل "آياتنا".

(٤) سورة يوسف، من الآية: ٤٣.

(٥) في الأصل "ما".

(٦) في (ب) [أ/٨٨].

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٠/٢، وتفسير عبدالرزاق: ٢٣٠/٢، وتفسير الطبري: ٤٧٨/١٢ -

٤٧٩، بأرقام: ١٤٧٦١ - ١٤٧٦٦، ١٤٧٦٨.

وقيل: هو يوم القيامة^(١). ﴿نَسُوهُ﴾ تركوه^(٢)، أو أعرضوا عنه^(٣).

[٥٤] ﴿فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ من الأحد إلى الجمعة؛ لاعتبار الملائكة^(٤) شيئا فشيئا، والإعلام بالتأني، وأن لكل عمل يوما، وأن إنشاء شيء بعد شيء أدل على صانع مدبر. ﴿يَغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ﴾ يورد الليل على النهار فيلبسه إياه ثم يذهب ضوءه. ﴿يَطْلُبُهُ﴾ الطالب الليل، أي كأنه لسرعة مضيه يطلب النهار. ﴿حَيْثُا﴾ مستعجلا ﴿لَهُ الْخَلْقُ﴾ ابتداء، ﴿وَالْأُمُورُ﴾ قضاء، وجزاء.

﴿تَبَارَكَ﴾ دام وما زال، وقيل: تعظم، وقيل: تمجد.

[٥٥] ﴿تَضَرَّعًا﴾ تذللا وخشوعا. ﴿وَخُفْيَةً﴾ سرا^(٥).

وقيل: تضرعا في الرغبة، وخفية في الرهبة^(٦).

وقيل: هما خضوع البدن وخلوص القلب.

قال العنبي^(٧): "إنكم لاتدعون أصم ولا غائبا، إنما تدعون سميعا^(٧) قريبا، إنه معكم أينما كنتم"^(٨).

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٤٧٩/١٢، برقم: ١٤٧٦٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٤٩٤/٥، برقم: ٨٥٥٩.

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٠/٢، وتفسير الطبري: ٤٨٠/١٢، برقم: ١٤٧٦٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٤٩٥/٥، برقم: ٨٥٦٥.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٤٨٠/١٢، برقم: ١٤٧٧١-١٤٧٧٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٤٩٥/٥، برقم: ٨٥٦٤.

(٤) يقول ابن الأنباري: "أنه تعالى أراد أن يوقع في كل يوم أمرا تستعظمه الملائكة ومن يشاهده". ينظر: زاد المسير: ٢١٢/٣.

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤١/٢، وتفسير البغوي: ٢٣٧/٣.

(٦) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٤٨٦/١.

(٧) في (ب) "سميعا".

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه: ٧٥/٥، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال لما غزا رسول الله ﷺ خيبر أو قال لما توجه رسول الله ﷺ أشرف الناس على واد فرفعوا أصواتهم بالتكبير الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله فقال رسول الله ﷺ اربعوا على أنفسكم إنكم ==

﴿الْمُعْتَدِينَ﴾ قيل: في الدعاء برفع الصوت^(١).

وقيل: الدعاء على المؤمن بما لا يحل، نحو اللهم ألعن^(٢)، أو أن يسأل ما لا يستحق من المنزلة^(٣).

وقيل: الباغين بغير حق^(٤).

[٥٦] ﴿وَلَا تُفْسِدُوا﴾ بقتل المؤمن ﴿بِعَدَا إِصْلَاحِهَا﴾ ببقائه^(٥)، أو بالمعصية بعد الطاعة^(٦)، أو بالشرك بعد التوحيد^(٧)، أو بالتكذيب بعد التصديق^(٨)، أو بالظلم بعد العدل^(٩).

==
لا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا إِن كُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا وَهُوَ مَعَكُمْ... الحديث، ومسلم في صحيحه: ٧٣/٨، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب استحباب خفض الصوت بالذكر.

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٤٧٧/١٢-٤٧٨، برقم: ١٤٧٨١، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٥٠٠/٥، برقم: ٨٥٩٨.

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤١/٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٥٠٠/٥، برقم: ٨٥٩٦.

(٣) كسؤاله منازل الأنبياء. ينظر: تفسير الطبري: ٤٨٦/١٢، برقم: ١٤٧٨٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٥٠٠/٥، برقم: ٨٥٩٧.

(٤) جاء في حاشية الأصل: "الأصل في الأعمال الفرضية الجهر لما يرجى فيها من حسن الاقتداء، وفي التقليد السر، وذلك لما يتطرق إلى النقل من الرياء والتظاهر بها في الدنيا، والتفاخر على الأصحاب بالأعمال، وجُلبت القلوب على الميل إلى أهل الطاعة، وقد جعل الباري في العبادات ذكرا سرا وجهرا، لحكمة بالغة، وذلك لما عليه قلوب الخلق من الاختلاف بين الحالين، أما الذكر بالقراءة في الصلاة فانقسم حاله إلى سر وجهر، وأما الدعاء فلم يشرع منه شيء جهرا لا في حالة القيام، ولا في حالة الركوع، ولا في حالة السجود، واختلف في التأمين هل يسر به أم يجهر" تمت. هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٧٨٤/٢.

(٥) ينظر: زاد المسير: ٢١٦/٣، والبحر المحيط: ٧٠/٥.

(٦) ينظر: زاد المسير: ٢١٥/٣، والبحر المحيط: ٧٠/٥.

(٧) ينظر: زاد المسير: ٢١٥/٣، والبحر المحيط: ٧٠/٥.

(٨) ينظر: زاد المسير: ٢١٥/٣، والبحر المحيط: ٧٠/٥.

(٩) ينظر: زاد المسير: ٢١٥/٣، والبحر المحيط: ٧٠/٥، وقال أبو حيان: "هذا نهى عن إيقاع الفساد في الأرض وإدخال ما هيته في الوجود فيتعلق بجميع أنواعه من إفساد النفوس والأنساب والأموال والعقول والأديان... وما روي عن المفسرين من تعيين نوع من الإفساد والإصلاح ينبغي أن يحمل ذلك على التمثيل إذ ادعاء تخصيص شيء من ذلك لا دليل عليه".

﴿خَوْفًا﴾ حال؛ أي خائفين^(١) من الرد، طامعين في الإجابة^(٢)، أو من النيران^(٣) وفي الجنان، أو من الفراق وفي التلاق^(٤)، أو من غيب العافية وفي ظاهر الهداية، أو من العدل^(٥) وفي الفضل^(٦). ﴿قَرِيبٌ﴾ أي شيء قريب^(٧).
 وقيل: هو وصف معنى الرحمة^(٨)، وهو^(٩) الثواب أو الإنعام^(١٠).
 وقيل: حق المصدر التذكير^(١١)، كقوله: ﴿فَمِنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ﴾^(١٢).
 وقيل: يستوي في "القريب" و"البعيد" التأنيث^(١٣) والتذكير^(١٤)، يقال: هو قريب القرابة وقرية القرابة.
 وقيل: عنى مكان الرحمة^(١٥).

[٥٧] ﴿نُشْرًا﴾^(١٦) بمعنى نشور، وقيل: هي الريح التي تهب من كل ناحية

(١) في (أ، ب) "أي حال خائفين".

(٢) ينظر: زاد المسير: ٢١٦/٣.

(٣) في (أ) "الميزان".

(٤) كذا في النسخ، وحقه "التلاقي".

(٥) في (أ) "العذاب".

(٦) خوفا من العدل وطمعا في الفضل. ينظر: تفسير البغوي: ٢٣٨/٣.

(٧) على تقدير صفة لخدوف وهو (شيء). ينظر: الكشف: ١١١/٢، والبحر المحيط: ٧١/٥.

(٨) ينظر: تفسير البغوي: ٢٣٨/٣.

(٩) في (أ) [٥٩/أ]

(١٠) في (ب) "والإنعام".

(١١) البحر المحيط: ٧١/٥.

(١٢) سورة البقرة، من الآية: ٢٧٥.

(١٣) في (أ) "والتأنيث".

(١٤) ينظر: تفسير البغوي: ٢٣٨/٣.

(١٥) أي مكان رحمة الله قريب. ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٥٧٥/١.

(١٦) مضمومة النون والشين، هي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، ونافع، ويعقوب، وأبي جعفر، من العشرة.

ينظر: السبعة في القراءات: ٢٨٣، والمبسوط في القراءات العشر: ١٨١.

وتجيء^(١). ﴿بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ أمامها وقدامها، والرحمة هاهنا المطر. ﴿أَقَلَّتْ﴾ حملت. ﴿سُقْنَاهُ﴾ أي المطر، لأن السحاب يدل عليه، أو السحاب لأن لفظه مذكر^(٢). ﴿لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ أي لإحياء بلد ميت قد أجذب أهله. ﴿فَأَنْزَلْنَا بِهِ﴾ أي بالسحاب. ﴿فَأَخْرَجْنَا^(٣) بِهِ﴾ أي بالماء، وعدل إلى كناية عن كناية من غير فاصل، كقوله: ﴿الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ﴾^(٤) أي أملى الله لهم. ﴿كَذَلِكَ﴾ أي كما أخرجنا النبات نخرج الأموات.

جاء [أنه]^(٥) إذا مات الناس في النفخة الأولى أمطر عليهم أربعين عاما من ماء كالمني فينبتون كما ينبت الزرع أجسادا، ثم ينفخ فيهم الروح، ثم يلقي عليهم نومة فإذا نفخ النفخة الثانية عاشوا وقاموا وهم يجدون طعم النوم في رؤوسهم قائلين: ﴿من بعثنا من مرقدنا﴾^(٦).

[٥٨] ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ﴾ الطيبة تربته، العذبة [٧٨/ب] مشاريه. ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾ بركته وتيسيره بلاكد. ﴿وَالَّذِي خَبِثَ﴾ برداءة تربته وملوحة مشاريه. ﴿لَا يَخْرُجُ﴾

(١) ينظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة: ٢١٧/١.

(٢) ينظر: تفسير السمرقندي: ٥٤٧/١، والكشاف: ١١١/٢، وتفسير البغوي: ٢٣٩/٣.

(٣) في (ب) [٨٨/ب].

(٤) سورة محمد، من الآية: ٢٥.

(٥) "أنه" ليست في الأصل.

(٦) سورة يس، من الآية: ٥٢.

ذكره الطبري في تفسيره عن أبي هريرة من غير إسناد: ٤٩٣/١٢-٤٩٤، برقم: ١٤٧٨٤، وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: مَا يَبْنِي النَّفَخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ قَالَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا قَالَ آيَتْ قَالَ أَرْبَعُونَ شَهْرًا قَالَ آيَتْ قَالَ أَرْبَعُونَ سَنَةً قَالَ آيَتْ، قَالَ: ثُمَّ يُنْزِلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ لَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَلْقَى إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا وَهُوَ عَجْبُ الذَّنْبِ وَمِنْهُ يَرْكَبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

صحيح البخاري: ٧٩/٦، كتاب التفسير، باب يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا...، وصحيح مسلم: ٢١٠/٨، كتاب الفتن وأشراف الساعة، باب ما بين النفختين.

أي^(١) نباته، حذف للاكتفاء. ﴿نَكِيدًا﴾ أي عسرا^(٢)، وقيل: قليلا^(٣)، أو ذا كد^(٤)، مثل للمؤمن والكافر، أي المؤمن يتزين بنبات الشكر إذا شرب ماء النعم دون الكافر.

[٥٩] ﴿أَرْسَلْنَا﴾ كلفناه القيام بالرسالة.

[٦٠] ﴿الْمَلَأُ﴾ جماعة الرجال؛ لأنهم يملؤون صدور الأجساد هيئة وصدور المجالس هيئة.

[٦٢] ﴿وَأَعْلَمُ﴾ أن لا شريك له، وأن بأسه لا يرد.

[٦٣] ﴿ذِكْرٌ﴾ وعظ. ﴿عَلَى رَجُلٍ﴾ أي معه^(٥)، أو منزل^(٦) على رجل.

[٦٤] ﴿الْفُلْكَ﴾ واحد وجمع، وأصله: الدوران، ومنه الفلكة^(٧). ﴿عَمِينَ﴾ أي عن الحق.

[٦٥] ﴿وَالِىَ عَادٍ﴾ معطوف على "أرسلنا نوحا" أي وأرسلنا إلى عاد هودا ﴿أَخَاهُمْ﴾ في النسبة لا في النحلة، والنحلة: الدين؛ لأن هود بن عبد الله بن رزاح بن عاد^(٨)، والحكمة في نسبة النبي إلى أمته أن يكونوا إليه أسكن وعنه أفهم، فكان في الحجة ألزم.

(١) "أي" ليست في (ب).

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٣/٢، وتفسير الطبري: ٤٩٥/١٢.

وأصل النكد: كل شيء خرج إلى طالبه بتعسر، يقال رجل نكدٌ ونكيد، وناقاة نكداء: طفيفة الدر، صعبة الحليب. مفردات الراغب: ٨٢٣.

(٣) لا ينفع. ينظر: تفسير الطبري: ٤٩٧/١٢، برقم: ١٤٧٩٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٥٠٤/٥، برقم: ٨٦٢٠.

(٤) "يعني كالأرض السبخة لا يخرج نباتها إلا من كد وعناء". تفسير السمرقندي: ٥٤٨/١.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٥٠١/١٢.

(٦) في (ب) "و منزل".

(٧) أي فلكة المغزل. مفردات الراغب: ٦٤٥.

(٨) نبي عربي من قوم عاد الأولى، وهي قبل ثمود من سكان الأحقاف: شمالي حضرموت، دعا قومه إلى التوحيد فكذبوه، فأرسل الله عليهم مطرا، ثم ريحا استمرت عليهم ثمانية أيام، فهلك أكثرهم. قصص الأنبياء، لابن كثير: ٩٧.

- [٦٦] ﴿سَفَاهَةً﴾ أي تسعى في سفاهة، وهي قلة العلم وخفة الحلم.
- [٦٩] ﴿خُلُقَاءَ﴾ خلقتهم قوم نوح في الأرض. ﴿بَسْطَةً﴾ طولا وعظما وقوة^(١)، وكان أقصرهم ستين ذراعا وأطولهم مائة ذراع^(٢).
- وقيل: زيادة الأجل، يعني أنتم أطول الناس آمالا.
- ﴿آلَاءَ اللَّهِ﴾ نعمه، واحدها ألى وإلى وإلى، نحو معى وأمعاء، وقفًا وأقفاء.
- [٧٠] ﴿أَجْتَنَّا﴾ بمخالفة الآباء ورفض الشركاء. ﴿فَأَتَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا﴾ من البلاء.
- ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ من الأنبياء.
- [٧١] ﴿وَقَعْ﴾ وجب ونزل. ﴿رَجِسْ﴾ عذاب وسخط، والرجس والرجز [بمعنى]^(٣) واحد. ﴿أَسْمَاءٍ﴾ مجردة خالية عن معنى الألوهية، يعني الأصنام. ﴿سُلْطَانٍ﴾ حجة، ولا معذرة^(٤) تعذرون بها. ﴿فَانْتَظِرُوا﴾ حكم الله فيّ وفيكم.
- [٧٢] ﴿وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا﴾ أي استأصلناهم ونسلهم وأصلهم عن آخرهم.
- [٧٣] ﴿ثُمُودَ﴾ سموا بذلك لقلّة مائهم. ﴿أَخَاهُمْ﴾^(٥) معطوف على "أرسلنا نوحا". ﴿بَيِّنَةٍ﴾ حجة تبين صدقي. ﴿نَاقَةُ اللَّهِ﴾ إضافة تخصيص لكونها بتكوين الله عز وجل لها بلا صلب ولا رحم. ﴿آيَةٍ﴾ حال؛ لأن فيها معنى الوصف^(٦)، أي معجزة معلّمة.

وقد سألوا صالحا أن يخرج من صخرة صماء ملساء بعينها ناقة عُشراء، فأوحى إليه

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٥٠٦/١٢، برقم: ١٤٧٩٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٥١٠/٥، بأرقام:

٨٦٥٣-٨٦٥٥.

(٢) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٣٨٢/٢، وتفسير البغوي: ٢٤٦/٣.

(٣) "بمعنى" ليست في الأصل.

(٤) في (ب) [٨٩/].

(٥) في (أ) "أخوهم".

(٦) في (أ) [٥٩/ب].

أن أشر^(١) إليها فأشار فتمخضت تمخض التي تلد فخرجت منها ناقة كما سألوا، وقيل لهم: ﴿لَهَا شَرْبٌ^(٢) وَلَكُمْ شَرْبٌ يَوْمَ﴾^(٣)، فكانت تشرب منها في يومها فتزوي، وتحلب في يومهم فتزوي، وتملأ شعبا اتخذوه لبنا فيكفيهم^(٤).

[٧٤] ﴿بَوَّأَكُمْ﴾ أنزلكم^(٥)، والبواء^(٦): المنزل.

وقيل: مكنكم في الأرض^(٧)، أي الحجر، وهو ما بين الحجاز والشام. ﴿قُصُورًا﴾ غرنا للصيف. ﴿وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ يُيُوتَا﴾ كانوا يثقبون^(٨) الصخر يتخذون فيها بيوتا. ﴿تَعْتَدُوا﴾ تفسدوا^(٩).

[٧٥] ﴿لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوْا﴾ لأهل المسكنة من تباع صالح والمؤمنين به منهم دون ذوي شرفهم. [٧٩/أ] ﴿أَتَعْلَمُونَ﴾ استفهام إنكار؛ أي لاتعلمون، فلم تصدقونه^(١٠). [٧٧] ﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ﴾ جرحوا عرقوبها^(١١) فماتت. ﴿وَعَتَوْا﴾ تجاوزوا الحد في الفساد^(١٢)، من قولهم: رجل عات إذا كان غاليا في تجره، وقيل: هو الغلو في الباطل^(١٣).

(١) في (أ) "أني أشر".

(٢) في (ب) "شرب يوم".

(٣) سورة الشعراء، من الآية: ١٥٥.

(٤) ينظر: خير صالح وقومه والناقة بتفصيل في تفسير الطبري: ١٢/٥٢٥-٥٣٧، بأرقام: ١٤٨١٠-١٤٨١٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٥١٢/٥، برقمي: ٨٦٦٦-٨٦٦٧.

(٥) ينظر: تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ١٦٩، وتفسير المشكل، لمكي: ١٧٢، والكشاف: ٢/١٢٢.

(٦) في (أ، ب) "البواء".

(٧) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ١/٤٩٠.

(٨) في (ب) "ينقبون".

(٩) في (أ) "تعتدوا".

(١٠) في (ب) "فلم تصدقوه".

(١١) في (أ، ب) "عرقوبها".

والعرقوب هو: الوتر الذي خلف الكعبين من مفصل القدم والساق. اللسان، (عرقب).

(١٢) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٢/٣٥٠.

(١٣) ينظر: تفسير الطبري: ١٢/٥٤٣، بأرقام: ١٤٨٢٦-١٤٨٢٩، وتفسير البغوي: ٣/٢٤٨.

[٧٨] ﴿الرَّجْفَةُ﴾^(١)، وقيل: صيحة جبريل التي حركتهم للهلاك^(٢).
﴿دَارِهِمْ﴾ على التوحيد للجنس^(٣)، وقيل: دارهم أرضهم، وديارهم منازلهم. ﴿جَائِمِينَ﴾
ميتين باركين على الركب^(٤).

وقيل: كالرماد الجاثم، لأن الصيحة هيجت صاعقة فأحرقتهم^(٥).

[٧٩] ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ﴾ أي أعرض آيسا من صلاحهم^(٦).

وقيل: تولى فازعا من هلاكهم، فقال على التفجع: يا قوم ﴿لَا تُجِبُونَ النَّاصِحِينَ﴾
الأميرين بالهدى لاستحلاء الهوى.

[٨٠] ﴿وَلُوطًا﴾ عطف على "نوحا" أي واذكر لوطا. ﴿أَتَأْتُونَ﴾ تفعلون.

﴿الْفَاحِشَةَ﴾ ما^(٧) يفحش ذكره وأنتم لاتستفحشون فعله.

[٨١] ﴿شَهْوَةً﴾ مصدر؛ لأن معنى تأتون الرجال تشتهونهم. ﴿مَنْ دُونِ

النِّسَاءِ﴾ أي بدل ما أحل لكم منهن.

قيل: كانت أرضهم تؤتى من كل جانب لخصبها، فقال لهم إبليس، وقد ظهر في

صورة غلام: إن أردتم دفع الغرباء فافعلوا بهم^(٨) هكذا ومكنهم من نفسه تعليمًا، ثم فشا
واستحلوا فاستحلوا^(٩).

(١) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٣٥١/٢، والوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٣٨٤/٢.

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٧/٢، وتفسير الطبري: ٥٤٥/١٢، بأرقام: ١٤٨٣٣-١٤٨٣٠،
وتفسير ابن أبي حاتم: ١٥١٦/٥، برقمي: ٨٦٨٥، ٨٦٨٧.

(٣) ينظر: زاد المسير: ٢٢٦/٣.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٥٤٦/١٢، برقم: ١٤٨٣٤، وتفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ١٦٩، وتفسير
البغوي: ٢٤٨/٣.

(٥) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٤٩٠/١، وزاد المسير: ٢٢٦/٣.

(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٧/٢.

(٧) في (أ) "وهي ما"

(٨) في (ب) [٨٩/ب].

(٩) ينظر: تفسير البغوي: ٢٥٥/٣، والبحر المحيط: ٩٩/٥.

[٨٢] ﴿يَتَطَهَّرُونَ﴾ يتنزهون عما فعله^(١)، أو يدعون الطهارة، ويدعون فعلنا الخبيث^(٢).

وقيل: إنما قالوا ذلك استهزاء^(٣)، أو معناه^(٤) تأتون النساء في الأطهار^(٥).
[٨٣] ﴿وَأَهْلَهُ﴾ ابنتيه. ﴿إِلَّا امْرَأَتَهُ﴾ واسمها واهلة. ﴿مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ الباقين في العذاب الهالكين.

[٨٤] ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أي على شذاذهم في البلاد. ﴿مَطَرًا﴾ حجارة، يقال في العذاب أمطر، وفي الرحمة مَطَرٌ. ﴿عَاقِبَةً﴾ العاقبة حال يُعَقَّبُ البداية، ومنه العقاب لأنه يُعَقَّبُ الذنب^(٦).

(١) من إتيان الرجال في الأدبار. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٧/٢، وتفسير الطبري: ٥٤٩/١٢-٥٥٠، بأرقام: ١٤٨٣٦-١٤٨٤١.

(٢) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٥١٨/٥، برقم: ٨٧٠١.

(٣) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٥١٨/٥، برقم: ٨٦٩٩، والكشاف: ١٢٦/٢.

(٤) في (ب) "معناه"

(٥) أي يتطهرون بإتيان النساء في الأطهار. ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٤٩١/١، والبحر المحيط: ١٠٢/٥.

(٦) جاء في حاشية الأصل: "أخبر الله عز وجل أنهم لما ارتكبوا هذه الفاحشة أرسل عليهم حجارة من سجيل جزاء على فعلهم، واختلف فيمن فعل ذلك، فقيل: يعزر لأنه لم يُزَن، وعقوبة الزنا معلومة، فلما كانت هذه المعصية غيرها وجب ألا تشاركها في حدها، وقيل: يحد الزنا محصينا بجزائه، وبكرا بجزائه، وقيل: يرجم أحسن أم لم يحصن، لأنه ثبت مساواته للزنا في اسم الفاحشة، وهي مشاركة له في المعنى لأنه معنى محرم شرعا مشتهى طبعاً، فجاز أن يتعلق به الحد إذا كان معه إيلاج، لأن الحد للزجر عن الموضع المشتهى، وقد وجد ذلك المعنى كاملاً، بل هذا أحرم وأفحش، فكان في العقوبة أولى وأحرى، فإن قيل: هذا وطء في موضع لا يتعلق به إحلال، ولا إحصان، ولا وجوب مهر، ولا ثبوت نسب فلم يتعلق به حد؟ وهذا بيان مذهب من أوجب عليه الحد سواء أحصن أو لم يحصن، فإن نفى هذه المعاني فيه لا يلحقه بوطء البهيمة إنما يعظم أمره على الوطء في القبل تعظيماً يوجب عليه العقوبة أحسن أو لم يحصن، ألا ترى إلى عقوبة الله عليه ما أشدها وأعظمها [٧٩/ب] فإن قيل: عقوبة الله تعالى لا حجة فيها لوجهين: أحدهما: أنهم إنما عوقبوا على الكفر، الثاني: أن صغيرهم وكبيرهم دخل فيها، فدل على خروجها عن باب الحدود، قلنا: أما ادعاء كونه تعالى إنما عاقبهم على الكفر فغلط لأنه أخبر أنهم كانوا على معاص، فأخذهم منها بهذه، ألا تسمعه يقول: ﴿تَأْتُونَ الذِّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ إلى قوله: ﴿قَالُوا: لَنْ لَمْ تَنْتَ يَا لُوطُ﴾ لنفعلن بك، ففعل الله بهم قبل ذلك، الثاني: أنه إنما أخذ الكبير والصغير

- [٨٥] ﴿مَدِينٌ﴾ بلدة سميت باسم مدين بن إبراهيم^(١)، وقيل: اسم قبيلة^(٢).
 ﴿شُعَيْبًا﴾ هو ابن يُوَيْب^(٣) بن مدين ﴿يِّنَّةً﴾ معجزة وإن لم تذكر في القرآن.
 ﴿تَبَخَّسُوا﴾^(٤) تنقصوا^(٥)، وقيل: تظلموا^(٦). ﴿أَشْيَاءَهُمْ﴾ أموالهم.

ل سكوت الجملة عليه، والجاهير، فكان منهم فاعل وراض، فعوقب الجميع، وبقي الأمر في العقوبة على الفاعلين مستمرا، وقد قال السكندر: (من وجدتموه يعمل عمل لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به). "قمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٧٨٦/٢ فمابعدا.

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٨/٢، وزاد المسير: ٢٢٨/٣.

ومدين هو ابن إبراهيم الخليل عليه السلام، كان قبل موسى، وبه سميت مدين، وهي بلدة، أو قبيلة. ينظر: قصص

الأنبياء: ٢٠٦-٢٠٧.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٥٥٤/١٢، وزاد المسير: ٢٢٨/٣.

(٣) أوله ياء مفتوحة معجمة باثنتين من تحتها، بعدها واو ساكنة، وباءان، هو شعيب النبي ابن يوبس بن عيفا بن مدين. الإكمال: ٣٧٦/١.

(٤) جاء في حاشية الأصل: "البخس في لسان العرب هو النقص بالتعيب، والتزهيد، والمخادعة، عن القيمة، والاحتيال في التزبد في الكيل، أو النقصان منه، وإنما أذن الله في الأموال بالأكل بالحق، والتعامل بالصدق، وطلب التجارة بذلك، فمتى خرج عن يد أحد شيء من ماله بعلمه لأخيه أكل كل واحد ما يرضي الله ويرضيه، وإن كان بغير علمه فلا يخلو: إما أن يكون مما يتغابن الناس بمثله ما لا غنى عنه في ارتفاع الأسواق وانخفاضها عنه فإنه حلال جائز بغير خلاف إذا لا يمكن الاحتراز منه، وإن كان بأكثر من ذلك فاختلف فيه، فقيل: إذا أخذ ذلك في بيع كان صاحبه بالخيار إن شاء أمضاه، وإن شاء رده، وقيل: لا رد فيه، والصحيح هو الأول لما ثبت عنه عليه السلام أنه قال لرجل يُخدع في البيوع: (إذا بايعت فقل: لا خلافة، وفي رواية: واشترط الخيار ثلاثا) "قمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٧٨٨/٢.

والحديث أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما. ينظر صحيح البخاري: ١٩/٣، كتاب البيوع، باب ما يكره من الخداع في البيع، وصحيح مسلم: ١١/٥، باب من يخدع في البيع.

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٨/٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٥٢٠/٥، برقم: ٨٧٠٩.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٥٥٦/١٢، برقمي: ١٤٨٤٤-١٤٨٤٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٥٢٠/٥، برقم:

- [٨٦] ﴿تَقْعُدُوا﴾ عشارين^(١)، وقيل: لقطع الطريق^(٢) ﴿تُوْعِدُونَ﴾ تهددون^(٣) بالقتل من يريد الإيمان^(٤). ﴿وَتَصُدُّونَ﴾ عن العبادة ﴿من آمن﴾.
- ﴿فَكَثَّرْكُمْ﴾ عددا^(٥)، وقيل: أكثر أموالكم وطول أعماركم^(٦).
- [٨٧] ﴿يُخَكِّمُ اللَّهُ﴾ بإنزال آية سألتموها، أو عقوبة استوجبتموها^(٧).
- [٨٩] ﴿نَعُودَ﴾ بمعنى نصير^(٨).
- وقيل: أجاب عن قومه الذين آمنوا معه^(٩).
- وقيل: كان مستخفيا في الابتداء فكان^(١٠) ظنهم أنه في ملتهم.
- ﴿افْتَحْ﴾ احكم وافصل، وأهل عمان يسمون القاضي فتاحا^(١١).
- [٩٠] ﴿لِخَاسِرُونَ﴾ مغبونون بفوت المثوبة ولزوم العقوبة^(١٢)، وقيل:

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٥٥٧/١٢، برقم: ١٤٨٥٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٥٢٠/٥، برقم: ٨٧١٢.

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٨/٢، وتفسير الطبري: ٥٥٧/١٢-٥٥٨، برقم: ١٤٨٥٣.

(٣) في (أ) "تهدون"

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٥٥٦/١٢.

(٥) وذلك أنه كان مدين بن إبراهيم وزوجه بنت لوط فولدت حتى كثر عدد أولادها، ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٩/٢، وتفسير السمرقندي: ٥٥٥/١، والوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٣٨٧/٢، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٤٩٢/١.

(٦) ينظر: تفسير السمرقندي: ٥٥٥/١، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٤٩٢/١.

(٧) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٣٨٨/٢، وتفسير البغوي: ٢٥٧/٣.

(٨) ينظر: تفسير البغوي: ٢٥٨/٣.

(٩) وكانوا قبل ذلك على الكفر. ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٤٩٢/١، وتفسير البغوي: ٢٥٨/٣.

(١٠) في (أ، ب) "وكان".

(١١) ينظر: تفسير الطبري: ٥٦٣/١٢.

(١٢) ينظر: تفسير البغوي: ٢٥٨/٣.

وهنا في (أ) [٦٠/أ]

جاهلون^(١).

[٩١] ﴿الرَّجْفَةُ﴾ صيحة منكرة ترجف لها الأرض، وذلك أن فُتح عليهم باب من جهنم فأخذ أنفاسهم فدخلوا الأسراب فنشأت سحابة كالظلة فيها ريح طيبة فاجتمعوا تحتها فألهبها الله نارا فرجفت الأرض بهم فماتوا^(٢).

[٩٢] ﴿يَغْنَوُا﴾ كأن لم يعيشوا بها ولم ينزلوها قط^(٣).

وقيل: كأن لم ينعموا^(٤).

﴿الْخَاسِرِينَ﴾ لامن قالوا لهم: "إنكم إذا لخاسرون".

[٩٣] ﴿فَتَوَلَّى﴾ خرج من بينهم ﴿وَقَالَ يَأْقُومُ﴾^(٥)، أو قال بعد هلاكهم تحسرا

عليهم^(٦)، ثم عزى نفسه، فقال: ﴿فَكَيْفَ آسَى﴾ أحزن.

[٩٤] ﴿مَنْ نَبِيٍّ﴾ فيه حذف، أي فكذبوه. ﴿إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبِأْسَاءِ﴾ القحط

﴿وَالضَّرَّاءِ﴾ المرض^(٧)، وقيل: الجوع والفقر^(٨)، وقيل البلاء والزمانة^(٩)، وقيل: نقصان

النفس والمال^(١٠). ﴿يَضْرَعُونَ﴾ ينيبون.

(١) ينظر: تفسير السمرقندي: ٥٥٦/١، وتفسير البغوي: ٢٥٨/٣.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٥٦٦/١٢، ٥٦٧-٥٦٨، برقمي: ١٤٨٦٨، ١٤٨٧٠.

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٠/٢، وتفسير عبدالرزاق: ٢٣٣/٢، وتفسير الطبري: ٥٦٩/١٢-

٥٧٠، برقمي: ١٤٨٧٣-١٤٨٧٤.

(٤) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢٣٣/٢، وتفسير الطبري: ٥٧٠/١٢، برقم: ١٤٨٧٢، وتفسير ابن أبي

حاتم: ١٥٢٤/٥، برقم: ٨٧٣٧.

(٥) ﴿لقد أبلغتكم رسالاتي ربي ونصحت لكم﴾، وهذا قبل هلاكهم. ينظر: تفسير السمرقندي:

٥٥٦/١، وتفسير البغوي: ٢٥٩/٣.

(٦) ينظر: زاد المسير: ٢٣٣/٣.

(٧) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٤٩٣/١.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٥٧٢/١٢، برقم: ١٤٨٧٨، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٤٩٣/١.

(٩) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٤٩٣/١.

(١٠) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٤٩٣/١.

[٩٥] ﴿مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةِ﴾ أي مكان الجذب الخصب. ﴿عَفْوًا﴾ كثروا وجُهِوا^(١). ﴿مَسَّ آبَاءَنَا﴾ أي هذا عادة الدهر لاعتقوبة الذنب. ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ﴾ أهلكناهم. ﴿بَغْتَةً﴾ فجأة. ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ باستدراج الله لهم.

[٩٦] ﴿بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾ المطر. ﴿وَالْأَرْضِ﴾ نباتها وثمارها^(٢)، أو قبول الدعوات وتسهيل الحاجات^(٣).

[٩٧] ﴿بِأَسْنَانٍ﴾ عذابنا. ﴿يَيَّاتًا﴾ ليلاً.

[٩٨] ﴿ضَحَىٰ﴾ نهارة.

[٩٩] ﴿مَكْرَ اللَّهِ﴾ تدبيره الخفي، وقيل: أخذه وعذابه^(٤)، وقيل: استدراجه لهم بالنعم^(٥).

[١٠٠] ﴿يَهْدِي﴾ يبين، أي الله^(٦).

وقيل: فاعل "يهد" "أن لونها" وما بعده^(٧).

﴿يُرِثُونَ﴾ [٨٠/أ] الأرض من بعد أهلها ﴿المشركون الذين خلفوا الأمم في الأرض.﴾
﴿وَنَطَعٌ﴾ مستأنف خارج عن المشيئة؛ أي نختتم عقوبة لعنادهم، أو نسمة بعلامة أنهم لا يفلحون.

==

وهنا في (ب) [٩٠/أ].

(١) في (أ) "جمعوا"

وجم الشيء واستجم: كثر. اللسان، (جم).

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥١/٢، ومعاني القرآن، للزجاج: ٣٦٠/٢، وتفسير القرآن (مختصر

تفسير الماوردي): ٤٩٤/١.

(٣) أي بركات السماء قبول الدعوات، وبركات الأرض تسهيل الحاجات. ينظر: البحر المحيط: ١١٩/٥.

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥١/٢، وتفسير البغوي: ٢٦٠/٣.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٥٧٩/١٢، وتفسير البغوي: ٢٦٠/٣.

(٦) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٥٨٤/١، والبحر المحيط: ١٢١/٥.

(٧) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٥٨٤/١، والبحر المحيط: ١٢١/٥.

- [١٠١] ﴿لِيُؤْمِنُوا﴾ بآيات الله التي سألوها، إذ^(١) كذبوا قبلها^(٢).
- وقيل: يعني لا يؤمنون ﴿بِمَا كَذَّبُوا﴾ به قبل الموت^(٣)، أو فما كانوا ليؤمنوا عند مجيء الرسل لما سبق في علم الله أنهم يكذبون به يوم أخذهم من صلب آدم^(٤).
- [١٠٢] ﴿مَنْ عَهْدٍ﴾ أي وفاء بالعهد^(٥)، لأن ناقض العهد كمن لم يعهد. وقيل: هو عهد الميثاق^(٦).
- وقيل: معااهدوا به أنبياءهم^(٧).
- وقيل: من وفاء^(٨) بما وصاهم به من توحيده واتباع رسله^(٩).
- [١٠٣] ﴿فَظَلَمُوا بِهَا﴾ فكفروا^(١٠) بها. ﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ﴾^(١١) بمعنى أنا حقيق، فعيل بمعنى الفاعل أو المفعول؛ من الحق أي جدير عليّ بأن لا أقول إلا الحق، وكذا قراءة

(١) في (أ) "إذا".

(٢) نظيره قوله تعالى: ﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ فَأَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾ [الأنعام: ٢٨]. ينظر: تفسير البغوي: ٢٦١/٣، وزاد المسير: ٢٣٦/٣.

(٣) أي لو أحييناهم بعد موتهم ما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به قبل موتهم، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوا لَعَادُوا لَمَا نَهَوْنَا عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٨]. ينظر: تفسير الطبري: ٩/١٣، برقم: ١٤٩٠٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٥٣٠/٥، برقم: ٨٧٧٩.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٨/١٣، برقمي: ١٤٩٠٢-١٤٩٠٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٥٣٠/٥، برقم: ٨٧٨٠.

(٥) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٥٣١/٥، برقم: ٨٧٨٣، وتفسير السمرقندي: ٥٥٨/١.

(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٢/٢، وتفسير الطبري: ١١/١٣، برقمي: ١٤٩٠٦-١٤٩٠٧.

(٧) ينظر: تفسير السمرقندي: ٥٥٨/١، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٤٩٤/١.

(٨) في (ب) "وفى".

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ١٠/١٣، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٤٩٤/١.

(١٠) في (أ، ب) "وكفروا".

(١١) بتشديد الياء قراءة نافع وحده. ينظر: السبعة في القراءات: ٢٨٧.

أُبي^(١)، يقال: رميت على^(٢) القوس، أي بها^(٣).

وقيل: إني^(٤) حريص^(٥).

[١٠٥] ﴿فَارْسِلْ﴾ خلهم يرجعون إلى الأرض المقدسة.

[١٠٧] ﴿ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ تبين لمن رآها أنها حية تسعى، والثعبان: الذكر من

الحيات، قيل: عادت عصاه ثعبانا واضعا لحيه الأسفل في الأرض والأعلى في سور القصر فذعر فرعون ووثب هاربا وأحدث ولم يكن يظهر ذلك منه قبل، وصاح ياموسى خذها فأنا أؤمن بك وأرسل معك بني إسرائيل فأخذها موسى فعادت عصى^(٦).

[١٠٨] ﴿وَنَزَعَ﴾ بعدما أدخل يده في جيبه فإذا بيضاء مشرقة تغلب نور

الشمس.

[١١٠] ﴿يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمُ﴾ من قول فرعون للملأ^(٧)، أو قول الملأ للعامة^(٨).

[١١١] ﴿أَرْجئه﴾^(٩) أخره^(١٠).

(١) أي أنه قرأ "حقيق بأن لا". ينظر: البحر: ١٢٨/٥، والكشاف: ١٣٧/٢، ومعجم القراءات القرآنية: ٣٨٥/٢.

(٢) في (ب) "عن".

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ١٣/١٣.

(٤) في (أ، ب) "أي".

(٥) ينظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة: ٢٢٤/١، وتفسير الطبري: ١٤/١٣.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ١٣/١٥-١٦، برقم: ١٤٩١١.

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٣/٢، وتفسير البغوي: ٢٦٣/٣.

قال الزجاج: "الملأ: هم الوجوه، وذوو الرأي، وإنما سموا ملأ أنهم ملئوا بما يحتاج إليه منهم". معاني

القرآن: ٣٦٤/٢.

(٨) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٣٩٣/٢، وتفسير البغوي: ٢٦٣/٣.

(٩) وإثبات الهمزة في "أرجئه" هي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر في رواية هشام بن عمار عنه، وعاصم في رواية أبي بكر عنه، ويعقوب، من العشرة. ينظر: السبعة في القراءات: ٢٨٧-٢٨٨،

والمبسوط في القراءات العشر: ١٨٣.

(١٠) في (ب) [٩٠/ب].

ينظر: تفسير الطبري: ٢٢/١٣، برقم: ١٤٩٢٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٥٣٣/٥، برقم: ٨٧٩٠.

وقيل: احبسه^(١). ﴿حَاشِرِينَ﴾ شرطاً تحشر السحرة خمسة عشر ألفاً^(٢)، وقيل: اثنا عشر ألفاً^(٣).

[١١٣] ﴿لَا أُجْرَاءُ﴾ ثواباً.

[١١٤] ﴿الْمُقَرَّبِينَ﴾ الداخلين علي بلا إذن.

[١١٦] ﴿سَحَرُوا﴾ أخذوا أعينهم تخيلاً بأن لطخوا الحبال بالزئبق وحشوا العصي المجوفة منه، وحفروا تحت أرض الموعد وأوقدوا النار فتحرك الزئبق بحر النار من تحته والشمس من^(٤) فوقه. ﴿وَاسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ أرعبوهم^(٥)، أو استدعوا الرهبة بالحيلة^(٦).

[١١٧] ﴿تَلَقَّفُ﴾ تبتلع. ﴿يَأْفِكُونَ﴾ يكذبون ويخيلون.

[١١٨] ﴿فَوْقَ الْحَقِّ﴾ ظهر^(٧)، وقيل: قرع وصدع.

[١٢٠] ﴿وَأَلْقَى﴾ أي لم يتمالكوا أن سجدوا كأن ملقياً ألقاهم^(٨).

وقيل: سجد موسى وهارون شكراً فاقتدوا بهما، فكأنما ألقياهم^(٩).

وإنما نالوا ما نالوا بما قالوا: ﴿إِذَا أَنْ تَلْقَى﴾ احتراماً، وبعلمهم الصناعة على الكمال حتى علموا أن أمر العصا خارج عن السحر والاحتيال.

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٣/٢، وتفسير الطبري: ٢٢/١٣، برقم: ١٤٩٢٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٥٣٣/٥، برقم: ٨٧٩١.

(٢) ينظر: زاد المسير: ٢٤١/٣.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٢٦/١٣، برقم: ١٤٩٣٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٥٣٤/٥، برقم: ٨٧٩٧.

(٤) في (أ) [٦٠/ب]

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٤/٢، وتفسير البغوي: ٢٦٥/٣.

(٦) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٣٦٦/٢، والكشاف: ١٤٠/٢.

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٤/٢، وتفسير الطبري: ٣١/١٣، بأرقام: ١٤٩٥٣-١٤٩٥٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٥٣٦/٥، برقم: ٨٨٠٨.

(٨) ينظر: لما عرفوا أن ذلك أمر من السماء وليس بسحر. ينظر: تفسير الطبري: ٣٢/١٣، برقم: ١٤٩٥٤، وتفسير السمرقندي: ٥٦٠/١.

(٩) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٤٩٦/١.

[١٢٣] ﴿مَكَرْتُمُوهُ﴾ أخفيتم التواطئ به. ﴿فَسَوْفَ﴾ كلمة تهديد على استعجال.

[١٢٤] ﴿مَنْ خِلَافٍ﴾ أي من كل شق طرفاً، وذلك لما فيه من نوع عدل به استوجب الإمهال. و﴿لَا صَلْبَنَكُمْ﴾ قيل: أنه أول من صلب وقطع من خلاف^(١).
[١٢٦] [٨٠/ب] ﴿تَنْقِمُ﴾ تطعن وتعيب. ﴿أَفْرِغْ﴾ اصبب صبا ذريعاً فاشياً كما يفرغ الدلو.

[١٢٧] ﴿أَتَذَرُ﴾ أترك. ﴿مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ﴾ من بني إسرائيل. ﴿لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ عليك عبيدك وخدمك. ﴿وَالْهَتَكُ﴾ قيل: كان فرعون يعبد الأصنام وكانوا يعبدونه^(٢)، ولهذا قال: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَىٰ﴾ ، ولم يقل أنا الرب الأعلى.
وقرأ ابن عباس (والهتك)^(٣) أي عبادتك.

وقيل: الشمس^(٤)، وكان يعبدها.
﴿سَنُقْتِلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ﴾ ليقولوا بقتل الأبناء، ويدلوا باستخدام النساء.

[١٢٨] ﴿يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ أي الدار الآخرة^(٥)، أو

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٣٤/١٣، برقم: ١٤٩٥٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٥٣٧/٥، برقم: ٨٨١٥.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٣٨/١٣، بأرقام: ١٤٩٦٢-١٤٩٦٥، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٤٩٧/١.

(٣) في (ب) "الهتك" بسقوط الواو.

ينظر: تفسير الطبري: ٣٨/١٣، ٣٩-٤٠، بأرقام: ١٤٩٦٦-١٤٩٧١، وعقب على ذلك بقوله:
"والقراءة التي لا نرى القراءة بغيرها، هي التي عليها قراءة الأمصار، لإجماع الحجة من القراءة عليها".

(٤) أي قيل أن معنى الإلهة الشمس. ينظر: تفسير الطبري: ١٣/٤٠-٤١، وتفسير البغوي: ٢٦٧/٣، وزاد المسير: ٢٤٤/٣.

(٥) وهي الجنة. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٦/٢، وتفسير البغوي: ٢٦٧/٣، وزاد المسير: ٢٤٥/٣، والبحر المحيط: ١٤٤/٥.

الدولة الآخرة^(١)، وذلك تنبيه لهم وتسليية عن ملك فرعون؛ أي أنه يملك الكافر لمصلحة.
 قيل: كان فرعون يعمر البلاد ويؤمن العباد ويعدل بين الخصمين حتى استعمل
 سُلَمين يُصعدان الخصمين إليه متساويين.
 [١٢٩] ﴿أَوْذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا﴾ بقتل الأولاد. ﴿وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾ بأخذ
 الجزية.

وقيل: كان يستخدمهم نصف النهار ويتركهم للمعاش نصفه^(٢) فلما جاء موسى
 استخدمهم كل النهار^(٣).
 وقيل: كانوا يضربون له اللبن ويعطيهم التبن، فلما جاء موسى غرمهم التبن أيضا^(٤)،
 وكان النساء يغزلن له الكتان وينسجنه^(٥).
 وقيل: من قبل أن تأتينا بالرسالة، ومن بعد بوعده النصر، وذلك اشتكاء من فرعون
 واستبطاء لوعده النصر^(٦). ﴿وَيَسْتَخْلِفْكُمْ﴾^(٧) يجعلكم خلفاء الله^(٨) في الأرض، أي أرض
 الشام^(٩).

(١) أي النصر والظفر. ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٣٩٧/٢، وتفسير البغوي: ٢٦٧/٣، وزاد
 المسير: ٢٤٥/٣.

(٢) في (ب) [٩١/أ].

(٣) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٤٩٨/١، وتفسير البغوي: ٢٦٨/٣، وزاد المسير:
 ٢٤٥/٣.

(٤) فصاروا يضربون اللبن بتبن من عندهم. ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٥٤١/٥، برقم: ٨٨٣٧، وتفسير
 القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٤٩٧/١، وزاد المسير: ٢٤٦/٣.

(٥) ينظر: البحر المحيط: ١٤٥/٥.

(٦) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٤٩٨/١.

(٧) في (أ) "يستخلفكم".

(٨) لفظ الجلالة ليس في (أ، ب).

(٩) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٤٩٨/١، وزاد المسير: ٢٤٦/٣.

وقيل: بدلاء القبط في أرض مصر^(١)، فنَجَزَ ذلك في زمن داود وسليمان.

﴿فَيَنْظُرْ﴾ يختبر، لقوله العليّ: "إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون"^(٢).

[١٣٠] ﴿بِالسَّيِّئِينَ﴾ الجذوب والقحوط، يقال: أصابتنا سنة أي (قحط، وأسنت القوم دخلوا في القحط، والحسنة: الخصب والرخاء)^(٣)، ﴿سَيِّئَةٌ﴾^(٤) جذب ومرض وبلاء.

[١٣١] ﴿يَطِيرُوا﴾ يتشاءموا وكانت العرب تتيمن^(٥) بالسانح^(٦) من الطير وتشاءم بالبارح. ﴿طَائِرُهُمْ﴾ ما قضي عليهم وقدر لهم من الخير والشر.
[١٣٢] ﴿مَهْمَا﴾ أي أي شيء؟، وأصله: "ما ما"؛ الأولى جزاء، والثانية صلة مؤكدة، فقلبت الألف هاء^(٧).

وقيل: "مه" للروع، و"ما" للجزاء، وجوابه في "فما".

﴿لَتَسْحَرَنَّا﴾ تخدعنا وتصرفنا عن فرعون.

[١٣٣] ﴿الطُّوفَانُ﴾ الموت، جاء مرفوعاً^(٨).

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٦/٢، وتفسير السمرقندي: ٥٦٣/١، وتفسير البغوي: ٢٦٨/٣.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: ٨٩/٨، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب أكثر أهل الجنة الفقراء.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (أ،ب).

(٤) في (أ،ب) "سنة".

(٥) في (أ) كلمة غير واضحة.

(٦) السانح: ما أتاك عن يمينك من ظبي أو طائر أو غير ذلك، والبارح ما أتاك من ذلك عن يسارك. اللسان، (سنح).

(٧) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٣٦٩/٢.

(٨) كما في حديث عائشة رضي الله عنها الذي أخرجه الطبري في تفسيره: ٥١-٥٠/١٣، برقمي: ١٤٩٩٦، ١٥٠٠٠، وجاء موقوفاً أيضاً كما عند الطبري: ٥١/١٣، بأرقام: ١٤٩٩٧-١٤٩٩٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٥٤٤/٥، برقمي: ٨٨٥٥، ٨٨٥٦.

والرفوع ضعيف لأن فيه المنهال بن خليفة العجلي، قال ابن حجر: "ضعيف". التقريب: ٥٤٧،

برقم: ٦٩١٧.

وقيل: الطاعون^(١)، وقيل: الماء المغرق^(٢)، وقيل: عذاب طاف بهم^(٣)، وقيل: برد ومطر^(٤)، وكان من السبت إلى السبت، فلما زال خرجت زروعهم أحسن ما كانت، فقالوا: هذه نعمة، فأرسل الجراد فأكلها، فلما ذهب طلع الزرع، فقالوا: هذا يكفيننا، فأرسل القُمَّل تسحقه سحقاً، وهو جراد بلا أجنحة^(٥)، [أ/٨١] وقيل: سوس الخنطة^(٦)، وقيل: البراغيث^(٧)، وقيل: القردان^(٨)، وقيل: دواب سود صغار^(٩)، وقيل: القُمَّل^(١٠)، وكذا قرأه الحسن^(١١).

﴿وَالضَّفَادِعُ﴾ كانت تدخل^(١٢) ثيابهم وفرشهم وأوانيهم وتأكل أقواتهم وتدخل بين ثوب أحدهم وجلده. ﴿وَالدَّمَ﴾ الرعاف^(١٣)، وقيل: كان الماء ينقلب في أفواههم دماً، ولو أن إسرائيلياً مج من فيه ماء في فم أحدهم لصار دماً^(١٤).

-
- (١) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٥٤٥/٥، برقم: ٨٨٥٩، وتفسير البغوي: ٢٦٩/٣.
- (٢) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢٣٤/٢، وتفسير الطبري: ٤٩/١٣-٥٠، بأرقام: ١٤٩٨٩-١٤٩٩٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٥٤٤/٥، برقم: ٨٨٥٧.
- (٣) ينظر: تفسير الطبري: ٥٢/١٣، برقم: ١٥٠٠١، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٥٤٤/٥، برقم: ٨٨٥٨.
- (٤) ينظر: تفسير الطبري: ٥٢/١٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٥٤٤/٥، برقم: ٨٨٥٧.
- (٥) ينظر: تفسير الطبري: ٥٤/١٣-٥٥، بأرقام: ١٥٠٠٤-١٥٠١١، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٥٤٦/٥، برقم: ٨٨٧٠.
- (٦) ينظر: تفسير الطبري: ٥٤/١٣، برقم: ١٥٠٠٢-١٥٠٠٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٥٤٧/٥، برقم: ٨٨٧١.
- (٧) ينظر: تفسير الطبري: ٥٥/١٣، برقم: ١٥٠١٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٥٤٧/٥، برقم: ٨٨٧٥.
- (٨) ينظر: مجاز القرآن: ٢٢٦/١، وتفسير الطبري: ٥٦/١٣.
- (٩) ينظر: تفسير الطبري: ٥٥/١٣، برقم: ١٥٠١٣، وتفسير البغوي: ٢٧٠/٣.
- (١٠) ينظر: تفسير الطبري: ٦٨/١٣، برقم: ١٥٠٢٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٥٤٧/٥، برقم: ٨٨٧٢.
- (١١) بفتح القاف وسكون الميم. ينظر: الكشف: ١٤٨/٢، والمحتسب: ٢٥٧/١، والبحر المحيط: ١٥١/٥.
- (١٢) في (أ) [أ/٦١]
- (١٣) ينظر: تفسير الطبري: ٦٨/١٣، برقم: ١٥٠٢٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٥٤٩/٥، برقم: ٨٨٨٣.
- (١٤) ينظر: تفسير البغوي: ٢٧١/٣.

﴿آيَاتٍ مَّفْصَّلَاتٍ﴾ معلومات ظاهرات يتلو بعضها بعضا بين كل ثنتين شهر.
﴿فَاسْتَكْبَرُوا﴾ عتوا.

[١٣٤] ﴿الرَّجْزُ﴾ العذاب^(١)، وكذا قرأه^(٢) ابن جبر^(٣)، وقال^(٤): هو الطاعون^(٥)، وهو العذاب السادس. ﴿بِمَا عَاهَدَ﴾ أن يجيبك إذا دعوته^(٦)، وقيل: بما أوصاك وأمر^(٧)، وقيل: هو قسم، أي بعهد الله عليك^(٨). ﴿كَشَفْتَ﴾ رفعت.
[١٣٥] ﴿أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ﴾^(٩) إلى وقت هلاكهم. ﴿يَنْكُثُونَ﴾ ينقضون ما عاهدوا به ربهم ونبههم.

[١٣٦] ﴿فَأَنْتَقِمْنَا﴾ سلبنا النعمة، والانتقام ضد الإنعام، كما أن العذاب ضد الثواب، وهو الإغراق هاهنا. ﴿الْيَمِّ﴾ البحر.

==

والمراد بالإسرائيلي هنا هو من آمن بموسى.

(١) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢/٢٣٤، وتفسير الطبري: ١٣/٧١-٧٢، بأرقام: ١٥٠٣٥-١٥٠٣٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥/١٥٥٠، برقم: ٨٨٨٩.

(٢) في (أ، ب) "قرأ".

(٣) هذه القراءة المروية عن ابن جبر لم أقف على سندها إليها، ثم هي مخالفة لخط المصحف، فلا تصح القراءة بها.

(٤) في (ب) "وقيل".

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ١٣/٧٠-٧١، برقمي: ١٥٠٣٣-١٥٠٣٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥/١٥٥٠، برقمي: ٨٨٨٧-٨٨٨٨.

(٦) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ١/٥٠٠، وتفسير البغوي: ٣/٢٧٢، وزاد المسير: ٢٥٢/٣.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ١٣/٧٢، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ١/٥٠٠.

(٨) "عليك" ليست في (أ، ب).

ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ١/٥٠٠، وزاد المسير: ٢٥٢/٣.

(٩) في (ب) [٩١/ب].

﴿عَنْهَا﴾^(١) أي النعمة^(٢)، أو الآيات^(٣).

[١٣٧] ﴿يَسْتَضْعِفُونَ﴾ بني إسرائيل بالقتل والاستخدام. ﴿مَشَارِقَ الْأَرْضِ﴾ أرض الشام ما والى^(٤) الشرق منها والغرب. ﴿بَارَكْنَا﴾ بالخصب والأشجار والأنهار^(٥)، وقيل: بأقدام الأنبياء. ﴿وَتَمَّتْ﴾ نجزت. ﴿كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾ عدته أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض^(٦).

وقيل: قوله: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ﴾... الآية^(٧).

﴿صَبَرُوا﴾ على طاعة الله وأذى فرعون. ﴿وَدَمَّرْنَا﴾ أهلكنا. ﴿مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ﴾ من العمارات والمزارع والأبنية. ﴿يَعْرِشُونَ﴾ يرفعون من البنيان والكروم.

[١٣٨] ﴿وَجَاوَزْنَا﴾ قطعنا. ﴿يَعْكُفُونَ﴾ يقيمون، وأصل العكوف: حبس

(١) من قوله تعالى: ﴿وَكُنَّا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾.

(٢) كذا في النسخ، والمناسب للسياق ما جاء في كتب التفسير بأن الضمير في "عنها" يعود على "النعمة" المفهوم من "انتقمنا"، أو على "الآيات" المذكورة. والمعنى وكانوا عن النعمة قبل حلولها غافلين. ينظر: تفسير الطبري: ٧٥/١٣، وتفسير البغوي: ٢٧٣/٣، وزاد المسير: ٢٥٢/٣.

(٣) التسع. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٩/٢، وتفسير الطبري: ٧٥/١٣، وتفسير البغوي: ٢٧٣/٣.

(٤) في (ب) "وما والى".

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٩/٢، وتفسير السمرقندي: ٥٦٥/١، والوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٤٠٢/٢.

(٦) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٣٧١/٢، وتفسير السمرقندي: ٥٦٦/١، والوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٤٠٢/٢.

(٧) "الآية" ليست في (ب).

ويريد الآيتين: ٥، ٦، من سورة القصص، وهو قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ، وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنَرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾.

وينظر: هذا القول في: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٩/٢، وتفسير الطبري: ٧٧/١٣-٧٨، برقمي: ١٥٠٤٨-١٥٤٩، وتفسير البغوي: ٢٧٣/٣.

- النفس على الشيء. ﴿إِلَهَا﴾ صنما نتخذة إلها^(١) كما لهؤلاء.
- [١٣٩] ﴿مُتَّبِرٌ﴾ مهلك^(٢)، أو مبطل^(٣)، أو مضلل^(٤).
- [١٤٠] ﴿قَالَ﴾ أي موسى. ﴿أَغْيَرَ اللَّهُ أَبْغِيكُمْ﴾ أي لكم ألتمس وأطلب.
- [١٤١] ﴿مَنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ من كان على منهاجه وطريقه. ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾ يحملونكم. ﴿سُوءَ الْعَذَابِ﴾ أشده. ﴿وَيَسْتَحْيُونَ﴾ يستبقون إناث أولادكم. ﴿بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ نقمة عظيمة.
- [١٤٢] ﴿وَوَعَدْنَا﴾^(٥) بإعطاء التوراة، وكان وُعد بإعطائها إذا هلك العدو^(٦)، أو لمناجاة ربه عز وجل^(٧).

(١) في (ب) "صنما".

وجاء في حاشية الأصل: "ثبت في الصحيح أنه قال ﷺ: (لَتَرْكَبَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شَبِيرًا بشير، وذراعًا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه)، وثبت فيه أيضا أنهم سألوه في بعض مغازيه، فقالوا: اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال: (قلتم والذي نفسي بيده كما قال قوم موسى له: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾) فحذر ﷺ من اتباع البدع، وأمر بإحياء السنن، وحث على الاقتداء، وعن هذا قلنا: إن أهل الكتاب زادوا في صيامهم بيلة رأوها، وجعلوه أكثر من العدد المعروف، وقد روي أن عثمان بلغه أن رجلا من أهل الكوفة رجع إلى بلده بعد أن حضر معه الموسم، فوصل إلى الظهر ركعتين، فقيل له في ذلك: فقال: رأيت أمير المؤمنين عثمان يفعل ذلك، فكان عثمان بعد ذلك يتم في السفر لأنه رأى ذلك مفسدا لعقائد العامة، فرأى حفظ ذلك بترك يسير من السنن "تمت". هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٧٨٩/٢-٧٩٠.

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٦٠/٢، وتفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ١٧٢، وتفسير الطبري:

٨٤/١٣، بأرقام: ١٥٠٥٩-١٥٠٦١، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٥٥٣/٥، برقم: ٨٩٠٧.

(٣) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٠٠/١.

(٤) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٠٠/١.

(٥) "وعدنا" هي قراءة أبي عمرو، وأبي جعفر، ويعقوب، وقرأ الباقر من العشرة "واعدنا". ينظر: المبسوط

في القراءات العشر: ١١٧، والكتاب الموضح، لابن أبي مريم: ٢٧٥/١.

(٦) ينظر: تفسير البغوي: ٢٧٥/٣.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٨٦/١٣، والوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٤٠٥/٢.

﴿ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾^(١) قيل: كانت شهر ذي القعدة. ﴿وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ﴾ من ذي الحجة^(٢). ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ﴾ الوقت الذي وعد الله موسى أربعين ليلة، وذكرها تأكيداً لنفي أن العشر^(٣) من الثلاثين.

وزيادة العشر لعود الخلوف الزائل بالسواك^(٤)، وقيل: لأنه نودي في طريقه فالتفت،

(١) جاء في حاشية الأصل: "التاريخ إنما يكون لليالي دون الأيام، لأن الليالي أول الشهور، وبها كانت الصحابة تخبر عن الأيام حتى روي عنهم أنهم كانوا يقولون صمنا خمسا مع رسول الله ﷺ، والعجم تخالفنا في ذلك، فتخير بالأيام لأن معونها على الشمس، وحساب الشمس للمنافع، وحساب القمر للمناسك، ولهذا قال تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً، وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ﴾ [٨١/ب] فتم ميقات ربه أربعين ليلة ﴿﴾ واتفق كثير من المفسرين على أن الأربعين هي ذو القعدة وعشر من ذي الحجة، وكان كلام الله تعالى لموسى غداة يوم النحر حين فدي إسماعيل من الذبح، وأكمل لمحمد الحج، وجعله يوم الحج الأكبر] تمت. هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٧٩١/٢.

حاشية أخرى: "ضرب الأجل للمواعدة سنة ما ضية، ومعنى قديم أسسه الله تعالى في القضايا، وحكم به للأنام، وعرفهم به مقادير التأني في الأعمال، وأول أجل ضربه الأيام الستة التي منها لجمع الخليفة، وقد كان قادراً على أن يجعل لهم ذلك في لحظة لأنه إنما قوله لشيء إذا أراد أن يقول له كن فيكون بيد أنه أراد تعليم الخلق التأني، وتقسيم الأوقات على أعيان المخلوقات، فيكون لكل عمل وقت، وإذا ضرب الأجل لمعنى يحاول فيه تحصيل الموحل لأجله، فجاء الأجل ولم يتيسر زيد فيه تبصرة ومعذرة، كما فعل الله لموسى، والزيادة التي تكون على الأجل غير مقدرة، كما أن الأجل غير مقدر، وإنما يكون ذلك باجتهاد الحاكم بعد النظر إلى المعاني المتعلقة بالأمر من وقت، وحال، وعمل، فيكون الأجل بحسب ذلك، فإذا مدَّ الأجل باجتهاد فيستحب أن تكون الزيادة مثل ثلث المدة السالفة، كما فعل الله لموسى، فإن رأى الحاكم أن يجمع له في الأجل والزيادة في مدة واحدة جاز، ولكن لا بد من التريص بعدها لما يطرأ من العذر على البشر، الله أعلم". تمت. هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٧٩٠/٢-٧٩١.

(٢) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢/٢٣٦، وتفسير الطبري: ١٣/٨٦-٨٧، بأرقام: ١٥٠٦٢-١٥٠٦٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥/١٥٥٦-١٥٥٧، برقمي: ٨٩٢٠، ٨٩٢١.

(٣) في (أ) "العشرين".

(٤) في (أ،ب) "بالزوال".

وقيل: لحضور قومه وقد تأخروا^(١)، والصوم لا يكون في الليل، وكل^(٢) شهور القمر على مسير القمر وسلطانة في الليل^(٣). ﴿اخْلُقْنِي﴾ كن خليفتي.

[١٤٣] ﴿لَمِيقَاتِنَا﴾ ميعادنا، والميقات: وقت قُدِّر فيه العمل.

قيل: شوقه الكلام^(٤) فعيل صبره فحمله على سؤال الرؤية^(٥).

وقيل: لم يعهد إليه فيها شيء فظن أن السؤال جائز في هذا الوقت فسأل.

وقيل: غاص الشيطان في الأرض فخرج من بين يديه، فقال: إنما يكلمك شيطان

فسأل الرؤية غيرة منه، ولو لم تجز لما سألها، لأنه لا يسأل منه من يعرفه محالاً^(٦). ﴿لَنْ

تَرَانِي﴾ أي في الدنيا^(٧)، وقيل: لن تراني بالدعاء والسؤال بعين فانية، بل بالعطاء والنوال

بعين باقية.

﴿تَجَلَّى﴾ ظهر أمره^(٨)، وقيل: نوره^(٩).

وقيل: تجلى متعدياً، نحو تولى الأمر، معناه: أظهر للجبل آية، لأن الدنيا لا تقوم لما يبدو

==

وذلك أن موسى صام الثلاثين ليلة ونهارهن فلما انقضت كره أن يناجي ربه وريح فمه ريح

الصائم تسوك، فأمره الله تعالى أن يصوم العشر تمام الأربعين حتى يعود الخلوف إلى فمه. ينظر: تفسير

ابن أبي حاتم: ١٥٥٦/٥، برقم: ٨٩١٨، وتفسير البغوي: ٢٧٥/٣، وزاد المسير: ٢٥٥/٣.

(١) أي زيادة العشر لتأخر قومه عن الثلاثين. ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٠١/١.

(٢) في (ب) "كان"

(٣) أي ظهوره وقوته تكون في الليل.

(٤) أي حين كلمه ربه.

(٥) في (ب) [٩٢/أ].

ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٦١/٢، وتفسير الطبري: ٩٠/٩١-٩١، بأرقام: ١٥٠٧٣-

١٥٠٧٧.

(٦) أي لا يسأل من الله محالاً من يعرف الله تعالى، وموسى أعلم بما يجوز السؤال عنه مما لا يجوز.

(٧) ينظر: تفسير السمرقندي: ٥٦٧/١، والوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٤٠٦/٢، وزاد المسير: ٢٥٦/٣.

(٨) للجبل. ينظر: تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ١٧٢، وتفسير السمرقندي: ٥٦٧/١.

(٩) ينظر: تفسير السمرقندي: ٥٦٧/١، وتفسير البغوي: ٢٧٧/٣.

من ملكوت السماء^(١).

وقيل: أظهر نورا من سبعين ألف حجاب قدر الدرهم فأفاق كل مجنون، وعذب كل ماء، وبرأ كل مريض، واخضرت الأرض^(٢)، وبدت الأنوار، وحمدت نيران^(٣) الجحوس، وخرت الأصنام لوجوهها^(٤).

[٨٢/أ] ﴿دَكَّا﴾ مذكوكا، أي مستويا بالأرض^(٥)، وناقة ذكاء لاسنام لها.

وقيل: صار ترابا^(٦).

وقيل: تفرق وصار ستة أجبل: ثور وثبير وحراء بمكة، وأحد ورضوى وورقان بالمدينة^(٧).

﴿صَعَقًا﴾ مغشيا عليه من عشية الخميس من يوم عرفة إلى عشية الجمعة^(٨). ﴿تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ من السؤال قبل الإذن. ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بأنك لا ترى في الدنيا لأنه كان أول من سأل.

[١٤٤] ﴿اصْطَفَيْتُكَ﴾ اخترتك. ﴿وَبِكَلَامِي﴾ أي بلا واسطة.

[١٤٥] ﴿وَكَتَبْنَا﴾ أمرنا القلم فكتب^(٩).

(١) المراد أن الدنيا لا تصمد لما يبدو لها من ملكوت السماء. ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٠٢/١.

(٢) في (أ) [٦١/ب]

(٣) في (ب) "نار".

(٤) في (أ، ب) "لوجهها".

(٥) ينظر: تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ١٧٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٥٦١/٥، برقم: ٨٩٤٥، وزاد المسير: ٢٥٧/٣.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ١٠١/١٣، برقم: ١٥٠٩١، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٥٦٠/٥، برقم: ٨٩٤١.

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٦١/٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٥٦٠/٥، برقم: ٨٩٣٩.

(٨) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٠٢/١، وتفسير البغوي: ٢٧٨/٣.

(٩) ينظر: البحر المحيط: ١٦٩/٥.

وقيل: فرضنا^(١). ﴿الْأَلْوَا ح﴾ سمي اللوح لأنه يظهر ما يكتب عليه فيلوح، وكانت سبعة من زمردة خضراء^(٢).

وقيل: من ياقوته حمراء^(٣).

﴿مَوْعِظَةٌ﴾ مناهي ﴿وَتَفْصِيلًا﴾ للأوامر^(٤)، وقيل: هما الزواجر والأحكام^(٥). ﴿بِقُوَّةٍ﴾ جد واجتهاد^(٦)، أو بطاعة^(٧)، أو بعزيمة^(٨)، وقيل: بشكر^(٩). ﴿بِأَحْسَنِهَا﴾^(١٠)

(١) كقوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ [البقرة: ١٨٣]. ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٠٢/١.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ١٢٦/١٣-١٢٧، بأرقام: ١٥١٣٧، ١٥١٤٠-١٥١٤١، وتفسير البغوي: ٢٨١/٣، وزاد المسير: ٢٥٨/٣.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ١٢٦/١٣-١٢٧، برقم: ١٥١٣٩، وتفسير البغوي: ٢٨١/٣.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ١٠٦/١٣-١٠٧، بأرقام: ١٥١٠٦-١٥١٠٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥٠٣/٥، ١٥٦٤/٥، برقمي: ٨٩٦٦، ٨٩٦٩، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٠٣/١.

(٥) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٠٣/١، وتفسير البغوي: ٢٨١/٣.

(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٦٣/٢، وتفسير الطبري: ١٠٩/١٣، برقمي: ١٥١١٢-١٥١١٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٥٦٥/٥، برقمي: ٨٩٧٠، ٨٩٧٢.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ١٠٩/١٣، برقم: ١٥١١٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٥٦٥/٥، برقم: ٨٩٧١.

(٨) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٠٣/١، والوسيط في تفسير القرآن الجيد: ٤٠٩/٢، وتفسير البغوي: ٢٨١/٣.

(٩) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٠٣/١، وزاد المسير: ٢٥٩/٣.

(١٠) جاء في حاشية الأصل: "الحسن: ما وافق الشرع، والقبیح: ما خالفه، حسن وأحسن، قيل: ما كان أوفق فهو أحسن، وقيل: ما كان أحوط للعبادة، والصحيح أن الأحسن ما فيه امتثال الأوامر واجتناب النواهي، والدليل عليه قوله ﷺ للأعرابي حين قال والله لا أزيد على هذا ولا أنقص: (أفلح إن صدق) والمباح من جملة الحسن في الشريعة بلا خلاف، وإن اختلف في كونه من المأمورات لأنه مما حسنه الشرع وأذن فيه، وأما المكروه فلا خلاف أنه ليس من الحسن، لأن المباح يُمدح فاعله بالاعتصار عليه، ولا يُمدح فاعل المكروه، بل هو داخل في السرف المنهي عنه، وهذه المسألة تدخل في الأحكام عند من يقول: إن شرع من قبلنا شرع لنا، ولا تدخل عند من لم يرَ ذلك، والذي يحقق ما قدمناه: أن الله سبحانه إنما ذكر ما في القرآن من الحسن للاقتداء به، ومن سيء للاجتنا ب، وإذا مدح قوما على

بأحسن ما يتحدثون فيها^(١).

وقيل: بالناسخ دون المنسوخ^(٢).

وقيل: بالأشبه بالحق إذا اتجه للكلام وجوه^(٣).

وقيل: هو الجمع بين الفرائض والفضائل^(٤).

وقيل: الأحسن^(٥). بمعنى الحسن^(٦)، كقولنا: الله أكبر.

﴿دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ يعني جهنم في الآخرة^(٧)، وقيل: ديار الأمم المهلكة^(٨)، أو

مصارعهم^(٩).

وقيل: مصر^(١٠)، دليله قراءة ابن عباس (سأورثكم)^(١١).

==

فعل فهو حث عليه، أو ذمهم على آخر، فهو زجر عنه، وكل يدخل لنا في الاهتداء بالاعتداء"تمت. هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٧٩٢/٢، وآخر الحاشية غير واضح في المخطوط بسبب التصوير فأتمناه من الكتاب.

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٦٣/٢، وتفسير الطبري: ١٠٩/١٣-١١٠، برقمي: ١٥١١٥-

١٥١١٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٥٦٦/٥، برقم: ٨٩٧٤.

(٢) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٠٣/١، و غرائب التفسير وعجائب التأويل: ٤٢٢/١.

(٣) ينظر: زاد المسير: ٢٦٠/٣.

(٤) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٤٠٩/٢، و تفسير البغوي: ٢٨١/٣، و زاد المسير: ٢٦٠/٣.

(٥) في (ب) "حسن"

(٦) وكلها حسن. ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٤٠٩/٢، و تفسير البغوي: ٢٨١/٣.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ١١١/١٣، بأرقام: ١٥١١٧-١٥١١٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٥٦٦/٥،

برقمي: ٨٩٧٧، ٨٩٧٨.

(٨) ينظر: وتفسير عبدالرزاق: ٢٣٦/٢، وتفسير الطبري: ١١١/١٣، برقمي: ١٥١٢٠-١٥١٢١،،

وتفسير ابن أبي حاتم: ١٥٦٦/٥، برقمي: ٨٩٧٩، ٨٩٨١، و تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي):

٥٠٣/١.

(٩) ينظر: تفسير البغوي: ٢٨٢/٣، و زاد المسير: ٢٦٠/٣.

(١٠) دار قوم فرعون. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٦٣/٢، وتفسير الطبري: ١١١/١٣.

(١١) ينظر: الكشف: ١٥٨/٢، والبحر المحيط: ١٧٣/٥.

==

وقيل: سأبين لكم سير الأولين.

وقيل: هلاكهم^(١)، والجمع أدوار.

[١٤٦] ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ﴾ أحرم فهم القرآن^(٢).

وقيل: عن الاعتبار والاستدلال بالدلائل^(٣).

وقيل: عن الاعتراض^(٤) والزيادة والنقص^(٥).

﴿يَتَكَبَّرُونَ﴾ يتطاولون على الخلق، ويمانعون عن قبول الحق، وحقيقته: التكلف للكبرياء^(٦) التي هي أخص أوصاف الله عز وجل. ﴿لَا يُؤْمِنُوا بِهَا﴾ أي الذين حقت عليهم الكلمة أنهم لا يؤمنون^(٧) ﴿الرَّشْدِ﴾ صلاح الأمر^(٨)، أو الهدى^(٩). ﴿سَبِيلَ الْغَيِّ﴾ الهلاك. ﴿حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ أي بطلت أعمالهم التي كانوا يرجونها، وبقيت عليهم أوزار^(١٠).

[١٤٨] ﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾ أي بعد ذهابه ومسيره^(١١) لمناجاة ربه. ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ﴾ حلي

==

قال الزمخشري: "وهي قراءة حسنة يصححها قوله: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ﴾".

(١) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٥٦٦/٥، برقم: ٨٩٨٠.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ١١٢/١٣، برقم: ١٥١٢٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٥٦٧/٥، برقم: ٨٩٨٣.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ١١٣/١٣، برقم: ١٥١٢٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٥٦٧/٥، برقم: ٨٩٨٢.

(٤) عليها بالإبطال.

(٥) ينظر: زاد المسير: ٢٦٠/٣، والبحر المحيط: ١٧٣/٥.

(٦) في (ب) "وحقيقته الكبرياء".

(٧) في (ب) [٩٢/ب].

(٨) ينظر: تفسير البغوي: ٢٨٢/٣.

(٩) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٦٤/٢، والوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٤١٠/٢، و تفسير القرآن

(مختصر تفسير الماوردي): ٥٠٣/١.

(١٠) في (أ، ب) "أوزاره".

(١١) "ومسيره" ليست في (أ).

آل فرعون، وكانوا استعاروه لعيد لهم، فقال السامري^(١): إنما لا يرجع موسى لمكانها فأتوا بها أحرقتها، وكان صواغا فأفرغ الذهب في قالب عجل خبأه في الأرض وفيه خروق كالعروق إذا جرى فيها الريح نحر^(٢).

وقيل: نفخ فيه بتراب أثر فرس جبريل، وكان أخذه يوم قطع البحر، فحيي فقال: هذا إلهكم^(٣). ﴿خَوَارٌ﴾ صوت.

[١٤٩] ﴿سُقُطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ أي ندموا^(٤)، مجازه سقط الندم فيها، والأمل منها.

وقيل: ظهرت لهم الفضيحة.

[١٥٠] ﴿أَسِفًا﴾ حزينا متلهفا على ما فات^(٥)، وقيل: شديد الغضب^(٦)، وقيل:

نادما^(٧).

﴿بَنَسَمًا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي﴾ يعني بنس الفعل فعلتم بعد فراقني إياكم وأوليتموني في قومي. ﴿أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾ أي سبقتم واستعجلتم حيث قدرتم موتي بعد ثلاثين.

﴿وَأَلْقَى الْأُلُوحَ﴾ غضبا على قومه فتكسرت فرفعت [٨٢/ب] إلا سدسها، وفيما

(١) هو هارون السامري، أخذ ما كان استعاره بنو إسرائيل من الحلي فصاغ منها عجلا، وألقى فيها قبضة من التراب كان أخذها من أثر فرس جبريل حين رآه أغرق الله فرعون على يديه، فلما ألقاها فيه حار كما يخور العجل الحقيقي، ويقال: إنه استحال عجلا جسدا، وقيل: بل كانت الريح إذا دخلت من دبره خرجت من فمه فيخور كما تخور البقرة، فيرقصون ويفرحون. ينظر: قصص الأنبياء، لابن كثير: ٣٧٧-٣٧٨.

(٢) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٤١١/٢.

(٣) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٥٦٧/٥-١٥٦٨، برقم: ٨٩٨٦، ٨٩٨٧، وتفسير السمرقندي: ٥٧٠/١.

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٦٤/٢، وتفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ١٧٢.

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٦٤/٢، وتفسير الطبري: ١٢١/١٣، بأرقام: ١٥١٢٥-١٥١٢٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٥٦٩/٥، برقم: ٨٩٩٥.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ١٢٠/١٣-١٢١، برقم: ١٥١٢٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٥٦٩/٥، برقم: ٨٩٩٦.

(٧) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٠٤/١.

رفع تفصيل كل شيء، وفيما بقي هدى ورحمة^(١). ﴿بِرَأْسِ أَخِيهِ﴾ أذنه^(٢) لئساراً إليه.
وقيل: بشعر رأسه، وذلك من نواذر الغضب دون الاستهانة كعض المتفكر على
شفتيه، والنادم على يديه^(٣). ﴿قَالَ ابْنُ أُمِّ﴾ وكان شقيقه ولكن ذكر الأم أدعى للعطف.
[١٥١] ﴿اغْفِرْ لِي﴾ ظني بأخي أنه أغمض. ﴿وَلَا أَخِي﴾ عوضاً مما فعلتُ به.
﴿رَحِمَتِكَ﴾ عصمتك في الدنيا^(٤) وجنتك في الآخرة.
[١٥٢] ﴿غَضَبٌ﴾ أي في الآخرة. ﴿وَذِلَّةٌ﴾ في الدنيا بمخالفة ما أمروا به من قتل
أنفسهم^(٥)، وقيل: قتل بني قريظة وإجلاء بني النضير لتوليهم متخذي العجل^(٦).
[١٥٤] ﴿سَكَنَ﴾ أي سكن، وهي قراءة معاوية بن قرة^(٧)، لأن لسان فكر
الغضبان ينطق بما يغريه غضبه عليه. ﴿لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ أي من أجل^(٨).
وقيل: لتقدمها على الفعل^(٩).
[١٥٥] ﴿قَوْمُهُ﴾ أي من قومه. ﴿سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا﴾ قيل: ممن لم يعبد العجل

(١) ينظر: تفسير الطبري: ١٣/١٢٦، و تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٠٤/١-٥٠٥.

(٢) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٠٤/١-٥٠٥، و زاد المسير: ١٦٤/٣.

(٣) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٠٥/١، و زاد المسير: ٢٦٤/٣.

(٤) في (أ) [٦٢/ف]

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ١٣/١٣٤، تفسير السمرقندي: ١/٥٧٢، و تفسير البغوي: ٣/٢٨٥.

(٦) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٢/٤١٣-٤١٤، و تفسير البغوي: ٣/٢٨٥، و زاد المسير:

٢٦٦/٣.

(٧) تنظر قراءة (سكن) في: الكشاف: ٢/١٦٣، و معجم القراءات القرآنية: ٢/٤٠٨.

(٨) ربههم يرهبون. ينظر: تفسير الطبري: ١٣/١٣٩، و إعراب القرآن، للنحاس: ٢/١٥٤، و التبيان في إعراب

القرآن: ١/٥٩٦.

(٩) يقول الزخشري: "دخلت اللام لتقدم المفعول لأن تأخر الفعل عن مفعوله يكسبه ضعفاً". الكشاف:

٢/١٦٣، و ينظر: تفسير الطبري: ١٣/١٣٩.

من خيارهم وأفاضلهم لينطلقوا إلى الله عز وجل معتردين إليه من عبادة العجل^(١).

وقيل: لإعطاء التوراة^(٢).

وقيل: لسمعوا الكلام ويشهدوا لقومه^(٣).

﴿الرَّجْفَةُ﴾^(٤) صعقوا فماتوا لأنهم لم يفارقوا قومهم إذ^(٥) عبدوا العجل ولم يخرجوا

عنهم ولا نهوهم وإن لم يرضوا به ولا عبدوه^(٦).

وقيل: أخذتهم رعدة وهيبة كادت تقطعهم^(٧).

وقيل: هي الصاعقة لسؤالهم الرؤية^(٨).

وقيل: لاتهامهم موسى بقتل هارون^(٩).

وقيل: أظلتهم نار فظن موسى أنها أحرقتهم^(١٠).

(١) وهذا ميقات آخر غير الميقات الذي سأل فيه موسى الرؤية. ينظر: تفسير الطبري: ١٣/١٤٠-١٤١، برقمي: ١٥١٥٢-١٥١٥٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥/١٥٧٣-١٥٧٤، برقم: ٩٠١٩، والوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٤١٥/٢، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٠٦/١، وزاد المسير: ٢٦٨/٣.

(٢) أي المراد الميقات الذي وعد الله موسى أن يعطيه التوراة. ينظر: زاد المسير: ٢٦٨/٣.

(٣) وذلك أن بني إسرائيل قالوا: إن طائفة تزعم أن الله لا يكلمك، فخذ معك طائفة منا ليسمعوا كلامه فيؤمنوا فتذهب التهمة. ينظر: زاد المسير: ٢٦٨/٣.

(٤) في (أ) [٩٣/أ].

(٥) في (أ، ب) "وعبدوا".

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ١٣/١٤٣-١٤٤، بأرقام: ١٥١٦٠-١٥١٦٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥/١٥٧٣-١٥٧٤، برقمي: ٩٠١٩، ٩٠٢٧.

(٧) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٤١٥/٢، وتفسير البغوي: ٢٨٦/٣.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ١٣/١٤٠-١٤١، برقمي: ١٥١٥٢-١٥١٥٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥/١٥٧٤، برقمي: ٩٠٢٠، ٩٠٢٥.

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ١٣/١٤١-١٤٣، برقمي: ١٥١٥٧-١٥١٥٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥/١٥٧٣، برقم: ٩٠١٨.

(١٠) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٠٦/١.

﴿أَهْلَكْتَهُمْ مِّن قَبْلُ﴾ بعبادة العجل. ﴿وَيَايَا﴾ بقتل القبطي. ﴿أَتَهْلِكُنَا﴾ استفهام استعطاف أي أنت أرحم من ذلك. ﴿إِنْ هِيَ﴾ أي الرجفة. ﴿إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ بليتك^(١).
 وقيل: أي عذابك تهلك به من تشاء وتعصم منه من تشاء^(٢).
 وقيل: هي كناية قدمت على المظهر، كقولهم: إن هي إلا هند.
 ﴿وَلِينَا﴾ والينا ومولانا ومتولي^(٣) أمورنا.
 [١٥٦] ﴿وَإِذَا كُتِبَ﴾ أوجب، ولفظ الكتابة دلالة الدوام. ﴿حَسَنَةً﴾ نعمة^(٤)، أو ثناء حسنا^(٥). ﴿هَذَا﴾ تبنا وملنا. ﴿مَنْ أَشَاءُ﴾ أي لا أعفو عنه^(٦).
 وقيل: المشيئة في التعجيل والإمهال^(٧).
 ﴿وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ أي من ذنوب المؤمنين^(٨).
 وقيل: هي في الدنيا بالرزق عامة، وفي الآخرة بالعفو خاصة^(٩).

(١) ينظر: تفسير الطبري: ١٣/١٥١، بأرقام: ١٥١٧١-١٥١٧٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥/١٥٧٦، برقم: ٩٠٣١.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ١٣/١٥١، برقم: ١٥١٧٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥/١٥٧٥، ١٥٧٦، بأرقام: ٩٠٣٠، ٩٠٣٣، ٩٠٣٤.

(٣) في (أ) "متوالي"

(٤) ينظر: تفسير البغوي: ٣/٢٨٧، و تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ١/٥٠٦.

(٥) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ١/٥٠٦.

(٦) أي أعذب من أشياء من خلقي. ينظر: تفسير السمرقندي: ١/٥٧٣، و تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ١/٥٠٦.

(٧) أي إن شئت عجلت العقوبة وإن شئت أخرتها. ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ١/٥٠٦.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ١٣/١٥٦-١٥٨، بأرقام: ١٥٢٠٢-١٥٢٠٨، و ١٣/١٦١-١٦٣، بأرقام: ١٥٢١٤-١٥٢٢٣.

(٩) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢/٢٤٣، و تفسير الطبري: ١٣/١٥٩، برقم: ١٥٢٠٩، و تفسير ابن أبي حاتم: ٥/١٥٧٨، برقمي: ٩٠٤٧، ٩٠٤٨.

وقيل: هي التوبة على العموم^(١).

وقيل: هي رحمة التعاطف المقسومة بين الخلائق^(٢).

﴿لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ أي الشرك^(٣)، وقيل: المعاصي^(٤). ﴿الزَّكَاةَ﴾ زكاة المال^(٥)، أو

تزكية النفوس للخلاص، وتزكية الأعمال للإخلاص^(٦).

قيل: لما نزلت تناول لها إبليس وقال: أنا لا محالة شيء فدفع عنها بقوله:

﴿فَسَاءَ كُتِبَ عَلَيْهَا﴾ فقال أهل الكتاب: نحن نتقي ونؤتي [الزكاة]^(٧)، فنزلت^(٨).

[١٥٧] ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ﴾ منسوب إلى أم القرى^(٩)، أو إلى

أمتة الأمية وهي العرب^(١٠)، أو إلى الأمة وهي العامة وأكثرهم لا يكتبون، أو إلى أمه كأنه

على أصل الولادة^(١١). ﴿الطَّيِّبَاتِ﴾ التي حرمت على بني إسرائيل (وحرمها أهل الجاهلية.

(١) ينظر: تفسير الطبري: ١٥٩/١٣، برقم: ١٥٢١٠، و زاد المسير: ٢٧١/٣، و تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٠٦/١.

(٢) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٥٧٨/٥، برقم: ٩٠٤٥.

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٦٧/٢، و تفسير الطبري: ١٥٨/١٣، ١٦٠، برقمي: ١٥٢٠٨،

١٥٢١١، و تفسير ابن أبي حاتم: ١٥٨٠/٥، برقم: ٩٠٥٦.

(٤) كلها. ينظر: تفسير الطبري: ١٦٠/١٣، برقم: ١٥٢١٢، و تفسير ابن أبي حاتم: ١٥٨٠/٥، برقم:

٩٠٥٨.

(٥) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٥٨٠/٥، بأرقام: ٩٠٦١-٨٣٢٩.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ١٦٠/١٣، برقم: ١٥٢١٣، و تفسير ابن أبي حاتم: ١٥٨٠/٥، برقم: ٩٠٦٠.

(٧) "الزكاة" ساقطة من الأصل و (أ).

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ١٥٧/١٣، بأرقام: ١٥٢٠٣-١٥٢٠٥، و تفسير ابن أبي حاتم: ١٥٧٩/٥،

برقمي: ٩٠٥٠-٩٠٥١.

(٩) ينظر: تفسير السمرقندي: ٥٧٤/١، و تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٠٧/١، و تفسير

البغوي: ٢٨٨/٣، و زاد المسير: ٢٧٢/٣.

(١٠) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٠٧/١، و تفسير البغوي: ٢٨٨/٣.

(١١) ينظر: تفسير البغوي: ٢٨٨/٣.

﴿الْخَبَائِثَ﴾ ما استحلوا من الميتة والدم. ﴿إِصْرَهُمْ﴾ ثقل العهد (أصارهم) ^(١)، أي الأعمال الشاقة، أي التي [٨٣/أ] كانت على بني إسرائيل ^(٢). ﴿وَالْأَغْلَالَ﴾ الموائيق اللازمة لزوم الغل للعنق، أي حدود الشرع، أو التي جعلها الله عليهم في قوله: ﴿غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ ^(٣).

﴿بِهِ﴾ بالنبي الأمي. ﴿وَعَزَّزُوهُ﴾ عظموه ووقروه ^(٤).

وقيل: منعه من العدو ^(٥)، وتعزيز الجاني منعه.

وقيل: أثنوا عليه ومدحوه.

﴿وَاتَّبِعُوا النُّورَ﴾ أي القرآن، قال السكيت لأصحابه: "أي المؤمنين أعجب إيماننا" ^(٦) قالوا الملائكة، قال: الملائكة عند ربهم فما لهم لا يؤمنون؟، قالوا: الأنبياء، قال: الأنبياء يوحى إليهم فما لهم لا يؤمنون؟، قالوا: فنحن، قال: أنا فيكم فما لكم لا تؤمنون؟، قالوا: فمن هم؟ قال: قوم يجدون كتابا في ورق فيؤمنون به"، فهو معنى قوله عز وجل: ﴿يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ﴾ ^(٧).

﴿الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ﴾ آياته.

==

قال الطبري: "وأرى أنه قيل للأمي أمي نسبة له إلى أمه، لأن الكتاب كان في الرجال دون النساء، فنسب من لا يكتب ولا يخط من الرجال إلى أمه في جهله بالكتابة دون أبيه". ينظر: تفسيره: ٢/٢٥٩.

(١) وقراءة ﴿أَصَارَهُمْ﴾ هي قراءة ابن عامر. ينظر: السبعة في القراءات: ٢٩٥.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (أ) بانتقال النظر.

(٣) سورة المائدة، من الآية: ٦٤.

ينظر: تفسير الطبري: ١٦٨/١٣، برقم: ١٥٢٤٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٥٨٤/٥-١٥٨٥،

برقم: ٩٠٨٨.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ١٦٨/١٣-١٦٩ برقمي: ١٥٢٤٤-١٥٢٤٥، وتفسير ابن أبي حاتم:

١٥٨٥/٥، برقم: ٩٠٨٩.

(٥) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٥٨٥/٥، برقم: ٩٠٨٩، و معاني القرآن، للزجاج: ٣٨٢/٢.

(٦) في (ب) [٩٣/ب].

(٧) في (ب) "مكتوبا عندهم".

[١٥٩] ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ﴾ يعني من بني إسرائيل. ﴿أُمَّةٌ﴾ جماعة. ﴿يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ أي يدعون إلى الهدى ويحكمون بالحق.

قيل: هم قوم وراء^(١) الصين تمسكوا بالتوراة ولم تبلغهم الدعوة^(٢).

وقيل: هم سبط من بني إسرائيل لما رأوا عدوان قومهم وكفرهم^(٣) وقتلهم الأنبياء تبرؤا إلى الله منهم وسألوه أن يفرق بينهم وبينهم، ففتح الله لهم نفقا في الأرض فساروا فيه سنة ونصفا حتى خرجوا من وراء الصين، فهم هناك حنفاء مسلمون مستقبلون قبلتنا، وذلك قوله عز وجل: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾^(٤) ووعد الآخرة عيسى ومعه يخرجون^(٥).

وقيل: هم قوم وراء نهر جار من الرمل يقال له: الأردف لا يقسمون أموالهم ولا يغلقون أبوابهم يمحطون بالليل ويصحبون بالنهار آمنوا بمحمد حين مر بهم ليلة الإسراء فأقرأهم عشر سور ونهاهم عن السبت وأمرهم بالجمعة والصلاة والزكاة ولم تكن فريضة غيرها^(٦).

[١٦٠] ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ﴾ يعني قوم موسى من بني إسرائيل، فرقهم الله فجعلهم اثنتي عشرة قبيلة، وتأنيث العدد على أن معنى السبط الأمة.

والسبط: جماعة متوافقة على التساهل، من الشَّعْر السَّيْط.

﴿انْبَجَسَتْ﴾ انصبت وانفجرت، والانجاس: أول الانفجار.

﴿كُلُّ أَنَاسٍ﴾ من الأسباط. ﴿مَشْرَبُهُمْ﴾ لا يدخل سبط على سبط في مشربه.

(١) "هم قوم" ليست في (ب)، و"هم" ليست في (أ).

(٢) ينظر: تفسير السمرقندي: ٥٧٥/١، والوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٤١٩/٢، وزاد المسير: ٢٧٥/٣.

(٣) في (أ) [٦٢/ب]

(٤) سورة الإسراء، من الآية: ١٠٤.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ١٧٣-١٧٤، برقم: ١٥٢٥١.

(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٦٨/٢، و تفسير السمرقندي: ٥٧٥-٥٧٦، و تفسير البغوي: ٢٩١-٢٩٠/٣.

﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ فأدخلوا علينا نقصا في سلطاننا بمسألتهم^(١) ما سألوا وفعلهم.
 [١٦٣] ﴿وَسُئِلُهُمْ﴾^(٢) سؤال تقريع. (يعني اليهود الذين^(٣)) كانوا مجاوريه
 بالمدينة^(٤) ﴿الْقَرْيَةِ﴾ أيلة^(٥). ﴿يَعْدُونَ﴾ يتجاوزون إلى الصيد المنهي عنه، وقرئت
 ﴿يُعْدُونَ﴾^(٦) أي يهيئون أمر الاصطياد بامساك الحيتان في الحياض على جانب البحر، أو
 إلقاء الشبكة وأخذها يوم الأحد. ﴿شُرْعًا﴾ داخله، جمع شارعة في الحياض.
 وقيل: ظاهرة على الماء^(٧) متتابعة^(٨) كالرماح الشارعة من كل مكان، وكانت
 لاتأتيهم في غير السبت شرعا، فإذا [٨٣/ب] أمسوا ذهب فلا يرى شيء منها إلى
 السبت الثاني، فاتخذوا خيوطا وجعلوا يأخذون الحيتان في السبت ويربطونها في الخيوط
 إلى أوتاد في الماء ويتزكونها فيه فإذا أمسوا ليلة الأحد أخرجه فأكلوه.
 ﴿يَسْتَبُونَ﴾ يقطعون الأشغال، أو يستريحون منها، ومنه السبات، ومأخذ السبت
 منه.

وقيل: إن رجلا منهم شد خيطا في أذن سمكة يوم الجمعة فأخرجها يوم الأحد فلم
 يصبه شيء فاقتدوا به^(٩)، فصاروا ثلاث فرق: ناهية وكارهة وعاصية^(١٠).

(١) في (أ) "ملستهم"

(٢) في (أ، ب) "وسلهم"، وهي قراءة. ينظر: الكشف: ١٧٠/٢، ومعجم القراءات القرآنية: ٤١٤/٢.

(٣) في (أ، ب) "الذي".

(٤) ما بين القوسين تأخر في (أ، ب) "أي يهيئون".

(٥) ينظر: التعريف والإعلام، للسهيلي: ١١١.

(٦) ينظر: : الكشف: ١٧٠/٢، والبحر المحيط: ٢٠٣/٥، ومعجم القراءات القرآنية: ٤١٤/٢.

(٧) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٣٨٤/٢، وتفسير غريب القرآن، لابن الملقن: ١٤٤، وتفسير المشكل:

١٧٦.

(٨) في (ب) [٩٤/أ].

(٩) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٦٠/٥، برقي: ٨٤٥٥-٨٤٥٤.

(١٠) جاء في حاشية الأصل: "وعظمهم أحبارهم فلم يقبلوا منهم فاستمروا على نهيمهم، ولم يمنع من التماذي
 على الوعظ عدم قبولهم لأن فرض عليهم، قيل: أو لم يُقبل حتى قال بعضهم: ﴿لم تعظون قوما الله

- [١٦٤] ﴿لَمْ تَعْظُون﴾ تنهون وتذكرون. ﴿مَعْذِرَةٌ﴾^(١) (أي وعظنا)^(٢) معذرة، وبالنصب مصدر، أي نعتذر معذرة، أو قلنا معذرة^(٣).
- [١٦٥] ﴿نَسُوا﴾ تركوا ما أمروا به^(٤). ﴿يَتَّبِعُونَ﴾ شديد^(٥)، وقيل: مهلك. والبأس: الشدة، والبؤس: سوء الحال.
- [١٦٦] ﴿خَاسِعِينَ﴾ مبعدين^(٦) صاغرين، كانوا^(٧) يعرفون أقاربهم ويكون ولا يتكلمون.

==

مهلكهم أو معذبهم﴾ قال لهم الناهون: ﴿معذرة إلى ربكم﴾ أي نقوم بفرضها لثبت عذرنا عند ربنا". قمت. هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٧٩٧/٢.

(١) بالرفع قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو، وابن عامر، وحمة والكسائي، وبالنصب رواية عن عاصم. ينظر: السبعة في القراءات: ٢٩٦.

(٢) في (ب) "أو عظنا معذرة".

(٣) ما بين القوسين ساقط من (أ).

(٤) جاء في حاشية الأصل: "عن قصد، وهذا يدل على أن النسيان لفظ ينطلق على الساهي والعامد على من زعم أن الناسي والساهي بمعنى واحد، وقد تحقق أن معنى قوله **الْكَلْبَاءُ**: (من نام عن صلاة، أو نسيها فليصلها إذا ذكرها) أي من نام عن صلاة أو تركها فليصلها متى ذكرها، فالناسي له حالة ذكر، والعامد هو أبدا ذاكر، وكل واحد منهما يتوجه عليه فرض القضاء متى حضره الذكر دائما، أو في حال دون حال، وبهذا استقام نظام الكلام، وهذه الآية أصل من أصول إثبات الذرائع، وهو كل عمل ظاهر الجواز يتوصل به إلى محذور، كما فعل اليهود حين حرم عليهم صيد السبت فسكروا الأنهار، وربطوا الحيتان فيها إلى يوم الأحد، وإنما هلكوا باتباع الظاهر لأن الصيد لما حرم عليهم قالوا: لا نصيد، بل نأتي بسبب الصيد وليس سبب الشيء عينه، فنحن لا نرتكب عين ما نهينا عنه، فنعوذ بالله من ارتكاب الظاهر المطلق". قمت. هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٧٩٧/٢، ٧٩٨.

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٧١/٢، وتفسير عبدالرزاق: ٢٣٩/٢، وتفسير الطبري: ٢٠٢/١٣، بأرقام: ١٥٢٨٩-١٥٢٩٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٠٢/٥، برقمي: ٨٤٦٤-٨٤٦٥.

(٦) في (أ) "متعدين"

(٧) في (أ، ب) "كأئما".

[١٦٧] ﴿تَأْذَنُ﴾ أذن^(١)، وقيل: أعلم^(٢)، وقيل: أقسم^(٣)، وقيل: قال^(٤)، وقيل: أمر^(٥)، وقيل: حكم^(٦)، وقيل: أخبر، وقيل: وعد^(٧). ﴿لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ﴾ يعني اليهود. ﴿مَنْ يَسْؤُهُمْ﴾ أي العرب، أو أمة محمد عليه الصلاة والسلام سُلطوا على قتلهم وأخذ الجزية منهم^(٨).

[١٦٨] ﴿وَقَطَعْنَاَهُمْ﴾ فرقناهم^(٩) لثلاثا يتناصروا، وفرقنا كلمتهم ليفتضحوا، أو ميزنا الصالح من الطالح^(١٠). ﴿مِنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ﴾ وصفهم الله عز وجل بذلك قبل ارتدادهم عن دينهم وقبل مبعث عيسى^(١١). ﴿وَيَلُونَاهُمْ﴾ اختبرناهم. ﴿بِالْحَسَنَاتِ﴾ الرخاء والسعة. ﴿وَالسَّيِّئَاتِ﴾ الشدائد والمصائب. ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾

(١) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٤٢١/٢.

(٢) من آذنتك بالأمر. ينظر: تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ١٧٤، وتفسير المشكل، لمكي: ١٧٦، وتفسير الطبري: ٢٠٤/١٣.

(٣) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٣٨٧/٢، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥١٠/١، وزاد المسير: ٢٧٩/٣.

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٧١/٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٠٣/٥، برقم: ٨٤٦٨، و تفسير السمرقندي: ٥٧٨/١.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٢٠٤/١٣، برقمي: ١٥٢٩٧-١٥٢٩٨، و تفسير البغوي: ٢٩٥/٣.

(٦) ينظر: تفسير البغوي: ٢٩٥/٣.

(٧) ينظر: زاد المسير: ٢٧٩/٣.

(٨) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٧١/٢، وتفسير عبدالرزاق: ٢٤٠/٢، وتفسير الطبري: ٢٠٥/١٣-٢٠٧، بأرقام: ١٥٢٩٩-١٥٣١٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٠٣/٥، ١٦٠٤، بأرقام: ٨٤٦٩، ٨٤٧٠، ٨٤٧٣، ٨٤٧٦.

(٩) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٧١/٢، وتفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ١٧٤، وتفسير الطبري: ٢٠٨/١٣، برقمي: ١٥٣١١-١٥٣١٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٠٥/٥، برقم: ٨٤٧٨-٨٤٧٩.

(١٠) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥١٠/١.

(١١) ينظر: تفسير الطبري: ٢٠٨/١٣، و زاد المسير: ٢٧٩/٣.

إلى طاعة الله^(١)، أو ينتهون.

[١٦٩] ﴿خَلَفٌ﴾ بدل سوءٍ، يقال في الدم: خَلَفَ بالتسكين، وفي المدح: خَلَفَ

بافتح، وقيل: هما واحد، عنى بهم النصارى^(٢).

﴿عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى﴾ يرتشون في حكم الله، والأدنى تذكير الدنيا، لتذكير

اللفظ. ﴿وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا﴾ تمنيا على الله. ﴿يَأْتِيهِمْ﴾ يعني يهود يثرب. ﴿يَأْخُذُوهُ﴾ كآبائهم.

وقيل: الأدنى صفة اليوم، أي يأخذون ما أتاهم اليوم وإن يأتهم في الغد مثله

يأخذوه؛ أي لا يشبعهم لأنهم يأخذون حرصا لا حاجة^(٣).

وقيل: كانوا يعملون الذنب ويستغفرون الله منه فإن عرض لهم ذلك الذنب

أخذوه^(٤) وعادوا فيه^(٥).

وقيل: كانوا يعيرون القاضي المرتشي، ولو ولي المعير ارتشى^(٦).

وقيل: يعني لو أتاهم من الخصم الآخر رشوة أخذوها ونقضوا ما قضوا بالرشوة^(٧).

﴿وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾ ما علموا في الكتاب فضيعوه وتركوا العمل به.

[١٧٠] ﴿يَمْسُكُونَ﴾ يعملون بما في كتاب الله. ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ أي قد

أقاموا يعني هذه الأمة^(٨).

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٢٠٩/١٣، و تفسير البغوي: ٢٩٥/٣.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٢١٠/١٣، برقم: ١٥٣١٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٠٧/٥، برقم: ٨٤٩٣.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٢١٢/١٣-٢١٣، بأرقام: ١٥٣١٨-١٥٣٢٢، و زاد المسير: ٢٨١/٣.

(٤) في (ب) [٩٤/ب].

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٢١٢/١٣، بأرقام: ١٥٣١٤-١٥٣١٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٠٧/٥،

برقم: ٨٤٩٧.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٢١٣/١٣، برقم: ١٥٣٢٣، و تفسير السمرقندي: ٥٧٨/١، و تفسير البغوي:

٢٩٦/٣.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٢١٤/١٣، برقم: ١٥٣٢٥.

(٨) ينظر: تفسير البغوي: ٢٩٧/٣.

وقيل: مؤمني أهل الكتاب حتى أقاموا الصلاة إلى الكعبة^(١).
 [١٧١] ﴿نَتَقْنَا﴾ زعزعا^(٢)، وقيل: جذبنا^(٣)، والمعنى قلعهناه ورفعناه على رؤسهم، ونودوا إن قبلتم [٨٤/أ] التوبة وإلا رضختكم به^(٤) ففخروا ساجدين على أنصاف وجوههم ناظرين إلى الجبل، وكذا يسجد اليهود^(٥). ﴿كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ﴾ غمام، والظلة: ما يظل. ﴿خُذُوا﴾ اقبلوا. ﴿مَا آتَيْنَاكُمْ﴾ ما أنزلنا من فرائضنا. ﴿بِقُوَّةٍ﴾ بجد واجتهاد.
 [١٧٢] ﴿مِنْ ظُهُورِهِمْ﴾ ظهور بني آدم على حسب التوالد قرنا بعد قرن كأمثال الذر، وركب فيهم ما فهموا به عن الله عز وجل، ولم يذكر ظهر آدم للعلم به^(٦).
 وقيل: أخرج أهل السعادة من جانب ظهره الأيمن، وعكسه^(٧).
 وقيل: خاطب الأرواح^(٨)، ولفظ الذرية دليل على الأجساد.
 قيل: هو ميثاق البلوغ إذا طالبت العقول شواهد الصنع بالإقرار لأنه لم يقل من آدم من ظهره ذريته، إلا أن الإيمان بعهد الميثاق واجب بالسماع.
 وقيل: كلا الميثاقين مراد.

-
- (١) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٦٠٩/٥-١٦١٠، برقمي: ٨٥١٠، ٨٥١٤، والوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٤٢٣/٢، و تفسير البغوي: ٢٩٧/٣.
 (٢) ينظر: تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ١٧٤، و تفسير المشكل، لمكي: ١٧٧.
 (٣) مفردات الراغب الأصبهاني: ٧٩٠، (نتق).
 (٤) "به" ليست في (ب).
 (٥) ينظر: تفسير الطبري: ٢١٧/١٣-٢١٩، بأرقام: ١٥٣٣١-١٥٣٣٧، و تفسير ابن أبي حاتم: ١٦١١/٥، بأرقام: ٨٥٢١-٨٥٢٣.
 (٦) حيث عُلِمَ أنهم كلهم بنوه وأخرجوا من ظهره. ينظر: تفسير البغوي: ٢٩٩/٣، و تفسير البغوي: ٢٨٤/٣.
 (٧) أي أهل الشقاوة من جانب ظهره الأيسر. ينظر: تفسير الطبري: ٢٢٧/١٣-٢٢٨، ٢٣٣-٢٣٧، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٨، بأرقام: ١٥٣٤٤-١٥٣٤٦، ١٥٣٥٧-١٥٣٥٨، ١٥٣٥٩، ١٥٣٦٢، ١٥٣٧٢، ١٥٣٧٧، ١٥٣٧٨، ١٥٣٧٩، ١٥٣٨٠، و تفسير ابن أبي حاتم: ١٦١٢/٥، ١٦١٣، برقم: ٨٥٣١.
 (٨) ينظر: تفسير الطبري: ٢٤٤/١٣، برقم: ١٥٣٧٦.

وقيل: مسح الله عز وجل ظهر آدم فخرجت منه كل نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة فأخذ^(١) مواليقهم^(٢).

﴿وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا﴾ بعد وقف^(٣) إخبار الله عز وجل؛ أي فشهدنا^(٤) نحن وملائكتنا^(٥).

وقيل: محكي عنهم بلا وقف^(٦).

﴿أَنْ تَقُولُوا﴾ أي لئلا تقولوا.

[١٧٣] ﴿أَشْرَكَ آبَاؤُنَا﴾ سنوا الشرك. ﴿وَكُنَّا ذُرِّيَّةً﴾ متبعين منهاجهم غير

مبتدعين. ﴿أَفَنُهَلِكُنَا﴾ بإشراك من أشرك من آبائنا المبطلين واتباعنا منهاجهم على جهل منا بالحق، والمبطل: المدعي غير الحق.

(١) في (أ) "فأخذوا"

(٢) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢/٢٤٢، وتفسير الطبري: ١٣/٢٢٢-٢٢٧، ٢٢٨-٢٣٣، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤١-٢٤٢، ٢٤٣-٢٤٤، بأرقام: ١٥٣٣٨-١٥٣٤٣، ١٥٣٤٦-١٥٣٥٥، ١٥٣٦٠، ١٥٣٦١، ١٥٣٦٣، ١٥٣٦٧-١٥٣٧١، ١٥٣٧٣-١٥٣٧٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥/١٦١٣، ١٦١٤-١٦١٥، برقمي: ٨٥٢٩-٨٥٣٠، ٨٥٣٥-٨٥٣٨،

يقول السمرقندي: "أما الجواب عن قولهم: إنه قال: ﴿مَنْ ظَهَرَهُمْ﴾ ولم يقل: من ظهر آدم، فالمعنى في ذلك -والله أعلم- أنه قد أخرج ذرية آدم الذين هم ولده من صلبه، ثم أخرج من ظهورهم ذريتهم، ثم أخرج من بعدهم حتى أخرج جميع ما هو كائن إلى يوم القيامة، فأخرج من ظهورهم كل نسمة تخرج من ظهر، فذكر الأخذ من ظهور ذريته، ولم يذكر ظهر آدم لأن في الكلام دليلا عليه، كما قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَدْخَلُوا آلَ فِرْعَوْنَ﴾ ولم يذكر فرعون لأن في الكلام دليلا عليه". تفسيره: ٥٨١/١.

(٣) على ﴿بلى﴾. ينظر: القطع والانتشاف، للنحاس: ٣٤٣، والمكفى في الوقف والابتداء، للداني: ٢٧٨.

(٤) "الفاء" ليست في (أ)

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ١٣/٢٤٩، والوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٢/٤٢٦، وتفسير البغوي: ٣/٣٠٠.

(٦) أي ﴿قالوا: بلى شهدنا﴾، وتم الكلام. ينظر: القطع والانتشاف، للنحاس: ٣٤٣، والمكفى في الوقف والابتداء، للداني: ٢٧٨، وتفسير السمرقندي: ١/٥٨٢.

والمعنى: أكدنا الحجة بالعقول والرسول لئلا يتعللوا بهذه الأعذار الباطلة، ويعلموا أن كلا مخاطب، وبذنبه معاقب، والتقليد في التوحيد غير مفيد.

[١٧٤] ﴿يَرْجِعُونَ﴾ إلى إقرارهم الأول.

[١٧٥] ﴿آتَيْنَاهُ﴾ يعني بلعم بن باعورا^(١) بمدينة الجبارين حملوه على أن يدعو على موسى فجرى على لسانه الدعاء عليهم فهلكوا^(٢).

وقيل: رشاه مَلِكٌ بَلَقَاء فدعى على موسى فبقي في التيه، ودعا^(٣) على بلعم فنزع عنه الإيمان^(٤).

وقيل: هو أمية بن الصلت^(٥) كان قد قرأ الكتابين وأوتي الحكمة فظن^(٦) أنه

(١) وقيل: إنه بلعم بن باعر، وبلعم بن أبُر، وذكر أنه من أهل اليمن، وذكر أيضا أنه من الكنعانيين. ينظر: ذلك كله في تفسير عبدالرزاق: ٢/٢٤٣، وتفسير الطبري: ١٣/٢٥٣-٢٥٥، بأرقام: ١٥٣٨١-١٥٤٠١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥/١٦١٦، ١٦١٧، ١٦١٨، بأرقام: ٨٥٤١، ٨٥٤٥، ٨٥٤٦، ٨٥٤٧، ٨٥٥٢، والتعريف والإعلام، للسهيلي: ١١٢.

(٢) في (ب) [٩٥/أ].

ينظر: تفسير الطبري: ١٣/٢٦١-٢٦٨، بأرقام: ١٥٤٢٠، ١٥٤٢٢-١٥٤٢٤، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥١٤/١.

(٣) أي موسى.

(٤) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٢/٤٢٧، وتفسير البغوي: ٣/٣٠٢.

(٥) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢/٢٤٣، وتفسير الطبري: ١٣/٢٥٥-٢٥٧، بأرقام: ١٥٤٠٢-١٥٤١٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥/١٦١٦، برقمي: ٨٥٤٢، ٨٥٤٧، والتعريف والإعلام، للسهيلي: ١١٣.

في النسخ الثلاث "أمية بن الصلت"، والصواب أمية بن أبي الصلت، الثقفي، الشاعر المشهور، وكان في الجاهلية نظر الكتب، ولبس المسوح، وتعبد على الحنيفية، وحرم الخمر، وتجنب الأوثان، وطمع في النبوة لأنه قرأ في الكتب أن نبيا يبعث بالحجاز فرجا أن يكون هو، فلما بعث النبي حسده فلم يسلم، وهو يعلم أنه على الحق، فازداد إعراضا عنه عندما علم بقتلى بدر وكان منهم ابنا خال له، وذكر أن فيه نزلت هذه الآيات. ينظر: الإصابة: ١/٢٤٩.

(٦) في (أ، ب) "فيظن".

المبعوث^(١)، فلما بعث محمد كفر به حسداً، وكان بالطائف ينظم ما يبلغه من القرآن فأخبرت أخته أن نازلين من السقف جلسا عند موته، فقال أحدهما للآخر: أوعى؟ قال: وعى، فقال: (أزكا؟ قال: أبى، فقال: أبى، قال: بلى، فسأله عنه، فقال: خير أريد بي ثم صرف عني^(٢)).

﴿آيَاتِنَا﴾ أي الاسم الأعظم الذي من دعا به أُجيب^(٣).

وقيل: كتابا من كتب الله عز وجل^(٤).

﴿فَانْسَلَخَ مِنْهَا﴾^(٥) زایلها بکله^(٦)، وقيل: من المقلوب. ﴿فَاتَّبَعَهُ﴾ لحقه^(٧)، وقيل:

متعد؛ أي استتبعه^(٨)، فكان^(٩) من التابعين له.

وقيل: المراد جنس شياطين الإنس^(١٠).

[١٧٦] ﴿لَرْفَعْنَاهُ بِهَا﴾ بما كان أوتي من الآيات. ﴿أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾ سكن

وركن إلى الحياة^(١١) الدنيا^(١٢).

(١) أي الذي سيبعث.

(٢) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢/٢٤٣.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ١٣/٢٥٧-٢٥٨، بأرقام: ١٥٤١١-١٥٤١٣، وتفسير ابن أبي حاتم:

١٦١٨/٥، برقم: ٨٥٥٠.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ١٣/٢٥٨، برقم: ١٥٤١٤، و تفسير السمرقندي: ١/٥٨٢.

(٥) في (أ) [٦٣/ب]

(٦) كما تسليخ الحية من جلدها، أي خرج من العلم بها. ينظر: تفسير غريب القرآن، لابن الملقن: ١٤٥،

و تفسير البغوي: ٣/٣٠٤، وزاد المسير: ٣/٢٨٩.

(٧) "يقال: أتبعته القوم إذا لحقتهم". ينظر: تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ١٧٤.

(٨) ينظر: البحر المحيط: ٥/٢٢٢.

(٩) في (أ، ب) "وكان".

(١٠) أهل الكفر والضلال. ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ١/٥١٤، والبحر المحيط:

٥/٢٢٢.

(١١) في (أ، ب) "حياة".

(١٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢/٧٥، وتفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ١٧٤، وتفسير الطبري:

١٣/٢٦٩-٢٧٠، بأرقام: ١٥٤٢٩-١٥٤٣٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦١٩/٥، ١٦٢٠، بأرقام:

٨٥٥٩، ٨٥٦٠، ٨٥٦٤.

وقيل: رضي بها^(١). ﴿هَوَاهُ﴾ يعني امرأته^(٢).

وقيل: كان هواه مع قومه فاتبعه^(٣).

وقيل: ترك معالي الأمور واتبع مسافلها^(٤).

﴿تَحْمِلُ﴾ تصل إلى المتهالك على الدنيا يضجر ويجزع وجد أو عديم، تعب أو نعم كالكلب [٨٤/ب] ﴿يَلْهَثُ﴾ عيي، أو سلم لأنه لا فؤاد له، وقيل: لا ينيب إلى الحق دُعي أو ترك^(٥)، وقيل: هو ضال وعظ^(٦) أو ترك^(٧)، وقيل: من علم ولم يعمل كالكلب ينبح طرد أو ترك^(٨).

[١٧٧] ﴿سَاءَ﴾ بمعنى بئس؛ أي بئس مثل القوم مثلاً^(٩).

[١٧٦] ﴿فَافْصُصِ الْقَصَصَ﴾ الذي اقتصصناه عليك.

[١٧٩] ﴿ذَرَانَا لِحِجَّتِهِمْ﴾ لام العاقبة، أي من يصير إلى جهنم لكفره. ﴿يَفْقَهُونَ﴾

الحق. ﴿يُصِرُّونَ﴾ الرشد. ﴿يَسْمَعُونَ﴾ الوعظ، جعلوا لعدم منافعها كمن عدمها. ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ لأنهم كابروا العقول وعاندوا الرسول وارتكبوا الفضول، وكيف يستوي المكلف المأمور والمخلئ المعذور، فالآدمي روحاني شهواني، سمائي أرضي، فإن غلب

(١) ينظر: تفسير السمرقندي: ٥٨٣/١.

(٢) ينظر: تفسير السمرقندي: ٥٨٣/١، و زاد المسير: ٢٩٠/٣.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٢٧١/١٣، برقم: ١٥٤٣٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٢٠/٥، برقم: ٨٥٦٦.

(٤) ينظر: تفسير السمرقندي: ٥٨٣/١.

(٥) ينظر: البحر المحيط: ٢٢٤/٥.

(٦) في (أ، ب) "دعي".

(٧) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢٤٤/٢، وتفسير الطبري: ٢٧٢/١٣، برقم: ١٥٤٣٧، وتفسير البغوي: ٣٠٥/٣.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٢٧٢/١٣، برقمي: ١٥٤٣٥-١٥٤٣٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٢٠/٥-١٦٢١.

(٩) ينظر: ١٦٢١، برقم: ٨٥٦٩، وتفسير البغوي: ٣٠٥/٣.

(٩) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٦٠٤/١.

روحه هو اه فاق ملائكة السموات، وإن غلب^(١) هو اه روجه فاقته دواب الأرض، ولأن الأنعام تأكل رزقها وتطيع ربها، والكفار أكلوا رزق مولا هم وعبدوا سواه فكانت الأنعام أهدي منهم، وكانوا أضل منها. ﴿الْغَافِلُونَ﴾ الساهون عن آياتي وحججي غير المهتدين فيها والمعتبرين بها.

[١٨٠] ﴿الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ أي الصفات العلى، وحسنها بأن منها ما يستحقه بحقائقه كالقديم قبل كل شيء، والباقي^(٢) بعد كل شيء، والعالم بكل شيء، والواحد الذي ليس كمثله شيء.

ومنها ما تستحسنه الأنفس لوجود أغراضها، كالغفور الرحيم، والشكور الحليم^(٣).

(١) في (أ) "غلبت"

(٢) في (ب) [٩٥/ب].

(٣) جاء في حاشية الأصل: "حقيقة الاسم لفظ جعل للدلالة على المعنى إن لم يكن مشتقا، فإن كان مشتقا فليس باسم إنما هو صفة، هذا قول النحاة، وفي وصفها بالحسنى خمسة أقوال: الأول: لما فيها من معنى التعظيم، وكل معنى معظم يسمى به سبحانه. الثاني: ما وعد عليها من الثواب بدخول الجنة. الثالث: ما مالت إليه القلوب من الكرم والرحمة. الرابع: أن حسننها شرف العلم بها بشرف المعلوم، والبارئ سبحانه أشرف المعلومات، فالعلم بأسمائه أشرف العلوم.

الخامس: معرفة الواجب في وصفه والمستحيل عليه، فيؤتى بكل ذلك على وجهه ويقرر في نصابه.

وأما هذه الأسماء التي أضافها الله سبحانه إليه فيه أقوال:

الأول: أسماء كلها التي فيها التعظيم والإكبار التي أمها التسعة والتسعون التي ورد فيها الحديث: (إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة)، وقيل: هي الأسماء التي دلت عليها أدلة التوحيد، وهي سبع يترتب على الوجود العلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام والحياة، يقول العالم القادر المريد الحي المتكلم السميع البصير، وكل اسم لله تعالى فيلى هذه الأصول يرجع، وهي محبوة في القرآن والسنة، كليلة القدر في الليالي، وساعة الجمعة في اليوم رغبة، والكبائر في الذنوب رهبة، لتعم العبادات اليوم جميعه [٨٥/أ] والشهر جميعه، وليقع الاجتناب لجميع الذنوب، وكذلك الأسماء المعدودة في جملة الأسماء الكلية ليدعو بجميعها، فيصيب العدد الموعود به فيها، وقوله: ﴿فادعوه بها﴾ فهذا هو قسم العمل، والدعاء في اللغة والحقيقة: هو الطلب؛ أي اطلبوا منه بأسمائه فيطلب بكل اسم ما يليق به، يقول:

﴿فَادْعُوهُ﴾ إذن وتعليم، وبذل وتكريم. ﴿يُلْحِدُونَ﴾ يشركون بتسمية الأصنام آلهة^(١).

وقيل: يكذبون بتسميته بما لم^(٢) يسم به نفسه^(٣).

يلحدون أي يميلون إلى الباطل باشتقاق اللات من الله، والعزى من العزيز^(٤)، ومن الإلحاد التسمي بما لا يحق، وتسمية ما لا يستحق، كدعاء العبد باسم المولى، والالتجاء إلى الملجئ، وابتلاء القلب بمن يموت ويلى.

وأصل الإلحاد في كلام العرب العدول عن القصد ثم يستعمل في كل معنى غير مستقيم.

[١٨١] ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا﴾ أي للجنة لأنه بعد قوله: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ﴾ قال

عليه السلام: "هي لأمتي، بالحق يأخذون ويقضون ويعطون، وقد أعطي القوم بين أيديكم مثلها، يعني: ﴿ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق﴾"^(٥).

==

يارحيم ارحمني، يا حكيم احكم لي، يارازق ارزقني، فإن دعوت باسم عام قلت: يا ملك ارحمني، يا عزيز احكم لي، يا لطيف ارزقني، وإن دعوت بالاسم الأعم فقلت: يا الله فهو متضمن لكل اسم، ولا تقل يارازق اهدني، وهكذا ترتب دعائك على أعمها تكن من المحسنين إن شاء الله تعالى. تمت. هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٨٠٢/٢ فما بعدها.

(١) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢/٢٤٤، وتفسير الطبري: ١٣/٢٨٣، برقم: ١٥٤٥٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٢٣/٥، برقم: ٨٥٨٦.

(٢) في (أ، ب) "ما لم"

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ١٣/٢٨٣، برقم: ١٥٤٥٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٢٣/٥، برقم: ٨٥٨٣.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ١٣/٢٨٢-٢٨٣، برقمي: ١٥٤٥٣-١٥٤٥٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٢٣/٥، برقم: ٨٥٨٤.

(٥) أخرج الطبري هذا الحديث مفرداً في روايتين: إحداهما عن ابن جريج وفيها: "قال ابن جريج: ذكر لنا أن نبي الله ﷺ قال: "هذه أمتي"، قال: بالحق يأخذون ويعطون ويقضون".

والآخر عن قتادة قال: "بلغنا أن نبي الله ﷺ كان يقول: إذا قرأها هذه لكم، وقد أعطي القوم بين أيديكم مثلها ﴿ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون﴾". ينظر: تفسيره: ١٣/٢٨٥، ٢٨٦، برقمي: ١٥٤٥٨، ١٥٤٦٠.

==

"وإن من أمتي قوما على الحق حتى ينزل عيسى" (١)، وفيه دليل على إجماع كل عصر حجة.

قيل: هم المهاجرون والأنصار (٢).

والأصح أنهم خلفاء الأنبياء من الأولياء وأولياء العشرة (٣).

﴿وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ في أحكامهم وأنفسهم.

[١٨٢] ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾ نطوي أعمارهم في اغترارهم (٤)، ودرج الكتاب: طيه.

وقيل: نأخذهم قليلا قليلا في خفية وهدنة (٥)، من درج الصبي قارب في خطاه.

وقيل: نمكر بهم (٦).

وقيل: نزين لهم أعمالهم حتى نهلكهم بها (٧).

==

وكلا الحديثين مرسل، لأن ابن جريج وقتادة ممن وصف بالإرسال. ينظر: جامع التحصيل في أحكام المراسيل: ٢٢٩، ٢٥٤.

(١) هذا حديث أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١٦٢٣/٥، برقم: ٨٥٨٩، عن الربيع بن أنس عن النبي

ﷺ، بلفظ: "إن من أمتي قوما على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم متى نزل".

وفي إسناده أبو جعفر الرازي، قال ابن حجر: "صدوق سيء الحفظ". التقريب: ٦٢٩، برقم:

٨٠١٩، ثم إن الحديث مرسل لأنه من رواية الربيع بن أنس عن النبي ﷺ.

(٢) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٤٣١/٢، و تفسير البغوي: ٣٠٨/٣، و زاد المسير: ٢٩٤/٣.

(٣) قال أبو حيان: "والظاهر أن هذه الجملة أخبر فيها أن ممن خلق أمة موصوفون بكذا فلا يدل على تعيين

لا في أشخاص ولا في أزمان، وصلحت لكل هاد بالحق من هذه الأمة وغيرهم، وفي زمان الرسول

وغيره". البحر المحيط: ٢٣٢/٥.

(٤) في الأصل "اعتذارهم".

ينظر: زاد المسير: ٢٩٥/٣.

(٥) ينظر: تفسير البغوي: ٣٠٨/٣، و زاد المسير: ٢٩٥/٣.

(٦) من حيث لا يعلمون. ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٤٣١/٢، و تفسير البغوي: ٣٠٨/٣.

(٧) "بها" ليست في (ب).

ينظر: تفسير السمرقندي: ٥٨٦/١، و تفسير البغوي: ٣٠٨/٣.

وقيل: هو إمداد النعم^(١).

وقيل: تحديد النعم عند تحديد الخطيئة^(٢)، كأنه طيُّ هُلك في درج مُلك.

وأصله: أخذ المستدرج برفق حتى يورط^(٣) في المكروه.

[١٨٣] ﴿وَأُمْلِي﴾^(٤) أطيل لهم المدة.

والملاوة: الحبل الطويل، والمملوان: الليل والنهار.

﴿كَيْدِي مَتِينٌ﴾ أخذني شديد.

﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾^(٥) التفكير^(٦): تطلب^(٧) المعنى في القلب كطلب الشخص بالعين، أي

فيعلموا.

[١٨٤] ﴿مَا بِصَاحِبِهِمْ مِّنْ جَنَّةٍ﴾ من جنون، و "ما" استفهامية موصولة بما

قبلها^(٨)، أو نافية بعد وقف^(٩).

[١٨٥] ﴿يَنْظُرُونَ﴾ فيستدلوا بالصنع على الصانع. ﴿مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضِ﴾ سلطان الله فيها وقدرته. ﴿اقْتَرَبَ﴾ قرب فيهلكون على كفرهم وطغيانهم.

(١) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥١٦/١، و تفسير البغوي: ٣٠٨/٣.

(٢) ينظر: تفسير السمرقندي: ٥٨٦/١، و تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥١٦/١، وزاد المسير:

٢٩٥/٣.

(٣) في (أ) [٦٤/أ]

(٤) في (أ) "وأملّي لهم"

(٥) في (أ) "أي يتفكروا".

(٦) في (ب) "والفكر".

(٧) في (أ، ب) "يتطلب".

(٨) وهو قوله ﴿أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا﴾، "أي أو لم يتفكروا أي شيء بصاحبهم من الجنون مع انتظام أقواله

وأفعاله". ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٦٠٥/١.

(٩) على ﴿يَتَفَكَّرُوا﴾. يقول العكيري: "والكلام حذف تقديره: أو لم يتفكروا في قوله به جنة". التبيان في

إعراب القرآن: ٦٠٥/١.

﴿بَعْدَهُ﴾ أي القرآن^(١)، أو بعد انقضاء^(٢) الآجال^(٣).

[١٨٦] ﴿طُغْيَانِهِمْ﴾ تمردهم وإفراطهم في الترفع بالباطل. ﴿يَغْمَهُونَ﴾ يضلون،

أو يترددون^(٤)، والعمه للقلب كالعمى للعين.

[١٨٧] [٨٥/ب] ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ أي اليهود^(٥)، وقيل: المشركون^(٦). ﴿آيَانَ

مُرْسَاهَا﴾ متى قيامها^(٧)، وأصله: أي أوان.

وقيل: منتهاها^(٨)، أو ظهورها^(٩)، أو مستقرها^(١٠). ﴿يُجَلِّيَهَا﴾ يظهرها عند وقتها

إلا الله عز وجل. ﴿تَقُلَّتْ﴾ كبرت على أهل السموات والأرض فلا يعلمون متى تقوم^(١١).

وقيل: عظمت لأنها إذا جاءت انشقت السماء، وانتشرت النجوم وكورت الشمس،

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٧٨/٢، وتفسير الطبري: ٢٩٠-٢٩١/١٣، وتفسير السمرقندي: ٥٨٦/١.

(٢) في (ب) [٩٦/أ].

(٣) بالموت إذ لا عمل بعد الموت. ينظر: البحر المحيط: ٢٣٦/٥.

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٧٨/٢، وتفسير الطبري: ٢٩١/١٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٢٥/٥، برقم: ٨٥٩٩.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٢٩٢/١٣، برقم: ١٥٤٦٣، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥١٦/١.

(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٧٨/٢، وتفسير الطبري: ٢٩١-٢٩٢/١٣، برقم: ١٥٤٦٢.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٢٩٣-٢٩٤/١٣، برقمي: ١٥٤٦٦-١٥٤٦٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٢٦/٥، برقمي: ٨٦٠٣، ٨٦٠٥.

(٨) أي بلوغ وقتها. ينظر: تفسير الطبري: ٢٩٤/١٣، برقم: ١٥٤٦٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٢٦/٥، برقم: ٨٦٠٤.

(٩) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥١٦/١.

(١٠) يقال رسا في الأرض إذا ثبت. ينظر: تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ١٧٥، وتفسير المشكل، لمكي: ١٧٨.

(١١) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢٤٤-٢٤٥/٢، وتفسير الطبري: ٢٩٥/١٣، برقمي: ١٥٤٧٢-١٥٤٧٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٢٧/٥، برقم: ٨٦١١.

وسيرت الجبال^(١).

وقيل: علم قيامها لأن الشيء إذا خفي علمه ثقل^(٢).

﴿بَغْتَةً﴾ فجأة على غفلة. ﴿حَفِيَّ عَنْهَا﴾ عالم بها، معناه كأنك استحضيت السؤال عنها فعلمتها^(٣)، أو كأنك سألت عنها سؤالاً حفيماً فأخبرت^(٤)، يقال: تحفى فلان في المسألة تلتطف.

[١٨٨] ﴿لَا سَتَكُنَّ مِنَ الْخَيْرِ﴾ أعددت من الخصب للجذب. ﴿السَّوْءُ﴾

الفقر^(٥).

وقيل: الغيب: علم الله، والخير: الوحي، والسوء: التكذيب الذي يسوء.

وقيل: الغيب: الأجل، والخير: العمل، والسوء: الوجل^(٦).

وقيل: "وما مسني" مستأنف، والسوء: الجنون^(٧).

[١٨٩] ﴿نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ آدم. ﴿مِنْهَا﴾ جنبه اليسرى. ﴿زَوْجَهَا﴾ حواء.

﴿لَيْسَ كُنَّ﴾ يأوي^(٨)، وقيل: يميل ويتعطف، أو يألف ويستأنس^(٩)، وكل امرء يأوي إلى

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٢٩٥/١٣-٢٩٦، بأرقام: ١٥٤٧٤-١٥٤٧٦، وتفسير البغوي: ٣/٣١٠.

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٧٨/٢، وتفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ١٧٥، وتفسير السمرقندي: ٥٨٧/١، وتفسير البغوي: ٣/٣١٠.

(٣) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢/٢٤٥، وتفسير الطبري: ١٣/٢٩٩-٣٠٠، بأرقام: ١٥٤٨٦-١٥٤٩٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥/١٦٢٨، برقم: ٨٦١٨.

(٤) أي كأنك سألت عنها بإلحاح فأخبرت. ينظر: تفسير غريب القرآن، لابن الملقن: ١٤٦.

(٥) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٥/١٦٢٩، برقم: ٨٦٢٧، وتفسير البغوي: ٣/٣١٠.

(٦) أي لو كنت أعلم متى أموت لاستكثرت من العمل الصالح. ينظر: تفسير البغوي: ٣/٣١١، وتفسير السمرقندي: ٥٨٧/١، وزاد المسير: ٣/٣٠٠.

(٧) لأنهم كانوا ينسبونهم إلى الجنون. ينظر: تفسير البغوي: ٣/٣١١، وزاد المسير: ٣/٣٠٠.

(٨) "لقضاء حاجته ولذته". ينظر: تفسير الطبري: ١٣/٣٠٤، وتفسير السمرقندي: ٥٨٨/١.

(٩) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٢/٤٣٤، وتفسير البغوي: ٣/٣١١.

من يجانس. ﴿تَغَشَّاهَا﴾ قربها ووطئها. ﴿خَفِيفًا﴾ أي النطفة^(١). ﴿فَمَرَّتْ﴾ أي استمرت^(٢)، وقيل: قامت وقعدت^(٣)، وقرئ^(٤) (فمرت) بالتخفيف^(٥)، أي شكت أحملت أم لا^(٦). ﴿أَثْقَلَتْ﴾ دنت ولادتها.

[١٩٠] ﴿صَالِحًا﴾ مطيعا، وقيل: ذكرا^(٧) يصلح الأمور، وقيل: سويا؛ لأن إبليس

(١) جاء في حاشية الأصل: "أول الحمل بشر وسرور، وآخره مرض من الأمراض، قال الله تعالى: ﴿حملت حملا خفيفا فمرت به﴾ وقال تعالى: ﴿بشرناها بإسحاق﴾ وهذه العطية ظاهر قوله: ﴿دعوا الله ربهما﴾ ولا يدعوا أحد هذا الدعاء إلا إذا نزلت به شدة، وهذه الحال مشاهدة في الحمل، ولأجل عظم الأمر وشدة الخطب جعل موتها شهادة، وإذا ثبت هذا من ظاهر الآية، فحال الحامل حال المريض في أفعالها، ولا خلاف أن فعل المريض فيما يهب أو يجاي في ثلثه، وقيل: ذلك فيما يكون حال الطلق، فأما قبله فلا، واحتج قائل هذا بأن الحمل عادة الغالب فيها السلامة، وأجيب بأن كذلك تكون سائر الأمراض، وقد يموت من لا يمرض، ولكن أخذ بظاهر الحال، وبالجمل: أكثر المرض الغالب فيه السلامة، وإذا ثبت هذا فقد يحمل عليه المحبوس في قود أو قصاص، وحاضر الزحف، وفيهما خلاف، وإذا استوعب النظر ترتب في أن المحبوس على القتل أشد حالا من المريض، فإن سبب الموت موجود عندهما، كما أن المرض سبب الموت قال الله تعالى: ﴿ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون﴾ إذا ثبت هذا فقد اختلف في راكب البحر هل حكمه حكم الصحيح أو الحامل إذا بلغت سنة أشهر على قولين، وإذا ثبت أنها مريضة فقد تقدم القول في فطرها وفديتها في سورة البقرة" تمت. هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٢/٨٢٠ فما بعدها.

(٢) إلى حال الثقل. ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢/٢٤٨، وتفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ١٧٥، وتفسير الطبري: ١٣/٣٠٤-٣٠٥، بأرقام: ١٥٥٠٠-١٥٥٠٣.

(٣) ولم يثقلها. ينظر: تفسير البغوي: ٣/٣١١، وزاد المسير: ٣/٣٠١.

(٤) في (أ، ب) "وقيل".

(٥) هي قراء منسوبة إلى ابن عباس ويحيى بن يعمر وأيوب. ينظر: الكشف: ٢/١٨٦، والبحر المحيط: ٥/٢٤٦.

(٦) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢/٢٤٨، وتفسير الطبري: ١٣/٣٠٥، برقم: ١٥٥٠٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥/١٦٣١، برقم: ٨٦٣٨.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ١٣/٣٠٦، برقم: ١٥٥٠٦، و زاد المسير: ٣/٣٠٠.

أوهمها أن في بطنها بهيمة^(١). ﴿جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ﴾ أي حظا في مجرد الاسم دون العبادة^(٢)، أو تواضعا لاتعبدا^(٣).

وإني لعبد الضيف مادام ثاويا وما فيّ إلا تيك من شيمة العبد^(٤).
 قيل: كانت تلد أولادا وتسميهم بعباد الله فأتاهما إبليس فقال: إن سركما أن يعيش لكما ولد فسمياه عبدالحارث ففعلا، فكان^(٥) شركا في طاعته^(٦) لا في عبادته، ثم أبدلاه^(٧) بعبدالرحمن^(٨).

وقيل^(٩): جعلنا فعل الولد لأنها كانت تلد ذكرا وأنثى يعني قابيل وزوجه.
 وقيل: خلقكم، أي كل واحد منكم كقوله: ﴿فاجلدوهم﴾^(١٠) أي كل واحد منهم، ﴿وَجَعَلَ مِنْهَا﴾، أي من كل نفس، أو من النفس على الجنس^(١١)، وإشراكهم

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٧٩/٢، وتفسير الطبري: ٣٠٦/١٣-٣٠٨، بأرقام: ١٥٥٠٧-١٥٥١٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٣٢/٥، برقم: ٨٦٤٥، ٨٦٤٧-٨٦٤٩.
 (٢) حيث سمياه عبدالحارث على ما أوحى به الشيطان إليهما. ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢/٢٤٥، وتفسير الطبري: ٣٠٨/١٣-٣١٤، بأرقام: ١٥٥١٣-١٥٥٢٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٣١/٥، برقم: ٨٦٣٧.

(٣) قال ابن الجوزي: وقد يطلق العبد على من ليس بمملوك، واستشهد بالبيت نفسه. ينظر: زاد المسير: ٣/٣٠٣.

(٤) البيت للمقنع الكندي، وهو في الحماسة: ١١٨٠/٣، والأمال: ١/٢٧٧.

(٥) في (أ، ب) "وكان".

(٦) أي في طاعة إبليس.

(٧) في (أ) "أبدلا".

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٣١١/١٣-٣١٢، بأرقام: ١٥٥١٨، ١٥٥٢١، ١٥٥٢٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٣٣/٥، ١٦٣٤، برقمي: ٨٦٥٣، ٨٦٥٩.

(٩) في (أ) "قد".

(١٠) سورة النور، من الآية: ٤.

(١١) أي من جنسها كما قال تعالى: ﴿جعل لكم من أنفسكم أزواجا﴾ [النحل: ٧٢] لأن الجنس إلى الجنس أميل. ينظر: الكشف: ١٨٦/٢، والبحر المحيط: ٥/٢٤٤.

أنهم يقرون بالخالق ثم يسمون بعبد يغوث ونحوه، ويهودون وينصرون ويمجسون، دليله لفظ الجمع وقراءة (أشركون)^(١) بالثاء. ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ نزه الله نفسه وعظم قدسه عن إشراك المشركين، ولم يعن آدم ولا حواء^(٢).

[١٩١] ﴿أَيْشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ﴾ يعني الأصنام. ﴿وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ يعني العابدين والمعبودين، جمعهم كالعقلاء تغليبا للعبادين.

[١٩٣] ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ﴾ يعني قوما معينين قدر أن لا يفلحوا^(٣).

وقيل: عنى الأصنام لأنهم عبدوها عبادة من ينفع ويضر^(٤).

[١٩٤] [٨٦/أ] ﴿تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ آلهة. ﴿عِبَادُ﴾ أي مخلوقون، أو مملوكون^(٥). ﴿فَادْعُوهُمْ﴾ أي لنفع أو دفع، كما قيل:

إذا قطعت رجائي ولم أنل منك رفدا
فأنت مثلي عبد فكيف أعبد عبدا^(٦).

[١٩٥] ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ﴾ كما لكم، فلم تعبدون ما هو دونكم؟ أو كما للناس، فإذا لم تعبدوا أمثالكم فكيف تعبدون دونكم؟. ﴿ادْعُوا﴾ أمر تعجيز^(٧)، أورد تخويفهم

(١) في (ب) [٩٦/ب].

وبالثناء قراءة السلمي. ينظر: البحر المحيط: ٢٤٨/٥، ومعجم القراءات القرآنية: ٤٢٩/٢.

(٢) في (أ) [٦٤/ب].

لأن خبر آدم وحواء انقضى عند قوله تعالى: ﴿جعلنا له شركاء فيما آتاهما﴾. ينظر: تفسير الطبري: ٣١٥/١٣، ٣١٧، بأرقام: ١٥٥٢٩، ١٥٥٣٠-١٥٥٣١.

(٣) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٤٣٥/٢، و تفسير البغوي: ٣١٥/٣.

(٤) أي وإن تدعوا أيها المشركون الآلهة إلى الهدى لا يتبعوكم. ينظر: تفسير الطبري: ٣٢٠/١٣، و تفسير السمرقندي: ٥٨٨/١، و تفسير البغوي: ٣١٥/٣.

(٥) لله تعالى. ينظر: تفسير الطبري: ٣٢١/١٣.

(٦) "أعبد عبدا" ليست في (أ).

(٧) "أي لا يمكن أن يقع منكم دعاء لأصنامكم ولا كيد لي، وكانوا قد خوفوه آلهتهم". ينظر: البحر المحيط: ٢٥٢/٥.

بآلهمهم. ﴿فَلَا تَنْظُرُونَ﴾ تَوَخَّرُونَ بالكيد لعلهم أنهم لن يضروه^(١).
 [١٩٦] ﴿وَلَيْسَ اللَّهُ﴾ نصيري وظهيري. ﴿نَزَلَ الْكِتَابَ﴾ إنعاما علي، وكذا
 ينصرنني إحسانا إلي. ﴿يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ يلي أمورهم ويكفي مصالح دينهم ودنياهم.
 [١٩٨] ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ﴾ أي الأصنام^(٢) ﴿يَنْظُرُونَ﴾ والنظر يستعمل في الموات
 بمعنى المقابلة، يقال: إذا نظر إليك جبل كذا فخذ يمينا^(٣).
 وقيل: عنى به المشركين^(٤)، أي لا يسمعون بقلوبهم وإن سمعوا بأذانهم، ﴿يَنْظُرُونَ
 إِلَيْكَ﴾ بأعينهم. و﴿لَا يُبْصِرُونَ﴾ يبصائرهم، كما قال: ﴿صَمَّ بَكَمْ عَمِّي فَهُمْ
 لَا يَرْجِعُونَ﴾^(٥). ﴿فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾^(٦).
 [١٩٩] ﴿الْعَفْوَ﴾^(٧) أي فضل أموالهم فنسخ^(٨).
 وقيل: العفو من أخلاق الناس يعني السهل منها^(٩)، يقال: خذ ما صفا ودع ما كدر.

(١) في (أ) "لم يضروه"

(٢) أي وإن تدعوا أيها المشركون الأصنام لا يسمعون... ينظر: تفسير الطبري: ٣٢٤/١٣، ٣٢٥، و تفسير
 البغوي: ٣٠٦/٣.

(٣) أي إذا قابلك. ينظر: تفسير الطبري: ٣٢٥/١٣.

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٨١/٢، وتفسير الطبري: ٣٢٤/١٣، برقمي: ١٥٥٣٣-١٥٥٣٤،
 وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٣٧/٥، برقم: ٨٦٧٢.

(٥) سورة البقرة، من الآية: ١٨.

(٦) سورة البقرة، من الآية: ١٧١.

(٧) جاء في حاشية الأصل: "في العرف أربعة أقوال: الأول: العرف المعروف، الثاني: قول لا إله إلا الله،
 الثالث: ما يعرف أنه من الدين، الرابع: ما لا ينكره الناس من المحاسن التي اتفقت عليها الشرائع". قمت.
 هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٨٢٣/٢.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٣٢٨/١٣، بأرقام: ١٥٥٤٣-١٥٥٤٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٣٧/٥،
 ١٦٣٨، بأرقام: ٨٦٧٦، ٨٦٧٨، ٨٦٧٩.

(٩) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢٤٥/٢، وتفسير الطبري: ٣٢٦/١٣، بأرقام: ١٥٥٣٥-١٥٥٤٢،
 وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٣٧/٥، بأرقام: ٨٦٧٤-٨٦٧٥، ٨٦٧٧.

وقيل: العفو عن المشركين^(١).

﴿بِالْعُرْفِ﴾ المعروف، وفسرها جبريل: "صل من قطعك وأعط من حرمك واعف عمن ظلمك"^(٢).

وقيل: مكارم الأخلاق في ثلاثة من كملت فيه فذلك الفتى: إعطاء من يجرمه، ووصل من يقطعه، والعفو عمن اعتدى. ﴿وَأَعْرِضْ﴾ استهانة^(٣) بهم.

أو كلما طن الذباب زجرته إن الذباب إذن علي كريم
وقيل: أمره بالاحتمال والصفح^(٤).

(١) وذلك "قبل أن يفرض عليه قتالهم". ينظر: تفسير الطبري: ١٣/٣٢٨-٣٢٩، برقم: ١٥٥٤٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥/١٦٣٨، برقمي: ٨٦٨١، ٨٦٨٧.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره: ٢/٢٤٦، عن أبي المرادي قال: بلغنا أنه لما نزلت ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ قال رسول الله ﷺ لجبريل: ما هذا؟ قال: لا حتى أسأل العالم، قال: فأتاه جبريل، فقال: يا محمد إن الله يأمرك أن تغفو عمن ظلمك، وتعطي من حرمك، وتصل من قطعك".

وأخرجه الطبري في تفسيره: ١٣/٣٣٠، برقمي: ١٥٥٤٧-١٥٥٤٨، وابن أبي حاتم في تفسيره: ٥/١٦٣٨، برقم: ٨٦٨٢.

هذا الحديث مرسى لأن راويه عن رسول الله ﷺ -عند الجميع- هو أبي بن ربيعة المرادي، وهو ثقة إلا أنه لم يلق النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصرح بمن أخذ عنه هذا الحديث.
وفي تفسير عبد الرزاق أبي وهو تحريف.

(٣) جاء في حاشية الأصل: "وفيه قولان: أحدهما أنه محكمة، أمر باللين، الثاني: منسوخ بآية القتال، قيل: هذه الآية من ثلاث كلمات قد تضمنت قواعد الشريعة في المأمورات والمنهيات حتى لم يبق فيها حسنة إلا أوضحته، ولا فضيلة إلا شرحتها، ولا أكرومة إلا افتحتها، وأخذت الكلمات الثلاث أقسام الإسلام الثلاثة، فقوله: ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ تولى بالبيان جانب نفي الحرج في الأخذ والإعطاء والتكليف، وقوله: ﴿وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ تناول جانب المأمورات والمنهيات، وأنها ما عرف حكمه واستقر في الشريعة موضعه، واتفقت القلوب على معرفته، وقوله: ﴿وَأَعْرِضْ﴾ تناول جانب الصفح بالصبر الذي يتأتى للعبد كل مراد في نفسه وغيره" تمت. هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٢/٨٢٦.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ١٣/٣٣٢، برقم: ١٥٥٥٢، و تفسير البغوي: ٣/٣١٦.

[٢٠٠] ﴿يَنْزِعَنَّكَ﴾ يزعجك^(١)، أو يغضبك^(٢). ﴿نَزَعُ﴾^(٣) اعتداء، أو فتنة^(٤)، أو عجلة^(٥)، أو غضب يصدك عما أدبك الله به من الإعراض عن الجاهلين^(٦). ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ استجر بالله^(٧). ﴿إِنَّهُ سَمِيعٌ﴾ لنزعه. ﴿عَلِيمٌ﴾ بدفعه.

[٢٠١] ﴿طَيْفٌ﴾^(٨) جنون، والطائف الغضب^(٩)، وقيل: هما واحد^(١٠)، وهو الوسوسة^(١١)، وقيل: هو كالنزغ^(١٢)، وقيل: اللمم والخيال^(١٣). ﴿تَدَكَّرُوا﴾ أمر الله

-
- (١) ينظر: تفسير غريب القرآن، لابن الملحق: ١٤٦، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٢٠/١.
- (٢) ينظر: تفسير الطبري: ٣٣٢/١٣-٣٣٣، برقمي: ١٥٥٥٣-١٥٥٥٤.
- (٣) في (ب) [٩٧/أ].
- (٤) ينظر: تفسير غريب القرآن، لابن الملحق: ١٤٦، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٢٠/١.
- (٥) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٢٠/١.
- (٦) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٢٠/١.
- (٧) في (أ) "استجر به".
- (٨) من غير همزة هي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، والكسائي، ويعقوب، وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وهمزة ﴿طَائِفٌ﴾ بألف وهمز. ينظر: السبعة في القراءات: ٣٠١، والمبسوط في القراءات العشر: ١٨٧.
- (٩) ينظر: تفسير الطبري: ٣٣٥/١٣-٣٣٦، بأرقام: ١٥٥٥٥-١٥٥٥٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥/١٦٤٠، برقم: ٨٦٩٥، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٢٠/١.
- (١٠) أي الطيف والطائف. ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٤٣٨/٢، وزاد المسير: ٣٠٩/٣.
- (١١) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٣٩٦/٢، وتفسير غريب القرآن، لابن الملحق: ١٤٦، والوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٤٣٨/٢، وتفسير البغوي: ٣١٧/٣.
- (١٢) ينظر: تفسير الطبري: ٣٣٦/١٣-٣٣٧، برقم: ١٥٥٦١.
- (١٣) في (ب) "الخبال".
- أي اللمة من الشيطان. ينظر: تفسير الطبري: ٣٣٦/١٣، برقم: ١٥٥٦٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥/١٦٤٠، برقم: ٨٦٩٤، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٢٠/١.
- واللهم: طرف من الجنون يلم بالإنسان: أي يقرب منه ويعتريه. النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٧٢/٤.

فانتهوا إليه^(١)، أو إذا^(٢) غضبوا ذكروا الله فكظموا^(٣)، أو إذا زلوا تابوا^(٤)، أو هموا بذنب ذكروا الله فتركوه^(٥).

وحقيقته: أن يفر منه إليه فيزداد بصيرة من الله بالله^(٦).

[٢٠٢] ﴿وَإِخْوَانُهُمْ﴾ إخوان الشياطين من المشركين ﴿يَمْدُونَهُمْ﴾ الشياطين،

أي يزيدونهم ﴿فِي الْغِيِّ﴾ في المعاصي. ﴿يَقْصُرُونَ﴾ ينتهون ويكفون^(٧).

وقيل: ولا الشياطين يقصرون عن إمدادهم في الغي؛ يعني لا الإنس^(٨) عن السيئات ولا الشياطين عن النزغات^(٩).

[٢٠٣] ﴿لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا﴾ أي هلاً اخترتها؛ أي اختلقتها كما اختلقت ما

قبلها^(١٠).

وقيل: اقتضيتها من نفسك قبل سؤالنا^(١١).

(١) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٦٤١/٥، برقم: ٨٦٩٩، و تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٢٠/١.

(٢) في (أ) "وإذا"

(٣) في الأصل "وكظموا".

ينظر: تفسير البغوي: ٣١٨/٣.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٣٣٧/١٣، برقم: ١٥٥٦٢، و تفسير ابن أبي حاتم: ١٦٤١/٥، برقم: ٨٦٩٨.

(٥) ينظر: تفسير البغوي: ٣١٨/٣، وزاد المسير: ٣١٠/٣.

(٦) "بالله" ليست في (أ)

(٧) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢٤٦/٢، و تفسير الطبري: ٣٣٨/١٣-٣٣٩، برقمي: ١٥٥٦٥-١٥٥٦٩،

و تفسير ابن أبي حاتم: ١٦٤١/٥، برقم: ٨٧٠٢.

(٨) في (ب) "إلا الإنس".

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ٣٣٨/١٣، ٣٣٩، برقمي: ١٥٥٦٤، ١٥٥٧٠، و الوسيط في تفسير القرآن

الحجيد: ٤٣٩/٢، و تفسير البغوي: ٣١٨/٣.

(١٠) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٨٣/٢، و تفسير الطبري: ٣٤١/١٣، برقم: ١٥٥٧١، و تفسير ابن

أبي حاتم: ١٦٤٣/٥، برقم: ٨٧١٢.

(١١) ينظر: تفسير الطبري: ٣٤١/١٣، برقم: ١٥٥٧٢، و زاد المسير: ٣١٢/٣.

وقيل: اقتضوا، على ظن أنه يعجز عن الزيادة على ما أتاهم به.
﴿هَذَا﴾ أي القرآن. ﴿بَصَائِرُ﴾ دلائل تبصركم وجوه الحق.
[٢٠٤] ﴿وَأَنْصِتُوا﴾ أي واصغوا، قيل: نزلت في منع الكلام والسلام في الصلاة^(١).
وقيل: في استماع المأموم^(٢)، وقيل: في استماع [٨٦/ب] الخطبة^(٣)، وقيل: فيهما^(٤).

-
- (١) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢٤٧/٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٤٥/٥، بأرقام: ٨٧٢٦-٨٧٢٩، وأسباب النزول، للواحد: ٢٦٤، وأسباب النزول، للسيوطي: ١٧٠.
(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٣٤٥/١٣-٣٥٠، بأرقام: ١٥٥٨١-١٥٦٠٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٤٦/٥، بأرقام: ٨٧٣٠-٨٧٣٥، وأسباب النزول، للسيوطي: ١٧١.
(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٣٥٠/١٣، برقمي: ١٥٦٠٩-١٥٦١٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٤٦/٥، برقم: ٨٧٣٤، وأسباب النزول، للواحد: ٢٦٤.
(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٣٥٠/١٣-٣٥٢، بأرقام: ١٥٦١١-١٥٦١٨.

وجاء في حاشية الأصل: "وفي الصحيح: (إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا ركع فاركعوا، وإذا سجد فاسجدوا، وإذا قرأ فأنصتوا، وهذا نص لا يطعن يعضده القرآن والسنة، والأحاديث في ذلك كثيرة، والذي يترجح وجوب القراءة في الإسرار لعموم الأخبار، وأما الجهر فلا سبيل إلى القراءة فيه لثلاثة أوجه:

أحدها: أنه عمل أهل المدينة، الثاني: أنه حكم القرآن، قال الله تعالى: ﴿فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾، الثالث: أن القراءة مع جهر الإمام لا سبيل إليها، فمتى يقرأ، فإن قيل: في سكتة الإمام، قلنا: السكوت لا يلزم الإمام فكيف ينزل فرض على ما ليس بفرض لا سيما وقد وجدنا القراءة مع الجهر، وهي قراءة القلب بالتدبر والتفكير، وهذا نظام للقرآن والأحاديث، وحفظ للعبادة، ومراعاة للسنة، وحمل بالترجيح، وهو المراد بقوله: ﴿وَإِذَا كَرَرْتُمْ فَاذْكُرُوا رَبَّكُمْ فِي نَفْسِكُمْ تَضَرَّعًا وَخُفْيَةً وَدُونَ الْجَهْرِ﴾ فقوله في "نفسك" يعني صلاة الجهر، وقوله: "دون الجهر" يعني صلاة السر، فإنه يسمع فيه نفسه ومن يليه قليلا بحركة اللسان، فإن قيل: إنما خرجت الآية على سبب، وهو أن قوما كانوا يكثر في قراءة رسول الله، ويمنعون من الاستماع كما قالوا: ﴿لَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالْغَوْا فِيهِ﴾ فأمر المسلمون بالإنصات حالة أداء الوحي ليكونوا على خلاف حال الكفار، قلنا: عنه جوابان: أحدهما: أن هذا لم يصح سنده فلا ينفع معتمده، الثاني: أن سبب الآية والحديث إذا كان خاصا لا يمنع من التعلق بظاهره إذا كان عاما مستقلا بنفسه، والله أعلم] تمت. هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٨٢٨/٢ فما بعدها.

[٢٠٥] ﴿فِي نَفْسِكَ﴾ باطنك، أي تدبر ما يقرأ الإمام^(١)، أو ما يقول الخطيب^(٢)، أو باستقامة الفكر^(٣). ﴿تَضَرَّعًا﴾ رغبة في فضله ورهبة ﴿خِيفَةً﴾ من عدله. ﴿وَدُونَ الْجَهْرِ﴾ باللسان بحيث تسمع ولا تُسمع. ﴿بِالْغُدُوِّ﴾ واحد بمعنى الجمع لمقابلة الجمع، كقوله: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ﴾^(٤) أو جمع غدوة كحجرة وحجور. ﴿وَالْآصَالِ﴾ جمع أصيل^(٥)، وهو العشي.

قيل: عنى بهما صلاة الصبح والعصر^(٦).

[٢٠٦] ﴿عِنْدَ رَبِّكَ﴾ الملائكة. ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ﴾ لا يتقалون^(٧) عن التواضع له عز وجهه^(٨).

(١) ينظر: زاد المسير: ٣/٣١٣.

(٢) في (أ) [٦٥/١]

ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ١/٥٢١، وزاد المسير: ٣/٣١٣.

(٣) في جميع الأحوال. ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ١/٥٢١، وزاد المسير: ٣/٣١٣.

(٤) سورة النحل، من الآية: ٤٨.

(٥) في (أ) "أصل"

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ١٣/٣٥٦-٣٥٧، برقمي: ١٥٦٢٥-١٥٦٢٧، وتفسير ابن أبي حاتم:

٥/١٦٤٨، برقمي: ٨٧٤٥، ٨٧٤٧.

(٧) في (أ) "يتعالون"

(٨) وفي الأصل كتب (عز وجهه) ووضع فوقها (صح)، وكتب تحتها (عن وجهه) ووضع بعدها (ص)، وهو كذلك في (أ، ب).

جاء في حاشية الأصل: "في الصحيح: (إذا قرأ ابن آدم السجدة اعتزل الشيطان يبكي يقول: يا ويله أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة، وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار) واختلف في سجود التلاوة، فقيل: واجب، وقيل: ليس بواجب، وعول من أوجب على أن مطلق الأمر للوجوب، ولأنه عَلَيْهِ السَّلَامُ يحافظ عليها إذا قرأها، وعول من نفاه على حديث ابن عمر أنه قرأ سجدة وهو على المنبر فسجد، فسجد الناس معه، ثم قرأها في الجمعة الأخرى فتهيا الناس للسجود، فقال: على رسلكم: إن الله لم يكتبها علينا إلا أن يشاء، وذلك بمحضر من الصحابة أجمعين، فلم ينكر عليه أحد فثبت الإجماع على ذلك، ولهذا حمل قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ وفعله على الندب [٨٧/١] والترغيب، وقوله: أمر ابن آدم بالسجود إخبار عن السجود الواجب ومواظبته عليه يدل على الاستحباب، ولا بد فيها من الطهارة لأنها صلاة، وكذلك التكبير مثله، واختلف، فقيل: فيها تحليل بالسلام، والصحيح أن فيها تحليلاً لأنها عبادة فيها تكبير، فكان فيها تسليم كصلاة الجنازة، بل أولى لأن هذا فعل، وصلاة الجنازة قول، واختلف في فعلها في الأوقات المنهي عنها، وقيل: يفعلها ما لم تصفر الشمس، والله أعلم. تمّت. هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٢/٨٣٠ فما بعدها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(١)

سورة الأنفال

[١] قوله عز وجل: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ ما حكمها؟ لأنها كانت حراما

على من قبلهم، وهي المغنم التي غنمها رسول الله ﷺ وأصحابه يوم بدر^(٢).

وقيل: هي أنفال السرايا^(٣).

وقيل: ما شذ عن المشركين إلى المسلمين من عبد أو أمة أو ما أشبهه^(٤).

وقيل: هو الخمس الذي جعله الله لأهله^(٥).

وقيل: هو ما جعله^(٦) الإمام لبعض الجيش تحريضا^(٧).

وقيل: أي من الأنفال^(٨).

(١) في (أ) قدم اسم السورة على البسملة.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٣٦١/١٣-٣٦٢، بأرقام: ١٥٦٢٨-١٥٦٣٧، وتفسير السمرقندي: ٤/٢.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٣٦٢/١٣، برقم: ١٥٦٣٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٥٣/٥، برقم: ٨٧٦٥. والسرايا: مفردا سرية: هي طائفة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمئة تبعث إلى العدو، سموا بذلك لأنهم خلاصة العسكر وخيارهم، من الشيء السري النفيس. النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣٦٣/٢.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٣٦٣/١٣-٣٥٦، بأرقام: ١٥٦٣٩-١٥٦٤٧، وتفسير البغوي: ٣/٣٢٥.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٣٦٥/١٣، برقمي: ١٥٦٤٨-١٥٦٤٩، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٢٢/١، وزاد المسير: ٣/٣١٨.

(٦) في (ب) [٩٧/ب].

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٣٦٥/١٣-٣٦٦، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٢٢/١، وزاد المسير: ٣/٣١٨.

(٨) وعلى هذا تكون "عن" بمعنى "من". ينظر: تفسير الطبري: ٣٧٧/١٣.

قال أبو حيان: "ولا ضرورة تدعو إلى تضمين الحرف معنى الحرف". البحر المحيط: ٥/٢٦٩.

وقيل: "عن" صلة^(١)، وأصل النفل الزيادة^(٢).

﴿لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ أي يحكمان فيهما بما شاء، ثم بين بقوله: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ إلى آخر الآية.

[٨٧/ب] وقيل: نسخ هذا بذاك^(٣)، كأنه رأى قطع حق الغائمين دفعا للأطماع، ثم قوله: ﴿وَاعْلَمُوا﴾ تبييناً للأربعة الأخماس.

(١) وقد روي بغير "عن" قراءة لابن مسعود وسعد بن أبي وقاص، وعلي بن الحسين وولديه زيد ومحمد الباقر وولده جعفر الصادق وعكرمة وعطاء والضحاك وطلحة. ينظر: تفسير الطبري: ٣٧٧/١٣-٣٧٨، برقمي: ١٥٦٦٥-١٥٦٦٦، والبحر المحيط: ٢٦٩/٥.

ويكون التقدير على هذا: "يسألونك الأنفال"، وقال أبو حيان: "وهذا لا ضرورة تدعو إلى ذلك، وينبغي أن تحمل قراءة من قرأ بإسقاط "عن" على إرادتها، لأن حذف الحرف وهو مراد معنى أسهل من زيادته لغير معنى غير التوكيد". البحر المحيط: ٢٦٩/٥.

(٢) جاء في حاشية الأصل: "ومنه نفل الصلاة، وهي الزيادة على فرضها، وولد الولد نافلة لأنه زيادة على الولد، والغنيمة نافلة؛ لأنها زيادة فيما أحل لهذه الأمة مما كان محرماً على غيرها، واختلف في محل الأنفال، فقيل: الخمس، وقيل: ما عداه من المسلمين، أو أخذ بغير حرب، وقيل: رأس الغنيمة حسب ما يراه الإمام، والصحيح أنه من الخمس، روي في صحيح مسلم أن الإمام يعطي منه ما شاء من سلب، أو غيره، فأما هذا السؤال ها هنا فإنما هو عن أصل الغنيمة التي نفل على ما أنزل الله لنا من الحلال على الأمم، المعنى: يسألك أصحابك عن هذه الغنيمة التي نفلتكم، فقل لهم: هي لله وللرسول فاتقوا الله ولا تختلفوا، وأصلحو ذات بينكم لئلا يرفع تحليلها عنكم باختلافكم، فسلموا للرسول الأمر، فأنزل الله: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ ثم قال: مالي مما أفاء الله عليكم إلا الخمس، وسلب القتل من الخمس إذا رأى الإمام ذلك لغناء في المعطى، أو لمنفعة تجلب، أو ابتلاف يرغب، وقيل: هو من رأس الغنيمة، وظاهر القرآن يمنع من ذلك، لأنه حق للمالكين، فأما الأخبار فمتعارضة، روي أنه عليه السلام قضى بسلب أبي جهل لمعاذ بن عمرو، وقال: يوم حنين: (من قتل قتيلاً فله سلبه)، فأعطى السلب لأبي قتادة، وقضى بالسلب أجمع يوم ذي قرد لابن الأكوع، وهذه الأخبار ليس فيها أكثر من إعطاء السلب للقاتل، وهل ذلك من رأس الغنيمة، أو من حق النبي، وهو الخمس، ذلك من دليل آخر". تمت. هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٨٣٥/٢، فما بعدها.

(٣) أي نسخ ﴿يسألونك عن الأنفال﴾ بقوله: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ﴾. ينظر: تفسير الطبري: ٣٨٠/١٣-

٣٨١، بأرقام: ١٥٦٧٢-١٥٦٧٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٥٣/٥، برقم: ٨٧٦٦.

وقيل: قال عليه السلام ببدر: من قتل أو أسر فله كذا فتسارع الشبان ثم طلبوا ما وعدوا فقال سعد بن معاذ: يا رسول الله ما منعنا الجبن ولكن كرهنا أن نعري^(١) رايتك، ولو أعطيتهم ما وعدتهم لم يبق لغيرهم شيء فنزلت^(٢).
﴿ذَاتَ بَيْنَكُمْ﴾ حال بينكم، أو حقيقة وصلكم، أي ليرد القوي على الضعيف^(٣).
﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ﴾ في القسمة على سواء.

(١) في (أ، ب) "نعدي".

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره: ٢/٢٤٩-٢٥٠، وكذا في مصنفه: ٥/٢٣٦، برقمي: ٩٤٨٣، ٩٤٨٤، عن ابن عباس قال: "لما كان يوم بدر قال رسول الله ﷺ: من قتل قتيلا فله كذا وكذا، فقتلوا سبعين وأسرُوا سبعين، فجاء أبو اليسر بن عمرو بأسيرين فقال: يا رسول الله إنك وعدتنا من قتل قتيلا فله كذا، ومن أسر أسيرا فله كذا، فقد جئت بأسيرين، فقام سعد بن عباد، فقال: يا رسول الله إنه لم تمنعنا زهادة في الأجر ولا جبن عن العدو، ولكننا قمنا هذا المقام خشية أن يقتطعك المشركون، وإنك إن تعط هؤلاء لم يبق لأصحابك شيء، قال: فجعل هؤلاء يقولون، وهؤلاء يقولون، فنزلت: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنَكُمْ﴾، قال: فسلموا الغنيمة إلى رسول الله ﷺ، قال: ثم نزلت: ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسة﴾.

وأخرجه أبو داود في سننه: ٣/١٧٥، كتاب الجهاد، باب في النفل، بأرقام: ٢٧٣٧-٢٧٣٩، من غير ذكر قول سعد بن معاذ، وفيه "فَقَدَّمُ الْفَتِيَانِ وَلَزِمَ الْمَشِيخَةَ الرَّيَّاتِ فَلَمْ يَبْرَحُوهَا فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ قَالَ الْمَشِيخَةُ كُنَّا رِدَاءَ لَكُمْ لَوْ أَنَّهُزَمْتُمْ لَفَتِمُ إِلَيْنَا فَلَا تَذْهَبُوا بِالْمَغْنَمِ وَتَبْقَى فَأَبَى الْفَتِيَانُ وَقَالُوا جَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ) إِلَى قَوْلِهِ (كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُِونَ).

وأخرجه الطبري في تفسيره: ١٣/٣٦٧-٣٦٩، بأرقام: ١٥٦٥٠-١٥٦٥٣، والنسائي في السنن الكبرى: ٦/٣٤٩، كتاب التفسير، سورة الأنفال، وابن حبان في المستدرک: ٢/٣٥٦، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي.

إسناد عبدالرزاق ضعيف لأن فيه محمد بن السائب الكلبي، وهو متهم بالكذب.

إسناد أبي داود والنسائي صحيح، وكذا إسناد الطبري، قال شاكر: "وهو خير صحيح الإسناد". تفسير الطبري: ١٣/٣٦٨ الهامش.

(٣) وذلك لما قال الضعفاء: "ذهب أهل القوة بالغنائم". ينظر: تفسير الطبري: ١٣/٣٨٣، برقمي:

١٥٦٧٨-١٥٦٧٩، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ١/٥٢٤، وزاد المسير: ٣/٣٢٠.

[٢] ﴿وَجَلَتْ﴾ رقت، والوجل من الهيبة، والخشية من القبض^(١)، والخوف من العقوبة. ﴿آيَاتُهُ﴾ عند الوحي. ﴿زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ بتلك الآيات لأنهم لم يؤمنوا بأحكامها قبل.

وقيل: تصديقاً^(٢)، وقيل: علماً، وقيل: يقيناً^(٣)، وقيل: تحديد شهادة.

[٤] ﴿حَقًّا﴾ مصدر؛ أي حقوا حقاً^(٤)، أو قسم، أي أقسم به حقاً.

وقيل: استحقوا الإيمان فأحقه الله تعالى لهم^(٥).

قال ابن عباس: "من لم يكن منافقاً فهو مؤمن حقاً".

وقال إبراهيم التيمي^(٦): "قل أنا مؤمن"^(٧) حقاً فإن صدقت أُثِّبتَ، وإن كذبت فكفرك أشد من كذبك".

وسئل عنه الحسن فقال: "إن أردت الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فأنا مؤمن بذلك حقاً، وإن أردت "إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم"... الآية^(٨) فلا أدري"^(٩).

﴿دَرَجَاتٍ﴾ مراتب رفيعة. ﴿وَرِزْقٍ كَرِيمٍ﴾ الجنة.

(١) في (أ، ب) "القبض".

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٠٠/٢، وتفسير الطبري: ٣٨٦/١٣، برقم: ١٥٦٨٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٥٦/٥، برقم: ٨٧٨٠.

(٣) ينظر: تفسير السمرقندي: ٤/٢، وزاد المسير: ٣٢٠/٣.

(٤) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس: ١٧٦/٢، والتبيان في إعراب القرآن: ٤٠٢/١، والدر المصون: ٣٩٤/٣.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٣٨٩/١٣، برقم: ١٥٦٩٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٥٨/٥، برقم: ٨٧٩٥.

(٦) هو إبراهيم بن محمد بن طلحة التيمي، أبو إسحاق المدني، استعمله ابن الزبير على خراج الكوفة، وبقي حتى أدرك هشام بن عبد الملك، ثقة، مات سنة عشر ومائة، وله أربعون سنة. ينظر: تهذيب التهذيب: ١٣٣/١، والتقريب: ٩٣، برقم: ٢٣٤.

(٧) في (أ) "مؤمنون".

(٨) "الآية" ليست في (ب).

(٩) ينظر: تفسير البغوي: ٣٢٦/٣، والبحر المحيط: ٢٧١/٥.

[٥-٦] ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ﴾ من المدينة إلى بدر ﴿بِالْحَقِّ﴾ الذي أمرك بإظهاره على كره بعض المؤمنين للشك في الظفر بالعر كذلك يكرهون القتال ويجادلونك^(١).

وقيل: وأصلحوا فهو خير كما كان الإخراج خيرا^(٢).
أو أمض أمر المغنم^(٣) وإن كرهوا كما أخرجك وهم كارهون^(٤).
أو هم المؤمنون حقا كما أخرجك بالحق^(٥).
أو يجادلونك في الأنفال كما جادلوك في القتال بقولهم: أُخْرِجْنَا للعر ولم نعلم بالقتال فنستعد له^(٦).

﴿وَإِنْ فَرِيقًا﴾ يعني المبتدئين^(٧) الذين لم يستحكموا اليقين^(٨).
وقيل: "يجادلونك" مستأنف في المشركين ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾ حين يدعون إلى الإسلام^(٩).

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٣٩١/١٣-٣٩٢، بأرقام: ١٥٧٠١-١٥٧٠٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٥٩/٥، برقم: ٨٨٠٣-٨٨٠٤.

(٢) للنبي ﷺ وإن كرهه فريق منكم، فتكون "الكاف" عائدة على قوله تعالى: ﴿وَأَصْلَحُوا ذات بينكم﴾. ينظر: تفسير الطبري: ٣٩١/١٣، برقم: ١٥٧٠٠، وتفسير البغوي: ٣/٣٢٧.

(٣) في (أ) "الغنائم".

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٣٩٢/١٣، وتفسير البغوي: ٣/٣٢٧، وزاد المسير: ٣/٣٢١.

(٥) فتكون الكاف عائدة على قوله تعالى: ﴿هم المؤمنون حقا﴾. ينظر: تفسير الطبري: ٣٩٣/١٣، وتفسير السمرقندي: ٥/٢، وزاد المسير: ٣/٣٢١.

(٦) والمراد مجادلتهم إياك في الغنائم كمجادلتهم إياك حين أخرجك الله إلى بدر وهم كارهون. ينظر: تفسير الطبري: ٣٩٢/١٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٥٩/٥، برقم: ٨٨٠٥، ومعاني القرآن، للزجاج: ٤٠١/٢.

(٧) في (أ) [٦٥/ب] و في (ب) [٩٨/أ].

(٨) وذلك حين شاورهم النبي ﷺ في أمر القتال ببدر، فكره فريق منهم القتال. ينظر: تفسير الطبري: ٣٩٥/١٣، برقم: ١٥٧١٢-١٥٧١٣.

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ٣٩٥/١٣-٣٩٦، برقم: ١٥٧١٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٦٠/٥،

﴿لَكَارِهُونَ﴾ لطلب المشركين. ﴿بَعْدَمَا تَبَيَّنَ﴾ لهم أنك لاتفعل إلا ما أمرك الله به، كأنما يساقون إلى الموت كراهية للقاء العدو.

[٧] ﴿يَعِدُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ﴾^(١) العير المقبلة مع أبي سفيان^(٢)، أو مَنْ نفر من مكة لاستنقاذها^(٣). ﴿وَتَوَدُّونَ﴾ تحبون. ﴿الشُّوْكَةَ﴾ أي الشدة والسلاح؛ يعني الصبر والثبات، والشائك والشاكي: تام السلاح. ﴿تَكُونُ لَكُمْ﴾ لاقتال فيها وهي العير. وتقديره: وتودون أن الطائفة التي هي غير ذات الشوكة تكون لكم دون ذات الشوكة.

﴿يُحِقُّ الْحَقُّ﴾ أن^(٤) يقرر. ﴿بِكَلِمَاتِهِ﴾ عداته^(٥)، أو بما حكم في كتبه، أو يحق الإسلام ويعليه بكلماته بما يأمركم به من قتال الكفار^(٦). ﴿وَيَقْطَعَ ذَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ يستأصلهم ويبحث أصلهم بما [٨٨/أ] أوقع بقريش يوم بدر^(٧).

[٨] ﴿لِيُحِقَّ الْحَقُّ﴾ ليظهر الدين ويعز الإسلام بقتل قريش. ﴿وَيُطِيلَ الْبَاطِلَ﴾ يذهب الكفر. ﴿الْمُجْرِمُونَ﴾ المشركون.

[٩] ﴿تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾ تستجيرون به وتدعونه في النصر. ﴿مُرْدِفِينَ﴾ أي مع كل ملك ملك^(٨)، وكانوا ألفين.

==

برقمي: ٨٨١١-٨٨١٢.

(١) لفظ الجلالة ليس في (أ، ب).

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٣٩٨/١٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٦١/٥، برقم: ٨٨١٤.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٣٩٨/١٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٦١/٥، برقم: ٨٨١٥.

(٤) في (ب) "أي"

(٥) التي سبقت من إظهار الدين وإعزازه بقوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [التوبة: ٣٣]. ينظر:

الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٤٤٥/٢، وزاد المسير: ٣٢٤/٣.

(٦) ينظر: تفسير البغوي: ٣٣٢/٣، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٢٥/١.

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٠٢/٢، وتفسير الطبري: ١٣/٤٠٧-٤٠٨، برقمي: ١٥٧٣١-

١٥٧٣٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٦٢/٥، بأرقام: ٨٨٢١-٨٨٢٣.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٤١٢/١٣، برقم: ١٥٧٤٥.

وقيل: متتابعين^(١).

ردف وأردف بمعنى^(٢).

وقيل: ممددين^(٣).

[١٠] ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ﴾ أي الإرداف^(٤)، أو الإمداد^(٥)، إلا لتبشركم الملائكة^(٦)،

وإلا فالنصر من عند الله بلا قتال الملائكة.

وقيل: بل قاتلوا حتى قتل سبعون مشركا وأسر سبعون^(٧).

﴿عَزِيزٌ﴾ معزٌ جند أوليائه. ﴿حَكِيمٌ﴾ بقهر أعدائه.

[١١] ﴿يَغْشَاكُمْ﴾^(٨) يَلْبِسُكُمْ، و﴿يَغْشِيكُمْ﴾^(٩) أي يَلْبَسُ حِوَاثَكُمْ.

﴿النَّعَاسُ﴾ وهو ابتداء النوم. ﴿أَمْنَةً﴾ مفعول له^(١٠)، وقيل: مصدر^(١١)؛ أي فأمنتم أمانة

لأن النوم يزيع الرعب ويريح النفس. ﴿لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ﴾ من الأحداث، وقد أصبحوا

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٠٢/٢، وتفسير عبدالرزاق: ٢/٢٥٥، وتفسير الطبري: ١٣/٤١٢-

٤١٤، بأرقام: ١٥٧٤٣-١٥٧٤٤، ١٥٧٤٦، ١٥٧٤٨-١٥٧٤٩، ١٥٧٥١-١٥٧٥٤، وتفسير

ابن أبي حاتم: ١٦٦٣/٥، برقم: ٨٨٢٨.

(٢) مفردات الراغب: ٣٥٠، (ردف).

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ١٣/٤١٢، برقم: ١٥٧٥٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٦٣/٥، برقم: ٨٨٢٩.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ١٣/٤١٧.

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٠٣/٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٦٣/٥، برقم: ٨٨٣٠.

(٦) "الملائكة" ليست في (أ)

(٧) ينظر: في قتال الملائكة مع المسلمين يوم بدر عند تفسير الآية: ١٢٥، من سورة آل عمران.

(٨) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو. ينظر: السبعة في القراءات: ٣٠٤، والمبسوط في القراءات العشر:

١٨٩، والكتاب الموضح: ٥٧٥/٢.

(٩) كذا ضبط الناسخ الغين بالسكون والفتح، وسكون الغين وتخفيف الشين هي قراءة نافع، وأبي جعفر،

وفتح الغين وتشديد الشين قراءة عاصم وابن عامر وحزمة والكسائي، ويعقوب وخلف، من العشرة.

ينظر: السبعة في القراءات: ٣٠٤، والمبسوط في القراءات العشر: ١٨٩، والكتاب الموضح: ٥٧٥/٢.

(١٠) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٤٠٣/٢، وإعراب القرآن، للنحاس: ١٧٩/٢.

(١١) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس: ١٧٩/٢.

محتلمين ولا ماء معهم وغلب العدو على الماء. ﴿رَجَزَ الشَّيْطَانُ﴾ وسوسة عدم الماء^(١)، وقيل: كيده، أن^(٢) لا طاقة لكم بهم^(٣)، أو لأنصرة مع الجنابة^(٤). ﴿وَلَيَرْبُطَنَّ﴾ بالصبر والثقة بالنصر. ﴿وَيُثَبِّتَ بِهِ﴾^(٥) أي بالإمداد، وقيل: بالماء لأن الأقدام كانت تسوخ في الرمل فتلبّد^(٦).

[١٢] ﴿مَعَكُمْ﴾ أنصر رسولي بإلقاء الرعب. ﴿فَتَبْتَؤْا﴾ أنتم المؤمنون بثباتكم^(٧). وقيل: بالبشرى، وكان الملك في صورة الإنسان، يقول^(٨): سمعت الكفار يقولون: لو^(٩) حملوا علينا هربنا^(١٠). ﴿فَاضْرِبُوا﴾^(١١) أمر للملائكة^(١٢)، أو للمؤمنين^(١٣).

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٠٤/٢، وينظر: تفسير الطبري: ٤٢٣/١٣-٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، بأرقام: ١٥٧٧٠، ١٥٧٧٣-١٥٧٧٤، ١٥٧٧٦، ١٥٧٧٩، ١٥٧٨١، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٦٦/٥، برقمي: ٨٨٦٥-٨٨٦٦.

(٢) في (أ، ب) "أي".

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٤٢٦/١٣، ٤٢٦-٤٢٧، برقمي: ١٥٧٧٨، ١٥٧٨٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٦٦/٥، برقمي: ٨٨٦٧-٨٨٦٨.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٤٢٤/١٣، برقم: ١٥٧٧٢، والوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٤٤٧/٢.

(٥) في (ب) [٩٨/ب].

(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٠٤/٢، وتفسير عبد الرزاق: ٢٥٥/٢، وتفسير الطبري: ٤٢٣/١٣-٤٢٧، بأرقام: ١٥٧٦٨-١٥٧٨١، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٦٧/٥، برقمي: ٨٨٧٠-٨٨٧١.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٤٢٨/١٣، ومعاني القرآن، للزجاج: ٤٠٤/٢.

(٨) للرجل من المسلمين.

(٩) في (ب) "ولو".

(١٠) "فيحدث المسلمون بعضهم بعضاً بذلك فتقوى أنفسهم". ينظر: تفسير الطبري: ٤٢٨/١٣، وكان الملك يمشي أمام الصف في صورة الرجل فيقول: أبشروا فإنكم كثير وعدوكم قليل، والله ناصركم. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٠٤/٢، وتفسير السمرقندي: ١٠/٢.

(١١) في الأصل "فاصبروا".

(١٢) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٤٤٨/٢، وتفسير البغوي: ٣٣٤/٣، وزاد المسير: ٣٢٩/٣.

(١٣) ينظر: تفسير البغوي: ٣٣٤/٣، وزاد المسير: ٣٢٩/٣.

﴿فَوْقَ الْأَعْنَاقِ﴾ أي جلدتها بالسياط فتكفي عن الجراح^(١)، وقيل: "فوق" بمعنى "على"^(٢)، وقيل: صلة^(٣)، وقيل: فاضربوا الأعناق فما فوقها، كقوله: ﴿فَوْقَ اثْنَتَيْنِ﴾^(٤) أي اثنتين فما فوقهما، وقيل: فوق الأعناق يعني الرؤوس^(٥)، كقوله: ﴿تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾^(٦) أي ما بينكم.

﴿بَنَانٍ﴾ مَفْصَلٌ^(٧)، وقيل: الأيدي والأرجل^(٨).

وأصلها الأنامل، من أبْن، أي أقام، واحدتها بنانة.

[١٣] ﴿شَاقُوا اللَّهَ﴾ عصوه وخالفوه.

[١٤] ﴿ذَلِكُمْ﴾ العذاب في العاجل^(٩)، أو عذاب النار في الآجل^(١٠).

[١٥] ﴿زَخَفًا﴾ مصدر، كعدل، أي يدبُّون إلى العدو شيئاً فشيئاً.

والترحف: التداني والتقارب.

﴿تَوَلَّوْهُمْ الْأَدْبَارَ﴾ أي الظهور وتنصرفوا عنهم منهزمين.

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٤٢٩/١٣، بأرقام: ١٥٧٨٦-١٥٧٨٤.

(٢) فجاز أن يوضع أحدهما مكان الآخر. ينظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة: ٢٤٢/١، وتفسير الطبري: ٤٣٠/١٣، وتفسير البغوي: ٣٣٤/٣.

(٣) أي اضربوا الأعناق. ينظر: تفسير الطبري: ٤٢٩/١٣، بأرقام: ١٥٧٨٦-١٥٧٨٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٦٨/٥، برقم: ٨٨٧٨، وتفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ١٧٧.

(٤) سورة النساء، من الآية: ١١.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٤٢٩/١٣-٤٣٠، برقم: ١٥٧٨٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٦٨/٥، برقم: ٨٨٧٧.

(٦) سورة الأنعام، من الآية: ٩٤.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٤٣٢/١٣، بأرقام: ١٥٧٨٨-١٥٧٩١، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٦٨/٥، برقم: ٨٨٨٠.

(٨) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٠٤/٢، وتفسير الطبري: ٤٣١/١٣، ٤٣٢، بأرقام: ١٥٧٩٢-١٥٧٩٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٦٨/٥، برقم: ٨٨٧٩.

(٩) وهو القتل يوم بدر. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٠٥/٢، وتفسير الطبري: ٤٣٣/١٣-٤٣٤.

(١٠) ينظر: تفسير الطبري: ٤٣٤/١٣.

[١٦] ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يعني يوم بدر. ﴿مُتَحَرِّفًا﴾ متميلاً محتالاً للكر^(١).
 وقيل: المتحرف: المتحرك^(٢) المتقدم من أصحابه ليرى عورةً من العدو فيصيبها^(٣).
 ﴿مُتَحَيِّزًا﴾ طالب حيز يتمكن فيه. ﴿فِتْنَةً﴾ قطعة وجماعة، وقيل: الفئة النبي ﷺ ولم
 تكن لهم يومئذ فئة غيره^(٤).
 وقيل^(٥): الفئة بعده: الإمام والمسلمون بعضهم فئة لبعض^(٦).
 ﴿بَاءً﴾ رجع، أو صار بمكان يستحق به الغضب.
 وقيل: الوعيد مخصوص ببدر لأنه^(٧) لم تكن لهم فئة^(٨)، وقد نزل في أحد: ﴿ولقد
 عفا الله عنهم﴾^(٩) وفي حنين: ﴿ثم يتوب الله﴾^(١٠).

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٠٥/٢، وتفسير الطبري: ٤٣٦/١٣، برقم: ١٥٧٩٦، وتفسير ابن
 أبي حاتم: ١٦٧٠/٥، برقم: ٨٨٩٣.

(٢) في الأصل "المنخزل".

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٤٣٥/١٣-٤٣٦، برقم: ١٥٧٩٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٧٠/٥، برقم:
 ٨٨٩٤.

(٤) في (أ) [٦٦/أ]

والمراد لم تكن لهم يوم بدر فئة غيره ﷺ. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٠٥/٢، وتفسير الطبري:
 ٤٣٦/١٣-٤٣٨، بأرقام: ١٥٧٩٧-١٥٨١١، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٧١/٥، برقمي: ٨٨٩٦-
 ٨٨٩٧.

(٥) "وقيل" ليست في (أ).

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٤٣٧/١٣، ٤٣٩، بأرقام: ١٥٨١٠، ١٥٨١٢، ١٥٨١٤، ١٥٨١٥، وتفسير
 ابن أبي حاتم: ١٦٧١/٥، بأرقام: ٨٨٩٨-٨٩٠٠.

(٧) في (أ، ب) "لأنهم".

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٤٣٦/١٣-٤٣٨، بأرقام: ١٥٧٩٩-١٥٨١١، وتفسير ابن أبي حاتم:
 ١٦٦٩/٥، ١٦٧٠، ١٦٧٢، بأرقام: ٨٨٩١-٨٨٩٢، ٨٩٠٤.

(٩) في النسخ (ولقد عفا الله عنكم)، والمثبت من المصحف من سورة آل عمران، من الآية: ١٥٥، وفي
 الآية ١٥٣، منها قال تعالى: ﴿ولقد عفا عنكم﴾.

(١٠) سورة التوبة، من الآية: ٢٧.

وقيل: عام في المسلمين^(١).

[١٧] ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ﴾ [٨٨/ب] تأديب لترك الإعجاب^(٢)، أو لم تميئوهم. ﴿قَتَلَهُمْ﴾ بالرعب وجند الملائكة. ﴿وَمَا رَمَيْتَ﴾ قلوبهم بالرعب. ﴿إِذْ رَمَيْتَ﴾ وجوههم بالتراب، وقلت: شامت الوجوه^(٣). ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ سدد^(٤) وبلغ التراب أعينهم وأفواههم.

يقال: رمى الله لك أي نصرك.

قيل: لم يبق مشرك إلا دخل عينيه من ذلك التراب شيء^(٥).

وقيل: في أبي بن خلف قال -حين فُدي بيدر-: إن لي فرسا^(٦) أعلفه كل يوم فرقا من ذرة أقتلك عليه، فقال عليه السلام: "بل أنا أقتلك إن شاء الله"، فرماه بحديدة^(٧) في أحد فانكسر ضلعه فجعل يخور، فقيل^(٨): لا بأس عليك، فقال: لو كانت بأهل الأرض لقتلتهم، ألم يقل: أنا أقتلك^(٩).

(١) أي الوعيد لكل من فر من الزحف. ينظر: تفسير الطبري: ٤٤٠/١٣، برقم: ١٥٨١٦.

ورجحه الطبري. ينظر: تفسيره: ٤٤٠/١٣-٤٤١.

(٢) حين كان يقول أحدهم: "فعلت وقتلت". ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٠٥/٢، وتفسير الطبري:

٤٤٢/١٣-٤٤٥، برقمي: ١٥٨١٧-١٥٨١٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٧٢/٥، برقم: ٨٩٠٥،

وتفسير السمرقندي: ١١/٢.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٤٤٤/١٣-٤٤٥، بأرقام: ١٥٨٢٣-١٥٨٢٧، وتفسير ابن أبي حاتم:

١٦٧٣/٥، برقم: ٨٩٠٨.

(٤) "سدد" ليست في (أ).

(٥) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢٥٦/٢، وتفسير الطبري: ٤٤٣/١٣، ٤٤٥، بأرقام: ١٥٨٢٢، ١٥٨٢٥،

١٥٨٢٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٧٣/٥، ١٦٧٤، برقمي: ٨٩٠٧، ٨٩١٢.

(٦) في (ب) [٩٩/أ].

(٧) في (أ، ب) "بجريدة".

(٨) في (أ) "فقال".

(٩) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره: ٢٥٦/٢، عن الزهري، وفيه: "فلما كان يوم أحد قال [أي أبي]: لئن

رأيت محمدا لأقتله فبلغ ذلك النبي ﷺ، فقال: "بل أنا أقتله إن شاء الله".

وقيل: إنه قال: والله لو بصق علي لقتلني^(١).

وقيل: رمى عليه السلام بخير فجعل السهم يهوي حتى قتل كنانة بن أبي الحقيق في فراشه فكان سبياً للفتح^(٢).

وفي الآية دليل على أن فعل العبد يضاف إليه كسبا كما إلى الله خلقا.
﴿وَلْيُبْلِي﴾ ينعم بالظفر والغنيمة.

==

والطبري في تفسيره: ٤٤٦/١٣، برقم: ١٥٨٢٩، من طريق عبدالرزاق.

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١٦٧٣/٥، برقم: ٨٩١٠، عن ابن المسيب، والحاكم في المستدرک: ٣٥٧/٢، برقم: ٣٢٦٣، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، وذكر الواحدي هذا السبب في كتابه أسباب النزول: ٢٦٧، وأسباب النزول، للسيوطي: ١٨٥، والدر المنثور: ٤١/٤.

قال القرطبي: "وهذا ضعيف لأن الآية نزلت عقيب بدر". الجامع لأحكام القرآن: ٢٤٤/٧، وقال ابن كثير: "وهذا القول عن هذين الإمامين [يريد سعيد بن المسيب والزهري اللذين قالاً أن هذه الآية نزلت سبياً لهذه القصة] غريب أيضاً جداً، ولعلهما أرادا أن الآية تتناوله بعمومها لا أنها نزلت فيه خاصة كما تقدم والله أعلم". تفسيره: ٢٥٧/٢، وقال السيوطي بعد ذكر تصحيح الحاكم: "لكنه غريب". ينظر: كتابه أسباب النزول: ١٨٥.

(١) رواه ابن إسحاق عن صالح بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، وفيه: "فوالله لو بصق علي لقتلني". سيرة ابن هشام: ٨٤/٢، والجامع لأحكام القرآن: ٢٤٤/٧، وليس فيه أن الآية نزلت في هذا. وصالح بن إبراهيم، ثقة. ينظر: التقريب: برقم: ٢٨٤٣.

(٢) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٦٧٣/٥-١٦٧٤، برقم: ٨٩١١، وأسباب النزول، للواحدي: ٢٦٧-٢٦٨، والدر المنثور: ٤١/٤.

قال القرطبي: "وهذا أيضاً فاسد، وخير وفتحها أبعد من أحد بكثير، والصحيح في صورة قتل ابن أبي الحقيق غير هذا". الجامع لأحكام القرآن: ٢٤٤/٧، وقال ابن كثير: "وهذا غريب وإسناده جيد إلى عبد الرحمن بن جبير بن نفير، ولعله اشتبه عليه، أو أنه أراد أن الآية تعم هذا كله، وإلا فسياق الآية في سورة الأنفال في قصة بدر لا محالة، وهذا مما لا يخفى على أئمة العلم، والله أعلم". تفسيره: ٢٥٧/٢، وقال السيوطي: "مرسل جيد الإسناد، لكنه غريب والمشهور أنها نزلت في رمية يوم بدر بالقبضة من الحصاء". أسباب النزول، للسيوطي: ١٧٥.

[١٨] ﴿ذَلِكُمْ﴾ أي الإبلاء^(١)، أو ذلكم بنصر الله^(٢)، وب﴿وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ﴾

مضعف.

[١٩] ﴿تَسْتَفْتِحُوا﴾ تستنصروا. ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾ النصر^(٣).

وقيل: هو قولهم: اللهم افتح بيننا وبين محمد، أي احكم^(٤).

أو قولهم: اللهم انصر أكرم وأحب الفئتين^(٥) إليك^(٦).

وقيل: هو قول أبي جهل: اللهم أيننا^(٧) أقطع للرحم وآتى بما لا يعرف فأجبه

الغداة^(٨)، فقد جاءكم الفتح: الحكم من الله عز وجل للمحق على المبطل، والمظلوم على

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٤٤٩/١٣، وتفسير البغوي: ٣٤٠/٣.

(٢) أي الأمر ذلكم. ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٤٠٧/٢، والوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٤٥٠/٢.

(٣) إما أن يكون المراد المؤمنون، فيكون الفتح بمعنى النصر لهم، أو المراد المشركون، فيكون معنى الفتح النصر عليهم. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٠٥/٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٧٥/٥، برقم: ٨٩٢٢، ومعاني القرآن، للزجاج: ٤٠٨/٢، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٢٩/١، وزاد المسير: ٣٣٥/٣.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٤٥١/١٣، برقمي: ١٥٨٣٥، ١٥٨٣٦، ومعاني القرآن، للزجاج: ٤٠٨/٢، وأسباب النزول، للواحدي: ٢٦٩.

(٥) في (أ) كلمة غير مفهومة.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٤٥٣/١٣، برقم: ١٥٨٤١، ١٥٨٤٢، ١٥٨٤٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٧٥/٥، برقم: ٨٩٢٠، وأسباب النزول، للواحدي: ٢٦٩، وأسباب النزول، للسيوطي: ١٧٦.

(٧) "أيننا" ليست في (ب).

(٨) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره: ٢٥٦/٢، عن الزهري، والإمام أحمد في مسنده: ٤٣١/٥-٤٣٢، عن الزهري عن عبد الله بن صغير، والطبري في تفسيره: ٤٥٢/١٣، ٤٥٣، ٤٥٤، بأرقام: ١٥٨٣٨، ١٥٨٣٩، ١٥٨٤٦، ١٥٨٤٧، ١٥٨٤٨، عن الزهري، وعن الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن صُغير. وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١٦٧٥/٥، برقم: ٨٩١٧، ٨٩١٩، عن الزهري عن عبد الله بن ثعلبة، وعن عروة بن الزبير.

والنسائي في السنن الكبرى: ٣٥٠/٦، عن الزهري عن عبد الله بن ثعلبة، والحاكم في المستدرک: ٣٥٧/٢-٣٥٨، برقم: ٣٢٦٤، عن الزهري، وعن الزهري عن عبد الله بن ثعلبة، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين".

الظالم.

﴿تَنْتَهُوْا﴾ يامعشر الكفرة ﴿فهو خير لكم﴾، ﴿وَإِنْ تَعُوْذُوْا﴾ للحرب ﴿نَعُوْذُ﴾
لِلنَّصْرِ^(١)، أو للاستفتاح نعد للفتح^(٢).

وقيل: إن تستفتحوا أيها المؤمنون تنتهوا عن الحرص^(٣) في الأسرى والغنيمة، وإن
تعودوا للطمع نعد للعتاب^(٤). ﴿فَتُكْم﴾ جماعتكم^(٥).

[٢٠] ﴿عَنْهُ﴾ لاتدبروا عن رسوله مخالفين أمره ونهية. ﴿وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾ لأن
التكليف يلزم بالسمع.

[٢١] ﴿كَالَّذِينَ﴾ يظهرون له الطاعة (بقولهم: سمعنا)^(٦)، ويسرون المعصية، وهم

==

وهذا حديث موقوف على عبد الله بن ثعلبة بن صُعير، قال ابن حجر له رؤية، ولم يثبت له سماع.
التقريب: ٢٩٨، برقم: ٣٢٤٢.

وينظر: أسباب النزول، للواحدي: ٢٦٨-٢٦٩، وأسباب النزول، للسيوطي: ١٧٦.

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٠٥/٢، وتفسير الطبري: ٤٥٥/١٣، برقم: ١٥٨٥٠، وتفسير ابن
أبي حاتم: ١٦٧٦/٥، بأرقام: ٨٩٢٤، ٨٩٢٥، ٨٩٢٦.

(٢) أي وإن تعودوا للاستفتاح نعد للفتح محمد ﷺ. ينظر: تفسير الطبري: ٤٥٦/١٣، برقم: ١٥٨٥١،
وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٧٦/٥، برقم: ٨٩٢٧، ورده الطبري. ينظر: تفسيره: ٤٥٦/١٣.

(٣) في (أ) "الخوض"

(٤) في الأصل و(ب) "بعد العتاب"

ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٢٩/١.

(٥) جاء في حاشية الأصل: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله﴾ هذه الآية بيان شاف، وإيضاح
كاف في أن القول لا يكون إلا بالعمل، وأنه لا معنى لقول المؤمن: سمعت وأطعت، ما لم يظهر أثر ذلك
بامثال فعله، فأما إذا قصر في الأوامر فلم يأتها، واقتحم النواهي، فأى سمع عنده، وأي طاعة له، وإنما
يكون حينئذ كالمنافق الذي يظهر الإيمان ويسر الكفر، وذلك أن المراد بقوله تعالى: ﴿ولا تكونوا كالذين
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون﴾ المنافقون، فالخبرة تكشف التليس، والفعل يظهر كمائن النفوس"
تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٨٤٥/٢.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (أ)، (ب).

المنافقون^(١).

وقيل: هم اليهود^(٢).

﴿وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ سماع انتفاع^(٣)، أو لا يسمعون، كقولنا: سمع الله لمن حمده^(٤).

[٢٢] ﴿الدَّوَابِّ﴾ الخلق^(٥)، أو شر ما دب في الأرض^(٦).

في بني عبدالدار^(٧) كانوا يقولون: نحن صم بكم عما جاء به محمد فقتلوا بأحد ولم يسلم منهم إلا مصعب بن عمير^(٨) وسويد بن حرملة.

[٢٣] ﴿خَيْرًا﴾ صدقا وأهلية لأسمع قلوبهم تفهيمًا^(٩).

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٠٥/٢، وتفسير الطبري: ٤٥٨/١٣، برقم: ١٥٨٥٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٧٧/٥، برقم: ٨٩٣٢.

(٢) يهود بني قريظة والنضير. ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٤٥١/٢، وزاد المسير: ٣٣٧/٣.

(٣) فكأنهم لم يسمعوا. ينظر: تفسير الطبري: ٤٥٨/١٣، وتفسير البغوي: ٣٤٣/٣.

(٤) أي أجاب الله لمن حمده.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٤٥٩/١٣-٤٦٠، برقم: ١٥٨٥٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٧٧/٥، برقم: ٨٩٣٥.

(٦) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٤٥١/٢، وتفسير البغوي: ٣٤٣/٣.

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه: ١٩٩/٥، كتاب التفسير، باب ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ قَالَ: "هُمْ نَفَرٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ".

والطبري في تفسيره: ٤٦٠/١٣، بأرقام: ١٥٨٦٠-١٥٨٦١، وابن أبي حاتم في تفسيره: ١٦٧٧/٥، برقم: ٨٩٣٦.

(٨) هو مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف، القرشي، العبدي، كان من فضلاء الصحابة وخيارهم، ومن السابقين إلى الإسلام، هاجر إلى المدينة بعد العقبة الأولى ليعلم الناس القرآن، ويصلي بهم، شهد بدرا وأحدا ومعه لواء رسول الله ﷺ، وقتل بأحد شهيدا قتله ابن قميعة الليثي، وكان عمره أربعين سنة، أو أكثر قليلا. ينظر: الاستيعاب: ١٤٧٣/٤، وأسد الغابة: ١٧٥/٥، والإصابة: ١٢٣/٦.

(٩) ينظر: تفسير السمرقندي: ١٢/٢، والوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٤٥١/٢-٤٥٢.

وقيل: لأجابهم^(١) إلى ما اقترحوا.

وقيل: لأسمعهم شهادة الموتى بنبوتك لما أرادوا^(٢).

قيل^(٣): عنى به المشركين أي لو رزقهم الله الفهم لما أنزل على نبيه لم يؤمنوا به لأنه حكم فيهم أنهم لا يؤمنون فلو رزقوا^(٤) فهمه ﴿لَتَوَلَّوْا﴾ عنه ﴿وَهُمْ مَّعْرُضُونَ﴾ لما سبق لهم من الشقاء^(٥).

[٢٤] ﴿لِمَا يُخِيكُم﴾ أي الإيمان^(٧)، وقيل: القرآن^(٨)، وقيل: الحق^(٩)، وقيل:

(١) في (أ، ب) "لأجابهم".

(٢) "فإنهم كانوا يقولون: أحبي لنا قصيا فإنه كان شيخا مباركا حتى يشهد لك بالنبوة فنؤمن بك". ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٣٠/١، وتفسير البغوي: ٣/٣٤٤، وزاد المسير: ٣/٣٣٨.

(٣) في (أ) "وقيل".

(٤) في (ب) [٩٩/ب].

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٤٦٢/١٣، بأرقام: ١٥٨٦٣-١٥٨٦٥، وتفسير السمرقندي: ١٢/٢،

(٦) جاء في حاشية الأصل: "﴿استجيبوا﴾ الاستجابة هي الإجابة، وقد يكون استفعل بمعنى فعل، قال الشاعر:

وداع دعانا من يجيب إلى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب

وفي الصحيح أنه ﷺ دعا أبا وهو يصلي فلم يجبه، فخفف الصلاة ثم انصرف إلى النبي فقال: (ما منعك أن تجيبي، قال: يا رسول الله كنت أصلي، قال: ألو تجد فيما أوحى إلي: ﴿استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾ قال: بلى يا رسول الله، لا أعود، وفيه دليل على أن الفعل الفرض أو القول الفرض إذا أتى به في الصلاة لا يطلها لأمره ﷺ لأبي بالإجابة، وإن كان في الصلاة، أما كونها دليلا على وجوب إجابة النبي وتقديمها على الصلاة فبين، وهل تبقى الصلاة معها أم تبطل مسألة أخرى" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٨٤٥/٢-٨٤٦.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٤٦٣/١٣-٤٦٤، برقم: ١٥٨٦٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥/١٦٨٠، برقم: ٨٩٥١.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٤٦٤/١٣-٤٦٥، برقم: ١٥٨٧٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥/١٦٨٠، برقم: ٨٩٥٠.

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ٤٦٤/١٣، بأرقام: ١٥٨٦٨-١٥٨٧١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥/١٦٧٩، برقم: ٨٩٤٩.

الشهادة^(١)، لقوله: ﴿بَلْ أَحْيَاءُ﴾^(٢)، [٨٩/أ] وقيل: لما فيه حياتكم الباقية في الآخرة^(٣).

وحقيقته أن إجابته إلى كل ما دعا حياة للقلب.

﴿بَيْنَ الْمَرْءِ﴾ أي المؤمن بالكفر وعكسه^(٤).

وقيل: يجرمه فائدة عقله^(٥) عقوبة على عناده^(٦).

وقيل: هو أقرب إليه من قلبه^(٧).

وقيل: بينه وبين ما يتمناه بقلبه وعزمه^(٨).

وقيل: يحول بينهما بالموت عن^(٩) تدارك ما فاتته^(١٠).

(١) ينظر: تفسير البغوي: ٣/٣٤٤، والوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٢/٤٥٢.

(٢) سورة آل عمران، من الآية: ١٦٩.

(٣) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٢/٤٠٩، والوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٢/٤٥٢.

(٤) زاد في (أ) "وقيل: بين المؤمن والمعصية وعكسه". وينظر: هذا القول في تفسير الطبري: ١٣/٤٦٨-

٤٧٠، بأرقام: ١٥٨٨٢، ١٥٨٨٥، ١٥٨٨٨، ١٥٨٩٠، ١٥٨٩٢، ١٥٨٩٤.

والمراد: "يحول بين قلب المؤمن وبين الكفر، وبين قلب الكافر وبين الإيمان". ينظر: تفسير مقاتل بن

سليمان: ٢/١٠٨، وتفسير عبدالرزاق: ٢/٢٥٧، وتفسير الطبري: ١٣/٤٦٧-٤٧٠، بأرقام:

١٥٨٧٦-١٥٨٨٤، ١٥٨٨٩، ١٥٨٩١، ١٥٨٩٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥/١٦٨٠-١٦٨١،

بأرقام: ٨٩٥٤-٨٩٥٥، ٨٩٥٧.

(٥) في (أ) [٦٦/ب]

(٦) أي "يحول بين المرء وعقله فلا يدري ما يعمل". ينظر: تفسير الطبري: ١٣/٤٧٠-٤٧١، بأرقام:

١٨٨٩٥-١٥٩٠٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥/١٦٨١، برقم: ٨٩٥٦.

(٧) "لا يخفى عليه شيء أظهره أو أسره". ينظر: تفسير الطبري: ١٣/٤٧١، برقم: ١٥٩٠٢، وتفسير ابن

أبي حاتم: ٥/١٦٨١، برقم: ٨٩٥٨.

(٨) "فلا يستطيع أن يؤمن أو يكفر إلا بإذنه". ينظر: تفسير الطبري: ١٣/٤٧١، برقم: ١٥٩٠١.

قال الطبري: "غير أنه ينبغي أن يقال: إن الله عم بقوله: ﴿واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه﴾

الخبر عن أنه يحول بين العبد وقلبه، ولم يخص من المعاني التي ذكرنا شيئا دون شيء، والكلام محتمل

كل هذه المعاني، فالخبر على العموم حتى يخصه ما يجب التسليم له". تفسيره: ١٣/٤٧٢.

(٩) في (أ، ب) "على".

(١٠) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ١/٥٣٢، وزاد المسير: ٣/٣٤٠.

[٢٥] ﴿فِتْنَةٌ﴾ بلية^(١)، وقيل: البدعة^(٢)، وقيل: الضلالة^(٣).

نزلت في قوم من أصحاب رسول الله ﷺ فأصابته يوم الجمل بأن اقتتلوا، قال الزبير: ما كنا نرانا من أهلها فإذا نحن مغنيون بها^(٤).

﴿لَا تُصِيبَنَّ﴾ نهى بعد أمر لأن "النون" لا تدخل الجزاء.

وقيل: جزاء و"النون" للتحذير، كقوله: ﴿لَا يَحْطَمَنَّكُمْ﴾^(٥) النهي لسليمان، والمراد النمل؛ أي لا يتعرض الذين ظلموا لعقوبة الفتنة فإنها^(٦) لا تصيبهم خاصة.

وقيل: إن لم تتقوا عمتكم العقوبة، كأنه جعل "لا تصيبن" صفة لـ "فتنة" وجوز

(١) ينظر: تفسير البغوي: ٣/٣٤٥، وزاد المسير: ٣/٣٤١.

(٢) ينظر: زاد المسير: ٣/٣٤١.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ١٣/٤٧٥، برقم: ١٥٩١١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥/١٦٨١، برقم: ٨٩٦١. جاء في حاشية الأصل: "وقيل: المناكير نهى الناس أن يقرروها بين أظهرهم فيعمهم العذاب، فإن السكوت على المناكير والتراضي بها مهلك، وهو داء الأمم السالفة، قال الله تعالى: ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرِ فَعْلَوِهِ﴾ وعن أم سلمة أنها قالت للنبي ﷺ: أنهلك وفيما الصالحون، قال: نعم إذا كثر الخبث، وقال عمر: إن الله لا يعذب العامة بذنب الخاصة، ولكن إذا عمل المنكر جهرا استحقوقوا العقوبة كلهم. وتحقيقه: أن الله قال: ﴿لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ، وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ وقال: ﴿لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ وقال: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ فقد أخبر أنه لا يؤاخذ نفسا بذنب أخرى، وإنما تتعلق كل عقوبة بصاحب الذنب، غير أن الناس إذا تظاهروا بالمنكر ففرض على من رآه تغييره، فإن سكت عليه فكلهم عاص؛ هذا بفعله، وهذا برضاه، وقد جعل الله تعالى في حكمه وحكمته التراضي بمنزلة العامل، فانظّم بالعقوبة ولم يتعد موضعه، والله أعلم. قمت. هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٢/٨٤٦-٨٤٧.

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢/١٠٨، وتفسير عبدالرزاق: ٢/٢٥٧، ومسند الإمام أحمد: ١/١٦٥، ١٦٧، وتفسير الطبري: ١٣/٤٧٣-٤٧٤، بأرقام: ١٥٩٠٣-١٥٩٠٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥/١٦٨٢، برقم: ٨٩٦٢، بالفاظ في بعضها اختلاف.

(٥) سورة النمل، من الآية: ١٨.

(٦) في (أ) "فإنهم"

"النون" في الخبر لمعنى التحذير كما في الجزاء لمعنى^(١) النهي.

[٢٦] ﴿قَلِيلٌ﴾ دون الأربعين إذ كانوا بمكة مع الرسول قبل الهجرة. ﴿يَخْطَفُكُمْ﴾

يصلطلموا جميعكم. ﴿النَّاسُ﴾ مشركو العرب^(٢)، وقيل: فارس والروم^(٣). ﴿فَأَوَّاكُمْ﴾ إلى المدينة. ﴿وَأَيْدُكُمْ﴾ بالأنصار والملائكة. ﴿الطَّيَّاتِ﴾ الغنائم ولم تحل لأحد قبلكم.

[٢٧] ﴿تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾.

نزلت في أبي لبابة لما أشار إلى بني قريظة^(٤).

وقيل: في قوم من المسلمين كانوا يسمعون الحديث من رسول الله ﷺ فيفشونه

حتى يتصل بالمشركين^(٥).

﴿أَمَانَاتِكُمْ﴾ قيل: هي الأمانة المعلومة^(٦)، وقيل: عنى بها فرائض الله التي تخفى عن

الاعين؛ أي لا تنقصوها^(٧). [٨٩/ب] ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ إثم الخيانة فكان منكم أقبح.

[٢٨] ﴿فِتْنَةٌ﴾ محنة واختبار من الله لينظر كيف شكركم على ما وهبكم وكيف

(١) في (ب) "المعنى".

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٠٥/٢، وتفسير عبدالرزاق: ٢٥٨/٢، وتفسير الطبري: ٤٧٧/١٣ -

٤٧٨، بأرقام: ١٥٩١٤-١٥٩١٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٨٢/٥، برقم: ٨٩٦٧.

(٣) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢٥٨/٢، وتفسير الطبري: ٤٧٨/١٣، بأرقام: ١٥٩١٧-١٥٩١٩، وتفسير

ابن أبي حاتم: ١٦٨٣/٥، برقم: ٨٩٦٨.

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٠٩/٢، وتفسير الطبري: ٤٨١/١٣-٤٨٢، برقمي: ١٥٩٢٣ -

١٥٩٢٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٨٤/٥، برقم: ٨٩٧٥، وأسباب النزول، للواحدي: ٢٦٩ -

٢٧٠، وأسباب النزول، للسيوطي: ١٧٧، والدر المنثور: ٤٨/٤-٤٩.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٤٨٠/١٣، ٤٨٣، برقمي: ١٥٩٢٢، ١٥٩٢٧، وتفسير السمرقندي: ١٤/٢،

وأسباب النزول، للسيوطي: ١٧٧.

(٦) ينظر: تفسير السمرقندي: ١٤/٢، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٣٢/١، وزاد المسير:

٣٤٥/٣.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٤٨٥/١٣، برقمي: ١٥٩٣١-١٥٩٣٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٨٣/٥،

١٦٨٤، برقمي: ٨٩٧٤، ٨٩٨٠.

أداؤكم حقوقه فيما حولكم. ﴿عَظِيمٌ﴾ مضاعف بلا انقطاع.
[٢٩] ﴿فُرْقَانًا﴾ نجاه^(١)، وقيل: بياننا^(٢)، وقيل: مخرجنا في الدنيا والآخرة^(٣)، وقيل:

(١) "يعني أن الله يفرق بينكم وبين من تخافون فتنجون". ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢/٢٥٨، وتفسير الطبري: ١٣/٤٨٨، ٤٨٩-٤٩٠، بأرقام: ١٥٩٤٩-١٥٩٥٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥/١٦٨٦، برقم: ٨٩٨٩، والوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٢/٤٥٤.
جاء في حاشية الأصل: "وذلك بأن يجعل العبد بين معصية الله وبين مخالفته وقاية وحجابا، ولها محالٌ ستة: الأول: العين فإنها رائد القلب وريئته، فما تطلع عليه أرسلت إليه، فهو يفصل منه الجائر مما لا يجوز، وإذا جللها بحجاب التقوى لم ترسل إلى القلب إلا ما يجوز، فيستريح من تعب ذلك الالتقاء.
الثاني: الأذن: وهو رائد عظيم في قبيل الأصوات تلقي إلى القلب منها ما تعيه، وقد كانت الباطل فيه أكثر من الحقائق، فعلى العبد أن يمتنع من الخوض في الباطل أولا، وينزه نفسه عن مجالسة أهله، وإذا سمع القول اتبع أحسنه، ووعى أسلمه، وصان عن غيره أذنه، أو قذفه عن قلبه إن وصل إليه.
الثالث: اللسان، وفيه نيف وعشرون آفة وخصلة، واحدة وهي الصدق وبها ينتفي عنه جميع الخصال المذمومة، وعن بدنه جميع الأفعال القبيحة، فإذا حجبه بالصدق فقد كمل له التقوى.
الرابع: اليد، وهي للبطش والتناول، وفيها معاص منها: الغصب، والسرقه، ومحاولة الأذى للحيوان، وحجابها الكف إلا عما أباح الله.

الخامس: الرجل وهي للمشي إلى ما لا يحل، وحجابها الكف عما لا يجوز.
السادس: القلب، وهو البحر الخضم، وفيه الفوائد الدينية، والآفات المهلكة، والتقوى فيه حجاب يسلك الآفات عنه، ويشحنه بالنية الخالصة، وشرحه بالتوحيد، وخلع الكبر، والعجب، بمعرفة أوله وآخره، والتبرؤ من الحسد، والتحفظ من شوائب الشرك الظاهر والخفي. بمراعاة غير الله في الأعمال، والركون إلى الدنيا بالغفلة عن المال، فإذا انتهى العبد إلى هذا المقام مهد له في قبوله مكانا، ورزقه فيما يريد من الخير إمكانا، وجعل له بين الحق والباطل، والطاعة والمعصية فرقانا.

واختصاره: أن يمتثل ما أمر، ويجتنب ما نهى كيما استطاع، لقوله ﷻ: (إذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بأمر فاتوا منه ما استطعتم) "تحت. هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٢/٨٤٩-٨٥٠.

(٢) ينظر: تفسير البغوي: ٣/٣٤٩، والبحر المحيط: ٥/٣٠٨.
(٣) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢/٢٥٨، وتفسير الطبري: ١٣/٤٨٨-٤٨٩، بأرقام: ١٥٩٤٨-١٥٩٣٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥/١٦٨٦، برقم: ٨٩٨٩.

نورا يفرقُ به بين الحق والباطل^(١)، وقيل: نصراً^(٢)، لقوله: ﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾^(٣) وقيل: فصلاً بينكم وبين أعدائكم بأن ينصركم ويظهر حقكم^(٤)

[٣٠] ﴿وَإِذْ عَظَفَ عَلَىٰ إِذْ أَنْتُمْ﴾، ومكرهم: تدبيرهم بدار الندوة واللعين حاضر في صورة شيخ نجدي يقول: لن تَعْدَمُوا مِنِّي نصحاً^(٥). ﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾ ليثخنوك بالجرح، أو السحر^(٦)، وقيل: ليوثقوك^(٧) ويحبسوك^(٨)، فقال اللعين: بئس الرأي، إن حبستموه تخرجه عشيرته، فقال أبوالبختري^(٩) [أ/٩٠] نخرجه من مكة، فقال اللعين: يجمع بحلو منطق السفهاء، فقال أبو جهل: نجتمع من كل قبيلة غلاماً فيقتلونه فلا تقاوم بنو هاشم القبائل كلها، فقال اللعين: هذا هو الرأي، فأخبر السَّيِّدُ فَهَاجَرَ لَيْلَا وَبَاتَ عَلَيَّ بِمَكَانِهِ لِيرُدَّ الْوَدَائِعَ، وَبَاتَ مِنْهُمْ عَلَى كُلِّ طَرِيقٍ حَرَسَ فَأَخَذَتْ أَبْصَارُهُمْ فَكَانَ السَّيِّدُ يَجَاوِزُهُمْ وَيَنْثُرُ التَّرَابَ عَلَى رُؤُسِهِمْ وَيَقْرَأُ ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا﴾^(١٠).

(١) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٣٢/١. وزاد المسير: ٣٤٦/٣.

(٢) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٦٨٦/٥، برقم: ٨٩٨٨، وزاد المسير: ٣٤٦/٣.

(٣) من الآية: ٤١، من هذه السورة.

(٤) في (ب) [أ/١٠٠].

ينظر: تفسير الطبري: ٤٨٨/١٣، ٤٩٠، برقمي: ١٥٩٥٤-١٥٩٥٥، وتفسير ابن أبي حاتم:

١٦٨٦/٥، برقم: ٨٩٩٠.

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١١٠/٢-١١١.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٤٩٢/١٣، برقم: ١٥٩٦٣.

(٧) في (ب) "ليوثقوك"

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٤٩١/١٣-٤٩٢، بأرقام: ١٥٩٥٩-١٥٩٦٢، وتفسير ابن أبي حاتم:

١٦٨٨/٥، برقمي: ٨٩٩٥-٨٩٩٦.

(٩) هو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي.

كان ناصب العدواة لرسول الله ﷺ. ينظر: سيرة ابن هشام: ٢٦٤/١، ٢٩٥.

(١٠) سورة يس، من الآية: ٨.

ينظر: السيرة النبوية، لابن هشام: ٤٨٠/١-٤٨٢، ٤٨٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٨٦/٥-

١٦٨٧، برقم: ٨٩٩٤، والدر المنثور: ٥١/٤.

﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ﴾ مكر الله بهم أنخلصه من كيدهم ومنعه، وأهلك الذين آذوه. ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ المجازين على المكر.

[٣١] ﴿سَمِعْنَا﴾ مثلها قبلها فما يُغني التكرار. ﴿مِثْلَ هَذَا﴾ في النظم معارضة، أو في القوة حاجة. ﴿أَسَاطِيرُ﴾ أباطيل ما سطوروا^(١)، وقيل: أسجاعهم وأحاديثهم^(٢). ﴿هَذَا﴾ يعني القرآن.

[٣٢] ﴿فَأَمْطَرُ﴾ كما على أصحاب الفيل، والقائل^(٣) النضر بن الحارث^(٤) عنادا^(٥)، وقيل: ظنا واعتقادا^(٦) فاستجيب بالعذاب فقتل مع أصحابه بيدر. [٣٣] ﴿لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ أهل مكة. ﴿وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ مقيم بين أظهرهم حتى يخرجوك^(٧).

وقيل: وأنت فيهم إكراما فإنك رحمة للعالمين، فلما دنا العذاب أمر بالهجرة. ﴿يَسْتَغْفِرُونَ﴾ أي فيهم من يستغفر، وقيل: كانوا يقولون: في الطواف غفرانك^(٨).

(١) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٦٨٩/٥، رقم: ٩٠٠٤، والوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٤٥٥/٢، وتفسير البغوي: ٣٥١/٣.

(٢) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٦٨٩/٥، برقمي: ٩٠٠٣، ٩٠٠٥، وسبق تفسير الأساطير في سورة الأنعام، الآية: ٢٥.

(٣) في (ب) "والقائل هو النضر".

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٥٠٥/١٣، بأرقام: ١٥٩٨٦-١٥٩٨١، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٩٠/٥، برقمي: ٩٠٠٨-٩٠٠٩، والتعريف والإعلام، للسهيلى: ١١٧.

(٥) وهو يعلم أنه حق. ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٣٥/١.

(٦) بأنه ليس بحق. ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٣٥/١.

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١١٣/٢، ينظر: تفسير الطبري: ٥٠٩/١٣-٥١١، بأرقام: ١٥٩٩٠-١٥٩٩١، ١٥٩٩٤، ١٥٩٩٨، ١٥٩٩٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٩٢/٥، برقمي: ٩٧٥٤، ٩٠٢٥.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٥١١/١٣-٥١٣، بأرقام: ١٦٠٠٠-١٦٠٠٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٩١/٥، رقم: ٩٠١٧.

وقيل: استغفارهم إسلامهم^(١)، وقيل: أي لو استغفروا^(٢)، وقيل: في أصلاهم من يستغفر، وقيل: وفيهم^(٣) من يصلي ولم يهاجر بعد^(٤)، وقيل: قد مضى رسول الله ﷺ والاستغفار كائن إلى يوم القيامة^(٥).

وقيل: منسوخ^(٦) بقوله: ﴿وما لهم ألا يعذبهم الله﴾^(٧)، وقيل: النسخ لا يرد على الخير^(٨)، ولكن ذلك إذا لم يبق فيهم من يستغفر.

[٣٤] ﴿أُولِيَاءَهُ﴾ أي الأحقاء بالبيت^(٩)، وقيل: الله عز وجل^(١٠).

(١) أي "وما كان الله ليعذبهم وهم يسلمون". ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢/٢٥٩، وتفسير الطبري:

١٣/٥١٥، بأرقام: ١٦٠٠٨-١٦٠١١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥/١٦٩٢، برقم: ٩٠٢١.

(٢) في (أ) [٦٧/أ]

ينظر: تفسير الطبري: ١٣/٥١٤، بأرقام: ١٦٠٠٥-١٦٠٠٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥/١٦٩٢،

برقم: ٩٠٢٣.

(٣) "وفيهم" ليست في (أ).

(٤) من المسلمين. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢/١١٣، وتفسير الطبري: ١٣/٥١٠-٥١١، بأرقام:

١٥٩٩١-١٥٩٩٣، ١٥٩٩٥-١٥٩٩٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥/١٦٩٢، بأرقام: ٩٠٢١،

٩٠٢٢، ٩٠٢٤.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ١٣/٥١٣-٥١٤، برقمي: ١٦٠٠٣-١٦٠٠٤، وتفسير ابن أبي حاتم:

٥/١٦٩١، برقم: ٩٠١٧.

(٦) أي تعذيب المشركين مع أنهم يستغفرون.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ١٣/٥١٦-٥١٧، برقم: ١٦٠١٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥/١٦٩٣، برقم:

٩٠٣٠، والناسخ والمنسوخ، هبة الله: ٩٣، والناسخ والمنسوخ، للنحاس: ٢/٣٨١.

(٨) قال الطبري: "لا وجه لقول من قال: ذلك منسوخ بقوله: ﴿وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن

المسجد الحرام﴾ الآية، لأن قوله جل ثناؤه: ﴿وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾ خير، والخير لا

يجوز أن يكون فيه نسخ، وإنما يكون النسخ للأمر والنهي". ينظر: تفسير الطبري: ١٣/٥١٨.

وقال النحاس: "النسخ هاهنا محال لأنه خير خير الله به، ولا نعلم أحدا روي عنه هذا إلا الحسن،

وسائر العلماء على أنها محكمة". الناسخ والمنسوخ، للنحاس: ٢/٣٨١.

(٩) ينظر: تفسير السمرقندي: ٢/١٦، وتفسير البغوي: ٣/٣٥٤، وزاد المسير: ٣/٣٥٢.

(١٠) أي وما كانوا أولياء الله عز وجل. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢/١١٣، وتفسير

﴿إِنْ أُولَآئِهُ^(١) إِلَّا الْمُتَّقُونَ﴾ عني به أصحاب محمد والمؤمنين. ﴿أَكْثَرُهُمْ﴾ يعني المشركين.

[٣٥] ﴿مُكَاءَ﴾ صغيرا كصوت المكاء^(٢). ﴿وَتَصَدِيَّةً﴾ تصفيقا باليدين.

[٣٦] ﴿لِيَصُدُّوا﴾ ليمنعوا المؤمنين عن دين الله.

نزلت في أبي سفيان بن حرب استأجر يوم أحد ألفين من الأحابيش لقتال رسول الله ﷺ. ﴿ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾ وكذلك كان.

[٣٧] ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾^(٤) المؤمن من الكافر، وأهل السعادة من أهل الشقاوة^(٥).

وقيل: هما نفقة المؤمن والكافر في الحرب^(٦).

﴿فَيَرْكُمُهُ جَمِيعاً﴾ وهو أن يجمع بعضهم إلى بعض حتى يكثر^(٧).

وقيل: يلحق آخرهم بأولهم في دركات بعضها دون بعض^(٨).

﴿أُولَئِكَ﴾ مردود إلى "الذين ينفقون".

==

الطبري: ٥١٩/١٣ - ٥٢٠، وزاد المسير: ٣٥٢/٣.

(١) في (ب) [١٠٠/ب].

(٢) المكاء: طائر، ويقال: مكا الطير يمكو مكاء: صفر. ينظر: مفردات الراغب: ٧٧٣، (مكا).

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٥٢٩/١٣ - ٥٣٣، بأرقام: ١٦٠٥٦ - ١٦٠٦٥، وتفسير ابن أبي حاتم:

١٦٩٧/٥، ١٦٩٨، برقم: ٩٠٥٣ - ٩٠٥٥، وأسباب النزول، للواحدي: ٢٧١ - ٢٧٢، وأسباب

النزول، للسيوطي: ١٨١.

(٤) لفظ الجلالة ليس في (أ، ب)

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١١٥/٢، وتفسير الطبري: ٥٣٤/١٣ - ٥٣٥، برقمي: ١٦٠٦٧ -

١٦٠٦٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٩٩/٥، برقم: ٩٠٦١.

(٦) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٤١٢/٢، وتفسير السمرقندي: ١٧/٢، وتفسير البيهقي: ٣٥٦/٣.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٥٣٥/١٣، برقم: ١٦٠٦٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٦٩٩/٥، برقم: ٩٠٦٣.

(٨) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٤٥٩/٢، وزاد المسير: ٣٥٦/٣.

[٣٨] ﴿يَنْتَهَوْا﴾ أي عن الكفر^(١). ﴿سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ﴾ في المثلاث^(٢)، وقيل: بنصر الأولياء وقهر الأعداء^(٣)، وقيل: في المشركين بيد^(٤).

(١) جاء في حاشية الأصل: "﴿يَغْفِرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ هذه لطيفة من الله سبحانه من بها على الخليفة، وذلك أن الكفار يقتحمون الكفر والجرائم، ويرتكبون المعاصي والمآثم، فلو كان ذلك يوجب مواخذة [٩٠/ب] لهم لما استدركوا أبدا توبة ولا نالتهم مغفرة، فيسر الله تعالى عليهم قبول التوبة عند الإنابة، وبذل المغفرة بالإسلام، وهدم جميع ما تقدم، ليكون ذلك أقرب إلى دخولهم، وأدعى إلى قبولهم بكلمة الإسلام تأليفا على الملة، وترغيبا في الشريعة، فإنهم لو علموا أنهم يؤاخذون لما أنابوا ولا أسلموا، ولذلك قلنا في من طلق ثم أسلم، أو حلف فأسلم، أو وجب عليه هذه الأشياء ثم أسلم، فلا طلاق ولا حنث عليه، وذلك مغفور له، فأما من افتري على مسلم، أو سرق ماله ثم أسلم أقيم عليه حد السرقة والفرية، ولو زنا فأسلم، أو اغتصب مسلمة ثم أسلم لسقط عنه الحد، وقيل: إنما يعني الله عز وجل ما قد مضى من دم أو شيء، وهو الصواب لعموم قوله: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهَوْا يَغْفِرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ وقوله: (الإسلام يهدم ما قبله) وما بيناه من المعنى من التيسير وعدم التنفير، وإذا أسلم المرتد، وقد فاتته صلوات، وأصاب جنایات، وأتلف أموالا، قيل: يلزمه كل حق لله وللآدمي، وقيل: ما كان لله يسقط، وما كان للآدمي لزم لعموم الآية والخبر، فإن قيل: المراد بذلك الكفر الأصلي بدليل أن حقوق الآدميين تلزم المرتد فوجب أن تلزمه حقوق الله تعالى، فالجواب أنه لا يجوز اعتبار حقوق الآدميين بحقوق الله، ولا حقوق الله بحقوق الآدميين في الإيجاب والإسقاط؛ لأن حق الله تعالى يستغني عنه، وحق الآدمي يفتقر إليه، ألا ترى أن حقوق الله تعالى لا تجب على الصبي، ويجب عليه حقوق الآدميين، فدل على افتراقهما في الحكم، والله أعلم" تمت. هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٨٥٢/٢، فما بعدها.

(٢) من الأمم السابقة. ينظر: تفسير الطبري: ١٣/٥٣٦-٥٣٧، بأرقام: ١٦٠٧٠-١٦٠٧٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٠٠/٥، برقم: ٩٠٧٠. والمثلاث: مفردا مثلة، وتجمع أيضا على (مُثَلَّات)، والمثلة: نقمة تنزل بالإنسان فيجعل مثالا يرتدع به غيره. مفردات الراغب: ٧٦٠، (مثل).

(٣) ينظر: تفسير السمرقندي: ١٨/٢، والوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٤٥٩/٢، وتفسير البغوي: ٣٥٦/٣.

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١١٥/٢، وتفسير الطبري: ١٣/٥٣٦-٥٣٧، بأرقام: ١٦٠٧٠-١٦٠٧٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٠٠/٥، برقم: ٩٠٧٠-٩٠٧١.

- [٣٩] ﴿فِتْنَةٌ﴾ شرك^(١)، وقيل: بلاء^(٢)، وقيل: أي لا يفتن مؤمن عن دينه^(٣).
- [٤٠] ﴿تَوَلَّوْا﴾ أصروا. ﴿مَوْلَاكُمْ﴾ معينكم^(٤). وقيل: مالكم وأولى بكم.
- [٤١] ﴿غَنِمْتُمْ﴾ أخذتم غنوة، والفيء: ما أخذ صلحا^(٥).
- وقيل: الفيء من أراضيهم، والغنيمة من سائر أموالهم^(٦).
- وقيل: هما سواء^(٧).
- والفيء في "الحشر"^(٨) منسوخ بهذه الآية^(٩).

- (١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١١٥/٢، وتفسير الطبري: ٥٣٨/١٣-٥٤٣، بأرقام: ١٦٠٧٦-١٦٠٧٩، ١٦٠٨٢، ١٦٠٨٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٠١/٥، برقم: ٩٠٧٣.
- (٢) ينظر: تفسير الطبري: ٥٣٨/١٣، برقم: ١٦٠٨٠.
- (٣) ينظر: تفسير الطبري: ٥٣٩/١٣، بأرقام: ١٦٠٨١، ١٦٠٨٣، ١٦٠٨٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٠١/٥، برقم: ٩٠٧٤.
- (٤) ينظر: تفسير الطبري: ٥٤٤/١٣-٥٤٥، برقم: ١٦٠٨٦، والوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٤٥٩/٢، و تفسير البغوي: ٣٥٧/٣.
- (٥) ينظر: تفسير الطبري: ٥٤٥/١٣-٥٤٦، برقم: ١٦٠٨٨، وتفسير البغوي: ٣٥٧/٣، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٣٧/١.
- (٦) ينظر: تفسير الطبري: ٥٤٥/١٣، برقم: ١٦٠٨٧، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٣٨/١، وزاد المسير: ٣٥٨/٣.
- (٧) وهما كل ما نيل من المشركين. ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٣٧/١، وتفسير البغوي: ٣٥٧/٣، وزاد المسير: ٣٥٨/٣.
- (٨) أي في قوله تعالى ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ سورة الحشر، الآية: ٧.
- (٩) ينظر: الناسخ والمنسوخ، لهبة الله: ١٧٥، وتفسير الطبري: ٥٤٦/١٣، برقم: ١٦٠٨٩، ونفى أن تكون آية الحشر منسوخة بهذه الآية، لعدم التعارض بين الآيتين، والناسخ والمنسوخ، للنحاس: ٥٦/٣، وقال: "أما القول الأول أنها منسوخة فلا معنى له، لأنه ليست إحداها تنافي الأخرى فيكون النسخ". الناسخ والمنسوخ، للنحاس: ٥٧/٣.

﴿فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ قيل: سهم الله للكعبة^(١)، وقيل: ذكر اسمه تشريفاً^(٢).
 ﴿لِلرَّسُولِ﴾ لثلاثاً يأنف، وقيل: سهم الرسول للخليفة^(٣)، وقيل: يصرف إلى مصلحة
 الغزاة وأسلحتهم^(٤)، وقيل: لقربته^(٥)، وقيل: هو ساقط^(٦). ﴿وَلِذِي الْقُرْبَى﴾ آل عباس

(١) وكان الرسول ﷺ يضرب بيده في الخمس فيأخذ منه الذي قبض كفه فيجعله للكعبة. ينظر: تفسير الطبري: ١٣/٥٥٠-٥٥١، برقمي: ١٦١٠٢-١٦١٠٣.

(٢) أي اسم الله تعالى، والمراد فإن للرسول ﷺ خمسة. ينظر: تفسير الطبري: ١٣/٥٤٨-٥٥٠، بأرقام: ١٦٠٩٣-١٦٠٩٥، ١٦١٠٠-١٦١٠١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥/١٧٠٢، ١٧٠٣، برقم: ٩٠٨٥.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ١٣/٥٥٥، ٥٥٨، بأرقام: ١٦١١٨، ١٦١٢٦-١٦١٢٧، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٣٨/١.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ١٣/٥٥٦-٥٥٨، بأرقام: ١٦١٢٠-١٦١٢٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥/١٧٠٤، برقم: ٩٠٩١.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ١٣/٥٥١، ٥٥٦، ٥٥٨، بأرقام: ١٦١٠٤، ١٦١١٩، ١٦١٢٨.

(٦) جاء في حاشية الأصل: "وقيل: قوله: ﴿لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ يعني في سبيل الله، وهذا هو الصحيح، والدليل عليه ما روي أنه عليه السلام بعث سرية قبل نجد فأصابوا سُهْمَانَهُم اثني عشر بعيراً، وثبت أنه قال: لو كان [٩١/أ] المَطْعَم بن عدي حيا ثم كلمني في هاؤلاء التنتى لتركتهم له، وثبت أنه رد سبي هوازن وفيه الخمس، وقيل: خمس الخمس للرسول والأربعة الأُخماس للأصناف الأربعة المسَّمين معه، وله سهم كسائر سهام الغانمين إذا حضر القسمة، وله سهم الصَّفي يصطفي سيفاً أو خادماً، أو دابة، فأما سهم القتال فلكونه أشرف المقاتلين، وأما سهم الصفي فمخصوص له في السنن، منه ذو الفقار وصفية، وغير ذلك، وأما خمس الخمس فبحق التقسيم في الآية، وقيل: إنما ذكر الله نفسه تشريفاً لهذا الكسب، وأما رسوله، فقد قال: (إنما أنا قاسم والله المعطي)، ما لي مما أفاء الله عليكم إلا الخمس، والخمس مردود عليكم) وقد أعطى جميعه، فأعطى المؤلفة، وليسوا بما ذكر الله في التقسيم، ورده على المجاهدين بأعيانهم تارة أخرى، فدل على أن ذكر هذه الأقسام بيان مصرفٍ ومحل، لا بيان استحقاقٍ وملك، وأما الصَّفي فحق له في حياته، وقد انقطع بعد وفاته، وكان عليه السلام يأخذ بغير شرع الربع من الغنيمة، ويصطفي منها، ويتحكم بعد الصفي في أي شيء أراد، وكان ما شذ منها له، وما فضل من خُرثي ومتاع، فأحكم الله الدين بقوله: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ وأبقى سهم الصفي لنييه، وأسقط حكم الجاهلية، ومن أحسن من الله حكماً، وأطلق الأربعة الأُخماس للغانمين، وبينه عليه السلام، ففاضل بين الفارس والراجل، واختلف في ذلك على ثلاثة أقوال: الأول: للفارس سهمان، وللفرس

وجعفر وعقيل وولد الحارث بن عبدالمطلب، وسهمهم ساقط لأنه كان لغنائهم ونصرتهم ولأن رسول الله ﷺ لم يأخذ لنبوته فيكون لقربته، فيقسم اليوم على ثلاثة أسهم لليتامى والمساكين [وابن السبيل]^(١)، وأربعة أخماسه للغنائين بالاتفاق^(٢). ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ يعني اعملوا به إن كنتم آمنتُم بالله. ﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾ يوم بدر فرق الله به^(٣) بين الحق والباطل. [٤٢] ﴿بِالْعُدُوِّ الدِّنْيَا﴾ يعني الأدنى إلى المدينة. ﴿بِالْعُدُوِّ الْقُصْوَى﴾ إلى مكة. ﴿وَالرَّكْبُ﴾ أي العير وأبوسفيان^(٤) ﴿أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾.

سهم، الثاني: للفرس سهمان وللفارس سهم، الثالث: يجتهد في ذلك الإمام، والصحيح هو الأول لكثرة العناء وعظم المنفعة، فجعل الله التقدير في الغنيمة بقدر العناء والمنفعة في أخذها حكمة منه، ولا يفاضل بين الفارس والراجل بأكثر من فرس واحد، وقيل: يُسهم لأكثر من فرس واحد لأنه أكثر عناء وأعظم منفعة، لقوله ﷺ: (الغنيمة لمن شهد الواقعة، فالعبد لا يُسهم له لأنه ليس ممن خوطب بالقتال، ويُسهم للصبي إذا أطاق القتال، وقيل: لا يُسهم له ولا يُسهم للمرأة وإن قاتل، وأما العبد وأهل الذمة إذا خرجوا لصوصا، وأخذوا مال أهل الحرب فهو لهم، ولا يُخمس لأنه لم يدخل في الخطاب أحد منهم، وقيل: يخمس لأنه يجوز أن يأذن له سيده في القتال، ويقااتل على الدين بخلاف الكافر، وإذا ثبت أن الغنيمة لمن حضر فمن غاب لا يُسهم له، والغيبة على ثلاثة أوجه: إما بمرض، أو ضلال، أو أسر [٩١/ب] فأما المريض فلا يُسهم له إلا أن يكون له رأي، وقيل: إن مرض قبل القتال وبعد الإرادة، ففيه قولان، وفي الضال أيضا قولان، وأما الغائب المطلق فلم يسهم ﷺ لغائب إلا يوم حنين لأهل الحديبية من حضر منهم أو غاب، لقوله: ﴿وعدكم الله مغائم كثيرة﴾ وقسم يوم بدر لعثمان لبقائه على ابنته، ولسعید بن زيد وطلحة، وكانا غائبين، ويحتمل أن يكون أسهم لهم من الخمس. تمت. هذا من كلام ابن العربي: ٨٥٧/٢ فما بعدها، مفرقا فيها.

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق. ينظر: تفسير الطبري: ٥٥٩/١٣، ورجح الطبري أن سهم رسول الله ﷺ يرد في الخمس ثم يقسم على أربعة، للقراة سهم، ولليتامى سهم، وللمساكين سهم، ولابن السبيل سهم، ثم قال: "وقد أجمعوا أن حق الأربعة أخماس لن يستحقه غيرهم، فكذلك حق أهل الخمس لن يستحقه غيرهم". تفسيره: ٥٥٩/١٣.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٥٥٩/١٣.

(٣) في (أ) "فيه"

(٤) زاد في (أ) "أو"

﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ﴾ للقتال. ﴿لَا خَتَلَفْتُمْ﴾ اعتلتتم جُبنا وخوفاً^(١).
وقيل: لم يحصل الاتفاق إلا بعصمة الله. ﴿وَلَكِنْ﴾ لم يكن ميعاد^(٢) ﴿لَيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ ليمضي الله أمراً كان مقضياً. ﴿لِيَهْلِكَ﴾ ليكون موت من يموت عن حجة قامت عليه^(٣)، وقيل: أي ليكفر من كفر ويؤمن من آمن^(٤).
[٤٣] ﴿مَنَامِكُمْ﴾ نومكم^(٥)، وقيل: عينك^(٦)، لأنه موضع النوم. ﴿لَفَشِلْتُمْ﴾ لضعفتهم، معناه لفشلت أنت وفشل أصحابك إن^(٧) رأوا ذلك في وجهك. ﴿سَلَمٌ﴾ من الفشل^(٨) ومن العدو^(٩)، وقيل: سلم أمركم وظفركم^(١٠).
[٤٤] ﴿قَلِيلًا﴾ لتجترئوا^(١١). ﴿وَيُقَلِّلُكُمْ﴾ لئلا يستعدوا لكم حتى قال أبو جهل: "ألقوا السيوف وخذوا الحبال فاربطوهم بها"^(١٢).

-
- (١) لكثرتهم وقتلهم. ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٤٦٣/٢، وتفسير البغوي: ٣٦٣/٣، وزاد المسير: ٣٦٢/٣.
(٢) في (ب) [١٠١/أ].
(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٥٦٨/١٣، وتفسير البغوي: ٣٦٣/٣، وزاد المسير: ٣٦٣/٣.
(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٥٦٨/١٣، برقم: ١٦١٤٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٠٨/٥، برقم: ٩١١٦.
(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٥٧٠/١٣، بأرقام: ١٦١٥٣-١٦١٥٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٠٩/٥، برقم: ٩١١٨.
(٦) ينظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة: ٢٤٧/١، وتفسير الطبري: ٥٧٠/١٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٠٩/٥، برقم: ٩١١٩.
(٧) في (أ) "وإن".
(٨) في الأصل "من القتل".
(٩) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٤٦٣/٢، وتفسير البغوي: ٣٦٣/٣.
(١٠) ينظر: تفسير الطبري: ٥٧١/١٣، برقم: ١٦١٥٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٠٩/٥، برقم: ٩١٢٣.
(١١) في الأصل "لتجتربوا".
(١٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٥٧٣/١٣، برقم: ١٦١٥٩، بلفظ: "يا قوم لا تقتلوهم بالسلاح، ولكن خذوهم أخذاً فاربطوهم بالحبال".

وقال ابن مسعود لرجل إلى جنبه: أترأهم سبعين، فقال: أراهم مائة وكانوا ألفاً^(١).
[٤٥] ﴿فَتَنَّهُ﴾ من الكفار لأن قوله: "آمنوا" دليل أن محاربيهم كفار. ﴿فَأَثْبُتُوا﴾
لاتنهزموا.

[٤٦] ﴿وَلَا تَنَازَعُوا﴾ تختلفوا. ﴿فَتَفَشِلُوا﴾ تَجِنُوا وتضعفوا. ﴿وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ حدثكم^(٢)، وقيل: جلدكم^(٣)، وقيل: هيتكم، وقيل: دولتكم^(٤)، وقيل: نصركم^(٥)، وقيل: ريح النصر التي تكون في وجه المهزوم وقفا المنصور^(٦).

[٤٧] ﴿خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِطَرَا﴾ يعني المشركين خرجوا من مكة إلى بدر. ﴿وَيَصُدُّونَ﴾ عطف على المعنى، أي يبطرون ويصدون، والبطر: أن يشغله بسكر^(٧) النعمة عن شكرها، وبطرهم أن أبا سفيان قال: ارجعوا فقد نجت غيركم، قالوا: لا حتى نزل ببدر، ونحر الجزور، ونشرب الخمر، وتعزف علينا القيان، فنحروا نحر^(٨) الجزور، وناحت عليهم القيان.

[٤٨] ﴿أَعْمَالَهُمْ﴾ فخرهم وعنادهم بالوسوسة.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ٥٧٢/١٣-٥٧١، برقمي: ١٦١٥٦-١٦١٥٧، وابن أبي حاتم في تفسيره: ١٧١٠/٥، برقم: ٩١٢٧.

وهذا الأثر من رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه، والراجح أن أبا عبيدة لا يصح سماعه من أبيه. التقريب: ٦٥٦، برقم: ٨٢٣١.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٥٧٦/١٣-٥٧٧، برقمي: ١٦١٦٦، ١٦١٩٦، وتفسير البغوي: ٣/٣٦٤.

(٣) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٤٦٤/٢.

(٤) ينظر: تفسير السمرقندي: ٢/٢٠، وتفسير البغوي: ٣/٣٦٤.

(٥) في (أ) [٦٧/ب]

ينظر: تفسير الطبري: ٥٧٦/١٣، بأرقام: ١٦١٦٣-١٦١٦٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧١٢/٥، برقم: ٩١٣٩.

(٦) وهي ريح حقيقية، ومنه قوله الطبري: "نصرت بالصبا وأهلك عاد بالدبور". ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٧١٢/٥، برقم: ٩١٤٢، وتفسير البغوي: ٣/٣٦٤-٣٦٥، وزاد المسير: ٣/٣٦٥.

(٧) في الأصل و(ب) "بشكر".

(٨) "نحر" ليست في (أ)

وقيل: ظهر لهم في صورة سراقه بن جُعشم في جماعة من بني كنانة^(١)، وقال: ﴿إِنِّي جَارٌ﴾ معين، وقيل: خافت [٩٢/أ] قريش من كنانة فقال: إني مجير لكم من كنانة. ﴿تَرَآءَتِ﴾ التقت. ﴿الْفِتْنَانِ﴾ أهل الشرك وأهل الإسلام^(٢).
 وقيل: من الملائكة والمؤمنين^(٣).
 ﴿نَكَصَ﴾ رجع هارباً. ﴿أَخَافُ اللَّهَ﴾ أي عقوبته^(٤)، وقيل: خاف أن يأخذه جبريل فيعرفه لهم فلا يطيعوه^(٥)، وقيل: ظن نزول الملائكة للقيامة^(٦).
 [٤٩] ﴿مَرَضٌ﴾ شك من غير إظهار عداوة، فلما رأوا قلة المؤمنين ازدادوا شكاً. ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ﴾ رد لهم أي ذلك توكل لاغرور. ﴿عَزِيزٌ﴾ معز لأوليائه غالب لأعدائه. ﴿حَكِيمٌ﴾ حكم بنصر أوليائه وقهر أعدائه.
 [٥٠] ﴿يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ﴾^(٧) عند الإقدام. ﴿وَأَذْبَارَهُمْ﴾ عند الانهزام، وجواب "لو" محذوف، أي لرأيت عجباً. ﴿وَذُوقُوا﴾ أي ويقولون ذوقوا يعني قاسوا.
 ﴿عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ قيل: ضربوا كافراً بمفرقه فالتهب^(٨)، وقيل: يقال لهم ذلك يوم القيامة^(٩).

[٥٢] ﴿كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ كعادتهم وستتهم، ووجه التشبيه أن ضربتهم

(١) وإنما تمثل لهم بصورة سراقه لأن قريشا حين خرجوا إلى بدر خشوا من بني مدلج وكنت بينهم ثارات، وكان سراقه سيد بني مدلج فأمنهم من قومه. ينظر: تفسير الطبري: ١٤/٧-١١، بأرقام: ١٦١٨٣-١٦١٩٢، والتعريف والإعلام، للسهيلي: ١١٧-١١٨.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ١٤/١١، وتفسير السمرقندي: ٢/٢١.

(٣) ينظر: زاد المسير: ٣/٣٦٧.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ١٤/١٢.

(٥) ينظر: تفسير السمرقندي: ٢/٢١.

(٦) ينظر: زاد المسير: ٣/٣٦٧.

(٧) في (ب) [١٠١/ب].

(٨) جرحه. ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٢/٤٦٦، وتفسير البغوي: ٣/٣٦٨.

(٩) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢/١٢١، وتفسير البغوي: ٣/٣٦٨، وزاد المسير: ٣/٣٦٩.

الملائكة كما ضربت آل فرعون، أو كفروا ككفرهم^(١)، أي جروا على عادتهم في التكذيب فأجري عليهم مثل عادتهم في التعذيب.

[٥٣] ﴿نِعْمَةٌ﴾ يعني النصرة. ﴿حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا﴾^(٢) الثقة والتوكل، أو هي الخصب

والأمن، والتغيير القحط والخوف^(٣)، وقيل: النعمة: محمد، والتغيير: هجرته^(٤).

[٥٥] ﴿الدَّوَابَّ﴾ مادب على وجه الأرض، "فهم"^(٥) جواب المعنى، أي من

كان من الدواب لا يؤمن.

[٥٦] ﴿الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ﴾ أي عاهدتهم، و "مِنْ" صلة. ﴿ثُمَّ يَنْقُضُونَ﴾

بلفظ الاستقبال لأن نقضهم لم يكن مقصورا على الحال، يعني بني قريظة لأنهم نقضوا العهد ومالوا على رسول الله ﷺ أعداءه يوم الخندق. ﴿لَا يَتَّقُونَ﴾ لا يحذرون عاقبة النقض وعقوبته.

[٥٧] ﴿تَتَّقَنَّهُمْ﴾ تظفرن بهم وتقدر عليهم. ﴿فَشَرَّدَ﴾ أنذر^(٦)، وقيل: نكل^(٧)،

وقيل: فطرد، أي افعل بهم فعلا تفرق به وتطرد من عداهم^(٨).

(١) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٤٢٠/٢، والوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٤٦٧/٢، وتفسير البغوي:

٣٦٨/٣.

(٢) في (ب) "يعني يغيروا".

(٣) ينظر: تفسير السمرقندي: ٢٢/٢، وزاد المسير: ٣٧٠/٣.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٢٠/١٤، برقم: ١٦٢٠٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧١٨/٥، برقم: ٩١٧٨.

(٥) في الأصل "فهو".

(٦) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢٦١/٢، وتفسير الطبري: ٢٣/١٤، برقم: ١٦٢١٦، وتفسير ابن أبي حاتم:

١٧١٩/٥، برقم: ٩١٨٣.

(٧) "بهم لمن بعدهم". ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٢٢/٢، وتفسير الطبري: ٢٣/١٤، بأرقام:

١٦٢١٢-١٦٢١٣، ١٦٢١٥، ١٦٢١٧-١٦٢١٩.

(٨) ينظر: تفسير السمرقندي: ٢٣/٢، والوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٤٦٧/٢، وزاد المسير: ٣٧٢/٣.

وشردت فلانا في البلاد، وشردت به، أي فعلت به فعلة تشرّد غيره أن يفعل فعله، كقولك نكلت به، أي جعلت ما فعلت به نكالا لغيره. مفردات الراغب: ٤٤٩، (شرد).

[٥٨] ﴿مِنْ قَوْمٍ﴾ يعني من عدو بينك وبينه عقد وعهد. ﴿خِيَانَةً﴾ نكثا وغدرا. ﴿فَإَنذِرْ﴾ اطرَح^(١) إليهم عهدهم حتى تكون أنت وهم في العلم ﴿سَوَاءٍ﴾ وأصله الوَسْطُ، وحقيقته العدل.

[٥٩] ﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ﴾ على حذف المفعول الثاني، أي لا يحسبن الكافرون أنفسهم سابقين^(٢)، أو على حذف "أن"؛ يعني أن سبقوا^(٣)، أو أنهم سبقوا، كقوله: ﴿ومن آياته يريكم﴾^(٤) أي أنه يريكم. ﴿سبقوا﴾ فاتوا. ﴿أنهم﴾ بالفتح. ﴿لَا يُعْجِزُونَ﴾ على جعل "لا" صلة، أو على تقدير: لأنهم. ﴿يُعْجِزُونَ﴾ يفوتون.

[٦٠] ﴿قُوَّةٍ﴾ ثقة بالله^(٥)، أو الموافقة واتفاق الكلمة^(٦)، وقيل: هي الحصون والسلاح^(٧)، قال السكيت: "ألا إن القوة الرمي"^(٨). ﴿رَبَاطِ الْخَيْلِ﴾ احتباسها وإعدادها^(٩).

(١) في (أ) "أي اطرَح"

(٢) وعلى هذا فيكون المحذوف المفعول الأول وهو (أنفسهم)، لأن الثاني هو (سبقوا) المؤول بـ(سابقين). ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٦٣٠/٢.

(٣) وعلى هذا التقدير تكون (أن) هنا مصدرية مخففة من الثقيلة، قال العكبري: "وهذا بعيد لأن (أن) المصدرية موصولة، وحذف الموصول ضعيف في القياس شاذ في الاستعمال". التبيان في إعراب القرآن: ٦٣٠/٢.

(٤) سورة الروم، من الآية: ٢٤.

(٥) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردى): ٥٤٢/١.

(٦) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردى): ٥٤٢/١.

(٧) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٧٢٢/٥، برقم: ٩١٩٩، ٩٢٠١، وتفسير السمرقندي: ٢٤/٢، والوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٤٦٨/٢.

(٨) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ٥٢/٦، كتاب الإمارة، باب فضل الرمي والحث عليه وذم من علمه ثم نسيه، عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيُّ أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيُّ

(٩) جاء في حاشية الأصل: "أمر الله تعالى بإعداد القوة بعد أن أكد في مقدمة التقوي، فإن الله سبحانه لو شاء هزمهم بالكلام، والتفل في وجوههم، وحفنة من تراب [٩٢/ب] ولكن أراد أن يتلي بعض الناس ببعض بعلمه السابق، وقضائه النافذ، فأمر بإعداد التقوي والآلة في فنون الحرب التي تكون لنا عُدَّة وعليهم قوة، ووعد على التقوي والصبر بإمداد الملائكة والنصر، وعنه السكيت: (ألا إن القوة الرمي) وعنه: (إن الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة: صانعه يحتسب في صنعه الخير، والرامي به،

﴿تُرْهِبُونَ﴾ تخيفون^(١)، وقيل: تحزون^(٢) ﴿بِهِ﴾، راجع إلى الرباط^(٣)، وقيل: إلى "مِنْ"، كقوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالسُّدُودِ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلَفٌ أَلْوَانُهُ﴾^(٤). ﴿وَأَخْرَيْنَ﴾ يعني قريظة^(٥)، وقيل: فارس^(٦)، وقيل: المناققين^(٧)، وقيل: الجن^(٨)، ولا يقرب جني صاحب فرس قط^(٩). ﴿يُؤَفِّ إِلَيْكُمْ﴾ قيل: يُخَلِّفُ عليكم في الدنيا ويُدْخِرُ لكم في الآخرة^(١٠).

==

ومَنْبَلُهُ، فارموا واركبوا، ولأن ترموا أحب إلي من أن تركبوا). (ليس من الله ثلاث: تأديب الرجل فرسه، وملاعبته أهله، ورميه بقوسه ونبله) والرباط حبس النفس في سبيل الله حراسة للثغور، وملازمة للأعداء، وعنه السمرقندي: (رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها).

والمستحب منها الإناث قبل الذكور، وفرس جبريل كان أنثى، ويستحب منها ما روي عليكم بكل كميت أغر محجل، أو أدهم أغر محجل، أو أشقر أغر محجل، وقوله: ﴿وَمِنَ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ كلها، وأجودها أعظمها أجراً، والبراذين من الخيل إذا أجازها الوالي تمت. هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٨٧٢/٢، فما بعدها.

(١) ينظر: تفسير السمرقندي: ٢٤/٢، وتفسير البغوي: ٣٧٣/٣، وزاد المسير: ٣٧٥/٣.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٣٤-٣٥/١٤، بأرقام: ١٦٢٣٣-١٦٢٣٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٢٣/٥، برقم: ٩١٠٥.

(٣) في (ب) [١٠٢/أ].

(٤) "ألوانه" ليست في (أ، ب).

وهنا في (أ) [٦٨/أ].

والآية في سورة فاطر، من الآية: ٢٨.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٣٥-٣٦/١٤، برقم: ١٦٢٣٩-١٦٢٤٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٢٣/٥، برقم: ٩١٠٨، والتعريف والإعلام، للسهيلي: ١٢٠.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٣٦/١٤، برقم: ١٦٢٤١، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٢٤/٥، برقم: ٩١١٠.

(٧) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٧٢٣/٥، برقم: ٩١٠٩، وتفسير البغوي: ٣٧٣/٣.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٣٧/١٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٢٣/٥، برقم: ٩١٠٧، والتعريف والإعلام، للسهيلي: ١٢٠، وقال: "ولا ينبغي أن يقال فيهم شيء لأن الله سبحانه قال: ﴿لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾".

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ٣٨/١٤.

(١٠) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٧٢٤/٥، برقم: ٩١١٥.

- [٦١] ﴿جَنَحُوا﴾ مالوا، يعني بني قريظة^(١). ﴿لِلْسَلَمِ﴾ أي المسالمة بدخول الإسلام^(٢)، أو المصالحة في قبول الجزية لأنهم كانوا أهل كتاب^(٣).
وقيل: في موادة المشركين، وقد نسخت بآية السيف^(٤).
- [٦٢] ﴿يَخْدَعُوكَ﴾ أي يغدروا بك وهم بنو قريظة. ﴿حَسْبُكَ اللَّهُ﴾ كافيك^(٥).
﴿أَيْدِكَ﴾ قواك. ﴿وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ أي الأنصار.
- [٦٣] ﴿وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ الأوس والخزرج بعد تعاديهم مائة وعشرين سنة.

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٤٣/١٤، برقم: ١٦٢٥١.

(٢) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٧٢٥/٥-١٧٢٦، برقم: ٩١٢٢.

(٣) في (أ) "الكتاب"

ينظر: تفسير الطبري: ٤٠/١٤، ٤٢، برقمي: ١٦٢٤٨-١٦٢٤٩.

(٤) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢٦١/٢، وتفسير الطبري: ٤١/١٤، ٤٢، بأرقام: ١٦٢٤٧-١٦٢٤٥،

١٦٢٥٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٢٥/٥، برقم: ٩١٢١.

جاء في حاشية الأصل: "أما قول من قال: إنها منسوخة فدعوى، لأن شروط النسخ معدومة، وإما إن دعوا إلى الصلح فإن ذلك يختلف، فإن كان للمسلمين مصلحة في الصلح لا تنفع يجتلب، أو ضرر يندفع فلا بأس أن يتدئ المسلمون به إذا احتاجوا إليه، وأن يجيبوا إذا دعوا إليه، قد صالح النبي ﷺ أهل خيبر على شروط نقضوها فنقض صلحهم، وصالح أكيذر دومة وأهل نجران، وهادن قريشا عشرة أعوام حتى نقضوا عهده، وما زالت الصحابة والخلفاء على هذا السبيل التي شرعناها سالكة، وبالوجوه التي شرحناها عاملة، وعقد الصلح جائز باتفاقهم أجمعين، ويجوز للإمام من غير خلاف أن يعث إليهم فيقول: نبذت إليكم عهدكم فخذوا مني حذرکم، وهذا -والله أعلم- إذا كان العدو هم الذي طلبوه، فإن طلبه المسلمون لمدة لم يجز تركه فيها إلا باتفاق، ويجوز للمسلمين عن الحاجة عقد الصلح بمال يذلونه للعدو، والأصل في ذلك موادة النبي ﷺ لعينة وغيره يوم الأحزاب على أن يعطيه نصف تمر المدينة [٩٣/أ] فقال له السعدان: يارسول الله إن كان هذا الأمر من قبل الله فامض له، وإن كان أمرا لم تؤمر به ولك فيه هوى فسمعا (سمع) وطاعة، وإن كان الرأي والمكيدة فأعلمنا به، فقال: إنما هو الرأي والمكيدة لأنني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة فأردت أن أدفعها عنكم إلى يوم، فقالا له: إنا كنا كفارا، وما طعموا منها تمرة إلا بشرى أو قرى، فإذا أكرمنا الله بك فلا نعطيهم إلا السيف، وشقا الصحيفة التي كانت كتبت "قمت. هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٨٧٦/٢-٨٧٧.

(٥) في (أ) "أي كافيك"

﴿عَزِيزٌ﴾ غالب من يخدعك. ﴿حَكِيمٌ﴾ في نصر من يتبعك.

[٦٤] ﴿وَمَنْ أَتَّبَعَكَ﴾ موضع "من" رفع بالعطف على اسم "الله" ^(١)، أو جر بالعطف على الكاف ^(٢).

[٦٥] ﴿حَرَضَ﴾ حُت. ﴿يَغْلِبُوا﴾ شرط بمعنى الأمر، أي ليقاتلوا واحد منكم عشرة منهم ^(٣)، وقيل: ينصر الله واحدا منكم على عشرة ^(٤)، ثم خُفِفَ بقتال الواحد للآخرين ^(٥). ﴿لَا يَفْقَهُونَ﴾ شدة عزيمتكم، وهم لا يقاتلون على بصيرة ولا طلب ثواب.

[٦٧] ﴿يُثَخِّنَ﴾ يكثر القتل، ويغلظ القهر، والثخين: الغليظ.

نزلت في أخذ الفداء من أسارى بدر قبل أن يؤمروا به، قال ^(٦) عليه السلام للمسلمين: "إن شئتم قتلتموهم وإن شئتم فاديتموهم واستشهد منكم بعدتكم، فقالوا: بل نأخذ الفداء فنستمتع به ويُستشهد منا بعدتكم" ^(٧)، فأخذوا الفداء.

(قال ابن عباس: كان هذا يوم بدر والمسلمون قليلون يومئذ فلما كثروا قال الله

(١) فيكون خبرا آخر. ينظر: إعراب القرآن، للنحاس: ١٩٥/٢، والتبيان في إعراب القرآن: ٦٣١/٢.

(٢) من (حسبك). ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٦٣١/٢.

(٣) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢٦١/٢، وتفسير الطبري: ٥١/١٤-٥٦، بأرقام: ١٦٢٦٩-١٦٢٧٢، ١٦٢٧٤-١٦٢٨٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٢٨/٥، برقم: ٩١٣٨.

(٤) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢٦١/٢، وتفسير الطبري: ٥٣/١٤، بأرقام: ١٦٢٧٣.

(٥) في قوله تعالى: ﴿الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين﴾ الآية: ٦٦.

جاء في حاشية الأصل: "قيل: لا يجوز أن يقتحم الواحد على العشرة، ولا القليل على الكثير لأنه إلقاء باليد، وقيل: يجوز" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٨٧٨/٢.

(٦) في (أ، ب) "وقال".

(٧) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٢٢/٢، والطبري في تفسيره: ٦٧/١٤، برقم: ١٦٣٠٥، عن عبيدة السلماني.

هذا حديث مرسل، لأنه من رواية عبيدة بن عمرو السلماني، وهو ممن وصف بالإرسال كما في

جامع التحصيل: ٢٣٤، والإسناد إلى عبيدة صحيح.

تعالى: ﴿فَإِذَا مَنَا بَعْدَ وَإِنَّا فِدَاءٌ﴾^(١) فخيرهم^(٢) الله تعالى^(٣).
 ﴿تُرِيدُونَ﴾ أي أتريدون. ﴿عَرَضَ الدُّنْيَا﴾ بأخذ الفداء. ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾
 أي ثوابها لكم بنصركم دينه^(٤)، وقيل: يريد أن تريدوا الآخرة. ﴿عَزِيزٌ﴾ يقهر الأعداء.
 ﴿حَكِيمٌ﴾ في عتاب الأولياء.
 [٦٨] ﴿كِتَابٌ﴾ يعني القرآن^(٥)، وقيل: ما سبق^(٦) في اللوح أن لا يُعذب أهل
 بدر^(٧)، وقيل: بإحلال الغنائم والفداء^(٨)، وقيل: ألا يعذبهم على ذلك^(٩)، وقيل: أن
 لا يعذب قبل البيان والإعذار^(١٠).

(١) سورة محمد، من الآية: ٤.

(٢) ما بين القوسين جعله الناسخ في حاشية الأصل، وأثبتته في النص لوروده في النسختين.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٥٩/١٤، برقم: ١٦٢٨٦، وابن أبي حاتم في تفسير: ١٧٣٢/٥-١٧٣٣، برقم: ٩١٥٥.

في إسناده علي بن أبي طلحة يرويه عن ابن عباس، قال ابن حجر: "أرسل عن ابن عباس ولم يره".
 التقريب: ٤٠٢، برقم: ٤٧٥٤، وجامع التحصيل: ٥٤٢-٥٤٣.

(٤) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٤٧٢/٢، وتفسير البغوي: ٣٧٦/٣.

(٥) المقتضي لغفران الصغائر. ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٤٥/١.

(٦) في (أ، ب) "كتب".

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٦٨/١٤، بأرقام: ١٦٣٠٩-١٦٣١٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٣٥/٥، برقم: ٩١٦٦.

(٨) فيما كتبه الله تعالى في اللوح المحفوظ. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٢٦/٢، وتفسير عبدالرزاق: ٢٦٢/٢، وتفسير الطبري: ٦٥/١٤، ٦٦، ٦٨، بأرقام: ١٦٢٩٥-١٦٣٠٢، ١٦٣٠٣-١٦٣٠٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٣٣/٥-١٧٣٤، بأرقام: ٩٨٩٥-٩٨٩٦، ٩١٦٤، ٩١٦٥.

(٩) أي لولا كتاب من الله سبق من أنه يغفر لمن الخطايا ثم علم ما عليه فتأب. ينظر: زاد المسير: ٣٨٢/٣.

(١٠) ينظر: تفسير الطبري: ٦٩/١٤-٧٠، بأرقام: ١٦٣١٦-١٦٣١٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٣٥/٥، ١٧٣٦، برقمي: ٩١٧٠، ٩١٧٢.

جاء في حاشية الأصل: "العذبتم على اقتحام ما ليس لكم اقتحامه إلا بشرع، فكان فيه دليل على أن العبد إذا اقتحم ما يعتقد حراما فيما هو في علم الله حلال أنه لا عقوبة عليه، كالصائم إذا قال: هذا يوم نوبتي فأفطر الآن، أو الحائض إذا قالت: هذا يوم حيضتي فأفطر، ففعلا ذلك، فكان النوبة والحيض

قال السَّيِّدُ: "لو نزل عذاب ما نجا منه غيرك يا عمر" ^(١) وكلهم أحب الفداء غيره.
[٦٩] ﴿فَكُلُوا﴾ أي قد أحللنا لكم فكلوا. ﴿حَلَالًا﴾ مطلقاً ^(٢) من العقاب والعتاب. ﴿طَيِّبًا﴾ هنيئاً. ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ في الغلول. ﴿غَفُورٌ﴾ لما أتيتم قبل ^(٣). ﴿رَحِيمٌ﴾ بإحلال ما غنمتم بعد.

[٧٠] ﴿مِنَ الْأَسَارَى﴾ ^(٤) يقال: أسرى في اليد، وأسارى في النقد. ﴿يَعْلَمُ اللَّهُ﴾ يرى. ﴿فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا﴾ إيماناً. ﴿يُؤْتِكُمْ خَيْرًا﴾ أي أكثر وأفضل لأن الأول كان من كسب الجاهلية.

قال العباس: في نزلت، وقد أعطاني الله عشرين عبداً أدناهم يضرب بعشرين ألف درهم، وأعطاني زمزم وما أحب أن لي بها جميع أموال مكة، وأنا أنتظر المغفرة ^(٥).

==

الموجبان للفطر، فقيل: فيه الكفارة، وقيل: لا كفارة، وعمدة الإسقاط أن حرمة اليوم ساقطة عند الله فصادف الهتك محلاً لا حرمة له في علم الله، فكان بمنزلة ما لو قصد وطء امرأة قد زفت إليه، وهي تعتقد أنها ليست بزوجة فإذا هي زوجة، وتعلق من أوجب الكفارة بأن طروء الإباحة لا ينتصب عذراً في عقوبة التحريم عند الهتك، كما لو وطئ امرأة ثم نكحها" تمت. هذا من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٨٨٣/٢-٨٨٤.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ٧١/١٤، برقم: ١٦٣١٩، وابن أبي حاتم في تفسير: ١٧٣٥/٥، برقم: ٩١٦٩، عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، بلفظ: "لو عذبنا في هذا الأمر يا عمر ما نجا غيرك".

هذا الحديث يحكي فيه عبدالرحمن بن زيد بن أسلم قصة عمر في أسرى بدر وهو لم يدرك عمر بن الخطاب، ثم إن ابن زيد نفسه ضعيف. التقريب: ٣٤٠، برقم: ٣٨٦٥.

(٢) في (ب) [١٠٢/ب].

(٣) "قبل" ليست في (أ، ب).

(٤) هي قراءة أبي عمرو وحده. ينظر: المبسوط في القراءات العشر: ١٩٢، والكتاب الموضح، لابن أبي مريم: ٥٨٥/٢.

(٥) أخرجه الطبري في تفسير: ٧٣/١٤، برقمي: ١٦٣٢١-١٦٣٢٣، بنحو هذا اللفظ، وليس فيه ذكر زمزم.

وفي أحد إسنادي الطبري ابن إسحاق مدلس من مدلسي الطبقة الرابعة، وقد عنعن، وفي الآخر الكلبي، وهو متهم بالكذب.

==

﴿عَفْوَرٌ﴾ يستر ما مضى. ﴿رَحِيمٌ﴾ يحسن فيما بقي.

[٧١] ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا﴾ أي الأسارى. ﴿خِيَاَتَكَ﴾ بالمكر والخداع بأن يقولوا ما

ليس في أنفسهم^(١)، أو غدرا^(٢) وعودا^(٣). ﴿فَقَدْ خَانُوا﴾ عهد^(٤) الله من قبل [٩٣/ب] فأمكنك منهم وأظفرك بهم، فكذا حال العود. ﴿عَلِيمٌ﴾ بالمآل. ﴿حَكِيمٌ﴾ فيما أمر في الحال.

[٧٢] ﴿وَهَاجَرُوا﴾ من مكة، أو هجروا قومهم وتركوا أوطانهم وعشائرتهم يعني

المهاجرين. ﴿آوُوا وَنَصَرُوا﴾ رسول الله والمسلمين يعني الأنصار، وآسؤهم^(٥) حتى ساوؤهم في المنزل والمطعم. ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ في العهد والنصرة لبعد دارهم^(٦). وقيل: في الميراث فكان التوارث بالهجرة ثم نسخ بقوله: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾^(٧).

﴿وَلَا يَتَّبِعُهُمْ﴾ نصرتهم^(٨)، وقيل: ميراثهم^(٩)، وبالكسر^(١٠) أي إمارتهم^(١١).

==

وينظر: أسباب النزول، للواحيدي: ٢٧٦-٢٧٧، وأسباب النزول، للسيوطي: ١٨٥.

(١) ينظر: تفسير الطبري: ١٤/٧٥-٧٦، برقمي: ١٦٣٢٩-١٦٣٢٩.

(٢) في الأصل "أو غدرا".

(٣) أي إلى الخيانة.

(٤) "عهد" ليست في (ب).

(٥) في (أ) [٦٨/ب]

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ١٤/٧٧-٧٨.

(٧) ينظر: الناسخ والمنسوخ، لهبة الله: ٩٥، و الناسخ والمنسوخ، لأبي عبيد: ٢٢٤، وتفسير عبدالرزاق:

٢/٢٦٢، وتفسير الطبري: ١٤/٧٨-٨١، بأرقام: ١٦٣٣١-١٦٣٣٧.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ١٤/٨١، وزاد المسير: ٣/٣٨٥.

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ١٤/٧٨-٨١، ٨٢، بأرقام: ١٦٣٣١-١٦٣٣٧، ١٦٣٣٨، وتفسير ابن أبي

حاتم: ٥/١٧٤٠، برقمي: ٩١٩١-٩١٩٢.

(١٠) أي كسر الواو من (ولا يتبعهم)، وهي قراءة حمزة وحده من العشرة. ينظر: المبسوط في القراءات العشر:

١٩٢، والكتاب الموضح: ٢/٥٨٦.

(١١) ينظر: زاد المسير: ٣/٣٨٥.

وقيل: هما واحد^(١).

﴿وَإِنْ اسْتَنْصَرُواكُمْ﴾ يعني من أسلم ولم يهاجر. ﴿فِي الدِّينِ﴾ يعني بأنهم من أهل الدين على المشركين^(٢). ﴿مِيثَاقٌ﴾ عهد^(٣).

[٧٣] ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ أحق من أقاربهم المؤمنين. ﴿إِلَّا تَفْعَلُوا﴾ يقول إلا تأخذوا في الميراث بما أمركم الله به من موارثة المهاجرين منكم بعضهم من بعض بالهجرة، والأنصار بالإيمان^(٤) دون أقربائهم^(٥) من أعراب المؤمنين ودون الكفار ﴿تَكُنْ فِتْنَةً﴾ يحدث بلاء في الأرض بسبب ذلك ﴿وَفَسَادٌ﴾ بمعاصي الله^(٦).

وقيل: فتنة باختلاف الكلمة، وفساد بتقوية الخارج على الجماعة^(٧).

وقيل: إلا تنصروا تكن فتنة بغلبة الكفار^(٨).

[٧٥] ﴿فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ أي القرآن^(٩)، وقيل: اللوح المحفوظ^(١٠)، وقيل: في حكمه المكتوب عليكم^(١١).

(١) جاء في حاشية الأصل: "وقيل: ذلك عام في النصرة والميراث، فإن من كان مقيماً بمكة على إيمانه لم يكن معتداً له به، ولا مثاباً عليه حتى يهاجر، ثم نسخ ذلك بفتح مكة، وجرى الميراث بالقربة، سواء كان الميراث في دار الحرب أو دار الإسلام لسقوط اعتبار الهجرة بالنسب إلا أن يكونوا أسرى مستضعفين، فإن الولاية معهم قائمة والنصرة لهم واجبة بالبلد بأن لا يبقى منا عين تطرف حتى نخرج إلى استنقاذهم إن كان عدداً يحتمل ذلك، وببذل أموالنا لاستخراجهم حتى لا يبقى لأحد درهم قاله جميع العلماء" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٨٨٧/٢.

(٢) جاء في حاشية الأصل: "إن دعواً من أرض الحرب غوثكم بنفير أو مال لاستنقاذهم فأغيثوهم فذلك عليكم فرض" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٨٨٧/٢.

(٣) جاء في حاشية الأصل: "فلا تقاتلوهم عليهم حتى يتم العهد أو يُبذل على سواء" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٨٨٧/٢.

(٤) في (ب) "بالمؤمنين"

(٥) في (أ، ب) "أقاربهم".

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٨٥/١٤-٨٦، برقمي: ١٦٣٨٤-١٦٣٨٥.

(٧) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٤٧/١.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٨٦/١٤-٨٧، برقمي: ١٦٣٥٠-١٦٣٥١.

(٩) وقد بين القرآن قسمة الميراث في سورة النساء. ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٧٤٤/٥، برقم: ٩٢١١، وتفسير السمرقندي: ٢٩/٢، وزاد المسير: ٣٨٧/٣.

(١٠) ينظر: تفسير السمرقندي: ٢٩/٢، وزاد المسير: ٣٨٧/٣.

(١١) ينظر: تفسير السمرقندي: ٢٩/٢، وتفسير البغوي: ٣٨١/٣، وزاد المسير: ٣٨٧/٣.

سورة (١) براءة

قيل: إنما لم تكتب التسمية في أولها لأنها رحمة والسورة في المنافقين (٢).

وقيل: لأن قصتها تشبه قصة الأنفال ولم يبين رسول الله ﷺ موضعها فقرن بينهما (٣).

وقد نزلت سنة تسع فبعث ﷺ عليا بعشر آيات من أولها ليقرأها على أهل الموسم بعدما بعث أبا بكر أميرا على الموسم، وقال (٤): "لا يبلغ عني إلا رجل من أهل بيتي" (٥) فقرأها عليهم يوم النحر، ثم نادى: "ألا لا يطوفن بالكعبة عريان، ومن كان له عند رسول الله ﷺ عهد فعهدته إلى مدته، ولا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة، ولا يحج بعد

(١) في (ب) [١٠٣/أ].

(٢) ينظر: تفسير سفيان بن عيينة: ٢٥٧، والجامع لأحكام القرآن: ٤١/٤.

(٣) جاء هذا في سؤال ابن عباس رضي الله عنهما عثمان بن عفان رضي الله عنه عن سبب ترك كتابة التسمية في أول (براءة).

ينظر: مسند أحمد: ٥٧/١، ٦٩، وسنن أبي داود: ٤٩٨/١، كتاب الصلاة، باب من جهر بها [أي البسمللة]، برقم: ٧٨٦، وسنن الترمذي: ٢٧٢/٥، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة التوبة، وقال الترمذي: "حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ"، والسنن الكبرى، للنسائي: ١٠/٥، برقم: ٨٠٠٧، مستدرک الحاكم: ٣٦٠/٢، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي، وتفسير البغوي: ٧/٤.

(٤) في (أ) "وقيل"

(٥) جاء مثل هذا اللفظ في حديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٢١٢/٣، ٢٨٣، عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بِرَاءَةً مَعَ أَبِي بَكْرٍ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ قَالَ ثُمَّ دَعَاهُ فَبَعَثَ بِهَا عَلِيًّا قَالَ لَا يُلْغَهَا إِلَّا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِي، وفي الرواية الأخرى: "لا يبلغها إلا أنا أو رجل من أهل بيتي، فبعث بها مع علي".

وأخرجه الترمذي في سننه: ٢٧٥/٥، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة التوبة، برقم: ٣٠٩٠، وَقَالَ: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ".

وكذلك إسناد الإمام أحمد حسن لأن فيه سماك بن حرب بن أوس، صدوق، وروايته عن عكرمة مضطربة، وقد تغير بأخرة فكان ربما تلقن. التقريب: ٢٥٥، برقم: ٢٦٢٤، وذكر أنه في غير عكرمة صالح. الكواكب النيرات: ٢٤٠.

عامنا هذا مشرك" (١).

[١] قوله عز وجل: ﴿بِرَآءَةٍ﴾ خبر محذوف، أي هذا براءة (٢)، أو خبر "إلى الذين عاهدتم" (٣) [على] (٤) التقديم (٥)، ومعناها انقطاع عصمة وانقضاء عهد. ﴿عَاهَدْتُمْ﴾ العهود إنما عقدها لرسول الله ﷺ ولمن يعقدها من بعده، فخطاب الله المؤمنين

(١) أخرج البخاري في صحيحه: ٢٠٢/٥، كتاب التفسير، باب قوله: ﴿فسيحوا في الأرض أربعة أشهر وأعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين﴾، عن حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: بعثني أبو بكر في تلك الحجة في مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، قال حميد بن عبد الرحمن: ثم أرفف رسول الله ﷺ بعلي بن أبي طالب وأمره أن يؤذن ببراءة، قال أبو هريرة: فأذن معنا علي يوم النحر في أهل منى براءة وأن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان.

وأخرج مسلم نحو حديث البخاري في صحيحه: ١٠٦/٤-١٠٧، كتاب الحج، باب لا يحج البيت مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان.

وأخرج أحمد والترمذي والدارمي نحو ما أورده المصنف من غير ذكر قوله: "لا يبلغ عني إلا رجل من أهل بيتي". ينظر: مسند الإمام أحمد: ٧٩/١، وسنن الترمذي: ٢٢٢/٣، كتاب الحج، باب ما جاء في كراهية الطواف عريانا، برقم: ٨٧١، و٢٧٥/٥-٢٧٦، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة التوبة، برقمي: ٣٠٩٢-٣٠٩١، وقال الترمذي: "حديث علي حديث حسن"، وأخرجه الدارمي في سننه: ٣٩٣/١، كتاب الصلاة، باب النهي عن دخول المشرك المسجد الحرام، برقم: ١٤٣٠، و٩٤/٢-٩٥، كتاب المناسك، باب لا يطوف بالبيت عريان، برقم: ١٩١٩، و٣٠٩/٢، كتاب السير، باب في الوفاء للمشركين بالعهد، برقم: ٢٥٠٦، والنسائي في سننه: ٢٣٤/٥، كتاب مناسك الحج، باب قوله عز وجل: ﴿خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾، برقم: ٢٩٥٨.

وينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٥٤/٢-١٥٥، وتفسير عبدالرزاق: ٢/٢٦٥، تفسير الطبري: ١٤/١٠٠-١٠١، ١٠٣-١٠٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٤٥/٦، برقمي: ٩٩٤٨-٩٩٤٩.

(٢) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس: ٢/٢٠١، والبيان في إعراب القرآن، للعكبري: ٢/٦٣٤.

(٣) "عاهدتم" ليست في (أ، ب).

(٤) "على" ساقطة من الأصل.

(٥) لم أقف على من أعرب براءة خبر لـ "إلى الذين عاهدتم"، ولعل هذا من الإعراب التفسيري، فيكون المعنى: إلى الذين عاهدتم من المشركين هذه براءة"، والله أعلم.

بـ "عاهدتم" لعلمهم بمعنى المخاطبة^(١).

[٢] ﴿فَسِيحُوا﴾^(٢) فسيروا. ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ مقبلين ومدبرين آمنين غير خائفين من الرسول وأتباعه. ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ [٩٤/أ] قيل: من كان له عهد فوقها حط إليها، أودونها^(٣) رفع إليها، ومن لاعهد له جعل أمانه خمسين يوما أوله يوم النحر، لقوله: ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحَرَمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾^(٤).

وقيل: هي أمان من كان أجله دونها ومن لم يؤجل، أما من لا أمان له فهو حرب.

وقيل: هي أمان من لا أمان له، وأصحاب العهود على عهودهم.

وقيل: هي^(٥) أجل المعاهد وغيره، وأولها يوم النحر، وقيل: شوال^(٦)، وقيل: موسم حجهم وهو عاشر ذي القعدة على حكم النسيء، واستقرت حجة الوداع سنة عشر من موسمها^(٧).

(١) جاء في حاشية الأصل: "وإنما خاطبهم، والعاهد النبي لأنه كان الأمير والحاكم، وكل ما أمر به أو أحكمه لازم للأمة منسوب إليهم، وكذلك ما عقده أئمة الكفر على قومهم منسوب إليهم محسوب عليهم يؤخذون به إذ لا يمكن غير ذلك، فإن تحصيل الرضى في ذلك من الجميع متعذر لاختلاف الآراء، وامتناع الاتفاق، وكثرة العدد، فوقع الاجتزاء بالمقدم عليهم، فإذا عقد الإمام بما يراه من المصلحة عقدا لزم جميع الرعايا حكمه، فإذا رضوا به كان أثبت لنسبته إليهم، كما نسب عهد النبي إلى جميع المسلمين لكونهم راضين به، ويحتمل أن يكون الضمير للجماعة، وهو مضاف إليه على طريق التعظيم في الإخبار عن الواحد بلفظ الجماعة إذا كان الواحد عظيما". تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٨٩٣/٢-٨٩٤.

(٢) جاء في حاشية الأصل: "المعنى: لكم في الأرض مسيرة أربعة أشهر اختبروا فيها أحوالكم، وحرروا فيها أعمالكم، فإن دخلتم في الإسلام فلکم الأمان والاحترام، وإن استمررتكم على الكفر عوملتكم معاملة الكفار بالقتل والإسار" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٨٩٥/٢.

(٣) في (أ، ب) "ودونها".

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٩٧/١٤-٩٩، بأرقام: ١٦٣٥٧-١٦٣٦٠.

(٥) "هي" ليست في (أ).

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ١٠١/١٤، برقم: ١٦٣٦٦.

(٧) في (أ) "في موسمها".

قيل: نزلت في خزاعة، وبني خزيمه، وبني مدلج، كان عليه السلام عاهدتهم بالحديبية سنتين فرد إلى أربعة أشهر^(١).

وقيل: في أهل مكة كان عاهدتهم عشر سنين فدخلت خزاعة في عهده وبنو بكر في عهد قريش، ثم عدّوا على خزاعة ورفدتهم قريش، فخرج عليه السلام متجهزا حتى فتحت له مكة^(٢).

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾ لا تفوتونه^(٣) حيث ذهبتم^(٤).

[٣] ﴿وَأَذَانٌ﴾ إعلام، رفع بالعطف على "براءة"^(٥). ﴿يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ يوم

عرفة^(٦)، وقيل: يوم النحر^(٧)، لأنه اجتمع فيه حج المسلمين والمشركون وعيد اليهود والنصارى وليلة موسم الوقوف بعرفات^(٨). ﴿تُبْشِرُكُمْ﴾ من كفركم ورجعتم إلى الإيمان

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٥٦/٢، والدر المنثور: ١٣٠/٤-١٣١.

(٢) ينظر: السيرة النبوية، لابن هشام: ٣٩٤/٢، وتفسير البغوي: ١٠/٤.

(٣) في (ب) "لا تفوتوه".

(٤) في (أ) [٦٩/١].

(٥) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس: ٢٠٢/٢، ومعاني القرآن، للزجاج: ٤٢٩/٢.

وجاء في حاشية الأصل: "أي هذه براءة، وهذا إعلام، وإيذان، وما كنا معذنين حتى نبعث رسولا لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٨٩٥/٢.

(٦) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢٦٧/٢، وتفسير الطبري: ١١٣/١٤-١١٦، بأرقام: ١٦٣٨٢-١٦٣٩٣،

وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٤٨/٦، بأرقام: ٩٢٢٨-٩٢٣١.

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٥٦/٢، وتفسير عبدالرزاق: ٢٦٦/٢، ٢٦٧، وتفسير الطبري:

١١٦/١٤-١٢٦، بأرقام: ١٦٣٩٤-١٦٤٥٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٤٧/٦-١٧٤٨، برقم:

٩٢٢٦-٩٢٢٧.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ١٢٨/١٤-١٢٩، برقمي: ١٦٤٥٩-١٦٤٦٠، وزاد المسير: ٣٩٦/٣.

وجاء في حاشية الأصل: "ولأنه اليوم الذي ترمى فيه الجمرة، وينحر فيه الهدي، والذي ينقضي فيه الحج من أدرك ليلته فوقف قبل الفجر أدرك الحج، وهو انقضاء الحج، وهو الحج الأكبر، قال أبو هريرة: بعثني أبو بكر في تلك الحجة، في المؤذنين الذين بعثهم يوم النحر، يؤذنون. معنى ألا يحج بعد العام مشرك، ولا

بتوحيد الله وما جاء به^(١) رسوله. ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ ﴿وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ أدبرتم.

[٤] ﴿إِلَّا الَّذِينَ﴾ مستثنى من البراءة، يعني إلا الذين عاهدتم وهم بنو ضمرة، وبنو كنانة. ﴿لَمْ يَنْقُصُوكُمْ﴾ من شروط العهد ولا مدته وكان بقي منها تسعة أشهر. ﴿يُظَاهِرُوا﴾ يعاونوا. ﴿مُدَّتِهِمْ﴾ أجلهم المسمى^(٢).

[٥] ﴿انْسَلَخَ﴾ خرج وانقضى. ﴿الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ﴾ رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم^(٣)، وقيل: أراد أشهر^(٤) الأمان من حادي عشر ذي^(٥) الحجة إلى حادي عشر ربيع

يطوف بالبيت عريانا، ثم أردف النبي بعلي وأمره أن ينادي بقوله: فأذن معنا على منى يوم النحر بها، وإنما بعثت عليا بعد أبي بكر لأن براءة تمت نقض العهد الذي كان عقده عليه السلام، وكانت سيرة العرب ألا يحل العقد إلا الذي عقده، أو رجل من أهل بيته، فأراد أن يقطع السنة العرب بالحجة، وأن يرسل عليا من بيته بنقض العهد فلا يكون لهم متكلم، وفي الحديث ما يدل على ذلك: (لا ينبغي أن يبلغ عني إلا رجل من أهل بيتي) والله أعلم" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٨٩٨/٢ فما بعدها.

(١) في (ب) [١٠٣/ب].

(٢) وجاء في حاشية الأصل: "هذا يدل على أنه كان من أهل العهد من خاس، ومنهم من ثبت عليه، فأذن الله تعالى لبيته بنقض عهد من خان وأمره بالوفاء لمن بقي على عهده إلى مدته، وذلك قوله: ﴿كيف يكون للمشركين عهد﴾ المعنى: كيف يبقى لهم عهد وهم قد نقضوا العهد، والمراد بذلك قريش، إلا الذين عاهدهم النبي عليه السلام زمن الحديبية من العرب كخزاعة، وبني مدلج، فلا بد من أن يوفي لهم بعهدهم فإن الله يحب المتقين لنقض العهد". تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٩٠٠/٢.

(٣) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٧٥٢/٦، برقم: ٩٢٥٣، وتفسير البغوي: ١٣/٤، وزاد المسير: ٣٩٨/٣. قال الطبري: "وإنما أريد في هذا الموضع انسلاخ الحرم وحده لأن الأذان كان براءة يوم الحج الأكبر، فمعلوم أنهم لم يكونوا أجلوا الأشهر الحرم كلها... ولكنه لما كان متصلا بالشهرين الآخرين قبله الحرامين، وكان هو لهما ثالثا، وهي كلها متصل بعضها ببعض، قيل: "فإذا انسلخ الأشهر الحرم". ينظر: تفسيره: ١٣٤/١٤.

(٤) في (ب) شهرا، وفي (أ) "شهر"

(٥) "ذي" ليست في (أ).

الآخر^(١). ﴿وَخُذُوهُمْ﴾ ائسرؤهم. ﴿وَاحْصُرُوهُمْ﴾ امنعوهم من الخروج^(٢)، أو استرقوهم^(٣)، و "الواو" للجمع، أي أبيع [٩٤/ب] لكم جميع ذلك. ﴿كُلَّ﴾ منصوب على الظرف^(٤)، أو لنزع "على"^(٥). ﴿مَرَصِدٌ﴾ مرقب. ﴿تَابُوا﴾ من الكفر. ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ قيل: إقامتها شرط لرفع الكفر، وقيل: معناه التزموها كالزكاة، لأنها لا تجب إلا بالمال ولا يؤتى بها في كل حال. ﴿غَفُورٌ﴾ يستر الكفر بالإسلام. ﴿رَحِيمٌ﴾ يرفع القتل قبل الأداء بالالتزام.

[٦] ﴿اسْتَجَارَكَ﴾ استأمنك. ﴿كَلَامَ اللَّهِ﴾ القرآن. ﴿فَأَجِرْهُ﴾^(٦) آمنه^(٧). ﴿ثُمَّ

(١) ينظر: تفسير الطبري: ١٣٦/١٤، برقم: ١٦٤٧٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٥٢/٦، برقم: ٩٢٥١، وزاد المسير: ٣٩٨/٣.

وجاء في حاشية الأصل: "والصحيح أنها أربعة من يوم النحر، وهو الوقت الذي كان فيه الأذان ووقع الإعلام، وعليه يرتب حل العقد إليه، وبناء الأجل المسمى عليه، ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ عام في كل مشرك لأن السنة خصت منه المرأة والصبي والراهب، والحشوة، وبقي تحت اللفظ من كان محارباً أو مستعداً للحاربة، أو الأذية، وذلك أن المراد بالآية ﴿اقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ أي الذين يحاربونكم، وقوله: ﴿حيث وجدتموهم﴾ عام في كل موضع، وخص بعضهم المسجد الحرام، بقوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ وقد قتل العنكبيات فيها أربعة منهم ابن خطل، وليس في قوله: (وإنما أحلت لي ساعة من نهار) ولا في قوة لفظه أنه لا يقتل فيها، وإنما هو خبر ألا يملكها كافر أبداً، لأن القتال إنما يكون للكفار، فأما كافر يأوي إليها فلا" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٩٠١/٢-٩٠٢.

(٢) إن تحصنوا. ينظر: تفسير البغوي: ١٣/٤، وزاد المسير: ٣٩٨/٣.

(٣) في (أ) "واسترقوهم"

ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٨/٢.

(٤) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٤٣١/٢، وإعراب القرآن، للنحاس: ٢٠٣/٢، والتبيان في إعراب القرآن: ٦٣٥/٢.

(٥) والتقدير: "واقعدوا لهم على كل مرصد". ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٤٣٠/٢، وإعراب القرآن، للنحاس: ٢٠٣/٢، والتبيان في إعراب القرآن: ٦٣٥/٢.

(٦) ﴿فَأَجِرْهُ﴾ ترتيبها في المصحف قبل ﴿كَلَامَ اللَّهِ﴾.

(٧) جاء في حاشية الأصل: "تضمنت الآية من يريد سماع القرآن والنظر في الإسلام، فأما الإجارة لغير ذلك فإنما هي لمصلحة المسلمين والنظر فيما يعود عليهم به منفعة، وذلك يكون من أمير أو مأمور، فأما الأمير فلا خلاف فيه لأنه مقدم للنظر والمصلحة، نائب عن الجميع في جلب المنافع، ودفع المضار، فأما الرعية فقد قال العنكبيات: (المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم، ويرد عليهم أقصاهم) وهم منقسمون إلى حر وعبد، وامرأة وصبي، فأما الحر فيمضي أمانه عند كافة العلماء، وأما العبد ففيه خلاف، وأما الصبي فعدم تكليفه يسقط قوله

أَبْلَغُهُ مَأْمَنَهُ ﴿﴾ حتى يأمن منك ومن في طاعتك، دليل على أن المستأمن لا يؤذى وليس له الإقامة في دار الإسلام، ويمكن من العود. ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ الاستدلال فينتفعون بالاستماع.

[٧] ﴿كَيْفَ﴾ تعجيب^(١). ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ﴾ يعني خزاعة وكنانة عاهدوا عام الحديبية. ﴿يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ نقض^(٢) العهد.

[٨] ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾ يظفروا بكم، أي كيف يكون لهؤلاء^(٣) الذين نقضوا عهدهم عهد وذمة وهم إن يظهروا عليكم فيغلبوكم ﴿لَا يَرْقُبُوا﴾ لا يراعوا. ﴿إِلَّا﴾ قرابة ورحما^(٤)، وقيل: يعني الله عز وجل^(٥)، وقيل: هو الجوار^(٦).

==

بلا كلام، إلا أن المالكية قالوا: إذا أطاق القتال صار في جملة الجيش، وجاز أمانه من جملة المقاتلين، ودخل في الجملة الحامية، وكذلك المرأة فيها خلاف، وعمدة من أخرجهم - أعني الصبي والمرأة والعبد - من أهل الأمان أن من لا سهم له لا أمان له، وعمدة من أدخلهم فيه الحديث، يعني قوله: (ويسعى بذمتهم أدناهم). تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٩٠٣/٢ - ٩٠٤.

والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ١١٩/١، وابن ماجة في سننه: ٨٩٥/٢، ٢٦٨٣، كتاب الديات، باب المسلمون تتكافأ دماؤهم، وأبو داود في سننه: ١٨٣/٣ - ١٨٤، برقم: ٢٧٥١، كتاب الجهاد، باب في السرية ترد على أهل العسكر، والنسائي في سننه: ٢٤/٨، برقم: ٤٧٤٦.

(١) في (ب) "تعجب".

(٢) في (أ، ب) "بنقض".

(٣) زاد في (أ) "إلا".

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٥٨/٢، وتفسير الطبري: ١٤٦/١٤ - ١٤٧، بأرقام: ١٦٥٠٢ - ١٦٥٠٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٥٨/٦، برقم: ١٠٠٠٣.

(٥) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢٦٨/٢، وتفسير الطبري: ١٤٦/١٤، بأرقام: ١٦٤٩٩ - ١٦٥٠١، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٥٨/٦، برقم: ١٠٠٠٢.

قال البغوي: "والدليل على هذا التأويل قراءة عكرمة (لا يرقبون في مؤمن إيلا) بالياء يعني الله عز وجل، مثل جبرائيل وميكائيل". تفسيره: ١٥/٤.

وقال ابن عطية: "ومن قرأ إيلا فيحوز أن يراد به الله عز وجل، فإنه يقال: إل وإيل... وجبر، وميك، وسراف: عبد بالسريانية، وإيل: الله عز وجل". المحرر الوجيز: ١٣٧/٨.

(٦) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٩/٢، وزاد المسير: ٤٠٢/٣.

﴿ذِمَّةٌ﴾ ذماما وحقا يذم على تركه^(١)، وقيل: عهدا^(٢). ﴿وَأَكْثَرُهُمْ﴾ أي كلهم. ﴿فَاسِقُونَ﴾ ناقضون للعهد.

[٩] ﴿بَايَاتِ اللَّهِ﴾ دلائله وحججه. ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ يسيرا من عرض الدنيا، وهو ما أنفق عليهم أبوسفيان^(٣)، أو في اليهود عاهدوا فنقضوا.

[١٠] ﴿الْمُعْتَدُونَ﴾ المتجاوزون بالظلم والاعتداء إلى ما ليس لهم.

[١١] ﴿فَإِخْوَانُكُمْ﴾ أي فهم إخوانكم. ﴿فِي الدِّينِ﴾ الإسلام.

[١٢] ﴿نَكُثُوا﴾ نقضوا. ﴿أَيْمَانَهُمْ﴾ عهودهم المؤكدة بالإيمان. ﴿عَهْدِهِمْ﴾ من

بعد ما عاهدوكم^(٤) أن لا يقاتلوكم ولا يظاهروا عليكم. ﴿وَوَعُودُنَا فِي دِينِكُمْ﴾ عابوه وثلبوه^(٥). ﴿أَئِمَّةَ الْكُفْرِ﴾ رؤساءه، وهم زعماء قريش، وقيل: هم الذين هموا بإخراج الرسول^(٦).

(١) قال الراغب: "والذمام: ما يذم الرجل على إضاعته من عهد". المفردات: ٣٣١، (ذم).

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٥٨/٢، وتفسير عبدالرزاق: ٢٦٨/٢، وتفسير الطبري: ١٤٦/١٤ - ١٤٧، بأرقام: ١٦٥٠٢-١٦٥٠٣، ١٦٥٠٥، ١٦٥٠٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٥٨/٦، برقمي: ١٠٠٠٧-١٠٠٠٨.

(٣) حيث إنه كان يعطي الناقة والطعام والشيء ليصد عن متابعة النبي ﷺ. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٥٨/٢، وتفسير الطبري: ١٥١/١٤، برقمي: ١٦٥١٤-١٦٥١٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٥٩/٦، برقم: ١٠٠١٢، وتفسير السمرقندي: ٣٥/٢.

(٤) في (ب) [١٠٤/أ].

(٥) جاء في حاشية الأصل: "فيه دليل على أن الطاعن في الدين كافر، وهو الذي ينسب إليه ما لا يليق به، ويعرض الاستخفاف على ما هو من الدين، وإذا طعن الذمي في الدين انتقض عهده، بل إن عملوا ما يخالف العهد انتقض عهدهم، وروي أن عمر رفع إليه أن ذميا نحس دابة عليها مسلمة فسقطت فانكشفت عورتها فأمر بصلبه في الموضع". قمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٩٠٥/٢.

(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٥٩/٢، وتفسير عبدالرزاق: ٢٦٨/٢، وتفسير الطبري: ١٥٤/١٤ - ١٥٥، بأرقام: ١٦٥٢٠-١٦٥٢٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٦١/٦، برقم: ١٠٠٢٣.

قال ابن عطية: "وأصوب ما في هذا أن يقال أنه لا يعني بها معين، وإنما وقع الأمر بقتال أئمة الناكثين بالعهود من الكفرة إلى يوم القيامة دون تعيين، واقتضت حال كفار العرب ومحاربي رسول الله ﷺ أن تكون الإشارة إليهم أولا بقوله أئمة الكفر، وهم حصلوا حينئذ تحت اللفظة إذ الذي يتولى قتال النبي والدفع في صدر شريعته هو إمام كل من يكفر بذلك الشرع إلى يوم القيامة، ثم تأتي في كل جيل من

﴿لَا أَيْمَانَ﴾ لا وفاء بالإيمان، لا إيمان^(١) لا تصديق^(٢)، وقيل: لا تؤمنوهم^(٣) من الخوف^(٤).

[١٣] ﴿بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ﴾ من مكة^(٥)، وقيل: من المدينة يوم الأحزاب^(٦).
 ﴿بِدَعْوِكُمْ﴾ ببدر^(٧)، وقيل: بقتال خزاعة^(٨)، وقيل: بنقض العهد^(٩).
 [١٤] ﴿بِأَيْدِيكُمْ﴾ بالقتل. ﴿وَيُخْزِرُهُمْ﴾ يذلهم ويفضحهم. ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ خزاعة^(١٠) ومن تأذى بقتالهم من بني بكر.

الكفار أئمة خاصة بجبل جيل". المحرر الوجيز: ١٤١/٨.

وقال القرطبي عن هذا المعنى: "وهو بعيد فإن الآية في سورة براءة، وحين نزلت وقرئت على الناس كان الله قد استأصل شأفة قريش ولم يبق منهم إلا مسلم أو مسالم، فيحتمل أن يكون المراد فقاتلوا أئمة الكفر؛ أي من أقدم على نكث العهد في الدين يكون أصلا ورأسا في الكفر، فهو من أئمة الكفر على هذا". الجامع لأحكام القرآن: ٥٤/٨-٥٥.

(١) وهي قراءة ابن عامر وحده. ينظر: المبسوط في القراءات العشر: ١٩٣، ومعاني القرآن، للزجاج: ٤٣٥/٢، واختار قراءة الفتح لجودتها، والموضح في وجوه القراءات وعللها، ٥٨٨/٢، واختار قراءة فتح الهمة، لأنه أليق بالموضع لقوله تعالى: ﴿أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ﴾ فقال: ﴿فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا إيمان لهم﴾ أي لا عهد لهم.

(٢) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ١٠/٢، والمحرر الوجيز: ١٤٢/٨.
 (٣) في (ب) "تؤمنوهم" بسقوط "لا".

(٤) ينظر: المحرر الوجيز: ١٤٢/٨، والكشاف: ٢٥١/٢، والكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها: ٥٨٨/٢.

(٥) حين تشاوروا بدار الندوة على إخراجه. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٦٠/٢، وتفسير الطبري: ١٥٨/١٤-١٥٩، برقم: ١٦٥٣٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٦٢/٦، برقم: ١٠٠٣٠.
 (٦) ينظر: المحرر الوجيز: ١٤٢/٨.

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٦٠/٢، وتفسير الطبري: ١٥٨/١٤، وتفسير البغوي: ١٨/٤.

(٨) حلفاء النبي ﷺ. ينظر: تفسير الطبري: ١٥٨/١٤-١٥٩، برقم: ١٦٥٣٦-١٦٥٣٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٦٢/٦، برقم: ١٠٠٣١، وتفسير البغوي: ١٨/٤.

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ١٥٨/١٤-١٥٩، برقم: ١٦٥٣٩.

(١٠) ينظر: تفسير الطبري: ١٦٠/١٤-١٦١، بأرقام: ١٦٥٤٠-١٦٥٤٥، وتفسير ابن أبي حاتم:

[١٥] ﴿وَيَتُوبُ﴾ مستأنف بلا شرط، كما تاب على أبي سفيان، وعكرمة بن أبي جهل^(١)، وسهيل بن عمرو^(٢). ﴿عَلِيمٌ﴾ بما في القتال من المصلحة. ﴿حَكِيمٌ﴾ بقبول التوبة.

[١٦] ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ﴾ استفهام معترض^(٣)، و"الميم" للفرق بين المعترض والمبتدأ^(٤)، يعني المنافقين^(٥)، وقيل: كارهي القتال بعد فرضه^(٦). ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ﴾ أي لم يجاهدوا بعد مخلصين غير متخذين. ﴿وَلِيَجْزِيَ﴾ وليا خاصا للدخلة^(٧) الأمر، وموضعا لليسر^(٨)، من الولوج^(٩).

==

١٧٦٣/٦، برقم: ١٠٠٣٥-١٠٠٣٧.

(١) هو عكرمة بن أبي جهل: عمرو بن هشام بن المغيرة، القرشي، المخزومي، أبو عثمان، من فرسان قريش في الجاهلية والإسلام، كان قبل إسلامه شديد العداوة لرسول الله ﷺ، أسلم بعد الفتح بقليل، فحسن إسلامه، وشهد الوقائع، وولي الأعمال لأبي بكر، واستشهد يوم اليرموك، سنة ١٣هـ. ينظر: الاستيعاب: ١٠٨٢/٣، وأسد الغابة: ٦٧/٤، الإصابة: ٥٣٨/٤.

(٢) هو سهيل بن عمرو بن عبد شمس، القرشي العامري، خطيب قريش، أبو يزيد، وهو الذي تولى أمر صلح الحديبية، خرج مرابطا في سبيل على ثغور الشام حتى مات في طاعون عمّاس. ينظر: الاستيعاب: ٦٦٩/٢، وأسد الغابة: ٥٨٥/٢، والإصابة: ٢١٢/٣.

(٣) في وسط الكلام. ينظر: زاد المسير: ٤٠٦/٣-٤٠٧.

(٤) والاستفهام المعترض هو الذي في وسط الكلام، والاستفهام المبتدأ الذي في أول الكلام، ولو أريد به الابتداء لكان إما بالألف، أو بـ"هل" ينظر: زاد المسير: ٤٠٦/٣-٤٠٧.

يريد المصنف بقوله: استفهام معترض أي أنه استفهام لا بد أن يتقدمه كلام، فإن لم يتقدمه كلام صار استفهاما مبتدأ، والفارق بين الاستفهام المعترض والمبتدأ "الميم" فإن وجدت صار استفهاما معترضا يفيد التقرير، وإن لم توجد صار استفهاما مبتدأ لا يحتاج إلى أن يتقدمه كلام يعطف عليه. ينظر: البحر المحيط: ٣٧١/٢-٣٧٢، والدر المصون: ٥٢٢/١.

(٥) ينظر: تفسير البغوي: ١٩/٤، وزاد المسير: ٤٠٦/٣.

(٦) ينظر: تفسير البغوي: ١٩/٤، وزاد المسير: ٤٠٦/٣.

(٧) وداخلة الرجل: باطن أمره، وكذلك الدخلة، بالضم. اللسان، (دخل).

(٨) في (أ) [٦٩/ب]

(٩) قال ابن قتيبة: "وأصله من الولوج وهو أن يتخذ الرجل من المسلمين دخيلا من المشركين وخليطا

==

وقيل: بطانة من المشركين^(١)، وقيل: خيانة^(٢)، وقيل: خديعة^(٣)، وقيل: دخيلة^(٤).
 [١٧] ﴿يَعْمُرُوا﴾ يزوروا. ﴿مَسْجِدَ اللَّهِ﴾^(٥) الكعبة، ومن قرأ [أ/٩٥]
 ﴿مَسْجِدَ اللَّهِ﴾^(٦) جمعه بما حوله^(٧)، نحو: قميص أخلاق، أو لأنه قبلة^(٨)، أو للتعظيم.
 ﴿شَاهِدِينَ﴾ بأفعالهم^(٩)، أو ساجدين للأصنام مقرين بخلقها^(١٠). ﴿حَبِطَتْ﴾ بطلت.
 [١٨] ﴿وَلَمْ يَخْشَ﴾ بنيته على الإخلاص، لأن قريشا كانوا يراؤن بما
 افتخروا^(١١).

==

وودا". تفسير غيب القرآن، له: ١٨٣.

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٦٢/٢، وتفسير الطبري: ١٦٣/١٤-١٦٤، برقم: ١٦٥٤٨،

وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٦٥/٦، برقم: ١٠٠٤٩.

(٢) في (أ، ب) "جناية".

ينظر: تفسير البغوي: ١٩/٤، والدر المنثور: ١٣٩/٤.

(٣) ينظر: تفسير البغوي: ١٩/٤.

(٤) وهو أن يتخذ الرجل ممن المسلمين دخيلا من المشركين، وخليطا وودا. تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة:

١٨٣، وتفسير الطبري: ١٦٤/١٤، برقم: ١٦٥٤٩.

(٥) "مسجد" هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو، ويعقوب، من العشرة. ينظر: السبعة في القراءات: ٣١٣،

والمبسوط في القراءات العشر: ١٩٣، والكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها: ٥٨٨/٢.

(٦) "مساجد" هي قراءة عاصم، ونافع، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف وأبي جعفر، من العشرة.

ينظر: السبعة في القراءات: ٣١٣، والمبسوط في القراءات العشر: ١٩٣، والكتاب الموضح في وجوه

القراءات وعللها: ٥٨٩/٢.

(٧) من الصفا والمروة. ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٧٦٥/٦، برقم: ١٠٠٥١.

(٨) المساجد كلها. ينظر: تفسير البغوي: ٢٠/٤، والكشاف: ٢٥٣/٢.

(٩) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ١١/٢.

(١٠) ينظر: تفسير البغوي: ٢٠/٤.

(١١) جاء في حاشية الأصل: "دلت الآية على أن الشهادة لعمار المساجد بالإيمان صحيحة لأن الله سبحانه

ربطها بها وأخبر عنها بملازمتها، والنفس تطمئن بملازمتها، وتسكن إليها، وهذا في ظاهر الصلاح ليس

في مقاطع الشهادات فلها وجوه، وللعارفين بها أحوال، وإنما يؤخذ كل أحد بمقدار حاله، وعلى مقتضى

صفته". تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن: ٩٠٦/٢.

﴿فَعَسَىٰ﴾ أي هم المفلحون^(١)، وكل عسى في القرآن موجبة، وهي كلمة إطماع، ولكن إطماع الكريم إنجاز، على أنها لتعليم الحذر على الخطر.

[١٩] ﴿سِقَايَةَ﴾ مصدر كالحماية بمعنى الفاعل، كالبر بمعنى البار، تقديره: أجعلتم صاحب سقاية كعمل من آمن، كقولهم: "الشعر زهير"، و"الجود حاتم"، وكقولهم: ولكن الغني رب غفور^(٢).

نزلت جوابا لقول العباس حين أسر: يذكرون مساوئنا ويدعون محاسننا نعمر المسجد ونسقي الحاج ونفك العاني^(٣).

وقيل: افتخر العباس بالسقاية، وشيبة^(٤) بالعمارة، وعليّ بالإسلام وبالجهاد فنزلت^(٥).

﴿الظالمين﴾ الواضعين الفخر والمدح في غير مواضعهما.

[٢٠] ﴿أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾ مما عدوه^(٦) شرفا على زعمهم^(٧)، أو أعظم درجة من غير

(١) في (أ، ب) "المهتلون".

(٢) في (ب) "الغفور".

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٦٢/٢، وتفسير الطبري: ١٦٩/١٤-١٧٠، ١٧٢، برقمي: ١٦٥٥٨، ١٦٥٦٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٦٨/٦، برقم: ١٠٠٦٦، وأسباب النزول، للواحدي: ٢٧٩، وأسباب النزول، للسيوطي: ١٨٨.

(٤) شيبة بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد الله القرشي، أبو عثمان، أسلم يوم الفتح، له صحبة، وكان ممن ثبت يوم حنين بعد أن كاد أن يغتال النبي ﷺ فقتل الله في قلبه الرعب فوضع النبي ﷺ يده على صدره، فثبت الإيمان في قلبه، وقاتل بين يديه، دفع النبي إليه وإلى عثمان بن طلحة مفتاح الكعبة وقال: "خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة لا يأخذها منكم إلا ظالم". ينظر: الاستيعاب: ٧١٢/٢، وأسد الغابة: ٦٤٥/٢، الإصابة: ٣٧٠/٣.

(٥) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢٦٩/٢، وتفسير الطبري: ١٧١/١٤، ١٧٢، بأرقام: ١٦٥٦١-١٦٥٦٣، ١٦٥٦٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٦٧/٦، برقم: ١٠٠٦٤، وأسباب النزول، للواحدي: ٢٧٩-٢٨٠، وأسباب النزول، للسيوطي: ١٨٨-١٨٩.

(٦) في (ب) [١٠٤/ب].

(٧) وهو افتخارهم بسقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٦٣/٢-١٦٤،

من هو بصفتهم^(١).

[٢٣] ﴿اسْتَجِبُوا﴾^(٢) طلبوا^(٣) محبته، أو أحبوا^(٤)، نحو أجاب واستجاب، أو آثروا، ولذا عُدي بـ"على". ﴿يَتَوَلَّوْهُمْ﴾^(٥) يلتزم^(٥) موالاتهم. في العباس وشيبة وامتناعهما عن الهجرة^(٦).
وقيل: في من قال: إن اعتزلنا من خالفنا اقتطعت أرحامنا وذهبت تجارتنا^(٧).

==

وتفسير البغوي: ٢٤/٤.

(١) أي من الذين لم يهاجروا ولم يؤمنوا ولم يعمرروا المسجد الحرام ولم يسقوا الحاج. ينظر: تفسير السمرقندي: ٣٩/٢.

(٢) في (أ) "استجيبوا"

(٣) في (أ) "اطلبوا"

(٤) وفي اللسان: "واستجبه كأحبه" اللسان، (حب)

(٥) جاء في حاشية الأصل: "نفى الله سبحانه الموالاة بالكفر بين الآباء والأبناء، ولا قرابة أقرب منها، كما نفاهما بين الناس بعضهم من بعض بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ﴾... الآية، ليبين أن القرب قرب الأديان لا قرب الأبدان، والإحسان بالهبة والصلة مستثنى من الولاية لحديث أسماء: قدمت أمي راغبة، فاستأذنت رسول الله ﷺ في أن أصلها فقال: (صلي أمك)" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٩٠٧/٢.

حاشية أخرى: "﴿ومن يتولهم منكم فإنه منهم﴾ إما بالمآل والعاقبة، وإما بالأحكام في العاجلة، وذلك ظلم؛ أي وضع الشيء في غير موضعه، ويختلف الكفر فيه باختلاف الموضع والموضوع فيه كفرا وإيمانا. ﴿قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم﴾ في بيان حال من ترك الهجرة وآثر البقاء مع الأهل والمال، وفي الحديث: (إن الشيطان قعد لابن آدم ثلاث مقاعد، قعد له في طريق الإسلام، فقيل: لم تذر دينك ودين آباءك وتسلم مخالفة فأسلم، وقعد له في طريق الهجرة فقال: أتهاجر وتترك أهلك ومالك فخالفه فهاجر، وقعد له في طريق الجهاد فقال: أجهاد فتقتل فتتكح نساؤك، ويقسم مالك فخالفه فجاهد فقتل، فحق على الله أن يدخله الجنة. تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٩٠٧/٢، ٩٠٨.

(٦) قال العباس: أنا أسقي الحاج، وقال طلحة: أنا أحجب الكعبة فلا نهاجر. ينظر: تفسير الطبري: ١٧٦/١٤، برقم: ١٦٥٦٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٧٠/٦، برقم: ١٠٠٧٨، وتفسير البغوي: ٢٤/٤، وزاد المسير: ٤١١/٣.

(٧) ينظر: تفسير البغوي: ٢٥/٤، وزاد المسير: ٤١١/٣، والبحر المحيط، لأبي حيان: ٣٩٠/٥.

- وقيل: فيمن لم يهاجر لتعلق أقاربه به^(١).
- [٢٤] ﴿وَعَشِيرَتُكُمْ﴾ العشيرة: جماعة مجتمعة كعقد العشرة. والمعاشرة: الاجتماع على عقد الوداد.
- ﴿اَفْتَرَقْتُمُوَهَا﴾ أصبتموها واكتسبتموها باحتيال. ﴿كَسَادَهَا﴾ الكساد: بقاء ما يرجى خروجه. ﴿بِأَمْرِهِ﴾ بعقوبته^(٢)، وقيل: بقضائه^(٣)، وقيل: بفتح مكة^(٤).
- [٢٥] ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾ أي اذكروا يوم حنين.
- [٢٦] ﴿سَكِينَتُهُ﴾ رحمته بالأمن والطمأنينة. ﴿جُنُودًا﴾ ثمانية آلاف من الملائكة^(٥)، وقيل: خمسة^(٦). ﴿وَعَذَابٌ﴾ بالعرب والقتل والسيي.
- [٢٧] ﴿يَتُوبُ﴾ يوفق للإيمان. ﴿غَفُورٌ﴾ يستر كفر العدو بالإسلام. ﴿رَحِيمٌ﴾ ينصر الولي بعد الانهزام.
- [٢٨] ﴿نَجَسٌ﴾ مصدر، فلذا لم يجمع، أو معناه ذوو نجس^(٧)، وقرئت (أنجاس)^(٨)، أي هم خبثاء بالكفر ظاهرا، وبالعداوة باطنا^(٩)، وقيل: أعيانهم نجسة، وأوجب الحسن على من صافحهم الوضوء^(١٠)، وقيل: هي نجاسة جوار الجنابة والحيض

(١) ينظر: تفسير السمرقندي: ٤٠/٢، وتفسير البغوي: ٢٤/٤، وأسباب النزول، للواحيدي: ٢٨٠.

(٢) عاجلة أو آجلة. ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ١٣/٢.

(٣) ينظر: تفسير البغوي: ٢٥/٤.

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٦٤/٢، وتفسير الطبري: ١٧٨/١٤، برقمي: ١٦٥٦٩-١٦٥٧٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٧٢/٦، برقم: ١٠٠٨٨.

(٥) ينظر: زاد المسير: ٤١٦/٣، والبحر المحيط، لأبي حيان: ٣٩٤/٥.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ١٨٧/١٤، برقم: ١٦٥٨٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٧٤/٦، برقم: ١٠٠٠٠.

(٧) في (ب) "ذو نجس".

وهذا على حذف مضاف، وهو "ذوو".

(٨) وهي قراءة منسوبة إلى ابن السميع. البحر المحيط: ٣٩٨/٥.

(٩) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ١٤/٢.

(١٠) ينظر: تفسير الطبري: ١٩٢/١٤، برقم: ١٦٥٩٦، والجامع لأحكام القرآن: ٦٦/٨.

حكماً^(١)، لقوله ﷻ: "ليس على الأرض من أنجاس الناس شيء إنما أنجاسهم على أنفسهم".

والمراد من المسجد الحرام الحرم^(٢)، فلا يدخلوا؛ أي للحج، أو المراد مشركو العرب لأنه لا يُقبل^(٣) منهم إلا الإسلام أو السيف، وإلا فلا يمنع الكافر من المسجد لأنه ﷻ أنزل وفد ثقيف في المسجد.

وقيل: يمنع من المساجد كلها^(٤)، وقيل: من المسجد الحرام خاصة^(٥).

﴿عَامِهِمْ هَذَا﴾ [٩٥/ب] أي سنة حج أبي بكر، وهي (سنة تسع)^(٦)، وقيل: حجة الوداع. ﴿عِيْلَةً﴾ فقرا^(٧).

(١) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢/٢٧١، وتفسير الطبري: ١٤/١٩٠-١٩١، بأرقام: ١٦٥٩١-١٦٥٩٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٦/١٧٧٥، برقم: ١٠٠٠٩.

(٢) كله. ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٦/١٧٧٦، برقم: ١٠٠١٥-١٠٠١٧، والجامع لأحكام القرآن: ٦٧/٨.

(٣) في (ب) "لم يقبل"

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٦٧/٨.

(٥) ولا يمنعون من دخول غيره، وهو قول الشافعي. ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ٢/٩١٥، والجامع لأحكام القرآن: ٦٧/٨.

(٦) "سنة تسع" أوردتها الناسخ في الأصل حاشية، وأثبتها في النص لورودها في بقية النسخ.

ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢/١٦٦، وتفسير الطبري: ١٤/١٩٢، برقم: ١٦٥٩٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ٦/١٧٧٦، برقم: ١٠٠١٨.

(٧) جاء في حاشية الأصل: "بانقطاع مادة المشركين عنكم بالتجارة التي يجلبونها فإن الله يعوض عنها، وفيه دليل على أن تعلق القلب بالأسباب في الرزق جائز وإن كان الرزق مقدرًا وأمر الله وقسمه مفعولًا، ولكن علقه بالأسباب حكمة ليعلم القلوب المتعلقة بالأسباب من القلوب المتوكلية على رب الأرباب، وليس ينافي النظر إلى السبب التوكل من حيث إنه مقدر مسخر، وإنما يضاد التوكل النظر إليه لذاته، والغفلة عن مسخره، وفي الحديث: (لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصًا وتروح بطانًا)، فأخبر أن التوكل الحقيقي لا يضاد الغدو والروح في طلب الرزق، وقد أحكمت السنة العمل بالأسباب الدنيوية من الحرث والتجارة في الأسواق، والعمارة للأموال، وغرس

﴿يَغْنِيْكُمْ﴾. بمتاجر حجاج الإسلام، أو بالمطر والنبات^(١)، أو بالغنائم^(٢)، أو بالجزية^(٣). ﴿عَلِيْمٌ﴾. بمصالح الفقر والغنى. ﴿حَكِيْمٌ﴾. في تهيج الآمال والمنى.

[٢٩] ﴿لَا يُؤْمِنُوْنَ﴾ عن معرفة لأن اليهود مجسمة^(٤). ﴿وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾

الثمار، ويدل عليه ما كانت الصحابة تعمل به، والني بين أظهرهم، فمنهم من كان يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا، ويستزق من أفضل وجوه الرزق، وهو الغنمة، والني في ذلك كله راض عنهم، وهذه صفة الخلفاء الذين لم يكن أحد أفضل منهم يسلكون هذه السبيل في الاكتساب والتعلق بالأسباب، أما إنه قد كان قوم يقعدون في المسجد ما يحرثون ولا يتجرون ليس لهم كسب ولا مال إنما هم أضياف الإسلام إذا جاءت هدية أكلها النبي معهم، وإن كانت صدقة خصهم بها، ولم يكن ذلك يعاب عليهم لإقبالهم على العبادة، وملازمتهم الذكر والاعتكاف فصارت حادثين في الدين ومسلكين للمسلمين، فمن أثر منهما واحدا لم يخرج عن سنة ولا اقتحم مكروها، والله أعلم] تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٩١٥/٢-٩١٦.

(١) ينظر: تفسير الطبري: ١٩٣/١٤، بأرقام: ١٦٥٩٩-١٦٦٠٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٧٧/٦، برقم: ١٠٠٢٠.

(٢) ينظر: الدر المنثور: ١٦٥/٤.

(٣) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢٧٢/٢، وتفسير الطبري: ١٩٣/١٤، ١٩٤-١٩٧، بأرقام: ١٦٦٠٥، ١٦٦٠٨-١٦٦١٣، ١٦٦١٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٧٧/٦، برقم: ١٠٠٢٢-١٠٠٢٤.

(٤) جاء في حاشية الأصل: "نص في الكفر بذاته يقين، وفي الكفر بصفاته ظاهر، لأن الله تعالى هو الموجود ذو الصفات العلى والأسماء الحسنى، وكل من أنكر وجوده فهو كافر، قوله: ﴿وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ نص في صفاته، فأما اليوم الآخر عرفناه بكلامه وقدرته، فأما كلامه فهو إخباره عنه، وأما قدرته، فإن القدرة على اليوم الأول قدرة على اليوم الآخر، فإذا أنكر أحد البعث فقد أنكر الكلام والقدرة فكفر قطعاً، وقوله: ﴿وَلَا يَحْرَمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ نص في أفعاله التي من أمهاتها إرسال الرسل وتأيدهم بالمعجزات النازلة منزلة التصديق، فإذا أنكر أحد الرسل وأكذبهم فيما يخبرون عنه من التحليل والتحريم، والأمر والنهي، فهو كافر، وكل جملة من هذه الجمل لها تفصيل تدل عليه هذه الجملة المشار إليها.

اختلف الناس في التكفير بذلك التفصيل، والتفسيق والتخطئة، والتصويب [٩٦/أ] وذلك كالقول في التشبيه، والتجسيم، والجهة، وإنكار العلم، والقدرة، والإرادة، والحياة، فهذه الأصول يكفر جاحدها بغير إشكال، وكقول المعتزلة أن العباد يخلقون أفعالهم، وأنهم يفعلون ما لا يريد الله، وأن نفوذ القضاء والقدر على الخلق بدخول النار جور، وكقول المشبهة: إن الباري تعالى جسم، وإنه يختص بجهة، أو إنه قادر عليّ، أو أنه نص على كل حادثة من الأحكام، وهذا كله كذب صراح، وقوله: ﴿وَلَا يَحْرَمُونَ مَا

بقضاء اليوم الآخر، بتخليد من خالف الإسلام في النار. ﴿دِينَ الْحَقِّ﴾ إضافة الموصوف إلى الصفة^(١)، كـ "حب الحصيد"، وقيل: الحق اسم الله^(٢) عز وجل^(٣). ﴿عَنْ يَدٍ﴾ استعلاء منكم عليهم^(٤)، أو نعمة عليهم^(٥)، أو نقدا يدا بيد^(٦)، أو بأيديهم ولا يرسلون بها^(٧). ﴿صَاغِرُونَ﴾ ماشون بها كارهون^(٨)، وقيل: مذمومون غير محمودين ولا مأجورين^(٩)، وقيل: إذا أدى صُفْع في قفاه^(١٠)، وقيل: يعطيها قائما والآخذ جالس^(١١).

==

حرم الله ورسوله ﷺ إخبار عما كانت العرب تفعله بعقولها من التحريم في السائبة والوصيلة والحامي، وما يختص بتحريمه الإناث دون الذكور، وعما كانت الرهبان تفعله، والأخبار تبتدعه من تحريم ما أحل الله في الإنجيل والتوراة، وتحليل ما حرم الله عليهم فيها، وقوله: ﴿وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ﴾ إشارة إلى هذه الجملة من الاعتقاد للحق والعمل بمقتضى الشرع. تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٩١٨/٢-٩٢٠.

(١) ينظر: تفسير البغوي: ٣٣/٤، وزاد المسير: ٤١٩/٣.

(٢) في (ب) [١٠٥/أ].

(٣) ينظر: تفسير البغوي: ٣٣/٤، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ١٤/٢، وزاد المسير: ٤١٩/٣.

(٤) عن قهر وذل. ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٧٨٠/٦، برقمي: ١٠٠٣٥-١٠٠٣٦، وتفسير البغوي: ٣٣/٤.

(٥) أي عن إقرار بإنعام المسلمين عليهم بقبول الجزية منهم لأن قبولها وترك أنفسهم يد ونعمة عليه. ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٤٤٢/٢، وتفسير السمرقندي: ٤٣/٢، وتفسير البغوي: ٣٣/٤.

(٦) في (أ) [٧٠/أ].

أي نقدا لا نسيئة. ينظر: تفسير البغوي: ٣٣/٤، وزاد المسير: ٤٢٠/٣.

(٧) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٧٨٠/٦، برقم: ١٠٠٣٧، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ١٤/٢، وتفسير البغوي: ٣٣/٤.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٢٠١/١٤، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ١٤/٢.

(٩) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٦٧/٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٨٠/٦، برقم: ١٠٠٣٩، وزاد المسير: ٤٢١/٣.

(١٠) ينظر: تفسير البغوي: ٣٣/٤.

(١١) ينظر: تفسير الطبري: ٢٠٠/١٤، برقم: ١٦٦١٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٨٠/٦-١٧٨١، برقم: ١٠٠٤٢، وتفسير البغوي: ٣٣/٤.

والجزية: جزاء على الكفر على التمهيل في تذليل، وذلك أبعد ما يكون على الإسلام، وهي على الموسر ثمانية وأربعون درهما^(١)، وعلى المتوسط أربعة وعشرون^(٢)، وعلى المعتدل اثنا عشر^(٣) دون النساء والصبيان والزمنى والرهبان^(٤).

[٣٠] ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ﴾ كلهم^(٥)، وقيل^(٦): سلام بن مشكم^(٧)، ونعمان بن أوفى^(٨)، وشماس بن قيس، ومالك بن الصيف^(٩).

(١) ينظر: زاد المسير: ٤٢٢/٣.

(٢) ينظر: زاد المسير: ٤٢٢/٣، والجامع لأحكام القرآن، ٧٢/٨.

(٣) ينظر: زاد المسير: ٤٢٢/٣، والجامع لأحكام القرآن، ٧٢/٨.

(٤) جاء في حاشية الأصل: "وقيل: أربعة دنانير على أهل الذهب، وأربعون درهما على أهل الورق، وروي عن عمر أنه ضرب الجزية على أهل الذهب أربعة دنانير، وعلى أهل الورق أربعين درهما، ومع ذلك أرزاق المسلم وضيافته ثلاثة أيام، وقيل: إنها غير مقدرة وأنها ما يراه الإمام ويجتهد فيه من الغنى والفقر، والقلّة والكثرة، والافتداء بعمر أسوة، واختلف في محلها، قيل: تقبل من أهل الكتاب عربا كانوا أو غيره، وقيل: إذا رضيت الأمم كلها بالجزية قبلت منهم، وقيل: لا تقبل من مجوس العرب وتقبل من غيرهم، والصحيح قبولها من كل أمة، وفي كل حالة عند الدعاء إليها، والإجابة بها، والله أعلم" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٩٢٠/٢.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٢٠٢/١٤-٢٠٤، برقمي: ١٦٦٢١-١٦٦٢٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٨١/٦-١٧٨٢، برقمي: ١٠٠٤٤-١٠٠٤٥.

(٦) في (أ) "وقال"

(٧) هو سلام بن مشكم اليهودي، سيد بني النضير في زمانه، وصاحب كنزهم، ممن ناصب العداوة لرسول الله ﷺ، ولما بعث رسول الله ﷺ قال الصحابة لليهود اتقوا الله وأسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن أهل شرك، وتخبروننا أنه مبعوث، وتصفونه لنا بصفته، فقال: سلام بن مشكم: ما جاءنا بشيء نعرفه، وما هو بالذي كنا نذكره لكم، فأنزل الله: ﴿ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا، فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين﴾، وزوجته هي التي قدمت الشاة المسمومة لرسول الله ﷺ في فتح خيبر، فأخبر الرسول ﷺ بذلك. ينظر: سيرة ابن هشام: ٥٤٧/١، ٥٧٠.

(٨) وقيل: بن أبي أوفى، أبو أنس اليهودي، من بني قينقاع، ممن ناصب رسول الله ﷺ العداوة، وفيه نزلت هذه الآية. ينظر: سيرة ابن هشام: ٥١٤/١، ٥٢٧، ٥٧٠.

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ٢٠٢/١٤-٢٠٤، برقم: ١٦٦٢٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٨١/٦، برقم: ١٠٠٤٣، وسيرة ابن هشام: ٥٧٠/١.

﴿بَأْفَوَاهِهِمْ﴾ أي كذب بلا حقيقة^(١)، وقيل: رد إلى أفواههم على طريق الشتم.

﴿يَضَاهُونُ﴾ أي يشابهه قولهم قول من قال: الملائكة بنات الله^(٢).

وقيل: أي قول النصارى يضاهي قول اليهود^(٣).

وقيل: في قولهم: ﴿ووجدنا آباءنا على أمة﴾^(٤).

وقيل: قولهم في عهدك كقول أسلافهم^(٥).

﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ﴾ أي لعنهم^(٦)، أو قتلهم^(٧)، نحو عافا الله. ﴿أَنَّى﴾ للتعجب، أي

كيف يصرفون عن الحق مع هذا البيان.

[٣١] ﴿أَخْبَارَهُمْ﴾ علماءهم، وأحدهم خبر، وخبر لأنه يحير المعاني أي يحسنها.

﴿وَرُءْبَانَهُمْ﴾ نساكهم، مأخوذ من الرهبة. ﴿أَرْبَابًا﴾ سادة مطاعة كالأرباب بالتعظيم

وقبول التحليل منهم والتحرير.

[٣٢] ﴿يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ﴾ يدفعوا آياته المنيرة. ﴿بَأْفَوَاهِهِمْ﴾ بكلام بلا معنى ولا

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٦٧/٢، وتفسير السمرقندي: ٤٥/٢.

قال الزجاج: "إن قال قائل: كل قول هو بالفم فما الفائدة في قوله: ﴿بَأْفَوَاهِهِمْ﴾، فالفائدة فيه عظيمة بينة. المعنى أنه ليس فيه بيان ولا برهان إنما هو قول بالفم لا معنى تحته صحيح لأنهم بأن الله لم يتخذ صاحبة فكيف يزعمون له ولدا، فإنما هو تكذب، وقول فقط". معاني القرآن، له: ٤٤٣/٢.

(٢) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ١٦/٢، وعند ابن أبي حاتم قوله: "الجن بنات الله".

تفسيره: ١٧٨٣/٦، برقم: ١٠٠٥١.

(٣) وذلك أنهم قالوا: المسيح ابن الله، وقالت قبلهم اليهود: عزيز ابن الله. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان:

١٦٧/٢، وتفسير عبدالرزاق: ٢٧١/٢، وتفسير الطبري: ٢٠٦/١٤، بأرقام: ١٦٦٢٤-١٦٦٢٦،

وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٨٣/٦، برقم: ١٠٠٤٩.

(٤) سورة الزخرف، من الآيتين: ٢٢، ٢٣.

(٥) قال ابن قتيبة: "يريد من كان في عصر النبي ﷺ من اليهود والنصارى يقولون ما قاله أولوهم". ينظر:

كتابه تفسير غريب القرآن: ١٨٤، ومعاني القرآن، للزجاج: ٤٤٣/٢، وزاد المسير: ٤٢٥/٣.

(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٦٧/٢، وتفسير الطبري: ٢٠٧/١٤، برقم: ١٦٦٢٨، وتفسير ابن

أبي حاتم: ١٧٨٣/٦، برقم: ١٠٠٥٢.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٢٠٧/١٤، وزاد المسير: ٤٢٥/٣.

برهان، وقيل: هو القرآن والإسلام^(١)، وقيل: أن يهلكوا محمدا بتدبيرهم^(٢). ﴿إِلَّا أَنْ﴾ الاستثناء لما في الإباء من الجحد^(٣)، أو تقديره: ويأبى الله كل شيء إلا إتمام نوره^(٤)؛ أي إظهاره ونصره.

[٣٣] ﴿بِالْهُدَى﴾ البيان والدليل. ﴿لِيُظْهِرَهُ﴾ أي ليطلع محمدا ﷺ على الشرائع كلها^(٥)، وقيل: ليعلي دينه على الأديان بأخذ أمتة الجزية ولا تؤخذ منهم^(٦)، وقيل: لتغير الملل [٩٦/ب] إسلاما إذا نزل عيسى^(٧)، أو إذا خرج المهدي^(٨).
[٣٤] ﴿بِالْبَاطِلِ﴾ بالوجه المحرم^(٩)، وقيل: بأخذ الرشا في الحكم^(١٠).

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٦٨/٢، وتفسير الطبري: ٢١٤/١٤، برقم: ١٦٦٤٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٨٥/٦، برقم: ١٠٠٦٥.

(٢) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٧٨٥/٦، برقم: ١٠٠٦٦.

(٣) الاستثناء المفرغ لا بد أن يسبقه حرف نفي مع حذف المستثنى منه، وهنا لم يسبقه نفي، ولكنه سمي هنا مفرغا لما في معنى "يأبى" من النفي، قال الزمخشري: "قد أحرى (أبى) مجرى (لم يرد) ألا ترى كيف قول ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا﴾ بقوله: ﴿وَيَأْبَى اللَّهُ﴾ وكيف أوقع موقع "ولا يريد الله إلا أن يتم نوره".
الكشاف: ٢٦٥/٢.

(٤) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس: ٢١١/٢، التبيان في إعراب القرآن: ٦٤١/٢، والبحر المحيط، لأبي حيان: ٤٠٥/٥.

(٥) فتكون الهاء عائدة على الرسول ﷺ. ينظر: تفسير الطبري: ٢١٥/١٤، برقم: ١٦٦٤٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٨٦/٦، برقم: ١٠٠٧٠، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ١٧/٢.

(٦) ينظر: تفسير البغوي: ٤١/٤، وزاد المسير: ٤٢٨/٣.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٢١٥/١٤، برقمي: ١٦٦٤٥-١٦٦٤٦، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ١٧/٢، والوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٤٩١/٢.

(٨) ينظر: زاد المسير: ٤٢٨/٣، وتفسير السدي: ٢٩٢.

(٩) ينظر: زاد المسير: ٤٢٨/٣، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ١٧/٢.

(١٠) ينظر: تفسير الطبري: ٢١٦/١٤، والوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٤٩١/٢، وتفسير البغوي: ٤١/٤.

﴿وَيَصُدُّونَ﴾ سفلتهم بالتلبيس عليهم^(١)، (أو في الحكم والقضاء بالعدل، وقيل: هو صدُّهم عن الدخول في الإسلام أهل دينهم وتبديلهم^(٢) وتغييرهم^(٣)).
 ﴿يَكْنِزُونَ﴾ يضمنون بعضها إلى بعض، قيل: هو كل مال وجبت فيه الزكاة فلم تؤد زكاته^(٤)، وقال ابن عمر^(٥): "كل مال أدت زكاته فليس بكنز وإن كان^(٦) تحت سبع أرضين، وما لم تؤد زكاته فهو كنز وإن كان على وجه الأرض"^(٧). ﴿وَلَا

(١) زاد في (أ) "في الإسلام"

(٢) في (ب) [١٠٥/ب].

(٣) ما بين القوسين أورده الناسخ في حاشية الأصل، وهو في النسخ الأخرى من أصل الكتاب.

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٦٩/٢، وتفسير الطبري: ٢١٧/١٤-٢١٩، بأرقام: ١٦٦٤٩-١٦٦٥٦.

(٥) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عبد الرحمن، ولد بعد المبعث بيسير، واستصغر الرسول ﷺ يوم أحد، وهو ابن أربع عشرة، وأجازه يوم الخندق، كان ورعا، ومن أشد الناس اتباعا للأثر، مات سنة ثلاث وسبعين، في آخرها أو أول التي تليها. ينظر: الاستيعاب: ٩٥٠/٣، وأسد الغابة: ٣٣٦/٣، والإصابة: ١٨١/٤.

(٦) في (أ)، (ب) "وإن كانت".

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢١٧/١٤-٢١٨، بأرقام: ١٦٦٤٩-١٦٦٥٣، بألفاظ في بعضها اختلاف.

قال شاكر عن خبر رقم: ١٦٦٤٩، قال: "وإسناد هذا الخبر صحيح إلى ابن عمر". تفسير الطبري: ٢١٧/١٤، هامش ٢.

والخبر رقم: ١٦٦٥٠، إسناده ضعيف لأن فيه سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبد الملك، قال ابن حجر: "ضعيف" التقريب: ٢٤١، برقم: ٢٣٩٥، وتعليق شاكر على تفسير الطبري: ٢١٨/١٤، هامش ١.

والأثر رقم: ١٦٦٥٢، ضعيف لأن فيه عطية بن سعد العوفي، قال ابن حجر: "صدوق يخطئ كثيرا، وكان شيعيا مدلسا". التقريب: ٣٩٣، برقم: ٤٦١٦، وقال أيضا "تابعي معروف ضعيف الحفظ، مشهور بالتدليس القبيح"، وأورده في المرتبة الرابعة من مراتب التدليس والذين لا يقبل حديثهم إلا بالتصريح بالسماع، ولم يصرح هنا بالسماع. ينظر: طبقات المدلسين: ٥٠.

وكذلك فيه سفيان بن وكيع، قال ابن حجر: "كان صدوقا إلا أنه ابتلي بوراقه فأدخل عليه ما ليس

يُنْفِقُونَهَا ﴿١﴾ على الاكتفاء^(١).

[٣٥] ﴿يُحْمَى﴾ أي يوقد عليها حتى تحمى، وخص الجبهة لأنه زوى جبهته عن الفقير، والجنب لأنه ازور عنه، والظهر لأنه ولاه ظهره.

[٣٦] ﴿إِنَّا عَشَرَ شَهْرًا﴾ مسماة مذكورة مكتوبة في اللوح قدرها ﴿يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾^(٢) مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴿٣﴾ رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم، وكانت الجاهلية يجعلون السنة أحد عشر شهرا ليجعلوا المحرم صفرا.

وقيل: المراد بيان أن أحكام الشرع تبنى على الشهور القمرية المحسوبة بالأهلة تيسيرا دون الشمسية التي تتفاوت وتحتاج إلى التنجيم؛ يبينه أن الشهر في اللغة القمر لشهرته.

==

من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه". التقریب: ٢٤٥، برقم: ٢٤٥٦.

وأخرجه البيهقي في سننه: ٨٢/٤، وقال: "هذا هو الصحيح موقوف".

جاء في حاشية الأصل: "قيل: إنه المجموع من المال على كل حال، وقيل: من النقيدين، وقيل: منهما ما لم يكن حليا، وقيل: منهما ديننا، وقيل: منهما ما لم تؤد زكاته، وقيل: منهما ما لم تؤد منه الحقوق، وقيل: منهما ما لم ينفق في ذات الله" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٩٢٨/٢.

(١) بذكر أحدهما، فلم يقل: ولا ينفقونهما، قال أبو عبيدة: "والعرب إذا أشركوا بين اثنين قصرُوا، فخبروا عن أحدهما استغناء بذلك، وتحقيقا؛ لمعرفة السامع بأن الآخر قد شاركه، ودخل معه في ذلك الخير". ينظر: زاد المسير: ٤٣٠/٣.

(٢) جاء في حاشية الأصل: "وذلك أن الله خلق البروج في السماء اثني عشر برجاً، ورتب فيها سير الشمس والقمر، وجعل سير القمر وقطعه للفلك في كل شهر، وجعل سير الشمس فيها وقطعها للفلك في كل عام، ويتقابلان في الاستعلاء، فيعلو القمر إلى الاستواء وتسفل الشمس، وتعلو الشمس ويسفل القمر، هكذا على الأزمنة الأربعة وفي الشهور الاثني عشر، وجعل عدد أيام السنة القمرية ربع يوم وخمسين وثلاثمائة يوم، وأيام السنة الشمسية ربع يوم وخمسة وستين وثلاثمائة يوم، فتركت على هذا مسألة وهي 'ذا قال: لا أكلمه الشهور، فلا يكلمه حولا كاملا، لقوله: ﴿إِنْ عَدَّ الشُّهُورَ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ وقيل: لا يكلمه أبدا، وقيل: إن لم يكن له نية ثلاثة أشهر لأنه أقل الجمع بنفس الذي تقتضيه لفظة فعول في جمع فعل" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٩٣٧/٢.

﴿الَّذِينَ الْقِيمُ﴾ أي الحساب المستقيم الذي لا يشتبه على العوام^(١)، أو القضاء الحق^(٢).
 ﴿فَلَا تَظْلِمُوا﴾ بالمعاصي. ﴿فِيهِنَّ﴾ في الأشهر كلها^(٣)، وقيل: في الحرم^(٤)، وقيل:
 بإحلالها^(٥)، وقيل: بترك قتال العدو^(٦). ﴿كَافَّةً﴾ مصدر^(٧)، كالعاقبة^(٨) وقع حالا
 للمفعولين^(٩)، أي جميع أصناف الشرك، أو^(١٠) للفاعلين^(١١)؛ أي قاتلوا مجتمعين ظاهرا
 وباطنا^(١٢)، أو في جميع الشهور^(١٣).

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٦٩/٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٩٢/٦، برقم: ١٠٠٠٢،
 ١٠٠٠٤، وتفسير السمرقندي: ٤٨/٢.

(٢) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٧٩٢/٦، برقم: ١٠٠٠١.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٢٣٨/١٤، برقمي: ١٦٦٩٦-١٦٦٩٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٩٢/٦،
 برقمي: ١٠٠٠٨-١٠٠١٠.

(٤) في (ب) "المحرم".

ينظر: تفسير الطبري: ٢٣٨/١٤-٢٣٩، برقم: ١٦٦٩٨، وتفسير البغوي: ٤٤/٤، وزاد المسير:
 ٤٣٣/٣.

(٥) أي يجعل الحرم أشهرا حلالا. ينظر: تفسير الطبري: ٢٣٩/١٤-٢٤٠، بأرقام: ١٦٦٩٩-١٦٧٠٢،
 وتفسير البغوي: ٤٥/٤.

(٦) ينظر: زاد المسير: ٤٣٤/٣، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ١٩/٢.

جاء في حاشية الأصل: "وقيل: بارتكاب الذنوب فيهن، فإن الله تعالى إذا عظم شيئا من جهة صارته
 له حرمة واحدة، فإذا عظمه من جهات صارت حرمة متعددة بجمرات التحريم، ويتضاعف العقاب
 بالعمل الطالح فيها كما يتضاعف الثواب بالعمل الصالح، فإن أطاع الله في الشهر الحرام في البيت الحرام
 ليس كمن أطاعه في بلد حلال في شهر حلال في نفقة حلال، وكذلك العصيان مثله في الموضعين
 والحالين والصنفين" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٩٣٩/٢.

(٧) مشتق من كُف الشيء وهي حرفه لأنك إذا بلغت إليه كففت عن الزيادة. ينظر: معاني القرآن،
 للزجاج: ٤٤٦/٢، وإعراب القرآن، للنحاس: ٢١٣/٢.

(٨) من عاقبه.

(٩) أي المشركين. ينظر: التبيان في إعراب القرآن، للعكبري: ٦٤٣/٢.

(١٠) في (أ) [٧٠/ب]

(١١) أي المسلمين. ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٤٤٦/٢، والتبيان في إعراب القرآن، للعكبري:
 ٦٤٣/٢.

(١٢) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٧٩٣/٦، برقم: ١٠٠١٢.

(١٣) ينظر: تفسير السمرقندي: ٤٨/٢.

[٣٧] ﴿النَّسِيءُ﴾ التأخير مصدر كالسعي، أو بمعنى فاعل^(١)؛ أي الناسئ ذو^(٢) زيادة في الكفر^(٣)، أو بمعنى مفعول^(٤) يعني الشهر المؤخر، وأصله الزيادة في الأجل. ﴿زِيَادَةٌ﴾ معصية مع الكفر. ﴿يُحِلُّونَهُ﴾ [٩٧/أ] أي الشهر لأنه مفهوم بلا ذكر، وكان ينادي في الموسم جنادة بن عوف الكناني أنا الذي لا يجاب ولا يعاب فلا مرد لما قضيت، فيقولون: لبيك ربنا^(٥)، ثم يقول: ألا إن صفرا العام^(٦) محرم والمحرم حلال^(٧). وقيل: هو تأخيرهم الحج في كل سنتين شهرا^(٨)، و"الهاء" كناية التحليل والتحريم^(٩) نفسيهما وهما من الإحرام والتحلل^(١٠).

(١) في (ب) "الفاعل".

(٢) في (أ، ب) "دون".

(٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٦٤٣/٢.

(٤) أي إنما المنسوء. ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٦٤٣/٢.

(٥) بعدها في (أ، ب) "لبيك".

(٦) في (أ، ب) "صفر العام".

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٧٠/٢، وتفسير الطبري: ٢٤٥/١٤، برقم: ١٦٧٠٢، وتفسير ابن

أبي حاتم: ١٧٩٣-١٧٩٤، ١٧٩٥، برقم: ١٠٠١٥-١٠٠١٧، ١٠٠٢٢.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٢٤٨/١٤-٢٤٩، بأرقام: ١٦٧١٣-١٦٧١٤، ١٦٧١٦، وتفسير ابن أبي

حاتم: ١٧٩٤-١٧٩٥، برقم: ١٠٠٢٠-١٠٠٢١.

(٩) في (أ، ب) "التحريم والتحليل".

(١٠) جاء في حاشية الأصل: "وقيل: هو تبديل الحج، قال مجاهد: حَجَّوا في ذي الحجة عامين، ثم في المحرم

عامين، ثم حجوا في عامين، فكانوا يحجون كل سنة في كل شهر عامين، حتى وافت حجة أبي بكر في

ذي الحجة، فذلك قوله ﷺ - في خطبته - : (إن الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات

والأرض) وفي آخره: (وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا، منه أربعة حرم ثلاث متواليات: ذو

القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان) وقوله: ﴿زيادة في الكفر﴾

وحقيقته يرجع إلى الإنكار، فمن أنكر شيئا من الشريعة فهو كافر لأنه مكذب لله ولرسوله، والزيادة فيه

والنقصان منه حق وكذلك الإيمان" قلت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٩٤٢/٢،

﴿لِيُؤْطِقُوا﴾ ليوافقوا يجعلهم ذلك عدد الأربعة الحرم^(١).
 والمواطأة: المماثلة والاتفاق على الشيء.
 أو أيام الحج^(٢)، أو ليتوافقوا على عِدَّة، والنصب لنزع الخافض^(٣).
 ﴿زَيْنَ﴾ أي غرتهم أنفسهم بالموافقة في العدد^(٤).
 [٣٨] ﴿آمَنُوا﴾ أقرروا ظاهرا يعني المنافقين. ﴿انْفِرُوا﴾ اخرجوا إلى غزاة تبوك.
 والنفر: الخروج لأمرٍ هاجٍ، ومنه نفور الدابة.
 ﴿اتَّاقَلْتُمْ﴾ أصله تقاتلتم أي تباطأتم كسلا. ﴿إِلَى الْأَرْضِ﴾ أي ما أنبتت الأرض
 وكان وقت إدراك الثمار واستطابة الظلال^(٥)، وقيل: إلى الأرض أي الدنيا^(٦).
 [٣٩] ﴿يَعَذِّبُكُمْ﴾ بتسليط أعدائكم^(٧)، وقيل: باحتباس المطر^(٨). ﴿قَوْمًا﴾ يجيئون
 نشاطا. ﴿وَلَا تَضُرُّوهُ﴾ يعني الله عز وجل^(٩)، وقيل: رسوله.
 [٤٠] ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ﴾ في غزاة تبوك فقد نصر الله عبده وحده بلا سعي أهل

(١) أي "أنهم يوافقون بعدة الشهور التي يحرمونها عدة الأشهر الحرم التي حرّمها الله ، لا يزيدون ولا ينقصون منها، وإن قدموا وأخروا". ينظر: تفسير الطبري: ٢٥١/١٤، وتفسير ابن أبي حاتم:

١٧٩٥/٦، برقم: ١٠٠٢٤، والوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٤٩٥/٢.

(٢) في (ب) [١٠٦/أ].

(٣) وهو حرف الجر "على".

(٤) جاء في حاشية الأصل: "وقيل: خلُق لهم اعتقاد الحُسْن فيها وهي قبيحة، فنظروا إليها بالعين العوراء

لطمس أعينهم وفساد بصائرهم" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٩٤٧/٢.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٢٥٣/١٤، برقمي: ١٦٧١٩-١٦٧٢٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٧٩٦/٦،

برقم: ١٠٠٢٦، وتفسير السمرقندي: ٤٩/٢.

(٦) ينظر: زاد المسير: ٤٣٧/٣.

(٧) ينظر: تفسير السمرقندي: ٤٩/٢.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٢٥٤/١٤-٢٥٥، برقمي: ١٦٧٢١-١٦٧٢٢، وتفسير ابن أبي حاتم:

١٧٩٧/٦، برقم: ١٠٠٣٣، وتفسير البغوي: ٤٨/٤.

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ٢٥٤/١٤.

الأرض^(١). ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ﴾ نصب على الحال^(٢). ﴿إِذْ هُمَا﴾ هو وأبوبكر^(٣). ﴿فِي الْغَارِ﴾ في جبل ثور. ﴿لَا تَحْزَنْ﴾ لاتهمم لأجلي، وكان حزنه إشفاقاً على رسول الله ﷺ. ﴿سَكِينَتُهُ﴾ طمأنينته وأمنه^(٤)، وقيل: الوقار^(٥)، وقيل: الرحمة^(٦)، وقيل: ما سكن به قلبه^(٧).

(١) جاء في حاشية الأصل: "إذ أخرجه الذين كفروا" وإنما خرج بنفسه فاراً بإلحائهم إلى ذلك حتى فعله، ونسب الفعل إليهم، ورُتب الحكم فيه عليهم، وذمهم عليه، وتوعدهم، ولهذا يقتل المكروه على القتل، ويضمن المالك المكروه على إتلافه لإلحائه القاتل والمتلف إلى القتل والإتلاف، وكذلك شهود الزنا المرورون باتفاق، وشهود القصاص إذا شهدوا بالقتل باطلاً، والمسألة عسيرة المأخذ، وجملة الأمر أن نسبة الفعل إلى المكروه لا خلاف فيه، وكذلك تعلق الإثم به مع القصد إليه لا خلاف فيه، فأما ما يترتب عليه من حكم فإن ذلك مختلف فيه بحسب اختلاف المحال والأسباب حسب ما تقتضيه الأدلة، والله أعلم" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٩٥٢/٢.

حاشية أخرى "في هذه الآية جواز الفرار من خوف العدو، وترك الصبر على ما يرى من بلاء الله، وعدم الاستسلام المؤدي إلى الهموم والآلام، وأن لا يلقي بيديه إلى العدو توكلًا، ولو شاء ربك لعصمه مع كونه معهم، ولكنها سنة الأنبياء صلوات الله عليهم، واختلف في قوله: ﴿انفروا خفافاً وثقالاً﴾ هل هي محكمة أو منسوخة، والصحيح نسخها، وقد تقع حالة يجب فيها نفير الكل إذا تعين الجهاد على الأعيان بغلبة العدو على قطر من الأقطار، أو بحلوله العقر، فيجب على الكافة الخروج إليه فإن قصرُوا عصوا، وإذا كان النفير علماً لغلبة العدو على الحوزة، أو استيلائه على الأسرى كان النفير عاماً، ووجب الخروج إليه خفافاً وثقالاً، وركبانا ورجالاً، عبيداً وأحراراً، من كان له أب من غير إذنه، ومن لا أب له، حتى يظهر دين الله، وتحمي البيضة، وتحفظ الحوزة، ويغزى العدو، ويستنقذ الأسرى، ولا خلاف في هذا" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٩٥٢/٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، وبعضها غير واضح في المخطوط، فأتمناه من الكتاب.

(٢) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٦٤٤/٢.

(٣) في (ب) "إذ هما هو أبوبكر، و في (أ) "إذ هما أبوبكر".

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٢٦١/١٤، وتفسير السمرقندي: ٥١/٢، وزاد المسير: ٤٤٠/٣.

(٥) ينظر: زاد المسير: ٤٤٠/٣، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٢٢/٢.

(٦) ينظر: زاد المسير: ٤٤٠/٣، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٢٢/٢.

(٧) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٢٢/٢.

﴿عَلَيْهِ﴾ أي على أبي بكر لأنه كان يشفق^(١). ﴿وَأَيَّدَهُ﴾ قواه^(٢). ﴿بِجُنُودٍ﴾ يعني من الثقة واليقين^(٣)، (وقيل: الكناية للرسول^(٤))، ﴿بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾ قيل مكثا في الغار ثلاثا، فبعث الله عنكبوتا فنسج على بابه وحمامة فباضت فلما جاء الطلب قالوا لو دخل الغار أحد لتكسر البيض وتفسخ بيت العنكبوت فرجعوا، فما أضعف هذا الجند في ظاهر الحس، وأقواه في باطن الحقيقة^(٥)، وقد أيدته أيضا بيد (بجنود الملائكة. ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ﴾ [٩٧/ب] الشرك مع أهلها ﴿السَّفَلَى﴾ من لدى^(٦) الدولة الأولى بيد^(٧)، وقيل: نكس كلمة تدبيرهم ومكرهم بتقدير الهجرة^(٨). ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ أي قوله لم يزل أعلى وكلمة التوحيد لم تزل عالية وأهلها الأعلون. ﴿عَزِيزٌ﴾ يعز بنصره أهل كلمته. ﴿حَكِيمٌ﴾ يضل أهل الشرك بحكمته.

[٤١] ﴿انْفِرُوا خِفَافًا﴾ عن الأشغال والحاشية والأتباع^(٩)، أو مسرعين بلا ترو واستعداد^(١٠)، وقيل: نشاطا^(١١).

- (١) ينظر: تفسير الطبري: ٢٦١/١٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٠١/٦، برقمي: ١٠٠٤٦-١٠٠٤٧.
- (٢) أي الرسول ﷺ بلا خلاف. ينظر: زاد المسير: ٤٤١/٣.
- (٣) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٢٣/٢.
- (٤) أي في قوله تعالى: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾. ينظر: زاد المسير: ٤٤٠/٣.
- (٥) ما بين القوسين ساقط من (ب) وقول المصنف "للرسول بجنود لم تروها..." إلى نهاية القوس سقط من (أ).
- (٦) في (ب) "من لد"
- (٧) ما بين القوسين ساقط من (أ).
- ينظر: القول في الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٤٩٩/٢.
- (٨) حيث اجتمعت كلمتهم على قتله ﷺ فقدر الله الهجرة. ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٤٩٩/٢، وتفسير البغوي: ٥٣/٤، وزاد المسير: ٤٤١/٣.
- (٩) ينظر: تفسير الطبري: ٢٦٥/١٤، برقم: ١٦٧٤٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٠٣/٦، برقم: ١٠٠٥٩.
- (١٠) حال سماع النفي. ينظر: تفسير البغوي: ٥٤/٤.
- (١١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٧٢/٢، وتفسير عبدالرزاق: ٢٧٦/٢، وتفسير الطبري: ٢٦٦/١٤، برقمي: ١٦٧٤٩-١٦٧٥٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٠٢/٦-١٨٠٣، برقم: ١٠٠٥٨.

وقيل: شبانا^(١)، وقيل: ركباننا^(٢)، وقيل: أغنياء^(٣)، وقيل: عزابا^(٤)، وقيل: غير ذي ضيعة^(٥)، وقيل: أصحاب^(٦)، وأضدادها مفهومه، وقيل: هو من خفة اليقين وثقله^(٧). ﴿ذَلِكُمْ﴾ الجهاد. ﴿خَيْرٌ﴾ من تركه^(٨)، أو من غيره.

[٤٢] ﴿لَوْ كَانَ﴾ ما دعوا إليه. ﴿عَرَضًا﴾ مالا. ﴿قَرِيبًا﴾ سهل المأخذ وغنيمة باردة بلا قتال. ﴿قَاصِدًا﴾ سهلا وعدلا، مقتصدا في البعد، تقديره: ذا قصد، أو بمعنى مفعول أي مقصودا لهم. ﴿الشَّقَّةُ﴾ يعني في غزوة تبوك، والشقة: المسافة^(٩) تقطع بمشقة^(١٠). ﴿وَسَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ﴾ كقوله إخبارا عنهم: ﴿لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ﴾^(١١). ﴿يَهْلِكُونَ﴾^(١٢) باليمين الكاذبة، أي يوجبون على أنفسهم

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٢٦٢/١٤-٢٦٥، بأرقام: ١٦٧٣٤-١٦٧٤٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٠٢/٦، بأرقام: ١٠٠٥٥-١٠٠٥٧.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٢٦٦/١٤، برقم: ١٦٧٥١، وتفسير البغوي: ٥٣/٤.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٢٦٥/١٤-٢٦٦، برقم: ١٦٧٤٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٠٣/٦، برقم: ١٠٠٦٣.

(٤) في النسخ "عرايا" والتصويب من تفسير البغوي: ٥٤/٤، وزاد المسير: ٤٤٣/٣.

(٥) فصاحب الضيعة يثقل عليه ترك ضيعته. ينظر: تفسير الطبري: ٢٦٦/١٤-٢٦٧، برقم: ١٦٧٥٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٠٣/٦، برقم: ١٠٠٦١.

وضيعة الرجل ما يكون منه معاشه، كالصناعة والتجارة والزراعة. النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٠٨/٣، (ضيع).

(٦) ينظر: تفسير البغوي: ٥٤/٤.

(٧) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل: ٤٥٤/١، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٢٣/٢، وفيه "خفة النفير وثقله" وهو تحريف.

(٨) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٧٢/٢، وزاد المسير: ٤٤٤/٣.

(٩) في (أ) "مسافة".

(١٠) في (أ) "مشقة".

(١١) سورة آل عمران، من الآية: ١٦٧.

(١٢) في (ب) [١٠٦/ب].

الهلاك بحلفهم بالله كاذبين^(١).

[٤٣] ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ﴾ من لطيف العتاب بتصدير العفو في الخطاب، وفيه

تعليم^(٢) تعظيم رسول الله ﷺ لئلا يخاطب خاليا عن دعاء كما يعقب ذكره بثناء. وقيل: حياطة لنفسه إذ لولا قوله تعالى: ﴿عَفَا اللَّهُ﴾ لما قام لصولة كلمة "لم" لعلمه بالله^(٣).

﴿أَذْنَتْ لَهُمْ﴾ وكان أذن للمنافقين في التحلف عن الغزو بلا أمر لعلمه بما أخير من بعد ﴿لو خرجوا فيكم﴾... الآية^(٤)، ولكن التقدم على الأمر^(٥) منه^(٦) وإن أصاب أوجب العتاب.

[٤٤] ﴿أَنْ يُجَاهِدُوا﴾ أي أن لا يجاهدوا^(٧)، أو كراهة أن^(٨).

[٤٥] ﴿وَارْتَابَتْ﴾ شكت^(٩) في وحدانية الله ووعدده ووعيده.

[٤٦] ﴿لَا عُدَّةَ﴾ لتأهبوا. ﴿عُدَّةٌ﴾ أي زاد^(١٠)، أو خيلا وسلاحا^(١١)، وقيل: لو

(١) ما بين القوسين ساقط من (أ)

(٢) في الأصل "تعلم".

(٣) قال السمرقندي: "ولو أنه بدأ للنبي ﷺ بقوله: ﴿لم أذنت﴾ لكان يخاف على النبي ﷺ أن ينشق قلبه من هيئة هذا الكلام إلا أن الله تعالى برحمته أخبره بالعفو حتى سكن قلبه ثم قال: ﴿لم أذنت لهم﴾". تفسيره: ٥٣/٢.

(٤) الآية: ٤٧.

(٥) في (ب) "في الأمر"

(٦) في (أ) [أ/٧١]

(٧) "أي أن لا يجاهدوا" ساقطة من (ب).

(٨) ينظر: الكشف: ٢٧٥/٢.

(٩) "شكت" ليست في (أ، ب).

(١٠) لأن سفرهم بعيد. ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٥٠١/٢، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٢٤/٢.

(١١) ينظر: تفسير السمرقندي: ٥٣/٢، وتفسير البغوي: ٥٥/٤.

أكدوا عزمًا لأظهروا نشاطاً^(١). ﴿كَرِهَ﴾ لم يرد. ﴿أَنِيعَائَهُمْ﴾ خروجهم وقيامهم. ﴿فَثَبَطَهُمْ﴾ كسلهم ووقفهم. ﴿أَقْعُدُوا﴾ أي قال بعضهم لبعض^(٢)، أو قال لهم الرسول على سبيل التهديد^(٣)، أو ألهموا لما فيهم من فساد القتال^(٤). ﴿مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ بغير عذر^(٥)، أو مع النساء والصبيان^(٦)، وقيل: الزمنى^(٧).

[٤٧] ﴿خَبَالًا﴾ فساداً^(٨)، أو مكراً، أو غدرًا، وقيل: اضطراباً^(٩)، وقيل: خطاب لبعض من في رأيه^(١٠) اضطراب. ﴿وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ﴾ خبوا ركائبهم فيما بينكم^(١١)، باغين لكم الفتنة^(١٢)، أو أسرعوا بالخبال، وقيل: بالنميمة^(١٣)، وقيل: أسرعوا الفرار^(١٤).

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٧٣/٢، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٢٤/٢.

(٢) : "اقعدوا".

ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٥٠١/٢، وتفسير البغوي: ٥٥/٤.

(٣) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٢٤/٢، وزاد المسير: ٤٤٦/٣.

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٧٣/٢، وتفسير السمرقندي: ٥٤/٢، وتفسير البغوي: ٥٥/٤.

وقد أخبر الله تعالى فيما بعد عنهم فقال: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾

(٥) وهم المتخلفون في هذه الغزوة. ينظر: تفسير السمرقندي: ٥٤/٢، وزاد المسير: ٤٤٧/٣، وتفسير

القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٢٤/٢.

(٦) ينظر: تفسير البغوي: ٥٥/٤، وزاد المسير: ٤٤٧/٣، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٢٤/٢.

(٧) ينظر: تفسير البغوي: ٥٥/٤.

(٨) وهو إيقاع الجبن والفشل في قلوب المؤمنين بتحويل الأمر. ينظر: تفسير الطبري: ٢٧٨/١٤، وتفسير

السمرقندي: ٥٤/٢، والوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٥٠١/٢.

(٩) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٢٤/٢، والاستثناء هنا استثناء منقطع لأنه ليس في

الصحابة خبالاً حتى يزدادوا منه، ولكن المعنى: "ما زادوكم قوة، لكن أو قعوا بينكم خبالاً". زاد

المسير: ٤٤٧/٣.

(١٠) في (أ) "رواية"

(١١) في (ب) "بين"

(١٢) ينظر: تفسير الطبري: ٢٧٩/١٤-٢٨٠، بأرقام: ١٦٧٧١-١٦٧٧٦.

(١٣) ينظر: الكشف: ٢٧٦/٢، والبحر المحيط، لأبي حيان: ٤٢٩/٥.

(١٤) ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان: ٤٢٩/٥.

وأصله: من إضضاع الخيل والركاب، وهو الإسراع بها في السير.
﴿يَبْغُونَكُمْ﴾ يطلبون لكم ما تفتنون به في دينكم ويشبطكم عن مغزاكم. ﴿وَفِيكُمْ﴾
سَمَاعُونَ لَهُمْ أي جواسيس منهم، وقيل: منكم، وقيل: عيون لهم عليكم يسمعون
[٩٨/أ] حديثكم ويبلغونه إليهم^(١).

[٤٨] ﴿ابْتَغُوا﴾ التمسوا. ﴿الْفِتْنَةَ﴾ باختلاف الكلمة^(٢)، أو بصد الناس^(٣)،
وقيل: بأن يفتكوا به ^{السُّلْبَةَ} ليلة العقبة^(٤)، أو بالرجوع يوم أحد^(٥). ﴿وَقَلَّبُوا﴾ دبروا
وفكروا وضربوا الأمر^(٦) ظهرا لبطن احتيالا^(٧)، أو بإظهار الولاية وإبطان العداوة، أو
أجالوا الرأي في إبطال ما جئت به والتخذيل عنك^(٨). ﴿جَاءَ الْحَقُّ﴾ نصر الله. ﴿وَوَظَّهَرَ﴾
أمر الله دينه^(٩).

[٤٩] ﴿وَمِنْهُمْ﴾ يعني المنافقين. ﴿أُذِّنْ لِّي﴾ لأقيم ولا أشخص معك.
﴿تَفْتِنِي﴾ لاتحملي على عصيانك بأمر الخروج^(١٠).

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٧٣/٢، وتفسير الطبري: ٢٨١/١٤، بأرقام: ١٦٧٧٧-١٦٧٧٩،
وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٠٨-١٨٠٩، برقمي: ١٠١٠٠-١٠٠٩٦.
(٢) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٢٥/٢.
(٣) عن دينهم. ينظر: تفسير الطبري: ٢٨٣/١٤، برقم: ١٦٧٨٢، وتفسير البغوي: ٥٦/٤، الوسيط في
تفسير القرآن المجيد: ٥٠٢/٢.
(٤) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٥٠١/٢-٥٠٢، والبحر المحيط، لأبي حيان: ٤٣٠/٥.
(٥) وذلك ما فعله ابن أبي حيان انصرف عن أحد بأصحابه. ينظر: تفسير الطبري: ٢٨٥/١٤-٢٨٦،
وتفسير البغوي: ٥٦/٤.
(٦) في (أ) "الأثر"
(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٧٣/٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٠٩/٦، برقم: ١٠٠٩٩.
(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٢٨٣/١٤-٢٨٤، وتفسير البغوي: ٥٦/٤، والبحر المحيط، لأبي حيان:
٤٣٠/٥.

(٩) في (ب) [١٠٧/أ].

(١٠) ينظر: تفسير الطبري: ٢٨٨/١٤، برقمي: ١٦٧٩٠-١٦٧٩١، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٠٩/٦-
١٨١٠، برقم: ٩٦٠٢، ومعاني القرآن، للزجاج: ٤٥١/٢، وتفسير القرآن (مختصر تفسير

وقيل: لاتصرفني عن أشغالي^(١)، وقيل: برؤية نساء الروم فإني بالنساء مغرم، قاله الجدل بن قيس^(٢) استهزاء حين عرض عليه غزو الروم^(٣).

﴿سَقَطُوا﴾ أي ما سقط فيه من فتنة النفاق أعظم مما خشي - إن صدق^(٤) - من فتنة نساء بني الأصفر، ولم يكن ذلك منه بنية صادقة.

[٥٠] ﴿حَسَنَةً﴾ ظفر وغنيمة. ﴿مُصِيبَةً﴾ قتل وهزيمة. ﴿أَمْرًا﴾ حذرنا وحزبنا حيث لم نخرج.

[٥١] ﴿كَتَبَ﴾ قضى من خير أو شر، أي لا يكون إلا ما قدر من نصرة ديننا.

[٥٢] ﴿تَرَبَّصُوا﴾ تنتظرون. ﴿الْحُسْنَيْنَيْنِ﴾ أي النصر والغنيمة، أو الفوز بالشهادة^(٥)، وقيل: شهود الظفر، والظفر بالشهادة.

﴿مَنْ عِنْدَهُ﴾ بالموث. ﴿بِأَيْدِينَا﴾ بالقتل. ﴿فَتَرَبَّصُوا﴾ مواعيد الشيطان بموت محمد عليه الصلاة والسلام. ﴿مَتَرَبَّصُوا﴾ مواعيد الرحمن بنصره.

[٥٣] ﴿أَنْفِقُوا﴾ إذن تهديد^(٦)، أو معناه الجزاء^(٧).

==

الماوردي: ٢٥/٢.

(١) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٢٥/٢، وزاد المسير: ٤٤٩/٣.

(٢) هو الجدل بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان، الأنصاري، يقال: إنه كان منافقا، وذكر أنه فيه نزلت هذه الآية. ينظر: الاستيعاب: ٢٦٦/١، وأسد الغابة: ٥٢١/١، والإصابة: ٤٦٨/١.

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٧٤/٢، وتفسير عبدالرزاق: ٢٧٧/٢، وتفسير الطبري: ٢٨٦/١٤ - ٢٨٩، بأرقام: ١٦٧٨٥ - ١٦٧٩١، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٠٩/٦، برقم: ٩٦٠٠.

(٤) في (أ، ب) "إن صدقه".

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٧٤/٢، وتفسير الطبري: ٢٩١/١٤ - ٢٩٣، بأرقام: ١٦٧٩٦ - ١٦٨٠٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨١٢/٦، برقمي: ١٠٣١٧ - ١٠٣١٨.

(٦) ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان: ٤٣٣/٥.

(٧) هذا لفظ أمر ومعناه معنى الشرط والجزاء، والتقدير: إن تنفقوا طائعين أو مكريين لن يتقبل منكم". ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٤٥٣/٢، والمحزر الوجيز: ٢٠٢/٨ - ٢٠٣، والبحر المحيط: ٤٣٤/٥.

نزلت في جد^(١) حيث قال: أنا أعينك بمالي^(٢).

[٥٥] ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ﴾ نهى مصروف؛ أي لا تتعجب. ﴿لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ أي أن يعذبهم، وقيل: أي أن يملي لهم ليُعذبهم. ﴿بِهَا﴾ أي بمنع زكاتها^(٣)، وقيل: بالمصائب فيها^(٤)، أو بالسبي والاعتنام^(٥)، أو بالتعب في جمعها، والوجل في حفظها والكره في إنفاقها^(٦).

﴿وَتَزْهَقْ﴾ تهلك وتخرج، من زهق الفرس خرج من الحلبة، وزهق السهم نفذ من الرمية.

[٥٦] ﴿يَفْرُقُونَ﴾ يخافون السيف أن لو أظهروا الكفر.

[٥٧] ﴿مَلَجْنَا﴾ معقلا^(٧)، وقيل: مهربا^(٨).

(١) في (أ، ب) "حمد".

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٩٤/١٤، برقم: ١٦٨٠٣، عن ابن عباس موقوفا.

وهذا الإسناد ضعيف لأن فيه الحسين بن داود، سُنيّد، قال ابن حجر: "ضعف مع إمامته ومعرفته، لأنه كان يلقي حجاج بن محمد شيخه". التقريب: ٢٥٧، برقم: ٢٦٤٦. وفيه حجاج بن محمد المصيصي ثقة ثبت تغير في آخر عمره، وذكر أن أحاديث الناس من حجاج صحاح إلا ما روى سنيد. الكواكب النيرات: ٤٥٨، وهذا الحديث مما رواه سنيد (الحسين بن داود) عن حجاج.

وفيه ابن جريج: عبد الملك بن عبدالعزيز، قال ابن حجر: "ثقة فقيه فاضل، وكان يدلّس ويرسل". التقريب: ٣٦٣، برقم: ٤١٩٣، وذكر ابن المديني أنه لم يلق أحدا من الصحابة. ينظر: جامع التحصيل: ٢٢٩، وهو من مدلسي المرتبة الثالثة، والذين لا يقبل حديثهم إلا بالتصريح بالسماع، ولم يصرح هنا.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٢٩٦/١٤، برقم: ١٦٨٠٦.

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٧٥/٢، وتفسير الطبري: ٢٩٦/١٤، برقم: ١٦٨٠٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨١٣/٦، برقم: ١٠٣٢٧.

(٥) بسبي الأولاد، واغتنام الأموال، والمراد المشركون. ينظر: الكشف: ٢٨٠/٢، وزاد المسير: ٤٥٣/٣.

(٦) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٤٥٤/٢، والكشاف: ٢٨٠/٢-٢٨١.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٢٩٨/١٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨١٤/٦، برقم: ١٠٣٣١.

(٨) ينظر: تفسير البغوي: ٥٩/٤، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٢٧/٢.

وقيل: قوما يأمنون فيهم^(١). ﴿مَغَارَاتٍ﴾ غيرانا في الجبال. ﴿مُدْخَلًا﴾ سربا في الأرض. ﴿لَوْلَوْ﴾ لأدبروا إليه هربا منكم. ﴿يَجْمَحُونَ﴾ يسرعون في مشيهم إباء ونفورا.

[٥٨] ﴿يَلْمِزُكَ﴾ يعيبك، وذلك هو العيب بظهر الغيب، والهمز في الوجه، وقيل: هما واحد^(٢).

﴿إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾. نزلت في أصل الخوارج^(٣) ذي الخويصرة حرقوس بن زهير^(٤).

(١) ينظر: تفسير البغوي: ٥٩/٤.

(٢) ينظر: تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ١٨٨، ومفردات الراغب: ٧٤٧، ٨٤٦، (لمز، همز)

(٣) في (أ) [٧١/ب]

(٤) أخرج البخاري في صحيحه: ٥٢/٨-٥٣، كتاب استتابة المرتدين باب من ترك قتال الخوارج للتألف

وأن لا ينفَرَ الناس عنه، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَقْسِمُ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ذِي الْخُوَيْصِرَةِ التَّمِيمِيُّ فَقَالَ اعْدِلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ وَتِلْكَ وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَهُ قَالَ دَعْنِي فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْفِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِ وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ يَنْظُرُ: فِي قُدْذِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يَنْظُرُ: فِي نَصْلِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يَنْظُرُ: فِي رِصَافِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يَنْظُرُ: فِي نَضِيْبِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ قَدْ سَبَقَ الْفَرْثُ وَالْدَّمَ آيَتُهُمْ رَجُلٌ إِحْدَى يَدَيْهِ أَوْ قَالَ نُدْيِهِ مِثْلُ نُذْيِ الْمَرْأَةِ أَوْ قَالَ مِثْلُ الْبُضْعَةِ تَدْرُدُرُ يَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ أَشْهَدُ سَمِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا قَتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ جِيءَ بِالرَّجُلِ عَلَى النَّعْتِ الَّذِي نَعَتَهُ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ فَتَرَكْتُ فِيهِ ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾

وأخرجه في صحيحه: ١٧٨/٤-١٧٩، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، و١١١/٥، كتاب الأدب، باب ما جاء في قول الرجل "ويلك"، من غير ذكر أن الآية نزلت فيه.

وكذا مسلم في صحيحه: ١١٢/٣-١١٣، كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم.

وينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢٧٧/٢-٢٧٨، وتفسير الطبري: ٣٠٢/١٤-٣٠٣، برقم: ١٦٨١٧،

وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨١٥-١٨١٦، برقم: ١٠٣٤٠، وأسباب النزول، للواحدي: ٢٨٥-٢٨٦،

وأسباب النزول، للسيوطي: ٥٧٩.

وحرقوس بن زهير، هو السعدي، ذو الخويصرة التميمي، كانت له صحبه، وهو الذي قال لرسول

[٥٩] ﴿مَا آتَاهُمُ اللَّهُ﴾ بالتقدير. ﴿وَرَسُولُهُ﴾ بالقسم، قال عليه السلام: "إنما أنا قاسم أقسم^(١) بينكم"^(٢). ﴿رَاغِبُونَ﴾ في أن يوسع علينا فيغنيانا عن الصدقات، وجواب "لو" مكفوف؛ أي "لكان خيرا لهم".

[٦٠] ﴿إِنَّمَا﴾ كلمة حصر، أي "الصدقات"^(٣) للفقراء^(٤)

الله: اعدل يا رسول الله، غير أنه جاء في البخاري مرة مبهما بقوله: "فقال ذو الخويصرة رجل من تميم"، ومرة مذكر باسم "عبدا لله" كما في هذه الرواية.

وذو الخويصرة حرقوص هو الذي فتح سوق الأهواز في عهد عمر رضي الله عنه، وبقي إلى أيام علي وشهد مع علي صفين، ثم صار مع الخوارج، وكان ممن أشدهم على علي بن أبي طالب، فقتل يومئذ سنة سبع وثلاثين. ينظر: أسد الغابة: ١/٧١٤، ٢/٢١٤، والإصابة: ٢/٤٩، ٤١١.

(١) "أقسم" ليست في (ب).

(٢) أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما. ينظر: صحيح البخاري: ١١٦/٧-١١٧، كتاب الأدب، باب قول النبي ﷺ سموا باسمي ولا تكتنوا بكنتي، وصحيح مسلم: ١٦٩/٦، كتاب الآداب، باب النهي عن التكني بأبي القاسم، وبيان ما يستحب من الأسماء.

(٣) جاء في حاشية الأصل: "الصدقة جزء من المال مقدر معين، وقيل: جزء من المال مقدر يجوز إخراج القيمة عنه؛ إذ التكليف والابتلاء إنما هو في نقص المال، واختلف في المعنى الذي أفادت "لام" "للفقراء"، فقيل: هي لام المحل، كقولك: "السرّج للدابة" و "باب الدار"، وقيل: لام التملك، كقولك: "هذا المال لزيد"، واتفق على أنه لا يعطى جميعها للعامل عليها، وأصحاب هذا القول اعتمدوا على أن الله تعالى أضاف الصدقة بلام التملك إلى مستحق حي يصح منه التملك على وجه التشريك، فكان ذلك بيانا للمستحقين، وهذا كما لو وصى لأصناف معينين، أو قوم معينين، وتعلق أصحاب القول الأول بقوله: ﴿إِنْ تَبَدَّلُوا الصَّدَقَاتُ فَغَنِمُوا﴾، وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم، والصدقة متى أطلقت في القرآن فهي صدقة الفرض، وقد قال عليه السلام: (أمرت أن آخذ الصدقة من أغنيائكم وأردها على فقرائكم) وهذا نص في ذكر أحد الأصناف الثمانية قرآنا وسنة، وحققوا هذا المعنى فقالوا: المستحق هو الله لكن أحوال بحقه لمن ضمن له رزقه بقوله: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ وكان كما قال زيد لعمر: "إن لي حقا على خالد بما يماثل حقلك يا عمرو أو يخالفه فنخذه منه مكان حقلك" فإنه يكون بيانا لمصرف حق المستحق لا للمستحق، والصنف الواحد في جهة المصرف والمحلية كالأصناف الثمانية، فإن قيل: يبطل بالكافر فإن له رزقا مضمونا بذلك الوعد الحق، ثم ليس تصرف له الزكاة، قلنا: كنا نقول إنه تصرف الزكاة للذمي إلا أن النبي خصص هذا العموم بقوله: (أمرت أن آخذ الصدقة من أغنيائكم وأردها على فقرائكم) فخصصناه بما خصصه به صاحب الشريعة" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٢/٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠.

(٤) في (ب) [١٠٧/ب].

والمساكين لا للمنافقين" (١).

قيل: الفقير المتعفف، والمساكين المتكفف (٢).

وقيل: ذو الزمانة، والصحيح (٣).

وقيل: من المهاجرين (٤)، [٩٨/ب] وغيرهم (٥).

وقيل: من المسلمين، وأهل الكتاب (٦).

وقيل: الفقير: الذي كأن الحاجة كسرت فقارَه، والمساكين من له ما يسكن إليه (٧)،

لقوله: ﴿فكانت لمساكين﴾ (٨).

وقيل: الفقير: من له ما يكفيه فهو المحتاج إلى شيء وإن كان غنيا عن غيره (٩) لقوله:

﴿أنتم الفقراء إلى الله﴾ (١٠)، والمساكين من لا شيء له كأن الفاقة سكنته عن التصرف (١١).

(١) في (ب) "المنافقين"

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٣٠٥/١٤-٣٠٦، ٣٠٩-٣١٠، بأرقام: ١٦٨١٨-١٦٨٢٤، ١٦٨٣٦،

وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨١٨/٦، ١٨١٩، بأرقام: ١٠٣٥٣-١٠٣٥٦، ١٠٣٦١-١٠٣٦٢.

المتكفف: هو الذي يمد كفه يسأل الناس، واستكف وتكفف، بمعنى واحد. اللسان، (كفف).

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٣٠٦/١٤-٣٠٧، برقمي: ١٦٨٢٥-١٦٨٢٦، وتفسير ابن أبي حاتم:

١٨١٩/٦، ١٨٢٠، برقمي: ١٠٣٥٩، ١٠٣٦٨.

(٤) في (أ) "ذو المهاجرين"

(٥) أي الفقراء هم فقراء المهاجرين، والمساكين هم من لم يهاجر من المسلمين وهو محتاج. ينظر: تفسير

الطبري: ٣٠٧/١٤-٣٠٨، بأرقام: ١٦٨٢٧-١٦٨٣٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨١٨/٦-١٨١٩،

١٨٢٠، برقمي: ١٠٣٥٧، ١٠٣٦٧.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٣٠٨/١٤، برقم: ١٦٨٣٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨١٨/٦، ١٨٢٠، برقمي:

١٠٣٥١، ١٠٣٦٦.

(٧) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٢٨/٢، وزاد المسير: ٤٥٦/٣.

(٨) سورة الكهف، من الآية: ٧٩.

(٩) أي عن ذلك الشيء.

(١٠) سورة فاطر، من الآية: ١٥.

(١١) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٢٨/٢، وزاد المسير: ٤٥٦/٣.

ومساكين السفينة كانوا أجراء فيها، أو ذاك تسمية ترحّم لما بهم من خطر الملك الغاصب. ﴿وَالْعَامِلِينَ﴾ أي السعاة يعطون قدر عُمالَتهم. ﴿وَالْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ﴾ أي على الإسلام لقرب عهدهم به، وسهمهم ساقط بدلالة النص لأن معنى التآلف لم يبق حين أخذوا خطأ في عهد أبي بكر فمزقه عمر، وقال: "أما اليوم فقد أعز الله الإسلام" ^(١).
﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾ أي فك رقاب المكاتبين بإعانتهم ^(٢)، وقيل: يُشترى عبيد فيعتقون ^(٣).

﴿وَالْغَارِمِينَ﴾ المديون الذي لا يفضل من دينه ^(٤) غنى. ﴿وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١٨٢٢/٦، برقم: ١٠٣٧٧، مطولا، وفيه أنه تفل في الكتاب فمجاه. وذكره السمرقندي في تفسيره: ٥٧/٢، وفيه ذكر تمزيق عمر الكتاب.
إسناد ابن أبي حاتم حسن لأن فيه حجاج بن دينار، فلعله الواسطي، قال ابن حجر: "لا بأس به" التقريب: ١٥٣، برقم: ١١٢٥.

وعبدالرحمن بن محمد المحاربي، قال ابن حجر: "لا بأس به". التقريب: ٣٤٩، برقم: ٣٩٩٩.
(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٧٩/٢، وتفسير الطبري: ٣١٦-٣١٧، بأرقام: ١٦٨٦٠-١٦٨٦٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٢٣-١٨٢٤، برقمي: ١٠٣٨٤-١٠٣٨٥.
(٣) ينظر: تفسير البغوي: ٦٤/٤، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٢٩/٢، ووضح البرهان في مشكلات القرآن: ٤٠١/١.

جاء في حاشية الأصل: "واختلف في فك الأسرى منها، وإذا كان فك المسلم عن رق المسلم عبادة وجائزا من الصدقة فأولى وأحرى أن يكون ذلك في رق المسلم من رق الكافر وذلك، إذا جاء رجل فقال: "أنا فقير أو مسكين أو ابن سبيل هل يُقبل قوله، أو يقال له: أثبت، فيه خلاف؛ أما الدّين فلا بد من إثباته، وأما سائر الصفات فظاهر الحال يكفي، وهذه الأصناف إنما تعتبر فيمن لا قرابة بينه وبين المصدق فإن وقعت القرابة، ففيه تفصيل، أما صدقة التطوع فجائز، وأما الفرض فإن أعطى الإمام صدقة الرجل لولده أو والده أو زوجه فإنه يجزيه، أما أن يتولى ذلك بنفسه فلا، فإنه يسقط عن نفسه بذلك فرضا، واختلف في الزوجين، فقيل: إن كان يستعين بالنفقة عليها بما يعطيه فلا يجوز، وإن كان معه ما ينفق عليها، ويصرف ذلك في نفقته وكسوته جاز، واختلف هل يُعطى من الزكاة نصاب، على قولين، وكذلك اختلف فيمن له نصاب هل يُعطى منها". تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٩٦٨/٢، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢.

(٤) في (ب) "عن دينه".

نصرة دينه بتجهيز الغازي الفقير^(١)، وقيل: للحاج المنقطع أيضا^(٢). ﴿وَابْنِ السَّبِيلِ﴾
المسافر المنقطع عن ماله^(٣)، وقيل: الضيف النازل^(٤).

قيل: إلى أي صنف^(٥) أدى جاز^(٦)، وقيل: ما لم يعط من كل صنف ثلاثا^(٧) لم يجز.
﴿فَرِيضَةً﴾ مصدر؛ أي فرض الله فريضة. ﴿عَلِيمٌ﴾ بالمصلحة. ﴿حَكِيمٌ﴾ بالقسمة.

[٦١] ﴿يُؤْذُونَ﴾ بالعب والنميمة. ﴿أُذُنٌ﴾ من أُذُنْ يَأْذُنْ أُذُنًا^(٨).

قيل: يعني ذا أذن يسمع الحق والباطل بلا تمييز^(٩)، أو حديد السمع ربما يسمع قولنا^(١٠).

وقيل: أي يقبل الخير دون الشر.

وقيل: يسمع ما يقال له ولا يُحدثُ عنا شيئا إلا صدَّق به^(١١).

وقيل: كانوا يقولون: نقول ما شئنا فإذا حلفنا له يصدقنا^(١٢).

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٧٩/٢، وتفسير الطبري: ٣١٩/١٤-٣٢٠، بأرقام: ١٦٨٧٦-

١٦٨٧٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٢٤/٦-١٨٢٥، بأرقام: ١٠٣٩١-١٠٣٩٤.

(٢) ينظر: تفسير البغوي: ٦٥/٤.

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٧٩/٢، وتفسير الطبري: ٣٢٠/١٤-٣٢١، بأرقام: ١٦٨٧٩-

١٦٨٨١، ١٦٨٨٣-١٦٨٨٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٢٥/٦، برقمي: ١٠٣٩٦-١٠٣٩٧.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٣٢١/١٤، برقم: ١٦٨٨٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٢٥/٦، برقم: ١٠٣٩٥.

(٥) في (ب) "إلى أي صنف".

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٣٢٢/١٤-٣٢٣، بأرقام: ١٦٨٨٦-١٦٨٩٨.

(٧) في (أ) "ثلاثا".

(٨) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل: ٤٥٩/١، والبحر المحيط، لأبي حيان: ٤٤٨/٥.

(٩) ينظر: تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ١٨٩، وتأويل مشكل القرآن، له أيضا: ١٨٢، وتفسير

المشكل، لمكي: ١٨٨.

(١٠) ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان: ٤٤٨/٥.

(١١) ينظر: تفسير الطبري: ٣٢٦/١٤، برقم: ١٦٩٠١، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٢٧/٦،

برقم: ١٠٣٠٣.

(١٢) ينظر: تفسير الطبري: ٣٢٦/١٤، بأرقام: ١٦٩٠٢-١٦٩٠٤، وتفسير

﴿أَذُنْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ أي تصديقه لما قلتم وقبوله منكم خير من أن يكذبكم ولا يقبل منكم. ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ أي يصدقهم دونكم، و"اللام" زائدة^(١)، كقوله: ﴿رَدَفَ لَكُمْ﴾^(٢) وقيل: للفرق بين الإيمانين^(٣).

[٦٢] ﴿يُرْضَوُهُ﴾ أي الله عز وجل لأن رضى رسوله رضاه.

[٦٣] ﴿يُحَادِدُ﴾ يجاوز الحد بالمخالفة والممانعة.

[٦٤] ﴿يُحَذِّرُ﴾ إخبار عنهم. ﴿تَبَيَّنَهُمْ﴾ تظهر ما في قلوبهم، أو الضمير^(٤) في

"عليهم"، و"تبينهم" للمؤمنين، وفي "قلوبهم" للمنافقين^(٥) ﴿اسْتَهْزَؤُوا﴾ أمر تهديد ﴿مُخْرِجٌ﴾ مظهر، وكان منهم من قال: "وددت أني قدمت فجلدت مائة وأنه لا ينزل فينا شيء يفضحنا"^(٦).

[٦٥] ﴿سَأَلْتَهُمْ﴾ أي المنافقين عما كان يطلع الله رسوله عليه الصلاة والسلام

==

ابن أبي حاتم: ١٨٢٦/٦، ١٨٢٧، برقمي: ١٠٣٠٠، ١٠٣٠٢.

(١) أي ويؤمن المؤمنون؛ أي يصدقهم. ولا زائد في القرآن، ينظر: تحرير المسألة فيما سبق عند تفسير الآية: ٢٣، من سورة البقرة.

(٢) أي ردفكم. سورة النمل: من الآية: ٧٢.

(٣) أي للفرق بين إيمان التصديق وإيمان العيان. ينظر: وضع البرهان في مشكلات القرآن: ٤٠٢/١.

(٤) في (ب) "والضمير"

(٥) في (ب) [١٠٨/أ].

(٦) والقاتل: هو مخشي بن حُمير. ينظر: تفسير الطبري: ٤٢٦/١٤، برقم: ١٧٠٩٠، وتفسير ابن أبي

حاتم: ١٨٣١/٦، برقم: ١٠٤٠٢.

إسناد الطبري تكلم فيه شاكر فقال: "هذا الإسناد من أكثر الأسانيد دورانا في تفسير الطبري... وهو

إسناد مسلسل بالضعفاء من أسرة واحدة إن صح هذا التعبير، وهو معروف عند العلماء بـ(تفسير

العوفي)"، ثم ترجم لرجاله، وكلهم ضعاف. ينظر: تفسير الطبري: ٢٦٣/١، تعليق رقم: ١.

وأما إسناد ابن أبي حاتم حسن، لأن فيه ابن إسحاق "صدوق يدلّس"، ولكنه صرح بالسماع من الزهري هنا.

وبقية رجاله ثقات وهم: (والده، والحسن بن الربيع، أبو علي الأسدي البوراني، وعبد الله بن إدريس

بن يزيد الأودي، والزهري وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، وأبوه، وجده.

من سرهم واستهزئهم. ﴿نَحْوُضُ﴾ نتحدث بحديث الركب نقطع به عناء السفر^(١).

[٦٦] ﴿كَفَرْتُمْ﴾^(٢) جحدتم بالحق بقولكم ما قلتم في رسول الله ﷺ والمؤمنين.

﴿بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ بأفواهكم. ﴿طَائِفَةٌ﴾ قيل: الطائفة هنا رجل واحد^(٣) أنكر عليهم بعض ما يسمع واسمه مخشي بن حُمَيْر^(٤) كان لا يساعدهم ولكن يضاحكهم عن جانب فتاب إذ سمع الآية، فقال: "اللهم اجعل^(٥) موتي قتلا في سبيلك لا يقول أحد أنا غسلته أنا كفتته أنا دفنته"^(٦)، فقتل يوم اليمامة، فلم يوجد شخصه.

[٦٧] ﴿بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ﴾ كأنهم شخص واحد، وقال في المؤمنين: ﴿أُولَئِكَ﴾

(١) جاء في حاشية الأصل: "نزلت في غزوة تبوك، كان السَّيْرُ يسير وركب من المنافقين يسيرون بين يديه، فقالوا: يظن هذا أن يفتح قصور الشام، وحصونها فأطلعه الله سبحانه على ما في قلوبهم وقولهم فدعاهم، فقال: قلتهم كذا وكذا، فحلفوا ما كنا إلا نخوض ونلعب، ولا يخلوا أن يكون هذا من قولهم، جدا أو هزلا [٩٩/أ] وكيف ما دارت الحال فهو كفر، فإن القول بالكفر كفر لا خلاف فيه، فإن كان الهزل في سائر الأحكام كالبيع والنكاح والطلاق فقد اختلف الناس فيه على أقوال جماعها ثلاثة: أحدها: الفرق بين البيع وغيره، الثاني: لا يلزم الهزل، الثالث: يلزم، وقيل: إن اتفقا على الهزل في النكاح والبيع لم يلزم، وإن اختلفا غلب الجِدُّ على الهزل، فأما الطلاق فيلزم هزله، وكذلك العتق لأن كل واحد منهما يتعلق بالتحريم أو القربة، فيغلب اللزوم فيه على الإسقاط، والله أعلم] تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٩٧٦/٢، ٩٧٧.

(٢) في (ب) "كفرتهم".

(٣) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢٨٢/٢-٢٨٣، وتفسير الطبري: ٣٣٦/١٤، بأرقام: ١٦٩١٩-١٦٩٢٠، ١٦٩٢٢.

(٤) هو مَخْشِي بن حُمَيْر الأشجعي، حليف لبني سلمة، كان من المنافقين، ومن أصحاب مسجد الضرار، ثم تاب وحسنت توبته، وسأل النبي ﷺ أن يغير اسمه واسم أبيه، فسماه الرسول ﷺ عبداً لله بن عبدالرحمن، وسأل الله تعالى أن يقتل شهيدا لا يعلم مكانه، فقتل يوم اليمامة شهيدا، ولم يوجد له أثر. ينظر: الاستيعاب: ١٣٨١/٣، وأسد الغابة: ١٢٠/٥، والإصابة: ٥٣/٦.

(٥) زاد في (ب) "اللهم موتي".

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٣٤/١٤، برقم: ١٦٩١٣، عن عكرمة.

والإسناد إلى عكرمة صحيح.

بعض ﴿لأن الاتحاد في الباطن على وفاق النفس أو كد. ﴿وَيَقْبِضُونَ﴾ عن الإنفاق^(١)، وقيل: عن الجهاد^(٢)، وقيل: عن كل خير^(٣)، أو عن الرفع في الدعاء^(٤). ﴿نَسُوا اللَّهَ﴾ تركوا أمره. ﴿فَنَسِيَهُمْ﴾ خذلهم.

[٦٨] ﴿هِيَ حَسْبُهُمْ﴾ كافيتهم^(٥) عقابا وثوابا لأنهم لم يقولوا حسبنا الله.

[٦٩] ﴿كَالَّذِينَ﴾ أي إلحاد المنافقين كإلحاد الكفار الماضين، أولعنهم^(٦) الله كما لعنهم. ﴿فَاسْتَمْتَعُوا﴾ استوفوا نصيب حسناتهم في الدنيا، وقيل: استمتعوا: تمتعوا. ﴿بِخَلْقِهِمْ﴾ بنصيبتهم من دنياهم ودينهم ورضوا به عوضا من نصيبهم في الآخرة. ﴿فَاسْتَمْتَعْتُمْ﴾ أي سلكتم أيها المنافقون سبيلهم في الاستمتاع كما فعل الذين قبلكم ﴿وَحُضُّتُمْ﴾ في الباطل ﴿كَالَّذِي خَاضُوا﴾ ﴿أَوَّلَئِكَ﴾.

[٧٠] ﴿نَبَأٌ﴾ خبر. ﴿مَدِينٌ﴾ اسم ابن إبراهيم نسب^(٧) البلد إليه. ﴿وَالْمُؤَفِّكَاتِ﴾ المرتكسات^(٨)، وهي قرى قوم لوط عليه السلام انقلبت بهم فجعل عاليها سافلها.

[٧١] ﴿أَوَّلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ في التناصر^(٩) والتراحم. ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ ما عرف شرعا

(١) في سبيل الله. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٨٠/٢، وتفسير الطبري: ٣٣٨/١٤، بأرقام:

١٦٩٢٣-١٦٩٢٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٣٢/٦، برقم: ١٠٤٠٩.

(٢) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٣٢/٢، وزاد المسير: ٤٦٧/٣.

(٣) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢٨٣/٢، وتفسير الطبري: ٣٣٨/١٤، برقمي: ١٦٩٢٧-١٦٩٢٨، وتفسير

ابن أبي حاتم: ١٨٣٢/٦، برقم: ١٠٥٠٠.

(٤) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٣٢/٢، وزاد المسير: ٤٦٧/٣.

(٥) في (أ) [٧٢/أ]

(٦) في (ب) "لعنهم" يسقوط "أو".

(٧) في (أ، ب) "نسبت".

(٨) والرَّكْس قلب الشيء على رأسه، أو رد أوله على آخره. اللسان، (ركس).

(٩) في (أ) "الشام"

وعقلا، والمنكر ضده^(١)، وقيل: هما الإيمان والشرك^(٢). ﴿عَزِيزٌ﴾ يعز أهل الهداية. ﴿حَكِيمٌ﴾ حكم بينهم بالولاية.

[٧٢] ﴿طَيِّبٌ﴾ يطيب فيها العيش.

قيل: هي قصور اللؤلؤ الأبيض والياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر^(٣).
﴿عَدْنٌ﴾ إقامة؛ سميت بذلك من قول العرب عدن فلان بمكان كذا إذا أقام به.
وقيل: هي مدينة الجنة فيها الأنبياء والشهداء وأئمة الهدى، والناس بعد حولهم، والجنان حولها^(٤).

وقيل: هي وسط الجنة^(٥).

وقيل: اسم قصر^(٦).

وقيل: اسم نهر^(٧).

وقيل: جنان الكروم بالسريانية^(٨).

﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ﴾ المطلوب المعبود. [٩٩/ب] ﴿أَكْبَرُ﴾ مما أعد لإرضاء^(٩)

(١) وهو ما أنكر شرعا وعقلا.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٣٤٨/١٤، برقم: ١٦٩٣٨، وتفسير السمرقندي: ٦٠/٢، وتفسير البغوي: ٧١/٤.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٣٤٩/١٤-٣٥٠-٣١٧، برقمي: ١٦٩٤٠-١٦٩٤١، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٣٩/٦-١٨٤٠، برقم: ١٠٣٠٢.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٣٥٥/١٤، برقم: ١٦٩٥٧، والوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٥١٠/٢.

(٥) في (ب) [١٠٨/ب].

ينظر: تفسير الطبري: ٣٥٢/١٤-٣٥٣، بأرقام: ١٦٩٤٦-١٦٩٥٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٤٠/٦، برقم: ١٠٣٠٤.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٣٥٤/١٤-٣٥٥، بأرقام: ١٦٩٥٣-١٦٩٥٦، والوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٥١٠/٢، وتفسير البغوي: ٧٣/٤، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٣٣/٢.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٣٥٥/١٤، برقم: ١٦٩٥٨، وتفسير البغوي: ٧٣/٤.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٣٥٢/١٤، برقم: ١٦٩٤٥، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٣٣/٢.

(٩) في (أ) "رضا".

الطالب العابد لأنه أعظم الآمال في المحبة التي هي أجل الأحوال، ولأن كل شيء ينال بالرضا، والرضا لا ينال بشيء، وكل النعم تسويغ للذات، والرضى تشريف من جهة الذات.

[٧٣] ﴿جَاهِدِ الْكُفَّارَ﴾ بالسيف. ﴿وَالْمُنَافِقِينَ﴾ بإقامة الحدود عليهم^(١).
﴿وَاعْلَظْ عَلَيْهِمْ﴾ بتغليظ الكلام وتعجيل الانتقام، وترك الرفق بهم والتصديق لهم.
(وقيل: الغلظة: نقيض الرأفة، وهي شدة القلب وقوته، وليس ذلك في اللسان، وقد قال **الطبري**: "إذا زنت أمة أحدكم فليجلدها الحد، ولا يثرب")^(٢). ﴿وَمَا أُوَاهُمْ﴾ مسكنهم.

[٧٤] ﴿كَلِمَةَ الْكُفْرِ﴾ يعني: "إن كان ما يقول محمد حقاً فنحن شر

(١) جاء في حاشية الأصل: "وكانوا أكثر من يصيب الحدود، وقيل: جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان، وقيل: بيدك فإن لم تستطع فبلسانك، فإن لم تستطع فاكفهر في وجوههم، ولا أدري صحة هذه الأقوال سنداً، أما المعنى فمن العلوم في الشريعة أنه **الطبري** كان يجاهد الكفار بالسيف على اختلاف أنواعهم، وأما المنافقون فكان علمه بهم يعرض عنهم ويكتفي بظاهر إسلامهم، ويسمع أخبارهم فيلغيها بالبقاء عليهم وانتظاراً إلى الفئدة بالحق بهم، وإبقاء على قومهم لئلا تشور نفوسهم عند قتلهم، وحذراً من سوء السمعة أن يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه، فكان بمجموع هذه الأمور يقبل إيمانهم وبإدي صلاتهم وغزوهم ويكل سرائرهم إلى الله، فتارة يسط وجهه الكريم إليهم، وأخرى يظهر التغير عليهم، وأما إقامة الحجة باللسان فكانت دائمة، والله أعلم" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٩٧٧/٢، ٩٧٨.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (أ،ب).

والحديث أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما بلفظ: "إِذَا زَنَتُ أُمَّةً أَحَدَكُمْ فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا فَلْيَجْلِدْهَا الْحَدَّ وَلَا يَثْرَبْ عَلَيْهَا ثُمَّ إِنْ زَنَتِ الثَّالِثَةَ فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا فَلْيَبْعِهَا وَلَوْ بِحَبْلٍ مِنْ شَعْرٍ"، وهذا لفظ مسلم. ينظر: صحيح البخاري: ٢٦/٣، كتاب البيوع، باب بيع العبد الزاني، وصحيح مسلم: ١٢٣/٥-١٢٤، كتاب الحدود، باب رجم اليهود أهل الذمة في الزنى.

قال ابن الأثير في معنى "لا يثرب" "أي لا يوجنها ولا يقرعها بالزنا بعد الضرب، وقيل: أراد لا يقنع في عقوبتها بالشرب، بل يضربها الحد، فإن زنا الإمام لم يكن عند العرب مكروهاً ولا منكراً، فأمرهم بحد الإمام كما أمرهم بحد الحرائر". النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٠٩/١، (ثرب).

من الحمير" ^(١)، وقائلها الجلّاس بن سويد ^(٢)، أو هي استهزاؤهم وإنكارهم.
وقيل: قول ابن أبي: "مثلنا ومثل محمد كما قيل: سمن كلبك يأكلك" ^(٣).
﴿وَكَفَرُوا﴾ بقلوبهم. ﴿بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ﴾ بالسّتهم. ﴿وَهَمَّوْا﴾ بأن يفتكوا برسول الله ﷺ
ﷺ ^(٤)، وقيل: هو قولهم: ﴿ليُخرجن الأعز منها الأذل﴾ ^(٥).

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٦٣-٣٦١/١٤، بأرقام: ١٦٩٦٧-١٦٩٦٨، ١٦٩٧٠، وابن أبي حاتم
في تفسيره: ١٨٤٣/٦، برقمي: ١٠٤٠١-١٠٤٠٢، بالفاظ أتم من هذا.
وينظر: أسباب النزول، للسيوطي: ٥٨٦.

أسانيد الطبري: الأثر رقم: ١٦٩٦٧، عن عروة بن الزبير، إسناده ضعيف لأن فيه ابن وكيع: سفيان
بن وكيع، قال ابن حجر: كان صدوقاً إلا أنه ابتلي بوراقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم
يقبل فسقط حديثه". التقريب: ٢٤٥، برقم: ٢٤٥٦.

والأثر: ١٦٩٦٨، عن عروة بن الزبير، في إسناده المثنى بن إبراهيم الآملي، لم أقف على ترجمته، وفيه
أيضاً إسحاق بن الحجاج الطاحوني ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، ولم يذكر فيه جرحاً ولا
تعديلاً. ينظر: الجرح والتعديل: ٢١٧/٢، برقم: ٧٤٥.

والأثر: ١٦٩٧٠، عن مجاهد، إسناده صحيح.
إسنادي ابن أبي حاتم:

الأثر رقم: ١٠٤٠١، يرويه ابن أبي حاتم من طريق ابن إسحاق، وإسناده ابن إسحاق هذا صحيح.
الأثر رقم: ١٠٤٠٢، ضعيف لأنه من رواية ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد، الأنصاري، مولى
زيد بن ثابت، ومحمد بن أبي محمد "بجهول تفرد عنه ابن إسحاق". التقريب: ٥٠٥، برقم: ٦٢٧٦.
(٢) هو الجلّاس بن سويد بن الصامت، الأنصاري، الأوسي، له صحبة، كان منافقاً فتاب وحسنت توبته،
وفيه نزلت هذه الآية. ينظر: الاستيعاب: ٢٦٤/١، وأسد الغابة: ٥٤٨/١، والإصابة: ٤٩٣/١.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٦٤/١٤٠، برقمي: ١٦٩٧٤-١٦٩٧٥، وابن أبي حاتم في تفسير:
١٨٤٣/٦-١٨٤٤، برقم: ١٠٤٠٣، عن قتادة مرسلًا.

وينظر: أسباب النزول، للسيوطي: ٥٩١.

إسناده إلى قتادة صحيح.

(٤) وهم اثنا عشر رجلاً من المنافقين وقفوا على العقبة في طريق تبوك ليفتكوا برسول الله ﷺ، فدفعهم الله
عنه. ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٨٤٤/٦-١٨٤٥، بأرقام: ١٠١١١، ١٠٠٠٠، ١٠٠٠٢، وتفسير
السمرقندي: ٦٢/٢، وتفسير البغوي: ٧٥/٤.

(٥) سورة "المنافقون"، من الآية: ٨.

﴿وَمَا نَقْمُوا﴾ أنكروا على رسول الله ﷺ شيئا. ﴿أَغْنَاهُمُ اللَّهُ﴾ بالغنائم.
وفي المثل: "اتق شر من أحسنت إليه إذا" ^(١) كان لا أصل له".
وقيل: الضمير للمؤمنين؛ أي غاظهم إغناء الله للمؤمنين ^(٢).
[٧٥] ﴿وَمِنْهُمْ﴾ يعني ثعلبة بن حاطب ^(٣).

==

ينظر: تفسير الطبري: ٣٦٦/١٤، وتفسير السمرقندي: ٦٢/٢، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٣٤/٢.

جاء في حاشية الأصل: "فيه دليل على أن الكفر يكون بما يناقض التصديق وإن كان الإيمان لا يكون إلا بلا إله إلا الله دون غيرها من الأقوال والأفعال، وذلك لسعة الحل وضيق العقد، وذلك كالطلاق يقع بالنية والقول، ولا يقع النكاح إلا باللفظ مع القول المخصوص" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٩٧٩/٢.
(١) في الأصل "إذ".

(٢) جاء في حاشية الأصل: "﴿فإن يتوبوا يك خيرا لهم﴾ فيه دليل على أن توبة الكافر الذي يسر الكفر ويظهر الإيمان، وهو الذي يسميه الفقهاء الزنديق تقبل، واختلف فيه، ومعتمد من منع أن توبته لا تعرف لأنه يظهر الإيمان ويسر الكفر، ولا نعلم إيمانه إلا بقوله [١٠٠/أ] وكذلك يفعل الآن وفي كل حين فيقول: أنا مؤمن فهو يضمن خلاف ما يظهر فإذا عثرنا عليه لم تتغير حاله، وقبول التوبة لا يكون إلا بتوبة تتغير فيها الحال الماضية بنقيضها في الآتية، ولهذا إذا جاء تائبا من قبل نفسه قبل أن يعثر عليه قبلت توبته، وهو المراد بالآية فإنها ليست لعموم تتناول كل حالة، وإنما تقتضي القول المطلق فيكفي في تحقيق معنى للفظ وجوده من وجه، والله أعلم" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٩٧٩/٢.

(٣) في (أ، ب) "بن أبي حاطب".

ينظر: تفسير الطبري: ٣٧٠-٣٧٤، بأرقام: ١٦٩٨٦-١٦٩٨٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٤٧/٦-١٨٤٨، برقم: ١٠٤٠٦، ١٠٤٠٨، وأسباب النزول، للواحدي: ٢٩٠-٢٩٢، وأسباب النزول، للسيوطي: ١٩٧-١٩٨.

جاء في حاشية الأصل: "﴿من عاهد الله﴾ العهد والطلاق وكل أمر ينفرد به المرء لا يقتقر في عقده إلى غيره فإنه يلزمه منه ما يلزم منه بقصده، وإن لم يلفظ به، وقيل: لا يلزم أحدا حكم الأبعد إن تلفظ به. ﴿لنصدقن﴾ دليل على أن من قال: إن ملكك كذا فهو صدقة فإنه يلزمه، وقيل: لا يلزمه، والطلاق والعق مثله" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٩٨٢/٢.

==

[٧٧] ﴿فَأَعْقَبَهُمْ﴾ أي جازاهم^(١)، وقيل: أتبعهم بيجلهم حرمان التوبة^(٢).
﴿يَلْقَوْنَهُ﴾ يعني جزاءه، أو قبح عاقبة بخلهم.

وقيل: ذلك شيء نووه فلم يفوا به^(٣)، دليله: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا﴾... الآية^(٤).
[٧٩-٨٠] ﴿يَلْمِزُونَ﴾ يطعنون. ﴿الْمُطَوِّعِينَ﴾ أي المتطوعين الطيبة بها أنفسهم
يعني عبدالرحمن بن عوف جاء بأربعة آلاف درهم أو دينار في تجهيز الغزو، وعاصم بن
عدي^(٥)، وقد^(٦) جاء بمائة وسق تمرا.

==

وثعلبة المراد بنزول الآيات فيه هو إما ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية بن زيد بن
مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري، شهد بدرا.
وإما أن يكون ثعلبة بن حاطب أو ابن أبي حاطب الأنصاري، وكلاهما ذكر أن الآيات نزلت فيه.
ينظر: ترجمتهما في الإصابة: ٤٠١-٤٠٠/١.

وفي أكثر الروايات أنه ثعلبة بن حاطب البدري، وسواء أكان المراد ثعلبة البدري أو ثعلبة الآخر فإن
كل ما جاء من الروايات في هذا ضعيف سنداً ومتناً، وقد حقق هذا الأمر عدا ب محمود الحمش في
كتابه ثعلبة بن حاطب الصحابي المفترى عليه وأوفى البحث حقه من الاستقصاء والنقد، فمن رغب في
المزيد فليرجع إليه.

(١) بيجلهم وكفرهم. ينظر: وضع البرهان في مشكلات القرآن: ٤٠٤/١.
(٢) ينظر: ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٥١٤/٢، ووضع البرهان في مشكلات القرآن: ٤٠٤/١،
وزاد المسير: ٤٧٥/٣.
(٣) أي أنهم أضمرُوا في أنفسهم عهداً أن لو آتاهم الله من الفضله لتصدقوا. ينظر: تفسير الطبري:
٣٨٠/١٤، برقم: ١٧٠٠٢.

ولم يرتض ابن عطية هذا التفسير، وقال: "وهذه الآية -أي قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا﴾- تناسب حالهم
وذلك أنها تضمنت إحاطة علم الله بهم وحصره لهم، وفيها توبيخهم على ما كانوا عليه من التحدث
في نفوسهم من الاجتماع على ثلب الإسلام... فهي تعم المنافقين أجمع". المحرر الوجيز: ٢٣٨/٨.
(٤) والآية بتمامها: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ، وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾.

(٥) هو عاصم بن عدي بن الجند بن عجلان، استخلفه رسول الله ﷺ على العالية من المدينة، عاش عمراً
طويلاً، قيل: ١٢٠ عاماً، شهد بدرا، وقيل: لم يشهدها، وشهد أحداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ
وفيهِ وفي ابن عوف نزلت هذه الآية. ينظر: سيرة ابن هشام: ٥٥١/٢، والاستيعاب: ٧٨١/٢،
وأسد الغابة: ١١٠/٣، والإصابة: ٥٧٢/٣.

(٦) في (ب) "قد" بسقوط الواو.

﴿جُهِدْهُمْ﴾ طاقتهم وبلغتهم، يعني أبا عقيل الأنصاري جاء بصاع من تمر، فقال المنافقون: "أما ابن عوف وعاصم فما أعطيا إلا رياء، وأما صاع أبي عقيل فإن الله غني عنه" ^(١). ﴿سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾ أي أمهلهم حتى ظنوا أنه أمهلهم، فلما نزلت الآية قالوا: استغفر لنا فنزل: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ ^(٢) وهو تهديد بلفظ الأمر في معنى الشرط ^(٣)، و"السبعون" ^(٤) غاية مستقصاه ^(٥)، قيل: يعني بعدد ما صليت على حمزة. [٨١] ﴿بِمَقْعَدِهِمْ﴾ قعودهم عن غزوة ^(٦) تبوك. ﴿خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ أي

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره: ٢٨٣/٢-٢٨٤، عن قتادة، والطبري في تفسيره: ٣٨٢/١٤-٣٨٩، بأرقام: ١٧٠٠٣-١٧٠١٤، وابن أبي حاتم في تفسير: ١٨٥٠/٥-١٨٥٢، بأرقام: ١٠٥٠٤، ١٠٥٠٦-١٠٥٠١، بالفاظ فيها اختلاف.

وأخرج الشيخان في صحيحهما نحو هذا، فعن أبي مسعود أنه قال: لَمَّا أَمَرْنَا بِالصَّدَقَةِ كُنَّا نَتَحَامَلُ فَجَاءَ أَبُو عَقِيلٍ بِنَصْفِ صَاعٍ وَجَاءَ إِنْسَانٌ بِأَكْثَرِ مِنْهُ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صَدَقَةِ هَذَا وَمَا فَعَلَ هَذَا الْآخِرُ إِلَّا رِئَاءً فَنَزَلَتْ ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ الآية. صحيح البخاري: ٢٠٥/٥-٢٠٦، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾....، وصحيح مسلم: ٨٨/٣، كتاب الزكاة، باب الحمل أجرة يتصدق بها والنهي الشديد عن تنقيص المتصدق بقليل.

وينظر: أسباب النزول، للواحد: ٢٩٢-٢٩٣، وأسباب النزول، للسيوطي: ١٩٨.

(٢) جاء في حاشية الأصل: "اختلف في قوله: ﴿استغفر لهم أو لا تستغفر لهم﴾ هل هو إيثاس أو تحيير، وقد قال السكيت: (إني خيرت فاخترت ولو أعلم أنني لو زدت على السبعين لغفر لهم لزدت)، وهذا هو الصحيح، لأنه في التحيير نص صريح. تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٩٩٠/٢-٩٩١.

(٣) والتقدير: "إن استغفرت لهم أو لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم"، وهو مثل قوله تعالى: ﴿قل أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منك﴾. المحرر الوجيز: ٢٤٠/٨، والبحر المحيط: ٤٧٠/٥.

(٤) التي في قوله تعالى: ﴿إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم﴾.

(٥) قال الواحدي: "وذكر السبعين حصر لهذا العدد، ألا ترى أن النبي ﷺ قال: "والله لأزيدنهم". ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٥١٥/٢.

(٦) في (أ) [٧٢/ب]

مخالفة له^(١)، أو خلفه^(٢) وكذا قرأه عمرو بن ميمون^(٣).

[٨٢] ﴿فَلْيُضْحَكُوا﴾ تهديد. ﴿وَلْيُنْكَرُوا﴾ إيجاب^(٤) وجواب، أي فليضحكوا في الدنيا فسيكون^(٥) في الآخرة، و"اللام" مقحمة^(٦) دخلت مزوجة.

[٨٣] ﴿فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ﴾ ردك من تبوك. ﴿طَائِفَةٍ﴾ من هؤلاء المنافقين^(٧)، أو لأنه تخلف من لم يكن منافقا^(٨). ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ أول ما دعيتم. ﴿الْخَالِفِينَ﴾ المتخلفين لعذر.

قيل: هم النساء والصبيان^(٩)، أو الذين خلفوا بعد الطاعنين^(١٠)، أو الفاسدين^(١١)، من خلف اللبن فسد، أو الأدنياء، يقال: هو خالفة قومه^(١٢)، ويقال: صاحب خالف؛

(١) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٤٦٣/٢، وزاد المسير: ٤٧٨/٣.

(٢) في (ب) [١٠٩/].

والمراد تأخرهم عن الجهاد. ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٤٦٣/٢، وزاد المسير: ٤٧٨/٣.

(٣) أي قرأها: ﴿خلف رسول الله﴾، وكذا رويت هذه القراءة عن ابن عباس وأبي حيوه وابن مسعود وابن يعمر والأعمش، وابن أبي عبله. ينظر: الكشاف: ٢٩٦/٢، وزاد المسير: ٤٧٨/٣، والبحر المحيط: ٤٧٤/٥.

(٤) أراد بالإيجاب أنهم سيبكون لا محالة، والله أعلم.

(٥) في (أ، ب) "فسيكوا".

(٦) ولا مقحمة في القرآن. ينظر: تحرير مسألة الزيادة في القرآن فيما سبق عند تفسير الآية: ٢٣، من سورة البقرة.

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٨٧/٢، وتفسير الطبري: ٤٠٣/١٤.

(٨) لذا قال تعالى: ﴿إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ﴾. ينظر: تفسير البغوي: ٨١/٤.

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ٤٠٤/١٤، برقم: ١٧٠٤٨، وليس فيه ذكر الصبيان.

(١٠) وهم الذين يخلفون المجاهدين في أهليهم وأموالهم. ينظر: تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ١٩١، وتفسير السمرقندي: ٦٦/٢.

(١١) ينظر: تفسير الطبري: ٤٠٥/١٤، وتفسير السمرقندي: ٦٦/٢.

(١٢) إذا كان دونهم. ينظر: تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ١٩١، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٤٢/٢.

كثير الخلاف^(١).

[٨٤] ﴿وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ أي لا تتولّ دفنه وتقبره.

قيل: سأل الحباب بن عبد الله بن أبي^(٢) - وكان مؤمناً - رسول الله ﷺ أن يكفن أباه في قميصه ويصلي عليه ففعل، فقال له عمر في ذلك فقال: لا ينفعه ذلك، وكنت أرجو أن يؤمن به ألف من قومه فنزلت^(٣).

وقيل: أراد أن يصلي عليه فجذبه جبريل فقرأ عليه الآية^(٤).

[٨٦] ﴿آمِنُوا﴾ بقلوبكم. ﴿أُولُوا الطُّولِ﴾ أي الغنى والقدرة.

[٨٧] ﴿مَعَ الْخَوَالِفِ﴾ أي النساء، ورجل خالفة على المبالغة في الذم تشبيها

(١) ينظر: تفسير البغوي: ٨١/٤.

(٢) سماه رسول الله ﷺ "عبد الله"، فهو عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول، شهد بدرًا وأحدا والمشاهد، استشهد باليمامة في قتال الردة سنة اثنتي عشرة. ينظر: الاستيعاب: ٩٤٠/٣، وأسد الغابة: ٢٩٧/٢، والإصابة: ١٥٥/٢.

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٨٨/٢، وتفسير عبدالرزاق: ٢٨٥/٢، وتفسير الطبري: ٤٠٦/١٤ - ٤١٠، بأرقام: ١٧٠٥٠-١٧٠٥١، ١٧٠٥٥، ١٧٠٥٧-١٧٠٥٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٠٢٠٦-١٠٢٠٥، ١٠٥٠٨، ١٨٥٧، ١٨٥٣/٦ برقم: ١٠٥٠٨، ١٠٢٠٥، ١٠٢٠٦.

وينظر: أسباب النزول، للواحي: ٢٩٤-٢٩٥، وأسباب النزول، للسيوطي: ١٩٩.

وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنه قال: لَمَّا تُوفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَاءَ ابْنُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْطِنِي قَمِيصَكَ أَكْفَنُهُ فِيهِ، وَصَلَّ عَلَيْهِ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُ، فَأَعْطَاهُ قَمِيصَهُ وَقَالَ إِذَا فَرَغْتَ مِنْهُ فَأَذِنَّا، فَلَمَّا فَرَغَ أَذَنَهُ بِهِ، فَجَاءَ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَجَذَبَهُ عُمَرُ، فَقَالَ: أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكَ اللَّهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ فَقَالَ: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ فَنَزَلَتْ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ فَتَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ.

صحيح البخاري: ٣٦/٧، كتاب اللباس، باب لبس القميص وقول الله تعالى حكاية عن يوسف: ﴿اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا﴾، وصحيح مسلم: ١٢٠/٨، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٤٠٧/١٤، برقم: ١٧٠٥٣، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٤١/٢.

وفيه: "يزيد بن أبان الرقاشي، زاهد ضعيف، التقريب: ٥٩٩، وقال شاعر: "بل متروك".

بالأنتى. ﴿وَطَبِعَ﴾ ختم.

[٨٨] ﴿الْخَيْرَاتِ﴾ الجواري الفاضلات، والواحد خير وخيرة^(١).

وقيل: هي المغنم^(٢)، وقيل: فواضل [١٠٠/ب] العطايا^(٣).

[٩٠] ﴿الْمُعْذِرُونَ﴾ المقصرون رهط عامر بن الطفيل^(٤)، قالوا: "لو غزونا معك

تعرنا أعراب طيء"^(٥).

وقيل: هو من الاعتذار بمعنى المعذرين، وهي قراءة يعقوب^(٦)، وهم أصحاب العذر

الظاهر^(٧). ﴿كَذَّبُوا اللَّهَ﴾ أي خالفوا بألسنتهم قلوبهم.

[٩١] ﴿الضَّعَفَاءِ﴾ الزمنى والصغار والشيوخ والمجانين والعمي.

نزلت في عبد الله بن أم مكتوم^(٨).

﴿حَرَجٌ﴾ ضيق. ﴿نَصَحُوا﴾ برئوا من النفاق فأحسنوا الخلاف على أهل

(١) ينظر: تفسير السمرقندي: ٦٧/٢، والوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٥١٧/٢.

(٢) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٤٢/٢، وزاد المسير: ٤٨٢/٣.

(٣) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٤٢/٢.

(٤) هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري، كان سيد بني عامر في الجاهلية، اختلف في إسلامه، والراجح أنه مات كافراً، فقد روي أنه هو وأربد بن قيس وفدا على رسول الله، فقال له عامر: يا محمد مالي إن أسلمت فقال: لك ما للمسلمين وعليك ما على المسلمين، قال: أتجعل لي الأمر بعدك؟ قال: ليس ذاك لك ولا لقومك، فعاد حنقاً وقال: لأملأنها عليك خيلاً ورجلاً، فقال رسول الله ﷺ: "اللهم اكفنيهما، اللهم واهد بني عامر واغن الإسلام عن عامر، فسلط الله عليه داء في رقبته مات بسببه. ينظر: طبقات ابن سعد: ٣١٠/١، وأسد الغابة: ١٢٤/٣.

(٥) ينظر: تفسير البغوي: ٨٣/٤، والبحر المحيط: ٤٨١/٥.

(٦) من العشرة. حيث قرأ "المُعْذِرُونَ" بسكون العين، وتخفيف الذال. ينظر: المبسوط في القراءات العشر: ١٩٥، والكتاب الموضح، لابن أبي مريم: ٦٠٠/٢، وهي أيضاً قراءة مروية عن ابن عباس كما في

تفسير الطبري: ٤١٦/١٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٦٠/٦، برقم: ١٠٢٠٠-١٠٢٠١.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٤١٦/١٤، برقم: ١٧٠٧٣، ومعاني القرآن، للزجاج: ٤٦٤/٢.

(٨) ينظر: أسباب النزول، للواحدي: ، وأسباب النزول، للسيوطي: ٢٠٠..

(الغازين) ^(١) ﴿غُفُورٌ﴾ عفا عنهم تخلفهم. ﴿رَّحِيمٌ﴾ وضع عنهم تكلفهم.

[٩٢] ﴿لِتَحْمِلَهُمْ﴾ تعطيهم الحمولة ^(٢)، وقيل: ^(٣) تزودهم ^(٤).

في عبيد الله بن الأزرق وأبي ليلى ^(٥).

وقيل: في بني مقرن: معقل وسويد والنعمان ^(٦).

وقيل: في جماعة غيرهم قالوا: احملنا ولو على الخفاف المرقوعة والنعال المخصوفة ^(٧).

(١) زيد بعده في الأصل "من سبيل".

جاء في حاشية الأصل: "هذا عموم ممد في الشريعة أصل في دفع العقاب عن كل محسن كما قيل في الذي يقتص من قاطع يده فيفضي ذلك بالسراية إلى إتلاف نفسه لا دية عليه لأنه محسن في اقتضائه من المعتدي عليه فلا سبيل عليه ولا إليه، وكذلك إذا صال عليه فحل فقتله في دفعه فلا ضمان عليه، وضمان قيمة الفحل للمالكه. تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٩٩٥/٢.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٤٢١/١٤.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (أ).

(٤) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٨٦٣/٦، برقم: ١٠٢٠٩، وزاد المسير: ٤٨٦/٣.

(٥) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٨٦٤/٦، برقم: ١٠٢٠١، وأسباب النزول، للسيوطي: ٢٠٠.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٤٢١/١٤-٤٢٢، بأرقام: ١٧٠٨٠-١٧٠٨٥، وتفسير ابن أبي حاتم:

١٨٦٢/٦، برقم: ١٠٢٠٣، وأسباب النزول، للواحيدي: ٢٩٦، وأسباب النزول، للسيوطي: ٢٠١.

ومعقل: هو ابن مقرن المزني. ، أخو النعمان بن مقرن، وكانوا سبعة إخوة كلهم هاجر وصحب

النبي ﷺ، وليس ذلك لأحد من العرب. ينظر: الاستيعاب: ١٤٣٢/٣، وأسد الغابة: ٢٢٢/٥،

والإصابة: ١٨٣/٦.

وسويد هو ابن مقرن بن عائذ، أخو النعمان بن مقرن، مات بالكوفة. ينظر: الاستيعاب: ٦٨٠/٢،

وأسد الغابة: ٦٠٠/٢، والإصابة: ٢٢٩/٣.

(٧) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٨٦٣/٦، برقمي: ١٠٢٠٦-١٠٢٠٧، وأسباب النزول، للواحيدي:

٢٩٦.

جاء في حاشية الأصل: "﴿تولوا وأعينهم تفيض من الدمع﴾ أقوى دليل على قبول عذر المعتذر بالحاجة والفقر عن التخلف عن الجهاد إذا ظهر من حاله صدق الرغبة مع دعوى المعجزة، كإفاضة العين، وتغير الهيئة، وبدل أيضا على أنه لا يلزم الفقير الخروج في الغزو والجهاد تعويلا على النفقة من المسألة، وقيل: إن ذلك إذا كان عادة له لزمه ذلك، وخرج على العادة لأن حاله إذا لم تتغير يتوجه

[٩٣] ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ﴾ في الإنكار والمأثم.
 [٩٤] ﴿لَنْ تُؤْمِنَ لَكُمْ﴾ لن نصدقكم. ﴿وَسَيَرَى اللَّهُ﴾ أي سيجعله من الظهور بمنزلة ما يرى ثم يجازي عليه. ﴿الْغَيْبُ﴾ ما يغيب عن المخلوقين^(١) ﴿وَالشَّهَادَةُ﴾ ما يشهدونه^(٢).

[٩٥] ﴿لُتَّعْرِضُوا عَنْهُمْ﴾ لتتركوهم ونفاقهم^(٣).
 وقيل: بمعنى الماضي، أي لإعراضكم عنهم^(٤).
 ﴿فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ﴾ دعوهم. ﴿رِجْسٌ﴾ نجس، أي اجتنبوهم اجتناب الرجس.
 نزلت في الجلد بن قيس ومعتب بن قشير^(٥) مع ثمانين منهم.

==
 الفرض عليه بوجه، ولزمه أداؤه فإن من قرائن الأحوال ما يفيد العلم الضروري، ومنها ما يحتمل التزوير، فالأول كمن يمر على دار قد علا فيها النعي، وحمشت الحدود، وحلقت الشعور، وسلقت الأصوات، وخرقت الجيوب، ونادوا على صاحبها بالويل والثبور، فيعلم أنه قد مات، وأما الثاني فدموع الأيتام على أبواب الحكام، قال الله سبحانه -مخبراً عن إخوة يوسف-: ﴿وَجَاؤَا عَلَى قَمِيصِهِ بدم كذب﴾ ﴿وَجَاؤَا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ ومع هذا فإنها قرائن يستدل بها في الغالب، وتبني عليه الشهادات في الموت بناء على ظواهر الأحوال وغالبها، والله أعلم". قمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٩٩٦، ٩٩٥/٢.

(١) في (ب) [١٠٩/ب].

(٢) جاء في حاشية الأصل: "نزلت بعد ذكر المنافقين ها هنا، ونزلت بعد هذا بآيات أخر مثلها في المؤمنين، فأما هذه فمعناها التهديد، وأما الأخرى فمعناها الأمر، وتقديرها: اعملوا بما يرضي الله، وذلك أن النفاق موضع تهريب، والإيمان موضع ترغيب، فقبول أهل كل محل من الخطاب بما يليق به، كما قال للكفار: ﴿اعملوا ما شئتم﴾ على معنى التهديد، وفي الأثر: (لو أن عبداً لله في صخرة لا باب لها ولا كوة لأخرج الله عمله إلى الناس كائناً ما كان)، والله تعالى يطلع المؤمنين على ما في قلوب إخوانهم من خير فيحبونه أو شر فيبغضونه". قمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ٩٩٦/٢، فما بعدها.

(٣) ينظر: تفسير البغوي: ٨٥/٤.

(٤) ينظر: زاد المسير: ٤٨٧/٣.

(٥) هو معتب بن قشير، وقيل: ابن بشير، ابن مليل بن زيد، الأنصاري، الأوسي، ذكر فيمن شهد العقبة،

==

- [٩٦] ﴿يَخْلِفُونَ﴾ أي ابن أبي وأصحابه أن لا يتخلفوا بعد ذلك.
- [٩٧] ﴿أَشَدَّ كُفْرًا﴾ جحودا بتوحيد الله وأشد نفاقا من أهل الحضر بجفائهم وقسوة قلوبهم. [١٠١/أ] ﴿وَأَجْدَرُ﴾ أولى وأخلق. ﴿حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾ السنن. ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بأحوالهم. ﴿حَكِيمٌ﴾ في إمهالهم.
- [٩٨] ﴿مَغْرَمًا﴾ غرامة^(١)، وقيل: هم المنافقون من الأعراب إنما ينفقون رياء وافتقاء أن يغزوا ويحاربوا^(٢).
- ﴿وَيَتَرَبَّصُّ﴾ يرتقب. ﴿الدَّوَائِرُ﴾ تبدل الأحوال بدور الأيام، أي أن تدور الأيام والليالي عليكم بمكروه. ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بمعنى الدعاء ﴿ذَاتُ السَّوَةِ﴾^(٣) إضافة الموصوف إلى الصفة، السوء: نعت، أو مصدر^(٤)، وهو الضر والشر والمكروه. ﴿سَمِيعٌ﴾ لاختلافهم في كفرهم ونفاقهم. ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بالسرائر لمن هو من أهل الدوائر^(٥).

وقيل: إنه منافقا، وإنه هو الذي قال يوم أحد: ﴿لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا﴾، وقيل: إنه تاب. ينظر: الاستيعاب: ١٤٢٩/٣، وأسد الغابة: ٢١٦/٥، والإصابة: ١٧٥/٦.

- (١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٩١/٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٦٧/٦، برقم: ٩١٠٢.
- (٢) ينظر: تفسير الطبري: ٤٣١/١٤، برقم: ١٧٠٩٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٦٦/٦، برقم: ١٠٢٠٢.
- (٣) كذا في المخطوط بالضم، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو. ينظر: المبسوط في القراءات العشر: ١٩٥، وإعراب القرآن، للنحاس: ٢٢٣٢، وزاد نسبتها إلى مجاهد وابن محيصن، والكتاب الموضح، لابن أبي مريم: ٦٠١/٢.

- (٤) من سؤته سوءا ومساءة، ومسائية. ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٦٥٦/٢.
- (٥) جاء في حاشية الأصل: "ولما ذم الله تعالى الأعراب بنقصهم وحطهم عن المرتبة الكاملة لسواهم ترتب على ذلك أحكام ثلاثة أحدها أنه لا حق لهم في الفيء والغنيمة، الثاني: أن إمامتهم لأهل الحضر ممنوعة لجهلهم بالسنة وتركهم الجمعة، الثالث: إسقاط شهادة أهل البادية على الحاضرة، واختلف في تعليل ذلك فقيل: لأن الشهادة مرتبة عالية ومنزلة شريفة وولاية كريمة، فإنها قبول قول الغير على الغير، وتنفيذ كلامه عليه، وذلك يستدعي كمال الصفة، وقيل: إنما ردت شهادته لما فيه من تحقيق التهمة إذا شهد أهل البادية بحقوق أهل الحاضرة للريبة؛ إذ لو كان الأمر صحيحا لكان الأولى بذلك الحضريون فعدمها عندهم ووجودها عند البدويين رية تقتضي التهمة وتوجب الرد، وعن هذا قلنا: إن شهادتهم عليهم بما

[٩٩] ﴿وَيَتَّخِذُ﴾ يُعَدُّ. ﴿قُرْبَاتٍ﴾ جمع قربة، وهي صفة المؤمنين من الأعراب، أي أسباب القرية والزلفى^(١)، أو ذخائر عند الله، فتكون قرية^(٢) منه. ﴿وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ﴾ أي ييغون دعاءه واستغفاره لهم. ﴿إِنَّهَا﴾ أي النفقة^(٣)، أو صلوات الرسول^(٤). ﴿رَحْمَتِهِ﴾ جنته المخلوقة لرحمته. ﴿غَفُورٌ﴾ يستر عيب المخل. ﴿رَحِيمٌ﴾ يقبل جهد المقل.

نزلت في أسلم وغفار وجهينة^(٥).

[١٠٠] ﴿وَالسَّابِقُونَ﴾ مصلو القبلتين^(٦)، وقيل: أهل بدر^(٧)، وقيل: أهل بيعة الرضوان^(٨).

وقيل: أبوبكر وهو أول من أسلم^(٩)، وقيل: علي^(١٠)، وقيل: زيد بن حارثة^(١١).

==

يكون بينهم كالجراحة ونحوها مما لا يكون في الحضر ما ضية، وقيل: تجوز، وقائلها لا يراعي كل تهمة، ولهذا يقبل شهادة العدو على عدوه" تمت.

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٩٢/٢، والكشاف: ٣٠٣/٢.

(٢) في (أ) [٧٣/أ]

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٤٣٤/١٤، وتفسير السمرقندي: ٧٠/٢، وزاد المسير: ٤٩٠/٣.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٤٣٤/١٤، والوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٥٠٩/٢، وزاد المسير: ٤٩٠/٣.

(٥) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٥١٩/٢، وتفسير البغوي: ٨٦/٤-٨٧، وزاد المسير: ٤٨٩/٣.

(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٩٢/٢، وتفسير عبد الرزاق: ٢٦٦/٢، وتفسير الطبري: ٤٣٦/١٤-٤٣٧.

٤٣٧، بأرقام: ١٧١٠٧-١٧١١٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٦٨/٦، برقمي: ١٠٣٠٠-١٠٣٠٢.

(٧) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٥٢٠/٢، وتفسير البغوي: ٨٧/٤، وزاد المسير: ٤٩٠/٣.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٤٣٥/١٤-٤٣٦، بأرقام: ١٧٠٩٩-١٧١٠٦، وتفسير ابن أبي حاتم:

١٨٦٨/٦، برقم: ١٠٣٠٢، والوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٥٢٠/٢.

(٩) ينظر: تفسير البغوي: ٨٧/٤.

(١٠) أي أول من أسلم. ينظر: تفسير البغوي: ٨٧/٤.

(١١) أي أول من أسلم. ينظر: تفسير البغوي: ٨٧/٤.

وزيد هو ابن حارثة بن شراحيل الكعبي، أبو أسامة، مولى رسول الله ﷺ، صحابي جليل مشهور،

من أول الناس إسلاما، شهد بدرًا وما بعدها، واستشهد يوم مؤتة سنة ثمان، وهو ابن خمس وخمسين.

==

وقيل: خديجة^(١).

(وقيل: من الرجال أبوبكر، ومن النساء خديجة)^(٢)، ومن الصبيان علي، ومن العبيد زيد^(٣)، وسابقو الأنصار مبايعو العقبة الأولى وهم سبعة، والثانية وهم سبعون^(٤). ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ يَاحْسَانَ﴾ الذين سلكوا سبيلهم^(٥) في الإيمان والهجرة من دار الحرب إلى دار الإسلام.

[١٠١] ﴿مُنافِقُونَ﴾^(٦) من مزينة وجهينة وأشجع^(٧). ﴿مَرَدُّوا﴾ أي أقاموا^(٨)، أو لجّوا^(٩)، أو عاندوا، [١٠١/ب] وتمردوا^(١٠)، وأصله التجرد من الخير، من الأمرد، أو مرنوا^(١١) ودربوا^(١٢).

==

ينظر: الاستيعاب: ٥٤٢/٢، وأسد الغابة: ٣٥٠/٢، والإصابة: ٥٩٨/٢.

(١) وذكر البغوي اتفاقهم على أنها أول من أسلم. ينظر: تفسيره: ٨٧/٤.

وخديجة هي بنت خويلد بن أسد أم المؤمنين، زوجة رسول الله ﷺ، وكانت ذات مال ويسار، ولدت للرسول ﷺ القاسم، وعبد الله، وزينب ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة، وكان بين كل ولدين سنة، وهي أول من أسلم من الرجال والنساء، وأولاد النبي ﷺ كلهم منها غير إبراهيم فإنه ابن مارية. ينظر: الاستيعاب: ١٨١٧/٤، وأسد الغابة: ٨٠/٧، والإصابة: ٦٠٠/٧.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب) بانتقال النظر.

(٣) ينظر: تفسير البغوي: ٨٨-٨٧/٤.

(٤) ينظر: تفسير البغوي: ٨٨/٤.

(٥) في (أ) "سبلهم"

(٦) "فقون" سقط من (أ)

(٧) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٥٢١/٢، وتفسير البغوي: ٨٩/٤، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٤٦/٢.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٤٤٠/١٤، برقم: ١٧١١٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٦٩/٦، برقم: ١٠٣٠٠.

(٩) فيه. ينظر: تفسير الطبري: ٤٤٠/١٤، برقم: ١٧١٢٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٦٩/٦، برقم: ١٠٣٠٩.

(١٠) في (أ، ب) "أو تمردوا".

(١١) ينظر: تفسير الطبري: ٤٤٠/١٤، والكشاف: ٣٠٥/٢، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٤٦/٢.

(١٢) في (أ) "أو دربوا".

ينظر: تفسير الطبري: ٤٤٠/١٤، والكشاف: ٣٠٥/٢.

يقال: تمرد فلان على فلان إذا عتا واعتاد معصيته، تقديره: قوم مردوا^(١) ﴿سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ﴾ عند النزاع وفي القبر^(٢).

وقيل: الأولى فضيحتهم حيث أخرج السَّيِّئَاتِ جماعة منهم من المسجد، والثانية في القبر^(٣).

وقيل: الجوع والقتل^(٤)، أو الخوف والقتل^(٥).

وقيل: الأسر والقتل^(٦)، أو الدَّيْلَةُ^(٧) وعذاب القبر^(٨).

وقيل: بإنفاق المال وإتلاف النفس في الجهاد^(٩).

﴿عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ جهنم.

[١٠٢] ﴿اعْتَرَفُوا﴾ أقرؤا عن معرفة. ﴿عَمَلًا صَالِحًا﴾ اعترفهم وتوبتهم عن

التخلف في غزوة تبوك. ﴿وَأَخْرَجُوا﴾ أي بآخر^(١٠)، أو مع، كقولهم: استوى الماء

(١) في (ب) [١١٠/أ].

(٢) عند النزاع بضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم، وفي القبر منكر ونكير. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٩٣/٢، وزاد المسير: ٤٩٣/٣.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٤٤١/١٤-٤٤٢، برقمي: ١٧١٢٢-١٧١٢٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٧٠/٦، برقم: ١٠٣٠٣.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٤٤٢/١٤، ٤٤٣، برقمي: ١٧١٢٧، ١٧١٢٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٧٠/٦، برقم: ١٠٣٠٥.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٤٤٢/١٤، برقم: ١٧١٢٦.

(٦) ينظر: تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ١٩٢، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٤٦/٢، وزاد المسير: ٤٩٣/٣.

(٧) هي خُرَاجٌ ودُمْلٌ كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالباً، وهي تصغير دبله. النهاية في غريب الحديث والأثر: ٩٩/٢.

(٨) ينظر: تفسير البغوي: ٨٩/٤.

(٩) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٤٦/٢، وزاد المسير: ٤٩٣/٣.

(١٠) ينظر: تفسير الطبري: ٤٤٦/١٤.

والخشبة^(١).

وقيل: الواو للجمع بلا امتزاج، نحو خلطت الدراهم والدنانير.

والصالح: الجهاد، والسيء: التخلف عنه^(٢)، أو الذنب والتوبة^(٣).

[١٠٣] ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ يعني^(٤) من هؤلاء الذين اعترفوا بذنوبهم فتابوا، قيل:

هم أبولبابة وأصحابه^(٥).

(١) أي بالخشبة.

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٩٣/٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٧٤/٦، برقمي: ١٠٣٠٣،

١٠٣٠٥.

(٣) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٤٧/٢.

(٤) "يعني" ليست في (أ، ب).

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٤٥٤/١٤، بأرقام: ١٧١٥٢-١٧١٥٩، وتفسير ابن أبي حاتم:

١٨٧٤/٦-١٨٧٥ بأرقام: ١٠٣٠٧-١٠٣٠١.

جاء في حاشية الأصل: "هذا خطاب للنبي ﷺ يقتضي بظاهره اقتصاره عليه فلا يأخذ الصدقة سواه، ويلزم على هذا سقوطها بسقوطه، وزوال تكليفها بموته، وبه تعلق مانعوا الزكاة على أبي بكر، وقالوا عليه: إنه كان يعطينا عوضا عنها التطهير والتزكية لنا والصلاة علينا وقد عدم مثل ذلك من غيره، وهذا صنف من القائمين على أبي بكر، وفيه وقعت الشبهة لعمر حين خالف أبابكر في قتالهم، وأشار بقبول الصلاة منهم وترك الزكاة حتى يتمهد الأمر، ويظهر حزب الله، وتسكن سورة الخلاف، فشرح الله صدر أبي بكر للحق، وقال: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه، قال عمر: "فوالله ما هو إلا أن رأيت الله شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق، أما قولهم: إنها خطاب للنبي فلا يلتحق به غيره فكلام جاهل بالقرآن، فإن الخطاب لم يرد فيه بابا واحدا لكن اختلفت موارد على وجوه منها في غرضنا هذا ثلاثة: الأول: خطاب توجه إلى جميع الأمة، كقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ ونحوه، الثاني: خطاب خص به النبي، كقوله: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسُجِدْ بِهِ﴾ وكتوبه: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ﴾ فكل من دلكت عليه الشمس مخاطب بالصلاة، ومن قرأ يستعذ بالله، ومن خاف أقام الصلاة بتبديل [١٠٢/أ] الصفة، ومن هذا قوله: ﴿خُذْ

﴿صَدَقَّةٌ﴾^(١) فأخذ الثلث. ﴿تُطَهَّرُهُمْ﴾ من دنس ذنوبهم. ﴿وَتُزَكِّيهِمْ﴾ تنميههم وترفعهم عن خسيس منازل أهل النفاق. ﴿وَصَلَّ عَلَيْهِمْ﴾ ادع لهم واستغفر. ﴿سَكَنَ﴾ وقار ورحمة^(٢)، وقيل: طمأنينة بأن الله قبل منهم^(٣).
وقيل: قرينة^(٤)، أو تثبيت^(٥)، أو تزكية^(٦)، أو أمن^(٧).

==

من أموالهم صدقة ﴿فَإِنَّهُ السَّكَانَةُ﴾ الأمر بها والداعي لها، وهم المعطون لها، وعلى هذا جاء قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ﴾ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ وقوله: ﴿وَصَلَّ عَلَيْهِمْ﴾ أصل في كل إمام يأخذ الصدقة أن يدعو للمتصدق بالبركة، كان السَّكَنَةُ إذا جاءه رجل بصدقة قال: "اللهم صل على آل بني فلان، فجاهه ابن أبي أوفى فقال: "اللهم صل على آل أبي أوفى" وقوله: ﴿تُطَهَّرُهُمْ﴾ من صفة الصدقة؛ يعني أن الصدقة تكون سببا في طهارتهم وتنميتهم، وقوله: ﴿إِنْ صَلَاتُكَ﴾ يعني دعاءك. ﴿سَكَنَ لَهُمْ﴾ أي تسكن بها نفوسهم وتطمئن قلوبهم، وقيل: وقار لهم "قمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ١٠٠٦/٢، فما بعدها.

(١) جاء في حاشية الأصل: "اختلف في الصدقة المأمور بأخذها، فقليل: هي صدقة الفرض أمر الله بها أمرا جملًا لم يبين فيها المقدار ولا المحل ولا النصاب ولا الحول، ووكيل في الأنعام المحل وحده، وكل بيان سائر ذلك إلى النبي، ورتب الشريعة بالحكمة في العبادات ثلاثة أنحاء، منها ما يجب مرة في العمر كالخروج ومرة في الحول كالزكاة، وكل يوم كالصلاة، وقيل: المراد بها التطوع، والأظهر الأول لأن التعلق لا يكون إلا بدليل يبين هذا أنه مرتبط بما قبله، متعلق بما بعده" قمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ١٠٠٩/٢.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٤٥٧/١٤، برقمي: ١٧١٦٠-١٧١٦١، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٧٦/٦، برقم: ١٠٣٠٧-١٠٣٠٨، وزاد المسير: ٤٩٦/٣.

(٣) توبتهم. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٩٤/٢، وتفسير الطبري: ٤٥٤/١٤، وتفسير البغوي: ٩١/٤.

(٤) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٨٧٦/٦، برقم: ١٠٣٠٦، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٤٨/٢، وزاد المسير: ٤٩٦/٣.

(٥) في (ب) "ثبت".

أي تثبيت لقلوبهم. ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٤٨/٢، وتفسير البغوي: ٩١/٤.

(٦) ينظر: زاد المسير: ٤٩٦/٣.

(٧) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٨٧٦/٦، برقم: ١٠٣٠٩، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٩٨/٤.

﴿سَمِيعٌ﴾ يجب لدعائك. ﴿عَلِيمٌ﴾ بأنك وهم أهل لذلك.

[١٠٤] ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا﴾^(١) يعني الذين لم يتوبوا حيث قالوا للتائبين: هؤلاء كانوا بالأمس معنا لا يكلمون ولا يجالسون فما لهم^(٢). ﴿وَيَأْخُذُ﴾ يقبل، عبر عن القبول بالأخذ توكيدا، قال السكيت: "إن الصدقة تقع في يد الرحمن قبل أن تقع في يد السائل"^(٣). ﴿التَّوَابُ﴾ المنان بقبول التوبة. ﴿الرَّحِيمُ﴾ المنعم بالعصمة بعد عفو الحوبة.

(١) "همزة الاستفهام" ليست في (أ)

(٢) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٨٧٦/٦، برقم: ٩٩٥٠.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره: ٢٨٧/٢، والطبري في تفسيره: ٤٥٩/١٤-٤٦٠، ٤٦٢، بأرقام:

١٧١٦٣-١٧١٦٦، ١٧١٧١، وابن أبي حاتم في تفسيره: ١٨٧٧/٦، برقم: ١٠٠٥٢، عن ابن مسعود موقوفا، بلفظ: "ما تصدق رجل بصدقة إلا وقعت في يدا الله قبل أن تقع في يد السائل وهو يضعها في يد السائل ثم قرأ ﴿لَمْ يَعْلَمُوا﴾ أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات".

رواية عبد الرزاق، والطبري في رواية رقم: ١٧١٦٤، من طريق عبد الرزاق، ورواية رقم: ١٧١٦٣، ورواية رقم: ١٧١٦٦، ورواية ابن أبي حاتم أسانيدھا صحيحة، أما رواية الطبري رقم: ١٧١٦٥، فإسنادھا صحيح لغيره لأن فيه أحمد بن إسحاق الأهوازي، قال ابن حجر: "صدوق". التقريب: ٧٧، برقم: ٨.

وكذلك فيه أبو أحمد الزبيري: محمد بن عبد الله بن الزبير وهو يروي هنا عن سفيان، قال ابن حجر: "ثقة ثبت إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري". التقريب: ٤٨٧، برقم: ٦٠١٧، ولكن وجدتهما متابع كما في بقية الروايات الأخرى.

جاء في إسناد عبد الرزاق أن الراوي عن ابن مسعود هو عبد الله بن قتادة، وكذلك في رواية الطبري رقم: ١٧١٦٥، وفي رواية ابن أبي حاتم، وفي الباقي عبد الله بن أبي قتادة، قال شاكر: "أما كتب التراجم فلم تذكر سوى عبد الله بن قتادة المحاربي... روى عن ابن مسعود، روى عنه عبد الله بن السائب... أما عبد الله بن أبي قتادة فلم أجد ذكره هكذا إلا في تفسير أبي جعفر". تفسير الطبري: ٤٦١/١٤، الهامش، وينظر: ثقات ابن حبان: ٢٧/٥، ٤٣.

وجاء في رواية الطبري رقم: ١٧١٦٣، أن شعبة قال: "أخبرني رجل كان يأتي حمادا ولم يجلس إليه، قال شعبة: قال العوام بن حوشب: هو قتادة أو ابن قتادة رجل من محارب قال: سمعت عبد الله بن السائب -وكان جاره- قال سمعت عبد الله بن مسعود". ذكر شاكر أن في هذا إشكال لأن عبد الله بن

[١٠٥] ﴿اعْمَلُوا﴾ تهديد. ﴿فَسِيرَى﴾ وعيد، أي ما سيكون، وهو مرئي مجزي

به.

[١٠٦] ﴿وَأَخْرُؤْنَ مُرْجُونَ﴾ مؤخرون لأنهم تأخروا من غير^(١) عذر ولم يسالغوا في الاعتذار، وهم كعب^(٢)، وهلال، ومرارة. ﴿يَعَذَّبُهُمْ﴾ يمتتهم قبل التوبة، وحسبهم من العذاب طول العتاب وذل الحجاب، وتأخير القبول وإعراض الرسول. ﴿عَلِيمٌ﴾ برجائهم. ﴿حَكِيمٌ﴾ في إرجائهم.

[١٠٧-١٠٨] ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا﴾ المنافقون، منهم: نَبْتَل^(٣) وثعلبة ومعتب من بني غنم بن عوف. ﴿ضُرَارًا﴾ برسول الله ﷺ وبأهله^(٤) ﴿وَكُفْرًا﴾ بالله^(٥). ﴿وَتَفْرِيقًا﴾ بين إخوتهم من بني غنم أهل مسجد قباء. ﴿وَإِزْصَادًا﴾ انتظارا.

==

السائب هو الذي . روى عن عبد الله بن قتادة المحاربي، ثم قال: "وأخشى أن يكون شعبة سمعه عن رجل كان يأتي حمادا ولم يجلس إليه عن عبد الله بن السائب عن قتادة أو ابن قتادة رجل من محارب، ثم سمعه من العوام بن حوشب عن عبد الله بن السائب عن قتادة أو ابن قتادة رجل من محارب، وأن يكون الناسخ قد أفسد الإسناد". تفسير الطبري: ٤٦٠، الهامش.

(١) في (ب) "عن غير"

(٢) هو كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري، السلمي، المدني، أحد الثلاثة الذين خلفوا، مات في خلافة علي. ينظر: الاستيعاب: ١٣٢٣/٣، وأسد الغابة: ٤/٤٦١، والإصابة: ٥/٦١٠.

(٣) في (أ، ب) "نفيل"

ونبتل هو ابن الحارث من بني لؤذان بن عمرو بن عوف، من المنافقين، كان رجلا جسيما، نائر شعر الرأس أحمر العينين، أسفع الخدين، كان يأتي إلى رسول الله ﷺ يتحدث إليه ثم ينقل حديثه إلى المنافقين، وهو الذي قال: إنما محمد أذن من حدثه شيئا صدقه، فأنزل الله عز وجل فيه ﴿ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن﴾... الآية. ينظر: سيرة ابن هشام: ٥٢١/١.

(٤) في (ب) [١١٠/ب].

(٥) جاء في حاشية الأصل: "كفروا لاعتقادهم أن لا حرمة لمسجد قباء، ولا لمسجد النبي. ﴿وتفريقا بين المؤمنين﴾ يعني إنهم كانوا جماعة واحدة في مسجد واحد فأرادوا أن يفرقوا شملهم في الطاعة، وينفردوا عنهم للكفر والمعصية، وهذا يدل على أنه كان القصد الأكبر والغرض الأظهر في وضع الجماعة تأليفا للقلوب والكلمة على الطاعة، وعقد الزمام والحرمة بفعل الديانة حتى يقع الأنس بالمخاطبة، وتصفو

==

﴿لَمَنْ حَارَبَ اللَّهَ﴾^(١) أبي عمرو الراهب^(٢)، وكان تنصر في الجاهلية مترها فقدم المدينة معارضا لرسول الله ﷺ، فقال: "أمات الله الكاذب منا طريدا وحيدا غريبا"، فلما انهزمت هوازن هرب إلى الشام، وقال لبني غنم: "ابنوا لي مسجدا واستعدوا فياني آتيكم من الروم بجند فأخرج محمدا"^(٣)، فمات بالروم كما دعا. ﴿الْحُسْنَى﴾ أي الفعلة الحسنى إقامة الجماعة تخفيفا لذوي العلة، وقالوا: اتتنا فصل فيه كما في مسجد قباء فواعدهم بعد

==

القلوب من وضر الأحقاد، ولهذا المعنى تفتن مالك حين قال: لا تصلى جماعات في مسجد واحد لا بإمامين ولا بإمام واحد خلافا لسائر العلماء حين كان ذلك تشتتا للكلمة وإبطالا لهذه الحكمة، وذريعة إلى أن يقول -من يريد الانفراد عن الجماعة-: كان لي عذر فيقيم جماعة، ويقدم إمامه فيقع الخلاف ويطل النظام" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ١٠١٢/٢، ١٠١٣.

(١) في (أ) [٧٣/ب]

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٤٧١/١٤-٤٧٥، بأرقام: ١٧١٨٧-١٧١٩٣، ١٧١٩٦-١٧١٩٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٨٠/٦، برقمي: ١٠٠٧٠-١٠٠٧١.

كذا في جميع النسخ "أبو عمرو"، وفي كتب التراجم "أبو عامر"، واسمه عمرو، ويقال: عبد عمرو بن صيفي، الأوسي، كان في الجاهلية يعرف بالراهب، فسماه رسول الله ﷺ الفاسق، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة حسده أبو عامر على ما من الله به عليه، فخرج إلى مكة، ثم قدم مع قريشا محاربا يوم أحد، ثم رجع مع قريش إلى مكة، ثم خرج إلى الروم، فمات بها سنة تسع، ويقال: سنة عشر". أخباره في: سيرة ابن هشام: ٦٧/٣، والاستيعاب: ٣٨٠/١، وأسد الغابة: ٨٦/٢، والإصابة: ١٣٧/٢، في ترجمة ابنه حنظلة الصحابي غسيل الملائكة.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٤٧٠/١٤، برقم: ١٧١٧٨، وابن أبي حاتم في تفسيره: ١٨٧٨/٦، برقم: ١٠٠٦٠، عن ابن عباس موقوفا، وفيه: "ابنوا مسجداكم واستعدوا بما استطعتم من قوة ومن سلاح فياني ذاهب إلى قيصر ملك الروم فآتي بجند من الروم فأخرج محمدا وأصحابه".

وينظر: أسباب النزول، للواحدي: ٢٩٩، ونسبه إلى المفسرين، وأسباب النزول، للسيوطي: ٢٠٤. الظاهر أنه قد سقط علي بن أبي طلحة من سند الطبري فقيه أن معاوية بن صالح رواه عن ابن عباس، وليس في ترجمة معاوية بن صالح أنه يروي عن ابن عباس، بل يروي عن علي بن أبي طلحة، وهذا الساقط قد صرح به في إسناد ابن أبي حاتم.

هذا الخبر موصل عن ابن عباس لأن علي بن أبي طلحة أرسل عن ابن عباس ولم يره. التقريب:

٤٠٢، برقم: ٤٧٥٤، والمراسيل، لابن أبي حاتم: ١١٨، وجامع التحصيل: ٢٤٠-٢٤١.

القدوم من تبوك، فلما قدم نزلت ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾^(١)

[١٠٢/ب] ﴿لَمَسْجِدٌ﴾ لام ابتداء وقسم، يعني مسجد رسول الله ﷺ^(٢).

وقيل مسجد قباء وهو أول مسجد بني في الإسلام^(٣).

﴿مِنْ أَوَّلٍ﴾ أي مذ لأن "مذ" للمكان، و"منذ" للزمان. ﴿يَتَطَهَّرُوا﴾ بالماء^(٤)، أي

ينظفوا^(٥) مخرجي البول بالاستنجاء بالماء.

قال لهم ﷺ: "ما طهوركم فقد أثنى الله عليكم، قالوا: نستنجي بالماء"^(٦).

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٤٦٨/١٤-٤٦٩، ٤٧٠، برقمي: ١٧١٨٦، ١٧١٨٧، وأسباب النزول،

للسيوطي: ٢٠٣.

(٢) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢٨٨/٢، وتفسير الطبري: ٤٧٦/١٤-٤٧٨، ٤٧٩-٤٨٢، بأرقام:

١٧٢٠١-١٧٢١١، ١٧٢١٨-١٧٢٢٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٨١/٦، برقم: ١٠٠٧٥.

جاء في حاشية الأصل: "وفي الصحيح أنه ﷺ سئل عنه فأخذ كفا من حصي ورمى به، وقال: (هو مسجدكم هذا) والرجال هم الصحابة كانوا يختاطون للعبادة والنظافة، يتمسحون من البول والغائط بالحجارة نظيفا لأعضائهم، ويغتسلون بالماء تماما لعبادتهم، وكمالا لطاعتهم، وهذا ثناء من الله عز وجل على من أحب الطهارة وآثر النظافة، وهي مروءة آدمية ووظيفة شرعية، وعن عائشة: مروا أزواجكن أن يستطيبوا بالماء فإني أستحييهم، وفي الصحيح أنه ﷺ كان يحمل معه الماء للاستنجاء، وكان يستعمل الحجارة تجفيفا، والماء تطهيرا، واللازم في نجاسة المخرج التحفيف، وفي نجاسة الثوب والبدن التطهير، وتلك رخصة من الله لعباده في حالتي وجود الماء وعدمه، وأما إن كانت النجاسة على الثوب والبدن ففيل: يجب غسلها في حالتي الذكر والنسيان، وقيل: في حالة الذكر دون النسيان، وقيل: هي مستحبة، وقيل: إزالتها سنة، والله أعلم" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن:

١٠١٥/٢، ١٠١٦.

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٩٦/٢، وتفسير الطبري: ٤٧٨/١٤-٤٧٩، بأرقام: ١٧٢١٢-

١٧٢١٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٨١/٦-١٨٨٢، برقمي: ١٠٠٧٦-١٠٠٧٧.

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٩٦/٢.

(٥) في (أ) "أن ينظفوا"

(٦) "بالماء" ليست في (أ)

أخرجه ابن ماجة في سننه: ١٢٧/١، كتاب الطهارة وسننها، باب الاستنجاء بالماء، برقم: ٣٥٥، عن أبي أيوب الأنصاري وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك أن هذه الآية نزلت: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ

وفي رواية: "نجمع بين الماء والحجر"^(١).

وقيل: من الذنوب بالتوبة^(٢)، وقيل: بالحُمى من الذنوب، وقد نعتها السَّيِّئَاتُ حين جاءت إليهم على صورة امرأة سوداء ثائرة الرأس ثم عادهم^(٣)

==

يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴿٦٠﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَثْنَى عَلَيْكُمْ فِي الطُّهُورِ فَمَا طُهِرْكُمْ قَالُوا نَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ وَنَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَنَسْتَنْجِي بِالْمَاءِ قَالَ فَهُوَ ذَاكَ فَعَلَيْكُمْوهُ".
وعند أحمد، عن محمد بن عبد الله بن سلام، وفيه: "فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَجِدُهُ مَكْتُوبًا عَلَيْنَا فِي التَّوْرَةِ الاسْتِنْجَاءُ بِالْمَاءِ". المسند: ٦/٦.

وأخرجه ابن ماجة أيضا في سننه: ١٢٨/١، كتاب الطهارة وسننها، باب الاستنجاء بالماء، برقم: ٣٥٧، وأبو داود في سننه: ٣٨/١-٣٩، كتاب الطهارة، باب في الاستنجاء بالماء، برقم: ٤٤، والترمذي في سننه: ٢٨٠/٥-٢٨١، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة التوبة، برقم: ٣١٠٠، كلهم عن أبي هريرة أنها نزلت في أهل قباء، وليس فيها ما قاله الرسول لهم.
وأخرج نحوه عبدالرزاق في تفسيره: ٢٨٨/٢، عن قتادة مرسلا، والطبري في تفسيره: ٤٨٢/١٤-٤٩٠، بأرقام: ١٧٢٣١-١٧٢٣٥، ١٧٢٣٦-١٧٢٣٩، ١٧٢٤١-١٧٢٤١، مرسلا وموصولا، وبألفاظ مختلفة كلها تدل على الثناء على أهل قباء وأن الآية نزلت فيهم، لأنهم يستنجون بالماء.

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١٨٨٢/٦، برقم: ١٠٠٧٩، موصولا.
في أحد إسنادي ابن ماجة عتبة ابن أبي الحكم، صدوق يخطئ كثيرا. التقريب: ٣٨٠، برقم: ٤٤٢٧.
وهشام بن عمار، صدوق كبير فصار يتلقن فحديثه القديم أصح. التقريب: ٥٧٣، برقم: ٧٣٠٣.
وأما رواية ابن ماجة الأخرى، ورواية أبي داود، ورواية الترمذي فإسنادها ضعيف لأن مدارها على إبراهيم بن أبي ميمونة، مجهول الحال. التقريب: ٩٤، برقم: ٢٦٤.
ويونس بن الحارث الثقفي، ضعيف. التقريب: ٦١٣، برقم: ٧٩٠٢.
وقال الترمذي: "هذا حديث غريب من هذا الوجه".

وأما رواية أحمد ففي إسنادها شهر بن حوشب صدوق كثير الإرسال والأوهام. التقريب: ٢٩٦،

برقم: ٢٨٣٠.

(١) لم أقف على هذا اللفظ.

(٢) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٨٨٣/٦، برقمي: ١٠٠٨٣، ١٠٠٨٥، وزاد المسير: ٥٠١/٣.

(٣) في (ب) "دعاهم"

فبشرهم أنها مكفرة^(١).

[١٠٩] ﴿جُرُفٌ﴾ أي طرف هوة جرفها السيل. ﴿هَارٍ﴾ منهار^(٢) كالرمل. ﴿فَانْهَارَ﴾ أي انتثر الجرف الهاري. ﴿بِهِ﴾ أي بانيه، أي تداعى بناؤهم بالسقوط وأعمالهم بالحبوط.

جابر: "رأيت الدخان يخرج من مسجد الضرار حين انهار"^(٣) يوم الاثنين، وكانوا صلوا فيه يوم الجمعة ويوم السبت والأحد وأمهم مجمع بن جارية^(٤) فبعث عليه السلام مالك بن الدخشم وعاصم^(٥) بن عدي وعامر بن السكن^(٦) فهدموه وأحرقوه^(٧).
[١١٠] ﴿رِيَّةٌ﴾ شكاً^(٨).

(١) و في صحيح البخاري، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَدِينَةِ : رَأَيْتُ امْرَأَةً سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ خَرَجَتْ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى نَزَلَتْ بِمَهْيَعَةٍ فَتَأَوَّلَتْهَا أَنَّ وِبَاءَ الْمَدِينَةِ نُقِلَ إِلَيْهَا مَهْيَعَةً وَهِيَ الْجُحْفَةُ". صحيح البخاري: ٨٢/٨، كتاب التعبير، باب إذا رأى أنه أخرج الشيء من كورة فأسكنه موضعاً آخر.

(٢) سقطت "الراء" من (أ)

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٤٩٣/١٤-٤٩٤، برقمي: ١٧٢٤٨-١٧٢٤٩، وقال شاكراً: "وهذا خبر صحيح الإسناد"، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١٨٨٤/٦، برقم: ١٠٠٨٩، وهذا أيضاً صحيح الإسناد.

وأخرجه الحاكم في مستدركه: ٦٣٨/٤، كتاب الأهوال، برقم: ٨٧٦٣، وقال: "هذا إسناد صحيح"، ووافقه الذهبي.

(٤) في (الأصل، أ) "حارثة"، والتصويب من (ب) وهو موافق لما في كتب التراجم. ومجمع هو ابن جارية بن عامر بن مجمع بن العطف، الأنصاري، الأوسي، كان إمام مسجد الضرار، مات في خلافة عثمان. ينظر: الاستيعاب: ١٣٦٢/٣، وأسد الغابة: ٦١/٥، والإصابة: ٧٧٦/٥.

(٥) في أسباب النزول، للواحدي "معن".

(٦) عامر بن السكن الأنصاري، وفي ترجمته أنه أحد الذين وجههم رسول الله ﷺ لهدم مسجد الضرار، وهو غير عامر بن يزيد بن السكن فإنه استشهد بأحد، ومسجد الضرار كان بعد ذلك عمدة. ينظر: الإصابة: ٥٨١/٣.

(٧) ينظر: نحو هذا في تفسير الطبري: ٤٦٨/١٤، برقم: ١٧١٨٦، وأسباب النزول، للواحدي: ٢٩٩-٣٠٠.

(٨) ينظر: تفسير عبد الرزاق: ٢٨٨/٢، وتفسير الطبري: ٤٩٥/١٤-٤٩٧، بأرقام: ١٧٢٥٢-١٧٢٥١، ١٧٢٥٨، ١٧٢٦٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٨٤/٦-١٨٨٥، برقم: ١٠٠٩٤، ١٠٠٩٧.

وقيل: هدم بنيانهم حزازة وندامة^(١). ﴿تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ يعني يموتوا^(٢)، وقيل: تفتت في القبور^(٣)، وقيل: إلا^(٤) أن يتوبوا^(٥). ﴿عَلِيمٌ﴾ بعزائمهم. ﴿حَكِيمٌ﴾ في جزاء جرائمهم.

[١١١-١١٢] ﴿بَأَن لَّهُمُ الْجَنَّةَ﴾ أي بالجنة، وكذا قراءة الأعمش^(٦). ﴿يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ بيان محل التسليم. ﴿وَعَدَا﴾ مصدر^(٧) لأن معنى الشراء الوعد^(٨) وسمع أعرابي الآية، فقال: "بيع والله مربح لأنقيل ولا نستقيل"^(٩).

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٩٨/٢، وتفسير الطبري: ٤٩٦/١٤-٤٩٧، بأرقام: ١٧٢٦٢-١٧٢٦٣، ١٧٢٦٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٨٥/٦، برقمي: ١٠٠٩٦-١٠٠٩٧، ١٠٠٩٨، ١٠٠٩٩.

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٩٨/٢، وتفسير عبدالرزاق: ٢٨٨/٢، وتفسير الطبري: ٤٩٥/١٤-٤٩٧، بأرقام: ١٧٢٥١-١٧٢٥٧، ١٧٢٦٠، ١٧٢٦١، ١٧٢٦٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٨٥/٦، برقم: ١٠٠٠٠.

(٣) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٨٨٦/٦، برقم: ١٠٠٠١، وتفسير السمرقندي: ٧٥/٢، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٢/٢.

(٤) في النسخ "إلى"، والمثبت هو المناسب للسياق، والمذكور في كتب التفسير. ينظر: زاد المسير: ٥٠٣/٣. (٥) "توبة تقطع بها قلوبهم ندما وأسفا على تفريطهم". ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٤٧١/٢، وزاد المسير: ٥٠٣/٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٨٦/٦، برقم: ١٠٠٠٢.

(٦) أي قرأ (أنفسهم وأموالهم بالجنة)، ينظر: البحر المحيط: ٥٠٩/٥، وزاد نسبتها إلى عمر رضي الله عنه. (٧) "مصدر" ليست في (أ، ب).

(٨) في (ب) [١١١/أ].

(٩) أخرج الطبري في تفسيره: ٤٩٩/١٤، برقم: ١٧٢٧٠، عن عبد الله بن رواحة أنه قال لرسول الله ﷺ: اشترط لربك ونفسك ما شئت قال: «أشترط لربي أن تعبده ولا تُشركوا به شيئاً، وأشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأموالكم» قالوا: فإذا فعلنا ذلك فماذا لنا؟ قال: «الجنة» قالوا: ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل، فنزلت: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ... الآية، وأسباب النزول، للواحدي: ٣٠١، وأسباب النزول، للسيوطي: ٢٠٥، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن جابر بن عبد الله قال: نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ، وهو في المسجد «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ» إلى آخر الآية، فكبر الناس في المسجد، فأقبل رجل من الأنصار ثانياً

قيل: لما نزلت قالوا: وإن زنا وإن سرق، فنزلت^(١).

﴿التَّائِبُونَ﴾ الراجعون إلى الله بفعل ما أمروا به وترك ما نهوا عنه^(٢)، أو من الشرك والنفاق^(٣). ﴿الْعَابِدُونَ﴾ الآخذون من أنفسهم لربهم^(٤)، أو المصلون^(٥)، أو الذين ذلوا خشية لله^(٦) وتواضعا^(٧). ﴿الْحَامِدُونَ﴾ على نعمة الإسلام^(٨)، أو على السراء والضراء^(٩)، أو على كل حال^(١٠). ﴿السَّائِحُونَ﴾ المسافرون المعتبرون، أو المجاهدون^(١١)، أو الصائمون عن الحلال المسكون عن الحرام لأنهم يسيحون عن اللذات^(١٢)، أو

طرفي رداؤه على أحد عاتقيه، فقال: يا رسول الله أنزلت هذه الآية؟ فقال: نعم، فقال الأنصاري: بيع ربيع لا نقييل ولا نستقيل". تفسيره: ١٨٨٦/٦، برقم: ١٠٠٠٣.

وأما عن رواية الأعرابي فقد ذكر الزمخشري أن أعرابيا مر برسول الله ﷺ وهو يقرأها، فقال: كلام من؟ قال: كلام الله. قال: بيع والله مريح لا نقييل ولا نستقيله، فخرج إلى الغزو فاستشهد". الكشاف: ٣١٣/٢.

- (١) يريد فنزل قوله تعالى: ﴿التَّائِبُونَ﴾... الآية. ينظر: زاد المسير: ٥٠٥/٣.
- (٢) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٣/٢، وزاد المسير: ٥٠٥/٣.
- (٣) ينظر: تفسير الطبري: ٥٠١/١٤، بأرقام: ١٧٢٧٣-١٧٢٧٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٨٨/٦، برقم: ١٠٠١٦، والوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٥٢٧/٢، وزاد المسير: ٥٠٥/٣.
- (٤) أي من أبدانهم في ليلهم ونهارهم. ينظر: تفسير الطبري: ٥٠١/١٤-٥٠٢، برقمي: ١٧٢٧٩-١٧٢٨٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٨٩/٦، برقم: ١٠٠٢٣.
- (٥) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٨٨٨/٦، برقمي: ١٠٠١٨-١٠٠١٩، وزاد المسير: ٥٠٥/٣.
- (٦) في (أ، ب) "لله خشية وتواضعا".
- (٧) ينظر: تفسير الطبري: ٥٠١/١٤.
- (٨) ينظر: تفسير الطبري: ٥٠٢/١٤، برقم: ١٧٢٨٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٨٩/٦، برقم: ١٠٠٢٥.
- (٩) ينظر: تفسير الطبري: ٥٠٢/١٤، برقم: ١٧٢٨٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٨٩/٦، برقم: ١٠٠٢٦.
- (١٠) ينظر: تفسير الطبري: ٥٠٢/١٤، برقم: ١٧٢٨٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٨٩/٦، برقم: ١٠٠٢٤.

(١١) لقوله ﷺ: "إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله". ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٨٨٩/٦، برقم: ١٠٠٢٧، وزاد المسير: ٥٠٦/٣.

(١٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٩٩/٢، وتفسير الطبري: ٥٠٢/١٤-٥٠٦،

المهاجرون^(١)، أو طالبو العلم^(٢). ﴿وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ﴾^(٣) المتهون إلى أمره. ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ ما تقبله القلوب. ﴿الْمُنْكَرِ﴾ ما تنكره، أو التوحيد والشرك^(٤)، أو السنة والجماعة والمحدثات والبدع^(٥).

و"الواو" لربط الأمر بالنهي بلا امتياز.

﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ المتصفين بهذه الصفات، المصدقين^(٦) بهذه العِدات.

[١١٣] ﴿مَا كَانَ﴾ ما جاز، جاء أنه وقف عَلَيْهِ السَّلَامُ على قبر فبكى وأبكى لبكائه،

فقال: "هذا قبر أمي استأذنته في زيارتها فأذن لي، وفي استغفاري لها فلم يأذن لي"^(٧).

==

بأرقام: ١٧٢٨٥-١٧٣١٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٨٩/٦-١٨٨٩٠، بأرقام: ١٠٠٢٨-١٠٠٣٠.

قال الزمخشري: "شبهوا بذوي السباحة في الأرض في امتناعهم من شهواتهم". الكشف: ٣١٤/٢.

(١) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٨٩٠/٦، برقم: ١٠٠٣٣، وزاد المسير: ٥٠٦/٣.

(٢) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٨٩٠/٦، برقم: ١٠٠٣٢، وتفسير البغوي: ٩٩/٤، وزاد المسير: ٥٠٦/٣.

(٣) حق هذا الجزء من الآية التأخير عن قوله: "الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر" كما هي الآية في المصحف.

(٤) أي الآمرون بالتوحيد، والناهون عن الشرك. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٩٩/٢، وتفسير الطبري: ١٤/٥٠٦-٥٠٧، برقمي: ١٧٣١٥، ١٧٣١٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٩١/٦، برقمي: ١٠٠٣٧-١٠٠٣٨، ١٠٠٤٠.

(٥) أي الآمرون بالسنة والجماعة، والناهون عن المحدثات والبدع. ينظر: تفسير البغوي: ٩٩/٤.

(٦) في (ب) "المصدقين".

(٧) أخرج مسلم في صحيحه: ٦٥/٣، كتاب، باب استئذان النبي ﷺ ربه عز وجل في زيارة قبر أمه، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ زَارَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْرَ أُمِّهِ فَبَكَى وَأَبَكَى مِنْ حَوْلِهِ فَقَالَ اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي فِي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي وَاسْتَأْذَنَتْهُ فِي أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأُذِنَ لِي فَزُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الْمَوْتَ

وينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٩٩/٢، وتفسير الطبري: ١٤/٥١١-٥١٢، بأرقام: ١٧٣٢٩-

١٧٣٣١، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٩٣/٦-١٨٩٤، برقم: ١٠٠٥١، وأسباب النزول، للواحدي:

٣٠٣-٣٠٤، وأسباب النزول، للسيوطي: ٢٠٦.

وقيل: هم أن^(١) [أ/١٠٣] يستغفر لأبي طالب فنزلت^(٢).

[١١٤] ﴿وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾ أي وعد آزر ابنه أن يسلم^(٣)، أو وعد^(٤) إبراهيم أباه أن

يستغفر له^(٥).

(١) في (أب) "لأن".

(٢) أخرج البخاري ومسلم في صحيحهما، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةَ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَيُّ عَمٍّ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَحَاجُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ يَا أَبَا طَالِبٍ أَتَرُغِبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا سَتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ فَنَزَلَتْ ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْحَجِيمِ﴾ صحيح البخاري: ٢٠٨/٥، كتاب التفسير، باب قوله: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾، واللفظ له، وصحيح مسلم: ٤٠/١، كتاب الإيمان، باب أول الإيمان لا إله إلا الله.

وينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢٨٨-٢٨٩، وتفسير الطبري: ٥٠٩/١٤-٥١١، بأرقام: ١٧٣٢٤-١٧٣٢٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٩٤/٦، برقم: ١٠٠٥٢، وأسباب النزول، للواحدي: ٣٠١-٣٠٢، وأسباب النزول، للسيوطي: ٢٠٦.

جاء في حاشية الأصل: "في الصحيح أنه لما حضر أبو طالب دخل عليه النبي ﷺ وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية، فقال له: يا عم قل لا إله إلا الله، فقال له أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب أترغب عن ملة عبدالمطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال آخر شيء تكلم به أنا على ملة عبدالمطلب، فقال ﷺ: (لاستغفرن لك ما لم أنه) فنزلت: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ... الآية﴾ فنزلت: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾، وفي الصحيح أيضا أن العباس قال للنبي ﷺ: هل نفعت عمك بشيء فإنه كان يحوطك ويحميك، قال: (سألت ربي له فجعله في ضحضاح من نار يغلي منه دماغه، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار)، وهذه شفاعة في تخفيف العذاب، وهي الشفاعة الثانية، وهو أحد التأويلين في قوله: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَأَ مِنْهُ﴾، وقيل: تبين له في الآخرة، والأول أظهر" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ١٠٢١/٢ فما بعدها.

(٣) ينظر: تفسير السمرقندي: ٧٧/٢، والوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٥٢٨/٢، وتفسير البغوي: ١٠١/٤.

(٤) في (أ) [أ/٧٤]

(٥) رجاء أن يسلم. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٩٩/٢، والوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٥٢٨/٢.

﴿لَا وَاةَ﴾ دعاء متضرع^(١)، وقيل: هو التواب^(٢)، أو الذي يكثّر تلاوة القرآن^(٣)، أو الموقّي بالحبشية^(٤)، أو الموقن^(٥)، أو الفقيه^(٦)، أو الرحيم^(٧)، أو المسيح^(٨). ﴿حَلِيمٌ﴾ سيد، وقيل: الصبور على البلاء الصفوح عن^(٩) الأذى لأنه كان يستغفر لأبيه وهو يقول: ﴿لَأَرْحَمَنَّكَ﴾^(١٠).

==

وتفسير البغوي: ١٠١/٤، وهذا هو الصواب، قال البغوي: "والدليل على أن الوعد من إبراهيم، وكان الاستغفار في حال شرك الأب قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ فصرح أن إبراهيم ليس بقدوة في هذا الاستغفار، وإنما استغفر له وهو مشرك لمكان الوعد رجاء أن يسلم". تفسيره: ١٠٢/٤.

(١) ينظر: تفسير الطبري: ١٤/٥٢٣-٥٢٤، ٥٣١-٥٣٢، بأرقام: ١٧٣٦١-١٧٣٦٩، ١٧٤١٦، ١٧٤١٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ٦/١٨٩٥-١٨٩٦، برقم: ١٠٠٦٢.

(٢) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٦/١٨٩٦، برقم: ١٠٠٦٧، وتفسير البغوي: ١٠٢/٤.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ١٤/٥٢٩-٥٣٠، برقم: ١٧٤٠٩، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٥/٢.

(٤) كذا في النسخ، والذي في الآثار أن الأواه بلسان الحبشية إما أن يراد بها المؤمن أو الموقن. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢/١٩٩، وفيه "الموقن"، وتفسير الطبري: ١٤/٥٢٨-٥٢٩، بأرقام: ١٧٣٩٤-١٧٣٩٥، بمعنى "الموقن"، ١٧٤٠٢، ١٧٤٠٥، بمعنى "المؤمن".

(٥) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢/٢٩٠، وتفسير الطبري: ١٤/٥٢٧-٥٢٨، بأرقام: ١٧٣٩٠-١٧٤٠١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٦/١٨٩٦، بأرقام: ١٠٠٦٤-١٠٠٦٦.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ١٤/٥٣١، برقم: ١٧٤١٥، وتفسير البغوي: ١٠٣/٤، وزاد المسير: ٣/٥١٠.

(٧) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢/٢٩٠، وتفسير الطبري: ١٤/٥٢٤-٥٢٧، بأرقام: ١٧٣٧٠-١٧٣٨٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٦/١٨٩٦، برقم: ١٠٠٦٣.

(٨) "الكثير الذكر لله تعالى". ينظر: تفسير الطبري: ١٤/٥٢٩، بأرقام: ١٧٤٠٦-١٧٤٠٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٦/١٨٩٧، برقم: ١٠٠٧٢.

وأصل الأواه: الذي يكثّر التأوّه، وهو أن يقول: أوّه أوّه، وكل كلام يدل على حزن يقال له: التأوّه. مفردات الراغب: ١٠١، (أوّه).

(٩) في (ب) "على".

(١٠) سورة مريم، من الآية: ٤٦.

وينظر: هذا القول في: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٥/٢، وزاد المسير: ٣/٥١٠.

[١١٥] ﴿لِيُضِلَّ﴾ ليحكم بضلال من استغفر للمشركين قبل النهي^(١)، أو ما يعذب قوما ﴿حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ ما يأتون وما يذرون^(٢).

وقيل: ما يبطل العمل بالمنسوخ حتى يبين النسخ^(٣).

[١١٧] ﴿تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ﴾^(٤) في إذنه للمشركين^(٥)، وعلى أصحابه فيما ندموا عن الخروج لما قاسوا.

وقيل: ذَكَرَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تشريفا للتائبين لأنه شفيح توبتهم فذكر معهم^(٦)، أو معنى "تاب" أنقذ من الشدة ونكاية العدو لأن التوبة الرجوع إلى ما كان^(٧)، أو المعنى تكفير الخطايا لما قاسوا.

﴿فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ أي وقتها، كما يقال: يوم بدر وصفين، وهي غزوة تبوك عزَّ

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٥٣٦/١٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٩٧/٦، برقم: ١٠٠٧٤، وتفسير البغوي: ١٠٣/٤.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٥٣٧/١٤، بأرقام: ١٧٤١٩-١٧٤٢٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٨٩٧/٦، برقم: ١٠٠٧٥، وتفسير البغوي: ١٠٣/٤.

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٠٠/٢، وتفسير السمرقندي: ٧٨/٢، وتفسير البغوي: ١٠٣/٤.

(٤) جاء في حاشية الأصل: "رده من حالة الغفلة إلى حالة الذكر، والمهاجرين والأنصار ردهم من حالة المعصية إلى حالة الطاعة، ونقلهم من حالة الكسل إلى حالة النشاط، وأخرجهم من صفة الإقامة والقيود إلى حالة السفر والجهاد، وتوبة الله تكون على ثلاثة أقسام: دعاؤه إلى التوبة، تاب الله على فلان أي دعاه إلى خير، ويقال: تاب عليه يسره للتوبة، تكون خيرا وتكون دعاء، ويقال: تاب الله عليه؛ أي ثبته، ويقال: تاب عليه قبل توبته، وكل ذلك صحيح، وقد جمع هؤلاء ذلك كله، ويتفرق في الناس، فمنهم من يدعو للتوبة لإقامة الحجة عليه ولا يسرها له، ومنهم من يدعو إليها ويسرها له ولا يديمها، فإن أقامت إلى الموت فهي مقبولة قطعاً وقيل تاب عليه" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ١٠٢٤/٢.

(٥) كذا في النسخ، والذي في كتب التفسير في إذنه للمنافقين في التحلف. ينظر: تفسير السمرقندي:

٧٨/٢، والوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٥٢٩/٢، وتفسير البغوي: ١٠٣/٤.

(٦) ينظر: تفسير البغوي: ١٠٤/٤، وزاد المسير: ٥١١/٣.

(٧) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٦/٢.

فيها الظَّهْرُ: كان الرجلان والثلاثة على بعير، والزَّادُ: كان الرجلان يشقان التمرة بينهما^(١)، والماءُ: كان الرجل ينحر بعيره فيعصر كرشه فيشربه^(٢) ﴿تَزِيغٌ﴾^(٣) أي تعدل عن الحق وتميل^(٤). ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أي الزائغة قلوبهم^(٥)، [١٠٣/ب] والتوبة الأولى عامة^(٦)، أو هما في الذهاب والرجوع^(٧)، أو السفر والحضر^(٨). ﴿رَعُوفٌ﴾ على أهل الذنوب.

(١) "بينهما" ليست في (أ).

(٢) في (ب) [١١١/ب].

ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢/٢٦٦، وتفسير الطبري: ١٤/٥٣٩-٥٤٢، بأرقام: ١٧٤٢٣-

١٧٤٣٠.

(٣) بالياء قراءة حمزة وحفص عن عاصم، وقرأ أبو بكر في روايته عن عاصم والباقون بالتاء. السبعة في القراءات: ٣١٩، والمبسوط في القراءات العشر: ١٩٧.

(٤) يقول البغوي: "لم يرد الميل عن الدين، بل أراد الميل إلى التخلف والانصراف للشدة التي عليهم". ينظر: تفسير البغوي: ١٠٥/٤.

(٥) وهي التوبة الثانية، والتي في قوله تعالى: ﴿مَنْ بَعْدَ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾.

جاء في حاشية الأصل: "هذا ليس له السِّلَاحُ فيه مدخل باتفاق، أما إنه قد قيل: إنه يدخل في التوبة من إذنه للمنافقين في التخلف فعذره الله في إذنه لهم، وتاب عليه، وبين للمؤمنين صواب فعله بقوله: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾، وأما غيره فكاد يزيغ قلوب فريق منهم ببقائهم بعده، كأبي خيثمة وغيره، وإيرادتهم الرجوع من الطريق حين أصابهم الجهد واشتد عليهم العطش حتى نَحَرُوا إِبِلَهُمْ وعصروا كروشها فاستسقى لهم النبي ﷺ، ونزل المطر، ولهذا جاز للإمام أن يأذن لمن اعتذر إليه أخذًا بظاهر الحال، ووفقًا بالخلق، اقتداء برسول الله ﷺ تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ١٠٢٤/٢-١٠٢٥.

(٦) وهي التي في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾.

(٧) أي التوبة الأولى في ذهابهم إلى الغزوة، والثانية في رجوعهم منها. ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٧/٢.

(٨) أي الأولى في سفرهم، والثانية بعد رجوعهم إلى المدينة. ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٧/٢.

﴿رَحِيمٌ﴾ بأهل زيف القلوب.

[١١٨] ﴿الثَلَاثَةَ﴾ كعب، ومرارة، وهلال. ﴿خُلِفُوا﴾ أخرُوا عن التوبة^(١)، وهم

المرجُون، نهى عليه السلام عن كلامهم وأمر نساءهم باعتزالهم^(٢).

وقيل: إنما قال "خلفوا" لأنهم تركوا فيمن تخلف ولم يقصدوا.

﴿بِمَا رَحِبَتْ﴾ أي برحبها وسعتها. ﴿وَضَاقَتْ﴾ كادت تنقطع أنفاسهم ويتحقق

إياسهم. ﴿وَوَظَنُوا﴾ أيقنوا. ﴿لَا مَلْجَأَ﴾ لامفر. ﴿تَابَ﴾ أنزل قبول توبتهم بعد خمسين

يوماً. ﴿لِيَتُوبُوا﴾ ليدوموا على التوبة. ﴿التَّوَابُ﴾ على من ضاقت الأرض عليه

﴿الرَّحِيمُ﴾^(٣) بمن لا ملجأ له^(٤) منه إلا إليه.

[١١٩] ﴿اتَّقُوا اللَّهَ﴾ في التخلف. ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ الذين^(٥) لم

يتخلفوا^(٦)، وقيل: مع أبي بكر وعمر وأصحابهما^(٧)، أو مع أهل الصدق عملاً ونية، سرا

وعلانية^(٨)، أو مع الذين خلفوا لأنهم صدقوا في الاعتراف فنحوا من الاقتراف^(٩)، حتى

(١) ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢/٢٩١، وتفسير الطبري: ١٤/٥٤٣، برقمي: ١٧٤٣١-١٧٤٣٢.

(٢) ينظر: حديث توبة الله على هؤلاء الثلاثة في صحيح البخاري: ٦/٢٠٨-٢٠٩، كتاب التفسير، باب

﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت، وضاقت أنفسهم وطنوا

أن لا ملجأ من الله إلا إليه، ثم تاب عليهم ليتوبوا﴾ إن الله هو التواب الرحيم، وصحيح مسلم:

١٠٥/٨-١١٢، كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه.

(٣) ﴿الرَّحِيمُ﴾ سقطت من (ب).

(٤) "له" ساقطة من (ب).

(٥) "الذين" ساقطة من (أ، ب).

(٦) عن غزوة مع النبي ﷺ، وهو المهاجرون. ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٢/٥٧، وزاد

المسير: ٣/٥١٤.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ١٤/٥٥٩، برقمي: ١٧٤٥٣-١٧٤٥٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٦/١٩٠٦،

برقم: ١٠٠٩٨.

(٨) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٦/١٩٠٧، برقم: ١٠١٠٢، وينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير

الماوردي): ٢/٥٧.

(٩) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٦/١٩٠٧، برقم: ١٠١٠١، وتفسير البغوي: ٤/١٠٩،

قال كعب: "ما نفعتني بعد الإسلام كالصدق"^(١).

[١٢٠] ﴿وَمَنْ حَوَّلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ﴾ مزينة وجهينة، وأشجع وغفار.

﴿يَرْغَبُوا﴾ ولا يضمنوا^(٢). ﴿بِأَنْفُسِهِمْ﴾ عما يصيب نفسه^(٣)، أو يكونوا أشفق على أنفسهم منه^(٤) على نفسه^(٥).

قيل: لم يكن لأحد أن يتخلف عنه إلا من عذر^(٦).

وقيل: كان ذلك وفي الإسلام قلة ثم نسخ بقوله: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا

كافة﴾^(٧).

﴿ذَلِكَ﴾ أي عدم جواز التخلف سبب أنهم.

﴿ظَمًا﴾ عطش. ﴿نَصَبٌ﴾ تعب. ﴿مَخْمَصَةً﴾ مجاعة. ﴿مَوَاطِنًا﴾ موضعا من بلاد

وزاد المسير: ٥١٤/٣.

(١) لم أقف على هذا اللفظ والذي في الصحيحين أنه قال "قَالَ اللَّهُ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ أَنْ

هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ أَكْثَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ"... الحديث. ينظر: صحيح البخاري:

٣/١٣٤-١٣٥، كتاب المغازي، باب غزوة تبوك، وصحيح مسلم: ١١١/٨، كتاب التوبة، باب

حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه.

(٢) في الأصل "لا يضمنوا".

(٣) العليّ من الشدائد. ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٥٣٤/٢، وتفسير البغوي: ١٠٩/٤-١١٠.

(٤) في (أ، ب) "منهم"

(٥) ولكن ينبغي عليهم أن يتبعوه حينما يريد. ينظر: تفسير السمرقندي: ٨١/٢.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٥٦٢/١٤-٥٦٣، برقمي: ١٧٤٦٢-١٧٤٦٣، وتفسير ابن أبي حاتم:

١٩٠٨/٦، برقم: ١٠١٠٥.

(٧) من الآية: ١٢٢.

ينظر: تفسير الطبري: ٥٦٣/١٤، برقم: ١٧٤٦٤، والناسخ والمنسوخ، للنحاس: ٤٦٩/٢، ونواسخ

القرآن، لابن الجوزي: ٣٧٠، وصحح عدم النسخ.

الكفار^(١).

﴿يَنَالُونَ﴾ يصيبون منه إصابةً من قتل^(٢)، أو جرح، أو أسر، أو غنيمة، أو هزيمة.

﴿عَمَلٌ صَالِحٌ﴾ قيل: كل روعة سبعون ألف حسنة^(٣).

[١٢١] ﴿صَغِيرَةٌ﴾ ولو علاقة سوط^(٤). ﴿كُتِبَ لَهُمْ﴾ آثارهم وخطاهم.

﴿أَحْسَنَ﴾ أي حسنه، أو أفضل مما كانوا يستحقونه بأعمالهم.

وقيل: تجزي جميع أعمالهم على قدر الأحسن منها.

[١٢٢] ﴿كَافَّةً﴾ جميعاً^(٥). ﴿لِيَتَفَقَّهُوا﴾ أي النافرون ﴿فِي الدِّينِ﴾ بما يعاينون^(٦)

من نصر الله ورسوله.

﴿وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ﴾ [١٠٤/أ] يعلمونهم^(٧).

وقيل: ليتفقهه الباقون^(٨)؛ أي ليتبصروا بما أبصروا من أعلام النصر،

(١) جاء في حاشية الأصل: "﴿يَغِيظُ الْكُفَّارَ﴾ دليل على أن الغنيمة تستحق بالإدراج والكون في بلاد

العدو، فإن مات بعد ذلك فله سهمه، وقيل: لا شيء له لأن الله تعالى إنما كتب له الأجر ولم يذكر

السهم" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ١٠٢٩/٢.

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٠٣/٢.

(٣) ينظر: البحر المحيط: ٥٢٤/٥.

(٤) ينظر: تفسير البغوي: ١١٠/٤.

(٥) جاء في حاشية: "نزلت في قوم أرسلهم النبي يعلمون الناس القرآن والإسلام، فلما نزل ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ

الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ﴾... الآية رجع أولئك فأنزل الله عذرهم، وقال: هلا جاء بعضهم وبقي على التعليم

بعضهم، وقيل: معناه: ما كان المؤمنون لينفروا جميعاً ويتركوا نبيهم، لكن يخرج بعضهم ويبقى البعض،

فما ينزل من القرآن ويجري من الأحكام يعلمه المتخلف للساري عند رجوعه، وقيل: نسخها ﴿انفروا

خفافاً﴾، أما النسخ فيفتقر إلى معرفة التاريخ، وأما الظاهر فنسخ الاستنفار العام لأنه الطارئ لأنه السار

كان يغزو في فقام من الناس ولم يستوف جميعهم إلا في غزوة العسرة، وقيل: إنه يخرج من القول الأول

أن الخروج في طلب العلم لا يلزم الأعيان إنما هو على الكفاية" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي

في أحكام القرآن: ١٠٣٠/٢-١٠٣١.

(٦) في (ب) "يعانون".

(٧) في (أ) "يعلموهم"

(٨) في دين الله وليندروا قومهم الذين نفروا للجهاد إذا رجعوا إليهم، فيعلمونهم ما علموا من الوحي النازل

ولينذروا المتخلفين^(١). ﴿يَحْذَرُونَ﴾ بأخذ الأهبة.

قيل: لما نزلت "انفروا" و "إلا تنفروا"^(٢) تسارعوا إلى الخروج حتى لم يكن بقي معه
السَّيِّئَةُ أَحَدٌ^(٣) فنزلت^(٤).

وقيل: تسارعوا حين عُيِّر المتخلفون عن تبوك^(٥).

وقيل: بل نزلت^(٦) تحريضا لهم حين انصرفوا.

[١٢٣] ﴿يَلُونَكُمْ﴾ الأقرب فالأقرب على العموم^(٧).

وقيل: عنى سكان الشام من الروم لأن الشام أقرب إلى المدينة من العراق^(٨).

وقيل: مثلُ قريظة والنضير^(٩) وخيبر وفدك^(١٠).

وقيل: العرب^(١١).

==

في غيابهم. ينظر: تفسير الطبري: ١٤/٥٦٧-٥٦٨، ٥٧١، بأرقام: ١٧٤٧١، ١٧٤٧٣، ١٧٤٧٨،

وتفسير ابن أبي حاتم: ٦/١٩١٢، برقمي: ١٠١٢٦-١٠١٢٧.

(١) والمراد الطائفة النافرة؛ "أي يعلمون قومهم من الكفار فيخبرونهم بنصر الله تعالى لعلهم يحذرون أن

يعادوا النبي ﷺ فينزل بهم ما نزل بأصحابهم من الكفار". ينظر: هذا القول في: تفسير الطبري:

١٤/٥٧١، برقم: ١٧٤٨٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٦/١٩١٢، برقم: ١٠١٢٨، وتفسير البغوي:

٤/١١٢، وهو ما اختاره الطبري. ينظر: تفسيره: ١٤/٥٧٣.

(٢) في (ب) [١١٢/أ].

(٣) "أحد" ليست في (أ).

(٤) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٩/١٩٠٩، برقم: ١٠١١٥.

(٥) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٢/٥٨، وزاد المسير: ٣/٥١٦.

(٦) في (أ) [٧٤/ب].

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢/٢٠٤، وزاد المسير: ٣/٥١٨.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ١٤/٥٧٤، ٥٧٥، برقمي: ١٧٤٨١، ١٧٤٨٣، وتفسير البغوي: ٤/١١٤،

وزاد المسير: ٣/٥١٨.

(٩) في (أ) "البعير"

(١٠) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٢/٥٣٥، وتفسير البغوي: ٤/١١٣، وزاد المسير: ٣/٥١٨.

(١١) ينظر: تفسير الطبري: ١٤/٥٧٦، برقم: ١٧٤٨٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ٦/١٩١٤،

==

"فأما بعد أن فتح الله البلاد فالفرض على أهل كل ناحية قتال من وليهم دون الأبعد ما لم يُضطر إليهم أهل ناحية أخرى من بلاد الإسلام فإن اضطروا إليهم لزمهم نصرهم لأن المسلمين يد على من سواهم"^(١).

﴿غُلَظَّةٌ﴾ صلابة وعنفا في المقال قبل القتال^(٢)، وقيل: صبرا على القتال^(٣). ﴿مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾^(٤) الجبنَ والتقصيرَ بحسن العون في التيسير.

[١٢٤] ﴿مَا أُنزِلَتْ﴾ "ما" صلة مؤكدة. ﴿فَمِنْهُمْ﴾ أي المنافقين. ﴿مَنْ يَقُولُ﴾ أي بعضهم لبعض إنكارا^(٥).

وقيل: لضعفاء المؤمنين استهزاء^(٦).

وقيل: هو قول المؤمنين للحث والتنبيه^(٧).

﴿إِيمَانًا﴾ خشية^(٨)، وقيل: إيماننا بالسورة^(٩) لأنهم لم يكونوا آمنوا بها^(١٠)، وقيل: تصديقا بفرائضها^(١١) مع إيمانهم بالله^(١٢). ﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾ يعدون زيادة التكليف بشارة

==

برقم: ١٠١٣٩، وزاد المسير: ٥١٨/٣.

(١) هذا نص في تفسير الطبري: ٥٧٤/١٤-٥٧٥.

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٠٤/٢.

(٣) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٥٣٥/٢، وتفسير البغوي: ١١٤/٤.

(٤) في (أ) "من المتقين".

(٥) واستهزاء. ينظر: تفسير السمرقندي: ٨٣/٢، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٩/٢، وزاد

المسير: ٥١٨/٣.

(٦) أي المنافقون يقولون ذلك للمؤمنين. ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٩/٢، وتفسير

البغوي: ١١٤/٤.

(٧) ينظر: البحر المحيط: ٥٢٩/٥.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٥٧٨/١٤، برقم: ١٧٤٨٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩١٤/٦، برقم: ١٠١٤٢.

(٩) "بالسورة" ليست في (أ، ب).

(١٠) قبل نزولها. ينظر: تفسير السمرقندي: ٨٣/٢.

(١١) أي بما فرض الله فيها.

(١٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٠٤/٢، وتفسير الطبري: ٥٧٨/١٤، برقم: ١٧٤٨٨، وتفسير ابن

==

للتشريف، أو يفرحون بما آتاهم الله من الإيمان واليقين.

[١٢٥] ﴿رَجَسًا﴾ شكاً^(١)، أو إثمًا^(٢)، أو كفراً^(٣). ﴿إِلَى﴾ بمعنى "مع".

[١٢٦] ﴿أَوَّلًا يَرَوْنَهُ﴾ استفهام توبيخ^(٤)، و"بالتاء"^(٥) على التعجيب^(٦).

﴿يَقْتُلُونَ﴾ يبتلون^(٧)، وقيل: يَضْلُونَ^(٨)، وقيل: يفضحون^(٩)، أو ينقضون العهد^(١٠).

وقيل: ينافقون ثم يؤمنون فينافقون^(١١).

وقيل: بالقحط^(١٢)، وقيل: بالعدو^(١٣).

==

أبي حاتم: ١٩١٤/٦، برقم: ١٠١٤٢.

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٥٧٨/١٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩١٥/٦، برقم: ١٠١٤٧.

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٠٤/٢، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٩/٢.

(٣) "أنهم كلما كفروا بسورة ازداد كفرهم". ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٤٧٧/٢، وزاد المسير: ٥١٩/٣.

(٤) للمنافقين بالإعراض عن التوبة. ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٥٣٥/٢، وتفسير البغوي: ١١٤/٤.

(٥) وهي قراءة حمزة ويعقوب، من العشرة. ينظر: السبعة في القراءات: ٣٢٠، والمبسوط في القراءات العشر: ١٩٧.

(٦) في (أ، ب) "التعجب".

وعلى هذا يكون الخطاب للمؤمنين. ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٥٣٥/٢، وتفسير البغوي: ١١٤/٤.

(٧) بإظهار ما في قلوبهم من النفاق في كل عام. ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٩١٥/٦، برقم: ١٠١٤٨، وتفسير السمرقندي: ٨٤/٢.

(٨) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٩١٦/٦، برقم: ١٠١٥٣، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٩/٢.

(٩) بإظهار نفاقهم. ينظر: تفسير البغوي: ١١٥/٤، وزاد المسير: ٥١٩/٣.

(١٠) في السنة مرة أو مرتين. ينظر: تفسير السمرقندي: ٨٤/٢، وتفسير البغوي: ١١٥/٤.

(١١) ينظر: تفسير البغوي: ١١٥/٤، وزاد المسير: ٥١٩/٣.

(١٢) ينظر: تفسير الطبري: ٥٧٩/١٤-٥٨٠، بأرقام: ١٧٤٩٠-١٧٤٩٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩١٥/٦، برقم: ١٠١٤٩.

(١٣) في (أ، ب) "الغزو".

ينظر: تفسير عبد الرزاق: ٢٩١/٢، وتفسير الطبري: ٥٨٠/١٤، برقم: ١٧٤٩٤-١٧٤٩٥.

وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩١٦/٦، برقم: ١٠١٥١.

وقيل: بالكذب على النبي ﷺ^(١)، أو بالأمراض^(٢)، أو بهتك الأستار^(٣).
﴿أَوْ﴾ بمعنى "بل"، وقيل: لاستواء الحالين، أي قد يقع مرة ويقع مرتين. ﴿يَتُوبُونَ﴾
بما رأوا من دولة الإسلام. ﴿يَذْكُرُونَ﴾ بما يقع بهم من الاصطلام.
[١٢٧] ﴿سُورَةٌ﴾ في عيوبهم. ﴿نَظَرَ بَعْضُهُمْ﴾ وأشار. ﴿هَلْ يَرَاكُمْ﴾ حين
تقومون، فإن قيل: لا، خرجوا من المسجد؛ أي هل اطلع^(٤) على كفركم^(٥).
﴿انصَرَفُوا﴾^(٦) عن مجتمعهم^(٧)، أو رجعوا إلى الاستهزاء^(٨)، أو عن الإيمان^(٩). ﴿صَرَفَ
اللَّهُ﴾ أي عن فهم القرآن^(١٠).

(١) مما يشيعه المشركون، فيضل منهم أناس بسبب ذلك. ينظر: تفسير الطبري: ٥٨٠/١٤-٥٨١، برقمي:
١٧٤٩٦-١٧٤٩٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩١٦/٦، برقم: ١٠١٥٢.
(٢) ينظر: تفسير السمرقندي: ٨٤/٢، والوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٥٣٥/٢، وتفسير البغوي:
١١٤/٤.

(٣) وكشف أسرارهم. ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٩/٢.

(٤) في (ب) "طلع"

(٥) جاء في حاشية الأصل: "وقيل: معناه إذا نزلت سورة فيها فضيحتهم أو فضيحة أحد منهم جعل
بعضهم ينظر: إلى بعض هل يراكم من أحد إذا تكلمتم بهذا فينقله إلى محمد، وذلك جهل منهم بنبوته،
وأن الله تعالى يطلعه على ما يشاء من غيبه" تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن:
١٠٣٣/٢.

(٦) جاء في حاشية الأصل: "قال ابن عباس: يكره أن يقال: انصرفنا من الصلاة، لأن قوما انصرفوا
فصرف الله قلوبهم، ولكن يقال: قضينا الصلاة. تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام
القرآن: ١٠٣٣/٢.

(٧) أي مواضعهم التي يسمعون فيها. ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٤٧٧/٢، والوسيط في تفسير القرآن
المجيد: ٥٣٥/٢، وتفسير البغوي: ١١٥/٤.

(٨) ينظر: البحر المحيط: ٥٣١/٥.

(٩) بالسورة. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٠٤/٢، وتفسير السمرقندي: ٨٥/٢، وتفسير البغوي:
١١٥/٤.

(١٠) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٠٤/٢، وتفسير السمرقندي: ٨٥/٢.

وقيل: أضلهم الله مجازاة لعنادهم^(١)، أو هو على الدعاء^(٢).
 [١٢٨] ﴿مَنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ ممن تعرفونه بينكم بالصدق والأمانة لامن غيركم^(٣).
 وقيل: من العرب^(٤) قد ولدته بطونها^(٥).
 وقيل: من المؤمنين لم يصبه شرك^(٦)، أو لم يصب نسبه سفاح^(٧).
 وقيل: بشر مثلكم يألفكم ويفهمكم^(٨).
 وقرأ ابن عباس بفتح الفاء^(٩)؛ أي أشرفكم نسبا، وأفضلكم نفسا، [١٠٤/ب]
 وأكرمكم خلقا، وأحسنكم خلقا، وأعلاكم همة^(١٠). ﴿عَزِيزٌ﴾ أي شديد^(١١). ﴿عَنْتُمْ﴾

-
- (١) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٤٧٧/٢، والوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٥٣٥/٢.
 (٢) في (ب) "أو هو الدعاء".
 أي الدعاء عليهم "بالخذلان وصرف قلوبهم عما في قلوب أهل الإيمان من الانشراح". ينظر:
 الكشف: ٣٢٥/٢، وتفسير السمرقندي: ٨٥/٢.
 (٣) ينظر: تفسير الطبري: ٥٨٤/١٤، وتفسير السمرقندي: ٥٣٥/٢.
 (٤) في (ب) [١١٢/ب].
 (٥) "لأنه لم يكن للعرب قبيلة إلا ورسول الله ﷺ فيها قرابة". ينظر: تفسير السمرقندي: ٥٣٥/٢،
 وتفسير البغوي: ١١٥/٤، وزاد المسير: ٥٢٠/٣.
 (٦) في (أ، ب) "بشرك".
 (٧) ينظر: تفسير الطبري: ٥٨٥/١٤، بأرقام: ١٧٥٠٤-١٧٥٠٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩١٧/٦،
 برقم: ١٠١٥٨، وتفسير البغوي: ١١٥/٤.
 (٨) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٤٧٧/٢، وتفسير السمرقندي: ٥٣٥/٢، وزاد المسير: ٥٢١/٣.
 (٩) وكذا قراءة الزهري وابن محيصن، وأبي العالية، والضحاك، ومحبوب عن أبي عمرو، وعبد الله بن قسيط
 المكي، ويعقوب من بعض طرقه. ينظر: تفسير البغوي: ١١٥/٤، والبحر المحيط: ٥٣٣/٥، وقال
 السمرقندي: "وهي قراءة شاذة". تفسيره: ٨٥/٢.
 (١٠) ينظر: تفسير الطبري: ٥٨٥/١٤، برقم: ١٧٥٠٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩١٧/٦، برقم:
 ١٠١٦٠، وتفسير البغوي: ١١٥/٤.

(١١) جاء في حاشية الأصل: "﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم﴾ هذه الآية عظيمة القدر، وذلك أن
 الرافضة كادت الإسلام بآيات وحروف نسبتها إلى القرآن لا يخفى على ذي نخيزة أنها من البهتان الذي
 نزع به الشيطان، وادعوا أنهم نقلوها حيث كتمناها، وقالوا: إن الواحد يكفي في نقل الآية والحرف
 ==

==

كما فعلتم فإنكم أثبتتم آية بقول رجل واحد وهو خزيمة بن ثابت، وهي قوله: ﴿لقد جاءكم رسول﴾ وقوله: ﴿من المؤمنين رجال﴾ قلنا: القرآن لا يثبت إلا بنقل التواتر بخلاف السنة فإنها تثبت بنقل الأحاد، والمعنى فيه أن القرآن معجزة النبي الشاهدة بصدقه الدالة على نبوته فأبقاها الله على أمته وتولاها بفضلها حتى لا يزداد فيها ولا ينقص، والمعجزات إنما تكون معانية إن كانت فعلا، وأما إن ثبت تواترا إن كانت قولاً ليقع العلم بها، أو بنقل صورة الفعل فيها نقلاً متواتراً حتى يقع العلم بها كأن السامع لها قد شاهدها حتى تتبين الرسالة على أمر مقطوع به بخلاف السنة فإن الأحكام يعمل بها، وينبغي الأمر فيها على خبر الواحد إذ ليس لها معنى أكثر من التعبد، وكان عليه السلام يرسل كتبه مع الواحد، ويأمر الواحد أيضاً بتبليغ كلامه، ويعث الأمراء على السرايا إلى البلاد، وذلك لأن الأوامر لو وقف فيها على التواتر لما حصل علم ولا تتم حكم، فإذا ثبت هذا فقد تبين أيضاً بحديث زيد بن ثابت الصحيح أن هاتين الآيتين في "براءة" و"الأحزاب" لم تثبت بواحد وإنما كانت منسية فلما ذكرها أو تذكرها عرفها الخلق كالرجل تنساه فإذا رأيت وجهه عرفته، وتنسى اسمه فتراه فتعرفه، ولا يجتمع لك العين والاسم فإذا انتسب عرفته، وأما اختلاف الصحابة في جمع القرآن فقد ذكرت في ذلك وجوه: منها: أن النبي تركه مصلحة، وفعله أبوبكر بعده للحاجة، الثاني: أن الله أخبر أنه في الصحف الأولى، وأنه عند محمد في مثلها لقوله: ﴿يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة﴾ الثالث: أنهم قصدوا بذلك تحقيق قوله: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ فقد كان عنده محفوظاً، وأخبرنا أنه يحفظه بعد نزوله، ومن حفظه تيسر المصاحف لجمعه، واتفاقهم على تقييده بما ضبطه، الرابع: أنه عليه السلام كان تكتبه كتبه بإملائه عليهم، وهل يخفى على متصور معنى صحيحاً في قلبه أن ذلك تنبيه على كتبه وضبطه بالتقييد في الصحف ولو كان ما ضمنه الله من حفظه لا عمل للأمة فيه لم يكتبه رسول الله ﷺ بعد إخبار الله له بضمان [١٠٥/١] حفظه، ولكنه علم أن من حفظ الله له تحفظنا، وتيسيره ذلك علينا، وتعليمه لكتابه وضبطه في المصاحف بيننا، الخامس: أنه ثبت عنه عليه السلام أنه نهى عن أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو، وهذا تنبيه على أنه بين الأمة مكتوب مستصحب في الأسفار، فأما كتب عثمان المصاحف التي أرسل بها إلى الكوفة والشام والحجاز فإنما كان ذلك لأجل اختلاف الناس في القراءة، فأراد ضبط الأمر لئلا ينتشر إلى حد التفرق والاختلاف في القرآن، كما اختلف أهل الكتاب في كتبهم، كان جمع أبي بكر لئلا يذهب أصله فكانا أمرين مختلفين لشيئين متباينين، فأما اختلاف القراء فقد ربط الأمر بالكتاب وضبط القرآن بالتقييد، وإنما كان ذلك للتوسعة التي أذن الله سبحانه فيها، ورحم بها من قراءة القرآن على سبعة أحرف، فأقرأ النبي ﷺ وأخذ كل صاحب من أصحابه حرفاً، أو جملة منها، ولا شك أن الاختلاف في القراءة كان أكثر مما في ألسنة الناس اليوم، ولكن الصحابة ضبطت الأمر إلى حد تقييد مكتوباً وخرج ما بعده عن أن يكون معلوماً حتى إن ما تحتمله الحروف المقيدة في القرآن قد خرج

==

بمعنى المصدر؛ أي عنتكم، أي ما شق عليكم^(١).

وقيل: أثمت^(٢)، وقيل: ضللت^(٣)، أو ما أضرب بكم^(٤)، أو ما هلكتم^(٥) عليه، أو ما غمكم^(٦).

وأصله: المشقة يقال: عقبة عنوت: شاقه المسلك.

وقيل: "عليه" مستأنف بعد وقف، أي ما أثمت؛ أي شفاعته^(٧)، كقوله: "من ترك مالا فلورثته، ومن ترك ديناً فعلي وإلي"^(٨). ﴿حَرِيصٌ﴾ شحيح عليكم أن تدخلوا النار.

==

أكثره عن أن يكون معلوماً فانحصر الأمر إلى ما نقله القراءة السبعة بالأمصار الخمسة، وإذا ثبتت القراءة وتقيدت بالحروف فليس يلزم أحداً أن يقرأ بقراءة شخص واحد كنافع مثلاً، بل يجوز أن يقرأ الفاتحة بآخر حروفها على ثلاث قراءات مختلفات، والكل قرآن، ولا يلزم جمعه إذ لم ينظمه الباري لرسوله، ولا قام الدليل على التعبد به، وإنما لزم الخلق بالدليل أن لا يتعدوا الثابت إلى ما لم يثبت، فأما تعيين الثابت في التلاوة فمستزسل على الثابت كله، والله أعلم". تمت. هذه الحاشية من كلام ابن العربي في أحكام القرآن: ١٠٣٤/٢ فما بعدها.

(١) والمراد المؤمنون. ينظر: تفسير الطبري: ٥٨٦/١٤، برقم: ١٧٥٠٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩١٧/٦-١٩١٨، برقمي: ١٠١٦٢-١٠١٦٣، ومعاني القرآن، للزجاج: ٤٧٧/٢.

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٠٥/٢، وتفسير السمرقندي: ٨٥/٢، وتفسير البغوي: ١١٦/٤.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٥٨٥/١٤، برقم: ١٧٥٠٨، وتفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٥٩/٢، وتفسير البغوي: ١١٦/٤.

(٤) في (أ، ب) "أضركم".

ينظر: تفسير البغوي: ١١٦/٤، والبحر المحيط: ٥٣٣/٥.

(٥) في (أ، ب) "أهلكم".

ينظر: البحر المحيط: ٥٣٣/٥.

(٦) ينظر: البحر المحيط: ٥٣٣/٥.

(٧) أي عليه شفاعته ما أثمت.

(٨) أخرجه مسلم في صحيحه: ١١/٣، كتاب الجمعة، باب تحفيف الصلاة والخطبة، مطولاً، وفيه: "أنا أولي بكل مؤمن من نفسه من ترك مالا فلاهله ومن ترك ديناً أو ضياعاً فإلي وعلي".

وأخرج نحوه البخاري في صحيحه: ١٩٥/٦، كتاب النفقات، باب ﴿وعلى الوارث مثل ذلك﴾ وهل على المرأة منه شيء ﴿وضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم﴾ إلى قوله ﴿إلى صراط مستقيم﴾.

وقيل: على إيمانكم عامة^(١)، ثم استأنف. ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ أي خاصة. ﴿رَعُوفٌ﴾ عطوف، وقيل: بالمؤمنين المطيعين ﴿رَحِيمٌ﴾ بالمذنبين^(٢).
 وقيل: بأقربائه وأوليائه^(٣)، وقيل: بمن رآه^(٤)، ومن لم يره^(٥).
 وقيل: أي يعز عليه عصيانكم ويحرص على إيمانكم^(٦).
 قيل: لم يجمع الله لنبي من أنبيائه اسمين إلا لنبينا ﷺ^(٧).
 وقيل: آخر القرآن^(٨) عهدا بالسماء هذه الآية^(٩).

[١٢٩] ﴿تَوَلَّوْا﴾ عنك^(١٠)، أو عن طاعة الله^(١١). ﴿حَسْبِيَ﴾ اسم مضاف، أي كافي. ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ حال^(١٢) أي ليس أحد مستحقا [١٠٥/ب] للألوهية إلا هو. ﴿الْعَرْشِ﴾ السرير في اللغة، وقيل: هو الملك، يقال: ثلَّ عرشه^(١٣). ﴿الْعَظِيمِ﴾ لأنه أعظم مخلوقات الله، خلق مطافا لأهل السماء^(١٤) وقلوب أهل الأرض وقبلة للدعاء.

(١) أي "حريص على من لم يسلم أن يسلم". ينظر: تفسير عبدالرزاق: ٢/٢٩١، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩١٨/٦، برقم: ١٠١٦٥.

(٢) ينظر: تفسير البغوي: ٤/١١٦، وزاد المسير: ٣/٥٢١.

(٣) ينظر: البحر المحيط: ٥/٥٣٤.

(٤) في (أ، ب) "يراه".

(٥) أي رؤف بمن رآه، رحيم بمن لم يره. ينظر: البحر المحيط: ٥/٥٣٤.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ١٤/٥٨٧، برقم: ١٧٥١٠ م.

(٧) ينظر: البحر المحيط: ٥/٥٣٤.

(٨) "القرآن" سقطت من (ب).

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ١٤/٥٨٨-٥٨٩، بأرقام: ١٧٥١٤-١٧٥١٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩١٩/٦، برقم: ١٠١٧٢.

(١٠) ينظر: تفسير الطبري: ١٤/٥٨٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ٦/١٩١٩، برقم: ١٠١٧١.

(١١) ينظر: تفسير القرآن (مختصر تفسير الماوردي): ٢/٦٠.

(١٢) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل: ١/٤٦٩.

(١٣) ويقال: ثلَّ عرش فلان إذا هدم وزال قوام أمره. اللسان، (ثلل).

(١٤) في (أ) [٧٥/].

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والشكر له تعالى على تيسيره إتمام هذا العمل على هذه الصورة، وهذه خاتمة البحث - بعد أن عايشته زمناً طويلاً، وطوفت بنواحيه-، وأنا أوجز ما توصل إليه البحث من نتائج فيما يلي:

١- بعد أن طوف البحث في أعماق دراسة شخصية العز بن عبدالسلام توصل إلى أنه كان رحمه الله تعالى - قد نال درجة الإمامة في العلم، وملاً الآفاق بشهرته، فاستحق بمجداة أن يلقب بسلطان العلماء.

٢- كشف البحث عن شخصية العز الشجاعة في الحق، حيث كان لا يخاف في الله لومة لائم.

٣- من خلال دراسة مؤلفات العز بن عبدالسلام تبين أنه كان ذا قدرة فائقة على الإبداع والاستنباط، وامتلاك أدوات الاجتهاد.

٤- تبين أن العز كان ذا قدرة فائقة على جمع المعاني الكثيرة في كلمات موجزة، والإيجاز يحتاج إلى جهد وعلم أكثر من الإطناب.

٥- أن دراسة الشخصيات المتميزة يبعث في نفوس الباحثين المهمة في طلب العلم وتعليمه، والعمل به.

٦- إن هذا الكتاب قد جمع فيه مصنفه مادة جمة من أنواع شتى من العلوم التي تخدم التفسير، فهو جدير بأن يأخذ مكانه بين كتب التفسير، وأن يضاف إلى المكتبة الإسلامية.

٧- توصل البحث من خلال تحرير مسألة القول بزيادة بعض الأحرف في كتاب الله إلى أنه لا زائد في كتاب الله تعالى، وما من حرف أو كلمة إلا وتؤدي معنى في موضعها، وكان هذا تعليقا على إكثار المؤلف من النقل عن النحاة وغيرهم من أن حرفاً أو كلمة زائدة، وقد حررنا المسألة في أول موضع وردت فيه، ثم أحلنا في الأخرى إليه.

الفهارس

١- فهرس الآيات القرآنية	٩٦٦	مرتبا على السور
٢- فهرس الأحاديث والآثار	٩٧٦	مرتبا على حروف المعجم
٣- فهرس الأشعار	٩٨٧	مرتبا على القوافي
٤- فهرس الكلمات المشروحة	٩٨٩	مرتبا على حروف المعجم
٥- فهرس الأعلام	٩٩٦	مرتبا على حروف المعجم
٦- فهرس القبائل	١٠١٢	مرتبا على حروف المعجم
٧- فهرس المواضع والبلدان	١٠١٥	مرتبا على حروف المعجم
٨- فهرس المصادر والمراجع	١٠١٨	مرتبا على حروف المعجم
٩- فهرس الموضوعات	١٠٤٤	مرتبا حسب ورودها في الكتاب

فهرس الآيات الكريمة

٨٣٦	البقرة: ١٨	﴿صَمَّ بُكُمْ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾
١٧٧	البقرة: ٩٣، ٦٣	﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾
١٧٧	البقرة: ٨٣	﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾
٣٢٠	البقرة: ٩٨	﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾
٦٧٠	البقرة: ١٠٢	﴿عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾
٥٣٣	البقرة: ١٤٣	﴿لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾
٨٣٦	البقرة: ١٧١	﴿فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾
٥٣٨	البقرة: ٢١٤	﴿مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ﴾
٦٥٢	البقرة: ٢١٩	﴿فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾
٢٤٨	البقرة: ٢٧٥	﴿جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ﴾
٧٨٤	البقرة: ٢٧٥	﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ﴾
٥٤٢	آل عمران: ١٩	﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾
٥٣٩	آل عمران: ١٥٦	﴿لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا﴾
٢٤١	آل عمران: ١٦٣	﴿هُمْ دَرَجَاتٌ﴾
٩٠٩	آل عمران: ١٦٧	﴿لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَا تَبْعَانَاكُمْ﴾
٨٥٨	آل عمران: ١٦٩	﴿بَلْ أَحْيَاءُ﴾
٨٥٠	النساء: ١١	﴿فَوْقَ اثْنَتَيْنِ﴾
٧٥٠	النساء: ١٨	﴿وَالَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾
٢٠٢	النساء: ٢٤	﴿وَأَجَلَ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ﴾
٥٥٣	النساء: ٢٩	﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً﴾
٦٥٢	النساء: ٤٣	﴿لَا تَقْرُبُوا﴾
٥٣٩	النساء: ٧٢	﴿إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا﴾

الآية	السورة ورقم الآية فيها	الصفحة
﴿ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهُ يَجِدِ اللَّهَ﴾	النساء: ١١٠	٢٠٨
﴿يَرْمِ بِهِ بَرِيناً﴾	النساء: ١١٢	٣٤٦
﴿أَرَأَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾	النساء: ١٥٣	٢٠٩، ١٨٤
		٢١٨
﴿حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ﴾	النساء: ١٦٠	٧٤٣
﴿رُوحٌ مِنْهُ﴾	النساء: ١٧١	٣٦٣
﴿لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ﴾	المائدة: ١٢	١٧٧
﴿نَحْنُ أُنْبَاءُ اللَّهِ وَأَحْبَاؤُهُ﴾	المائدة: ١٨	٣٧٩
﴿وَأَنْ أَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾	المائدة: ٤٩	٦٣٠
﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾	المائدة: ٥٤	٢٣٥
﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾	المائدة: ٦٤	٨١٦
﴿وَأَضَلُّوا كَثِيراً﴾	المائدة: ٧٧	١٤٩
﴿يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾	الأنعام: ٣٨	٢٣٩
﴿وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم﴾	الأنعام: ٦٠	٦٠٦
﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ﴾	الأنعام: ٦٢	١٦٩
﴿قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾	الأنعام: ٩١	٥٩٠
﴿تَقْطَعُ بَيْنَكُمْ﴾	الأنعام: ٩٤	٨٥٠
﴿أَوْ مَنْ كَانَ مِثْلًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾	الأنعام: ١٢٢	٤٥٣، ٢٣٠
﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾	الأنعام: ١٥١	٣٦٢
﴿وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ﴾	الأنعام: ١٥٢	٢٨٨
﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾	الأعراف: ١٨	٥٦٨
﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾	الأعراف: ٢٣	١٧٤
﴿وَأَلْقَى السَّحَرَةَ سَاجِدِينَ﴾	الأعراف: ١٢٠	٤٦٨
﴿النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾	الأعراف: ١٥٨	٦٣٠

الآية	السورة ورقم الآية فيها	الصفحة
﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾	الأعراف: ١٧٤	١٧٧
﴿فَوْقَ الْأَغْنَاقِ﴾	الأنفال: ١٢	٤٨١
﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾	الأنفال: ٢٤	٧٢٢
﴿إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا﴾	الأنفال: ٤٥	٤٤٢
﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾	الأنفال: ٧٥	٥٠٦
﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾	التوبة: ٥	٥٩٩
﴿ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ﴾	التوبة: ٢٧	٨٥١
﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾	التوبة: ٢٨	٦٠٠
﴿يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا﴾	التوبة: ٣٤	١٧٩
﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾	التوبة: ٣٦	١٤٥
﴿أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾	التوبة: ٦٢	١٨٨، ١٨٠
﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾	التوبة: ١٠٣	٤٥٢
﴿وَلِيَخْلِفَنَّ إِنَّا نَرْدُنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ﴾	التوبة: ١٠٧	٥٣٠
﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ﴾	التوبة: ١١١	٢٧٧
﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً﴾	التوبة: ١٢٢	٥٣٤
﴿نَحْيَتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾	يونس: ١٠	٧٣٢
﴿يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ﴾	يونس: ٣٥	٣٨٩
﴿ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ﴾	يونس: ٤٦	٧٤٩
﴿بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾	يونس: ٨٧	٤٠٧
﴿أَذْرَكَهُ الْغَرَقُ﴾	يونس: ٩٠	٧١٧
﴿لَوْلَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهِ كَنْزٌ﴾	هود: ١٢	٦٩٤
﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ﴾	هود: ١١٠	٥٤٢
﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾	يوسف: ١٧	١٥٢
﴿لِلرَّوْيَا تَعْبُرُونَ﴾	يوسف: ٤٣	٧٨١

الآية	السورة ورقم الآية فيها	الصفحة
﴿إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ﴾	يوسف: ٦٦	١٦١
﴿يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾	يوسف: ٩٢	٥٥٣
﴿هَذِهِ سَبِيلِي﴾	يوسف: ١٠٨	٦٩٧
﴿إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ﴾	إبراهيم: ٢٢	٦٧٧
﴿تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾	إبراهيم: ٢٣	٧٣٢
﴿بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا﴾	إبراهيم: ٢٨	١٧٨
﴿يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾	إبراهيم: ٤٨	٥٢٦
﴿أَوْ يَأْتِي أَمْرُ رَبِّكَ﴾	النحل: ٣٣	٢٧٩
﴿وَلَا حَرَمَنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ﴾	النحل: ٣٥	٧٤٥
﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾	النحل: ٤٣	٤٦٠
﴿عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ﴾	النحل: ٤٨	٨٤١
﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾	النحل: ٥٣	٥٤٠
﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾	النحل: ٧٧	٧٥٦
﴿تَقْيِمْكُمْ الْحَرَّ﴾	النحل: ٨١	٦٨٢
﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾	النحل: ٩٠	١٥١
﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾	الإسراء: ١٥	٧٣٥، ٦٨٤
﴿فَلَا يُسْرِفَ فِي الْقَتْلِ﴾	الإسراء: ٣٣	٦٢٢
﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ﴾	الإسراء: ٣٤	٢٨٨
﴿أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا﴾	الإسراء: ٩٢	٢١٧، ٢٠٨
﴿كِتَابًا نَقْرُؤُهُ﴾	الإسراء: ٩٣	٦٨١
﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ﴾	الإسراء: ٩٣	٦٩٤
﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾	الإسراء: ١٠٤	٨١٧
﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ﴾	الإسراء: ١١١	٥٩٤
﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾	الكهف: ٦	٤٥٦

الآية	السورة ورقم الآية فيها	الصفحة
﴿حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾	الكهف: ٤٠	٧١٥
﴿نَسِيًا حُوتَهُمَا﴾	الكهف: ٦١	٣٠٣
﴿فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ﴾	الكهف: ٧٩	٩١٧
﴿جَعَلَهُ نَارًا﴾	الكهف: ٩٦	٢٩٣
﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾	الكهف: ١٠٥	٧٥٩
﴿مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾	مريم: ١٦	٢٤١
﴿مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ﴾	مريم: ٢٩	٤٠٠
﴿لَأَرْجُمَنَّكَ﴾	مريم: ٤٦	١١٤
﴿وَمَلِكٍ لَا يَنْلِي﴾	طه: ١٢٠	٧٦٦
﴿لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ﴾	طه: ١٣٢	٦٨٣
﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾	طه: ١٣٢	٢٤١
﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾	الأنبياء: ٧	٤٦٠
﴿نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ﴾	الأنبياء: ٢٩	٥٥٥
﴿مَنْ قَبْلِكَ الْخُلْدُ﴾	الأنبياء: ٣٤	٥٥٥
﴿وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ﴾	الحج: ٧٨	٦٤٧
﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾	المؤمنون: ١٢	٧١٢
﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾	المؤمنون: ١٤	٧١٢
﴿مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ﴾	المؤمنون: ٢٤، ٣٣	٦٨٢
﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾	المؤمنون: ٥٣	٧٢٠
﴿اخْسِئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ﴾	المؤمنون: ١٠٨	١٩٢
﴿فَاجْلِدُوهُمْ﴾	النور: ٤	٨٣٤
﴿أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ﴾	النور: ٦، ٨	٦٧١
﴿لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾	الفرقان: ١	١٤٤
﴿يَأْكُلُ الطَّعَامَ﴾	الفرقان: ٧	٦٩٤

الآية	السورة ورقم الآية فيها	الصفحة
﴿لَوْ لَا أَنْزَلْ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةَ أَوْ نَرَى رَبَّنَا﴾	الفرقان: ٢١	٢١٧
﴿حِجْرًا مَخْجُورًا﴾	الفرقان: ٢٢	٧٣٧
﴿أَلَمْ تَرَى إِلَى رَبِّكَ﴾	الفرقان: ٤٥	٣٣٨
﴿إِنَّا لَمُنْذِرُونَ * قَالَ كَلَّا﴾	الشعراء: ٦١، ٦٢	٧١٨-٧١٧
﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾	الشعراء: ٦٢	٦١٦
﴿لَا يَخْطِئُكُمْ﴾	النمل: ١٨	٨٥٩
﴿رَدِفَ لَكُمْ﴾	النمل: ٧٢	٩٢٠
﴿رَدِفَ لَكُمْ﴾	النمل: ٧٢	٣٩٥
﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ﴾	القصص: ٥	٨٠٣
﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾	القصص: ٨٨	٢١١
﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾	العنكبوت: ٦١	٤٠٢
﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ﴾	الروم: ٢٤	٨٧٤
﴿أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾	الروم: ٢٧	٥١٩
﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾	الروم: ٣٠	٥٦٩
﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾	الروم: ٣٢	٧٢٠
﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾	لقمان: ٢٥	٤٠٢
﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾	لقمان: ٣٤	٦٩٨
﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾	الأحزاب: ٣٧	٧٤١
﴿مَشْنَى وَفَرَادَى﴾	سبأ: ٤٦	٤٧٠
﴿أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ﴾	فاطر: ١٥	٩١٧
﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالْذُّوَابِ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾	فاطر: ٢٨	٨٧٥
﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّبِيُّ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾	فاطر: ٤٣	٧٢٩
﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا﴾	يس: ٨	٨٦٢
﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾	يس: ٥٢	٧٨٥

الآية	السورة ورقم الآية فيها	الصفحة
﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾	الصفات: ١٤٧	٣١٧
﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا﴾	الصفات: ١٧١	٦٩٠
﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ﴾	ص: ٤٦	٧٣٨
﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾	ص: ٨٥	٥٦٨
﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾	الزمر: ٣	٣٨٠
﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾	الزمر: ٣٨	٤٠٢
﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ﴾	غافر: ٥١	٦٩٠
﴿يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾	غافر: ٦٧	٥٣٤
﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ﴾	فصلت: ٤٥	٥٤٢
﴿دُعَاءَ غَرِيضٍ﴾	فصلت: ٥١	٤٣١
﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾	الشورى: ١١	٢٢٣
﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾	الشورى: ١٥	٢٢٩
﴿فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾	الشورى: ٣٠	٥٤٠
﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ﴾	الشورى: ٤٠	٧٢٣، ٢٣٣
﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِثَاءً﴾	الزخرف: ١٩	٧١٧
﴿وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ﴾	الزخرف: ٢٢، ٢٣	٩٠٠
﴿هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتَيْهَا﴾	الزخرف: ٤٨	٧٧٥
﴿مَنْ خَلَقَهُمْ﴾	الزخرف: ٨٧	٤٠٢
﴿لَيَقُولَنَّ اللَّهُ﴾	الزخرف: ٨٧	٤٠٢
﴿وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾	الأحقاف: ١٥	٣٠٩
﴿وَلَوْ إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾	الأحقاف: ٢٩	٧٣٤
﴿فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾	محمد: ٤	٨٧٨
﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ﴾	محمد: ٢١	١٥٩
﴿الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ﴾	محمد: ٢٥	٧٨٥

الآية	السورة ورقم الآية فيها	الصفحة
﴿عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾	الذاريات: ١٣	٦٢٩
﴿وَأَبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾	النجم: ٣٧	٢١٩
﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا﴾	الرحمن: ٢٢	٣٠٣
﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ﴾	الرحمن: ٢٢	٧٣٤
﴿غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾	المجادلة: ١٤	١٤٩
﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ﴾	المجادلة: ٢١	٦٩٠
﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ﴾	المجادلة: ٢٢	٥٩٣
﴿غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾	المتحنة: ١٤	١٤٩
﴿مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾	الجمعة: ٩	٢٩٢
﴿انْفَضُّوا إِلَيْهَا﴾	الجمعة: ١١	١٧٩
﴿فَاتْلَهُمُ اللَّهُ﴾	المنافقون: ٤	١٥٥
﴿لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾	المنافقون: ٨	٩٢٥
﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾	التغابن: ١٦	٤١٠
﴿صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾	التحریم: ٤	٤٨١
﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيهِ﴾	الحاقة: ٢٠	١٨٠
﴿عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾	الحاقة: ٢١	٦٦٢
﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا * وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾	المعارج: ٧٠٦	٢٧٣
﴿أَن سَيَكُونُ﴾	المزمل: ٢٠	٧٧٧
﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾	القيامة: ٩	٧٥٠
﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾	القيامة: ٢٣	٧١٨
﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ﴾	الإنسان: ٣١	٧٧١
﴿لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ﴾	المرسلات: ٣١	٥٢٧
﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾	النبأ: ١٠	٢٥٤
﴿عَطَاءً حِسَابًا﴾	النبأ: ٣٦	٦٩٥

الآية	السورة ورقم الآية فيها	الصفحة
﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾	النبا: ٤٠	٥١٥
﴿وَمَا بَنَاهَا﴾	الشمس: ٥	٤٦٩
﴿عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾	القارعة: ٧	٦٦٢
﴿أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾	الهمزة: ٣	٥٥٥

فهرس الأحاديث والآثار

- ٦٦٥ أتمروا وتناهوا فإذا رأيتم شحا مطاعا وهوى متبعا
- ٥٣١ أن كان ابن عمك
- ٣١٦ أبغض المباحات إلى الله الطلاق
- ٨٧١ أترهم سبعين، فقال: أراهم مائة وكانوا ألفا. (ابن مسعود)
- ٣٠٣ أتردين عليه حديقته؟ فقالت: نعم وزيادة
- ٤٥٨ اتق الله وأسلم وأقرض الله قرضا حسنا... (أبو بكر)
- ٤٨١ اثنان فما فوقهما جماعة.
- ١٤١ إذا اشتكيت أو اعتللت فعليك بالأساس (ابن عباس).
- ٩٢٤ إذا زنت أمة أحدكم فليجلدها الحد، ولا يثرب).
- ٥٤٧ أرى رد الجواب علي حقا (ابن عباس)
- ٢٣٠ هـ امش أرواحهم في أجواف طير خضر
- ٥٣١ اسق يا زبير واحبس الماء حتى يبلغ الجذر...
- ٥٣١ اسق يا زبير وأرسل الماء إلى جارك...
- ٣٣٢ أسلم
- ٣٣٢ أسلم وإن كنت كارها
- ٥٤٤ اشفعوا تؤجروا، وليقض الله على لسان نبيه ما شاء.
- ٧٥٢ افترقت بنو إسرائيل على اثنتين وسبعين فرقة.
- ٢٧٦ اقتتلا ورب الكعبة.... (علي بن أبي طالب).
- ٥٥٧ أقتلته بعد أن قال: لا إله إلا الله
- ٤٨٢ ألا إن الدين قبل الوصية.

- ٨٧٤ ألا إن القوة الرميّ.
- ٣٩٠ ألا تمشون معي تصطادون الناس (عيسى عليه السلام)
- ٥٢٩ الله أكبر الله أكبر لقد فرقت بين الحق والباطل.
- ٥٦٢ الله عز وجل
- ٩٢١ اللهم اجعل موتي قتلا في سبيلك... (مخشي بن حمير)
- ٢٨٥ اللهم أرنا رأيك في الخمر (عمر).
- ٤٢٩ اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون.
- ٨٥٤ اللهم أينما أقطع للرحم وآتى بما لا يعرف فأحنه الغداة. (أبوجهل).
- ٦٥٢ اللهم بين لنا رأيك في الخمر (عمر)
- ٤٢٩ اللهم لا يحل عليه الحول
- ٤٣٨ اللهم لا يعلُن علينا.
- ٧٢٢ اللهم مصرف القلوب صرف قلبي على دينك
- ٦٢٥ اللهم هذا بعينك (أعرابي)
- ٥٧٧ اللهم هذا عدلي فيما أملك فلا تلمني فيما لا أملك.
- ٧١٠ أليس في التوراة أن الله ييغض
- ٩١٨ أما اليوم فقد أعز الله الإسلام. (عمر).
- ٥٣٢ أنا أحبك يا رسول الله
- ٨٤٥ إن أردت الإيمان بالله وملائكته وكتبه (الحسن)
- ٦٦٠ إن أعظم المسلمين جرما من سأل عن شيء

٣٦٦	أنا ممن يعلم تأويله. (مجاهد).
٣٦٦	أنا من الراسخين. (ابن عباس)
٢٤٢	أن تصدق وأنت شحيح
٣٢٨	أنتم اليوم على عدة أصحاب طالوت
٦٥٢	انتهينا انتهينا (عمر)
٧٥٩	إن الرجل الجسيم العظيم يوزن يوم القيامة فلا يزن جناح بعوضة
٢٥٢ هامش	أنزلت صحف إبراهيم
٨٧٧	إن شئتم قتلتموهم وإن شئتم فاديتموهم واستشهد منكم بعدئتهم
٥٢٤	أنشدكم الله أهل الكتاب أينما أقرب إلى الحق (أبوسفيان)
٩٤٠	إن الصدقة تقع في يد الرحمن قبل أن تقع في يد السائل
٤٧٧	انصرفوا حتى يحدث الله
٥٠٤	إن طاعة الزوج واعترافا بحقه
٧٥٩	إن عبدا تحف حسناته فتقع بطاقة من العرش في كفة حسناته فترجح
٢٥٧	إنك لعريض القفا
٧٨٢	إنكم لاتدعون أصم ولا غائبا، إنما تدعون سميعا قريبا
٥٩١	إنكم لتعلمون أنني رسول الله
٩١٦	إنما أنا قاسم أقسم بينكم
٧٠٨	إنما هو كقول لقمان: ﴿إن الشرك لظلم عظيم﴾
١٨٧ هامش	إن موسى كان رجلا حيا

- ٥٥٣ إنه أبي (أبو حذيفة)
- ٢٥٦ إن وسادك لعريض
- ٢٣٨ إني والإنس لفي نبأ عظيم
- ٤٤٣ أي عباد الله ارجعوا.
- ٨١٦ أي المؤمنين أعجب إيماننا
- ٦٤٠ بجميع الأنبياء
- ٥٧٢ بالحسنة عشر أمثالها
- ٦٠٠ البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في صدرك
- ٩٤٦ بيع والله مريح
- ٨٥٢ بل أنا أقتلك إن شاء الله فرماه بجديدة في أحد فانكسر ضلعه
- ٦٩١ تحشر الخلائق فيقتص للجماء من القرناء
- ٣٠١ تسريح بإحسان
- ٢٤٨ الثلث والثلث كثير
- ٢٠٣ جبريل
- ١٥١ جماع التقوى في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ...﴾
- ٦٢٤ الحدود كفارات لأهلها، وأهل الحد أهل الإسلام.
- ٥٧٥ حسبي أن أبعث مع نسائك. (سودة)
- ٦٦٥ الحمد لله على آلائه (الحسن)
- ٥٢٧ خذها بأمانة الله

- ٤٨٨ خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا، الثيب بالثيب
- ٧٤٨ خط عليه السلام خطا مستويا ثم خط
- ٦٧٨ خلق الله الخلق من ظلمة ثم رش عليهم من نوره
- ٥٧٢ ذلك البلاء ينزل بالمؤمنين حتى يكون آخر ذلك سكرات الموت
- ٩٤٥ الهامش رأيت امرأة سوداء
- ٩٤٥ رأيت الدخان يخرج من مسجد الضرار حين انهار. (جابر)
- ٤٢٣-٤٢٢ رأيت كأن في ذباب سيفي ثلثة
- ٦٦٣ رأيته أشبه رجل بأكنم بن جون يجر قُصْبَه في النار
- ١٨٤ رب إن بني إسرائيل يقولون: قتلت
- ٤٣٦ رب: أنت أنت وأنا أنا، أنت العواد بالمغفرة وأنا العواد إلى الذنب
- ٦٤٨ رهبانية أمتي الجلوس في المساجد، وسياحتهم الجهاد
- ٧٣٠ سئل عليه السلام كيف يُشرح صدره
- ٤٣١ سبحان الله إذا جاء النهار فأين الليل؟
- ٧٥٤ سبحانك اللهم وبحمدك
- ٣٧١ الصابر الصائم
- ٨٣٧ صل من قطعك وأعط من حرمك واعف عمن ظلمك (جبريل)
- ٧٠٠ الظلم ظلمات يوم القيامة
- ٥٤٨ عليك السلام تحية الموتى
- ٦٢٨ عليكم بكتابكم

- ١٤٢ فاتحة الكتاب شفاء من كل داء
- ١٤٢ فاتحة الكتاب كنز من كنوز عرشي. (حديث قدسي)
- ١٤١ فاتحة الكتاب لما قرئت له
- ٢٩٦ فليأت الذي هو خير
- ٨٧٩ في نزلت، وقد أعطاني الله عشرين عبدا. (العباس)
- ٧٢٤ قرناء السوء شر من شياطين الجن
- ٨٤٥ قل أنا مؤمن حقا فإن صدقت أُبَيِّن. (إبراهيم التيمي)
- ٧٢٢ قلوب بني آدم بين إصبعين من أصابع الرحمن
- ٢٠٨ كان أحدهم يذنب فيصبح فيجده مكتوبا على بابه
- ٤٦٢ كان عليه السلام يذكر الله على كل أحيانه
- ٣٦١ هامش كان معاذ بن جبل - رضي الله عنه - إذا ختم سورة البقرة
- ٨٧٧ كان هذا يوم بدر والمسلمون قليلون يومئذ فلما كثروا. (ابن عباس)
- ٤٢٩ كان يدعو في قنوت الفجر
- ٦٢٤ كفى بالنفي فتنة (عمر)
- ٤٠١ كلكم منه براء
- ٩٠٢ كل مال أديت زكاته فليس بكنز. (ابن عمر)
- ٥٥٨ كنت أكتبها فجاء ابن أم مكتوم. (زيد)
- ٧٥٤ كنت نبيا وآدم بين الماء والطين.
- ٤٢٨ كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم
- ٤٤٩ لا ألفين أحدكم يجيء

- ٥٤٦ لا تبدأوا اليهود بالسلام
- ٦٢٥ لاتقطع الخمس إلا في خمس.(علي وعمر)
- ٣٠٥ لا. حتى يذوق عسيلتك وتذوقي عسيلته
- ٥٤٨ لاغرار في التسليم.
- ٢٩٦ لأن يَلَجَّ أحدكم يمينه في أهله
- ٨٨٢ لا يبلغ عني إلا رجل من أهل بيتي
- ٤٢٣ لا ينبغي لني أن يلبس لأمته
- ٥١٤ لاينقص من ثواب المؤمن برزقه
- ١٧٤هـ لما اقترف آدم الخطيئة
- ٥٧١ لما أقرأنيتها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدت لها. (عمر)
- ٥١٠ لو أردتما إصلاحا لحقق الله وعده.(عمر)
- ٥٥٧ لو فعلت هل يبين لي شيئا (أسامة بن زيد)
- ٧٢٩ لو كان القرآن حقا لنزل علي
- ٨٧٩ لو نزل عذاب ما نجا منه غيرك يا عمر
- ٦٣٥ لي أولياء من اليهود أقوياء فتبرأت منهم. (عبادة بن الصامت)
- ٥٠٣ ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني
- ٣٣٩ ليس الخبر كالمعاينة
- ٨٩٦ ليس على الأرض من أنجاس الناس شيء إنما أنجاسهم على أنفسهم
- ٤٣٥ ما أصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة

- ٤٦٤ ما بال الرجال يذكرون في الهجرة دون النساء
- ٥٣٢ ما بالك؟
- ٦٠٤ ما بعد الكمال إلا النقصان. (عمر)
- ٢٤٦ ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي به
- ٤٢٢ ما خرجنا إلى عدو قط إلا أصاب منا. (ابن أبي)
- ٤٤٨ ما شقي عبد قط بمشورة ولا سعد باستغناء برأي
- ٩٤٣ ما طهوركم فقد أننى الله عليكم، قالوا: نستنجي بالماء
- ٤١٤ ما كان من طالع أكره إلينا منه. (جابر)
- ٨٥٩ ما كنا نرانا من أهلها فإذا نحن معنيون بها. (الزبير)
- ٤٣٤ ما من مسلم يذنب ذنباً ثم يتوضأ ويصلي ركعتين
- ٣٨١ ما من مولود إلا والشيطان يطعن في خاصرته
- ٦١٨ ما من نفس تقتل ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل منها.
- ٩٥٤ ما نفعي بعد الإسلام كالصدق. (كعب بن مالك)
- ٥٤٠ ما يصيب المؤمن من خدش عود ولا عشرة قدم
- ٣١٨ متعها ولو بقلنسوتك
- ٥٨٤هـ مثل المنافق كمثل الشاة العائرة
- ٥٣٣ المرء مع من أحب
- ٣٧٧ ملوك الجنة من أمي القانعون بالقوت
- ٣٧٧ من أصبح معافى في بدنه آمناً في سربه
- ٩٦٢ من ترك مالا فلورثته

- ٥٤٥ من دعا لأخيه المؤمن بظهر الغيب استجيب له وقال له الملك آمين...
٤٣٣ من علم أنني ذو قدرة على أن أغفر له غفرت له. (حديث قدسي)
٦١٧ من قبل قربانه فأقليما له (آدم عليه السلام)
٨٤٤ من قتل أو أسر
٦١٣ من كان له بيت وخادم وامرأة فهو ملك
٥٠٥ من لم يسأل الله من فضله.
٨٤٥ من لم يكن منافقا فهو مؤمن حقا. (ابن عباس)
٢٨٠ من نوقش الحساب عذب
٢٠٣ من يأتيك؟
٤٥٤ من يذهب في أثرهم؟
٥٦٢ من يعصمك الآن؟
٣٩٠ من يعمل بيده ويأكل من كسبه
٥٨٧ من يقيني بنفسه (عيسى عليه السلام)
٣٣٧ نحن أحق بالشك من إبراهيم
٤٨٤ نزلت في حين مرضت. (جابر)
٧٣٠ نعم التجافي عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود
٢٣٢ نعم العدلان والعلاوة. (عمر)
٧٤٨ هذا صراط الله المستقيم فاتبعوه
٩٤٨ هذا قبر أُمِّي استأذنته في زيارتها فأذن لي

- ٦٣٧ هذا وذووه، ولو كان الدين معلقا بالثريا لئاله أهل فارس
- ٢٨٢ هذا يومكم الذي اختلفوا فيه؛ لليهود غدا وللنصارى بعد غد.
- ٦٤٧ هكذا كنا حتى قست القلوب (أبوبكر)
- ٦٤٤ هل بلغت؟
- ٥٧٨ هم قوم هذا
- ٨٢٨ هي لأمتي، بالحق يأخذون ويقضون ويعطون.
- ٥٧٤ هي المرأة تكون عند الرجل لا يستكثر منها (عائشة)
- ٢٢٨ والله إني لأعرف به مني بابني.... (سلمان)
- ٧٠٨ وأينا لم يظلم نفسه
- ٥٤٧ وعليكم
- ٤٥٤ يا ابن أخي كان أبواك منهم أوبكر والزبير (عائشة)
- ٦٤٤ يا أيها الناس انصرفوا عني فقد عصمني الله.
- ٣٧٢ يا بني لا يكن الديك أكيس منك... (لقمان)
- ٥٩٠ يا رب أهذا كلامك... (موسى عليه السلام)
- ٨٤٤ يا رسول الله ما منعنا الجبن ولكن كرهنا. (سعد بن معاذ)
- ٤٨٧ يا محمد بلغني أنك ورثت النساء
- ٤٣٦ يا موسى ما أقل حياء من يطمع في جنتي ولا يعمل بطاعتي
- ٧٣٠ يدخل فيه النور فينفسح
- ٣٢٩ يدفع الله بمن يصلي من أمتي عمن لا يصلي
- ٨٩٣ يذكرون مساوئنا ويدعون محاسننا نعمر المسجد. (العباس)
- ٤٠٥ يقال للكافر يوم القيامة
- ٤٥٧ يكون مال أحدكم شجاعا أقرع يطوقه يوم القيامة

فهرس الأشعار

البيت	البحر	الصفحة
إنما الجلد ملبسٌ وبيضاض النفس	جزء من ابيضاض القباء	الخفيف ٥٢٦
موت التقي حياة لا انقضاء لها	قد مات قوم وهم في الناس أحياء	البسيط ٢٣١
الله يغضب إن تركت سؤاله	وبني آدم حين يُسألُ يغضب	الكامل ١٤٠
ترفق أيها المولى عليهم	فإن الرفق بالجاني عتاب	الوافر ٥٣٠
إذا شاب الغراب أتيت أهلي	وصار القار كاللبن الحليب	الوافر ٧٧٦
إذا قطعت رجائي	ولم أنل منك رفدا	المجثث ٨٣٥
فأنت مثلي عبد	فكيف أعبد عبدا	المجثث ٨٣٥
وإني لعبدالضيف مادام ثاويا	وما في إلا تيك من شيمة العبد	الطويل ٨٣٤
وإني إذا أوعدته أو وعدته	لمخلف إيعادي ومنجز موعدي	الطويل ٥٥٥
لقد أسمعت لو ناديت حيا	ولكن لاحياة لمن تنادي	الوافر ٦٩١
تصابي وأمسى علاه الكبر		المتقارب ٥٥١
فإن تفق الأنام وأنت منهم	فإن المسك بعض دم الغزال	الوافر ٤٥١
إذا تم أمر دنا نقصه	توقع زوالا إذا قيل تم	المتقارب ٦٠٥
فما الناس بالناس الذين عهدتهم		الطويل ٥٢٦
أو كلما طن الذباب زجرته	إن الذباب إذن علي كريم	الكامل ٨٣٧
ولا تغل في شيء من الأمر واقتصد	كلا طرفي قصد الأمور ذميم	الطويل ٥٩٣

فهرس الكلمات المشروحة

الصفحة	الكلمة
٤٥٢	الإثخان
٣٨٧	أخص
١٨٧	الأدرة
٤٢٥	أرجف
١٨٧	آس
٢٢١	الإساس
٢١٠	اصطلام
٣٦٨	أغمار
٢٩٥	الأفراط
١٦٧	الإل
٣٣٦	أملّ
٩٥٠	أواه
٢٣٥	أوثانا
٤٥٦	باخع
٨٠٠	البارح
٢٣٧	البحيرة
٣٧٠	البلق
٣٦٦-٣٦٥	التأويل
٣٥١	التداين
٤٤٦	التصرف
٤٤١	تضرعوا
٧٠٤	تعدل
٥٠٣	التعرب

الصفحة	الكلمة
٢٦٥	تفت
٤١٤	تناهد
٧٤٤	الثروب
٩٦٣	ثُلَّ عرشه
٢٧٢	الجفنة
١٧١	جفوتهم
٣٦٣	الجمّل
٧٩٤	جمّوا
٤٤٧	الجنان
٤٦١	الجواهر
٣٤٤	الحشَف
٢٦١	الحشوة
٨٣٢	خفيا
٣٩٣	حُلّة
٤٤٩	حممة
٢٧٢	الحُمس
٣٨٠	حنانا
٢٢٣	حنيفا
١٦٦	الخور
٧١٣	خولناكم
٤١٣	الدّبر
٩٣٧	الدُّبيلة
٨٩٢	دخيلة
٣١٧	درع المرأة

الصفحة	الكلمة
٤٣٨	الدَّولة
٤٢٣	ذباب سيفي
٨٨٩	ذمة
٣٢٦	رضراض
٤٤٩	رغاء
١٦٦	الرُّمَص
٢٣٩	رمقه
٢٧٨	زللتم
٣٤٧	زمنى
٧٢٤	زوقوه
٨٠٠	السانح
٢٣٧	السائبة
٨٤٢	السرايا
٤٥٨	السُّكْرَجَة
٣٥١	السلم
٣٨٦	سهامهم
٤٤٣	الشرف
٢٤٨	شطط
٢٥٢	شهر
١٩٠	صبو السن
٥٢٥	الصلاء
٢٢٢	الصلبة
٢٩٤	صمام
٤١٧	الضريبة

الصفحة	الكلمة
٤٥٠	طلائع
١٨١	طلبة
١٥٧	ظلمة
٤٠٠	العبودة
٢٣٢	العدلان
٤٦٩	عَذَق
٣١٤	عُرِض
٤٦١	العرض
٢٩٥	عُرْضَة
٧٨٨	عرقوبيها
٤٠٦	عرق النساء
٣٠٥	عسيلة
٢٣٢	العلاوة
٤٦٥	علج
١٧٩	العقال
٤٧٣	عول
٣٥٤	عي
٣٦٠	الغلمة
٤٧٣	الفرائض
٨٧٣	فشرد
٤٤٢	فشلتهم
٣٠٩	فصاله
٧٨٦	الفلكة
٤٢٢	القدح

الصفحة

الكلمة

٢٩٤	قدم صدق
٤٥٠	قطيفة
٥٤٣	القني
٢٨٤	كره
٥٢٦	كنا
٥١٤	الكوّة
٢٨٩	لأعنتكم
٤٢٣	لأمة
١٧٤	لحي
٨٣٧	اللمم
٣٩٩	ليان
٢٢٤	ماء المعمودي
٢٧١	مأزمي
٦٩٣	مبصبصون
٣٣٠	متخللة
٣١٧	المتعة
٧٦٤	متفرصا
٩١٧	المتكفف
٨٦٦	المثالات
٢٩٣	محترث
٣٢٧	مخرأة
٨٣١	مرساها
٤٧٣	مريثا
١٩٥	مسكها

الصفحة	الكلمة
٨٦٥	المكاء
٧٩٦	الملا
٤٧٤	ملاك
٢٧٢	مناسككم
٣٦٩	المنضدة
٢٣٨	المنعوق
٣٢٧	الناسور
٣١٥	نافقة
٥٠١	النحش
٢٩٤	النحو
٣٩٩	نكل
٣٠٥	هدبة
٣٧٠	الهماليج
٤٧٣	هنيئا
٢٤٨	وكس
٣٨٦	يتشاحون
٩٢٤	يثرب
٣٨٢	يستهل
٤٤٩	يُعار
٢٩٦	يلجّ

فهرس الأعلام

١٧٢ ، ٢٧١ ، ٢٨١ ، ٣٢٥	آدم
٦١٧ ، ٧٦٧ ، ٧٩٥ ، ٨٢٢	
٨٢٣ ، ٨٣٥	
٧٠٥ ، ٩٤٩	آزر
٨٤٥	إبراهيم التيمي
٢٧١ ، ٢٨١ ، ٣٩٣ ، ٤٠١	إبراهيم (النبي)
٤٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٩٤٩	
٦٨٥ ، ٨٥٢	أبي بن خلف
٢١٠ ، ٤١٣ ، ٤٥٥ ، ٥٧٦	أبي بن كعب
٧٢٣ ، ٧٩٦	
٢٧٥	الأخنس بن شريق (أبي)
٣٣٥	أرمياء بن إسحاق
٥٥٦	أسامة بن زيد
١٦٨	إسحاق
٤١٢ ، ٤١٣	أسعد بن زرارة الخزرجي
٦٨٦	إسفنديار
٢٠١ ، ٣٧٤ ، ٦١٧	إسماعيل (النبي)
٣٠٠	إسماعيل الغفاري
٤٩٤	الأسود بن خلف
٧١١	الأسود العنسي
٢٩١	أسيد بن حضير
٤٩٤ ، ٣٩٨	الأشعث بن قيس
٢٨٣	أشعيا

٣٢٤	أشمويل
٩٤٦، ٧٦٥.	الأعمش
٦٩٦	الأقرع بن حابس
٦١٧	إقليميا
٦٦٣	أكثم بن جون
٥٦٠	أكثم بن صيفي
٧٠٩	إلياس بن سنتا (الني)
٢٨٣	إليسع (الني)
٥١٩	إليسع (الحبر)
٣٩٨، ٢٥٩	امرؤ القيس
٦٨٥	أمية بن خلف
٨٢٤	أمية بن الصلت
٤٧٧	أوس بن ثابت الأنصاري
٦٤٢، ٢١٢.	بخت نصر
٧٢٥، ٦٦٩.	بديل بن ورقاء
٢٩٦	بشير بن النعمان
٦٩٥، ٦٣٩.	بلال بن رباح
٨٢٤	بلعم بن باعورا
٧٠٥	تارح
٥٤٣	تبع
٦٦٨	تميم الداري
٢٨٨	ثابت بن رفاعة
٧٤٠، ٥٣١، ٥٠٧، ٣٠٣.	ثابت بن قيس
٣٠٦	ثابت بن يسار

٩٤١	ثعلبة
٩٢٦	ثعلبة بن حاطب
٤١٢	ثعلبة بن عمرو الأوسي
٢٥٩	ثعلبة بن غنم
٥٣٢	ثوبان
٣٠٩ ، ٤١٤ ، ٤٨٤ ، ٥٩٥	جابر بن عبد الله
٩٤٥	
٣٢٨	جالوت
٢٠٠ ، ٢٧٠ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤	جبريل
٣٨٧ ، ٦١٠ ، ٨١١ ، ٨٧٢	
٩٣٠	
٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩٣٣	الجد بن قيس
٨٦٩ ، ٧٧٩	جعفر بن أبي طالب
٩٢٥	الجلال بن سويد
٦٦٣ ، ٩٠٥	جنادة بن عوف
٨٦٩	الحارث بن عبدالمطلب
٥٥٤	الحارث بن هشام
	الحارث بن زيد = الحارث بن يزيد
	العامري
٥٥٤ ، ٥٥٥	الحارث بن يزيد العامري
٩٣٠	الحباب بن عبد الله بن أبي
٥٦٧	الحجاج بن علاط
٢٠٩ ، ٣٩٤ ، ٤١٠	حذيفة
٩١٥	حرقوس بن زهير (ذو الخويصرة)

٣٢٣	حزقيل
٨٩٥ ، ٨٤٥ ، ٦٦٥ ، ٥٥١	الحسن البصري
٣٩٣	الحسن بن علي بن أبي طالب
٦١٩	الحسن بن عمران
٣٩٣	الحسين بن علي بن أبي طالب
٤٩٤	حصن بن قيس
٧٢٥	حليس بن يزيد القرشي
٩٢٨ ، ٧٧٩ ، ٧٢٨ ، ٢٨٥	حمزة بن عبد المطلب
٤٨٠	حنظلة بن الشمردل
٤١٢	حنظلة غسيل الملائكة
٥٢٣ ، ٢٠٩	حيي بن أخطب
٤٤٤ ، ٤٣٨ ، ٢٦٣	خالد بن الوليد
٧٨٠ ، ٦٩٥	خباب بن الأرت
٤١٢	خزيمة ذو الشهادتين
٣٢٨	داود بن إيشا
٥١٩	رافع (الحبر)
٥٧٦	رافع بن خديج
٦٤٠	رافع بن رافع
٦٨٦	رستم
٥١٩	رفاعة بن زيد
٣٠٥	رفاعة بن وهب
٨٥٩ ، ٥٣١ ، ٤٥٤ ، ٢٦٣	الزبير بن العوام
٣٨٦ ، ٣٨٢ ، ٣٨١ ، ٢٠٠	زكريا (النبي)
٤٥٨ ، ٣٨٧	

٥٥٨، ٤١٣.	زيد بن ثابت
٩٣٥	زيد بن حارثة
٥٦٤	زيد بن السمين
٦٩٥	سالم
٨١١	السامري
٨٧٢، ٥٧٠.	سراقة بن مالك بن جعشم
٤٨٥	سعد بن الربيع
٤١٣	سعد بن عباد خطيب الأنصار
٨٤٤، ٦٣٥، ٦٢٧، ٤١٣.	سعد بن معاذ
٦٥٢، ٦٥١، ٤٨٦.	سعد بن أبي وقاص
٨٩٩	سلام بن مشكم
٧٨٠، ٦٩٥، ٦٣٧، ٥٧٨.	سلمان الفارسي
٨٠٠، ٢٠٤.	سليمان بن داود (النبي)
٨٩١	سهيل بن عمرو
٦٣٩	سويد بن الحارث
٨٥٦	سويد بن حرملة
٩٣٢	سويد بن مقرن
٥٤٣	سيف بن ذي يزن
٢٨٣	شعيا
٧٩١	شعيب بن يوبن بن مدين
٨٩٩، ٤١٤، ٤١٠.	شماس بن قيس اليهودي
٣٢٤	شمعون
٨٩٤، ٨٩٣.	شبية بن عثمان بن طلحة
٦٨٥	شبية بن ربيعة

٧٨٨ ، ٧٨٧ ، ٦٦١	صالح (النبي)
٤٩٤	صفوان بن أمية
٧٨٠ ، ٦٩٥	صهيب بن سنان
٣٢٩ ، ٣٢٨	طالوت
٧٦٤	طاوس
	طعمة = طعيمة
٥٨٨	طعلبانوس
٦٢٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٦ ، ٥٦٤	طعيمة بن أبيرق
٥٣٨	طلحة بن عبيد الله
٤١٢	عاصم بن ثابت حمي الدبر
٩٤٥ ، ٩٢٧	عاصم بن عدي
٩٤٥	عامر بن السكن
٩٣١	عامر بن الطفيل
١٩٥	عاميل
٢٩١	عباد بن بشر
٦٣٥	عبادة بن الصامت
٨٧٩ ، ٨٦٨ ، ٥٢٨ ، ٥٢٧	العباس بن عبدالمطلب
٨٩٤ ، ٨٩٣	
١٥٧	عبد الدار
٣٠٥	عبد الرحمن بن الزبير بن زيد
٧٠٤ ، ٢٩٦	عبد الرحمن بن أبي بكر
٤٨٤	عبد الرحمن بن ثابت
٩٢٧ ، ٣٤١	عبد الرحمن بن عوف
٤٢٤ ، ٤٢٣ ، ٤٢٢ ، ٣٧٦	عبد الله بن أبي بن سلول

٤٤٦ ، ٤٥٢ ، ٥١٩ ، ٦٣٥ ،

٩٢٥ ، ٩٣٤ .

٤٤٢

عبد الله بن جبير

٢٨٥

عبد الله بن جحش

٤٥٣

عبد الله بن رثاب

٢٢٨ ، ٢٩١ .

عبد الله بن رواحة

٢٦٩

عبد الله بن الزبير

١٩٨

عبد الله بن سعد ابن أبي سرح

١٥٣ ، ٢٢٨ ، ٣٦٩ ، ٤١٦ ،

عبد الله بن سلام

٥٨٧ ، ٦٣٨ ، ٦٨٤ ، ٧٢٤ .

٣١٤ ، ٣٦٦ ، ٤٠٧ ، ٤٤٧ ،

عبد الله بن عباس

٤٥٥ ، ٤٨١ ، ٥١٤ ، ٥٤٧ ،

٧٩٨ ، ٨٠٩ ، ٨٤٥ ، ٨٧٧ ،

٩٦٠ .

٩٠٢

عبد الله بن عمر بن الخطاب

٢٧٤ ، ٥١٤ ، ٥٣٢ ، ٦٥٠ ،

عبد الله بن مسعود

٨٧١ .

٥٥٨ ، ٩٣١ .

عبد الله بن أم مكتوم

٩٣٢

عبيد الله بن الأزرق

٦٨٥

عتبة بن ربيعة

٤٢٩

عتبة بن أبي وقاص

٣٤١

عثمان بن عفان

٥٢٧

عثمان بن طلحة

٦٤٨

عثمان بن مظعون

٢٥٦	عدي بن حاتم
٦٦٨	عدي بن بداء
٤٧٧	عرفطة
٣٣٥، ٥٨٠، ٦٤٣، ٧١٧.	عزير
٨٦٩	عقيل بن أبي طالب
٨٩١	عكرمة بن أبي جهل
٢٥٨، ٢٦٣، ٣٤٨، ٣٩٣،	علي بن أبي طالب
٥٩٤، ٦٣٨، ٧٣٩، ٧٧٩،	
٨٦٢، ٨٩٣، ٩٣٥.	
٢٠٩، ٢٥٨، ٣٩٤، ٤١٠،	عمار بن ياسر
٥٣٢، ٦٩٥، ٧٢٨.	
٢٣٢، ٢٥٥، ٢٨٥، ٤٥٤،	عمر بن الخطاب
٥٢٩، ٥٣٢، ٦٠٤، ٦١٠،	
٦٢٤، ٦٣٧، ٦٥٢، ٦٨٤،	
٧٢٨، ٨٧٩، ٩١٨، ٩٣٠،	
٩٥٣.	
٣٨٠	عمران بن ماثان
٢٨٣، ٢٨٧.	عمرو بن الجموح
٦٦٩	عمرو بن العاص
٦٦٣	عمرو بن لحي
٩٢٩	عمرو بن ميمون
١٥٨	عوف بن عامر
	عوف بن مالك = أبو الأحوص
	الجشمي

٥٥٥٥ ، ٥٥٤	عياش بن أبي ربيعة
٣٩٨ ، ٢٥٩	عيدان بن الأشوع
٢٨٢ ، ٢٤١ ، ٢٠٠ ، ١٩٠	عيسى بن مريم
٣٨٣ ، ٣٨٢ ، ٣٨١ ، ٣٨٠	
٣٩٣ ، ٣٩٢ ، ٣٩١ ، ٣٩٠	
٥٨٧ ، ٥٨٠ ، ٤٠٠ ، ٣٩٤	
٦٤٠ ، ٥٩٤ ، ٥٩٠ ، ٥٨٨	
٦٧٤ ، ٦٦١ ، ٦٤٦ ، ٦٤٣	
٨٢٩ ، ٨٢٠ ، ٧٣٠ ، ٦٧٧	
٩٠١	
١٧٦	عيص
٦٩٦ ، ٤٨٧	عيننة بن حصن
٥٦٢	غورث بن الحارث
٧٩٩ ، ٧٩٦	فرعون
٧١٠ ، ٦٤١ ، ٤٥٨ ، ٣٩٦	فحاص بن عازوراء
٨٣٤ ، ٦٢٠ ، ٦١٧	قاييل
٤٧٧	قتادة
٥٦٤	قتادة بن النعمان
٢٥٦	قيس بن صرمة
٦١٥	كالب بن يوفنا
٤٢٥	كرز بن جابر
٤٥٩ ، ٤٤١ ، ٢٠٩ ، ١٥٧	كعب بن الأشرف
٦٨٤ ، ٦٤٦ ، ٥٢٩ ، ٥٢٣	
٩٥٤ ، ٩٥٣ ، ٩٤١	كعب بن مالك

٣٢٥	لاوي
٥٦٦	ليبد بن سهل
٧٠٨، ٣٧٢	لقمان
٩٢٢، ٧٨٩، ٧٠٩	لوط
٢٩٣	مالك بن أنس
٩٤٥، ٥١٩	مالك بن الدخشم
٨٩٩، ٧١٠	مالك بن الصيف اليهودي
	مالك بن عوف = أبو الأحوص الجنشمي.
٥٢٢	مجزي بن عمرو
٩٤٥	مجمع بن جارية
٤٩١	محسن
٧٦٤	محمد بن كعب
٩٢١	مخشي بن حمير
٩٢٢، ٧٩١	مدين بن إبراهيم
٩٥٣، ٩٤١	مرارة
٢٩٠	مرثد الغنوي
٥٢٢	مرحب بن زيد
٥٥٧	مرداس بن نهيك
٧١١	مسيلمة الكذاب
٨٥٦	مصعب بن عمير
٦٦٩	المطلب بن وداعة
٤١٣، ٢٥٩	معاذ بن جبل
٨١٢	معاوية بن قره

٩٤١، ٩٣٣	معتب بن قشير
٩٣٢	معقل بن مقرن
٣٠٨	معقل بن يسار
٥٧٩	مقيس
٤٩٤	منصور بن زياد
٦٩٥	مهجع
٩٠١	المهدي
٣٨٠، ٣٣٨، ٣٢٦، ١٩٦	موسى بن عمران (النبي)
٥٨٠، ٤٣٦، ٣٩٤، ٣٩٣	
٦١٥، ٦١٠، ٥٩٠، ٥٨١	
٧٢١، ٦٤٦، ٦٤٥، ٦١٦	
٧٩٦، ٧٤٤، ٧٣٠، ٧٢٢	
٨٠٥، ٨٠٤، ٧٩٩، ٧٩٧	
٨٢٤، ٨١٧، ٨١٣، ٨١١	
٨٢٨	
٩٤١	نبتل
٤٣٦	نبهان التمار
٦٤٦، ٤٦٥	النجاشي
٨٦٣، ٧١٢، ٦٨٥	النضر بن الحارث
٢١٢	نطوس الرومي
٩٣٢	النعمان
٨٩٩	نعمان بن أوفى
٤٥٥، ٤٥٤	نعيم بن مسعود
٥٣٨، ٣٣٤	نمروذ بن كنعان بن سنحاريب

٢٨١ ، ٧٠٩ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ،	نوح (النبي)
٧٨٩ .	
٦١٧ .	هايل
٣٢٦ ، ٣٨٠ ، ٦١٦ ، ٧٠٩ ،	هارون
٧٩٧ ، ٨١٣ .	
٦٩٥ ، ٩٤١ ، ٩٥٣ .	هلال
٧٨٦	هود بن عبد الله بن رزاح بن عاد
	(النبي)
٧٢٩ ، ٧٨٠ .	الوليد بن المغيرة
٢٠٠ ، ٣٨١ ، ٤٥٨ ، ٧٠٩ .	يحيى (النبي)
٣٣٠ .	يزيد
١٧٦ ، ٤٠٦ ، ٤٩٦ .	يعقوب (النبي)
٩٣١ ، ٥٥١	يعقوب (القارئ)
٣٢٥	يهودا
٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٦١٥ .	يوشع بن نون
٧٠٩	يونس
٧٢٥ ، ٧٤٢	أبو الأحوص الجشمي
٨٦٢	أبو البخترى
١٥٧	أبو برزة في بني أسلم
١٥٣ ، ٢٦٩ ، ٤٥٨ ، ٥٢٩ ،	أبو بكر الصديق
٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٦١٠ ، ٦٣٨ ،	
٦٤٧ ، ٧٠٤ ، ٨٨٢ ، ٨٩٦ ،	
٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩١٨ ، ٩٣٥ ،	
٩٣٦ ، ٩٥٣ .	

أبو جهل ٥٥٤ ، ٦٨٩ ، ٧٢٨ ، ٧٣٠ ،

٨٧٠ .

أبو حذيفة ٥٥٣

أبو زيد ٤١٣

أبو سفيان ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ،

٤٥٤ ، ٥٢٤ ، ٦٨٥ ، ٨٤٧ ،

٨٦٥ ، ٨٦٩ ، ٨٧١ ، ٨٨٩ ،

٨٩١ .

أبو طالب ٦٨٧ ، ٩٤٩ .

أبو عبيدة ٢٦٣

أبو عقيل ٩٢٨

أبو عمرو الراهب ٩٤٢

أبو قيس بن الأسلت ٤٩١

أبو لبابة ٦٣٥ ، ٨٦٠ ، ٩٣٨

أبو ليلي ٩٣٢

أبو مسعود الثقفي ٧٢٩

أبو معيط بن عمرو ٤٩٤

أبو مليل ٥٦٤

أبو ياسر بن أخطب ٦٤٠

ابن أبي = عبدا لله بن أبي

ابن أم مكتوم = عبدا لله بن أم مكتوم

ابن جبير = عبدا لله بن جبير

ابن الحضرمي ٢٨٥

ابن الزبير = عبدا لله بن الزبير

ابن سلام = عبدا لله بن سلام	
ابن السوداء في الشام	١٥٨
ابن سوريا	٢٠٣ ، ٢١١ ، ٦٣١ .
ابن عمر = عبدا لله بن عمر	
ابن قمیئة	٤٢٨
ابن يامين	٣٢٥
جميلة أخت معقل = جميلة بنت يسار	
جميلة بنت عبدا لله بن أبي	٣٠٣ ، ٥٠٧ .
جميلة بنت يسار	٣٠٨
حبیبة بنت زيد	٥٠٧
حواء	١٧٤ ، ٦١٧ ، ٧٦٧ ، ٨٣٥ .
خلیجة	٩٣٦
راحيل	٤٩٦
زينب بنت جحش	٤٩٥
سودة زوجة النبي ﷺ	٥٧٥
عائشة بنت أبي بكر	٤٢٢ ، ٤٥٤ ، ٥٦٨ ، ٥٧٤ ،
	٥٧٥ .
عائشة امرأة رفاعه بن وهب	٣٠٥
عناق	٢٩٠
فاطمة بنت محمد ﷺ	٣٩٣
كبشة بنت معن	٤٩١
لبودا	٦١٧
ليا	٤٩٦
مارية	٦٤٨

٣٨٠، ٣٨٦.

مريم أم عيسى (النبي)

٥٠٤، ٤٦٤

أم سلمة

٥٧٣، ٤٧٧

أم كجعة

فهرس القبائل

القبيلة	الصفحة
أسد	٥٦١ ، ٥٥٢
أسلم	٩٣٥
أشجع	٩٣٦ ، ٩٥٤ .
بنو أنمار	٥٦٢
الأوس	٢٠٠ ، ٤٠٩ ، ٤١٢ ، ٨٧٦ .
بنو بكر	٨٨٥ ، ٨٩٠ .
ثقيف	٢٣٧ ، ٥٦٦ ، ٨٩٦ .
بنو حارثة	٤٢٤
بنو حنيفة	٣١٧
بنو خزيمه	٨٨٥
بنو سلمة	٤٢٤
بنو سليم	٦١٠
بنو ضمرة	٨٨٦
بنو ظفر	٥٦٥
بنو عبدالدار	٥٥٢
بنو غنم بن عوف	٩٤١ ، ٩٤٢ .
بنو كنانة	٧٣٩ ، ٨٧٢ ، ٨٨٦ ، ٨٨٨ .
بنو مدلج	٦٥٩ ، ٨٨٥ .
بنو هاشم	٨٦٢
جهينة	٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٥٤ .
خزاعة	٨٨٥ ، ٨٨٨ ، ٨٩٠ .
الخزرج	٢٠٠ ، ٤٠٩ ، ٤١٢ ، ٨٧٦ .
ذكوان	٤٢٩

القبيلة	الصفحة
ربيعة	٧٣٩
رعل	٤٢٩
طيء	٩٣١
عامر بن صعصعة	٢٣٧
عرينة	٦٢٤
عصية	٤٢٩
عكل	٦٢٤
غطفان	٥٥٢
غفار	٩٣٥، ٩٥٤.
قريش	٢١٢، ٢٢٤، ٢٢٩، ٢٨٠، ٢٨٥، ٦١٠، ٧٢٧، ٨٤٧، ٨٧٢، ٨٨٥، ٨٩٢.
قريظة	٢٠٠، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٣٥، ٦٣٦، ٨٦٠، ٨٧٣، ٨٧٥، ٨٧٦، ٩٥٦.
قضاة	٥٦٧
بنو قينقاع	٦٤١
مزينة	٩٣٦، ٩٥٤.
مضر	٧٣٩
النضير	٢٠٠، ٦١٠، ٦٢٨، ٦٣٦، ٩٥٦.
هوازن	٩٤٢

فهرس المواضع والبلدان

الموضع	الصفحة
أحد	٨٠٧
الأردن	٦١٤، ٣٢٧
أريحا	٦١٤
إيليا	٦١٤
بئر رومة	٣٤١
بدر	٨٤٧، ٨٩٠.
بكة	٤٠٧
بلقاء	٨٢٤
بيت المقدس	١٧٦، ١٨٥، ٢١٢، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٤١، ٣٣٥، ٦١٤.
تبوك	٩٤٣
تهامة	٥٥٢
ثبير	٨٠٧
ثور	٨٠٧، ٩٠٧.
الحجاز	٧٨٨
الحديبية	٢٦٢
حراء	٨٠٧
خراسان	٣٦٣
خيبر	٩٥٦
دمشق	٦١٤
ذو طوى	٢٦٦
رضوى	٨٠٧.
الروم	٨٦٠، ٩١٣، ٩٤٢، ٩٥٦.

الموضع	الصفحة
رومية	٢١٣
الشام	٤٠٨، ٦١٤، ٧٨٨، ٧٩٩، ٨٠٣، ٩٤٢، ٩٥٦.
الصفاء	٢٣٣
الطائف	٨٢٥، ٢٨٥.
العراق	٩٥٦.
عرفات (عرفة)	٢٢٠، ٢٦٦، ٢٧٠، ٢٧١،
عمان	٧٩٢
عمورية	٢١٣
فارس	٨٦٠، ٨٧٥.
فدك	٩٥٦
فلسطين	٣٢٧، ٦١٤.
أبو قبيس	٦٢٥
قسطنطينية	٢١٣
المدينة	٥٥٤، ٨٠٧، ٨٦٠، ٨٦٩، ٨٩٠، ٩٤٢، ٩٥٦.
مرو	٣٦٣
المروة	٢٣٣.
مزدلفة	٢٢٠، ٢٧١.
مصر	٨٠٠
مكة	٢١٢، ٢١٧، ٢٦٢، ٢٦٦، ٢٨٥، ٣٦٣، ٤٠٧، ٤٥٤، ٥٥٢، ٥٤٤، ٥٥٩، ٥٦٧، ٥٩٩، ٦٦٥، ٦٦٩، ٨٠٧، ٨٦٠، ٨٦٢، ٨٦٩، ٨٧١، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨٥، ٨٩٠.
	٨٩٥.
نجران	٥٩٤.
ورقان	٨٠٧

فهرس المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع

-أ-

* أئمة الفقه التسعة. لعبدالرحمن الشرقاوي. بيروت: دار اقرأ. الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ=١٩٨١م.

* إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر. للشيخ أحمد بن عبدالغني الدمياطي الشهير بالبناء. بيروت: دار الندوة الجديدة.

* الإتيقان في علوم القرآن. للحافظ جلال الدين السيوطي. بيروت: دار المعرفة.

* إثبات صفة العلو. لموفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي. تحقيق

الدكتور أحمد بن عطية بن علي الغامدي. بيروت: مؤسسة علوم القرآن - المدينة المنورة:

مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ=١٩٨٨م.

* أحكام القرآن. لأبي بكر أحمد بن علي الجصاص. بيروت: دار الكتاب العربي، طبعة

مصورة عن الطبعة الأولى لمطبعة الأوقاف الإسلامية في دار الخلافة العثمانية، ١٣٣٥هـ.

* أحكام القرآن. لأبي بكر محمد بن عبدالله المعروف بابن العربي. تحقيق علي محمد

البجاوي. بيروت: دار المعرفة.

* أحكام القرآن. للإمام محمد بن إدريس الشافعي. (جمع البيهقي) بعناية الشيخ عبدالغني

عبدالخالق. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٠هـ=١٩٨٠م.

* أربعة كتب في النسخ والمنسوخ. لقتادة، والزهرري، وابن الجوزي، وابن البارزي.

تحقيق د/حاتم صالح الضامن. بيروت: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، الطبعة الأولى،

١٤٠٩هـ=١٩٨٩م.

* إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل. لمحمد ناصر الدين الألباني. بيروت-

دمشق: المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ=١٩٧٩م.

* الأزهية في علم الحروف. لعلي بن محمد الهروي النحوي. تحقيق عبدالمعين الملوحي،

دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ=١٩٨٢م.

* أسباب النزول. لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري. تحقيق سيد أحمد

صقر. جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية. بيروت: مؤسسة علوم القرآن، الطبعة الثالثة،

١٤٠٧هـ=١٩٨٧م.

* أسباب النزول. لجلال الدين السيوطي. بعناية بديع السيد اللحام. بيروت: دار

الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ=١٩٩٠م.

* أسباب النزول عن الصحابة والمفسرين. لعبد الفتاح القاضي. بيروت: دار الندوة

الجديدة، ١٤٠٨هـ=١٩٨٧م.

* الاستيعاب في معرفة الأصحاب. لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر.

تحقيق علي محمد البحاي. بيروت: دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ=١٩٩٢م.

* أسد الغابة في معرفة الصحابة. لعز الدين ابن الأثير: أبي الحسن علي بن محمد الجزري.

تحقيق وتعليق علي محمد معوض، وعادل أحمد عبدالموجود. بيروت: دار الكتب العلمية.

* أسرار التكرار في القرآن. لمحمود بن أبي حمزة الكرمانى. دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد

عطا. مصر: دار الاعتصام.

* الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، المعروف بالموضوعات الكبرى. لنور الدين علي

بن محمد بن سلطان المشهور بالملا علي القاري. تحقيق محمد بن لطفي الصباغ. بيروت: المكتب

الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٣٩١هـ=١٩٧١م.

* الأسماء والصفات. للبيهقي. تحقيق عماد الدين أحمد حيدر. بيروت: دار الكتاب

العربي، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.

* الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع الحجاز. لعز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي.

المدينة المنورة: المكتبة العلمية لمحمد سلطان النمكاني، مطابع دار الفكر بدمشق.

* الإصابة في تمييز الصحابة. لابن حجر: أحمد بن علي العسقلاني. تحقيق علي محمد

البحاي. بيروت: دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ=١٩٩٢م.

* إصلاح المنطق. لابن السكيت. تحقيق أحمد محمد شاكر، وعبدالسلام محمد هارون.

القاهرة: دار المعارف، الطبعة الرابعة، ١٩٨٧م.

* الأضداد. لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

بيروت: شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م.

* إعراب القرآن. لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس. تحقيق د/ زهير غاري زاهد.

بيروت: عالم الكتب، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ=١٩٨٨م.

* إعراب القراءات السبع وعللها. لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه. تحقيق

د/عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، القاهرة: مكتبة الخانجي،

الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ=١٩٩٢م.

* الأعلام. لخير الدين الزركلي. بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة السادسة، ١٩٨٦م.

* الإعلام بأصول الأعلام الواردة في قصص الأنبياء عليهم السلام. للدكتور

ف.عبد الرحيم. دمشق: دار القلم، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ=١٩٩٢م.

* الإكمال في رفع الارياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب. لأبي

نصر علي بن هبة الله بن جعفر، الشهير بابن ماكولا. بيروت: نشر محمد أمين دمج.

* الألفات. لابن خالويه. تحقيق علي حسين البواب. الرياض: مكتبة المعارف،

١٤٠٢هـ=١٩٨٢م.

* الإمام العز بن عبد السلام وأثره في الفقه الإسلامي. للدكتور علي الفقير.

* الأمالي. لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي. بيروت: دار الكتاب العربي.

* الأمالي الشارحة لمفردات الفاتحة. للإمام أبي القاسم عبد الكريم بن محمد الرافي

القزويني. نسخة مصورة عن نسخة الاسكوريال بأسبانيا، برقم: ١٤٥٥.

* إمتاع الأسماع بما للرسول من الأنباء والأموال والحفدة والمتاع. لتقي الدين أحمد

بن علي المقرئ. تحقيق محمود محمد شاكر. عني بنشره وطبعه عبد الله إبراهيم الأنصاري.

قطر: الشؤون الدينية، الطبعة الثانية.

* الإنصاف في مسائل الخلاف. لأبي البركات الأنباري. تحقيق محمد محيي الدين

عبد الحميد. بيروت: نشر دار إحياء التراث العربي.

* نموذج جليل في أسئلة وأجوبة من غرائب آي التنزيل= تفسير الرازي.

* أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء. للشيخ قاسم القونوي. تحقيق

د/أحمد بن عبد الرزاق الكبيسي. جدة: دار الوفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،

١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.

* إيجاز البيان عن معاني القرآن. لمحمد بن أبي الحسن النيسابوري. دراسة وتحقيق د/حنيف حسن القاسمي. بيروت: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.

* إيضاح الكلام. لمحمد بن العز بن عبد السلام. نسخة مصورة. بمركز البحث العلمي، بجامعة أم القرى، بمكة المكرمة. برقم ٤١٠/١ (بجاميع).

* الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه. لمكي بن أبي طالب القيسي. تحقيق د/حسن أحمد فرحات. جدة: دار المنارة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.

* الإيضاح في علوم البلاغة. للخطيب التبريزي.

-ب-

* بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم. ليوسف بن حسين بن عبد الهادي. تحقيق د/أبي أسامة وصي الله بن محمد بن عباس. الرياض: دار الراية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م.

* البحر المحيط في التفسير. لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي. مراجعة صدقي محمد جميل. بيروت: دار الفكر، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.

* بدائع الزهور في وقائع الدهور. لمحمد بن أحمد بن إياس الحنفي. تحقيق محمد مصطفى. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٢-١٤٠٤هـ = ١٩٨٢-١٩٨٤م.

* البداية والنهاية. للحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير. القاهرة: دار أبي حيان، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ = ١٩٩٦م.

* بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت: دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.

* البيان في غريب إعراب القرآن. لأبي البركات بن الأنباري. تحقيق د/طه عبد الحميد طه. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.

- * تاج العروس في شرح جواهر القاموس. للزبيدي. الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م.
- * تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي. للدكتور حسن ابراهيم حسن. مصر: مكتبة النهضة المصرية، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.
- * تاريخ بغداد. لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي. بيروت: دار الكتاب العربي.
- * تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك). لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. مصر: دار المعارف، ١٩٦٠م.
- * تاريخ علماء بغداد (المسمى منتخب المختار. لمحمد بن رافع السلامي). انتخاب التقي الفاسي المكي. تصحيح وتعليق عباس العزاوي. بغداد: مطبعة الأهالي، ١٣٥٧هـ = ١٩٣٨م.
- * تأويل مشكل القرآن. لابن قتيبة. تحقيق السيد أحمد صقر. القاهرة: دار التراث، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م.
- * التبصرة في القراءات. لمكي بن أبي طالب القيسي. الكويت: معهد المخطوطات العربية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
- * التبيان في إعراب القرآن. لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري. تحقيق علي محمد البجاوي. بيروت: دار الجيل، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٨م.
- * تذكرة الحفاظ. للحافظ الذهبي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- * التعريفات. لعلي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني. تحقيق إبراهيم الإبياري. بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
- * التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام. لأبي القاسم عبدالرحمن السهيلي. دراسة وتحقيق عبد الله محمد علي النقراط. طرابلس: منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.

* تفسير البغوي. تحقيق محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٠٩هـ.

* تفسير التستري

* تفسير ابن أبي حاتم الرازي (سورة البقرة). تحقيق أحمد عبد الله الزهراني. نشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، ودار طيبة بالرياض ، ودار ابن القيم بالدمام ١٤٠٨هـ. والقسم الأول من سورة آل عمران، تحقيق حكمت بشير ياسين. المدينة المنورة: مكتبة الدار، والرياض: دار طيبة، والدمام: دار ابن القيم، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ. والقسم الثاني من سورة آل عمران، وسورة النساء. تحقيق د/حكمت بشير ياسين. رسالة دكتوراه، كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى، عام ١٤٠٤هـ = ١٤٠٥هـ. تفسير ابن أبي حاتم. تحقيق أسعد محمد الطيب. مكة المكرمة - الرياض: مكتبة نزار الباز، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م.

* تفسير الحسن البصري. جمع وتوثيق ودراسة د/محمد عبدالرحيم. مصر: دار الحديث. * تفسير الرازي المسمى (انموذج جليل في أسئلة وأجوبة من غرائب آي التنزيل). لمحمد بن أبي بكر الرازي. تحقيق محمد رضوان الداية. بيروت: دار الفكر المعاصر. دمشق: دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ = ١٩٩٠م.

* تفسير السدي الكبير. لأبي محمد إسماعيل بن عبدالرحمن السدي الكبير. جمع وتوثيق ودراسة د/محمد عطا يوسف. المنصورة: دار الوفاء، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م. * تفسير سفيان الثوري. رواية جعفر بن محمد بن أبي حذيفة النهدي عنه. تحقيق امتياز علي عرشي. بيروت: دار الكتب العلمية.

* تفسير سفيان بن عيينة. جمع وتحقيق ودراسة أحمد صالح محاييري. بيروت: المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

* تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم. لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي. تحقيق علي محمد معوض، عادل أحمد عبدالموجود، زكريا عبدالمجيد النوني. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م.

* تفسير سورتي الفاتحة والبقرة. لأبي المظفر السمعاني. دراسة وتحقيق عبدالقادر منصور. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ=١٩٩٥م.

* تفسير الطبري= جامع البيان عن تأويل آي القرآن

* تفسير عبدالرزاق = تفسير القرآن.

* تفسير غريب القرآن. لابن الملتن. تحقيق سمير طه المجذوب. بيروت: عالم الكتب،

الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٧م.

* تفسير غريب القرآن. لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة. تحقيق: السيد أحمد

صقر. بيروت: تصوير دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م.

* تفسير الفخر الرازي = التفسير الكبير ومفاتيح الغيب

* تفسير القرآن. لعبدالرزاق بن همام الصنعاني. تحقيق د/مصطفى مسلم محمد.

الرياض: مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ=١٩٨٩م.

* تفسير القرآن اختصار النكت للماوري. لعز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي.

تحقيق د/عبد الله الوهيبي. للمملكة العربية السعودية: الإحساء، الطبعة الأولى،

١٤١٦هـ=١٩٩٦م.

* تفسير القرآن العظيم. لأبي الفداء إسماعيل بن كثير. بيروت: دار القلم، الطبعة الأولى.

* التفسير الكبير ومفاتيح الغيب. لفخر الدين الرازي. بيروت: دار الفكر،

١٤١٠هـ=١٩٩٠م.

* تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم.

* تفسير الماوردي = النكت والعيون

* تفسير المشكل من غريب القرآن العظيم على الإيجاز والاختصار. لمكي بن أبي طالب

القيسي. تحقيق هدى الطويل المرعشلي. بيروت: دار النور الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ =

١٩٨٨م.

* تفسير مقاتل بن سليمان. لمقاتل بن سليمان البلخي. تحقيق د/عبد الله محمود شحاته.

القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- * **تقريب التهذيب**. للحافظ ابن حجر العسقلاني. تحقيق محمد عوامة. بيروت: دار البشائر الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.
- * **التكملة لوفيات النقلة**. لزكي الدين أبي محمد عبدالعزيز المنذري. تحقيق د/بشار عواد معروف. بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.
- * **تميز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث**. لعبدالرحمن بن علي بن محمد الشيباني الشافعي الأثري. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
- * **تنوير الأذهان من تفسير روح البيان**. تأليف الشيخ إسماعيل حقي البروسوي. اختصار الشيخ محمد علي الصابوني. دمشق: دار القلم، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م.
- * **تهذيب التهذيب**. لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.
- * **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**. لجمال الدين أبي الحجاج يوسف المزري. تحقيق د/بشار عواد معروف. بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢-١٤١٣هـ = ١٩٨٢-١٩٩٢م.
- * **التيسير في القراءات السبع**. لأبي عمرو الداني. بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٥م.

- ث -

- * **الثقات**. لمحمد بن حبان بن أحمد البستي. بيروت: دار الفكر، مصورة عن الطبعة الأولى بجيدر آباد، الهند، ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م.
- * **ثلاثة كتب في الأضداد**. (للأصمعي، والسجستاني، وابن السكيت) نشرها د/أوغست هفتر. بيروت: دار الكتب العلمية.
- * **ثلاثة كتب في الحروف**. للخليل بن أحمد، وابن السكيت، والرازي. تحقيق رمضان عبدالنواب. الرياض: دار الرفاعي. القاهرة: مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.
- * **ثمرات الأوراق**. لتقي الدين أبي بكر بن علي بن محمد بن حجة الحموي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. مصر: الخانجي، الطبعة الأولى، ١٩٧١م.

-ج-

* جامع البيان عن تأويل آي القرآن. لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري. تحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر. القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

* جامع التحصيل في أحكام المراسيل. لصلاح الدين أبي سعيد بن خليلي بن كيكلي العلائي. بيروت: عالم الكتب، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ=١٩٨٦م.

* الجامع الصحيح. لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي. تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر، بيروت: دار عمران.

* الجامع الصحيح. للإمام مسلم بن الحجاج القشيري. بيروت: دار العربية.

* الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير. لجلال الدين للسيوطي. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ=١٩٩٠م.

* الجامع لأحكام القرآن. لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م.

* الجرح والتعديل. لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم: محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٣٧١هـ=١٩٥٢م.

* جهرة الأمثال. لأبي الهلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش. القاهرة: المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ=١٩٦٤م.

* جهرة أنساب العرب. لأبي محمد علي بن أحمد بن منصور بن سعيد بن حزم الأندلسي. تحقيق وتعليق عبدالسلام محمد هارون. مصر: دار المعارف، الطبعة الرابعة، تاريخ رقم الإيداع ١٩٧٧م.

* جهرة نسب قریش. للزبير بن بكار. تحقيق محمود محمد شاكر. القاهرة: مكتبة دار العروبة، الطبعة الأولى، ١٣٨١هـ.

* الجنى الداني في حروف المعاني. للحسن بن قاسم المرادي. تحقيق د/فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل. بيروت دار الآفاق الجديدة، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ=١٩٨٣م.

* الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلطين. لإبراهيم بن محمد دقماق. تحقيق محمد كمال عز الدين علي. بيروت: عالم الكتب، الطبعة الأولى.

-ح-

* الحجة في القراءات السبع. لابن خالوية. تحقيق د/ عبدالعال سالم مكرم. بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة السادسة، ١٤١٧هـ=١٩٩٦م.

* الحجة للقراء السبعة. لأبي علي الفارسي. تحقيق بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاتي. دمشق: دار المأمون للتراث، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.

* حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة. لجلال الدين السيوطي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٧هـ=١٩٦٧م.

* الحلية. = حلية الأولياء

* حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني. بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.

* الحماسة. لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي. تحقيق د/عبد الله عبدالرحيم عسيلان. الرياض: منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠١هـ=١٩٨١م.

* حياة سلطان العلماء العز بن عبدالسلام. لمحمود شلي. بيروت: دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ=١٩٩٢م.

-خ-

- * خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. لعبدالقادر بن عمر البغدادي. تحقيق عبدالسلام محمد هارون. القاهرة: مكتبة الخانجي - الرياض: دار الرفاعي، ١٩٧٩م-١٩٨٣م.
- * خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل. لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي. بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤١١هـ=١٩٩٠م.

-د-

- * الدارس في تاريخ المدارس. لعبدالقادر بن محمد النعيمي الدمشقي. تحقيق د/صلاح الدين المنجد. بيروت: دار الكتاب الجديد، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ=١٩٨١م.
- * الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني. تحقيق محمد سيد جاد الحق، القاهرة: دار الكتب الحديثة، الطبعة الثانية، ١٣٨٥هـ=١٩٦٦م.
- * الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة. لجلال الدين السيوطي. دراسة وتحقيق محمد عبدالقادر عطا. القاهرة: دار الاعتصام.
- * الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. للسمين الحلبي. تحقيق علي محمد معوض، عادل أحمد عبدالموجود، جاد مخلوف جاد، زكريا عبدالمجيد النوتي. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ=١٩٩٤م.
- * الدر المنثور في التفسير المأثور. للحافظ جلال الدين السيوطي. بيروت: دار الفكر، ١٤٠٣هـ=١٩٨٣م.
- * دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة. لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي. تحقيق د/عبدالمعطي قلنجي. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٤٠٥هـ=١٩٨٥م.
- * دول الإسلام. لشمس الدين الذهبي. بعناية عبد الله بن إبراهيم الأنصاري. قطر: طبع إدارة إحياء التراث الإسلامي.
- * الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب. لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن فرحون. تحقيق د/ محمد الأحمد أبو النور. القاهرة: دار التراث.

- * ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس. تحقيق د/محمد محمد حسين. بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة السابعة، ١٤٠٣هـ=١٩٨٣م.
- * ديوان حسان. تحقيق د/سيد حنفي حسنين. القاهرة: دار المعارف.
- * ديوان عامر بن الطفيل. تحقيق أنور أبو سويلم. بيروت: دار الجليل، ١٩٩٦م.
- * ديوان الفرزدق. بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٤٠٠هـ=١٩٨٠م.
- * ديوان كُثير عزة. تحقيق د/إحسان عباس. بيروت: دار الثقافة، ١٣٩١هـ=١٩٧١م.
- * ديوان المتنبي. شرح وصبط وتقديم علي العسيلي. الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ=١٩٩٧م.

- ذ -

- * ذيل طبقات الفقهاء الشافعيين. للعبادي. تحقيق د/أحمد عمر هاشم، و د/محمد زينهم محمد عزب. مصر: مكتبة الثقافة الدينية.
- * الذيل على الروضتين تراجم رجال القرنين السادس والسابع. بيروت: دار الجليل.
- * ذيل مرآة الزمان. لقطب الدين موسى بن محمد اليونيني. حيدر آباد الدكن: دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الأولى، ١٣٧٤ - ١٣٧٥هـ = ١٩٥٤ - ١٩٥٥م.

- ر -

- * رغبة الآمل من كتاب الكامل. لسيد علي المرصفي. مصر: ١٣٤٦هـ-١٣٤٨هـ.
- * رفع الإصر عن قضاة مصر. لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني. تحقيق د/حامد عبد المجيد، ومحمد المهدي أبو سنة، ومحمد إسماعيل الصاوي. مراجعة إبراهيم الأبياري. القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٩٥٧م.
- * الروض الأنف. لأبي القاسم عبدالرحمن بن عبد الله السهيلي. تحقيق عبدالرحمن الوكيل. القاهرة: ١٣٨٧هـ.
- * الروضتين في أخبار الدولتين. لشهاب الدين أبي محمد عبدالرحمن بن إسماعيل، المعروف بأبي شامة المقدسي. بيروت: دار الجليل.
- * الروض الريان في أسئلة القرآن. لشرف الدين الحسين بن سليمان بن ريان. دراسة وتحقيق عبدالحليم بن محمد بن نصار السلفي. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ=١٩٩٤م.
- * الروض المعطار في خبر الأقطار. لمحمد بن عبدالمنعم الحميري. تحقيق د/إحسان عباس. بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.

-ز-

* زاد المسير في علم التفسير. لأبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي. بيروت: المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م.

-س-

* السبعة في القراءات. لابن مجاهد تحقيق د/ شوقي ضيف. القاهرة: دار المعارف، ١٤٠٠هـ.

* سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة (جـه). لمحمد ناصر الدين الألباني. مكتبة المعارف: الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ=١٩٩٦م.

* السلوك لمعرفة دول الملوك. لأحمد بن علي المقرئ. تحقيق: د/محمد مصطفى زيادة، د/سعيد عبد الفتاح عاشور. القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ومركز تحقيق التراث، ١٩٥٧م - ١٩٧٣م.

* سنن الترمذي = الجامع الصحيح

* سنن الدارقطني. لعلي بن عمر الدارقطني. بيروت: عالم الكتب، الطبعة الثالثة، ١٤١٣هـ=١٩٩٣م.

* سنن الدارمي. لعبدالله بن عبدالرحمن الدارمي السمرقندي. تحقيق فواز أحمد زمرلي، وخالد السبع العلمي. القاهرة: دار الريان للتراث. بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.

* سنن أبي داود. لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني. تعليق عزت عبيد الدعاس، وعادل السيد. بيروت: دار الحديث، الطبعة الأولى، ١٣٨٨هـ = ١٩٦٩م.

* السنن الكبرى. لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي. تحقيق د/عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ=١٩٩١م.

* السنن الكبرى. للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي. بيروت: دار المعرفة مصورة عن الطبعة الأولى بالهند ١٣٤٤هـ.

- * سنن ابن ماجه. لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني. تحقيق : الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي. مطبعة دار إحياء الكتب العربية.
- * سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي. باعتناء : الشيخ عبدالفتاح أبو غدة. بيروت: دار البشائر، ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٨ م.
- * سير أعلام النبلاء. للحافظ شمس الدين الذهبي. تحقيق جماعة من الأساتذة، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م.
- * السيرة النبوية. لابن هشام تحقيق الأساتذة مصطفى السقا، وإبراهيم الإياري، وعبد الحفيظ شلي. مؤسسة علوم القرآن.

- ش -

- * شجرة النور الزكية في طبقات المالكية. لمحمد بن محمد مخلوف. بيروت: دار الفكر.
- * شذرات الذهب في أخبار من ذهب. لابن العماد الحنبلي. تحقيق محمود الأرناؤوط. بيروت: دار ابن كثير، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.
- * شرح التسهيل. لمحمد بن عبد الله بن مالك. تحقيق الدكتورين عبدالرحمن السيد ومحمد المختون. القاهرة: هجر، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ = ١٩٩٠ م.
- * شرح الرضي على الكافية. لرضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي. تحقيق يوسف حسن عمر. منشورات جامعة بنغازي. بيروت: مطابع الشروق، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م.
- * شرح الهداية، لأبي العباس أحمد بن عمار المهدي. تحقيق حازم سعيد حيدر. الرياض: مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ = ١٩٩٥ م.
- * شعب الإيمان. للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي. تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ = ١٩٩٠ م.
- * شعب الإيمان. للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي. تحقيق د/عبدعلي عبدالحميد حامد. بومباي-الهند: الدار السلفية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م.
- * شعر زهير بن أبي سلمى. صنعة الأعلام الشمنطري. تحقيق د/فخري قباوة. بيروت: دار الآفاق الجديدة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م.
- * شعر سابق بن عبد الله البربري.

* **الصحيح**. للجوهري. تحقيق أحمد عبدالغفور عطار. بيروت: دار العلم للملايين،
١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.

* **صحيح البخاري**. للإمام محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي. بيروت: دار العربية.

* **صحيح مسلم = الجامع الصحيح**

* **صحيح مسلم بشرح النووي**. تحقيق عصام الصبايطي، وحازم محمد، وعماد عامر.
مصر: دار أبي حيان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.

* **الصحيح المسند من أسباب النزول**. لمقبل بن هادي الوادعي. ألمانيا الغربية: دار النور،
الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ.

* **صلة التكملة لوفيات النقلة**. لأبي العباس عز الدين أحمد بن محمد الحسيني. مصورة عن
نسخة كوبرلي - تركيا، برقم: ١١٠١.

* **ضعيف الجامع الصغير وزيادته**. لمحمد ناصر الدين الألباني. بيروت: المكتب الإسلامي،
الطبعة الثالثة، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.

* **طبقات الأصوليين = الفتح المبين في طبقات الأصوليين**.

* **طبقات الشافعية**. لأبي بكر بن هداية الله الحسيني. تحقيق عادل نونهض. بيروت:
دار الآفاق الجديدة، الطبعة الثانية، ١٩٧٩م.

* **طبقات الشافعية**. لجمال الدين عبدالرحيم الإسنوي. تحقيق كمال يوسف الحوت.
بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.

* **طبقات الشافعية**. لابن قاضي شهبة. بعناية د/الحافظ عبدالعليم خان. حيدر آباد-
الدكن: دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.

* **طبقات الشافعية الكبرى**. للسبكي تحقيق د/ محمود محمد الطناحي وعبدالفتاح محمد
الحلو. القاهرة: عيسى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، ١٣٨٣هـ.

- * الطبقات الكبرى. لمحمد بن سعد. تقديم د/إحسان عباس. بيروت: دار صادر.
- * طبقات المدلسين أو تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس. لأبي الفضل أحمد بن علي، الشهير بابن حجر العسقلاني. تحقيق د/عاصم بن عبد الله القريوتي. الزرقاء: مكتبة المنار، الطبعة الأولى.
- * طبقات المفسرين. لمحمد بن علي الداودي. مراجعة لجنة من العلماء. بيروت: دار الكتب العلمية.

- ع -

- * العبر في خبر من غير. للحافظ الذهبي. تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ=١٩٨٥م.
- * العز بن عبد السلام، للفقير = الإمام العز بن عبد السلام وأثره في الفقه الإسلامي.
- * العز بن عبد السلام. للدكتور محمد الزحيلي. دمشق: دار القلم، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ=١٩٩٢م.
- * العز بن عبد السلام. لرضوان علي الندوي. دمشق: دار الفكر.
- * العز بن عبد السلام.. حياته وآثاره ومنهجه في التفسير. للدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي. القاهرة: المطبعة السلفية ومكتبتها، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ=١٩٧٩م.
- * عز الدين بن عبد السلام بائع الملوك. لمحمد حسن عبد الله. مصر: مكتبة وهبة، ١٩٦٢م.
- * عز الدين بن عبد السلام سلطان العلماء حياته وعصره. عبدالرحمن مراد. دمشق: دار الجليل للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.
- * العز بن عبد السلام سلطان العلماء. لعبد المنعم الهاشمي. بيروت: دار ابن كثير، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ=١٩٩٣م.
- * عز الدين بن عبد السلام وأثره في الفقه والأصول. لعبد العظيم فوده.
- * العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمتها. لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي. قدم له وصححه وراجع أصوله عبدالرحمن محمد عثمان. بيروت: دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٣٨٨هـ=١٩٦٨م.
- * عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ. لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي. تحقيق د/محمد التونجي. بيروت: عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ=١٩٩٣م.

-غ-

* غرائب التفسير وعجائب التأويل. للشيخ محمود بن حمزة الكرمانى تحقيق د/شمران سركال يونس العجلي. بيروت: مؤسسة علوم القرآن. جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

* غرائب القرآن ورغائب الفرقان. لنظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين النيسابوري. تحقيق إبراهيم عطوة عوض. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، الطبعة الأولى، ١٣٥١هـ = ١٩٦٢م.

* غرر التبيان في من لم يسم في القرآن. لبدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة. تحقيق د/عبدالجواد خلف. دمشق - بيروت: دار قتيبة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.

-ف-

* فتح الباري بشرح صحيح البخاري. لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني. القاهرة: دار أبي حيان، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ = ١٩٩٦م.

* فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن. لأبي يحيى زكريا الأنصاري. تحقيق محمد علي الصابوني. بيروت: دار القرآن الكريم، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

* فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير. لمحمد بن علي الشوكاني. بيروت: دار المعرفة.

* الفتح المبين في طبقات الأصوليين. لعبد الله مصطفى المراغي. بيروت: محمد أمين دمج وشركاه، الطبعة الثانية، ١٣٩٤هـ.

* الفردوس بمأثور الخطاب. لأبي شجاع شيرويه بن شهر دار بن شيرويه الديلمي، الهمداني، الملقب إلكيا. تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.

* فضائل القرآن. لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي. تحقيق وهبي سليمان غاوجي. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ = ١٩٩١م.

* فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما نزل بالمدينة. لأبي عبد الله محمد بن أيوب بن الضريس. تحقيق د/مسفر بن سعيد الغامدي. دار حافظ للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م.

* فقه اللغة وسر العربية. لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي. تحقيق سليمان سليم البواب. دمشق: دار الحكمة، ١٤٠٤هـ=١٩٨٤م.

* فوات الوفيات والذيل عليها. لمحمد بن شاكر الكتيبي. ت ٧٦٤هـ. تحقيق د. إحسان عباس. بيروت: دار صادر، ١٩٧٣م.

* فيض القدير شرح الجامع الصغير. للشيخ عبدالرؤوف المناوي. القاهرة: دار إحياء السنة النبوية.

-ق-

* القاموس المحيط. لأحمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي. بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.

* القراءات وأثرها في التفسير والأحكام. إعداد محمد عمر بن سالم بازمول. الرياض: دار الهجرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ=١٩٩٦م.

* قصص الأنبياء. لأبي الفداء إسماعيل بن كثير. تحقيق خليل الميس. بيروت: دار القلم.
* القطع والائتناف. لأبي جعفر النحاس. تحقيق أحمد خطاب العمر. بغداد: مطبعة العاني، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ=١٩٧٨م.

-ك-

* الكامل في ضعفاء الرجال. للحافظ ابن عدي. بيروت: دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ=١٩٨٥م.

* الكتاب. لسيبويه: أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنير. تحقيق عبدالسلام محمد هارون. القاهرة: مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م.

* الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها. لنصر بن علي بن محمد المعروف بابن أبي مريم. تحقيق د/عمر حمدان الكبيسي. جدة: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ=١٩٩٣م.

* الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. لمحمود بن عمر

الرمخشري. ترتيب وضبط وتصحيح مصطفى حسين أحمد. بيروت: دار الكتاب العربي.

* كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس. للشيخ

إسماعيل بن محمد العجلوني. تحقيق أحمد القلاش. بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى،

١٤٠٥هـ=١٩٨٥م.

* كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. لحاجي خليفة. بيروت: دار العلوم الحديثة،

١٩٤١م.

* كشف المعاني في المتشابه من المثاني. لبدر الدين ابن جماعة. تحقيق عبد الجواد خلف.

مصر: دار الوفاء للطباعة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ=١٩٩٠م.

* الكليات. لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي. تحقيق عدنان درويش ومحمد

المصري. بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ=١٩٩٢م.

* الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات. لأبي البركات محمد بن أحمد

المعروف بابن الكيال. تحقيق د/عبد القيوم عبد رب النبي. مكة المكرمة: مركز البحث

العلمي وإحياء التراث العلمي، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.

-ل-

* اللامات. لعلي بن محمد الهروي النحوي. تحقيق أحمد عبد المنعم أحمد. القاهرة: مطبعة

حسان، ١٤٠٤هـ=١٩٨٤م.

* اللسان = لسان العرب.

* لسان العرب. لأبي الفضل جما الدين محمد بن مكرم بن منظور. بيروت: دار صادر.

* لسان الميزان. لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. بيروت:

دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

* نحات الأنوار ونفحات الأزهار وري الظمان لمعرفة ما ورد من الآثار في ثواب قارئ

القرآن. لمحمد بن عبد الواحد بن إبراهيم الغافقي. تحقيق الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب.

بيروت: دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ=١٩٩٧م.

-م-

- * المؤلف والمختلف. لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي. تحقيق موفق عبدا لله عبدالقادر. بيروت: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.
- * المبسوط في القراءات العشر. لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني. تحقيق سبيع حمزة حاكمي. جدة: دار القبلة الإسلامية. بيروت: مؤسسة علوم القرآن، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م.
- * مجاز القرآن. لأبي عبيدة معمر بن المثنى. تحقيق د/ محمد فؤاد سزكين. بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ=١٩٨١م.
- * المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين. لمحمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي. تحقيق محمد إبراهيم زيد. مكة المكرمة، دار الباز للنشر والتوزيع.
- * مجمع الأمثال. لأبي الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: عيسى ألبابي الحلبي، ١٣٩٨هـ=١٩٨٧م.
- * مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م.
- * مجموع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية. جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم النجدي.
- * المحبر. لأبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي. تحقيق د. إيلزه ليختن شتير. بيروت: دار الآفاق الجديدة.
- * المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها. لأبي الفتح عثمان بن جني. تحقيق علي النجدي، ود/عبدالحليم النجار، ود/عبدالفتاح إسماعيل شليبي. دار سزكين للطباعة والنشر، الطبعة الثانية.
- * المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. لأبي محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي. تحقيق المجلس العلمي بفاس.
- * المختصر في أخبار البشر (تاريخ أبي الفداء). للملك المؤيد عماد الدين إسماعيل أبي الفداء. القاهرة: مكتبة المتنبي.

* المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله الديلمي. انتقاء شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. تحقيق د/مصطفى جواد. بغداد: مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ١٧٣١هـ = ١٥٩١م.

* مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة مايعتبر من حوادث الزمان. لعبد الله بن أسعد اليافعي، بيروت : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الثانية ، ١٣٩٠هـ.

* المراسيل. لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني. تحقيق شعيب الأرنؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م.

* المراسيل. لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي. تعليق أحمد عصام الكاتب. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ=١٩٨٣م.

* مساوئ الأخلاق ومذمومها. لأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي. دراسة وتحقيق مجدي السيد إبراهيم. القاهرة: مكتبة القرآن.

مستدرك الحاكم = المستدرك على الصحيحين.

* المستدرك على الصحيحين. لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري. دراسة وتحقيق مصطفى عبدالقادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ=١٩٩٠م.

* المسند = مسند الإمام أحمد

* مسند الإمام أحمد. للإمام أحمد بن حنبل. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر.

* مسند أبي داود الطيالسي. لسليمان بن داود بن الجارود الفارسي البصري. الرياض: مكتبة المعارف - بيروت: دار المعرفة.

* مسند أبي يعلى الموصلي. لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي. تحقيق إرشاد الحق الأثري. جدة: دار القبة للثقافة الإسلامية - بيروت: مؤسسة علوم القرآن، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م.

* مشكاة المصابيح. لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي. تحقيق محمد ناصر الدين الألباني. بيروت: المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.

* **مشكل إعراب القرآن**، لمكي بن أبي طالب القيسي. تحقيق ياسين محمد السواس. دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م.

* **مشكل القرآن = تأويل مشكل القرآن**.

* **المصاحف**. لأبي بكر عبد الله بن أبي داود: سليمان بن الأشعث السجستاني. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.

* **المصنف بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ**. لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي. تحقيق حاتم صالح الضامن. بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.

* **المصنف**. لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني. تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي. بيروت: المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

* **المصنف (كتاب المصنف في الأحاديث والآثار)**. لعبد الله بن محمد بن أبي شيبة. تحقيق مجموعة من المحققين. بمبىء: الدار السلفية، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.

* **المصنوع في معرفة الحديث الموضوع**. لنور الدين علي بن محمد بن سلطان المشهور بالملا علي القاري. تحقيق عبد الفتاح أبو غدة. بيروت: دار السلام للطباعة والنشر، الطبعة الرابعة، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.

* **معاني القرآن**. لأبي جعفر النحاس. تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني. مكة المكرمة: نشر معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

* **معاني القرآن**. لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأحفش الأوسط. تحقيق د/هدى محمود قراعة. القاهرة: مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ = ١٩٩٠م.

* **معاني القرآن**. للفراء. تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.

* **معاني القراءات**. لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري. تحقيق عيد مصطفى درويش، ود/عوض بن أحمد القوزي. الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ = ١٩٩١م.

* **معاني القرآن وإعرابه**. لأبي اسحاق إبراهيم بن السري الزجاج. تحقيق د/عبد الجليل شلبي. بيروت: عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

- * **المعجم الأوسط**. لسليمان بن أحمد الطبراني. تحقيق محمود الطحان. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ=١٩٩٥م.
- * **معجم البلدان**. لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.
- * **معجم الشيوخ**. لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. تحقيق محمد الحبيب الهيله. الطائف: مكتبة الصديق ، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
- * **المعجم الصغير**. لسليمان بن أحمد الطبراني. تقديم وضبط كمال يوسف الحوت. بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.
- * **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**. لعمر رضا كحالة. بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، ١٤٠٥هـ=١٩٨٥م.
- * **معجم القراءات القرآنية**. للدكتور عبدالعال سالم مكرم، والدكتور أحمد مختار عمر. الكويت: جامعة الكويت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م.
- * **المعجم الكبير**. لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني. تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي. بغداد: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الطبعة الأولى.
- * **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**. لعبد الله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي. تحقيق مصطفى السقا. بيروت: عالم الكتب، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.
- * **معجم مفردات الإبدال والإعلال في القرآن الكريم**. للدكتور أحمد محمد الخراط. دمشق: دار القلم، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ=١٩٨٩م.
- * **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**. وضعه محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ=١٩٨١م.
- * **المعجم الوسيط**. لمجموعة من المؤلفين. القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٤٠٠هـ=١٩٨٠م.
- * **المعجم من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**. لأبي منصور موهوب بن أحمد بن الخضر الجواليقي. تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر. القاهرة: مركز تحقيق التراث ونشره-مطبعة دار الكتب، الطبعة الثانية، ١٣٨٩هـ=١٩٦٩م.

* مع القائد الروحي للشعب سلطان العلماء الإمام العز بن عبد السلام. لعللي الجمبلاطي، وأحمد محمد حسن. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧١م.

* المغني في تصريف الأفعال. للدكتور محمد عبد الخالق عزيمة. القاهرة: دار الحديث.

* مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. لجمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري. تحقيق د/مازن المبارك، ومحمد علي حمد. بيروت: دار الفكر، الطبعة الخامسة، ١٩٧٩م.

* المفردات = مفردات ألفاظ القرآن.

* مفردات ألفاظ القرآن. للراغب الأصفهاني. تحقيق صفوان عدنان داوودي. دمشق: دار القلم. بيروت: الدار الشامية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ=١٩٩٢م.

* المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة. لمحمد عبدالرحمن السخاوي. دراسة وتحقيق محمد عثمان الخت. بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ=١٩٩٦م.

* مقدمة تحقيق أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري. لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي. تحقيق د/محمد بن سعد بن عبدالرحمن آل سعود. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ=١٩٨٨م.

* مقدمة تحقيق كتاب الإمام في بيان أدلة الأحكام، للعز. تحقيق رضوان مختار بن غريبة. بيروت: دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م.

* مقدمة تحقيق كتاب الجهاد، للعز. تحقيق د/نزيه حماد. جدة: مكتبة دار الوفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.

* مقدمة تحقيق كتاب شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال، للعز.

تحقيق إياد خالد الطباع. بيروت: دار الطباع.

* مقدمة تحقيق كتاب فتاوى شيخ الإسلام العز بن عبد السلام، للعز. تحقيق محمد جمعة كردي. بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ=١٩٩٦م.

* مقدمة تحقيق كتاب الفوائد في اختصار المقاصد المسمى بالقواعد الصغرى. تحقيق د/جلال الدين عبدالرحمن. مصر: مطبعة السعادة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ=١٩٨٨م.

- * مقدمة تحقيق كتاب القواعد الصغرى (الفوائد في مختصر القواعد). تحقيق عادل أحمد عبدالموجود، وعلي محمد معوض. القاهرة: مكتبة السنة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م.
- * مقدمة تحقيق كتاب مجاز القرآن المسمى الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، للعز. تحقيق محمد مصطفى بن الحاج. طرابلس: منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.
- * المقفى الكبير. لتقي الدين أحمد بن علي المقرئ. تحقيق محمد البعلاوي. بيروت: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ = ١٩٩١م.
- * المكتفى في الوقف والابتدا في كتاب الله عز وجل. لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني. تحقيق د/يوسف عبدالرحمن المرعشلي. بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.
- * ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجهة إلى الحرمين مكة وطيبة (ج ٣). لأبي عبد الله محمد بن عمر بن رشيد الفهري السبتي. تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة. تونس: الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٨١م.
- * الملحة في اعتقاد أهل الحق (ضمن رسائل في التوحيد). للعز بن عبدالسلام. تحقيق إياد خالد الطباع. بيروت: دار الفكر المعاصر. دمشق: دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.
- * منادمة الأطلال ومسامرة الخيال. لعبدالقادر بدران. إشراف زهير الشاويش. المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
- * المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافى. ليوسف بن تغري بردي. تحقيق مجموعة من المحققين. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤م.
- * المهمات. لجمال الدين عبدالرحيم بن الحسن الإسنوي. مصورة عن نسخة الظاهرية، برقم: ١٢٣٢٥.
- * موصل الطلاب إلى "قواعد الإعراب" لابن هشام. شرح الشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى. مصر: دار إحياء الكتب العربية،
- * موضح أوهام الجمع والتفريق. لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي. تحقيق د/عبدالمعطي قلعجي. بيروت: دار المعرفة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.
- * ميزان الاعتدال في أسماء الرجال. للحافظ الذهبي. تحقيق علي محمد البجاوي. بيروت: دار الفكر.

* الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن. لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي. تحقيق محمد بن صالح المديفر. الرياض: مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ=١٩٩٠م.

* الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم. لابن حزم الأندلسي. تحقيق د/عبد الغفار سليمان البنداري. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.

* الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم. لأبي بكر بن العربي. تحقيق د/عبد الكريم العلوي المدغري. المغرب: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م.

* الناسخ والمنسوخ في كتاب الله عز وجل واختلاف العلماء في ذلك. لأبي جعفر أحمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل النحاس. دراسة وتحقيق د/سليمان بن إبراهيم اللاحم. بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ=١٩٩١م.

* الناسخ والمنسوخ من كتاب الله عز وجل. لهبة الله بن سلامة المقرئ. تحقيق زهير الشاويش، ومحمد كنعان. بيروت: المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ=١٩٨٤م.

* النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن. للدكتور محمد عبدالله دراز. الكويت: دار القلم، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨م.

* النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي. تحقيق مجموعة من المحققين. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٠ - ١٣٩٢هـ=١٩٧٠ - ١٩٧٢م.

* النشر في القراءات العشر. لأبي الخير محمد بن محمد الدمشقي، الشهير بابن الجزري. تحقيق علي محمد الضباع. بيروت: دار الكتب العلمية.

* النكت على كتاب ابن الصلاح. للحافظ ابن حجر العسقلاني. تحقيق د/ربيع بن هادي عمير. المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ=١٩٨٤م.

* النكت والعيون. لأبي الحسن علي بن حبيب الماوردي. تحقيق خضر محمد خضر. مراجعة عبدالستار بوغدة. الكويت: مطابع مقهوي، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ=١٩٨٢م.

* **النهاية في غريب الحديث والأثر.** لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير. تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ٣٨٣١هـ = ٣٦٩١م.

* **نواسخ القرآن.** لجمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي. تحقيق محمد أشرف علي الملباري. المدينة المنورة: المجلس العلمي لإحياء التراث الإسلامي بالجامعة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.

* **النوافح العطرة في الأحاديث المشتهرة.** لمحمد بن أحمد بن جار الله اليميني. دراسة وتحقيق محمد عبدالقادر أحمد عطا. بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.

* **نيل الابتهاج بتطريز الديباج.** لأحمد بن أحمد بن أحمد بابا التبتكتي. بيروت: دار الكتب العلمية.

-ه-

* **هدية العارفين.** لإسماعيل باشا البغدادي. بيروت: دار العلوم الحديثة، مصورة عن مطبعة استانبول ١٩٥٥م. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م. القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٧٤هـ = ١٩٥٥م.

-و-

* **الوافي بالوفيات.** لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي. تحقيق مجموعة من المحققين. شتوتغارت: فرانز شتاينر يسبادن، الطبعة الأولى، ١٣٨١ - ١٤٠٨هـ = ١٩٦٢ - ١٩٨٨م.

* **الوسيط في تفسير القرآن المجيد.** لأبي الحسين علي بن أحمد الواحدي. تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد عوض، أحمد محمد صيره، د/أحمد عبدالغني الجمل. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م.

* **وضح البرهان في مشكلات القرآن.** لمحمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري بيان الحق. تحقيق صفوان عدنان داودي. دمشق: دار القلم، بيروت: الدار الشامية، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.

* الوفيات. لتقي الدين محمد بن رافع السلامي. تحقيق صالح مهدي عباس. بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ=١٩٨٢م.

* وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. لشمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكلان. تحقيق د/عبدالله بن أحمد بن علي الزيد. الرياض: مكتبة المعارف، الطبعة الأولى، ١٤١هـ=١٩٨٩م.

* بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام. لابن القطان الفاسي: أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الملك. تحقيق الدكتور الحسين آيت سعيد. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ=١٩٩٧م.

فهرس الموضوعات

الصفحة

الموضوع

لمقدمة

أ - ز

١

القسم الأول: الدراسة

٢

لباب الأول: عصر المؤلف وحياته

٣

لفصل الأول: عصر المؤلف

٤

لمبحث الأول: الحالة السياسية

٤

- الدولة الأيوبية ومؤسسها صلاح الدين الأيوبي

٦

- حكم صلاح الدين لمصر والشام

٦

- نصر صلاح الدين العظيم ووفاته

٧

- خلفاء صلاح الدين

٧

- الاستعانة بالكفار على المسلمين وموقف العز من ذلك

٨

- نهاية الدولة الأيوبية

٩

- دولة المماليك

١٠

- الخلافة العباسية في بغداد

١١

- الخلفاء العباسيين في عصر العز

١٢

- الخلافة الفاطمية

١٢

- الدولة الخوارزمية

١٣

المبحث الثاني: الحالة الاجتماعية

١٧

المبحث الثالث: الحالة العلمية

١٧

- الحكام وأثرهم في نشر العلم

١٩

المدارس والدور العلمية

١٩

- دور الحديث

٢٠

- المدارس الحنفية

٢٠

- المدارس المالكية

٢١

- المدارس الشافعية

٢١

- المدارس الحنبلية

٢٢

- مدارس الطب

٢٢	شهر العلماء الذين نبغوا في هذا العصر
٢٣	المؤلفات وطابع التأليف في هذا العصر
٢٣	- الشروح
٢٤	- المختصرات
٢٤	- التأليف المستقل
٢٦	الفصل الثاني: حياة المؤلف وآثاره
٢٧	المبحث الأول: ترجمته
٢٧	- اسمه ونسبه
٢٨	- كنيته ولقبه
٢٩	- ولادته
٣١	- وفاته
٣٣	المبحث الثاني: شيوخه وتلاميذه
٣٣	- شيوخه
٣٧	- تلاميذه
٥٢	المبحث الثالث: أعماله ومواقفه
٥٢	- أعماله
٥٢	- التدريس
٥٤	- الإفتاء
٥٤	- القضاء
٥٥	- الخطابة
٥٦	- السفارة
٥٧	مواقفه
٥٧	- موقفه في مسألة القول بالحرف والصوت في كلام الله تعالى
٦٢	- إنكاره على الصالح إسماعيل تسليمه بعض حصون المسلمين للإفرنج
٦٣	- العزير يرفض المساومة ولو قبل السلطان يده
٦٤	- إنكاره على الملك نجم الدين بيع الخمر في عهده
٦٤	- إسقاطه عدالة معين الدين بن شيخ الشيوخ استاد دار الملك.
٦٥	- بيعه لأمرأ المماليك

- ٦٦ - فتواه بجرمة الرمي بالبندق
- ٦٦ - فتواه ببيع ما عند الجند من ذهب وآلات نفيسة
- ٦٧ - امتناعه عن مبايعة السلطان بيبرس
- ٦٨ المبحث الرابع: مؤلفاته
- ٦٨ - في التفسير وعلوم القرآن
- ٧٠ - في الحديث النبوي وشروحه
- ٧١ - في العقيدة
- ٧٨ - في الفقه وأصوله
- ٨١ - في الفتاوى
- ٨٢ - في التصوف
- ٨٣ - في السيرة
- ٨٥ - الكتب المنسوبة إلى العز خطأ
- ٩٢ المبحث الخامس: مكانته العلمية
- ٩٢ - أقوال أقرانه ومعاصريه
- ٩٣ - أقوال تلاميذه
- ٩٤ - أقوال العلماء والمصنفين
- ٩٦ - مؤلفاته وإشادة العلماء بها
- ٩٦ - مناصب العز العلمية
- ٩٧ - اختياره العلم ورحلته في طلبه
- ٩٨ الباب الثاني: دراسة الكتاب
- ٩٩ الفصل الأول: نسبة الكتاب ونسخه
- ١٠٠ المبحث الأول: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه
- ١٠٠ - ماذكر المترجمون للعز من أنه قد ألف كتابا في التفسير
- ١٠٠ - ما كتب على ظهر نسخ الكتاب
- ١٠٢ المبحث الثاني: وصف نسخ الكتاب
- ١٠٧ الفصل الثاني: أهمية كتابه ومنهج المؤلف
- ١٠٨ المبحث الأول: منهج المؤلف ومصادره

- ١٠٩ القسم الأول: منهجه في الموضوعات التي تضمنها هذا التفسير
- ١٠٩ - منهجه في القراءات القرآنية
- ١١١ - منهجه في الوقف والابتداء
- ١١١ - منهجه في إيراد الأحاديث والآثار
- ١١٢ - منهجه في أسباب النزول
- ١١٣ - منهجه في إيراد الناسخ والمنسوخ
- ١١٣ - منهجه في نقل الأقوال التفسيرية
- ١١٤ - منهجه في عرض الأقوال الفقهية
- ١١٥ - منهجه في عرض الإسرائيليات
- ١١٦ - منهجه فيما يتعلق باللغة
- ١١٩ - منهجه في العقيدة
- ١٢٠ القسم الثاني: فيما يتعلق بترتيب وعرض مادة الكتاب
- ١٢٠ - منهجه في ترتيب الكتاب
- ١٢١ - أسلوبه في عرض مادة الكتاب
- ١٢٤ - منهجه في الاستدلال والاستنباط
- ١٢٥ - منهجه في الترجيح والتصحيح ومناقشة القضايا
- ١٢٨ مآخذ واعتذار
- ١٢٨ - ما يتعلق بالقراءات القرآنية، والوقف والابتداء
- ١٢٨ - ما يتعلق بالأحاديث النبوية الشريفة
- ١٢٩ - ما يتعلق بأسباب النزول والناسخ والمنسوخ
- ١٢٩ - ما يتعلق بالأقوال التفسيرية والنحوية وغيرهما
- ١٢٩ - ما يتعلق بالأحكام الفقهية
- ١٣٠ - ما يتعلق بالإسرائيليات
- ١٣١ مصادر المؤلف
- ١٣١ - في القراءات القرآنية
- ١٣١ - في الأحاديث والآثار
- ١٣١ - في الأقوال المأثورة في التفسير وأسباب النزول والناسخ والمنسوخ

١٣٢	- في الأحكام
١٣٣	- في اللغة والنحو
١٣٤	- أهمية الكتاب العلمية
١٣٥	القسم الثاني: النص المحقق
١٣٦	سورة الفاتحة
١٥٠	سورة البقرة
٣٦٢	سورة آل عمران
٤٦٧	سورة النساء
٥٩٦	سورة المائدة
٦٧٨	سورة الأنعام
٧٥٧	سورة الأعراف
٨٤٢	سورة الأنفال
٨٨٢	سورة التوبة
٩٦٤	الخاتمة
٩٦٥	الفهارس
٩٦٦	فهرس الآيات الكريمة
٩٧٦	فهرس الأحاديث والآثار
٩٨٧	فهرس الأشعار
٩٨٩	فهرس الكلمات المشروحة
٩٩٦	فهرس الأعلام
١٠١٢	فهرس القبائل
١٠١٥	فهرس المواضع والبلدان
١٠١٨	فهرس المصادر والمراجع
١٠٤٤	فهرس الموضوعات

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين

قسم الكتاب والمصنف

الدراسات العليا



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٣٦٤٩

١٥١٢.٠٠

تفسير القرآن العظيم

للإمام عز الدين عبدالعزيز بن عبد السلام رحمه الله ت ٦٦٠ هـ

[من أول سورة يونس إلى نهاية سورة الكهف]

دراسة وتحقيقاً وتعليقاً

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالب

عبدالله بن سالم بن يسلم بافرج

إشراف الدكتور

محمد الخضر الناجي ضيف الله

الجزء الأول

عام ١٤٢٠ هـ



٢٠١٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) :
الأطروحة مقدمة لبلل درجة :
عنوان الأطروحة :
مؤلف :

وبعد :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه - والتي تمت مناقشتها بتاريخ ٨ / ١٤٢١ هـ - بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم ؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

المنافش الخارجي

الاسم :
التوقيع :

يعتمد

المنافش الداخلي

الاسم :
التوقيع :

المشرف

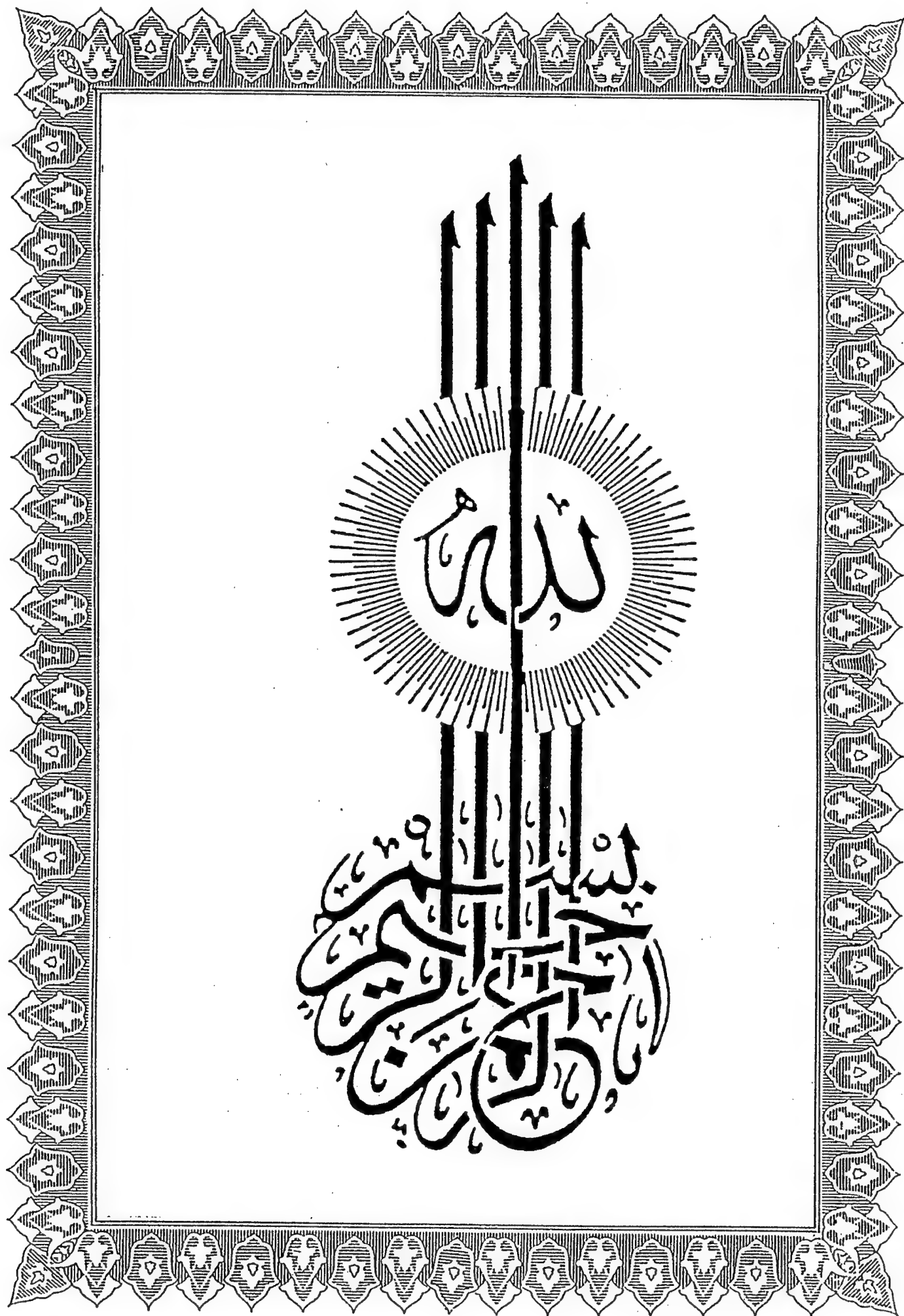
الاسم :
التوقيع :

رئيس قسم
الاسم :
التوقيع :

الاسم :
التوقيع :

.....

يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .



ملخص الرسالة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :

فهذه رسالة مقدمة لنيل درجة (الماجستير) من كلية الدعوة وأصول الدين - فرع الكتاب والسنة - وهي بعنوان :

تفسير القرآن العظيم، لعز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي ت ٦٦٠هـ - من أول سورة يونس إلى نهاية سورة الكهف : دراسة وتحقيقاً وتحليلاً .

والرسالة تتضمن مقدمة وقسمين وخاتمة .

فالمقدمة تتضمن أسباب اختياري هذا الموضوع وخطة البحث ومنهجي في التحقيق .

وأما القسم الأول فهو قسم الدراسة وفيه تمهيد وفصلان :

التمهيد : ويشمل عصر المؤلف من الناحية السياسية، والاجتماعية، والعلمية .

الفصل الأول : ويشمل مبحثين :

المبحث الأول : ترجمة المؤلف وذلك بذكر اسمه، ونسبه، وكنيته، ومولده، ولقبه، وموطنه، وأخلاقه، وعقيدته، وأعماله، ووفاته، ومكانها .

المبحث الثاني : مكانة المؤلف رحمه الله العلمية .

الفصل الثاني : ويشمل مبحثين :

المبحث الأول : توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه ونسخه .

المبحث الثاني : منهج المؤلف ومصادره والمآخذ على تفسيره .

والقسم الثاني هو النص الخقق، وهو من أول سورة يونس إلى نهاية سورة الكهف ، وقد اتبعت في تحقيقه الطرق المعروفة في التحقيق فنسخت النص وقابلته على ثلاث نسخ خطية، ثم وثقت الأقوال، وخرجت الأحاديث والآثار، وعلقت على ما يحتاج إلى تعليق .

وأخيراً خاتمة البحث، وقد ذكرت فيها ما توصل إليه البحث ومجملها ما يلي :

- ١- بعد دراسة شخصية العز بن عبدالسلام توصل البحث إلى أنه نال درجة الإمامة في العلم، وملأ الآفاق بشهرته، فاستحق بمجداً أن يلقب بسلطان العلماء .
- ٢- كشف البحث عن شخصية العز الشجاعة في الحق، حيث كان لا يخاف في الله لومة لائم .
- ٣- قدرة العز الفائقة على الإبداع والاستنباط، وامتلاكه أدوات الاجتهاد، وقدرته الفائقة على جمع المعاني الكثيرة في كلمات موجزة، وذلك بين في مؤلفاته بعامة، وفي كتابه التفسير هذا بخاصة .
- ٤- أن هذا الكتاب قد جمع فيه مصنفه مادة جمّة من أنواع شتى من العلوم التي تخدم التفسير، فهو جدير بأن يأخذ مكانه بين كتب التفسير، وأن يضاف إلى المكتبة الإسلامية .


ثم ألحقت بالرسالة في نهايتها ثمانية فهارس متنوعة .

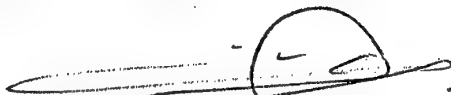
هذا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

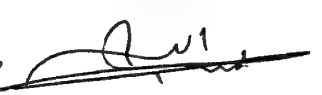
عميد كلية الدعوة وأصول الدين

المشرف على الرسالة

الطالب


عبدالله بن محمد السلمي


عبدالله بن محمد السلمي


عبدالله بن محمد السلمي

المقدمة

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستعديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واتبع سنته إلى يوم الدين، أما بعد :

فإنه لما كان من متطلبات الدراسة في مرحلة الماجستير تقديم الطالب لموضوع ينال به درجة (الماجستير) فقد وقع اختياري على تحقيق ودراسة جزء من تفسير القرآن العظيم، من أول سورة يونس إلى نهاية سورة الكهف لسلطان العلماء العز بن عبدالسلام، وذلك بعد بحث واستشارة لفضيلة شيخنا المشرف على إعداد بحثي هذا الدكتور محمد الخضر الذي لم يألو جهدا في نصحي وإرشادي وتوجيهي، فجزاه الله خيرا، مع العلم بأن الجزء المتقدم من المخطوط وهو من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة التوبة تقدم به الطالب محمد بن يوسف الشامي وقد نال به درجة الدكتوراه بتقدير (ممتاز) أما الجزء المتأخر وهو من أول سورة مريم إلى نهاية سورة الناس فهو من نصيب أحد الطلاب بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

- سبب اختياري للموضوع :

١- مكانة المؤلف العلمية، وذيوع شهرته، وطول باعه في علوم شتى حتى استحق بأن يلقب بسلطان العلماء .

٢- خدمة المكتبة الإسلامية القديمة التي ملئت بكثير من الكتب لعلماء أجلاء، وذلك بإخراج ولو شيء يسير من تلك الكتب وإظهاره للناس بصورة

حسنة وثوب جميل، محقق النص مخرج الأحاديث والآثار، معلق على مسائله موضح لمشكله .

٣- الفائدة العلمية الجلية التي تعود علي -وعلى القراء الكرام- بتحقيق هذا التفسير، وذلك بمعرفة كتب التفسير، والقراءات، وعلوم القرآن، والحديث، وعلومه، واللغة، وعلومها، وكيفية التعامل معها وفهمها والاستفادة منها. ولما احتواه هذا السفر العظيم من فوائد جلية، سأذكرها فيما بعد إن شاء الله في مبحث أهمية الكتاب العلمية .

٤- معرفة أقوال المفسرين المتقدمين من الصحابة والتابعين وتابعيهم في الآية الواحدة، ومعرفة سبب اختلافهم، والترجيح بين أقوالهم بعد الاستعانة بأقوال المتأخرين كالطبري، وابن عطية، وابن كثير، وغيرهم .

- خطة البحث :

تشتمل خطة البحث على مقدمة وقسمين رئيسيين وخاتمة :
وتشمل المقدمة على : أهمية الموضوع وسبب اختياره وخطة البحث وبيان منهجي وعملي في التحقيق .
وأما القسمان فهما :
القسم الأول : الدراسة .
القسم الثاني : النص المحقق .

القسم الأول

الدراسة

تنقسم الدراسة إلى :
التمهيد : ويشمل عصر المؤلف من الناحية السياسية، والاجتماعية، والعلمية.

الفصل الأول : يشمل مبحثين :

المبحث الأول : ترجمة المؤلف (العز بن عبدالسلام) رحمه الله .
وذلك بدراسة اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، ومولده، وموطنه، وأخلاقه،
وعقيدته، وأعماله ووفاته ومكانها .

المبحث الثاني : مكانة العز بن عبدالسلام رحمه الله العلمية .

الفصل الثاني : يشمل مبحثين :

المبحث الأول : توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه ونسخه .

المبحث الثاني : منهج المؤلف ومصادره، وأهمية الكتاب العلمية .

القسم الثاني

النص المحقق

- منهجي في التحقيق :

أولا : في إخراج نص الكتاب :

- ١- قمت بمقابلة النص على نسختين خطيتين، بعد أن جعلت نسخة مكتبة (آق سكي) بتركيا نسخة الأصل لعدة اعتبارات، يأتي ذكرها بإذن الله تعالى .
- ٢- وضعت الآيات المفسرة بين قوسين مزهرين وبخط محير تميزا لها.
- ٣- كتبت رقم الآية بين معكوفتين في أول كل آية ليسهل الرجوع إليها .
- ٤- وضعت حواشي نسخة الأصل في هامش الكتاب، وذلك لأنها مفيدة ومن عمل المؤلف نفسه .
- ٥- ما كان من الكلام في النص من غير الأصل وضعته في المتن بين معكوفتين، ونبعت على ذلك في الهامش .

ثانيا : في الأحاديث :

قمت بتخريج الأحاديث من مظانها في كتب السنة، فما كان منها في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالتخريج منه لذیوع صحته، وما كان في غيرهما خرجته مما يتيسر لي الوقوف عليه من الكتب التي أخرجته، ثم نقلت ما وقفت

عليه من أقوال أهل العلم في الحكم عليه، وإن لم يتيسر ذلك بذلت وسعي للحكم على إسنادة بالنظر في رجاله، وأقوال أهل الجرح والتعديل فيهم .

ثالثاً : في المصادر والمراجع :

١- الأقوال التفسيرية : ملئ تفسير العز رحمه الله بكثير من أقوال المفسرين في الآية الواحدة، وخشية الإطالة فإني عزوت الأقوال إلى قائلها وإلى الكتب التي أخرجتها، من كتب التفسير بالمأثور، كتفسير عبدالرزاق، والطبري^(١)، وابن أبي حاتم، لأنها تهتم برواية الآثار مسندة، وما لم أجده فيها رجعت إلى كتب عُنيَت بنقل الأقوال المأثورة، وإن لم تكن بروايتها كتفسير البغوي، والماوردي، وغيرهما، ثم إنني أحيل إليها إذا كان القول نفسه فيها، أو نحوه لاختلاف ألفاظ الناقلين للأقوال .

٢- القراءات : عزوتها إلى كتب القراءات، ككتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد، وكتاب المحتسب لابن جني، وغيرهما ، كما عزوت إلى كتب التفسير التي أوردت تلك القراءات، ولا سيما إذا كانت القراءات شاذة .

٣- الناسخ والمنسوخ : عزوت إلى كتب الناسخ والمنسوخ، ككتاب الناسخ والمنسوخ للهروي ، ونواسخ القرآن لابن الجوزي ، والإيضاح لناسخ القرآن لمكي بن أبي طالب، وغيرها .

٤- أسباب النزول : رجعت في إثبات سبب النزول لكتاب أسباب النزول للواحدي، وكتاب لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي، كما رجعت إلى كتب التفسير التي تعني بذلك كالطبري، وابن كثير، وغيرهما .

(١) اعتمدت على نسختين الأولى بتحقيق محمود محمد شاكر طبعة دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٩ وذلك من أول تفسير سورة يونس إلى نهاية آية ٢٦ من سورة إبراهيم والثانية طبعة شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده الطبعة الثانية ١٣٧٣هـ من آية ٢٧ من سورة إبراهيم إلى نهاية تفسير سورة الكهف.

٥- الحديث : رجعت إلى كتب السنة المشهورة، كالصحيحين، والكتب الأربعة، وغيرها من كتب الحديث التي تعني بإيراد الحديث بسنده، أو بالحكم عليه.

٦- اللغة : رجعت إلى الكتب التي تعني بلغة القرآن، وغريبه، وإعرابه ككتاب معاني القرآن للفراء، وكتاب مفردات القرآن للراغب، وإملاء ما من به الرحمن للعكبري، وغيرها .

٧- الأحكام الفقهية :

رجعت في الأحكام الفقهية إلى الكتب التي تعني بأحكام القرآن، ككتاب أحكام القرآن لابن العربي، والخصاص، وغيرها .

رابعاً : تراجم الأعلام .

إذا كان العلم الوارد في النص من الصحابة فإني أكتفي بترجمته من الكتب التي اعتنت بترجمة الصحابة، ككتاب الاستيعاب لابن عبد البر، والإصابة لابن حجر، وإذا كان من غيرهم فإني أترجم له من كتب السير، والتراجم، العامة . وأحب أن أشير إلى أنني إذا ذكرت اسم الكتاب في الهامش، فإني أذكره بما اشتهر به كقولي مثلاً تفسير ابن كثير مع أن اسمه (تفسير القرآن العظيم)، وكقولي الاستيعاب مع أن اسمه (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) . ثم إنني ختمت البحث بفهارس تفصيلية شاملة في نهاية الكتاب .

شكر وتقدير

في الختام أشكر الله تعالى وأحمده، على ما يسر لي من أسباب البحث والدراسة، فله تعالى الحمد كله، أوله وآخره ظاهره وباطنه، وأسأله تعالى أن يتقبل هذا العمل، ويعفو ما كان فيه من تقصير وزلل .

كما إني أشكر والدي وأهل بيتي الذين كانوا وراء هذا العمل بصبرهم ودعائهم فجزاهم الله خيراً .

كما أني أشكر جامعة أم القرى ممثلة في كلية الدعوة وأصول الدين، على ما هيئوه لنا من أسباب البحث والدراسة .

كما أني أشكر فضيلة المشرف الدكتور محمد الخضر الناجي، على ما بذله من توجيه ونصح وإرشاد، رغم ما به من مرض، فلقد كان خلقه رفيعاً وعلمه واسعاً وصدره مفتوحاً وبيته مشرعاً لطلاب العلم ورأيه صائباً وتوجيهاته سديدة وصحبته مباركة فجزاه الله خير الجزاء .

كما أني أدعو للدكتور منصور العبدلي، الذي كان معي من أول البحث بتوجيهه فغفر الله له وتغمده في واسع رحمته .

كما أشكر فضيلة الدكتور عويد المطرفي، الذي كان معي من أول البحث إلى نهايته باستشارته وتوجيهه فجزاه الله خيراً .

كما أتقدم بالشكر والدعاء للأستاذين الفاضلين الدكتور عبدالله بن سعاف اللحاني والدكتور محب الدين بن واعظ عبدالسبحان اللذين قبلا مع كثرة أعمالهما المثمرة مناقشتي في هذا البحث ، راجياً أن ينفعني الله بتوجيهاتهما وتسديداتهما فجزاهما الله خيراً .

كما لا يفوتني أن أشكر القائمين على مكتبة الحرم المكي الشريف، على ما
 هيئوه لي من حسن استقبالهم وتيسير أمور البحث في هذه المكتبة المباركة فجزاهم
 الله خيراً .

كما أخص بالشكر والتقدير الدكتور يوسف محمد رحمه الشامسي، الذي
 أمدني بصور المخطوطات ورأيه ومشورته .

كما أشكر الأساتذة محمد خامس إسحاق، ومحمد نور، ومحمد بانخر،
 ومحمد بكر، ومحمد مغاوي، وكل من أعانني في المقابلة والتصحيح فجزاهم الله
 خيراً.

القسم الأول

القسم الأول

دراسة حياة العز بن عبدالسلام رحمه الله تعالى

التمهيد :

يشمل عصر المؤلف من الناحية السياسية والاجتماعية والعلمية .

الفصل الأول ويشمل مبحثين :

المبحث الأول : ترجمة العز بن عبدالسلام رحمه الله، وذلك بذكر اسمه ونسبه وكنيته ومولده ولقبه وموطنه وأخلاقه وعقيدته وأعماله ووفاته ومكانها .

المبحث الثاني : مكانة العز بن عبدالسلام رحمه الله تعالى العلمية.

الفصل الثاني : يشمل مبحثين :

المبحث الأول : توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه ونسخه .

المبحث الثاني : منهج المؤلف ومصادره

التمهيد

لقد عاش الشيخ عز الدين بن عبد السلام من سنة (٥٧٧هـ) إلى سنة (٦٦٠هـ) أي ما يقارب ثلاثا وثمانين سنة، وهي فترة زمنية كان فيها دولتان من دول الإسلام، وهي دولة الأيوبيين ودولة المماليك اللتان كانتا في مصر والشام، وهي المنطقة التي عاش بها العز بن عبد السلام رحمه الله، كان فيهما تغيرات سياسية واجتماعية وعلمية وسأحدث عن هذه الأمور بشيء من الإيجاز فأقول وبالله التوفيق :

أولا : الناحية السياسية :

أ- الدولة الأيوبية :

مؤسسها القائد الإسلامي صلاح الدين بن نجم الدين أيوب بن شاري ابن مروان الكردي، الذي كان حسن العقيدة كثير الذكر لله تعالى محافظا على الصلوات سخيا كريما متواضعا يسمع الحديث، وكان رحمه الله تعالى مبغضا لكتب الفلاسفة وأرباب المنطق، ومن يعاند الشريعة، محبا للعدل بسط نفوذه على مصر والشام، ثم توفي في صفر سنة ٥٨٩هـ^(١)، وخلف من بعده الملك العزيز عثمان الذي كان بينه وبين إخوته صراعات طويلة حول الحكم والسلطة، وقد كان العزيز ملكا صالحا عادلا^(٢)، ثم كان من بعده ابنه الملك المنصور محمد ثم نزع الملك منه الملك العادل^(٣) الذي كان ذا رأي ومعرفة وحنكة وسيرة حسنة محافظا على الصلوات مائلا إلى العلماء^(٤)، ثم إنه وزع مملكته التي تشمل مصر

(١) ينظر النجوم الزاهرة ٦/٢٤-١١٩ .

(٢) ينظر البداية والنهاية ١٢/١٣ و النجوم الزاهرة ٦/١٢٠-١٣١ .

(٣) ينظر النجوم الزاهرة ٦/١٥٢ .

(٤) ينظر البداية والنهاية ١٣/١٤٨ و النجوم الزاهرة ٦/١٦٣ .

والشام على أبنائه، وبعد فترة من الزمن أي في سنة ٦١٥ هـ توفي رحمه الله فدب الخلاف بين أبناء الملك العادل، كما دب سابقا بين أبناء صلاح الدين، واستطاع ابنه الملك الكامل الذي كان واليا على مصر أن ييسط نفوذه على الشام وملك دمشق والحجاز واليمن^(١)، وقد كان الملك الكامل محبا للعلماء متمسكا بالسنة حسن الاعتقاد معاشرًا لأرباب الفضائل حازما في أموره يجتمع إليه الفضلاء ويشاركونهم في مباحثهم ويسألهم عن المواضع المشككة في كل فن^(٢).

وفي سنة ٦٣٥ هـ توفي الملك الكامل، وولي بعده الملك العادل الصغير، الذي لم يستمر طويلا في مملكته بل نازعه فيها أخوه الأكبر الملك الصالح نجم الدين أيوب^(٣)، وكان شديدا لا يقبل عشرة ولا يقبل معذرة ولا يرعى سالف خدمه والسيئة عنده لا تغفر، والتوسل إليه لا يقبل^(٤).

ثم ولي بعده ابنه الملك توران شاه آخر ملوك بني أيوب^(٥)، الذي كان سفيها^(٦) فتمالاً عليه ممالك أبيه فقتلوه شر قتلة، جمعوا عليه فيها السيف والنار والماء^(٧).

ب- دولة المماليك :

لما قتل توران شاه اتفق المماليك على تولية شجرة الدر جارية السلطان الملك نجم الدين وزوجته وأم ولده ، قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام : لما

(١) ينظر النجوم الزاهرة ٢٣٣/٦ - ٢٣٤.

(٢) ينظر النجوم الزاهرة ٢٣٢/٦.

(٣) ينظر البداية والنهاية ١٣/١٥٢.

(٤) ينظر النجوم الزاهرة ٦/٣٣٥.

(٥) ينظر البداية والنهاية ١٣/١٧٧ و النجوم الزاهرة ٦/٣٦٤.

(٦) ينظر النجوم الزاهرة ٦/٣٧١.

(٧) ينظر النجوم الزاهرة ٦/٣٧٢.

تولت شجرة الدر على الديار المصرية، عملت في ذلك مقامه وذكرت فيها بماذا ابتلى الله به المسلمين بولاية امرأة عليهم، وقد حضر القاضي تاج الدين ابن بنت الأعر - تلميذ الشيخ عز الدين - وبايعها على السلطة على كره منه^(١)، ثم بعد ثلاثة أشهر خلعت نفسها وتولى بعدها الملك المعز التركماني وتزوج بها^(٢)، ثم خطب بنت بدر الدين لؤلؤ حاكم الموصل فدبرت شجرة الدر مؤامرة فقتلته في سنة ٦٥٥هـ^(٣)، ثم كان بعده ابنه عبد الملك المنصور علي^(٤)، ثم خلع وكان بعده الأمير قطز الذي لقب بالملك المظفر^(٥)، الذي لم يمكث طويلا في ملكه فقد قتل في طريق رجوعه إلى مصر بعد مقاتلة التتار في عين جالوت^(٦) قتله الأمير بيبرس وتولى الملك ولقب بالملك الظاهر، فلم يبايعه الشيخ عز الدين حتى جاء من يشهد بعقده لأن الشيخ كان يعرف انه مملوك للبندقداري^(٧)، وفي عهد الملك الظاهر استقر حكم المماليك واكتسب الصبغة الشرعية بمبايعة الظاهر بيبرس الخليفة العباسي المستنصر بالله، الذي جاء إلى مصر في سنة ٦٥٩هـ^(٨) وقد كان الملك الظاهر بيبرس يجلب الشيخ عز الدين ويعرف له فضله ويقف عند أقواله وفتاويه،

(١) ينظر حسن المحاضرة ٣٦/٢ وبدائع الزهور ٢٨٦/١-٢٨٧.

(٢) ينظر النجوم الزاهرة ٤/٧ .

(٣) ينظر بدائع الزهور ٢٩٣/١-٢٩٤.

(٤) ينظر البداية والنهاية ١٩٦/١٣ و النجوم الزاهرة ٤١/٧ .

(٥) ينظر البداية والنهاية ٢٢٢/١٣ و النجوم الزاهرة ٧٠/٧.

(٦) ينظر البداية والنهاية ٢٢٢/١٣-٢٢٣ و النجوم الزاهرة ٨٣/٧-٨٤.

(٧) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢١٦/٨-٢١٧ وحسن المحاضرة ١٦٢/٢-١٦٣.

(٨) ينظر مرآة الجنان ١٥٢/٤ و البداية والنهاية ٢٣١/١٣ و بدائع الزهور ٣١٢/١-٣١٤ و النجوم

الزاهرة ١٠٩/٧.

ولما توفي العز سنة ٦٦٠ هـ حزن عليه الملك الظاهر حزنا شديدا وقال : لا إله إلا الله ما اتفقت وفاة الشيخ إلا في دولتي^(١) .

هذا وقد كانت الدولة العباسية في هذه الفترة دولة ضعيفة، ليس للخليفة أي قوة تذكر في مواجهة الأعداء وتصريف أمور البلاد مما أدى إلى طمع الأعداء في البلاد الإسلامية، وكان لهاتين الدولتين - الأيوبيه والمماليك - دور بارز في صد الأعداء وردهم عن البلاد الإسلامية، وقد كان لسلطان العلماء دور في تلك المواقف، ففي سنة ٦٣٩ هـ استعان الملك الصالح إسماعيل المعروف بأبي الجيش بالفرنجة وأعطاهم مدينة صيدا وقلعة الشقيف، فأنكر عليه الشيخ عز الدين وترك الدعاء له في الخطبة، وقد كان خطيب جامع دمشق مما أدى إلى غضب الملك الصالح إسماعيل، وحبسه للعز بن عبدالسلام مع أبي عمرو بن الحاجب بالقلعة ثم أفرج عنهما فذهب إلى مصر^(٢) .

وعندما وصلت الفرنجة إلى المنصورة في المراكب واستظهروا على المسلمين، كان الشيخ رحمه الله مع عسكر المسلمين يقوي من عزائمهم ويحرضهم على القتال ويدعو لهم، حتى كان الفتح للمسلمين، وغرق أكثر الفرنج^(٣) .

وعندما غزا التتار المسلمين، واستولى هولاء في سنة ٦٥٦ هـ على بغداد، وأفسد فيها وقتل الخليفة والوزراء، وكان الأمر شديدا خطيرا كما وصفه أبو شامة رحمه الله في الذيل على الروضتين ص ١٩٨، حيث يقول : (ثم دخلت سنة ست وخمسين وستمائة، ففي أولها في المحرم استولى التتار - خذلهم الله - على بغداد، فقتلوا ونهبوا وفعلوا ما جرت عادتهم عند استيلاء بلاد العجم ...) إلى أن

(١) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢٤٥/٨ .

(٢) ينظر دول الإسلام ١٤٣/٢ والذيل على الروضتين ص ١٧٠ وطبقات الشافعية للسبكي ٢١٠/٨ .

(٣) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢١٦/٨ وحسن المحاضرة ٣٥/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٣١٦/١ .

قال : (والأخبار في تفصيل ذلك كثيرة ، استولى -يعني هولاء- على الخليفة وأهله بمكيدة دبرت مع وزير بغداد، فمن أحسن ما أنشد في ذلك لابن التعاويذي:

بادت وأهلوها معا فيوتهم ببقاء مولانا الوزير خراب
وجاء في كتاب من بعض من سلم منهم ببغداد يقول : والأمر أعظم مما
بلغكم من الأخبار) انتهى كلامه رحمه الله .

وفي هذا يقول ابن كثير رحمه الله تعالى :

(ووصل -يعني هولاء- بغداد بجنوده الكافرة الفاجرة الظالمة الغاشمة، ممن لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر فأحاطوا ببغداد من ناحيتها الغربية والشرقية، وجيوش بغداد في غاية القلة ونهاية الذلة لا يبلغون عشرة آلاف فارس، إلى ان قال رحمه الله : ومالوا على البلد فقتلوا جميع من قدروا عليه من الرجال والنساء والولدان والمشايخ والكهول والشبان، ودخل كثير من الناس في الآبار وأماكن الحشوش وقنى الوسخ، وكمنوا كذلك أياما لا يظهرون، وكان الجماعة من الناس يجتمعون إلى الخانات ويغلقون عليهم الأبواب، فتفتحها إما بالكسر وإما بالنار ثم يدخلون عليهم فيهربون منهم إلى أعالي الأمكنة فيقتلونهم بالأسطحة، حتى تجري الميازيب من الدماء في الأزقة فإننا لله وإنا إليه راجعون...) إلى آخر كلامه رحمه الله. (١)

لم يكتف التتار ببغداد بل واصلوا سيرهم إلى الشام، واستولوا على مدنها وقلاعها واحدة تلو الأخرى، إلى أن وقف لهم السلطان قطز في عين جالوت فهزمهم وقلل فلولهم، وقد كان دور الشيخ عز الدين في هذا الأمر دورا كبيرا ومشرفا، ينبغي للعلماء والمفتين أن يعرفوا قدره ويرتسموا خطاه فقد كانت

(١) ينظر البداية والنهاية ١٣/٢٠٠-٢٠١.

للشيخ عظمة وهيبة، بحيث لا يستطيع السلطان مخالفته فاستشار السلطان قطز سلطان العلماء في أن يقترض من أهل مصر، فقال له الشيخ عز الدين: إذا أحضرت ما عندك وعند حريمك وأحضر الأمراء ما عندهم من الحلبي الحرام، وضربته سكة ونقدا وفرقته في الجيش ولم يقم بكفائتهم ذلك الوقت اطلب القرض، وأما قبل ذلك فلا؛ فأحضر السلطان والعسكر كلهم ما عندهم من ذلك بين يدي الشيخ وأمثلوا أمره فانتصروا^(١).

وهكذا نرى أن العز بن عبدالسلام رحمه الله لم يكن غافلا عن مجتمعه، ولا ما يحدث له من أحداث أو ما يدبر له من تدابير، بل كان مع الناس قائما معهم بأمر الله يدعو لهم ويقف معهم ويفتي بما فيه مصلحة للناس أجمعين، لا غرو فهو القائل: (ينبغي لكل عالم إذا أذل الحق وأخمل الصواب، أن يبذل جهده في نصرهما وأن يجعل نفسه بالذل والخمول أولى منهما وإن عز الحق فظهر الصواب أن يستظل بظلهما وأن يكتفي باليسير من رشاش غيرهما)^(٢).

(١) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢١٤/٨-٢١٥، و النجوم الزاهرة ٧/٧٢-٧٣.

(٢) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢٢٨/٨.

ثانيا : الناحية الاجتماعية :

عاش العز بن عبدالسلام في أول حياته بالشام، ثم عاش بقية حياته بمصر وقد مرت هذه البلاد بظروف اجتماعية متشابهة ، يتكون المجتمع فيها من فئات مختلفة، وأجناس متعددة وديانات متعددة، فأولى الفئات الفئة الحاكمة أو من بيده تصريح البلاد وهم السلاطين والوزراء، فهم يقومون بإدارة البلاد وتنظيم الجيش وإقامة ما يحتاج إليه الناس من مساجد ومدارس، كما يقومون بحفظ أمن البلاد وجباية الزكاة، وفرض الضرائب، والمكوس على الناس، وتختلف هذه الطبقة من قربها من الدين، فقد تكون محبة له ولأهله، وقد تكون على العكس من ذلك ، ففي الدولة الأيوبية كان صلاح الدين الأيوبي مؤسس الدولة الأيوبية، كان على تقى وصلاح وحسن استقامة، وللدين وأهله في قلبه منزلة ولم يخلف إلا سبعة وأربعين درهما ولم يترك دارا ولا عقارا^(١)، وهذا أخوه الملك العادل يسير على طريقته غير أنه لم يبلغ درجته في التقى^(٢)، وعلى عكسهما كان حاكم دمشق الأفضل بن صلاح الدين الذي كان يقبل على الخمر واللهو واللعب تارة وأخرى على التوبة والعبادة^(٣)، وهذا الملك الصالح إسماعيل يصلح الفرنجة ويسلم لهم صيدا والشقيف^(٤) ويسجن العز بن عبدالسلام في خيمة ويفتخر بذلك^(٥)، وهكذا كان حكام المماليك فقد كان الملك المظفر قطز يحل العلماء ويأخذ برأيهم ومشورتهم،

(١) ينظر الروضتين في أخبار الدولتين ٢/٢١٧ و البداية والنهاية ٤/١٣ .

(٢) ينظر الذيل على الروضتين ص ١١١ و البداية والنهاية ١٣/٧٩-٨٠ .

(٣) ينظر النجوم الزاهرة ٦/١٢٣-١٢٥ .

(٤) ودمشق بلدة في بادية الشام وصيدا بلدة على البحر الأبيض والشقيف قلعة بالقرب من صور ينظر

معجم البلدان ٢/٤٦٣، ٣/٣٥٦، ٤٣٣ .

(٥) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٨/٢٤٢ .

وقد مر بنا اعتماده على قول العز في أخذه لأموال الناس ، وهذا الظاهر يبسر ادعى عليه شخص في بئر عند القاضي تاج الدين ابن بنت الأعز، فطلبه القاضي برسول فحضر إليه ومثل بين يديه مع غريمه، وكان للظاهر بينة عادلة فحكم القاضي له بالبئر^(١).

ومن بين فئات المجتمع فئة العلماء، الذين كان لهم دور كبير وهام في المجتمع ومحل ثقة الناس جميعاً، يأخذون بأقوالهم ويصدرون عن آرائهم والحاكم يختار منهم من يقوم بالقضاء أو الحسبة أو الخطابة أو الوزارة، وهم متفاوتون في تقواهم وورعهم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ولنضرب أمثلة لذلك فهذا شيخ العز بن عبدالسلام فخر الدين بن عساكر أنكر على حاكم دمشق المعظم عيسى المكوس والخمور^(٢) ، وهذا العز بن عبدالسلام ينكر على الملك الصالح إسماعيل استعانته بالفرنج، وإعطائهم مدينة صيدا وقلعة الشقيف ويترك الدعاء له في الخطبة^(٣) ، وينكر على فخر الدين عثمان بن شيخ الشيوخ الذي كان إليه أمر المملكة لما ثبت عنده أنه عمل على ظهر مسجد بناء للهو^(٤)، وغير هذا من المواقف العجيبة القوية في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وهذا تاج الدين عبدالوهاب ابن بنت الأعز يتولى القضاء والوزارة^(٥) .
ومن العلماء والقضاة من كان يأخذ الرشاوي، ويأكل أموال الناس بالباطل، كقاضي سنجار بدر الدين الكردي المتوفى سنة ٦٦٣ هـ الذي تولى قضاة

(١) ينظر حسن المحاضرة ٩٥/٢ .

(٢) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ١٨٤/٨ . وستأتي ترجمة فخر الدين بن عساكر ص ٤٠

(٣) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢١٠/٨ .

(٤) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢١٠/٨ - ٢١١ .

(٥) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٣١٨/٨ . وستأتي ترجمة تاج عبدالوهاب بن بنت الأعز ص ٤٤

القضاة بالديار المصرية مرارا وكانت له سيرة معروفة من أخذ الرشا من قضاة الأطراف والشهود والمتحاكين^(١).

ومن فئات المجتمع عامة الناس الذين هم خليط من أجناس مختلفة، للدين والعلماء أثر كبير في نفوسهم، وفي توجههم وتدينهم فهامهم يستفتون العز ابن عبد السلام في مبايعة الفرنج للسلاح فيجيبهم العز قائلا : يحرم عليكم مبايعتهم لأنكم تتحققون أنهم يشترونه ليقاتلوا به إخوانكم المسلمين^(٢)، فيأخذوا بفتواه ويعملون بها، وها هو العز عندما يفتي بوجوب بيع الأمراء المماليك لأنهم عبيد، فلا يصح تصرفهم يرفض السلطان قوله، فيخرج العز من القاهرة لأنه لم يعمل بفتواه، فيخرج غالب المسلمين ويلحق به العلماء والصالح والتجار والمرأة والصبي كلهم يسترضيه، مما يدل على عظمة الدين والعلماء في نفوس الناس^(٣).

كما كانت للسنة مكانة في نفوس الناس عموما، وربما ظهرت بعض المعتقدات البدعية كالأشعرية^(٤) أو طرق مخالفة للسنة كطريقة شهاب الدين السهروردي المتوفي سنة ٦٣١هـ^(٥)، وطريقة أبي الحسن الشاذلي^(٦)، لكن سرعان ما تندحر وتختفي .

(١) ينظر الذيل على الروضتين ص ٢٣٤.

(٢) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢٤٣/٨.

(٣) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢١٦/٨-٢١٧.

(٤) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢١٨/٨ وما بعدها وطبقات المفسرين للداودي ٣١٧/١. والأشعرية طريقة أسسها أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري المتوفي سنة ٣٢٤هـ ولكنه رجع عنها، لهم أقوال في تأويل صفات الله تعالى من أشهر علمائهم أبو بكر الباقلاني وأبو المعالي الجويني ينظر الملل والنحل ص ١٤٩ وما بعدها والفصل في الملل والنحل ٢٥، ١٢، ١١/٣ وغيرها من المواضع .

(٥) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢١٤/٨ والنجوم الزاهرة ٢٨٣/٦-٢٨٤ و طبقات المفسرين للداودي ٣١٢/١ . وستأتي ترجمة شهاب السهروردي ص ٣٢ هـ (٥)

(٦) ينظر طبقات المفسرين للداودي ٣١٧/١ . وستأتي ترجمة أبي الحسن الشاذلي ص (٣٣) هـ (١).

كما كانت هذه الفئة تتأثر بما حولها من أحداث سياسية، وتنازع الحكام حول السلطة، وتكتوي بتلك الحروب فتغلى الأسعار ويظهر الجوع والفقر والوباء قال الذهبي في دول الإسلام في حوادث سنة ٥٩٦ هـ :

(وعظم الغلاء بدمشق ... وكان المصريون في شغل عن الملك بنقص النيل وأقبل القحط والوباء المؤلم المفرط، وخربت ديار مصر وجلا عنها أهلها، واشتد البلاء في السنة الآتية وأكلوا لحوم الآدميين!)^(١).

وقال صاحب النجوم الزاهرة في حوادث سنة ٦٤٣ هـ:
(فيها كان الغلاء العظيم بدمشق وبلغت غرارة القمح ألفا وستمئة درهم وأبيعت الأملاك والأمتعة بالهوان)^(٢)

وقال أيضا في حوادث سنة ٦٥١ هـ :
(وفيها كان الغلاء بمكة المشرفة، وأبيع فيها شربة الماء بدرهم، والشاة بأربعين درهما)^(٣)

وقال صاحب رجال القرنين في حوادث سنة ٦٣٦ هـ:
(وفيها ظهر بدمشق غلاء شديد، لم يعهد بمثله قبلها على ما ذكر المشايخ ، بلغت غرارة الحنطة خمسة وعشرين دينارا بالمصرية ... وزاد رطل الخبز الخرجي على درهم وجميع أنواع المطعومات غلت)^(٤)
وربما يسود المجتمع سلم عام، فتزدهر الصناعات والحرف كالتجارة والزراعة، وتنشأ الأسواق والدكاكين، فيظهر مثلا بيع الرقيق وزراعة الأرز



(١) ينظر دول الإسلام ١٠٥/٢.

(٢) ينظر النجوم الزاهرة ٣٥٢/٦.

(٣) ينظر النجوم الزاهرة ٣٠/٧.

(٤) ينظر الذيل على الروضتين ص ١٦٨.

والحنطة، وترخص الأسعار ، قال صاحب تراجم رجال القرنين في حوادث سنة ٦٣١هـ :

(وفي هذه السنة أحدثت القيسارية التي وراء سوق النحاسين ... ونقل إليها سوق الصاغة وكذلك ما أحدث من الدكاكين)^(١).

وقال في حوادث سنة ٦٣٦هـ بعد أن ذكر غلاء الأسعار :
(ثم إن الأسعار أخذت في الارتخاء في أواخر هذه السنة والحمد لله تعالى)^(٢).

ومن فئات المجتمع أهل الذمة الذين هم اليهود والنصارى، فقد كانوا يشاركون المسلمين في دفع عجلة الحياة في التجارة والصناعة والزراعة، وغير هذا مما يحتاج الناس إليه، وهم في مأمن من أذى المسلمين، فإذا كانت الغلبة لغير المسلمين فإنهم يظهرون العداوة لهم، ويعلنون شرب الخمر في نهار رمضان وغير ذلك من المفاصد العظيمة .

قال صاحب تراجم رجال القرنين في حوادث سنة ٦٥٨هـ:
(قد كان النصارى بدمشق قد شتموا بسبب دولة التتار، وتردد ايل سبان وغيره من كبارهم إلى كنائسهم وذهب بعضهم إلى الملك هولاكو وجاء من عنده بفرمان لهم اعتناء بهم وتوصية في حقهم ودخلوا به البلد من باب توما، وصلبانهم مرتفعة وهم ينادون حولها بارتفاع دينهم واتضاع دين الإسلام، ويرشون الخمر على الناس وبأبواب المساجد! فركب المسلمين من ذلك هم عظيم فلما هرب

(١) ينظر الذيل على الروضتين ص ١٦٢.

(٢) ينظر الذيل على الروضتين ص ١٦٨.

التتار من دمشق ليلة الأحد السابع والعشرين من رمضان، أصبح الناس إلى دور النصارى ينهبونها ويخربون ما استطاعوا منها ...) إلى آخر كلامه رحمه الله^(١)
وقال صاحب دول الإسلام في حوادث سنة ٦٥٨هـ:

(وشمخت النصارى بدمشق ورفعوا الصليب في البلد وألزموا الناس بالقيام له من الخوانيت ونقضوا العهد ... وصاحوا ظهر الدين الصحيح دين المسيح فوصلت العساكر إلى الشام، وقصدتهم عساكر هولاءكو وعليهم المقدم كتبغا فوقع المصاف على عين جالوت من أرض بيسان، فنصر الله دينه وانهزمت التتار وقتل مقدمهم وجاء الخبر إلى دمشق في الليل، فوقع النهب والقتل في النصارى وأحرقت كنيستهم العظمى وعيد الناس على أتم سرور)^(٢)

وقال صاحب تراجم رجال القرنين بعد ذكره ما وقع للنصارى من قبل المسلمين :

(وهموا -أي المسلمين- بنهب اليهود فذهب قليل منهم ثم كفوا عنهم، لأنهم لم يصدر منهم ما صدر من النصارى)^(٣)

ولم تكن الدولة الإسلامية غافلة عن أهل الذمة سواء في عهد بني أيوب أو عهد المماليك، فربما شارك أهل الذمة المسلمين في أعمال الحكومة العامة وقد تقدم لهم التسهيلات، فقد كان ملوك بني أيوب أدنى إلى التساهل مع نصارى مصر والشام، وربما كان الملك الكامل أعظمهم تساهلا في ذلك ، وكان المماليك أقرب إلى القسوة على النصارى.^(٤)

(١) ينظر الذيل على الروضتين ص ٢٠٨.

(٢) ينظر دول الإسلام ١٦٣/٢ .

(٣) ينظر الذيل على الروضتين ص ٢٠٨.

(٤) ينظر الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والملوكي ص ٣٤٨-٣٤٩.

وهكذا نرى أن أهل الذمة عاشوا مع المسلمين في أمن وسلام، وأن أهل الذمة لم يعرفوا هذا الأمر بل كل ما سنحت لهم الفرصة آذوا المسلمين .

ثالثا : الحالة العلمية :

إن العصر الذي عاش فيه العز بن عبدالسلام يعتبر عصرا شاع فيه العلم، وشجع فيه العلماء، وسبب ذلك ما هيئه الله تعالى لهذه الأمة من حكام لهم حب للعلم وأهله، فقرّبوا العلماء، وفتحوا المدارس، وأوقفوا لها الأوقاف، وجعلوا بها المكتبات، فهذا صلاح الدين رحمه الله كان له ميل عظيم للعلم والعلماء، يحضر مجالسهم ويرحل لسماع الحديث، ويجعل له وقتا لسماع الحديث مع ما يقوم به من شؤون الدولة الإسلامية.^(١)

كما أنه أنشأ المدارس وأوقف عليها الأوقاف.^(٢)

وكذلك كان أخوه الملك العادل محبا للعلم وأهله مشجعا لهم، فقد بنى المدارس ووجه أبنائه لطلب العلم.^(٣)

وكذا الملك الكامل يحب الحديث وأهله حريصا على حفظه ونقله، وقد أجاز له عدد من العلماء منهم العلامة عبدالله بن بري، وأبو عبدالله بن صدقة الحراني، وعبدالرحمن بن الخرقى.^(٤)

وها هو الملك الكامل يأخذ بقول العز في صلاة الرغائب فيبطلها.^(٥)

وهذا الملك نجم الدين أيوب بن الكامل يرحب بالعز بن عبدالسلام، ويقربه منه ويؤليه القضاء والخطابة والتدريس بالمدرسة الصالحية.^(٦)

(١) ينظر الروضتين ٢٤٠/٢-٢٥ وطبقات الشافعية للسبكي ٣٤٠/٧ و النجوم الزاهرة ٨/٦-٩ .

(٢) ينظر النجوم الزاهرة ٥٤/٦-٥٥ .

(٣) ينظر النجوم الزاهرة ١٦٣/٦ .

(٤) ينظر النجوم الزاهرة ٢٢٨/٦ .

(٥) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢٥٥/٨ .

(٦) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢٤٢/٨ و البداية والنهاية ٢٣٦/١٣ .

وهكذا مضى الممالك في حبههم للعلم وأهله وتشجيعهم له، وقد مر بنا
أخذ الملك قطز لفتوى العز في حرب التتار وعمله بها .

ومما يدل على ذبوع العلم وانتشاره كثرة المدارس التي أنشئت في تلك
الفترة، فمنها مثلاً المدارس الخاصة بتدريس القرآن الكريم، كدار القرآن الوجيهية
بدمشق التي أنشأها الشيخ وجيه الدين محمد بن أبي المعالي عثمان بن المنجا
التنوخى الدمشقي^(١).

كما كانت هناك دور لتدريس الحديث، كدار الحديث الكاملية بمصر التي
أنشأها الملك الكامل سنة ٦٢١هـ^(٢)، ودار الحديث الأشرفية بدمشق، والتي بناها
الملك الأشرف سنة ٦٢٨هـ وأوقف عليها الأوقاف وجعل شيخها ابن الصلاح
رحمه الله^(٣)، كما كانت هناك مدارس تعنى بدراسة الفقه وفهمه من القرآن
الكريم والحديث الشريف، كالمدارس التي أنشأها صلاح الدين بباب الفراديس
بدمشق^(٤)، والمدرسة العزيزية^(٥)، ومدارس الأتابكية والأكرية والأجدية^(٦)
والمدرسة الصالحية بترية أم الصالح والتي أنشأها الملك الصالح إسماعيل، وجعل لها
أوقافاً وقد درس بها المذاهب الأربعة الحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية^(٧).
وجميع هذه المدارس بدمشق.

(١) ينظر الدارس في تاريخ المدارس ١٧/١ و منادمة الأطلال ص ٢٢.

(٢) ينظر النجوم الزاهرة ٦/٢٥٨.

(٣) ينظر الدارس في تاريخ المدارس ١٩/١ و منادمة الأطلال ص ٢٤.

(٤) ينظر النجوم الزاهرة ٧/٣٥.

(٥) ينظر البداية والنهاية ١٢/١٣ و النجوم الزاهرة ٦/١٢٦ و منادمة الأطلال ص ١٨٣.

(٦) ينظر الدارس في تاريخ المدارس ١/١٢٩، ١٦٦، ١٦٩ و منادمة الأطلال ص ٧٧، ٨٢، ٨٤.

(٧) ينظر البداية والنهاية ١٣/١٨٠ والدارس في تاريخ المدارس ١/٣١٦ و منادمة الأطلال ص ١١٠.

ومما يدل على ازدهار العلم وتطوره في تلك الفترة، أنه أنشئت مدارس خاصة لتدريس الطب وتخريج الأطباء منها، كالمدرسة الداخورية بدمشق والتي أوقفها المذهب الداخوري عبدالرحيم شيخ الطب^(١).

ومما يدل على انتشار العلم أيضا في هذه الفترة، إنشاء المكتبات التي يستفيد منها طلاب العلم ومساعدة من لا يستطيع إكمال دراسته لفقره أو يتمه، فجعلت لهم المكافآت وأجريت عليهم المعونات من غذاء وكساء، فهذا الملك الظاهر بيبرس ينشئ المدرسة الظاهرية ويوقف بها خزانة كتب، ويبنى إلى جوارها مكتبا لتعليم الأيتام ويجري عليهم الخبز كل يوم ويكسوهم في الفصلين، وجعل سقاية تعين على الطهارة^(٢).

ومما يدل على انتشار العلم أيضا ظهور العلماء، وظهور كتبهم فممن اشتهروا في تلك الفترة من العلماء الحافظ عبدالغني بن عبدالواحد بن علي المقدسي المتوفى سنة ٦٠٠هـ، صاحب التصانيف المشهورة ككتاب الكمال في معرفة الرجال^(٣)، والمبارك بن محمد بن محمد بن عبدالكريم أبو السعادات المعروف بابن الأثير المتوفى سنة ٦٠٦هـ، صاحب جامع الأصول، والنهاية في غريب الحديث^(٤)، والحافظ عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان تقي الدين ابن الصلاح، المتوفى سنة ٦٤٣هـ، مفتي الشام ومحدثها صاحب كتاب معرفة علوم الحديث^(٥)، والحافظ عبدالعظيم بن عبدالقوي بن عبدالله المنذري المتوفى سنة

(١) ينظر الدارس في تاريخ المدارس ١٢٧/٢ و منادمة الأطلال ص ٢٥٢.

(٢) ينظر النجوم الزاهرة ١٢١/٧.

(٣) ينظر سير أعلام النبلاء ٤٤٣/٢١ و معجم المؤلفين ١٧٩/٢ و الأعلام ٣٤/٤.

(٤) ينظر سير أعلام النبلاء ١٤٠/٢٣ و معجم المؤلفين ١١٣/٣ و الأعلام ٢٧٢/٥.

(٥) ينظر سير أعلام النبلاء ٤٨٨/٢١ و معجم المؤلفين ٣٦١/٢ و الأعلام ٢٠٧/٤. وستأتي ترجمة ابن

٦٥٦هـ، صاحب الترغيب والترهيب^(١)، والعز بن عبدالسلام وغيرهم كثير مما يدل على انتشار العلم في هذه الفترة، رغم ما ألم بالأمة من أحداث ونكبات.

(١) ينظر سير أعلام النبلاء ٣١٩/٢٣ و معجم المؤلفين ١٧١/٢ و الأعلام ٣٠/٤.

الفصل الأول

المبحث الأول : ترجمة العز بن عبدالسلام رحمه الله

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ومولده وموطنه :

هو عبد العزيز بن عبدالسلام بن أبي القاسم بن الحسن بن محمد بن مذهب السلمي المغربي الأصل الدمشقي ثم المصري الشافعي، فهو إذا من بني سليم إحدى قبائل مضر المشهورة^(١)، وهو مغربي الأصل^(٢)، إذ أحد أجداده جاء من المغرب وسكن الشام، وهو دمشقي لأنه ولد بدمشق^(٣)، وهو مصري لأنه انتقل إلى مصر وبقي فيها إلى أن توفي ودفن بها، وهو شافعي لأنه مذهب كان شافعيًا^(٤).

وكنيته أبو محمد ويلقب بعز الدين، لأنه قد فشا في تلك الفترة إضافة الصفة للدين كصلاح الدين، وبهاء الدين، وجمال الدين، ونور الدين، وغيرها من الإضافات ثم يلقب الشخص بتلك الإضافة وذلك لما للدين من قوة وسلطان في النفوس^(٥)، وقد يختصر عز الدين ابن عبدالسلام فيقال: العز بن عبدالسلام . هذا وقد لقبه تلميذه ابن دقيق العيد رحمه الله بسلطان العلماء^(٦)، وذلك لما رأى من شيخه من قوة وثبات في تغييره للمنكرات التي كانت عند السلاطين.

(١) ينظر كتاب بنو سليم ص ٣٣٩.

(٢) ينظر طبقات المفسرين للداودي ٣٠٩/١.

(٣) ينظر طبقات المفسرين للداودي ٣٠٩/١.

(٤) ينظر طبقات المفسرين للداودي ٣٠٩/١.

(٥) ينظر الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ص ١٠٣-١٠٥.

(٦) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢٠٩/٨ وحسن المحاضرة ٣١٤/١-٣١٥.

ولد بدمشق سنة ٥٧٨هـ، وقيل سنة ٥٧٧هـ^(١)، وقد ذكر الذهبي رحمه الله في حوادث سنة ٦٦٠هـ، أنه توفي وله اثنتان وثمانون سنة^(٢) وبالحساب يتضح أنه ولد سنة ٥٧٨هـ، والله أعلم .

وأما موطن العز بن عبدالسلام رحمه الله، فإنه كان في أول أمره بدمشق، ثم لما سلم الملك الصالح إسماعيل مدينة صيدا وقلعة شقيف للفرنج سنة ٦٣٨هـ^(٣)، خرج منها متوجها إلى مصر سنة ٦٣٩هـ، حيث استقبله الملك الصالح بن الكامل استقبالا عظيما^(٤)، وبقي بها إلى أن توفي رحمه الله تعالى .

أخلاقه :

كان العز بن عبدالسلام رحمه الله تعالى عالما ربانيا، يعرف الحق ويتبعه ويأمر به ويربي الناس على استشعار عظمة الله، والعمل بما يرضي الله تعالى، وقد تميزت شخصية العز بصفات جليلة فمنها :

١- نسكه وورعه وزهده :

كان الشيخ رحمه الله ناسكا ورعا زاهدا في الدنيا طالبا ما عند الله تعالى من الأجر والثواب، فقد عزل نفسه من القضاء مرتين^(٥)، كل ذلك من أجل أن يحفظ دينه، وقد وصفه بهذه الصفة ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب^(٦)، كما وصفه بهذه الصفة الداودي في طبقات المفسرين^(٧) .

(١) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢٠٩/٨ وحسن المحاضرة ٣١٤/١-٣١٥.

(٢) ينظر دول الإسلام ١٦٦/٢.

(٣) ينظر الذيل على الروضتين ص ١٧٠، ١٧١.

(٤) ينظر الذيل على الروضتين ص ١٧٠، ١٧١.

(٥) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢٤٤/٨.

(٦) ينظر شذرات الذهب ٣٠٢/٥.

(٧) ينظر طبقات المفسرين للداودي ٣١٠/١.

ومما يدل على زهده أيضا، أنه لما مرض مرض الموت أرسل إليه السلطان وقال: عين مناصبك لمن تريد من أولادك، فقال: ما فيهم من يصلح^(١)، ولما وقع بدمشق غلاء كبير حتى صارت البساتين تباع بالثمن القليل أعطته زوجته مصاعا لها وقالت: اشتر لنا به بستانا نصيف فيه فأخذ المصاغ وباعه وتصدق بثمانه فقالت له: جزاك الله خيرا^(٢).

٢- أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر^(٣):

كان رحمه الله أمارا بالمعروف نهاء عن المنكر، يأمر وينهى الحاكم فمن تحته لا يخاف في الله لومة لائم، ولذا ذكر مثالين على ذلك إضافة لما ذكر سابقا :

أ- بيعه لأمرء المماليك : لما تولى العز بن عبدالسلام القضاء بمصر، لا حظ أن المماليك الذين يتصرفون بالبيع والشراء لا يصح منهم هذا، وتصرفهم باطل، ولا ينفذ، فمنع العز رحمه الله بيعهم وشرائهم حتى يصبحوا أحرارا، ومن ثم يحق لهم التصرف، فتضايق المماليك من هذا الأمر، إذ كيف يباعون وهم أمراء، فأصر العز رحمه الله على بيعهم، فبيعوا وغالى العز في ثمنهم ودفع ثمنهم في مصالح المسلمين^(٤).

ب- إنكاره على صاحبه المبارز العارونة: كان في الديار المصرية رجل يعرف بالمبارز العارونة، وهو كثير المال، وكان يكثر التردد إلى الشيخ عز الدين، وهو صاحبه فحكى للشيخ أنه صودر له خمسون درهما، ثم بعد وقعة المنصورة حصل من مكاسبها خمسين ألف دينار، فقال له الشيخ: هذا المبلغ في ذمتك لأن

(١) ينظر الذيل على مرآة الزمان ١٧٤/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٣١٣/١.

(٢) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٣١٤/٨ وطبقات المفسرين للداودي ٣١٣/١.

(٣) ينظر شذرات الذهب ٣٠٢/٥ وطبقات الشافعية للسبكي ٢١٤/٨.

(٤) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢١٦-٢١٧ وحسن المحاضرة ١٦٢/٢-١٦٣.

الغنائم لم تخمس ولا قسمت على الوجه الشرعي، فلما مرض الشيخ مرض الموت أشهد على نفسه أنه يشهد على إقرارا المبرز بما أقر به من ذلك، واتصل الأمر بالملك الظاهر فألزم المبرز بغرم ما أقر به فقال: إنما شهد علي شاهد واحد فقال الملك الشاهد الذي شهد أكثر من ألف شاهد^(١).

٣- رجوعه إلى الحق إذا ظهر :

من صفات هذا العلم الجهد وهي مما يفتقده بعض من العلماء، والله المستعان، عدم تعصبه لرأيه بل متى ما ظهر له الحق فإنه يعمل به، بل وفوق ذلك يشهر للناس خطأه ورجوعه عنه ، جاء في طبقات الشافعية للسبكي : أن الشيخ عز الدين بن عبد السلام أفتى مرة بشيء ثم ظهر له أنه أخطأ فنأدى في مصر والقاهرة على نفسه : من أفتى له فلان بكذا فلا يعمل به فإنه خطأ^(٢).

٤- إنكاره للبدع :

كان الشيخ رحمه الله كارها للبدع منكرا مبطلا لها، يذكر عنه رحمه الله أنه لما ولي الخطابة بدمشق أزال كثيرا من بدع الخطباء، ولم يلبس السواد، ولا سجع في خطبته، وكان يقولها مترسلا واجتنب الثناء على الملوك بل كان يدعو لهم^(٣)، وأبطل صلاة الرغائب، وأنكر على ابن الصلاح في

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ١٧٤/٢-١٧٥.

(٢) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢١٤/٨ وطبقات المفسرين للداودي ٣١٥/١.

(٣) ينظر شذرات الذهب ٣٠٢/٥.

ذلك^(١)، ولما صح عند السلطان الملك الكامل أنها من البدع المفتراة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أبطلها من الديار المصرية ، قال السبكي رحمه الله: فطوبى لمن تولى شيئاً من أمور المسلمين فأعان على إماتة البدع وإحياء السنن^(١).

(١) ينظر طبقات الشافعية ٢٥١/٨ و شذرات الذهب ٣٠٢/٥.

قلت : وكيفية صلاة الرغائب كما جاء في إحياء علوم الدين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ممن أحد يصوم أول خميس من رجب ثم يصلي فيما بين العشاء والعتمة اثني عشرة ركعة يفصل بين كل ركعة بتسليمة يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وإنا أنزلناه في ليلة القدر ثلاث مرات وقل هو الله أحد اثني عشرة مرة فإذا فرغ من صلاته صلى علي سبعين مرة يقول اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آله ثم يسجد ويقول في سجوده سبعين مرة سبح قدوس رب الملائكة والروح ثم يرفع رأسه ويقول سبعين مرة رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت الأعز الأكرم ثم يسجد سجدة أخرى ويقول فيها مثل ما قال في السجدة الأولى ثم يسأل حاجته في سجوده فإنها تقضى ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي أحد هذه الصلاة إلا غفر الله تعالى له جميع ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وعدد الرمل ووزن الجبال وورق الأشجار ويشفع يوم القيامة في سبعائة من أهل بيته ممن قد استوجب النار)

قال الحافظ العراقي بعد إيراد هذا الحديث : حديث موضوع ينظر إحياء علوم الدين ٢٦٨/١ ، وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى ١٣٥/٢٣ : هذه الصلاة - أي صلاة الرغائب - لم يصلها رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أحد من أصحابه ولا التابعين ولا أئمة المسلمين ولا ذكروا لهذه الليلة - أي أول ليلة جمعة في رجب - فضيلة تخصها والحديث المروي في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم كذب موضوع باتفاق أهل المعرفة بذلك ولهذا قال المحققون أنها مكروهة غير مستحبة. أ.هـ.

وقال ابن الجوزي في الموضوعات ١٢٥/٢ بعد إيراده لحديث صلاة الرغائب : هذا حديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اتهموا به أبا جهيم ونسبوه إلى الكذب ، وسمعت شيخنا عبدالوهاب الحافظ يقول : رجاله مجهولون وقد فتشت عليهم في جميع الكتب فما وجدت لهم. أ.هـ.

وقال الزبيدي في شرح إحياء علوم الدين ٤٢٣/٣ : قال الإمام أبو محمد العز بن عبدالسلام : لم يكن بيت المقدس قط صلاة في رجب ولا صلاة نصف شعبان فحدث في سنة ٤٤٨ أن قدم عليهم رجل من نابلس يعرف بابن الحلي وكان حسن التلاوة فقام فصلى في المسجد الأقصى ليلة النصف من شعبان فأحرم خلفه رجل ثم انضاف ثالث ورابع فما ختم إلا وهم جماعة كثيرة ثم جاء في العام القابل فصلى معه خلق كثير وانتشرت في المسجد الأقصى وبيوت الناس ومنازلهم ثم استقرت كأنها سنة إلى يومنا هذا . أ.هـ.

وأبطل صلاة النصف من شعبان^(٣).

ولم يكن يؤذن بين يديه يوم الجمعة إلا مؤذن واحد^(٣).

وابن الصلاح الذي أنكر عليه العز بن عبد السلام هو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الشهرزوري أبي عمرو تقي الدين المعروف بابن الصلاح أحد الفضلاء المقدمين في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال ولي التدريس في الصلاحية والتدريس في دار الحديث الأشرفية ولد سنة ٥٧٧هـ وتوفي سنة ٦٤٣هـ له معرفة علوم الحديث والفتاوى وأدب المفتي والمستفتي وغيرها ينظر سير أعلام النبلاء ٤٨٨/٢١، ومعجم المؤلفين ٣٦١/٢ والأعلام ٢٠٧/٤.

(١) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢٥٥/٨.

(٢) ينظر شذرات الذهب ٣٠٢/٥.

قلت : وهي تؤدي ليلة الخامس عشر من شعبان وكيفيتها أن يصلي مائة ركعة كل ركعتين بتسليمة يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة . وإن شاء عشر ركعات يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة مائة مرة قل هو الله أحد.

قال الحافظ العراقي حديث صلاة النصف من شعبان باطل ، ينظر إحياء علوم الدين ٢٦٨/١، وهناك كفيات أخرى لها أوردها ابن الجوزي في الموضوعات ١٢٩/٢-١٣٠ وكل أحاديثها حكم عليها بالوضع. قال ابن الجوزي في الموضوعات ١٢٩/٢ بعد أن ساق ثلاث طرق لحديث صلاة النصف من شعبان : هذا حديث لا نشك أنه موضوع وجمهور رواته في الطرق الثلاث مجاهيل وفيهم ضعفاء. مرة والحديث محال قطعاً. أ.هـ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى ١٣١/٢٣ : إذا صلى الإنسان ليلة النصف وحده أو في جماعة خاصة كما كان يفعل طوائف من السلف فهو أحسن وأما الاجتماع في المساجد على صلاة مقدرة كالاجتماع على مائة ركعة بقراءة ألف قل هو الله أحد دائماً فهذا بدعة لم يستحبها أحد من الأئمة. أ.هـ.

قال شارح إحياء علوم الدين ٤٢٧/٣ : قال النجم الغيطي في صفة إحياء النصف من شعبان بجماعة : إنه قد أنكر ذلك أكثر العلماء من أهل الحجاز منهم عطاء وابن أبي مليكة وفقهاء أهل المدينة وأصحاب مالك وقالوا : ذلك كله بدعة ولم يثبت في قيامها شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه. أ.هـ.

(٣) ينظر طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة ١٣٨/٢، ١٤٠.

٥- كرمه وجوده :

كان الشيخ رحمه الله جوادا يذل ما عنده لمن سأل، ذكر الداودي في طبقات المفسرين أن العز بن عبد السلام تعرض له فقير يسأل شيئاً فقطع العز نصف عمامته ودفعها للفقير، وأعتم بالنصف الآخر، ثم سار فقصده فقير آخر فدفع إليه النصف الآخر^(١).

٦- ثباته وشجاعته وقوة جنانه :

إن تغيير المنكر أو الأمر بالمعروف أمر ربما يؤديه الإنسان في حالة أمنه من مكروه قد يصيبه، أما أن يؤديه الإنسان في حالة يتحقق فيها تلفه فهذا أمر لا يقوم به إلا من ثبت، وقوي جنانه، وظهرت شجاعته، وقد مر معنا تغيير العز للمنكر، أما الآن فهذه صفة أخرى، وهي ثباته وشجاعته فقد جاء في طبقات الشافعية للسبكي أن الباجي قال : طلع شيخنا عز الدين مرة إلى السلطان في يوم عيد إلى القلعة، فشاهد العساكر مصطفىين بين يديه، ومجلس الملكة وما السلطان فيه يوم العيد من الأبهة، وقد خرج على قومه في زينته على عادة سلاطين الديار المصرية، وأخذت الأمراء تقبل الأرض بين يدي السلطان، فالتفت الشيخ إلى السلطان وناداه : يا أيوب ما حجتك عند الله إذا قال لك : ألم أبوى لك ملك مصر ثم تبيح الخمر فقال : هل جرى هذا ؟ فقال : نعم الحانة الفلانية يباع فيها الخمر وغيرها من المنكرات وأنت تتقلب في نعمة هذه الملكة -يناديه كذلك بأعلى صوته والعساكر واقفون- فقال : يا سيدي هذا أنا ما عملته هذا من زمان أبي، فقال : أنت من الذين يقولون {إنا وجدنا آباءنا على أمة} فرسم السلطان بإبطال تلك الحانة ، قال الباجي سألت الشيخ لما جاء من عند السلطان وقد شاع الخير، ياسيدي كيف الحال؟ فقال : يا بني رأيته في تلك العظيمة فأردت أن أهينه لئلا

(١) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢١٤/٨ و طبقات المفسرين للداودي ٣١٠/١.

تكبر نفسه فتؤذيه فقلت: يا سيدي أما خفته ؟ فقال : والله يا بني استحضرت
هيئة الله تعالى فصار السلطان قدامي كالقط^(١)، فانظر إلى شجاعته في مواجهة
السلطان أمام العساكر، ثم في استحضار ما يرد به على السلطان بلا تردد، ثم في
إخباره عن نفسه في استحضاره لهيئة الله.

٧- فرط ذكائه وقوة حافظته:

كان من صفات هذا العالم الجليل صفة نادرة عند كثير من
طلاب العلم، ألا وهي فرط الذكاء وقوة الحفظ فهذا العز بن عبد السلام يقول عن
نفسه : مضت لي ثلاثون سنة لا أنام كل ليلة إلا بعد أن أمر أبواب الشريعة على
خاطري^(٢).

وكان يقول : ما احتجت في علم من العلوم إلى أن أكمله على الشيخ
الذي أقرأ عليه^(٣).

بل وفوق هذا يزيه مشايخه ويقول قائلهم : قد استغنيت عني فاشتغل مع
نفسك^(٤).

٨- قوله للشعر وحب له :

ذكر المترجمون للشيخ رحمه الله أنه كان يحب الشعر وينشده ويستشهد به
بل ويقول ومما قاله:

لو كان فيهم من عراه غرام ما عنفوني في هواه ولا مواء^(٥)

(١) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢١١/٨-٢١٢ وطبقات المفسرين للداودي ٣١٠/١-٣١١.

(٢) ينظر طبقات المفسرين للداودي ٣١٣/١.

(٣) ينظر طبقات المفسرين للداودي ٣١٣/١.

(٤) ينظر طبقات المفسرين للداودي ٣١٣/١.

(٥) ينظر مرآة الجنان ١٥٤/٤ وطبقات الشافعية للسبكي ٢٤٦/٨ وفوات الوفيات ٣٥١/٢ و البداية
والنهاية ٢٣٥/١٣ و مرآة الجنان ١٥٤/٤.

عقيدة الشيخ عز الدين بن عبد السلام: (١)

إن التحدث عن عقيدة الشيخ عز بن عبد السلام إنما هو من باب الأمانة العلمية، وتبيين ما قال أهل العلم فيه وليس من باب التنقص أو الازدراء أو رفض ما عنده من الحق، وأود أن أشير إلى أننا لم نقف للشيخ في مسائل العقيدة، إلا على النزر اليسير من خلال أقواله الموثقة في مؤلفاته ومن خلال ما ذكره العلماء عنه وردوا عليه فيه، إلا أن هذه النقولات قد تبين لنا منهج الشيخ العقدي ومما وقفت له في مسائل العقيدة ما يلي :

١- مسألة الصفات وهي من المسائل التي كثر الخلاف فيها بعد انتشار الجهمية وشبهاتهم، ولذلك وقف لها أهل السنة والجماعة وردوا عليها في كل مؤلفاتهم العقدية بل خصص لها بعض العلماء مصنفات مستقلة، كالإمام البخاري، والدارمي، وغيرهما، ولقد كان عز الدين بن عبد السلام رأساً في مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري^(٢)، يبين هذا الأمر ما نقله السبكي عنه في عقيدته التي بعث بها إلى الملك الأشرف^(٣)، والتي قرر فيها مذهب الأشاعرة في كلام الله، وإنكار الحرف والصوت وشنع على مخالفيه ولا سيما الحنابلة ووصفهم بالحشو وأغلظ عليهم وسأقل شيئاً من تلك الرسالة .

قال : (متكلم بكلام قديم أزلي ليس بحرف ولا صوت ولا يتصور في كلامه أن ينقلب مدادا في الألواح والأوراق شكلاً ترمقه العيون والأحداق)^(٤)

(١) عرضت هذا الموضوع على فضيلة الدكتور عبدالله الدميحي عميد كلية الدعوة سابقاً فأبدى توجيهاته وتصوياته فجزاه الله خيراً .

(٢) ينظر طبقات المفسرين للداودي ٣١٧/١ . وستأتي ترجمة أبي الحسن الأشعري ص ٢٩ .

(٣) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢١٩/٨ - ٢٢٩ .

(٤) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢١٩/٨ .

وقال أيضا :

(العجب ممن يقول : القرآن مركب من حرف وصوت، ثم يزعم أنه في المصحف، وليس في المصحف إلا الحرف مجرد لا صوت معه، إذ ليس فيه حرف مكتوب عن صوت ، فإن الحرف اللفظي ليس هو الشكل الكتابي ، ولذلك يدرك الحرف اللفظي بالأذن ولا يشاهد بالعيان، ويشاهد الشكل الكتابي بالعيان ولا يسمع بالآذان.)^(١)

هذا وقد نقل شيخ الاسلام ابن تيمية في كتابه نقض المنطق شيئا من هذه الرسالة ورد عليها^(٢).

قلت: الحق الذي لا مرية فيه أن الله تعالى تكلم بكلام له حرف وصوت سمعه جبريل عليه السلام وبلغه للنبي صلى الله عليه وسلم الذي بلغه لأصحابه رضي الله عنهم الذين بلغوه لمن خلفهم فهذا المكتوب في المصاحف إنما هو كلام الله تعالى تكلم به حقيقة على الوجه الذي يليق به تعالى {ليس كمثله شيء} وهو السميع البصير {سورة الشورى آية ١١}. وهو مكتوب في المصحف بيد الإنسان وهذا المتلو إنما هو كلام الله تعالى بأصواتنا قال ابن القيم في نونيته :

وتلاوة القرآن أفعال لنا وكذا الكتابة فهي خط بنان
لكنما المتلو والمكتوب وال مخطوط قول الواحد المنان

ينظر توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم ٣٢٤/١

وقال الشيخ حافظ حكمي في أعلام السنة المنشورة في جوابه على من قال بخلق القرآن ؟ : القرآن كلام الله عز وجل حقيقة...فهو وإن خط بالبنان وتلى باللسان وحفظ بالحنان وسمع بالآذان وأبصر بالعيان لا يخرج ذلك عن كونه كلام الرحمن فالأنامل والمداد والأقلام والأوراق مخلوقة والمكتوب بها غير مخلوق والألسن والأصوات مخلوقة والمتلو بها على اختلافها غير مخلوق والصدور مخلوقة والمحفوظ فيها غير مخلوق والأسماع مخلوقة والمسموع غير مخلوق .. إلخ كلامه رحمه الله ، ينظر أعلام السنة المنشورة ص ٩٣-٩٤.

(١) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢٢٤/٨.

(٢) ينظر نقض المنطق ص ١١٨-١٣١.

ومما يدل على أشعرية العز بن عبدالسلام ما جاء في كتابه الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، فقد نفى العلو والفوقية وتأولهما قال في ص ٩٧ من كتابه الإشارة إلى الإيجاز :

(وأما علو الرب سبحانه وتعالى فإنه مجازي أيضا، كعلو الدرجات المعنوية فهو علو شرف وكمال لا علو إحياء وأمكنة).

كما أنه أول صفات كثيرة كالغضب والرضا وغيرهما من صفات الفعل الاختيارية ، قال في كتابه الإشارة إلى الإيجاز ص ١٠٤-١٠٥ :

(فإذا وصف الباري بشيء من ذلك -يعني الغضب والرضا والحق^(١) والعداوة والمحبة والمقت والود والفرح والضحك والتردد- لم يجوز أن يكون موصوفا بحقيقته، لأنه نقص وإنما يتصف بمجاوزة وللمجاوزة أسباب : أحدها : أن يعبر بذلك عن إراداته فيكون من مجاز الملازمة، وهذا مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري رحمه الله^(٢) وأكثر أصحابه فعلى هذا يعود إلى صفة الذات وهي الإرادة .

الثاني : أن يعود إلى مجاز التسبب فيكون مجازا عما يصدر عن هذه الصفات من الآثار وعلى هذا يكون من صفات الفعل .

الثالث : أن يعود إلى مجاز التشبيه من جهة أن معاملته لعباده بآثار هذه الصفات مشبهة لمعاملة من قامت به هذه الصفات) إلى آخر كلامه .

(١) لم يرد في نصوص الشرع وصف الله تعالى بهذه الصفة ولذا فلا يجوز أن يوصف الله تعالى بها .

(٢) أبو الحسن الأشعري : هو علي بن إسماعيل بن إسحاق ولد سنة ٢٦٠هـ وتوفي سنة ٣٢٤هـ كان معتزليا ثم تاب وأسس مذهب الأشعرية ثم تاب ورجع إلى أهل السنة والجماعة وله مصنفات كثيرة منها مقالات الإسلاميين والابانة عن أصول الديانة والتي صنفها آخرها وأثبت فيها ما أثبت السلف من غير تكليف ولا تشبيه جريا على منوال السلف وغيرها من الكتب . ينظر البداية والنهاية ١٨٧/١١ وإتحاف السادة المتقين ١٨٤/٢ ومعارج القبول ٣٤٤/١ والأعلام ٢٦٣/٤ .

وقال أيضا في كتاب الإشارة إلى الإيجاز ص ١٠٧ : (الضحك وله مثالان :

أحدهما : قوله عليه الصلاة والسلام (فيتجلى لهم يضحك)^(١).

الثاني : قوله عليه الصلاة والسلام (حتى يضحك الله منه)^(٢).

وله معان :

أحدها : أن يريد الرب بمن أطاعه ما يريده الضاحك بمن أضحكه .

الثاني : أن يعامله معاملة الضاحك من أضحكه .

الثالث : أنه لما أشبهت معاملته معاملة الضاحك بمن أضحكه، تجوز عنها بالضحك، ووصف الله سبحانه بالضحك محمول على الرضى والقبول، إذ الضحك في البشر علامة على ذلك ويقال ضحكت الأرض إذا ظهر نباتها، وفي الحديث (فبيعث الله سبحانه فيضحك أحسن الضحك)^(٣) فجعل انجلاءه عن البرق ضحكا مجازا ..) إلى آخر كلامه .

قلت : وهذا القول باطل مردود وذلك لأمرين :

الأول : أنه مخالف للكتاب والسنة .

الثاني : أنه مخالف لفهم السلف الصالح، الذين هم النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم، والتابعون لهم بإحسان إلى يوم الدين، ومذهبهم

(١) جزء من حديث رواه أحمد ٤/٤٠٧-٤٠٨ والآجري في الشريعة ص ٢٨٠ وعبدالله في السنة ١/٢٥٢-٢٥٣ وابن خزيمة في التوحيد ص ١٥٣ كلهم من طريق أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وإسناده ضعيف فيه عمارة القرشي وتلميذه علي بن زيد بن جدعان وهما ضعيفان ينظر اللسان ٤/٢٧٨ والتقريب ٢/٣٧ وهذا الإسناد مع ضعفه له متابعات كثيرة صحيحة وقد صححه الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة ٢/٣٨٣ برقم ٧٥٥.

(٢) جزء من حديث رواه أحمد ١/٣٩١، ٣٩٢، ٤١٠، ٤١١ ومسلم في الإيمان ١/١٧٤ وابن خزيمة في التوحيد ١٥٠ من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

(٣) جزء من حديث رواه أحمد ٢/٤٣٥ والبيهقي في الأسماء والصفات ص ٤٧٣ والآجري في الشريعة ص ٢٨٣ وهو حديث حسن.

هو تلاوة آيات الصفات وأحاديث الصفات وحملها على ظاهرها، من غير تأويل، ولا تكيف، ولا تحريف، ولا تبديل، وإليك نقلا من مقالاتهم في ذلك حينما بدأت بوادر الابتداع في العقيدة من المعتزلة والأشاعرة والجهمية وغيرهم .

قال الإمام أحمد حدثني أحمد بن إبراهيم قال: سمعت وكيعا يقول : نسلم هذه الأحاديث كما جاءت ولا نقول: كيف كذا؟ ولا لم كذا؟ يعني مثل حديث ابن مسعود (إن الله عز وجل يحمل السماوات على إصبع والجبال على إصبع) وحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (قلب ابن آدم بين اصبعين من أصابع الرحمن) ونحوها من الأحاديث^(١) .

وقال الإمام اللالكائي أخبرنا أحمد بن محمد بن الجراح ومحمد بن مخلد قالا: ثنا عباس بن محمد الدوري قال : سمعت أبا عبيدة القاسم بن سلام وذكر عنده هذه الأحاديث ، ضحك ربنا عز وجل من قنوط عباده وقرب غيره، والكرسي موضع القدمين وإن جهنم لتمتلئ فيضع ربك قدمه فيها وأشباه هذه الأحاديث فقال أبو عبيدة: هذه الأحاديث عندنا حق يرويها الثقات بعضهم عن بعض إلا إنا إذا سئلنا عن تفسيرها قلنا : ما أدر كنا أحدا يفسر منها شيئا ونحن لا نفسر منها شيئا نصدق بها ونسكت^(٢) .

قلت : والمراد بنفي التفسير أي تفسير الكيفية كما هو قول الأئمة رحمهم الله وسيأتي بإذن الله بعض كلامهم في ذلك .

وذكر أيضا عن أبي نعيم بن حماد قال : حق على كل مؤمن أن يؤمن بجميع ما وصف الله به نفسه، ويترك التفكير في الرب تبارك وتعالى.

(١) ينظر كتاب "السنة" للإمام عبد الله بن الإمام أحمد ٢٦٧/١ .

(٢) ينظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي ٥٨١/٣ - ٥٨٢ .

وقال نعيم : ليس كمثله شيء ولا يشبهه شيء من الأشياء^(١)، وذكر أيضا عن الوليد بن مسلم أنه سأل الأوزاعي وسفيان الثوري ومالك بن أنس عن هذه الأحاديث التي فيها ذكر الرؤية فقالوا: أمرها كما جاءت بلا كيف^(٢) وقال ابن عبد البر رحمه الله في التمهيد :

(أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها، في القرآن والسنة والإيمان بها وحملها على الحقيقة لا على المجاز، إلا أنهم لا يكييفون شيئا من ذلك ولا يحدون فيه صفة محصورة، وأما أهل البدع والجهمية والمعتزلة كلها والخوارج فكلهم ينكرها ولا يحمل شيئا منها على الحقيقة، ويزعمون أن من أقر بها مشبه وهم عند من أثبتها نافون للمعبود والحق فيما قاله القائلون بما نطق به كتاب الله وسنة رسوله وهم أئمة الجماعة والحمد لله^(٣))

ومما يعتقده الشيخ كذلك تفضيل النبي وتقديمه على الرسول كما جاء في قواعد الأحكام له إذ قال : إن قيل أيما أفضل النبوة أم الإرسال فنقول النبوة أفضل لأن النبوة إخبار عما يستحقه الرب ... إلى آخر كلامه^(٤).

قلت : وهذا القول مخالف لاعتقاد أهل السنة والجماعة فهم يعتقدون تقديم الرسول وتفضيله على النبي لأن الرسول اتصف بمعنى زائد على النبوة^(٥).
كما أن للشيخ ميلا إلى التصوف بل له اليد الطولى في ذلك وتصانيفه قاضية بذلك^(٦)، كما ذكر المؤرخون عنه أنه لبس خرقة التصوف من الشهاب

(١) ينظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي ٣/٥٨١-٥٨٢.

(٢) ينظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي ٣/٥٨١-٥٨٢.

(٣) ينظر التمهيد ٧/١٤٥.

(٤) ينظر قواعد الأحكام ٢/٢٢٦.

(٥) ينظر مجموع الفتاوى ١١/١٦١، ١٦٢، ٢٢٦ وشرح العقيدة الطحاوية ص ٥٥٦-٥٥٧.

(٦) من تصانيفه التي تدل على تصوفه وأشعريته كتاب الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز وكتاب الرد على المبتدعة والحشوية ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٨/٢١٥ و طبقات المفسرين للداودي ١/٣١٢.

السهروردي^(١) وأخذ عنه وقرأ عليه رسالة القشيري^(٢)^(٣).

قال السيوطي رحمه الله عن العز بن عبد السلام : وكان يحضر عند الشيخ أبي الحسن الشاذلي^(٤) ويسمع كلامه في الحقيقة ويعظمه وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلي : قيل لي ما على وجه الأرض مجلس في الفقه أبهى من مجلس الشيخ عز الدين بن عبد السلام، وما على وجه الأرض مجلس في الحديث أبهى من مجلس الشيخ زكي الدين عبد العظيم، وما على وجه الأرض مجلس في علم الحقائق أبهى من مجلسك^(٥).

ومما يدل على تصوف الشيخ بل وغلوه فيه ما جاء في كتابه قواعد الأحكام ١٣١/١ عندما تكلم عن العلوم فقال :

(١) الشهاب السهروردي هو يحيى بن حيش بن أميرك أبو الفتوح فيلسوف اختلف المؤرخون في اسمه كان منحل العقيدة وأفتى العلماء بقتله وإباحة دمه فسجنه الملك الظاهر غازي وخنقه في سجنه بقلعة حلب له عدة كتب في التصوف منها رسالة في اعتقاد الحكماء ، وحكمة الأشراف، والمعارج . ينظر وفيات الأعيان ٣١٢/٥ والأعلام ١٤٠/٨.

(٢) الرسالة القشيرية رسالة في السلوك والتصوف للقشيري والقشيري هو عبدالرحيم بن عبدالكريم بن هوازن القشيري ووقعت بسببه فتنة ببغداد فما خرج منها وعاد إلى نيسابور وتوفي بها سنة ٥١٤ هـ . ينظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٦٧٨/١٠ وما بعدها ، ٧١/١٨ وما بعدها ومرآة الجنان ٢١٠/٣ والبداية والنهاية ١٨٧/١٢ والأعلام ٣٤٦/٣.

(٣) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢١٤/٨ وحسن المحاضرة ٣١٥/١ و طبقات المفسرين للداودي ٣١٢/١.

(٤) أبو الحسن الشاذلي هو علي بن عبدالله بن عبد الجبار الشاذلي المغربي رأس الطائفة الشاذلية من المتصوفة ولد بالمغرب سنة ٥٩١ هـ وتوفي سنة ٦٥٦ هـ وله عدة كتب في التصوف منها حزب الشاذلي ونزهة القلوب وبغية المطلب ، وغيرهما . ينظر الأعلام ٣٠٥/٤.

(٥) ينظر حسن المحاضرة ٣١٥/١.

(الضرب الثاني : علوم إلهامية يكشف بها عما في القلوب، فيرى أحدهم بعينه من الغائبات ما لم تجر العادة بسمع مثله، وكذلك شمه ومسه ولمسه وكذلك يدرك بقلبه علوماً متعلقة بالأكوان وقد رأى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض، ومنهم من يرى الملائكة والشياطين والبلاد النائية بل ينظر إلى ما تحت الثرى، ومنهم من يرى السماوات وأفلاكها وكواكبها وشمسها وقمرها على ما هي عليه، ومنهم من يرى اللوح المحفوظ ويقرأ ما فيه وكذلك يسمع أحدهم صرير الأقلام، وأصوات الملائكة، والجان، ويفهم أحدهم منطق الطير، فسبحان من أعزهم وأدناهم)^(١)

كما إن العز كان يحضر السماع ويرقص ويتواجد^(٢)، وقد قسم في كتابه قواعد الأحكام^(٣) السماع وبين حكم كل قسم .
ومع كل ما ذكر سابقاً فإن للشرع في قلب العز مكانة عظيمة فهو يعظمه ويزن به الرجال قال في قواعد الأحكام :

(والشرع ميزان يوزن به الرجال وبه يتيقن الربح من الخسران، فمن رجح في ميزان الشرع كان من أولياء الله ... فإذا رأيت إنساناً يطير في الهواء، ويمشي على الماء، أو يخبر بالمغيبات، ويخالف الشرع بارتكاب المحرمات، بغير سبب محلل أو يترك الواجبات بغير سبب مجوز، فاعلم أنه شيطان نصبه الله فتنة للجهلة...) ^(٤)

(١) ينظر قواعد الأحكام ١٣١/١-١٣٢.

(٢) ينظر مرآة الجنان ١٥٤/٤ و شذرات الذهب ٣٠٢/٥ وفوات الوفيات ٣٥١/٢.

(٣) ينظر قواعد الأحكام ٢١٩، ٢٠٥/٢.

(٤) ينظر قواعد الأحكام ٢١٩، ٢٠٥/٢.

أعماله :

قام العز بن عبدالسلام رحمه الله بعدة أعمال في دمشق ومصر، وسأذكر بإذن الله تلك الأعمال التي قام بها بشيء من الإجمال :

أولاً : أعماله في دمشق :

أ- التدريس : درس بالمدرسة الغزالية والمدرسة الشبلية البرانية.^(١)

ب- الإفتاء : كان يفتي بدمشق فترة بقاءه بها وكان يدعى بمفتي الشام^(٢)، وهذا خطيب الموصل يأتي العز فيستفتيه في تسعين سؤالاً ويفتيه فيها العز ويؤلف كتابه الفتاوى الموصلية فيها^(٣).

ج- الخطابة : ولي خطابة جامع دمشق من قبل الملك الصالح إسماعيل بعد الدولعي ، قال أبو شامة في تراجم رجال القرنين : في العشر الأواخر من ربيع تولى الخطابة بدمشق أحق الناس بالإمامة يومئذ الشيخ الفقيه عز الدين.^(٤)

ثانياً: أعماله في مصر :

أ- التدريس: درس بالمدرسة الصالحية التي أمر بينائها السلطان نجم الدين سنة ٦٣٩هـ^(٥)، ثم بعد عزله من القضاء تفرغ للتدريس كلية وألقى التفسير دروساً.

(١) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢٤٢/٨ و البداية والنهاية ٢٣٥/١٣ و الدارس في تاريخ المدارس

٥٣٢، ٤١٩، ٤١٥/١.

(٢) ينظر الذيل على الروضتين ص ١٧٠ و البداية والنهاية ٢٣٥/١٣.

(٣) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢٤٨/٨ و البداية والنهاية ٢٣٥/١٣.

(٤) ينظر الذيل على الروضتين ص ١٧٠ و البداية والنهاية ٢٣٥/١٣ و دول الإسلام ١٤٣/٢.

(٥) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢١١/٨ و البداية والنهاية ٢٣٦/١٣.

ب- الإفتاء : كان صيت العز قد انتشر وبلغ الآفاق، ولذلك لما وصل إلى مصر سنة ٦٤٠هـ، امتنع الحافظ المنذري من الفتيا وقال : كنا نفتي قبل حضور الشيخ عز الدين وأما بعد حضوره فمنصب الفتيا متعين فيه^(١). وله كتاب الفتاوى المصرية^(٢).

ج- الخطابة : لما وصل العز إلى مصر ولاه الملك الصالح نجم الدين الخطابة بجامع عمرو بن العاص وهو أكبر جامع بمصر في ذاك الوقت^(٣).

د- القضاء : ولي العز رئاسة القضاء بمصر والوجه القبلي ولم تأخذه في الله لومة لائم ثم في سنة ٦٤٠هـ عزل نفسه منه^(٤).

هـ- عمارة المساجد المهجورة : فوض السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب للعز بن عبدالسلام رعاية مصالح وعمارة المساجد القديمة بمصر والقاهرة^(٥).

وفاته ومكانها :

توفي الشيخ عز الدين بن عبدالسلام في يوم السبت تاسع جمادى الأولى سنة ستين وستمائة من الهجرة النبوية الشريفة بمصر، بعد عمر مديد حافل بالبذل والعطاء والجهاد في نصرة الحق، ودفن بسفح المقطم بالقرافى في يوم الأحد عاشر جمادى الأولى^(٦)، وشهد جنازته خلق كثير لا يحصون السلطان فمن دونه^(١)،

(١) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢١١/٨ و طبقات المفسرين للداودي ٣١٤/١.

(٢) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢٤٨/٨.

(٣) ينظر الذيل على الروضتين ص ١٧١ و البداية والنهاية ٢٣٦/١٣.

(٤) ينظر الذيل على الروضتين ص ١٧١ و طبقات الشافعية للسبكي ٢١٠/٨ و البداية والنهاية ٢٣٦/١٣ و طبقات المفسرين ٣١٠/١.

(٥) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢٤٤/٨.

(٦) ينظر تاريخ علماء بغداد ص ١٠٧ .

وعمل عزاه بجامع العقبيّة يوم الاثنين الخامس والعشرين من جمادى الأولى وصلى عليه بجامع دمشق، وغيره من الجوامع بالشام يوم الجمعة سلخ جمادى الأولى ونادى النصير المؤذن بجامع دمشق بعد الفراغ من صلاة الجمعة الصلاة على الفقيه الإمام شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام^(٢) رحمه الله رحمة واسعة.

(١) ينظر فوات الوفيات ٣٥١/٢ و البداية والنهاية ٢٣٦/١٣ و شذرات الذهب ٣٠٢/٥.

(٢) ينظر الذيل على الروضتين ص ٢١٦.

المبحث الثاني

مكانة العز بن عبد السلام رحمه الله العلمية

طلبه للعلم :

لم يأخذ العز بن عبد السلام رحمه الله العلم في صغره، وإنما بدأ في تحصيله بعدما كبر، وقد ذكر السبكي في طبقات الشافعية قصة بداية طلبه للعلم فقال رحمه الله:

كان الشيخ عز الدين في أول أمره فقيراً جداً، ولم يشتغل^(١) إلا على كبر، وسبب ذلك أنه كان يبيت في الكلاسة^(٢) من جامع دمشق، فبات بها ليلة ذات برد شديد فاحتلم فقام مسرعاً ونزل في بركة الكلاسة، فحصل له ألم شديد من البرد، وعاد فنام فاحتلم ثانية، فعاد إلى البركة لأن أبواب الجامع مغلقة وهو لا يمكنه الخروج، فطلع فأغمي عليه من شدة البرد -أنا أشك^(٣) هل كان الشيخ الإمام يحكي أن هذا اتفق له ثلاث مرات تلك الليلة أو مرتين فقط- ثم سمع النداء في المرة الأخيرة : يا ابن عبد السلام أتريد العلم أم العمل؟ فقال الشيخ عز الدين : العلم لأنه يهدي إلى العمل فأصبح وأخذ التنبيه^(٤) فحفظه في مدة يسيرة وأقبل على العلم، فكان أعلم أهل زمانه ومن أعبد خلق الله^(٥).

(١) أي بطلب العلم .

(٢) الكلاسة : موضع ملاصق للجامع الأموي من الجهة الشمالية وله باب ينفذ إليه وهو موضع لعمل الكلس (الجير) حينما يحتاج الجامع للإعمار أعدت لذلك أيام بنائه سنة ٥٥٠ هـ بناها الملك نور الدين زنكي . ينظر منادمة الأطلال ومسامرة الخيال ص ١٤٤ .

(٣) مازال الكلام للسبكي رحمه الله .

(٤) هو كتاب في الفقه الشافعي للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي المتوفى سنة ٤٧٦ هـ ، ينظر معجم المؤلفين ٤٨/١ .

(٥) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢١٢/٨-٢١٣ .

مما سبق يظهر لنا والله أعلم أن العز بن عبدالسلام لم يطلب العلم إلا على كبر، وعندما طلبه كان جاداً في ذلك، فبدأ في طلبه على يد مشايخ دمشق كالحافظ أبي محمد القاسم بن عساكر، وبركات الخشوعي، حتى قال عن نفسه إنه ما احتاج في علم من العلوم إلى أن يكمله على الشيخ الذي يقرأ عليه^(١)، ويقول أيضاً: مضت لي ثلاثون سنة لا أنام حتى أمر أبواب الشريعة على خاطري^(٢).

لم يكتف الشيخ بطلب العلم في بلده، بل سافر إلى حاضرة الإسلام وبلاد العلم والعلماء بغداد سنة ٥٩٧هـ، وأخذ من مشايخها كأبي حفص طبرزد وحنبل بن عبدالله الرصافي، قال ابن سلامي في تاريخ علماء بغداد: وسمعت بعض المحدثين يقول إنه -أي العز- دخل بغداد في طلب العلم^(٣)

شيوخه:

لقد طلب العز بن عبدالسلام العلم على يد علماء أفاضل لهم باع طويل وقدم راسخة في العلم، تنقل بينهم وسمع حديثهم وشرب من مناهلهم، حتى كان لهم أثر كبير في صقل شخصية العز بن عبدالسلام سواء العلمية أو العملية، وسأذكر أهم شيوخ العز مرتباً لهم حسب سني وفاتهم:

١- عبداللطيف بن إسماعيل بن شيخ الشيوخ ولد سنة ٥٢٣هـ، كان عالماً صالحاً ثقة وقد أخذ عنه العز الحديث وتوفي بدمشق سنة ٥٩٦هـ^(٤).

٢- أبو طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي كان حافظاً واعياً توفي سنة ٥٩٨هـ، وقد سمع منه العز الحديث أيضاً^(١)

(١) ينظر طبقات المفسرين للدواي ٣١٣/١.

(٢) ينظر طبقات المفسرين للدواي ٣١٣/١.

(٣) ينظر تاريخ علماء بغداد ص ١٠٦.

(٤) ينظر الذيل على الروضتين ص ١٧ وطبقات الشافعية للسبكي ٢٠٩/٨.

٣- القاسم بن الحافظ الكبير أبي القاسم علي بن عساكر، كان محدثاً كبيراً ناصراً للسنة محارباً للبدعة توفي سنة ٦٠٠هـ، وقد سَمِعَ منه العز الحديث أيضاً^(٢).

٤- حنبل بن عبدالله بن الفرّج بن سعادة الرصافي، سمع مسند الإمام أحمد من ابن الحصين، وهو آخر من رواه عنه توفي ببغداد سنة ٦٠٤هـ، وقد أخذ عنه العز الحديث أيضاً^(٣).

٥- أبو حفص عمر بن محمد بن يحيى المعروف بابن طبرزد الدارقزي المتوفي سنة ٦٠٧هـ^(٤).

٦- القاضي جمال الدين أبو القاسم محمد بن علي بن عبدالواحد ابن الحرستاني، أحد العلماء البارزين في المذهب الشافعي توفي سنة ٦١٢هـ، أخذ عنه العز الفقه وتأثر به كثيراً حتى قال إنه لم يفارقه وعليه كان ابتداء اشتغاله^(٥).

٧- فخر الدين أبو منصور عبدالرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله ابن عبدالله، المعروف بابن عساكر كان إماماً صالحاً ورعاً حدث بمكة ودمشق والقدس توفي سنة ٦٢٠هـ، ولقد تخرج العز على يديه وتأثر به كثيراً^(٦).

٨- سيف الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم المعروف بسيف الدين الآمدي، برع في الأصول والفقه وله مصنفات عديدة توفي سنة ٦٣١هـ، وقد

(١) ينظر الذيل على الروضتين ص ٢٨ ودول الإسلام ١٠٧/٢.

(٢) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢٠٩/٨، مرآة الجنان ١٥٣/٤.

(٣) ينظر الذيل على الروضتين ص ٦٢ ودول الإسلام ١١١/٢.

(٤) ينظر الذيل على الروضتين ص ٧٠ وطبقات الشافعية للسبكي ٢٠٩/٨ و البداية والنهاية ٦١/١٣.

(٥) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢٠٩/٨ و النجوم الزاهرة ٢٢٠/٦.

(٦) ينظر الذيل على الروضتين ص ١٣٦ و مرآة الجنان ١٥٣/٤.

أخذ عنه العز الأصول واستفاد منه كثيراً، قال عنه العز: ما علمنا قواعد البحث إلا من سيف الدين الآمدي^(١).

تلاميذه :

لقد تتلمذ على يد الشيخ عدد كبير من التلاميذ سواء في الشام أو في مصر لا يحصيهم إلا الله، كان منهم المحدثون والفقهاء والقضاة وغير ذلك، وسأذكر ترجمة مختصرة لبعضهم ثم أسرد أسماء آخرين منهم بلا ترجمة .

١- شهاب الدين أبو شامة عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الأصل المتوفى سنة ٦٦٥هـ، له عدة مصنفات منها الروضتين في أخبار الدولتين النورية، والصلاحية والذيل عليه والمسمى تراجم رجال القرنين^(٢).

٢- تاج الدين عبدالرحمن بن إبراهيم بن ضياء كنيته أبو الحسن ويعرف بابن الفرّكاح، له عدة مصنفات منها شرح الورقات، توفي سنة ٦٩٠هـ^(٣).

٣- عبد اللطيف بن عبدالعزيز بن عبدالسلام تفقه على والده، وتوفي بالقاهرة سنة ٦٩٥هـ رحمه الله^(٤).

٤- أبو محمد هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل، برع في الفقه والنحو والفرائض، له عدة مصنفات منها شرح الهادي، وشرح عمدة الطبري، توفي سنة ٦٩٧هـ رحمه الله^(٥).

(١) ينظر الذيل على الروضتين ص ١٦١ و طبقات الشافعية للسبكي ٢٠٩/٨، ٣٠٧، وشذرات الذهب ٣٠١/٥.

(٢) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢٠٩، ١٦٥/٨ ودول الاسلام ١٧٠/٢ .

(٣) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ١٦٣/٨ و البداية والنهاية ٣٢٥/١٣ .

(٤) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٣١٢/٨ و حسن المحاضرة ٤٢٠/١ .

(٥) ينظر دول الإسلام ٢٠٧/٢ و شذرات الذهب ٥/٦ .

٥- شيخ الإسلام (ابن دقيق العيد) تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي ابن وهب القشيري، تفقه على العز وكان أكثر التلاميذ به اتصالاً وهو الذي لقبه بسلطان العلماء، توفي سنة ٧٠٢ هـ رحمه الله^(١).

٦- الحافظ شرف الدين أبو محمد عبدالمؤمن بن خلف الدميّطي، كان حافظاً فقيهاً أصولياً، وهو الذي خرج للعز أربعين حديثاً عوالي، توفي سنة ٧٠٥ هـ رحمه الله^(٢).

وسأذكر فيما يلي أسماء عددٍ من تلاميذ الشيخ علاء الدين أبو الحسن الباجي، والحافظ أبو بكر محمد بن يوسف بن مسدي، وأحمد أبو العباس الدشناوي، وأبو الحسين اليونيني، والقاضي صدر الدين موهوب بن عمر الجزري، والقاضي تاج الدين بن بنت الأعز، وأبو عبدالله محمد بن النعمان، وعمر بن طغر يل السيف، وزيد بن مدلج ابن رمضان السبنسي، وغيرهم كثير، وأبو الحسن علي بن إسماعيل بن قریش، وأبو المحاسن يوسف بن عمر الختني، وأبو الحسن علي بن مخلوف بن ناهض النويري، وجمال الدين محمد بن سليمان بن يوسف الزواوي قاضي القضاة، وخلق كثير لا يحصيه إلا الله^(٣).

ثناء العلماء عليه :

لقد ذكر العلماء سلطانهم العز بن عبدالسلام وأثنوا عليه، وذكروا من صفاته وسجايه الشيء الكثير فمن ثناء العلماء عليه :

قال أبو عمرو بن الحاجب : ابن عبدالسلام أفقه من الغزالي^(٤).

وقال ابن دقيق العيد : ابن عبدالسلام أحد سلاطين العلماء^(١).

(١) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢٠٩/٨ والبداية والنهاية ٢٧/١٤.

(٢) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٣١٢/٨ وحسن المحاضرة ٤٢٠/١.

(٣) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢٠٩/٨، ٢١٠، ٢١٢ وتاريخ علماء بغداد لابن سلامي ص ١٠٤.

(٤) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢١٤/٨.

وقال الشريف عز الدين : كان علم عصره في العلم جامعاً لفنون متعددة، مع ما جبل عليه من ترك التكلف مع الصلابة في الدين^(٢).

وقال ابن العماد : برع في الفقه والأصول والعربية وفاق الأقران والأضراب، وجمع بين فنون العلم من التفسير والحديث والفقه واختلاف أقوال الناس وما أخذهم^(٣).

وقال السبكي في طبقات الشافعية عن العز : شيخ الإسلام والمسلمين وأحد أئمة الأعلام سلطان العلماء، إمام عصره بلا مدافعة القائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في زمانه، المطلع على حقائق الشريعة وغوامضها....^(٤)
وقال اليافعي عنه : ذو التحقيق والإتقان والعرفان والإيقان المشهود له بمصاحبة العلم والصلاح والجلالة والوجاهة والاحترام^(٥).

وقال الداودي في طبقات المفسرين : مهر في العربية ودرس وأفتى وصنف وبرع في المذهب وبلغ رتبة الاجتهاد وقصده الطلبة من البلاد وتخرج به أئمة وصار رأس الشافعية في وقته ولم يلحقه أحد في حالته^(٦).
وقال عنه ابن كثير رحمه الله : برع في المذهب وجمع علومًا كثيرة وأفاد الطلبة ودرس ... وانتهت إليه رئاسة الشافعية وقصد بالفتاوى من الآفاق^(٧).

(١) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢١٤/٨.

(٢) ينظر شذرات الذهب ٣٠١/٥-٣٠٢.

(٣) ينظر شذرات الذهب ٣٠١/٥-٣٠٢.

(٤) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢٠٩/٨.

(٥) ينظر مرآة الجنان ١٥٣/٤.

(٦) ينظر طبقات المفسرين للداودي ٣٠٩/١.

(٧) ينظر البداية والنهاية ٢٣٥/١٣.

ومدحه الشعراء في قصائدهم فمنهم قاضي أسوان الشيخ شمس الدين عمر
ابن عبدالعزيز الأسواني يقول فيه قصيدة منها^(١):

مولاي عز الدين عز بك العلا فخرأ فدون جذاك منه الهام
لما رأينا منك علماً لم يكن في الدرس قلنا إنه إلهام
جاوزت حد المدح حتي لم يطق نظماً لفضلك في الورى النظام
ألى أن قال :

فعليك يا عبدالعزيز تحية وعليك يا عبدالعزيز سلام
ومدحه الأديب أبو الحسين الجزار بقصيدة بديعة أولها^(٢) :

سار عبد العزيز في الحكم سيرا لم يسره سوى ابن عبدالعزيز
عما حكمه بفضلٍ بسيط شامل للورى ولفظ وجيز

مؤلفاته :

لقد كان للعلم الواسع الذي حصله الشيخ، والعمر المديد، والتنقل بين
البلدان الإسلامية، ومعايشة الشيخ لأوضاع المسلمين، وهمته العالية، وعزله عن
الخطابة في مصر من قبل الملك الصالح أيوب، كل ذلك وغيره كان دافعاً كبيراً
للغز ابن عبدالسلام لأن يشتغل بالتأليف، فكانت له تصانيف كثيرة في علوم
القرآن والحديث وعلومه والفقه وأصوله والسلوك، وغير ذلك من أنواع العلوم.
ولذلك نجد أن العلماء الذين ترجموا له يصفوه بأنه صاحب التصانيف الكثيرة فهذا
قطب الدين اليونيني يقول عنه : (وصنف التصانيف المفيدة النافعة)^(٣)

(١) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢٤٧/٨.

(٢) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢٤٧/٨.

(٣) ينظر ذيل مرآة الزمان ١٧٢/٢.

ويقول الياضي في مرآة الجنان : (وصنف المصنفات المفيدة)^(١)

ويقول ابن كثير رحمه الله : (وله مصنفات حسان)^(٢)

وقال الداودي : (ومهر في العربية ودرس وأفتى وصنف)^(٣)

ويقول ابن العماد الجنبلي : (وصنف التصانيف المفيدة)^(٤)

وسأسرد أسماء بعض هذه التصانيف بإذن الله تعالى :

١- اختصار تفسير الماوردي (النكت والعيون) وقد حققه الدكتور عبدالله

ابن إبراهيم الوهبي .

٢- الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز وقد يسمى مجاز القرآن وهو

كتاب مطبوع .

٣- قواعد الأحكام في مصالح الأنام، وقد يسمى القواعد الكبرى، وهو

كتاب مطبوع في مجلد واحد مكون من جزئين .

٤- الفوائد في اختصار المقاصد، وقد يسمى بالقواعد الصغرى، وهو

كتاب مطبوع متوسط الحجم، قدم له وحقق أصوله وعلق عليه الدكتور جلال

الدين عبدالرحمن، وهو من مطبوعات مطبعة السعادة.

٥- فتاوى سلطان العلماء وهو كتاب مطبوع متوسط الحجم، درسه

وحققه وعلق عليه مصطفى عاشور وهو من مطبوعات مكتبة القرآن .

٦- بداية السؤل في تفضيل الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو كتيب

صغير الحجم عظيم الفائدة، حققه الشيخ ناصر الدين الألباني رحمه الله، وطبعه

المكتب الإسلامي .

(١) ينظر مرآة الجنان ١٥٣/٤ .

(٢) ينظر البداية والنهاية ٢٣٥/١٣ .

(٣) ينظر طبقات المفسرين للداودي ٣٠٩/١ .

(٤) ينظر شذرات الذهب ٣٠١/٥ .

وقد ذكر السبكي رحمه الله في طبقات الشافعية أسماء كثيرة من مصنفات الشيخ عز الدين منها : شجرة المعارف والدلائل المتعلقة بالملائكة والنبیین عليهم السلام والخلق أجمعين، والغاية في اختصار النهاية، ومختصر صحيح مسلم، والفرق بين الإيمان والإسلام، والجمع بين الحاوي والنهاية، والصلاة وغيرها^(١).

ومن مؤلفات الشيخ عز الدين في التفسير هذا الكتاب الذي بين أيدينا الآن، وهو تفسير كامل للقرآن العظيم بعبارة مختصرة اهتم فيه ببيان معاني الكلمات وذكر الوجوه اللغوية والنحوية مع العناية بالأحكام الفقهية.

(١) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢٤٧/٨ - ٢٤٨.

الفصل الثاني

المبحث الأول : توثيق نسبة الكتاب للعز ونسخه :

ذكر المترجمون للعز بن عبدالسلام رحمه الله مثل السبكي وابن كثير والداودي وغيرهم، أن له كتاباً في التفسير، كما ذكر الدكتور عبدالله بن إبراهيم الوهبي في كتابه "العز بن عبدالسلام حياته وآثاره ومنهجه في التفسير"، أن للعز ابن عبدالسلام كتابين في التفسير أحدهما اختصار لتفسير الماوردي (النكت والعيون)، والثاني تفسير كامل للقرآن العظيم من تأليف العز ابتداءً وقد عقد بينهما مقارنة^(١).

كذلك ما كتب في آخر نسخة مكتبة آق سكي (آخر التفسير المختصر الجامع لشيخ شيوخنا شيخ الإسلام أفضل المستأخرين الإمام عز الدين أبي إبراهيم عبدالعزيز بن عبدالسلام بن أبي القاسم السلمي رحمه الله)، وما كتب على ظهر نسختي تفسير العز بن عبدالسلام وهي نسخة مكتبة دماذ إبراهيم باشا ما نصه : (تفسير القرآن العظيم للعلامة عز الدين بن عبدالسلام السلمي الدمشقي الشافعي) ونسخة مكتبة الحميدية (كتاب تفسير القرآن تأليف الإمام العالم الفاضل عبدالعزيز بن عبدالسلام رحمه الله ورضي عنه بمنه وكرمه) فكل هذه الأدلة تثبت أن هذا التفسير إنما هو لسلطان العلماء العز بن عبدالسلام، ولا سيما أنه لم يعارض أحد هذا أونسبه لغيره .

نسخ الكتاب :

للكتاب عدة نسخ وقد اعتمدت على ثلاث منها :

النسخة الأولى : وهي نسخة الأصل :

(١) ينظر العز بن عبدالسلام للوهبي ص ١١٧-٢٥٧.

وهي نسخة محفوظة بمكتبة آق سكي يكن محمد باشا بمدينة آق سكي بتركيا، تحت رقم (١٥)، وتقع في (٣٢٤) ورقة، وفي كل صفحة (٢٣) سطراً، ومعدل الكلمات في السطر (١٦) كلمة، وخطها نسخي معتاد واضح وهي نسخة مضبوطة بالشكل، وهي كذلك نسخة نفيسة لكونها منقولة عن نسخة بخط المؤلف وعليها حواشي كثيرة، وقد نسخت سنة ٧٣٤هـ، نسخها علي ابن أيوب بن منصور المقدسي أي بعد وفاة المؤلف بنحو من ٧٤ سنة، وقد كتب على ظهر النسخة عقد مبايعة مع توقيعاته وقد ذكر في العقد أن الكتاب لعز الدين بن عبد السلام.

هذا وقد كتب الناسخ في آخر هذه النسخة :

(آخر التفسير المختصر الجامع لشيخ شيوخنا شيخ الإسلام أفضل المستأخرين الإمام عز الدين أبي إبراهيم عبدالعزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم السلمي رحمه الله، كتبه مع ما عليه من الحواشي من خط مصنفه مع الحواشي أيضاً لنفسه ولأولاده من بعده علي بن أيوب بن منصور المقدسي عفا الله عنهم، في مدة آخرها في العشر الأواخر من شهر جمادى الأولى عام أربعة وثلاثين وسبعمائة بيت المقدس وبدمشق ، وكل ما عليه (ص) صغيرة عند الكلمات أو النقط أو الضبط فهو علامة الأصل وعليه حواش يسيرة من زاد المسير في أواخر الكتاب وشيء يسير من اللغة أو غيرها لي معلمة معروفة والحمد لله وصلى الله على محمد وآله وسلم .

بلغت المقابلة والمعارضة بالأصل المذكور المنقول منه الذي بخط المصنف رحمه الله لنص جميع الكتاب وحواشيه ، وللشيخ عز الدين أيضاً تفسير آخر مختصر النكت للماوردي قرب بحجم هذا ... وكتبت الحواشي الطوال معظمها في الأصل ... ووضعت على أولها فوقها بحاء طويلة ممدودة وفي آخرها تمت لي علم ذلك ففيها حواشي تساوي كل منها رحلة والله الحمد والنعمة والمنة والفضل)

وفي الصفحة الأخيرة فهرسة السور على لوحات الكتاب وهي بخط مغاير
لخط النسخة .

أسباب جعل هذه النسخة أصلاً :

لعدة أمور جعلت هذه النسخة أصلاً للتحقيق، وهذه الأمور هي :

١- أنها أقدم النسخ وأقربها من المصنف إذ هي نسخة منسوخة عن نسخة
بخط المصنف .

٢- أنها محاطة بحواشي أكثرها من عمل المصنف وهي حواش نافعة
ومفيدة وقد وصفها الناسخ بأن كل واحدة منها تساوي رحلة فضلاً عن حواشي
الناسخ نفسه .

٣- وضوح الخط مع الضبط الدقيق من الناسخ حيث ضبط جميع النسخة
وبما تحتمله اللفظة بأكثر من ضبط .

٤- مقابلة النسخة من الناسخ بنسخة المصنف .

النسخة الثانية: نسخة الحميدية بتركيا وهي التي رمزت لها بالحرف (أ):

هذه النسخة محفوظة بمكتبة الحميدية باسطنبول تحت رقم (١١١)، وتقع
في (٢٤٢) ورقة، في كل صفحة (٢٥) سطراً، ومعدل الكلمات في السطر (١٥)
كلمة، وخطها خط نسخي معتاد واضح غير مضبوطة بالشكل، وقد جعل على
نص الآية خط من أعلاها وهو بمثابة أقواس للآية تمييزاً لها من التفسير .

وقد نسخت هذه النسخة سنة ٧٥٧هـ، بخط ناسخها أحمد بن علي ابن
محمد الحنفي .

كتب على ظهر النسخة (كتاب تفسير القرآن تأليف الإمام العالم الفاضل
عبدالعزیز بن عبدالسلام رحمه الله ورضي عنه بكمه وكرمه) وعلى النسخة حواشي
كثيرة في مواضع من الكتاب بخط دقيق مغاير تماماً لخط الناسخ وليس فيها إحالة

إلى تلك الحواشي كما يفعل كثير من النساخ مما أدى إلى صعوبة قراءة تلك الحواشي، وعدم معرفة مواضعها في النص، فلم يستفد من تلك الحواشي كثيراً .
وقد كتب الناسخ في آخرها : (ووافق الفراغ من نسخه يوم الخميس الثامن والعشرون من شهر ربيع الأول من شهور سنة سبع وخمسين وسبعمائة، على يد أضعف خلق الله تعالى وأحوجهم إلى لطفه الخفي أحمد بن علي بن محمد الخفي، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين ولمن دعا له بالمغفرة آمين يارب العالمين).

النسخة الثالثة: نسخة مكتبة دماذ إبراهيم باشا وقد رمزت لها بحرف (ب):
وهذه النسخة محفوظة بمكتبة دماذ إبراهيم باشا بإسطنبول تحت رقم (١١٥) وتقع في (٣٦٣) ورقة، وفي كل صفحة (٢١) سطراً، ومعدل الكلمات في السطر الواحد (١٣) كلمة، وخطها خط نسخي معتاد واضح غير مضبوط بالشكل إلا في كلمات قليلة ، وقد نسخت سنة ٧٩٣هـ، بخط ناسخها إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي .

كتب على ظهر النسخة (تفسير القرآن العظيم للعلامة عز الدين ابن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي) وقد كتب على ظهرها كذلك تمليكات النسخة للناسخ ثم لأحد ذريته وعلى ظهرها ترجمة مختصرة للعز بن عبد السلام وفي آخرها كتب الناسخ (علقه في مدة آخرها العاشر من جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة، بالشرفية بحلب إبراهيم سبط بن العجمي عفا الله عنه بمنه وكرمه).

هذا وقد وضعت نماذج من هذه النسخ في أول قسم تحقيق النص فليُنظر

هناك .

المبحث الثاني : منهج المؤلف ومصادره

منهجه في ترتيب الكتاب وعرض مادته :

لقد سار العز رحمه الله في تفسيره على ترتيب آيات الكتاب العزيز في المصحف، غير أنه لم يفسر جميع آيات القرآن الكريم بل لم يفسر آية بكاملها، وإنما ينتقي من الجمل والكلمات في الآية الواحدة ما يراه بحاجة إلى تفسير وبيان، ويميل أسلوب العز رحمه الله في هذا التفسير إلى الاختصار والإيجاز^(١)، وربط معنى الآية بسياقها كما في تفسيره للآية ٢٢ من سورة يونس، حيث فسّر جري الفلك وأحوال الريح وحال الناس تجاهها قال : {مخلصين} مفردين الطاعة له {من هذه} أي الأهوال أو الريح {الشاكرين} على نعمة الخلاص بحقيقة الإخلاص.

وكما في تفسيره للآية ٥٧ من سورة هود عند قوله : {حفيظ} لأعمالكم فيجازيكم عليها أو يحفظني من كيدكم .

وكما في تفسيره للآية ٣٤ من سورة إبراهيم، بعد أن فسّر الإحصاء لنعم الله قال : {ظلموم} واضع الشكر غير موضعه أو ظلموم في الشدة يشكو ويجزع {كفار} في النعمة يجمع ويمنع .

كما يميل العز رحمه الله إلى السجع غير المتكلف، كما في تفسيره للآية ٦ من سورة يونس عند قوله تعالى : {يتقون} الضلال والعناد في الاستدلال والاجتهاد.

وكما في تفسير الآية ٦٢ من سورة يونس عند قوله تعالى : {ولا هم يحزنون} على دنياهم لتعويض الله إياهم في أولاهم وأخراهم لأنه وليهم ومولاهم

(١) ينظر تفسير الآيتين ٣١، ١٥ من سورة يونس ص ١٤-١٥، ٣١-٣٢.

وكما في تفسيره للآية ٢٦ من سورة إبراهيم، عند تفسيره للشجرة الحبيثة قال : ما ليس له عرق يستسقى ولا ثمر يستحلى وكذا الكافر ليس له أثر خير في الأرض يبقى ولا ذكر في السماء يرقى، إذ ليس له عزم صحيح ولا قول قويم كلما اضطرتته المحن تيراً من الوثن والمؤمن إذا اضطربت به الأقدار في لجج الأخطار أُلجأه عن الأغيار إلى الله الفرار .

كما أن العز رحمه الله يذكر خلاصة الأقوال بعد سردها بعبارة وجيزة فيقول: مثلاً وتحقيقه أو مختصره ونحو هذا كما في تفسيره للآيات ٣٧، ٢٥، ٣، ٢ من سورة يونس ، و تفسير الآيتين ٣٢، ٣١ من سورة الرعد، والآيتين ٥٢، ٣١ من سورة إبراهيم .

ويقف الشيخ عند بعض الآيات وقفات استدلال واستنباط فيخرج حكماً أو يدلل عليه، كما في تفسيره لقوله تعالى: {دعوتكما} الآية ٨٩ من سورة يونس قال : (وإنما دعا موسى وأمن هارون فدل على أن التأمين دعاء إخفاؤه أفضل) ، وقال في الآية ٦٩ من سورة هود عند قوله: {قال سلام} (دليل على جواز الرد بمثل الابتداء)، و في الآية ٨٧ من سورة هود قال : (والآية دليل على أن استقبال القبلة كان شرعاً لموسى ، ولم تخل الصلاة قط عن شرط الاستقبال والطهارتين وستر العورة)، وقال عند قوله تعالى: {فيكيدوا لك} من الآية ٥ من سورة يوسف (...حكم بالعادة من الحسد بين الإخوة والقراة والحكم بالعرف والعادة أصل من أصول الشريعة).

والعز رحمه الله في مواضع من تفسيره وهي قليلة يناقش القضايا ويردها أو يصححها، كما في تفسيره للآية ٧٣ من سورة هود قال : فيه دليل على أن أزواج النبي من أهل بيته وتخصيص الشيعة آل فاطمة باطل .

وقال في تفسير الآية ١٣ من سورة الرعد عند قوله تعالى: {ويسبح} يعظم الله ويمجده أو يسبب لتسبيح سامعه والأصوب أن صوته تسبيح بدليل عطف الملائكة عليه ...

وقال في تفسير الآية ٣٧ من سورة إبراهيم، عند قوله تعالى: {أفئدة} جماعة جمع وفود والأصل أفئدة تقدمت الفاء وقلبت الواو ياء، كما في الأفئدة جمع فؤاد والأصح أنها القلوب أي أفئدة الناس .

١- منهجه في القراءات :

يذكر العز رحمه الله في تفسيره القراءات القرآنية الواردة عند تفسيره للآية دون أن يعزوها لصاحبها، وربما في بعض الأحيان عزها وربما يرسم الآية على قراءة ما، ويذكر معناها دون أن يذكر فيها قراءة أخرى، وقد يذكر قراءة شاذة ولا يبين شذوذها وإليك أمثلة لهذا :

فمن أمثلة ذكره للقراءات دون عزوها^(١)، ما ذكره عند قوله تعالى : (يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم متاع) من الآية ٢٣ من سورة يونس قال : {متاع} خبر محذوف أو خير بغيكم ، (متاع) بالنصب على الظرف أو لنزع الخافض أي لمتاع.

ومن أمثلة عزوه لها^(٢) ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى (فلولا كانت قرية...) الآية ٩٨ من سورة يونس قال : (فلولا) فهلا وكذا قراءة عبدالله .

(١) ينظر تفسير الآية ٦٦ من سورة هود ص ١٢٩ و تفسير الآية ١٢ من سورة يوسف ص ١٨٩-١٩٠ .

(٢) ينظر تفسير الآية ٨١ من سورة هود ص ١٤٥ والآية ٣٦ من سورة يوسف ص ٢١٥ .

ومن أمثلة رسمه للآية على قراءة ما ويذكر معناها دون أن يذكر أن فيها قراءة أخرى^(١)، ما ذكره عند قوله تعالى (ربنا وتقبل دعائي) من الآية ٤٠ من سورة إبراهيم .

ومن أمثلة ذكره لشواذ القراءات دون بيان شذوذها^(٢)، ما ذكره في تفسير الآية ٤٦ من سورة هود قال دليله قراءة علي (ونادى نوح ابنها) .

٢- منهجه في الوقف والابتداء :

يذكر العز رحمه الله الوقف والابتداء في الآية التي يفسرها، ولا سيما إذا كان هناك حكم أو وجه للإعراب يتوقف على ذلك، ولكنه يغفل ذكر ما هو أولى بالوقف، ومن أمثلة ذلك قوله مستأنف بعد وقف عند قوله تعالى {إن العزة} من الآية ٦٥ من سورة يونس وكقوله (السحر) بعد وقف على استفهام تعجب وإهانة عند قوله تعالى {ما جئتم به السحر} من الآية ٨١ من سورة يونس، وكقوله أو الوقف على (ربه) من قوله تعالى {لولا أن راء برهان ربه} من الآية ٢٤ من سورة يوسف.

٣- منهجه في ذكر الأحاديث والآثار :

ذكر العز رحمه الله الأحاديث النبوية في تفسيره ولكنه لا يذكر سندها أو عزوها إلى كتاب من كتب السنة، إلا أنه يقول أحياناً في الصحيح ويريد الصحيحين أو أحدهما، كما في تفسير قوله تعالى : {يوم تبدل الأرض غير الأرض} من الآية ٤٨ من سورة إبراهيم قال وفي الصحيح (على الصراط) وإنما هو في صحيح مسلم كما هو مبين في موضعه . هذا وقد ذكر العز بن عبدالسلام

(١) ينظر تفسير آية ٨٧ من سورة هود و تفسير الآية ١٠ من سورة يوسف ص ١٨٨.

(٢) ينظر تفسير الآية ٣٠ من سورة يوسف ص ٢٠٩ والآية ٣٦ من سورة يوسف ص ٢١٥ والآية ٣١

من سورة الرعد ص ٣٠٣-٣٠٤.

رحمه الله في تفسيره جملة من الأحاديث ولم يهتم بدرجتها من ناحية الصحة أو الحسن أو الضعف، بل ربما ذكر مما ليس له أصل في كتب الحديث، وقد بينت كل ذلك في موضعه والله الحمد والمنة .

وأما الآثار فإن العز رحمه الله يذكر الأقوال في تفسير الآية بقوله : (قيل)، وهو لا يريد تضعيف القول وإنما يريد على أنه قول من الأقوال في معنى الآية. وقد أكثر المؤلف رحمه الله من ذكر الأقوال وتوسع فيها، حتى أنه في بعض الأحيان يذكر الأقوال البعيدة عن معنى الآية دون ترجيح أو رد، وقد قمت والله الحمد بالترجيح للأقوال ورد ما هو ضعيف أو بعيد المعنى عن الآية .

٤- منهجه في أسباب النزول :

اهتم العز رحمه الله بذكر أسباب النزول ويعبر عن ذلك بقوله (فنزلت)^(١) أو (نزلت في)^(٢) أو (في)^(٣)، وربما ذكر سبباً لنزول الآية وإن لم يكن كذلك، وإنما هو سبب لنزول آية أخرى، كما في تفسيره لقوله تعالى : {ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير} الآية ١١ من سورة يونس ، قال في النضر بن الحارث حين قال (أمطر علينا حجارة) وكما في تفسيره لقوله {بالسيئة قبل الحسنة} من الآية ٦ من سورة الرعد ، قال في قول النضر (فأمطر علينا حجارة) وإنما هذا القول كان سبب لنزول قوله تعالى {وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم} سورة الأنفال آية ٣٢ كما في أسباب النزول للواحدي ص ١٥٨، ولباب النقول للسيوطي ص ١٠٩.

(١) ينظر تفسير الآية ١٣ من سورة الرعد ص ٢٨٤.

(٢) ينظر تفسير الآية ٥ من سورة هود ص ٨٧.

(٣) ينظر تفسير الآية ١١٤ من سورة هود ص ١٧٣.

٥- منهجه في النسخ والمنسوخ :

يذكر العز رحمه الله في تفسيره ما قيل في الآية من الأقوال في نسخها ويذكر ناسخها دون ترجيح أورد، كما في تفسير الآية ٤١ من سورة يونس و تفسير الآية ٦ من سورة الرعد .

٦- منهجه في عرض الأحكام الفقهية :

يشير العز رحمه الله لبعض الأحكام الفقهية عند بعض الآيات، وغالب اعتماده على كتاب أحكام القرآن للفقهاء المالكي ابن العربي، بل ربما نقل كلام ابن العربي بشيء من الاختصار، كما في تفسير الآية ١٧ من سورة يوسف والآية ٨٨ من سورة يوسف والآية ٧٨ من سورة الإسراء، وربما اجتهد وذكر قولاً فقهياً في الآية من عند نفسه، كما في تفسير الآية ٨٣ من سورة هود عند قوله {ماهي من الظالمين بعبيد} قال (... أو على قبره) .

٧- منهجه في ذكر الإسرائيليات :

يذكر العز رحمه الله الأخبار الإسرائيلية في تفسيره عند الآيات التي يذكر فيها قصص الأنبياء عليهم السلام، وهي قليلة بالنسبة لكثرة ورودها في كتب التفسير بالمأثور ، والعز رحمه الله لا يعلق عليها بتضعيف أو رد أو استحسان، كذكره لسفينة نوح ومن أي الخشب كانت ومدة عملها وطولها وعرضها وعلوها ومتى ركبها ومتى نزل منها في تفسير الآية ٤٠ من سورة هود، وكتسمية الكواكب التي رآها يوسف عليه السلام في منامه في قوله تعالى {إني رأيت أحد عشر كوكباً} من الآية ٤ من سورة يوسف، وكذكره للأقوال في تفسير قوله تعالى {برهان ربه} من الآية ٢٤ من سورة يوسف.

٨- منهجه في اللغة :

اهتم العز رحمه الله باللغة كثيرا في تفسيره سواء من الناحية الإعرابية^(١) أو من ناحية اشتقاق الكلمة^(٢)، أو ذكر أصل الكلمة الأعجمي^(٣) أو الشعر، وقد أقل منه^(٤) أو الفروق اللغوية^(٥) أو معاني الحروف^(٦) أو ذكر الأضداد^(٧).

٩- منهجه في العقيدة :

يسير العز في تفسيره لآيات الصفات على منهج الأشاعرة، كما في تفسيره لقوله تعالى (استغفروا) تأمنوا عدله (توبوا) تجددوا فضله من الآية ٣ من سورة هود ص ٨٣ وغيرها من المواضع التي يأتي ذكرها، والتعليق عليها بإذن الله في مواضعها .

مصادره في تفسيره :

لم يكتب العز رحمه الله لتفسيره هذا مقدمة يبين فيها منهجه أو مصادره، لذا من الصعب تحديد مصادره على وجه التحديد، وإنما يمكن تلمس بعض الاحتمالات في أنه نقل من كتب ومصنفات في جمع مادة الكتاب منها :

(١) ينظر تفسير الآية ٥ من سورة يونس ص ٨.

(٢) ينظر تفسير الآيتين ٢٧، ٢٦ من سورة يونس ص ٣١، ٣٢ والآية ٣٧ من سورة إبراهيم ص ٣٤١-٣٤٣.

(٣) ينظر تفسير الآية ٨٢ من سورة هود ص ١٥٥.

(٤) ينظر تفسير الآية ١٧ من سورة هود ص ١٠٤.

(٥) ينظر تفسير الآية ٩٤ من سورة الكهف .

(٦) ينظر تفسير الآية ١١ ، ١٦ من سورة الرعد ص ٢٨١-٢٨٣.

(٧) ينظر تفسير الآية ٥٤ من سورة يونس ص ٤٦.

١- القراءات :

يذكر العز رحمه الله القراءات التي لها تأثير في معنى الآية، حتى ولو كانت القراءة شاذة وقد استفاد ممن سبقه من العلماء المؤلفين في هذا الجانب، ككتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ، والمبسوط في القراءات العشر ، والمحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني .

٢- الأحاديث والآثار :

ذكر العز رحمه الله في بعض المواضع عند ذكره لبعض الأحاديث أنها في الصحيحين، فهو يقول في الصحيح ويريد الصحيحين أو أحدهما، أما ما لم يقل فيه ذلك فلا يستطاع تحديد مخرجه ولكن كثيراً منه مما أخرجه أصحاب الكتب الستة أو غيرهم .

٣- الأقوال المأثورة في التفسير وأسباب النزول والناسخ والمنسوخ:

مما لا يبعد أن العز اعتمد على تفسير الطبري الذي يعتبر إمام المفسرين ، إذ المفسرون عيال عليه فقد جمع الطبري رحمه الله أقوال المفسرين وميز بينها ورجح ولخص الأقوال ووفر مادة علمية كبيرة استفاد منها أغلب المفسرين إن لم يكونوا كلهم ، ومن الكتب التي يغلب على الظن أن العز استفاد منها تفسير الماوردي الذي يسمى النكت والعيون، وكتاب زاد المسير لابن الجوزي فهذان الكتابان قد جمعا عدداً كبيراً لأقوال الصحابة والتابعين في التفسير .

٤- الأحكام الفقهية :

كان العز رحمه الله رأساً في المذهب الشافعي، ومع ذلك لم يكثر من الوقوف عند آيات الأحكام وإنما كان يشير إشارة إلى ما يمكن أن يستفاد من تلك الآيات من أحكام، ولعل أغلب اعتماده كان على كتاب أحكام القرآن لابن العربي .

٥- اللغة والنحو :

يتتبع المواضع النحوية واللغوية في هذا التفسير يمكن القول وإن لم يمكن الجزم بأن العز رحمه الله استفاد من كتب الفراء والزجاج والنحاس في معاني القرآن، وكتب أبي عبيدة، وابن قتيبة في مجاز القرآن، ومن تفسير الكشاف للزمخشري .

المأخذ على هذا التفسير :

يعتبر هذا التفسير ذا قيمة علمية ، فقد اشتمل على أقوال كثيرة في التفسير بالمأثور، وعلى علوم تخدم التفسير كأسباب النزول والناسخ والمنسوخ، والقراءات والوقوف المؤثرة في اختلاف المعنى، والعلوم العربية كالنحو والصرف، والاشتقاق والأحكام الفقهية، وفوق هذا كله فهو من تصنيف علم من أعلام المسلمين له مكانته وصدارته في فنون شتى، مما يجعل طالب العلم يقبل عليه ويتنقل بين كنوزه ومعارفه من أقوال تفسيرية ونكات نحوية وبلاغية وأحكام فقهية وغيرها، ومع هذا كله إلا أنه من باب الأمانة العلمية فإنني أذكر بعض المآخذ - فقد أبى الله أن تكون العصمة إلا لكتابه- واستغفر الله ، وهي مأخذ يسيرة مغمورة في هذا السفر العظيم :

١- قلة عنايته بالقراءات فهو يذكرها ولا يبين أنها قراءة، ولا ينسبها إلى من قرأ بها إلا نادراً ، كما يذكر بعض القراءات الشاذة، ولا يبين أنها شاذة مما يوقع الجاهل في الظن أنها من القرآن .

٢- لا يخرج الأحاديث التي يذكرها، وهذا يجعل من لائحة له القول ببعض الأحاديث مع أنها ضعيفة أو لا أصل لها، وتميز الصحيح من الضعيف أمر مهم، لأنه لا يقبل الاحتجاج بالحديث ولا الاستدلال به حتى يعرف درجته ، وقد قمت بفضل الله تعالى بعزو الأحاديث وذكر أقوال العلماء في درجته .

٣- يورد ما وقف عليه من أسباب النزول في الآية دون أن يبين أن هذا هو سبب نزول الآية أو غيره .


٤- ملأ تفسيره بالأقوال التفسيرية والنحوية، مع أن فيها الضعيف والمردود ولم ينبه إلى شيء من ذلك إلا نادرا.

٥- يذكر الأقوال التفسيرية دون عزوها لقائلها، وكان الأولى به أن ينسبها لأن نسبة القول إلى قائله تحقيق له وتوثيق .

٦- ذكره للأخبار الإسرائيلية التي قد تكون من باب الخرافة والأساطير، وكان الواجب أن يردّها ويعقب عليها وينبه على ضعفها وخطورها، أو على أقل تقدير أن ينزه تفسيره من ذكرها لما لها من أثر سيئ .

٧- يلجأ إلى التفسير الإشاري كما في تفسيره لقوله تعالى (بغير عمد ترونها) قال: توحيد المؤمن أعمدت السماء به حين كادت تنفطر من كفر الكافر وكما في تفسيره لقوله تعالى (أولئك الأغلال) قال : عبارة عن الصدم والحرمان ، ينظر ص ٢٧٣-٢٧٥.

2000

[illegible]

Solutions

K1-2

Yi

Flamingo

777



مسا و سبباً لعل صدق را بر سبک کنایه از حق
ارستو فان را در کتب طبع است

11

صورة من شقة (أ)

11

عبدالرحمن

[illegible]

اذ اعلم اجد بعدكم والعقبة الذكرا غير سمر اشرع الكتاب
 الذي ستميل، وعند ذلك اومرني بحساب اركان دولتهم وقبيل
 ارتفاعه، الكتاب من حيث ساعدت من مع الدار الجنبه شعبا طهار الحمار
 على على الرسالة وعلم الذين المتاله عند ارجس مل وذل اهل الحمار وذل الو
 وتك علف على الصبيك سلم الذين فرغته وقيل هو اشرارهم وهم سمان
 وانظر ذلك جماعة الانهار هاهنا بالدمه والتونه عليه ⑤

ووه أمهم جسد السلام يشهد أنه الحق الرحيم الحكيم
إننا له بالكلية الحق أننا نشهد بكونهم الظالمات الظلمة وكل
الكل إلى النور الوحيد والمخلص الذي صلواته المخلوطة طمعهم على علمهم
مودة من أصابع تلك السوراهية وبسطها وصل وتغلبت صفات المعنى على صفات
الملك حيث أطرد النور وتكررت تلك المعارض العزيز الغالب على الأصنام
الكبير المحيى بالأصنام وويل قتل وادعهم ليل صمد لهاها؛ يستجوبون
يستندلون وموتهم بها على الإخيه وسعونا لها أعوجها زينا الزحول
نشاخها اومعوا موت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والرسالة على
تعبير عن الكون لا يخرجوا زعمهم وقول المظالم وسال رسلا ابن فلك
الملك الماتجة وصعد، ساروا إلى صنع بلش مؤمده بلفظهم بشمة بالسنه
بالعلمة السلام أرسلوا لوجه كالامة بكابنا وارسله اسلحوا لخيرنا سوك
تربطه اربطهم المعاد بالاسيان بحب ثم لم يولوا انزل على الامم بكه
فصل بعد السان وهدى بنظر السان العزيز الذي لا يوجد بالسان ولا
الكلهم ما عجب السواب والاعتبار بامتنان المانع أن يوجه جميع
على التذكر من الامات اوصيت بنوع الباء، اخرج اسبقه المور ان يخرج بالامام

القسم الثاني

القسم الثاني

سورة يونس عليه الصلاة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

[١] قوله عز وجل: ﴿الر﴾ قيل: معناه إني أنا الله أرى^(١).
 وقيل: ﴿الر﴾، و﴿حم﴾، و﴿ن﴾^(٢) هجاء اسم الرحمن^(٣).
 ﴿تلك﴾ أي هذه السورة^(٤)، وقيل: إشارة إلى الكتب المتقدمة أنها في القرآن معني^(٥)، أو إشارة إلى الحروف أن القرآن بها

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٩/١٥، برقمي: ١٧٥١٨-١٧٥١٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٢١/٦، برقمي: ١٠١٨٤-١٠١٨٥، وتفسير البغوي ١١٩/٤، وتفسير الماوردي ٤٢٠/٢.

(٢) ﴿الر﴾ الآية (١) من سور يونس وهود وإبراهيم والحجر، ﴿حم﴾ الآية (١) من سور غافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجنات والأحقاف، ﴿ن﴾ الآية (١) من سورة القلم.
 (٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد رحمه الله وغيرهما ينظر تفسير الطبري: ٩/١٥-١٠، بأرقام: ١٧٥٢٣-١٧٥٢٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٢١/٦، برقم: ١٠١٨٦، وتفسير البغوي ١١٩/٤، وتفسير الماوردي ٤٢٠/٢.

قلت: هذه الحروف المقطعة التي بدأ الله تعالى بها بعض سور القرآن اختلف المفسرون فيها وأرجح الأقوال عند العلماء والله أعلم أن الله تعالى أعلم بمراده منها والحكمة من ذكرها أنها بيان لإعجاز القرآن وأن الخلق عاجزون عن معارضته بمثله مع أنه مركب من هذه الحروف المقطعة التي يتخاطبون بها. ينظر تفسير زاد المسير ٢١/١ والجامع لأحكام القرآن ١٧٢/١ وتفسير ابن كثير ٣٧/١ وتفسير أضواء البيان ٥/٣.

(٤) "السورة" ليست في (أ،ب).

وهو قول أبي مالك ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ١٩٢٢/٦-١٩٢٣، برقم: ١٠١٨٩، والتفسير الكبير ٣/١٧ وتفسير الخازن ٢٧٩/٢ وتفسير البحر المحيط ١٢٢/٥ وتفسير فتح القدير ٤٣٩/٢.

(٥) وهو قول مجاهد وقتادة رحمهما الله وغيرهما ينظر تفسير الطبري: ١١/١٥، برقمي: ١٧٥٢٥-١٧٥٢٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٢٢/٦، بأرقام: ١٠١٩٠-١٠١٩٢، وتفسير زاد المسير ٤/٤ وتفسير الخازن ٢٧٩/٢.

وأخواتها^(١)، أو إلى الآيات^(٢).

﴿الحكيم﴾ المحكم بالحلال والحرام^(٣)، أو الناطق بالحكمة^(٤)، أو المحكم عن الخلف والاختلاف، أو حكم فيه بالعدل والإحسان، والجنة لمن أطاع، والنار لمن عصى^(٥)، أو بالأرزاق والآجال، أو بمعنى الحاكم على الكتب^(٦).

[٢] ﴿أن أوحينا﴾ اسم كان^(٧)، أي أكان للناس عجباً إيحائنا. ﴿إلى رجل منهم﴾ يأنذارهم عقاب الله، كأن لم يعلموا أنه قد أوحى^(٨) قبله إلى مثله

-
- (١) وهو قول ابن الأنباري رحمه الله ينظر تفسير زاد المسير ٤/٤ وتفسير الخازن ٢٧٩/٢ وتفسير البحر المحيط ١٢٢/٥ وتفسير أبي السعود ٤٦١/٢.
- (٢) وهو قول جماعة من المفسرين رحمهم الله ينظر تفسير الطبري: ١١/١٥ وتفسير البغوي ١١٩/٤ وتفسير الماوردي ٤٢٠/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٥/٣.
- (٣) ينظر تفسير الطبري ١٢/١٥ وتفسير البغوي ١١٩/٤ وتفسير الخازن ٢٧٩/٢ وتفسير فتح القدير ٤٣٩/٢.
- (٤) وهو قول علي بن عيسى ينظر تفسير الماوردي ٤٢١/٢ وتفسير الكشاف ١٨٠/٢ وتفسير البحر المحيط ١٢٢/٥ وتفسير أبي السعود ٤٦١/٢.
- (٥) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير البغوي ١١٩/٤ والتفسير الكبير ٤/١٧ وتفسير الخازن ٢٧٩/٢.
- (٦) ينظر تفسير البغوي ١١٩/٤ وتفسير الخازن ٢٧٩/٢ وتفسير البحر المحيط ١٢٢/٥ وتفسير الدر المصون ٣/٤ وتفسير فتح القدير ٤٣٩/٢.
- (٧) ينظر تفسير النسفي ٢٧٩/٢ وتفسير البحر المحيط ١٢٢/٥ وتفسير الدر المصون ٣/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٢٤/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٣٠/٢.
- (٨) في (ب) [١١٣/أ].

من البشر فيُعجب من وحيناً إليه الآن^{(١)(٢)}. ﴿أَنْ أَنْذِر﴾ أي بأن. ﴿أَنْ لَهُمْ﴾ أي بأن. ﴿قَدْ صَدَّقَ﴾ سبق سعادة في الذكر الأول^(٣)، أو درجة عالية^(٤)، أو أعمالاً قدموها^(٥)، أو تقدم شرف^(٦)، أو سابقة إخلاص^(٧).
وقيل: سلف صدق^(٨)، أو قدم خير^(٩)، أو منزلة صدق^(١٠).

(١) في (أ) "إلا أن"

- (٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وابن جريج رحمه الله ينظر تفسير الطبري ١٢/١٥-١٣.
(٣) أي اللوح المحفوظ. وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ١٥/١٥، برقم: ١٧٥٣٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٦/١٩٢٢-١٩٢٣، برقم: ١٠١٩٦، وتفسير البغوي ٤/١٢٠، وتفسير الماوردي ٢/٤٢١، وتفسير المحرر الوجيز ٧/٩٧.
(٤) ينظر معاني القرآن للزجاج ٦/٣ ومعاني القرآن للنحاس ٣/٢٧٧.
(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٥/١٤، بأرقام: ١٧٥٣٠-١٧٥٣٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٦/١٩٢٣، برقم: ١٠١٩٧، وتفسير البغوي ٤/١٢٠، وتفسير المحرر الوجيز ٧/٩٦، وتفسير الخازن ٢/٢٧٩.
(٦) ينظر تفسير الماوردي ٢/٤٢٢، وتفسير البحر المحيط ٥/١٢٢، وتفسير الدر المنثور ٤/٥.
(٧) ينظر تفسير الماوردي ٢/٤٢٢، وتفسير الدر المنثور ٤/٥.
(٨) وهو قول قتادة ومجاهد رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ١٥/١٥-١٦، برقم: ١٧٥٤١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٦/١٩٢٣، برقم: ١٠٢٠٢، وتفسير الماوردي ٢/٤٢١، وتفسير زاد المسير ٤/٥، وتفسير البحر المحيط ٥/١٢٢.
(٩) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٥/١٤-١٥، بأرقام: ١٧٥٣٣-١٧٥٣٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٦/١٩٢٣، برقم: ١٠١٩٨.
(١٠) وهو قول الزجاج رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٤/١٢٠، وتفسير زاد المسير ٤/٦، وتفسير الخازن ٢/٢٧٩، ومعاني القرآن للزجاج ٦/٣، ومعاني القرآن للنحاس ٣/٢٧٦.

أو ثواب صدق^(١).

وقيل: دعوة الملائكة^(٢).

وقيل: تقديم هذه الأمة، لقوله عليه السلام. "نحن الآخرون الأولون"^(٣).

وقيل: شفيع صدق^(٤).

وقيل: سئل عليه السلام عن ذلك، فقال: "هي شفاعتي توسلوا بي إلى

ربكم"^(٥).

(١) وهو قول الضحاك وربيعة بن أنس "يقدمون عليه وهو الجنة". ينظر تفسير الطبري: ١٤/١٥، ١٥، بأرقام: ١٧٥٢٩، ١٧٥٣٦-١٧٥٣٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٢٣/٦-١٩٢٤، برقم: ١٠٢٠٣ وتفسير البغوي ١٢٠/٤ وتفسير الماوردي ٤٢١/٢.

(٢) ينظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٨٥/٨.

(٣) رواه البخاري، في الوضوء ٦٥/١ ومسلم في الجمعة ٥٨٥/١، كليهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وينظر الجامع لأحكام القرآن ٢٨٦/٨ وتفسير البحر المحيط ١٢٢/٥.

(٤) وهو محمد صلى الله عليه وسلم. ينظر تفسير الطبري: ١٥/١٥-١٦، برقمي: ١٧٥٤٠، ١٧٥٤٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٢٣/٦، برقم: ١٠١٩٩ وتفسير البغوي ١٢٠/٤ وتفسير الماوردي ٥٢١/٢ وتفسير زاد المسير ٥/٤.

(٥) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٢٨٥/٨.

والحديث رواه الترمذي في كتاب التفسير ٣٠٣/٥ وقال هذا حديث حسن ، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه ٣١٩/٦ في كتاب الفضائل باب ما أعطى الله تعالى محمداً صلى الله عليه وسلم، ورواه أحمد في المسند كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ٤٤٤/٢، وكلهم بدون زيادة (توسلوا بي إلى ربكم)

قال ابن حجر رحمه الله في الكافي الشاف ص ١٠١:

وفي الباب عن أنس عند البخاري في التوحيد وعن ابن عمر في الزكاة وعن ابن مسعود عند النسائي والحاكم وله طريق آخر عند أحمد والحاكم مطولاً، وعن كعب بن مالك عند الحاكم وأصله عند مسلم وعن جابر عند أحمد والحاكم واختلف في وصله وإرساله على

وقيل: قدمه عليه السلام في المقام المحمود^(١).
 وحقيقته: أنه كناية عن السعي المتقدّم، أو المقدم^(٢) عليه، وأضيف إلى
 نفسه كحب الحصيد^(٣).
 ﴿هذا﴾ أي القرآن^(٤). ﴿مبين﴾ ظاهر، وعلى القراءة الأخرى (هذا) أي
 النبي^(٥). ﴿لساحر مبين﴾ مظهر.

الزهري عن علي بن الحسين، وعن أبي سعيد عند الترمذي وابن ماجه وعن عمرو بن
 شعيب عن أبيه عن جده عند ابن مردويه مطولا، وعن سعد بن أبي وقاص عند ابن
 مردويه من رواية محمد بن الحسن عن أبي حنيفة عن عبد العزيز بن ربيع عن مصعب بن
 سعد عن أبيه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المقام المحمود فقال
 هو الشفاعة.

(١) ينظر تفسير فتح القدير ٤٤٠/٢، وقد رجح الإمام الطبري رحمه الله أن معنى ﴿قدم﴾
 صدق هو أن لهم أعمال صالحة عند الله يستوجبون بها الثواب.

(٢) في (أ) "المقدم"

(٣) على تقدير الحب المسمى الحصيد.

(٤) على قراءة من قرأ ﴿لساحر مبين﴾. وهي قراءة أبي جعفر ونافع وأبي عمرو وابن عامر،
 ويعقوب، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٢٢، والمبسوط في القراءات العشر
 ص ٢٣١ وتفسير الطبري ١٥/١٧-١٨ وتفسير البغوي ٤/١٢٠ وتفسير زاد المسير ٤/٦
 وتفسير الدر المصون ٤/٥.

(٥) على قراءة من قرأ ﴿لساحر﴾، وهي قراءة ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي، وخلف،
 من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٢٢، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٣١.
 وينظر هذا القول في تفسير الطبري ١٥/١٧ وتفسير البغوي ٤/١٢٠ وتفسير زاد المسير ٤/٦
 وتفسير الدر المصون ٤/٥.

[٣] ﴿يَدْبِرُ^(١) الْأَمْرَ﴾ يقضي القضاء وحده لا يشرك في تدبير^(٢) خلقه أبدا^(٣)، وقيل: يبعث بالأمر^(٤)، وقيل: يُنزل به^(٥)، فجبريل للوحي، وميكائيل للقطر، وإسرافيل للصور، وعزرائيل للقبض^(٦).

وحقيقته: تدبير^(٧) الأمور في مراتبها على أحكام عواقبها.
﴿تَذَكَّرُونَ﴾ يستدلون بوجود المصالح والمنافع على وجود المصلح
النافع^(٨).

[٤] ﴿مَرْجِعَكُمْ﴾ رجوعكم ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾ أي وعد وعداً^(٩)

(١) في (أ) "يريد"

(٢) في (ب) "تدبيره"

(٣) في (أ و ب) "أحدا".

وهو قول مجاهد ينظر تفسير الطبري: ١٩/١٥، بأرقام: ١٧٥٤٣-١٧٥٤٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٢٦/٦، برقم: ١٠٢١٦ وتفسير البغوي ١٢٠/٤ وتفسير الدر المنثور ٥٣٦/٣.

(٤) ينظر تفسير البحر المحيط ١٢٣/٥ وتفسير فتح القدير ٤٤١/٢.

(٥) ينظر تفسير البحر المحيط ١٢٣/٥ وتفسير فتح القدير ٤٤١/٢.

(٦) لم يأت في الكتاب والسنة تسمية ملك الموت بعزرائيل وإنما الذي سمي به (ملك الموت) قال الشيخ بكر أبو زيد حفظه الله: خلاصة كلام أهل العلم في هذا أنه لا يصح في تسمية ملك الموت بعزرائيل ولا غيره حديث والله أعلم. ينظر معجم المناهي اللفظية ص ٣٩٠ وينظر أحكام الجنائز للألباني ص ١٥٦.

(٧) في (أ و ب) (تنزيل)، وينظر تفسير الخازن ٢٨٠/٢ وتفسير البحر المحيط ١٢٣/٥.

(٨) في (أ، ب) "وجود المصلح".

(٩) ما بين المعكوفتين سقط من (أ، ب)

﴿يبدأ﴾^(١) من التراب ﴿ثم يعيده﴾^(٢) إليه^(٣)، أو ينشئه، ثم يحييه للبعث^(٤)، أو ينشئه من الماء، ثم يعيده من حال إلى حال^(٥)، أو يبدأ سعيداً في زِي الأَشقياء، ثم يعيده^(٦) عند الموت إلى زِي الأولياء^(٧)، وعكسه^(٨). ﴿حَمِيم﴾^(٩) قد أغلى فاشتد^(١٠) حره. ﴿أَلِيم﴾ مؤلم موجع^(١١).

(١) في الأصل "يبدؤه" وفي (أ،ب) "ييده" والتصحيح من المصحف .

(٢) ينظر تفسير الماوردي ٤٢٣/٢ وتفسير البحر المحيط ١٢٤/٥ .

(٣) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢٠/١٥-٢١، بأرقام: ١٧٥٤٨-

١٧٥٥١، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٢٦/٦، برقم: ١٠٢٢١ وتفسير البغوي ١٢١/٤

وتفسير الدر المنثور ٥٣٦/٣ .

(٤) ينظر تفسير البحر المحيط ١٢٤/٥ وتفسير فتح القدير ٤٤١/٢ .

(٥) في النسخ "يعيد" وما أثبتته يقتضيه السياق .

(٦) ينظر تفسير البحر المحيط ١٢٤/٥ .

(٧) لعله يريد حديث ابن مسعود رضي الله عنه الذي رواه البخاري في بدء الخلق ٧٨/٤

ومسلم في القدر ٢٠٣٦/٣ .

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حدثنا رسول الله وهو الصادق المصدوق : إن أحدكم

يجمع في بطن أمه أربعين يوماً ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم

يبعث الله إليه ملكاً بأربع كلمات فيكتب عمله وأجله ورزقه وشقي أم سعيد ثم ينفخ فيه

الروح فإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه

الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما

يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار . وينظر

تفسير البحر المحيط ١٢٢/٥ .

(٨) في (أ،ب) (واشتد) .

(٩) في (أ،ب) (موجع مؤلم) .

- [٥] ﴿ضياء﴾ مضئية^(١)، ولم يؤنث لأنه مصدر، أو ذات ضياء^(٢).
- ﴿نورا﴾ أي منيرا، أو ذا نور^(٣)، فالضياء ما يضيء الأشياء، والنور ما يبين فيخفى لأنه والنار من أصل واحد. ﴿وقدره﴾ أي القمر لأن حساب الشهور بسيره^(٤). ﴿منازل﴾ على عدة [١٠٦/أ] أيام الشهر وهي ثمانية وعشرون منزلة ويومان للنقصان والمحاق^(٥). ﴿يعلمون﴾ علم الاستدلال.
- [٦] ﴿في اختلاف﴾ أي في كون أحدهما خليفة للآخر^{(٦)(٧)}، أو مخالفا له في اللون^(٨). ﴿في السموات﴾ من النيرات والمحركات لما في الأرض من الظلمات الجامدات. ﴿آيات﴾ دلالات وحجج لمن صحت فطرته^(٩) وعقله على أن الله تعالى الخالق الصانع المدير لكل شيء. ﴿يتقون﴾ الضلال والعناد في الاستدلال والاجتهاد.

(١) ينظر تفسير البحر المحيط ١٢٦/٥.

(٢) ينظر تفسير البغوي ١٢١/٤ وتفسير زاد المسير ٩/٤ وتفسير الدر المصون ٨/٤ ومشكل إعراب القرآن ٣٧٤/١ وإملاء مامن به الرحمن ٢٤/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٣٤/٢.

(٣) ينظر تفسير البغوي ١٢١/٤ وتفسير زاد المسير ٩/٤ وتفسير البحر المحيط ١٢٥/٥ وإملاء مامن به الرحمن ٢٤/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٣٤/٢.

(٤) ينظر تفسير الطبري: ٢٣/١٥ وتفسير البغوي ١٢١/٤ وتفسير الكشف ١٨١/٢ وتفسير زاد المسير ٩/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٠٤/٧-١٠٥.

(٥) المحاق بالضم والكسر : الخفاء، يقال : انمحق الهلال لثلاث ليال في آخر الشهر، لا يكاد يرى لخفائه، ينظر الصحاح ١٥٥٣/٤ واللسان ٣٣٨/١٠ مادة (محق).

(٦) في (أ، ب) (الآخر) .

(٧) ينظر تفسير الطبري: ٢٤/١٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٠٧/٧ وتفسير النسفي ٢٨١/٢ .

(٨) ينظر غرائب التفسير ٤٧٤/١ وتفسير النسفي ٢٨١/٢ .

(٩) ينظر تفسير الطبري ٢٥/١٥ .

- [٧] ﴿يَرْجُونَ﴾ يطمعون في ثوابنا^(١)، أو لا يخافون^(٢). ﴿وَرَضُوا﴾ آثروا ﴿وَاطْمَأَنُّوا﴾ سكنوا^(٣) إليها. ﴿عَنْ آيَاتِنَا﴾ عن الاستدلال بها.
- [٨] ﴿مَأْوَاهُمْ﴾ مسكنهم ومثواهم.
- [٩] ﴿يَهْدِيهِمْ﴾ ثواباً^(٤). ﴿بِإِيمَانِهِمْ﴾ إلى الجنة، وقيل: يهديهم: يرحمهم^(٥)، وقيل: يدعوهم إلى^(٦) جنته^{(٧)(٨)}، وقيل: يجعل لهم نوراً يمشون به^(٩)، أو يكرمهم بجنته^(١٠)، أو يجعل عملهم هادياً لهم^(١١).

- (١) ينظر آيات الأحكام للخصاص ١٦٢/٣ وتفسير الماوردي ٤٢٣/٢ وتفسير الخازن ٢٨١/٢.
- (٢) لقاء الله تعالى يوم القيامة. ينظر تفسير الطبري: ٢٥/١٥ وتفسير البغوي ١٢٢/٤ وتفسير الماوردي ٤٢٣/٢ وتفسير المحرر الوجيز ١٠٧/٧-١٠٨.
- (٣) "سكنوا" سقطت من (ب).
- (٤) ينظر تفسير البغوي ١٢٢/٤ وتفسير زاد المسير ١٠/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٠٩/٧.
- (٥) ينظر تفسير البحر المحيط ١٢٧/٥.
- (٦) في (ب) [١١٣/ب].
- (٧) ينظر تفسير الطبري ٢٧/١٥ وتفسير البحر المحيط ١٢٧/٥.
- (٨) في (أ) [٧٥/ب].
- (٩) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢٨/١٥، بأرقام: ١٧٥٥٩-١٧٥٦١، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٢٩/٦، برقم: ١٠٢٣٦ وتفسير البغوي ١٢٢/٤ وتفسير الماوردي ٤٢٣/٢ وتفسير زاد المسير ١٠/٤ وتفسير البحر المحيط ١٢٧/٥.
- (١٠) ينظر تفسير البغوي ١٢٢/٤.
- (١١) وهو قول قتادة وابن جريج رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٢٧/١٥، ٢٨، برقمي: ١٧٥٥٨، ١٧٥٦٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٢٩/٦، برقم: ١٠٢٣٧ وتفسير الماوردي ٤٢٣/٢.

[١٠] ﴿دَعَاؤُهُمْ﴾ دعاؤهم إذا سألوا الله شيئاً^(١)، وقيل: إذا اشتهوا شيئاً سبحوا فيأتيهم كما اشتهوا^(٢)، وقيل: نداؤهم الخدم ليأتونهم بما شاؤا ثم يسبحون^(٣). ﴿وَنَحْيَتُهُمْ﴾ أي تحية بعضهم بعضاً. ﴿سَلَامٌ﴾ أي سلمت وأمنت^(٤)، أو تحية الملائكة لهم^(٥)، أو تحية الله لهم يوم اللقاء^(٦)، وقيل: معناه ملكهم سالم من الزوال^(٧). ﴿وَأَخْرَجَهُمْ﴾ أي إذ فرغوا مما اشتهوا حمدوا الله^(٨). وقيل: أي ما عملهم من أعمال أهل الدنيا إلا الحمد والتسبيح لله تعالى، والسلام على إخوانهم^(٩).

[١١] ﴿الشَّرَّ﴾ أي دعاء الغضببان على نفسه وولده بالشر، ولهذا قال

(١) وهو قول سفيان رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم ١٩٣٠/٦ برقم ١٠٢٤٣ وتفسير البغوي ١٢٣/٤ وتفسير الماوردي ٤٢٤/٢ وتفسير الخازن ٢٨٢/٢.

(٢) وهو قول ابن جريج وسفيان رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٠/١٥، بأرقام: ١٧٥٦٣، ١٧٥٦٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٢٩/٦-١٩٣٠، برقم: ١٠٢٤٠ وتفسير زاد المسير ١٠/٤.

(٣) وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ١٩٣٠، برقم: ١٠٢٤٢ وتفسير البغوي ١٢٣/٤ وتفسير الخازن ٢٨٢/٢.

(٤) "مما ابتلي به أهل النار". ينظر تفسير الطبري: ٣٢/١٥ وتفسير الماوردي ٤٢٤/٢ وتفسير أبي السعود ٤٧١/٢.

(٥) ينظر تفسير الطبري ٣٠/١٥ وتفسير البغوي ١٢٣/٤ وتفسير البحر المحيط ١٢٧/٥ وتفسير الثعالبي ١٧١/٢-١٧٢.

(٦) ينظر تفسير زاد المسير ١١/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١١٢/٧ وتفسير النسفي ٢٨٢/٢ وتفسير البحر المحيط ١٢٧/٥ ومعاني القرآن للزجاج ٨/٣.

(٧) ينظر تفسير الماوردي ٤٢٤/٢ وتفسير زاد المسير ١١/٤.

(٨) ينظر تفسير الطبري ٣٠/١٥ وتفسير البغوي ١٢٣/٤ وتفسير الماوردي ٤٢٥/٢.

(٩) ينظر تفسير الخازن ٢٨٢/٢ وتفسير البحر المحيط ١٢٧/٥.

عليه السلام: "إني سألت الله أن لا يستجيب دعاء حبيب على حبيبه"^(١).
 ﴿استعجأهم﴾ أي كاستعجأهم^(٢) كقول الإنسان لما له أو ولده عند
 غضبه عليه: اللهم العنه، اللهم لاتبارك فيه، ونحوه، فلو عجلت عليه الاستجابة
 في ذلك كما في الخير^(٣). ﴿لقضي إليهم أجلهم﴾ لأهلكهم^(٤).
 وقيل: في النضر بن الحارث^(٥) حين قال: "أمطر علينا حجارة"^(٦).

(١) حديث موضوع . رواه الخطيب في تاريخ بغداد ٢٠٢/٢ بلفظ (سألت الله أن لا
 يستجيب دعاء حبيب على حبيبه) من رواية ابن عمر رضي الله عنهما.
 ينظر اللآلئ المصنوعة ٣٤٨/٢ وتنزيه الشريعة ٣١٩/٢ وتذكرة الموضوعات ص ٥٦ وقال عنه
 موضوع.

(٢) "أي كاستعجأهم" سقطت من (ب).

(٣) وهذا هو أرجح الأقوال وأولها والله أعلم.

(٤) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٣٤/١٥-٣٥ وتفسير البغوي
 ١٢٣/٤-١٢٤ وتفسير الماوردي ٤٢٥/٢ وتفسير زاد المسير ١١/٤.

(٥) النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبدمناف من بني عبدالدار من قريش، صاحب
 لواء المشركين بيدل له اطلاع على كتب الفرس، ادرك الاسلام، ولم يؤمن، ونزلت فيه
 عدة آيات، هلك بيدل . ينظر سيرة ابن هشام ٢٣٩/١ والمحير ص ١٦٠-١٦١ والكمال
 لابن الأثير ٤٩/٢ والأعلام ٣٣/٨ .

(٦) ينظر تفسير البغوي ١٢٤/٤ وتفسير زاد المسير ١١/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١١٣/٧ و
 تفسير البحر المحيط ١٢٨/٥ وأسباب النزول للواحدي ص ١٥٨ ولباب النقول للسيوطي
 ص ١٠٩.

وقيل: خفت امرأة من نساءه عليه السلام وثاق أسير فهرب فدعا على من خفف عليه فنزلت^(١).

﴿طغيانهم﴾ شركهم^(٢)، وقيل: ضلالهم^(٣)، وقيل: ظلمهم^(٤)، وقيل: تمردهم^(٥). ﴿يعمّهون﴾ يترددون. [١٢] ﴿مس﴾ أصاب. ﴿الإنسان﴾ أبا حذيفة بن المغيرة^(٦)، أو عام في

(١) ينظر معاني القرآن للزجاج ٢٢٩/٣ والجامع لأحكام القرآن ٢٣١/١٠ وسيرة ابن هشام ٢١٦-٢١٧/٢.

وزوجه هي سودة بنت زمعة رضي الله عنها تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد خديجة وهو بمكة وماتت سنة خمس وخمسين على الصحيح. ينظر الاستيعاب ٤٢١/٤ والإصابة ٧٢٠/٧.

(٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الماوردي ٤٢٥/٢ وتفسير النسفي ٢٨٢/٢.

(٣) وهو قول أبي العالية والربيع بن أنس ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ١٩٣٢/٦، برقم: ١٠٢٦٠ وتفسير الماوردي ٤٢٥/٢ وتفسير النسفي ٢٨٢/٢.

(٤) وهو قول علي بن عيسى ينظر تفسير الماوردي ٤٢٥/٢.

(٥) ينظر تفسير الطبري: ٣٤/١٥ وتفسير الخازن ٢٨٢/٢.

(٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومقاتل رحمه الله ينظر تفسير زاد المسير ١٢/٤ وتفسير البحر المحيط ١٢٩/٥.

وأبو حذيفة ابن المغيرة اسمه مهشم عم أبي جهل وقيل إنه هو الذي أشار بأن يضع الحجر أول من يدخل، ومن ولده هشام من مهاجرة الحبشة، ينظر المحرر ص ٤٥٧، وجمهرة أنساب العرب ص ١٤٦.

كل إنسان^(١). ﴿الضر﴾ الشدائد. ﴿جنبه﴾ أي مضطجعا^(٢) قيل: مضطجعا عند شدة العلة.

و ﴿قاعدا﴾ إذا خفت. و ﴿قائما﴾ إذا بقي أثرها^(٥).

وقيل: عبارة عن عموم أحوال الدعاء^(٦).

﴿مر﴾ استمر^(٧) على طريقته الأولى ونسي وضيع شكر ربه. ﴿إلى ضر﴾ إلى دفع ضر. ﴿كذلك﴾ أي كما زين له^(٨) الدعاء عند البلاء، والإباء عند الرخاء ﴿زين﴾ بالإمهال ﴿للمسرفين﴾ المجاوزين الحد بالشرك. ﴿ما كانوا يعملون﴾ من معاصي الله.

[١٣] ﴿القرون﴾ الأمم^(٩). ﴿ظلموا﴾ أشركوا. ﴿بالبينات﴾ بالمعجزات والحجج البينة. ﴿ليؤمنوا﴾ [١٠٦/ب] إن بقوا ولم يهلكوا لسبق

(١) ينظر تفسير المحرر الوجيز ١١٦/٧ و تفسير البحر المحيط ١٢٩/٥ و تفسير الثعالبي ١٧٣/٢ و تفسير الدر المصون ١٢/٤ .

(٢) وهو قول ابن جريج ينظر تفسير الطبري: ٣٧/١٥، برقم: ١٧٥٧٨ و تفسير البغوي ١٢٤/٤ و تفسير الكشاف ١٨٣/٢ و تفسير المحرر الوجيز ١١٦/٧ .

(٣) في (ب) "أو".

(٤) في (ب) "أو".

(٥) ينظر تفسير البحر المحيط ١٢٩/٥ و تفسير فتح القدير ٤٤٦/٢ .

(٦) وهو قول جماعة من المفسرين ينظر تفسير البغوي ١٢٤/٤ و تفسير الماوردي ٤٢٦/٢ و تفسير أبي السعود ٤٧٣/٢ و تفسير الدر المصون ١٢/٤ .

(٧) في (ب) "أي استمر".

(٨) في (ب) "لهم".

(٩) "الأمم" ليست في (أ)

العلم بذلك^(١)، وقيل: البينات: تخويفات العذاب، وما كان أهل مكة ليؤمنوا بنزول العذاب^(٢).

[١٤] ﴿لننظر﴾ أي أنتم بمنظر منا، فانظروا ﴿كيف تعملون﴾
أبالاعتبار بماضيكم أو الاغترار^(٣) بباقيكم؟^(٤)، أو فننظر كيف تعملون، أحتذون
مثالهم فينالكم ما نالهم، أو تؤمنون فتستوجبون^(٥) الثواب؟^(٦).
قال عليه السلام: "إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فناظر
كيف تعملون"^(٧).

(١) والمراد الأمم السابقة. ينظر تفسير الطبري: ٣٨/١٥ وتفسير الكشاف ١٨٣/٢ وتفسير فتح القدير ٤٤٦/٢ .

(٢) ينظر تفسير زاد المسير ١٣/٤ وتفسير النسفي ٢٨٣/٢ وتفسير الخازن ٢٨٣/٢ وتفسير البحر المحيط ١٣٠/٥ .

(٣) في (أ) "والاغترار".

(٤) ينظر تفسير النسفي ٢٨٣/٢ .

(٥) في (ب) [١١٤/أ] .

(٦) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٨/١٥-٣٩، برقمي: ١٧٥٧٩-١٧٥٨٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٣٤/٦، برقم: ١٠٢٦٨ .

(٧) رواه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ٢٠٩٨/٣، والترمذي في الفتن ٤٨٣/٤ من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

[١٥] ﴿الَّذِينَ﴾ عبدالله بن أمية^(١)، والوليد بن المغيرة^(٢) ومكرز^(٣) بن حفص^(٤)، وعمرو بن عبيدالله^(٥)، والعاص

(١) عبدالله بن أمية الصحيح أن اسمه عبدالله بن أبي أمية وهو ابن المغيرة بن عبدالله المخزومي صهر النبي صلى الله عليه وسلم وابن عمته عاتكة وأخوأم سلمة قال البخاري له صحبة وكان شديد العداوة للمسلمين وهو الذي قال : ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا﴾ ثم هداه الله وهاجر قبل الفتح وشهد الفتح وحنين والطائف . ينظر أسد الغابة ١٧٧/٣ والإصابة ١١/٤.

(٢) الوليد بن المغيرة هو الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم من قضاة العرب في الجاهلية ومن زعماء قريش الذين عادوا الإسلام هلك بعد الهجرة بثلاثة أشهر . ينظر المحبر ص ٢٣٧ والكامل لابن الأثير ٧٧، ٤٨/٢.

(٣) في (أ) "مكة"

(٤) مكرز بن حفص من بني عامر بن لؤي من قريش شاعر جاهلي أدرك الإسلام وذكره ابن حبان في الصحابة وهو الذي جاء لاقتداء سهيل بن عمرو يوم بدر . ينظر جمهرة أنساب العرب ص ١٧١ والإصابة ٢٠٦/٦.

(٥) عمرو بن عبيدالله بن وهيب بن حذافة الجهمي الشاعر كان شديد العداء للمسلمين أسر يوم بدر فشكا للرسول صلى الله عليه وسلم حاله وفقره فمن عليه وأخذ عليه العهد أن لا يقاتله ولا يعين على قتاله فخرج مع المشركين يوم أحد وحرص على قتال المسلمين فلما أتى به الرسول صلى الله عليه وسلم قال امنن علي فقال عليه الصلاة والسلام : (المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين) وأمر به وقتل . ينظر المحبر ص ٣٠٠ والكامل لابن الأثير

ابن وائل^(١) تعنتاً واستهزاء. ﴿بقرآن غير هذا﴾ ليس فيه عيب آلهتنا وذكر البعث ووعيد النار. ﴿أو بدله﴾ من تلقاء نفسك، أي بدل الحرام بالحلال، والعذاب بالرحمة، وعكسه^(٢).

وقيل: قاله عقلاء أهل مكة تجربة إن رخص لنا في السر أشياء، فلما وجدوه صادقا آمنوا^(٣).

(١) العاص بن وائل : هو العاص بن وائل السهمي من أشد أعداء النبي صلى الله عليه وسلم وهو أحد المستهزئين وهو القائل لما مات القاسم ابن النبي صلى الله عليه وسلم إن محمداً أبتر لا يعيش له ذكر فأنزل الله ﴿إن شئت لك هو الأبر﴾ فركب حمراً فلما كان بشعب من شعاب مكة ربض به حماره فلدغ في رجله فانتفخت حتى صارت كعنق البعير فمات منها بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ثاني شهر دخل المدينة وهو ابن خمس وثمانين سنة. ينظر المحرر ص ١٥٨ وجمل من أنساب الأشراف ١٥٧/١ والكامل لابن الأثير ٤٩/٢.

(٢) وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير البغوي ١٢٥/٤ و تفسير البحر المحيط ١٣١/٥ وأسباب النزول للواحدي ص ١٧٩.

(٣) وهو قول الطبري رحمه الله نظر تفسير الطبري ٤٠/١٥ و تفسير البغوي ١٢٥/٤ و تفسير زاد المسير ١٤/٤ و تفسير الخازن ٢٨٤/٢ و تفسير البحر المحيط ١٣١/٥.

(٤) ينظر التفسير الكبير ٥٦/١٧ و تفسير الخازن ٢٨٤/٢ وحاشية الصاوي ١٤٢/٢.

- [١٦] ﴿أَدْرَاكُمْ﴾^(١) أَعْلَمَكُمْ اللهُ^(٢)، ولأدراكم^(٣) لأعلمكم بغير تلاوتي^(٤). ﴿عَمْرًا﴾ أربعين سنة^(٥). ﴿مَنْ قَبْلَهُ﴾ من قبل تلاوته عليكم. ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أني لو كنت منتحلا ما ليس بحق لانتحلته قبل هذا^(٦).
- [١٧] ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ﴾ أعتى^(٧) وأجرى مني إذا كذبت^(٨)، أو منكم إذا

- (١) قراءة جميع القراء بالآلف ما عدا ابن كثير ينظر المبسوط في القراءات العشر ص ٢٣٢ وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٤٧.
- (٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير ابن أبي حاتم ١٩٣٤/٦ برقم ١٠٢٧٢ وتفسير البغوي ١٢٥/٤ وتفسير الماوردي ٤٢٧/٢ وتفسير زاد المسير ١٥/٤.
- (٣) وهي قراءة ابن كثير بغير ألف ينظر المبسوط في القراءات العشر ص ٢٣٢ والنشر في القراءات العشر ٢٨٢/٢.
- (٤) ينظر تفسير البغوي ١٢٥/٤-١٢٦ وتفسير الماوردي ٤٢٧/٢ وتفسير المحرر الوجيز ١١٩/٧ ومعاني القرآن للنحاس ٢٨٢/٣.
- (٥) لأنه سن بعث الأنبياء. وينظر تفسير الطبري ٤٢/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ١٩٣٥/٦ برقم ١٢٠٧٥. وتفسير البغوي ١٢٦/٤ وتفسير الماوردي ٤٢٧/٢.
- (٦) ينظر تفسير الطبري ٤١/١٥ وتفسير الماوردي ٤٢٧/٢.
- (٧) في (أ) (أعنى) وفي (ب) (أعنى).
- (٨) ينظر تفسير الكشاف ١٨٥/٢ و تفسير الخازن ٢٨٥/٢ و تفسير البحر المحيط ١٣٣/٥.

كذبتهم^(١)، وقيل: في مسيلمة^(٢)، و﴿المجرمون﴾ أتباعه^(٣).
 [١٨] ﴿ما لا يضرهم﴾ إن لم يعبدوه. ﴿ولا ينفعهم﴾ إن عبدوه^(٤)
 ﴿بما لا يعلم﴾ أي بما لا يكون^(٥)، وهو نفى المعلوم دون العلم، والمراد يعلم أنه
 لا يكون^(٦).
 وقيل: أتبعونه بشفيع لا يعلمه شيئاً ﴿في السموات ولا في الأرض﴾^(٧).

- (١) ينظر تفسير الخازن ٢٨٥/٢ وتفسير البحر المحيط ١٣٣/٥.
- (٢) مسيلمة بن ثمامة كبير من بني حنيفة ادعى النبوة وأكثر من وضع أسجاع يضاهي بها القرآن أرسل إليه أبوبكر رضي الله عنه جيشاً كبيراً وجعل عليه خالد بن الوليد رضي الله عنه فقتله في سنة ١٢ هـ. ينظر سيرة ابن هشام ١٧٠/٤ والكمال لابن الأثير ٢٤٣/٢-٢٤٩.
- (٣) ينظر تفسير ابن كثير ٤٣٩/٢ ففيه إجماع لهذا القول والرد عليه.
- قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره ٤٣٩/٢: (... فإن الفرق بين محمد صلى الله عليه وسلم وبين مسيلمة الكذاب لمن شاهدهما أظهر من الفرق بين وقت الضحى وبين نصف الليل في حنط الظلام فمن شيم كل منهما وأفعاله وكلامه يستدل من له بصيرة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم وكذب مسيلمة .. الخ) وينظر تفسير القاسمي ٣٣٣٤/٩ ولباب النقول ص ١٠١.
- (٤) ما بين المعكوفتين مكرر في (ب).
- (٥) وذلك أن الآلهة لا تشفع عند الله في السموات ولا في الأرض، وكان المشركون يزعمون أنها تشفع لهم عند الله. ينظر تفسير الطبري: ٤٦/١٥.
- (٦) مراده والله أعلم أن هذا العلم المنفي نفى للمعلوم أي لوجوده يعني شفاعته هؤلاء لا أنها موجودة والله لا يعلم بها. وأما علم الله فمتعلق بالموجودات والمعدومات. وينظر تفسير البغوي ١٢٦/٤ وتفسير الماوردي ٤٢٨/٢ وغرائب التفسير ٤٧٩/١ والتفسير الكبير ٦٠/١٧ وتفسير البحر المحيط ١٣٤/٥.
- (٧) أي غير كائن. وينظر تفسير البغوي ١٢٦/٤ وتفسير الماوردي ٤٢٨/٢ وتفسير زاد المسير ١٦/٤ وتفسير الخازن ٢٨٥/٢ وتفسير البحر المحيط ١٣٤/٥.

أو هو^(١) تنمة^(٢) الإنكار على زعمهم لأنه إنما ينبأ من لا يعلم^(٣).
 [١٩] ﴿الناس﴾ آدم لأنه أصلهم^(٤). ﴿أمة﴾ رجلا جامعا للخير يقتدى
 به^(٥)، أو أهل السفينة كانوا أمة واحدة على ملة الإسلام^(٦)، أو على عهد
 آدم^(٧). ﴿فاختلفوا﴾ حين قتل أحد ابنيه الآخر^(٨).
 وقيل: هم العرب كانوا على الشرك^(٩).

(١) في (أ) "وهو"

(٢) في (أ) [٧٦/أ]

(٣) أنهم شفعاء، بل هو سبحانه يعلم كل شيء. وينظر تفسير الكشاف ١٨٥/٢ وتفسير فتح
 القدير ٤٤٩/٢.

(٤) وهو قول مجاهد والثوري رحمهما الله ينظر تفسير الطبري ٢٧٧/٤ برقمي ٤٠٥٠-
 ٤٠٥١ وتفسير ابن أبي حاتم ١٩٣٦/٦ برقم ١٢٠٨٥ وتفسير الماوردي ٤٢٨/٢ و
 تفسير المحرر الوجيز ١٢٢/٧.

(٥) ينظر تفسير الطبري ٢٧٦/٤.

(٦) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٢٤٣/١ وتفسير الماوردي ٤٢٨/٢ و
 تفسير الكشاف ١٨٥/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٢٠٧/٢ وتفسير الخازن ٢٨٦/٢ و
 تفسير البحر المحيط ١٣٤/٥.

(٧) ثم اختلفوا من بعده. وهو قول أبي بن كعب رضي الله عنه ومجاهد رحمه الله ينظر تفسير
 ابن أبي حاتم: ١٩٣٧/٦، برقم: ١٠٢٨٦، ١٠٢٨٧.

(٨) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٧/١٥-٤٨، بأرقام: ١٧٥٨٩-
 ١٧٥٩١، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٣٧/٦، برقم: ١٠٢٨٧، وتفسير الماوردي ٤٢٩/٢ و
 تفسير المحرر الوجيز ١٢٢/٧.

(٩) ينظر تفسير البغوي ٢٤٣/١ وتفسير البحر المحيط ١٣٥/٥ ومعاني القرآن للزجاج ١٢/٣ و
 معاني القرآن للنحاس ١٨٤/٣.

وقيل: كل مولود يولد على الفطرة فاختلفوا عند البلوغ^(١).
وقيل: كانوا في زمن إبراهيم عليه السلام على الكفر فاختلفوا مؤمنا
وكافرا^(٢).
وقيل: على دين الإقرار يوم الميثاق فاختلفوا في دينهم وافترت بهم
السبل^(٣).
﴿ولولا كلمة﴾ بالحكم بالابتلاء لاضطرهم إلى معرفة الحق من
الباطل^(٤).
أو لولا أنه لا يعذب أمة محمد لكونه فيهم^(٥)، أو لولا أنه لا يقضي في
الدنيا لأدخل أهل الدارين فيهما^(٦).

(١) ينظر تفسير الخازن ٢٨٦/٢ وتفسير البحر المحيط ١٣٤/٥ ومعاني القرآن للنحاس
٢٨٤/٣.

(٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير البغوي ٢٤٣/١ وتفسير الماوردي
٤٢٨/٢ وتفسير الخازن ٢٨٦/٢ وتفسير البحر المحيط ١٣٥/٥.

(٣) وهو قول أبي بن كعب رضي الله عنه ينظر تفسير البغوي ٢٤٤/١ وتفسير المحرر الوجيز
١٢٢/٧ وتفسير البحر المحيط ١٣٤/٥ وتفسير ابن كثير ٦٣٨/٢، وهو أرجح الأقوال
والله أعلم .

(٤) ينظر تفسير الماوردي ٤٢٩/٢.

(٥) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير البغوي ١٢٧/٤ وتفسير زاد المسير ١٦/٤ وتفسير
الخازن ٢٨٦/٢ وتفسير البحر المحيط ١٣٥/٥.

(٦) ينظر تفسير البغوي ١٢٧/٤ وتفسير الكشاف ١٨٥/٢ وتفسير النسفي ٢٨٦/٢ وتفسير
ابن كثير ٤١٠/٢ وتفسير فتح القدير ٤٥٠/٢ وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ١٩٤.
وهو أظهر الأقوال والله أعلم .

أو قوله: "سبقتم رحمتي"^(١)، أو "يرحمك ربك"^(٢) حين عطس آدم لَمَّا^(٣) أخر العصاة إلى التوبة.

أو لولا قوله: ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾^(٤) وإرادته أن في الأصلاب^(٥) من يملأ الجنة والنار لوقع الفراغ من هلاكهم حين اختلفوا.

أو لولا قضيتُ أن لا أهلك قوما إلا بعد^(٦) فراغ آجالهم ﴿لَقَضِي بَيْنَهُمْ﴾

(١) رواه البخاري في بدء الخلق ٧٣/٤ ومسلم في التوبة ٢١٠٧/٣، كليهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ (إن رحمتي تغلب غضبي) وينظر تفسير الخازن ٢٨٦/٢ وتفسير البحر المحيط ١٣٥/٥ وتفسير فتح القدير ٤٥٠/٢.

(٢) رواه الترمذي في التفسير ٤٥٣/٥

قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم، من رواية زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ورواه ابن حبان في صحيحه ٤٠/١٤-٤٢ في التاريخ باب بدء الخلق من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وابن أبي عاصم في السنة ٩٠/١، والحاكم في المستدرک ٦٤/١ وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم فقد احتج بالحدوث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب وفي ٢٦٣/٤ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٣) في الأصل "لَمَّا".

(٤) من قوله تعالى: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ سورة هود، من الآية: ١١٩، والسجدة، من الآية: ١٣، ومن قوله تعالى: ﴿لَنْ تَبْعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾، سورة الأعراف، من الآية: ١٨، ومن قوله تعالى: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمَنْ تَبْعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾. سورة ص، من الآية: ٨٥.

(٥) في (أ) "في أن الأصلاب".

(٦) في (ب) [١١٤/ب].

بهلاك أهل الباطل وإنحاء أهل الحق^(١).

وقيل: لولا أني^(٢) قضيت سبائهم، وجزاهم لأمتك لقضي؛ أي أقيمت القيامة^(٣).

[٢٠] ﴿آية﴾ دليل يعلم به^(٤) أنه محق فيما يقول^(٥)، قيل: عصاً كعصا موسى^(٦)، أو تفجير الأنهار^(٧).

﴿الغيب﴾ [١٠٧/أ] أي لا يعلم أحد لم يفعل إلا هو^(٨)، أو وقت الآية والمصلحة فيها^(٩).

(١) ينظر تفسير الطبري: ٤٧/١٥ وتفسير البغوي ١٢٧/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٢٣/٧
وتفسير البحر المحيط ١٣٥/٥ وتفسير أبي السعود ٤٨١/٢.

(٢) في (أ، ب) "وقيل أني لولا".

(٣) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ١٩٣٧/٦، برقم: ١٠٢٨٨
وتفسير البحر المحيط ١٣٥/٥ وتفسير فتح القدير ٤٥٠/٢.

(٤) "به" ليست في (أ)

(٥) ينظر تفسير الطبري ٤٨/١٥

(٦) ينظر تفسير زاد المسير ١٧/٤ و تفسير البحر المحيط ١٣٥/٥ .

(٧) حيث قالوا: ﴿لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا، أو تكون لك جنة من نخيل
وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا﴾. سورة الإسراء، الآيتين: ٩٠-٩١ وينظر تفسير
البحر المحيط ١٣٥/٥.

(٨) ينظر تفسير الطبري: ٤٨/١٥ وتفسير البغوي ١٢٧/٤ وتفسير زاد المسير ١٧/٤ .

(٩) ينظر تفسير البغوي ١٢٧/٤ وتفسير زاد المسير ١٧/٤.

﴿فانتظروا﴾ نزولها^(١)، أو عذاب الاستعجال^(٢). ﴿المنتظرين﴾ قضاء الله،
 فقضى^(٣) بينه وبينهم يوم بدر^(٤).
 [٢١] ﴿رحمة من بعد ضراء﴾ رخاء بعد شدة^(٥)، أو عافية بعد
 سقم^(٦)، أو فرجا من^(٧) بعد كرب^(٨)، أو مطرا من^(٩) بعد محل^(١٠)، أو إقرارا
 بعد إنكار في المنافق^(١١).

-
- (١) أي الآية ينظر تفسير البغوي ١٢٧/٤ وتفسير الكشاف ١٨٥/٢ وتفسير زاد المسير ١٧/٤ وتفسير الخازن ٢٨٦/٢.
- (٢) ينظر تفسير الطبري: ٤٨/١٥ وتفسير البغوي ١٢٧/٤.
- (٣) في (ب) "فقضى الله".
- (٤) وهو قول الطبري ينظر تفسير الطبري ٤٨/١٥.
- (٥) ينظر تفسير الطبري: ٤٩/١٥ وتفسير الماوردي ٤٢٩/٢ وتفسير الخازن ٢٨٦/٢.
- (٦) ينظر تفسير الماوردي ٤٢٩/٢ وتفسير المحرر الوجيز ١٢٣/٧.
- (٧) "من" ليست في (أ).
- (٨) ينظر تفسير الطبري: ٤٩/١٥.
- (٩) "من" ليست في (أ).
- (١٠) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٩/١٥ وتفسير الماوردي ٤٢٩/٢.
- وتفسير زاد المسير ١٨/٤، والمحل: الجذب وهو انقطاع المطر ويس الأرض من الكلاء ينظر الصحاح ١٨١٧/٥ واللسان ٦١٧/١١ مادة (محل).
- (١١) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ١٩٣٧/٦، برقم: ١٠٢٩٠.
- وتفسير الماوردي ٤٢٩/٢ وتفسير زاد المسير ١٨/٤.

﴿مكر﴾ استهزاء وتكذيب^(١)، أو نفاق لأن المكر إظهار غير ما يضمّر^(٢).
وقيل: قال: أبو سفيان^(٣): "قحطنا بدعائك، فإن سقينا صدقناك" فسقوا
باستسقاؤه فلم يؤمنوا^(٤).
وقيل: هو قولهم: "مطرنا بنوء كذا"^(٥).
﴿أسرع مكر﴾ مجازةً بتدبير خفي^(٦)، وقيل: أشد عذاباً، أو استدراجاً
لهم^(٧). ﴿رسلنا﴾ حفظتنا عليهم.
[٢٢] ﴿يسيركم﴾^(٨) يحملكم في البحر على الفلك، وفي البر على
الدواب^(٩).

-
- (١) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٩/١٥، بأرقام: ١٧٥٩٤-١٧٥٩٢،
وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٣٨/٦، برقم: ١٠٢٩١ وتفسير البغوي ١٢٧/٤.
(٢) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ١٩٣٨/٦، برقم: ١٠٢٩٢
وتفسير الماوردي ٤٣٠/٢ وتفسير زاد المسير ١٨/٤ وتفسير البحر المحيط ١٣٦/٥.
(٣) أبو سفيان هو صخر بن حرب رضي الله عنه أسلم عام الفتح صحابي شهير مات سنة
٣٢ وقيل بعدها ينظر الاستيعاب ٢٧٠/٢ والإصابة ٤١٢/٣.
(٤) رواه البخاري في التفسير ٣٩/٦ وينظر تفسير الماوردي ٤٣٠/٢ وتفسير الكشاف
١٨٥/٢ والتفسير الكبير ٦٥/١٧ وتفسير البحر المحيط ١٣٦/٥.
(٥) رواه البخاري في الأذان ٢٠٥/١ ومسلم في الإيمان ٨٣/١ كليهما من حديث زيد بن
خالد الجهني رضي الله عنه. وينظر تفسير البغوي ١٢٧/٤ وتفسير الماوردي ٤٣٠/٢
وتفسير الكشاف ١٨٥/٢ وتفسير زاد المسير ١٨/٤ وتفسير الخازن ٢٨٦/٢.
(٦) ينظر تفسير الكشاف ١٨٦/٢.
(٧) في (ب) واستدراجاً لهم. ينظر تفسير الطبري: ٤٩/١٥ وتفسير البغوي ١٢٧/٤
وتفسير الخازن ٢٨٧/٢ ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٢٧٦/١.
(٨) هي قراءة ابن كثير، ونافع، وحمة، والكسائي، وأبي عمرو، وعاصم، وخلف، ويعقوب،
من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٢٥، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٣٣.
(٩) ينظر تفسير الطبري: ٥٠/١٥ وتفسير البغوي ١٢٧/٤ وتفسير زاد المسير ١٩/٤.

وقيل: يحفظكم في السير^(١).

﴿ينشركم﴾^(٢) أي يفرقكم للحوادث^(٣).

﴿وجرين﴾ أي الفلك لأنه يذكر ويؤنث ويوحد ويجمع^(٤). ﴿بهم﴾ أي أهل الفلك ومن أقام الغائب مكان المخاطب له أن يعدل^(٥). ﴿طية﴾ لينة^(٦). ﴿وفرحوا﴾ أعجبوا. ﴿جاءتها﴾ أي الفلك^(٧)، أو الريح الطيبة^(٨). ﴿عاصف﴾ كاسر، ولم يؤنث للاختصاص كامرأة حائض^(٩). ﴿مكان﴾ من نواحي البحر. ﴿وظنوا﴾ أيقنوا. ﴿أحيط بهم﴾ دنوا من الهلاك كأن البلاء

(١) ينظر تفسير الطبري ٥٢/١٥ .

(٢) هي قراءة ابن عامر وأبي جعفر، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٢٥، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٣٣ والنشر في القراءات العشر ٢٨٢/٢ .

(٣) ينظر تفسير البحر المحيط ١٣٧/٥ وتفسير الدر المصون ١٦/٤ .

(٤) ينظر تفسير الطبري ٥٢/١٥ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٤٤/٢ .

(٥) من خطاب المخاطب إلى خطاب الغائب. وينظر تفسير الطبري ٥٢/١٥-٥٣ ومعاني القرآن للزجاج ١٣/٣ وإملاء ما من به الرحمن ٢٦/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٤٦/٢ .

(٦) في (أ) "ولينه" .

(٧) ينظر تفسير الطبري: ٥١/١٥ و تفسير البغوي ١٢٨/٤ و تفسير الخازن ٢٨٧/٢ ومعاني القرآن للقراء ٤٦٠/١ .

(٨) ينظر تفسير الكشاف ١٨٦/٢ و تفسير النسفي ٢٨٧/٢ و تفسير الخازن ٢٨٧/٢ ومعاني القرآن للقراء ٤٦٠/١ .

(٩) ينظر تفسير البغوي ١٢٨/٤ .

أحاط بهم. ﴿مخلصين﴾ مفردين الطاعة له. ﴿من هذه﴾ أي الأحوال^(١)، أو الريح^(٢). ﴿الشاكرين﴾ على نعمة الخلاص بحقيقة الإخلاص.

[٢٣] ﴿يغيغون﴾ يتطاولون بالظلم والشرك، من بغى الجرح فسد، وبغت المرأة طلبت غير زوجها. ﴿أنفسكم﴾ إياها تظلمون، وعليها تعتدون، لما توجبون عليها من سخط الله ونقمته. ﴿متاع﴾^(٣) خبر محذوف^(٤)، أو خبر "بغيتكم"^(٥). ﴿متاع﴾ بالنصب على الظرف^{(٦)(٧)}، أو لنزع الخافض^(٨)؛ أي لمتاع.

(١) ينظر تفسير الطبري: ٥٢/١٥ وتفسير النسفي ٢٨٧/٢ وتفسير الخازن ٢٨٧/٢ وتفسير البحر المحيط ١٣٩/٥.

(٢) وهو قول جماعة من المفسرين ينظر تفسير البغوي ١٢٨/٤ وتفسير زاد المسير ٢٠/٤ وتفسير النسفي ٢٨٧/٢ وتفسير الخازن ٢٨٧/٢ وتفسير البحر المحيط ١٣٩/٥.

(٣) الرفع قراءة العشرة ما عدا رواية حفص عن عاصم، ورواية هارون عن ابن كثير فقد روى عنهما نصب "متاع". ينظر السبعة في القراءات ص ٣٢٥، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٣٣.

(٤) ينظر تفسير النسفي ٢٨٨/٢ وتفسير الدر المصون ١٩/٤ وتفسير الثعالبي ١٧٥/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٤٨/٢.

(٥) ينظر تفسير النسفي ٢٨٨/٢ وتفسير البحر المحيط ١٤٠/٥ وتفسير الدر المصون ١٩/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٢٦/٢ ومعاني القرآن للزجاج ١٤/٣.

(٦) في (ب) [١١٥/أ].

(٧) ويصح على المصدر كما في غرائب التفسير ٤٨٠/١ وتفسير البحر المحيط ١٤٠/٥ وتفسير الدر المصون ١٩/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٢٦/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٤٨/٢.

(٨) ينظر إملاء ما من به الرحمن ٢٦/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٤٨/٢.

[٢٤] ﴿فَاخْتَلَطَ﴾ أي اختلف وتنوع بالماء^(١)، وقيل: تركب مما للناس والأنعام^(٢) كالحب في التبن^(٣).

وقيل: خالط الماء وداخله فغذى كل جزء منه^(٤).

﴿زخرفها﴾ زينتها وبهاءها، شبه براقتها بالذهب. ﴿وازينت﴾ أصله تزينت وهي قراءة عبدالله^(٥)، أي أتت بالزينة. ﴿عليها﴾ أي الغلة والزرع. ﴿آتاها﴾ فاجأها. ﴿أمرنا﴾ عذابنا. ﴿حصيدا﴾^(٦) مستأصلة، ولم يؤنث لأنه

(١) أي اختلف وتنوع النبات بسبب الماء. وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وعطاء رحمه الله، ينظر تفسير الطبري: ٥٥/١٥، برقم: ١٧٥٩٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٤١/٦، برقم: ١٠٣١٤ وتفسير البحر المحيط ١٤٣/٥ وتفسير فتح القدير ٤٥٤/٢.

(٢) في (ب) "مما يأكل الناس والأنعام".

(٣) ينظر تفسير البحر المحيط ١٤٣/٥ وتفسير فتح القدير ٤٥٤/٢.

(٤) ينظر تفسير النسفي ٢٨٨/٢ وتفسير البحر المحيط ١٤٣/٥ وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ١٩٥.

(٥) وهي أيضاً قراءة أبي بن كعب وعبدالله وزيد بن علي والأعمش والطوسي (تزينت) بقاء واحدة مفتوحة وفتح الزاي وتشديد الياء، وهي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف، ينظر تحاف فضلاء البشر ص ٢٤٨ وتفسير البغوي ١٢٩/٤ وتفسير زاد المسير ٢١/٤ وتفسير الخازن ٢٨٨/٢ وتفسير البحر المحيط ١٤٣/٥ وتفسير الثعالبي ١٧٥/٢ وتفسير الدر المصون ٢١/٤.

وعبدالله هو ابن مسعود بن غافل بمعجمة وفاء ابن حبيب الهذلي أبو عبد الرحمن من السابقين الأولين ومن كبار العلماء من الصحابة مناقبه حجة وأمره عمر على الكوفة ومات سنة اثنتين وثلاثين أو التي بعدها بالمدينة ينظر أسد الغابة ٣٨٤/٣ والإصابة ٢٣٣/٤.

(٦) في (أ) [٧٦/ب]

فعليل بمعنى مفعول^(١). ﴿تَغْنِ﴾^(٢) تُقَمُّ^(٣)، أو تعمّر^(٤)، والمغاني المنازل لأنها تعمّر بإقامة أهلها^(٥)، أو تُعَشُّ.

[٢٥] ﴿السلام﴾ هو الله عز وجل وداره جنته^(٦)، أو هو السلامة من كل آفة^(٧)، أو لأنهم يسمعون سلام الله والملائكة^(٨). ﴿ويهدي من يشاء﴾ فالدعوة عامة على لسان الرسول، والهداية خاصة من لطف المرسل بالتوفيق.

(١) وهو مما يستوي فيه المذكر والمؤنث كقتيل وجريح . وينظر تفسير البحر المحيط ١٤٤/٥ وتفسير الدر المصون ٢١/٤ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥١/٢.

(٢) في (ب) "وتغن"

(٣) ينظر تفسير الطبري ٥٦/١٥ وتفسير البغوي ١٢٩/٤ وتفسير الخازن ٢٨٨/٢ وتفسير البحر المحيط ١٤٤/٥.

(٤) وهو قول الزجاج رحمه الله ينظر تفسير زاد المسير ٢١/٤، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ١٩٥ ومعاني القرآن للزجاج ١٥/٣.

(٥) ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٣٤/٧ ومفردات الراغب ص ٣٦٦.

(٦) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق ٢٩٣/٢، وتفسير الطبري: ٥٩/١٥ - ٦٠، برقمي: ١٧٦٠٤-١٧٦٠٥ وتفسير ابن أبي حاتم ١٩٤٣/٦، برقمي: ١٠٣٢٩ -

١٠٣٣٠. وتفسير البغوي ١٢٩/٤ وتفسير الماوردي ٤٣١/٢.

(٧) وهو قول الزجاج رحمه الله ينظر تفسير البغوي ١٢٩/٤ وتفسير الماوردي ٤٣١/٢

وتفسير الكشاف ١٨٦/٢ وتفسير المحرر الوجيز ١٣٦/٧ وتفسير الخازن ٢٨٩/٢

ومعاني القرآن للزجاج ١٥/٣ ومعاني القرآن للنحاس ٢٨٨/٣.

(٨) ينظر تفسير البغوي ١٢٩/٤ وتفسير الكشاف ١٨٧/٢ وتفسير الخازن ٢٨٩/٢ وتفسير

البحر المحيط ١٤٥/٥.

﴿صراط مستقيم﴾ كتاب الله عز وجل^(١)، أو الإسلام^(٢)، أو طريق السنة، أو طريق الحق^(٣).

ومجموعه: الإسلام ظاهراً للمأمور، والتسليم باطنا للمقدور.

[٢٦] ﴿أحسنوا﴾ أي بالطاعة. ﴿الحسنى﴾ المكافأة [١٠٧/ب]

﴿وزيادة﴾ المضاعفة^(٤)، وقيل: الحسنى: الثواب، والزيادة: نعمة الدنيا

(١) وهو قول علي رضي الله عنه ينظر تفسير زاد المسير ٢٢/٤ والجامع لأحكام القرآن ٣٠٥/٨

(٢) هذا الحديث رواه النواس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كما في المسند ١٨٢/٤-١٨٣ والترمذي ١٤٤/٥ ولفظ الترمذي (إن الله ضرب مثلاً صراطاً مستقيماً على كنف الصراط داران لهما أبواب مفتحة، على الأبواب ستور وداع يدعوا على رأس الصراط وداع يدعو فوقه ﴿والله يدعوا إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ والأبواب التي على كنف الصراط حدود الله فلا يقع أحد في حدود الله حتى يكشف الستر والذي يدعو من فوقه واعظ ربه) والحديث صحيح إسناده الألباني في ظلال الجنة ١٤/١، ١٥. وينظر تفسير الطبري: ٥٩/١٥ وتفسير البغوي ١٢٩/٤ وتفسير الماوردي ٤٣١/٢ وتفسير زاد المسير ٢٢/٤ وتفسير النسفي ٢٨٩/٢.

(٣) "الحق" ليست في (أ)

وهو قول مجاهد وقتادة رحمهما الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ١٩٤٣/٦، برقم: ١٠٣٣٢ وتفسير الماوردي ٤٣٢/٢.

(٤) وهو قول الحسن وقتادة وعلقمة بن قيس رحمهم الله. أي الحسننة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف. ينظر تفسير الطبري: ٧٠/١٥، بأرقام: ١٧٦٣٧-١٧٦٣٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٤٤/٦، ١٩٤٦، برقمي: ١٠٣٣٧، ١٠٣٤٤ وتفسير البغوي ١٣٠/٤ وتفسير الماوردي ٤٣٣/٢.

بغير حساب^(١).

وقيل: هما النظر^(٢)، أو الثواب والدوام^(٣).

وروي مرفوعاً: الجنة والرؤية^(٤).

(١) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٧١/١٥، برقم: ١٧٦٤١، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٤٦/٦، برقم: ١٠٣٤٥، وتفسير الماوردي ٤٣٣/٢، وتفسير زاد المسير ٢٥/٤، وتفسير الخازن ٢٩١/٢.

(٢) وهو قول عبدالرحمن بن سابط رحمه الله أي إلى وجهه تعالى. ينظر تفسير الطبري ٦٩/١٥ برقم ١٧٦٣٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٤٥/٦، برقم: ١٠٣٤١-١٠٣٣٩، وتفسير الخازن ٢٩٠/٢، وتفسير البحر المحيط ١٤٦/٥.

(٣) ينظر تفسير الماوردي ٤٣٣/٢.

(٤) أي رؤية الله تعالى. ينظر صحيح البخاري في التفسير ٤٨/٦ من حديث جرير رضي الله عنه ومسلم في الإيمان ١٦٣/١ من حديث صهيب رضي الله عنه، وينظر تفسير عبدالرزاق ٢٩٤/٢-٢٩٦، وتفسير الطبري ٦٩-٦٢/١٥ بأرقام ١٧٦٣٣-١٧٦١٠، وتفسير البغوي ١٣٠/٤، وتفسير الماوردي ٤٣٢/٢-٤٣٣، وتفسير الخازن ٢٩٠/٢.

والقول الصواب في معنى الآية والعلم عند الله تعالى هو ما جاء في تفسير النبي صلى الله عليه وسلم لها بأنها النظر إلى وجه الله الكريم، وقد أخرج الحديث أحمد ومسلم والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وغيرهم، عن صهيب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ قال: إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعداً يريد أن ينجزكموه فيقولون وما هو ألم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويزحزحنا عن النار قال فيكشف لهم الحجاب فينظرون إليه فوالله ما أعطاهم الله شيئاً أحب إليهم من النظر إليه ولا أقر لأعينهم.

رواه مسلم في الإيمان ١٦٣/١، الترمذي في صفة الجنة ونعيمها ٦٨٧/٤، وابن ماجه في المقدمة ٦٧/١ وأحمد في المسند ٣٣٣، ٣٣٢/٤.

قال الشوكاني رحمه الله في تفسيره ٤٥٨/٢:

﴿يرهق﴾ يغشى^(١)، وقيل: يلحق^(٢). ﴿قتر﴾ غبار المحشر^(٣)، وقيل: دخان النار^(٤)، وقيل: خزي^(٥)، وقيل: سواد^(٦). ﴿وذلة﴾ هوان^(٧) وخيبة.

وقد ثبت التفسير بذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق حيثئذ لقائل مقال ولا التفات إلى المجادلات الواقعة بين المتمدنية الذين لا يعرفون من السنة المطهرة ما ينتفعون به فإنهم لو عرفوا ذلك لكفوا عن كثير من هذيانهم والله المستعان .

وقال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره ٤١٤/٢ :

وقد روي تفسير الزيادة بالنظر إلى وجهه الكريم عن أبي بكر الصديق وحذيفة بن اليمان وعبدالله بن عباس وسعيد بن المسيب وعبد الرحمن بن أبي ليلى وعبد الرحمن بن سابط ومجاهد وعكرمة وعامر بن سعد وعطاء والضحاك والحسن وقادة والسدي ومحمد بن إسحاق وغيرهم من السلف والخلف.

(١) ينظر تهذيب اللغة ٣٩٧/٥ واللسان ١٢٨/١٠ مادة (رهق) .

(٢) ينظر تفسير الطبري: ٧٢/١٥ وتفسير البغوي ١٣٠/٤ وتفسير الماوردي ٤٣٣/٢ وتفسير البحر المحيط ١٤٦/٥ ومعاني القرآن للزجاج ١٥/٣ .

(٣) ينظر تفسير البغوي ١٣٠/٤ وتفسير الماوردي ٤٣٣/٢ وتفسير زاد المسير ٢٥/٤ وتفسير الخازن ٢٩١/٢ .

(٤) وهو قول عطاء رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٤٣٣/٢ وتفسير زاد المسير ٢٥/٤ وتفسير فتح القدير ٤٥٥/٢ .

(٥) ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ١٩٤٦/٦، برقم: ١٠٣٤٧ وتفسير زاد المسير ٢٥/٤ .

(٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ٧٣/١٥، برقم: ١٧٦٤٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٤٦/٦، برقم: ١٠٣٤٦ وتفسير البغوي ١٣٠/٤ وتفسير الماوردي ٤٣٣/٢ .

(٧) ينظر تفسير الطبري ٧٢/١٥ وتفسير الماوردي ٤٣٣/٢ .

- [٢٧] ﴿السيئات﴾ فنون الشر. ﴿جزاء﴾ خير محذوف^(١)، أي لهم، و"الباء" في "تمثلها" مؤكدة، أو زائدة^{(٢)(٣)}. ﴿أغشيت﴾ ألبيت. ﴿قطعا﴾ جمع قطعة^(٤) يعني سوادا من الليل وبقية^(٥).
- [٢٨] ﴿مكانكم﴾ أي امكنوا مكانكم^(٦)، أو إغراء،

(١) ينظر تفسير النسفي ٢٩١/٢ وتفسير الدر المصون ٢٤/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٢٧/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٥٣/٢.

(٢) بل هي صلة مؤكدة وقوله (زائدة) هو على قول جماعة من النحويين ومرادهم أنها زائدة من الناحية الإعرابية قلت: والتعبير بلفظ الزيادة أو الإتحام قد يوهم أن هناك حروفاً في القرآن الكريم يمكن الاستغناء عنها وهذا بعيد جداً إذ ما هناك من حرف في القرآن الكريم إلا وهو موضوع في مكانه ويعطي الآية قوة لا توجد لو حذف ذلك الحرف ولزيد من الإيضاح ينظر معاني الحروف للرماني ص ٦٣-٦٤ ومغني اللبيب ٣٥، ٣١/٢ والنبأ العظيم لمحمد عبدالله دراز ص ١٣٠ وما بعدها.

(٣) ينظر تفسير النسفي ٢٩١/٢ وتفسير الدر المصون ٢٤/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٢٧/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٥٣/٢.

(٤) ينظر تفسير الطبري ٧٥/١٥.

(٥) وذلك على قراءة من سكن الطاء من (قطعا) وهي قراءة ابن كثير والكسائي بمعنى كأنما أغشيت وجوههم سواداً من الليل وبقية من الليل ساعة منه، كما قال ﴿فأسر بأهلك بقطع من الليل﴾ سورة الحجر آية ٦٥ أي ببقية قد بقيت منه. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٢٥ وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٤٨ وتفسير الطبري ٧٦/١٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٣٩/٧.

(٦) ينظر تفسير الطبري ٧٧-٧٨/١٥ وتفسير البغوي ١٣١/٤ وتفسير الكشاف ١٨٩/٢ وتفسير الخازن ٢٩١/٢ وإملاء ما من به الرحمن ٢٨/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٥٥/٢.

أي الزموا مكانكم^(١).

﴿فزيلنا بينهم﴾ فرقنا وميزنا^(٢) يتبرء^(٣) بعضهم من بعض. ﴿شركاؤهم﴾ آلهتهم إذا نصبت لهم يوم القيامة. ﴿ما كنتم إيانا تعبدون﴾ لأننا ما كنا نسمع ولا نبصر ولا نعقل، فيقولون: والله لإياكم كنا نعبد، فتقول: آلهتهم^(٤).
[٢٩] ﴿فكفى بالله شهيدا﴾ أي كفى الله شهيدا^(٥)، أو تميز^(٦)؛ أي اكتفوا بالله شهيدا^(٧) بيننا وبينكم فإنه علم أنا ما علمنا ما تقولون^(٨). ﴿إن كنا﴾ أي قد كنا. ﴿لغافلين﴾ لانعلم ولا نشعر.

(١) ينظر تفسير الطبري ٧٨-٧٧/١٥ وتفسير البغوي ١٣١/٤ وتفسير الكشاف ١٨٩/٢ وتفسير الخازن ٢٩١/٢ وإملاء ما من به الرحمن ٢٨/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٥٥/٢.

(٢) وهو قول عبد الرحمن بن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٧٨/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ١٩٤٨/٦ برقم ١٠٣٥٩ وتفسير البغوي ١٣١/٤ وتفسير الخازن ٢٩١/٢ وتفسير البحر المحيط ١٥٢/٥.

(٣) في (أ) (بتر) وفي (ب) "يتبرء".

(٤) أي قولهم (ما كنتم إيانا تعبدون).

(٥) أي أن الباء صلة وينظر تفسير الطبري ٧٨-٧٩/١٥ برقم ١٧٦٤٨ وتفسير المحرر الوجيز ١٤٢/٧ ومشكل إعراب القرآن ٣٨٠/١.

(٦) يريد أن شهيدا تمييز محول عن الفاعل وينظر تفسير المحرر الوجيز ١٤٢/٧ وتفسير النسفي ٢٩١/٢ ومشكل إعراب القرآن ٣٨٠/١ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٥٦/٢.

(٧) في (ب) [١١٥/ب].

(٨) ينظر تفسير الطبري ٨٠/١٥ وتفسير زاد المسير ٢٧/٤.

[٣٠] ﴿تَبْلُو﴾^(١) تَحْبُرُ^(٢)، أو تعلم^(٣). (تتلو)^(٤) أي تقرأ^(٥)، أو تتبع^(٦).
 ﴿أَسْلَفْتُ﴾ من حسنة وسيئة. ﴿وَرَدُّوا﴾ يعني المشركين. ﴿مَوْلَاهُمْ﴾
 مالهم. ﴿الْحَقُّ﴾ الذي لا شك فيه. ﴿وَضَلَّ﴾ ذهب وبطل. ﴿يَفْتَرُونَ﴾
 يشركون ويكذبون في قولهم أنها^(٧) تقربهم إلى الله زلفى^(٨).
 [٣١] ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾ بالمطر. ﴿وَالْأَرْضِ﴾ بالنبات. ﴿السَّمْعَ﴾
 والأبصار. أي خلقهما^(٩)، أو إمدادهما وحفظهما^(١٠). ﴿الْحَيَّ﴾ أي الحيوان،

-
- (١) بالباء هي قراءة ابن كثير، ونافع، وعاصم، وأبي عمرو، وابن عامر، وأبي جعفر، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٢٥، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٣٣.
- (٢) ينظر تفسير البغوي ١٣١/٤ وتفسير غريب القرآن ص ١٧١ ومعاني القرآن للفراء ٤٦٣/١ ومعاني القرآن للزجاج ١٧/٣.
- (٣) ينظر تفسير البغوي ١٣١/٤ وتفسير زاد المسير ٢٨/٤ وتفسير البحر المحيط ١٥٣/٥.
- (٤) بالتاء هي قراءة حمزة والكسائي، وخلف، ورواية روح عن يعقوب، من العشرة: ينظر السبعة في القراءات ص ٣٢٥، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٣٣.
- (٥) كتاب الحسنات والسيئات. ينظر تفسير الطبري: ٨١/١٥ وتفسير البغوي ١٣١/٤ وتفسير الماوردي ٤٣٤/٢ وتفسير المحرر الوجيز ١٤٢/٧ وتفسير الخازن ٢٩٢/٢.
- (٦) "كل نفس ما قدمت في الدنيا لذلك اليوم". وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٨١/١٥ وتفسير البغوي ١٣١/٤ وتفسير زاد المسير ٢٨/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٤٢/٧ وتفسير الخازن ٢٩٢/٢ وتفسير الدر المنثور ٥٥١/٣ وبجاز القرآن لأبي عبيدة ٢٧٨/١ ومعاني القرآن للزجاج ١٧/٣.
- (٧) في (أ) "إنما"
- (٨) ينظر تفسير الطبري ٨٢/١٥ وتفسير فتح القدير ٤٥٦/٢.
- (٩) ينظر تفسير البغوي ١٣٢/٤ وتفسير الكشاف ١٨٩/٢ وتفسير زاد المسير ٢٨/٤ وتفسير الخازن ٢٩٢/٢.
- (١٠) ينظر تفسير الطبري: ٨٣/١٥ وتفسير الكشاف ١٨٩/٢ وتفسير النسفي ٢٩٢/٢ وتفسير أبي السعود ٤٩٠/٢.

والفرخ، والزرع، والمؤمن والعالم، من النطفة^(١)، والبيضنة^(٢)، والحب^(٣)،
والكافر^(٤)، والجاهل^(٥)، وعكسها^{(٦)(٧)}.

﴿تَقُونَ﴾^(٨) الشرك في العبودية إذا اعترفتم له بالربوبية^(٩)، أو عقابه على
أن تشركوا به من لا يرزقكم ولا ينفعكم ولا يضركم^(١٠).

[٣٢] ﴿الحق﴾ هو الله^(١١)، أو توحيده^(١٢)، أو الإسلام. ﴿الضلال﴾

(١) أي يخرج الحيوان منها. ينظر تفسير الطبري ٣٠٤/٦ وتفسير البغوي ١٣٢/٤ وتفسير

المحرر الوجيز ١٤٣/٧ وتفسير النسفي ٢٩٢/٢ وتفسير الخازن ٢٩٢/٢.

(٢) أي يخرج الفرخ منها. ينظر تفسير الطبري ٣٠٦/٦ وتفسير المحرر الوجيز ١٤٣/٧

وتفسير النسفي ٢٩٢/٢ وتفسير الخازن ٢٩٢/٢.

(٣) "الحب" ليست في (أ، ب).

(٤) أي يخرج المؤمن منه. ينظر تفسير الطبري ٣٠٦/٦ وتفسير النسفي ٢٩٢/٢ وتفسير

الخازن ٢٩٢/٢.

(٥) أي يخرج العالم منه.

(٦) في (أ، ب) عكسهما.

(٧) ينظر تفسير النسفي ٢٩٢/٢.

(٨) في (أ) (يتقون).

(٩) وهو قول البغوي رحمه الله، ينظر تفسير البغوي ١٣٢/٤ وتفسير زاد المسير ٢٨/٤

وتفسير النسفي ٢٩٢/٢.

(١٠) وهو قول قول الطبري وجماعة ينظر تفسير الطبري: ٨٤/١٥ وتفسير البغوي ١٣٢/٤

وتفسير الخازن ٢٩٢/٢.

(١١) ينظر تفسير الخازن ٢٩٢/٢ ومعاني القرآن للفراء ٤٦٣/١.

(١٢) ينظر تفسير الكشاف ١٨٩/٢ وتفسير أبي السعود ٤٩١/٢.

الشيطان والأوثان والكفر. ﴿فَأَنى﴾ تعجب؛ أي كيف يذهب بكم بعد الإقرار به؟^(١)، أو إلى أي وجه عن الحق تصرفون؟^(٢).

[٣٣] ﴿حَقَّتْ﴾ وجبت^(٣). ﴿كَلِمَةً﴾ لَأَمْلَأَنَّ^(٤) أو "هؤلاء في الجنة ولا أبالي وهؤلاء في النار ولا أبالي"^(٥).

[٣٤] ﴿يَبْدَأُ الْخَلْقَ﴾ يخترعه بلا مثال. ﴿يَعِيدُهُ﴾ يعيئه.

[٣٥] ﴿شُرَكَائِكُمْ﴾ رؤسائكم^(٦)، أو أصنامكم^(٧). ﴿يَهْدِي إِلَّا أَن

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير ابن أبي حاتم ١٩٥١/٦ برقم ١٠٣٧٨.

(٢) ينظر تفسير عبدالرزاق: ٢/٢٩٦، وتفسير الطبري: ٨٤/١٥.

(٣) وهو قول الطبري رحمه الله ومن وافقه ينظر تفسير الطبري ٨٥/١٥. وتفسير البغوي ١٣٢/٤ وتفسير زاد المسير ٣٠/٤.

(٤) أي حكمه السابق وقضاؤه ووعيده ينظر تفسير البغوي ١٣٢/٤ وتفسير زاد المسير ٣٠/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٤٥/٧، من قوله تعالى: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ سورة هود، من الآية: ١١٩، والسجدة، من الآية: ١٣، ومن قوله تعالى: ﴿لَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُم أَجْمَعِينَ﴾، سورة الأعراف، من الآية: ١٨، ومن قوله تعالى: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُم مِّنْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾. سورة ص، من الآية: ٨٥ وينظر حاشية الصاوي ١٤٧/٢.

(٥) حديث قدسي رواه الإمام أحمد في المسند ١٨٦/٤ والحاكم في المستدرک ٣١/١ وقال هذا حديث صحيح قد اتفقا على الاحتجاج برواته عن آخرهم إلى الصحابة، وابن أبي عاصم في السنة ١٥٤/١ كلهم من حديث عبدالرحمن بن قتادة السلمی رضي الله عنه.

(٦) ينظر تفسير زاد المسير ٣١/٤ وتفسير الخازن ٢/٢٩٣ وتفسير البحر المحیط ١٥٦/٥.

(٧) ينظر تفسير الطبري: ٨٦/١٥ وتفسير البغوي ١٣٢/٤ وتفسير زاد المسير ٣١/٤ وتفسير الخازن ٢/٢٩٣. وهو الصواب إن شاء الله.

يَهْدِي ﴿أَي لَا يَمْشِي وَلَا يَنْتَقِل إِلَّا أَنْ يَنْقَلَ يَعْنِي الْوُثْنَ﴾^(١). ﴿فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ أَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يَتَّبَعَ وَأَنْ يَفْرُدَ بِالْعِبَادَةِ دُونَ مَا تَشْرَكُونَ بِهِ مِنْ أَهْلَتِكُمْ وَأَوْثَانِكُمْ.

[٣٦] ﴿أَكْثَرَهُمْ﴾ أَي كُلَّهُمْ^(٢)، وَقِيلَ: عَوَامُهُمْ، لِأَنَّ الرُّؤْسَاءَ مُعَانِدُونَ. ﴿ظَنَّا﴾ أَي مَا لَا عِلْمَ لَهُ بِحَقِيقَتِهِ^(٣)، وَالظَّنُّ مَنْزِلَةٌ بَيْنَ الشَّكِّ وَالْيَقِينِ^(٤)، وَظَنَّهُمْ أَنَّهَا تَشْفَعُ لَهُمْ. ﴿إِنْ الظَّنُّ﴾ أَي عَمَلُهُ. ﴿لَا يَغْنِي﴾ لَا يُؤْتِي. ﴿مَنْ الْحَقِّ﴾ عَمَلُهُ، وَقِيلَ: لَا يَدْفَعُ^(٥) مِنْ عَذَابِ اللَّهِ^(٦)، أَوْ لَا يَقُومُ مَقَامَ الْحَقِّ وَلَا يَنْوِبُ عَنْهُ^(٧).

[٣٧] ﴿تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ كَتَبَ اللَّهُ. ﴿وَتَفْصِيلَ﴾ [١٠٨/أ] ﴿الْكِتَابِ﴾ بَيَانِهِ. ﴿لَا رَيْبَ﴾ لَا شَكَّ. ﴿مَنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٨) مَنْ عِنْدَهُ^(٩).

(١) يَنْظُرُ تَفْسِيرَ الطَّبْرِيِّ ٨٨/١٥ وَتَفْسِيرَ الْبَغْوِيِّ ١٣٣/٤ وَتَفْسِيرَ الْحَرَّرِ الْوَجِيزِ ١٤٧/٧ وَ تَفْسِيرَ الْخَازَنِ ٢٩٣/٢.

(٢) وَهُوَ قَوْلُ الْبَغْوِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَمَنْ وَافَقَهُ يَنْظُرُ تَفْسِيرَ الْبَغْوِيِّ ١٣٣/٤ وَتَفْسِيرَ الْكَشَافِ ١٩٠/٢ وَتَفْسِيرَ زَادِ الْمَسِيرِ ٣١/٤ وَتَفْسِيرَ الْخَازَنِ ٢٩٣/٢.

(٣) فِي (أ) "بِحَقِيقَةٍ".

(٤) يَنْظُرُ الصَّحَاحُ ٢١٦٠/٦ وَاللِّسَانُ ٢٧٢/١٣ مَادَّةُ (ظَنَّ).

(٥) فِي (أ، ب) مَدْفَعٌ.

(٦) يَنْظُرُ تَفْسِيرَ الْبَغْوِيِّ ١٣٣/٤ وَتَفْسِيرَ زَادِ الْمَسِيرِ ٣١/٤ وَتَفْسِيرَ الْخَازَنِ ٢٩٣/٢.

(٧) وَهُوَ قَوْلُ الطَّبْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَنْظُرُ تَفْسِيرَ الطَّبْرِيِّ: ٨٩/١٥ وَتَفْسِيرَ الْبَغْوِيِّ ١٣٣/٤ وَتَفْسِيرَ زَادِ الْمَسِيرِ ٣١/٤ وَتَفْسِيرَ الْخَازَنِ ٢٩٣/٢.

(٨) فِي (أ) [٧٧/أ]

(٩) يَنْظُرُ تَفْسِيرَ الطَّبْرِيِّ ٩٠/١٥ وَتَفْسِيرَ النَّسْفِيِّ ٢٩٤/٢ وَتَفْسِيرَ الْخَازَنِ ٢٩٤/٢ وَتَفْسِيرَ الْبَحْرِ الْمَحِيطِ ١٥٧/٥.

وتلخيصه: ما كان مفترى ولكن مصدقا من جهتها وكتابا مفصلا^(١) للحلال والحرام.

﴿وما كان﴾ وما ينبغي. ﴿أن يفترى﴾ أي يضاف إلى غير الله^(٢)، أو ما كان افتراء^(٣) لينعطف عليه "تصديق" و"تفصيل"^(٤).

[٣٨] ﴿افتراه﴾ اختلقه^(٥)، والفري: القطع بتقدير. ﴿وادعوا من استطعتم﴾ أي آلهتكم^(٦)، وقيل: ممن^(٧) يشهد لكم^(٨).

[٣٩] ﴿بل كذبوا﴾ أي لا يعارضونه لأنهم كذبوا^(٩) عن عمى بلا إدراكه علما، ولوتدبروا لاعترفوا. ﴿ولما يأتهم تأويله﴾ ينكشف معناه وحقيقته^(١٠)، أو لم يعرفوا حقيقة ما أوعدوا إذ لم يصبهم بعد^(١١). ﴿الظالمين﴾

(١) في (ب) [١١٦/أ].

(٢) ينظر تفسير الخازن ٢٩٣/٢ وغريب القرآن لابن قتيبة ص ١٩٧.

(٣) في (أ) "افتري".

(٤) ينظر تفسير الكشاف ١٩٠/٢ وتفسير البحر المحيط ١٥٧/٥ وتفسير أبي السعود ٤٩٥/٢ وتفسير الدر المنثور ٣٣/٤ ومعاني القرآن للفراء ٤٦٤/١ ومعاني القرآن للزجاج ٢٠/٣ وإملاء ما من به الرحمن ٢٨/٢-٢٩.

(٥) وهو قول الطبري رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٩١/١٥ وتفسير البغوي ١٣٤/٤ وتفسير الخازن ٢٩٤/٢.

(٦) ينظر تفسير البغوي ١٣٤/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٥٣/٧ وتفسير الخازن ٢٩٤/٢.

(٧) في (أ، ب) "من".

(٨) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ١٩٥٣/٦، برقم: ١٠٣٩٣.

(٩) "كذبوا" ليست في (أ).

(١٠) ينظر تفسير الماوردي ٤٣٦/٢ وتفسير المحرر الوجيز ١٥٤/٧ وتفسير الخازن ٢٩٤/٢.

(١١) ينظر تفسير الطبري: ٩٣/١٥ وتفسير البغوي ١٣٤/٤ وتفسير الماوردي ٤٣٦/٢.

وتفسير المحرر الوجيز ١٥٤/٧ ومعاني القرآن للزجاج ٢١/٣.

المشركين لأن الظلم وضع الشيء غير موضعه، وأحمل^(١) ذلك جعل المصنوع شريك الصانع.

[٤٠] ﴿يُؤْمِنُ﴾ أي سيؤمن من الكفار^(٢)، وقيل: إخبار حال^(٣)؛ أي من اليهود^(٤).

وقيل: من يعلم صدقه فيعاند^(٥)، ومنهم من يشك^(٦).
﴿مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ﴾ أي أبدا. ﴿بِالْمُفْسِدِينَ﴾ إقرار^(٧) باللسان بإنكار الجنان.

(١) في (أ، ب) "أحمل" بسقوط الواو.

(٢) وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير البغوي ١٣٤/٤ وتفسير الكشاف ١٩٢/٢ وتفسير زاد المسير ٣٤/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٥٥/٧.

(٣) في (ب) "حال".

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير زاد المسير ٣٤/٤ وتفسير البحر المحيط ١٦٠/٥ . قلت : والأول أولى لسياق الآيات والله أعلم .

(٥) ينظر تفسير النسفي ٢٩٤/٢ والبحر المحيط ١٦٠/٥ وتفسير أبي السعود ٤٩٧/٢ ومعاني القرآن للنحاس ٢٩٥/٣.

(٦) ينظر تفسير الكشاف ١٩١/٢-١٩٢ وتفسير البحر المحيط ١٦٠/٥ ومعاني القرآن للزجاج ٢٢/٣ .

(٧) في (أ) "إقرار".

[٤١] ﴿عَمِلِيَ﴾ أي جزاؤه^(١)، وقيل: ديني^(٢)، منسوخ بآية السيف^(٣).

[٤٢-٤٣] ﴿أَفَأَنْتَ﴾ استفهام نفى، تسليية^(٤) وعذر له عليه السلام؛

أي الخلل منهم في الآلة لامنك في الدلالة.

﴿تَسْمَعُ الصَّمَّ﴾ أو ﴿تَهْدِي الْعَمَى﴾ بقلوبهم^(٥)، أو المتصاممين^(٦)

المتعامين بغضا لك^(٧)، وإنما نفى مع الصمم العقل لأنه يخل به، والعَمَى ينفعه لأنه يجمعه^(٨).

[٤٤] ﴿لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾ لا يبخس من حقهم، بل لا يحرم العدو

عدله، ولا الولي فضله. ﴿يَظْلِمُونَ﴾ بعبادة جماد وهم أحياء.

(١) ينظر تفسير البغوي ١٣٤/٤ وتفسير الخازن ٢/٢٩٤-٢٩٥. وتفسير البحر المحيط ١٦٠/٥.

(٢) ينظر تفسير الطبري: ٩٤/١٥-٩٥ و تفسير البغوي ١٣٥/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٥٥/٧.

(٣) وهو قول عبدالرحمن بن زيد، ينظر تفسير الطبري: ٩٥/١٥، برقم: ١٧٦٦٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٥٤/٦، برقم: ١٠٣٩٦ وتفسير البغوي ١٣٥/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٥٥/٧ وتفسير البحر المحيط ١٦٠/٥ وينظر الناسخ والمنسوخ ص ٥٤ والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ص ٢٨١. وهذا الرأي غير صحيح إذ لاتنافي بين الآيتين. وينظر تفسير زاد المسير ٣٤/٤ وتفسير البحر المحيط ١٦٠/٥.

(٤) ينظر تفسير الطبري ٩٦/١٥ وتفسير البغوي ١٣٥/٤ وتفسير البحر المحيط ١٦١/٥.

(٥) ينظر تفسير البغوي ١٣٥/٤ وتفسير زاد المسير ٣٥/٤ وتفسير الخازن ٢/٢٩٥.

(٦) في (أ، ب) "المتصاممين".

(٧) ينظر تفسير البحر المحيط ١٦١/٥ ومعاني القرآن للزجاج ٢٢/٣.

(٨) أي العقل. وينظر تفسير الكشاف ١٩٢/٢ وتفسير البحر المحيط ١٦١/٥ وتفسير أبي السعود ٢٩٨/٢.

[٤٥] ﴿نَحْشُرْهُمْ﴾^{(١)(٢)} في موقف الحساب^(٣). ﴿لَمْ يَلْبَثُوا﴾ في القبر^(٤).

وقيل: في الدنيا ينسون كثرة النعم لكثرة النقم^(٥).
 وقيل: رأوا أن طول أعمارهم في مقابلة الخلود في النار كساعة^(٦).
 ﴿يَتَعَارَفُونَ﴾ لإمكان التخاصم^(٧).
 وقيل: ذلك عند الخروج ثم يتناكرون^(٨).
 وقيل: ذلك تعارف تعاطف للمؤمنين، والكافرون لأنساب بينهم^(٩).
 وقيل: يعترفون بجرمهم^(١٠).

(١) في (ب) "ويوم يحشرهم".

(٢) قرأ جميع القراء بنون (نحشرهم) غير عاصم فإن حفصاً روى عنه ﴿ويوم يحشرهم﴾
 بالياء. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٢٧ وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٥٠.

(٣) ينظر تفسير الطبري ٩٧/١٥.

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير البغوي ١٣٥/٤ وتفسير الماوردي
 ٤٣٧/٢ وتفسير زاد المسير ٣٦/٤ وتفسير الخازن ٢٩٥/٢.

(٥) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير البغوي ١٣٥/٤ وتفسير الماوردي ٤٣٧/٢
 وتفسير زاد المسير ٣٦/٤ وتفسير أبي السعود ٥٠٠/٢.

(٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الكشاف ١٩٢/٢ وتفسير الخازن
 ٢٩٥/٢ وتفسير البحر المحيط ١٦٢/٥.

(٧) ينظر تفسير زاد المسير ٣٦/٤ والتفسير الكبير ١٠٥/١٧.

(٨) ينظر تفسير البغوي ١٣٥/٤ وتفسير الكشاف ٩٢/٢ وتفسير زاد المسير ٣٦/٤ وتفسير
 الخازن ٢٩٥/٢ وتفسير البحر المحيط ١٦٣/٥.

(٩) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير البحر المحيط ١٦٣/٥.

(١٠) ينظر تفسير الماوردي ٤٣٧/٢ وتفسير زاد المسير ٣٦/٤ وتفسير البحر المحيط ١٦٣/٥
 وتفسير فتح القدير ٤٦٤/٢.

﴿بلقاء الله﴾ أي عرضه.

[٤٦] ﴿نرينك﴾ يعني في حياتك^(١). ﴿نعدهم﴾ من إظهار دينك^(٢)، وقيل: من العذاب^(٣)؛ يعني قتل يوم بدر، حيث قال جبريل: "أمرت أن لا أفارقك حتى ترضى أرضيت، فقال عليه السلام: نعم رضيتُ أراني بعض ما وعدني"^(٤). ﴿أو نتوفينك﴾ قبل أن نريك فلا يسبقونا بل نتقم منهم في الآجل. ﴿ثم﴾ أي بعد إراءتك أو توفينك^{(٥)(٦)}.
وقيل: "ثم" بمعنى "الواو"، والتقدير^(٧) ثم الله يعاقبهم لأنه ﴿شهيد﴾^(٨) أي مشاهد لا يحتاج إلى شاهد.

(١) ينظر تفسير الطبري ٩٨/٥ وتفسير البغوي ١٣٦/٤ وتفسير زاد المسير ٣٦/٤ .

(٢) ينظر تفسير فتح القدير ٤٦٥/٢ .

(٣) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٩٨/١٥، وتفسير ابن أبي حاتم:

١٩٥٥/٦، برقم: ١٠٤٠٣ وتفسير البغوي ١٣٦/٤ وتفسير زاد المسير ٣٦/٤ .

(٤) أورده الواقدي في المغازي ١١٣/١ .

(٥) في (أ، ب) "توفيك"

(٦) ينظر تفسير الكشاف ١٩٢/٢ .

(٧) في (ب) [١١٦/ب] .

(٨) ينظر تفسير البغوي ١٣٦/٤ وزاد المسير ٣٧/٤ وتفسير النسفي ٢٩٦/٢ ومعاني القرآن

للفراء ٤٦٦/١ ومغني اللبيب ١٠٧/١ .

[٤٧] ﴿جاء رسوهم﴾ يعني يوم القيامة^(١)، وقيل: إذا جاء وكذبه في الدنيا^(٢). ﴿قضي﴾ بإنهاء المصدق وإهلاك المكذب.

[٤٨] ﴿ويقولون﴾ تعجيب بحالهم^(٣)، أو سيقولون^(٤)، أو حكاية قول الأمم^(٥). ﴿الوعد﴾ أي العذاب^(٦)، أو البعث^(٧). ﴿إن كنتم صادقين﴾ [١٠٨/ب] أنت وأتباعك^(٨)، أو من تقدمك من الرسل^(٩).

[٤٩] ﴿ضرا﴾ أي دفعه. ﴿ولا نفعا﴾ أي جره. ﴿إلا ما شاء الله﴾ أن يملكني، فكيف أملك ما استعجلتم فلا تستعجلوا. ﴿لكل أمة أجل﴾ إمهالا لانقضاء أعمارهم. ﴿يستأخرون﴾ يتسبون ويحتالون في التأخر، وكذلك ضده^(١٠).

-
- (١) وهو قول مجاهد ومقاتل ينظر تفسير الطبري: ٩٩/١٥، برقم: ١٧٦٦٦ وتفسير البغوي ١٣٦/٤ وتفسير الماوردي ٤٣٧/٢ وتفسير زاد المسير ٣٧/٤ وتفسير الخازن ٢٩٦/٢.
- (٢) وهو قول ابن السائب ينظر تفسير البغوي ١٣٦/٤ وتفسير الماوردي ٤٣٧/٢ وتفسير الكشاف ١٩٢/٢-١٩٣ وتفسير زاد المسير ٣٧/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٦٠/٧-١٦١ وتفسير الخازن ٢٩٦/٢.
- (٣) ينظر تفسير البحر المحيط ١٦٤/٥.
- (٤) ينظر تفسير زاد المسير ٣٧/٤.
- (٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير زاد المسير ٣٧/٤ وتفسير فتح القدير ٤٦٥/٢.
- (٦) ينظر تفسير البغوي ١٣٦/٤ وتفسير الكشاف ١٩٣/٢ وتفسير زاد المسير ٣٧/٤.
- (٧) ينظر تفسير الطبري: ٩٩/١٥-١٠٠ وتفسير البغوي ١٣٦/٤ وتفسير زاد المسير ٣٧/٤.
- (٨) ينظر تفسير الطبري: ١٠٠/١٥ وتفسير البغوي ١٣٦/٤ وتفسير زاد المسير ٣٧/٤ وتفسير الخازن ٢٩٦/٢ وتفسير فتح القدير ٤٦٥/٢.
- (٩) ينظر تفسير الخازن ٢٩٦/٢.
- (١٠) أي فلا يستقدمون ساعة ولا يستأخرون.

[٥٠] ﴿يَيَّاتَا﴾ ليلا لعطف النهار عليه^(١)، أو مفاجأة^(٢) ﴿أَوْ نَهَارًا﴾
 جهارا يعلم سببه. ﴿مَاذَا﴾ أي أي فائدة ونفع تطلبون. ﴿مِنْهُ﴾ أي العذاب^(٣)،
 أو من الله^(٤).

والعدول للتوبيخ، يقول: إن تستعجلوني العذاب والجزاء، فما جزاء
 المحرم؟، فقالوا: لانؤمن حتى يقع فتزل.

[٥١] ﴿أَنْتُمْ﴾ أي هنالك صارت ظرفاً لاتصال الألف^(٥)، أو بمعناها من
 الـ تراخي أي أبعد^(٦) الاسـ تعجال^(٧)، أو وقـوع

(١) وهو قول الزجاج وجماعة ينظر تفسير الطبري: ١٠١/١٥ و تفسير البغوي ١٣٦/٤ و
 تفسير المحرر الوجيز ١٦٢/٧ و تفسير الخازن ٢٩٦/٢ و معاني القرآن للزجاج ٢٤/٣.
 (٢) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ١٩٥٦/٦، برقم: ١٠٤٠٩ و تفسير
 الكشف ١٩٣/٢.

(٣) ينظر تفسير الطبري: ١٠١/١٥ و تفسير الكشف ١٩٣/٢ و تفسير فتح القدير ٤٦٧/٢
 و معاني القرآن للفراء ٤٦٧/١ و معاني القرآن للزجاج ٢٤/٣.

(٤) ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٣٦/٧ و تفسير الثعالبي ١٨١/٢ و تفسير فتح القدير ٤٦٧/٢
 و معاني القرآن للزجاج ٢٤/٣ و معاني القرآن للنحاس ٢٩٨/٣.

(٥) ينظر تفسير الطبري ١٠١/١٥ و تفسير البغوي ١٣٧/٤ و تفسير زاد المسير ٣٨/٤
 والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٦٦/٢.

(٦) في (ب) "بعد".

(٧) ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٦٣/٧ و تفسير أبي السعود ٥٠٣/٢ و تفسير الثعالبي ١٨١/٢
 و تفسير فتح القدير ٤٦٧/٢.

العذاب^(١). ﴿آمَنتُمْ بِهِ﴾ أي بالله^(٢)، أو العذاب^(٣)، صدقتم به في حال لا ينفعكم التصديق. ﴿الآن﴾^(٤) استفهام توبيخ من قول الملائكة بعد وقف^(٥).
 [٥٣] ﴿وَيَسْتَبِئُونَكَ﴾ يستخبرونك. ﴿أَحَقُّ﴾ ما تقول، أي أصدق. ﴿قُلْ إِيَّاي﴾ أي نعم تأكيد^(٦) للقسم^(٧). ﴿بِعَجْزَيْنِ﴾ فائتين، أي لا تفوتونه وأنتم في قبضته^(٨)، أو ممن يُعجز من يعذبه^(٩).
 [٥٤] ﴿ظَلَمْتَ﴾ أشركت بالله. ﴿لَا فِتْنَتَ بِهِ﴾ نفسها فلا يقبل. ﴿وَأَسْرَوْا﴾ أخفوا، يعني الرؤساء من السفلة عند عذاب الدنيا^(١٠).

-
- (١) ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٦٣/٧ وتفسير النسفي ٢٩٦/٢ وتفسير الخازن ٢٩٦/٢-٢٩٧ وتفسير فتح القدير ٤٦٧/٢.
 (٢) ينظر تفسير البغوي ١٣٧/٤ وتفسير الخازن ٢٩٧/٢.
 (٣) ينظر تفسير الطبري: ١٠١/١٥ وتفسير البغوي ١٣٧/٤ وتفسير الخازن ٢٩٧/٢.
 (٤) في (أ) [٧٧/ب]
 (٥) أي على ﴿آمَنتُمْ بِهِ﴾ وهو وقف مطلق، ينظر علل الوقف ٥٧٣/٢ وتفسير البحر المحيط ١٦٧/٥ وتفسير فتح القدير ٤٦٧/٢.
 (٦) في (ب) "تأكيد".
 (٧) ينظر تفسير البغوي ١٣٧/٤ وتفسير الماوردي ٤٣٨/٢ وتفسير المحرر الوجيز ١٦٥/٧ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٦٧/٢.
 (٨) وهو قول الطبري رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٠٢/١٥ وتفسير أبي السعود ٥٠٤/٢.
 (٩) وهو قول الزجاج رحمه الله ينظر تفسير البغوي ١٣٧/٤ وتفسير زاد المسير ٣٩/٤ وتفسير الخازن ٢٩٧/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٢٥/٣ ومعاني القرآن للنحاس ٢٩٩/٣.
 (١٠) ينظر تفسير الطبري ١٠٣/١٥ وتفسير البغوي ١٣٧/٤ وتفسير الماوردي ٤٣٨/٢ وتفسير البحر المحيط ١٦٩/٥ ومعاني القرآن للفراء ٤٦٩/١.

وقيل: أظهروا؛ أي في الآخرة^(١).

و"أسر"^(٢) من الأضداد^(٣).

وقيل: وجدوا ألم الحسرة في قلوبهم لأن الندامة لا يمكن إظهارها^(٤).

﴿بينهم﴾ أي الخلق^(٥)، وقيل: القادة والسفلة^(٦).

[٥٥] ﴿وعد الله﴾ أي البعث.

[٥٦] ﴿يحيى﴾ في الأرحام. ﴿ويميت﴾ عند انقضاء الأيام.

﴿ترجعون﴾ للتعذيب، أو الإكرام.

[٥٧] ﴿موعظة﴾ تذكرة، وزجر عن الشرك. ﴿وشفاء﴾ من^(٧)

الجهل^(٨)، أو من عمى القلب^(٩). ﴿وهدى﴾ من الضلال ﴿ورحمة﴾ أمن^(١٠)

(١) ينظر تفسير البغوي ١٣٧/٤ وتفسير الماوردي ٤٣٨/٢ وتفسير الخازن ٢٩٧/٢ ومعاني

القرآن للنحاس ٢٩٩/٣.

(٢) في (أ، ب) "وأسروا"

(٣) أي معنى الكتمان وهو الغالب على الحرف أو معنى الإظهار، ينظر الأضداد في اللغة

للأنباري ص ٣٧.

(٤) ينظر تفسير الكشف ١٩٤/٢ وتفسير البحر المحيط ١٦٩/٥ وتفسير فتح القدير

٤٦٨/٢.

(٥) ينظر تفسير الخازن ٢٩٧/٢ وتفسير البحر المحيط ١٦٩/٥ وتفسير فتح القدير ٤٦٨/٢.

(٦) أي بين القادة والسفلة. ينظر تفسير الطبري: ١٠٣/١٥ وتفسير الماوردي ٤٣٨/٢

وتفسير الخازن ٢٩٧/٢ وتفسير فتح القدير ٤٦٨/٢.

(٧) في (ب) "عن"

(٨) ينظر تفسير الطبري: ١٠٥/١٥ وتفسير البغوي ١٣٨/٤ وتفسير زاد المسير ٤٠/٤

وتفسير المحرر الوجيز ١٦٧/٧ وتفسير الخازن ٢٩٧/٢.

(٩) ينظر تفسير البغوي ١٣٨/٤.

(١٠) "أمن" ليست في (أ، ب).

لمن آمن به^(١)، وقيل: الموعظة للنفوس، والشفاء للقلوب، والهدى للأسرار،
والرحمة لمن هذه صفته، والكل صفات للقرآن^(٢).

[٥٨] ﴿بِفَضْلِ اللَّهِ﴾ أي القرآن ﴿وَبِرَحْمَتِهِ﴾ أي الإسلام^(٣).

وقيل: هما العلم ومحمد عليه السلام^(٤).

وقيل: المغفرة والتوفيق^(٥).

وقيل: الإيمان وتزيينه^(٦).

وقيل: الإسلام والسنة^(٧).

وقيل: النعم الظاهرة والباطنة^(٨).

(١) ينظر تفسير الكشاف ١٩٤/٢ وتفسير النسفي ٢٩٧/٢.

(٢) في (ب) [١١٧/أ].

(٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك وزيد ينظر تفسير الطبري: ١٠٨/١٥،

بأرقام: ١٧٦٨٢-١٧٦٨٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٥٩/٦، برقم: ١٠٤٣٠، وتفسير

زاد المسير ٤٠/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٦٨/٧ وتفسير البحر المحيط ١٧١/٥.

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير زاد المسير ٤٠/٤ وتفسير البحر المحيط

١٧١/٥.

(٥) وهو قول الصادق ينظر تفسير الماوردي ٤٣٩/٢ وتفسير البحر المحيط ١٧١/٥.

(٦) وهو قول ابن عمر رضي الله عنهما ينظر تفسير البغوي ١٣٨/٤ وتفسير زاد المسير

٤٠/٤ وتفسير الخازن ٢٩٨/٢ وتفسير البحر المحيط ١٧١/٥.

(٧) وهو قول خالد بن معدان ينظر تفسير البغوي ١٣٨/٤.

(٨) ينظر تفسير البحر المحيط ١٧١/٥.

وقيل: النعماء وهو ما أعطى وحبا، والآلام^(١) وهو ما صرف وزوى^(٢).
 وقيل: كشف الغطاء والرؤية، واللقاء^(٣).
 نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه^(٤).
 وقيل: في قريش.
 وقيل: عام^(٥).
 ﴿فبذلك﴾ أي بهما على الاكتفاء^(٦)، وقيل: التقدير: قد جاءتكم

(١) في (أ، ب) "والآلاء"

حاشية: قال الناسخ: [في الأصل بخط المصنف، والآلاء، وهو ما صرف وزوى، وصوابه والآلام وهو ما صرف وزوى، أو اللأواء للجناس، واللأواء أنسب ليوازن النعماء] تمت
 (٢) زوى وصرف بمعنى واحد ينظر اللسان مادة (زوى) ٣٦٤/١٤.

(٣) وهو قول عمرو بن عثمان ينظر تفسير البحر المحيط ١٧١/٥.
 قلت: الأولى حمل الآية على عمومها دون تخصيص والله أعلم وما ذكر إنما هو من باب التمثيل والله أعلم.

قال ابن عطية رحمه الله في تفسيره ١٦٨/٧: الذي يقتضيه اللفظ ويلزم منه أن الفضل هوهداية الله تعالى إلى دينه والتوفيق إلى اتباع شريعته والرحمة هي عفوه وسكنى جنته التي جعلها جزاءً على التشريع بالاسلام والإيمان به.

وقال أبو حيان رحمه الله في تفسيره ١٧١/٥: وهذه تخصيصات تحتاج إلى دلائل وينبغي أن يعتقد أنها تمثيلات لا أن الفضل والرحمة أريد بهما تعيين ما ذكر وحصرهما فيه.

وقال الشوكاني رحمه الله في تفسيره ٤٦٩/٢: والأولى حمل الفضل على العموم ويدخل في ذلك ما في القرآن منها دخولاً أولاً.

(٤) ينظر تفسير البغوي ١٣٨/٢ وتفسير الماوردي ٤٣٩/٢.

(٥) ينظر تفسير الماوردي ٤٣٩/٢.

(٦) ينظر تفسير الكشاف ١٩٤/٢ وتفسير النسفي ٢٩٨/٢ وتفسير أبي السعود ٥٠٦/٢
 وتفسير فتح القدير ٤٦٩/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٦٩/٢.

موعظة بفضل الله فبمجيئها ﴿فليفرحوا﴾^(١).

[٥٩] ﴿أنزل﴾ أي أحل فيما أنزل سببه وهو الماء. ﴿فجعلتم﴾ أي سميت. ﴿حراما﴾ كالبحيرة ونحوها^(٢). ﴿وحلالا﴾ للنساء. ﴿أذن لكم﴾ أي به^(٣)، أو فيه^(٤).

[٦٠] ﴿يوم القيامة﴾ أي يوم^(٥)، أو منصوب بالظن^(٦)، نحو: ما ظنك زيدا. ﴿لذو فضل﴾ بتكثير الإناعام وتأخير الانتقام.

(١) ينظر تفسير الكشاف ١٩٤/٢ وتفسير زاد المسير ٤١/٤ وتفسير أبي السعود ٥٠٦/٢ وتفسير فتح القدير ٤٦٩/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٦٩/٢.

(٢) وهذا نحو قول الضحاك ينظر تفسير الطبري ١١١/١٥ وتفسير البغوي ١٣٨/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٧١/٧.

(٣) ينظر تفسير البحر المحيط ١٧٢/٥.

(٤) ينظر تفسير البغوي ١٣٨/٤ وتفسير زاد المسير ٤١/٤ وتفسير النسفي ٢٩٨/٢ وتفسير الخازن ٢٩٨/٢.

(٥) ينظر تفسير زاد المسير ٤٢/٤ وتفسير البحر المحيط ١٧٣/٥ وتفسير أبي السعود ٥٠٧/٢.

(٦) أي في قوله ﴿وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة﴾ بإعمال المصدر في يوم القيامة. وينظر تفسير النسفي ٢٩٨/٢ وتفسير البحر المحيط ١٧٣/٥ وتفسير الدر المنثور ٤٧/٤ وتفسير فتح القدير ٤٧١/٢.

[٦١] ﴿شَأْنٌ﴾ أمر^(١)، أو عمل^(٢). ﴿شُهُودًا﴾ به وله وعليه.
 ﴿تَفِيضُونَ﴾ تأخذون^(٣)، أو تفعلون^(٤)، أو تتكلمون^(٥)، أو تكثرون [أ/١٠٩]
 القول^(٦)، أو تخوضون^(٧).
 وقيل: تنشرون القول^(٨)، أو تشيعون في القرآن من الكذب^(٩).

-
- (١) ينظر تفسير الكشاف ١٩٥/٢ وتفسير النسفي ٢٩٨/٢ وتفسير الخازن ٢٩٨/٢ وتفسير فتح القدير ٤٧١/٢.
- (٢) ينظر تفسير الطبري: ١١٤/١٥ وتفسير البغوي ١٣٩/٤ وتفسير زاد المسير ٤٢/٤ وتفسير الخازن ٢٩٨/٢.
- (٣) وهو قول ابن قتيبة رحمه الله ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٧٢/٧، وتفسير البحر المحيط ١٧٤/٥ وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ١٩٧ ومعاني القرآن للنحاس ٣٠١/٣.
- (٤) ينظر تفسير الطبري: ١١٤/١٥، برقم: ١٧٦٩٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٦٢/٦، برقم: ١٠٤٤٨.
- (٥) ينظر تفسير البحر المحيط ١٧٤/٥.
- (٦) ينظر تفسير البغوي ١٣٩/٤ ومجاز القرآن لأبي عبيده ٢٧٨/١ والعمدة في غريب القرآن لمكي بن أبي طالب ص ١٥٣ وغريب القرآن لليزيدي ص ١٧١.
- (٧) ينظر تفسير البغوي ١٣٩/٤ وتفسير الخازن ٢٩٩/٢ وتفسير أبي السعود ٥٠٨/٢.
- (٨) وهو قول الزجاج رحمه الله ينظر تفسير البحر المحيط ١٧٤/٥ ومعاني القرآن للزجاج ٢٦/٣.
- (٩) وهو قول الضحاك ينظر تفسير الطبري: ١١٥/١٥، برقم: ١٧٦٩٧ وتفسير فتح القدير ٤٧١/٢.

﴿يعزب﴾ لا يغيب علما ورؤية وقدرة^(١)، وقيل: يبعد^(٢)، وقيل: يذهب^(٣). ﴿كتاب مبين﴾ يعني اللوح المحفوظ مع علم الله.

[٦٢] ﴿أولياء الله﴾^(٤) المؤمنين^(٥)، وقيل: قوم صفر الوجوه من السهر، عمش العيون من العبر^(٦)، خمص^(٧) البطون من الخوى، ييس الشفاه من الذوى^(٨).

وقيل: الذين تولى الله هداهم بالبرهان الذي آتاهم فتولوا القيام بحقه والرحمة بخلقه^(٩).

وقال عليه السلام: "هم قوم تحابوا في الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها، فو الله إن وجوههم لنور وإنهم لعلى منابر من نور

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ١٩٦٣/٦، برقم:

١٠٤٥٠ وتفسير البغوي ١٣٩/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٧٣/٧.

(٢) وهو قول ابن قتيبة ينظر تفسير زاد المسير ٤٣/٢ وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ١٩٧ ومعاني القرآن للزجاج ٢٦/٣ ومعاني القرآن للنحاس ٣٠٢/٣.

(٣) ينظر تفسير فتح القدير ٤٧١/٢.

(٤) لفظ الجلالة سقط من (أ، ب).

(٥) ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٧٤/٧ وتفسير أبي السعود ٥٠٩/٢ وتفسير فتح القدير ٤٧٢/٢.

(٦) في (ب) "العبرة".

(٧) في (أ، ب) "خمس".

(٨) ذكره القرطبي رحمه الله عن علي رضي الله عنه، ينظر الجامع لأحكام القرآن ٣٣٠/٨.

(٩) ينظر التفسير الكبير ١٢٦/١٧ وتفسير النسفي ٢٩٩/٢.

لا يخافون إذا خاف الناس [ولا يحزنون إذا حزن الناس، ثم تلا الآية^(١).
﴿لا خوف عليهم﴾ في ذريتهم لأن الله يتولاهم^(٢). ﴿ولا هم يحزنون﴾ على
دنياهم لتعويض^(٣) الله إياهم في أولاهم وأخراهم لأنه وليهم ومولاهم.
[٦٤] ﴿لهم البشري في الحياة الدنيا﴾ أي عند الموت^(٤)، بأن يرى
مكانه في الجنة، ﴿وفي الآخرة﴾ هي الجنة.

وسئل عليه السلام عنها فقال: "هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى
له" (٥)(٦).

(١) رواه ابوداود، في البيوع، ٧٩٩/٣ من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والإمام
أحمد في المسند ٣٤٣/٥ من حديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه، وابن حبان في
صحيحه ٣٣٢/٢ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، والحاكم في المستدرک ١٧٠/٤ -
١٧١ من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد
ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وينظر تفسير الطبري: ١٢٠/١٥ - ١٢٢، بأرقام: ١٧٧١٣ - ١٧٧١٥، وتفسير ابن أبي حاتم:
١٩٦٣/٦ - ١٩٦٤، برقمي: ١٠٤٥٢ - ١٠٤٥٣.

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من (أ)

(٣) في (أ) "لتعريض"

(٤) وهو قول قتادة والضحاك رحمهما الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٢/٢٩٦، وتفسير الطبري:
١٤٠/١٥ - ١٤١، برقمي: ١٧٧٥٧ - ١٧٧٥٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٦٥/٦ -
١٩٦٦، بأرقام: ١٠٤٦١ - ١٠٤٦٣، وتفسير البغوي ١٤١/٤، وتفسير الماوردي
٤٤١/٢.

(٥) في (ب) [١١٧/ب].

(٦) رواه مسلم في الصلاة ٣٤٨/١ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وينظر تفسير
الطبري: ١٤٠/١٥ - ١٤٠، بأرقام: ١٧٧١٧ - ١٧٧٥٦، وتفسير ابن أبي حاتم ١٩٦٥/٦
برقم ١٠٤٦٠، وتفسير البغوي ١٤٠/٤، وتفسير الماوردي ٤٤١/٢ - ٤٤٢.

وقال: "لأنبوة بعدي إلا المبشرات، والرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة"^(١)، وذلك أن مدة الوحي ثلاث وعشرون سنة كان في ستة أشهر منها يؤمر في النوم بالإندار، وستة أشهر جزء من ستة وأربعين^(٢) لأنها نصف سنة، ونصف الستة وأربعين ثلاث وعشرون.

وقيل: هي^(٣) قوله: ﴿وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً﴾^(٤) وفي الآخرة رضوان الله^{(٥)(٦)}.

﴿لا تبديل﴾ لا تغيير لقوله ولا خلف لوعده^(٧).

(١) رواه البخاري في التعبير، ٦٩/٨ من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، ومسلم في الصلاة، ٣٤٨/١ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وينظر تفسير الطبري: ١٥/١٢٤-١٤٠، بأرقام: ١٧٧١٧-١٧٧٥٦ وتفسير البغوي ٤/١٤١.

(٢) "جزء من ستة وأربعين" مكرر في (ب).

(٣) في (أ، ب) "هو".

(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٤٧ وينظر تفسير البغوي ٤/١٤١ وتفسير المحرر الوجيز ٧/١٧٦.

(٥) في (أ) [٧٨/أ]

(٦) قلت: هذا من تفسير التنوع ولا تضاد بين هذه الأقوال فالؤمنون ييشرون عند موتهم ويرون مكانهم في الجنة وكذلك ما يحصل لهم من المبشرات في الدنيا من الرؤيا الصالحة وما ييشرون به في الآخرة من تلقي الملائكة لهم وتبشيرهم إياهم بالفوز والنعيم المقيم جعلنا الله منهم ومعهم. ينظر تفسير فتح القدير ٢/٤٧٢-٤٧٣.

(٧) ينظر تفسير الطبري: ١٥/١٤١، برقم: ١٧٧٥٩ وتفسير البغوي ٤/١٤١ وتفسير الكشاف ٢/١٩٦ وتفسير زاد المسير ٤/٤٤ وتفسير المحرر الوجيز ٧/١٧٧.

وقيل: كلماته: ﴿ورحمتي﴾^(١) وسعت كل شيء ﴿٢﴾، و﴿كتب ربكم على نفسه الرحمة﴾^(٣)، و﴿لأملأن جهنم﴾^{(٤)(٥)}.

[٦٥] ﴿قولهم﴾ تكذيبهم. ﴿إن العزة﴾ مستأنف بعد وقف^(٦)، أي المنعة البالغة والقدرة الغالبة على إهلاكهم^(٧)، وقيل: به يتعزز كل عزيز، فهو يعزك وأهله^(٨). ﴿جميعا﴾ مؤكدة. ﴿السميع﴾ لقاتلهم ﴿العليم﴾ يعقوبتهم^(٩)، أو السميع لما يظهرون فيضيعه، العليم بما يضمرون فيشيعة.

(١) في (ب) "ورحمته".

(٢) سورة الأعراف، من الآية: ١٥٦.

(٣) سورة الأنعام، من الآية: ٥٤.

(٤) من قوله تعالى: ﴿لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين﴾ سورة هود، من الآية: ١١٩، والسجدة، من الآية: ١٣، ومن قوله تعالى: ﴿لن تبعك منهم لأملأن جهنم منكم أجمعين﴾، سورة الأعراف، من الآية: ١٨، ومن قوله تعالى: ﴿لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين﴾. سورة ص، من الآية: ٨٥.

(٥) أي لا تبديل لأخباره فلا ينسخها شيء ينظر تفسير الماوردي ٤٤٢/٢ والجامع لأحكام القرآن ٣٣١/٨

(٦) والوقف هنا لازم، ينظر علل الوقف والابتداء ٥٧٤/٢ وتفسير النسفي ٣٠١/٢ وتفسير البحر المحيط ١٧٦/٥ وينظر إملاء ما من به الرحمن ٣٠/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٧٥/٢.

(٧) ينظر تفسير البغوي ١٤٢/٤ وتفسير النسفي ٣٠١/٢ وتفسير الخازن ٣٠١/٢ ومعاني القرآن للنحاس ٣٠٤/٣.

(٨) أي ويعز من هو أهل لأن يعز. وينظر تفسير البغوي ١٤٢/٤ وتفسير النسفي ٣٠١/٢ وتفسير الخازن ٣٠١/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٢٧/٣.

(٩) ينظر تفسير الكشاف ١٩٦/٢ وتفسير زاد المسير ٤٥/٤ وتفسير النسفي ٣٠١/٢ وتفسير أبي السعود ٥١٣/٢.

[٦٦] ﴿أَلَا﴾ تنبيه للسامع، أي ألا تسمع. ﴿لِلَّهِ﴾ أي كلهم مملوكه، والمملوك لا يكون شريكا لمليكه^(١). ﴿وَمَا﴾ نافية، أي ولا يتبع الداعون شركاء في الحقيقة، أو استفهام^(٢)، أي أي شيء يتبع المشركون؟. ﴿الظَّنَّ﴾ أي الشك. ﴿يُخْرَصُونَ﴾ يكذبون ويقولون تظننا وتخرصا^(٣) للإفك.

[٦٧] ﴿لَتَسْكُنُوا﴾ لتستريحوا من كد العيش. ﴿مَبْصُرًا﴾ مضيئاً أبصر صار ذا بصر، نحو أضاء صار ذا ضوء^(٤)، وقيل: أي يبصر فيه، نحو ليل نائم^(٥). ﴿يَسْمَعُونَ﴾ أي الحق فيتبعون.

[٦٨] ﴿وَلَدًا﴾ أي الملائكة بنات. ﴿سَبْحَانَهُ﴾ تنزيها له. ﴿هُوَ الْغَنِيُّ﴾ عن الاحتياج والازدواج وإنما يتخذ الضعيف ولدا ليتقوى به، أو الفقير [١٠٩/ب] ليتغنى به، أو الدليل يتشرف به. ﴿إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾ أي ما لكم من حجة، سميت لتسلط المتمسك بها. ﴿مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ حقيقة وتضيفون إليه ما لا يجوز^(٦).

(١) "لمليكه" ليست في (أ، ب).

(٢) ينظر تفسير النسفي ٣٠٠/٢ وتفسير أبي السعود ٥١٣/٢ وتفسير الدر المصون ٥١/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٣٠/٢.

(٣) التخرص هو كل قول بالظن ينظر تهذيب اللغة ١٢٩/٧ واللسان ٢١/٧ مادة (خرص).

(٤) ينظر تفسير البغوي ١٤٥/٤ وتفسير الخازن ٣٠٢/٢ وتفسير البحر المحيط ١٧٧/٥ وتفسير الدر المصون ٥١/٤ وينظر الفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٧٦/٢.

(٥) ينظر تفسير الطبري ١٤٤/١٥ وتفسير البغوي ١٤٢/٤ وتفسير الخازن ٣٠٢/٢ وتفسير البحر المحيط ١٧٧/٥ وتفسير الدر المصون ٥٢/٤ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٧٦/٢-٥٧٧.

(٦) ينظر تفسير الطبري ١٤٥/١٥-١٤٦ وتفسير الخازن ٣٠٢/٢.

[٦٩] ﴿لَا يَفْلَحُونَ﴾ لا ينجون^(١)، أو لا يأمنون^(٢)، أو لا يخلصون من عهدة ما افترؤا^(٣).

[٧٠] ﴿مَتَاعٌ﴾ خبر محذوف^(٤)؛ أي هو^{(٥)(٦)}، أو لهم^(٧)؛ أي بلاغ. ﴿مَرْجِعُهُمْ﴾ مآبهم وعلينا حسابهم ولدينا عقابهم.

[٧١] ﴿لَقَوْمِهِ﴾ من ولد قاييل^(٨). ﴿كَبِيرٌ﴾ عظم وثقل وشق. ﴿عَلَيْكُمْ مَقَامِي﴾ أي طول مقامي بين أظهركم^(٩)، أو قيامي للوعظ فعزمت على قتالي وطردي^(١٠). ﴿تَوَكَّلْتُ﴾ وبه^(١١) وثقت. ﴿فَأَجْمِعُوا﴾^(١٢)

(١) ينظر تفسير البغوي ١٤٢/٤ وتفسير النسفي ٣٠٢/٢ وتفسير أبي السعود ٥١٤/٢.

(٢) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٣٣٣/٨.

(٣) في الآخرة فيسعدوا، ينظر تفسير زاد المسير ٤٧/٤.

(٤) ينظر تفسير الدر المصون ٥٢/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٣١/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٧٧/٢.

(٥) في (أ) "أي هم"

(٦) ينظر تفسير البغوي ١٤٣/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٨٢/٧ وتفسير أبي السعود ٥١٥/٢.

(٧) ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٨٢/٧ وتفسير الخازن ٣٠٢/٢ وتفسير الدر المصون ٥٣-٥٢/٤.

(٨) ينظر تفسير البغوي ١٤٣/٤ وتفسير الخازن ٣٠٣/٢.

(٩) ينظر تفسير الطبري: ١٤٧/١٥ وتفسير البغوي ١٤٣/٤ وتفسير الخازن ٣٠٣/٢ وتفسير أبي السعود ٥١٦/٢.

(١٠) ينظر تفسير البغوي ١٤٣/٤ وتفسير الكشاف ١٩٧/٢ وتفسير الخازن ٣٠٣/٢.

(١١) في (أ، ب) "به" بسقوط الواو.

(١٢) في (ب) [١١٨/أ].

أحكموا^(١) ﴿فاجمعوا﴾^(٢) اعزموا^(٣) . ﴿أمركم﴾ كيدكم . ﴿وشركاءكم﴾ أي
(وادعوا)^(٤) وكذا قراءة أبي^(٥) . ﴿غممة﴾ أي ذا غم^(٦) ، والغم والغمة كالكرب
والكربة.

(١) وهو قول الأعرج رحمه الله ينظر تفسير الطبري ١٤٨/١٥ برقم ١٧٧٦٠ وتفسير
البغوي ١٤٣/٤ وتفسير زاد المسير ٤٧/٤ وتفسير الخازن ٣٠٣/٢.

(٢) قرأ أبو عبد الرحمن والحسن وابن أبي إسحاق وعيسى الثقفي وسلام ويعقوب ورويت
عن أبي عمرو ﴿فأجمعوا﴾ بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الميم، من أجمع يقال أجمع في
المعاني وجمع في الأعيان كأجمعت أمري وجمعت الجيش، ينظر المحتسب ٣١٤/١ وإتحاف
فضلاء البشر ص ٢٥٣ .

وقرأ رويس من طريق أبي الطيب والقاضي أبي العلاء عن النحاس بالمعجمة كلاهما عن التمار
عنه يوصل الهمزة وفتح الميم من جمع ضد فرق وقيل جمع وأجمع بمعنى . ينظر المحتسب
٣١٤/١ وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٥٣ .

أي أجمعوا أمركم واجمعوا شركاءكم . ينظر تفسير فتح القدير ٤٧٧/٢ .

(٣) ينظر تفسير الطبري ١٤٧/١٥ وتفسير البغوي ١٤٣/٤ وتفسير زاد المسير ٤٧/٤
وتفسير الخازن ٣٠٣/٢ ومعاني القرآن للأخفش ٣٤٦/٢ .

(٤) أي نصب الشركاء بفعل مضمّر كأنه قال: وادعوا ﴿شركاءكم﴾ وقراءة جميع القراء
بالنصب غير يعقوب . ينظر تفسير البغوي ١٤٣/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٨٥/٧ وتفسير
البحر المحيط ١٧٩/٥ وتفسير فتح القدير ٤٧٧/٢ ومعاني القرآن للقراء ٤٧٣/١ وتقريب
النشر ص ٣٢٦ .

(٥) أبي : هو أبي بن كعب بن قيس الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه أبو المنذر سيد القراء
اختلف في سنة موته فقليل تسع وعشرين وقيل اثنين وثلاثين وقيل غير ذلك . ينظر
الاستيعاب ١٦١/١ والإصابة ٢٧/١ .

(٦) ينظر تفسير الطبري ١٥٠/١٥ وتفسير الماوردي ٤٤٣/٢ وتفسير زاد المسير ٤٨/٤
وتفسير النسفي ٣٠٣/٢ وتفسير البحر المحيط ١٧٩/٥ .

وقيل: ملتبسا في خفية^(١)؛ أي جاهلوني^(٢).
 وقيل: في شبهة^(٣)؛ أي استعدوا لثلاثا تقولوا عافستنا^(٤).
 ﴿اقضوا﴾ أي امضوا ما في أنفسكم وافرغوا منه؛ أي فرجوا عنها^(٥).
 وقيل: أي اقضوا ما أنتم قاضون؛ أي اصنعوا ما أمكنكم^(٦).
 ﴿تنظرون﴾ تؤخرون.

[٧٢] ﴿توليتم﴾ أعرضتم عما دعوتكم إليه. ﴿من أجر﴾ ينقل عليكم
 إن أدبتم، أو عليّ إن أبيتم^(٧)؛ أي من ثواب على دعائي لكم. ﴿من
 المسلمين﴾ أي من المستسلمين^(٨) لما قضى، المذعنين لله بالطاعة^(٩).

(١) ينظر تفسير البغوي ١٤٣/٤ وتفسير ابن كثير ٤٢٥/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٢٨/٣
 ومعاني القرآن للنحاس ٣٠٦/٣-٣٠٧.

(٢) لعلها "جاهروني"

(٣) ينظر تفسير الطبري ١٤٩/١٥ وغريب القرآن لليزيدي ص ١٧٢.

(٤) لعلها "غافستنا" قال في الصحاح غافضت الرجل أي أخذته على غرة. ينظر الصحاح
 ١٠٤٧/٣ مادة (غافضة) والقاموس المحيط ٣١٠/٢.

(٥) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٥٠/١٥-١٥١، برقمي: ١٧٧٦٣-
 ١٧٧٦٤ وتفسير ابن أبي حاتم ١٩٧٠/٦ برقم ١٠٤٨٥ وتفسير البغوي ١٤٣/٤
 وتفسير الماوردي ٤٤٣/٢.

(٦) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٢٩٦/٢، وتفسير الطبري: ١٥٠/١٥،
 برقم: ١٧٧٦٢ وتفسير البغوي ١٤٣/٤ وتفسير الماوردي ٤٤٣/٢ وتفسير الخازن
 ٣٠٣/٢.

(٧) ينظر تفسير البغوي ١٤٣/٤ وتفسير الماوردي ٤٤٣/٢ وتفسير أبي السعود ٥١٧/٢.

(٨) سقطت (من) من (ب).

(٩) ينظر تفسير الطبري ١٥٢/١٥ وتفسير البغوي ١٤٣/٤ وتفسير البحر المحيط
 ١٨٠/٥.

[٧٣] ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ بالعذاب، أو بالتوحيد. ﴿خَلَّافٌ﴾ خلفاء المهلكين، يعني من كان في السفينة مع نوح^(١).

[٧٤] ﴿رَسُولًا﴾ كصالح وهود ويعقوب. ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ أي الحجج والآيات. ﴿لِيُؤْمِنُوا﴾ ليصدقوا بما جاءتهم رسلهم. ﴿مَنْ قَبْلُ﴾ أي يوم الميثاق^(٢)، أو قبل إتيان الرسل كقوم^(٣) نوح والأمم الخالية^(٤)، أو لايؤمن أهل مكة بما كذبت به الأولون. ﴿نَطْبَعُ﴾ نختم. ﴿الْمُعْتَدِينَ﴾ المجاوزين الحد بالكذب والرد.

[٧٥] ﴿بِآيَاتِنَا﴾ التسع^(٥). ﴿فَاسْتَكْبَرُوا﴾ عن الإقرار^(٦). ﴿مُجْرِمِينَ﴾ أي مشركين.

[٧٦] ﴿الْحَقُّ﴾ ما يحق قبوله. ﴿مُبِينٌ﴾ لمن عاينه أنه لاحقيقة له^(٧).

(١) ينظر تفسير الطبري ١٥٣/١٥ وتفسير البغوي ١٤٤/٤.

(٢) وهو قول أبي رضي الله عنه ومجاهد والسدي رحمهما الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ١٩٧٢/٦، برقمي: ١٠٤٩٨، ١٠٥٠٠ وتفسير فتح القدير ٤٧٨/٢.

(٣) في (أ) (كقولهم).

(٤) وهو قول الطبري وجماعة ينظر تفسير الطبري: ١٥٤/١٥ وتفسير البغوي ١٤٤/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٨٩/٧ وتفسير البحر المحيط ١٨٠/٥.

(٥) وهي الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين ونقص الثمرات والعصا واليد وستأتي في سورة الإسراء عند قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ آية: ١٠١ إن شاء الله.

(٦) ينظر تفسير الطبري ١٥٥/١٥.

(٧) ينظر تفسير الطبري ١٥٥/١٥.

- [٧٧] ﴿أَتَقُولُونَ﴾ إنكار ومقولهم محذوف؛ أي هذا سحر^(١)، ثم استأنف إنكاراً آخر. ﴿أسحر هذا﴾. ﴿يفلح﴾ يظفر.
- [٧٨] ﴿لنلقن﴾ تلويناً^(٢)، أو تصدناً^(٣)، أو تصرفناً^(٤). ﴿الكبرياء﴾ الملك^(٥)، أو العظمة^(٦)، أو العلو^(٧)، أو الطاعة والسيادة^(٨).

- (١) ينظر تفسير البغوي ١٤٤/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٩٢/٧-١٩٣ وتفسير النسفي ٣٠٤/٢ وتفسير الخازن ٣٠٤/٢ وتفسير الدر المنثور ٥٧/٤ والفريد في إعراب القرآن الجيد ٥٨٢/٢ وعلل الوقف ٥٧٤/٢-٥٧٥.
- (٢) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٥٧/١٥، برقم: ١٧٧٦٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٧٣/٦، برقم: ١٠٥٠٧ وتفسير البغوي ١٤٤/٤ وتفسير الماوردي ٤٤٤/٢.
- (٣) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ١٩٧٣/٦، برقم: ١٠٥٠٨ وتفسير الماوردي ٤٤٤/٢.
- (٤) وهو قول ابن قتيبة رحمه الله ينظر تفسير الطبري ١٥٧/١٥ وتفسير البغوي ١٤٤/٤ وتفسير الماوردي ٤٤٤/٢ وتفسير البحر المحيط ١٨٢/٥ وتفسير أبي السعود ٥٢١/٢.
- (٥) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٥٨/١٥، بأرقام: ١٧٧٦٦، ١٧٧٦٨، ١٧٧٧٠-١٧٧٧٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٧٣/٦، برقم: ١٠٥٠٩ وتفسير البغوي ١٤٤/٤ وتفسير الماوردي ٤٤٥/٢.
- (٦) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ١٩٧٣/٦، برقم: ١٠٥١٠ وتفسير الماوردي ٤٤٥/٢ وتفسير النسفي ٣٠٤/٢ وتفسير البحر المحيط ١٨٢/٥.
- (٧) وهو قول عبد الرحمن بن زيد رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٤٤٥/٢ وتفسير النسفي ٣٠٤/٢ وتفسير البحر المحيط ١٨٢/٥.
- (٨) وهو قول مجاهد والضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٥٨/١٥-١٥٩، بأرقام: ١٧٧٦٧، ١٧٧٦٩، ١٧٧٧٣ وتفسير البغوي ١٤٤/٤ وتفسير الماوردي ٤٤٥/٢ وتفسير الخازن ٣٠٤/٢.

﴿في الأرض﴾ أرض مصر^(١).

[٨١] ﴿ما جئتم به السحر﴾ موصول مبتدأ^(٢)، أو خبره^(٣)؛ أي السحر الذي وصفتم به ما جئتم من الحق هو هذا لا^(٤) ما جئت به أنا، السحر بعد وقف^(٥) على استفهام^(٦) تعجيب^(٧) وإهانة^(٨).

(١) ينظر تفسير الطبري ١٥٤/١٥-١٥٥ في بيان المراد بالأرض وأنها أرض مصر .
وتفسير البغوي ١٤٤/٤ وتفسير زاد المسير ٥٠/٤ وتفسير البحر المحيط ١٨٢/٥
وتفسير أبي السعود ٥٢١/٢.

(٢) ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٩٥/٧-١٩٦ وتفسير النسفي ٣٠٤/٢ وتفسير أبي السعود ٥٢٢/٢
وتفسير الدر المصون ٥٩/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٣١/٢-٣٢ ومشكل
إعراب القرآن ٣٨٨/١-٣٨٩.

(٣) ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٩٥/٧-١٩٦ وتفسير النسفي ٣٠٤/٢ وتفسير أبي السعود ٥٢٢/٢
وتفسير الدر المصون ٥٩/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٣١/٢-٣٢ ومشكل
إعراب القرآن ٣٨٨/١-٣٨٩.

(٤) في (أ) "إلا".

(٥) ينظر علل الوقف ٥٧٥/٢-٥٧٦.

(٦) قرأ أبو جعفر وأبو عمرو (ما جئتم به السحر) بقطع الألف ومدّه على الاستفهام وقرأ الباقر (به السحر) موصولة وتوجيه قراءة الاستفهام أن (ما) استفهامية أي : أي شيء جئتم به
أهو السحر الذي يعرف حاله كل أحد ولا يتصدى له عاقل .

ينظر المبسوط في القراءات ص ٢٣٥ وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٥٣ وتفسير المحرر الوجيز ١٩٦/٧
وتفسير النسفي ٣٠٤/٢ وتفسير أبي السعود ٥٢٢/٢.

(٧) في (أ) [٧٨/ب]

(٨) ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٩٦/٧ وتفسير الخازن ٣٠٢/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٣٠/٣.

[٨٢] ﴿وَيَحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ﴾ أي يظهر الإسلام بتحقيق ما وعد^(١) [٢]، أو يوجب الحق بالتوحيد^(٣)، أو يثبت الحق الذي جئتكم به من عنده فيعليه ويظهره^(٤). ﴿بِكَلِمَاتِهِ﴾ بعداته بالنصر. ﴿الْمُجْرِمُونَ﴾ العصاة لربهم، المكتسبون للإثم.

[٨٣] ﴿ذُرِّيَّةٌ﴾ طائفة قليلة^(٥)، قيل: قوم آباؤهم من القبط وأمهاتهم [١١٠/أ] من بني إسرائيل، كما قيل: لأولاد الفرس الذين سقطوا إلى اليمن الأبناء^(٦).

وقيل: امرأة فرعون ومؤمن آلها وامرأة خازنه^(٧) وماشطة ولده^(٨).

(١) أي بقوله ﴿لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾ سورة طه آية ٦٨. ينظر تفسير النسفي ٣٠٤/٢ وتفسير الخازن ٣٠٤/٢ وتفسير البحر المحيط ١٨٣/٥.

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ، ب).

(٣) ينظر تفسير الدر المنثور ٦١/٤.

(٤) ينظر تفسير الطبري ١٦٢/١٥.

(٥) وهو قول قتادة والضحاك رحمهما الله ينظر تفسير الطبري ١٦٣/١٥ برقم

١٧٧٧٤-١٧٧٧٥ وتفسير ابن أبي حاتم ١٩٧٥/٦ برقم ١٠٥١٧ وتفسير الماوردي

٤٤٥/٢ وتفسير زاد المسير ٥٢/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٩٨/٧ وتفسير الخازن

٣٠٤/٢.

(٦) ينظر تفسير الطبري: ١٦٦/١٥ وتفسير الماوردي ٤٤٥/٢ ومعاني القرآن للفراء

٤٧٦/١.

(٧) في (ب) [١١٨/ب].

(٨) وقفت عليه في فتح القدير (وماشطة ابنته) ينظر فتح القدير ٤٨١/٢.

وفي تفسير البغوي وتفسير أبي السعود (وماشطته) وفي تفسير الطبري: ١٦٤/١٥، برقم:

١٧٧٨١ من غير ذكر ماشطة ولده، وينظر تفسير البغوي ١٤٥/٤ وتفسير النسفي

٣٠٥/٢ وتفسير الخازن ٣٠٤/٢ وتفسير أبي السعود ٥٢٢/٢.

وقيل: أولاد الزمنى منهم^{(١)(٢)}.
 وقيل: غلمانهم كانوا يتسارعون إلى الإيمان لأن فرعون كان يذبحهم^(٣).
 والضمير في "قومه" لموسى^(٤)، أو لفرعون^(٥).
 ﴿وَمَلَّئَهُمْ﴾ أي ملاء الذرية ممن لم يؤمنوا^(٦).
 وقيل: ملاء فرعون لأن الملك لا يخاف وحده^(٧)، يقال: قدم الملك فغلا
 السعرا، أي بعسكره.

-
- (١) "منهم" ليست في (ب).
 (٢) المراد بهم والله أعلم من أرسل إليهم موسى من بني إسرائيل لطول الزمان لأن الآباء ماتوا
 وبقي الأبناء فقيل لهم الذرية لأنهم كانوا ذرية من هلك كما في الطبري ١٥/١٦٣-
 ١٦٤ بأرقام ١٧٧٧٦-١٧٧٧٩، وتفسير البغوي ٤/١٤٥ وتفسير الماوردي ٢/٤٤٥
 وتفسير زاد المسير ٤/٥٢.
 (٣) وهو قول زيد بن أسلم رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٤/١٤٥ وتفسير الماوردي ٢/٤٤٥
 ومعاني القرآن للزجاج ٣/٣٠.
 (٤) ينظر تفسير الطبري ١٥/١٦٥ وتفسير البغوي ٤/١٤٥ وتفسير الخازن ٢/٣٠٤ وتفسير
 أبي السعود ٢/٥٢٢.
 (٥) الراجح والله أعلم عود الضمير إلى فرعون، ينظر تفسير المحرر الوجيز ٧/١٩٧-١٩٩
 وتفسير ابن كثير ٢/٤٢٧-٤٢٨.
 (٦) ينظر تفسير الطبري ١٥/١٦٦ وتفسير البغوي ٤/١٤٦ وتفسير أبي السعود ٢/٥٢٣
 وتفسير الدر المصون ٤/٦١.
 (٧) ينظر تفسير الطبري ١٥/١٦٦ وتفسير البغوي ٤/١٤٦ وتفسير الخازن ٢/٣٠٥ وتفسير
 الدر المصون ٤/٦١-٦٢.

﴿يَفْتَنَهُمْ﴾ يصرفهم عن دينهم^(١)، أو يعذبهم^(٢)، كقوله: ﴿ذُوقُوا
فِتْنَتَكُمْ﴾^(٣)، أو يقتلهم^(٤). ﴿لَعَالٌ﴾ متجبر^(٥)، وقيل: باغ ظالم^(٦)، وقيل:
مستكبر على الله في أرضه^(٧). ﴿المُسْرِفِينَ﴾ المتجاوزين الحد لأنه لم يصح^(٨) في
العبودية فتعدى إلى دعوى الربوبية.

[٨٤] ﴿وَقَالَ مُوسَى﴾ حين قالوا: ﴿أَوْذِينَا﴾^(٩) أو ﴿إِنَّا
لَمُدْرِكُونَ﴾^(١٠). ﴿آمَنَّا﴾ أخلصنا. ﴿تَوَكَّلُوا﴾ ثقوا بنصره وسلموا
لأمره^(١١). ﴿مُسْلِمِينَ﴾ منقادين.

(١) ينظر تفسير البغوي ١٤٦/٤ وتفسير الماوردي ٤٤٦/٢ وتفسير الخازن ٣٠٥/٢ وتفسير
فتح القدير ٤٨١/٢.

(٢) وهو قول الطبري وجماعة ينظر تفسير الطبري ١٦٧/١٥ وتفسير الماوردي ٤٤٦/٢
وتفسير الكشاف ٢٠٠/٢ وتفسير زاد المسير ٥٣/٤ وتفسير أبي السعود ٥٢٣/٢.

(٣) سورة الذاريات، من الآية: ١٤.

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير زاد المسير ٥٣/٤ وتفسير البحر المحيط
١٨٤/٥.

(٥) وهو قول عبدالرحمن بن زيد والسدي رحمهما الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ١٩٧٥/٦
برقم: ١٠٥١٩ وتفسير الماوردي ٤٤٦/٢ وتفسير البحر المحيط ١٨٥/٥.

(٦) وهو قول ابن إسحاق رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٤٤٦/٢ وتفسير البحر المحيط
١٨٥/٥.

(٧) ينظر تفسير الطبري: ١٦٧/١٥ وتفسير البغوي ١٤٦/٤ وتفسير الخازن ٣٠٥/٢
وتفسير فتح القدير ٤٨١/٢ وتفسير القاسمي ٣٣٨٦/٩.

(٨) في (أ، ب) "يصح" بسقوط "لم".

(٩) سورة الأعراف، من الآية: ١٢٩ وينظر تفسير البحر المحيط ١٨٥/٥. قلت: وهو الأولى
والله أعلم لأن قولهم الثاني كان بعد خروجهم من مصر.

(١٠) سورة الشعراء، من الآية: ٦١ وينظر تفسير البحر المحيط ١٨٥/٥.

(١١) ينظر تفسير الطبري ١٦٨/١٥ وينظر تفسير الخازن ٣٠٥/٢.

- [٨٥] ﴿فِتْنَةٌ﴾ بَأَن تَسْلُطَهُمْ عَلَيْنَا^(١) فَيَفْتِنُونَنَا عَنْ دِينِكَ^(٢)، أَوْ لَا تَظْفَرَهُمْ بِنَا^(٣)، أَوْ لَا تَعْزُبُنَا بِأَيْدِيهِمْ فَيُظَنُّوا أَوْ غَيْرُهُمْ بِأَنَا عَلَى غَيْرِ حَقٍّ^(٤)، أَوْ لَا تَظْهَرَهُمْ عَلَيْنَا فَيُرَوِّا أَنَّهُمْ خَيْرٌ مِنَّا وَيَزِدُّادُوا طَغْيَانَا^(٥)، أَوْ بِتَقْتِيرٍ^(٦) الرِّزْقِ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمْ^(٧).
- [٨٦] ﴿وَنَجِّنَا﴾ مِنْ تَعْبِيدِهِمْ وَتَسْخِيرِهِمْ.

- (١) في النسخ "عليهم" والتصويب من تفسير الطبري: ١٦٩/١٥.
- (٢) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٦٩/١٥-١٧٠، بأرقام: ١٧٧٨٦-١٧٧٨٨ وتفسير الماوردي ٤٤٦/٢ وتفسير زاد المسير ٥٤/٤ وتفسير الخازن ٣٠٥/٢ وتفسير أبي السعود ٥٢٣/٢.
- (٣) زيد بعده في (أ، ب) "على".
- (٤) وهو قول مجاهد وابن زيد رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ١٦٩/١٥-١٧٠، بأرقام: ١٧٧٨٩-١٧٧٩١، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٧٦/٦، برقم: ١٠٥٢٢ وتفسير البغوي ١٤٦/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢٠٢/٨.
- (٥) وهو قول أبي مجلز وأبي الضحى رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ١٦٩/١٥، بأرقام: ١٧٧٨٣-١٧٧٨٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٧٦/٦، برقمي: ١٠٥٢٣-١٠٥٢٤ وتفسير البغوي ١٤٦/٤.
- (٦) في (أ، ب) "أو تقتير".
- (٧) ينظر تفسير البحر المحيط ١٨٥/٥.

[٨٧] ﴿تَبَوَّأْ﴾ خيراً^(١)، أو اتخذاً^(٢). ﴿بِمِصْرَ﴾ المعروفة ﴿بِيُوتَا﴾

مساجد^(٣).

وقيل: بالإسكندرية^(٤) قصورا.

وقيل: أراد بقوله: ﴿بِيُوتَا﴾ بيت المقدس، أمروا باستقباله حيث كانوا^(٥).

وقيل: معناه صلوا في بيوتكم دون بيعكم إذا كنتم خائفين لأنه كان عندهم أنهم لا يصلوا إلا في البيع والكنائس ما كانوا على أمن^(٦).

(١) وهو قول الماوردي رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٤٤٦/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٢٠٣/٧ وتفسير الثعالبي ١٨٩/٢.

(٢) وهو قول الطبري رحمه الله ينظر تفسير الطبري ١٧١/١٥ وتفسير البغوي ١٤٦/٤ وتفسير الماوردي ٤٤٦/٢ وتفسير الخازن ٣٠٥/٢.

(٣) وهو قول مجاهد وقتادة والضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري ١٧٣/١٥ برقم ١٧٨٠٤ و١٧٤/١٥-١٧٥ برقمي ١٧٨١٣، ١٧٨١٧ وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٧٦/٦، برقم: ١٠٥٢٨ وتفسير الماوردي ٤٤٧/٢ وتفسير زاد المسير ٥٤/٤.

(٤) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٧٥/١٥، برقم: ١٧٨١٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٧٦/٦، برقمي: ١٠٥٢٦-١٠٥٢٧ وتفسير الماوردي ٤٤٦/٢-٤٤٧ وتفسير زاد المسير ٥٤/٤.

(٥) ينظر تفسير زاد المسير ٤٨/٤ وتفسير الخازن ٣٠٥/٢ وتفسير فتح القدير ٤٨١/٢.

(٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وجماعة ينظر تفسير الطبري ١٧٣-١٧٢/١٥ بارقام ١٧٧٩٥-١٧٨٠١ و١٧٨٠٣ و١٧٨٠٥ وتفسير ابن أبي حاتم ١٩٧٧/٦ برقم ١٠٥٣٠ وتفسير البغوي ١٤٦/٤ وتفسير الماوردي ٤٤٧/٢.

قلت: القول الثاني والله أعلم أظهر لأن الصلاة في أي موضع إنما خصت به أمة محمد صلى الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم "أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي" وذكر منها "وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً فأيما رجل من أمي أدركته الصلاة فليصل" رواه البخاري في التيمم برقم ٣٣٥ والصلاة برقم ٤٣٨.

والآية دليل على أن استقبال القبلة كان^(١) شرعا لموسى ولم تخل الصلاة قط^(٢) عن شرط الاستقبال والطهارتين وستر العورة^(٣). ﴿قِبْلَةً﴾ أي مساجد إذ لم يمكنهم الصلاة في المساجد لتخريب فرعون ومنعه^(٤)، وقيل: يعني مقابلة القبلة^(٥)، وقيل: يقابل بعضها بعضا^(٦).

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ في البيوت حتى تأمنوا. ﴿وَبَشِّرِ﴾ خطاب لموسى^(٧)، أو لمحمد عليهما السلام^(٨).

(١) في (أ، ب) "كانت".

(٢) "قط" ليست في (ب).

(٣) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١٠٤٣/٣.

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة ومجاهد رحمهما الله ينظر تفسير الطبري:

١٧٥/١٥، برقم ١٧٨١٥ وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٧٧/٦، بأرقام: ١٠٥٢٩-

١٠٥٣١ وتفسير البغوي ١٤٦/٤.

(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد رحمه الله وغيرهما أي الكعبة. ينظر تفسير

عبد الرزاق: ٢٩٧/٢، وتفسير الطبري: ١٧٣/١٥-١٧٥، بأرقام: ١٧٨١٢-١٧٨١٥

١٧٨١٧-١٧٨١٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٧٧/٦، برقم: ١٠٥٣٣ وتفسير البغوي

١٤٦/٤ وتفسير الماوردي ٤٤٧/٢ وتفسير زاد المسير ٥٤/٤.

(٦) وهو قول سعيد بن جبير رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٧٥/١٥، برقم: ١٧٨١٨،

وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٧٧/٦، برقم: ١٠٥٣٢ وتفسير الماوردي ٤٤٧/٢ وتفسير زاد

المسير ٥٤/٤ وتفسير الخازن ٣٠٥/٢.

(٧) ينظر تفسير الكشاف ٢٠٠/٢ وتفسير زاد المسير ٥٥/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢٠٤/٧

وتفسير النسفي ٣٠٦/٢ وتفسير فتح القدير ٤٨٢/٢.

(٨) وهو قول الطبري وغيره ينظر تفسير الطبري ١٧٦/١٥ وتفسير البغوي ١٤٦/٤ وتفسير

زاد المسير ٥٥/٤ وتفسير فتح القدير ٤٨٢/٢. قلت: القول الأول أقوى وأظهر والله

أعلم، وينظر تفسير المحرر الوجيز ٢٠٤/٧ وتفسير فتح القدير ٤٨٢/٢.

[٨٨] ﴿زينة﴾ متاعاً^(١)، وقيل: بشارة حسنة. ﴿ليضلوا﴾ ليفتسوا^(٢).

وقيل: لام العاقبة^(٣)، كقوله:

"لدوا للموت وابنوا للخراب"^(٤).

وقيل: الفعل معنى المصدر، أي لضلالهم، كقوله: ﴿لتعرضوا عنهم﴾^(٥).

﴿اطمس على أموالهم﴾ غيرها^(٦)، وقيل: هو المَحَقُّ^(٧)، وقيل:

(١) ينظر تفسير الطبري ١٧٧/١٥ وتفسير البغوي ١٤٧/٤.

(٢) وهي لام العلة. ينظر تفسير البغوي ١٤٧/٤ وتفسير زاد المسير ٥٦/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢٠٥/٧ وتفسير الخازن ٣٠٦/٢ ومعاني القرآن للفراء ٤٧٧/١ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٨٨/٢.

(٣) وهو الأولى وينظر تفسير البغوي ١٤٧/٤ وتفسير زاد المسير ٥٥/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢٠٥/٧ وتفسير أبي السعود ٥٢٤/٢ وتفسير الدر المصون ٦٤/٤ وتفسير فتح القدير ٤٨٣/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٣٠/٣ ومغني اللبيب ٢١٤/١ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٨٩/٢.

(٤) لدوا للموت وابنوا للخراب فكلكم يصير إلى ذهاب

البيت لأبي العتاهية ينظر ديوان أبي العتاهية ص ٣٣ وخزانة الأدب ٥٢٩/٩ وأمرأ الشعر العربي في العصر العباسي ص ١٧٣.

(٥) سورة التوبة، من الآية: ٩٥.

(٦) من حال إلى حال. ينظر تفسير الطبري: ١٧٩/١٥ وتفسير البغوي ١٤٧/٤ وتفسير الخازن ٣٠٦/٢ وتفسير البحر المحيط ١٨٧/٥.

(٧) الحق هو ذهاب بركة الشيء ينظر الصحاح ١٥٥٣/٤ مادة (حق) وينظر تفسير البغوي ١٤٧/٤.

الإهلاك^(١) وقيل: المسخ فصارت دراهمهم ودنانيرهم حجارة كهيتها
منقوشة^(٢).

﴿واشدد﴾ بالضلال^(٤)، وقيل: بالموت^(٥)، وقيل: اجعلها قاسية لاتلين إلى
الإيمان^(٦).

(١) في (ب) [١١٩/].

(٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٨١/١٥،
بأرقام: ١٧٨٣١-١٧٨٣٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٧٨/٦، برقم: ١٠٥٤٠، وتفسير
البغوي ١٤٧/٤ وتفسير الماوردي ٤٤٧/٢.

(٣) وهو قول أبي العالية وسفيان وغيرهما ينظر تفسير الطبري: ١٨٠/١٥، بأرقام:
١٧٨٢٢، ١٧٨٢٦، ١٧٨٢٧، ١٧٨٢٨، ١٧٨٣٠، وتفسير ابن أبي حاتم:
١٩٧٩/٦، بأرقام: ١٠٥٤١-١٠٥٤٥، وتفسير البغوي ١٤٧/٤ وتفسير الحرر الوجيز
٢٠٦/٧.

(٤) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٨٢/١٥، بأرقام: ١٧٨٣٧-١٧٨٣٩،
وتفسير الماوردي ٤٤٧/٢ وتفسير زاد المسير ٥٧/٤ وتفسير البحر المحيط ١٨٧/٥.
(٥) ينظر تفسير ابن أبي حاتم ١٩٧٩/٦ برقم ١٠٥٤٧ وتفسير الماوردي ٤٤٧/٢ وتفسير
البحر المحيط ١٨٧/٥.

(٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري:
١٨١/١٥-١٨٢، بأرقام: ١٧٨٣٥-١٧٨٣٦، ١٧٨٤٠، وتفسير ابن أبي حاتم:
١٩٧٩/٦، برقم: ١٠٥٤٦، وتفسير البغوي ١٤٧/٤ وتفسير الماوردي ٤٤٨/٢ ومعاني
القرآن للنحاس ٣١١/٣.

﴿فَلَا يُؤْمِنُوا﴾ جواب الدعاء "بالفاء" ^(١)، أو عطف على "ليضلوا" ^(٢).

وقيل: مجزوم بالدعاء ^(٣).

[١١٠/ب] ﴿العذاب﴾ الغرق ^(٤)، وإنما دعا بعد اليأس من إيمانهم، ولم

يرض بالكفر وإن أراد ^(٥) وبينهما فرق.

[٨٩] ﴿دعوتكما﴾ وإنما دعا موسى وأمن هارون ^(٦)، فدل أن التأمين

دعاء فأخفأوه أفضل ^(٧).

(١) ينظر تفسير البغوي ١٤٧/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢٠٧/٧ وتفسير الدر المنثور ٦٥/٤ ومشكل إعراب القرآن ٣٩١/١ وإملاء ما من به الرحمن ٣٣/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٨٩/٢.

(٢) ينظر تفسير البغوي ١٤٧/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢٠٧/٧ وتفسير الدر المنثور ٦٥/٤ ومشكل إعراب القرآن ٣٩١/١ وإملاء ما من به الرحمن ٣٣/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٨٩/٢.

(٣) ينظر تفسير البغوي ١٤٧/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢٠٧/٧ وتفسير الدر المنثور ٦٥/٤ ومشكل إعراب القرآن ٣٩١/١ وإملاء ما من به الرحمن ٣٣/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٨٩/٢.

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ١٨٤/١٥ برقم ١٧٨٤٦ وتفسير البغوي ١٤٧/٤ وتفسير الماوردي ٤٤٨/٢ وتفسير زاد المسير ٥٧/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢٠٧/٧ وتفسير الخازن ٣٠٦/٢.

(٥) أي إرادة كونية قدرية لا إرادة شرعية .

(٦) وهو قول عكرمة رحمه الله وجماعة ينظر تفسير عبدالرزاق: ٢٩٧/٢، وتفسير الطبري: ١٨٥/١٥-١٨٧، بأرقام: ١٧٨٤٧-١٧٨٥٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٨٠/٦، برقم: ١٠٥٥٠ وتفسير البغوي ١٤٧/٤ وتفسير الماوردي ٤٤٨/٢.

(٧) لعل المراد فأخفأ ذكر التأمين. وينظر آيات الأحكام للجصاص ١٦٣/٣ وتفسير النسفي ٣٠٦/٢.

وقيل: خطاب للواحد بلفظ الاثنين^(١).

﴿فاستقيما﴾ امضيا لأمر^(٢)، وقيل: في الدعاء على فرعون^(٣)، أو على التبليغ^(٤)، أو تصديق وعد الإجابة ولا تستعجلا^(٥). ﴿ولا تتبعان﴾ تسلكان. ﴿لا يعلمون﴾ يجهلون حقيقة وعد الله ووعيده^(٦)، أو صدق الإجابة وحكمة الإمهال^(٧)، فأمهل بعد ذلك^(٨) أربعين سنة^(٩).

[٩٠] ﴿وجاوزنا﴾ أي جازوا^(١٠) بناء، وفي حفظنا^(١١). ﴿فأتبعهم﴾ لحقهم. ﴿بغيا﴾ تطاولا. ﴿وعدوا﴾ ظلما^(١٢)، وقيل: تطاولا في القول وعدوا

(١) ينظر تفسير الطبري: ١٨٥/١٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٠٨/٧ وتفسير الدر المصون ٦٥/٤.

(٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما من دعوة فرعون وقومه إلى الإيمان. ينظر تفسير الطبري: ١٨٧/١٥، برقم: ١٧٨٥٦ وتفسير البغوي ١٤٨/٤ وتفسير الماوردي ٤٤٨/٢ وتفسير الخازن ٣٠٦/٢.

(٣) ينظر تفسير الماوردي ٤٤٨/٢ وتفسير زاد المسير ٥٨/٤ وتفسير القاسمي ٣٣٩٠/٩.

(٤) ينظر تفسير البغوي ١٤٨/٤ وتفسير زاد المسير ٥٨/٤ وتفسير النسفي ٣٠٦/٢ وتفسير الخازن ٣٠٦/٢.

(٥) أي قضائي ينظر التفسير الكبير ١٥٢/١٧-١٥٣ وتفسير البحر المحيط ١٨٧/٥ وتفسير أبي السعود ٥٢٤/٢ وتفسير فتح القدير ٤٨٤/٢.

(٦) ينظر تفسير الطبري: ١٨٨/١٥ وتفسير البغوي ١٤٨/٤ وتفسير الخازن ٣٠٧/٢.

(٧) ينظر تفسير زاد المسير ٥٩/٤ وتفسير النسفي ٣٠٧/٢ وتفسير أبي السعود ٥٢٤/٢.

(٨) في (أ) [٧٩/أ]

(٩) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ١٨٧/١٥، برقم: ١٧٨٥٦.

وتفسير البغوي ١٤٨/٤ وتفسير الماوردي ٤٤٨/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٢٠٧/٧.

(١٠) في (أ، ب) "جاوزوا".

(١١) أي بسببنا وحفظنا.

(١٢) ينظر تفسير البغوي ١٤٨/٤ وتفسير الخازن ٣٠٧/٢ وتفسير أبي السعود ٥٢٤/٢.

في الفعل^(١)، وذلك أن موسى لما أسرى^(٢) بيني إسرائيل وهم ستمائة ألف وعشرون ألفا تبعه فرعون مقيما على غيه في ألفي ألف وستمائة ألف، فلما قرب ضرب موسى البحر بعصاه فانفلق اثني عشر طريقا كهيئة الطيقان^(٣) لاثني عشر سبطا، فقال فرعون: إنما انفلق هيبة لي ثم هاب الدخول لعلمه بكذبه فتقدمه جبريل على رمكة^(٤) فاقتحم فرس فرعون وكان فحلا فدخلوا فغرقوا^(٥).

﴿حتى إذا أدركه الغرق﴾ أجمه الماء. ﴿آمنت أنه﴾ بالفتح^(٦)، أي بأنه،

(١) ينظر تفسير البغوي ١٤٨/٤ وتفسير زاد المسير ٥٩/٤ وتفسير الخازن ٣٠٧/٢.

(٢) في (أ،ب) "سرى".

(٣) الطيقان جمع طاق وهو ما عطف من الأبنية وهو فارسي معرب ينظر الصحاح ١٥١٩/٤ مادة (طوق). والمعرب للجواليقي ص ٢٢٩.

(٤) الرمكة هي الأنتى من البراذين، ينظر الصحاح مادة (رمك) ١٥٨٨/٤ وينظر القاموس المحيط ٣٠٤/٣.

(٥) وهذا مذكور عن عبدالله بن شداد ينظر تفسير الطبري: ١٩٠/١٥، برقم: ١٧٨٥٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٨١/٦-١٩٨٢، برقم: ١٠٥٥٩ وتفسير البغوي ١٤٨/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢١١/٧ وتفسير البحر المحيط ١٨٨/٥.

(٦) أي فتح الهمزة. قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر (أنه) بفتح الهمزة وقرأ حمزة والكسائي (إنه) بكسر الهمزة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٣٠ والمبسوط في القراءات العشر ص ٣٣٦. وينظر تفسير أبي السعود ٥٢٥/٢ وتفسير الدر المصون ٦٧/٤ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٩٢/٢.

وبالكسر^(١) لأن الإيمان قول^(٢)، أو على الاستئناف بعد وقف^(٣).
قال جبريل عليه السلام فغاضي اللعين وخشيت أن تدركه الرحمة فكبست
فاه بالحماة^(٤).

(١) أي كسر الهمزة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٣٠ والمبسوط في القراءات العشر
ص ٣٣٦ وتفسير أبي السعود ٥٢٥/٢ وتفسير الدر المصون ٦٧/٤ والفريد في إعراب
القرآن المجيد ٥٩٢/٢.

(٢) الإيمان عند أهل السنة اعتقاد وقول وعمل . ينظر شرح العقيدة الطحاوية ص ٣٧٣
وأعلام السنة المنشورة ص ٤٥.

(٣) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢١١/٧ وتفسير النسفي ٣٠٧/٢ وتفسير الدر المصون ٦٦/٤
وايضاح الوقف والابتداء ٧٠٨/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٩٢/٢.

(٤) رواه الترمذي في التفسير ٢٨٧/٥ وقال هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا
الوجه، وأحمد في المسند ٣٤٠/١، والحاكم في المستدرک ٢٥٧/١، ٢٤٩/٤ من حديث
ابن عباس رضي الله عنهما وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم
يخرجاه ووافقه الذهبي، وغيرهم وينظر الكافي الشاف ص ٨٥-٨٦.

وينظر تفسير عبدالرزاق: ٢٩٧/٢، وتفسير الطبري: ١٩٠/١٥-١٩٣، بأرقام: ١٧٨٥٨-
١٧٨٦٣، ١٧٨٦٥-١٧٨٦٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٨٢/٦-١٩٨٣، بأرقام:
١٠٥٦١-١٠٥٦٤.

قلت : أورد الرازي في تفسيره إشكالاً وهو: هل يصح أن جبريل أخذ فمه بالطين لئلا يتوب
غضباً عليه والجواب الأقرب أنه لا يصح لأن في تلك الحالة إما أن يقال التكليف هل كان
ثابتاً أم لا، فإن كان ثابتاً لا يجوز لجبريل أن يمنعه من التوبة، بل يجب عليه أن يعينه... إلى
آخر كلامه، ينظر التفسير الكبير ١٥٦/١٧ وقد أجاب عليه الخازن في تفسيره فقال :
والجواب عن هذا الاعتراض : أن الحديث قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا
اعتراض عليه لأحد، أما قول الإمام إن التكليف هل كان ثابتاً في تلك الحالة أم لا، فإن
كان ثابتاً لم يجوز لجبريل أن يمنعه من التوبة فإن هذا القول لا يستقيم على أصل المثبتين للقدر
القائلين بخلق الأفعال لله، وإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء وهذا قول أهل السنة
المثبتين للقدر، فإنهم يقولون إن الله يحول بين الكافر والإيمان ويدل على ذلك قوله تعالى:

- [٩١] ﴿آلآن﴾ أبعد العيان، قاله جبريل^(١)، ويقال: ميكائيل^(٢).
- [٩٢] ﴿ننجيك﴾ أي نلقيك على نجوة، أي ربوة^(٣). ﴿بيدك﴾ أي وحدك^(٤).
- وقيل: بصورتك، وكان أشقر أزرق قريب اللحية من القامة، لينظر إليك هالكا من كان يكذب بهلاكك^(٥).

﴿واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه﴾ وقوله: ﴿قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم﴾ وقوله: ﴿ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة﴾ فأخبر الله تعالى أنه قلب أفئدتهم مثل تركهم الإيمان أول مرة وهكذا فعل فرعون منعه من الإيمان جزاء على تركه الإيمان أولاً ففسد الطين في فم فرعون من جنس الطبع والحنتم على القلب ومنع الإيمان وصون الكافر عنه وذلك جزاء على كفره السابق... فأما قصة جبريل عليه السلام فإنها من هذا الباب فإن غاية ما يقال فيه أن الله سبحانه وتعالى منع فرعون من الإيمان وحال بينه وبينه عقوبة على كفره السابق وردة للإيمان لما جاءه، وأما فعل جبريل من دس الطين فإنما فعل ذلك بأمر الله لا من تلقاء نفسه... إلى آخر كلامه. ينظر تفسير الخازن ٣٠٨/٢-٣٠٩.

- (١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير ابن أبي حاتم ١٩٨٣/٦ برقم ١٠٥٦٤ وتفسير الخازن ٣٠٧/٢ وتفسير البحر المحيط ١٨٩/٥ وتفسير فتح القدير ٤٨٤/٢.
- (٢) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ١٩٨٣/٦، برقم: ١٠٥٦٧ وتفسير البحر المحيط ١٨٩/٥ وتفسير الدر المنثور ٥٦٩/٣ وتفسير فتح القدير ٤٨٤/٢.
- (٣) ينظر تفسير الطبري ١٩٤/١٥-١٩٥ وتفسير البغوي ١٤٩/٤ وتفسير الماوردي ٤٤٩/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٢١٤/٧.
- (٤) ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ١٩٩.
- (٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة رحمه الله وغيرهما ينظر تفسير الطبري ١٩٦/١٥-١٩٧ بأرقام ١٧٨٧٤-١٧٨٧٧ و١٧٨٨٠ والتفسير الكبير ١٥٧/١٧ وتفسير المحرر الوجيز ٢١٥/٧ وتفسير البحر المحيط ١٨٩/٥.

وقيل: بدرعك، وكانت سلاسلها من ذهب فعرفها بنو إسرائيل فطابوا^(١).

وقيل: بجسدك^(٢) بلا روح^(٣). ﴿آية﴾ عبرة.

[٩٣] ﴿بِأَنَّا﴾ وطأنا وأنزلنا. ﴿مَبِوءَ صَدَقٍ﴾ منزل فضل وكرامة.

قيل: لأنه كان يصدق الوعد لهم، أو جزاء لصدقهم^(٤)، والصدق يمدح به كل شيء، كرجل صدق، وقدم صدق، أي الأرض المقدسة التي كتبها [الله]^(٥) لهم ميراثاً من أبيهم^(٦).

وقيل: الشام وبيت المقدس^(٧).

(١) ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ١٩٨٤/٦، برقمي: ١٠٥٧١-١٠٥٧٢ وتفسير البغوي

١٤٩/٤ وتفسير الدر المنثور ٥٧٠/٣ وتفسير فتح القدير ٤٨٥/٢.

(٢) في (ب) [١١٩/ب].

(٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد رحمه الله وغيرهما ينظر تفسير الطبري:

١٥/١٩٥-١٩٧، بأرقام: ١٧٨٦٨-١٧٨٧٣، ١٧٨٧٨-١٧٨٧٩، وتفسير ابن أبي

حاتم: ٦/١٩٨٣-١٩٨٤، بأرقام: ١٠٥٦٨-١٠٥٧٠، وتفسير الماوردي ٤٤٩/٢

وتفسير البحر المحيط ١٨٩/٥ وتفسير فتح القدير ٤٨٥/٢.

(٤) وهو الأظهر والأنسب للفظ البدن ومعناه، ينظر تفسير الماوردي ٤٤٩/٢-٤٥٠، وتفسير

البحر المحيط ١٩٠/٥.

(٥) لفظ الجلالة ليس في الأصل.

(٦) والمراد بأبيهم إسرائيل وهو يعقوب عليه السلام وينظر تفسير الخازن ٣٠٩/٢-٣١٠.

(٧) وهو قول قتادة وابن زيد رحمهما الله، ينظر تفسير عبدالرزاق: ٢٩٧/٢، وتفسير

الطبري: ١٥/١٩٨، ١٩٩، برقمي: ١٧٨٨٣-١٧٨٨٤، وتفسير ابن أبي حاتم:

١٩٨٥/٦، برقم: ١٠٥٧٨، وتفسير زاد المسير ٦٢/٤ وتفسير الخازن ٣١٠/٢.

وقيل: أرض مصر^(١) لصدق صبرهم فيها.
 قال عليه السلام: "من آذى جاره أورثه الله داره"^(٢).
 وفي رواية: "من صبر على آذى جاره"^(٣).
 ﴿اختلفوا﴾ في أمر محمد صلى الله عليه وسلم. ﴿العلم﴾ البيان^(٤)،
 وقيل: القرآن^(٥).

وقيل: المعلوم وهو محمد عليه السلام،^(٦) وذلك أنهم كانوا مجتمعين على
 مبعثه ونبوته غير مختلفين بما كانوا يجدونه مكتوبا عندهم فلما جاءهم ما عرفوا
 كفروا به بغيا.
 والبغي يكون نفاسة على الدنيا، وفي العلم^(٧) أن يرى نفسه مصيبا وغيره
 مخطئا، وهو تسلية له عليه السلام في اختلافهم فيه بكثرة اختلافهم على نبيهم
 حيث شكوا في نجاتهم وهلاك فرعون حتى قذفه البحر.

(١) والشام، وهو قول الضحاك رحمه الله. ينظر تفسير الطبري: ١٩٨/١٥، برقم: ١٧٨٨٢،
 وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٨٥/٦، برقم: ١٠٥٧٩، وتفسير البغوي ١٤٩/٤، وتفسير
 الماوردي ٤٤٩/٢.

(٢)(٣) لم أجده بهذه الرواية ووجدته بالرواية الأخرى في الكافي الشافي وقال عنها ابن حجر
 لم أجده، ينظر الكافي الشاف ص ٩٢ رقم ٢٣٣.

(٤) ينظر تفسير البغوي ١٥٠/٤، وتفسير الماوردي ٤٥٠/٢، وتفسير المحرر الوجيز ٢١٦/٧.
 (٥) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٩٩/١٥-٢٠٠، برقم: ١٧٨٨٥
 وتفسير البغوي ١٥٠/٤، وتفسير الماوردي ٤٥٠/٢، وتفسير الخازن ٣١٠/٢، وتفسير
 البحر المحيط ١٩٠/٥.

(٦) في (ب) "صلى الله عليه وسلم"
 ينظر تفسير الطبري: ١٩٩/١٥، وتفسير البغوي ١٥٠/٤، وتفسير الماوردي ٤٥٠/٢، وتفسير
 الكشاف ٢٠٢/٢-٢٠٣.

(٧) أي والبغي في العلم.

[٩٤] [١١١/أ] ﴿شَكَ﴾ ضيق من تعنتهم. ﴿فَاسْأَلُ﴾ صادقي أهل الكتاب كيف كان صبر موسى^(١)، والفعل لا يثبت مع الشرط^(٢).
 وقيل: إلزام حجة على الشاكين، كقوله: ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾^{(٣)(٤)} حتى قال عليه السلام: "لا أشك ولا أسأل"^(٥).
 وقيل: وعظ الناس بنبيهم إلى قوله: ﴿فَتَكُونُ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ ليقولوا إذا كان هذا خطابه لنبيه فكيف لنا، دليله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي﴾^(٦).
 وقيل: في شك مما شرفناك، فاسألهم لأنهم لم ينكروا فضل خاتم النبيين وإن عاندوك وعادوك فالفضل ما شهدت به الأعداء^(٧).

(١) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير البغوي ١٥٠/٤ وتفسير الماوردي ٤٥٠/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٢١٨/٧.

(٢) والتقدير أنه مضمون الشرطية إنما هو تعليق شيء بشيء من غير تعرض لوقوعه بالفعل يؤكد أنه أن التعبير بأن الشرطية يفيد التشكيك في مدحها وبذلك يتفني وقوع الشك منه صلى الله عليه وسلم فيما أنزل الله.

ينظر تفسير مبهمات القرآن ١٧/٢-١٨ وقد ذكر نحو هذا الكلام أبو السعود في تفسيره ٥٢٧/٢.

(٣) سورة المائدة، من الآية: ١١٦، وفي (أ، ب) "أنت قلت للناس".

(٤) ينظر غرائب التفسير ٤٩٤/١ والتفسير الكبير ١٦١/١٧ وتفسير المحرر الوجيز ٢١٨/٧.

(٥) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير عبد الرزاق: ٢٩٨/٢، وتفسير الطبري: ٢٠٢/١٥،

بأرقام: ١٧٨٩٠-١٧٨٩٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٨٦/٦، برقم: ١٠٥٨٣.

حديث ضعيف، وقال الشوكاني: مرسل، ينظر تفسير فتح القدير ٤٨٩/٢ والكافي الشاف ص ٨٦.

(٦) من الآية: ١٠٤. وينظر تفسير زاد المسير ٦٣/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢١٧/٧ وتفسير

الخازن ٣١٠/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٣٢-٣٣.

(٧) ينظر تفسير زاد المسير ٦٣/٤.

وقيل: في عجب من عناد فرعون وحلمنا، أو من قصص الأنبياء، أو شرائع الأمم^{(١)(٢)}. ﴿الممتزين﴾ الشاكين.

[٩٥] ﴿من الخاسرين﴾ ممن غبن حظه.

[٩٦] ﴿حقت﴾ لزمت ووجبت. ﴿كلمة ربك﴾ لعنته وسخطته^(٣) لما عصوه^(٤)، أو ﴿لأملأن﴾^(٥)، أو "هؤلاء إلى النار"^(٦).

[٩٧] ﴿جاءتهم﴾ أنث^(٧)، للإضافة إلى المؤنث. ﴿حتى يروا العذاب﴾ وحينئذ لا ينفعهم.

(١) ينظر تفسير الثعالبي ١٩٣/٢.

(٢) وأرجح الأقوال القول الثالث لأنه أبعدا عما لا يليق، والله أعلم.

(٣) في (أ، ب) "وسخطه".

(٤) وهو قول مجاهد وقتادة رحمهما الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٢٩٨/٢، وتفسير الطبري:

٢٠٥/١٥، برقمي: ١٧٨٩٥-١٧٨٩٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٨٦/٦، برقم:

١٠٥٨٩، وتفسير البغوي ١٥١/٤.

(٥) من قوله تعالى: ﴿لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين﴾ سورة هود، من الآية: ١١٩،

والسجدة، من الآية: ١٣، ومن قوله تعالى: ﴿لمن تبعك منهم لأملأن جهنم منكم

أجمعين﴾، سورة الأعراف، من الآية: ١٨، ومن قوله تعالى: ﴿لأملأن جهنم منك ومن

تبعك منهم أجمعين﴾. سورة ص، من الآية: ٨٥ وينظر تفسير النسفي ٣١١/٢.

(٦) تقدم تخريجه ص ٣٦ وينظر تفسير البغوي ١٥١/٤ وتفسير الخازن ٣١١/٢ وتفسير البحر

المحيط ١٩١/٥-١٩٢.

(٧) يريد لفظ "كل" وهو مذكر.

[٩٨] ﴿فَلَوْلَا﴾ فهلا، وكذا^(١) قرأه عبدالله^{(٢)(٣)}، وهو استفهام جحد، أي ما كانت آمنت^(٤) عند معاينة العذاب^(٥). ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾ مستثنى منقطع^(٦)، أو من خلاف الجنس^(٧)، أي لم تكن قرية آمنت فنفعها الإيمان إذ نزل بها بأس الله إلا قوم يونس^(٨).

(١) في (أ، ب) "كذا".

(٢) في (أ) [٧٩/ب]

(٣) أي ابن مسعود، ينظر تفسير الطبري: ٢١٠/١٥، برقم: ١٧٩٠٨، ونسبها الطبري أيضاً إلى أبي وهي قراءة شاذة. ينظر تفسير الطبري: ٢٠٥/١٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٢٠/٧ وتفسير البحر المحيط ١٩٢/٥ وتفسير أبي السعود ٥٢٨/٢ وتفسير الدر المصون ٦٩/٤.

وتقدمت ترجمة عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ص ٢٧

(٤) في (ب) [١٢٠/أ].

(٥) ينظر تفسير البغوي ١٥١/٤ وتفسير الخازن ٣١١/٢.

(٦) ينظر تفسير النسفي ٣١١/٢ وتفسير الخازن ٣١١/٢ وتفسير أبي السعود ٥٢٨/٢ وتفسير الدر المصون ٦٩/٤ ومشكل إعراب القرآن ٣٩١/١-٣٩٢ ومعاني القرآن للزجاج ٣٤/٣ وإملاء ما من به الرحمن ٣٣/٢.

ومن المفسرين من قال إنه استثناء متصل.

قال المشرف حفظه الله: الذي يظهر أن هذا الاستثناء ليس منقطعاً لأن قاعدة الانقطاع غير متوفرة فيه وذلك لأن الاستثناء المنقطع ضابطه أن يكون المستثنى غير جنس المستثنى منه وقوم يونس أصحاب قرية وأهل قرية بذلك يكونون هم من جنس المستثنى منه. ينظر إملاء ما من به الرحمن ٣٣/٢.

(٧) ينظر مشكل إعراب القرآن ٣٩١/١-٣٩٢ ومعاني القرآن للزجاج ٣٤/٣ وإملاء ما من به الرحمن ٣٣/٢.

(٨) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢٠٧/١٥

برقم ١٧٨٩٧ والتفسير الكبير ١٦٤/١٧

قيل: إنهم لما أضلهم العذاب وظنوا أنهم قد دنا منهم وفقدوا يونس قذف الله في قلبهم التوبة وفرقوا بين كل أنثى وولدها وردوا المظالم حتى قلعوا بناء الحجرة كانت لغيرهم، وعجّوا إلى الله أربعين ليلة فلما عرف^(١) الله صدقهم في توبتهم كشف عنهم العذاب^(٢). ﴿ومتعناهم إلى حين﴾ لم يعاجلهم بالعقوبة، واستمتعوا بآجالهم في الدنيا إلى حين مماتهم ووقت فناء أعمارهم^(٣).

[٩٩] ﴿لَا مَن﴾ أي لوفقهم^(٤)، أو لاضطرهم ببيان الدليل كقوم يونس^(٥). ﴿جميعاً﴾ تأكيد بعد تأكيد^(٦)، دلالة على حرصه عليه السلام^(٧) فأخبر أنه لا يؤمن^(٨) إلا من سبقت له^(٩) الحسنی، دليل على أن الكفر بمشيئته^(١٠)، ولو لم يكن كذلك لكانت مشيئة الكفار غالبه لمشيئته تعالى عن

(١) الأولى "علم" بدل "عرف".

(٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة رحمه الله وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٢٩٨/٢، وتفسير الطبري: ٢٠٧/١٥-٢١١، بأرقام: ١٧٨٩٨-١٧٨٩٩، ١٧٩٠٣-١٧٩٠٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٨٨/٦، بأرقام: ١٠٥٩٧، ١٠٦٠١-١٠٦٠٢، وتفسير البغوي ١٥١/٤-١٥٣.

(٣) ينظر تفسير الطبري ٢١١/١٥ وتفسير البغوي ١٥١/٤ وتفسير الماوردي ٤٥٢/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٢٢٣/٧.

(٤) ينظر تفسير النسفي ٣١٢/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٣٦/٣.

(٥) ينظر تفسير الكشاف ٢٠٤/٢.

(٦) أي قوله تعالى: ﴿كلهم جميعاً﴾. ينظر تفسير زاد المسير ٦٧/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢٢٥/٧ وتفسير فتح القدير ٤٨٨/٢ ومعاني القرآن للأخفش ٣٤٨/٢.

(٧) في (أ، ب) عليه الصلاة والسلام.

(٨) زاد في (ب) (من قومه).

(٩) في الأصل "من تستقبله الحسنی"

(١٠) في (ب) "مشيئة الله"

ذلك، وقد ضرب عليه السلام كتف أبي بكر وقال: "لو شاء الله أن لا يعصى
لما^(١) خلق إبليس"^(٢).

قيل: نزلت في أبي طالب^(٣).

[١٠٠] ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ بيانه^(٤)، وقيل: بأمره^(٥)، أو بمشيئته^(٦)، أو
بقضائه^(٧).

(١) في (أ، ب) "ما".

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في علل الحديث ٤٣٥/٢ برقم ٢٨٠٩ وقال: سمعت أبي يقول: هذا
حديث منكر.

(٣) ينظر تفسير البحر المحيط ١٩٣/٥ وأسباب النزول للواحدي ص ٢٢٧-٢٢٨ ولباب
النقول للسيوطي ص ١٦٨-١٦٩.

وأبو طالب غم النبي صلى الله عليه وسلم وكان يدافع عنه، مات على الشرك وتوفي بعد
حصار الشعب بستة أشهر، ينظر طبقات ابن سعد ٥٤٣/٣ وسيرة ابن هشام ٢٧٦/١
والمحبر ص ١١.

(٤) وإعلامه سبل الهدى والضلال، ينظر تفسير الماوردي ٤٥٢/٢.

(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير البغوي ١٥٣/٤ وتفسير الماوردي
٤٥٢/٢ وتفسير زاد المسير ٦٧/٤ وتفسير الخازن ٣١٣/٢.

(٦) وهو قول عطاء رحمه الله ينظر تفسير البغوي ١٥٣/٤ وتفسير زاد المسير ٦٧/٤ وتفسير
الخازن ٣١٣/٢.

(٧) وهو قول سفيان رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢١٤/١٥، برقم: ١٧٩١٠ وتفسير زاد
المسير ٦٧/٤ وتفسير النسفي ٣١٣/٢.

﴿الرَّجْسُ﴾ السَّخَطُ^(١) والعذاب. ﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾ عن الله^(٣) آياته وحججه^(٤)، أو تديره^(٥)، و تقديره^{(٦)(٧)}.

[١٠١] ﴿انظُرُوا﴾ نظر استدلال. ﴿وَمَا تَغْنِي﴾ نفي^(٨)، أو استفهام^(٩). ﴿وَالنَّذْرُ﴾ العبر والرسل. ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ في علم الله.

ومعناه: قل يا محمد لمشركي قومك السائلين الآيات انظروا ماذا في السموات والأرض من الآيات الدالة على صحة ما دعوتكم إليه من توحيد الله، من شمسها وقمرها، واختلاف ليلها ونهارها، وأصناف عجائب خلق الله

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٢١٤/١٥ برقم ١٧٩١١

وتفسير البغوي ١٥٣/٤ وتفسير الماوردي ٤٥٢/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٢٢٥/٧

وتفسير الخازن ٣١٣/٢.

(٢) (لا) سقطت من (أ، ب).

(٣) لفظ الجلالة ليس في (أ).

(٤) ينظر تفسير الطبري: ٢١٤/١٥ وتفسير الماوردي ٤٥٣/٢ وتفسير زاد المسير ٦٧/٤

وتفسير المحرر الوجيز ٢٢٥/٧.

(٥) في (ب) "وتديره".

(٦) في (أ، ب) "أو تقديره".

(٧) ينظر تفسير الجلالين ١٦١/٢.

(٨) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢٢٦/٧ وتفسير النسفي ٣١٣/٢ وتفسير الدر المصون ٧١/٤

وتفسير فتح القدير ٤٩٠/٢ وإملاء ما من به الرحمن ٣٣/٢ والفريد في إعراب القرآن

الجيّد ٥٩٦/٢.

(٩) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢٢٦/٧ وتفسير النسفي ٣١٣/٢ وتفسير الدر المصون ٧١/٤

وتفسير فتح القدير ٤٩٠/٢ وإملاء ما من به الرحمن ٣٣/٢ والفريد في إعراب القرآن

الجيّد ٥٩٦/٢.

فيها فإن في ذلك موعظة ومعتبرا، وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون
لسبق القضاء وتقدير الشقاء^(١).

[١١١/ب] ﴿أَيَّامٌ﴾ وقائع الأمم، سُمي العذاب والدول والنعم أياما
لكونها فيها، كقوله^(٢): ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾^(٣). ﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ
الْمُنْتَظِرِينَ﴾ أي كل منا ينتظر هلاك^(٤) الآخر.

[١٠٣] ﴿كَذَلِكَ﴾ وقف^(٥)، أي كإنجائنا الرسل. ﴿حَقًّا﴾ مصدر، أي
حقَّ حقا علينا إنجاء^(٦)، أو حقا ننجي المؤمنين كإنجاء الرسل^(٧).
[١٠٤] ﴿فَلَا أَعْبُدُ﴾ أي لا أتشكك^(٨) بشككم^(٩)، أو فأنا متيقن
بطلان دينكم^(١٠).

(١) ينظر تفسير الطبري ٢١٤/١٥-٢١٥.

(٢) "كقوله" ليست في (أ)

(٣) سورة إبراهيم، من الآية: ٥. وينظر تفسير الخازن ٣١٣/٢ وتفسير البحر المحيط ١٩٤/٥
وتفسير القاسمي ٣٤٠٢/٩.

(٤) في (ب) [١٢٠/ب].

(٥) ينظر إيضاح الوقف والابتداء ٧٠٩/٢ وعلل الوقف ٥٧٧/٢.

(٦) ينظر تفسير البحر المحيط ١٩٤/٥ وتفسير الدر المصون ٧١/٤ وتفسير فتح القدير
٤٩١/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٩٧/٢.

(٧) ينظر تفسير الكشاف ٢٠٥/٢ وتفسير أبي السعود ٥٣١/٢ وتفسير الدر المصون ٧١/٤
وتفسير فتح القدير ٤٩١/٢.

(٨) في (أ) "أتشك"

(٩) أي كقوله تعالى ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ...﴾ الآيات من سورة الكافرون. ينظر تفسير
الكشاف ٢٠٥/٢.

(١٠) ينظر تفسير الطبري ٢١٧/١٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٢٨/٧.

وقيل: إن لم تعلموا ما ديني فإنه ترك عبادة أوثانكم، وعبادةُ الذي يتوفاكم^(١).

﴿وَأَمَرْتُ﴾ أي أمرني ربي إذ ليس هو كمعبوداتكم التي لاتأمر ولا تنهى. ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢) المصدقين بما جاءني من عنده^(٣)، أو المستسلمين لأمره. [١٠٥] ﴿وَأَنْ أَقِمَّ﴾ أي وبأن أقم. ﴿وَجْهَكَ﴾ عملك^(٤)، وقيل: قصدك^(٥)، يقال: هذا وجهي إلى فلان، وقيل: استقم بنفسك^(٦). ﴿حَنِيفًا﴾ مستقيما عليه غير معوج عنه^(٧)، أو متبعا، أو مخلصا^(٨)، ينفعك إن عبدته ولا يضررك إن تركته^(٩).

(١) ينظر تفسير الكشاف ٢/٢٠٥ وتفسير النسفي ٢/٣١٣ وتفسير فتح القدير ٢/٤٩١.

(٢) في النسخ "المسلمين"، والمثبت هوما في المصحف.

(٣) ينظر تفسير الطبري: ١٥/٢١٨ وتفسير الخازن ٢/٣١٣.

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير البغوي ٤/١٥٤ وتفسير الكشاف

٢/٢٠٥ وتفسير زاد المسير ٤/٧٠ وتفسير الخازن ٢/٣١٤.

(٥) ينظر تفسير زاد المسير ٤/٧٠ وتفسير ابن كثير ٢/٤٣٤.

(٦) ينظر تفسير الطبري: ١٥/٢١٨ وتفسير البغوي ٤/١٥٤ وتفسير الكشاف ٢/٢٠٥

وتفسير الخازن ٢/٣١٤.

(٧) إلى غيره من الأديان. ينظر تفسير الطبري: ١٥/٢١٨ وتفسير الماوردي ٢/٤٥٣ وتفسير

زاد المسير ٤/٧٠ وتفسير المحرر الوجيز ٧/٢٢٩.

(٨) وهو قول عطاء رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٢/٤٥٣ وتفسير زاد المسير ٤/٧٠.

(٩) هذه العبارة غير مستقيمة والأولى أن يقال: ينفعك إن عبدته ويعاقبك إن تركته

[١٠٧] ﴿يَمْسَسْكَ﴾^(١) يصبك. ﴿بُضْرٌ﴾ مرض^(٢)، أو بلاء^(٣)، أو خذلان. ﴿بَخِيرٌ﴾ عافية وتوفيق. ﴿الْغُفُورُ﴾ المكفر بالبلاء والألم. ﴿الرَّحِيمُ﴾ المعافي بالعطاء والكرم^(٤).

[١٠٨] ﴿الْحَقُّ﴾ القرآن^(٥)، أو الرسول^(٦)، أو الإسلام^(٧). ﴿اهْتَدَى﴾ لقبول الحق. ﴿فَلَنَنْفُسَهُ﴾ أي لخلاصها. ﴿وَمَنْ ضَلَّ﴾ فضرر ضلالتة عليها.

(١) في (أ) "يَمْسَكْ"

(٢) ينظر تفسير النسفي ٣١٤/٢.

(٣) ينظر تفسير الطبري: ٢١٩/١٥ وتفسير البغوي ١٥٥/٤ وتفسير زاد المسير ٧٠/٤ وتفسير الخازن ٣١٤/٢.

(٤) الغفور صيغة مبالغة ومعناها كثير المغفرة للتائبين كقوله في سورة طه آية ٨٢ ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ﴾ وقد يغفر لمن شاء من المؤمنين لقوله في سورة النساء الآيتين ١١٦، ٤٨ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ ولا ينافي هذا أن البلاء والألم سبب يحو الله به الذنوب عن عباده الصالحين، الرحيم صفة رحمه وصف الله بها نفسه ومن لوازمها المعافاة بالعطاء والكرم .

(٥) ينظر تفسير الطبري: ٢٢٠/١٥ وتفسير البغوي ١٥٥/٢ وتفسير الماوردي ٤٥٤/٢ وتفسير زاد المسير ٧١/٤ وتفسير النسفي ٣١٤/٢ وتفسير الخازن ٣١٤/٢ وتفسير البحر المحيط ١٩٧/٥ .

(٦) ينظر تفسير الماوردي ٤٥٤/٢ وتفسير زاد المسير ٧١/٤ وتفسير النسفي ٣١٤/٢ وتفسير الخازن ٣١٤/٢ وتفسير البحر المحيط ١٩٧/٥ .

(٧) ينظر تفسير البغوي ١٥٥/٤ وتفسير الخازن ٣١٤/٢ وتفسير البحر المحيط ١٩٧/٥ .

﴿بوكيل﴾ بحفيظ^(١) لأعمالكم^(٢)، أو مسلط على نفوسكم^(٣).
 [١٠٩] ﴿واصبر﴾ على تكذيبهم وعنادهم. ﴿حتى يحكم الله﴾
 بجهادهم، منسوخ بما أمر الله به من الجهاد^(٤) والغلبة على الكفار^(٥). ﴿خير
 الحاكمين﴾ أعدل القاضين^(٦).

(١) في (أ، ب) "حفيظ".

(٢) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ١٩٩٣/٦، برقم: ١٠٦٢٩
 وتفسير البغوي ١٥٥/٤ وتفسير زاد المسير ٧١/٤ وتفسير الخازن ٣١٤/٢.

(٣) ينظر تفسير الطبري: ٢٢٠/١٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٣٠/٧ وتفسير ابن كثير
 ٤٣٥/٢.

(٤) في (أ) [٨٠/أ]

(٥) بقوله تعالى: ﴿جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم﴾، سورة التوبة آية ٧٣ وسورة
 التحريم آية ٩.

وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢٢١/١٥، برقم: ١٧٩١٤، وتفسير ابن أبي
 حاتم: ١٩٩٣/٦، برقم: ١٠٦٣٠ والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لابن أبي طالب
 ص ٢٨١ والناسخ والمنسوخ لابن سلام ص ٥٤ والناسخ والمنسوخ لأبي جعفر النحاس
 ص ١٧٦.

قال أبو حيان رحمه الله في تفسيره ١٩٧/٥: ذهب جماعة إلى أنه محكم وحملوا ﴿وما أنا عليكم
 بوكيل﴾ على أنه ليس بحفيظ على أعمالهم ليحازيهم عليها بل ذلك لله وقوله ﴿واصبر﴾
 على الصبر على طاعة الله وحمل أثقال النبوة وأداء الرسالة وعلى هذا لا تعارض بين هاتين
 الآيتين وبين آية السيف وإلى هذا مال المحققون. أ.هـ.

(٦) ينظر تفسير الطبري ٢٢١/١٥.

سورة هود عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

[١] قوله عز وجل: ﴿الر كتاب أحكمت﴾ [ضمنت الحكم والأحكام، ومنعت من الزلل والخلل].
 وقيل: [١] أحكمت آياته بالأمر والنهي^(٢) ﴿فصلت﴾ بالثواب والعقاب^(٣).

وقيل: منعت من الباطل، ثم بينت حلالا وحراما وطاعة ومعصية^(٤).
 وقيل: لم تنسخ آيات السورة، ثم فسرت^(٥).

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل.

(٢) قاله أبو العالية رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ١٩٩٤/٦، برقم: ١٠٦٣٥ وتفسير البغوي ١٥٩/٤ ومعاني القرآن للزجاج ٣٧/٣.

(٣) قاله الحسن رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢٢٥/١٥-٢٢٦، بأرقام: ١٧٩١٥-١٧٩١٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٩٥/٦، برقم: ١٠٦٣٠ وتفسير البغوي ١٥٩/٤ وتفسير الماوردي ٤٥٥/٢.

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة رحمه الله ينظر تفسير عبد الرزاق: ٣٠١/٢، وتفسير الطبري: ٢٢٦/١٥-٢٢٧، برقمي: ١٧٩١٩-١٧٩٢٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٩٥/٦، برقمي: ١٠٦٣٦، ١٠٦٣٧ وتفسير الماوردي ٤٥٥/٢ وتفسير زاد المسير ٧٣/٤.

(٥) وهو قول مجاهد رحمه الله وغيره. أي إن المحكم ما لم ينسخ ينظر تفسير الطبري ٢٢٧/١٥ برقم ١٧٩٢١-١٧٩٢٦ وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٩٥/٦، برقمي: ١٠٦٣٧-١٠٦٣٨.

وقيل: فصلت أسباعه وأعشاره وسوره^(١)، أو ميزت من غيرها نظماً وفصلاً^(٢)، أو من قصصها ومواعظها^(٣).

وقيل: أحكمت آياته في القلوب، وفصلت أحكامه على النفوس^(٤).

وقيل: جمعت في اللوح المحفوظ، ثم فصلت في التنزيل^{(٥)(٦)}.

﴿من لدن﴾ من عند ﴿حكيم﴾ في مراده ﴿خير﴾ بمصالح عباده^(٧).

أو حكيم يُحكم ما في الحدود والأحكام، خير يُفهم معاني الحلال والحرام^(٨).

-
- (١) ينظر تفسير الكشاف ٢٠٧/٢ والتفسير الكبير ١٧٨/١٧.
- (٢) ينظر تفسير زاد المسير ٧٣/٤ والتفسير الكبير ١٧٨/١٧ وتفسير الخازن ٣١٥/٢.
- (٣) ينظر تفسير الكشاف ٢٠٦-٢٠٧/٢ والتفسير الكبير ١٧٨/١٧ وتفسير النسفي ٣١٥/٢.
- (٤) ينظر تفسير الماوردي ٤٥٦/٢.
- (٥) في (ب) [١٢١].
- (٦) ينظر تفسير البغوي ١٥٩/٤ وتفسير الكشاف ٢٠٧/٢ وتفسير فتح القدير ٤٩٤/٢.
- قلت : أغلب هذه الأقوال هي من باب اختلاف التنوع لا من باب اختلاف التضاد.
- (٧) ينظر تفسير ابن أبي حاتم ١٩٩٦/٦ برقمي ١٠٦٣٤-١٠٦٣٥ وتفسير الماوردي ٤٥٦/٢ وتفسير الخازن ٣١٥/٢.
- (٨) قال في لسان العرب :

الله سبحانه وتعالى أحكم الحاكمين وهو الحكيم له الحكم سبحانه وتعالى قال الليث: الحكم الله تعالى ، قال الأزهري من صفات الله الحكم والحكيم والحاكم ومعاني هذه الأسماء متقاربة والله أعلم بما أراد بها وعلينا الإيمان بأنها من أسمائه. ينظر اللسان مادة (حكم)

١٤٠/١٢

وقال أيضاً :

الخبر من أسماء الله عز وجل العالم بما كان وما يكون وخبر بالأمور أي علمته وخبر الأمر أخبره إذا عرفته على حقيقته. ينظر اللسان مادة (خبر) ٢٢٦/٤.

وقيل: فيما أنزل، وبمن يقبل^(١).

[٢] ﴿أَلَا تَعْبُدُونَ﴾ أي فصلت بأن، أو هي أن^(٢). ﴿نذير﴾ بـعدله.

﴿بشير﴾ بفضله^(٤).

[٣] ﴿استغفروا﴾ تأمنوا عدله ﴿توبوا﴾ تجدوا فضله^(٥).

وقيل: استغفروا مما مضى، ثم توبوا فيما بقي^(٦).

وفي قول المصنف خبير يفهم معاني الحلال والحرام نوع من التأويل غير مرضي.
قال ابن جرير رحمه الله في تفسيره ٢٢٨/١٥: وأما قوله (من لدن حكيم خبير) فإن معناه (حكيم) بتدبير الأشياء وتقديرها (خبير) بما تقول إليه عواقبها. وقال ابن كثير رحمه الله في تفسيره ٤٣٤/٢ وقوله (من لدن حكيم خبير) أنه من عند الله الحكيم في أقواله وأحكامه خبير بعواقب الأمور.

(١) ينظر تفسير الماوردي ٤٥٦/٢.

(٢) في المصحف (ألا) وفي النسخ (أن لا).

(٣) ينظر تفسير البغوي ١٥٩/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢٣٥/٧ وتفسير البحر المحيط ٢٠٠/٥ وإملاء ما من به الرحمن ٣٤/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٠٢/٢.

(٤) قال ابن جرير الطبري رحمه الله في تفسيره ٢٢٨/١٥:

﴿نذير﴾ ينذركم عقابه على معاصيه وعبادة الأصنام.

﴿وبشير﴾ يبشركم بالجزيل من الثواب على إخلاص العبادة والألوهية له.

وقال البغوي رحمه الله في تفسيره ١٥٩/٤: ﴿نذير﴾ للعاصين ﴿وبشير﴾ للمطيعين.

وقال ابن عطية رحمه الله في تفسيره ٢٣٥/٧: وقوله تعالى ﴿إني لكم نذير وبشير﴾ أي من عقابه وثوابه.

(٥) ﴿استغفروا﴾ أي اطلبوا المغفرة وهي ستر الذنوب وعفوها، و﴿توبوا﴾ ارجعوا إلى الله واعترفوا له، والتوبة الندم على ما فات والنية أن لا يعود وأن يفارق المعصية في سعتها.

وينظر تفسير البحر المحيط في تفسير هذه الآية ٢٠١/٥.

(٦) ينظر تفسير البغوي ١٦٠/٤ وتفسير الماوردي ٤٥٦/٢ وتفسير الخازن ٣١٥/٢.

وقيل: "ثم" بمعنى "الواو" لأنهما^(١) شيء واحد^(٢).
 وقيل: بل هما سبب ومسبب؛ أي اطلبوا المغفرة بالتوبة، فالمغفرة^(٣) أول
 في الطلب^(٤) آخر في السبب^(٥).
 ﴿مَتَاعًا﴾ مصدر^(٦)، وقيل: ما يتمتع به، أي بمتاع^(٧).
 قيل: هو الرضى [أ/١١٢] بالميسور والصبر على المقدور^(٨)، أو حلال
 لا طلب فيه ولا نصب، أو النعمة الكافية مع الصحة والعافية^(٩)، أو ملك القناعة
 وتوفيق الطاعة، أو حسن العمل وقطع الأمل^(١٠).
 وقيل: ييسط لكم في الدنيا رزقها وينسى^(١١) في آجالكم^(١٢).

-
- (١) في (أ) "ولأنهما"
 (٢) ينظر تفسير زاد المسير ٧٥/٤ وتفسير الخازن ٣١٥/٢ وتفسير فتح القدير ٤٩٥/٢.
 (٣) في (ب) "والمغفرة"
 (٤) في (ب) "طلب"
 (٥) ينظر تفسير الماوردي ٤٥٦/٢ والتفسير الكبير ١٨١/١٧ وتفسير الخازن ٣١٥/٢
 وتفسير فتح القدير ٤٩٥/٢.
 (٦) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢٣٥/٧ وتفسير أبي السعود ٥٠٤/٣ وتفسير الدر المصون
 ٧٧/٤ والفريد في إعراب القرآن الجيد ٦٠٢/٢.
 (٧) ينظر تفسير البحر المحيط ٢٠١/٥ وتفسير أبي السعود ٥٠٤/٣-٥.
 (٨) ينظر تفسير البغوي ١٦٠/٤ وتفسير الماوردي ٤٥٦/٢ وتفسير الخازن ٣١٥/٢ وتفسير
 البحر المحيط ٢٠١/٥.
 (٩) ينظر تفسير الماوردي ٤٥٦/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٠١/٥.
 (١٠) ينظر تفسير البحر المحيط ٢٠١/٥.
 (١١) في (ب) "ينسى لكم"
 (١٢) ينظر تفسير الطبري ٢٢٩/١٥-٢٣٠ وتفسير الكشاف ٢٠٧/٢.
 قلت: كل هذه الأقوال من اختلاف التنوع ولا منافاة بينها حسب ما يظهر لي والله اعلم.

﴿أجل مسمى﴾ أي الوقت الذي قُضى عليكم فيه بالموت^(١)، وقيل: القيامة^(٢)، وقيل: لا يعلمه إلا الله^(٣).
 ﴿ذي فضل﴾ عمل^(٤) ﴿فضله﴾ أي جزاء فضله، أي عمله^(٥) بتوفيقه^(٦).
 وقيل: بثوابه في الدنيا والآخرة^(٧).
 وقيل: أي ذي حسنة تضعيف ثوابها عشرة ثم ينتقصُ بكل سيئة لم يتب عنها^(٨) واحدة^(٩).

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وقتادة رحمهما الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٠١/٢، وتفسير الطبري: ٢٣٠/١٥، بأرقام: ١٧٩٢٩-١٧٩٣١، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٩٧/٦، برقمي: ١٠٦٤٤-١٠٦٤٥، وتفسير البغوي ١٦٠/٤، وتفسير الماوردي ٤٥٧/٢.

(٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبير رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ١٩٩٧/٦، برقمي: ١٠٦٤٢-١٠٦٤٣، وتفسير الماوردي ٤٥٧/٢، وتفسير المحرر الوجيز ٢٣٦/٧، وتفسير فتح القدير ٤٩٥/٢.

(٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ١٩٩٧/٦، برقم: ١٠٦٤٦، وتفسير الماوردي ٤٥٧/٢.

(٤) أي العمل الصالح.

(٥) أي جزاء عمله.

(٦) ينظر تفسير البغوي ١٦٠/٤، وتفسير الماوردي ٤٥٧/٢، وتفسير زاد المسير ٧٥/٤، وتفسير الخازن ٣١٦/٢.

(٧) ينظر تفسير الماوردي ٤٥٧/٢، ومعاني القرآن للزجاج ٣٨/٣.

(٨) في (ب) "منها".

(٩) وهو قول ابن مسعود رضي الله عنه ينظر تفسير الطبري ٢٣١/١٥ برقم ١٧٩٣٧، وتفسير الخازن ٣١٦/٢.

وقيل: ما احتسب به من ماله، أو عمل يبدنه، أو تطوع به من خير^(١).
 وقيل: كل ذي فضل من حسناته على^(٢) سيئاته بوزن خردلةٍ فضله في الجنة^(٣).

﴿تولوا﴾ أعرضوا، ومعناه فإن توليتهم. ﴿كبير﴾ فظيع^(٤)، وقيل: وصف للعذاب مجرور للجوار^(٥).

[٥] ﴿يثنون﴾ يطوون، والثني: الجمع بين طرفي الشيء لينكتم بينهما شيء؛ أي على الكفر. ﴿ليستخفوا﴾ يطلبوا الخفاء تكلفاً. ﴿منه﴾ أي من الله عز وجل^(٦)، أي تضيق صدورهم كأنها ثنيت.

-
- (١) وهو قول مجاهد، ينظر تفسير الطبري: ٢٣٠/١٥-٢٣١، بأرقام: ١٧٩٣٢-١٧٩٣٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٩٧/٦، برقم: ١٠٦٤٨ وتفسير الحرر الوجيز ٢٣٦/٧.
 (٢) الذي يظهر أنه: عن سيئاته لأن الفضل يتعدى بعن لا بعلى.
 (٣) ينظر تفسير البغوي ١٦٠/٤ وتفسير زاد المسير ٧٥/٤ وتفسير الخازن ٣١٦/٢، قلت: القول الثاني أولى الأقوال لأنه أعمها وأشملها.
 (٤) في (أ، ب) (فضيع)
 (٥) أي أن (كبير) كان حقه النصب لأنه وصف للعذاب ولكن جر لمجاورته اليوم على حد قول العرب: (هذا جحر ضبٍ حربٍ) ينظر تفسير الدر المصون ٧٧/٤.
 (٦) وهو قول مجاهد والحسن رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٢٣٤/١٥-٢٣٥، بأرقام: ١٧٩٤١-١٧٩٤٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٠٠/٦، برقم: ١٠٦٦٧ وتفسير البغوي ١٦١/٤ وتفسير الماوردي ٤٥٧/٢ وتفسير زاد المسير ٧٨/٤.

وقيل: على عداوته عليه السلام^(١)، أو على النفاق^(٢)، أو يعرضون^(٣)، من قولهم: ثنيت عناني، أو حين يتناجون في أمره عليه السلام نقصا له^(٤).
وقيل: كان المنافقون إذا مر أحدهم برسول الله صلى الله عليه وسلم ثنى صدره وطأطأ رأسه وتغشى بثوبه كي لا يراه^(٥).
وقيل: نزلت في رجل قال: إذا أغلقت أبوابي، وأرخيت سترتي، وتغشيت ثوبي، وثنيت صدري فمن الذي يعلم بي^(٦).

-
- (١) أي المنافقون يثنون صدورهم على عداوته صلى الله عليه وسلم، ويدون له المحبة والمودة. وهو قول أبي رزين ينظر تفسير الطبري: ٢٣٥/١٥-٢٣٦ وتفسير البغوي ١٦٠/٤ وتفسير الماوردي ٤٥٧/٢ وتفسير زاد المسير ٧٧/٤.
- (٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير ابن أبي حاتم ١٩٩٨/٦ برقمي ١٠٦٥٥-١٠٦٥٦ وتفسير البغوي ١٦٠/٤ وتفسير الخازن ٣١٦/٢ وتفسير أبي السعود ٦/٣.
- (٣) وهو قول عبد الله بن شداد ينظر تفسير الطبري ٢٣٣/١٥-٢٣٤ بأرقام ١٧٩٣٨-١٧٩٤٠ وتفسير ابن أبي حاتم ١٩٩٩/٦ برقم ١٠٦٥٩ وتفسير البغوي ١٦١/٤.
- (٤) وهو قول ابن زيد ينظر تفسير الطبري: ٢٣٦/١٥، برقم: ١٧٩٥٠ وتفسير زاد المسير ٧٧/٤ والتفسير الكبير ١٨٥/١٧ وتفسير البحر المحيط ٢٠٣/٥.
- (٥) ينظر تفسير الطبري: ٢٣٣/١٥-٢٣٤، بأرقام: ١٧٩٣٨-١٧٩٤٠ وتفسير البغوي ١٦٠/٤ وتفسير الماوردي ٤٥٧/٢ وتفسير زاد المسير ٧٦/٤.
- (٦) ينظر تفسير البغوي ١٦١/٤ وتفسير الماوردي ٤٥٧/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٣٨/٣-٣٩.

﴿يَسْتَغْشُونَ﴾ يَتَغَطُّونَ بِهَا اسْتِخْفَاءً^(١)، أَوْ لُثْلًا^(٢) يَرَوُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٣)
وَلَا يَسْمَعُوا كَلَامَهُ^(٤)، أَوْ بِظُلْمَةِ اللَّيْلِ عَلَى التَّمْثِيلِ^(٥).
﴿يَسْرُونَ﴾ بِاللَّيْلِ، وَضِدَّهُ^(٦)، أَوْ بِقُلُوبِهِمْ، وَأَفْوَاهِهِمْ^(٧)، أَوْ مِنَ الْإِيمَانِ،
وَمِنَ الْعِبَادَةِ^(٨). ﴿بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ بِحَالِهَا^(٩)، أَوْ بِحَقِيقَةِ مَا فِيهَا^(١٠).
[٦] ﴿عَلَى اللَّهِ﴾ تَفْضُلًا لَا وَجُوبًا. ﴿مُسْتَقْرَاهَا﴾ فِي الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ
﴿وَمُسْتَوْدَعُهَا﴾ فِي الْقُلُوبِ مِنَ الْكُفْرِ أَوْ الْإِيمَانِ^{(١١) (١٢)}.

- (١) وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَنْظُرُ تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ ٢٣٩/١٥ بِرَقْمِ ١٧٩٥٨
وَتَفْسِيرُ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ٢٠٠٠/٦ بِرَقْمِ ١٠٦٦٨ وَتَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ ١٦١/٤ وَتَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ
٤٥٧/٢ وَتَفْسِيرُ الْمَحَرَّرِ الْوَجِيزِ ٢٤١/٧.
- (٢) فِي (ب) [١٢١/ب].
- (٣) فِي (أ، ب) (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ).
- (٤) يَنْظُرُ تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ ١٦٠/٤-١٦١ وَتَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ ٤٥٨/٢ وَتَفْسِيرُ زَادِ الْمَسِيرِ
٧٧-٧٦/٤ وَتَفْسِيرُ فَتْحِ الْقَدِيرِ ٤٩٥/٢.
- (٥) يَنْظُرُ تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ ٢٣٥/١٥ وَتَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ ٤٥٨/٢ وَتَفْسِيرُ الْبَحْرِ الْحَيْطِ ٢٠٣/٥.
- (٦) أَيْ ﴿وَمَا يَعْلَنُونَ﴾ بِالنَّهَارِ.
- وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَنْظُرُ تَفْسِيرُ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ: ٢٠٠٠/٦، بِرَقْمِ: ١٠٦٧١
وَتَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ ٤٥٨/٢ وَتَفْسِيرُ الْبَحْرِ الْحَيْطِ ٢٠٣/٥.
- (٧) أَيْ يَسْرُونَ بِقُلُوبِهِمْ، وَيَعْلَنُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ. يَنْظُرُ تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ ٤٥٨/٢ وَتَفْسِيرُ الْبَحْرِ
الْحَيْطِ ٢٠٣/٥.
- (٨) يَنْظُرُ تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ ٤٥٨/٢.
- (٩) وَهُوَ قَوْلُ الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ يَنْظُرُ تَفْسِيرُ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ٢٠٠١/٦ بِرَقْمِ ١٠٦٧٤ وَتَفْسِيرُ
فَتْحِ الْقَدِيرِ ٤٩٥/٢.
- (١٠) مِنَ الْكُفْرِ وَغَيْرِهِ. يَنْظُرُ تَفْسِيرُ الْمَحَرَّرِ الْوَجِيزِ ٢٤٢/٧ وَتَفْسِيرُ فَتْحِ الْقَدِيرِ ٤٩٥/٢.
- (١١) فِي (ب) "وَالْإِيمَانُ"
- (١٢) يَنْظُرُ تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ ٤٥٩/٢ وَتَفْسِيرُ الْخَازَنِ ٣١٧/٢ وَتَفْسِيرُ الْبَحْرِ الْحَيْطِ ٢٠٤/٥.

وقيل: الرحم، وموضع موته^(١).
 وقيل: الرحم، والصلب^(٢)، أو مستقرها عن طلب الرزق، ومستودع رزقها^(٣).
 وقيل: حيث تأوي^(٤)، وحيث تموت^(٥).
 وقيل: الرحم، والمحشر.
 ﴿في كتاب﴾ أي مثبت في اللوح.
 [٧] ﴿سنة أيام﴾ من الأحد إلى الجمعة، فبدأ بخلق ياقوتة حمراء فنظر

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ٢٤٢/١٥-٢٤٣، برقمي: ١٧٩٦٨-١٧٩٦٩ وتفسير البغوي ١٦٢/٤.

(٢) في (أ) [٨٠/ب]

أي مستقرها في الرحم، ومستودعها في الصلب. وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبير رحمه الله وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٠١/٢، وتفسير الطبري: ٢٤٢/١٥ بأرقام: ١٧٩٦٥-١٧٩٦٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٠٢/٦، ٢٠٠٣، بأرقام: ١٠٦٧٩، ١٠٦٨٨ وتفسير البغوي ١٦٢/٤ وتفسير الماوردي ٤٥٩/٢.

(٣) ينظر تفسير الطبري ٢٤٠/١٥ برقم ١٧٩٥٩ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٠٠١/٦ برقم ١٠٦٧٨، ١٠٦٧٨ وتفسير البغوي ١٦٢/٤.

(٤) بالليل، أو النهار.

(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٠١/٢-٣٠٢، وتفسير الطبري: ٢٤١/١٥-٢٤٢، بأرقام: ١٧٩٦٢-١٧٩٦٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٠١/٦، ٢٠٠٣، برقمي: ١٠٦٧٧، ١٠٦٨٦ وتفسير البغوي ١٦٢/٤ وتفسير الماوردي ٤٥٩/٢.

إليها بالهيبة فصارت ماء، ثم خلق ريحا فأقر الماء على متنه ثم وضع عرشه على الماء، أي فوقه، ولم يكن سماء ولا أرض^(١).

﴿لِيلُوكُمْ﴾ يظهر لكم بالابتلاء ما علم [١١٢/ب] منكم فتعلموا أنه أرحم وأولى بكم منكم فتفروا إليه من أنفسكم. ﴿أَحْسَنُ﴾ أخلص، أو أشد موافقة للعقل^(٢)، أو أكثر شكرا لما أخبر^(٣) من عجائبه^(٤)، أو اعتبارا بها^(٥)، أو أتم^(٦) عقلا^(٧)، وأزهد في الدنيا^(٨).

وجاء مرفوعا: "أحسن عقلا وأورع عن"^(٩) محارم الله وأسرع

(١) ينظر تفسير البغوي ١٦٢/٤ والتفسير الكبير ١٨٧/١٧ وتفسير الخازن ٣١٧/٢ وتفسير

البحر المحيط ٢٠٤/٥ وهذا القول روي عن كعب الأحبار

(٢) ينظر تفسير الماوردي ٤٥٩/٢ والصواب والله أعلم أنه أشد موافقة للسنة.

(٣) (لما أخبر) سقط من (أ، ب).

(٤) ينظر تفسير الماوردي ٤٥٩/٢ وتفسير النسفي ٣١٨/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٠٥/٥

قلت : الأصل أن الشكر يقابله النعم والعجائب تقابل بالاعتبار.

(٥) ينظر تفسير زاد المسير ٧٩/٤ وتفسير فتح القدير ٤٩٦/٢.

(٦) في (أ، ب) "وأتم".

(٧) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٠٦/٦، برقم: ١٠٧٠٨،

وفيه "عملا". وتفسير الماوردي ٤٥٩/٢ وتفسير زاد المسير ٧٩/٤ وتفسير فتح القدير

٤٩٦/٢.

(٨) وهو قول سفيان رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٠٦/٦، برقم: ١٠٧٠٧ وتفسير

الماوردي ٤٥٩/٢ وتفسير زاد المسير ٧٩/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٠٥/٥ وتفسير فتح

القدير ٤٩٦/٢.

(٩) في (أ) "من"

في طاعة الله" (١).

وقيل: أتقى الله (٢).

﴿سحر مبین﴾ باطل بین لبطلان السحر عندهم.

[٨] ﴿أمة﴾ حين (٣)، وقيل: إلى يوم بدر (٤)، أو عمر الدنيا (٥)، أو إلى

انقضاء أمة، أي قوم (٦).

﴿ما يحبسہ﴾ أي أي شيء يمنعہ؟ أي العذاب (٧)، أو الله تعالى من تعجيل

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٥١/١٥، برقم: ١٧٩٨٩، وابن أبي حاتم في تفسيره:

٢٠٠٦/٦ برقم ١٠٧٠٥.

وقال محمود شاكر هذا حديث ضعيف عمره ولا أصل له. ينظر تفسير ابن جرير ٢٥١/١٥.

وقال ابن حجر رحمه الله في الكافي الشاف ص ٨٦:

ذكره داود بن الحخير في كتاب العقل والحرث في مسنده عنه والطبري وابن مردويه من طريقه عن عبدالواحد بن زيد عن كليب بن وائل عن ابن عمر وداود ساقط. وأخرجه ابن مردويه أيضا من طريق محمد بن أمرس عن سليمان بن عيسى عن الثوري عن كليب كذلك وإسناده أسقط من الأول.

(٢) ينظر تفسير البحر المحيط ٢٠٥/٥ وتفسير فتح القدير ٤٩٦/٢.

(٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة والضحاك وجمهور المفسرين رحمهم الله ينظر تفسير الطبري: ٢٥٣/١٥-٢٥٤، بأرقام: ١٧٩٩١-١٨٠٠٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٠٧/٦، برقم: ١٠٧١٢ وتفسير النسفي ٢١٣/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٠٥/٥.

(٤) ينظر تفسير النسفي ٣١٨/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٠٥/٥.

(٥) ينظر تفسير النسفي ٣١٨/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٠٥/٥ وتفسير فتح القدير ٤٩٦/٢.

(٦) ينظر تفسير البغوي ١٦٣/٤ وتفسير الماوردي ٤٦٠/٢ وتفسير زاد المسير ٦٧/٤ وتفسير الخازن ٣١٨/٢.

(٧) ينظر تفسير البغوي ١٦٣/٤ وتفسير الماوردي ٤٦٠/٢ وتفسير الخازن ٣١٨/٢.

ما تَوَعَّدْنَا بِهِ^(١).

- ﴿وَحَاقَ﴾ نزل وأحاط ودار. ﴿مَا كَانُوا﴾ أي جزاء ما كانوا^(٢) ﴿يَسْتَهْزِئُونَ﴾ مما جاءت به أنبياءهم من الحق. ﴿رَحْمَةً﴾ سعة ونعمة.
- [٩] ﴿نَزَعْنَاهَا﴾ سلبناها. ﴿إِنَّهُ﴾ حيثُ. ﴿لِيُؤْسَ﴾ في المحنة من كل نعمة. ﴿كَفُورَ﴾ ناسٍ في النعمة كل محنة، وقيل: جواب "لئن" محذوف^(٣)، أي ليأسن لأنه يؤس عما أخذ منه، كفور بما ترك عنده.
- [١٠] ﴿ذَهَبَ﴾^(٤) السيئات زالت الشدائد ﴿لَفَرَحَ﴾ أشر بالنعمة. ﴿فَنُحُورَ﴾ مباه بالمعصية^(٥)، أو متطاول على من دونه من أهل التقوى مفتخر بمن فوقه من أهل الدنيا^(٦).
- [١١] ﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ في المحنة والبلاء، وشكروا في النعمة

(١) وكانوا يقولون ذلك تكديبا. ينظر تفسير الطبري: ٢٥٤/١٥، برقم: ١٨٠٠٢ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٠٠٧/٦ برقم ١٠٧١٤.

(٢) "أي جزاء ما كانوا" ليست في (ب).

(٣) أي أن قوله ﴿إِنَّهُ لِيُؤْسَ﴾ كفور ﴿جواب القسم في﴾ لئن ﴿على حد قوله تعالى﴾: ﴿حَمِ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مَبْرُكَةٍ﴾ سورة الدخان الآيتين ٢٤١.

وينظر تفسير النسفي ٣١٨/٢ وتفسير أبي السعود ١١/٢ وتفسير فتح القدير ٤٩٩/٢ وإملاء ما من به الرحمن ٣٥/٢.

(٤) في (أ، ب) ذهب.

(٥) ينظر تفسير البغوي ١٦٤/٤ وتفسير النسفي ٣١٨/٢ وتفسير الخازن ٣١٨/٢.

(٦) ينظر تفسير البغوي ١٦٤/٤ وتفسير النسفي ٣١٨/٢ وتفسير الخازن ٣١٨/٢.

والرخاء^(١). ﴿مَغْفِرَةً﴾ لِكِرَاهَةِ الْبَاطِنِ فِي الصَّبْرِ ﴿وَأَجْرًا﴾ عَلَى طَاعَةِ الظَّاهِرِ^(٢) فِي الشُّكْرِ^(٣)، أَوْ تَكْفِيرِ الْخَطَايَا بِالصَّبْرِ عَلَى الرِّزَايَا وَتَوْفِيرِ الْعَطَايَا بِالشُّكْرِ عَلَى الْمَزَايَا^(٤).

[١٢] ﴿فَلَعَلَّكَ﴾ اسْتِفْهَامٌ^(٥)، أَيِ هَلْ أَنْتَ تَارِكٌ مَا فِيهِ سَبُّ آلِهِمْ كَمَا سَأَلُوكَ؟ ﴿بِهِ﴾ أَيِ يَظْهَرُ ذَلِكَ^(٦). ﴿أَنْ يَقُولُوا﴾ أَيِ لئلا^(٧)، وَقِيلَ: بِهِ^(٨)، أَيِ بِقَوْلِ "لَوْلَا أَنْزَلَ" ثُمَّ فَسَّرَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿كَنْزٌ﴾ يَنْفَقُهُ، أَوْ ﴿مَلِكٌ﴾

(١) لم يبين أهذا الاستثناء منقطع أم متصل قلت هو على وجهين إن كان الاستثناء من إنسان معين فهو متصل وإن كان من الكافر فهو منقطع وهو الأولى. قال البغوي في تفسيره لهذه الآية ١٦٤/٤: قال الفراء هذا استثناء منقطع، معناه لكن الذين صبروا. أ.هـ.

وقال أبو حيان في تفسيره لهذه الآية ٢٠٦/٥: قيل المراد هنا بالإنسان الكافر وقيل المراد به إنسان معين قال ابن عباس هو الوليد بن المغيرة وفيه نزلة وقيل عبيد الله بن أمية المخزومي وذكره الواحدي وعلى هذين القولين يكون الاستثناء منقطعاً. أ.هـ. (٢) في (ب) [١٢٢/أ].

(٣) ينظر تفسير البغوي ١٦٤/٤ وتفسير النسفي ٣١٨/٢ وتفسير الخازن ٣١٨/٢.

(٤) ينظر تفسير البغوي ١٦٤/٤ وتفسير النسفي ٣١٨/٢ وتفسير الخازن ٣١٨/٢.

(٥) ينظر تفسير البحر المحيط ٢٠٧/٥ وتفسير الدر المصون ٨٢/٤ وتفسير فتح القدير ٤٩٩/٢.

(٦) ينظر تفسير الكشاف ٢٠٩/٢ وتفسير الخازن ٣١٨/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٠٧/٥ ومعاني القرآن للفراء ٥/٢.

(٧) ينظر تفسير البحر المحيط ٢٠٧/٥ وتفسير الدر المصون ٨٣/٤ وتفسير فتح القدير ٤٩٩/٢.

(٨) ينظر تفسير زاد المسير ٨٢/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٠٧/٥.

يصدقّه. ﴿نذير﴾ بعقوبة عنادهم، لا وكيل بإجابة مرادهم، بل الله ﴿وكيل﴾ عالم بالمصالح قادر عليها^(١)، وقيل: شهيد حافظ^(٢).

[١٤] ﴿يستجيبوا﴾ بالإتيان. ﴿لكم﴾ جمع بمعنى الواحد^(٣) كقوله: ﴿يأيها الرسل﴾^(٤)، أو خطاب له ولأصحابه^(٥). ﴿فاعلموا﴾ تيقنوا^(٦)، أو فقولوا لهم: فاعلموا^(٧). ﴿بعلم الله﴾ بإذنه^(٨)، وكذا قراءة عبد الله^(٩)، وقيل: بأمره^(١٠)، وقيل: من علمه^(١١).

(١) ينظر تفسير البحر المحيط ٢٠٧/٥.

(٢) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٠٩/٦، برقم: ١٠٧٢٧ وتفسير البغوي ١٦٤/٤ وتفسير زاد المسير ٨٢/٤ وتفسير الخازن ٣١٩/٢.

(٣) والمراد النبي صلى الله عليه وسلم. ينظر تفسير الطبري: ٢٦١/١٥ وتفسير البغوي ١٦٥/٤ وتفسير زاد المسير ٨٣/٤.

(٤) سورة المؤمنون من الآية ٥١.

(٥) وهو قول مجاهد ينظر تفسير الطبري: ٢٦١/١٥-٢٦٢، بأرقام: ١٨٠١١-١٨٠٠٩ وتفسير البغوي ٨٥/٤ وتفسير الكشاف ٢١٠/٢ وتفسير زاد المسير ٨٣/٤.

(٦) بمعنى الخطاب للمؤمنين، ينظر تفسير البغوي ١٦٥/٤ وتفسير الكشاف ٢١٠/٢ وتفسير الخازن ٣٢٠/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٠٩/٥.

(٧) بمعنى الخطاب للمشركين، ينظر تفسير الطبري ٢٦١/١٥ وتفسير البغوي ١٦٥/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢٥٢/٧ وتفسير الخازن ٣٢٠/٢.

(٨) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢٥٢/٧ وتفسير النسفي ٣٢٠/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٠٩/٥.

(٩) أي ابن مسعود. وهي قراءة شاذة، وقد تقدمت ترجمته رضي الله عنه ص ٢٧.

(١٠) ينظر تفسير النسفي ٣٢٠/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٠٩/٥.

(١١) ينظر تفسير البغوي ١٦٥/٤ وتفسير زاد المسير ٨٣/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢٥٢/٧ ومعاني القرآن للزجاج ٤٢/٣.

﴿فهل أنتم﴾ استفهام بمعنى أمر إعدار؛ أي أو لم تلزم الحجة فهل لكم من عذر؟.

[١٥] ﴿يريد﴾ يكون جميع^(١) مراده؛ يعني الكافر وعمله ونفع الحيوان وأجره العافية وسعة الرزق^(٢).

وقيل: في المنافق وعمله الإقرار^(٣) باللسان وأجرة السلامة من القتل^(٤).

وقيل: في المرائي؛ أي يريد الدنيا مع الآخرة^(٥)، وإرضاء الضرتين محال.

وقيل: فيهم^(٦) جميعا^(٧).

[١٦] ﴿و﴾^(٨) حبط ما صنع المرائي لأنه ذهب ما كان، من حبط

السقاء تحرق وذهب ما فيه. ﴿وباطل﴾ [١١٣/أ] عمل الكافر، أي لم يكن شيئاً.

(١) في (أ، ب) "جمع"

(٢) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢٦٥/١٥ برقم ١٨٠٢٢ وتفسير البغوي ١٦٦/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢٥٤/٧ ومعاني القرآن للنحاس ٣٣٥/٣.

(٣) في (أ) "بالإقرار"

(٤) ينظر التفسير الكبير ١٩٨/١٧ وتفسير النسفي ٣٢٠/٢ وتفسير الخازن ٣٢٠/٢.

(٥) ينظر تفسير الطبري: ٢٦٦/١٥، برقم: ١٨٠٢٨ وتفسير البغوي ١٦٦/٤.

(٦) في (ب) "فيهما"

(٧) ينظر تفسير البغوي ١٦٦/٤.

(٨) الواو سقطت من الأصل.

[١٧] ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ﴾ حجة^(١) للتوحيد، وقيل: القرآن^(٢)؛
يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٣). ﴿وَيَتْلُوهُ﴾ يتبعه، وذكر الضمير بمعنى
البيان. ﴿شَاهِدٌ﴾ أي لسانه بالإقرار^(٤)، وقيل: عقله^(٥).
وجواب الاستفهام محذوف^(٦)، أي كمن هو على ضلالة.
وقيل: أفقتصون من كان في علم الله على نبيه؟^(٧)، [أو من قد انقضت
أيامه على ذلك يعني محمدا صلى الله عليه وسلم]^{(٨)(٩)}.

-
- (١) ينظر تفسير الماوردي ٤٦١/٢ وتفسير ابن كثير ٤٤٠/٢.
(٢) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠١٣/٦، برقم: ١٠٧٥٧
وتفسير الماوردي ٤٦١/٢ وتفسير زاد المسير ٨٥/٤.
(٣) وهو قول أبي العالية رحمه الله وغيره ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٠٣/٢ وتفسير ابن أبي
حاتم: ٢٠١٣/٦، برقم: ١٠٧٥٥ وتفسير البغوي ١٦٧/٤ وتفسير الماوردي ٤٦١/٢
وتفسير زاد المسير ٨٥/٤.
(٤) ينظر تفسير الطبري: ٢٧٠/١٥-٢٧١، بأرقام: ١٨٠٣٠-١٨٠٣٩، وتفسير ابن أبي
حاتم: ٢٠١٤/٦، برقم: ١٠٧٥٩ وتفسير الماوردي ٤٦١/٢ وتفسير زاد المسير ٨٥/٤.
(٥) ينظر تفسير الماوردي ٤٦١/٢ وغرائب التفسير ٥٠٠/١.
(٦) ينظر تفسير البغوي ١٦٦/٤-١٦٧ وتفسير البحر المحيط ٢٠١/٥ وتفسير فتح القدير
٥٠١/٢ وإملاء ما من به الرحمن ٣٧/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦١٢/٢.
(٧) غير واضحة المعنى والله تعالى أعلم.
(٨) في (أ) [٨١/أ]
(٩) ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل.

﴿على بينة﴾ معجزة باهرة، ﴿ويتلوها شاهد﴾ جبريل^(١)، وقيل: هو القرآن^(٢) ﴿منه﴾ أي من الله عز وجل^(٣)، وقيل: لسانه المعجز بالبيان^(٤)، وقيل: صورته من رآها علم صدقه. "منه"؛ أي من نفسه^(٥).
وقيل: علي^(٦)، "منه"؛ أي من أصله^(٧).

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد رحمه الله وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٠٣/٢، وتفسير الطبري: ٢٧٣/١٥-٢٧٥، بأرقام: ١٨٠٤٩-١٨٠٦٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠١٤/٦، بأرقام: ١٠٧٦٠-١٠٧٦٢، وتفسير البغوي ١٦٧/٤، وتفسير الماوردي ٤٦١/٢، وتفسير زاد المسير ٨٥/٤ وهو قول أكثر أهل التفسير.

(٢) ينظر تفسير البغوي ١٦٧/٤، وتفسير الكشاف ٢١١/٢ وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ٣٠٧.

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء ٦/٢.

(٤) وهو قول الحسن وقتادة رحمهما الله ينظر تفسير البغوي ١٦٧/٤، وتفسير الماوردي ٤٦١/٢، وتفسير زاد المسير ٨٥/٤، وتفسير فتح القدير ٥٠١/٢، ومعاني القرآن للزجاج ٤٣/٣.

(٥) ينظر تفسير زاد المسير ٨٦/٤، والتفسير الكبير ٢٠١/١٧-٢٠٢، وتفسير الخازن ٣٢١/٢، وتفسير البحر المحيط ٢١١/٥.

(٦) أي الشاهد.

وعلي: هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أول من أسلم من الصبيان وهو رابع الخلفاء الراشدين مناقبه كثيرة قتل رضي الله عنه وهو ابن ثلاث وستين سنة وكانت مدة خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وبضعة أيام. ينظر الاستيعاب ١٩٧/٣ والإصابة ٥٦٤/٤.

(٧) وهو قول علي رضي الله عنه ينظر تفسير الطبري: ٢٧٢/١٥، برقم: ١٨٠٤٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠١٤/٦-٢٠١٥، برقم: ١٠٧٦٤، وتفسير البغوي ١٦٧/٤، وتفسير زاد المسير ٨٥/٤، وتفسير البحر المحيط ٢١١/٥، وتفسير ابن كثير ٤٤٠/٢.

وقيل: أبو بكر^(١) لأن قريشا قالت من يشهد لك فوضع يده على منكبه،
"منه"؛ أي من قريش^(٢)، وكان تاليه خدمة، وثانيه صحبة كما قال حسان^(٣):

الثاني التالي المحمود يشهده^(٤)

وقيل: البينة: القرآن، وشاهد منه نظمه وإعجازه^(٥)، وقيل: الإنجيل يتلوه
في التصديق.

﴿ومن قبله﴾ أي قبل الإنجيل^(٦). ﴿كتاب موسى﴾ شاهد أيضاً^(٧).

(١) أبو بكر هو عبدالله بن أبي قحافة الصديق رضي الله عنه ، أول من آمن من الرجال بذلك
نفسه وماله في سبيل الله هاجر مع الرسول صلى الله عليه وسلم وشهد المشاهد كلها
مواقفه كثيرة وشهيرة وهو أول خليفة للمسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي
رضي الله عنه وعمره ثلاث وستون سنة. ينظر الاستيعاب ٩١/٣ والإصابة ١٦٩/٤.

(٢) ينظر غرائب التفسير ٥٠٠/١ وتفسير البحر المحيط ٢١١/٥.

(٣) حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بفتح المهملة والراء الأنصاري الخزرجي أبو عبد الرحمن
أو أبو الوليد شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهور مات سنة أربع وخمسين وله
مائة وعشرون سنة. ينظر أسد الغابة ٥/٢ والإصابة ٦٢/٢.

(٤) التالي الثاني المحمود شيمته وأول الناس طراً صدق الرسلا

البيت لحسان بن ثابت رضي الله عنه ينظر شرح ديوان حسان بن ثابت ص ٣٠٠.

(٥) وهو قول الحسين والفضيل رحمهما الله ينظر تفسير البغوي ١٦٧/٤ وتفسير زاد المسير
٧١/٤ والتفسير الكبير ٢٠٢/١٧ وتفسير المحرر الوجيز ٢٥٧/٧ وتفسير الخازن
٣٢١/٢.

(٦) لم يرد ذكر للإنجيل في أول الآية ، والصواب من قبله أي القرآن والله أعلم.

(٧) ينظر تفسير البغوي ١٦٧/٤ وتفسير زاد المسير ٧١/٤ والتفسير الكبير ٢٠٢/١٧ وتفسير
المحرر الوجيز ٢٥٧/٧ وتفسير الخازن ٣٢١/٢.

﴿إماماً﴾ حال^(١)، أي مقتدي^(٢) مقدماً.

وقيل^(٣): نصب على القطع^(٤) من كتاب موسى كقوله: ﴿أمن هو قانت
آناء الليل ساجدا وقائماً﴾^(٥).

﴿أولئك يؤمنون به﴾ يقول هؤلاء الذين ذكرت يصدقون به إن كفر به
هؤلاء المشركون^(٦)، وقيل: أولئك إشارة إلى "أفمن" إن جعلته جنس من
آمن^(٧)، وإلا فهو إشارة إلى "الذين صبروا"^(٨).

(١) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢٦٠/٧ وتفسير النسفي ٣٢١/٢ وإملاء ما من به الرحمن
٣٦/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦١٣/٢.

(٢) في (أ) (مفيداً) وفي (ب) (مقيداً)

قال أبو حيان رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآية ٢١١/٥:

فإنما خص التوراة بالذكر لأن الملتين مجتمعتان على أنها من عند الله والإنجيل يخالف فيه اليهود
فكان الاستشهاد بما تقوم به الحجة على الفريقين أولى وهذا يجري مع قول الجن ﴿إنا
سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى﴾ ومع قول النجاشي: (إنّ هذا والذي جاء به موسى
ليخرج من مشكاة واحدة).

(٣) في (ب) [١٢٢/ب].

(٤) أي الحال، والأوجه القول الأول.

(٥) سورة الزمر، من الآية: ٩.

(٦) أي إلى أصحاب موسى عليه السلام. ينظر تفسير الطبري ٢٧٨/١٥ وتفسير زاد المسير
٨٨/٤.

(٧) أي أهل الحق من أصحاب موسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام، ينظر تفسير
البغوي ١٦٧/٤ وتفسير زاد المسير ٨٨/٤ وتفسير الخازن ٣٢١/٢.

(٨) أي إلى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، ينظر تفسير البغوي ١٦٧/٤ وتفسير زاد
المسير ٨٨/٤ وتفسير الخازن ٣٢١/٢.

﴿يكفر﴾ يجحد. ﴿به﴾ أي القرآن^(١)، أو محمد^(٢). ﴿من الأحزاب﴾ قريش وحلفائهم^(٣)، وقيل: أهل الملل^(٤). ﴿موعداه﴾ ميعاده. ﴿منه﴾^(٥) من القرآن^(٦)،

(١) ينظر تفسير الطبري: ٢٧٨/١٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠١٥/٦ وتفسير البغوي ١٦٧/٤ وتفسير زاد المسير ٨٨/٤.

(٢) ينظر تفسير الطبري ٢٧٩/١٥ برقم ١٨٠٧٣ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠١٥/٦، برقم: ١٠٧٦٩ وتفسير البغوي ١٦٧/٤ وتفسير زاد المسير ٨٨/٤.

(٣) في (أ) "حلفاء لهم"

ينظر تفسير الماوردي ٤٦٢/٢ وتفسير الكشاف ٢١١/٢ وتفسير زاد المسير ٨٨/٤.

(٤) وهو قول سعيد بن جبير وقتادة رحمهما الله وغيرهما، كلها. ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٠٣/٢، وتفسير الطبري: ٢٧٩/١٥-٢٨١، بأرقام: ١٨٠٧٣-١٨٠٧٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠١٥/٦، برقمي: ١٠٧٦٩-١٠٧٧٠، وتفسير البغوي ١٦٧/٤.

(٥) من قوله تعالى: ﴿فلا تكن في مريّة منه﴾.

(٦) ينظر تفسير الطبري: ٢٧٩/١٥ وتفسير الماوردي ٤٦٢/٢ وتفسير زاد المسير ٨٩/٤.

وهذا نظير قوله تعالى في سورة يونس: ﴿فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك...﴾ الآية: ٩٤. ولم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم في شك من القرآن، ولكن هذا أسلوب من أساليب العرب تجيز استعماله، يقول الطبري: رحمه الله في تفسيره ٢٠٢/١٥-٢٠٣: "قد بينا في غير موضع من كتابنا هذا استجازه العرب قول القائل منهم لمملوكه: إن كنت مملوكي فانتبه إلى أمري، والعبد المأمور بذلك لا يشكّ سيده القائل له ذلك أنه عبده. كذلك قول الرجل منهم لابنه: إن كنت ابني فبرّني وهو لا يشك في ابنه أنه ابنه، وأن ذلك من كلامهم صحيح مستفيض فيهم، وذكرنا ذلك بشواهد، وأن منه قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [سورة المائدة، من الآية: ١١٦]، وقد علم جلّ ثناؤه أن عيسى لم يقل ذلك. وهذا من ذلك، لم يكن صلى الله عليه وسلم شاكا في حقيقة خبر الله وصحته، والله تعالى بذلك من أمره كان عالما، ولكنه جلّ ثناؤه خاطبه خطاب قومه بعضهم بعضا، إذ كان القرآن بلسانهم نزل" أ.هـ.

أو من موعد النار^(١).

[١٨] ﴿الْأَشْهَادُ﴾ جمع شاهد^(٢) كصاحب وأصحاب، أو شهيد^(٣)

كشريف وأشراف.

وهم الأنبياء^(٤)، وقيل: الملائكة^(٥)، وقيل: الأنبياء والملائكة، والمؤمنون

(١) ينظر تفسير الماوردي ٤٦٢/٢ وتفسير الكشاف ٢١١/٢ وتفسير زاد المسير ٨٥/٤
وتفسير المحرر الوجيز ٢٦١/٧.

(٢) جمع شاهد وشهيد على أفعال من النوار حيث لا يجمع على أفعال قياساً إلا كل ثلاثي
مضموم الفاء أو العين أو مكسورهما أما شاهد وشهيد فرعيان أو أنهما على حذف
الزائد وهو الألف في شاهد والياء في شهيد. ينظر التفسير الكبير ٢٠٤/١٧ وتفسير البحر
الحيط ٢١٢/٥ وتفسير الدر المصون ٨٧/٤ ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٢٨٦/١ والفريد في
إعراب القرآن المجيد ٦١٤/٢.

(٣) ينظر التفسير الكبير ٢٠٤/١٧ وتفسير البحر المحيط ٢١٢/٥ وتفسير الدر المصون ٨٧/٤
ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٢٨٦/١ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦١٤/٢.

(٤) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢٨٣/١٥، برقم: ١٨٠٨٨، وتفسير
ابن أبي حاتم: ٢٠١٧/٦، برقم: ١٠٧٧٦ وتفسير البغوي ١٦٨/٤ وتفسير الماوردي
٤٦٣/٢.

(٥) وهو قول مجاهد وقادة رحمه الله وغيرهما "يشهدون على بني آدم بأعمالهم". ينظر
تفسير عبدالرزاق: ٣٠٤/٢، وتفسير الطبري: ٢٨٣/١٥، بأرقام: ١٨٠٨١-١٨٠٨٧،
وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠١٧/٦، برقم: ١٠٧٧٧ وتفسير البغوي ١٦٨/٤ وتفسير
الماوردي ٤٦٣/٢.

وأعضاؤهم^(١)، وقيل: الخلائق^(٢).

- [١٩] ﴿الَّذِينَ يَصْدُونَ﴾ قيل: هم مشركوا قريش كانوا يصدون الناس عن الإسلام ويفتنونهم^(٣). ﴿وَيَبْغُونَهَا﴾ أي السبيل، وقد تؤنث. ﴿عُوجًا﴾ زيغا وميلا، أي غير الإسلام ديناً^(٤)، وقيل: يتأولون القرآن باطلا^(٥).
- [٢٠] ﴿مُعْجِزِينَ﴾ سابقين وفاتتين. ﴿وَمَا كَانَ﴾ أي لم يكن. ﴿مِّنْ أَوْلِيَاءٍ﴾ أنصار ينصرونهم ويحولون بينهم وبين الله. ﴿يُضَاعَفُ﴾ يزداد ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ﴾ أي استماع الحق، ختم الله على سمعهم وأبصارهم وحال بينهم وبين طاعته فلا يسمعون الحق ولا يبصرونه.
- [٢٢] ﴿لَا جُرْمَ﴾ أي لکنهم، وقيل: لا بد^(٦)، وقيل: حقا^(٧)، ولا ردع.

(١) وهو قول زيد بن أسلم رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠١٦/٦-٢٠١٧، برقم: ١٠٧٧٥ وتفسير الماوردي ٤٦٣/٢ وتفسير البحر المحيط ٢١٢/٥.

(٢) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٠٤/٢ وتفسير الطبري ٢٨٤، ٢٨٣/١٥ برقمي ١٨٠٩١، ١٨٠٨٤ وتفسير الماوردي ٤٦٣/٢ وتفسير الخازن ٣٢٢/٢.

(٣) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠١٧/٦، برقم: ١٠٧٨٢ وتفسير فتح القدير ٥٠٥/٢.

(٤) وهو قول ابن مالك رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠١٨/٦، برقم: ١٠٧٨٤ وتفسير الماوردي ٤٦٤/٢.

(٥) وهو قول علي بن عيسى رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٤٦٤/٢.

(٦) وهو قول الفراء رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢٨٩-٢٨٨/١٥ وتفسير الماوردي ٤٦٤/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٢٦٦/٧ وتفسير البحر المحيط ٢١٣/٥.

(٧) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٢٨٩-٢٨٨/١٥ وتفسير البغوي ١٦٩/٤ وتفسير الماوردي ٤٦٤/٢ وتفسير زاد المسير ٩١/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢٦٦/٧ وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٠٢.

وقيل: أي لادافع لعذابهم^(١)، و"جرم" بمعنى كسب ذلك كفرهم^(٢)،
وقيل: بمعنى "بلى"^(٣)، وقيل: لا كذب، وقيل: لاشك^(٤)، وقيل: لاسيما، وقيل:
نعم؛ أي حق^(٥) ﴿أنهم﴾ ﴿الآخسرون﴾ للصد والصدود؛ إذ [١١٣/ب]
الصاد أخسر من المصدود.

[٢٣] ﴿أخبتوا﴾ خافوا ربهم^(٦)، وقيل: اطمأنوا عن خشوع^(٧)،
وقيل: أنابوا^(٨)، وقيل: خضعوا^(٩)، وقيل: تخشعوا^(١٠)، وقيل: أخلصوا أي

-
- (١) ينظر تفسير الماوردي ٤٦٤/٢ وتفسير زاد المسير ٩٢/٤.
(٢) ينظر تفسير الماوردي ٤٦٤/٣ وتفسير زاد المسير ٩٢/٤ وتفسير النسفي ٣١٣/٢
ومعاني القرآن للفراء ٨-٩/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٤٦/٣.
(٣) ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠١٩/٦، برقم: ١٠٧٩٥ وتفسير البغوي ١٦٩/٤.
(٤) ينظر تفسير الطبري ٤٨٣/٩ ، ٩٥/١٠.
(٥) ينظر تفسير الماوردي ٤٦٤/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٢٦٦/٧.
(٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ٢٩٠/١٥، برقم: ١٨٠٩٧،
وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠١٩/٦، برقم: ١٠٧٩٦ وتفسير البغوي ١٧٠/٤ وتفسير
الماوردي ٤٦٤/٢ وتفسير زاد المسير ٩٣/٤.
(٧) وهو قول مجاهد وقتادة رحمهما الله . ينظر تفسير الطبري: ٢٩٠/١٥، بأرقام:
١٨٠٩٨-١٨١٠١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠١٩/٦، برقم: ١٠٧٩٧ وتفسير البغوي
١٧٠/٤ وتفسير الماوردي ٤٦٤/٢ وتفسير زاد المسير ٩٣/٤.
(٨) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢٨٩/١٥،
برقمي: ١٨٠٩٥-١٨٠٩٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٢٠/٦، برقم: ١٠٧٩٨ وتفسير
البغوي ١٧٠/٤ وتفسير الماوردي ٤٦٤/٢ وتفسير زاد المسير ٩٢/٤.
(٩) ينظر تفسير فتح القدير ٥٠٤/٢ ومجاز القرآن لأبي عبيدة ص ٢٨٦.
(١٠) ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٠٤/٢ وتفسير البغوي ١٧٠/٤ وتفسير الماوردي ٤٦٥/٢
وتفسير المحرر الوجيز ٢٦٨/٧.

لربهم^(١)، وقيل: هو الخضوع مع الإنابة فلذلك دخلت "إلى"^(٢)، وأصله: الخبت، وهو الهابط المطمئن من الأرض^(٣).

- [٢٤] ﴿الْفَرِيقَيْنِ﴾ الذين يصدون والذين آمنوا. ﴿كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَ﴾ و"الواو" لمبالغة الوصف، وقيل: لنسق الشبهين على ضديهما^(٤). ﴿يَسْتَوِيَانِ﴾ مثني للفظ "الفريقين". ﴿مَثَلًا﴾ نصب على التفسير^(٥).
- [٢٥] ﴿إِنِّي﴾ أي بآني، وإلا مردود عليه^(٦). ﴿نَذِيرٌ﴾ أنذركم من بأس الله. ﴿مبين﴾ يبين لكم عما أرسل به من أمر الله.
- [٢٦] ﴿أَلَا﴾^(٧) في موضع نصب^(٨).

(١) وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٤٦٥/٢ وتفسير زاد المسير ٩٣/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢٦٨/٧.

(٢) وهذا هو التضمين.

(٣) ينظر الصحاح ٢٤٧/١ مادة (خبت).

(٤) ينظر تفسير البغوي ١٧٠/٤ وتفسير البحر المحيط ٢١٣/٥ وتفسير أبي السعود ٢٠/٣ وتفسير الدر المنثور ٨٩/٤.

(٥) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢٦٨/٧ وتفسير النسفي ٣٢٣/٢ وإملاء ما من به الرحمن ٣٦/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦١٦/٢.

(٦) قرأ بفتح الهمزة (أنى لكم) أبو جعفر وأبو عمرو وابن كثير والكسائي ويعقوب وخلف. وبكسر الهمزة (إني لكم) قرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة ينظر السبعة في القراءات ص ٣٣٢ والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٣٨.

(٧) في (ب) [١٢٣/أ].

(٨) ينظر تفسير البحر المحيط ٢١٤/٥ وتفسير أبي السعود ٢٢/٣ وتفسير فتح القدير ٥٠٦/٢.

[٢٧] ﴿مِثْلَنَا﴾ أي لا ملأنا ولا ملأنا، و^(١)^(٢) ﴿نَرَاكَ﴾^(٣): الثانية تأكيد للأولى، أي وما اتبعك. ﴿أَرَادْنَا﴾ سفلتنا^(٤) أهل الفقر وضعة^(٥) القدر دون كبرائنا. ﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾ ظاهر الرأي، ولم يظهر لنا^(٦). وانتصابه على الظرف^(٧)، يعنون اتبعك عند ظاهر الرأي أي^(٨) أوله^(٩)، أو في^(١٠) ظاهر رأي من ترائيهم^(١١)، أو أوله من رأي العين^(١٢).

(١) "و" ليست في (أ)

(٢) زاد في (أ، ب) (يقال).

(٣) (نراك) سقطت من (أ، ب).

(٤) في (ب) "أسفلتنا"

(٥) في (أ، ب) (صنعة القدر).

(٦) وهو قول عطاء رحمه الله ، صدقك فتبعك، ينظر تفسير الطبري ٢٩٥/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٢٢/٦، برقم: ١٠٨١٥.

(٧) ينظر تفسير الكشاف ٢١٣/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٢٧٢/٧ وتفسير البحر المحيط ٢١٥/٥ وتفسير الدر المصون ٩٢/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٣٧/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦١٨/٢.

(٨) سقطت (أي) من (أ).

(٩) ينظر تفسير الطبري ٢٩٥/١٥ وتفسير البغوي ١٧١/٤ وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٠٣ ومعاني القرآن للزجاج ٤٧/٣.

(١٠) في (أ) "وفي".

(١١) ينظر تفسير الماوردي ٤٦٥/٢ وتفسير زاد المسير ٩٦/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢٧٢/٧ ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٢٨٧/١.

(١٢) أي لكل من نظر لهم علم أنهم أرادوا ، ينظر تفسير البغوي ١٧١/٤ وتفسير زاد المسير ٩٦/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢٧٣/٧ والتفسير الكبير ٢١٣/١٧.

﴿فَضْلٌ﴾ فِي رَأْيٍ وَلَا مَالٍ؛ أَيِ مَا ازْدَدْتُمْ^(١) بِدَعْوَاكُمْ شَيْئًا. ﴿نَظَنُكُمْ﴾
 أَيِ التَّبَعِ وَالْمَتَّبِعِ يَعْنِي تَوَاطَأْتُمْ عَلَى الدَّعْوَةِ وَالْإِجَابَةِ^(٢) تَسْبِيًا لِلرَّئَاسَةِ.
 [٢٨] ﴿بَيْنَةٌ﴾ بَصِيرَةٌ وَثَقَةٌ^(٣)، وَقِيلَ: حُجَّةٌ^(٤). ﴿رَحْمَةٌ﴾ إِيْمَانًا
 وَتَبَيُّانًا^(٥)، وَقِيلَ: نُبُوءَةٌ^(٦). ﴿فَعَمِيَتْ﴾^(٧) خَفِيَتْ فَلَمْ تَهْتَدُوا لَهَا وَلَمْ تَصْدُقُوا
 رِسَالَكُمْ فِيهَا، فَعَمِيَتْ^(٨) أَخْفِيَتْ، يَعْنِي عَمِيَتْ وَعَمِيَتْ عَنْهَا، عَلَى الْقَلْبِ، يُقَالُ:
 دَخَلَ الْخَاتَمُ فِي أَصْبَعِي، وَالْخَفَ فِي رِجْلِي، وَالِدَاخَلَ الْأَصْبَعَ وَالرَّجْلَ^(٩).

(١) فِي (أ، ب) ارْدَدْتُمْ

(٢) فِي (أ) [٨١/ب]

(٣) وَهُوَ قَوْلُ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَنْظُرُ تَفْسِيرُ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ: ٢٠٢٣/٦، بِرَقْمٍ:
 ١٠٨١٧ وَتَفْسِيرُ الْمَاورِدِي ٤٦٥/٢ وَتَفْسِيرُ زَادِ الْمَسِيرِ ٩٦/٤.

(٤) وَهُوَ قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى . يَنْظُرُ تَفْسِيرُ الْمَاورِدِي ٤٦٥/٢ وَتَفْسِيرُ الْكَشَافِ ٢١٣/٢.

(٥) يَنْظُرُ تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ: ٢٩٩/١٥، بِرَقْمٍ: ١٨١٠٦ وَتَفْسِيرُ الْمَاورِدِي ٤٦٦/٢.

(٦) وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَابْنِ جَرِيرٍ. يَنْظُرُ تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ: ٢٩٩/١٥،
 بِرَقْمٍ: ١٨١٠٦ وَتَفْسِيرُ الْمَاورِدِي ٤٦٦/٢ وَتَفْسِيرُ الْكَشَافِ ٢١٣/٢ وَتَفْسِيرُ زَادِ الْمَسِيرِ
 ٩٧/٤ وَتَفْسِيرُ الْخَازَنِ ٣٢٤/٢.

(٧) قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَنَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ (فَعَمِيَتْ)
 بِتَخْفِيفِ الْوَاوِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ. يَنْظُرُ السَّبْعَةُ فِي الْقُرْآنِ ص ٣٣٢ وَالْمَبْسُوطُ فِي الْقُرْآنِ
 الْعَشْرُ ص ٢٣٨.

(٨) قَرَأَ هَمْزَةً وَالْكَسَائِيُّ وَحَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ ﴿فَعَمِيَتْ﴾ بِضَمِّ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ. يَنْظُرُ
 السَّبْعَةُ فِي الْقُرْآنِ ص ٣٣٢ وَالْمَبْسُوطُ فِي الْقُرْآنِ الْعَشْرُ ص ٢٣٨.

(٩) يَنْظُرُ غُرَائِبُ التَّفْسِيرِ ٥٠٤/١ وَتَفْسِيرُ الْمَحَرَّرِ الْوَجِيزِ ٢٧٥/٧ وَتَفْسِيرُ الْبَحْرِ الْخِيطِ
 ٢١٦/٥ وَمَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْقُرَّاءِ ١١-١٢-١٢ وَمِإْلَاءُ مَا مِنْ بِهِ الرَّحْمَنِ ٣٧/٢.

﴿أَنْلِزْ مَكْمُوهَا﴾ تَبَيَّنَتْ رُؤُوسُهَا وَفَهَّمَا^(١)، وَإِلَّا فَالْإِيمَانُ بِهَا كَانَ لَازِمًا لَهُمْ^(٢).

وقيل: معناه: أناخذكم بالدخول فيها وقد عماها الله عليكم^(٣) ﴿وَأَنْتُمْ هَا كَارْهُونَ﴾.

[٢٩] ﴿عَلَيْهِ﴾ أي الدين^(٤)، أو الدعاء^(٥). ﴿أَجْرِي﴾ ثوابي على ظنكم أن أحدا لا يعمل بغير أجر. ﴿بَطَّارِدٌ﴾ مُقْصَصٌ ومبعد، مضاف على المعنى^(٦)، أو محذوف التنوين للتخفيف على الاستقبال^(٧).
جوابا^(٨) لسؤالهم طرد الفقراء، أي لا أطردهم لبذاذة ظواهرهم^(٩).

(١) يعني الزام جبر ينظر تفسير زاد المسير ٩٧/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢٧٦/٧

(٢) ينظر تفسير فتح القدير ٥٠٧/٢.

(٣) ينظر تفسير الطبري: ٢٩٩/١٥، وتفسير ابن كثير ٤٧٥/٢.

(٤) ينظر تفسير الطبري ٣٠٠/١٥-٣٠١ وتفسير البحر المحيط ٢١٨/٥.

(٥) ينظر تفسير البغوي ١٧١/٤ وتفسير زاد المسير ٨٠/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢٧٦/٧

والتفسير الكبير ٢١٥/١٧ وتفسير البحر المحيط ٢١٨/٥.

(٦) قال أبو حيان رحمه الله في تفسيره ٢١٨/٥:

يمكن أن يقال إنَّ الأصل الإضافة لا العمل لأنه قد اعتوره شبهان أحدهما شبه بالمضارع وهو شبه بغير جنسه، والآخر شبه بالأسماء إذا كانت فيها الإضافة فكان إلحاقه بجنسه أولى من إلحاقه بغير جنسه.

ينظر تفسير الكشاف ٢١٤/٢ وتفسير البحر المحيط ٢١٨/٥.

(٧) ينظر الفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٢١/٢.

(٨) في (أ) "جوابها"

(٩) وهو قول ابن جريج وغيره. ينظر تفسير الطبري: ٣٠١/١٥، برقم: ١٨١١٢ وتفسير

البغوي ١٧١/٤ وتفسير الماوردي ٤٦٧/٢ وتفسير الكشاف ٢١٤/٢ وتفسير ابن كثير

٤٧٥/٢.

﴿إِنَّهُمْ مَلَاقُوا رَبَّهُمْ﴾ لجمال بصائرهم^(١)، أو مستحقوا لقائه غدا بأبصارهم^(٢)، متزينين بخلق سرائرهم فيشكونني إليه إن طردتهم لخسة أقدارهم عندكم وافتقارهم.

﴿وَلَكِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ تعظمون الحقير، وتحقرون الخطير.
[٣٠] ﴿يَنْصُرْنِي﴾ يعصمني من عذابه. ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ تتعظون وتتفهمون.

[٣١] ﴿خَزَائِنُ اللَّهِ﴾ مفاتيح رزقه^(٣)، أو مقدوراته فأفعل ما أشاء^(٤)، وقيل: رحمته وهدايته فأهدي من أشاء^(٥).

﴿الْغَيْبُ﴾ كنوز الأرض^(٦)، أو نزول العذاب^(٧)، جواب قولهم: "ما نراك إلا بشرا" و "ما نرى لكم علينا من فضل"^(٨).

﴿تُزْذَرِي﴾ أي تزدريهم؛ يعني تحتقرهم لثأثة ثيابهم، فإنما يقبلهم الله بصحة نياتهم.

(١) وهذا على وجه الإعظام ينظر تفسير الماوردي ٤٦٧/٢ وتفسير الكشاف ٢١٤/٢ وتفسير فتح القدير ٥٠٧/٢.

(٢) وهذا على وجه الاختصاص ينظر تفسير الماوردي ٤٦٧/٢ وتفسير الكشاف ٢١٤/٢ وتفسير فتح القدير ٥٠٧/٢.

(٣) ينظر تفسير فتح القدير ٥٠٧/٢.

(٤) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢٧٧/٧.

(٥) ينظر تفسير الماوردي ٤٦٧/٢.

(٦) هذا المعنى غير ظاهر من معنى الغيب بل الغيب عام يدخل تحته كل ما غاب ومنه نزول العذاب وكنوز الأرض.

(٧) ينظر تفسير زاد المسير ٩٩/٤.

(٨) سورة هود من الآية ٢٧ وينظر تفسير الماوردي ٤٦٧/٢ وتفسير الكشاف ٢١٤/٢.

﴿خير﴾ إيماناً في أنفسهم من النقص، والفضل، وصدق الاعتقاد، وصحة المراد، فعلي قبول ظاهر إقرارهم إذ لا أطلع على خفي سراريهم. ﴿إني إذا﴾ أي لو طردتهم.

[٣٢] ﴿جادلتنا﴾ خاصمتنا. ﴿تعدنا﴾ أي به من العذاب.

[٣٣] ﴿بمعجزين﴾ بغالين بكثرتكم لأنهم أعجبوا بذلك، وكانوا^(١) ملؤا الأرض سهلاً وجبالاً^(٢) لم يبق منها قُتر^(٣) إلا حازه جائز^(٤).

[٣٤] ﴿نصحي﴾ بالنجاة^(٥)، أو الهداية^(٦). ﴿يغويكم﴾ يهلككم، من غوى الفصيل إذا فسد وهلك^(٧)، أو يضلكم^(٨).

[٣٥] ﴿افتراه﴾ أي محمد قصة نوح^(٩)، وقيل: قلنا لنوح

(١) في (ب) [١٢٣/ب].

(٢) "وجبالاً" ليست في (أ).

(٣) أي ناحية وجانب ينظر الصحاح ٧٨٥/٢ مادة (قتر).

(٤) في (أ) جازه جائز.

(٥) ينظر تفسير الطبري ٣٠٥/١٥.

(٦) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٣١/٩.

(٧) ينظر تفسير الطبري: ٣٠٥/١٥ وتفسير الكشاف ٢١٥/٢ وتفسير زاد المسير ١٠٠/٤
وتفسير المحرر الوجيز ٢٨١/٧.

(٨) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وجماعة ينظر تفسير البغوي ١٧٢/٤ وتفسير زاد المسير ١٠٠/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢٨١/٧.

(٩) وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٣٠٥/١٥ وتفسير البغوي ١٧٣/٤
وتفسير الماوردي ٤٦٨/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٢٠/٥ وتفسير فتح القدير ٥٠٩/٢.

أم يقولون^(١). ﴿إِجْرَامِي﴾ أي إثمِي وذنبِي^(٢)، أو جزاء جرمي أو كسي^(٣) [١١٤/أ].

[٣٦] ﴿تَبْتَثَس﴾ تفتعل من البؤس، أي تأسف، وهو حزن في استكانة، والبؤس شدة الحال. ﴿يَفْعَلُونَ﴾ في كفرهم المفضي إلى هلاكهم.

[٣٧] ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ بمنظر منا^(٤)، وقيل: بحفظنا^(٥)، أي حفظ من يراك، وقيل: بعلمنا^(٦). ﴿وَوَحِينَا﴾ أمرنا جبريل بتعليمك. ﴿وَلَا تَخَاطَبُنِي﴾ صيانة عن سؤال ما لا يجاب.

[٣٨] ﴿سَخَرُوا﴾ استهزأوا بأن رأوا سفينة لأماء^(٧)، فقالوا: صرت

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير البغوي ١٧٣/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢٨٢/٧-٢٨٣ وتفسير البحر المحيط ٢٢٠/٥ وتفسير فتح القدير ٥٠٩/٢.

(٢) ينظر تفسير الطبري: ٣٠٥/١٥-٣٠٦ وتفسير البغوي ١٧٣/٤ وتفسير الماوردي ٤٦٨/٢ ومعاني القرآن للفراء ١٣/٢.

(٣) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٠٢٤/٦ برقم ١٠٨٢٧ وتفسير البغوي ١٧٣/٤ وتفسير الماوردي ٤٦٨/٢.

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة رحمه الله. ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٠٤/٢ وتفسير الطبري ٣٠٨/١٥-٣٠٩ بأرقام ١٨١٣٠-١٨١٣١ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٠٢٦/٦ برقم ١٠٨٤٠ وتفسير البغوي ١٧٣/٤ وتفسير زاد المسير ١٠١/٤ وتفسير الخازن ٣٢٦/٢.

(٥) ينظر تفسير البغوي ١٧٣/٤ وتفسير زاد المسير ١٠١/٤ وتفسير الخازن ٣٢٦/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٥٠/٣.

(٦) ينظر تفسير البغوي ١٧٣/٤ وتفسير زاد المسير ١٠١/٤ وتفسير الخازن ٣٢٦/٢.

(٧) في (أ، ب) (بحيث لأماء).

نجارا بعد أن كنت نبيا لأنهم لم يشاهدوا ماء إذ^(١) لم يكن قبل الطوفان بحر^(٢).
﴿نسخرون﴾ على مزاجحة اللفظ^(٣). ﴿منكم﴾ عند رؤية الهلك^(٤). ﴿كما
تسخرون﴾ عند صنعة الفلك^(٥)، أو عند إجرائها، و^(٦) عند بنائها^(٧).
[٣٩] ﴿من﴾ خبر موصول منصوب المحل بـ "تعلمون"^(٨)، أو استفهام
مرفوع، والجملة منصوبة المحل^(٩). ﴿يخزيه﴾ يهلكه ويفضحه. ﴿ويجلى﴾ يحق.

(١) في (أ) "إذا"

(٢) ذكر هذا القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٣٦/٩ والماوردي في تفسيره ٤٧١/٢
عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) الازدواج يقال : ازدوج الكلام وتزاج : أشبه بعضه بعضاً في السجع أو الوزن أو كان
لإحدى القضيتين تعلق بالأخرى. ينظر اللسان ١٠٧/٦ مادة زوج وتفسير البغوي
١٧٥/٤ وتفسير الماوردي ٤٧١/٢.

(٤) في (ب) "الهلاك"

(٥) ينظر التفسير الكبير ٢٢٤/١٧ وتفسير النسفي ٣٢٦/٢ وتفسير فتح القدير ٥١٠/٢.

(٦) "و" ليست في (أ)

(٧) أي نسخر منكم عند إجرائها، كما تسخرون منا عند بنائها. ينظر تفسير الماوردي
٤٧١/٢ وتفسير زاد المسير ١٠٣/٤.

(٨) قال القرطبي رحمه الله في الجامع لأحكام القرآن ٣٦/٩ و﴿تعلمون﴾، هنا من باب
التعدي إلى مفعول أي فسوف تعلمون الذي يأتيه العذاب. ينظر تفسير البحر المحيط
٢٢٢/٥ وتفسير الدر المصون ٩٨/٤ وتفسير فتح القدير ٥١٠/٢ والفريد في إعراب
القرآن المجيد ٦٢٤/٢.

قلت : لم يذكر المفسرون رحمهم الله عن (من) أنها خبر وإنما قالوا إنها موصولة أو إستفهامية
وقوله (خبر) لا يظهر وجهه وقوله (خبر) أين مبتدؤه ؟

(٩) ينظر تفسير البحر المحيط ٢٢٢/٥ وتفسير الدر المصون ٩٨/٤ وتفسير فتح القدير
٥١٠/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٢٤/٢.

[٤٠] ﴿أَمْرُنَا﴾ عَذَابُنَا. ﴿وَفَارَ﴾ جَاشَ الْمَاءُ مِنَ التَّنُورِ لِلخَبْزِ^(١)، وَقِيلَ: نَبْعٌ، وَكَانَ مِنْ حَجَرٍ لِحَوَاءِ فَصَارَ لِنُوحٍ^(٢)، وَقِيلَ: التَّنُورُ وَجْهُ الْأَرْضِ^(٣)، وَقِيلَ: مَا أَرْتَفَعَ مِنْهَا^(٤)، وَقِيلَ: عَيْنُ الْوَرْدِ بِالْجَزِيرَةِ^(٥)، وَقِيلَ: هُوَ الصَّبْحُ^{(٦)(٧)}.

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وقتادة رحمهما الله ينظر تفسير الطبري ٣٢٠/١٥ بأرقام ١٨١٥٤-١٨١٦٠ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٠٢٩/٦ برقمي ١٠٨٦٢-١٠٨٦٣ وتفسير البغوي ١٧٦/٤ وتفسير الماوردي ٤٧٢/٢ وتفسير زاد المسير ١٠٥/٤.

(٢) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٢٠/١٥-٣٢١، بأرقام: ١٨١٥٤-١٨١٦٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٢٨/٦، برقم: ١٠٨٥٤، وتفسير البغوي ١٧٦/٤ وتفسير الماوردي ٤٧٢/٢.

(٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وعكرمة والضحاك رحمهما الله وغيرهم ينظر تفسير الطبري: ٣١٨/١٥، بأرقام: ١٨١٤٣-١٨١٤٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٢٩/٦، برقم: ١٠٨٥٨، وتفسير البغوي ١٧٦/٤ وتفسير الماوردي ٤٧٢/٢ وتفسير زاد المسير ١٠٥/٤.

(٤) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣١٩/١٥، برقمي: ١٨١٥٢-١٨١٥٣، وتفسير الماوردي ٤٧٢/٢ وتفسير زاد المسير ١٠٥/٤.

(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٢٩/٦، برقمي: ١٠٨٥٩-١٠٨٦٠، وتفسير البغوي ١٧٦/٤ وتفسير الماوردي ٤٧٢/٢ وتفسير زاد المسير ١٠٥/٤.

(٦) وهو قول علي رضي الله عنه ينظر تفسير الطبري: ٣١٨/١٥-٣١٩، بأرقام: ١٨١٤٧-١٨١٥١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٢٨/٦، برقم: ١٠٨٥٧، وتفسير البغوي ١٧٦/٤ وتفسير الماوردي ٤٧٢/٢ وتفسير زاد المسير ١٠٥/٤.

(٧) لعل أرجح الأقوال أنه التنور الذي يخبز فيه والعلم عند الله، وقال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره ٤٤٥/٣: وهذا قول جمهور السلف وعلماء الخلف. وينظر تفسير الطبري ٣٢١/١٥ وتفسير البغوي ١٧٦/٤.

قيل: فار من أقصى دار نوح^(١)، وقيل: من مسجد الكوفة^(٢).
 ﴿زوجين﴾ ذكر وأنثى. ﴿اثنين﴾ ذكرين وأنثيين. ﴿وأهلك﴾ يعني
 ثلاث كنان^(٣) وبنيه سام وحام ويافث^(٤).
 ﴿القول﴾ أي الحكم بالهلاك، وهو ابنه كنعان^(٥).

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وعطاء رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٢٩/٦، برقمي: ١٠٨٦٢-١٠٨٦٣ وتفسير الماوردي ٤٧٢/٢ وتفسير زاد المسير ١٠٦/٤.

(٢) وهو قول مجاهد والشعبي رحمهما الله. ينظر تفسير الطبري: ٣٢٠/١٥-٣٢١، برقمي: ١٨١٦٠-١٨١٦١، وفيه: أنه في ناحية الكوفة، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٢٨/٦، برقم: ١٠٨٥٦ وتفسير البغوي ١٧٦/٤ وتفسير الماوردي ٤٧٢/٢ وتفسير زاد المسير ١٠٥/٤.

(٣) في (أ) "بنات" والكنات امرأة الابن والأخ والجمع كنائن. ينظر الصحاح ٢١٨٩/٦ واللسان ٣٦٢/١٣ مادة (كنن).

ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٣١/٦، برقم: ١٠٨٤٧ وتفسير البغوي ١٧٧/٤ وتفسير زاد المسير ١٠٦/٤ وتفسير الخازن ٣٢٧/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٢٣/٢.
 (٤) وهو قول الأعمش رحمه الله. ينظر تفسير الطبري: ٣٢٦/١٥، برقم: ١٨١٧٧ وتفسير البغوي ١٧٧/٤ وتفسير زاد المسير ١٠٧/٤ وتفسير الخازن ٣٢٧/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٢٣/٢.

وسام هو أبو العرب وحام أبو الحبش ويافث أبو الروم، ينظر جمهرة أنساب العرب ص ٤٦٣ والبداية والنهاية ١١٥/١.

(٥) كنعان هو اسم ولد نوح الذي غرق ويقال له يام ينظر تاريخ الطبري ١٩١/١ والمحرر ص ٣٨٣ والكامل لابن الأثير ٤١/١.

وهو قول الضحاك رحمه الله. ينظر تفسير زاد المسير ١٠٦/٤ وتفسير مبهمات القرآن ٢٩/٢ وتفسير الثعالبي ٢٠٥/٢.

وقيل ^(١): اسمه يام ^(٢) وامراته واعلة وكانا منافقين.

﴿ومن آمن﴾ أي واحمل من آمن وهم ثمانون معهم أهلهم ^(٣).

وكانت السفينة من خشب الساج وعملها في سنتين، طولها أربع مائة ذراع، وعرضها خمسون، وعلوها ثلاثون، عليها ثلاثة أليات: أعلاها للناس، والأوسط للدواب والأنعام، والأسفل للوحوش والسباع، فركبها عاشر رجب ونزل يوم عاشوراء ^(٤).

(١) في (أ) [٨٢/أ]

(٢) أي اسم المهلك. ينظر تفسير المحرز الوجيز ٢٩٥/٧ وتفسير الخازن ٣٢٧/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٢٣/٥ وتفسير ابن كثير ٤٤٥/٢ وتفسير مبهمات القرآن ٢٩/٢.

(٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وسفيان رحمه الله. ينظر تفسير الطبري: ٣٢٦/١٥-٣٢٧، بأرقام: ١٨١٧٩-١٨١٨١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٣٠/٦، برقمي: ١٠٨٦٤-١٠٨٦٥ وتفسير البغوي ١٧٧/٤ وتفسير الماوردي ٤٧٢/٣ وتفسير زاد المسير ١٠٦/٤-١٠٧.

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة والحسن رحمهما الله. ينظر تفسير الطبري ٣١١/١٥ بأرقام ١٨١٣٤-١٨١٣٦ وتفسير البغوي ١٧٤/٤، ١٧٩/٤ وتفسير الماوردي ٤٧٠/٢، قال أبو حيان الأندلسي رحمه الله في تفسيره البحر المحيط ٢٢١/٥ واختلفوا في هيئتها يعني -السفينة- من التزييع والطول وفي مقدار مدة عملها وفي المكان الذي عملت فيه ومقدار طولها وعرضها على أقوال متعارضة لم يصح فيها شيء. أ.هـ. قلت: ولا داعي للخوض في ذلك إذ لم يكلفنا الله ذلك.

[٤١] ﴿مُجْرَاهَا وَمَرْسَاهَا﴾^(١) إجراؤها وإرساؤها مرفوعان بالجار^(٢)^(٣)، أو منصوبان في إجرائها، أو "عند"^(٤)، والجملة حال الضمير في "فيها"^(٥).

قيل: كانت إذا قيل لها: بسم الله جرت، وعلى عكسه^(٦).
 ﴿غُفُورٌ﴾ سائر لعيوبنا. ﴿رَحِيمٌ﴾ لم يهلكنا بذنوبنا.
 [٤٢] ﴿مَوْجٌ﴾ جمع مَوْجَةٍ؛ أي طريقة مرتفعة من الماء. ﴿مَعَزْلٌ﴾ أي

(١) بضم "ميم" (مجرها) هي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وعاصم في رواية أبي بكر عنه، وابن عامر، ويعقوب، وأبي جعفر، من العشرة، وبفتح الميم وكسر الراء قرأ حمزة والكسائي، وكذلك رواية حفص عن عاصم، وخلف، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٣٣، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٣٩.

(٢) في (ب) [١٢٤/أ].

(٣) وهو الباء في "بسم الله"؛ أي بسم الله إجراؤها وإرساؤها. ينظر معاني القرآن للزجاج ٥٢/٣
 (٤) أي على نزع الخافض وهو "في" أو "عند" ينظر تفسير البحر المحيط ٢٢٥/٥ ومعاني القرآن للقرآن ١٤/٢-١٥.

(٥) ينظر تفسير الكشاف ٢١٦/٢-٢١٧ وتفسير المحرر الوجيز ٢٩٧/٧ وتفسير البحر المحيط ٢٢٥/٥ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٢٦/٢.

(٦) وهو قول الضحاك رحمه الله. أي وإذا قال بسم الله رست. ينظر تفسير الطبري:
 ٣٣٠/١٥، برقم: ١٨١٨٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٣٣/٦، برقم: ١٠٨٨٦ وتفسير البغوي ١٧٨/٤ وتفسير الماوردي ٤٧٣/٢ وتفسير زاد المسير ١٠٩/٤.

عن دينه^(١)، أو لم يركب معه^(٢).

[٤٣] ﴿سَآوِي﴾ أَلْجَأَ. ﴿يَعْصِمُنِي﴾ يَمْنَعُنِي. ﴿لَا عَاصِمَ﴾ لَا مَعْصُومَ^(٣).

﴿إِلَّا مِنْ﴾ رَحِمَهُ اللَّهُ^(٤).

وقيل: نصب باستثناء منقطع^(٥)، أي لكن من رحمه فهو يعصمه.

﴿بَيْنَهُمَا﴾ نوح وابنه^(٦)، وقيل: نوح والجبيل^(٧)، وقيل: ابنه

(١) وهو قول جمهور المفسرين . ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٣٤/٦ وتفسير زاد المسير ١١٠/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٠١/٧ ومعاني القرآن للزجاج ٥٤/٣ ومعاني القرآن للنحاس ٣٥٢/٣.

(٢) ينظر تفسير الطبري: ٣٣١/١٥ وتفسير البغوي ١٧٩/٤ وتفسير زاد المسير ١١٠/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٠١/٧ ومعاني القرآن للزجاج ٥٤/٣ ومعاني القرآن للنحاس ٣٥٢/٣.

(٣) أي فاعل بمعنى مفعول ينظر تفسير البغوي ١٧٨/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٢٧/٥ وتفسير ابن كثير ٤٤٦/٢ وتفسير فتح القدير ٥١٢/٣ ومعاني القرآن للفراء ١٥/٢. (٤) لفظ الجلالة ليس في (أ).

ينظر تفسير البغوي ١٧٨/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٠٤/٧ وتفسير الدر المصون ١٠٢/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٣٩/٢ ومعاني القرآن للنحاس ٣٥٣/٣.

(٥) ينظر تفسير الطبري ٣٣٢/١٥ وتفسير البغوي ١٧٨/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٠٤/٧ وتفسير الدر المصون ١٠١/٤ ومعاني القرآن للزجاج ٥٤-٥٥ ومعاني القرآن للنحاس ٣٥٣/٣ وإملاء ما من به الرحمن ٣٩/٢.

(٦) وهو قول مقاتل رحمه الله . ينظر تفسير الطبري: ٣٣٤/١٥ وتفسير زاد المسير ١١١/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٠٥/٧ وتفسير النسفي ٣٢٨/٢.

(٧) وهو قول القسم بن مرة رحمه الله . ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٣٥/٦، برقم: ١٠٩٠٤.

والجبل^(١). ﴿فكان﴾ أي فصار.

[٤٤] ﴿ابلعي﴾ اشربي وانشفي وتشربي. ﴿ماءك﴾ الذي عليك^(٢)، وقيل: ميز الله ماءها^(٣) فبلعته، وصار ماء السماء بحارا^(٤).

﴿أقلعي﴾ أمسكي. ﴿وغيض﴾ نقص^(٥)، وقيل: ذهب^(٦). ﴿وقضي الأمر﴾ هلاك من هلك، وعكسه^(٧). ﴿واستوت﴾ أي استقرت. ﴿الجودي﴾

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر غرائب التفسير ٥٠٧/١ وتفسير زاد المسير ١١١/٤ وتفسير النسفي ٣٢٨/٢ ومعاني القرآن للفراء ١٧/٢ ومعاني القرآن للنحاس ٣٥٤/٣.

قلت: القول الأول أولى الأقوال. وينظر تفسير أبي السعود ٣٥/٣-٣٦ وتفسير فتح القدير ٥١٢/٢.

(٢) وهو قول قتادة رحمه الله. ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٠٣٦/٦ برقم ١٠٩٠٩ وتفسير زاد المسير ١١١/٤ ومعاني القرآن للنحاس ٣٥٤/٣.

(٣) أي ماء الأرض عن ماء السماء.

(٤) ينظر تفسير زاد المسير ١١١/٤ والجامع لأحكام القرآن ٤٤/٩.

(٥) وهو قول مجاهد وعطاء رحمهما الله. ينظر تفسير الطبري: ٣٣٦/١٥، برقم: ١٨١٩٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٣٧/٦، برقم: ١٠٩١٢ وتفسير البغوي ١٧٩/٤ وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٠٤ وغريب القرآن لليزيدي ص ١٧٤ ونزهة القلوب ص ٣٤٨.

(٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقاتدة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٣٧/١٥، برقمي: ١٨١٩٥-١٨١٩٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٣٦/٦، برقم: ١٠٩١١ ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٢٨٩/١ والعمدة في غريب القرآن ص ١٥٤.

(٧) أي ونجاة من نجا. ينظر تفسير زاد المسير ١١١/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٠٦/٧.

جبل في الموصل^(١)، وقيل: بالجزيرة^(٢)، وقيل: اسم للجنس^(٣). ﴿بعدا﴾ شتما على مذهب [١١٤/ب] الدعاء^(٤).

[٤٥] ﴿من أهلي﴾ قيل: إنما قال ذلك لأجل قوله: ﴿أهل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك﴾ ورأى الاستثناء عائداً إلى قوله: ﴿من كل زوجين اثنين﴾ وحمله الرجاء على ذلك فأعلمه تعالى أنه عائداً إلى الكل، وأن القول سبق على بعض أهله كما على بعض الزوجين تسلياً للخلق في فساد أبنائهم وإن كانوا صالحين^(٥).

(١) في (ب) "بالموصل"

وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٣٨/١٥، برقم: ١٨٢٠٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٣٧/٦، برقم: ١٠٩١٨.

والموصل: مدينة مشهورة على طرف نهر دجلة وسميت بذلك لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق وقيل بين دجلة والفرات وقيل غير ذلك وينسب إليها كثير من العلماء منهم عبدالعزيز بن حيان بن جابر، وأبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الحافظ وغيرهما كثير. ينظر معجم البلدان ٢٢٣/٥.

(٢) وهو قول مجاهد وسفيان رحمهما الله. ينظر تفسير الطبري: ٣٣٧/١٥، بأرقام: ١٨١٩٧-١٨١٩٩، ١٨٢٠١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٣٧/٦، برقمي: ١٠٩١٥، ١٠٩١٦ وتفسير البغوي ١٧٩/٤ وتفسير الماوردي ٤٧٤/٢.

(٣) ينظر تفسير الماوردي ٤٧٤/٢ وتفسير فتح القدير ٥٣١/٢ وغريب القرآن لليزيدي ص ١٧٤.

(٤) فائدة:

قال القرطبي رحمه الله في الجامع لأحكام القرآن ٤١/٩: يقال إنّ الله تعالى أعقم أرحامهم أو أرحام نسائهم قبل الطوفان بأربعين سنة فلم يكن فيمن هلك صغير والصحيح أنه أهلك الولدان بالطوفان كما هلك السباع ولم يكن الفرق عقوبة للصبيان والبهائم والطير بل كانوا بأجأهم. أ.هـ.

(٥) أي الآباء. ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١٠٤٦/٣ والجامع لأحكام القرآن ٥٠/٩.

﴿وعدك﴾ بإنحاء أهلي. ﴿الحق﴾ اللازم كالحق. ﴿وأنت أحكم الحاكمين﴾ بالحق^(١)، وقيل: أعدل العادلين^(٢).

[٤٦] ﴿أهلك﴾ أهل ولايتك^(٣)، وقيل: من الموعود بإنجائهم^(٤)، وقيل: كان ابن امرأته^(٥)، دليله: قراءة علي^(٦): (ونادى نوح ابنها)^{(٧)(٨)}.

(١) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٣٣٩/١٥-٣٤٠ برقم ١٨٢٠٧ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٣٩/٦، برقم: ١٠٩٢٣ وتفسير الماوردي ٤٧٥/٢ وتفسير زاد المسير ١١٣/٤.

(٢) ينظر تفسير زاد المسير ١١٣/٤.

(٣) وهو قول الضحاك وجهور المفسرين. ينظر تفسير الطبري: ٣٤٥/١٥، ٣٤٦، بأرقام: ١٨٢٣٦، ١٨٢٣٨، ١٨٢٤٠ وتفسير البغوي ١٨١/٤ وتفسير الماوردي ٤٧٦/٢ وتفسير زاد المسير ١١٣/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣١١/٧.

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٠٦/٢، وتفسير الطبري: ٣٤١/١٥، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، بأرقام: ١٨٢١٣، ١٨٢٢٤، ١٨٢٣٠، ١٨٢٣٨-١٨٢٤٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٣٩/٦، برقم: ١٠٩٢٥ وتفسير الماوردي ٤٧٦/٢ وتفسير زاد المسير ١١٣/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣١١/٧.

(٥) وهو قول أبو جعفر رحمه الله. ينظر تفسير الطبري: ٣٤٠/١٥، برقمي: ١٨٢٠٩، ١٨٢١١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٣٤/٦، برقم: ١٠٨٩٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣١٠/٧.

(٦) تقدمت ترجمته رضي الله عنه ص ١٠٣.

(٧) وهي قراءة شاذة ينظر الجامع لأحكام القرآن ٥٠/٩ وإعراب شواذ القراءات ٦٦٣/١ وشواذ القراءات للكرماني ص ١١٢.

(٨) قال ابن كثير رحمه في تفسيره ٤٤٨/٣: قد نص غير واحد من الأئمة على تحطئة من ذهب في تفسيره إلى أنه ليس بابنه وإنما كان ابن زنية.. وقال ابن عباس وغير واحد من السلف: مازنت امرأة نبي قط. أ.هـ.

﴿إنه﴾^(١) أي سؤالك^(٢)، وقيل: ابنك^(٣) ذو عمل^(٤)، دليله قراءة (عمل غير)^(٥). ﴿أن تكون﴾ أي في أن^(٦)، أو كراهة أن^(٧).
[٤٨] ﴿بسلام﴾ تحية^(٨)، أو سلامة من الغرق^(٩)، أو أذى قومك^(١٠).

(١) من قوله تعالى: ﴿إنه عمل غير صالح﴾.

(٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وإبراهيم وقتادة رحمهما الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣١٠/٢، وتفسير الطبري: ٣٤٧/١٥، بأرقام: ١٨٢٤٢-١٨٢٤٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٤٠/٦، وتفسير البغوي ١٨٠/٤، وتفسير الماوردي ٤٧٦/٢، وتفسير المحرر الوجيز ٣١١/٧-٣١٢.

(٣) في (ب) "سؤالك"

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٣٩/٦، برقم: ١٠٩٢٧، وتفسير الخازن ٣٣٠/٢، وتفسير البحر المحيط ٢٢٩/٥، ومعاني القرآن للزجاج ٥٥/٣.

(٥) وهي قراءة يعقوب والكسائي بكسر الميم وفتح اللام ونصب الراء (عمل غير). ينظر النشر في القراءات العشر ص ٢٨٩، وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٥٦، ٢٥٧.

وينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٠٧/٢، وتفسير الطبري: ٣٤٧/١٥-٣٤٨، برقم: ١٨٢٤٦، ١٨٢٤٧، ١٨٢٤٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٣٩/٦، ٢٠٤٠، برقم: ١٠٩٢٧، وتفسير البغوي ١٨٠/٤، وتفسير المحرر الوجيز ٣١١/٧.

(٦) يريد أن (أن) في موضع نصب على نزع الخافض.

(٧) يريد أن جملة (أن تكون) في محل نصب مفعول لأجله.

(٨) ينظر تفسير الكشاف ٢٢٠/٢، وتفسير النسفي ٣٣١/٢، وتفسير فتح القدير ٥١٥/٢.

(٩) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٣٥٣/١٥، وتفسير زاد المسير ١١٥/٤، وتفسير النسفي ٣٣١/٢.

(١٠) أي سلامة من أذى قومك.

﴿وبركات﴾ بنماء النسل. ﴿من معك﴾ من ذريتهم ممن لم يولد بعد، دخل في السلام كل مؤمن ومؤمنة إلى يوم القيامة، كما مس العذاب كل كافر وكافرة.

﴿وأمم﴾^(١) أي تكون أمم كافرة.

[٤٩] ﴿تلك﴾ أي القصة. ﴿من أنباء الغيب﴾ إذ قلت: ﴿ولا أعلم الغيب﴾^(٢). ﴿فاصبر﴾ صبر نوح تنج عن معك نجاته. ﴿العاقبة﴾ الدار العاقبة^(٣)، أو العاقبة الحسنی^(٤).

[٥٠] ﴿هودا﴾ عطف على "أرسلنا نوحا". ﴿اعبدوا الله﴾ وحدوه^(٥)، أو من العبادة أي كونوا عبيده.

[٥١] ﴿أفلا تعقلون﴾ أن التعني^(٦) بغیر أجر لا يتحمل إلا عن لزوم أمر.

وفائدة تكرار قصص القرآن برهان فصاحة، ثم تفاوت المعنى مع تفاوت الألفاظ فصاحة كلها.

(١) من قوله تعالى: ﴿وأمم ستمتعهم﴾.

(٢) سورة الأنعام، من الآية: ٥٠.

(٣) أي في الدنيا ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣١٨/٧ وتفسير النسفي ٣٣١/٢ وتفسير الخازن

٣٣١/٢ وتفسير ابن كثير ٤٤٩/٢.

(٤) أي في الآخرة ينظر تفسير الخازن ٣٣١/٢ وتفسير ابن كثير ٤٤٩/٢.

(٥) في (أ) "وحده"

وهو قول محمد بن إسحاق رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٤٤/٦، برقم: ١٠٩٥٦

وتفسير البغوي ١٨٢/٤ وتفسير النسفي ٣٣١/٢ وتفسير الخازن ٣٣١/٢.

(٦) في (ب) [١٢٤/ب].

(٧) في (أ) "أي التعني"

[٥٢] ﴿استغفروا﴾ اطلبوا مغفرته بالإيمان لأنه أصل الغفران^(١)،
وقيل: صلوا له^(٢). ﴿ثم توبوا﴾ عن عبادة غيره. ﴿السماء﴾ المطر.
﴿مدرارا﴾ حال أي كثير الدّر^(٣)، أو تدر به البركة^(٤)، من درور اللبن، وقيل:
متابعا^(٥)، وقيل: في إبانته^(٦).
﴿قوة﴾ شدة^(٧)، وقيل: خصبا^(٨)، وقيل: عزًا بكثرة المال والولد^(٩)،

-
- (١) ينظر تفسير الطبري: ٣٥٨/١٥ وتفسير البغوي ١٨٢/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣١٩/٧.
(٢) تفسير الاستغفار بالصلاة مستغرب ولم أقف على هذا القول عند غير المصنف لأن الصلاة لا تصح إلا بعد الإيمان والله أعلم .
(٣) ينظر تفسير النسفي ٣٣٢/٢ وتفسير الدر المصون ١٠٦/٤ وتفسير فتح القدير ٥١٧/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٥٧/٣ وإملاء ما من به الرحمن ٤٠/٢.
(٤) ينظر تفسير الماوردي ٤٧٧/٢.
(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ٣٥٩/١٥، برقم: ١٨٢٦١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٤٥/٦، برقم: ١٠٩٦٢ وتفسير البغوي ١٨٢/٤ وتفسير الماوردي ٤٧٧/٢ وتفسير الخازن ٣٣٢/٢.
(٦) إبان الشيء وقته وأوانه وأوله ينظر الصحاح ٢٠٦٦/٥ مادة (أبن) وينظر تفسير الماوردي ٤٧٧/٢.
(٧) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٥٩/١٥، برقم: ١٨٢٦٥-١٨٢٦٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٤٥/٦، برقم: ١٠٩٦٤ وتفسير البغوي ١٨٢/٤ وتفسير الماوردي ٤٧٧/٢ وتفسير زاد المسير ١١٧/٤.
(٨) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٤٧٧/٢ وتفسير زاد المسير ١١٧/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٣٣/٥ وتفسير فتح القدير ٥١٧/٢.
(٩) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٥٩/١٥، برقم: ١٨٢٦٦، وتفسير الماوردي ٤٧٧/٢.

وقيل: بولد الولد^(١)، أو صحة الجسم^(٢) مع طول العمر^(٣)، أو قوة في إيمانكم إلى قوة في أبدانكم^(٤).

﴿مجرمين﴾ مشركين.

[٥٣] ﴿بينه﴾ حجة واضحة، وقد عاندوا إذ لاحجة أوضح من بذل النصح مع ترك الأجر. ﴿عن قولك﴾ أي به.

[٥٤] ﴿اعتزأك﴾ أصابك. ﴿بسوء﴾ جنون لأنك سببت^(٥)، وقيل: فيه اختصار؛ أي ما نقول إلا نصيحة كيلا يصيبك^(٦).

﴿واشهدوا﴾ بإقامة الحجة عليهم لا بهم.

[٥٥] ﴿لاتنظرون﴾ تمهلون.

[٥٦] ﴿توكلت﴾ اعتمدت عليه ووكلت أمري إليه. ﴿آخذ

(١) وهو قول عكرمة رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٠٤٥/٦ برقم ١٠٩٦٦ وتفسير الماوردي ٤٧٧/٢ وتفسير زاد المسير ١١٧/٤ وتفسير الدر المنثور ٦١٠/٢.

(٢) في (أ) [٨٢/ب]

(٣) ينظر تفسير البحر المحيط ٢٣٣/٥

(٤) ينظر تفسير البغوي ١٨٣/٤ وتفسير الماوردي ٤٧٧/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٣٣/٥.

(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ٣٦١/١٥-٣٦٢، بأرقام:

١٨٢٦٧-١٨٢٧٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٤٦/٦، برقم: ١٠٩٦٨ وتفسير البغوي

١٨٣/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٢٣/٧.

(٦) بعض آلهتنا بسوء.

بناصيتها ﴿أي مالكتها﴾^(١)، وقيل: قاهرها^(٢)، وقيل: حийها وميبتها، وقيل^(٣) ذليلة له، والعرب تجز ناصية الأسير فيكون دلالة التذليل^(٤).
 ﴿على صراط مستقيم﴾ أي مصيركم إليه للجزاء وفصل القضاء^(٥)، أو على الحق والعدل^(٦)، أو على تدبير محكم في خلقه^(٧)، أو يجزي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته^(٨)، وقيل: فيه اختصار، أي يدل^(٩).

-
- (١) ينظر تفسير الطبري: ٣٦٣/١٥ وتفسير البغوي ١٨٣/٤ وتفسير النسفي ٣٣٢/٢ ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٢٩٠/١.
 (٢) ينظر تفسير البغوي ١٨٣/٤ وتفسير الخازن ٣٣٢/٢ وتفسير ابن كثير ٤٥٠/٢ وتفسير فتح القدير ٥١٧/٢.
 (٣) "قيل" سقطت من (ب).
 (٤) ينظر تفسير الطبري ٣٦٣/١٥-٣٦٤ وتفسير البغوي ١٨٣/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٢٤/٧ وتفسير الخازن ٣٣٢/٢.
 (٥) ينظر تفسير الماوردي ٤٧٨/٢.
 (٦) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير البغوي ١٨٣/٤ وتفسير الماوردي ٤٧٨/٢ وتفسير الكشاف ٢٢٢/٢ وتفسير ابن كثير ٤٥٠/٢.
 (٧) وهو قول علي بن عيسى رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٤٧٨/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٢٤/٧ وتفسير فتح القدير ٥١٧/٢.
 (٨) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٦٤/١٥، بأرقام: ١٨٢٧٨-١٨٢٨١ وتفسير البغوي ١٨٣/٤ وغرائب التفسير ٥٠٨/١ وتفسير الخازن ٣٣٣/٢.
 (٩) على صراط مستقيم. ينظر تفسير البغوي ١٨٤/٤ وغرائب التفسير ٥٠٨/١ وتفسير زاد المسير ١١٨/٤ والتفسير الكبير ١٣/١٨ وتفسير النسفي ٣٣٣/٢.

[٥٧] ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ مستقبل بحذف "التاء" أي تتولوا^(١)، وقيل: ماض؛ أي أعرضوا^(٢). ﴿فَقَدْ﴾ فيه مضمّر، أي فقل^(٣). ﴿وَلَا تَضُرُّوهُ﴾ بكفر كم. ﴿حَفِظْ﴾ لأعمالكم فيجازيكم عليها^(٤)، أو يحفظني من كيدكم^(٥).
 [٥٨] ﴿أَمْرُنَا﴾ [أ/١١٥] بإهلاك عاد^(٦)، أو عذابنا^(٧). ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ وهم أربعة آلاف^(٨).
 وتكرار "نجيناهم" تأكيد^(٩)، وقيل: الثانية من عذاب الآخرة^(١٠).
 ﴿غَلِظْ﴾ مضاعف على عذاب الدنيا.

-
- (١) يريد حذف إحدى التائين في أول المضارع ، ينظر تفسير الدر المصون ١٠٨/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٤١/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٣٩/٢.
 (٢) على أن الفعل الماضي يكون بقاء واحدة فلا حذف ، ينظر تفسير زاد المسير ١١٩/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٢٥/٧ وتفسير الدر المصون ١٠٨/٤.
 (٣) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٢٥/٧ وتفسير البحر المحيط ٢٣٤/٥ وتفسير الدر المصون ١٠٨/٤.
 (٤) ينظر تفسير الكشاف ٢٢٢/٢ وتفسير زاد المسير ١٢٠/٤ وتفسير فتح القدير ٥١٧/٢.
 (٥) ينظر تفسير الطبري: ٣٦٥/١٥ وتفسير البغوي ١٨٤/٤ وتفسير زاد المسير ١٢٠/٤ وتفسير فتح القدير ٥١٧/٢.
 (٦) ينظر تفسير زاد المسير ١٢٠/٤ وتفسير الخازن ٣٣٣/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٣٥/٥.
 (٧) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ٣٦٦/١٥ وتفسير البغوي ١٨٤/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٣٥/٥ وتفسير ابن كثير ٤٥٠/٢.
 (٨) ينظر تفسير البغوي ١٨٤/٤ وتفسير الكشاف ٢٢٢/٢ وتفسير الخازن ٣٣٣/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٣٥/٥.
 (٩) ينظر تفسير الكشاف ٢٢٢/٢ وتفسير النسفي ٣٣٣/٢ وتفسير الخازن ٣٣٣/٢.
 (١٠) ينظر تفسير الطبري ٣٦٦/١٥ وتفسير البغوي ١٨٤/٤ وتفسير الخازن ٣٣٣/٢.

[٥٩] ﴿وَتِلْكَ﴾ إشارة إلى القبيلة. ﴿جحدوا﴾ إشارة إلى القوم، و"الباء" في "بآيات" لتشبيه الجحود بالكفر^(١)، وحذفها في الكفر^(٢) للفرق بين ستر المحسوس والمحكوم، وقد يقال: كفره وكفر به، كما يقال: شكره وله. ﴿رسله﴾ أي هودا^(٣)، أو بما جاءت به الرسل^(٤). ﴿جبار﴾ مستكبر على الله^(٥)، أو يجبر الناس على أمره^(٦). ﴿عنيد﴾ معاند ربه بكفره، من عند عن الحق لم يقبله ولم يذعن له^{(٧)(٨)}.

(١) ينظر تفسير البغوي ١٨٥/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٢٧/٧-٣٢٨ وتفسير البحر المحيط ٢٣٥/٥ وتفسير الدر المصون ١٠٩/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٤١/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٣٩/٢-٦٤٠.

(٢) أي في قوله تعالى: ﴿كفروا ربهم﴾ ينظر تفسير البغوي ١٨٥/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٢٧/٧-٣٢٨ وتفسير البحر المحيط ٢٣٥/٥ وتفسير الدر المصون ١٠٩/٤.

(٣) ينظر تفسير البغوي ١٨٤/٤ وتفسير زاد المسير ١٢١/٤ والتفسير الكبير ١٥/١٨ وتفسير الخازن ٣٣٣/٢.

(٤) ينظر تفسير زاد المسير ١٢١/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٢٧/٧ وتفسير ابن كثير ٤٥٠/٤ وتفسير فتح القدير ٥١٨/٢.

(٥) ينظر تفسير الطبري ٣٦٦/١٥ وتفسير النسفي ٣٣٣/٢ وتفسير الخازن ٣٣٣/٢.

(٦) ينظر تفسير زاد المسير ١٢١/٤ وتفسير النسفي ٣٣٣/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٣٥/٥.

(٧) في (ب) [١٢٥/أ]

(٨) ينظر تفسير البغوي ١٨٤/٤ وتفسير زاد المسير ١٢١/٤ وتفسير فتح القدير ٥١٨/٢ ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٢٩٠/١-٢٩١.

[٦٠] ﴿وَاتَّبِعُوا﴾ أَرَدَفُوا. ﴿لَعْنَةُ﴾ دعوة باللعن، قيل: لم يبعث نبي بعد عاد إلا لعنها^(١)، وقيل: سخطه وغضبا من الله^(٢). ﴿بَعْدًا﴾ مصدر مخالف^(٣)، أي أبعدهم الله بعدا، كقوله: ﴿أَنْبِتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾^(٤) وهو ضد القرب من الرحمة^(٥)، وقيل: هو الهلاك^(٦).

[٦١] ﴿أَنْشَأَكُمْ﴾ ابتداء خلقكم^(٧)، أو أياكم^(٨). ﴿مِنَ الْأَرْضِ﴾ أي من نباتها^(٩)، أو فيها^(١٠). ﴿وَاسْتَعْمَرَكُمْ﴾ جعلكم عمارها وأراد منكم

-
- (١) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٤٨/٦، برقم: ١٠٩٧٩ وتفسير ابن كثير ٤٥٠/٢ وتفسير الدر المنثور ٦١٠/٢ وتفسير فتح القدير ٥١٨/٢.
- (٢) ينظر تفسير الطبري: ٣٦٧/١٥.
- (٣) أي مخالف للقياس فهو حيثئذ سماعي.
- (٤) سورة نوح، الآية: ١٧.
- (٥) أي بعداً من رحمة الله. ينظر تفسير البغوي ١٨٥/٤ وتفسير زاد المسير ١٢٢/٤ وتفسير الخازن ٣٣٣/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٥٩/٣.
- (٦) ينظر تفسير البغوي ١٨٥/٤ وتفسير الخازن ٣٣٣/٢ وتفسير فتح القدير ٥١٨/٢.
- (٧) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٣٦٨/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٣٠٤٨/٦ برقم ١٠٩٨١ وتفسير البغوي ١٨٥/٤ وتفسير الماوردي ٤٧٨/٢ وتفسير الخازن ٣٣٣/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٢٨/٥.
- (٨) ينظر تفسير الطبري ٣٦٨/١٥ وتفسير الكشاف ٢٢٣/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٢٩/٧ وتفسير البحر المحيط ٢٢٨/٥.
- (٩) كما قال الله تعالى ﴿وَاللَّهُ أَنْبِتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ سورة نوح آية ١٧ وينظر تفسير الماوردي ٤٧٨/٢ وغرائب التفسير ٥٠٩/١ وتفسير البحر المحيط ٢٢٨/٥.
- (١٠) ينظر تفسير الماوردي ٤٧٨/٢ وتفسير زاد المسير ١٢٣/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٢٨/٥.

عمارتها^(١)، وقيل: عمر كم واستكثر أعماركم^(٢).
 قيل: كانت من ثلاثمائة إلى ألف^(٣).
 وقيل: أي أعمركم^(٤)، من العمرى، وهو أن يجعل داره له مدة عمره.
 ﴿قريب﴾ ممن رجاه. ﴿مجيب﴾ من دعاه.
 [٦٢] ﴿موجوا﴾ أي للبشارة في ديننا. ﴿مريب﴾ وصف "شك"^(٥)،
 أي موقع في التهمة^(٦)، أو موجب لها^(٧).

-
- (١) ينظر تفسير البغوي ١٨٥/٤ وتفسير الكشاف ٢٢٣/٢ وتفسير زاد المسير ١٢٣/٤
 والتفسير الكبير ١٧/١٨ وتفسير الخازن ٣٣٤/٢.
 (٢) إذا كان المراد أكثر أعماركم فالسين والتاء ليستا للطلب وإنما من باب ﴿فاستجاب لهم
 ربهم﴾ سورة آل عمران آية ١٩٥ فمعناها أكثر وأجاب.
 (٣) أي أعماهم. وينظر تفسير البغوي ١٨٥/٤ وتفسير الماوردي ٤٧٩/٢ وتفسير زاد
 المسير ١٢٣/٤ والتفسير الكبير ١٧/١٨ وتفسير الخازن ٣٣٤/٢.
 (٤) وهو قول مجاهد وابن زيد رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٣٦٨/١٥-٣٦٩، برقمي:
 ١٨٢٨٣-١٨٢٨٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٤٨/٦، برقم: ١٠٩٨٣ وتفسير البغوي
 ١٨٥/٤ وتفسير الماوردي ٤٧٩/٢ وتفسير الخازن ٣٣٤/٢ وحجاز القرآن لأبي عبيدة
 ٢٩١/١.
 (٥) أي شك مريب. ينظر تفسير الدر المصون ١٠٩/٤.
 (٦) ينظر تفسير البغوي ١٨٥/٤ وتفسير زاد المسير ١٢٤/٤ وتفسير النسفي ٣٣٤/٢
 وتفسير الخازن ٣٣٤/٢.
 (٧) أي للتهمة. ينظر تفسير الطبري: ٣٧٠/١٥، وتفسير البغوي ١٨٥/٤ وتفسير فتح القدير
 ٥١٩/٢.

[٦٣] ﴿بَيِّنَةٌ﴾ بيان وبرهان^(١)، أو دين^(٢). ﴿رَحْمَةٌ﴾ نبوة وحكمة. ﴿يَنْصُرْنِي﴾ يمنعني من عذابه. ﴿تَخْسِيرٌ﴾ تضليل^(٣)، أو بصارة في خسارتكم^(٤)، أو نسبتكم إياي إلى الخسار^(٥)، أو نسيتي إياكم^(٦)، نحو فسقته، نسبته إلى الفسق، وقيل: تخسيري إياكم لتكذيبكم إياي كلما إزددتم تكذيباً إزدادت خسارتكم فكأنني سببها^(٧).

[٦٤] ﴿آيَةٌ﴾ حال^(٨) لأنها بمعنى معلمة، وكانوا سألوه إخراج ناقة عُشراء من صخرة صماء^(٩)، أو حجة دلالة على ما أدلكم إليه^(١٠).

(١) ينظر تفسير الطبري: ٣٧٠/١٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٣١/٧ وتفسير الخازن ٣٣٤/٢ وتفسير فتح القدير ٥١٩/٢.

(٢) ينظر تفسير الماوردي ٤٧٩/٢.

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء ٢٠/٢.

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وغيره ينظر تفسير الطبري: ٣٧١/١٥، برقم: ١٨٢٨٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٤٩/٦، برقم: ١٠٩٨٥ وتفسير البغوي ١٨٦/٤ وتفسير زاد المسير ١٢٤/٤.

(٥) وهذا بعيد لأنه ضد المعنى ينظر تفسير النسفي ٣٣٤/٢ ومعاني القرآن للفراء ٢٠/٢ وإملاء ما من به الرحمن ٤١/٢.

(٦) ينظر تفسير البغوي ١٨٦/٤ وتفسير الكشاف ٢٢٣/٢ وتفسير زاد المسير ١٢٤/٤ والتفسير الكبير ١٩/١٨ وتفسير النسفي ٣٣٤/٢.

(٧) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٣٢/٧ وتفسير البحر المحيط ٢٣٩/٥ ومعاني القرآن للفراء ٢٠/٢.

(٨) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٣٣/٧ وتفسير النسفي ٣٣٤/٢ وتفسير الدر المصون ١١٠/٤ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٤١/٢.

(٩) ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٣٠٤٩/٦ برقم ١٠٩٨٦ وتفسير البغوي ١٨٦/٤ وتفسير الخازن ٣٣٤/٢ وتفسير فتح القدير ٥٢٠/٢.

(١٠) ينظر تفسير الطبري: ٣٧١/١٥ وتفسير الخازن ٣٣٤/٢ وتفسير أبي السعود ٤٧/٣.

﴿فذرّوها﴾ اتركوها. ﴿تأكل في أرض الله﴾ ليس عليكم رزقها ولكم نفعها. ﴿بسوء﴾ بعقر^(١)، أو بمكروه يسوؤكم عقباه^(٢). ﴿قريب﴾ أجله. [٦٥] ﴿فّعقروها﴾ عرقبوها، أي قدار^(٣) بأمرهم ورضاهم. والعقر: قطع عضو يؤثر في النفس^(٤).
 ﴿داركم﴾ الدنيا^(٥)، أو أرض منازلكم^(٦). ﴿غير مكذوب﴾ فيه^(٧)، أو كذب^(٨).

-
- (١) ينظر تفسير الطبري ٣٧١/١٥ وتفسير البغوي ١٨٦/٤ وتفسير النسفي ٣٣٤/٢ وتفسير الخازن ٣٣٤/٢.
- (٢) أي: أي مكروه كان؟ وينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٣٣/٧ وتفسير أبي السعود ٤٧/٣ وتفسير فتح القدير ٥٢٠/٢.
- (٣) حاشية: [قدار بالدال المهملة بلا خلاف، وذكره ابن مأكولا وغيره].
- قلت: قدّار بن سالف بن جندع هو الذي عقر الناقة وهو أشقى القوم قال تعالى ﴿إذ انبعث أشقاها﴾ سورة الشمس آية ١٢ ينظر الكامل لابن الأثير ٥١/١ والبداية والنهاية ١٣٥/١.
- (٤) ينظر تهذيب اللغة ٢١٥/١ والصحاح ٧٥٣/٢ مادة (عقر).
- (٥) ينظر تفسير الطبري: ٣٧٢/١٥ وتفسير الماوردي ٤٨٠/٢ وتفسير الكشاف ٢٢٣/٢ والتفسير الكبير ٢٠/١٨ وتفسير النسفي ٣٣٤/٢.
- (٦) ينظر تفسير البغوي ١٨٦/٤ وتفسير الماوردي ٤٨٠/٢ والتفسير الكبير ٢٠/١٨ وتفسير النسفي ٣٣٤/٢ وتفسير الخازن ٣٣٤/٢.
- (٧) أي "لم يكذبكم فيه من أعلمكم ذلك". ينظر تفسير الطبري: ٣٧٢/١٥ وغرائب التفسير ٥١٠/١ وتفسير الكشاف ٢٢٤/٢ وتفسير النسفي ٣٣٤/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٤٠/٥.
- (٨) ينظر تفسير البغوي ١٨٦/٤ وغرائب التفسير ٥١٠/١ وتفسير الكشاف ٢٢٤/٢ وتفسير زاد المسير ١٢٥/٤ وتفسير الخازن ٣٣٤/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٤٠/٥.

- [٦٦] ﴿خزي﴾ عذاب فاضح. ﴿يومئذ﴾ بالفتح^(١)، لأن المركب مبني، ومن جر أضاف "يوم" إلى "إذ"^(٢). ﴿القوي﴾ القادر على إنجاء من والاه. ﴿العزیز﴾ الغالب بإرداء من عاداه.
- [٦٧] ﴿الصيحة﴾ صيحة جبريل^(٣). ﴿جاثين﴾ متين، وأصله الوقوع على^(٤) الصدر.
- [٦٨] ﴿يغنون﴾ يعيشوا ويقيموا.

(١) أي بفتح الميم منها، وهي قراءة الكسائي، ونافع برواية ورش وقالون، وأبي جعفر، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٣٦، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٤٠. أي يوم مبني للتركيب، ينظر تفسير النسفي ٣٣٤/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٤٠/٥ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٤٢/٢.

(٢) قرأ بكسر الميم "من يومئذ" كل من ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، ونافع برواية إسماعيل عنه، وخلف، ويعقوب، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٣٦، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٤٠. أي يوم معرب مجرور بالكسرة وهو جائز، ينظر تفسير النسفي ٣٣٤/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٤٠/٥ وإملاء ما من به الرحمن ٤١/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٤٢/٢.

(٣) ينظر تفسير البغوي ١٨٥/٤ وتفسير الماوردي ٤٨٠/٢ وتفسير النسفي ٣٣٥/٢ وتفسير الخازن ٣٣٥/٢.

(٤) في (أ) [٨٣/أ]

[٦٩] ﴿رسلنا﴾ جبريل وميكائيل وإسرافيل عليهم السلام^(١)، وقيل: جبريل مع أحد عشر ملكاً^(٢). ﴿بالبشرى﴾^(٣) بإسحاق ويعقوب^(٤)، أو بإنجاء لوط وإهلاك قومه^(٥)، أو بالخلعة^(٦).
﴿سلاماً﴾ مفعول "قالوا"^(٧)، أو سلمنا سلاماً^(٨)، أو سلمتم سلاماً^(٩)،

-
- (١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وعطاء رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٨١/١٥ - ٣٨٢ وتفسير البغوي ١٨٧/٤ وتفسير الماوردي ٤٨٢/٢ وتفسير الخازن ٣٣٥/٢.
(٢) وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير البغوي ١٨٧/٤ وتفسير زاد المسير ١٢٧/٤ وتفسير النسفي ٣٣٥/٢ وتفسير الخازن ٣٣٥/٢.
(٣) في الأصل و(أ) "للبشرى".
(٤) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٨٢/١٥ وتفسير الماوردي ٤٨٢/٢ وتفسير زاد المسير ١٢٧/٤، وليس فيها ذكر يعقوب وتفسير البغوي ١٨٧/٤ وتفسير الخازن ٣٣٥/٢.
(٥) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٨٢/١٥ وتفسير البغوي ١٨٧/٤ والتفسير الكبير ٢٣/١٨ وتفسير الماوردي ٤٨٢/٢ وتفسير زاد المسير ١٢٧/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٣٩/٧.
(٦) قلت : وأولاهما بالصواب هو البشارة بإسحاق ويعقوب كما قال تعالى ﴿فبشرناهما بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب﴾.
(٧) ينظر غرائب التفسير ٥١١/١ وتفسير المحرر الوجيز ٣٣٩/٧ وتفسير الدر المصون ١١٢/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٤١/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٤٣/٢.
(٨) أي منصوب بفعل مقدر سلمنا عليك سلاماً. ينظر تفسير الكشاف ٢٢٤/٢ والتفسير الكبير ٢٣/١٨ وتفسير النسفي ٣٣٥/٢ وتفسير الدر المصون ١١٢/٤ وتفسير فتح القدير ٥٢١/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٦٠/٣.
(٩) فهو من المسألة ينظر تفسير البغوي ١٨٨/٤ وتفسير الماوردي ٤٨٢/٢ وتفسير زاد المسير ١٢٧/٤ - ١٢٨.

أو [١١٥/ب] اسلموا سلاماً^(١)، أي سلامة.

﴿قال سلام﴾ محكي، أو عليكم سلام^(٢)، دليل على جواز الرد بمثل الابتداء^(٣).

﴿لبث﴾ أقام. ﴿أن جاء﴾ موضع^(٤) "أن" رفع^(٥)، أي مجيء^(٦)، أو نصب^(٧)، أي عن أن جاء، أو إلى أن جاء.

(١) على أنه مصدر، ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٣٩/٧ وإملاء ما من به الرحمن ٤٢/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٤٣/٢.

(٢) أي محكي القول وهو جملة مخوفة الخير تقديرها عليكم سلام أو سلام عليكم. ينظر تفسير البغوي ١٨٨/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٤٠/٧ وإملاء ما من به الرحمن ٤٢/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٤٤/٢.

(٣) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١٠٤٨/٣.

(٤) في (ب) [١٢٥/ب].

(٥) (أن) مع ما دخلت عليه فاعل. ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٤١/٧ وتفسير الدر المصون ١١٢/٤-١١٣ ومعاني القرآن للفراء ٢١/٢ وإملاء ما من به الرحمن ٤٢/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٤٤/٢.

(٦) في (أ، ب) (مجيه).

(٧) منصوبة على نزع الخافض. ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٤١/٧ وتفسير الدر المصون ١١٢/٤-١١٣ ومعاني القرآن للفراء ٢١/٢ وإملاء ما من به الرحمن ٤٢/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٤٤/٢.

﴿حنيد﴾^(١) مشوي في الحجارة المحماة يقطر منه العرق^(٢)، يقال: حنذت الخيل إذا ألقيت عليها الجلال^(٣) لتعرق، وقيل: كل ما سخنته فقد حنذته^(٤)، وقيل: مسموط مشوي في الجلد^(٥)، وقيل: حار^(٦).

[٧٠] ﴿أيديهم﴾^(٧) أي الرسل. ﴿لاتصل إليه﴾ أكلا إذ لم يكونوا ممن يأكل. ﴿نكرهم﴾ لأنهم كانوا في صورة الآدميين وكان ترك أكل الضيف منكرا، ونكر وأنكر بمعنى^(٨). ﴿وأوجس﴾ أضمر وأحس. ﴿خيفة﴾ خوفا كأنه ظنهم لصوصا لأن من لم يأكل طعامك لم يحفظ ذمامك.

(١) في (أ) "حيثذ"

(٢) وهو قول شمر بن عطية والضحاك رحمهما الله ينظر تفسير الطبري ٣٨٥/١٥ بأرقام ١٨٣٠٢، ١٨٣٠٤، ١٨٣٠٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٥٣/٦، برقمي: ١١٠٠٩، ١١٠١٠ وتفسير الماوردي ٤٨٣/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٤٢/٧ وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٠٥ وغريب القرآن لليزيدي ص ١٧٥.

(٣) الجلال ما تلبسه الدابة لتصان به. ينظر الصحاح ١٦٥٧/٤ واللسان ١١٦/١١ مادة (جلل)

(٤) وهو قول مجاهد وعطاء رحمهما الله ينظر تفسير الطبري ٣٨٥/١٥ برقم ١٨٢٩٩ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٠٥٣/٦ برقم ١١٠١١.

(٥) ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٥٣/٦، برقم: ١١٠٠٨ وتفسير زاد المسير ١٢٨/٤ وتفسير فتح القدير ٥٢١/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٦١/٣.

(٦) ينظر تفسير الماوردي ٤٨٣/٢.

(٧) في (ب) (رأى أيديهم)

(٨) ينظر تفسير الماوردي ٤٨٣/٢ وتفسير الكشاف ٢٢٤/٢ والتفسير الكبير ٢٤/١٨ ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٢٩٣/١ والصحاح ٨٣٦/٢ مادة (نكر).

[٧١] ﴿قَائِمَةً﴾ من وراء الستر تسمع قولهم^(١)، أو في خدمتهم^(٢)، أو في الصلاة^(٣). ﴿فَضَحَكَتْ﴾ سرورا بالولد^(٤)، أو بالسلامة من قوم منكبين^(٥)، أو من نجاة لوط وهلاك قومه^(٦)، وقيل: تعجبا^(٧)، أو من غفلة قوم لوط مع

(١) وهو قول وهب رحمه الله وغيره ينظر تفسير الطبري: ٣٨٩/١٥ وتفسير البغوي ١٨٨/٤ وتفسير الماوردي ٤٨٤/٢ وتفسير زاد المسير ١٢٩/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٤٤/٧.

(٢) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٨٩/١٥ وتفسير البغوي ١٨٨/٤ وتفسير الماوردي ٤٨٤/٢ وغرائب التفسير ٥١٢/١ وتفسير زاد المسير ١٢٩/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٤٤/٧.

(٣) وهو قول محمد بن إسحاق رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٤٨٤/٢ وغرائب التفسير ٥١٢/١ وتفسير زاد المسير ١٢٩/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٤٤/٧.

(٤) وهو قول وهب بن منبه رحمه الله ينظر تفسير البغوي ١٨٩/٤ وتفسير الماوردي ٤٨٥/٢ وتفسير زاد المسير ١٣٠/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٤٢/٥-٢٤٣ وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٠٥-٢٠٦.

(٥) وهو قول جماعة من المفسرين رحمهم الله ينظر تفسير الطبري ٣٩٢/١٥ وتفسير الماوردي ٤٨٥/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٤٢/٥-٢٤٣.

(٦) ينظر التفسير الكبير ٢٦/١٨ وتفسير النسفي ٣٣٥/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٤٢/٥-٢٤٣.

(٧) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير البغوي ١٨٩/٤ وتفسير الماوردي ٤٨٤/٢ وتفسير زاد المسير ١٣٠/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٤٢/٥-٢٤٣.

قرب نزول العذاب^(١)، أو من الولد بعد الكبر^(٢)، وكانت بنت تسعين، وإبراهيم ابن مائة وعشرين^(٣)، أو من امتناع الضيف من الأكل وهما يخدمان^(٤)، وقيل: من حياة العجل بمسح جبريل^(٥)، أو من روع إبراهيم من ثلاثة وهو بين جماعة^(٦).

(١) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٠٦/٢، وتفسير الطبري: ٣٩٠/١٥، برقمي: ١٨٣١٥-١٨٣١٦ وتفسير البغوي ١٨٩/٤ وتفسير الماوردي ٤٨٥/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٤٢/٥-٢٤٣.

(٢) وهو قول وهب رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٩١/١٥، برقم: ١٨٣١٩ وتفسير البغوي ١٨٩/٤ وتفسير الماوردي ٤٨٥/٢ والتفسير الكبير ٢٦/١٨ وتفسير البحر المحيط ٢٤٢/٥-٢٤٣.

(٣) وهو قول محمد بن إسحاق رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٩٨/١٥، برقم: ١٨٣٣٠ وتفسير البغوي ١٨٩/٤ والتفسير الكبير ٢٦/١٨ وتفسير البحر المحيط ٢٤٢/٥-٢٤٣.

(٤) أي يخدمانهم. وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٨٩/١٥-٣٩٠، برقم: ١٨٣١٤ وتفسير البغوي ١٨٨/٤ وتفسير الماوردي ٤٨٥/٢ وتفسير زاد المسير ١٣١/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٤٢/٥-٢٤٣.

(٥) وهو قول عوان بن شداد رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٤٨٥/٢ والتفسير الكبير ٢٦/١٨ وتفسير المحرر الوجيز ٣٤٥/٧ وتفسير البحر المحيط ٢٤٣/٥.

(٦) وهو قول الكلبي رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٠٦/٢، وتفسير الطبري: ٣٩١/١٥، برقم: ١٨٣١٨ وتفسير البغوي ١٨٩/٤ وتفسير زاد المسير ١٣٠/٤.

وقيل: حاضت، وكانت آيسة تحقيقا للبشارة^{(١)(٢)}.

﴿فبشرناها﴾ خصها لأن المرأة أسرع فرحا بالولد. ﴿وراء إسحاق﴾ أي بعده^(٣)، وقيل: وراء ولد الولد^(٤).

[٧٢] ﴿ياويلتي﴾ كلمة تقولها العرب عند التعجب من الشيء والاستنكار له. ﴿بعلي﴾ زوجي يسمى الزوج بعلا لأنه قيم أمر المرأة كما يسمى مالك الشيء بعله. ﴿شيخا﴾ حال^(٥). ﴿عجيب﴾ نادر بديع.

[٧٣] ﴿قالوا﴾ أي الملائكة. ﴿أمر الله﴾ صنعه الذي بلا آلة، وفضله الذي بلا علة. ﴿رحمة الله﴾ تحيته، كقولنا: لم تتعجب رحمك الله وبارك

(١) بإسحاق. وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٠٦/٢، وتفسير الطبري: ٣٩٢/١٥، برقم: ١٨٣٢٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٥٥/٦، برقم: ١١٠٢١ وتفسير البغوي ١٨٨/٤ وتفسير الماوردي ٤٨٤/٢. قال ابن عطية رحمه الله في تفسيره ٣٤٥/٧: (وهذا قول ضعيف قليل التمكين)

(٢) قلت: القول الأول أولى بالصواب وذلك لأنها صرحت بما تعجبت منه وذلك في قوله تعالى ﴿ياويلتي ألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا إن هذا لشيء عجيب﴾ والله أعلم.

(٣) وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير البغوي ١٨٩/٤ وتفسير الماوردي ٤٨٥/٢ وتفسير زاد المسير ١٣١/٤ وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٠٦.

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والشعبي رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٩٤/١٥-٣٩٦، بأرقام: ١٨٣٢١-١٨٣٢٩ وتفسير الماوردي ٤٨٥/٢ وتفسير زاد المسير ١٣١/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٤٦/٧ وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٠٦.

قلت: وهذه الآية نص في أن المبشر به إسحاق وهو غير الذبيح وذلك من قوله ﴿ومن وراء إسحاق يعقوب﴾ لأن المبشر بأن يكون له ابن سوف لا يذبح وهو غلام.

(٥) ينظر تفسير البغوي ١٨٩/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٤٩/٧ وتفسير الدر المنثور ١١٥/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٤٢/٢.

فيك^(١)، أو إخبار وتذكير أي رحمة الله تعالى بالنبوة^(٢). ﴿وبركاته﴾ فواضل نعمه بالخلة والإمامة، وفيه دليل على أن أزواج النبي من أهل بيته، وتخصيص الشيعة آل فاطمة باطل^(٣). ﴿حميد﴾ واجب الحمد بتعجيل النعم قبل الاستيحاب. ﴿مجيد﴾ ظاهر الكرم بتأجيل النعم بعد الاستيحاب.

[٧٤] ﴿الروع﴾ الفزع. ﴿وجاءته﴾ جواب "فلما"^(٤)، و"الواو" مقحمة^(٥). ﴿يجادلنا﴾ حال^(٦)، أو فيه حذف^(٧)، أي جعل يجادلنا يحاجنا^(٨) أي

(١) ينظر تفسير البغوي ١٨٩/٤ وتفسير زاد المسير ١٣٣/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٥١/٧

وتفسير البحر المحيط ٢٤٤/٥-٢٤٥

(٢) ينظر تفسير الكشاف ٢٢٥/٢ وتفسير زاد المسير ١٣٣/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٥١/٧

وتفسير الثعالبي ٢١٢/٢.

(٣) قال في حاشية (ب): "في هذا الاستدلال نظر ظاهر لمن تأمله وفي إبطاله كلام الشيعة مقال تبطله النصوص عند من يعلمها"

قلت : لا بد من بيان تلك النصوص أو يبقى الأمر على ما كان من الاستدلال لأن الآية التي هي محل الاستدلال لم ترد في آل فاطمة وإنما وردت في آل إبراهيم فهي أعم من محل النزاع والله أعلم .

(٤) وهو بعيد. ينظر تفسير الدر المصون ١١٦/٤ وقال : وهو ضعيف ، وإملاء ما من به الرحمن ٤٣/٢.

(٥) لا زائد في القرآن.

(٦) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢٥٤/٧ وتفسير البحر المحيط ٢٤٥/٥ وتفسير الدر المصون ١١٦/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٤٣/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٥٢/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٦٥/٣.

(٧) ينظر تفسير البغوي ١٩٠/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢٥٤/٧ وتفسير البحر المحيط ٢٤٥/٥ وإملاء ما من به الرحمن ٤٣/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٥١/٢-٦٥٢.

(٨) في (ب) [١٢٦/أ].

رسلنا؛ أي يكلمهم بقوله: أتعذبونهم وفيهم خمسون مؤمناً^(١)، أو أربعون^(٢)، أو عشرون^(٣)، أو عشرة^(٤)، وكانوا يقولون: لا إلى مؤمن واحد، قال: إن فيها لوطاً^(٥).

وقيل: سأل هل العذاب تخويف أو تحقيق؟^(٦).

والجدل: القتل كأنه أحكم الأمر^(٧).

[٧٥] ﴿حليم﴾ كثير الاحتمال ممن آذاه، صفوح عمن عصاه^(٨)،

(١) قالوا: لا.

(٢) قالوا: لا.

(٣) قالوا: لا.

(٤) قالوا: لا.

(٥) وهو قول قتادة ومحمد بن إسحاق رحمهما الله وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٠٨/٢، وتفسير الطبري: ٤٠٣/١٥، ٤٠٤، ٤٠٥، بأرقام: ١٨٣٤٣-١٨٣٤٤، ١٨٣٤٦، وروى الطبري في عدد ما جادلهم فيه إبراهيم غير ما ذكر المصنف.. ينظر تفسيره: ٤٠٣/١٥-٤٠٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٥٧/٦، ٢٠٥٨، بأرقام: ١١٠٣٧، ١١٠٣٨، ١١٠٤٠، وتفسير البغوي ١٩٠/٤، وتفسير البحر المحيط ٢٤٥/٥ وتفسير فتح القدير ٥٢٣/٢.

(٦) ينظر تفسير الماوردي ٤٨٧/٢ وآيات الأحكام للحصاص ١٦٦/٣.

(٧) ينظر الصحاح ١٦٥٣/٤ مادة (جدل).

(٨) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٠٥٨/٦ برقم ١١٠٤١ والتفسير الكبير ٣٠/١٨.

وقيل: سيد^(١)، وقيل: مخلص^(٢). ﴿أَوَاه﴾ رجّاع للتأوه خوفاً^(٣)، وقيل: رحيم^(٤)، وقيل: دعاء^(٥). ﴿مَنِيْب﴾ راجع بقلبه^(٦) إلى الله^(٧) مقبل على طاعته^(٨)، وقيل: فقيه موقن^(٩)، وقيل: محبت^(١٠).

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير البغوي ١٠٢/٤ وتفسير البحر المحيط ١٠٦/٥.

(٢) لم أقف على هذا القول عند غيره.

(٣) وهو قول كعب رحمه الله ينظر تفسير الطبري ١٤/٥٣٠-٥٣١ بأرقام ١٧٤١٠-١٧٤١٤ وتفسير ابن أبي حاتم ٦/٢٠٥٩ برقم ١١٠٤٥ وتفسير البغوي ١٠٢/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٧/٣٥٤.

(٤) وهو قول الحسن وقتادة رحمهما الله ينظر تفسير الطبري ١٤/٥٢٤-٥٢٧ بأرقام ١٧٣٧٠-١٧٣٨٩ وتفسير البغوي ١٠٢/٤ وتفسير النسفي ٢/٣٣٧ وتفسير البحر المحيط ١٠٦/٥ وتفسير فتح القدير ٢/٤٢٨.

(٥) وهو قول ابن مسعود رضي الله عنه. ينظر تفسير الطبري ١٤/٥٢٣-٥٢٤ بأرقام ١٧٣٦١-١٧٣٦٩ وتفسير البغوي ١٠٢/٤ وتفسير فتح القدير ٢/٤٢٨ ومعاني القرآن للفراء ٢/٢٣.

(٦) في (أ) "تعليله"

(٧) زاد في (ب) "تعالى"

(٨) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٦/٢٠٥٩، برقم: ١١٠٤٦ وتفسير المحرر الوجيز ٧/٣٥٤-٣٥٥ وتفسير فتح القدير ٢/٥٢٣.

(٩) هذا القول فسر به (أواه) ولم يفسر به (منيب) كما في تفسير الطبري ١٤/٥٢٨ برقم ١٧٣٩٣ وتفسير ابن أبي حاتم ٦/١٨٩٦ بأرقام ١٠٠٦٤-١٠٠٦٦ وتفسير البغوي ١٠٢/٤-١٠٣ وتفسير الماوردي ٣/٤١٠.

(١٠) وهو قول مجاهد وعكرمة رحمهما الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٦/٢٠٥٩، برقم: ١١٠٤٧.

[٧٦] ﴿عَنْ هَذَا﴾ أي الجدل. ﴿أَمْر رَبِّكَ﴾ إلينا بالعذاب^(١)، أو عذاب ربك^(٢).

[٧٧] ﴿سِيءٌ﴾ أي [١١٦/أ] حزن^(٣) وساء عنهم، وساء ظنه بقومه^(٤)، أو بالرسول حين نكروهم^(٥). ﴿بِهِمْ ذُرْعًا﴾ أي قلبا^(٦)، أو وسعا^(٧)، أي بأضيافه^(٨)، أو بخلاصه من قومه^(٩)، ضاقت نفسه عما يجيئهم وعلم أنه سيحتاج إلى المدافعة عن^(١٠) أضيافه^(١١).

﴿عَصِيبٌ﴾ شديد لازم شره ملتف بعضه ببعض كأنه عصب.

(١) أي حكم الله إلينا بالعذاب ينظر تفسير البغوي ١٩٠/٤ وتفسير الكشاف ٢٢٦/٢ وتفسير الخازن ٣٣٧/٢.

(٢) ينظر تفسير البغوي ١٩٠/٤ وتفسير زاد المسير ١٣٤/٤ وتفسير فتح القدير ٥٢٣/٢.

(٣) في (أ) "أحزن"

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ٤٠٨/١٥، برقم: ١٨٣٥٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٦١/٦، برقم: ١١٠٥٣ وتفسير البغوي ١٩٠/٤ وتفسير النسفي ٣٣٧/٢.

(٥) ينظر تفسير الطبري ٤٠٧/١٥ وتفسير الماوردي ٤٨٧/٢ وتفسير زاد المسير ١٣٥/٤.

(٦) ينظر تفسير البغوي ١٩٠/٤ وتفسير الخازن ٣٣٧/٢.

(٧) ينظر تفسير زاد المسير ١٠٧/٤.

(٨) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ٤٠٨/١٥، برقم: ١٨٣٥٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٦١/٦، برقم: ١١٠٥٥.

(٩) ينظر تفسير النسفي ٣٣٧/٢.

(١٠) في (أ) [٨٣/ب]

(١١) ينظر تفسير الطبري: ٤٠٧/١٥ وتفسير البغوي ١٩٠/٤ وتفسير الكشاف ٢٢٦/٢ وتفسير الخازن ٣٣٧/٢.

[٧٨] ﴿يَهْرَعُونَ﴾ يسرعون ويرعدون من سرعة المشي لما بهم من طلب الفاحشة حين أخبرتهم امرأة لوط بجمال الأضياف^(١).
يقال: أهرع الرجل من برد أو غضب أو حمى إذا أرعد^{(٢)(٣)}.
﴿السيئات﴾ إتيان الذكور، وأدبار النساء^(٤)، وتطهير الحمام، وخذف الحصى، والجلوس بالطرق مستهزئين، والمكاء، والفرط في المجالس^(٥).
﴿بناتي﴾ على شرط الإسلام بالتزويج^(٦)، وقيل: كان تزويج الكافر من

(١) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٠٨/١٥-٤٠٩، برقم: ١٨٣٥٤ وتفسير البغوي ١٩١/٤ وتفسير الماوردي ٤٨٨/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٥٨/٧-٣٥٩.

(٢) في (أ) "رعد"

(٣) ينظر تفسير الطبري ٤١١/١٥ والصحاح ١٣٠٦/٣ مادة (هرع).

(٤) وهو قول ابن جريج والسدي رحمهما الله وغيرهما ينظر تفسير الطبري ٤١٣/١٥ برقم ١٨٣٧٢ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٠٦٢/٦ برقم ١١٠٦٣، ١١٠٦٤ وتفسير البغوي ١٩١/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٥٩/٧.

(٥) ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٣٠٥٥/٩ برقم ١٧٢٧٥ وتفسير البحر المحيط ٢٤٦/٥ وتفسير ابن كثير ٤١٢/٣.

والمكاء مخفف الصفير، مكا الإنسان يَمَكُو مَكُوًّا ومكاء صفر بفيه. ينظر اللسان ٢٨٩/١٥ والفرط بفتح الفاء والراء وضم الطاء الأمر الذي يُفَرِّط فيه صاحبه أي يضيع، والفرط بضم الراء السرف. ينظر تهذيب اللغة ٣٣٣/١٣-٣٣٤.

(٦) ينظر تفسير البغوي ١٩١/٤ وتفسير الماوردي ٤٨٨/٢ والتفسير الكبير ٣٣/١٨ ومعاني القرآن للزجاج ٦٧/٣.

المسلمة جائزا كما زوج عليه السلام بنته^(١) عتبة فنسخ^(٢)، وقيل: نساء أمي وكل بني أبو أمته^(٣)، دليله: قراءة (وهو أب لهم)^(٤)، أو قال ذلك ترغيبا في الحلال^(٥).

(١) هي رقية بنت سيد البشر صلى الله عليه وسلم وهي أصغر بنات النبي صلى الله عليه وسلم تزوج بها عثمان بن عفان رضي الله عنه فهاجرت إلى الحبشة وولدت له عبد الله فكان يكنى به ، مرضت بالمدينة لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر فتخلف عنها عثمان بأمر النبي صلى الله عليه وسلم وماتت يوم وصول زيد بن حارثة مبشراً بوقعة بدر وقيل وصل لما دفنت.

وكان تزوج بها عتبة بن أبي لهب فلما أظهرت قريش العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم أمره أبوه بطلاق بنت النبي صلى الله عليه وسلم فطلقها ولم يكن دخل بها فأخرجها الله من يده كرامة لها وكان إسلام عتبة عام الفتح وشهد حينئذ مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيمن ثبت ثم أقام بمكة حتى مات بها رضي الله عنه وأرضاه. ينظر طبقات ابن سعد ٦٠/٤ وسيرة ابن هشام ٢٢٢/٢ والإصابة ٤٤٠/٤، ٦٤٨/٧.

(٢) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير البغوي ١٩١/٤ وتفسير الماوردي ٤٨٨/٢ والتفسير الكبير ٣٣/١٨ ومعاني القرآن للزجاج ٦٧/٣.

(٣) وهو قول قتادة ومجاهد وغيرهما ينظر تفسير الطبري: ٤١٣/١٥-٤١٥، بأرقام: ١٨٣٧٣-١٨٣٨٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٦٢/٦، برقمي: ١١٠٦٦-١١٠٦٧ وتفسير الماوردي ٤٨٨/٢ وتفسير ابن كثير ٤٥٣/٢.

(٤) وهي قراءة أبي وابن عباس رضي الله عنهما ، وهي قراءة شاذة في قوله تعالى ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم﴾ من الآية ٦ من سورة الأحزاب. ينظر تفسير فتح القدير ٢٥٤/٤

و ينظر تفسير البغوي ١٩١-١٩٢ وتفسير الماوردي ٤٨٨/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٦٠/٧.

(٥) وهو قول محمد بن إسحاق رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٤١٥/١٥ برقم ١٨٣٨٢ وتفسير الماوردي ٤٨٨/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٦٠/٧

﴿أظهر﴾ أحل^(١)، أو طواهر^(٢)، كقولنا: الله أكبر. ﴿تخزوني﴾ تذلوني^(٣)، أو من خزي إذا استحيى^(٤). ﴿ضيقي﴾ الضيف: الزائر ينطلق على الواحد والجماعة. ﴿رشيد﴾ ذو رشد^(٥)، أو بمعنى راشد^(٦)، أو مرشد^(٧)؛ أي صالح، أو مصلح^(٨)، وقيل: مؤمن^(٩)، أو^(١٠) ناه عن المنكر^(١١).

-
- (١) وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٤٨٩/٢ وتفسير زاد المسير ١٣٨/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٤٦/٥ وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٠٦.
- (٢) ينظر تفسير الخازن ٣٣٨/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٤٦/٥ وتفسير فتح القدير ٥٢٥/٢.
- (٣) ينظر تفسير الطبري ٤١٤/١٥ وتفسير الماوردي ٤٨٩/٢ وتفسير فتح القدير ٥٢٥/٢.
- (٤) ينظر تفسير الماوردي ٤٨٩/٢ وتفسير الكشاف ٢٢٧/٢ وتفسير زاد المسير ١٣٨/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٤٧/٥ وتفسير فتح القدير ٥٢٥/٢.
- (٥) وهو قول الطبري رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٤١٧/١٥.
- (٦) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٨١/٩.
- (٧) وهو قول ابن الأنباري رحمه الله ينظر تفسير زاد المسير ١٣٩/٤ والتفسير الكبير ٣٤/١٨.
- (٨) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٨١/٩.
- (٩) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٠٦٣/٦ برقم ١١٠٧١ وتفسير البغوي ١٩٢/٤ وتفسير الماوردي ٤٨٩/٢ وتفسير الخازن ٣٣٨/٢.
- (١٠) "أو" ليست في (أ)
- (١١) وهو قول محمد بن إسحاق رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤١٧/١٥، برقم: ١٨٣٨٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٦٣/٦، برقم: ١١٠٧٢ وتفسير البغوي ١٩٢/٤ وتفسير الماوردي ٤٨٩/٢ وتفسير زاد المسير ١٣٩/٤ وتفسير الخازن ٣٣٨/٢.

[٧٩] ﴿مَنْ حَقَّ﴾ أي ليس بأزواج لنا^(١)، أو من رغبة^(٢)، أو حاجة لأن لكل منا زوجا^(٣)، وكان أحدهم لا يتزوج إلا واحدة. ﴿مَا نُرِيدُ﴾ من الذكور.

[٨٠] ﴿لَوْ﴾ بمعنى "ليت" فلا يقتضي جوابا^(٤)، أو للشرط محذوف الجواب^(٥)، أي لمنعتكم. ﴿رُكْنٌ شَدِيدٌ﴾ عشيرة منيعة^(٦)، وقيل: أولاد وأولاد أولاد^(٧)، فقالت^(٨) الرسل: إن ركنك لشديد^(٩).

(١) وهو قول محمد بن إسحاق رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤١٧/١٥، برقم: ١٨٣٨٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٦٣/٦، برقم: ١١٠٧٣، وتفسير البغوي ١٩٢/٤، وتفسير الماوردي ٤٨٩/٢، وتفسير زاد المسير ١٣٩/٤، وتفسير الخازن ٣٣٨/٢.
(٢) قاله لكلي رحمه الله ينظر تفسير الكشاف ٢٢٧/٢، والتفسير الكبير ٣٤/١٨، وتفسير الخازن ٣٣٨/٢.

(٣) ينظر تفسير البغوي ١٩٢/٤، وتفسير الماوردي ٤٨٩/٢، وتفسير زاد المسير ١٣٩/٤، وتفسير البحر المحيط ٢٤٧/٥.

(٤) يريد أن (لو). بمعنى ليت وهو بعيد هنا حيث شرط التمني أن تسبق بفعل الحب أو الود نحو قوله تعالى: ﴿يُودُ أَحَدَهُمْ لَوْ يَعْمُرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ سورة البقرة من الآية ٦٩.

(٥) ينظر تفسير الكشاف ٢٢٧/٢، وتفسير المحرر الوجيز ٣٦٢/٧، والتفسير الكبير ٣٤/٥، وتفسير الدر المنصون ١١٨/٤، والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٥٥/٢.

(٦) وهو قول قتادة ومحمد بن إسحاق رحمهما الله وغيرهما ينظر تفسير عبد الرزاق: ٣١١/٢، وتفسير الطبري: ٤١٩/١٥، بأرقام: ١٨٣٨٩، ١٨٣٩٠، ١٨٣٩٣، ١٨٣٩٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٦٤/٦، برقم: ١١٠٧٧، وتفسير البغوي ١٩٢/٤، وتفسير الماوردي ٤٩٠/٢.

(٧) ينظر تفسير فتح القدير ٥٢٦/٢.

(٨) في (ب) [١٢٦/ب].

(٩) وهو قول وهب بن منبه رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٢٢/١٥، برقم: ١٨٤٠٦، وتفسير الماوردي ٤٩٠/٢، وتفسير الثعالبي ٢١٣/٢.

قال عليه السلام: "يرحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد"^(١).
 فدعنا وإياهم فنفت جبريل من خصاص الباب^(٢) فعموا^(٣).
 [٨١] ﴿فَأَسْرَى﴾ يقال: أسرى أول الليل^(٤)، وسرى آخره^(٥). ﴿بِقَطْعِ﴾

(١) ينظر تفسير الطبري: ٤١٩/١٥، برقم: ١٨٣٩٥-١٨٣٩٦، ١٨٤٠٠، ١٨٤٠١، ١٨٤٠٣-١٨٤٠٥.

وقد رواه البخاري في أحاديث الأنبياء ١٢٢/٤ والترمذي في تفسير القرآن ٢٩٣/٥ وابن
 ماجه في الفتن باب الصبر على البلاء ١٣٣٥/١ وأحمد في المسند ٣٢٦/٢، ٣٣٢/٢.
 (٢) جاء في حاشية الأصل [الخصاصة: الخلل والثقب الصغير، يقال للقمر: بدا من خصاصة
 الغيم، ويقال: الفرج التي بين الأثافي خصاص، والخصاص الفقر، ووقع في الأصل هنا
 خصاص... جوهرى] تمت^(١)

(٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وغيره ينظر تفسير البغوي ١٩٢/٤-١٩٣ وتفسير
 الكشاف ٢٢٧/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٦٥/٧ وليس فيها ذكر النفث وتفسير الخازن
 ٣٣٨/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٤٨/٥.

(٤) ينظر تفسير الماوردي ٤٩٠/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٦٥/٧ وتفسير فتح القدير
 ٥٢٦/٢.

(٥) ينظر تفسير الماوردي ٤٩٠/٢ وتفسير فتح القدير ٥٢٦/٢ ومعاني القرآن للفراء ٢٤/٢.

(١) ينظر الصحاح ١٠٣٧/٣ مادة (خصص).

قطعة^(١)، وقيل: السحر^(٢)، وقيل: سواده^(٣)، وقيل: نصفه كأنه قطع نصفين^(٤).
﴿ولا يلتفت﴾ أي بقلبه إلى ما خلفه من مال وحال^(٥)، وقيل: ينظر إلى ما وراءه^(٦)، وقيل: يتخلف^(٧). ﴿إلا امرأتك﴾ رفع، مستثناة من الالتفات،

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الماوردي ٤٩١/٢ وتفسير زاد المسير ١٤٢/٤ والتفسير الكبير ٣٦/١٨ وتفسير البحر المحيط ٢٤٨/٥ وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٠٧.

(٢) وهو قول أبي صخر ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٦٥/٦، برقم: ١١٠٨٥ وتفسير البغوي ١٩٣/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٤٨/٥.

(٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٦٥/٦، برقم: ١١٠٨٤-١١٠٨٣ وتفسير الماوردي ٤٩١/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٤٨/٥ وتفسير الدر المنثور ٦٢٣/٢ وتفسير فتح القدير ٥٢٧/٢.

(٤) ينظر تفسير الماوردي ٤٩١/٢ والتفسير الكبير ٣٦/١٨ وتفسير النسفي ٣٣٩/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٤٨/٥.

(٥) وهو قول علي بن عيسى رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٤٩١/٢ وتفسير النسفي ٣٣٩/٢.

(٦) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٣٢/١٥، برقم: ١٨٤٢٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٦٦/٦، برقم: ١١٠٨٧ وتفسير الماوردي ٤٩١/٢ وتفسير زاد المسير ١٤٢/٤ وتفسير النسفي ٣٣٩/٢.

(٧) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٦٥/٦، برقم: ١١٠٨٦ وتفسير البغوي ١٩٣/٤ وتفسير الماوردي ٤٩١/٢ وتفسير زاد المسير ١٤٢/٤ والتفسير الكبير ٣٦/١٨ وتفسير النسفي ٣٣٩/٢.

والنصب، من السري^(١)، دليله قراءة عبدالله^(٢) (من الليل إلا امرأتك)^(٣) على التقديم.

﴿ما أصابهم﴾ من العذاب، خرجت فالتفتت فأصابها حجر. ﴿موعدهم الصبح﴾ لأن الناس فيه أجمع والنفوس أودع، فالعذاب أوقع وأوجع، فقال: أريد أسرع قالوا: ﴿ليس الصبح بقريب﴾^(٤).

[٨٢] ﴿أمرنا﴾ لجبريل بقلع المدائن وهن خمسة^(٥): ضبعة ومقرة ودوما وسدوم^(٦)، وفيهن أربعة آلاف ألف فرفعها حتى سمع أهل السماء نباح كلابهم

(١) قراءة ابن كثير وأبي عمرو وانفرد محمد بن جعفر الأشناني عن الهاشمي عن إسماعيل عن ابن جهماز بالرفع وقرأ الباقون بالنصب، ينظر السبعة في القراءات العشر ص ٣٣٨ والمبسوط في القراءات ص ٢٤١. وينظر تفسير البغوي ١٩٣/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٦٦/٧-٣٦٧ وتفسير البحر المحيط ٢٤٨/٥-٢٤٩ وتفسير الدر المصون ١١٩/٤-١٢٠ وإملاء ما من به الرحمن ٤٤/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٥٦/٢-٦٥٧.

(٢) أي ابن مسعود وتقدمت ترجمته رضي الله عنه ص ٢٧

(٣) ينظر تفسير البغوي ١٩٢/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٦٨/٧ وتفسير البحر المحيط ٢٤٨/٥ وتفسير الدر المصون ١٢٠/٤ وتفسير فتح القدير ٥٢٨/٢، وهي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف.

(٤) ينظر تفسير البغوي ١٩٣/٤ وتفسير زاد المسير ١٤٢/٤ وتفسير النسفي ٣٣٩/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٤٩/٥ وتفسير الدر المنثور ٦٢٣/٢-٦٢٤.

(٥) هذه أربع فقط. لأنه نجت (ضعوه) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٨٤/٩ ويقال أنها (زغر) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٦٩/٧-٣٧٠.

(٦) في (أ) "سدو"

وأصوات دجاجهم ثم قلبها^(١). ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا﴾ عند رفعها^(٢)، وقيل: عند قلبها^(٣)، وقيل: على مسافري أهلها^(٤). ﴿سَجِيلٌ﴾ معرب^(٥)، أي سنج وجل يعني الآجر.

وقيل: الحجارة الصلبة باللام والنون جميعا^(٦)، وقيل: هي سماء الدنيا^(٧)، وقيل: اسم [١١٦/ب] جبال فيها^(٨)، [لقوله: ﴿من جبال فيها﴾]^(٩) من

(١) ينظر ما جاء في كيفية قلبها في: تفسير الطبري: ٤٢٥/١٥-٤٢٦، ٤٤٠-٤٤٣، بأرقام: ١٨٤٠٨، ١٨٤١١، ١٨٤٥٨-١٨٤٦٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٦٧/٦-٢٠٦٨، بأرقام: ١١٠٩٧-١١٠٩٩ وتفسير البغوي ١٩٣/٤ وتفسير الماوردي ٤٩٢/٢.

(٢) ينظر تفسير الماوردي ٤٩٤/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٦٩/٧ وتفسير فتح القدير ٥٢٧/٢.

(٣) وهو قول مجاهد وقتادة والسدي رحمهم الله وغيرهم ينظر تفسير الطبري ٤٤٠/١٥-٤٤٣ بأرقام ١٨٤٦٦-١٨٤٦١ وتفسير البغوي ١٩٣/٤-١٩٤ وتفسير الخازن ٣٣٩/٢.

(٤) ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٠٦٨/٦ برقم ١١١٠٠ وتفسير البغوي ١٩٣/٤ وتفسير الماوردي ٤٩٤/٢ وتفسير الخازن ٣٣٩/٢ وتفسير أبي السعود ٥٦/٣.

(٥) ينظر تفسير البغوي ١٩٤/٤ وتفسير الماوردي ٤٩٢/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٧٠/٧ والمعرب ص ١٨١.

(٦) أي "سجیل" و"سجین". ينظر تفسير الطبري: ٤٣٤/١٥، وتفسير الماوردي ٤٩٢/٢-٤٩٣ وتفسير زاد المسير ١٤٤/٤ ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٢٩٦/١-٢٩٧.

(٧) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٣٤/١٥، برقم: ١٨٤٣٤ وتفسير البغوي ١٩٤/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٧٠/٧ وتفسير الخازن ٣٣٩/٢ وتفسير البحر المحیط ٢٤٩/٥ وتفسير فتح القدير ٥٢٦/٢. وقد ضعف هذا القول ابن عطية رحمه الله في تفسيره ٣٧١/٧ وقال: يردده وصفه بـ(منضود)

(٨) أي في السماء الدنيا.

(٩) ما بين المعكوفتين ليس في (أ)

بردد^(١)، وقيل: بحر معلق في الهواء^(٢)، وقيل: مما كتب عليهم في السجل^(٣)،
وقيل: من اسجلت أي أرسلت^(٤)، والسجل الدلو^(٥)، وقيل: من سجل العطاء
في الادرار^(٦)، وقيل: "سج" هو العذاب و"ايل" هو العذاب بالعبرانية^(٧)، قيل:
سجيل وسجين جهنم^(٨).

(١) سورة النور، من الآية: ٤٣ وينظر تفسير البغوي ١٩٤/٤ والتفسير الكبير ٣٨/١٨
وتفسير فتح القدير ٥٢٦/٢-٥٢٧.

(٢) وهو قول عكرمة رحمه الله ينظر تفسير زاد المسير ١٤٤/٤ وتفسير فتح القدير ٥٢٦/٢.

(٣) ينظر تفسير الطبري: ٤٣٥/١٥ وتفسير الماوردي ٤٩٣/٢ وتفسير الكشاف ٢٢٨/٢
وتفسير زاد المسير ١٤٥/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٧١/٧ وتفسير البحر المحيط ٢٤٩/٥
ومعاني القرآن للزجاج ٧١/٣-٧٢.

(٤) ينظر تفسير الطبري: ٤٣٥/١٥ وتفسير الماوردي ٤٩٣/٢ وتفسير زاد المسير ١٤٥/٤
وتفسير المحرر الوجيز ٣٧١/٧ وتفسير البحر المحيط ٢٤٩/٥ ومعاني القرآن للزجاج
٧١/٣.

(٥) وسمي الدلو بالسجل لأنه يرسل ينظر تهذيب اللغة ٥٨٤/١٠ واللسان ٣٢٥/١١ مادة
(سجل).

(٦) ينظر تفسير الطبري: ٤٣٥/١٥ وتفسير الماوردي ٤٩٣/٢ والتفسير الكبير ٣٨/١٨
وتفسير فتح القدير ٥٢٧/٢.

(٧) الذي في كتب التفسير وكتب اللغة أن (ايل) بالفارسية العذاب وليس بالعبرانية.
وهو قول مجاهد رحمه الله وغيره ينظر تفسير الطبري ٤٣٣/١٥ بأرقام ١٨٤٢٤-١٨٤٢٨،
١٨٤٣١-١٨٤٣٢ وتفسير البغوي ١٩٤/٤ وتفسير الماوردي ٤٩٢/٢ وتهذيب اللغة
٥٨٤/١٠ واللسان ٣٢٥/١١ مادة (سجل) والمهذب للسيوطي ص ٩٦، ٩٧.

(٨) ينظر تفسير الماوردي ٤٩٣/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٧١/٧ وتفسير الثعالبي ٢١٤/٢.

﴿منضود﴾^(١)، وقيل: مصفوف^(٢)، وقيل: متتابع^(٣).

[٨٣] ﴿مسومة﴾ معلمة ببياض في حمرة^(٤)، وقيل: بسيماء العذاب^(٥)؛

أي علامته، وقيل: مطوقة بسواد وحمرة^(٦)، وقيل: مختومة باسم من تصيبه^(٧)،

وقيل: لاتشاكل حجارة الأرض^(٨).

(١) وهو قول الربيع بن أنس رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٤٣٦/١٥ برقم ١٨٤٣٨ وتفسير

ابن أبي حاتم ٢٠٦٩/٦ برقم ١١١٠٦ وتفسير النسفي ٣٣٩/٢.

(٢) وهو قول عكرمة وقتادة رحمهما الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٠٩/٢، وتفسير الطبري:

٤٣٦/١٥، برقمي: ١٨٤٣٦-١٨٤٣٧ وتفسير الماوردي ٤٩٣/٢ وتفسير زاد المسير

١٤٥/٤.

(٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ٤٣٧/١٥، برقم: ١٨٤٣٩

وتفسير البغوي ١٩٤/٤ وتفسير زاد المسير ١٤٥/٤.

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٦٩/٦، برقم:

١١١٠٨ وتفسير الماوردي ٤٩٣/٢ وتفسير زاد المسير ١٤٥/٤ وتفسير المحرر الوجيز

٣٧٣/٧ وتفسير البحر المحيط ٢٥٠/٥.

(٥) ينظر تفسير البغوي ١٩٤/٤ وتفسير الماوردي ٤٩٣/٢ والتفسير الكبير ٣٩/١٨ ومعاني

القرآن للزجاج ٧٢/٣.

(٦) وهو قول عكرمة وقتادة رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٤٣٨/١٥، برقمي:

١٨٤٤٤-١٨٤٤٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٦٩/٦، برقم: ١١١١٠ وتفسير زاد

المسير ١٤٥/٤ ومعاني القرآن للفراء ٢٤/٢-٢٥.

(٧) ينظر تفسير البغوي ٩٤/٤ وتفسير الماوردي ٤٩٣/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٧٣/٧.

(٨) وهو قول مجاهد وقتادة رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٤٣٨/١٥، برقم: ١٨٤٤٣

وتفسير ابن أبي حاتم ٢٠٦٩/٦ برقم ١١١٠٩ وتفسير البغوي ١٤٩/٤ وتفسير الخازن

٣٣٩/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٧٢/٣.

﴿عند ربك﴾ في حكمه^(١)، أو خزائنه التي لا يملكها غيره^(٢). ﴿وما هي﴾ أي عقوبتهم^(٣). ﴿من الظالمين﴾ العاملين بعملهم. ﴿يبعده﴾. ﴿وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر﴾^(٤) بلادهم^(٥)، أو قصتهم، من الظالمين المشركين، أي مشركي^(٦) قريش^{(٧)(٨)} أو مشركي العرب^(٩)، وقيل: ما عقوبتهم ممن يعمل عملهم ببعيد فيرجم عند المعاينة^(١٠)، أو على قبره.

(١) ينظر تفسير الماوردي ٤٩٣/٢-٤٩٤ وتفسير النسفي ٣٣٩/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٥٠/٥.

(٢) ينظر تفسير الماوردي ٤٩٣/٢-٤٩٤ وتفسير زاد المسير ١٤٦/٤ وتفسير النسفي ٣٣٩/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٥٠/٥ وتفسير فتح القدير ٥٢٧/٢.

(٣) ينظر تفسير البغوي ١٩٤/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٧٣/٧ وتفسير البحر المحيط ٢٥٠/٥.

(٤) سورة القمر آية: ٥٠.

(٥) ينظر تفسير الكشاف ٢٢٨/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٧٣/٧-٣٧٤ وتفسير النسفي ٣٣٩/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٥٠/٥ وتفسير فتح القدير ٥٢٧/٢.

(٦) في (ب) "أو مشركي"

(٧) في (أ) [٨٤/أ] وفي (ب) [١٢٧/أ].

(٨) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٤٣٨/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٦٩/٦، برقم: ١١١١٣ وتفسير البغوي ١٩٤/٤ وتفسير الماوردي ٤٩٤/٢ وتفسير زاد المسير ١٤٦/٤.

(٩) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٤٤٠/١٥ برقم ١٨٤٥٦ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٧٠/٦، برقم: ١١١١٦ وتفسير الماوردي ٤٩٤/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٧٢/٣.

(١٠) ينظر تفسير البحر المحيط ٢٥٠/٥ وتفسير الدر المنثور ٦٢٥/٢-٦٢٦.

قال عليه السلام: "لا تذهب الأيام والليالي حتى تستحل هذه الأمة أدبار الرجال كما استحلوا أدبار النساء فتصيب طوائف منهم حجارة من عند ربك" (١).

[٨٤] ﴿مدين﴾ اسم مدينتهم (٢)، من مدن؛ أي أقام (٣)، وقيل: نسبوا إلى جد لهم مدين بن إبراهيم (٤). ["شعيب": تصغير "شعب"، وهو ابن يثرون بن يويب بن مدين بن إبراهيم (٥)] (٦). ﴿بخير﴾ خصب (٧)، وقيل: مال

(١) ذكر القرطبي رحمه الله هذا الحديث بهذا اللفظ في الجامع لأحكام القرآن ٨٧/٩، وذكره الخطيب في تاريخ بغداد ٣٠/٩ وابن عساكر في تاريخ دمشق بلفظ (لا تذهب الدنيا حتى يستغني النساء بالنساء والرجال بالرجال والسحاق زنا النساء فيما بينهن) وهو من رواية أيوب بن مردك بن العلاء الحنفي عن مكحول عن واثلة وأنس رضي الله عنهما، قال ابن أبي حاتم عن أيوب بن مردك: ضعيف الحديث متروك، وقال أبو زرعة هو ضعيف الحديث وقال ابن معين ليس بشيء وقال النسائي هو متروك الحديث. ينظر كتر العمال ٢٢٦/١٤ برقم ٣٨٥٠٠ وتهذيب تاريخ دمشق ٢١٤/٣.

(٢) ينظر التفسير الكبير ٤٠/١٨ ومعاني القرآن للزجاج ٧٢/٣.

(٣) ينظر تفسير الماوردي ٤٩٤/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٧٤/٧ وتفسير النسفي ٣٣٩/٢ وتفسير الخازن ٣٣٩/٢.

(٤) ينظر تفسير البغوي ١٩٤/٤ وتفسير الماوردي ٤٩٤/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٧٤/٧ وتفسير النسفي ٣٣٩/٢ وتفسير الخازن ٣٣٩/٢.

(٥) اختلف في نسب شعيب عليه السلام على أقوال عدة واتفقوا على نسبته إلى مدين بن إبراهيم عليه السلام ينظر الكامل لابن الأثير ٨٨/١ والبداية والنهاية ١٨٥/١.

(٦) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ).

(٧) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير البغوي ١٩٥/٤ وتفسير الماوردي ٤٩٥/٢ وتفسير الخازن ٣٤٠/٢.

وزينة^(١). ﴿محيط﴾ نعت العذاب، وإن كان محمولا على اليوم لأنه مفهوم المعنى^(٢).

قيل: عذاب الصيحة^(٣)، أو بلاء العذاب^(٤).

[٨٦] ﴿بقية الله﴾ ما أبقاه حلالا ولم يحرم^(٥)، وقيل: رزقه^(٦)، وقيل:

(١) وهو قول قتادة وابن زيد رحمهما الله ينظر تفسير عبدالرزاق ٣١١/٢ وتفسير الطبري: ٤٤٤/١٥-٤٤٥، برقمي: ١٨٤٧٠-١٨٤٧١ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٠٧١/٦ برقم ١١١٢٢ وتفسير الماوردي ٤٩٥/٢.

(٢) الأمر فيهما بين ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٧٦/٧ وتفسير الدر المنثور ١٢٢/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٤٤/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٥٨/٢-٦٥٩. (٣) فتستأصلوا، وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٤٩٥/٢ وتفسير زاد المسير ١٤٧/٤ والتفسير الكبير ٤٠/١٨-٤١ وتفسير النسفي ٣٤٠/٢ وتفسير الخازن ٣٤٠/٢.

(٤) في الآخرة ينظر تفسير الماوردي ٤٩٥/٢ وتفسير زاد المسير ١٤٧/٤ وتفسير النسفي ٣٤٠/٢ وتفسير الخازن ٣٤٠/٢ وتفسير ابن كثير ٤٥٦/٢. (٥) ينظر تفسير البحر المحيط ٢٥٢/٥.

(٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وسفيان رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٤٨/١٥، برقم: ١٨٤٨٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٧٢/٦، برقم: ١١١٣٣ وتفسير الماوردي ٤٩٥/٢ وتفسير زاد المسير ١٤٩/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٥٢/٥.

طاعته^(١)، وقيل: وصيته^(٢)، وقيل: رحمته^(٣)، وقيل: ذخيرته^(٤). ﴿خير﴾ مما استعجلتم به بحرصكم^(٥).

وقيل: ما بقي من توفية حقوق الناس^{(٦)(٧)}.

﴿مؤمنين﴾ أي بداوم نعم الله لمن يؤمن، أو موقنين بأن اختياره خير من اختياركم. ﴿بحفيظ﴾ لنعمه عليكم^(٨)، أو عذابه^(٩).

(١) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣١١/٢، وتفسير الطبري: ٤٤٧/١٥-٤٤٨، بأرقام: ١٨٤٧٧-١٨٤٨٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٧٢/٦، برقم: ١١١٣٠ وتفسير البغوي ١٩٥/٤ وتفسير الماوردي ٤٩٥/٢ وتفسير زاد المسير ١٤٩/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٥٢/٥.

(٢) وهو قول الربيع رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٧٢/٦، برقم: ١١١٣٢ وتفسير الماوردي ٤٩٥/٢ وتفسير زاد المسير ١٤٩/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٥٢/٥ وتفسير فتح القدير ٥٢٩/٢.

(٣) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٤٩/١٥، برقم: ١٨٤٨٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٧٢/٦، برقم: ١١١٣٤ وتفسير الماوردي ٤٩٥/٢ وتفسير زاد المسير ١٤٩/٤ والتفسير الكبير ٤٢/١٨ وتفسير البحر المحيط ٢٥٢/٥.

(٤) ينظر تفسير البحر المحيط ٢٥٠/٥.

(٥) في (ب) "حرصكم"

(٦) "خير لكم من الذي يقى لكم ببخس الناس حقوقهم بالمكيال والميزان". وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ٤٤٧/١٥ وتفسير البغوي ١٩٥/٤ وتفسير الماوردي ٤٩٦/٢ وتفسير زاد المسير ١٤٨/٤ والتفسير الكبير ٤٢/١٨ وتفسير البحر المحيط ٢٥٢/٥.

(٧) قال ابن عطية رحمه الله في تفسيره ٣٧٧/٧: وهذا كله لا يعطيه لفظ الآية وإنما المعنى عندي إبقاء الله عليكم إن أطعتم. أ.هـ.

(٨) ينظر تفسير الماوردي ٤٩٦/٢ والتفسير الكبير ٤٣/١٨ وتفسير النسفي ٣٤٠/٢.

(٩) ينظر تفسير الماوردي ٤٩٦/٢ وتفسير زاد المسير ١٤٩/٤.

[٨٧] ﴿أصلواتك﴾^(١) قراءتك^(٢)، كما سمي القرآن صلاة، وقيل: دعواتك^(٣)، وقيل: كان كثير الصلاة، وهي تنهى^(٤) عن الفحشاء والمنكر، فلذا قالوا "تأمرك"^(٥).
 ﴿ما نشاء﴾ من البخس^(٦)، أو قطع أطراف الدراهم والدنانير^(٧)، أو منع الزكاة^(٨).

-
- (١) قرأ بالإنفراد حفص وحمة والكسائي وخلف وقرأ الباقون بالجمع ولم يختلفوا في رفع الناء، ينظر السبعة في القراءات ص ٣١٧ والميسوط في القراءات ص ٢٢٨-٢٢٩.
 (٢) وهو قول الأعمش رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣١١/٢، وتفسير الطبري: ٤٥١/١٥-٤٥٢، برقم: ١٨٤٩٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٧٢/٦، برقم: ١١١٣٥ وتفسير البغوي ١٩٥/٤ وتفسير الماوردي ٤٩٦/٢.
 (٣) ينظر تفسير الحرر الوجيز ٣٧٨/٧ وتفسير البحر المحيط ٢٥٣/٥.
 (٤) في (أ) "نهى"
 (٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير البغوي ١٩٥/٤ وتفسير الماوردي ٤٩٦/٢ وتفسير الكشاف ٢٢٩/٢ وتفسير الحرر الوجيز ٣٧٩/٧ وتفسير البحر المحيط ٢٥٣/٥.
 (٦) ينظر تفسير البغوي ١٩٥/٤ وتفسير الماوردي ٤٩٦/٢ وتفسير الكشاف ٢٣٠/٢ وتفسير زاد المسير ١٥٠/٤ ومعاني القرآن للزجاج ٧٢/٣-٧٣.
 (٧) وهو قول زيد بن أسلم و محمد بن كعب وغيرهما ينظر تفسير الطبري: ٤٥٠/١٥-٤٥١، بأرقام: ١٨٤٨٧-١٨٤٩٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٧٣/٦، برقم: ١١١٣٧ وتفسير البغوي ١٩٥/٤ وتفسير الماوردي ٤٩٦/٢ وتفسير زاد المسير ١٥٠/٤.
 (٨) وهو قول الثوري رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٧٣/٦، برقم: ١١١٣٩ وتفسير الماوردي ٤٩٦/٢ وتفسير ابن كثير ٤٥٦/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٥٣/٥.

﴿الحليم﴾ الرفيق فعلا. ﴿الرشيد﴾ المصيب قولا إن كنت صادقا^(١)،
وقيل: إن كنت كذلك فلم غيرت^(٢)، وقيل: قالوه استهزاء يعنون السفية
الغاوي^(٣).

[٨٨] ﴿بينه﴾ حجة ومعجزة. ﴿رزقا﴾ مالا حلالا^(٤)، وقيل: عطاء من
الرسالة وتوفيق الطاعة^(٥)، وجواب "إن" محذوف^(٦)، أي أفأعدل عن عبادته بعد
ذلك.

-
- (١) ينظر تفسير البحر المحيط ٢٥٣/٥ وتفسير فتح القدير ٥٣٠/٢.
- (٢) ينظر تفسير البغوي ١٩٥/٤ وتفسير الماوردي ٤٩٧/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٨٠/٧
وتفسير البحر المحيط ٢٥٣/٥.
- (٣) وهو قول ابن زيد وابن جريج رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٥٢/١٥-٤٥٣، برقمي:
١٨٤٩٤-١٨٤٩٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٧٣/٦، برقم: ١١١٤٢ وتفسير البغوي
١٩٦/٤ وتفسير الماوردي ٤٩٦/٢.
- (٤) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٤٥٣/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم:
٢٠٧٣/٦، برقم: ١١١٤٤ وتفسير البغوي ١٩٦/٤ وتفسير الماوردي ٤٩٧/٢ وتفسير
زاد المسير ١٥١/٤.
- (٥) ينظر تفسير الماوردي ٤٩٧/٢ وتفسير الكشاف ٢٣٠/٢ وتفسير زاد المسير ١٥١/٤
ومعاني القرآن للزجاج ٧٣/٣.
- (٦) ينظر تفسير الماوردي ٤٩٧/٢ والتفسير الكبير ٤٥/١٨ وتفسير الدر المصون ١٢٣/٤
والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٦٠/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٧٣/٣.

﴿أخالفكم﴾ أرتكب سرا. ﴿ما أنهاكم عنه﴾ جهرا، وفيه حذف^(١).
 ﴿الإصلاح﴾ فعل الصلاح^(٢)، أو إصلاح ذات البين^(٣). ﴿ما استطعت﴾
 موضع "ما" منصوب بنزع الخافض، وهي مصدرية، أي بقدر استطاعتي^(٤).
 ﴿توفيقي﴾ فيما قلت. ﴿أنيب﴾ أقبل بقصدي وقلبي.
 [٨٩] ﴿يجرمكم﴾ يحملنكم^(٥)، أو يكسبنكم^(٦). ﴿شقاقي﴾

-
- (١) تقديره مائلا إلى ما أنهاكم عنه ، ينظر تفسير البحر المحيط ٢٥٤/٥.
 (٢) ينظر تفسير الطبري ٤٥٤/١٥ وتفسير الماوردي ٤٩٧/٢.
 (٣) ينظر تفسير الخازن ٣٤١/٢.
 (٤) ينظر تفسير الكشاف ٢٣٠/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٥٤/٥ وتفسير الدر المنثور ١٢٤/٤.
 (٥) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٥٥/١٥، برقمي: ١٨٥٠٢-١٨٥٠٣،
 وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٧٤/٦، برقم: ١١١٥٠ وتفسير البغوي ١٩٦/٤ وتفسير
 الماوردي ٤٩٨/٢.
 (٦) وهو قول الزجاج رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٤٩٨/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٨٢/٧
 وتفسير البحر المحيط ٢٥٥/٥ ومعاني القرآن للقراء ٢٦/٢ ومعاني القرآن للزجاج
 ٧٤/٣.

عداوتي^(١)، وقيل: ضراري من المشقة^(٢)، وقيل: فراقي^(٣). ﴿أَنْ [١١٧/٢] يَصِيْبُكُمْ﴾ مفعول ثانٍ لـ "يجرمنكم"^(٤).

أي لا يحملنكم فراقي وعداوتي وبغضي على الإصرار على ما أنتم عليه فيصيبكم.

﴿مِثْلُ﴾ أي عذاب مثل. ﴿وَمَا قَوْمَ لُوطٍ﴾^(٥) أي زمانهم^(٦)، أو عذابهم^(٧)، أو مكانهم^(٨). ﴿بِيعِيدُ﴾ إن بعد عهد من قبلهم.

(١) وهو قول السدي وابن جريج رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٤٥٥/١٥، برقم: ١٨٥٠٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٧٥/٦، برقم: ١١١٥٣ وتفسير الماوردي ٤٩٨/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٨٣/٧ وتفسير البحر المحيط ٢٥٥/٢.

(٢) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٧٥/٦، برقم: ١١١٥١ وتفسير الماوردي ٤٩٨/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٥٥/٥.

(٣) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٥٥/١٥-٤٥٦، برقم: ١٨٥٠٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٧٥/٦، برقم: ١١١٥٢ وتفسير الماوردي ٤٩٨/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٥٥/٥.

(٤) ينظر تفسير البحر المحيط ٢٥٥/٢ وتفسير الدر المنثور ١٢٥/٤ وتفسير فتح القدير ٥٣٠/٢ وإملاء ما من به الرحمن ٤٤/٢.

(٥) في (ب) [١٢٧/ب].

(٦) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٧٥/٦، برقم: ١١١٥٦، ١١١٥٧ وتفسير البغوي ١٩٦/٤ وتفسير الماوردي ٤٩٨/٢ وتفسير الكشاف ٢٣١/٢ وتفسير زاد المسير ١٥١/٤ وتفسير النسفي ٣٤١/٢.

(٧) ينظر تفسير النسفي ٣٤١/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٥٥/٥.

(٨) ينظر تفسير الطبري: ٤٥٦/١٥ وتفسير البغوي ١٩٦/٤ وتفسير الماوردي ٤٩٨/٢ وتفسير زاد المسير ١٥١/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٨٣/٧ وتفسير النسفي ٣٤١/٢ وتفسير ابن كثير ٤٥٧/٢.

[٩٠] ﴿رَحِيمٌ﴾ يغفر^(١) لأهل الجفاء إذا تابوا. ﴿وَدُودٌ﴾ يحب أهل
الوفاء بما أنابوا.

[٩١] ﴿نَفَقَهُ﴾ نفهم صحة ما تقول. ﴿ضَعِيفًا﴾ في البدن^(٢)، أو في
العقل^(٣)، أو في البصارة في أمرك وسياسة أهلك^(٤)، وقيل: مهينا^(٥)، وقيل:
وحيدا في مذهبك، أي لم يؤمن بك رهطك^(٦)، وقيل: ضريرا^(٧)، وقيل:
مهجورا لا تُجالس ولا تُعاشر^(٨). ﴿رَهْطُكَ﴾ عشيرتك. ﴿لِرَجْمِكَ﴾ قتلناك

(١) الأولى أن يقول : رحيم بمعنى يرحم يرحم.

(٢) ينظر تفسير الماوردي ٤٩٩/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٨٤/٧.

(٣) ينظر تفسير الماوردي ٤٩٩/٢

(٤) ينظر تفسير الماوردي ٤٩٩/٢

(٥) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٤٩٩/٢ وتفسير الكشاف ٢٣١/٢
وتفسير البحر المحيط ٢٥٦/٥ وتفسير فتح القدير ٥٣١/٢.

(٦) وهو قول السدي رحمه الله وغيره ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٠٧٦/٦ برقمي ١١١٦٣-
١١١٦٤ وتفسير البحر المحيط ٢٥٦/٥ وتفسير ابن كثير ٤٥٧/٢.

(٧) وهو قول سعيد بن جبير وسفيان رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٥٧/١٥-٤٥٨،
بأرقام: ١٨٥٠٧-١٨٥١٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٧٦/٦، برقمي: ١١١٦٠-

١١١٦١ وتفسير البغوي ١٩٧/٤ وتفسير الماوردي ٤٩٩/٢ وتفسير زاد المسير
١٥٢/٤.

(٨) وهو قول الباقر رحمه الله ينظر تفسير البحر المحيط ٢٥٦/٥.

بالرجم^(١)، وقيل: شتمناك^(٢). ﴿بِعِزِّكَ﴾ كريم^(٣)، أو منيع^(٤).
 [٩٢] ﴿وَاتَّخِذْهُمْ أَهْلَ اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا^(٥)، أو أمره^(٦)، أو ما جئت به^(٧).
 ﴿ظَهْرِيَا﴾ يقال لمن نبذ حاجته وراء ظهره جعلها ظهرية؛ أي خلف
 ظهره؛ أي تراقبون رهطي ولا تراقبون ربكم^(٨)، وقيل: معناه حملتم أوزار

- (١) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٥٨/١٥، برقم: ١٨٥١٤ وتفسير
 البغوي ١٩٧/٤ وتفسير الماوردي ٤٩٩/٢ وتفسير زاد المسير ١٥٣/٤ وتفسير المحرر
 الوجيز ٣٨٥/٧ ومعاني القرآن للزجاج ٧٤/٣.
- (٢) وهو قول أبي روق رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٥٨/١٥، وتفسير ابن أبي حاتم:
 ٢٠٧٧/٦، برقم: ١١١٦٧ وتفسير الماوردي ٤٩٩/٢ وتفسير زاد المسير ١٥٣/٤
 وتفسير المحرر الوجيز ٣٨٥/٧.
- (٣) ينظر تفسير الطبري: ٤٥٩/١٥ وتفسير الماوردي ٥٠٠/٢ وتفسير زاد المسير ١٥٣/٤
 وتفسير البحر المحيط ٢٥٦/٥.
- (٤) تفسير الماوردي ٥٠٠/٢ وتفسير زاد المسير ١٥٣/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٨٥/٧
 وتفسير البحر المحيط ٢٥٦/٥.
- (٥) "فلم تعظموه". وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقادة وابن زيد رحمهما الله ينظر
 تفسير الطبري: ٤٦٠/١٥-٤٦١، بأرقام: ١٨٥١٥-١٨٥٢١، وتفسير ابن أبي حاتم:
 ٢٠٧٧/٦، برقم: ١١١٧٢.
- (٦) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٧٧/٦، برقم: ١١١٧٠ وتفسير
 البغوي ١٩٧/٤ وتفسير الماوردي ٥٠٠/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٨٦/٧ ومعاني القرآن
 للفراء ٢٦/٢.
- (٧) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٦١/١٥-٤٦٢، بأرقام: ١٨٥٢٢-
 ١٨٥٢٧ وتفسير زاد المسير ١٥٣/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٥٦/٥.
- (٨) وهو قول قتادة والسدي رحمهما الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣١١/٢-٣١٢، وتفسير
 الطبري: ٤٦٠/١٥، برقمي: ١٨٥١٨-١٨٥١٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٧٨/٦، برقم:
 ١١١٧٦.

خلافه^(١)، يقال: حملته على ظهره، أي أظهرت عناده، وقيل: معناه إن احتجتم دعوتوه وإلا تركتموه^(٢)، كالشيء المحمول على الظهر. ﴿محيط﴾ لا يخفى عليه شيء من أمركم.

[٩٣] ﴿مكانتكم﴾ تمكنكم^(٣)، وهي الحالة التي يتمكن بها مما يعمل، وقيل: على ناحيتكم^(٤)، أو على ما أنتم عليه^(٥). ﴿عامل﴾ على تودة من العمل الذي أعمله.

﴿سوف تعلمون﴾ أينما الجاني على نفسه^(٦)، أو أي العاملين أنجى لعامله^(٧)، أو أوثق. ﴿وارتقبوا﴾^(٨) انتظروا. ﴿إني معكم﴾ منتظر^(٩)، أو ذو

-
- (١) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٥٠٠/٢
 (٢) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٦١/١٥، برقم: ١٨٥٢١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٧٨/٦، برقم: ١١١٧٥ وتفسير الماوردي ٥٠٠/٢.
 (٣) وهو قول ابن عيسى رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٤٦٢/١٥-٤٦٣ وتفسير البغوي ١٩٧/٤ وتفسير الماوردي ٥٠١/٢.
 (٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٧٨/٦، برقم: ١١١٧٨ وتفسير الماوردي ٥٠١/٢.
 (٥) وهذا تهديد ووعيد. ينظر تفسير الكشاف ٢٣٢/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٨٨/٧ وتفسير البحر المحيط ٢٥٧/٥.
 (٦) ينظر تفسير الطبري: ٤٦٣/١٥ وتفسير البغوي ١٩٧/٤ وتفسير الخازن ٣٤٢/٢.
 (٧) ينظر تفسير الماوردي ٥٠١/٢.
 (٨) "واو العطف" ليست في (أ)
 (٩) ينظر تفسير البغوي ١٩٧/٤ وتفسير الماوردي ٥٠٢/٢ وتفسير الكشاف ٢٣٢/٢ وتفسير النسفي ٣٤٢/٢ وتفسير الخازن ٣٤٢/٢.

رُقبة لذلك^(١) العذاب وناظر بمن هو نازل^(٢).

قال عليه السلام: "شعيب خطيب الأنبياء"^(٣) بحسن محاورته قومه.

[٩٤] ﴿برحمة﴾ سعادة، أو منة^(٤).

[٩٥] ﴿بعدا﴾ هلاكاً بالصيحة كهلاك ثمود.

[٩٦] ﴿بآياتنا﴾ التوراة، أي بحججنا وأدلتنا. ﴿وسلطان﴾

المعجزات^(٥)، أو من جهة العبرة، وجهة القوة^(٦).

[٩٧] ﴿برشيد﴾ قائد إلى الخير.

[٩٨] ﴿يقدم قومه﴾ يتقدمهم، وهم على عقبه. ﴿فأوردهم﴾ عطف

على "فاتبعوا"^(٧)، و"يقدم" حاله^(٨).

(١) في (أ) [٨٤/ب]

(٢) ينظر تفسير الطبري: ٤٦٣/١٥ وتفسير النسفي ٣٤٢/٢ وتفسير الخازن ٣٤٢/٢.

(٣) حديث معضل رواه الحاكم في المستدرک ٥٦٨/٢ عن محمد بن إسحاق والطبري في تاريخه ٣٢٧/١ وذكره ابن الأثير في الكامل ٨٩/١ ونسبه السيوطي في تفسير الدر المنثور

٦٢٩/٣ لأبي الشيخ عن سفيان. وينظر تفسير الطبري ٤٥٨/١٥ برقم ١٨٥١٢.

(٤) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٨٨/٧ والتفسير الكبير ٥٢/١٨ وتفسير الخازن ٣٤٢/٢.

(٥) ينظر تفسير الكشف ٢٣٣/٢ والتفسير الكبير ٥٢/١٨-٥٣ وتفسير البحر المحیط ٢٥٨/٥ وتفسير فتح القدير ٥٣٣/٢.

(٦) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٩٠/٧ وتفسير الخازن ٣٤٣/٢.

(٧) هذا غريب والذي ذهب إليه النحاة أنه عطف على (يقدم) لأن (أورد) ماض لفظاً مستقبلاً معنى وشرط الاتحاد في الزمن.

(٨) أي للفعل (فاتبعوا).

والورود: الدخول، الورد جمع؛ أي القوم المورود بهم^(١)، أو مصدر^(٢)،
 أي الورد الذي ورد بهم، أي بثس المدخل^(٣) المدخول النار^(٤).
 [٩٩] ﴿هذه﴾ أي الدنيا. ﴿لعنة﴾ من المؤمنين^(٥)، أو بالغرق^(٦).
 ﴿ويوم القيامة﴾ من الملائكة^(٧)، أو بالنار^(٨). ﴿بثس الرفد المرفود﴾ أي اللعنة

(١) ينظر تفسير البحر المحيط ٢٥٩/٥.

(٢) أي إنه اسم جمع مثل الفريق والوفد والحزب قال تعالى : ﴿ونسوق المجرمين إلى جهنم ورداً﴾ سورة مريم آية ٨٦ ينظر تفسير زاد المسير ١٥٥/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٥٩/٥ وتفسير الدر المصون ١٢٨/٤.

(٣) "المدخل" سقطت من (ب).

(٤) ينظر تفسير البغوي ١٩٨/٤ وتفسير زاد المسير ١٥٥/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٥٩/٥ وتفسير الدر المصون ١٢٨/٤.

(٥) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٠٨١/٦ برقم ١١١٩٧ وتفسير الماوردي ٥٠٢/٢ وتفسير زاد المسير ١٥٦/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٥٩/٥.

(٦) وهو قول الكلبي ومقاتل رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٤٦٧/١٥ وتفسير الماوردي ٥٠٢/٢ وتفسير زاد المسير ١٥٦/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٩٢/٧.

(٧) ينظر تفسير الماوردي ٥٠٢/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٥٩/٥.

(٨) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٨١/٦، برقم: ١١١٩٧ وتفسير الماوردي ٥٠٢/٢ وتفسير زاد المسير ١٥٦/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٩٢/٧.

بعد اللعنة^(١)، وقيل: عذاب بعد عذاب كأنه مقلوب^(٢) الردف^(٣)، أو العون المعان، من ردد الحائط دعمه^(٤)، أو عطاؤه قومه بقدومه النار بعد قدومه إلى الغرق^(٥).

وقيل: من قدم قائدا على اتباع أرفد بما يوسع به على أتباعه، وذلك له النار ويثس الردف المرفود.

وقيل: معناه الشراب المشروب لأن الردف ملء الردف، وهو القدح^(٦).
[١٠٠] ﴿نقصه﴾ يتبع بعضه بعضا، ومنه القاص لاتباعه أثرا بعد أثر،
والقصاص [١١٧/ب] لأنه اتباع الجاني. ﴿قائم﴾ عامر خال^(٧). ﴿وحصيد﴾

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وقتادة رحمهما الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣١٢/٢ وتفسير الطبري ٤٦٧/١٥ بأرقام ١٨٥٣٦-١٨٥٤٠ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٠٨١/٦ بأرقام ١١١٩٦، ١١١٩٨، ١١١٩٩.

(٢) في (ب) [١٢٨/أ].

(٣) أي يتبع بعضه بعضاً. ينظر تفسير الطبري ٤٦٨/١٥-٤٦٩ وغريب القرآن لليزيدي ص ١٧٨ ومعاني القرآن للزجاج ٧٧/٣ والصحاح ١٣٦٤/٤ مادة (ردف) والقاموس المحيط ١٤٣/٣

(٤) أي يتبع بعضه بعضاً. ينظر تفسير الطبري ٤٦٨/١٥-٤٦٩ وغريب القرآن لليزيدي ص ١٧٨ ومعاني القرآن للزجاج ٧٧/٣ والصحاح ١٣٦٤/٤ مادة (ردف) والقاموس المحيط ١٤٣/٣

(٥) ينظر تفسير البغوي ١٩٨/٤ وتفسير الماوردي ٥٠٢/٢ وتفسير الكشاف ٢٣٣/٢-٢٣٤ والصحاح ٤٧٥/٢ مادة (ردف).

(٦) ينظر تفسير الماوردي ٥٠٢/٢ ونسبه للأصمعي

(٧) أي عامر بنيانه، خال من أهله. وهو قول قتادة وابن جريج رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٤٧٠/١٥، بأرقام: ١٨٥٤٧-١٨٥٤٩.

خراب خاو^(١).

وقيل: قائم الأثر ودارسه^(٢)، جعل حصد الزرع كناية عن الفناء .

وقيل: قائم جدرانها وذاهب عمرانها^(٣)، أو ما أهلك وما لم يهلك

بعد^(٤).

وقيل: أي أنباء^(٥) القرى منهم من بقي نسله، وضده^(٦).

[١٠١] ﴿أَغْنَتْ﴾ نفعت ودفعت. ﴿يَدْعُونَ﴾ أي يدعونها. ﴿مِنْ﴾

شيء^(٧) أي شيئاً من عذابه. ﴿تَتَيْبُ﴾ هلاك^(٨)، أو خسران الدنيا والآخرة^(٩).

ومعناه مازادتهم آهتهم عند مجيء أمرنا غير تدمير وإهلاك وتخسير.

[١٠٢] ﴿وَكَذَلِكَ﴾ أي كان. ﴿أَخَذَ رِيكَ﴾ قهره^(١٠)، أو يكون لأن

إذا للمستقبل.

(١) ينظر تفسير البغوي ١٩٨/٤.

(٢) في الأصل (دارسه) بالنال المعجمة والتصحيح من (أ،ب) وينظر تفسير الماوردي ٥٠٣/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٦٠/٥

(٣) ينظر تفسير الخازن ٣٤٣/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٧٧/٣.

(٤) ينظر تفسير البحر المحيط ٢٦٠/٥.

(٥) لعلها من أنباء أهل القرى كما في تفسير البحر المحيط ٢٦٠/٥.

(٦) أي من انقطع نسله ، ينظر تفسير البحر المحيط ٢٦٠/٥.

(٧) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٨٣/٦، برقم: ١١٢١٠ وتفسير

الماوردي ٥٠٣/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٦٠/٥ ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٢٩٩/١.

(٨) وهو قول ابن عمر رضي الله عنه ومجاهد وقتادة رحمهما الله ينظر تفسير عبدالرزاق:

٣١٢/٢، وتفسير الطبري: ٤٧٣/١٥، بأرقام: ١٨٥٥٣-١٨٥٥٧، وتفسير ابن أبي

حاتم: ٢٠٨٣/٦، برقمي: ١١٢٠٩، ١١٢١١ وتفسير البغوي ١٩٨/٤.

(٩) قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره ٤٥٩/٢: يقول تعالى وكما أهلكنا أولئك القرون

الظالمة المكذبة لرسلنا كذلك نفعل بأشباههم.

قال عليه السلام: "شيتيني هود وأخواتها"^(١).

قيل: شبيه ﴿فمنهم شقي وسعيد﴾^(٢).

وقال عليه السلام لمن رآه في المنام شيتيني قوله: ﴿فاستقم كما أمرت﴾^(٣).

﴿أليم﴾ موجه. ﴿شديد﴾ الإجماع.

[١٠٣] ﴿يوم مشهود﴾ يوم القيامة يشهده أهل السماء والأرض.

[١٠٤] ﴿معدود﴾ الأوقات من الأيام والساعات عده^(٤) الله عز وجل

وأحصاه "يوم" مردود إلى الأول، ونصب بمضمر^(٥)، أي حذرهم يوم يأتي ذلك الوقت.

[١٠٥] ﴿تكلم﴾ بحذف إحدى التاءين والضمير^(٦)، أي لا تتكلم فيه.

(١) رواه الترمذي في التفسير ٤٠٢/٥ والحاكم في المستدرک ٤٧٦/٢ وقال هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجه ووافقه الذهبي وأخرجه البغوي في شرح السنة ٣٧٢/١٤ وذكره ابن سعد في الطبقات ٣٣٥/١ كلهم من رواية ابن عباس رضي الله عنهما ورمز له السيوطي في الجامع الصغير ٥١/٢ بالحسن.

(٢) من الآية ١٠٥.

(٣) من الآية ١١٢.

ذكره الزمخشري في تفسيره ٢٣٧/٢ وابن عطية في تفسيره ٤١٢/٧-٤١٣ وقال القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ١١١/٩: روي عن عبدالرحمن السلمي قال سمعت أبا علي السري يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله روي عنك أنك قلت: شيتيني هود، فقال: نعم، فقلت: ما الذي شيتك منها؟ قصص الأنبياء وهلاك الأمم؟ فقال: لا ولكن قوله ﴿فاستقم كما أمرت﴾.

(٤) في (أ) "عداه"

(٥) ينظر تفسير الكشاف ٢٣٥/٢ وإملاء ما من به الرحمن ٤٥/٢.

(٦) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٩٨/٧ وتفسير فتح القدير ٥٣٤/٢.

والمعنى: لا تشفع^(١)، وقيل: إلا بالمأذون من الكلام^(٢)، والإذن هو إلجائهم إلى الصدق لرفع التكليف بالمعينة.

﴿شقي﴾ معذب ﴿وسعيد﴾ منعم^(٣)، أو محروم، ومرزوق^(٤)، وهو عبارة عن فرعيها انتهاء، وعن أصلها ابتداء^(٥).

[١٠٦] ﴿شقوا﴾ في بطون أمهاتهم، وكذا سعدوا^(٦)، وقيل: بكسبه^(٧).

وما شقي أحد بكسبه إلا بعد ما شقي في بطن أمه، ولا سعد^(٨) في بطن أمه إلا بعد ما سبق في الأزل، فالأصل تحقيق الربوبية، والفرع ترتيب العبودية فالحجة على العقل قائمة واللائمة للعاقل لازمة، والأقدار على الكل حاکمة، إذ التقدير هو علم الله بالمقدار وذلك^(٩) لا يسلب صحة الاختيار.

﴿زفير﴾ تردد النفس من شدة الحزن. ﴿وشهيق﴾ صوت ممتد.

(١) ينظر تفسير الماوردي ٥٠٣/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٩٩/٧ وتفسير النسفي ٣٤٤/٢ وتفسير الخازن ٣٤٤/٢ وتفسير فتح القدير ٥٣٤/٢.

(٢) ينظر تفسير الماوردي ٥٠٣/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٩٩/٧ وتفسير فتح القدير ٥٣٤/٢.

(٣) ينظر تفسير الماوردي ٥٠٤/٢ وتفسير النسفي ٣٤٤/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٦٢/٥.

(٤) وهو قول ابن بحر ينظر تفسير الماوردي ٥٠٣/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٦٢/٥.

(٥) وهو قول عمر رضي الله عنه ينظر تفسير الطبري ٤٨٠/١٥ برقم ١٨٥٧١ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٠٨٤/٦ برقم ١١٢٢١ وتفسير البغوي ١٩٩/٤.

(٦) وهو قول ابن مسعود رضي الله عنه. ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٨٤-٢٠٨٥، برقم: ١١٢٢٢.

(٧) ينظر تفسير الماوردي ٥٠٤/٢ والتفسير الكبير ٦١/١٨.

(٨) "سعد" سقطت من (أ، ب).

(٩) في (ب) [١٢٨/ب].

قيل: هو أنين المعذنين وأنفاسهم^(١).

وقيل: هما من الصدر والخلق^(٢).

وقيل: في أول صوت الحمار وآخره^(٣).

[١٠٧] ﴿مَا دَامَتْ﴾ منصوب المحل على الظرف^(٤)، تلخيصه: دائمين

دوام السموات والأرض.

أو بنزع^(٥) الخافض، أي كدوام، وهو عبارة عن أقصى الدوام عندهم، خاطبهم بما عندهم^(٦)، ثم استثنى الزيادة تميماً للتأييد فإن الخلود قد يراد به

(١) ينظر تفسير الثعالبي ٢١٨/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٧٩/٣.

(٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وأبو العالية رحمه الله أي الزفير في الخلق، والشهيق في الصدر. ينظر تفسير الطبري: ٤٨٠/١٥، برقم: ١٨٥٦٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٨٥/٦، برقمي: ١١٢٢٥، ١١٢٢٧. وتفسير البغوي ٢٠٠/٤ وتفسير الماوردي ٥٠٤/٢.

(٣) وهو قول قتادة رحمه الله أي الزفير أوله، والشهيق آخره. ينظر تفسير الطبري: ٤٨٠/١٥، برقم: ١٨٥٧٠. وتفسير البغوي ٢٠٠/٤ وتفسير الماوردي ٥٠٤/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٤٠٠/٧ ومعاني القرآن للقراء ٢٨/٢.

(٤) الصواب على المصدر لأن دام هنا تامة، وينظر تفسير البحر المحيط ٢٦٣/٥ وتفسير الدر المصون ١٣٢/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٤٥/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٦٨/٢.

(٥) في (أ) [٨٥/أ]

(٦) حيث كانوا يعبرون بدوام السموات والأرض إذا أرادوا التأييد، فكانوا يقولون: "هذا دائم دوام السموات والأرض". ينظر تفسير الطبري: ٤٨١/١٥ وتفسير البغوي ٢٠٠/٤ وتفسير زاد المسير ١٥٩/٤ وتفسير الثعالبي ٢١٨/٢.

دوام متناه، و﴿إلا﴾ بمعنى سوى^(١)، كقولك: لك علي ألفان إلا ألف الذي كان لك قبل؛ والمراد التأييد بعبارة يتعارفونها^(٢)، والاستثناء كقوله: ﴿ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله﴾^(٣).
وقيل: كدوامها مدة بقائهما بلا تزلزل^(٤).
وقيل: يعني سماء الجنة وأرضها^(٥).
وقيل: مادام تحت وفوق^(٦)، إلا ما شاء الله^(٧) من زيادة النعيم والجحيم^(٨)،

(١) ينظر تفسير البغوي ٢٠١/٤ وتفسير زاد المسير ١٦٠/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٠٣/٧ - ٤٠٤ ومعاني القرآن للفراء ٢٨/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٧٩/٣ واللسان ١٧٥/١ مادة (إلا).

(٢) ينظر تفسير الطبري: ٤٨٨/١٥ وتفسير البغوي ٢٠٠/٤ وتفسير الكشاف ٢٣٥/٢.
(٣) سورة الكهف، الآية: ٢٣، أي أن هذا الاستثناء الذي ندب الشرع إلى استعماله في كل كلام فلا يوصف بمتصل ولا بمنقطع، ينظر تفسير المحرر الوجيز ٤٠١/٧ - ٤٠٢ ومعاني القرآن للفراء ٢٨/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٨٠/٣.

(٤) وهو قول ابن زيد رحمه الله أي السماء والأرض، ينظر تفسير الطبري ٤٨١/١٥ برقم ١٨٥٧٢ وتفسير الماوردي ٥٠٥/٢ وتفسير ابن كثير ٤٦٠/٢.

(٥) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٨٦/٦، برقم: ١١٢٣٢ وتفسير البغوي ٢٠٠/٤ وتفسير الخازن ٣٤٥/٢.

(٦) فمعنى السماء "فوق" ومعنى الأرض "تحت".

(٧) لفظ الجلالة سقط من (أ، ب).

(٨) ينظر تفسير الطبري ٤٨٤/١٥ وتفسير الكشاف ٢٣٥/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٨٠/٣.

أو إلا [١١٨/أ] مدة مكثهم في البرزخ^(١)، أو الموقف^(٢)، أو في الدنيا^(٣).

وقيل: "إلا" بمعنى "الواو" أي^(٤) وما شاء^(٥)، كقولهم:

وكل أخ مفارقة أخوه لعمر أهلك إلا الفرقدان^(٦)

فما ذكرنا يصح في الجنة والنار، وما اختص بالنار قول ابن عباس: ^(٧)

"أي^(٨) لو شاء لأخرجهم ولكن حكم بالخلود"^(٩)، كقولك: لأفعلن كذا إلا أن

أشاء كذا، ثم تقيم عليه، ويكون ما يشاء إلا أن يشاء غيره.

وفائدة الاستثناء إظهار القدرة، أي لو شئت لفعلت.

(١) ينظر تفسير الطبري: ٤٨٨/١٥ وتفسير البغوي ٢٠١/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٠٤/٧
وتفسير الخازن ٣٤٥/٢.

(٢) ينظر تفسير الخازن ٣٤٥/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٨٠/٣ ومعاني القرآن للنحاس
٣٨٤/٣.

(٣) ينظر تفسير الماوردي ٥٠٥/٢ وغرائب التفسير ٥٢١/١ وتفسير المحرر الوجيز ٤٠٤/٧.

(٤) "أي" ليست في (أ)

(٥) ينظر تفسير البغوي ٢٠١/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٠٣/٧ وتفسير الدر المنثور ١٣٣/٤
ومعاني القرآن للزجاج ٧٩/٣.

(٦) البيت مختلف في نسبته فقيل لحضرمي بن عامر بن مجمع وقيل لعمر بن معدى كرب
وقيل غير ذلك ينظر شرح شواهد المغني ٢١٦/١ وخزانة الأدب ٤٢١/٣.

(٧) ابن عباس هو: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالفهم في القرآن فكان يسمى البحر والخير لسعة علمه وقال عمر لو أدرك ابن
عباس أسنانا ما عشرينه أحد، مات سنة ثمان وستين بالطائف وهو من المكثرين من
الصحابة وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة رضي الله عنه وأرضاه. ينظر أسد الغابة
٢٩٠/٣ والإصابة ١٤١/٤.

(٨) "أي" سقطت من (ب).

(٩) ينظر تفسير البغوي ٢٠١/٤ وتفسير الدر المنثور ٦٣٤/٣ والبعث والنشور ص ٣٣٣.

وقيل: إلا قدر أن أحرقتهم النار حتى يجدوا^(١).

وقيل: أي شقوا بدخول النار دون شقاوة الأصل، والمستثنى من يخرج منها إذا عير المنافقون الموحدين فيأمر الله تعالى بإخراج من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان^(٢)، وإنما لم يقل من شاء لأن المراد العدد دون الأشخاص، كقوله: ﴿ما طاب لكم﴾^(٣).

وجاء^(٤) مرفوعاً: "إلا من شاء أن لا يدخلهم"^(٥) وإن شقوا بالمعصية^(٦).

وقيل: الشقي من حرم الرحمة، وقيل: من اعتمد على تدبيره، وقيل:

(١) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٤٨٢/١٥ - ٤٨٣ برقم ١٨٥٧٧

وتفسير ابن أبي حاتم ٢٠٨٧/٦ برقم ١١٢٣٦ وتفسير الماوردي ٥٠٥/٢.

(٢) وهو قول قتادة رحمه الله وجماعة ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣١٢/٢، وتفسير الطبري:

٤٨٢/١٥ - ٤٨٣، بأرقام: ١٨٥٧٣ - ١٨٥٧٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٨٦/٦،

٢٠٨٧، بأرقام: ١١٢٣٣ - ١١٢٣٥.

(٣) سورة النساء آية ٣، وينظر الجامع لأحكام القرآن ١٠٤/٩.

(٤) "جاء" سقطت من (ب).

(٥) أي النار، وذلك تجاوز منه تعالى عن العصاة من الموحدين.

(٦) وهذا القول رواه أبو نضرة عن جابر أو أبي سعيد الخدري أو أحد أصحاب النبي صلى

الله عليه وسلم فعلى هذا يكون موقوفاً وليس مرفوعاً، ينظر تفسير الطبري ٤٨٣/١٥

برقم ١٨٥٧٩ وتفسير الماوردي ٥٠٥/٢ والجامع لأحكام القرآن ١٠٤/٩ وتفسير الدر

المثور ٦٣٤/٣ وتفسير فتح القدير ٥٣٥/٢.

علامته قسوة القلب وجمود العين والرغبة في الدنيا وطول الأمل وقلة الحياء^(١).

﴿لما يريد﴾ بالشقي والسعيد.

[١٠٨] ﴿سعدوا﴾ برحمة الله لهم في الجنة. ﴿خالدين﴾ لا يثين.

﴿إلا ما شاء ربك﴾ من قدر مكث في النار من لدن^(٢) دخولها إلى دخول

الجنة^(٣).

﴿عطاء﴾ مردود على "خالدين" بالترجمة لأن الخلود من العطاء، أو

مصدر لمعنى تقدمه^(٤)، أي أعطوا النعيم عطاء.

(١) قلت : وأرجح الأقوال والله أعلم هو قول من قال إن ذلك الاستثناء في أهل التوحيد من أهل الكبائر كما رجح هذا القول الطبري رحمه الله في تفسيره ٤٨٤/١٥-٤٨٥ وقال : إنما قلنا ذلك أولى بالصحة في ذلك لأن الله جل ثناؤه أوعد أهل الشرك به الخلود في النار وتظاهرت بذلك الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فغير جائز أن يكون استثناء في أهل الشرك وإن الأخبار قد تواترت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله يدخل قوماً من أهل الإيمان به بذنوب أصابوها النار ثم يخرجهم منها فيدخلهم الجنة فغير جائز أن يكون ذلك استثناء في أهل التوحيد قبل دخولها مع صحة الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقال ابن كثير في تفسيره ٤٦٠/٢ : وهذا الذي عليه كثير من العلماء قديماً وحديثاً في تفسير هذه الآية الكريمة.

(٢) في (ب) [١٢٩/أ].

(٣) وذلك في عصاة أهل التوحيد، فهم خاللون في الجنة إلا مدة مكثهم في النار قبل دخولهم الجنة. وهو قول الضحاك رحمه الله وغيره . ينظر تفسير الطبري: ٤٨٧/١٥، برقم: ١٨٥٨٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٨٨/٦، برقمي: ١١٢٤٢، ١١٢٤٤. وهو الذي رجحه الطبري في تفسيره ٨٤٩/١٥.

(٤) الصواب أنه اسم مصدر ناب عن المصدر الذي هو الإعطاء، ينظر تفسير النسفي ٣٤٦/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٦٤/٥ وتفسير الدر المصون ١٣٤/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٤٦/٢.

﴿مَجْذُودٌ﴾ مَقْطُوعٌ.

[١٠٩] ﴿فَلَا تَكُ﴾ أي لا يكن^(١) دونك بعد جزائهم^(٢)، أو جزاء أعدائهم. ﴿فِي مَرِيَّةٍ﴾ شك من طول إملائهم على تعنتهم واجترائهم. ﴿مَا يَعْبُدُونَ﴾ على دهائهم وذكائهم لشدة إباءهم إلا اقتداء بآبائهم. ﴿نَصِيهِمُ﴾ وحد لأن اسم الجنس يؤدي عن الجمع، وقيل: أخرج مخرج المصدر^(٣)، كأنه قال: قسمهم من الرزق^(٤)؛ أي من العذاب^(٥)، أو من خير أو شر^(٦).

[١١٠] ﴿فَاخْتَلَفَ فِيهِ﴾ كذب به وصدق. ﴿كَلِمَةً﴾ بتأخير العذاب. ﴿لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ لفرغ من هلاكهم؛ ومعناه لقضي بين المصدق والمكذب، فنجي المصدق وأهلك المكذب. ﴿مِنْهُ مَرِيبٌ﴾ لاتدرون أحقا هو أم باطل. [١١١] ﴿وَإِنْ كَلَّا﴾ بمعنى إن كل هؤلاء الذين قصصنا عليك قصصهم.

(١) "أي لا يكن" سقطت من (ب)

(٢) ينظر تفسير النسفي ٣٤٦/٢ وتفسير فتح القدير ٥٣٨/٢.

(٣) أي أنه لم يقل: أنصباؤهم لأنه اسم جنس أو مصدر وكلاهما ينوب عن الجمع.

(٤) وهو قول أبي العالية رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٥٠٧/٢ وتفسير زاد المسير

١٦٢/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٦٥/٥.

(٥) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٩٢/١٥، برقم: ١٨٥٩٩ وتفسير

الماوردي ٥٠٧/٢ وتفسير الكشاف ٢٣٦/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٦٥/٥.

(٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣١٣/٢، وتفسير الطبري:

٤٩٢/١٥، بأرقام: ١٨٥٩٥-١٨٥٩٨ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٠٨٩/٦ برقم ١١٢٤٨

وتفسير الماوردي ٥٠٧/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٦٥/٥.

[١١٢] ﴿فَاسْتَقِمْ﴾ امض بالتوحيد^(١)، وقيل: بالجهاد^(٢)، وقيل: افتقر إلى الله بصحة العزم^(٣). ﴿تَطَغَّوْا﴾ في النعمة^(٤)، وقيل: تعصوا الله في التوحيد^(٥)، وقيل: تعلوا أمره إلى ما نهاكم عنه^(٦).

[١١٣] ﴿تَرْكُنُوا﴾ تميلوا^(٧)، وقيل: تسكنوا^(٨)، وقيل: تدنوا^(٩)، وقيل: ترضوا أعمالهم^(١٠)، وقيل: تلحقوا بهم^(١١). ﴿فَتَمْسِكُمْ﴾ نارهم

(١) وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٤٩٩/١٥ وتفسير البغوي ٢٠٣/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٦٨/٥.

(٢) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير البحر المحيط ٢٦٨/٢.

(٣) وهو قول جعفر الصادق رحمه الله ينظر تفسير الكشاف ٢٣٧/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٦٨/٢.

(٤) ينظر التفسير الكبير ٧١/١٨ وتفسير المحرر الوجيز ٤١٤/٧.

(٥) وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير البحر المحيط ٢٦٩/٥.

(٦) ينظر تفسير الطبري: ٤٩٩/١٥ وتفسير البغوي ٢٠٣/٤ وتفسير الخازن ٣٤٧/٢.

(٧) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ٥٠١/١٥، برقم: ١٨٦٠٦ وتفسير البغوي ٢٠٣/٤ وتفسير الماوردي ٥٠٨/٢.

(٨) ينظر تفسير البغوي ٢٠٤/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤١٤/٧.

(٩) وهو قول سفيان رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٩٠/٦، برقم: ١١٢٥٧ وتفسير الماوردي ٥٠٨/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٦٩/٥.

(١٠) وهو قول أبي العالية رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٥٠٠/١٥، بأرقام: ١٨٦٠٣-

١٨٦٠٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٩٠/٦، برقم: ١١٢٥٦ وتفسير البغوي ٢٠٤/٤

وتفسير الماوردي ٥٠٨/٢ وتفسير الكشاف ٢٣٧/٢.

(١١) وهو قول قتادة رحمه الله أي المشركين. ينظر تفسير الطبري: ٥٠١/١٥، برقم:

١٨٦٠٧ وتفسير زاد المسير ١٦٥/٤ وتفسير النسفي ٣٤٧/٢ وتفسير البحر المحيط

٢٦٩/٥.

بتسلطهم عليكم^(١).

[١١٤] ﴿وَأَقِمَّ﴾ آدم^(٢)، أو قوم. ﴿طَرَفِي النَّهَارِ﴾ الفجر والعصر^(٣)، وقيل: والظهر أيضا^(٤). ﴿وَزَلَفَا مِنَ اللَّيْلِ﴾ ساعات متقاربة، والمراد المغرب والعشاء^(٥).

وقيل: ليس في النهار إلا صلاتان الظهر والعصر وباقيها في الليل، وزلف الليل في^(٦) ابتدائه وهو المغرب، وفي اعتدال فحتمته^(٧) وهي العشاء، وعند انتهائه وهي الصبح^(٨)، وأما طرفا النهار فأحدهما الدلوك الأول وهو الزوال، والثاني الغروب^(٩).

(١) وهذا من باب الاستعارة والتشبيه ، وينظر تفسير الماوردي ٥٠٨/٢.

(٢) ينظر تفسير البحر المحيط ٢٧٠/٥.

(٣) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣١٤/٢، وتفسير الطبري: ٥٠٣/١٥-٥٠٤، بأرقام: ١٨٦١٨-١٨٦٢٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٩١/٦، برقم: ١١٢٦٤ وتفسير البغوي ٢٠٤/٤ وتفسير الماوردي ٥٠٨/٢.

(٤) وهو قول مجاهد رحمه الله وغيره . أي الفجر والعصر والظهر. ينظر تفسير الطبري: ٥٠٢/١٥-٥٠٣، بأرقام: ١٨٦٠٩-١٨٦١٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٩١/٦، برقم: ١١٢٦٤ وتفسير البغوي ٢٠٤/٤ وتفسير الماوردي ٥٠٨/٢.

(٥) وهو قول الحسن ومجاهد وقتادة رحمهم الله . ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣١٤/٢، وتفسير الطبري ٥٠٧/١٥ بأرقام ١٨٦٣٤-١٨٦٤٩ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٩١/٦، برقم: ١١٢٦٧ وتفسير البغوي ٢٠٤/٤ وتفسير الماوردي ٥٠٩/٢.

(٦) في (أ) [٨٥/ب]

(٧) أي أول الليل. ينظر الصحاح ٢٠٠/٥ مادة "فحم".

(٨) ينظر تفسير الطبري: ٥٠٤/١٥.

(٩) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١٠٥٦/٣.

﴿الحسنات﴾ الصلوات الخمس^(١).

قال عليه السلام: "الصلاة إلى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتبت الكبائر"^(٢).

[١١٨/ب] أو الطاعات لقوله: "أتبع السيئة الحسنة تمحها"^(٣).

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وغيره ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣١٤/٢، وتفسير الطبري: ٥٠٩/١٥-٥١٤، بأرقام: ١٨٦٥٠-١٨٦٦٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٩٢/٦، برقمي: ١١٢٧١-١١٢٧٢ وتفسير البغوي ٢٠٤/٤ وتفسير الماوردي ٥٠٩/٢.

(٢) رواه الترمذي في الصلاة ٤١٨/١ بلفظ (الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهن ما لم تغش الكبائر) وقال عنه أبو عيسى: حديث حسن صحيح، ورواه أحمد في مسنده ٣٥٩/٢ و٤٠٠ و٤١٤ ورواه الحاكم في المستدرك ١١٩/١، ٢٥٩/٤ كلهم من رواية أبي هريرة رضي الله عنه وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي قلت: وقد رواه مسلم في صحيحه في كتاب الطهارة بلفظ (الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهن ما لم تغش الكبائر) برقم ٢٣٣ وينظر الكافي الشاف ص ٨٧.

(٣) رواه الترمذي البر والصلة ٣٥٥/٤ وأحمد في المسند ١٥٣/٥ و١٥٨. والدارمي في الرقاق ٦٢٩/٢ والحاكم في المستدرك ٥٤/١ كلهم من رواية أبي ذر رضي الله عنه وأخرجه أحمد من رواية معاذ رضي الله عنه وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، وينظر تفسير الماوردي ٥٠٩/٢ وتفسير الكشاف ٢٣٨/٢ وتفسير ابن كثير ٤٦٤/٢.

وقيل: من التسييح والتحميد والتهليل والتكبير والسجود^{(١)(٢)}.

﴿ذكرى للذاكرين﴾ للمتيقظين، وقيل: توبة للتائبين^(٣).

في عمرو بن غزية^(٤) التمار قال لامرأة طلبت^(٥) منه تمرا: في البيت تمر أجود فنال منها كل شيء غير المسيس ثم ندم فجاء حاكياً^(٦) شاكياً باكياً^(٧) فنزلت، فقال عليه السلام: هل شهدت معنا العصر فقال: نعم قال: هي كفارة

(١) وهو قول مجاهد وعطاء بن دينار رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٥١٤/١٥-٥١٥، برقم: ١٨٦٦٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٩٢/٦، برقم: ١١٢٧٣ وتفسير الماوردي ٥٠٩/٢ وتفسير زاد المسير ١٩٨/٤. وليس فيها ذكر السجود.

(٢) وأصح الأقوال والله أعلم أن المراد بالحسنات الصلوات الخمس كما ذهب إليه جمهور المفسرين ينظر تفسير زاد المسير ١٦٨/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤١٦/٧-٤١٧.

(٣) ينظر تفسير الماوردي ٥٠٩/٢ وتفسير زاد المسير ١٧٠/٤ وتفسير البحر المحيط ٢١٧/٥.
(٤) عمرو بن غزية بغير معجمة مفتوحة ثم زاي مكسورة وتحتانية ثقيلة وهو من بني مازن ابن النجار ويقال: إنه شهد العقبة وبدراً وهو والد الحجاج بن عمرو. ينظر أسد الغابة ٢٦٠/٤ والإصابة ٦٦٨/٤ وسيرة ابن هشام ٧٦/٢.

(٥) في (أ) "تطلبت"

(٦) (حاكياً) سقطت من (ب).

(٧) (باكياً) سقطت من (أ).

لك، فقيل: أله خاصة^(١) قال: بل للناس عامة^(٢).

[١١٥] ﴿وَاصْبِرْ﴾ على الصلاة^(٣)، أو على أذى الكفار^(٤).

[١١٦] ﴿فَلَوْلَا﴾ نافية^(٥)، أو استفهام تعجيب^(٦). ﴿بَقِيَّةٌ﴾ من دين

وعقل^(٧)، أو البقية والبقيا والإبقاء واحد^(٨)، أي شفقة على أنفسهم^(٩)، أو من

(١) في (ب) [١٢٩/ب].

(٢) أصل الحديث في البخاري مختصراً في التفسير ٢١٤/٦. ورواه مسلم في التوبة ٢١١٥/٣، وأبو داود في الحدود ٦١١/٤، والترمذي في التفسير ٢٨٩/٥، والطبري في تفسيره ٥١٥/١٥-٥٢٦ بأرقام: ١٨٦٦٨-١٨٦٧٦، ١٨٦٧٨-١٨٦٨٢، ١٨٦٨٤-١٨٦٨٩، وأقربها للفظ المصنف: رقم: ١٨٦٨٤، وابن أبي حاتم في تفسيره ٢٠٩١/٦-٢٠٩٢، برقمي: ١١٢٦٩-١١٢٧٠، وينظر أسباب النزول للواحدي ص ١٨٠-١٨٢، وقد اختلف في اسم الرجل الذي وقعت له القصة ورجح ابن حجر في الفتح ٢٦٨/٨-٢٦٩ ٤٥٤/٨-٤٥٥ أنه أبو اليسر والله أعلم.

(٣) ينظر تفسير البغوي ٢٠٥/٤ وتفسير زاد المسير ١٧٠/٤ والتفسير الكبير ٧٤/١٨ وتفسير الخازن ٣٤٨/٢.

(٤) ينظر تفسير الطبري: ٥٢٦/١٥ وتفسير البغوي ٢٠٥/٤ وتفسير زاد المسير ١٧٠/٤ وتفسير الخازن ٣٤٨/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٧١/٥.

(٥) ينظر معاني القرآن للفراء ٣٠/٢ ومغني اللبيب ٢٧٥/١ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٧٧/٢.

(٦) ينظر تفسير البغوي ٢٠٦/٤ وتفسير الكشاف ٢٣٨/٢ وتفسير فتح القدير ٥٤٣/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٧٧/٢.

(٧) ينظر تفسير زاد المسير ١٧٠/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٢١/٧ وتفسير الثعالبي ٢٢٢/٢ وتفسير فتح القدير ٥٤٣/٢.

(٨) ينظر تفسير الكشاف ٢٣٨/٢.

(٩) ينظر تفسير الكشاف ٢٣٨/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٧١/٥.

فيهم أختيار لأنهم بقية من سلف صالح في كل عصر^(١)، وقيل: ذوو تمييز^(٢)، وقيل: عقل^(٣) كأنه بقية من الفطرة عن غلبة الهوى، أو طاعة^(٤) لأن البر لا يلى بل يبقى ويجزى، أو نسل باق بل قطع دابرهم، و"الفاء" راجعة إلى قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾^(٥) أي لو كان فيهم من يحسن لما هلك المسيء^(٦).

﴿قليل﴾^(٧) مستثنى من "ينهون"^(٨). ﴿أترفوا﴾ بقوا في التنعيم^(٩)، وقيل: عودوا^(١٠)، وقيل: أنظروا^(١١)، وقيل: خولوا^(١٢). ﴿فيه﴾ من نعيم الدنيا وتجبرهم فيما أوتوا وتركوا الحق. ﴿مجرمين﴾ مكتسبين للكفر بالله.

(١) ينظر تفسير البغوي ٢٠٦/٤ وتفسير الماوردي ٥١٠/٢ وتفسير الكشاف ٢٣٨/٢ وتفسير ابن كثير ٤٦٤/٢.

(٢) ينظر تفسير البغوي ٢٠٦/٤ وتفسير الثعالبي ٢٢٢/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٨٣/٣.

(٣) ينظر تفسير الطبري ٥٢٧/١٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤٢١/٧.

(٤) ينظر تفسير البغوي ٢٠٦/٤ وتفسير الماوردي ٥١٠/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٨٣/٣.

(٥) من الآية: ١١٤.

(٦) ينظر التفسير الكبير ٧٥/١٨ وتفسير ابن كثير ٤٦٤/٢.

(٧) زاد في (أ، ب) "قل".

(٨) ينظر تفسير البغوي ٢٠٦/٤ وتفسير الكشاف ٢٣٨/٢ ومعاني القرآن للفراء ٣٠/٢.

والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٧٧/٢-٦٧٨.

(٩) ينظر تفسير البغوي ٢٠٦/٤ وتفسير الكشاف ٢٣٩/٢.

(١٠) ينظر تفسير الخازن ٣٤٩/٢ ومعاني القرآن للفراء ٣١/٢.

(١١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ٥٢٨/١٥، برقم: ١٨٦٩٤.

وتفسير الماوردي ٥١٠/٢.

(١٢) ينظر تفسير البغوي ٢٠٦/٤.

[١١٧] ﴿بِظْلَمٍ﴾ بشرك، وهم لا يتظالمون^(١)، أو بظلم بعضهم^(٢)، ولو كان فيهم خمسة مصلحون لما عذبوا، أو بظلم من الله، تعالى عن ذلك علوا كبيرا^(٣)، أو بظلم صغير لأنه يُكفّر بإصلاحهم^(٤).

[١١٨] ﴿أَمَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ على هدى أو ضلالة^(٥)، وقيل: على ملة الإسلام^(٦). ﴿مُخْتَلَفِينَ﴾ في الحق والباطل.

[١١٩] ﴿إِلَّا مِنْ رَحْمٍ﴾ بالعصمة^(٧)، وقيل: في الأديان، والمرحوم أهل الإيمان^(٨)، وقيل: في الأهواء^(٩)، والمرحوم أهل السنة، وقيل: في الفقر

(١) أي أن الله لا يهلكهم بالشرك إذا لم يظلم بعضهم بعضا، فإذا تظالموا أهلكهم الله تعالى. ينظر تفسير الطبري: ٥٣٠/١٥ وتفسير البغوي ٢٠٦/٤ وتفسير زاد المسير ١٧١/٤ والتفسير الكبير ٧٦/١٨.

(٢) ينظر غرائب التفسير ٥٢٢/١ ومعاني القرآن للفراء ٣١/٢.

(٣) ينظر تفسير البغوي ٢٠٦/٤ وتفسير الكشاف ٢٣٩/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٤٢٢/٧ ومعاني القرآن للزجاج ٨٣/٣.

(٤) ينظر تفسير فتح القدير ٥٤٤/٢.

(٥) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٩٣/٦، برقم: ١١٢٧٨ وتفسير الماوردي ٥١١/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٧٣/٥ وتفسير فتح القدير ٥٤٤/٢.

(٦) وهو قول قتادة وسعيد بن جبير رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٥٣١/١٥، برقم: ١٨٦٩٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٩٣/٦، برقم: ١١٢٧٩ وتفسير الماوردي ٥١١/٢.

(٧) من الوقوع في الباطل.

(٨) وهو قول عطاء والحسن ومجاهد رحمهم الله وغيرهم أي الاختلاف في الأديان، من يهود ونصارى ومجوس، والمرحوم أهل الإيمان. ينظر تفسير الطبري: ٥٣١/١٥-٥٣٤، بأرقام:

١٨٧٠٠-١٨٧١٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٩٣/٦-٢٠٩٤، برقمي: ١١٢٨٢،

١١٢٨٣.

(٩) أي مختلفين في الأهواء.

والغنى^(١)، والمرحوم القانع لأنه غني أبدا^(٢).
﴿ولذلك﴾ أي للاختلاف^(٣)، أو للرحمة لأن المعنى لأن يرحمهم^(٤)،
وقيل: للعبادة^(٥) راجع إلى أن "أمة" هي الإسلام، وقيل: للجنة والنار^(٦)، وقيل:
للسعادة والشقاوة^(٧)، على الاكتفاء، كقوله: ﴿عوان بين ذلك﴾^(٨).

وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٩٣/٦، برقم: ١١٢٨١
وتفسير زاد المسير ١٧٢/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٧٣/٥.

(١) أي مختلفين في الفقر والغنى.

(٢) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٥٣٤/١٥، برقم: ١٨٧١٩ وتفسير ابن
أبي حاتم ٢٠٩٤/٦ برقم ١١٢٨٤ وتفسير الماوردي ٥١١/٢ وتفسير المحرر الوجيز
٤٢٤/٧.

(٣) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣١٦/٢، وتفسير الطبري:
٥٣٥/١٥، برقم: ١٨٧٢٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٩٦/٦، برقم: ١١٢٩٨ وتفسير
البغوي ٢٠٦/٤ وتفسير الماوردي ٥١١/٢.

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وقتادة والضحاك رحمهم الله وغيرهم .
ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣١٦/٢، وتفسير الطبري: ٥٣٦/١٥-٥٣٧، بأرقام:
١٨٧٣٠-١٨٧٣٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٩٥/٦، برقم: ١١٢٩١ وتفسير البغوي
٢٠٧/٤ وتفسير الماوردي ٥١١/٢.

(٥) وقد رد هذا القول أبو حيان في تفسيره ينظر تفسير البحر المحيط ٢٧٣/٥

(٦) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٥٣٥/١٥، بأرقام: ١٨٧٢١-
١٨٧٢٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٩٥/٦، برقم: ١١٢٩٥، ١١٢٩٧ وتفسير البغوي
٢٠٦/٤ وتفسير الماوردي ٥١٢/٢.

(٧) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٥٣٧/١٥ وتفسير الماوردي
٥١١/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٤٢٤/٧ ومعاني القرآن للزجاج ٨٤/٣.

(٨) سورة البقرة، من الآية: ٦٨.

وقيل: خلقهم ليختلفوا في رحم من يرحم ويعذب من يعذب^(١)، كما قال تعالى: ﴿فريق في الجنة وفريق في السعير﴾^(٢).
ومرجع القولين^(٣) قوله: ﴿فمنهم شقي وسعيد﴾^(٤).
﴿وقمت﴾ أحكمت وسبقت.
[١٢٠] ﴿وكلا﴾ مفعول مقدم. ﴿من أنباء الرسل﴾ من أخبارهم وأخبار أممهم.
﴿نثبت﴾ نسكن^(٥)، وقيل: نسدد، وقيل: نقوي^(٦)، وقيل: نطيب ونصبر به^(٧).

-
- (١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومالك رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٥٣٦/١٥، برقمي: ١٨٧٢٦، ١٨٧٢٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٩٥/٦، برقم: ١١٢٩٢ وتفسير البغوي ٢٠٧/٤ وتفسير الخازن ٣٤٩/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٧٣/٥.
- (٢) سورة الشورى، من الآية: ٧.
- (٣) أي الاختلاف وخلقهم، أي قوله تعالى ﴿ولايزالون مختلفين﴾ وقوله تعالى ﴿ولذلك خلقهم﴾ وينظر تفسير الطبري ٥٣٦/١٥-٥٣٧ برقم ١٨٧٢٦ وتفسير المحرر الوجيز ٤٢٤/٧ وتفسير البحر المحيط ٢٧٣/٥.
- (٤) قال البغوي رحمه الله في تفسيره ٢٠٧/٤: وحاصل الآية أن أهل الباطل مختلفون وأهل الحق متفقون فخلق الله أهل الحق للاتفاق وأهل الباطل للاختلاف.
- (٥) ينظر تفسير الماوردي ٥١٢/٢ وتفسير زاد المسير ١٧٣/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٧٤/٥ ومعاني القرآن للزجاج ٨٤/٣.
- (٦) ينظر تفسير البغوي ٢٠٧/٤ وتفسير الماوردي ٥١٢/٢ وتفسير الخازن ٣٤٩/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٧٤/٥.
- (٧) ينظر تفسير البغوي ٢٠٧/٤ والجامع لأحكام القرآن ١١٦/٩.

﴿فَوَادِكُ﴾ لتعلم ما لقيت الرسل قبلك ولا تجزع من تكذيب من كذبك.
 ﴿هذه﴾ أي السورة^(١)، و﴿الحق﴾ صدق الأنبياء^(٢)، وقيل: الدنيا^(٣)،
 والنبوة^(٤). ﴿وموعظة﴾ تعظ الجاهلين. ﴿وذكرى﴾^(٥) تذكرة.
 ﴿للمؤمنين﴾^(٦).

[١٢١] ﴿اعملوا على مكانتكم﴾ إمكانكم، أو ناحيتكم^(٧)، ما أنتم
 عاملون ﴿فإننا عاملون﴾^(٨) ما نحن عاملوه.
 [١٢٢] ﴿وانظروا﴾ ما وعدكم الشيطان به. ﴿إنا منتظرون﴾ ما
 وعدنا الله^(٩).

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وأبو موسى رضي الله عنه ينظر تفسير عبدالرزاق:
 ٣١٦/٢، وتفسير الطبري: ٥٤٠/١٥-٥٤٢، بأرقام: ١٨٧٤٢-١٨٧٦٢، وتفسير ابن
 أبي حاتم: ٢٠٩٦/٦، بأرقام: ١١٣٠٠-١١٣٠٢، وتفسير البغوي ٢٠٧/٤، وتفسير
 الماوردي ٥١٢/٢.

(٢) ينظر تفسير الماوردي ٥١٢/٢، وتفسير زاد المسير ١٧٣/٤، وتفسير فتح القدير
 ٥٤٥/٢.

(٣) وهو قول الحسن وقتادة رحمه الله أي في هذه الدنيا، والحق: النبوة، ينظر تفسير الطبري:
 ٥٤٢/١٥-٥٤٣، برقمي: ١٨٧٦٣-١٨٧٦٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٩٦/٦،
 برقمي: ١١٣٠٣-١١٣٠٤، وتفسير البغوي ٢٠٧/٤، وتفسير الماوردي ٥١٢/٢.

(٤) ينظر تفسير الماوردي ٥١٢/٢، وتفسير زاد المسير ١٧٣/٤، والجامع لأحكام القرآن
 ١١٦/٩، وتفسير البحر المحيط ٢٧٤/٥.

(٥) في (أ) "وذكرى"

(٦) في (ب) [أ/١٣٠].

(٧) تقدم ذكر هذه الأقوال عند تفسير الآية (٩٣) من هذه السورة.

(٨) ﴿فإننا عاملون﴾ سقطت من (ب).

(٩) "من حربكم ونصرتنا عليكم". وهو قول ابن جريج رحمه الله ينظر تفسير الطبري:

٥٤٤/١٥، برقم: ١٨٧٦٥، والتفسير الكبير ٨١/١٨، وتفسير ابن كثير ٤٦٦/٢.

[١٢٣] ﴿غَيْبٌ [١١٩/أ] السَّمَوَاتِ﴾ خَزَائِنُهَا^(١)، وَقِيلَ: مَا غَابَ^(٢)،
 وَقِيلَ: عِلْمُ نَزُولِ الْعَذَابِ^{(٣)(٤)}. ﴿يَرْجِعُ الْأَمْرَ كُلَّهُ﴾ مَعَادُ كُلِّ عَامِلٍ وَعَمَلِهِ.
 ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾^(٥) ثِقْ بِكَفَايَتِهِ وَفَوْضِ أَمْرَكَ إِلَيْهِ. ﴿يَعْمَلُونَ﴾ أَيِ الْمُشْرِكُونَ.

(١) ينظر الجامع لأحكام القرآن ١٢١/٩.

(٢) ينظر تفسير الطبري: ٥٤٤/١٥ وتفسير البغوي ٢٠٧/٤ وتفسير زاد المسير ١٧٥/٤
 وتفسير البحر المحيط ٢٧٥/٥.

(٣) ينظر تفسير فتح القدير ٥٤٥/٢.

(٤) وأولى الأقوال والله أعلم هو القول الثاني وهو الذي رجحه الشوكاني رحمه الله في
 تفسيره ٥٤٥/٢.

(٥) في (أ) [٨٦/أ]

سورة يوسف عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

[١] جاء أنه قيل يارسول الله لو حدثتنا فنزلت ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾^(١)، فقيل: لو ذكرتنا، فنزلت: ﴿أَلَمْ يَأْنِ﴾^(٢)، فقيل لو قصصت علينا فنزلت قوله تعالى: ﴿الر﴾^(٣).

﴿تِلْكَ﴾؛ أي القصص التي تريدونها، أو إشارة^(٤) إلى الكتب المنزلة^(٥).

وقيل: الكتاب الزبور لأنهم سألوا سورة لا أمر فيها ولانهي^(٦).

وقيل: التوراة لأن اليهود افتخروا بقصة يوسف في كتابهم^(٧).

(١) سورة الزمر، من الآية: ٢٣.

(٢) سورة الحديد، من الآية: ١٦.

(٣) ينظر تفسير الطبري: ٥٥٣-٥٥٢/١٥، بأرقام: ١٨٧٧٣-١٨٧٧٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٩٩/٧-٢١٠٠، بأرقام: ١١٤٢٣، ١١٤٢٥، وأسباب النزول للواحدي ص ١٨٢، ولباب النقول ص ١٢٩-١٣٠ ورواه الحاكم ٣٤٥/٢ من رواية سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، ورواه البزار في مسنده ٣٥٢/٣ وأبو يعلى في مسنده ٨٧/٢ كليهما من رواية سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وقال الهيثمي في المجمع ٢١٩/١٠: رواه أبو يعلى والبزار نحوه وفيه الحسين بن عمرو العنقزي ووثقه ابن حبان وضعفه غيره وبقيته رجاله رجال الصحيح، ورواه ابن حبان في صحيحه ٩٢/١٤ برقم ٦٢٠٩ وقال شعيب الأرناؤوط: اسناده قوي ينظر صحيح ابن حبان ٩٢/١٤. وينظر المطالب العالية ٣/٣٤٣.

(٤) في (أ) "و إشارة"

(٥) ينظر تفسير البحر المحيط ٢٧٧/٥.

(٦) ينظر تفسير الطبري ١٠٣/١٥ وتفسير فتح القدير ٦٣٠/١ ومعاني القرآن للزجاج

٤٩٥/١ ومفردات الراغب ص ٣٠٩ مادة (زبر).

(٧) ينظر معاني القرآن للزجاج ٨٧/٣ ومعاني القرآن للنحاس ٣/٣٩٥.

وقيل: هو القرآن ﴿المبين﴾ حاله وحرامه^(١).

[٢] ﴿قرآنا﴾ حال^(٢)، والضمير للكتاب^(٣)، نحو: لقيت العالم رجلا،

أو القرآن^(٤)، نحو: لقيت الرجل عالما.

[٣] ﴿نقص﴾ نين، و﴿القصص﴾ كلام يتبع بعضه بعضا^(٥)، وسماه

أحسن القصص لأن صاحبه أحسن الناس، ولما فيه من حسن الملكة، والعفو عند القدرة، وتدبير المعاش والمعاد، وحسن عاقبة العظة، والجهاد، والخلاص من المرهوب إلى المطلوب، وذكر الحبيب والمحبوب، ومراتب السير وعجائب العبر.

﴿بما أوحينا﴾ أي بإيحائنا. ﴿وإن كنت﴾ أي قد كنت ، أو ما كنت^(٦)

إلا.

(١) وهو قول مجاهد والحسن رحمهما الله وغيرهما ينظر تفسير الطبري: ٥٤٩/١٥، برقم:

١٨٧٦٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٩٩/٧، برقم: ١١٣١٨، وتفسير البغوي ٢١١/٤

وتفسير الماوردي ٥/٣ وتفسير البحر المحيط ٢٧٧/٥.

(٢) ينظر تفسير البحر المحيط ٢٧٧/٥ وتفسير الثعالبي ٢٢٤/٢ وتفسير الدر المصون ١٥٠/٤

وإملاء مامن به الرحمن ٤٨/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٢/٣.

(٣) في قوله تعالى: ﴿أنزلناه﴾، أي الكتاب. ينظر تفسير المحرر الوجيز ٤٣١/٧ وتفسير البحر

المحيط ٢٧٧/٥ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٢/٣.

(٤) أو ﴿إننا أنزلناه﴾، أي القرآن. ينظر غرائب التفسير ٥٢٥/١ وتفسير البحر المحيط

٢٧٧/٥ وتفسير الدر المصون ١٥٠/٤.

(٥) ينظر الصحاح ١٠٥١/٣ واللسان ٧٣/٧ مادة (قصص).

(٦) ينظر تفسير زاد المسير ١٧٩/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٣٣/٧ والفريد في إعراب القرآن

المجيد ٢٣/٣-٢٤. والراجح أن إن هي من المخففة لوجود اللام بعدها لقوله تعالى: ﴿بما

كنت تدري ما الكذب ولا الإيمان﴾ سورة الشورى آية ٥٢.

[٤] ﴿رَأَيْتَ﴾ أي^(١) في المنام. ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ جريان، والطارق، والذئال^(٢) وذو الكتفات وقابس والثواب والعمودان والفيلق^(٣) والمصبح والضروح وذو الفرغ^(٤).
وقيل: رأى إخوته وأبويه فكنى^(٥).

(١) سقطت "أي" من (ب).

(٢) في النسخ (الزبان) والتصحيح من تفسير الطبري وتفسير ابن أبي حاتم.

(٣) في (أ، ب) "العليق" وفي الطبري ٥٥٥/١٥ (الفيلق) وكذا في ابن أبي حاتم ٢١٠١/٧.

(٤) لم يصح في تسمية الكواكب عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء وكل ما روي مداره على الحكم بن ظهير الفزاري قال ابن كثير عنه في تفسيره ٤٦٩/٢ ضعفه الأئمة وتركه الأكثرون وقال الجوزجاني ساقط وهو صاحب حديث حسن يوسف. وقال ضعفه الأربعة. أ.هـ.

وقال العقيلي عنه في الضعفاء الكبير ٢٥٩/١: عن يحيى (يعني ابن معين): الحكم بن ظهير ليس بشيء وعاصم بن بهدلة منكر الحديث. أ.هـ.

وقال ابن حجر في التقریب ١٩١/١ عن الحكم: متروك، رمي بالرفض واتهمه ابن معين أ.هـ. وقال الألوسي رحمه الله في روح المعاني ١٧٩/١٢ نقلا عن أبي زرعة وابن الجوزي أنهما قالَا عن الحديث أنه منكر موضوع.

وينظر تفسير الطبري: ٥٥٥/١٥، برقم: ١٨٧٨٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٠١/٧ - ٢١٠٢، برقم: ١١٣٣٢.

(٥) وهو قول قتادة والسدي رحمهما الله وجماعة من المفسرين ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٠٧/٢، وتفسير الطبري: ٥٥٦/١٥ - ٥٥٧، بأرقام: ١٨٧٨١ - ١٨٧٨٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٠١/٧، برقمي: ١١٣٢٩ - ١١٣٣٠ وتفسير البحر المحيط ٢٧٩/٥.

وتكرار رأيت توكيذا^(١)، أو الأول للتزول والثاني للسجود^(٢)، وهو فعل العقلاء فجمعهم جمعهم^(٣).

[٥] ﴿يَابَنِي﴾ تصغير الشفقة. ﴿فِيكِدُوا لَكَ﴾ يحسدوك ويغوك الغوائل، حكم بالعادة من الحسد بين الإخوة والقرابة. والحكم بالعرف والعادة أصل من أصول الشريعة^(٤). ﴿عَدُو﴾ يحملهم على الحسد والكيد.

[٦] ﴿وَكَذَلِكَ﴾ أي كما أراك^(٥). ﴿يَجْتِيكَ﴾ أي يصطفيك بالسجود لك^(٦)، أو بالنبوة^(٧). ﴿تَأْوِيلُ الْأَحَادِيثِ﴾ غرائبها^(٨)، وقيل: تعبير

(١) في (ب) "توكيد" وينظر تفسير الطبري ٥٥٦/١٥ وتفسير الدر المصون ١٥٣/٤ ومعاني القرآن للزجاج ٩١/٣.

(٢) وهذا القول أولى والتأسيس مقدم على التوكيد عند أهل البلاغة. ينظر تفسير الماوردي ٧/٣ وتفسير الكشاف ٢٤٢/٢ وتفسير الخازن ٤/٣.

(٣) ينظر تفسير الكشاف ٢٤٢/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٤٣٦/٧ وتفسير أبي السعود ٧٩/٣ ومعاني القرآن للفراء ٣٣/٢.

(٤) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١٠٦٣/٣.

(٥) "ربك الكواكب والشمس والقمر لك سجداً فكذلك يصطفيك". ينظر تفسير الطبري: ٥٥٩/١٥ وتفسير البغوي ٢١٤/٤ وتفسير ابن كثير ٤٦٩/٢.

(٦) وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير البحر المحيط ٢٨١/٥ وتفسير فتح القدير ٧/٣.

(٧) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٨/٣ وتفسير زاد المسير ١٨١/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٨٠/٥ وتفسير ابن كثير ٤٦٩/٢ وتفسير فتح القدير ٧/٣.

(٨) وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير البحر المحيط ٢٨١/٥.

الرؤيا^(١)، وقيل: العلم والحكمة^(٢)، وقيل: عواقب^(٣) الأمور^(٤).
﴿نعمته﴾ بتحقيق الرؤيا، أو بأن يحوج إخوتك إليك^(٥)، فتقابل الذنب
بالغفران والإساءة بالإحسان.
﴿وعلى آل يعقوب﴾ يجعل الأنبياء منهم. ﴿من قبل إبراهيم﴾ بالنجاة
من النار. ﴿وإسحق﴾ من الذبح^(٦). ﴿عليهم﴾ بكيد إخوتك. ﴿حكيم﴾ في
إتمام نعمتك.

- (١) وهو قول مجاهد وابن زيد رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٥٦٠/١٥، برقمي:
١٨٧٩١-١٨٧٩٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٠٣/٧، برقم: ١١٣٣٩ وتفسير البغوي
٢١٤/٤ وتفسير الماوردي ٨/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٣٨/٧.
(٢) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢١٠٣/٧، برقم: ١١٣٤١
وتفسير الماوردي ٨/٣ وتفسير الخازن ٥/٣ وتفسير البحر المحيط ٢٨١/٥.
(٣) في (ب) [١٣٠/ب].
(٤) ينظر تفسير البغوي ٢١٤/٤ وتفسير الماوردي ٨/٣ وتفسير البحر المحيط ٢٨١/٥.
(٥) ينظر تفسير الماوردي ٨/٣ وتفسير البحر المحيط ٢٨١/٥.
(٦) وهو قول عكرمة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٥٦١/١٥، برقم: ١٨٧٩٣ وتفسير
البغوي ٢١٥/٤ وتفسير الكشاف ٢٤٣/٢.
قلت : وفي هذا نظر إذ الذبيح إسماعيل عليه السلام كما قال تعالى في سورة الصافات الآيات
١٠٤-١٠٧ ﴿فلما بلغ معه السعي قال بابني إني أرى في المنام أنني أذبحك..﴾ الآيات ثم
ذكر خبر إسحاق عليه السلام.

ويؤيد هذا ما جاء في سورة هود من قوله تعالى ﴿فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق
يعقوب﴾ آية ٧١ فهذه البشارة بكون يعقوب يولد لإسحاق دليل على أن إسحاق يعيش
حتى يولد له يعقوب فلا يمكن بعد ذلك أن يورثه بذيجه وهو صغير لما بين ذلك من التنافي
ولا يكون الابتلاء به ابتلاءً والله تعالى يقول ﴿إن هذا هو البلاء المبين﴾ ولو كان إبراهيم
عليه السلام أمر بذبح إسحاق عليه السلام بعد هذه البشارة لما كان في ذلك بلاء لعلمه
بهذه البشارة ولما كان في ذلك بلاء مبين.

[٧] ﴿آيَات﴾ عبر. ﴿للسائلين﴾ اليهود.

[٨] ﴿وأخوه﴾ ابن يامين^(١)، وكان من أمه راحيل^(٢). ﴿عصبة﴾ جماعة أولو قوة، وهي من عشرة إلى خمسة^(٣)، وقيل: إلى أربعين^(٤). ﴿ضلال﴾ من رأيه^(٥)، أو جور من فعله^(٦)، أو غلط في أمر الدنيا إذ نحن أنفع له^(٧)، أو

وأيضاً قوله تعالى في سورة مريم ﴿واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد﴾ آية ٥٤ فيه دليل على أن هذا الوعد هو وعده لأبيه عندما قال له ﴿يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين﴾ سورة الصافات آية ١٠٢ فأبي وعد إن لم يكن هذا.

ينظر تفسير ابن كثير ٤٦٩/٢ وتفسير الخازن ٥/٣ ومجموع الفتاوى ٣٣١/٤-٣٣٦ وزاد المعاد ٧١/١-٧٥ وفتح الباري ٤٦٨/١٢.

(١) ابن يامين هو الأخ الشقيق ليوسف عليه السلام وهو أصغر منه سناً، ينظر تاريخ الطبري ٣١٧/١ والمحرر ص ٣٨٧ والكامل لابن الأثير ٧٢/١.

(٢) راحيل زوجة يعقوب عليه السلام وهي أم يوسف وبن يامين ينظر تاريخ الطبري ٣١٧/١ والمحرر ص ٣٨٧ والكامل لابن الأثير ٥٧/١.

(٣) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٥٦٣/١٥ وتفسير البغوي ٢١٧/٤ وتفسير الماوردي ١٠/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٤١/٧ واللسان ٦٠٥/١ مادة (عصب).

(٤) وهو قول قتادة والحسن رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢١٠٥/٧، برقمي: ١١٣٥٠، ١١٣٥٢ وتفسير البغوي ٢١٧/٤ وتفسير الماوردي ١٠/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٤١/٧ واللسان ٦٠٥/١ مادة (عصب).

(٥) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٠/٣ وتفسير البحر المحيط ٢٨٣/٥.

(٦) وهو قول ابن كامل رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٠/٣ والتفسير الكبير ٩٣/١٨ وتفسير البحر المحيط ٢٨٣/٥.

(٧) ينظر تفسير البغوي ٢١٨/٤ وتفسير زاد المسير ١٤١/٤-١٤٢ وتفسير الخازن ٦/٣ وتفسير البحر المحيط ٢٨٣/٥.

محبتة ظاهرة^(١).

[٩] ﴿اقتلوا﴾ قول غيرهم لهم^(٢)، أو بعضهم^(٣)، ولم يكونوا أنبياء بعد ولا بالغين؛ لقولهم: [١١٩/ب] ﴿نرتع ونلعب﴾، وقوله: ﴿إذ أنتم جاهلون﴾. ﴿أرضاً﴾ أي في أرض بعيدة^(٤)، أو مسبعة^(٥). ﴿يخل﴾ أي حيث يغيب خبره يصف فيقبل عليكم، كأنهم عدوا يوسف حجاباً. ﴿صالحين﴾ يصلح حالكم عند أيكم^(٦)، أو تائبين من قتله^(٧).

(١) ينظر تفسير الطبري ٥٦٣/١٥ وتفسير الماوردي ١٠/٣ وغرائب التفسير ٥٢٨/١ وتفسير ابن كثير ٤٦٩/٢.

أي إن معنى الضلال المحبة ومن شواهد الضلال أنه بمعنى المحبة قول الشاعر :

هذا الضلال أشاب مني المفرق والعارضين ولم أكن متحققاً

(٢) ينظر تفسير البحر المحيط ٢٨٣/٥ وهذا القول ضعيف مخالف لظاهر القرآن ولقول أكثر المفسرين.

(٣) ينظر تفسير الطبري ٥٦٣/١٥ وتفسير البغوي ٢١٨/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٤١/٧ وتفسير أبي السعود ٨٣/٣.

(٤) معناه أن هذه الأرض ذات صفة تقديرها كما ذكر المصنف. ينظر تفسير البغوي ٢١٨/٤ وتفسير الماوردي ١١/٣ وتفسير الكشاف ٢٤٤/٢ وتفسير زاد المسير ١٨٤/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٤١/٧.

(٥) أي ذات سباع. ينظر تفسير البغوي ٢١٨/٤ وتفسير الماوردي ١١/٣ وتفسير زاد المسير ١٨٤/٤.

(٦) وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٢١٨/٤ وتفسير الماوردي ١١/٣ وتفسير زاد المسير ١٨٤/٤ وتفسير الخازن ٦/٣.

(٧) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٥٦٤/١٥، برقم: ١٨٧٩٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٠٥/٧، برقم: ١١٣٥٦ وتفسير البغوي ٢١٨/٤ وتفسير الماوردي ١١/٣ وتفسير زاد المسير ١٨٤/٤ وتفسير الخازن ٦/٣ وتفسير ابن كثير ٤٧٠/٢.

قائله روييل، وكان ابن خالته^(١)، وقيل: شمعون^(٢)، وقيل: يهوذا^(٣).
 [١٠] ﴿غِيَابَاتُ الْجَبِّ﴾^(٤) نواحي أسفله لأن أسفله كان واسعاً^(٥)، أو
 حيث يغيب خبره^(٦) وهو بئر لم يطلو كأنه^(٧) لم يحدث فيه سوى القطع^(٨).

(١) وهو قول قتادة وابن إسحاق رحمهما الله ينظر تفسير عبدالرزاق ٣١٧/٢ وتفسير الطبري: ٥٦٤/١٥-٥٦٥، بأرقام: ١٨٧٩٩-١٨٨٠١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٠٦/٧، برقمي: ١١٣٥٧، ١١٣٦٠ وتفسير البغوي ٢١٨/٤ وتفسير الماوردي ١١/٣ وتفسير زاد المسير ١٨٥/٤.

(٢) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٥٦٥/١٥، برقم: ١٨٨٠٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٠٦/٧، برقم: ١١٣٥٩ وتفسير الماوردي ١١/٣ وتفسير زاد المسير ١٨٥/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٨٤/٥ وتفسير ابن كثير ٤٧٠/٢.

(٣) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٥٧٤/١٥ برقم ١٨٨٣١ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٠٦/٧، برقم: ١١٣٥٨ وتفسير البغوي ٢١٨/٤ وتفسير الماوردي ١١/٣ وتفسير زاد المسير ١٨٤/٤ وتفسير ابن كثير ٤٧٠/٢.

و روييل وشمعون ويهوذا أبناء يعقوب عليه السلام وأمههم ألية بنت أحين ينظر تاريخ الطبري ٣١٧/١ والمخير ص ٣٨٦ والكامل لابن الأثير ٧٢/١.

(٤) ﴿غِيَابَاتُ الْجَبِّ﴾ بالجمع هي قراءة نافع وأبي جعفر، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات: ص ٣٤٥ والنشر في القراءات العشر ص ٢٩٣.

(٥) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٥٦٦/١٥، بأرقام: ١٨٨٠٥-١٨٨٠٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٠٧/٧، برقم: ١١٣٦٢ وتفسير الماوردي ١١/٣.

(٦) ينظر تفسير الماوردي ١١/٣ وتفسير فتح القدير ١٠/٣ ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٣٠٢/١.

(٧) في (ب) "كأن"

(٨) ينظر تفسير البغوي ٢١٨/٤ وتفسير الكشاف ٢٤٤/٢ وتفسير فتح القدير ١٠/٣ وغريب القرآن لابن قتيبة ص ٢١٣ والمفردات ص ١١٧ ومعاني القرآن للزجاج ٩٣/٣-٩٤.

﴿يلتقطه﴾ يأخذه. ﴿السيارة﴾ مارة الطريق والمسافرين^(١). ﴿فاعلين﴾ ما أقول لكم^(٢)، أو شيئاً لا محالة^(٣).

[١١] ﴿لناصحون﴾ يريدون الخير^(٤)، أو نحوطة ونحفظه^(٥).

[١٢] ﴿نرتع﴾^(٦) نله أو ننشط وننعم^(٧) ونتوسع^(٨). ﴿ونلعب﴾ نتفرج بما يباح كالصيد والركض^(٩)، وبالياء^(١٠)؛ أي لنستريح ونجيء ونذهب.

(١) الصواب أنها (والمسافرون) والله أعلم.

(٢) ينظر تفسير الطبري: ٥٦٧/١٥ وتفسير أبي السعود ٨٤/٣ وتفسير فتح القدير ١٠/٣.

(٣) ينظر تفسير البغوي ٢١٨/٤ وتفسير النسفي ٦/٣ وتفسير ابن كثير ٤٧٠/٢.

(٤) ينظر تفسير النسفي ٧/٣ وتفسير أبي السعود ٨٥/٣.

(٥) ينظر تفسير الطبري: ٥٦٨/١٥ وتفسير البغوي ٢١٩/٤ وتفسير الخازن ٧/٣ وتفسير فتح القدير ١١/٣.

(٦) بالنون في (نرتع) و(نلعب) وسكون العين والباء فيهما، هي قراءة أبي عمرو، وابن عامر، ويعقوب برواية روح وزيد عنه، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات: ص ٣٤٦، والمبسوط في القراءات العشر: ص ٢٤٥.

(٧) في (أ) [٨٦/ب]

(٨) وهو قول ابن زيد وقتادة والضحاك رحمهم الله وغيرهم ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣١٨/٢، وتفسير الطبري: ٥٦٩/١٥، ٥٧٠-٥٧١، بأرقام: ١٨٨٢٤-١٨٨١٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٠٨/٧، برقم: ١١٣٧٠ وتفسير زاد المسير ١٨٧/٤ وتفسير الخازن ٧/٣.

(٩) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٤٤٧/٧ وتفسير النسفي ٧/٣ وتفسير فتح القدير ١١/٣.

(١٠) أي في (يرتع) و(يلعب)، وهي قراءة عاصم، وحمزة، والكسائي، ورويس عن يعقوب، وخلف، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٤٦، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٤٥.

فتتشجع^(١)، وبكسر العين^(٢) من الرعي^(٣)، أو الرعاية^(٤).

[١٣] ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾ قيل: كان يعقوب رأى كأن ذئبا

عدا على يوسف^(٥).

وقيل: كانت أرضهم مذئبة^(٦).

وقيل: كنى عن العدو بالذئب فسماهم ذئابا فتلقفوا منه التعلّة^(٧).

[١٤] ﴿عَصَبَةٌ﴾ فرقة مجتمعة مقتدرة على الدفع. ﴿خَاسِرُونَ﴾

لمضيعون^(٨)، أو لو اختلسه الذئب لاختلس منا شاة فنخسر^(٩).^(١٠)

(١) في (أ) (فتتشجع) وفي (ب) (فيتشجع).

(٢) في "نرتع" هي قراءة ابن كثير وحده، وكسرها أيضا في (يرتع) هي قراءة نافع، وأبي جعفر، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٤٥، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٤٥.

(٣) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٥٦٩/١٥، ٥٧١-٥٧٢، برقم: ١٨٨٢٥ وتفسير البغوي ٢٢٠/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٤٨/٧ وتفسير البحر المحيط ٢٨٥/٥ وتفسير فتح القدير ١١/٣.

(٤) وهو قول مجاهد وابن جريج رحمه الله أي يحفظ بعضنا بعضا. ينظر تفسير الطبري: ٥٧٢/١٥، بأرقام: ١٨٨٢٦-١٨٨٣٠ وتفسير البغوي ٢٢٠/٤ وتفسير زاد المسير ١٨٧/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٨٥/٥ وتفسير فتح القدير ١١/٣.

(٥) وهو قول الكلبي رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٢٢٠/٤ وتفسير الماوردي ١٣/٣ وتفسير الكشاف ٢٤٥/٢ وتفسير فتح القدير ١١/٣.

(٦) أي ذات ذئاب ينظر تفسير الماوردي ١٣/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٥٠/٧ وتفسير البحر المحيط ٢٨٦/٥ وتفسير فتح القدير ١١/٣.

(٧) أي التعلل لأبيهم. وينظر تفسير الماوردي ١٣/٣ وتفسير ابن كثير ٤٧٠/٢.

(٨) ينظر تفسير البغوي ٢٢٠/٤ وتفسير ابن كثير ٤٧٠/٢ وتفسير فتح القدير ١٢/٣.

(٩) ينظر تفسير النسفي ٧/٣ وتفسير الخازن ٧/٣ وتفسير البحر المحيط ٢٨٦/٥.

(١٠) في الأصل و(أ) (لاختلس منا شاة شاة فنخسر).

[١٥] ﴿وَأَجْمَعُوا﴾ آراءهم وعزموا. ﴿أَنْ﴾ موضعها نصب^(١)، أي على أن. ﴿وَأَوْحِينَا﴾ ألهمنا^(٢)، أو أرسلنا جبريل بالوحي في البئر^(٣)، وهو على حجر مرتفع عن الماء.

﴿لَتَنْبِتْنَهُمْ﴾ لتخيرنهم وتوحيجنهم بما صنعوا.
﴿يَشْعُرُونَ﴾^(٤) يأنجأنا^(٥)، أو بأنك أخوهم^{(٦)(٧)}.
[١٦] ﴿عِشَاءً﴾ للاستتار والتجسس عن الأشرار.

(١) وإيضاحه أن (أن) وصلتها كانت مجرورة بحرف الجر لأن الفعل الذي قبلها لا يتعدى بنفسه فلما حذف حرف الجر نصب المحل وهذا معروف عند النحاة ويسمونه النصب بنزع الخافض كما قال ابن مالك :

وعدي لازماً بحرف جر وإن حذف فالتنصب للمنجر

ينظر تفسير الدر المصون ١٦٢/٤ وشرح ابن عقيل ٥٣٧/١.

(٢) ينظر تفسير الماوردي ١٤/٣ وتفسير زاد المسير ١٩١/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٨٧/٥.
(٣) وهو قول مجاهد وقادة رحمهما الله ينظر تفسير عبدالرزاق ٣١٨/٢ وتفسير الطبري ٥٧٥/١٥ بأرقام ١٨٨٣٢-١٨٨٣٥ ولم يذكر جبريل عليه السلام ، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٠٩/٧، برقمي: ١١٣٧٨-١١٣٧٩، وتفسير البغوي ٢٢٢/٤.

(٤) الآية ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾.

(٥) وهو قول قتادة رحمه الله لعلها يأنجأنا ، ينظر تفسير الطبري ٥٧٦/١٥ بأرقام ١٨٨٣٦-١٨٨٣٨ وتفسير ابن أبي حاتم ٢١٠٩/٧ برقم ١٣٨١ وتفسير البغوي ٢٢١/٤ وتفسير الماوردي ١١/٣.

(٦) في (ب) [١٣١/أ].

(٧) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وابن جريج رحمه الله . حين تخبرهم. ينظر تفسير الطبري: ٥٧٦/١٥-٥٧٧، برقمي: ١٨٨٣٩-١٨٨٤٠ وتفسير البحر المحيط ٢٨٨/٥ وتفسير الخازن ٩/٣ وتفسير البغوي ٢٢١/٤ وتفسير زاد المسير ١٩١/٤.

[١٧] ﴿نَسْتَبِقُ﴾^(١) بالعدو على الأقدام^(٢)، أو بالرمي^(٣)، أو في الصيد^(٤)، أو في أعمال توزعوها من سقي ورعي واحتطاب^(٥).
 ﴿بِمُؤْمِنٍ﴾ بمصدق. ﴿وَلَوْ﴾ بمعنى "إن" وتعلقها بما قبلها^(٦)، وقيل: جوابها محذوف^(٧)، أي لو كنا أهل صدق ما صدقتنا لسوء ظنك بنا وتهمتك لنا، وإنما جئنا لعلمهم بكذبهم.

-
- (١) حاشية [المسابقة مشروعة، سابق عليه السلام بنفسه، وبين الخيل والإبل سابق عائشة فسبقها، ومرة فسبقته، فقال: هذه بتلك] تمت^(١)
- (٢) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٢٢٢/٤ وتفسير الماوردي ١٤/٣ وتفسير زاد المسير ١٩٢/٤.
- (٣) وهو قول الزجاج رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٥٧٧/١٥ وتفسير البغوي ٢٢٢/٤ وتفسير زاد المسير ١٩١/٤ ومعاني القرآن للزجاج ٩٥/٣.
- (٤) وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٤/٣ وتفسير زاد المسير ١٩٢/٤ وتفسير الخازن ٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٢٨٨/٥.
- (٥) ينظر تفسير الماوردي ١٤/٣ وتفسير البحر المحيط ٢٨٨/٥.
- (٦) يريد أن (لو) تحتل أن تكون مصدرية ولا جواب لها، وأن تكون شرطية والجواب محذوف. ينظر تفسير البغوي ٢٢٢/٤ وتفسير الماوردي ١٥/٣ وتفسير أبي السعود ٨٧/٣.
- (٧) ينظر تفسير الطبري ٥٧٨/١٥ ومعاني القرآن للزجاج ٩٦/٣ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٩/٣.

(١) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١٠٦٣/٣-١٠٦٤.

[١٨] ﴿كذب﴾ أي ذي كذب، أو مكذوب فيه^(١)، وقرأ الحسن^(٢) بدال غير معجمة^(٣)، أي طري، وقيل: خامس^(٤)، وكان دم سخله^(٥). ﴿سولت﴾ زينت^(٦)، وقيل: أمرتكم أمرا^(٧)، أو حسنت أمرا في يوسف

(١) ينظر تفسير البغوي ٢٢٢/٤ وتفسير الماوردي ١٥/٣ وتفسير البحر المحيط ٢٨٩/٥ وتفسير أبي السعود ٨٨/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٩٦/٣.

(٢) أي البصري وهو الحسن بن أبي الحسن البصري واسم أبيه يسار بالتحية والمهملة الأنصاري مولاهم ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيراً ويدلس قال البزار: كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول: حدثنا وخطبنا، يعني قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة، وهو رأس الطبقة الثالثة مات سنة عشر ومائة وقد قارب التسعين وقد روى له الجماعة. ينظر التقريب ١٦٥/١ ووفيات الأعيان ٣٥٤/١.

(٣) أي (كذب) بالدال المهملة قيل هو الدم الكدر وهي قراءة شاذة قرأ بها عائشة رضي الله عنها، والحسن رحمه الله. ينظر تفسير الكشاف ٢٤٦/٢ وتفسير زاد المسير ١٩٣/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٥٩/٧ وتفسير البحر المحيط ٢٨٩/٥ والمختضب ٣٣٥/١ وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٦٣

(٤) لعلها يابس وينظر تفسير البحر المحيط ٢٨٩/٥ وتفسير الدر المصون ١٦٣/٤. (٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد رحمه الله وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣١٨/٢، وتفسير الطبري: ٥٧٩/١٥-٥٨١، بأرقام: ١٨٨٤٣-١٨٨٥٠، ١٨٨٥٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١١١/٧، برقم: ١١٣٩١ وتفسير الماوردي ١٥/٣ وتفسير الخازن ٩/٣.

والسخله ولد الشاة. ينظر تهذيب اللغة ١٧٢/٧ والصحاح ١٧٢٨/٥ مادة (سخل). (٦) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٥٨٣/١٥-٥٨٤، برقم: ١٨٨٦٦ وتفسير ابن أبي حاتم ٢١١١/٧ برقم ١١٣٩٦ وتفسير البغوي ٢٢٢/٤ وتفسير الماوردي ١٥/٣.

(٧) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢١١١/٧ برقم ١١٣٩٥ وتفسير الماوردي ١٥/٣ وتفسير البحر المحيط ٢٨٩/٥.

ففعلتموه^(١).

﴿فصبر﴾ خبر محذوف، أي فصبري، أو فعلي صبر^(٢). ﴿جميل﴾ لاجزاع فيه ولا شكوى^(٣)، أو أعاشركم كما كنت^(٤). ﴿تصفون﴾ تكذبون^(٥).
[١٩] ﴿وجاءت﴾ بعد ثلاثة أيام^(٦). ﴿سيارة﴾ مارة من مدين تريد مصر. ﴿واردهم﴾ طالب مائهم مالك بن زعر^(٧) ﴿فأدلى﴾ ألقى فتشبت

(١) ينظر تفسير الخمر الوجيز ٤٥٩/٧ وتفسير البحر المحيط ٢٨٩/٥.

(٢) أي صبر إما خبر مبتدأ محذوف، أو مبتدأ خبره محذوف، ينظر تفسير الدر المصون ١٦٤/٤ وتفسير فتح القدير ١٣/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٥٠/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٤٠/٣.

(٣) وهو قول مجاهد والحسن رحمهما الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٠٨/٢، وتفسير الطبري: ٥٨٤/٥-٥٨٦، بأرقام: ١٨٨٦٧-١٨٨٧٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١١٢/٧، بأرقام: ١١٣٩٧-١١٣٩٩ وتفسير البغوي ٢٢٣/٤ وتفسير الماوردي ١٦/٣.

(٤) ينظر تفسير الكشاف ٢٤٦/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٨٩/٥.

(٥) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٥٨٦/١٥، برقم: ١٨٨٧٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١١٢/٧، برقم: ١١٤٠٠ وتفسير البغوي ٢٢٣/٤ وتفسير الماوردي ١٦/٣ وتفسير الخازن ٩/٣.

(٦) ينظر تفسير الكشاف ٢٤٧/٢ وتفسير النسفي ٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٢٨٩/٥ وتفسير ابن كثير ٤٧٢/٢.

(٧) هو مالك بن زعر بن بويب بن عققان بن مديان بن إبراهيم. ينظر تفسير الطبري: ١٨/١٦، برقم: ١٨٩٤٣، وتاريخ الطبري ٣٣٥/١ والخبر ص ٣٨٩ والكامل لابن الأثير ٨٠/١.

يوسف بالدلو فترعوه. ﴿بشرأي﴾^(١) كأنه نادى بشارته^(٢)، نحو ياطرباه.
 وقيل: اسم غلام المستقي^(٣)، وقيل: مضافا إلى نفسه^(٤)، دليله قراءة
 (بشرى)^(٥) مقصورا.
 ﴿وأسروه﴾ أي إخوته أخوته، وكذا يوسف مخافة القتل، وكانوا بقرب
 الجب^(٦).

(١) يسكون الياء، هي رواية ورش عن نافع، وبفتحها قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو، وابن
 عامر، ويعقوب، وأبي جعفر، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٤٧، والمبسوط
 في القراءات العشر ص ٢٤٥.

يريد إلى ضمير المتكلم ينظر تفسير الدر المصون ١٦٥/٤.

(٢) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢١١٣/٧ برقم ١١٤٠٨ وتفسير
 المحرر الوجيز ٤٦١/٧ ومعاني القرآن للنحاس ٤٠٥/٣-٤٠٦.

(٣) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢/١٦، بأرقام: ١٨٨٨٧-١٨٨٨٥
 وتفسير ابن أبي حاتم ٢١١٣/٧-٢١١٤ برقمي ١١٤٠٩-١١٤١٠ وتفسير البغوي
 ٢٢٤/٤ وتفسير الماوردي ١٧/٣.

(٤) حذفت ياء الإضافة منه فصار مفردا بنية الإضافة، نظيره قول العرب: "يانفس اصبري"،
 ويا نفسي اصبري". ينظر تفسير الطبري: ٤/١٦، وتفسير البغوي ٢٢٤/٤ وتفسير ابن
 كثير ٤٧٢/٢ وإملاء مامن به الرحمن ٥٠/٢-٥١ والفريد في إعراب القرآن المجيد
 ٤١/٣.

(٥) وهي قراءة عاصم، وحزمة، والكسائي، وخلف، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات
 ص ٣٤٧، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٤٥.

(٦) "يعني إخوة يوسف أسروا شأنه، وكنتموا أن يكون أخاهم، فكنم يوسف شأنه مخافة أن
 تقتله إخوته، واختار البيع، فذكره إخوته لوارد القوم، فنادى أصحابه قال: يابشرى هذا
 غلام يباع، فباعه إخوته". ينظر تفسير الطبري: ٦/١٦، برقم: ١٨٨٩٨، وتفسير ابن أبي
 حاتم: ٢١١٤/٧، برقم: ١١٤١٠ وتفسير زاد المسير ١٩٥/٤ وتفسير الخازن ١٠/٣
 وتفسير ابن كثير ٤٧٢/٢.

وقيل: كان يهوذا متنبذا ينظر حاله^(١).

[١٢٠/أ] وقيل: أتاه بالطعام فلم يجده فأخبر الباقيين^(٢).

وقيل: جاؤا بعد ثلاثة^(٣)، فقالوا: عبدنا أبق، فباعوه وأسرّه الواردون من السيارة لرخصة^(٤)، وقالوا هو بضاعة أهل الماء^(٥).

وقيل: بل ظن إخوته أنه هلك، وإنما أسر الواردون أمره فباعوه من السيارة^(٦).

[٢٠] ﴿وَشَرَوْهُ﴾ باعوه. ﴿بِخْسٍ﴾ أي ذي بخس^(٧)، أو مبخوس^(٨).

(١) أي حال يوسف.

(٢) ينظر تفسير البغوي ٢٢٤/٤ وتفسير الخازن ١٠/٣ وتفسير فتح القدير ١٥/٣.

(٣) أي إخوته.

(٤) في (ب) (وأسرّه الوارد دون السيارة لرخصة).

(٥) وهو قول مجاهد والسدي رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ١٦/٤-٥، بأرقام:

١١٤١٥، ١١٤١٣، برقمي: ٢١١٤/٧، حاتم: ٢١١٤/٧، برقمي: ١١٤١٣، ١١٤١٥

وتفسير البغوي ٢٢٤/٤ وتفسير الماوردي ١٧/٣.

(٦) وهذا أولى الأقوال والله أعلم وهو الذي رجحه الطبري رحمه الله تعالى ينظر تفسيره

١٦/٧ وتفسير البغوي ٢٢٤/٤ وتفسير الكشاف ٢٤٧/٢ وتفسير الخازن ١٠/٣

وتفسير البحر المحيط ٢٩٠/٥.

(٧) ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢١٤.

(٨) ينظر تفسير الطبري: ١١/١٦ وتفسير البغوي ٢٢٤/٤ وتفسير الخازن ١٠/٣ وتفسير

البحر المحيط ٢٩١/٥.

قليل: قليل^(١)، وثن ما لا يباع وإن جل قليل كيف وإن قل.

وقيل: زيوف^(٢)، وقيل: حرام^(٣).

وهو ثمانية عشر درهما^(٤)، أو عشرون^(٥)، أو اثنان وعشرون اقتسموها درهمين درهمين^(٦)، وقيل: أربعون^(٧)، اشتروا بها خفافاً وثقالاً^{(٨)(٩)}.

(١) وهو قول الحسن ومجاهد رحمهما الله وغيرهما ينظر تفسير الطبري: ١٢/١٦، برقمي: ١٨٩١٨-١٨٩١٩ وتفسير البغوي ٢٢٤/٤ وتفسير الماوردي ١٨/٣ وتفسير الخازن ١٠/٣.

(٢) ينظر تفسير البغوي ٢٢٤/٤ وتفسير الخازن ١٠/٣ وتفسير ابن كثير ٤٧٢/٢ وتفسير أبي السعود ٨٩/٣ وتفسير فتح القدير ١٥/٣.

(٣) لأنه لا يجل لهم بيعه. وهو قول الضحاك ومجاهد والسدي رحمهم الله ينظر تفسير الطبري: ١١/١٦-١٢، بأرقام: ١٨٩١٠-١٨٩١٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١١٥/٧، برقم: ١١٤٢٢ وتفسير البغوي ٢٢٤/٤ وتفسير الماوردي ١٨/٣.

(٤) ينظر تفسير البحر المحيط ٢٩١/٥.

(٥) وهو قول ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما وغيرهما. ينظر تفسير الطبري: ١٣/١٦-١٤، بأرقام: ١٨٩٢٠-١٨٩٢٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١١٥/٧، ٢١١٦، بأرقام: ١١٤٢٠، ١١٤٢٤-١١٤٢٥ وتفسير البغوي ٢٢٤/٤ وتفسير الماوردي ١٨/٣ وتفسير ابن كثير ٤٧٢/٢.

(٦) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٤/١٦-١٥، بأرقام: ١٨٩٣٠-١٨٩٣٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١١٦/٧، برقم: ١١٤٢٧ وتفسير البغوي ٢٢٤/٤ وتفسير الماوردي ١٨/٣ وتفسير ابن كثير ٤٧٢/٢.

(٧) وهو قول عكرمة وابن إسحاق رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ١٥/١٦، برقم: ١٨٩٣٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١١٦/٧، برقم: ١١٤٢٦ وتفسير البغوي ٢٢٤/٤ وتفسير الماوردي ١٨/٣ وتفسير الخازن ١٠/٣.

(٨) في الأصل (نعلاً) بدل (ثقالاً) والتصحيح من (أ، ب) وتفسير ابن أبي حاتم.

(٩) وهو قول قتادة والسدي رحمهما الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢١١٦/٧، برقم: ١١٤٢٨، وتفسير الماوردي ١٨/٣ وتفسير البحر المحيط ٢٩١/٥.

﴿معدودة﴾ لم يزنوها لحقارتها، وكان لا يوزن عندهم ما دون الأربعين^(١). ﴿الزاهدين﴾ أي لم يحبوه ولم يعرفوا منزلته^(٢)، أو في ثمنه لأنهم باعوه للنفي لا للنفع^(٣)، أو لعلمهم بظلمهم^(٤)، أو هم السيارة لأنهم لم يعلموا كرامته على الله ونبوته^(٥)، أو ما نظروا إليه بما لا ينبغي^(٦).

[٢١] ﴿اشترأه﴾ بزنته ورقاً وذهباً^(٧) وحريراً ومسكاً وهو صاحب الخزان اسم قطيفير^(٨)، والملك هو الوليد بن الريان^(٩).

(١) أي ما دون الأوقية، ووزن الأوقية أربعون درهماً. وهو قول ابن إسحاق رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٣/١٦، ١٥، برقم: ١٨٩٣٦ وتفسير البغوي ٤/٢٢٤ وتفسير الماوردي ١٨/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٧/٤٦٦.

(٢) والمراد إخوته. وهو قول الضحاك وابن جريج رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ١٦/١٦-١٧، برقمي: ١٨٩٣٩-١٨٩٤٠ وتفسير ابن أبي حاتم ٧/٢١١٧ برقم ١١٤٣١ وتفسير البغوي ٤/٢٢٥ وتفسير زاد المسير ٤/١٩٧ وتفسير ابن كثير ٢/٤٧٢.

(٣) ينظر تفسير البغوي ٤/٢٢٥ وتفسير زاد المسير ٤/١٩٧ وتفسير الخازن ٣/١٠ وتفسير البحر المحيط ٥/٢٩١.

(٤) لأنهم باعوا حراً. ينظر تفسير الماوردي ٣/١٩ وتفسير زاد المسير ٤/١٩٧.

(٥) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٦/١٦، برقمي: ١٨٩٣٧-١٨٩٣٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٧/٢١١٧، برقم: ١١٤٣١ وتفسير المحرر الوجيز ٧/٤٦٦.

(٦) هكذا في جميع النسخ ولعلها (مانظروا إليه بما ينبغي).

(٧) في (ب) [١٣١/ب].

(٨) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٧/٢١١٧ برقم ١١٤٣٣ وتفسير البغوي ٤/٢٢٥ وتفسير زاد المسير ٤/١٩٨. وقطيفير ويقال أطفير كان على خزائن مصر. ينظر تاريخ الطبري ١/٣٣٥ والكامل لابن الأثير ١/٨٠.

(٩) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وابن إسحاق رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٦/١٧، برقمي: ١٨٩٤١-١٨٩٤٢، وتفسير البغوي ٤/٢٢٥ وتفسير الخازن ٣/١١.

وقيل: العزيز هو الملك^(١)، واسم امرأته زليخا^(٢)، وقيل: راعيل^(٣).
 ﴿أَكْرَمِي﴾ أحسن. ﴿مِثْوَاهُ﴾ منزله وموضع مقامه^(٤)، أو بطيب معاشه
 ولين ريشه ووطيء فراشه^(٥)، وقيل: أجلي منزله^(٦).
 ﴿يَنْفَعْنَا﴾^(٧) بالربح^(٨)، أو الخدمة^(٩)، أو التبني^(١٠). ﴿وَكَذَلِكَ﴾ أي كما

-
- وفيها أن المشتري اسمه قطفير، والملك هو الريان بن الوليد، ويقال الوليد بن الريان بن ليث بن فاران بن عمرو بن عمليق بن يلمع وهو فرعون يوسف. ينظر تاريخ الطبري ٣٣٦-٣٣٥/١ والمحير ص ٤٦٧ والكامل لابن الأثير ٨٢/١-٨٣.
- (١) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢١١٧/٧، برقم: ١١٤٣٥ وتفسير البحر المحيط ٢٩٢/٥.
- (٢) وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٢٢٥/٤ وتفسير زاد المسير ١٩٨/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٦٨/٧ وتفسير البحر المحيط ٢٩٢/٥.
- (٣) وهو قول ابن إسحاق رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٨/١٦، برقم: ١٨٩٤٤ وتفسير ابن أبي حاتم ٢١١٧/٧ برقم ١١٤٣٦ وتفسير البغوي ٢٢٥/٤ وتفسير الماوردي ١٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٢٩٢/٥ وتاريخ الطبري ٣٣٧/١ والكامل لابن الأثير ٨٠/١.
- (٤) ينظر تفسير الطبري: ١٨/١٦ وتفسير البغوي ٢٢٥/٤ وتفسير الخازن ١١/٣ وتفسير البحر المحيط ٢٩٢/٥.
- (٥) ينظر تفسير الماوردي ٢٠/٣ وتفسير النسفي ١١/٣ وتفسير الخازن ١١/٣ وتفسير البحر المحيط ٢٩٢/٥.
- (٦) وهو قول قتادة وابن جريج رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ١٨/١٦، برقمي: ١٨٩٤٥-١٨٩٤٦ وتفسير ابن أبي حاتم ٢١١٧/٧ برقم ١١٤٣٧ وتفسير البغوي ٢٢٥/٤ وتفسير الماوردي ٢٠/٣.
- (٧) في (أ) [٨٧/أ]
- (٨) ينظر تفسير البغوي ٢٢٥/٤ وتفسير الماوردي ٢٠/٣ وتفسير زاد المسير ١٩٨/٤ وتفسير الخازن ١١/٣.
- (٩) ينظر تفسير الماوردي ٢٠/٣ وتفسير الخازن ١١/٣ وتفسير البحر المحيط ٢٩٢/٥.
- (١٠) ينظر تفسير الماوردي ٢٠/٣ وتفسير البحر المحيط ٢٩٢/٥ وتفسير أبي السعود ٩٠/٣.

وصفنا لك^(١)، أو كما أريناه في المنام^(٢)، أو كما خلصناه من الهلك أخلصنا له الملك^(٣).

﴿ولنعلمه﴾ عطف على محذوف^(٤)، أي لنملكه، أو الواو مقحمة^(٥).

﴿غالب على أمره﴾ منفذ أمره بالقهر، أو على أمر يوسف بتبليغه ما أراد دون ما أرادوه^(٦).

﴿يعلمون﴾ ما الله صانع بأمره، وما يؤول إليه أمره.

[٢٢] ﴿أشده﴾ منتهاه في قوته وشبابه وآخره أربعون^(٧)، وقيل:

خمسون^(٨)، وقيل: ستون^(٩).

﴿آتيناه﴾ أعطيناه. ﴿حكما وعلما﴾ حكمة ونبوة^(١٠)، أو نبوة

(١) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٤٦٨/٧ ومعاني القرآن للزجاج ٩٩/٣.

(٢) ينظر تفسير البغوي ٢٢٦/٤.

(٣) ينظر تفسير الطبري: ٢٠/١٦ وتفسير الماوردي ٢٠/٣ وتفسير زاد المسير ١٩٨/٤ وتفسير ابن كثير ٤٧٣/٢.

(٤) ينظر تفسير البحر المحيط ٢٩٢/٥ وتفسير الدر المصون ١٦٦/٤ وإملاء مامن به الرحمن ٥١/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٤٤/٣.

(٥) لا زائد في القرآن.

(٦) ينظر تفسير البغوي ٢٢٦/٤ وتفسير الماوردي ٢٠/٣ وتفسير زاد المسير ١٩٩/٤ وتفسير الخازن ١١/٣ وتفسير البحر المحيط ٢٩٢/٥.

(٧) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢١/١٦ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١١٨/٧، برقم: ١١٤٤٤ وتفسير الماوردي ٢١/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٦٩/٧ ومعاني القرآن للزجاج ٩٩/٣.

(٨) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١٠٦٩/٣-١٠٧٠.

(٩) ينظر تفسير الطبري ٢١/١٦ وتفسير الماوردي ٢١/٣ وتفسير البحر المحيط ٢٩٢/٥.

(١٠) ينظر تفسير البغوي ٢٢٦/٤ وتفسير زاد المسير ٢٠٠/٤-٢٠١ وتفسير المحرر الوجيز ٤٧٠/٧ وتفسير الخازن ١١/٣ وتفسير ابن كثير ٤٧٣/٢.

وفقها^(١)، أو عقلا وفهما^(٢)، أو فهما وعلمًا بالرؤيا^(٣). ﴿المحسنين﴾
المطيعين^(٤)، أو المهتدين^(٥)، أو الصابرين^(٦).

[٢٣] ﴿ورأودته﴾ طلبت منه نفسه بلطف ولين، والرود: التآني، يقال:
أرودني أي^(٧) أمهلني^(٨).

﴿وغلقت﴾ كثرت^(٩). ﴿الأبواب﴾ السبعة^(١٠). ﴿هيت لك﴾

(١) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٢٢٦/٤ وتفسير الماوردي ٢١/٣ وتفسير الخازن ١١/٣.

(٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢٣/١٦ برقم ١٨٩٦٢ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١١٩/٧، ٢١٢٠، برقمي: ١١٤٥٢، ١١٤٥٣ وتفسير الماوردي ٢١/٣.

(٣) ينظر تفسير الماوردي ٢١/٣ وتفسير الحرر الوجيز ٤٧٠/٧ وتفسير الخازن ١١/٣.
(٤) ينظر تفسير الطبري ٢٣/١٦-٢٤ وتفسير الماوردي ٢٢/٣ وتفسير ابن كثير ٤٧٣/٢.
(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ٢٤/١٦، برقم: ١٨٩٦٣.
وتفسير البغوي ٢٢٧/٤ وتفسير الماوردي ٢٢/٣ وتفسير البحر المحيط ٢٩٣/٥.
(٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير البغوي ٢٢٧/٤ وتفسير زاد المسير ٢٠١/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٩٣/٥.

(٧) (أي) سقطت من (أ، ب)

(٨) في (أ) "أو أمهلني".

(٩) ينظر اللسان مادة (رود) ١٨٩/٣ والقاموس المحيط ٢٩٦/١.

(١٠) أي كثرت الإيثاق والإغلاق، قال أبو حيان في تفسيره ٢٩٣/٥: وغلقت الأبواب هو
تضعيف تكثير بالنسبة إلى وقوع الفعل بكل باب.

(١١) ينظر تفسير البغوي ٢٢٧/٤ وتفسير الخازن ١١/٣ وتفسير البحر المحيط ٢٩٣/٥
وتفسير أبي السعود ٩٣/٣.

أي هلم^(١).

قيل: هي لغة قبطية^(٢)، وقيل: سريانية، أي عليك^(٣)، وقيل: حورانية، أي تعال^(٤)، وقيل: عربية؛ أي أقبل^(٥). ﴿معاذ﴾ مصدر^(٦)، أي أعوذ معاذاً، أي أعتصم بالله. ﴿إنه ربي﴾ أي الله^(٧) رباني^(٨)، وإلى القلوب آواني، ومن البئر

-
- (١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة رحمه الله وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٢٠/٢، وتفسير الطبري: ٢٨-٢٥/١٦، بأرقام: ١٨٩٨٩-١٨٩٦٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٢١/٧، بأرقام: ١١٤٦٠-١١٤٦٢، وتفسير البغوي ٢٢٧/٤، وتفسير الماوردي ٢٣/٣.
- (٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والسدي رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢٧/١٦، برقم: ١٨٩٧٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٢١/٧، برقم: ١١٤٦٢، وتفسير الماوردي ٢٣/٣، وتفسير البحر المحيط ٢٩٣/٥، وتفسير ابن كثير ٤٧٣/٢.
- (٣) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢٧/١٦، برقم: ١٨٩٧٦، وتفسير الماوردي ٢٣/٣، وتفسير البحر المحيط ٢٩٣/٥، وتفسير ابن كثير ٤٧٣/٢.
- (٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وغيره ينظر تفسير الطبري: ٢٦/١٦، برقمي: ٢٨، برقمي: ١٨٩٧٢، ١٨٩٨٧، وتفسير البغوي ٢٢٧/٤، وتفسير الخازن ١١/٣، وتفسير ابن كثير ٤٧٣/٢.
- (٥) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢٧/١٦، برقمي: ١٨٩٨٢-١٨٩٨٣، وتفسير ابن أبي حاتم ٢١٢١/٧ برقم ١١٤٦٤، وتفسير البغوي ٢٢٧/٤، وتفسير الماوردي ٢٣/٣، وتفسير الخازن ١١/٣، وتفسير ابن كثير ٤٧٣/٢.
- (٦) أي مصدر عامله محذوف وجوباً. ينظر تفسير المحرر الوجيز ٤٧٥/٧، وتفسير البحر المحيط ٢٩٤/٥، وتفسير الدر المنصون ١٦٨/٤، وإملاء مامن به الرحمن ٥١/٢.
- (٧) سقطت من (ب) "أي الله".
- (٨) ينظر تفسير البغوي ٢٢٨/٤، وتفسير الخازن ١٢/٣، وتفسير البحر المحيط ٢٩٤/٥، ومعاني القرآن للزجاج ١٠/٣.

أبجاني، ومن البلية عافاني، أو عنى سيده^(١). ﴿أحسن مثواي﴾ أكرمني
واتممني على أهله وماله فلا أخونه. ﴿الظالمون﴾ الخائنون.

[٢٤] ﴿وهم بها﴾ هم الطباع مع الامتناع^(٢)، أو تمنى زوجيتها^(٣)، أو
حدثته نفسه من غير عزم^(٤)، مع أن لزلة^(٥) الأنبياء حكم زيادة الوجل وشدة
الحياء بالخجل والتخلي عن عجب العمل والتلذذ بنعم العفو بعد الأمل،
وكونهم أئمة رجاء أهل الزلل^(٦).

(١) وهو قول السدي ومجاهد رحمهما الله وغيرهما ينظر تفسير الطبري: ٣٢/١٦، بأرقام:
١٩٠٠٢-١٩٠٠٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٢٢/٧، برقمي: ١١٤٦٩، ١١٤٧١، وتفسير
البغوي ٢٢٨/٤ وتفسير الماوردي ٢٣/٣.

(٢) أي الميل الطبيعي الذي يمنع صاحبه زمام التقوى. وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير
الماوردي ٢٤/٣ وتفسير زاد المسير ٢٠٥/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٧٧/٧ وتفسير
النسفي ١٢/٣ وتفسير الخازن ١٣/٣.

(٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير البغوي ٢٢٩/٤ وتفسير زاد المسير
٢٠٥/٤ وتفسير ابن كثير ٤٧٤/٢ وتفسير فتح القدير ٢٠/٣.

(٤) ينظر تفسير الطبري: ٣٩/١٦ وتفسير البغوي ٢٣١/٤ وتفسير الماوردي ٢٤/٣ وتفسير
الخازن ١٢/٣ وتفسير فتح القدير ٢٠/٣.

(٥) في (أ) "زلزلة"

(٦) الأظهر والله أعلم من هم يوسف عليه السلام أنه الخاطر الذي يخطر بال نفس ولا ينجو منه أحد
قال القرطبي رحمه الله في الجامع لأحكام القرآن ١٧٣/٩: الهم الذي هم به ما يخطر في النفس
ولا يثبت في الصدر وهو الذي رفع الله فيه المواخذة على الخلق إذ لا قدرة للمكلف على دفعه.
أ.هـ.

وقال البغوي رحمه الله في تفسيره ٢٣١/٤-٢٣٢:

قال بعض أهل الحقائق: الهم همان هم ثابت وهو إذا كان معه عزم وعقد ورضى مثل هم امرأة
العزیز والعبد مأخوذ به وهم عارض وهو الخطرة وحديث النفس من غير اختيار ولا عزم مثل
هم يوسف عليه السلام فالعبد غير مأخوذ به ما لم يتكلم أو يعمل... قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الله عز وجل (إذا تحدث عبدي بأن يعمل حسنة فأنا أكتبها له حسنة ما لم

- [١٢٠/ب] وجواب "لولا" محذوف^(١)، أي لكان ما كان.
- ﴿برهان ربه﴾^(٢) أي صورة أبيه على الجدار عاضاً أنمله^(٣).
- وقيل: رأى مكتوباً: ﴿ولاتقربوا الزنى﴾^(٤).
- وقيل: بدت كف مكتوب عليها ﴿وإن عليكم لحافظين﴾^(٥).
- وقيل: ما أبصره من آداب آياته في العفاف^(٦).

- يعملها فإذا عملها فأنا أكتبها له بعشر أمثالها وإذا تحدث بأن يعمل سيئة فأنا أغفرها له ما لم يعملها فإذا عملها فأنا أكتبها له بمثلها (أ.هـ).
- (١) ينظر تفسير الدر المصون ١٦٨/٤ وتفسير فتح القدير ٢٠/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٥١/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٤٧/٣-٤٨ وذكر هذا القول أبو حيان في تفسيره ٢٩٥/٥ وأيده الشنقيطي في الأضواء ٤٥/٣.
- (٢) في (ب) [١٣٢/أ].
- (٣) وضربه على صدره. وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وغيره ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٢١/٢، وتفسير الطبري: ٣٩/١٦، ٤٠، ٤١-٤٧، بأرقام: ١٩٠٣٣، ١٩٠٣٤، ١٩٠٣٦، ١٩٠٤٢-١٩٠٨٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٢٣/٧، ٢١٢٤، ٢١٢٥، بأرقام: ١١٤٧٤-١١٤٧٦، ١١٤٧٧-١١٤٨٠، ١١٤٨٣-١١٤٨٦، ١١٤٨٨ وتفسير البغوي ٢٣٢/٤ وتفسير زاد المسير ٢٠٨/٤.
- (٤) سورة الإسراء، من الآية: ٣٢.
- وهو قول محمد بن كعب رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٧/١٦-٤٨، بأرقام: ١٩٠٨٤-١٩٠٨٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٢٥/٧-٢١٢٦، برقم: ١١٤٨٩ وتفسير البغوي ٢٣٣/٤ وتفسير الماوردي ٢٦/٣ وتفسير زاد المسير ٢٠٨/٤-٢٠٩.
- (٥) سورة الانفطار، الآية: ١١.
- وهو قول محمد بن كعب رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٨/١٦، برقم: ١٩٠٨٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٢٥/٧-٢١٢٦، برقم: ١١٤٨٩، من غير ذكر الكف وتفسير البغوي ٢٣٢/٤ وتفسير زاد المسير ٢٠٩/٤.
- (٦) وهو قول ابن بحر ينظر تفسير الماوردي ٢٦/٣ وتفسير الخازن ١٤/٣ وتفسير البحر المحيط ٢٩٥/٥

وقيل: ألقت ثوبا على صنم لها حياء منه فانتبه هو لربه^(١).

وقيل: مسح جبريل ظهره فأمنت بنانه^{(٢)(٣)}.

(١) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٢٣٣/٤ وتفسير الماوردي ٢٦/٣

وتفسير زاد المسير ٢٠٨/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٨٠/٧ وتفسير الخازن ١٤/٣.

(٢) ينظر تفسير البغوي ٢٣٢/٤ وتفسير زاد المسير ٢٠٧/٤-٢٠٨ وتفسير الخازن ١٤/٣.

(٣) قلت : وكل هذه الأقوال لا دليل عليها وهي من الإسرائيليات التي لم يعرف لها سند ثابت وصحيح وليس من الروايات ما هو مرفوع يمكن الاستناد عليه في تفسير الآية والصواب أن يقال والله أعلم في البرهان الذي رآه يوسف عليه السلام أنه الحكم والعلم الذي علمه الله وأخبر عنه بذلك حيث قال : ﴿ولما بلغ أشده آتيناه حكماً وعلماً﴾.

قال الطبري رحمه الله تعالى في تفسيره ٤٩/١٦ :

والصواب أن يقال في ذلك ما قاله الله تبارك وتعالى والإيمان به وترك ما عدا ذلك. أ.هـ.
وقال محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله تعالى في أضواء البيان ٥١/٣ بعد ذكر أقوال العلماء في البرهان :

هذه الأقوال التي رأيت نسبتها إلى هؤلاء العلماء منقسمة إلى قسمين :

قسم لم يثبت نقله عن من نقل عنه بسند صحيح وهذا لا إشكال في سقوطه.

وقسم ثبت عن بعض من ذكر ومن ثبت عنه منهم شيء من ذلك فالظاهر الغالب على الظن المزاحم لليقين أنه إنما تلقاه عن الإسرائيليات لأنه لا مجال للرأي فيه ولم يرفع منه قليل ولا كثير إليه صلى الله عليه وسلم.

وبهذا تعلم أنه لا ينبغي التجرؤ على القول في نبي الله يوسف بأنه جلس بين رجلي كافرة أجنبية يريد أن يزني بها اعتماداً على مثل هذه الروايات ، مع أن في الروايات المذكورة ما تلوح عليه لوائح الكذب كقصة الكف التي خرجت له أربع مرات وفي ثلاث منهن لا يبالى لأن ذلك على فرض صحته فيه أكبر زاجر لعوام الفساق فما ظنك بخيار الأنبياء. أ.هـ.

وقيل: تعلق "لو" بما قبلها، أي لولا أن رأى لهم كذلك، "من" صلة "رأى" أي كما رآه، وتعلق "لنصرف" بمحذوف^(١)، أي فعلنا ذلك، أو الوقف على "ربه"^(٢)، أي فعلنا ﴿كذلك لنصرف عنه السوء﴾ أي النظرة والغمزة. ﴿والفحشاء﴾ الزنا.

[٢٥] ﴿واستبقا الباب﴾ تبادرا إليه، هي للطلب، وهو للهرب. ﴿وقدت﴾ شقت طولاً تعلق بقميصه من خلفه فجذبت له لتمسكه فشقته من خلفه. ﴿وألقياً﴾ وجداً. ﴿سيدها﴾ زوجها^(٣). ﴿لدى الباب﴾ جالسا عند الباب وابن عمها معه فلما رآته هابته فقالت^(٤) ﴿ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً إلا أن يسجن﴾ تلقين بأخف ما خافت عليه، ثم خافت الرية فقالت ﴿أو عذاب أليم﴾ أي القيد لما أذاقها من ألم اليأس مع قيد الحب، على أنها لو صدقت في حبها لفدته بنفسها.

[٢٦] ﴿وشهد﴾ أي حكم^(٥)، أو قال^(٦). ﴿شاهد﴾ أي صبي في المهد

(١) ينظر تفسير الدر المصون ١٦٨/٤-١٦٩ وإملاء مامن به الرحمن ٥١/٢-٥٢ والفريد في

إعراب القرآن المجيد ٤٧/٣-٤٨. وقد رد هذين الإعرابين أبو حيان في تفسيره ٢٩٥/٥.

(٢) وهو وقف تام ينظر المكتفى في الوقف والابتداء ص ٣٢٥ وعلل الوقف ٥٩٧/٢.

(٣) ينظر تهذيب اللغة ٣٠/١٣ مادة (ساد) واللسان ٢٢٤/٣ مادة (سود).

(٤) "فقالت" مكررة في (ب).

(٥) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٥٨/١٦ برقم ١٩١٢٩ وتفسير البغوي

٢٣٤/٤ وتفسير الماوردي ٢٨/٣ وتفسير الخازن ١٥/٣.

(٦) ينظر تفسير الكشاف ٢٥١/٢.

أنطقه الله عز وجل^(١)، وقيل: رجل حكيم^(٢) ﴿من أهلها﴾ كان ابن عمها^(٣)،
وقيل: خلق ليس يأنس ولا جان^(٤). ﴿من قبل﴾ فإنه كان مقبلا إليها.

[٢٧] ﴿من دبر﴾ فإنه كان موليا عنها.

[٢٨] ﴿قال﴾ أي زوجها^(٥)، أو الشاهد^(٦). ﴿إنه﴾ أي الافتراء^(٧)،

(١) وهو قول ابن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهما والضحاك رحمه الله وغيرهم. ينظر تفسير الطبري: ٥٦-٥٣/١٦، بأرقام: ١٩٠٩٩-١٩١١٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٢٨/٧، برقم: ١١٥٠٣ وتفسير البغوي ٢٣٥/٤ وتفسير الماوردي ٢٨/٣ وتفسير ابن كثير ٤٧٥/٢
(٢) وهو قول عكرمة وقتادة رحمهما الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٢٢/٢، وتفسير الطبري: ٥٨-٥٦/١٦، بأرقام: ١٩١١٣، ١٩١١٤، ١٩١٢٤، ١٩١٢٥، ١٩١٢٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٢٩/٧، برقمي: ١١٥٠٧، ١١٥١٢ وتفسير البغوي ٢٣٥/٤ وتفسير الماوردي ٢٨/٣.

(٣) وهو قول السدي وزيد بن أسلم رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٥٧/١٦، برقم: ١٩١٢٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٢٩/٧، برقم: ١١٥١٠ وتفسير الماوردي ٢٨/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٨٤/٧.

(٤) ينظر تفسير الطبري: ٥٨-٥٩/١٦، برقمي: ١٩١٣٢-١٩١٣٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٢٨/٧-٢١٢٩، برقم: ١١٥٠٦ وتفسير الماوردي ٢٨/٣ وتفسير ابن كثير ٤٧٥/٢-٤٧٦ وقال هذا قول غريب قلت: وهو كذلك لأن الله قال: ﴿من أهلها﴾ وأهلها أنس.

(٥) وهو قول محمد بن إسحاق رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٦٠/١٦، وتفسير البغوي ٢٣٥/٤ وتفسير زاد المسير ٢١٣/٤ وتفسير الخازن ١٥/٣.

(٦) ينظر تفسير الطبري: ٦٠/١٦، وتفسير البغوي ٢٣٥/٤ وتفسير زاد المسير ٢١٣/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٨٦/٧.

(٧) ينظر تفسير الماوردي ٢٨/٣ وتفسير الكشاف ٢٥٢/٢ وتفسير النسفي ١٥/٣ وتفسير ابن كثير ٤٧٦/٢ ومعاني القرآن للزجاج ١٠٣/٣.

أو الاحتيال للنيل من الرجال^(١). ﴿من كيدكن﴾ من صنيعةكن.
 [٢٩] ﴿اعرض عن هذا﴾ أي تجاوزه واكتمه، ثم أقبل عليها فقال:
 ﴿واستغفري لذنبك﴾ أي استغفري زوجك^{(٢)(٣)} إذ لم يكونوا يعرفون الله.
 ﴿من الخاطئين﴾ أي من القوم الخاطئين.
 [٣٠] ﴿نسوة﴾ امرأة الساقى، وامرأة الخباز، وامرأة الحاجب، وامرأة
 السجن، وامرأة صاحب الدواب^{(٤)(٥)}.
 ﴿العزیز﴾ الملك^(٦)، وقيل: أي الخازن لأنه اسم من عز بملك، أو غيره^(٧).
 ﴿شغفها﴾ دخل حبه شغاف قلبها، أي حجابها^(٨)، وقيل: غلافه^(٩)،

-
- (١) ينظر تفسير الماوردي ٢٩/٣ وتفسير الكشاف ٢٥٢/٢ وتفسير النسفي ١٥/٣.
 (٢) في (أ) [٨٧/ب]
 (٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٦١/١٦،
 برقم: ١٩١٣٦ وتفسير البغوي ٢٣٦/٤ وتفسير زاد المسير ٢١٣/٤ وتفسير المحرر الوجيز
 ٤٨٧/٧ وتفسير الخازن ١٥/٣.
 (٤) في (أ) "الديوان"
 (٥) وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٢٣٦/٤ وتفسير الماوردي ٣٠/٣ وتفسير
 زاد المسير ٢١٤/٤ وتفسير أبي السعود ٩٩/٣.
 (٦) ينظر تفسير الطبري ٦٢/١٦ وتفسير الماوردي ٣٠/٣ وتفسير النسفي ١٦/٣ وتفسير أبي
 السعود ٩٩/٣.
 (٧) ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٢٢/٢ وتفسير ابن كثير ٤٧٦/٢.
 (٨) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٦٣/١٦ وتفسير ابن أبي حاتم
 ٢١٣١/٧ برقم ١١٥٢٣ وتفسير الماوردي ٣٠/٣ وتفسير أبي السعود ١٠٠/٣.
 (٩) وهو قول السدي وسفيان رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٦٣/١٦ وتفسير ابن أبي حاتم
 ٢١٣١/٧ برقمي ١١٥٢٦-١١٥٢٧ وتفسير الماوردي ٣٠/٣ ومعاني القرآن للزجاج
 ١٠٥/٣.

وقيل: باطنه^(١)، وقيل: أذوى قلبها^(٢)، وقيل: برّح بها^(٣)، وقيل: عمّها^(٤)،
 وقرئت بالعين المهملة، أي ذهب بها كل مذهب من شغف الجبال^(٥).
 وقيل - بالمعجمة^(٦): الحب القاتل وبغيره^(٧) دون ذلك^(٨)، وقيل: هما
 الجنون، والحب^(٩).
 ﴿ضلال﴾ ذهاب وحيرة.

-
- (١) وهو قول الحسن وقتادة رحمهما الله ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٢٢/٢ وتفسير الطبري ٦٤/١٥ بأرقام ١٩١٤٦-١٩١٥٢ وتفسير البغوي ٢٣٦/٤.
 (٢) بمعنى أمرض قلبها. ينظر تفسير فتح القدير ٢٢/٣.
 (٢) بمعنى شد عليها.
 (٤) ينظر تفسير الطبري ٦٦/١٦ ومعاني القرآن للفراء ٤٢/٢.
 (٥) وهي قراءة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وعلي بن الحسين وابنه محمد وابن جعفر
 والشعبي وقتادة وابن حيصن وغيرهم وهي قراءة شاذة .
 ينظر تفسير الطبري: ٦٦/١٦-٦٧، بأرقام: ١٩١٥٨-١٩١٦١ وتفسير البغوي ٢٣٦/٤
 وتفسير زاد المسير ٢١٥/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٩٠/٧ وتفسير البحر المحيط ٣٠١/٥
 وتفسير الدر المصون ١٧٣/٤ ومعاني القرآن للفراء ٤٢/٢ والمختسب ٣٣٩/١ وإتحاف
 فضلاء البشر ص ٢٦٤ وإعراب شواذ القراءات ٦٩٦/١.
 (٦) وهي قراءة الجمهور. ينظر تفسير الماوردي ٣١/٣ وتفسير ابن كثير ٤٧٦/٢ والمختسب
 ٢٣٩/١ وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٦٤.
 (٧) في (ب) [١٣٢/ب].
 (٨) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢١٣١/٧، برقم:
 ١١٥٢٣ وتفسير البغوي ٢٣٦/٤ وتفسير الماوردي ٣٠/٣ وتفسير المحرر الوجيز
 ٤٩١/٧ وتفسير ابن كثير ٤٧٦/٢.
 (٩) أي بالمعجمة: الجنون، وبالمهملة: الحب. وهو قول الشعبي رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي
 حاتم: ٢١٣١/٧، برقم: ١١٥٢٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤٩١/٧ وتفسير الدر المصون
 ١٧٣/٤.

[٣١] ﴿بَكَرْهُنَّ﴾ لومهن، قيل: مكرن باللوم ليرينه^(١). ﴿أَرْسَلْتُ﴾ دعتهن برسول. ﴿وَأَعْتَدْتُ﴾ اتخذت. ﴿مَتَكَأً﴾ مجلسا للطعام^(٢)، وقيل: طعاما على تسبب الجوار^(٣)، وقيل: هو كل ما يُجز لأنه في الغالب يؤكل على متكأ^(٤)، وقيل: بطيخا وموزا، وقيل: أترجا^(٥) وعسلا يؤكل به^(٦)، وقيل: زُماوردا^(٧).

- (١) وهو قول ابن إسحاق رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٦٩/١٦، برقم: ١٩١٦٥ وتفسير البغوي ٢٣٧/٤ وتفسير زاد المسير ٢١٥/٤ وتفسير البحر المحيط ٣٠١/٥-٣٠٢.
- (٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢١٣٤/٧، برقم: ١١٥٤٣ وتفسير البغوي ٢٣٧/٤ وتفسير الماوردي ٣١/٣ وتفسير ابن كثير ٤٧٦/٢.
- (٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبير والسدي رحمهما الله وغيرهم ينظر تفسير عبد الرزاق: ٣٢٢/٢، وتفسير الطبري: ٦٩/١٦-٧٠، ٧٢-٧٤، بأرقام: ١٩١٦٧-١٩١٧١، ١٩١٧٦-١٩١٨٠، ١٩١٨٩-١٩١٩١، ١٩١٩٣-١٩١٩٥ وتفسير البغوي ٢٣٧/٤ وتفسير الماوردي ٣١/٣ وتفسير الخازن ١٦/٣.
- (٤) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٧٤/١٦، برقم: ١٩١٩٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٣٣/٧، برقم: ١١٥٤٢ وتفسير البغوي ٢٣٧/٤ وتفسير الماوردي ٣٢/٣ وتفسير الخازن ١٦/٣.
- (٥) الأترج نبات طيب الريح طيب الطعم، ينظر الصحاح ٣٠١/١ مادة (ترج) والمعجم الوسيط ٤/١.
- (٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٧١/١٦-٧٤، بأرقام: ١٩١٧٣-١٩١٧٥، ١٩١٨١، ١٩١٨٦، ١٩١٨٨، ١٩١٩٢، ١٩١٩٧-١٩٢٠٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٣٢/٧، ٢١٣٤، برقمي: ١١٥٣٤، ١١٥٤٧ وتفسير البغوي ٢٣٧/٤ وتفسير الماوردي ٣٢/٣.
- (٧) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٧٠/١٦، برقم: ١٩١٧٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٣٣/٧، برقم: ١١٥٤٠، وفيهما "البزماورد" بدل الزماورد، وتفسير البغوي ٢٣٧/٤ وفيه الرباورد بدل زماوردا، وتفسير الماوردي ٣١/٣.

﴿عليهن﴾ إشاره إلى القهر، ولو قالت لهن [١٢١/أ] ما بهتُن. ﴿أكبرنه﴾ أعظمته^(١)، وقيل: غارت عقولهن عجباً^(٢)، وقيل: وجدن حسنه يكبر عن الوصف^(٣)، وقيل: حزن^(٤)، وقيل: أمين^(٥). ﴿وقطعن﴾ حتى القين^(٦)، وقيل: جرحن وهن لا يشعرن^(٧). ﴿حاش الله﴾ حاشا الله^(٨)، أي

والزماورد طعام من البيض واللحم والرقاق الملفوف باللحم والحلوى. ينظر المعجم الوسيط ٤٠٣/١.

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد رحمه الله وغيرهما ينظر تفسير الطبري: ٧٥/١٦-٧٦، بأرقام: ١٩٢٠١-١٩٢٠٧، ١٩٢٠٩-١٩٢١٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٣٥/٧، برقمي: ١١٥٥٣-١١٥٥٤ وتفسير البغوي ٢٣٨/٤ وتفسير الماوردي ٣٢/٣.

(٢) وهو قول ابن زيد ومحمد بن إسحاق رحمهما الله ينظر تفسير الطبري ٧٨/١٦ برقم ١٩٢١٧ وتفسير ابن أبي حاتم ٢١٣٥/٧ برقم ١١٥٥٥.

(٣) وهو قول ابن بحر ينظر تفسير الماوردي ٣٢/٣ وتفسير الحرر الوجيز ٤٩٤/٧ وتفسير الخازن ١٦/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٠٢/٥-٣٠٣.

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ٧٦/١٦، برقم: ١٩٢٠٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٣٥/٧، برقمي: ١١٥٥١-١١٥٥٢ وتفسير البغوي ٢٣٨/٤. وضعف هذا القول الطبري في تفسيره ٧٦-٧٧ والبغوي في تفسيره ٢٣٨/٤ وابن عطية في تفسيره ٤٩٤/٧-٤٩٥.

قال الزجاج في معاني القرآن ١٠٧/٣ : وهذه اللفظة ليست بمعروفة في اللغة.

(٥) ينظر تفسير فتح القدير ٢٤/٣.

(٦) وهو قول مجاهد وقتادة رحمهما الله ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٢٢/٢ وتفسير الطبري ٧٩/١٦ برقم ١٩٢٢٢، ١٩٢٢٣ وتفسير البغوي ٢٣٨/٤.

(٧) ينظر تفسير الماوردي ٣٣/٣ وتفسير الكشف ٣٥٣/٢ وتفسير البحر المحيط ٣٠٣/٥. وتفسير أبي السعود ١٠١/٣.

(٨) في (أ) "لله".

معاذ الله^(١)، وقيل: سبحانه الله^(٢).

والحشى: الناحية^(٣) فكأنها للتحية والتزويه.

﴿ملك﴾ لإعراضه عن طبع البشرية في الشهوة. ﴿كريم﴾ على ربه في المتزلة^(٤)، أو حسن^(٥)، أو كريم الطبع لا يرضى بالدناءة^(٦)، فلما رأت أنهن ذهبن كما ذهبت.

[٣٢] ﴿قالت فذلكن الذي لمتني فيه﴾ وقد أصابكن في رؤيتكن إياه ما أصابكن من ذهاب العقل والفكر، أي هل أستحق اللوم إذا؟
﴿ولقد راودته﴾ أقرت عندهن. ﴿فاستعصم﴾ امتنع^(٧)، وقيل: استعفى^(٨)، وأصله طلب العصمة، ولم يطاوعني.

(١) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٨٣/١٦-٨٤، بأرقام: ١٩٢٣٤-١٩٢٣٩ وتفسير ابن أبي حاتم ٢١٣٦/٧ برقم ١١٥٥٨ وتفسير البغوي ٢٣٨/٤ وتفسير الماوردي ٣٣/٣.

(٢) وهو قول ابن شجرة رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٣٣/٣ وتفسير أبي السعود ١٠٢/٣.
(٣) ينظر تفسير أبي السعود ١٠٢/٣ ومعاني القرآن للزجاج ١٠٧/٣ ومعاني القرآن للنحاس ٤٢٢/٣-٤٢٣.

(٤) ينظر تفسير البغوي ٢٣٨/٤ وتفسير الخازن ١٠٢/٣.
(٥) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢١٣٧/٧، برقم: ١١٥٦٦ وتفسير النسفي ١٧/٣ وتفسير الخازن ١٧/٣.

(٦) وذلك لما عرف من عفته، ينظر تفسير الماوردي ٣٣/٣.
(٧) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٨٦/١٦ برقم ١٩٢٤٥ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٣٧/٧، برقم: ١١٥٦٩ وتفسير البغوي ٢٣٨/٤.

(٨) لعلها استعصى، وهو قول السدي وقاتدة رحمهما الله ينظر تفسير الطبري ٨٦/١٦ برقمي ١٩٢٤٤-١٩٢٤٣ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٣٧/٧، برقم: ١١٥٧٠ وتفسير المحرر الوجيز ٥٠١/٧.

﴿وَلِيَكُونَ﴾ الألف بدل "نون" التوكيد^(١). ﴿مِنَ الصَّاعِرِينَ﴾ الأذلين^(٢)، أو مع السراق والسفك والأباق كما سرق قلبي وأبق مني، وسفك دمي بالفراق فلا يهنؤه الطعام والشراب والنوم هنالك^(٣) كما منعني هاهنا كل ذلك. ومن لم يرض بمثلي في الحرير على السرير أميرا حصل في الحصر على الحصر حسيرا^(٤).

[٣٣] فلما سمع يوسف ﴿قَالَ رَبِّ﴾ أي يارب. ﴿السَّجْنَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي﴾ يقلن: ما عليك لو أجبت مولاتك، ودعته كل واحدة إلى نفسها سرا. ﴿أَصْبُ﴾ أمل فعل الصبي.

[٣٤] ﴿السَّمِيعُ﴾ لدعاء لسانه. ﴿الْعَلِيمُ﴾ بصفاء جنانه. [٣٥] ﴿ثُمَّ بَدَأَ﴾ ظهر. ﴿لَهُمُ﴾ العزيز ومن رأى رأيه. ﴿الآيَاتِ﴾ قد القميص، وخمش الوجه، وشهادة الصبي^(٥)، والتقدير: بدا لهم أن أقسموا ﴿لَيْسَ جَنَّتْهُ﴾ لا بلا علة^(٦) الحال وإرخاء الستر على القيل والقال، ولأنها خافت

(١) ينظر تفسير النسفي ١٧/٣.

(٢) وهو قول سعيد بن جبير رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٨٦/١٦ وتفسير ابن أبي حاتم ٢١٣٨/٧ برقم ١١٥٧٢ وتفسير البغوي ٢٣٨/٤ وتفسير زاد المسير ٢٢٠/٤.

(٣) في (أ) "هناك"

(٤) ينظر تفسير النسفي ١٧/٣.

(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وقتادة رحمهما الله ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٢٣/٢ وينظر تفسير الطبري: ٩١/١٦، بأرقام: ١٩٢٥٣-١٩٢٦٢، وليس فيه ذكر

شهادة الصبي، وتفسير ابن أبي حاتم ٢١٣٩/٧ بأرقام ١١٥٨٢-١١٥٨٦، وفي بعض الآثار، وقطع الأيدي، وتفسير البغوي ٢٣٩/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٥٠٥/٧.

(٦) قوله (لا بلا علة) الظاهر والله تعالى اعلم ان الأصح (لا بعلة).

عليه العيون وظنت فيه الظنون فألجأها الخجل من الناس والوجل من اليأس^(١)
 أن^(٢) رضيت بالحجاب^(٣) فكان خوف الذهاب لتشتفي بخبره إذ منعت من
 نظره^(٤).

وما صباية مشتاق على أمل عند اللقاء كمشتاق بلا أمل

آخر:

ليس الحجاب بمقص^(٥) منك لي أملا إن السماء تُرجي حين تحتجب^{(٦)(٧)}
 أو كادت^(٨) رجاء أن يمل حبسه فيبذل نفسه حين قُدِّر له^(٩)، وقيل: إلى
 أن تسكن قوة الملام^(١٠)، وقيل: ستة أشهر^(١١)، وقيل: سبع سنين^(١٢).

(١) لعلها البأس ، ينظر تفسير النسفي ١٨/٣.

(٢) "أن" ليست في (أ).

(٣) في (ب) [١٣٣/أ].

(٤) ينظر تفسير النسفي ١٨/٣.

(٥) في (أ، ب) "بقاض"

(٦) البيت لأبي تمام ينظر ديوان أبي تمام ٣٨٢/٢ والعقد الفريد ٥٤/١.

(٧) في (أ) [٨٨/أ].

(٨) من الكيد.

(٩) ينظر تفسير زاد المسير ٢٢١/٤.

(١٠) ينظر تفسير البغوي ٢٣٩/٤ وتفسير زاد المسير ٢٢٢/٤ وتفسير الخازن ١٨/٣.

(١١) وهو قول سعيد بن جبير رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢١٤١/٧، برقم:

١١٥٩١ وتفسير الماوردي ٢٨/٣ وتفسير فتح القدير ٢٧/٣.

(١٢) وهو قول عكرمة رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٢٣/٢ وتفسير الطبري: ٩٤/١٦،

برقم: ١٩٢٦٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٤١/٧، برقم: ١١٥٩٢ وتفسير البغوي

٢٣٩/٤ وتفسير الماوردي ٣٤/٣.

[٣٦] ﴿معه﴾ أي عليه^(١)، تأويله: حصل معه. ﴿فتيان﴾ من غلمان الملك: ساقيه وخبازه بتهمة السم^(٢) فعلمنا تأويله الرؤيا. ﴿خمرًا﴾ عنبًا تسمية بما يؤل إليه^(٣)، وهي قراءة عبدالله^(٤)، ولغة عمان^(٥)، وقيل: لغة غفار^(٦).
 قيل: جرباه [١٢١/ب] حين ادعى التعبير وما رأياه فجرى بالفأل^(٧)

-
- (١) لم أقف على من قال بأن (مع) بمعنى (على) كما ذكر المصنف والله أعلم.
- (٢) وهو قول ابن إسحاق وقتادة والسدي رحمهم الله ينظر تفسير الطبري: ٩٥/١٦، بأرقام: ١٩٢٦٦-١٩٢٦٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٤١/٧-٢١٤٢، بأرقام: ١١٥٩٦-١١٥٩٨ وتفسير البغوي ٢٤٠/٤ وتفسير ابن كثير ٤٧٧/٢.
- (٣) ينظر تفسير البغوي ٢٤٠/٤ وتفسير ابن كثير ٤٧٨/٢ ومعاني القرآن للزجاج ١٠٩/٣ ومعاني القرآن للنحاس ٤٢٥/٣.
- (٤) أي "عنبًا" موضع "خمرًا". وهي قراءة شاذة. وعبدالله هو ابن مسعود رضي الله عنه وقد تقدمت ترجمته ص ٢٧
- ينظر تفسير الطبري: ٩٦-٩٧، برقم: ١٩٢٧٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٤٢/٧، برقم: ١١٥٩٩ وتفسير الماوردي ٣٦/٣ وتفسير الدر المنثور ١٨٣/٤ والمختصب ٣٤٤-٣٤٣/١.
- (٥) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٩٧/١٦، برقم: ١٩٢٧٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٤٢/٧، برقم: ١١٦٠٠ وتفسير البغوي ٢٤٠/٤ وتفسير الماوردي ٣٦/٣ وتفسير ابن كثير ٤٧٨/٢ ومعاني القرآن للزجاج ١٠٩/٣ ولغات القبائل لأبي عبيد ص ١٤٦.
- (٦) في تفسير البحر المحيط ٣٠٨/٥ (لغة غسان).
- (٧) وهو قول ابن مسعود رضي الله عنه والسدي رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٩٥/١٦-٩٦، برقمي: ١٩٢٦٩-١٩٢٧٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٤٣/٧، برقم: ١١٦٠٢ وتفسير البغوي ٢٤٠/٤ وتفسير الماوردي ٣٦/٣ وتفسير زاد المسير ٢٢٢/٤.

وقيل: بل رأيا^(١). ﴿مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ إلينا تداوي المريض، وتعزي الحزين، وتوسع على الفقير^(٢)، وقيل: تحسن علم الرؤيا^(٣)، وقيل: إن نبأنا كنت محسنا^(٤).
 [٣٧] ﴿طَعَامٌ﴾ أي في النوم ﴿تَأْوِيلُهُ﴾ تعبيره^(٥).
 وقيل: في اليقظة^(٦)، وتأويله: كميته^(٧).
 وقيل: أعبر قبل أن تأكلا طعاما، وإنما أجابهما بغير ما سألا^(٨) لكراهة أحدهما فلما ألحا عبّر^(٩).

-
- (١) وهو قول مجاهد وابن إسحاق رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٩٦/١٦، برقمي: ١٩٢٧١-١٩٢٧٢ وتفسير البغوي ٤/٢٤٠ وتفسير الماوردي ٣/٣٦ وتفسير زاد المسير ٤/٢٢٣ ومعاني القرآن للزجاج ٣/١٠٩.
- (٢) وهو قول الضحاك وقتادة رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٩٨-٩٩/١٦، بأرقام: ١٩٢٧٩-١٩٢٨٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٧/٢١٤٣، برقمي: ١١٦٠٥-١١٦٠٦ وتفسير البغوي ٤/٢٤١ وتفسير الماوردي ٣/٣٦ وتفسير ابن كثير ٢/٤٧٧.
- (٣) ينظر تفسير البغوي ٤/٢٤١ وتفسير الماوردي ٣/٣٧ وتفسير ابن كثير ٢/٤٧٧ ومعاني القرآن للزجاج ٣/١١٠ ومعاني القرآن للنحاس ٣/٤٢٦.
- (٤) وهو قول ابن إسحاق ومجاهد رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٩٩/١٦، برقم: ١٩٢٨٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٧/٢١٤٣، برقم: ١١٦٠٤ وتفسير الماوردي ٣/٣٧ وتفسير البحر المحيط ٥/٣٠٨.
- (٥) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٧/٢١٤٤، برقم: ١١٦٠٨ وتفسير البغوي ٤/٢٤١ وتفسير الماوردي ٣/٣٧ وتفسير زاد المسير ٤/٢٢٤.
- (٦) أي طعام في اليقظة.
- (٧) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٤/٢٤٢ وتفسير الماوردي ٣/٣٧ وتفسير زاد المسير ٤/٢٢٤ وتفسير الخازن ٣/١٩.
- (٨) في (ب) "سألاه".
- (٩) وهو قول ابن جريج رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٣/٣٧ وتفسير زاد المسير ٤/٢٢٤ وتفسير الخازن ٣/١٩ وتفسير البحر المحيط ٥/٣٠٩.

﴿ذلکما﴾ أي التوحيد^(١)، أو النبوة^(٢)، أو العلم^(٣).

[٣٨] ﴿وعلى الناس﴾ بيعتنا إليهم^(٤)، ونفعهم بعلمنا.

[٣٩] ﴿أرباب متفرقون﴾ أعبادة أرباب شتى متفرقين لا ينفعون

ولا يضررون، يرضى أحدهم فيأبى الآخر. ﴿الواحد﴾ الذي لا يوجد مثله. ﴿القهار﴾ الذي لا يطاق^(٥) عدله.

وتلفيقه^(٦): الواحد: يرضى برضاه من عداه، القهار: يقهر عنكم سخط

من لم تعبدوه سواه.

[٤٠] ﴿أسماء﴾ لا معاني لها. ﴿من سلطان﴾ حجة ولا برهان.

[٤١] ﴿ربه﴾ سيده. ﴿الآخر﴾ الخباز. ﴿فيصلب﴾ فلما سمع قال: ما

رأيت شيئاً، فقال يوسف: ﴿قضي﴾ أي وجب وفرغ منه لأن تعبير النبي حكم^(٧).

(١) ينظر تفسير فتح القدير ٢٨/٣.

(٢) ينظر تفسير البحر المحيط ٣٠٩/٥.

(٣) ينظر تفسير البغوي ٢٤٢/٤ ومعاني القرآن للزجاج ١١٠/٣.

(٤) أنبياء ورسلا. وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري

١٠٣/١٦ برقم ١٩٢٨٧ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٤٥/٧، برقمي: ١١٦١٤،

١١٦١٥ وتفسير الماوردي ٣٨/٣ وتفسير ابن كثير ٤٧٨/٢.

(٥) في (أ) "يطلق"

(٦) أي جماع القول.

(٧) وهو قول ابن مسعود رضي الله عنه والسدي رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٠٧/١٦ -

١٠٩، بأرقام: ١٩٢٩٥-١٩٣٠٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٤٨/٧، بأرقام:

١١٦٣١-١١٦٣٣ وأحكام القرآن لابن العربي ١٠٧٦/٣ والجامع لأحكام القرآن

١٩٩/٩.

[٤٢] ﴿ظَن﴾ لأن التعبير لم يكن وحياً^(١)، أو بمعنى أيقن^(٢). ﴿ربك﴾ سيدك^(٣) أن في السجن فتى مظلوماً. ﴿فأنساه﴾ أي يوسف ذكر الله حتى استعان بغيره.

﴿فلبث﴾ قيل: لما قال ذلك قيل: يا يوسف اتخذت من دوني وكيلاً لأطيلن حبسك^(٤)، فقال: يا جبريل هو عني راض؟ قال: نعم، قال: لا بأس^(٥). ﴿فلبث في السجن بضع سنين﴾ وقيل: أي الناجي ذكره^(٦) للملك^(٧). والبضع: ما بين الثلاثة إلى التسع^(٨).

(١) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري ١١٠/١٦ برقم ١٩٣١٠ وتفسير الكشاف ٢٥٧/٢ وتفسير زاد المسير ٢٢٧/٤ وتفسير النسفي ٢٠/٣.
(٢) وهو قول ابن شجرة. ينظر تفسير الطبري ١١١/١٦ وتفسير البغوي ٢٤٣/٤ وأحكام القرآن لابن العربي ١٠٧٦/٣ وتفسير الماوردي ٣٩/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٥١٥/٧-٥١٦.

(٣) في (ب) "أي سيدك".

(٤) في (أ، ب) (حبستك).

(٥) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٢٤٤/٤-٢٤٥ وتفسير الخازن ٢١/٣.

(٦) في (أ) "كره".

(٧) أي فأنسى الشيطان الناجي ذكر يوسف عند الملك فلبث يوسف في السجن بضع سنين. وهو قول ابن إسحاق ومجاهد رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ١١٣/١٦، برقم: ١٩٣٢٢ وتفسير ابن أبي حاتم ٢١٤٩/٧ برقم ١١٦٤١ وتفسير البغوي ٢٤٤/٤ وهذا القول هو الراجح والله أعلم، وينظر تفسير ابن كثير ٤٧٩/٢.

(٨) وهو قول قتادة ومجاهد رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ١١٤/١٦-١١٥، برقمي: ١٩٣٢٧-١٩٣٢٨ وتفسير ابن أبي حاتم ٢١٥٠/٧ برقم ١١٦٤٤ وتفسير البغوي ٢٤٤/٤ وتفسير الماوردي ٤٠/٣.

[٤٣] ﴿إِنِّي أَرَى﴾ أي كأني أرى في المنام. ﴿وَأُخْرَى﴾ عطف على "سبع" ^(١)، أو على "سبلات" ^(٢) ^(٣). ﴿تَعْبُرُونَ﴾ تفسرون، من العبارة ^(٤)، وهي مماثلة الشيء بالشيء.

[٤٤] ﴿أَضْغَاثَ﴾ أي أخلاط ^(٥)، وقيل: ألوان ^(٦)، وقيل: أهاويل ^(٧)، وقيل: أحاديث كاذبة مشتبهة ^(٨).

[٤٥] ﴿وَاذْكُرْ﴾ تذكر بعد ما كان نسي من أمر يوسف. ﴿أُمَّةٌ﴾ حين.

[٤٦] ﴿يُوسُفُ﴾ أي فأرسلوه، فقال: يا يوسف. ﴿الصديق﴾ الصادق قوله وفعله فلا يختلف سره وجهه. ﴿يَعْلَمُونَ﴾ فضلك وعلمك، فقال: أما السمان والخضر فسنو الخصب، وضداهما سنو الجذب ^(٩).

(١) وسبب ذلك أنها متنوعة من الصرف لا يتميز فيها علامة الجر من علامة النصب. ينظر تفسير الدر المصون ١٨٦/٤.

(٢) في (ب) [١٣٣/ب].

(٣) على أنها مجرورة.

(٤) ينظر الصحاح ٧٣٣/٢ مادة (عبر) والقاموس المحيط ٨٣/٢.

(٥) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٢٤/٢، وتفسير الطبري: ١١٨/١٦، برقم: ١٩٣٣٥ وتفسير البغوي ٢٤٦/٤ وتفسير الماوردي ٤١/٣ وتفسير زاد المسير ٢٣٠/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٥٢١/٧.

(٦) ينظر تفسير الماوردي ٤٢/٣.

(٧) ينظر تفسير البغوي ٢٤٦/٤ وتفسير الماوردي ٤٢/٣.

(٨) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري ١١٨/١٦ بأرقام ١٩٣٣٢-١٩٣٣٣، ١٩٣٣٦-١٩٣٣٨، وتفسير ابن أبي حاتم ٢١٥١/٧ برقم ١١٦٥٠ وتفسير البغوي ٢٤٦/٤ وتفسير الماوردي ٤٢/٣.

(٩) أي العجاف، واليابسات.

[٤٧] ﴿دَابَّأ﴾ صفة، أي دابَّة، أو حال، أي دائبين^(١)، أي كعادتكُم وما كنتم تزرعون، والدَّابُّ: العادة^(٢). ﴿فَذَرُوهُ فِي سَبِيلِهِ﴾ لأنه أبقي.

[٤٨] ﴿شَدَاد﴾ أي مجلبة. ﴿يَأْكُلْنَ﴾ أي يؤكل فيهن، نحو: ليل نائم. ﴿مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ﴾ ما تقدمتم باعتداده لهن في سِنِّي الخِصْبِ. ﴿تَحْصِنُونَ﴾ تحرزون في الحصون^(٣)، أو تخزنون^(٤)، أو تدخرون^(٥)، أو تبذرون^(٦)، لأن البذر استبقاء الأصل.

[٤٩] ﴿يَغَاثُ النَّاسُ﴾ يعطرون، [١٢٢/أ] من الغيث^(٧)، أو من الغوث؛ أي يجاب مستغاثهم^(٨). ﴿يَعْصِرُونَ﴾ العنب خمرا،

(١) ينظر تفسير الكشف ٢٦٠/٢ وتفسير النسفي ٢٢/٣ وتفسير البحر المحيط ٣١٥/٥ وتفسير الدر المصون ١٨٩/٤ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٧٣-٧٢/٣.

(٢) ينظر تهذيب اللغة ٢٠٢/١٤ والصحاح ١٢٣/١ مادة (دَابَّ).

(٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ١٢٧/١٦، ١٢٨، برقم: ١٩٣٧٥ وتفسير البغوي ٢٤٧/٤ وتفسير البحر المحيط ٣١٥/٥.

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ١٢٨/١٦، برقم: ١٩٣٧٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٥٤/٧، برقم: ١١٦٧٥ وتفسير الماوردي ٤٤/٣.

(٥) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٢٧/١٦، برقم: ١٩٣٧٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٥٤/٧، برقم: ١١٦٧٦ وتفسير البغوي ٢٤٧/٤ وتفسير الماوردي ٤٤/٣.

(٦) ينظر تفسير الماوردي ٤٤/٣ وتفسير أبي السعود ١١٤/٣.

(٧) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقاتدة والضحاك رحمهما الله وغيرهم ينظر تفسير الطبري: ١٢٨/١٦-١٢٩، بأرقام: ١٩٣٧٨-١٩٣٨١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٥٤/٧، برقمي ١١٦٧٧-١١٦٧٨ وتفسير البغوي ٢٤٧/٤ وتفسير الماوردي ٤٥/٣.

وتفسير المحرر الوجيز ٥٢٩/٧.

(٨) ينظر تفسير البغوي ٢٤٧/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٥٢٩/٧ وتفسير النسفي ٢٢/٣ وتفسير الخازن ٢٣/٣.

أو الحبوب دهنًا^(١)، وقيل: يجلبون المواشي^(٢)، وقيل: ينجون من الجذب والقحط^(٣)، مأخوذ من العصر^(٤)^(٥) والعصير وهما المنجا^(٦)^(٧).

[٥٠] ﴿ارجع﴾ أراد أن لا يخرج من السجن حتى يعرف عذره وبراءته. قال صلى الله عليه وسلم: "لو لبثت في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعي"^(٨).

﴿بال﴾ حال^(٩)، أو شأن^(١٠). ﴿إن ربي﴾ أي الله عز وجل^(١١). ﴿بكيدهن﴾ بدعوتي إلى أنفسهن.

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد والسدي رحمهما الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٢٤/٢، وتفسير الطبري: ١٢٩/١٦-١٣٠، بأرقام: ١٩٣٨٢-١٩٣٨٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٥٥/٧، بأرقام: ١١٦٧٩-١١٦٨١ وتفسير البغوي ٢٤٧/٤ وتفسير الماوردي ٤٥/٣.

(٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ١٣٠/١٦، برقمي: ١٩٣٩٠-١٩٣٩١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٥٥/٧، برقم: ١١٦٨٢ وتفسير زاد المسير ٢٣٤/٤ وتفسير ابن كثير ٤٨٠/٢.

(٣) ينظر تفسير الطبري: ١٣١/١٦ وتفسير البغوي ٢٤٧/٤ وتفسير الماوردي ٤٥/٣ وتفسير الخازن ٢٣/٣ ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ٣١٣/١، ٣١٤ ومعاني القرآن للزجاج ١١٤/٣ وقد رد هذا القول الإمام الطبري رحمه الله في تفسيره ١٣١/١٦.

(٤) في (أ) [٨٨/ب]

(٥) في (أ، ب) (من العصيرة).

(٦) في (ب) "إنجاء"

(٧) من النجاه. ينظر تهذيب اللغة ١٣/٢ والصحاح ٧٤٩/٢ مادة (عصر).

(٨) رواه البخاري في تفسير القرآن ٢١٧/٥، ومسلم في الإيمان ١٣٣/١.

(٩) ينظر تفسير النسفي ٢٣/٣.

(١٠) ينظر تفسير الطبري ١٣٣/١٦ وتفسير البحر المحيط ٣١٦/٥-٣١٧.

(١١) ينظر تفسير الطبري: ١٣٧/١٦ وتفسير البغوي ٢٤٨/٤ وتفسير الماوردي ٤٦/٣.

وقيل: كنى بالنسوة عن زليخا^(١) وعنى بـ"ربي" سيدها^(٢)، لأنه كان قال: ﴿من كيدكن﴾ وإنما سأل سؤلهن لعلهن أن حبه بلغ بهن إلى أن لا يكذبنه ويفدينه بأنفسهن.

وقال عليه السلام: "عجبت من يوسف وصبره وكرمه، نصحهم^(٣) بالتعبير وهو مسجون، ودعي^(٤) فتمكت ولو كنت مكانه لبادرت الباب"^(٥).
[٥١] ﴿خطبكن﴾ شأنكن، وهو أمر يعظم ويجري فيه الخطاب، ورجاؤه أن يعف^(٦) امرأته فألهمهن الله الصدق. ﴿حصص﴾ ظهر^(٧)، أو

(١) ينظر تفسير البغوي ٢٤٨/٤ ومعاني القرآن للزجاج ١١٥/٣.

(٢) ينظر تفسير الطبري: ١٣٧/١٦ وتفسير الماوردي ٤٦/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٥٣٤/٧.

(٣) أي الملك وقومه

(٤) في (ب) "دعا"

(٥) رواه الطبراني في الكبير ٢٤٩/١١ من رواية ابن عباس رضي الله عنهما.

وقال ابن حجر في الكافي الشاف ص ٨٩-٩٠ :

وصله ابن إسحاق من رواية إبراهيم بن يزيد الجوزي عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس بمعناه وزاد ولولا الكلمة التي قالها مالبت في السجن حتى يتغي الفرع من عند غير الله، يعني قوله : ﴿اذكرني عند ربك﴾.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٠/٧ : رواه الطبراني وفيه إبراهيم بن يزيد القرشي المكي وهو متروك.

وينظر تفسير عبدالرزاق ٣٢٣/٢ وتفسير الطبري: ١٣٦/١٦، برقم: ١٩٤٠٣ وتفسير ابن أبي

حاتم: ٢١٥٦/٧، برقم: ١١٦٨٦ وتفسير الكشاف ٢٦٠/٢-٢٦١.

(٦) في (أ) (يعفن) وفي (ب) (يعن).

(٧) ينظر تفسير البغوي ٢٤٨/٤ وتفسير النسفي ٢٣/٣ وتفسير الخازن ٢٣/٣.

تبين^(١)، حصة الحق من حصة الباطل^(٢).

[٥٢] ﴿ذَلِكَ﴾ أي القول^(٣)، أو مفعول^(٤)، أي فعلت ذلك، وهو قول

زليخا: إني لم أحن حق المحبة بظهر الغيب^(٥).

﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي﴾^(٦) لأن الله^(٧). ﴿يَهْدِي﴾^(٨) يسدد. ﴿كَيْدِ

الْخَائِنِينَ﴾ صنيعهم.

[٥٣] ﴿وَمَا أَبرَأُ نَفْسِي﴾ عن المراودة^(٩).

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وقتادة رحمهما الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٢٤/٢، وتفسير الطبري: ١٦/١٣٨-١٣٩، بأرقام: ١٩٤٠٧-١٩٤٢٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٥٦/٧، برقمي: ١١٦٩١-١١٦٩٢، وتفسير البغوي ٢٤٨/٤، وتفسير الماوردي ٤٧/٣.

(٢) ينظر تفسير زاد المسير ٢٣٧/٤، وتفسير المحرر الوجيز ٥٣٥/٧، وتفسير الدر المصون ١٩٢/٤، ومعاني القرآن للزجاج ١١٥/٣، ومعاني القرآن للنحاس ٤٣٨/٣.

(٣) ينظر تفسير البغوي ٢٤٨-٢٤٩، وتفسير الماوردي ٤٧/٣، وتفسير الخازن ٢٣/٣، وتفسير البحر المحيط ٣١٧/٥، وتفسير الدر المصون ١٩٢/٤.

(٤) ينظر تفسير البغوي ٢٤٨-٢٤٩، وتفسير النسفي ٢٣/٣.

(٥) ينظر تفسير الماوردي ٤٧/٣، وتفسير زاد المسير ٢٤٠/٤، وتفسير المحرر الوجيز ٥٣٧/٧، وتفسير الخازن ٢٣/٣، وتفسير فتح القدير ٣٦/٣.

(٦) (لا يهدي) سقط من (أ، ب).

(٧) في (أ، ب) (أي لأن الله)

(٨) في (أ) "لا يهدي"

(٩) بمعنى أن هذا قول امرأت العزيز ينظر تفسير الماوردي ٤٨/٣، وتفسير زاد المسير ٢٤١/٤،

وتفسير المحرر الوجيز ٢/٨، وتفسير البحر المحيط ٣١٧/٥، وقال الشوكاني رحمه الله في تفسيره ٣٧/٣: وهو بعيد جداً.

أو قول العزيز^(١)، أي لم أخنه في تفتيش الحال، وما أبرئ عن سوء الظن^(٢).

أو ما أبرئ^(٣) تكريماً من يوسف بعد اعترافهم^(٤).
[أو^(٥) "ذلك ليعلم" قول يوسف؛ أي ليعلم العزيز^(٦)، وما أبرئ اعترافه^(٧) حتى قال جبريل: ولا حين هممت^(٨).
وقيل: قاله ملكه الحافظ^(٩).

(١) أي قوله ﴿وما أبرئ نفسي﴾

قلت : وهذا أبعد من سابقه لأن العزيز غير متهم في هذه القضية.

(٢) ينظر تفسير الماوردي ٤٨/٣ وتفسير زاد المسير ٢٤١/٤.

(٣) في (ب) [١٣٤/أ].

(٤) وهو الأقرب.

(٥) في (أ) "و"

(٦) ينظر تفسير الخازن ٣٢٤/٣ والفتوحات الإلهية ٤٦٠/٢.

(٧) ما بين المعكوفتين من (أ، ب).

(٨) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وغيره ينظر تفسير الطبري: ١٤٣/١٦-١٤٥،

بأرقام: ١٩٤٢٨-١٩٤٤٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٥٨/٧، برقمي: ١١٦٩٨-

١١٦٩٩ وتفسير البغوي ٢٤٩/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١/٨ وتفسير الخازن ٢٤/٣.

(٩) وهو قول قتادة وعكرمة رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ١٤٥/١٦، برقم: ١٩٤٤١-

١٩٤٤٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٥٨/٧، برقم: ١١٧٠٢ وتفسير الماوردي ٤٩/٣

وتفسير زاد المسير ٢٤١/٤، قلت: وهو قول ضعيف.

وقيل: استحيى من تركية نفسه فتبرأ منها^(١).
﴿لأماره﴾ للجسد. ﴿بالسوء﴾ ما يسوء في المال وإن استهين به في الحال.

﴿مارحم﴾ أي رحمه من الأجساد فعصمه. ﴿غفور﴾ بالتجاوز عن همة النفس المائلة. ﴿رحيم﴾ بالعصمة من الواقعة الهائلة.

[٥٤] ﴿أستخلصه﴾ خاصة نفسي؛ أي أتخذه. ﴿فلما كلمه﴾ أخبره بقصته وغطته^(٢). ﴿مكين﴾ ممكن مما تطمع^(٣). ﴿أمين﴾ آمن مما تفزع^(٤)، أو كلمه بنصيحه وبوجه ضاق كمال مخبره عن جمال منظره، قال: إنك مكين

(١) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير الطبري ١٤٢/١٦ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٥٨/٧، برقم: ١١٧٠٠ وتفسير البغوي ٢٤٩/٤ وتفسير الكشاف ٢٦١/٢-٢٦٢ وتفسير النسفي ٢٤/٣ وتفسير الخازن ٢٤/٣.

قلت: وأرجح الأقوال والله أعلم أن هذا القول قول يوسف عليه السلام وهو الذي عليه أكثر المفسرين قال الخازن رحمه الله وهو الأصح وعليه أكثر المفسرين. ينظر تفسير الخازن ٢٤/٣.

وقال الشوكاني رحمه الله في تفسيره ٣٦/٣: ذهب أكثر المفسرين إلى أن هذا من كلام يوسف عليه السلام.

(٢) الغصة: شجاً يغص به في الحرقدة وغصصت باللقمة والماء والجمع الغصص. ينظر اللسان ٦٠/٧ مادة (غصص) والقاموس المحيط ٣١٠/٢.

قلت: والمعنى فلما أخبره بقصته وما كان قد جرى له من الآلام.

(٣) في (أ) "يطمع"

(٤) وهو قول ابن شجرة رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٤٩/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤/٨ وقال ابن عطية في تفسيره: وهذا ضعيف لأنه يخرج من نمط الكلام وينحط إكرام يوسف كثيراً.

متمكن من قلبي ووجه^(١)، أمين: مؤتمن في ملكي نبيه^(٢).

[٥٥] ﴿خَزَائِنُ الْأَرْضِ﴾ الألف واللام للإضافة^(٣)؛ يعني أرضه، أي على غلاتها التي يجب أن تخزن وتحصن^(٤)، أو الخزائن كلها^(٥)، فولاه عمل قطيفير^(٦). ﴿حَفِيفٌ﴾ للولاية. ﴿عَلِيمٌ﴾ بسني المجاعة^(٧)، أو لما استودعني، وبما وليتني^(٨)، أو بالحساب وبالألسن والكتاب^(٩)، وذلك لأنه علم احتياج الناس

(١) أي وحب قلبي لك

(٢) ينظر تفسير الطبري ١٤٧/١٦ وتفسير زاد المسير ٢٤٣/٤ وتفسير فتح القدير ٣٧/٣.

(٣) يريد أن ألع عوض عن الضمير المضاف إليه المخنوف.

(٤) ينظر تفسير الطبري: ١٤٩/١٦، برقمي: ١٩٤٥٣-١٩٤٥٤.

(٥) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٥٠/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٦/٨.

(٦) ينظر تفسير الطبري ١٥١/١٦ برقم ١٩٤٥٩ وتفسير البغوي ٢٥٢/٤ وتفسير المحرر

الوجيز ٧/٨ وتفسير الخازن ٢٦/٣.

(٧) وهو قول ابن إسحاق رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٥٠/١٦، برقم: ١٩٤٥٧، وتفسير

ابن أبي حاتم: ٢١٦٠/٧، برقم ١١٧١٧ وتفسير البغوي ٢٥١/٤ وتفسير الماوردي ٥١/٣

(٨) أي حفيظ لما استودعني، وهو قول ابن إسحاق وقتادة رحمهما الله، عليم بما وليتني.

ينظر تفسير الطبري: ١٤٩/١٦، برقمي: ١٩٤٥٥-١٩٤٥٦، وتفسير ابن أبي حاتم:

٢١٦٠/٧، برقمي: ١١٧١٣-١١٧١٤ وتفسير البغوي ٢٥١/٤ وتفسير الماوردي ٥١/٣

(٩) وهو قول سفيان رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٥٠/١٦، برقم: ١٩٤٥٨، وتفسير ابن

أبي حاتم ٢١٦٠/٧، برقمي ١١٧١٥، ١١٧١٨ وتفسير البغوي ٢٥١/٤ وتفسير الماوردي ٥١/٣

فائدة: قال القرطبي رحمه الله في الجامع لأحكام القرآن ٢٢٠/٩: قال بعض أهل العلم: في هذه

الآية ما يبيح للرجل الفاضل أن يعمل للرجل الفاجر والسلطان الكافر بشرط أن يعلم أنه يفوض

إليه في فعل مالا يعارضه فيه فيصلح منه ما شاء وأما إذا كان عمله بحسب اختيار الفاجر

وشهواته وفجوره فلا يجوز ذلك.

وقال الشوكاني رحمه الله في تفسيره ٣٧/٣: وفيه دليل على أنه يجوز لمن وثق من نفسه إذا دخل في

أمر من أمور السلطان أن يرفع منار الحق ويهدم ما أمكنه من الباطل وطلب ذلك لنفسه، ويجوز

=

إليه مع اختلاف لغاتهم.

- [٥٦] ﴿مَكَانًا﴾ ملكناه مصر، بعد سنة ونصف استخلفه الملك، ثم أسلم على يده^(١)، وقيل: بل كان مسلماً صالحاً^(٢).
- ﴿يَتَّبِعُونَ﴾ يتخبر^(٣) المنازل بعد أن كان في سجن، وقيل: يتصرف^(٤).
- [١٢٢/ب] ﴿بِرَحْمَتِنَا﴾ أي في الدنيا، ﴿وَلَا نُضِيعُ﴾ أي في الآخرة.
- [٥٧] ﴿خَيْرٌ﴾ أعلى وأجلى إشارة إلى أن الملك الفاني لا ينقص من الباقي. ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بالمقدور. ﴿يَتَّقُونَ﴾ الغرور والمحذور.
- [٥٨] ﴿فَعَرَفَهُمْ﴾ بلا تعريف^(٥)، وقيل: بتعريفهم^(٦) له^(٧).
- ﴿مَنْكُورُونَ﴾ لتبدل الزي والحال من العبودية إلى المملكة وطول المدة، وهي

أن يصف نفسه بالأوصاف التي لها ترغيباً فيما يرومه وتنشيطاً لمن يخاطبه من الملوك بالقاء مقاليد الأمور وجعلها منوطة به.

(١) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٥٢/١٦، برقم: ١٩٤٦٢ وتفسير البغوي ٢٥٢/٤ وتفسير الماوردي ٥٢/٣ وتفسير زاد المسير ٢٤٤/٤.

(٢) لم أقف على قائله.

(٣) وهو قول سعيد بن جبير رحمه الله ينظر تفسير الطبري ١٥١/١٦ وتفسير ابن أبي حاتم ٢١٦١/٧ برقم ١١٧٢٢ وتفسير البغوي ٢٥٢/٤ وتفسير الماوردي ٥٣/٣.

(٤) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ١٥٢/١٦ برقم ١٩٤٦١ وتفسير البغوي ٢٥٢/٤ وتفسير الماوردي ٥٣/٣ وتفسير أبي السعود ١١٨/٣.

(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير البغوي ٢٥٤/٤ وتفسير الماوردي ٥٣/٣ وتفسير زاد المسير ٢٤٧/٤ وتفسير الخازن ٢٧/٣.

(٦) في (ب) "بتعريف"

(٧) وهو قول السدي والحسن رحمه الله ينظر تفسير الطبري ١٥٣/١٦ برقم ١٩٤٦٤ وتفسير ابن أبي حاتم ٢١٦٣/٧ برقم ١١٧٣٢ وتفسير البغوي ٢٥٤/٤ وتفسير الماوردي ٥٤/٣ وتفسير زاد المسير ٢٤٧/٤.

أربعون سنة^(١)، وكان من وراء حجاب^(٢)، أو عليه برقع^(٣)، أو لأن الوفاء يوجب المعرفة، والجفاء يورث النكرة، وكانت أرض كنعان^(٤) قد قحطت أيضا فبعث يعقوب بنيه العشرة إلى مصر للميرة^(٥).

[٥٩] ﴿جَهَازَهُمْ﴾ أي أعطى كل واحد حمل بعير، والجهاز: ما يهيؤ لمن يشيع^(٦)، وبالفتح^(٧) المصدر، و"الباء"^(٨) زائدة^(٩).

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير البغوي ٢٥٤/٤ وتفسير النسفي ٢٧/٣ وتفسير الخازن ٢٧/٣.

(٢) ينظر تفسير النسفي ٢٧/٣

(٣) ينظر تفسير المحرر الوجيز ١١/٨ وتفسير البحر المحيط ٣٢١/٥.

(٤) أرض كنعان بالفتح ثم سكون وعين مهملة وآخره نون هي الشام وهي منازل الكنعانيين الذين ينسبون إلى كنعان بن حام بن نوح. ينظر معجم البلدان ٢٨٦/٧.

(٥) وهو قول ابن إسحاق والسدي رحمهما الله ينظر تفسير الطبري ١٥٣/١٦ برقم ١٩٤٦٣ وتفسير ابن أبي حاتم ٢١٦٣/٧ برقم ١١٧٣٥ وتفسير البغوي ٢٥٣/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٠/٨-١١ وتفسير ابن كثير ٤٨٣/٢.

الميرة : الطعام يمتاره الإنسان ويجلبه. ينظر الصحاح ٨٢١/٢ مادة (مير) والقاموس المحيط ١٣٧/٢.

(٦) وهذا على قراءة كسر الجيم قرأ بها الكوفيون وهي قراءة شاذة. ينظر تفسير الكشاف

٢٦٤/٢ وتفسير المحرر الوجيز ١٢/٨ وتفسير النسفي ٢٨/٣ وتفسير الخازن ٢٨/٣

وتفسير البحر المحيط ٣٢١/٥ وتفسير الدر المصون ١٩٣/٤ وإعراب شواذ القراءات ٧١٠/١.

(٧) أي فتح الجيم من "بجهازهم". وهي قراءة الجمهور. ينظر تفسير الخازن ٢٨/٣ وتفسير فتح القدير ٣٩/٣ وإعراب شواذ القراءات ٧١٠/١.

(٨) في ﴿بجهازهم﴾

(٩) صوابه الباء زائدة للتوكيد.

وكان قال لهم: إني أخاف أنكم عيون، فقالوا: نحن بنو نبي حزين لفقد^(١)
ابن له كان أحبنا إليه وقد^(٢) أمسك أخاه من أمه يستأنس به، فقال: ائتوني به
إن صدقتم^(٣)؛ يعني ابن يامين، ويامين الدم بلغتهم، وسمي بذلك لأن أمه ما تت
في النفاس.

﴿المنزلين﴾^(٤) المضيفين.

[٦٠] ﴿لا كيل﴾ أي لا^(٥) أبيعكم. ﴿تقربون﴾ لا تقربوا بلادي ولا
تدخلوا داري.

[٦١] ﴿سنراود﴾ سنلاطف ونجتهد في الطلب، فسألهم رهينة، فتركوا
عنده شمعون، وكان أحسنهم فيه رأيا^(٦).

[٦٢] ﴿لفتيانہ﴾ أي لغلمانہ وأعوانہ. ﴿بضاعتهم﴾ وكانت أجربة

(١) في (أ) "لعقد"

(٢) في (أ) [٨٩/أ]

(٣) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٥٣/١٦-١٥٤، برقم: ١٩٤٦٤
وتفسير البغوي ٢٥٤/٤-٢٥٥ وتفسير ابن كثير ٤٨٣/٢.

(٤) في (ب) [١٣٤/ب].

(٥) "لا" ليست في (أ).

(٦) وذلك يوم تشاوروا في أمر التخلص منه، حيث قال لهم: ﴿لا تقتلوا يوسف وألقوه في
غياة الحب﴾ ينظر آية ١٠ فيما سبق وينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢١٦٤/٧ برقم
١١٧٤١ وتفسير البغوي ٢٥٥/٤ وتفسير زاد المسير ٢٤٦/٤-٢٤٧ وتفسير الخازن
٢٨/٣.

فيها سويق المقل^(١)، أو نعالا وأدما^(٢)، أو ورقا^(٣)، وهي أليق بالدس في الرحال، وإنما فعل ذلك تقريبا وتطبيبا وترغيبا في العود وتسبيبا لأنهم، ربما لا يجدون ما يرجعون^{(٤)(٥)}، أو ما فيهم من الديانة يعيدهم لرد الأمانة^(٦).

[٦٣] ﴿مَنْعٌ﴾ أي أوعدنا بمنع الطعام. ﴿نَكْتَلُ﴾ نفتعل، من الكيل، وبالياء^(٧)، نأخذ حملة^(٨) من الطعام^(٩) لأنه كان لا يبيع كل واحد من الناس إلا حملا.

-
- (١) ينظر تفسير البغوي ٢٥٥/٤ وتفسير الماوردي ٥٦/٣ وتفسير الخازن ٢٨/٣.
 (٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير البغوي ٢٥٥/٤ وتفسير البحر المحيط ٣٢٢/٥ وتفسير فتح القدير ٤٠/٣.
 (٣) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٥٧/١٦، برقم: ١٩٤٧١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٦٥/٧، برقم: ١١٧٤٤ وتفسير الماوردي ٥٦/٣ وتفسير النسفي ٢٨/٣.
 (٤) في (أ) (ما يرجعون) وفي (ب) (ما لا يرجعون).
 (٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والكلبي رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٥٧/١٦ وتفسير الكشاف ٢٦٤/٢ وتفسير زاد المسير ٢٤٩/٤ وتفسير البحر المحيط ٣٢٢/٥ وتفسير ابن كثير ٤٨٣/٢ ومعاني القرآن للفراء ٤٨/٢.
 (٦) أي فعل ذلك لما رأى فيهم من الديانة ما يجعلهم يعيدون ثمن طعام قد قبضوه. ينظر تفسير الطبري: ١٥٨/١٦ وتفسير البغوي ٢٥٦/٤ وتفسير زاد المسير ٢٥٠/٤ وتفسير البحر المحيط ٣٢٢/٥ ومعاني القرآن للفراء ٤٨/٢ ومعاني القرآن للزجاج ١١٧/٣.
 (٧) أي مكان النون "يكتل". بالياء وهي قراءة حمزة والكسائي، وخلف، وبالنون قرأ الباقون، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٥٠، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٤٧.
 (٨) في (ب) "جملة".
 (٩) والمعنى ينضم اكتياله إلى اكتيائنا ينظر الكشف عن وجوه القراءات ١٢/٢ وتفسير النسفي ٢٩/٣ وتفسير الخازن ٢٩/٣.

[٦٤] ﴿حفظاً﴾^(١) تمييز، وتفسير^(٢)، أي الثقة به أحزم، وهو لي أرحم،
ومني أعلم.

[٦٥] ﴿مانبغى﴾ لانكذب، أي لانتجاوز الحق، من البغي، و"ما" نافية^(٣)، وبضاعتنا تشهد^(٤)، أو ما نطلب منك بضاعة أخرى^(٥)، أو أي شيء تريد بعدما عاملنا به من الكرم؟^(٦). ﴿ردت﴾ في موضع حال^(٧)، أي مردودة. ﴿ونمير﴾ نجلب لهم الطعام. ﴿كيل بعير﴾ لابن يامين، أي حمل بعير^(٨) لأنه

(١) قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم وخلف ﴿فأله خير حافظاً﴾ بالألف وقرأ الباقون ﴿حفظاً﴾ بكسر الحاء من غير ألف. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٥٠. والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٤٧.

(٢) أي تمييز (خير) لأنه أفعال تفضيل حذفت منه الهمزة تخفيفاً، ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٦/٨ وتفسير النسفي ٢٩/٣ وتفسير الدر المصون ١٩٤/٤ ومعاني القرآن للفراء ٤٩/٢ وإملاء مامن به الرحمن ٥٥/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٧٩/٣.

(٣) ينظر تفسير الماوردي ٥٨/٣ وتفسير الكشاف ٢٦٥/٢ وتفسير المحرر الوجيز ١٨/٨ وتفسير النسفي ٢٩/٣ وتفسير الدر المصون ١٩٥/٤.

(٤) (تشهد) سقطت من (ب).

(٥) ينظر تفسير زاد المسير ٢٥٢/٤ وتفسير النسفي ٢٨/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٢٤/٥.

(٦) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٦١/١٦-١٦٢، برقم: ١٩٤٧٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٦٦/٧، برقم: ١١٧٥٣ وتفسير البغوي ٢٥٧/٤ وتفسير

الماوردي ٥٨/٣ وتفسير المحرر الوجيز ١٨/٨ وتفسير النسفي ٢٨/٣.

(٧) ينظر تفسير الدر المصون ١٩٥/٤ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٧٩/٣.

(٨) وهو قول قتادة وابن إسحاق رحمهما الله وغيرهما ينظر تفسير الطبري: ١٦٢/١٦، برقم: ١٩٤٧٧-١٩٤٧٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٦٦/٧، برقم: ١١٧٥٤ وتفسير

البغوي ٢٥٧/٤ وتفسير الماوردي ٥٨/٣.

كان يكال، وقيل: حمل حمار، وهي لغة^(١). ﴿يسير﴾ عليه يؤتیه أخانا بلا ثمن، إذا به وافينا، على ما من كرمه رأينا.

[٦٦] ﴿موثقا﴾ عهدا^(٢)، أو تشهدوا بالله على أنفسكم^(٣)، وقيل: تحلفوا بالله رب محمد^(٤)، أو تكفلوا^(٥). ﴿يحاط بكم﴾ يحال بينكم وبينه^(٦)، وقيل: تهلكوا جميعا^(٧)، أو تشرفوا على الهلكة^(٨)، وقيل: تغلبوا^(٩)، أو يصيبكم ما لا تطيقون^(١٠).

-
- (١) وهو قول ابن جريج رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٦٢/١٦، برقم: ١٩٤٧٧، وتفسير البغوي ٢٥٧/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٩/٨ وتفسير ابن كثير ٤٨٤/٢.
- قال البغوي في تفسيره ٢٥٧/٤: (والأول أصح) وقال ابن عطية في تفسيره ١٩/٨: (وهذا شاذ)
- (٢) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٦٣/١٦، برقمي: ١٩٤٨٠-١٩٤٨١ وتفسير ابن أبي حاتم ٢١٦٧/٧ برقم ١١٧٦١ وتفسير البغوي ٢٥٧/٤.
- (٣) ينظر تفسير البغوي ٢٥٧/٤ وتفسير الماوردي ٥٨/٣ وتفسير الخازن ٢٩/٣.
- (٤) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢١٦٧/٧ برقم ١١٧٦٢ وتفسير الماوردي ٥٨/٣ والجامع لأحكام القرآن ٢٣٠/٩ وتفسير النسفي ٢٩/٣ وليس فيها (بالله رب محمد) وقوله (بالله رب محمد) يحتاج إلى دليل.
- (٥) ينظر تفسير الماوردي ٥٩/٣.
- (٦) ينظر معاني القرآن للزجاج ١١٩/٣.
- (٧) وهو قول مجاهد وقتادة وابن إسحاق رحمهم الله ينظر تفسير الطبري: ١٦٣/١٦-١٦٤، بأرقام: ١٩٤٨٢-١٩٤٨٤-١٩٤٨٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٦٧/٧، برقمي: ١١٧٥٨، ١١٧٦٠ وتفسير البغوي ٢٥٧/٤ وتفسير الماوردي ٥٩/٣.
- (٨) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢١/٨ وتفسير الخازن ٢٩/٣.
- (٩) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير عبد الرزاق: ٣٢٥/٢، وتفسير الطبري ١٦٤/١٦ برقم ١٩٤٨٥ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٦٧/٧، برقم: ١١٧٥٩ وتفسير البغوي ٢٥٧/٤ وتفسير الماوردي ٥٩/٣.
- (١٠) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٢٥٧/٤ وتفسير أبي السعود ١٢٣/٣.

﴿وكيل﴾ شهيد^(١)، أو حفيظ^(٢).

قيل: لما قال ذلك قال الله عز وجل: (وعزتي وجلالي لأردنهما عليك)^(٣).

[٦٧] ﴿من باب﴾ أي [١٢٣/أ] من أبواب مصر.

قيل: خاف عليهم العين بجمالهم وكمالهم^(٤).

قال عليه السلام: "العين حق ولو^(٥) كان شيء^(٦) يسبق القدر لسبقته العين"^(٧).

أو ربما يتهمونهم لعدتهم وعدتهم^(٨).

(١) وهو قول ابن أبي نجيح رحمه الله ينظر تفسير الطبري ١٦٤/١٦ وتفسير ابن أبي حاتم:

٢١٦٨/٧، برقم: ١١٧٦٦ وتفسير زاد المسير ٢٥٣/٤.

(٢) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢١٦٨/٧، برقم: ١١٧٦٤ وتفسير

البغوي ٢٥٧/٤-٢٥٨ وتفسير الخازن ٢٩/٣.

(٣) أورده البغوي في تفسيره ٢٥٨/٤ عن كعب رضي الله عنه. قلت: وهذا من

الإسرائيليات.

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك رحمه الله وغيرهما ينظر تفسير

عبد الرزاق: ٣٢٥/٢، وتفسير الطبري: ١٦٥/١٦-١٦٦، بأرقام: ١٩٤٨٧-١٩٤٩٣،

وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٦٨/٧، بأرقام: ١١٧٦٧، ١١٧٧٠، ١١٧٧١ وتفسير

البغوي ٢٥٨/٤ وتفسير ابن كثير ٤٨٤/٢.

(٥) في (أ، ب) (إن) بدل (لو).

(٦) "شيء" ليست في (أ).

(٧) رواه البخاري في الطب ٢٤/٧ ومسلم في السلام ١٧١٩/٢ من حديث ابن عباس رضي

الله عنهما.

(٨) ينظر تفسير الماوردي ٥٩/٣ وتفسير زاد المسير ٢٥٤/٤ وتفسير البحر المحيط ٣٢٥/٥

ومعاني القرآن للنحاس ٤٤٣/٣.

﴿من الله﴾ من قضاء الله؛ أي لا أقدر على دفع شيء من قضائه وقدره،
 فالأول تعليم الحزم، والثاني تسليم العزم. ﴿إن الحكم﴾ أي القضاء.
 ﴿فليتوكل المتوكلون﴾ إليه فليفوض أمرهم المفوضون.
 والتوكل: تخلي القلب عن الأسباب^(١) إلى مسببها.
 [٦٨] ﴿إلا حاجة﴾ أي لكن حذارة. ﴿قضاها﴾ بلغها بقوله^(٢)، أو
 قضاها الله، أو دخولهم متفرقين^(٣).

﴿علم﴾ أي^(٤) حقيقة علم الباطن لما يعلم ظاهراً^(٥)، أو حفظ^(٦)، أو
 فهم، أو عمل^(٧)، لأن من لم يعمل كأنه لم يعلم، أو يقين بما وعدناه^(٨). ﴿لما

(١) في (ب) [١٣٥/أ].

(٢) وهي شفقتة عليهم وخوفه عليهم. ينظر تفسير البغوي ٢٥٨/٤ وتفسير زاد المسير

٢٥٤/٤ وتفسير النسفي ٣١/٣ وتفسير الخازن ٣١/٣ وتفسير فتح القدير ٤٣/٣.

(٣) ينظر تفسير الطبري ١٦٧/١٦ وتفسير الماوردي ٦٠/٣ وتفسير فتح القدير ٤٣/٣.

(٤) (أي) سقطت من (ب).

(٥) ينظر تفسير الخازن ٣١/٣. وهذه العبارة فيها نظر وكأنها تشير إلى وجود علم باطن
 كما يدعي غلاة الصوفية.

(٦) وهو معنى قول الكلبي ينظر تفسير الطبري ١٦٨/١٦ وتفسير البغوي ٢٥٩/٤ وتفسير

الماوردي ٦٠/٣ وتفسير الخازن ٣١/٣ ومعاني القرآن للفراء ٥٠/٢.

(٧) وهو قول قتادة وسفيان رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ١٨٦/١٦، برقي: ١٩٥٠١-

١٩٥٠٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٧٠/٧، برقم: ١١٧٧٧ وتفسير البغوي ٢٥٨/٤-

٢٥٩ وتفسير المحرر الوجيز ٢٤/٨ وتفسير ابن كثير ٤٨٤/٢.

(٨) وهو معنى قول الضحاك ينظر تفسير الماوردي ٦٠/٣.

علمناه ﴿١﴾ أي بما ^(١)، أو لتعليمنا إياه ^(٢)، وقيل: كان يعلم ان الحذر لا يغني من القدر ^(٣). ﴿لا يعلمون﴾ ذلك.

[٦٩] ﴿آوى﴾ ضم ^(٤)، وذلك أنه جعل لكل اثنين مائدة فبقي ابن يامين فقال باكيا: "لو كان أخي حيا لأجلسني معه فأجلسه يوسف معه" ^(٥).
﴿أخوك﴾ يوسف فلا تخبرهم. ﴿فلا تبتس﴾ لا تخف البؤس والبأساء بما عملوا ^(٦)، أو لا تحزن وتستكين ^(٧). ﴿يعملون﴾ ما عملوا بأخيك من أمك، وما

(١) وهو قول قتادة رحمه الله أي بما علم ، ينظر تفسير الطبري ١٦٨/١٦ برقم ١٩٥٠١ وتفسير البغوي ٢٥٨/٤ وتفسير زاد المسير ٢٥٥/٤.

(٢) ينظر تفسير الطبري: ١٦٨/١٦ وتفسير البغوي ٢٥٨/٤ ومعاني القرآن للفراء ٥٠/٢ ومعاني القرآن للزجاج ١١٩/٣.

(٣) وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير زاد المسير ٢٥٤/٤ وتفسير النسفي ٣١/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٢٦/٥ وتفسير أبي السعود ١٢٥/٣.

(٤) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري ١٦٩/١٦، ١٧٠، برقم ١٩٥٠٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢١٧٠/٧ برقم ١١٧٧٨.

(٥) ينظر تفسير البغوي ٢٥٩/٤ وتفسير زاد المسير ٢٥٥/٤ وتفسير النسفي ٣١/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٢٨/٥.

(٦) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٧١/١٦، برقم: ١٩٥٠٩ وتفسير زاد المسير ٢٥٦/٤ وتفسير الحرر الوجيز ٢٥/٨ وتفسير البحر المحيط ٣٢٨/٥ وتفسير ابن كثير ٤٨٥/٢.

(٧) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٧٠/١٦، برقم ١٩٥٠٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٧٠/٧، برقم: ١١٧٨٣ وتفسير البغوي ٢٥٩/٤ وتفسير الماوردي ٦٠/٣ وتفسير أبي السعود ١٢٦/٣.

كانوا يعملون قبل اليوم^(١)، أو أنا كأخيك في الشفقة فلا تحزن^(٢).
 [٧٠] ﴿السقاية﴾ مشربة الملك^(٣)، وكانت من فضة^(٤)، وقيل:
 ذهب^(٥)، كان غيبها لثلا يكال غيرها لعزة الطعام.
 ﴿أذن﴾ نادى مناد. ﴿العير﴾ الإبل المرحولة^(٦)، وقيل: قافلة الحمير^(٧).

-
- (١) ينظر تفسير الطبري: ١٧١/١٦ وتفسير البغوي ٢٥٩/٤ وتفسير الماوردي ٦٠/٣
 وتفسير المحرر الوجيز ٢٥/٨.
- (٢) ينظر تفسير البغوي ٢٥٩/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢٥/٨ وتفسير البحر المحيط ٣٢٩/٥
 وتفسير أبي السعود ١٢٦/٣.
- (٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقادة رحمه الله وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق:
 ٣٢٥/٢، وتفسير الطبري: ١٧٢/١٦-١٧٣، ١٧٧، بأرقام: ١٩٥١٤-١٩٥١٦،
 ١٩٥١٨، ١٩٥٣١، ١٩٥٣٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٧١/٧، ٢١٧٣، بأرقام:
 ١١٧٨٩، ١١٨٠١، ١١٨٠٢ وتفسير البغوي ٢٦٠/٤ وتفسير الماوردي ٦١/٣.
- (٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وعكرمة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٧٦/١٦،
 ١٧٧، بأرقام: ١٩٥٢٧، ١٩٥٣٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٧١/٧، ٢١٧٣، برقمي:
 ١١٧٩٠، ١١٨٠٠ وتفسير البغوي ٢٦٠/٤ وتفسير الماوردي ٦١/٣.
- (٥) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٧٣/١٦ برقم ١٩٥١٩، وتفسير ابن
 أبي حاتم: ٢١٧١/٧، برقم: ١١٧٩١ وتفسير البغوي ٢٦٠/٤ وتفسير الماوردي ٦١/٣
 وتفسير أبي السعود ١٢٦/٣.
- (٦) وهو قول أبي عبيدة رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٢٦٠/٤ وتفسير الماوردي ٦١/٣
 وتفسير زاد المسير ٢٥٧/٤ وتفسير الخازن ٣٢/٣ وغريب القرآن لأبي عبيدة ص ٢١٩.
- (٧) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٧٤/١٦-١٧٥، برقمي: ١٩٥٢٣-
 ١٩٥٢٤، وتفسير البغوي ٢٦٠/٤ وتفسير زاد المسير ٢٥٧/٤ وتفسير الخازن ٣٢/٣.

﴿لَسَارِقُونَ﴾ كناية عن سرقتهم إياه من أبيه^(١)، أو لما^(٢) فقدوا الصواع قالوا ذلك بغير أمره^(٤)، أو كانت زلة قوبلت^(٥) بقولهم: سرق أخ له تهمة بتهمة^(٦).

[٧١] ﴿وَأَقْبَلُوا﴾ حال^(٧)، أي^(٨) قالوا وقد أقبلوا عليهم المنادي ومن

معه.

[٧٢] ﴿حَمْلَ بَعِيرٍ﴾ وقره^(٩). ﴿بِهِ﴾ أي بالحمل ﴿زَعِيمٍ﴾

(١) في (أ) [٨٩/ب]

(٢) وهو قول الزجاج رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٢٦٠/٤ وتفسير الماوردي ٦٢/٣ وتفسير زاد المسير ٢٥٧/٤ وتفسير أبي السعود ١٢٦/٣ ومعاني القرآن للنحاس ٤٤٥/٣. قلت : وهو أقربها للصواب والله أعلم.

(٣) في (أ) "و لما".

(٤) أي قال المؤذن بغير علم يوسف. ينظر تفسير الطبري: ١٩٣/١٦-١٩٤ وتفسير البغوي ٢٦٠/٤ وتفسير الماوردي ٦١/٣ وتفسير الخازن ٣٢/٣.

(٥) عقابا له على زلته هذه.

(٦) ينظر تفسير الطبري: ١٩٤/١٦ وتفسير البغوي ٢٦٠/٤ وتفسير الماوردي ٦٢/٣.

(٧) ينظر تفسير أبي السعود ١٢٦/٣ وتفسير الدر المصون ١٩٩/٨ وتفسير فتح القدير ٤٤/٣ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٨٤/٣.

(٨) في (أ، ب) "أي حال"

(٩) حاشية: [دليل على جواز الجعالة، وهي نوع من الإجارة إلا أن الفرق بينهما أن الإجارة يتقرر فيها العوض والمعوض من الوجهين، والجعالة يتقدر فيها الجعل دون العمل] تمت^(١).

(١) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١٠٨٤/٣.

كفيل^(١)، أو بالصواع، والزعيم غارم^(٢) [وهو نص في جواز الكفالة وإنما ذلك في الحقوق التي يجوز النيابة فيها فأما غيرها كالحدود فلا كفالة فيها]^(٣)

[٧٣] ﴿علمتم﴾ برد البضاعة التي دسستم في رحالنا إليكم وبشد أفواه دوابنا. ﴿سارقين﴾ خائنين بضاعتكم في الغيبة فنسرق غيرها في الحضرة.

[٧٤] ﴿جزاؤه﴾ أي الصاع^(٤)، أو الكذب^(٥).

[٧٥] ﴿من﴾ خبر المبتدأ^(٦)، بمعنى الذي؛ أي الجزاء الموجود في رحله أن يسترق.

-
- (١) أي كفيل لمن جاء بالصواع بأن أوفيه حمل بغير من الطعام. وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وغيره ينظر تفسير الطبري: ١٧٨/١٦-١٧٩، بأرقام: ١٩٥٤٣، ١٩٥٤٨-١٩٥٥٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٧٤/٧، برقم: ١١٨١٠ وتفسير البغوي ٢٦٠/٤ وتفسير فتح القدير ٤٤/٣.
- (٢) أي كفيل بالصواع، وغارم به، ينظر تفسير زاد المسير ٢٥٩/٤ وتفسير الخازن ٣٢/٣ وتفسير فتح القدير ٤٤/٣ ومعاني القرآن للنحاس ٤٤٧/٣.
- (٣) ما بين المعكوفتين سقط من (أ، ب) وينظر تفسير أحكام القرآن لابن العربي ١٠٨٤/٣ والجامع لأحكام القرآن ٢٣٤/٩.
- (٤) أي فما جزاء سرقة الصواع عندكم وهو قول ابن إسحاق رحمه الله، ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٢٦/٢ وتفسير الطبري ١٨٢/١٦-١٨٣ برقم ١٩٥٥٦ وتفسير ابن أبي حاتم ١١٧٥/٧ برقم ١١٨١٧ وتفسير البغوي ٢٦١/٤ وتفسير النسفي ٣٢/٣.
- (٥) أي فما جزاء الفاعل إن بان كذبكم. ينظر تفسير الماوردي ٦٣/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٣٠/٨.
- (٦) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٠/٨-٣١ وتفسير الدر المصون ٢٠٠-٢٠١ وإملاء مامن به الرحمن ٥٦/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٨٥-٨٦.

﴿فهو﴾ مبتدأ آخر للتأكيد، أو "من" للشرط، جوابه "فهو"، والجملة خبر "جزاؤه"^(١). ﴿نجزي الظالمين﴾ أي السراق بالاسترقاق.

[٧٦] ﴿فبدأ﴾ يفتش وعاء وعاء فلما بقي وعاء ابن يامين، قال: ما كان هذا الغلام ليأخذ، فقالوا: لانتركه حتى نفتش متاعه، فلما استخرجها، قالوا لابن يامين: ما زلنا منكم في بلاء يابني راحيل، قال: بل^(٢) بنو راحيل^(٣) منكم في بلاء ما جعل السقاية في رحلي إلا من جعل البضاعة في رحالكم^(٤). ﴿كدنا﴾ أردنا من لطيف الصنع على إخوته كما كادوه^(٥)، وقيل: دبرنا

(١) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٠/٨-٣١ وتفسير الدر المصون ٢٠٠/٤-٢٠١ وإملاء مامن

به الرحمن ٥٦/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٨٥/٣-٨٦.

(٢) سقطت (بل) من (ب) .

(٣) ينظر ص ١٩٧ .

(٤) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢٠٠/١٦ برقم ١٩٦١٣ وتفسير ابن

أبي حاتم: ٢١٧٩/٧، برقم: ١١٨٣٨ وتفسير البغوي ٢٦٢/٤.

(٥) وهو قول ابن عيسى رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٢٦٢/٤ وتفسير الماوردي ٦٤/٣

وتفسير زاد المسير ٢٦١/٤ وتفسير الخازن ٣٣/٣ وتفسير فتح القدير ٤٥/٣.

ليوسف^(١)؛ أي حتى نخلص [١٢٣/ب] أخاه من إخوته بإقرار منهم أن له أن يأخذه ويحول بينهم وبينه.

﴿دين الملك﴾ سلطانه^(٢)، أو عادته^(٣)، أي بظلم بلا حجة^(٤)، أو في حكمه^(٥)، وهو استرقاق^(٦) السراق، أي ما كان يوسف يأخذه بذلك إلا أن يشاء الله أن يجعل السقاية في رحله تعلقة وعذرا له.

قيل: كان في حكم الملك الضرب والغرم ضعفين^(٧)، ولكن شاء الله أن يجري على ألسنتهم حكم بني إسرائيل.

(١) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري ١٨٦/١٦-١٨٨، ١٨٧-١٨٨، برقم ١٩٥٦٩ وتفسير البغوي ٢٦٢/٤ وتفسير الماوردي ٦٣/٣ وتفسير الخازن ٣٣/٣ وتفسير فتح القدير ٤٥/٣.

فائدة: قال الشوكاني رحمه الله في تفسيره ٤٥/٣: وفي الآية دليل على جواز التوصل إلى الأغراض الصحيحة بما صورته صورة الحيلة والكيد إذا لم يخالف ذلك شرعاً ثابتاً.

(٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٨٨/١٦، برقمي: ١٩٥٧٠-١٩٥٧١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٧٦/٧، برقم: ١١٨٢٤ وتفسير البغوي ٢٦٢/٤ وتفسير الماوردي ٦٤/٣ وتفسير زاد المسير ٢٦١/٤.

(٣) ينظر تفسير الماوردي ٦٤/٣.

(٤) وهو قول ابن إسحاق رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٨٩/١٦، برقم: ١٩٥٧٧.

(٥) وهو قول قتادة رحمه الله وغيره ينظر تفسير الطبري: ١٨٨/١٦-١٨٩، بأرقام:

١٩٥٧٢-١٩٥٧٦، ١٩٥٧٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٧٦/٧، برقم: ١١٨٢٥

وتفسير البغوي ٢٦٢/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٢/٨.

(٦) في (ب) [١٣٥/ب].

(٧) وهو قول الضحاك رحمه الله وغيره ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٢٦/٢، وتفسير الطبري:

١٨٩/١٦، برقم: ١٩٥٧٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٧٦/٧، برقم: ١١٨٢٦ وتفسير

البغوي ٢٦١/٤ وتفسير الماوردي ٦٤/٣ وتفسير زاد المسير ٢٦١/٤ ومعاني القرآن

للزجاج ١٢٢/٣.

وقيل: كان هذا الحكم عند يعقوب في بنيه في السارق أن يؤخذ بسرقة فيستعبد^(١).

﴿نرفع درجات من نشاء﴾ بالعلم^(٢)، أو بالظهور والغلبة بالحجة، أو بالتقوى وقهر الشهوة كما رفعنا يوسف^(٣).

﴿وفوق كل ذي علم عليم﴾ أي كل عالم، وهي قراءة عبدالله^(٤) أي فوق مارفع يوسف به من العلم علم الله الذي يقصر عنه^(٥) كل علم.

[٧٧] ﴿أخ﴾ يعنون يوسف، وذلك أنه سرق صنما لأبي أمه فكسره^(٦).

(١) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٨٩/١٦، برقم: ١٩٥٧٨ وتفسير

البغوي ٢٦١/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣١/٨ ومعاني القرآن للزجاج ١٢٢/٣.

(٢) وهو قول ابن جريج رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٩١/١٦، برقم: ١٩٥٨١ وتفسير

ابن أبي حاتم ٢١٧٦/٧-٢١٧٧ برقم ١١٨٢٨ وتفسير البغوي ٢٦٢/٤ وتفسير زاد

المسير ٢٦٢/٤ وتفسير النسفي ٣٣/٣.

(٣) ينظر تفسير زاد المسير ٢٦٢/٤.

(٤) يعني ابن مسعود رضي الله عنه ، وقد تقدمت ترجمته رضي الله عنه ص ٢٧.

وهذه القراءة شاذة .

ينظر تفسير الطبري ١٩٣/١٦ برقم ١٩٥٩٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٣/٨ وتفسير البحر

المحيط ٣٣٣/٥ وتفسير الدر المصون ٢٠٣/٤ والمختص ٣٤٦/١-٣٤٧.

(٥) في (ب) (يقصر عنه كل علم).

(٦) وهو قول سعيد بن جبير وقتادة رحمهما الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٢٦/٢، وتفسير

الطبري: ١٩٥/١٦، بأرقام: ١٩٦٠٠-١٩٦٠٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٧٧/٧،

برقم: ١١٨٣٤ وتفسير البغوي ٢٦٣/٤ وتفسير الماوردي ٦٤/٣.

وقيل: كان معهم على طعام فخبأ عرقاً^(١)، وقيل: بيضة، وقيل: دجاجة،
وقيل: عناقاً^(٢)، كل ذلك للمساكين، وقيل: كانت عمته تربيته فدعاه يعقوب
فنطقته بمنطقة إسحاق تحت ثيابه وكانت تختص بها ليقبى عندها بتهمة
السرقة^(٣)، وقيل: كذبوا عليه تهمة بتهمة^(٤)، وقيل: أجريت على ألسنتهم
مكافأة لهم^(٥)، وقيل: قالوه أسفا على ابن يامين وعذرا لهم بأن العرق نزاع^(٦).

(١) وهو قول عطية العوفي رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٩٦/١٦، برقم: ١٩٦٠٤،
وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٧٨/٧، برقم: ١١٨٣٦ وتفسير البغوي ٢٦٣/٤ وتفسير
الماوردي ٦٥/٣.

العرق: العظم الذي عليه اللحم. ينظر اللسان مادة (عرق) ٢٤٤/١٠ والقاموس المحيط
٢٦٢/٣.

(٢) وهو قول كعب رضي الله عنه ينظر تفسير البغوي ٢٦٣/٤ وتفسير زاد المسير ٢٦٣/٤
وتفسير الخازن ٣٤/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٣٣/٥.

(٣) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٩٦/١٦-١٩٧، برقم: ١٩٦٠٥،
وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٧٨/٧، برقم: ١١٨٣٧ وتفسير البغوي ٢٦٣/٤ وتفسير
الماوردي ٦٥/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٣٦/٨-٣٧.

(٤) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٦٥/٣ وتفسير فتح القدير ٤٧/٣. وقد
رجح الشوكاني رحمه الله في تفسيره هذا القول وقال (وهذا أولى فما هذه الكذبة بأول
كذباتهم) ينظر تفسير فتح القدير ٤٧/٣.

(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما أي في مقابل قوله ﴿أيتها العير إنكم لسارقون﴾
ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢١٧٧/٧ برقم ١١٨٣٣ وتفسير الماوردي ٦٤/٣.

(٦) ينظر تفسير الطبري: ١٩٧/١٦ وتفسير الماوردي ٦٤/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٣٣/٥.

﴿فأسرها﴾ أي مقاتلهم كأن لم يسمعها^(١)، وقيل: أسبر مقاتله: ﴿أنتم شر﴾ أي قال ذلك في نفسه^(٢)، على التأخير. ﴿مكانا﴾ مكانة عند الله^(٣)، وقيل: صنيعا بأخيكم^(٤). ﴿تصفون﴾ تقولون^(٥)، أو تكذبون^(٦).
 [٧٨] ﴿كبيراً﴾ في الشأن، لأن كبر السن عرف بقولهم: "شيخاً".
 ﴿مكانه﴾ مفعول ثانٍ^(٧)، نحو: أخذت الدينار مكان الدرهم،

- (١) قوله ﴿إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل﴾ وهو قول ابن شجرة رحمه الله وغيره ينظر تفسير الماوردي ٦٥/٣ وتفسير زاد المسير ٢٦٤/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٧/٨ وتفسير النسفي ٣٤/٣ وتفسير الخازن ٣٤/٣.
- (٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقادة رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٢٦/٢ وتفسير الطبري: ١٦/١٩٨، ١٩٩، بأرقام: ١٩٦٠٦-١٩٦٠٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٧/٢١٧٩، ٢١٨٠، برقمي: ١١٨٣٩، ١١٨٤١ وتفسير البغوي ٤/٢٦٣-٢٦٤ وتفسير الماوردي ٦٥/٣ وتفسير زاد المسير ٤/٢٦٤.
- (٣) ينظر تفسير الطبري ١٦/٢٠٠ وتفسير البغوي ٤/٢٦٤ وتفسير الماوردي ٦٥/٣ وتفسير زاد المسير ٤/٢٦٤ وتفسير أبي السعود ٣/١٣١.
- (٤) ينظر تفسير البغوي ٤/٢٦٤ وتفسير زاد المسير ٤/٢٦٤ ومعاني القرآن للزجاج ٣/١٢٣ ومعاني القرآن للنحاس ٣/٤٥٠.
- (٥) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٧/٢١٨٠، برقم: ١١٨٤٢ وتفسير البغوي ٤/٢٦٤ وتفسير الماوردي ٦٥/٣ وتفسير زاد المسير ٤/٢٦٤ وتفسير النسفي ٣/٣٢.
- (٦) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٦/٢٠٠، برقم: ١٩٦١٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٧/٢١٨٠، برقم: ١١٨٤٣ وتفسير الماوردي ٦٥/٣ وتفسير زاد المسير ٤/٢٦٤ وتفسير النسفي ٣/٣٤.
- (٧) ينظر تفسير الخازن ٣/٣٥ وتفسير الدر المنثور ٤/٢٠٤ وإملاء مامن به الرحمن ٢/٥٧ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣/٩٠.

أو ظرف^(١)؛ أي في مكانه، فإن أباه يتسلى به عن أخيه المفقود.
﴿من المحسنين﴾ إلينا بما لم نأمل، أو إن سمحت لنا بما نأمل^(٢). ﴿أن
نأخذ﴾ نستعبد.

[٨٠] ﴿استياسوا﴾ يئسوا منه، ورأوا شدته في أمره. ﴿خلصوا نجيا﴾
خلا بعضهم ببعض يتناجون لا يختلط بهم غيرهم^(٣).
والنجي: جماعة القوم المتناجين، والواحد أيضا نجحي، كقوله: ﴿وقربناه
نجيا﴾^(٤). ﴿كبيرهم﴾ في العقل، وهو شمعون^(٥)، أو في السن وهو روبيل^(٦)، أو
في الرأي وهو يهوذا^(٧).

(١) ينظر تفسير الدر المصون ٢٠٤/٤ وإملاء مامن به الرحمن ٥٧/٢ والفريد في إعراب
القرآن المجيد ٩٠/٣.

(٢) وهو قول ابن إسحاق رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٢٦٤/٤ وتفسير الماوردي ٦٦/٣
وتفسير زاد المسير ٢٦٥/٤ وتفسير أبي السعود ١٣١/٣.

(٣) ينظر الصحاح ٢٥٠١/٦ مادة (نجا) والقاموس المحيط ٣٩٣/٤

(٤) سورة مريم، من الآية: ٥٢.

(٥) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢٠٦/١٦، بأرقام: ١٩٦٢٤-١٩٦٢١،
وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٨١/٧، برقم: ١١٨٥١ وتفسير البغوي ٢٦٥/٤ وتفسير
الماوردي ٦٧/٣ وتفسير زاد المسير ٢٦٦/٤.

(٦) وهو قول قتادة والسدي وإسحاق رحمهم الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٢٧/٢، وتفسير
الطبري: ٢٠٦/١٦-٢٠٧، بأرقام: ١٩٦٢٥-١٩٦٢٨، وتفسير ابن أبي حاتم:
٢١٨١/٧، بأرقام: ١١٨٥٢-١١٨٥٥ وتفسير البغوي ٢٦٥/٤ وتفسير الماوردي
٦٧/٣ وتفسير زاد المسير ٢٦٦/٤.

(٧) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٢٦٥/٤ وتفسير الماوردي ٦٧/٣ وتفسير
زاد المسير ٢٦٦/٤ ومعاني القرآن للنحاس ٤٥١/٣.

﴿موتقاً﴾^(١) بقوله لنا: ﴿لتأتني به﴾^(٢). ﴿ما فرطتم﴾ "ما" مصدر منصوب^(٣)، أي ألم تعلموا^(٤) أخذه الميثاق وتفريطكم، أو مرفوع على خبر "من"^(٥)؛ أي ومن قبل تفريطكم، أو "ما" زائدة^(٦)، أي ومن قبل فرطتم. ﴿أبرح﴾ اتنحي. ﴿الأرض﴾ أرض مصر، لا أخرج منها. ﴿يأذن﴾ بقتالهم^(٧). ﴿أو يحكم﴾ بالخروج منها^(٨)، أو بالموت^(٩)، أو بوحى يعذرني أبي^(١٠).

(١) في (أ) [أ/٩٠]

(٢) من الآية: ٦٦.

(٣) ينظر تفسير البغوي ٢٦٦/٤ وتفسير الكشاف ٢٧٠/٢ وتفسير أبي السعود ١٣٢/٣ وتفسير الدر المصون ٢٠٥/٤ وإملاء مامن به الرحمن ٥٧/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٩٢-٩١/٣ وهو أرجحها والله أعلم.

(٤) في (ب) [أ/١٣٦].

(٥) ينظر تفسير البغوي ٢٦٦/٤ وتفسير الكشاف ٢٧٠/٢ وتفسير أبي السعود ١٣٢/٣ وتفسير الدر المصون ٢٠٥/٤ وإملاء مامن به الرحمن ٥٧/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٩٢-٩١/٣.

(٦) لا زائد في القرآن. ينظر تفسير البغوي ٢٦٦/٤ وتفسير الكشاف ٢٧٠/٢ وتفسير الدر المصون ٢٠٥/٤.

(٧) وهو قول أبي صالح رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢٠٩/١٦ برقم ١٩٦٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٨٢/٦، برقم: ١١٨٥٨، وتفسير البغوي ٢٦٦/٤ وتفسير الماوردي ٦٧/٣.

(٨) ينظر تفسير الطبري: ٢٠٩/١٦ وتفسير البغوي ٢٦٦/٤ وتفسير الماوردي ٦٧/٣.

(٩) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٤٤/٨ وتفسير النسفي ٣٥/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٣٦/٥.

(١٠) في (أ) بوحى ربي إلى أبي. وفي (ب) بوحى يعذرني إلى أبي.

قرأ ابن عباس^(١) (سُرِق) بالتشديد^(٢)؛ أي نسب إلى السرقة.
 [٨١] ﴿شَهِدْنَا﴾ عندك إلا بما رأينا الصاع في رحله^(٣)، أو بأن السارق
 [١٢٤/أ] يُسَرَّقُ ﴿إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا﴾ من سنتك^(٤). ﴿لَلْغَيْبِ﴾ الليل بلغة حمير؛
 أي ما كنا نحفظ الليل عن الحوادث^(٥)، أو لانقطع بسرقة فإنه غيب^(٦).
 ﴿حَافِظِينَ﴾ أي عالمين؛ أي لم نعلم أنه يسرق^(٧)، أو ما نراه يسرق^(٨).

(١) تقدمت ترجمته رضي الله عنه ص ١٧٧ .

(٢) بضم السين وتشديد الراء مكسورة وهي قراءة ابن عباس ورزين والضحاك وابن أبي سريج عن الضحاك. في قوله تعالى: ﴿إِنْ ابْنُكَ سُرِقَ﴾ وهي قراءة شاذة. ينظر تفسير الطبري: ٢١٠/١٦ وتفسير البغوي ٢٦٦/٤ وتفسير الماوردي ٦٧/٣-٦٨ وتفسير المحرر الوجيز ٤٥/٨ وتفسير البحر المحيط ٣٣٧/٥ وتفسير الدر المصون ٢٠٨/٤.

(٣) وهو قول ابن إسحاق ينظر تفسير الطبري: ٢١٠/١٦، برقم: ١٩٦٣٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٨٢/٧، برقم: ١١٨٦١ وتفسير البغوي ٢٦٦/٤ وتفسير زاد المسير ٢٦٧/٤.
 (٤) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢١٠/١٦، برقم: ١٩٦٣٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٨٢/٧-٢١٨٣ برقم: ١١٨٦٢ وتفسير البغوي ٢٦٦/٤ وتفسير زاد المسير ٢٦٧/٤.

(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ٢١٢/١٦ وتفسير زاد المسير ٢٦٧/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٦/٨ وتفسير البحر المحيط ٣٣٧/٥.

(٦) وهو قول عكرمة رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٢٦٦/٤ وتفسير الخازن ٣٦/٣.
 (٧) وهو قول عكرمة رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٢٧/٢، وتفسير الطبري: ٢١١/١٦، برقم: ١٩٦٣٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٨٣/٧، برقم: ١١٨٦٣ وتفسير البغوي ٢٦٦/٤ وتفسير الماوردي ٦٨/٣ وتفسير زاد المسير ٢٦٨/٤.

(٨) وهو قول عكرمة ومجاهد وقتادة رحمهم الله ينظر تفسير الطبري: ٢١١/١٦، بأرقام: ١٩٦٣٤-١٩٦٤٠ وتفسير ابن أبي حاتم ٢١٨٣/٧ برقم ١١٨٦٤ وتفسير البغوي ٢٢٦/٤.

- [٨٢] ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ﴾ أي أهلها على حذف المضاف^(١).
- [٨٣] ﴿سَوَّلَتْ﴾ زينت. ﴿أَمْرًا﴾ في شأن السرقة وما هو بسارق.
- ﴿بِهِمْ﴾ يوسف ورويل وابن يامين^(٢). ﴿الْعَلِيمُ﴾ بأحزاني. ﴿الْحَكِيمُ﴾ فيما أبلاني^(٣)، أو بأمركم وفيما بيني وبينكم^(٤).
- [٨٤] ﴿يَا أَسْفَى﴾ ياجزعاه^(٥)، أو ياحزنه^(٦). ﴿وَايِيضْتُ﴾ ضعفت^(٧)، وقيل: عميت^(٨). ﴿كَظِيمٌ﴾ كمديد^(٩)، أو

- (١) ينظر تفسير الخازن ٣٦/٣ وتفسير الدر المصون ٢٠٨/٤ وإملاء مامن به الرحمن ٥٨/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٩٢/٣.
- (٢) وهو قول قتادة وابن إسحاق رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٢١٤/١٦، برقمي: ١٩٦٤٤-١٩٦٤٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢١٨٤/٧ برقمي ١١٨٧٣، ١١٨٧٤ وتفسير البغوي ٢٦٧/٤ وتفسير الماوردي ٦٩/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٨/٨.
- (٣) ينظر تفسير زاد المسير ٢٦٩/٤ وتفسير النسفي ٣٦/٣ وتفسير فتح القدير ٥٠/٣.
- (٤) أي العليم بأمركم، الحكيم فيما بيني وبينكم. ينظر تفسير الماوردي ٦٩/٣.
- (٥) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢١٥-٢١٧، بأرقام: ١٩٦٤٨-١٩٦٥٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٨٥/٧، برقم: ١١٨٧٩.
- (٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وغيره ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٢٧/٢، وتفسير الطبري: ٢١٤/١٦، ٢١٥-٢١٧، بأرقام: ١٩٦٤٦-١٩٦٤٨، ١٩٦٥١-١٩٦٥٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٨٥/٧، برقم: ١١٨٧٨ وتفسير البغوي ٢٦٧/٤.
- (٧) ينظر تفسير الماوردي ٦٩/٣ وتفسير النسفي ٣٧/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٣٨/٥ وتفسير أبي السعود ١٣٤/٣.
- (٨) وهو قول مجاهد والسدي ينظر تفسير الطبري ٢٤٨/١٦ برقم ١٩٨٠٠ وتفسير ابن أبي حاتم ٢١٨٦/٧، بأرقام ١١٨٨٢-١١٨٨٣، ١١٨٨٦، ١١٨٨٧ وتفسير البغوي ٢٦٧/٤ وتفسير الماوردي ٧٠/٣.
- (٩) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢١٧/١٦، ٢١٨، بأرقام: ١٩٦٦٤، ١٩٦٦٦-١٩٦٦٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٨٧/٧، برقم: ١١٨٨٩ وتفسير الماوردي ٧٠/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٥١/٨ وتفسير البحر المحيط ٣٣٨/٥.

مغموم^(١)، أو مخف حزنه صابر عليه^(٢)، كظيم^(٣) الغيظ^(٤)، أو مُمتلئ^(٥) غما^(٦)، من كظم السقاء.

[٨٥] ﴿تَفْتُو﴾ تبرح^(٧)، أو تزال^(٨). ﴿حَوْضًا﴾ قريبا من الموت^(٩).

(١) وهو قول عطاء رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢١٨/١٦ برقم ١٩٦٧٢ وتفسير المحرر الوجيز ٥١/٨ وتفسير فتح القدير ٥٠/٣.

(٢) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٢٧/٢، وتفسير الطبري: ٢١٨/١٦ - ٢١٩، بأرقام: ١٩٦٦٩-١٩٦٧١، ١٩٦٧٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٨٧/٧، برقم: ١١٨٨٨ وتفسير البغوي ٢٦٧/٤ وتفسير الماوردي ٧٠/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٥١/٨.

(٣) في (أ، ب) (ككظم)

(٤) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢١٨/١٦ برقم ١٩٦٧٣.

(٥) في (ب) "مُلئ"

(٦) ينظر تفسير البغوي ٢٦٧/٤ وتفسير الكشاف ٢٧١/٢ وتفسير النسفي ٣٧/٣ وتفسير أبي السعود ١٣٤/٣.

(٧) ينظر تفسير البغوي ٢٦٨/٤ وتفسير زاد المسير ٢٧٢/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٥٢/٨-٥٣.

(٨) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد والسدي رحمهما الله ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٢٧/٢ وتفسير الطبري: ٢١٩/١٦-٢٢٠، بأرقام: ١٩٦٧٦، ١٩٦٧٩-١٩٦٨٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٨٧/٧، بأرقام: ١١٨٩١-١١٨٩٣ وتفسير البغوي ٢٦٨/٤ وتفسير الماوردي ٧٠/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٥٣/٨.

(٩) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢٢٢/١٦-٢٢٣، بأرقام: ١٩٦٨٤-١٩٦٩٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٨٧/٧ برقمي ١١٨٩٤-١١٨٩٥ وتفسير البغوي ٢٦٨/٤ وتفسير النسفي ٣٧/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٣٩/٥ وتهذيب اللغة ٢٠٣/٤ مادة (حرض).

وقيل: ذاهب العقل^(١)، أو بآلياً^(٢)، أو دائباً^(٣)، أو ضعيفاً لا حراك به، أو ساقطاً، أو مضنى^(٤).

[٨٦] ﴿بشيء﴾ همي^(٥)، وقيل: حاجتي^(٦)، وقيل: هو حزن لا يصبر عليه حتى ييئس^(٧).

-
- (١) وهو قول محمد بن إسحاق رحمه الله وغيره ينظر تفسير الطبري: ٢٢٤/١٦، برقمي: ١٩٦٩٩-١٩٧٠٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٨٨/٧، برقمي: ١١٨٩٧، ١١٨٩٩. وتفسير البغوي ٢٦٨/٤ وتفسير البحر المحيط ٣٣٩/٥.
- (٢) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢٢٢/١٦-٢٢٤، بأرقام: ١٩٦٨٣، ١٩٦٩١، ١٩٦٩٤-١٩٦٩٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٨٨/٧، برقم: ١١٨٩٨. وتفسير المحرر الوجيز ٥٤/٨ وتفسير البحر المحيط ٣٣٩/٥.
- (٣) ينظر تفسير البغوي ٢٦٨/٤ وتفسير زاد المسير ٢٧٣/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٥٥/٨ وتفسير الخازن ٣٧/٣ وتفسير أبي السعود ١٣٤/٣ وتفسير فتح القدير ٥١/٣.
- (٤) ينظر تفسير ابن كثير ٤٨٨/٢ وينظر تهذيب اللغة ٢٠٣/٤ واللسان ١٣٣/٧ مادة (حرض) والقاموس المحيط ٣٢٧/٢.
- (٥) وهو قول ابن جريج وسفيان رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٢٢٦/١٦، بأرقام: ١٩٧٠٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٨٩/٧، برقم: ١١٩٠٥ وتفسير الماوردي ٧١/٣ وتفسير ابن كثير ٤٨٨/٢.
- (٦) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢٢٦/١٦، بأرقام: ١٩٧١١-١٩٧١٢، ١٩٧١٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٨٩/٧، برقم: ١١٩٠٣ وتفسير البغوي ٢٦٨/٤.
- (٧) ينظر تفسير البغوي ٢٦٨/٤ وتفسير النسفي ٣٧/٣ وتفسير أبي السعود ١٣٥/٣ وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٢٢.

قيل: لم تعط أمة ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾^(١) إلا هذه الأمة، وإلا لم يقل يعقوب إنما أشكوا بثي^(٢).

وقيل: سأل يوسف جبريل عليهما السلام ما قدر حزن أبي وأجره، قال: حزن سبعين ثكلى وأجر سبعين شهيدا^(٣).

﴿ما لا تعلمون﴾ أن يوسف حي لأنه سأل الذئب، فقال: لحوم الأنبياء علينا حرام، وسأل عزرائيل^(٤) حين أتاه زائرا، فقال: لم أقبض روحه^(٥).
وقيل: أعلم أن رؤياه صادقة وأنكم ستسجدون له^(٦)، لأنه كان بشر أن سيخرج له اثني عشر ابنا كلهم أنبياء، فلما أعظم الرجاء وإن عظم، أوحى إليه

(١) سورة البقرة، من الآية: ١٥٦.

(٢) وهو قول سعيد بن جبير رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢١٧/١٦، برقم: ١٩٦٥٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٨٥/٦، برقم: ١١٨٨١ وتفسير زاد المسير ٢٧٠/٤ وتفسير أبي السعود ١٣٤/٣ وهو قول سعيد بن جبير رضي الله عنه.

(٣) وهو قول ليث بن أبي سليم والسدي ومجاهد ووهب وثابت البناني وغيرهم وهذا من الإسرائيليات والله أعلم. ينظر تفسير الطبري: ٢٢٩/١٦، ٢٣٠، برقمي: ١٩٧٢٥، ١٩٧٢٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٨٦/٧، بأرقام: ١١٨٨٤-١١٨٨٦ وفي روايات أخرى أجر مائة شهيد، وتفسير البغوي ٢٦٩/٤-٢٧٠.

(٤) ينظر ص ٦

(٥) ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢١٨٩/٧-٢١٩٠، برقم: ١١٩٠٩، وتفسير البغوي ٢٧٠/٤ وتفسير الخازن ٣٨/٣. وليس فيها سؤال الذئب عن يوسف.

(٦) ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢١٨٩/٧، برقم: ١١٩٠٨ وتفسير الماوردي ٧١/٣ وتفسير زاد المسير ٢٧٥/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٥٧/٨ وتفسير الخازن ٣٨/٣.

لو كان ابنك ميتين لأحييتهما لك، وإنما عاتبتك لأنك شويت عناقا وفترت^(١) عن جارك وقام ببابك مسكين فلم تطعمه فاصنع طعاما وادع المساكين^(٢).

[٨٧] ﴿فتحسسوا﴾ تعرفوا، وأصله الطلب بالحس، وهو في الخير، والتجسس في الشر^(٣)، وإنما قال: وأخيه مع علمه أنه بمصر إشارة إلى أن يتعرفوا أمر يوسف حيث تركوا أخاه لأنه سمع عن ملك مصر لطائف أخلاق نفسه وخصائص طيب أعراقه.

﴿روح الله﴾ رحمته^(٤)، وقيل: فضله^(٥)، وقيل: الفرج^(٦) من عنده^(٧).

(١) أي ضعفت عن إكرام جارك والفتور الضعف والانكسار، ينظر تهذيب اللغة ٢٧٢/١٤ والصحاح ٧٧٧/٢ مادة (فتر).

(٢) ينظر تفسير البغوي ٢٦٩/٤ وتفسير زاد المسير ٢٧٣/٤-٢٧٤. ورواه الحاكم في المستدرک ٣٤٨/٢ والطبراني في الصغير ٣٣/٢ وقال الهيثمي في مجمع ٤٠/٧: رواه الطبراني في الصغير والأوسط عن شيخه محمد بن أحمد الباهلي البصري وهو ضعيف جدا. وقال ابن كثير رحمه الله في تفسيره ٤٨٨/٢: وهذا حديث غريب فيه نكارة.

(٣) ينظر تفسير البغوي ٢٧١/٤ وتفسير ابن كثير ٤٨٨/٢ وتفسير أبي السعود ٣٨/٣ واللسان ٤٩/٦ مادة (حس) والقاموس المحيط ٢٠٧/٢.

(٤) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٢٨/٢، وتفسير الطبري: ٢٣٣/١٦، بأرقام: ١٩٧٣٥-١٩٧٣٦، ١٩٧٣٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٩٠/٧، برقم: ١١٩١١ وتفسير البغوي ٢٧١/٤ وتفسير الماوردي ٧٢/٣ وتفسير أبي السعود ١٣٥/٣.

(٥) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٦٠/٨ وتفسير الخازن ٣٩/٣.

(٦) في (ب) [١٣٦/ب].

(٧) وهو قول محمد بن إسحاق رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢٣٣/١٦، بأرقام: ١٩٧٣٤، ١٩٧٣٧، ١٩٧٣٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٩٠/٧، برقمي: ١١٩١٢، ١١٩١٣ وتفسير البغوي ٢٧١/٤ وتفسير الماوردي ٧٢/٣ وتفسير أبي السعود ١٣٥/٣.

[٨٨] ﴿الضُر﴾ البؤس، وقيل: الجوع^(١). ﴿مزجاجة﴾ كاسدة^(٢) قيل: خلق^(٣) الغراير^(٤) والحبال^(٥)، وقيل: دراهم رديئة^(٦)، وقيل: الصنوبر والحبّة الخضراء^(٧)، وقيل: صوف وسمن^(٨)، وقيل: سمن وأقط^(٩)، وقيل: سويق

(١) ينظر تفسير البغوي ٢٧١/٤ وتفسير الخازن ٣٩/٣ وتفسير فتح القدير ٥٢/٣.
(٢) "كاسدة" سقطت من (ب) وينظر تفسير الطبري ٢٣٦/١٦ برقم ١٩٧٤٧ وتفسير البغوي ٢٧١/٤ وتفسير الماوردي ٧٣/٣ وتفسير الخازن ٣٩/٣ وتفسير ابن كثير ٤٨٨/٢.

(٣) الخلق: البالي. ينظر الصحاح ١٤٧٠/٤ واللسان ٨٥/١٠ مادة (خلق).
(٤) الغرائر: جمع غرارة وهي وعاء من خيش ونحوه يوضع فيه القمح ونحوه وهو أكبر من الجوالق. ينظر الصحاح ٧٦٧/٢ مادة (غرر) والمعجم الوسيط ٦٤٨/٢.
(٥) وهو قول ابن إسحاق وقتادة رحمهما الله وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٢٨/٢، وتفسير الطبري: ٢٣٦/١٦، بأرقام: ١٩٧٤٣-١٩٧٤٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٩١/٧، برقم: ١١٩١٩ وتفسير البغوي ٢٧٢/٤ وتفسير الماوردي ٧٣/٣ وتفسير الخازن ٣٩/٣.

(٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ٢٣٥/١٦-٢٤٠، بأرقام: ١٩٧٤١-١٩٧٤٢، ١٩٧٤٦، ١٩٧٤٨، ١٩٧٥٠، ١٩٧٥٩، ١٩٧٦٨، ١٩٧٧٤-١٩٧٧٦ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٩١/٧، برقمي: ١١٩١٨، ١١٩٢٢ وتفسير البغوي ٢٧٢/٤ وتفسير أبي السعود ١٣٥/٣.

(٧) وهو قول قتادة وأبي صالح رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٢٣٧/١٦، برقم: ١٩٧٥٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٩١/٧، برقم: ١١٩٢١ وتفسير البغوي ٢٧٢/٤ وليس فيه ذكر الصنوبر وتفسير الماوردي ٧٣/٣ وتفسير أبي السعود ١٣٥/٣.

(٨) وهو قول عبدالله بن الحارث رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٢٣٧/١٦، ٢٣٨، بأرقام: ١٩٧٥١، ١٩٧٥٢، ١٩٧٥٨، ١٩٧٦٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٩١/٧، برقم: ١١٩٢٠ وتفسير الماوردي ٧٣/٣ وتفسير النسفي ٣٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٤٠/٥.

(٩) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير زاد المسير ٢٧٧/٤ وتفسير الخازن ٣٩/٣.

المقل^(١)، وقيل: ما دون الحاجة^(٢).

﴿فَأَوْفَ لَنَا الْكَيْلَ﴾ دليل على أن الكيل والوزن على البائع لأن الواجب عليه تيسير حق المشتري من حقه إلا أن يتناع منه صبرة معينة، أو مالا فيه حق يوفيه، وما جرى على المبيع قبل التوفية فهو منه وأجرة الكيل والوزن على البائع بخلاف أجرة النقد فإن ذلك على المتناع، وهذا إذا كان في دراهمه رديء، وإلا فلا لأنه يقول: دراهمي جيد وأنت تدعي الرداءة فانظر لنفسك^(٣).

وقيل: اعط بها ما يعطى بالجياذ^{(٤)(٥)}.

﴿وَتَصَدَّقْ﴾ بزيادة على حقنا، ولم تحرم الصدقة إلا على نبينا^(٦).

(١) وهو قول ابن إسحاق رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٢٧٢/٤ وتفسير الماوردي ٧٣/٣

وتفسير الخازن ٣٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٤٠/٥ وتفسير أبي السعود ١٣٥/٣.

(٢) وهو قول ابن إسحاق رحمه الله ينظر تفسير الطبري ١٦/٢٣٧-٢٤٠ بأرقام

١٩٧٧٩-١٩٧٧٧، ١٩٧٦٦-١٩٧٦٤، ١٩٧٦٢-١٩٧٦٠، ١٩٧٥٧، ١٩٧٥٤

وتفسير ابن أبي حاتم ٢١٩٢/٧ برقم ١١٩٢٧.

(٣) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١٠٩٣/٣ والجامع لأحكام القرآن ٩/٢٦٠.

(٤) في (أ) [٩٠/ب]

(٥) وهو قول قتادة رحمه الله وغيره ينظر تفسير الطبري: ١٦/٢٤١، برقمي: ١٩٧٨١-

١٩٧٨٢ وتفسير البغوي ٢٧٢/٤ وتفسير الماوردي ٧٣/٣ وتفسير زاد المسير ٢٧٨/٤

وتفسير الخازن ٣٩/٣.

(٦) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٦/٢٤٢، برقم: ١٩٧٨٦ وتفسير

البغوي ٢٧٢/٤ وتفسير الماوردي ٧٣/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٤٠/٥ وتفسير أبي

السعود ١٣٥/٣.

قال ابن عطية رحمه الله في تفسيره ٨/٦٣: وهذا ضعيف يرده حديث النبي صلى الله عليه

وسلم (نحن معاشر الأنبياء لا تحمل لنا الصدقة).

قلت: والحديث رواه البخاري في الفرائض ٨/٣ بلفظ (لا نورث ما تركنا صدقة).

وقيل: تفضّل بما بين السعيرين^(١).

وقيل: هب لنا أخانا^(٢).

وقيل: تجاوز وتجاوز^(٣)، فلما سمع مقالته لم يتمالك حتى استكشف حالهم. فقال:

[٨٩] ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ أي قد^(٤)، كقوله: ﴿هَلْ

أَتَى﴾^(٥) وإنما قال "وأخيه" لأنهم آذوه، وقالوا في حادثة الصواع: [١٢٤/ب] ما لقينا من البلاء منكم يا بني راحيل^(٦).

(١) أي سعر الجياد والرديئة. وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢٤١/١٦، برقمي: ١٩٧٨٣-١٩٧٨٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٩٣/٧، برقم: ١١٩٣٣ وتفسير البغوي ٢٧٢/٤ وتفسير الماوردي ٧٣/٣ ومعاني القرآن للفراء ٥٥/٢.

(٢) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢٤٢/١٦، برقم: ١٩٧٨٧ وتفسير البغوي ٢٧٢/٤ وتفسير الماوردي ٧٣/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٦٤/٨ وتفسير أبي السعود ١٣٥/٣.

(٣) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢١٩٢/٧-٢١٩٣، برقم: ١١٩٣٢ وتفسير الماوردي ٧٤/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٦٤/٨ وتفسير ابن كثير ٤٨٨/٢ وتفسير أبي السعود ١٣٥/٣.

(٤) علمتم. ينظر تفسير الماوردي ٧٤/٣ وتفسير زاد المسير ٢٨٠/٤.

(٥) سورة الإنسان، من الآية: ١.

(٦) سبق قريبا عند تفسير الآية ٧٦.

﴿جاهلون﴾ أي بالعواقب^(١)، أو جهل الشباب^(٢).

[٩٠] ﴿لأنت يوسف﴾ لأنه رفع البرقع^(٣)، وقيل: تبسم فتلاآت ثنياه^(٤)، وقيل: كشف حين قرأ كتاب أبيه: "أما بعد فإننا أهل بيت مولع بنا البلاء أما جدي فشدت يده ورجلاه، وألقي في النار، وأما أبي فذبح بالسكين^(٥)، وأما أنا فقد غيب عني أحب ولدي بتهمة أكل الذئب وكنت أتسلى بأخيه من أمه فحبسته بتهمة السرقة^(٦) ونحن لانسرق ولا نلد سارقا فذهبت عيناى وظهرت شكواي فارحمي"^(٧).

(١) ينظر تفسير الطبري ٢٤٤/١٦ وتفسير البغوي ٢٧٣/٤ وتفسير الماوردي ٧٤/٣ وتفسير

زاد المسير ٢٨٠/٤ وتفسير ابن كثير ٤٨٩/٢ وتفسير أبي السعود ١٣٦/٣.

(٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والحسن رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٢٧٣/٤

وتفسير الماوردي ٧٤/٣ وتفسير زاد المسير ٢٨٠/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٦٦/٨ وتفسير

الخازن ٤٠/٣ وتفسير فتح القدير ٥٤/٣.

(٣) وهو قول ابن إسحاق رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٢٧٣/٤ وتفسير زاد المسير ٢٨١/٤

وتفسير البحر المحيط ٣٤٢/٥ وتفسير أبي السعود ١٣٦/٣.

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير البغوي ٢٧٣/٤ وتفسير زاد المسير

٢٨١/٤ وتفسير أبي السعود ١٣٦/٣.

(٥) هذا غير صحيح وقد سبق بيان هذا عند تفسير الآية ٦ من هذه السورة الكريمة.

(٦) في (ب) "الصدقة" بدل "السرقة".

(٧) وهو قول أبي روق رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢١٨٥/٧ برقم ١١٨٧٧ وتفسير

البغوي ٢٧٣/٤ وتفسير الدر المنثور ٦٥/٤ وتفسير أبي السعود ١٣٦/٣ وفي الروايات

اختلاف.

قلت : وهذا الخبر أورده الحكيم الترمذي وأبو الشيخ عن وهب بن منبه كما في تفسير البدر

المنثور ٦٥/٤ وهب يكثر من رواية الإسرائيليات قال الذهبي رحمه الله : روايته -أي

وهب- للمُسند قليلة وإنما غزارة علمه في الإسرائيليات ومن صحاف أهل الكتاب. أ.هـ-

ينظر سير أعلام النبلاء ٥٤٥/٤.

﴿من الله علينا﴾^(١) بالألالة بعد الفرقة، ذكر نعمة^(٢) الله بالسلامة ولم يبدأ باللامة. ﴿من يتق﴾ الفحشاء ويصبر عن النساء^(٣)، أو يتق مولاه ويصبر على بلواه لا يضيع أجره في دنياه وعقباه^(٤).

[٩١] ﴿آثرك﴾ اختارك وفضلك بحسن الخلق والإحسان إلى الخلق. ﴿وإن كنا﴾ أي ما كنا^(٥)، أو "إن" للشرط^(٦) و"اللام" جواب قسم محذوف^(٧)؛ أي وإن كنا والله لخاطئين طريق الصواب. [٩٢] ﴿لاتـ شريب﴾ لاتيعير^(٨)، أو لا تـأنيب^(٩)،

(١) (علينا) سقطت من (أ،ب)

(٢) في (أ،ب) "نعم" يدل "نعمة".

(٣) وهو قول إبراهيم رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢١٩٤/٧، برقم: ١١٩٤٢ وتفسير البغوي ٢٧٤/٤ وتفسير الماوردي ٧٤/٣ وتفسير زاد المسير ٢٨١/٤-٢٨٢ وتفسير البحر المحيط ٣٤٢/٥.

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الماوردي ٧٥/٣ وتفسير زاد المسير ٢٨٢/٤ وتفسير النسفي ٤٠/٣ وتفسير فتح القدير ٥٤/٣.

(٥) ينظر تفسير الطبري ٢٤٥/١٦ وتفسير البغوي ٢٧٤/٤ وتفسير الخازن ٤٠/٣.

(٦) هذا ضعيف جداً ووجه ضعفه اللام التي صاحبت الجواب في قوله ﴿لخاطئين﴾.

(٧) هذا أقرب ونظيره في القرآن كثير كقوله تعالى: ﴿وإن كنتم من قبله لمن الضالين﴾ سورة البقرة آية ١٩٨ وقوله: ﴿وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾ سورة الجمعة آية ٢.

(٨) وهو قول الضحاک وسفيان رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٢٤٦/١٦-٢٤٧، برقمي: ١٩٧٩٥-١٩٧٩٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٩٥/٧، برقم: ١١٩٤٩ وتفسير البغوي ٢٧٤/٤ وتفسير الماوردي ٧٥/٣.

(٩) وهو قول ابن إسحاق رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢٤٧/١٦، برقم: ١٩٧٩٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٩٥/٧، برقم: ١١٩٤٨ وتفسير الماوردي ٧٥/٣ وتفسير أبي السعود ١٣٧/٣.

أو لاتنغيص^(١)، أو لا إباء في قبول عذرکم^(٢) ولا أذكرکم بذنوبکم^(٣).
﴿يغفر الله لكم﴾ خبر بمعنى الدعاء، أي عفى الله عنكم وستر عليكم
ظلمکم. ﴿وهو أرحم الراحمين﴾ أي إذا رحمتکم وأنا الفقير القتور فما ظنکم
بالغني الغفور، فقالوا: خيرا.
[٩٣] ﴿يأت﴾ يَعدُّ^(٤)، لأن العود إتيان، أو يأت وهو بصير^(٥)، وقيل:
بصير بأمري لأنه كان عَمِشَ ولم يعم^(٦)، وقيل: إنما قال ذلك بإخبار من^(٧) الله
عز وجل معجزة له^(٨)، فقال يهوذا: أنا أحمل قميص الشفاء كما ذهبت بقميص
الجفاء^(٩).

-
- (١) ولا إفساد عليكم. ينظر معاني القرآن للزجاج ١٢٨/٣.
(٢) في (ب) [١٣٧/أ].
(٣) وهو قول مجاهد والسدي رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٢٤٧/١٦، برقم: ١٩٧٩٨،
وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٩٥/٧، برقم: ١١٩٤٦، وتفسير البغوي ٢٧٤/٤، وتفسير
الماوردي ٧٥/٣ وغرائب التفسير ٥٥٠/١.
(٤) كقوله تعالى: ﴿أين ما تكونوا يأت بكم الله﴾ من سورة البقرة آية ١٤٨. وهو قول أبو
عبيدة رضي الله عنه وينظر تفسير الطبري: ٢٤٨/١٦، وتفسير البغوي ٢٧٤/٤، وتفسير
زاد المسير ٢٨٣/٤ وتفسير فتح القدير ٥٥/٣ واللسان مادة (أتى) ١٣/١٤
(٥) ينظر تفسير الماوردي ٧٦/٣ وتفسير النسفي ٤١/٣ وتفسير أبي السعود ١٣٧/٣.
(٦) ينظر تفسير الماوردي ٧٦/٣ وتفسير الخازن ٤١/٣.
(٧) (من) سقطت من (ب).
(٨) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٢٧٥/٤ وتفسير الماوردي ٧٦/٣ وتفسير
زاد المسير ٢٨٣/٤ وتفسير الخازن ٤١/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٧١/٨.
(٩) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢٥٩/١٦ برقم ١٩٨٦٧ وتفسير ابن
أبي حاتم ٢١٩٦/٧ برقم ١١٩٥٥ وتفسير الماوردي ٧٦/٣ وتفسير زاد المسير ٢٨٣/٤
وتفسير النسفي ٤١/٣ وتفسير أبي السعود ١٣٧/٣.

﴿بأهلكم﴾ لينعموا بآثار ملكي كما اغتموا بأخبار هلكي، وكانوا ثلاثين من بين رجل وامرأة، وقيل: أكثر إلى سبعين^(١).

[٩٤] ﴿فصلت﴾ انفصلت من مصر. ﴿ريح يوسف﴾ قيل: استأذنت الريح ربها أن تأتي بريح يوسف إلى يعقوب قبل أن يأتيه البشير فأذن لها^(٢)، وقيل: هاجت الصبا بريحه من مسيرة ثمانية أيام^(٣)، وقيل: شهر^(٤).
﴿تفندون﴾ تسفهون^(٥)، وقيل: تكذبون^(٦)، وقيل: تعجزون^(٧).

-
- (١) وهو قول الكلبي رحمه الله ينظر تفسير زاد المسير ٢٨٣/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٧٢/٨ وتفسير الخازن ٤١/٣ وتفسير فتح القدير ٥٥/٣.
- (٢) وهو قول أبي أيوب الهوزني رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢٤٩/١٦، برقم: ١٩٨٠١ وتفسير البغوي ٢٧٥/٤ وتفسير زاد المسير ٢٨٤/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٧٢/٨.
- (٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٢٩/٢، وتفسير الطبري: ٢٤٩/١٦-٢٥٠، ٢٥١، بأرقام: ١٩٨٠٢-١٩٨٠٨، ١٩٨١١-١٩٨١٢، ١٩٨١٥-١٩٨١٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٩٧/٧، برقم: ١١٩٦١ وتفسير البغوي ٢٧٥/٤.
- (٤) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير المحرر الوجيز ٧٢/٨ وتفسير البحر المحيط ٣٤٥/٥.
- (٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٢٩/٢، وتفسير الطبري: ٢٥٢/١٦-٢٥٤، بأرقام: ١٩٨١٨-١٩٨٢٠، ١٩٨٢٢-١٩٨٢٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٩٨/٧، برقم: ١١٩٦٦ وتفسير البغوي ٢٧٥/٤.
- (٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والسدي رحمه الله وغيرهم ينظر تفسير الطبري: ٢٥٤/١٦-٢٥٥، بأرقام: ١٩٨٣٧-١٩٨٤٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٩٨/٧، برقم ١١٩٦٧ وتفسير الماوردي ٧٧/٣ وتفسير زاد المسير ٢٨٥/٤ وتفسير البحر المحيط ٣٤٥/٥.
- (٧) وهو قول مجاهد والحسن رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٢٥٥/١٦-٢٥٦، بأرقام: ١٩٨٤٤-١٩٨٤٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٩٨/٧، برقم: ١١٩٦٨ وتفسير زاد المسير ٢٨٥/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٧٤/٨ وتفسير البحر المحيط ٣٤٥/٥.

- وقيل: تقبحون^(١)، أو تقولون: خرف وخرب عقله^(٢)، وقيل: تلومون^(٣).
- [٩٥] ﴿ضَلَّالِكَ﴾ خطاءك^(٤)^(٥)، وقيل: ذهابك من الحب^(٦)، وقيل^(٧): شقائقك^(٨)، وقيل: جنونك^(٩)، وذلك محتمل لصغرهم وكانوا بني بنيه^(١٠).
- [٩٦] ﴿أَلْقَاهُ﴾ أي القميص. ﴿فَارْتَدَّ﴾ عاد. ﴿بَصِيرًا﴾ قويا شابا

- (١) وهو قول أبو عمرو رحمه الله ينظر تفسير البحر المحيط ٣٤٥/٥
- (٢) وهو قول مجاهد وابن زيد والضحاك رحمهم الله ينظر تفسير الطبري: ٢٥٤/١٦، برقم: ١٩٨٣٠-١٩٨٣٤، ١٩٨٣٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٩٨/٧، برقم: ١١٩٦٩
- وتفسير البغوي ٢٧٥/٤ وتفسير البحر المحيط ٣٤٥/٥ وتفسير أبي السعود ١٣٨/٣.
- (٣) وهو قول ابن بحر ينظر تفسير الطبري ٢٥٢/١٦ وتفسير الماوردي ٧٧/٣ وتفسير زاد المسير ٢٨٥/٤ وتفسير الخازن ٤١/٣.
- (٤) (خطائك) سقط من (أ) وفي الأصل (خطائك) وفي (ب) (خطائك).
- (٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢٥٧/١٦، برقم: ١٩٨٤٩، ١٩٨٥٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٩٨/٧، برقم: ١١٩٧٠ وتفسير البغوي ٢٧٦/٤ وتفسير الماوردي ٧٨/٣ وتفسير زاد المسير ٢٨٦/٤.
- (٦) ليوسف. وهو قول قتادة وسفيان رحمهما الله ينظر تفسير الطبري ٢٥٧/١٦ بأرقام: ١٩٨٥٠، ١٩٨٥٢، ١٩٨٥٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٩٨/٧-٢١٩٩، برقم: ١١٩٧٣
- وتفسير الماوردي ٧٨/٣ وتفسير النسفي ٤١/٣ وتفسير أبي السعود ١٣٨/٣.
- (٧) "وقيل" ليست في (أ).
- (٨) من حب يوسف. وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٧٨/٣ وتفسير زاد المسير ٢٨٦/٤ وتفسير البحر المحيط ٣٤٥/٥.
- (٩) وهو قول سعيد بن جبير رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢١٩٨/٧، برقم: ١١٩٧١
- وتفسير الماوردي ٧٨/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٤٥/٥ وتفسير فتح القدير ٥٦/٣.
- (١٠) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والسدي رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٧٨/٣
- وتفسير الكشاف ٢٧٤/٢-٢٧٥، وتفسير زاد المسير ٢٨٥/٤ وتفسير الخازن ٤١/٣.

مسرورا بعد العمى والضعف والهزم والحزن^(١)، وقيل: علمه جبريل: "ياذا المعروف الذي لا ينقطع معرفته أبدا ولا يحصيه غيره"^(٢)، فدعا به، فلم يطلع الفجر حتى جاء البشير فقال: لأدري بما أجزيك هون الله عليك سكرات الموت^(٣).

[٩٧] ﴿استغفر لنا﴾ ما صنعنا بك، وقول يوسف "يغفر الله لكم" كان على ما صنعوا به.

[٩٨] ﴿سوف﴾ أي وقت السحر من ليلة الجمعة^(٤)، أو إلى أن أسأل يوسف أعفا أم لا^(٥).

وقيل: لو ألم بيوسف ما ألم [١٢٥/أ] بيعقوب ما عجل العفو ولكن لابتلاء الآباء بالآبناء.

﴿الغفور﴾ يستر^(٦) عليكم الذنوب. ﴿الرحيم﴾ يرحمني بكشف الكروب.

(١) ينظر تفسير البغوي ٢٧٦/٤ وتفسير زاد المسير ٢٨٦/٤ وتفسير الخازن ٤٢/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٤٦/٥.

(٢) ينظر تفسير الدر المنثور ٦٧/٤.

(٣) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢١٩٩/٧، برقم: ١١٩٧٩ وتفسير البحر المحيط ٣٤٦/٥ وتفسير الدر المنثور ٦٨/٤.

(٤) وهو قول وهب رحمه الله وغيره ينظر تفسير الطبري: ٢٦١/١٦-٢٦٣، بأرقام: ١٩٨٧٠-١٩٨٧٦ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٢٠٠/٧ برقمي ١١٩٨٣-١١٩٨٤ وتفسير البغوي ٢٧٦/٤-٢٧٧ وتفسير زاد المسير ٢٨٧/٤ وتفسير البحر المحيط ٣٤٦/٥ وتفسير ابن كثير ٤٩٠/٢.

(٥) وهو قول الشعبي رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٢٧٧/٤ وتفسير زاد المسير ٢٨٧/٤ وتفسير النسفي ٤٢/٣ وتفسير الخازن ٤٢/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٤٦/٥.

(٦) "يستّر" سقطت من (ب).

[٩٩] ﴿أَوَى﴾ ضم ومَكَّن على سريرِه. ﴿أبويه﴾ أباه وخالته^(١)،
والخاله أم، كما أن العم أب، وقيل: كانت أمه في الأحياء^{(٢)(٣)}، وقيل: أحياءها
الله تصديقا له^(٤).

﴿ادخلوا مصر﴾ أي في جملة أهلها واستوطنوها، كقول الخزنة:
﴿فادخلوها خالدين﴾^(٥)، وقيل: كان^(٦) استقبلهم إلى منزل^(٧)، وقوله:
﴿دخلوا على يوسف﴾ أي قصرا كان له هناك. ﴿إن شاء الله﴾ استثناء تبرك

(١) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢٦٦/١٦-٢٦٧، برقم: ١٩٨٨١،
وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٠٠/٧-٢٢٠١، برقمي: ١١٩٨٦، ١١٩٩١ وتفسير البغوي
٢٧٨/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٧٩/٨.

(٢) قلت: وقد رجح هذا القول الطبري رحمه الله في تفسيره ٢٦٧/١٦ وقال: (إلا أنه يصح
ما يقال من أن أم يوسف كانت قد ماتت قبل ذلك بحجة يجب التسليم لها فيسلم حيثئذ
لها). كما رجح هذا القول ابن كثير في تفسيره ٤٩١/٢ وقال: (هذا الذي يدل عليه
السياق).

وهو قول ابن إسحاق وقتادة رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٢٦٧/١٦، برقم: ١٩٨٨٢،
وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٠١/٧، برقم: ١١٩٨٧ وتفسير البغوي ٢٧٨/٤ وتفسير أبي
السعود ١٣٩/٣.

(٣) في (أ) [٩١/أ]

(٤) في الرؤيا التي رآها ينظر تفسير البغوي ٢٧٨/٤ وتفسير الخازن ٤٢/٣. قال الألوسي:
والظاهر أنه لم يثبت ولو ثبت لاشتهر. ينظر روح المعاني ٥٢/١٣.

(٥) سورة الزمر، من الآية: ٧٣. وينظر تفسير الماوردي ٨١/٣ وتفسير زاد المسير ٢٨٨/٤
وتفسير المحرر الوجيز ٧٩/٨ وتفسير الخازن ٤٢/٣.

(٦) "كان" سقطت من (ب).

(٧) ينظر تفسير البغوي ٢٧٧/٤ وتفسير الماوردي ٨١/٣ وتفسير زاد المسير ٢٨٨/٤ وتفسير
البحر المحيط ٣٤٧/٥ وتفسير فتح القدير ٥٨/٣.

وجزم. ﴿آمنين﴾ من القحط^(١)، أو من فرعون ، وكانوا لا يدخلونها إلا بجواره^{(٢)(٣)}.

[١٠٠] ﴿سجدا﴾ للتحية^(٤)، [لا للعبادة وكان سلامهم بالانحناء

(١) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢٦٧/١٦ وتفسير الماوردي ٨١/٣ وتفسير النسفي ٤٢/٣ وتفسير ابن كثير ٤٩٠/٢.

(٢) في (ب) [١٣٧/ب].

(٣) وهو قول أبي العالية رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٢٧٩/٤ وتفسير الماوردي ٨١/٣ وتفسير زاد المسير ٢٨٩/٤ وتفسير الخازن ٤٣/٣.

(٤) وكانت تحيتهم في زمانهم السجود. وهو قول عدي بن حاتم رضي الله عنه وقتادة رحمه الله وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٢٨/٢، وتفسير الطبري: ٢٦٩/١٦-٢٧٠ بأرقام: ١٩٩٠٠-١٩٩٠٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٠٢/٧، برقمي: ١١٩٩٥-١١٩٩٦ وتفسير البغوي ٢٨٠/٤.

ونسخ ذلك في شرعنا بالكلام^(١) أو شكراً لله، ويوسف كالقابلة^(٢)، لتحقيق رؤياه وبينهما ثمانون سنة^(٣)، وقيل: أربعون^(٤).

-
- (١) ماين المعكوفتين سقط من (أ،ب) وينظر تفسير البغوي ٢٨٠/٤ وأحكام القرآن لابن العربي ١٠٩٤/٣ وتفسير الماوردي ٨٢/٣.
- (٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الماوردي ٨٢/٣ وتفسير الكشاف ٢٧٦/٢ وتفسير الخازن ٤٣/٣ وتفسير البحر المحيط ٢٤٨/٥.
- (٣) وهو قول الحسن والفضيل بن عياض رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٢٧٣/١٦-٢٧٤، بأرقام: ١٩٩٢٢-١٩٩٢٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٠٢/٧، برقم: ١٢٠٠١ وتفسير الماوردي ٨٢/٣ وتفسير زاد المسير ٢٩٠/٤ وتفسير النسفي ٤٣/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٤٨/٥.
- (٤) وهو قول سلمان الفارسي رضي الله عنه وعبدالله بن شداد وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣١٧/٢، وتفسير الطبري: ٢٧١/١٦-٢٧٣، بأرقام: ١٩٩٢١-١٩٩٠٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٠٢/٧، برقم: ١١٩٩٨ وتفسير الماوردي ٨٢/٣ وتفسير زاد المسير ٢٩٠/٤ وتفسير النسفي ٤٣/٣ وتفسير الخازن ٤٣/٣. هذا وقد وردت أعداداً أخرى بينها خلاف متناقض ينبغي أن لا نهتم بها سيما وأنها من الإسرائيليات والله أعلم.

﴿يٰٓيٰٓأَيُّهَا أَيُّ إِلَهِىَ﴾^(١)، وقيل: أحسن إلى أبي بي؛ أي بردي إليه^(٢)، وذكر السجن دون الحب لثلا يستحي إخوته^(٣)، أو لأن السجن كان اختياره، فكان الإخراج منه أعظم^(٤). ﴿مِنَ الْبَدُوِّ﴾ أي البر والبادية لتأنيث الأرض. قيل: كانوا أهل خيام بأرض كنعان^(٥)، وقيل: اسم موضعهم "بدو"^(٦)،

(١) ينظر تفسير زاد المسير ٢٩١/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٨٢/٨ وتفسير الخازن ٤٣/٣ وتفسير الدر المصون ٢١٦/٤.

(٢) وهو أولى مما قبله.

(٣) ينظر تفسير البغوي ٢٨٠-٢٨١/٤ وتفسير الماوردي ٨٣/٣ وتفسير زاد المسير ٢٩١/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٨٣/٨ وتفسير الخازن ٤٣/٣.

(٤) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٢٧٣/٩ وتفسير الخازن ٤٣/٣.

(٥) وهو قول ابن إسحاق وقتادة رحمهما الله وغيرهما ينظر تفسير الطبري: ٢٧٥/١٦-

٢٧٦، بأرقام: ١٩٩٣١-١٩٩٣٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٠٣/٧، برقم: ١٢٠٠٣ وتفسير البغوي ٢٨١/٤ وتفسير الماوردي ٨٤/٣ قلت: وهذا بعيد لأن الله تعالى ما بعث نبياً من أهل القرى لقوله تعالى في آخر السورة ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾ آية ١٠٩.

(٦) حكاه الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الماوردي ٨٤/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٤٩/٥ وقال الشوكاني بعد أن ذكر هذا القول (وفيه نظر) ينظر تفسير فتح القدير ٥٨/٣.

أوجاء بكم من طريق البدو^(١). ﴿نزغ﴾ أفسد وأوقع التحاسد^(٢)، أو أغرى^(٣).
 ﴿لطيف﴾ ملطف ينعم بالجليل الجلي من الوجه الدقيق الخفي. ﴿العليم﴾
 بأسلاف الإسراف منكم وترك الإنصاف. ﴿الحكيم﴾ حكم بالائتلاف بعد

(١) ينظر تفسير الماوردي ٨٤/٣.

(٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وغيره ينظر تفسير الطبري ٢٧٧/١٦ وتفسير

البعوي ٢٨١/٤ وتفسير الماوردي ٨٤/٣ وتفسير زاد المسير ٢٩١/٤ وتفسير الخازن ٤٣/٣

(٣) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٢٠٣/٧ برقم ١٢٠٠٥ وتفسير

الكشاف ٢٧٦/٢ وتفسير النسفي ٤٣/٣.

الاختلاف، أو العليم بتقدير الأحوال في الأحوال، الحكيم بتأخير الآمال إلى الآجال^(١).

[١٠١] ﴿مِنَ الْمَلِكِ﴾ للتبعض لأن مصر بعض الأرض^(٢)، أو ملك حساده بالطاعة، أو بتصديق الرؤيا لأن نيل المنى من الملك^(٣)، أو ملك النفس عن الشهوة^(٤). ﴿تَأْوِيلُ الْأَحَادِيثِ﴾ تعبير الرؤيا^(٥)، أو عاقبة الحوادث^(٦). ﴿وَلِيِّي﴾ والي أمري وكان^(٧) في نصري. ﴿مُسْلِمًا﴾ أي على الملة^(٨)، وهو تمام النعمة كما سأل يعقوب البشير على أي ملة تركه، قال: على الإسلام، قال: "الآن تمت النعمة"^(٩)، وقيل: مخلصا^(١٠)، وقيل: مسلما إليك أمري^(١١).

(١) ينظر تفسير النسفي ٤٤/٣.

(٢) ينظر تفسير زاد المسير ٢٩٢/٤ وتفسير أبي السعود ١٤٠/٣ ومعاني القرآن للزجاج ١٢٩/٣ ومعاني القرآن للنحاس ٤٥٩/٣.

(٣) ينظر تفسير الماوردي ٨٥/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٤٩/٥.

(٤) ينظر تفسير البحر المحيط ٣٤٩/٥.

(٥) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٢٠٣/٧ برقم ١٢٠٠٨ وتفسير البغوي ٢٨١/٤ وتفسير الماوردي ٨٥/٣ وتفسير النسفي ٤٤/٣ وتفسير الخازن ٤٤/٣.

(٦) حكاة ابن عيسى رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٨٥/٣.

(٧) في (ب) "فكان"

(٨) في (أ) "المسلة"

(٩) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢١٩٩/٧، برقم: ١١٩٧٩ وتفسير البغوي ٢٧٦/٤ وتفسير الماوردي ٨٥/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٧٧/٨.

(١٠) بتوحيذك. وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٨٥/٣ وتفسير النسفي ٤٤/٣ وتفسير الخازن ٤٤/٣.

(١١) ينظر تفسير النسفي ٤٤/٣.

﴿بالصالحين﴾ آبائي الثلاثة^(١)، فأجيب حتى نقل موسى تابوته إلى بيت المقدس بعد أربعمئة سنة، وكان دفن في مجرى النيل لتعم بركته حين تشاح الناس عليه^{(٢)(٣)}.

[١٠٢] ﴿أجمعوا﴾ أحكموا رأيهم^(٤) يعني إخوته عند إلقائه في الجب^(٥)، أو لطح القميص بالدم^(٦).

[١٠٣] ﴿حرصت﴾ معترض^(٧)، أي وإن حرصت ما هم بمؤمنين.

[١٠٤] ﴿أجر﴾ جعل. ﴿ذكر﴾ شرف ووعظ.

(١) إبراهيم وإسحاق ويعقوب. وهو قول وهب بن منبه والضحاك رحمهما الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٠٥/٧-٢٢٠٦، برقم: ١٢٠٢١ وتفسير البغوي ٢٨١/٤ وتفسير الماوردي ٨٥/٣ وتفسير زاد المسير ٢٩٢/٤.

(٢) "عليه" ليست في (أ).

(٣) قلت : هذا العمل ليس بشريعتنا لأن ذلك لم يؤثر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه رضي الله عنهم علماً بأن الأنبياء كلهم بركة أجسادهم مباركة وآثارهم مباركة لكن لا تال. يمثل هذا العمل والقصة والله أعلم أنها من الإسرائيليات.

و ينظر تفسير الماوردي ٨٦/٣ وتفسير زاد المسير ٢٩٢/٤ وتفسير النسفي ٤٣/٣ وتفسير الخازن ٤٤/٣.

(٤) في (ب) "أمرهم" بدل "رأيهم".

(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢٨٣/١٦، برقمي: ١٩٩٥١-١٩٩٥٢ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٢٠٦/٧ برقم ١٢٠٢٦ وتفسير البغوي ٢٨٢/٤ وتفسير الماوردي ٨٧/٣.

(٦) ينظر تفسير الماوردي ٨٧/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٥٠/٥ وتفسير فتح القدير ٦٠/٣.

(٧) هذا شيء واضح حيث اعترض بجملة الشرط بين اسم (ما) النافية وخبرها ، ﴿وما أكثر الناس -ولو حرصت- بمؤمنين﴾ ينظر تفسير المحرر الوجيز ٩٠/٨ وتفسير الدر المنثور ٢١٧/٤ والفريد في إعراب القرآن المجيد ١٠٣/٣.

[١٠٥] ﴿وَكَايْن﴾ أي وكم. ﴿آيَةً﴾ عبرة وحجة كالشمس والقمر وغيرهما من آيات الله. ﴿يَمِرون عليها﴾ يعاينونها، وقرأ ابن عباس^(١) (يمشون)^(٢). ﴿وهم عنها معرضون﴾ لا يتفكرون فيها.

[١٠٦] ﴿مُشْرِكُونَ﴾ إذا سئلوا عن الله قالوا: هو ربنا وخالقنا ثم يشركون به الولد والأوثان^(٣)، أو هو شرك النفاق^(٤)، أو آمنوا مجملاً فأشركوا مفصلاً^(٥).

وقيل: هم [١٢٥/ب] النصاري^(٦).

(١) تقدمت ترجمته رضي الله عنه ص ١٧٧.

(٢) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢٨٥/١٦، برقم: ١٩٩٥٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٠٧/٧، برقمي: ١٢٠٣٢-١٢٠٣٣، وتفسير المحرر الوجيز ٩٢/٨، وتفسير أبي السعود ١٤٢/٣، والمختص ٣٥٠/١ والصواب أنها عن ابن مسعود وليست عن ابن عباس رضي الله عنهما، وهي قراءة شاذة.

(٣) كذا في النسخ والصواب والله أعلم ينسبون له الولد ويشركون به الأوثان.

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وغيره ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٢٨/٢-٣٢٩، وتفسير الطبري: ٢٨٦/١٦-٢٨٩، بأرقام: ١٩٩٥٤-١٩٩٦٩، ١٩٩٧١-١٩٩٧٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٠٧/٧، ٢٢٠٨، بأرقام: ١٢٠٣٤-١٢٠٣٥، ١٢٠٣٧-١٢٠٣٨، وتفسير البغوي ٢٨٣/٤.

(٥) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٠٧/٧-٢٢٠٨، برقم: ١٢٠٣٦، وتفسير الماوردي ٨٧/٣، وغرائب التفسير ٥٥٤/١، وتفسير زاد المسير ٢٩٤/٤، وتفسير البحر المحيط ٣٥١/٥.

(٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر الجامع لأحكام القرآن ٢٧٢/٩-٢٧٣، وتفسير البحر المحيط ٣٥١/٥.

(٧) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٢٨٨/١٦-٢٨٩، برقم ١٩٩٦٩، وغرائب التفسير ٥٥٣/١، وتفسير زاد المسير ٢٩٤/٤، وتفسير البحر المحيط ٣٥١/٢.

وقيل: هو طاعة المخلوق^(١).

وقيل: هو كفرهم بمحمد^(٢) بعد إيمانهم بالله^(٣).

وقيل: ما كانوا مخلصين في البلاء إلا كانوا مشركين في الرخاء^(٤).

وقيل: هو قولهم في التلبية: "لييك لا شريك لك إلا شريكا هو لك تملكه

وما ملك"^(٥).

وقيل: هو قولهم: "نفعي فلان"^(٦)، وعليه يصح أكثرهم^(٧).

[١٠٧] ﴿الساعة﴾ القيامة لتعجلها. ﴿بغثة﴾ حال^(٨) أي مفاجئة تهيج

الصيحة والناس في أسواقهم.

(١) وهو قول محمد بن علي رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٢٠٨/٧ برقم ١٢٠٣٩ والسراج المتبر ١٤١/٢.

(٢) في (ب) [١٣٨/أ].

(٣) حكاها ابن الأنباري . ينظر تفسير الماوردي ٨٧/٣ والجامع لأحكام القرآن ٢٧٨/٩.

(٤) ينظر تفسير البغوي ٢٨٣/٤ وتفسير الخازن ٤٥/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٥١/٥.

(٥) وهو قول الضحاك رحمه الله وغيره ينظر تفسير الطبري: ٢٨٩/١٦، برقمي: ١٩٩٧٠،

١٩٩٧٣ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٢٠٨/٧ برقم ١٢٠٣٨ وتفسير البغوي ٢٨٣/٤

وتفسير زاد المسير ٢٩٤/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٩٢/٨-٩٣.

(٦) وهو قول أبي جعفر رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٨٧/٣ وغرائب التفسير ٥٥٤/١

وتفسير ابن كثير ٤٩٤/٢

(٧) أي في قوله ﴿وما يؤمن أكثرهم﴾

(٨) ينظر تفسير الدر المصون ٢١٧/٤ ومعاني القرآن للزجاج ١٣١/٣ والفريد في إعراب

القرآن المجيد ١٠٤/٣.

[١٠٨] ﴿سِيلِي﴾ دعواي^(١)، وقيل: صلاتي^(٢)، وقيل: سنتي^(٣)، وقيل: ديني^(٤)، والسبيل قد يؤنث. ﴿بَصِيرَةً﴾ حجة ويقين^(٥)، وقيل: حق^(٦)، وقيل: هدى^(٧).

والبصيرة: رأي القلب والبصر، والرؤية: للعين.
﴿اتَّبِعْنِي﴾ الصحابة كنوز الإيمان وجنود الرحمن^(٨).

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والربيع بن أنس . ينظر تفسير الطبري: ٢٩٢/١٦، بأرقام: ١٩٩٨١، ١٩٩٨٣-١٩٩٨٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٠٩/٧، برقم: ١٢٠٤٧ وتفسير الماوردي ٨٨/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٥٣/٥.

(٢) وهو قول عكرمة رحمه الله ينظر تفسير البحر المحيط ٣٥٣/٥.
(٣) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢٩٢/١٦، برقم: ١٩٩٨٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٠٩/٧، برقم: ١٢٠٤٨ وتفسير البغوي ٢٨٤/٤ وتفسير الماوردي ٨٨/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٩٣/٨ وتفسير البحر المحيط ٣٥٣/٥ وتفسير ابن كثير ٤٩٥/٢.

(٤) وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٢٨٤/٤ وتفسير البحر المحيط ٣٥٣/٥.
(٥) ينظر تفسير الطبري ٢٩١/١٦ وتفسير البغوي ٢٨٤/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٩٤/٨ وتفسير ابن كثير ٤٩٦/٢.

(٦) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٢٠٩/٧-٢٢١٠ برقم ٢٢٠٥٠ وتفسير الماوردي ٨٨/٣.
(٧) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٠٩/٧، برقم: ١٢٠٤٩، وتفسير الماوردي ٨٨/٣.

(٨) ينظر تفسير البغوي ٢٨٤/٤-٢٨٥ وتفسير الخازن ٤٦/٣.
قلت : الأولى حمل الآية على العموم فيدخل فيها الصحابة رضي الله عنهم دخولاً أولاً وغيرهم ممن آمن واتبع يدخل معهم والله أعلم.

[١٠٩] ﴿رَجَالًا﴾ إنسا دون الملائكة. ﴿أهل القرى﴾ أهل الأمصار لأنهم أحزم وأحكم^(١)، وقيل: ما بعث نبي من أهل البادية ولا النساء^(٢) ولا الجن^(٣).

﴿ولدار الآخرة﴾ مضافة إلى نفسها، كيوم الخميس، وبارحة الأولى^(٤).
[١١٠] ﴿استئس﴾ استفعل، من اليأس، أي أيسست الرسل من إيمان من أرسلوا إليه^(٥)، ﴿وظنوا﴾ أيقنوا أن أمهم كذبتهم^(٦)، أو ظنوا أن المؤمن

(١) وهو قول قتادة رحمه الله . من أهل البادية. ينظر تفسير الطبري: ٢٩٣/١٦، برقم: ١٩٩٨٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢١٠/٧، برقم: ١٢٠٥٢ وتفسير البغوي ٢٨٥/٤ وتفسير الماوردي ٨٨/٣.

(٢) في (أ) [٩١/ب]

(٣) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٢٨٥/٤ وتفسير الماوردي ٨٨/٣ وتفسير زاد المسير ٢٩٥/٤ وتفسير البحر المحيط ٣٥٣/٥.

(٤) فيه إضافة الموصوف إلى صفته ، ينظر تفسير البغوي ٢٨٥/٤ وتفسير الحرر الوجيز ٩٨/٨ وتفسير الخازن ٤٦/٣.

(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٢٩٦/١٦-٣٠٤ بأرقام ١٩٩٨٧-١٩٩٩٥، ١٩٩٩٧-١٩٩٩٨، ٢٠٠٠٠-٢٠٠٠٣، ٢٠٠٠٥-٢٠٠٠٨،

٢٠٠١٠-٢٠٠١٦، ٢٠٠١٨، ٢٠٠٢٠-٢٠٠٢٢ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢١١/٧،

٢٢١٢، برقمي ١٢٠٥٧، ١٢٠٦٢ وتفسير البغوي ٢٨٦/٤ وتفسير زاد المسير ٢٩٦/٤.

(٦) وهذا التأويل على قراءة من قرأ ﴿كُذِّبُوا﴾ بتشديد الذال، وكسرها، وضم الكاف، وهي قراءة ابن كثير وابن عامر، وأبي عمرو، ويعقوب، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات: ص ٣٥١، والمبسوط في القراءات العشر: ص ٢٤٨.

وهو قول قتادة رحمه الله وينظر تفسير الطبري: ٣٠٨/١٦-٣٠٩، برقمي: ٢٠٠٣٣-٢٠٠٣٤ وتفسير البغوي ٢٨٦/٤ وتفسير زاد المسير ٢٩٦/٤ وتفسير الحرر الوجيز ١٠٠/٨

بهم قد يرتد لاستبطاء النصر^(١).

﴿كُذِّبُوا﴾ خفيف^(٢) أن ظن القوم^(٣) أن الرسل^(٤) كَذَّبَتْهُمْ^(٥)، أو ظن الرسل أن القوم كَذَّبُوهُمْ في الإقرار^(٦)، أو ظن الرسل أنهم أخلفوا في وعد عذاب الأمم^(٧)، كقوله عز وجل: ﴿حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه

(١) وهذا التأويل أيضا على قراءة من قرأ بتشديد "الذال".

وهو قول ابن عباس وعائشة رضي الله عنهما وغيرهما ينظر هذا القول في : تفسير عبدالرزاق: ٣٢٩/٢، وتفسير الطبري: ٣٠٦/١٦-٣٠٨، بأرقام: ٢٠٠٢٩-٢٠٠٣٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢١١/٧-٢٢١٢، برقمي: ١٢٠٦٠، ١٢٠٦٣ وتفسير المحرر الوجيز ١٠٠/٨ وتفسير ابن كثير ٤٩٧/٢.

(٢) أي بتخفيف الذال وكسرها، وضم الكاف، هي قراءة عاصم وحمة والكسائي، وأبي جعفر، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات: ص ٣٥٢، والمبسوط في القراءات العشر: ص ٢٤٨.

(٣) (أن ظن القوم) سقط من (أ، ب).

(٤) في (ب) (أي الرسل).

(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وغيره ينظر تفسير الطبري ٢٩٨/١٦-٣٠٤ بأرقام ١٩٩٩٩-٢٠٠٢٢ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢١١/٧، برقم: ١٢٠٥٩ وتفسير المحرر الوجيز ١٠٠/٨ وإبراز المعاني ص ٣٦٢.

(٦) ينظر تفسير الطبري ٣٠٨/١٦-٣٠٩ برقمي ٢٠٠٣٣-٢٠٠٣٤ وتفسير الماوردي ٨٩/٣ وإبراز المعاني ص ٣٦٢ وقد رد هذا القول الطبري في تفسيره ٣٠٩/١٦.

(٧) وهو قول ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما وغيرهما ينظر تفسير الطبري: ٣٠٥/١٦-٣٠٦، بأرقام: ٢٠٠٢٣-٢٠٠٢٧ وتفسير البغوي ٢٨٦/٤ وتفسير الماوردي ٨٩/٣ وتفسير زاد المسير ٢٩٦/٤ وتفسير ابن كثير ٤٩٧/٢.

وقد رد هذا القول ابن جرير رحمه الله في تفسيره، قال الإمام الطبري رحمه الله في تفسيره ٣٠٦/١٦: وهذا تأويل وقول غيره من التأويل أولى عندي بالصواب وخلافه من القول

متى نصر الله ﴿١﴾.

"كذبوا" بالفتح والتخفيف ^(٢)، أي ظن القوم أن الرسل أفتروا ^(٣)، أو أيقن الرسل أن القوم ^(٤) كذبوا فيما وعدوا ^(٥).

﴿بأسنا﴾ عذابنا.

أشبهه بصفات الأنبياء ، والرسل إن جاز أن يرتابوا بوعد الله إياهم ويشكوا في حقيقة خبره مع معاينتهم من حجج الله وأدلتها ما لا يعاينه المرسل إليهم فيعذروا في ذلك ، فإن المرسل إليهم لأولى في ذلك منهم بالعذر وذلك قولٌ إنَّ قاله قائل لا يخفى أمره.

(١) سورة البقرة، من الآية: ٢١٤.

(٢) وهي قراءة ابن مسعود ومجاهد والضحاك وحמיד. ينظر تفسير الطبري: ٣١٠، ٣٠٣/١٦ برقمي ٢٠٠٣٥، ٢٠٠١٨ وتفسير فتح القدير ٦٣/٣ والمختص ٣٥٠/١ وإعراب شواذ القراءات ٧١٩/١.

قال الطبري رحمه الله في تفسيره ٣١٠/١٦: وهذه القراءة لا أستجيز القراءة بها لإجماع الحجة من قرأة الأمصار على خلافها.

(٣) في (ب) (أقروا).

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وابن زيد رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٢١١/٧-٢٢١٢ برقمي ١٢٠٦٥، ١٢٠٦٢ وتفسير البغوي ٢٨٦/٤ وتفسير الماوردي ٨٩/٣ وتفسير زاد المسير ٢٩٦/٤ وتفسير ابن كثير ٤٩٧/٢ وإبراز المعاني ص ٣٦٢.

(٥) في (أ، ب) "إنهم" بدل "أن القوم".

(٦) لعل المراد على قراءة من قرأ بفتح الكاف وتخفيف الذال وفتحها وهي قراءة شاذة. ينظر تفسير الطبري: ٣٠٩-٣١٠/١٦ وغرائب التفسير ٥٥٦/١ وإبراز المعاني ص ٣٦٢.

قال الزجاج في معاني القرآن ١٣٢/٣: (وذلك بعيد في صفة الرسل) قلت : وهو كما قال وقد سبق قريباً رد الإمام الطبري رحمه الله لهذه القراءة.

[١١١] ﴿قصصهم﴾ أخبارهم. ﴿عبرة لأولي الأبواب﴾ لو اعتبرتم حيث نقل من غيابة الحب إلى عناية الحب، ومن بئر هلك إلى سرير الملك، فعادت عاقبة الصبر سلامة وكرامة، ونهاية الضجر وخامة وندامة. ﴿ما كان﴾ أي خير يوسف^(١)، وقيل: القرآن^(٢). ﴿يفترى﴾ يختلق ويتكذب. ﴿بين يديه﴾ أي قبله من الكتب، ﴿وتفصيل﴾ تبين^(٣) ما يحتاج إليه من بيان أمر الله ونهيه.

(١) وهو قول ابن إسحاق رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٩٠/٣ وتفسير زاد المسير ٢٩٧/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٠٤/٨-١٠٥ وتفسير البحر المحيط ٣٥٦/٥ وتفسير الدر المصون ٢٢١/٤.

(٢) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣١٤/١٦، برقم: ٢٠٠٤٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢١٣/٧، برقم: ٢٢٠٧٢ وتفسير البغوي ٢٨٧/٤ وتفسير الماوردي ٩٠/٣ وتفسير زاد المسير ٢٩٧/٤ وتفسير الدر المصون ٢٢١/٤.

(٣) في (أ، ب) (وتبين).

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم

[١] قوله عز وجل. ﴿المز تلك آيات﴾ يقول^(١) عز وجل تلك التي قصصت عليك خبرها آيات الكتاب الذي أنزلته يعني التوراة والإنجيل. ﴿والذي﴾ مبتدأ. و﴿الحق﴾ خبره^(٢) أو عطف على الكتاب^(٣)، أو وصف^(٤)، و"الواو" مقحمة^(٥)، يريد القرآن.

﴿الناس﴾ مشركي قريش. ﴿لا يؤمنون﴾^(٦) لا يصدقون. [٢] ﴿بغير عمد﴾ حال^(٧). ﴿ترونها﴾ صفة عمد^(٨).

(١) زاد في (ب) (الله).

(٢) في (ب) [١٣٨/ب].

ينظر تفسير النسفي ٤٨/٣ وتفسير الدر المصون ٢٢٢/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٦٠/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ١٠٩/٣.

(٣) ينظر تفسير الطبري ٣٢١/١٦ وتفسير المحرر الوجيز ١٠٩/٨ ومعاني القرآن للفراء ٥٨/٢.

(٤) ينظر تفسير الدر المصون ٢٢٢/٤ ومعاني القرآن للفراء ٥٨/٢ وإملاء ما من به الرحمن ٦٠/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ١٠٩/٣.

(٥) لا زائد في القرآن.

(٦) في (ب) "يؤمنون".

(٧) ينظر تفسير الدر المصون ٢٢٣/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٦٠/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ١١٠/٣.

(٨) ينظر تفسير المحرر الوجيز ١١٠/٨ وتفسير الدر المصون ٢٢٣/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٦٠/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ١١٠/٣.

أي بعمد لا ترى^(١).

وقيل: هو توحيد المؤمن أعمدت السماء به حين كادت تنفطر من كفر الكافر^(٢).

[١٢٦/أ] وقيل: بغير عمد ترون لها^(٣).

﴿وسخر﴾ أجرى لمصالح خلقه. ﴿لأجل مسمى﴾ لوقت معلوم، وذلك أن فناء الدنيا وقيام الساعة التي عندها تكور الشمس ويخسف القمر. ﴿يدبر الأمر﴾ حال من استوى^(٤)، أي يصرفه على صلاح الحال بما ينتظم به بقاء المال. ﴿بلقاء ربكم﴾ عيان^(٥) عَرْضِهِ^(٦).

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد رحمه الله وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق:

٣٣١/٢، وتفسير الطبري: ٣٢٣/١٦-٣٢٤، بأرقام: ٢٠٠٥١-٢٠٠٥٨، وتفسير ابن

أبي حاتم: ٢٢١٦/١٧، بأرقام: ١٢٠٨٩-١٢٠٩١ وتفسير البغوي ٢٩٢/٤.

(٢) ذكر الغزنوي عن ابن عباس رضي الله عنهما ينظر الجامع لأحكام القرآن ٢٨٦/٩ وهذا

تفسير إشاري وهو بعيد جداً ويحتاج إلى دليل.

(٣) وهو قول قتادة رحمه الله وغيره ينظر تفسير الطبري: ٣٢٥/١٦، برقمي: ٢٠٠٥٩-

٢٠٠٦٠ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٢١٦/٧ برقم ١٢٠٩٢ وتفسير البغوي ٢٩٢/٤ وتفسير

الماوردي ٩٢/٣ وتفسير المحرر الوجيز ١١٠/٨.

قلت وهو الراجح والله أعلم لقوله تعالى: ﴿إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا﴾

سورة فاطر آية ٤١ والواقع المشاهد أنها لا عمد لها وهذا أبلغ في القدرة.

(٤) ينظر تفسير الدر المصون ٢٢٤/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٦٠/٢ والفريد في إعراب القرآن

المجيد ١١١/٣.

(٥) "عيان" سقطت من (ب).

(٦) الأولى أن يقول: إبان عَرْضِهِ.

[٣] ﴿مَدَّ الْأَرْضَ﴾ بسطها طولا وعرضا. ﴿رَوَّاسِي﴾ جبالا ثوابت. ﴿وَمِنْ كُلِّ﴾ منصوب المحل لتبيين كل جنس. ﴿زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ أي صنفين^(١)، أو لونين^(٢). ﴿يَغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ﴾ يخلل الليل النهار فيلبسه ظلمته، والنهار الليل فيلبسه ضياءه. ﴿لَايَاتٍ﴾ استدلالات وحجج لمن فكر فعلم أن العبادة لا تجوز إلا لخالقهما.

[٤] ﴿مُتَجَاوِرَاتٍ﴾ يدل على اختلافها في الصفات، سهولة وحزنة، وسبخة وعذبة، وإلا فاتحاد الأصل يغني عن التجاور، كمثّل بني آدم أبوهم واحد وطبائعهم شتى. ﴿صَنَوَانَ وَغَيْرِ صَنَوَانَ﴾ مجتمع وغير مجتمع. والصنوان: المجتمع أصله، وغير صنوان: المفترق أصله^(٣).

﴿تَسْقَى^(٤) بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾ من السماء ومن مشرب واحد. ﴿وَنَفْضِلُ﴾ بعضها على بعض في الأكل ﴿أَيُّ الثَّمَرِ كَثْرَةً وَقَلَّةً، وَرَائِحَةً وَلَذَةً.﴾ [٥] ﴿فَعَجَبٌ﴾ تصويب لعجبه صلى الله عليه وسلم، تقديره: وإن^(٥)

(١) أي : حامض وحلو وعذب ومالح ونحو هذا. ينظر تفسير البغوي ٢٩٣/٤ وتفسير الماوردي ٩٣/٣ وتفسير المحرر الوجيز ١١٥/٨ وتفسير الخازن ٤٩/٣.

(٢) أصفر وأحمر أو أبيض وأسود ونحو هذا. ينظر تفسير البغوي ٢٩٤/٤ وتفسير الماوردي ٩٣/٣ وتفسير أبي السعود ١٤٦/٣ وتفسير فتح القدير ٦٦/٢.

(٣) ينظر تهذيب اللغة ٢٤٣/١٢ مادة (صان) واللسان ٤٧٠/١٤ مادة (صنا).

(٤) في الأصل ﴿تَسْقَى﴾ وفي (أ، ب) ﴿يَسْقَى﴾.

﴿تَسْقَى﴾ قرأ عاصم وابن عامر ورويس وزيد عن يعقوب ﴿يَسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾ بالياء وقرأ الباقر بالتاء. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٥٦-٣٥٧ والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٥١.

(٥) الواو سقطت من (أ ، ب).

تعجب من قولهم إذا^(١) فعجب ذلك^(٢).

وقيل: إن تعجب من تكذيبهم لك فأعجب منه تكذيبهم إياي بالنشأة^(٣)
الأخرى مع إقرارهم بالأولى^(٤). ﴿الأغلال﴾ أغلال النار^(٥)، أو عبارة عن
الصد والحرمان^(٦).

[٦] ﴿بالسيئة قبل الحسنة﴾ أي العذاب قبل النعمة.

في قول النضر: ^(٧) "فأمطر علينا حجارة"^{(٨)(٩)}.

وقيل: بالكفر قبل الإيمان^(١٠)، أو بالقتال قبل الاستدلال^(١١).

(١) في (أ، ب) (أبدأ).

(٢) ينظر تفسير البغوي ٢٩٦/٤ وتفسير البحر المحيط ٣٦٥/٥.

(٣) في (ب) "بالبشارة"

(٤) لأنهم قالوا: ﴿إذا كنا ترابا إنا لفي خلق جديد﴾. وهو قول قتادة وابن زيد. ينظر

تفسير الطبري: ٣٤٦/١٦-٣٤٧، برقمي: ٢٠١٢٨-٢٠١٢٩، وتفسير ابن أبي حاتم:

٢٢٢١/١٧-٢٢٢٢، بأرقام: ١٢١٢٩-١٢١٣٢ وتفسير البغوي ٢٩٥/٤.

(٥) وهو قول الحسين. ينظر تفسير الطبري: ٣٥٠/١٦، وتفسير ابن أبي حاتم:

٢٢٢٢/١٧، برقم: ١٢١٣٤ وتفسير الحرر الوجيز ١٢٢/٨-١٢٣، وتفسير البحر المحيط

٣٦٦/٥.

(٦) ينظر تفسير الحرر الوجيز ١٢٢/٨-١٢٣ وتفسير البحر المحيط ٣٦٦/٥ وتفسير أبي

السعود ١٤٩/٣ ومعاني القرآن للزجاج ١٣٩/٣. قلت: وهو تفسير إشاري.

(٧) سبقت ترجمته ص ١١.

(٨) في (أ) [٩٢/أ]

(٩) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٥١/١٦، برقم: ٢٠١٣٠، وتفسير ابن

أبي حاتم: ٢٢٢٣/١٧، برقم: ١٢١٣٧ وتفسير البغوي ٢٩٦/٤ وتفسير زاد المسير

٣٠٥/٤.

(١٠) ينظر تفسير الماوردي ٩٥/٣ وغرائب التفسير ٥٦٠/١ وتفسير فتح القدير ٦٩/٣.

(١١) ينظر تفسير الماوردي ٩٥/٣.

﴿المثلات﴾ عقوبات منكلة^(١)، وقيل^(٢): مستأصلة^(٣)، كمثلة قطع الأنف ونحوها، وقيل: النقمات^(٤)، وقيل: وقائع الله الفاضحة كالقردة والخنازير^(٥)، وقيل: الأمثال المضروبة^(٦). ﴿مغفوة﴾ تجاوز للمؤمن بالإقرار، والكافر بالإنظار للإعذار^(٧). ﴿لشديد العقاب﴾^(٨) عند الإصرار وتناهي مدة الإنظار.

(١) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٣٢/٢، وتفسير الطبري: ٣٥١/١٦، برقم: ٢٠٣١ وتفسير البغوي ٢٩٦/٤ وتفسير الماوردي ٩٥/٣ وتفسير زاد المسير ٣٠٥/٤-٣٠٦ وتفسير الخازن ٥٠/٣.

(٢) في (أ) "وهي"

(٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير البغوي ٢٩٦/٤ وتفسير الماوردي ٩٥/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٦٦/٥.

(٤) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير الخازن ٥٠/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٦٦/٥ وتفسير ابن كثير ٥٠١/٢.

(٥) وهو قول الشعبي رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٥٢/١٦، برقم: ٢٠١٣٦ وتفسير البحر المحيط ٣٦٦/٥.

(٦) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٥١/١٦، بأرقام: ٢٠١٣٢-٢٠١٣٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٢٣/١٧، برقم: ١٢١٤٢ وتفسير الماوردي ٩٥/٣ وتفسير زاد المسير ٣٠٦/٤ وتفسير البحر المحيط ٣٦٦/٥.

(٧) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الماوردي ٩٥/٣ وتفسير زاد المسير ٣٠٦/٤.

(٨) في (ب) [١٣٩/أ].

وقيل: ظلمهم^(١) شركهم، وهو منسوخ^(٢)، أو بشرط الإسلام^(٣).
 [٧] ﴿آية﴾ علامة وحجة، كقولهم: ﴿لولا أنزل عليه كنز﴾^(٤).
 ﴿هاد﴾ ني^(٥)، وقيل: قائد^(٦)، وقيل: داع إلى خير أو شر^(٧)، وقيل: عمل

-
- (١) من قوله تعالى: ﴿وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم﴾ ينظر تفسير زاد المسير ٣٠٦/٤ وتفسير الخازن ٥٠/٣.
- (٢) الصواب أنها ليست بمنسوخة، وإن كان معنى الظلم الشرك فمغفرته لا تكون إلا بالتوبة منه كما قال تعالى ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به﴾ سورة النساء آية ٤٨ ينظر الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكي بن أبي طالب ص ٢٨٤ ونواسخ القرآن لابن الجوزي ص ٣٧٧.
- (٣) أي لذو مغفرة لهم بشرط الإسلام. ينظر تفسير الطبري ٣٥٢/١٦ وتفسير زاد المسير ٣٠٦/٤ وتفسير الخازن ٥٠/٣.
- (٤) سورة هود، من الآية: ١٢.
- (٥) وهو قول مجاهد وقتادة وابن زيد رحمهم الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٣٢/٢، وتفسير الطبري: ٣٥٦-٣٥٥/١٦، بأرقام: ٢٠١٤٨-٢٠١٥٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٢٥/١٧، برقم: ١٢١٥١ وتفسير البغوي ٢٩٦/٤ وتفسير الماوردي ٩٦/٣.
- (٦) وهو قول أبي صالح وأبي العالية رحمهما الله وغيرهما ينظر تفسير الطبري: ٣٥٦/١٦-٣٥٧، بأرقام: ٢٠١٥٧، ٢٠١٦٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٢٥/١٧-٢٢٢٦، برقمي: ١٢١٥٣، ١٢١٥٧ وتفسير الماوردي ٩٦/٣.
- (٧) ينظر تفسير الطبري: ٣٥٧/١٦، برقم: ٢٠١٦٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٢٥/١٧، برقمي: ١٢١٥٤-١٢١٥٦ وتفسير البغوي ٢٩٦/٤ وتفسير الماوردي ٩٦/٣.

يتقدمهم^(١)، وقيل: هو الله عز وجل؛ أي أنت المنذر وأنا الهادي^(٢)، وقيل: سابق^(٣)^(٤)، وقيل: محمد هو المنذر والهادي^(٥).

[٨] ﴿مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ﴾ من ذكر وأنثى، صبيح وقيح، صالح وطالح. ﴿تَغِيضُ﴾ تنقص من الخلقة. ﴿وَتَزِدَادُ﴾^(٦) تتم^(٧).
وقيل: تنقص من التسعة وتزداد^(٨) إلى السنين^(٩).

(١) قاله أبو العالية رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٩٦/٣ وتفسير زاد المسير ٣٠٧/٤ وتفسير الخازن ٥١/٣.

(٢) وهو قول سعيد بن جبير رحمه الله وغيره ينظر تفسير الطبري: ٣٥٤-٣٥٥، بأرقام: ٢٠١٤٧-٢٠١٤٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٢٤-٢٢٢٥، برقم: ١٢١٤٩ وتفسير البغوي ٢٩٧/٤ وتفسير الماوردي ٩٦/٣ وتفسير زاد المسير ٣٠٧/٤.

(٣) في الأصل (سائق) والتصحيح من (أ، ب) وكب التفسير.

(٤) حكاه ابن عيسى رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٩٦/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٦٨/٥.
(٥) وهو قول ابن عباس وعكرمة رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ٣٥٣-٣٥٤، بأرقام: ٢٠١٣٨-٢٠١٤١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٢٥/٧، برقم: ١٢١٥٠ وتفسير البغوي ٢٩٧/٤ وتفسير زاد المسير ٣٠٧/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٢٦/٨ وتفسير البحر المحيط ٣٦٩/٥.

(٦) في (ب) "تزداد"

(٧) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٣٥٩/١٦ برقم ٢٠١٦٤ وتفسير البغوي ٢٩٨/٤ وتفسير الماوردي ٩٦/٣ وتفسير زاد المسير ٣٠٨/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٢٩/٨-١٣٠ وتفسير البحر المحيط ٣٦٩/٥. قلت: وهو الأقرب للصواب.
(٨) في (ب) (تزداد).

(٩) وهو قول الضحاك والحسن رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٥٩-٣٦٥، بأرقام: ٢٠١٨٤، ٢٠١٩٠، ٢٠١٩٩ وتفسير البغوي ٢٩٨/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٣١/٨ وتفسير البحر المحيط ٣٦٩/٥.

وقيل: بظهور الحيض في الحبل، وفيه نقص الولد لأن دم الحيض غذاؤه وتزداد^(١) على التسعة الأشهر بقدر ما حاضت^(٢).
وقيل: بانقطاع الحيض في الحمل، وتزداد^(٣) بدم النفاس بعد الوضع^(٤).
وقيل: ما [١٢٦/ب] يولد به من قبل ومن بعد^(٥).
وقيل: الغيض هو الحيض على الحمل، وما تزداد فلها بكل يوم حاضته^(٦).

(١) في (ب) "تزداد"

(٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد رحمه الله وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٣٢/٢، وتفسير الطبري: ٣٥٩-٣٦٤، بأرقام: ٢٠١٦٣، ٢٠١٧٣، ٢٠١٧٤، ٢٠١٧٦، ٢٠١٨٠-٢٠١٨١، ٢٠١٨٣، ٢٠١٩٣، ٢٠١٩٥، ٢٠١٩٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٢٦/٧، ٢٢٢٧، برقمي: ١٢١٦١، ١٢١٦٩ وتفسير البغوي ٢٩٧/٤ وتفسير الماوردي ٩٦/٣-٩٧.

قلت: وفي هذا نظر فإن الحيض جعله الله علامة على براءة الرحم من الحمل فلو وجد معه لاختل وهو باطل فبطل كونه دم حيض، والعلم عند الله.

(٣) في (ب) "تزداد"

(٤) ينظر تفسير الماوردي ٩٦/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٦٩/٥

(٥) أي من قبل تسعة أشهر ومن بعد تسعة أشهر، وهو قول مجاهد وعكرمة وغيرهما ينظر تفسير الطبري ٣٥٩-٣٦٤ بأرقام: ٢٠١٦٥، ٢٠١٧٧-٢٠١٧٨، ٢٠١٨٦، ٢٠١٨٨، ٢٠١٨٩، ٢٠١٩١، ٢٠١٩٢، ٢٠١٩٤، ٢٠١٩٦ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٢٢٦/٧ برقم ١٢١٦٢ وتفسير البغوي ٢٩٨/٤ وتفسير زاد المسير ٣٠٨/٤ وتفسير الخازن ٥٠/٣ وتفسير ابن كثير ٥٠٢/٢.

(٦) في (أ) "خاصة"

في جبلها يوم^(١) واحد تزدداه في طهرها حتى تستوفي التسعة الأشهر طاهرة^{(٢)(٣)}.

وقيل: إن الولد في بطن أمه لا يزال في نقصان ما رأت أمه الدم، فإذا انقطع عنها وقع في الزيادة فلا يزال كذلك حتى تتم^(٤).

﴿وكل شيء﴾ من الثواب والعقاب^(٥)

﴿بمقدار﴾ بقدر الطاعة والمعصية^(٦)، وقيل: من الغيض والازدياد^(٧)،

وقيل: من الرزق والأجل^(٨).

[٩] ﴿الغيب﴾ ما غاب عن الخلق. ﴿والشهادة﴾ ما شهدوه.

﴿الكبير﴾ العظيم الذي كل شيء دونه. ﴿المتعال﴾ في صفاته عن كل ما تصفونه.

(١) "يوم" ليست في (أ).

(٢) في الأصل (طاهراً) والتصحيح من (أ، ب).

(٣) وهو قول عكرمة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٦٢/١٦، برقم: ٢٠١٨٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٢٧/٧، برقم: ١٢١٦٨ وتفسير البغوي ٢٩٧/٤ وتفسير الماوردي ٩٦/٣-٩٧ وتفسير ابن كثير ٥٠٢/٢.

(٤) هكذا في جميع النسخ قلت: والصواب حتى (يتم) والله أعلم. ينظر تفسير الطبري: ٣٦٠/١٦، ٣٦٢، بأرقام: ٢٠١٦٦، ٢٠١٦٩، ٢٠١٧٧ وتفسير البغوي ٢٩٧/٤ وتفسير زاد المسير ٣٠٨/٤ وتفسير الخازن ٥١/٣.

(٥) ﴿وكل شيء﴾ من الثواب والعقاب في (أ، ب) قبل قوله: (وقيل الغيض هو الحيض).

(٦) ينظر تفسير الماوردي ٩٧/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٧٠/٥.

(٧) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٩٧/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٧٠/٥.

(٨) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٦٥/١٦، برقم: ٢٠٢٠١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٢٨/٧، برقم: ١٢١٧٢ وتفسير الماوردي ٩٧/٣ وتفسير ابن كثير ٥٠٣/٢.

٥٠٣/٢ وتفسير البحر المحيط ٣٧٠/٥.

[١٠] ﴿سواء منكم﴾ أي مستو عنده. ﴿أسر﴾ حدث نفسه. ﴿ومن جهر به﴾^(١) حدث^(٢) غيره. ﴿مستخف﴾ لرية في ظلمته لمعصية الله. ﴿سارب﴾ ظاهر.

يقال: سرب الشيء ظهر وبرز^(٣)، أو يظهر^(٤) البراءة^(٥).

[١١] ﴿له﴾ أي لله^(٦)، أو لمن يسرب؛ يعني عليه^(٧). ﴿معقبات﴾

(١) (به) سقطت من (أ، ب).

(٢) زاد في (أ، ب) (به).

(٣) وهو قول قتادة رحمه الله وغيره ينظر تفسير الطبري ٣٦٨/١٦ برقم ٢٠٢٠٧، ٢٠٢٠٨، ٢٠٢٠٩ وتفسير البغوي ٢٩٩/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٣٣/٨، وتفسير زاد المسير ٣١٠/٤ والصحاح ١٤٦/١ مادة (سرب)

(٤) في (أ) (أي يظهر).

(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٣٦٧/١٦ برقم ٢٠٢٠٢ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٢٢٩/٧ برقم ١٢١٨١ وتفسير البغوي ٢٩٩/٤ وتفسير زاد المسير ٣١٠/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٣٣/٨.

(٦) ينظر تفسير الطبري: ٣٦٩/١٦ وتفسير البغوي ٢٩٩/٤ وتفسير زاد المسير ٣١٠/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٣٥/٨ وتفسير الدر المنثور ٢٣٢/٤.

(٧) أي يحفظون عليه حسناته وسيئاته. وهو قول الزجاج رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٧٨/١٦، برقم: ٢٠٢٤٩ وتفسير المحرر الوجيز ١٣٦/٨ ومعاني القرآن للزجاج ١٤٢/٣.

ونظيره قوله تعالى من سورة الإسراء آية ١٠٩ ﴿ويخرون للأذقان﴾ أي : عليها ، ينظر مغني اللبيب ٢١٢/١.

بالليل والنهار؛ أي ملائكة معقبات^(١)، أو في الصعود والنزول^(٢).
﴿يَحْفَظُونَهُ﴾ يكتبون أقواله وأفعاله. ﴿مَنْ أَمَرَ اللَّهُ﴾ صفة^(٣)؛ أي معقبات
من أمره^(٤).

وقيل: أي بأمره^(٥)، كقولهم: أجبتك من دعائك^(٦).

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقادة رحمه الله وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق
٣٣٢/٢ وتفسير الطبري: ٣٧٢/١٦-٣٧٣. بأرقام ٢٠٢٢٠-٢٠٢٢٣-٢٠٢٢٥،
وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٣٠/٧، برقم: ١٢١٨٧، وتفسير الماوردي ٩٨/٣ وتفسير ابن
كثير ٥٠٣/٢.

(٢) أي ملائكة الليل تصعد في النهار فتزل ملائكة النهار. وهو قول قتادة رحمه الله ينظر
تفسير الطبري: ٣٧٢/١٦، برقم: ٢٠٢٢١ وتفسير البغوي ٢٩٩/٤ وتفسير الماوردي
٩٨/٣ وتفسير زاد المسير ٣١٠/٤-٣١١ وتفسير ابن كثير ٥٠٣/٢.

(٣) ينظر تفسير الدر المصون ٢٣٣/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٦٢/٢ والفريد في إعراب القرآن
المجيد ١٢١/٣.

(٤) أي "أن المعقبات هي من أمر الله". وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وغيرهما
ينظر تفسير الطبري: ٣٧٥/١٦-٣٧٦، بأرقام: ٢٠٢٣١-٢٠٢٣٤-٢٠٢٣٦-
٢٠٢٣٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٣٢/٧، برقم: ١٢١٩٨ وتفسير البغوي
٣٠٢/٤ وتفسير الماوردي ٩٩/٣ وتفسير زاد المسير ٣١١/٤ وتفسير ابن كثير ٥٠٤/٢.

(٥) أي المعقبات تحفظه بسبب أمر الله لهم بذلك فمن بمعنى الباء. وهو قول قتادة رحمه الله
ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٣٢/٢، وتفسير الطبري: ٣٧٦/١٦-٣٧٧، بأرقام:
٢٠٢٣٩-٢٠٢٤١ وتفسير البغوي ٣٠٠/٤ وتفسير الماوردي ٩٩/٣ وتفسير البحر المحيط
٣٧٢/٥ وتفسير ابن كثير ٥٠٤/٢.

(٦) هكذا قال والله تعالى أعلم.

أو عن أمره^(١)، كقوله عز وجل: ﴿أطعمهم من جوع﴾^(٢).
 وقيل: له^(٣)؛ أي للسارب أو المستخفي حفظة مما هو من أمر الله من الجن
 والمؤذيات^(٤)، فإذا جاء القدر خلوا عنه^(٥).
 وقيل: أي له عليه السلام حفظة من كيد العدو^(٦).

(١) أي : حفظهم عن أمر الله لا من عند أنفسهم (فمن) بمعنى (عن) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وهذا قريب من القول الثاني ، ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٢٣٢/٧ برقم ١٢١٩٥ وغرائب التفسير ٥٦٢/١ وتفسير فتح القدير ٧١/٣.

(٢) سورة قريش، من الآية: ٤. وينظر مغني اللبيب ١٦/٢.

(٣) أي : في قوله ﴿له معقبات﴾.

(٤) وهو قول مجاهد رحمه الله وغيره ينظر تفسير الطبري: ٣٧٧/١٦-٣٧٨، بأرقام: ٢٠٢٤٤-٢٠٢٤٨ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٢٣٢/٧ برقم ١٢١٩٩ وتفسير البغوي ٣٠٠/٤ وتفسير زاد المسير ٣١٢/٤ وتفسير ابن كثير ٥٠٣/٢ وتفسير الدر المنثور ٢٣٣/٤.

(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٣٢/٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٣٢/٧، برقم: ١٢١٩٦ وتفسير زاد المسير ٣١٢/٤ وتفسير ابن كثير ٥٠٣/٢.

(٦) وهو قول ابن زيد رحمه الله وغيره ينظر تفسير الطبري: ٣٧٩/١٦-٣٨٢، برقم: ٢٠٢٥٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٢٩/٧-٢٢٣١، بأرقام: ١٢١٨٤-١٢١٨٥، ١٢١٩٣ وتفسير البغوي ٣٠١/٤-٣٠٢ وتفسير الماوردي ٩٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٧١/٥ وتفسير الدر المنثور ٢٣٢/٤.

قال الطبري رحمه الله في تفسيره ٣٨٢/١٦: وهذا القول الذي قال ابن زيد في تأويل هذه الآية قول بعيد من تأويل الآية... ولم يجر له -أي النبي صلى الله عليه وسلم- في الآية التي قبلها ولا في التي قبل الأخرى ذكر. أ.هـ.

وقيل: له أي المستخفي معقبات حرس وجلالوزة يحفظونه؛ أي هذا المستخفي -على زعمه- بالليل من بين يديه، ومن خلفه من أمر الله فأخبر عز وجل^(١) أن حرسه لاتغني عنه شيئاً إذا جاء أمر الله عز وجل^(٢).

﴿من وال﴾ يلي أمرهم وينصرهم.

[١٢] ﴿خوفا﴾ من الصواعق ﴿وطمعا﴾ في الغيث^(٣)، وقيل: خوفا للمسافر وطمعا^(٤) للمقيم في بقعة^(٥).

﴿الثقال﴾ ليحثها^(٦)، وقيل: بالماء^(٧).

(١) في (ب) [١٣٩/ب].

(٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وعكرمة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٧٧/١٦، برقمي: ٢٠٢٤٢-٢٠٢٤٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٣٠/٧، برقم: ١٢١٨٩ وتفسير زاد المسير ٣١١/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٤٠/٨ وتفسير البحر المحيط ٣٧٢/٥.

(٣) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣٠٣/٤ وتفسير الماوردي ١٠٠/٣ وتفسير زاد المسير ٣١٣/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٤٣/٨ وتفسير الخازن ٥٣/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٧٤/٥.

(٤) في (أ) (وطمعا في المقيم في نفعه) وفي (ب) (وطمعا في نفعه).

(٥) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٣٣/٢، وتفسير الطبري: ٣٨٧/١٦، برقمي: ٢٠٢٥٢-٢٠٢٥٣ وتفسير البغوي ٣٠٣/٤ وتفسير الماوردي ١٠٠/٣ وتفسير ابن كثير ٥٠٤/٢-٥٠٥.

(٦) ينظر تفسير الخازن ٥٣/٣.

(٧) أي الثقال بالماء. وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٨٨/١٦، بأرقام: ٢٠٢٥٤-٢٠٢٥٨ وتفسير البغوي ٣٠٣/٤ وتفسير الماوردي ١٠٠/٣ وتفسير ابن كثير ٥٠٥/٢.

[١٣] ﴿وَيَسْبِحُ﴾ يعظم الله ويمجده^(١)، أو يسبب لتسبيح^(٢) سامعه^(٣).
والأصوب أن صوته تسبيح بدليل عطف الملائكة عليه، والتقدير: يسبح
الرعد والملائكة بحمده^(٤) من خيفته، ويجوز أن تكون الخيفة للملائكة
خاصة^(٥).

﴿الصواعق﴾ جمع صاعقة، وأصلها: كل أمر هائل يؤدي إلى هلاك أو
ذهاب عقل، أو فقد بعض الحواس.
﴿يجادلون في الله﴾ ذكر أن رجلاً أنكر القرآن^(٦) وكذب محمداً عليه
السلام^(٧) فأنزل الله صاعقة فأهلكته فنزلت^(٨).

(١) وهو قول عكرمة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٩٠/١٦ وتفسير البغوي
٣٠٣/٤ وتفسير الماوردي ١٠٠/٣ وتفسير زاد المسير ٣١٤/٤ وتفسير المحرر الوجيز
١٤٤/٨ وتفسير ابن كثير ٥٠٥/٢.

(٢) في (ب) "التسبيح"

(٣) أي سامع الرعد. ينظر تفسير الكشاف ٢٨٢/٢ وتفسير النسفي ٥٣/٣ وتفسير الخازن
٥٤/٣ وتفسير أبي السعود ١٥٢/٣ وتفسير فتح القدير ٧٤/٣.

(٤) بحمده سقطت من (ب).

(٥) ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٤٤/٨ وتفسير الخازن ٥٣/٣ وتفسير البحر المحيط
٣٧٥/٥ وتفسير فتح القدير ٧٤/٣.

(٦) في (أ) [٩٢/ب]

(٧) في (أ، ب) (صلى الله عليه وسلم).

(٨) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٩٣/١٦، برقم: ٢٠٢٧١ وتفسير البغوي
٣٠٤/٤ وتفسير الماوردي ١٠١/٣ وتفسير زاد المسير ٣١٥/٤ وتفسير ابن كثير ٥٠٦/٢.

﴿المحال﴾ المكر^(١)، وقيل: القوة^(٢)، وقيل: الحول^(٣)، وقيل: الأخذ^(٤)،
 وقيل: النعمة بالمحل وهو القحط^(٥)، وقيل: الغضب^(٦)، وقيل: العقوبة^(٧).
 [١٤] ﴿له﴾ أي لله عز وجل. ﴿دعوة الحق﴾ أي الدعوة الحق، فكل
 من يدعو إلى الحق فهو لله عز وجل^(٨).

-
- (١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير البغوي ٣٠٥/٤ وتفسير زاد المسير ٣١٦/٤ وتفسير فتح القدير ٧٤/٣.
 (٢) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٩٦/١٦، بأرقام: ٢٠٢٧٤-٢٠٢٧٥،
 ٢٠٢٧٩ وتفسير البغوي ٣٠٥/٤ وتفسير الماوردي ١٠٢/٣ وتفسير المحرر الوجيز ١٤٧/٨ وتفسير ابن كثير ٥٠٧/٢.
 (٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ٣٩٦/١٦، برقم:
 ٢٠٢٧٨ وتفسير البغوي ٣٠٥/٤ وتفسير الماوردي ١٠٢/٣ وتفسير الخازن ٥٤/٣.
 (٤) وهو قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه ينظر تفسير الطبري: ٣٩٦/١٦، برقم:
 ٢٠٢٧٣ وتفسير البغوي ٣٠٥/٤ وتفسير الماوردي ١٠٢/٣ وتفسير الخازن ٥٤/٣ وتفسير
 ابن كثير ٥٠٧/٢.
 (٥) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٠٢/٣ وغرائب التفسير ٥٦٤/١
 وتفسير البحر المحيط ٣٧٦/٥.
 (٦) وهو قول وهب بن منبه رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٠٢/٣ وتفسير البحر المحيط
 ٣٧٦/٥ وتفسير فتح القدير ٧٤/٣.
 (٧) وهو قول أبو عبيدة رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣٠٥/٤ وتفسير الماوردي
 ١٠٢/٣ وتفسير زاد المسير ٣١٦/٤ وتفسير الخازن ٥٤/٣ وتفسير فتح القدير ٧٤/٣.
 (٨) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير البغوي ٣٠٥/٤ وتفسير الماوردي
 ١٠٣/٣ وتفسير زاد المسير ٣١٧/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٤٩/٨ وتفسير البحر المحيط
 ٣٧٦/٥.

وقيل: هي شهادة أن لا إله إلا الله^(١)، وقيل: الحق هو الله، فكل من [أ/١٢٧] دعاه دعا الحق^(٢)، أو الحق الخالص، وهي دعوة المضطر^(٣).

﴿كباسط﴾ أي كاستجابة باسط كفيه^(٤)، وهو إضافة المصدر إلى المفعول^(٥)، معناه كمن يبسط كفيه على رأس البئر^(٦)، و^(٧)قيل: كمن بسط كفيه ليصل الماء بلا اغتراف إليه^(٨)، وقيل: محتاج الخلق، كمن يدعو الماء بلسانه

(١) وهو قول علي وابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٣٤/٢، وتفسير الطبري: ٣٩٨/١٦، بأرقام: ٢٠٢٨٠-٢٠٢٨٥ وتفسير البغوي ٣٠٥/٤ وتفسير الماوردي ١٠٣/٣ وتفسير ابن كثير ٥٠٧/٢.

(٢) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٠٣/٣ وتفسير زاد المسير ٣١٧/٤ وتفسير البحر المحيط ٣٧٦/٥ وتفسير فتح القدير ٧٤/٣.

(٣) ينظر تفسير البغوي ٣٠٥/٤ وتفسير الماوردي ١٠٣/٣ وتفسير الخازن ٥٥/٣ وتفسير فتح القدير ٧٥/٣.

(٤) في (أ) (كفه) بدل (كفيه).

(٥) هذا على تقديره وإلا فهو من باب إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله . ينظر تفسير أبي السعود ١٥٤/٣ وتفسير الدر المصون ٢٣٦/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٦٣/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ١٢٧/٣.

(٦) وهو قول علي رضي الله عنه ينظر تفسير الطبري: ٤٠٠/١٦، برقم: ٢٠٢٨٦ وتفسير البغوي ٣٠٦/٤ وتفسير الماوردي ١٠٣/٣-١٠٤ وتفسير زاد المسير ٣١٧/٤ وتفسير البحر المحيط ٣٧٧/٥ وتفسير ابن كثير ٥٠٧/٢.

(٧) "و" ليست في (أ).

(٨) أي أن الماء لا يصل إلى فمه مادام باسط كفيه لا يقبضهما، فإذا قبضهما وصل إلى فمه بالاغتراف. وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٣٤/٢ وتفسير الطبري ٤٠٢/١٦ برقم ٢٠٢٩٧ وتفسير البغوي ٣٠٦/٤ وتفسير الماوردي ١٠٣/٣.

فلا يأتيه^(١)، وقيل: كالناظر إلى خياله في الماء يريد تناوله^(٢)، فكذا المحتاج يخيّل في المحتاج خيال الاحتياج، ولا يعلم أنه ما لم ير خيال منفعتة فيه لا يعطيه^(٣)، وقيل: كالقابض على الماء ليس على شيء^{(٤)(٥)}.

[١٥] ﴿طوعاً﴾ أي من في^(٦) السماء، وعكسه^(٧).

وقيل: سجود المؤمن والمنافق^(٨).

وقيل: من أسلم رغبة، ومن أسلم رهبة^(٩).

(١) وهو قول مجاهد رحمه الله وغيره ينظر تفسير الطبري: ٤٠٠/١٦-٤٠١، بأرقام: ٢٠٢٨٧-٢٠٢٩٣ وتفسير البغوي ٣٠٦/٤ وتفسير الماوردي ١٠٣/٣ وتفسير زاد المسير ٣١٧/٤ وتفسير ابن كثير ٥٠٧/٢.

(٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ٤٠١/١٦-٤٠٢، برقم: ٢٠٢٩٤ وتفسير الماوردي ١٠٣/٣ وتفسير زاد المسير ٣١٧/٤ وتفسير البحر المحيط ٣٧٦/٥.

(٣) في (ب) "فلا يعطيه".

(٤) "شيء" ساقط من (أ).

(٥) ينظر تفسير الطبري ٣٩٩/١٦-٤٠٠ وتفسير البغوي ٣٠٦/٤ وتفسير الماوردي ١٠٣/٣ وتفسير زاد المسير ٣١٧/٤-٣١٨ وتفسير البحر المحيط ٣٧٦/٥ وتفسير ابن كثير ٥٠٧/٢.

(٦) (في) سقطت من (أ، ب).

(٧) ومن في الأرض يسجد كرها. ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٥٢/٨ وتفسير الخازن ٥٥/٣.

(٨) أي طوعاً سجود المؤمن، وكرهاً سجود المنافق. وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣٠٦/٤ وتفسير الماوردي ١٠٤/٣ وتفسير المحرر الوجيز ١٥١/٨ وتفسير البحر المحيط ٣٧٨/٥.

(٩) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٠٣/١٦، برقم: ٢٠٣٠٠ وتفسير البغوي ٣٠٦/٤ وتفسير الماوردي ١٠٤/٣ وتفسير المحرر الوجيز ١٥١/٨ وتفسير البحر المحيط ٣٧٨/٥.

وقيل: من طالت مودته فألف السجود، وعكسه^(١).
 وقيل: من إذا نزلت به المصائب ذل، فإذا^(٢) توالى^(٣) عليه النعم مل^(٤).
 ﴿وظلالهم﴾ تسجد أيضاً، وهو تسخيرها. ﴿والأصل﴾ جمع أصل،
 والأصل جمع أصيل، وهو ما بين العصر والمغرب.
 [١٦] ﴿قل﴾ يا محمد هؤلاء المشركين. ﴿من رب السموات
 والأرض﴾ فإنهم سيقولون: الله، والتقدير: فإن امتنعوا ﴿قل الله﴾.
 ﴿أفاتخذتم من دونه أولياء﴾ أي فإذا أقررتم له بالملك فلم ناقضتم
 بالشرك^(٥).
 ﴿الأعمى والبصير﴾ أي من لا يبصر شيئاً، ومن لا يخفى عليه شيء^(٦)،
 وقيل: أي الكافر والمؤمن^(٧). ﴿الظلمات﴾ ملل الكفر. ﴿والنور﴾ أصل

(١) أي من طالت مدة إسلامه ألف السجود ومن بدأ بالإسلام إلى أن يألف، حكاه ابن
 الأنباري رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٠٤/٣ وتفسير المحرر الوجيز ١٥٢/٨ وتفسير
 البحر المحيط ٣٧٨/٥ ومعاني القرآن للزجاج ١٤٤/٣.

(٢) في (أ، ب) (وإذا).

(٣) في (أ) "نزلت"

(٤) ينظر تفسير الماوردي ١٠٤/٣ وتفسير زاد المسير ٣١٩/٤ وتفسير فتح القدير ٧٥/٣.

(٥) في (ب) [١٤٠/أ].

(٦) أي: الآلهة المعبودة من دون الله لا تبصر شيئاً والله سبحانه لا يخفى عليه شيء. ينظر
 تفسير النسفي ٥٦/٣.

(٧) أي الأعمى: الكافر، والبصير: المؤمن. وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري:
 ٤٠٧/١٦، برقم: ٢٠٣٠٥ وتفسير البغوي ٣٠٧/٤ وتفسير الماوردي ١٠٥/٣ وتفسير
 المحرر الوجيز ١٥٤/٨.

التوحيد. ﴿أَمْ جَعَلُوا﴾ أي بل^(١). ﴿خَلَقُوا﴾ معناه: أخلقوا ﴿كَخَلْقِهِ﴾. ﴿فَتَشَابَهَ﴾ أشكل حتى لا يدرون ما خلق الله مما خلقته آلهتهم.

يقول الله عز وجل: قل لهؤلاء المشركين أخلق شركاؤكم الذين اتخذتموهم أولياء من دون الله خلقا كخلق الله فاشتبه^(٢) عليكم أمرهما فيما خلقت وخلق فجعلتموها شركاء له من أجل ذلك، أم بكم الجهل والذهاب عن الصواب، إذ لا يشكل على كل ذي عقل أن عبادة ما لا ينفع ولا يضر جهل^(٣).

﴿الواحد﴾ المتفرد بصفات القدم في الألوهية. ﴿القهار﴾ غيره بسمات الحدث في العبودية.

[١٧] ﴿بَقْدَرِهَا﴾ صغرا وكبرا وما قُدِّرَ^(٤) لها^(٥). ﴿زَيْدًا﴾ من طلاوة دمنتها ووسخ طينتها. ﴿رَايَا﴾ عاليا على الماء [متنفخا]^(٦). ﴿حَلِيَّةٌ﴾ زينة من الذهب والفضة. ﴿أَوْ مَتَاعٌ﴾ من الحديد والنحاس والرصاص. ﴿زَيْدٌ﴾ خبث تأكله النار. ﴿مِثْلُهُ﴾ أي مثل زيد الماء. ﴿الْحَقُّ﴾ أي مثل الحق. ﴿وَالْبَاطِلُ﴾ أي بمثل بينهما. ﴿جَفَاءً﴾ متلاشيا، وهو ما تقذفه القِدَرُ عند الغليان والبحر.

(١) ينظر تفسير الكشاف ٢/٢٨٤ وتفسير زاد المسير ٤/٣٢٠ وتفسير البحر المحيط

٥/٣٧٩ وتفسير أبي السعود ٣/١٥٦ وتفسير الدر المنون ٤/٢٣٧ ومغني اللبيب ١/٤٤.

(٢) زاد في (ب) الخلق.

(٣) ينظر تفسير الطبري ١٦/٤٠٧.

(٤) في (أ) "وما لا قدر"

(٥) أي الكبير بقدر كبره، والصغير بقدر صغره. ينظر تفسير عبدالرزاق ٢/٣٣٤ وتفسير

الطبري ١٦/٤٠٩ وتفسير البغوي ٤/٣٠٨ وتفسير الماوردي ٣/١٠٦.

(٦) ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل.

عند الطغيان^(١)، وقيل: متفرقا^(٢)، من جفأت الريح الغيم، وكذلك زيد الذهب والفضة والنحاس وغيره وهو خبثهما وكدرهما يذهب كما يذهب الزبد.

﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ﴾ أي من الماء. ﴿فَيُمْكِثُ فِي الْأَرْضِ﴾ [١٢٧/ب] ويبقى الخالص. ﴿مَّا تَوْقَدُونَ﴾^(٣) عليه ﴿بأيديهم عندهم.

وهذا مثل ضربه الله في الحق وثباته والباطل واضمحلاله، احتملت القلوب منه على قدر يقينها وشكها، فأما الشك فلا ينفع معه العمل، وأما اليقين فينفع الله به أهله، وعنى بالزبد الشك، وبما ينفع الناس اليقين، وكما يجعل الحلبي في النار فيؤخذ خالصة وينزل^(٤) خبثه في النار فكذلك يقبل الله اليقين^(٥) ويترك الشك^(٦).

[١٨] ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا﴾ بالتوحيد. ﴿الْحَسَنَى﴾ أي الدار الحسنى يعني الجنة^(٧).

(١) ينظر تفسير البغوي ٣٠٨/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٥٦/٨ وتفسير النسفي ٥٨/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٨٢/٥ ومجاز القرآن، لأبي عبيدة ٣٢٩/١.

(٢) ينظر تفسير البغوي ٣٠٩/٤ وتفسير زاد المسير ٣٢٢/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٥٧/٨ وتفسير الخازن ٥٨/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٨٢/٥ وتفسير ابن كثير ٥٠٨/٢.

(٣) قرأ بالتاء ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر، وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم ورواية عن أبي عمرو ﴿يُوقَدُونَ﴾ بالياء. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٥٨-٣٥٩ والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٥٥.

(٤) في (أ) (ويترك)

(٥) في (أ) [٩٣/أ]

(٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٤١٠/١٦ برقم ٢٠٣١١ وتفسير البغوي ٣٠٩/٤ وتفسير الماوردي ١٠٦/٣ وتفسير زاد المسير ٣٢٢/٤.

(٧) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤١٦/١٦، برقم: ٢٠٣٢٦ وتفسير البغوي ٣٠٩/٤ وتفسير الماوردي ١٠٧/٣ وتفسير المحرر الوجيز ١٥٩/٨.

وقيل: الحياة الحسنى، وهي الطيبة^(١)، وقيل: المكافأة الحسنى، أي المضاعفة^(٢)، وقيل: لا إله إلا الله، أي^(٣) بقاؤها وجزاؤها^(٤).

﴿سوء الحساب﴾ ما يسوؤهم من عذاب يفضي إليه الحساب^(٥).
وقيل: هو المناقشة^(٦)، لقوله عليه السلام: "من نوقش^(٧) الحساب عذب"^(٨).

وقيل: هو أن يؤخذوا بذنوبهم بلا عفو شيء منها^(٩).

وقيل: أن لا تقبل حسناتهم ولا تغفر سيئاتهم^(١٠).

(١) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٠٧/٣ وتفسير زاد المسير ٣٢٣/٤ وتفسير البحر المحيط ٣٨٢/٥.

(٢) أي: مضاعفة الحسنات. ينظر تفسير الماوردي ١٠٧/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٨٢/٥.

(٣) "أي" ليست في (أ).

(٤) ينظر تفسير البحر المحيط ٣٨٢/٥.

(٥) ينظر تفسير الماوردي ١٠٨/٣.

(٦) ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٣٥/٢ وتفسير الماوردي ١٠٧/٣ وتفسير زاد المسير

٣٢٣/٤ وتفسير النسفي ٥٨/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٨٣/٥ وتفسير ابن كثير ٥٠٩/٢.

(٧) في (ب) [١٤٠/ب].

(٨) رواه البخاري في الرقاق ١٩٧/٧ ومسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها ٢٢٠٤/٣.

(٩) وهو قول شهر بن حوشب وإبراهيم النخعي رحمهما الله ينظر تفسير الطبري:

٤١٧/١٦، بأرقام: ٢٠٣٢٧-٢٠٣٢٨ وتفسير البغوي ٣٠٩/٤ وتفسير الماوردي

١٠٧/٣ وتفسير المحرر الوجيز ١٥٩/٨.

(١٠) ينظر تفسير الماوردي ١٠٨/٣ وتفسير زاد المسير ٣٢٣/٤ وتفسير البحر المحيط

٣٨٣/٥.

[﴿ومأواهم﴾^(١) سكناهم]^(٢). ﴿المهاد﴾ الوطاء والفراش.
 [١٩] ﴿أعمى﴾ جاهل لأن الجاهل يوقع في خطر^(٣) المآل كالأعمى في
 ضرر الحال.
 نزلت في عمر^(٤) وأبي جهل^(٥).
 يقول الله عز وجل: أهذا الذي يعلم أن الذي أنزله الله عليك الحق
 ويصدق^(٦) به كالذي هو أعمى لا يعرف موقع حجج الله عليه ولا يتعظ
 ولا يتذكر.

(١) "واو العطف" ليست في (أ).

(٢) ما بين المعكوفتين سقط من الأصل.

(٣) في (أ، ب) خطة.

(٤) لعلها (عمار).

(٥) ينظر تفسير البغوي ٣٠٩/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٦٠/٨ وتفسير الخازن ٥٩/٣ وتفسير
 البحر المحيط ٣٨٤/٥.

وعمر هو ابن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي أبو حفص الفاروق أمير المؤمنين جم المناقب
 ولي الخلافة بعد الصديق وكانت مدة خلافته عشر سنين استشهد في ذي الحجة سنة
 ثلاث وعشرين رضي الله عنه وأرضاه. ينظر أسد الغابة ١٤٥/٤ والإصابة ٥٨٨/٤.
 وأبو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي فرعون هذه الأمة وطاغيها من ألد أعداء
 الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمين قتله ابن مسعود رضي الله عنه ببدر. ينظر طبقات
 ابن سعد ٤٤٤/٥ وسيرة ابن هشام ٢٣٨/١، ٢٦٧/٢.

(٦) في (أ) "ويصدون"

﴿أولوا الألباب﴾ أهل العقول.

[٢٠] ﴿بعهد الله﴾ في الميثاق^(١)، أو في القرآن بالأمر والنهي^(٢).

[٢١] ﴿به أن يوصل﴾ يعني الأرحام^(٣)، وقيل: صلة محمد بالإيمان

به^(٤)، وقيل: بين^(٥) الأنبياء بالإيمان بلا فرق^(٦)، أو صلة الإيمان بالعمل^(٧).

﴿ويخشون﴾ مؤثرين. ﴿ويخافون﴾ متتهين.

[٢٢] ﴿والذين﴾ مستأنف^(٨) لأن "صبروا" ماض فلا يعطف على

"يوفون"^(٩).

(١) أي في الأزل وهو قوله ﴿ألست بربكم﴾ سورة الأعراف آية ١٧٢ ينظر تفسير زاد

المسير ٣٢٤/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٦٠/٨ وتفسير الخازن ٥٩/٣ وتفسير البحر المحيط

٣٨٥/٥.

(٢) ينظر تفسير البغوي ٣١٠/٤ وتفسير زاد المسير ٣٢٤/٤ وتفسير الخازن ٥٩/٣ وتفسير

البحر المحيط ٣٨٥/٥.

(٣) وهو قول الأكثرين من المفسرين رحمهم الله ينظر تفسير الطبري: ٤٢٠/١٦ وتفسير

البغوي ٣١٠/٤ وتفسير الماوردي ١٠٨/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٨٥/٥ وتفسير ابن كثير

٥١٠/٢.

(٤) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٠٨/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٨٥/٥

(٥) (بين) سقطت من (ب).

(٦) وهو قول سعيد بن جبير رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣١٠/٤ وتفسير الماوردي

١٠٨/٣ وتفسير الخازن ٥٩/٣.

(٧) ينظر تفسير الماوردي ١٠٨/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٨٥/٥.

(٨) ينظر تفسير البحر المحيط ٣٨٥/٥-٣٨٦ وتفسير فتح القدير ٨٠/٣.

(٩) في (ب) (يوقنون).

وقيل: معطوف لأن الذي يتضمن الشرط والماضي في الشرط
كالمستقبل^(١).

﴿صبروا﴾ على الطاعة وعن المعصية وعند المصيبة^(٢)، وقيل: على
دينهم^(٣).

﴿ابتغاء وجه ربهم﴾ تعظيماً له أن يخالفوه في أمره، ويأتوا ما يكرهه.
﴿وأقاموا الصلاة﴾ بحدودها في أوقاتها. ﴿ويدروا أن﴾ [يدفعون]^(٤).
﴿بالحسنة السيئة﴾ لا يكافئون الشر بالشر بل يدفعونه بالخير^(٥)، وقيل: يدفعون
المنكر بالمعروف^(٦)، وقيل: الفحش بالسلام^(٧)، أو الظلم بالعفو^(٨)، أو السفه

(١) ينظر تفسير البحر المحيط ٣٨٥/٥-٣٨٦ وتفسير فتح القدير ٨٠/٣.

(٢) ينظر تفسير البغوي ٣١٢/٤ وتفسير الماوردي ١٠٩/٣ وتفسير الخازن ٥٩/٣ وتفسير
البحر المحيط ٣٨٦/٥.

(٣) ينظر تفسير البغوي ٣١٢/٤ وتفسير الماوردي ١٠٩/٣ وتفسير زاد المسير ٣٢٥/٤ وتفسير
البحر المحيط ٣٨٦/٥.

(٤) (يدفعون) سقط من الأصل.

(٥) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٢٢/١٦، برقم: ٢٠٣٣٧ وتفسير
البغوي ٣١٣/٤ وتفسير الماوردي ١٠٩/٣ وتفسير زاد المسير ٣٢٤/٤-٣٢٥ وتفسير المحرر
الوجيز ١٦٢/٨.

(٦) وهو قول سعيد بن جبير رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٠٩/٣ وتفسير زاد المسير
٣٢٤/٤ وتفسير النسفي ٦٠/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٨٦/٥.

(٧) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣١٣/٤ وتفسير الماوردي
١٠٩/٣ وتفسير زاد المسير ٣٢٤/٤ وتفسير البحر المحيط ٣٨٦/٥.

(٨) وهو قول جوير رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣١٣/٤ وتفسير الماوردي ١٠٩/٣ وتفسير
زاد المسير ٣٢٤/٤ وتفسير الخازن ٦٠/٣.

بالحلم^(١)، أو الذنب بالتوبة^(٢)، أو المعصية بالطاعة^(٣)، وفي الحديث: "أتبع السيئة الحسنة تمحها"^(٤).

وقيل: هم الذين إذا أذنبوا تابوا، وإذا هربوا أنابوا^(٥).
وقيل: هذه ثمانية أعمال تشير إلى ثمانية أبواب الجنة^{(٦)(٧)}.
﴿عقبى الدار﴾ جزاء عمل الدار الدنيا^(٨) في العاقبة.

-
- (١) وهو قول ابن كيسان رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣١٣/٤ وتفسير الماوردي ١٠٩/٣ وتفسير زاد المسير ٣٢٥/٤ وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٢٧.
- (٢) ينظر تفسير البغوي ٣١٣/٤ وتفسير الماوردي ١٠٩/٣ وتفسير زاد المسير ٣٢٥/٤ وتفسير الخازن ٦٠/٣.
- (٣) ينظر تفسير البغوي ٣١٣/٤ وتفسير الماوردي ١٠٩/٣ وتفسير الخازن ٦٠/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٨٦/٥.
- (٤) تقدم تخريجه ص ١٨٣ ~~طش (١)~~.
- (٥) وهو قول ابن كيسان رحمه الله ينظر تفسير النسفي ٦٠/٣ وتفسير الخازن ٦٠/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٨٦/٥.
- (٦) وهو قول ابن المبارك رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣١٣/٤ وتفسير النسفي ٦٠/٣ وتفسير الخازن ٦٠/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٨٧/٥.
- (٧) قال الشوكاني رحمه الله في تفسيره ٨٠/٣ : ولا مانع من حمل الآية على جميع هذه الأمور.
- (٨) "الدنيا" ليست في (أ)

[٢٣] ﴿جَنَاتٍ﴾ بدل عقبى^(١). ﴿وَمَنْ﴾ عطف على الضمير في "يدخلونها"^(٢). ﴿صَلَحَ﴾ آمن^(٣)، وقيل: عمل صالحاً^(٤). ﴿يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ﴾ في قدر كل يوم وليلة^(٥) ثلاث مرات بالهدايا وبشارة الرضا^(٦). ﴿مَنْ كُل بَابٍ﴾ من أبواب منازلهم.
 قيل: لكل محسن^(٧) سبعون ألف باب، ولا يدخلون باباً إلا بإذن^(٨).

-
- (١) ينظر تفسير البحر المحيط ٣٨٦/٥ وتفسير الدر المنثور ٢٣٩/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٦٣/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ١٣٤/٣.
- (٢) ينظر تفسير فتح القدير ٨٠/٣ وإملاء ما من به الرحمن ٦٣/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ١٣٤/٣.
- (٣) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٢٣/١٦-٤٢٤، بأرقام: ٢٠٣٣٨-٢٠٣٤١ وتفسير زاد المسير ٣٢٥/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٦٣/٨ وتفسير النسفي ٦٠/٣.
- (٤) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٦٣/٨ وتفسير الخازن ٦٠/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٨٧/٥ ومعاني القرآن للزجاج ١٤٧/٣.
- (٥) قوله (في قدر كل يوم وليلة) عدل عن اليوم والليلة إلى القدر لأن الليل والنهار لا يتعقبان في الآخرة فتعين الإتيان بالقدر.
- (٦) وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣١٤/٤ وتفسير الخازن ٦٠/٣ وتفسير الدر المنثور ١٠٨/٤.
- (٧) في (أ، ب) (مجلس).
- (٨) ينظر تفسير الطبري ٤٢٥/١٦ برقم ٢٠٣٤٤ وتفسير البغوي ٣١٤/٤ وتفسير الخازن ٦٠/٣ وتفسير ابن كثير ٥١١/٢.

[٢٤] ﴿سَلَامٌ﴾ أي [أ/١٢٨] ويقولون سلام. ﴿صَبْرٌ تَمَّ﴾ على أمر الله^(١)، أو عن الشهوات^(٢)، أو عن الكفر، أو على الجهاد^(٣)، أو عن الفضول^(٤)، أو عما أحببتموه فقدتموه^(٥). ﴿عَقَبَى الدَّارِ﴾ الجنة، أي نعم ما أعقبتم من الدار الدنيا الجنة.

[٢٥] ﴿عَهْدَ اللَّهِ﴾ في الميثاق^(٦)، أو التوراة^(٧) ^(٨) ﴿مِيثَاقَهُ﴾ توكيده. ﴿وَيُفْسِدُونَ﴾ بتغيير النعت والصد عن سبيل الله. ﴿اللَّعْنَةُ﴾ البعد عن رحمة الله. ﴿سُوءَ الدَّارِ﴾ الدنيا بكسبهم^(٩)، أو عذاب الدار الآخرة^(١٠)، أو الدار السوء، أي وهي النار^(١١).

-
- (١) وهو قول سعيد بن جبير رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٠٩/٣ وتفسير زاد المسير ٣٢٥/٤ وتفسير النسفي ٦٠/٣.
- (٢) ينظر تفسير الماوردي ١٠٩/٣ وتفسير النسفي ٦٠/٣.
- (٣) وهذا مأثور عن ابن عمر رضي الله عنه ينظر تفسير الماوردي ١٠٩/٣.
- (٤) وهو قول الحسن والفضيل بن عياض رحمهما الله ينظر تفسير الماوردي ١٠٩/٣ وتفسير زاد المسير ٣٢٥/٤ وتفسير الدر المنثور ١٠٩/٤.
- (٥) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٢٧/١٦، برقم: ٢٠٣٤٧ وتفسير الماوردي ١٠٩/٣ وتفسير زاد المسير ٣٢٥/٤.
- (٦) يوم أخذ الميثاق عليهم وهم في ظهر آدم عليه السلام.
- (٧) ينظر تفسير البحر المحيط ٣٨٨/٥.
- (٨) في (ب) [أ/١٤١]. وما بين المعكوفتين سقط من الأصل.
- (٩) وقد ضعف هذا القول ابن عطية في تفسيره. ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٦٥/٨ وتفسير النسفي ٦١/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٨٨/٥.
- (١٠) ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٦٥/٨ وتفسير النسفي ٦١/٣ وتفسير ابن كثير ٥١١/٢.
- (١١) ينظر تفسير البغوي ٣١٥/٤ وتفسير النسفي ٦١/٣ وتفسير الخازن ٦١/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٨٨/٥ وتفسير فتح القدير ٨١/٣.

[٢٦] ﴿يَسِطْ﴾ يوسع استدراجا. ﴿وَيَقْدِرْ﴾ يضيق عصمة.
 ﴿وَفَرَحُوا﴾ أشروا. ﴿فِي الْآخِرَةِ﴾ أي في جنبها^(١). ﴿مَتَاعٌ﴾ من الأمتعة
 كالقفة^(٢) والسكرجة^{(٣)(٤)}، أو شيء [قليل]^(٥) حقير ذاهب^(٦)، أو زاد كزاد
 الراعي^(٧)، أو لا يبقى في الآخرة منها إلا ما كان زادا إليها^(٨).
 [٢٧] ﴿يُضِلْ﴾ مع كل آية. ﴿وَيَهْدِي﴾ بغير آية مع أنهم طلبوا آية
 وغفلوا عن آيات. ﴿أَنَابَ﴾ استهداه قلبه سبيلا فوجده في كل مسلك
 دليلا^(٩).

(١) في (أ، ب) جنتها.

(٢) القفة ويقال الكفة كل شيء مستدير وكفة الميزان ما يجعل فيها الموزون أو ما يوزن به
 عند الوزن ، وللميزان كفتان أو كفة. ينظر المعجم الوسيط ٧٩٨/٢.

(٣) السكرجة هي بضم السين والكاف والراء والتشديد إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل
 من الأدم وهي فارسية. ينظر اللسان ٢٩٩/٢ مادة (سكرج).

(٤) وهو قول الكلبي رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣١٥/٤ وتفسير الخازن ٦١/٣ وتفسير
 البحر المحيط ٣٨٨/٥ وتفسير فتح القدير ٨٢/٣.

(٥) (قليل) سقط من الأصل.

(٦) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٣٠/١٦، بأرقام: ٢٠٣٥٣-
 ٢٠٣٥٥ وتفسير البغوي ٣١٥/٤ وتفسير الماوردي ١١٠/٣ وتفسير الخازن ٦١/٣ وتفسير

فتح القدير ٨٢/٣.

(٧) وهو قول عبد الرحمن بن سابط رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٣١/١٦، برقم:
 ٢٠٣٥٦ وتفسير الماوردي ١١٠/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٨٨/٥ وتفسير فتح القدير

٨٢/٣.

(٨) ينظر تفسير الماوردي ١١٠/٣.

(٩) في (أ) [٩٣/ب]

[٢٨] ﴿الَّذِينَ﴾ بدل "مَنْ" ^(١). ﴿وَتَطْمِئِنُّ﴾ حال ^(٢)، أي وهم تطمئن قلوبهم على الدوام، أي تسكن وتطمئن. ﴿بِذِكْرِ اللَّهِ﴾ بالسنتهم ^(٣)، قيل: هو القرآن ^(٤)، أو بوعده ^(٥)، أو بالحلف باسمه ^(٦)، أو بذكر فضله وإنعامه، كما توجل بذكر ^(٧) وعيده وانتقامه ^(٨).

-
- (١) ينظر تفسير الطبري ٤٣٢/١٦ وتفسير البغوي ٣١٥/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٦٦/٨ وتفسير الدر المصون ٢٤١/٤ والفريد في إعراب القرآن المجيد ١٣٥/٣.
- (٢) ينظر تفسير الدر المصون ٢٤١/٤ والفريد في إعراب القرآن المجيد ١٣٥/٣.
- (٣) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١١٠/٣ وتفسير الخازن ٦١/٣.
- (٤) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١١٠/٣ وتفسير زاد المسير ٣٢٧/٤ وتفسير الخازن ٦١/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٨٩/٥.
- (٥) ذكره ابن عيسى رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١١٠/٣ وتفسير النسفي ٦١/٣ وتفسير فتح القدير ٨٣/٣.
- (٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير البغوي ٣١٥/٤ وتفسير الخازن ٦١/٣ وتفسير فتح القدير ٨٣/٣.
- (٧) في (أ) "بذكره".
- (٨) ينظر تفسير البغوي ٣١٥/٤-٣١٦ وتفسير الماوردي ١١٠/٣ وتفسير الخازن ٦١/٣ وتفسير فتح القدير ٨٣/٣.

[٢٩] ﴿طوبى﴾ فعلى، من الطيب، أي العيش الطيب^(١)، وقيل: اسم الجنة^(٢) بالحبيشية، وقيل: البستان بلغة الهند^(٣)، وقيل: نعمى^(٤)، وقيل: حسنى^(٥)، وقيل: غبطة^(٦)، وقيل: خير وبركة^(٧)، وقيل: فرح وقرة عين^(٨).

(١) وهو قول الزجاج رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١١١/٣ وتفسير زاد المسير ٣٢٨/٤ ومعاني القرآن للزجاج ١٤٨/٣.

(٢) روي أنها اسم الجنة، وروي أنها الجنة بالحبيشية، والهندية. هذا معنى قول ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبير رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٣٦/١٦-٤٣٧، بأرقام: ٢٠٣٧٤-٢٠٣٨٢ وتفسير البغوي ٣١٦/٤ وتفسير الماوردي ١١٠/٣-١١١ وتفسير زاد المسير ٣٢٨/٤.

(٣) وهو قول الربيع رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣١٦/٤ وتفسير الماوردي ١١١/٣ وتفسير فتح القدير ٨٣/٣.

(٤) وهو قول عكرمة رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٤٣٤/١٦-٤٣٥ بأرقام ٢٠٣٦٣-٢٠٣٦٥ وتفسير البغوي ٣١٦/٤ وتفسير الماوردي ١١١/٣ وتفسير زاد المسير ٣٢٨/٤.

(٥) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٣٥/١٦، برقمي: ٢٠٣٧٠-٢٠٣٧١ وتفسير البغوي ٣١٦/٤ وتفسير الماوردي ١١١/٣ وتفسير زاد المسير ٣٢٨/٤.

(٦) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٣٥/١٦، بأرقام: ٢٠٣٦٦-٢٠٣٦٨ وتفسير الماوردي ١١١/٣ وتفسير زاد المسير ٣٢٨/٤ وتفسير المحرر الوجيز

١٦٨/٨ وتفسير ابن كثير ٥١٢/٢.

(٧) وهو قول إبراهيم رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٣٦/٢ وتفسير الطبري: ٤٣٦/١٦، برقمي: ٢٠٣٧٢-٢٠٣٧٣ وتفسير البغوي ٣١٦/٤ وتفسير الماوردي ١١١/٣ وتفسير

زاد المسير ٣٢٨/٤.

(٨) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ٤٣٥/١٦، برقم: ٢٠٣٦٩ وتفسير البغوي ٣١٦/٤ وتفسير الماوردي ١١١/٣ وتفسير زاد المسير ٣٢٨/٤.

وجاء مرفوعاً: "أنها شجرة في الجنة، أصلها في داري وما من دار من دوركم إلا تدلى فيها غصن منها"^{(١)(٢)}.

(١) ذكره الطبري رحمه الله في تفسيره ٤٣٨/١٦ برقمي ٢٠٣٩٢، ٢٠٣٨٨ موقوفاً على مغيث بن سمي وذكره البغوي في تفسيره ٣١٦/٤ عن عبيد بن عمير كما ذكره القرطبي في التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ٦٠٥/٢ عن أبي أمامة رضي الله عنه. قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره ٥١٢/٢: روي عن أبي هريرة وابن عباس ومغيث بن سمي وأبي إسحاق السبيعي وغير واحد من السلف أن طوبى شجرة في الجنة في كل دار منها غصن منها.

وقال ابن عطية رحمه الله في تفسيره ١٦٨/٨: وحكى الطبري عن أبي هريرة وعن مغيث بن سمي وعتبة بن عبد يرفعه أخباراً مقتضاها أن هذه الشجرة ليست في الجنة دار إلا وفيها من أغصانها وأنها تثمر ثياب أهل الجنة وأنها تخرج منها الخيل بسرجهما ولجمها ونحو هذا مما لم يثبت سنده.

(٢) قلت وكلها أقوال متقاربة في معناها أرجحها ما ثبت مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم كما في المسند ١٨٣/٤ وتفسير الطبري ٤٤٢/١٦ برقم ٢٣٩٣ عن عتبة بن عبد قال جاء أعرابي إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله في الجنة فاكهة قال (نعم فيها شجرة تدعى طوبى...) الحديث. وقد قوى أسانيد هذا الحديث محمود محمد شاكر ينظر هامش تفسير الطبري ٤٤٣/١٦.

قال الهيثمي في المجمع ٤١٤/١٠ فيه عامر بن زياد البكالي وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه ولم يوثقه وبقية رجاله ثقات، وقال ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية ١٥٧/٢ قال الحافظ الضياء لا أعلم لهذا الإسناد علة.

و ينظر تفسير الماوردي ١١١/٣ وتفسير ابن كثير ٥١٢/٢ وتفسير فتح القدير ٨٤/٣.

وقرئ: ﴿وَحَسَنَ مَا ب﴾^(١) على أن "طوبى" نصب على الدعاء نحو:
 هنيئاً، أو نداء النكرة^(٢)، نحو: يا طيباً.
 [٣٠] ﴿كَذَلِكَ﴾ كإرسالنا الرسل^(٣)، أو كهدايتنا من أناب^(٤)، أو
 كإنعامنا بـ"طوبى" أنعمنا بك^(٥).
 ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ﴾ حين كتب في كتاب العهدة في عام الحديبية^(٦)

- (١) هي على قراءة ابن محيصن بنصب ﴿حَسَنَ﴾ عطفاً على (طوبى) المنصوب بإضمار جعل
 وينظر إتحاف فضلاء البشر ص ٢٧٠ وتفسير المحرر الوجيز ١٦٧/٨.
 (٢) ينظر تفسير البحر المحيط ٣٩٠/٥ وتفسير أبي السعود ١٦٤/٣ وتفسير الدر المصون
 ٢٤١/٤.
 (٣) ينظر تفسير البغوي ٣١٨/٤ وتفسير زاد المسير ٣٢٩/٤ وتفسير النسفي ٦٢/٣ وتفسير
 الخازن ٦٢/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٩٠/٥.
 (٤) ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٦٩/٨ وتفسير البحر المحيط ٣٩٠/٥.
 (٥) بمعنى أن الكاف في قوله ﴿كَذَلِكَ﴾ وصف لمصدر محذوف تقديره مثل ذلك الإنعام
 أنعمنا بك.
 (٦) الحديبية : بضم الحاء وفتح الدال وياء ساكنة وباء موحدة مكسورة وياء مختلفوا فيها
 فمنهم من شلدها ومنهم من خففها ، وسميت كذلك لوجود بئر هناك وفي هذا الموضع
 بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه على الموت عند الشجرة.
 وفيها عاهد النبي صلى الله عليه وسلم المشركين ومنها اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم وبعض
 الحديبية في الحل وبعضها في الحرم.
 وكتاب العهدة هو الكتاب الذي كتبه سهيل بن عمرو نيابة عن قريش مع النبي صلى الله عليه
 وسلم ووادعه فيه.
 قلت: وهي المعروفة الآن بالشمسي بين مكة وجدة.
 ينظر تاريخ الطبري ٢٦٠/٢ وسيرة ابن هشام ٢٤٠/٣ والكمال لابن الأثير ١٣٥/٢ ومعجم
 البلدان ٢٢٩/٢.

حين قالوا: لانعرف إلا رحمن اليمامة، أي مسيلمة الكذاب^(١).

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ واحد بذاته وإن اختلفت أسماء صفاته. ﴿مَتَاب﴾

توبي^(٢)، وقيل: مرجعي^(٣).

[٣١] ﴿قَرَأْنَا﴾ كتابا يقرأ. ﴿قَطَعَتْ بِهِ الْأَرْضُ﴾ مسيرة شهر في

يوم^(٤)، أو شقت ينابيع^(٥). ﴿أَوْ كَلِمٌ﴾ أي أحبي فكلّم، وجواب "لو"

محذوف^(٦)، أي لكان هذا القرآن^(٧)، أو "لكفروا" دل عليه "وهم يكفرون".

(١) وهو قول قتادة ومجاهد رحمهما الله ، ومسيلمة تقدمت ترجمته ص ١٨

ينظر تفسير الطبري: ٤٤٥/١٦-٤٤٦، برقمي: ٢٠٣٩٧-٢٠٣٩٨، وتفسير البغوي

٣١٨/٤ وتفسير الماوردي ١١١/٣ وأسباب النزول للواحدي ص ١٨٤. وليس عند الطبري

والماوردي ذكر مسيلمة.

(٢) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣١٨/٤ وتفسير الماوردي ١١١/٣ وتفسير

الخازن ٦٢/٣.

(٣) ينظر تفسير الطبري: ٤٤٥/١٦ وتفسير البغوي ٣١٨/٤ وتفسير الماوردي ١١١/٣ وتفسير

المحرر الوجيز ١٧٠/٨ وتفسير الخازن ٦٢/٣.

(٤) أي قربت لنا الشام التي نذهب إليها مسيرة شهر فتجعلها في يوم ، قاله مجاهد رحمه الله ،

ينظر تفسير الطبري ٤٤٧/١٦ برقمي ٢٠٤٠٠-٢٠٤٠١ وتفسير البغوي ٣١٩/٤ وتفسير

الخازن ٦٢/٣.

(٥) ينظر تفسير الطبري ٤٤٨/١٦ برقم ٢٠٤٠٣ وتفسير البغوي ٣١٩/٤ وتفسير زاد المسير

٣٣٠/٤ وتفسير البحر المحيط ٣٩١/٥ وتفسير أبي السعود ١٦٥/٣.

(٦) ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٧١/٨ وتفسير الدر المنثور ٢٤٢/٤ وإملاء ما من به الرحمن

٦٤/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ١٣٧/٣.

(٧) أي "لو كان فعل هذا بقرآن قبل قرآنكم ، لفعل بقرآنكم". وهو قول قتادة والضحاك

وابن زيد رحمهم الله . ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٣٧/٢، وتفسير الطبري: ٤٤٨/١٦-٤٤٨-

٤٥٠، بأرقام: ٢٠٤٠٤-٢٠٤٠٧ وتفسير البغوي ٣١٩/٤ وتفسير زاد المسير

٣٣٠/٤ ومعاني القرآن للفراء ٦٣/٢ وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٢٧.

نزلت في قولهم: "سير لنا جبالنا، وقرب منا الشام نتجر إليها، وأحي لنا
جدنا الصدوق قصياً"^(١) يشهد لك فلست كما زعمت بأهون على ربك من
داود الذي سخرت له الجبال ولا سليمان الذي سار^(٢) غدوا مسيرة شهر
ولا عيسى الذي كان يحيي الموتى"^(٣).
وقيل: تعلق "لو" بما قبله^(٤)؛ أي [وهم]^(٥) يكفرون ولو سيرت وقطعت،
وفيه بُعد.

(١) هو قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ، سيد قريش في عصره ورئيسهم وهو
الأب الخامس في سلسلة النسب النبوي مات أبوه ، وهو طفل فتزوجت أمه برجل من
بني عذرة فانتقل بها إلى أطراف الشام فشب في حجره وسمي قصياً لبعدته عن دار قومه
وأكثر المؤرخين على أن اسمه زيد أو يزيد وكانت له الحجابة والرفادة والندوة واللواء.
ينظر سيرة ابن هشام ١٠٢/١ وطبقات ابن سعد ٦٦/١-٧٣ والمخير ص ١٦٤
والأعلام ١٩٨/٥.

(٢) في (أ) (إلا سار غدوا مسيرة) وفي (ب) (إلا سار مسيرة) .
(٣) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٤٩/١٦ ، برقم: ٢٠٤٠٦. وتفسير
البغوي ٣١٩/٤ وتفسير الماوردي ١١١/٣ وأسباب النزول للواحدي ص ١٨٥ ولباب
النقول للسيوطي ص ١٣١.

(٤) ينظر تفسير البغوي ٣١٩/٤ وتفسير زاد المسير ٣٣٠/٤ وتفسير المحرر الوجيز
١٧١/٨ وتفسير فتح القدير ٨٥/٣ ومعاني القرآن للفراء ٦٣/٢ ومعاني القرآن للزجاج
١٤٨/٣.

(٥) ما بين المعكوفتين سقط من الأصل.

على أن القرآن بمعناه^(١) فتأثيره معنوي في تقليب القلوب وتسيير جبال
 الشبه وتسيير سير الهمم العوالي في أسفار المعالي وإخراج ماء الوفاء من كُدية^(٢)
 النفس الصماء، وهذا [١٢٨/ب] هو^(٣) عين الإحياء لو ساعد سبق القضاء.
 ﴿بل لله الأمر جميعاً﴾ أي هو يظهر الآيات لا القرآن، ولكن بقدر
 الاستصلاح^(٤) دون الاقتراح.
 ﴿يئس﴾ يعلم بلغة النخع^(٥)، وقيل: يتبين بلغة جُرهم^(٦)، وهي قراءة

(١) في (أ،ب) (لمعناه) بدل (معناه).

(٢) الكدية هي الشيء الصلب. ينظر الصحاح ٢٤٧١/٦ واللسان ٢١٦/١٥ مادة (كداء)
 والقاموس المحيط ٣٨٢/٤.

(٣) (هو) سقطت من (أ،ب).

(٤) في (ب) [١٤١/ب].

(٥) النخع بفتح النون والخاء المعجمة بعدها العين المهملة قبيلة من قبائل العرب نزلت الكوفة
 ومنها انتشر ذكرهم، ينظر الأنساب ٤٧٣/٥ وأنساب العرب ص ٣٨٩.
 ينظر تفسير الطبري: ٤٥١/١٦. وتفسير البغوي ٣٢٠/٤ وتفسير زاد المسير ٣٣١/٤ وتفسير
 الحرر الوجيز ١٧١/٨ وتفسير البحر المحيط ٣٩٢/٥ وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة
 ص ٢٢٧-٢٢٨.

(٦) جرهم قبيلة من قبائل العرب العاربة. ينظر المحرر ص ٣٩٥ والكامل لابن الأثير ٤٥/١.
 وينظر تفسير الطبري ٤٥٠/١٦ وتفسير البغوي ٣٢٠/٤.

الجاحدري^(١)، وقال: كان الكاتب ينعس فصحف^(٢).

وقيل: أي لم يأسوا من إجابة اقتراحاتهم^(٣)، أو من إيمان المعاندين^(٤).

﴿أَنْ لَوْ﴾ أي بأن^(٥).

(١) أي "يتبين" وهي قراءة علي وابن عباس وعكرمة وابن أبي مليكة وعلي بن يديمه وشهر بن حوشب وعلي بن الحسين وابنه زيد وحفيده جعفر بن محمد. وهي قراءة شاذة . ينظر تفسير الطبري: ٤٥٢/١٦، برقم: ٢٠٤٠٨، وتفسير المحرر الوجيز ١٧٢/٨-١٧٣ و

تفسير الدر المصون ٢٤٤/٤ والمحتسب ٣٥٧/١ وفتح الباري ٤٧٥/٨.

الجاحدري : هو عاصم بن أبي الصباح العجاج وقيل ميمون أبو الجحشر بالجيم والشين المعجمة مشددة مكسورة الجاحدري البصري أخذ القراءة عرضاً عن سليمان بن قتيبة عن ابن عباس ونصر بن عاصم والحسن ويحيى بن يعمر وروى حرفاً عن أبي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ عليه عرضاً أبو المنذر سلام بن سليمان وعيسى بن عمر الثقفي وروى عنه الحرف أحمد بن موسى اللؤلؤي وهديم بن الشذاخ قيل مات قبل الثلاثين ومائة وقيل سنة ثمان وعشرين ومائة ينظر طبقات ابن سعد ٢٣٥/٧ وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٣٤٩/١ والطبقات لخليفة بن خياط ٥١٣/١.

(٢) "يتبين" إلى "يئس". ينظر تفسير الطبري: ٤٥٢/١٦، برقم: ٢٠٤١٠، وقد صحح سند هذا الخبر الحافظ ابن حجر في الفتح ٤٧٥/٨ والشيخ محمود محمد شاكر في تعليقه على تفسير الطبري ٤٥٢/١٦-٤٥٤ وقد رد الحافظ رحمه الله في الفتح ٤٧٥/٨ على من أنكروا هذه القراءة وقال : (وهذه الأشياء وإن كان غيرها المعتمد لكن تكذيب المنقول بعد صحته ليس من دأب أهل التحصيل).

(٣) ينظر تفسير البغوي ٣٢٠/٤ وتفسير الماوردي ١١٣/٣ وتفسير الخازن ٦٣/٣.

(٤) ينظر تفسير البغوي ٣٢٥/٤ وتفسير الماوردي ١١٣/٣ وتفسير زاد المسير ٣٣٢/٤ وتفسير

المحرر الوجيز ١٧٢/٨ وتفسير البحر المحيط ٣٩٢/٥ وتفسير فتح القدير ٨٦/٣.

(٥) ينظر تفسير الكشاف ٢٨٩/٢ وتفسير الدر المصون ٢٤٤/٤.

تلخيصه: ألم يأسوا بعلمهم^(١) أن لا^(٢) هداية إلا بالمشيئة.
﴿قارعة﴾ ما يقرع قلوبهم من النوائب^(٣)، أو من سرايا الإسلام^{(٤)(٥)}
﴿أو تحل﴾ أنت بالجيش^(٦). ﴿قريبا﴾ أي محلا قريبا. ﴿وعد الله﴾ فتح
مكة^(٧)، أو تحل القارعة^(٨)، والوعد القيامة^(٩).

(١) في (أ) "بلعلمهم".

(٢) في (أ،ب) (ألا) بدل (أن لا)

(٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد رحمه الله وغيرهما . ينظر تفسير الطبري:
١٦/٤٥٧-٤٥٩، بأرقام: ٢٠٤٢٣، ٢٠٤٢٨، ٢٠٤٣٦ وتفسير البغوي
٣٢٠/٤ وتفسير زاد المسير ٣٣٢/٤.

(٤) في (أ،ب) (الإمام) بدل (الإسلام).

(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وعكرمة رحمهما الله وغيرهما ينظر تفسير الطبري:
١٦/٤٥٦-٤٥٩، بأرقام: ٢٠٤١٨-٢٠٤٢٢، ٢٠٤٢٤، ٢٠٤٢٦، ٢٠٤٢٧،
٢٠٤٢٩-٢٠٤٣٥ وتفسير البغوي ٣٢٠/٤ وتفسير الماوردي ١١٣/٣ وتفسير زاد المسير
٣٣٢/٤.

(٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وعكرمة رحمهما الله ينظر تفسير الطبري
١٦/٤٥٦ وتفسير البغوي ٣٢٠/٤ وتفسير الماوردي ١١٣/٣ وتفسير زاد المسير ٣٣٢/٤.
(٧) ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٣٧/٢، وتفسير الطبري: ١٦/٤٥٦-٤٥٩، بأرقام:
٢٠٤١٨-٢٠٤٢٢، ٢٠٤٢٤، ٢٠٤٢٨، ٢٠٤٣١، ٢٠٤٣٤ وتفسير البغوي
٣٢٠/٤ وتفسير الماوردي ١١٣/٣.

(٨) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٣٧/٢، وتفسير الطبري:
١٦/٤٥٩-٤٦٠، برقمي: ٢٠٤٣٧-٢٠٤٣٨ وتفسير الماوردي ١١٣/٣ وتفسير زاد
المسير ٣٣٢/٤.

(٩) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٦/٤٦٠، برقم: ٢٠٤٣٩ وتفسير
الماوردي ١١٣/٣ وتفسير زاد المسير ٣٣٢/٤ وتفسير ابن كثير ٥١٦/٢.

- [٣٢] ﴿فَأَمْلَيْتُ﴾ أطلت المهلة، والملاوة: الحين الطويل^(١). ﴿فَكَيْفَ﴾ أي هل يعرف كنهه^(٢) عذابي وعظم عقابي.
- [٣٣] ﴿أَفَمِنْ﴾ تويخ كفرهم بالرحمن^(٣)؛ أي أفمن هذه صفته تكفرون به، أو جوابه محذوف^(٤)، يعني كمن هو غير ﴿قَائِمٍ﴾ بنفسه^(٥)، أو قائم بغيره^(٦).
- ومعناه حاضر^(٧)، وقيل: عالم بما كسبت وال يلي رزقها وجزاء كسبها^(٨).

(١) ينظر الوسيط ٨٩٤/٢.

(٢) (كنه) سقطت من (أ).

(٣) ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٧٥/٨ وتفسير فتح القدير ٨٦/٣.

(٤) ينظر تفسير الطبري ٤٦٢/١٦ وتفسير البغوي ٣٢١/٤ وتفسير أبي السعود ١٦٨/٣ ومعاني القرآن للفراء ٦٤/٢.

(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقناة رحمه الله وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٣٧/٢ وتفسير الطبري ٤٦٣/١٦-٤٦٤ بأرقام ٢٠٤٤٠-٢٠٤٤٤ وتفسير البغوي ٣٢١/٤ وتفسير الماوردي ١١٤/٣ وتفسير زاد المسير ٣٣٣/٤.

(٦) أي بالملائكة الموكلون. وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١١٤/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٩٤/٥ وقال الشوكاني رحمه الله: والأول أولى ينظر تفسير فتح القدير ٨٦/٣.

(٧) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ٤٦٤/١٦، برقم: ٢٠٤٤٢ وتفسير الماوردي ١١٤/٣.

(٨) وهو قول قناة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٦٣/١٦-٤٦٤، برقم: ٢٠٤٤٠ وتفسير البغوي ٣٢١/٤ وتفسير الماوردي ١١٤/٣ وتفسير زاد المسير ٣٣٣/٤ وتفسير الخازن ٦٣/٣.

وتحقيقه: قائم بكسبها، أي يقيم رزقها بالفضل، أو جزاءها بالعدل، فهو كامل الكفاية بالفضل والعطاء، دائم الولاية بالعدل والجزاء.

﴿وجعلوا﴾^(١) حال^(٢)، أي وقد جعلوا، أو عطف على "استهزئ"^(٣)؛ أي استهزأوا وجعلوا، يعني سموا.

﴿سموهم﴾ يعني ما تسمون على التهديد^(٤)، أو ليفتضحوا^(٥) بالجمود والأنوثة، كالكالات ومناة، أو صِفُوهم فينظر هل يستحقون^(٦).

﴿أم﴾ استفهام توبيخ^(٧). ﴿بما﴾ أي بشيء باطن لا يعلمه. ﴿أم بظاهر﴾ يعلمه^(٨)، وكيف لا يعلمه وهو يقرر أركم خالق، ولو علمه لم خلقه والشريك عيب ونقص لكل حي^(٩).

(١) وضع الناسخ في (ب) على هذا الجزء من الآية كلمة (كذا).

(٢) ينظر تفسير الدر المصون ٢٤٥/٤.

(٣) ينظر تفسير البحر المحيط ٣٩٤/٥ وتفسير الدر المصون ٢٤٥/٤ وتفسير فتح القدير ٨٦/٣ قال أبو حيان في البحر المحيط ٣٩٤/٥: أبعد أيضاً من ذهب إلى أن قوله (وجعلوا) معطوفاً على (استهزئ) أي استهزؤوا وجعلوا.

(٤) ينظر تفسير الماوردي ١١٤/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٩٤/٥ وتفسير فتح القدير ٨٦/٣.

(٥) ينظر تفسير ابن كثير ٥١٦/٢.

(٦) ينظر تفسير البغوي ٣٢١/٤ وتفسير الماوردي ١١٤/٣ وتفسير زاد المسير ٣٣٣/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٧٥/٨.

(٧) ينظر تفسير البحر المحيط ٣٩٤/٥ وتفسير الدر المصون ٢٤٥/٤.

(٨) في (أ) [أ/٩٤].

(٩) ينظر تفسير الكشاف ٢٨٩/٢ وتفسير زاد المسير ٣٣٣/٤ وتفسير النسفي ٦٤/٣ وتفسير الخازن ٦٤/٣.

وقيل: يعني أم بظاهر من الوحي يحتجون^(١).
 وقيل: أبظاهر كذب^(٢)، أو بظاهر من الظن^(٣)، أو بباطل من القول
 لا باطن من الحقيقة^(٤)، و"أم" الثانية بمعنى "بل"^(٥) في الأقاويل الثلاثة.
 ﴿مكرهم﴾ قوله. ﴿وصدوا﴾ ردوا عن إصابة الحق والهدى. ﴿ومن
 يضل﴾ يخذل. ﴿هاد﴾ موفق.
 [٣٤] ﴿عذاب﴾ بالجدب والحرب والسلب. ﴿أشق﴾ أفعل، من
 المشقة؛ أي أشد شقاء للقلب. ﴿من الله﴾ أي عذابه. ﴿واق﴾ حاجز.

(١) وهذا معنى قول السدي رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١١٥/٣ وتفسير فتح القدير ٨٧/٣.

(٢) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٤٦٦/١٦ برقم ٢٠٤٥١ وتفسير الماوردي ١١٥/٣ وتفسير فتح القدير ٨٧/٣.

(٣) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٦٦/١٦، برقمي: ٢٠٤٤٨-٢٠٤٤٩ وتفسير الماوردي ١١٥/٣ وتفسير زاد المسير ٣٣٣/٤ وتفسير ابن كثير ٥١٦/٢.

(٤) وهو قول قتادة والضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٦٦/١٦، برقمي: ٢٠٤٥٠-٢٠٤٥١ وتفسير البغوي ٣٢١/٤ وتفسير زاد المسير ٣٣٣/٤ وتفسير البحر المحيط ٣٩٥/٥.

(٥) ينظر تفسير الكشاف ٢٨٩/٢ وتفسير المحرر الوجيز ١٧٥/٨ وتفسير أبي السعود ١٦٩/٣ وتفسير الدر المصون ٢٤٥/٤.

[٣٥] ﴿مِثْلُ﴾ أي^(١) شبه^{(٢)(٣)}، وقيل: نعت^(٤)، وليس للجنة مثل، وهو مبتدأ خبره ﴿تَجْرِي﴾^(٥)، نحو: حلية فلان، أَسْمَرُ^(٦)، وعلى هذا قول من قال: مثل زائده^(٧)، أو تقديره: مما يتلى عليكم مثل الجنة^(٨). ﴿دَائِمٌ﴾ لا ينقطع في حين^(٩).

(١) (أي) سقطت من (أ، ب).

(٢) في (أ، ب) (بته) بدل من (شبه)

(٣) وهو قول علي بن عيسى رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١١٥/٣ وتفسير فتح القدير ٨٧/٣.

(٤) وهو قول عكرمة رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٤٦٩/١٦ وتفسير البغوي ٣٢١/٤ وتفسير زاد المسير ٣٣٤/٤ وتفسير ابن كثير ٥١٧/٢ وتفسير فتح القدير ٨٧/٣ ومعاني القرآن للفراء ٦٥/٢.

(٥) ينظر تفسير الطبري ٤٦٩/١٦ وتفسير فتح القدير ٨٧/٣ ومعاني القرآن للفراء ٦٥/٢ ومعاني القرآن للزجاج ١٤٩/٣ والفريد في إعراب القرآن المجيد ١٤٠/٣-١٤١.

(٦) أي هو أَسْمَرُ

(٧) قلت : بعضهم يرى أن زائد في القرآن، غير مقبول بل يقال للتوكيد أو جرياً على أسلوب العرب ، وينظر تفسير البحر المحيط ٣٩٦/٥ وتفسير الدر المصون ٢٤٦/٤.

(٨) ينظر تفسير زاد المسير ٣٣٤/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٧٧/٨ وتفسير أبي السعود ١٦٩/٣ ومعاني القرآن للزجاج ١٤٩/٣ وإملاء ما من به الرحمن ٦٥/٢.

(٩) وهو قول القاسم بن يحيى رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٤٧٢/١٦ وتفسير البغوي ٣٢٢/٤ وتفسير الماوردي ١١٥/٣ وتفسير زاد المسير ٣٣٤/٤.

وفي الخبر: "إذا أخذت ثمرة عاد مكانها أخرى"^(١).
 وقيل: لذاتها^(٢) دائمة لاتراد لجوع، ولا تمل من شبع^(٣).
 ﴿وظلها﴾ عطف على "أكلها"^(٤)، أي دائم لاتنسخه شمس ولا يعمل
 لبرد^(٥).

(١) رواه الطبراني في الكبير ١٠٠/٢ ، بلفظ (إن الرجل إذا نزع ثمرة من الجنة عادت مكانها أخرى) ، والبخاري بلفظ (لا ينزع رجل من أهل الجنة من ثمرها إلا أعيد في مكانها مثلها) ينظر كشف الأستار ٢٠٠/٤ كليهما من رواية ثوبان رضي الله عنه، وقال الهيثمي في الجمع ٤١٤/١٠ : رواه الطبراني والبخاري ورجال الطبراني وأحد اسنادي البخاري ثقات.
 قلت: أورده القرطبي رحمه الله في كتابه التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة عن مسروق رحمه الله ٦٠٥/٢.

(٢) في (أ) "لذاتها"

(٣) ينظر تفسير الماوردي ١١٥/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٩٦/٥ وفتح الباري ٥٩٧/١٣.

(٤) هذا واضح مشهور في حذف الخبر من الثاني لدلالة الأول عليه.

(٥) فائدة : في الآية رد على الجهمية القائلين بفناء الجنة. وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن خارجة بن مصعب رضي الله عنه قال كفرت الجهمية بآيات من القرآن قالوا : إن الجنة تنفذ ، ومن قال تنفذ فقد كفر بالقرآن قال الله تعالى ﴿إن هذا لرزقنا ماله من نفاد﴾ وقال ﴿لامقطوعة ولا ممنوعة﴾ فمن قال تنقطع فقد كفر ، وقال : ﴿عطاء غير مجذوذ﴾ فمن قال إنها تنقطع فقد كفر وقال : ﴿أكلها دائم وظلها﴾ فمن قال إنها لاتدوم فقد كفر ، ينظر تفسير البغوي ٣٢٢/٤ وتفسير الدر المنثور ١٢٠/٤-١٢١ وشرح العقيدة الطحاوية ص ٤٨٠.

[٣٦] ﴿يَفْرَحُونَ﴾ أي الصحابة، والكتاب القرآن^(١)، أو ابن سلام^(٢) وأصحابه فرحوا باسم الرحمن لذكره في التوراة^(٤)، أو مؤمنو أهل الكتابين لوجود النعت^(٥).

(١) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٧٣/١٦، برقم: ٢٠٤٥٤ وتفسير البغوي ٣٢٢/٤-٣٢٣ وتفسير الماوردي ١١٦/٣ وتفسير زاد المسير ٣٣٥/٤ وتفسير الخازن ٦٤/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٩٦/٥.

(٢) ابن سلام هو عبدالله بن سلام بن الحارث أبو يوسف من ذرية يوسف عليه السلام كان من بني قينقاع يقال كان اسمه الحصين فغيره النبي صلى الله عليه وسلم ، أسلم أول ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة مات سنة ثلاث وأربعين رضي الله عنه وأرضاه. ينظر أسد الغابة ٢٦٤/٣ والإصابة ١١٨/٤.

(٣) في (ب) [١٤٢/أ].

(٤) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣٢٣/٤ وتفسير الماوردي ١١٦/٣ وتفسير زاد المسير ٣٣٥/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٧٩/٨ وتفسير النسفي ٦٤/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٩٦/٥ وتفسير فتح القدير ٨٨/٣.

(٥) أي نعت الرسول صلى الله عليه وسلم.

وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٧٤/١٦، برقم: ٢٠٤٥٩ وتفسير الماوردي ١١٦/٣ وتفسير فتح القدير ٨٨/٣. وقد ضعف هذا القول ابن عطية ينظر تفسيره ١٧٩/٨.

﴿الأحزاب﴾ كفار قريش ﴿بعضه﴾ أي اسم^(١) الرحمن^(٢)، وقيل: أهل الملل بعضه [١٢٩/أ] ما لا يوافق أهواءهم^(٣).

[٣٧] ﴿وكذلك﴾ أي كما أنزلنا كتب الأنبياء بلغاتهم^(٤)، أو كما أنزلنا ذكر الرحمن لأهل التوراة تعريفا^(٥) ﴿أنزلنا﴾ القرآن عربيا للعرب تشريفا. ﴿حكما﴾ حال^(٦)، أي حاكما مينا. ﴿من الله﴾ من قبله من الملائكة و^(٧) النبيين، أو من عذابه^(٨). ﴿ولي﴾ نافع^(٩) ﴿واق﴾ مانع من عذابه.

(١) "اسم" ليست في (أ).

(٢) وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣٢٣/٤ وتفسير زاد المسير ٣٣٥/٤ وتفسير فتح القدير ٨٨/٣.

(٣) وهو قول مجاهد وابن زيد رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٤٧٣/١٦-٤٧٤، بأرقام: ٢٠٤٥٥-٢٠٤٥٧، ٢٠٤٥٩ وتفسير الماوردي ١١٦/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٩٦/٥ وتفسير فتح القدير ٨٨/٣.

(٤) ينظر تفسير البغوي ٣٢٣/٤ وتفسير زاد المسير ٣٣٥/٤-٣٣٦ وتفسير الخازن ٦٥/٣ وتفسير فتح القدير ٨٩/٣.

(٥) ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٨٠/٨.

(٦) ينظر تفسير الكشاف ٢٩٠/٢ وتفسير المحرر الوجيز ١٨٠/٨ وتفسير الدر المصون ٢٤٧/٤ وتفسير فتح القدير ٨٩/٣ والفريد في إعراب القرآن المجيد ١٤١/٣.

(٧) الواو سقطت من (أ، ب).

(٨) ينظر تفسير الطبري: ٤٧٥/١٦ وتفسير زاد المسير ٣٣٦/٤ وتفسير فتح القدير ٨٩/٣.

(٩) الأولى أن يقول : ناصر .

[٣٨] ﴿أَزْوَاجًا﴾ نساء. ﴿وَذُرِّيَّةً﴾ أولادا جوابا لقولهم: لو كان^(١) نبيا لما شغلته النساء^(٢).

﴿أَجَلٌ﴾ من آجال الأمم^(٣)، أو لكل شيء غاية^(٤)، وقيل: أي لكل أمر مؤجل^(٥)، وقيل: هو مقلوب^(٦)، أي لكل كتاب أنزل منتهى إلى النسخ^(٧)، أو لكل معجزة مكتوبة أجل منتظر^(٨).

(١) في (أ) "أو كان".

(٢) وهو قول الكلبي رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣٢٣/٤ - ٣٢٤ وتفسير الماوردي ١١٧/٣ وتفسير زاد المسير ٣٣٦/٤ وتفسير البحر المحيط ٣٩٧/٥ وأسباب النزول للواحدي ص ١٨٥.

(٣) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣٢٤/٤ وتفسير الماوردي ١١٧/٣ وتفسير زاد المسير ٣٣٦/٤ وتفسير الخازن ٦٥/٣.

(٤) ينظر تفسير البحر المحيط ٣٩٧/٥ وتفسير فتح القدير ٨٩/٣.

(٥) وهو قول الطبري رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٤٧٦/١٦ وتفسير البغوي ٣٢٤/٤ وتفسير الماوردي ١١٧/٣.

(٦) نظيره قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ سورة ق آية ١٩، وفي قراءة:

﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ﴾. ينظر تفسير الطبري: ٤٧٦/١٦ - ٤٧٧ وتفسير البغوي

٣٢٤/٤ وتفسير الماوردي ١١٧/٣ ومعاني القرآن للفراء ٦٥/٢ - ٦٦ والمختص ٢٨٣/٢.

(٧) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٧٦/١٦، برقم: ٢٠٤٦٠ وتفسير

الماوردي ١١٧/٣ وتفسير ابن كثير ٥١٩/٢.

(٨) ينظر تفسير زاد المسير ٣٣٧/٤ وتفسير الخازن ٦٥/٣ وتفسير فتح القدير ٨٩/٣.

[٣٩] ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ من اللوح على الإطلاق^(١)، وهو قول عمر^(٢)، ومن دعائه: "اللهم إن كنت كتبتني في أم الكتاب سعيداً فأثبتته، وإن كنت كتبتني شقياً فامحه فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب"^(٣).
وقيل: إلا السعادة والشقاوة^(٤) ودفع المكاره، وزيادة العمر والرزق بالبر، ونقصانهما بالشر^(٥).

وقيل: المحو من كتاب سوى أم الكتاب^(٦).

وقيل: من القضاء مطلق لا يتبدل، ومعلق يدل^(٧).

(١) وهو قول عمر وابن مسعود رضي الله عنهما وغيرهما ينظر تفسير الطبري: ٤٨١/١٦ -

٤٨٥، بأرقام: ٢٠٤٧٦-٢٠٤٨٢، ٢٠٤٨٤ وتفسير البغوي ٣٢٤/٤ وتفسير زاد

المسير ٣٣٧/٤ وتفسير فتح القدير ٨٩/٣.

(٢) تقدمت ترجمته رضي الله عنه ص ٣٠٧.

(٣) روي هذا الدعاء أيضاً عن ابن مسعود وشقيق بن عبد الله رضي الله عنهما. ينظر تفسير

الطبري ٤٨١/١٦-٤٨٣ بأرقام ٢٠٤٧٦-٢٠٤٨٢ وتفسير البغوي ٣٢٤/٤ وتفسير

الحرر الوجيز ١٨٣/٨ وتفسير ابن كثير ٥١٩/٢ وتفسير الدر المنثور ١٢٣/٤.

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٣٨/٢

وتفسير الطبري: ٤٧٧/١٦-٤٨٠، بأرقام: ٢٠٤٦١-٢٠٤٧٢ وتفسير البغوي ٣٢٤/٤

وتفسير الماوردي ١١٧/٣ وتفسير زاد المسير ٣٣٨/٤ وتفسير الخازن ٦٦/٣.

(٥) ينظر تفسير البغوي ٣٢٥/٤ وتفسير الخازن ٦٦/٣ وتفسير ابن كثير ٥١٩/٢.

(٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وعكرمة رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٣٨/٢

وتفسير الطبري: ٤٨٠/١٦-٤٨١، بأرقام: ٢٠٤٧٣-٢٠٤٧٥ وتفسير البغوي ٣٢٦/٤

وتفسير الماوردي ١١٧/٣.

(٧) في (أ) "يتبدل" وينظر تفسير البغوي ٣٢٥/٤ وتفسير الماوردي ١١٨/٣.

وقيل: إن ما في اللوح خرج عن الغيب لإحاطة الملائكة فيحتمل التبديل لأن إحاطة الخلق بجميع معلوم الله محال، وما في علمه^(١) من تقدير الأشياء لا يتبدل^(٢).

وقيل: هو نسخ الأحكام وإحكامها^(٣)، أو يميت من حان أجله، وعكسه^(٤)، أو ينسي الحفظة من الذنوب ولا ينسى^(٥)، أو يفني الدنيا ويبقي الآخرة^(٦)، أو يمحو قرنا ويثبت قرنا^(٧)، أو يغفر الذنوب ولا يغفر^(٨)، أو ما

(١) في (أ، ب) (علم الله) بدل (علمه).

(٢) ينظر تفسير البحر المحيط ٣٩٨/٥.

(٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة رحمه الله وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق:

٣٣٧/٢-٣٣٨، وتفسير الطبري: ٤٨٥/١٦-٤٨٦، بأرقام: ٢٠٤٨٩-٢٠٤٩٣

وتفسير البغوي ٣٢٤/٤ وتفسير الماوردي ١١٨/٣ وتفسير فتح القدير ٨٩/٣.

(٤) وهو قول الحسن ومجاهد رحمهما الله أي ويثبت من لم ينجى أجله. ينظر تفسير الطبري:

٤٨٦/١٦-٤٨٧، بأرقام: ٢٠٤٩٤-٢٠٥٠٠ وتفسير البغوي ٣٢٥/٤-٣٢٦ وتفسير

الماوردي ١١٨/٣ وتفسير زاد المسير ٣٣٨/٤.

(٥) ينظر تفسير البحر المحيط ٣٩٨/٥ وتفسير فتح القدير ٨٩/٣.

(٦) ينظر تفسير الخازن ٦٧/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٩٨/٥ وتفسير فتح القدير ٨٩/٣.

(٧) وهو قول علي رضي الله عنه ينظر تفسير البحر المحيط ٣٩٨/٥ وتفسير أبي السعود

١٧٢/٣ وتفسير فتح القدير ٨٩/٣.

(٨) وهو قول سعيد بن جبير رحمه الله لمن يشاء من عباده. ينظر تفسير الطبري: ٤٨٧/١٦،

برقم: ٢٠٥٠١ وتفسير البغوي ٣٢٥/٤ وتفسير الماوردي ١١٨/٣ وتفسير زاد المسير

٣٣٨/٤ وتفسير فتح القدير ٨٩/٣.

لا ثواب فيه ولا عقاب من ديوان الحفظة، وعكسه^(١)، أو يححو الأسباب ويثبت الأقدار^(٢).

﴿أم الكتاب﴾ جملة الكتاب، أو أصله^(٣)، أي اللوح المحفوظ^(٤).

وقيل: محكمات الأحكام لقوله: ﴿هن^(٥) أم الكتاب﴾^(٦).

(١) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١١٨/٣ وتفسير زاد المسير ٣٣٨/٤ وتفسير الخازن ٦٧/٣ وتفسير فتح القدير ٨٩/٣.

(٢) يعني كون الشخص على طاعة ثم يعود لمعصية الله فيموت على ضلالة وعكسه، وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٤٨٣/١٦ برقم ٢٠٤٨٣ وتفسير البغوي ٣٢٥/٤ وتفسير الماوردي ١١٨/٣ وتفسير ابن كثير ٥٢٠/٢.

قلت: وأولى الأقوال والله أعلم بالصواب أن معنى الآية عام وهو أن الله تعالى يححو ما يشاء من الأمور ويثبت ما يشاء من الأشياء. قال ابن عطية في تفسيره ١٨٢/٨: وهذا التخصيص في الآجال وغيرها لا معنى له وإنما يحسن من الأقوال هنا ما كان عاماً في جميع الأشياء.

وقال الشوكاني رحمه الله في تفسيره ٨٩/٣:

ظاهر النظم القرآني العموم في كل شيء مما في الكتاب فيمحو ما يشاء محوه من شقاوة أو سعادة أو رزق أو عمر أو خير أو شر ويبدل هذا بهذا ويجعل هذا مكان هذا ﴿لا يسأل عما يفعل وهم يسألون﴾

(٣) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٣٨/٢، وتفسير الطبري: ٤٩٠/١٦، برقم: ٢٠٥٠٧-٢٠٥٠٨ وتفسير الماوردي ١١٨/٣.

(٤) ينظر تفسير البغوي ٣٢٦/٤ وتفسير الماوردي ١١٨/٣ وتفسير زاد المسير ٣٣٨/٤-٣٣٩ وتفسير النسفي ٦٧/٣ وتفسير الخازن ٦٧/٣.

(٥) في (أ) (وهن).

(٦) سورة آل عمران، من الآية: ٧. أي: في الحلال والحرام. وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٤٩٥/١٦ برقم ٢٠٥٠٦ وتفسير الماوردي ١١٨/٣ وتفسير المحرر الوجيز ١٨٥/٨ وتفسير ابن كثير ٥٢٠/٢.

وقيل: هو علمه الذي لا يتبدل^(١).

[٤٠] ﴿وَأَمَّا﴾ أي مهما. ﴿نَرِيْنِكَ بَعْضٌ﴾ تعذيبهم، أو لا. ﴿فَعَلَيْكَ

البلاغ﴾ في الحالين.

[٤١] ﴿نَأْتِي﴾ نقصد. ﴿نَنْقُصُهَا﴾ نهلكها قرية بعد قرية^(٢)، أو نفتح

البلاد^(٣) للمسلمين^(٤)، أو بخرابها بعد العمارة^(٥)، أو بنقصان البركة^(٦)، أو بموت الخيار^(٧).

(١) وهو قول كعب الأحبار رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٣٨/٢ وتفسير الطبري ٤٩١/١٦ برقم ٢٠٥١٢ وتفسير البغوي ٣٢٦/٤ وتفسير الماوردي ١١٨/٣ وتفسير الخازن ٦٧/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٩٩/٥.

(٢) ينظر تفسير البحر المحيط ٤٠٠/٥ وتفسير فتح القدير ٩٢/٣

(٣) في (أ) [٩٤/ب]

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والحسن رحمه الله وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٣٩/٢، وتفسير الطبري: ٤٩٣/١٦-٤٩٤، بأرقام: ٢٠٥١٨-٢٠٥١٤ وتفسير البغوي ٣٢٦/٤ وتفسير الماوردي ١١٩/٣ وتفسير زاد المسير ٣٤٠/٤.

(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وعكرمة رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٤٩٤/١٦-٤٩٥، بأرقام: ٢٠٥٢٢-٢٠٥١٩ وتفسير البغوي ٣٢٧/٤ وتفسير الماوردي ١١٩/٣ وتفسير زاد المسير ٣٤٠/٤.

(٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد والشعبي رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٤٩٥/١٦-٤٩٦، بأرقام: ٢٠٥٢٣-٢٠٥٢٥ وتفسير الماوردي ١١٩/٣ وتفسير زاد المسير ٣٤٠/٤.

(٧) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٣٩/٢، وتفسير الطبري: ٤٩٧/١٦، برقمي: ٢٠٥٣٣-٢٠٥٣٤ وتفسير البغوي ٣٢٧/٤ وتفسير الماوردي ١١٩/٣ وتفسير زاد المسير ٣٤٠/٤.

وفي الحديث: "موت العالم ثلثة في الإسلام لا يسدها شيء" (١).
أو بجور ولاتها وخيانة كفاتها (٢) (٣).

﴿لَا مَعْقِبَ﴾ لاراد (٤) أي لا يحكم أحد بعد حكمه (٥)، والمعقب الذي يكر
على مغيره منتصرا ﴿سريع الحساب﴾ لا يحاسب (٦) بفكر وعقد وكتابة (٧)، أو
قريب الحساب (٨).

[٤٢] ﴿مَكْرٌ﴾ أي كادوا أن يبيعهم. ﴿فَلِلَّهِ الْمَكْرُ﴾ أي مفاجأة الجزاء
من وجه خفي مأمون. ﴿عَقِبَى الدَّارِ﴾ الجنة.

(١) الأثر مروي عن عائشة رضي الله عنها وابن مسعود رضي الله عنه وعن الحسن رحمه الله:
ينظر تفسير البغوي ٣٢٧/٤ وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ١٥٣/١ والفردوس بمأثور
الخطاب ١٤٩/٤

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٠١/١ : رواه البزار وفيه محمد بن عبد الملك عن الزهري قال
البزار يروي أحاديث لا يتابع عليها وهذا منها. أ.هـ.
(٢) أي القائمين بشؤون الناس.

(٣) ينظر تفسير الماوردي ١٩/٣ وغرائب التفسير ٥٧٢/١ وتفسير فتح القدير ٩٢/٣.
قلت : وأولى الأقوال بالصواب والله أعلم أن نقصان الأرض بفتحها للمسلمين وظهور
الإسلام على الشرك قرية بعد قرية وهذا ما رجحه ابن جرير في تفسيره ٤٩٧/١٦ وابن
عطية في تفسيره ١٨٨/٨ وأبو حيان في تفسيره ٤٠٠/٥ وابن كثير في تفسير ٥٢٠/٢.
(٤) في (ب) [١٤٢/ب].

(٥) ينظر اللسان مادة (عقب) ٦١١/١ والمخصص المجلد الثالث ٣٢٨/١٢.

(٦) في (أ) "يخاسف"

(٧) وهو قول أبو سليمان الدمشقي رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢٠٧/٤-٢٠٨ وتفسير
البغوي ٢٣٣/١ وتفسير زاد المسير ٢١٦/١ وتفسير المحرر الوجيز ١٨١/١ وتفسير فتح
القدير ٩٢/٣.

(٨) وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٢٣٣/١ وتفسير زاد المسير ٢١٦/١
وتفسير المحرر الوجيز ١٨١/١.

[٤٣] ﴿شَهِيدًا﴾ بإظهار المعجزات لي بحق الرسالة وعليكم بكذب المقالة. ﴿عنده﴾ أي جبريل^(١)، وقيل: أهل الكتابين^(٢)، وقيل: المؤمنون^(٣). ﴿ومن﴾ عطف على الضمير في "بينكم"^(٤) أي وبين من غير "تعيين"^(٥). وقيل: هو ابن سلام^(٦) وتميم^(٧) وسلمان^(٨)^(٩)، وأنكر ذلك جماعة^(١٠) لأن إسلام هؤلاء بالمدينة والسورة مكية.

- (١) وهو قول سعيد بن جبير رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١١٩/٣ وتفسير زاد المسير ٣٤٢/٤ وتفسير النسفي ٦٨/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٠١/٥.
- (٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٥٠٢/١٦، ٥٠٣، برقمي: ٢٠٥٣٧، ٢٠٥٤٢ وتفسير البغوي ٣٢٨/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٨٩/٨. قلت: وهذا أولى الأقوال والله أعلم. وينظر تفسير ابن كثير ٥٢١/٢.
- (٣) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١١٠١/٣.
- (٤) ينظر تفسير النسفي ٦٩/٣.
- (٥) في (أ، ب) (يعني) بدل (يعين).
- (٦) ابن سلام تقدمت ترجمته رضي الله عنه ض ٣١١-٣١٢ (١) ٢٢٨
- (٧) تميم بن أوس بن خارجة الداري أبو رقية بقال وتحتانية مصغر، صحابي مشهور سكن بيت المقدس بعدمقتل عثمان قيل مات سنقأربعين. ينظر أسد الغابة ١/٢٥٦ والإصابة ١/٣٦٧
- (٨) سلمان هو أبو عبد الله الفارسي ويقال له سلمان الخير أصله من أصبهان وقيل من زامهرمز أول مشاهدته الخندق مات سنة أربع وثلاثين ويقال بلغ ثلاثمائة سنة. ينظر أسد الغابة ١/٤١٧ والإصابة ٣/١٤١.
- (٩) وهو قول قتادة ومجاهد رحمهما الله ينظر تفسير عبد الرزاق: ٣٣٩/٢، وتفسير الطبري: ٥٠١/١٦-٥٠٣، بأرقام: ٢٠٥٣٥-٢٠٥٣٦، ٢٠٥٣٨، ٢٠٥٤٠-٢٠٥٤٤ وتفسير البغوي ٣٢٨/٤ وتفسير الماوردي ١١٩/٣ وتفسير زاد المسير ٣٤١/٤.
- (١٠) وهم الشعبي وسعيد بن جبير ومجاهد والضحاك والحسن ينظر تفسير الطبري ٥٠٥/١٦ برقمي ٢٠٥٥٥-٢٠٥٥٦ وتفسير البغوي ٣٢٨/٤ وتفسير الماوردي ١١٩/٣ وتفسير ابن كثير ٥٢١/٢.

سورة إبراهيم عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

[١] ﴿الر كتاب أنزلناه إليك [١٢٩/ب] لتخرج الناس ﴿تدعوهم﴾
﴿من الظلمات﴾ أي ظلمات ملل الشرك وظلل الشك. ﴿إلى النور﴾ التوحيد
واليقين^(١).

وفي الحديث: "خلق الله الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن
أصابه ذلك النور اهتدى ومن أخطأه ضل"^(٢).
وقيل: من صفات النفس إلى صفات القلب^(٣).

(١) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٥١٢/١٦، برقم: ٢٠٥٥٩ وتفسير
البعوي ٣٣٣/٤ وتفسير الماوردي ١٢٠/٣ وتفسير زاد المسير ٣٤٤/٤ وتفسير ابن
كثير ٥٢٢/٢ وتفسير فتح القدير ٩٤/٣.

(٢) رواه أحمد في المسند ١٧٦/٢ والترمذي في الإيمان ٢٦/٥ وقال حديث حسن ،
والآجري في الشريعة ص ١٧٥ ، وابن أبي عاصم في السنة ١٠٧/١-١٠٩ وابن حبان في
صحيحه ٤٣/١٤-٤٥ وصححه الحاكم في المستدرک ٣٠/١ ووافقه الذهبي كلهم من
رواية عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

وقال الألباني رحمه الله في ظلال الجنة ١٠٧/١ : إسناده صحيح ، رجاله كلهم ثقات .
قال المباركفوري في تحفة الأحوذى ٤٠١/٧ :

(خلق خلقه) أي : الثقلين من الجن والإنس فإن الملائكة ما خلقوا إلا من نور .
(في ظلمة) أي : الكائنين في ظلمة النفس الأمارة بالسوء المجبولة بالشهوات المردية والأهواء
المضلة .

(من نوره) أي : شيئاً من نوره .

(ومن أخطأه) أي : ذلك النور يعني جاوزه ولم يصل إليه (ضل) أي : خرج عن طريق
الحق. أهـ

(٣) قلت : لم أقف على قائله وليس بوجيه .

﴿صراط﴾ بدل النور^(١)، وكررت "إلى" للعارض^(٢). ﴿العزيز﴾ الغالب بالانتقام. ﴿الحميد﴾ المحمود بالإنعام.

[٢] ﴿وويل﴾ قيل: واد في جهنم يسيل من صديد أهلها^(٣).

[٣] ﴿يستحبون﴾ يستبدلون ويؤثرونها. ﴿على الآخرة﴾.

﴿ويغنونها﴾ أي لها. ﴿عوجا﴾ زيغا، أي يرجون دنيا غيرها^(٤)، أو يتمنون موت رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٥)، أو يطلبون الدنيا بالمعاصي^(٦).

﴿بعيد﴾ عن الحق لا يرجى عودهم^(٧)، وقيل: لا انقطاع له^(٨).

(١) ينظر تفسير الكشاف ٢/٢٩٢ و تفسير المحرر الوجيز ٨/١٩٤ و تفسير الدر المصون ٤/٢٤٩ و إملاء ما من به الرحمن ٢/٦٥ و الفريد في إعراب القرآن المجيد ٣/١٤٥-١٤٦.

(٢) ينظر تفسير النسفي ٣/٦٩ و تفسير البحر المحيط ٥/٤٠٣ و تفسير فتح القدير ٣/٩٥.
(٣) جزء من حديث رواه الإمام أحمد في مسنده ٣/٧٥ و الترمذي في التفسير ٥/٣٢٠ بلفظ (الويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره) كليهما من رواية أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث ابن لهيعة، وقال ابن كثير رحمه الله في تفسيره ١/١١٧: لم ينفرد به ابن لهيعة... ولكن الآفة ممن بعده وهذا الحديث بهذا الإسناد مرفوعاً منكراً وينظر تفسير الطبري ١٦/٥١٤ و تفسير ابن أبي حاتم ١/١٥٣ برقم ٧٩٨ و تفسير المحرر الوجيز ٨/١٩٥.

(٤) ينظر تفسير البغوي ٤/٣٣٥ و تفسير الخازن ٣/٦٩ و تفسير فتح القدير ٣/٩٥.
(٥) ينظر تفسير الطبري ٧/٥٧ برقم ٧٥٢٥ و تفسير ابن أبي حاتم ٣/٧١٧ بأرقام ٣٨٨٤-٣٨٨٦ و تفسير الماوردي ٣/١٢١ و غرائب التفسير ١/٥٧٣.

(٦) ينظر تفسير الطبري ١٦/٥١٤-٥١٥ و تفسير البغوي ٤/٣٣٥ و تفسير الماوردي ٣/١٢١ و تفسير الخازن ٣/٦٩.

(٧) ينظر تفسير الخازن ٣/٧٠ و تفسير ابن كثير ٢/٥٢٢.

(٨) ينظر تفسير الطبري ١٦/٥١٥ و تفسير زاد المسير ٤/٣٤٥ و تفسير الخازن ٣/٧٠.

[٤] ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا﴾ أي من قبلك للفظ الماضي وتقييده في سائر المواضع^(١). ﴿بِلِسَانٍ قَوْمِهِ﴾ بلغتهم تسمية بالسبب^(٢).
قال عليه السلام: "أرسل كل نبي إلى أمته بلسانها وأرسلني الله إلى كل أحمر وأسود من خلقه"^(٣).
أو بكلامهم المعتاد باللسان^(٤)، يجيب عن قولهم: ﴿لَوْ لَا أَنْزَلْ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةَ﴾^(٥).
﴿فِيضِلْ﴾ بعد البيان. ﴿وَيَهْدِي﴾ من غير البيان. ﴿الْعَزِيزُ﴾ الذي لا يؤخذ بالبيان والأسباب. ﴿الْحَكِيمُ﴾ بإيجاب الثواب والعقاب.

-
- (١) أي غير هذا الموضع. كقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ﴾ سورة الروم آية ٣٠
(٢) وهو قول عمر رضي الله عنه وقتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٥١٧/١٦، برقم: ٢٠٥٦٠ و تفسير ابن أبي حاتم ٢٢٣٤/٧-٢٢٣٥ برقمي ١٢٢٠٧، ١٢٢٠٩ و تفسير البغوي ٣٣٥/٤ و تفسير زاد المسير ٣٤٥/٤.
(٣) رواه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ٣٧٠/١ من رواية جابر رضي الله عنه وأحمد في المسند ٣٠١/١، ٤١٦/٤، من رواية أبي موسى رضي الله عنه والدارمي ٢٦٣/١ في الصلاة من حديث جابر رضي الله عنه.
(٤) ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٩٩/٨ و تفسير الخازن ٧٠/٣ و تفسير الدر المصون ٢٥١/٤.
(٥) سورة الفرقان، من الآية: ٢١.

[٥] ﴿بِآيَاتِنَا﴾ أي التسع^(١). ﴿أَنْ﴾ في موضع خفض على البدل من الآيات، أو نصب بنزع "الباء"^(٢).
 ﴿أَخْرَجَ﴾ أمر بمعنى الخبر، أي بأن تخرج^(٣). ﴿بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾^(٤) نَعْمَهُ^(٥)، أو بأيامه التي انتقم فيها من الأمم^(٦). ﴿لَايَاتٍ﴾ لعبارة ومواعظ. ﴿صَبَارًا﴾ على النوائب. ﴿شُكُورًا﴾ على المواهب، كأنه قال: لكل مؤمن إلى يوم القيامة لأن الإيمان نصفان؛ نصف صبرٌ ونصف شكرٌ.

(١) وهي الطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، والعصا، ويده، والسنين، ونقص من الثمرات وهو قول مجاهد رحمه الله وغيره . وسيأتي بيانها إن شاء الله في سورة الإسراء آية ١٠١. ينظر تفسير الطبري: ٥١٨/١٦، بأرقام: ٢٠٥٦٢-٢٠٥٦٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٣٥/٧، برقم: ١٢٢١٠، وتفسير الماوردي ١٢٢/٣ و تفسير البحر المحيط ٤٠٥/٥ .

(٢) ينظر تفسير الكشاف ٢٩٤/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٢٠٠/٨ وإملاء ما من به الرحمن ٦٦/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ١٤٨/٣ .

(٣) ينظر تفسير الكشاف ٢٩٤/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٢٠٠/٨ وتفسير الدر المنثور ٢٥١/٤ ومعاني القرآن للزجاج ١٥٥/٣ .
 (٤) في (ب) [١٤٣/أ] .

(٥) وهو قول مجاهد وقتادة رحمهما الله وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٤١/٢، وتفسير الطبري: ٥١٩/١٦، ٥٢٠-٥٢٣، بأرقام: ٢٠٥٦٧-٢٠٥٧٧، ٢٠٥٧٩-٢٠٥٨٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٣٥/٧، برقم: ١٢٢١١ وتفسير البغوي ٣٣٥/٤ وتفسير الماوردي ١٢٢/٣ .

(٦) وهو قول ابن زيد والربيع رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٥١٩/١٦، ٥٢٢، برقم: ٢٠٥٧٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٣٥/٧، برقم: ١٢٢١٣ وتفسير البغوي ٣٣٦/٤ وتفسير الماوردي ١٢٢/٣ ، قلت: وهو الأرجح والله أعلم .

[٧] ﴿تَأْذَنُ﴾ أي أذن وأعلم^(١)، نحو: توعد وأوعد، وأصله: الإيقاع في الأذن، وقيل: أي قال^(٢)، وقيل: أمر^(٣)، وقيل: أسمع^(٤).
 ﴿شَكَرْتُمْ﴾ بالجد في الطاعة. ﴿لَا زِيدَنُكُمْ﴾ بالجد في المثوبة^(٥)، وقيل: شكر النعمة وزيادة الطاعة^(٦)، أو الإسلام والإيمان^(٧)، وقيل: الشكر قيد الموجود وصيد المفقود^(٨).

[٨] ﴿لَغِي﴾ عن إيمان العبيد. ﴿حَمِيدٌ﴾ قبل بيان التحميد.
 [٩] ﴿مَنْ بَعْدَهُمْ﴾ أي قوم إبراهيم ولوط وشعيب. ﴿لَا يَعْلَمُهُمْ﴾ أي كثرتهم. ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ وقيل: بين عدنان وإسماعيل ثلاثون من الآباء لا يعرفون^(٩)،

-
- (١) ينظر تفسير الطبري ٥٢٦/١٦ و تفسير البغوي ٣٣٦/٤ و تفسير الماوردي ١٢٣/٣.
 (٢) وهو قول الأعمش وابن زيد رحمهما الله ينظر تفسير الطبري ٥٢٦/١٦ برقمي ٢٠٥٨٣-٢٠٥٨٤ و تفسير الماوردي ١٢٣/٣ و غرائب التفسير ٥٧٤/١.
 (٣) ينظر الأشباه والنظائر للثعالبي ص ٤٥ وإصلاح الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٢٦.
 (٤) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٢٣/٣ و غرائب التفسير ٥٧٤/١.
 (٥) ينظر تفسير البغوي ٣٣٧/٤ و تفسير النسفي ٧١/٣.
 (٦) وهو قول الحسن رحمه الله وغيره ينظر تفسير الطبري: ٥٢٧/١٦، بأرقام: ٢٠٥٨٥-٢٠٥٨٨ و تفسير ابن أبي حاتم ٢٢٣٦/٧ برقم ١٢٢١٨ و تفسير البغوي ٣٣٧/٤ و تفسير الماوردي ١٢٣/٣ و تفسير زاد المسير ٣٤٧/٤.
 (٧) أي لئن شكرتم الإسلام لأزيدنكم في الإيمان، ينظر تفسير الماوردي ١٢٣/٣.
 (٨) ينظر تفسير البغوي ٣٣٧/٤ و تفسير النسفي ٧١/٣ و تفسير الخازن ٧١/٣.
 (٩) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما. ينظر تفسير البغوي ٣٣٧/٤ و تفسير الماوردي ١٢٤/٣ و تفسير الخازن ٧١/٣ و تفسير فتح القدير ١٠٠/٣.

وقد كذب النسابون^(١).

﴿باليينات﴾ الأمر^(٢) والنهي^(٣)، وقيل: دلالات التوحيد^(٤)، وقيل: أمارات العذاب.

﴿فردوا﴾ أخذوا أناملهم بأسنانهم تعجبا^(٥)، وقيل تغيظا^(٦)، وقيل: استهزاء^(٧).

(١) وهو قول ابن مسعود رضي الله عنه . ينظر تفسير الطبري: ٥٢٩/١٦ - ٥٣٠، بأرقام: ٢٠٥٩ - ٢٠٥٩٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٣٦/٧، برقمي: ١٢٢١٩ - ١٢٢٢٠ و تفسير البغوي ٣٣٧/٤ و تفسير الماوردي ١٢٤/٣ و تفسير ابن كثير ٥٢٤/٢ و تفسير فتح القدير ١٠١/٣.

(٢) في (أ) [أ/٩٥]

(٣) أي الشرائع الواضحة . ينظر تفسير فتح القدير ٩٨/٣ و تفسير فتح البيان ١٣٧/٥.
(٤) ينظر تفسير البغوي ٣٣٨/٤ و تفسير الماوردي ١٢٤/٣ و تفسير الخازن ٧١/٣ و تفسير ابن كثير ٥٢٤/٢.

(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ٥٣٣/١٦، برقم: ٢٠٦٠٥ و تفسير البغوي ٣٣٨/٤ و تفسير الماوردي ١٢٤/٣ و تفسير الدر المصون ٢٥٣/٤.
(٦) وهو قول ابن مسعود رضي الله عنه ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٤١/٢، وتفسير الطبري: ٥٣٣ - ٥٣٠/١٦، بأرقام: ٢٠٥٩٤ - ٢٠٦٠٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٣٧/٧، برقم: ١٢٢٢٣ و تفسير البغوي ٣٣٨/٤ و تفسير الدر المصون ٢٥٣/٤.

(٧) ينظر تفسير الخازن ٧٢/٣ و تفسير البحر المحيط ٤٠٨/٥ و تفسير الدر المصون ٢٥٣/٤ و تفسير فتح القدير ٩٨/٣.

وقيل: وضعوا أصابعهم على أفواههم أن اسكتوا^(١)، وقيل: جعلوا أيديهم في أفواههم كناية عن منع الجواب^(٢)، وقيل: في أفواه الرسل، كناية عن رد قولهم لأن جعل اليد في الفم منع للكلام^(٣)، وقيل: الأيدي النعم، أي ردوا نعم وعظ الرسل في أفواههم^(٤).

﴿مريب﴾ موجب [١٣٠/أ] للريبة والتهمة.

[١٠] ﴿فاطر السموات﴾ خالقها ومبتدعها. ﴿يدعوكم﴾ خير

محذوف، أي هو يدعوكم، أو حال، أي أتشكون في الله داعيا.

﴿ليغفر﴾ وإنما الشك فيمن يدعو لينتفع لا لينفع، وقيل: اسم الفاطر

تحقيق الاستغناء؛ أي يدعوكم لكم لا له^(٥)، وتوثيق الاستدعاء عن مطامع الأهواء، أي من يهو شيئاً فليأت من له كل شيء، ومن وجده ما ضره ما^(٦) فقده.

(١) "فإنكم كذبة، يعنون الرسل". وهو قول أبو صالح رحمه الله. ينظر تفسير البغوي

٣٣٨/٤ و تفسير الماوردي ١٢٤/٣ و تفسير المحرر الوجيز ٢٠٧/٨ و تفسير ابن كثير

٥٢٤/٢ و تفسير الدر المصون ٢٥٣/٤ ومعاني القرآن للفراء ٦٩/٢.

(٢) ينظر تفسير الطبري: ٥٣٥/١٦ و تفسير البغوي ١٢٥/٣ و تفسير زاد المسير ٣٤٩/٤

ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٣٣٦/١.

(٣) وهو قول الحسن رحمه الله. ينظر تفسير الطبري: ٥٣٥/١٦ و تفسير البغوي ٣٣٨/٤ و

تفسير الماوردي ١٢٥/٣ و تفسير زاد المسير ٣٤٩/٤ و تفسير المحرر الوجيز ٢٠٨/٨ و

تفسير البحر المحيط ٤٠٨/٥ و تفسير الدر المصون ٢٥٣/٤ ومعاني القرآن للفراء ٦٩/٢.

(٤) ينظر تفسير الطبري: ٥٣٤/١٦ و تفسير الماوردي ١٢٥/٣ و تفسير زاد المسير ٣٤٩/٤

و تفسير البحر المحيط ٤٠٨/٥ و تفسير الدر المصون ٢٥٣/٤ ومعاني القرآن للفراء

٦٩/٢-٧٠ و تهذيب اللغة ٢٣٨/١٤ مادة (يدي) والمعجم الوسيط ١٠٧٦/٢.

(٥) ينظر تفسير البحر المحيط ٤٠٩/٥ و تفسير فتح البيان ١٣٨/٥.

(٦) في (أ، ب) من.

﴿من ذنوبكم﴾ قيل: "من" زائدة^(١)، أي ذنوبكم، أو لتعميم الجنس^(٢)، أي ما كان منها وما يكون، أو للبدل^(٣)، أي يغفر غفرانا، بدل ذنوبكم، أو التبعض^(٤)، لإبقاء مشيئة الألوهية وخشية العبودية.

﴿تريدون﴾ إنكار، أي أتريدون^(٥)

[١١] ﴿يَمُنْ﴾ بالنبوة^(٦)، أو بالتوفيق فلا تحجبه بشرية الداعي^(٧)،

وقيل: بفهم معاني كلامه^(٨).

﴿فليتوكل﴾ يثق بوعده، وهو طرح البدن في العبودية^(٩)، وتعلق القلب

بالربوبية.

(١) لا زائد في القرآن . ينظر تفسير الدر المصون ٢٥٣/٤ و مجاز القرآن لأبي عبيدة ٣٣٦/١

و إملاء ما من به الرحمن ٦٦/٢ و الفريد في إعراب القرآن المجيد ١٥١/٣ .

(٢) أي جميع ذنوبكم . ينظر تفسير البغوي ٣٣٨/٤ و تفسير فتح القدير ٩٩/٣ .

(٣) ينظر تفسير الماوردي ١٢٦/٣ و تفسير الدر المصون ٢٥٣/٤ و إملاء ما من به الرحمن

٦٧/٢ و الفريد في إعراب القرآن المجيد ١٥١/٣ .

(٤) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢١١/٨ و تفسير الدر المصون ٢٥٤/٤ و إملاء ما من به الرحمن

٦٦/٢ و الفريد في إعراب القرآن المجيد ١٥١/٣ .

(٥) "الهمزة" من "أتريدون" ليست في (أ) .

(٦) ينظر تفسير البغوي ٣٣٩/٤ و تفسير الماوردي ١٥١/٣ و تفسير زاد المسير ٣٥٠/٤ و

تفسير ابن كثير ٥٢٥/٢ و تفسير فتح القدير ٩٩/٣ .

(٧) ينظر تفسير الطبري ٥٣٨/١٦ و تفسير الماوردي ١٢٦/٣ و تفسير فتح القدير ٩٩/٣ .

(٨) وهو قول سهيل بن عبد الله رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٢٦/٣

(٩) في (أ) "العبودية"

[١٢] ﴿وَمَا لَنَا﴾ أي تقع لنا في أن لا نتوكل^(١). ﴿وَلْنَصْبِرْنَ﴾ جواب قسم محذوف^(٢).

[١٣] ﴿لَعُودُنْ﴾ على زعم أنهم كانوا^(٣) في ملتهم، وقد يسمى ابتداء الكون عودا.

[١٤] ﴿مَقَامِي﴾ مصدر مضاف إلى الفاعل^(٤)، أي قيامي عليه بالعلم، كقوله: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ﴾^(٥)، أو إلى المفعول^(٦)، أي قيامه لي.

[١٥] ﴿وَاسْتَفْتَحُوا﴾ استعجلوا العذاب، كقول النضر^(٧) "فأمطر"^(٨).
وقيل: في قريش حيث قالوا: "اللهم انصر أصدقنا"^(٩).
وقيل: أي^(١٠) استنصر الرسل^(١١).

(١) أي: أي عذر يقع لنا في أن لا نتوكل.

(٢) ينظر تفسير البغوي ٣٣٩/٤ و تفسير المحرر الوجيز ٣١٤/٨ و تفسير الخازن ٧٣-٧٢/٣ و تفسير الدر المصون ٢٥٥/٤.

(٣) في (ب) [١٤٣/ب].

(٤) ينظر تفسير الطبري ٥٤٢/١٦ و تفسير البغوي ٣٤٠/٤ و تفسير الكشاف ٢٩٧/٢ و تفسير الدر المصون ٢٥٦/٤ ومعاني القرآن للفراء ٧١/٢ و الفريد في إعراب القرآن المجيد ١٥٣/٣.

(٥) سورة الرعد، من الآية: ٣٣.

(٦) ينظر تفسير الطبري ٥٤٢/١٦ و تفسير الماوردي ١٢٦/٣ و تفسير المحرر الوجيز ٢١٦/٨.

(٧) تقدمت ترجمة النضر ص ١١.

(٨) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٥٤٥/١٦-٥٤٦، برقم: ٢٠٦٢٥ و تفسير زاد المسير ٣٥١/٤ و تفسير ابن كثير ٥٢٦/٢ و تفسير الدر المصون ٢٥٦/٤.

(٩) ينظر تفسير البحر المحيط ٤١٢/٥ و تفسير ابن كثير ٥٢٦/٢ و تفسير الدر المصون ٢٥٦/٤.

﴿خاب﴾^(١) بطل عمله وضاع أمله. ﴿جبار﴾ متكبر بطر، والجبروت: العلو^(٢)، أو مَنْ يجبر غيره على مراده^(٣)، فيكون للخلق ذما وللخالق مدحا، لأن منه تحصيلهم جباراً فيصح منه تحويلهم جبراً^(٤).
 ﴿عنيد﴾ متماد لا ينزجر، من عند العرق إذا لم يرق دمه^(٥)، وقيل: بجانب للحق^(٦)، والعند: الجانب^(٧).

(١٠) (أي) سقطت من (ب) .

(١١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وقتادة رحمهما الله ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٤١/٢ و تفسير الطبري: ٥٤٢/١٦-٥٤٥، بأرقام: ٢٠٦١٢-٢٠٦١٧، ٢٠٦٢٠-٢٠٦٢٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٣٨/٧، برقم: ١٢٢٣٠ وتفسير البغوي ٣٤٠/٤ و تفسير الدر المصون ٢٥٦/٤.

(١) في (ب) (وخاب).

(٢) ينظر تفسير البغوي ٣٤٠/٤.

(٣) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣٤٠/٤ و تفسير المحرر الوجيز ٢١٧/٨ و اللسان ١١٣/٤ مادة (جبر).

(٤) في (أ، ب) (خيبر) بدل (جبر) .

(٥) ينظر الصحاح ٥٠٩/١ واللسان ٣٠٧/٣ مادة (عند).

(٦) وهو قول مجاهد رحمه الله وغيره ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٤١/٢ و تفسير الطبري: ٥٤٣/١٦، بأرقام: ٢٠٦١٢-٢٠٦١٤، ٢٠٦١٨-٢٠٦١٩، ٢٠٦٢٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٣٨/٧، برقم: ١٢٢٣٠ و تفسير البغوي ٣٤٠/٤ و تفسير الماوردي ١٢٧/٣ .

(٧) ينظر الصحاح ٥١٢/٢ واللسان ٣٠٧/٣ مادة (عند) .

[١٦] ﴿من ورائه﴾ أي بعد موته^(١)، وقيل: أمامه^(٢)(٣) وكل^(٤) ما تواری^(٥) فهو وراء^(٦)، وقيل: ما^(٧) تواری عنه^(٨).
﴿صدید﴾ یسبل من فروج الزناة^(٩)، سمي لأن كراهته تصد عنه، وهو القيح والدم^(١٠).

- (١) ينظر تفسير البغوي ٣٤١/٤ و تفسير الماوردي ١٢٨/٣ و تفسير الدر المصون ٢٥٧/٤ .
- (٢) ينظر تفسير الطبري: ٥٤٦/١٦ و تفسير البغوي ٣٤٠/٤ و تفسير الماوردي ١٢٧/٣ و تفسير زاد المسير ٣٥١/٤-٣٥٢ و تفسير الدر المصون ٢٥٧/٤ .
- (٣) زاد في (ب) (وقيل)
- (٤) (وكل) سقطت من (ب)
- (٥) في (أ،ب) (يوارى).
- (٦) ينظر تفسير الطبري ٥٤٧/١٦ و تفسير الماوردي ١٢٨/٣ و تفسير الدر المصون ٢٥٧/٤ .
- (٧) في (أ،ب) (ما) .
- (٨) ينظر غرائب التفسير ٥٧٥/١ و تفسير البحر المحيط ٤١٢/٥ و تفسير الدر المصون ٢٥٧/٤ ومعاني القرآن للزجاج ١٥٦/٣-١٥٧ .
- (٩) في (أ) "قروح الزيادة"
- (١٠) الذي يسيل من أبدان الكفار . وهو قول مجاهد وقتادة والضحاك رحمهم الله وغيرهم ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٤١/٢ و تفسير الطبري: ٥٤٨/١٦ ، بأرقام: ٢٠٦٢٦-٢٠٦٣٠ و تفسير ابن أبي حاتم ٢٢٣٩/٧ برقمي ١٢٢٣٤، ١٢٢٣٥ و تفسير البغوي ٣٤١/٤ .

[١٧] ﴿يَتَجَرَّعُهُ﴾ يَحْتَالُ^(١) لجرعه متكرها. ﴿يَسِيغُهُ﴾ يزدرده. ﴿الموت﴾ أي أسبابه. ﴿مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ جهة^(٢)، أو آلامه من كل عضو^(٣)، وقيل: من كل عرق^(٤).

﴿بِمِيتٍ﴾ قيل: تتعلق روح الكافر عند حنجرته فلا تخرج فيموت، ولا تعود^(٥) فيحيى^(٦).

﴿وَمِنْ وَّرَائِهِ﴾ تكرار تهويل، أي من سوى ذلك العذاب. ﴿غَلِيظٌ﴾ شديد، وهو سيول من النار ترسل عليهم في مقدار كل يوم مرتين^(٧). وقيل: يلقي عليهم الجرب فيحتكون بحيات حرها أشد من النار^(٨). وقيل: جوع يلجئهم إلى الضريع والزقوم^(٩).

(١) في (ب) (يحتال الجرعة لجرعه) .

(٢) ينظر تفسير الطبري ٥٥١/١٦ و تفسير البغوي ٣٤٢/٤ و تفسير الماوردي ١٢٨/٣ و تفسير زاد المسير ٣٥٤/٤ و تفسير فتح القدير ١٠٢/٣ .

(٣) وهو قول إبراهيم التيمي وميمون بن مهران رحمهما الله ينظر تفسير الطبري ٥٥١/١٦ و تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٣٩/٧، برقم: ١٢٢٣٨ و تفسير البغوي ٣٤٢/٤ و تفسير ابن كثير ٥٢٦/٢ .

(٤) وهو قول ميمون بن مهران رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٣٩/٧، برقم: ١٢٢٣٨ و تفسير زاد المسير ٣٥٣/٤ و تفسير ابن كثير ٥٢٦/٢ .

(٥) في (أ) (يعود) .

(٦) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٥٥١/١٦، برقم: ٢٠٦٣٤ و تفسير البغوي ٣٤٢/٤ و تفسير زاد المسير ٣٥٣/٤ و تفسير الخازن ٧٤/٣ .

(٧) ينظر تفسير الدر المنثور ١١٦/٥-١١٧ .

(٨) في (أ) "الكفار" .

(٩) ينظر تفسير ابن كثير ٥٢٧/٢ .

[١٨] ﴿مثل﴾ صلة^(١)، أو مبتدأ محذوف الخبر^(٢)، أي مثل سوء،
و﴿أعمالهم﴾ مبتدأ آخر^(٣).
﴿يوم عاصف﴾ إضافة الصفة إلى المفعول فيه^(٤)، نحو: ليل نائم، وسوق
قائم.

[١٩] ﴿بالحق﴾ حال^(٥)، أي محقا.

[٢٠] ﴿بعزيز﴾ ممتنع.

[٢١] ﴿وبرزوا﴾ خرجوا من قبورهم وانكشفوا لمراده فلا يستر حاله
محتال. ﴿الضعفاء﴾ في الرأي من السفلة. ﴿تبعاً﴾ جمع [١٣٠/ب] تابع،
كخادم وخدم. ﴿مغنون﴾ دافعون. ﴿من شيء﴾ لتبيين التقليل^(٦).

(١) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢٢١/٨ .

(٢) ينظر تفسير الدر المصون ٢٥٧/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٦٧/٢ والفريد في إعراب
القرآن المجيد ١٥٥/٣.

(٣) ينظر تفسير الخازن ٧٤/٣ وتفسير الدر المصون ٢٥٨/٤ وإملاء ما من به الرحمن
٦٧/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ١٥٥/٣.

(٤) وهذا على قراءة ابن أبي إسحاق وإبراهيم بن أبي بكير (في يوم عاصف) بالإضافة
والتقدير (في يوم ريح عاصف) وهي قراءة شاذة، ينظر تفسير الكشاف ٢٩٧/٢
وتفسير النسفي ٧٤/٣ وتفسير البحر المحيط ٤١٥/٥ وتفسير الدر المصون ٢٥٨/٤
وإعراب شواذ القراءات ٧٣٣/١ والمختص ٣٦٠/١ ومعاني القرآن للفراء ٧٤-٧٣/٢
والفريد في إعراب القرآن المجيد ١٥٥/٣-١٥٦.

(٥) ينظر تفسير البحر المحيط ٤١٦/٥ وتفسير الدر المصون ٢٦٠/٤ .

(٦) في (أ) [٩٥/ب]

﴿سواء﴾ مصدر بمعنى الفاعل^(١)، والاستفهام بمعنى الخبر^(٢)؛ أي مستو جزعنا وصبرنا، وذلك بعد أن قالوا: جزع في الدنيا قوم فنجوا فجزعوا خمسمائة عام^(٣). ﴿محيص﴾ مفر^(٤)، وقيل: ملجأ^(٥).

[٢٢] ﴿لما قضى﴾ للجنة والنار بأهليهما، واستقر كل قراره^(٦)، أو تم للأبد ما أراد الله في الأزل^(٧)، قام إبليس خطيباً على منبر من نار^(٨).

﴿وعد الحق﴾ إضافة الموصوف إلى الصفة، أي وعدا حقاً^(٩). ﴿ووعدتكم﴾ غررتكم بأن لا بعث ولا حساب. ﴿فأخلفتكم﴾ كذبتكم.

(١) في (ب) [١٤٤/أ].

(٢) ينظر تفسير الكشاف ٢٩٩/٢ و تفسير المحرر الوجيز ٢٢٤/٨ و تفسير النسفي ٧٥/٣ و تفسير أبي السعود ١٨٧/٣ و تفسير فتح القدير ١٠٤/٣ .

(٣) وهو قول مقاتل رحمه الله وغيره ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٤٠/٧، برقم: ١٢٢٤٤ و تفسير البغوي ٣٤٤/٤ و تفسير زاد المسير ٣٥٦/٤ .

(٤) ينظر تفسير البغوي ٣٤٣/٤ و تفسير النسفي ٧٥/٣ و تفسير الخازن ٧٥/٣ و تفسير فتح القدير ١٠٤/٣ .

(٥) ينظر تفسير الماوردي ١٣٠/٣ و تفسير المحرر الوجيز ٢٢٤/٨ .

(٦) ينظر تفسير الطبري: ٥٦٠/١٦ و تفسير البغوي ٣٤٥/٤ و تفسير المحرر الوجيز ٢٢٦/٨ و تفسير فتح القدير ١٠٤/٣ .

(٧) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢٢٦/٨ و تفسير البحر المحيط ٤١٨/٥ .

(٨) فقال: ﴿إن الله وعدكم وعد الحق﴾... الآية. وهو قول الحسن والشعبي رحمهما الله وغيرهما ينظر تفسير الطبري: ٥٦١/١٦-٥٦٥، بأرقام: ٢٠٦٤١-٢٠٦٤٧، ٢٠٦٥٥-٢٠٦٥٦، و تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٤١/٧، برقم: ١٢٢٤٦ و تفسير البغوي ٣٤٥/٤ و تفسير الماوردي ١٣٠/٣ .

(٩) ينظر تفسير البحر المحيط ٤١٨/٥ و تفسير الدر المصون ٢٦١/٤ و تفسير فتح القدير ١٠٤/٣ .

﴿سلطان﴾ يد وملكة^(١)، أوحجة تثبت لكم تصديق قولي^(٢). ﴿إلا﴾ أي لكن^(٣) دعوتكم بالوسوسة. ﴿فاستجبتم لي﴾ بالطاعة. ﴿بمصرحكم﴾ مغيثكم^(٤)، أصرخته أجبت صراخه، وقيل: نافعكم^(٥)، وقيل: منقذكم^(٦).
﴿كفرت﴾ جحدت إشراككم فلا أشرككم بإشراككم إياي.
﴿إن الظالمين﴾ من قول الله عز وجل^(٧)، وقيل: من قول الخزنة^(٨).

(١) ينظر تفسير البغوي ٣٤٥/٤ و تفسير زاد المسير ٣٥٧/٤ و تفسير الخازن ٧٥/٣ .

(٢) ينظر تفسير البغوي ٣٤٥/٤ و تفسير زاد المسير ٣٥٧/٤ و تفسير المحرر الوجيز

٢٢٧/٨ .

(٣) ينظر تفسير البغوي ٣٤٥/٤ و تفسير زاد المسير ٣٥٧/٤ و تفسير الخازن ٧٥/٣ .

(٤) وهو قول قتادة ومجاهد رحمهما الله وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٤١/٢، و تفسير

الطبري: ١٦/٥٦٢-٥٦٥، بأرقام: ٢٠٦٤٣، ٢٠٦٤٨، ٢٠٦٥٠، ٢٠٦٥٣،

٢٠٦٥٥، و تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٤١/٧، برقم: ١٢٢٤٨ و تفسير البغوي ٣٤٥/٤ .

(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وغيره ينظر تفسير الطبري: ١٦/٥٦٤، برقم:

٢٠٦٤٩ و تفسير ابن أبي حاتم ٢٢٤١/٧ برقم ١٢٢٤٧ و تفسير البحر المحيط ٤١٩/٥

و تفسير ابن كثير ٥٢٩/٢ .

(٦) وهو قول الربيع بن أنس رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٦/٥٦٤، برقم: ٢٠٦٥٤ و

تفسير الماوردي ١٣١/٣ و تفسير الخازن ٧٥/٣ و تفسير البحر المحيط ٤١٩/٥ و تفسير

ابن كثير ٥٢٩/٢ .

(٧) ينظر تفسير الكشاف ٣٠٠/٢ و تفسير النسفي ٧٦/٣ و تفسير البحر المحيط ٤٢٠/٥ و

تفسير أبي السعود ١٨٨/٣ .

(٨) ينظر تفسير البحر المحيط ٤٢٠/٥ .

[٢٣] ﴿تَحْتِهِمْ﴾ من الله والملائكة^(١)، وبعضهم لبعض^(٢)، أو من خدمهم، وقيل: أي ملكهم سالم^(٣).

[٢٤] ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ لا إله إلا الله. ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ الثمرة.

قيل: هي شجرة في الجنة^(٤)، وقيل: عنى بها النخلة^(٥).

﴿ثَابِتٌ﴾ راسخ. ﴿وَفُرْعَاهَا﴾ عال نحو السماء.

[وفي الحديث: "المؤمن كالنخلة إن صاحبه نفعا وإن جالسته نفعا،

وإن شاورته نفعا كالنخلة كل شيء منها ينتفع به"^(٦)].^(٧)

(١) وهو قول ابن جريج رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٥٦٦/١٦ برقم ٢٠٦٥٧ بدون ذكر

لفظ الجلالة و تفسير البغوي ٣٤٦/٤ و تفسير الماوردي ١٣١/٣.

(٢) ينظر تفسير البغوي ٣٤٦/٤ و تفسير الماوردي ١٣١/٣ و تفسير النسفي ٧٦/٣ و

تفسير الخازن ٧٦/٣.

(٣) ذكره ابن شجرة رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٣١/٣ و تفسير الخازن ٧٦/٣.

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ٥٧٣/١٦، برقم: ٢٠٦٩٥ و

تفسير البغوي ٣٤٧/٤ و تفسير الماوردي ١٣٢/٣ و تفسير زاد المسير ٣٥٨/٤.

(٥) وهو قول عكرمة والضحاك رحمهما الله وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٤٢/٢،

و تفسير الطبري: ٥٦٩/١٦-٥٧٢، بأرقام: ٢٠٦٧٤-٢٠٦٩٤، و تفسير ابن أبي حاتم:

٢٢٤٣/٧، برقم: ١٢٢٥٣ و تفسير البغوي ٣٤٦/٤ و تفسير الماوردي ١٣٢/٣، قلت

: وهو أولى لتفسير النبي صلى الله عليه وسلم بها وهو الذي رجحه الطبري في تفسيره

٥٧٣/١٦ و ابن كثير في تفسيره ٥٣٠/٢.

(٦) رواه أبو نعيم في الحلية ١٢٩/٨ عن عبدالله بن عمر.

وقال: غريب بهذا اللفظ وهو ثابت صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن

عمر رضي الله عنه. أه، قلت: ورمز له السيوطي في الجامع الصغير ٥٧٢/٢ بالضعف.

(٧) ما بين المعكوفتين قدم في (أ، ب) على قوله: ﴿ثَابِتٌ﴾ راسخ.

[٢٥] ﴿حِينَ﴾ وقت مجمل^(١).

وقيل: سنة لأنها تحمل كل سنة^(٢).

وقيل: ثمانية أشهر مدة حملها ظاهرا وباطنا^(٣).

وقيل: ستة أشهر مدة حملها ظاهرا^(٤)، أو أربعة مدة طلوعها^(٥).

وقيل: شهران مدة صلاحها^(٦).

(١) ينظر تفسير البغوي ٣٤٧/٤ و تفسير الماوردي ٢٣٥/٣ و غرائب التفسير ٥٧٩/١

و تفسير الخازن ٧٦/٣ وأحكام القرآن لابن العربي ١١٠٦/٣.

(٢) وهو قول مجاهد وشعبة رحمهما الله وغيرهما ينظر تفسير الطبري: ٥٧٩/١٦-٥٨١،

بأرقام: ٢٠٧٢٦-٢٠٧٣٢ و تفسير البغوي ٣٤٧/٤ و تفسير الماوردي ١٣٢/٣ و

تفسير زاد المسير ٣٥٩/٤.

(٣) وهو قول علي رضي الله عنه ينظر تفسير الماوردي ١٣٢/٣ و تفسير زاد المسير ٣٥٩/٤

و تفسير الخازن ٧٧/٣ و تفسير البحر المحيط ٤٢٢/٥.

(٤) وهو قول الحسن وعكرمة رحمهما الله ينظر تفسير عبد الرزاق: ٣٤٢/٢، و تفسير

الطبري: ٥٧٧/١٦-٥٧٩، بأرقام: ٢٠٧١٥-٢٠٧٢٥، و تفسير ابن أبي حاتم:

٢٢٤٣/٧، برقمي: ١٢٢٥٧-١٢٢٥٨ و تفسير البغوي ٣٤٧/٤ و تفسير الماوردي

١٣٢/٣ و تفسير زاد المسير ٣٥٩/٤.

(٥) ينظر تفسير البغوي ٣٤٧/٤ و تفسير الماوردي ١٣٢/٣ و تفسير الخازن ٧٧/٣.

(٦) وهو قول سعيد بن المسيب رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٥٨١/١٦، برقم: ٢٠٧٣٣،

و تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٤٣/٧، برقم: ١٢٢٥٩ و تفسير البغوي ٣٤٧/٤ و تفسير

الماوردي ١٣٣/٣ و تفسير زاد المسير ٣٥٩/٤.

وقيل: كل غدوة وعشية وقت اجتثاثها^(١).

وقيل: كل ساعة يؤكل رطباً أو يابساً^(٢).

وقيل: الشجرة الطيبة: المؤمن أصلها ثابت قول لا إله إلا الله في قلبه، وفرعها في السماء يرفع عمل المؤمن بها إلى السماء، فهو في الأرض ويبلغه قوله وعمله إلى السماء، تؤتي أكلها كل حين^(٣) بذكر الله كل ساعة في الليل والنهار^(٤).

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ٥٧٥/١٦-٥٧٦، بأرقام:

٢٠٧٠٢-٢٠٧٠٨، ٢٠٧١٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٤٣/٧، برقمي: ١٢٢٥٣،

١٢٢٥٦ و تفسير البغوي ٣٤٧/٤ و تفسير الماوردي ١٣٣/٣ .

(٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٥٧٦/١٦ برقم ٢٠٧٠٩ ،

٥٨٢/١٦ و تفسير زاد المسير ٣٥٩/٤ .

(٣) (كل حين) سقطت من (ب) .

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وغيره ينظر تفسير الطبري: ٥٧٦/١٦-٥٧٧،

بأرقام: ٢٠٧٠٩، ٢٠٧١١-٢٠٧١٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٤٢/٧، برقم:

١٢٢٥٠ و تفسير البغوي ٣٤٧/٤ و تفسير الماوردي ١٣٢/٣ و تفسير زاد المسير

٣٥٨/٤ .

قلت: وكل هذه الأقوال متقاربة غير متناقضة قال الزجاج رحمه الله في معاني القرآن ١٦١/٣

: وجميع من شاهدنا من أهل اللغة يذهب إلى أن الحين اسم كالوقت يصلح لجميع

الأزمان كلها طال أو قصرت .

وقال ابن كثير رحمه الله في تفسيره ٥٣٠/٢ : والظاهر من السياق أن المؤمن مثله كمثل

شجرة لا يزال يوجد منها ثمر في كل وقت من صيف أو شتاء أو ليل أو نهار كذلك

المؤمن لا يزال يرفع له عمل صالح آناء الليل وأطراف النهار في كل وقت وحين .

[٢٦] ﴿كَلِمَةً خَيِّثَةً﴾ كلمة الكفر^(١)، أو نفس الكافر^(٢). ﴿كَشَجَرَةٍ خَيْثَةٍ﴾ أي الخنظلة^(٣)، وقيل: الكشوت^(٤)(^٥)، وقيل: الكمأة^(٦)، أو الطحلبة^(٧)،

(١) ينظر تفسير الماوردي ١٣٤/٣ و تفسير المحرر الوجيز ٢٣٧/٨ و تفسير ابن كثير ٥٣٠/٢.

(٢) ينظر تفسير الماوردي ١٣٤/٣ و تفسير زاد المسير ٣٦٠/٤ و تفسير الخازن ٧٧/٣ و تفسير فتح القدير ١٠٧/٣.

(٣) في (أ، ب) (الخنطة) وهو قول أنس بن مالك رحمه الله وينظر تفسير عبدالرزاق ٣٤٢/٢ و تفسير الطبري: ٥٨٣/١٦-٥٨٥ بأرقام ٢٠٧٣٧-٢٠٧٤٦، ٢٠٧٤٨، و تفسير البغوي ٣٤٨/٤ و تفسير الماوردي ١٣٤/٣ و تفسير زاد المسير ٣٩٠/٤ و معاني القرآن للزجاج ١٦١/٣.

(٤) في حاشية (ب) قال: الكشوت كاف مضمومة ثم شين معجمة مثلها ثم واو ساكنة مشاة فوق، نبت يتعلق بأغصان الشجر من غير أن يضرب بعرق في الأرض قال الشاعر:

هو الكشوت فلا أصل ولا ورق ولا نسيم ولا ظل ولا ثمر

(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير البغوي ٣٤٩/٤ و تفسير الماوردي ١٣٤/٣ و تفسير زاد المسير ٣٦٠/٤ و تفسير المحرر الوجيز ٢٣٧/٨ و معاني القرآن للزجاج ١٦١/٣ و الصحاح ٢٩٠/١ واللسان ١٨١/٢ مادة (كشت).

(٦) الكمأة واحدها كمء على غير قياس وهو من النوارد نبات ينقض الأرض فيخرج كما يخرج الفطر والجمع أكمو وكمأه، ينظر الصحاح ٧٠/١ واللسان ١٤٨/١ مادة (كمأ)، وينظر غرائب التفسير ٥٧٩/١ و تفسير البحر المحيط ٤٢٢/٥ و تفسير الدر المنثور ١٤٦/٤ و تفسير فتح القدير ١٠٧/٣.

(٧) الطحلب: خضرة تعلو الماء المزمّن وقيل هو الذي يكون على الماء كأنه نسج العنكبوت والقطعة منه طحلبة وطحلبة، ينظر الصحاح ١٧١/١ واللسان ٥٥٦/١ مادة (طحلب)، وينظر تفسير البحر المحيط ٤٢٢/٥ و تفسير فتح القدير ١٠٧/٣.

وقيل: هي العشقة^(١) لا يعرف لها منبت ولا قوام، بل ترتفع مفاجئة فتتعلق بغيرها ذاهبة من شجرة^(٢).

وقيل: ما ليس له عرق يستسقى^(٣) ولا ثمر يستحلى، وكذا الكافر ليس له أثر خير في الأرض يبقى، ولا ذكر في السماء يرقى؛ إذ ليس^(٤) له عزم صحيح ولا قول قويم، كلما اضطرت له المحن تبرأ من الوثن، والمؤمن إذا اضطربت به الأقدار في لجج الأخطار ألقاه عن الأغيار إلى الله الفرار^(٥).

(١) في (ب) (العشبة)

(٢) العشقة : شجرة تخضر ثم تدق وتصفر . ينظر اللسان ٢٥٢/١٠ مادة (عشق) والقاموس المحيط ٢٦٥/٣.

(٣) ينظر تفسير البغوي ٣٤٩/٤ و اللسان ٢٥٢/١٠ مادة (عشق).

(٤) في (ب) [١٤٤/ب].

(٥) في (أ) "أو ليس"

(٦) وهذا معنى قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير البغوي ٣٤٩/٤ و تفسير الماوردي ١٣٥/٣ و تفسير زاد المسير ٣٦٠-٣٦١ و تفسير المحرر الوجيز ٢٣٨/٨ .

قلت : وأولى الأقوال والله أعلم بالصواب في معنى الشجرة الخيثة أنها الحنظلة إذ كل ما ذكر إنما هو من النجم وليس من الشجر والنجم من النبات هو ما لا ساق له ولا أصل .

قال ابن عطية رحمه الله في تفسيره ٢٣٨/٨ : وعلى هذه الأقوال من الاعتراض أن هذه كلها من النجم وليست من الشجر والله تعالى إنما مثل بالشجر . أ.هـ .

﴿اجتث﴾ استؤصلت، والجث: القطع. ﴿قرار﴾ أصل^(١)، أو ثبات^{(٢)(٣)}.

[٢٧] ﴿يثبت﴾ يسدد، أو يديم^(٤).

﴿بالقول﴾ أي القرآن^(٥)، أو على [١٣١/أ] القول؛ يعني^(٦) التوحيد في الدنيا بإراءة^(٧) البراهين وإضاءة اليقين^(٨).

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك رحمه الله وغيرهما ينظر تفسير الطبري ٥٨٨، ٥٨٦/١٦ بأرقام ٢٠٧٥٥-٢٠٧٥٧ و تفسير البغوي ٣٤٩/٤ و تفسير زاد المسير ٣٩١/٤ و تفسير ابن كثير ٥٣١/٢.

(٢) في (ب) (و ثبات)

(٣) ينظر تفسير البغوي ٣٤٩/٤ و تفسير الماوردي ١٣٤/٣ و تفسير زاد المسير ٣٩١/٤ و تفسير الخازن ٧٧/٣ و تفسير ابن كثير ٥٣١/٢ و تفسير فتح القدير ١٠٨/٣.

(٤) ينظر تفسير الماوردي ١٣٥/٣ و تفسير النسفي ٧٧/٣ و تفسير البحر المحيط ٤٢٣/٥ و تفسير فتح القدير ١٠٨/٣.

(٥) ينظر تفسير الماوردي ١٣٥/٣.

(٦) في (أ، ب) (أي) بدل (يعني).

(٧) (إراءة) سقطت من (ب).

(٨) ينظر تفسير البغوي ٣٤٩/٤ و تفسير زاد المسير ٣٦١/٤ و تفسير المحرر الوجيز ٢٣٩/٨ و تفسير الخازن ٧٧/٣.

﴿وفي الآخرة﴾ القبر بالتمكين في الصواب وتلقين الجواب حتى يقول الملكان: "عشت حميدا ومت سعيدا ثم نومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه" (١).

﴿ويضل﴾ يخذل عن الإصابة في الإجابة حتى يقولوا له: "عشت عصيا ومت شقيا ثم نومة المنهوس" (٢).
وقيل: هما سؤال القبر وسؤال القيامة (٣).

(١)(١) رواه الترمذي في الجنايز ٣٨٣/١ عن أبي هريرة رضي الله عنه وقال حديث حسن غريب وقال الترمذي: وفي الباب عن علي وزيد بن ثابت وابن عباس والبراء بن عازب وأبي أيوب وأنس وجابر وعائشة وسعيد كلهم رووا عن النبي صلى الله عليه وسلم في عذاب القبر.

قلت: وحديث سؤال الملكين مشهور. ينظر صحيح البخاري كتاب الجنايز ٩٢/٢.
و ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٤٢/٢ و تفسير الطبري ٥٨٩/١٦-٦٠٢ بأرقام ٢٠٧٥٨-٢٠٧٨٣ و تفسير البغوي ٣٤٩/٤ و تفسير الماوردي ١٣٣/٣ و تفسير زاد المسير ٣٦١/٤.

(٣) وهو قول طاووس وقتادة رحمهما الله ينظر تفسير البغوي ٣٤٩/٤ و تفسير زاد المسير ٣٦١/٤ و تفسير المحرر الوجيز ٢٣٩/٨-٢٤٠ و تفسير الخازن ٧٧/٣ و تفسير فتح القدير ١٠٨/٣.

قلت: والقول الأول أولى بالصواب والله أعلم وهو أن الله تعالى يثبت الذين آمنوا في حياتهم الدنيا على التوحيد والعمل الصالح وفي الآخرة عند سؤالهم في القبر وهو الذي رجحه الطبري رحمه الله في تفسيره ٦٠٢/١٦.

وقد ذكر ابن كثير رحمه الله في تفسيره أحاديث كثيرة يرجح بها هذا القول، ينظر تفسير ابن كثير ٥٣٨-٥٣١/٢.

[٢٨] ﴿بَدَلُوا﴾ جعلوا شكر نعمة الله بكون الرسول منهم. ﴿كَفَرُوا﴾
 على حذف المضاف^(١)، وهم قريش^(٢)، وسأل ابن عباس^(٣) عمر^(٤) عنهم^(٥)،
 فقال: "أخوالي"^(٦) بنو مخزوم^(٧) استؤصلوا ببدر، وأعمامك أي بنو^(٨) أمية^(٩)

(١) أي بدلوا شكر نعمة الله . ينظر تفسير البحر المحيط ٤٢٤/٥ و تفسير فتح القدير ١١٠/٣ .

(٢) وهو قول سعيد بن جبير ومجاهد رحمهما الله ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٤٣-٣٤٢/٢ و
 تفسير الطبري ٢١٩/١٣ و تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٤٦-٢٢٤٧، برقم: ١٢٢٧٣ و
 تفسير البغوي ٣٥٢/٤ و تفسير الماوردي ١٣٦/٣ .

(٣) تقدمت ترجمته رضي الله عنه ص ١٧٧

(٤) (عمر) سقطت من (أ، ب) .

(٥) تقدمت ترجمته رضي الله عنه ص ٣٠٧

(٦) في (أ) "إخواني"

(٧) بنو مخزوم ينسبون إلى مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي . ينظر المحير ص ١٦٦ .

(٨) في (ب) "بني"

(٩) بنو أمية ينسبون إلى أمية بن عبدشمس بن عبدمناف بن قصي . ينظر سيرة ابن هشام

متعوا^(١) إلى حين^(٢).

﴿وَأَحْلُوا﴾ أنزلوا. ﴿قَوْمَهُمْ﴾ من أهلك بيدرك. ﴿البوار﴾ الهلاك.

[٣٠] ﴿أَنذَادًا﴾ جمع نذ. ﴿تَمَتَّعُوا﴾ تَهْدِيدٌ وَتَوْبِيخٌ.

[٣١] ﴿يَقِيمُوا﴾ يَدِيمُوا. ﴿سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ أي مسرين النفل معلنين

الفرض^(٣)، أو الصدقات والنفقات^(٤).

وحقيقته: الإدمان على حسب الإمكان.

﴿خِلَالٌ﴾ جمع خلة، كقلة وقلال.

[٣٣] ﴿دَائِبِينَ﴾ مقيمين في الطاعة على التعاقب [الليل للسكن والنهار

للمعاش]^(٥).

(١) في (أ) [٩٦/أ]

(٢) ينظر تفسير الطبري ٢١٩/١٣ و تفسير البغوي ٣٥٢/٤ و تفسير الماوردي ١٣٦/٣ و

تفسير زاد المسير ٣٦٢/٤

وقد روى هذا القول عن علي رضي الله عنه أيضاً عبدالرزاق في تفسيره ٣٤٢/٢ و ابن أبي

حاتم في تفسيره ٢٢٤٦/٧-٢٢٤٧ بأرقام ١٢٢٧٢-١٢٢٧٨ و الحاكم في المستدرک

٣٥٢/٢ وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

قال ابن حجر رحمه الله في الفتح ٤٨٢/٨ :

والمراد بعضهم لا جميع بني أمية وبني مخزوم فإن بني مخزوم لم يستأصلوا يوم بدر بل المراد

بعضهم كأبي جهل من بني مخزوم وأبي سفيان من بني أمية .

(٣) وهو قول القاسم بن يحيى رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٣٧/٣ و تفسير النسفي

٧٩/٣ و تفسير الخازن ٧٩/٣ و تفسير فتح القدير ١١٠/٣ .

(٤) ينظر تفسير الماوردي ١٣٧/٣ و تفسير المحرر الوجيز ٢٤٥/٨ و تفسير فتح القدير

١١٠/٣ .

(٥) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ،ب) .

[٣٤] ﴿مَنْ﴾ للتبعيض^(١)، أي من كل ما فيه مصلحة، وقيل: هو على معنى التكثير^(٢)، كقوله: ﴿فَتَحْنَاهُمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾^(٣) وقيل: ليس شيء إلا وقد سأل سائل وأوتي بعضهم شيئاً وأوتي آخر شيئاً^(٤).
 ﴿لَا تَحْصَوْهَا﴾ لا تطبقوا ذكرها والقيام بشكرها^(٥)، وأصله: أن المعداد إذا بلغ غاية وضعوا لضبطه حصاة، أو لاتعقلوا كنهها^(٦)، والحصاة العقل.
 ﴿لِظُلُومٍ﴾^(٧) واضع الشكر غير موضعه^(٨)، أو ظلوم في الشدة يشكو ويجزع ﴿كَفَارٍ﴾ في النعمة يجمع ويمنع^(٩).

-
- (١) ينظر تفسير الطبري ٢٢٦/١٣ وتفسير البغوي ٣٥٣/٤ و تفسير الكشاف ٣٠٣/٢ و تفسير النسفي ٨٠/٣ و تفسير الدر المصون ٢٧١/٤ .
 (٢) ينظر تفسير الطبري ٢٢٦/١٣ وتفسير البغوي ٣٥٣/٤ و تفسير الخازن ٨٠/٣ و تفسير الدر المصون ٢٧٢/٤ .
 (٣) سورة الأنعام، من الآية: ٤٤ .
 (٤) ينظر غرائب التفسير ٥٨٠/١ و تفسير البحر المحيط ٤٢٨/٥ قال أبو حيان في تفسيره ٤٢٨/٥: هذا على جهة تقرير النعمة .
 (٥) ينظر تفسير الطبري ٢٢٧/١٣ وتفسير البغوي ٣٥٤/٤ و تفسير زاد المسير ٣٦٥/٤ و تفسير ابن كثير ٥٤٠/٢ .
 (٦) تفسير الحصاة بالعقل ، ينظر تهذيب اللغة ١٦٣/٥ والصحاح ٢٣١٥/٦ مادة (حصا) وعمدة الحفاظ ٤٨٨/١-٤٨٩ .
 (٧) في (أ،ب) (ظلوم) .
 (٨) ينظر تفسير الطبري ٢٢٧/١٣ وتفسير البغوي ٣٥٤/٤ و تفسير زاد المسير ٣٦٥/٤ و تفسير الخازن ٨٠/٣ .
 (٩) ينظر تفسير النسفي ٨٠/٣ و تفسير الخازن ٨٠/٣ و تفسير البحر المحيط ٤٢٨/٥ .

[٣٥] ﴿آمَنَّا﴾ مأمونا فأجيب حتى قال عليه السلام: "لا يختلي خلاها ولا يعضد شجرها"^(١) ولا ينفر صيدها"^(٢).

﴿واجنبي﴾ بعدني، أي اجعلي في جانب عنها، وإنما خاف على ذريته فجعل نفسه وسيلة، أو سن سنة الخوف تنيها لأهل الغرر من الخطر على أن خوف الهيبة أكثر، والأقرب أحزم وأحذر^(٣).

[٣٦] ﴿أضللن﴾ صرن سببا. ﴿غفور﴾ لمن أشرك فتاب. ﴿رحيم﴾ بمن أكرم ثم أناب، ومقتضى النظم فإنك شديد العقاب، ولكن من شفقة أبوته ورحمة نبوته أحال مستحقي عقوبته على رحمته.

[٣٧] ﴿من ذريتي﴾ أي بعضا منهم وهو إسماعيل وأمه هاجر^(٤). ﴿غير ذي زرع﴾ لم يكن بها يومئذ زرع. ﴿عند بيتك﴾ أي مكانه، لأنه كان ثم رفع من الطوفان^(٥). ﴿المحرم﴾ فيه القتال والصيد. ﴿ليقيموا﴾ متعلق

(١) في (ب) [١٤٥/أ].

(٢) رواه البخاري في الجناز ٩٥/٢ ومسلم في الحج ٩٨٦/١ كليهما من رواية عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

(٣) أي إظهار الحاجة والفاقة إلى الله وهضم النفس وعدم الاعتزاز بما يقدم الإنسان من الأعمال وطلب حسن الخاتمة. ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢٥١/٨ و التفسير الكبير ١٣٢/١٩ و تفسير الخازن ٨١/٣.

(٤) ينظر تفسير الطبري ٢٢٩/١٣-٢٣٣ و تفسير البغوي ٣٥٥/٤-٣٥٦ و تفسير الماوردي ١٣٨/٣ و تفسير ابن كثير ٥٤١/٢.

(٥) ينظر تفسير الطبري ٢٣٣/١٣ و تفسير البغوي ٣٥٦/٤ و تفسير زاد المسير ٣٦٦/٤ و تفسير النسفي ٨٢/٣ و تفسير الخازن ٨٢/٣.

بـ"أسكنت"^(١)، و"ربنا" معترض، مكرر^(٢)، أي أسكنت لئلا يخلو المعبد عن العابد. ﴿أفئدة﴾ جماعة جمع وفود، والأصل أفئدة تقدمت "الفاء" وقلبت "الواو" ياء كما [١٣١/ب] في الأفئدة جمع فؤاد^(٣).
والأصح أنها القلوب، أي أفئدة الناس، و"من" للتبعية^(٤)، وقيل: لولا "من"^(٥) لزدحمت عليه الترك والروم^(٦)، أو أصحاب أفئدة لأنه لا يحسن إليها إلا صاحب قلب، لامتلاء طريقها من تلف النفس^(٧).

-
- (١) ينظر تفسير الكشاف ٣٠٤/٢ و تفسير أبي السعود ١٩٨/٣ و تفسير الدر المصون ٢٧٣/٤ و إملاء ما من به الرحمن ٦٩/٢ و الفريد في إعراب القرآن المجيد ١٧٠/٣.
(٢) أي اعترض بالنداء (ربنا) بين اللام ومتعلقها، ينظر تفسير البحر المحيط ٤٣١/٥ و تفسير أبي السعود ١٩٨/٣ و تفسير الدر المصون ٢٧٣/٤ و تفسير فتح القدير ١١٣/٣.
(٣) هذا واضح حيث يجمع على أفئدة كل اسم مذكر رباعي قبل آخره مد. ينظر تفسير الماوردي ١٣٨/٣ و تفسير البحر المحيط ٤٣٢/٥ و تفسير الدر المصون ٢٧٤/٤.
(٤) ينظر تفسير البغوي ٣٥٧/٤ و تفسير الكشاف ٣٠٤/٢ و تفسير المحرر الوجيز ٢٥٤/٨ و تفسير النسفي ٨٣/٣ و تفسير الدر المصون ٢٧٤/٤ و معاني القرآن للفراء ٧٨/٢.
(٥) أي لو قال واجعل أفئدة الناس تهوي إليهم لزدحمت الناس عليها. ينظر تفسير الطبري ٢٣٣/١٣-٢٣٤ و تفسير البغوي ٣٥٧/٤ و تفسير الماوردي ١٣٩/٣.
(٦) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢٣٤/١٣ و تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٤٩/٧، برقم: ١٢٢٨٩ و تفسير الماوردي ١٣٩/٣ و تفسير ابن كثير ٥٤١/٢.
وفيها فارس بدل الترك و تفسير البغوي ٣٥٧/٤.
(٧) ينظر غرائب التفسير ٥٨١/١ و تفسير زاد المسير ٣٦٧/٤ و تفسير البحر المحيط ٤٣٢/٥.

﴿تهوي﴾ تنزل لأنها في واد يهبط إليها^(١)، أو عبارة عن شدة الميل لأن الشيء إلى الحدور أسرع منه إلى الصعود^(٢)، وقيل: أي أجذب قلوب الناس إلى الكعبة، وقيل: للأنس والمساكنة^(٣)، فأجيب بنزول جرهم^(٤) عندهم^(٥).

﴿الثمرات﴾ أنواع الرزق^(٦)، فأجيب بما في الطائف من الثمار ويجلب السيارة من الأقطار، أو ثمرات القلوب يعني الأولاد، فأجيب حتى تشعبوا شعوبا وقبائل.

[٣٨] ﴿نخفي﴾ من حب إسماعيل وأمه ﴿ونعلن﴾ من الإعراض عنهما^(٧)، لقلب سارة، أو من الوجد لغربتهما والدعاء لهما^(٨).

-
- (١) ينظر تفسير الماوردي ١٣٨/٣ و تفسير الخازن ٨٣/٣ .
- (٢) ينظر تفسير البغوي ٣٥٧/٤ و تفسير الماوردي ١٣٩/٣ و تفسير الكشاف ٣٠٥/٢ و تفسير زاد المسير ٣٦٨/٤ .
- (٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والسدي رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢٣٤/١٣ و تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٥٠/٧، برقمي: ١٢٢٩٤، ١٢٢٩٥ و تفسير الماوردي ١٣٩/٣ .
- (٤) جرهم تقدمت ترجمتهم ص ٣٢٠ .
- (٥) ينظر تفسير الطبري ٢٣٠/١٣-٢٣١ و تفسير أبي السعود ١٩٨/٣-١٩٩ و ينظر صحيح البخاري في أحاديث الأنبياء برقم ٣٣٦٤ .
- (٦) ينظر تفسير الطبري ٢٣٤/١٣-٢٣٥ و تفسير الماوردي ١٣٩/٣ و تفسير النسفي ٨٣/٣ و تفسير الخازن ٨٣/٣ و تفسير ابن كثير ٥٤١/٢ .
- (٧) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٥٠/٧، برقم: ١٢٢٩٦ و التفسير الكبير ١٣٧/١٩ .
- (٨) أي لإسماعيل وأمه. ينظر تفسير البغوي ٣٥٧/٤ و تفسير زاد المسير ٣٦٨/٤ و تفسير الخازن ٨٣/٣ و تفسير البحر المحيط ٤٣٣/٥ و تفسير فتح القدير ١١٤/٣ .

﴿وما يخفي﴾ تقرير من الله عز وجل^(١)، أو قول إبراهيم على المعاينة كما تخاطب الملوك^(٢).

[٣٩] ﴿إسماعيل﴾ على تسع وتسعين سنة^(٣). ﴿وإسحاق﴾ على مائة واثنى عشرة^(٤)، وقيل: وسبع عشرة^(٥). ﴿لسميع الدعاء﴾ مجيبه.
[٤٠] ﴿ومن ذريتي﴾ اجعل منهم مقيم الصلاة. ﴿تقبل﴾ استجب.
﴿دعائي﴾^(٦) عبادتي.

(١) ينظر تفسير البغوي ٣٥٧/٤ و تفسير النسفي ٨٣/٣ و تفسير الخازن ٨٣/٣ و تفسير البحر المحيط ٥٣٣/٥.

(٢) وهو قول أكثر المفسرين رحمهم الله ينظر تفسير الطبري ٢٣٥/٣ و تفسير البغوي ٣٥٧/٤ و تفسير النسفي ٨٣/٣ و تفسير الخازن ٨٣/٣ و تفسير البحر المحيط ٤٣٣/٥.
(٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير البغوي ٣٥٧/٤ و تفسير الكشاف ٣٠٥/٢ و تفسير زاد المسير ٣٦٨/٤ و تفسير البحر المحيط ٤٣٤/٥ و تفسير أبي السعود ٢٠٠/٣.

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير البغوي ٣٥٧/٤ و تفسير زاد المسير ٣٦٨/٤ و تفسير النسفي ٨٣/٣ و تفسير الخازن ٨٣/٣ و تفسير البحر المحيط ٤٣٤/٥.
(٥) وهو قول سعيد بن جبير رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢٣٥/١٣ و تفسير البغوي ٣٥٧/٤ و تفسير المحرر الوجيز ٢٥٦/٨ و تفسير الخازن ٨٣/٣ و تفسير البحر المحيط ٤٣٤/٥ و تفسير أبي السعود ٢٠٠/٣.

(٦) بالياء وصلًا، هي قراءة ابن كثير، وحمزة، وأبي عمرو، وحفص عن عاصم في رواية هبيرة عن حفص، وأبي جعفر ويعقوب، وروى عن ابن كثير ويعقوب قراءتها بالياء وقفًا أيضًا، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٦٣، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٥٧-٢٥٨.

- [٤١] ﴿وَلَوْلَا الَّذِي﴾ آدم وحواء^(١)، أو قاله قبل النهي واليأس عن إيمان أبويه^(٢). ﴿يَقُومُ﴾^(٣) يظهر^(٤)، أو يقوم الناس^(٥).
- [٤٢] ﴿غَافِلًا﴾ وعيد للظالم، وتعزية للمظلوم. ﴿يُؤْخِرُهُمْ﴾ أي عقوبتهم. ﴿تَشْخَصُ﴾^(٦) لا تغتمض من الهول^(٧)، أو تُشَقُّ^(٨) كما عند النزاع^(٩)، أي يقرب الإنسان من الموت ولا يموت.

- (١) ينظر تفسير الماوردي ١٣٩/٣ و تفسير الكشاف ٣٠٦/٣ و تفسير زاد المسير ٣٦٩/٤ و تفسير المحرر الوجيز ٢٥٦/٨ و تفسير النسفي ٨٤/٣ و تفسير الخازن ٨٤/٣ و تفسير أبي السعود ٢٠١/٣
- (٢) ينظر تفسير البغوي ٣٥٨/٤ و تفسير الماوردي ١٣٩/٣ و تفسير زاد المسير ٣٦٩/٣ و تفسير المحرر الوجيز ٢٥٦/٨.
- (٣) في (ب) [١٤٥/ب].
- (٤) ينظر تفسير البغوي ٣٥٨/٤ و تفسير زاد المسير ٣٦٩/٤ و تفسير الخازن ٨٤/٣.
- (٥) ينظر تفسير الطبري ٢٣٦/١٣ و تفسير البغوي ٣٥٨/٤ و تفسير زاد المسير ٣٦٩/٤ و تفسير المحرر الوجيز ٢٥٧/٨ و تفسير الخازن ٨٤/٣.
- (٦) في (أ) [٩٦/ب].
- (٧) ينظر تفسير البغوي ٣٥٩/٤ و تفسير زاد المسير ٣٧٠/٤ و تفسير ابن كثير ٥٤١/٢.
- (٨) في (أ، ب) (لشق) بدل (تشق).
- (٩) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢٥٨/٨.

[٤٣] ﴿مَهْطَعِينَ﴾ مقبلين للإصغاء^(١)، وقيل: مديمين النظر^(٢)، وقيل: لا يطفون^(٣)، وقيل: مسرعين^(٤).

﴿مَقْنَعِي﴾ رافعي وجوههم إلى السماء لا ينظر أحد إلى أحد^(٥)، وقيل: ناكسي بلغة قريش^(٦). ﴿لَا يَرْتَدُّ﴾ أي يدوم نظرهم مفتحة أعينهم. ﴿إِلَيْهِمْ﴾ أي إلى تصرفهم وقدرتهم. ﴿طَرَفَهُمْ﴾ إطباقهم الجفون^(٧)، كأن ذلك الفعل ذهب منهم، أو الطرف: العين^(٨)، أي ذهب أعينهم عن تصرفهم. ﴿هَوَاءَ﴾

- (١) ينظر تفسير البحر المحيط ٤/٤٣٥ و تفسير الدر المصون ٤/٢٧٧ .
 (٢) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ١٣/٢٣٧ و تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٥١/٧، برقم: ١٢٣٠١ و تفسير البغوي ٤/٣٥٩ .
 (٣) في (أ) "يطرقون"
 وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ١٣/٢٣٧ و تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٥١/٧، برقم: ١٢٣٠٠ و تفسير الماوردي ٣/١٤٠ و تفسير زاد المسير ٤/٣٧٠ .
 (٤) وهو قول سعيد بن جبيرة قتادة والحسن رحمهم الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٢/٣٤٣ و تفسير الطبري ١٣/٢٣٦-٢٣٧ و تفسير البغوي ٤/٣٥٩ و تفسير الماوردي ٣/١٤٠ و تفسير زاد المسير ٤/٣٧٠ و مجاز القرآن لأبي عبيدة ١/٣٤٢-٣٤٣ .
 (٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٢/٣٤٣ و تفسير الطبري ١٣/٢٣٨-٢٣٩ و تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٥١/٧، برقم: ١٢٣٠٠ و تفسير البغوي ٤/٣٥٩ و تفسير الماوردي ٣/١٤١ و تفسير ابن كثير ٢/٥٤١ و مجاز القرآن لأبي عبيدة ٣/٣٤٣ .

- (٦) وهو قول مؤرخ السدوسي و قتادة رحمهما الله ينظر تفسير الماوردي ٣/١٤٠ و تفسير المحرر الوجيز ٨/٢٦١ و تفسير الدر المصون ٤/٢٧٧ و تفسير فتح القدير ٣/١١٦ .
 (٧) ينظر تفسير الطبري ١٣/٢٣٩ و تفسير البغوي ٤/٣٥٩ و تفسير الكشاف ٢/٣٠٦ و تفسير ابن كثير ٢/٥٤١ .

- (٨) ينظر غرائب التفسير ١/٥٨٢ و تفسير أبي السعود ٣/٢٠٢ و تفسير الدر المصون ٤/٢٧٨ .

خالية إلا من فزع ذلك اليوم كقوله: ﴿فؤاد أم موسى فارغاً﴾^(١)؛ أي إلا من همه^(٢).

وقيل: تمور ولا تستقر^(٣).

وقيل: مرتفعة متعلقة بالخناجر^(٤)، كأنه قال: في هواء أي خربة لاتعي وعظا كالخواء الذي لا يمسك شيئاً، كأنه قال: هذا وصف القيامة وأفئدة هؤلاء لاتتعظ^(٥).

وقيل: خالية من الخير^(٦).

(١) سورة القصص، من الآية: ١٠.

(٢) ينظر تفسير زاد المسير ٣٧١/٤ و تفسير البحر المحيط ٤٣٥/٥ .

(٣) وهو قول سعيد بن جبير ومجاهد رحمهما الله ينظر تفسير الطبري ٢٤٠/١٣ و تفسير

البغوي ٣٥٩/٤ و تفسير الماوردي ١٤١/٣ و تفسير الخازن ٨٥/٣ .

(٤) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٤٣/٢ و تفسير الطبري ٢٤٠/١٣ -

٢٤١ و تفسير البغوي ٣٥٩/٤ و تفسير الماوردي ١٤١/٣ و تفسير زاد المسير ٣٧١/٤ .

(٥) وهو قول مرة بن شراحيل والزجاج رحمهما الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٢٥١/٧

برقم ١٢٣٠٢ و تفسير البغوي ٣٥٩/٤ و تفسير الماوردي ١٤١/٣ .

(٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٢٣٩/١٣ - ٢٤٠ و تفسير ابن

أبي حاتم ٢٢٥١/٧ برقم ١٢٣٠٠ و تفسير الماوردي ١٤١/٣ و تفسير زاد المسير

٣٧١/٤ .

[٤٤] ﴿أَخْرَجْنَا﴾ أمهلنا قدر ما يمكننا الإيمان^(١)، وقيل: ردنا إلى الدنيا^(٢).
﴿مَنْ قَبْلَ﴾ أي في الدنيا. ﴿مَنْ زَوَالٍ﴾ من انتقال أي إلى الآخرة، إنما تموتون
ثم لا تبعثون.

[٤٥] ﴿وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ من القرون الخالية والأمم
الماضية.

[٤٦] ﴿مَكْرَهُمْ﴾ عتوهم^(٣)، وقيل: شركهم^(٤). ﴿وَعِنْدَ اللَّهِ﴾ أي في
علمه جزاء مكْرهم. ﴿وَإِنْ﴾ أي وما كان مكْرهم ليزيل الجبال على

(١) ينظر تفسير الطبري ٢٤١/١٣-٢٤٢ و تفسير البغوي ٣٥٩/٤ و تفسير الكشاف ٣٠٧/٢ و تفسير زاد المسير ٣٧٢/٤ و تفسير النسفي ٨٥/٣ و تفسير الخازن ٨٥/٣.
(٢) وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣٥٩/٤-٣٦٠ و تفسير الماوردي ١٤٢/٣ و تفسير الكشاف ٣٠٧/٢ و تفسير زاد المسير ٣٧٢/٤ و تفسير النسفي ٨٥/٣ و تفسير الخازن ٨٥/٣ و تفسير البحر المحيط ٥٣٦/٥.

(٣) وهذا على قراءة الجمهور بكسر اللام الأولى على أنها لام الجحود وفتح الثانية [لتزول]
ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٤٤/٢ و تفسير ابن أبي حاتم ٢٢٥٢/٧ برقم ١٢٣٠٨ و تفسير
البغوي ٣٦٠-٣٦١/٤ و تفسير الماوردي ١٤٢/٣ و تفسير الدر المصون ٢٧٩/٤-٢٨٠
و تفسير فتح القدير ١١٧/٣ والسبعة في القراءات ص ٣٦٣ و التبصرة في القراءات
ص ٢٣٦.

(٤) وهذا على قراءة ابن محيصن وابن جريج والكسائي بفتح اللام الأولى على أنها لام الابتداء
وضم الثانية (لتزول).

وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٢٤٥/١٣-٢٤٦ و تفسير ابن أبي
حاتم: ٢٢٥٢/٧ برقم: ١٢٣٠٧ و تفسير البغوي ٣٦٠/٤ و تفسير الماوردي ١٤٢/٣
و تفسير الدر المصون ٢٨٠/٤ و تفسير فتح القدير ١١٧/٣ والسبعة في القراءات
ص ٣٦٣ و التبصرة في القراءات ص ٢٣٦.

التحقير^(١)، وقيل: على التعظيم^(٢)، كقوله: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾... الآية، فزوال الجبال عبارة عن هلاك أهلها.

[٤٧] ﴿عَزِيزٌ﴾ معز لأوليائه. ﴿ذُو انتِقَامٍ﴾ من أعدائه.

[٤٨] ﴿يَوْمٌ﴾ ظرف "مُخَلَّفٌ"^(٤)، أو "انتِقَامٌ"^(٥)، أو "اذْكَرٌ"^(٦). ﴿يَوْمٌ﴾

تبدل الأرض [١٣٢/أ] غير ﴿مَفْعُولٌ ثَانٍ﴾^(٧)، أو تُعَيَّرُ، أي أرضاً بيضاء كقُرْصَةِ

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والحسن رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢٤٦/١٣ وتفسير البغوي ٣٦٠/٤ وتفسير الماوردي ١٤٣/٣ وتفسير زاد المسير ٣٧٤/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢٦٤/٨ وتفسير ابن كثير ٥٤٢/٢.

(٢) وذلك حين دعوا لله ولداً. وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٤٣/٢ - ٣٤٤ وتفسير الطبري ٢٤٦/١٣ وتفسير البغوي ٣٦٠/٤ وتفسير الماوردي ١٤٣/٣ وتفسير ابن كثير ٥٤٢/٢.

قلت: والراجح والله أعلم القول الأول، قال ابن جرير رحمه الله في تفسيره ٢٤٦/١٣: والصواب من القراءة عندنا قراءة من قرأ ﴿وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال﴾ بكسر اللام الأولى وفتح الثانية بمعنى وما كان مكرهم لتزول منه الجبال.

(٣) وتتمتها: ﴿وتنخر الجبال هداً﴾. سورة مريم، الآية: ٩٠.

(٤) ينظر تفسير الدر المصون ٢٨١/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٧١/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ١٧٨/٣.

(٥) ينظر تفسير الكشاف ٣٠٨/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٢٦٨/٨ وتفسير النسفي ٨٦/٣ وتفسير أبي السعود ٢٠٧/٣ وتفسير الدر المصون ٢٨١/٤ ومعاني القرآن للزجاج ١٦٩/٣.

(٦) ينظر تفسير النسفي ٨٦/٣ وتفسير أبي السعود ٢٠٧/٣ وتفسير الدر المصون ٢٨١/٤ وتفسير فتح القدير ١١٩/٣ وإملاء ما من به الرحمن ٧١/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ١٧٨/٣.

(٧) ينظر الفريد في إعراب القرآن المجيد ١٧٨/٣.

النقي لم يعمل عليها خطيئة^(١)، وقيل: تبدل صورتها ويطهر دنسها^(٢).
﴿والسّموات﴾ أي تطوى طي السجل^(٣).
وقيل: تنشق فلا تظل^(٤).
وقيل: تختلف أحوالها كالمهل والدهان^(٥).
وقيل: تبدل الأرض فضة والسماء ذهباً^(٦).
وقيل: الأرض ناراً والسماء جنة^(٧)، أي يزداد فيهما.

-
- (١) وهو قول ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٤٤/٢ وتفسير الطبري ٢٤٩/١٣-٢٥٠ وتفسير البغوي ٣٦١/٤-٣٦٢ وتفسير الماوردي ١٤٣/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٢٦٨/٨ وتفسير ابن كثير ٥٤٣/٢.
- (٢) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢٥٢/١٣-٢٥٣ وتفسير الماوردي ١٤٣/٣ وتفسير زاد المسير ٣٧٥/٤ وتفسير الخازن ٨٦/٣.
- (٣) وهو قول القاسم بن يحيى رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢٥٢/١٣ وتفسير الماوردي ١٤٤/٣ وتفسير زاد المسير ٣٧٦/٤ وتفسير البحر المحيط ٤٣٩/٥.
- (٤) وهو قول ابن شجرة رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٤٤/٣ وتفسير زاد المسير ٣٧٦/٤ وتفسير البحر المحيط ٤٣٩/٥.
- (٥) حكاه ابن الأنباري رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣٦٢/٤ وتفسير الماوردي ١٤٤/٣ وتفسير زاد المسير ٣٧٦/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢٦٨/٨ وتفسير البحر المحيط ٤٣٩/٥.
- (٦) وهو قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه ينظر تفسير الطبري ٢٥١/١٣ وتفسير الماوردي ١٤٤/٣ وتفسير زاد المسير ٣٧٦/٤ وتفسير البحر المحيط ٤٣٩/٥.
- (٧) وهو قول كعب الأحبار رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢٥١/١٣ وتفسير البغوي ٣٦٢/٤ وتفسير الماوردي ١٤٤/٣ وتفسير زاد المسير ٣٧٦/٤ وتفسير البحر المحيط ٤٣٩/٥.

وسئل عليه السلام: أين يكون^(١) الخلق حينئذ، فقال: "أضياف الله فلن يعجزهم ما لديه"^(٢).

وفي الصحيح: "على الصراط"^(٣).

[٤٩] ﴿مقرنين﴾^(٤) مشدودين بالقرن^(٥)، وهو الرقعة^(٦) مع الشياطين،

(١) في (أ) "أن يكون"

(٢) ينظر تفسير الطبري ٢٥٣/١٣-٢٥٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٥٣/٧، برقم ١٢٣١٢ و تفسير ابن كثير ٥٤٣/٢-٥٤٤.

قلت : وسند الحديث ضعيف فيه ابن أبي مريم . قال عنه أبو حاتم : ضعيف الحديث طرقه لصوص فأخذوا متاعه فاختلط . وقال أبو زرعة : ضعيف الحديث منكر . وقال أحمد : ضعيف .

ينظر تهذيب الكمال ١٠٩/٣٣ والجرح والتعديل ٤٠٤/٢ .

(٣) رواه مسلم في صفة القيامة والجنة والنار ٢/٣١٥٠، والترمذي في التفسير ٢٩٦/٥ وقال عنه: هذا حديث حسن صحيح وروي من غير هذا الوجه عن عائشة . وابن ماجه في الزهد ١٤٣٠/٢ . كلهم من رواية عائشة رضي الله عنها .

و ينظر شرح السنة ١٠٧/١٥-١٠٨ وتفسير عبدالرزاق ٣٤٤/٢ و تفسير الطبري ٢٥٢/١٣-٢٥٣ و تفسير البغوي ٣٦٢/٤ و تفسير ابن كثير ٥٤٣/٢ .

(٤) في (ب) [١٤٦/أ] .

(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير البغوي ٣٦٣/٤ و تفسير البحر المحيط ٤٤٠/٥ و تفسير فتح القدير ١١٩/٣ .

(٦) (الربق) بكسر الراء حبل فيه عدة عرى تشد به البهم الواحدة من العرى رقيقة . ينظر الصحاح ١٤٨٠/٤ و اللسان ١١٢/١٠ ، مادة (ربق) .

ينظر تفسير البغوي ٣٦٣/٤ و تفسير الماوردي ١٤٥/٣ و تفسير زاد المسير ٣٧٧/٤ و تفسير البحر المحيط ٤٤٠/٥ .

أو قرناء السوء^(١). ﴿الأصْفَادُ﴾ الأغلال^(٢)، وقيل: القيود^(٣).
 [٥٠] ﴿سَرَابِلُهُمْ﴾ قمصهم. ﴿قَطْرَانٌ﴾ هو ما تهنأ^(٤) به الإبل^(٥)،
 وقيل: هو النحاس المذاب^(٦). ﴿وَتَغْشَى﴾ تلفح.

-
- (١) ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٤٤/٢ و تفسير البغوي ٣٦٣/٤ و تفسير الماوردي ١٤٥/٣ و تفسير زاد المسير ٣٧٧/٤ و تفسير البحر المحيط ٤٤٠/٥.
- (٢) وهو قول سعيد بن جبير رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٤٤/٢ و تفسير الطبري ٢٥٥/١٣ و تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٥٤/٧، برقم: ١٢٣١٥ و تفسير البغوي ٣٦٣/٤ و تفسير الماوردي ١٤٤/٣ و تفسير النسفي ٨٧/٣ و مجاز القرآن لأبي عبيدة ٣٤٥/١.
- (٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٢٥٥/١٣ و تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٥٤/٧، برقم: ١٢٣١٤، ١٢٣١٦ و تفسير الماوردي ١٤٥/٣ و تفسير زاد المسير ٣٧٧/٤ و تفسير النسفي ٨٧/٣ و تفسير الخازن ٨٧/٣ و تفسير ابن كثير ٥٤٤/٢-٥٤٥.
- (٤) هنأت البعير أهنوه إذا طليته بالهناء وهو القطران. ينظر الصحاح ٨٤/١ و اللسان ١٨٤/١ مادة (هنأ).
- (٥) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٤٤/٢، و تفسير الطبري ٢٥٥/١٣ و تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٥٤/٧، برقم: ١٢٣١٧ و تفسير البغوي ٣٦٣/٤ و تفسير الماوردي ١٤٥/٣.
- (٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٤٤/٢، و تفسير الطبري ٢٥٦/١٣ و تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٥٤/٧، برقم: ١٢٣١٩ و تفسير البغوي ٣٦٣/٤ و تفسير الماوردي ١٤٥/٣.

[٥٢] ﴿هَذَا﴾ أي الإنذار^(١)، أو القرآن^(٢). ﴿بلاغ﴾ كاف.

وحقيقته ما يبلغ كلا مقصده في الدين.

﴿لينذروا﴾ و "الواو" مقحمة^(٣)، أو ليبشروا وينذروا^(٤). ﴿إله واحد﴾

بما أخبر من حججه وأظهر من براهينه. ﴿الألباب﴾ العقول^(٥).

(١) أي : من قوله : ﴿ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون﴾ إلى قوله ﴿والله سريع الحساب﴾ .

وهو قول ابن شجرة رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٤٦/٣ و تفسير زاد المسير ٣٧٨/٤ و تفسير النسفي ٨٧/٣ و تفسير الدر المصون ٢٨٣/٤ و تفسير فتح القدير ١٢٠/٣ .

(٢) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢٥٨/١٣ و تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٥٤/٧ ، برقم: ١٢٣٢٣ و تفسير البغوي ٣٦٣/٤ و تفسير الماوردي ١٤٦/٣ و

تفسير المحرر الوجيز ٢٧٣/٨ و تفسير ابن كثير ٥٤٥/٢ و تفسير فتح القدير ١٢٠/٣ .

(٣) لا زائد في القرآن. ينظر غرائب التفسير ٥٨٤/١ و تفسير البحر المحيط ٤٤١/٥ و تفسير الدر المصون ٢٨٣/٤ .

(٤) ينظر تفسير الكشف ٣٠٩/٢ و تفسير النسفي ٨٧/٣ و تفسير البحر المحيط ٤٤١/٥ و تفسير الدر المصون ٢٨٣/٤ و تفسير فتح القدير ١٢٠/٣ .

(٥) ﴿الألباب﴾ العقول سقطت من (ب) .



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٣٦٤٩

٤٩ ٦ ٣٥

١٠٠١٥١٣



١٠٤٦٩

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين

قسم الكتاب والسنة

الدراصة العليا

تفسير القرآن العظيم

للإمام عز الدين عبدالعزيز بن عبد السلام رحمه الله ت ٦٦٠ هـ

[من أول سورة يونس إلى نهاية سورة الكهف]

دراسة وتحقيقاً وتعليقاً

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالب

عبدالله بن سالم بن يسلم بافراج

إشراف الدكتور

محمد الخضر الناجي ضيف الله

الجزء الثاني

عام ١٤٢٠ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) :
الأطروحة مقدمة لبلل درجة :
عنوان الأطروحة : ((.....
مذاتر سورة يوسف إلى نظرية سورة التوبة دراسة وتحقيقاً وتحليلاً

وبعد :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

لبناء على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه _ والتي تمت مناقشتها بتاريخ ٨ / ١ / ١٤٢١ هـ _ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم ؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

المنافش الخارجي

الاسم :
التوقيع :

يعتمد

المنافش الداخلي

الاسم :
التوقيع :

المشرف

الاسم :
التوقيع :

رئيس قسم الكتابات

الاسم :
التوقيع :

.....

• يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .

سورة الحجر^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

[١] ﴿أَلَمْ تَكُنْ مِنْ أَقْدَامِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الجمع بين القرآن والكتاب مع
أنهما واحد لإفادة أنه مما يقرأ ويكتب. ﴿مبين﴾ إعجازه^(٢)، أو يبين الأحكام
والحق والباطل^(٣).

[٢] ﴿رَمَا يَوْدُ﴾^(٤) أي عند النزاع^(٥)، وقيل: حين قتلوا

(١) حاشية [مكية بالإجماع]^(١)، وهي تسع وتسعون آية عدد الأسماء الحسنی [تمت

(٢) ينظر تفسير الماوردي ١٤٧/٣ وتفسير أبي السعود ٢١١/٣.

(٣) ينظر تفسير البغوي ٣٦٧/٤ وتفسير الماوردي ١٤٧/٣ وتفسير أبي السعود ٢١١/٣.

(٤) حاشية: [رما] مثقلة ومخففة قرئ بهما وتميم الرباب يفتحون الراء، وتستعمل كثيرا
وتقليلًا [تمت]^(٢)

ثم قال من عند نفسه: [وفيها عشر لغات: ضم الباء، وفتحها، وكسرها، مع التشديد، ومع
التخفيف مثلها، ومع فتح الراء مثلها، والعاشرة بفتح الراء وسكون الباء مخففة، (ابن
الخباز)^(٣)، وتتصل بها "الهاء" و"التاء" و"ما"]^(٤)

(٥) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٤/١٤ وتفسير البغوي ٣٦٧/٤ وتفسير
الماوردي ١٤٧/٣ وتفسير الكشاف ٣٠٩/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٢٧٩/٨. قال ابن
عطية في تفسيره ٢٧٩/٨: فيه نظر إذ لا يقين للكافر حيث لا يحسن حالة المسلمين.

(١) قال الشوكاني رحمه الله في تفسيره ١٢٢/٣: وهي مكية بالاتفاق. كما قال القرطبي، وقال أبو حيان في
تفسيره ٤٤٣/٥ هذه السورة مكية بلا خلاف.

(٢) ينظر تفسير زاد المسير ٣٧٩/٤-٣٨٠.

(٣) ابن الخباز هو أحمد بن الحسين بن أحمد الأربلي الموصلني نحوي ضرير له عدة تصانيف منها، الغرة المخفية
في شرح الدرة الألفية، وهو شرح لألفية ابن معطي وتوجيه اللمع شرح لكتاب اللمع لابن جني توفي
سنة ٦٣٩هـ. ينظر الوافي بالوفيات ٣٥٩/٦ وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ٣٠٤/١ والأعلام
١١٧/١.

(٤) ينظر تهذيب اللغة ١٧٦/١٥ مادة (رب) واللسان ٣٩٩/١ مادة (رب).

بيدر^(١)، أو عند دخول المؤمنين الجنة^(٢)، وقيل: عند تعييرهم مؤمنين في النار فيغضب الله تعالى لهم فيخرجهم^(٣)، وقيل: هم الخوارج إذا رأوا تجاوز الله عن

(١) وعرضوا على النار. وهو قول ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٥٥/٧، برقم: ١٢٣٢٥ وتفسير البحر المحيط ٤٤٤/٥.

(٢) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٣/١٤ وتفسير البغوي ٢٦٨/٤ وتفسير الماوردي ١٤٨/٣ وتفسير أبي السعود ٢١٢/٣.

(٣) روي هذا القول مرفوعاً للنبي صلى الله عليه وسلم كما أخرج ذلك الحاكم في مستدركه ٢٤٢/٢ والبيهقي في البعث والنشور ص ٩١ وابن أبي عاصم في السنة ٤٠٥/١-٤٠٦ وابن أبي حاتم في تفسيره ٢٢٥٥/٧ برقم ١٢٣٢٤ والبغوي في تفسيره ٣٦٨/٤:

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا اجتمع أهل النار في النار ومعهم من شاء الله من أهل القبلة قال الكفار للمسلمين ألم تكونوا مسلمين؟ قالوا: بلى، قالوا: فما أغنى عنكم الإسلام فقد صرتم معنا في النار. قالوا: كانت لنا ذنوب فأخذنا بها. فسمع الله ما قالوا فأمر بمن كان في النار من أهل القبلة فأخرجوا، فلما رأى ذلك من بقي من الكفار قالوا ياليتنا كنا مسلمين فنخرج كما خرجوا، قال: ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿الر﴾ تلك آيات الكتاب وقرآن مبين. ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ﴿﴾.

قال الحاكم رحمه الله في مستدركه ٢٤٢/٢: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي قال الهيثمي رحمه الله في مجمع الزوائد ٤٥/٧: رواه الطبراني وفيه خالد بن نافع الأشعري، قال أبو داود متروك، قال الذهبي هذا تجاوز في الحد فلا يستحق الترك فقد حدث عنه أحمد بن حنبل وغيره، وبقي رجاله ثقات. أ.هـ.

وقال الألباني رحمه الله: حديث صحيح ينظر ظلال الجنة ٤٠٦/٢، كما روي هذا القول عن أبي موسى وابن عباس وأنس رضي الله عنهم وعن إبراهيم ومجاهد وأبو العالية رحمهم الله، ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٤٥/٢ وتفسير الطبري ٢/١٤-٥.

أهل السنة^(١).

[٣] ﴿ذُرِّهِمْ﴾^(٢) اتركهم، أمر تهويل ووعيد. ﴿وَيَتَمَتَّعُوا﴾ من شهوات الدنيا ولذاتها. ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ وخامة العافية وندامة العاقبة.

[٤] ﴿وَلَهَا﴾ أي هلاكها، و"الواو" للحال^(٣)، وقوله عز وجل: ﴿لَهَا مَنذُرُونَ﴾^(٤) وصف تخصيص^{(٥)(٦)}، أي ما إهلاكنا إلا قرية لها منذرون، ولو قيل: إلا قرية لها كتاب لم يصح لأن ما من قرية إلا لها ﴿كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ أي قدر محتوم.

[٥] ﴿تَسْبِقُ﴾ تهلك قبل إنزال الكتاب وإرسال الخطاب^(٧)، أو لا يموتون قبل العذاب فيستريحوا، ولا يتأخر عنهم فيسلموا^(٨).

-
- (١) رواه الطبراني في الكبير ٣٢٦/٨ من حديث أبي أمامة رضي الله عنه وقال الهيثمي في الجمع ٤٥/٧ رواه الطبراني، وزكريا والراوي عنه لم أعرفهما.
- (٢) حاشية لم يبتدئها بجاء ولا ختمها بتمت: [منسوخة بآية السيف]^(١).
- (٣) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢٨١/٨ وتفسير البحر المحيط ٤٤٥/٥ وتفسير الدر المنثور ٢٨٧/٤
- (٤) سورة الشعراء آية ٢٠٨.
- (٥) في (أ) [٩٧/أ]
- (٦) ينظر تفسير الدر المنثور ٢٨٧/٤.
- (٧) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٤٨/٣.
- (٨) ينظر تفسير الطبري ٦/١٤ وتفسير البغوي ٣٦٩/٤ وتفسير الماوردي ١٤٨/٣ وتفسير الخازن ٨٩/٣.

(١) ينظر تفسير زاد المسير ٣٨٢/٤ ونواسخ القرآن لابن الجوزي ص ٣٧٩ وقال ابن الجوزي: (والتحقيق أنها وعيد وتهديد وذلك لا ينافي قتالهم فلا وجه للنسخ) أ.هـ.

[٦] ﴿الذَكَر﴾ الوحي، أي بزعمك^(١)، أو على الاستهزاء^(٢).
 ﴿لَجُنُون﴾ تأمرنا بترك النقد للنسيئة^(٣)، أو من إتيان الجن بالأخبار لأنهم لم ينكروا عقله.

[٧] ﴿لَوْ مَا﴾ أي لولا بمعنى "هَلَّا"^(٤).

[٨] ﴿بِالْحَقِّ﴾^(٥) بالقرآن^(٦)، أو بالرسالة^(٧)، أو بالموت^(٨)، أو

(١) ينظر تفسير الطبري ٦/١٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢٨٣/٨ وتفسير الخازن ٨٩/٣ وتفسير فتح القدير ١٢٣/٣.

(٢) ينظر تفسير البغوي ٣٦٩/٤ وتفسير زاد المسير ٣٨٣/٤ وتفسير أبي السعود ٢١٥/٣.
 (٣) هكذا قال.

(٤) ينظر تفسير البغوي ٣٦٩/٤ وتفسير الكشاف ٣١٠/٢ وتفسير الدر المنصور ٢٨٨/٤ ومعاني القرآن للفراء ٨٤/٢، ومعاني القرآن للزجاج ١٧٤/٣ ومعاني الحروف للرماني ص ١٢٤.

(٥) حاشية من غير بداية ولا نهاية: [الصحيح "بالعذاب" لقوله: ﴿وَمَا كَانُوا إِذَا مِنْظَرِينَ﴾ أي إذا نزلت الملائكة لم يمهلوا لأنهم ليسوا بأهل للوحي فلا تنزل عليهم إلا بالعذاب، نظيرها ﴿قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ﴾^(١) أي ما يحق عليهم من العذاب، وإلا فكل حكمه حق، أو بحكمك الحق، فحذف الموصوف، أو عجل العقوبة بالحكم به كله أو بعضه، لأن له تعجيله وله تأخير، قاله القاضي]

(٦) وهو قول القاسم رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٤٩/٣ وتفسير فتح القدير ١٢٤/٣.
 (٧) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٧/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٥٨/٧، برقم: ١٢٣٣٤ وتفسير الماوردي ١٤٩/٣ وتفسير زاد المسير ٣٨٤/٤.
 (٨) وهو قول الكلبي رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٤٩/٣ وتفسير زاد المسير ٣٨٤/٤ وتفسير الخازن ٨٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٤٦/٥.

بالعذاب^(١).

﴿إِذَا مِنْظَرِينَ﴾ أي إذا نزلت الملائكة لم يمهلوا لأنهم ليسوا بأهل الوحي فلا تنزل عليهم إلا بالعذاب.

[٩] ﴿لَهُ﴾ أي لمحمد^(٢)، أو للذكر^(٣)^(٤)، عن تغيير العدو وجنوده^(٥)، أو بقايا^(٦) شرائعه^(٧)، أو في قلوب حافظيه^(٨).

[١٠] ﴿مَنْ قَبْلِكَ﴾ أي رسلا. ﴿فِي شَيْعٍ﴾ هم الأمم^(٩)، ويقال

(١) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٧/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٥٨/٧، برقم: ١٢٣٣٤ وتفسير البغوي ٣٦٩/٤ وتفسير الماوردي ١٤٩/٣ وتفسير زاد المسير ٣٨٤/٤.

(٢) ينظر تفسير الطبري ٨/١٤ وتفسير البغوي ٣٧٠/٤ وتفسير الماوردي ١٤٩/٣ وتفسير الدر المصون ٢٨٩/٤.

(٣) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٤٥/٢ وتفسير الطبري ٨-٧/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٢٥٨/٧ برقم ١٢٣٣٧ وتفسير البغوي ٣٦٩/٤-٣٧٠ وتفسير الدر المصون ٢٨٩/٤.

(٤) قلت: القول الثاني أولى بالصواب والله أعلم. ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢٨٤/٨ وتفسير الخازن ٨٩/٣ وتفسير ابن كثير ٥٤٧/٢ وتفسير فتح القدير ١٢٤/٣.

(٥) وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٤٥/٢ وتفسير الطبري ٨/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٢٥٨/٧ برقم ١٢٣٣٧ وتفسير البغوي ٣٧٠/٤.

(٦) في الأصل (بارتقاء) وفي (أ) "إبقاء" والتصحيح من (ب).

(٧) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير البحر المحيط ٤٤٧/٥.

(٨) ينظر تفسير الماوردي ١٤٩/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٢٨٥/٨ وتفسير البحر المحيط ٤٤٧/٥.

(٩) الخالية. وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقاتدة رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٨/١٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٥٨/٧، برقم: ١٢٣٣٨ وتفسير البغوي ٣٧٠/٤ وتفسير الماوردي ١٤٩/٣.

[١٣٢/ب] لأولياء الرجل: شيعته^(١)، وقيل: هم القبائل^(٢)، وأصله [من]^(٣) الفرق المتألفه^(٤).

[١٢] ﴿كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ﴾ أي التكذيب^(٥)، أو الاستهزاء^(٦)، أو الذكر إلزاما للحجة كما سلكناه في قلوب الشيع نسلكه في قلوب المجرمين ألا^(٧) يؤمنوا به^(٨).

والسلك: الإدخال، ومنه السلك: الخيط^(٩).

[١٣] ﴿سَنَةُ الْأَوَّلِينَ﴾ أي وقائع الله^(١٠) فيمن خلا من الأمم. والسنة: الطريقة المعهودة^(١١)، أي سنتهم بالتكذيب، وسنة الله فيهم بالتعذيب.

(١) ينظر تفسير الطبري ٨/١٤ ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٣٤٧/١.

(٢) وهو قول الكلبي رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٥٠/٣.

(٣) (من) سقطت من الأصل.

(٤) ينظر تهذيب اللغة ٦٠/٣ مادة (شاع) والصحاح ١٢٤٠/٣ مادة (شيع).

(٥) وهو قول ابن جريج رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٤٥/٢ وتفسير الطبري ٩/١٤.

وتفسير البغوي ٣٧٠/٤ وتفسير الماوردي ١٥٠/٣.

(٦) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣٧٠/٤ وتفسير الماوردي ١٥٠/٣ وتفسير

زاد المسير ٣٨٥/٤ وتفسير الحرر الوجيز ٢٨٧/٨ وتفسير النسفي ٩٠/٣.

(٧) في (أ) "لا".

(٨) وهو الراجح والله أعلم. وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٥٠/٣.

وتفسير زاد المسير ٣٨٥/٤ وتفسير الحرر الوجيز ٢٨٦/٨ وتفسير البحر المحيط ٤٤٨/٥.

(٩) ينظر تفسير فتح القدير ١٢٤/٣ والصحاح ١٥٩١/٤ واللسان ٤٤٢/١٠ مادة (سلك).

(١٠) في (ب) [١٤٦/ب].

(١١) ينظر الصحاح ٢١٣٨/٥ واللسان ٢٢٥/١٣ مادة (سنن).

- [١٤] ﴿فَظْلُوا﴾ أي الكفار^(١)، أو الملائكة^(٢). ﴿يَعْرَجُونَ﴾ يرقون ويصعدون وهم يرونهم عيانا يختلفون جائين وذاهبين.
- [١٥] ﴿سَكِرَتْ﴾ غَشِيَتْ^(٣)، أو غُمِيَتْ^(٤)، أو أُخِذَتْ^(٥)، أو خُدِعَتْ^(٦)، أو غَطِيَتْ^(٧)، أو حَبِسَتْ^(٨)، أو سَحَرَتْ^{(٩) (١٠)}.

- (١) وهو قول الحسن وقتادة رحمهما الله ينظر تفسير الطبري ١١/١٤ وتفسير البغوي ٣٧١/٤ وتفسير الماوردي ١٥١/٣ وتفسير الدر المصون ٢٩١/٤.
- (٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٤٦/٢ وتفسير الطبري ١١-١٠/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٥٩/٧، برقم: ١٢٣٤٣ وتفسير البغوي ٣٧٠/٤ وتفسير الماوردي ١٥١/٣ وتفسير الدر المصون ٢٩١/٤.
- (٣) وهو قول أبي عمرو بن العلاء رحمه الله ينظر تفسير الطبري ١٣/١٤ وتفسير الماوردي ١٥١/٣ وتفسير زاد المسير ٣٨٦/٤ وتفسير البحر المحيط ٤٤٨/٥ وتفسير فتح القدير ١٢٤/٣.
- (٤) وهو قول الكلبي رحمه الله ينظر تفسير الطبري ١٣/١٤ وتفسير البغوي ٣٧١/٤ وتفسير الماوردي ١٥١/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٤٨/٥ وتفسير ابن كثير ٥٤٧/٢.
- (٥) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٤٦/٢ وتفسير الطبري ١٢/١٤ وتفسير البغوي ٣٧١/٤ وتفسير الماوردي ١٥١/٣ وتفسير ابن كثير ٥٤٧/٢.
- (٦) وهو قول جوير رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٥١/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٤٨/٥.
- (٧) وهو قول أبي عمرو بن العلاء رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٥١/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٤٨/٥ وتفسير فتح القدير ١٢٤/٣.
- (٨) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ١٢/١٤ وتفسير البغوي ٣٧١/٤ وتفسير الماوردي ١٥١/٣ وتفسير زاد المسير ٣٨٦/٤ وتفسير البحر المحيط ٤٤٨/٥ وتفسير فتح القدير ١٢٥/٣.
- (٩) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ١٢/١٤ وتفسير البغوي ٣٧١/٤ وتفسير الماوردي ١٥١/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٤٩/٥ وتفسير ابن كثير ٥٤٧/٢ وتفسير فتح القدير ١٢٥/٣.
- (١٠) قلت: كلها أقوال متقاربة وهذا من تفسير التنوع قال الشوكاني رحمه الله في تفسيره ١٢٥/٣ (قال النحاس: وهذه الأقوال متقاربة).

تقول العرب: سكر على فلان رأيه إذا اختلط^(١).
﴿مسحورون﴾ سحرنا^(٢) فلا ننظر، وقيل: معلّون مخدوعون^(٣)، أو
مفسدون أفسدت أذهاننا^(٤).
[١٦] ﴿بروجا﴾ قصورا فيها الحرس^(٥)، وقيل: هي الكواكب^(٦)
السيارة، وقيل: هي النجوم^(٧)، وقيل: منازل الشمس والقمر الاثنا عشر^(٨).
وتقريب الكل أن البروج نجوم أيضا، ومنازل السيارة وتشبه بالقصور.
﴿وزيناها﴾ يعني سماء الدنيا.

-
- (١) ينظر الصحاح ٦٨٧/٢ واللسان ٣٧٤/٤ مادة (سكر).
(٢) (سحرنا) سقطت من (أ،ب).
(٣) ينظر تفسير الماوردي ١٥١/٣.
(٤) ينظر تفسير الماوردي ١٥٢/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٢٩٠/٨.
(٥) وهو قول عطية رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٥٩/٧، برقم: ١٢٣٤٦ وتفسير
البغوي ٣٧١/٤ وتفسير الماوردي ١٥٢/٣ وتفسير زاد المسير ٣٨٧/٤ وتفسير ابن كثير
٥٤٨/٢.
(٦) وهو قول أبي صالح رحمه الله ينظر تفسير عبد الرزاق: ٣٤٦/٢، وتفسير الطبري ١٤/١٤
وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٥٩/٧، برقم: ١٢٣٤٥ وتفسير الماوردي ١٥٢/٣.
(٧) وهو قول الحسن وقتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري ١٤/١٤ وتفسير البغوي
٣٧١/٤ وتفسير الماوردي ١٥٢/٣ وتفسير زاد المسير ٣٨٧/٤ وتفسير البحر المحيط
٤٤٩/٥.
(٨) ينظر تفسير الطبري ١٤/١٤ وتفسير البغوي ٣٧١/٤ وتفسير الماوردي ١٥٢/٣ وتفسير
البحر المحيط ٤٤٩/٥.

[١٧] ﴿رَجِيمٌ﴾ طريد^(١)، أو شتيم^(٢)، أو لعين^(٣)، وأصله المصاب بقول أو فعل^(٤)، قيل: حرست بيعث عيسى ثلاث^{(٥)(٦)}، وبيعث محمد صلى الله عليهما^(٧) الكل^(٨).

[١٨] ﴿إِلَّا﴾ أي لكن^(٩)، وقيل: إلا ممن استرق السمع من محادثة الملائكة عند نزولها بأحوال الأرض^(١٠) دون الوحي. ﴿فَاتَّبَعَهُ﴾ بعد السمع فيزيد على الكلمة عشرا^(١١)، وقيل: قبل السمع^(١٢). ﴿شَهَابٌ﴾ من النار. ﴿مِيمٍ﴾ يبين أثره فيه، إما يحرقه، وإما يفسده، وسألت ثقيف عمرو بن أمية

(١) ينظر تفسير الخازن ٩١/٣.

(٢) ينظر تفسير الطبري ١٥/١٤ وتفسير الماوردي ١٥٢/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٢٩٢/٨.

(٣) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري ١٤/١٤-١٥ وتفسير ابن أبي حاتم:

٢٢٥٩/٧، برقم: ١٢٣٤٧ وتفسير البغوي ٣٧٢/٤ وتفسير الماوردي ١٥٢/٣.

(٤) ينظر تهذيب اللغة ٦٨/١١ والصحاح ١٩٢٨/٥ مادة (رجم).

(٥) في الأصل و(أ) (ثلث) بدل (ثلاث).

(٦) أي ثلاث سموات.

(٧) في (أ، ب) (صلى الله عليه وسلم).

(٨) أي كل السموات. أورد هذا القول عن ابن عباس رضي الله عنهما البغوي في تفسيره

٣٧٢/٤ هكذا بغير سند، كما ذكره الماوردي في تفسيره ١٥٢/٣ وينظر تفسير زاد

المسير ٣٨٩/٤ وتفسير الخازن ٩١/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٤٩/٥.

(٩) على معنى أنها للاستثناء. ينظر تفسير الطبري ١٤/١٤ وتفسير البغوي ٣٧٢/٤ وتفسير

المحرر الوجيز ٢٩٢/٨ وتفسير الدر المصون ٢٩٢/٤.

(١٠) ما يخص الأرض من أخبار. ينظر تفسير الماوردي ١٥٢/٣ وتفسير زاد المسير ٣٩٠/٤.

(١١) قال في الحاشية: [صوابه مائة كذبة، كما ثبت في الصحيح لا عشرا كما وقع هنا.]^(١)

(١٢) ينظر تفسير الماوردي ١٥٢/٣ وتفسير زاد المسير ٣٩٠/٤.

(١) ينظر تفسير الماوردي ٥٣/٣ وتفسير زاد المسير ٣٩٠/٤ وينظر فتح الباري ٥٣٨/٨.

من بني علاج^(١) عن الرجم فقال: إن كان بنجوم يهتدى بها فهو طي السماء وهلاك الأرض، وإلا فأمر أريد^(٢) بالأرض^(٣).

[١٩] ﴿مَدَدْنَاهَا﴾ بسطناها من تحت بقعة الكعبة^(٤). ﴿وَأَلْقَيْنَا﴾ أبدعنا إلا أن الإلقاء يختص بما ينقل. ﴿رَوَّاسِي﴾ جبالا ثابتة. ﴿مُوزُون﴾ معلوم^(٥)، وقيل: مقدر^(٦)، وقيل: مقسوم، وقيل: معدود^(٧)، أو فيها؛ يرجع إلى الجبال مما يوزن كالذهب والفضة^(٨).

(١) عمرو بن أمية بن العاص بن بشر بن عبد بن دهمان من ثقيف، وبنو علاج من ثقيف، ينظر المحرر ص ٤٦٠ وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٥٤.

(٢) في (ب) "يريد"

(٣) وهو قول يعقوب بن عتبة رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣٧٣/٤-٣٧٤ وتفسير الخازن ٩١/٣ (٤) وهو قول قتادة رحمه الله ذكر هذا الطبري في تفسيره ١٥/١٤ والبغوي في تفسيره ٣٧٤/٤ والماوردي في تفسيره ١٥٣/٣، قلت: ولم أقف على دليل ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك والله أعلم.

(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبير رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٤٦/٢ وتفسير الطبري ١٥/١٤-١٧ وتفسير البغوي ٣٧٤/٤ وتفسير الماوردي ١٥٣/٣.

(٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبير رحمه الله ينظر تفسير الطبري ١٦/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٦٠/٧، برقم: ١٢٣٥٠ وتفسير البغوي ٣٧٤/٤ وتفسير الماوردي ١٥٣/٣.

(٧) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٥٤/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٨٠/٥ وتفسير فتح القدير ١٢٧/٣.

(٨) وهو قول الحسن وعكرمة رحمهما الله وغيرهما ينظر تفسير الطبري ١٧/١٤ وتفسير البغوي ٣٧٤/٤ وتفسير الماوردي ١٥٤/٣ وتفسير زاد المسير ٣٩١/٤ وتفسير الدر المصون ٢٩٣/٤.

قلت: رد هذا القول ابن جرير رحمه الله في تفسيره ١٧/١٤ وابن عطية في تفسيره ٢٩٣/٨.

وتحقيقه: التنبيه على التفوت، والتسليّة عن التفوت^(١).

[٢٠] ﴿مَعَايِش﴾ ما يعاش به من المطاعم. ﴿وَمِنْ﴾ مجرور^(٢)، أي و"لمن" يعني الممالك^(٣)، أو الوحوش التي لاتعلفونها^(٤)، و"من" بمعنى "ما"^(٥).
وقيل: "من" عطف على "معاش"^(٦) أي أعطيناكم معونتها وكفيناكم مؤنتها.

[٢١] ﴿شَيْءٍ﴾ أي من الرزق ﴿خَزَائِنِهِ﴾ مقاديره في اللوح^(٧)، وقيل:

(١) معنى العبارة والله أعلم التنبيه على تباعد ما بين المخلوقات والتسليّة للإنسان عما يفوته ويسبقه.

والفوت يكون بمعنى التباعد كما يكون بمعنى السبق كما تقول افتات عليه في رأيه أي سبقه.
ينظر تهذيب اللغة ٣٣٠/١٤ مادة (فات)، والصحاح ٢٦٠/١ مادة (فوت).

(٢) ينظر تفسير الكشاف ٣١٢/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٢٩٤/٨ وتفسير النسفي ٩٣/٣
وتفسير الدر المصون ٢٩٣/٤ وإملاء مامن به الرحمن ٧٣/٢ والفريد في إعراب القرآن
المجيد ١٩٢/٣.

(٣) أي العبيد المملوكين. وهو قول ابن بحر وينظر تفسير الطبري ١٨-١٧/١٤ وتفسير
البغوي ٢٧٥/٤ وتفسير الماوردي ١٥٤/٣ وتفسير زاد المسير ٣٩١/٤.

(٤) وهو قول منصور التميمي رحمه الله ينظر تفسير الطبري ١٨-١٧/١٤ وتفسير ابن أبي
حاتم ٢٢٦٠/٧ برقم ١٢٣٥٤ وتفسير الماوردي ١٥٤/٣ وتفسير زاد المسير ٣٩١/٤.

(٥) ينظر تفسير الطبري ١٧/١٤ وتفسير البغوي ٣٧٤/٣ ومغني اللبيب ١٨/٢ ومعاني
الحروف للرماني ص ١٥٨.

(٦) ينظر تفسير الكشاف ٣١٢/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٢٩٤/٨ وتفسير النسفي ٩٣/٣
وتفسير الدر المصون ٢٩٣/٤ ومعاني القرآن للزجاج ١٧٧/٣.

(٧) ينظر تفسير الماوردي ١٥٥/٣

هي الأمطار^(١)^(٢)، وقيل: مفاتيحه^(٣)، خطاب بالتعارف، وقيل: في العرش بمثال^(٤) كل شيء خُلِقَ، فهو الخزائن.

﴿نزله﴾ أي المطر. ﴿معلوم﴾ وزن كل قطرة^(٥) وموقعها وما^(٦) تنبتة ومن يأكله.

[٢٢] ﴿الرياح﴾ قيل^(٧) هي أربع: مبشرة تقم^(٨) الأرض، ومثيرة للسحاب، ومؤلفة بينها، ولاقحة^(٩). ﴿لواقح﴾ حوامل تحمل [أ/١٣٣] الماء فتلقيه إلى السحاب^(١٠)، أو^(١١) تحمل السحاب في جوفها كأنها

(١) في (أ) [٩٧/ب]

(٢) وهو قول أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهما وغيرهما ينظر تفسير الطبري ١٨/١٤ -

١٩ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٦٠/٧، بأرقام: ١٢٣٥٤-١٢٣٥٦ وتفسير البغوي

٣٧٥/٤ وتفسير الماوردي ١٥٥/٣.

(٣) هذا معنى قول الكلبي رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣٧٥/٤ وتفسير الماوردي ١٥٥/٣

وتفسير فتح القدير ١٢٨/٣.

(٤) والصواب والله أعلم (في العرش مثال كل شيء).

(٥) في (ب) [١٤٧/أ].

(٦) في (ب) "من"

(٧) (قيل) سقطت من (أ، ب).

(٨) في (أ، ب) (تعم) بدل (تقم).

(٩) وهو قول عبيد بن عمير رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢١/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم:

٢٢٦١/٧، برقم: ١٢٣٥٩ وتفسير البغوي ٣٧٥/٤ وتفسير الماوردي ١٥٥/٣.

(١٠) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢٢/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم:

٢٢٦١/٧، برقم: ١٢٣٥٨ وتفسير البغوي ٣٧٥/٤ وتفسير النسفي ٩٣/٣ وتفسير فتح

القدير ١٢٨/٣.

(١١) في (أ) (و) بدل (أو).

لا قحّة بها^(١)، من لقحت الناقة حملت، بدليل ضدها: العقيم.
وقيل: بمعنى ذوات لقح^(٢)، كلابن وتامر.
وقيل: تمرى السحاب فيدر، كأنها تجعلها لقحة^(٣)، أي ذات لبن.
وقيل: تلقح الشجر بالثمر^(٤)، وذكر المطر بعده تنمة لترتيبه.
﴿فأسقيناكموه﴾ جعلناه لكم سقيا، وسقيته فيما يشرب^(٥)، وقيل: هما
بمعنى^(٦)(٧).

-
- (١) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢١/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٦١/٧، برقم: ١٢٣٥٧ وتفسير البغوي ٣٧٥/٤ وتفسير زاد المسير ٣٩٣/٤-٣٩٤
وتفسير النسفي ٩٣/٣ وتفسير الخازن ٩٣/٣.
(٢) ينظر تفسير البغوي ٣٧٥/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢٩٨/٨ وتفسير النسفي ٩٣/٣
وتفسير الخازن ٩٣/٣ وتفسير الدر المصون ٢٩٤/٤ وتفسير فتح القدير ١٢٨/٣ ومعاني
القرآن للفراء ٨٧/٢.
(٣) هذا معنى قول ابن مسعود رضي الله عنه ينظر تفسير الطبري ٢٠/١٤ وتفسير البغوي
٣٧٥/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢٩٦/٨ وتفسير الخازن ٩٣/٣ وتفسير الدر المصون
٢٩٤/٤ وتفسير فتح القدير ١٢٨/٣.
(٤) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢٠/٢٠ وتفسير ابن أبي حاتم:
٢٢٦١/٧، برقم: ١٢٣٥٧ وتفسير البغوي ٣٧٥/٤ وتفسير الماوردي ١٥٥/٣.
(٥) ينظر تفسير الطبري ٢٢/١٤ وتفسير البغوي ٣٧٦/٤ وتفسير فتح القدير ١٢٨/٣ ومجاز
القرآن لأبي عبيدة ٣٤٩/١-٣٥٠.
(٦) ينظر تفسير البحر المحيط ٤٥١/٥ وتفسير فتح القدير ١٢٨/٣.

.....

(٧) حاشية: [قال الفراء^(١): "العرب مجتمعون على أن يقولوا سقيت الرجل فأنا أسقيه إذا سقيته لشفتيه، فإذا أجروا للرجل نهرا قالوا: سقيتُ وأسقيتُ، وقال أبو عبيدة^(٢): كل ما كان من السماء ففيه لغتان: أسقاه الله، وسقاه الله، قال لييد^(٣):

سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ وَأَسْقَى نَمِيرًا وَالْقَبَائِلَ مِنْ هَلَالِ

فجاء باللغتين، وتقول سقيت الرجل ماء وشرابا من لبن وغيره، وليس فيه إلا لغة واحدة بغير ألف إذا كان في الشفة، فإذا جعلت له شربا فهو أسقيته، وأسقيت أرضه وإبله، ولا يكون غير هذا، وكذلك إذا استقيت له، كقول ذي الرمة^(٤):

وقفت على رسم له ناقتي فما زلت أبكي عنده وأحاطبه

وأسقيته كاد مما أبته تكلمي أحجاره وملاعبه

تمت زاد المسير.^(٥)

(١) الذي في معاني القرآن ١٠٨/٢: (العرب تقول لكل ما كان من بطون الأنعام ومن السماء أو نهر يجري لقوم أسقيت فإذا سقاك الرجل ماء لشفتك قالوا: سقاه ولم يقولوا أسقاه... وربما قالوا لما في بطون الأنعام ولما السماء سقى وأسقى).

والفراء هو أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء الديلمي الكوفي. النحوي كان أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب يحيل إلى الاعتزال من كتبه معاني القرآن، المذكر والمؤنث، اللغات وغيرها توفي سنة ٢٠٧هـ. ينظر وفيات الأعيان ٢٢٥/٥ والأعلام ١٤٥/٨.

(٢) في كتابه مجاز القرآن ٣٤٩/١-٣٥٠.

وأبو عبيدة هو معمر بن المنى اليماني بالولاء البصري أبو عبيدة النحوي من أئمة العلم والأدب واللغة توفي سنة ٢٠٩هـ وكان إباضياً شعوبياً له عدة مؤلفات منها معاني القرآن، مجاز القرآن، الأمثال وغيرها. ينظر ميزان الاعتدال ١٥٥/٤ ووفيات الأعيان ١٠٥/٢ والأعلام ٢٧٢/٧.

(٣) ينظر ديوان لييد ص ١١٠ واللسان ٣٩٠/١٤ وتاج العروس ١٨٠/١٠ مادة (سقى) ولييد هو لييد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل العامري أحد الشعراء الفرسان وأحد أصحاب المعلقات أدرك الإسلام وهو من الصحابة رضي الله عنه. ينظر الاستيعاب ٣٩٢/٣ والإصابة ٦٧٥/٥ وخزانة الأدب ٣٣٧/١-٣٣٩ والأعلام ٢٤٠/٥.

(٤) ينظر ديوان ذي الرمة ص ٣٨ واللسان ٣٩١/١٤ وتاج العروس ١٨٠/١٠ مادة (سقى)

وذو الرمة هو غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العلوي من مضر شاعر من فحول الشعراء له ديوان مطبوع توفي بأصبهان وقيل بالبادية سنة ١١٧هـ. ينظر وفيات الأعيان ١٨٤/٣ ومعجم القاب الشعراء ص ٩٤ والأعلام ١٩٤/٥.

(٥) ينظر تفسير زاد المسير ٣٩٤/٤-٣٩٥.

﴿بِحَازِنِينَ﴾ أي مالكين خزائنه^(١)، أو ممسكين في الغيب لتأخذوه^(٢) عند الحاجة^(٣)، أو في منابعه لتستدرجوا إلى منافعه^(٤).

[٢٣] ﴿وَنَحِيٍّ﴾ النطفة ﴿وَنَمِيَّتٍ﴾ النسمة^(٥)، أو نُميت عند انقضاء الآجال، ونحْيي لجزاء الأعمال، على التقديم، مع أن "الواو" للجمع دون الترتيب^(٦). ﴿الْوَارِثُونَ﴾ الباقي بعد الفاني، والمالك مُلك الهالك، فهو الذي إليه تنقطع دعوى الملاك بعد الهلاك عن الأملاك.

[٢٤] ﴿الْمُسْتَقْدِمِينَ﴾ الأموات^(٧)، أو القرون^(٨)، أو في الطاعة^(٩)، أو في

(١) وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣٧٦/٤ وتفسير زاد المسير ٣٩٥/٤
(٢) في (أ، ب) (ليأخذوه).

(٣) ينظر تفسير البحر المحيط ٤٥١/٥ وتفسير فتح القدير ١٢٨/٣.

(٤) أي حفظه في الآبار والغدران والعيون. وينظر تفسير فتح القدير ١٢٨/٣.

(٥) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٢٣/١٠.

(٦) ينظر تفسير الطبري ٢٣/١٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٠١/٨-٣٠٢ وتفسير النسفي ٩٤/٣ ومعاني الحروف للرماني ص ٦٠.

(٧) والمستأخرين: من هو حي لم يمت بعد. وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢٣/١٤-٢٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٦٢/٧، برقم: ١٢٣٦٤ وتفسير البغوي ٣٧٧/٤ وتفسير الماوردي ١٥٦/٣.

(٨) والمستأخرين: أمة محمد صلى الله عليه وسلم. وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير عبد الرزاق: ٣٤٦/٢، وتفسير الطبري ٢٣/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٦٢/٧، برقم: ١٢٣٦٧ وتفسير البغوي ٣٧٧/٤ وتفسير الماوردي ١٥٦/٣.

(٩) والمستأخرين: في معصية الله. وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢٥/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٦٢/٧، برقم: ١٢٣٦٣ وتفسير البغوي ٣٧٧/٤ وتفسير الماوردي ١٥٦/٣.

الإسلام^(١)، أو في صف الحرب^(٢)، أو في وقت الصلاة^(٣)، وأضدادها مفهومة.
 قيل: كان المنافق يتأخر حتى ينظر إلى صف النساء، والمؤمن يتقدم^(٤).
 وقيل: لما قال عليه السلام: "إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول"^(٥) ازدحموا وأراد من بعدت داره عن المسجد أن يبيعها،

-
- (١) وهو قول ابن عيينة رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣٧٧/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٥١/٥ وتفسير أبي السعود ٢٢٢/٣.
- (٢) وهو قول سعيد بن المسيب رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٢٦١/٧-٢٢٦٢ برقم ١٢٣٦٢ وتفسير البغوي ٣٧٧/٤ وتفسير الماوردي ١٥٦/٣ وتفسير زاد المسير ٣٩٧/٤ وتفسير البحر المحيط ٤٥١/٥.
- (٣) وهو قول الأوزاعي رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢٥/١٤-٢٦ وتفسير البغوي ٣٧٧/٤ وتفسير الماوردي ١٥٦/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٥١/٥.
- (٤) ينظر تفسير الطبري ٢٦/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٦١/٧، برقم: ١٢٣٦١ وتفسير البغوي ٣٧٧/٤ وتفسير الماوردي ١٥٦/٣.
- قال ابن كثير في تفسيره ٥٤٩/٢: هذا الحديث فيه نكارة شديدة وقد رواه عبدالرزاق عن جعفر بن سليمان عن عمرو بن مالك وهو النكري أنه سمع أبا الجوزاء يقول قوله ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ﴾ في الصفوف في الصلاة ﴿وَالْمُسْتَأْخِرِينَ﴾ فالظاهر أنه من كلام أبي الجوزاء فقط ليس فيه لابن عباس ذكر، وقد قال الترمذي هذا أشبه من رواية نوح بن قيس والله أعلم. أهـ
- (٥) هذا الحديث رواه عدد من الصحابة منهم البراء بن عازب والنعمان بن بشير وأبي أمامة وغيرهم رضي الله عنهم. رواه أبوداود في الصلاة ٤٣٣/١، وابن ماجه في إقامة الصلاة والسنة فيها ٣١٩/١، وأحمد في المسند ٢٦٩/٤، ٢٨٥، ٢٩٩، ٣٠٤، ٢٦٢/٥، والدارمي في الصلاة ١٢٦٧/١ والطبراني في الكبير ٢٠٥/٨ برقم ٧٧٢٧ وقال الهيثمي في الجمع ٩١/٢ رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجال أحمد ثقات، وصحح إسناده الحديث الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ١٦٤/١.

فنزلت تسليية وتسكيناً^(١).

[٢٥] ﴿يَحْشُرْهُمْ﴾ الحشر: التحويل من مكان إلى مكان بقهر وسلطان. ﴿حَكِيمٌ﴾ بفصل القضاء بالحق. ﴿عَلِيمٌ﴾ بعدل الجزاء للخلق.

[٢٦] ﴿صَلَّالٌ﴾ طين يابس لم تمسه نار^(٢)، إذا نُقِرَ صَلٌّ، والصلصيل: الصوت، ومنه قراءة الحسن^(٣) (حتى إذا صللنا)^(٤)، وقيل: مختلط بالرمل^(٥)، وقيل: منتن^(٦)، صل وأصل أتن.

والأولى أولى لقوله: ﴿كَالْفَخَّارِ﴾.

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير زاد المسير ٣٩٩/٤ وأسباب النزول للواحي ص ١٨٦.

قلت: الأولى حمل معنى الآية على العموم فهو سبحانه محيط علمه بمن تقدم ومن تأخر وبأحوالهم ثم أعلم تعالى أنه يحشرهم إليه. ينظر تفسير الحرر الوجيز ٣٠٣/٨ وتفسير البحر المحيط ٤٥١/٥.

(٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٤٨/٢، وتفسير الطبري ٢٨-٢٧/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٦٢-٢٢٦٣، بأرقام: ١٢٣٧١-١٢٣٧٢، ١٢٣٧٤-١٢٣٧٥.

(٣) أي البصري وقد تقدمت ترجمته رحمه الله ص ٢٠٤.

(٤) كذا في جميع النسخ وصواب الآية (أعذا ضللنا) آية ١٠ من سورة السجدة. وقرأ بالصاد علي وابن عباس رضي الله عنهما وأبان بن سعيد بن العاص والحسن بخلاف عنه والأعمش، وهي قراءة شاذة.

ينظر تفسير البحر المحيط ٢٠٠/٧ وتفسير فتح القدير ٢٤٣/٤ والمحتسب ١٧٣/٢ وإعراب القراءات الشواذ ٢٩٥/٢ وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٥١.

(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وعكرمة رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٦٣/٧، برقم: ١٢٣٧٣ وتفسير الماوردي ١٥٧/٣ ومعاني القرآن للفراء ٨٨/٢.

(٦) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢٨/١٤ وتفسير البغوي ٣٧٨/٤ وتفسير الماوردي ١٥٧/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٥٣/٥ وتهذيب اللغة ١١٢/١٢ مادة (صل) والصاح ١٧٤٤/٥ مادة (صل).

﴿حَمًا﴾ جمع حمأة، وهو الطين المتغير إلى السواد. ﴿مَسْنُونٌ﴾ متغير^(١)، وقيل: مصبوب^(٢)، والسن: الصب السهل، والمراد الرطب^(٣)، وأول ما كان ترابا فعجن بالماء فصار طينا فمكث^(٤) فصار حمًا فخلص فصار سلاله، فصور^(٥) ويس فصار صلصالا ولا تناقض. وحكمته: التنبيه على تفاوت أحواله وجودا وأن العبرة بالفضل الكبير لا بالأصل الخطير.

[٢٧] ﴿وَالْجَانَّ﴾ أبا الجن^(٦)، وقيل: اسم الجنس للجن^(٧)، وقيل: هو إبليس^(٨). ﴿مَنْ قَبْلَ﴾ أي من قبل خلق آدم. ﴿السَّمُومُ﴾ وصف محذوف^(٩)،

(١) أي متن. وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٢٩/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٦٣/٧، برقم: ١٢٣٧٨ وتفسير البغوي ٣٧٨/٤ وتفسير الماوردي ١٥٨-١٥٧/٣.

(٢) وهو قول أبي عمرو بن العلاء رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢٩/١٤ وتفسير البغوي ٣٧٩/٤ وتفسير الماوردي ١٥٨/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٥٣/٥.

(٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٢٩/١٤-٣٠ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٦٣/٧، برقم: ١٢٣٧٧ وتفسير البغوي ٣٧٩/٤ وتفسير الماوردي ١٥٨/٣.

(٤) في (ب) [١٤٧/ب].

(٥) في (أ) "وَصُور"

(٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والكلبي رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٣٠/١٤ وتفسير البغوي ٣٧٩/٤ وتفسير الماوردي ١٥٨/٣ وتفسير زاد المسير ٣٩٩/٤.

(٧) ينظر تفسير الماوردي ١٥٨/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٣٠٦/٨ وتفسير البحر المحيط ٤٥٣/٥.

(٨) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٣٠/١٤ وتفسير البغوي ٣٧٩/٤ وتفسير الماوردي ١٥٨/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٥٣/٥.

(٩) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٠٧/٨ وتفسير البحر المحيط ٤٥٣/٥.

أي اللهب^(١) الفاعل فعل السموم^(٢)، أو الداخل سموم الجلد ومسامه^(٣)، أو السموم جوهر النار بلا دخان^(٤)، وقيل: نار الصواعق بين السماء والأرض^(٥)، وقيل: أي من حر الريح السموم^(٦).

[٢٨] ﴿بَشَرًا﴾ خلقا بادي البشرة بلا صوف ولا شعر.

[٢٩] ﴿سَوِيَّتَهُ﴾ قومه وعدلت أعضائه^(٧). ﴿وَنَفَخْتَ فِيهِ مِنْ

رُوحٍ﴾ فصار بشرا حيا، وهو إضافة تخصيص^(٨)، نحو: بيتي. ﴿سَاجِدِينَ﴾ سجود تحية وتكرمة لاسجود عبادة.

(١) في (أ) "اللهيب"

(٢) ينظر تفسير الطبري ٣٠/١٤ وتفسير البغوي ٣٧٩/٤ وتفسير الماوردي ١٥٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٥٣/٥.

(٣) ينظر تفسير البغوي ٣٧٩/٤ وتفسير الماوردي ١٥٩/٣ وتفسير الكشاف ٣١٣/٢ وتفسير النسفي ٩٥/٣.

(٤) ينظر تفسير البغوي ٣٧٩/٤ وتفسير الماوردي ١٥٩/٣ وتفسير زاد المسير ٤٠٠/٤ وتفسير الخازن ٩٥/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٥٣/٥.

(٥) وهو قول الكلبي رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣٧٩/٤ وتفسير الماوردي ١٥٩/٣ وتفسير الخازن ٩٥/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٥٣/٥.

(٦) ذكره ابن عيسى رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣٧٩/٤ وتفسير الماوردي ١٥٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٥٣/٥.

(٧) في (أ) "أعضاه"

(٨) ينظر تفسير البغوي ٣٨٠/٤ وتفسير زاد المسير ٤٠٠/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٠٨/٨ وتفسير النسفي ٩٥/٣.

[٣٠] ﴿كلهم أجمعون﴾ تأكيد بعد تأكيد^{(١)(٢)}، دليل على أن الأمر لجميع الملائكة سكان الأرض والسماء، واللعين كان منهم، وإلا فغير المأمور لا يصير بالترك ملعونا.

(١) ينظر تفسير البغوي ٣٨٠/٤ وتفسير الدر المصون ٢٩٦/٤ وتفسير فتح القدير ١٣٢/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٧٤/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ١٩٦/٣.

(٢) حاشية: [قوله: "توكيد بعد توكيد" يعني قوله: ﴿كلهم أجمعون﴾ هذا قول الخليل^(١) وسيبويه^(٢)، وقال المبرد^(٣): قوله: "أجمعون" يدل على اجتماعهم في السجود، فالمعنى فسجدوا كلهم في حالة واحدة، قال ابن الأنباري^(٤): "كلهم" توكيد لنفي احتمال سجود البعض، وقوله: "أجمعون" لنفي احتمال سجودهم في أوقات لأن "كلاً" تدل على اجتماع في الفعل، ولا يدل على اجتماعهم في الوقت قال أبو إسحاق الزجاج^(٥)، وقول سيبويه والخليل أجود لأن أجمعين معرفة فلا يكون حالاً تمت^(٦)

(١) الخليل: هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي من أئمة اللغة والأدب وواضع علم العروض ولد ومات بالبصرة سنة ١٧٠هـ له عدة مؤلفات منها (العين) وهو في اللغة و(معاني الحروف) و(تفسير الحروف) و(العروض) ينظر وفيات الأعيان ١٥/٢ والأعلام ٣١٤/٢.

(٢) سيبويه: هو عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء إمام النحاة وأول من بسط علم النحو قدم البصرة ولزم الخليل بن أحمد ففاهقه، وله كتاب اسمه (كتاب سيبويه) وهو في النحو توفي سنة ١٨٠هـ. ينظر وفيات الأعيان ١٣٣/٣ والأعلام ٨١/٥.

(٣) المبرد: هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي إمام العربية ببغداد في زمنه وأحد أئمة الأدب والأخبار ولد بالبصرة سنة ٢١٠هـ وتوفي ببغداد سنة ٢٨٦هـ من كتبه (الكامل) و(المذكر والمؤنت) و(إعراب القرآن) وغيرها. ينظر وفيات الأعيان ٤٤١/٣ والأعلام ١٤٤/٧.

(٤) ابن الأنباري: هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة ومن أكثر الناس حفظاً للشعر والأخبار ولد في الأنبار سنة ٢٧١هـ وتوفي ببغداد سنة ٣٢٨هـ من كتبه (الزاهر) في اللغة و(شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات) و(إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل) وغيرها. ينظر وفيات الأعيان ٤٦٣/٣ والأعلام ٣٣٤/٦.

(٥) في كتابه معاني القرآن وإعرابه ١٧٩/٣ والزجاج: هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج النحوي كان من أهل العلم والأدب والدين لثين، له عدة كتب منها (معاني القرآن وإعرابه) و(الأمالي) وغيرها توفي ببغداد سنة ٣١٠هـ رحمه الله تعالى. ينظر وفيات الأعيان ٣١/١ والأعلام ٤٠/١.

(٦) ينظر تفسير زاد المسير ٤٠٠-٤٠١.

- [٣٢] ﴿أَنْ لَا﴾ أي بأن.
- [٣٤] ﴿مِنْهَا﴾ أي الجنة^(١)، أو السماء^(٢)، أو المنزل^(٣)، أو صورة الملائكة^(٤).
- [٣٥] ﴿اللَّعْنَةُ﴾ [١٣٣/ب] للإضافة^(٥)، أي لعني، أو للعهد^(٦)، أو التي لا يستحقها غيرك. ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾ يوم المجازاة، وهو يوم القيامة.
- [٣٦] ﴿فَأَنْظِرْنِي﴾ أخرني. ﴿يَعْتُونَ﴾ أي من قبورهم^(٧).
- [٣٨] ﴿الْوَقْتُ الْمَعْلُومُ﴾ عند الله يعني النفخة الأولى^(٨).

(١) ينظر تفسير البغوي ٣٨١/٤ وتفسير الكشاف ٣١٣/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣١٢/٨ وتفسير الخازن ٩٥/٣ وتفسير فتح القدير ١٣٣/٣.

(٢) ينظر تفسير الكشاف ٣١٣/٢ وتفسير النسفي ٩٥/٣ وتفسير الخازن ٩٥/٣ وتفسير فتح القدير ١٣٣/٣.

(٣) ينظر تفسير أبي السعود ٢٢٥/٣ والفريد في إعراب القرآن المجيد ١٩٧/٣.

(٤) ينظر تفسير الكشاف ٣١٣/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣١٢/٨ وتفسير النسفي ٩٥/٣ وتفسير أبي السعود ٢٢٥/٣ وتفسير فتح القدير ١٣٣/٣.

(٥) قلت: المراد والله أعلم "الألف واللام" للإضافة، أو للعهد. أي أن (أل) عوض عن الضمير المضاف إليه إذ الأصل (لعني) فحذف الياء وعوض عنها بـأل. وينظر الجامع لأحكام القرآن ٣١/١٠.

(٦) في (أ) [٩٨/أ]

(٧) وهو قول السدي رحمه الله . ولم ينظره الله إلى البعث، وإنما أنظره إلى يوم الوقت المعلوم، وهو النفخة الأولى. ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٦٤/٧، برقم: ١٢٣٨٥ وتفسير البغوي ٣٨١/٤ وتفسير الماوردي ١٦٠/٣.

(٨) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٦٤/٧، برقم: ١٢٣٨٤ وتفسير البغوي ٣٨١/٤ وتفسير الماوردي ١٦٠/٣.

- [٣٩] ﴿بِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾ أي أقسم بحقية إغوائك^(١)، أو بسبب إغوائك^(٢)، أو بأي شيء على الإنكار^(٣). ﴿لَأَزِينَنَّ﴾ جواب قسم محذوف^(٤)؛ أي لأحسنن لهم معاصيك ولأحبينها إليهم.
- [٤١] ﴿علي﴾ أي إلي^(٥)، أو عليّ الدلالة عليه^(٦)، أو تهديد.
- يقال: أينما تفر فطريقك علي^(٧).
- [٤٢] ﴿إلا﴾ أي لكن^(٨). ﴿من اتبعك﴾ أي على ما دعوته إليه من

-
- (١) ينظر تفسير الطبري ٣٣/١٤ وتفسير الماوردي ١٦٠/٣ وتفسير الكشاف ٣١٣/٢ وتفسير الخازن ٩٦/٣ ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٣٥١/١.
- (٢) ينظر تفسير الطبري ٣٣/١٤ وتفسير الماوردي ١٦٠/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٣١٣/٨ وتفسير الخازن ٩٦/٣.
- (٣) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣١٣/٨-٣١٤.
- (٤) ينظر تفسير الطبري ٣٣/١٤ وتفسير زاد المسير ٤٠١/٤ وتفسير النسفي ٩٦/٣ والفريد في إعراب القرآن المجيد ١٩٨/٣.
- (٥) ينظر تفسير الطبري ٣٣/١٤-٣٤ وتفسير الماوردي ١٦١/٣ وتفسير زاد المسير ٤٠١/٤ ومعاني القرآن للفراء ٨٩/٢.
- (٦) ينظر تفسير البغوي ٣٨٢/٤ وتفسير الماوردي ١٦١/٣ وتفسير زاد المسير ٤٠١/٤-٤٠٢ وتفسير الخازن ٩٦/٣.
- (٧) ينظر تفسير الطبري ٣٣/١٤ وتفسير البغوي ٣٨٢/٤ وتفسير الماوردي ١٦١/٣ وتفسير زاد المسير ٤٠١/٤ وتفسير الخازن ٩٦/٣.
- (٨) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣١٥/٨ ومغني اللبيب ٦٧/١ ومعاني الحروف للرماني ص ١٢٨.

الضلالة ممن غوى فسلطانك عليه، قيل: لا يتسلط^(١) عليهم في الشرك^(٢)، لكن في المعاصي^(٣).

[٤٣] ﴿لوعدهم﴾ أي من اتبعك.

[٤٤] ﴿أبواب﴾ دركات^(٤)^(٥)، أو سبعة أطباق^(٦). ﴿منهم﴾ أي أتباع إبليس. ﴿جزء مقسوم﴾ منازل بالأعمال^(٧)، أعلاها^(٨)، جهنم للعصاة تنسب إليها جميع الدرجات، ثم لظى للنصارى، ثم الحطمة لليهود، ثم السعير للمجوس، ثم سقر للمشركين، ثم الجحيم للصابئين والزنادقة، ثم الهاوية

(١) في (أ) "يتسلط"

(٢) قوله (لا يسلط عليه في الشرك) فيه نظر فإنه أوقع كثيراً من بني آدم في الشرك كما قال تعالى عن الشيطان في سورة إبراهيم آية ٢٢ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَعْدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتَكُمْ فَأَخْلَفْتَكُمْ...﴾ إلى أن قال: ﴿...إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكُمُونِي مِنْ قَبْلُ﴾ وكانت الخطبة في وسط النار.

(٣) ينظر تفسير الطبري ٣٤/١٤.

(٤) في (أ) (درجات)

(٥) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣٨٢/٤ وتفسير زاد المسير ٤٠٢/٤ وتفسير الخازن ٩٦/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٥٥/٥.

(٦) وهو قول عكرمة رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٣٥/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٦٥/٧، برقم: ١٢٣٩١ وتفسير البغوي ٣٨٢/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣١٦/٨.

(٧) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٣٦/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٦٥/٧، برقم: ١٢٣٩٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣١٦/٨ وتفسير الخازن ٩٧/٣.

(٨) في (أ) "أعلاه"

للمنافقين وآل فرعون^(١).

- [٤٦] ﴿بِسْلَامٍ﴾^(٢) تحية من الله^(٣)، أو بسلامه^{(٤)(٥)} من النار^(٦)، أو من كل آفة^(٧). ﴿آمَنِينَ﴾ من الخروج منها.
- [٤٧] ﴿غُلٍ﴾^(٨) ما يتخلل القلب من حقد أو حسد أو عداوة.
- ﴿إِخْوَانًا﴾ حال^(٩)، أي متواخين. ﴿سُرُرٍ﴾ جمع سرير. ﴿مُتَابِلِينَ﴾

- (١) ينظر -ما قيل إنها أسماء لأبواب النار، وإن لكل باب منها صنف من العصاة- في: تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٦٥/٧، بأرقم: ١٢٣٩٠، ١٢٣٩٣، ١٢٣٩٥.
- وتنظر أسماء أبواب جهنم في تفسير الطبري ٣٥/١٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣١٦/٨ وتفسير فتح القدير ١٣٤/٣.
- وأصناف المعذنين في كل طبقة في تفسير البغوي ٣٨٢/٤-٣٨٣ وتفسير زاد المسير ٤٠٣/٤ وتفسير الخازن ٩٧/٣ وتفسير فتح القدير ١٣٤/٣.
- قلت: وتعين هذه الدرجات بهؤلاء الأصناف يحتاج إلى دليل ولم أقف عليه والعلم عند الله تعالى
- (٢) في (أ) "سلام".
- (٣) وهذا معنى قول الكلبي رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٦١/٣ وتفسير زاد المسير ٤٠٣/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣١٨/٨ وتفسير البحر المحيط ٤٥٦/٥ وتفسير فتح القدير ١٣٥/٣.
- (٤) في (أ، ب) (سلامة).
- (٥) في (ب) [١٤٨/أ].
- (٦) وهو قول القاسم بن يحيى رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٣٦/١٤ وتفسير الماوردي ١٦١/٣ وتفسير زاد المسير ٤٠٣/٤ وتفسير فتح القدير ١٣٥/٣.
- (٧) وهو قول علي بن عيسى رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣٨٣/٤ وتفسير الماوردي ١٦١/٣ وتفسير زاد المسير ٤٠٣/٤ وتفسير الخازن ٩٧/٣ وتفسير فتح القدير ١٣٥/٣.
- (٨) في (أ) "على" وهو خطأ.
- (٩) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٢٠/٨ وتفسير النسفي ٩٧/٣ وتفسير الدر المصون ٢٩٨/٤ وإملاء مامن به الرحمن ٧٥/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٠١/٣.

متواجهين^(١)، أو متساوين في المحبة^(٢)، أو في المنزلة^(٣)، أو في التزاور والتواصل^(٤).

[٤٨] ﴿نصب﴾ تعب.

[٤٩] ﴿نبي عبادي﴾ أخبرهم ﴿أنا﴾ خير "أني" و﴿الغفور﴾ صفته، أو عماد لتوكيد التعريف، فإن من قرع الباب بديا يقول: أنا، والمعروف المألوف يقول: أنا أنا، يعني ألم تعرفوني مبتدئا رحمة التبيان والعرفان وإن ظهرت فيكم العيوب، فهذا أنا العواد بنعمة الغفران وإن كثرت منكم الذنوب. نزلت حين مر عليه السلام بشباب يضحكون عند باب بني شيبه، فقال: "أتضحكون وبين أيديكم الجنة والنار، فأدركه جبريل عند الحجر فقال: يقول الله عز وجل لِمَ تَقْنَطُ عِبَادِي"^(٥).

وقيل: لما نزلت ﴿لها سبعة أبواب﴾ أتوا باكين، فقال الصديق: ^(٦) "ليتني

(١) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٣٨/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٢٦٧/٧ برقم ١٢٤٠٤ وتفسير البغوي ٣٨٣/٤ وتفسير الماوردي ١٦٢/٣.
(٢) وهو قول علي بن عيسى رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٦٢/٣ وتفسير الحرر الوجيز ٣٢٠/٨
(٣) وهو قول أبي زكريا بن زياد رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٦٢/٣.
(٤) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٦٢/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٥٧/٥.
(٥) رواه الطبراني في الأوسط ٢٧٥/٣ من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه والبخاري في مسنده ١٧٥/٦ من حديث عبدالله بن الزبير رضي الله عنه ينظر تفسير الطبري ٣٨٣/٤. ٢٢٦٧/٧، برقم: ١٢٤٠٥ وتفسير البغوي ٣٨٣/٤
وتفسير الماوردي ١٦٣/٣ وعزاه السيوطي للبخاري وابن مردويه كما في الدر المنثور ١٩٠/٤ وأسباب النزول للواحدي ص ١٨٧.

وقال الهيثمي في المجمع ٤٦/٧: رواه الطبراني وفيه موسى بن عبيد وهو ضعيف.

(٦) تقدمت ترجمته رضي الله عنه ص ١٠٤.

كنت تبنا تأكله الأنعام"، وقال الفاروق: ^(١) "ليتني كنت قمري"، وقال أبوذر ^(٢): شجرة تعضد، وقال حذيفة ^(٣): روثة، فنزلت ﴿نبي عبادي﴾ فاطمأنوا.

[٥١] ﴿ضيف﴾ واحد وجمع لأنه مصدر ضافه مال إليه، [وأضافه أماله إليه] ^(٤)، وهو جبريل ^(٥) مع اثني عشر ملكا، وقيل: جبريل وميكائيل عليهما السلام ^(٦).

[٥٢] ﴿سلاما﴾ مفعول مطلق لأن التسليم قول. ﴿وجلون﴾ خائفون.

[٥٣] ﴿توجل﴾ تخف. ﴿عليم﴾ ^(٧) بشارة بأنه يشب، وفي قوله تعالى: ﴿حليم﴾ ^(٨) إشارة إلى أنه يكمل.

(١) تقدمت ترجمته رضي الله عنه ص ٣٠٧

(٢) أبو ذر: هو جندب بن جنادة الغفاري من أوائل المسلمين وهو كثير المناقب مات سنة ٣٢ هـ في خلافة عثمان رضي الله عنه وأرضاه. ينظر الاستيعاب ٣٥٧/١ والإصابة ١٢٥/٧.

(٣) حذيفة: هو حذيفة بن حسل بن جابر العبسي أبو عبد الله صحابي مشهور وهو صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم في المنافقين وهو من الولاة الشجعان الفاتحين توفي رضي الله عنه في المدائن سنة ٣٦ هـ. ينظر الاستيعاب ٤٦٨/١ والإصابة ٤٤/٢.

(٤) ما بين المعكوفتين ليس في (أ).

(٥) في (ب) "خبر بلغ". بدل (جبريل).

(٦) تقدم ذكر الأقوال وتخريجها في سورة هود عند تفسير قوله تعالى ﴿ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى﴾ آية ٦٩.

(٧) في (أ) "عليهم".

(٨) سورة الصافات آية: ١٠٣ قلت: وفي هذا نظر، ينظر ص ١٩٦ هامش (٦).

- [٥٤] ﴿فَبِمِ﴾ أي فبأي شيء، تعجب من كبره وكبر امرأته.
- [٥٥] ﴿الْقَانِطِينَ﴾ الذين يقنطون من فضل الله فيأسون منه.
- [٥٧] ﴿خَطْبِكُمْ﴾ شأنكم.
- [٥٩] ﴿آل لُوطٍ﴾ تبّاعه على ما هو عليه من الدين.
- [٦٠] ﴿إِلَّا امْرَأَتَهُ﴾ إخبار الله تعالى غير محكي عن الملائكة بدليل "قَدَرْنَا"^(١). [١٣٤/أ] ﴿الْغَابِرِينَ﴾ الباقين في العذاب.
- [٦٢] ﴿مَنْكُرُونَ﴾ ننكركم ولا نعرفكم^(٢)، أو ليس عليكم زي السفر ولا أنتم من أهل الحضر^(٣).
- [٦٣] ﴿بَلْ﴾ أي ما جئنا بمنكر. ﴿يَمْتَرُونَ﴾^(٤) يشكون^(٥) من العذاب.
- [٦٤] ﴿بِالْحَقِّ﴾ بما يحق عليهم.
- [٦٥] ﴿وَاتَّبَعْ﴾ سر من وراء أهلك. ﴿يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ﴾ وراءه.
- ﴿حَيْثُ تَأْمُرُونَ﴾ يعني الشام.
- [٦٦] ﴿وَقَضِينَا﴾ أوحينا ذلك^(٦)، أو وصينا بذلك، على نزع

(١) سورة الحجر آية: ٦٠.

(٢) أي أنكرهم لوط. وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٤١/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٦٩/٧، برقم: ١٢٤١٤ وتفسير البغوي ٣٨٦/٤ وتفسير زاد المسير ٤٠٦/٤ وتفسير الخازن ٩٩/٣.

(٣) ينظر تفسير النسفي ٩٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٦١/٥.

(٤) في (الأصل وأ) "يمتزون" والتصحيح من المصحف وكتب القراءات.

(٥) في الأصل (تشكون) وفي (أ، ب) (يشكون).

(٦) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٤٢/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٦٩/٧، برقم: ١٢٤١٧ وتفسير الماوردي ١٦٥/٣ وتفسير زاد المسير ٤٠٧/٤.

الخافض^(١). ﴿إِلَيْهِ﴾ يعني إلى لوط، يقول: وفرغنا^(٢)^(٣) إلى لوط من ذلك الأمر.
﴿دَابِر هَؤُلَاءِ﴾ أصلهم^(٤)، وقيل: آخرهم^(٥)^(٦) ﴿مَقْطُوع﴾ مستأصل.
﴿مُصْبِحِينَ﴾ أي بصباح.

[٦٧] ﴿أَهْلَ الْمَدِينَةِ﴾ مدينة سدوم^(٧)، وهم قوم لوط. ﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾
بأضياف لوط حين نزلوا الماء في صورة بني آدم أن يأتوا إليهم المنكر.
[٦٨] ﴿تَفْضَحُونَ﴾ تخرجون. ﴿تَخْزُونَ﴾ تهينون وتُذِلُّون بالتعرض
لضيافي.

[٧٠] ﴿نَهَكَ عَنِ الْعَالِينَ﴾ عن إضافة^(٨) كل من لنا فيه أرب.
[٧١] ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي﴾ أي بنات أمي^(٩)، لأن كل نبي

(١) ينظر تفسير الطبري ٤٢/١٤ وتفسير النسفي ٩٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٦١/٥.

(٢) ينظر تفسير الطبري ٤٢/١٤ وتفسير البغوي ٣٨٦/٤.

(٣) في (أ) [٩٨/ب]

(٤) ينظر تفسير الطبري ٤٢/١٤ وتفسير البغوي ٣٨٦/٤ وتفسير الماوردي ١٦٥/٣.

(٥) ينظر تفسير الماوردي ١٦٥/٣ وتفسير زاد المسير ٤٠٧/٤ وتفسير النسفي ٩٩/٣
وتفسير الخازن ٩٩/٣ وتفسير فتح القدير ١٣٨/٣.

(٦) في (ب) [١٤٨/ب].

(٧) سدوم: قال ياقوت الحموي سدوم فعول من السدم وهو الندم مع غم، قال أبو منصور
مدينة من مدائن قوم لوط... وذكر الميداني في كتاب الأمثال أن سدوم هي سمرين بلدة
من أعمال حلب. أ.هـ. ينظر معجم البلدان ٢٠٠/٣.

(٨) يعني استضافة.

(٩) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٤٣/١٤-٤٤ وتفسير البغوي ٣٨٧/٤.

وتفسير المحرر الوجيز ٣٣٧/٨ وتفسير النسفي ٩٩/٣ وتفسير الخازن ٩٩/٣.

أبو أمته^(١) أشار عليهم بالتزويج كسرا لسورة الغلّة وإطفاء لنار الشهوة، كما قال تعالى: ﴿آتَاتُونَ الذِّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ * وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ﴾^(٢).

[٧٢] ﴿لَعَمْرُكَ﴾ بعيشك وحياتك، وما أقسم الله بحياة أحد إلا بحياة محمد صلى الله عليه وسلم. ﴿إِنَّهُمْ﴾ أي كانوا؛ يعني قوم لوط. ﴿لَفِي﴾

(١) حاشية: [أي كالوالد لأمته ﴿هؤلاء بناتي﴾ أزوجهن إياكم إن أسلمتم فأتوا الحلال ودعوا الحرام ﴿إن كنتم فاعلين﴾ بغوي^(١) كأن البغوي استنكر تزويج بنات المؤمنين المؤمنات لقوم لوط الكفار، فقال: "إن أسلمتم" ولم يشرطه هنا المصنف، ولعله كان جائزا في تلك الشرعة كما كان في ابتداء شرعنا حين زوج صلى الله عليه وسلم أبا العاص بن الربيع^(٢) ابنته زينب^(٣) قبل أن يُنزل عليه وهو ابن خالتها هالة]. ثم

(٢) سورة الشعراء، الآيتين: ١٦٥-١٦٦.

(١) في تفسيره ٣٨٧/٤، والبغوي: هو الحسين بن مسعود بن محمد الفراء أو ابن الفراء أو محمد ويلقب بمحيي السنة، فقيه محدث مفسر له عدة مؤلفات منها (شرح السنة)، و(مصاييح السنة)، (لباب التأويل في معالم التنزيل)، توفي بمرو الروذ سنة ٥١٠ هـ.

ينظر وفيات الأعيان ٤٠٢/١ والأعلام ٢٥٩/٢.

(٢) أبو العاص بن الربيع مختلف في اسمه فقيل لقيط وقيل هشيم وهو من أثرياء مكة ومن رجالها المعدودين في الأمانة زوجه النبي صلى الله عليه وسلم ابنته زينب وتأخر إسلامه مات رضي الله عنه في خلافة أبي بكر في ذي الحجة سنة ١٢ هـ. ينظر أسد الغابة ١٨٥/٦ والإصابة ٢٤٨/٧.

(٣) زينب هي بنت سيد البشر صلى الله عليه وسلم القرشية الهاشمية كبرى بناته تزوج بها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع وولدت له علياً وأمّامة ماتت رضي الله عنها سنة ٨ هـ. ينظر أسد الغابة ١٣٠/٧ والإصابة ٦٦٥/٧.

سكرتهم ﴿سكروا﴾ ضلالهم وجهلهم وغفلتهم. ﴿يعمّهون﴾ يترددون^(١)، أو يتمادون^(٢)، أو يلعبون^(٣).

وقيل: معترض، والمراد قريش؛ أي إن أهل^(٤) مكة في سكرة عن العبرة بهذه القصة^(٥).

[٧٣] ﴿فأخذتهم﴾ أصابتهم صيحة العذاب. ﴿مشرقين﴾ حين^(٦) أشرقت الشمس^(٧).

(١) وهو قول الأعمش رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٤٩/٢ وتفسير الطبري ٤٤/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧٠/٧، برقم: ١٢٤٢٣ وتفسير البغوي ٣٨٧/٤.
(٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٤٤/١٤ وتفسير أبي السعود ٢٣٥/٣.

(٣) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٤٩/٢، وتفسير الطبري ٤٤/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧٠/٧، وتفسير البغوي ٣٨٧/٤ وتفسير الماوردي ١٦٦/٣.
(٤) (أهل) سقطت من (أ، ب).

(٥) ينظر تفسير الطبري ٤٤/١٤ وتفسير زاد المسير ٤٠٨/٤ وتفسير البحر المحيط ٤٦٢/٥ وتفسير أبي السعود ٢٣٥/٣، قال ابن عطية رحمه الله في تفسيره ٣٤١/٨: وهذا بعيد لأنه لا ينقطع مما قبله ومما بعده.
(٦) (حين) سقطت من (ب).

(٧) حاشية: [فكان ابتداء العذاب حين أصبحوا لقوله: ﴿مصبحين﴾ وثمّاه حين أشرقوا، لقوله: ﴿مشرقين﴾ أي حين أضاءت، شرقت: طلعت، وأشرقت: أضاءت، الثلاثي للثلاثي، والرباعي للرباعي. بغوي وغيره] تمت^(١)

(١) ينظر تفسير البغوي ٣٨٨/٤.

- [٧٥] ﴿لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ للمتفرسين^(١)، كأنهم يعرفون باطن الشيء بسمة ظاهرة، أو المتبصرين^(٢)، أو المتفكرين^(٣)^(٤)، المعتبرين^(٥)، يعني أصحاب محمد؛ أي فلقومك من قوم لوط بما حل بهم على تكذيبهم معتبر.
- [٧٦] ﴿وَأَنهَآ﴾ أي البقعة. ﴿لِبَسِيلٍ﴾ ممر للاعتبار. ﴿مَقِيمٍ﴾ بقاء على الأعصار^(٦)، أو وإن الصيحة لمرصد^(٧) لمن يعمل عملهم، كقوله: ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدٌ﴾^(٨).
- [٧٨] ﴿الْأَيْكَةِ﴾ الغيضة^(٩)، وقيل: الشجر الملتف^(١٠)، وكان أكثرها

- (١) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٤٥/١٤-٤٦ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧٠/٧، برقم: ١٢٤٢٧ وتفسير البغوي ٣٨٨/٤ وتفسير الماوردي ١٦٧/٣.
- (٢) وهو قول أبي عبيدة رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٤٦/١٤ وتفسير الماوردي ١٦٧/٣ ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٣٥٤/١.
- (٣) في (ب) "و المتفكرين"
- (٤) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٤٦/١٤ وتفسير البغوي ٣٨٨/٤ وتفسير الماوردي ١٦٧/٣ وتفسير زاد المسير ٤١٠/٤.
- (٥) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق ٤٣٩/١ وتفسير الطبري ٤٥/١٤-٤٦ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧٠/٧، برقم: ١٢٤٢٦ وتفسير البغوي ٣٨٨/٤ وتفسير الماوردي ١٦٧/٣.
- (٦) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٤٧/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٢٧٠/٧ برقم ١٢٤٢٩ وتفسير البغوي ٣٨٨/٤ وتفسير الماوردي ١٦٨/٣.
- (٧) في (أ) "لهم صد"
- (٨) سورة هود، من الآية: ٨٣.
- ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٤٣/٨ وتفسير البحر المحيط ٤٦٣/٥.
- (٩) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٤٨/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧١/٧، برقم: ١٢٤٣١ وتفسير البغوي ٣٨٨/٤ وتفسير الماوردي ١٦٨/٣.
- (١٠) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٤٨/١٤-٤٩ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧١/٧، برقم: ١٢٤٣٢ وتفسير البغوي ٣٨٨/٤ وتفسير الماوردي ١٦٨/٣.

الدوم^(١)، وهم قوم شعيب.

- [٧٩] ﴿وإنهما﴾ أي قريتي قوم لوط وشعيب. ﴿ليأمام﴾ طريق واضح^(٢) معتبر لأن الطريق يؤتم به،^(٣) إلى المقصد، وقيل: لفي كتاب يعني اللوح لتقدمه^(٤)، والإمام الكتاب بلغة حمير^(٥). ﴿مبين﴾ ظاهر.
- [٨٠] ﴿الحجر﴾ ديار ثمود، وقيل: هي الوادي^(٦)، وقيل: أرض بين الحجاز واليمن^(٧). ﴿المرسلين﴾ أي صالحا لأن تكذيب البعض تكذيب للكل.
- [٨٢] ﴿ينحتون﴾ ينقبون. ﴿آمنين﴾ من العذاب^(٨)، أو الخراب^(٩)، أو

- (١) الدوم شجر يشبه النخل إلا أنه يثمر المقل وله ليف وخوص مثل ليف النخل، ينظر اللسان ٢١٨/١٢ مادة (دوم)
- (٢) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٤٩/٢، وتفسير الطبري ٤٩/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧١/٧، برقم: ١٢٤٣٦ وتفسير البغوي ٣٨٩/٤ وتفسير الماوردي ١٦٨/٣.
- (٣) في (أ، ب) "أي إلى"
- (٤) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٦٩/٣ وتفسير زاد المسير ٤١١/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٤٧/٨ وتفسير البحر المحيط ٤٦٣/٥.
- (٥) وهو قول مؤرج رحمه الله ينظر تفسير البحر المحيط ٤٦٣/٥
- (٦) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٤٩/٢، وتفسير الطبري ٤٩/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧١/٧، برقم: ١٢٤٣٨ وتفسير الماوردي ١٦٩/٣.
- (٧) هكذا في جميع النسخ والصواب بين الحجاز والشام، وينظر تفسير البغوي ٣٨٩/٤ وتفسير الماوردي ١٦٩/٣ وتفسير زاد المسير ٤١١/٤ وتفسير البحر المحيط ٤٦٣/٥ وتفسير أبي السعود ١٠٠/٣.
- (٨) ينظر تفسير الطبري ٥٠/١٤ وتفسير الماوردي ١٦٩/٣ وتفسير زاد المسير ٤١٢/٤ وتفسير النسفي ١٠١/٣ وتفسير الخازن ١٠١/٣.
- (٩) ينظر تفسير الطبري ٥٠/١٤ وتفسير البغوي ٣٨٩/٤ وتفسير الماوردي ١٦٩/٣ وتفسير زاد المسير ٤١٢/٤.

من أن يسقط عليهم^(١).

[٨٣] ﴿مُصْبِحِينَ﴾ حين أصبحوا.

[٨٤] ﴿يَكْسِبُونَ﴾ يجتريحون من الأعمال.

[٨٥] ﴿السَّاعَةِ﴾ القيامة^(٢)، لتوقعها كل ساعة، أو التي^(٣) تقوم فيها

القيامة^(٤). ﴿فَاصْفَحْ﴾ أعرض بلا جزع، والصفتح: الإعراض الجميل.

وقيل: نسخ بآية السيف^(٥)، حتى قال عليه السلام: "أتيتكم بالذبح،

وبعثت بالحصاد، ولم أبعث بالزرع"^(٦).

وقيل: غير منسوخ^(٧)؛ أي أعف عن حق نفسك.

[٨٦] ﴿الْخَلْقِ﴾ المقدر للخلق والأخلاق. [١٣٤/ب] ﴿الْعَلِيمِ﴾

بأهل الوفاق لك والنفاق.

(١) الجبال التي ينحتونها بيوتاً. ينظر تفسير البغوي ٣٨٩/٤ وتفسير الماوردي ١٦٩/٣ وتفسير زاد المسير ٤١٢/٤.

(٢) ينظر تفسير البغوي ٣٩٠/٤ وتفسير زاد المسير ٤١٢/٤ وتفسير النسفي ١٠١/٣.

(٣) في (ب) [١٤٩/أ].

(٤) ينظر تفسير الطبري ٥١/١٤.

(٥) ينظر تفسير الطبري ٥١/١٤ وتفسير البغوي ٣٩٠/٤ وتفسير الماوردي ١٧٠/٣ وتفسير

زاد المسير ٤١٢/٤ والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ص ٢٨٥ ونواسخ القرآن ص ٣٨٠.

(٦) أخرجه ابن جرير رحمه الله في تفسيره ٥١/١٤ عن سفيان بن عيينة بلفظ (أنا نبي الرحمة ونبي الملحمة وبعثت بالحصاد ولم أبعث بالزراعة) قلت: وهو حديث معضل.

(٧) ينظر تفسير الكشاف ٣١٨/٢ وتفسير النسفي ١٠١/٣ وتفسير أبي السعود ١٠١/٣.

وهناك قول ثالث وهو أن هذه الآية ونحوها من باب المنسي لا من المنسوخ كما ذكر ذلك السيوطي في الإتيان في الناسخ والمنسوخ، ينظر الاتقان ٦٨/٣-٦٩.

[٨٧] ﴿سبعاً من^(١) المثاني﴾ أي الفاتحة^(٢) لأنها سبع آيات وتثنى في

(١) حاشية: [وإنما دخلت "من" للتوكيد كقوله: ﴿ولهم فيها من كل الثمرات﴾^(١)، وفيها

وجهان للزجاج: أحدهما: للتبويض، فالمعنى آتينك سبعاً من الآيات التي يثنى بها على

الله، وآتينك القرآن، والثاني: أنها للصفة كقوله: ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان﴾^(٢) أي

الوثني لا أن بعضها رجس، وذكر ابن الأنباري قريباً منه. زاد المسير، قال أبو منصور

البلغوي^(٣) هي الطول بضم الطاء، ولا تقلها بالكسر، وذكر عياض^(٤) مثله] تمت

(٢) حاشية: [روى أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال، قرأ عليه أبي ابن كعب أم

القرآن، فقال: والذي نفسي بيده ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في

القرآن مثلاً، هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته، البلغوي وزاد المسير، ولفظ

رواية البلغوي من طريقين: "ولا في القرآن"، ولفظ غيره "الفرقان" وهو من أسمائه، ولفظ

البلغوي: "وإنها هي السبع المثاني التي آتاني الله عز وجل" فقط دون "والقرآن العظيم".

قال البلغوي: حديث حسن صحيح] تمت^(٥)

(١) سورة محمد آية ١٥

(٢) سورة الحج آية ٣٠

(٣) أبو منصور اللغوي: هو عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور النعالي من أئمة اللغة والأدب من أهل

نيسابور صنف كتباً كثيرة منها (تيمة الدهر) و(فقه اللغة) و(سر البلاغة) توفي سنة ٤٢٩ هـ.

ينظر وفيات الأعيان ٣٥٠/٢ والأعلام ١٦٣/٤.

(٤) عياض: هو عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي السبتي أبو الفضل عالم المغرب وإمام أهل

الحديث في وقته ولي القضاء بسبته ثم بغرناطة وتوفي بمراكش سنة ٥٤٤ هـ مسموماً رحمه الله تعالى، له

عدة مؤلفات منها (الشفاء بتعريف حقوق المصطفى) و(الغنية) و(مشارك الأنوار).

ينظر وفيات الأعيان ١٥٢/٣ والأعلام ٩٩/٥.

(٥) ينظر تفسير البلغوي ١٥٦/١ و تفسير زاد المسير ١٠/١ والحديث رواه الترمذي في فضائل القرآن باب

ما جاء في فضل الفاتحة ١٥٥/٥-١٥٦ برقم ٢٨٧٥، وأحمد في المسند ٤١٢/٢-٤١٣ عن أبي بن

كعب رضي الله عنه، والحاكم في المستدرک ٥٥٧/١ باختصار عن أبي هريرة رضي الله عنه عن أبي

رضي الله عنه وقال صحيح على شرط مسلم، والبلغوي في شرح السنة ٤٤٦/٤-٤٤٧

الصلاة^(١)، أو ثني نزولها^(٢)، أو قسمان ثناء ودعاء^(٣).
وقيل: السبع الطُّول^(٤) من البقرة إلى الأنفال مع التوبة لثني الأحكام
والعبر^(٥)، أو لأنها جاوزت المائة الأولى إلى الثانية^(٦)، أو السبع أسباع القرآن^(٧).
تقديره: وهي القرآن العظيم^(٨)، أو "الواو" مقحمة^(٩).

(١) وهو قول أبي العالية والحسن رحمهما الله وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٤٩/٢-
٣٥٠، وتفسير الطبري ٥٤/١٤-٥٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧٢/٧، برقم: ١٢٤٤٢
وتفسير البغوي ٣٩٠/٤ وتفسير الماوردي ١٧٠/٣.

(٢) وهو قول الفضيل بن الحسين رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣٩١/٤ وتفسير زاد المسير
٤١٣/٤-٤١٤.

(٣) يدل على هذا القول حديث أبي هريرة رضي الله عنه القدسي (قسمت الصلاة بيني وبين
عبدي) الحديث رواه مسلم في الصلاة ٢٩٦/١. ينظر تفسير البغوي ٣٩١/٤ وتفسير زاد
المسير ٤١٣/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٥٢/٨ وتفسير الخازن ١٠١/٣.
(٤) "الطول" ليست في (أ).

(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وغيره ينظر تفسير الطبري ٥٢/١٤ وتفسير ابن أبي
حاتم: ٢٢٧٢/٧، بأرقام: ١٢٤٤٣-١٢٤٤٦، وفي إحدى روايات الطبري وابن أبي
حاتم: "يونس" في موضع "الأنفال والتوبة". وتفسير البغوي ٣٩١/٤ وتفسير الماوردي
١٧٠/٣.

(٦) ينظر تفسير الماوردي ١٧١/٣ وتفسير زاد المسير ٤١٤/٤.
(٧) ينظر تفسير البغوي ٣٩٢/٣ وتفسير زاد المسير ٤١٥/٤ وتفسير البحر المحيط ٤٦٦/٥.
(٨) ينظر تفسير الطبري ٦٠/١٤ وتفسير البغوي ٣٩٢/٤ وتفسير الماوردي ١٧١/٣ وتفسير
زاد المسير ٤١٥/٤.

(٩) لا زائد في القرآن. وينظر تفسير البغوي ٣٩٢/٤ وتفسير البحر المحيط ٤٦٦/٥ وتفسير
الدر المصون ٣٠٧/٤. وقد ضعف هذا القول ابن حبان في تفسيره ٤٦٦/٥.

وقيل: سبعا من المعاني المثناة، وهي: مُرٌ، وأنه، وبشر، وأنذر، واضرب الأمثال، واعدد النعم، واذكر القصص^(١).

وقيل: سبعا من الكرامة: الهدى، والنبوة، والرحمة، والشفقة، والمودة، والألفة، والسكينة^{(٢)(٣)}.

وفي هذه السورة سبعة أبواب والسبع المثاني فمن أعطي السبع أمن السبعة.

نزلت حين استسلف عليه الصلاة والسلام من يهودي دقيقا لضيف فأبى إلا برهن فقال^(٤): "والله إني لأمين في السماء أمين في الأرض، ولو أسلفني^(٥)

(١) وهو قول زياد بن أبي مريم رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٥٧/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧٢/٧، برقم: ١٢٤٤٧ وتفسير الماوردي ١٧١/٣ وتفسير زاد المسير ٤١٤/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٥٢/٨ وتفسير البحر المحيط ٤٦٦/٥.

(٢) وهو قول جعفر الصادق رحمه الله . ينظر تفسير الماوردي ١٧١/٣.

(٣) قلت: الراجح والله أعلم في المراد بالسبع المثاني أنها فاتحة الكتاب لما ثبت بذلك الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رجح هذا القول الطبري في تفسيره ٥٧/١٤-٥٨، وابن كثير في تفسيره ٥٥٧/٢ والشوكاني في تفسيره ١٤٤/٣.

قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره ٥٥٧/٢:

لا ينافي وصف غيرها (أي الفاتحة) من السبع الطوال بذلك لما فيها من هذه الصفة كما لا ينافي وصف القرآن بكماله بذلك أيضاً... فإن ذكر الشيء لا ينافي ذكر ما عداه إذا اشتركا في تلك الصفة، والله أعلم أ.هـ.

وقال الشوكاني رحمه الله في تفسيره ١٤٧/٣ بعد أن ذكر أحاديث في أن السبع المثاني هي سورة الفاتحة، قال: فوجب بهذا المصير إلى القول بأنها فاتحة الكتاب ولكن تسميتها بذلك لا ينافي تسمية غيرها به. أ.هـ.

(٤) في (أ) [٩٩/أ]

(٥) في (ب) (أسلفتن)

لأدبت^(١).

[٨٨] ﴿تَمْدَن﴾ تفتحن، فتأدب عليه السلام حتى كان خافض الطرف في الأرض وما زاع بصره في السماء. ﴿أَزْوَاجًا﴾ أصنافاً^(٢)، وقيل: أغنياء^(٣)، أي لا تتمنين ما جعلنا من زينة هذه الدنيا متاعاً للأغنياء من قومك المشركين.^(٤) ﴿عَلَيْهِمْ﴾ على هلاكهم. ﴿وَإِخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾ لين جانبك

(١) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٢٧٣/٧، برقم: ١٢٤٤٨ من رواية أبي رافع رضي الله عنه وفيه موسى بن عبيدة قال عنه الحافظ في التقریب ٢٨٦/٢ ضعيف، وقال عنه في تهذيب الكمال ٤٨٨/١٨-٤٨٩ قال عنه أحمد منكر الحديث، وقال عنه يحيى بن معين لا يحتج بحديثه، كما ذكره الماوردي في تفسيره ١٧٢/٣ عن أبي رافع رضي الله عنه بغير إسناد ونسبه ابن كثير في تفسيره ٥٥٧/٢-٥٥٨ لابن أبي حاتم.

ورواه عبد الرزاق في مصنفه ١٠/٨-١١ مرسلاً أرسله زيد بن أسلم.

قلت: وقصة رهن درع النبي صلى الله عليه وسلم موجودة في البخاري في البيوع وغيره وفي الرهن وفي مسلم في المساقاة وفي مصنف ابن أبي شيبة ٢٧١/٤ برقم ٢٠٠١٤ وفي مسند أحمد ٤٢/٦، ١٦٠، ٢٣٠، وفي شرح السنة للبغوي ١٨١/٨-١٨٢ وفي صحيح ابن حبان ٢٦٢/١٣-٢٦٥ جميعاً من رواية عائشة رضي الله عنها.

و ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٢٧٣/٧ برقم ١٢٤٤٨ وتفسير الماوردي ١٧٢/٣ وتفسير ابن كثير ٥٥٧/٢-٥٥٨.

(٢) وهو قول أبي بكر بن زياد رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣٩٢/٤ وتفسير الماوردي ١٧١/٣ وتفسير زاد المسير ٤١٦/٤ وتفسير النسفي ١٠٢/٣ وتفسير الخازن ١٠٢/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٦٦/٥ وتفسير أبي السعود ٢٣٨/٣.

(٣) في (ب) "أعينا"

(٤) وهو قول ابن أبي نجيح رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٦٠/١٤ وتفسير الماوردي ١٧١/٣ وتفسير ابن كثير ٥٥٨/٢.



٣٦٤٩

تحننا^(١)، وقيل: تواضع مع رفعتك^(٢)، كوقوع الطير في مكان مع قدرته على الطيران.

[٨٩] ﴿إني أنا﴾ تنبيه توكيد، أي امزج الملاينة بالإنذار حذرا من مدهانة الكفار.

[٩٠] ﴿كما﴾ تعلق "الكاف" بالمعنى^(٣)، أي أنا النذير بعذاب مثل ما أنزلنا، كما يقول خاص الملك: فعلنا، وإن كان الملك فعل^(٤).

﴿على المقتسمين﴾^(٥) أهل الكتاب اقتسموا القرآن فأمنوا بذكر نبيهم وكتابهم، وكفروا بالباقي^(٦).

وقيل: هو قولهم: هذه السورة لي وهذه لك استهزاء^(٧).

(١) تحنن عليه أي ترحم والحنان الرحمة ينظر الصحاح ٢١٠٤/٥ واللسان ١٢٨/١٣ مادة (حنن).

وينظر تفسير الطبري ٦١/١٤ وتفسير البغوي ٣٩٣/٤ وتفسير الماوردي ١٧١/٣ وتفسير زاد المسير ٤١٦/٤.

(٢) ينظر تفسير الكشاف ٣١٩/٢ وتفسير النسفي ١٠٣/٣ وتفسير أبي السعود ٢٣٨/٣.

(٣) ينظر تفسير الكشاف ٣٢٠/٢ وتفسير الدر المصون ٣٠٧/٤ وتفسير فتح القدير ١٤٥/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٧٧/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢١٠/٣.

(٤) في (أ) "فعلى"

(٥) "على" ليست في (أ).

(٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٦١/١٤-٦٢ وتفسير البغوي ٣٩٣/٤ وتفسير الماوردي ١٧٢/٣ وتفسير زاد المسير ٤١٧/٤.

(٧) أي أهل الكتاب، وهو قول عكرمة رحمه الله وينظر تفسير الطبري ٦٢/١٤ وتفسير الماوردي ١٧٢/٣ وتفسير زاد المسير ٤١٧/٤ وتفسير الخازن ١٠٣/٣ وتفسير أبي السعود ٢٣٨/٢.

وقيل: هو إيمانهم ببعض كتابهم وكفرهم وتغييرهم البعض^(١).
 وقيل: ستة عشر من قريش اقتسموا أطراف الحاج فقائل: فينا مجنون،
 وآخر كاهن، وآخر عراف وشاعر وساحر للصد عنه عليه السلام^(٢).
 [٩١] ﴿عَصِينَ﴾ فرقا متفرقة، من قولك: عضيت الشيء إذا فرقته^(٣)،
 فقال بعضهم: سحر، وقال آخر شعر، وقال آخر: كهانة، وهم كفار قريش^(٤).
 وقيل: هم الأسود بن عبد يغوث^(٥) والأسود بن

(١) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٦٣/١٤ وتفسير الماوردي ١٧٢/٣
 وتفسير زاد المسير ٤١٧/٤ وتفسير الخازن ١٠٣/٣.

(٢) في (ب) [١٤٩/ب].

وقد ذكر أسماءهم ابن الجوزي في زاد المسير ٤١٨/٤ وهم:
 حنظلة بن أبي سفيان، وعتبة وشيبة ابني ربيعة، والوليد بن المغيرة، وأبو جهل والعاص بن هشام
 وأبو قيس بن الوليد، وقيس بن الفأكه، وزهير بن أبي أمية، وهلال بن عبد الأسود،
 والسائب بن صيفي، والنضر بن الحارث، وأبو البخترى بن هشام، وزمعة بن الحجاج،
 وأمّية بن خلف وأوس بن المغيرة.

وينظر تفسير الطبري ٦٣/١٤ وتفسير البغوي ٣٩٤/٤ وتفسير الماوردي ١٧٢/٣ وتفسير
 زاد المسير ٤١٨/٤.

(٣) ينظر تهذيب اللغة ١٣٠/١ والصحاح ٢٢٤٠/٦ مادة (عضه).

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك ومجاهد رحمهما الله ينظر تفسير الطبري
 ٦٤/١٤-٦٥ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧٣/٧-٢٢٧٤، برقم: ١٢٤٥١ وتفسير
 البغوي ٣٩٤/٤ وتفسير الماوردي ١٧٣/٣ وتفسير زاد المسير ٤١٩/٤.

(٥) الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة وهو ابن خال النبي صلى الله
 عليه وسلم وهو أحد المستهزئين. ينظر المحبر ص ١٦٠، ١٧٤ والكامل لابن الأثير ٤٧/٢-
 ٤٨ وجمل من أنساب الأشراف ١٤٨/١.

عبدالمطلب^(١) والعاص^(٢) و^(٣) الحارث بن قيس^(٤) والوليد^(٥)، ذكروا القرآن،
فقاتل: البعوض لي، وقاتل: العنكبوت، وقاتل النحل، وقاتل النمل استهزاء^(٦).
[٩٢] ﴿لنساءلهم أجمعين﴾ عن شهادة أن لا إله إلا الله^(٧)، أو لم
عملوا^(٨).

(١) في النسخ الأسود بن عبدالمطلب وفي كتب التراجم والتفاسير الأسود بن المطلب.
والأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي ويكنى أبا زمعة وهو أحد المستهزئين.
ينظر المحبر ص ١٥٧، ١٧٤، والكامل لابن الأثير ٥٠/٢ وجمل من أنساب الأشراف
١٦٨/١.

(٢) العاص بن وائل تقدمت ترجمته ص ١٦

(٣) في (أ، ب) (بن) بدل (و).

(٤) الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم السهمي وهو ابن العيطة وهي أمه، كان
يأخذ حجرا فيعبده فإذا رأى أحسن منه ترك الأول وعبد الثاني وفيه نزل ﴿أفرءيت من
اتخذ إلهه هواه﴾ سورة الجاثية آية ٢٣ وهو أحد المستهزئين. ينظر المحبر ص ١٥٨-١٥٩،
والكامل لابن الأثير ٤٨/٢ وجمل من أنساب الأشراف ١٤٩/١.

(٥) الوليد بن المغيرة تقدمت ترجمته ص ١٥

(٦) وهو قول الشعبي والسدي رحمهما الله ينظر تفسير الماوردي ١٧٣/٣ وتفسير البحر
المحيط ٤٦٨/٥.

(٧) وهو قول أنس رضي الله عنه ومجاهد رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٥١/٢ وتفسير
الطبري ٦٧/١٤ وتفسير البغوي ٣٩٤/٤ وتفسير الخازن ١٠٣/٣ وتفسير ابن كثير
٥٥٩/٢.

(٨) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٦٧/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم
٢٢٧٤/٧ برقم ١٢٤٥٣ وتفسير البغوي ٣٩٤/٤ وتفسير زاد المسير ٤٢٠/٤ وتفسير
الخازن ١٠٣/٣.

[٩٤] ﴿فاصدع﴾ امض^(١)، وقيل: أظهر^(٢)، وكان مستخفيا حتى نزلت^(٣).

وقيل: اجهر بالقرآن في الصلاة^(٤)، وقيل: أعلم بالتبليغ^(٥)، وقيل: أفرق بين الحق والباطل^(٦)، وأصله الشق والصدع^(٧): الصبح^(٨) كأنه قال: اكشف وأوضح^(٩).

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٦٧/١٤-٦٨ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧٤/٧، برقم: ١٢٤٥٤ وتفسير البغوي ٣٩٥/٤ وتفسير الماوردي ١٧٤/٣.

(٢) وهو قول الكلبي رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٦٨/١٤ وتفسير البغوي ٣٩٥/٤ وتفسير الماوردي ١٧٤/٣ وتفسير الخازن ١٠٤/٣.

(٣) وهو قول موسى بن عبيدة رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٦٨/١٤ وتفسير البغوي ٣٩٥/٤ وتفسير زاد المسير ٤٢٠/٤ وتفسير الخازن ١٠٤/٣ وتفسير ابن كثير ٥٥٩/٢ وتفسير فتح القدير ١٤٦/٣.

(٤) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٥١/٢، وتفسير الطبري ٦٨/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧٤/٧، برقم: ١٢٤٥٦ وتفسير الماوردي ١٧٤/٣ وتفسير زاد المسير ٤٢٠/٤.

(٥) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣٩٥/٤ وتفسير الماوردي ١٧٤/٣ وتفسير الخازن ١٠٣/٣-١٠٤ وتفسير البحر المحيط ٤٧٠/٥.

(٦) وهو قول ابن عيسى رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣٩٥/٤ وتفسير الماوردي ١٧٤/٣ وتفسير الخازن ١٠٤/٣ وتفسير فتح القدير ١٤٦/٣.

(٧) في (أ) (الصداع) وفي (ب) (الصدع).

(٨) ينظر تهذيب اللغة ٤/٢ والصحاح ١٢٤١/٣ مادة (صدع).

(٩) قلت: وأولى الأقوال بالصواب والله أعلم أن الصدع بمعنى الإظهار أي أظهر دعوتك إلى الناس وذلك بعد أن كان مستخفيا.

قال الشوكاني رحمه الله في تفسيره ١٤٦/٣: (والأولى أن الصدع الإظهار كما قاله الزجاج والفراء وغيرهما).

﴿بِمَا تَوَمَّر﴾ أي بالأمر، و"ما" مصدرية أو موصولة^(١)، أي تَوَمَّر بصدعه، وكذا قوله: ﴿لَمَّا تَأْمَرْنَا﴾^(٢) أي بالسجود ﴿فَاقْضَ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾^(٣) أي به. ﴿وَأَعْرَضَ﴾ عن الاهتمام باستهزائهم^(٤)، وقيل: أمر استهانة [أ/١٣٥] بهم^(٥)، وقيل: منسوخ^(٦).

[٩٥] ﴿المستهزئين﴾ منهم: الوليد^(٧)، أو مَأْ جبريل إلى رجله فتعلقت بها بُرَايَةُ نبل فخذشته فمرض، والعاص^(٨) أشار إلى أخمصه فوطئ شوكة فورم، والأسود بن عبدالمطلب^(٩) أشار إلى عينيه فعمي، والأسود بن عبد يغوث^(١٠) أشار إلى بطنه فاستسقى، والحارث بن قيس^(١١) أشار إلى رأسه

(١) ينظر تفسير الكشاف ٣٢٠/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٥٩/٨ وتفسير أبي السعود ٢٤١/٣ وتفسير الدر المصون ٣٠٩/٤ وتفسير فتح القدير ١٤٦/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٧٧/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢١١/٣.

(٢) سورة الفرقان، من الآية: ٦٠.

(٣) سورة طه آية: ٧٢.

(٤) ينظر تفسير الماوردي ١٧٥/٣ وتفسير زاد المسير ٤٢١/٤ وتفسير الخازن ١٠٤/٣.

(٥) وهو قول ابن بحر رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٧٥/٣ وتفسير زاد المسير ٤٢١/٤ وتفسير الخازن ١٠٤/٣ وتفسير فتح القدير ١٤٦/٣.

(٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٦٩/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧٤/٧، برقم: ١٢٤٥٥ وتفسير البغوي ٣٩٥/٤ وتفسير الماوردي ١٧٥/٣ ونواسخ

القرآن ص ٣٨٢ والإيضاح في ناسخ القرآن ومنسوخه ص ٢٨٥.

(٧) تقدمت ترجمته ص ١٥

(٨) تقدمت ترجمته ص ١٦

(٩)(١٠)(١١) تقدمت تراجمهم ص ٤١٣-٤١٤

في أيام قلائل^{(١)(٢)}.

(١) حاشية: [قال مقاتل: ^(١) هلك المستهزون قبل وقعة بدر، وقال ابن السائب^(٢): أهلكوا جميعاً في يوم وليلة] تمت. زاد المسير^(٣).

[أشار جبريل إليهم في الطواف، وكانوا خمسة، وقيل: سبعة: زيد أصرم وبعكك ابنا الحجاج ابن السباق أخذت أحدهما الديلة، والآخر ذات الجنب، والدبيلة، بضم الدال وفتحها، ابن دريد^(٤) تصغير الدبلة، وهي خُراج كبير ودمل يجتمع في الجوف فيقتل غالباً، وأصل الدبل الجمع والضم وذات الجنب... هي قرحة كبيرة تظهر في باطن الجنب وتنفجر إلى داخله... يشتكي بسببها، والمجنون يشتكي جنبه...] تمت

(٢) هذا معنى قول ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبير رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٥٢-٣٥١/٢ وتفسير الطبري ٧١-٧٠/١٤ وتفسير البغوي ٣٩٦-٣٩٥/٤ وتفسير الماوردي ١٧٥/٣ وتفسير زاد المسير ٤٢١/٤-٤٢٣.

قال ابن حجر رحمه الله في الكافي الشاف ص ٩٤:

أخرجه الطبراني في معجمه وأبو نعيم والبيهقي في الدلائل لهما وابن مردويه كلهم من طريق جعفر بن إياس عن سعيد عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إنا كفيناك المستهزين﴾ قال هم: الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والأسود بن عبد يغوث والأسود بن المطلب وأبوزمعة والحارث بن عيطل السهمي، قال: أنا جبريل فشكاهم إليه فأراه الوليد بن المغيرة فاوما جبريل إلى أكحله فقال: ما صنعت قال كفيته فساق الحديث، قال: فأما الوليد بن المغيرة فمر برجل من خزاعة وهو يراش نبلاً له

(١) في زاد المسير عكرمة بدل مقاتل.

ومقاتل هو: مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء من أعلام المفسرين توفي بالبصرة سنة ١٥٠هـ من كتبه التفسير الكبير، ونوادر التفسير، والرد على القدرية. وينظر وفيات الأعيان ٣٤١/٤ والأعلام ٢٨١/٧.

(٢) ابن السائب هو: محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي أبو النضر نسابه راوية عالم بالتفسير والأخبار وأيام العرب من أهل الكوفة ولد وتوفي بها سنة ١٤٦هـ له كتاب في التفسير وهو ضعيف الحديث وقيل كان سبياً. ينظر وفيات الأعيان ٤٣٦/٣ وتهذيب التهذيب ١٥٢/٩ والأعلام ١٣٣/٦.

(٣) ينظر تفسير زاد المسير ٤٢٣/٤.

(٤) ابن دريد: هو محمد بن الحسن بن دريد الأزدي من أزد عمان من قحطان من أئمة اللغة والأدب ولد بالبصرة سنة ٢٢٣هـ من كتبه الاشتقاق، والجمهرة، والمجتهى توفي ببغداد سنة ٣٢١هـ ينظر وفيات الأعيان ٤٤٨/٣ والأعلام ٨٠/٦.

ينظر جمهرة اللغة ١/٩٨، ٢١٥، ٢٤٨، ٣٦٠/٣.

[٩٨] ﴿فسبح﴾ صلّ بأمر ربك^(١)، وقيل: قل سبحان الله وبحمده^(٢).
 ﴿الساجدين﴾ المصلين^(٣)، أو افتتح الصلاة بسبحانك اللهم وبحمدك وتممها
 بالسجود.

[٩٩] ﴿اليقين﴾ الموقن به^(٤)؛ أي النصر، وقيل: الموت^(٥).

فأصاب أكحله فقطعها وأما الأسود بن المطلب فعمي وأما الأسود بن عبد يغوث فخرج في رأسه قروح فمات منها وأما العاص بن وائل فركب إلى الطائف فربط حماره على شريعة يعني شوكة فدخلت في أحمص قدمه فقتلته وأما الحرث بن عيطل فأخذه ألم الأصفر في بطنه حتى خرج ضرره من فيه فمات منها.
 وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٧/٧: رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن عبدالحكم النيسابوري لم أعرفه وبقيته رجاله ثقات.
 (١) وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٧٣/١٤ وتفسير البغوي ٣٩٧/٤ وتفسير الماوردي ١٧٦/٣ وتفسير زاد المسير ٤٢٣/٤ وتفسير الخازن ١٠٤/٣.
 (٢) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣٩٧/٤ وتفسير زاد المسير ٤٢٣/٤ وتفسير الخازن ١٠٤/٣.
 (٣) وهو قول شجرة رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣٩٧/٤ وتفسير الماوردي ١٧٦/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٣٦١/٨.
 (٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد رحمه الله والجمهور ينظر تفسير الماوردي ١٧٦/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٣٦٢/٨ وتفسير البحر المحيط ٤٧١/٥.
 (٥) ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٥٢/٢، وتفسير الطبري ٧٤/١٤-٧٥ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧٤/٧، برقم: ١٢٤٥٧ وتفسير البغوي ٣٩٧-٣٩٨ وتفسير الماوردي ١٧٦/٣.
 فائدة: قال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية ٥٦٠/٢:

يستدل بها (أي بهذه الآية) على تخطئة من ذهب من الملاحدة إلى أن المراد باليقين المعرفة فمتى وصل أحدهم إلى المعرفة سقط عنه التكليف عندهم وهذا كفر وضلال وجهل فإن الأنبياء عليهم السلام كانوا هم وأصحابهم أعلم الناس بالله وأعرفهم بحقوقه وصفاته وما يستحق من التعظيم وكانوا مع هذا أعبد الناس وأكثر الناس عبادة ومواظبة على فعل الخيرات إلى حين الوفاة وإنما المراد باليقين ههنا الموت. أ.هـ.

سورة النحل^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

[١] ﴿أَتَى أَمْرَ اللَّهِ﴾ أي نصره للرسول^(٢)، وقيل: فرائضه^(٣)،
 وقيل: إنذاره^(٤)، أو أتى بمعنى^(٥) دنا، أو سيأتي^(٦)، والأمر: العذاب في جواب
 قول النضر^(٧): ﴿فَأَمْطَرَ عَلَيْنَا﴾^(٨)، دليله قراءة (يستعجلوه) بالياء^(٩)، وقيل:

-
- (١) حاشية: [مكية إلا قوله: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ﴾ إلى آخر السورة]^(١)
 (٢) وهو قول ابن جريج رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٨/٥ وتفسير الماوردي ١٧٨/٣ وتفسير
 المحرر الوجيز ٣٦٥/٨ وتفسير الخازن ١٠٥/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٧٨/٥
 (٣) وهو قول الضحاك رحمه الله وقد رد هذا القول الطبري في تفسيره ٧٦/١٤ وابن عطية في
 تفسيره ٣٦٥/٨ وابن كثير في تفسيره ٥٦١/٢.
 ينظر تفسير الطبري ٧٥/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧٦/٧، برقم: ١٢٤٦١ وتفسير الماوردي
 ١٧٨/٣ وتفسير زاد المسير ٤٢٧/٤.
 (٤) وهو قول أبي مسلم رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٧٧/٣.
 (٥) (بمعنى) سقطت من (أ، ب).
 (٦) ينظر تفسير البغوي ٧/٥ وتفسير الماوردي ١٧٧/٣ وتفسير زاد المسير ٤٢٧/٤ وتفسير
 الخازن ١٠٥/٣.
 (٧) تقدمت ترجمته ص ١١
 (٨) سورة الأنفال، من الآية: ٣٢.
 و ينظر تفسير البغوي ٨/٥ وتفسير البحر المحيط ٤٧٢/٥.
 (٩) وهي قراءة أهل المدينة وبعض البصريين والكوفيين وسعيد بن جبير. وهي قراءة شاذة.
 ينظر تفسير الطبري ٧٦/١٤ وتفسير الكشاف ٣٢١/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٦٦/٨ وتفسير
 البحر المحيط ٤٧٢/٥
-

(١) ينظر تفسير البحر المحيط ٤٧١/٥ وتفسير ابن كثير ٥٦٠/٢.

هو القيامة^(١)، ولما سمعه عليه السلام نهض فزعا، فلما سمع "فلا تستعجلوه" سكن^(٢).

[٢] ﴿بِالرُّوحِ﴾ أي النبوة^(٣)، وقيل: الوحي^(٤)، لأنه روح القلوب، وقيل: القرآن^(٥)، وقيل: بيان الحق^(٦)، وقيل: الرحمة^(٧)، وقيل: القوة؛ أي هو

(١) ينظر تفسير الطبري ٧٥/١٤ وتفسير البغوي ٧/٥ وتفسير الماوردي ١٧٨/٣ وتفسير الخازن ١٠٥/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٧٢/٥.

قلت : وأرجح الأقوال والله أعلم أن المراد بأمر الله هو القيامة وهو قول جمهور المفسرين ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٦٤/٨.

(٢) وهو قول أبي بكر بن حفص رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٧٥/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٢٧٥/٧ برقم ١٢٤٥٩ وتفسير البغوي ٧/٥ وتفسير الماوردي ١٧٨/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٣٦٤/٨ وذكره في أسباب النزول للواحدي ص ١٨٧ بدون إسناد عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والحسن رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٧٧/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧٦/٧، برقم: ١٢٤٦٥ وتفسير البغوي ٨/٥ وتفسير الماوردي ١٧٨/٣، واللسان ٤٥٥/٢ مادة (روح) والقاموس المحيط ٢٢٤/١.

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقناة رحمه الله وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٥٣/٢، وتفسير الطبري ٧٧/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧٦/٧، بأرقام: ١٢٤٦٢، ١٢٤٦٤، ١٢٤٦٧، ١٢٤٦٧ وتفسير البغوي ٨/٥.

(٥) وهو قول الربيع بن أنس والضحاك رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧٦/٧، برقم: ١٢٤٦٦ وتفسير الماوردي ١٧٨/٣ وتفسير زاد المسير ٤٢٨/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٦٨/٨ وتفسير النسفي ١٠٥/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٧٣/٥.

(٦) وهو قول ابن عيسى رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٧٨/٣.

(٧) وهو قول قتادة والربيع بن أنس رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٥٣/٢، وتفسير الطبري ٧٧/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧٦/٧، برقمي: ١٢٤٦٤، ١٢٤٦٧ وتفسير البغوي ٨/٥ وتفسير الماوردي ١٧٨/٣.

القوة؛ أي هو بقوتهم على النزول^(١)، وقيل: لا ينزل ملك إلا ومعه روح من أرواح الخلق^(٢)، وقيل: جبريل^(٣)، و"الباء" بمعنى "مع"^(٤).
﴿على من يشاء من^(٥) عباده﴾ الذين اصطفى للرسالة. ﴿أنذروا﴾ أعلموا، والإنذار^(٦): الإعلام بتحذير^(٧)، أي بأن أعلموا. ﴿أنه لا إله إلا أنا﴾ وحذرهم أن يقولوا غيره.
[٤] ﴿خصيم﴾ بقوله: ﴿من يحيي العظام﴾^(٨) يعني أبي بن خلف^(٩)،

(١) في (أ) [٩٩/ب]

(٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٧٧/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧٦/٧، برقم: ١٢٤٦٢ وتفسير الماوردي ١٧٨/٣ وتفسير زاد المسير ٤٢٨/٤ واللسان ٤٥٥/٢ مادة (روح).

(٣) وهو قول أبي عبيدة رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٨/٥ وتفسير الخازن ١٠٦/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٧٣/٥ وتفسير فتح القدير ١٥١/٣.

(٤) ينظر تفسير البغوي ٨/٥ وتفسير زاد المسير ٤٢٨/٤ وتفسير البحر المحيط ٤٧٣/٥ وتفسير الدر المصون ٣١٢/٤ وتفسير فتح القدير ١٥١/٣ ومغني اللبيب ٩٧/١.

(٥) "من" ساقطة من (أ)

(٦) في (ب) [١٥٠/أ].

(٧) ينظر الصحاح ٨٢٥/٢ واللسان ٢٠٠/٥ مادة (نذر).

(٨) سورة يس، من الآية: ٧٨.

(٩) ينظر تفسير الطبري ٧٨/١٤ وتفسير البغوي ٩/٥ وتفسير الماوردي ١٧٩/٣ وأسباب النزول للواحدي ص ١٨٨.

وأبي بن خلف من صناديد قريش ومن ألد أعداء الإسلام وهو أبي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح قتله الرسول صلى الله عليه وسلم بيده يوم أحد. ينظر المحبر ص ١٠٨ وجمهرة أنساب العرب ص ١٥٩.

وقيل: اسم جنس^(١).

﴿من نطفة﴾ ماء مهين خلقا من بعد خلق، أخرجهم إلى ضياء الدنيا، ورزقه حتى إذا أكمل عقله، واستوى على سوقه، كفر به، وجحد مدبره ورازقه، وعبد من لا يضره ولا ينفعه، وخاصم إلهه، فقال: ﴿من يحيي العظام وهي رميم﴾^(٢).

﴿مبين﴾ عن خصومة منطقته ومجادل بلسانه، "فإذا" للمفاجأة؛ أي هو ذا حوله من النطفة إلى الحالة النشئية^(٣) وقومه بالقوة المتينة، وأنطقه باللهجة المبينة، لا يجمل أن يباري بقوته ويماري في عجيب قدرته، ويقبح أن يخل عليه بمجرد تصديق، والمنعم في حكم الطبع بالشكر حقيق.

[٥] ﴿دفء﴾ لباس^(٤)، وقيل: ما يستدفأ به من أخبية الصوف والوبر والأكسية^(٥). ﴿ومنافع﴾ بالركوب والنسل والدر. ﴿ومنها﴾^(٦) أي من لحمانها وألبانها.

(١) ينظر تفسير الطبري ٧٨/١٤ وتفسير البغوي ٩/٥ وتفسير الكشاف ٣٢١/٢ وتفسير

المحرر الوجيز ٣٦٩/٨ وتفسير البحر المحيط ٤٧٤/٥ وتفسير الخازن ١٠٦/٣.

[٦] **﴿جمال﴾** مفخر. **﴿تريحون﴾** ^(١) تردونها ^(٢) بالعشي من مسارحها إلى مراحها [ومراكبها التي تأوي إليها] ^(٣). **﴿تسرحون﴾** إذا سرحت لرعيها، وأعجب ما تكون إذا راحت عظاما ضروعها، طوالا أسمنتها.

[٧] **﴿بلد﴾** تريدونه، وقيل: مكة ^(٤). **﴿بشق الأنفس﴾** مشقتها ^(٥)، أو بجهداها ^(٦). **﴿لرؤوف﴾** دفاكم بصوف الأنعام والوبر. **﴿رحيم﴾** حمل عنكم الشق والضرر.

(١) حاشية: [السرح: المال السائم أي الراعي يقال: أرحت الماشية وأتعبتها، وأسمتها وأهملتها، وسرحتها سرحا هذه وحدها بلا ألف، ومنه قوله تعالى: ﴿وحيث تسرحون﴾ أي تسرحونها، بالتخفيف، وسرحت هي بنفسها سرحا... مثل التبليغ والبلاغ] ^(١)
(٢) في (أ) "ترونها" وليس بصواب.

(٣) ما بين المعكوفتين سقط من (أ، ب).

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٨٠/١٤ وتفسير البغوي ٩/٥ وتفسير الماوردي ١٨٠/٣ وتفسير زاد المسير ٤٣٠/٤.

قلت : الأصح والله أعلم بالصواب أن القول الأول هو الأصح إذ لا دليل على التخصيص وحمل الخطاب على العموم أولى والآي في معرض الامتنان على جميع الناس.

(٥) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٨٠/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٢٧٧/٧ برقم ١٢٤٧١ وتفسير البغوي ٩/٥ وتفسير الماوردي ١٨٠/٣.

(٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير عبد الرزاق: ٣٥٣/٢ وتفسير الطبري ٨٠/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٢٧٧/٧ برقم ١٢٤٧٠ وتفسير البغوي ٩/٥ وتفسير الماوردي ١٨٠/٣.

(١) ينظر الصحاح ٣٧٤/١ مادة (سرح).

[٨] ﴿وَالْخَيْلَ﴾ عطف على الأنعام^(١). ﴿وَزِينَةَ﴾ عطف على

المعنى الذي للركوب والزينة^(٢).

قيل: يكره لحمها لعطف البغال عليها وتخصيصها بنوع منفعة^(٣)،

وقيل: [١٣٥/ب] لا يكره^(٤).

وفي الصحيح: عن جابر^(٥) "ذبحنا على عهد رسول الله صلى الله عليه

(١) ينظر تفسير النسفي ١٠٧/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٧٦/٥ وتفسير الدر المنثور ٣١٤/٤

وتفسير أبي السعود ٢٤٧/٣ وتفسير فتح القدير ١٥٢/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٧٨/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢١٧/٣.

(٢) ينظر تفسير النسفي ١٠٧/٣ وتفسير أبي السعود ٢٤٧/٣ ومعاني القرآن للفراء ٩٧/٢ ومعاني القرآن للزجاج ١٩٢/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٧٨/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢١٧/٣.

(٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنه، ومالك وأبي حنيفة وأصحابهما والحكم بن عيسى والأوزاعي ومجاهد وأبي عبيد وغيرهم.

ينظر تفسير الطبري ٨٣، ٨٢/١٤ وأحكام القرآن لابن العربي ١١٣٢/٣.

(٤) وهو قول الجمهور من الفقهاء والمحدثين. ينظر تفسير الطبري ٨٣، ٨٢/١٤ وأحكام القرآن لابن العربي ١١٣٢/٣.

(٥) جابر هو: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام مغملة وراء الأنصاري ثم السلمي صحابي ابن صحابي غزا تسع عشرة غزوة ومات بالمدينة بعد السبعين وهو ابن أربع وتسعين سنة، ينظر الاستيعاب ٢٩٢/١ والإصابة ٤٣٤/١.

وسلم فرسا فأكلناه" (١).

﴿ما لا تعلمون﴾ كيف يخلقه، وكيف ينبغي خلقه.

قيل: أصل حدوثها كالسوس في النبات، والدود في الفواكه (٢)، أو في الجنة والنار مما لم تـره عين ولم تسمع أذن

(١) رواه البخاري في الذبائح والصيد ٢٢٧/٦، ومسلم في الصيد والذبائح، وما يؤكل من الحيوان، ١٥٤١/٢، وقد أخرجه الشيخان من رواية أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها وليس عن جابر رضي الله عنه. وأما حديث جابر فنصه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية وأذن في لحوم الخيل) وقد رواه مسلم في كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان ١٥٤١/٢.

فائدة: ذهب جمهور العلماء مالك والشافعي وأحمد وأصحابهم وأكثر السلف والخلف إلى جواز أكل لحوم الخيل.

قال الشوكاني في تفسيره ١٥٣/٣: والحاصل أن الأدلة الصحيحة قد دلت على حل أكل لحوم الخيل فلو سلمنا أن هذه الآية متمسكاً للقائلين بالتحريم لكانت السنة المطهرة الثابتة رافعة لهذا الاحتمال ودافعة لهذا الاستدلال. أ.هـ.

وقال ابن كثير رحمه الله في تفسيره ٥٦٣/٢: وإلى ذلك -أي إلى جواز أكل لحوم الخيل- صار جمهور العلماء مالك والشافعي وأحمد وأصحابهم وأكثر السلف والخلف. أ.هـ.
قلت: والمشهور من مذهب مالك رحمه الله تحريم لحوم الخيل خلافاً لما صح من الأدلة الآتية الذكر. ينظر الإشراف على مسائل الخلاف ٢٥٦/٢ والاستذكار ٣٢٩/١٥-٣٣١ وأسهل المدارك ٥٩/٢.

(٢) قاله قتادة ينظر تفسير البغوي ١١/٥ وتفسير الخازن ١٠٧/٣ وتفسير البحر المحيطة ٤٧٧/٥ وتفسير فتح القدير ١٥٣/٣.

ولم يخطر^(١) على قلب بشر^(٢).

[٩] ﴿وَعَلَى اللَّهِ﴾ أي إليه^(٣). ﴿قصد السبيل﴾ أي المقصد منها

بين الغلو والتقصير.

قيل: طريق الحق^(٤)^(٥)، وقيل: السنة^(٦)، والسبيل للجمع لأنه اسم

جنس^(٧).

(١) حاشية: [خطر الشيء بيالي يخطر بالضم خطوراً وأخطره الله بيالي فيهما مطلقاً]^(١)

(٢) ينظر تفسير الطبري ٨٣/١٤ وتفسير البغوي ١١/٥ وتفسير زاد المسير ٤٣٢/٤ وتفسير

الخازن ١٠٧/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٧٧/٥ وتفسير فتح القدير ١٥٣/٣.

قلت: الأصوب عندي أنه أعم مما ذكر ويدخل فيه ما يشاهد اليوم من مراكب النقل الجوية والبرية لأن الآية في معرض ذكر المركوبات. والله أعلم.

(٣) الله يهدي إلى قصد الحق في بيان الحق، ينظر تفسير الماوردي ١٨١/٣ وتفسير زاد المسير

٤٣٢/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٧٦/٨ وتفسير الخازن ١٠٨/٣.

(٤) في (أ) "الجنة"

(٥) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ٨٤/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧٨/٧، برقم:

١٢٤٧٩ وتفسير البغوي ١١/٥ وتفسير الماوردي ١٨١/٣.

(٦) ينظر تفسير البغوي ١١/٥ وتفسير الخازن ١٠٨/٣ وهو قول عبدالله بن المبارك وسهل

بن عبدالله.

(٧) ينظر تفسير الكشاف ٣٢٣/٢ وتفسير النسفي ١٠٧/٣-١٠٨ وتفسير أبي السعود

٢٤٨/٣ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢١٧/٣.

قال ابن عطية في تفسيره ٣٧٧/٨: (والألف واللام في السبيل للعهد وهي سبيل الشرع

وليست للجنس ولو كانت للجنس لم يكن فيها جائر) أ.هـ.

قلت: في كلام ابن عطية نظر لأنها إذا كانت للعهد لا تنقسم إلى جائر وغير جائر والأصوب

ما قاله الزمخشري والنسفي وأبو السعود والله أعلم.

(١) ينظر الصحاح ٦٤٨/٢ مادة (خطر).

﴿ومنها جائر﴾ إلى النار؛ أي الملل والبدع^(١)، أو على الإيجاب بالفضل؛ أي عليه بيان قصد السبيل، على حذف المضاف^(٢).
 قيل: بيان الهدى من الضلالة^(٣)، أو بإظهار الحجج^(٤)، أو ببيان الشرائع^(٥).
 أو على الإعذار والإنذار^(٦)؛ أي ليس عليه إلا البيان ومنها جائر مع البيان بالخذلان.
 ﴿لهذاكم﴾ هداية اللطف بالتوفيق والإنعام بعد الهدى العام بالتحقيق والإلهام.
 [١٠] ﴿منه شراب ومنه شجر﴾ نباتكم وحياة غروسم فيه، مذكر على لفظ الشجر. ﴿تسيمون﴾ ترعون.

-
- (١) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ٨٤/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧٨/٧، برقم: ١٢٤٧٧ وتفسير البغوي ١١/٥ وتفسير الماوردي ١٨١/٣.
 (٢) ينظر تفسير الكشاف ٣٢٣/٢، قال ابن عطية رحمه الله في تفسيره ٣٧٨/٨: (هذا قول سوء لأهل البدع الذين يرون أن الله لا يخلق أفعال العباد). أ.هـ.
 (٣) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ٨٤/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧٨/٧، برقم: ١٢٤٧٨ وتفسير البغوي ١١/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٨٦/٨ وتفسير ابن كثير ٥٦٣/٢.
 (٤) ينظر تفسير النسفي ١٠٨/٣ وتفسير الخازن ١٠٨/٣ وتفسير فتح القدير ١٥٣/٣ ومعاني القرآن للزجاج ١٩٢/٣.
 (٥) من حلال وحرام وطاعة ومعصية. قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ١٤/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ١٢٧٨/٧، برقم: ١٢٤٨٠ وتفسير البغوي ١١/٥.
 (٦) في (ب) [١٥٠/ب].

- [١٢] ﴿لآيَات﴾ أي في كل واحدة دلالة، وفيما قبلها ﴿لآية﴾^(١) لأن في إنبات المأكّل نوع دلالة واحدة^(٢).
- [١٣] ﴿ذراً﴾ خلق؛ أي وسخر لكم ما ذراً لكم. ﴿مختلفاً﴾ حال^(٤)؛ أي وسخر ما ذراً مختلفاً.
- [١٤] ﴿طرياً﴾ لحم السمك. ﴿حلية﴾ لآلى. ﴿مواخر﴾ جوارى^(٥)، وقيل: شواق^(٦) للماء^(٧)، وقيل: صوائح بالريّح^(٨)، [والمخر: صوت الريّح.

(١) في (ب) "الآية".

(٢) من الآية ١١.

(٣) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٨٣/٨ وتفسير البحر المحيط ٤٧٩/٥ وتفسير فتح القدير ١٥٦/٣.

(٤) ينظر تفسير النسفي ١٠٨/٣ وتفسير أبي السعود ٢٥٢/٣ وتفسير الدر المصون ٣١٦/٤ وتفسير فتح القدير ١٥٦/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٧٩/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢١٩/٣.

(٥) قاله ابن عباس ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧٨/٧، برقم: ١٢٤٨٥ وتفسير البغوي ١٢/٥ وتفسير الماوردي ١٨٢/٣ ومعاني القرآن للزجاج ١٩٣/٣.

(٦) تشق الماء.

(٧) قاله عكرمة ينظر تفسير الطبري ٨٨/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧٩/٧، برقم: ١٢٤٨٧ وتفسير البغوي ١٣/٥ وتفسير الماوردي ١٨٢/٣ ومعاني القرآن للزجاج ١٩٣/٣.

(٨) ينظر تفسير الطبري ٨٩/١٤ وتفسير البغوي ١٣/٥ وتفسير الماوردي ١٨٢/٣ وتفسير الخازن ١٠٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٨٠/٥ والصحاح ٨١٢/٢ واللسان ١٦٠/٥ مادة (مخر).

في الحديث: "إذا أراد أحدكم أن يتبول فليتمخر"^(١)؛ أي لينحدر
 مهب الريح"^(٢).
 وقيل: موافق^(٣)، وقيل: معترضات في البحر^(٤)، وقيل: مقبلة ومدبرة
 بريح واحدة^(٥).

-
- (١) ذكره ابن حبان في المجروحين ١٠٨/٣ بلفظ (إذا أراد أحدكم الخلاء فلا يستقبل الريح).
 وابن الأثير في النهاية ٣٠٥/٤ والدارقطني في السنن ٥٦/١ عن عائشة رضي الله عنها قالت مر
 سراقه بن مالك المدلجي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن التغوط فأمره أن
 يتنكب القبلة ولا يستقبلها ولا يستدبرها ولا يستقبل الريح وأن يستنجي بثلاثة أحجار
 ليس فيها رجيع أو ثلاثة أعواد أو ثلاث حثيات من تراب. قال الدارقطني لم يروه غير
 مبشر بن عبيد وهو متروك الحديث.
- وذكره بلفظه الهروي في غريب الحديث ١٩٣/٢ وذكر الزخشي في الفائق في غريب
 الحديث ١٢/٣ عدة ألفاظ للحديث.
- وذكره الطبري في تفسيره ٨٩/١٤ عن واصل مولى ابن عينة قال : كان يقال : إذا أراد
 أحدكم البول فليتمخر الريح. وينظر نصب الراية ١٠٣/٢.
- (٢) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ).
- (٣) قاله الحسن ينظر تفسير الطبري ٨٨/١٤ وتفسير البغوي ١٢/٥ وتفسير الماوردي
 ١٨٢/٣ وتفسير الخازن ١٠٩/٣.
- (٤) قاله أبو صالح ينظر تفسير الطبري ٨٩/١٤ وتفسير الماوردي ١٨٢/٣ وتفسير فتح القدير
 ١٥٧/٣.
- (٥) قاله الضحاك وقتادة ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٥٤/٢ وتفسير الطبري ٨٩/١٤ وتفسير
 ابن أبي حاتم: ٢٢٧٩/٧، برقم: ١٢٤٨٨ وتفسير البغوي ١٢/٥.
- قلت : كل هذه الأقوال يحتملها النص وليس بينها تضاد.

﴿ولتبتغوا﴾ عطف على محذوف^(١)، أي لتعتبروا ولتبتغوا، أو "الواو" مقحمة^(٢).

﴿من فضله﴾ من^(٣) اللآلئ بالغوص فيه^(٤)، أو ربح التجارة بالمجازة^(٥).

[١٥] ﴿تميد﴾ تميل^(٦)، وقيل: تكفأ^(٧)؛ أي "لئلا"^(٨) أو "كراهة أن"^(٩). ﴿وأنهارا﴾ أي وجعل أنهارا. ﴿وسبلا﴾ طرقا.

[١٦] ﴿وعلامات﴾ على الوجدانية؛ عنى الجبال^(١٠)، وقيل:

-
- (١) ينظر تفسير زاد المسير ٤/٤٣٥ وتفسير النسفي ٣/١٠٩ وتفسير البحر المحيط ٥/٤٨٠ وتفسير أبي السعود ٣/٢٥٣ وتفسير الدر المصون ٤/٣١٧ وتفسير فتح القدير ٣/١٥١.
- (٢) لا زائد في القرآن. وينظر تفسير الدر المصون ٤/٣١٧.
- (٣) "من" ليست في (أ).
- (٤) ينظر تفسير الماوردي ٣/١٨٢ وتفسير زاد المسير ٤/٤٣٥.
- (٥) قاله السدي ينظر تفسير الطبري ١٤/٨٩ وتفسير ابن أبي حاتم: ٧/٢٢٧٩، برقم: ١٢٤٨٩ وتفسير البغوي ٥/١٣ وتفسير الماوردي ٣/١٨٢.
- (٦) ينظر تفسير البغوي ٥/١٣ وتفسير الكشاف ٢/٣٢٤ وتفسير الخازن ٣/٩٠ وتفسير أبي السعود ٣/٢٥٣.
- (٧) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ١٤/٩٠ وتفسير ابن أبي حاتم: ٧/٢٢٧٩ برقم ١٢٤٩٢ وتفسير البغوي ٥/١٣ وتفسير زاد المسير ٤/٤٣٥.
- (٨) ينظر تفسير النسفي ٣/١٠٩ وتفسير الخازن ٣/١٠٩ وتفسير فتح القدير ٣/١٥٧.
- (٩) ينظر تفسير النسفي ٣/١٠٩ وتفسير فتح القدير ٣/١٥٧ ومعاني القرآن للزجاج ٣/١٩٣.
- (١٠) قاله محمد بن كعب والكلبي ينظر تفسير عبدالرزاق: ٢/٣٥٤ وتفسير الطبري ١٤/٩٢ وتفسير البغوي ٥/١٣ وتفسير الماوردي ٣/١٨٢.

النجوم^(١) لأن منها علامة يهتدى بها^(٢)، وقيل: معالم الطرق يهتدى بها في الليل والنهار^(٣).

﴿وبالنجم﴾ هو الثريا^(٤).

وجاء مرفوعا: "هو الجدي عليه قبلتكم وبه تهتدون في بركم وبحركم"^(٥)، وذلك أن آخر الجدي بنات نعش الصغرى^(٦) والقطب^(٧) الذي تسوى عليه القبلة يليها.

(١) في (أ) [١٠٠/أ]

(٢) قاله مجاهد وغيره ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٥٤/٢، وتفسير الطبري ٩١/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧٩/٧، برقم: ١٢٤٩٤ وتفسير البغوي ١٣/٥ وتفسير الماوردي ١٨٢/٣.

(٣) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ٩٢/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧٩/٧، برقم: ١٢٤٩٦ وتفسير البغوي ١٣/٥ وتفسير الماوردي ١٨٢/٣.

قلت: وأرجح الأقوال والله أعلم بالصواب هو القول الأخير وهو قول ابن عباس رضي الله عنه.

قال ابن عطية رحمه الله في تفسيره ٣٩٠/٨: (وأحسن الأقوال المذكورة قول ابن عباس رضي الله عنهما لأنه عموم بالمعنى فتأمله) أ.هـ.

(٤) قاله السدي ينظر تفسير البغوي ١٣/٥ وتفسير زاد المسير ٤٣٦/٤ وتفسير النسفي ١٠٩/٣ وتفسير الخازن ١٠٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٨١/٥.

(٥) أورده الطبري رحمه الله في تفسيره من قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٩٢/١٤ وتفسير الماوردي ١٨٣/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٨١/٥. وقد روى هذا الأثر

عن ابن عباس عطية العوفي وهو ضعيف ينظر تهذيب الكمال ٩١/١٣

(٦) بنات نعش الصغرى سبع كواكب أربعة منها نعش وثلاثة بنات. ينظر تهذيب اللغة ٤٣٤/١ والصحاح ١٠٢١/٣ مادة (نecش).

(٧) القطب كوكب بين الجدي والفرقدين يدور عليه الفلك. ينظر تهذيب اللغة ٣/٩ والصحاح ٢٠٤/١ مادة (قطب).

وقيل: "الألف واللام" للجنس^(١)، والمراد جميع النجوم، فلا يهتدي بها إلا العارف بمطالعها ومغاربها والفرق بين الشمال والجنوب منها، وذلك قليل، وكذلك الثريا، [١٣٦/أ] وإنما الهدى العام للجدي والفرقدين^(٢).

[١٧] ﴿يَخْلُقُ﴾ هذه الخلائق العجيبة. ﴿كَمَن﴾ أي كما، يعني الأصنام إلا أنه قوبل بـ "من" الأول، أو لذكر "يخلق" بعده^(٣).

[١٨] ﴿تَحْصُوهَا﴾ تطبقوا أداء شكرها. ﴿لِغُفُورٍ﴾ يتجاوز عن الكفران. ﴿رَحِيمٍ﴾ لا يعاجل بالتغيير والحرمان.

[٢١] ﴿أَمْوَاتٍ﴾ موات يعني الأوثان. ﴿يَشْعُرُونَ﴾ أي الكفار، أو معبودهم^(٤)؛ أي ما تدري أصنامهم متى يبعثون.

[٢٢] ﴿مَنْكُرَةٍ﴾ أي للإيمان. ﴿مُسْتَكْبِرُونَ﴾ عن الإصغاء للبيان.

(١) ينظر تفسير النسفي ١٠٩/٣ وتفسير أبي السعود ٢٥٤/٢ وتفسير الدر المصون ٣١٨/٤ وإملاء مامن به الرحمن ٧٩/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٢٠/٣.

(٢) الثريا نجم في السماء سمي كذلك لغزارة نوره وقيل لكثرة كواكبه مع صغر مرآته. ينظر الصحاح ٢٢٩١/٦ واللسان ١١٠/١٤ مادة (ثرا)

الجدي : نجم إلى جنب القطب تعرف به القبلة. ينظر الصحاح ٢٢٩٩/٦ مادة (جدي) واللسان ١٣٤/١٤ مادة (جدا)

الفرقدين : هما نجمان في السماء لا يغربان ولكنهما يطوفان بالجدي وربما قالت العرب لهما الفرقد. ينظر تهذيب اللغة ٤١٣/٩ والصحاح ٥١٩/٢ مادة (فرقد)

(٣) ينظر تفسير الكشاف ٣٢٥/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٩١/٨ وتفسير النسفي ١٠٩/٣ وتفسير أبي السعود ٢٥٤/٢-٢٥٥ وتفسير الدر المصون ٣١٩/٤ ومعاني القرآن للفراء ٩٨/٢.

(٤) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ٩٤/١٤ وتفسير البغوي ١٤/٥ وتفسير زاد المسير ٤٣٧/٤-٤٣٨ وتفسير المحرر الوجيز ٣٩٤/٨.

- [٢٣] ﴿أَنْ﴾ موضعها نصب^(١)، أي لamenع عن أن^(٢) الله، أو رفع^(٣)، أي حق أو حقيق^(٤) علم الله بإسرارهم وإعلانهم.
- [٢٤] ﴿وَإِذَا قِيلَ﴾ أي سأل الحاج والوفود المستقسمين الطرق^(٥)، أو بعضهم بعضا على الاستهزاء^(٦). ﴿أَسَاطِيرُ﴾ أكاذيب كما سطر عن مدعي النبوة قبله.
- [٢٥] ﴿أَوْزَارِهِمْ﴾ أثقالهم وآثامهم. ﴿كَامِلَةٌ﴾ لم تنقص بالحسنات^(٧) والتوبة كما يحصى الله المؤمنين.
- ﴿وَمَنْ أَوْزَارَ الَّذِينَ يَضِلُّونَهُمْ﴾ لقبولهم منهم. ﴿أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ﴾ أي الإثم والثقل الذي يتحملون.
- [٢٦] ﴿مَنْ قَبْلَهُمْ﴾ من قبل هؤلاء المشركين؛ أي غرود^(٨)^(٩) الذي

(١) أي على نزع الخافض.

(٢) "أن" ليست في (أ).

(٣) أي أنها فاعله (جرم). ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٩٦/٨ وتفسير فتح القدير ١٦٠/٣.

(٤) في (ب) [١٥١/أ].

(٥) قاله السدي وقتادة ينظر تفسير الطبري ٩٥/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٨٠/٧-

٢٢٨١، برقم: ١٢٥٠٣-١٢٥٠٤ وتفسير البغوي ١٥/٥ وتفسير زاد المسير ٤٣٩/٤

وتفسير الكشاف ٣٢٦/٢.

(٦) ينظر تفسير الماوردي ١٨٤/٣ وتفسير الكشاف ٣٢٦/٢ وتفسير البحر المحيط ٤٨٤/٥

وتفسير فتح القدير ١٦٠/٣.

(٧) في (ب) "بالحساب"

(٨) في (أ) (غرود)

(٩) هو غرود بن كنعان بن حام بن نوح وهو الذي ملك الدنيا وهو صاحب إبراهيم

عليه السلام. ينظر المحرر ص ٤٦٥ والكمال لابن الأثير ٥٤/١.

رام الارتقاء إلى السماء وبنى الصرح^(١). ﴿فَأَتَى اللَّهَ﴾ أي أمره بالاستئصال، دل عليه "وأثامهم العذاب". ﴿بنيانهم﴾ صرح غرود^(٢)، وقيل: قريات قوم لوط^(٣)، وقيل: هو مثل لاستئصال المستقسمين^(٤).
﴿من فوقهم﴾ تأكيد لبيان أنهم كانوا تحته^(٥)، أو كناية عن إتيان العذاب من نحو السماء^(٦).

[٢٧] ﴿يُخْزِيهِمْ﴾ فيذلهم^(٧)، أو يخلدهم في النار^(٨). ﴿تَشَاقُونَ﴾ تخالفون الأنبياء. ﴿أوتوا العلم﴾ أي النبوة^(٩)، أو التوحيد^(١٠)، أو هم

-
- (١) ينظر تفسير الطبري ٩٦/١٤ وتفسير البغوي ١٦/٥ وتفسير زاد المسير ٤٣٩/٤.
(٢) قاله ابن عباس وزيد بن أسلم ينظر تفسير الطبري ٩٨/١٤ وتفسير الماوردي ١٨٥/٣ وتفسير الكشاف ٣٢٦/٢ وتفسير زاد المسير ٤٣٩/٤.
(٣) قاله الضحاك ينظر تفسير البحر المحيط ٤٨٥/٥.
(٤) قاله الكلبي ينظر تفسير الطبري ٩٨/١٤ وتفسير الماوردي ١٨٦/٣ وتفسير زاد المسير ٤٤٠/٤ وتفسير البحر المحيط ٤٨٥/٥ وتفسير فتح القدير ١٦١/٣.
(٥) قاله ابن الأعرابي ينظر تفسير زاد المسير ٤٤١/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٠٠/٨ وتفسير الخازن ١١٢/٣ وتفسير فتح القدير ١٦١/٣.
(٦) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ٩٨/١٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٠٠/٨ وتفسير فتح القدير ١٦١/٣.
(٧) ينظر تفسير الطبري ٩٨/١٤ وتفسير البغوي ١٦/٥ وتفسير زاد المسير ٤٤١/٤ وتفسير الكشاف ٣٢٦/٢ وتفسير النسفي ١١٢/٣.
(٨) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٤٠١/٨ وتفسير البحر المحيط ٤٨٥/٥ وتفسير فتح القدير ١٦١/٣.
(٩) أي أوتوا النبوة وهم الأنبياء. ينظر تفسير زاد المسير ٤٤١/٤ وتفسير الكشاف ٣٢٧/٢ وتفسير النسفي ١١٢/٣ وتفسير أبي السعود ٢٥٩/٣.
(١٠) أي أوتوا التوحيد وهم المؤمنون. ينظر تفسير البغوي ١٦/٥ وتفسير زاد المسير ٤٤١/٤ وتفسير الكشاف ٣٢٧/٢ وتفسير الخازن ١١٢/٣ وتفسير أبي السعود ٢٥٩/٣.

الحفظة^(١). ﴿الحزبي﴾ الفضيحة. ﴿والسوء﴾ العذاب.

[٢٨] ﴿السلم﴾ الاستسلام عند المعاينة^(٢)، أو في القيامة^(٣)، أو الخضوع^(٤)، أو الصلح^(٥). ﴿سوء﴾ معصية اعتصاما بالباطل ورجاء أن ينجو بذلك. ﴿بلى﴾.

[٢٩] ﴿فادخلوا﴾ قول الملائكة لهم في قوم أسلموا ولم يهاجروا فأخرجوا إلى بدر كرها فقتلوا^(٦). ﴿مثنى المتكبرين﴾ منزل من تكبر على الله ولم يقر بوحدانيته.

[٣٠] ﴿ماذا﴾ سؤال منتظر معتقد. و﴿خيروا﴾ مردود عليه^(٧)، أي

(١) أي الملائكة الحفظة. قاله مقاتل ينظر تفسير زاد المسير ٤٤١/٤ وتفسير المحرر الوجيز

٤٠٢/٨ وتفسير النسفي ١١٢/٣ وتفسير الخازن ١١٢/٣.

(٢) قاله قطرب ينظر تفسير الطبري ٩٩/١٤ وتفسير الماوردي ١٨٦/٣ وتفسير زاد المسير

٤٤٢/٤ وتفسير البحر المحيط ٤٨٦/٥.

(٣) ينظر تفسير البحر المحيط ٤٨٦/٥ وتفسير فتح القدير ١٦٣/٣.

(٤) قاله مقاتل ينظر تفسير البغوي ١٧/٥ وتفسير الماوردي ١٨٦/٣ وتفسير المحرر الوجيز

٤٠٣/٨ وتفسير النسفي ١١٢/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٨٦/٥.

(٥) قاله الأخفش ينظر تفسير الماوردي ١٨٦/٣ وتفسير النسفي ١١٢/٣.

وقد سبق بيان المستقسمين في سورة الحجر عند قوله تعالى ﴿كما أنزلنا على المقتسمين﴾ آية

٩٠.

(٦) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٤٠٤/٨ وتفسير الخازن ١١٢/٣.

(٧) ينظر تفسير الكشاف ٣٢٧/٢ وتفسير أبي السعود ٢٦٠/٣ وإملاء مامن به الرحمن

٨٠/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٢٥/٣.

أنزل خيراً، وارتفع "أساطير" لأنهم لم يؤمنوا بالإنزال^(١)، و"ذا" بمعنى
 "الذي"؛ أي ما الذي أنزله على زعم محمد شعر، أم سحر، أم أساطير.
 ﴿أحسنوا﴾ أي العمل^(٢)، وقيل: وحدوا^(٣). ﴿حسنة﴾ دار حسنة،
 وهي الجنة^(٤)، وقيل: أحسنوا آداب الخدمة، والحسنة درجة الأولياء^(٥).
 ﴿دار المتقين﴾ الجنة^(٦)، وقيل: الدنيا لأنها مزرعة الآخرة^(٧).
 [٣٢] ﴿طيبين﴾ طابت نفوسهم بالبذل لما رأوا من الفضل^(٨)، أو
 طاهرين بالكلمة الطيبة^(٩)، أو بملازمة الخدمة ومجانبة الشهوة^(١٠).

-
- (١) أي قوله تعالى: ﴿قالوا أساطير الأولين...﴾ الآية. آية ٢٤ سورة النحل.
 ينظر تفسير الطبري ١٠٠/١٤ وتفسير الكشاف ٣٢٧/٢ وتفسير النسفي ١١٢/٣ وتفسير
 الخازن ١١٣/٣ وتفسير أبي السعود ٢٦٠/٣ وتفسير فتح القدير ١٦٣/٣.
 (٢) ينظر تفسير الطبري ١٠٠/١٤ وتفسير زاد المسير ٤٤٣/٤ وتفسير النسفي ١١٣/٣
 وتفسير الخازن ١١٣/٣.
 (٣) ينظر تفسير الطبري ١٠٠/١٤ وتفسير زاد المسير ٤٤٣/٤ وتفسير النسفي ١١٣/٣.
 (٤) ينظر تفسير زاد المسير ٤٤٣/٤.
 (٥) ينظر تفسير الطبري ١٠٠/١٤.
 (٦) ينظر تفسير البغوي ١٧/٥ وتفسير الماوردي ١٨٧/٣ وتفسير زاد المسير ٤٤٣/٣.
 (٧) قاله الحسن ينظر تفسير البغوي ١٧/٥ وتفسير الماوردي ١٨٧/٣ وتفسير زاد المسير
 ٤٤٣/٣ وتفسير الخازن ١١٣/٣.
 (٨) أي ببذل نفوسهم عند الموت ثقة بما يلقونه. ينظر تفسير الماوردي ١٨٧/٣ وتفسير زاد
 المسير ٤٤٤/٤ وتفسير الخازن ١١٣/٣.
 (٩) ينظر تفسير الطبري ١٠١/١٤ وتفسير البغوي ١٧/٥ وتفسير زاد المسير ٤٤٣/٤ وتفسير
 البحر المحيط ٤٨٨/٥.
 (١٠) وذلك بتزكية الأقوال والأفعال. قاله مجاهد ينظر تفسير البغوي ١٧/٥ وتفسير الماوردي
 ١٨٧/٣ وتفسير زاد المسير ٤٤٣/٤ وتفسير الكشاف ٣٢٧/٢ وتفسير الخازن ١١٣/٣
 وتفسير البحر المحيط ٤٨٨/٥.

[٣٣] ﴿فَعَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ أسلافهم^(١)، أخروا وانتظروا، أو من الكفر^(٢).

[٣٤] ﴿وَحَاقَ﴾ نزل. [١٣٦/ب] ﴿يَسْتَهْزِئُونَ﴾ من العذاب.

[٣٦] ﴿وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ احذروا^(٣) الشيطان أن يغويكم.

﴿هُدًى اللَّهُ﴾^(٤) وفقه للإيمان. [﴿حَقَّتْ﴾ وجبت عليهم الضلالة بما لم يستدلوا بالدلالة^(٥)، أو عقوبة الضلالة^(٦)].^(٧)

[٣٧] ﴿يَهْدِي﴾ بمعنى^(٨) يهتدي^(٩)، أو من يضلّه الله

(١) ينظر تفسير الطبري ١٠٢/١٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤١١/٨ وتفسير ابن كثير ٥٦٨/٢.

(٢) ينظر تفسير الطبري ١٠٢/١٤ وتفسير البغوي ١٨/٥ وتفسير زاد المسير ٤٤٥/٤ وتفسير الخازن ١١٤/٣.

(٣) (احذروا) سقطت من (ب).

(٤) في (ب) [١٥١/ب].

(٥) ينظر تفسير البغوي ١٩/٥ وتفسير زاد المسير ٤٤٦/٤ وتفسير الخازن ١١٤/٣ وتفسير أبي السعود ٢٦٣/٣.

(٦) ينظر تفسير الطبري ١٠٣/١٤ وتفسير ابن كثير ٥٦٨/٢.

(٧) ما بين المعكوفتين قدم في (أ، ب) على قوله ﴿وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾.

(٨) في (أ) [١٠٠/ب].

(٩) وهذا على قراءة من قرأ بفتح الياء وكسر الدال على أنه فعل مستقبل وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٧٢ والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٦٣. وينظر تفسير الطبري ١٠٤/١٤ وتفسير البغوي ١٩/٥ وتفسير زاد المسير ٤٤٦/٤ وتفسير الخازن ١١٤/٣ ومعاني القرآن للفراء ٩٩/٢.

لا يهديه ^(١).

[٣٨] ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ﴾ قيل: أقسم مؤمن بالذي أرجوه بعد الموت، فقال خصمه المشرك: أقسم بالله لا يبعث الله ﴿مَنْ يَمُوت﴾ أي لا يحيي، فنزلت ^(٢).

﴿وَعَدَا﴾ مصدر ^(٣)، أو لوعد ^(٤).

(١) زاد في (ب) "إلى".

أي من يضله الله لا يهديه أحد قاله عكرمة وهذا على قراءة من قرأ بضم الياء وفتح الدال على أنه مبني للمجهول وهي قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وأبي عمرو ويعقوب. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٧٢ والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٦٣.

وينظر تفسير الطبري ١٠٤/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٨٣/٧، برقم: ١٢٥١٤ وتفسير البغوي ١٩/٥ وتفسير زاد المسير ٤٤٦/٤ وتفسير الخازن ١١٥/٣.

(٢) قاله أبو العالية ينظر تفسير الطبري ١٠٥/١٤ وتفسير زاد المسير ٤٤٦/٤-٤٤٧ وتفسير الخازن ١١٥/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٩٠/٥ وأسباب النزول للواحدي ص ١٨٨.

(٣) على أنها مصدر مؤكد. ينظر تفسير الكشاف ٣٢٩/٢ وتفسير الدر المصون ٣٢٦/٤ ومعاني القرآن للفراء ١٠٠/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٢٧/٣.

(٤) على أنها خبر لمبتدأ محذوف والتقدير بعثهم وعد عليه حق. ينظر تفسير المحرر الوجيز ٤١٦/٨ ومعاني القرآن للفراء ١٠٠/٢.

[٤١] ﴿هَاجِرُوا﴾ الهجرة الأولى إلى الحبشة^(١). ﴿ظَلَمُوا﴾

أوذوا^(٢)، أو عذبوا^(٣)؛ يعــني بــــالــــلا^(٤)

(١) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ١٠٧/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٨٤/٧، برقم:

١٢٥١٨ وتفسير البغوي ٢٠/٥ وتفسير الماوردي ١٨٨/٣.

والهجرة في الأصل اسم من الهجر ضد الوصل وقد هجره هجراً وهجراناً ثم غلب على الخروج من أرض إلى أرض وترك الأولى للثانية يقال منه : هاجر مهاجرة وهي شرعاً ترك ما نهى الله عنه.

ينظر فتح الباري ٢٠/١ وإرشاد الساري ٥٦/١ والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٢٣٩/٤ والصحاح ٨٥١/٢ مادة (هجر).

فائدة : قال ابن حجر رحمه الله في الفتح ٢٠/١ : وقد وقعت -أي الهجرة- في الإسلام على وجهين الأول الانتقال من دار الخوف إلى دار الأمن كما في هجرتي الحبشة وابتداء الهجرة من مكة إلى المدينة، الثانية الهجرة من دار الكفر إلى دار الإيمان وذلك بعد أن استقر النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهاجر إليه من أمكنة ذلك من المسلمين، وكانت الهجرة إذ ذاك تختص بالانتقال إلى المدينة إلى أن فتحت مكة فانقطع الاختصاص وبقي عموم الانتقال من دار الكفر لمن قدر عليه باقياً. أ.هـ ، والحبشة هي : اسم للأمة أطلق على أرضهم وتسمى دولتهم أثيوبيا ومن مدنها مصوع وهو الميناء الرئيسي وإليها هاجر الصحابة في هجرة الحبشة . ينظر معجم المعاجم الجغرافية في السيرة النبوية ص ٩١-٩٢.

(٢) ينظر تفسير الطبري ١٠٦/١٤ وتفسير البغوي ٢٠/٥ وتفسير الماوردي ١٨٨/٣ وتفسير الخازن ١١٥/٣.

(٣) ينظر تفسير البغوي ٢٠/٥ وتفسير الماوردي ١٨٩/٣ وتفسير زاد المسير ٤٤٨/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٢١/٨ وتفسير الخازن ١١٥/٣ وتفسير فتح القدير ١٦٧/٣.

(٤) بلال بن رباح المؤذن وهو ابن حمامة وهي أمه أبو عبدالله مولى أبي بكر من السابقين الأولين شهد بدرًا والمشاهد كلها مات بالشام سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة وقيل سنة عشرين وله بضع وستون سنة. ينظر الاستيعاب ٢٥٨/١ والإصابة ٣٦٤/٢.

وعماراً^(١) وصهيباً^(٢)، ثم خلصهم الله فهاجروا.
﴿حسنة﴾ دار الهجرة^(٣)، أي لنهين لهم رزقا واسعا^(٤)، وقيل: طاعة
ونصرة^(٥)، أو ثناء^(٦)، أو غنيمة^(٧).

- (١) عمار بن ياسر بن عامر بن مالك العنسي بنون ساكنة بين مهملتين أبو اليقظان مولى بني مخزوم صحابي جليل مشهور من السابقين الأولين بدرى قتل مع علي بصفين سنة سبع وثلاثين. ينظر الاستيعاب ٢٢٧/٣ والإصابة ٥٧٥/٤.
- (٢) صهيب بن سنان أبو يحيى الرومي أصله من النمر ويقال كان اسمه عبدالمملك وصهيب لقب صحابي شهير مات بالمدينة سنة ثمان وثلاثين في خلافة علي وقيل قبل ذلك. ينظر الاستيعاب ٢٨٢/٢ والإصابة ٤٤٩/٣.
- (٣) أي المدينة قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ١٠٧/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٨٤/٧، برقم: ١٢٥١٨ وتفسير البغوي ٢٠/٥ وتفسير الماوردي ١٨٨/٣ وتفسير زاد المسير ٤٤٨/٤.
- (٤) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ١٠٧/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٨٤/٧، برقم: ١٢٥٢٠ وتفسير الماوردي ١٨٨/٣ وتفسير زاد المسير ٤٤٨/٤.
- (٥) قاله الضحاك ينظر تفسير الماوردي ١٨٩/٣ وتفسير زاد المسير ٤٤٨/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٢٢/٨ وتفسير الخازن ١١٦/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٩٢/٥.
- (٦) روى معناه عن مجاهد ينظر تفسير الماوردي ١٨٩/٣ وتفسير زاد المسير ٤٤٨/٤ وتفسير البحر المحيط ٤٩٢/٥ وتفسير فتح القدير ١٦٧/٣-١٦٨.
- (٧) ينظر تفسير الماوردي ١٨٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٩٢/٥ وتفسير فتح القدير ١٦٧/٣.
- قلت : حمل الآية على العموم أولى فكل ما آتاهم الله هو من الحسنة. قال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية ٥٧٠/٢ : فإنهم تركوا مساكنهم وأموالهم فعوضهم الله خيراً منها في الدنيا فإن من ترك شيئاً لله عوضه الله بما هو خير له منه وكذلك وقع فإنهم مكن الله لهم في البلاد وحكمهم على رقاب العباد وصاروا أمراء حكاماً وكل منهم للمتقين إماماً. أ.هـ
- وقال الشوكاني رحمه الله في تفسيره ١٦٨/٣ : (ولا مانع من حمل الآية على جميع هذه الأمور). أ.هـ

- [٤٢] ﴿صَبِرُوا﴾ في المحنة فتوكلوا في الهجرة.
- [٤٣] ﴿أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ أهل الكتاب^(١)، وقيل: أهل القرآن^(٢).
- [٤٤] ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ مفعول "تعلمون"^(٣)، "والباء" زائدة^(٤).
- وقيل: تقديره: وما أرسلنا بالبينات، على التقديم^(٥)، و "إلا" بمعنى غير^(٦) كقوله: ﴿إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٧). ﴿لَتَبِينَ﴾ من وجوه الاعتبار بالأخبار

- (١) قاله ابن عباس ومجاهد ينظر تفسير الطبري ١٠٩/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٢٨٤/٧ برقم ١٢٥٢١ وتفسير الماوردي ١٨٩/٣.
- (٢) قاله ابن زيد ينظر تفسير الطبري ١٠٩/١٤ وتفسير الماوردي ١٨٩/٣ وتفسير زاد المسير ٤٤٩/٤ وتفسير فتح القدير ١٦٨/٣.
- قلت: القول الأول هو الأولى بالصواب والله أعلم. قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره ٥٧٠/٢: لأن المخالف لا يرجع في إثباته بعد إنكاره. أ.هـ.
- (٣) ينظر تفسير فتح القدير ١٦٨/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٨١/٢.
- (٤) لا زائد في القرآن وينظر تفسير الدر المصون ٣١٨/٤ وتفسير فتح القدير ١٦٨/٣.
- (٥) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٤٢٤/٨-٤٢٥ وتفسير الدر المصون ٣٢٨/٤ وتفسير فتح القدير ١٦٨/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٨١/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٢٩/٣.
- (٦) ينظر تفسير الطبري ١٠٩/١٤-١١٠ وتفسير البغوي ٢١/٥ ومعاني الحروف للرماني ص ١٢٦ ومغني اللبيب ٦٧/١.
- (٧) سورة الأنبياء، من الآية: ٢٢.

وحدود الكلام بلا ضرار. ﴿يتفكرون﴾^(١) ورفع مكانك.

[٤٥] ﴿السيئات﴾ أي الغوائل في حقه عليه السلام^(٢)، أو أنواع

الشرك^(٣).

[٤٦] ﴿تقلبهم﴾ اختلافهم^(٤)، أو في أسفارهم^(٥)، وتصرفهم في

البلاد ليلاً ونهاراً. ﴿بمعجزين﴾ سابقين أخذنا.

(١) حاشية : [كذا في الأصل، وفيه نقص أو خرم أو حذف "لعلهم يتفكرون فيتوبوا، أو يعرفوا رفعة مكانك إذ خصك الله بالرسالة من بينهم، كما قال: ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾^(١) الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس^(٢) حين أنكروا أن يكون بشراً رسولاً، فقال: ﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً﴾^(٣) أو يتفكرون في حسن بيانك ورفع مكانك إذ جعلك مينا عنه وعلمك البيان]

(٢) ينظر تفسير الكشاف ٣٣٠/٢ وتفسير النسفي ١١٦/٣ وتفسير الخازن ١١٦/٣ وتفسير أبي السعود ٢٦٨/٣ وتفسير فتح القدير ١٦٩/٣.

(٣) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ١١٢/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٢٨٩/٧ برقم ١٢٥٦٨ وتفسير زاد المسير ٤٥٠/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٢٦/٨.

(٤) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١١٢/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٨٩/٧، برقم: ١٢٥٦٨ وتفسير البغوي ٢١/٥ وتفسير الماوردي ١٩٠/٣.

(٥) قاله ابن عباس و قتادة ينظر تفسير عبد الرزاق: ٣٥٦/٢، وتفسير الطبري ١١٢/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٨٤/٧، برقمي: ١٢٥٢٢-١٢٥٢٣ وتفسير البغوي ٢١/٥ وتفسير الماوردي ١٩٠/٣.

(١) سور الأنعام آية ١٢٤.

(٢) سورة الحج آية ٧٥.

(٣) سورة يوسف آية ١٠٩.

[٤٧] ﴿تَخَوَّفْ﴾ تقريع، وقيل: أن نهلك قرية فيخوف أخرى^(١)، أو وهم على خوف أن يعاقبهم^(٢)، أو يأخذ ما يتخوفون عليه من الثمار^(٣)، وقيل: على عجل^(٤)، وقيل: ينقص بهلاك واحد بعد واحد^(٥).

﴿لِرُؤُوفٍ﴾ يمهّل ولا يعجل. ﴿رَحِيمٍ﴾ يعافي ولا يكافي، ولطيفته أنه إذا لم يأخذكم مع ما فيكم فإنما رأفته تقيكم ورحمته تحميكم.

[٤٨] ﴿تَتَفَيَّؤُاْ﴾^(٦) ترجع^(٧)، أو تميل^(٨)، أو تدور^(٩)، أو تتحول عن

-
- (١) قاله الضحاك ينظر تفسير الطبري ١١٤/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٨٤/٧-٢٢٨٥، برقم: ١٢٥٢٤ وتفسير البغوي ٢١/٥ وتفسير الماوردي ١٩٠/٣
- (٢) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ١١٤/١٤ وتفسير زاد المسير ٤٥١/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٢٩/٨ وتفسير الخازن ١١٧/٣.
- (٣) قاله الزجاج ينظر تفسير الماوردي ١٩٠/٣ وتفسير الخازن ١١٧/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٩٥/٥ ومعاني القرآن للزجاج ٢٠١/٣.
- (٤) قاله الليث ينظر تفسير الماوردي ١٩٠/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٩٥/٥ وتفسير فتح القدير ١٦٩/٣.
- (٥) قاله ابن عباس قلت: وهذا القول أرجح الأقوال والله أعلم.
- وينظر تفسير عبدالرزاق ٣٥٦/٢ وتفسير الطبري ١١٢/١٤-١١٤ وتفسير البغوي ٢١/٥ وتفسير الماوردي ١٩٠/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٠١/٣-٢٠٢.
- (٦) هي قراءة أبي عمرو ويعقوب، من العشرة. ينظر تفسير البغوي ٢٢/٥ والسبعة في القراءات ص ٣٧٤، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٦٤.
- (٧) ينظر تفسير الطبري ١١٤/١٤ وتفسير البغوي ٢٢/٥ وتفسير الماوردي ١٩١/٣ وتفسير زاد المسير ٤٥٢/٤ وتفسير الخازن ١١٧/٣.
- (٨) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١١٤/١٤ وتفسير البغوي ٢٢/٥ وتفسير الماوردي ١٩١/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٣٢/٨.
- (٩) قاله ابن قتيبة ينظر تفسير الطبري ١١٦/١٤ وتفسير البغوي ٢٢/٥ وتفسير الماوردي ١٩١/٣ وتفسير زاد المسير ٤٥٢/٤ وغريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٤٣.

اليمين أول النهار ﴿والشمائل﴾ آخره^(١)؛ أي بالمدينة^(٢)، أو تارة وتارة على اتفاق الآفاق^(٣).

وتوحيد اليمين للفظ "ما"، وجمع الشمائل لعموم معناه^(٤)، أو على الاكتفاء. ﴿سجدا﴾ حال الظلال^{(٥)(٦)}؛ أي خاضعة لاتزال على الأرض^(٧)، وقيل: حال "ما"^(٨)، وسجود كل شيء ظلّه^{(٩)(١٠)}، وقيل: إذا زالت الشمس سجد كل شيء^(١١).

(١) أي آخر النهار قاله قتادة والضحاك ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٥٦/٢، وتفسير الطبري ١١٥/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٨٥/٧، برقم: ١٢٥٢٧ وتفسير البغوي ٢٢/٥ وتفسير الماوردي ١٩١/٣.

(٢) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٤٣٣/٨-٤٣٤.

(٣) ينظر تفسير الماوردي ١٩١/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٣٣/٨.

(٤) ينظر تفسير الكشاف ٣٣٠/٢ وتفسير النسفي ١١٧/٣ وتفسير أبي السعود ٢٦٩/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٨٢/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٣٠/٣ وتفسير الدر المصون ٣٣٢/٤.

(٥) في (أ، ب) (الضلال) وهو خطأ.

(٦) ينظر تفسير الكشاف ٣٣٠/٢ وتفسير النسفي ١١٧/٣ وتفسير أبي السعود ٢٦٩/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٨١/٢-٨٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٣٠/٣.

(٧) ينظر تفسير الطبري ١١٥/١٤ وتفسير البغوي ٢٢/٥ وتفسير الماوردي ١٩١/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٣٥/٨.

(٨) كذا في النسخ والصواب (حال من ما) وينظر تفسير الدر المصون ٣٣٢/٤.

(٩) في (أ) (ظله) بدل (ظله).

(١٠) ينظر تفسير الطبري ١١٥/١٤ وتفسير البغوي ٢٢/٥ وتفسير الماوردي ١٩١/٣ وتفسير الخازن ١١٧/٣.

(١١) قاله الضحاك ومجاهد ينظر تفسير الطبري ١١٥/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٨٥/٧، برقمي: ١٢٥٢٨-١٢٥٢٩ وتفسير البغوي ٢٢/٥ وتفسير الخازن ١١٧/٣.

﴿داخرون﴾ صاغرون؛ أي تسجد ظلالمهم، فلها عز السجود، وعليهم ذل العنود.

[٤٩] ﴿من دابة﴾ تبين جنس ما في الأرض. ﴿والملائكة﴾ بيان من في السماء لأنهم لا يدبون^(١) بل يطفرون^(٢)، أو المراد ملائكة الأرض^(٣)، أو الديب: الحركة فيعم^(٤)، إلا أن ذكر الملائكة تخصيص.

[٥٠] ﴿من فوقهم﴾ أي هو فوقهم بالقهر والإمكان دون الجهة والمكان^(٥)، كقوله: عز وجل: ﴿وإنا فوقهم قاهرون﴾^(٦)، أو عذاب ربهم،

(١) في (ب) [١٥٢/أ]

(٢) ينظر تفسير البغوي ٢٣/٥ وتفسير الماوردي ١٩٢/٣ وتفسير زاد المسير ٤٥٤/٤ وتفسير الخازن ١١٨/٣.

(٣) ينظر تفسير الماوردي ١٩٢/٣ وتفسير الكشاف ٣٣١/٢ وتفسير النسفي ١١٨/٣ وتفسير أبي السعود ٢٧٠/٣.

(٤) ينظر تفسير البغوي ٢٣/٥ وتفسير الكشاف ٣٣١/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٤٣٧/٨ وتفسير فتح القدير ١٧٠/٣.

(٥) الصواب في قوله تعالى: ﴿من فوقهم﴾ أي مستوي على عرشه. وقول المصنف هو قول أشعري جهمي معتزلي، وترك الآية على ظاهرها دون تعطيل أو تأويل أو تكييف هو مذهب سلفنا الصالح من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين والأئمة من بعدهم رحمهم الله أجمعين.

ينظر الرسالة الواقية لأبي عمرو الداني ص ٥٢ وما بعدها ومقالات الإسلاميين ٢٨٥/١ ومجموع الفتاوى ١٩٢/٥ وغيرها.

(٦) سورة الأعراف، من الآية: ١٢٧.

على حذف المضاف، بدليل "من" أي من يخوفونهم^(١).

[٥١] ﴿لَاتتخذوا إلهين﴾ لاتأله قلوبكم إلى اثنين. ﴿إنما هو﴾ أي المألوه إليه في رفع الحوائج ودفع الجوائح واحد. ﴿فإياي﴾ [١٣٧/أ] عدول وتعريف وتقريب^(٢).

[٥٢] ﴿الدين﴾ التوحيد^(٣)، وقيل: الإخلاص^(٤)، أو الطاعة^(٥).
﴿واصبا﴾ واجبا^(٦)، أو خالصا^(٧)، وقيل: ذا صب^(٨)، أو لمعنى موصب^(٩).

(١) وقد رد هذا القول الشوكاني في تفسيره ١٧٠/٣ وقال : وهو تكلف لا حاجة إليه. أ.هـ.
ينظر تفسير الماوردي ١٩٢/٣ وتفسير الحرر الوجيز ٤٣٧/٨ وتفسير البحر المحيط ٤٩٩/٥
وتفسير الدر المصون ٣٣٣/٤ وتفسير فتح القدير ١٧٠/٣ والفريد في إعراب القرآن المجيد
٢٣١/٣.

(٢) (تقريب) سقطت من (أ).

(٣) قاله أبو صالح ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٨٦/٧، برقم: ١٢٥٣٣ وتفسير زاد المسير
٤٥٥/٤ وتفسير البحر المحيط ٥٠١/٥

(٤) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ١٢٠/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٨٥/٧، برقم:
١٢٥٣٢ وتفسير البغوي ٢٣/٥ وتفسير الماوردي ١٩٣/٣ وتفسير زاد المسير ٤٥٥/٤.

(٥) قاله ابن بحر ينظر تفسير الطبري ١١٨/١٤ وتفسير البغوي ٢٣/٥ وتفسير الماوردي
١٩٣/٣ وتفسير زاد المسير ٤٥٥/٤ وتفسير النسفي ١١٨/٣.

(٦) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١١٨/١٤-١٢٠ وتفسير الماوردي ١٩٣/٣ وتفسير
زاد المسير ٤٥٦/٤ وتفسير البحر المحيط ٥٠١/٥.

(٧) قاله الربيع بن أنس ينظر تفسير الطبري ١٢٠/١٤ وتفسير الماوردي ١٩٣/٣ وتفسير زاد
المسير ٤٥٦/٤ ومعاني القرآن للفراء ١٠٤/٢

(٨) قاله ابن الأنباري أي ذا تعب. وينظر تفسير البحر المحيط ٥٠١/٥.

(٩) أي لمعنى متعب.

أي وجب الدين له وإن لحق العبد فيه وصب^(١)، [أو دائماً]^(٢).

[٥٣] ﴿وَمَا بِكُمْ﴾ أي تكن بكم لأن الشرط لا يلي غير^(٣) الفعل^(٤)

[٥٤] ﴿الضُرَّ﴾ السقم^(٥)، أو القحط^(٦)، أو الفقر^(٧). ﴿تَجَارُونَ﴾

(١) ينظر تفسير الماوردي ١٩٣/٣ وتفسير زاد المسير ٤٥٦/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٤٠/٨ ومعاني القرآن للزجاج ٢٠٣/٣.

(٢) قاله ابن عباس ومجاهد ينظر تفسير عبد الرزاق: ٣٥٧/٢، وتفسير الطبري ١١٩/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٨٦/٧، برقم: ١٢٥٣٤ وتفسير البغوي ٢٣/٥ وتفسير الماوردي ١٩٣/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٣٩/٨.

وما بين المعكوفتين سقط من الأصل.

(٣) "غير" ليست في (أ، ب).

و ينظر تفسير الطبري ١٢٠/١٤-١٢١ وتفسير الدر المصون ٣٣٥/٤ ومعاني القرآن للفراء ١٠٤/٢-١٠٥ ومعاني القرآن للزجاج ٢٠٤/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٨٢/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٣٢/٣.

(٤) وهذا معروف عند جمهور النحاة فإن ولي أداة الشرط غير الفعل كما هنا وجب أن يكون معمولاً لفعل محذوف ويكون ذلك الفعل فعل الشرط . ينظر قطر الندى ص ٩٢
(٥) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٢١/١٤ وتفسير البغوي ٢٤/٥ وتفسير الماوردي ١٩٣/٣ وتفسير زاد المسير ٤٥٧/٤ وتفسير النسفي ١١٩/٣ وتفسير فتح القدير ١٧٣/٣.

(٦) قاله مقاتل ينظر تفسير البغوي ٢٤/٥ وتفسير الماوردي ١٩٣/٣ وتفسير النسفي ١١٩/٣ وتفسير فتح القدير ١٧٣/٣.

(٧) قاله الكلبي ينظر تفسير الماوردي ١٩٣/٣ وتفسير النسفي ١١٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٠٢/٥ وتفسير فتح القدير ١٧٣/٣.

قلت : والأولى حمل الآية على العموم فيعم كل ما يتضرر به الإنسان والله أعلم.

تستغيثون^(١)، أو تضحّون^(٢)، أو تتضرعون^(٣). ﴿إِذَا﴾ للمفاجأة؛ أي ما لبثتم إذا كشف أن أشركتم، وفيه معنى الفعل، أي جعل فريق، أو أقبل.

[٥٥] ﴿لِيَكْفُرُوا﴾ أي ليقيموا على ما كانوا من الكفر^(٤)، أو "اللام" للضرورة^(٥)، أي تضيفون الكشف إلى الأسباب لتصيروا إلى كفر النعم.

﴿فَتَمْتَعُوا﴾ عدول إلى الخطاب على التهديد.

[٥٦] ﴿لَا لَا يَعْلَمُونَ﴾ أي شيئاً، يعني الأصنام^(٦)، جمع فعل

(١) ينظر تفسير الطبري ١٢١/١٤ وتفسير البغوي ٢٤/٥ وتفسير الماوردي ١٩٣/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٠٤/٣.

(٢) قاله السدي ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٨٦/٧، برقم: ١٢٥٣٦ وتفسير البغوي ٢٤/٥ وتفسير الماوردي ١٩٣/٣ وتفسير الخازن ١١٨/٣.

(٣) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ١٢١/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٨٦/٧، برقم: ١٢٥٣٥ وتفسير الماوردي ١٩٣/٣.

(٤) ينظر تفسير زاد المسير ٤٥٧/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٤٣/٨ وتفسير البحر المحيط ٥٠٢/٥ ومعاني القرآن للزجاج ٢٠٤/٣-٢٠٥ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٢٣/٣.

(٥) ينظر تفسير زاد المسير ٤٥٧/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٤٣/٨ وتفسير البحر المحيط ٥٠٢/٥ وتفسير الدر المصون ٣٣٦/٤ وتفسير فتح القدير ١٧٣/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٠٤/٣-٢٠٥ ومغني اللبيب ١٧٩/١.

(٦) ينظر تفسير الطبري ١٢٢/١٤ وتفسير البغوي ٢٤/٥ وتفسير زاد المسير ٤٥٨/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٤٤/٨.

"ما" ^(١)، أو ما لا يعلمون له استحقاقاً ^(٢). ﴿نصيباً﴾ من الحرث والأنعام.
 [٥٧] ﴿ويجعلون﴾ ^(٣) يسمون الملائكة بنات ^(٤) ^(٥)، وهم خزاعة
 وكنانة ^(٦). ﴿سبحانه﴾ تنزيه معترض رضوها لربهم ولم يرضوها لأنفسهم.
 ﴿ما﴾ منصوب بالجعل، أو مرفوع بأنه خير الجار، و"الواو" للحال؛ أي
 ولهم البنون ^(٧).

- (١) أي على زعمهم أنها تنفع وتضر. قال ابن عطية في تفسيره ١٧٣/٣ وهذا الاحتمال ضعيف، وينظر تفسير الدر المصون ٣٣٦/٤.
- (٢) وهم مشركو العرب قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ١٢٢/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٢٨٦/٧ برقم ١٢٥٣٩ وتفسير البغوي ٢٤/٥ وتفسير الخازن ١١٩/٣.
- (٣) من قوله تعالى: ﴿ويجعلون لله البنات﴾.
- (٤) في (أ) [١٠١/أ]
- (٥) الأصل في معنى (جعل) بمعنى اعتقد وهو اعتبرها بمعنى سمى والتسمية لا يلزم معها الاعتقاد ولا يخفى ما في ذلك من الفرق.
- (٦) ينظر تفسير البغوي ٢٤/٥ وتفسير زاد المسير ٤٥٨/٤ وتفسير الخازن ١١٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٠٣/٥ وتفسير فتح القدير ١٧٤/٣.
- خزاعة قبيلة من قبائل العرب التي سكنت مكة قديماً وهم بنو لُحي بن عامر بن قمعة بن إلياس بن خضر بن نزار بن معد بن عدنان، ينظر جمهرة أنساب العرب ص ٤٨٠ ونهاية الأرب ص ٢٣٠.
- كنانة قبيلة من قبائل العرب نسبة إلى كنانة بن خزيمة بن مدركة وكانت بينهم وبين قيس حرب الفجار. ينظر المحرر ص ١٩٦ وجمهرة أنساب العرب ص ١١.
- (٧) ينظر تفسير الطبري ١٢٣/١٤ وتفسير البغوي ٢٤/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤٤٥/٨ وتفسير الدر المصون ٣٣٧/٤ وتفسير فتح القدير ١٧٤/٣ ومعاني القرآن للفراء ١٠٥-١٠٦ وإملاء مامن به الرحمن ٨٢/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٣٣/٣-٢٣٤.

- [٥٨] ﴿مَسْودًا﴾ متغيراً من الغم^(١)، على مبالغة التمثيل.
 ﴿كَظِيمٌ﴾ حزين^(٢)، أو يكظم غيظه فلا يظهر^(٣)، أو مملوء غماً مطبق فاه^(٤)،
 والسقاء المكظوم المملوء المشدود الفم.
 [٥٩] ﴿يَتَوَارَى﴾ يتغيب هذا المبشر. ﴿يَمْسِكُهُ﴾ أي يتفكر
 أيمسكه، والضمير مردود إلى "ما"^(٥). ﴿هُونٌ﴾ هوان^(٦)، أو مشقة^(٧)، أو
 كره. ﴿يُدْسُهُ﴾ يدفنه حياً من خوف الإقترار ولحوق العار. ﴿أَلَا سَاءَ﴾
 الحكم الذي حكم به المشركون، يحكمون بالبنات لله والبنين لهم.
 [٦٠] ﴿مِثْلُ السَّوْءِ﴾ أي الوصف السوء؛ أي الجهل والوَاد بخلا^(٨)
 ﴿وَلِلَّهِ الْمِثْلُ الْأَعْلَى﴾ الإحياء والرزق جوداً وفضلاً^(٩)، أو لهم الصاحبة

- (١) قاله الزجاج ينظر تفسير البغوي ٢٤/٥ وتفسير الماوردي ١٩٤/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٠٦/٣.
 (٢) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٢٤/١٤ وتفسير الماوردي ١٩٤/٣.
 (٣) قاله الأخفش ينظر تفسير البغوي ٢٤/٥ وتفسير الماوردي ١٩٤/٣ وتفسير زاد المسير ٤٥٨/٤ وتفسير فتح القدير ١٧٤/٣.
 (٤) قاله ابن عيسى ينظر تفسير الطبري ١٢٣/١٤ وتفسير الماوردي ١٩٤/٣ وتفسير الخازن ١٢٠/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٠٤/٥ وتفسير فتح القدير ١٧٤/٣.
 (٥) ينظر تفسير البغوي ٢٥/٥ ومعاني القرآن للفراء ١٠٧/٢ وإملاء مامن به الرحمن ٨٢/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٣٤/٣.
 (٦) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ١٢٤/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٨٧/٧، برقم: ١٢٥٤٥ وتفسير البغوي ٢٥/٥.
 (٧) قاله الكسائي ينظر تفسير الماوردي ١٩٤/٣.
 (٨) في (ب) [١٥٢/ب].
 (٩) ينظر تفسير الماوردي ١٩٥/٣ وتفسير فتح القدير ١٧٤/٣.

والولد، وله الاستغناء عن كل أحد^(١)، وقيل: الإخلاص^(٢)، وقيل: شهادة التوحيد^(٣)، و"مثل السوء": النار. ﴿العزیز﴾ العديم المثل في الذات والصفات. ﴿الحکیم﴾ الفعل بلا آلة ولا أداة.

[٦١] ﴿بظلمهم﴾ معاصيهم. ﴿عليها﴾ أي على الأرض، أضمرها لشهرتها. ﴿يؤخرهم﴾ يبقى الأصل ليتصل النسل. ﴿إلى أجل﴾ أجل كل واحد^(٤)، أو وقت تقتضيه الحكمة^(٥)، أو القيامة^(٦).

[٦٢] ﴿ما يكرهون﴾ من البنات. ﴿الحسنى﴾ الجنة إن خفت على زعم محمد^(٧)، أو الحصاة الحسنی عند الله^(٨)، أو ما يستحسنون من

(١) ينظر تفسير زاد المسير ٤/٤٥٩ وتفسير المحرر الوجيز ٨/٤٤٨ وتفسير الخازن ٣/١٢٠ وتفسير البحر المحيط ٥/٥٠٥.

(٢) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ١٤/١٢٥ وتفسير البغوي ٥/٢٥ وتفسير الماوردي ٣/١٩٥.

(٣) قاله قتادة وغيره ينظر تفسير عبدالرزاق: ٢/٣٥٧، وتفسير الطبري ١٤/١٢٥ وتفسير ابن أبي حاتم: ٧/٢٢٨٧، برقم: ١٢٥٤٧ وتفسير البغوي ٥/٢٥ وتفسير الماوردي ٣/١٩٥.

(٤) قاله الزهري ينظر تفسير الطبري ١٤/١٢٦ وتفسير البغوي ٥/٢٦ وتفسير زاد المسير ٤/٤٦٠ وتفسير المحرر الوجيز ٨/٤٥٠ وتفسير النسفي ٣/١٢٠.

(٥) ينظر تفسير الطبري ١٤/١٢٥ وتفسير النسفي ٣/١٢٠.

(٦) ينظر تفسير الماوردي ٣/١٩٥ وتفسير النسفي ٣/١٢٠.

(٧) قاله بمان ينظر تفسير البغوي ٥/٢٦ وتفسير زاد المسير ٤/٤٦٠ وتفسير المحرر الوجيز ٨/٤٥١ وتفسير الخازن ٣/١٢١.

(٨) قاله الزجاج ينظر تفسير الماوردي ٣/١٩٦ وتفسير زاد المسير ٤/٤٦٠ ومعاني القرآن للزجاج ٣/٢٠٧.

الأبناء^(١)، **﴿مفرطون﴾** منسيون^(٣)، أو مضيعون^(٤)، أو متروكون في النار^(٥)، أو مقدمون إليها^(٦)، والفرط والفارط: المتقدم في طلب الماء^(٧)، وبالكسر^(٨) مسرفون في الذنوب^(٩)، وبالتشديد^(١٠)؛ أي مقصرون^(١١).

(١) في (أ، ب) (من الآباء).

(٢) قاله مجاهد وقتادة ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٥٧/٢ وتفسير الطبري ١٢٦/١٤-١٢٧ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٢٨٧/٧-٢٢٨٨ برقم ١٢٥٥٤-١٢٥٥٥ وتفسير البغوي ٢٦/٥ وتفسير الماوردي ١٩٦/٣.

(٣) قاله مجاهد وغيره ينظر تفسير الطبري ١٢٧/١٤-١٢٨ وتفسير البغوي ٢٦/٥ وتفسير الماوردي ١٩٦/٣ ومعاني القرآن للفراء ١٠٧/٢.

(٤) قاله الحسن ينظر تفسير الطبري ١٢٧/١٤ وتفسير البغوي ٢٦/٥ وتفسير الماوردي ١٩٦/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٠٦/٥ وتفسير ابن كثير ٥٧٤/٢.

(٥) قاله سعيد بن جبير ينظر تفسير الطبري ١٢٧/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٨٨/٧، برقم: ١٢٥٥٦ وتفسير البغوي ٢٧/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤٥٢/٨.

(٦) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ١٢٧/١٤ وتفسير البغوي ٢٧/٥ وتفسير الماوردي ١٩٦/٣ وتفسير زاد المسير ٤٦٠/٤-٤٦١ وتفسير المحرر الوجيز ٤٥١/٨-٤٥٢.

(٧) ينظر الصحاح ١١٤٨/٣ واللسان ٣٦٦/٧ مادة (فرط).

(٨) أي كسر الرء والتخفيف، هي قراءة نافع، وقتيبة عن الكسائي، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٧٤، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٦٤.

(٩) ينظر تفسير البغوي ٢٦/٥ وتفسير الماوردي ١٩٦/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٥٣/٨ وتفسير النسفي ١٢١/٣ وتفسير الخازن ١٢١/٣.

(١٠) أي تشديد الرء وكسرها، هي قراءة أبي جعفر وحده، من العشرة. ينظر المبسوط في القراءات العشر ص ٢٦٤.

(١١) ينظر تفسير الماوردي ١٩٧/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٥٢/٨ وتفسير النسفي ١٢١/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٠٦/٥.

[٦٣] ﴿تَاللّٰهِ﴾ أقسم الله عز وجل بنفسه. ﴿لقد أرسلنا﴾ أي الرسل. ﴿أعمالهم﴾ من الكفر والتكذيب. ﴿اليوم﴾ في الدنيا تولى إضلالهم بالغرور^(١)، أو ناصرهم في الدنيا^(٢)، وبئس الناصر الغرور. [١٣٧/ب] ﴿أليم﴾ موجه في الآخرة.

[٦٤] ﴿وهدى ورحمة﴾ عطف على موضع "لتبين"^(٣)؛ أي إلا بيانا وهدى ورحمة ﴿فيه﴾، أي^(٤) دين الله فتعرفهم^(٥) بالصواب.

[٦٥] ﴿يسمعون﴾ أي سمع القلوب^(٦)، أو هذا القول فيتدبرونه^(٧).

(١) ينظر تفسير الكشاف ٢٣٤/٢ وتفسير النسفي ١٢١/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٠٧/٥ وتفسير أبي السعود ٢٧٤/٣ وتفسير فتح القدير ١٧٧/٣.

(٢) قاله أبو سليمان الدمشقي ينظر تفسير الطبري ١٣٠/١٤ وتفسير البغوي ٢٧٠/٥ وتفسير زاد المسير ٤٦٨/٤ وتفسير الخازن ١٢١/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٠٧/٥ وتفسير أبي السعود ٢٧٤/٣ وتفسير فتح القدير ١٧٧/٣.

(٣) ينظر تفسير الطبري ١٣٠/١٤ وتفسير البغوي ٢٧/٥ وتفسير أبي السعود ٢٧٤/٣ وتفسير فتح القدير ١٧٧/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٨٣/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٣٦/٣.

(٤) في (ب) (أي في).

(٥) في (أ) (فتعرفهم).

(٦) ينظر تفسير البغوي ٢٧/٥ وتفسير النسفي ١٢١/٣ وتفسير الخازن ١٢١/٣.

(٧) ينظر تفسير الطبري ١٣٠/١٤ وتفسير زاد المسير ٤٦٢/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٥٥/٨.

[٦٦] ﴿نَسْقِيكُمْ﴾ بالضم^(١)، مستأنف بعد وقف^(٢)، أي نجعل لكم سقيا، وهو أولى من الفتح^(٣)، لأن السقي أن يسقي فاه شربة على أن جميع نعم الدنيا في عطايا الله عز وجل أهون من سقية. "لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضه ما سقى كافرا منها شربة ماء"^(٤).

(١) هي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وحمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم، وأبي جعفر، وخلف، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٧٤، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٦٤.

(٢) وهو وقف جائز وينظر منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ص ١٨٤ وتفسير الكشاف ٣٣٤/٢.

(٣) أي فتح النون من ﴿نَسْقِيكُمْ﴾ وهي قراءة ابن عامر، ونافع، وعاصم في رواية أبي بكر، ويعقوب، من العشرة: ينظر السبعة في القراءات ص ٣٧٤، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٦٤.

(٤) رواه الترمذي في الزهد برقم ١٥٦٠/٤ قال أبو عيسى هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه وابن ماجه برقم ١٣٧٦/٢ والحاكم في المستدرک ٣٠٦/٤ جميعاً من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي بأن زكريا بن منظور ضعفه، وأورده السيوطي في الجامع ٣٧٥/٢ ورمز له بالصحة، قال المناوي عن رواية الترمذي فيه عبد الحميد بن سليمان أورده الذهبي في الضعفاء وقال أبو داود غير ثقة وقال عن رواية ابن ماجه أن فيها زكريا بن منظور قال الذهبي في الضعفاء منكر الحديث.

قال الشيخ الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة ٣٠٧/٢ بعد أن ساق الحديث وذكر رواياته وبالجمل فالحديث بمجموع هذه الطرق صحيح بلا ريب والله أعلم.

﴿بطونه﴾ أي النعم، وقد يذكر على اللفظ، والجمع قد يراد به الواحد، وقيل: التذكير راجع إلى ذكر النعم لأن اللين للذكر محسوب^(١)، ولهذا قضى عليه السلام باللين للفحل حين أنكرته عائشة رضي الله عنها^(٢) في حديث أفلح^(٣)، بيانا منه أن للمرأة سقيا، وللرجل لقاحا فجرى الاشتراك بينهما، أو الكناية للبعض^(٤)، أي مما في بطونه اللين، وجمع البطون لمعنى العموم في "ما"، وتوحيده الضمير لاتحاد لفظه^(٥)، أو "الهاء" عائدة إلى الشيء

(١) ينظر تفسير الطبري ١٣١/١٤-١٣٣ وتفسير البغوي ٢٧/٥-٢٨ وتفسير الخازن ١٢١/٣ وتفسير الدر المصون ٣٤١/٤-٣٤٢ وتفسير فتح القدير ١٧٨/٣ ومعاني القرآن للفراء ١٠٨/٢-١٠٩ وإملاء مامن به الرحمن ٨٣/٢.

(٢) عائشة رضي الله عنها : هي أم المؤمنين بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها أفقه النساء مطلقاً فضائلها كثيرة مشهورة أفضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إلا خديجة من الكثيرين لرواية الحديث ماتت رضي الله عنها سنة ٥٧ هـ على الصحيح. ينظر أسد الغابة ١٨٨/٧ والإصابة ١٦/٨.

(٣) أفلح هو أخو أبي القعيس عم عائشة من الرضاعة قال ابن مندة : عداؤه في بني سليم ، وقال أبو عمر : يقال إنه من الأشعرين . ينظر الاستيعاب ١٩٢/١ والإصابة ٩٩/١ .
والحديث رواه البخاري في الشهادات ١٤٩/٣ ومسلم في الرضاع ١٠٦٨/٢ من حديث عائشة رضي الله عنها .

(٤) أي يسقى من أيها كان ذا لين. وينظر تفسير الطبري ١٣٣/١٤ وتفسير البغوي ٢٨/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤٥٧/٨ وتفسير الخازن ١٢١/٣ وتفسير فتح القدير ١٧٨/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٨٣/٢.

(٥) يشير به إلى أن (ما) لفظها موحد أي مفرد معناها صادق على التثنية والجمع.
ينظر تفسير الدر المصون ٣٤٢/٤ وتفسير فتح القدير ١٧٨/٣ ومعاني القرآن للفراء ١٠٨/٢ وإملاء مامن به الرحمن ٨٣/٢.

المذكور، وجمع البطن لما فيه^(١) من مجاري اللبن^(٢).

﴿خالصا﴾ عن اختلاط الفرث والدم^(٣)، وقيل: الفرث في أوسط المصارين، [والدم في أعلاها، واللبن بينهما، والكبد تقسم الفروث إلى الكروش، والدم إلى العروق]^(٤)، واللبن إلى الضروع، فكذا التوحيد الخالص من بين دواعي قوى الطبع ودواهي هوى النفس^(٥)، وقيل: خالصا بياضه^(٦). ﴿سائغا﴾ لا يغص به قط^(٧)، أو حاللا لاتعافه النفوس لمخرجه^(٨).

[٦٧] ﴿ومن ثمرات﴾ عطف على "مما"^(٩). و ﴿تتخذون﴾ حال،

وضمير. ﴿منه﴾ عائد إلى المذكور^(١٠). ﴿ورزقا﴾ منصوب^(١١) بفعل^(١٢)

(١) في (ب) [١٥٣/أ].

(٢) ينظر تفسير الدر المصون ٣٤٣/٤.

(٣) ينظر تفسير الطبري ١٣٣/١٤ وتفسير البغوي ٢٨/٥ وتفسير الماوردي ١٩٧/٣ وتفسير الخازن ١٢١/٣-١٢٢.

(٤) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ).

(٥) ينظر تفسير الكشاف ٣٣٤/٢ وتفسير النسفي ١٢١/٣ وتفسير البحر المحيط ٥١٠/٥.

(٦) قاله ابن بحر ينظر تفسير الماوردي ١٩٧/٣ وتفسير فتح القدير ١٧٨/٣.

(٧) ينظر تفسير الطبري ١٣٣/١٤ وتفسير البغوي ٢٨/٣ وتفسير الماوردي ١٩٧/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٥٧/٨.

(٨) ينظر تفسير الماوردي ١٩٧/٣ وتفسير زاد المسير ٤٦٣/٤.

(٩) في قوله ﴿مما في بطونه﴾ ينظر تفسير المحرر الوجيز ٤٥٨/٨ وتفسير البحر المحيط ٥١٠/٥ وتفسير الدر المصون ٣٤٤/٤ وتفسير فتح القدير ١٧٨/٣.

(١٠) ينظر تفسير الخازن ٢٢/٣ وتفسير البحر المحيط ٥١٠/٥ وتفسير الدر المصون ٣٤٤/٤ وتفسير فتح القدير ١٧٩/٣ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٣٧/٣.

(١١) في (أ) [١٠١/ب].

(١٢) (يفعل) سقطت من (أ، ب).

مضمراً، أي ويطعمكم، أو "من" مستأنف خبره محذوف^(١)؛ أي ما^(٢) تتخذون منه.

﴿سكراً﴾ ما حرم من شربه، ﴿ورزقاً﴾ ما حل من ثماره^(٣)، أو هما الخمر وما حل من النبيذ^(٤)، أو تتخذونه حلالاً وحراماً، على الخير دون الإباحة^(٥).

وقيل: إباحة نسخت بالتحريم^(٦)، وقيل: هما العنب والتمر، وقيل: الخل بالحبشية والطعام^(٧)، وقيل: ما شربت وما أكلت^(٨)، وقيل: السكر:

(١) ينظر تفسير البحر المحيط ٥/٥١٠ وإملاء مامن به الرحمن ٢/٨٣.

(٢) في (ب) "مما"

(٣) قاله ابن عباس ومجاهد وغيرهما ينظر تفسير الطبري ١٤/١٣٤ وتفسير الماوردي ٣/١٩٨ وتفسير ابن كثير ٢/٥٧٥ وتفسير فتح القدير ٣/١٧٩.

(٤) قاله ابن عباس ينظر تفسير عبدالرزاق ٢/٣٥٧ وتفسير الطبري ١٤/١٣٦-١٣٧ وتفسير البغوي ٥/٢٨ وتفسير الماوردي ٣/١٩٨.

(٥) قاله ابن عباس وهذا أولى الأقوال والله أعلم لأن وقت نزول الآية لم يحرم الخمر فهي مكية والخمر لم تحرم إلا بالمدينة.

ينظر تفسير البغوي ٥/٢٨ وتفسير الماوردي ٣/١٩٨ وتفسير الخازن ٣/١٢٢.

(٦) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٤/١٣٥-١٣٦ وتفسير ابن أبي حاتم: ٧/٢٢٨٨، برقم: ١٢٥٦١ وتفسير البغوي ٥/٢٩ وتفسير الخازن ٣/١٢٢ والإيضاح لناسخ القرآن لمكي بن أبي طالب ص ٢٨٦ ونواسخ القرآن لابن الجوزي ص ٣٨٤-٣٨٥ وهذا ضعيف لما ذكر سابقاً.

(٧) قاله ابن عباس ينظر تفسير البغوي ٥/٢٨ وتفسير الماوردي ٣/١٩٨ وتفسير زاد المسير ٤/٤٦٤ وتفسير الخازن ٣/١٢٢ وتفسير البحر المحيط ٥/٥١١ وتفسير فتح القدير ٣/١٧٩.

(٨) قاله الشعبي ينظر تفسير الطبري ١٤/١٣٨ وتفسير البغوي ٥/٢٨ وتفسير الماوردي ٣/١٩٨.

الطعم، ورزقا حسنا مدحه، أي وهو رزق حسن^(١)، وقيل: الرزق الحسن الخل^(٢)، لقوله عليه السلام: "نعم الإدام الخل"^(٣).

والصحيح أن ذلك كان قبل تحريم الخمر فإن الآية مكية باتفاق، والتحريم مدني. ﴿يعقلون﴾ عجائب القدرة ولطائف النعمة.

[٦٨] ﴿وأوحى﴾ ألهم^(٤)، وقيل: عبارة عن تسخيرها^(٥)، وقيل: وضع ذلك في غرائزها^(٦). ﴿يعرشون﴾ يبنون لها.

[٦٩] ﴿من كل﴾ أي بعض^(٧)، أو من كل ما يصلح ويليق^(٨).

(١) وهو قول أبي عبيدة، ينظر مجاز القرآن ٣٦٣/١ وتفسير الكشاف ٣٣٥/٢ وقد أنكر هذا القول الزجاج - فيما نقله عنه أبو حيان والشوكاني في تفسيريهما - قال: (قول أبي عبيدة هذا لا يعرف وأهل التفسير على خلافه)، ينظر تفسير البحر المحيط ٥١١/٥ وتفسير فتح القدير ١٧٩/٣.

(٢) ينظر تفسير الطبري ١٣٦/١٤ وتفسير البغوي ٢٨/٥ وتفسير الماوردي ١٩٨/٣.

(٣) رواه مسلم في الأشربة ١٦٢١/٢ من حديث عائشة رضي الله عنها، والترمذي في الأطعمة ٢٧٨/٤ من حديث جابر رضي الله عنه.

(٤) قاله ابن عباس ومجاهد ينظر تفسير الطبري ١٣٩/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٨٩/٧، برقم: ١٢٥٦٩ وتفسير البغوي ٢٩/٥ وتفسير الماوردي ١٩٩/٣.

(٥) ينظر تفسير الماوردي ١٩٩/٣ وتفسير الخازن ١٢٣/٣.

(٦) أي قذف في قلوبها ونفسها قاله الحسن قلت: وهو أولى الأقوال لقوله تعالى ﴿الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى﴾ سورة طه آية: ٥٠ وقوله ﴿الذي خلق فسوى. والذي قدر فهدى﴾ الآيتين ٣، ٢ من سورة الأعلى.

ينظر تفسير عبد الرزاق ٣٥٧/٢ وتفسير الطبري ١٣٩/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٢٨٩/٧ برقم ١٢٥٧٠ وتفسير البغوي ٢٩/٥ وتفسير البحر المحيط ٥١١/٥.

(٧) ينظر تفسير البغوي ٢٩/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤٦١/٨ وتفسير الخازن ١٢٣/٣ وتفسير البحر المحيط ٥١٢/٥.

(٨) أي لا ابتداء الغاية. وينظر التفسير الكبير ٧٠/٢٠.

﴿سَبِيلَ رَبِّكَ﴾ أي طرق أمره. ﴿ذَلَّلَا﴾ منقاداً^(١)، أو مطيعة^(٢)، أو مسخرة للملاك^(٣)، وقيل: حال "السبل"، أي سهلة^(٤).

﴿يُخْرِجُ﴾ لا يدري من فمها، أو من أسفلها، ولكن لا يتم صلاحه إلا بحمي أنفاسها، وقد صنع أرسطاطاليس^(٥) بيتاً من زجاج لينظر إلى كيفية ما تصنع فأبت أن تعمل حتى لطخت باطن^(٦) البيت بالطين.

﴿مُخْتَلَفَ أَلْوَانِهِ﴾ على ألوان أغذيتها^(٧)، وقيل: أحمر وأبيض

(١) قاله ابن زيد ينظر تفسير البغوي ٢٩/٥ وتفسير الماوردي ١٩٩/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٦١/٨.

(٢) قاله قتادة ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٥٧/٢ وتفسير الطبري ١٤٠/١٤ وتفسير البغوي ٢٩/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤٦١/٨ وتفسير الخازن ١٢٣/٣.

(٣) ينظر تفسير الطبري ١٣٩/١٤ وتفسير البغوي ٢٩/٥ وتفسير الماوردي ١٩٩/٣ وتفسير زاد المسير ٤٦٦/٤ وتفسير الخازن ١٢٣/٣.

(٤) قاله مجاهد أي حال من السبل ينظر تفسير الطبري ١٤٠/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٢٩٠/٧ برقم ١٢٥٧٢ وتفسير البغوي ٢٩/٥ وتفسير أبي السعود ٢٧٧/٣ وتفسير الدر المصون ٣٤٦/٤ وإملاء مامن به الرحمن ٨٣/٢.

(٥) أرسطو طاليس: (٣٨٤-٣٢٢ ق.م)

فيلسوف يوناني تلميذ أفلاطون وأستاذ الإسكندر المقدوني من أشهر آثاره كتاب السياسة وكتاب الشعر. قال عنه ابن تيمية: أرسطو صاحب التعاليم التي لمبتدعة الصابئة. ينظر مجموع الفتاوى ٢٦/٩. وقال أيضاً: يسميه أتباعه من الصابئين الفلاسفة المبتدعين المعلم الأول لأنه وضع التعاليم التي يتعلمونها من المنطق والطبيعي وما بعد الطبيعة ينظر مجموع الفتاوى ٢٦٥/٩. وينظر معجم طبقات الأطباء والحكماء ص ٢٥ ومعجم أعلام المورد ص ٥٣.

(٦) "باطن" ليست في (أ).

(٧) ينظر تفسير الماوردي ١٩٩/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٦٢/٨ وتفسير النسفي ١٢٣/٣ وتفسير البحر المحيط ٥١٣/٥.

وأصفر^(١)، [١٣٨/أ] وجامد وسائل، كما قال^(٢): ﴿تسقى^(٣) بماء واحد ونفضل بعضها على بعض^(٤)﴾.

﴿شفاء﴾ لبعض الأدواء^(٥)، لأن النكرة في الإثبات تخص^(٦).
وقيل: أي في الاعتبار به شفاء هدى^(٧).

(١) ينظر تفسير الطبري ١٤٠/١٤ وتفسير البغوي ٢٩/٥ وتفسير الخازن ١٢٣/٣.

(٢) زاد في (أ، ب) (تعالى)

(٣) ﴿تسقى﴾ قراءة عاصم ورويس وزيد عن يعقوب ﴿يسقى بماء واحد﴾ بالياء وقرأ الباقون بالتاء. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٥٦-٣٥٧ والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٥١.

(٤) سورة الرعد، من الآية: ٤.

(٥) قاله السدي ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٩٠/٧، برقم: ١٢٥٧٤ وتفسير زاد المسير ٤٦٧/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٦٢/٨ وتفسير فتح القدير ١٨٠/٣.

(٦) وهذا قول الأحناف كما قرر ذلك الغزالي في المنحول ص ١٤٦.

وقرر أهل الأصول من المالكية والشافعية والحنابلة، أن النكرة إذا كانت في سياق الامتنان فإنها تفيد العموم وإن لم تكن في سياق النفي. ينظر التمهيد للأسنوي ص ٩٣ والكوكب المنير ١٣٩/٣ والإتقان في علوم القرآن ٤٩/٣ وحاشية العطار على جمع الجوامع ١١/٢.

وقد فرق الرازي في المحصول ٣٤٤/٢ بين النكرة في الإثبات إذا كانت خبراً فلا تعم وإذا كانت أمراً فالأكثر على أنها للعموم.

(٧) أي (في الاعتبار بالقرآن شفاء وهدى) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ١٤٠/١٤ وتفسير البغوي ٢٩/٥ وتفسير الماوردي ١٩٩/٣.

قلت وهذا القول غير وجيه لعود الضمير على الشراب من غير كلفة.

[٧٠] ﴿أَرِذْلَ الْعَمْرِ﴾ أَوْضَعَهُ يَعْنِي الْهَرَمَ^(١)، أَوْ الْخَرْفَ^(٢)، وَقِيلَ: سَبْعِينَ سَنَةً^(٣)، وَقِيلَ: تَسْعِينَ^(٤)، وَفِي الْحَدِيثِ: "خَمْسَةٌ وَسَبْعِينَ"^(٥).

﴿لَكَيْلًا يَعْلَمُ﴾ أَي يَنْسَى^(٦) وَلَا يَسْتَفِيدُ مَا لَا يَعْلَمُ فَيَعُودُ مَعْذُورًا فِي الْكِبَرِ مَوْضُوعًا عَنْهُ مَا وَضَعَ فِي الصَّغَرِ عَلَى وَجْهِ النَّظَرِ. ﴿عَلِيمٌ﴾ بِحُكْمِ التَّحْوِيلِ إِلَى الْأَرِذْلِ مِنَ الْأَكْمَلِ، وَإِلَى الْإِفْنَاءِ مِنَ الْإِحْيَاءِ. ﴿قَدِيرٌ﴾ عَلَى تَبْدِيلِ مَا يَشَاءُ إِلَى مَا يَشَاءُ مِنَ الْأَشْيَاءِ.

[٧١] ﴿فِي الرِّزْقِ﴾ بِالْبَسْطِ وَالْغِنَى. ﴿بِرَادِي رِزْقِهِمْ﴾ دَافِعِي مَلِكِهِمْ إِلَى مَمَالِكِهِمْ، وَ"الْفَاءُ" فِي ﴿فَهُمْ﴾ جَوَابُ النَّفْيِ^(٧)، أَي مَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فَيَسْتَوُوا فِي الْمَلِكِ، فَكَيْفَ يَشْرَكُونَ بِي مَا خَلَقْتَ وَمَلَكَتَ.

(١) ينظر تفسير الطبري ١٤١/١٤ وتفسير البغوي ٣٠/٥ وتفسير الماوردي ٢٠٠/٣.

(٢) قاله السدي ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٩٠/٧، برقم: ١٢٥٧٧ وتفسير المحرر الوجيز ٤٦٤/٨.

(٣) ينظر تفسير الخازن ١٢٥/٣ وتفسير البحر المحيط ٥١٤/٥ وتفسير ابن كثير ٥٧٧/٢ وتفسير فتح القدير ١٨١/٣.

(٤) قاله قتادة ينظر تفسير البغوي ٣٠/٥ وتفسير زاد المسير ٤٦٧/٤ وتفسير النسفي ١٢٥/٣.

(٥) هذا قول علي رضي الله عنه أو رده الطبري رحمه الله في تفسيره ١٤١/١٤-١٤٢ موقفاً عليه، كما ذكره عنه البغوي في تفسيره ٣٠/٥ والماوردي في تفسيره ٢٠٠/٣.

(٦) في (ب) [١٥٣/ب].

(٧) ينظر تفسير النسفي ١٢٥/٣.

﴿أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ﴾ نعمة تعريف التوحيد^(١).

وقيل: فما^(٢) الملاك بموصلي الرزق إلى الممالك، بل هم في رزق الله وإياهم سواء، أفبنعمة الله تسخير العبيد لهم^(٣).

[٧٢] ﴿مَنْ أَنْفَسَكُمْ﴾ أي من جنسكم. ﴿أَزْوَاجًا﴾ المرأة زوج الرجل، هي ثانيته فإنه فرد، فإذا انضافت إليه كانا زوجين، وإنما جعلت الإضافة إليه دونها لأنه أصلها في الوجود وقوامها في المعاش، وأميرها في التصرف، وعاقلها في النكاح، ومطلقها من قيده، وواحد^(٤) من هذه تكفي في الإضافة فكيف بمجموعها^(٥).

(١) أي يجحدون نعمة تعريف الله لهم التوحيد فيشركون. ينظر تفسير البغوي ٣١/٥ وتفسير الماوردي ٢٠١/٣ وتفسير زاد المسير ٤٦٨/٤ وتفسير الخازن ١٢٥/٣ وتفسير فتح القدير ١٨٢/٣.

وهذا على قراءة (يجحدون) بالياء وهي قراءة الجمهور، ينظر السبعة في القراءات ص ٣٧٤ والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٦٥.

(٢) في (ب) "في"

(٣) تجحدون فضل الله ورزقه. ينظر تفسير الماوردي ٢٠١/٣ وتفسير زاد المسير ٤٦٨/٤ وتفسير الكشاف ٣٣٦/٢ وتفسير البحر المحيط ٥١٥/٥.

وهذا على قراءة من قرأ (تجحدون) بالتاء وهي قراءة عاصم في رواية أبي بكر ينظر السبعة في القراءات ص ٣٧٤ والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٦٥.

قال الشوكاني رحمه الله في تفسيره ١٨٢/٣: قال أبو عبيدة وأبو حاتم وقراءة الغيبة أولى لقرب المخير عنه ولأنه لو كان خطاباً لكان ظاهره للمسلمين. أهـ.

(٤) في (أ) "واحدة"

(٥) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١١٤٨/٣.

وحقيقته: خلق أصل أزواجكم حواء من نفس أبيكم آدم^(١).
 ﴿وحفدة﴾ بنات^(٢)، وقيل: ولد الولد^(٣)، وقيل: كبار الأولاد^(٤)،
 وقيل: الأختان^(٥)، وقيل: بنو امرأة الرجل من غيره^(٦)، وقيل: أعوان^(٧)،

-
- (١) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ١٤٣/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٩١/٧، برقم: ١٢٥٨٤ وتفسير البغوي ٣١/٥ وتفسير الماوردي ٥٢/٣.
- (٢) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٤٦٧/٨ وتفسير البحر المحيط ٥١٥/٥ وتفسير فتح القدير ١٨٣/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢١٢/٣.
- (٣) قاله ابن عباس ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٥٨/٢ وتفسير الطبري ١٤٦/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٩١/٧، برقمي: ١٢٥٨٦-١٢٥٨٧ وتفسير البغوي ٣١/٥ وتفسير الماوردي ٢٠٢/٣ وتفسير زاد المسير ٤٧٠/٤.
- (٤) قاله ابن السائب ومقاتل ينظر تفسير البغوي ٣١/٥ وتفسير الماوردي ٢٠٣/٣ وتفسير زاد المسير ٤٧٠/٤ وتفسير الخازن ١٢٦/٣ وتفسير البحر المحيط ٥١٥/٥.
- (٥) أي الأصهار قاله ابن عباس وابن مسعود وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٥٨/٢، وتفسير الطبري ١٤٣/١٤-١٤٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٩١/٧، برقم: ١٢٥٨٥ وتفسير البغوي ٣١/٥ وتفسير الماوردي ٢٠٢/٣ وتفسير زاد المسير ٤٦٩/٤.
- (٦) قاله ابن عباس أيضاً ينظر تفسير الطبري ١٤٦/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٩٢/٧، برقم: ١٢٥٨٨ وتفسير البغوي ٣٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٠٢/٣.
- (٧) قاله الحسن وغيره ينظر تفسير الطبري ١٤٥/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٩٢/٧، برقم: ١٢٥٨٨ وتفسير البغوي ٣١/٥ وتفسير الماوردي ٢٠٢/٣.

وقيل: خدم^(١)(٢).

والحفد: الإسراع في الخدمة^(٣)، ومنه الدعاء: "وإليك نسعى ونحفد"^(٤).

(١) قاله عكرمة ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٥٨/٢، وتفسير الطبري ١٤٤/١٤-١٤٥ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٩٢/٧، برقم: ١٢٥٩٠ وتفسير البغوي ٣١/٥ وتفسير الماوردي ٢٠٢/٣ وتفسير زاد المسير ٤٦٩/٤.

(٢) قلت: وكل هذه الأقوال في معنى الآية صحيح والله أعلم إذ المقصود بيان النعم وتعدُّدها ومن النعم وجود من يخدم المرء سواء كان بنته أو صهره أو خدمه وأعوانه أو أولاد زوجه من غيره.

قال ابن جرير رحمه الله في تفسيره ١٤٧/١٤: وإذا كان معنى الحفدة ما ذكرنا -من أنهم المسرعون في خدمة الرجل المتخففون فيها- وكان الله تعالى ذكره أخبرنا أن مما أنعم به علينا أن جعل لنا حفدة لنا... ولم يكن الله تعالى دل بظاهر تنزيله ولا على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يحجبه عقل على أنه عنى بذلك نوعاً من الحفدة دون نوع منهم وكان قد أنعم بكل ذلك علينا لم يكن لنا أن نرجع ذلك إلى خاص من الحفدة دون عام إلا ما اجتمعت الأمة عليه أنه غير داخل فيهم وإذا كان ذلك كذلك فلكل الأقوال التي ذكرنا عن ذكرنا وجه في الصحة ومخرج في التأويل. أ.هـ

وقال الخازن في تفسيره ١٢٦/٣ بعد أن ذكر الأقوال في الحفدة: وكل هذه الأقوال متقاربة لأن اللفظ يحتمل الكل بحسب المعنى المشترك. أ.هـ

(٣) ينظر تهذيب اللغة ٤٢٦/٤ واللسان ١٥٣/٣ مادة (حفد)

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٩٥/٢ عن ابن مسعود رضي الله عنه في قنوت الوتر برقم ٦٨٩٣، وعن عمر بن الخطاب وعلي وأبي بن كعب وعثمان بن عفان رضي الله عنهم أجمعين في ما يدعوه به في قنوت الفجر ١٠٦/٢ بأرقام ٧٠٢٧-٧٠٣٢، والبيهقي في السنن ٢١١/٢ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد صحح هذا الأثر عن عمر رضي الله عنه الألباني رحمه الله في إرواء الغليل ١٧٠/٢.

﴿الطيبات﴾ ما تستطيبها النفوس^(١)، أو المباحات في البراري أو^(٢) الغنائم^(٣)، أو ما^(٤) أعطوا عفوا بلا تعب^(٥). ﴿أفبالباطل﴾ الأصنام. ﴿وبنعمة الله﴾ الإسلام^(٦)، وقيل: الشيطان^(٧)، والنعمة محمد صلى الله عليه وسلم أنعم بها على عباده^(٨)، وقيل: طاعة الشيطان في الحلال والحرام، وما أحل من النعم والأنعام^(٩).

[٧٤] ﴿فلا تضربوا لله الأمثال﴾ تصفوه بصفات خلقه^(١٠)،

(١) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٤٦٩/٨ وتفسير الخازن ١٢٦/٣ وتفسير البحر المحيط

٥١٥/٥ وتفسير فتح القدير ١٨٣/٣.

(٢) في (ب) "و الغنائم"

(٣) ينظر تفسير الماوردي ٢٠٣/٣ وتفسير البحر المحيط ٥١٥/٥.

(٤) "ما" ليست في (أ).

(٥) ينظر تفسير الماوردي ٢٠٣/٣ وتفسير البحر المحيط ٥١٥/٥.

(٦) ينظر تفسير البغوي ٣٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٠٣/٣ وتفسير زاد المسير ٤٧٠/٤ وتفسير

النسفي ١٢٦/٣.

(٧) أي معنى قوله تعالى: ﴿أفبالباطل يؤمنون﴾. ينظر تفسير البغوي ٣٢/٥ وتفسير زاد المسير

٤٧٠/٤ وتفسير النسفي ١٢٦/٣.

(٨) قاله مقاتل ينظر تفسير زاد المسير ٤٧٠/٤ وتفسير النسفي ١٢٦/٣ وتفسير البحر المحيط

٥١٥/٥.

(٩) قاله الكلبي ينظر تفسير الطبري ١٤٧/١٤ وتفسير البغوي ٣٢/٥ وتفسير زاد المسير

٤٧٠/٤ وتفسير النسفي ١٢٦/٣ وتفسير البحر المحيط ٥١٥/٥.

(١٠) ينظر تفسير الطبري ١٤٨/١٤ وتفسير البغوي ٣٢/٥ وتفسير زاد المسير ٤٧١/٤

وتفسير الخازن ١٢٦/٣ وتفسير البحر المحيط ٥١٧/٥ وتفسير فتح القدير ١٨٣/٣.

أو لاتصفوه بأن له شريكا^(١).

وقيل: قالت بنو إسرائيل: يارب^(٢) آباؤنا أكلوا الحصرم ونحن
نضرس^(٣)، فقال الله جل ذكره: إلي تضربون الأمثال، لاجرم لأفعلن بكم
وأفعل، والله يعلم أن لا مثل له. ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ له مثلاً.
[٧٥] ﴿لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ أي لا^(٤) يملكه^(٥). ﴿وَمِنْ رِزْقِنَاهُ﴾
أي الحر المالك المنفق.

(١) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٤٨/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٩٢/٧، برقم:
١٢٥٩٤ وتفسير البغوي ٣٢/٥ وتفسير زاد المسير ٤٧/٤ وتفسير فتح القدير ١٨٣/٣
ومعاني القرآن للزجاج ٢١٣/٣.

(٢) في (أ) [١٠٢/أ]

(٣) الحصرم: هو حشف كل شيء. ينظر تهذيب اللغة ٣٢٠/٥ واللسان ١٣٧/١٢ مادة
(حصرم) والقاموس المحيط ٩٧/٤.

نضرس: يقال أصبح القوم ضراسى إذا أصبحوا جوعاً لا يأتيهم شيء إلا أكلوه من
الجوع. ينظر تهذيب اللغة ٤٨٤/١١ واللسان ١١٦/٦ مادة (نضرس).

قال ابن منظور في معنى هذا القول: يذنب آباؤنا ونؤخذ بذنوبهم، ينظر اللسان ١١٧/٦.

(٤) في (ب) [١٥٤/أ].

(٥) حاشية: [تعلق به بعضهم في أن العبد لا يملك وإن مُلِّك، وأجيب بأن هذا إثبات في نكرة
فلا يقتضي العموم، وإنما يفيد واحدا بهذه الصفة، ويجوز أن يكون العبد المملوك يقدر إذا
أقدره مولاه فالأول لأنه مملوك فلا يملك كالبهيمة، وللمنافاة بين المملوكية والمالكية،
وللثاني أن الحياة علة الملك فهو آدمي فجاز أن يملك كالخد^(١) تمت

(١) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١١٥٣/٣.

مثل للبخیل والسخی^(١)، وقیل: للکافر حرم بالخذلان، والمؤمن وفق للإیمان^(٢)، وقیل: لأبی بکر^(٣) [١٣٨/ب] وأبی جهل^(٤)، أو لله عز وجل، والأصنام^(٥).

یعنی إذا لم یستو الحر والعبد مع استوائهما فی الذات والحیاة والمات، فکیف یستوی محیی الأموات والجامد الموات^(٦)، أو إذا^(٧) لم یجز أن یشکون المملوک مالکا فکیف یجوز أن یشکون العابد معبودا^(٨).
وجمع "یشکون" و "یشیطعون" لإبهام "ما" و "من"^(٩).
﴿الحمد لله﴾ من السنة إخبار خلقه على إدرار رزقه^(١٠)، أو حمد

(١) قاله سعید بن جبیر ینظر تفسیر البغوی ٣٣/٥ وتفسیر الخازن ١٢٧/٣ وتفسیر البحر المحیط ٥١٩/٥.

(٢) قاله ابن عباس وقادة ینظر تفسیر عبدالرزاق ٣٥٩/٢ وتفسیر الطبری ١٤٨/١٤-١٤٩ وتفسیر ابن أبی حاتم: ٢٢٩٢/٧، برقمی: ١٢٥٩٥-١٢٥٩٦ وتفسیر البغوی ٣٣/٥ وتفسیر الماوردي ٢٠٤/٣.

(٣) تقدمت ترجمته رضي الله عنه ص ١٠٤.

(٤) قاله عطاء ینظر تفسیر البغوی ٣٣/٥ وتفسیر زاد المسیر ٤٧٢/٤ وتفسیر الخازن ١٢٧/٣ وتفسیر البحر المحیط ٥١٩/٥.

أبو جهل تقدمت ترجمته ص ٣٠٧.

(٥) قاله مجاهد ینظر تفسیر الطبری ١٤٩/١٤ وتفسیر ابن أبی حاتم: ٢٢٩٣/٧، برقم: ١٢٥٩٧ وتفسیر الماوردي ٢٠٤/٣ وتفسیر زاد المسیر ٤٧٢/٤ وتفسیر المحرر الوجیز ٤٧٥/٨-٤٧٦.

(٦) ینظر تفسیر أبی السعود ٢٨١/٣ وتفسیر فتح القدير ١٨٥/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢١٣/٣.

(٧) فی (أ) "وإذا"

(٨) ینظر تفسیر الخازن ١٢٦/٣ وتفسیر فتح القدير ١٨٥/٣.

(٩) أي حملا على معنى (من) ینظر تفسیر البغوی ٣٣/٥ وتفسیر البحر المحیط ٥١٩/٥ وتفسیر الدر المصون

نفسه عز وجل، وأخبر أن له الحمد خالصا دون من يعبدونه، وعلم عباده كيف يحمّدونه^(١).

[٧٦] ﴿أَبْكُمْ﴾ أي وُلِدَ أحرص فلا يَفْهَم ولا يُفْهَم. ﴿كُل﴾ عيال ووبال يكل الطبع عن ثقله كاللأ. ﴿مَوْلَاهُ﴾ صاحبه الذي يتولاه. ﴿يُوجِّههُ﴾ يرسله.

مثل للكافر والمؤمن^(٢).

وقيل: في عثمان^(٣) وعبد كان له يأبى الإسلام وينهاه عن الإنفاق^(٤).
وقيل: لله عز وجل وللأصنام التي^(٥) كانوا يحملونها على إبلهم وأعناقهم ويتكلفون حفظها ثم يذبحون لها وَيَصُبُّونَ^(٦) عليها ألبانهم فتظل

(١) ينظر تفسير الطبري ١٤٩/١٤ وتفسير البغوي ٣٣/٥ وتفسير زاد المسير ٤٧٣/٤ وتفسير الخازن ١٢٧/٣ وتفسير البحر المحيط ٥١٩/٥.

(٢) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٥٠/١٤-١٥١ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٩٣/٧، برقم: ١٢٦٠٣ وتفسير البغوي ٣٤/٥ وتفسير الماوردي ٢٠٤/٣ وتفسير زاد المسير ٤٧٣/٤ وتفسير الخازن ١٢٧/٣.

(٣) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي أمير المؤمنين ذو النورين، أحد السابقين الأولين والخلفاء الأربعة والعشرة المبشرة استشهد في ذي الحجة بعد عيد الأضحى سنة خمس وثلاثين وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة وعمره ثمانون وقيل أكثر وقيل أقل.

ينظر الاستيعاب ١٥٥/٣ والإصابة ٤٥٦/٤.

(٤) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٥١/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٩٣/٧، برقم: ١٢٦٠٤ وتفسير البغوي ٣٤/٥ وتفسير الماوردي ٢٠٤/٣ وتفسير زاد المسير ٤٧٣/٤ وتفسير الخازن ١٢٧/٣.

(٥) في (أ،ب) "الذي".

(٦) في (أ،ب) "يصلون".

أولادهم جياعا وكلابهم شباعا، والشيطان يضحك منهم^(١).
﴿العدل﴾ أي التوحيد. ﴿وهو على صراط﴾ أي يدل على صراط.
[٧٧] ﴿غيب﴾ ملك لأنه إيجاد المعدوم، وإعدام الموجود على غيبة
الخلق^(٢)، أو هو المطر والنبات، أو علم غيبيهما، على حذف المضاف^(٣)، أو
علم القيامة^(٤). ﴿أمر الساعة﴾ أي كون ساعة إفناء الدنيا، أي إذا حانت^(٥)
كانت أسرع من رجوع البصر^(٦)، أو أمره لقيام الساعة لأنه بقوله: "كن"^(٧)،
أو إخبار عن سرعة قدرته على إظهارها لا أنها تأتي في أقرب من ذلك^(٨)،

-
- (١) قاله مجاهد ينظر تفسير البغوي ٣٣/٥ وتفسير الماوردي ٢٠٤/٣ وتفسير زاد المسير ٤٧٣/٤ وتفسير الخازن ١٢٧/٣.
(٢) ينظر تفسير الطبري ١٥١/١٤ وتفسير الماوردي ٢٠٥/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٧٨/٨
وتفسير البحر المحيط ٥٢٠/٥.
(٣) ينظر تفسير الماوردي ٢٠٥/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٧٨/٨ وتفسير الخازن ١٢٧/٣
وتفسير ابن كثير ٥٧٩/٢.
(٤) ينظر تفسير الماوردي ٢٠٥/٣ وتفسير زاد المسير ٤٧٤/٤ وتفسير الخازن ١٢٧/٣.
(٥) في (أ) "جاءت"
(٦) قاله السدي ينظر تفسير الطبري ١٥١/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٩٤/٧، برقم:
١٢٦٠٨.
(٧) قاله قتادة ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٥٩/٢ وتفسير الطبري ١٥٢/١٤ وتفسير ابن أبي
حاتم: ٢٢٩٤/٧، برقم: ١٢٦٠٧ وتفسير المحرر الوجيز ٤٨٩/٨ وتفسير الخازن
١٢٧/٣.
(٨) قاله الزجاج ينظر معاني القرآن للزجاج ٢١٤/٣.

و"أو". بمعنى بل^(١)، أو المعنى: إن شئت قدرت بذلك أو بأقرب^(٢).

[٧٨] ﴿لَاتَعْلَمُونَ﴾ و﴿جَعَلَ﴾ حالان^(٣)، أي غير عالين، وقد جعل. ﴿وَالْأَفْنَدَةُ﴾ هي موضع تصرف القلوب^(٤)، قيل: يولد المولود حذراً إلى سبعة لا يعلم راحة ولا ألماً^(٥).

[٧٩] ﴿جَوِ السَّمَاءِ﴾ وسط ما يعلو الأرض من السماء. ﴿مَا يُمْسِكُهُنَّ﴾ نفى لما تصوره الوهم من^(٦) خاصية الأجنحة والقوى الطبيعية^(٧)، وقيل: ما يمنعهن من إرسال الحجارة على شراركم^(٨). ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ بأن الخلق لا غنى بهم عن الخالق.

(١) قاله مقاتل ينظر تفسير البغوي ٣٤/٥ وتفسير زاد المسير ٤٧٤/٤ وتفسير النسفي ١٢٧/٣ وتفسير أبي السعود ٢٨٣/٣ ومعاني الحروف للرماني ص ٧٩ ومغني اللبيب ٦٣/١.

(٢) أي على التخيير. ينظر تفسير الحرر الوجيز ٤٧٩/٨. وقد رد هذا القول أبو حيان رحمه الله في تفسيره ٥٢١/٥ فقال: والشك والتخيير بعيدان لأن هذا إخبار من الله عن أمر الساعة، إلى آخر كلامه رحمه الله. وقال الشوكاني رحمه الله في تفسيره ١٨٦/٣ ولفظ (أو) في ﴿أو هو أقرب﴾ ليس للشك بل للتمثيل. أ.هـ. (٣) ينظر تفسير الكشاف ٣٣٨/٣ وتفسير أبي السعود ٢٨٣/٣ وتفسير فتح القدير ١٨٦/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٨٤/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٤٢/٣.

(٤) ينظر الصحاح ٥١٤/١ واللسان ٣٢٨/٣ مادة (فأد). (٥) أورد هذا القول أبو حيان في تفسيره ٥٢٢/٥ عن وهب. (٦) (من) سقطت من (أ، ب). (٧) أي بقدرة الله وتسخيره سبحانه وحده. ينظر تفسير الطبري ١٥٣/١٤ وتفسير زاد المسير ٤٧٦/٤ وتفسير النسفي ١٢٨/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٢٢/٥-٥٢٣ وتفسير أبي السعود ٥٨٤/٣.

(٨) قاله ابن السائب ينظر تفسير زاد المسير ٤٧٦/٤.

[٨٠] ﴿سَكَنَّا﴾ تسكن إليه نفوسكم^(١)؛ أو^(٢) محلا تسكنونه ويهدئ جوارحكم من الحركة^(٣)، ولهذا سميت مساكن الأنعام الإبل^(٤) والبقر والغنم. ﴿يُوتَا﴾ قباب الأدم وخيام الشعر والوبر. ﴿تَسْتَخْفُونَهَا﴾ يخف عليكم حملها في السفر ونصبها في الحضر. ﴿ظَعْنَكُمْ﴾ سفركم وارتحالكم. ﴿وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾ في دياركم. ﴿أَصْوَابُهَا﴾ أصواف الضأن، وأوبار الإبل، وأشعار المعز. ﴿أَثَاثًا﴾ منصوب بـ"جعل"^(٥)؛ يعني مالا^(٦)، أو ثيابا^(٧).
وقيل: كل ما يحتاج إلى الانتفاع به ويفتقر إليه في تصريف منافعه^(٨)،

(١) قاله السدي ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٢٩٤/٧-٢٢٩٥ برقم ١٢٦١٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٨١/٨ وتفسير النسفي ١٢٨/٣ وتفسير الخازن ١٢٨/٣.

(٢) في (أ، ب) "أي"

(٣) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ١٥٤/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٢٩٤/٧ برقم ١٢٦١٣ وتفسير البغوي ٣٥/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤٨١/٨ وتفسير الخازن ١٢٨/٣ وتفسير فتح القدير ١٨٨/٣.

(٤) في (ب) [١٥٤/ب].

(٥) ينظر تفسير البحر المحيط ٥٢٣/٥ وتفسير الدر المنصون ٣٥١/٤.

(٦) قاله ابن عباس ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٥٩/٢ وتفسير الطبري ١٥٤/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٩٥/٧، برقم: ١٢٦١٦ وتفسير البغوي ٣٥/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤٨٢/٨ وتفسير فتح القدير ١٨٨/٣.

(٧) ينظر تفسير الطبري ١٥٤/١٤ وتفسير ابن كثير ٥٨٠/٢.

(٨) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١١٥٦/٣ وتفسير فتح القدير ١٨٨/٣، واختار هذا القول ابن كثير رحمه الله في تفسيره ٥٨٠/٢.

وقيل: متاعا [١٣٩/أ] مضموما بعضه إلى بعض^(١)، من أث: كثر^(٢).
﴿ومتاعا﴾ زينة^(٣)، وقيل: مصدر؛ أي وتمتعا لكم، وقيل: معاشا ومتجرا^(٤).
﴿حين﴾ إلى أن تبلى وتفنى^(٥)، أو إلى الموت^(٦).
[٨١-٨٢] ﴿ظلالا﴾ بالسقوف، أو بالأشجار. و﴿أكنانا﴾ غيرانا
وأسرانا. ﴿سرايل﴾ أي قمصا من القطن والكتان. ﴿وسرايل﴾ دروعا.
والسريال: كل ما ستر باللباس من ثوب صوف أو قطن أو كتان^(٧)
أو شعر، وهذه نعم أنعم الله بها على الآدمي بأن خلقه عاريا ثم جعله ينعمه
بعد ذلك كاسيا بخلاف سائر الحيوانات^(٨).
﴿بأسكم﴾ شدتكم، أو شدة بعضكم^(٩)، أو في بأسكم يعني

(١) معنى قول ابن قتبية والخليل ينظر تفسير البغوي ٣٥/٥ وتفسير زاد المسير ٤٧٧/٤ وتفسير
المحرر الوجيز ٤٨٣/٨ وتفسير النسفي ١٢٨/٣ وتفسير الخازن ١٢٨/٣ وتفسير فتح
القدير ١٨٨/٣.

(٢) ينظر تهذيب اللغة ١٦٥/١٥ والصحاح ٢٧٢/١ واللسان ١١٠/٢ مادة (أث)
(٣) قاله ابن عباس ينظر تفسير البحر المحيط ٥٢٣/٥ وتفسير فتح القدير ١٨٨/٣.
(٤) قاله المفضل ينظر تفسير البحر المحيط ٥٢٣/٥.
(٥) قاله مقاتل ينظر تفسير البغوي ٣٥/٥ وتفسير زاد المسير ٤٧٧/٤ وتفسير المحرر الوجيز
٤٨٣/٨ وتفسير البحر المحيط ٥٢٤/٥ وتفسير فتح القدير ١٨٨/٣.
(٦) قاله ابن عباس ومجاهد والسدي ينظر تفسير الطبري ١٥٤/١٤-١٥٥ وتفسير ابن أبي حاتم:
٢٢٩٤-٢٢٩٥، برقم: ١٢٦١٤ وتفسير البغوي ٣٥/٥ وتفسير زاد المسير ٤٧٧/٤
وتفسير المحرر الوجيز ٤٨٣/٨ وتفسير فتح القدير ١٨٨/٣.

(٧) في (أ) [١٠٢/ب]

(٨) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١١٥٩/٣.

(٩) ينظر تفسير فتح القدير ١٨٩/٣.

الحرب^(١)، وإنما ذكر "الجبال والحر" دون السهل والبرد لاختصاص القوم بهما^(٢)، أو اكتفاء بذكر أحدهما^(٣)، أو السهل ذكر بقوله: "يوتكم"، وخص الحر تحذيراً من نار جهنم^(٤).

﴿كذلك﴾ أي كما أتم فيما يقضي. ﴿تسلمون﴾ تخلصون^(٥)، أو تستسلمون^(٦)، أو ليسلم من لم يسلم^(٧)، وقرأ عبدالله^(٨) بفتح التاء واللام^(٩)،

(١) يعني تقيكم في بأسكم السلاح أن يصيبكم قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٥٥/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٢٩٥/٧ برقم ١٢٦١٩ وتفسير البغوي ٣٦/٥ وتفسير الماوردي ٢٠٦/٣.

(٢) قاله عطاء ينظر تفسير الطبري ١٥٦/١٤ وتفسير البغوي ٣٦/٥ وتفسير الماوردي ٢٠٦/٣ وتفسير النسفي ١٢٩/٣ وتفسير الخازن ١٢٩/٣ وتفسير فتح القدير ١٨٩/٣.
(٣) قاله الفراء ينظر تفسير الطبري ١٥٦/١٤-١٥٧ وتفسير الماوردي ٢٠٦/٣ وتفسير النسفي ١٨٩/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٨٤/٨.
(٤) قاله الماوردي في تفسيره ٢٠٦/٣.

(٥) ينظر تفسير الطبري ١٥٦/١٤ وتفسير البغوي ٣٦/٥ وتفسير الخازن ١٢٩/٣ وتفسير فتح القدير ١٨٩/٣.

(٦) ينظر تفسير الكشاف ٣٤٠/٢ وتفسير النسفي ١٢٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٢٤/٥.
(٧) ينظر تفسير الماوردي ٢٠٦/٣ وتفسير زاد المسير ٤٧٨/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٨٦/٨ وتفسير البحر المحيط ٥٢٤/٥ وتفسير ابن كثير ٥٨٠/٢.

(٨) يعني ابن عباس وقرأ بها سعيد بن جبير وعكرمة وأبو رجاء وهي قراءة شاذة. وينظر تفسير الطبري ١٥٦/١٤ وتفسير الماوردي ٢٠٦/٣ وتفسير زاد المسير ٤٧٨/٤ وتفسير البحر المحيط ٥٢٤/٥ وإعراب القراءات الشواذ ٧٧٠/١.

وابن عباس رضي الله عنه تقدمت ترجمته ص ١٧٧

(٩) سقطت (اللام) من (ب).

أي من الحر والبأس^(١)، أو من العذاب بالشكر^(٢).

وسمع أعرابي من قوله: "يئوتكم" الاثنين، فجعل يقول عند كل
نعمة: اللهم نعم، فلما سمع "لعلكم تسلمون" قال: اللهم أما هذا فلا،
فتزلت: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾^(٤).

[٨٣] ﴿يَعْرِفُونَ﴾ بأقوالهم ﴿ثُمَّ يَنْكُرُونَهَا﴾ بأفعالهم^(٥)، أو في
الشدة ثم في الرخاء^(٦)، أو إنكارهم: الإضافة إلى الأسباب^(٧)، أو إلى

(١) في (ب) (اللباس)

(٢) ينظر تفسير الطبري ١٥٦/١٤ وتفسير الماوردي ٢٠٦/٣ وتفسير زاد المسير ٤٧٨/٤
وتفسير المحرر الوجيز ٤٨٦/٨ وتفسير البحر المحيط ٥٢٤/٥.

(٣) ينظر تفسير الماوردي ٢٠٦/٣ وتفسير الكشاف ٣٤٠/٢ وتفسير البحر المحيط ٥٢٤/٥
وتفسير أبي السعود ٢٨٥/٣.

(٤) قاله مجاهد ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٩٥-٢٢٩٦، برقم: ١٢٦٢٠. وتفسير البحر
المحيط ٥٢٤/٥ وتفسير ابن كثير ٥٨٠/٢ وتفسير الدر المنثور ٢٣٨/٤ ولباب النقول

الأصنام^(١)، أو هو قولهم: ورثنا من آبائنا^(٢)، وقيل: النعمة النبي صلى الله عليه وسلم^(٣).

﴿وَأَكْثَرَهُمْ﴾ أي المخاطبون منهم^(٤)، أو كلهم^(٥).

[٨٤] ﴿شَهِيدًا﴾ يعني رسولها يأذن في الاعتذار. ﴿يَسْتَعْتَبُونَ﴾

أي لا يطلب منهم أن يعتبروا ربهم^(٦)، أو يرضونه^(٧)، أو يتركون الرجوع إلى الدنيا فينبوا ويتوبوا^(٨).

[٨٥] ﴿يُخَفِّفُ﴾ بعد الدخول. ﴿يَنْظُرُونَ﴾ يؤخرون^(٩) بالعقاب

لأن وقت التوبة قد فات.

(١) قاله الكلبي ينظر تفسير الطبري ١٥٨/١٤ وتفسير البغوي ٣٦/٥ وتفسير الماوردي ٢٠٧/٣ وتفسير زاد المسير ٤٧٩/٤.

(٢) قال مجاهد وقتادة ينظر تفسير الطبري ١٥٧/١٤-١٥٨ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٩٦/٧، برقم: ١٢٦٢١ وتفسير البغوي ٣٦/٥ وتفسير الماوردي ٢٠٧/٣ وتفسير زاد المسير ٤٧٩/٤.

(٣) قاله السدي ينظر تفسير الطبري ١٥٧/١٤ وتفسير البغوي ٣٦/٥ وتفسير الماوردي ٢٠٧/٣ وتفسير زاد المسير ٤٧٩/٤ ومعاني القرآن للزجاج ٢١٦/٣.

(٤) ينظر تفسير الطبري ١٥٨/١٤ وتفسير الخازن ١٢٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٢٥/٥ وتفسير فتح القدير ١٨٩/٣.

(٥) وهذا معنى قول الحسن ينظر تفسير الماوردي ٢٠٧/٣ وتفسير زاد المسير ٤٧٩/٤ وتفسير الخازن ١٢٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٢٥/٥.

(٦) ينظر تفسير زاد المسير ٤٧٩/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٨٨/٨ وتفسير البحر المحيط ٥٢٥/٥.

(٧) ينظر تفسير البغوي ٣٧/٥ وتفسير الخازن ١٢٩/٣ وتفسير أبي السعود ٢٨٦/٣.

(٨) ينظر تفسير الطبري ١٥٨/١٤ وتفسير البغوي ٣٧/٥ وتفسير الخازن ١٢٩/٣ وتفسير فتح القدير ١٩٠/٣.

(٩) في (ب) [١٥٥/أ].

[٨٦] ﴿فَأَلْقُوا إِلَيْهِمْ﴾ أي قالوا لهم يعني المعبودين واجهوهم بالتكذيب.

[٨٧] ﴿وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامَ﴾ استسلموا جميعاً؛ المعبودون والعابدون، وذلوا لحكم الله فيهم. ﴿وَضَلَّ﴾. ﴿مَا كَانُوا﴾ ما^(١) يأملون من شفاعة آلهتهم^(٢).

[٨٨] ﴿زَدْنَاهُمْ عَذَابًا﴾ بصددهم غيرهم. ﴿فَوْقَ الْعَذَابِ﴾ المستحق المعهود بكفرهم^(٣)، وقيل: زدناهم أفاعي وعقارب لها أنياب كالنخل^(٤).

[٨٩] ﴿شَهِيدًا﴾ من الأنبياء وخلفائهم من العلماء والأولياء. ﴿هَؤُلَاءِ﴾ أي الأمة. ﴿وَنَزَّلْنَا﴾ أي وقد نزلنا. ﴿تَبْيَانًا﴾ مفعول له، أو حال^(٥). ﴿لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ من أمور الشرع بأمر مستقبل بمعنى الدوام.

(١) "ما" ليست في (أ).

(٢) "آلهتهم" ليست في (أ).

(٣) ينظر تفسير الطبري ١٦٠/١٤ وتفسير زاد المسير ٤٨١/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٩١/٨ وتفسير الخازن ١٣٠/٣.

(٤) قاله ابن مسعود والسدي وعبيد بن عمير ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٦٢/٢، وتفسير الطبري ١٦٠/١٤-١٦١ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٩٧/٧، بأرقام: ١٢٦٢٧-١٢٦٢٩ وتفسير البغوي ٣٧/٥ وتفسير زاد المسير ٤٨٢/٤ وتفسير ابن كثير ٥٨١/٢.

(٥) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٤٩٣/٨ ولم يذكر الوجه الأول وتفسير الدر المنثور ٣٥٤/٤ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٤٣/٣-٢٤٤.

[٩٠] ﴿بِالْعَدْلِ﴾^(١) فِي الْفَعْلِ. ﴿وَالْإِحْسَانِ﴾ فِي الْقَوْلِ^(٢) (٣)،
أَوْهُمَا^(٤) الْإِنْصَافَ وَالتَّفْضِيلَ^(٥)، أَوْ التَّوْحِيدَ وَالْعَفْوَ^(٦).

(١) حاشية: [العدل: التوسط بين طرفي النقيض وضده الجور، وذلك أن الله تعالى خلق عبده متضادا متقابلا مختلفا مزدوجا، وجعل العدل في اطراد الأمور من ذلك على أن يكون الأمر جاريا على الوسط في كل معنى، فالعدل بين العبد وربّه إثبات حقه على حق نفسه، وتقديم رضاه على هواه، وأما بينه وبين نفسه فحملها على ما فيه صلاحها ومنعها عما فيه هلاكها، والعدل بين العبد وبين الخلق شروطه كثيرة، أقلها حمل الأذى منهم وكفه عنهم] تمت^(١)

(٢) ينظر تفسير الخازن ١٣١/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٢٩/٥.

(٣) حاشية: [وقيل: الإحسان في العلم والعمل، فأما في العلم فأن تعرف حدوث نفسك ونقصها، ووجوب الإلهية لخالقها وكمالها، وأما العمل فالإحسان ما أمر الله به حتى أن الطائر في سجنك، والحصان في دارك لا تُقصر في تعهده، ففي الحديث: (عذبت امرأة في هرة ربطتها لا هي أطعمتها وسقيتها، ولا تركتها تأكل من خشاش الأرض)^(٢) وقيل: هو أن لا تترك لأحد عليك حقا، ولا تستوفي مالك، والإيتاء صلة الرحم وإيفاء الحقوق، والفحشاء: كل قبيح من قول أو فعل، والمنكر ما أنكره الشرع بالنهاي عنه، والبغي التكبر والظلم والحقد والتعدي، وحقيقته تجاوز الحد من بغى الجرح؛ يعني إذا فسد، هي أجمع آية في القرآن حكما] تمت^(٣)

(٤) في (ب) "و هما"

(٥) ينظر تفسير البغوي ٣٨/٥ وتفسير فتح القدير ١٩١/٣.

(٦) قاله مقاتل ينظر تفسير الطبري ١٦٢/١٤ وتفسير البغوي ٣٨/٥ وتفسير زاد المسير ٤٨٣/٤.

(١) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١١٦٠/٣.

(٢) رواه البخاري في الشرب والمساقاة ٧٧/٣ من حديث ابن عمر رضي الله عنه ومسلم في البر والصلة ٢٠٢٣/٣ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١١٦٠-١١٦١/٣.

أو^(١) [١٣٩/ب] العدل: استواء السر والعلانية، والإحسان: كون السر أحسن^(٢) ﴿الفحشاء﴾ ضده^(٣). ﴿والمنكر﴾ خلاف الفعل القول^(٤).
 وقيل: العدل: أن تعبدته على أنه يراك، والإحسان: كأنك تراه^(٥).
 والإيتاء: بذل المعروف لذي قرى^(٦) الإسلام^(٧)، والفحشاء: المعصية، والمنكر: الإصرار^(٨)، [والبغي: خلع العذار^(٩)].
 وقيل: الإيتاء صلة الرحم^(١٠)، والفحشاء: الزنا^(١١)، والمنكر:

(١) في (ب) (والعدل)

(٢) قاله سفيان بن عيينة ينظر تفسير الطبري ١٦٣/١٤ وتفسير البغوي ٣٩/٥ وتفسير الماوردي ٢٠٩/٣ وتفسير زاد المسير ٤٨٣/٤ وتفسير فتح القدير ١٩١/٣.
 (٣) قاله سفيان أيضاً ينظر تفسير الطبري ١٦٣/١٤ وتفسير البغوي ٣٩/٥ وتفسير الماوردي ٢٠٩/٣ وتفسير الخازن ١٣١/٣ وتفسير ابن كثير ٥٨٢/٢
 (٤) في (أ) "والقول"

(٥) ينظر تفسير زاد المسير ٤٨٣/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٩٥/٨ وفي هذا القول نظر لا يخفى لأن ظاهر حديث جبريل عليه السلام أن الإحسان هو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك، والحديث أخرجه البخاري في الإيمان ١٨/١ ومسلم في الإيمان ٣٦/١.

(٦) في (ب) "القرى"

(٧) ينظر تفسير الماوردي ٢٠٩/٣

(٨) قلت: المنكر أعم من الإصرار والإصرار من المنكر وليس كل المنكر والمنكر ما أنكره الشرع والله أعلم.

(٩) هكذا قال، قلت: والبغي هو الظلم والخروج عن الإيمان.

(١٠) ينظر تفسير الطبري ١٦٢/١٤ وتفسير البغوي ٣٨/٥ وتفسير الماوردي ٢٠٩/٣ وتفسير زاد المسير ٤٨٣/٤.

(١١) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٦٢/١٤ وتفسير البغوي ٣٨/٤ وتفسير زاد المسير ٤٨٣/٤.

القبائح^(١) [٢]، والبغي: الكبير^(٣).

وقيل: نفقة الأقارب، وما أسر به من القبيح، وما جهر به، والتطاول على الغير^(٤).

عثمان بن مظعون^(٥): ما أسلمت ابتداء إلا حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت، فاستقر الإسلام في قلبي فقرأتها على الوليد بن المغيرة^(٦)، فقال: يا ابن أخي أعد^(٧) عليّ فأعدت، فقال: "والله إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق،

(١) ينظر تفسير الماوردي ٢٠٩/٣.

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ).

(٣) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٦٣/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٢٩٩/٧ برقم ١٢٦٣٥ وتفسير البغوي ٣٨/٥ وتفسير الماوردي ٢٠٩/٣.

(٤) هذا معنى ما ذكره ابن عيسى ينظر تفسير الماوردي ٢٠٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٢٩/٥-٥٣٠.

قلت: كل هذه الأقوال تفسير للعام ببعض أفرادهم كتفسيرهم الصراط المستقيم بأنه القرآن أو السنة أو الإسلام.

(٥) عثمان بن مظعون رضي الله عنه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بدري ومن المهاجرين الأولين أخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي الهيثم بن التيهان توفي بعد شهوده بدرًا في السنة الثانية من الهجرة وهو أول من مات من المهاجرين بالمدينة وأول من دفن بالبقيع منهم.

ينظر الاستيعاب ١٦٥/٣ والإصابة ٤٦١/٤ والمحرر ص ٧٤ وجمهرة أنساب العرب ص ١٦١.

(٦) تقدمت ترجمته ص ١٥

(٧) "أعد" ليست في (أ).

وما هو بقول البشر^(١).

وقال أبو جهل^(٢): إن إلهه ليأمره بمكارم الأخلاق.

[٩١] ﴿يعهد الله﴾ ميثاق الإسلام والتزام الأحكام، ونذور القربة وعهود البيعة. ﴿توكيدها﴾ بتمكين عزم^(٣) الوفاء بلا تردد ولا استثناء. [وقيل: التوكيد حلف الإنسان في الشيء الواحد يردده مراراً وكفارة ذلك واحدة^(٤)]^(٥) ﴿كفيلاً﴾ ضمينا لأنه يُوثق بالحلف به كما بالكفيل. نزلت في عهود الجاهلية ما زادها الإسلام إلا توكيداً^(٦). وقيل: في بيعة النبي صلى الله عليه وسلم^(٧).

(١) رواه أحمد في المسند ٣١٨/١ وابن سعد في الطبقات ١٧٣/١-١٧٤ والطبراني في الكبير ٢٧/٩، ٣٣٣/١٠ جميعاً من حديث ابن عباس رضي الله عنه وكلهم دون قول الوليد بن المغيرة.

قال الهيثمي في المجمع ٤٨/٧: فيه شهر وثقه أحمد، وفيه ضعف لا يضر وبقية رجاله ثقات وقال ابن كثير رحمه الله في تفسيره ٥٨٣/٢: إسناده جيد متصل حسن قد بين فيه السماع المتصل.

وينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٢٩٨/٧ برقمي ١٢٦٣٣، ١٢٦٣٤ وتفسير الدر المنثور ٢٤١/٤.

(٢) تقدمت ترجمته ص ٣٠٧.

(٣) في (أ، ب) "عهد"

(٤) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١١٦٢/٣.

(٥) ما بين المعكوفتين سقط من (أ، ب)

(٦) قاله مجاهد وقادة ينظر تفسير الطبري ١٦٤/١٤ وتفسير البغوي ٣٩/٥ وتفسير الماوردي ٢١٠/٣ وتفسير زاد المسير ٤٨٤/٤.

(٧) على الإسلام. قاله مزيد بن جابر ينظر تفسير الطبري ١٦٤/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٩٩/٧، برقم: ١٢٦٣٨ وتفسير البغوي ٣٩/٥ وتفسير الماوردي ٢١٠/٣ وتفسير زاد المسير ٤٨٤/٤ ولباب النقول في أسباب النزول ص ١٣٤.

[٩٢] ﴿كَالْتِي نَقَضْتَ غُزُلَهَا﴾ أي كحمقاء العرب: ربطة بنت عمرو^(١)، وكانت تغزل الصوف وتأمّر جواريتها بذلك^(٢) إلى نصف النهار ثم تنقبض ما غزل في النصف الآخر^(٣).
 ﴿قُوَّةٌ﴾ إبرام للقتل^(٤)^(٥)، أو بعد فتل قوة، على حذف المضاف^(٦)، والقوة ما غزل على طاقة واحدة، ولم يثن.
 ﴿أَنْكَاثًا﴾ أنقاضا، جمع نكث، وهو منقوض الغزل^(٧)، والنصب على

(١) ربطة بنت سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي.

ينظر تفسير الكلبي ١٦١/٢ وتفسير البغوي ٣٩/٥-٤٠ وتفسير الخازن ١٣١/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٣١/٥ والمحبر ص ٣٨١.

(٢) في (أ) [١٠٣/أ]، وفي (ب) [١٥٥/ب].

(٣) قاله السدي ومجاهد وغيرهما ينظر تفسير الطبري ١٦٦/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٣٠٠/٧، برقم: ١٢٦٤١-١٢٦٤٣ وتفسير البغوي ٣٩/٥-٤٠ وتفسير الماوردي ٢١١/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٣١/٥ وتفسير ابن كثير ٥٨٤/٢ ومعاني القرآن للفراء ١١٢/٢-١١٣.

(٤) في (ب) "القتل".

(٥) قاله مقاتل ينظر تفسير الماوردي ٢١٠/٣ وتفسير زاد المسير ٤٨٥/٤ وتفسير الخازن

١٣١/٣ ومعاني القرآن للفراء ١١٢/٢

(٦) ينظر تفسير الماوردي ٢١١/٣.

(٧) ينظر تهذيب اللغة ١٨١/١٠ والصحاح ١٩٦/٢ مادة (نكث).

الحال^(١)، أي نقضته^(٢) منقوشا. ﴿دخلا﴾ مفعول ثان^(٣)، يعني غدرا وخيانة^(٤)، وقيل: مكرا وخديعة^(٥)، وكل فاسد داخله دخلا. يقول عز وجل: تتخذون أيمانكم خديعة وغرورا ليطمأن إليكم بها وأنتم تضمرون الغرور وترك الوفاء بها. ﴿أرأيتي﴾ أكثر وأزيد. معناه: أن تجدوا عددكم أكثر فتنقضوا العهد اغترارا واعتزازا^(٦). وقيل: كانوا يحالفون قوما فإذا وجدوا قوما أكثر منهم خالفوهم وحالفوا أولئك^(٧).

(١) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٥٠٠/٨ وتفسير النسفي ١٣٢/٣ وتفسير أبي السعود ٢٨٩/٣ وتفسير الدر المصون ٣٥٦/٤ وإملاء مامن به الرحمن ٨٥/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٤٤/٣.

(٢) في (أ) "نقضه"

(٣) ينظر تفسير الكشاف ٣٤٢/٢ وتفسير النسفي ١٣٢/٣ وتفسير الدر المصون ٣٥٦/٤ وتفسير فتح القدير ١٩٥/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢١٧/٣ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٤٥/٣.

(٤) قاله قتادة ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٥٩/٢، وتفسير الطبري ١٦٧/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٣٠٠/٧، برقم: ١٢٦٤٤ وتفسير البغوي ٤٠/٥ وتفسير الماوردي ٢١١/٣.

(٥) قاله سعيد بن جبير ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٣٠٠/٧، برقم: ١٢٦٤٧ وتفسير البغوي ٤٠/٥ وتفسير الماوردي ٢١١/٣ وتفسير زاد المسير ٤٨٦/٤.

(٦) ينظر معاني القرآن للفراء ١١٣/٢.

(٧) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ١٦٧/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٣٠٠/٧، برقم: ١٢٦٤٦ وتفسير البغوي ٤٠/٥ وتفسير زاد المسير ٤٨٦/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٥٠١/٨.

﴿به﴾ أي بالأمر بالوفاء^(١)، أو بالنهي عن النقض^(٢).
 [٩٣] ﴿أمة﴾ أهل ملة التوحيد^(٣)، أو يجمعكم على هدى أو ضلال^(٤).

﴿يضل﴾ بالحكمة والعدل. ﴿ويهدي﴾ بالمنة والفضل.
 [٩٤] ﴿فتزل﴾ عن الدين بنقض العهد^(٥)، أو تزول دولتكم إلى عدوكم، وهو مثل لمن سقط عن سلامة إلى ندامة^(٦). ﴿السوء﴾ ألم دائرة السوء، وهو عذاب الله الذي يعذب به أهل معاصيه في الدنيا. ﴿عذاب عظيم﴾ في الآخرة.
 وقيل: المراد بهذه الآية من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإيمان ثم نقض يمينه وصد عن سبيله دون من [١٤٠/أ] ينتقل من حلف قوم إلى آخرين^(٧).

(١) ينظر تفسير الطبري ١٦٨/١٤ وتفسير البغوي ٤٠/٥ وتفسير زاد المسير ٤٨٦/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٥٠٢/٨.

(٢) أي نقض العهد، وينظر تفسير زاد المسير ٤٨٦/٤ وتفسير النسفي ١٣٢/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٣١/٥.

(٣) ينظر تفسير الطبري ١٦٨/١٤ وتفسير البغوي ٤٠/٥ وتفسير النسفي ١٣٢/٣ وتفسير الخازن ١٣٢/٣.

(٤) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٥٠٢/٨-٥٠٣ وتفسير البحر المحيط ٥٣٢/٥.

(٥) ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٠٠/٧ برقم ١٢٦٤٧ وتفسير زاد المسير ٤٨٧/٤ وتفسير النسفي ١٣٢/٣ وتفسير الخازن ١٣٢/٣.

(٦) ينظر تفسير الطبري ١٦٩/١٤ وتفسير البغوي ٤٠/٥-٤١.

(٧) ينظر تفسير الطبري ١٦٩/١٤ وتفسير زاد المسير ٤٨٧/٤ وتفسير فتح القدير ١٩٥/٣.

[٩٥] ﴿قَلِيلًا﴾ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا.

[٩٦] ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ فِي حُكْمِهِ وَعَدْلِهِ.

﴿تَعْلَمُونَ﴾ التَّفَاوُتُ ثُمَّ بَيْنَ.

﴿صَبِرُوا﴾ عَلَى الطَّاعَةِ. ﴿بِأَحْسَنِ﴾ أَنْ نَلْحَقَ الْأَنْقَصَ بِالْأَكْمَلِ^(١)،

أَوْ صَبِرُوا عَنِ الْمَعْصِيَةِ فَيُثِيبُهُمْ بِأَحْسَنِ مِمَّا يَثَابُ مَنْ تَفَلَّوْا الطَّاعَةَ^(٢).

[٩٧] ﴿حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ حَيَاةَ الْآخِرَةِ^(٣)، وَقِيلَ: هِيَ السَّعَادَةُ^(٤)، أَوْ

الرِّزْقُ الْحَلَالُ^(٥)، وَقِيلَ: الْجَنَّةُ^(٦)، وَقِيلَ: تَوْفِيقُ الطَّاعَةِ^(٧)، أَوْ حُلَاوَتُهَا^(٨)، أَوْ

الْقَنَاعَةُ^(٩)، أَوْ الْمَعْرِفَةُ بِاللَّهِ وَصَدَقَ الْمَقَامُ مَعَ اللَّهِ وَصَدَقَ الْوُقُوفُ عَلَى أَمْرِ

(١) ينظر تفسير البحر المحيط ٥٣٣/٥ وتفسير فتح القدير ١٩٦/٣.

(٢) ينظر تفسير البحر المحيط ٥٣٣/٥.

(٣) قاله الحسن ينظر تفسير الطبري ١٧١/١٤ وتفسير زاد المسير ٤٨٩/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٥٠٦/٨.

(٤) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٧١/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٣٠١/٧، برقم:

١٢٦٥٠ وتفسير الماوردي ٢١٢/٣ وتفسير زاد المسير ٤٨٩/٤.

(٥) قاله ابن عباس ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٦٠/٢، وتفسير الطبري ١٧٠/١٤ وتفسير ابن

أبي حاتم: ٢٣٠١/٧، برقمي: ١٢٦٤٨-١٢٦٤٩ وتفسير البغوي ٤١/٥ وتفسير الماوردي ٢١٢/٣.

(٦) قاله الحسن وغيره ينظر تفسير الطبري ١٧١/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٣٠١/٧، برقم:

١٢٦٥٢ وتفسير البغوي ٤٢/٥ وتفسير الماوردي ٢١٢/٣.

(٧) قاله الضحاك ينظر تفسير الطبري ١٧١/١٤ وتفسير الماوردي ٢١٢/٣ وتفسير زاد المسير

٤٨٩/٤ وتفسير الخازن ١٣٣/٣.

(٨) قاله أبو بكر الوراق ينظر تفسير البغوي ٤٢/٥ وتفسير زاد المسير ٤٨٩/٤ وتفسير الخازن

١٣٣/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٣٤/٥.

(٩) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٧١/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٣٠١/٧، برقم:

١٢٦٥١ وتفسير البغوي ٤١/٥ وتفسير الماوردي ٢١٢/٣.

الله^(١)، أو العيش معه والإعراض عما سواه^(٢).

- [٩٨] ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ﴾ أي أردت القراءة^(٣)، [كقوله ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا﴾^(٤) وإذا أكلت فسم وفي الحديث انه عليه السلام كان يتعوذ في الصلاة قبل القراءة^(٥) وهو رد على من يرى الاستعاذة بعدها تمسكاً بالظاهر^(٦) وقيل: عند القراءة في التراويح، وقيل: في كل ركعة^(٧).
- [٩٩] ﴿سُلْطَانٌ﴾ ولاية وغلبة^(٨)، وقيل: في حملهم على ذنب

(١) ينظر تفسير النسفي ١٣٣/٣ وتفسير فتح القدير ١٩٧/٣ وهذا مروي عن جعفر الصادق.

(٢) قاله مقاتل يعني العيش في الطاعة، ينظر تفسير البغوي ٤٢/٥ وتفسير النسفي ١٣٣/٣. قلت : وحمل الآية على العموم أولى، قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره ٥٨٥/٢ : والصحيح أن الحياة الطيبة تشمل هذا كله كما جاء في الحديث الذي رواه الإمام أحمد... (قد أفلح من رزق كفافاً وقنعه الله بما آتاه) أ.هـ.

(٣) قاله الزجاج وغيره ينظر تفسير البغوي ٤٢/٥ وتفسير الماوردي ٢١٢/٣ وتفسير زاد المسير ٤٨٩/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٥٠٧/٨ وتفسير فتح القدير ١٩٧/٣.

(٤) سورة المائدة آية ٦.

(٥) رواه أبو داود في الصلاة ٤٩٠/١ من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وابن ماجه في إقامة الصلاة والسنة فيها ٢٦٥/١ من حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه وأحمد في المسند ٨٠/٤ والحاكم في المستدرک ٢٣٥/١ وصححه ووافقه الذهبي وصححه الألباني رحمه الله في صحيح سنن ابن ماجه ١٣٦/١.

(٦) ما بين المعكوفتين سقط من (أ، ب).

(٧) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١١٦٤/٣.

(٨) ينظر تفسير البغوي ٤٣/٥ وتفسير النسفي ١٣٣/٣ وتفسير الخازن ١٣٤/٣.

لا يغفر^(١) وقيل: حجة فيما يدعوا إليه^(٣).

[١٠٠] ﴿يَتَوَلَّوْهُ﴾ يتخذونه ولياً^(٤)، أو يطيعونه^(٥). ﴿بِهِ﴾^(٦) أي

بالله، وقيل: بسبب الشيطان وإغوائه^(٧)، أو أشركوه في أعمالهم^(٨).

[١٠١] ﴿بَدَلْنَا﴾ أي بدلناهم يعني عوضنا، كقوله: ﴿أَنْ يَبْدِلَهُ

أَزْوَاجًا﴾^(٩). ﴿آيَةً﴾ ناسخة مكان^(١٠) منسوخة^(١١)، وقيل: رفعنا تلاوتها^(١٢)،

(١) في (ب) [١٥٦/أ].

(٢) قاله سفيان الثوري ينظر تفسير الطبري ١٧٤/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٣٠٢/٧، برقم: ١٢٦٥٤ وتفسير البغوي ٤٣/٥ وتفسير الماوردي ٢١٣/٣ وتفسير زاد المسير ٤٩٠/٤.

(٣) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ١٧٤/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٣٠٢/٧، برقم: ١٢٦٥٥ وتفسير الماوردي ٢١٣/٣ وتفسير زاد المسير ٤٩٠/٤.

(٤) قاله الربيع بن أنس ينظر تفسير الطبري ١٧٤/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٣٠٢/٧، برقم: ١٢٦٥٧ وتفسير البغوي ٤٣/٥ وتفسير ابن كثير ٥٨٦/٢.

(٥) ينظر تفسير الطبري ١٧٤/١٤ وتفسير البغوي ٤٣/٥ وتفسير زاد المسير ٤٩١/٤ وتفسير الخازن ١٣٤/٣ وتفسير ابن كثير ٥٨٦/٢ وتفسير فتح القدير ١٩٨/٣.

(٦) في (أ) "بالله"

(٧) ينظر تفسير البغوي ٤٣/٥ وتفسير الماوردي ٢١٣/٣ وتفسير زاد المسير ٤٩١/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٥٠٨/٨.

(٨) قاله الربيع بن أنس ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٣٠٢/٧، برقم: ١٢٦٥٧ وتفسير الطبري ١٧٥/١٤ وتفسير الماوردي ٢١٣/٣.

(٩) سورة التحريم، من الآية: ٥.

(١٠) زاد في (ب) (آية).

(١١) قاله مجاهد والسدي ينظر تفسير الطبري ١٧٦/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٣٠٢/٧، برقم: ١٢٦٥٨-١٢٦٥٩ وتفسير الماوردي ٢١٤/٣ وتفسير زاد المسير ٤٩١/٤.

(١٢) ينظر تفسير الماوردي ٢١٤/٣ وتفسير زاد المسير ٤٩١/٤.

وقيل: نسخنا حكمها^(١). ﴿مكان﴾ أي لمكان آية ناسخة. ﴿قالوا﴾ جواب
 "إذا"^(٢). ﴿والله أعلم﴾ معترض، أي أعلم بحكمة النسخ لاختلاف المصلحة
 باختلاف الأزمنة. ﴿مفتز﴾ مختلق. ﴿لا يعلمون﴾ مصالحهم.
 [١٠٢] ﴿روح القدس﴾ جبريل. ﴿ربك﴾ أي من عنده وأمره.
 ﴿وهدي﴾ عطف على موضع لـ "يثبت"^(٣)؛ أي تثبيتاً.
 [١٠٣] ﴿بشر﴾ أي^(٤) بلعام، وكان قيناً^(٥) رومياً يعلمه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم القرآن^(٦)، أو قالوا: إنه يعلم محمداً القرآن^(٧).

-
- (١) ينظر تفسير الطبري ١٧٦/١٤ وتفسير البغوي ٤٣/٥ وتفسير الماوردي ٢١٤/٣ وتفسير
 زاد المسير ٤٩١/٤ وتفسير الخازن ١٣٤/٣.
 (٢) ينظر تفسير النسفي ١٣٤/٣.
 (٣) ينظر تفسير الكشاف ٣٤٤/٢ وتفسير النسفي ١٣٤/٣ وتفسير الدر المصون ٣٥٨/٤
 وإملاء مامن به الرحمن ٨٥/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٤٧/٣.
 (٤) "أي" سقطت من (ب).
 (٥) القين هو الحداد، ينظر تهذيب اللغة ٣٢٠/٩ مادة (قان) والصحاح ٢١٨٥/٦
 مادة (قين).
 (٦) قاله ابن عباس ومجاهد ينظر تفسير الطبري ١٧٧/١٤ وتفسير البغوي ٤٤/٥ وتفسير
 الماوردي ٢١٤/٣ وتفسير زاد المسير ٤٩٢/٤.
 (٧) قاله عكرمة والفراء وغيرهما ينظر تفسير الطبري ١٧٧/١٤ وتفسير البغوي ٤٤/٥ وتفسير
 الماوردي ٢١٤/٣ وتفسير زاد المسير ٤٩٢/٤ وتفسير ابن كثير ٥٨٦/٢.

وقيل: كان عبدان لبني الحضرمي جبر ويسار، وكانا^(١) يقرآن التوراة والإنجيل، فكان عليه السلام يقف عندهما يستروح بهما^(٢). ﴿لِسَانُ الَّذِي﴾ أي كلامه، وتسمى اللغة والرسالة لسانا^(٣). ﴿يَلْحَدُونَ﴾ يميلون ويضيفون.

والأعجمي الذي لا يفصح وإن كان عربيا منسوب إلى ما هو في نفسه من العجمة.

والعجمي الذي هو من العجم وإن كان فصيحاً^(٤).

والأعرابي البدوي وإن لم يكن من العرب.

والعربي منسوب إلى العرب^(٥).

[١٠٤] ﴿لَا يَهْدِيهِمْ﴾ هداية اللطف والتوفيق.

[١٠٥] ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي﴾ من يقول أنت مفتر، سئل عليه السلام:

"أأزني المؤمن أيسرق المؤمن، قال: قد يكون ذلك، قيل: أيكذب، قال: لا،

(١) في (أ، ب) "وكان"

(٢) قاله قتادة والسدي ينظر تفسير الطبري ١٧٨/١٤-١٧٩ وتفسير ابن أبي حاتم:

٢٣٠٣/٧، برقمي: ١٢٦٦١، ١٢٦٦٤ وتفسير البغوي ٤٤/٥ وتفسير الماوردي

٢١٥/٣ وتفسير زاد المسير ٤٩٣/٤ وتفسير ابن كثير ٥٨٧/٢.

(٣) ينظر مفردات الراغب ص ٤٥٠ واللسان ٢٨٦/١٣ مادة (لسن).

(٤) في (أ) [١٠٣/ب]

(٥) ينظر تفسير البغوي ٤٥/٥ وتفسير زاد المسير ٤٩٤/٤ وتفسير الخازن ١٣٥/٣ وتفسير

الدر المصون ٣٥٩/٤ وتفسير فتح القدير ١٩٩/٣.

ثم تلا الآية^(١) (٢).

[١٠٦] ﴿من كفر﴾ ﴿ومن شرح﴾ شرطان اتحد جزاؤهما، أو

جواب الأول محذوف دل عليه جواب الثاني^(٣).

والأصح "من كفر" بدل "الذين لا يؤمنون"^(٤).

(١) رواه ابن عساكر في تاريخه ١٠/٣ ورواه الخطيب في تاريخه ٢٧٢/٦ من طريق يعلى بن الأشدق عن عبدالله بن جراد قال قال أبو الدرداء يارسول الله هل يكذب المؤمن قال : لا يؤمن بالله واليوم الآخر من إذا حدث كذب وذكره البغوي في تفسيره ٤٥/٥ بسنده عن عبد الله بن جراد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ونسبه السيوطي في تفسير الدر المنثور ٢٤٧/٤ للخرائطي في مساوئ الأخلاق.

(٢) حاشية: [نزلت في المرتدين، والكفر بالله كبيرة محبطة سواء تقدمها إيمان، أو لم، والكافر أو المرتد هو الذي جرى بالكفر لسانه مخبراً عما انشرح به صدره منه، فعليه الغضب، وله العذاب إلا من أكره استثنى من تكلم بالكفر عن إكراه دون عقد فإنه خارج عن هذا الحكم، معذور مغفور له، وهو الذي لم يحل، وتصريفه إرادته في متعلقاتها المحتملة لها وهو مختار بمعنى أنه يبقى له في محل إرادته ما يتعلق به على البدل، ومكره بمعنى أنه حذف له من متعلقاتها ما كان يصرفها ويجري عليه قبل الإكراه، وسبب حذفها قول أو فعل، فالقول التهديد، والفعل أخذ المال، أو الضرب، أو السجن، وقد اختلف في التهديد، والصحيح أنه إكراه] تمت^(١)

(٣) ينظر تفسير الطبري ١٨٠/١٤-١٨١ وتفسير النسفي ١٣٥/٣-١٣٦ وتفسير البحر المحيط ٥٣٩/٥

(٤) ينظر تفسير الكشاف ٣٤٥/٢ وتفسير النسفي ١٣٦/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٣٩/٥ وتفسير الدر المصون ٣٦٠/٤ وتفسير فتح القدير ٢٠١/٣.

(١) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١١٦٥/٣.

﴿أَكْرَهُ﴾ يعني عماراً^(١) قُتل أبواه ياسر^(٢) وسمية^(٣) ثم حبس في بئر حتى أرضاهم بلسانه، فأخبر عليه السلام فقال: إن عماراً ملئ^(٤) إيماناً واختلط بلحمه ودمه، فقدم [١٤٠/ب] المدينة^(٥) وهو يبكي فجعل عليه الصلاة والسلام يمسح عينيه ويقول: إن عادوا لك فعد لما قلت^(٦).

﴿شرح بالكفر صدر﴾.

(١) عمار رضي الله عنه تقدمت ترجمته ص ٤٤٠

(٢) ياسر بن عامر الكناني أبو عمار صحابي مشهور من السابقين إلى الإسلام استشهد رضي الله عنه في التعذيب. ينظر الاستيعاب ١٥٠/٤ والإصابة ٦٣٩/٦.

(٣) سمية بنت خياط صحابية من أوائل الذين أظهروا إسلامهم بمكة قتلها عدو الله أبو جهل بحربه فكانت أول شهيدة في الإسلام رضي الله عنها. ينظر الاستيعاب ٤١٩/٤ والإصابة ٧١٢/٧

(٤) في (أ) (أملئ)

(٥) قوله (قدم المدينة) توهم أنه جاء إلى المدينة قبل أن يعتق وفي ذلك بعد كما يظهر ومما يدفع قوله (فقدم المدينة) أن الحادثة وقعت بمكة والآية نزلت في أول الدعوة.

(٦) ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٦٠/٢ وتفسير الطبري ١٨١/١٤-١٨٢ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٣٠٤/٧، برقم: ١٢٦٦٧ وتفسير البغوي ٤٦/٥ وتفسير الماوردي ٢١٦/٣ وتفسير زاد المسير ٤٩٥/٤ وتفسير النسفي ١٣٦/٣ وأسباب النزول للواحدي ص ١٩٠ ولباب النقول ص ١٣٥.

والحديث رواه ابن ماجه في المقدمة ٥٢/١ من حديث علي رضي الله عنه والنسائي ١١١/٨ في الإيمان وشرائعه عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والحاكم في المستدرک ٣٩٢/٣ من حديث عبد الله بن مسعود ورجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأبو نعيم في الحلية ١٤٠/١ وقال الحافظ في الفتح ١١٦/٧ رواه البزار وإسناده صحيح. وينظر الكافي الشاف ص ٩٦.

في مقيس صبابه^(١) وقيس بن الوليد^(٢) وعبدالله بن خطل^(٣) كفروا بعد إسلامهم^(٤).

[١٠٧] ﴿استحبوا﴾ آثروا، ولذا عدي بـ"على".

[١١٠] ﴿فتنوا﴾ عذبوا وأكروهوا.

(١) مقيس بن صبابه أظهر إيمانه وجاء طالباً بدية أخيه هشام بن صبابه من الرسول صلى الله عليه وسلم الذي قتل خطأ فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بدية أخيه فأقام عند الرسول صلى الله عليه وسلم غير كثير ثم عدا على قاتل أخيه فقتله ثم خرج إلى مكة مرتداً. ينظر تاريخ الطبري ٦٠٩/٢ والكامل لابن الأثير ١٣٢، ١٣٠/٢

(٢) قيس بن الوليد الصحيح أنه أبو قيس بن الوليد بن المغيرة أسلم فحبسه أبوه ومنعه من الهجرة وفتنه وسار مع قومه إلى بدر فأصيب بها وقتله حمزة رضي الله عنه. ينظر سيرة ابن هشام ٢١٤/٢ والمحبر ص ١٦٠.

(٣) عبدالله بن خطل : رجل من بني تميم بن غالب بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لجمع الصدقات فعدا على مولاه فقتله ثم ارتد مشركاً وكانت له جاريتان تغنيان بهجاء النبي صلى الله عليه وسلم فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلهما معه فقتله سعيد بن حريث المخزومي وأبو برزة الأسلمي. ينظر تاريخ الطبري ٦٠، ٥٩/٣ والكامل لابن الأثير ١٦٩/٢-١٧٠.

(٤) قاله الكلبي ينظر تفسير الماوردي ٢١٥/٣-٢١٦.

في عياش بن أبي ربيعة^(١) وسلمة بن هشام^(٢) وأبي جندل^(٣) وعبدالله بن أسيد^(٤)^(٥)^(٦). ﴿جاهدوا﴾ أعداءهم ﴿وصبروا﴾ على أذاهم^(٧)، وقيل: هاجروا قرناء السوء وجاهدوا أنفسهم وصبروا على صحبة أهل الحق.

(١) عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي واسم أبيه عمرو يلقب بذي الرحين أسلم قديماً وهاجر الهجرتين وكان أحد من يدعو له النبي صلى الله عليه وسلم من المستضعفين واستشهد باليامة وقيل باليرموك وقيل مات سنة خمس عشرة. ينظر الاستيعاب ٣٠١/٣ والإصابة ٧٥٠/٤.

(٢) سلمة بن هشام بن المغيرة بن عبدالله المخزومي، أخو أبي جهل والحارث يكنى أبا هاشم كان من السابقين حبس عن الهجرة وأوذي في الله واستشهد بمرج الصفر في المحرم سنة أربع عشرة وذكر عروة وموسى بن عقبة أنه استشهد بأجنادين وبه جزم أبو زرعة الدمشقي وصوبه أحمد. ينظر الاستيعاب ٢٠٣/٢ والإصابة ١٥٥/٣.

(٣) أبو جندل بن سهيل بن عمرو من المستضعفين قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في صلح الحديبية فأرجعه عليه الصلاة والسلام بالاحتساب والصبر استشهد باليامة وهو ابن ثمان وثلاثين سنة رضي الله عنه وأرضاه، ينظر الاستيعاب ١٨٧/٤ والإصابة ٦٩/٧.

(٤) عبدالله بن أسيد قال عنه ابن حجر في الإصابة: ذكره الثعلبي في تفسيره وأنه ممن أنزل فيه ﴿ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا...﴾ الآية. ينظر الإصابة ٨/٤.

(٥) في (ب) [١٥٦/ب].

(٦) قاله مقاتل ينظر تفسير الطبري ١٨٤/١٤ وتفسير البحر المحيط ٥٤٠/٥ وذكر عياشاً فقط وتفسير البغوي ٤٧/٥ وتفسير زاد المسير ٤٩٨/٤ ولم يذكر سلمة بن هشام، وتفسير الخازن ١٣٦/٣.

(٧) ينظر تفسير فتح القدير ٢٠٢/٣.

﴿من بعدها﴾ بعد الفتنة^(١)، أو هذه الأحوال^(٢). ﴿لغفور﴾ لما أجروا على ألسنتهم. ﴿رحيم﴾ لحفظ ما في أفئدتهم.

[١١١] ﴿عن نفسها﴾ أي خاصتها لا تتفرغ لغيرها بقولهم: ﴿ما كنا مشركين﴾^(٣). و﴿هؤلاء أضلونا﴾^(٤). و﴿لولا أنتم لكنا مؤمنين﴾^(٥). وقيل: يقول الجسد: جاء الروح يأمرك به نطق لساني وأبصرت عيني ومشت رجلي، فيقول الروح: أنت كسبت وعصيت لا أنا، فيقول^(٦) الله عز وجل: أضرب لكما مثل أعمى حمل مقعداً^(٧) إلى بستان فأصابا من ثماره فالعذاب عليكما^(٨).

(١) قاله مقاتل ينظر تفسير البغوي ٤٧/٥ وتفسير زاد المسير ٤٩٨/٤ وتفسير الخازن ١٣٦/٣ وتفسير ابن كثير ٥٨٨/٢ وتفسير فتح القدير ٢٠٢/٣.

(٢) ينظر تفسير زاد المسير ٤٩٩/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٥٢٥/٨ وتفسير البحر المحيط ٥٤١/٥ وتفسير فتح القدير ٢٠٢/٣.

(٣) سورة الأنعام، من الآية: ٢٣.

(٤) سورة الأعراف، من الآية: ٣٨.

(٥) سورة سبأ، من الآية: ٣١.

(٦) في (أ، ب) "فقال"

(٧) في (أ) "مقعد"

(٨) ينظر تفسير البغوي ٤٨/٥ وتفسير الخازن ١٣٧/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٤٢/٥ وهذا القول مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما.

قال الألويسي: والظاهر هو عدم صحة الخبر عن ابن عباس وهو أجل من أن يحمل المجادلة في الآية على ما ذكر، ينظر روح المعاني ٢٤١/١٤.

[١١٢] ﴿آمنة﴾ من الخوف. ﴿مطمئنة﴾ في الخصب. ﴿يأتيها رزقها﴾ بالميرة. ﴿رغدا﴾ طيبا موسعا. ﴿فكفرت﴾ أي أهلها. ﴿فأذاقها﴾ ذكر الذوق لتجدد إدراك الألم كل ساعة كوجود إدراك الذائق طعم المذوق^(١)، أو هو الامتحان، كقولهم: ذق هذا الفرس^(٢)، وذكر اللباس لما يصيبهم من الهزال^(٣) وسوء الحال^(٤)، والمراد مكة^(٥) قحطوا سبعا حتى أكلوا الرمة والجيف^(٦).

[١١٣] ﴿رسول﴾ محمد صلى الله عليه وسلم. ﴿العذاب﴾ يوم بدر نقلوا من الآبار إلى النار.

[١١٤] ﴿فكلوا﴾ بعد ما ذقتم الجوع. ﴿حلالا﴾ هو مطلق الشرع. ﴿طيبا﴾ مستلذ الطبع. ﴿إن كنتم﴾ شرط محاجة، أي مهما وجبت عبادته لأنه الخالق، وجب شكره لأنه الرازق.

(١) ينظر تفسير النسفي ١٣٨/٣.

(٢) ينظر تفسير الخازن ١٣٨/٣ وتفسير فتح القدير ٢٠٤/٣.

(٣) في (أ) "الهزل"

(٤) ينظر تفسير الطبري ١٨٧/١٤ وتفسير البغوي ٤٩/٥ وتفسير الماوردي ٢١٧/٣ وتفسير زاد المسير ٥٠٠/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٥٢٨/٨.

(٥) قاله ابن عباس ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٦٠/٢ وتفسير الطبري ١٨٥/١٤-١٨٦ وتفسير البغوي ٤٨/٥ وتفسير الماوردي ٢١٧/٣.

(٦) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٨٧/١٤ وتفسير البغوي ٤٩/٥ وتفسير الماوردي ٢١٧/٣ وتفسير زاد المسير ٥٠١/٤.

[١١٥] ﴿إِنَّمَا﴾ كلمة حصر، أي المحرم هذا دون البحيرة وأخواتها.

[١١٦] ﴿لَمَّا﴾ أي لأجل وصف. ﴿أَلَسْتُمْ بِالْكَذِبِ﴾ و"ما" مصدرية^(١)، وقرئ بخفض "الباء"^(٢) على صفة "ما" الموصولة^(٣)، أي الشيء الموصوف الكذب، وبضمات^(٤) على صفة الألسنة، وبضميتين وفتح الباء^(٥)،

(١) ينظر تفسير الطبري ١٨٩/١٤ وتفسير المحرر الوجيز ٥٣٦/٨ وتفسير ابن كثير ٥٩٠/٢ وتفسير الدر المنصون ٣٦٤/٤ وتفسير فتح القدير ٢٠٥/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٨٦/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٥٠/٣.

(٢) أي (الكذب) وهي قراءة الأعرج وأبي يعمر والحسن بخلاف وابن أبي إسحاق وعمرو ونعيم ابن ميسرة وهي قراءة شاذة وينظر تفسير الطبري ١٨٩/١٤ وتفسير المحرر الوجيز ٥٣٦/٨ وتفسير النسفي ١٣٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٤٥/٥ وتفسير الدر المنصون ٣٦٤/٤ وتفسير فتح القدير ٢٠٥/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٢٢/٣ وينظر المحتسب ١٢/٢ وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٨١.

(٣) ينظر تفسير فتح القدير ٢٠٥/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٨٦/٢.

(٤) أي على الكاف والذال والباء (الكُذْبُ) وهي قراءة شاذة وهي قراءة مسلمة بن محارب، ينظر تفسير الطبري ١٨٩/١٤ وتفسير المحرر الوجيز ٥٣٦/٨ ونسب هذه القراءة لمعاذ وابن أبي عتبة وبعض أهل الشام، وتفسير البحر المحيط ٥٤٥/٥ وتفسير فتح القدير ٢٠٥/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٢٢/٣ والمحتسب ١٢/٢.

(٥) أي بضم الكاف والذال وفتح الباء (الكُذْبُ) وهي قراءة يعقوب ومسلمة بن محارب. وينظر تفسير المحرر الوجيز ٥٣٦/٨ وتفسير الدر المنصون ٣٦٤/٤ وتفسير فتح القدير ٢٠٥/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٢/٣ والمحتسب ١٢/٢ وإعراب القراءات الشواذ ٧٧٢/١.

أي الكاذبين من^(١) رؤسائهم يعني تصف تحريمهم وتحليلهم^(٢). ﴿لتفتروا﴾
بقولكم: ﴿والله أمرنا بها﴾.

[١١٧] ﴿متاع﴾ أي هذه، أو لهم متاع^(٣).

[١١٨] ﴿من قبل﴾ أي في سورة الأنعام^(٤) من كل ذي ظفر
وشحوم البقر والغنم. ﴿ظلمناهم﴾ بتحريم النعيم. ﴿يظلمون﴾ بما
استحقوا به التحريم.

[١١٩] ﴿ثم﴾ أي مع ذلك كله. ﴿السوء﴾ ما يسوء صاحبه

(١) "من" ليست في (أ).

(٢) حاشية: [وقيل: معناه لا تصفوا الأعيان بأنها حلال وحرام من قبل أنفسكم إنما المحلل
المحرّم هو الله رد على اليهود الذين كانوا يقولون: إن الميتة حلال، وعلى العرب الذين
كانوا يقولون: ﴿ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا﴾^(١) افتراء
واعتماد قال تلك لم يكن من قول في فتياهم هذا حلال وهذا حرام، وكان أحدهم يقول:
أنا أكره هذا ولم أكن أصنع هذا، وكان الناس يطيعون ذلك ويرضون به أي أن التحليل
والتحريم إنما هو من الله وليس لأخذ التصريح به في عين من الأعيان إلا أن يكون الباري
نص عليه فيخبر به عنه، وأما ما يؤدي إليه الاجتهاد فلا، والله أعلم] تمت^(٢)

(٣) ينظر تفسير النسفي ١٣٩/٣ وتفسير أبي السعود ٣٠٠/٣ وتفسير الدر المنثور ٣٦٥/٤
وتفسير فتح القدير ٢٠٥/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٨٧/٢ والفريد في إعراب القرآن
المجيد ٢٥٠/٣.

(٤) أي قوله تعالى: ﴿وعلى الذين هادوا حرمنا...﴾ الآية ١٤٦ من سورة الأنعام قاله قتادة
ينظر تفسير عبد الرزاق ٣٦٠/٢ وتفسير الطبري ١٩٠/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم:
٢٣٠٦/٧، برقم: ١٢٦٧٩ وتفسير البغوي ٥٠/٥ وتفسير زاد المسير ٥٠٢/٤-٥٠٣
وتفسير المحرر الوجيز ٥٣٨/٨ وتفسير ابن كثير ٥٩٠/٢ وتفسير فتح القدير ٢٠٥/٣.

(١) سورة الأنعام آية ١٣٩.

(٢) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١١٧٠/٣.

آجلا وإن سره عاجلا. ﴿بجهالة﴾^(١) صفة ضد العقل لا ضد العلم، كقولهم:

ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا^{(٢)(٣)}

أو اغترارا بالحال عن [أ/١٤١] المآل^(٤)، أو مراده لذة هواه لا عصيان

مولاه، وذلك جهل إذ لا يحصل هذا إلا بذاك^{(٥)(٦)}. ﴿بعد ذلك﴾ أي السوء.

﴿من بعدها﴾ أي الجهالة. ﴿لغفور﴾ لتكفير ما كثروا قبل^(٧) من الجرائم.

﴿رحيم﴾ بتوثيق ما وثقوا بعد من العزائم.

[١٢٠] ﴿أمة﴾ كان عنده من الخير ما عند أمة^(٨)، وقيل: إماما^(٩)،

(١) في (أ) "بشهادة" وهو خطأ.

(٢) في (ب) [أ/١٥٧].

(٣) البيت لعمر بن كلثوم من معلقته المشهورة ينظر ديوان عمرو بن كلثوم ص ٦٢

وخزانة الأدب ٤٣٧/٦ وبهجة المجالس ٦٢١/٢ والعقد الفريد ٣١٣/٥ وتهذيب

اللغة ٥٦/٦ واللسان ١٢٩/١١ مادة (جهل) وتاج العروس ٢٦٨/٧.

(٤) أي يجهل بقدر ما يترتب عليه من العقاب. قاله الضحاك ينظر تفسير النسفي ١٣٩/٣

وتفسير الخازن ١٤٠/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٤٦/٥.

(٥) في (أ) [أ/١٠٤]

(٦) قاله سفيان ينظر تفسير الطبري ١٩٠/١٤ وتفسير الماوردي ٢١٨/٣ وتفسير النسفي

١٣٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٤٦/٥.

(٧) في (أ) "وقيل".

(٨) قاله البغوي ينظر تفسير البغوي ٥٠/٥.

(٩) "يقتدى به في الخير" قاله قتادة ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٦٠/٢، وتفسير الطبري

١٩٢/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٣٠٦/٧، برقم: ١٢٦٨٣ وتفسير الماوردي ٢١٨/٣

وتفسير زاد المسير ٥٠٣/٤ وتفسير الخازن ١٤٠/٣.

وهو فُعْلة من أَمَّ يَأُمُّ، والمفعول قد بينى في فُعْلة للكثرة كالسُّخْرة والضحكة^(١)، وقيل: عالما معلما للخير^(٢)، وقيل: مؤمنا وحده مقام كل أمة في كل عصر^(٣)، وقيل: قائما مقام أوتاد الأرض الأربعة عشر^(٤)، وقيل: رضيته كل أمة^(٥).

﴿قَانَنَا﴾ خاشعا^(٦)، وقيل: مطيعا^(٧)، وقيل: عدلا، وقيل: قائما بجميع

(١) ينظر تفسير الكشاف ٣/٣٤٨ وتفسير الخازن ٣/١٤٠ وتفسير البحر المحیط ٥/٥٤٧ وتفسير أبي السعود ٣/٣٠١.

(٢) قاله ابن السعود ينظر تفسير عبدالرزاق: ٢/٣٦١، وتفسير الطبري ١٤/١٩٠-١٩٢ وتفسير ابن أبي حاتم: ٧/٢٣٠٦، برقم: ١٢٦٨٠ وتفسير البغوي ٥/٥٠ وتفسير الماوردي ٣/٢١٨ وتفسير زاد المسير ٤/٥٠٣.

(٣) قاله مجاهد ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٧/٢٣٠٦، برقم: ١٢٦٨٢ وتفسير زاد المسير ٤/٥٠٣ وتفسير المحرر الوجيز ٨/٥٤١ وتفسير الخازن ٣/١٤٠ وتفسير البحر المحیط ٥/٥٤٧.

(٤) أخرج هذا القول ابن جرير رحمه الله في تفسيره ١٤/١٩٢ عن شهر بن حوشب، قال ابن تيمية رحمه الله في الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ص ١٤: كل حديث يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في عدة الأولياء والأبدال والنقباء والنجباء والأوتاد والأقطاب، مثل أربعة، أو سبعة، أو اثني عشرة، أو أربعين، أو سبعين، أو ثلاثمائة، أو ثلاثمائة وثلاثة عشر والقطب الواحد فليس في ذلك شيء صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينطق السلف بشيء من هذه الألفاظ إلا بلفظ الأبدال. أ.هـ

(٥) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ١٤/١٩٣ وتفسير ابن أبي حاتم ٧/٢٣٠٧ برقم ١٢٦٨٤ وتفسير البغوي ٥/٥٠ وتفسير الخازن ٣/١٤٠.

(٦) ينظر تفسير ابن كثير ٢/٥٩٠.

(٧) قاله ابن مسعود ينظر تفسير عبدالرزاق: ٢/٣٦٠، وتفسير الطبري ١٤/١٩١ وتفسير ابن أبي حاتم: ٧/٢٣٠٦، برقم: ١٢٦٨٠ وتفسير البغوي ٥/٥٠ وتفسير الماوردي ٣/٢١٩ وتفسير زاد المسير ٤/٥٠٣.

أوامره^(١). ﴿حنيفاً﴾ مائلاً عما عليه عامة أهل زمانه^(٢)، أو مخلصاً^(٣)، أو حاجاً^(٤). ﴿ولم يك﴾ سقطت "نونه" لخفائها تخفيفاً^(٥)، أي ولكن.

[١٢١] ﴿شاكراً﴾ بدل حنيفاً^(٦).

[١٢٢] ﴿حسنة﴾ نبوة وأسبابها^(٧)، وقيل: قبولاً^(٨)، وقيل: ثناء

حسناً^(٩)، وقيل: فيه تقديم أي في الدنيا والآخرة^(١٠)، وذكر الصالحين للترغيب في الصلاح؛ أي ما أشرف قوما هو منهم.

[١٢٣] ﴿ملة إبراهيم﴾ ما لم ينسخ من شريعته^(١١)، وقيل:

(١) ينظر تفسير البغوي ٥٠/٥ وتفسير النسفي ١٤٠/٣ وتفسير الخازن ١٤٠/٣.

(٢) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٥٤١/٨ وتفسير النسفي ١٤٠/٣ وتفسير أبي السعود ٣٠١/٣ وتفسير فتح القدير ٢٠٧/٣.

(٣) قاله مقاتل ينظر تفسير البغوي ٥٠/٥ وتفسير الماوردي ٢١٩/٣.

(٤) قاله الكلبي ينظر تفسير الماوردي ٢١٩/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٥٤١/٨.

(٥) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٥٤١/٨-٥٤٢ وتفسير النسفي ١٤٠/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٢٢/٣-٢٢٣ وشرح ابن عقيل بمنحة الجليل ٢٩٩/٢-٣٠٠.

(٦) ينظر تفسير زاد المسير ٥٠٤/٤.

(٧) قاله الحسن ينظر تفسير البغوي ٥١/٥ وتفسير الماوردي ٢١٩/٣ وتفسير زاد المسير ٥٠٣/٤.

(٨) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ١٩٣/١٤ وتفسير البغوي ٥١/٥ وتفسير الخازن ١٤٠/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٤٧/٥.

(٩) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٩٢/١٤ وتفسير البغوي ٥١/٥ وتفسير الماوردي ٢١٩/٣ وتفسير زاد المسير ٤٠٥/٤.

(١٠) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٥٤٤/٨.

(١١) قاله أهل الأصول ينظر تفسير البغوي ٥١/٥ وتفسير الماوردي ٢١٩/٣ وتفسير زاد المسير ٥٠٤/٤ وتفسير الخازن ١٤٠/٣.

الإسلام^(١)، وقيل: مناسك الحج^(٢)، وإنما جاز اتباع الأفضل غيره لسبقه بالقول الحق من غير تقصير.

[١٢٤] ﴿إِنَّمَا جَعَلَ﴾ ألزم. ﴿اختلفوا فيه﴾ اليهود والنصارى حين أمروا بالجمعة فقائل يقول: الأحد أفضل^(٣) لا ابتداء الخلق فيه، وقائل السبت سبت الله^(٤) فيه من الخلق، قال عليه السلام: "هذا يومهم الذي اختلفوا فيه فهدانا الله، والناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد"^(٥).
[١٢٥] ﴿سبيل ربك﴾ دينه. ﴿بالحكمة﴾ بما يمنعهم عن الفساد^(٦)، وقيل: هو القرآن^(٧)، أو مافيه من الأمر والنهي^(٨). ﴿والموعظة الحسنة﴾ بالعبير الجميلة التي جعلها الله في^(٩) كتابه المنزل عليك.

(١) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ١٩٣/١٤ وتفسير الماوردي ٢١٩/٣ وتفسير زاد المسير ٥٠٤/٤ وتفسير الخازن ١٤٠/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٤٧/٥.

(٢) قاله عمرو بن العاص ينظر تفسير البغوي ٥١/٥ وتفسير البحر المحيط ٥٤٧/٥ وتفسير فتح القدير ٢٠٧/٣.

(٣) زاد في (أ، ب) اليهود والنصارى.

(٤) السبت القطع، أي قد تم الخلق وانقطع العمل فيه.

ينظر اللسان ٣٦/٢ مادة (سبت) والقاموس المحيط ١٤٨/١.

(٥) رواه البخاري في الجمعة ٢١١/١ ومسلم في الجمعة ٥٨٥/١ كليهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٦) ينظر تفسير البحر المحيط ٥٤٩/٥.

(٧) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٩٤/١٤ وتفسير البغوي ٥٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٢٠/٣ وتفسير زاد المسير ٥٠٦/٤.

(٨) يعني الفقه قاله ابن عباس أيضاً ينظر تفسير زاد المسير ٥٠٦/٤ وتفسير البحر المحيط ٥٤٩/٥.

(٩) "في" ليست في (أ).

﴿وجادلهم﴾ مأخوذ من الجدالة، وهي الأرض كأن كلا الخصمين يقصد صرع الآخر، أو من الجدل، وهو الإحكام والقتل، كأنه بإحكام قوله^(١) يفتل خصمه عما لديه إلى ما هو عليه^(٢).

﴿بالتي﴾ أي الخصلة التي، أو السيرة^(٣)، وهي آداب القرآن، أو هي ما يوقظ القلوب ويعظ النفوس، ويجلو العقول^(٤)، وقيل: أن يرشد الخلف ولا يذم السلف^(٥)، وقيل: استعمال^(٦) الرفق من غير استئلال الخلق^(٧)، وقيل: بالإعراض عن آذاهم^(٨).

[١٢٦] ﴿عاقبتم﴾ من ظلمكم وتعدى عليكم. ﴿عوقبتم﴾ أصبتم بأحد، وسمي عقابا على المزاجحة^(٩)، وكان استشهاد من الأنصار

(١) في (أ) "وقوله"

(٢) ينظر تهذيب اللغة ٦٤٩/١٠ والصحاح ١٦٥٣/٤ مادة (جدل) ومفردات الراغب ص ١٢٣ مادة (جدل).

(٣) أي الطريقة. ينظر تفسير الكشاف ٣٤٩/٣ وتفسير النسفي ١٤٢/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٤٩/٥ وتفسير أبي السعود ٣٠٤/٣.

(٤) ينظر تفسير الماوردي ٢٢٠/٣ وتفسير النسفي ١٤٢/٣.

(٥) ينظر تفسير الماوردي ٢٢٠/٣.

(٦) في (ب) [١٥٧/ب].

(٧) ينظر تفسير البغوي ٥٢/٥ وتفسير زاد المسير ٥٠٦/٤.

(٨) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ١٩٤/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٣٠٧/٧، برقم: ١٢٦٨٨ وتفسير البغوي ٥١/٥.

(٩) ينظر تفسير الكشاف ٣٤٩/٢ وتفسير النسفي ١٤٢/٣ وتفسير فتح القدير ٢٠٨/٣.

أربعة وستون ومن المهاجرين ستة منهم حمزة^(١)، وقد مثل به وبأكثرهم، فحلف عليه السلام ليمثلن مكانه بسبعين منهم فنزلت وهو واقف على حمزة يبكي^(٢).

﴿هو﴾ أي الصبر^(٣)، أو العفو^(٤)، فقال عليه السلام:

(١) حمزة بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف القرشي الهاشمي أبو عمارة عم النبي صلى الله عليه وسلم وأخوه من الرضاعة وقريبه من أمه أيضاً ولد قبل النبي صلى الله عليه وسلم بستين وقيل بأربع أسلم في السنة الثانية من البعثة ولازم نصر النبي صلى الله عليه وسلم وهاجر معه، أخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين زيد بن حارثة شهد بدرًا واستشهد بأحد، فعاش دون الستين لقبه النبي صلى الله عليه وسلم أسد الله وسماه سيد الشهداء دفن وعبد الله بن جحش رضي الله عنهما في قبر واحد.

ينظر الاستيعاب ٤٢٣/١ والإصابة ١٢١/٢.

(٢) قاله عطاء ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٦١/٢ وتفسير الطبري ١٩٥/١٤-١٩٦ وتفسير البغوي ٥٣/٥ وتفسير الماوردي ٢٢١/٣ وتفسير زاد المسير ٥٠٧/٤ وتفسير الدر المنثور ٢٥٥/٤ وأسباب النزول للواحدي ص ١٩١-١٩٢.

(٣) ينظر تفسير الطبري ١٩٥/١٤ وتفسير الماوردي ٢٢١/٣ وتفسير النسفي ١٤٣/٣ وتفسير الخازن ١٤٣/٣ وتفسير فتح القدير ٢٠٨/٣.

(٤) قاله الكلبي ينظر تفسير البغوي ٥٣/٥ وتفسير الماوردي ٢٢١/٣ وتفسير الخازن ١٤٣/٣.

"بل أصبر"^(١)، وكفر يمينه^(٢).

[١٢٧] ﴿وَاصْبِرْ﴾ على أذى الأعداء وأسى الأولياء. ﴿بِاللَّهِ﴾ أي بعونه وتوفيقيه. ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أي الكفار إن لم يؤمنوا^(٣)، أو القتل فإِنَّهم

(١) رواه البيهقي في معرفة السنن والآثار ٢١٠/١٣ وفي دلائل النبوة ٢٨٨/٣ والدارقطني في سننه ١٨/٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١١٩/٦: رواه البزار والطبراني وفيه صالح بن بشير المري وهو ضعيف.

وقال ابن حجر رحمه الله في الكافي الشاف ص ٩٧ برقم ٢٦٧: رواه الثعلبي بغير سند، وقصة حمزة أخرجه البزار والطبراني من رواية سليمان التيمي عن ابن عثمان عن أبي هريرة، ورواية صالح سهو عن سليمان وصالح ضعيف، وله طريق أخرى أخرجه الدارقطني من رواية ابن عباس قال الدارقطني: تفرد به اسماعيل وهو ضعيف عن غير الشاميين. أ.هـ.

(٢) حاشية: [وقيل: إنه عليه السلام وقف على حمزة حين استشهد فنظر إلى شيء لم ينظر قط إلى شيء كان أوجع منه لقلبه، ونظر إليه وقد مثل به، فقال: رحمة الله عليك فإنك كنت - ما عرفتك - فعالاً للخيرات، وصولاً للرحم، ولولا حزن من بعدك عليك لم يسرنى أن أدعك حتى تحشر من أفواه شتى، أما والله مع ذلك لأمثلن بسبعين منهم، فنزل جبريل وهو واقف بخواتيم النحل، فصبر وكفر عن يمينه ولم يمثل بأحد، وفيه جواز التماثل في القصاص، فمن قتل بمحديقة قتل بها، وكذلك بجبل أو حجر أو عود يمثل فيه ما فعل، والله أعلم] تمت^(١)

(٣) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٩٧/١٤ وتفسير البغوي ٥٤/٥ وتفسير الماوردي ٢٢٢/٣ وتفسير زاد المسير ٥٠٨/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٥٥٠/٨ وتفسير النسفي ١٤٣/٣ وتفسير الخازن ١٤٣/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٥٠/٥ وتفسير فتح القدير ٢٠٨/٣.

(١) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١١٧٨/٣.

وصلوا إلى ما أملوا^(١). ﴿ضيق﴾^(٢) جمع ضيق وهي الحالة الضيقة^(٣)، وهو بالفتح^(٤): الغم، [١٤١/ب] وبالكسر^(٥): الشدة.

[١٢٨] ﴿اتقوا﴾ ما حرم عليهم^(٦) ﴿محسنون﴾ فيما فرض

(١) ذكره علي بن أحمد النيسابوري ينظر تفسير زاد المسير ٥٠٨/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٥٥٠/٨ وتفسير النسفي ١٤٣/٣ وتفسير الخازن ١٤٣/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٥٠/٥ وتفسير فتح القدير ٢٠٨/٣.

(٢) حاشية: [ضاق الشيء يضيق ضيقاً وضيقاً والضيق تخفيف الضيق قال والضيقة الضيق، جوهرى صحاح]^(١)

(٣) ينظر مفردات الراغب ص ٤٤٤ مادة (ضيق) وعمدة الحفاظ ص ٤٥٣ مادة (ضيق) وتهذيب اللغة ٢١٧/٩ مادة (ضاق) والصحاح ١٥١٠/٤ مادة (ضيق).

(٤) أي فتح الضاد من ﴿ضيق﴾، هي قراءة العشرة ما عدا ابن كثير. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٧٦، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٦٦ وينظر تفسير الطبري ١٩٨/١٤ وتفسير البغوي ٥٤/٥ وتفسير الخازن ١٤٣/٣ وتفسير ابن كثير ٥٩٢/٢.

(٥) أي كسر الضاد من ﴿ضيق﴾ هي قراءة ابن كثير وحده. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٧٦، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٦٦. وينظر تفسير الطبري ١٩٨/١٤ وتفسير البغوي ٥٤/٥.

(٦) في (ب) "عليه".

(١) ينظر الصحاح ١٥١٠/٤ مادة (ضيق)

عليهم^(١)، وقيل: من اتقى في أقواله وأحسن في أعماله كان الله معه في أحواله^(٢).

ومعيته نصرته بامثال المأمور وعصمته من ارتكاب المحظور.

(١) قاله الحسن ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٦٤/٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٣٠٨/٧، برقم:

١٢٦٩١ وتفسير الطبري ١٩٨/١٤ وتفسير الماوردي ٢٢٢/٣ وتفسير زاد المسير

٥٠٩/٤ وتفسير فتح القدير ٢٠٨/٣.

(٢) ينظر تفسير الماوردي ٢٢٢/٣ وتفسير النسفي ١٤٣/٣.

سورة بني إسرائيل^(١) مكية^(٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

[١] ﴿سبحان﴾ مصدر مضاف أي منادى^(٣) مضاف^(٤).قال عليه السلام: "هو إنكاف الله من كل سوء"^(٥)؛

(١) وتسمى أيضاً سورة الإسراء وسورة سبحان فللسورة ثلاثة أسماء.

جاء في البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: في بني إسرائيل والكهف ومريم أنهن من العتاق الأول وهن من تلادي.

رواه البخاري في التفسير برقمي ٤٧٠٨، ٤٧٣٩ وفي فضائل القرآن برقم ٤٩٩٤ وينظر تفسير ابن كثير ٢/٣ وتفسير فتح القدير ٢١١/٣.

(٢) (مكية) سقطت من (أ، ب) وينظر تفسير البغوي ٥٧/٥ وتفسير ابن كثير ٢/٣ وتفسير فتح القدير ٢١١/٣.

(٣) في (أ) [١٠٤/ب]

(٤) ينظر تفسير البغوي ٥٧/٥ وتفسير الماوردي ٢٢٤/٣ وتفسير البحر المحيط ٤/٦ وتفسير أبي السعود ٣٠٧/٣ وتفسير فتح القدير ٢١١/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٢٥/٣ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٥٥/٣.

(٥) حديث ضعيف رواه البزار في مسنده ١٦٤/٣ وابن حبان في المجروحين ٦٠/٢ والحاكم في المستدرک ٥٠٢/١ جميعاً من رواية عبد الرحمن بن حماد عن طلحة بن يحيى عن أبيه عن جده قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير (سبحان الله) فقال تنزيه الله تبارك وتعالى من سوء. والطبري بسنده عن موسى بن طلحة عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ (إنزه الله عن سوء) ينظر تفسير الطبري ٢/١٥ وذكره ابن الجوزي بصيغة التمریض وقال: روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن تفسير (سبحان الله) فقال: (تنزيه الله عن كل سوء) ينظر تفسير زاد المسیر ٣/٥ قال الذهبي في التخليص ٥٠٢/١ طلحة منكر الحديث قاله البخاري، وعبد الرحمن قال أبو حاتم منكر الحديث وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩٥/١٠ رواه البزار عن طلحة بن عبيد الله وفيه عبد الرحمن بن حماد الطلحي وهو ضعيف.

أي تنزيهه^(١)؛ أي نزهوا الله أن لا تصدقوه فيما أكرم به عبده^(٢)، أو تغلوا في إكرامه كما رفعت النصارى عيسى فوق درجته، وقيل: معناه عجا للذي^(٣)، أو عجبوا^(٤) من قدرته^(٥).

﴿أسرى﴾ السرى سير الليل^(٦). ﴿من المسجد الحرام﴾ وكان يصلي فيه^(٧)، وقيل: من بيت أم هانئ بنت أبي طالب^(٨)، وسمى مكة مسجدا لحرمتها^(٩).

﴿الأقصى﴾ الأبعد، أي بيت المقدس لبعده عن مكة^(١٠)، وقيل: لم يكن وراءه مسجد^(١١).

(١) ينظر اللسان ٣٤١/٩ مادة (نكف).

(٢) ينظر تفسير زاد المسير ٤/٥.

(٣) ينظر تفسير البغوي ٥٧/٥ وتفسير الماوردي ٢٢٤/٣.

(٤) في (ب) "أعجبوا".

(٥) ينظر تفسير زاد المسير ٤/٥.

(٦) ينظر الصحاح ٢٣٧٥/٦ واللسان ٣٧٧/١٤ مادة (سرا).

(٧) قاله أنس بن مالك رضي الله عنه وغيره ينظر تفسير الطبري ٣/١٥ وتفسير البغوي

٥٧/٥ وتفسير الماوردي ٢٢٥/٣ وتفسير زاد المسير ٤/٥ وتفسير الخازن ١٤٤/٣.

(٨) أم هانئ بنت أبي طالب الهاشمية اسمها فاختة وقيل هند لها صحبة وأحاديث ماتت في

خلافة معاوية رضي الله عنهما، ينظر أسد الغابة ٤٠٤/٧ والإصابة ٣١٧/٨.

(٩) قالت أم هانئ رضي الله عنها ينظر تفسير الطبري ٢/١٥ وتفسير البغوي ٥٧/٥ وتفسير

الماوردي ٢٢٥/٣ وتفسير زاد المسير ٤/٥ وتفسير الخازن ١٤٤/٣.

(١٠) ينظر تفسير الطبري ٥/١٥ وتفسير البغوي ٥٨/٥ وتفسير الماوردي ٢٢٦/٣ وتفسير

زاد المسير ٥/٥.

(١١) ينظر تفسير الكشاف ٣٥١/٢ وتفسير النسفي ١٤٤/٣ وتفسير أبي السعود ٣٠٩/٣

وتفسير فتح القدير ٢١٢/٣.

﴿باركنا﴾ عدول^(١)، كأنه قيل: أي مسجد؟ فقال: الذي باركنا حوله،
يعني بالماء والشجر وأقدام الأنبياء^(٢).
وقد قيل: ذلك رؤيا صادقة^(٣)، وقيل: أسري بروحه^(٤)، وقيل: أسري به

(١) أي عدول من ذكر المسجد إلى ذكر الأرض التي هو فيها ينظر تفسير الكشاف ٣٥١/٢
وتفسير النسفي ١٤٥/٣.

(٢) قاله السدي ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٠٩/٧ برقم ١٣١٧٨ وتفسير البغوي ٥٨/٥
وتفسير الماوردي ٢٢٦/٣-٢٢٧ وتفسير المحرر الوجيز ١٠/٩ ومعاني القرآن للفراء
١١٥/٢.

(٣) ينظر تفسير الطبري ١٥-٥/١٥ وتفسير البغوي ٥٨/٥ وتفسير الماوردي ٢٢٥/٣
وتفسير المحرر الوجيز ٤/٩ قلت : هذا القول ضعيف والله أعلم.

(٤) قاله عائشة رضي الله عنها ينظر تفسير الطبري ١٦/١٥ وتفسير البغوي ٥٨/٥ وتفسير
الماوردي ٢٢٥/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤/٩.

مرتين بمكة والمدينة في اليقظة والنوم^(١). ﴿السميع﴾ لتصديق من أقر بخصائص الرسول. ﴿البصير﴾ بتكذيب من أصر على بداية العقول^(٢).

[٢] ﴿وآتيناه﴾ عدول آخر^(٣)؛ أي سبحان الذي أتى موسى الكتاب فلم يؤمنوا به فأمهلهم، وكذا يمهّل منكري المعراج. ﴿وجعلناه﴾ أي موسى. ﴿هدي﴾ هادياً. ﴿ألا﴾ أي لأن^(٤). ﴿وكيلا﴾ من يتوكلون عليه^(٥)، وقيل:

(١) لم أقف على من قال بهذا القول وهو قول ضعيف جداً والله أعلم.

قلت : الراجح والله أعلم أن الله تعالى أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم بروحه وجسده يقظة مرة واحدة وذلك قبل هجرته عليه الصلاة والسلام بثلاث سنين. قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره ٢٢/٣ بعد أن ساق أحاديث الإسراء :

وإذا حصل الوقوف على مجموع هذه الأحاديث صحيحها وحسنها وضعيفها يحصل مضمون ما اتفقت عليه من مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى بيت المقدس وأنه مرة واحدة وإن اختلفت عبارات الرواة في أدائه أو زاد بعضهم فيه أو أنقص منه فإن الخطأ جائز على من عدا الأنبياء عليهم السلام ومن جعل من الناس كل رواية خالفت الأخرى مرة على حدة فأنبت إسرآت متعددة فقد أبعد وأغرب وهرب إلى غير مهرب ولم يتحصل على مطلب. أ.هـ.

وقال الشوكاني رحمه الله في تفسيره ٢١٢/٣ : (والذي دلت عليه الأحاديث الصحيحة الكثيرة هو ما ذهب إليه معظم السلف والخلف من أن الإسراء بجسده وروحه يقظة إلى بيت المقدس ثم إلى السماوات...) إلخ كلامه رحمه الله.

(٢) أي ما تبديه العقول مخالفاً للوحي ، والله أعلم.

(٣) أي عدول من ذكر الإسراء إلى ذكر موسى عليه السلام ينظر تفسير الطبري ١٨/١٥ وتفسير الكشاف ٣٥١/٢ وتفسير النسفي ١٤٥/٣.

(٤) أي بنزع الخافض ينظر تفسير المحرر الوجيز ١١/٩.

(٥) أي رباً يتوكلون عليه قاله الكلبي وغيره ينظر تفسير البغوي ٦٧/٥ وتفسير الماوردي

٢٢٧/٣ وتفسير زاد المسير ٦/٥ وتفسير الخازن ١٥٢/٣ وتفسير فتح القدير ٢١٣/٣

ومعاني القرآن للزجاج ٢٢٦/٣.

كفيلاً^(١)، وقيل: شريكاً^(٢).

[٣] ﴿ذَرِيَّةٌ﴾ مفعول آخر^(٣)؛ أي لا تتخذوا من حملناهم في السفينة وكيلاً، يعني إذ لم يكن لأحد منهم^(٤) على غيره اتكال ولا له من نفسه احتيال، فكذا ذريتهم على كل حال، والتوكل على العاجز محال. و"الوكيل"، "والذرية" اسما الجنس للواحد والجمع فتجانسا^(٥).

(١) حكاه الفراء ينظر تفسير البغوي ٦٧/٥ وتفسير الماوردي ٢٢٧/٣ وتفسير الخازن ١٥٢/٣ وتفسير فتح القدير ٢١٣/٣.

(٢) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ١٨/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٣٠٩/٧، برقم: ١٣١٨٠ وتفسير الماوردي ٢٢٧/٣ وتفسير زاد المسير ٦/٥ وتفسير فتح القدير ٢١٣/٣.

(٣) بمعنى أنها منصوبة بالاتخاذ على أنها مفعول ثان، وينظر تفسير زاد المسير ٦/٥ وتفسير الدر المصون ٣٧٠/٤.

(٤) في (ب) [١٥٨/أ].

(٥) الصواب أن ذرية اسم جمع حيث لا واحد له من لفظه مثل فريق وجند وحزب... الخ.

وقيل: منادى مضاف^(١)؛ أي يا ذرية، يعني قد عرفتم حال الآباء هنالك فكونوا أيها الأبناء كذلك.

وفي قراءة "الياء"^(٢) لا يكون إلا مفعولاً^(٣).

﴿إنه﴾ أي كان أبوكم دائم الشكر في السراء والضراء، ومن رشد الأبناء صحة الاقتداء بالآباء.

(١) قال العكبري رحمه الله في إملاء ما من به الرحمن ٨٨/٢ قوله تعالى: (ألا تتخذوا) يقرأ بالياء

على الغيبة والتقدير جعلناه هدى لئلا يتخذوا ، أو آتينا موسى الكتاب لئلا يتخذوا

ويقرأ بالتاء على الخطاب وفيه ثلاثة أوجه:

١- أن (أن) بمعنى (أي) وهي مفسرة لما تضمنه الكتاب من الأمر والنهي .

٢- أن (أن) صلة أي قلنا لا تتخذوا .

٣- أن (لا) أصله والتقدير مخافة أن تتخذوا ، وقد رجح في هذا من الغيبة إلى الخطاب .

وتتخذوا هنا يتعدى إلى مفعولين :

١- (و كيلا)

٢- (أ) (ذرية) والتقدير لا تتخذوا ذرية من حملنا وكيلا أي ربا ، أو مفوضا إليه ، ومن دوني

يجوز أن يكون حالا من وكيلا أو معمولا له أو متعلقا بتتخذوا .

(ب) المفعول الثاني من دوني ، وفي ذرية على هذا ثلاثة أوجه : ١- هو منادى

٢- هو منصوب بإضمار أعني

٣- هو بدل من وكيلا أو من موسى عليه السلام

ينظر تفسير الكشاف ٣٥١/٢ وتفسير المحرر الوجيز ١٢/٩ وتفسير النسفي ١٥٢/٣ وتفسير

البحر المحيط ٧/٦ وتفسير الدر المصون ٣٧٠/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٨٨/٢ والفريد في

إعراب القرآن المجيد ٢٥٧/٣.

(٢) أي ﴿ألا يتخذوا من دوني وكيلا﴾ وهي قراءة أبي عمرو وحده من العشرة. ينظر

السبعة في القراءات ص ٣٧٨، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٦٧.

(٣) ينظر تفسير الكشاف ٣٥١/٢ وتفسير المحرر الوجيز ١٢/٩ وتفسير البحر المحيط ٧/٦

وتفسير الدر المصون ٣٧٠/٤ وتفسير فتح القدير ٢١٣/٣.

- [٤] ﴿وقضينا﴾ أحكمنا إعلامهم وفرغنا من ذلك إليهم^(١)، أو عهدنا، أو أوحينا^(٢)، أو كتبنا^(٣)، أو أخبرنا^(٤)، أو قضينا عليهم في اللوح^(٥). ﴿الأرض﴾ المقدسة. ﴿مرتين﴾ إحداهما قتل زكريا، والأخرى قتل يحيى. ﴿ولتعلن﴾ تطغون.
- [٥] ﴿أولاهما﴾ أولى المرتين بقتل زكريا^(٦)، أو أولى^(٧) العقوبتين^(٨).

(١) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ٢٠/١٥-٢١ وتفسير البغوي ٧٨/٥ وتفسير الماوردي ٢٢٨/٣.

(٢) ينظر تفسير الكشاف ٣٥١/٢ وتفسير النسفي ١٥٢/٣ وتفسير البحر المحيط ٨/٦ ومعاني القرآن للزجاج ٢٢٧/٣.

(٣) قاله ابن عباس ينظر تفسير البحر المحيط ٨/٦.

(٤) قاله ابن عباس وغيره ينظر تفسير الطبري ٢١/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٣١٧/٧، برقم: ١٣١٨٧ وتفسير البغوي ٧٨/٥ وتفسير الماوردي ٢٢٨/٣ وتفسير زاد المسير ٧/٥.

(٥) ينظر تفسير الطبري ٢١/١٥ وتفسير البغوي ٧٩/٥ وتفسير زاد المسير ٧/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٤/٩.

(٦) ينظر تفسير الطبري ٢٧/١٥ وتفسير الماوردي ٢٢٩/٣ وتفسير المحرر الوجيز ١٦/٩ وتفسير ابن كثير ٢٥/٣ وتفسير فتح القدير ٢١٤/٣.

(٧) في (أ) "وأولى".

(٨) ينظر تفسير زاد المسير ٩/٥ وتفسير الكشاف ٣٥٢/٢ وتفسير النسفي ١٥٢/٣ ومعاني القرآن للفراء ١١٦/٢.

﴿بَعْثْنَا﴾ سَلْطَنَا^(١)، أو خَلِينَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَكُمْ^(٢). ﴿بِأَسْ﴾ شِدَّةٌ فِي الْقِتَالِ، يَعْنِي جَالُوتَ^(٣) وَجُنُودَهُ^(٤)، وَقِيلَ: سَابُورْذَا الْأَكْثَافِ^(٥) وَأَهْلُ فَارَسَ^(٦). ﴿فَجَاسُوا﴾ تَرَدَّدُوا لِلْغَارَةِ^(٧)، وَقِيلَ: فَتَشَوْا هَلْ بَقِيَ مِنْ لَمْ يَقْتُلْ^(٨)، وَقِيلَ:

(١) ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٩/٩ وتفسير النسفي ١٥٢/٣ وتفسير البحر المحيط ٩/٥.

(٢) ينظر تفسير الماوردي ٢٢٩/٣ وتفسير الكشاف ٣٥٢/٢.

قال أبو حيان رحمه الله في تفسير البحر المحيط ٩/٦ راداً على الزمخشري في تفسيره هذا: قوله (خلينا بينهم وبين ما فعلوا) (دسيصة الاعتزال).

قلت: وذلك لأن من أصولهم أن الله لم يخلق أفعال العباد -تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً-

و ينظر تفصيل قولهم والرد عليه في كتاب خلق أفعال العباد للإمام البخاري رحمه الله والفرق بين الفرق للبغداد ص ٩٤٠ والفصل في الملل والأهواء والنحل ٥٧/٥.

(٣) جالوت ملك الكنعانيين العمالقة. ينظر تاريخ الطبري ٤٦٧/١ والكمال لابن الأثير ١٢١/١.

(٤) قاله قتادة وغيره ينظر تفسير الطبري ٢٨/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٣١٨/٧، برقم: ١٣١٩٣ وتفسير البغوي ٧٩/٥ وتفسير الماوردي ٢٢٩/٣ وتفسير الخازن ١٥٢/٣.

(٥) في (أ،ب) "سابورط"

واسمه سابورذا الأكثاف لأنه أمر بفك أكثاف أسرى الحرب، وقد حارب العرب أحلاف الروم. ينظر تاريخ الطبري ٥٨٠/١ وما بعدها والكمال لابن الأثير ٢٢٨/١ وما بعدها.

(٦) معنى قول مجاهد وابن زيد ينظر تفسير الطبري ٢٢/١٥ وتفسير الماوردي ٢٢٩/٣ وتفسير فتح القدير ٢١٤/٣ وليس فيهما ذكر سابورذا الأكثاف. وتفسير زاد المسير ٩/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٩/٩.

(٧) قاله الطبري ينظر تفسير الطبري ٢٧/١٥ وتفسير الماوردي ٢٢٩/٣ وتفسير النسفي ١٥٢/٣.

(٨) قاله الزجاج ينظر تفسير الماوردي ٢٣٠/٣ وتفسير زاد المسير ٩/٥ ومعاني القرآن للفراء ١١٦/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٢٢٧/٣.

قَتَلُوا^(١)، وقيل: نزلوا^(٢).

وقرأ ابن عباس^(٣) بالحاء غير معجمة^(٤)، والحوس والجوس والعوس والهوس: الطرق بالليل^(٥). ﴿حَلَالٌ [أ/١٤٢] الديار﴾ بين الدور والمساكن^(٦) جاثين وذاهبين^(٧).

[٦] ﴿رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ﴾ أي الدولة، أدلناكم على المبعوثين عليكم بملك طالوت^(٨)، وقتل^(٩) جالوت^(١٠). ﴿نَفِيرًا﴾ جمعا ممن ينفر معكم^(١١)،

(١) قاله أبو عبيدة ينظر تفسير الطبري ٢٧/١٥-٢٨ وتفسير الماوردي ٢٢٩/٣ ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٣٧٠/١.

(٢) قاله قطرب ينظر تفسير الماوردي ٢٣٠/٣ وتفسير فتح القدير ٢١٥/٣.

(٣) تقدمت ترجمته رضي الله عنه ص ١٧٧.

(٤) أي (فحاسوا). وهي قراءة أبي السَّمَال بالحاء المهملة وهي قراءة شاذة، ينظر المحتسب ١٥/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٢٠/٩ وتفسير البحر المحيط ١٠/٦.

(٥) ينظر الصحاح ٣/٩١٥، ٩٢٠، ٩٥٤، ٩٩٢. واللسان ٦/٤٣، ٥٩، ١٥١، ٢٥٢ مواد (جوس، حوس، عوس، هوس).

(٦) في (أ) "والمساكين".

(٧) قاله ابن عباس ينظر تفسير الماوردي ٢٢٩/٣ وتفسير الخازن ١٥٢/٣ ومعاني القرآن للفراء ١١٦/٢.

(٨) طالوت ملك بني إسرائيل الذي قاتل جالوت وكانت مدة ملكه أربعين سنة. ينظر تفسير الطبري ١/٤٦٨ والكامل لابن الأثير ١/١٢٠، ١٢٤.

(٩) في (ب) (قيل) بدل (قتل).

(١٠) ينظر تفسير الطبري ١٥/٣٠ وتفسير الماوردي ٢٣٠/٣ وتفسير الكشاف ٢/٣٥٢.

وتفسير زاد المسير ٥/١٠ وتفسير النسفي ٣/١٥٢ وتفسير البحر المحيط ٦/١٠.

(١١) ينظر تفسير البغوي ٥/٧٩ وتفسير المحرر الوجيز ٩/٢١.

أو أنصاراً^(١) جمع، أو مصدر^(٢) يعني أكثر خروجاً إلى الغزو.

[٧] ﴿لَأَنْفُسَكُمْ﴾ أي فلا أنفسكم جزاؤه ﴿فَلَهَا﴾ أي عليها^(٣).

وقيل: معناه أي لا يدفع إحسانكم وإساءتكم ما قضي في المرتين، وإنما جزاؤهما مؤجل^(٤).

﴿وَعَدَ الْآخِرَةَ﴾ أي المرة الآخرة^(٥)، أو العقوبة بقتل يحيى^(٦)، وذلك أن ملكهم هوى بنت امرأته فقال يحيى: لا تحل لك فحزت رقبتك وجيء برأسه في طست وهو يقول: لا تحل لا تحل وجعل دمه يغلي لا يستتر بالتراب^(٧) [﴿وَعَدَ الْآخِرَةَ﴾ وظهر بخت نصر عليهم بقتل يحيى بن زكريا^(٨)]

(١) ينظر تفسير زاد المسير ١٠/٥ وتفسير النسفي ١٥٢/٣.

(٢) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢١/٩ وتفسير البحر المحيط ١٠/٦ وتفسير الدر المصون ٣٧٢/٤.

(٣) ينظر تفسير البغوي ٧٩/٥ وتفسير زاد المسير ١٠/٥ وتفسير الخازن ١٥٢/٣ وتفسير البحر المحيط ١٠/٦ وتفسير فتح القدير ٢١٥/٣.

(٤) ينظر تفسير البغوي ٧٩/٥ وتفسير النسفي ١٥٢/٣ وتفسير فتح القدير ٢١٥/٣.

(٥) أي الوعد الآخر. ينظر تفسير الطبري ٣١/١٥ وتفسير البغوي ٨٠/٥ وتفسير الماوردي ٢٣٠/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٢٢/٩.

(٦) ينظر تفسير الطبري ٣٢/١٥ وتفسير زاد المسير ١٠/٥ وتفسير الخازن ١٥٢/٣ وتفسير البحر المحيط ١٠/٦.

(٧) قاله السدي ينظر تفسير الطبري ٣٢/١٥ وتفسير البغوي ٧٦/٥-٧٨ وتفسير زاد المسير ٨/٥-٩ وتفسير المحرر الوجيز ١٨/٩.

(٨) ما بين المعكوفتين سقط من (أ،ب).

﴿لِيسُوا﴾^(١) متعلق بمحذوف^(٢)؛ أي بعثنا عبادا ليفعلوا بكم ما يسود بالخزي والخيبة ﴿وجوهكم﴾^(٣)، وقيل: وجوههم: السادة^(٤)؛ أي ليدلوهم. ﴿ليسوء﴾^(٥) أي الله عز وجل، أو الوعد^(٦)، تقديره: ^(٧) فإذا جاء وعد الآخرة جاء ليسوء، وبالنون^(٨)، أي بعثنا لنسوء^(٩)، وذلك^(١٠) أن "بجنت نصر"^(١١)

(١) بالياء وضم الهمزة وإشباعها، هي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وأبي جعفر، ويعقوب، وحفص عن عاصم، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٧٨، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٦٧.

(٢) ينظر تفسير الطبري ٣٢/١٥ وتفسير الدر المصون ٣٧٣/٤ وتفسير فتح القدير ٢١٥/٣.

(٣) ينظر تفسير الطبري ٣١/١٥-٣٢ وتفسير البغوي ٨٠/٥ وتفسير فتح القدير ٢١٥/٣.

(٤) ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٧٣/٢ وتفسير الطبري ٣١/١٥ وتفسير البحر المحيط ١١/٦ وتفسير فتح القدير ٢١٥/٣.

(٥) بالياء وفتح الهمزة، هي قراءة ابن عامر وأبي بكر عن عاصم، وحمزة، وخلف، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات: ص ٣٧٨، والمبسوط في القراءات العشر: ص ٢٦٧.

(٦) ينظر تفسير الطبري ٣١/١٥ وتفسير البغوي ٨٠/٥ وتفسير زاد المسير ١١/٥ وتفسير النسفي ١٥٢/٣ وتفسير البحر المحيط ١١/٦ وتفسير فتح القدير ٢١٥/٣.

(٧) في (ب) [١٥٨/ب].

(٨) وفتح الهمزة، هي قراءة الكسائي وحده. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٧٨، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٦٧.

(٩) ويرجع الضمير إلى الله تعالى. وينظر تفسير الطبري ٣٢/١٥ وتفسير البغوي ٨٠/٥ وتفسير زاد المسير ١١/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٣/٩ وتفسير البحر المحيط ١١/٦.

(١٠) في (أ) [١٠٥/أ].

(١١) بجنت نصر: أحد الذين ملكوا الأرض. ينظر تاريخ الطبري ٣٨/١ وما بعدها والكامل لابن الأثير ٥٤/١ والمحرر ص ٣٩٤.

غزاهم فخرّب بيت المقدس وألقى فيه الجيف، وأحرق التوراة، وقتل منهم سبعين ألفاً على دم يحيى حتى هدأ وأسر الوجوه وأولاد الأنبياء إلى بابل^(١).
وقيل: الفساد الأول قتل "شعيا"^(٢)، [وذلك أن "سنحاريب"^(٣) ملك بابل غزاهم فأهلك الله جنوده بدعاء "شعيا"^(٤)، ثم طغوا فشكا الله عز وجل إليهم أنفسهم على لسان شعيا، فقال قائما : يا سماء استمعي ويا أرض أنصتي فإن الله تعالى يريد أن يقبض شأن بني إسرائيل الذين رباهم بنعمته وخصهم بكرامته، قل لهم: إن البعير ربما يذكر وطنه، وإن الحمار ربما يذكر الأري^(٥) الذي يشبع عليه، وإن الثور ربما يذكر المرج^(٦) الذي سمن فيه وأنتم لاتدرون من أين جاءكم الخير^(٧)، كيف ترون في أرض كانت مواتا وكان لها رب

(١) ينظر تفسير الطبري ٣٢/١٥-٣٤ وتفسير البغوي ٧٦/٥-٧٨ وتفسير المحرر الوجيز ١٨/٩.

(٢) شعيا بن أمصيا : من أنبياء بني إسرائيل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم. بعث قبل مبعث زكريا ويحيى وعيسى وهو الذي بشر بعيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام. ينظر تاريخ الطبري ٥٣٢/١ والكامل لابن الأثير ١٤٣/١.

(٣) سنحاريب : ملك بابل الذي نقل بني إسرائيل إلى الجزيرة وملك تسعاً وعشرين سنة. ينظر تاريخ الطبري ٥٣٢/١ وما بعدها والكامل لابن الأثير ١٤٤/١ وما بعدها والجمهرة ص ٥٠٧.

(٤) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ).

(٥) الأري : محبس الدابة. ينظر تهذيب اللغة ٣١٠/١٥ مادة (ورى) والصحاح ٢٢٦٦/٦ مادة (أرا).

(٦) المرج الموضع الذي ترعى فيه الدواب. ينظر الصحاح ٣٤٠/١ واللسان ٣٦٤/٢ مادة (مرج).

(٧) في (ب) "الخبر"

حكيم فأقبل عليها بالعمارة فأحاط عليها جداراً وشيد فيها قصراً وأنبط فيها نهراً^(١) وغرس فيها غراساً ثم ولى ذلك حفيظاً أميناً، فلما اتتلفت^(٢) جاء طلوعها خروبا^(٣)، قالوا: بئست الأرض هذه وأحرى أن تهدم جدرانها وتخرب قصرها وتكبس بئرها ويقبض قيمها ويحرق غراسها حتى تصير كما كانت خراباً موثلاً، قال الله عز وجل: فإن الجدران لأميت وإن القصر شريعتي وإن النهر كتابي وإن القيم نببي، وإن الغراس هم، وإن الحروب أعمالهم الخبيثة، وإنني قضيت عليهم قضاءهم على أنفسهم في هذا المثل، فلما سمعوا [١٤٢/ب] قتلوا شعياً فسلط الله "بخت نصر" وفعل ما فعل حتى غزا كورش الهمداني فملكها وأرسل أسارى بني إسرائيل فذلك رد الدولة عليهم، وبعث فيهم أنبياء فمكثوا ما تئين وعشر سنين ثم طغوا وقتلوا يحيى فسلط الله عليهم جردوس البابلي

(١) أنبط فيها نهراً بمعنى حفر فيها نهراً وأجراه فيها واستخرجه منها ، ينظر تهذيب اللغة ٣٧٠/١٣ والصحاح ١١٦٢/٣ واللسان ٤١٠/٧ مادة (نبط).

(٢) اتتلفت بمعنى ألقت. ينظر تهذيب اللغة ٣٧٨/١٥ والصحاح ١٣٣١/٤ مادة (ألف).

(٣) أي فاسداً ينظر المعجم الوسيط ٢٢٢/١.

ملك نينوى فقتل منهم حتى هدى دم يحيى^(١).
﴿وليتبروا﴾ يهلكوا^(٢)، وقيل يهدموا^(٣). ﴿ما علوا﴾ أي وطئوه
واستولوا عليه.

[٨] ﴿عديم﴾ إلى الاجترام. ﴿عدنا﴾ إلى الانتقام^(٤)، أو السؤال
والنوال^(٥)، أو المعذرة والمغفرة^(٦)، فعادوا إلى الطغيان^(٧) فسلط عليهم المؤمنين

-
- (١) ينظر تفسير الطبري ٢٧-٢٤/١٥ وتفسير البغوي ٦٩/٥-٧٣.
هذا الأثر مروي عن محمد بن إسحاق، قال عنه ابن حجر في التقریب ١٤٤/٢: صدوق
يدلس رمي بالتشيع والقدر. أ.هـ.
وعده العقيلي في الضعفاء ينظر الضعفاء الكبير ٢٣/٤. وكذا ابن عدي في الكامل ٢١١٦/٦
قال في تهذيب الكمال ٨٠/١٦: قال أبو الحسن الميموني سمعت يحيى بن معين يقول:
محمد بن إسحاق ضعيف، وقال النسائي: ليس بالقوي. أ.هـ.
قلت: وهذا الأثر من الإسرائيليات التي نحن في غنية عنها، قال ابن كثير في تفسيره ٢٥/٣:
وفيما قص الله علينا في كتابه غنية عما سواه من بقية الكتب قبله ولم يحوجنا الله ولا رسوله
إليهم، وقد أخبرنا الله عنهم أنهم لما طغوا وبغوا سلط عليهم عدوهم فاستباح بيضتهم
وسلك خلال بيوتهم وأذلم وقهرهم جزاء وفاقاً وما ربك بظلام للعبيد. أ.هـ.
(٢) ينظر تفسير الطبري ٤٣/١٥ وتفسير البغوي ٨٠/٥ وتفسير الماوردي ٢٣١/٣ وتفسير
النسفي ١٥٢/٣.
(٣) قاله قطرب ينظر تفسير الماوردي ٢٣١/٣ وتفسير البحر المحيط ١١/٦ وتفسير فتح
القدير ٢١٥/٣.
(٤) ينظر تفسير الطبري ٤٤/١٥ وتفسير البغوي ٨٠/٥ وتفسير الماوردي ٢٣١/٣ وتفسير
زاد المسير ١٢/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٤/٩.
(٥) أي سؤالكم في الآخرة والنيل منكم في الدنيا، ينظر تفسير ابن كثير ٢٦/٣.
(٦) ينظر تفسير الماوردي ٢٣١/٣.
(٧) في (ب) [١٥٩/أ].

إلى يوم القيامة^(١).

وقيل: سلط عليهم نطوس الرومي فحرب بيت المقدس فلم يزل خراباً إلى زمن عمر^(٢) رضي الله عنه. "عسى" من الله واجب^(٣)، وقد رحمهم بيعث محمد [صلى الله عليه وسلم]^(٤)^(٥). ﴿حَصِيرًا﴾ محبساً^(٦)، ومنه الحصر والإحصار، وقيل: فراشا مكان الحصير^(٧).

[٩] ﴿لَتِي﴾ أي الحال^(٨)، أو الخصلة^(٩). ﴿أَقُوم﴾ أصوب وهي

شهادة

(١) قاله ابن عباس وقتادة ينظر تفسير الطبري ٤٤/١٥ وتفسير الماوردي ٢٣١/٣ وتفسير البغوي ٨٠/٥.

(٢) تقدمت ترجمته رضي الله عنه ص ٣٠٧.

(٣) ينظر تفسير الطبري ٤٤/١٥ وتفسير زاد المسير ١١/٥.

(٤) ما بين المعكوفتين ليس في الأصل و(أ).

(٥) قاله الضحاك ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣١٩/٧ برقم ١٣١٩٥.

(٦) قاله ابن عباس ومجاهد ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٧٤/٢ وتفسير الطبري ٤٤/١٥-٤٥.

وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣١٩/٧ برقمي ١٣١٩٨، ١٣١٩٧ وتفسير البغوي ٨٠/٥ وتفسير الماوردي ٢٣١/٣.

(٧) قاله الحسن ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٧٤/٢ وتفسير الطبري ٤٥/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣١٩/٧ برقم ١٣١٩٩ وتفسير البغوي ٨٠/٥ وتفسير الماوردي ٢٣١/٣.

(٨) ينظر تفسير الكشاف ٣٥٣/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٢٦/٩ وتفسير النسفي ١٥٧/٣.

وتفسير البحر المحيط ١٣/٥ ومعاني القرآن للزجاج ٢٢٩/٣.

(٩) وهي توحيد الله والإيمان به وبرسله والعمل بطاعته قاله المفسرون ينظر تفسير الطبري

٤٦/١٥-٤٧ وتفسير الماوردي ٢٣٢/٣ وتفسير زاد المسير ١٢/٥.

التوحيد^(١)، أو الأوامر والنواهي^(٢)، أو الداء والدواء، أو الذنب والاستغفار^(٣).
﴿أَنْ﴾ أي بَأَنْ. ﴿لَهُمْ أَجْرًا﴾ يعني الجنة.

[١٠] ﴿وَأَنْ﴾ معطوف داخل في البشارة، لأن الإنسان يفرح بهلاك خصمه كما بنجاة نفسه.

[١١] ﴿بِالشَّرِّ﴾ أي على نفسه وماله وولده عند الضجر كدعائه بالخير^(٤)، أو يطلب النفع العاجل وإن قل بالضرر الآجل وإن جل^(٥)، أو يدعو بالمحظور كالمباح^(٦)، كقول من قال:

عسى فارج لهم عن يوسف يسخر لي ربة المحمل^(٧)

(١) قاله الكلبي والفراء ينظر تفسير البغوي ٨٠/٥ وتفسير الماوردي ٢٣٢/٣ وتفسير الحرر الوجيز ٢٦/٩ وتفسير الخازن ١٥٧/٣ وتفسير البحر المحيط ١٣/٦ ومعاني القرآن للفراء ١١٧/٢.

(٢) قاله مقاتل ينظر تفسير الماوردي ٢٣٢/٣ وتفسير البحر المحيط ١٣/٦.

(٣) قاله قتادة ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣١٩/٧ برقم ١٣٢٠٠

(٤) قاله الحسن ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٧٤/٢، وتفسير الطبري ٤٧/١٥-٤٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٣١٩/٧، برقم: ١٣٢٠١ وتفسير البغوي ٨١/٥ وتفسير الماوردي ٢٣٢/٣.

(٥) ينظر تفسير الماوردي ٢٣٢/٣ وتفسير النسفي ١٥٨/٣

(٦) بمعنى أنه يدعو بالشيء الذي هو شر مقابل ما يدعو بالخير. ينظر تفسير البحر المحيط ١٤/٦ وتفسير فتح القدير ٢١٦/٣.

(٧) البيت لابن جامع ينظر عيون الأخبار ٩٢/٤ والأغانى ٣٠٨/٦ والعقد الفريد ٨/٧.

ومعنى محمل: علاقة السيف. ينظر الصحاح ١٦٧٦/٤ واللسان ١٧٤/١١ مادة (حمل).

﴿عجولا﴾ في الدعاء^(١)، أو ضجرا في الضراء بطرا في السراء^(٢)، أو هو آدم أراد أن ينهض والروح بعد إلى سرته^(٣)، أو النضر بن الحارث^(٤) حين استعجل العذاب^(٥).

[١٢] ﴿آيتين﴾ دالتين في تعاقبهما ونقص أحدهما بزيادة الآخر على صانعهما. ﴿فمحونا﴾ أي جعلنا دلالة الليل في ظلمته^(٦)، أو جعلناه ممحوا^(٧)

(١) قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة ينظر تفسير الطبري ٤٨/١٥ وتفسير البغوي ٨١/٥ وتفسير الماوردي ٢٣٢/٣ وتفسير زاد المسير ١٣/٦. قلت : وهو أولى الأقوال. وينظر تفسير فتح القدير ٢١٦/٣.

(٢) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ٤٨/١٥ وتفسير البغوي ٨١/٥ وتفسير الخازن ١٥٨/٣.

(٣) قاله سلمان رضي الله عنه ينظر تفسير الطبري ٤٨/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢٠/٧ برقم ١٣٢٠٢ وتفسير زاد المسير ١٣/٥.

قال أبو حيان رحمه الله عند تفسير هذه الآية ١٣/٦-١٤: وهذا القول تنبو عنه ألفاظ الآية.

(٤) سبقت ترجمته ص ١١

(٥) قاله مقاتل ينظر تفسير زاد المسير ١٣/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٨/٩-٢٩ وتفسير النسفي ١٥٨/٣.

(٦) أي في ظلمة الليل التي لا تبصر فيها الطرقات وهذا معنى قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٤٩/١٥ وتفسير الماوردي ٢٣٢/٣ وتفسير زاد المسير ١٤/٥ وتفسير البحر المحيط ١٤/٦.

(٧) في (ب) "محو"

الضوء مظلماً^(١)، ﴿آية الليل﴾ هي الليل، و﴿آية النهار﴾ [هي النهار]^{(٢)(٣)} ﴿مبصرة﴾ أي نيرة يبصر بها^(٤)، نحو ليل نائم.

وقيل: آية كليهما ما جعل به آية، يعني الشمس والقمر^(٥)، نقل تسعة وستين جزءاً من نور القمر إلى الشمس، فللقمر جزء وللشمس مائة وتسعة وثلاثون جزءاً^(٦).

وقيل: مسح جبريل القمر فمحا ضوؤه، والخطوط التي فيه من أثره^(٧) ولو كانا مثلين ما عرف الليل من النهار، ولا استراح خراف المكتسبين والتجار^(٨). ﴿فضلاً﴾ رزقا بالكسب^(٩) في ضوء الشمس. ﴿ولتعلموا﴾ بزيادة القمر

(١) أي السواد الذي في القمر قاله علي ومحمد بن كعب ينظر تفسير الطبري ٤٩/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢٠/٧ برقمي ١٣٢٠٣-١٣٢٠٤ وتفسير زاد المسير ١٤/٥ وتفسير البغوي ٨١/٥ وتفسير الماوردي ٢٣٢/٣.

(٢) (هي النهار) سقط من (ب)

(٣) في (أ) [١٠٥/ب]

(٤) قاله ابن قتيبة ينظر تفسير الطبري ٥٠/١٥ وتفسير البغوي ٨١/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٠/٩ وتفسير فتح القدير ٢١٧/٣.

(٥) ينظر تفسير زاد المسير ١٤/٥ وتفسير الخازن ١٥٨/٣ وتفسير البحر المحيط ١٤/٦.

(٦) ينظر تفسير البحر المحيط ١٤/٦ وتفسير الدر المنثور ٣٠٢/٤ وتفسير روح المعاني ٢٧/١٥

(٧) أورده ابن الجوزي بصيغة التمريض ينظر تفسير زاد المسير ١٤/٥.

(٨) ينظر تفسير النسفي ١٥٨/٣ والخراسون الذين يظنون ويعملون بما لا يعلمون. وينظر تهذيب اللغة ١٢٩/٧ واللسان ٢١/٧ مادة (خرص).

(٩) في (ب) "بالمكسب"

والنقصان. ﴿والحساب﴾ حساب العدد والآجال ومواسم الأعمال.
﴿فصلناه﴾ بينا فصوله.

[١٣] ﴿طائره﴾ عمله^(١)، وقيل: حظه من السعادة والشقاوة^(٢)،
والرزق والأجل^(٣)، من قولهم: طار سهمه بكذا، وقيل: كتابه، والكتاب الذي
يطير إليه^(٤) أي عهدة الكتاب في الدنيا^(٥).

وحقيقته: رد لتطيرهم بالسارح والبارح من الطير^(٦).
﴿في عنقه﴾ لا يفارقه^(٧)، والعنق قد يقال لما يزين ويشين، أو عبارة عن

(١) قاله ابن عباس ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٧٤/٢ وتفسير الطبري ٥١/١٥ وتفسير ابن أبي
حاتم ٢٣٢١/٧ برقم ١٣٢١٠ وتفسير البغوي ٨٢/٥ ومعاني القرآن للفراء ١١٨/٢.

(٢) قاله مجاهد ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٧٤/٢، وتفسير الطبري ٥١/١٥ وتفسير ابن أبي
حاتم: ٢٣٢٠/٧، برقم: ١٣٢٠٩. وتفسير البغوي ٨٢/٥.

(٣) قاله الضحاك ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢٠/٧ برقم ١٣٢٠٨

(٤) في (ب) [١٥٩/ب].

(٥) قاله السدي ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢١/٧ برقم ١٣٢١١ وتفسير البحر المحيط
١٥/٦ وتفسير الدر المنثور ٣٠٣/٤.

(٦) في النسخ (السارح) وفي تهذيب اللغة والصحاح واللسان (السانح) ، وهو ما ولاك
ميامنه والبارح وهو ما ولاك مياسره. سواء كان من الطير أو الوحش والعرب تنطير به
لأنه لا يمكن أن ترميه حتى تنحرف. ينظر تهذيب اللغة ٣٢١/٤ والصحاح ٣٧٦/١
واللسان ٤٩٠/٢ مادة (سرح) وتهذيب اللغة ٢٧/٥ والصحاح ٣٥٥/١ واللسان
٤٠٨/٢ مادة (برح)

(٧) ينظر تفسير النسفي ١٥٨/٣ وتفسير الخازن ١٥٨/٣ وتفسير أبي السعود ٣١٥/٣
وتفسير فتح القدير ٢١٨/٣.

[١٤٣/أ] الشخص كالرقبة^(١). ﴿يلقاه﴾ فعل الكتاب^(٢)، أو الإنسان لأن ما لقيته لقيك^(٣). ﴿منشورا﴾ لا ختم عليه، أو مشروحا^(٤).
 قيل: عنوانه إلى فلان من رب العالمين مفتحه ثناء المؤمنين عليه [﴿اقرأ﴾
 أي يقال له اقرأ وكل يبعث قارئاً]^(٥)
 [١٤] ﴿كفى﴾ أي ما أشد كفاية ما علمت بما عملت. ﴿حسباً﴾
 محاسباً^(٦)، وقيل: شهيداً؛ أي جوارحه تشهد^(٧)، وقيل: حاكماً^(٨).

(١) يعبر بها عن الشخص.

(٢) على قراءة ابن عامر وأبي جعفر والحسن بخلاف عنه وهي بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف مضارع لقي بالتشديد. ينظر المبسوط في القراءات العشر ص ٢٦٨ وإتحاف فضلاء

البشر ص ٢٨٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٤/٩-٣٥ وتفسير أبي السعود ٣١٥/٣.

(٣) على قراءة الجمهور وهي بفتح الياء وسكون اللام وتخفيف القاف مضارع لقي ينظر المبسوط في القراءات العشر ص ٢٦٨ وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٨٢ وتفسير المحرر الوجيز

٣٤/٩-٣٥ وتفسير أبي السعود ٣١٥/٣.

(٤) ينظر تفسير النسفي ١٥٨/٣ وتفسير ابن كثير ٢٧/٣.

(٥) ما بين المعكوفتين سقط من (أ، ب).

(٦) قاله الكلبي ينظر تفسير الطبري ٥٣/١٥ وتفسير البغوي ٨٢/٥ وتفسير زاد المسير ١٦/٥

وتفسير النسفي ١٥٩/٣ وتفسير الخازن ١٥٩/٣ وتفسير فتح القدير ٢١/٣.

(٧) ينظر تفسير الماوردي ٢٣٣/٣ وتفسير زاد المسير ١٦/٥ وتفسير النسفي ١٥٩/٣

وتفسير البحر المحيط ١٦/٦ وتفسير فتح القدير ٢١٨/٣.

(٨) قاله الحسن ينظر تفسير الماوردي ٢٣٣/٣ وغرائب التفسير ٦٢٣/١ وتفسير البحر المحيط

١٦/٦.

- [١٥] ﴿وَلَا تَزِرُ﴾ لا تحمل على نفس ذنب غيرها^(١)، أو لا تؤخذ به^(٢).
 ﴿مُعَذِّبِينَ﴾ مستأصلين في الدنيا^(٣)، أو لانهذب في الآخرة إلا من بُعث إليه
 الرسول في الدنيا فعصاه^(٤)، وقيل: نبعث إلى كل من لم تبلغه الدعوة في الدنيا
 أن ادخلوا النار فمن أطاع نجا^{(٥)(٦)}.
 [١٦] ﴿أَمْرُنَا﴾ أي بالطاعة^(٧)، أو كثرنا^(٨)، دليله قراءة (أمرنا)

- (١) ينظر تفسير الطبري ٥٤/١٥ وتفسير البغوي ٨٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٣٤/٣ وتفسير
 زاد المسير ١٧/٦ وتفسير الخازن ١٥٩/٣.
 (٢) ينظر تفسير الطبري ٥٤/١٥ وتفسير البغوي ٨٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٣٤/٣ وتفسير
 الخازن ١٥٩/٣.
 (٣) قاله مقاتل ينظر تفسير الماوردي ٢٣٤/٣ وتفسير النسفي ١٥٨/٣.
 (٤) قاله مقاتل ينظر تفسير الطبري ٥٤/١٥ وتفسير الماوردي ٢٣٤/٣ وتفسير المحرر الوجيز
 ٣٧/٩.
 (٥) قاله أبو هريرة رضي الله عنه ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٧٤/٢ وتفسير الطبري ٥٤/١٥
 وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢١/٧ برقم ١٣٢١٣.
 (٦) قلت : لا مانع من حمل الآية على نفس العذاب الدنيوي والأخروي.
 قال الشوكاني رحمه الله تعالى والظاهر أنه لا يعذبهم لا في الدنيا ولا في الآخرة إلا بعد الإغفار
 إليهم بإرسال الرسل وبه قالت طائفة من أهل العلم. ينظر تفسير فتح القدير ٢١٩/٣.
 (٧) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ٥٤/١٥-٥٥ وتفسير البغوي ٨٣/٥ وتفسير
 الماوردي ٢٣٥/٣ وتفسير زاد المسير ١٩/٥.
 (٨) قاله ابن عباس وأبو الدرداء رضي الله عنهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٧٥/٢ وتفسير
 الطبري ٥٦/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢٢/٧ برقمي ١٣٢١٧-١٣٢١٨ وتفسير
 البغوي ٨٣/٥.

بالمدة^(١)، ومنه الحديث "خير المال سكة مأبورة"^(٢)، أو مُهْرَة مأبورة^(٣)؛ أي كثيرة النسل، أو جعلناهم أمراء^(٤) يقال: أمير غير مأمور، أي غير مؤمّر،

(١) هي قراءة يعقوب، ورواية خارجة عن نافع، ورواية حماد بن سلمة عن ابن كثير، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات: ص ٣٧٩، والمبسوط في القراءات العشر: ص ٢٦٨.
(٢) في (أ، ب) (مأثورة).

(٣) لفظ الحديث (خير المال مهرة مأبورة أو سكة مأبورة)
وقد رواه أحمد في المسند ٤٦٨/٣ وابن سعد في الطبقات ٧٩/٧ والبغوي في شرح السنة ٣٨٧/١٠ والبيهقي في السنن ٦٤/١٠ والطبراني في الكبير ٩١/٧
قال ابن حجر في الكافي الشاف ص ٩٨: رواه حميد وإسحاق وابن أبي شيبة والحارث والطبراني وأبو عبيد من رواية مسلم بن بديل عن إياس بن زهير عن سويد بن هبيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال الهيثمي في المجمع ٢٥٨/٥: رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات .

قوله : (مهرة مأبورة) أي كثيرة التاج . وقوله : (سكة مأبورة) السكة الطريقة المصطفة المستوية من النخل والمأبورة التي قد أبرت ولقحت وسميت الأزقة سككا لاصطفاف الدور. ينظر شرح السنة للبغوي ٣٨٧/١٠ والنهاية لابن الأثير ١٣/١ وتهذيب اللغة ٢٦١/١٥ مادة (أبرا) ، ٢٨٩/١٥ مادة (أمرا).

(٤) قاله أبو العالية ينظر تفسير الطبري ٥٥/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢٢/٧ برقم ١٣٢١٦ وتفسير البغوي ٨٣/٥ وتفسير الماوردي ٢٣٥/٣ ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٣٧٣/١.

دليله قراءة التشديد^(١).

﴿مَنْ فِيهَا﴾ منعميها^(٢)، وقيل: شرارها^(٣)، وقيل: جباريها^(٤)، وقيل: مستكبريها^(٥)، وقيل: منافقيها، وقيل: فساقها^(٦).
﴿ففسقوا﴾ طغوا وبغوا، [﴿فحق﴾ وجب]^(٧) ومعناه أمرناهم بالعدل في القرى فخالفوا ففسقوا بالقضاء فهلكوا بالكلمة السابقة عليهم الحاقة.

(١) أي تشديد الميم أي ﴿أمرنا﴾ هي رواية عن أبي عمرو. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٧٩.

وعن ابن عباس بخلاف وأبي عثمان النهدي وأبي العالية بخلاف وأبي جعفر محمد بن علي بخلاف والحسن بخلاف وأبي عمرو بخلاف والسدي وعاصم بخلاف. ينظر المحتسب ١٦/٢ وتفسير الطبري ٥٥/١٥ وحكاها عن أبي عثمان فقط. وتفسير البغوي ٨٣/٥ وحكاها عن مجاهد فقط، وتفسير فتح القدير ٢١٩/٣.

(٢) ينظر تفسير البغوي ٨٣/٥ وتفسير الماوردي ٢٣٥/٣ وتفسير زاد المسير ١٩/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤٣/٩ وتفسير النسفي ١٥٩/٣.

(٣) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ٥٥/١٥ وتفسير ابن كثير ٣٣٣/٣ وتفسير الدر المنثور ٣٠٧/٤.

(٤) قاله الحسن ينظر تفسير الطبري ٥٦/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢١/٧ برقم ١٣٢١٥ وتفسير الماوردي ٢٣٦/٣ وتفسير زاد المسير ١٩/٥.

(٥) قاله أبو العالية ينظر تفسير الطبري ٥٥/١٥ وتفسير الماوردي ٢٣٥/٣.

(٦) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ٥٥/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢٢/٧ برقم ١٣٢١٧ وتفسير الماوردي ٢٣٦/٣.

(٧) ما بين المعكوفتين في (أ، ب) بعد قوله (الحاقة).

﴿القول﴾: ﴿لأملأن﴾^(١) أو "هؤلاء في النار ولا أبالي"^(٢).

[١٧] ﴿من القرون﴾ الأمم، والقرن: مدة لاتعدوها أعمار^(٣) أهل

عصره، سمي لاقتزان بعضهم ببعض.

قيل: مائة وعشرون سنة^(٤)، وقيل: ثمانون^(٥)، وقيل: أربعون^(٦)، ومسح

عليه السلام رأس عبد الله بن بسر المازني^(٧)، وقال: "سيعيش هذا الغلام

(١) من قوله تعالى: ﴿لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين﴾ سورة هود، من الآية: ١١٩، والسجدة، من الآية: ١٣، ومن قوله تعالى: ﴿لمن تبعك منهم لأملأن جهنم منكم أجمعين﴾، سورة الأعراف، من الآية: ١٨، ومن قوله تعالى: ﴿لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين﴾. سورة ص، من الآية: ٨٥. وينظر تفسير البحر المحيط ٢٠/٦.

(٢) ينظر تفسير البحر المحيط ٢٠/٦. وقد سبق تخريج الحديث ص ٣٣٣ ٣٦

(٣) في (أ) "أعمال"

(٤) قاله عبد الله بن أبي أوفى ينظر تفسير الطبري ٥٨/١٥ وتفسير البغوي ٨٤/٥ وتفسير الماوردي ٢٣٦/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٣/٩.

(٥) قاله الكلبي ينظر تفسير الطبري ٨٤/٥ وتفسير البغوي ٨٤/٥ وتفسير الخازن ١٥٩/٣.

(٦) رواه محمد بن سيرين عن النبي صلى الله عليه وسلم ينظر تفسير الطبري ٥٨/١٥ وتفسير البغوي ٨٤/٥ وتفسير الماوردي ٢٣٦/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٣/٩.

(٧) عبد الله بن بسر المازني، من مازن بن منصور أخي بني سليم وقيل من مازن الأنصار له ولأبويه ولأخويه صحبة مات بالشام وقيل بمصر سنة ثمان وثمانين وهو ابن أربع وتسعين وهو آخر من مات بالشام من الصحابة رضي الله عنه.

ينظر الاستيعاب ١٠/٤ والإصابة ٢٣/٤ وتهذيب الكمال ٣٨/١٠.

قرنا" ^(١)، فعاش مائة سنة. ﴿خَيْرًا﴾ وإن أخفوها في الصدور. ﴿بَصِيرًا﴾ وإن أرخوا عليها الستور.

[١٨] ﴿العاجلة﴾ أي الحياة الدنيا ^(٢)، أو الدار العاجلة ^(٣) بالرياء وتكذيب الجزاء. ﴿ما نشاء﴾ من بسط وتقتير. ﴿مذمومًا﴾ ممقوتا. ﴿مدحورا﴾ ^(٤) أي مطرودا ^(٥)، أو مستحقا للعنة مبعدا من الرحمة ^(٦).

(١) رواه أحمد في المسند ١٨٩/٤، والحاكم في المستدرک ٥٠٠/٤ والبخاري في التاريخ الكبير ٣٣٣/١ والتاريخ الصغير ١٨٦/١ والبيهقي في الدلائل ٥٠٣/٦ وينظر الإصابة ٢٤/٤.

قال الهيثمي في الجمع ٤٠٤/٩-٤٠٥: رواه الطبراني والبخاري وأحمد بلفظ (ليدركن الصحيح غير الحسن بن أيوب الحضرمي وهو ثقة ورواه الطبراني وأحمد بلفظ (ليدركن قرنا) ورجاله رجال الصحيح غير الحسن بن أيوب وهو ثقة ورجال الطبراني ثقات. وينظر تفسير الطبري ٥٨/١٥ وتفسير البغوي ٨٤/٥ وتفسير الماوردي ٢٣٦/٣.

(٢) قاله الضحاك وغيره ينظر تفسير الطبري ٥٩/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢٢/٧ برقم ١٣٢١٩ وتفسير البغوي ٨٤/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤٦/٩ وتفسير فتح القدير ٢٢٢/٣.

(٣) ينظر تفسير البغوي ٨٤/٥ وتفسير زاد المسير ٢٠/٥ وتفسير الخازن ١٥٩/٣ وتفسير فتح القدير ٢٢٢/٣.

(٤) في (ب) [١٦٠/أ].

(٥) ينظر تفسير البغوي ٨٤/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢١/٦ وتفسير النسفي ١٥٩/٣ وتفسير الخازن ١٥٩/٣ وتفسير فتح القدير ٢٢٢/٣.

(٦) ينظر تفسير الطبري ٥٩/١٥ وتفسير البغوي ٨٤/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤٦/٩ وتفسير الخازن ١٥٩/٣ وتفسير فتح القدير ٢٢٢/٣.

- [١٩] ﴿مَشْكُورًا﴾ مقبولا مثابا.
- [٢٠] ﴿كَلَّا﴾ أي كلاً المرِيدِينَ. ﴿نَمْدُ﴾ نذر ونديم من نعيم الدارين.
- ﴿عَطَاء رَبِّكَ﴾ رزقه. ﴿مَحْظُورًا﴾ ممنوعاً^(١)، أو منقوصاً^(٢).
- [٢١] ﴿كَيْفَ﴾ منصوب المحل^(٣)، أي انظر هيئة تفضيلنا ووصفه.
- والأصح أن وقوع الفعل على الجملة لأن المستفهم به لا يعمل فيه ما قبله.
- ﴿فَضْلُنَا﴾ بالخلق والخلق والرزق^(٤)، أو الحال والمال والجمال^(٥).
- [٢٢] ﴿لَا تَجْعَلْ﴾ لاتسم^(٦)، خطاب لمريد العاجلة. ﴿فَتَقْعَدَ﴾ تصير
- وتبقى، من قولهم: قعد عن بلوغ الشر، أي عجز^(٧).^(٨) ﴿مَذْمُومًا مَخْذُولًا﴾
- مشتوما بالإهانة محروما عن الإعانة.

(١) قاله ابن زيد والضحاك ينظر تفسير الطبري ٦٠/١٥-٦١ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢٢/٧-٢٣٢٣ برقمي ١٣٢٢٣، ١٣٢٢٤ وتفسير البغوي ٨٤/٥ وتفسير الماوردي ٢٣٧/٣.

(٢) قاله قتادة ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٧٦/٢ وتفسير الطبري ٦٠/١٥ وتفسير الماوردي ٢٣٧/٣ وتفسير ابن كثير ٣٣/٣.

(٣) ينظر تفسير أبي السعود ٣١٩/٣ وتفسير روح المعاني ٤٨/١٥ وإملاء مامن به الرحمن ٩٠/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٢٦/٣.

(٤) ينظر تفسير الطبري ٦١/١٥ وتفسير البغوي ٨٥/٥ وتفسير زاد المسير ٢١/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤٨/٩ وتفسير ابن كثير ٣٤/٣.

(٥) ينظر تفسير النسفي ١٦٠/٣.

(٦) فيه نظر لأن الجعل أعم من التسمية.

(٧) في (أ) [١٠٦/أ]

(٨) ينظر تفسير البحر المحيط ٢٢/٦ واللسان ٣٥٧/٣ مادة (قعد).

[٢٣] ﴿وقضى﴾ حكم^(١)، أو أمر^(٢)، وقيل: عهد^(٣).

وحقيقته: إحكامه البيان.

وقيل: وصى^(٤).

﴿إحساناً﴾ مفعول "قضى"، أو بمحذوف^(٥)، أو وصى أن تحسنوا إليهما وتبروهما^(٦). ﴿فلا تقل﴾ في إمالة الأذى عنهما كما فعلا بك^(٧)، وقيل: هو استقذار القدر والتن^(٨)، وقيل: ما غلظ من الكلام^(٩).

-
- (١) ينظر تفسير الطبري ٦٢/١٥ وتفسير الخازن ١٦٠/٣ وتفسير البحر المحيط ٢٥/٦.
- (٢) قاله ابن عباس وغيره ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٧٦/٢ وتفسير الطبري ٦٢/١٥-٦٣ وتفسير البغوي ٨٥/٥ وتفسير الماوردي ٢٣٧/٣.
- (٣) ينظر غرائب التفسير ٦٢٤/١.
- (٤) قاله ابن عباس وغيره ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٧٦/٢ وتفسير الطبري ٦٢/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢٣/٧ برقم ١٣٢٢٩ وتفسير البغوي ٨٥/٥ وتفسير الماوردي ٢٣٧/٣.
- (٥) وتقديره والله أعلم: أن تحسنوا بالوالدين إحساناً.
- (٦) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٥/٩ وتفسير النسفي ١٦٠/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٤٧/١.
- (٧) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٥٣/٩ ومعاني القرآن للزجاج ٢٣٤/٣.
- (٨) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ٦٤/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢٣/٧ برقم ١٣٢٣١ وتفسير البغوي ٨٦/٥ وتفسير البحر المحيط ٢٧/٦.
- (٩) قاله الكلبي ينظر تفسير الماوردي ٢٣٨/٣ وتفسير زاد المسير ٢٤/٥-٢٥ وتفسير المحرر الوجيز ٥٥/٩ ومعاني القرآن للزجاج ٢٣٤/٣.
- (٩) قاله مقاتل ينظر تفسير الطبري ٦٤/١٥ وتفسير الماوردي ٢٣٨/٣.

وحقيقته: كل ما يتأذى به.

وأصله وسخ الأذن، والتّف: وسخ الظفر، أو الشيء الخسيس^(١).

[١٤٣/ب] ﴿تَنهَرهُمَا﴾ تزجرهما وتنكر عليهما. ﴿كَرِيْمًا﴾ جميلاً^(٢)، أو

لينا^(٣)، وقيل: كقول المذنب للسيد الفظ^(٤)، وقيل: يا أبتاه ويا أماه^(٥).

[٢٤] ﴿جَنَاحَ الذِّلِّ﴾ أي الجناح للذل^(٦)، أي اترك الترفع لتذل لهما

كخفض الطير مع إمكان العلو^(٧)، وقيل: لا يمتنع عليهما امتناع الطير

بالجناح^(٨)، وقيل: لا تنفض يدك عليهما^(٩)، والجناح يعبر به عن اليد.

(١) ينظر تفسير الطبري ٦٤/١٥ وتفسير البغوي ٨٦/٥ وتفسير الماوردي ٢٣٨/٣ وتفسير زاد المسير ٢٤/٥ ومعاني القرآن للزجاج ٢٣٤/٣.

و ينظر تهذيب اللغة ٥٨٨/١٥ مادة (أف) واللسان ١٧/٩ مادة (تف).

(٢) ينظر تفسير الطبري ٦٥/١٥ وتفسير البغوي ٨٦/٥ وتفسير النسفي ١٦١/٣ وتفسير الخازن ١٦١/٣.

(٣) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ٦٥/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢٤/٧ برقم ١٣٢٣٤ وتفسير البغوي ٨٥/٥ وتفسير الماوردي ٢٣٨/٣.

(٤) قاله سعيد بن المسيب ينظر تفسير الطبري ٦٥/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢٤/٧ برقم ١٣٢٣٥ وتفسير زاد المسير ٢٥/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٥٧/٩.

(٥) قاله مجاهد ينظر تفسير البغوي ٨٦/٥ وتفسير النسفي ١٦١/٣ وتفسير الخازن ١٦١/٣ وتفسير البحر المحيط ٢٧/٦.

(٦) لعلها الذليل وينظر تفسير الطبري ٦٦/١٥ وتفسير زاد المسير ٢٥/٥.

(٧) ينظر تفسير البحر المحيط ٢٨/٦ وتفسير فتح القدير ٢٢٤/٣.

(٨) أي لا تمتنع عن شيء أحباه، قاله عروة ينظر تفسير الطبري ٦٦/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢٤/٧ برقم ١٣٢٣٦ وتفسير البغوي ٨٦/٥.

(٩) قاله عطاء ينظر تفسير الطبري ٦٥/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢٤/٧ برقم ١٣٢٣٨ وتفسير زاد المسير ٢٥/٥.

﴿من الرحمة﴾ شفقة القلب لاختضوع البدن فقط. ﴿كما﴾ صفة مصدر محذوف^(١)؛ أي رحمة كتربيتهما فإن التربية رحمة، والخطاب لغيره عليه السلام^(٢)، والدعاء مخصوص بالأبوين المسلمین.

وفي الحديث: "قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم: هل بقي من [بر والدي] بعد موتهما شيء أبرهما فيه، قال: نعم، الصلاة عليهما، والاستغفار لهما، وإنفاذ^(٣) عهدهما، وإكرام صديقيهما، وصلة الرحم التي لا رحم لك إلا

(١) ينظر تفسير أبي السعود ٣/٣٢١ وتفسير الدر المصون ٤/٣٨٦ وإملاء مامن به الرحمن ٢/٩٠ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣/٢٦٩.

(٢) قال الشنقيطي رحمه الله تعالى في أضواء البيان ٣/٣٦٣: الظاهر أن الخطاب في هذه الآية الكريمة متوجه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليشرع لأمته على لسانه... لأن معنى ﴿إمّا﴾ يبلغن ﴿الآية﴾، أي: يبلغ عندك والذاك، أو أحدهما الكبر فلا تقل لهما أف ومعلوم أن والديه قد ماتا قبل ذلك بزمان طويل فلا وجه لاشتراط بلوغهما أو أحدهما الكبر بعد أن ماتا بزمان طويل إلا أن المراد التشريع لغيره صلى الله عليه وسلم...

وذهب بعض أهل العلم إلى أن الخطاب في قوله ﴿لا تجعل مع الله إلهاً آخر﴾ ونحو ذلك من الآيات متوجه إلى المكلف ومن أساليب اللغة العربية إفراد الخطاب مع قصد التعميم كقول طرفة بن العبد في معلقته:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزود

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ).

من قبلهما" فهذا الذي بقي عليك^{(١)(٢)}.

[٢٥] ﴿نفوسكم﴾ بواطنكم من النشاط والكراهة في خدمتهما.
﴿صالحين﴾ بارين^(٣)، أو تائبين من العقوق^(٤)، وجواب الشرط محذوف^(٥)، دل
عليه وصف^(٦) ﴿الغفور﴾ أي يغفر لكم^(٧). ﴿للأوابين﴾ المحسنين بهما

(١) كتب الناسخ هذا الحديث في حاشية الأصل بلفظ [سأل رجل النبي عليه السلام : هل بقي من بر أبي شيء أبرهما به بعد موتهما، فقال: "نعم الصلاة عليهما ، والإستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما، وإكرام صديقهما"] ثم قال: "لفظ الحديث في سنن أبي داود، وروى المصنف بعضه بالمعنى، وزاد فيه "فهذا الذي بقي عليك".

(٢) رواه أبو داود ٣٥٢/٥ وابن ماجه ١٢٠٨/٢ والحاكم في المستدرک ١٥٥/٤ من حديث أبي أسيد مالك بن ربيعة رضي الله عنه وقال الحاكم : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وصححه الذهبي.

(٣) ينظر تفسير الطبري ٦٨/١٥ وتفسير البغوي ٨٨/٥ وتفسير زاد المسير ٢٦/٥.

(٤) ينظر تفسير الطبري ٦٨/١٥ وتفسير زاد المسير ٢٦/٥.

(٥) الأولى عدم تقدير جواباً للشرط لوجوده وذلك في قوله تعالى: ﴿فإنه كان للأوابين غفورا﴾.

(٦) في (ب) [١٦٠/ب].

(٧) (لكم) سقطت من (ب)

المطيعين لهما^(١)، أو للتوابين من العقوق^(٢)، وقيل: للمستغفرين^(٣).
 وقيل: بما في نفوسكم من الإخلاص، يرجع إلى قوله: "ألا تعبدوا"^(٤)،
 والأواب على هذا إنما هو الرجاء^(٥)، أو الدعاء^(٦).
 [وفي الحديث: "هو المصلي بين العشاءين"^(٧).
 وقيل: مصلي الضحى^(٨)، أو المسبح^(٩)] من قوله: ﴿أوبى معه﴾^(١٠).

-
- (١) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ٦٩/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢٥/٧ برقم ١٣٢٤٣ وتفسير الماوردي ٢٣٨/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٥٩/٩.
- (٢) قاله ابن عباس أيضاً ينظر تفسير الطبري ٦٨/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢٥/٧ برقم ١٣٢٤٤ وتفسير البغوي ٨٨/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٥٩/٩-٦٠ وتفسير الخازن ١٦١/٣.
- (٣) قاله مجاهد وغيره ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٧٦/٢ وتفسير الطبري ٧٠/١٥.
- (٤) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٥٨/٩ وتفسير البحر المحيط ٢٩/٦ وتفسير فتح القدير ٢٢٦/٣.
- (٥) قاله الضحاك وغيره ينظر تفسير الطبري ٦٩/١٥-٧٠ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢٥/٧ برقم ١٣٢٤٢ وتفسير البغوي ٨٨/٥ وتفسير الماوردي ٢٣٩/٣.
- (٦) هذا معنى قول عبيد بن عمير ينظر تفسير الطبري ٧١/١٥ وتفسير زاد المسير ٢٦/٥.
- (٧) حديث ضعيف لأنه مرسل أرسله محمد بن المنكدر. ينظر تفسير الطبري ٦٩/١٥ ونسبه البغوي في تفسيره ٨٨/٥ لمحمد بن المنكدر من قوله وكذا الماوردي في تفسيره ٢٣٩/٣ وابن الجوزي في تفسيره ٢٦/٥ وابن عطية في تفسيره ٥٩/٩.
- (٨) قاله عون العقيلي ينظر تفسير الطبري ٦٩/١٥ وتفسير البغوي ٨٨/٥ وتفسير الماوردي ٢٣٩/٣ وتفسير زاد المسير ٢٧/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٥٩/٩.
- (٩) ما بين المعكوفتين سقط من الأصل.
- (١٠) قاله ابن عباس والآية من سورة سبأ، من الآية: ١٠ وينظر تفسير الطبري ٦٨/١٥-٦٩ وتفسير البغوي ٨٨/٥ وتفسير زاد المسير ٢٦/٥ وتفسير الخازن ١٦١/٣.

[٢٦] ﴿حقه﴾ أي من البر والصلة^(١)، أو النفقة عند الحاجة^(٢)، أو الوصية عند الموت^(٣). ﴿والمسكين﴾ السائل. [وقيل: المسكين^(٤) ذا الذلة من أهل الحاجة^(٥)، ﴿وابن السيل﴾ الجار المنقطع به^(٦)] ^(٧) وابن السيل: الضيف^(٨)، وحقه ثلاثة أيام^(٩)، وقيل: ذو القربى قرابة الرسول^(١٠)، والخطاب للولاة. ﴿تبذر﴾ تتلف^(١١)، من بذر الحب في الأرض فإنه إتلاف في الظاهر.

(١) قاله ابن عباس أيضاً ينظر تفسير الطبري ٧٢-٧١/١٥ وتفسير زاد المسير ٢٧/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٦٠/٩ وتفسير الخازن ١٦٢/٣.

(٢) ينظر تفسير الطبري ٧١/١٥ وتفسير زاد المسير ٢٧/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٦٠/٩ وتفسير الخازن ١٦٢/٣ وتفسير البحر المحيط ٢٩/٦.

(٣) ينظر تفسير زاد المسير ٢٧/٥ وأحكام القرآن لابن العربي ١١٩٠/٣.

(٤) في (أ) "المسلمين"

(٥) ينظر تفسير الطبري ٧٢/١٥.

(٦) ينظر تفسير الطبري ٧٢/١٥ وتفسير فتح القدير ٢٣٩/١.

(٧) ما بين المعكوفتين في (أ، ب) بعد قوله (وابن السيل الضيف)

(٨) ينظر تفسير زاد المسير ٢٧/٥.

(٩) لحديث أبي شريح العدوي رضي الله عنه أنه قال سمعت أذنائي وأبصرت عينايا حين تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته"، قالوا: وما جائزته يا رسول الله؟ قال: "يومه وليلته والضيافة ثلاثة أيام فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت".

والحديث رواه البخاري في الأدب وفي الرقاق ومسلم في اللقطة ١٣٥٣/٢

(١٠) قاله علي بن الحسين والسدي ينظر تفسير الطبري ٧٢/١٥ وتفسير البغوي ٨٩/٥

وتفسير زاد المسير ٢٧/٥ وتفسير البحر المحيط ٣٠/٦ وتفسير فتح القدير ٢٣٩/١

(١١) ينظر تهذيب اللغة ٤٢٧/١٤ واللسان ٥٠/٤ مادة (بذر).

وحقيقته: التفريق في غير الحل والحل كما يقع الحب حيث ينفق، ولا يحمل على التكثير [في الخير]^(١).

وقيل: هو منعه^(٢) من حقه ووضعه في غير حقه^(٣)، فإن قيل: لاخير في السرف، فجوابه: لاسرف في الخير^(٤).

[٢٧] ﴿إِخْوَانُ الشَّيَاطِينِ﴾ أشباههم في الإصرار وقرنائهم.

[٢٨] ﴿تَعْرِضْنَ﴾ حياء ممن سألنك^(٥)، أو أمرت بإعطائه^(٦). ﴿رَحْمَةً﴾

رزق وغنيمة؛ أي إن سألوك فلم يكن عندك ما تعطيههم فأعرضت عنهم بوجهك ابتغاء رزق تنتظره من الله. ﴿مَيْسُورًا﴾ لنا طيبا^(٧)، مفعول بمعنى الفاعل^(٨)، من اليسر، كالميمون، أو وعدا جميلا^(٩)، نحو: إذا جاءنا أو كان عندنا أعطيناكم.

(١) ماين المعكوفتين سقط من الأصل.

(٢) في (أ) "موضعه"

(٣) قاله ابن مسعود وابن عباس وغيرهما ينظر تفسير الطبري ٧٣/١٥-٧٤ وتفسير البغوي ٨٩/٥ وتفسير زاد المسير ٢٧/٥ وتفسير الخازن ١٦٢/٣.

(٤) ينظر تفسير النسفي ١٦٢/٣ وتفسير الخازن ١٦٢/٣.

(٥) ينظر تفسير الطبري ٧٤/١٥ وتفسير البغوي ٨٩/٥ وتفسير النسفي ١٦٢/٣ وتفسير الخازن ١٦٢/٣.

(٦) ممن تقدم ذكرهم قاله الحسن ومجاهد ينظر تفسير الطبري ٧٤/١٥ وتفسير البغوي ٨٩/٥ وتفسير الماوردي ٢٣٩/٣ وتفسير زاد المسير ٢٨/٥ وتفسير ابن كثير ٣٧/٣.

(٧) قاله الحسن ينظر تفسير الطبري ٧٥/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢٦/٧ برقم ١٣٢٥٢ وتفسير البغوي ٨٩/٥ وتفسير الماوردي ٢٣٩/٣ وتفسير الخازن ١٦٢/٣.

(٨) ينظر تفسير الكشاف ٣٥٩/٢ وتفسير النسفي ١٦٢/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٦٣/٩.

(٩) قاله ابن زيد ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٧٧/٢ وتفسير الطبري ٧٤/١٥-٧٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢٦/٧ برقم ١٣٢٥٤ وتفسير البغوي ٨٩/٥ وتفسير زاد المسير ٢٩/٥.

[٢٩] ﴿مَغْلُولَةٌ﴾ أي كالمغلولة، وهو مثل ضربه الله عز وجل للمتنع من الإنفاق في الحقوق الواجبة فجعله كالمشودود^(١) يده إلى عنقه لا يقدر على بسطها. ﴿كُلُّ الْبَسِطِ﴾ أي لا تدفع كل مالك بمرة^(٢)، فربما يأتيك أحوج من الأول فتلوم نفسك وتتحسر عليه^(٣).

وقيل: يلومك الناس^(٤)، أو السائل^(٥).

وقيل: ﴿مَلُومًا﴾ فيما بينك وبين ربك^(٦).

﴿مَحْسُورًا﴾ متعاباً^(٧) بالخاف السائل^(٨)، أو مقطوعاً عن الإعطاء^(٩)، أو

(١) في (ب) "كالمشودودة"

(٢) في (أ) "ثمرة"

(٣) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ٧٧/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢٧/٧ برقم ١٣٢٥٨ وتفسير الخازن ١٦٢/٣ وتفسير أبي السعود ٣٢٣/٣.

(٤) قاله قتادة ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٧٧/٢ وتفسير الطبري ٧٧/١٥ وتفسير زاد المسير ٣٠/٥ وتفسير النسفي ١٦٢/٣ وتفسير أبي السعود ٣٢٣/٣.

(٥) قاله ابن زيد ينظر تفسير الطبري ٧٧/١٥ وتفسير الخازن ١٦٢/٣.

(٦) ينظر تفسير النسفي ١٦٢/٣ وتفسير الخازن ١٦٢/٣ وتفسير أبي السعود ٣٢٣/٣.

(٧) في (أ، ب) (متعوباً)

(٨) ينظر تفسير البغوي ٩٠/٥

(٩) ينظر تفسير الطبري ٧٧/١٥ وتفسير البغوي ٩٠/٥ وتفسير النسفي ١٦٢/٣ وتفسير الخازن ١٦٢/٣.

عاريا^(١)، من حسر رأسه^(٢)، أو ذا حسرة^(٣).

وقد خاطرت مسلمة ضرة لها يهودية على أن محمدا أجود من موسى صلوات الله عليهما، فبعثت ابنها تسأله قميصه الذي عليه فدفعه فأقيمت الصلاة فلم يخرج للعري فلامه منبسطو^(٤) أصحابه فنزلت^(٥)، على أن الابتداء^(٦) بالنهاي عن البخل دليل أن الإعطاء إليه أحب.

وحقيقة العتاب جلوة^(٧) كماله في تناهي أحواله [أ/١٤٤] لحي^(٨) لهم على

(١) قد ذهب ماله كله قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ٧٧/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢٧/٧ برقم ١٣٢٥٨ وتفسير الكشاف ٣٥٩/٢ وتفسير النسفي ١٦٢/٣.

(٢) في (أ) [أ/١٠٦] ب

(٣) نادماً على ما فرط قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ٧٧/١٥ وتفسير البغوي ٩٠/٥ وتفسير النسفي ١٦٢/٣ وتفسير الخازن ١٦٢/٣.

(٤) منبسطو أصحابه : أي من يجلس معهم بلا كلفة ولا احتشام.

ينظر الصحاح ١١١٦/٣ واللسان ٢٥٨/٧ مادة (بسط).

(٥) قاله ابن مسعود وجابر ينظر تفسير البغوي ٩٠/٥ وتفسير زاد المسير ٢٩/٥-٣٠ وأسباب النزول للواحدي ص ١٩٤ ولباب النقول في أسباب النزول ص ١٣٧. وقال ابن حجر رحمه الله تعالى في الكافي الشاف ص ٩٩ لم أجده.

(٦) في (ب) [أ/١٦١].

(٧) جلوة كماله : أي كشف كماله يقال جله أي كشفه وبينه ينظر تهذيب اللغة ١٨٤/١١ مادة (جلا) واللسان ٤٨٥/١٣ مادة (جله).

(٨) في (أ، ب) (بحني).

فعل ما يلام غيره على تركه، وهي دقيقة مذهب الملامتية^(١) التي هي أبلغ^(٢).
 [٣٠] ﴿إِنْ رَبُّكَ يَبْسُطُ﴾ فليس البسط إليك وهو يقدر فلا لوم عليك.
 ﴿خَيْرًا﴾ بمصالحهم فيمضيها ﴿بَصِيرًا﴾ بحوائجهم فيقضيها^(٣)، أو بتبذيرهم
 وتقتيرهم^(٤)، ومن الذي تصلحه السعة وتفسده ومن الذي يصلحه الإقتار
 والضيق ويهلكه^(٥).

[٣١] ﴿أَوْلَادُكُمْ﴾ بناتكم. ﴿إِمْلَاقٌ﴾ فقر. ﴿خَطَأٌ﴾ ذنبا وإثما، من
 قولك: خطيت خطأ، كما تقول: أثمت إثما، وهو خلاف الصواب عمدا،

-
- (١) أي الذين يلومون. ينظر الصحاح ٢٠٣٤/٥ واللسان ٥٥٧/١٢ مادة (لوم).
 والملامتية: طريقة صوفية مؤسسها وشيخها أبو صالح حمدون بن أحمد القصار النيسابوري
 المتوفى سنة ٢٧١هـ وسئل عنها فقال: خوف القدرية ورجاء المرجئة وعرفها الذهبي في
 سير أعلام النبلاء فقال: تخريب الظاهر وعمارة الباطن مع التزام الشريعة.
 ينظر طبقات الصوفية ١٢٣-١٢٩ وسير أعلام النبلاء ٥٠/١٣ وحلية الأولياء ٢٣١/١٠.
 (٢) حاشية: [مراتب الكرامة أن تميل به حلاوة المحبة أو الغلو في محاب الأعمال عن سنن الرفق
 بالنفس، وقصد التدبير في المال فيلومه لسان المصلحة على سبيل الرحمة فأما من يعد
 المغلوب معذورا في تعاطيه محظورا فهو معذور الحسبان بمرور الشيطان] تمت
 (٣) ينظر تفسير الماوردي ٢٣٩/٣ وتفسير النسفي ١٦٣/٣.
 (٤) أي خيرا بتبذيرهم، بصيرا بتقتيرهم.
 (٥) قاله الطبري ينظر تفسير الطبري ٧٨/١٥ وتفسير المحرر الوجيز ٦٦/٩ وتفسير الخازن
 ١٦٣/٣ وتفسير ابن كثير ٣٨/٣ وتفسير فتح القدير ٢٢٨/٣.

"خَطَأً" بفتحين خلاف الصواب سهواً^(١).

[٣٢] ﴿وَلَا تَقْرَبُوا﴾ نهي عن دواعي الزنا ، لأن قربان الشيء دون مساسه ذاتاً. ﴿فَاحْشَةَ﴾ معصيةً مجاوزةً حد الشرع والعقل. ﴿وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ أي ساء طريق الزنا طريقاً.

[٣٣] ﴿بِالْحَقِّ﴾ زنا بعد إحصان وكفر بعد إيمان، وقتل نفس بغير حق^(٢). ﴿لَوْلِيهِ﴾ أي القريب منه، مأخوذ من الولي وهو القرب، وهو النسب الذي هو البعضية، فكل من كان ينتسب إليه بنوع من أنواع البعضية فهو وليه، قيل: هو الوارث مطلقاً، واختلف في دخول النساء في الدم، فإذا قيل به فلعنوم الآية، وإذا قيل بخروجهن فلأن طلب القصاص مبناه على النصرة والحماية، ولا

(١) ينظر تفسير الطبري ٧٩/١٥ وتهذيب اللغة ٤٩٦/٧ والصحاح ٤٧/١ مادة (خطأ).
قراءة ابن ذكوان وهشام من طريق الداجوني وأبي جعفر بفتح الخاء والطاء مصدر خطئ
خطاء كورم وربما بمعنى أثم ولم يصب ، وقراءة الباقيين بكسر الخاء وسكون الطاء من غير
مد مصدر خطئ خطأ إذا لم يعتمد كأثم إثماً.

ينظر السبعة في القراءات ص ٣٧٩-٣٨٠ والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٦٨-٢٦٩
والنشر في القراءات العشر ٣٠٧/٢ وتفسير الطبري ٧٩/١٥ وتفسير البغوي ٩٠/٥
وتفسير الماوردي ٢٤٠/٣.

(٢) رواه أبو داود في الدييات ٦٤٠/٤ والترمذي في الفتن ٤٦٠/٤ وابن ماجه في الحدود
٨٤٧/٢ والبغوي في شرح السنة ١٤٨/١٠ جميعاً من حديث عثمان رضي الله عنه
والشيخان نحوه من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

مدخل لمن في ذلك، والله أعلم^(١) [٢] ﴿سلطانا﴾ واليا ينصره^(٣)، أو تسلطا ويذا استيفاء^(٤)، وقيل: حجة^(٥)، وقيل: بينة في طلب القود^(٦)، وقيل: هو القود^(٧). ﴿فلا يسرف﴾ أي قاصد القتل^(٨)، أو الوالي بغير قتل القاتل من عشيرته^(٩)، وكانوا يفعلونه^(١٠).

﴿إنه﴾ أي المقتول ظلما. ﴿منصورا﴾ في المال وإن كان مغلوبا في الحال.

-
- (١) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١١٩٤/٣-١١٩٥ وتفسير البحر المحيط ٣٣/٦.
- (٢) ما بين المعكوفتين سقط من (أ، ب).
- (٣) قاله ابن زيد ينظر تفسير الماوردي ٢٤٠/٣ وتفسير زاد المسير ٣٢/٥ وتفسير البحر المحيط ٣٣/٦.
- (٤) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ٨١/١٥ وتفسير البغوي ٩١/٥ وتفسير الخازن ١٦٣/٣.
- (٥) قاله ابن عباس ينظر تفسير زاد المسير ٣٢/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٧٢/٩ وتفسير البحر المحيط ٣٣/٦.
- (٦) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ٨١/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢٩/٧ برقم ١٣٢٦٩ وتفسير البحر المحيط ٣٣/٦.
- (٧) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ٨١/١٥ وتفسير الماوردي ٢٤٠/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٧٢/٩ وتفسير البحر المحيط ٣٣/٦.
- (٨) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ٨٣/١٥ وتفسير البغوي ٩٢/٥ وتفسير زاد المسير ٣٣/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٧٣/٩.
- (٩) قاله مجاهد وقتادة وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٧٧/٢ وتفسير الطبري ٨٢/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢٩/٧ بأرقام ١٣٢٧٠، ١٣٢٧٢، ١٣٢٧٣ وتفسير البغوي ٩١/٥ وتفسير الماوردي ٢٤١/٣.
- (١٠) أي في الجاهلية قبل الإسلام.

"تسرف" بالتاء^(١) خطاب للقاتل^(٢)، "إنه" أي المقتول^(٣)، وقيل: وليه^(٤)،
[وقيل: هو]^(٥).

[٣٤] ﴿مَسْؤُلاً﴾ عنه^(٦)، أو مطلوباً^(٧).

(١) وهي قراءة حمزة والكسائي، وابن عامر، وخلف، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٨٠، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٦٩. وينظر تفسير الطبري ٨٣/١٥ وتفسير البغوي ٩٢/٥ وتفسير زاد المسير ٣٣/٥ وتفسير الحرر الوجيز ٧٣/٩ وتفسير البحر المحيط ٣٤-٣٣/٦.

(٢) وهو الذي يتولى أخذ القصاص.

(٣) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ٨٣/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢٩/٧ برقم ١٣٢٧٥ وتفسير البغوي ٩١/٥ وتفسير الماوردي ٢٤١/٣ وتفسير زاد المسير ٣٣/٥.

(٤) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ٨٣/١٥ وتفسير البغوي ٩١/٥ وتفسير الماوردي ٢٤١/٣ وتفسير زاد المسير ٣٣/٥.

(٥) (وقيل هو) سقطت من الأصل، قلت: ولعل تمة الكلام هو الدم. ينظر تفسير الطبري ٨٣/١٥ وتفسير زاد المسير ٣٣/٥ ويكون المعنى: أن دم المقتول كان منصوراً أي مطلوباً به. وينظر معاني القرآن للفراء ١٢٣/٢ ومشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب ٣٠/٢.

(٦) أي عن نقضه قاله سعيد بن جبير ينظر تفسير الطبري ٨٤/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٠/٧ برقم ١٣٢٧٧ وتفسير البغوي ٩٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٢/٣ وتفسير زاد المسير ٣٤/٥.

(٧) قاله السدي ينظر تفسير الطبري ٨٤/١٥ وتفسير البغوي ٩٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٢/٣ وتفسير الحرر الوجيز ٨٠/٩ وتفسير النسفي ١٦٣/٣ وتفسير الخازن ١٦٣/٣.

- [٣٥] ﴿بِالْقُسْطِ﴾^(١) أي القبان^(٢) أو الميزان^(٣) ، وقيل: هو العدل بالرومية^(٤). ﴿خَيْرٌ﴾ في الباطن. ﴿تَأْوِيلًا﴾ محملاً في الظاهر^(٥)، أو عاقبة^(٦).
- [٣٦] ﴿تَقَفْ﴾ تتبع وتفحص^(٧)، مشتق من القفا، أي لا تقل رأيت ولم تر، وسمعت ولم تسمع^(٨).

- (١) بضم القاف هي قراءة ابن كثير ، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم في رواية أبي بكر، ويعقوب ، وأبي جعفر، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٨٠، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٦٩.
- (٢) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ٨٥/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣١/٧ برقم ١٣٢٨٣ وتفسير البغوي ٩٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٢/٣.
- والقبان آلة يوزن بها وهو فارسي معرب. ينظر تهذيب اللغة ١٩٦/٩ والصحاح ٢١٧٩/٦ مادة (قبن) والمعرب ص ٢٧٥.
- (٣) قاله الزجاج ينظر تفسير الطبري ٨٥/١٥ وتفسير البغوي ٩٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٢/٣ وتفسير الحرر الوجيز ٨١/٩ وتفسير الخازن ١٦٣/٣.
- (٤) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ٨٥/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣١/٧ برقم ١٣٢٨٢ وتفسير البغوي ٩٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٢/٣.
- (٥) ينظر تفسير الماوردي ٢٤٢/٣ وتفسير الحرر الوجيز ٨٢/٩ وتفسير البحر المحيط ٣٥/٦ وتفسير فتح القدير ٢٣٢/٣.
- (٦) قاله قتادة ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٧٨/٢ وتفسير الطبري ٨٥/١٥-٨٦ وتفسير البغوي ٩٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٢/٣.
- (٧) قاله القتيبي ينظر تفسير الطبري ٨٧/١٥ وتفسير البغوي ٩٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٣/٣.
- (٨) قاله قتادة ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٧٨/٢ وتفسير الطبري ٨٦/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣١/٧ برقم ١٣٢٨٨ وتفسير البغوي ٩٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٣/٣.

وقيل: لا تشهد بالزور^(١)، أو لا ترم أحدا بما لم تعلم^(٢).

وقيل: لا تسمع ولا تر ما لا يحل لك سماعه ورؤيته^(٣).

وقيل: لا تتبع ما لا تعلم ولا يعينك^(٤).

[٣٧] ﴿مَرَحًا﴾ أي خيلاء واستكبارا. ﴿تَخْرُقُ﴾ تقطع باختيالك^(٥)

واستكبارك. ﴿طَوَلَا﴾ لن تساوي الجبال طولا. بمرحك وكبرك أو لن^(٦) تخرق

الأرض بمشيتك على عقيبك وكبرا وتنعما، ولن تبلغ الجبال بالمشي على صدور

قدميك تفاخرا^(٧)، أو لن تقطع مسافة الأرض فتفتل^(٨) من الموت، ولن تبلغ

الجبال لن تحاذيها^(٩) قوة وطول عمر.

(١) قاله محمد بن الحنفية ينظر تفسير الطبري ٨٦/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣١/٧ برقم

١٣٢٨٦ وتفسير زاد المسير ٣٥/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٨٥/٩.

(٢) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ٨٦/١٥ وتفسير البغوي ٩٢/٥ وتفسير الماوردي

٢٤٣/٣ وتفسير النسفي ١٦٤/٣.

(٣) ينظر تفسير الكشاف ٣٦١/٢.

(٤) ينظر تفسير الطبري ٨٧/١٥ وتفسير فتح القدير ٢٣٢/٣.

(٥) ينظر تفسير الطبري ٨٨/١٥ وتفسير البغوي ٩٣/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٤/٣ وتفسير

الخان ١٦٤/٣.

(٦) في (ب) "ولن"

(٧) قاله قتادة ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٧٨/٢ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣١-٢٣٣٢ برقم

١٣٢٩١ وتفسير البغوي ٩٣/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٤/٣ وتفسير الخازن ١٦٤/٣

وتفسير البحر المحيط ٣٧/٦.

(٨) في (ب) [١٦١/ب].

(٩) في (أ) "تحاذيهما"

[٣٨] ﴿كُلْ أَوْلَئِكَ﴾ أي تلك، وإنما جعل الحواس كالعقلاء لأنها مجال آثار العقل.

[١٤٤/ب] ومعناه: كل واحد منها يسأل عنه صاحبه لأن لطائف الحواس ودائع الله، فمستعملها بغير إذن المودع فلا بد ضامن.
﴿سَيِّئُهُ﴾ أي سيء المذكور، من قوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾^(١).
"سيئة" يرجع إلى قوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا﴾^(٢).

﴿مَكْرُوهَا﴾ [بدل لاصفة^(٣)، أو مكروها سيئة، على التقديم^(٤)، أو وصف المعنى يعني ذنبا مكروها^(٥)] ^(٦).

(١) أي على قراءة (سيئُهُ) بضم الهاء والهمزة وهي قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٨٠ والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٦٩ وتفسير الطبري ٨٩/١٥ وتفسير البغوي ٩٤/٥.

(٢) أي على قراءة (سيئةً) منونة منصوبة وهي قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وأبي عمرو ويعقوب. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٨٠ والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٦٩ وتفسير الطبري ٨٩/١٥ وتفسير البغوي ٩٤/٥.

(٣) بدل من (سيئةً). ينظر تفسير البحر المحيط ٣٨/٦ وتفسير فتح القدير ٢٣٤/٣ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٧٧/٣.

(٤) ينظر تفسير البغوي ٩٤/٥ وتفسير الخازن ١٦٤/٣.

(٥) ينظر تفسير الطبري ٨٩/١٥ وتفسير البغوي ٩٤/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٩٠/٩ وتفسير الخازن ١٦٤/٣ وتفسير فتح القدير ٢٣٤/٣.

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من (أ).

[٣٩] ﴿مِنَ الْحِكْمَةِ﴾ ما يحكم العقل بصحته. ﴿وَلَا تَجْعَلْ﴾ تعريض لغيره^(١). ﴿مَدْحُورًا﴾^(٢) مفضي في النار^(٣).

أو هو خطاب العتاب؛ أي لا تركز إلى الإعمار فتلقى في نار الاضطراب^(٤). ﴿مَلُومًا﴾ تلوم نفسك بلسان الاعتذار ﴿مَدْحُورًا﴾ عن الأنصار والانتصار^(٥).

[٤٠] ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ﴾ اختصكم.

في بني مليح^(٦) ﴿إِنَّا ثَا﴾ بنات. ﴿عَظِيمًا﴾ إثمه فظيعا جرمه.

[٤١] ﴿صَرَفْنَا﴾ نوعنا القول أمرا ونهيا، ووعدا ووعيدا، وتكريرا للوعظ^(٧)، أو كثرنا صرف جبريل إليك^(٨) في إنزاله، أو نجمنا الإنزال في

(١) ينظر تفسير البغوي ٩٤/٥ وتفسير الخمر الوجيز ٩٢/٩ وتفسير البحر المحيط ٣٩/٦

وتفسير ابن كثير ٤٠/٣ وتفسير أبي السعود ٣٢٨/٣.

(٢) قدم تفسير "مدحورا" على "ملوما" والآية ﴿ملوما مدحورا﴾.

(٣) ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٧٨/٢ وتفسير الطبري ٩٠/١٥.

(٤) قلت : وهذا بعيد.

(٥) في (أ) الأبصار والانبصار. وينظر تفسير ابن كثير ٤٠/٣.

(٦) حاشية: [بنو مليح، مصغر، بطن من خزاعة. جوهري، قال والنسبة إليهم المُلحي مثال هذلي]^(١)

(٧) ينظر تفسير الطبري ٩١/١٥ وتفسير البغوي ٩٥/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٤/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٩/٦.

(٨) في (أ) [١٠٧/أ]

(١) ينظر الصحاح ٤٠١/١ مادة (ملح).

القرآن^(١) أو في تبيانه^(٢).

[٤٢] ﴿سَيَلَا﴾ للقهر كفعل الملوك^(٣)، أو للتقرب على اعترافكم بأنه أعلى^(٤)، أو لطلب الحاجة^(٥)؛ أي إذا لابتغت تلك الآلهة القربة والزلفة من ذي العرش العظيم ولعرفوا فضله عليهم.

[٤٣] ﴿سبحانه﴾ تنزيها له عما يقولون. ﴿وتعالى﴾ علوا كبيرا عما يصفون^(٦).

[٤٤] ﴿من شيء﴾ حي^(٧)، قال عليه السلام: "ما صيد حوت في البحر ولا طائر يطير إلا بما ضيع من تسبيح الله عز وجل"^(٨).

(١) ينظر تفسير البحر المحيط ٣٩/٦.

(٢) ينظر تفسير زاد المسير ٣٧/٥ وتفسير فتح القدير ٢٣٥/٣.

(٣) قاله سعيد بن جبير ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٢/٧ برقم ١٣٢٩٥ وتفسير البغوي ٩٥/٥ وتفسير زاد المسير ٣٨/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٩٤/٩.

(٤) قاله قتادة ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٧٨/٢ وتفسير الطبري ٩١/١٥ وتفسير البغوي ٩٥/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٥/٣ وتفسير زاد المسير ٣٨/٥.

(٥) ينظر تفسير البغوي ٩٥/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٥/٣.

(٦) "عما يصفون" سقطت من (ب).

(٧) قاله الحسن ينظر تفسير الطبري ٩٢/١٥-٩٣ وتفسير البغوي ٩٦/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٥/٣ وتفسير زاد المسير ٣٩/٥.

(٨) رواه إسحاق بن راهويه من طريق الزهري عن أبي بكر رضي الله عنه .

قال ابن حجر رحمه الله في المطالب العالية ٢٥٤/٣ : فيه ضعف ومعضل ، ورمز له السيوطي في الجامع بالضعف. ينظر الجامع الصغير. برقم ٧٩٢٨ ، وقال العلامة علاء الدين على كنز العمال ٤٤٥/١ : سنده ضعيف ، وقال المناوي في فيض القدير فيه محمد بن عبدالرحمن القسري أورده الذهبي في الضعفاء وقال لا يعرف ، ثم قال -أي الذهبي- بل هو كذاب مشهور. ينظر فيض القدير ٤٥٢/٥.

[وقيل نام^(١)]

وقيل: لاتفقهون أي^(٢) تسبيح كل ناطق لاختلاف اللغات وغير الناطق
لتعذر الإدراك^(٣)، وقيل: تسبب لتسبيح^(٤) الناظر إليه المعتر به و"الدال على
الخير كفاعله"^(٥) كما قيل:

(١) ما بين المعكوفتين سقط من (أ، ب).

أي كل شيء نام من حيوان وغيره قاله قتادة ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٧٩/٢ وتفسير الطبري
٩٣/١٥ وتفسير البغوي ٩٦/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٥/٣.

قلت: والصحيح أنه يسبح له تعالى كل شيء نام وغيره وتحمل الآية على العموم لقوله تعالى
عن الحجاره ﴿وإن منها لما يهبط من خشية الله﴾ سورة البقرة آية ٧٤ وقوله تعالى ﴿إنا
سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق﴾ سورة ص آية ١٨ ولحديث تسبيح الطعام
بيده صلى الله عليه وسلم في البخاري في المناقب رقم ٣٥٧٩ ولحديث حنين الجذع كما
في البخاري في المناقب بأرقام ٣٥٨٣-٣٥٨٥ وغيرها من الأدلة. والله أعلم. وينظر
تفسير ابن كثير ٤٢/٣ وتفسير فتح القدير ٢٣٦/٣.

(٢) في (ب) "إلى"

(٣) ينظر تفسير البغوي ٩٦/٥ وتفسير زاد المسير ٤٠/٥ وتفسير النسفي ١٦٦/٣ وتفسير
الخازن ١٦٦/٣.

(٤) في (أ، ب) "للتسبيح"

(٥) رواه الترمذي في العلم ٤١/٥ من حديث أنس رضي الله عنه وأحمد في المسند ٢٧٤/٥ ،
٣٥٨-٣٥٧/٥ والطبراني في الكبير ٢٣٠/٦ وأبو نعيم في الحلية ٢٦٦/٦ من حديث أبي
مسعود رضي الله عنه ، وهو حديث صحيح رواه مسلم بلفظ (من دل على خير فله مثل
أجر فاعله) من حديث أبي مسعود البدر رضي الله عنه ينظر مسلم في الإمامة
١٥٠٦/٢ وأبو داود في الأدب ٣٤٦/٥ والترمذي في العلم ٤١/٥ وأحمد في المسند
١٢٠/٤ ،

يلقى بتسييحه من حيث ما انصرفت (١)
 أي يقول من رآها: سبحان [الله] (٢) خالقها (٣).
 ﴿لَاتَفْقَهُونَ﴾ أي لا تعدّون (٤) التسيب تسييحا بعقولكم. ﴿حليما﴾ لمن
 لا يقر بما لا يفقه ﴿غفورا﴾ لمن لا يصر على ما يسفه (٥)، أو على من يفترى
 الأنداد والأولاد، ولم يتوب عن الإلحاد والعناد (٦)، يرجع إلى قوله: "إنكم
 لتقولون" (٧) (٨) و﴿آلهة كما يقولون﴾ (٩)، وتقرير التنزيه بالتسييح معترض.

(١) وتمة البيت :

.. .. . وتستقر حشا الرائي بإرعاد

أورده الماوردي في تفسيره ٢٤٥/٣ ولم ينسبه.

(٢) لفظ الجلالة ليس في الأصل و(أ).

(٣) ينظر تفسير البغوي ٩٦/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٥/٣ وتفسير زاد المسير ٤٠/٥ وتفسير

المحرر الوجيز ٩٦/٩ وتفسير النسفي ١٦٦/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٠/٦.

(٤) في (ب) (يقدرّون)

(٥) ينظر تفسير النسفي ١٦٦/٣ وتفسير الخازن ١٦٦/٣ وتفسير ابن كثير ٤٣/٣ وتفسير

فتح القدير ٢٣٧/٣.

(٦) أي حليما على...، وغفورا لمن.... ينظر تفسير الطبري ٩٣/١٥ وتفسير المحرر الوجيز

٩٨/٩ وتفسير البحر المحيط ٤١/٦.

(٧) في (ب) [١٦٢/أ].

(٨) من الآية ٤٠

(٩) من الآية ٤٢.

[٤٥] ﴿حجاباً﴾ عن الفهم ﴿مستوراً﴾ عن الأعين^(١)، وقيل: هو الطبع على قلوبهم^(٢)، وقيل: أي يعرضون كأن بينك وبينهم حجاباً، كما قالوا: ﴿ومن بيننا وبينك حجاب﴾^(٣).

وقيل: مستور بمعنى ساتر، كقوله: ﴿مأتياً﴾^(٤)، أي آتياً، يعني يسترك عن إصابة العين^(٥)، أو كفرة الجن، أو عمن يؤذيك^(٦)، وهم بنو عبدالدار^(٧)، أو امرأة أبي لهب^(٨)، [وقد دخلت بيت الصديق^(٩) وفي يدها....^(١٠)] وهو عليه

(١) ينظر تفسير البغوي ٩٧/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٦/٣ وتفسير الخازن ١٦٦/٣ وتفسير فتح القدير ٢٣٧/٣.

(٢) فجعل عليها أكنة قاله قتادة ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٧٩/٢ وتفسير الطبري ٩٣/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٢/٧ برقم ١٣٢٩٦ وتفسير البغوي ٩٧/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٦/٣.

(٣) سورة فصلت، من الآية: ٥.

(٤) سورة مريم، من الآية: ٦١. وينظر تفسير الطبري ٩٣/١٥-٩٤ وتفسير البغوي ٩٧/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٦/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٤٢/٣.

(٥) ينظر تفسير البغوي ٩٧/٥ وتفسير الخازن ١٦٦/٣.

(٦) وهم أبو سفيان وأبو جهل والنضر قاله الزجاج ينظر تفسير الطبري ٩٤/١٥ وتفسير الماوردي ٢٤٦/٣ وتفسير زاد المسير ٤١/٥ وتفسير البحر المحيط ٤١/٦.

(٧) ينظر تفسير الماوردي ٢٤٦/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٢/٦.

وبنو عبدالدار كانت فيهم حجابة البيت وهم بنو عبدمناف وبنو عثمان وبنو السباق. ينظر المحبر ص ١٦٦ وجمهرة أنساب العرب ص ١٢٥.

(٨) امرأة أبي لهب هي أم جميل بنت حرب بن أمية كانت شديدة العداء للنبي صلى الله عليه وسلم وكانت تضع الشوك في طريق النبي صلى الله عليه وسلم وسمها الله تعالى ﴿حالة الحطب﴾. ينظر سيرة ابن هشام ٢٧٩/١ والمحبر ص ٥٣ وجمهرة أنساب العرب ص ٧٢.

(٩) الصديق رضي الله عنه تقدمت ترجمته ص ١٠٤.

(١٠) في (أ، ب) بعد قوله (وفي يدها) سقط ولعله (فهر).

السلام عنده، فقالت: هجاني صاحبك، قال: ما هو بشاعر، قالت قد قال ﴿في
جيدها جبل من مسد﴾^(١) وما يدريه ما في جيدي، فقال: سلها هل ترى
غيرك فإن ملكا يسترني عنها فسألها فقالت: أتهزأ بي ما أرى غير ابن أبي
قحافة^(٢) فانصرفت^(٣).^(٤)

[٤٦] ﴿وحده﴾ حال^(٥)، أو مبني بناء الأدوات^(٦)؛ يعني بالوحدانية.
﴿نفورا﴾ مصدر^(٧) لأن معنى "ولوا" نفروا^(٨)، وهم الكفار^(٩)،

(١) سورة المسد، الآية: ٥.

(٢) ابن أبي قحافة هو الصديق رضي الله عنه . وقد تقدمت ترجمته ص ٩٧ هامش (٣).

(٣) قاله سعيد بن جبير ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٣٤٧٢/١٠ برقم ١٩٥٢٢ وتفسير البغوي

٩٧/٥ وتفسير الخازن ١٦٦/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٢/٦ وتفسير ابن كثير ٤٣/٣.

والحديث أخرجه الحاكم في المستدرک ٣٦١/٢ وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه
ووافقه الذهبي.

وأخرجه الحميدي في مسنده ١٥٣/١ برقم ٣٢٣ والبيهقي في الدلائل ١٩٥/٢-١٩٦.

(٤) ما بين المعكوفتين سقط من الأصل.

(٥) ينظر تفسير الكشاف ٣٦٣/٢ وتفسير النسفي ١٦٦/٣ وتفسير أبي السعود ٣٣٢/٣

وتفسير الدر المصون ٣٩٥/٤ وتفسير فتح القدير ٢٣٧/٣.

(٦) ينظر تفسير البحر المحيط ٤٣/٦.

(٧) قوله (مصدر) يعني ما ناب عن المطلق.

(٨) ينظر تفسير الطبري ٩٥/١٥ وتفسير الدر المصون ٣٩٥/٤ ومعاني القرآن للزجاج

٢٤٣/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٩٢/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٨٠/٣.

(٩) قاله ابن زيد ينظر تفسير الطبري ٩٤/١٥ وتفسير زاد المسير ٤١/٥ وتفسير الحرر الوجيز

١٠٠/٩ وتفسير البحر المحيط ٤٣/٦.

أو الشياطين^(١).

[٤٧] ﴿بِهِ﴾ أي بسببه، وهو الطعن والاستهزاء. ﴿نَجْوَى﴾ مصدر بمعنى الجمع^(٢)، أي متناجون.

يقول النضر^(٣): [١٤٥/أ] "ما أفهم ما يقول"، أبو سفيان^(٤): "أرى بعضه حقاً"، أبو جهل^(٥): "مجنون"، أبو لهب^(٦): "كاهن"، حويطب^(٧): "شاعر"^(٨).

(١) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ٩٥-٩٤/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٣/٧ برقم ١٣٢٩٩ وتفسير زاد المسير ٤١/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٠٠/٩-١٠١ وتفسير البحر المحيط ٤٣/٦.

(٢) ينظر تفسير الدر المصون ٣٩٦/٤ ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٣٨١/١ ومعاني القرآن للزجاج ٢٤٣/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٩٢/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٨٠/٣.

(٣) النضر سبقت ترجمته ص ١١

(٤) أبو سفيان رضي الله عنه تقدمت ترجمته ص ٢٤

(٥) أبو جهل سبقت ترجمته ص ٣٠٧

(٦) أبو لهب : هو عبدالعزيز بن عبدالمطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم آذى النبي صلى الله عليه وسلم بقوله وفعله وأنزل الله تعالى في شأنه ﴿تَبَّتْ يُدَا أَيْ هَبْ وَتَبَّ﴾. ينظر سيرة ابن هشام ٢٧٩/١ والمخير ص ١٥٧ وجمهرة أنساب العرب ص ١٤.

(٧) حويطب بن عبدالعزيز بن أبي قيس بن عبد ود افتدته أمه في قسامة بني المطلب له صحبة وقد أسلم عام الفتح وهو من المؤلفات قلوبهم مات رضي الله عنه سنة أربع وخمسين. ينظر الاستيعاب ٤٤٧/١ والإصابة ١٤٣/٢.

(٨) ينظر تفسير البغوي ٩٧/٥ وتفسير الخازن ١٦٦/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٣/٦ وتفسير ابن كثير ٤٤/٣.

﴿الظالمون﴾ الوليد^(١) وأصحابه^(٢). ﴿مسحورا﴾ مغلوبا بالسحر^(٣)، أو مجنوناً^(٤)، أو [الوليد]^(٥) مخدوعاً^(٦)، أو ذا سحر يعلل بالطعام^(٧)، أو بمعنى ساحر^(٨).

[٤٨] ﴿فضلوا﴾ تاهوا، أو أخطأوا^(٩) التمثيل. ﴿سيلا﴾ إلى الهدى^(١٠)، أو مخرجاً مما قالوا^(١١).

(١) الوليد تقدمت ترجمته ص ١٥

(٢) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ٩٥/١٥-٩٦ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٣/٧ برقم ١٣٣٠٠ وتفسير البغوي ٩٧/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٧/٣.

(٣) ينظر تفسير البغوي ٩٧/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٧/٣ وتفسير المحرر الوجيز ١٠٢/٩ وتفسير الخازن ١٦٦/٣.

(٤) ينظر تفسير زاد المسير ٤٢/٥ وتفسير النسفي ١٦٦/٣ وتفسير الخازن ١٦٦/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٤/٦.

(٥) ما بين المعكوفتين سقط من الأصل.

(٦) قاله مجاهد ينظر تفسير البغوي ٩٧/٥-٩٨ وتفسير الماوردي ٢٤٧/٣ وتفسير زاد المسير ٤٢/٥ وتفسير الخازن ١٦٦/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٤/٦.

(٧) قاله أبو عبيدة ينظر تفسير الطبري ٩٦/١٥ وتفسير البغوي ٨٩/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٧/٣ وتفسير زاد المسير ٤٣/٥.

(٨) ينظر تفسير البغوي ٩٧/٥-٩٨ وتفسير الماوردي ٢٤٧/٣ وتفسير زاد المسير ٤٢/٥ وتفسير البحر المحيط ٤٤/٦.

(٩) في (ب) "و اخطأوا"

(١٠) ينظر تفسير الطبري ٩٧/١٥ وتفسير البغوي ٩٨/٥ وتفسير زاد المسير ٤٣/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٠٤/٩.

(١١) قاله مجاهد ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٣/٧ برقم ١٣٣٠٠ وتفسير زاد المسير ٤٣/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٠٥/٩.

- [٤٩] ﴿رَفَاتًا﴾ ما أرفت من الطعام كالفتات^(١)، أو غبارا^(٢)، أو ترابا^(٣). ﴿خَلْقًا﴾ حال^(٤)، أي مخلوقين.
- [٥٠] ﴿كُونُوا﴾ أمر تمثيل، أي لو كنتم.
- [٥١] ﴿مَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ﴾ من كل ما استطعتموه^(٥)، أو السماوات والأرض والجبال^(٦)، أو بالموت^(٧)، كما قيل: والموت خلق في النفوس فطيع^(٨)

- (١) ينظر تفسير الماوردي ٢٤٧/٣ وتفسير زاد المسير ٤٤/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٠٥/٩ وتفسير الخازن ١٦٦/٣ وتفسير فتح القدير ٢٤٠/٣.
- (٢) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ٩٧/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٣/٧ برقم ١٣٣٠١ وتفسير المحرر الوجيز ١٠٥/٩ وتفسير فتح القدير ٢٤٠/٣.
- (٣) قاله الكلبي والفراء ينظر تفسير الطبري ٩٧/١٥ وتفسير البغوي ٩٨/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٧/٣ وتفسير المحرر الوجيز ١٠٥/٩ وتفسير فتح القدير ٢٤٠/٣.
- (٤) ينظر تفسير النسفي ١٦٦/٣ وتفسير أبي السعود ٣٣٣/٣ وتفسير الدر المنثور ٣٩٧/٤ وإملاء مامن به الرحمن ٩٢/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٨١/٣.
- (٥) مما تشاؤون قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ٩٩/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٣/٧ برقم ١٣٣٠٢ وتفسير الماوردي ٢٤٨/٣ وتفسير زاد المسير ٤٤/٥.
- (٦) قاله مجاهد ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٧٩/٢ وتفسير الطبري ٩٩/١٥ وتفسير البغوي ٩٨/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٨/٣ وتفسير زاد المسير ٤٤/٥.
- (٧) قاله ابن عمر وغيره ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٧٩/٢ وتفسير الطبري ٩٩/١٥-٩٨/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٣/٧ برقم ١٣٣٠٤ وتفسير البغوي ٩٨/٥ وتفسير زاد المسير ٤٤/٥.

- (٨) نادوا إلههم ليسرع خلقهم والموت خلق في النفوس فطيع
نسبه الماوردي في تفسيره ٢٤٨/٣ لأمية بن أبي الصلت.

أي لو كنتم هذه الأشياء لأماتكم الله فلن ينفعكم الفرار^(١)، أو لو كنتم ذلك كان هو الذي أماتكم لا^(٢) أنكم تفنون بأنفسكم لأنهم قالوا: ﴿كنا ترابا﴾^(٣) أي صرنا بأنفسنا، أي لو كنتم لم تعجزوا ما يريد بكم من القهر^(٤).
 ﴿أول﴾ نصبٌ على المصدر^(٥)، أي أول فطرة. ﴿فسينغضون﴾^(٦) يحركونها كما يفعل المصدق المكذبُ استهزاء، من نغضت سنه.
 [٥٢] ﴿يوم﴾ بدل "قريبا"^(٧)، لأن معناه أن يكون في وقت قريب، أو اذكر يوم على خطاب المؤمن^(٨). ﴿يدعوكم﴾ بالصيحة، على الكناية^(٩)، أو بعد الإحياء^(١٠).

(١) ينظر تفسير الماوردي ٢٤٨/٣.

(٢) في (أ) (لأنكم).

(٣) سورة الرعد، من الآية: ٥، وسورة المؤمنون، من الآية: ٨٢، وسورة النمل، من الآية:

٦٧، وسورة الصافات، من الآيتين: ١٦، ٥٣، وسورة ق، من الآية: ٣.

(٤) ينظر تفسير الطبري ٩٨/١٥ وتفسير الخازن ١٦٦/٣.

(٥) ينظر الفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٨١/٣.

(٦) حاشية: [والنَّغْضُ في كلام العرب حركة بالارتفاع ثم الانخفاض] تمت^(١)

(٧) ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٠٩/٩ وتفسير البحر المحيط ٤٧/٦ وتفسير الدر المصون

٣٩٨/٤ وتفسير فتح القدير ٢٤١/٣.

(٨) ينظر تفسير الدر المصون ٣٩٩/٤ وإملاء مامن به الرحمن ٩٣/٢ والفريد في إعراب

القرآن المجيد ٢٨٢/٣.

(٩) ينظر تفسير البغوي ٩٩/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٨/٣ وتفسير زاد المسير ٤٥/٥ وتفسير

المحرر الوجيز ١٠٩/٩ وتفسير البحر المحيط ٤٧/٦ وتفسير فتح القدير ٢٤١/٣.

(١٠) ينظر تفسير الماوردي ٢٤٨/٣ وتفسير فتح القدير ٢٤١/٣.

(١) ينظر معاني القرآن للفراء ١٢٥/٢ وتهذيب اللغة ١٢/٨ واللسان ٢٣٨/٧ مادة (نغض).

قال عليه السلام: "إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا" (١) أسماءكم (٢).

﴿بِحَمْدِهِ﴾ باستحقاقه (٣) الحمد على الإحياء (٤)، أو بأمره (٥)، أو حامدين له بحمد المؤمن على نزل القبر وكرامة المحشر اختياراً (٦)، والكافر (٧) للمعاينة اضطراراً (٨).

(١) ينظر معاني القرآن للفراء ١٢٥/٢ وتهذيب اللغة ١٢/٨ واللسان ٢٣٨/٧ مادة (نفض).

(١) في (أ) [١٠٧/ب]

(٢) رواه أبو داود في الأدب ٢٣٦/٥، والدارمي في الاستئذان ٦٠٢/٢ وأحمد في المسند ١٩٤/٥ وأبو نعيم في الحلية ١٥٢/٥، ٥٨/٩ والمنذري في الترغيب والترهيب ٦٩/٣ والبغوي في شرح السنة ٣٢٧/١٢ وابن حبان في صحيحه ١٣٥/١٣ برقم ٥٨١٨ والبيهقي في السنن ٣٠٦/٩ جميعاً من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه . قال ابن حجر رحمه الله في الفتح ٧٠٦/١٠: رجاله ثقات إلا أن في سنده انقطاعاً بين عبد الله ابن أبي زكريا راويه عن أبي الدرداء وأبي الدرداء فإنه لم يدركه.

(٣) في (ب) [١٦٢/ب].

(٤) ينظر تفسير الماوردي ٢٤٩/٣ وتفسير فتح القدير ٢٤١/٣.

(٥) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٠١/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٣/٧ برقم ١٣٣٠٦ وتفسير البغوي ٩٩/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٩/٣.

(٦) قاله سعيد بن جبير ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٤/٧ برقم ١٣٣٠٧ وتفسير البغوي ٩٩/٥ وتفسير البحر المحيط ٤٨/٦.

(٧) في (ب) "للكافر"

(٨) ينظر تفسير البغوي ٩٩/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٠٩/٩-١١٠ وتفسير الخازن ١٦٧/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٨/٦ وتفسير فتح القدير ٢٤١/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٤٥/٣.

﴿وتظنون﴾ توقنون. ﴿قليلاً﴾ في الدنيا^(١)، أو القبر^(٢)، أو لبثاً قليلاً^(٣)، أو وقتاً؛ يعني في القياس على لبث الآخرة^(٤)، أو لأن المؤمن يكون في راحة القبر فينسى طول محنة الدنيا لفرح الآخرة، والكافر ينسى الكل لما يرى من الهول^(٥). [٥٣] ﴿يقولوا﴾ أي ليقولوا^(٦)، أو قل لهم ما أمرت^(٧) به^(٨). ﴿التي﴾ أي الكلمة التي ﴿هي أحسن﴾ أي الأصدق، وهو تصديقه عليه السلام^(٩)، أو الأرفق^(١٠) والأوفق لطبع من يجيئون^(١١) وإن كان شائماً^(١٢)، وقيل: يقول

(١) قاله قتادة والحسن ينظر تفسير الطبري ١٥/١٠٢ وتفسير ابن أبي حاتم ٧/٢٣٣٤ برقم ١٣٣٠٨ وتفسير البغوي ٥/٩٩ وتفسير الماوردي ٣/٢٤٩ وتفسير زاد المسير ٥/٤٦.
(٢) قاله مقاتل ينظر تفسير البغوي ٥/٩٩ وتفسير الماوردي ٣/٢٤٩ وتفسير زاد المسير ٥/٤٦.

(٣) أي نعتاً لمصدر محذوف. ينظر تفسير النسفي ٣/١٦٧ وتفسير البحر المحيط ٦/٤٨.

(٤) ينظر تفسير النسفي ٣/١٦٧ وتفسير زاد المسير ٥/٤٦.

(٥) ينظر تفسير زاد المسير ٥/٤٦.

(٦) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٩/١١٢ وتفسير البحر المحيط ٦/٤٩.

(٧) في (ب) "أمرن"

(٨) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٩/١١١ وتفسير البحر المحيط ٦/٤٩.

(٩) أي فيما جاء به من قول (لا إله إلا الله) قاله ابن سيرين ينظر تفسير ابن أبي حاتم

٧/٢٣٣٤ برقم ١٣٣١٠ وتفسير البغوي ٥/٩٩ وتفسير الماوردي ٣/٢٤٩ وتفسير المحرر

الوجيز ٩/١١٢-١١٣ وتفسير الخازن ٣/١٦٧.

(١٠) في (ب) "و الأرفق"

(١١) أي الذي يتحدث معهم.

(١٢) ينظر تفسير الماوردي ٣/٢٤٩ وتفسير زاد المسير ٥/٤٧ وتفسير المحرر الوجيز ٩/١١٣

وتفسير النسفي ٣/١٦٧ وتفسير فتح القدير ٣/٢٤١.

للمؤمن يرحمك الله وللكافر هداك الله^(١).

نزلت في الصحابة حين شكوا أذى الكفار^(٢).

وقيل: في عمر^(٣) حين شتم فهم بالمكافأة^(٤).

﴿ينزع﴾ يفسد ويضرب.

[٥٤] ﴿يرحمكم﴾ بالتوفيق والهداية ﴿يعذبكم﴾ بالخذلان والغواية^(٥)،

أو بتوفيق الاستغفار، وخذلان الإصرار^(٦)، أو بالإلحاح من الكفار، وتسليطهم عليكم^(٧).

(١) ينظر تفسير الطبري ١٠٢/١٥ وتفسير البغوي ٩٩/٥ وتفسير زاد المسير ٤٧/٥ وتفسير

المحرر الوجيز ١١٣/٩ وتفسير الخازن ١٦٧/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٩/٦ وتفسير فتح
القدير ٢٤١/٣.

(٢) ينظر تفسير البغوي ٩٩/٥ وتفسير زاد المسير ٤٦/٥ وتفسير الخازن ١٦٧/٣ وأسباب
النزول للواحي ص ١٩٥.

(٣) تقدمت ترجمته رضي الله عنه ص ٣٠٧.

(٤) ينظر تفسير البغوي ٩٩/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٩/٣ وتفسير زاد المسير ٤٦/٥-٤٧
وتفسير المحرر الوجيز ١١٤/٩ وتفسير الخازن ١٦٧/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٨/٥
وأسباب النزول للواحي ص ١٩٥.

(٥) قاله ابن جريج ينظر تفسير الطبري ١٠٢/١٥ وتفسير البغوي ٩٩/٥ وتفسير الماوردي
٢٥٠/٣ وتفسير زاد المسير ٤٨/٥ وتفسير النسفي ١٦٧/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٠/٦
وتفسير فتح القدير ٢٤١/٣.

(٦) هذا معنى قول الحسن ينظر تفسير الماوردي ٢٥٠/٣ وتفسير زاد المسير ٤٧/٥ وتفسير
البحر المحيط ٥٠/٦.

(٧) قاله الكلبي ينظر تفسير البغوي ١٠٠/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٠/٣ وتفسير زاد المسير
٤٧/٥ وتفسير البحر المحيط ٤٩/٦ وتفسير فتح القدير ٢٤١/٣.

﴿وَكَيْلًا﴾ حفيظًا لأعمالهم^(١)، أو موكلاً مانعاً من الكفر^(٢)، أو كفيلاً يؤخذ بهم^(٣).

[٥٥] ﴿فَضْلَنَا﴾ أي إبراهيم بالحكمة، وموسى بالكلام، وعيسى وآدم بقوله: "كن"، ومحمداً بالمحبة والبعث إلى [١٤٥/ب] الكافة والمغفرة لما تقدم من ذنبه وما تأخر^(٤).

﴿زُبُورًا﴾ كتاباً فيه تحميد وثناء بلا أمر ولا نهى.

[٥٦] ﴿زَعَمْتُمْ﴾ أنهم آلهة^(٥)، على حذف المفعول، أو يعني عُزيراً وعيسى وأمه^(٦)، أو الملائكة^(٧)، وقيل: حين أسلموا كان يعبدهم قوم من

(١) ينظر تفسير الطبري ١٥/١٠٣ وتفسير البغوي ٥/١٠٠ وتفسير زاد المسير ٥/٤٨ وتفسير الخازن ٣/١٦٧.

(٢) ينظر تفسير الماوردي ٣/٢٥٠ وتفسير زاد المسير ٥/٤٨ وتفسير فتح القدير ٣/٢٤١.

(٣) قاله ابن عباس ينظر تفسير البغوي ٥/١٠٠ وتفسير الماوردي ٣/٢٥٠ وتفسير زاد المسير ٥/٤٨ وتفسير الخازن ٣/١٦٧ وتفسير فتح القدير ٣/٢٤١.

(٤) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ١٥/١٠٣ وتفسير ابن أبي حاتم ٧/٢٣٣٤ برقم ١٣٣١٣ وتفسير البغوي ٥/١٠٠ وتفسير زاد المسير ٥/٤٨ وتفسير فتح القدير ٣/٢٤١-٢٤٢.

(٥) ينظر تفسير الطبري ١٥/١٠٣ وتفسير البغوي ٥/١٠٠ وتفسير النسفي ٣/١٦٧ وتفسير البحر المحيط ٦/٥١ وتفسير الدر المصون ٤/٤٠٠ وتفسير فتح القدير ٣/٢٤٣.

(٦) قاله ابن عباس ومجاهد ينظر تفسير الطبري ١٥/١٠٣ وتفسير البغوي ٥/١٠١ وتفسير الماوردي ٣/٢٥١ وتفسير زاد المسير ٥/٤٩ وتفسير فتح القدير ٣/٢٤٣.

(٧) قاله ابن مسعود ينظر تفسير الطبري ١٥/١٠٤ وتفسير البغوي ٥/١٠١ وتفسير الماوردي ٣/٢٥١ وتفسير زاد المسير ٥/٥٠.

خزاعة^(١) على ظن أنهم ملائكة^(٢) فعيروا بذلك، أو كانوا يعوذون بهم^(٣).
﴿تحويلاً﴾ تغييراً.

[٥٧] ﴿الذين﴾ صفة "أولئك"^(٤)، وضمير الصفة محذوف^(٥)، أي يدعونهم يعني أولئك المدعون. و﴿يبتغون﴾ خبر، أو حال، و"الذين يدعون" خبر^(٦)، أي يدعون الله عبادة^(٧)، أو عباده إلى عبادته^(٨)؛ يعني عزيزاً وعيسى والملائكة. ﴿الوسيلة﴾ القرية والزلفى. ﴿أقرب﴾ منزلة^(٩) أو أسرع إجابة^(١٠).
﴿محذورا﴾ أي لم يزل يحذره من يعرفه.

(١) خزاعة تقدمت ترجمتها ص ٤٤٩

(٢) يعني الجن.

(٣) قاله ابن مسعود رضي الله عنه ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٧٩/٢ وتفسير الطبري ١٠٤/١٥-١٠٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٥/٧ برقم ١٣٣١٧ وتفسير الماوردي ٢٥٠/٣ وتفسير زاد المسير ٤٩/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١١٨/٩ ومعاني القرآن للفراء ١٢٥/٢

(٤) ينظر تفسير زاد المسير ٥٠/٥ وتفسير النسفي ١٦٨/٣ ومعاني القرآن للفراء ١٢٥/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٢٤٦/٣ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٨٣/٣.

(٥) ينظر تفسير البحر المحيط ٥١/٦ وتفسير فتح القدير ٢٤٣/٣

(٦) أي أنه لو جعل (الذين يدعون) خبر (أولئك) كان (يبتغون) حال. ينظر تفسير الدر المصون ٤٠٠/٤ وتفسير فتح القدير ٢٤٣/٣.

(٧) ينظر تفسير الماوردي ٢٥١/٣ وتفسير المحرر الوجيز ١١٩/٩ وتفسير فتح القدير ٢٤٣/٣.

(٨) ينظر تفسير الماوردي ٢٥١/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٢/٦ وتفسير فتح القدير ٢٤٣/٣.

(٩) ينظر تفسير البغوي ١٠١/٥ وتفسير الخازن ١٦٨/٣.

(١٠) ينظر تفسير الماوردي ٢٥١/٣.

[٥٨] ﴿مَهْلُكُوهَا﴾ الصالحة بالإفناء، والطالحة بالبلاء^(١).

وقيل: معذبوها إذا كذبت^(٢)، أو بالبلايا^(٣)، أو بالسيف إذا ظهر فيهم الزنا والربا^(٤). ﴿فِي الْكِتَابِ﴾ اللوح^(٥).

[٥٩] ﴿بِالْآيَاتِ﴾ جعل الصفا ذهباً وغيره^(٦).

تقديره^(٧): وما منعنا الإرسال إلا تكذيب الأولين؛ يعني أننا لم نرسل لئلا يكذبوا فيعذبوا لأن سنتنا في المقترحين تعقيب التكذيب بالتعذيب كما فعلنا بشمود وأمثالها^(٨) وقد حكمنا أن لا نعذبهم وأنت فيهم^(٩).
وقيل: لما اقترحوا أوحى الله إليه: إن شئت استأنيت بهم لعلني أجتبي

(١) قاله مقاتل وغيره ينظر تفسير الطبري ١٠٦/١٥-١٠٧ و تفسير البغوي ١٠١/٥ و تفسير زاد المسير ٥٠/٥ و تفسير الكشاف ٣٦٥/٢ و تفسير النسفي ١٦٨/٣ و تفسير البحر المحيط ٥٢/٦.

(٢) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ١٠٧/١٥ و تفسير البغوي ١٠١/٥.

(٣) ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٢٢/٩ و تفسير ابن كثير ٤٧/٣.

(٤) معنى قول ابن مسعود ينظر تفسير الطبري ١٠٧/١٥ و تفسير البغوي ١٠١/٥ و تفسير الخازن ١٦٨/٣.

(٥) أي اللوح المحفوظ قاله ابن زيد وينظر تفسير الطبري ١٠٧/١٥ و تفسير البغوي ١٠١/٥ و تفسير زاد المسير ٥٠/٥.

(٦) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٠٨/١٥ و تفسير البغوي ١٠٢/٥ و تفسير زاد المسير ٥١/٥ و تفسير المحرر الوجيز ١٢٢/٩ و تفسير النسفي ١٦٨/٣ و تفسير فتح القدير ٢٤٤/٣.

(٧) في (ب) [١٦٣/أ].

(٨) في (أ، ب) (أحوالها).

(٩) ينظر تفسير البغوي ١٠٢/٥ و تفسير زاد المسير ٥١/٥ و تفسير الكشاف ٣٦٥/٢ و تفسير النسفي ١٦٨/٣.

منهم، وإن شئت أرسلت فإن كذبوا عذبوا، فقال عليه السلام: "استأن بهم رب" فنزلت^(١).

﴿مبصرة﴾ أي آية موضحة يبصر بها. ﴿فظلموا﴾ جحدوا لأن جحد الشيء نفيه عن موضعه فكان كوضعه غير موضعه^(٢)، أو ظلموا أنفسهم بقتلها^(٣).

﴿بالآيات﴾ ما نشاء منها بلا اقتراح^(٤)، أو بمعجزات الرسل^(٥)، أو آيات الانتقام^(٦). ﴿تخويفا﴾ تحذيرا من الاقتراح^(٧)، وقيل: هي تقريب الأحوال من الطفولة^(٨) إلى الهرم إنذارا بالموت^{(٩) (١٠)}، وقيل: هي الصواعق والكسوف

(١) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٠٨/١٥ وتفسير البغوي ١٠٢/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٢٢/٩-١٢٣ وأسباب النزول للواحدي ص ١٩٥ ورواه أحمد في المسند ٢٥٨/١ والحاكم في المستدرک ٣٦٢/٢ من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وقال الهيثمي في المجمع ٥٠/٧: رجاله رجال الصحيح.

(٢) قاله ابن عباس ينظر تفسير البغوي ١٠٢/٥ وتفسير زاد المسير ٥٢/٥ وتفسير البحر المحیط ٥٣/٦ وتفسير فتح القدير ٢٤٤/٣.

(٣) أي الناقاة قاله الطبري ينظر تفسير الطبري ١٠٩/١٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٢٤/٩ وتفسير البحر المحیط ٥٣/٦ وتفسير ابن كثير ٤٨/٣.

(٤) ينظر تفسير الطبري ١٠٩/١٥ وتفسير البغوي ١٠٢/٥ وتفسير الخازن ١٦٩/٣.

(٥) ينظر تفسير الماوردي ٢٥٢/٣ وتفسير فتح القدير ٢٤٤/٣.

(٦) ينظر تفسير الماوردي ٢٥٢/٣ وتفسير النسفي ١٦٩/٣ وتفسير الخازن ١٦٩/٣ وتفسير فتح القدير ٢٤٤/٣.

(٧) ينظر تفسير فتح القدير ٢٤٤/٣.

(٨) في (ب) "الطفولية".

(٩) في (ب) "للموت".

(١٠) هذا معنى قول الإمام أحمد ينظر تفسير الماوردي ٢٥٢/٣ وتفسير فتح القدير ٢٤٤/٣.

والقحط تنبيها^(١).

[٦٠] ﴿قلنا لك﴾ أي وعدناك أن سنعصمك من الناس^(٢)، أو نظفرك عليهم بإحاطتنا بهم علما^(٣)، وقيل: قدرة^(٤). ﴿أريناك﴾ عيانا ليلة الإسراء^(٥)، والرؤية والرؤيا واحد^(٦)، والفتنة: ارتداد من استعظم ذلك^(٧).

-
- (١) ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٢٤/٩ وتفسير البحر المحيط ٥٣/٦-٥٤.
 (٢) قاله الحسن وقتادة ينظر تفسير الطبري ١٠٩/١٥-١١٠ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٥/٧ برقمي ١٣٣٢١، ١٣٣١٩ وتفسير البغوي ١٠٣/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٣/٣ وتفسير زاد المسير ٥٣/٥ وتفسير ابن كثير ٤٨/٣ وتفسير فتح القدير ٢٤٤/٣.
 (٣) قاله ابن عباس وغيره ينظر تفسير الماوردي ٢٥٣/٣ وتفسير زاد المسير ٥٢/٥ وتفسير النسفي ١٦٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٤/٦ وتفسير فتح القدير ٢٤٤/٣.
 (٤) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ١٠٩/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٥/٧ برقم ١٣٣٢٠ وتفسير البغوي ١٠٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٣/٣ وتفسير زاد المسير ٥٣/٥ وتفسير ابن كثير ٤٨/٣ وتفسير فتح القدير ٢٤٤/٣.
 (٥) قاله ابن عباس ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٨٠/٢ وتفسير الطبري ١١٠/١٥-١١٢ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٥/٧ برقم ١٣٣٢٢ وتفسير البغوي ١٠٣/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٣/٣.
 (٦) ينظر الصحاح ٢٣٤٧/٦ واللسان ٢٩١/١٤ مادة (رأى).
 (٧) قاله ابن عباس وغيره ينظر تفسير الطبري ١١٠/١٥ وتفسير البغوي ١٠٣/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٣/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٤/٦ وقال أبو حيان هو قول الجمهور وينظر تفسير فتح القدير ٢٤٥/٣.

﴿والشجرة﴾ منسوقة^(٥)، أي ما جعلنا ذكر شجرة^(٦) الزقوم^(٧) [إلا فتنة.

(٢) في ﴿١﴾ [١/١٠٨]

(٧) قاله ابن عباس ومجاهد وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٨١/٢ وتفسير الطبري ١١٣/١٥-١١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٥/٧-٢٣٣٦ بأرقام ١٣٣٢٢، ١٣٣٢٥، ١٣٣٢٦ وتفسير البغوي ١٠٣/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٣/٣.

قال ابن الزبير^(١): "كثر الله من الزقوم"^(٢) في داركم فإنه التمر بالزبد بلغة اليمن فجمعهم أبو جهل فقال لجارية له يمانية: زقمينا فجاءت بتمر وزبد، فقال: تزقموا أي كلوا مما يخوفكم به محمد فنزلت ﴿إنها شجرة تخرج في [١٤٦/أ] أصل الجحيم﴾^(٣).

وقيل: هي^(٤) الشجرة، والفتنة: قولهم: ما بال الخسائس تذكر في القرآن^(٥).

و﴿الملعونة﴾ المكروهة^(٦) يقال لكل طعام يضر ويكره: ملعون^(٧)، أو المطرودة المزالة عن الخير^(٨)، إذ كل شجرة لا أكل فيها فهي ملعونة.

(١) هو عبدالله بن الزبير بكسر الزاي والموحدة وسكون المهملة بعدها راء مقصورة بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم القرشي السهمي، كان من أشعر قريش وكان شديداً على المسلمين ثم أسلم في الفتح رضي الله عنه وأرضاه.

ينظر الاستيعاب ٣٦/٣ والإصابة ٨٧/٤ وسيرة ابن هشام ٢٨٣/١، ١٣٢/٣.

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ).

(٣) سورة الصافات، الآية: ٦٧.

وهذا قول مقاتل وقتادة ينظر تفسير الطبري ١١٤/١٥ وتفسير البغوي ١٠٣/٥ وتفسير زاد المسير ٥٤/٥-٥٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٢٨/٩ وأسباب النزول للواحدي ص ١٩٥.

(٤) أي الرؤيا.

(٥) ينظر تفسير البحر المحيط ٥٥/٦.

(٦) في (أ، ب) (والمكروهة الملعونة).

(٧) ينظر تفسير البغوي ١٠٣/٥ وتفسير الخازن ١٦٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٥/٦ ومعاني القرآن للزجاج ٢٤٨/٣.

(٨) قاله ابن عباس ينظر تفسير زاد المسير ٥٥/٥ وتفسير الخازن ١٦٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٥/٦.

[٦١] ﴿طِينًا﴾ أي من طين^(١)، أو حال^(٢)، أي قدّرت صورته وهو طين.

[٦٢] ﴿أَرَأَيْتَكَ﴾ أي أرايت، والكاف تأكيد الخطاب بلا محل الإعراب^(٣) وهو استفهام تحقيق^(٤)، أي قد رأيت كما رأيت وعرفت فلم كرمته عليّ، أو استفهام استبعاد^(٥) كما يقال: هل أنعمت النظر في أمره ورأيت أهلاً، أو المفعول الثاني محذوف^(٦)؛ أي أرايته أكرم مني فكرمته عليّ^(٧)، وقيل: محل الكاف نصب^(٨)؛ أي أرايت نفسك كما يقال: هل تدبرت آخر أمرك فإنني صانع فيه كذا.

(١) على أنه تمييز. ينظر تفسير الطبري ١١٦/١٥ وتفسير البغوي ١٠٤/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٣١/٩ وتفسير الدر المصون ٤٠٣/٤ ومعاني القرآن للزجاج ٢٤٩/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٩٣/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٨٦/٣.

(٢) ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٣١/٩ وتفسير الدر المصون ٤٠٣/٤ وتفسير فتح القدير ٢٤٧/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٤٩/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٩٣/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٨٥/٣.

(٣) في (ب) "إعراب" وينظر تفسير البغوي ١٠٤/٥ وتفسير زاد المسير ٥٧/٥ وتفسير النسفي ١٧٠/٣ وتفسير المحرر الوجيز ١٣٢/٩ ومعاني القرآن للزجاج ٢٤٩/٣.

(٤) ينظر تفسير زاد المسير ٥٧/٥ ومعاني القرآن للزجاج ٢٤٩/٣.

(٥) ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٣٢/٩.

(٦) ينظر تفسير أبي السعود ٣٣٩/٣ وتفسير الدر المصون ٤٠٤/٤.

(٧) (على) سقطت من (ب).

(٨) نسيه أبو حيان للفراء ولم يرتضه. ينظر تفسير البحر المحيط ٥٧/٦ وتفسير أبي السعود ٣٤٠/٣.

ثم ابتداء ﴿هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾، و﴿لَا حَتْنُكَ﴾ سد مسد الخبر^(١)،
وجواب معنى القسم^(٢) في "لئن أخرتني"، لأحتنكن^(٣)؛ أي لأستولين ولأغلبن
ولأضلن ولأستميلن، يقال: احتنك فلان ما عند فلان من مال أو علم إذا
احتوى عليه^(٤).

﴿قَلِيلًا﴾ من كل ألف واحد^(٥).

[٦٣] ﴿اذهب﴾ أمر إهانة^(٦)؛ أي لأنت ولا شأنك^(٧)، أو استهانة^(٨)،

(١) أي جواب القسم أي والله لئن أخرتني لأحتنكن.

(٢) في (ب) [١٦٣/ب].

(٣) ينظر تفسير البحر المحيط ٥٨/٦ وتفسير الدر المصون ٤٠٤/٤ وتفسير فتح القدير
٢٤٨/٣ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٨٦/٣.

(٤) وهذا معنى قول ابن عباس ومجاهد وابن زيد ينظر تفسير الطبري ١١٦/١٥-١١٧
وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٥٨ وتهذيب اللغة ١٠٤/٤ والصحاح ١٥٨١/٤
مادة (حنك).

(٥) ينظر تفسير النسفي ١٧٠/٣

قلت : لعله يشير والله أعلم إلى حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه الذي أخرجه
البخاري في التفسير ٢٤١/٥ وغيره من المواضع ، والحديث هو عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يقول الله تعالى : يا آدم فيقول لبيك
وسعديك والخير في يديك فيقول أخرج بعث النار ، قال وما بعث النار قال : من كل
ألف تسعمائة وتسعة وتسعين. فعنده يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى
الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قالوا يا رسول الله وأينا ذلك
الواحد ؟ قال : أبشروا فإن منكم رجلاً ومن يأجوج ومأجوج ألف.. الحديث.

(٦) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٢٩٢/١٠.

(٧) في (ب) "لاشك"

(٨) أي أمر استهانة.

أي ما أنت وما شأنك، أو^(١) تهديد^(٢). ﴿جزاء﴾ مصدر بمعنى الفعل في المصدر المضاف إلى المفعول^(٣).

تلخيصه: نجزيكم جزاء.

أو قطع^(٤).

﴿موفورا﴾ أي تاما.

[٦٤] ﴿واستفزز﴾ استخف واستمل واستجهل ﴿بصوتك﴾

بالوسوسة^(٥)، أو صوت كل داع إلى المعصية^(٦)، أو الغناء^(٧)، أو المزمار^(٨).

وكان آدم أسكن أولاد هابيل أعلى الجبل، وأولاد قابيل أسفله، وفيهم بنات حسان فزمر اللعين فلم يتمالكوا أن انحدروا فزنوا^(٩).

(١) "أو" ليست في (أ).

(٢) قاله ابن الأنباري ينظر تفسير زاد المسير ٥٩/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٣٥/٩ وتفسير الخازن ١٧١/٣.

(٣) ينظر تفسير البحر المحيط ٥٨/٦ وتفسير أبي السعود ٣٤٠/٣ وتفسير الدر المنثور ٤٠٤/٤ وإملاء مامن به الرحمن ٩٤/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٨٦/٣.

(٤) بمعنى إخبار أي أمركم مفروغ منه والله أعلم.

(٥) ينظر تفسير النسفي ١٧٠/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٨/٦.

(٦) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١١٨/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٧/٧ برقم ١٣٣٣٣ وتفسير البغوي ١٠٥/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٥/٣.

(٧) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ١١٨/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٧/٧ برقم ١٣٣٣٥ وتفسير البغوي ١٠٥/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٥/٣.

(٨) قاله الضحاك ينظر تفسير البغوي ١٠٥/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٥/٣ وتفسير زاد المسير ٥٨/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٣٦/٩.

(٩) ذكره الغزنوي ينظر تفسير البحر المحيط ٥٨/٦.

﴿وَأَجْلِبْ﴾ أَجْمَعٌ وَصِيحٌ بِهِمْ مُسْتَغِيثًا، وَالْإِجْلَابُ: السَّوْقُ بِجَلْبَةٍ مِنَ الرَّاعِي.

﴿بِخَيْلِكَ وَرَجْلِكَ﴾ مِثْلٌ، لِأَنَّهُ أَقْصَى مَا يَسْتَطَاعُ فِي طَلَبِ الْأُمُورِ الْخَيْلُ وَالرَّجْلُ^(١).

وقيل: كل راکب وماش في المعصية^(٢).

﴿وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ﴾ بِالْبَحِيرَةِ وَأَخَوَاتِهَا^(٣)، أَوْ بِالذَّبْحِ لِلْأَصْنَامِ وَالْجَنِّ^(٤)، أَوْ بِالْإِنْفَاقِ فِي الْمَعْصِيَةِ^(٥).

(١) ينظر تفسير الكشاف ٣٦٧/٢ وتفسير النسفي ١٧٠/٣.

(٢) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ١١٩/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٧/٧ برقم ١٣٣٣٥ وتفسير البغوي ١٠٥/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٥/٣.

(٣) قاله ابن عباس ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٨١/٢ وتفسير الطبري ١٢٠/١٥ وتفسير البغوي ١٠٥/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٥/٣.

(٤) قاله الضحاك ينظر تفسير الطبري ١٢٠/١٥ وتفسير البغوي ١٠٥/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٥/٣ وتفسير زاد المسير ٥٩/٥.

(٥) قاله ابن عباس ومجاهد ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٨٢/٢ وتفسير الطبري ١١٩/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٧/٧ برقمي ١٣٣٣٤-١٣٣٣٥ وتفسير البغوي ١٠٥/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٥/٣.

﴿وَالْأَوْلَادُ﴾ بالوَاد^(١)، أو بالزنا^(٢)، أو بصبغة اليهودية والنصرانية^(٣)، أو بتسمية عبد شمس وعبد الحارث^{(٤)(٥)}.

﴿وَعَدَهُمْ﴾ أَرِهِمْ فِي الْخَطَأِ الصَّوَابِ^(٦)، أو مِنْهُمْ^(٧). ﴿غُرُورًا﴾ باطلا

(١) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٢١/١٥ وتفسير البغوي ١٠٥/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٥/٣.

(٢) قاله ابن عباس ومجاهد ينظر تفسير الطبري ١٢٠/١٥-١٢١ وتفسير ابن أبي خاتم ٢٣٣٧/٧ برقمي ١٣٣٣٤-١٣٣٣٥ وتفسير البغوي ١٠٥/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٥/٣.

(٣) قاله قتادة ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٨١/٢ وتفسير الطبري ١٢١/١٥ وتفسير البغوي ١٠٥/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٥/٣.

(٤) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٢١/١٥ وتفسير البغوي ١٠٥/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٦/٣ وتفسير زاد المسير ٥٩/٥.

(٥) فائدة :

قال ابن جرير رحمه الله في تفسيره ١٢١/١٥ :

كل ولد ولدته أنثى عُصِي الله بتسميته ما يكرهه الله أو يادخله في غير الدين الذي ارتضاه الله أو بالزنا بأمه أو قتله ووأده أو غير ذلك من الأمور التي يعصى الله بها بفعله به أو فيه فقد دخل في مشاركة إبليس فيه من ولد ذلك المولود له أو منه لأن الله لم يخص بقوله ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ معنى الشراكة فيه بمعنى دون معنى فكل ما عصي الله فيه أو به وأطيع به الشيطان أو فيه فهو مشاركة من عُصِي الله فيه أو به إبليس فيه.

(٦) ينظر تفسير النسفي ١٧١/٣ وتفسير الخازن ١٧١/٣ وتفسير فتح القدير ٢٤٨/٣.

(٧) ينظر تفسير البغوي ١٠٦/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٣٨/٩.

يغريهم، والكل أمر تهديد^(١)، أي ستعاقب به، أو تهوين^(٢)؛ أي لا يُخِلُّ ذلك بملكه.

[٦٥] ﴿عِبَادِي﴾ أي المعترفين بي معبودا. ﴿سُلْطَانٌ﴾ بتبديل الإيمان لكن بتسويل العصيان فيرفعه جزيل الغفران^(٣)، أو لا يوقعهم في ذنب لا يسعه عفوي^(٤).

﴿وَكَيْلًا﴾ حافظا لهم من العدو^(٥)، أو كفيلا بوعد الحق^(٦).

[٦٦] ﴿يُزْجِي﴾ يُسَيِّرُ وَيُجْرِي. ﴿فَضْلُهُ﴾ رزقه بالتجارة. ﴿رَحِيمًا﴾ يادارار الرزق والحفظ عن الغرق.

[٦٧] ﴿ضَلَّ﴾ بطل غوث كل معبود؛ أي جار عن طريقكم فلم يغثكم. ﴿إِلَّا^(٧) إِيَّاهُ﴾ لم تجدوا غير الله مغيثا. ﴿أَعْرَضْتُمْ﴾ بعد الخلاص عن الإخلاص. ﴿وَكَانَ﴾ مذ كان. ﴿كَفُورًا﴾ يمل النعيم وينسى الكريم^(٨)، أو

(١) كقوله تعالى ﴿اعملوا ما شئتم﴾ سورة فصلت آية ٤٠ قاله الزجاج ينظر تفسير زاد المسير ٥٩/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٣٥/٩ وتفسير الخازن ١٧١/٣ وتفسير فتح القدير ٢٤٨/٣.

(٢) ينظر تفسير النسفي ١٧١/٣ وتفسير فتح القدير ٢٤٨/٣.

(٣) ينظر تفسير النسفي ١٧١/٣.

(٤) قاله مجاهد ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٨/٧ برقم ١٣٣٣٦.

(٥) أي فيحفظ المؤمنين من إبليس. ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٣٩/٩ وتفسير النسفي ١٧١/٣ وتفسير الخازن ١٧١/٣ وتفسير فتح القدير ٢٤٩/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٥١/٣.

(٦) أي في عصمته من الناس. ينظر تفسير الطبري ١٢٢/١٥ وتفسير البغوي ١٠٧/٥ وتفسير النسفي ١٧١/٣.

(٧) في (أ، ب) "دالا".

(٨) ينظر تفسير زاد المسير ٦١/٥ وتفسير النسفي ١٧١/٣.

النعم والمنعم^(١).

[٦٨] ﴿جَانِبَ الْبَرِّ﴾ أي حال ما جاوزتم البحر^(٢)، يعني إذا كان^(٣) هو المغرب [١٤٦/ب] فيستوي المائع والجامد، أو خاطب العرب، وكانوا بقرب البحر^(٤). ﴿حَاصِبًا﴾ حجارة^(٥)، أو ريحا ترمي^(٦) بالحصباء^(٧).
﴿وَكَيْلًا﴾ من تكلون أموركم إليه وتتوكلون عليه.
[٦٩] ﴿قَاصِفًا﴾ كاسرا للفلك. ﴿تِيْعًا﴾ نصير^(٨)، أو طالب ثأر بدمائكم^(٩).

-
- (١) ينظر تفسير الطبري ١٢٣/١٥ وتفسير البغوي ١٠٧/٥ وتفسير زاد المسير ٦١/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٤١/٩.
- (٢) ينظر تفسير الطبري ١٢٣/١٥ وتفسير زاد المسير ٦١/٥ وتفسير الخازن ١٧١/٣.
- (٣) في (أ) [١٠٨/ب]
- (٤) ينظر تفسير الماوردي ٢٥٧/٣ وتفسير فتح القدير ٢٥٠/٣.
- (٥) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ١٢٣/١٥ وتفسير البغوي ١٠٧/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٧/٣ وتفسير زاد المسير ٦١/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٤٢/٩ وتفسير البحر المحيط ٦٠/٦.
- (٦) في (ب) [١٦٤/أ].
- (٧) قاله الفراء وغيره ينظر تفسير البغوي ١٠٧/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٧/٣ وتفسير المحرر الوجيز ١٤٢/٩ ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٣٨٥/١.
- (٨) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٢٥/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٨/٧ برقم ١٣٣٤٢ وتفسير البغوي ١٠٨/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٤٣/٩ وتفسير البحر المحيط ٦١/٦.
- (٩) قاله قتادة ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٨٢/٢ وتفسير الطبري ١٢٥، ١٢٤/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٨/٧ برقم ١٣٣٤٣ وتفسير البغوي ١٠٨/٥ وتفسير البحر المحيط ٦٠/٦ ومعاني القرآن للفراء ١٢٧/٢.

[٧٠] ﴿كُرمنا﴾ بالإسلام وتسخير الأشياء^(١)، أو بتناول الطعام باليد^(٢)، أو يجعل محمد منهم^{(٣)(٤)}.

﴿في البر﴾ على الركاب ﴿والبحر﴾ على السفن. ﴿على كثير﴾ أي على الكل كقوله: ﴿وأكثرهم كاذبون﴾^(٥) لأنه خلق الكل لهم وخلقهم له^(٦). وقيل: [على]^(٧) غير طائفة من الملائكة^(٨).

-
- (١) قاله الطبري ينظر تفسير الطبري ١٢٥/١٥ وتفسير البغوي ١٠٨/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٧/٣ وتفسير النسفي ١٧٢/٣ وتفسير البحر المحيط ٦١/٦.
- (٢) قاله ابن عباس وغيره ينظر تفسير الطبري ١٢٥/١٥-١٢٦ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٩/٧ برقم ١٣٣٤٤ وتفسير البغوي ١٠٨/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٧/٣.
- (٣) قاله محمد بن كعب ينظر تفسير زاد المسير ٦٣/٦ وتفسير البحر المحيط ٦١/٦ وتفسير فتح القدير ٢٥١/٣.
- (٤) قلت : الأولى حمل الآية على العموم وأن هذا التكريم لبني آدم عام في كل شيء ميزهم الله وخصهم به والله أعلم.
- (٥) سورة الشعراء، من الآية: ٢٢٣.
- (٦) ينظر تفسير البغوي ١٠٨/٥ وتفسير زاد المسير ٦٤/٥ وتفسير النسفي ١٧٢/٣ وتفسير الخازن ١٧٢/٣ قال الشوكاني رحمه الله (وهو تعسف لا حاجة إليه) ينظر تفسير فتح القدير ٢٥١/٣.
- (٧) "على" ليست في الأصل و(أ).
- (٨) قاله ابن عباس ينظر تفسير البغوي ١٠٨/٥ وتفسير زاد المسير ٦٣/٥-٦٤ وتفسير النسفي ١٧٢/٣ وتفسير الخازن ١٧٢/٣.

وعنه عليه السلام: "المؤمن على الله أكرم^(١) من الملائكة"^(٢)، لأنهم مجبولون على الطاعة.

وقيل: في الملائكة عقل بلا شهوة، وفي البهائم عكسه^(٣)، وفي الآدمي كلاهما فمن غلبت شهوته عقله فهو شر من البهائم وأضل سييلاً، ومن غلب عقله شهوته فهو أكرم من الملائكة^(٤)^(٥).

[٧١] ﴿يَا مَعْشَرَ النَّبِيِّينَ﴾ نبيهم^(٦)، أي يا أمة^(٧) فلان، أو بكتابهم، يا أهل^(٨)

(١) في (أ) "أكرم على الله"

(٢) رواه ابن ماجه في الفتن ١٣٠١/٢ والبيهقي في شعب الإيمان ٤٢٦/١ .

قال ابن حجر رحمه الله في الكافي الشاف ص ١٠٠ : رواه البيهقي في الشعب من رواية حماد بن سلمة عن أبي المهزم عن أبي هريرة موقوفاً وأخرجه ابن ماجه من هذا الطريق موقوفاً وأبو المهزم متروك.

وقال ابن كثير رحمه الله في تفسيره ٥٢/٣ بعد أن ساق حديث الطبراني : وهذا حديث غريب جداً.

وقال محقق شعب الإيمان : إسناده ضعيف. ينظر شعب الإيمان بتحقيق الدكتور عبدالعلي عبدالحميد حامد ٤٢٦/١ .

(٣) أي شهوة بلا عقل.

(٤) ينظر تفسير النسفي ١٧٢/٣ .

(٥) قال الشوكاني رحمه الله عند تفسير هذه الآية : أجمل سبحانه هذا الكثير ولم يبين أنواعه فأفاد ذلك أن بني آدم فضلهم الله سبحانه على كثير من مخلوقاته. ينظر تفسير فتح القدير ٢٥١/٣ .

(٦) قاله أنس رضي الله عنه ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٨٢/٢ وتفسير الطبري ١٢٦/١٥ وتفسير ابن حاتم ٢٣٣٩/٧ برقم ١٣٣٤٦ وتفسير البغوي ١٠٩/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٨/٣ .

(٧) في (أ،ب) "بأمة"

(٨) في (أ،ب) "بأهل"

القرآن، ونحوه^(١)، أو بدينهم^(٢)، أو بمن كانوا يأتون به أي^(٣) ياحنفي وياشافعي^(٤)، أو بكتاب أعمالهم^(٥)، دليله: ﴿فَمَنْ أَوْتِيَ كِتَابَهُ﴾^(٦)، أو بإمام عصرهم^(٧)، أو ابن فلان المصلي والصوام، وعكسه الدقاق والنمام^(٨)، أو بأمهاتكم تشريفا لعيسى والحسن والحسين^(٩) وسترا على أولاد الزنا في هذه

(١) قاله ابن زيد ينظر تفسير الطبري ١٢٧/١٥ وتفسير البغوي ١٠٩/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٨/٣ وتفسير زاد المسير ٦٥/٥.

(٢) قاله الماوردي وهذا يشبه أن يكون قول قتادة ينظر تفسير الماوردي ٢٥٨/٣ وتفسير الكشف ٣٦٩/٢ وتفسير النسفي ١٧٢/٣ وتفسير أبي السعود ٣٤٣/٣.

(٣) (أي) سقطت من (ب).

(٤) قاله أبو عبيدة ورده الشوكاني ينظر تفسير فتح القدير ٢٥٢/٣.

(٥) قاله أبو هريرة رضي الله عنه ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٨٢/٢ وتفسير الطبري ١٢٦-١٢٧/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٩/٧ برقم ١٣٣٤٧ وتفسير البغوي ١٠٩/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٨/٣.

(٦) سورة الاسراء الآية ٧١.

(٧) سواء كان إمام هدى أو ضلالة قاله ابن عباس ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٩/٧ برقم ١٣٣٤٥ وتفسير البغوي ١١٠/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٨/٣ وتفسير زاد المسير ٦٤/٥.

(٨) أي بما كانوا عليه من أعمال في الدنيا. ينظر تفسير فتح القدير ٢٥٢/٣. والدقاق: المظهر للعيوب.

ينظر تهذيب اللغة ٢٧٠/٨ واللسان ١٠٠/١٠ مادة (دقق).

(٩) الحسن والحسين هما ابنا علي بن أبي طالب من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته ماتا شهيدين وهما سيدي شباب الجنة فضائلهما كثيرة مشهورة رضي الله عنهما وأرضاهما. ينظر الاستيعاب ٤٤٢، ٤٣٦/١ والإصابة ٧٦، ٦٨/٢.

الدنيا^{(١)(٢)}.

- [٧٢] ﴿أَعْمَى﴾ عن الحجة ﴿فهو في الآخرة﴾ كذلك^(٣)، أو عن السنة، وعن الجنة^(٤)، أو الاعتبار، والاعتذار^(٥)، أو البصيرة، والبصر^(٦).
- [٧٣] ﴿لِيَفْتَنُونَكَ﴾ يزيلونك.

- (١) قاله محمد بن كعب ينظر تفسير الكشاف ٣٦٩/٢ وتفسير الخازن ١٧٢/٣ وتفسير أبي السعود ٣٤٣/٣ وتفسير فتح القدير ٢٥٢/٣.
- وقد رد هذا القول القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٣٠٣/١٠ وقال الشوكاني بعد إيراده لهذا القول : وهو بعيد جداً.
- (٢) قلت : الراجح والله أعلم أن المراد بالإمام هنا هو كتاب الأعمال حيث يدعى كل إنسان ليقرأ ما قد كتب عليه من أعمال كما قال تعالى ﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَأُوا كِتَابِيَةَ...﴾ الآيات ١٩-٣٧ من سورة الحاقة . قال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية ٥٢/٣: والمراد ههنا بالإمام هو كتاب الأعمال. أ.هـ.
- (٣) قاله ابن عباس ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٨٣/٢ وتفسير الطبري ١٢٨/١٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٥٠/٩ وتفسير ابن كثير ٥٢/٣.
- (٤) أي أعمى في الدنيا عن السنة، وفي الآخرة عن الجنة. ينظر تفسير الماوردي ٢٥٩/٣ وتفسير زاد المسير ٦٦/٥.
- (٥) أي من كان في هذه الدنيا أعمى عن الاعتبار فهو في الآخرة أعمى عن الاعتذار. ينظر تفسير البغوي ١١٠/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٦٣/٦.
- (٦) أي أعمى البصيرة في الدنيا أعمى البصر في الآخرة . هذا معنى قول ابن عباس وعكرمة والحسن ينظر تفسير الطبري ١٢٨/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٩/٧-٢٣٤٠ برقمي ١٣٣٤٨-١٣٣٤٩ وتفسير البغوي ١١٠/٥ وتفسير البحر المحيط ٦٣/٦ وتفسير فتح القدير ٢٥٣/٣.

في قريش حيث قالوا: استلم آلهتنا و^(١) نؤمن بك^(٢).
 ﴿عن الذي أوحينا إليك﴾ لتعمل بغيره. ﴿وإذا﴾ أي إذا فعلت ما
 دعوك إليه. ﴿خليلاً﴾ لكنت لهم ولياً وكانوا لك أولياء.
 [٧٤] ﴿ثبتناك﴾ عصمناك. ﴿كدت﴾ قاربت^(٣)، أو هممت من غير
 عزم^(٤). ﴿تركن﴾ تميل. ﴿شيئاً﴾ مصدر^(٥)؛ أي ركونا.
 [٧٥] ﴿إذا﴾ أي لو فعلت. ﴿ضعف الحياة﴾ أي مثلي عذاب الحياة
 وعذاب الممات^(٦)، أو الضعف النصيب^(٧)، كقوله: ﴿لكل ضعف﴾^(٨).

(١) سقطت الواو من (أ،ب).

(٢) قاله ابن عباس وغيره ينظر تفسير الطبري ١٣٠/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٤٠/٧
 بأرقام ١٣٣٥٠-١٣٣٥٢ وتفسير البغوي ١١١/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٩/٣ وأسباب
 النزول للواحدي ص ١٩٦.

قال الإمام ابن الجوزي بعد سوجه لهذا القول: وهذا باطل لا يجوز أن يظن برسول الله صلى الله
 عليه وسلم. ينظر تفسير زاد المسير ٦٧/٥-٦٨.

(٣) ينظر تفسير البغوي ١١٢/٥ وتفسير زاد المسير ٦٨/٥ وتفسير النسفي ١٧٣/٣ وتفسير
 الخازن ١٧٣/٣ وتفسير فتح القدير ٢٥٣/٣.

(٤) ينظر تفسير البغوي ١١٢/٥ وتفسير زاد المسير ٦٨/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٥٥/٩.

(٥) ينظر تفسير النسفي ١٧٣/٣ وتفسير البحر المحيط ٦٥/٦ وتفسير الدر المصون ٤١٠/٤
 والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٩٣/٣.

(٦) قاله ابن عباس ومجاهد ينظر تفسير الطبري ١٣١/١٥ وتفسير البغوي ١١٢/٥ وتفسير
 الماوردي ٢٦٠/٣ وتفسير المحرر الوجيز ١٥٥/٩-١٥٦ وتفسير فتح القدير ٢٥٣/٣.

(٧) ينظر تفسير الماوردي ٢٦٠/٣ وتفسير فتح القدير ٢٥٤/٣.

(٨) سورة الأعراف، من الآية: ٣٨.

قيل: لما نزلت قال عليه السلام: "اللهم لا تكلني إلى نفسي طرفة عين" ^(١).
 [٧٦] ﴿لَيْسْتَ فَرْزُونُكَ﴾ لَيْسَتْ خَفُونُكَ وَيَسْتَرْزَلُونُكَ، أي قريش.
 ﴿الْأَرْضُ﴾ مكة؛ همت بإخراجه من مكة، ولو أخرجوه لعذبوا وما نوظروا ^(٢)
 ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ ما بين خروجه من مكة إلى قتل من قتل منهم ببدر ^(٣)، أو اليهود،
 والأرض المدينة، حيث قالوا: لو أتيت الشام فإنها أرض الأنبياء والمحشر فخرج
 إلى ذي الحليفة ^(٤).

(١) ذكره ابن جرير رحمه الله في تفسيره ١٣١/١٥ والماوردي في تفسيره ٢٦٠/٣ كليهما
 عن قتادة مرسلًا، وقال ابن حجر رحمه الله في الكافي الشاف ص ١٠١: لم أجده وذكره
 الثعلبي عن قتادة مرسلًا.

(٢) في النسخ نوظروا وهو من المناظرة والصواب أنه من الإنظار والله أعلم.
 (٣) قاله ابن عباس وقاتدة ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٨٣/٢-٣٨٤ وتفسير الطبري
 ١٣٢/١٥-١٣٣ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٤١/٧ برقمي ١٣٣٥٧-١٣٣٥٨ وتفسير
 البغوي ١١٣/٥ وتفسير الماوردي ٢٦١/٣.

(٤) قاله عبدالرحمن بن غنم وابن عباس رضي الله عنهما وغيرهما ينظر تفسير الطبري
 ١٣٢/١٥ وتفسير البغوي ١١٢/٥-١١٣ وتفسير الماوردي ٢٦١/٣ وتفسير زاد المسير
 ٦٩/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٥٧/٩ وأسباب النزول للواحدي ص ١٩٦ قال ابن عطية
 رحمه الله في تفسيره ١٥٧/٩ بعد ذكر هذا القول: وهذا ضعيف لم يقع في سيرة ولا
 كتاب يعتمد عليه وذو الحليفة ليس في طريق الشام. وقال ابن كثير رحمه الله في تفسيره
 ٥٣/٣: وهذا القول ضعيف لأن هذه الآية مكية وسكنى المدينة بعد ذلك.

قلت: وذو الحليفة جنوب المدينة المنورة وهو ميقات أهل المدينة، ينظر معجم البلدان ٣٩٥/٢-
 ٣٩٦.

وقيل: غزا تبوك يريد^(١) الشام^(٢) فنزلت^(٣).
 وقيل: ليُخْرِجُونَكَ من الدنيا بالقتل^(٤).
 ﴿خَلْفَكَ﴾^(٥) أي بعدك، (خلافك)^(٦) من المخالفة^(٧)، وقيل: هما

(١) في (أ) "يد".

(٢) في (ب) [١٦٤/ب].

(٣) قاله عبد الرحمن بن غنم ينظر تفسير زاد المسير ٧٠/٥ وأسباب النزول للواحدي ص ١٩٦.

قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره ٥٣/٣ بعد ذكر هذا القول : وفي هذا الإسناد نظر والأظهر أن هذا ليس بصحيح فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يغز تبوك عن قول اليهود وإنما غزاها امتثالاً لقوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ﴾ ولقوله تعالى ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ...﴾ الآية ، وغزاها ليقْتَصَ ويتنقم ممن قتل أهل مؤتة من أصحابه والله أعلم. أهـ.

(٤) قاله الحسن ينظر تفسير الماوردي ٢٦١/٣ وتفسير زاد المسير ٧٠/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٥٧/٩ ومعاني القرآن للزجاج ٢٥٤/٣.

(٥) بفتح الخاء وسكون اللام هي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وأبي بكر عن عاصم، وأبي جعفر ، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٨٣، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٧١ وتفسير الطبري ١٣٣/١٥ وتفسير البغوي ١١٣/٥ وتفسير الماوردي ٢٦١/٣ والصحاح ١٣٥٣/٤ مادة (خلف).

(٦) بكسر الخاء، وفتح اللام، وبعدها ألف، هي قراءة ابن عامر وحفص عن عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٨٤، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٧١.

(٧) ينظر تفسير الماوردي ٢٦١/٣ وتفسير فتح القدير ٢٥٤/٣ والصحاح ١٣٥٣/٤ مادة (خلف).

بمعنى^(١)، نصب بنزع الخافض؛ أي "مع"، أو "على"، أو "بعد"^(٢).

[٧٧] ﴿سُنَّةٌ﴾ أي كسنة^(٣)، أو سنتا سنة^(٤)؛ يعني لم نرسل رسولا

فكذبوه إلا أهلكتناهم ولم يمتعوا بعد خروج نبيهم من بينهم^(٥).

[٧٨] ﴿لَدُلُوكَ الشَّمْسُ﴾ لغروبها^(٦)، وهي صلاة المغرب، وقيل:

زوالها^(٧).

وهو أولى لتدخل الصلوات الخمس فإن ذكر الفجر مع المغرب لا معنى

له، [١٤٧/أ] وأصله الميل.

﴿غَسَقَ اللَّيْلُ﴾ إقبال ظلمته^(٨) [وقيل: اجتماعهما، وقيل: مغيب

(١) ينظر تفسير الطبري ١٣٣/١٥ وتفسير البغوي ١١٣/٥ وتفسير زاد المسير ٧٠/٥

وتفسير المحرر الوجيز ١٥٨/٩-١٥٩.

(٢) ينظر تفسير زاد المسير ٧٠/٥-٧١ وتفسير المحرر الوجيز ١٥٩/٩-١٦٠.

(٣) أي على نزع الخافض ينظر تفسير الطبري ١٣٣/١٥ وتفسير البغوي ١١٣/٥ وتفسير

المحرر الوجيز ١٦٠/٩ وتفسير البحر المحيط ٦٧/٦ وتفسير الدر المصون ٤١٢/٤ وتفسير

فتح القدير ٢٥٤/٣ ومعاني القرآن للفراء ١٢٩/٢.

(٤) أي على المصدر. ينظر تفسير الطبري ١٣٣/١٥ وتفسير زاد المسير ٧١/٥ وتفسير المحرر

الوجيز ١٦٠/٩ وتفسير البحر المحيط ٦٧/٦ وتفسير الدر المصون ٤١٢/٤ وتفسير فتح

القدير ٢٥٤/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٥٥/٣.

(٥) "من بينهم" سقطت من (ب).

(٦) قاله علي وابن مسعود رضي الله عنهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٨٤/٢ وتفسير الطبري

١٣٤/١٥-١٣٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٤١/٧ برقمي ١٣٣٦٠-١٣٣٦١ وتفسير

البغوي ١١٤/٥ وتفسير الماوردي ٢٦٢/٣.

(٧) قاله الحسن ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٨٤/٢ وتفسير الطبري ١٣٥/١٥-١٣٦ وتفسير

البغوي ١١٤/٥ وتفسير الماوردي ٢٦٢/٣ وتفسير زاد المسير ٧١/٥.

(٨) في (أ، ب) "إقباله"

الشفق ، وتحقيق ذلك : أن الدلوك هو الميل وله أول وهو الزوال وآخر وهو الغروب وكذلك الغسق له ابتداء وهو وجود الليل وانتهاء وهو غيوب الشفق^(١) [٢]. ﴿وقرآن الفجر﴾ أي قراءة القرآن في الفجر، وانتصابه بـ "أقم"^(٣)، أو على الإغراء^(٤). ﴿مشهودا﴾ تشهده ملائكة الليل والنهار فتكتب في الديوانين^(٥)، وقيل: معناه القرآن فيها مجهور يشهده الناس^(٦).

[٧٩] ﴿فتهجد﴾ استهر، هجد: نام وسهر، على الضد^(٧)، والتهجد: التنبه بعد رقدة فصار اسما للصلاة لأنه ينتبه لها، وقيل: الفاء ناسقة على مضم^(٨)، أي قم فتهجد.

(١) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١٢٠٨/٣.

(٢) ما بين المعكوفتين سقط من (أ، ب).

(٣) قاله الفراء ينظر تفسير البغوي ١١٤/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٦٥/٩ وتفسير الدر المنصون ٤١٣/٤ وتفسير فتح القدير ٢٥٦/٣ ومعاني القرآن للفراء ١٢٩/٢ وإملاء مامن به الرحمن ٩٥/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٩٤/٣.

(٤) قاله البصريون ينظر تفسير البغوي ١١٤/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٦٥/٩ وتفسير الدر المنصون ٤١٣/٤ وتفسير فتح القدير ٢٥٧/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٩٥/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٩٤/٣.

(٥) ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٨٤/٢ وتفسير الطبري ١٣٩/١٥-١٤١ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٤٢/٧ برقم ١٣٣٦٣ وتفسير البغوي ١١٤/٥ وتفسير الماوردي ٢٦٢/٣-٢٦٣.

(٦) ينظر تفسير الماوردي ٢٦٢/٣ وتفسير الكشاف ٣٧٢/٢ وتفسير النسفي ١٧٤/٣ وتفسير البحر المحيط ٧١/٦.

(٧) ينظر تفسير الطبري ١٤١/١٥ وتفسير البغوي ١١٥/٥ وتفسير الماوردي ٢٦٤/٣ وتفسير زاد المسير ٧٤/٥ ومعاني القرآن للزجاج ٢٥٦/٣ وبجاز القرآن لأبي عبيدة ٣٨٩/١ وتهذيب اللغة ٣٦/٦ مادة (هجد).

(٨) ينظر تفسير فتح القدير ٢٥٧/٣.

﴿به﴾ أي القرآن. ﴿نافلة﴾ خاصة زائدة^(١).

قال عليه السلام: "ثلاث هن علي فرض ولأمتي تطوع قيام الليل والوتر والسواك"^(٢).

وقيل: كرامة^(٣)، وقيل: فضيلة^(٤) لأنه مغفور له ولغيره كفارة^(٥)، وقيل: عطية^(٦) لأن العبد لا يتال من السعادة عطاء أفضل من التوفيق في العبادة.

(١) قاله ابن عباس وابن جبير ينظر تفسير الطبري ١٤١/١٥ وتفسير البغوي ١١٥/٥ وتفسير الماوردي ٢٦٤/٣ وتفسير زاد المسير ٧٥/٥.

(٢) رواه أحمد في المسند ٢٣١/١ والبيهقي في السنن ٤٦٨/٢ والحاكم في المستدرک ٣٠٠/١ من رواية أبي جناب الكلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والطبراني في الأوسط ١٦٥/٤ من رواية عائشة رضي الله عنها وهو حديث ضعيف.

قال الذهبي في التلخيص: غريب منكر ويحيى ضعفه النسائي والدارقطني ينظر التلخيص بذيّل المستدرک ٣٠٠/١، ورمز له السيوطي في الجامع الصغير بالضعف ينظر الجامع الصغير ٤٧٠/١ وقال الهيثمي: أخرجه أحمد والبزار والطبراني في الكبير والأوسط وفي أسانيد جابر الجعفي وهو ضعيف وأبو جناب الكلبي مدلس. ينظر مجمع الزوائد ٢٦٤/٨ وينظر نصب الراية ١١٥/٢ وتلخيص الحبير ١١٨/٣ وفيض القدير ٣٠٩/٣.

(٣) قاله علي بن عيسى ينظر تفسير الماوردي ٢٦٤/٣ وتفسير البحر المحيط ٧٢/٦.

(٤) في (أ) [١٠٩/١]

(٥) قاله مجاهد وقتادة ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٨٦/٢ وتفسير الطبري ١٤٢/١٥-١٤٣

وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٤٢/٧ برقم ١٣٣٦٦ وتفسير البغوي ١١٥/٥ وتفسير الماوردي ٢٦٤/٣.

(٦) أي عطاء خاصاً به قاله مقاتل ينظر تفسير البحر المحيط ٧٢/٦.

﴿مقاماً﴾ أي في مقام^(١)، أو إلى^(٢)، وهو مقام يعطى فيه لواء الحمد^(٣)،

(١). معنى: نصب على الظرفية وعامله محذوف تقديره عسى أن يعثك ربك فيعطيك في مقام، أي على تضمين البعث معنى الإقامة.

ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٧٠/٩ وتفسير البحر المحيط ٧٢/٦ وتفسير أبي السعود ٣٤٦/٣ وتفسير الدر المصون ٤١٤/٤ وتفسير فتح القدير ٢٥٧/٣ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٩٥/٣.

(٢) ينظر تفسير أبي السعود ٣٤٦/٣ وتفسير فتح القدير ٢٥٧/٣ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٩٥/٣.

(٣) ينظر تفسير البغوي ١٢٠/٥ وتفسير الماوردي ٢٦٦/٣ وتفسير النسفي ١٧٦/٣ وتفسير الخازن ١٧٦/٣ وتفسير فتح القدير ٢٥٧/٣-٢٥٨.

جاء هذا في حديث رواه الترمذي ٥٨٧/٥ في المناقب ، والدارمي في المقدمة ٢٦-٢٧ والبيهقي في شرح السنة ٢٠٣/١٣ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وييدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر) وينظر مشكاة المصابيح ١٦٠٥/٣ برقم ٥٧٥٦.

وقيل: مقام من العرش يكرم به^(١). ﴿محمودا﴾ مغبوطاً^(٢)، وقيل: مقام الشفاعة التي يرجوها^(٣) الأولون والآخرون فيحمدونه رجاء

(١) ينظر تفسير الطبري ١٤٥/١٥ وتفسير البغوي ١٢١/٥ وتفسير زاد المسير ٦٧/٥
وتفسير فتح القدير ٥٨/٣.

قلت: وهذا القول روي عن ابن عباس وابن مسعود وابن سلام رضي الله عنهم ومجاهد رحمه الله.

أما رواية ابن عباس فأخرجها الطبراني في الكبير موقوفاً عليه ٦١/١٢-٦٢ وقال عنها الهيثمي في جمع الزوائد ٥١/٤: فيه ابن لهيعة وهو ضعيف إذ لم يتابع وعطاء بن دينار قيل لم يسمع من سعيد بن جبير. أ.هـ

كما ذكرها الذهبي عنه وعن ابن مسعود وابن سلام رضي الله عنهم في العلوص ٧٥: قال الذهبي عن رواية ابن مسعود: هذا حديث منكر لا يفرح به وسلمة متروك الحديث وأشعث لم يلحق ابن مسعود.

وقال عن رواية ابن سلام رضي الله عنه: هذا موقوف ولا يثبت إسناده.
وقال عن رواية ابن عباس رضي الله عنهما: ليس بصحيح ويروى مرفوعاً وإنما هذا شيء قاله مجاهد. أ.هـ

وأما قول مجاهد فقد قال عنه الشوكاني رحمه الله في تفسيره ٢٥٨/٣:

قال ابن عبد البر: مجاهد وإن كان أحد الأئمة يقول بالتأويل فإن له قولين مهجورين عند أهل العلم أحدهما هذا (يعني حديث إجلاسه صلى الله عليه وسلم على العرش) والثاني في تأويل ﴿وجوه يومئذ ناضرة﴾ إلى ربها ناظرة ﴿قال معناه: تنتظر الثواب وليس من النظر. أ.هـ

(٢) قاله الطبري ينظر تفسير الطبري ١٤٣/١٥.

(٣) في (ب) "يرجوها".

نيلها^{(١)(٢)}.

[٨٠] ﴿أَدْخِلْنِي﴾ في المأمور ﴿وَأَخْرِجْنِي﴾ من المنهي^(٣)، أو في قبري ومنه^(٤) إلى المحشر^(٥)، أو في المدينة، ومن مكة للهجرة^(٦)، أو فيها ومنها للفتح^(٧)، أو في الجنة ومن الدنيا^(٨)، أو في الرسالة ومن

(١) قلت : وهو أرجح الأقوال وأقواها والله أعلم بالصواب. وينظر تفسير عبدالرزاق ٣٨٦/٢ وتفسير الطبري ١٤٣/١٥-١٤٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٤٢/٧-٢٣٤٣ بأرقام ١٣٣٦٨-١٣٣٧٢ وتفسير البغوي ١١٧/٥.

قال الشوكاني رحمه الله في تفسيره ٢٥٧/٣ : وهذا القول هو الذي دلت عليه الأدلة الصحيحة في تفسير الآية ، وحكاها ابن جرير عن أكثر أهل التأويل ، قال الواحدي : وإجماع المفسرين على أن المقام المحمود هو مقام الشفاعة. أ.هـ.

(٢) حاشية: [وفي كون قيام الليل سببا للمقام المحمود وجهان ، أحدهما: أنه تعالى يجعل ما يشاء من فضله سببا لفضله من غير معرفة وجه الحكمة، والثاني: أن قيام الليل فيه الخلوة والمناجاة دون الناس، فأعطي الخلوة به في القيامة فيكون ذلك مقاما محمودا] تمت^(١).

(٣) قاله عطاء ينظر تفسير البغوي ١٢٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٦٧/٣ وتفسير زاد المسير ٧٨/٥ وتفسير البحر المحيط ٧٣/٦ وتفسير فتح القدير ٢٥٨/٣.

(٤) أي القبر.

(٥) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٤٩/١٥ وتفسير الماوردي ٢٦٧/٣ وتفسير زاد المسير ٧٧/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٧٣/٩.

(٦) قاله قتادة وابن زيد ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٨٦/٢، ٣٨٩ وتفسير الطبري ١٤٨/١٥-١٤٩ وتفسير البغوي ١٢٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٦٦/٣.

(٧) أي مكة قاله الضحاك ينظر تفسير الطبري ١٥٠/١٥ وتفسير البغوي ١٢٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٦٦/٣ وتفسير زاد المسير ٧٧/٥ وتفسير الخازن ١٧٧/٣.

(٨) قاله الحسن ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٨٦/٢ وتفسير الطبري ١٤٩/١٥-١٥٠ وتفسير البغوي ١٢٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٦٦/٣.

(١) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١٢١١/٣

عهدتها^(١)، أو في المكاره ومنها، أو في^(٢) المدينة على رغم اليهود ومنها إلى مكة على رغم أهلها^(٣)، أمر به حين استغزته اليهود فرجع.

وقيل: حين رجع من تبوك وقد قال المنافقون: ﴿ليخرجن الأعز منها الأذل﴾^(٤)، يعني إدخال عز^(٥) وإخراج نصر إلى مكة^(٦).

وصدق كل شيء تمام حقيقته وحسن عاقبته بلا ندامة ولا وخامة، والمفعل قد يكون مصدرا للإفعال ومكانا^{(٧)(٨)}.

﴿سلطانا﴾ تسلّطاً على الكافرين والمنافقين بإقامة الحدود^(٩)، وقيل: حجة

(١) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ١٤٩/١٥ وتفسير البغوي ١٢٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٦٦/٣ وتفسير البحر المحيط ٧٣/٦.

(٢) في (أ) "أي في"

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء ١٢٩/٢.

(٤) سورة المنافقون، من الآية: ٨.

(٥) في (أ، ب) (غزو).

(٦) قاله أبو سهل ينظر تفسير البحر المحيط ٧٣/٧ وتفسير فتح القدير ٢٥٨/٣.

قلت: والراجح والله أعلم أن هذا الإدخال والإخراج عام في كل أحواله لأنه دعاء وطلب من الله تعالى قال أبو حيان رحمه الله في البحر المحيط ٧٣/٦: والأحسن في هذه الأقوال أن تكون على سبيل التمثيل لا التعيين ويكون اللفظ عاماً كما ذكرناه يتناول جميع الموارد والمصادر. أهـ

(٧) في (ب) [١٦٥/أ]

(٨) ينظر تفسير الكشاف ٣٧٢/٢ وتفسير المحرر الوجيز ١٧٣/٩ وتفسير النسفي ١٧٧/٣

وتفسير البحر المحيط ٧٣/٦ ومعاني القرآن للزجاج ٢٥٧/٣ والفريد في إعراب القرآن

المجيد ٢٩٥/٣.

(٩) قاله الحسن ينظر تفسير الطبري ١٥١/١٥ وتفسير الماوردي ٢٦٧/٣ وتفسير زاد المسير

٧٨/٥ وتفسير البحر المحيط ٧٣/٦.

بينه^(١)، وقيل: ملكا عزيزا لقهر العتاة^(٢)، أو عزا ظاهرا لنصرة الدين^(٣)، وقيل: اجعل^(٤) في كل عصر سلطانا ينصر دينك^(٥).

﴿نصيرا﴾ ناصرا للملك^(٦)، أو منصورا بنصرتك^(٧).

[٨١] ﴿الحق﴾ القرآن، و﴿الباطل﴾ الشيطان^(٨)، أو الجهاد،

(١) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ١٥١/١٥ وتفسير البغوي ١٢٢/٥ وتفسير الماوردي

٢٦٧/٣ وتفسير زاد المسير ٧٨/٥.

(٢) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ١٥٠/١٥ وتفسير البغوي ١٢٢/٥ وتفسير الماوردي

٢٦٧/٣ وتفسير زاد المسير ٧٨/٥.

(٣) هذا معنى قول الحسن ينظر تفسير الطبري ١٥٠/١٥ وتفسير البغوي ١٢٢/٥ وتفسير

النسفي ١٧٧/٣ وتفسير الخازن ١٧٧/٣.

(٤) في (أ، ب) "أي اجعل"

(٥) ينظر تفسير البحر المحيط ٧٣/٦.

(٦) ينظر تفسير زاد المسير ٧٨/٥ وتفسير البحر المحيط ٧٣/٦.

(٧) في (أ) "بنصرك"

لأن فعيل بمعنى مفعول. وينظر تفسير البحر المحيط ٧٣/٦

(٨) قاله قتادة ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٨٩/٢ وتفسير الطبري ١٥١/١٥-١٥٢ وتفسير

البغوي ١٢٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٦٧/٣ وتفسير زاد المسير ٧٨/٥ وتفسير البحر المحيط

٧٤/٦.

والشرك^(١)، أو عبادة الله، وعبادة الأصنام^(٢)، وقد دخل عليه السلام يوم الفتح مكة فوجد حول البيت ثلاثمائة وستين صنما فجعل يطعن بمخصره في عين كل صنم أو بطنه، ويقول: جاء الحق وزهق الباطل فينكب الصنم على وجهه^(٣).

﴿زهوقا﴾ هالكا ذاهبا.

[٨٢] ﴿من﴾ للتجنيس^(٤)، لأن المنزل قرآن وغير قرآن، فالقرآن كله

شفاء لأمراض القلوب.

﴿ورحمة﴾ لتفريج الكرب [١٤٧/ب] وتطهير للعيوب وتكفير

للدنوب^(٥)، وقيل: شفاء للأبدان ورحمة ببيان^(٦)، و"من"

(١) قاله ابن جريج ينظر تفسير الطبري ١٥٢/١٥ وتفسير البغوي ١٢٢/٥ وتفسير الماوردي

٢٦٧/٣ وتفسير زاد المسير ٧٨/٥ وتفسير البحر المحيط ٧٤/٦.

(٢) قاله مقاتل ينظر تفسير البغوي ١٢٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٦٧/٣ وتفسير زاد المسير

٧٨/٥ وتفسير البحر المحيط ٧٤/٦.

قلت : والأولى حمل الآية على العموم والله أعلم.

قال ابن عطية رحمه الله : والصواب تعميم اللفظ بالغاية الممكنة فيكون التعبير جاء الشرع بجميع ما انطوى فيه وزهق الكفر بجميع ما انطوى فيه. ينظر تفسير المحرر الوجيز

١٧٤/٩.

(٣) ينظر تفسير الطبري ١٥٢/١٥ وتفسير البغوي ١٢٣/٥ وتفسير الماوردي ٢٦٧/٣.

والحديث رواه البخاري في التفسير ٢٢٨/٤ ومسلم في الجهاد والسير ١٤٠٨/٢ والترمذي في

التفسير ٣٠٣/٥ جميعاً من حديث ابن مسعود رضي الله عنه .

(٤) ينظر تفسير الكشاف ٣٧٣/٢ وتفسير المحرر الوجيز ١٧٤/٩ وتفسير النسفي ١٧٧/٣

وتفسير الدر المصون ٤١٦/٤ وتفسير فتح القدير ٢٥٩/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٩٥/٢

والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٩٦/٣.

(٥) ينظر تفسير النسفي ١٧٨/٣.

(٦) ينظر تفسير الماوردي ٢٦٨/٣ وتفسير زاد المسير ٧٩/٥.

للتبعض^(١)، لأن المتشابه لا يتعوذ به للشفاء ولا بيان له.
 ﴿الظالمين﴾ الكافرين لوضعهم القرآن غير موضعه. ﴿خساراً﴾ ضللاً في
 الدنيا وغبناً في الآخرة.

[٨٣] ﴿أنعمنا﴾ بالصحة والغنى. ﴿أعرض﴾ أعجب واستغنى^(٢)، أو
 أنعمنا بالقرآن أعرض إلى الكفران^(٣). ﴿ونأى﴾ تباعد بالنعمة عن طاعة المنعم
 واشتغل بسكرها عن شكرها، نأى مقلوب ناءً مثل^(٤) راء ورأى^(٥). ﴿الشر﴾

(١) ينظر تفسير الكشاف ٣٧٣/٢ وتفسير المحرر الوجيز ١٧٥/٩ وتفسير الدر المصون
 ٤١٦/٤ وتفسير فتح القدير ٢٥٩/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٩٥/٢ والفريد في إعراب
 القرآن المجيد ٢٩٦/٣.

(٢) ينظر تفسير الماوردي ٢٦٨/٣ وتفسير النسفي ١٧٨/٣ وتفسير البحر المحيط ٧٥/٦
 وتفسير ابن كثير ٦٠/٣.

(٣) ينظر تفسير الماوردي ٢٦٨/٣ وتفسير النسفي ١٧٨/٣.

(٤) في (أ) (مثلها)

(٥) قرأ أبو جعفر وابن عامر (ناء) ممدود مهموز بوزن (ناع).
 وقرأ حمزة في رواية العجلي وخلف والكسائي وخلف لنفسه (ونئا) بكسر النون والهمز مثل
 (راء).

وقرأ عاصم في رواية حماد ويحيى عن أبي بكر وأبو شعيب السوسي عن اليزيدي ونصير عن
 الكسائي وحمزة في رواية رجاء وخلاد وأبي عمرو بن سعدان عن سليم وأبي أيوب
 الضبي عن أصحابه (ونئا) بفتح النون وكسر الهمزة وقرأ الباقر (ونئا) بفتح النون والهمزة
 في وزن (ونعا) ينظر السبعة في القراءات ص ٣٨٤ والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٧١.
 وينظر تفسير الطبري ١٥٣/١٥ وتفسير الكشاف ٣٧٣/٢ وتفسير المحرر الوجيز ١٧٦/٩
 وتفسير البحر المحيط ٧٥/٦ وتفسير الدر المصون ٤١٦/٤ وإملاء مامن به الرحمن
 ٩٥/٢-٩٦ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٩٦/٣.

الفقر^(١)، أو السقم^(٢). ﴿يُوسَا﴾ من الفرح.
 [٨٤] ﴿كُل﴾ المحسن والمسيء. ﴿شَاكَلْتَهُ﴾ عادته^(٣)، أو جَدِيلَتِهِ التي
 طُبِعَ عليها من شقاءٍ أو سعادةٍ، أو ناحيته، أو نيته^(٤).
 وحقيقته: ما يقربُ منه ويألفه يقال: لست على شكلي وشاكلي.
 ﴿أَهْدَى سَبِيلًا﴾ أصوب دينا وأسرع قبولاً.
 [٨٥-٨٦] ﴿وَيَسْأَلُونَكَ﴾ أهل مكة^(٥)، أو اليهود^(٦).
 وقيل: قالت اليهود: سلوا محمداً عن الروح وعن فتية فقدوا أول الزمان
 ورجل بلغ المشرق والمغرب فإن أجاب عن البعض فهو نبي، وفي كتابهم أن

-
- (١) قاله قتادة ينظر تفسير الماوردي ٢٦٩/٣ وتفسير الكشاف ٣٧٣/٢ وتفسير المحرر الوجيز ١٧٧/٩ وتفسير النسفي ١٧٨/٣.
 (٢) قاله الكلبي ينظر تفسير الماوردي ٢٦٩/٣ وتفسير الكشاف ٣٧٣/٢ وتفسير المحرر الوجيز ١٧٧/٩ وتفسير النسفي ١٧٨/٣.
 (٣) قاله الماوردي ينظر تفسير الماوردي ٢٦٩/٣.
 (٤) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ١٥٤/١٥ وتفسير البغوي ١٢٤/٥ وتفسير الماوردي ٢٦٩/٣ وتفسير المحرر الوجيز ١٧٧/٩-١٧٨ وتفسير البحر المحيط ٧٥/٦.
 قال ابن كثير رحمه الله تعالى: وكل هذه الأقوال متقاربة في المعنى. ينظر تفسير ابن كثير ٦٠/٣.
 (٥) قاله ابن عباس ينظر تفسير البغوي ١٢٥/٥ وتفسير زاد المسير ٨١/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٧٩/٩ وتفسير البحر المحيط ٧٥/٦.
 (٦) قاله ابن مسعود ينظر تفسير الطبري ١٥٥-١٥٦ وتفسير البغوي ١٢٤/٥ وتفسير زاد المسير ٨١/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٧٨/٩ وتفسير البحر المحيط ٧٥/٦.

الروح من الله فنزلت: ﴿أَمْ حَسِبْتَ﴾^(١). ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾^(٢)^(٣)
 [﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ﴾^(٤)].

﴿وَمَا أَوْثَقْتُمُ﴾ تسلياً عن إدراك ما لا يدرك^(٥)، أو عذر في عتاب^(٦)؛ أي

(١) سورة الكهف، من الآية: ٩.

(٢) هذه الآية سقطت من (أ، ب).

(٣) حاشية: [ومعنى هذا -والله أعلم- أن الأنبياء لا يتكلمون مع الخلق في المشكلات، ولا يفيضون في المشتبهات إنما يأخذون في الأمور المعقولة، والروح خلق من خلق الله جعله في الأجسام فأحياها به وأقدرها، وبنى عليها الصفات الشرعية والأخلاق الكريمة، وقابلها بأضدادها لتقصان الآدمية فإذا أراد الإنسان معرفتها، وهي بين جنبيه لم يستطع لأنه قُصر به دونها، وإذا أراد إنكارها لم يقدر لظهور آثارها، وجعل ذلك عبرة كما قال: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾^(١) ليرى أن الباري تعالى لا يُقدر على جحده لظهور آياته في أفعاله، ففي كل شيء له آية، ولا يحاط به لكبريائه وعظمته، فإذا وقف في ذلك مفكراً ناداه الاعتبار لا ترتب ففبك من ذلك آثار، انظر إلى موجود في إهابك لا تقدر على إنكاره لظهور آثاره، ولا تعرفه بمقداره فيأخذه الدليل، وتقوم عليه الحجة] تمت^(٢)

(٤) هذه الآية سقطت من الأصل. وهي في سورة الكهف من الآية ٨٣

قاله ابن عباس ينظر تفسير البغوي ١٢٥/٥ وتفسير زاد المسير ٨١/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٨٠-١٧٩/٩ وتفسير ابن كثير ٧٢-٧١/٣ وأسباب النزول للواحدي ص ١٩٧-١٩٨.

(٥) فمهما أوتيته الناس من العلم وظنوا أنه كثير فهو بالإضافة إلى علم الله قليل. ينظر تفسير البغوي ١٢٦/٥ وتفسير الماوردي ٢٧١/٣ وتفسير زاد المسير ٨٣/٥.

(٦) ينظر تفسير البغوي ١٢٦/٥ وتفسير البحر المحيط ٧٦/٦.

(١) سورة النازيات آية ٢١.

(٢) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١٢١٢/٣-١٢١٣.

إنما سألتم لقلة علمكم، وقيل: خطاب لليهود، على الذم^(١)، متصل بقوله: "قل".

﴿لنذهبن﴾ أي من المصاحف والصدور^(٢)، وقيل: تنبيه^(٣) على نعمة الوحي وتعزية^(٤)؛ أي إن^(٥) لا تنصير على أذى الجدل فهل ترضى بالزوال، وقيل: تهديد لغيره بإذهاب ما أوتوا عن طلب ما لم يؤتوا^(٦).

[٨٧] ﴿إلا رحمة﴾ مستثنى منقطع^(٧)؛ أي لكن رحمك رحمة فقواك لتحمل الأذى في القرآن وأبقاه لك، أو لكنه لا يشاء ذلك تفضلا عليك^(٨)

(١) ينظر تفسير الطبري ١٥٧/١٥ وتفسير البغوي ١٢٦/٥ وتفسير زاد المسير ٨٢/٥ و تفسير المحرر الوجيز ١٨١/٩.

(٢) قاله ابن مسعود ينظر تفسير الطبري ١٥٧/١٥-١٥٨ وتفسير الماوردي ٢٧١/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٩/١٨٣-١٨٥ ومعاني القرآن للزجاج ٣/٢٥٨.

(٣) في (ب) [١٦٥/ب].

(٤) ينظر تفسير النسفي ٣/١٧٩.

(٥) (إن) سقطت من (ب)

(٦) ينظر تفسير البحر المحيط ٦/٧٦.

(٧) ينظر تفسير البغوي ١٢٧/٥ وتفسير الماوردي ٣/٢٧٢ وتفسير المحرر الوجيز ٩/١٨٥

وتفسير الدر المصون ٤/٤١٧ ومعاني القرآن للزجاج ٣/٢٥٩ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣/٢٩٨.

(٨) ينظر تفسير الكشاف ٢/٣٧٤ وتفسير فتح القدير ٣/٢٦٣.

[٨٨] ﴿لَا يَأْتُونَ﴾ جواب معنى القسم في (لئن)^(١) والمعجز منه^(٢) قيل نظم مبانيه^(٣) [٤]، وقيل: ترتيب معانيه^(٤)، وقيل: أخبار الغيب فيه^(٥)، وقيل: المنع^(٦) من الإتيان بمثله مع [١٤٨/أ] كثرة معانيه^(٧). والأصوب أن ظهور الإعجاز بمجموع الكل. ﴿ظهيراً﴾ معينا.

[٨٩] ﴿صرفنا﴾ كثرنا وكررنا. ﴿فأبى﴾ امتنع. [٩٠] ﴿وقالوا﴾ أي مشركو قريش. ﴿تفجر﴾ أصل التفجير الشق. ﴿ينبوعاً﴾ عينا تنبع لنا بالماء ببلدنا هذا. [٩١] ﴿جنة﴾ بستان. ﴿تفجر الأنهار﴾ بأرضنا هذه. ﴿خلاها﴾ أي النخيل والكرم، أي بينها في أصولها. ﴿تفجيراً﴾ سيلاً يسيل.

-
- (١) ينظر تفسير الكشاف ٣٧٤/٢ وتفسير المحرر الوجيز ١٨٦/٩ وتفسير النسفي ١٧٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٧٨/٦ وتفسير أبي السعود ٣٥٠/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٩٦/٢.
- (٢) في (أ) [١٠٩/ب]
- (٣) ينظر تفسير البغوي ١٢٧/٥ وتفسير زاد المسير ٨٤/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٨٦/٩ وتفسير الخازن ١٨٠/٣
- (٤) ما بين المعكوفتين سقط من (ب).
- (٥) ينظر تفسير النسفي ١٨٠/٣ وتفسير البحر المحيط ١٠٥/١ وتفسير فتح القدير ٢٦٣/٣.
- (٦) ينظر تفسير البحر المحيط ١٠٥/١.
- (٧) إن كان يريد بالمنع الصرفة فهو باطل وإن كان المنع بسبب بلاغته وأنه فوق قدرتهم فهو صحيح.
- (٨) ينظر التفسير الكبير ٥٤/٢١.

[٩٢] ﴿كسفا﴾ قطعاً؛ أي أسقطها طبقاً علينا، والكسوف تغطية النور^(١). ﴿قيلاً﴾ كفيلاً^(٢)، وقيل: شهيداً^(٣)، وقيل: قبيلاً^{(٤)(٥)}، كقوله: ﴿يخرجكم طفلاً﴾^(٦)، أو جمع قبيلة؛ أي أصنافاً^(٧)، أو مقابلة عياناً^(٨).

[٩٣] ﴿زخرف﴾ ذهب. ﴿ترقى﴾ أي تصعد بسلم ونحن نراك. ﴿كتاباً﴾ مكتوباً فيه يافلان آمن، قاله ابن عمته عاتكة^(٩). ﴿هل كنت﴾ أي ما هذا في طوق البشر وقدرة الرسل.

-
- (١) ينظر تهذيب اللغة ٧٥/١٠ واللسان ٢٩٨/٩ مادة (كسف).
- (٢) قاله ابن عباس ينظر تفسير البغوي ١٣٠/٥ وتفسير الماوردي ٢٧٣/٣ ومعاني القرآن للفراء ١٣١/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٢٥٩/٣.
- (٣) قاله مقاتل ينظر تفسير النسفي ١٨٠/٣ وتفسير فتح القدير ٢٦٤/٣.
- (٤) في (أ، ب) "قيلاً قبيلاً".
- (٥) أي كل قبيلة على حدتها قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ١٦١/١٥-١٦٢ وتفسير البغوي ١٣٠/٥ وتفسير الماوردي ٢٧٣/٣ وتفسير زاد المسير ٨٨/٥.
- (٦) سورة غافر من الآية: ٦٧.
- (٧) أي بأصناف الملائكة قبيلة قبيلة قاله مجاهد ينظر تفسير البغوي ١٣٠/٥ وتفسير الخازن ١٨١/٣ وتفسير فتح القدير ٢٦٤/٣.
- (٨) قاله قتادة ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٨٩/٢ وتفسير الطبري ١٦٢/١٥ وتفسير البغوي ١٣٠/٥ وتفسير الماوردي ٢٧٣/٣ وتفسير زاد المسير ٩٠/٥ ومعاني القرآن للزجاج ٢٥٩/٣، قلت: وهو الأظهر والله أعلم.
- (٩) ينظر تفسير الطبري ١٦٥/١٥-١٦٦ وتفسير المحرر الوجيز ١٩٨/٩ وتفسير أبي السعود ٣٥٣/٣ وأسباب النزول للواحدي ص ١٩٩.
- ابن عاتكة هو عبدالله بن أبي أمية وتقدمت ترجمته ص ١٥ وعاتكة هي بنت عبدالمطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم وهي صاحبة المكنى الذي وضع فيه المطيئون أيديهم وهي ممن بايع النبي صلى الله عليه وسلم.
- ينظر الاستيعاب ٤٣٤/٤ والإصابة ١٣/٨ والمحرر ص ١٦٦.

[٩٥] ﴿مطمئنين﴾ قاطنين^(١)، أو ساكنين على أمر الله^(٢).

[٩٦] ﴿شهيذا﴾ حكما يفصل عن مشاهدة الحال.

[٩٧] ﴿على وجوههم﴾ أي مسحويين.

وسئل عنه عليه السلام فقال: "أليس الذي أمشاه على رجليه قادرا على أن يمشيه على وجهه"^(٣)، وقيل: عبارة عن الإسراع^(٤)، يقال: مر على وجهه إذا أسرع غير ملتفت.

﴿عميا﴾ عما يسرهم. ﴿وبكما وصما﴾^(٥) عن الحجة^(٦)، وإلا فقد قال تعالى: ﴿ورأى المجرمون النار﴾^(٧) و﴿سمعوا لها تغيظا﴾^(٨) و﴿دعوا هنالك ثبورا﴾^(٩).

(١) ينظر تفسير البغوي ١٣١/٥ وتفسير زاد المسير ٨٩/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٩٩/٩ وتفسير الخازن ١٨١/٣.

(٢) ينظر تفسير البغوي ١٣١/٥ ومعاني القرآن للزجاج ٢٦١/٣.

(٣) رواه البخاري في تفسير القرآن ١٤/٦ ومسلم في صفات المنافقين وأحكامهم ٢١٦١/٣ كليهما من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه وينظر تفسير البغوي ١٣١/٥ وتفسير الماوردي ٢٧٥/٣ وتفسير زاد المسير ٩٠/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٠١/٩.

(٤) قاله ابن الأنباري ينظر تفسير الماوردي ٢٧٤/٣ وتفسير زاد المسير ٩٠/٥ وتفسير البحر المحيط ٨٢/٦ وتفسير فتح القدير ٢٦٦/٣.

(٥) في النسخ (صما وبكما) والمثبت ما في المصحف.

(٦) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٦٨/١٥ وتفسير البغوي ١٣٢/٥ وتفسير زاد المسير ٩٠/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٠٠/٩.

(٧) سورة الكهف، من الآية: ٥٣.

(٨) سورة الفرقان، من الآية: ١٢.

(٩) سورة الفرقان، من الآية: ١٣.

قيل: ذلك حين يساقون إلى النار^(١)، أو حين قال: ﴿اخْسُوا﴾^(٢).
 ﴿خَبِتْ﴾ طَفِيَ لَهَبُهَا^(٣)، وقيل: لانت حين نضجت جلودهم إلى أن
 يبدلوا جلودا^(٤)، وقيل: ربت وارتفع^(٥) لَهَبُهَا عند تناهي أفراحهم^(٦)، كأن الخبو
 من الامتداد^(٧).
 ﴿سَعِيرًا﴾ إسعارا^(٨) بتبديل الجلود^(٩)، أو لَهَبًا مسعورا^(١٠)، أو تأججا^(١١)،
 و التهابا^(١٢).

-
- (١) قاله الحسن ينظر تفسير البغوي ١٣٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٧٥/٣ وتفسير الخازن ١٨٢/٣.
- (٢) قاله مقاتل والآية بتمامها: ﴿قَالَ اخْسُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ﴾. سورة "المؤمنون"، الآية: ١٠٨ وينظر تفسير البغوي ١٣٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٧٥/٣ وتفسير الخازن ١٨٢/٣ وتفسير البحر المحيط ٨٢/٦.
- (٣) قاله مجاهد ينظر تفسير البغوي ١٣٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٧٥/٣ وتفسير النسفي ١٨٢/٣ وتفسير ابن كثير ٦٥/٣.
- (٤) قاله ابن عباس ومجاهد ينظر تفسير الطبري ١٦٨/١٥-١٦٩ وتفسير البغوي ١٣٢/٥ وتفسير زاد المسير ٩٠/٥-٩١ وتفسير الخازن ١٨٢/٣.
- (٥) في (أ) "فارتفع".
- (٦) ينظر غرائب التفسير ٤٦٢/١ والأضداد للأنباري ص ١٧٥.
- (٧) الخبت ما اتسع من الأرض. ينظر تهذيب اللغة ٣١٠/٧ واللسان ٢٧/٢ مادة (خبت).
- (٨) في (ب) [١٦٦/أ].
- (٩) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ١٦٩/١٥ وتفسير الدر المنثور ٣٦٩/٤.
- (١٠) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٦٩/١٥ وتفسير زاد المسير ٩١/٥ وتفسير ابن كثير ٦٥/٣ وتفسير فتح القدير ٢٦٦/٣.
- (١١) قاله الضحاك ينظر تفسير الطبري ١٦٩/١٥ ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٣٩١/١.
- (١٢) في (ب) "أو التهابا".

- [٩٩] ﴿مِثْلَهُمْ﴾ أي يعيدهم على أمثلتهم هذه. ﴿وَجَعَلْ﴾ أي وقد جعل لإعادتهم أجلاً^(١)، وقيل: أن يأتي بخلق مثلهم ويذهبهم^(٢).
- [١٠٠] ﴿رَحْمَةً رَبِّي﴾ رزقه^(٣)، وذكر الخزائن للتكثير، وقيل: هي المفاتيح^(٤). ﴿خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾ إضافة المصدر إلى المفعول له^(٥)، أي خشية للإنفاق على أنفسكم.
- وقيل: لأنه يخشى عاقبته، فكأنه حذف المضاف^(٦)؛ أي خشية عاقبة الإنفاق، وهو الفقر^(٧)، أو عبر بالسبب عن المسبب^(٨).

(١) وهو يوم القيامة، ينظر تفسير البغوي ١٣٢/٥ وتفسير زاد المسير ٩١/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٠٤/٩ وتفسير النسفي ١٨٢/٣ وتفسير الخازن ١٨٢/٣ وتفسير فتح القدير ٢٦٧/٣.

(٢) بالموت. ينظر تفسير البغوي ١٣٢/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٠٤/٩ وتفسير النسفي ١٨٢/٣ وتفسير الخازن ١٨٢/٣ وتفسير فتح القدير ٢٦٧/٣.

(٣) قاله الكلبي ينظر تفسير البغوي ١٣٣/٥ وتفسير الماوردي ٢٧٦/٣ وتفسير زاد المسير ٩١/٥ وتفسير النسفي ١٨٢/٣ وتفسير الخازن ١٨٢/٣.

(٤) أي مفاتيح النعم. ينظر تفسير البغوي ١٣٣/٥ وتفسير الماوردي ٢٧٦/٣ وتفسير زاد المسير ٩١/٥ وتفسير النسفي ١٨٢/٣ وتفسير الخازن ١٨٢/٣.

(٥) ينظر تفسير البحر المحيط ٨٤/٦ وتفسير الدر المنثور ٤٢٣/٤ وإملاء مامن به الرحمن ٩٧/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٠٣/٣.

(٦) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢٠٦/٩ وتفسير البحر المحيط ٨٤/٦.

(٧) قاله ابن عباس وقتادة ينظر تفسير عبد الرزاق ٣٩٠/٢ وتفسير الطبري ١٧٠/١٥ وتفسير البغوي ١٣٣/٥ وتفسير الماوردي ٢٧٦/٣ وتفسير زاد المسير ٩١/٥.

(٨) ينظر تفسير النسفي ١٨٢/٣.

﴿فتورا﴾ مجبولا على البخل^(١)، أو ظلوما نفسه بأن بخل عليها بالإيمان.
 [١٠١] ﴿تسع آيات﴾ الطوفان إلى الخمس^(٢)، واليد، والعصى،
 ولسانه^(٣)، وفلق البحر^(٤).
 وقيل: هي حرمة الشرك، والقتل، والزنا، والربا^(٥)، والسحر، والسعاية^(٦)،

-
- (١) ينظر تفسير الطبري ١٧٠/١٥ وتفسير البغوي ١٣٣/٥ وتفسير الماوردي ٢٧٦/٣
 وتفسير زاد المسير ٩١/٥ وتفسير النسفي ١٨٢/٣.
 (٢) يريد قوله تعالى: ﴿فأرسلنا عليهم الطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع والدم﴾... الآية:
 ١٣٣، من سورة الأعراف.
 (٣) أي العقدة التي كانت بلسانه فحلت.
 (٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنه. ينظر تفسير الطبري ١٧١/١٥ وتفسير البغوي
 ١٣٣/٥ وتفسير الماوردي ٢٧٧/٣ وتفسير زاد المسير ٩٢/٥ وتفسير المحرر الوجيز
 ٢٠٧/٩.
 (٥) في (أ، ب) "الرياء"
 (٦) السعاية يعني بها المشي بيريء إلى ذي سلطان ليقتل. وينظر تهذيب اللغة ٩٠/٣ واللسان
 ٣٨٤/١٤ مادة (سعا).

والسرقة، والقذف، والفرار من الزحف، وعلى اليهود خاصة أن لا يعذّوا في السبت^(١).

﴿فاسأل﴾ ليلزمهم الحجة^(٢)، أو أيها^(٣) المنكر لتعرف بصدق محمد^(٤)، أو فانظر في أخبارهم من القرآن إذ جاءهم موسى^(٥).

﴿مسحوراً﴾ مخدوعاً^(٦)، وقيل: قد سحرت فتى أنك تكلم بصواب وليس به^(٧)، وقيل: ساحر، نحو: ميمون ومشؤوم بمعنى يامن

(١) ينظر تفسير الطبري ١٧٢/١٥-١٧٣ وتفسير البغوي ١٣٣/٥-١٣٤ وتفسير الماوردي ٢٧٧/٣ وتفسير زاد المسير ٩٢/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٠٧/٩ وتفسير الدر المنثور ٣٧٠/٤.

وقد رواه الترمذي في التفسير ٣٠٥/٥ وقال هذا حديث حسن صحيح، والنسائي في تحريم الدم ١١١/٧ وأحمد في المسند ٢٣٩/٤-٢٤٠ وابن ماجه مختصراً في الأدب ١٢٢١/٢ عن صفوان بن عسال أن قوماً من اليهود قبلوا يد النبي صلى الله عليه وسلم ورجليه. وقال ابن كثير رحمه الله في تفسيره ٦٧/٣: وهو حديث مشكل وعبد الله بن سلمة في حفظه شيء وقد تكلموا فيه ولعله اشتبه عليه التسبع الآيات بالعشر الكلمات فإنها وصايا في التوراة لا تعلق لها بقيام الحجة على فرعون والله أعلم.

(٢) ينظر تفسير الماوردي ٢٧٧/٣ وتفسير زاد المسير ٩٣/٥-٩٤.

(٣) في (أ، ب) "إنهاء"

(٤) أي الخطاب له والمراد غيره صلى الله عليه وسلم. ينظر تفسير البغوي ١٣٤/٥ والتفسير الكبير ٦٤/٢١-٦٥ وتفسير الخازن ١٨٢/٣ وتفسير أبي السعود ٣٥٥/٣.

(٥) قاله الحسن ينظر تفسير الطبري ١٧٣/١٥ وتفسير الماوردي ٢٧٧/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٢٠٩/٩.

(٦) قاله ابن عباس ينظر تفسير البغوي ١٣٤/٥ وتفسير الماوردي ٢٧٨/٣ وتفسير زاد المسير ٩٤/٥ وتفسير الخازن ١٨٢/٣.

(٧) ينظر تفسير البغوي ١٣٤/٥ وتفسير الماوردي ٢٧٨/٣ وتفسير زاد المسير ٩٤/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢١٠/٩ وتفسير الخازن ١٨٢/٣.

وشائم^(١)، وقيل: مغلوباً^(٢)، وقيل: ذا سحر^(٣) يأكل ويشرب^(٤).
 [١٠٢] ﴿علمت﴾ بالرفع، وهي قراءة علي^(٥)، لأن [١٤٨/ب]
 فرعون لم يعلم، فقال له ابن عباس^(٦): بل علم فعاند^(٧)، لقوله: ﴿استيقنتها

(١) ينظر تفسير الطبري ١٧٣/١٥-١٧٤ وتفسير الماوردي ٢٧٨/٣ وتفسير زاد المسير ٩٤/٥ وتفسير الخازن ١٨٢/٣ وتفسير فتح القدير ٢٦٨/٣.
 (٢) قاله مقاتل ينظر تفسير الماوردي ٢٧٨/٣.
 (٣) ذا سحر أي ذا رئة. وينظر الصحاح ٦٧٨/٢ واللسان ٣٤٨/٤ مادة (سحر).
 (٤) ينظر تفسير الطبري ٩٦/١٥ وتفسير البغوي ٩٨/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٧/٣ وتفسير زاد المسير ٤٢/٥.

(٥) أي ابن أبي طالب وقد تقدمت ترجمته رضي الله عنه ص ١٠٣
 وهي أيضاً قراءة الكسائي وحده، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٨٥، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٧٢.

قال الطبري رحمه الله تعالى في تفسيره ١٧٤/١٥: غير أن القراءة التي عليها قسراء الأمصار خلافها وغير جائز عندنا خلاف الحجة فيما جاءت به من القراءة مجمعة عليه.
 وقال البغوي رحمه الله تعالى في تفسيره ١٣٤/٥: وهذه القراءة وهي نصب التاء أصح في المعنى وعليه أكثر القراء لأن موسى لا يحتاج عليه بعلم نفسه ولا يثبت عن علي رفع التاء لأنه روي عن رجل من مراد عن علي وذلك أن الرجل مجهول ولم يتمسك بها أحد من القراء غير الكسائي.

وقال أبو حيان رحمه الله تعالى في تفسيره ٨٦/٦: وهذا القول عن علي لا يصح لأنه رواه كلثوم المرادي وهو مجهول وكيف يصح هذا القول وقراءة الجماعة بالفتح على خطاب فرعون.

(٦) تقدمت ترجمته رضي الله عنه ص ١٧٧
 (٧) ينظر تفسير الطبري ١٧٤/١٥ وتفسير البغوي ١٣٤/٥ وتفسير زاد المسير ٩٤/٥ وتفسير البحر المحيط ٨٦/٦.

أنفسهم^(١).

﴿هؤلاء﴾ أي الآيات. ﴿بصائر﴾ دلائل وعبرا يبصر بها. ﴿أظنك﴾ أعلمك. ﴿مشورا﴾ ملعونا مهلكا معذباً^(٢).

[١٠٣] ﴿يستفزهم﴾ يخرجهم. ﴿من الأرض﴾ أرض مصر^(٣).

[١٠٤] ﴿الأرض﴾ أرض الشام^(٤). ﴿وعد الآخرة﴾ القيامة^(٥)، أو

نزول عيسى^(٦)، أو الكرة الآخرة تحويلهم إلى الشام^(٧).

﴿لقيفا﴾ جمعا من جهات مختلفة^(٨)، أو مختلفين لا يتعارفون^(٩).

(١) سورة النمل، من الآية: ١٤.

(٢) في (ب) "مبعداً"

(٣) ينظر تفسير البغوي ١٣٥/٥ وتفسير زاد المسير ٩٥/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢١٤/٩ وتفسير الخازن ١٨٣/٣.

(٤) ينظر تفسير الطبري ١٧٦/١٥ وتفسير البغوي ١٣٥/٥ وتفسير زاد المسير ٩٥/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢١٤/٩ وتفسير الخازن ١٨٣/٣.

(٥) ينظر تفسير الطبري ١٧٦/١٥ وتفسير البغوي ١٣٥/٥ وتفسير الماوردي ٢٧٨/٣ وتفسير زاد المسير ٩٥/٥.

(٦) قاله قتادة ينظر تفسير البغوي ١٣٥/٥ وتفسير الماوردي ٢٧٨/٣ وتفسير الخازن ١٨٣/٣.

(٧) ينظر تفسير الماوردي ٢٧٨/٣ وتفسير أبي السعود ٣٥٦/٣ وتفسير فتح القدير ٢٦٩/٣.

(٨) قاله ابن عباس و قتادة ينظر تفسير الماوردي ٢٧٨/٣ وتفسير زاد المسير ٩٥/٥.

(٩) قاله رزين ينظر تفسير الطبري ١٧٦/١٥-١٧٧ وتفسير البغوي ١٣٥/٥ وتفسير الماوردي ٢٧٨/٣.

- [١٠٥] ﴿وبالحق﴾ أي^(١) الصدق، أو بالأمر والنهي^(٢)، أو بالعدل والإنصاف^(٣)، أو بإرادة الحق^(٤). ﴿نزل﴾ أي بلغ الرسول كما أردناه^(٥).
- [١٠٦] ﴿فرقناه﴾ بيناه وأحكمناه. ﴿مكث﴾ تودة ومهل وترسل بمكة ثمان وبالمدينة عشر سنين^(٦).
- [١٠٧] ﴿أو لا تؤمنوا﴾ تهديد بلفظ التخيير؛ أي لا ينفعه أن، ولا يضره إن لم^(٧). ﴿أوتوا العلم﴾ أي علم التوراة من قبل القرآن^(٨)، أو سلف هذه

(١) في (أ) [١١٠/أ]

- (٢) ينظر تفسير الماوردي ٢٧٩/٣ وتفسير زاد المسير ٩٦/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢١٥/٩ وتفسير البحر المحيط ٨٧/٦ وتفسير ابن كثير ٦٨/٣.
- (٣) قاله الطبري ينظر تفسير الطبري ١٧٧/١٥.
- (٤) ينظر تفسير الخازن ١٨٣/٣ وتفسير النسفي ١٨٣/٣ وتفسير فتح القدير ٢٦٩/٣.
- (٥) أي كما أراد الله تعالى محفوظاً محروساً لم يشب بغيره ولا زيد فيه ولا نقص منه.
- (٦) وهذا القول مروى عن الحسن رحمه الله وذلك على الخلاف في سنه صلى الله عليه وسلم ، والصواب أنه نزل بحسب الحوادث والوقائع منذ أن بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم إلى أن توفي في ثلاث وعشرين سنة والله أعلم. ينظر تفسير البغوي ١٣٦-١٣٥/٥ وتفسير البحر المحيط ٨٧/٦ وتفسير ابن كثير ٦٨/٣.
- (٧) أي لا ينفعه أن تؤمنوا ولا يضره إن لم تؤمنوا. ينظر تفسير البغوي ١٣٦/٥ وتفسير الماوردي ٢٨٠/٣ وتفسير زاد المسير ٩٧/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢١٩/٩.
- (٨) ينظر تفسير النسفي ١٨٣/٣ وتفسير البحر المحيط ٨٨/٦.

الامة كالنجاشي وغيره^(١)، أو الملائكة. ﴿لِلأَذْقَانِ﴾ أي الوجوه^(٢)، وقيل: عبارة عن المبالغة في السجود^(٣).

[١٠٩] ﴿وَيَزِيدُهُمْ﴾ أي الله، أو مايتلى^(٤)، أو بكاؤهم^(٥).

[١١٠] ﴿أَيَّا مَا﴾ أي بأي أسمائه تدعونه فإنما تدعون واحدا.

كان عليه السلام يدعو تارة يا الله، يارحمن، يارحيم، فقالت قريش: إنه يدعي التوحيد ويدعو إلهين فنزلت^{(٦)(٧)}.

(١) يعني من أهل الكتاب. ينظر تفسير الطبري ١٨١/١٥ وتفسير البغوي ١٣٦/٥ وتفسير زاد المسير ٩٧/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢١٧/٩ وتفسير الخازن ١٨٣/٣. والنجاشي اسمه أصحمة بن أبجر واسمه بالعربية عطية، والنجاشي اسم يطلق على من ملك الحبشة كقيصر لمن ملك الروم، آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم ولم يره، وكان ملكاً عادلاً لا يظلم عنده أحد وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءه خبر موته رضي الله عنه.

ينظر الإصابة ٢٠٥/١ وسيرة ابن هشام ٢٥٥/١ والمحرر ص ٧٦.

(٢) قاله ابن عباس وقتادة ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٩٢/٢ وتفسير الطبري ١٨٠/١٥ وتفسير البغوي ١٣٦/٥ وتفسير الماوردي ٢٨٠/٣.

(٣) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢١٩/٩ وتفسير البحر المحيط ٨٨/٦ وتفسير فتح القدير ٢٧٠/٣.

(٤) ينظر تفسير الطبري ١٨١/١٥ وتفسير البغوي ١٣٦/٥ وتفسير زاد المسير ٩٨/٥ وتفسير البحر المحيط ٨٩/٦.

(٥) في (ب) [١٦٦/ب].

(٦) (فنزلت) سقطت من (أ، ب).

(٧) قاله ابن عباس ومكحول ينظر تفسير الطبري ١٨٢/١٥ وتفسير البغوي ١٣٧/٥ وتفسير الماوردي ٢٨١/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٢٢٠/٩ وأسباب النزول للواحدي ص ٢٠٠.

﴿ولا تجهر بصلاتك﴾ بدعائك^(١). [وقيل بقراءتك غير بالصلاة عنها كما عن الصلاة في قوله ﴿وقرآن الفجر﴾^(٢) لأن كل واحد منهما مرتبط بالآخر على عادة العرب في المجاز^(٣)] ^{(٤)(٥)} ﴿ولا تخافت بها﴾ لا تخفض صوتك حتى لا تسمع أذنك. ﴿وابتغ﴾ اطلب. ﴿بين ذلك﴾ أي الجهر والتخافت، ولم يقل بين دينك اكتفاء بلفظ "بين".

﴿سبيلًا﴾ طريقًا^(٦)، وقيل: بقراءة صلاتك فيؤذيك العدو بسبب القرآن، ومن جاء به^(٧)، ولا تخافت بها بحيث لا تسمع الولي^(٨) فلما هاجر سقط، وكان

(١) قاله عائشة ومكحول ينظر تفسير الطبري ١٨٣/١٥-١٨٤ وتفسير البغوي ١٣٨/٥ وتفسير الماوردي ٢٨١/٣ وتفسير زاد المسير ١٠١/٥.

(٢) سورة الإسراء آية ٧٨.

(٣) قال بعض أهل العلم: إن القرآن لا يجوز إطلاق المجاز فيه ووجهه عن قائله أن المجاز يجوز نفيه والقرآن لا شيء منه يجوز نفيه، وإنما يقال في هذا ومثله إنه أسلوب عربي وهو أحسن، وقال كثير من أهل العلم إنه لا مانع من المجاز في القرآن.

قلت: والقول الأول أولى والله أعلم. ينظر مجموع الفتاوى ٤٥٤/٢٠-٤٨٨ وكتاب منع جواز المجاز في المنزل للتعب والإعجاز للشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله.

(٤) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٨٤/١٥ وتفسير البغوي ١٣٨/٥ وتفسير الماوردي ٢٨١/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٢٢١/٩ وأحكام القرآن لابن العربي ١٢١٥/٣.

(٥) ما بين المعكوفتين سقط من (أ، ب).

(٦) ينظر تفسير الطبري ١٨٨/١٥ وتفسير زاد المسير ١٠١/٥ وتفسير فتح القدير ٢٧١/٣.

(٧) قاله ابن عباس والضحاك وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٩٢/٢ وتفسير الطبري ١٨٤/١٥-١٨٦ وتفسير البغوي ١٣٧/٥ وتفسير الماوردي ٢٨١/٣.

(٨) أي الذي يليك كما في قول ابن عباس رضي الله عنه الذي رواه البخاري في التفسير برقم ٤٧٢٢ والتوحيد برقم ٧٤٩٠ وغير هذين الموضعين.

يفعل من ذلك ما شاء^(١)، وقيل: لا تجهر بقراءة النهار وعكسه^(٢).

[١١١] ﴿لَمْ يَتَّخِذْ﴾ لم يسم أحدا له ولدا، فإن الاتخاذ والإعداد من شيء شيئا^(٣) وأما التولد^(٤) فمما لا يصوره عقل، ومعنى الحمد لعدم الولد، احمدوه^(٥) حيث برئ من الأولاد فتكون منافعه كلها للعباد.

(١) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٨٥/١٥ وتفسير الدر المنثور ٣٧٤/٤.

قلت: وهذا غير كافي في إثبات النسخ لأن النسخ لا يثبت إلا بدليل وهو لم يذكر دليلاً.
قال مكّي بن أبي طالب في الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ص ٢٩٦: وقد يكون هذا منسوخاً بزوال العلة التي من أجلها أمر أن لا يجهر بصلاته لأن ذلك إنما كان لأجل أذى المشركين له وللقرآن إذا سمعوه يقرأ فلما زال ذلك بالهجرة من بين ظهرائي المشركين رجعت الصلاة إلى الجهر بالقراءة فيها.

وقال ابن الجوزي رحمه الله في تفسيره ١٠١/٥: وعلى التحقيق وجود النسخ ها هنا بعيد.

(٢) أي ولا تسر بقراءة الليل ذكره القاضي أبو يعلى ينظر تفسير الماوردي ٢٨١/٣ وتفسير زاد المسير ١٠٠/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٢٢/٩ وتفسير النسفي ١٨٤/٣.

(٣) في (أ) "شاء"

(٤) في (أ) "التوكيد"

(٥) في (ب) "احمدوا به"

﴿ولي من الذل﴾ أي لم يخالف^(١) أحدا ولا ابتغى نصرة أحد لأن من احتاج إلى نصرة غيره فقد ذل له.

﴿وكبره﴾ عظمه^(٢)، أو اعرفه وصفه بأنه أكبر من أن يكون له ولد أو شريك، أو ولي من الذل^(٣).

(١) في (أ) "لم يخالف".

(٢) ينظر تفسير الطبري ١٨٩/١٥ وتفسير البغوي ١٣٩/٥ وتفسير الماوردي ٢٨٢/٣ وتفسير زاد المسير ١٠١/٥ وتفسير النسفي ١٨٤/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٦٥/٣.

(٣) ينظر تفسير الطبري ١٨٩/١٥ وتفسير الماوردي ٢٨٢/٣ وتفسير النسفي ١٨٤/٣ وتفسير فتح القدير ٢٧٢/٣.

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

[١] ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ أي احمدا الله بنعمه. ﴿الْكِتَابُ﴾ القيم على الكتب
بنسخها ونفي الباطل عنها. ﴿عَوْجًا﴾ اختلافاً^(١)، أو التباساً^(٢).
وأصله: ميل فيما لا شخص له، وبالفتح فيما له شخص^(٣)، وهو مصدر
كالخول في معنى الصفة، و"اللام" زائدة^(٤)، أو^(٥) حُذِفَ مضافه^(٦)، أي لم نجعله
مائلاً؛ أي ذا ميل، وقيل: له أي للنبي ديناً مائلاً^(٧).

-
- (١) قاله مقاتل ينظر تفسير الطبري ١٩٠/١٥ وتفسير الماوردي ٢٨٣/٣ وتفسير زاد المسير ١٠٣/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٢٧/٩.
- (٢) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٩١/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٤٤/٧ برقم ١٢٦٩٣.
- (٣) ينظر تفسير الماوردي ٢٨٤/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٢٢٧/٩ وتفسير فتح القدير ٢٧٥/٣ وينظر الصحاح ٣٣١/١ واللسان ٣٣١/٢ مادة (عوج).
- (٤) أي في قوله (له) من قوله تعالى : ﴿وَلَمْ نجعل له عَوْجًا﴾ والأولى أن يقول صلة.
- (٥) في (أ) "وحذف"
- (٦) ينظر إملاء مامن به الرحمن ٩٨/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٠٩/٣.
- (٧) ينظر تفسير البحر المحيط ٩٦/٦.

- [٢] ﴿قِيَمًا﴾ مستقيماً^(١)، وقيل: عدلاً معتمداً عليه مرجوعاً إليه^(٢)، أو [١٤٩/أ] قائماً بما يصلح الناس^(٣)، وهو حال الكتاب، على التأخير، أو منصوب محذوف^(٤)، أي بل جعله قيماً.
- ﴿لِينْذِرْ﴾ أي لينذركم. ﴿يَأْسًا﴾ أي ببأسٍ عذاب. ﴿أَجْرًا حَسَنًا﴾ ثواباً جزيلاً في الجنة.
- [٣] ﴿مَا كَثِيرٌ﴾ دائمين.
- [٤] ﴿وَيَنْذِرْ﴾ خاصة^(٥) الذين قالوا في عزيز وعيسى والملائكة ما قالوا.
- [٥] ﴿وَلَا لَأَبَائِهِمْ﴾ من لدن آدم. ﴿كَلِمَةً﴾ تمييز^(٦)، أي الكلمة كلمة.

- (١) قاله ابن عباس والضحاك ينظر تفسير الطبري ١٩٠/١٥ وتفسير البغوي ١٤٣/٥ وتفسير الماوردي ٢٨٤/٣ وتفسير زاد المسير ١٠٣/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٢٨/٩.
- (٢) أي في تصديق الكتب وحفظها قاله الفراء ينظر تفسير الطبري ١٩٠/١٥ وتفسير البغوي ١٤٣/٥ وغرائب التفسير ٦٤٧/١ وتفسير المحرر الوجيز ٢٢٨/٩ وتفسير الخازن ١٨٥/٣ وتفسير البحر المحيط ٩٥/٦.
- (٣) ينظر تفسير الماوردي ٢٨٤/٣ وتفسير البحر المحيط ٩٩/٦.
- (٤) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢٢٧/٩-٢٢٨ وتفسير الدر المصون ٤٣٠/٤ وتفسير فتح القدير ٢٧٥/٣ وتفسير أضواء البيان ٤/٥-٦ وإملاء مامن به الرحمن ٩٨/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٠٩/٣.
- (٥) في (ب) [١٦٧/أ].
- (٦) ينظر تفسير الدر المصون ٤/٣٣٤ وتفسير فتح القدير ٢٧٦/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٦٨/٣ وإملاء ما من به الرحمن ٩٨/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣١١/٣.

- [٦] ﴿بَاخِعٌ قَاتِلٌ﴾. ﴿آثَارُهُمْ﴾ آثار امتناعهم. ﴿أَسْفًا﴾ حال الصفة^(١)، أو تأسف، أو لأسف وهو الحزن^(٢)، أو جزعا^(٣)، أو ندما وتحسرا^(٤).
- [٧] ﴿مَا عَلَى الْأَرْضِ﴾ من الأشجار والأثمار^(٥)، أو من الشهوات^(٦)، أو جميع ما عليها^(٧). ﴿لَنَبْلُوهُمْ﴾^(٨) أي أصحابها. ﴿عَمَلًا﴾ اعتبارا بها وتركها

- (١) ينظر تفسير الدر المصون ٣٣٤/٤ وتفسير فتح القدير ٢٧٦/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٦٨/٣ وإملاء ما من به الرحمن ٩٨/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣١١/٣.
- (٢) قاله قتادة ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٩٦/٢ وتفسير الطبري ١٩٥/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٤٤/٧-٢٣٤٥ برقم ١٢٧٠٠ وتفسير البغوي ١٤٤/٥.
- (٣) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ١٩٥/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٤٤/٧ برقم ١٢٦٩٩ وتفسير المحرر الوجيز ٢٣٣/٩ وتفسير البحر المحيط ٩٨/٦.
- (٤) قاله السدي ينظر تفسير الماوردي ٢٨٥/٣ وتفسير زاد المسير ١٠٥/٥ وتفسير البحر المحيط ٩٨/٦ وتفسير ابن كثير ٧٢/٣.
- (٥) قاله مقاتل ينظر تفسير البغوي ١٤٤/٥ وتفسير الماوردي ٢٨٥/٣ وتفسير زاد المسير ١٠٦/٥ وتفسير الخازن ١٨٥/٣.
- (٦) أي من مال ونساء وغير ذلك مما فيه شهوة للإنسان كما في قوله عليه السلام: (إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها... الحديث).
- رواه مسلم في الذكر والدعاء ٢٠٩٨/٣ ورواه الترمذي في الفتن ٤٨٣/٤ وابن ماجه في الفتن ١٣٢٥/٢ من رواية أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .
- و ينظر تفسير الطبري ١٩٦/١٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٣٤/٩ وتفسير ابن كثير ٧٢/٣.
- (٧) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ١٩٨/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٤٥/٧ برقم ١٢٧٠١ وتفسير الماوردي ٢٨٥/٣ وتفسير زاد المسير ١٠٦/٥.
- (٨) في (أ) "لنبلوكم"

لها^(١)، أو توكلنا علينا فيها^(٢)، وقيل: من الأنبياء والعلماء أرسلناهم إليهم لنبلو المرسل إليهم أيهم أحسن قولاً^(٣) وإجابة^(٤).

[٨] ﴿صعيداً﴾ أرضاً ملساء^(٥)، أو مستويا^(٦)، أو تراباً^(٧). ﴿جوزاً﴾ يابساً لانبات فيه كأنه قطع نباته^(٨)، والجرز: القطع^(٩)، وقيل: ميتاً^(١٠)، وقيل: خراباً^(١١).

[٩] ﴿أم﴾ عطف على معنى الاستفهام في "لعلك"^(١٢)، أو بمعنى ألف

(١) قاله الحسن ينظر تفسير الطبري ١٩٦/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٤٥/٧ برقم ١٢٧٠٦ وتفسير البغوي ١٤٤/٥ وتفسير الماوردي ٢٨٥/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٢٣٥/٩.

(٢) قاله سهل بن عبد الله ينظر تفسير الماوردي ٢٨٥/٣ وتفسير البحر المحيط ٩٩/٦.
(٣) في (أ، ب) (قبولاً).

(٤) هذا معنى قول ابن عباس ينظر تفسير زاد المسير ١٠٥/٥ وتفسير البحر المحيط ٩٩/٦.
(٥) قاله مقاتل ينظر تفسير البغوي ١٤٤/٥ وتفسير الماوردي ٢٨٦/٣ وتفسير الخازن ١٨٦/٣ وتفسير البحر المحيط ٩٩/٦.

(٦) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ١٩٦/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٤٥/٧ برقم ١٢٧٠٨ وتفسير الماوردي ٢٨٦/٣ وتفسير البحر المحيط ٩٩/٦ وتفسير فتح القدير ٢٧٦/٣.

(٧) قاله أبان بن تغلب ينظر تفسير البغوي ١٤٤/٥ وتفسير الماوردي ٢٨٦/٣ وتفسير زاد المسير ١٠٦/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٣٦/٩ وتفسير فتح القدير ٢٧٦/٣.

(٨) ينظر تفسير الماوردي ٢٨٦/٣ وتفسير النسفي ١٨٦/٣ وتفسير الخازن ١٨٦/٣.

(٩) ينظر الصحاح ٨٦٧/٣ واللسان ٣١٦/٥ مادة (جرز).

(١٠) أي فان، ينظر تفسير البحر المحيط ٩٩/٦ وتفسير ابن كثير ٧٢/٣.

(١١) قاله سعيد بن جبير ينظر تفسير الطبري ١٩٦/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٤٦/٧ برقم ١٢٧٠٩ وتفسير النسفي ١٨٦/٣.

(١٢) ينظر تفسير البحر المحيط ١٠٠/٦ وتفسير فتح القدير ٢٧٧/٣.

الاستفهام على الإنكار^(١).

ومعناهما لا تحسب ذلك عجباً^(٢) فإن غيره من خلق السموات والأرض أعجب، أو ما أطلعتك عليه من الغيب أعجب^(٣)، أو بمعنى النفي^(٤)، أي ما حسبت لولا أخبارنا.

﴿الكهف﴾ الذي أوى إليه الفتية. ﴿والرقيم﴾ اسم واد^(٥) دون فلسطين فيه الكهف، من رقمة الوادي وهي موضع الماء.

(١) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢٣٦/٩ وتفسير البحر المحيط ١٠٠/٦ وتفسير أبي السعود ٣٦٢/٣ وتفسير الدر المصون ٤٣٥/٤ وتفسير فتح القدير ٢٧٨/٣ وهو الأولى بالصواب والله أعلم.

(٢) في (أ) [١١٠/ب]

(٣) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٩٧/١٥-١٩٨ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٤٦/٧ برقم ١٢٧١٦ وتفسير البغوي ١٤٤/٥ وتفسير الخازن ١٨٦/٣.

(٤) ينظر تفسير الماوردي ٢٨٧/٣.

(٥) قاله ابن عباس من طريق العوفي ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٩٧/٢ وتفسير الطبري ١٩٨/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٤٦/٧ برقم ١٢٧١٢ وتفسير البغوي ١٤٥/٥.

قال ياقوت الحموي رحمه الله في معجم البلدان: والكهف المذكور الذي فيه أصحاب الكهف بني بين عمورية ونيقية وبينه وبين طرسوس عشرة أيام أو أحد عشر يوماً. ينظر معجم البلدان ٦٠/٣.

وقيل: اسم الكتاب الذي كتب فيه شأنهم^(١)، وقيل: لوح من رصاص فيه
أسماءهم بمعنى المرقوم؛ أي المكتوب^(٢)، وقيل: اسم كلبهم^(٣)، أو قريرتهم^(٤)، أو
اسم صخرة^(٥)، أو جبل^(٦)، وقيل: قوم كان حالهم كحالهم^{(٧)(٨)}.
[١٠] ﴿وَهِيَءٌ﴾ سَبَبٌ. ﴿رَشْدًا﴾ صَوَابًا^(٩)، أو مَخْلَصًا^(١٠) من
الغار^(١١)، أو يسر لنا طريق رضاك^(١٢).

(١) قاله ابن عباس من طريق علي ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٩٧/٢ وتفسير الطبري
١٩٨/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٤٦/٧ برقم ١٢٧١١.

(٢) قاله سعيد بن جبير ينظر تفسير الطبري ١٩٩/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٤٦/٧ برقم
١٢٧١٣ غير أنه ذكر أن اللوح من حجارة، وتفسير البغوي ١٤٥/٥ وتفسير الماوردي
٢٨٧/٣.

(٣) قاله سعيد بن جبير ينظر تفسير الماوردي ٢٨٧/٣ وتفسير زاد المسير ١٠٨/٥ وتفسير
النسفي ١٨٦/٣ وتفسير البحر المحيط ١٠١/٦.

(٤) قاله ابن عباس ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٩٧/٢ وتفسير الطبري ١٩٨/١٥ وتفسير ابن
أبي حاتم ٢٣٤٦/٧ برقم ١٢٧١٥ وتفسير البغوي ١٤٥/٥.

(٥) قاله السدي ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٤٦/٧ برقم ١٢٧١٤ وتفسير زاد المسير
١٠٨/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٣٧/٩ وتفسير البحر المحيط ١٠١/٦.

(٦) قاله الحسن ينظر تفسير الطبري ١٩٩/١٥ وتفسير البغوي ١٤٥/٥ وتفسير الماوردي
٢٨٦/٣ وتفسير زاد المسير ١٠٨/٥ وتفسير الخازن ١٨٦/٣.

(٧) "كحالهم" ليست في (أ)

(٨) قاله سعيد بن جبير ينظر تفسير الماوردي ٢٨٧/٣ وتفسير البحر المحيط ١٠١/٦.

(٩) أي أرنا صواباً. ينظر تفسير الخازن ١٨٦/٣.

(١٠) في (ب) "ملخصاً".

(١١) وهذا معنى قول ابن عباس ينظر تفسير البغوي ١٥٥/٥.

(١٢) ينظر تفسير الطبري ٢٠٠/١٥ وتفسير البغوي ١٥٥/٥ وتفسير زاد المسير ١٠٩/٥.

وتفسير النسفي ١٨٦/٣.

[١١] ﴿فَضْرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ﴾ أَعْمَاهُمْ لَأَن الضَّرْبَ فِي الْأُذُنِ سَبَبُ ذَهَابِ السَّمْعِ كَالنَّوْمِ فَإِنِ النَّائِمُ لَا يَسْمَعُ^(١).
 وقيل: منعناهم من السمع، ضرب الأمير على يد الرعية منعهم من الفساد^(٢).

﴿عَدَدًا﴾ معدودة.

[١٢] ﴿لَنَعْلَمَ﴾ نرى ونميز. ﴿أَيُّ الْحِزْبَيْنِ﴾ الأول والآخر^(٣)، أو المؤمن والكافر^(٤)، أو أهل الكتاين^(٥). ﴿أَمَدًا﴾ غاية^(٦)، أو أجلاً^(٧)، أو

(١) ينظر تفسير الطبري ٢٠٥/١٥ وتفسير البغوي ١٥٥/٥ وتفسير الماوردي ٢٨٨/٣
 وتفسير المحرر الوجيز ٢٤٥/٩ وتفسير الخازن ١٩١/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٧١/٣.
 (٢) ينظر تفسير البغوي ١٥٥/٥ وتفسير الماوردي ٢٨٨/٣ وتفسير الخازن ١٩١/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٧١/٣.

(٣) أي منهم كما قال تعالى ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمِ لَبِثُمْ قَالَوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ...﴾ الآية، ينظر تفسير الكشاف ٣٨١/٢ وتفسير النسفي ١٩١/٣ وتفسير البحر المحيط ١٠٣/٦.

(٤) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ٢٠٦/١٥ وتفسير الماوردي ٢٨٩/٣ وتفسير زاد المسير ١١٤/٥ وتفسير فتح القدير ٢٧٨/٣.

(٥) أي اليهود والنصارى قاله السدي ينظر غرائب التفسير ٦٥٢/١ وتفسير البحر المحيط ١٠٣/٦.

(٦) قاله قطرب ينظر تفسير الطبري ٢٠٧/١٥ وتفسير الماوردي ٢٨٨/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٢٤٧/٩ وتفسير ابن كثير ٧٣/٣.
 (٧) قاله مقاتل ينظر تفسير الماوردي ٢٨٨/٣.

عددا^(١)، نصب على التفسير^(٢)، أو مفعول "لبثوا"^(٣).

[١٣] ﴿فَتِيَّةٌ﴾ لإيمانهم بلا واسطة^(٤)، وقيل: الفتوة: بذل الندى، وكف الأذى وترك الشكوى^(٥)، أو اجتناب المحارم واستعمال المكارم^(٦).
والفتى من لا يدعي قبل الفعل ولا يزكي بعده^(٧).

قيل: كانوا سبعة^(٨) فتبعهم راع، فتبعه كلبه فطرده فأنطقه الله بأنني أعرف ما عرفتم، وأعبد ما عبدتم فلم تطردوني فحملوه على أعناقهم، ومدينتهم طرسوس^(٩) وملكهم دقيانوس كان^(١٠) بعد زمن عيسى [صلى الله عليه وسلم]^(١١)، يعبد الأصنام، [١٤٩/ب] وكانوا من خواصه خرجوا متصيدين فخذف الله في قلوبهم الإيمان، وخاف بعضهم بعضا، فقالوا: ليخل منا

(١) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ٢٠٦/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٣٥٠/٧ برقم ١٢٧٢٢ وتفسير الماوردي ٢٨٨/٣ وتفسير ابن كثير ٧٣/٣.

(٢) ينظر تفسير الطبري ٢٠٦/١٥ وتفسير البغوي ١٥٥/٥ وتفسير الدر المنثور ٤٣٧/٤ وتفسير فتح القدير ٢٧٨/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٧١/٣ وإملاء ما من به الرحمن ٩٩/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣١٥/٣.

(٣) ينظر تفسير الطبري ٢٠٧/١٥ ومعاني القرآن للزجاج ٢٧١/٣.

(٤) أي أخذهم للدين عن اعتقاد له ولم يكن أخذهم له عن طريق الوراثة.

(٥) ينظر تفسير النسفي ١٩١/٣ والضوء المنير على التفسير ١٤٩/٤.

(٦) ينظر تفسير النسفي ١٩١/٣.

(٧) ينظر تفسير النسفي ١٩١/٣.

(٨) في (ب) [١٦٧/ب].

(٩) قال ياقوت الحموي: هي مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم. ينظر معجم البلدان ٢٨/٤.

(١٠) "كان" مكررة في (ب).

(١١) (صلى الله عليه وسلم) سقطت من الأصل.

اثنان اثنان فيظهر كل منهما ما يضمّر لصاحبه ففعلوا فحصل اتفاقهم على الإيمان^(١). ﴿هَدَى﴾ يقينا، إخلاصا، بصيرة، معرفة عن مشاهدة.

[١٤] ﴿وَرَبَطْنَا﴾ شددناها^(٢) بالصبر^(٣)، أو حفظناها^(٤). ﴿إِذْ قَامُوا﴾

يدعون الناس سرا^(٥)، أو من بين يدي دقيانوس حين تحركت فأرة أو هرة فخاف فنظر بعضهم إلى بعض فلم يتمالكوا أن قالوا: مفتخرين. ﴿رَبَّنَا رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فأوعدهم ثم أجلهم فتعرضوا الخروج إلى الغار فأرسل في طلبهم فراعهم الدخول عليهم فسدوا الباب ليكون قبورهم إلى أن هدمه من يريد أن يتخذ حظيرة غنم^(٦) عند ظهور أمرهم^(٧).

﴿شَطَطًا﴾ كذبا^(٨)، أو غلوا^(٩)، وأصله البعد^(١٠).

(١) ذكره الطبري في تفسيره ٢٠٤/١٥، والبغوي في تفسيره ١٤٨/٥-١٤٩ والخازن في تفسيره ١٨٧/٣-١٨٨ بأطول مما هنا.

(٢) في (ب) (شددنا)

(٣) قاله اليزيدي ينظر تفسير الطبري ٢٠٧/١٥ وتفسير البغوي ١٥٦/٥ وتفسير الماوردي ٢٨٩/٣ وتفسير زاد المسير ١١٥/٥.

(٤) تثبتهم، ينظر تفسير البغوي ١٥٦/٥ وتفسير الماوردي ٢٨٩/٣ وتفسير الخازن ١٩١/٣.

(٥) ينظر تفسير البحر المحيط ١٠٦/٦.

(٦) في (أ، ب) (عنهم).

(٧) ينظر تفسير البغوي ١٥٦، ١٤٩/٥ وتفسير زاد المسير ١١٥/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٥٠/٩ وتفسير البحر المحيط ١٠٦/٦ وتفسير فتح القدير ٢٧٩/٣.

(٨) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ٢٠٧/١٥-٢٠٨ وتفسير البغوي ١٥٦/٥ وتفسير الخازن ١٩١/٣ وتفسير البحر المحيط ١٠٦/٦.

(٩) ينظر تفسير الطبري ٢٠٧/١٥ وتفسير الماوردي ٢٨٩/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٢٥١/٩ وتفسير فتح القدير ٢٧٩/٣.

(١٠) ينظر القاموس المحيط ٣٦٨/٢ وتاج العروس ٤١٤/١٩.

[١٥] ﴿لَوْلَا﴾ هـ لا. ﴿بِسُلْطَانٍ﴾ حجة^(١)، أو عذر^(٢)، أو كتاب^(٣).

[١٦] ﴿وَإِذْ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ﴾ قول بعضهم لبعض. ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ سوى الله^(٤) وقرأ عبد الله^(٥) (من دون الله)^(٦).

وقيل: استثناء لأنه كان في الناس من يعبد الله، أو لأنهم كانوا يدعونه عند الاضطرار مخلصين^(٧). ﴿فَأَوَّوْا﴾ صيروا. ﴿يَنْشُرُ﴾ يسط. ﴿مَرْفُقًا﴾ ما

(١) قاله مقاتل ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٩٩/٢ وتفسير الطبري ٢٠٨/١٥ وتفسير البغوي

١٥٦/٥ وتفسير الماوردي ٢٨٩/٣.

(٢) قاله قتادة ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٩٩/٢ وتفسير الطبري ٢٠٨/١٥ وتفسير الماوردي

٢٨٩/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٢٥١/٩.

(٣) قاله الكلبي ينظر تفسير الماوردي ٢٨٩/٣.

(٤) "سوى الله" سقطت من (ب).

(٥) أي ابن مسعود وقد تقدمت ترجمته رضي الله عنه ص ٢٧

(٦) وهي قراءة شاذة قلت : وهذا المروي عن ابن مسعود رضي الله عنه إنما هو من باب

التفسير والله أعلم وينظر تفسير الطبري ٢٠٩/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٥١/٧ برقم

١٢٧٣٠ وتفسير البغوي ١٥٦/٥ وتفسير زاد المسير ١١٦/٥ وتفسير المحرر الوجيز

٢٥٣/٩ وتفسير البحر المحيط ١٠٦/٦.

(٧) قاله عطاء ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٥١/٧ برقم ١٢٧٢٩ وتفسير البغوي ١٥٦/٥ -

١٥٧ وتفسير الكشاف ٣٨٢/٢ وتفسير زاد المسير ١١٦/٥ وتفسير المحرر الوجيز

٢٥٢/٩-٢٥٣ وتفسير البحر المحيط ١٠٦/٦.

يرتفق به من صلاح الأمر^(١)، أو معاشا^(٢)، أو مخلصا^(٣).
 [١٧] ﴿تَزَاوَرُ﴾^(٤) تعدل وتميل. ﴿تَقْرَضُهُمْ﴾ تجاوزهم، وأصله
 القطع، أي تقطع مكانهم من أن تصيبهم كرامة لهم^(٥)، وقيل: كان الكهف في
 مفيوه، نحو بنات نعش^(٦) فلا تصيبهم الشمس طالعة ولا غاربة^(٧). ﴿فَجُودُ﴾
 متسع^(٨)، وقيل: فضاء^(٩)، أو داخل^(١٠). ﴿وَلِيَّا﴾ يلي حاله. ﴿مُرْشِدًا﴾ يصلح

(١) ينظر تفسير الطبري ٢٠٩/١٥ وتفسير البغوي ١٥٧/٥ وتفسير الخازن ١٩٢/٣ وتفسير
 فتح القدير ٢٧٩/٣.

(٢) ينظر تفسير الماوردي ٢٨٩/٣.

(٣) ينظر تفسير الماوردي ٢٩٠/٣ وتفسير زاد المسير ١١٧/٥ وتفسير البحر المحيط ١٠٧/٦.

(٤) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو (تَزَاوَرُ) بتشديد الزاي، وقرأ عاصم وحَمْزَةُ والكسائي
 (تَزَاوَرُ) خفيفة، وقرأ ابن عامر (تَزَوَّرُ) مثل تَحَمَّرُ.

ينظر السبعة في القراءات ص ٣٨٨ والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٧٦.

(٥) ينظر تفسير الطبري ٢١١/١٥-٢١٢ وتفسير البغوي ١٥٧/٥ وتفسير الماوردي
 ٢٩٠/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٧٤/٣.

(٦) بنات نعش : سبعة كواكب أربعة منها نعش وثلاث بنات.

ينظر تهذيب اللغة ٤٣٤/١ والصحاح ١٠٢١/٣ مادة (نعش).

(٧) قاله مقاتل ينظر تفسير البغوي ١٥٧/٥ وتفسير الماوردي ٢٩٠/٣ ومعاني القرآن
 للزجاج ٢٧٣/٣.

(٨) قاله الأخفش ينظر تفسير الطبري ٢١٢/١٥ وتفسير البغوي ١٥٧/٥ وتفسير الماوردي

٢٩١/٣ وتفسير زاد المسير ١١٧/٥ وبجاز القرآن لأبي عبيدة ٣٩٦/١.

(٩) قاله قتادة ينظر تفسير الماوردي ٢٩١/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٢٥٨/٩ وتفسير فتح
 القدير ٢٨٠/٣.

(١٠) قاله سعيد بن جبير ومجاهد ينظر تفسير الطبري ٢١٢/١٥-٢١٣ وتفسير ابن أبي حاتم

٢٣٥٢/٧ برقم ١٢٧٣٣ وتفسير الماوردي ٢٩١/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٢٥٨/٩.

ضلاله.

[١٨] ﴿أَيَقَاطَا﴾ جمع يقظ، نحو: نجد وأنجاد، أي لحسن صنع الله بهم وعدم تغييرهم^(١)، أو لانفتاح عيونهم^(٢) أو لتقلبهم من جنب [إلى]^(٣) جنب^{(٤)(٥)}.

﴿وَنَقْلِهِمْ﴾ أي جبريل بأمرنا^(٦).

قيل: في كل ستة أشهر^(٧)، وقيل: في كل سبع سنين^(٨)، وقيل: في

(١) ينظر تفسير زاد المسير ١١٨/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٥٩/٩ وتفسير البحر المحيط ١٠٨/٦.

(٢) ينظر تفسير البغوي ١٥٨/٥ وتفسير الماوردي ٢٩١/٣ وتفسير زاد المسير ١١٨/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٥٨/٩ وتفسير النسفي ١٩٢/٣ وتفسير الخازن ١٩٢/٣.

(٣) (إلى) سقطت من الأصل.

(٤) في (ب) [١٦٨/أ].

(٥) ينظر تفسير الطبري ٢١٣/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٥٢/٧ برقم ١٢٧٣٨ وتفسير الماوردي ٢٩١/٣ وتفسير زاد المسير ١١٨/٥ ومعاني القرآن للزجاج ٢٧٤/٣.

(٦) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢٦١/٩.

(٧) قاله ابن عباس وابن عياض ينظر تفسير الطبري ٢١٣/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٣٥٢/٧ برقمي ١٢٧٣٨-١٢٧٣٩ وتفسير البغوي ١٥٨/٥ وتفسير الماوردي ٢٩١/٣ وتفسير

زاد المسير ١١٨/٥.

(٨) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢٦٠/٩.

الرقدة^(١) الأولى^(٢)، وقيل: في التسع منها^(٣).^(٤)
 ﴿بِالْوَيْدِ﴾ الفناء^(٥)، أو الباب^(٦)، وقيل: العتبة^(٧)، ومنه أصدت الباب.

(١) في (أ) [١١١/أ]

(٢) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ٢١٣/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٥٢/٧ برقم ١٢٧٣٦.

(٣) قاله مجاهد ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٥٢/٧ برقم ١٢٧٤٠ وتفسير الماوردي ٢٩١/٣
 وتفسير زاد المسير ١١٨/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٦٠/٩.

(٤) هذه أقوال للمفسرين ولم يثبت عن الشرع فيها شيء لذا ينبغي أن يتجنب المسلم الخوض فيها.

قال أبو حيان رحمه الله في تفسير البحر المحيط ١٠٩/٦: نقل المفسرون الخلاف في أوقات
 تقلبيهم وفي عدد التقلبات عن ابن عباس وأبي هريرة وقاتدة ومجاهد وابن عباس عياض بأقوال
 متعارضة متناقضة ضربنا عن نقلها صفحاً لأن مثل العدد والوصف والتسمية لا يدرك
 بالعقل وإنما يدرك بالسمع والسمع لا يكون في مثل هذا إلا عن الأنبياء أو الكتب الإلهية
 ويستحيل ورود هذا الاختلاف عنها. أ.هـ.

(٥) قاله ابن عباس وعطية ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٩٩/٢-٤٠٠ وتفسير الطبري ٢١٤/١٥
 وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٥٣/٧ برقمي ١٢٧٤٥-١٢٧٤٦ وتفسير البغوي ١٥٨/٥
 وتفسير الماوردي ٢٩٢/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٧٤/٣.

(٦) قاله ابن عباس والسدي ينظر تفسير الطبري ٢١٥/١٥ وتفسير البغوي ١٥٨/٥ وتفسير
 الماوردي ٢٩٢/٣ وتفسير زاد المسير ١١٩/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٦٣/٩.

قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره ٧٦/٣: والصحيح أنه بالفناء وهو الباب.
 (٧) قاله عطية ينظر تفسير البغوي ١٥٨/٥ وتفسير الماوردي ٢٩٢/٣ وتفسير زاد المسير
 ١١٩/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٦٣/٩. قال الشوكاني بعد أن ذكر هذا القول ورد بأن
 الكهف لا يكون له عتبة ولا باب. ينظر تفسير فتح القدير ٢٨١/٣.

﴿فرارا﴾ حال^(١). ﴿وعبا﴾ مفعول ثانٍ^(٢)، أو تمييز^(٣)، يعني لما ألبسوا من الهيبة^(٤)، أو من وحشة المكان^(٥)، أو لانتفاخ أعينهم كمن يريد الكلام^(٦).
ابن عباس^(٧): "بلغت مع معاوية باب الكهف فقال: أريد أن أدخل فقلت: ^(٨) قد قيل لمن هو خير منك ﴿لوليت منهم فرارا﴾ فدخلت جماعة فأخرجتهم ريح"^(٩).

(١) ينظر تفسير أبي السعود ٣/٣٧٠ وتفسير الدر المصون ٤/٤٤٣ وإملاء ما من به الرحمن ١٠٠/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣/٣٢١.
(٢) ينظر تفسير الدر المصون ٤/٤٤٣ وتفسير فتح القدير ٣/٢٨١ وإملاء ما من به الرحمن ١٠٠/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣/٣٢١.
(٣) ينظر تفسير النسفي ٣/١٩٢ وتفسير الدر المصون ٤/٤٤٣ وتفسير فتح القدير ٣/٢٨١ ومعاني القرآن للزجاج ٣/٢٧٥ وإملاء ما من به الرحمن ١٠٠/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣/٣٢١.
(٤) ينظر تفسير الطبري ١٥/٢١٥ وتفسير البغوي ٥/٢٥٩ وتفسير الماوردي ٣/٢٩٣ وتفسير الخازن ٣/١٩٢.
(٥) ينظر تفسير البغوي ٥/١٥٩ وتفسير الخازن ٣/١٩٢ وتفسير البحر المحيط ٦/١٠٩ وتفسير فتح القدير ٣/٢٨١ وقد أنكر أبو حيان والشوكاني رحمهما الله في تفسيريهما هذا القول ورداه.

(٦) ينظر تفسير البغوي ٥/١٥٩ وتفسير الخازن ٣/١٩٢.

(٧) تقدمت ترجمته رضي الله عنه ص ١٧٧

(٨) فقلت سقطت من (ب).

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٧/٢٣٤٨ برقم ١٢٧٢٠ وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله في الكافي الشاف ص ١٠٣ : أخرجه ابن أبي حاتم وعبيد بن حميد وأبو بكر بن أبي شيبة من رواية يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وإسناده صحيح.

[١٩] ﴿وَكَذَلِكَ﴾ أي كما حفظناهم ﴿بعثناهم﴾. ﴿قائل﴾ وهو مكسلينا^(١) رئيسهم حيث راعهم فوت الصلاة وطول النوم^(٢)، أو طول الأظفار والأشعار^(٣). ﴿أو بعض يوم﴾ توقيا عن الكذب لأنهم ناموا أول النهار فاستيقظوا آخر النهار، وبهم الجوع الذي ناموا عليه. ﴿أحدكم﴾ أي يملئها^(٤)، وكان أصغرهم. ﴿هذه﴾ تأنيث [أ/١٥٠] المعنى، وهي الفضة^(٥). ﴿أزكى﴾ أحل

-
- (١) ينظر تفسير البغوي ١٥٩/٥-١٦٠ وتفسير زاد المسير ١٢٠/٥ وتفسير البحر المحيط ١١٠/٦ وتفسير الخازن ١٩٣/٣.
- (٢) ينظر تفسير البغوي ١٥٩/٥ وتفسير الخازن ١٩٣/٣.
- (٣) ينظر تفسير البغوي ١٥١/٥-١٦٠ وتفسير زاد المسير ١٢٠/٥ وتفسير النسفي ١٩٣/٣ وتفسير الخازن ١٩٣/٣.
- (٤) ينظر تفسير الطبري ٢٢٣/١٥ وتفسير البغوي ١٦٠/٥ وتفسير النسفي ١٩٣/٣ وتفسير الخازن ١٩٣/٣ وتفسير البحر المحيط ١١٠/٦.
- (٥) حاشية: [فيه دليل على صحة الوكالة، وهي عقد نيابة أذن الله فيه للحاجة إليه، وقيام المصلحة به إذ يعجز كل أحد عن تناول بعض أموره إلا بمعونة من غيره، أو يترفع فيستتيب من يريجه حتى جاز ذلك في العبادات لطفًا منه سبحانه ورفقًا بضعة خلقه] تمت^(١)

(١) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١٢١٦/٣

ذبيحة^(١) لأن عامتهم كان مجوسا، أو أطيب^(٢)، أو أكثر^(٣)، أو أرخص^(٤)، أو خير^(٥)، وأصله النماء.

[٢٠] ﴿يَرْجُوكُمْ﴾ يقتلوكم بالرجام^(٦)؛ أي الحجارة، وقيل: يشتموكم^(٧)، فاتهم عليخا بكنز عتيق وقد أسلمت المدينة، فجاء بهم مع الملك المسلم وكان يسمى مستفاد^(٨) إلى باب الغار فوقف ودخل بعض من جاء معه

(١) قاله ابن عباس ينظر تفسير عبدالرزاق: ٤٠٠/٢ وتفسير الطبري ٢٢٣/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٥٣/٧ برقم ١٢٧٤٩ وتفسير البغوي ١٦٠/٥ وتفسير الماوردي ٢٩٤/٣ وتفسير زاد المسير ١٢١/٥.

(٢) قاله الكلبي ينظر تفسير البغوي ١٦٠/٥ وتفسير الماوردي ٢٩٤/٣ وتفسير زاد المسير ١٢٢/٥.

(٣) قاله عكرمة ينظر تفسير عبدالرزاق: ٤٠٠/٢ وتفسير الطبري ٢٢٣/١٥ وتفسير البغوي ١٦٠/٥ وتفسير الماوردي ٢٩٤/٣ وتفسير زاد المسير ١٢١/٥.

(٤) قاله يمان بن رباب ينظر تفسير البغوي ١٦٠/٥ وتفسير الماوردي ٢٩٤/٣ وتفسير زاد المسير ١٢٢/٥ وتفسير النسفي ١٩٣/٣ وتفسير الخازن ١٩٣/٣.

(٥) قاله قتادة ينظر تفسير عبدالرزاق: ٤٠٠/٢ وتفسير الطبري ٢٢٣/١٥ وتفسير زاد المسير ١٢١/٥ وتفسير الحرر الوجيز ٢٦٩/٩.

(٦) ينظر تفسير البغوي ١٦٠/٥ وتفسير الماوردي ٢٩٥/٣ وتفسير زاد المسير ١٢٢/٥ وتفسير الحرر الوجيز ٢٦٩/٩.

(٧) قاله ابن جريج ينظر تفسير الطبري ٢٢٤/١٥ وتفسير البغوي ١٦٠/٥ وتفسير الماوردي ٢٩٥/٣ وتفسير زاد المسير ١٢٢/٥ وتفسير الحرر الوجيز ٢٦٩/٩.

(٨) في (ب) (مستفاد)

فسترهم الله عنهم^(١).

[٢١] ﴿وَكَذَلِكَ﴾^(٢) أي كما بعثناهم. ﴿أَعْرَضْنَا﴾ أطلعنا عليهم. ﴿لِيَعْلَمُوا﴾ ليقر المنكرون بالبعث. ﴿يَتَنَازَعُونَ﴾ في مكثهم^(٣)، أو عددهم^(٤)، وقيل: كان المسلمون يقولون: البعث للأرواح والأجساد، والمشركون للأرواح فبعثوا دلالة^(٥). ﴿يَبَيِّنُهُمْ أَمْرُهُمْ﴾ يعني الذين عثروا عليهم، فقال: المشركون. ﴿ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُيُوتًا﴾، قال المسلمون: ﴿مَسْجِدًا﴾ لأنهم على ديننا^(٦).

[٢٢] ﴿سَيَقُولُونَ﴾ أهل مدينتهم^(٧)، أو وفد بني نجران^(٨).

-
- (١) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ٢١٦/١٥-٢٢٤ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٤٨/٧
برقم ١٢٧٢٠ وتفسير البغوي ١٥٥/٥ وتفسير الخازن ١٩١/٣.
- (٢) في (ب) "كذلك".
- (٣) في (أ، ب) (ملتهم)
- (٤) ينظر تفسير البغوي ١٦١/٥ وتفسير زاد المسير ١٢٣/٥ وتفسير الخازن ١٩٣/٣ وتفسير فتح القدير ٢٨٣/٣.
- (٥) قاله عكرمة ينظر تفسير الطبري ٢٢٥/١٥ وتفسير البغوي ١٦١/٥ وتفسير زاد المسير ١٢٣/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٧٠/٩ وتفسير الخازن ١٩٣/٣ وتفسير ابن كثير ٧٧/٣.
- (٦) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ٢٢٥/١٥ وتفسير البغوي ١٦٠/٥-١٦١ وتفسير الماوردي ٢٩٦/٣ وتفسير زاد المسير ١٢٣/٥.
- (٧) ينظر تفسير زاد المسير ١٢٤/٥ وتفسير البحر المحيط ١١٣/٦.
- (٨) قاله ابن عباس ينظر تفسير البغوي ١٦١/٥ وتفسير النسفي ١٩٤/٣ وتفسير الخازن ١٩٤/٣ وتفسير البحر المحيط ١١٣/٦.

﴿ثلاثة﴾ قاله السيد^(١). ﴿خمسة﴾ قاله العاقب^(٢). ﴿ارجما﴾ ظنا وخرصا. ﴿سبعة﴾ قول الملكانية^(٣)، وقولهم^(٤): "رابعهم" مبتدأ جملة هي^(٥) صفة "ثلاثة"، وكذا سادسهم^(٦)، أما "وثامنهم" عطف على "سبعة"^(٧)، كأن قولهم تم على سبعة.

(١) ينظر تفسير البغوي ١٦١/٥ وتفسير النسفي ١٩٤/٣ وتفسير الخازن ١٩٤/٣. والسيد اسمه الأيهم بتحتانية ساكنة ويقال شرحيل وكان صاحب رحال وفد نجران واجتمعهم ورئيسهم في ذلك، ينظر فتح الباري ١١٨/٨.

(٢) ينظر تفسير البغوي ١٦١/٥ وتفسير النسفي ١٩٤/٣ وتفسير الخازن ١٩٤/٣. والعاقب اسمه عبد المسيح وكان صاحب مشورة وفد نجران، ينظر فتح الباري ١١٨/٨. (٣) ينظر تفسير البغوي ١٦١/٥ وتفسير النسفي ١٩٤/٣ وتفسير الخازن ١٩٤/٣. والملكانية طائفة من طوائف النصارى وهي من أعظم فرقهم قالوا إن الله - تعالى عما يقولون علواً كبيراً - ثلاثة أشياء أب وابن وروح القدس وإن عيسى إله تام كله وإنسان تام كله ليس أحدهما غير الآخر وإن الإنسان منه هو الذي صلب وقتل وإن الإله منه لم ينله شيء من ذلك وإن مريم ولدت الإله والإنسان وإنهما معاً شيء واحد ابن والله - تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً -.

وهذه الفرقة موجودة في سوريا ومصر وفلسطين وأمريكا ويتكلم معظمهم اللغة العربية.

ينظر الملل والنحل لابن حزم ١١١/١ والموسوعة العربية الميسرة ص ١٧٤٢.

(٤) في (أ، ب) (وقوله).

(٥) في (ب) "على"

(٦) ينظر تفسير البحر المحيط ١١٤/٦ وتفسير الدر المصون ٤٤٥/٤ وإملاء ما من به الرحمن

١٠٠/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٢٤/٣.

(٧) ينظر تفسير الماوردي ٢٧٩/٣ وتفسير زاد المسير ١٢٥/٥ وتفسير الدر المصون ٤٤٥/٤

ومعاني القرآن للزجاج ٢٧٧/٣ وإملاء ما من به الرحمن ١٠٠/٢ والفريد في إعراب

القرآن المجيد ٣٢٦/٣.

﴿وثامنهم﴾ إخبار الله عز وجل فكان كالتوقيع، سيما وقد سمي القولين رجما دون الثالث^(١)، وقيل: "الواو" واو^(٢) الثمانية^(٣)، لأن السبعة عدد كامل عندهم فيستأنف ما بعدها عطفًا عليها، كقوله: ﴿والناهون عن المنكر﴾^(٤) و﴿ثيات وأبكارا﴾^(٥).

﴿إلا قليل﴾ قال ابن عباس^(٦): "أنا من القليل، هم سبعة وأسماءهم: مكسليما^(٧) يملخا أذر فطيولس كنثا يطولس كشفوطط بيونس يونس"^(٨).
وقيل: كانوا ثمانية، وقوله: "وثامنهم كلبهم" أي صاحب كلبهم^(٩).

(١) ينظر تفسير البغوي ١٦١/٥ وتفسير زاد المسير ١٢٥/٥ وتفسير النسفي ١٩٤/٣ وتفسير الخازن ١٩٤/٣.

(٢) في (ب) [١٦٨/ب].

(٣) ينظر تفسير البغوي ١٦١-١٦٢/٥ وتفسير زاد المسير ١٢٥/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٧٤/٩ وتفسير ابن كثير ٧٨/٣ وتفسير فتح القدير ٢٨٣/٣.

(٤) سورة التوبة، من الآية: ١١٢ والآية بتمامها ﴿التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين﴾

(٥) سورة التحريم، من الآية: ٥ والآية بتمامها ﴿عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيات وأبكارا﴾

(٦) تقدمت ترجمته رضي الله عنه ص ١٧٧

(٧) في (ب) "مكسليما"

(٨) ينظر تفسير عبدالرزاق ٤٠٠/٢ وتفسير الطبري ٢٢٦-٢٢٧/١٥ وتفسير البغوي ١٦٢/٥ وتفسير زاد المسير ١٢٦/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٧٥/٩.

قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره ٧٨/٣ : فهذه أسانيد صحيحة إلى ابن عباس أ.هـ

قلت : وقد اختلفت الروايات في أسمائهم ولا فائدة في ذكرها.

(٩) ينظر تفسير الماوردي ٢٩٧/٣ وتفسير زاد المسير ١٢٥-١٢٦/٥ وتفسير البحر المحيط ١١٤/٦.

﴿ظاهراً﴾ أي بما أظهرنا لك^(١)، وقيل: بحجة ظاهرة^(٢)، أو بمشهد من الناس فيظهر صدقك، وقيل: لاجتادهم إلا أن تحدثهم حديثاً ظاهراً^(٣).
﴿منهم﴾ من أهل الكتاب.

[٢٤] ﴿إلا أن يشاء الله﴾ إلا أن تقول: إن شاء الله^(٤)، وقيل: إلا بمشيئة الله^(٥)، وهو تأديب من الله تعالى لنبيه عليه السلام^(٦) أمره به أن يعلق كل شيء بمشيئة الله^(٨)، إذ من دين الأمة ونفيس اعتقادهم ما شاء الله كان،

(١) أي بما قصصنا لك من شأنهم. ينظر تفسير عبدالرزاق: ٤٠٠/٢ وتفسير الطبري ٢٢٧/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٥٤/٧ برقمي ١٢٧٥٥-١٢٧٥٦ وتفسير البغوي ١٦٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٩٨/٣.

(٢) قاله علي بن عيسى ينظر تفسير الماوردي ٢٩٨/٣.

(٣) قاله ابن عباس ينظر تفسير الماوردي ٢٩٨/٣ وتفسير النسفي ١٩٥/٣ وتفسير البحر المحيط ١١٥/٦.

(٤) ينظر تفسير الماوردي ٢٩٨/٣ وتفسير الكشاف ٣٨٦/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٢٧٧/٩.

(٥) زاد في (أ، ب) (تعالى).

(٦) ينظر تفسير الكشاف ٣٨٦/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٢٧٧/٩ وتفسير النسفي ١٩٥/٣.

(٧) في (أ، ب) (عليه الصلاة والسلام).

(٨) زاد في (أ، ب) (تعالى).

وما لم يشأ لم يكن، فتأدب بأدب الله^(١) حتى علق المشيئة بالكائن لا محالة، فكان يقول عند المقابر: "السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإننا إن شاء الله بكم لاحقون"^(٢). ﴿واذكر﴾ أي استثن. ﴿إذا نسيت﴾ تركت الاستثناء ثم ذكرت ساعة ما ذكرت^(٣)، وقيل: ما دام^(٤) في مجلس الذكر^(٥)، وقيل: ولو بعد سنة^(٦)، وقيل: إلى سنتين فيحمل على تدارك التبرك بالاستثناء المخلص من الإثم^(٧).

أما الاستثناء المغير حكما فلا يصح إلا متصلا^(٨).

(١) زاد في (أ، ب) (عز وجل)

(٢) رواه مسلم في الطهارة ٢١٨/١ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه والجنائز ٦٧٠، ٦٦٩/١ من حديث عائشة رضي الله عنها والبيهقي في السنن ٧٩/٤ والطبراني في الكبير ٣٣/٢ وينظر آيات الأحكام لابن العربي ١٢٢٢/٣.

(٣) قاله ابن عباس ينظر تفسير عبدالرزاق ٤٠١/١ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٥٥/٧ برقم ١٢٧٥٨ وتفسير البغوي ١٦٢/٥ وتفسير زاد المسير ١٢٨/٥ وينظر آيات الأحكام لابن العربي ١٢٢٣/٣.

(٤) في (أ) [١١١/ب]

(٥) قاله الحسن وعطاء ينظر تفسير البغوي ١٦٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٩٩/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٢٧٩/٩ وينظر آيات الأحكام لابن العربي ١٢٢٣/٣.

(٦) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ٢٢٩/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٥٥/٧ برقم ١٢٧٥٨ وتفسير البغوي ١٦٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٩٩/٣ وتفسير زاد المسير ١٢٨/٥ وينظر آيات الأحكام لابن العربي ١٢٢٣/٣.

(٧) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢٧٩/٩ وينظر آيات الأحكام لابن العربي ١٢٢٣/٣.

(٨) قاله ابن عباس ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٥٥/٧ برقم ١٢٧٦٢ وتفسير البغوي ١٦٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٩٩/٣ وينظر آيات الأحكام لابن العربي ١٢٢٣/٣.

وقيل: صل الصلاة المنسية إذا ذكرتها^(١)، وقيل: استثن باسمه لكيلا تنسى^(٢)، وقيل: اذكره إذا نسيت غيره^(٣)، أو نسيت نفسك فذلك حقيقة الذكر^(٤).

﴿من هذا﴾ مما سألتموني، أو مما يحضرنى من الجواب. ﴿رشدا﴾ صوابا وجوابا.

[٢٥] ﴿ولبثوا﴾ قول النصارى، فرد عليهم بقوله: ﴿الله أعلم﴾^(٥).
وقيل: الأول مدة مكثهم، والثاني مدة بقائهم إلى حين نزول القرآن^(٦)، أو إلى أن ماتوا^(٧).
وقيل: الأول إعلامه عليه السلام، والثاني أمره بالإبهام عليهم^(٨).

-
- (١) قاله الضحاك والسدي ينظر تفسير البغوي ١٦٣/٥ وتفسير النسفي ١٩٥/٣ وتفسير الخازن ١٩٥/٣ وتفسير البحر المحيط ١١٦/٦.
(٢) ينظر تفسير البحر المحيط ١١٦/٦.
(٣) ينظر تفسير البحر المحيط ١١٦/٦.
(٤) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٣٩٥/١٠.
(٥) قاله ابن عباس وقتادة ينظر تفسير الطبري ٢٣٠/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٥٥/٧-٢٣٥٦ بأرقام ١٢٧٦٤-١٢٧٦٦ وتفسير البغوي ١٦٤/٥ وتفسير الماوردي ٣٠٠/٣ وتفسير زاد المسير ١٣١/٥.
(٦) ينظر تفسير الطبري ٢٣٢/١٥ وتفسير الماوردي ٣٠٠/٣ وتفسير زاد المسير ١٣١/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٨٩/٩ وتفسير الخازن ١٩٥/٣.
(٧) ينظر تفسير الطبري ٢٣١/١٥ وتفسير البغوي ١٦٥/٥ وتفسير الماوردي ٣٠٠/٣ وتفسير زاد المسير ١٣١/٥.
(٨) المراد بالأول قوله تعالى ﴿ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا﴾ والمراد بالثاني ﴿قل الله أعلم بما لبثتم﴾ ينظر تفسير البغوي ١٦٥/٥ وتفسير الماوردي ٣٠٠/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٢٨٤/٩ وتفسير النسفي ١٩٦/٣ وتفسير الخازن ١٩٦/٣.

﴿ثلاثمائة﴾^(١) مضاف على معنى الواحد^(٢)، وبالتنوين على البدل^(٣)، أو التقديم^(٤)، أي سنين ثلاثمائة.

والأصح عطف البيان^(٥)، نزل من بعد [١٥٠/ب] لبيان أنها سنون لاشهور.^(٦)

- (١) قرأ حمزة والكسائي وخلف (ثلاثمائة) غير منون وقرأ الباقون (ثلاثمائة) منونة.
- ينظر السبعة في القراءات ص ٣٨٩-٣٩٠ والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٧٦ وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٨٩.
- (٢) ومعنى قوله : (مضاف على معنى الواحد) أي أنها تميز على وضع الجمع موضع الواحد في التمييز كقوله تعالى (بالأخسرين أعمالاً) الآية : ١٠٣ من سورة الكهف.
- ينظر تفسير النسفي ١٩٦/٣ و تفسير البحر المحيط ١١٧/٦ و تفسير الدر المصون ٤٤٧/٤ و تفسير فتح القدير ٢٨١/٣ ومعاني القرآن للفراء ١٣٨/٢ وإملاء ما من به الرحمن ١٠١/٢.
- (٣) ينظر تفسير زاد المسير ١٣٠/٥ و تفسير المحرر الوجيز ٢٨٤/٩ و تفسير البحر المحيط ١١٧/٦ و تفسير الدر المصون ٤٤٧/٤ و تفسير فتح القدير ٢٨١/٣ وإملاء ما من به الرحمن ١٠١/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٢٨/٣.
- (٤) ينظر تفسير البحر المحيط ١١٧/٦ و تفسير الدر المصون ٤٤٧/٤ و تفسير فتح القدير ٢٨١/٣ ومعاني القرآن للفراء ١٣٨/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٢٧٨/٣ ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٣٩٨/١.
- (٥) أي على قراءة التنوين، ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢٨٤/٩ و تفسير النسفي ١٩٥/٣ و تفسير البحر المحيط ١١٧/٦ و تفسير الدر المصون ٤٤٧/٤ و تفسير فتح القدير ٢٨١/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٧٨/٣ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٢٨/٣.
- (٦) قاله الضحاك ينظر تفسير الطبري ٢٣١/١٥ و تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٥٦/٧ برقم ١٢٧٦٧ و تفسير البغوي ١٦٥/٥ و تفسير زاد المسير ١٣٠/٥ و تفسير الخازن ١٩٥/٣-١٩٦.

- ﴿وازدادوا﴾ أي الحساب باختلاف سني الشمس والقمر لأنه يتفاوت في كل ثلاث^(١) وثلاثين سنة سنة فيكون في ثلاثمائة تسع^(٢).
- [٢٦] ﴿أبصر﴾ تعجب^(٣)، أي ما أبصر الله بكل موجود وما أسمع له لكل مسموع. ﴿ماهم﴾ أي للخلق.
- [٢٧] ﴿واتل﴾ اقرأ واتبع. ﴿لامبدل لكلماته﴾ لاخلف لعداته^(٤)، أو لاغير للقرآن^(٥). ﴿ملتحددا﴾ حرزاً^(٦)، أو ملجأ^(٧)، أو معدلاً^(٨)، وأصله الميل.
- [٢٨] ﴿واصبر﴾ احبس. ﴿بالغداة﴾^(٩) لطلب التوفيق واليسير.

- (١) في (ب) [١٦٩/أ].
- (٢) ينظر تفسير البغوي ١٦٥/٥ وتفسير الماوردي ٣٠٠/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٢٨٤/٩ وتفسير الخازن ١٩٦/٣.
- (٣) نقل الزجاج رحمه الله في معاني القرآن ٢٨٠/٣ إجماع العلماء على هذا.
- (٤) ينظر تفسير البغوي ١٦٦/٥ وتفسير الخازن ١٩٦/٣.
- (٥) قاله الكلبي ينظر تفسير الطبري ٢٣٣/١٥ وتفسير البغوي ١٦٦/٥ وتفسير الخازن ١٩٦/٣ وتفسير ابن كثير ٨٠/٣.
- (٦) قاله ابن عباس ينظر تفسير البغوي ١٦٦/٥ وتفسير الخازن ١٩٦/٣.
- (٧) قاله مجاهد ينظر تفسير عبدالرزاق: ٤٠٢/٢ وتفسير الطبري ٢٣٣/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٥٦/٧ برقم ١٢٧٧٠ وتفسير البغوي ١٦٦/٥ وتفسير الماوردي ٣٠١/٣ وتفسير زاد المسير ١٣٢/٥.
- (٨) قاله الأخفش ينظر تفسير الطبري ٢٣٣/١٥ وتفسير البغوي ١٦٦/٥ وتفسير الماوردي ٣٠١/٣ وتفسير زاد المسير ١٣٢/٥.
- (٩) وهي قراءة جميع القراء بالألف وفتح الغين وقرأ ابن عامر بالواو وضم الغين ﴿بالغدوة﴾ ينظر السبعة في القراءات ص ٣٩٠ والمبسوط في القراءات العشر ص ١٩٤.

﴿والعشي﴾ لطلب عفو التقصير^(١).

وجاء مرفوعاً: "صلاة الفجر والعشاء"^(٢).

وقال: "لأن أصبر مع قوم يذكرون الله من بعد صلاة الصبح إلى أن تطلع الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل، ومن بعد صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلي من مثلهم"^(٣).

وقيل: يعني الصلوات الخمس^(٤)، والغداة والعشي عبارة عن الدوام.

وقيل: اقتصر على طرفي النهار لأن من عمل في وقت الشغل كان بالليل أعمل^(٥).

(١) ينظر تفسير الماوردي ٣/٣٠١ وتفسير النسفي ٣/١٩٦.

(٢) الذي في الطبري صلاة الصبح والعصر وهو قول مجاهد وقتادة.

ينظر تفسير الطبري ١١/٣٨٢-٣٨٤ بأرقام ١٣٢٦٩-١٣٢٧٣-١٣٢٨١ وفي تفسير ابن أبي حاتم ٧/٢٣٥٧ برقم ١٢٧٧٣.

من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده في قوله ﴿وأصبر نفسك..﴾ الآية قال نزلت في صلاة الصبح والعصر. وينظر تفسير الدر المنثور ٤/٣٩٨.

(٣) رواه أبو داود في كتاب العلم ٤/٧٤ من رواية أنس رضي الله عنه وأحمد في المسند ٤/٢٥٤ من رواية أبي أمامة والبغوي في مصابيح السنة ١/٣٦٢ من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه بلفظ (لأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة) وقد حسن الحديث الإمام البغوي في مصابيح السنة ١/٣٦٢ والسيوطي في الجامع الصغير برقم ٧٢٠٣.

(٤) قاله ابن عمر ينظر تفسير عبد الرزاق: ٢/٤٠٢ وتفسير ابن أبي حاتم ٧/٢٣٥٧ برقم ١٢٧٧٢ وتفسير الماوردي ٣/٣٠١ وتفسير المحرر الوجيز ٩/٢٩٢ وتفسير البحر المحيط ٦/١٠٨.

(٥) ينظر تفسير زاد المسير ٣/٤٧.

﴿وجهه﴾^(١) إياه^(٢)، أو رضاه^(٣). ﴿تعد﴾ تجاوز. ﴿تريد﴾ حال
الفاعل^(٤)، لأن المنهي هو عليه السلام؛ أي لاتعد عينك مريدا، قال عينة بن
حصن^(٥): "ما يمنعنا من متابعتك إلا ريح فرو سلمان^(٦) وضربانه^(٧)، فبعدهم
نُسلم"^(٨).

(١) في (أ) "وجهه"

(٢) ينظر تفسير الطبري ٢٣٤/١٥ وتفسير البغوي ١٦٦/٥ وتفسير الخازن ١٩٦/٣.

(٣) ينظر تفسير النسفي ١٩٦/٣.

(٤) ينظر تفسير الكشاف ٣٨٨/٢ وتفسير النسفي ١٩٦/٣ وتفسير أبي السعود ٣٧٧/٣

وتفسير الدر المصون ٤٤٩/٤ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٣١/٣.

(٥) عينة بن حصن الفزاري يكنى أبا مالك أسلم بعد الفتح وقيل قبل الفتح وهو من المؤلفسة

قلوبهم وكان من الأعراب الجفأة رضي الله عنه وأرضاه. ينظر الاستيعاب ٣١٦/٣

والإصابة ٧٦٧/٤

(٦) تقدمت ترجمته رضي الله عنه ص ٣٣٦

(٧) ضربانه أي أمثاله ومشابهيه. ينظر تهذيب اللغة ١٧/١٢ والصحاح ١٦٨/١ مادة

(ضرب).

(٨) قاله ابن بريدة ينظر تفسير الطبري ٢٣٦/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٥٧/٧ برقم

١٢٧٧٥ وتفسير البغوي ١٦٦/٥ وتفسير الماوردي ٣٠٢/٣ وأسباب النزول للواحدي

ص ٢٠١.

﴿أَغْفَلْنَا﴾ جعلناه غافلاً^(١)، أو وجدناه^(٢)، نحو أحمدته، أو لم نكتب فيه الإيمان^(٣)، من الغفل الذي لا سمة عليه، أو أنسيناه. ﴿ذَكَرْنَا﴾ يعني عيَّنه^(٤) قبل إسلامه^(٥)، وقيل: أبوجهل^(٦)، وقيل: أمية بن خلف^{(٧)(٨)}.
﴿فَرَطَا﴾ ضياعاً^(٩)؛ يعني ضيع أمره وعطل عمره، وقيل: متروكاً^(١٠)،
وندماً، وهلاكاً^(١١).

(١) ينظر تفسير البغوي ١٦٦/٦ وتفسير الماوردي ٣٠٢/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٢٩٣/٩
وتفسير الخازن ١٩٦/٣.

(٢) ينظر تفسير الماوردي ٣٠٢/٣ وتفسير الكشاف ٣٨٨/٢ وتفسير أبي السعود ٣٧٧/٣.

(٣) ينظر تفسير الكشاف ٣٨٨/٣ وتفسير أبي السعود ٣٧٧/٣.

(٤) تقدمت ترجمته رضي الله عنه قريباً.

(٥) قاله خباب ينظر تفسير الطبري ٢٣٦/١٥ وتفسير البغوي ١٦٦/٥-١٦٧ وتفسير المحرر

الوجيز ٢٩٣/٩ وتفسير الخازن ١٩٦/٣.

(٦) تقدمت ترجمته ص ٣٠٧.

(٧) أمية بن خلف بن وهب من بني لؤي أحد جبابرة قريش في الجاهلية ومن ساداتهم أدرك

الإسلام ولم يسلم وهو الذي عذب بلالاً الحبشي رضي الله عنه في بداية ظهور الإسلام،

قتل بيدر.

ينظر تاريخ الطبري ٤٥٦/٢ وسيرة ابن هشام ٢٥٢/١، ٢٧٠/٢ والأعلام ٣٢/٢.

(٨) قاله ابن عباس ينظر تفسير البغوي ١٦٧/٦ وتفسير زاد المسير ١٣٣/٥ وتفسير الخازن

١٩٦/٣.

(٩) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ٢٣٦/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٥٨/٧ برقم ١٢٧٨١

وتفسير البغوي ١٦٧/٥ وتفسير زاد المسير ١٣٣/٥.

(١٠) قاله الفراء ينظر تفسير البغوي ١٦٧/٥ وتفسير الماوردي ٣٠٢/٣ وتفسير البحر المحيط

١٢٠/٦ ومعاني القرآن للفراء ١٤٠/٢.

(١١) قاله خباب وداود وابن قتبية ينظر تفسير الطبري ٢٣٦/١٥-٢٣٧ وتفسير البغوي

١٦٧/٥ وتفسير الماوردي ٣٠٢/٣.

[٢٩] ﴿الحق﴾ خير محذوف^(١)، أي هو، أو مبتدأ، و"من ربكم"

خبره^(٢).

قيل: هو القرآن^(٣)، وقيل: هو التوحيد^(٤).

﴿فليكفر﴾ أمر تهديد^(٥)، لاسيما^(٦) وقد قرن بقوله: ﴿إنا أعتدنا﴾.

وقيل: من شاء الله له الإيمان آمن، وعكسه^(٧).

﴿سرادقها﴾ حائط من نار^(٨)، وقيل: خندق حولها فيه الحيات

والعقارب، وقيل: لهبها قبل دخولهم^(٩).

(١) ينظر تفسير الكشاف ٣٨٨/٢ وتفسير النسفي ١٩٦/٣ وتفسير الدر المصون ٤٥٠/٤ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٣٢/٣.

(٢) ينظر تفسير الدر المصون ٤٥٠/٤ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٣٢/٣.

(٣) قاله قتادة ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٥٨/٧ برقم ١٢٧٨٢ وتفسير البغوي ١٦٧/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٩٤/٩ وتفسير النسفي ١٩٦/٣ وتفسير البحر المحيط ١٢٠/٦.

(٤) ينظر تفسير البغوي ١٦٧/٥ وتفسير النسفي ١٩٦/٣ وتفسير البحر المحيط ١٢٠/٦.

(٥) قاله ابن عباس ومجاهد ينظر تفسير الطبري ٢٣٨/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٥٨/٧ برقمي ١٢٧٨٤، ١٢٧٨٥ وتفسير البغوي ١٦٧/٥ وتفسير الماوردي ٣٠٣/٣.

(٦) في (أ، ب) (سيما).

(٧) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ٢٣٧/١٥-٢٣٨ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٥٨/٧ برقم ١٢٧٨٣ وتفسير البغوي ١٦٧/٥ وتفسير زاد المسير ١٣٤/٥.

(٨) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ٢٣٨/١٥ وتفسير البغوي ١٦٨/٥ وتفسير الماوردي ٣٠٣/٣ وتفسير زاد المسير ١٣٤/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٩٦/٩.

(٩) قاله قتادة ينظر تفسير عبدالرزاق ٤٠٢/١ وتفسير الطبري ٢٣٩/١٥ وتفسير البغوي ١٨٦/٥ وتفسير الماوردي ٣٠٣/٣ وتفسير زاد المسير ١٣٤/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٩٦/٩.

﴿كالمهل﴾ دردي^(١) الزيت^(٢)، وقيل: الدم والقيح^(٣)، وقيل: الذي انتهى
حره^(٤)، وقيل: كل جوهر أذيب لأنه أزيد في التعذيب^(٥).
﴿مرتفقا﴾ منزلا^(٦)، وقيل: مقرا^(٧)، وقيل: مجلسا^(٨)، من مرافقة الرفقاء،
أو مجتمعاً^(٩)، أو مكانا مرتفقا^(١٠)، من الرفق.

-
- (١) دردي الزيت مايقى أسفله. ينظر الصحاح ٤٧٠/٢ مادة (درد) والمعجم الوسيط
٢٧٨/١.
- (٢) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ٢٤٠/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٥٨/٧-٢٣٥٩
بأرقام ١٢٧٨٨-١٢٧٨٦ وتفسير البغوي ١٦٨/٥ وتفسير الماوردي ٣٠٣/٣.
- (٣) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ٢٤٠/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٥٩/٧ برقم ١٢٧٩٠
وتفسير البغوي ١٦٨/٥ وتفسير الماوردي ٣٠٣/٣.
- (٤) قاله سعيد بن جبير ينظر تفسير الطبري ٢٤٠/١٥-٢٤١ وتفسير الماوردي ٣٠٣/٣
وتفسير زاد المسير ١٣٥/٥.
- (٥) مثل الذهب والفضة إذا أذيا قاله ابن مسعود ينظر تفسير الطبري ٢٤٠/١٥-٢٤١
وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٥٩/٧ برقم ١٢٧٨٩ وتفسير البغوي ١٦٨/٥ وتفسير الماوردي
٣٠٣/٣.
- (٦) قاله قتادة ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٥٩/٧ برقم ١٢٧٩٣ وتفسير البغوي ١٦٨/٥
وتفسير الماوردي ٣٠٤/٣.
- (٧) قاله عطاء ينظر تفسير البغوي ١٦٨/٥ وتفسير الخازن ١٩٧/٣ وتفسير البحر المحيط
١٢١/٦.
- (٨) قاله القتيبي ينظر تفسير البغوي ١٦٨/٥ وتفسير زاد المسير ١٣٦/٥ وتفسير الخازن
١٩٧/٣ وتفسير البحر المحيط ١٢١/٦.
- (٩) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ٢٤١/١٥-٢٤٢ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٥٩/٧ برقم
١٢٧٩٢ وتفسير البغوي ١٦٨/٥ وتفسير الماوردي ٣٠٣/٣.
- (١٠) ذكره ابن الأنباري ينظر تفسير زاد المسير ١٣٦/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٩٩/٩
وتفسير النسفي ١٩٧/٣ وتفسير البحر المحيط ١٢١/٦.

[٣٠] ﴿إِنَّا﴾ أي فإننا بإضمار الفاء جواباً^(١) للذين بمعنى "مَنْ" للشرط^(٢)، تقديره: أحسن عملاً منهم.

[٣١] ﴿عَدْن﴾ إقامة، قيل: هي دار الرحمن بطنان العرش^(٣). ﴿مَنْ تَحْتَهُمْ﴾ أي من تحت أمرهم^(٤). ﴿أَسَاوِر﴾ جمع أسوار. ﴿سَنَدَس﴾ مارق ولطف من الديباج، وهو رومي معرب^(٥). ﴿وَاسْتَبْرَق﴾ ما ثخن منه^(٦)، وقيل:

(١) في (ب) [١٦٩/ب].

(٢) ينظر تفسير الطبري ٢٤٢/١٥ وتفسير البغوي ١٦٩/٥ وتفسير البحر المحيط ١٢١/٦ وتفسير فتح القدير ٢٨٨/٣ ومعاني القرآن للفراء ١٤٠/٢ وإملاء ما من به الرحمن ١٠٢/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٣٣/٣.

(٣) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٤٠٥/١٠.

(٤) قلت: في قوله (من تحت أمرهم) نظر.

قال الطبري رحمه الله في تفسير قوله تعالى ﴿مَنْ تَحْتَهُمُ الْأَنْهَارُ﴾ من دونهم ومن تحت أيديهم. ينظر تفسير الطبري ٢٤٣/١٥.

وقال ابن كثير رحمه الله في تفسيره لهذه الآية ﴿تجري من تحتهم الأنهار﴾ أي من تحت غرفهم ومنازلهم. ينظر تفسير ابن كثير ٨٣/٣.

(٥) ينظر تفسير الطبري ٢٤٣/١٥ وتفسير الماوردي ٣٠٤/٣ وتفسير زاد المسير ١٣٧/٥ وتهذيب اللغة ١٥٣/١٣ واللسان ١٠٧/٦ مادة "سندس".

(٦) ينظر تفسير الطبري ٢٤٣/١٥ وتفسير البغوي ١٦٩/٥ وتفسير الماوردي ٣٠٤/٣ وتفسير زاد المسير ١٣٧/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٠٢/٩.

المنسوج بالذهب^(١)، فارسي^(٢) معرب^(٣)، وقيل: استفعل^(٤)، من البريق فجعل اسماً. ﴿الأرائك﴾ السرر في الحجال^(٥).

[٣٢] ﴿واضرب﴾ أي لعينة^(٦) مع سلمان^(٧)^(٨)، أو لك ولهم^(٩). ﴿رجلين﴾ من بني إسرائيل أخوين يهوذا وهو مسلم، وقطروس وهو كافر ورثا [أ/١٥١] ثمانية آلاف فاشترى الكافر أرضاً بألف فجعلها بستاناً بألف ومتاعاً^(١٠)، وخدمها بألف، وتزوج بألف، وكان المسلم يتصدق بإزائه، ويقول:

(١) ينظر تفسير البغوي ١٦٩/٥ وتفسير الماوردي ٣٠٥/٣ وتفسير الخازن ١٩٧/٣ وتفسير فتح القدير ٢٨٨/٣.

(٢) في (أ) [١١٢/أ]

(٣) ينظر تفسير الماوردي ٣٠٤/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٣٠٢/٩ وتفسير فتح القدير ٢٨٨/٣ والمعرب للجواليقي ص ١٥ وتهذيب اللغة ١٥٣/١٣ واللسان ١٠٧/٦ مادة "سندس".

(٤) ينظر تفسير البحر المحيط ١٢٢/٦ وتفسير الدر المصون ٤٥٣/٤.

(٥) الحجال: واحدها حجلة وهي بيت يزين بالثياب والأسرة والستور، ينظر تهذيب اللغة ١٤٣/٤ والصحاح ١٦٦٦/٤ مادة (حجل).

(٦) تقدمت ترجمته قريباً ص ٦٣٤

(٧) تقدمت ترجمته رضي الله عنه ص ٣٣٦

(٨) ينظر تفسير الطبري ٣٤٤/١٥ وتفسير البغوي ١٧٠/٥ وتفسير زاد المسير ١٣٩/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٠٤/٩.

(٩) ينظر تفسير الماوردي ٣٠٦/٣

(١٠) في (ب) "وبألف متاعاً"

يارب إني اشتريت منك دارا في الجنة وأطلب إليك من حورها فافتقر فتعرض لأخيه ليعطيه، فقال له مستهزئا: أين مالك أئتلك لمن المصدقين بالبعث والجزاء^(١).

- [٣٣] ﴿تَظَلَمَ﴾ تنقص. ﴿وَفَجَرْنَا﴾ سيلنا. ﴿خَلَّاهُمَا﴾ بينهما.
- [٣٤] ﴿ثَمَرٌ﴾ ذهب وفضة^(٢)، وقيل: من كل المال^(٣)، وقيل: بالفتح^(٤) من النخيل^(٥)، وبالضم^(٦) من سائر الشجر^(٧). ﴿يَحَاوِرُهُ﴾ يناظره، أي يراجعه

- (١) ينظر تفسير البغوي ١٧٠/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٠٥/٩ وتفسير الخازن ١٩٧/٣ - ١٩٨ وتفسير البحر المحيط ١٢٤/٦.
- (٢) قاله مجاهد ينظر تفسير عبدالرزاق: ٤٠٤/٢ وتفسير الطبري ٢٤٥/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٦١/٧ برقم ١٢٨٠٨ وتفسير البغوي ١٧١/٥.
- (٣) قاله قتادة ينظر تفسير عبدالرزاق: ٤٠٤/٢ وتفسير الطبري ٢٤٥/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٦١/٧ برقم ١٢٨٠٧ وتفسير الماوردي ٣٠٦/٣.
- (٤) أي فتح الثاء والميم من "ثمر"، هي قراءة عاصم، وأبي جعفر ويعقوب، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٩٠، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٧٧.
- (٥) ينظر تفسير الماوردي ٣٠٦/٣.
- (٦) أي ضم الثاء والميم من "ثمر". هي قراءة ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، ورواية عن أبي عمرو، وخلف، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٩٠، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٧٧.
- والرواية الأخرى عن أبي عمرو أنه قرأها بضم الثاء، وسكون الميم. ينظر المبسوط في القراءات العشر ص ٢٧٧.
- (٧) ينظر تفسير البغوي ١٧١/٥ وتفسير الماوردي ٣٠٦/٣ وتفسير زاد المسير ١٤١/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٠٨/٩ وتفسير البحر المحيط ١٢٥/٦.

القول، والخور الرجوع^(١). ﴿نفرا﴾ عشيرة^(٢)، وقيل: حشما وخداما، وقيل: ولدا^(٣).

[٣٦-٣٥] ﴿جنته﴾ [أي]^(٤) إحدى جنتيه^(٥)، وقيل: سماها جنة لاتحاد الحائط، وجنتين للنهر الجاري بينهما^(٦). ﴿تبيد﴾ تفنى وتخرّب، ثم تمنى على شك فقال: ﴿ولئن رددت﴾ منهما؛ أي الجنتين. ﴿منها﴾^(٧) أي المدخولة.

[٣٨] ﴿لكنّا﴾ أصله^(٨) لكن أنا فحذفت الألف وأدغمت النونان^(٩)، وفيه حذف^(١٠)، أي أقول هو الله بدليل عطف قوله: "ولا أشرك"، لكن وصلا

-
- (١) ينظر تهذيب اللغة ٢٢٧/٥ مادة (حار يحور) والصحاح ٦٣٨/٢ مادة (حور).
- (٢) قاله أبو سليمان ينظر تفسير الطبري ٢٤٦/١٥ وتفسير البغوي ١٧١/٥ وتفسير زاد المسير ١٤٢/٥ وتفسير الخازن ١٩٨/٣.
- (٣) قاله مقاتل ينظر تفسير البغوي ١٧١/٥ وتفسير زاد المسير ١٤٢/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٠٩/٩ وتفسير النسفي ١٩٨/٣ وتفسير الخازن ١٩٨/٣ وتفسير البحر المحيط ١٢٥/٦.
- (٤) (أي) سقطت من الأصل و(أ).
- (٥) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣١٠/٩ وتفسير النسفي ١٩٨/٣ وتفسير البحر المحيط ١٢٥/٦.
- (٦) ينظر تفسير النسفي ١٩٨/٣ وتفسير أبي السعود ٣٨٠/٣ وتفسير فتح القدير ٢٩١/٣.
- (٧) في (أ) (منهما).
- (٨) "﴿لكنّا﴾ أصله" ليست في (ب).
- (٩) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ٤٠٣/١ ومعاني القرآن للفراء ١٤٤/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٢٨٦/٣ والمحتسب ٢٩/٢ وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٩٠.
- (١٠) ينظر تفسير الطبري ٢٤٧/١٥ وتفسير النسفي ١٩٨/٣ وتفسير البحر المحيط ١٢٨/٦ وإملاء ما من به الرحمن ١٠٣/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٣٨/٣.

ووقفاً^(١)؛ أي لكن الله هو ربي، على التقديم^(٢).

[٣٩] ﴿مَا﴾ خبر مرفوع^(٣)، أي هو ما شاء الله.

قال عليه السلام: "من رأى شيئاً أعجبه فقال ما شاء الله لم يضره"^(٤).

(١) وهي قراءة الكسائي فيما رواه عنه قتية وأبو رجاء وأبو جعفر من رواية الهاشمي وعيسى الثقفى وابن عليّة وابن عتبة وقتية غير الثقفى ويونس عن أبي عمرو.

ينظر تفسير زاد المسير ١٤٣/٥ وتفسير البحر المحيط ١٢٨/٦ والمحتسب ٢٩/٢ والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٧٨ وإبراز المعاني ص ٣٨٣.

(٢) قاله الكسائي ينظر تفسير الطبري ٢٤٧/١٥ وتفسير البغوي ١٧٢/٥ وتفسير الخازن ١٩٨/٣.

(٣) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣١٣/٩ وتفسير النسفي ١٩٨/٣ وتفسير البحر المحيط ١٢٩/٦ وتفسير الدر المصون ٤٥٨/٤ وإملاء ما من به الرحمن ١٠٣/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٣٩/٣.

(٤) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٣٦٣/٧ برقم ١٢٨١٩ عن أنس رضي الله عنه ، وابن عدي في الكامل ١١٧١/٣ وابن السني في عمل اليوم والليلة برقم ٢٠٦ والديلمى في الفردوس ٥٤٤/٣ .

قال الهيثمي رحمه الله في مجمع الزوائد ١٠٩/٥ : فيه أبو بكر الهذلي وهو ضعيف جداً .
ورمز له السيوطي في الجامع الصغير بالضعف، ينظر الجامع الصغير ٥١٩/٢ وينظر تفسير الدر المنثور ٤٠٥/٤ .

﴿أنا﴾ عماد^(١)، أو تأكيد للنون والياء^(٢) فيكون في تأويل النصب^(٣).
 ﴿أقل﴾ بالرفع^(٤) أي أنا، ضمير مرفوع، والجملة مرفوعة^(٥) بـ "ربي"^(٦) ^(٧).
 [٤٠] ﴿خيرا﴾ أي جنة خيرا في الدنيا^(٨)، أو في الآخرة^(٩). ﴿حسبانا﴾

(١) ينظر تفسير البغوي ١٧٢/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣١٤/٩ وتفسير النسفي ١٩٩/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٨٨/٣ وإملاء ما من به الرحمن ١٠٣/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٣٩/٣.

(٢) في قوله "ترني"

(٣) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣١٤/٩ وتفسير النسفي ١٩٩/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٨٨/٣ وإملاء ما من به الرحمن ١٠٣/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٣٩/٣-٣٤٠.

(٤) ﴿أقل﴾ بالرفع هي قراءة عيسى بن عمر والكسائي وابن أبي عليّة وهي قراءة شاذة وقرأ الجمهور بالنصب.

ينظر تفسير زاد المسير ١٤٥/٥ وتفسير النسفي ١٩٩/٣ وتفسير البحر المحيط ١٢٩/٦ والفتوحات الإلهية ٢٥/٣ والجامع لأحكام القرآن ٤١٧/١٠ ومعاني القرآن للفرّاء ١٤٥/٢ ومعاني القرآن للنحاس ٢٧٦/٢ وإعراب القراءات الشواذ ١٨/٢-١٩.

(٥) في النسخ (مرفوع) وهو خطأ.

(٦) فيه نظر وإنما هي منصوبة المحل مفعول ثاني لـ (ترن).

ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣١٤/٩ وتفسير النسفي ١٩٩/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٨٨/٣ وإملاء ما من به الرحمن ١٠٣/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٣٩/٣-٣٤٠.

(٧) في (ب) [١٧٠/أ]

(٨) ينظر تفسير الماوردي ٣٠٧/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٣١٥/٩ وتفسير النسفي ١٩٩/٣ وتفسير البحر المحيط ١٢٩/٦ وتفسير فتح القدير ٢٩٢/٣.

(٩) ينظر تفسير البغوي ١٧٢/٥ وتفسير الماوردي ٣٠٧/٣ وتفسير زاد المسير ١٤٥/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣١٥/٩ وتفسير النسفي ١٩٩/٣ وتفسير البحر المحيط ١٢٩/٦.

عذاباً^(١)، وقيل: قضاء^(٢)، وقيل: ناراً^(٣)، وقيل: برداً^(٤). ﴿صعيداً زلقاً﴾ تراباً
أملس لا ينبت شجراً ولا يثبت قدماً^(٥)، وقيل: رملاً هائلاً^(٦).

[٤١] ﴿غوراً﴾ أي غائراً. ﴿طلباً﴾ فضلاً عن الوجود.

[٤٢] ﴿وأحيط بثمره﴾ أهلكته. ﴿يقلب﴾ يصفق إحداهما على
الأخرى ندماً وتحسراً. ﴿فيها﴾ أي عمارتها. ﴿خاوية﴾ ساقطة حيطانها.
﴿على عروشها﴾ كرومها المعروشة^(٧)، أو على سقوف منازل كانت فيها^(٨).

(١) قاله قتادة ينظر تفسير عبدالرزاق: ٤٠٤/٢ وتفسير الطبري ٢٤٨/١٥-٢٤٩ وتفسير ابن
أبي حاتم ٣٣٦٣/٧ برقم ١٢٨٢١ وتفسير البغوي ١٧٣/٥ وتفسير الماوردي ٣٠٧/٣
وتفسير البحر المحيط ١٢٩/٦.

(٢) قاله ابن زيد ينظر تفسير الطبري ٢٤٩/١٥ وتفسير زاد المسير ١٤٥/٥ وتفسير البحر
المحيط ١٢٩/٦.

(٣) قاله الضحاك ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٣٣٦٣/٧ برقم ١٢٨٢٠ وتفسير البغوي
١٧٣/٥ وتفسير الماوردي ٣٠٧/٣ وتفسير زاد المسير ١٤٥/٥ وتفسير البحر المحيط
١٢٩/٦.

(٤) ينظر تفسير زاد المسير ١٤٥/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣١٥/٩ وتفسير البحر المحيط
١٢٩/٦ وتفسير فتح القدير ٢٩٢/٣.

(٥) قاله السدي ينظر تفسير الطبري ٢٤٩/١٥ وتفسير البغوي ١٧٣/٥ وتفسير الخازن
١٩٩/٣ وتفسير البحر المحيط ١٢٩/٦.

(٦) قاله مجاهد ينظر تفسير البغوي ١٧٣/٥ وتفسير الخازن ١٩٩/٣ وتفسير البحر المحيط
١٢٩/٦.

(٧) ينظر تفسير النسفي ١٩٩/٣ وتفسير الخازن ١٩٩/٣ وتفسير فتح القدير ٢٩٣/٣.

(٨) ينظر تفسير زاد المسير ١٤٦/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣١٦/٩ وتفسير الخازن ١٩٩/٣
وتفسير فتح القدير ٢٩٣/٣.

وقيل: أعالي الشجر على أسافلها^(١).

﴿ويقول﴾ يتمنى بقاء جنته لا على صدق نيته^(٢)، أو يقول في الآخرة مؤخر عن قوله^(٣).

[٤٣] ﴿ولم تكن له فئة﴾^(٤) عشيرة، و^(٥) جماعة^(٦). ﴿ينصرونه﴾ يمنعونه من عقاب الله.

[٤٤] ﴿هنالك﴾ أي في ذلك اليوم. ﴿الولاية﴾ من الموالة تظهر نصرة الله لأوليائه^(٧)، وقيل: يومئذ يتولون الله ويتبرؤون عما سواه^(٨)، أو يتولى^(٩)

(١) قاله السدي ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٣٣٦٣/٧ برقم ١٢٨٢٢ وتفسير الماوردي ٣٠٨/٣.

(٢) ينظر تفسير الكشاف ٣٩١/٢ وتفسير النسفي ١٩٩/٣ وتفسير فتح القدير ٢٩٣/٣.

(٣) ينظر تفسير زاد المسير ١٤٦/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣١٦/٩ وتفسير البحر المحيط ١٣٠/٦.

(٤) في (أ) (ولم تكن فئة)

(٥) في (أ، ب) (أو جماعة).

(٦) قاله مجاهد وقتادة ينظر تفسير الطبري ٢٥٠/١٥-٢٥١ وتفسير ابن أبي حاتم ٣٣٦٣/٧ برقمي ١٢٨٢٣-١٢٨٢٤ وتفسير البغوي ١٧٣/٥ وتفسير الماوردي ٣٠٨/٣ وتفسير زاد المسير ١٤٧/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣١٧/٩.

(٧) قاله اليزيدي وأبو عبيدة وذلك بفتح الواو من (الولاية) قرأ بها ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٩٢ والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٧٨ وتفسير الطبري ٢٥١/١٥ وتفسير البغوي ١٧٣/٥ وتفسير الماوردي ٣٠٩/٣ وتفسير زاد المسير ١٤٧/٥.

(٨) قاله الأخفش ينظر تفسير البغوي ١٧٣/٥ وتفسير الماوردي ٣٠٩/٣ وتفسير زاد المسير ١٤٧/٥.

(٩) في (ب) "و يتولى"

جزأهم^(١)، وبكسر "الواو"^(٢): السلطان والقهر. ﴿الحق﴾ رفع^(٣) صفة "الولاية"^(٤)، دليله قراءة^(٥) أبي^(٦) (الولاية الحق لله)^(٧)، وبالكسر^(٨) صفة اسم الله^(٩)، دليله قراءة عبد الله^(١٠) (وهو الحق)^(١١)^(١٢).

-
- (١) قاله مقاتل ينظر تفسير الماوردي ٣/٣٠٩ وتفسير زاد المسير ٥/١٤٧.
- (٢) هي قراءة الكسائي، وحمة، وخلف، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٩٢، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٧٨. وينظر تفسير الطبري ١٥/٢٥١ وتفسير البغوي ٥/١٧٣ وتفسير الماوردي ٣/٣٠٩ وتفسير زاد المسير ٥/١٤٧.
- (٣) والرفع قراءة أبي عمرو، والكسائي، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٩٢، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٧٨. وينظر تفسير الطبري ١٥/٢٥١ وتفسير البغوي ٥/١٧٣ وتفسير الماوردي ٣/٣٠٩ وتفسير زاد المسير ٥/١٤٧.
- (٤) قاله أبو علي ينظر تفسير الطبري ١٥/٢٥١ وتفسير البغوي ٥/١٧٣ وتفسير المحرر الوجيز ٩/٣١٨ وتفسير الدر المصون ٤/٤٦٠ وإملاء ما من به الرحمن ٢/١٠٣ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣/٣٤٢.
- (٥) في (أ) "قر".
- (٦) تقدمت ترجمته رضي الله عنه ص ٥٧.
- (٧) وهي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف ينظر تفسير البغوي ٥/١٧٣ وتفسير البحر المحيط ٦/١٣١ ومعاني القرآن للفراء ٢/١٤٥-١٤٦ وإبراز المعاني لأبي شامة ص ٣٨٤.
- (٨) قراءة حمزة، وخلف، وأبي جعفر، ونافع، وابن كثير، وابن عامر، وعاصم، ويعقوب، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٩٢، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٧٨.
- (٩) قاله أبو علي ينظر تفسير الطبري ١٥/٢٥١ وتفسير البغوي ٥/١٧٣ وتفسير المحرر الوجيز ٩/٣١٨ وتفسير الدر المصون ٤/٤٦٠ وإملاء ما من به الرحمن ٢/١٠٣ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣/٣٤٢.
- (١٠) أي ابن مسعود رضي الله عنه وقد تقدمت ترجمته ص ٢٧.
- (١١) في (ب) (لله وهو الحق).
- (١٢) وهي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف ينظر إبراز المعاني لأبي شامة ص ٣٨٤.

﴿عقبا﴾ أي هو خير ثوابا وعاقبة لأوليائه^(١)، أو خير حين صاروا إليه من
 ﴿عقبي الكافرين النار﴾^(٢)، أو خير من أثاب وخير من أعقب^(٣).
 [٤٥] ﴿هشيما﴾ يابس متكسرا. ﴿تذروه﴾ تنسفه وتطيره.
 [٤٦] ﴿زينة الحياة الدنيا﴾ لازينة^(٤) القبر ولا عدة الآخرة.
 ﴿والباقيات الصالحات﴾ الصلوات الخمس^(٥)، وقيل: الأعمال الصالحة^(٦)،
 وقيل: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا
 بالله العلي العظيم^(٧).
 ﴿وخير أملا﴾ [١٥١/ب] لأنه وعد صادق، وأكثر الآمال لأرباب الدنيا
 كاذبة^(٨).

-
- (١) ينظر تفسير البغوي ١٧٤/٥ وتفسير الخازن ١٩٩/٣ وتفسير فتح القدير ٢٩٣/٣.
 (٢) سورة الرعد، من الآية: ٣٥ وينظر تفسير الطبري ٢٥٢/١٥.
 (٣) ينظر تفسير البغوي ١٧٤/٥ وتفسير الخازن ١٩٩/٣.
 (٤) في (أ، ب) (زاد).
 (٥) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ٢٥٣/١٥-٢٥٤ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٦٥/٧
 برقم ١٢٨٣٣ وتفسير البغوي ١٧٥/٥ وتفسير الماوردي ٣١٠/٣.
 (٦) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ٢٥٦/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٦٥/٧ برقم ١٢٨٣٤
 وتفسير البغوي ١٧٥/٥ وتفسير الماوردي ٣١٠/٣.
 (٧) ينظر تفسير عبدالرزاق: ٤١٠/٢ وتفسير الطبري ٢٥٤/١٥-٢٥٦ وتفسير ابن أبي حاتم
 ٢٣٦٤/٧ برقمي ١٢٨٣٠-١٢٨٣١ وتفسير البغوي ١٧٤/٥-١٧٥ وتفسير الماوردي
 ٣١٠/٣.

قلت : وجاء في هذا حديث رواه أحمد في المسند ٧٥/٣ والحاكم في المستدرک ٥١٢/١
 وصححه ووافقه الذهبي من حديث أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما
 وينظر المجمع ٩٠/١٠.
 (٨) في (ب) "الكاذبة"

[٤٧] ﴿تَسِيرٌ﴾^(١) فتمر مر السحاب. ﴿بَارِزَةٌ﴾ ظاهرة من تحت الجبال
فلا مستظل بها^(٢)، وقيل: يظهر ما في بطنها^(٣) على ظهرها^(٤). ﴿يَغَادِرُ﴾^(٥) ﴿يَتْرُكُ﴾^(٦) أو يخلف^(٧).

-
- (١) هي قراءة ابن عامر وابن كثير وأبي عمرو والحسن وشبل وقتادة وعيسى والزهري
وحميد وطلحة واليزيدي والزييري عن رجال عن يعقوب بضم التاء وفتح الياء المشددة
مبنياً للمفعول. وقراءة ابن خيصر ﴿تَسِيرٌ﴾ بفتح التاء المثناة فوق وكسر السين وسكون
الياء وهي قراءة شاذة وقراءة الباقي بنون العظمة مضمومة وفتح السين وكسر الياء
مشددة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٩٣ والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٧٨-٢٧٩
وإعراب القراءات الشواذ ٢٢/٢ وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٩١.
- وينظر تفسير البغوي ١٧٥/٥ وتفسير البحر المحيط ١٣٤/٦ وتفسير فتح القدير ٢٩٦/٣
ومعاني القرآن للقراء ١٤٦/٢.
- (٢) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ٢٥٧/١٥ وتفسير البغوي ١٧٦/٥ وتفسير الماوردي
٣١١/٣ وتفسير زاد المسير ١٥١/٥
- (٣) في (أ) [١١٢/ب]
- (٤) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ٢٥٧/١٥ وتفسير البغوي ١٧٥/٥ وتفسير الماوردي
٣١١/٣ وتفسير زاد المسير ١٥١/٥
- (٥) في (ب) ﴿يَغَادِرُ﴾ نترك أو نخلف.
- (٦) (يغادر) بضم الياء هي قراءة عاصم وأبان بن يزيد وعصمة وهي شاذة وقرأ الجمهور
(نغادر) بنون العظمة. وينظر تفسير الكشاف ٣٩٢/٢ وتفسير البحر المحيط ١٣٤/٦.
- (٧) قاله مقاتل ينظر تفسير الطبري ٢٥٧/١٥ وتفسير البغوي ١٧٦/٥ وتفسير الماوردي
٣١٢/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٣٢٤/٩.
- (٨) قاله ابن قتية ينظر تفسير الماوردي ٣١٢/٣ وتفسير زاد المسير ١٥١/٥ وتفسير الخازن
٢٠٠/٣.

- [٤٨] ﴿صَفَا﴾ قياماً^(١)، أو صفا صفا^(٢). ﴿كَمَا خَلَقْنَاكُمْ﴾ أحياء^(٣)، أو عراة^(٤)، أو غرلاً^(٥)، أو بلا شيء باد، والمراد الكفار بلا ذخيرة خير.
- [٤٩] ﴿الْكِتَاب﴾ اسم الجنس^(٦)، أي كتب الأعمال في الأيدي^(٧)، أو هو الحساب لأنهم يحاسبون بما في الكتاب^(٨). ﴿صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾ التبسم

-
- (١) ينظر تفسير البغوي ١٧٦/٥ وتفسير الخازن ٢٠٠/٣ وتفسير ابن كثير ٨٧/٣ وتفسير فتح القدير ٢٩٧/٣.
- (٢) ينظر تفسير البغوي ١٧٦/٥ وتفسير الماوردي ٣١٢/٣ وتفسير زاد المسير ١٥١/٥ وتفسير الخازن ٢٠٠/٣ وتفسير فتح القدير ٢٩٧/٣.
- (٣) ينظر تفسير البغوي ١٧٦/٥ وتفسير الخازن ٢٠٠/٣.
- (٤) ينظر تفسير الماوردي ٣١٢/٣ وتفسير النسفي ٢٠٠/٣ وتفسير الخازن ٢٠٠/٣ وتفسير البحر المحيط ١٣٤/٦.
- (٥) ينظر تفسير البغوي ١٧٦/٥ وتفسير الماوردي ٣١٢/٣ وتفسير الخازن ٢٠٠/٣ وتفسير البحر المحيط ١٣٤/٦.
- (٦) ينظر تفسير زاد المسير ١٥٢/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٢٦/٩ وتفسير البحر المحيط ١٣٤/٦ وتفسير الدر المنصون ٤٦٣/٤ وتفسير فتح القدير ٢٩٧/٣.
- (٧) قاله الطبري ينظر تفسير الطبري ٢٥٨/١٥ وتفسير البغوي ١٧٧/٥ وتفسير الماوردي ٣١٢/٣ وتفسير زاد المسير ١٥٢/٥.
- (٨) قاله الكلبي وابن السائب ينظر تفسير الماوردي ٣١٢/٣ وتفسير زاد المسير ١٥٢/٥ وتفسير البحر المحيط ١٣٤/٦.

والقهقهة^(١)، وقيل: هما كالقُبلة والزنا^{(٢)(٣)}. ﴿أَحْصَاهَا﴾ حفظها وأثبتها. ﴿حَاضِرًا﴾^(٤) أي جزاؤه عاجلاً^(٥)، أو مثبتاً في الكتاب^(٦). ﴿يُظْلَم﴾ ينقص ثواب ولا زيادة عقاب.

[٥٠] ﴿مِنَ الْجَنِّ﴾ ملائكة هم خزنة الجنان اشتق اسمهم منها^(٧)، وقيل: كان في علم الله من متمردي جن هم أحد الثقلين، وقيل: صار منهم^(٨)، أي تبدل حكمه وحاله في الباطن^(٩).

(١) قاله سفيان الثوري ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٦٦/٧ برقم ١٢٨٤١ وتفسير البغوي ١٧٧/٥ وتفسير زاد المسير ١٥٢/٥ وتفسير الخازن ٢٠٠/٣ وتفسير البحر المحيط ١٣٥/٦ وتفسير فتح القدير ٢٩٩/٣.

(٢) قاله سعيد بن جبير ينظر تفسير البغوي ١٧٧/٥ وتفسير الخازن ٢٠٠/٣-٢٠١ وتفسير البحر المحيط ١٣٥/٦.

(٣) قلت: الأولى حمل الآية على العموم في كل ذنب صغر أم كبير، قال الشوكاني رحمه الله في تفسيره ٢٩٩/٣: ﴿صَغِيرَةً﴾ و﴿كَبِيرَةً﴾ نكرتان في سياق النفي فيدخل تحت ذلك كل ذنب يتصف بصغر وكل ذنب يتصف بالكبر فلا يبقى من الذنوب شيء إلا أحصاه الله وما كان من الذنوب ملتبساً بين كونه صغيراً أو كبيراً فذلك إنما هو بالنسبة إلى العباد لا بالنسبة إلى الله سبحانه. أ.هـ.

(٤) في (ب) [١٧٠/ب].

(٥) ينظر تفسير الماوردي ٣١٣/٣ وتفسير زاد المسير ١٥٣/٥ وتفسير النسفي ٢٠١/٣ وتفسير البحر المحيط ١٣٥/٦.

(٦) ينظر تفسير الطبري ٢٥٩/١٥ وتفسير البغوي ١٧٨/٥ وتفسير الماوردي ٣١٣/٣ وتفسير زاد المسير ١٥٣/٥ وتفسير النسفي ٢٠١/٣ وتفسير البحر المحيط ١٣٥/٦.

(٧) قاله سعيد بن جبير ينظر تفسير الطبري ٢٥٩/١٥-٢٦١ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٦٦/٧ برقم ١٢٨٤٤ وتفسير الماوردي ٣١٤/٣.

(٨) ينظر تفسير الطبري ٢٦٠/١٥-٢٦١.

(٩) في (ب) (الناطق).

﴿فسق﴾ في الظاهر، وقيل: هو أصل الجن كآدم للإنس لأن الملك معصوم ولا ذرية له.

وأجيب^(١) عنه بأنه قد تبدل الحال والصفة بالمسخ^{(٢)(٣)}.

فسق: خرج، فسقت الرطبة عن قشرها خرجت^(٤).

(١) في (أ) (فأجيب).

(٢) قاله ابن شهاب ينظر تفسير الطبري ٢٦٠/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٦٦/٧ برقم ١٢٨٤٦ وتفسير البغوي ١٧٨/٥ وتفسير الماوردي ٣١٣/٣ وتفسير البحر المحيط ١٣٦/٦ وتفسير ابن كثير ٨٨/٣.

(٣) اختلف المفسرون رحمهم الله في الجن على أقوال عدة ذكرها ابن كثير رحمه الله في تفسيره ٣/ وملخص ما قاله رحمه الله عند قوله تعالى ﴿فسجدوا إلا إبليس كان من الجن﴾: أي فإنه أصله فإنه خلق من مارج من نار وأصل خلق الملائكة من نور كما ثبت في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها ... ونبه تعالى ههنا أنه من الجن أي على أنه خلق من نار ... قال الحسن البصري : ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين قط وإنه لأصل الجن كما أن آدم عليه السلام أصل البشر ...

قال ابن عباس رضي الله عنهما قوله : ﴿كان من الجن﴾ أي من خزان الجنان كما يقال للرجل مكّي ومدني ... وقال سعيد بن المسيب : كان رئيس ملائكة سماء الدنيا ... قال ابن عباس رضي الله عنهما : كان إبليس قبل أن يركب المعصية من الملائكة اسمه عزازيل وكان من سكان الأرض وكان من أشد الملائكة اجتهاداً وأكثرهم علماً فذلك دعاه إلى الكبر وكان من حي يسمون جنّاً ... وعن سعيد بن جبير أنه قال : كان من الجنان الذين يعملون في الجنة وقد روى في هذا آثراً كثيرة عن السلف وغالبها من الإسرائيليات التي تنقل لينظر فيها والله أعلم بحال كثير منها، ومنها ما قد يقطع بكذبه لمخالفته للحق الذي بأيدينا وفي القرآن غنية عن كل ما عدها من الأخبار المتقدمة لأنها لا تكاد تخلو من تبديل وزيادة ونقصان ... الخ كلامه رحمه الله .

(٤) ينظر معاني القرآن للفراء ١٤٧/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٢٩٤/٣ وتهذيب اللغة ٤١٤/٨ والصحاح ١٥٤٣/٤ مادة (فسق).

﴿وذريته﴾ منهم: لاقس: موسوس الطهارة، وولهان: موسوس الصلاة، والأعور: صاحب الزنا، وثبر^(١): صاحب المصائب، ومسوط: صاحب الأراجيف، وداسم: يدخل في^(٢) الطعام ويأكل مع من لم يسم الله^(٣)^(٤). ﴿بدلاً﴾ أي بتس ما استبدلوا طاعته بمعصية ربهم^(٥)، أو بتس البدل

(١) في (أ) (بشر).

(٢) في) سقطت من (أ، ب).

(٣) لفظ الجلالة سقط من (ب)

(٤) أخرج هذا القول الطبري في تفسيره ٢٦٢/١٥ وابن أبي حاتم في تفسيره ٢٣٦٧/٧ برقم ١٢٨٥٠ وذكره البغوي في تفسيره ١٧٩/٥ وابن الجوزي في تفسيره ١٥٤/٥ والخازن في تفسيره ٢٠١/٣ كلهم عن مجاهد.

قلت : وفي هجاء بعض الأسماء خلاف لا فائدة في ذكره إذ أن كل هذه الروايات ليس لها سند صحيح إلى النبي صلى الله عليه وسلم ونحن في غنية عنه والله أعلم.
قال ابن عطية رحمه الله في تفسيره ٣٣١/٩-٣٣٢ : لم يمر بي في هذا صحيح إلا ما في كتاب مسلم من أن للوضوء شيطاناً يسمى (خنزب) وذكر الترمذي أن للوضوء شيطاناً يسمى (الولهان) والله أعلم بتفاصيل هذه الأمور لأرب غيره. أ.هـ.

وقال الشنقيطي رحمه الله في تفسيره ٩٦/٤ بعد أن ذكر ما قيل في أسماء ذرية إبليس ووظائفهم: كله لا معول عليه إلا ما ثبت منه عن النبي صلى الله عليه وسلم ومما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم من تعيين وظيفة الشيطان واسمه مارواه مسلم... إلى آخر كلامه رحمه الله.

قلت : وقد ضبط الإمام النووي رحمه الله في شرحه لمسلم اسم الشيطان الذي يوسوس في الصلاة فقال : (خنزب) بخاء معجمة مكسورة ثم نون ساكنة ثم زاي مكسورة ومفتوحة ويقال أيضاً بفتح الخاء والزاي حكاه القاضي ويقال أيضاً بضم الخاء وفتح الزاي حكاه ابن الأثير في النهاية وهو غريب أ.هـ.

ينظر صحيح مسلم بشرح النووي ٤٤٧/٧ والحديث أخرجه مسلم في السلام برقم (٦٨).

(٥) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ٢٦٣/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٦٧/٧ برقم ١٢٨٥٢ وتفسير البغوي ١٨٠/٥ وتفسير الماوردي ٣١٤/٣.

إبليس من الله عز وجل^(١).

- [٥١] ﴿مَا أَشْهَدْتَهُمْ﴾ ما أحضرتهم إبليس وذريته استعانة بهم^(٢)؛
يعني تفردت بخلق الأشياء فأفردوا توحيدى بدليل قوله: "عضدا"، أو ما^(٣)
أعلمتهم^(٤)، أو ما صرفت الشياطين في أسباب الملك كالملائكة لأنهم المصلون
فلم توالونهم. ﴿عُضْدًا﴾ أنصارا.
[٥٢] ﴿مُوبِقًا﴾ محبسا بين الشركاء وعبدتهم^(٥)، أو مهلكا^(٦)، أو
عداوة^(٧).

- [٥٣] ﴿وُظِنُوا﴾ أيقنوا من مسيرة أربعين سنة^(٨)، أو بمعنى الحساب لأن
سعة رحمة الله تطعمهم^(٩).

-
- (١) قاله الطبري ينظر تفسير الطبري ٢٦٢/١٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٣٢/٩ وتفسير
النسفي ٢٠١/٣ وتفسير البحر المحيط ١٣٦/٦.
(٢) ينظر تفسير الطبري ٢٦٣/١٥ وتفسير البغوي ١٨٠/٥ وتفسير الماوردي ٣١٥/٣.
(٣) في (أ) "وأما"
(٤) ينظر تفسير الماوردي ٣١٥/٣.
(٥) ينظر تفسير البغوي ١٨١/٥ وتفسير زاد المسير ١٥٥/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٣٥/٩
وتفسير الخازن ٢٠٢/٣.
(٦) قاله عطاء والضحاك وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٤٠٤/٢ وتفسير الطبري
٢٦٤/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٦٧/٧ برقم ١٢٨٥٥ وتفسير البغوي ١٨١/٥.
(٧) قاله الحسن ينظر تفسير الطبري ٢٦٤/١٥ وتفسير الماوردي ٣١٦/٣ وتفسير زاد المسير
١٥٦/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٣٥/٩.
(٨) ينظر تفسير الطبري ٢٦٥/١٥ وتفسير البغوي ١٨١/٥ وتفسير زاد المسير ١٥٦/٥
وتفسير المحرر الوجيز ٣٣٦/٩.
(٩) ينظر تفسير الماوردي ٣١٧/٣ وتفسير البحر المحيط ١٣٧/٦ وتفسير فتح القدير
٢٩٩/٣.

- ﴿مواقعوها﴾ نازلوها^(١)، أو ملابسوها^(٢)، أو مقتحمون فيها.
- ﴿مصرفا﴾ مفرا، أو ملجأ^(٣)، أو معدلا^(٤).
- [٥٤] ﴿مثل﴾ عبرة الأولين للزجر، أو دلالة على التوحيد للبيان^(٥).
- ﴿جدلا﴾ عنادا وخصومة بالباطل.
- [٥٥] ﴿الهدى﴾ أي سببه، وهو القرآن^(٦)، أو الرسول^(٧). ﴿أن تأتيهم﴾ أي انتظار^(٨)، أو^(٩) إرادة أن تأتيهم سنة الله في إهلاك الأولين^(١٠).

(١) ينظر تفسير الطبري ٢٦٥/١٥ وتفسير البغوي ١٨١/٥ وتفسير زاد المسير ١٥٦/٥ - ١٥٧.

(٢) ينظر تفسير زاد المسير ١٥٧/٥.

(٣) قاله الكلبي ينظر تفسير الماوردي ٣١٧/٣ وتفسير فتح القدير ٣٩٩/٣.

(٤) قاله ابن قتيبة ينظر تفسير الطبري ٢٦٦/١٥ وتفسير البغوي ١٨١/٥ وتفسير الماوردي ٣١٧/٣ وتفسير زاد المسير ١٥٧/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٣٧/٩ وتفسير ابن كثير ٩٠/٣.

(٥) ينظر تفسير الماوردي ٣١٧/٣.

(٦) ينظر تفسير البغوي ١٨٢/٥ وتفسير زاد المسير ١٥٧/٥ وتفسير النسفي ٢٠٢/٣ وتفسير الخازن ٢٠٢/٣.

(٧) ينظر تفسير البغوي ١٨٢/٥ وتفسير الماوردي ٣١٨/٣ وتفسير زاد المسير ١٥٧/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٤٠/٩.

(٨) أن تأتيهم.

(٩) في (أ) (وأرادة).

(١٠) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ٢٦٦/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٦٨/٧ برقم ١٢٨٦٣ وتفسير البغوي ١٨٢/٥ وتفسير الماوردي ٣١٨/٣ وتفسير زاد المسير ١٥٧/٥ وتفسير النسفي ٢٠٢/٣ وتفسير فتح القدير ٣٠٠/٣.

وقيل: السنة العذاب^(١). ﴿قبلاً﴾ ضروباً، جمع قبيل^(٢)، أو من أمامهم لهول المشاهدة قبل الواقعة^(٣)، وقيل: فجأة^(٤)، وبالكسر^(٥)؛ أي مقابلة^(٦)، أو معاناة^(٧)، أو من قبل السماء^(٨).

[٥٦] ﴿بالباطل﴾ بشريعة عبادة الأصنام^(٩)، أو بقولهم: ﴿ما أنتم إلا

(١) ذكره ابن الانباري ينظر تفسير البغوي ١٨٢/٥ وتفسير زاد المسير ١٥٧/٥ وتفسير النسفي ٢٠٢/٣ وتفسير فتح القدير ٣٠٠/٣.

(٢) ينظر تفسير الطبري ٢٢٧/١٥ وتفسير البغوي ١٨٢/٥ وتفسير الماوردي ٣١٨/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٣٤٠/٩ وتفسير البحر المحيط ١٣٩/٦.

قرأ عاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف بضم القاف والباء جمع قبيل أي أنواعاً وألواناً ووافقهم الأعمش. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٩٣ وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٩٢.

(٣) ينظر تفسير الماوردي ٣١٨/٣ وتفسير ابن كثير ٩١/٣ وتفسير فتح القدير ٣٠١/٣.

(٤) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ٢٢٦/١٥-٢٢٧ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٦٩/٧ برقم ١٢٨٦٥ وتفسير البغوي ١٨٢/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٤٠/٩.

(٥) أي كسر القاف، وفتح الباء، وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، ونافع، وابن عامر. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٩٣.

(٦) قاله السدي ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٦٩/٧ برقم ١٢٨٦٨ وتفسير البغوي ١٨٢/٥ وتفسير الماوردي ٣١٩/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٣٤٠/٩.

(٧) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ٢٢٧/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٦٩/٧ برقم ١٢٨٦٦ وتفسير الماوردي ٣١٩/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٣٤٠/٩.

(٨) ينظر تفسير الماوردي ٣١٩/٣.

(٩) في (ب) [١٧١/أ].

بشر^(١). ﴿لِيَدْخُلُوا﴾ لِيَبْتَغُوا وَيَزِيلُوا. ﴿آيَاتِي﴾ كتابي^(٢)، أو عجائب صني^(٣). ﴿وَمَا أَنْذَرُوا﴾ أي به. ﴿هَزُوا﴾ لعباً، أو باطلاً^(٤)، أو سخرية^(٥).
 [٥٧] ﴿أَظْلَم﴾ أضر بنفسه وأجرأ على ربه. ﴿قَدِمْتُ﴾ أسلفت من [١٥٢/أ] الذنوب. ﴿أَكْنَعُ﴾ أغطية عقوبة لعنادهم بترك الاستدلال. ﴿وَقَرَأُ﴾ ثقلاً عن سماع الحق.
 [٥٨] ﴿مَوْتًا﴾ ملجأ يأوون إليه^(٦)، أو مخلصاً^(٧)، أو حرزاً^(٨)، أو منجى^(٩).

-
- (١) سورة يس، من الآية: ١٥. وينظر تفسير البغوي ١٨٢/٥ وتفسير النسفي ٢٠٢/٣ وتفسير الخازن ٢٠٢/٣ وتفسير البحر المحيط ١٣٩/٦ وتفسير فتح القدير ٣٠١/٣.
 (٢) قاله الكلبي ينظر تفسير الطبري ٢٦٨/١٥ وتفسير البغوي ١٨٢/٥ وتفسير الماوردي ٣١٩/٣ وتفسير زاد المسير ١٥٩/٥.
 (٣) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٤١/٩ وتفسير البحر المحيط ١٣٩/٦ وتفسير ابن كثير ٩١/٣.
 (٤) ينظر تفسير الماوردي ٣١٩/٣ وتفسير فتح القدير ٣٠١/٣.
 (٥) ينظر تفسير الطبري ٢٦٨/١٥ وتفسير البغوي ١٨٢/٥ وتفسير زاد المسير ١٥٩/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٤١/٩ وتفسير البحر المحيط ١٣٩/٦ وتفسير ابن كثير ٩١/٣.
 (٦) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ٢٦٩/١٥-٢٧٠ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٦٩/٧ برقم ١٢٨٧٢ وتفسير البغوي ١٨٣/٥ وتفسير الماوردي ٣٢٠/٣ ومعاني القرآن للفراء ١٤٨/٢.
 (٧) قاله الضحاك ينظر تفسير البحر المحيط ١٤٠/٦.
 (٨) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ٢٦٩/١٥ وتفسير الماوردي ٣٢٠/٣ وتفسير البحر المحيط ١٤٠/٦ ومعاني القرآن للفراء ١٤٨/٢.
 (٩) قاله الفراء وأبو عبيدة ينظر تفسير عبدالرزاق: ٤٠٥/٢ وتفسير الطبري ٢٦٩/١٥ وتفسير الماوردي ٣٢٠/٣ وتفسير زاد المسير ١٦٠/٥ ومعاني القرآن للفراء ١٤٨/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٢٩٧/٣.

- [٥٩] ﴿إِهْلِكْهُمْ﴾ إهلاكهم^(١)، وبالفتح، وقت هلاكهم^(٢).
- [٦٠] ﴿لَقَاتَهُ﴾ يوشع بن نون بن أفرايم بن يوسف بن يعقوب^(٣)، قيل: كان معه يخدمه^(٤)، وقيل: إنه ابن أخيه^(٥)، فيه [دليل]^(٦) الرحلة إلى طلب العلم، وقد رحلت الصحابة فيه.
- ﴿لَا أُبْرِحُ﴾ لأزال^(٧)، أو لأفارقك على ما قيل إنه إذا وجد الخضر فارق يوشع^(٨).

- (١) ينظر تفسير الطبري ٢٧٠/١٥ وتفسير البغوي ١٨٣/٥ وتفسير الماوردي ٣٢١/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٣٤٥/٩-٣٤٦ ومعاني القرآن للزجاج ٢٩٧/٣.
- (٢) أي ﴿مُهْلِكْهُمْ﴾ بفتح الميم واللام، وهي قراءة عاصم وحده في رواية أبي بكر عنه، وروى حفص عنه ﴿مُهْلِكْهُمْ﴾ بفتح الميم وكسر اللام، وأما ﴿مُهْلِكْهُمْ﴾ بضم الميم وفتح اللام فهي قراءة الباقيين، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٩٣، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٦٩.
- قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ٢٧٠/١٥ وتفسير البغوي ١٨٣/٥ وتفسير الماوردي ٣٢١/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٣٤٥/٩-٣٤٦ ومعاني القرآن للزجاج ٢٩٧/٣.
- (٣) ينظر تاريخ الطبري ٤٣٥/١ والكمال لابن الأثير ٨٨/١.
- (٤) ينظر تفسير الماوردي ٣٢١/٣ وتفسير زاد المسير ١٦٤/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٤٧/٩ وتفسير التنقيح ٢٠٣/٣.
- (٥) ابن أخت موسى عليه السلام وليس ابن أخيه. ينظر تفسير الماوردي ٣٢١/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٣٤٧/٩ وتفسير البحر المحيط ١٤٣/٦ وأحكام القرآن لابن العربي ١٢٣٢/٣.
- (٦) (دليل) سقطت من الأصل.
- (٧) قاله الفراء ينظر تفسير الطبري ٢٧١/١٥ وتفسير البغوي ١٨٥/٥ وتفسير زاد المسير ١٦٤/٥.
- (٨) ينظر تفسير الماوردي ٣٢٢/٣ وتفسير البحر المحيط ١٤٥/٦ وتفسير فتح القدير ٣٠٢/٣.

﴿مجمع البحرين﴾ عند عين الحياة^(١)، وقيل: الروم وفارس^(٢)، وقيل: طنجة^(٣)، وقيل: أفريقية^(٤)، وقيل: بحري العلم^(٥) موسى والخضر^(٦).

(١) قاله قتادة ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٧٧/٧ برقم ١٢٨٩٧ وتفسير البغوي ١٨٦/٥
وتفسير البحر المحيط ١٤٥/٦ وتفسير ابن كثير ٩٢/٣ ومعاني القرآن للفراء ١٥٤/٢.
(٢) أي بحريهما قاله قتادة ينظر تفسير عبدالرزاق: ٤٠٥/٢ وتفسير الطبري ٢٧١/١٥
وتفسير البغوي ١٨٥/٥ وتفسير زاد المسير ١٦٤/٥ وتفسير البحر المحيط ١٤٥/٦
وتفسير فتح القدير ٣٠٢/٣.

(٣) قاله محمد بن كعب ينظر تفسير الطبري ٢٧١/١٥ وتفسير البغوي ١٨٥/٥ وتفسير
المحرر الوجيز ٣٤٩/٩ وتفسير الخازن ٢٠٤/٣ وتفسير البحر المحيط ١٤٥/٦ وتفسير فتح
القدیر ٣٠٢/٣.

وطنجة: بلاد على ساحل بحر المغرب. ينظر معجم البلدان ٤٣/٤.
(٤) قاله أبي بن كعب ينظر تفسير البغوي ١٨٥/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٤٩/٩ وتفسير
الخازن ٢٠٤/٣ وتفسير البحر المحيط ١٤٥/٦ وتفسير فتح القدير ٣٠٢/٣.
(٥) في (أ) "ليعلم"

(٦) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٥٠/٩ وتفسير البحر المحيط ١٤٤/٦ وتفسير فتح القدير
٣٠٢/٣.

قال القرطبي رحمه الله في الجامع لأحكام القرآن ١٤/١١ بعد أن ذكر هذا القول: وهذا قول
ضعيف وحكي عن ابن عباس ولا يصح فإن الأمر بين من الأحاديث أنه إنما وسم له بحر
ماء.أ.هـ.

وقال أبو حيان رحمه الله في تفسيره ١٤٤/٦ بعد أن ذكر هذا القول: وهذا شبيه بتفسير
الباطنيين وغلاة الصوفية والأحاديث تدل على أنهما بحر ماء.أ.هـ.

وقال الشوكاني رحمه الله بعد أن ذكر هذا القول في تفسيره ٣٠٢/٣: وهو من الضعف بمكان
وقد حكي عن ابن عباس ولا يصح.أ.هـ.

وقال ابن حجر في الفتح ٥٢٣/٨: وهذا غير ثابت ولا يقتضيه اللفظ.أ.هـ.

﴿أو أمضي﴾ أي إلى أن. ﴿حقبا﴾ دهر^(١)، وقيل: زمانا^(٢)، وقيل: حيناً^(٣).

قيل: سنة^(٤)، وقيل: سبعون^(٥)، وقيل: ثمانون^(٦).

[٦١] ﴿نسيا﴾ أي يوشع الخوت وموسى أن يأمره فيه بشيء^(٧)، أو نسي^(٨) يوشع فنسب إليهما للصحبة^(٩)، كقوله: ﴿يخرج منهما اللؤلؤ﴾^(١٠)

(١) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ٢٧١/١٥-٢٧٢ وتفسير البغوي ١٨٦/٥ وتفسير الماوردي ٣٢٢/٣ وتفسير زاد المسير ١٦٥/٥.

(٢) قاله قتادة ينظر تفسير عبدالرزاق: ٤٠٥/٢ وتفسير الطبري ٢٧١/١٥-٢٧٢ وتفسير البغوي ١٨٦/٥ وتفسير الماوردي ٣٢٢/٣ وتفسير زاد المسير ١٦٥/٥.

(٣) أي غير محدد قاله أبو عبيدة ينظر تفسير زاد المسير ١٦٥/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٥١/٩ وتفسير فتح القدير ٣٠٢/٣.

(٤) قاله الكلبي والفراء ينظر تفسير الطبري ٢٧٢/١٥ وتفسير الماوردي ٣٢٢/٣ وتفسير زاد المسير ١٦٥/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٥١/٩ ومعاني القرآن للفراء ١٥٤/٢.

(٥) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ٢٧٢/١٥ وتفسير الماوردي ٣٢٢/٣ وتفسير زاد المسير ١٦٥/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٥١/٩.

(٦) قاله ابن عمر ينظر تفسير الطبري ٢٧٢/١٥ وتفسير البغوي ١٨٦/٥ وتفسير الماوردي ٣٢٢/٣ وتفسير زاد المسير ١٦٥/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٥١/٩.

(٧) ينظر تفسير الطبري ٢٧٣/١٥ وتفسير الماوردي ٣٢٣/٣ وتفسير زاد المسير ١٦٦/٥ وتفسير البحر المحيط ١٤٥/٦.

(٨) في (أ) [١١٣/أ]

حاشية: [جعل الله تعالى النسيان سببا للزيادة على مقدار الحاجة في السير لأنه كان كتب لقاء موسى الخضر، وكتب الزيادة في السير على موضع وقوع الكل، وفيه دليل على جواز النسيان على الأنبياء، وكذلك على الخلق في معاني الدين، وهو عفو من الله تعالى] تمت^(١)

(٩) ينظر تفسير الطبري ٢٧٣/١٥ وتفسير البغوي ١٨٦/٥ وتفسير الماوردي ٣٢٣/٣ وتفسير زاد المسير ١٦٥/٥ ومعاني القرآن للفراء ١٥٤/٢.

(١) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١٢٣٣/٣.

وكان حوتا مملحا للزاد فانتضح عليه من ماء الحياة فحيي^(١).
﴿سربا﴾ مسلكا^(٢) قيل: جمد الماء فصار^(٣) كالسرب، وقيل: انجذاب الماء
عنه فصار كغم القربة^(٤)، أو "سربا" مصدر^(٥)، اتخاذ السبيل على المعنى.
[٦٢] ﴿آتنا غداءنا﴾ فيه جواز الاستخدام للأصحاب والعبيد في أمور
المعاش وحاجة المنافع لفضل المنزلة، أو لحق السيدية^(٦).
﴿نصبا﴾ عيا^(٧)، وقيل: جوعا^(٨)، ولم ينصب حتى جاوز الموعد للتنبيه.

(١٠) سورة الرحمن، من الآية: ٢٢.

(١) قاله الكلبي ينظر تفسير البغوي ١٨٦/٥ وتفسير زاد المسير ١٦٥/٥ وتفسير النسفي

٢٠٤/٣ وتفسير البحر المحيط ١٤٥/٦.

(٢) "مسلكا" سقطت من (ب).

(٣) في (أ) "فصارب"

(٤) ينظر تفسير الطبري ٢٧٣/١٥-٢٧٤ وتفسير البغوي ١٨٦/٥ وتفسير المحرر الوجيز

٣٥٢/٩ وتفسير البحر المحيط ١٤٥/٦.

(٥) ينظر غرائب التفسير ٦٦٦/١ وتفسير النسفي ٢٠٤/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٩٩/٣.

(٦) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١٢٣٣/٣.

(٧) ينظر تفسير الطبري ٢٧٤/١٥ وتفسير زاد المسير ١٦٦/٥ وتفسير فتح القدير ٣٠٣/٣.

(٨) ينظر تفسير البغوي ١٨٧/٥ وتفسير النسفي ٢٠٤/٣ وتفسير الخازن ٢٠٤/٣.

[٦٣] ﴿أَوِينَا﴾ نزلنا^(١). ﴿نَسِيتَ^(٢) الْحَوْتَ﴾ أي ذكر حاله لك^(٣)، أو فقدته^(٤). ﴿أَنْ أذْكَرَهُ﴾ بدل الاشتغال^(٥)؛ أي ما أنسانيه ذكره، أو بإضمار "لا"^(٦)؛ أي لأن لا أذكره.

﴿سَبِيلَهُ﴾ مضاف لاختصاص الحوت بالماء^(٧)، أو ظفر بموضعه الذي صيد منه فاتخذ سبيله^(٨)، أو اتخذ موسى سبيل الحوت، وقد انجذب الماء^(٩).

(١) في (أ) "زلنا"

(٢) في (أ) (بسبب).

(٣) ينظر تفسير البغوي ١٨٧/٥ وتفسير الماوردي ٣٢٤/٣ وتفسير زاد المسير ١٦٦/٥ وتفسير الخازن ٢٠٥/٣.

(٤) ينظر تفسير البغوي ١٨٧/٥ وتفسير الخازن ٢٠٤/٣.

(٥) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٥٥/٩ وتفسير البحر المحيط ١٤٦/٦ وتفسير أبي السعود ٣٩٢/٣ وتفسير الدر المصون ٤٧١/٤ وتفسير فتح القدير ٣٠٣/٣ وإملاء ما من به الرحمن ١٠٦/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٥٥/٣.

(٦) ينظر تفسير البحر المحيط ١٤٦/٦.

(٧) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٥٥/٩ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٥٥/٣.

(٨) بمعنى عود الضمير إلى الحوت. ينظر تفسير البغوي ١٨٧/٥ وتفسير زاد المسير ١٦٧/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٥٥/٩ وتفسير البحر المحيط ١٤٦/٦ ومعاني القرآن للزجاج ٣٠٠/٣.

(٩) بمعنى عود الضمير إلى موسى عليه السلام. ينظر تفسير زاد المسير ١٦٧/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٥٥/٩ وتفسير البحر المحيط ١٤٦/٦ ومعاني القرآن للفراء ١٥٤/٢.

﴿عجبا﴾ مصدر^(١)، من قول يوشع عجبت^(٢) أو أعجب^(٣)، أو قول موسى أعجب^(٤)، أو مفعول بـ "اتخذ"^(٥)؛ أي اتخذ موسى طريق الحوت في البحر عجبا يعجب^(٦) منه^(٧).

[٦٤] ﴿نبغي﴾ نطلب لأنه وُعد وجود الخضر^(٨) بموضع ينسى فيه بعضمنا. ﴿فارتدا﴾ رجعا. ﴿قصصا﴾ اتباعا، مصدر ارتد على المعنى، أو مصدر محذوف^(٩).

(١) ينظر تفسير أبي السعود ٣/٣٩٣ وتفسير الدر المصون ٤/٤٧١ وإملاء ما من به الرحمن ١٠٦/٢.

(٢) في (أ) "عجيب"

(٣) ينظر تفسير البغوي ٥/١٨٧ وتفسير المحرز الوجيز ٩/٣٥٥ وتفسير فتح القدير ٣/٣٠٣ ومعاني القرآن للزجاج ٣/٣٠٠.

(٤) ينظر تفسير عبدالرزاق ٢/٤٠٥ وتفسير الطبري ١٥/٣٧٥ وتفسير البغوي ٥/١٨٧ ومعاني القرآن للزجاج ٣/٣٠٠ ومعاني القرآن للقراء ٣/٣٥٦.

(٥) ينظر تفسير الدر المصون ٤/٤٧١ وتفسير فتح القدير ٣/٣٠٣ ومعاني القرآن للزجاج ٣/٣٠٠ وإملاء ما من به الرحمن ١٠٦/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣/٣٥٥.

(٦) في (أ) (تعجب).

(٧) بمعنى أنه إخبار من الله تعالى قاله قتادة ينظر تفسير زاد المسير ٥/١٦٦-١٦٧ وتفسير المحرر الوجيز ٩/٣٥٥ وتفسير فتح القدير ٣/٣٠٣.

(٨) في (ب) [١٧١/ب].

(٩) ينظر تفسير البحر المحيط ٦/١٤٧ وتفسير الدر المصون ٤/٤٧١ وتفسير فتح القدير ٣/٣٠٣ وإملاء ما من به الرحمن ١٠٦/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣/٣٥٦.

[٦٥] ﴿عَبْدًا﴾ أي الخضر^(١) راقدا تحت ثوب^(٢)، أو

(١) الخضر عليه السلام اختلف العلماء رحمهم الله في اسمه ونسبه ونبوته وحياته اختلافاً كبيراً ونحن نختصر القول في هذه المسألة ونذكر ما نراه الحق والله أعلم فأقول وبالله التوفيق :

إن الخضر عليه السلام نبي من أنبياء الله تعالى آتاه النبوة كما قال تعالى ﴿آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا﴾ وعلمه من لدنه علماً كما قال تعالى ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً﴾ سورة الكهف آية ٦٥.

وهو ميت لقوله تعالى ﴿كُلْ نَفْسٌ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ سورة العنكبوت آية ٥٧ وقوله تعالى ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ﴾ سورة الأنبياء آية ٣٤ وقوله عليه الصلاة والسلام (اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لاتعبد في الأرض) وكان ذلك في غزوة بدر الكبرى والحديث رواه مسلم في الجهاد والسير برقم ٥٨ وقوله عليه الصلاة والسلام في حديث عند مسلم في فضائل الصحابة بأرقام ٢١٧-٢٢٠ (مامن نفس منقوسة اليوم تأتي عليها مائة سنة وهي حية يومئذ).

وسئل الإمام البخاري رحمه الله عن الخضر وإلياس هل هما في الأحياء فقال كيف يكون هذا وقول النبي صلى الله عليه وسلم (لا يبقى على رأس مائة سنة ممن هو على وجه الأرض أحد).

وقد سأل إبراهيم الحربي أحمد بن حنبل عن تعمير الخضر وإلياس وأنها باقيان يريان ويروى عنهما فقال الإمام أحمد : من أحال على غائب لم ينصف منه وما ألقى هذا إلا شيطان. وقد قال ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية ٣٣٤/١ بعد أن ساق الأحاديث والحكايات الواردة في حياة الخضر : وهذه الروايات والحكايات هي عمدة من ذهب إلى حياته إلى اليوم وكل الأحاديث المرفوعة ضعيفة جداً لا تقوم بمثلها حجة في الدين.

ينظر مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية ٣٣٧/٤، ٣٣٨، ٤٢٢/١١-٤٢٦، ٢٦٦/١٣، ١٠٢-١٠٠/٢٧ والبداية والنهاية ٣٢٦/١-٣٣٧ وتفسير أضواء البيان ١٢١/٤-١٣٦.

(٢) ينظر تفسير البغوي ١٨٨/٥ وتفسير النسفي ٢٠٥/٣ وتفسير الخازن ٢٠٥/٣ وتفسير البحر المحيط ١٤٧/٦.

مصلية^(١)، أو جالسا على طنفسة^(٢) خضراء في البحر فسلم عليه^(٣)، فقال:
وعليك السلام أين بأرضنا يا بني إسرائيل أما كان لك^(٤) فيهم شغل، قال:
بلى ولكن أمرت أن أصحبك مستفيدا^(٥).

﴿رحمة﴾ نعمة^(٦)، أو طاعة^(٧)، أو طول حياة^(٨).

[٦٦] ﴿هل أتبعك على أن تعلمني﴾ دليل على أن المتعلم تبع للعالم
ولو تفاوتت^(٩) المراتب.

[﴿رشد﴾ علما يرشدني^(١٠)، أو إرشادا إلى الحق ودليلا على هدى^(١١).

(١) ينظر تفسير البغوي ١٨٨/٥ وتفسير الماوردي ٣٢٥/٣ وتفسير زاد المسير ١٦٨/٥
وتفسير المحرر الوجيز ٣٥٧/٩ وتفسير البحر المحيط ١٤٧/٦.
(٢) الطنفسة هي البساط الذي له حمل رقيق. ينظر اللسان ١٢٧/٦ مادة (طنفس)
والقاموس المحيط ٢٢٧/٢ وضبطها ابن حجر رحمه الله في الفتح ٥٣٢/٨ فقال : وهي
بكسر الطاء والفاء بينهما نون ساكنة وبضم الطاء والفاء وبكسر الطاء وبفتح الفاء لغات.
أ.هـ

(٣) ينظر تفسير البغوي ١٨٨/٥ وتفسير زاد المسير ١٦٨/٥ وتفسير النسفي ٢٠٥/٣
وتفسير الخازن ٢٠٥/٣ وتفسير البحر المحيط ١٤٧/٦.

(٤) "لك" سقطت من (ب).

(٥) قاله ابن عباس ينظر تفسير البغوي ١٨٨/٥ وتفسير الماوردي ٣٢٤/٣-٣٢٥ وتفسير
المحرر الوجيز ٣٥٦/٩ وتفسير البحر المحيط ١٤٧/٦.

(٦) قاله أبو سليمان الدمشقي ينظر تفسير البغوي ١٨٨/٥ وتفسير الماوردي ٣٢٤/٣ وتفسير
زاد المسير ١٦٩/٥ وتفسير الخازن ٢٠٥/٣.

(٧) ينظر تفسير الماوردي ٣٢٤/٣ وتفسير الخازن ٢٠٥/٣.

(٨) ينظر تفسير الماوردي ٣٢٤/٣ وتفسير النسفي ٢٠٥/٣.

(٩) في (أ) "و لم تفاوت"

(١٠) ينظر تفسير البغوي ١٨٩/٥ وتفسير ابن كثير ٩٦/٣.

(١١) ينظر تفسير الطبري ٢٨٣/١٥.

[٦٧] ﴿صَبْرًا﴾ عن الإنكار والسؤال.

[٦٨] ﴿خَبْرًا﴾ مصدر^(١)، يعني لم تحط، أي لم تخبر، أو تميز^(٢)؛ أي لم يحط به علمك^(٣).

[٦٩] ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا﴾ استثنى في [١٥٢/ب] الصبر دون الامتثال لا جرم وجد المستثنى فيه فكان إذ أراد أن يخرق السفينة أو يقتل الغلام أو يقيم الجدار لم يقبض يده ولا نازعه وخالفه في الأمر فاعترض عليه وسأله^(٤) ﴿وَلَا أَعْصِي﴾ بالإنكار وقد خالف، أو لا أفشي لك سرا ولا أدل عليك بشرا ولم يخالف^(٥).

[٧١] ﴿فَانْطَلِقَا﴾ مثني لأن يوشع تخلف^(٦)، أو اكتفى بذكر المتبوع عن التابع^(٧). ﴿خَرَقَهَا﴾ بفأس. ﴿لَتَغْرُقَ أَهْلَهَا﴾ ولم يقل لتغرقني لأن شففته

(١) ينظر تفسير البحر المحيط ١٤٨/٦ وتفسير الدر المصون ٤٧٢/٤ وإملاء ما من به الرحمن ١٠٦/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٥٧/٣.

(٢) ينظر تفسير النسفي ٢٠٥/٣ وتفسير البحر المحيط ١٤٨/٦ وتفسير أبي السعود ٣٩٣/٣ وتفسير فتح القدير ٣٠٤/٣ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٥٨/٣.

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ).

(٤) ما بين المعكوفتين سقط من (أ، ب).

(٥) قاله الماوردي ينظر تفسير الماوردي ٣٢٦/٣.

(٦) ينظر تفسير البحر المحيط ١٤٩/٦ وتفسير أبي السعود ٣٩٤/٣.

(٧) ينظر تفسير البحر المحيط ١٤٩/٦. قلت وهو الراجح والله أعلم.

على خلق الله قولته. ﴿إمرا﴾ ضعيف الحجة^(١)، رجل إمر ضعيف الرأي يحتاج إلى أن يؤمر، أو منكرا^(٢)، أو عجباً^(٣)، أو ذاهياً^{(٤)×(٥)}.

[٧٣] ﴿نسيت﴾ سهوت عن عهدك^(٦)، أو تركت، وقيل: لم ينس ولكن عرّض به^(٧)، مجازة: إن نسيت فلا تؤاخذني^(٨).

﴿ترهقني﴾ تغشني^(٩)، أو تعنفني فيما تركت^(١٠)، أو لا تكلفني ما لأقدر عليه من التحفظ عن السهو^(١١).

-
- (١) ينظر تهذيب اللغة ٢٨٩/١٥ والصحاح ٥٨٠/٢ مادة (أمر). وينظر تفسير الماوردي ٣٢٧/٣.
- (٢) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ٢٨٤/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٧٨/٧ برقم ١٢٩٠٢ وتفسير البغوي ١٩٠/٣ وتفسير الماوردي ٣٢٧/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٣٠٢/٣.
- (٣) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ٢٨٤/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٧٨/٧ برقم ١٢٩٠٣ وتفسير البغوي ١٩٠/٣ وتفسير الماوردي ٣٢٧/٣.
- (٤) في (أ، ب) ذاهبا.
- (٥) قاله أبو عبيدة ينظر تفسير الطبري ٢٨٤/١٥ وتفسير البغوي ١٩٠/٥ وتفسير الماوردي ٣٢٧/٣ وتفسير زاد المسير ١٧١/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٦١/٩.
- (٦) قاله ابن عباس ينظر تفسير البغوي ١٩٠/٥ وتفسير الماوردي ٣٢٧/٣ وتفسير زاد المسير ١٧١/٥.
- (٧) قاله ابن عباس وأبي بن كعب ينظر تفسير الطبري ٢٨٥/١٥ وتفسير البغوي ١٩٠/٥ وتفسير الماوردي ٣٢٧/٣ وتفسير زاد المسير ١٣١/٥.
- (٨) قلت: إن كان مراده النسيان بمعنى الترك فهو أولى.
- (٩) ينظر تفسير الطبري ٢٨٥/١٥ وتفسير البغوي ١٩٠/٥ وتفسير الماوردي ٣٢٨/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٣٠٢/٣.
- (١٠) ينظر تفسير الطبري ٢٨٥/١٥ وتفسير الماوردي ٣٢٨/٣.
- (١١) وهذا معنى قول مقاتل ينظر تفسير البغوي ١٩٠/٥ وتفسير الماوردي ٣٢٨/٣ وتفسير زاد المسير ١٧١/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٦٣/٩ وتفسير فتح القدير ٣٠٦/٣.

[٧٤] ﴿غَلَامًا﴾ صغيرا اسم أيه سُلاس، وأمه رَحْمَى^(١) ﴿فَقَتْلَهُ﴾
 بحجر^(٢)، وقيل: بسكين^(٣)، سماه غلاما باسم ما كان.
 ﴿زَكِيَّةً﴾^(٤) وهو أبلغ من زاكية^(٥)، والزكية في الدين، والزاكية في
 البدن^(٦).
 وقيل: هما بمعنى^(٧)، كقاسية وقسية يعني طاهرة، أو نامية^(٨)، أو

-
- (١) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٢٥/١١ قال أبو حيان رحمه الله في تفسيره ١٥٠/٦: لم يرد شيء من ذلك في الحديث.أ.هـ.
- (٢) قاله مقاتل ينظر تفسير البغوي ١٩١/٥ وتفسير الماوردي ٣٢٩/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٣٦٤/٩ وتفسير الخازن ٢٠٦/٣ وتفسير ابن كثير ٩٧/٣.
- (٣) قاله سعيد بن جبير قال ابن حجر رحمه الله في الفتح: يمكن أن يكون ضرب رأسه بالصخرة ثم ذبحه. ينظر الفتح ٥٣٥/٨-٥٣٦. وينظر تفسير البغوي ١٩٠/٥ وتفسير الماوردي ٣٢٩/٣ وتفسير زاد المسير ١٧٢/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٦٤/٩ وتفسير الخازن ٢٠٦/٣ وتفسير ابن كثير ٩٧/٣.
- (٤) هي قراءة ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٩٥، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٨٠.
- (٥) و"زاكية" هي قراءة ابن كثير ونافع، وأبي عمرو، وأبي جعفر، ويعقوب، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٩٥، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٨٠.
- (٦) قاله أبو عبيدة ينظر تفسير الماوردي ٣٢٩/٣ وتفسير زاد المسير ١٧٣/٥.
- (٧) قاله كثير من المفسرين وهو الراجح والله أعلم. ينظر تفسير الطبري ٢٨٦/١٥ وتفسير البغوي ١٩١/٥ وتفسير الماوردي ٣٢٩/٣ وتفسير زاد المسير ١٧٢/٥ ومعاني القرآن للفراء ١٥٥/٢.
- (٨) ينظر تفسير الماوردي ٣٢٩/٣ وتفسير زاد المسير ١٧٣/٥.

مسلمة^(١)، أو التي لا يحل دمها^(٢)، أو بريئة على الظاهر^(٣).
﴿بغير نفس﴾ قتل نفس. ﴿نكرا﴾ منكر^(٤)، وهو أشد من الإمر، وقيل:
فظيعا^(٥).

[٧٦] ﴿بلغت﴾ صرت حيثئذ معذورا^(٦).

-
- (١) قاله ابن عباس سعيد بن جبير ينظر تفسير الطبري ٢٨٦/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٧٨/٧ برقم ١٢٩٠٧ وتفسير الماوردي ٣٢٩/٣ وتفسير زاد المسير ١٧٣/٥.
(٢) قاله أبو عمرو بن العلاء ينظر تفسير الماوردي ٣٢٩/٣ وتفسير زاد المسير ١٧٣/٥.
(٣) أي لم تبلغ الخطايا قاله سعيد بن جبير ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٧٨/٧ برقم ١٢٩٠٨ وتفسير الماوردي ٣٢٩/٣ وتفسير زاد المسير ١٧٣/٥ وتفسير فتح القدير ٣٠٩/٣.
(٤) قاله قتادة والكلبي ينظر تفسير الطبري ٢٨٦/١٥-٢٨٧ وتفسير البغوي ١٩١/٥ وتفسير الماوردي ٣٣٠/٣ وتفسير الخازن ٢٠٦/٣ وتفسير فتح القدير ٣٠٧/٣.
(٥) هذا معنى قول مقاتل ينظر تفسير الماوردي ٣٣٠/٣ وتفسير فتح القدير ٣٠٧/٣.
(٦) حاشية: [﴿إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبي﴾] هذا شرط، وهو لازم والمسلمون عند شروطهم، وأحق الشروط بالتوفية ما التزمه الأنبياء والتزم لهم، وهو أصل في القول بالشروط وارتباط الأحكام بها] تمت^(١)

(١) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١٢٣٤/٣.

[٧٧] ﴿قَرْيَةً﴾ أَنْطَاكِيَّة^(١)، وَقِيلَ: أَيْلَةُ^(٢). ﴿اسْتَطْعَمَا﴾^(٣) اسْتَضَافَا.
 ﴿جِدَارًا﴾ حَائِطًا. ﴿يُرِيدُ﴾ مَجَازٌ، أَيْ قَدْ دَنَا. ﴿يَنْقُضُ﴾ يَسْقُطُ^(٤) فَهَدَمَهُ
 وَبَنَاهُ^(٥)، وَقِيلَ: دَفَعَهُ فَسَوَّاهُ^(٦). ﴿أَجْرًا﴾ حَتَّى يَقْرُونَا فَإِنَّهُمْ لَمْ يَقْرُونَا.

(١) قَالَه بَن عَبَّاسٍ يَنْظُرُ تَفْسِيرَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ٢٣٧٩/٧ بِرَقْم ١٢٩١٤ وَتَفْسِيرَ الْبَغْوِيِّ ١٩٢/٥ وَتَفْسِيرَ الْمَاورِدِيِّ ٣٣٠/٣ وَتَفْسِيرَ زَادِ الْمَسِيرِ ١٧٥/٥.
 وَأَنْطَاكِيَّةٌ: بِالْفَتْحِ ثُمَّ سَكُونٍ وَالْبَاءُ خَفِيفَةٌ مِنْ مَدَنِ الشَّامِ وَهِيَ مِنْ أَعْيَانِ الْبِلَادِ وَأَمْهَاتِهَا
 مَوْصُوفَةٌ بِالْحَسَنِ وَطِيبُ الْهَوَاءِ وَعَذُوبَةُ الْمَاءِ وَكَثْرَةُ الْفَوَاكِهِ وَسَعَةُ الْخَيْرِ. يَنْظُرُ مَعْجَمُ
 الْبِلْدَانِ ٢٦٦/١.

(٢) قَالَه ابْنُ سِيرِينَ يَنْظُرُ تَفْسِيرَ الطَّبْرِيِّ ٢٨٨/١٥ وَتَفْسِيرَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ٢٣٧٩/٧ بِرَقْم ١٢٩١٣ وَتَفْسِيرَ الْبَغْوِيِّ ١٩٢/٥ وَتَفْسِيرَ الْمَاورِدِيِّ ٣٣٠/٣ وَتَفْسِيرَ زَادِ الْمَسِيرِ ١٧٥/٥.

وَأَيْلَةُ: بِالْفَتْحِ مَدِينَةٌ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الْقَلْزَمِ مِمَّا يَلِي الشَّامَ وَقِيلَ هِيَ آخِرُ الْحِجَازِ وَأَوَّلُ الشَّامِ.
 يَنْظُرُ مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ ٢٩٢/١.

(٣) حَاشِيَةٌ: [فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ سُؤَالَ الضِّيَافَةِ جَائِزٌ، وَكَانَ مُوسَى حِينَ سَقَى لَابَنَةَ شَعِيبَ
 أَجْوَعَ مِنْ حِينَ أَتَى الْقَرْيَةَ وَلَمْ يَسْأَلْ قَوْتًا بَلْ سَقَى ابْتِدَاءً، قِيلَ: لِأَنَّهُ كَانَ فِي قِصَّةِ مَدِينِ
 مُنْفَرَدًا، وَفِي قِصَّةِ الْخَضِرِ تَبْعًا، وَقِيلَ: بَلْ كَانَ هَذَا سَفَرُ تَأْدِيبٍ فَوُكِّلَ إِلَى تَكْلِيفِ الْمَشَقَّةِ،
 وَذَاكَ سَفَرُ هَجْرَةٍ فَأُمِدَّ فِيهِ بِالْعَوْنِ وَالْقُوَّةِ] تَمَّتْ^(١)

(٤) فِي (ب) [١٧٢/أ].

(٥) قَالَه ابْنُ عَبَّاسٍ يَنْظُرُ تَفْسِيرَ الطَّبْرِيِّ ٢٩٠/١٥ وَتَفْسِيرَ الْبَغْوِيِّ ١٩٣/٥ وَتَفْسِيرَ زَادِ الْمَسِيرِ ١٧٧/٥ وَتَفْسِيرَ الْمَحَرَّرِ الْوَجِيزِ ٣٧٤/٩ وَتَفْسِيرَ الْخَازَنِ ٢٠٧/٣.

(٦) قَالَه سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ يَنْظُرُ تَفْسِيرَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ٤٠٩/٢ وَتَفْسِيرَ الطَّبْرِيِّ ٢٩٠/١٥ وَتَفْسِيرَ
 ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ٢٣٧٩/٧ بِرَقْم ١٢٩١٧ وَتَفْسِيرَ الْبَغْوِيِّ ١٩٣/٥ وَتَفْسِيرَ الْمَاورِدِيِّ ٣٣١/٣ وَتَفْسِيرَ زَادِ الْمَسِيرِ ١٧٧/٥.

(١) يَنْظُرُ الْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ ٢٨-٢٩/١١.

[٧٨] ﴿هَذَا﴾ أي هذا الوقت وقت الفراق^(١)، أو هذا القول سبب الفراق^(٢)، وقيل: مثل الفراق بين عينيه لقول موسى فلا تصاحبني فأشار إليه.

[٧٩] ﴿لِمَسَاكِين﴾ وهم عشرة إخوة. ﴿يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾ وخمسة منهم زمني^(٣)، قيل: لمكانهم سموا مساكين^(٤)، وقيل: لمعاناتهم في البحر لا لفافتهم^(٥)، وقيل: كانوا أجراء نسبت إليهم للاختصاص^{(٦)(٧)}.

﴿وَرَاءَهُمْ﴾ أمامهم ووراء، من حروف الأضداد^(٨)، فكل ما توارى عنك فهو وراء، وقيل: خلفهم^(٩)، وكان رجوعهم عليه، واسمه هُدَدٌ بن بُدَدٍ^(١٠)،

-
- (١) ينظر تفسير البغوي ١٩٣/٥ وتفسير الماوردي ٣٣١/٣ وتفسير الخازن ٢٠٧/٣.
- (٢) ينظر تفسير الطبري ٢٩١/١٥ وتفسير البغوي ١٩٣/٥ وتفسير الماوردي ٣٣١/٣ وتفسير الخازن ٢٠٧/٣.
- (٣) قاله كعب أي خمسة بهم عاهة والزمن العاهة. ينظر الصحاح ٢١٣١/٥ واللسان ١٩٩/١٣ مادة (زمن) وينظر تفسير البغوي ١٩٤/٥.
- (٤) ينظر تفسير الماوردي ٣٣٢/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٣٧٦/٩.
- (٥) ينظر تفسير الماوردي ٣٣٢/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٣٧٦/٩ وتفسير البحر المحيط ١٥٣/٦.
- (٦) ينظر تفسير البغوي ١٩٤/٥ وتفسير البحر المحيط ١٥٣/٦.
- (٧) في (أ) [١١٣/ب]
- (٨) ينظر تفسير عبدالرزاق ٤٠٧/٢ وتفسير الطبري ١/١٦ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٧٩/٧ برقم ١٢٩٢١ وتفسير البغوي ١٩٤/٥ وتفسير الماوردي ٣٣٢/٣ والأضداد للأصمعي ص ٨٣.
- (٩) قاله الزجاج ينظر تفسير البغوي ١٩٤/٥ وتفسير الماوردي ٣٣١/٣ وتفسير زاد المسير ١٧٨/٥ ومعاني القرآن للزجاج ٣٠٥/٣.
- (١٠) قاله شعيب الجبائي ينظر تفسير الطبري ٢/١٦ وتفسير البغوي ١٩٤/٥ وتفسير الماوردي ٣٣٣/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٣٨٠/٩ وتفسير الخازن ٢٠٧/٣ وتفسير البحر المحيط ١٥٤/٦ وتفسير ابن كثير ٩٨/٣.

وقيل: جُلندا^(١).

[٨٠] ﴿فَخَشِينَا﴾ علمنا^(٢)، أو أشفقنا^(٣)، أو كرهنا^(٤). ﴿يُرْهَقُهُمَا﴾ يغشيهما؛ أي يلحق بأبويه. ﴿طَغْيَانَا﴾ استكبارا [أ/١٥٣] على الله.

[٨١] ﴿خَيْرًا مِنْهُ﴾ ولدا أبر بهما من المقتول. ﴿زَكَاةً﴾ نماء وصلاحا وديننا. ﴿وَأَقْرَبَ رَحْمًا﴾ أبر بهما فأبدلا غلاما زكيا^(٥)، وقيل: جارية ولدت نيا^(٦)، وقيل: كان من نسلها سبعون نيا^(٧).

(١) ينظر تفسير البغوي ١٩٤/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٨٠/٩ وتفسير الخازن ٢٠٧/٣ وتفسير البحر المحيط ١٥٤/٦.

(٢) قاله الفراء ينظر تفسير الطبري ٢/١٦ وتفسير الماوردي ٣/٣٣٣-٣٣٤ وتفسير زاد المسير ١٧٩/٥ ومعاني القرآن للفراء ١٥٧/٢.

(٣) قاله السدي ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٧/٢٣٨٠ برقم ١٢٩٢٥ وتفسير الدر المنثور ٤٣٠/٤.

(٤) قاله الاخفش والزجاج ينظر تفسير الطبري ٣/١٦ وتفسير الماوردي ٣/٣٣٤ وتفسير زاد المسير ١٧٩/٥ ومعاني القرآن للزجاج ٣٠٥/٣.

(٥) قاله ابن جريج ينظر تفسير الطبري ٤/١٦ وتفسير البغوي ١٩٥/٥ وتفسير الماوردي ٣/٣٣٤ وتفسير زاد المسير ١٨١/٥.

(٦) قاله عطية ينظر تفسير الطبري ٣/١٦ وليس فيه أنها ولدت نيا. وتفسير ابن أبي حاتم ٧/٢٣٨٠ برقم ١٢٩٢٩ وتفسير البغوي ١٩٥/٥ وتفسير الماوردي ٣/٣٣٥.

(٧) قاله ابن عباس ينظر تفسير البغوي ١٩٥/٥ وتفسير زاد المسير ١٨١/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٨٣/٩ وتفسير الماوردي ٣/٣٣٥ وتفسير البحر المحيط ١٥٥/٦.

[٨٢] ﴿لَغَلامِينَ﴾ أصرم وصريم^(١). ﴿كنز﴾ صحف العلم^(٢)، وقيل: كنز مال^(٣)، وقيل: لوح ذهب مكتوب فيه: "بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن يؤمن^(٤) بالقدر كيف يحزن، وعجبت لمن يوقن^(٥) بالرزق كيف يتعب، وعجبت لمن يوقن بالموت كيف يفرح، وعجبت لمن يوقن بالحساب كيف يغفل، وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها لا إله إلا الله محمد رسول الله"^(٦).

-
- (١) قاله مقاتل ينظر تفسير البغوي ١٩٥/٥ وتفسير زاد المسير ١٨١/٥ وتفسير الخازن ٢٠٨/٣ وتفسير البحر المحيط ١٥٥/٦.
- (٢) قاله ابن عباس وغيره ينظر تفسير عبدالرزاق: ٤٠٧/٢ وتفسير الطبري ٥/١٦ وتفسير البغوي ١٩٦/٥ وتفسير الماوردي ٣٣٦/٣.
- (٣) قاله عكرمة وقتادة ينظر تفسير عبدالرزاق ٤٠٧/٢ وتفسير الطبري ٦/١٦ وتفسير البغوي ١٩٦/٥ وتفسير الماوردي ٣٣٦/٣.
- (٤) كذا في (أ، ب) وقال الناسخ في (ب) "لعله يوقن"
- (٥) في (أ) "يؤمن"
- (٦) قاله ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٦/١٦ وتفسير البغوي ١٩٦/٥ وتفسير الماوردي ٣٣٦/٣ وتفسير الخازن ٢٠٨/٣.
- قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره ٩٩/٣ بعد أن ذكر القولين: وهذا الذي ذكره هؤلاء الأئمة... لا ينافي قول عكرمة أنه كان مالا لأنهم ذكروا أنه كان لوحا من ذهب وفيه مال جزيل أكثر ما زادوا أنه كان مودعا فيه علم وهو حكم ومواعظ والله أعلم. أ.هـ.

﴿أبوهما﴾ جدهما السابع^(١) واسمه كاشح. ﴿صالحا﴾ ممن يصحبي حفظا لصالح أبيهما. ﴿رحمة﴾ حال^(٢)، أو لرحمة^(٣)، أو برحمة^(٤).

[٨٣] ﴿ويسألونك﴾ أي اليهود حين قالوا: إنما يذكر أنبياء فشت أخبارهم فأخبرنا عن نبي لم يذكر في التوراة إلا مرة، فقال عليه السلام: غدا ولم يستثن فأمسك الوحي خمسة عشر يوما^(٥).

وقيل: بل لم يخرجوا من المسجد حتى نزلت^(٦).

وإنما سمي ذا القرنين لأنه عاش مضي قرنين^(٧)، وقيل: كان له ضفירתان، قيل: رأى في المنام أنه أخذ بقرني الشمس فعبر ببلوغه الشرق والغرب، وقيل: كان في رأسه شبه قرنين صغيرين تواريهما العمامة^(٨)، أو لأنه شج قرنا رأسه،

(١) قاله مقاتل ينظر تفسير البغوي ١٩٦/٥ وتفسير الماوردي ٣٣٥-٣٣٦ وتفسير زاد

المسير ١٨٢/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٨٤/٩ وتفسير الخازن ٢٠٨/٣.

(٢) ينظر تفسير البحر المحيط ١٥٦/٦ وتفسير الدر المصون ٤٧٩/٤ وإملاء ما من به الرحمن ١٠٧/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٦٥/٣.

(٣) ينظر تفسير البحر المحيط ١٥٦/٦ وتفسير الدر المصون ٤٧٩/٤ ومعاني القرآن للزجاج ٣٠٧/٣.

(٤) ينظر تفسير الدر المصون ٤٧٩/٤.

(٥) ينظر تفسير الطبري ٨/١٦ وتفسير المحرر الوجيز ٣٨٨/٩ وتفسير النسفي ٢٠٩/٣ وتفسير البحر المحيط ١٥٨/٦.

(٦) قاله السدي وغيره ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٨١/٧-٢٣٨٢ برقمي ١٢٩٣٥-١٢٩٣٦.

(٧) ينظر تفسير زاد المسير ١٨٤/٥ وتفسير النسفي ٢٠٩/٣ وتفسير البحر المحيط ١٥٨/٦ وتفسير فتح القدير ٣١١/٣.

(٨) ينظر تفسير البغوي ١٩٨/٥ وتفسير الماوردي ٣٣٧/٣ وتفسير زاد المسير ١٨٣/٥-١٨٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٨٨/٩-٣٩٠.

أي طرفاه في سبيل الله^(١)، أو لأنه ملك فارس والروم^(٢)، أو كان كريم الطرفين أبا وأما^(٣)، أو جمع^(٤) علم الظاهر والباطن، أو كان يحارب بيده وركابه^(٥).

وقيل: كان نبيا^(٦)، وقيل: ملكا صالحا أحب الله فأحبه^(٧).

واسمه عبد الله بن الضحاك بن سعد^(٨)، وقيل: مرزبان بن مردييه من ولد

ثوبان بن يافث^(٩)، وقيل: هو الاسكندروس الرومي^(١٠)، وقيل: هو الاسكندر

(١) قاله علي رضي الله عنه ينظر تفسير الطبري ٩-٨/١٦ وتفسير البغوي ١٩٨/٥ وتفسير

زاد المسير ١٨٣/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٩٠/٩.

(٢) ينظر تفسير البغوي ١٩٨/٥ وتفسير زاد المسير ١٨٤/٥ وتفسير البحر المحيط ١٥٨/٦

وتفسير فتح القدير ٣١١/٣.

(٣) ينظر تفسير زاد المسير ١٨٤/٥ وتفسير النسفي ٢٠٩/٣ وتفسير فتح القدير ٣١١/٣.

(٤) في (ب) [١٧٢/ب].

(٥) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٥٢/١١ وتفسير فتح القدير ٣١١/٣.

(٦) ينظر تفسير البغوي ١٩٧/٥ وتفسير الماوردي ٣٣٧/٣ وتفسير زاد المسير ١٨٤/٥

وتفسير الخازن ٢٠٩/٣ وتفسير فتح القدير ٣١١/٣.

(٧) قاله علي رضي الله عنه ينظر تفسير الطبري ٩-٨/١٦ وتفسير البغوي ١٩٧/٥ وتفسير

الماوردي ٣٣٧/٣ وتفسير زاد المسير ١٨٤/٥ وتفسير الخازن ٢٠٩/٣ وتفسير فتح القدير

٣١١/٣.

قلت : وهو الراجح والله أعلم، وينظر تفسير البغوي ١٩٩/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٩١/٩.

(٨) قاله ابن عباس ينظر تفسير الماوردي ٣٣٧/٣ وتفسير زاد المسير ١٨٣/٥ وتفسير البحر

المحيط ١٥٨/٦ وتفسير فتح القدير ٣١١/٣.

(٩) قاله محمد بن إسحاق ينظر تفسير البغوي ١٩٨/٥ وتفسير الماوردي ٣٣٧/٣ وتفسير

الخازن ٢٠٩/٣ وتفسير البحر المحيط ١٥٨/٦.

(١٠) قاله معاذ بن جبل ينظر تفسير البغوي ١٩٨/٥ وتفسير الماوردي ٣٣٧/٣ وتفسير المحرر

الوجيز ٣٨٨/٩ وتفسير الخازن ٢٠٩/٣ وتفسير البحر المحيط ١٥٨/٦.

المعروف^{(١)(٢)}.

[٨٤] ﴿مَكْنَا﴾ جعلنا له فيها مكانة واستيلاء لقيامه بمصالحها. ﴿مَنْ كُل شَيْءٍ﴾ يصلح للملك ﴿سَبِيًّا﴾^(٣) ليستعين به على قهر الملوك، وفتح البلاد، وقد سخر له النور والظلمة^(٤)، وقيل: علما يتسبب به إلى ما يريد^(٥)، وقيل: بلاغا حيث أراد^(٦)، وأصله الوصلة والحبل يشد به الشيء فيجذب به^(٧).

(١) قاله ابن هشام ووهب ينظر تفسير الماوردي ٣/٣٣٧ وتفسير زاد المسير ٥/١٨٣ وتفسير البحر المحيط ٦/١٥٨.

(٢) قلت : وقد رجح ابن كثير رحمه الله أن اسمه إسكندر وقد كان في زمن إبراهيم الخليل عليه السلام وقد طاف معه بالبيت العتيق لما بناه إبراهيم عليه السلام وقرب إلى الله قرباناً، ورد أن يكون اسكندر بن فيليس المقدوني الذي تؤرخ به الروم وزير أرسطاطاليس الفيلسوف المشهور والله أعلم. ينظر تفسير ابن كثير ٣/١٠٠ والبداية والنهاية ٢/١٠٥-١٠٦.

(٣) (سبياً) سقطت من (أ،ب).

(٤) قاله علي رضي الله عنه ينظر تفسير البغوي ٥/١٩٨ وتفسير زاد المسير ٥/١٨٤ وتفسير النسفي ٣/٢٠٩ وتفسير الخازن ٣/٢٠٩.

(٥) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٦/٩ وتفسير ابن أبي حاتم ٧/٢٣٨٢ برقم ١٢٩٤٠ وتفسير البغوي ٥/١٩٩ وتفسير الماوردي ٣/٣٣٨.

(٦) قاله الحسن ينظر تفسير البغوي ٥/١٩٩ وتفسير الخازن ٣/٢٠٩ وتفسير فتح القدير ٣/٣١٢.

(٧) ينظر تهذيب اللغة ١٢/٣١٢ مادة (سب) والصحاح ١/١٤٤ مادة (سبب).

[٨٥] ﴿فَاتَّبِعْ﴾ على القطع بمعنى اتبع^(١)، أو التقدير أتبع نفسه، أو سيره^(٢)، أو السبب سببا^(٣)، وقيل: اتبع لحق^(٤)^(٥) واتبع^(٦) اقتضى وإن لم يلحق^(٧).

﴿سبباً﴾ منزلاً^(٨)، وقيل: طريقاً^(٩)، وقيل: اقتفاء الآثار^(١٠)، أو طريقاً إلى

(١) قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب (فاتَّبِعَ سبباً) و(ثمَّ اتَّبَعَ) موصولة الألف مشددة التاء، وقرأ ابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي وخلف (فاتَّبِعَ سبباً) و(ثمَّ اتَّبَعَ) بقطع الألف وسكون التاء. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٩٧-٣٩٨ والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٨٢.

(٢) ينظر تفسير الطبري ١٠/١٦ وتفسير البغوي ١٩٩/٥.

(٣) قاله أبو علي ينظر تفسير زاد المسير ١٨٥/٥.

(٤) في (أ، ب) (اتبع الحق)

(٥) ينظر تهذيب اللغة ٢/٢٨١ والصحاح ٣/١١٨٩ مادة (تبع).

(٦) (اتبع) سقطت من (ب).

(٧) قاله الأصمعي ينظر تفسير الطبري ١٠/١٦ وتفسير البغوي ١٩٩/٥ وتفسير الماوردي ٣/٣٤٠ وتفسير زاد المسير ١٨٥/٥ وتفسير النسفي ٣/٢٠٩ وتفسير فتح القدير ٣/٣١٣ وإبراز المعاني ص ٣٨٦.

قال النحاس رحمه الله في معاني القرآن ٢/٢٩٠: وهذا التفريق وإن كان الأصمعي حكاه لا يقبل إلا بعلّة أو دليل.

(٨) قاله ابن عباس وقتادة ومجاهد ينظر تفسير عبدالرزاق: ٢/٤٠٧ وتفسير الطبري ١٠/١٦ وتفسير ابن أبي حاتم ٧/٢٣٨٢-٢٣٨٣ بأرقام ١٢٩٤١، ١٢٩٤٤، ١٢٩٤٥، ١٢٩٤٦ وتفسير البغوي ١٩٩/٥.

(٩) قاله ابن زيد ينظر تفسير الطبري ١٠/١٦ وتفسير ابن أبي حاتم ٧/٢٣٨٣ برقم ١٢٩٤٦ وتفسير البغوي ١٩٩/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٩/٣٩٢.

(١٠) قاله ابن الانباري ينظر تفسير الماوردي ٣/٣٣٨ وتفسير زاد المسير ١٨٥/٥ وتفسير ابن كثير ٣/١٠١.

أزيد منه.

[٨٦] ﴿مغرب الشمس﴾ أي منتهى العمارة نحو المغرب وكذا المطلع.
جاء مرفوعاً أنه كان بدو أمره أنه وجد في الكتب أن أحد أولاد سام يشرب من ماء الحياة فيخلد فجعل يسير في طلبها والخضر وزيره وابن خالته فظفر [١٥٣/ب] هو وشرب ولم يظفر ذو القرنين^(١). ﴿وجدها﴾ وجدان الرؤية لا الحقيقة؛ أي ظنها تغرب في عين وهي تغرب وراءها كراكب البحر يرى الشمس تطلع وتغرب في الماء.

﴿حمئة﴾ ذات حمأة حامية حارة. ﴿قوما﴾ يقال لهم ناسك^(٢)، زرق العيون صُهب الشعور ذوي أجسام عظام نزعت منهم الرحمة^(٣) فعسكر عليهم الظلمة فدخلت أفواههم فعنوا له فذهب بهم والظلمة ساقتهم والنور قائلهم إلى هاويل، وهم قوم بالقطر الأيمن ففعل بهم كذلك.

﴿قلنا﴾ بوحى^(٤)، أو إلهام^(٥). ﴿تعذب﴾ تقتل. ﴿حسنا﴾ عفوا.

[٨٧] ﴿ظلم﴾ أشرك.

(١) ذكره النسفي في تفسيره ٢٠٩/٣ والخازن في تفسيره ٢٠٨/٣ وينظر تفسير الدر المنثور ٤٤١/٤ كما ذكره الطبري رحمه الله في تاريخه ٣٦٥/١ وابن الأثير في الكامل ٩٠/١ عن أهل الكتاب بصيغة التمريض.

(٢) ينظر تفسير الطبري ١٢/١٦.

(٣) في (أ) [١١٤/أ]

(٤) ينظر تفسير البغوي ١٩٩/٥ وتفسير زاد المسير ١٨٦/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٩٥/٩ وتفسير النسفي ٢١٠/٣ وتفسير الخازن ٢١٠/٣.

(٥) ينظر تفسير البغوي ١٩٩/٥ وتفسير زاد المسير ١٨٦/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٩٥/٩ وتفسير النسفي ٢١٠/٣ وتفسير الخازن ٢١٠/٣.

قلت : وهو الراجح والله أعلم.

[٨٨] ﴿جزاء الحسنی﴾ أي الأعمال الصالحة، أو الحسنی الجنة^(١)، جزاء؛ أي الحسنی جزاء، و"جزاء" حال، أو مصدر محذوف^(٢)، أي نجزي بها جزاء.

﴿يسرا﴾ أي يهون عليه الأمر ويلطف له في القول^(٣)، أو معروفا^(٤).
[٩٠] ﴿على قوم﴾ يقال لهم^(٥) منسك^(٦)، وقيل: قوم من الزنج حفاة عراة عميا عن الهدى^(٧).

﴿سترا﴾ حجابا من دون الشمس إذا طلعت دخلوا الأسراب^(٨)، أو تهوروا في الماء ولا يستقر على أرضهم البناء، وإذا ارتفعت خرجوا يصطادوا^(٩)

(١) ينظر تفسير الطبري ١٣/١٦ وتفسير البغوي ٢٠٠/٥ وتفسير زاد المسير ١٨٦/٥-١٨٧ وتفسير المحرر الوجيز ٣٩٧/٩.

(٢) ينظر تفسير زاد المسير ١٨٧/٥ وتفسير الدر المصون ٤٨٠/٤ ومعاني القرآن للفراء ١٥٩/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٣٠٩/٣ وإملاء ما من به الرحمن ١٠٨/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٦٧/٣.

(٣) ينظر تفسير البغوي ٢٠٠/٥ وتفسير زاد المسير ١٨٧/٥ وتفسير الخازن ٢١٠/٣ وتفسير البحر المحيط ١٦٠/٦.

(٤) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ١٣/١٦ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٨٦/٧ برقم ١٢٩٥٩ وتفسير البغوي ٢٠٠/٥ وتفسير ابن كثير ١٠٣/٣.
(٥) في (ب) [١٧٣/أ].

(٦) قاله الكلبي ينظر تفسير الماوردي ٣٤٠/٣ والجامع لأحكام القرآن ٥٨/١١.

(٧) قاله قتادة ينظر تفسير عبدالرزاق ٤١٢/٢ وتفسير الطبري ١٤/١٦ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٨٧/٥ برقم ١٢٩٦٤ وتفسير زاد المسير ١٨٧/٥ وتفسير الماوردي ٣٤٠/٣.

(٨) قاله الحسن وقتادة ينظر تفسير عبدالرزاق: ٤١٢/٢ وتفسير الطبري ١٤/١٦ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٨٦/٧ برقمي ١٢٩٦١-١٢٩٦٢ وتفسير البغوي ٢٠٠/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٩٨/٩.

(٩) كذا في النسخ والصواب يصطادون إذ لا موجب لحذف النون هنا وهو الجازم أو الناصب

السّمك وينضجونه بالشمس^(١).

[٩١] ﴿كَذَلِكَ﴾ توقيع من الله^(٢)، أو التقدير كما بلغ^(٣)، أو أتبع^(٤)، أو وجد^(٥)، وحدّها تنتهي إلى تأويل، وهم قوم بالقطر الأيسر ففعل بهم كذلك^(٦)، وقيل: وجد بالمشرق مدينة عظيمة تسمى جابر صاء^(٧)، وبالمغرب أخرى تسمى جابلقاء^(٨).

(١) ينظر تفسير الكشاف ٤٠١/٣ وتفسير أبي السعود ٤٠٣/٣-٤٠٤.

(٢) الأولى أن يقول (تصديق من الله).

(٣) أي كما بلغ مغرب الشمس بلغ مطلعها. ينظر تفسير البغوي ٢٠١/٥ وتفسير زاد المسير ١٨٨/٥ وتفسير الخازن ٢١٠/٣ وتفسير البحر المحيط ١٦١/٦ وتفسير فتح القدير ٣١٣/٣.

(٤) أي أتبع سبباً كما أتبع سبباً. ينظر تفسير الطبري ١٤/١٦ وتفسير زاد المسير ١٨٨/٥ وتفسير البحر المحيط ١٦١/٦.

(٥) أي كما وجد أولئك عند مغرب الشمس وحكم عليهم كذلك وجد هؤلاء عند مطلعها وحكم فيهم. ينظر تفسير البغوي ٢٠١/٥ وتفسير زاد المسير ١٨٨/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٩٩/٩ وتفسير الخازن ٢١٠/٣ وتفسير البحر المحيط ١٦١/٦ وتفسير فتح القدير ٣١٣/٣.

(٦) ينظر تفسير الطبري ١٧/١٦ وتفسير الماوردي ٣٤٠/٣ وتفسير الدر المنثور ٤٣٨/٤.

(٧) جابر صاء: ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان باسم جابر س وهي مدينة بأقصى المشرق وقيل إن بها أولاد موسى عليه السلام وقيل بها بقايا المؤمنين من نوح. ينظر معجم البلدان ٩٠/٢-٩١.

(٨) جابلقاء: ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان باسم جابلق بالبلاء الموحدة وسكون اللام وهي مدينة بأقصى المغرب وأهلها من ولد عاد. ينظر معجم البلدان ٩١/٢.

[٩٣] ﴿السَّادِينَ﴾ بالفتح^(١) هو الحاجز من صنع الخلق^(٢)، وبالضم^(٣)، من صنع الله^(٤)، أو هما بمعنى^(٥)، أو بالفتح المصدر^(٦)، وبالضم الاسم^(٧).

(١) أي فتح السين، هي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وحفص عن عاصم، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٩٩، والميسوط في القراءات العشر ص ٢٨٣.

(٢) ينظر تفسير الطبري ١٥/١٦ وتفسير البغوي ٢٠١/٥ وتفسير الماوردي ٣٤١/٣ وتفسير زاد المسير ١٩٠/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤٠١/٩ ومعاني القرآن للزجاج ٣١٠/٣.

(٣) أي ضم السين، هي قراءة نافع، وعاصم في رواية أبي بكر، وابن عامر، وحمزة والكسائي، وخلف، وأبي جعفر، ويعقوب، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٩٩، والميسوط في القراءات العشر ص ٢٨٣.

(٤) قاله عكرمة ينظر تفسير الطبري ١٥/١٦ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٨٨/٧ برقم ١٢٩٧٣ وتفسير البغوي ٢٠١/٥ وتفسير الماوردي ٣٤١/٣ وتفسير زاد المسير ١٨٩/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤٠١/٩ ومعاني القرآن للزجاج ٣١١/٣.

(٥) هذا مذهب الزجاج ينظر تفسير الطبري ١٥/١٦ وتفسير الماوردي ٣٤١/٣ وتفسير زاد المسير ١٨٩/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤٠٠/٩.

وهذا الذي رجحه الإمام الطبري في تفسيره ١٥/١٦ وقد رد أن يكون هناك فرق حيث قال رحمه الله : ولا معنى للفرق الذي ذكر عن أبي عمرو بن العلاء وعكرمة بين السد والسد لأننا لم نجد لذلك شاهداً يبين عن فرقان ما بين ذلك على ما حكى عنهما... وأما ما ذكر عن عكرمة في ذلك فإن الذي نقل عن أيوب هارون وفي نقله نظر ولا نعرف ذلك عن أيوب من رواية ثقات أصحابه. أهـ

(٦) قاله أبو عمرو ينظر تفسير البغوي ٢٠١/٥ وتفسير الماوردي ٣٤١/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٠٠/٩ وتفسير البحر المحيط ١٦٣/٦ وتفسير الدر المصون ٤٨١/٤ وإملاء ما من به الرحمن ١٠٨/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٦٩/٣.

(٧) قاله أبو عمرو ينظر تفسير البغوي ٢٠١/٥ وتفسير الماوردي ٣٤١/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٠٠/٩ وتفسير البحر المحيط ١٦٣/٦ وتفسير الدر المصون ٤٨١/٤ وإملاء ما من به الرحمن ١٠٨/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٦٩/٣.

﴿قوما﴾. عقطع الترك مما يلي المشرق^(١). ﴿يفقهون﴾ يفهمون.

[٩٤] ﴿قالوا﴾ أي مترجمهم. ﴿يأجوج ومأجوج﴾ من أجيح النار؛ أي صوتها^(٢)، وقيل: سموا لكثرتهم^(٣)، أو لشدتهم وحدتهم^(٤)، من قولهم: ماء أجاج، وترك الهمز^(٥) فيهما لأنهما اسمان عجميان^(٦) غير مشتقين كطالوت وجالوت^(٧).

(١) قاله وهب والهروي ينظر تفسير الكشاف ٤٠٢/٣ وتفسير زاد المسير ١٨٩/٥ وتفسير النسفي ٢١٠/٣ وتفسير الخازن ٢١٠/٣.

(٢) ينظر تفسير البغوي ٢٠٢/٥ وتفسير الماوردي ٣٤١/٣ وتفسير الخازن ٢١١/٣ وتفسير البحر المحيط ١٦٣/٦ وتفسير فتح القدير ٣١٥/٣ وتهذيب اللغة ٢٣٤/١١ مادة (يأجوج).

(٣) ينظر تفسير البغوي ٢٠٢/٥ وتفسير الخازن ٢١١/٣.

(٤) ينظر تفسير البغوي ٢٠٢/٥ وتفسير الخازن ٢١١/٣ وتهذيب اللغة ٢٣٤/١١ مادة (يأجوج).

(٥) قرأ عاصم وحده (يأجوج ومأجوج) مهمزين وقرأ الباقر وغيرهمز. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٩٩ والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٨٣.

(٦) في النسخ (عجميان) بدون ألف والصحيح (أعجميان).

(٧) ينظر تفسير زاد المسير ١٩٠/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤٠٢/٩ وتفسير النسفي ٢١١/٣ وتفسير البحر المحيط ١٦٣/٦ وتفسير الدر المصون ٤٨٢/٤ ومعاني القرآن للزجاج ٣١٠/٣ وإملاء ما من به الرحمن ١٠٨/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٦٩/٣.

قيل: هم من ولد يافث^(١)، وقيل: من الترك^(٢)، وقيل: احتلم آدم فاختلط
 مأؤه بالتراب فأسف فخلقوا من ذلك^(٣).
 وفيه نظر، لقوله^(٤) عليه السلام: "ما احتلم نبي قط"^(٥).

(١) قاله ابن عباس ينظر تفسير الماوردي ٣/٣٤١ وتفسير زاد المسير ٥/١٩٠ وتفسير الخازن
 ٣/٢١١ وتفسير البحر المحيط ٦/١٦٣ وتفسير ابن كثير ٣/١٠٤ وتفسير فتح القدير
 ٣/٣١٥.

(٢) قاله الضحاك ينظر تفسير زاد المسير ٥/١٩٠ وتفسير النسفي ٣/٢١١ وتفسير الخازن
 ٣/٢١١ وتفسير البحر المحيط ٦/١٦٣ وتفسير فتح القدير ٣/٣١٥.

(٣) نسب هذا القول القرطبي رحمه الله في الجامع لأحكام القرآن ١١/٦٠ إلى كعب الأخبار
 وقال: وهذا فيه نظر لأن الأنبياء صلوات الله عليهم لا يحتلمون.

وقال ابن كثير رحمه الله في تفسيره لهذه الآية ٣/١٠٣-١٠٤: وقد ذكر النووي رحمه الله في
 شرح مسلم عن بعض الناس أن يأجوج ومأجوج خلقوا من مني خرج من آدم فاختلط
 بالتراب فخلقوا، فعلى هذا يكونون مخلوقين من آدم وليسوا من حواء وهذا قول غريب
 جدا لا دليل عليه لا من عقل ولا من نقل ولا يجوز الاعتماد على ما يحكيه بعض أهل
 الكتاب لما عندهم من الأحاديث المفتعلة والله أعلم. أ.هـ.

و ينظر تفسير فتح القدير ٣/٣١٥-٣١٦.

(٤) قال في حاشية (ب): الطبراني من حديث ابن عباس رفعه (ما احتلم نبي قط إنما الاحتلام
 من الشيطان) ضعفه ابن دحية في كتابه المسمى دلالات النيات قال ذلك بعض... قال
 الشيخ محي الدين في الروضة والأظهر امتناع الاحتلام عليهم.

(٥) ذكره ابن عدي في الكامل ٣/٩٥٩ وضعفه بسبب إبراهيم بن أبي حبيب، ورواه
 الطبراني في الكبير ١١/٢٢٥ والوسط ٩/٢٩ وفيه عبدالعزيز بن أبي ثابت
 قال عنه البخاري في التاريخ الكبير ٦/٢٩ لا يكتب حديثه، منكر الحديث وقال عنه
 العقيلي الضعفاء الكبير ٣/١٣ حديثه غير محفوظ وينظر ميزان الاعتدال ٢/٦.

﴿مفسدون﴾^(١) يأكل الرطب وحمل اليبس^(٢)، وقيل: يأكلون الناس^(٣)،
أو سيفسدون عند خروجهم^(٤).

قال عليه السلام: "يأجوج أمة لها أربعمئة أمير، وكذا مأجوج لا يموت
أحد منهم حتى ينظر إلى ألف فارس من ولده، صنف منهم كالأرز، طولهم
مائة وعشرون ذراعاً، وصنف يفترش أذناً ويلتحف بالأخرى لا يمرون بفيل ولا
خنزير إلا أكلوه ويأكلون من مات منهم مقدمتهم بالشام وساقطهم بخراسان"^(٥)

(١) في (أ، ب) (لمفسدون).

(٢) قاله الكلبي ينظر تفسير البغوي ٢٠٤/٥ وتفسير زاد المسير ١٩١/٥ وتفسير الخازن
٢١٢/٣ وتفسير البحر المحيط ١٦٤/٦.

(٣) قاله حبيب الارجاني ينظر تفسير الطبري ١٧/١٦ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٨٨/٧ برقم
١٢٩٧١ وتفسير البغوي ٢٠٤/٥ وتفسير زاد المسير ١٩١/٥ وتفسير المحرر الوجيز
٤٠٢/٩ وتفسير الخازن ٢١٢/٣.

(٤) ينظر تفسير الطبري ١٧/١٦ وتفسير البغوي ٢٠٤/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤٠٢/٩
وتفسير الخازن ٢١٢/٣.

(٥) خراسان بلاد واسعة وتشمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو وغيرها
برع أهلها في العلم وطلبه فمنهم البخاري ومسلم وأحمد بن حنبل والأزهري وابن المبارك
وغيرهم كثير. ينظر معجم البلدان ٢/٣٥٠-٣٥٤.

وقيل: الخرج التبرع، والخراج اللازم^(١).
 وقيل: ما يؤخذ عن الأرض وما يؤخذ عن الرقاب^(٢).
 وقيل: ما يخرج من الأرض وما يخرج من المال^(٣).
 وقيل: ما يؤخذ دفعة وما كان^(٤) راتباً^(٥).
 وقيل: هما^(٦) بمعنى^(٧)، كبيت وأبيات.
 [٩٥] ﴿مَكْنِي﴾ أي الذي مكنتي^(٨) ربي في عمل ما سألتهموني وقوى

-
- (١) قاله أبو عمرو ينظر تفسير البغوي ٢٠٤/٥ وتفسير زاد المسير ١٩١/٥.
 (٢) قاله أبو عمرو بن العلاء ينظر تفسير البغوي ٢٠٤/٥ وتفسير الماوردي ٣٤٢/٣ وتفسير البحر المحيط ١٦٤/٦.
 (٣) ينظر اللسان ٢٤٩/٢ مادة (خرج) وتاج العروس ٢٨/٢.
 (٤) في (ب) (وما يؤخذ)
 (٥) قاله ثعلب ينظر تفسير الماوردي ٣٤٢/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٠٣/٩ وتفسير البحر المحيط ١٦٤/٦.
 (٦) في (أ) "هم"
 (٧) قاله أبو عبيدة والليث ينظر تفسير البغوي ٢٠٤/٥ وتفسير زاد المسير ١٩١/٥ وتفسير البحر المحيط ١٦٤/٦ وتفسير فتح القدير ٣١٦/٣.
 (٨) في (أ، ب) (مكني).

عملي عليه ﴿خير﴾ من جعلكم ^(١)^(٢) ﴿بقوة﴾ بآلة أتقوى بها ^(٣)، أو بعملة

(١) في (ب) [١٧٣/ب].

(٢) حاشية: [كان ملكا ينظر في أمورهم فعرضوا عليه خرجا في أن يكف عنهم عادية يأجوج ومأجوج، وعلى الملك فرض القيام بحماية الخلق، وحفظ بيضتهم وإصلاح ثغورهم من أموالهم التي بقي عليهم، وحقوقهم التي تجمعها خزائنتهم تحت يده حتى لو أكلتها الحقوق وأنفذتها المؤن كان عليهم جبر ذلك من أموالهم، وعليه حسن النظر لهم، وذلك بثلاثة شروط: الأول: أن لا يستأثر بشيء عليهم، الثاني: أن يبدأ بأهل الحاجة منهم فيعينهم، الثالث: أن يسوي في العطاء بينهم على قدر منازلهم، فإذا فئت بعد هذا ذخائر الخزائن وأطلعت الحوادث أمرا بذلوا أنفسهم قبل أموالهم، فإن لم تغن فتؤخذ منهم أموالهم على تقدير وتصرف بأحسن تدبير، فهذا ذوالقرنين لما عرضوا عليه الخرج قال: لست أحتاج إليه وإنما أحتاج إليكم فأعينوني] تمت ^(١)

(٣) قاله الكلبي ينظر تفسير البغوي ٢٠٤/٥ وتفسير الماوردي ٣٤٢/٣ وتفسير زاد المسير ١٩٢/٥ وتفسير الخازن ٢١٢/٣ وتفسير البحر المحيط ١٦٤/٦ وتفسير فتح القدير ٣١٦/٣.

(١) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١٢٣٥/٣-١٢٣٦.

وَصْنَعَةٍ^(١) ^(٢). ﴿رَدْمًا﴾ جداراً^(٣)، وقيل: هو سد الخلل^(٤) ^(٥).

[٩٦] ﴿زَبَرَ الْحَدِيدَ﴾ قطع الحديد^(٦)، أو الحديد مجتمع^(٧)، ومنه الزبر: الكتب.

(١) قاله مقاتل ينظر تفسير الطبري ٢٣/١٦ وتفسير البغوي ٢٠٤/٥ وتفسير الماوردي ٣٤٢/٣ وتفسير زاد المسير ١٩٢/٥ وتفسير الخازن ٢١٢/٣ وتفسير البحر المحيط ١٦٤/٦ وتفسير فتح القدير ٣١٦/٣.

(٢) حاشية: [فإن الأموال عندي والرجال عندكم، ورأى أن الأموال لا تغني دونهم، فكان التطوع بخدمة الأبدان أولى، وضبط الأمر في ذلك أنه لا يحل مال امرئ إلا عن ضرورة تعرض فيؤخذ ذلك المال جهراً لا سراً، ويتفق بالعدل لا بالاستئثار، ويرأي الجماعة لا بالاستبداد] تمت^(١)

(٣) قاله ابن عباس وهو الحجاب الشديد. ينظر تفسير الطبري ٢٣/١٦ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٨٨/٧ برقم ١٢٩٧٥ وتفسير الماوردي ٣٤٢/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٠٤/٩ وتفسير النسفي ٢١٢/٣.

(٤) في (أ، ب) (الجل).

(٥) ينظر تفسير الماوردي ٣٤٢/٣ وتفسير فتح القدير ٣١٦/٣.

(٦) قاله علي بن أبي طالب وابن عباس ومجاهد ينظر تفسير عبدالرزاق: ٤١٢/٢ وتفسير الطبري ٢٤/١٦ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٨٨/٧ برقم ١٢٩٧٦ وتفسير البغوي ٢٠٥/٥ وتفسير الماوردي ٣٤٢/٣.

(٧) ينظر تفسير الماوردي ٣٤٣/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٠٦/٩ وتفسير فتح القدير ٣١٦/٣.

(١) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١٢٣٦/٣.

﴿سَاوَى﴾ أي سوى. ﴿الصُّدْفَيْنِ﴾^(١) هما جبلان كأنّ كليهما يصادف الآخر مقابلة^(٢)، أو كأنه يعرض عن الآخر^(٣)، من الصدوف وما بينهما مائة فرسخ وجعل عرضه خمسين ذراعاً فبلغ أساسه الماء وجعل حشو الصخر وطينه النحاس المذاب^(٤) و^(٥) شرفه بزبر الحديد^(٦)، وقيل: وضع الحديد على الحطب والحطب على الحديد ونفخ فيه وأفرغ القطر^(٧).

﴿نَارًا﴾ أي كالنار. ﴿آتُونِي﴾. ﴿قَطْرًا﴾ أفرغ عليه، وهو النحاس المذاب السائل^{(٨)(٩)}، وقيل: الرصاص النقي^(١٠).

(١) اختلف القراء في قراءة قوله تعالى : ﴿بين الصدفين﴾

فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ﴿بين الصدفين﴾ بضم الصاد والذال ، وقرأ نافع وحزمة والكسائي ﴿الصدفين﴾ بفتح الصاد والذال، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر ﴿الصدفين﴾ بضم الصاد وتسكين الذال ، وروى حفص عن عاصم ﴿الصدفين﴾ بفتحهما مثل حمزة ينظر السبعة في القراءات ص ٤٠١ والميسوط في القراءات العشر ص ٢٨٤.

(٢) قاله الأزهرى ينظر تفسير الماوردي ٣/٣٤٣ وتفسير زاد المسير ٥/١٩٣ وتفسير المحرر الوجيز ٩/٤٠٦.

(٣) قاله علي بن عيسى ينظر تفسير الماوردي ٣/٣٤٣ والجامع لأحكام القرآن ١١/٦٥.

(٤) في (أ) [١١٤/ب]

(٥) الواو سقطت من (أ،ب).

(٦) ينظر تفسير الكشاف ٢/٤٠٢ وتفسير النسفي ٣/٢١٢ وتفسير أبي السعود ٣/٤٠٥.

(٧) ينظر تفسير البحر المحيط ٦/١٦٤ وتفسير فتح القدير ٣/٣١٧.

(٨) في (أ) "النحاس السائل"

(٩) قاله ابن عباس وعكرمة وغيرهما ينظر تفسير عبد الرزاق: ٢/٤١٣ وتفسير الطبري ١٦/٢٥-

٢٦ وتفسير ابن أبي حاتم ٧/٢٣٨٩ بأرقام ١٢٩٧٩-١٢٩٨١ وتفسير البغوي ٥/٢٠٥

وتفسير الماوردي ٣/٣٤٣ وتفسير زاد المسير ٥/١٩٣.

(١٠) قاله ابن الأنباري ينظر تفسير الماوردي ٣/٣٤٣ وتفسير زاد المسير ٥/١٩٣ وتفسير المحرر

الوجيز ٩/٤٠٧ وتفسير فتح القدير ٣/٣١٧.

[٩٧] ﴿أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾ يعلوه.

[٩٨] ﴿هَذَا﴾ أي العمل^(١)، أو السد^(٢). ﴿رَحْمَةً﴾ أي برحمة وتيسير منه. ﴿وَعَدَ رَبِّي﴾ أجل خروجهم^(٣)، وقيل: وعد القيامة^(٤). ﴿دَكَاةً﴾^(٥) أرضاً^(٦)، وقيل: قطعاً متكسراً^(٧)، "دكاء"^(٨) أي مستوية بالأرض^(٩)، من قولهم

(١) قاله الزجاج ينظر تفسير الماوردي ٣٤٤/٣ وتفسير زاد المسير ١٩٥/٥ وتفسير النسفي ٢١٢/٣ وتفسير فتح القدير ٣١٧/٣.

(٢) قاله مقاتل ينظر تفسير الطبري ٢٧/١٦ وتفسير البغوي ٢٠٥/٥ وتفسير زاد المسير ١٩٥/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤٠٩/٩.

(٣) ينظر تفسير الطبري ٢٧/١٦-٢٨ وتفسير البغوي ٢٠٥/٥-٢٠٦ وتفسير الماوردي ٣٤٥/٣ وتفسير زاد المسير ١٩٥/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤٠٩/٩ وتفسير الخازن ٢١٢/٣.

(٤) قاله ابن بحر ينظر تفسير البغوي ٢٠٦/٥-٢٠٧ وتفسير الماوردي ٣٤٥/٣ وتفسير زاد المسير ١٩٥/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤٠٩/٩ وتفسير الخازن ٢١٢/٣.

(٥) منونا، هي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر، وهبيرة عن حفص عن عاصم، ويعقوب، وأبي جعفر، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٤٠٢، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٨٥.

(٦) قاله قطرب ينظر تفسير البغوي ٢٠٥/٥ وتفسير الماوردي ٣٤٥/٣ وتفسير الخازن ٢١٢/٣ وتفسير فتح القدير ٣١٧/٣.

(٧) قاله الكلبي ينظر تفسير الماوردي ٣٤٥/٣ وتفسير فتح القدير ٣١٧/٣.

(٨) هي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص عن عاصم، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٤٠٢، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٨٥.

(٩) قاله الاخفش ينظر تفسير الطبري ٢٧/١٦ وتفسير البغوي ٢٠٥/٥ وتفسير الماوردي ٣٤٥/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٠٩/٩ وتفسير الخازن ٢١٢/٣ وتفسير فتح القدير ٣١٧/٣.

- ناقة دكاء أي مفترشة السنام، أو طريقا كما كان^(١).
- [٩٩] ﴿يَمُوجُ﴾ يختلط ويتدافع تدافع موج البحر يعني بالحشر^(٢)، وقيل: يأجوج ومأجوج^(٣)، وقيل: الجن والإنس [١٥٤/ب] عند خروجهم^(٤).
- ﴿وَنَفَخُ﴾ على هذا مستأنف^(٥).
- [١٠٠] ﴿وَعَرَضْنَا﴾ أظهرنا لأبصارهم^(٦)، أو "اللام" بمعنى "على"^(٧).
- وقيل: مقلوب أي الكافرين على جهنم^(٨).

- (١) قاله عكرمة ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٨٩/٧ برقم ١٢٩٨٦ وتفسير ابن كثير ١٠٥/٣.
- (٢) ينظر تفسير البغوي ٢٠٩/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٦/٣ وتفسير الخازن ٢١٣/٣ وتفسير البحر المحيط ١٦٥/٦.
- (٣) ينظر تفسير البغوي ٢٠٩/٥ وتفسير زاد المسير ١٩٥/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤١٠/٩ وتفسير النسفي ٢١٢/٣ وتفسير الخازن ٢١٢/٣-٢١٣.
- (٤) قاله ابن عباس وقد رجح هذا القول القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٦٩/١١. ينظر تفسير الطبري ٢٨/١٦ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٩١/٧ بأرقام ١٢٩٩١-١٢٩٩٣ وتفسير البغوي ٢٠٩/٥ وتفسير الماوردي ٣٤٦/٣ وتفسير الخازن ٢١٣/٣ وتفسير زاد المسير ١٩٥/٥.
- (٥) وهو وقف كافٍ. ينظر المكفَى في الوقف والابتداء ص ٣٧٢ وإيضاح الوقف والابتداء ص ٧٦٠.
- (٦) ينظر تفسير الطبري ٣٠/١٦ وتفسير البغوي ٢٠٩/٥ وتفسير زاد المسير ١٩٦/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤١١/٩.
- (٧) ينظر تفسير البحر المحيط ١٦٥/٦ ومغني اللبيب ٢١٢/١.
- (٨) ضعف هذا القول أبو حيان رحمه الله في تفسير البحر المحيط ١٦٥/٦.

[١٠١] ﴿الَّذِينَ﴾ بدل الكافرين. ﴿أَعْيَنَهُمْ﴾ بصائرهم. ﴿فِي غَطَاءٍ﴾
عن ذكرى ﴿فِي غَشَاوَةٍ﴾ عن توحيدى^(١)، وقيل: أعينهم الظاهرة عن الاعتبار بما
يذكرهم^(٢).

﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ أي يستثقلونه عداوة له، كما يقال: لمن يشق عليه
الشيء لا يستطيعه وإن كان له مطيقا.

[١٠٢] ﴿أَفْحَسِبْ﴾ أفطن. ﴿عِبَادِي﴾ عيسى وعزيرا والملائكة^(٣)، أو
الشياطين، أو الأصنام لأنها مصورة مملوكة^(٤).
تقديره: أفحسبوا أنهم يتخذونهم أولياء ينصرونهم، بل هم^(٥) لهم أعداء،
وإذا كانوا لي وليا^(٦) كيف ينصرونهم عليّ.

(١) قاله قتادة ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٩٢/٧ برقم ١٢٩٩٤ وتفسير البغوي ٢٠٩/٥
وتفسير زاد المسير ١٩٦/٥ وتفسير الخازن ٢١٣/٣ وتفسير البحر المحيط ١٦٥/٦.

(٢) ينظر تفسير الطبري ٣١/١٦ وتفسير البغوي ٢٠٩/٥ وتفسير الخازن ٢١٣/٣ وتفسير
البحر المحيط ١٦٥/٦.

(٣) قاله ابن جريج ينظر تفسير الطبري ٣١/١٦ وتفسير البغوي ٢٠٩/٥ وتفسير الخازن
٢١٣/٣ وتفسير البحر المحيط ١٦٥/٦.

(٤) قاله مقاتل ينظر تفسير البغوي ٢٠٩/٥ وتفسير زاد المسير ١٩٦/٥ وتفسير البحر المحيط
١٦٦/٦.

(٥) "هم" سقطت من (ب).

(٦) في (أ) (إِلَيَّ وَإِلَيَّ) وفي (ب) (وإِلَيَّ).

﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا﴾ أي وقد أعتدنا هؤلاء. ﴿نَزَلَا﴾ منزلاً^(١)، أو بمنزلة طعام ينزل عليه المسافر^(٢).

[١٠٣] ﴿أَعْمَالًا﴾^(٣) تمييز^(٤)، وإنما جمع لتنوع الأهواء والآراء، وهم أهل الكتابين^(٥)، وقيل: الرهايين^(٦)، وقيل: الحرورية^(٧)، وأهل الرياء، وأهل

(١) قاله الزجاج ينظر تفسير الطبري ٣٢/١٦ وتفسير البغوي ٢١٠/٥ وتفسير الماوردي ٣٤٦/٣ وتفسير زاد المسير ١٩٧/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤١٣/٩.

(٢) قاله قتادة ينظر تفسير البغوي ٢١٠/٥ وتفسير الماوردي ٣٤٦/٣ وتفسير زاد المسير ١٩٧/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤١٣/٩.

(٣) في (ب) [١٧٤/أ].

(٤) ينظر تفسير زاد المسير ١٩٧/٥ وتفسير النسفي ٢١٣/٣ وتفسير الدر المصون ٤٨٥/٤ وإملاء ما من به الرحمن ١٠٩/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٧٥/٣.

(٥) قاله سعد ينظر تفسير عبدالرزاق: ٤١٣/٢ وتفسير الطبري ٣٢/١٦ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٩٢/٧ برقم ١٢٩٩٨ وتفسير البغوي ٢١٠/٥.

(٦) أي رهبان النصراني قاله سعد وعلي ينظر تفسير الطبري ٣٢/١٦-٣٣ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٩٢/٧ برقم ١٢٩٩-١٣٠٠ وتفسير البغوي ٢١٠/٥.

(٧) قاله علي ينظر تفسير عبدالرزاق: ٤١٣/٢ وتفسير الطبري ٣٣/١٦-٣٤ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٩٣/٧ برقم ١٣٠١ وتفسير البغوي ٢١٠/٥.

والحرورية فرقة من الخوارج خرجوا على علي رضي الله عنه وخلعوا طاعته وانحازوا إلى بلدة حروراء فقبل لهم حرورية وحروراء قرية بقرب الكوفة. ينظر الفرق بين الفرق ص ٥٦-٥٧ وشرح النووي لمسلم ٢٦٣/١ ومعجم البلدان ٢٤٥/٢.

الأنهار، والذين يحيطون الصنعة بالمنة^{(١)(٢)}.

[١٠٥] ﴿فَلَا نَقِيم﴾ أي لا يتزن عملهم بشيء.

قال عليه السلام: "إنه ليأتي الرجل العظيم السمين فلا يزن عند الله جناح بعوضة اقرؤا إن شئتم ﴿فَلَا نَقِيم﴾ لهم يوم القيامة وزناً"^(٣).

[١٠٧] ﴿الْفَرْدُوسِ﴾ البستان ذو الأعناب^(٤)، وقيل: سره الجنة^(٥)،

وقيل: يشف بجميع محاسن البساتين^(٦).

(١) ينظر تفسير الماوردي ٣/٣٤٧.

(٢) قلت : والأولى حمل الآية على كل من اتصف بهذه الصفة الذميمة. قال أبو حيان رحمه الله في تفسيره ١٦٦/٦-١٦٧: وينبغي حمل هذه الأقوال على التمثيل لا على الحصر إذ الأنحسرون أعمالاً كل من دان بدين غير الإسلام أو رآى بعمله أو أقام على بدعة تؤول به إلى الكفر. أ.هـ

وقال الشوكاني رحمه الله في تفسيره ٣/٣٢٠: والأولى حمل الآية لكل من اتصف بتلك الصفات المذكورة. أ.هـ

(٣) رواه البخاري في التفسير ٥/٢٣٦ ومسلم في صفات المنافقين وأحكامهم ٣/٢١٤٧ كليهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) قاله كعب ينظر تفسير الطبري ١٦/٣٦ وتفسير البغوي ٥/٢١١ وتفسير الماوردي ٣/٣٤٨ وتفسير زاد المسير ٥/١٩٩ وتفسير البحر المحيط ٦/١٦٨.

(٥) قاله أبو أمامة ينظر تفسير الطبري ١٦/٣٦ وتفسير زاد المسير ٥/١٩٩ وتفسير المحرر الوجيز ٩/٤١٧ وتفسير البحر المحيط ٦/١٦٨.

(٦) ينظر تفسير الماوردي ٣/٣٤٨ وتفسير زاد المسير ٥/٢٠٠ ومعاني القرآن للزجاج ٣/٣١٥.

وقيل: بستان محوط عليه^(١)، قيل: هو بالسريانية^(٢)، وقيل: بالرومية^(٣).
وقيل: بالنبطية فرداس^(٤)، وقيل: عربي جاء في أشعارها^(٥).
[١٠٨] ﴿حولا﴾ تحويلا إلى غيرها رضى بما أعطوا وإعجابا^(٦)، وهو
مصدر كعوج وصغر^(٧)، وقيل: بدلا يتحولون إليه^(٨).

(١) قاله ثعلب ينظر تفسير البغوي ٢١١/٥ وتفسير زاد المسير ٢٠٠/٥ وتفسير البحر المحيط ١٦٨/٦.

(٢) قاله أبو صالح والزجاج ينظر تفسير الماوردي ٣٤٨/٣ وتفسير زاد المسير ٢٠٠/٥
وتفسير المحرر الوجيز ٤١٧/٩ وتفسير البحر المحيط ١٦٨/٦ ومعاني القرآن للزجاج ٣١٥/٣.

(٣) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ٣٦/١٦ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٩٤/٧ برقم ١٣٠٠٨
وتفسير البغوي ٢١١/٥ وتفسير الماوردي ٣٤٨/٣ وتفسير زاد المسير ٢٠٠/٥ وتفسير
المحرر الوجيز ٤١٧/٩.

[١٠٩] ﴿البحر﴾ أي ماء البحر. ﴿مداداً﴾ أي يمد بعضه بعضاً ويتبع^(١)، وقيل: مداداً للقلم^(٢)^(٣). ﴿لكلمات ربي﴾ وعده ووعيده^(٤)، أو كلامه وحكمته^(٥)، أو معاني القرآن^(٦)، أو ذكر ما خلق^(٧) وما يخلق، وقيل: مقادير المعاذير التي يعتذربها لأوليائه من ذكر حكم البلايا والرزايا^(٨).

(١) ينظر تفسير الطبري ٣٧/١٦ وتفسير البغوي ٢١٢/٥ وتفسير زاد المسير ٢٠١/٥
وتفسير فتح القدير ٣٢١/٣.

(٢) في (أ) "مداد القلم"

(٣) قاله مجاهد ينظر تفسير عبدالرزاق ٤١٤/٢ وتفسير الطبري ٣٧/١٦ وتفسير البغوي ٢١٢/٥ وتفسير زاد المسير ٢٠١/٥ وتفسير ابن كثير ١٠٨/٣ وتفسير فتح القدير ٣٢١/٣.

(٤) قاله ابن بحر ينظر تفسير الماوردي ٣٤٩/٣ والجامع لأحكام القرآن ٧٣/١١.

(٥) قاله قتادة ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٩٤/٧ برقم ١٣٠١٢ وتفسير البغوي ٢١٢/٥
وتفسير الماوردي ٤٣٩/٣ وتفسير البحر المحيط ١٦٨/٦.

(٦) قاله مجاهد ينظر تفسير الماوردي ٣٤٩/٣.

(٧) في (أ) "يخلق"

(٨) قلت لا داعي للتخصيص ولا وجه له.

﴿مددا﴾^(١) تمييز^(٢)، أو حال^(٣).

[١١٠] ﴿يرجو﴾ يخاف^(٤)، أو يأمل^(٥). ﴿لقاء ربه﴾ أي القدوم عليه والوقوف بين يديه^(٦)، أو ثوابه^(٧)، وقيل: رؤيته على حقيقة اللفظ^(٨).

- (١) في (أ) "مدادا" بكسر الميم وهي قراءة ابن عباس وابن مسعود والأعمش ومجاهد وسليمان التيمي وابن محيصن والمطوعي وهي قراءة شاذة .
ينظر المحتسب ٣٥/٢ وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٩٦ وتفسير البحر المحيط ١٦٩/٦ وتفسير فتح القدير ٣٢١/٣.
- (٢) ينظر تفسير النسفي ٢١٤/٣ وتفسير البحر المحيط ١٦٩/٦ ومعاني القرآن للزجاج ٣١٦/٣ وإملاء ما من به الرحمن ١٠٩/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٧٧/٣.
- (٣) ينظر المحتسب ٣٥/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٧٧/٣.
- (٤) قاله مقاتل وقطرب ينظر تفسير الطبري ٣٩/١٦ وتفسير البغوي ٢١٣/٥ وتفسير الماوردي ٣٤٩/٣ وتفسير زاد المسير ٢٠٣/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤٢١/٩ ومعاني القرآن للزجاج ٣١٦/٣.
- (٥) ينظر تفسير الطبري ٣٩/١٦ وتفسير البغوي ٢١٣/٥ وتفسير الماوردي ٣٤٩/٣ وتفسير زاد المسير ٢٠٣/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤٢١/٩.
- (٦) وهذا معنى قول سعيد بن جبير ينظر تفسير الطبري ٣٩/١٦ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٩٥/٧ برقم ١٣٠١٧ وتفسير البغوي ٢١٣/٥ وتفسير الماوردي ٣٥٠/٣ وتفسير زاد المسير ٢٠٣/٥ وتفسير النسفي ٢١٤/٣.
- (٧) قاله سعيد بن جبير والحسن ينظر تفسير الطبري ٣٩/١٦ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٩٥/٧ بأرقام ١٣٠١٦، ١٣٠١٨، ١٣٠٢١ وتفسير الماوردي ٣٥٠/٣ وتفسير زاد المسير ٢٠٣/٥.
- (٨) ينظر تفسير البغوي ٢١٣/٥ وتفسير النسفي ٢١٤/٣ وتفسير الخازن ٢١٤/٣.

﴿صالحاً﴾ خالصاً^(١)، وقيل: ما لا يستحي منه^(٢).

﴿ولا يشرك﴾ لا يعبد غيره^(٣)، وقيل: لا يراني^(٤).

في^(٥) جندب بن زهير^(٦) قال^(٧): إني أعمل العمل لله فإذا اطلع عليه سرني^(٨).

وقال عليه السلام: "إن أخوف ما أخاف على أمتي الشرك الخفي فأياكم وشرك السرائر فإن الشرك أخفى في أمتي^(٩) من دبيب النمل على الصفا في الليلة

(١) قاله ذو النون المصري ينظر تفسير الماوردي ٣٥٠/٣ وتفسير النسفي ٢١٤/٣ وتفسير البحر المحيط ١٦٩/٦.

(٢) قاله يحيى بن معاذ ينظر تفسير الماوردي ٣٥٠/٣ وتفسير النسفي ٢١٤/٣.

(٣) ينظر تفسير الطبري ٤٠/١٦ وتفسير المحرر الوجيز ٤٢١/٩ وتفسير النسفي ٢١٤/٣ وتفسير البحر المحيط ١٦٩/٦ وتفسير فتح القدير ٣٢٣/٣.

(٤) قاله سعيد بن جبير ينظر تفسير الطبري ٤٠/١٦ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٩٥/٧ برقم ١٣٠١٦ وتفسير البغوي ٢١٣/٥ وتفسير زاد المسير ٢٠٣/٥ وتفسير الماوردي ٣٥٠/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٢١/٩.

(٥) في (أ) "في حديث"

(٦) هو جندب بن زهير بن الحارث بن كثير الغامدي ويقال جندب بن عبد الله بن زهير الغامدي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة في نفر من قومه فأمن به وصدقه ولم يرو شيئاً وهو غير جندب بن كعب قاتل الساحر، شهد صفين مع علي رضي الله عنه أميراً على الرجال فقتل يومئذ رضي الله عنه وأرضاه. ينظر الاستيعاب ٣٢٥/١ والإصابة ٥٠٧/١ وطبقات ابن سعد ٢٨٠/١ وسير أعلام النبلاء ١٧٧/٣.

(٧) في (أ، ب) (حين قال).

(٨) قاله الكلبي ومقاتل وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق ٤١٤/٢ وتفسير الماوردي ٣٥٠/٣-

٣٥١ وتفسير زاد المسير ٢٠٢/٥-٢٠٣ وتفسير البحر المحيط ١٦٩/٦ وتفسير الدر

المنثور ٤٥٩/٥ وتفسير فتح القدير ٣٢٢/٣ وأسباب النزول للواحدي ص ٢٠٢.

(٩) في (ب) (في أمتي أخفى)

الظلماء فشق ذلك على الناس^(١) فقال: أفلا أدلكم على ما يذهب صغير الشرك وكبيره، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: قولوا: اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم^(٢).

(١) في (أ) [١١٥/أ]

(٢) رواه أحمد في المسند ٤٠٣/٤ من حديث أبي موسى الاشعري رضي الله عنه وينظر المشكاة ١٤٦٦/٣ برقم ٥٣٣٤ والترغيب والترهيب ٦٨/١ وقال الحافظ العراقي في المغني ٩٢٩/٢ برقم ٣٣٨٧: رواه أحمد والبيهقي في الشعب من حديث محمود بن لبيد وله رواية ورجاله ثقات وينظر مجمع الزوائد ١٠/٢٢٣، ٢٢٤ وإتحاف السادة المتقين ٨/٢٣١، ٢٦٣ وتفسير الدر المنثور ٤/٤٦٢.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على خير البريات وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين أما بعد :

فإني في نهاية هذا العمل المتواضع الذي أرجوا قبوله عند الله تعالى يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون أوجز ما توصل إليه البحث والدراسة فيما يلي :

١- أن العز بن عبدالسلام رحمه الله كان ذا شخصية فذة خدم العلم خدمة بالغة حتى ملأ الآفاق ذكره وعلا سيطه فاستحق أن يوصف بسلطان العلماء وذلك لما حباه الله تعالى به من قوة الشخصية والجرأة في قول الحق وقوة في الحجة والبيان .

٢- قدرة العز بن عبدالسلام رحمه الله على جمع المعاني الكثيرة في كلمات موجزة والإيجاز يحتاج إلى جهد وعلم أكثر من الإطناب .

٣- ربما فسر العز رحمه الله بأقوال لم تعرف إلا من خلاله كما هو مبين في مواضعه

٤- أن دراسة الشخصيات المتميزة يبعث في نفس الباحث الهمة إلى طلب العلم وتعليمه والعمل به .

٥- أن هذا الكتاب قد جمع فيه مؤلفه مادة علمية كبيرة من أنواع شتى من العلوم التي تخدم التفسير فهو حقيق بأن يأخذ مكانه بين كتب التفسير وأن يضاف إلى المكتبة الإسلامية.

٦- أبي الله أن تكون العصمة إلا لكتابه ولذلك نجد أن هناك بعض الأخطاء التي لا ينحو منها غير كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومن أهم تلك الأخطاء أن العز بن عبدالسلام أشعري المعتقد مخالف للسلف في آيات الصفات وهذه بلية كبرى نرجو الله المعافاة منها .

وأخيراً أقترح اقتراحاً أرجو أن يلقي قبولاً وترحيباً ألا وهو أن يكون هناك توجه جاد لإظهار كتب السلف القديمة في ثوب جميل مخرج الأحاديث محقق النص معلق على مسائله وذلك لما سوف يجده الطالب من فائدة علمية كبيرة لا سيما في مرحلة الماجستير لأنها تعتبر آخر مراحل التحصيل تقريباً وصاحبها قد تأهل وتهيأ للبحث بدراسته في مرحلة البكالوريوس والله أعلم .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين .

فهرس الآيات (*)

الآيات	الصفحة
سورة يونس	
أأنت قلت للناس :	الآية (١١٦) من سورة المائدة ٧٧
إنا لمدركون :	الآية (٦١) من سورة الشعراء ٦٤
أوذينا من قبل أن تأتينا :	الآية (١٢٩) من سورة الاعراف ٦٤
الر :	الآية (١) من سورة يونس وهود وإبراهيم والحجر ١
حم :	الآية (١) من سورة غافر وفصلت والشورى ١
والزخرف والدخان والجناثية والأحقاف	
ن :	الآية (١) من سورة القلم ١
ذوقوا فنتنكم :	الآية (١٤) من سورة الذاريات ٦٤
كتب ربكم على نفسه الرحمة :	الآية (٥٤) من سورة الأنعام ٥٤
لأملأن جهنم :	الآية (١١٩) من سورة هود والآية (١٣) من سورة ٣٦، ٢١
السجدة والآية (١٨) من سورة الأعراف والآية (٨٥) من سورة ص ~	٧٨، ٥٤
لتعرضوا عنهم :	الآية (٩٥) من سورة التوبة ٦٨
وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا :	الآية (٤٧) من سورة الأحزاب ٥٣
وذكرهم بأيام الله :	الآية (٥) من سورة إبراهيم ٨٣
ورحمتي وسعت كل شيء :	الآية (١٥٦) من سورة الأعراف ٥٤
سورة هود	
أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما :	الآية (٩) من سورة الزمر ١٠٥
أنبتكم من الأرض نباتا :	الآية (١٧) من سورة نوح ١٣٣
ولا أعلم الغيب :	الآية (٥٠) من سورة الأنعام ١٢٧

(*) رتب هذا الفهرس حسب ورود الآيات في مواضعها من المخطوط بالترتيب الألف بائي

يا أيها الرسل :	الآية (٥١) من سورة المؤمنون	١٠٠
-----------------	-----------------------------	-----

الآيات	الصفحة
عوان بين ذلك :	الآية (٦٨) من سورة البقرة ١٨٨
فريق في الجنة وفريق في السعير :	الآية (٧) من سورة الشورى ١٨٩
ما طاب لكم :	الآية (٣) من سورة النساء ١٧٨
من جبال فيها من برد :	الآية (٤٣) من سورة النور ١٥٥
ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله : الآية (٢٣) من سورة الكهف ١٧٦	
وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر :	الآية (٥٠) من سورة القمر ١٥٨
سورة يوسف	
ألم يأن للذين آمنوا :	الآية (١٦) من سورة الحديد ١٩٢
إنا لله وإنا إليه راجعون :	الآية (١٥٦) من سورة البقرة ٢٦١
الله نزل أحسن الحديث :	الآية (٢٣) من سورة الزمر ١٩٢
حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله : الآية (٢١٤) من سورة البقرة ٢٨٣	
فادخلوها خالدين :	الآية (٧٣) من سورة الزمر ٢٧٢
هل أتى على الإنسان :	الآية (١) من سورة الإنسان ٢٦٥
وإن عليكم لحافظين :	الآية (١١) من سورة الإنفطار ٢١٥
وقربناه نجيا :	الآية (٥٢) من سورة مريم ٢٥٥
ولا تقربوا الزنا :	الآية (٣٢) من سورة الإسراء ٢١٥
سورة الرعد	
أطعمهم من جوع :	الآية (٤) من سورة قريش ٢٩٧
لولا أنزل عليه كثر :	الآية (١٢) من سورة هود ٢٩١

هن أم الكتاب :	الآية (٧) من سورة آل عمران	٣٣٣
----------------	----------------------------	-----

الآيات	الصفحة
سورة إبراهيم	
أفمن هو قائم :	الآية (٣٣) من سورة الرعد ٣٤٥
تكاد السماوات يتفطرن منه :	الآية (٩٠) من سورة مريم ٣٧٠
فؤاد أم موسى فارغا :	الآية (١٠) من سورة القصص ٣٦٨
فتحنا عليهم أبواب كل شيء :	الآية (٤٤) من سورة الأنعام ٣٦١
لولا أنزل علينا الملائكة :	الآية (٢١) من سورة الفرقان ٣٣٩
سورة الحجر	
لها منذرون :	الآية (٢٠٨) من سورة الشعراء ٣٧٧
أتأتون الذكران من العالمين :	الآية (١٦٥) من سورة الشعراء ٤٠٣
فاقض ما أنت قاض :	الآية (٧٢) من سورة طه ٤١٦
لما تأمرنا :	الآية (٦٠) من سورة الفرقان ٤١٦
وما هي من الظالمين ببعيد :	الآية (٨٣) من سورة هود ٤٠٥
سورة النحل	
إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم :	الآية (٦) من سورة المائدة ٤٨٥
آلهة إلا الله :	الآية (٢٢) من سورة الأنبياء ٤٤١
أن يبده أزواجاً :	الآية (٥) من سورة التحريم ٤٨٦
فأمطر علينا :	الآية (٣٢) من سورة الأنفال ٤١٩
من يحيي العظام وهي رميم :	الآية (٧٨) من سورة يس ٤٢٢
وإنا فوقهم قاهرون :	الآية (١٢٧) من سورة الأعراف ٤٤٥
يسقى بماء واحد :	الآية (٤) من سورة الرعد ٤٦٠

الآيات	الصفحة
لولا أنتم لكانا مؤمنين :	الآية (٣١) من سورة سبأ ٤٩٣
ما كنا مشركين :	الآية (٢٣) من سورة الأنعام ٤٩٣
هؤلاء أضلونا :	الآية (٣٨) من سورة الأعراف ٤٩٣
سورة الإسراء	
أم حسبت :	الآية (٩) من سورة الكهف ٥٩٣
إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم :	الآية (٦٧) من سورة الصافات ٥٦٧
أوبي معه :	الآية (١٠) من سورة سبأ ٥٣٦
اخسئوا :	الآية (١٠٨) من سورة المؤمنون ٥٩٨
استيقنتها أنفسهم :	الآية (١٤) من سورة النمل ٦٠٢
دعوا هنالك ثبورا :	الآية (١٣) من سورة الفرقان ٥٩٧
سمعوا لهاغيظاً :	الآية (١٢) من سورة الفرقان ٥٩٧
في جيدها جبل من مسد :	الآية (٥) من سورة المسد ٥٥٣
كنا تراباً : الآية (٥) من سورة الرعد ، والآية (٨٢) من سورة المؤمنون ، الآية (٦٧) من سورة النمل ، والآية (١٦ ، ٥٣) من سورة الصافات ، والآية (٣) من سورة ق~	٥٥٧
لأملأن جهنم: الآية (١١٩) من سورة هود ، والآية (١٣) من سورة السجدة والآية (١٨) من سورة الأعراف ، والآية (٨٥) من سورة ص~	٥٢٩
لكل ضعف :	الآية (٣٨) من سورة الأعراف ٥٧٩
ليخرجن الأعز منها الأذل :	الآية (٨) من سورة المنافقون ٥٨٨
مأتيا :	الآية (٦١) من سورة مريم ٥٥٢
وأكثرهم كاذبون :	الآية (٢٢٣) من سورة الشعراء ٥٧٥
ورأى المجرمون النار :	الآية (٥٣) من سورة الكهف ٥٩٧
ومن بيننا وبينك حجاب :	الآية (٥) من سورة فصلت ٥٥٢

٥٩٣	ويسألونك عن ذي القرنين : الآية (٨٣) من سورة الكهف
٥٩٦	يخرجكم طفلاً : الآية (٦٧) من سورة غافر

الآيات	الصفحة
سورة الكهف	
ثيبات وأبكارا :	الآية (٥) من سورة التحريم
عقبى الكافرين النار :	الآية (٣٥) من سورة الرعد
ما أنتم إلا بشر :	الآية (١٥) من سورة يس~
والناهون عن المنكر :	الآية (١١٢) من سورة التوبة
يخرج منهما اللؤلؤ :	الآية (٢٢) من سورة الرحمن

فهرس القراءات (*)

الآية	الصفحة
سورة يونس	
أدراكم	١٧
آمنت أنه	٧٣-٧٢
تبلو	٣٤
فاجمعوا أمركم وشر كائكم	٥٧
قطعا	٣٢
ما جئتم به السحر	٦١
متاع	٢٦
هذا سحر	٥
وازينت	٢٧
يحشرهم	٤١
يسيركم	٢٥-٢٤
سورة هود	
إلا امرأتك	١٥٤
بعلم الله	١٠٠
عمل غير	١٢٦
فعميت	١١٢
نادى نوح ابنها	١٢٥
وهو أب لهم	١٤٩

(*) رتب هذا الفهرس حسب ورود الآيات في مواضعها من المخطوط بالترتيب الألف بائي .

الآية	الصفحة
سورة يوسف	
بشراي	٢٠٦
حافظا	٢٤٢
خمرأ	٢٢٦
سُرق	٢٥٧
شغفها	٢٢٠
غيابت	١٩٩
كذب	٢٠٤
كذبوا	٢٨٢-٢٨٣ ٢٨٤-٢٨٣
نرتع ونلعب	٢٠١-٢٠٠
نكتل	٢٤١
وفوق كل ذي علم عليم	٢٥٢
يمرون	٢٧٩
سورة الرعد	
توقدون	٣٠٥
حسن مآب	٣٠٠
يئس	٣٢١

الآية	الصفحة
سورة إبراهيم	
دعائي	٣٦٥
لتزول	٣٦٩
يوم عاصف	٣٤٩
سورة الحجر	
أءذا صللنا	٣٩١
سورة النحل	
الكذب	٤٥٩
تستعجلون	٤١٩
تسلمون	٤٧٣
ضيق	٥٠٤
سورة الإسراء	
ألا يتخذوا من دوني وكلا	٥١١
أمرنا	٥٢٧
خطأ	٥٤٢
فجاسوا	٥١٤
ليسوؤا	٥١٦
يسرف	٥٤٤
يلقاه	٥٢٥

الصفحة	الآية
٥٤٥	بالقسطاس
٥٨١	خلفك
٥٤٧	سيئه
٦٠٢	علمت
٥٩١	نأى
سورة الكهف	
٦٤٣	أقل
٦٨٠	السدين
٦١٩	تزاور
٦٤٨	تسير الجبال ، يغادر
٦٨٤	خرجنا
٦٦٧	زكية
٦٧٦	فأتبع سببا
٦٥٥	قبلا
٦٣١	لبثوا في كهفهم ثلاثمائة
٦٤٢	لكننا هو الله ربي
٦٥٧	لمهلكهم
٦٤٦-٦٤٥	هنالك الولاية لله الحق
٦١٨	وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله
٦٤٦	وكان له ثمر

الآية	الصفحة
الصدفين	٦٨٨
دكاء	٦٨٩
مدادا	٦٩٦
يأجوج ومأجوج	٦٨١

فهرس الأحاديث والآثار (*)

الصفحة	
٣٩٩	أتضحكون وبين أيديكم الجنة والنار
٤٠٧	أتيتكم بالذبح وبعثت بالحصاد ولم أبعث بالزرع
٩٧-٩٦	أحسن عقلاً وأورع عن محارم الله وأسرع في طاعة الله
٣٥٩	أخوالي بنو مخزوم استؤصلوا ببدر
٣٢٧	إذا أخذت ثمرة عاد مكانها أخرى
٤٢٩	إذا أراد أحدكم أن يتبول فليتمخر
٣٣٩	أرسل كل نبي إلى أمته بلسانها وأرسلني الله إلى كل أحمر وأسود
٣٧٢	أضياف الله فلن يعجزهم ما لديه
١٧٨	إلا من شاء أن لا يدخلهم وإن شقوا بالمعصية
٥٩٧	أليس الذي أمشاه على رجله قادراً على أن يمشيه على وجهه
٢٦٦	أما بعد فإننا أهل بيت مولع بنا البلاء
٦٩٨-٦٩٧	إن أخوف ما أخاف على أمتي
٤٨٠	إن إلهه ليأمره بمكارم الأخلاق
١٤	إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون
٣٩٠	إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول
٤٩٠	إن عماراً ملئ إيماناً
٥٤٠	إن محمداً أجود من موسى
٦٢٧	أنا من القليل هم سبعة وأسماءهم ...

(*) رتب هذا الفهرس حسب حروف المعجم .

٥٥٨	إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم
٦٩٣	إنه ليأتي الرجل العظيم السمين
٣١٦	إنها شجرة في الجنة أصلها في داري
١١	إني سألت الله أن لا يستجيب دعاء حبيب على حبيبه
٢٦٢-٢٦١	أوحى إليه لو كان ابنك ميتين لأحييتهما لك
٤٨٩-٤٨٨	أيزني المؤمن أيسرق المؤمن
٦٦٤	أين بأرضنا يانبي بني إسرائيل
١٨٣	اتبع السيئة الحسنة تمحها
٥٦٤-٥٦٣	استأن بهم
٥٥٠	الدال على الخير كفاعله
٦٢٩	السلام عليكم دار قوم مؤمنين
١٨٣	الصلاة إلى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر
٢٤٤	العين حق وإن كان شيء يسبق القدر لسبقته العين
٣٣١	اللهم إن كنت كتبتني في أم الكتاب
٥٨٠	اللهم لا تكلني إلى نفسي طرفه عين
٥٧٦	المؤمن على الله أكرم من الملائكة
٣٥٢	المؤمن كالنخلة إن صاحبه نفعا وإن جالسته نفعا
٦٧٢	بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن يؤمن
٥٠٣	بل اصبر وكفر عن يمينه
٦٢٢	بلغت مع معاوية باب الكهف
٣٤١	بين عدنان وإسماعيل
٥٨٤	ثلاث هن علي فرض ولأمتي تطوع

٥٩٠	جاء الحق وزهق الباطل
٤٥٥	حديث أفلح رضي الله عنه
٣٠	حديث الرؤية
٣٨٣	حرس (أي السماء) بيعث عيسى ثلاث
٣٣٧	خلق الله الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره
٤٦١	خمسة وسبعين
٥٢٧	خير المال سكة مأبورة أو مهرة مأمورة
٤٢٥-٤٢٤	ذبحنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرساً فأكلناه
٢٦١	سأل يوسف جبريل عليهما السلام : ما قدر حزن أبي وأجره
٦٤٧	سبحان الله والحمد لله ...
٢١	سبقت رحمتي
٥٥٣	سلها هل ترى غيرك فإن ملكاً يسترني عنها
٥٢٩-٥٣٠	سيعيش هذا الغلام قرناً
١٦٩	شعيب خطيب الأنبياء
١٧٣	شيتني هود وأخواتها
٦٣٣	صلاة الفجر والعشاء
٢٣٣	عجبت من يوسف وصبره وكرمه
٤٧٧	عذبت امرأة في هرة
٣٥٨	عشت حميداً ومت سعيداً ثم نومة العروس
٣٧٢	على الصراط
٦٧٣	غدا ولم يستثن فأمسك الوحي خمسة عشر يوماً
٧٣	فغاظني اللعين وخشيت أن تدركه الرحمة فكبست فاه بالحمأة

٤٢	قال جبريل : أمرت أن لا أفارقك حتى ترضى أَرْضيت ،
١٧٣	قال عليه السلام لمن رآه في المنام شيبي قوله { فاستقم كما أمرت }
٢٤	قحطنا بدعائك
٥١	قوم صفر الوجوه من السهر عمش العيون من العبر
١٩٢	قيل يا رسول الله لو حدثتنا فترلت { الله نزل أحسن الحديث }
٢٢٩	قيل يايوسف اتخذت من دوني وكيلا لأطيلن حبسك
٣٩٠	كان المنافق يتأخر حتى ينظر إلى صف النساء
٦٧٧	كان بدو أمره أنه وجد في الكتب أن أحد أولاد سام
٤٨٥	كان يتعوذ في الصلاة
٥٩٦	كتاب مكتوب فيه يافلان آمن
٦٣٣	لأن أصبر مع قوم يذكرون الله من بعد صلاة الصبح
٧٧	لا أشك ولا أسأل
١٥٩	لاتذهب الأيام والليالي حتى تستحل هذه الأمة أدبار الرجال
٥٣	لانبوة بعدي إلا المبشرات والرؤيا الصالحة ...
٣٦٢	لايختلي خلاها ولا يعضد شجرها
٤٢٠	لما سمعه عليه السلام فحض فزعاً فلما سمع فلا تستعجلوه سكن
٨١	لو شاء الله أن لا يعصى لما خلق إبليس
٤٥٤	لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة

٢٣٢	لو لبثت في السجن مالبث يوسف لأجبت الداعي
١٧٧	لو شاء لأخرجهم ولكن حكم بالخلود
٦٨٢	ما احتلم نبي قط
٥٤٩	ما صيد حوت في البحر ولا طائر يطير إلا بما ضيع من تسبيح الله
٦٣٤	ما يمنعنا من متابعتك إلا ريح فرو سلمان
٢٤	مطرنا بنوء كذا
٧٦	من آذى جاره أورثه الله داره
٦٤٢	من رأى شيئاً أعجبه فقال ما شاء الله لم يضره
٣٠٦	من نوقش الحساب عذب
٣٣٥	موت العالم ثلثة في الإسلام لا يسدها شيء
٤	نحن الآخرون الأولون
٤٥٨	نعم الإدام الخل
٥٣٥-٥٣٤	نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما
٣٦	هؤلاء في الجنة ولا أبالي وهؤلاء في النار ولا أبالي
٥٠٠	هذا يومهم الذي اختلفوا فيه
١٨٤	هل شهدت معنا العصر فقال نعم ، قال : هي كفارة لك
٣٧٧-٣٧٦	هم الخوارج إذا رأوا
٥١	هم قوم تحابوا في الله على غير أرحام بينهم
٥٠٦	هو إنكاف الله من كل سوء
٤٣١	هو الجدي عليه قبلتكم وبه تفتدون في بركم وبحركم
٥٣٦	هو المصلي بين العشائين
٥٢	هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له

٤	هي شفاعتي توسلوا بي إلى ربكم
٤٦٤	وإليك نسعى ونحفد
٤٨٠-٤٧٩	والله إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة
٤١١-٤١٠	والله إني لأمين في السماء أمين في الأرض ولو أسلفني لأدبت
٢٤٤	وعزتي وجلالي لأردنهما عليك
٦٨٣	يأجوج امة لها أربع مائة أمير
٦٠٥	يا الله يارحمن
١٥٢	يرحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد
٢١	يرحمك ربك
٤٧٠	يولد المولود حذرا إلى سبعة

فهرس القبائل والطوائف والأعلام المترجم لهم (*)

الصفحة	العالم
٤٠٣	أبو العاص بن الربيع رضي الله عنه
١٠٤	أبو بكر رضي الله عنه
٤٩٢	أبو جندل
٣٠٧	أبو جهل
١٢	أبو حذيفة بن المغيرة
٤٠٠	أبو ذر رضي الله عنه
٢٤	أبو سفيان رضي الله عنه
٨١	أبو طالب
٥٥٤	أبو لهب
٤٠٨	أبو منصور اللغوي
٤٢١	أبي بن خلف
٥٧	أبي بن كعب رضي الله عنه
٤٥٩	أرسطاطاليس
٤١٣	الأسود بن عبد يغوث
٤١٤	الأسود بن عبدالمطلب
٤٥٥	أفلح رضي الله عنه
٦٣٥	أمية بن خلف
٣٩٤	ابن الأنباري
٥٦٧	ابن الزبيرى

(*) رتب هذا الفهرس حسب حروف المعجم .

٤١٧	ابن السائب
٤١٧	ابن دريد
٣٢٨	ابن سلام رضي الله عنه
١٧٧	ابن عباس رضي الله عنه
١٩٧	ابن يامين
٥٠٧	ام هانئ رضي الله عنها
٥١٦	بخت نصر
٤٠٣	البغوي
٤٣٩	بلال رضي الله عنه
٣٥٩	بنو أمية
٥٥٢	بنو عبدالدار
٣٥٩	بنو مخزوم
٥٤٨	بنو مليح
٣٣٦	تميم رضي الله عنه
٤٢٤	جابر رضي الله عنه
٥١٣	جالوت
٣٢١	الجحدري
٣٢٠	جرهم
٦٩٧	جندب بن زهير رضي الله عنه
٤١٤	الحارث بن قيس
٤٠٠	حذيفة رضي الله عنه
٦٩٢	الحورية
١٠٤	حسان رضي الله عنه

٥٧٧	الحسن رضي الله عنه
٢٠٤	الحسن البصري
٥٧٧	الحسين رضي الله عنه
٥٠٢	حمزة رضي الله عنه
٥٥٤	حويطب
٤٤٩	خزاعة
٦٦٣	الخضر
٣٩٤	الخليل
١٩٧	راحيل
١٤٩	رقية رضي الله عنها
١٩٩	رويل
٤٨١	ربطة بنت عمرو
٣٩٤	الزجاج
٤٠٣	زينب بنت سيد البشر صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها
٥١٣	سابور ذا الأكتاف
٣٣٦	سلمان رضي الله عنه
٤٩٢	سلمة بن هشام
٤٩٠	سمية رضي الله عنها
٥١٧	سنحاريب
١٢	سودة بنت زمعة رضي الله عنها
٣٩٤	سيبويه
٦٢٦	السيد

٥١٧	شعيا
١٥٩	شعيب عليه السلام
١٩٩	شمعون
٤٤٠	صهيب رضي الله عنه
٥١٤	طالوت
٤٥٥	عائشة رضي الله عنها
٥٩٦	عاتكة
١٦	العاص بن وائل
٦٢٦	العاقب
٤٩٢	عبدالله بن أسيد
١٥	عبدالله بن أمية
٥٢٩	عبدالله بن بسر <small>رضي الله عنه</small>
٤٩١	عبدالله بن خطل
٢٧	عبدالله بن مسعود رضي الله عنه
١٤٩	عتبة
٤٧٩	عثمان بن مظعون رضي الله عنه
٤٦٨	عثمان رضي الله عنه
١٠٣	علي رضي الله عنه
٤٤٠	عمار رضي الله عنه
٣٠٧	عمر رضي الله عنه
٣٨٤	عمرو بن أمية
١٥	عمرو بن عبيدالله
١٨٤	عمرو بن غزية التمار رضي الله عنه

٤٩٢	عياش بن أبي ربيعة
٤٠٨	عياض
٦٣٤	عيننة بن حصن رضي الله عنه
١٣٦	قدار بن سالف
٣١٩	قصي
٤٩١	قيس بن الوليد
٤٤٩	كنانة
١١٩	كنعان بن نوح
١٨	مسيلمة الكذاب
٤١٧	مقاتل
٤٩١	مقيس صبابه
١٥	مكرز بن حفص
٥٤١	الملامتية
٦٢٦	الملكانية
٦٠٥	النجاشي
٣٢٠	النخع
١١	النضر بن الحارث
٤٣٣	نمرود
٢١٠	الوليد بن الريان
١٥	الوليد بن المغيرة
٤٩٠	ياسر
١٩٩	يهودا
٦٥٧	يوشع بن نون

فهرس الأماكن والبلدان المعروف بها (*)

الصفحة	الموضع
٢٣٩	أرض كنعان
٦٦٩	أنطاكية
٦٦٩	أيلة
٤٣٩	الحبشة
٣١٧	الحديبية
١٢٤	الموصل
٦٧٩	جابر صاء
٦٧٩	جابلقاء
٦٨٣	خرسان
٤٠٢	سدوم
٦١٦	طرسوس
٦٥٨	طنجة
٦١٣	وادي الرقيم

(*) رتب هذا الفهرس حسب حروف المعجم .

فهرس الأشعار (*)

البيت	الصفحة
ألا لا يجهلن أحد علينا	٤٩٧
الثاني التالي المحمود يشهده	١٠٤
سقى قومي بنو مجد	٣٨٨
عسى فارح الهم عن يوسف	٥٢١
لدوا للموت وابنوا للخراب	٨٨
ليس الحجاب بقاض منك لي أملا	٢٢٥
والموت خلق في النفوس فظيع	٥٥٦
وقفت على رسم له ناقتي	٣٨٨
وكل أخ مفارقه أخوه	١٧٧
وما صباة مشتاق على أمل	٢٢٥
يلقى بتسييحه من حيث ما انصرف	٥٥١

(*) رتب هذا الفهرس حسب حروف المعجم .

فهرس الألفاظ الغريبة (*)

الصفحة	اللفظ
٥١٨	إئتلفت
١٢٨	إبانة
٦٧٦	إتبع
٤٧٢	أثاث
٤٦	أسر
٤٢٨	أف
٦٦٦	إمر
٥٢٧	إمر
٥١٨	أنبط
٢٢١	الأترج
٥١٧	الأري
٥٢٤	البارح
٢٦٢	التحسس ، التحسس
٥٥	التخرص
٤٣٢	الشريا
٣٤٦	الجبروت
١٤٥	الجلد
٤٣٢	الجلي
١٤٠	الجلال

(*) رتب هذا الفهرس حسب حروف المعجم .

٥١٤	الجوس
٤٢٢	الحالة النشيئة
٦٣٩	الحجال
٣٦١	الحصاة
٤٦٦	الحصرم
٦٤١	الخور
٥٩٨-١١٠	الخبث
٥٢٣	الخراصون
٢٦٣	الخلق
٤٠٦	الدوم
٣٧٢	الربق
١٧١	الردف
٤٢٠	الروح
٢١٢	الرود
٦٧٠	الزمن
٥٢٤	السانح
٥٠٠	السبت
٢٠٤	السنخلة
٤٢٣	الشرح
٦٠٠	السعاية
٣١٣	السكرجة
٣٨٠	السنة
٣٥٥	الطحلبة

٧٢	الطيقان
٣٥٦	العشقة
٢٦٣	الغرائر
٤٣٢	الفرقدين
٥٤٥	القبان
١٩٣	القصص
٤٣٢	القطب
٣٥٥	الكشوت
٣١٣	الكفة
٣٥٥	الكمأة
٨	المحاق
٦٨	المحق
٢٣	المحل
٥١٧	المرج
٣٢٣	الملاوة
٢٣٩	الميرة
٤٣٩	المهجرة
٦١٩-٤٣٢	بنات نعيش
٣٤١	تأذن
٥٣٧	تبذر
٤١٢	تحننا
٢٣٠	تعبرون
٦١٢	جرز

٥٤٠	جلوة كماله
٤٩٧	جهالة
٢٥٩	حرض
٤٦٤	حفد
٥٦٩	حنك
٦٨٤	خرج
١٥٢	خصاص الباب
٥٤٢	خطأ
٥٨١	خلفك
٢٣١	دأب
٦٣٧	دردري الزيت
٥٧٧	دقاق
٦٠٢	ذا سحر
٥٦٥	راى
٧٢	رمكة
٢٢٢	زماوردا
٦٧٥	سبب
١٥٦	سجل
٥٠٧	سرا
٣٨٢	سكرت
٣٨٠	سلك
٦١٧	شططا
٤١٥	صدع

٣٩١	صلصال
٥٠٤	ضاق
٦٣٤	ضربانه
٦٦٤	طنفسه
٥٨	عافستنا
٢٥٣	عرقا
٢٣٢	عصر
٤١٣	عضه
١٣٦	عقر
٣٤٦	عنيد
٦٠٩	عوج
٢٣٦	غصة
٤٧٠	فؤاد
٣٨٥	فات
٤٥٢	فرط
٦٥١	فسق
١١٥	قتر
٥٣١	قعد
٤٨٧	قين
٣٢٠	كدية النفس
٥٩٦	كسف
١١٩	كنات
٥٢٧	مأبورة

٥٢٧	مأمورة
٥٢١	محمل
٤٢٨	مخر
١١٧	مزاوجة
٣٣٥	معقب
٥٤٠	منبسطوا
٢٥٥	نجيا ، النجى
٤٢١	نذر
٤٦٦	نضرس
٥٥٧	نغض
٤٨١	نكث
١٤٠	نكر
٥٨٣	هجد
٦٧٠	وراء
٢٦٨	يأت
٤٢٦	يخطر

قائمة المصادر والمراجع*

- (١) = القرآن الكريم — م .
- (٢) = إبراز المعاني من حوز الأمامي لعبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة ت ٦٦٥ هـ ، طبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .
- (٣) = إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين لمحمد بن محمد الزبيدي .
- (٤) = إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر لأحمد بن محمد الدمياطي الشهير بالبناء ت ١١١٧ هـ ، طبعة دار الندوة ، بيروت .
- (٥) = الإتيقان في علوم القرآن ، للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- (٦) = أحكام الجنائز وبدعها ، لمحمد ناصر الدين الألباني ، الطبعة الأولى ، بيروت ١٣٨٨ هـ .
- (٧) = أحكام القرآن لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص ت ٣٧٠ هـ طبعة دار الفكر .
- (٨) = أحكام القرآن لأبي بكر محمد بن عبدالله المعروف بابن العربي ، تحقيق علي محمد البجاوي ، الطبعة الأولى ١٣٧٨ هـ طبعة دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- (٩) = إحياء علوم الدين لمحمد بن محمد الغزالي ومعه كتاب المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار لعبد الرحيم بن الحسين العراقي . ، طبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر .
- (١٠) = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني وبهامشه صحيح مسلم طبعة المطبعة المنيرية بمصر ، الطبعة السابعة سنة ١٣٢٣ هـ

(*) رتب هذه القائمة حسب حروف المعجم .

(١١)= إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم المعروف بتفسير أبي السعود ،
طبعة دار الفكر .

(١٢)= إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل لمحمد ناصر الدين الألباني، الطبعة
الأولى سنة ١٣٩٩هـ طبعة المكتب الاسلامي بيروت

(١٣)= أسد الغابة في معرفة الصحابة لأبي الحسن علي بن محمد الجزري ت ٦٣٠هـ—،
طبعة دار الشعب بمصر

(١٤)= الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف (بالموضوعات الكبرى) لعلي بن
محمد بن سلطان المشهور بالملا علي القاري ت ١٠١٤هـ ، حققه وعلق عليه محمد
الصباغ، الناشر دار الأمانة ومؤسسة الرسالة ، بيروت.

(١٥)= الأسماء والصفات لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي طبعة دار إحياء التراث
العربي ببيروت .

(١٦)= أسهل المدارك شرح إرشاد السالك في فقه إمام الإنمة مالك لأبي بكر بن حسن
الكشناوي طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه

(١٧)= الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع الجاز للعز بن عبدالسلام، طبعة المطبعة العامرة
سنة ١٣١٣هـ بالهند .

(١٨)= الأشباه والنظائر في الألفاظ القرآنية التي ترادفت مبانيها وتنوعت معانيها،
لعبد الملك بن محمد الثعالبي ت ٤٢٩هـ ، تحقيق : محمد المصري ، الطبعة الأولى ،
١٤٠٤هـ، طبعة سعد الدين للطباعة والنشر دمشق.

(١٩)= الإشراف على مسائل الخلاف للقاضي عبدالوهاب بن علي بن نصر البغدادي
طبعة مطبعة الاداره

(٢٠)= الإصابة في تمييز الصحابة لأحمد بن علي بن حجر ت سنة ٨٥٢هـ ، تحقيق
علي محمد البجاوي، مطبعة فضة مصر

(٢١)= إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، للفقهاء المفسر الجامع الحسين بن محمد الدمغاني ، حققه ورتبه وأكملته وأصلحه عبدالعزيز سيد الأهل ، دار العلم للملايين - بيروت ، الطبعة الأولى .

(٢٢)= الأضداد لمحمد بن القاسم الأنباري تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، طبعة مطبعة حكومة الكويت .

(٢٣)= أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي ت ١٣٩٣ هـ خرج آياته وأحاديثه محمد بن عبدالعزيز الخالدي ، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت .

(٢٤)= إعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس ت ٣٣٨ هـ ، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد ، طبعة مكتبة العاني ببغداد .

(٢٥)= إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري ت ٦١٦ هـ ، دراسة وتحقيق محمد السيد أحمد عزوز ، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ طبعة عالم الكتب ، بيروت .

(٢٦)= أعلام السنة المنشورة لإعتقاد الطائفة الناجية المنصورة ، للشيخ حافظ بن أحمد حكيمي ، دراسة وتحقيق أحمد بن علي مدخلي ، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ ، بمطابع دار الحرمين بمصر .

(٢٧)= الأعلام لخير الدين الزركلي الطبعة الرابعة طبعة دار العلم للملايين

(٢٨)= الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ، للدكتور حسن الباشا ، طبعة المطبعة الفنية ١٤٠٩ هـ بمصر .

(٢٩)= أمراء الشعر العربي في العصر العباسي لأنيس المقدسي الطبعة الثامنة ، طبعة دار العلم للملايين بيروت

(٣٠)= إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري ت ٦١٦ هـ ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ .

(٣١)=الأنساب لعبدالكريم بن محمد السمعاني ت ٥٦٢هـ ، تقديم وتعليق عبدالله عمر

البارودي ، الطبعة الاولى سنة ١٤٠٨هـ طبعة دار الجنان بيروت

(٣٢)=إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل لأبي بكر محمد بن القاسم

الأنباري ت ٣٢٨هـ ، تحقيق محي الدين عبدالرحمن رمضان ، مطبوعات مجمع

اللغة العربية بدمشق ١٣٩٠هـ .

(٣٣)=الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه لأبي محمد

مكي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧هـ ، تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات ،

الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

باليابان .

(٣٤)=الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه المؤطا عن

معاني الرأي والأثر لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر ، تحقيق

الدكتور عبدالمعطي أمين قلعجي طبعة دار قتيبة للطباعة ، دمشق - بيروت ودار

الوعي حلب - القاهرة طبعة سنة ١٤١٤هـ

(٣٥)=البحر الزخار المعروف بمسند البزار للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن عمرو بن

عبد الخالق البزار ت سنة ٢٩٢هـ تحقيق محفوظ الرحمن زين الله الطبعة الأولى

سنة ١٤٠٩هـ - مؤسسة علوم القرآن بسوريا ومكتبة العلوم والحكم بالمدينة

المنورة .

(٣٦)=الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر تحقيق

علي محمد معوض وعادل أحمد عبدالموجود الطبعة الأولى سنة ١٤١٥هـ طبعة دار

الكتب العلمية ، بيروت .

(٣٧)=البحر المحيط لأبي عبدالله محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي ت ٧٥٤هـ

الطبعة الأولى ١٣٢٨هـ ، مطبعة السعادة بمصر .

(٣٨)=بدائع الزهور في وقائع الدهور ، محمد بن أحمد بن إياس الحنفي ، تحقيق محمد

مصطفى ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٤٠٢هـ .

(٣٩)= البداية والنهاية للحافظ ابن كثير ت ٧٧٤هـ ، طبعة دار الفكر بيروت سنة ١٣٩٨هـ

(٤٠)= البعث والنشور ، للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ت ٤٥٨هـ ، تحقيق عامر أحمد حيدر ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ بمركز الخدمات والأبحاث الثقافية ، بيروت.

(٤١)= بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، طبعة المكتبة العصرية بيروت

(٤٢)= بنو سليم لعبد القدوس الأنصاري الطبعة الأولى ، ١٣٩١هـ بيروت

(٤٣)= بهجة المجالس وأنس المجالس وشحد الذاهن والهاجس ، ليوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ، تحقيق محمد مرسي الخولي ، طبعة دار الكتب العلمية بيروت .

(٤٤)= تأويل مشكل القرآن لأبي محمد عبد الله بن قتيبة ت ٢٧٦هـ ، شرح وتحقيق السيد أحمد صقر ، طبعة دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .

(٤٥)= تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد مرتضي الزبيدي ، الطبعة الأولى بالمطبعة الخيرية بمصر سنة ١٣٠٦هـ

(٤٦)= تاريخ بغداد للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، نشر دار الكتاب العربي بيروت

(٤٧)= تاريخ الرسل والملوك لمحمد بن جرير الطبري ت ٣١٠هـ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية طبعة دار المعارف بمصر

(٤٨)= التاريخ الصغير لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق محمود إبراهيم زايد ، طبعة دار الوعي بحلب ومكتبة دار التراث بمصر الطبعة الأولى سنة ١٣٩٧هـ

(٤٩)= التاريخ الكبير لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ت ٢٥٦هـ ، الطبعة الأولى سنة ١٣٦١هـ بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد .

(٥٠)=تاريخ علماء بغداد المسمى (منتخب المختار) لأبي المعالي محمد بن رافع السلامي، صححه وعلق عليه عباس العزاوي، مطبعة الأهالي ببغداد سنة ١٣٥٧هـ

(٥١)=التبصرة في القراءات لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق د/محي الدين رمضان، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، طبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالكويت.

(٥٢)=التبيان في غريب إعراب القرآن، لأبي البركات بن الأنباري، تحقيق دكتور طه عبد الحميد طه ومراجعة مصطفى السقا، الناشر دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة.

(٥٣)=تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي لعبد الرحمن بن عبد الرحيم الباركفوري ت ١٣٥٣هـ، راجع أصوله وصححه عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.

(٥٤)=تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ليوسف بن عبد الرحمن المزي ت ٧٤٢هـ مع النكت الظراف على الأطراف تعليقات الحافظ ابن حجر ت ٨٥٢هـ، تحقيق عبد الصمد شرف الدين، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ، طبعة المكتب الإسلامي، بيروت.

(٥٥)=تذكرة الموضوعات لمحمد طاهر بن علي الهذلي ت ٩٨٦هـ.

(٥٦)=التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي ت ٦٧١هـ تحقيق وشرح وتعليق الدكتور السيد الجميلي، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦هـ طبعة دار ابن زيدون ببيروت ومكتبة مدبولي بمصر.

(٥٧)=الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري، ت ٦٥٦هـ، ضبط أحاديثه وعلق عليه مصطفى محمد عماره، الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر.

(٥٨)=التسهيل لعلوم التنزيل لمحمد بن أحمد بن جزي الكلبي، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ طبعة دار الكتاب العربي، بيروت.

(٥٩)= تفسير السراج المنير للخطيب الشربيني ، الطبعة الثانية ، طبعة دار المعرفة ، بيروت .

(٦٠)= تفسير القرآن العظيم المعروف بتفسير ابن كثير لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي ت ٧٧٤هـ ، طبع بدار إحياء الكتب العربية .

(٦١)= تفسير القرآن للإمام عبدالرزاق بن همام الصنعاني ت ٢١١هـ ، تحقيق الدكتور مصطفى مسلم محمد ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ، طبعة مكتبة الرشد بالرياض .

(٦٢)= التفسير الكبير للفخر الرازي ، الطبعة الثالثة ، طبعة دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

(٦٣)= تفسير غريب القرآن لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ت ٢٧٦هـ تحقيق السيد أحمد صقر ، طبعة دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه سنة ١٣٧٨هـ .

(٦٤)= تفسير فتح البيان في مقاصد القرآن ، لصديق حسن خان ، طبعة مطبعة العاصمة بمصر .

(٦٥)= تفسير مبهمات القرآن المسمى صلة الجمع وعائد التزيل لأبي عبدالله محمد بن علي البننسي، دراسة وتحقيق حنيف بن حسن القاسمي وعبدالله بن عبدالكريم محمد الطبعة الأولى سنة ١٤١١هـ بمطبعة دار الغرب الاسلامي بيروت .

(٦٦)= تقريب التهذيب لأحمد حجر العسقلاني ت سنة ٨٥٢هـ حققه وعلق حواشيه عبدالوهاب عبداللطيف طبعة دار المعرفة بيروت .

(٦٧)= تقريب النشر في القراءات العشر لمحمد بن محمد بن محمد الجزري ، تحقيق أنس بن محمد حسن مهرة ، الطبعة الأولى ، طبعة مطابع البيان - دبي .

(٦٨)= التمهيد في تخريج الفروع على الأصول لجمال الدين عبدالرحيم بن الحسن الأسنوي الطبعة الاولى سنة ١٣٥٢هـ المطبعة الماجدية

(٦٩)= التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لأبي عمر يوسف بن عبد البر المعروف بابن عبد البر ت ٤٦٣هـ، طبعة مطبعة الفضالة بالمغرب ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ

(٧٠)= تزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة لأبي الحسن علي بن محمد الكناي ت ٩٦٣هـ، حققه وراجع أصوله وعلق عليه عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق، مطبعة عاطف بمصر ، الطبعة الأولى .

(٧١)= تهذيب التهذيب للحافظ أحمد بن علي بن حجر الطبعة الأولى سنة ١٤١٥هـ —
بدار الكتب العلمية بيروت تحقيق مصطفى عبد القادر عطا.

(٧٢)= تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي ت ٧٤٢هـ ، تحقيق أحمد على عبيد وحسن أحمد آغا، طبعة دار الفكر بيروت سنة ١٤١٤هـ

(٧٣)= تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد الأزهري ت ٣٧٠هـ ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة .

(٧٤)= تهذيب تاريخ دمشق الكبير لعبد القادر بدران ، طبعة دار المسيرة بيروت الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ.

(٧٥)= التوحيد وإثبات صفات الرب للإمام أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ، طبعة إدارة الطباعة المنيرية بمصر سنة ١٣٥٤هـ

(٧٦)= توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم الموسومة بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية ، للشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى الشرقي ، الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ ، طبعة المكتب الإسلامي بدمشق.

(٧٧)= ثلاث كتب في الأضداد للأصمعي والسجستاني وابن السكيت ، طبعة المطبعة الكاثوليكية بيروت .

(٧٨)= جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف بتفسير الطبري لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠هـ - حققه وخرج أحاديثه محمد محمود شاكر ، طبعة دار المعارف بمصر .

(٧٩)= جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف بتفسير الطبري لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠هـ ، طبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الثانية ١٣٧٣هـ .

(٨٠)= الجامع الصغير من حديث البشير النذير لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي ت ٩١١هـ ، حققه وضبط غريبه محمد محي الدين عبدالحميد ، الطبعة الأولى ١٣٥٢هـ - مطبعة حجازي بمصر .

(٨١)= جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم لعبدالرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي ت ٧٩٥هـ ، مطبعة الكيلاني .

(٨٢)= الجامع لأحكام القرآن لأبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي ، تحقيق الدكتور محمد إبراهيم الحفناوي ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ، طبعة دار الحديث بالقاهرة .

(٨٣)= الجامع لشعب الإيمان لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ت ٤٥٨هـ - ، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه الدكتور عبدالعلي عبدالحميد حامد ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨هـ - طبعة الدار السلفية بالهند .

(٨٤)= جمل من أنساب الأشراف للإمام أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ت ٢٧٩هـ - ، تحقيق الدكتور سهيل زكار والدكتور رياض زركلي طبعة دار الفكر بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ -

(٨٥)= جمهرة أنساب العرب لعلي بن أحمد بن حزم ت ٤٥٦هـ ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، طبعة دار المعارف بمصر سنة ١٣٨٢هـ -

(٨٦)= جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري ت ٣٢١هـ ، طبعة دار صادر بيروت .

(٨٧)= جواهر الحسان في تفسير القرآن المعروف بتفسير الثعالبي ، طبعة مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت .

(٨٨)= حاشية أحمد الصاوي على تفسير الجلالين ، الطبعة الثانية بالمطبعة الشرفية ، بمصر .

(٨٩)= حاشية العطار على جمع الجوامع لحسن العطار على شرح الجلال الخلى على جمع الجوامع للإمام السبكي ، طبعة المكتبة التجارية الكبرى .

(٩٠)= الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ، تحقيق الدكتور عبدالعال سالم مكرم ، طبعة دار الشروق ، بيروت .

(٩١)= الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي ، للدكتور عبداللطيف حمزة ، الطبعة الثامنة ١٩٦٨ م ، طبعة مطبعة أحمد علي مخيمر بمصر .

(٩٢)= حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٧ هـ طبعة دار احياء الكتب العربية .

(٩٣)= حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني ت ٤٣٠ هـ ، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٠ هـ طبعة دار الكتاب العربي بيروت

(٩٤)= الحيوان لعمر بن بحر الجاحظ ت ٢٥٥ هـ ، تحقيق عبدالسلام هارون ، الطبعة الاولى ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .

(٩٥)= خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبدالقادر بن عمر البغدادى تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٩ هـ مطبعة المدني بمصر .

(٩٦)= خلق أفعال العباد للإمام محمد بن إسماعيل البخاري طبع مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة سنة ١٣٨٩ هـ

(٩٧)= الدارس في تاريخ المدارس لعبدالقادر بن محمد النعيمي ت ٩٢٧ هـ — ، عني بنشره وتحقيقه جعفر الحسني ، طبعة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٦٧ هـ

- (٩٨) = الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي ت ٩١١هـ — ،
الطبعة الأولى ١٤١١هـ ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت .
- (٩٩) = دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ،
تخريج الدكتور عبدالمعطي قلعجي ، طبعة دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى
سنة ١٤٠٥هـ —
- (١٠٠) = دول الإسلام للحافظ شمس الدين الذهبي ت سنة ٧٤٨هـ ، تحقيق فهم
محمد شتلوت ومحمد مصطفى إبراهيم ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- (١٠١) = ديوان أبي العتاهية طبعة جامعة دمشق سنة ١٣٨٤هـ ، عني بتحقيقه
الدكتور شكرى فيصل
- (١٠٢) = ديوان أمية بن أبي الصلت ، جمع وتحقيق ودراسة الدكتور عبدالحفيظ
السلطي . ، الطبعة الثانية ، المطبعة التعاونية بدمشق
- (١٠٣) = ديوان شعر ذي الرمة عني بتصحيحه وتنقيحه كارليل هنرى هيس مكلرتني
طبعة كلية كمبريج سنة ١٣٣٧هـ —
- (١٠٤) = ديوان ليبد بن ربيعة العامري ، طبعة دار صادر بيروت .
- (١٠٥) = الذيل على الروضتين لشهاب الدين أبي محمد عبدالرحمن بن إسماعيل المعروف
بأبي شامة ت ٦٦٥هـ عرف الكتاب وترجم للمؤلف وصححه محمد زاهد بن
الحسن الكوثري ، طبعة دار الجيل بيروت الطبعة الثانية .
- (١٠٦) = ذيل مرآة الزمان ، لقطب الدين موسى بن محمد اليونيني ، الطبعة الثانية
١٤١٣هـ ، بمطبعة الفاروق الحديثة بمصر .
- (١٠٧) = الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات لأبي
عمرو عثمان بن سعيد الداني تحقيق الدكتور محمد سعيد القحطاني ، الطبعة الأولى
سنة ١٤١٩هـ طبعة دار ابن الجوزي بالسعودية
- (١٠٨) = روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لخمود الألوسي البغدادي
ت ١٢٧٠هـ ، طبعة إدارة الطباعة المنيرية ، الطبعة الثانية .

(١٠٩) = الروض الداني الى المعجم الصغير لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ت سنة ٣٦٠هـ ، تحقيق محمد شكور محمود الحاج أمير . الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥هـ طبعة المكتب الإسلامي بيروت .

(١١٠) = زاد المسير في علم التفسير لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي ، الطبعة الأولى ١٣٨٥هـ طبعة المكتب الإسلامي ، دمشق .

(١١١) = زاد المعاد في هدي خير العباد لأبي عبدالله محمد بن قيم الجوزية ت ٧٥١هـ ، تحقيق شعيب الارنؤوط وعبدالقادر الارنؤوط ، الطبعة الثالثة عشر سنة ١٤٠٦هـ طبعة مؤسسة الرسالة .

(١١٢) = الزهد للإمام أحمد بن حنبل طبعة مطبعة أم القرى .

(١١٣) = السبعة في القراءات لأبي بكر أحمد بن موسى التميمي المعروف بابن مجاهد ت ٣٢٤ ، تحقيق الدكتور شوقي ضيف ، طبعة دار المعارف بمصر .

(١١٤) = سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها لمحمد ناصر الدين الألباني ، طبعة المكتب الإسلامي .

(١١٥) = السنة لأبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني ت سنة ٢٨٧هـ ومع ظلال الجنة في تخريج السنة لمحمد ناصر الدين الألباني . الطبعة الأولى سنة ١٤٠٠هـ طبع المكتب الإسلامي بيروت .

(١١٦) = السنة لأبي عبدالرحمن عبدالله بن أحمد بن حنبل ت سنة ٢٩٠هـ تحقيق ودراسة الدكتور محمد بن سعيد القحطاني ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦هـ طبعة دار ابن القيم بالدمام .

(١١٧) = سنن ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد تعليق وتصحيح وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، نشر دار سحنون تونس - ودار الدعوة .

(١١٨) = سنن أبي داود سليمان بن الأشعث ، نشر دار سحنون تونس - ودار الدعوة

(١١٩) = سنن الترمذي أبو عيسى محمد بن عيسى بن سودة تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، نشر دار سحنون تونس - ودار الدعوة .

(١٢٠) = سنن الدارمي أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي سنة ٢٥٥هـ — ،
تخرج تحقيق وتعليق السيد عبد الله هاشم يماني المدني ، نشر دار سحنون تونس -
ودار الدعوة .

(١٢١) = سن النسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ، نشر دار سحنون تونس -
ودار الدعوة .

(١٢٢) = السنن الكبرى لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ت ٤٥٨هـ — وفي
ذيله الجواهر النقي لعلاء الدين بن علي المعروف بابن التركماني ت ٧٤٥هـ ، طبعة
دار الفكر .

(١٢٣) = سير أعلام النبلاء لمحمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، الطبعة
الأولى سنة ١٤٠٥هـ طبعة مؤسسة الرسالة بيروت

(١٢٤) = السيرة النبوية لعبد الملك بن هشام ت ٢١٣هـ تحقيق مصطفى السقا
وابراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلي ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢هـ طبعة دار
الخبر بيروت .

(١٢٥) = شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحى بن العماد الحنبلى ، طبعة دار
الكتب العلمية بيروت

(١٢٦) = شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لأبي القاسم هبة الله ابن الحسن
اللالكائي تحقيق الدكتور أحمد بن سعد بن حمدان الغامدى الطبعة الثالثة
١٤١٥هـ طبعة دار طيبة بالرياض .

(١٢٧) = شرح ابن عقيل ، لقاضي القضاة عبد الله بن عقيل العقيلي على ألفية أبي
عبد الله محمد جمال الدين بن مالك ، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن
عقيل ، الطبعة الرابعة عشر ١٣٨٤هـ ، بمطبعة السعادة بمصر .

(١٢٨) = شرح السنة لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي ت ٥١٦هـ ، حققه
وعلق عليه وخرج أحاديثه شعيب الأرناؤوط ، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ — طبعة
المكتب الإسلامي ، بدمشق .

(١٢٩) = شرح العقيد الطحاوية لعلي بن علي بن أبي العز ، خرج أحاديثها محمد ناصر الدين الألباني الطبعة الرابعة ١٣٩١هـ ، طبعة المكتب الإسلامي بيروت .

(١٣٠) = شرح قطر الندى وبل الصدى لأبي محمد عبد الله مجال الدين بن هشام الأنصاري ت سنة ٧٦٠هـ ، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى محمد محي الدين عبد الحميد .

(١٣١) = شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر التحرير أو المختبر المبتكر شرح المختصر في أصول الفقه لمحمد بن أحمد الفتوح المعروف بابن النجار، تحقيق د/محمد الزملي ، د/ نزيه حماد طبعة جامعه أم القرى سنة ١٤٠٢هـ .

(١٣٢) = شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، وضعه وضبطه وصححه عبدالرحمن البرقوقي، طبعة مطبعة السعادة بمصر.

(١٣٣) = الشريعة لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري ، ت ٣٦٠هـ ، تحقيق محمد حامد الفقي ، الناشر أنصار السنة بالهند .

(١٣٤) = صبحي الأعشى في صناعة الإنشا لأحمد بن علي القلقشندي ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٤٠٥هـ .

(١٣٥) = الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار ، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٩هـ طبعة دار العلم للملايين بيروت .

(١٣٦) = صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان لعلاء الدين علي بن بلبان الفارسي ت ٧٣٩هـ ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرناؤوط، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ ، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت.

(١٣٧) = صحيح ابن خزيمة لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ت ٣١١هـ حققه وعلق عليه محمد مصطفى الأعظمي، طبعة المكتب الإسلامي .

(١٣٨) = صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، نشر دار سحنون تونس - ودار الدعوة .

- (١٣٩) = صحيح الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت سنة ٢٦١هـ —
ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، نشر دار سحنون تونس - ودار الدعوة .
- (١٤٠) = صحيح سنن ابن ماجه لمحمد ناصر الدين الألباني الطبعة الأولى سنة
١٤٠٧هـ طبعة المكتب الإسلامي بيروت
- (١٤١) = صحيح مسلم بشرح النووي ، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي ، طبعة دار
الحديث بالقاهرة ، ١٤١٥هـ ، الطبعة الأولى .
- (١٤٢) = الضعفاء الكبير للحافظ أبي جعفر محمد بن عمرو العقلي تحقيق د/عبدالمعطي
أمين قلعجي ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤هـ بدار الكتب العلمية بيروت
- (١٤٣) = طبقات الاطباء والحكماء لأبي داود سليمان بن حسان الأندلسي المعروف
بإبن جلجل تحقيق فؤاد سيد طبعة مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية
بالقاهرة سنة ١٩٥٥م
- (١٤٤) = طبقات الشافعية الكبرى لعبد الوهاب بن علي السبكي ت ٧٧١هـ ، تحقيق
عبدالفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي ، الطبعة الاولى مطبعة عيسى البابي
الحلي وشركاه
- (١٤٥) = طبقات الشافعية لأبي بكر بن أحمد بن محمد ابن قاضي شهبة ت ٨٥١هـ ،
إعتنى ، بتصحيحه الدكتور الحافظ عبدالعليم خان ، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٨هـ —
مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بمحدرآباد
- (١٤٦) = طبقات الشافعية لأبي بكر بن هداية الله الحسيني ت ١٠١٤هـ — ، تحقيق
عادل نويهض ، طبعة دار الأفاق الجديدة بيروت الطبعة الأولى .
- (١٤٧) = طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي ت سنة ٤١٢هـ —
تحقيق نور الدين شريعة ، طبعة مطابع دار الكتاب العربي بمصر ، الطبعة الأولى سنة
١٣٧٢هـ .
- (١٤٨) = الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد . ، طبعة دار صادر بيروت سنة ١٣٨٨هـ —

- (١٤٩) = طبقات المفسرين لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ت ٩١١هـ - طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.
- (١٥٠) = طبقات المفسرين لمحمد بن علي بن أحمد الداودي ت ٩٤٥هـ ، تحقيق علي محمد عمر ، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ ، مطبعة الاستقلال الكبرى بمصر.
- (١٥١) = العزيز بن عبد السلام حياته وآثاره ومنهجه في التفسير ، للدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.
- (١٥٢) = العزيز بن عبد السلام لرضوان علي الندوي ، طبعة دار الفكر بدمشق سنة ١٣٧٩هـ.
- (١٥٣) = العقد الفريد لأحمد بن محمد بن عبدربه الاندلسي شرحه وضبطه وصححه أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري، الطبعة الثانية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر .
- (١٥٤) = علل الحديث لأبي محمد عبد الرحمن الرازي طبعة المطبعة السلفية سنة ١٣٤٣هـ بمصر.
- (١٥٥) = علل الوقف والابتدا لأبي عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي تحقيق د/ محمد عبد الله العيدي ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٥هـ الناشر دار الرشد بالرياض
- (١٥٦) = العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمتها للإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ت ٧٤٨هـ قدم له وصححه عبد الرحمن محمد عثمان ، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٨هـ مطبعة العاصمة بمصر .
- (١٥٧) = عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ، لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ت ٧٥٦هـ ، حققه وعلق عليه الدكتور محمد التنوخي ، طبعة عالم الكتب، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ.
- (١٥٨) = العمدة في غريب القرآن ، لأبي محمد مكّي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧هـ ، شرح وتعليق يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، طبعة مؤسسة الرسالة، لبنان ، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.

(١٥٩) = غاية النهاية في طبقات القراء ، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري ، عني بنشره ج. برجستراسر ، الطبعة الأولى ١٣٥٢هـ — ، مطبعة السعادة بمصر .

(١٦٠) = غرائب التفسير وعجائب التأويل لمحمود بن حمزة الكرمانيت ٥٣١هـ ، تحقيق الدكتور ثمران سركال يونس العجلي ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ — ، طبعة دار القبلة بمجدة ، ومؤسسة علوم القرآن بدمشق ، بيروت .

(١٦١) = غريب الحديث لأبي سليمان أحمد بن محمد الخطابي ت ٣٨٨هـ — ، تحقيق عبدالكريم بن إبراهيم العزباوي ، منشورات جامعة أم القرى ١٤٠٢هـ .

(١٦٢) = غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي ت ٨٣٨هـ — ، الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بمحدر اباد .

(١٦٣) = الفائق في غريب الحديث لجار الله محمد بن عمر الزمخشري ضبطه وصححه علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة الأولى سنة ١٣٦٧هـ ، طبعة دار إحياء الكتب العربية بمصر

(١٦٤) = فتاوى سلطان العلماء " العز بن عبد السلام " ، دراسة وتحقيق وتعليق مصطفى عاشور ، طبعة مكتبة القرآن بمصر

(١٦٥) = فتح الباري شرح صحيح البخاري ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ .

(١٦٦) = فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير المعروف بتفسير الشوكاني لمحمد بن علي الشوكاني ت ١٢٥٠هـ ، حققه الدكتور عبدالرحمن عميرة ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ طبعة دار الوفاء بمصر .

(١٦٧) = الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية لسليمان بن عمر العجيلي الشهير بالجميل ت ١٢٠٤هـ ، وبهامشه تفسير الجلالين لجلال الدين السيوطي وجلال الدين المحلي وإملاء مامن به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن لأبي البقاء العكبري ، طبعة دار الفكر .

- (١٦٨) = الفردوس بمأثور الخطاب لشيرويه بن شهر دار بن شيرويه الديلمي
ت ٥٠٩هـ ، طبعة دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ .
- (١٦٩) = الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم لأبي منصور عبدالقاهر بن طاهر
بن محمد البغدادي طبعة مطبعة المعارف بمصر سنة ١٣٢٨هـ .
- (١٧٠) = الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان لشيخ الإسلام ابن تيمية طبعة
المكتب الإسلامي بدمشق سنة ١٣٨٢هـ .
- (١٧١) = الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتخب حسين بن أبي العزهمداني ،
ت ٦٣٤هـ ، تحقيق د. فهمي حسن النمر و د. فؤاد علي مخيمر ، طبعة دار الثقافة
بقطر ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ .
- (١٧٢) = الفصل في الملل والاهواء والنحل لأبي محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم
الظاهري ت ٤٥٦هـ ، تحقيق الدكتور محمد إبراهيم نصير والدكتور عبدالرحمن
عميرة ، الطبعة الاولى ١٤٠٢هـ طبعة شركات عكاظ بمجدة .
- (١٧٣) = فهارس حلية الاولياء لسعيد بن بسـيوني زغلول الطبعة الأولى سنة
١٤٠٦هـ طبعة دار الكتب العلمية بيروت
- (١٧٤) = فهرس أحاديث السنن الكبرى ، إعداد الدكتور يوسف عبدالرحمن
المرعشلي ، طبعة دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ .
- (١٧٥) = فهرس أحاديث المستدرک علی الصحیحین إعداد الدكتور يوسف عبدالرحمن
المرعشلي ، طبعة دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ .
- (١٧٦) = فوات الوفيات والذيل عليها ل محمد شاکر الکتبی ت سنة ٧٦٤هـ ، تحقيق
الدكتور إحسان عباس طبعة دار صادر بيروت .
- (١٧٧) = فيض القدير شرح الجامع الصغير ، لعبدالرؤوف المناوي ، الطبعة الثانية
١٣٩١هـ مطبعة دار المعرفة بيروت .
- (١٧٨) = القاموس المحيط ل محمد بن يعقوب المعروف بالفيروز أبادي .

(١٧٩) = قواعد الأحكام في مصالح الأنام لعز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمى
ت ٦٦٠هـ ، تصحيح ومراجعة محمود بن التلاميذ الشنقيطي . ، الطبعة الأولى
سنة ١٣٥٣هـ ، المكتبة الحسينية المصرية .

(١٨٠) = الكافي الشاف في تخرج أحاديث الكشاف للحافظ أحمد بن حجر
ت ٨٥٢هـ ، طبعة دار المعارف ، بيروت ، بذيل تفسير الكشاف .

(١٨١) = الكامل في التاريخ لعلي بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير ت ٦٣٠هـ ،
طبعة دار الكتاب العربي بيروت الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٠هـ .

(١٨٢) = الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني ت ٣٦٥هـ ،
طبعة دار الفكر بيروت الطبعة الثانية سنة ١٤٠٥هـ .

(١٨٣) = كتاب الطبقات لأبي عمرو خليفة بن خياط شباب العصفري ، تحقيق أكرم
ضياء العمري ، طبعة دار طيبة بالرياض ، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢هـ .

(١٨٤) = الكشاف عن حقائق التزويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم
جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ت ٥٣٨هـ ، طبعة دار المعارف ،
بيروت .

(١٨٥) = كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة لنور الدين علي بن أبي
بكر الهيثمي ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥هـ طبعة
مؤسسة الرسالة بيروت .

(١٨٦) = كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس
لإسماعيل بن محمد العجلوني ت ١١٦٢هـ الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ طبعة مؤسسة
الرسالة ، بيروت .

(١٨٧) = الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لأبي محمد مكي بن أبي
طالب القيسي ت ٤٣٧هـ ، تحقيق الدكتور محي الدين رمضان ، مطبوعات مجمع
اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤هـ .

- (١٨٨) = كثر العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري ت ٩٧٥هـ ، نشر وتوزيع مكتبة التراث الإسلامي بحلب .
- (١٨٩) = اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ، لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، الطبعة الأولى بالمطبعة الأدبية سنة ١٣١٧هـ .
- (١٩٠) = اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف بـ "التذكرة في الأحاديث المشتهرة" لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الزركشي ت ٧٩٤هـ ، دراسة وتحقيق مصطفى عبدالقادر عطا ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت .
- (١٩١) = لباب التأويل في معاني التنزيل المعروف بتفسير الخازن لعلي بن محمد البغدادي المعروف بالخازن ت ٧٢٥هـ .
- (١٩٢) = لسان العرب محمد بن مكرم ابن منظور ، طبعة دار صادر بيروت .
- (١٩٣) = لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم لأبي عبيد القاسم بن سلام ت ٢٢٤هـ رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما ، شرح وتعليق وتحقيق د. عبدالحميد السيد طلب ١٤٠٤هـ ، مطبوعات جامعة الكويت .
- (١٩٤) = المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني ت ٣٨١هـ تحقيق سبيع حمزة حاكمي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
- (١٩٥) = مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي ت ٢١٠هـ ، عارض أصوله وعلق عليه الدكتور محمد فؤاد سزكين ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة .
- (١٩٦) = المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين محمد بن حبان بن أحمد البسقي ، حققه محمود إبراهيم زايد الطبعة الأولى سنة ١٣٩٦هـ طبعة دار الوعي بحلب .
- (١٩٧) = مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لعلي بن أبي بكر الهيثمي ت ٨٠٧هـ بتحريـر الحافظين الجليلين العراقي وابن حجر ، تحقيق حسام الدين القدسي ، بمطبعة القدس بمصر ١٤١٤هـ .

(١٩٨) = المجموع شرح المذهب لخي الدين بن شرف النووي ت ٦٧٦هـ ، ومعه فتح العزيز شرح الوجيز لعبدالكريم بن محمد الرافعي ت ٦٢٣هـ ، ومعه التخليص الحبير في تخريج الرافعي الكبير لأحمد بن علي بن حجر ت ٨٥٢هـ — طبعة دار الفكر .

(١٩٩) = مجموع فتاوى شيخ الاسلام أحمد بن تيمية جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم ، طبعة مكتبة المعارف بالمغرب .

(٢٠٠) = محاسن التأويل لمحمد جمال الدين القاسمي طبعة دار الفكر بيروت الطبعة الثانية سنة ١٣٩٨هـ —

(٢٠١) = المخبر لمحمد بن حبيب بن أمية البغدادي ت ٢٤٥هـ ، أعتنت بتصحيحه الدكتورة ايلزة ليجن شتير ، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد سنة ١٣٦١هـ .

(٢٠٢) = المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان ابن جني ، تحقيق علي النجدي ناصف والدكتور عبدالحليم النجار والدكتور عبدالفتاح إسماعيل شلي ، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر ١٣٨٦هـ .

(٢٠٣) = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المعروف بتفسير ابن عطية لأبي محمد عبدالحق بن عطية الأندلسي ، تحقيق عبدالله بن إبراهيم الأنصاري والسيد عبدالعال السيد إبراهيم ، الطبعة الأولى بالدوحة ، طبعة مؤسسة دار العلوم .

(٢٠٤) = الحصول في علم أصول الفقه لفخرالدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي تحقيق د/طه جابر فياض العلواني ، الطبعة الثانية سنة ١٤١٢هـ مؤسسة الرسالة بيروت

(٢٠٥) = مختصر تاريخ دمشق لمحمد بن مكرم المعروف بابن منظور ت ٧١١هـ ، تحقيق رياض عبدالحميد مراد ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤هـ طبعة دار الفكر بدمشق .

(٢٠٦) = المختصر في أخبار البشر لعماد الدين إسماعيل أبي الفداء ، طبعة دار المعرفة بيروت .

- (٢٠٧) = المخصص ، لأبي الحسن علي بن إسماعيل المعروف بإبن سيدة، طبعة المكتب التجاري بيروت ، الطبعة الأولى بمطبعة العاني ببغداد ١٣٨٧هـ .
- (٢٠٨) = مدارك التزويل وحقائق التأويل المعروف بتفسير النسفي لأحمد بن محمود النسفي ت ٧١٠هـ ، طبعة دار الفكر ، بإمّش تفسير الخازن .
- (٢٠٩) = مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، لعبدالله بن أسعد بن علي اليافعي ، الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ ، بمطبعة دائرة المعارف النظامية بجيدر آباد .
- (٢١٠) = المستدرك على الصحيحين لأبي عبدالله الحاكم النيسابوري وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي ، الناشر مكتبة المطبوعات الإسلامية ، حلب .
- (٢١١) = المسند للإمام أبي بكر بن عبدالله بن الزبير الحميدي ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ ، بمطبعة نشر العلوم الإسلامية بجيدر آباد الهند .
- (٢١٢) = مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أشرف عليه ورقمه وأعد فهرسه د. بدر الدين جتين ار ، نشر دار سحنون - تونس ودار الدعوة .
- (٢١٣) = مشكاة المصابيح لمحمد بن عبدالله الخطيب التبريزي ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ طبعة المكتب الإسلامي ، بيروت .
- (٢١٤) = مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧هـ تحقيق ياسين محمد السواس ، الطبعة الثانية طبعة دار المأمون للتراث ، دمشق .
- (٢١٥) = المصنف في الأحاديث والآثار لعبدالله بن محمد بن أبي شعبة ت ٢٣٥هـ ، حققه وصححه عامر العمري الأعظمي ، طبعة الدار السلفية ببومباي .
- (٢١٦) = المصنف لأبي بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني ت ٢١١هـ ، عني بتحقيق نصوصه حبيب الرحمن الأعظمي ، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ من منشورات المجلس العلمي .

(٢١٧) = المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية للحافظ أحمد بن علي بن حجر ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ — المطبعة العصرية بالكويت.

(٢١٨) = معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد ، لحافظ بن أحمد حكيمي ، طبعة المكتبة السلفية .

(٢١٩) = معالم التزويل المعروف بتفسير البغوي للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي ت ٥١٦هـ ، حققه محمد عبدالله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش ، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ — طبعة دار طيبة بالرياض .

(٢٢٠) = معاني الحروف لعلي بن عيسى الرماني ت ٣٨٤هـ — ، تحقيق الدكتور عبدالفتاح اسماعيل شلبي ، الطبعة الثانية سنة ١٤٠١هـ — طبعة دار الشروق بجدة .

(٢٢١) = معاني القرآن لأبي الحسن سعيد المجاشعي البلخي البصري المعروف بلأخفش الأوسط ت ٢١٥هـ ، حققه الدكتور فائز فارس ، الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ — طبعة دار الأمل ودار البشير .

(٢٢٢) = معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ت ٢٠٧هـ ، تحقيق ومراجعة محمد علي النجار ، طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة.

(٢٢٣) = معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق إبراهيم بن السري المعروف بالزجاج ت ٣١١هـ ، شرح وتحقيق دكتور عبدالجليل عبده الشلبي ، خرج أحاديثه الأستاذ علي جمال الدين محمد ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ — طبعة دار الحديث بالقاهرة .

(٢٢٤) = معجم أعلام المورد لمنير البعلبكي الطبعة الأولى بمطبعة دار العلم للملايين بيروت .

(٢٢٥) = معجم ألقاب الشعراء للدكتور سامي مكّي العياني، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢هـ ، طبعة مكتبة الفلاح.

(٢٢٦) = المعجم الأوسط للطبراني ، تحقيق الدكتور محمود الطحان ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ، طبعة مكتبة المعارف بالرياض .

(٢٢٧) = معجم البلدان لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، طبعة دار صادر ودار بيروت ١٣٧٥هـ

(٢٢٨) = المعجم الصغير ، للحافظ ابن القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، صححه وراجع أصوله عبدالرحمن محمد عثمان ، طبعة دار النصر بمصر ١٣٨٨هـ الطبعة الثانية.

(٢٢٩) = معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء ، إعداد د. عبدالعال سالم مكرم ، د. أحمد مختار عمر ، طبعة جامعة الكويت سنة ١٤١٥هـ.

(٢٣٠) = المعجم الكبير للطبراني حققه وخرج أحاديثه حمدي عبدالجيد السلفي الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ طبعة مطبعة الوطن العربي بالعراق .

(٢٣١) = معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤هـ — طبعة مؤسسة الرسالة بيروت

(٢٣٢) = معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ، لعاتق بن غيث البلادي ، طبعة دار مكة ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢هـ.

(٢٣٣) = المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي عن الكتب الستة وعن مسند الدرامي ومؤطا مالك ومسند أحمد بن حنبل ورتبه ونظمه لفيف من المستشرقين ، طبعة مطبعة بريل في مدينة ليدن سنة ١٩٤٣م

(٢٣٤) = المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، وضعه محمد فؤاد عبدالباقى.

(٢٣٥) = معجم المناهي اللفظية ، لبكر بن عبد الله أبو زيد ، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ — طبعة دار العاصمة للنشر والتوزيع السعودية .

(٢٣٦) = المعجم الوسيط ، طبعة مطبعة مصر ١٣٨٠هـ. مجمع اللغة العربية.

(٢٣٧) = العرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، لمهوب بن أحمد الجواليقي تحقيق أحمد محمد شاكر ، طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٦١هـ

- (٢٣٨) = المغازي لمحمد بن واقد تحقيق د/ مارسدن جونس ، مطبعة جامعة اكسفورد سنة ١٩٦٦م.
- (٢٣٩) = مغني اللبيب لجمال الدين بن هشام الانصاري وبهامشة حاشية، الشيخ محمد الأمير طبعة دار إحياء الكتب العربية.
- (٢٤٠) = مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد الطبعة الثانية سنة ١٣٨٩هـ —
- (٢٤١) = المكتفى في الوقف والابتدا في كتاب الله ﷻ لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ت ٤٤٤هـ ، دراسة وتحقيق يوسف عبدالرحمن المرعشلي الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ، طبعة مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- (٢٤٢) = الملل والنحل لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني ، خرجه محمد فتح الله بدران ، الطبعة الأولى بمطبعة الأزهر سنة ١٣٧٠هـ .
- (٢٤٣) = مناداة الأطلال ومسامرة الخيال لعبد القادر بدران ، طبعة المكتب الإسلامي بدمشق .
- (٢٤٤) = المنحول من تعليقات الاصول لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي تحقيق محمد حسن هينو .
- (٢٤٥) = المهذب فيما وقع في القرآن من العرب لجلال الدين السيوطي تحقيق الدكتور التهامي الراجي الهاشمي طبعة مطبعة فضالة بالمغرب
- (٢٤٦) = موسوعة أطراف الحديث النبوي إعداد محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ، طبعة عالم التراث ، بيروت .
- (٢٤٧) = موسوعة السنة ، (صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارمي وموطأ مالك ومسند أحمد) ، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ ، نشر دار الدعوة ودار سحنون .
- (٢٤٨) = الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، اصدار الندوة العالمية للشباب الاسلامي بالرياض ، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٩هـ —

(٢٤٩) = موسوعة فهارس كتب الزهد لمحمد شريف طبعة دار ابن الجوزي بالدمام ،
الطبعة الأولى سنة ١٤١٣هـ

(٢٥٠) = الموضوعات ، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي ، تحقيق عبدالرحمن
محمد بن عثمان ، الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ ، بمطبعة الجند بمصر .

(٢٥١) = موقف ابن تيمية من الاشاعرة للدكتور عبدالرحمن بن صالح المحمود ، الطبعة
الثانية ١٤١٦هـ طبعة مكتبة الرشد بالرياض .

(٢٥٢) = ميزان الاعتدال في نقد الرجال لأبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي
ت ٧٤٨هـ ، تحقيق علي محمد البجاوي ، طبعة مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه

(٢٥٣) = الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن لأبي عبيد
القاسم بن سلام ت ٢٢٤هـ ، دراسة وتحقيق محمد بن صالح المديفر ، الطبعة
الأولى ١٤١١هـ طبعة مكتبة الرشيد ، الرياض .

(٢٥٤) = الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم لأبي جعفر محمد بن أحمد المرادي النحوي
المعروف بابن النحاس ت ٣٣٨هـ ، عني بتصحيحه محمد أمين الخانجي الكتبي ،
الطبعة الأولى ١٣٢٣هـ طبعة مطبعة السعادة ، مصر .

(٢٥٥) = النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن لمحمد عبدالله دراز ، طبعة إدارة إحياء
التراث الإسلامي بقطر سنة ١٤٠٥هـ .

(٢٥٦) = النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ليوسف بن تغري بردي الأتابكي ،
الطبعة الأولى سنة ١٣٥٥هـ مطبعة دار الكتب المصرية .

(٢٥٧) = نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر ، لجمال الدين أبي الفرج
عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧هـ ، دراسة وتحقيق : محمد عبدالكريم كاظم
الراضي ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤هـ طبعة مؤسسة الرسالة ، لبنان .

(٢٥٨) = نصب الراية لأحاديث الهداية لأبي محمد عبدالله بن يوسف الزيلعي
ت ٧٦٢هـ الطبعة الأولى ١٣٥٧هـ ، مطبعة دار المأمون بمصر .

(٢٥٩) = نقض المنطق ، لشيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق محمد بن عبدالرزاق حمزة
وسليمان بن عبدالرحمن الصنيع ، الطبعة الأولى ١٣٧٠هـ بمطبعة السنة الحمدية
بمصر.

(٢٦٠) = النكت والعيون المعروف بتفسير الماوردي لأبي الحسن علي بن محمد بن
حبيب الماوردي ت ٤٥٠هـ ، راجعه وعلق عليه السيد بن عبدالمقصود بن
عبدالرحيم ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ، طبعة دار الكتب العلمية ومؤسسة
الكتب الثقافية بيروت .

(٢٦١) = النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين أبو السعادات المبارك الجزري
المعروف بابن الأثير ت ٦٠٦هـ ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي
، الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ مطبعة دار إحياء الكتب العربية .

(٢٦٢) = نواسخ القرآن لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي
ت ٥٩٧هـ ، تحقيق ودراسة محمد أشرف علي الملباري ، الطبعة الأولى
١٤٠٤هـ ، مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

(٢٦٣) = الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل الصفدي ، الطبعة الثانية طبعة دار صادر
بيروت

(٢٦٤) = وفيات الأعيان وأنباء الزمان لأحمد بن محمد خلكان ، تحقيق محمد محي الدين
عبدالحميد ، الطبعة الأولى سنة ١٣٦٧هـ مطبعة دار السعادة بمصر .

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
أ	المقدمة
أ	سبب اختيار الموضوع
ب	خطة البحث
ج	منهج التحقيق
و	شكر وتقدير
٢	التمهيد
١٩	الفصل الأول
١٩	المبحث الأول : ترجمة العز بن عبدالسلام
٣٨	المبحث الثاني : مكانة العز بن عبدالسلام
٤٧	الفصل الثاني
٤٧	المبحث الأول : توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه ونسخه
٥١	المبحث الثاني : منهج المؤلف ومصادره
٥٩	المأخذ على هذا التفسير
٦١	نماذج من صور المخطوطات
١	سورة يونس
٨٧	سورة هود
١٩٢	سورة يوسف
٢٨٦	سورة الرعد
٣٣٧	سورة إبراهيم
٣٧٥	سورة الحجر
٤١٩	سورة النحل

٥٠٦	سورة بني إسرائيل
٦٠٩	سورة الكهف
٦٩٩	الخاتمة
٧٠٠	فهرس الآيات
٧٠٥	فهرس القراءات
٧١٠	فهرس الأحاديث والآثار
٧١٦	فهرس القبائل والطوائف والأعلام المترجم لهم
٧٢١	فهرس الأماكن والبلدان المعرف بها
٧٢٢	فهرس الأشعار
٧٢٣	فهرس الألفاظ الغريبة
٧٢٩	قائمة المصادر والمراجع
٧٥٦	فهرس الموضوعات